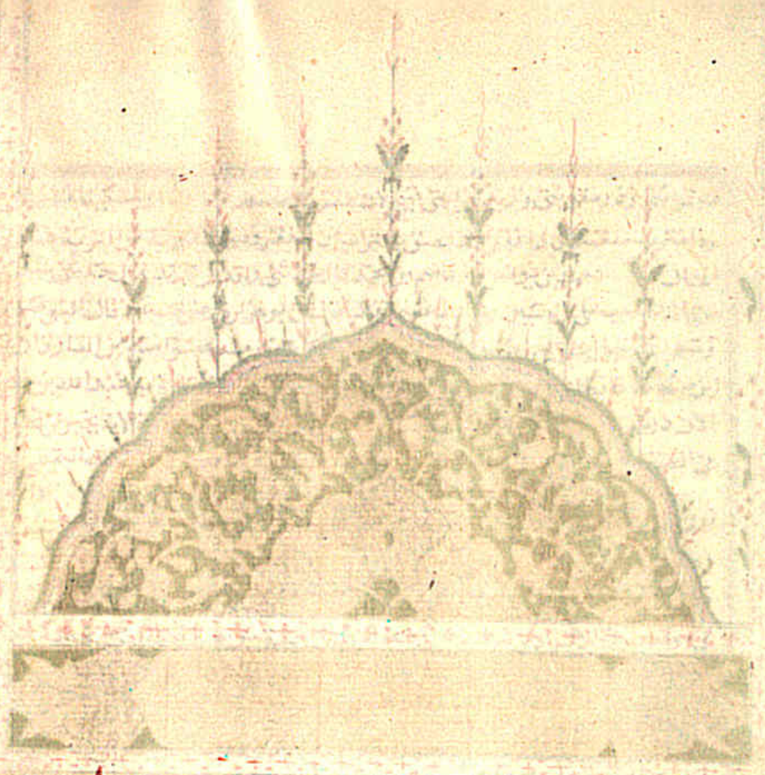

الجزو الرابع من شرح العيني على صحيح البخاري

MİLLET GENEL KÜTÜPHANESİ
KISIM: H. Ali paşa
ESKİ KAYIT: 222
YENİ KAYIT No.
TASNİF No.

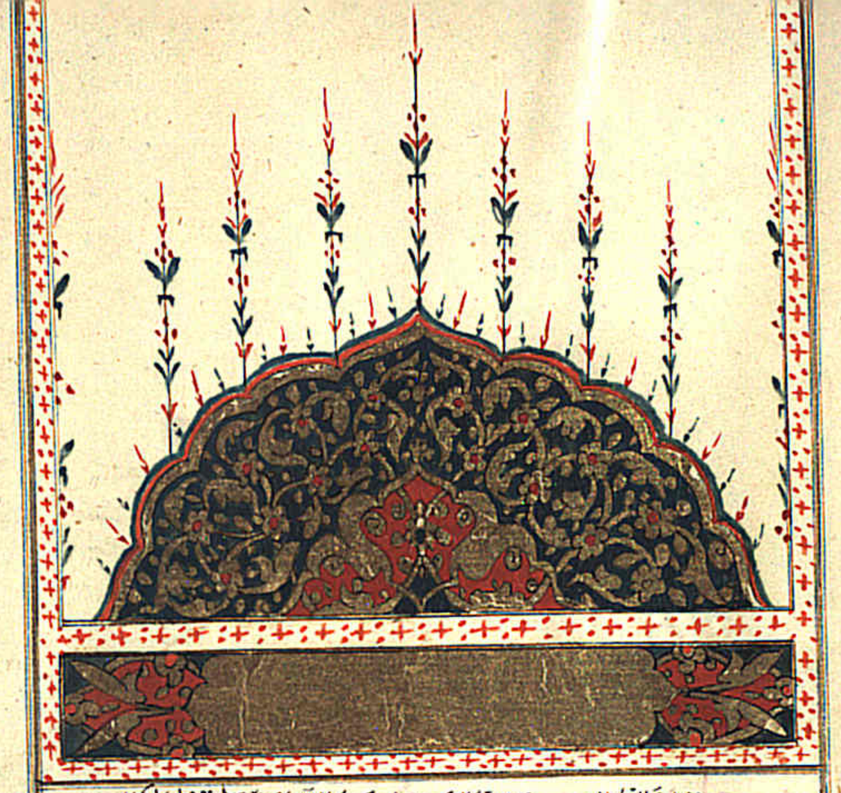

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

اى هذا كتاب احكام العتق هذا هكذا رواية المستملى ولكنه ذكره قبل البسملة وفى رواية الاكثرين هكذا بسم الله الرحمن الرحيم فى العتق وفضله وفى رواية ابن شبويه بسم الله الرحمن الرحيم باب فى العتق وفى رواية النسفى كتاب العتق باب ما جا فى العتق وفضله العتق لغة القوة من عتق الطاير على جناحيه وفى الشرع قوة عن عبارة شرعية فى مملوك وهى ازالة الملك عنه والرق ضعف شرعى يثبت فى المحل فيعجزه عن التصرفات الشرعية ويسلبه اهلية القضا والشهادة والسلطنة والتزوج وغير ذلك والعتاق اسم للعتق يقال اعتقت العبد اعتقه اعتاقا وعتاقة والاعتاق اثبات العتق عند ابى يوسف ومحمد وعند ابى حنيفة اثبات الفعل المفضى الى حصول العتق ص باب ما جا فى العتق وفضله وقول الله عز وجل او اطعم فى يوم ذى مسغبة يتيما ذا مقربة ش اى هذا باب فى بيان ما جا فى العتق وفى بيان فضله وقول الله بالجر عطفا على قوله فى العتق فك رقبة اولها قوله فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة فك رقبة الضمير فى فلا اقتحم يرجع الى الانسان فى قوله لقد خلقنا الانسان المراد منه الوليد بن المغيرة فانه كان يقول اهلكت مالا كثيرا فى عداوة محمد صلى الله عليه وسلم فقال الله عز وجل ايحسب اى ايظن هذا ان لم يره اى ان لم ير ما انفقه احد من الناس ثم ذكر الله النعم ليعتبر فقال الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين اى سبيل الخير والشر قاله اكثر المفسرين وقيل الحق والباطل وقيل الهدى والضلالة وقيل الشقاوة والسعادة والنجد المرتفع من الارض ثم قال فلا اقتحم العقبة اى فلا دخل هذا الانسان العقبة والاقتحام الدخول فى الامر الشديد والعقبة جبل فى جهنم وقيل هى عقبة دون الحشر وقيل سبعون دركة من جهنم وقيل الصراط وقيل نار دون الحشر قال الحسن عقبة والله شديدة وما ادراك ما العقبة اى ما اقتحام العقبة قال سفيان بن عيينة كل شى قال وما ادراك فانه اخبره به وما قال وما يدريك فانه لم يخبره به فك رقبة قرا ابن كثير وابو عمرو والكسائى فك بفتح الكاف واطعم بفتح الميم على الفعل والباقون بالاضافة على الاسم لانه تفسير وما ادراك معناه خلص رقبة من الاسر على قراة ابن كثير وعلى قراة غيره خلاص الرقبة اى الفك هو خلاص الرقبة وانما ذكر لفظة الرقبة دون ساير الاعضا مع ان العتق يتناول الجميع لان حكم السيد عليه كحبل فى رقبة العبد وكالغل المانع له من الخروج فاذا عتق فكانه اطلقت رقبته من ذلك او اطعام فى يوم والمراد من اليوم هنا مطلق الزمان ليلا كان او نهارا ذى مسغبة اى مجاعة يقال سغب يسغب سغوبا اذا جاع يتيما منصوب بقوله اطعم او باطعام والمصدر ايضا يعمل عمل فعله ذا مقربة صفة ليتيما اى ذا قرابة يقال زيد

ذو قرابتى

ذو قرابتى وذو مقربتى وزيد قرابتى قبيح لان القربة مصدر او مسكينا عطف على يتيما وذا متربة صفته اى ذا فقر اقد لصق بالتراب من الفقر وقيل المتربة من التربة هنا وفى شدة الحال احمد بن يونس ثنا عاصم بن محمد قال حدثنى واقد بن محمد قال حدثنى سعيد بن مرجانة صاحب على بن حسين رضى الله عنهما قال قال لى ابو هريرة رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم ايما رجل اعتق امرا مسلما استنقذ الله بكل عضو منه عضوا منه من النار قال سعيد ابن مرجانة فانطلقت به الى على بن الحسين فعمد على الى عبد الله اعطاه به عبد الله بن جعفر عشرة الاف درهم الف دينار فاعتقه مطابقته للترجمة ظاهرة لانه يخبر عن فضل عظيم فى العتق وهم خمسة احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله التميمى اليربوعى عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوى القرشى واقد بكسر القاف ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب اخو عاصم المذكور سعيد بن مرجانة وهو سعيد بن عبد الله مولى بنى عامر ومرجانة امه وهى اخت التولوه ام سعيد مات سنة سبع وتسعين ابو هريرة فيه التحديث بصيغة الجمع فى موضعين والافراد فى موضعين وفيه القول فى اربعة مواضع وفيه ان شيخه ذكر منسوبا الى جده وانه كوفى وان حجازى وعاصم واخوه مدنيان وفيه رواية الاخ عن الاخ وفيه ان سعيد بن مرجانة ليس له فى البخارى غير هذا الحديث وقد ذكره ابن حبان فى التابعين واثبت روايته عن ابى هريرة ثم ذهل فذكره فى اتباع التابعين وقال لم يسمع من ابى هريرة ويرد ما ذكره رواية البخارى بقوله قال لى ابو هريرة ووقع التصريح بسماعه منه عند مسلم والنسائى وغيرهما اخرجه البخارى ايضا فى كفارات الايمان عن محمد بن عبد الرحيم واخرجه مسلم فى العتق عن داود بن رشيد وعن حميد بن مسعدة وعن محمد ابن المثنى وعن قتيبة عن ليث واخرجه الترمذى فى الايمان عن قتيبة به واخرجه النسائى فى العتق عن قتيبة به وعن عمرو بن على وعن مجاهد بن موسى ولما اخرجه الترمذى قال وفى الباب عن عايشة وعمرو بن عبسة وابن عباس وواثلة بن الاسقع وابى امامة وعقبة بن عامر وكعب ابن مرة اما حديث عايشة فاخرجه ابن زنجويه باسناده عنها مرفوعا من اعتق عضوا من مملوك اعتق الله بكل عضو منه عضوا واما حديث عمرو بن عبسة فاخرجه ابو داود والنسائى من حديث شرحبيل بن السمط انه قال لعمرو بن عبسة حدثنا حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اعتق رقبة مومنة كانت فداوه من النار واما حديث ابن عباس فاخرجه ابو الشيخ ابن حيان فى كتاب الثواب وفضايل الاعمال عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما مومن اعتق مومنا فى الدنيا اعتقه الله عضوا بعضو من النار واما حديث واثلة ابن الاسقع فقلنا له حدثنا حديثا فذكره وفيه قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صاحب لنا اوجب يعنى النار بالقتل فقال اعتقوا عنه يعتق الله بكل عضو منه عضوا من النار واخرجه الحاكم فى المستدرك وقال ان عريف لقب عبد الله الديلمى واما حديث ابى امامة فاخرجه الترمذى عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ايما امرى مسلم اعتق امرا مسلما كان فكاكه من النار يجزى كل عضو منه عضوا وايما امرى مسلم اعتق امراتين مسلمتين كانتا فكاكه من النار يجزى كل عضو منهما عضوا منه وايما امراة مسلمة اعتقت امراة مسلمة كانت فكاكها من النار يجزى كل عضو منها عضوا منها وقال حسن صحيح غريب واما حديث عقبة فاخرجه احمد من رواية قتادة عن قيس الجذامى عن عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اعتق رقبة مومنة فهى فكاكه من النار ورواه ابو يعلى والحاكم وقال حديث صحيح الاسناد واما حديث كعب بن مرة فاخرجه ابو داود والنسائى وابن ماجة من رواية شرحبيل ابن السمط قال قلت لكعب يا كعب بن مرة او مرة بن كعب حدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واحذر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اعتق امرا مسلما كان فكاكه من النار يجزى بكل عظم منه عظم منه ومن اعتق امراتين مسلمتين كانتا فكاكه من النار يجزى بكل عظمين منهما عظم منه واخرجه ابن حبان فى صحيحه وفى الباب عن معاذ بن جبل ومالك بن عمرو القشيرى قال سهل بن سعد وابى مالك وابى موسى الاشعرى وابى ذر فاما حديث معاذ فاخرجه الترمذى من رواية قتادة عن قيس عن معاذ عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من اعتق رقبة مومنة فهى فداوه من النار واما حديث مالك بن عمرو فاخرجه احمد ايضا من رواية على بن زيد عن زرارة بن اوفى عن مالك بن عمرو القشيرى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعتق رقبة

مسلمة فهي فداؤه من النار واما حديث سهل بن سعد فاخرجه الطبراني في معجمه الصغير من رواية
زكريا بن منظور عن ابي حازم عن سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اعتق رقبة مسلمة اعتق
الله بكل عضو منه عضوا من النار واخرجه ابن ابي عدي في الكامل وضعفه بزكريا المذكور واما حديث
ابي مالك فاخرجه ابو داود الطيالسي في مسنده عن شعبة بالاسناد المتقدم في حديث مالك بن
عمرو واما حديث ابي موسى فاخرجه النسائي في الكبرى والحاكم في المستدرك من رواية ابن عيينة
عن شعبة شيخ من اهل الكوفة عن ابي بردة عن ابيه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اعتق رقبة
او عبدا كانت فكاكه من النار واما حديث ابي ذر رضي الله عنه فاخرجه البزار في مسنده من رواية
ابي جرير عن الحسن عن صعصعة عن ابي ذر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اعتق
رقبة مومنة فانه يجزي من كل عضو او يجوز من كل عضو منه عضوا منه من النار

صاحب علي بن حسين وهو زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان
سعيد بن مرجانة منقطعا اليه فعرف بصحبته ايما رجل وفي رواية الاسمعيلي من طريق عاصم
ابن علي عن عاصم بن محمد ايما مسلم وكذا في رواية مسلم والنسائي من طريق اسماعيل بن ابي حكيم
عن سعيد بن مرجانة وكلمة اي للشرط دخلت عليه كلمة ما وقال الكرماني ايما رجل بالجر وبالرفع
على البدلية استنقذ الله اي نجى الله وخلص بكل عضو منه عضوا منه من النار وسياتي
في كفارات الايمان اعتق الله بكل عضو منها عضوا من اعضائه من النار حتى فرجه بفرجه
وعند ابي الفضل الجوزي حتى انه ليعتق اليد باليد والرجل بالرجل والفم بالفم فقال له علي
ابن حسين انت سمعت هذا من ابي هريرة قال نعم قال ادعوا لي افرد غلماني مطرفا فاعتقه

قال سعيد بن مرجانة هذا موصول بالاسناد المذكور فانطلقت به اي بالحديث
وفي رواية مسلم فانطلقت حتى سمعت الحديث من ابي هريرة فذكرته لعلي وزاد احمد وابو عوانة
في روايتيهما من طريق اسمعيل بن ابي حكيم عن سعيد بن مرجانة فقال علي بن الحسين انت سمعت هذا
من ابي هريرة قال نعم فعمد علي اي علي بن الحسين واسمه مطرف كما ذكر الان في
حديث الجوزي قد اعطاه اي قد اعطى علي بن الحسين به اي بمقابلة عبده عبدا
اول من ولد للمهاجرين وقوله عشرة الاف درهم مفعوله الثاني وعبد الله
ابن جعفر بن ابي طالب وهو ابن عم وهو اول من ولد للمهاجرين بالحبشة وكان آية
في الكرم ويسمى بحر الجود وله صحبة مات سنة ثمانين من الهجرة او الف دينار شك من
الراوي فاعتقه وفي رواية اسمعيل بن ابي حكيم فقال اذهب انت حر لوجه

قال الخطابي فيه ينبغي ان يكون المعتق كامل الاعضاء ولا ينبغي ان يكون
ناقص الاعضاء بعور او شلل او شبههما ولا معيبا بعيب يضر بالعمل ويخل بالسعي والاكتساب
وربما كان نقص الاعضاء زيادة في الثمن كالخصي اذ يصلح لما يصلح له غيره من حفظ الحريم ونحوه
فلا يكره على انه لا يخل بالعمل وقال القاضي عياض اختلف العلماء ايما افضل عتق الاناث او الذكور
فقال بعضهم الاناث افضل وقال اخرون الذكر افضل لحديث ابي امامة ولما في الذكر من المعاني
العامة التي لا توجد في الاناث ولان من الاماء من لا ترغب في العتق وتضيع به بخلاف العبد
وهذا هو الصحيح واستحب بعض العلماء ان يعتق الذكر الذكر والانثى مثلها ذكره الفرغاني في الهداية
لتتحقق مقابلة الاعضاء بالاعضاء وقال ابن العربي الزنا كبيرة لا يكفر الا بالتوبة فيحمل هذا
الحديث على انه اراد مس الاعضاء بعضها بعضا من غير ايلاج او يحتمل ان يريد ان العتق الفرج خطا
في الموازنة فيكفر وفيه فضل العتق وانه من ارفع الاعمال وربما ينجي الله به من النار وفيه ان المجازاة
قد تكون من جنس الاعمال فيجوز المعتق للعبد بالمعتق من النار وفيه ان تقويم باقي العبد لمن
اعتق شقصا منه انما هو لاستعمال عتق نفسه بتمامها من النار وصارت حرمة العتق تتعدى
الى الاموال لفضل النجاة به من النار قيل وهذا اولى من قول من قال انما الزم عتق باقيه لتكميل
حرية العبد وفيه ان عتق المسلم افضل من عتق الكافر وهو قول كافة العلماء وحكي عن مالك وبعض
اصحابه ان الافضل عتق الرقبة النفيسة وان كان كافرا

اي هذا باب يذكر فيه اي الرقاب افضل للعتق وكلمة اي هنا للاستفهام حدثنا عبيد الله
ابن موسى عن هشام بن عروة عن ابيه عن ابي مراوح عن ابي ذر رضي الله عنه قال سالت النبي صلى الله
عليه وسلم اي العمل افضل قال ايمان بالله وجهاد في سبيله قلت فاي الرقاب افضل قال اغلاها

ثمنا

ثمنا وانفسها عند اهلها قلت فان افعل قال لم ضايعا او تصنع لاخرق قال فان لم افعل قال تدع
الناس من الشر فانها صدقة تصدق بها على نفسك مطابقته للترجمة في قوله فاي
الرقاب افضل وهم خمسة عبيد الله بن موسى بن باذام ابو محمد
العبسي هشام بن عروة ابوه عروة بن الزبير بن العوام ابو مراوح
بضم الميم وتخفيف الراء وكسر الراء وفي اخره حاء مهملة على وزن مقاتل وفي رواية لمسلم الليثي
ويقال له الغفاري قيل اسمه سعد والاصح انه لا يعرف له اسم وقال الحاكم ابو احمد ادرك
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره ابو ذر الغفاري واسمه جندب بن جنادة

فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه العنعنة اربعة مواضع وفيه ان
رجاله كلهم مدنيون الا شيخه فانه كوفي وفيه ان هذا الاسناد في حكم الثلاثيات لان هشام
ابن عروة الذي هو شيخ شيخه من التابعين وان كان هنا روى عن تابعي اخر وهو ابوه عروة وفيه
ثلاثة من التابعين في نسق وهم هشام وابوه وابو مراوح وفي رواية مسلم عن الزهري عن حبيب
مولى عروة عن عروة فصار فيه اربعة من التابعين وفيه رواية الراوي عن ابيه وفي رواية الاسماعيلي
اخبرني ابي ان ابا مراوح اخبره وفيه عن ابي ذر وفي رواية يحيى بن سعيد ان ابا ذر اخبره وذكر
الاسماعيلي جماعة اكثر من عشرين نفسا رووا هذا الحديث عن هشام بالاسناد المذكور وخالفهم
مالك فارسله في المشهور عنه عن هشام عن ابيه عن عائشة ورواه سعيد بن داود عنه عن هشام
كما قاله الجماعة اخرجه مسلم في الايمان عن ابي الربيع الزهراني وخلف بن هشام
وعن محمد بن رافع وعبد بن حميد واخرجه النسائي في العتق عن عبيد الله بن سعيد بقصة الجهاد
وقصة الرقاب وعن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بهما وفي الجهاد عن محمد بن عبد الله بالقصة الاولى
واخرجه ابن ماجة في الاحكام عن احمد بن سنان بقصة الرقاب وجهاد
في سبيله انما قرن الجهاد بالايمان لانه كان عليهم ان يجاهدوا في سبيل الله حتى تكون كلمة الله هي
العليا وكان الجهاد في ذلك الوقت افضل الاعمال اغلاها ثمنا في رواية الكشميهني اغلاها
بالعين المهملة وهي رواية النسائي ايضا وفي رواية الكشميهني بالغين المعجمة وكذا في رواية النسفي
وفي المطالع معناهما متقارب ووقع في رواية مسلم من رواية حماد بن زيد اكثرها ثمنا وقال
النووي محله والله اعلم فيمن اراد ان يعتق رقبة واحدة اما لو كان مع شخص الف درهم مثلا
فاراد ان يشتري بها رقبة يعتقها فوجد رقبة نفيسة ورقبتين مفضولتين فالرقبتان
افضل قال وهذا بخلاف الاضحية فان الواحدة السمينة فيها افضل لان المطلوب هنا فك
الرقبة وهناك طيب اللحم وقال ابو عبد الملك اذا كان في ذوي الدين افضلهما اغلاهما ثمنا
واختلف فيما اذا كان النصراني او اليهودي او غيرهما اكثر ثمنا من المسلم قال مالك عتق الاعلى افضل
وان كان غير مسلم وقال اصبغ عتق المسلم وانفسهما اي اكثرهما رغبة عند اهلها
لمحبتهم فيها لان عتق مثل ذلك لا يقع غالبا الا خالصا واليه الاشارة بقوله تعالى لن تنالوا
البر حتى تنفقوا مما تحبون وكان لابن عمر رضي الله عنهما جارية يحبها فاعتقها لهذه الاية
قلت فان لم افعل ويروى قال فان لم افعل اي ان لم اقدر على ذلك فاطلق الفعل واراد القدرة
عليه وفي رواية الاسماعيلي ارايت ان لم افعل وفي رواية الدارقطني في الغرايب فان لم استطع
تعين ضايعا بالضاد المعجمة وبالياء اخر الحروف بعد الالف كذا وقع لجميع رواة البخاري
وجزم به القاضي عياض وغيره وكذا هو في رواية مسلم الا في رواية السمرقندي وجزم الدارقطني
وغيره بان هشاما رواه هكذا دون من رواه عن ابيه فعلم من ذلك ان الذي رواه صانعا بالصاد
المهملة وبالنون بعد الالف لان هذه الرواية لم تقع في شيء من طرقه وروى الدارقطني من طريق
معمر عن هشام هذا الحديث بالضاد المعجمة قال معمر كان الزهري يقول صحف هشام وانما هو
بالصاد المهملة والنون كان ابن المنير اعتمد على انه بالصاد المهملة والنون حيث
قال وفيه اشارة الى ان اعانة الصانع افضل من اعانة غير الصانع لان غير الصانع مظنة
الاعانة فكل احد يعينه غالبا بخلاف الصانع فانه لشهرته بصنعته يعقل عن اعانته فهو
من جنس الصدقة على المستور انتهى هذا لا باس به اذا صحت الرواية بالصاد والنون
وفي التوضيح وصوابه بالمهملة والنون وقال النووي الاكثر في الرواية المعجمة وقال عياض روايتنا
في هذا من طريق هشام بالمعجمة وعن ابي بحر بالمهملة وهو صواب الكلام لمقابلته بالاخرق
وان كان المعنى من جهة معونة الصانع ايضا صحيحا لكن صحت الرواية عن هشام بالمهملة

وقال ابن المديني الزهري يقول بالمهملة ويرون ان هشاما صحفه بالمعجمة والصواب قول
الزهري وقال الكرماني وضايعا بالمعجمة ثم بالمهملة وفي بعضها بالمهملتين وبالنون ثم قال
قال الدارقطني عن معمر كان الزهري يقول صحف هشام حيث روى ضايعا بالمعجمة انتهى
لم يحرر الكرماني هذا الموضع والتحرير ما ذكرناه ومعنى الضايع بالمعجمة الفقير لانه ذو ضياع
من فقر وعيال او تصنع لاخرق الاخرق بفتح الهمزة وسكون الخا المعجمة وبالراء والقاف
هو الذي ليس في يده صنعة ولا يحسن الصناعة قال ابن سيدة خرق بالشي جهله ولم يحسن عمله
وهو اخرق وفي المثلث لابن عديس والخرق جمع الاخرق من الرجال والخرقا من النسا وهما ضد
الصناع والصنع تدع الناس اي تتركهم من الشر وتدع من الافعال التي امات العرب
ماضيها كذا قالته النحاة ويرد عليهم قراة من قرا ما ودعك ربك وما قلى بتخفيف الدال
فانها صدقة اي فان المذكور من الجملة صدقة تصدق بها بفتح الصاد وتشديد الدال
اصله تتصدق فحذفت احدى التاين ويجوز تشديد الصاد على الادغام ويجوز تخفيفها وفي الحديث
ان الجهاد افضل الاعمال بعد الايمان ولما اختلفت الروايات في افضل الاعمال اجابوا بان الاختلاف
بحسب اختلاف السايلين والجواب لهم بحسب ما يليق المقام وفيه حسن المراجعة في السوال
وصبر المفتي والمعلم على المستفتي والتلميذ والرفق بهم

اي هذا باب في بيان استحباب العتاقة في كسوف الشمس والعتاقة بفتح العين مصدر
اعتقت العبد قال الكرماني بالعتاقة اي بالعتاقة اي بالاعتاق وهو على سبيل الكناية اذ الاعتاق
يلزم العتاقة كل منهما مصدر اعتقت فلا يحتاج الى هذا التكلف او الايات
جمع اية وهي العلامة او كلمة او هنا للتنويع لا للشك وهو من عطف العام على الخاص قال الكرماني
هذا عطف باو لا بالواو قلت او بمعنى الواو او بمعنى بل كون او بمعنى الواو له وجه
واما كونه بمعنى بل فلا وجه له على ما لا يخفى واراد بالايات نحو الخسوف في القمر والظلمة الشديدة
والرياح المحترقة والزلازل ونحو ذلك قال الكرماني حديث الباب في كسوف الشمس ويستحب
العتاقة فيها ولا دلالة على استحباب العتاقة في الاية واجاب بالقياس على الكسوف لان
الكسوف ايضا اية حدثنا موسى بن مسعود ثنا زايدة بن قدامة عن هشام بن عروة عن فاطمة
بنت المنذر عن اسما بنت ابي بكر رضي الله عنهما قالت امر النبي صلى الله عليه وسلم بالعتاقة في كسوف
الشمس مطابقته للترجمة ظاهرة وموسى بن مسعود ابو حذيفة النهدي بالنون البصري مات
سنة عشرين ومايتين وهو من افراد البخاري وفاطمة بنت المنذر بن الزبير تروي عن جدتها اسما
وقد مضى الحديث في ابواب الكسوف في باب من احب العتاقة في كسوف الشمس فانه اخرجه عن
ربيع بن يحيى عن زايدة الى اخره نحوه وقد مضى الكلام فيه هناك تابعه علي عن الدراوردي عن هشام
اي تابع علي موسى بن مسعود في رواية هذا الحديث فرواه عن الدراوردي عن هشام بن عروة عن
فاطمة بنت المنذر الى اخره قال الكرماني علي هو ابن حجر بضم الحا المهملة وسكون الجيم وبالرا ابو الحسن
السعدي المروزي مات سنة اربع واربعين ومايتين وقال بعضهم هو علي بن المديني وهو شيخ البخاري
ووهم من قال المراد به ابن حجر كل من علي بن المديني وعلي بن حجر من مشايخ البخاري وكل
منهما روى عن الدراوردي فما الدليل على صحة كلامه ونسبة الوهم الى غيره والدراوردي بفتح الدال
والرا الخفيفة وفتح الواو وسكون الرا وكسر الدال المهملة وتشديد اليا نسبة الى دراورد قرية
من قرى خراسان وهو عبد العزيز بن محمد حدثنا محمد بن ابي بكر ثنا عثام ثنا هشام عن فاطمة
بنت المنذر عن اسما بنت ابي بكر رضي الله عنها قالت كنا نومر عند الكسوف بالعتاقة هذا
طريق اخر اخرجه عن محمد بن ابي بكر المقدمي عن عثام بفتح العين المهملة وتشديد الثا المثلثة
ابن علي بن الوليد العامري الكوفي ماله في البخاري سوى هذا الحديث الواحد يروي عن هشام بن عروة
وفاطمة زوجته ورواية زايدة في الحديث السابق تبين ان الامر بالعتاقة في الكسوف في رواية
عثام هذه هو النبي صلى الله عليه وسلم وهذا مما يقوي ان قول الصحابي كنا نومر بكذا في حكم المرفوع

اي هذا باب يذكر فيه اذا اعتق شخص عبدا كاينا بين شخصين او امة اي او اعتق شخص امة
كاينة بين الشركا وانما خصص العبد بالاثنين والامة بالشركا مع ان هذا الحكم فيما اذا كانت
الامة بين اثنين والعبد بين الشركا مع عدم التفاوت بينهما لاجل المحافظة على لفظ الحديث

وقوله

وقوله بين اثنين ليس الا على سبيل التمثيل اذ الحكم كذلك فيما يكون بين الثلاثة والاربعة وهلم
جرا وقال ابن التين اراد ان العبد كالامة لاشتراكهما في الرق قال وقد بين في حديث ابن عمر في اخر
الباب انه كان يفتي فيهما بذلك قيل كانه اشار الى رد قول ابن اسحق بن راهويه ان هذا الحكم مختص
بالذكور وهو خطا وقال القرطبي العبد اسم للمملوك الذكر باصل وضعه والامة اسم لمونثه بغير
لفظه ومن ثم قال ان هذا الحكم لا يتناول الانثى وخالفه الجمهور فلم يفرقوا في الحكم بين الذكر
والانثى اما لان لفظ العبد يراد به الجنس كقوله تعالى الا اتي الرحمن عبدا فانه يتناول الذكر والانثى
قطعا واما على طريق الالحاق لعدم الفارق حدثنا علي بن عبد الله ثنا سفيان عن عمرو عن سالم
عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اعتق عبدا بين اثنين فان كان موسرا قوم عليه ثم يعتق
اخرج البخاري حديث ابن عمر في هذا الباب من ستة طرق تشتمل على فصول من احكام عتق العبد
المشترك وقد ذكرنا ما يتعلق بابحاث هذه الاحاديث مستوفاة في باب تقويم الاشيا بين الشركا
بقيمة عدل فانه اخرج فيه حديث ايوب عن نافع عن ابن عمر واخرج ايضا حديث جويرية بن اسما
عن نافع عن ابن عمر في باب الشركة في الرقيق ولنذكر في احاديث هذا الباب ما لا بد منه ومن اراد
الامعان فيه فليراجع الى باب تقويم الاشيا بين الشركا وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو
ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وسالم هو ابن عبد الله بن عمر والحديث اخرجه مسلم في العتق عن عمرو
الناقد وابن ابي عمر واخرجه ابو داود فيه عن احمد بن حنبل واخرجه النسائي فيه عن قتيبة واسحق
ابن ابراهيم فرقهما الكل عن سفيان بن عيينة عن عمر سفيان عن عمرو وفي رواية الحميدي عن
سفيان ثنا عمرو بن دينار عن سالم عن ابيه وفي رواية النسائي من طريق اسحق بن راهويه عن
سفيان عن عمرو انه سمع سالم بن عبد الله بن عمر من اعتق ظاهره العموم ولكنه مخصوص
بالاتفاق فلا يصح من المجنون ولا من المحجور عليه بسفه عند الشافعي وابو حنيفة لا يرى الحجر
بسفه فتصح تصرفاته وابو يوسف ومحمد يريان الحجر على السفيه في تصرفات لا تصح مع الهزل
كالبيع والهبة والاجارة والصدقة ولا الحجر عليه في غيرها كالطلاق والعتاق ولا يصح ايضا من
المحجور عليه بسبب افلاس عند الشافعي بين اثنين كالثلاث لانه لا فرق بين ان يكون
بين اثنين او اكثر فان كان اي المعتق موسرا يعني صاحب يسار قوم على صيغة المجهول
وفي رواية لمسلم والنسائي قوم عليه قيمة عدل ولا وكس ولا شطط والوكس بفتح الواو وسكون الكاف
وبالسين المهملة النقص والشطط الجور ثم يعتق اي العبد وبهذا الحديث احتج الشافعي
واحمد واسحق وقالوا اذا كان العبد بين اثنين فاعتقه احدهما قوم عليه حصة شريكه ويعتق
العبد كله ولا يجب الضمان عليه الا اذا كان موسرا وتقرير مذهب الشافعي ما قاله في الجديد
انه اذا كان المعتق لحصته من العبد موسرا عتق جميعه حين اعتقه وهو حر من يومئذ يرث ويورث
عنه له ولاولاده لا سبيل للشريك على العبد وعليه قيمة نصيب شريكه كما لو قتله وان كان
معسرا فالشريك على ملكه يقاسمه كسبه او يخدمه يوما ويخلي لنفسه يوما ولا سعاية عليه
لظاهر الحديث وعند ابي يوسف ومحمد يسعى العبد في نصيب شريكه الذي لم يعتق اذا كان
المعتق معسرا ولا يرجع على العبد بشي وهو قول الشعبي والحسن البصري والاوزاعي وسعيد
ابن المسيب وقتادة واحتجوا في ذلك بحديث ابي هريرة الذي سياتي في الكتاب فانه رواه كما
رواه ابن عمر وزاد عليه حكم السعاية على ما سنبينه ان شا الله تعالى واما ابو حنيفة فانه كان
يقول اذا كان المعتق موسرا فالشريك بالخيار ان شا اعتق والولا بينهما نصفان وان شا
ضمن المعتق نصف القيمة فاذا اداها عتق ورجع بها المضمن على العبد فاستسعاه فيها
وكان الولا للمعتق وان كان المعتق معسرا فالشريك بالخيار ان شا اعتق وان شا استسعى
العبد في نصف قيمته فايهما فعل فالولا بينهما نصفان وحاصل مذهب ابي حنيفة انه يرى
بتجزي العبد وان يسار المعتق لا يمنع السعاية واحتج ابو حنيفة فيما ذهب اليه بما رواه
البخاري عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما على ما يجي
عقيب الحديث المذكور وربما رواه البخاري ايضا باسناده عن ابي هريرة على ما يجي ايضا
بعد هذا الباب فانهما يدلان على تجزي الاعتاق وعلى ثبوت السعاية ايضا على ما سنبينه
ان شا الله تعالى حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من اعتق شركا له في عبد فكان له مال يبلغ ثمن العبد قوم العبد عليه

قيمة عدل فاعطى شركاه حصصهم وعتق عليه والا فقد عتق منه ما عتق هذا طريق اخر في حديث
في حديث ابن عمر رضي الله عنهما واخرجه النسائي فيه عن عثمان بن عمر الكل عن مالك عن نافع
شركا بكسر الشين اي نصيبا فكان له مال يبلغ هذا هكذا رواية الكشميهني وفي رواية
غيره وكان له ما يبلغ اي شيء يبلغ وانما قيد بقوله يبلغ لانه اذا كان له مال لا يبلغ ثمن العبد
لا يقوم عليه مطلقا لكن الاصح عند الشافعية انه يشترى له القدر الذي هو موسر به تنفيذا
للعتق بحسب الامكان وبه قال مالك ثمن العبد اي ثمن بقية العبد لانه موسر بحصته
وقد اوضح ذلك النسائي في رواية من طريق زيد بن ابي انيسة عن عبيد بن عمير وعمرو بن نافع
ومحمد بن عجلان عن نافع عن ابن عمر بلفظ وله مال يبلغ قيمة انصبا شركايه فانه يقوم من اشركاه
انصباءهم ويعتق العبد والمراد بالمثمن هنا القيمة لان الثمن ما اشتريت به العين واللازم هنا
القيمة لا الثمن قوم على صيغة المجهول قيمة عدل وهو ان لا يزاد من قيمته ولا ينقص
فاعطى شركاءه كذا هو في رواية الاكثرين ان اعطى على بنا الفعل وشركاه بالنصب على المفعولية
وروى فاعطى على صيغة المجهول وشركاؤه بالرفع على انه مفعول ناب عن الفاعل حصصهم
اي قيمة حصصهم والا اي وان لم يكن موسرا فقد عتق منه حصته وهي ما عتق وبهذا الحديث
احتج ابن ابي ليلى ومالك والثوري والشافعي وابو يوسف ومحمد في احد وجوب الضمان على الموسر
خلافة دون المعسر ورد عليه قوله والا فقد عتق منه ما عتق وقال زفر يضمن قيمة نصيب
شريكه موسرا كان او معسرا وتخرج العبد كله حرا لانه جنى على مال رجل فيجب عليه الضمان ما
اتلف بجنايته ولا يفترق الحكم فيه سواء كان موسرا او معسرا والحديث حجة عليه حدثنا
عبيد بن اسمعيل عن ابي اسامة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اعتق شركا له في مملوك فعليه عتقه كله ان كان له مال يبلغ ثمنه فان لم يكن له مال يقوم عليه
قيمة عدل فاعتق منه ما اعتق هذا طريق اخر اخرجه عن عبيد بن اسمعيل واسمه في الاصل عبد الله
يكنى ابا محمد الهباري القرشي الكوفي وهو من افراده يروي عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله
بن عمر العمري عن نافع الى اخره فعليه اي فعلى من اعتق شركا اي نصيبا له كله بالجر لانه
تاكيد لقوله في مملوك وقال بعضهم كله بجر اللام تاكيد للضمير المضاف اي عتق العبد كله
ليس هنا ضمير مضاف حتى يكون له تاكيد وفيه مساهلة جدا فاعتق منه ما اعتق على صيغة
المجهول كلاهما وهذا جزاء الشرط لان قوله يقوم عليه صفة مال وليس بجزاء فافهم حدثنا مسدد
ثنا بشر عن عبيد الله اختصره هذا طريق اخر اخرجه عن مسدد عن بشر بكسر الباء الموحدة
وسكون الشين المعجمة عن عبيد الله بن عمر العمري اختصره اي اختصر مسدد بالاسناد
المذكور يعني ذكر المقصود منه واخرجه النسائي عن عمرو بن علي عن بشر عن عبيد الله عن نافع عن
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعتق شركا له في عبد فقد اعتق كله ان كان للذي
اعتق نصيبه من المال ما يبلغ ثمنه يقام عليه قيمة عدل فيدفع الى شركايه انصباءهم ويخلى
سبيله حدثنا ابو النعمان ثنا حماد عن ايوب عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اعتق
نصيبا له في مملوك او شركا له في عبد وكان له من المال ما يبلغ قيمته بقيمة العدل فهو عتيق قال
نافع والا فقد عتق منه ما عتق قال ايوب لا ادري اشيء قاله نافع او شيء في الحديث هذا طريق
اخر عن ابي النعمان محمد بن الفضل عن حماد بن زيد عن ايوب السختياني عن نافع عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما واخرجه البخاري ايضا في الشركة عن عمران بن ميسرة عن عبد الوارث وقد مر في باب
تقويم الاشياء بين الشركا بقيمة عدل وقد مر الكلام فيه هناك مستوفى قال عبد البر لا خلاف
ان التقويم لا يكون الا على الموسر ثم اختلفوا في وقت العتق فقال الجمهور والشافعي في الاصح وبعض
المالكية انه يعتق في الحال وجمعتهم رواية ايوب المذكورة حيث قال فهو عتيق وامضى من ذلك
ما رواه النسائي وابن حبان وغيرهما من طريق سليمان بن موسى عن نافع عن ابن عمر بلفظ من اعتق عبدا
وله فيه شركا وله وفا فهو حر وروى الطحاوي من طريق ابن ابي ذيب عن نافع فكان للذي يعتق ما
يبلغ ثمنه فهو عتيق كله والمشهور عند المالكية انه لا يعتق الا بدفع القيمة فلو اعتق الشريك
قبل اخذ القيمة نفذ عتقه وهو احد قولي الشافعي رحمه الله حدثنا احمد بن مقدام ثنا
الفضيل بن سليمان ثنا موسى بن عقبة اخبرني نافع عن ابن عمر انه كان يقول في العبد او الامة
تكون بين شركا فعتق احدهم نصيبه منه يقول قد وجب عليه عتقه اذا كان للذي اعتق من

المال

المال ما يبلغ يقوم من ماله قيمة العدل ويدفع الى الشركا انصباءهم ويخلى سبيل المعتق بخير
بذلك ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ش هذا طريق اخر فيما روى عن ابن عمر اشار به الى انه روى الحديث
المذكور وافتى بما يقتضيه ظاهره في حق الموسر ليرد بذلك على من لم يقل به قوله ما يبلغ مفعوله
محذوف تقديره ما يبلغ ثمنه قوله سبيل المعتق بفتح التا اي العتيق ولم ينفرد موسى بن عقبة
عن نافع بهذا السياق بل وافقه مخرمة بن جويرية اخرجه البخاري وقال حدثنا ابو بكرة قال ثنا روح
ابن عبادة قال ثنا مخرمة بن جويرية عن نافع عن ابن عمر كان يفتي في العبد او الامة يكون احدهما
بين شركايه فيعتق احدهم نصيبه منه فانه يجب عتقه على الذي اعتقه اذا كان له من المال ما يبلغ
ثمنه يقوم في ماله قيمة عدل فيدفع الى شركايه انه سائم وتخلى سبيل العبد يجر يذلك عبد
الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرجه ابو عوانة والدارقطني حر وراواه الليث وابن
ابي ذيب وابن اسحق وجويرية ويحيى بن سعيد واسمعيل بن امية عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم مختصرا ش اي روى الحديث المذكور عن بن سعد ووصل روايته النسائي قال
اخبرنا قتيبة قال ثنا الليث عن نافع عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ايما مملوك كان بين شركا فاعتق احدهم نصيبه فانه يقام في ماله الذي عتق قيمة عدل
فيعتق ان بلغ ذلك ماله قوله وابن ابي ذيب هو محمد بن ابي ذيب بلفظ الحيوان المشهور
ووصل روايته ابو نعيم في مستخرجه ولفظه من اعتق شركا له في عبد مملوك فعليه نفاذه
منه قوله وجويرية تصغير الجارية ابن اسما ووصل روايته الطحاوي وقد مر عن قريب قوله
ويحيى بن سعيد هو الانصاري ووصل روايته مسلم عن محمد بن مثنى عن عبد الوهاب عن يحيى بن
سعيد عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث مالك عن نافع وقد ذكر فيما مضى
قوله واسمعيل بن امية ووصل روايته عبد الرزاق محور واية ابن ابي ذيب قوله مختصرا يعني
لم يذكروا الجملة الاخيرة في حق المعسر وهي قوله فقد عتق منه ما عتق

باب اذا اعتق نصيبا له في عبد وليس له مال استسعى العبد غير مشقوق عليه على نحو الكتابة

ش اي هذا باب يذكر فيه اذا اعتق شخص نصيبا له في عبد والحال انه ليس له مال استسعى العبد
هذا جواب اذا والاستسعاء ان يكلف العبد الاكتساب حتى يحصل القيمة نصيب الشريك قوله
غير مشقوق عليه حال من العبد اي لا يكلف ما يشق عليه قوله على نحو الكتابة اي يكون العبد
في زمان الاستسعاء كالمكاتب يؤدي اولا فاولا وهذه الترجمة تدل على ان البخاري يرى بصحة
حديث ابن عمر المذكور وابي هريرة هذا الذي يذكر وقد استبعد الاسماعيلي امكان الجمع بين حديثهما
ومنع الحكم بصحتهما معا وجزم بانهما مختلفان وغيره قد جمع بينهما وقد بسطنا الكلام فيه
في باب تقويم الاشياء بين الشركا فليراجع اليه ممن وقف عليه هناك فقد عرف ما عملنا فيه
من الفيض الالهي والنور الرباني ص حدثنا احمد بن ابي رجا حدثني يحيى بن آدم ثنا جرير بن
حازم سمعت قتادة قال حدثني النضر بن انس بن مالك عن بشير بن نهيك عن ابي هريرة
قال النبي صلى الله عليه وسلم من اعتق شقيصا من عبد ح وحدثنا مسدد ثنا يزيد بن زريع ثنا
سعيد عن قتادة عن النضر بن انس عن بشير بن نهيك عن ابي هريرة النبي صلى الله عليه وسلم قال
من اعتق نصيبا او شقيصا في مملوك فخلاصه عليه في ماله ان كان له مال والا قوم عليه
فاستسعي به غير مشقوق عليه ش مطابقته للترجمة ظاهرة واخرج هذا الحديث من
طريق واحد في باب تقويم الاشياء بين الشركا واخرجه هنا من طريقين احدهما عن احمد
ابن ابي رجا واسمه عبد الله بن ايوب يكنى بابي الوليد الحنفي البصري وهو من افراده عن يحيى بن آدم بن
سليمان القرشي الكوفي صاحب الثوري عن جرير بن حازم بن زيد البصري عن قتادة عن النضر بفتح النون
وسكون الضاد المعجمة ابن انس بن مالك عن بشير بفتح الباء الموحدة وكسر الشين المعجمة ابن نهيك
بفتح النون وكسر الهاء والطريق الاخر عن مسدد عن يزيد بن زريع عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة
الى اخره وقد مر الكلام فيه هناك اعني في باب تقويم الاشيا قوله شقيصا بفتح الشين وكسر
القاف اي نصيبا قوله في الطريق الثاني او شقيصا شك من الراوي قوله والا ان لم يكن له مال
تقوم على صيغة المجهول قوله غير مشقوق عليه حال اي على العبد ص تابعه حجاج بن حجاج والنضر
وموسى بن خلف عن قتادة اختصره شعبة ش اي تابع سعيد بن ابي عروبة في روايته عن قتادة
حجاج بن حجاج هو ابن رشد فعال بالتشديد فيهما الاسلمي الباهلي البصري الاحول راد البخاري بذكر

متابعة هؤلاء الرد على من زعم ان الاستثناء في هذا الحديث غير محفوظ وان سعيد بن ابي عروبة تفرد به فلا يستظهر له بمتابعة هؤلاء المذكورين بما روايه حجاج بن حجاج عن ابي نضرة رواها احمد بن حفص احد شيوخ البخاري عن ابيه عن ابراهيم بن طهمان عنه وكذلك رواه حجاج بن ارطاة عن قتادة فقد اخرجهما الطحاوي وقال ثنا روح بن الفرج قال حدثنا يوسف بن عدي قال ثنا عبد الرحمن بن سليمان الرازي عن حجاج بن ارطاة عن قتادة فذكر مثله اي مثل رواية سعيد بن ابي عروبة عن قتادة وقد ذكرنا انفا واما رواية ابان فقد اخرجها ابو داود ثنا مسلم بن ابراهيم قال ثنا ابان قال ثنا قتادة عن النضر بن انس عن بشير بن نهيك عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من اعتق شقيصا في مملوكه فعليه ان يعتقه كله ان كان له مال والا استسعي العبد غير مشقوق عليه ورواه النسائي ايضا واما رواية موسى بن خلف فقد اخرجها الخطيب في كتاب الفصل للوصل من طريق ابي ظفر عبد السلام بن مظهر عنه عن قتادة عن النضر ولفظه من اعتق شقصا له في مملوك فعليه خلاصه ان كان له مال فان لم يكن له مال استسعي غير مشقوق عليه وموسى بن خلف بالخا المعجمة واللام المفتوحتين العمي بفتح العين المهملة وتشديد الميم كان نزيلا من البذلاء واما رواية شعبة فاخرجها مسلم والنسائي من طريق غندر عنه عن قتادة بالسناده ولفظه عن النبي صلى الله عليه وسلم في المملوكين لرجلين فيعتق احدهما نصيبه قال يضمن

ص باب الخطا والنسيان في العتاق والطلاق ونحوه

ش اي هذا باب في بيان حكم الخطا والنسيان في العتق والطلاق والخطا ضد العمد فقال الجوهري الخطا نقيض الصواب وقد مد وقرئ بهما في قوله تعالى ومن قتل مؤمنا خطا تقول منه اخطات وتخطات بمعنى واحد ولا يقال خطئت وقال ابن الاثير واخطا يخطي اذا سلك سبيل الخطا عمدا او سهوا ويقال خطي بمعنى اخطا ايضا وقيل خطي اذا تعمد واخطا اذا لم يتعمد وبقال لمن اراد شيئا ففعل غيره او فعل غير الصواب اخطا والنسيان خلاف الذكر والحفظ رجل نسيان بفتح النون كثير النسيان للشي وقد نسيت الشي بنسيانا وعن ابي عبيدة النسيان الترك قال تعالى نسوا الله فنسيهم وقد ذكرت في شرح معاني الاثار الذي الفته ان الخطا في الاصطلاح هو الفعل من غير قصد تام والنسيان معنى يحزل به العلم من الشي مع كونه ذاكرا لامور كثيرة وانما قيل ذلك احترازا عن السهو والجنون والاغما وقيل النسيان عبارة عن الجهل الطاري وقيل الماتي بيان على جهة ما ينبغي فهو الصواب لا على ما ينبغي نظر فان كان مع قصد من الاتي به يسمى الغلط وان كان غير قصد منه فان كان بتنبيه يأتي بسرعة بتنبيه يسمى السهو والا يسمى الخطا قوله ونحوه اي نحو ما ذكر من العتاقة والطلاق من الاشيا التي يتعلق بها حكم الشرع كالبيع والنكاح والاجارة ونحوها قلت هذا التفسير ليس بطائلة ولا له معنى يفيد صورة الخطا في العتاق ان يريد باللفظ شيئا فسبق لسانه فقال لغيره انت حر وكذلك في الطلاق قال لامراته انت طالق يعدان اراد التلفظ بشيء وقال اصحابنا طلاق الخاطي والناسي والهازل واللاعب والذي تكلم به من غير قصد واقع وصورة الناسي فيما اذا حلف ونسي وقال الداودي النسيان لا يكون في الطلاق ولا العتاق الا ان يريد انه حلف بهما على فعل شيء ثم نسي يمينه وفعله فهذا انما يوضع فيه النسيان اذا لم يذكر فيه يمينه كما توضع الصلاة عمن نسيها اذا لم يذكرها حتى مؤت وكذلك ديون الناس وغيرها لا يأثم بتركها ناسيا قال ابن التين هذا ان الداودي على مذهب مالك رحمه الله في التوضيح وقد اختلف العلما في الناسي في يمينه هل يلزمه حنث امر لا على قولين احدهما لا وهو قول عطا واحد قولي الشافعي وبه قال اسحق واليه ذهب البخاري في الباب وثانيهما وهو قول الشعبي من اخطا في الطلاق فله نيته وفيه قول ثالث يحنث في الطلاق خاصة قاله احمد وذهب مالك والكوفيون الى انه يحنث في الخطا ايضا وادعى ابن بطال انه الاشهر عن الشافعي وروى ذلك عن اصحاب ابن مسعود واختلف ابن القاسم واشهب فيما اذا ادعى رجل عبدا بتا له انه ناصح فاجابه عبد يقال له مرزوق فقال له انت حر وهو يظن الاول وشهد عليه بذلك فقال ابن القاسم يعتقان جميعا مرزوق بمواجهته بالعتق وناصح بما نواه وانما فيما بينه وبين الله فلا يعتق الا ناصح لانه دعاه ليعتقه وقال ابن القاسم ان لم يكن له عليه بينة لم يعتق الا الذي نوى وقال اشهب يعتق مرزوق فيما بينه وبين الله تعالى وفيما بينه وبين الله لا يعتق ناصح لانه دعاه ليعتقه فاعتق غيره وهو يظنه مرزوقا ص ولا عتاقة الا لوجه الله ش روى الطبراني من حديث ابن عباس

ابن عباس مرفوعا لا طلاق الا لعدة ولا عتاق الا لوجه الله ومعنى لا عتاقة الا لوجه الله اي لذات الله او لجهة رضا الله تعالى قيل اراد البخاري بايراد هذا الرد على الحنفية في قولهم اذا قال الرجل لعبده انت حر للشيطان او للصنم فانه يعتق لصدوره من اهله مضافا الى محله عن ولاية فتعقد ولغت تسمية الجهة وكان عاصيا بها والجواب عنه من وجهين احدهما تصحيح الحديث المذكور والاخر بعد التسليم ان المراد به ان يكون نية المعتق الاخلاص فيها لان الاعمال بالنيات فاذا لم يكن خالصا في نيته يكون عاصيا بذكر غير الله كما ذكرنا وترك هذا لا يمنع وقوع العتق لقضية انت حر والباقي لغو ش وقال النبي صلى الله عليه وسلم لكل امرئ ما نوى ش هذا قطعة من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد مر في اول الكتاب بلفظ وانما لكل امرئ ما نوى واورده في اواخر كتاب الايمان ولكل امرئ ما نوى فان قلت ما مراده من ذكره القطعة هنا قلت كانه اراد به تاكيد ما سبق من عدم وقوع العتاق اذا كان لغير وجه الله لان الاعمال بالنيات ولكنه لا يفيد شيئا لان النية امر مبطن ووقوع الاعتاق غير متوقف عليه بل الوقوع بمقتضى الكلام الصحيح فلا يمنعه شميت الجهة اللغو ص ولا نية للناسي المخطي ش كانه استنبط من قوله لكل امرئ ما نوى عدم وقوع العتاق من الناسي والمخطي لانه لا نية لهما وفيه نظر لان الوقوع انما هو بمقتضى كلام صحيح صادر من عاقل بالغ والمخطي من اخطا من اراد الصواب فصار الى غيره ووقع في رواية الغابسي الخاطي من خطا وهو من تعمدا لا ينبغي وقال بعضهم يحتمل ان يكون اشار بالترجمة الى ما ورد في بعض الطرق وهو الحديث الذي يذكره اهل الفقه والاصول كثيرا بلفظ رفع الله عن امتي الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه اخرجه ابن ماجة من حديث ابن عباس الا انه بلفظ وضع بدل رفع انتهى قلت كانه اشار الى هذا الحديث الذي اخبر بان الخطا والنسيان رفعا عن امته فلا يترتب على الناسي والمخطي حكم وذلك لعدم النية فيهما والاعمال بالنيات فاذا كان كذلك لا يقع العتاق من الناسي والمخطي وكذلك الطلاق وهو قول الشافعي لانه لاختياره فصار كالنايم والمغمى عليه قلنا الاختيار امر باطن لا يوقف عليه الا بحرج فلا يصح تعليق الحكم عليه اما هذا الحديث فانه صحيح قال الطحاوي باسناد رجاله رجال الصحيح غير شيخه حيث قال حدثنا الربيع المؤذن قال حدثنا بشر بن بكر قال انا الاوزاعي عن عطا عن عبيد بن عمير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجاوز الله لي عن امتي الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه وهذا هو الصحيح والذي اعله انما اعل اسناد ابن ماجة الذي اخرجه عن محمد بن المصفى الحمصي عن احد شيوخه الوليد بن مسلم ثنا الاوزاعي عطا عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله وضع عن امتي الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه فهذا كما ترى اسقط عبيد بن عمير وايضا اعله بانه من رواية الوليد عن الاوزاعي والصحيح طريق الطحاوي واخرج نحوه الدارقطني والاوزاعي والحاكم ورواه ابن خزيمة من طريق الربيع وصححه وقال النووي في الاربعين هو حديث حسن قوله تجاوز الله اي عفى الله قوله لي اي لاجلي وذلك لانه لم يتجاوز ذلك الاعن هذه الامة لاجل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قوله الخطا والنسيان وما حكمهما في حق الله تعالى لا في حقوق العباد لان في حقه عذرا صالحا لاسقوطه حتى قيل ان الخاطي لا يأثم ولا يؤاخذ بحد ولا قصاص واما في حقوق العباد فلم يجعل عذرا حتى وجب ضمان العدوان على الخاطي لانه ضمان مال لاجزا فعل ووجب به الدية وصح طلاقه وعتاقه ص حدثنا الحميدي ثنا سفيان ثنا مسعر عن قتادة عن زرارة ابن اوفى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لي عن امتي ما وسوست به صدورها ما لم تعمل او تتكلم ش قيل لا مطابقة بين الحديث والترجمة لانه ليس فيه شيء يطابق الترجمة لان حديث ابي هريرة في وسوسة الصدور ولو ذكر حديث ابن عباس المذكور الان لكان انسب واجاب الكرماني بشيء يقرب منه اخذ وجه المطابقة حيث قال اولا ما وجه تعلق الحديث بالوسوسة ثم قال قلت القياس على الوسوسة فكما انها لا اعتبار لها عند عدم التوطين فكذلك الناسي والمخطي لا توطين لهما ذكر رجاله وهم ستة الاول الحميدي بضم الحا نسبة الى حميد احد اجداده الراوي وهو عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله بن اسامة ابن عبد الله بن الزبير بن حميد ابو بكر الثالث سفيان بن عيينة الثالث مسعر بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح العين المهملة ابن كدام الرابع قتادة الخامس زرارة بضم الزاي وتخفيف الراء ابن اوفى بلفظ افعل التفضيل العامري مات فجاة سنة ثلاث وتسعين وقيل كان يصلي

صلاة الصبح فقرا بها المدثر الى ان بلغ فاذا نقر في الناقور خر ميتا **السادس** ابو هريرة **ذكر لطايف اسناده** فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنعنة في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه وشيخ شيخه مكيان قد مر في اول الصحيح وفيه حدثنا الحميدي ويروى حدثني بصيغة الافراد وفيه ان مسعرا وقتادة كوفيان وان زرارة بصري قاضي البصرة وليس له في البخاري الا احاديث يسيرة وفيه عن زرارة وفي الايمان والنذور حدثنا زرارة **ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره** اخرجه البخاري ايضا في الطلاق عن مسلم بن ابراهيم وفي النذور عن خلاد بن يحيى واخرجه مسلم في الايمان عن قتيبة وسعيد ومحمد بن عبيد وعن عمرو الناقد وزهير بن حرب وعن ابن مثنى وابن يسار وعن ابي بكر بن ابي شيبة وعن زهير بن حرب عن وكيع وعن اسحق بن منصور واخرجه ابو داود في الطلاق عن مسلم بن ابراهيم به واخرجه الترمذي فيه عن قتيبة به واخرجه النسائي في الطلاق عن عبيد الله بن سعيد وعن موسى بن عبد الرحمن واخرجه ابن ماجة فيه عن ابي بكر بن ابي شيبة به وعن حميد بن مسعدة وعن هشام بن عمار

ان الله تجاوز لي عن امتي وفي رواية الترمذي تجاوز الله لامتي لي اي لاجلي ما وسوست به صدورها جملة في محل النصب على المفعولية وكلمة ما موصولة ووسوست صلتها وبه عايد وصدورها بالرفع فاعل وسوست وفي رواية الاصيلي بالنصب على ان وسوست تضمن معنى حديث ويأتي في الطلاق بلفظ ما حدثت به انفسها وفي رواية الترمذي عما حدثت به انفسها وفي رواية للنسائي ان الله تجاوز لامتي ما وسوست به وحدثت به انفسها وقال الطحاوي واهل اللغة يقولون انفسها بالضم يريدون بغير اختيارها كما قال ونعلم ما توسوس نفسه واعترض عليه بان قوله بالضم ليس بجيد بل الصواب بالرفع لانها حركة اعراب ليس هذا موضع المناقشة بل الرد عليه لان الرفع هو الضم في الاصل غاية في الباب ان النحاة يستعملون في الاعراب الرفع وفي البنا الضم بل يستعمل كل منهما موضع الاخر خصوصا عند الفقها الوسوسة حديث النفس والافكار وقد وسوست اليه نفسه وسوسة ووسواسا بالكسر وهو بالفتح الاسم ووسوس اذا تكلم بكلام لم يبينه حاصله ان الوسوسة تردد الشي في النفس من غير ان تطمين اليه وتستقر عنده ما لم تعمل اي في العمليات او تكلم في القوليات واما قول ابن العربي ان المراد من قوله ما لم تكلم الكلام النفسي اذ هو الكلام الاصلي وان القول الحقيقي هو الموجود بالقلب الموافق للعلم فهو مردود عليه وانما قاله تعصبا لما حكي عن مذهبه من وقوع الطلاق بالعزم وان لم يتلفظ وحكاه عن رواية اشهب عن مالك في الطلاق والعتق والنذر انه يكفي فيه عزمه وقوله وحزمه في قلبه بكلامه النفسي الحقيقي ونصر ذلك بان اللسان معبر عما في القلب فما كان يملكه الواحد كالنذر والطلاق والعتاق كفى فيه عزمه وما كان من المتصرفات بين اثنين لم يكن بد من ظهور القول وهذا في غاية البعد وقد نقضه الخطابي على قايله بالظهار وغيره فانهم اجمعوا على انه لو عزم على الظهار لم يلزمه حتى يتلفظ به قال وهو في معنى الطلاق وكذلك لو حدث نفسه بالقذف لم يكن قذفا ولو حدث نفسه في الصلاة لم تكن عليه اعادة وقد حرم الله تعالى الكلام في الصلاة فلو كان حديث النفس في معنى الكلام لكانت الصلاة تبطل وقال عمر رضي الله عنه اني لاجهز جيشي وانا في الصلاة وممن قال بان طلاق النفس لا يؤثر عطا بن ابي رباح وابن سيرين والحسن وسعيد بن جبير والشعبي وجابر بن زيد وقتادة والثوري وابو حنيفة واصحابه والشافعي واحمد واسحق **ذكر ما يستفاد منه** فيه ان هذه المجاوزة من خصايص هذه الامة وان الامم المتقدمة كانوا يواخذون بذلك وقد اختلف هل كان ذلك يواخذ به في اول الاسلام ثم نسخ وخفف عنهم ذلك او تخصيص وليس بنسخ وذلك قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فقد قال غير واحد من الصحابة منهم ابو هريرة وابن عباس انها منسوخة بقوله تعالى لا تكلف نفس الا وسعها قالوا من عزم على المعصية بقلبه وان لم يعملها يواخذ عليه بانه لا شك ان العزم على المعصية وساير الاعمال القلبية كالحسد ومحبة اشاعة الفاحشة يواخذ عليه لكن اذا وطن نفسه عليه والذي في الحديث هو ما لم يوطن عليه نفسه وانما امر ذلك بفكره من غير استقرار ويسمى هذا هما ويفرق بين الهم والعزم المفهوم من لفظ ما لم تعمل مشعر بان ما في الصدر موطنا وغير موطن لا يواخذ عليه بانه يجب

الحمل

الحمل على غير الموطن جميعا بينه وبين ما يدل على المواخذة كقوله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة وايضا لفظ الوسوسة الا عند التردد والتزلزل وقال عياض الهم ما يمر في الفكر من غير استقرار ولا توطن فان استمر وتوطن عليه كان عموما يواخذ به او يثاب عليه وقال القرطبي الذي ذهب اليه هو الذي عليه عامة السلف واهله والفقها والمحدثين والمتكلمين ولا يلتفت الى من خالفهم في ذلك فزعم انما يهم به الانسان وان وطن به لا يواخذ به متمسكا في ذلك بقوله تعالى ولقد همت به وهم بها وبقوله صلى الله عليه وسلم ما لم تعمل او تكلم ومن لم يعمل بما عزم عليه ولا نطق فلا والجواب عن الاية ان من الهم ما يواخذ به الانسان وهو ما استقر واستوطن ومنه ما يكون احاديث لا تستقر فلا يواخذ بها كما شهد به الحديث والذي يرفع الاشكال ويبين المراد حديث ابي كبشة عمرو بن سعد سمع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر حديثا فيه قالت الملايكة ذاك عبدك يريد ان يعمل سيئة وهو ابصر به وزعم الطبري ان فيه دلالة ان الحفظة يكتبون اعمال القلوب خلافا لمن قال لا يكتبها ولا يكتب الا الاعمال الظاهرة وبه استدل بعضهم على انه اذا كتب بالطلاق وقع من قوله ما لم تعمل والكتابة عمل وهو قول محمد بن الحسن واحمد بن حنبل وشرط مالك فيه الاشهاد على الكتابة وجعله الشافعي كناية ان نوى به الطلاق وقع والا فلا وفرق بعضهم بين ان يكتبه في بياض كالرق والورق واللوح وبين ان يكتبه على الارض فاوقعه في الاول دون الثاني وفيه نظر **ص** حدثنا محمد بن كثير عن سفيان ثنا يحيى ابن سعيد عن محمد بن ابراهيم التيمي عن علقمة بن وقاص الليثي قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنية ولامرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه **ش** قد مر هذا الحديث في اول الكتاب فانه اخرجه هناك عن الحميدي عن سفيان الى اخره وهنا عن محمد بن كثير ضد قليل عن سفيان هو الثوري **قوله** الاعمال بالنية ولامرئ ما نوى كذا اخرجه محمد بن كثير بحذف انما في الموضعين وقد اخرجه ابو داود عن محمد بن كثير شيخ البخاري فيه فقال انما الاعمال بالنية وانما لامرئ ما نوى **قوله** الى دنيا في رواية الكشميهني لدنيا وهي رواية ابي داود ايضا ووجه اعادة هذا الحديث وذكره هنا لاجل ذكر قطعة منه وهو قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم لكل امرئ ما نوى وقد ذكرنا وجه ذكر القطعة وللاشارة ايضا الى انه اخرج هذا الحديث من شيخين

ص باب اذا قال رجل لعبده هو لله ونوى العتق والاشهاد في العتق

ش اي هذا باب يذكر فيه اذا قال رجل لعبده هو لله هذا هكذا روى الاصيلي وكريمة وفي رواية غيرهما باب اذا قال لعبده الفاعل مضمر وهو رجل او شخص **قوله** ونوى العتق اي والحال انه نوى عتق العبد بهذا اللفظ وجواب اذا محذوف تقديره صح او عتق العبد **قوله** والاشهاد بالرفع وفيه حذف تقديره وباب يذكر فيه الاشهاد في العتق فيكون ارتفاعه بالفعل المقدر وتكون هذه الجملة اعني قولنا وباب يذكر فيه الاشهاد على العتق معطوفة على باب اذا قال اي باب يذكر فيه اذا قال ولفظ باب منون في الظاهر وفي المقدر وهذا هو الوجه ومن جر الاشهاد فقد جر ما لا يطيق حمله **ص** حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير عن محمد بن بشر عن اسمعيل عن قيس عن ابي هريرة رضي الله عنه انه لما اقبل يريد الاسلام ومعه غلامه ضل كل واحد منهما عن صاحبه فاقبل بعد ذلك وابو هريرة جالس مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة هذا غلامك قد اتاك فقال اما اني اشهدك انه حر قال فهو حين يقول

يا ليلة من طولها وعنائها • على انها من دارة الكفر نجت •

ش مطابقته للترجمة في قوله اما اني اشهدك انه حر وهذا الحديث من افراده واسمعيل هو ابن ابي خالد الاحمسي البجلي واسم ابي خالد سعد وقيس هو ابن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي واسمه عوف قدم المدينة بعد ما قبض النبي صلى الله عليه وسلم وهولا كلهم كوفيون **قوله** يريد الاسلام جملة حالية وكذلك قوله ومعه غلامه جملة حالية اسمية اي ومع ابي هريرة **قوله** ضل اي تاه كل واحد منهما ذهب الى ناحية وفسره الكرماني بقوله ضاع وتبعه بعضهم على ذلك وليس معناه الا ما ذكرناه **قوله** اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم وتستعمل هذه الكلمة على وجهين احدهما ان تكون حرف استفتاح بمنزلة الا والثاني ان تكون بمعنى حقا واما هنا على هذا المعنى **قوله** اني بفتح الهمزة كما تفتح الهمزة بعد قولهم حقا لانها بمعناه **قوله** فهو حين يقول اي الوقت الذي وصل فيه الى المدينة **قوله** يا ليلة هذا من بحر الطويل وقد دخله الخرم بالخا المعجمة المفتوحة وسكون الرا

وهو حذف الحرف من اول الجزء وللطويل ثمانية اجزاء وقد حذف الحرف من اول جزئه وهو يا ليلة لان تقديره
فيا ليلة لان وزن فيا لي فعولن لة من طو مفاعيلن لها وفعولن عنايها مفاعلن وفيه القبض
وقول الكرماني ولا بد من زيادة واو او فاء في اول البيت ليكون موزونا كلام من لم يقف على علم العروض
لان ما جاز حذفه كيف يقال فيه لا بد من اثباته **قوله** عنايها بفتح العين المهملة وبتخفيف النون
وبالمد تعبها ومشقتها **قوله** دارة الكفر هي دار الحرب والدارة اخص من الدار ويروى داره
بالاضافة الى الضمير وحينئذ يكون الكفر بدلا منه بدل الكل من الكل وكثيرا ما تستعمل الدارة
في اشعار العرب كما قال امرئ القيس ∴ ولا سيما يوم بدارة جلجل ∴ ودارات
كثيرة وقال ابو حاتم عن الاصمعي الدارة جوفه تحف الجبال وقال عنه في موضع اخر الدارة رمل
مستدير قدر ميلين تحفه الجبال وقال الهجري الدارة النبكة السهلة حفتها جبال ومقدار
الدارة خمسة جبال في مثلها **قلت** النبكة بفتح النون والباء الموحدة والكاف وهي اكمة
محددة الراس وتجمع على نبك بالتحريك **فان قلت** الشعر لمن **قلت** ظاهره انه لابي هريرة
ولكنه غير مشهور بالشعر وحكى ابن التين انه لغلامه وحكى الفاكهي في كتاب مكة عن مقدم بن حجاج
السوائي ان البيت المذكور لابي مرثد الغنوي في قصة له فاذا كان كذلك يكون ابو هريرة قد تمثل
به والله اعلم وقال المهلب لا خلاف بين العلماء فيما علمت اذا قال رجل لعبده هو حر او هو حر
لوجه الله او هو لله ونوى العتق انه يلزمه العتق وكل ما يفهم به عن المتكلم انه اراد به العتق لزمه
ونفذ عليه وروى ابن ابي شيبة عن هشيم عن مغيرة ان رجلا قال لغلامه انت لله فسئل الشعبي
والمسيب بن رافع وحماد بن ابي سليمان فقالوا هو حر وعن ابراهيم كذلك وقال ابراهيم وان قال
انك لحر النفس فهو حر وعن الحسن اذا قال ما انت الا حر نيته وعن الشعبي مثله وقال ابن بطال
فيه العتق عند بلوغ الامل والنجاة مما يخاف كما فعل ابو هريرة حين انجاه الله من دار الكفر
ومن ضلاله في الليل عن الطريق وكان اسلام ابي هريرة في سنة ست من الهجرة **ص** حدثنا عبيد الله
ابن سعيد ثنا ابو اسامة ثنا اسمعيل عن قيس عن ابي هريرة قال لما قدمت على النبي صلى الله عليه
وسلم قلت في الطريق ∴ يا ليلة من طولها وعنايها ∴ على انها من دارة الكفر نجت ∴
قال وابق مني غلام لي في الطريق قال فلما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم بايعته فبينا انا عنده
اذ طلع الغلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة هذا غلامك فقلت هو حر لوجه
الله فاعتقه **ش** هذا طريق اخر اخرجه عن عبيد الله بتصغير العبد ابن سعيد السرخسي اليشكري
يكنى ابا قدامة مات سنة اربع وعشرين ومائتين وهذا هو المشهور في الروايات كلها وابو اسامة
حماد بن اسامة واسمعيل وقيس ذكرا في الحديث السابق **قوله** وابق بفتح الباء وحكى ابن القطاع كسرها
ومعناه هرب **قوله** فبينا قد مر غير مرة انه للمفاجاة واضيف الى الجملة الاسمية وجوابه قوله
اذ **قوله** هذا غلامك اما ان يكون وصفه له او راه مقبلا اليه او اخبره الملك **قوله** فاعتقه
يعني اعتقه **قوله** هو حر لوجه الله وليس معناه انه اعتقه بعد هذا بلفظ اخر فعلى هذا تكون
الفاء فيه تفسيرية والاولى ان تكون فاء الفصيحة وفيه جواز قول الشعر وترجيعه من طول
ليلته وحمد عاقبته اذ نجاه الله من دار الكفر وساقه الى دار الاسلام ويؤخذ منه جواز انشاد
الشعر يكون فيه شكر الله تعالى والثناء عليه او لدفع ملل او لاشغال نفسه عند توحده
او شعر فيه مدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم او غيره بشرك ترك الغلو والاغراق ولا
يجوز انشاد شعر فيه هجو احد من المسلمين او فيه ذكر اجنبية ووصفها ونحو ذلك **ص** قال
ابو عبد الله لم يقل ابو كريب عن ابي اسامة حر **ش** ابو عبد الله هو البخاري نفسه يعني لم يقل
ابو كريب محمد بن العلاء احد مشايخه في روايته عن ابي اسامة لفظ حر بل قال هو لوجه الله
فاعتقه وقد وصله في اواخر المغازي فقال حدثنا محمد بن العلاء وهو ابو كريب ثنا ابو اسامة
وساق الحديث وقال في اخره هو لوجه الله فاعتقه وكذا اخرجه احمد ومحمد بن سعد عن ابي اسامة
وما وقع في بعض النسخ من البخاري هو حر لوجه الله فهو خطا لانه صرح بنفيه عن شيخه بعينه
ص حدثنا شهاب بن عباد ثنا ابراهيم بن حميد بن عبد الرحمن الرواسي عن اسمعيل عن قيس قال
لما اقبل ابو هريرة ومعه غلامه وهو يطلب الاسلام فضل احدهما صاحبه بهذا وقال ما اني
اشهدك انه لله **ش** هذا طريق اخر عن شهاب بن عباد بفتح العين وتشديد الباء العبدي الكوفي
ابو عمرو عن ابراهيم بن حميد بن عبد الرحمن الرواسي من قيس عيلان الكوفي الى اخره **قوله** وهو يطلب
الاسلام جملة حالية ويحتمل ان تكون حقيقة وانه لم يسلم واسلم بعد ويحتمل ان يكون المراد يظهر

الاسلام

الاسلام فضل اصله التعدية بالحرف لانه قال في الطريق الاول فضل كل واحد منهما
عن صاحبه ويكون نصب صاحبه هنا بنزع الخافض كما في قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين
اي من قومه والتقدير هنا فضل احدهما من صاحبه وقال الكرماني وقد جاء متعديا بنفسه في الاساس
الثانية كما يقال ضللت المسجد والدار اذا لم يعرف موضعهما **قلت** هذا من باب التوسع
كما يقال دخلت المسجد حتى قيل ان الصواب فاضل احدهما صاحبه

ص باب ام الولد

ش اي هذا باب في بيان حكم ام الولد ولم يذكر الحكم ما هو فكانه تركه للخلاف فيه قال ابو
عمر اختلف السلف والخلف من العلماء في عتق ام الولد وفي جواز بيعها فالثابت عن عمر رضي الله
عنه عدم جواز بيعها وروي مثل ذلك عن عثمان وعمر بن عبد العزيز وهو قول اكثر التابعين
منهم الحسن وعطاء ومجاهد وسالم وابن شهاب وابراهيم والى ذلك ذهب مالك والثوري
والاوزاعي والليث وابو حنيفة والشافعي في اكثر كتبه وقد اجاز بيعها في بعض كتبه وقال
المزني قطع في اربعة عشر موضعا من كتبه بان لا تباع وهو الصحيح من مذهبه وعليه جمهور
اصحابه وهو قول ابي يوسف ومحمد وزفر والحسن بن صالح واحمد واسحق وابي عبيد وابي ثور
وكان ابو بكر الصديق وعلي بن ابي طالب وابن عباس وابن الزبير وجابر وابو سعيد الخدري يجيزون
بيع ام الولد وبه قال داود وقال جابر وابو سعيد كنا نبيع امهات الاولاد على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذكر عبد الرزاق انبا ابن جريج اخبرني ابو الزبير سمع جابرا يقول كنا نبيع امهات
الاولاد ورسول الله صلى الله عليه وسلم فينا لا يرى بذلك باسا وانبا ابن جريج انبا عبد الرحمن بن الوليد
ان ابا اسحق الهمداني اخبره ان ابا بكر الصديق كان يبيع امهات الاولاد في امارته وعمر في نصف
امارته وقال ابن مسعود تعتق في نصيب ولدها وقد روي ذلك عن ابن عباس وابن الزبير قال
وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في مارية سريته لما ولدت ابراهيم عليه السلام قال اعتقها ولدها
من وجه ليس بالقوي ولا يثبته اهل الحديث وكذا حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ايما امة ولدت من سيدها فانها حرة اذا مات سيدها فقيل له عمن هذا قال عن القران قال الله عز وجل
يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وكان عمر رضي الله عنه من اولي الامر
وقد قال اعتقها ولدها وان كان سقطا قال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من اشراط الساعة
ان تلد الامة ربها هذا التعليق موصولا مطولا في كتاب الايمان في باب سؤال جبريل النبي
عليهما السلام عن الايمان وتقدم الكلام فيه هناك وجه ايراد هذا هنا هو ان من استدل به على
جواز بيع امهات الاولاد ومنهم من منع ذلك فكان البخاري اراد بذكره هذا الاشارة الى ذلك
والذي عليه الجمهور انه لا يدل على الجواز ولا على المنع وقال النووي في شرح مسلم وقد استدل
امامان من كبار العلماء على ذلك استدل احدهما على الاباحة والاخر على المنع وذلك عجب منهما
وقد انكر عليهما فانه ليس كلما اخبر صلى الله عليه وسلم بكونه من علامات الساعة يكون محرما او مذموما
كتطاول الرعاء في البنيان وفشو المال وكون خمسين امراة لهن قيم واحد ليس بحرام بلا شك وانما
هذه علامات والعلامة لا تشترط شيء من ذلك بل يكون بالخير والشر والمباح والمحرم والواجب
وغيره انتهى وجه استدلال المجيز ان ظاهر قوله ربها ان المراد به سيدها لان ولدها
من سيدها ينزل منزلة سيدها لمصير مال الانسان الى ولده غالبا ووجه استدلال المانع
ان هذا اخبار عن غلبة الجهل في اخر الزمان حتى تباع امهات الاولاد فيكثر ترداد الامة في الايدي
حتى يشتريها ولدها وهو لا يدري فتكون فيه اشارة الى تحريم بيع الامهات ولا يخفى تعسف
الوجهين حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني عروة بن الزبير ان عائشة
قالت ان عتبة بن ابي وقاص عهد الى اخيه سعد بن ابي وقاص ان يقبض اليه ابن وليدة زمعة
قال عتبة انه ابني فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الفتح اخذ سعد بن وليدة زمعة
فاقبل به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل معه بعبد بن زمعة فقال سعد يا رسول الله
هذا ابن اخي عهد الي ابنه فقال عبد بن زمعة يا رسول الله هذا اخي ابن زمعة ولد على فراشه
فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابن وليدة زمعة فاذا هو اشبه الناس به فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هو لك يا عبد بن زمعة من اجل انه ولد على فراش ابيه وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم احتجبي منه يا سودة بنت زمعة لما راى من شبهه بعتبة وكانت سودة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم مطابقته للترجمة في قوله هذا اخي ولد على فراش ابي وحكمه صلى الله عليه وسلم بانه

اخوه فان فيه ثبوت امية الولد **فان قلت** ليس فيه تعرض لحريتها ولا برقيتها **قلت** الترجمة في باب ام الولد مطلقا من غير تعرض للحكم كما ذكرنا فتحصل المطابقة من هذه الحيثية وقيل فيه اشارة الى حرية ام الولد لانه جعلها فراشا فسوى بينها وبين الزوجة في ذلك وقال الكرماني زاد في بعض النسخ بعد تمام الحديث قال ابو عبد الله سمي النبي صلى الله عليه وسلم امة زمعة امة وليدة فدل على انها لم تكن عتيقة بهذا الحديث **قلت** هذا يدل على ان ميله الى عدم عتق ام الولد بموت السيد ثم قال الكرماني وقد يقال غرض البخاري فيه بيان ان بعض الحنفية لا يقولون بان الولد للفراش في الامة اذا لا يلحقون الولد بالسيد الا بالاقرار بل يخصصونه بفراش الحرة فاذا اراد واتاويل ما في هذا الحديث في بعض الروايات من ان الولد للفراش يقولون ان ام الولد المتنازع فيها كانت حرة لانه ثم ان هذا الحديث مضى في اوائل كتاب البيوع في باب تفسير الشبهات ومضى الكلام فيه هناك ولكن نذكر هنا بعض شئ لزيادة الفايدة وقال ابن بطال الفقيه مشكلة من جهة ان عبدا ادعى على امة ولدا بقوله اخي ولم يات ببينة تشهد على اقرار ابيه فكيف قبل دعواه فذهب مالك والشافعي الى ان الامة اذا وطيها مولاها فقد لزمه كل ولد جئ به بعد ذلك ادعاه او لا وقال الكوفيون لا يلزم مولاها الا ان يقر به وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك ولم يقل هو اخوك فيجوز ان يريد به مملوكه لك بحق مالك عليه من اليد ولهذا امر سودة بالاحتجاب منه فلو جعله صلى الله عليه وسلم ابن زمعة لما جب منه احتنه وقال الطابقة معناه هو اخوك كما ادعيت فقضا منه في ذلك بعلمه لان زمعة كان صهره فالحق ولده به لما علمه من فراسته لانه قضى بذلك لاستلحاق عبد له وقال الطحاوي هو لك اي بيدك عليه لانك تملكه ولكن منع منه كل من سواك كما قال في اللقطة هي لك تدفع غيرك عنها حتى يجي صاحبها ولما كان لعبد شريك وهو اخته سودة ولم يعلم منها تصديق في ذلك الزم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا ما اقر به على نفسه ولم يجعل لذلك حجة على اختنه فامرها بالاحتجاب وقال الشافعي رؤية ابن زمعة لسودة مباحة لكنه كرهه للشبهة وامرها بالتنزه عنه احتياطا وقال الطبري هو لك ملك يعني عبد لانه ابن وليدة ابيك وكل امة تلد من غير سيدها فولدها عبد ولم يثقل الحديث اعتراف سيدها بوطيها ولا شهد بذلك عليه فلم يبق الا القضا بانه عبد تبع لامه * واجاب ابن القصار بجوابين احدهما انه كان يدعي عبد بن زمعة انه حر لانه اخوه ولد على فراش ابيه فكيف يقضي له بالملك ولو كان مملوكا لعتق بهذا القول والاخر انه لو قضي له بالملك لم يقبل الولد للفراش لان المملوك لا يلحق بالفراش ولكان يقول هو ملك لك وقال المزني يحتمل ان يكون اجاب فيه على المسلم فاعلمهم بالحكم ان هذا يكون اذا ادعى صاحب فراش وصاحب زنا الا انه قبل قول سعد على اخيه عتبة ولا على زمعة قول ابنه عبد بن زمعة انه اخوه لان كل واحد منهما اخبر عن غيره وقد قام الاجماع على انه لا يقبل اقرار احد على غيره فحكم بذلك ليعلمهم الحكم في مثله اذا نزل **قوله** اخذ سعد ابن وليدة زمعة اي اخذ سعد بن ابي وقاص وهو مرفوع منون وقوله ابن وليدة منصوب على انه مفعول وينبغي ان يكتب ابن بالالف **قوله** هو لك يا عبد بن زمعة برفع عبد ويجوز نصبه وكذا قوله يا سودة بنت زمعة **قلت** اما وجه الرفع والنصب فهو ان توابع المبني المفردة من التاكيد والصفة وعطف البيان يرفع على لفظه وينصب على محله يبانه ان لفظ عبد في يا عبد منادى مبني على الضم فاذا اكدا او نعت او عطف عليه يجوز فيه الوجهان كما عرف في موضعه **قوله** احتجبي منه يا سودة اشكل معناه قديما على العلما فذهب اكثر المقايلين بان الحرام لا يحرم الحلال وان الزنا لا تاثير له في التحريم وهو قول عبد الملك ابن الماجشون الا ان قوله كان ذلك منه على وجه الاحتياط والتنزه وان للرجل ان يمنع امراته من رؤية من يخشى منها هذا قول الشافعي وقالت طايفة كان ذلك منه لقطع الذريعة بعد حكمه بالظاهر فانه حكم بحكمين حكم ظاهر وهو الولد للفراش وحكم باطن وهو الاحتجاب من اجل الشبه كانه قال ليس باخ لك يا سودة الا في حكم الله تعالى فامرها بالاحتجاب منه **قلت** ومن هذا اخذ ابو حنيفة والثوري والاوزاعي واحمد ان وطي الزنا محرم وموجب للحكم وانه يجري مجرى الوطي الحلال في التحريم منه وحملوا امره صلى الله عليه وسلم لسودة بالاحتجاب على الوجوب وهو اخذ قول مالك وفي قوله لاخر الامر هنا للاستحباب وهو قول الشافعي واني ثور وذلك لانهم يقولون ان وطي الزنا لا يحرم شيا ولا يوجب حكما والحديث حجة عليهم وذكر في حكم الولد سبعة اقوال

الاول يجوز عتقها على ما صرح به ابن القصار في فتاويه الثاني يجوز بيعها مطلقا وقد ذكرنا الخلاف فيه الثالث يجوز لسيدها بيعها في حياته فاذا مات عتقت وحكي ذلك عن الشافعي الرابع انها تباع في الدين وفيه حديث سلامة بن معقل في سنن ابي داود الخامس انها تباع ولكن ان كان ولدها موجودا عند موت ابيه سيدها حسب من نصيبه ان كان ثم مشارك له في التركة وهو مذهب ابن مسعود وابن عباس وابن الزبير رضي الله عنهم السادس انه يجوز بيعها بشرط العتق ولا يجوز بغيره السابع انها ان عتقت وابقت لم تجز بيعها وان فجرت او كفرت جاز بيعها حكي عن عمر رضي الله عنه وحكي المزني عن الشافعي التوقف

ص باب بيع المدبر

ش اي هذا باب في بيان حكم المدبر هل يجوز امره لا وقد ذكر هذه الترجمة بعينها في كتاب البيوع ص حدثنا ادم بن ابي اياس ثنا شعبة ثنا عمرو بن دينار سمعت جابر بن عبد الله قال اعتق رجل منا عبدا له عن دبر فدعى النبي صلى الله عليه وسلم به فباعه قال جابر مات الغلام عاما اول ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث يوضح حكم الترجمة ايضا لانه اطلقها فدل ايضا ان مذهبه جواز بيع المدبر وقد مر الكلام فيه في كتاب البيوع مستوفى **قوله** عن دبر بضم الباء الموحدة وسكونها واسم العبد يعقوب والمعتق ابو مذكور والمشتري نعيم النحام والثمن ثمان ماية درهم **قوله** عاما اول بالصرف وعدم الصرف لانه اما افعل او فعل ويجوز بناوه على الضم وهذه الاضافة من اضافة الموصوف الى صفته واصله عاما اول وقد ذكرنا هناك اختلاف العلما فيه فلنذكر هنا ايضا بعض شئ فقال قوم يجوز بيع المدبر ويرجع فيه متى شا وهو قول مجاهد وطاوس وبه قال الشافعي واحمد واسحق وابو ثور واحتجوا بهذا الحديث قالوا وهو مذهب عايشة رضي الله عنها وروي عنها انها باعت مدبرة لها سحرتها وقال الحرون لا يجوز بيعه روي ذلك عن زيد بن ثابت وابن عمر وهو قول الشعبي وسعيد بن المسيب وابن ابي ليلى والنخعي وبه قال مالك والثوري والليث والاوزاعي والكوفيون لا تباع في دين ولا في غيره الا في دين قبل التدبير وتباع بعد الموت اذا اغرقه الدين وكان التدبير قبل الدين او بعده وعن ابي حنيفة لا تباع في الدين ولكن يستسعى للغرما فاذا ادى ما لهم عتق وقال ابن التين ولم يختلف قول مالك واصحابه ان من دبر عبده ولا دين عليه انه لا يجوز بيعه ولا هبته ولا نقض تدبيره ما دام حيا خلافا للشافعي وفي التوضيح خرج المدبر بعد موت سيده من ثلثه وقال او خرج من جميع المال فان لم يحمله الثلث رق ما لم يحمله الثلث منه وقال ابو حنيفة يسعى في ثلث قيمته فان مات سيده وعليه دين سعى للغرما وخرج حرا

ص باب بيع الولا وهبته

ش اي هذا باب في بيان حكم الولا وهبته هل يجوز امرا لا وحديث الباب يدل على انه لا يجوز والولا بفتح الواو وبالمد هو حق ارث المعتق من المعتق وهذا يسمى ولا العتاقة وسببه العتق لا الاعتاق لانه اذا ورث قريبه يعتق عليه ويكون ولاؤه له ولو كان سببه الاعتاق لما ثبت له الولا لانه لم يوجد الاعتاق ص حدثنا ابو الوليد ثنا شعبة قال اخبرني عبد الله ابن دينار سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الولا وعن هبته ش مطابقته للترجمة من حيث انه يبين الابهام الذي فيها وابو الوليد هشام ابن عبد الملك الطيالسي والحديث اخرجه مسلم في العتق عن محمد بن المثنى واخرجه ابو داود في الفرايض عن حفص بن عمر واخرجه النساي عن محمد بن عبد الملك **قوله** نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخره يعني ولا العتق وهو ما اذا مات المعتق ورثه معتقه او ورثه معتقه كانت العرب تبيعه وتهبه فنهى عنه الشارع لان الولا كالنسب فلا يزول بالازالة ونفاه الحجاز والعراق مجمعون على انه لا يجوز بيع الولا ولا هبته وقال ابن المنذر وفيه قول ثان روي ان ميمونة بنت الحارث وهبت ولا موالي لها من العباس وان عروة ابتاع ولا طهمان لورثة مصعب بن الزبير وذكر عبد الرزاق عن عطا انه يجوز للسيد ان يادن لعبده ان يوالي من شاء وهذا هو هبة الولا وصح من حديث ابن عمر مرفوعا الولا لحمة كلحمة النسب لا يباع ولا يورث صححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وقال صحيح الاسناد وخالفه البيهقي فاعله وذكره ابن بطال من حديث اسماعيل بن امية عن نافع عن ابن عمر مرفوعا الولا لحمة كلحمة

واوردة ابن التين بلفظ بزيادة لا يحل بيعه ولا هبته ثم قال وعليه جماهير اهل العلم وقام الاجماع على انه لا يجوز تحويل السبب وقد نسخ الله تعالى الموارث بالتبنى بقوله ادعوهم لابائهم الى قوله ومواليكم ولعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من انتسب الى غير ابيه فكان حكم الولاء حكم النسب فى ذلك فكما لا يجوز بيع النسب ولا هبته كذلك الولاء ولا نقله ولا تحويله وانه للمعتق كما قال صلى الله عليه وسلم ص حدثنا عثمان بن ابى شيبة نا جرير عن منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عايشة قالت اشترت بريرة فاشترط اهلها ولاءها فذكرت ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال اعتقيها فانما الولاء لمن اعطى الورق فاعتقتها فدعا النبى صلى الله عليه وسلم فخيرها من زوجها فقالت لو اعطانى كذا وكذا ما بات عندة فاختارت نفسها ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله صلى الله عليه وسلم فانما الولاء لمن اعطى الورق فهذا يدل على ان الولاء لا ينقل فاذا لم يجز نقله لا يجوز بيعه ولا هبته والحديث مضى فى كتاب البيوع فى باب البيع والشراء مع النساء اخرجه من رواية الزهرى عن عروة عن عايشة ومن رواية نافع عن ابن عمر ان عايشة ساومت وفى باب اذا اشترط شروطا فى البيع لا يحل من رواية مالك عن هشام بن عروة عن عايشة واخرجه هنا عن عثمان عن جرير بن عبد الحميد عن منصور ابن المعتمر عن ابراهيم النخعى عن الاسود بن يزيد عن عايشة واخرجه ايضا فى الفرايض عن محمد ابن جرير وفيه ايضا عن موسى بن اسماعيل عن ابى عوانة واخرجه الترمذى فى البيوع وفى الولاء عن محمد بن بشار واخرجه النسائى فى البيوع وفى الطلاق وفى الفرايض عن قتيبة عن جرير به وذكر قصة التخيير فى البيوع وفى الطلاق دون الفرايض قوله بريرة بفتح الباء الموحدة وكسر الراء الاولى وكانت لبنى هلال كذا فى رواية عبد الرزاق عن ابن جريج عن ابى الزبير عن عروة قوله لمن اعطى الورق بفتح الواو وكسر الراء وهى الدراهم المضروبة وفى رواية الترمذى وانما الولاء لمن اعطى الثمن او لمن معه النعمة قوله فخيرها من زوجها كان عبدا على الاصح واذا كان زوج الامة حرا خيرت عندنا ايضا وقال مالك والشافعى لا تخيير وروى مسلم عن عايشة ان زوجها كان عبدا فخيرها النبى صلى الله عليه وسلم وروى البخارى ومسلم ايضا عنها ان زوج بريرة كان حرا حين اعتقت والعمل بهذا اولى لثبوت الحرية لانتقامها انه كان قبل عبدا ونقول بموجب الحديثين جمعا بين الدليلين ولا فرق فى هذا بين النفقة وام الولد والمدبرة والمكاتبة وزفر يخالفنا فى الكتابة

ص باب اذا اسر اخو الرجل وعمه هل يفادى اذا كان مشركا

اى هذا باب يذكر فيه اذا اسر اخو الرجل او عمه هل يفادى من فاداه يفاديه مفاداة اذا اعطى فداءه واتقده وقيل المفاداة ان يفتك الاسير بما سير مثله وفى المغرب فداه من الاسر فدا استنقذه منه بمال واسم ذلك المال المفداة بين اثنين وقال المبرد المفاداة ان تدفع رجلا وتاخذ رجلا والفداء ان تنتزعه وقيل هما بمعنى قلت يفادى هنا بمعنى ان يعطى مالا ويستنقذ الاسير قوله اذا كان اى اخوه او عمه مشركا من اهل دار الحرب وانما قال البخارى هل يفادى بالاستفهام على سبيل الاستخبار ولم يبين حكم المسئلة واقتصر على ذكر اخ الرجل وعمه من بين سايرذوى رحمه وذلك لان ترك بيان حكم المسئلة فلاجل الخلاف فيه على ما نبينه وانما اقتصاره على الاخ والعم فلانه استنبط من حديث الباب ان الاخ والعم لا يعتقان على من ملكهما وكذلك ابن العم لان النبى صلى الله عليه وسلم قد ملك من عمه العباس ومن ابن عمه عقيلا الغنيمة التى له فيها نصيب وكذلك على رضى الله عنه قد ملك من اخيه عقيل وعمه العباس ولم يعتقا عليه واما بيان الاختلاف فيمن يعتق على الرجل اذا ملكه فذهب مالك الى انه لا يعتق عليه الا اهل الفرايض فى كتاب الله تعالى وهم الولد ذكرا كان او انثى وولد الولد وان سفلوا وابوه وجداده وجداته من قبل الاب والام وان بعدوا واخوته لابويه او لاب او لام وبه قال الشافعى الا فى الاخوة فانهم لا يعتقون وحجته فيه ان عقيلا كان اخا على رضى الله عنه فلم يعتق عليه بما ملك من نفسه من الغنيمة منه وعند الحنفية كل من ملك ذا رحم محرم منه عتق عليه وذو الرحم المحرم كل شخصين يدلبان الى اصل واحد بغير واسطة كالاخوين او احدهما بواسطة والاخر بواسطة كالعم وابن العم لا يعتقون ورحم غير محرم كبنى الاعمام والاخوال وبنى العمات والخالات ولا محرم غير رحم

كالمحرمات بالصهرية او الرضاع اجماعا وبقول الحنفية قال احمد وعنه كقول الشافعى وفى حاوى الحنابلة ومن ملك ذا رحم محرم عتق عليه وعنه لا يعتق عليه الا عمود النسب وحجة الحنفية فى هذا ما رواه الاربعة من حديث سمرة بن جندب قالوا ابو داود وحدثنا مسلم بن ابراهيم وموسى بن اسمعيل قالا حدثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب عن النبى صلى الله عليه وسلم وقال موسى فى موضع اخر عن سمرة بن جندب فيما يحسب حماد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ملك ذا رحم محرم فهو حر وقال الترمذى حدثنا عبد الله بن معاوية الجمحى البصرى نا حماد بن سلمة عن قتادة عن الحسن عن سمرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ملك ذا رحم محرم فهو حر وقال النسائى اخبرنا محمد ابن المثنى قال حدثنا حجاج وابو داود قال حدثنا حماد عن قتادة عن الحسن عن سمرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من ملك ذا محرم فهو حر وقال ابن ماجة حدثنا عقبة بن مكرم وابن منصور قالا حدثنا محمد بن بكر البرسانى عن حماد بن سلمة عن قتادة وعاصم عن الحسن عن سمرة بن جندب عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من ملك ذا رحم محرم فهو حر وقال بعضهم اشار البخارى بترجمة هذا الباب الى تضعيف حديث سمرة هذا واستنكره ابن المدينى وارجح الترمذى ارساله وقال البخارى لا يصح وقال ابو داود تفرد به حماد وكان يشك فى وصله وغيره يرويه عن قتادة عن الحسن قوله وعن قتادة عن عمر قوله منقطعا اخرج ذلك النسائى ما وجه دلالة هذه الترجمة على ضعف هذا الحديث فما هذه الدلالة هل هى القطعية او عقلية والحديث اخرجه الحاكم فى المستدرك من طريق احمد بن حنبل به عن حماد بن سلمة عن عاصم الاحول وقتادة عن الحسن عن سمرة مرفوعا وسكت عنه ثم اخرجه عن ضمرة بن ربيعة عن سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر مرفوعا من ملك ذا رحم فهو حر وقال هذا حديث حسن صحيح على شرط الشيخين والمحفوظ عن سمرة بن جندب وصححه ايضا ابن حزم وابن القطان وقال ابن حزم هذا خبر صحيح تقوم به الحجة كل من رواه ثقات انتهى وليس سلمنا ما قالوا فما يقولون فى حديث ضمرة بن ربيعة عن سفيان الثورى وهذا فيه الكفاية فى الاحتجاج قالوا تفرد به ضمرة

ليس انفراده به دليلا على انه غير محفوظ ولا يوجب ذلك علة فيه لانه من الثقات المامونين لم يكن بالشام رجل يشبهه كذا قال احمد بن حنبل وقال ابن سعد كان ثقة مامونا لم يكن هناك افضل وقال ابن يونس كان فقيها اهل فلسطين فى زمانه والحديث اذا انفرد به مثل هذا كان صحيحا ولا يضره تفرده وقال ابن سريج قال العباس رضى الله عنه للنبى صلى الله عليه وسلم فاديت نفسى وفاديت عقيلا هذا التعليق جزء من حديث مضى فى كتاب الصلاة فى باب القسمة وتعليق القنوفى المسجد اخرجه هناك فقال قال ابراهيم بن طهمان عن عبد العزيز بن صهيب عن انس قال فى النبى صلى الله عليه وسلم بمال من البحرين الحديث وفيه جاء العباس فقال يا رسول الله اعطنى فانى فاديت نفسى وفاديت عقيلا الى اخره واخرجه البيهقى موصولا فقال اخبرنا ابو الطيب محمد بن محمد بن عبد الله نا محمد بن عصام نا حفص بن عبد الله نا ابراهيم بن طهمان الى اخره وعباس عم النبى صلى الله عليه وسلم لما اسر فى وقعة بدر فادى نفسه بماية اوقية من ذهب قاله ابن اسحق وقال ابن كثير فى تفسيره وهذه الماية عن نفسه وعن ابنى اخيه عقيل ونوفل وروى هشام بن الكلبى عن ابيه عن ابن عباس قال فدى العباس نفسه باربعة الاف درهم وكانوا ياخذون من كل واحد من الاسرى اربعين اوقية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنعوها على العباس فقال تركتنى فقيرا ما عشت اتكفف قريش قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاين المال الذى تركته عند ام الفضل وذكره فقال يا ابن اخى من اعلمك فوالله ما كان عندنا ثالث فقال الخبرنى الله فقال اشهد انك لصادق وما علمت انك رسول الله قبل اليوم واسلم وامر ابنى اخيه فاسلما قال ابن عباس وفيه نزل يا ايها النبى قل لمن فى ايديكم من الاسارى ان يعلم الله فى قلوبكم الاية وقال ابن اسحق عن يزيد بن رومان عن عروة عن الزهرى عن جماعة سماهم قالوا بعثت قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى فداء اسراهم فعدى كل اسير بما رضوا وقال العباس يا رسول الله قد كنت مسلما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اعلم باسلامك فان تكن كما تقول فالله يجزيك واما ظاهرك فقد كان علينا فافتد نفسك وابنى اخيك

نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب بن عبد المطلب وحليفك عتبة بن عمرو
اخي بني الحارث بن فهر قال ما ذاك عندي يا رسول الله قال فاين المال الذي دفنته انت وام
الفضل قال فقلت لها ان اصبت في سفري هذا فهذا المال الذي دفنته لبني الفضل وعبد الله
وقثم قال والله اني لاعلم انك رسول الله ان هذا شي ما علمه احد غيري وغير ام الفضل
فاحسب لي يا رسول الله ما اصبتم مني عشرين اوقية من مال كان معي فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا ذاك شي اعطانا الله منك ففدى نفسه وابني اخويه وحليفه فانزل الله عز وجل فيه
يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى الاية قال العباس فاعطاني الله مكان العشرين
اوقية في الاسلام عشرين عبدا كلهم في يده مال يضرب به مع ما ارجو من مغفرة الله عز
وجل واختلفوا في الذي اسر العباس فقيل ملك من الملائكة وقيل اسره ابو اليسر كعب
ابن عمرو اخو بني سلمة الانصاري وكان العباس جسيما وابو اليسر مجموعا فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم كيف اسرت العباس فقال اعانني عليه رجل ما رايته قط فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعانك عليه ملك كريم وقيل اسره عبيد الله بن اوس الانصاري من بني ظفر
وسمي بمقرن قاله الواقدي وانما سمي به لانه قرن بين العباس ونوفل وعقيل بحبل فلما
راهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد اعانك عليهم ملك كريم وقال ابن اسحق ولما اسر
العباس بات رسول الله صلى الله عليه وسلم ساهرا تلك الليلة فقيل له ما لك لا تنام
فقال يمنعني امر العباس وكان موثقا بالقد فاطلقوه فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم
ص وكان علي رضي الله عنه له نصيب في تلك الغنيمة التي اصاب من اخيه عقيل ومن عمه عباس
رضي الله عنه ش هذا من كلام البخاري ذكره في معرض الاستدلال على انه لا يعتق الاخ ولا
العم بمجرد الملك اذ لو عتقا لعتق العباس وعقيل على علي رضي الله عنه في حصته من الغنيمة
واجيب بان الكافر لا يملك بالغنيمة ابتداء بل يتخير فيه بين القتل والاسترقاق
والفدا فلا يلزم العتق بمجرد الغنيمة ص حدثنا اسمعيل بن عبد الله ثنا اسمعيل
ابن ابراهيم بن عقبة عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال حدثني انس ان رجالا من الانصار
استاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ائذن لنا فلنترك لابن اختنا عباس فداه
فقال لا تدعون منه درهما ش مطابقته للترجمة من حيث انه مشتمل على حكم من احكام الفدا وهو
انه لا فرق فيه بين القرابة من ذوي الارحام وبين القرابة من العصبات واسمعيل بن عبد الله
هو ابن ابي اويس والحديث اخرجه البخاري ايضا عن اسمعيل بن عبد الله في الجهاد وفي المغازي
عن ابراهيم بن المنذر قوله اذن امر من اذن ياذن واصله اذن بهمزتين فقلبت الهمزة
الثانية ياء لسكونها وانكسار ما قبلها قوله لابن اختنا بالتاء المثناة من فوق والمراد
انهم اخوال ابيه عبد المطلب فان ام العباس هي قتيلة بضم القاف وفتح التاء المثناة من فوق
وسكون الياء اخر الحروف بنت جناب بفتح الجيم والنون وهي ليست من الانصار وانما ارادوا
بذلك ان ام عبد المطلب منهم لانها سلمى بنت عمرو بن احيحة بحاءين مهملتين مصغر وهو من
بني النجار واصل هذا ان هاشما اب عبد المطلب لما مر بالمدينة في تجارته الى الشام نزل على
عمرو بن زيد بن لبيد بن حرام بن خداش بن خندف بن عدي بن النجار الخزرجي النجاري وكان
سيد قومه فاعجبته ابنته سلمى فخطبها الى ابيها فزوجها منه واشترط عليه مقامها عنده
وقيل بل اشترط عليه ان لا تلد الا عنده بالمدينة فلما رجع من الشام بنى بها واخذها معه
فلما خرج في تجارته اخذها معه وهي حبلى فتركها بالمدينة ودخل الشام فمات بغزة ووضعت
سلمى ولدا فسمته شيبة فاقام عند اخواله بني عدي بن النجار سبع سنين ثم جاء عمه المطلب
ابن عبد مناف فاخذه خفية من امه فذهب به الى مكة فلما راه الناس وراه على الراحلة قالوا من
هذا معك فقال عبدي ثم جاؤا فهنوا به وجعلوا يقولون عبد المطلب لذلك ولكن اسمه
الحقيقي شيبة كما ذكرنا وساد في قريش سيادة عظيمة وذهب بشرفهم وسيادتهم فكان
جماع ابراهيم اليه وكانت اليه السقاية والسيادة بعد عمه المطلب وقال ابن الجوزي صحف
بعض المحدثين لجهله بالنسب فقال ابن اخينا يعني بكسر الخاء بعد ياء اخر الحروف وليس هو
ابن اخيهم اذ لا نسب بين قريش والانصار قال ابن الجوزي ايضا وانما قالوا ابن اختنا
لتكون المنة عليهم في اطلاقه بخلاف ما لو اعمك لكانت المنة عليه صلى الله عليه وسلم وهذا من قوة
الذكا وحسن الادب والخطاب قوله فقال لا تدعون اي فقال صلى الله عليه وسلم لا تتركون منه

اي من الفدا

اي من الفدا درهما واختلف في علة منعه صلى الله عليه وسلم اياهم في ذلك فقيل انه كان مشتركا
ولذلك عطف عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسلم واعطاه ما جبر به صدعه وقيل منعهم
خشية ان يقع في قلوب بعض المسلمين شي كما كره الانصار ان يبارزوا عتبة وشيبة والوليد
وامر قرناه علي وحمزة وعبيدة ان يبارزوهم لئلا يبارزهم الانصار فيصابوا فيقع في نفس
بعضهم شي وقيل كان العباس اسر يوم بدر مع قريش ففاداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاراد الانصار ان يتركوا له فداه اكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لقرابتهم منه فلم ياذن
لهم في ذلك ولا ان يحابوه في ذلك وكان العباس ذا مال فاستوفيت منه الفدية وصرفت
مصرفها في حقوق الغانمين

باب عتق المشرك

اي هذا باب في بيان حكم عتق المشرك والمصدر مضاف الى فاعله والمفعول متروك وقال
بعضهم يحتمل ان يكون مضافا الى الفاعل او الى المفعول وعلى الثاني جرى ابن بطال فقال
لا خلاف في جواز عتق المشرك تطوعا وانما اختلفوا في عتقه عن الكفارة انتهى قلت
الاحتمال الذي ذكره موجود ولكن المراد الاضافة الى الفاعل والا لا تقع المطابقة بين الحديث
والترجمة وقول ابن بطال لا خلاف في جواز عتق المشرك تطوعا لا يستلزم تعيين كون الاضافة
الى المفعول ولو كان قصد هذا بر لئلا تنخرم المطابقة حدثنا عبيد بن اسمعيل ثنا
ابو اسامة عن هشام اخبرني ابي ان حكيم بن حزام اعتق في الجاهلية ماية رقبة وحمل على ماية
بعير فلما اسلم حمل على ماية بعير واعتق ماية رقبة قال فسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله ارايت اشيا كنت اصنعها في الجاهلية كنت اتحنث بها يعني اتبرر بها
قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت على ما سلف لك من خير مطابقته للترجمة
ظاهرة كما نبهنا عليه الان وعبيد بضم العين ابن اسمعيل واسمه في الاصل عبد الله يكنى ابا
محمد القرشي الكوفي وهو من افراده وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام هو ابن عروة بن الزبير
يروي عن ابيه عروة وحكيم بفتح الحاء المهملة وكسر الكاف ابن حزام بكسر الحاء المهملة وبالزاي
المخففة ابن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الاسدي وهو ابن اخي خديجة بنت
خويلد وابن عم الزبير بن العوام ولد في بطن الكعبة لان امه صفية وقيل فاختة بنت زهير
ابن الحارث دخلت الكعبة في نسوة من قريش وهي حامل فاخذها الطلق فولدت حكيما
بها وهو من مسلمة الفتح وعاش ماية وعشرين سنة ستون سنة في الاسلام وستون سنة
في الجاهلية ومات سنة اربع وخمسين في ايام معاوية وقد مضى بعض هذا الحديث في كتاب
الزكاة في باب من تصدق في الشرك ثم اسلم وقد ذكرنا هناك تعدد موضعه وان مسلما
اخرجه ان حكيم بن حزام ظاهره الارسال لان عروة لم يدرك زمن ذلك لكن قوله قال
فسالت يوضح الوصل لان فاعل قال هو حكيم فكان عروة قال قال حكيم فيكون بمنزلة قوله
عن حكيم والدليل على ذلك رواية مسلم فانه اخرجه من طريق ابي معاوية عن هشام
فقال عن ابيه عن حكيم بن حزام حمل على ماية اي في الحج لما روي انه حج في الاسلام
ومعه ماية بدنة قد جللها بالحبرة ووقف بماية عبد وفي اعناقهم اطواق الفضة فنحروا عتق الجميع
ارايت معناه اخبرني اتحنث بالحاء المهملة يعني اتبرر بها هذا تفسير
اتحنث وهو بالباء الموحدة وبراين اولاهما ثقيلة اي اطلب بها البر والاحسان الى الناس
والتقرب الى الله تعالى والبر بكسر الباء الطاعة والعبادة وهذا التفسير من هشام بن عروة
دل عليه رواية مسلم حيث قال عن حكيم بن حزام قال قلت يا رسول الله اشيا كنت افعلها
في الجاهلية قال هشام يعني اتبرر بها وهذا صريح ان الذي فسر بقوله يعني اتبرر بها هو هشام
ابن عروة دون غيره من الرواة ولا البخاري نفسه فافهم ومما يستفاد منه ان عتق
المشرك على وجه التطوع جايز لهذا الحديث حيث جعل عتق الماية رقبة في الجاهلية من
افعال الخير المجازى بها عند الله المتقرب بها اليه بعد الاسلام وهو قوله اسلمت على ما سلف
لك من خير وليس المراد به صحة التقرب في حال الكفر بل اذا اسلم ينتفع بذلك الخير الذي
فعله في الكفر ودل ذلك على ان مسلما لو اعتق كافرا لكان ماجورا على عتقه لان حكيما لما
جعل له الاجر على ما فعل في الجاهلية بالاسلام الذي صار اليه فلم يكن المسلم الذي فعل مثل
فعله في الاسلام بدون حال حكيم بل هو اولى بالاجر واختلف في عتق المشرك في كفارة اليمين

والظهار فعندنا يجوز وقال مالك والشافعي واحمد لا يجوز كما في قتل الخطا وعن احمد لا يجوز وعنه يجوز مطلقا ولنا اطلاق النصوص وآية القتل مقيدة بالايمان والاصل في كل نص ان يعمل بمقتضاه اطلاقا وتقييدا

ص باب من ملك من العرب رقيقا فوهب وباع وجامع وفدى وسبى الذرية

ش اى هذا باب في بيان حكم من ملك من العرب رقيقا والعرب الجيل المعروف من الناس ولا واحد له من لفظه وسواء اقام البادية او المدن والاعراب ساكنوا البادية من العرب الذين لا يقيمون في الامصار ولا يدخلون بها الا لحاجة والنسب اليها اعرابي وعربي واختلف في نسبتهم والاصح انهم ينسبوا الى عربة بفتحتين وهي من تهامة لان ابا اسم اسمعيل عليه السلام نشا بها **قوله** فوهب الى آخره تفصيل قوله ملك قد ذكر خمسة اشياء الهبة والبيع والجماع والفدى والسبي وذكر في الباب اربعة احاديث وبين في كل حديث حكم كل واحد منها غير البيع وهو ايضا مذكور في حديث ابي هريرة في بعض طرقه كما سيجيء بيانه ان شاء الله تعالى ومعمولات وهب وباع وجامع وفدى محذوفة وقوله وسبى عطف على قوله ملك والذرية نسل للثقلين يقال ذرء الله الخلق اى خلقهم وزاد البخاري بعد هذه الترجمة بيان الخلاف في استرقاق العرب والجمهور على ان العربي اذا سبي جاز ان يسترق واذا تزوج امة يشرطه كان ولدها رقيقا تبعا لها وبه قال مالك والليث والشافعي وحجتهم احاديث الباب وبه قال الكوفيون وقال الثوري والاوزاعي وابو ثور يلزم سيد الامة ان يقومه على ابيه ويلزم ابوه باداء القيمة ولا يسترق وهو قول سعيد بن المسيب واحتجوا بما روي عن عمر رضي الله عنه انه قال لابن عباس لا يسترق ولد عربي من ابيه وقال الليث انما روي عن عمر رضي الله عنه من فداء ولد العرب من الولائد انما كان من اولاد الجاهلية وفيما اقر به الرجل من نكاح الامة فاما اليوم فمن تزوج امة وهو يعلم انها امة فولده عبد لسيدها عربيا كان او قرشيا او غيره **ص** وقوله تعالى ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون **ش** وقوله بالجر عطف على قوله من ملك لانه في محل الجر بالاضافة وفيه التقدير المذكور وهو باب في بيان من ملك العرب وفي ذكر قوله تعالى ضرب الله وفي بعض النسخ وقول الله تعالى **قلت** وجه مناسبة الاية للترجمة من جهة ان الله تعالى اطلق العبد المملوك ولم يقيده بكونه عجميا فدل على ان لا فرق بين العربي والعجمي ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لما نهى الله تعالى المشركين عن ضرب الامثال بقوله فلا تضربوا لله الامثال اى الاشباه والاشكال ان الله يعلم ما يكون قبل ان يكون وما هو كائن الى يوم القيامة علمهم كيف يضرب الامثال فقال مثلكم في اشراككم بالله الاوثان مثل من سوى بين عبد مملوك عاجز عن التصرف وبين حر مالك قد يسر رزقه الله مالا وينفق فيه ويتفق كيف يشاء **قوله** عبدا مملوكا انما ذكر المملوك ليميز بينه وبين الحر لان اسم العبد يقع عليهما او ليميز من عباد الله تعالى **قوله** لا يقدر على شيء اى لا يملك ما يبيده وان كان باقيا معه لان للسيد انتزاعه منه ويخرج منه المكاتب والمأذون له لانهما يقدران على التصرف فان قلت من في ومن رزقناه مما هي قلت الظاهر انها موصوفة كانه قيل وحرا رزقناه ليطابق عبدا ولا يمتنع ان تكون موصولة وانما قال هل يستوون بالجمع لان المعنى هل يستوي الاحرار والعبيد فالمراد الشيوع في الجنس لا التخصيص ثم قال الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون الحمد لله على جميع النعم متى ثم اعلم ان المفسرين اختلفوا في معنى هذه الاية فقال مجاهد والضحاك هذا المثل لله تعالى ومن عبد دونه وقال قتادة هذا المثل للمؤمن والكافر فذهب الى ان العبد المملوك هو الكافر لانه لا ينتفع في الاخرة بشيء من عمله **قوله** ومن رزقناه منا رزقا حسنا هو المومن **ص** حدثنا ابن ابي مريم قال اخبرني الليث عن عقيل عن ابن شهاب ذكر عروة ان مروان والمسور بن مخرمة اخبراه ان النبي صلى الله عليه وسلم قام حين جاءه وفد هوازن فسالوه ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم فقال ان معي من ترون واحب الحديث الي اصدقه فاختاروا احدى الطايفتين اما المال واما السبي وقد كنت استانيت بهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم انتظرهم بضع عشرة ليلة حين قفل من الطايف فلما تبين لهم ان النبي صلى الله عليه وسلم غير راد اليهم الا احدى الطايفتين قالوا فانا نختار سبينا

فقام النبي صلى الله عليه وسلم في الناس فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم جاءونا تايبين وانى رايت ان ارد اليهم سبيهم فمن احب منكم ان يطيب ذلك فليفعل ومن احب ان يكون على حظه حتى نعطيه اياه من اول ما يفيء الله علينا فليفعل فقال الناس طيبنا ذلك قال انا لا ندري من اذن منكم ممن لم ياذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم امركم فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه انهم طيبوا واذنوا فهذا الذي بلغنا عن سبي هوازن **مطابقته للترجمة** في قوله من ملك رقيقا من العرب فوهب وقد مر الحديث في كتاب الوكالة في باب اذا وهب شيئا لوكيل او شفيع قوم جاز الى قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم فطيبي لكم واخرجه هناك عن سعيد بن عفير عن الليث عن عقيل الى آخره وهناك اخرجه عن سعيد بن ابي مريم عن الليث الى آخره وقد مر الكلام فيه هناك **ذكر عروة** هو ابن الزبير وسيأتي في الشروط من طريق معمر عن الزهري اخبرني عروة **ان مروان والمسور بن مخرمة** مروان هو ابن الحكم قال الكرماني صح سماع مسور من النبي صلى الله عليه وسلم واما مروان فقد قال الواقدي راى النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه لم يحفظ عنه شيئا وقال ابن بطال الحديث مرسل لم يسمع المسور من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ومروان لم يره قط **استانيت** بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الهمزة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف اى انتظرت حين قفل اى حين رجل **حتى يفيء الله** بفتح الياء اى حتى يرجع الله الينا من مال الكفار ويعطينا خراجا او غنيمة او غير ذلك وليس المراد الفيء الاصطلاحي المخصوص **عرفاؤكم** جمع عريف وهو النقيب وهو دون الرئيس **فهذا الذي بلغنا عن سبي هوازن** هو قول ابن شهاب الزهري وكانت الواقعة في سنة ثمان **حدثنا علي بن الحسن اخبرنا عبد الله** اخبرنا ابن عون قال كتبت الى نافع فكتب الي نافع وكتب الي النبي صلى الله عليه وسلم اغار على بني المصطلق وهم غارون وانعامهم تسقى على الماء فقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم واصاب يومئذ جويرية حدثني به عبد الله بن عمر وكان في ذلك الجيش **مطابقته للترجمة** في قوله وسبى ذراريهم وفي الترجمة وسبى الذرية **وعلي بن الحسن بن شقيق** بفتح الشين المعجمة وكسر القاف الاولى المروزي مات سنة خمس عشرة ومايتين **وعبد الله** هو ابن المبارك المروزي **وابن عون** بفتح العين المهملة هو عبد الله ابن عون مر في العلم والحديث اخرجه مسلم في المغازي عن يحيى بن يحيى وعن محمد بن المثنى واخرجه ابو داود في الجهاد عن سعيد بن منصور عن اسمعيل بن علية واخرجه النسائي في السير عن محمد ابن عبد الله بن يزيع **قال كتبت** اى قال ابن عون كتبت الى نافع في امر بني المصطلق فكتب الي الى آخره قد ذكرنا في باب اذا اختلف الراهن والمرتهن ان الكتابة حكمها حكم الاتصال لا الانقطاع **اغار** بالغين المعجمة يقال اغار على عدوه اذا هجم عليه وتمكن منه ومصدره الاغارة والغارة اسم من الاغارة ومادته غين وواو وراء **بني المصطلق** بضم الميم وسكون الصاد المهملة وفتح الطاء المهملة وكسر اللام وبالقاف وبني بطن من خزاعة والمصطلق هو ابن سعد ابن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر ويقال ان المصطلق لقب واسمه جذيمة بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة ابن سعد بن عمرو وعمر وهو ابو خزاعة وقال ابن دريد سمي المصطلق لحسن صوته مفتعل من الصلق والصلق شدة الصوت وحدة من قوله عز وجل سلقوكم بالسنة حداد ويقال صلق بنو فلان اذا وقعوا بهم وقتلوهم قتلا ذريعا **وهم غارون** جملة اسمية حالية بالغين المعجمة وتشديد الراء والغارون جمع غار كما قال اخذهم على غرة وبغتة **وانعامهم تسقى** ايضا جملة اسمية والانعام بفتح الهمزة جمع نعم قال الجوهري النعم واحد الانعام وهي المال الراعية واكثر ما يقع هذا الاسم على الابل قال الفراء وذكر ابو ثروان هذا النعم وارد وجمع على نعمان والانعام تذكر وتونث قال الله تعالى في موضع مما في بطونه وفي موضع مما في بطونها وجمع الجمع انا عيم **تسقى** على صيغة المجهول **فقتل مقاتلهم** اى الطايفة البالغين الذين هم على عدد القتال **وسبى ذراريهم** بتشديد الياء وتخفيفها وهو جمع ذرية **يومئذ** اى يوم الاغارة على بني المصطلق **جويرية** مصغر جارية ومن حديثها ما روي عن عايشة رضي الله عنها قالت لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا بني المصطلق وقعت جويرية بنت الحارث في السهم لثابت بن قيس بن الشماس او لابن عم له فكاتبته على نفسها وكانت امراة حلوة ملاحة لا يراها احد الا اخذت بنفسه فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم تستعينه في كتابتها قالت فوالله ما هو الا ان رايتها على باب حجرتي

فكرهتها وعرفت انه سيرى منها ما رايت فدخلت عليه فقالت يا رسول الله انا جويرية بنت
الحارث بن ابي ضرار سيد قومه وقد اصابني من البلايا ما لم يخف عليك فوقعت في السهم
لثابت بن قيس بن شماس او لابن عم له فكاتبته فجئتك استعينك على كتابتي قال فهل لك
من خير من ذلك قالت وما هو يا رسول الله قال اقضي كتابتك واتزوجك قالت نعم يا رسول الله
قد فعلت قالت وخرج الخبر الى الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تزوج جويرية بنت
الحارث فقال الناس اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلوا ما بايديهم قالت فلقد اعتق
بتزويجه اياها مائة اهل بيت من بني المصطلق فما اعلم امراة كانت اعظم بركة على قومها
منها **وروى** موسى بن عقبة عن بعض بني المصطلق ان اباها طلبها وافتداها ثم خطبها
منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجه اياها وقال الواقدي ويقال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم جعل صداقها عتق كل اسير من بني المصطلق ويقال جعل صداقها عتق اربعين من بني
المصطلق وكانت جويرية تحت مسافع بن صفوان المصطلقي وقيل صفوان بن مالك وكان
اسمها برة فغيرها النبي صلى الله عليه وسلم فسماها جويرية وماتت في ربيع الاول سنة ست
وخمسين ولها خمس وستون سنة واما غزوة بني المصطلق فقال البخاري وهي غزوة المريسيع
وقال ابن اسحق وذلك سنة ست وقال موسى بن عقبة سنة اربع انتهى وقال الصغاني غزوة
المريسيع من غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة خمس من مهاجره قالوا ان بني المصطلق
من خزاعة يريدون محاربة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا ينزلون على بير لهم يقال لها
المريسيع بينها وبين الفرع مسيرة يوم وقال الواقدي كانت غزوة بني المصطلق لليلتين
من شعبان سنة خمس في سبع مائة من اصحابه وقال ابن هشام استعمل على المدينة ابا ذر الغفاري
ويقال نميلة بن عبد الله الليثي وذكر ابن سعد ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس اليهم
فاسرعوا الخروج وقادوا الخيل وهي ثلاثون فرسا في المهاجرين منها عشرة وفي الانصار
عشرون واستخلف على المدينة زيد بن حارثة وكان معه فرسان لزاز والظرب ويقال
كان ابو بكر رضي الله عنه حامل راية المهاجرين وسعد بن عبادة حامل راية الانصار فقتلوا
منهم عشرة واسروا سايرهم وقال ابن اسحق بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني المصطلق يجمعون
له وقايدهم الحارث بن ابي ضرار ابو جويرية بنت الحارث التي تزوجها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما سمع بهم خرج اليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم يقال له المريسيع من ناحية قديد
الى الساحل فتزاحم الناس واقتتلوا فهزم الله بني المصطلق وقتل من قتل ونفل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابناءهم ونساءهم واموالهم فافاءهم عليه وقال ابن سعد وامر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالاسارى فكتفوا واستعمل عليهم بريدة بن الحصيب وامر بالغلايم فجمعت
واستعمل عليهم شقران مولاه وجمع الذرية ناحية واستعمل على سهم الخمس وسهمان
المسلمين محمية بن جزء الزبيدي وكانت الابل الفي بعير والشاة خمسة الاف وكان السبي
مائتي وغاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية وعشرين يوما وقدم المدينة لهلال رمضان
وقال ابن اسحق واصيب من بني المصطلق ناس وقتل علي رضي الله عنه منهم رجلين مالكا وابنه
وكان شعار المسلمين يومئذ يا منصور امت امت **ص** حدثنا عبد الله بن يوسف
اخبرنا مالك عن ربيعة بن عبد الرحمن عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابن محيريز قال رايت ابا
سعيد رضي الله عنه فسالته فقال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق
فاصبنا سبيا من سبي العرب فاشتهينا النساء فاشتدت علينا العزبة واحببنا العزل
فسالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما عليكم ان لا تفعلوا ما من نسمة كائنة الى يوم
القيامة الا وهي كائنة **ش** مطابقته للترجمة في قوله فيها وجامع يعني بعد ان ملك
من العرب سبيا وربيعة بفتح الراء المشهور بربيعة الراي شيخ مالك ومحمد بن يحيى بن
حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وبالنون مر في الوضوء وابن محيريز هو عبد الله
ابن محيريز بضم الميم وفتح الحاء المهملة وسكون التحتانية وكسر الراء وسكون التحتانية
ايضا وفي اخره زاي ومر الحديث في كتاب البيوع في باب بيع الرقيق فانه اخرجه هناك
عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري عن ابن محيريز ان ابا سعيد الى اخره وقد مر الكلام فيه هناك
قوله العزل هو نزع الذكر من الفرج عند الانزال **قوله** ما عليكم ان لا تفعلوا يعني لا باس
عليكم اذا تركتم العزل **قوله** نسمة بفتح السين وهي الانسان اي ما من نفس كائنة في علم الله

الا وهي كائنة

الا وهي كائنة في الخارج لا بد من مجيئها من العدم الى الوجود اي ما قدر ان يكون يكون البتة وفي الحديث
دليل على ان الصحابة اطبقوا على وطي ما وقع في سهمانهم من السبي وهذا لا يكون الا بعد الاستبراء
باجماع من العلماء وهذا يدل ان السبا يقطع العصمة بين الزوجين الكافرين واختلف السلف
في حكم وطي الوثنيات والمجوسيات اذا سبين فاجازه سعيد بن المسيب وعطا وطاوس ومجاهد
وهذا قول شاذ لم يلتفت اليه احد من العلماء واتفق ايمة الفتوى على انه لا يجوز وطي الوثنيات
بقوله تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن وانما اباح الله تعالى وطي نساء اهل الكتاب خاصة
بقوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم وانما اطبق الصحابة على وطي سبايا العرب
بعد اسلامهن لان سبي هوازن كان سنة ثمان وسبي بني المصطلق سنة ست وسورة البقرة
من اول ما نزل بالمدينة فقد علموا قوله تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن وتقرر عندهم
انه لا يجوز وطي الوثنيات البتة حتى يسلمن **وروى** عبد الرزاق ثنا جعفر بن سليمان
ثنا يونس بن عبيد انه سمع الحسن يقول كنا نغزو مع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا اصاب احدهم جارية من الفيء فاراد ان يصيبها امرها فاغتسلت ثم علمها الاسلام
وامرها بالصلاة واستبراها بحيضة ثم اصابها وعموم قوله تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى
يؤمن يقتضي تحريم وطي المجوسيات بالتزويج وبملك اليمين وعلى هذا ايمة الفتوى وعامة
العلماء واما العزل فقد اختلف فيه قديما واباحته اظهر في الحديث عند الشافعي سواء كانت
حرة او امة مع الاذن وبدونه **وروى** مالك عن سعد بن ابي وقاص وابي ايوب الانصاري
وزيد بن ثابت وابن عباس انهم كانوا يقولون وروى ذلك ايضا عن ابن مسعود وجابر
وذكر مالك ايضا عن ابن عمر انه كره العزل وقيل روي عن علي رضي الله عنه القولان جميعا
واحتج من كره العزل بانه الواد الخفي كما روي عن عايشة واتفق ايمة الفتوى على جواز العزل
عن الحرة اذا اذنت فيه لزوجها واختلفوا في الامة المزوجة فقال مالك وابو حنيفة الاذن
في ذلك لمولاها وقال ابو يوسف الاذن اليها وقال الشافعي يعزل عنها بدون اذنها وبدون
اذن مولاها **ص** حدثنا زهير بن حرب ثنا جرير عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة
عن ابي هريرة قال لا ازال احب بني تميم ح وحدثني ابن سلام اخبرنا جرير بن عبد الحميد عن
المغيرة عن الحارث عن ابي زرعة وعن عمارة عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال ما زلت احب
بني تميم منذ ثلاث سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيهم سمعته يقول هم اشد
امتي على الدجال قال وجاءت صدقاتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه صدقات قومنا
وكانت سبية منهم عند عايشة فقال اعتقيها فانها من ولد اسمعيل عليه السلام **ش**
مطابقته للترجمة في قوله وباع ولكن في بعض طرقه عند الاسماعيلي من طريق معمر
عن جرير كانت على عايشة رضي الله عنها نسمة من بني اسماعيل فقدم سبي خولان فقالت
عايشة يا رسول الله ابتاع منهم قال لا فلما قدم سبي بني العنبر قال ابتاعي منهم فانهم
ولد اسمعيل عليه السلام ووقع عند ابي عوانة من طريق الشعبي عن ابي هريرة ايضا وجيء
بسبي بني العنبر انتهى وبنو العنبر بطن من بني تميم وقال الرشاطي العنبري في تميم ينسب
الى العنبر بن عمرو بن تميم وذكر ابن الكلبي ان العنبر هذا هو ولد عامر بن عمرو وفي تميم ايضا
العنبر بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وهذا الحديث اخرجه البخاري
عن شيخين له احدهما عن زهير بن حرب عن جرير بفتح الجيم وكسر الراء الاولى ابن عبد الحميد عن عمارة
بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن القعقاع عن ابي زرعة بضم الزاي وسكون الراء وفتح
العين المهملة واسمه هرم وقيل عبد الرحمن وقيل عمرو بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي
عن ابي هريرة والاخر عن محمد بن سلام عن جرير عن المغيرة بن مقسم عن الحارث بن يزيد من
الزيادة العكلي بضم العين المهملة وسكون الكاف التميمي الكوفي وليس له في البخاري الا هذا
الحديث وذكر فيه عمارة مقرونا بالحارث والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي
عن زهير بن حرب واخرجه مسلم في الفضائل عن زهير به **ذكر معناه** **قوله**
ما زلت احب بني تميم هي قبيلة كبيرة في مضر تنسب الى تميم بن مر بن اد بن طابخة بن الياس
ابن مضر **قوله** منذ ثلاث ويروى مذ ثلاث اي من حين سمعت الخصال الثلاث وهي التي اولها
هو قوله هم اشد امتي على الدجال وثانيها هو قوله هذه صدقات قومنا وثالثها امره
صلى الله عليه وسلم لعايشة بعتق النسمة المذكورة لكونها من ولد اسماعيل عليه السلام

وما كان قوم من الاحيا ابغض الي منهم فاحببتهم انتهى وكان ذلك لما كان بينهم وبين قومه
في الجاهلية من العداوة يقول فيهم اي في بني تميم سمعته يقول اي سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول هم اشد امتي على الدجال وفي رواية مسلم من رواية الشعبي عن ابي هريرة
هم اشد الناس قتالا في الملاحم ورواية الشعبي اعم من رواية ابي زرعة على ما لا يخفى
وجات صدقاتهم اي صدقات بني تميم فقال هذه صدقات قومنا انما نسبهم اليه بنسبه
صلى الله عليه وسلم في الياس بن مضر وروى الطبراني في الاوسط من طريق الشعبي عن ابي هريرة
عن هذا الحديث واتي النبي صلى الله عليه وسلم بنعم من صدقة بني سعد فلما راعه حسنها قال هذه
صدقة قومي انتهى وبنو سعد بطن كبير من تميم ينتسبون الى سعد بن زيد بن مناة بن تميم
سبية منهم اي من بني تميم وسبية على وزن فعيلة بفتح السين من السبي او من السبا
فان كان من الاول يكون بتشديد اليا اخر الحروف وان كان من الثاني يكون بالهمزة بعد البا
الموحدة ولم يدر اسمها ووقع عند الاسمعيلي من طريق هارون بن معروف عن جرير نسمة بفتح
النون والسين المهملة وهي الانسان وله من رواية ابي معمر وكانت على عايشة نسمة من بني
اسمعيل وفي رواية الشعبي عند ابي عوانة وكان على عايشة محرر وبين الطبراني في الاوسط
في رواية الشعبي ان المراد ان الذي كان عليها انه كان نذرا ولفظه نذرت عايشة ان تعتق
محررا من بني اسمعيل وللطبراني في الكبير من حديث رديح بضم الرا وفتح الدال وسكون اليا
اخر الحروف وفي اخره حا مهملة ابن ذويب بن شعثم بضم الشين المعجمة وسكون العين
المهملة وضم الثا المثلثة وفي اخره ميم العنبري ان عايشة رضي الله عنها قالت يا نبي الله
اني نذرت عتيقا من ولد اسمعيل فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اصبري حتى يجي في بني
العنبر غدا فجاء في بني العنبر فقال لها خذي منهم اربعة فاخذت رديحا وزبيبا وزخيا
وسمرة فمسح النبي صلى الله عليه وسلم روسهم وبرك عليهم ثم قال يا عايشة هولاء من ولد اسمعيل
قصدا وقال بعضهم والذي تعين لعتق عايشة من هولا الاربعة اما رديح واما زخي
قلت قال الذهبي في تجريد الصحابة رديح بن ذويب بن شعثم التميمي العنبري مولى عايشة
روى عنه ابنه عبد الله وهذا يدل على ان الذي اعتقته هو رديح بلا ترديد وزبيب بضم الزاي
وفتح البا الموحدة وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره با ايضا وضبطه العسكري بنون في
اوله وهو زبيب بن ثعلبة بن عمرو التميمي العنبري وروى عنه ابو داود في كتاب القضا
حدثنا احمد بن عبدة قال حدثنا عمار بن شعيب بن عبيد الله بن الزبيب العنبري قال حدثني
ابي قال سمعت جدي الزبيب يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا الى بني العنبر
فاخذوا بركبة من ناحية الطايف واستاقوهم الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فركبت فسبقتهم
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته اتانا جندك
فاخذونا وقد كنا اسلمنا الحديث بطوله قوله بركبة بضم الرا وسكون الكاف وفتح البا
الموحدة وهو اسم موضع معروف وهو غير ركبة التي بين مكة والمدينة قوله واما زخي بضم
الزاي وفتح الخا المعجمة وتشديد اليا مصغر وضبطه ابن عون بالرا وسمرة هو ابن عمرو
العنبري اجاز النبي صلى الله عليه وسلم شهادة له لزبيب العنبري ثم قال سمرة من بلعنبر
اعتقته عايشة رضي الله عنها قضية الشهادة في حديث ابي داود الذي
ذكرنا منه بعضه **ذكر ما يستفاد منه** فيه دليل على جواز استرقاق العرب
وتملكهم كسائر فرق العجم الا ان عتقهم افضل قال ابن بطال وتميم كانوا يختارون ما يخرجون
في الصدقات من افضل ما عندهم فاعجبه صلى الله عليه وسلم فلذلك قال هذا القول على معنى
المبالغة في نصحهم لله ولرسوله في جودة الاختيار للصدقة وفيه فضيلة ظاهرة لبني تميم
وكان فيهم في الجاهلية وصدر الاسلام جماعة من الاشراف والروسا وفيه الاخبار عما
سياتي من الاحوال الكاينة في اخر الزمان

اي هذا باب في بيان فضل من ادب جاريته وليس في رواية ابي ذر والنسفي لفظ فضل
بل هو باب من ادب جاريته وفي رواية النسفي واعتقها ايضا حدثنا اسحق بن ابراهيم
سمع محمد بن فضيل عن مطرف عن الشعبي عن ابي بردة عن ابي موسى رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له جارية فعلمها فاحسن اليها ثم اعتقها وتزوجها

كان له اجران

كان له اجران **ش** مطابقته للترجمة في قوله كان له اجران وهما اجر التعليم واجر العتق
ذكر رجاله وهم ستة **الاول** اسحق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه **الثاني** محمد بن فضيل
ابن غزوان **الثالث** مطرف بن طريف الحارثي ويقال الحارفي **الرابع** عامر الشعبي **الخامس** ابو بردة
بضم البا الموحدة واسمه الحارث بن ابي موسى ويقال عامر ويقال اسمه كنيته **السادس** ابو
موسى الاشعري واسمه عبد الله بن قيس **ذكر لطايف اسناده** فيه التحديث بصيغة الجمع
في موضع وفيه السماع وفيه العنعنة في اربعة مواضع وفيه ان شيخه مروزي سكن نيسابور
والبقية كوفيون وفيه رواية الابن عن الاب وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي **ذكر
تعدد موضعه ومن اخرجه غيره** اخرجه البخاري ايضا باتم منه في كتاب العلم في باب
تعليم الرجل امته واهله عن محمد بن سلام عن المحاربي عن صالح بن حيان عن عامر الشعبي الحديث واخرجه
مسلم في النكاح عن يحيى بن يحيى واخرجه ابو داود والنسائي جميعا فيه عن هناد بن السري وقد مر
الكلام فيه هناك **قوله** فعلمها في رواية ابي ذر عن المستملي والسرخسي فعالها اي انفق عليها من
عال الرجل عياله يعولهم اذا قام بما يحتاجون اليه من قوت وكسوة وغيرهما وقال الكسائي يقال
عال الرجل يعول اذا كثر عياله واللغة الجيدة اعال يعيل قال المهلب فيه ان الله تعالى قد عاصف
له اجره بالنكاح والتعليم فجعله كمثل اجر العتق وفيه الحض على نكاح العتيقة وعلى ترك العلو
في الدنيا وان من تواضع لله في منكحه وهو يقدر على نكاح اهل الشرف فان ذلك يزجي عليه
جزيل الثواب **فان قلت** روى البزار في مسنده عن ابن عمر لما نزل قوله تعالى لن تنالوا البر
ذكرت ما اعطاني الله فلم اجد شيا احب الي من جارية رومية فاعتقتها فلو اني اعود في شي جعلته
لله لنكحتها **قلت** هذا محمول على من لا يرغب نكاحها لان عادة العرب الرغبة عن تزويج المعتقة
والمعتق اذا رغب يكون لغيره فلا يكره له النكاح حينيذ وايضا النكاح ليس براجع في عتقه
لانه لا يملك الان الا منفعة الوطي قال صاحب التوضيح وقد اجاز مالك واكثر اصحابنا
الرجوع في المنافع اذا تصدق بها وشراها والحجة لهم حديث العرايا فكيف اذا تصدق
بالرقبة فانه يجوز شرا منفعتها بل هو اولى من الصدقة بالمنفعة والذي منع من الرجوع في
المنافع اذا تصدق بها ابن الماجشون •

ص باب قول النبي صلى الله عليه وسلم العبيد اخوانكم فاطعموهم مما تاكلون

ش اي هذا باب في ذكر قوله صلى الله عليه وسلم العبيد الى اخره ولفظ هذه الترجمة معنى حديث ابي ذر
رواه ابن منده بلفظ انهم اخوانكم فمن لايمكم منهم فاطعموهم مما تاكلون واكسوهم مما تلبسون
واخرجه ابو داود قال حدثنا محمد بن عمرو الرازي قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد
عن مورق عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لايمكم من مملوكيكم
فاطعموه مما تاكلون واكسوه مما تكسون ومن لا يلايمكم منهم فبيعوه ولا تعذبوا خلق الله
عز وجل واخرج مسلم في اخر صحيحه حديثا طويلا عن ابي اليسر كعب بن عمرو في باب سترة
النبي صلى الله عليه وسلم وفيه وهو يقول اي النبي صلى الله عليه وسلم اطعموهم مما تاكلون واكسوهم مما
تلبسون **ص** وقوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيا وبالوالدين احسانا وبذي القربى
واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت
ايمانكم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا **ش** وقوله بالجر عطف على قوله في قوله باب قول
النبي صلى الله عليه وسلم هذه الاية في سورة النسا كذا هي الى اخرها في رواية كريمة وفي رواية ابي
ذر من قوله وقول الله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيا وبالوالدين احسانا وبذي القربى
واليتامى والمساكين الى قوله مختالا فخورا ففيها يامر الله تعالى بعبادته وحده لا شريك
له فانه الخالق الرازق المنعم المتفضل على خلقه في جميع الاحوال ثم اوصى بالاحسان الى
الوالدين بقوله وبالوالدين احسانا لانه تعالى جعلهما سببا لخروجك من العدم الى
الوجود ثم عطف على الاحسان الى الوالدين الاحسان الى القرابات من الرجال والنسا كما جا
في الحديث الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم صدقة وصلة ثم قال واليتامى لانهم
فقدوا من يقوم بمصالحهم ومن ينفق عليهم ثم قال والمساكين وهم المحاويج من ذوي الحاجات
الذين لا يجدون ما يقوم بكفايتهم فامر الله بمساعدتهم بما تتم به كفايتهم وتزول به
ضرورتهم ثم قال والجار ذي القربى والجار الجنب قال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس

لعله يجزه

رضي الله عنهما والجار ذي القربى يعني الذي بينك وبينه قرابة والجار الجنب الذي ليس بينك وبينه قرابة وكذا روى عن عكرمة ومجاهد وميمون بن مهران والضحاك وزيد بن اسلم ومقاتل بن حيان وقتادة وقال ابن اسحق عن لوث الكلبي والجار ذي القربى يعني المسلم والجار الجنب يعني اليهودي والنصراني رواه ابن جرير وابن ابي حاتم وقال جابر الجعفي عن علي وابن مسعود الجار ذي القربى المرأة وقال مجاهد والجار الجنب يعني الرفيق في السفر ثم قال والصاحب بالجنب قال الثوري عن جابر الجعفي عن الشعبي عن علي وابن مسعود قالا هي المرأة قال ابن ابي حاتم كذا روى عن عبد الرحمن بن ابي ليلى وابراهيم النخعي والحسن وسعيد ابن جبير في احدى الروايات وقال ابن عباس ومجاهد وعكرمة وقتادة هو الرفيق في السفر وقال سعيد بن جبير هو الرفيق الصالح وقال زيد بن اسلم هو جليسك في الحضر ورفيقك في السفر ثم قال وابن السبيل وعن ابن عباس ومجاهد هو الضيف وقال مجاهد وابو جعفر الباقر والحسن والضحاك هو الذي يمر عليك مجتازا في السفر ثم قال وما ملكت ايمانكم هذا وصية بالارقاء لان الرفيق صعيف الجثة اسير في ايدي الناس ولهذا ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل توصي امته في مرض الموت يقول الصلاة الصلاة وما ملكت ايمانكم يجعل يرددها حتى ما يفيض بها لسانه وهذا كان مراد البخاري بذكره هذه الاية الكريمة وروى مسلم من حديث عبد الله بن عمرو انه قال لقهرمانة له هل اعطيت الرقيق قوتهم قالت لا قال فانطلق فاعطهم ان رسول الله صلى الله عليه قال كفى بالمرء اثما ان يحبس عن من يملك قوتهم **قوله** ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا اي في نفسه معجبا متكبرا فخورا على الناس يرى انه خير منهم فهو في نفسه كبير وعند الله حقير وعند الناس يغبض **ص** قال ابو عبد الله ذي القربى القريب والجنب الغريب الجار الجنب يعني الصاحب في السفر **ش** ابو عبد الله هو البخاري لنفسه هذا الذي فسره هو تفسير ابي عبيدة في كتاب المجاز **ص** حدثنا ادم ابن ابي اياس ثنا شعبة ثنا واصل الاحدب قال سمعت المعرور بن سويد قال رايت ابا ذر رضي عنه الغفاري وعليه حلة وعلى غلامه حلة فسالناه عن ذلك فقال اني سابيت رجلا فشكاني الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم اعيرته بامه ثم قال ان اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه مما ياكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلبهم فان كلفتموهم فاعينوهم **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وواصل هو ابن حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء اخر الحروف الكوفي والمعرور بفتح الميم وسكون العين المهملة وضم الراء الاولى وهو من كبار التابعين يقال عاش مائة وعشرون سنة وقد مر الحديث في كتاب الايمان في باب المعاصي من امر الجاهلية فانه اخرجه هناك عن سليمان بن حرب عن شعبة عن واصل الى اخره وفيه زيادة ونسي قوله انك امرؤ فيك جاهلية وقد مر الكلام فيه هناك مستوفى ولنذكر بعض شيء **قوله** حلة هي واحدة الحلل وهي برود اليمن ولا تسمى حلة الا اذا كانت ثوبين من جنس واحد **قوله** سابيت رجلا وهو بلال رضي الله عنه **قوله** اعيرته الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار **قوله** ان اخوانكم المراد اخوة الاسلام والنسب لان الناس كلهم بنو ادم عليه السلام **قوله** خولكم اي خدمكم وخدمكم وواحد الخول خايل وقد يكون واحدا ويقع على العبد والامة وهو ماخوذ من التخويل وهو التمليك وقيل من الرعاية **قوله** تحت يده اي ملكه وان كان العبد محترفا فلا وجوب على السيد فليطعمه امر ندب وكذلك وليلبسه وقيل لمالك رحمه الله اما كل منه عياله ورقيقه وليلبس شيأ لا يلبسونه قال اراه من ذلك في سعة قيل له لحديث ابي ذر قال كانوا يومئذ ليس لهم هذا القوت **قوله** ولا تكلفوهم ما يغلبهم اي لا تكلفوهم على عمل يغلبهم عن اقامته وهذا واجب وكان عمر رضي الله عنه ينهى في الحوائط فمن رآه من العبيد كلف ما لا يطيق وضع عنه ومن اقل رزقه زاد فيه قال مالك وكذلك لعمل فيمن يفعل من الاجر ما لا يطيقه وروى انه صلى الله عليه وسلم قال اوصيكم بالضعيفين المراة والمملوك وامر صلى الله عليه وسلم مولى ان طيبة ان يخففوا عنه من خراجه وفي التوضيح التشويه في المطعم والملبس استحباب وهو ما عليه العلماء فلو كان سيده ياكل الفايق ويلبس الغالي فلا يجب عليه ان يساوي مملوكه فيه وما احسن تعليل مالك وهو ما ذكرناه الان من قوله ليس لهم هذا القوت وانما كان الغالب من قوتهم التمر والشعير وقد صح ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للمملوك

طعامه وكسوته بالمعروف ولا يكلف من العمل ما لا يطيق فان زاد على ما فرض عليه من قوته وكسوته بالمعروف كان متفضلا متطوعا وقال ربيعة بن عبد الرحمن لو ان رجلا عمل لنفسه جميعا كله دون خادمه ما كان بذلك باس وكان يعني انه اذا اطعم خادمه من الخبز الذي ياكل منه فقد اطعمه مما ياكل منه لان من عند العرب للتبعيض ولو قال اطعموهم من كل ما تاكلون لعم الجميع وغيره وكذا في اللباس فان كلفتموهم اذا نهى عن التكليف عقبه بقوله فان كلفتموهم النهي للتنزيه قاله الكرماني وفيه نظر لان الله تعالى قال لا يكلف الله نفسا الا وسعها والعالم لا يكلف الله فوق طاقتنا ونحن عبيده وجب علينا ان نمتثل الحكم وظريقته في عبيدنا وروى هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة مرفوعا لا تستخدموا رقيقكم بالليل فان النهار لكم والليل لهم وروى معمر عن ايوب عن ابي قلابة ينمي الى سلمان ان رجلا اتاه وهو يعجن فقال ان لي خادم قال ارسلته لحاجة فلم يكن ليجتمع عليه شيئين ان يرسله ولا يكفيه عمله ووقف علي بن ابي طالب رضي الله عنه على تاجر لا يعرفه فاشترى منه قميصين بعشرة دراهم فقال لعبده اختر ايهما شيت وفيه من الفوايد النهي عن سب الرقيق وتعييرهم بمن ولدهم وفيه الحث على الاحسان اليهم والرفق بهم ويلحق بالرقيق من كان في معناه من الجير ومستخدم في امر ونحوهما وفيه عدم الترفع على المسلم والاحتقار وفيه المحافظة على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفيه اطلاق الاخ على الرقيق

اي هذا باب في بيان فضل العبد او في بيان ثوابه اذا احسن عبادة ربه بان اقام مهما يشرع ونصح من النصيحة وهي كلمة جامعة معناها حيازة الحظ المنسوخ له وهو ارادة صلاح حاله وتخليصه من الخلل وتصفيته من الغش حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العبد اذا نصح سيده واحسن عبادة ربه كان له اجره مرتين مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن يحيى بن يحيى واخرجه ابو داود في الادب عن القعنبي وهو عبد الله بن مسلمة شيخ البخاري فيه حض المملوك على نصح سيده لانه راع في ماله وهو مسئول عما استرعى كان اجره مرتين مرة لنصح سيده ومرة لاحسان عبادة ربه حدثنا محمد بن كثير انا سفيان عن صالح عن الشعبي عن ابي بردة عن ابي موسى الاشعري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ايما رجل كانت له جارية فادبها فاحسن تاديبها واعتقها وتزوجها فله اجران وايما عبد ادى حق الله وحق موالية فله اجران مطابقته للترجمة في قوله وايما عبد الى آخره لان اداء حق الله هو معنى احسن عبادة ربه واداء حق موالية هو معنى نصح سيده وسفيان هو الثوري وصالح هو ابن صالح ابو حي الهمداني الكوفي والشعبي هو عامر وابو بردة اسمه الحارث او عامر وابو موسى الاشعري عبد الله بن قيس والنصف الاول من الحديث وهو الذي فيه الجارية قد مر عن قريب في باب فضل من ادب جاريته والنصف الثاني وهو الذي فيه امر العبد قد مر في كتاب العلم في باب تعليم الرجل امته واهله فانه اخرجه هناك عن محمد بن سلام عن المحاربي عن صالح بن حيان عن الشعبي وقد مر الكلام فيه هناك وصالح بن حيان هذا هو صالح بن صالح ابو حي المذكور عبر البخاري ذكره هناك بنسبته الى جده فانه صالح بن صالح بن مسلم بن حيان القرشي الكوفي الذي يروي عن ابيه وائل وقد مضى الكلام فيه هناك مستقصى حدثنا بشر بن محمد اخبرنا عبد الله اخبرنا يونس عن الزهري سمعت سعيد بن المسيب يقول قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعبد المملوك الصالح اجران والذي نفسي بيده لولا الجهاد في سبيل الله والحج وبر امي لاحببت ان اموت وانا مملوك مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث ووقع في كتاب ابن بطال عز وجل وحديث ابي هريرة هذا لابي موسى الاشعري وهو غلط فانه سقط حديث ابي موسى وركبه على حديث ابي هريرة وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن محمد السختياني المروزي وهو من افراده وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ويونس هو ابن يزيد والزهري هو محمد بن مسلم بن شهاب والحديث اخرجه مسلم في الايمان والنذور عن ابي الطاهر بن السرح وحرملة بن يحيى وفي الايمان عن زهير بن حرب للعبد المملوك انما وصف العبد بالمملوك لان العبد اعم من ان يكون مملوكا او غير مملوك فان الناس كلهم عبيد الله الصالح اي في طاعة الرب ونصح السيد اجران قال ابن بطال لما كان للعبد في عبادة ربه اجر كذلك له

في نصح السيد اجر ولا يقال الاجران متساويان لان طاعة الله تعالى اوجب من طاعته والذي
نفسي بيده قال ابن بطال والذي نفسي بيده الى اخره هو من قول ابي هريرة وكذا قاله الداودي
وغيره وقالوا يدل على انه مدرج يعني الحديث لانه قال فيه وبر امي ولم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم
حينئذ ام يبرها وجنح الكرماني الى انه من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم ثم قال فان قلت ماتت ام
الرسول صلى الله عليه وسلم وهو طفل فما معنى بره امه قلت لتعليم الامة او على سبيل فرض الحياة
او المراد به امه التي اضعته وهي حليمة السعدية انتهى لو اطلع الكرماني على ما اطلع
عليه من يدعي الادراج لما تكلف بهذا التاويل العسف وقد صرح بالادراج الاسماعيلي من طريق اخر
عن عبد الله بن المبارك بلفظ والذي نفس ابي هريرة بيده الى اخره وكذلك اخرجه الحسين بن الحسن
المروزي في كتاب البر والصلة عن ابن المبارك وصرح مسلم بذلك ايضا فقال حدثني ابو الطاهر
وحرملة بن يحيى قالا اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا يونس عن ابن شهاب سمعت سعيد بن المسيب
يقول قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعبد المملوك الصالح اجران والذي نفس
ابي هريرة بيده لولا الجهاد في سبيل الله والحج وبر امي لاحببت ان اموت وانا مملوك قال وبلغنا ان
ابا هريرة لم يكن يحج حتى ماتت امه لصحبتها قال ابو الطاهر في حديثه للعبد المصلح ولم يذكر المملوك
انتهى واسم ام ابي هريرة اميمة بالتصغير وقيل ميمونة وهي صحابية ثبت ذكر اسلامها في صحيح
مسلم وبين ابو موسى اسمها في ذيل المعرفة وانما استثنى ابو هريرة هذه الاشياء المذكورة
لان الجهاد والحج يشترط فيهما اذن السيد وكذلك بر الام قد يحتاج الى اذن السيد في بعض وجوهه
بخلاف بقية العبادات البدنية ولم يتعرض للعبادات المالية اما لكونه كان اذ ذاك لم يكن له
مال يزيد على قدر حاجته فيمكنه صرفه في القرابات بدون اذن السيد واما لانه كان يرى
ان للعبد ان يتصرف في ماله بغير اذنه فان قيل في قوله اجران يلزم كون اجر المماليك
ضعف اجر السادات قلت اجاب الكرماني بان لا محذور في ذلك او يكون اجر المماليك
مضاعفا من هذه الجهة وقد تكون للسادات جهات اخرى يستحق بها اجر العبد او يكون المراد
ترجيح العبد المؤدي للحقين على العبد المؤدي لاحدهما والله اعلم لاحببت ان اموت وانا مملوك
الواو فيه للحال قال الخطابي ولهذا المعنى امتحن الله عز وجل انبياءه عليهم السلام ابتلى يوسف
عليه السلام بالرق ودانيال حين سباه بخت نصر وكذا ما روي عن خضر عليه السلام حين سيل
لوجه الله فلم يكن عنده ما يعطيه فقال لا املك الا نفسي فبعني واستنفق ثمني ونحو ذلك
حدثنا اسحق بن نصر ثنا ابو اسامة عن الاعمش ثنا ابو صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ما لاحدهم يحسن عبادة ربه وينصح لسيده مطابقته
للترجمة تؤخذ من معناه لان معناه نعما للمملوك يحسن عبادة ربه على ما نبينه عن قريب
واسحق بن منصور هو اسحق بن ابراهيم بن نصر فذكره بنسبته الى جده السعدي البخاري كان ينزل
بالمدينة بباب بني سعد وهو من افراده وابو اسامة حماد بن اسامة والاعمش سليمان وابو
صالح ذكوان الزيات السمان نعم ما لاحدهم بفتح النون وكسر العين وادغام الميم في
الاخرى ويجوز كسر النون وفتحها ايضا مع اسكان العين وتحريك الميم فالجملة اربع لغات
قال الزجاج ما بمعنى الشيء فالتقدير نعم الشيء وقال ابن التين وقع في نسخة الشيخ ابي الحسن
القابسي نعم ما بتشديد الميم الاولى وفتحها ولا وجه له والصواب ادغامها في ما كما في قوله
تعالى ان الله نعما يعظكم به والمخصوص بالمدح محذوف وقوله يحسن مبين له تقديره نعما مملوك
لاحدهم يحسن عبادة ربه وينصح لسيده

اي هذا باب في بيان التطاول اي الترفع والتجاوز عن الحد قيل المراد بالكراهية كراهية
وذلك لان الكل عبيد الله والله لطيف بعباده رفيق بهم فينبغي للسادة امتثال ذلك في عبيدهم
ومن ملكهم الله اياهم ويجب عليهم حسن الملك ولين الجانب كما يجب على العبيد حسن الطاعة
والنصح لساداتهم والانقياد لهم وترك مخالفتهم وقوله بالجر عطف على كراهية التطاول
والتقدير وكراهية قول الشخص لمن يملكه من العبيد عبدي ولمن يملك من الجواري امتي
والكراهة فيه ايضا للتنزيه من غير تحريم وجه الكراهة ان هذا الاسم من باب المضاعف
ومقتضاه اثبات العبودية له وصاحبه الذي هو المالك عبد الله تعالى متعبد بامره ونهيه
فادخال مملوك الله تعالى تحت هذا الاسم يوجب الشرك ومعنى المضاهاة فلذلك استحب له

ان يقول

ان يقول فتاي وفتاتي والمعنى في ذلك كله يرجع الى البراءة من الكبر والاليق بالشخص الذي هو عبد الله
ومملوك له ان لا يقول عبدي وان كان قد ملك قياده في الاستخدام ابتلاء فيه من الله بخلقه
قال الله تعالى وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون وقال الداودي ان قال عبدي او امتي ولم
يرد التكبر فارجو ان لا اثم عليه وقال الله تعالى والصالحين من عبادكم وامائكم وقال عبدا مملوكا
والفيا سيدها لدا الباب وقال من فتياتكم المؤمنات وقال النبي صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم
واذكرني عند ربك عند سيدك ومن سيدكم ذكر هذا كله لجواز ان يقول عبدي وامتي وان
النهي الذي ورد في الحديث عن قول الرجل عبدي وامتي وعن قوله اسق ربك ونحوه للتنزيه
والصالحين من عبادكم وامائكم هو في سورة النور واوله وانكحوا الايامى منكم والصالحين من
عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم ولما امر الله تعالى قبل
هذه الاية بغض الابصار وحفظ الفروج بقوله قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا
فروجهم الاية بين بعده ان الذي امر به انما هو فيما لا يحل فبين بعد ذلك طريق الحل
فقال وانكحوا الايامى اصلها ايايم فقلب والايم للرجل والمراة فالايامى هم الذين لا ازواج لهم
من الرجال والنساء يقال رجل ايم وامراة ايم وايمة وام الرجل وامت المراة بايم ايمة وايوما
وتايما اذا لم يتزوجها بكرين كانا او ثيبين وقال ابن بطال جاز ان يقول الرجل عبدي وامتي لقوله
تعالى والصالحين من عبادكم وامائكم وانما نهي عنه على سبيل الغلظة لا على سبيل التحريم
وكره ذلك لاشتراك اللفظ اذ يقال عبد الله وامة الله وقال عبدا مملوكا هو في سورة
النحل واوله ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء الاية وقد مر الكلام فيه في اول باب
من ملك من العرب رقيقا والفيا سيدها لدا الباب هو في سورة يوسف وقبله
واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر والفيا سيدها لدا الباب الاية والقصة مشهورة
والمعنى تسابقا الى الباب يعني يوسف وزليخا فنفر يوسف عنها فاسرع يريد الباب
ليخرج فاسرعت رجليها وراءه لتمنعه الخروج وقدت قميصه من دبر كانها جذبته من خلفه
فقدت قميصه والفيا سيدها اي صادفا ولقيا بعلها وهو قطفير وانما قال سيدها
ولم يقل سيدهما لان ملك يوسف لم يصح فلم يكن سيدا له على الحقيقة وقال من
فتياتكم المؤمنات في سورة النساء واوله ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات
المؤمنات فمن ما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات الاية يعني من لم يجد يجد طولا اي سعة
وقدرة ان ينكح المحصنات المؤمنات من الحرائر العفائف المؤمنات فتزوجوا من الاماء المؤمنات
اللاتي يملكهن المؤمنون والفتيات جمع فتاة وهي الامة وقال النبي صلى الله عليه وسلم قوموا
الى سيدكم هو قطعة من حديث ابي سعيد الخدري اخرجه البخاري في المغازي على ما ياتي فقال
حدثني محمد بن بشار ثنا غندر ثنا شعبة عن سعد قال سمعت ابا امامة قال سمعت ابا سعيد
الخدري يقول نزل اهل قريظة على حكم سعد بن معاذ رضي الله عنه فارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى
سعد بن معاذ فاتى على حمار فلما دنا من المسجد قال للانصار قوموا الى سيدكم الحديث وخاطب
الانصار بقوله قوموا الى سيدكم يريد به سعد بن معاذ فمن هذا اخذ ان لا يمنع العبد ان يقول
سيدي ومولاي لان مرجع السيادة الى معنى الرياسة على من تحت يده والسياسة له وحسن التدبير
ولذلك سمي الزوج سيدا كما في قوله تعالى والفيا سيدها لدا الباب وقد قيل لمالك هل كره
احد بالمدينة قوله لسيده يا سيدي قال لا واحتج بهذه الاية وقوله تعالى وسيدا وحصورا
قيل له يقولون السيد هو الله قال اين هو في كتاب الله تعالى وانما في القران رب اغفر لي
ولوالدي قيل انكر ان يدعو يا سيدي قال ما في القران احب الي ودعا الانبياء عليهم السلام
وقد قال بعض اهل اللغة انما سمي السيد لانه يملك السواد الاعظم وقد قال صلى الله عليه
وسلم في الحسن ان ابني هذا سيد واذكرني عند ربك هو في سورة يوسف واوله وقال
للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك الاية وقصته مشهورة معناه صفني عند الملك
صفتي وقص عليه بقصتي لعله يرحمني ويخرجني من السجن فلما وكل امره الى غير الله امكثه في السجن
سبع سنين وقال الخطابي لا يقال اطعم ربك لان الانسان مربوب مامور باخلاص التوحيد
وترك الاشراك معه فكره له المضاهاة بالاسم واما غيره من سائر الحيوان والجماد فلا باس
باطلاق هذا الاسم عليه عند الاضافة كقولهم رب الدار ورب الدابة وقال الكرماني قد ورد في
القران مثل قوله انه ربي احسن مثواي واذكرني عند ربك قلت ذاك شرع من قبلنا

فان قلت كما انه لا رب حقيقة غير الله كذا لا سيد ولا مولى حقيقة ايضا الا الله فلم جاز هذا وامتنع هذا قلت التربية الحقيقية مختصة بالله تعالى بخلاف السيادة فانها ظاهرة ان بعض الناس سادات على الاخرين واما المولى فقد جاء بمعاني بعضها لا يصح الا على المخلوق ومن سيدكم هذه اللفظة سقطت من رواية النسفي وابي ذر وابي الوقت وثبتت في رواية الباقين وهي قطعة من حديث اخرجه البخاري في الادب المفرد من طريق حجاج الصواف عن ابي الزبير قال حدثنا جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سيدكم يا بني سلمة قلنا الجد بن قيس على انا نبخله قال واي داء ادوى من البخل بل سيدكم عمرو بن الجموح وكان عمرو على اصنامهم في الجاهلية وكان يولم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج واخرجه الحاكم من طريق محمد ابن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة نحوه والجد بفتح الجيم وتشديد الدال هو ابن قيس بن صخر ابن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بسكون النون بن كعب بن سلمة بكسر اللام يكنى ابا عبد الله وقال ابو عمر كان يرمى بالنفاق ويقال انه تاب وحسنت توبته وعاش الى ان مات في خلافة عثمان رضي الله عنه واما عمرو بن الجموح بفتح الجيم وضم الميم المخففة وفي آخره حاء مهملة فهو ابن زيد بن حرام بمهملتين ابن كعب بن غنم بن سلمة قال ابن اسحق كان من سادات بني سلمة وقال الذهبي عقبي وفي قول بدري استشهد يوم احد هو وابنه خلاد فان قلت ذكر ابن منده من حديث كعب بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سيدكم يا بني سلمة قالوا جد بن قيس فذكر الحديث فقال سيدكم بشر بن البراء بن معرور بسكون العين المهملة ابن صخر يجتمع مع عمرو ابن الجموح في صخر قلت اختلف في وصله وارساله على الزهري على انه يمكن التوفيق بان تحمل قصة بشر على انها كانت بعد قتل عمرو بن الجموح ومات بشر المذكور بعد خيبر اكل مع النبي صلى الله عليه وسلم من الشاة المسمومة وكان قد شهد العقبة وبدرا ذكره ابن اسحق

ص حدثنا مسدد ثنا يحيى عن عبيد الله حدثني نافع عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا نصح العبد سيده واحسن عبادة ربه كان له اجره مرتين ش مطابقته للترجمة من حيث ان العبد اذا نصح سيده واحسن عبادة ربه يكره تطاول مولاه عليه وهذا الحديث مضى في اول باب العبد اذا احسن عبادة ربه ويحيى هو القطان وعبيد الله هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه واخرجه مسلم في العتق وفي النذور عن زهير بن حرب ومحمد بن المثنى ص حدثنا محمد بن العلاء ثنا ابو اسامة عن بريد عن ابي بردة عن ابي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المملوك الذي يحسن عبادة ربه ويؤدي الى سيده الذي له عليه من الحق والنصيحة والطاعة له اجران ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ويؤدي الى سيده الى آخره لانه اذا قام بما ذكر فيه يكره التطاول عليه والحديث مضى في كتاب العلم في باب تعليم الرجل امته وعن قريب في باب العبد اذا احسن عبادة ربه مع زيادة ونقصان يظهر ذلك عند النظر بالتامل وابو اسامة حماد بن اسامة وبريد بضم الباء الموحدة ابن عبد الله بن ابي بردة واسمه الحارث او عامر بن ابي موسى الاشعري واسمه عبد الله بن قيس قوله المملوك مبتدا وخبره الجملة وهو قوله له اجران ويروى للمملوك فان صحت هذه الرواية يكون قوله اجران مبتدا وقوله للمملوك مقدما خبره ولا يكون في هذه الرواية لفظ له

ص حدثنا محمد ثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن همام بن منبه انه سمع ابا هريرة يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقل احدكم اطعم ربك وضئ ربك اسق ربك وليقل سيدي ومولاي ولا يقل احدكم عبدي امتي وليقل فتاي وفتاتي وغلامي ش مطابقته للترجمة في قوله ولا يقل احدكم عبدي امتي فان من جملة الترجمة وقوله عبدي وامتي ذكر رجاله وهم خمسة الاول محمد لم يذكر محمد هذا منسوبا في اكثر الروايات الا في رواية ابي علي بن شبويه فقال حدثنا محمد بن سلام وكذا حكاه الجياني عن رواية ابن السكن وحكى عن الحاكم انه الذهلي وقد اخرج مسلم هذا الحديث في الادب عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق ولا يبعد ان يكون محمد هذا هو محمد بن رافع لانه روى عنه ايضا في الصحيح الثاني عبد الرزاق ابن همام الثالث عن معمر بن راشد الرابع عن همام بن منبه الخامس ابو هريرة وفيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الاخبار كذلك في موضع وفيه العنعنة في موضع وفيه السماع وفيه تحديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو بهذه الصيغة نادر قوله اطعم بفتح الهمزة امر من الاطعام وربك بالنصب مفعوله قوله وضئ امر من وضأه يوضئه

قوله اسق

قوله اسق بكسر الهمزة امر من سقاه يسقيه تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج قوله وليقل سيدي ومولاي وقال الكرماني السياق يقتضي ان يقال سيدك ومولاك ليناسب ربك قلت الاول خطاب للسادات والثاني للمماليك اي لا يقول السيد للمملوك اطعم ربك اذ فيه نوع من التكبر ولا يقول العبد ايضا لفظا يكون فيه نوع تعظيم له بل يقول اطعمت سيدي وهو مولاي ونحوه فان قلت روى مسلم والنسائي من طريق الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة في هذا الحديث نحوه وزاد ولا يقل احدكم مولاي فان مولاكم الله قلت اختلفوا في هذه الزيادة على الاعمش منهم من ذكرها ومنهم من حذفها وقال عياض حذفها اصح وقال القرطبي المشهور حذفها وقال وانما صرنا الى الترجيح للتعارض مع تعذر الجمع وعدم العلم بالتاريخ وسبب النهي عن قول اطعم ربك ونحوه ما ذكرناه في اوائل الباب وقال ابن بطال لا يجوز ان يقال لاحد غير الله رب كما لا يجوز ان يقال الاه قلت المنهي عند الاطلاق واما بالاضافة فيجوز كما في اذكرني عند ربك ونحو ذلك ويحتمل ان يكون النهي للتنزيه وما ورد من ذلك فلبيان الجواز وقيل هو مخصوص بغير النبي صلى الله عليه وسلم ولا يرد ما في القرآن او المراد النهي عن الاكثار من ذلك واتخاذ استعمال هذه اللفظة عادة وليس المراد عن ذكرها في الجملة فان قلت ذكر قوله اطعم ربك وضئ ربك اسق ربك امثلة تدل على التخصيص ام لا قلت لا وانما ذكرت دون غيرها كغلبة استعمالها في المخاطبات قوله ولا يقل احدكم عبدي امتي زاد مسلم في روايته من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة كلكم عبيد الله وكل نسائكم اماء الله فارشد صلى الله عليه وسلم الى العلة لان حقيقة العبودية انما يستحقها الله عز وجل ولان فيها تعظيما لا يليق بالمخلوق استعماله لنفسه قوله وليقل فتاي وفتاتي زاد مسلم وجاريتي فارشد صلى الله عليه وسلم الى ما يؤدي المعنى مع السلامة مع التعاظم لان لفظ الفتى والغلام لا يدل على محض الملك كدلالة العبد فقد كثر استعمال الفتى في الحر وكذلك الغلام والجارية وقال النووي المراد بالنهي من استعمله على جهة التعاظم لا من اراد التعريف ص حدثنا ابو النعمان ثنا جرير بن حازم عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم من اعتق نصيبا له من العبد فكان له من المال ما يبلغ قيمته يقوم عليه قيمة عدل واعتق من ماله والا فقد اعتق منه ما عتق ش مطابقته للترجمة من حيث انه لو لم يحكم عليه بعتق كله عند اليسار لكان بذلك متطاولا عليه وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي والحديث مضى في كتاب العتق في باب اذا اعتق عبدا بين اثنين فانه اخرجه هناك عن ابي النعمان عن حماد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر الى آخره ص حدثنا مسدد ثنا يحيى عن عبيد الله قال حدثني نافع عن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كلكم راع فمسئول عن رعيته فالامير الذي على الناس راع وهو مسئول عنهم والرجل راع على اهل بيته وهو مسئول عنهم والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي مسئولة عنهم والعبد راع على مال سيده وهو مسئول عنه الا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله والعبد راع على مال سيده فانه اذا كان ناصحا له في خدمته مؤديا له الامانة ينبغي ان يعينه ولا يتطاول عليه ويحيى هو القطان وعبيد الله هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري واخرجه مسلم في المغازي عن عبيد الله بن سعيد والحديث مضى ايضا في آخر كتاب الاستقراض في باب العبد راع في مال سيده فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر واخرجه ايضا في كتاب الجمعة في باب الجمعة في القرى والمدن عن بشر بن محمد عن عبد الله عن يونس عن الزهري عن سالم الى آخره ص حدثنا مالك بن اسمعيل ثنا سفيان عن الزهري حدثني عبيد الله سمعت ابا هريرة رضي الله عنه وزيد ابن خالد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا زنت الامة فاجلدوها ثم اذا زنت فاجلدوها ثم اذا زنت فاجلدوها في الثالثة او الرابعة بيعوها ولو بضفير ش مطابقته للترجمة من حيث ان الامة اذا زنت لا يكره التطاول عليها وانما يكره التطاول اذا نصحت سيدها وادت حق الله فاذا زنت اخلت بالاثنين فتؤدب فان لم تنجع تباع ولو بيعت بضفير بفتح الضاد المعجمة وكسر الفاء وهو الحبل المفتول والحديث مضى في كتاب البيوع في باب بيع العبد الزاني فانه اخرجه هناك من طريقين ومضى الكلام فيه هناك مستوفى ومالك بن اسماعيل بن زياد بن درهم ابو غسان النهدي الكوفي وسفيان هو ابن عيينة وعبيد الله

هو ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود

ص باب اذا اتاه خادمه بطعامه

ش اى هذا باب يذكر فيه اذا اتى الشخص خادمه وهو الذي يخدمه سواء كان عبدا او حرا ذكرا كان او انثى وجواب اذا محذوف تقديره فليجلسه معه فان لم يجلسه فليناوله لقمة او لقمتين وانما ذكره اكتفاء بما ذكر في الحديث ص حدثنا حجاج بن منهال ثنا شعبة قال اخبرنا محمد بن زياد سمعت ابا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتى احدكم خادمه بطعامه فان لم يجلسه معه فليناوله لقمة او لقمتين او اكلة او اكلتين فانه ولي علاجه ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن زياد بكسر الزاي وتخفيف الياء آخر الحروف مر في باب غسل الاعقاب والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاطعمة عن حفص بن عمر عن شعبة

قوله فان لم يجلسه معه مقطوف على مقدر تقديره فليجلسه معه فان لم يجلسه معه قوله او اكلة شك من الراوي والاكلة بضم الهمزة اللقمة قوله علاجه مصدر عالج يعالج والمعنى هنا ولي عمله وقيل ولي امامن الولاية اذ تولى ذلك وامامن الولي وهو القرب اي قاسى كلفته اتخاذه وفيه الحث على مكارم الاخلاق والمواساة في الطعام لاسيما في حق من صنعه وحمله لانه تحمل حره ودخانه وتعلقت به نفسه وشهوا بحثه قال المهلب هذا الحديث يفسر حديث ابي ذر في التسوية بين العبد والسيد انه على سبيل الندب لانه لم يسو في هذا الحديث في المؤكل

ص باب العبد راع في مال سيده

ش اى هذا باب يذكر فيه العبد راع في مال سيده فاذا كان راعيا يلزمه حفظه وهذه الترجمة بعينها مضت في آخر كتاب الاستقراض ص وشرب النبي صلى الله عليه وسلم المال الى السيد ش كانه اشار بذلك الى حديث ابن عمر من باع عبدا وله مال فماله للسيد الا ان يشترطه المبتاع وهذا مذهب مالك والشافعي وابي حنيفة والعبد لا يملك شيئا لان الرق منافٍ للملك ومال السيد عند بيعه وعند عتقه وروى ذلك عن ابن مسعود وابن عباس وابي هريرة وبه قال سعيد بن المسيب والثوري واحمد واسحق وقالت طائفة ماله له دون سيده في العتق والبيع لقد ذلك عن عمر وابنه وعائشة رضي الله عنهم وبه قال النخعي والحسن ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلكم راع ومسئول عن رعيته والرجل في اهله راع وهو مسئول عن رعيته فالامام راع ومسئول عن رعيته والرجل في اهله راع وهو مسئول عن رعيته والمرأة في بيت زوجها راعية ومسئولة عن رعيتها والخادم في مال سيده راع وهو مسئول عن رعيته قال فسمعت هؤلاء من النبي صلى الله عليه وسلم واحسب النبي صلى الله عليه وسلم قال والرجل في مال ابيه راع ومسئول عن رعيته فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ش مطابقته للترجمة في قوله والخادم في مال سيده راع والمراد من الخادم هنا العبد وان كان يتناول غيره ممن يخدم غيره وابو اليمان الحكم بن نافع الحمصي وشعيب هو ابن ابي حمزة والحديث قد مر في الباب السابق وفي غيره فيما مضى وقد بيناه في الباب السابق

ص باب اذا ضرب العبد فليجتنب الوجه

ش اى هذا باب يذكر فيه اذا ضرب الرجل عبده فليجتنب وجهه اكراما له قال المهلب لان الله تعالى خلقه بيده قلت يعني بقدرته البالغة الكاملة وسيجيء مزيد الكلام فيه ان شاء الله ص حدثنا محمد بن عبيد الله ثنا ابن وهب قال حدثني مالك بن انس قال واخبرني ابن فلان عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن همام عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قاتل احدكم فليجتنب الوجه ش مطابقته للترجمة من حيث انه اذا وجب اجتناب الوجه عند القتال مع الكافر فالاجتناب وجه العبد المؤمن كان اوجب واخرج هذا الحديث من طريقين احدهما عن محمد بن عبيد الله ابي ثابت المدني مولى عثمان بن عفان وهو من افراده وابن وهب هو عبد الله بن وهب قوله قال واخبرني ابن فلان اي قال ابن وهب حدثني مالك وابن فلان كلاهما عن سعيد المقبري قيل لم يصرح باسمه ابن وهب لضعفه قال المزي يقال هو ابن سمعان يعني عبد الله بن زياد بن سليمان بن سمعان المدني وكذا قال ابو نصر الكلاباذي وغيره وروى

عن ابي ذر

عن ابي ذر الهروي في رواية عن المستملي كذلك وقد اخرجه الدارقطني في غرائب مالك من طريق عبد الرحمن بن خراش بكسر الخاء المعجمة عن البخاري قال حدثنا ابو ثابت محمد بن عبيد الله المدني فذكر الحديث لكن قال بدل قوله ابن فلان ابن سمعان فكانه لم يصرح باسمه في الصحيح بل كنى به لاجل ضعفه وقال الكرماني ويقال ان مالكا كذبه وهو احد المتروكين قلت كذبه احمد وغيره ايضا ومالك في البخاري شيخ الا هذا الموضع • الطريق الثاني عن عبد الله بن محمد بن عبد الله الجعفي البخاري المعروف بالمسندي عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن منبه الانباري الصنعاني ولم يسق الحديث على لفظ هذا الطريق واخرجه مسلم من طريق ابي صالح عن ابي هريرة بلفظ فليتق بدل فليجتنب وله من طريق الاعرج عن ابي هريرة بلفظ اذا ضرب وكذا في رواية النسائي من طريق محلان ولابي داود من طريق ابي سلمة كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال بعضهم هذا يفيد على ان لفظ قاتل بمعنى قتل وان المفاعلة ليست على ظاهرها قلت لانسلم ذلك بل باب المفاعلة على حالها ليتناول ما وقع عند اهل العلم مع البغاة وعند دفع الصائل فيجتنبون عند ذلك عن الضرب على الوجه فاذا وجب الاجتناب في مثل هذا الموضع ففي باب التعزير والتاديب والحدود بطريق الاولى الى الوجوب وقد روى ابو داود وغيره في حديث ابي بكرة في قصة التي زنت فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجمها وقال ارموا واتقوا الوجه فاذا كان ذلك في حق من تعين هلاكه من دون اولى وقال النووي قال العلماء انما نهى عن ضرب الوجه لانه لطيف يجمع المحاسن واكثر ما يقع الادراك باعضائه فيخشى من ضربه ان يبطل او يشوه كلها او بعضها والشين فيه فاحش لبروزه وظهوره بل لا يسلم اذا ضرب غالبا من شين ما وهذا تعليل حسن ولكن روى مسلم في روايته تعليلا اخر فانه روى الحديث من طريق ابي ايوب المراغي عن ابي هريرة وزاد قال الله تعالى خلق ادم على صورته واختلف في مرجع هذا الضمير فعند الاكثرين يرجع الى المضروب وهذا حسن وقال القرطبي اعاد بعضهم الضمير على الله متمسكا بما ورد من ذلك في بعض طرقه ان الله خلق ادم على صورة الرحمن وانكر المازري وغيره صحة هذه الزيادة ثم قال وعلى تقدير صحتها يحمل ما يليق بالباري سبحانه عن رجل قيل كيف تنكر هذه الزيادة وقد اخرجها ابن ابي عاصم والطبراني من حديث ابن عمر باسناد رجاله ثقات واخرجها ايضا ابن ابي عاصم من طريق ابي يوسف عن ابي هريرة بلفظ يرد التاويل الاول قال من قاتل فليجتنب الوجه فان صورة وجه الانسان على صورة وجه الرحمن فاذا كان الامر كذلك تعين اجراؤه على ما تقرر بين اهل السنة من اجرائه كما جاء من غير اعتقاد تشبيه او تاويل على ما يليق بالرحمن سبحانه وتعالى فان قلت ما حكم هذا النهي قلت ظاهره التحريم والدليل عليه ما رواه مسلم من حديث سويد بن مقرن انه رأى رجلا لطم غلامه فقال اما علمت ان الصورة محرمة

ص بسم الله الرحمن الرحيم كتاب المكاتب

ش اى هذا كتاب في بيان احكام المكاتب ووقع هكذا في المكاتب من غير ذكر لفظ كتاب ولا لفظ باب والبسملة موجودة عند الكل والمكاتب بفتح التاء هو الرقيق الذي يكاتبه مولاه على مال يودي اليه بحيث انه اذا اداه عتق وان عجز رد الى الرق وبكسر التاء هو مولاه الذي يتم بينهما عقد الكتابة والكتابة ان يقول الرجل لمملوكه كاتبتك على الف درهم مثلا ومعناه كتبت لك على نفسي ان تعتق متى اديت المال وكتبت لي على نفسك ان تؤدي بذلك او كتبت عليك وفاء المال وكتبت على العتق واشتقا فيهما من الكتب وهو الجمع يقال كتبت الكتاب اذا جمعت بين الكلمات والحروف وسمي هذا العقد كتابة لما يكون فيه وهو الذي ذكرناه فان قلت سائر العقود يوجد فيها معنى الكتابة فلم لا تسمى بهذا الاسم قلت ليلا تبطل التسمية كالقارورة سميت بهذا الاسم لقرار المايع فيها فلم يسم الكوز ونحوه قارورة وان كان يقر المايع فيه ليلا يبطل الاعلام والكتابة شرعا عقد بين المولى وعبده بلفظ الكتابة او ما يودي معناه من كل وجه يوجب التحرير يدا في الحال ورقبة في المال قال الروياني الكتابة اسلامية ولم تكن تعرف في الجاهلية وردت عليه بانها كانت معارفة قبل الاسلام فاقرها النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن حزم لم تكن معروفة في كلا البلدين على حديث بريرة قبل ان بريرة اول مكاتبة في الاسلام وقد كانوا يتبايعون في الجاهلية بالمدينة وفي التوضيح واختلف في اول من كوتب في الاسلام فقيل سلمان الفارسي رضي الله عنه كاتب اهله على مائة وديه يحملها لهم فقال صلى الله عليه وسلم اذا غرستها فاتني قال

فلما غرستها آذنته فدعى فيها فلم يمت منها ودية واحدة وقيل اول من كوتب ابو المؤمل فقال صلى الله عليه وسلم اعينوه فقضى كتابته وفضلت عنده فاستفتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انفقها في سبيل الله واول من كوتب من النسا بريرة واول من كوتب بعد النبي صلى الله عليه وسلم ابو امية مولى عمر رضي الله عنه ثم سيرين مولى انس

ص باب اثم من قذف مملوكه المكاتب

ش اي هذا باب في بيان اثم من قذف مملوكه الذي كاتبه كذا وقع هذا الباب هنا في بعض النسخ ولم يذكر فيه حديث اصلا ولا له وجه في دخوله ابواب المكاتب وقد ترجم في كتاب الحدود باب قذف المملوك واورد فيه حديثه على ما يجي بيانه ان شا الله تعالى قيل كان البخاري ترجم بهذا الباب واخلى بياضا ليكتب فيه الحديث الوارد فيه فكانه لما لم يظفر به تركه هكذا

ص باب المكاتب ونجومه في كل سنة نجم

ش اي هذا باب في بيان امر المكاتب وامر نجومه وهو جمع نجم وهو في الاصل الطالع ثم سمي به الوقت ومنه قول الشافعي اقل التاجيل نجمان اي شهران ثم سمي به ما يودى من الوظيفة يقال دين منجم جعل نجوما وقال الرافعي النجم في الاصل الوقت وكانت العرب يبنون امورهم على طلوع النجم لانهم لا يعرفون الحساب فيقول احدهم اذا طلع نجم الثريا اديت حقك فسميت الاوقات نجوما ثم سمي المودى في الوقت نجما وقيل اصل هذا من نجوم الانوا لانهم كانوا لا يعرفون الحساب وانما يحفظون اوقات السنة بالانوا قوله في كل سنة نجم يحتمل وجهين احدهما ان يكون نجم مرفوعا بالابتدا وخبره هو قوله مقدما في كل سنة وتكون الجملة في محل الرفع على الخبرية والوجه الثاني ياتي على رواية النسفي ان لفظة ساقطة وهو ان يكون قوله في كل سنة نصبا على الحال من نجومه وقال بعضهم عرف من الترجمة اشتراط التاجيل في الكتابة وهو قول الشافعي بنا على ان الكتابة مشتقة من الضم وهو بعض النجوم الى بعض واقل ما يحصل به الضم نجمان ثم ذكر بعد اسطر ولم يرد المصنف اي البخاري بقوله في كل سنة نجم ان ذلك شرط فيه فان العلما اتفقوا على انه لو وقع النجم بالاشهر جاز ص وقوله والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا وآتوهم من مال الله الذي اتاكم ش هذه الاية الكريمة في سورة النور وقبل قوله والذين يبتغون وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله والذين يبتغون وبعده ولا تكرهوا فتياتكم على البغا الى قوله غفور رحيم ولما ذكر الله تعالى تزويج الحراير والاما والاحرار والعبيد ذكر حال من يعجز عن ذلك ثم قال والذين يبتغون الكتاب اي يطلبون من البغية وهو الطلب قال الزمخشري والذين يبتغون مرفوع على الابتدا او منصوب بفعل مضمر يفسره فكاتبوهم كقولك زيدا فاضربه ودخلت الفا لتضمن معنى الشرط قوله الكتاب منصوب لانه مفعول يبتغون الكتاب والمكاتبة كالعتاب والمعاتبة وهي مفاعلة بين اثنين وهما السيد ومحمد فقال كاتب يكاتب مكاتبة وكتابا كما يقال قاتل يقاتل مقاتلة وقتالا ومعنى يبتغون الكتاب اي المكاتبة قوله فكاتبوهم خبر المبتدا الذين يبتغون ثم ان هذا الامر عند الجمهور على الندب وقال الداود على الوجوب اذا ساله العبد ان يكاتبه وروي ذلك عن عكرمة ايضا وقال عطا يجب عليه ان علم ان له مالا وفي تفسير النسفي وقيل هو امر ايجاب فرض على الرجل ان يكاتب عبده الذي قد علم منه خيرا اذا ساله ذلك بقيمته واكثر وهو قول داود ومحمد بن جرير من الفقها وهي رواية العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما واحتج من نصر هذا القول بما روى قتادة ان سيرين سال انس بن مالك رضي الله عنه ان يكاتبه فلكا عليه فشكاه الى عمر رضي الله عنه فعلاه بالدرة وامره بالكتابة على ما يجي واحتجوا ايضا بان هذه الاية نزلت في غلام لحويطب ابن عبد العزى يقال له صبيح سال مولاه ان يكاتبه فابى عليه فانزل الله تعالى هذه الاية فكاتبه حويطب على ماية دينار ووهب له منها عشرين دينارا فاداها وقتل يوم حنين في الحرب انتهى قلت سيرين بكسر السين المهملة مولى انس بن مالك وهو من سبي عين التمر الذين اسرهم خالد بن الوليد رضي الله عنه قوله فلكا اي توقف وتباطى وكذلك تلكا قوله فعلاه بالدرة وهي بكسر الدال وتشديد الرا وهي الالة التي يضرب بها وقصة سيرين رواها ابن سعد

فقال انا

فقال انا محمد بن حميد العبدي عن معمر عن قتادة قال سال سيرين ابو محمد انس بن مالك الكتابة فابى انس فرفع عمر بن الخطاب عليه الدرة وقال كاتبه فكاتبه وقال انا معمر بن عيسى ثنا محمد بن عمرو سمعت محمد بن سيرين كاتب انس ابي على اربعين الف درهم وحويطب بن عبد العزى القرشي العامري ابو محمد وقيل ابو الاصبغ من المولفة قلوبهم شهد حنينا ثم حمد اسلامه وعمر ماية وعشرين سنة وله رواية وصبيح غلامه بفتح الصاد المهملة وكسر البا الموحدة وقصته رواها سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحق عن خاله عبد الله بن صبيح عن ابيه قال كنت مملوكا لحويطب فسالته فنزلت والذين يبتغون الاية وحجة الجمهور في هذا ان الاجماع منعقد على ان السيد لا يجبر على بيع عبده وان ضوعف له في الثمن واذا كان كذلك فالاخرى والاولى ان لا يخرج عن ملكه بغير عوض لا يقال انها طريق العتق والشارع متشوف اليه فخالف البيع لانا نقول التشوف انما هو في محل مخصوص وايضا الكسب له فكانه قال اعتقني مجانا واما الاثار التي دلت على الوجوب فسياتي الكلام فيها ان شا الله تعالى قوله ان علمتم فيهم خيرا اختلفوا في المراد بالخير فقال الثوري هو القوة على الاحتراف والكسب لادا ما كوتبوا عليه وعن الليث مثله وكره ابن عمر كتابة من لا حرفة له وكذا روي عن سلمان وقال الحسن البصري الصدق والامانة والوفا وقال بعضهم الصلاح واقامة الصلاة وقال مجاهد المال وكذا نقل عن عطا وابي رزين وكذلك عن ابن عباس وفي المصنف وكتب عمر الى عمير بن سعد انه من قبلك من المسلمين ان يكاتبوا ارقاءهم على مسيلة الناس وقال ابن حزم قالت طايفة المال فنظرنا في ذلك فوجدنا موضوع كلام العرب الذي نزل به القران انه لو اراد عز وجل المال لقال ان علمتم لهم خيرا او عندهم او معهم خيرا لان بهذه الحروف يضاف المال الى من هو له في لغة العرب ولا يقال اصلا في فلان مال فعلمنا انه تعالى لم يرد به المال فصح انه الدين وروي عن علي رضي الله عنه اكاتب وليس لي مال فقال نعم فصح عنده ان الخير عنده لم يكن المال وقال الطحاوي من قال انه المال لا يصح عندنا لان العبد نفسه مال لمولاه فكيف يكون له مال والمعنى عندنا ان علمتم فيهم الدين والصدق وعلمتم انهم يعاملونكم على انهم متعبدون بالوفا لكم بما عليهم من الكتابة والصدق في المعاملة فكاتبوهم قوله وآتوهم من مال الله الذي اتاكم اي اعطوهم من المال الذي اعطاكم الله تعالى اختلف في المخاطبين من هم فقيل الاغنيا الذين يجب عليهم الزكاة امروا ان يعطوا المكاتبين وقيل السادة امروا باعانتهم وهو ان يحط عنهم من مال الكتابة شيا واختلف في الايتا هل هو واجب فذهب الشافعي الى انه واجب وقال ابو حنيفة ومالك ليس بواجب والامر فيه على الندب والحض ان يضع الرجل عن عبده من مال كتابته شيا مسمى يستعين به على الخلاص واختلفوا فيه ايضا هل هو مقدار معين فقال الشافعي هو غير مقدر ولكنه واجب كما ذكرنا وهو المنقول عن سعيد بن جبير وقال احمد هو ربع المال وهو المروي ايضا عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وعن ابن مسعود الثلث وقال الزمخشري وآتوهم امر للمسلمين على وجه الوجوب باعانة المكاتبين واعطايهم سهمهم الذي جعل الله لهم من بيت المال كقوله وفي الرقاب عند ابي حنيفة واصحابه وقيل معنى آتوهم اسلفوهم وقيل انفقوا عليهم بعد ان يودوا او يعتقوا وهذا كله مستحب وقال ابن بطال قول الجمهور اولى لانه صلى الله عليه وسلم لم يامر موالي بريرة باعطايها شيا وقد كوتبت وبيعت بعد الكتابة ولو كان الايتا واجبا لكان مقدرا كساير الواجبات حتى اذا امتنع السيد من جعله ادعاه عند الحاكم عليه فاما دعوى المجهول فلا يحكم بها ولو كان الايتا واجبا وهو غير مقدر لكان الواجب للمولى على المكاتب هو الباقي بعد الحط فادى ذلك الى جهل مبلغ الكتابة وذلك لا يجوز ص وقال روح عن ابن جريج قلت لعطا اواجب علي اذا علمت له مالا ان اكاتبه قال ما اراه الا واجبا ش روح هو ابن عبادة وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي وعطا هو ابن ابي رباح وهذا التعليق رواه ابن حزم من طريق اسمعيل بن اسحق ثنا علي بن عبد الله قال ثنا روح بن عبادة ثنا ابن جريج به ص وقال عمرو بن دينار قلت لعطا تاثره عن احد قال لا ثم اخبرني ان موسى بن انس اخبره ان سيرين سال انسا المكاتبة وكان كثير المال فابى فانطلق الى عمر رضي الله عنه فقال كاتبه فابى فضربه بالدرة ويتلو عمر رضي الله عنه فكاتبوهم ان علمتم فيه خيرا فكاتبه ش هكذا وقع قال عمرو بدون الضمير المنصوب بعد قال في النسخ المروية عن الفربري وظاهره يدل على ان هذا الاثر من عمرو بن دينار عن عطا قيل ليس كذلك لان النسخ المعتمد عليها من رواية النسفي عن البخاري هكذا

وقاله عمرو بن دينار بالضمير المنصوب بعد قال اى قال القول المذكور عمرو بن دينار وفاعل قلت
هو ابن جريج لا عمرو بن دينار حاصله ان عمرو بن دينار قال مثل ما قال عطا فى سؤال ابن جريج
عنه لا ان عمرا سال ذلك عن عطا مثل ما سال ابن جريج **قوله** تاثره اى ترويه عن احد من اثر
ياثر اثرا يقال اثرت الحديث اثره اذا ذكرته عن غيرك ومنه قيل حديث ماثور اى ينقله خلف
عن سلف **قوله** لا اى لا اثره عن احد **قوله** ثم اخبرنى القايل بهذا هو ابن جريج والمخبر هو عطا
كذا وقع مصرحا فى رواية اسماعيل القاضى فى احكام القران ولفظه قال ابن جريج واخبرنى عطا
ان موسى بن انس اخبره ان سيرين وهو ابو محمد بن سيرين وقد ذكرناه عن قريب وظاهره
الارسال لان موسى لم يدرك وقت سؤال سيرين من انس الكتابة وقد رواه عبد الرزاق والطبرى
من وجه اخر متصل من طريق سعيد بن ابى عروبة عن قتادة عن انس رضى الله عنه قال اراد نى سيرين
على الكتابة فابيت فاتى عمر بن الخطاب فذكر نحوه **قوله** فابى اى امتنع من فعل الكتابة **قوله**
فانطلق الى عمر وفى رواية اسمعيل بن اسحق فاستعداه عليه وزاد فى اخر القصة فكاتبه انس وقد
ذكرنا عن ابن سعد انه كاتبه على اربعين الف درهم **فان قلت** روى البيهقى من طريق انس بن
سيرين عن ابيه قال كاتبنى انس على عشرين الف درهم **قلت** اجيب بانهما ان كانا محفوظين
يحمل احدهما على الوزن والاخر على العدد **فان قلت** ضرب عمر انسا رضى الله عنهما على ان عمر
كان يرى بوجوب الكتابة **قلت** قال ابن القصار انما علا عمر انسا بالدرة على وجه
النصح لانس ولو كانت الكتابة لزمت انسا ما ابى وانما ندبه عمر الى الافضل انتهى وفيه نظر
لا يخفى لان الضرب غير موجه على ترك المندوب خصوصا من مثل عمر لمثل انس رضى الله عنهما
ولا سيما تلا عمر قوله تعالى فكاتبوهم الاية عند ضربه اياه **ص** وقال الليث حدثنى
يونس عن ابن شهاب قال عروة قالت عايشة رضى الله عنها ان بريرة دخلت عليها تستعينها
فى كتابتها وعليها خمسة اوراق نجمت عليها فى خمس سنين فقالت لها عايشة ونفست فيها
ارايت ان عددت لهم عدة واحدة ايبيعك اهلك فاعتقك فيكون ولاؤك لى فذهبت بريرة
الى اهلها فعرضت ذلك عليهم فقالوا لا الا ان يكون لنا الولا قالت عايشة فدخلت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتريها فاعتقيها
فانما الولا لمن اعتق ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال رجال يشترطون شروطا
ليست فى كتاب الله من اشترط شرطا ليس فى كتاب الله فهو باطل شرط الله احق واوثق
ش مطابقته للترجمة فى قوله نجمت عليها فى خمس سنين وهذا الحديث ذكره البخارى فى
كتابه فى عدة مواضع اولها فى كتاب الصلاة فى باب ذكر البيع والشرا على المنبر فى المسجد فانه اخرجه
هناك عن على بن عبد الله عن سفيان عن يحيى عن عمرة عن عايشة الحديث وقد ذكرنا ما يتعلق
بكل واحد فى موضعه وذكره هنا معلقا ووصله الذهلى فى الزهريات عن ابى صالح كاتب الليث
عن الليث وفيه مقال من وجهين احدهما ان المحفوظ رواية الليث له عن ابن شهاب نفسه بغير
واسطة وسياتى فى الباب الذى يليه انه رواه عن قتيبة عن الليث عن ابن شهاب وكذلك اخرجه
مسلم ايضا عن قتيبة عن الليث عن ابن شهاب وكذلك اخرجه الطحاوى قال حدثنا يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال اخبرنى رجال من اهل العلم منهم يونس بن زهير والليث بن سعد عن ابن شهاب
حدثهم عن عروة بن الزبير عن عايشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت جات بريرة الحديث واخرجه
النساى عن يونس بن يزيد عن ابن وهب الى اخره نحو رواية الطحاوى فاشترك النساى والطحاوى
هنا فى يونس بن عبد الاعلى وقد علم من هذا ان يونس بن يزيد رفيق الليث فيه لا شيخه والوجه
الاخر انه وقع فيه مخالفة للروايات المشهورة وهو قوله وعليها خمسة اوراق نجمت عليها فى
خمس سنين والمشهور ما فى رواية هشام بن عروة التى تاتى بعد بابين عن ابيه انها كاتبت على تسع
اواق كل عام اوقية وقد جزم الاسماعيلى ان هذه الرواية المعلقة غلط **قلت** اجيب عنه
بان التسع اصل والخمس كانت بقيت عليها وبهذا جزم القرطبى والمحب الطبرى **فان قلت**
فى رواية قتيبة ولم تكن ادت من كتابتها شيا **قلت** اجيب بانها كانت حصلت الاربع اواق
قبل ان تستعين بعايشة ثم جاتها وقد بقى عليها خمس وقال القرطبى يجاب بان الخمس هى التى
كانت استحقت عليها لحلول نجومها من جملة التسع الاواقى المذكورة فى حديث هشام ويويده
قوله فى رواية عمرة عن عايشة التى مضت فى كتاب الصلاة فى باب ذكر البيع والشرا على المنبر
فى المسجد فقال اهلها ان شيت اعطيت ما بقى **قوله** دخلت عليها اى على عايشة **قوله** تستعينها

جملة حالية

جملة حالية **قوله** فى كتابتها اى فى مال كتابتها **قوله** اواقى جمع اوقية وهى اربعون درهما وتجمع فى
الجمع تشديد اليا وتخفيفها **قوله** نجمت على صيغة المجهول صفة للاواقى **قوله** ونفست فيها جملة
معترضة بين القول ومقوله وهو بكسر الفا اى رغبت ومنه فليتنافس المتنافسون واذا قيل نفست
نفست به يكون معناه بخلت ونفست عليه الشى نفاسة اذا لم تره له اهلا ونفست المراة تنفس
من باب علم يعلم اذا حاضت **قوله** ارايت ان عددت لهم عدة واحدة معنى ارايت اخبرينى ومعنى
عددت الخمس اواقى وفى رواية عمرة عن عايشة ان احب اهلك ان اصب لهم ثمنك صبة
واحدة واعتقك كذا فى رواية الطحاوى **قوله** شروطا ليست فى كتاب الله اى ليست فى حكم الله
وقضايه فى كتابه او سنة رسوله صلى الله عليه وسلم **قوله** شرط الله احق قال الداودى شرط الله ههنا
اراه والله اعلم هو قوله تعالى فاخوانكم فى الدين ومواليكم وقوله واذ تقول للذى انعم الله عليه وانعمت
عليه وقال فى موضع اخر هو قوله ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وقوله وما اتاكم الرسول فخذوه
الاية وقال القاضى عياض وعندى ان الاظهر هو ما اعلم به صلى الله عليه وسلم من قوله انما الولا لمن اعتق
وموالى القوم منهم والولا لحمة كالنسب وفى بعض الروايات كتاب الله احق يحتمل ان يريد حكمه ويحتمل
ان يريد القران **وفيه فوايد كثيرة** تكلم العلما فيه كثير جدا لانه روى بوجوه مختلفة وطرق
متغايرة حتى ان محمد بن جرير صنف فى فوايده مجلدا وقد ذكرنا اكثر فيما مضى فى كتاب الصلاة
والزكاة والبيع وغيرها ومن اعظم فوايده ما احتج به قوم على فساد البيع بالشرط وبه قال ابو
حنيفة والشافعى وذهب قوم الى ان البيع صحيح والشرط باطل وقد ذكرناه فيما مضى مفصلا

ص باب ما يجوز من شروط المكاتب ومن اشترط شرطا ليس فى كتاب الله

ش اى هذا باب فى بيان ما يجوز من شروط المكاتب ومن جملة شروط المكاتب قبوله العقد وذكر مال
الكتابة سوا كان حالا او موجلا او منجما وعند الشافعى اذا شرط حالا لا يكون كتابة بل يكون
عتقا ومن شروطه ان يكون عاقلا بالغا ويجوز عندنا ايضا اذا كان صغيرا مميزا بان يعرف
ان البيع سالب والشرا جالب وفى شرط الطحاوى واذا كان لا يعقل لا يجوز الا اذا قبل عنه انسان
فانه يجوز ويتوقف على ادراكه فان ادى هذا القابل عتق وعند زفر له استرداده وهو القياس
وليس فى احاديث الباب الا ذكر شرط الولا **قوله** ومن اشترط شرطا ليس فى كتاب الله وهو
الشرط الذى خالف كتاب الله او سنة رسوله او اجماع الامة وقال ابن خزيمة معنى ليس فى كتاب الله
ليس فى حكم الله جوازه او وجوبه لا ان كل من شرط شرطا لم ينطق به الكتاب يبطل لانه قد يشترط
فى البيع الكفيل فلا يبطل الشرط ويشترط فى الثمر شروط من اوصافه او من نجومه ونحو ذلك
فلا يبطل وقال النووى قال العلما الشرط فى البيع اقسام احدها يقتضيه اطلاق العقد
كشرط تسليمه الثانى شرط فيه مصلحة كالرهن وهما جايزان اتفاقا الثالث اشتراط العتق
فى العبد وهو جايز عند الجمهور لحديث عايشة فى قصة بريرة الرابع ما يزيد على مقتضى العقد
ولا مصلحة فيه للمشترى كاستثنا منفعته فهو باطل **ص** فيه ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم **ش** يعنى
فى هذا الباب عمر يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم وفى رواية ابى ذر فيه عن ابن عمر اى روى عن ابن عمر رضى الله
عنهما وكانه اشار بذلك الى حديث ابن عمر الذى ياتى فى اخر الباب **ص** حدثنا قتيبة ثنا الليث
عن ابن شهاب عن عروة ان عايشة اخبرته ان بريرة جات تستعينها فى كتابتها ولم تكن قضت من
كتابتها شيا قالت لها عايشة ارجعى الى اهلك فان احبوا ان اقضى عنك كتابتك ويكون ولاؤك
لى فعلت فذكرت ذلك بريرة لاهلها فابوا وقالوا ان شات ان تحتسب عليك فلتفعل ويكون
ولاؤك لنا فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتاعى
فاعتقى فانما الولا لمن اعتقك قال ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال اناس يشترطون
شروطا ليست فى كتاب الله من اشترط شيا ليس فى كتاب الله فليس له وان شرط ماية مرة
شرط الله احق واوثق **ش** مطابقته للترجمة فى قوله من اشترط شرطا ليس فى كتاب الله **قوله**
الى اهلك المراد به هنا السادة **قوله** فعلت جواب فان احبوا **قوله** فابوا اى امتنعوا عن كون
الولا لعايشة **قوله** ان تحتسب اى اذا ارادت الثواب عند الله وان لا يكون لها الولا **قوله**
ما بال اناس اى ما شانهم **قوله** وان شرطوا ماية مرة وفى رواية المستملى ماية شرط قال
النووى معناه ماية شرط انه لو شرط ماية مرة توكيدا فهو باطل **قلت** مثل هذا يذكر
للمبالغة قال القرطبى قوله ولو كان ماية شرط خرج مخرج التكثير يعنى ان الشروط الغير المشروعة

باطلة ولو كثرت ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ارادت عايشة رضي الله عنها ان تشتري جارية لتعتقها فقال اهلها على ان ولاها لنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنعك ذلك انما الولا لمن اعتق ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله على ان ولاها لنا لان هذا شرط ليس في كتاب الله عز وجل وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في البيوع عن عبد الله بن يوسف وفي الفرايض عن اسمعيل وقتيبة فرقهما واخرجه مسلم في العتق عن يحيى بن يحيى واخرجه ابو داود في الفرايض والنساي في البيوع جميعا عن قتيبة قوله لا يمنعك وفي رواية ابي ذر لا يمنعك بنون التاكيد ورواية مسلم مثل الاول والله اعلم

ص باب استعانة المكاتب وسواله الناس

ش اي هذا باب في بيان استعانة المكاتب اي طلبه العون من غيره ليعينه بشي يضمه الى مال الكتابة يعني يجوز لانه صلى الله عليه وسلم اقر بريرة على سوالها من عايشة واستعانتها وقال بعضهم هو من عطف الخاص على العام لان الاستعانة تقع بالسوال وبغيره انتهى قلت هذا كانه ما التفت الى سين الاستعانة فانها للطلب والطلب لا يكون الا من غيره ص حدثنا عبيد بن اسمعيل ثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عايشة قالت جات بريرة فقالت اني كاتبت على تسع اواق في كل عام اوقية فاعينيني فقالت عايشة ان احب اهلك ان اعدها لهم عدة واحدة واعتقك فعلت ويكون ولاوك لي فذهبت الى اهلها فابوا ذلك عليها فقالت اني قد عرضت ذلك عليهم فابوا الا ان يكون الولا لهم فسمع بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالني فاخبرته فقال خذيها فاعتقيها واشترطي لهم الولا فانما الولا لمن اعتق قالت عايشة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فما بال رجال منكم يشترطون شروطا ليست في كتاب الله فايما شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وان كان ماية شرط فقضا الله احق وشرط الله اوثق ما بال رجال منكم يقول احدهم اعتق يا فلان ولي الولا انما الولا لمن اعتق ش مطابقته للترجمة في قوله فاعينيني وعبيد بن اسمعيل ابو محمد الهباري القرشي الكوفي وهو من افراده وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام بن عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام رضي الله عنهم قوله فاعينيني كذا هو بصيغة الامر للمونث في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني فاعينيني بصيغة الماضي من الاعيا وهو العجز والمعنى فاعينيني بتسع اواق لعجزي عن تحصيلها وفي رواية ابن خزيمة وغيره من رواية حماد بن سلمة عن هشام فاعتقيني بصيغة الامر من الاعتاق والثابت في طريق مالك وغيره عن هشام هو الاول قوله واشترطي قال الكرماني فان قلت هذا مشكل من حيث ان هذا الشرط يفسد العقد ومن حيث انها خدعت البايعين حيث شرطت لهم ما لا يحصل لهم وكيف اذن صلى الله عليه وسلم لعايشة في ذلك قلت اول فان معناه اشترطي عليهم كقوله وان اساتم فلها واظهري لهم حكم الولا او بان المراد التوبيخ لهم لانه صلى الله عليه وسلم قد بين لهم ان هذا الشرط لا يصح فلما لجوا في اشتراطه قال ذلك اي لا تبالي به سوا شرطتيه ام لا والاصح انه من خصايص عايشة لا عموم والحكمة في اذنه ثم ابطاله ان يكون ابلغ في قطع عادتهم وزجرهم عن مثله انتهى قلت اختلف العلما في ذلك فمنهم من انكر الشرط في الحديث فروى الخطابي في المعالم بسنده الى يحيى بن اكثم انه انكر ذلك وعن الشافعي في الام الاشارة الى تضعيف رواية هشام المصرحة بالاشتراط لكونه انفرد بها دون اصحاب ابيه ورد ما نقل عن يحيى بما حكى الخطابي عن ابن خزيمة ان قول يحيى بن اكثم غلط وكذلك رد ما نقل عن الشافعي بان الذي في الام ومختصر المزني وغيرهما عن الشافعي كرواية الجمهور واشترطي بصيغة الامر للمونث من الشرط وقال الطحاوي حدثني المزني به عن الشافعي بلفظ واشرطي بهمزة قطع بغير تا مثناة من فوق ثم وجهه بان معناه اظهري لهم حكم الولا والاشراط بكسر الهمزة الاظهار قال بعضهم وانكر غيره هذه الرواية قلت لا مجال لانكارها لان كل واحد من الطحاوي والمزني ثقة ثبت لا يشك فيما روياه ولا يلزم ان يكون هذا الذي نقله الطحاوي عن المزني ان يكون الشافعي نقله في الام والمزني اعرف بحاله قوله فقضا الله احق اي حكم الله احق بالاتباع من الشرط المخالفة له قوله وشرط الله اوثق باتباع حدوده التي حدها وهنا افعل التفضيل ليس على بابه لانه لا مشاركة بين الحق والباطل وقد يرد افعل لغير التفضيل كثيرا

ص باب بيع المكاتب اذا رضي

ش اي هذا

ام المومنين

ش اي هذا باب في بيان جواز بيع المكاتب وفي رواية السرخسي والمستملي باب بيع المكاتبة والاول اصح لقوله اذا رضي بالبيع ولو لم يعجز نفسه وهو قول احمد وربيعة والاوزاعي والليث وابي ثور ومالك والشافعي في قول واختاره ابن جرير وابن منذر وقال ابو حنيفة والشافعي في اصح القولين وبعض المالكية لا يجوز وقال ابو عمر في التمهيد قال مالك لا يجوز بيع المكاتب الا ان يعجز عن الاداء فان لم يعجز عن الاداء فليس له ولا لسيده بيعه وقال ابن شهاب وابو الزناد وربيعة الا برضاه فان رضي بالبيع فهو عجز منه وقال ابراهيم النخعي وعطا والليث واحمد وابو ثور يجوز بيعه على ان يمضي في كتابته فان ادى عتق وكان ولاوه للذي ابتاعه وان عجز فهو عبد له وقال ابو حنيفة واصحابه لا يجوز بيع المكاتب ما دام مكاتبا حتى يعجز ولا يجوز بيع كتابته قال وهو قول الشافعي بمصر وكان بالعراق يقول يجوز بيعه واما بيع كتابته فغير جايز بحال ص وقالت عايشة هو عبد ما بقي عليه شي ش هذا التعليق وصله الطحاوي قال حدثنا يونس قال ثنا ابن وهب ثنا ابن ابي ذيب عن عمران بن بشير عن سالم عن عايشة قالت انك عبد ما بقي عليك شي قال وحدثنا ابو بشر ثنا ابو معاوية وشجاع بن الوليد عن عمرو بن ميمون عن سليمان ابن يسار قال استاذنت على عايشة فقالت كم بقي عليك من كتابتك قلت عشر اواق قالت ادخل فانك عبد ما بقي عليك شي وفي رواية البيهقي ما بقي عليك درهم سليمان ابن يسار ابو ايوب الهلالي المدني مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن سعد ويقال ان سليمان بن يسار نفسه كان مكاتبا لام سلمة رضي الله عنها واما سالم الذي في رواية الطحاوي ايضا فهو سالم بن عبد الله النصري بالنون والصاد المهملة ابو عبد الله المدني وهو سالم مولى النصريين وهو سالم سبلان روى عن جماعة من الصحابة منهم عايشة رضي الله عنها ص وقال زيد بن ثابت رضي الله عنه ما بقي عليه درهم ش هذا التعليق وصله الشافعي عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان زيد بن ثابت قال في المكاتب هو عبد ما بقي عليه درهم وقال الطحاوي حدثنا علي بن شيبة ثنا يزيد ابن هارون انبا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد كان زيد بن ثابت يقول المكاتب عبد ما بقي عليه شي من كتابته ص وقال ابن عمر رضي الله عنهما هو عبد ان عاش وان مات وان جنى ما بقي عليه شي ش اي قال عبد الله بن عمر هو عبد اي المكاتب عبد الى اخره وهذا التعليق وصله الطحاوي عن يونس انبا ابن وهب اخبرني اسامة بن زيد ومالك بن انس عن نافع عن ابن عمر قال المكاتب عبد ما بقي عليه من كتابته شي ذكر في اثر ابن عمر ثلاثة اشيا حياة المكاتب وموته وجنايته اما في حياته فانه عبد ما بقي عليه شي من مال الكتابة ولا يعتق الا باداء كل البدل عند جمهور العلما الا عند ابن عباس فانه يعتق بنفس العقد وهو غريم المولى بما عليه من بدل الكتابة وعند علي رضي الله عنه يعتق بقدر ما ادى وبه قالت الظاهرية ويعتق باداية جميع بدل الكتابة عندنا وان لم يقل المولى اذا اديتها فانت حر وبه قال مالك واحمد وقال الشافعي لا يعتق ما لم يقل كاتبتك على كذا ان اديته فهو حر واما في موته فانه اذا مات وله مال لم تنفسخ الكتابة وقضى ما عليه من بدل الكتابة وحكم بعتقه في اخر جزء من اجزا حياته وما بقي من ذلك فهو لورثته ويعتق اولاده المولودون في الكتابة وكذا المشترون فيها وهذا عندنا وهو قول علي وابن مسعود والحسن وابن سيرين والنخعي والشعبي وعمرو بن دينار والثوري وقال الشافعي تبطل الكتابة ويموت المكاتب عبدا وما ترك لمولاه وبه قال احمد وهو قول قتادة وابي سليمان واذا مات المولى لا تبطل الكتابة ويقال للمكاتب ادى المال الى ورثة المولى على نجومه واما في جنايته فان المولى يدفع قيمة واحدة ولا يزاد عليها وان تكررت الجناية وكذا في ام الولد والمدبر بخلاف القن فان الدفع يتكرر بتكرر الجناية ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن ان بريرة جات تستعين عايشة ام المومنين رضي الله عنها فقالت لها ان احب اهلك ان اصب لهم ثمنك صبة واحدة فاعتقك فعلت فذكرت ذلك بريرة لاهلها فقالوا لا الا ان يكون الولا لنا قال مالك قال يحيى فزعمت عمرة ان عايشة ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشتريها واعتقيها فانما الولا لمن اعتق ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله صلى الله عليه وسلم اشتريها لان امره بالشرا يدل على جواز البيع وهو حجة الشافعي في جواز بيع المكاتب وهو قوله المصري كما ذكرنا عن قريب قوله الا ان يكون الولا وفي رواية الكشميهني الا ان يكون ولاوك قوله قال يحيى هو ابن سعيد وهو موصول بالاسناد الاول قوله فزعمت عمرة اي قالت والزعم يستعمل بمعنى القول المحقق قوله فانما الولا اشار بكلمة انما التي هي للحصر ان الولا لمن اعتق لا غير والله اعلم

ص باب اذا قال المكاتب اشترني واعتقني فاشتراه لذلك

ش اي هذا باب يذكر فيه اذا قال المكاتب لاحد اشترني من مولاي واعتقني فاشتراه لذلك اي للعتق وجواب اذا محذوف تقديره جاز ص حدثنا ابو نعيم ثنا عبد الواحد بن ايمن قال حدثنا ابي ايمن قال دخلت على عايشة رضي الله عنها فقلت كنت لعتبة بن ابي لهب ومات وورثني بنوه وانهم باعوني من ابن ابي عمرو المخزومي فاعتقني ابن ابي عمرو واشترط بنو عتبة الولا فقالت دخلت بريرة وهي مكاتبة فقالت اشتريني واعتقيني قالت نعم قالت لا يبيعوني حتى يشترطوا ولاي فقالت لا حاجة لي بذلك فسمع بذلك النبي صلى الله عليه وسلم او بلغه فذكر لعايشة فذكرت عايشة ما قالت لها فقال اشتريها واعتقيها ودعيهم يشترطون ما شاوا فاشترتها عايشة فاعتقتها واشترط اهلها الولا فقال النبي صلى الله عليه وسلم الولا لمن اعتق وان اشترطوا مائة شرط ش مطابقته للترجمة في قوله اشتريني واعتقيني وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وقد تكرر ذكره وعبد الواحد بن ايمن ضد الايسر المخزومي المكي وايمن الحبشي مولى ابن ابي عمرو المخزومي وهو من افراد البخاري وليس له في البخاري سوى خمسة احاديث هذا واخران عن عايشة وحديثان عن جابر وكلها متابعة ولم يرو عنه غير ولده عبد الواحد وايمن الحبشي هذا غير ايمن بن نابل الحبشي وكلاهما مكيان غير ان ايمن والد عبد الواحد نزيل المدينة وايمن بن نابل نزيل عسقلان وكلاهما من التابعين والحديث اخرجه البخاري ايضا في الشروط عن خلاد بن يحيى قوله كنت لعتبة ويروى كنت غلاما لعتبة ولفظ الغلام مقدر في الرواية التي لم يذكر فيها قوله وعتبة بضم العين المهملة وسكون التا المثناة من فوق ابن ابي لهب عبد العزى بن عبد المطلب الهاشمي اسلم يوم الفتح هو واخوه معتب ولم يهاجرا من مكة واخوهما عتيبة بالتصغير مات كافرا قوله بنوه اي بنوا عتبة وهم العباس وابو خراش وهشام ويزيد قوله من ابن ابي عمرو وفي رواية الكشميهني والنسفي من عبد الله بن ابي عمرو وزاد الكشميهني من عبد الله بن ابي عمرو بن عبد الله المخزومي قوله او بلغه شك من الراوي اي او بلغ النبي صلى الله عليه وسلم قوله فذكر اي النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لعايشة قوله ودعيهم اي اتركيهم ولا تتعرضي لهم فيما يشترطون ما شاوا من الولا قوله مائة شرط هو بمعنى المصدر ليوافق الرواية الاخرى مائة مرة

ص بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها

ش اي هذا كتاب في بيان احكام الهبة وبيان فضلها وبيان التحريض عليها وفي رواية الكشميهني وابن شبويه والتحريض فيها واستعماله بعلى اكثر والتحريض على الشي الحث والاحما عليه والبسملة مقدمة على قوله كتاب الهبة عند الكل الا في رواية النسفي فانها مذكورة بعده وقال صاحب التوضيح اصل الهبة من هبوب الريح اي مروره قلت هذا غلط صريح بل الهبة مصدر من وهب يهب واصلها وهب لانه معتل الفا كالعدة اصلها وعد فلما حذفت الواو تبعا لفعله عوضت عنها الها فقيل هبة وعدة ومعناهما في اللغة ايصال الشي للغير بما ينفعه سوا كان مالا او غير مال يقال وهبت له مالا ووهب الله فلانا ولدا صالحا ويقال وهبه مالا ايضا ولا يقال وهب منه ويسمى الموهوب هبة وموهبة والجمع هبات ومواهب واتهبه منه اذا قبله واستوهبه اياه اذا طلب الهبة وفي الشرع الهبة تمليك المال بلا عوض وقال الكرماني الهبة تمليك بلا عوض وتحتها انواع كالابرا وهي هبة الدين ممن عليه والصدقة وهي الهبة لثواب الاخرة والهدية وهي ما ينقل الى الموهوب منه اكراما له واخذ بعضهم كلام الكرماني هذا وذكر التقسيم المذكور بعد ان قال الهبة تطلق بالمعنى الاعم على انواع ثم قال وتطلق الهبة بالمعنى الاخص على ما لا يقصد له بدل وعليه ينطبق قول من عرف الهبة بانها تمليك بلا عوض انتهى قلت تقسيم الهبة الى الانواع المذكورة ليس بالنظر الى معناها الشرعي وانما هو بالنظر الى معناها اللغوي لان الانواع المذكورة انما تنطبق على المعنى اللغوي لا الشرعي فافهم ص حدثنا عاصم بن علي ثنا ابن ابي ذيب عن المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا نسا المسلمات لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه تحريضا على الخير الى احد ولو كان بشي حقير وهو داخل في معنى الهبة من حيث اللغة ذكر رجاله وهم اربعة على رواية الاصيلي وكريمة وفي رواية الاكثرين خمسة الاول

عاصم

عاصم بن علي بن عاصم بن صهيب ابو الحسين مولى قريبة بنت محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه مات سنة احدى وعشرين ومايتين الثاني محمد بن ابي ذيب هو محمد بن عبد الرحمن بن الحارث ابن ابي ذيب واسمه هشام الثالث سعيد المقبري الرابع ابوه كيسان الخامس ابو هريرة وكيسان سقط في رواية الاصيلي والصواب اثباته وقال الدارقطني رواه عن ابن ابي ذيب يحيى القطان وابو معشر عن سعيد عن ابي هريرة من غير ذكر ابيه واخرجه الترمذي من طريق ابي معشر عن سعيد عن ابي هريرة لم يقل عن ابيه وزاد في اوله تهادوا فان الهدية تذهب وحر الصدر وقال غريب وابو معشر يضعف وقال الطرقي انه اخطا فيه حيث لم يقل عن ابيه ذكر لطايف اسناده فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنعنة في موضعين وفيه ان شيخه من اهل واسط وانه من افراده وبقية الرواة مدنيون وفيه ان احدهم مذكور بنسبته الى احد اجداده كما ذكرنا والاخر مذكور بالنسبة الى مقبرة المدينة لاجل سكناه فيها والحديث اخرجه مسلم قال حدثنا يحيى بن يحيى قال اخبرنا الليث بن سعد وحدثنا قتيبة ابن سعيد قال حدثنا ليث عن سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يا نسا المسلمات لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة ذكر معناه قوله يا نسا المسلمات ذكر عياض في اعرابه ثلاثة اوجه اصحها واشهرها نصب النسا وجر المسلمات على الاضافة قال الباجي وبهذا رويناه عن جميع شيوخنا بالمشرق وهو من باب اضافة الشي الى نفسه والموصوف الى صفته والاعم الى الاخص كمسجد الجامع وجانب الغربي وهو عند الكوفيين جايز على ظاهره وعند البصريين يقدرون فيه محذوفا اي مسجد المكان الجامع وجانب المكان الغربي ويقدر هنا يا نسا الانفس المسلمات او الجماعات المومنات وقيل تقديره يا فاضلات المسلمات كما يقال هولاء رجال القوم اي ساداتهم وافاضلهم الوجه الثاني رفع النسا ورفع المسلمات على معنى النداء والصفة اي يا ايها النسا المسلمات قال الباجي كذا يرويه اهل بلدنا الوجه الثالث رفع النسا وكسر التا من المسلمات على انه منصوب على الصفة على الموضع كما يقال يا زيد العاقل برفع زيد ونصب العاقل قوله جارة الجارة مونث الجار ويقال للزوجة جار لانها تجاور زوجها في محل واحد وقيل العرب تكني عن الضرة بالجارة نظيرا من الضرر ومنه كان ابن عباس ينام بين جاريتيه قوله لجارتها ظاهره المراة التي تجاور المراة التي تسمى جارة مونث الجار وقال الكرماني لجارتها متعلق بمحذوف اي لا تحقرن جارة هدية مهداة لجارتها بالغ فيه حتى ذكر احقر الاشيا من ابغض البغيضين اذ حمل لفظ الجارة على الضرة وجارتها بالضمير في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر لا تحقرن جارة لجارة بلا ضمير قوله ولو فرسن شاة يعني ولو انها تهدي فرسن شاة والمراد منه المبالغة في اهدا الشي اليسير لا حقيقة الفرسن لانه لم تجر العادة في المهاداة به والمقصود انها تهدي بحسب الموجود عندها ولا تستحقر لقلته لان الجود بحسب الموجود والوجود خير من العدم وهذا ظاهر الكلام ويحتمل ان يكون النهي واقعا للمهدى اليها وانها لا تحتقر ما يهدى اليها ولو كان حقيرا والفرسن بكسر الفا وسكون الرا وكسر السين المهملة وفي اخره نون قال ابن دريد هو ظاهر الخف والجمع فراسن وفي المحكم هي طرف خف البعير انتهى حكاه سيبويه في الثلاثي ولا يقال في جمعه فرسنات كما قالوا خناصر ولم يقولوا خنصرات وفي المخصص هو عند سيبويه فعلن ولم يحك في الاسما غيره وقال ابو عبيد السلامي عظام الفرسن كلها وفي الجامع هو من البعير بمنزلة الظفر من الانسان وفي المغيث هو عظم قليل اللحم وهو للشاة والبعير بمنزلة الحافر للدابة وقيل هو خف البعير وفي الصحاح ربما استعير للشاة وقال ابن السراج النون زايدة وقال الاصمعي الفرسن ما دون الرسغ من يدي البعير وهي مونثة وفي الحديث الحض على التهادي ولو باليسير لما فيه من استجلاب المودة واذهاب الشحنا ولما فيه من التعاون على امر المعيشة والهدية اذا كانت يسيرة فهي ادل على المودة واسهل على المهدي لاطراح التكليف والكثير قد لا يتيسر كل وقت والمواصلة باليسير تكون كالكثير ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي ثنا ابن ابي حازم عن ابيه عن يزيد بن رومان عن عروة عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لعروة ابن اخي ان كنا لننظر الى الهلال ثم الهلال ثلاثة اهلة في شهرين وما اوقدت في ابيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نار فقلت يا خالة ما كان يعيشكم قالت الاسودان التمر والما الا انه قد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من الانصار كانت

لهم منايح وكانوا يمنحون رسول الله صلى الله عليه وسلم من البانهم فيسقينا ش مطابقته للترجمة
تؤخذ من قوله وكانوا يمنحون رسول الله صلى الله عليه وسلم من البانهم وذلك لانهم كانوا يهدون
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من البان منايحهم وفي الهدية معنى الهبة اللغتان اللغوي
ذكر رجاله وهم ستة الاول عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمرو بن اويس بضم
الهمزة وفتح الواو وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره سين مهملة ونسبته اليه الثاني
عبد العزيز بن ابي حازم واسمه سلمة بن دينار الثالث ابوه سلمة بن دينار الرابع يزيد من
الزيادة ابن رومان بضم الراء ابو روح مولى ال الزبير بن العوام الخامس عروة بن الزبير بن
العوام السادس عايشة ام المومنين ذكر لطايف اسناده فيه التحديث بصيغة
الجمع في موضعين وفيه العنعنة في اربعة مواضع وفيه ان شيخه من افراده وانه منسوب
الى احد اجداده وفيه ان رواته كلهم مدنيون وفيه رواية الراوي عن خالته وفيه ثلاثة
من التابعين على نسق واحد الاول ابو حازم سلمة والثاني يزيد بن رومان والثالث عروة
وفيه رواية الراوي عن ابيه والحديث رواه مسلم في اخر الكتاب عن يحيى بن يحيى ذكر
معناه قوله ابن اختي يعني يا ابن اختي وحرف الندا محذوف وفي رواية مسلم والله يا ابن اختي
وام عروة اسما بنت ابي بكر الصديق وهي اخت عايشة بنت ابي بكر رضي الله عنهم قوله ان كنا
ان هذه مخففة من ان الثقيلة فتدخل على الجملتين فان دخلت على الاسمية جاز اعمالها خلافا
للكوفيين وان دخلت على الفعلية وجب اهمالها والاكثر ان يكون الفعل ماضيا ناسخا
وههنا كذلك لانها دخلت على الماضي الناسخ لان كان من النواسخ واللام في لننظر عند سيبويه
والاكثرين لام الابتدا دخلت لتوكيد النسبة وتخليص المضارع للحال للفرق بين ان المخففة
من الثقيلة وان النافية ولهذا صارت لازمة بعد ان كانت جايزة وزعم ابو علي وابو الفتح
وجماعة انها لام غير لام الابتدا اجتلبت للفرق قوله ثلاثة اهلة بالنصب تقديره
نرى ثلاثة اهلة ونكملها في شهرين باعتبار روية الهلال في اول الشهر الاول ثم برويته
في اول الشهر الثاني ثم برويته في اول الشهر الثالث فيصدق عليه ثلاثة اهلة ولكن
المدة ستون يوما وفي الرقاق من طريق هشام بن عروة عن ابيه بلفظ كان ياتي علينا
الشهر ما نوقد فيه نارا وفي رواية ابن ماجة من طريق ابي سلمة عن عايشة بلفظ لقد
كان ياتي على ال محمد الشهر ما يرى في بيت من بيوته الدخان قوله وما اوقدت على صيغة
المجهول من الايقاد قوله يا خالة بضم التا لانه منادى مفرد قوله ما كان يعيشكم بضم اليا
من اعاشه الله تعالى وقال النووي بفتح العين وكسر اليا المشددة قال وفي بعض النسخ المعتمدة
يعني في نسخ مسلم مما كان يقيتكم من القوت صرح بذلك القونوي في مختصر شرح مسلم وقال بعضهم
وفي بعض النسخ ما يغنيكم بسكون المعجمة بعدها نون مكسورة ثم تحتانية ساكنة انتهى قلت
كانه صحف عليه فجعله من الاغنا وليس هو الا من القوت فعلى قوله تكون هذه رواية اربعة
فتحتاج الى البيان قوله الاسودان الماء والتمر وهو من باب التغليب اذ الماء ليس اسود
واطلقت عايشة على التمر اسود لانه غالب تمر المدينة وقال ابن سيدة فسر اهل اللغة الاسودين
بالماء والتمر وعندي انها انما ارادت الحرة والليل قيل لهما الاسودان لاسودادهما وذلك ان
وجود التمر والماء عندهم شبع وري وخصب وانما ارادت عايشة ان تبالغ في شدة الحال
بان لا يكون معها الا الليل والحرة وهذا اذهب في سوء الحال من وجود التمر والماء وقيل
الاسودان الماء واللبن وضاف مربدا اليمني قوم فقال لهم ما لكم عندنا الا الاسودان فقالوا
ان في ذلك لمقنعا الماء والتمر فقال ما ذلك اردت والله انما اردت الحرة والليل قلت
الحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء البقل الذي يوكل غير مطبوخ قوله مناح جمع منيحة
بفتح الميم مثل الهبة ون وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره حا مهملة وهي ناقة او شاة يعطيها
الرجل لاخر يحلبها ثم يردها وزعم بعضهم ان المنيحة لا تكون الا ناقة وقال ابو عبيد غيرك ليحلبها
ثم يردها عليك وقد تكون المنيحة عطية للرقبة بمنافعها مؤبدة مثل الهبة وقال الفرا منحته
منيحة وهي الناقة والشاة يعطيها الرجل لاخر يحلبها ثم يردها وزعم بعضهم ان المنيحة لا تكون
الا ناقة وقال ابو عبيد المنيحة عطية للرقبة على وجهين ان يعطي الرجل صاحب صلة وان يمنحه
ناقة او شاة ينتفع بحلبها ووبرها وصوفها زمنا ثم يردها وقال ابراهيم الحربي العرب تقول
منحتك الناقة وانحلتك الوبر واعريتك النحلة واعمرتك الدار وهذه كلها هبة منافع يعود

بعدها

بعدها مثلها قوله يمنحون من المنح وهو العطا يقال منحه يمنحه من باب قبحه يقبحه ومنحه
يمنحه من باب ضربه يضربه والاسم المنحة بالكسر وهي العطية وفي الحديث زهد النبي صلى الله
عليه وسلم في الدنيا والصبر على التقلل واخذ البلغة من العيش وايثار الاخرة على الدنيا وفيه حجة
لمن اثر الفقر على الغنى وفيه ان السنة مشاركة الواجد المعدوم

ص باب القليل من الهبة

ش اي هذا باب في بيان القليل من الهبة واراد به ان المهدى اليه بشي قليل لا يستقله ولا يرده
لقلته ص حدثنا محمد بن بشار ثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن سليمان عن ابي حازم عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو دعيت الى ذراع او كراع لقبلت وذلك يدل على ان القليل
من الهدية جايز ولا يرد والهدية في معنى الهبة من حيث اللغة كما ذكرنا وابن ابي عدي هو محمد
ابن ابي عدي واسمه ابراهيم البصري وسليمان هو الاعمش وابو حازم هو سلمان الاشجعي والحديث
من افراده واخرجه في الانكحة بلفظ لو دعيت الى كراع لاجبت ولو اهدي الي ذراع لقبلت والكراع من
حد الرسغ وهو في البقر والغنم بمنزلة الوظيف في الفرس والبعير وهو مستدق الساق يذكر
ويونث وادعى ابن التين ان الكراع من الدواب ما دون الكعب من غير الانسان ومن الانسان ما دون
الركبة وعن ابن فارع كراع كل شي طرفه وقال ابو عبيد الاكارع قوايم الشاة واكارع الارض اطرافها
القاصية شبه باكارع الشاة اي قوايمها وقال بعضهم قيل الكراع اسم مكان قلت الذي
قاله هو الغزالي ذكره في الاحيا بلفظ كراع الغميم وترد ذلك رواية الترمذي من حديث انس
مرفوعا لو اهدي الي كراع لقبلته ثم صححه وادعى صاحب التنقيب على التهذيب ان سبب هذا
الحديث ان ام حكيم الخزاعية قالت يا رسول الله اتكره الهدية فقال صلى الله عليه وسلم ما اقبح رد
الهدية لو دعيت الى كراع لاجبت ولو اهدي الي ذراع لقبلت قلت الحديث رواه الطبراني
رحمه الله وقال ابن بطال اشار النبي صلى الله عليه وسلم بالكراع والفرسن الى الحض على قبول الهدية
ولو قلت لئلا يمتنع الراغب من المهاداة لاحتقار المهدى اليه انتهى والكراع افضل من الكراع
وكان صلى الله عليه وسلم يحب اكله ولهذا سم فيه وانما كان يحبه لانه مبادي الشاة وابعد من الاذى

ص باب من استوهب من اصحابه شيئا

ش اي هذا باب في بيان حكم من استوهب من اصحابه شيئا سوا كان عينا او منفعة والجواب
محذوف تقديره جاز بغير كراهة اذا كان يعلم طيب خاطرهم ص وقال ابو سعيد قال النبي
صلى الله عليه وسلم اضربوا لي معكم سهما ش هذا التعليق قطعة من حديث ابي سعيد الخدري
في الرقية بفاتحة الكتاب ص حدثنا ابن ابي مريم ثنا ابو غسان قال حدثني ابو حازم
عن سهل رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل الى امراة من الانصار وكان لها غلام نجار
فقال مري غلامك فليعمل لنا اعواد المنبر فامرت عبدها فذهب فقطع من الطرفا فصنع
له منبرا فلما قضاه ارسلت الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قد قضاه قال صلى الله عليه وسلم
ارسلي الي به فجاوا به فاحتمله النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه حيث ترون ش مطابقته
للترجمة تؤخذ من قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل الى امراة الى اخره فان ارساله صلى الله عليه
وسلم اليها وقوله لها بان تامر غلامها يعمل اعواد المنبر استيهاب فيه من المراة وابن ابي مريم
هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم الجمحي المصري وابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد
السين المهملة وبالنون واسمه محمد بن مطرف الليثي وابو حازم سلمة بن دينار وسهل بن
سعد الانصاري الساعدي والحديث قد مضى في كتاب الجمعة في باب الخطبة على المنبر وقد
مر الكلام فيه هناك مستوفى قوله ارسل الى امراة من الانصار وفي كثير من النسخ الى امراة
من المهاجرين وقال ابن التين اكثر الروايات انها من الانصار ولعلها كانت هاجرت وهي مع
ذلك انصارية الاصل وفي اصل ابن بطال ايضا من الانصار قوله فليعمل اعوادا اي ليفعل لنا
فعلا في اعواد من نجر وتسوية وخرط يكون منها منبر قوله فلما قضاه اي صنعه واحكمه
وقال الخطابي العبارة عما يعالج من الاشيا ويعتمل يقع بثلاثة الفاظ الفعل والصنع والجعل
واجمعها في المعنى الفعل واوسعها في الاستعمال الجعل واخصها في الترتيب الصنع تقول فعل فلان
خيرا وفعل شرا ولفظ الجعل يسترسل على الاعيان والصفات ولفظ الصنع يستعمل غالبا

لاجبت ولو اهديت الى ذراع او كراع لقبلت
ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ولو
اهدي الي ذراع او كراع
صح

فيما يدخله التدبير ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني محمد بن جعفر عن ابي حازم
عن عبد الله بن ابي قتادة السلمي عن ابيه قال كنت يوما جالسا مع رجال من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم في منزل في طريق مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم نازل امامنا والقوم محرمون وانا غير
محرم فابصروا حمارا وحشيا وانا مشغول اخصف نعلي فلم يؤذنوني به واحبوا لو اني ابصرته
والتفت فابصرته فقمت الى الفرس فاسرجته ثم ركبت ونسيت السوط والرمح فقلت لهم
ناولوني السوط والرمح فقالوا لا والله لا نعينك عليه بشيء فغضبت فنزلت فاخذتهما
ثم ركبت فشددت على الحمار فعقرته ثم جئت به وقد مات فوقعوا فيه ياكلونه ثم انهم شكوا في
اكلهم اياه وهم حرم فرحنا وخبأت العضد معي فادركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألناه
عن ذلك فقال معكم معه شيء فقلت نعم فناولته العضد فاكلها حتى نفدها وهو محرم
فحدثني به زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي قتادة رضي الله عنه ش مطابقته للترجمة
تؤخذ من قوله فقال معكم شيء فانه في الاستيهاب من الاصحاب قال ابن بطال استيهاب الشيء حسن
اذا علم ان نفسه تطيب به وانما طلب صلى الله عليه وسلم من ابي سعيد وكذا من ابي قتادة وغيرهم ليؤنسهم
به ويرفع عنهم اللبس في توقفهم في جواز ذلك وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى ابو القاسم القرشي
العامري الاويسي المديني وقد تكرر ذكره ومحمد بن جعفر بن ابي كثير الانصاري المدني وابو حازم هو
سلمة بن دينار وابو قتادة اسمه الحارث السلمي بفتح السين واللام الانصاري الخزرجي والحديث قد
مضى في كتاب الحج في باب اذا صاد الحلال فاهدى للمحرم الصيد فاكله ومضى ايضا في ثلاثة ابواب
عقيبه كلها متوالية وقد مر الكلام فيه هنا لا مستوفى قوله ورسول الله الواو فيه والواو في والقوم
والواو في وانا غير محرم كلها للحال قوله وانا مشغول اخصف نعلي جملة حالية ايضا ومعنى
اخصف احرز قال تعالى وطفقا يخصفان اي يلزقان البعض بالبعض قوله فعقرته من العقر
وهو الجرح ولكن المراد هنا عقره عقرا شديدا حتى مات منه قوله ثم جئت به اي بالحمار المذكور
قوله وهم حرم جملة حالية قوله حتى نفدها بتشديد الفاء وباهمال الدال يريد اكلها حتى اتى
عليها يقال نفد الشيء اذا فني وروي بكسر الفاء المخففة ورده ابن التين قوله فحدثني به قائل
هذا هو محمد بن جعفر الراوي عن ابي حازم اي حدثني بهذا الحديث زيد بن اسلم ابو اسامة ايضا
عن عطاء بن يسار ضد اليمين ابي محمد الهلالي مولى ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن
ابي قتادة المذكور عن النبي صلى الله عليه وسلم

ص باب من استسقى

ش اي هذا باب في بيان حكم من استسقى ماء او لبنا وغيرهما وجوابه محذوف تقديره ما حكمه
وحكمه يجوز له ذلك مما يطيب به نفس المطلوب منه ص وقال سهل قال لي النبي صلى الله عليه وسلم
اسقني ش سهل هو ابن سعد الانصاري وهذا التعليق طرف من حديث اوله ذكر للنبي صلى الله
عليه وسلم امراة من العرب فامر ابا اسيد ان يرسل اليها الحديث وفيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اسقنا يا سهل ص حدثنا خالد بن مخلد ثنا سليمان بن بلال قال حدثني ابو طوالة اسمه
عبد الله بن عبد الرحمن قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم في
دارنا هذه فاستسقى فحلبنا له شاة لنا ثم شبته من ماء بيرنا هذه فاعطيته وابو بكر رضي الله عنه
عن يساره وعمر رضي الله عنه تجاهه واعرابي عن يمينه فلما فرغ قال عمر هذا ابو بكر فاعطى الاعرابي
ثم قال الايمنون الايمنون الا فيمنوا قال انس فهي سنة ثلاث مرات ش مطابقته للترجمة في قوله
فاستسقى وخالد بن مخلد بفتح الميم واللام القطواني الكوفي مر في العلم وابو طوالة بضم الطاء المهملة
وتخفيف الواو الانصاري قاضي المدينة وكان يسرد الصوم والحديث اخرجه مسلم في الاشربة عن
القعنبي عن يحيى بن ايوب وقتيبة وعلي بن حجر قوله ثم شبته اي خلطته من الشوب وهو الخلط قوله
من ماء وقد تقدم في كتاب الشرب شبته بماء وكلاهما صحيح لان حرف الجر يقوم مقام اخيه قوله
وابو بكر عن يساره جملة وقعت حالا وكذلك قوله وعمر تجاهه اي قبالته واصله وجاهه قلبت
الواو تاء كما في التكلان اصله الوكلان قوله فاعطى الاعرابي قال ابن التين قيل انه خالد بن الوليد
قلت فيه نظر قوله الايمنون مبتدا وخبره محذوف تقديره الايمنون مقدمون والايمنون
الثاني للتاكيد قوله الا كلمة تنبيه وتخصيص وبعض المعربين يقولون كلمة استفتاح والاصل
الاول فيمنوا امر من التيمن وهذا تاكيد بعد تاكيد ووقع في رواية مسلم من الوجه الذي ذكره
البخاري موضع فيمنوا الايمنون فذكره ثلاث مرات وعلى هذا شرح ابن التين كانه في نسخته

مثل ما في نسخة

مثل ما في نسخة مسلم الايمنون ثلاث مرات ولهذا قال انس رضي الله عنه فهي سنة ثلاث مرات وفيه
انه لا باس بطلب ما يتعارف الناس بطلب مثله من شرب الماء واللبن وما تطيب به النفوس
ولا تشاح فيه ولا سيما ان زمن النبي صلى الله عليه وسلم زمن مكارمة ومسامحة وقد وصفهم الله تعالى
بانهم كانوا يؤثرون على انفسهم وانما اعطى الاعرابي ولم يستاذنه كما العلام ليتالفه بذلك
لقرب عهده بالاسلام وفيه ان السنة لمن استسقى ان يسقي من على يمينه وان كان من على يساره
افضل ممن جلس عن يمينه وفيه في قوله فاستسقى جواز ذلك ولا دناءة فيه بخلاف طلب الاكل وفيه
جواز المسئلة بالمعروف على وجه الفقر وفيه اتيان دار من يصحبه اقتداء به صلى الله عليه وسلم وفيه
شرب اللبن المخلوط بالماء وفيه جلوس القوم على قدر سبقهم

لعله استاذن

ص باب قبول هدية الصيد

ش اي هذا باب في بيان جواز قبول هدية الصيد اي هدية صائد الصيد لانه هو الذي يهدي
والصيد نفسه لا يهدى بكسر اللام بل يهدى بفتحها ص وقبل النبي صلى الله عليه وسلم من ابي قتادة
عضد الصيد ش هذا التعليق ذكره موصولا في باب من استوهب من اصحابه شيئا قبل الباب السابق
ص حدثنا سليمان بن حرب ثنا شعبة عن هشام بن زيد بن انس بن مالك عن انس رضي الله عنه قال
انفجنا ارنبا بمر الظهران فسقى القوم فلغبوا فادركتها فاخذتها فاتيت بها ابا طلحة فذبحها وبعث
بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بوركها او فخذيها قال فخذيها لا شك فيه فقبله قلت واكل
منه قال واكل منه ثم قال بعد قبله ش مطابقته للترجمة في قوله فقبله وهو ظاهر والحديث
اخرجه البخاري ايضا في الذبائح عن ابي الوليد وعن مسدد عن يحيى القطان واخرجه مسلم في
الذبائح عن ابي موسى وعن زهير بن حرب وعن يحيى بن حبيب واخرجه ابو داود في الاطعمة عن موسى
ابن اسمعيل واوله كنت غلاما حزورا فصدت ارنبا واخرجه الترمذي فيه عن محمود بن غيلان
واخرجه النسائي في الصيد عن اسمعيل بن مسعود واخرجه ابن ماجة فيه عن محمد بن بشار
ذكر معناه قوله انفجنا بالنون والفاء والجيم اي اثرناه من مكانه قال الجوهري نفج الارنب اذا ثار
وانفجته انا والانفاج الاثارة يقال انفجت الارنب في جحره اي اثرته فثار واصله من انفجت الارنب
اذا وثبت فاوسعت الخطوة قال الخليل نفج اليربوع ينفج وينفج نفوجا وينتفج وهو ارجى عدوه
والارنب حيوان معروف وكلام الجوهري يقتضي انه يذكر فانه قال اذا ثار ولم يقل ثارت وكذا
قال في باب الباء الارنب واحد الارانب ولم يقل واحدة الارانب والذي في حديث الباب يقتضي
تانيثه وهي الضمائر التي في ادركتها الى اخره وهكذا ذكره بعض اهل اللغة بانه مؤنثه والصحيح
انه يكون للذكر والانثى وبه صدر كلامه صاحب المحكم ثم قال والارنب الانثى والخزز الذكر
وقال الجوهري في باب الزاي الخزز ذكر الارانب والجمع خزان مثل صرد وصردان قوله بمر
الظهران الباء فيه تتعلق بانفجنا ومر الظهران بفتح الميم وتشديد الراء وفتح الظاء المعجمة وسكون
الهاء قال النووي هو موضع قريب من مكة انتهى وهو الذي يعرف اليوم ببطن مر قال الجوهري
وبطن مر موضع وهو من مكة على مرحلة وقال الكرماني ومر بفتح الميم وتشديد الراء قرية
ذات نخل وزرع والظهران بفتح المعجمة وسكون الهاء وبالراء والنون اسم للوادي وهو على
خمسة اميال من مكة الى جهة المدينة وقال البكري مر مضاف الى الظهران وبين البيت ستة
عشر ميلا وقال سعيد بن المسيب كانت منازل قوله مر الظهران وببطن مر تخزعت خزاعة
عن اخواتها فبقيت بمكة وسارت اخوتها الى الشام ايام سيل العرم وقال كثير عزة سميت
مر لمرارة مائها قوله فلغبوا بفتح الغين المعجمة وكسرها وبالفتح اشهر ومعناه تلعبوا وقال
الكرماني وفي بعض الرواية فتعبوا من التعب وهو الاعياء وقال الاصمعي تقول العرب لغبت
العب لغوبا اعييت وقال الداودي لغبوا عطشوا وقال ابن التين ولم يذكره غيره قوله ابا طلحة
هو زوج ام انس رضي الله عنه واسمها ام سليم قوله بوركها بفتح الواو وكسر الراء وبكسر الواو
واسكان الراء وهو ما فوق الفخذ وهو بكسر الخاء وسكونها قوله او فخذيها شك من الراوي
قوله قال فخذيها لا شك فيه وفاعل قال هو شعبة لان بطال قال شعبة فخذيها لا شك فيه
ثم قال فيه دليل على ان شعبة شك في الفخذين اولا ثم استيقن وكذلك شك اخيرا في الاكل
فاوقف حديثه على القبول قلت يشير بهذا الى انه لا شك في فخذيها وانما الشك في
الوركين والفخذين قوله ثم قال بعد قبله اشار به الى انه شك في اكله ولم يشك في قبوله

وفي التوضيح شعبة في الفخذين اولا ثم استيقن وكذلك شك اخيرا في الاكل **قلت** ولم يشك
في القبول **ذكر ما يستفاد منه** فيه اباحة السعي لطلب الصيد **فان قلت** روى ابو
داود والترمذي والنسائي من حديث ابن عباس من تبع الصيد غفل **قلت** المراد به من تمادى
به طلب الصيد الى ان فاتته الصلاة او غيرها من مصالح دينه ودنياه وفيه انه اذا طلب جماعة
الصيد فادركه بعضهم واخذه يكون ملكا ولا يشاركه في طلبه وفيه في لفظ الترمذي وغيره
فذبحها بمروة صحة الذبح بالمروة ونحوها اذا كان لها حد يذكى به الصيد فان قتله بثقله
لم يحل وفيه انه لا باس باهداء الصاحب لصاحب الشيء اليسير وان كان المهدى اليه عظيما
اذا علم من حاله محبة ذلك منه وفيه الاخبار عمن اهدى اليه شيء مما يوكل فقبله انه اكله كما فعل
انس وفيه اباحة اكل الارنب وهو قول الائمة الاربعة وكافة العلماء الا ما حكي عن عبد الله بن
عمرو بن العاص وعبد الرحمن بن ابي ليلى وعكرمة مولى ابن عباس انهم كرهوا اكلها وقال الترمذي
وقد كره بعض اهل العلم اكل الارنب وقالوا انها تدمى انتهى **قلت** رواية عن اصحابنا كراهة
اكله والاصح قول العامة وورد في اباحته احاديث كثيرة منها حديث جابر بن عبد الله رواه
البيهقي ان غلاما من قومه صاد ارنبا فذبحها بمروة فتعلقها فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن اكلها فامره باكلها وحديث عمار بن ياسر رواه ابو يعلى في مسنده والطبراني في الكبير من
رواية ابن الحوتكية ان رجلا سال عمر رضي الله عنه عن الارنب فارسل الى عمار فقال كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونزلنا في موضع كذا وكذا فاهدى له رجل من الاعراب ارنبا فاكلناها فقال
الاعرابي اني رايت دما فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا باس وحديث محمد بن صفوان رواه النسائي
وابن ماجة من رواية الشعبي عنه انه مر على النبي صلى الله عليه وسلم بارنبين فعلقهما فقال يا رسول
الله اني اصبت هذين الارنبين فلم اجد حديدة اذكيهما بها فذكيتهما بمروة افاكل قال كل
لفظ ابن ماجة رحمه الله وحديث محمد بن صيفي رواه ابن ابي شيبة من رواية الشعبي عنه قال اتيت
النبي صلى الله عليه وسلم بارنبين فذبحتهما بمروة فامرني باكلهما وحديث ابن عباس رواه الطبراني
في المعجم الكبير من رواية ابي امامة بن سهل بن حنيف قال سمعت ابن عباس يقول اهديت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارنبا وعايشة نايمة فرفع لها منها الفخذ فلما انتبهت اعطاها
اياه فاكلته وحديث عبد الله بن عمرو رواه ابو داود من رواية محمد بن خالد عن ابيه خالد
ابن الحويرث ان عبد الله بن عمرو كان بالصفاح قال محمد مكان بمكة وان رجلا جاء بارنب
قد صادها فقال يا عبد الله بن عمرو ما تقول قال قد جيء بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا جالس فلم ياكلها ولم ينه عن اكلها وزعم انها تحيض وحديث عمر وابي الدرداء رضي الله
عنهم رواه البيهقي في سننه من رواية حكيم بن جبير عن موسى بن طلحة قال قال عمر رضي الله
عنه لابي ذر وعمار وابي الدرداء اتذكرون يوم كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكان كذا وكذا
فاتاه اعرابي بارنب فقال يا رسول الله اني رايت بها دما فامرنا باكلها ولم ياكل قالوا نعم
الحديث وحديث ابي هريرة رواه النسائي عنه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم بارنب
قد شواها فلم ياكل وامر القوم ان ياكلوا الحديث وحديث خزيمة بن جزء رواه ابن ماجة
عنه قال قلت يا رسول الله جئت لاسالك عن اجناس الارض وفيه قلت يا رسول الله ما
تقول في الارنب قال لا اكله ولا احرمه قلت فاني اكل ما لم تحرم ولم يا رسول الله قال تبينت
انها تدمى وحديث عبد الرحمن بن معقل رواه الطبراني عنه انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر حديثا فيه قلت يا رسول الله ما تقول في الارنب قال لا اكلها ولا احرمها **ص** حدثنا اسمعيل
قال حدثني مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس
عن الصعب بن جثامة انه اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حمارا وحشيا وهو بالابواء او بودان
فرد عليه فلما راى ما في وجهه قال انا لم نرده عليك الا انا حرم **ش** مطابقته للترجمة في قوله انه
اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم وشاهد الترجمة منه مفهوم قوله لم نرده عليك
الا انا حرم فان مفهومه انه لو لم يكن محرما لقبله منه انتهى **قلت** الذي ذكرته اوجه لان الترجمة
في قبول هدية الصيد والقبول لا يكون الا بعد الاهداء ورد النبي صلى الله عليه وسلم اياها لم يكن الا
لاجل كونه محرما لا لاجل انه لم يكن يجوز قبولها اصلا نعم هذا الذي ذكره ربما يمشي على رواية ابي ذر
فان عنده على راس هذا الحديث باب قبول الهدية وليس هذا في رواية الباقين وهو الصواب
وهذا الحديث مر في كتاب الحج في باب اذا اهدى للمحرم حمارا وحشيا حيا لم يقبل بعين هذا المتن

وابي ذر صح

والاسناد

والاسناد غير ان هناك عن عبد الله بن يوسف وهنا عن اسمعيل بن ابي اويس والله اعلم **قوله**
بالابواء بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة وبالمد اسم مكان بين مكة والمدينة **قوله** او
بودان شك من الراوي وهو بفتح الواو وتشديد الدال وبالنون وهو ايضا اسم مكان
بين مكة والمدينة **قوله** انا لم نرده يجوز فيه فك الادغام والادغام بفتح الدال وضمها وانما
قبل الصيد من ابي قتادة ورده على الصعب مع انه صلى الله عليه وسلم كان في الحالين محرما
لا يملك الصيد ويملك مذبوح الحلال لانه كقطعة لحم لم يبق في حكم الصيد

ص باب قبول الهدية

ش اي هذا باب في بيان حكم قبول الهدية هذا هكذا ثبت في رواية ابي ذر قال بعضهم هو
تكرار بغير فايدة **قلت** لا نسلم ذلك لان الباب الذي ثبت في رواية ابي ذر على راس حديث
الصعب بن جثامة هو هدية الصيد خاصة وهذا الباب اعم من ان يكون هدية الصيد او
هدية غيره من الاشياء التي تهدى ووقع في رواية النسفي باب من قبل الهدية **ص** حدثنا ابراهيم
ابن موسى ثنا عبدة ثنا هشام عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها ان الناس كانوا يتحرون
بهداياهم يوم عايشة يبتغون بها او يبتغون بذلك مرضات رسول الله صلى الله عليه وسلم
ش مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وهو واضح لمن له تامل وحسن نظر وابراهيم
ابن موسى بن يزيد الفراء الرازي يعرف بالصغير وعبدة بفتح العين المهملة وسكون الباء
الموحدة ابن سليمان مر في الصلاة وهشام هو ابن عروة يروي عن ابيه عروة عن عايشة
والحديث اخرجه مسلم في الفضايل عن ابي كريب واخرجه النسائي في عشرة النساء عن اسحق
ابن ابراهيم **قوله** كانوا يتحرون من التحري وهو القصد والاجتهاد في الطلب والعزم على تخصيص
الشيء بالقول والفعل **قوله** يوم عايشة يعني يوم نوبتها **قوله** يبتغون جملة حالية اي
يطلبون من البغية وهو الطلب ويروى يتبعون بالتاء المثناة من فوق المشددة وكسر الباء
الموحدة وبالعين المهملة من الاتباع **قوله** بذلك اي بتحريهم بهداياهم يوم عايشة يعني
يوم يكون النبي صلى الله عليه وسلم عند عايشة في يوم نوبتها **قوله** مرضات رسول الله صلى الله عليه
وسلم بفتح الميم مصدر ميمي بمعنى الرضى وفي هذا الحديث جواز تحري الهدية ابتغاء مرضات
المهدى اليه وفيه الدلالة على فضل عايشة رضي الله عنها **ص** حدثنا ادم ثنا شعبة ثنا
جعفر بن اياس قال سمعت سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اهدت ام حفيد خالة ابن عباس الى
النبي صلى الله عليه وسلم اقطا وسمنا واضبا فاكل النبي صلى الله عليه وسلم من الاقط والسمن وترك
الضب تقذرا قال ابن عباس فاكل على مايدة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان حراما ما اكل
على مايدة رسول الله صلى الله عليه وسلم **ش** مطابقته للترجمة في قوله فاكل النبي صلى الله عليه وسلم من
الاقط والسمن واكله دليل على قبول هدية ام حفيد وادم هو ابن ابي اياس عبد الرحمن اصله
من خراسان سكن عسقلان وهو من افراده وجعفر بن اياس بكسر الهمزة وتخفيف الياء اخر
الحروف وفي اخره سين مهملة المشهور بابن ابي وحشية ضد الانسية مر في العلم والحديث اخرجه
البخاري في الاطعمة عن مسلم وفيه عن ابي النعمان وفي الاعتصام عن موسى واخرجه مسلم في الذبايح
عن بندار وابي بكر بن نافع واخرجه ابو داود في الاطعمة عن حفص بن عمر واخرجه النسائي في
الصيد وفي الوليمة عن زياد بن ايوب **ذكر معناه** **قوله** ام حفيد بضم الحاء المهملة وفتح الفاء
وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره دال مهملة واسمها هزيلة مصغر هزلة بالزاي وهي اخت
ميمونة ام المومنين وكانت تسكن البادية **قوله** اقطا بفتح الهمزة وكسر القاف بعدها طاء مهملة
وهو لبن يابس مجفف مستحجر يطبخ به **قوله** واضبا جمع ضب بفتح الضاد المعجمة وتشديد الباء الموحدة
مثل فلس وافلس وفي المحكم الضب دويبة والجمع ضباب واضب ومضبة على وزن مفعلة كما
قالوا للشيوخ مشيخة وفي المثل اعق من الضب لانه ربما اكل حسوله والانثى ضبة والضب لا
يشرب ماء **قوله** فاكل على صيغة المجهول اي فاكل الضب **قوله** على مايدة رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الداودي يعني القصعة والمنديل ونحوهما لان انسا قال ما اكل على خوان واصل المايدة
من الميد وهو العطاء يقال مادني يميدني وقال ابو عبيد هي فاعلة بمعنى مفعولة من العطاء وقال
الزجاج هو عندي من ماد يميد اذا تحرك وقال ابن فارس هو من ماد يميد اذا اطعم قال والخوان

مما يقال انه اعجمي غير اني سمعت ابراهيم بن علي القطان يقول سيل ثعلب وانا اسمع ايجوز ان يقال
ان الخوان سمي بذلك لانه منحون ما عليه اي ينتقص به فقال ما يبعد ذلك **قوله** تقذرا نصب
على التعليل اي لاجل التقذر يقال قذرت الشي وتقذرته واستقذرته اذا كرهته **ذكر ما يستفاد**
منه فيه جواز الاهدا وقبول الهدية وبه من احتج بقول ابن عباس على جواز اكل الضب لانه قال
لو كان حراما ما اكل على مائدة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الشافعية وهو احتجاج حسن
وهو قول الفقها كافة ونص عليه مالك في المدونة وعنه رواية بالمنع وقد روى مالك في حديث
الضب انه صلى الله عليه وسلم امر ابن عباس وخالد بن الوليد باكله في بيت ميمونة وقالا له ولم
لا تاكل يا رسول الله فقال اني تحضرني من الله حاضرة يعني الملايكة الذين يناجيهم ورايحة
الضب ثقيلة فلذلك تقذره خشية ان يوذي الملايكة بريحه وقال ابن بطال انه يجوز للانسان
ان يتقذر ما ليس بحرام عليه لقلة عادته باكله او لوهمه وقال صاحب الهداية يكره اكل الضب
لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عايشة رضي الله عنها حين سالته عن اكله **قلت** هذا رواه محمد
ابن الحسن عن الاسود عن عايشة انه صلى الله عليه وسلم اهدي له ضب فلم ياكله فسالته عن اكله
فنهاني فجاني سايل على الباب فارادت عايشة ان تعطيه فقال صلى الله عليه وسلم تعطيه ما لا تاكليه
والنهي يدل على التحريم وروى عن عبد الرحمن بن شبل اخرجه ابو داود في الاطعمة عن اسمعيل بن عياش
عن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن ابي راشد الحبراني عن عبد الرحمن بن شبل ان النبي صلى الله
عليه وسلم نهى عن اكل لحم الضب **فان قلت** قال البيهقي تفرد به ابن عباس وليس بحجة
وقال المنذري اسمعيل بن عياش وضمضم فيهما مقال وقال الخطابي ليس اسناده بذاك
قلت ضمضم حمصي كذا وابن عياش اذا روى عن الشاميين كان حديثه صحيحا
كذا قال البخاري ويحيى بن معين وغيرهما وكذا قال البيهقي في باب ترك الوضوء من الدم في سننه
وكيف يقول هنا وليس بحجة ولما اخرج ابو داود هذا الحديث سكت عنه وهو حسن صحيح عنده
وقد صحح الترمذي لابن عياش عن شرحبيل بن مسلم عن ابي امامة وشرحبيل شامي وروى الطحاوي
في شرح الاثار مسندا الى عبد الرحمن بن حسنة قال نزلنا ارضا كثيرة الضباب فاصابتنا مجاعة
فطبخنا منها وان القدور لتغلي بها اذ جا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا فقلنا ضباب
اصبناها وقال ان امة من بني اسرايل مسخت دواب في الارض اني اخشى ان تكون هذه واكفيوها
وقال اصحابنا الاحاديث التي وردت باباحة اكل الضب منسوخة باحاديثنا ووجه هذا النسخ
بدلالة التاريخ وهو ان يكون احد النصين موجبا للحظر والاخر موجبا للاباحة مثل ما نحن
فيه والتعارض ثابت من حيث الظاهر ثم ينتفي ذلك بالمصير الى دلالة التاريخ وهو ان
النص الموجب للحظر يكون متاخرا عن الموجب للاباحة فكان الاخذ به اولى ولا يمكن جعل الموجب
للاباحة متاخرا لانه يلزم منه اثبات النسخ مرتين فافهم **ص** حدثنا ابراهيم بن المنذر ثنا
معن قال حدثني ابراهيم بن طهمان عن محمد بن زياد عن ابي هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اتي بطعام سال عنه اهدية ام صدقة فان قيل صدقة قال لاصحابه كلوا ولم ياكل وان قيل
هدية ضرب بيده صلى الله عليه وسلم فاكل معهم **ش** مطابقته للترجمة في قوله وان قيل هدية الى
اخره لان اكله معهم يدل على قبول الهدية ورجاله كلهم قد ذكروا ومعن هو ابن عيسى بن يحيى
القزاز المدني **قوله** اذا اتي بطعام زاد احمد وابن حبان من طريق ابن سلمة عن محمد بن زياد
من غير اهله **قوله** ضرب بيده اي شرع في الاكل مسرعا ومثله ضرب في الارض اذا اسرع السير
وقال ابن بطال انما لا ياكل الصدقة لانها اوساخ الناس ولان اخذ الصدقة منزلة دنية
لقوله صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى وايضا لا تحل الصدقة للاغنيا
وقال تعالى ووجدك عايلا فاغنى **ص** حدثنا محمد بن بشار ثنا غندر ثنا شعبة
عن قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بلحم فقيل تصدق على
بريرة قال هو لها صدقة ولنا هدية **ش** مطابقته للترجمة في قوله ولنا هدية اي حيث
اهدت بريرة الينا فهو هدية وذلك لان الصدقة يجوز فيها تصرف الفقير بالبيع والهدية وغير ذلك
لصحة ملكه لها كتصرفات ساير الملاك في املاكهم وغندر بضم الغين المعجمة وسكون النون هو محمد
ابن جعفر وقد تكرر ذكره والحديث اخرجه البخاري ايضا في الزهد عن وكيع واخرجه مسلم في الزكاة
عن ابي بكر وابي كريب وعن ابي موسى وبندار واخرجه ابو داود عن عمرو بن مرزوق واخرجه النسائي

في العمري

في العمري عن اسحق بن ابراهيم **ص** حدثنا محمد بن بشار ثنا غندر ثنا شعبة عن عبد الرحمن بن القاسم
قال سمعته منه عن القاسم عن عايشة انها ارادت ان تشتري بريرة وانهم اشترطوا ولاها فذكر للنبي
صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشتريها فاعتقيها فانما الولا لمن اعتق واهدي لها
لحم فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا تصدق به على بريرة هو لها صدقة ولنا هدية وخيرت قال عبد
الرحمن زوجها حر او عبد قال شعبة ثم سالت من عبد الرحمن عن زوجها قال لا ادري احر ام عبد **ش**
مطابقته للترجمة في قوله ولنا هدية لان التحريم يتعلق بالصفة لا بالذات وقد تغير ما تصدق
به على بريرة بانتقاله الى ملكها وخروجه عن ملك المتصدق والحديث اخرجه مسلم في العتق عن احمد
ابن عثمان النوفلي وفي الزكاة بقصة الهدية عن محمد بن المثنى عن غندر كلاهما عن شعبة واخرجه النسائي
في البيوع وفي الفرايض عن محمد بن بشار وفي الطلاق والشروط عن محمد بن اسمعيل وقد مر الكلام في
معنى صدر الحديث في مواضع كثيرة **قوله** فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا تصدق به على بريرة هو لها
صدقة ولنا هدية هذا هكذا في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر الهروي فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم
هذا تصدق به على بريرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو لها صدقة ولنا هدية **قوله** وخيرت اي
بريرة صارت مخيرة بين ان تفارق زوجها وان تبقى تحت نكاحه **قوله** قال عبد الرحمن هو عبد الرحمن
ابن القاسم الراوي المذكور **قوله** لا ادري احر ام عبد اي قال عبد الرحمن لا ادري زوج بريرة هل هو حر
او عبد والمشهور انه عبد وهو قول مالك والشافعي وعليه اهل الحجاز وهو ما ذكره النسائي عن ابن
عباس واسمه مغيث وخالف اهل العراق فقالوا كان حرا والله اعلم وقد مر الكلام فيه **ص** حدثنا
محمد بن مقاتل ابو الحسن اخبرنا خالد بن عبد الله عن خالد الحذا عن حفصة بنت سيرين عن ام عطية
قالت دخل النبي صلى الله عليه وسلم على عايشة رضي الله عنها فقال اعندكم شي قالت لا الا شي بعثت به
ام عطية من الشاة التي بعثت اليها من الصدقة قال انها قد بلغت محلها **ش** مطابقته للترجمة
توخذ من معنى قوله انها قد بلغت محلها لان معناه قد زال عنها حكم الصدقة وصارت حلالا
لنا وخالد بن عبد الله بن عبد الرحمن الطحان الواسطي يروي عن خالد بن مهران الحذاء وام عطية اسمها
نسيبة بضم النون وقيل بفتحها وكذا وقع بالفتح في رواية الاسمعيلي من رواية وهب بن بقية
عن خالد بن عبد الله والحديث قد مر في كتاب الزكاة في باب اذا تحولت الصدقة فانه اخرجه
هناك عن علي بن عبد الله عن يزيد بن زريع عن حفصة بنت سيرين عن ام عطية الانصارية الى
اخره وقد مر الكلام فيه هناك **قوله** بعثت به ام عطية على صيغة المعلوم وقوله بعثت اليها
على صيغة المعلوم **قوله** محلها بفتح الحا وفي رواية الكشميهني بكسرها وهو يقع على الزمان والمكان

ص باب من اهدى الى بعض نسايه وتحرى بعض نسايه دون بعض

ش اي هذا باب في بيان اهدا من اهدى الى احد من اصحابه وتحرى اي قصد بعض نسايه يعني اراد ان
يكون اهداوه الى صاحبه يوم يكون صاحبه عند واحدة منهن **ص** حدثنا سليمان بن حرب
ثنا حماد بن زيد عن هشام عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت كان الناس يتحرون بهداياهم
يومي وقالت ام سلمة ان صواحبي اجتمعن فذكرت له فاعرض عنها **ش** مطابقته للترجمة توخذ
من معنى قول عايشة كان الناس يتحرون بهداياهم يومي وهشام هو ابن عروة يروي عن ابيه
عروة بن الزبير وفي بعض النسخ عن هشام بن عروة عن ابيه والحديث اخرجه البخاري هنا مختصرا
واخرجه في فضل عايشة مطولا على ما سياتي ان شا الله تعالى واخرجه الترمذي في المناقب عن يحيى
ابن درست **قوله** يومي اي يوم نوبتي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وام سلمة هي هند احدى زوجات
النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** ان صواحبي ارادت به بقية ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وكان اجتماعهن عند
ام سلمة وقلن لها خبري رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يامر الناس بان يهدوا له حيث كان فذكرت ذلك
ام سلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعرض عنها يعني لم يلتفت الى ما قالت له ويروى فاعرض عنهن
اي عن ازواجه البقية وذكر ابن سعد في طبقات النسا من حديث ام سلمة قالت كان الانصار يكثرون
الطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن عبادة وسعد بن معاذ وعمارة بن حزم وابو ايوب وذلك
لقرب جوارهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ص** حدثنا اسمعيل قال حدثني اخي عن سليمان عن
هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها ان نسا رسول الله صلى الله عليه وسلم كن حزبين فحزب
فيه عايشة وحفصة وصفية وسودة والحزب الاخر ام سلمة وساير نسا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان المسلمون قد علموا حب رسول الله صلى الله عليه وسلم عايشة فاذا كانت عند احدهم هدية

يريد ان يهديها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرها حتى اذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت
عايشة بعث صاحب الهدية بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عايشة فكلم حزب ام سلمة
فقلن لها كلمي رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلم الناس فيقول من اراد ان يهدي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم هدية فليهدها اليه حيث كان من بيوت نسايه فكلمته ام سلمة بما قلن فلم يقل لها شيا
فسالنها فقالت ما قال لي شيا فقلن لها فكلميه قالت فكلمته حين دار اليها ايضا فلم يقل لها
شيا فقالت ما قال لي شيا فقلن لها فكلميه حتى يكلمك فدار اليها فكلمته فقال لا تؤذيني في عايشة
فان الوحي لم ياتني وانا في ثوب امراة الا عايشة قالت فقالت اتوب الى الله من اذاك يا رسول الله
ثم انهن دعون فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول
ان نساك ينشدنك الله العدل في بنت ابي بكر فكلمته فقال يا بنية الا تحبين ما احب قالت بلى
فرجعت اليهن فاخبرتهن فقلن ارجعي اليه فابت ان ترجع فارسلن زينب بنت جحش فاتته فاغلظت
وقالت ان نساك ينشدنك الله العدل في بنت ابن ابي قحافة فرفعت صوتها حتى تناولت
عايشة وهي قاعدة فسبتها حتى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لينظر الى عايشة هل تكلم قالت
فتكلمت عايشة ترد على زينب حتى اسكتتها فنظر النبي صلى الله عليه وسلم الى عايشة وقال انها بنت
ابي بكر ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وكان المسلمون قد علموا الى قوله الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بيت عايشة رضي الله عنها **ذكر رجاله** وهم ستة **الاول** اسمعيل بن ابي اويس
الثاني اخوه هو ابو بكر عبد الحميد بن ابي اويس مر في العلم **الثالث** سليمان بن بلال مر في الايمان
الرابع هشام بن عروة **الخامس** عروة بن الزبير **السادس** ام المؤمنين عايشة رضي الله عنها **ذكر**
لطايف اسناده فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الافراد في موضع
وفيه العنعنة في اربعة مواضع وفيه القول في موضع واحد وفيه ان رواته كلهم مدنيون
وفيه رواية الاخ عن الاخ وفيه رواية الابن عن الاب وقد تابع البخاري في السند المذكور حميد
ابن زنجويه في رواية ابي نعيم واسمعيل القاضي في رواية ابي عوانة فروياه عن اسماعيل كما قال
وخالفهم محمد بن يحيى الذهلي فرواه عن اسمعيل حدثني سليمان فحذف الواسطة بين اسمعيل
وسليمان وهو اخو اسمعيل عبد الحميد **ذكر معناه** **قوله** حزبين تثنية حزب وهو الطايفة
ويجمع على احزاب **قوله** عايشة هي بنت ابي بكر الصديق وحفصة هي بنت عمر بن الخطاب وصفية بنت
حيي الخيبرية وسودة هي بنت زمعة العامرية **قوله** ام سلمة هي بنت ابي امية **قوله** وساير نسا
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي وبقية نسايه صلى الله عليه وسلم وهي الاربعة زينب بنت جحش الاسدية
وميمونة بنت الحارث الهلالية وام حبيبة رملة بنت ابي سفيان الاموية وجويرية بنت
الحارث المصطلقية **قوله** يكلم الناس يجوز بالجزم وبالرفع **قوله** فيقول تفسير لقوله يكلم **قوله**
فليهدها اليه وفي رواية الكشميهني فليهد بلا ضمير **قوله** بما قلن اي بالذي قلنه **قوله** حين دار
اليها اي الى عايشة اراد يوم كونه صلى الله عليه وسلم في نوبة عايشة في بيتها **قوله** فكلمته اي
فكلمت ام سلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤذيني في عايشة
كلمة في هنا للتعليل كما في قوله تعالى فذلكن الذي لمتنني فيه وفي الحديث ان امراة دخلت النار في
هرة حبستها **قوله** قالت فقالت اي قالت عايشة فقالت ام سلمة اتوب الى الله **قوله** ثم انهن
اي ان نسا النبي صلى الله عليه وسلم اللاتي هن الحزب الاخر **قوله** دعون اي طلبن فاطمة رضي الله عنها
وفي رواية الكشميهني دعين **قوله** تقول اي فاطمة تقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان نساك
ينشدنك الله العدل اي يسالنك بالله العدل ومعناه التسوية بينهن في كل شي من المحبة
وغيرها هكذا قاله بعضهم ولكن المعنى التسوية بينهن في المحبة المتعلقة بالقلب لانه كان يسوي
بينهن في الافعال المقدورة واجمعوا على ان محبتهن لا تكليف فيها ولا يلزمه التسوية فيها
لانها لا قدرة عليها وانما يومر بالعدل في الافعال حتى اختلفوا في انه هل يلزمه القسم بين
الزوجات ام لا وفي رواية الاصيلي يناشدنك الله العدل وفي رواية مسلم عن ابن شهاب اخبرني
محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قالت ارسل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذنت عليه وهو مضطجع معي في مرطي فاذن
لها فقالت يا رسول الله ان ازواجك ارسلنني يسالنك العدل في بنت ابي قحافة وانا ساكتة
قالت فقامت فاطمة حين سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعت الى ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم فاخبرتهن بالذي قالت وبالذي قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن لها ما نراك اغنيت

عنا من شي

عنا من شي فارجعي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولي له ان ازواجك ينشدنك العدل في بنت ابي قحافة
فقالت فاطمة والله لا اكلمه فيها ابتدا قالت عايشة فارسل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت
جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي التي كانت تساميني منهن في المنزلة عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم ار امراة قط خيرا في الدين من زينب واتقى الله واصدق حديثا واوصل للرحم واعظم صدقة
واشد ابتذالا لنفسها في العمل الذي تصدق به وتقرب به الى الله ما عدا سورة من حدة كانت فيها
تسرع منها الفية قالت فاستاذنت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم مع
عايشة في مرطها على الحال الذي دخلت فاطمة عليها وهو بها فاذن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله ان ازواجك ارسلنني يسالنك العدل في بنت ابي قحافة قالت ثم وقعت
بي فاستطالت علي وانا ارقب رسول الله صلى الله عليه وسلم وارقب طرفه هل ياذن لي فيها قالت
فلم تبرح زينب حتى عرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكره ان انتصر قالت فلما وقعت بها
لم انشبها حتى انحيت عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبسم انها بنت ابي بكر رضي الله عنه
وانما سقت حديث مسلم بكماله لانه كالشرح لحديث البخاري مع زيادات فيه وسا شرح بعض
ما فيه **قوله** يا بنية تصغير اشفاق **قوله** فاتته اي فاتت زينب رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله**
فاغلظت اي في كلامها **قوله** في بنت ابي قحافة بضم القاف وتخفيف الحا المهملة وبالفا هو
كنية والد ابي بكر رضي الله عنه واسمه عثمان بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوي
ابن غالب واسم ابي بكر عبد الله يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب **قوله** حتى
تناولت اي تعرضت **قوله** وهي قاعدة جملة حالية اي عايشة قاعدة وفي رواية النساي وابن
ماجة مختصرا من طريق عبد الله البهي عن عروة عن عايشة قالت دخلت على زينب بنت جحش
فسبتني فردعها النبي صلى الله عليه وسلم فابت فقال سبها فسبتها حتى جف ريقها في فمها
انتهى يحتمل ان تكون هذه قضية اخرى **قوله** وقال انها بنت ابي بكر اي انها شريفة عاقلة
عارفة كابيها وقيل معناه اي من اجود فهما وادق نظرا منها وفيه الاعتبار بالاصل في مثل
هذه الاشيا وفيه لطيفة اخرى وهي انه صلى الله عليه وسلم نسبها الى ابيها في معرض المدح ونسبت
فيما تقدم الى ابي قحافة حيث لما اريد النيل منها ليخرج ابو بكر من الوسط اذ ذاك دليلا يهيج
ذكر المحبة **قوله** في رواية مسلم تساميني بالسين المهملة اي تضاهيني في المنزلة وهو الارتفاع
قوله ما عدا سورة من حدة بالحا المهملة وهي العجلة بالغضب ويروى من حد بدون الها
وهو شدة الخلق وصحف صاحب التحرير فروى سودة بالدال وجعلها بنت زمعة وهو ظاهر
الغلط **قوله** تسرع منها الفية بفتح الفا وسكون اليا اخر الحروف وفتح الهمزة وهو الرجوع
من فا اذا رجع ومعنى كلامها انها كاملة الاوصاف الا في شدة خلق بسرعة غضب ومع
ذلك يسرع زوالها عنها **قوله** الم انشبها اي لم اهملها حتى انحيت بالنون والحا المهملة
اي قصدتها بالمعارضة ويروى حين انحيت ورجح القاضي هذه الرواية وما ثم موضع ترجيح
ويروى انحتتها بالثا المثلثة والخا المعجمة وبالنون اي قطعتها وغلبتها **قوله** وتبسم جملة
وقعت حالا **ذكر ما يستفاد منه** فيه فضيلة عظيمة لعايشة رضي الله عنها وفيه انه
لا حرج على الرجل في ايثار بعض نسايه بالتحف وانما اللازم العدل في المبيت والنفقة ونحو
ذلك من الامور اللازمة كذا روي عن المهلب واعترض على ذلك بانه صلى الله عليه وسلم لم يفعل
ذلك وانما فعله الذين اهدوا له وانما لم يمنعهم النبي صلى الله عليه وسلم لانه ليس من كمال
الاخلاق التعرض لمثل هذا على ان حال النبي صلى الله عليه وسلم يشعر بانه كان يشركهن في
ذلك ولم تقع المنافسة الا لكون العطية تصل اليهن من بيت عايشة وفيه تحري الناس
بالهدايا في اوقات المسرة ومواضعها من المهدى اليه ليزيد بذلك في سروره وفيه ان
الرجل يسعه السكوت بين نسايه اذا تناظرن في ذلك ولا يميل مع بعضهن على بعض
كما سكت صلى الله عليه وسلم حين تناظرت زينب وعايشة ولكن قال في الاخير انها بنت ابي
بكر وفيه اشارة الى التفضيل بالشرف والعز وفيه جواز التشكي والترسل في ذلك وفيه
ما كان عليه ازواج النبي صلى الله عليه وسلم من مهابته والحيا منه حتى راسلنه باعز الناس عنده
فاطمة رضي الله عنها وفيه ادلال زينب بنت جحش على النبي صلى الله عليه وسلم لكونها كانت بنت
عمته كانت اميمة بالتصغير بنت عبد المطلب وقال الداودي فيه عذر النبي صلى الله عليه وسلم لزينب
قيل لا يدري هذا من اين اخذه وقيل يمكن انه اخذه من مخاطبتها النبي صلى الله عليه وسلم لطلب العدل

مع علمها بانه اعدل الناس لكن غلبت عليها الغيرة فلم يؤاخذها النبي صلى الله عليه وسلم بالطلاق
ذلك وانما خص زينب بالذكر لان فاطمة رضي الله عنها كانت حاملة رسالة خاصة بخلاف
زينب فانها شركتهن في ذلك بل كانت رأسهن لانها هي التي قبلت ارسال فاطمة اولا ثم ثارت
بنفسها ص قال البخاري رحمه الله الكلام الاخير قصة فاطمة رضي الله عنها تذكر عن
هشام رضي عروة عن رجل عن الزهري عن محمد بن عبد الرحمن ش لما تضمن الرواة في هذا الحديث
بالزيادة والنقص حتى ان منهم من جعله ثلاثة احاديث قال البخاري الكلام الاخير قصة
فاطمة الى اخره تذكر عن هشام بن عروة عن رجل وهو مجهول عن محمد بن مسلم عن شهاب الزهري
عن محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن عايشة وقال الكرماني الرجل المجهول مذكور
على طريق الشهادة والمتابعة واحتمل فيها مالا يحتمل في الاصول ص وقال ابو مروان عن
هشام بن عروة كان الناس يخترون بهدايا هم يوم عايشة وعن هشام عن رجل من قريش
ورجل من الموالي عن الزهري عن محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قالت عايشة
كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فاستاذنت فاطمة رضي الله عنها ش ابو مروان هو يحيى بن
زكريا الغساني سكن واسط مات سنة تسعين ومايتين وقال الكرماني وقيل انه محمد بن عثمان
العثماني وهو وهم قلت هذا ايضا يكني ابا مروان لكنه لم يدرك هشام بن عروة
وانما يروي عنه بواسطة وروى عن هشام ايضا بطريق اخر رواه حماد بن سلمة عنه عن
عوف بن الحارث عن اخيه رميثة عن ام سلمة ان نساء النبي صلى الله عليه وسلم قلن لها ان الناس
يخترون بهدايا هم يوم عايشة الحديث اخرجه احمد

ص باب ما لا يرد من الهدية

اي هذا باب في بيان ما لا يرد من الهدية ص حدثنا ابو معمر ثنا عبد الوارث ثنا عزرة
ابن ثابت الانصاري قال حدثني ثمامة بن عبد الله بن انس قال دخلت عليه فناولني طيبا قال
كان انس لا يرد الطيب قال وزعم انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرد الطيب ش مطابقته
للترجمة من حيث انه اوضح ما في الترجمة من الابهام لان قوله ما لا يرد من الهدية غير معلوم فالحديث
اوضحه وهو ان المراد منه الطيب قال الجوهري الطيب ما يتطيب به هذا بكسر الطاء وكون
الياء واما الطيب بفتح الطاء وتشديد الياء المكسورة فهو خلاف الخبيث تقول طاب الشيء
يطيب طيبة وتطيابا ومم خمسة الاول ابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو
ابن ابي الحجاج المنقري البصري المقعد الثاني عبد الوارث بن سعيد الثالث عزرة بفتح العين المهملة
وسكون الزاي وبالراء ابن ثابت الانصاري الرابع ثمامة بضم الثاء المثلثة وتخفيف الميم ابن عبد
ابن انس قاضي البصرة الخامس انس بن مالك رضي الله عنه وفيه التحديث
بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وبصيغة الافراد في موضع واحد وفيه القول في اربعة مواضع
وفيه ان رواته كلهم بصريون وفيه رواية الراوي عن جده فان ثمامة روى عن جده انس بن مالك
والحديث اخرجه البخاري ايضا في اللباس عن ابي نعيم الفضل بن دكين واخرجه الترمذي في
الاستيذان في باب ما جاء في كراهية رد الطيب حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
ابن مهدي قال ثنا عزرة بن ثابت عن ثمامة بن عبد الله قال كان انس لا يرد الطيب وقال انس ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرد الطيب وقال حسن صحيح واخرجه النسائي في الوليمة وفي الزينة
عن اسحق بن ابراهيم عن وكيع قوله قال دخلت عليه اي قال عزرة بن ثابت دخلت على ثمامة
ابن عبد الله بن انس وقد وهم صاحب التوضيح حيث قال الضمير في عليه يرجع الى انس قوله فناولني
ثمامة طيبا وقد ذكرنا ان الطيب في اللغة ما يتطيب به وروى الترمذي من حديث عبد الله
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث لا ترد الوسايد والدهن واللبن وقال
هذا حديث غريب وهذا ايضا مما لا يرد وانما لم يذكره لانه ليس على شرطه قوله قال وزعم انس
اي قال والزعم يستعمل للقول قال ابن بطال رحمه الله انما كان لا يرد الطيب من اجل انه ملازم
لمناجاة الملايكة ولذلك كان لا ياكل الثوم ومما يشاكله قال بعضهم لو كان هذا هو السبب
في ذلك لكان من حقه ان يفعله وليس كذلك فان النساء اقتدى به في ذلك وقد ورد النهي عن رده
مقرونا ببيان الحكمة في ذلك في حديث صحيح رواه ابو داود والنسائي وابو عوانة من طريق
عبيد الله بن ابي جعفر عن الاعرج عن ابي هريرة مرفوعا من عرض عليه طيب فلا يرده فانه

خفيف

خفيف المحمل طيب الرايحة واخرجه مسلم من هذا الوجه لكن قال ريحان بدل طيب انتهى
اذا تحققت الخصوصية لا ينافي ان يكون من جملة السبب في ترك رده استصحاب شيء طيب
الرايحة للملك والخلق

ص باب من رأى الهبة الغايبة جايزة

ش اي هذا باب في بيان حكم من رأى الهبة اي التي توهب لان نفس الهبة مصدر كما ذكرنا فلا
يوصف بالغيبة وفي بعض النسخ من رأى الهدية الغايبة جايزة والاول اصوب على ما لا يخفى
ص حدثنا سعيد بن ابي مريم ثنا الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال ذكر عروة ان
المسور بن مخرمة ومروان اخبراه ان النبي صلى الله عليه وسلم حين جاءه وفد هوازن قام في الناس
فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم جاءونا تايبين واني رايت ان ارد اليهم سبيهم
فمن احب منكم ان يطيب ذلك فليفعل ومن احب ان يكون على حظه حتى نعطيه اياه من اول ما يفيء
الله علينا فقال الناس طبنا لك ش مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث فان فيه انهم
تركوا ما غنموه من السبي من قبل ان يقسم وذلك في معنى الغايب ونزلهم اياه في معنى الهبة
وفيه تعسف شديد من وجوه الاول انهم ما ملكوا شيئا قبل القسمة وان كانوا استحقوه
والثاني اطلاق الهبة على الترك بعيد جدا والثالث انه هبة شيء مجهول لان ما يستحق كل
واحد منهم قبل القسمة غير معلوم والرابع تسمية الهبة بالغيبة وفيه ما فيه وهذه
التعسفات كلها من وضع هذه الترجمة على الوجه المذكور وهذا الحديث قطعة من حديث
المسور ومروان في قصة هوازن وقد مر الكلام فيه مستوفى هناك قوله ومن احب ان يكون
على حظه اي نصيبه وجواب من التي هي للشرط محذوف يدل عليه السياق في جواب الشرط
الاول وهو قوله فليفعل وقال ابن بطال بين ان للسلطان ان يرفع املاك قوم اذا كان
في ذلك مصلحة واستيلاف ورد عليه بانه ليس في الحديث ما ذكره بل فيه انه صلى الله
عليه وسلم فعل ذلك بعد تطييب نفوس الغانمين

ص باب المكافاة في الهبة

ش اي هذا باب في بيان المكافاة وهي اعطاء العوض في الهبة والمكافاة مفاعلة من كافى
يكافي واصلها بالهمز وقد يليّن وكل شيء ساوى شيئا حتى يكون مثله فهو مكافي له ومنه
التكافؤ وهو الاستواء ص حدثنا مسدد ثنا عيسى بن يونس عن هشام عن ابيه عن عايشة رضي الله
عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويثيب عليها ش مطابقته للترجمة
انما تاتي اذا اريد بلفظ الهبة في الترجمة معناها الاعم وهشام هو ابن عروة بن الزبير يروي
عن ابيه عروة والحديث اخرجه ابو داود في البيوع عن علي بن نصر وعبد الرحيم بن مطرف واخرجه
الترمذي في البر عن يحيى بن اكثم وعلي بن خشرم وفي الشمايل عن علي بن خشرم وغير واحد كلهم
عن عيسى بن يونس وفيه رواية الراوي عن ابيه وفيه رواية الاسماعيلي عن عيسى بن يونس حدثنا هشام
قوله ويثيب عليها من ثاب يثيب اي يكافي عليها بان يعطي صاحبها العوض والمكافاة على
الهبة مطلوبة اقتداء بالشارع وقال صاحب التوضيح وعندنا لا يجب بها ثواب مطلقا سواء
وهب الاعلى للادنى او عكسه او للمساوي قال المهلب والهدية ضربان المكافاة فهي بيع ويجبر
على دفع العوض لله تعالى وللصلة فلا يلزمه عليه مكافاة وان فعل فقد احسن واختلف
العلماء فيمن وهب هبة فطلب ثوابها وقال انما اردت الثواب فقال مالك ينظر فيه فان
كان مثله من يطلب الثواب من الموهوب له فله ذلك مثل هبة الفقير للغني والغلام لصاحب
والرجل لامراته ومن فوقه وهو احد قولي الشافعي وقال ابو حنيفة لا يكون له اذا لم يشترطه
وهو قول الشافعي الثاني واحتج مالك بحديث الباب والاقتداء به واجب قال تعالى لقد كان
لكم في رسول الله اسوة حسنة وروى احمد في مسنده وابن حبان في صحيحه من حديث ابن عباس
ان اعرابيا وهب للنبي صلى الله عليه وسلم فاثابه عليها وقال رضيت فقال لا فزاده قال رضيت
قال فزاده قال رضيت قال نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاهممت ان لا اتهب هبة الا من قرشي او انصاري
او ثقفي وعن ابي هريرة رواه ابو داود والترمذي والنسائي وقال حسن وقال الحاكم صحيح على شرط
مسلم وهو دال على الثواب فيها وان لم يشترط لانه صلى الله عليه وسلم اثابه وزاده فيه حتى بلغ رضاه
واحتج به من اوجبه قال ولو لم يكن واجبا لم يثبه ولم يزده ولو اثاب تطوعا لم تلزمه الزيادة

وكان ينكر على الاعرابي طلبها قلت طمع في مكارم اخلاقه وعادته في الاثابة وقال ابن التين اذا
شرط الثواب اجازه الجماعة الا عبد الملك وله عند الجماعة ان يردها ما لم تتغير الا عند مالك
فالزمه الثواب بنفس القبول وعبارة ابن الحاجب واذا صرح بالثواب فان عينه فبيع وان لم يعينه
فصححه ابن القاسم ومنعه بعضهم للجهل بالثمن قال ولا يلزم الموهوب له الا قيمتها قايمة
او فايتة وقال مطرف للواهب ان ياتي ان كانت قايمة ص لم يذكر وكيع ومحاضر عن هشام عن ابيه
عن عايشة ش اشار البخاري بهذا الى ان عيسى بن يونس [illegible] هذا الحديث عن هشام
وان لم يذكر وكيع بن الجراح ومحاضر بضم الميم وكسر الضاد المعجمة ابن المورع بتشديد الراء
المكسورة وبالعين المهملة الكوفي عن هشام عن ابيه عن عايشة يعني لم يسند الى هشام عن ابيه
عن عايشة بل ارسلاه وقال الترمذي لا نعرف هذا الحديث مرفوعا الا من حديث عيسى بن يونس
وكذا قال البزار وقال الاجري سالت ابا داود عنه فقال تفرد بوصله عيسى بن يونس وهو عند الناس
مرسل ص باب الهبة للولد واذا اعطى بعض ولده شيا لم يجز حتى يعدل ويعطي
الاخرين مثله ولا يشهد عليه
ش اي هذا باب في بيان حكم هبة الوالد لولده واذا اعطى اي الاب بعض ولده شيا لم يجز حتى يعدل
في العطا لكل ويعطي الاخرين اي الاولاد الاخرين وهذه رواية الكشميهني وفي رواية غيره ويعطي
الاخر بصيغة الافراد وصدر الترجمة بالهبة للولد لدفع اشكال من ياخذ بظاهر حديث انت
ومالك لابيك فان المال اذا كان للاب فلو وهب منه شيا لولده كان كانه قد وهب مال نفسه
لنفسه وقال بعضهم ففي الترجمة اشارة الى ضعف هذا الحديث او الى تاويله قلت باي
وجه تدل هذه الترجمة الى ضعف هذا الحديث فلا وجه لذلك اصلا على ان الحديث المذكور صحيح
ورواه ابن ماجة في سننه حدثنا هشام بن عمار ثنا عيسى بن يونس ثنا يوسف بن اسحق بن ابي اسحق
السبيعي عن محمد بن المنكدر عن جابر ان رجلا قال يا رسول الله ان لي مالا وولدا وان ابي يريد ان
يجتاح مالي قال انت ومالك لابيك قال ابن القطان اسناده صحيح وقال المنذري رجاله ثقات
وقال في التنقيح ويوسف بن اسحق من الثقات المخرج لهم في الصحيحين قال وقول الدارقطني
فيه غريب تفرد به عيسى عن يوسف لا يضره فان غرابة الحديث والتفرد به لا يخرجه عن
الصحة وطريق اخر اخرجه الطبراني في الصغير والبيهقي في دلايل النبوة في حديث جابر قال
جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابيه يريد ان ياخذ ماليه الحديث
بطوله وفي اخره قال بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اخذ بتلبيب ابنه وقال له اذهب فانت
ومالك لابيك وفيه عن عايشة ايضا رواه ابن حبان في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم يخاصم اباه
في دين له عليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انت ومالك لابيك وعن سمرة بن جندب اخرجه
البزار في مسنده والطبراني في معجمه فذكره بلفظ ابن ماجة وعن عمر رضي الله عنه اخرجه البزار
في مسنده مرفوعا بلفظ ابن ماجة وفي سنده مقال عن ابن مسعود اخرجه الطبراني في معجمه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لرجل انت ومالك لابيك وفيه مقال وعن ابن عمر اخرجه ابو يعلى في مسنده
عنه مرفوعا بلفظ ابن مسعود قوله واذا اعطى بعض ولده الى قوله مثله اختلف العلما من التابعين
وغيرهم فيه فقال طاوس وعطا ابن ابي رباح ومجاهد وعروة وابن جريج والنخعي والشعبي وابن
شبرمة واحمد واسحق وساير الظاهرية ان الرجل اذا نحل بعض بني بنيه دون بعض فهو باطل
وقال ابو عمر اختلف في ذلك عن احمد واصح شي عنه في ذلك ما ذكره الخرقي في مختصره عنه قال
واذا فضل بعض ولده في العطية امر برده فان مات ولم يرده فقد ثبت لمن وهب له اذا كان ذلك
في صحته واحتجوا في ذلك بحديث النعمان بن بشير يقول نحلني ابي غلاما فامرتني امي ان اذهب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لاشهده على ذلك فقال اكل ولدك اعطيته فقال لا قال فارده
اخرجه الجماعة غير ابي داود وقال الثوري والليث بن سعد والقاسم بن عبد الرحمن ومحمد بن المنكدر
وابو حفصة وابو يوسف ومحمد ومالك والشافعي واحمد في رواية يجوز ان ينحل لبعض ولده
دون بعض وسياتي الكلام فيه مفصلا قوله ولا يشهد عليه اي على الاب ولا يشهد على صيغة
المجهول قال الكرماني هو عطف على قوله لم يجز وقال ايضا وفي بعض الروايات ويشهد بدون كلمة
لا والاولى هي المناسبة لحديث عمرة وقال ابن بطال معناه الرد لفعل الاب اذا فضل بعض بنيه وانه
لا يسمع الشهود وان يشهدوا عليه ص وقال النبي صلى الله عليه وسلم اعدلوا بين اولادكم في العطية
ش هذا التعليق ياتي موصولا في الباب الثاني في حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه بدون

قوله في العطية

قوله في العطية وروى الطحاوي قال حدثنا ابن ابي داود قال حدثنا ادم قال حدثنا ورقا عن المغيرة
عن الشعبي قال سمعت النعمان على منبرنا هذا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سووا بين اولادكم
في العطية كما تحبون ان تسووا بينكم في البر ص وهل للوالد ان يرجع في عطيته وما ياكل من مال
ولده بالمعروف ولا يتعدى ش هذا الذي ذكره مسيلتان الاولى ان الاب اذا وهب لابنه هل له ان
يرجع فيه خلاف فعند طاوس وعكرمة والشافعي واحمد واسحق ليس للواهب ان يرجع فيما وهب
الا الذي ينحله الاب لابنه وغير الاب من الاصول كالاب عند الشافعي في الاصح وفي التوضيح لا رجوع
في الهبة الا للاصول ابا كان او اما او جدا وليس لغير الاب الرجوع عند مالك واكثر اهل المدينة
الا ان عندهم ان الام لها الرجوع ايضا بما وهبت لولدها اذا كان ابوه حيا هذا هو الاشهر عند
مالك وروى عنه المنع ولا يجوز عند اهل المدينة ان ترجع الام ما وهبت ليتيم من ولدها كما لا
يجوز الرجوع في العتق والوقف واشباهه انتهى وعند اصحابنا الحنفية لا رجوع في كل ما يهبه
لكل ذي رحم محرم بالنسب كالابن والاخ والاخت والعم والعمة وكل من كان امراة لا يحل له ان يتزوجها
وبه قال طاوس والحسن واحمد وابو ثور المسيلة الثانية اكل الوالد من مال الولد
بالمعروف يجوز وروى الحاكم مرفوعا من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان اطيب ما اكل
الرجل من كسبه وان ولده من كسبه فكلوا من مال اولادكم وخرجه الترمذي ايضا من حديث
عايشة رضي الله عنها وقال حديث حسن وعند ابي حنيفة يجوز للاب الفقير ان يبيع عرض
ابنه الغايب لاجل النفقة لان له تملك مال الابن عند الحاجة ولا يصح بيع عقاره لاجل النفقة
وقال ابو يوسف ومحمد لا يجوز فيهما واجمعوا ان الام لا تبيع مال ولده الصغير والكبير كذا في الطحاوي
ص واشترى النبي صلى الله عليه وسلم من عمر رضي الله عنه بعيرا ثم اعطاه ابن عمر وقال اصنع به ما شيت
ش هذا قطعة من حديث مضى في كتاب البيوع في باب اذا اشترى شيا فوهب من ساعته
فراجع اليه تقف عليه وقال ابن بطال مناسبة حديث ابن عمر للترجمة انه صلى الله عليه وسلم
لو سال عمر ان يهب البعير لابنه عبد الله لبادر الى ذلك ولكنه لو فعل لم يكن عدلا بين بني
عمر فلذلك اشتراه النبي صلى الله عليه وسلم من عمر ثم وهبه لعبد الله انتهى وهذا يدل على ما بوب
له البخاري من التسوية بين الابنا في الهبة واختلف الفقها في معنى التسوية هل هو على
الوجوب او على الندب فاما مالك والليث والثوري والشافعي وابو حنيفة واصحابه
فاجازوا ان يخص بعض بنيه دون بعض بالنحلة والعطية على كراهية من بعضهم والتسوية
احب الى جميعهم وقال الشافعي كره التفضيل في عطية الابنا فيه حسن الادب ويجوز له ذلك
في الحكم ذكره النووي وابن المبارك واحمد ان يفضل بعض ولده على بعض في العطايا وكان
اسحق يقول مثل هذا ثم رجع الى مثل قول الشافعي وقال المهلب وفي الحديث دلالة على انه
لا يلزم المعدلة فيما يهبه غير الاب لولد غيره ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك
عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن ومحمد بن النعمان بن بشير انهما حدثاه عن النعمان بن بشير
ان اباه اتى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني نحلت ابني هذا غلاما فقال اكل ولدك
نحلت مثله قال لا قال فارجعه ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان الترجمة فيما اذا اعطى
لبعض ولده ولم يجز حتى يعدل ويعطي الاخرين مثله والحديث يتضمن هذا على ما لا يخفى
عبد الله بن يوسف التنيسي وهو من افراده وقد تكرر ذكره ومالك بن انس
وابن شهاب هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري وحميد بضم الحا المهملة ابن عبد الرحمن
ابن عوف وقد مر في الايمان ومحمد بن النعمان بن بشير الانصاري ذكره ابن حبان في الثقات
التابعين وقال العجلي هو تابعي ثقة روى له الجماعة الا ابا داود والنعمان بضم النون
ابن بشير ضد النذير ابن سعد بن ثعلبة بن الجلاس بضم الجيم وتخفيف اللام الانصاري
الخزرجي وابوه بشير من البدريين قيل انه اول من بايع ابا بكر رضي الله عنه من الانصار
بالخلافة وقتل يوم عين التمر مع خالد بن الوليد رضي الله عنه سنة ثنتي عشرة بعد انصرافه
من اليمامة فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه
رواية التابعي في موضع وفيه الاخبار بصيغة الجمع في موضع وفيه العنعنة في ثلاثة مواضع
وفيه رواية التابعي عن التابعيين عن الصحابي وفيه رواية الابن عن الاب وفيه ان رواته
كلهم مدنيون الا شيخه فانه في الاصل من دمشق وسكن تنيس وفيه عن النعمان بن بشير كذا
هو لاكثر اصحاب الزهري واخرجه النسائي من طريق الاوزاعي عن ابن شهاب ان محمد بن النعمان

وحميد بن عبد الرحمن حدثاه عن بشير بن سعد فجعله من مسند بشير فشذ بذلك والمحفوظ
انه عنهما عن النعمان بن بشير وروى هذا الحديث عن النعمان عدد كثير من التابعين منهم عروة
ابن الزبير عند مسلم وابو داود والنسائي وابو الضحى عند النسائي وابن حبان واحمد والطحاوي
والمفضل بن المهلب عند احمد وابي داود والنسائي وعبد الله بن عتبة بن مسعود عند احمد وعون
ابن عبد الله عند ابي عوانة والشعبي في الصحيحين وابي داود والنسائي وابن ماجة وابن حبان
وغيرهم ورواه عن الشعبي عدد كثير ايضا اخرجه البخاري
ايضا في الهبة من رواية الشعبي عن النعمان عن حامد بن عمرو في الشهادات عن عبدان عن ابن المبارك
واخرجه مسلم من حديث مالك في الفرايض عن يحيى بن يحيى عنه وعن ابي بكر بن ابي شيبة واسحق بن
ابراهيم وابن ابي عمر وعن قتيبة ومحمد بن رمح وعن حرملة وعن اسحق بن ابراهيم وعند حميد واخرجه
الترمذي في الاحكام عن نصر بن علي وسعيد بن عبد الرحمن واخرجه النسائي في النحل عن محمد بن
منصور عن سفيان به وعن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين كلاهما عن عبد الرحمن بن القاسم
عن مالك به وعن محمد بن هاشم عن الوليد بن مسلم وعن قتيبة عن سفيان وعن عمرو بن عثمان واخرجه
ابن ماجة في الاحكام عن هشام بن عمار ومن طريق الشعبي اخرجه مسلم في الفرايض عن ابي بكر
ابن ابي شيبة وعن يحيى بن يحيى وعن ابي بكر عن علي وعن محمد بن عبد الله وعن اسحق بن ابراهيم
ويعقوب بن ابراهيم وعن محمد بن مثنى وعن احمد بن عثمان واخرجه ابو داود في البيوع عن احمد
ابن حنبل واخرجه النسائي في النحل عن محمد بن المثنى وعن محمد بن عبد الملك وموسى بن عبد الرحمن
وعن ابي داود الحراني وفي القضاء عن محمد بن قدامة واخرجه ابن ماجة في الاحكام عن بكر بن خلف
قوله ان اباه هو بشير بن سعد قوله اني نحلت بالنون والحاء المهملة يقال نحلته انحله نحلا بضم النون
اي اعطيته ونحلت للمراة مهرها انحلها نحلة بكسر النون هكذا اقتصر في النحلة على الكسر وحكى غيره فيها
الوجهين الضم والكسر والنحلى بالضم على وزن فعلى العطية قوله هذا غلاما كذا
قوله اكل ولدك الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار وكل منصوب بقوله نحلت وفي رواية
ابن حبان الك ولد سواه قال نعم وفي رواية لمسلم اكل بنيك ما التوفيق بين الروايتين
لا منافاة بينهما لان لفظ الولد يشمل ما لو كانوا ذكورا او اناثا واما لفظ البنين فالذكور
فيهم ظاهرا وان كان فيهم اناث فيكون على سبيل التغليب ولم يذكر محمد بن سعد لبشير والد النعمان
ولدا غير النعمان وذكر له بنتا اسمه ابية مصغر ابي والله اعلم قال فارجعه اي قال النبي
صلى الله عليه وسلم ارجع ما نحلته لابنك اختلف في هذا اللفظ ففي بعض الروايات فاردده وفي رواية
فرده وفي رواية فرد عطيته وفي رواية اتقوا الله واعدلوا بين اولادكم وفي رواية قاربوا بين
اولادكم روي قاربوا بالباء الموحدة وبالنون احتج به جماعة على ان من
نحل بعض بنيه دون بعض فهو باطل فعليه ان يرجع حتى يعدل بين اولاده وقد مر الكلام فيه مستقصى
وبقي الكلام في تحقيق هذا الحديث فقال الترمذي وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن النعمان
ابن بشير ورواه الطحاوي من طريق الزهري عن محمد بن النعمان وحميد بن عبد الرحمن عن النعمان مثل
حديث الباب ثم قال واحتج به قوم على ان الرجل اذا نحل بعض بنيه دون بعض انه باطل ثم قال
وخالفهم في ذلك اخرون وحاصل كلامه انهم جوزوا ذلك ثم قال ما ملخصه ان الحديث المذكور
ليس فيه ان النعمان كان صغيرا حينئذ ولعله كان كبيرا ولم يكن قبضه وقد روي ايضا على معنى
غير ما في الحديث المذكور وهو ان النعمان قال انطلق بي ابي الى النبي صلى الله عليه وسلم ونحلني نحلا
ليشهده على ذلك فقال اوكل ولدك نحلته مثل هذا فقال لا قال ايسرك ان يكونوا اليك في البر
كلهم سوا قال بلى قال فاشهد على هذا غيري فهذا لا يدل على فساد العقد الذي كان عقده للنعمان
واما امتناعه عن الشهادة فلانه كان متوقيا عن مثل هذا ولانه كان اما والامام ليس من
شانه ان يشهد وانما من شانه ان يحكم وقد اعترض عليه بانه لا يلزم من كون الامام ليس من شانه
ان يشهد ان يمتنع من تحمل الشهادة ولا من ادائها اذا تعينت عليه لا يلزم ايضا ان لا
يمتنع من تحمل الشهادة فان التحمل ليس بمتعين لا سيما في حق النبي صلى الله عليه وسلم لان مقامه اجل
من ذلك وكلامنا في التحمل لا في الاداء اذا تحمل فافهم ثم روى الطحاوي حديث النعمان المذكور من رواية
الشعبي عنه كما رواه البخاري على ما ياتي وليس فيه انه صلى الله عليه وسلم امره برد الشيء وانما فيه الامر
بالتسوية في رواية البخاري فرجع فرد عطيته رده عطيته في هذه الرواية
باختياره هو لا بامر النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع عنه صلى الله عليه وسلم فاتقوا الله واعدلوا في اولادكم

فان قلت

فان قلت في حديث الباب الامر بالرجوع صريحا حيث قال فارجعه قلت ليس الامر على الايجاب
وانما هو من باب الفضل والاحسان الا ترى الى حديث انس رواه البزار في مسنده عنه ان رجلا كان
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء ابن له فقبله واجلسه على فخذه وجاءته بنية له فاجلسها
بين يديه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا سويت بينهما وليس هذا من باب الوجوب وانما هو
من باب الانصاف والاحسان

ص باب الاشهاد في الهبة

ش اي هذا باب في بيان الاشهاد في الهبة ص حدثنا حامد بن عمر ثنا ابو عوانة عن حصين عن عامر
قال سمعت النعمان بن بشير وهو على المنبر يقول اعطاني ابي عطية فقالت عمرة بنت رواحة لا ارضى حتى
تشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني اعطيت ابني من عمرة بنت
رواحة عطية فامرتني ان اشهدك يا رسول الله قال اعطيت سائر ولدك مثل هذا قال لا قال فاتقوا
الله واعدلوا بين اولادكم قال فرجع فرد عطيته ش مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وهو
ظاهر وقال الكرماني قال شارح التراجم فان قيل ليس في حديث النعمان ما يدل على اكل الرجل مال
ولده قلنا اذا جاز للوالد انتزاع ملك ولده الثابت بالهبة لغير حاجة فلان يجوز عند الحاجة اولى
ذكر رجاله وهم خمسة الاول حامد بن عمر بن حفص بن عبيد الله الثقفي الثاني ابو عوانة بفتح
العين المهملة الوضاح بن عبد الله اليشكري الثالث حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد
الرحمن السلمي الرابع عامر بن شراحيل الشعبي الخامس النعمان بن بشير ذكر لطايف اسناده
فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنعنة في موضعين وفيه السماع وفيه القول
في موضعين وفيه ان شيخه بصري وابو عوانة واسطي وحصين وعامر كوفيان وفيه رواية التابعي
عن التابعي عن الصحابي ذكر معناه قوله وهو على المنبر جملة حالية وكذا قوله يقول قوله
اعطاني ابي عطية وكان العطية غلاما صرح به مسلم في رواية هشام بن عروة عن ابيه قال حدثنا
النعمان بن بشير قال وقد اعطاه ابوه غلاما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا الغلام قال
اعطانيه ابي قال فكل اخوته اعطيته قال لا قال فرده وكذا صرح به في حديث جابر رواه مسلم
عنه قالت امراة بشير انحل ابني غلاما واشهد لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث فان قلت
روى ابن حبان من رواية ابي جرير بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وفي اخره زاي على وزن كريم والطبراني
ايضا عن الشعبي ان النعمان خطب بالكوفة فقال ان والدي بشير بن سعد اتى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ان عمرة بنت رواحة نفست بغلام واني سميته النعمان وانها ابت ان تربيه حتى
جعلت له حديقة من افضل مال هو لي وانها قالت اشهد على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفيه قوله صلى الله عليه وسلم لا اشهد على جور قلت وفق ابن حبان بين الروايتين بالحمل على
واقعتين احداهما عند ولادة النعمان وكانت العطية حديقة والاخرى بعد ان كبر النعمان
وكانت العطية عبدا وقال بعضهم يعكر عليه انه يبعد ان ينسى بشير بن سعد مع جلالته الحكم
في المسئلة حتى يعود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستشهده على العطية الثانية بعد ان
قال له في الاولى لا اشهد على جور قلت لا بعد في هذا اصلا فان الانسان ماخوذ من النسيان
وهموم احوال الدنيا وغم احوال الاخرة تنسى اي نسيان والنسيان غالب حتى قيل ان الانسان
ماخوذ من النسيان قوله عمرة بنت رواحة بفتح الراء الانصارية زوجة بشير ام النعمان وهي
اخت عبد الله بن رواحة قوله حتى تشهد من الاشهاد وسياتي في الشهادات من حديث الشعبي
سبب سؤال شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولفظه عن النعمان قال سالت امي ابي بعض الموهبة
لي من مالي ولفظ مسلم عن الشعبي حدثني النعمان بن بشير ان امه ابنة رواحة سالت اباه بعض الموهبة
من ماله فالتوى بها سنة اي بطلها ثم بدا له وفي رواية ابن حبان من هذا الوجه بعد حولين
والتوفيق بين الروايتين بان يقال ان المدة كانت سنة وشيئا فجبر الكسر تارة والغى اخرى
ثم في رواية مسلم فاخذ ابي بيدي وانا يومئذ غلام فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية
اخرى له فانطلق بي ابي يحملني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والتوفيق بين الروايتين بان يقال
انه اخذ بيده فمشى معه بعض الطريق وحمله في بعضها لصغر سنه قوله فرجع فرد عطيته
وفي رواية لمسلم فرجع ابي فرد تلك الصدقة وسياتي في الشهادات قال لا تشهدني على جور وفي
رواية لمسلم ولا تشهدني اذا فاني لا اشهد على جور وفي رواية له واني لا اشهد الا على حق وفي رواية
الطحاوي فاشهد على هذا غيري وكذا في رواية النسائي وفي رواية عبد الرزاق من طريق طاوس

مرسلا لا اشهد الا على الحق لا اشهد بهذه وفي رواية عروة عند النسائي فكره ان يشهد له وقد
ذكرنا وجه امتناعه عن الشهادة عن قريب واختلاف الالفاظ في هذه القصة الواحدة يرجع
الى معنى واحد احتج به من اوجب التسوية في عطية الاولاد وبه صرح
البخاري وهو قول طاوس والثوري واحمد واسحق كما ذكرناه وقال به بعض المالكية ثم المشهور
عند هؤلاء انها باطلة وعن احمد يصح ويجب عليه ان يرجع وعنه يجوز التفاضل ان كان له سبب
كاحتياج الولد لزمانته او دينه او نحو ذلك وقال ابو يوسف تجب التسوية ان قصد بالتفضيل
الاضرار وذهب الجمهور الى ان التسوية مستحبة فان فضل بعضها صح وكره وحملوا الامر على الندب
والنهي على التنزيه ثم اختلفوا في صفة التسوية فقال محمد بن الحسن واحمد واسحق وبعض الشافعية
والمالكية العدل ان تعطي الذكر حظين كالميراث وقال غيرهم لا يفرق بين الذكر والانثى وظاهر
الامر بالتسوية يشهد لهم واستانسوا بحديث اخرجه سعيد بن منصور والبيهقي من طريقه عن
عن ابن عباس مرفوعا سووا بين اولادكم في العطية فلو كنت مفضلا احدا لفضلت النساء واجاب
عن حديث النعمان من حمل الامر بالتسوية على الندب بوجوه • الاول ان الموهوب للنعمان كان جميع
مال والده فلذلك منعه ورد هذا بان كثيرا من طرق حديث النعمان صريح بالبعضية وقال القرطبي
ومن ابعد التاويلات ان النهي انما يتناول من وهب جميع ماله لبعض ولده كما ذهب اليه سحنون
وكانه لم يسمع في نفس هذا الحديث ان الموهوب كان غلاما وانه وهبه له لما سالته الام الهبة
من بعض ماله قال وهذا يعلم منه على القطع انه كان له مال غيره • الثاني ان العطية المذكورة لم
تنجز وانما جاء بشير والد النعمان يستشير النبي صلى الله عليه وسلم فاشار اليه بان لا يفعل فترك
حكاه الطحاوي وقال بعضهم وفي اكثر طرق الحديث ما ينابذه هذا كلام من لا انصاف
له لانه يقصد بهذا تضعيف ما قاله لانه لم يقل هذا الا بحديث شعيب يرويه شيخ البخاري عنه
وهو شعيب بن ابي حمزة فانه رواه حيث قال حدثنا فهد قال حدثنا ابو اليمان قال حدثنا شعيب
عن الزهري قال حدثني حميد بن عبد الرحمن ومحمد بن النعمان انهما سمعا النعمان بن بشير يقول نحلني ابي
غلاما ثم مشى بي حتى ادخلني على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني نحلت ابني
غلاما فان اذنت ان اجيزه له اجزت له ثم ذكر الحديث فهذا ينادي باعلى صوته ان بشيرا نحل ابنه
غلاما ولكنه لم ينجزه حتى استشار النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فلم ياذن له به فتركه • الثالث
ان النعمان كان كبيرا ولم يكن قبض الموهوب فجاز لابيه الرجوع ذكره الطحاوي ايضا وقال بعضهم وهو
خلاف ما في اكثر طرق الحديث ايضا خصوصا قوله ارجعه فانه يدل على تقدم وقوع القبض انتهى
هذا ايضا طعن في كلام الطحاوي من غير وجه ومن غير انصاف لانه لم يقل هذا ايضا الا وقد اخذه
من حديث يونس بن عبد الاعلى شيخ مسلم عن سفيان بن عيينة شيخ الشافعي عن محمد بن مسلم الزهري
عن محمد بن النعمان وحميد بن عبد الرحمن اخبراه انهما سمعا النعمان بن بشير يقول نحلني ابي غلاما فامرتني
امي ان اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لاشهده على ذلك الحديث فهذا يدل على ان النعمان
كان كبيرا اذ لو كان صغيرا كيف قالت امه اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله هذا القائل
ارجعه يدل على تقديم القبض غير دال على القبض حقيقة لانه يحتمل انه قال لبشير ارجع عما قلت
بنحل ابنك النعمان دون اخوته • الرابع ان قوله اشهد في رواية النسائي وغيره لا تدل على ان
الامر بالتسوية يدل على الوجوب لانه امر التوبيخ تدل عليه الفاظ كثيرة في الحديث تعرف بالتامل
الخامس ان عمل الخليفتين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما بعد النبي صلى الله عليه وسلم على عدم التسوية
قرينة ظاهرة في ان الامر للندب اما اثر ابي بكر فاخرجه الطحاوي حدثنا يونس قال ثنا ابن وهب
ان مالكا حدثه عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت
ان ابا بكر الصديق نحلها جاد عشرين وسقا من ماله بالغابة فلما حضرته الوفاة قال والله
يا بنية ما من احد من الناس احب الي غنى بعدي منك ولا اعز علي فقرا بعدي منك واني كنت
نحلتك جاد عشرين وسقا فلو كنت جددته واحرزته كان لك وانما هو اليوم مال الوارث وانما
اخواك واختاك فاقتسموه على كتاب الله عز وجل فقالت عائشة والله يا ابه لو كان كذا وكذا
لتركته انما هي اسماء فمن الاخرى فقال ذو بطن بنت خارجة اراها جارية واخرجه البيهقي ايضا
في سننه من حديث شعيب عن الزهري عن عروة بن الزبير ان عائشة قالت كان ابو بكر رضي الله
عنه نحلني جداد عشرين وسقا من ماله فلما حضرته الوفاة جلس فاحتبى ثم تشهد ثم قال
اما بعد اي بنية ان احب الناس غنى بعدي لانت واني كنت نحلتك جداد عشرين من مالي

فوددت

فوددت والله لو انك كنت حزتيه وجددته ولكن انما هو اليوم مال الوارث وانما هما اخواك واختاك
فقلت لو اعطيتني ما هو كذا الى كذا لرددته اليك قال الشافعي وفضل عمر رضي الله عنه عاصما بشيء
وفضل ابن عوف ولد ام مكتوم واما اثر عمر رضي الله عنه فذكره الطحاوي ايضا كما ذكره البيهقي عن
الشافعي رحمه الله واخرج عبد الله بن وهب في مسنده وقال بلغني عن عمرو بن دينار ان عبد
الرحمن بن عوف نحل ابنته من ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط اربعة الاف درهم وله ولد من
غيرها قلت هذا منقطع • السادس هو الجواب القاطع ان الاجماع انعقد على جواز اعطاء
الرجل ماله لغير ولده فاذا جاز له ان يخرج جميع ولده من ماله جاز له ان يخرج عن ذلك لبعضهم
ذكره ابن عبد البر قيل فيه نظر لانه قياس مع وجود النص قلت انما يمنع ذلك ابتداء واما
اذا عمل بالنص على وجه من الوجوه ثم اذا قيس ذلك الوجه الى وجه اخر لا يقال انه عمل بالقياس
مع وجود النص فافهم وفي الحديث من الفوائد الندب الى التالف بين الاخوة وترك ما يوقع
بينهم الشحناء ويورث العقوق للاباء وفيه ان العطية اذا كانت من الاب لصغير لا يحتاج الى
القبض فيكفي قبوله له وفيه كراهة تحمل الشهادة فيما ليس بمباح وفيه ان الاشهاد في الهبة
وليس بواجب وفيه جواز الميل الى بعض الاولاد والزوجات دون بعض لان هذا امر قلبي وليس
باختياري وفيه مشروعية استفسار الحاكم والمفتي عما يحتمل ذلك كقوله صلى الله عليه وسلم الك
ولد غيره وافكلهم اعطيته وفيه جواز تسمية الهبة صدقة وفيه ان للام كلاما في مصلحة الولد
وفيه المبادرة الى قبول قول الحق وامر الحاكم والمفتي بتقوى الله في كل حال وفيه اشارة الى سوء عاقبة
الحرص لان عمرة لو رضيت بما وهبه زوجها لولده لما رجع فيه فلما اشتد حرصها في تثبيت ذلك
افضى الى بطلانه

ص باب هبة الرجل لامراته والمراة لزوجها

ش اي هذا باب في بيان حكم هبة الرجل لامراته وحكم هبة المراة لزوجها وحكمهما انه يجوز فاذا
جاز هل لاحدهما ان يرجع على الاخر فلا يجوز على ما يجيء بيانه ان شاء الله تعالى ص قال ابراهيم
جائزة ش ابراهيم هو ابن يزيد النخعي اي هبة الرجل لامراته وهبة المراة لزوجها جائزة وهذا
تعليق وصله عبد الرزاق عن الثوري عن منصور عن ابراهيم قال اذا وهبت له او وهب لها فلكل
واحد منهما عطيته ووصله الطحاوي من طريق ابي عوانة عن منصور قال قال ابراهيم اذا وهبت
امراة لزوجها او وهب الزوج لامراته فالهبة جائزة وليس لواحد منهما ان يرجع في هبته ومن
طريق ابي حنيفة عن حماد عن ابراهيم الزوج والمراة بمنزلة ذي الرحم اذا وهب احدهما لصاحبه
لم يكن له ان يرجع ص وقال عمر بن عبد العزيز لا يرجعان ش عمر بن عبد العزيز احد الخلفاء
الراشدين واحد الزهاد العابدين قوله لا يرجعان يعني لا يرجع الزوج على الزوجة ولا الزوجة على الزوج
فيما اذا وهب احدهما للاخر وهذا وصله ايضا عبد الرزاق عن الثوري عن عبد الرحمن بن زياد ان
عمر بن عبد العزيز قال مثل قول ابراهيم وقال ابن بطال قال بعضهم لها ان ترجع فيما اعطته وليس
له ان يرجع فيما اعطاها روي هذا عن شريح والزهري والشعبي وروى عبد الرزاق عن معمر عن ايوب
عن ابن سيرين كان شريح اذا جاءته امراة وهبت لزوجها هبة ثم رجعت فيها تقول له بينتك
انها وهبتك طيبة بها نفسها من غير كره ولا هوان والا فيمينها ما هبت بطيب نفسها الا بعد كره
وهوان انتهى فهذا يقتضي انها ليس لها الرجوع الا بهذا الشرط عنده ص واستاذن النبي صلى الله
عليه وسلم نساءه في ان يمرض في بيت عائشة رضي الله عنها ش مطابقته للترجمة من حيث ان ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم وهبن له ما استحققن من الايام ولم يكن لهن رجوع فيما مضى وهذا على حمل الهبة
على معناها اللغوي وهذا التعليق وصله البخاري في هذا الباب على ما يجيء عن قريب ووصله ايضا
في اخر المغازي على ما يجيء ان شاء الله تعالى قوله ان يمرض على صيغة المجهول من التمريض وهو القيام
على المريض في مرضه ص وقال النبي صلى الله عليه وسلم العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه ش مطابقته
للترجمة من حيث ان عموم العائد في هبته المذموم يدخل فيه الزوج والزوجة وهذا التعليق وصله
البخاري ايضا في باب لا يحل لاحد ان يرجع في هبته وسياتي بعد خمسة عشر بابا وهذا الذي علقه
اخرجه الستة الا الترمذي اخرجوه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العائد
في هبته كالعائد في قيئه زاد ابو داود قال قتادة ولا نعلم القيء الا حراما واحتج بهذا طاوس
وعكرمة والشافعي واحمد واسحق على انه ليس للواهب ان يرجع فيما وهبه الا الذي ينحله الاب لابنه
وعند مالك له ان يرجع في الاجنبي الذي قصد منه الثواب ولم يثبه وبه قال احمد في رواية وقال

ابو حنيفة واصحابه للواهب الرجوع عن هبته من الاجنبي ما دامت قايمة ولم يعوض منها وهو قول
سعيد بن المسيب وعمر بن عبد العزيز وشريح القاضي والاسود بن يزيد والحسن البصري والنخعي
وروى ذلك عن عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وعبد الله بن عمر وابي هريرة وفضالة بن عبيد
واجابوا عن الحديث بانه صلى الله عليه وسلم جعل العايد في هبته كالعايد في قيئه بالتشبيه من حيث
انه ظاهر القبح مروة وخلقا لا شرعا والكلب غير متعبد بالحلال والحرام فيكون العايد في هبته
عايدا في امر قذر كالقذر الذي يعود فيه الكلب فلا يثبت بذلك منع الرجوع في الهبة ولكنه
يوصف بالقبح وبه نقول فلذلك نقول بكراهية الرجوع ص وقال الزهري فيمن قال لامراته هبي
لي بعض صداقك او كله ثم لم تمكث الا يسيرا حتى طلقها فرجعت فيه قال يرد اليها ان كان خلبها
وان كانت اعطته عن طيب نفس ليس في شي من امره خديعة جاز قال الله تعالى فان طبن لكم عن
شي منه نفسا فكلوه ش الزهري هو محمد بن مسلم بن شهاب وهذا التعليق وصله عبد الله بن
وهب عن يونس بن يزيد عنه قوله هبي امر للمونث من وهب يهب واصله اوهبي حذفت الواو منه
تبعا لفعله لان اصل يهب يوهب فلما حذفت الواو استغنى عن الهمزة فحذفت فصار هبي على وزن
على قوله او كله اي او قال هبي لي كل الصداق قوله يرد اليها اي يرد الزوج الصداق اليها قوله ان كان
خلبها بفتح الخا المعجمة واللام والبا الموحدة اي ان كان خدعها ومنه في الحديث اذا بعت فقل لا خلابة
اي لا خداع فان قلت روى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال رايت القضاة يقيلون المراة
فيما وهبت لزوجها ولا يقيلون الزوج فيما وهب لامراته قلت التوفيق بينهما ان رواية معمر
عنه هو منقوله ورواية يونس عنه هو اختياره وهو التفصيل المذكور بين ان يكون خدعها فلها
ان ترجع والا فلا وهو قول المالكية ان اقامت البينة على ذلك وقيل يقبل قوله في ذلك مطلقا
والى عدم الرجوع من الجانبين مطلقا ذهب الجمهور الى التفصيل الذي نقل عن الزهري ذهب شريح
القاضي واذا وهب احد الزوجين للاخر لا بد من القبض وهو قول ابن سيرين وشريح والشعبي ومسروق
والثوري وابي حنيفة والشافعي وهو رواية اشهب عن مالك وقال ابن ابي ليلى والحسن لا يحتاج
الى القبض قوله فان طبن لكم الاية احتج بهذه الزهري فيما ذهب اليه وقبلها واتوا النسا صدقاتهن
نحلة فان طبن لكم عن شي منه نفسا فكلوه هنيا مريا الخطاب في قوله واتوا النسا للناكحين
وقال مقاتل كان الرجل يتزوج ثم يقول ارثك وترثيني فتقول المراة نعم فنزلت وقيل ان الرجل
كان يعطي الرجل اخته وياخذ اخته مكانها من غير مهر فنهوا عن ذلك بهذه الاية قوله صدقاتهن
اي مهورهن واحدها صدقة بفتح الصاد وضم الدال وهي لغة اهل الحجاز وتميم تقول صدقة
بضم الصاد وسكون الدال فاذا جمعوا قالوا صدقات بضم الصاد وسكون الدال وبضم الدال
ايضا مثل ظلمات قوله نحلة اي فريضة مسماة قاله قتادة وابن جريج ومقاتل وعن ابن عباس
النحلة المهر وقال ابن زيد النحلة في كلام العرب الواجب تقول لا تنكحها الا بشي واجب
لها وليس ينبغي لاحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم ان تنكح امراة الا بصداق واجب ولا ينبغي ان
تكون تسمية الصداق كذبا بغير حق وقيل النحلة الديانة والملة والتقدير واتوهن صدقاتهن
ديانة وفيه لغتان كسر الصاد وضمها وانتصابها على المصدر او على الحال وقال الزمخشري
المعنى اتوهن مهورهن ديانة على انه مفعول له ويجوز ان يكون حالا من المخاطبين اي ناحلين
طيبي النفوس بالاعطا او من الصدقات اي منحولة معطاة عن طيبة الانفس والخطاب للازواج
وقيل لاوليا لانهم كانوا ياخذون مهور بناتهم وكانوا يقولون هنيا لك النافجة لمن يولد بنت
يعنون تاخذ مهرها فتنفج به مالك اي تعظمه قوله فان طبن لكم يعني النسا المنكوحات ايها
الازواج عن شي منه اي من الصدقات وقال الزمخشري الضمير في منه جار مجرى اسم الاشارة
كانه قيل عن شي من ذلك قوله نفسا نصب على التمييز وانما وحد لان الغرض بيان الجنس
والواحد يدل عليه والمعنى فان وهبن لكم شيا من الصداق ونحلت عن نفوسهن طيبات
غير مخبثات بما يضطرهن الى الهبة من شكاسة اخلاقكم وسوء معاشرتكم فكلوه فانفقوه
قال الفقها فان وهبت له ثم طلبت منه بعد الهبة علم انها لم تطب منه نفسا قوله هنيا مريا
نعت لمصدر محذوف اي اكلا هنيا وقيل هو مصدر في موضع الحال اي اكلا مهنيا والهني ما يومن
عاقبته وقيل ما اورث نفعا وشفا وقيل الطيب المساغ الذي لا ينغصه شي وهو ماخوذ من
هنات البعير اذا عالجته بالقطران من الجرب والمعنى وكلوه دوا شافيا والمري المحموم العاقبة
التام الهضم الذي لا يضر ولا يوذي وقيل الهني ما يلذه الاكل والمري ما يحمد عاقبته وقيل لمدخل الطعام

من الحلقوم

من الحلقوم الى فم المعدة المري لمرء الطعام فيه وهو انسياغه وفي تفسير مقاتل هنيا يعني حلا مريا
يعني طيبا ص حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام عن معمر عن الزهري قال اخبرني عبيد الله
ابن عبد الله قالت عايشة رضي الله عنها لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم فاشتد وجعه استاذن ازواجه
ان يمرض في بيتي فاذن له فخرج بين رجلين تخط رجلاه الارض وكان بين عباس وبين رجل اخر
فقال عبيد الله فذكرت لابن عباس ما قالت عايشة فقال لي وهل تدري من الرجل الذي لم تسم
عايشة قلت لا قال هو علي بن ابي طالب رضي الله عنه ش مطابقته للترجمة هو الوجه الذي
ذكرناه في اوايل الباب عند قوله واستاذن النبي صلى الله عليه وسلم نساه في ان يمرض في بيت
عايشة وقد مضى هذا الحديث في كتاب الطهارة في باب الغسل والوضوء في المخضب
والقدح فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب عن الزهري عن عبيد الله بن
عبد الله بن عتبة عن عايشة باتم منه وهنا اخرجه عن ابراهيم بن موسى الفرا عن اسحق الرازي
المعروف بالصغير عن هشام بن يوسف الصنعاني اليماني عن معمر بفتح الميمين ابن راشد عن
محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بفتح العين ابن عتبة الى اخره وقد مر
الكلام فيه هناك مستقصى ص حدثنا مسلم بن ابراهيم ثنا وهيب ثنا ابن طاوس عن ابيه
عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم العايد في هبته كالكلب يعود في قيئه ش مطابقته
للترجمة هو الوجه الذي ذكرناه عن قريب عند قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم العايد في هبته
كالكلب يعود في قيئه ووهيب هو ابن خالد البصري وابن طاوس هو عبد الله يروي عن ابيه
قوله كالكلب يعود في قيئه ويروي كالكلب يقي ثم يعود في قيئه ومر الكلام فيه عن قريب

ص باب هبة المراة لغير زوجها وعتقها اذا كان لها زوج فهو جايز اذا لم تكن
سفيهة فان كانت سفيهة لم يجز وقال الله تعالى ولا تؤتوا السفها اموالكم
ش اي هذا باب في بيان حكم هبة المراة لغير زوجها بان وهبت شيا لغير زوجها قوله وعتقها
عطف على قوله هبة المراة وحكم عتق المراة جاريتها قوله اذا كان لها زوج ليست للشرط بل ظرف
لما تقدم لان الكلام فيما اذا كان لها زوج وقت الهبة او العتق اما اذا لم يكن لها زوج فلا نزاع
في جوازه قوله فهو اي المذكور من الهبة والعتق جايز اذا لم تكن المراة سفيهة وهي ضد الرشيدة
والرشيدة من صلح دينها ودنياها قوله وقال تعالى ولا تؤتوا السفها اموالكم ذكر هذا في
معرض الاستدلال وقال سعيد بن جبير ومجاهد والحكم السفها الذين ذكرهم الله عز وجل
هنا اليتامى والنسا وعن الحسن المراة والصبي وفي لفظ الصغار والسفها اسفه السفها وفي
لفظ ابنك السفيه ومراتك السفيهة وقد ذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا
الله في الضعيفين اليتيم والمراة وقال ابن مسعود النسا والصبيان وقال السدي الولد
والمراة وقال الضحاك الولد والنسا اسفه السفها فيكونوا عليكم اربابا وعن ابن عباس
امراتك وبنتك قال واسفه السفها الولدان والنسا قال الطبري وقال غير هولا انهم
الصبيان خاصة قاله ابن جبير والحسن وقال اخرون بل عنى بذلك السفها من ولد الرجل
منهم ابو مالك وابن عباس وابو موسى وابن زيد بن اسلم وقال اخرون بل عنى بذلك النسا
خاصة فذكر المعتمر بن سليمان عن ابيه قال زعم حضرمي ان رجلا عمد فدفع ماله الى امراته
فوضعته في غير الحق فقال الله عز وجل ولا تؤتوا السفها اموالكم وقال ابن ابي حاتم حدثنا
ابي ثنا هشام بن عمار ثنا صدقة بن خالد ثنا عثمان بن ابي العاتكة عن علي بن يزيد عن القاسم عن
ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النسا السفها الا التي اطاعت قيمها ورواه ابن
مردويه ورواه ابن مردويه مطولا وقال ابن ابي حاتم ذكر عن مسلم بن ابراهيم ثنا حرب بن شريح عن
معاوية بن قرة عن ابي هريرة ولا تؤتوا النسا اموالكم قال الخدم وهم شياطين الانس وهم الخدم
وفي التوضيح من قال عنى بالسفها النسا خاصة فانه حمل اللفظ على غير وجهه وذلك لان العرب
لا تكاد تجمع فعيلا على فعلا الا في جمع الذكور او الذكور والاناث فاما اذا ارادوا جمع الاناث
خاصة لا ذكور معهن جمعوه على فعايل وفعيلات مثل غريبة تجمع على غرايب وغريبات فاما
الغربا فهو جمع غريب قال وكان البخاري اراد بالتبويب وما فيه من الاحاديث الرد على من خالف
ذلك روى حبيب المعلم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما فتح مكة
لا يجوز عطية امراة في مالها الا باذن زوجها اخرجه النساي وقد اختلف العلما في المراة المالكة
لنفسها الرشيدة ذات الزوج على قولين احدهما انه لا فرق بينها وبين البالغ الرشيد في التصرف

وهو قول الثوري والشافعي وابي ثور واصحاب الرأي والقول الآخر لا يجوز لها ان تعطي من مالها
شيأ بغير اذن زوجها روي ذلك عن اشهب وطاوس والحسن البصري وقال الليث لا يجوز عتق المرأة
وصدقتها الا في الشيء اليسير الذي لا بد منه من صلة الرحم او ما يتقرب به الى الله تعالى وقال
مالك لا يجوز عطاؤها بغير اذن زوجها الا من ثلاث ماله ما خاصة فيأسا على الوصية ص حدثنا
ابو عاصم عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن عباد بن عبد الله عن اسما رضي الله عنها قالت قلت
يا رسول الله مالي مال الا ما ادخل علي الزبير افأتصدق قال تصدقي ولا توعي فيوعى الله عليك
ش مطابقته للترجمة في قوله تصدقي فانه يدل على ان للمرأة التي لها زوج ان تتصدق بغير
اذن زوجها فان قلت الترجمة هبة المرأة ولفظ الحديث بالصدقة قلت المراد من الهبة
معناها اللغوي وهو يتناول الصدقة ذكر رجاله وهم خمسة الاول ابو عاصم الضحاك
ابن مخلد الثاني عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الثالث عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة
بضم الميم الرابع عباد بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن عبد الله بن الزبير بن العوام
الخامس اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما ذكر لطايف اسناده فيه التحديث بصيغة
في موضع وفيه العنعنة في اربعة مواضع وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخه بصري
وابن جريج وابن ابي مليكة مكيان وعباد بن عبد الله مدني وفيه رواية الراوي عن جده
وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابية وبعض الحديث مضى في كتاب الزكاة في باب
الصدقة فيما استطاع وفيه عن عباد بن عبد الله بن الزبير اخبره عن اسما وقد روى ايوب هذا
الحديث عن ابن ابي مليكة عن عايشة بغير واسطة اخرجه ابو داود والترمذي وصححه
والنسائي وصرح ايوب عن ابن ابي مليكة بتحديث عايشة له بذلك فيحمل على انه سمعه من
عباد عنها ثم حدثته به قوله الا ما ادخل الزبير علي بتشديد الياء معناه ما عيّر ملكها
قاما رضي الله عنه وامر ان تتصدق ولم يأمرها باستيذان الزبير رضي الله عنه قوله افأتصدق
بهمزة الاستفهام في رواية المستملي وفي رواية غيره بدون حرف الاستفهام قوله ولا توعي من
الايعاء اي لا تجعليه في الوعاء وهو الظرف محفوظا لا تخرجيه منه فيمسك الله بك مثل ذلك وهو
معنى فيوعي الله عليك قوله فيوعي بالنصب لكونه جواب النهي واسند الايعاء الى الله من باب
المشاكلة وقال الخطابي اي لا تحصي الشيء في الوعاء ومنه قوله جمع فأوعى اي مادة الرزق منقطعة
بانقطال النفقة متقطعة بانقطاعها فلا تمتنع فضلها فتخرى مادتها وقد مر الكلام مبسوطا
في كتاب الزكاة ص حدثنا عبيد الله بن سعيد ثنا عبد الله بن نمير ثنا هشام بن عروة
عن فاطمة عن اسما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انفقي ولا تحصي فيحصي الله عليك ولا توعي
فيوعي الله عليك ش مطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث الماضي لها وعبيد الله بن سعيد
ابن يحيى ابو قدامة اليشكري السرخسي وفاطمة بنت المنذر بن الزبير بن العوام وهي بنت عم هشام
ابن عروة وزوجته واسماء بنت ابي بكر جدتهما جميعا لابويهما قوله انفقي امر من الانفاق قوله
ولا تحصي من الاحصاء نهى عنه لانه انما يحصى لاجل التبقية والذخر فيحصى عليها بقطع البركة ومنع
الزيادة وقد يكون مرجع الاحصاء الى الله من باب المشاكلة وقوله فيحصي بالنصب لانه جواب
النهي وهنا امر صلى الله عليه وسلم بالانفاق ولم يقل بالمعروف لعلمها بمراده احتمال ان يراد بالذي
تحت يدها من مال الزبير فان كان كذلك يتفق مما كان يخفى الزبير انفاقه من اعانة ملهوف
واعطاء سايل ص حدثنا يحيى بن بكير عن الليث عن يزيد عن بكير عن كريب مولى ابن عباس
ان ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها اخبرته انها اعتقت وليدة ولم تستاذن النبي صلى الله
عليه وسلم فلما كان يومها الذي يدور عليها فيه قالت اشعرت يا رسول الله اني اعتقت وليدتي
قال اوفعلت قالت نعم قال اما انك لو اعطيتيها بعض اخوالك كان اعظم لاجرك ش مطابقته
للترجمة من حيث ان ميمونة كانت رشيدة واعتقت وليدتها من غير استيذان من النبي صلى الله
عليه وسلم فلو لم يكن تصرف الرشيدة في مالها نافذا لابطله النبي صلى الله عليه وسلم ذكر رجاله وهم
ستة الاول يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير ابو زكريا المخزومي الثاني الليث بن سعد
الثالث يزيد من الزيادة ابن ابي حبيب الرابع بكير بضم الباء الموحدة ابن الاشج الخامس كريب
مولى ابن عباس ابو رشدين بكسر الراء السادس ميمونة بنت الحارث الهلالية زوج النبي صلى الله عليه
وسلم ذكر لطايف اسناده فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع وفيه الاخبار بصيغة الافراد
في موضع وفيه العنعنة في اربعة مواضع وفيه ان النصف الاول من الاسناد بصريون والنصف

الثاني

الثاني مدنيون وفيه شيخه منسوب الى جده وفيه ثلاثة من التابعين على نسق واحد وهم يزيد
وبكير وكريب وفيه ان بكيرا وكريبا مشتركان في الحروف الاربعة ذكر من اخرجه غيره اخرجه مسلم
في الزكاة عن هارون بن يزيد الايلي واخرجه النسائي في العتق عن احمد بن يحيى بن الوزير ذكر
معناه قوله وليدة اي امة وفي رواية النسائي من طريق عطاء بن يسار عن ميمونة انها كانت
لها جارية سوداء قوله اشعرت اي اعلمت قوله قال وفعلت اي قال النبي صلى الله عليه وسلم
اوفعلت العتق قوله اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم وهو هنا بمعنى حقا او حقا على خلاف فيه
وتفتح كلمة ان بعدها وهي قوله انك وامّا اما التي تكون حرف استفتاح التي بمعنى الا فكلمة ان
بعدها مكسورة كما تكسر بعد الا الاستفتاحية قوله اخوالك اخوالها كانوا من بني هلال
ايضا واسم امها هند بنت عوف بن زهير بن الحارث ووقع في رواية الاسيلي اخوانك بالنون قال
عياض ولعله اصح من رواية اخوالك بدليل رواية مالك في الموطا فلو اعطيتها اخيتك وقال
النووي الجميع صحيح ولا تعارض ويكون النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك كله قوله كان اعظم لاجرك
قال ابن بطال فيه ان هبة ذي الرحم افضل من العتق ويؤيده ما رواه الترمذي والنسائي واحمد من
حديث سلمان بن عامر الضبي مرفوعا الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم صلة وصدقة
ورواه ايضا ابن خزيمة وابن حبان وصححاه قلت ينبغي ان يكون افضلية هبة ذي الرحم من العتق
اذا كان فقيرا لا مطلقا وكيف وقد جاء في العتق انه يعتق بكل عضو منه عضوا منه من النار وفيه نجاز
العقبة يوم القيمة ونقل عن مالك ان الصدقة على الاقارب افضل من العتق والحق ان هذا يختلف
باختلاف الاحوال ص وقال بكير بن مضر عن عمرو عن بكير عن كريب ان ميمونة اعتقت ش هذا صورة
تعليق وفي نسخة صاحب التلويح بخطه بعد قوله كان اعظم لاجرك تابعه بكر بن مضر عن عمرو
الى آخره ثم قال اراد البخاري بهذه المتابعة الليث بن سعد وان بكرا تابعه وان عمرا تابع يزيد
ابن ابي حبيب وهو مروي عند الاسماعيلي عن الحسن بنا احمد بن عيسى بنا ابن وهب اخبرني عمرو
ابن الحارث عن بكير عن عبد الله عن كريب فذكره وكذا ذكره صاحب التوضيح لانه اخذه عن صاحب
التلويح ذكره المزي في الاطراف بصورة التعليق كما هو في نسختنا حيث قال اخرجه البخاري في الهبة
عن يحيى بن بكير عن الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن بكير بن الاشج عن كريب به قال وقال بكر
ابن مضر عن عمرو بن الحارث عن بكير عن كريب ان ميمونة فذكره انتهى وقيل اراد البخاري بهذا التعليق
شيئين احدهما موافقة عمرو عند الاسماعيلي عن الحسن بنا احمد بن عيسى بنا ابن وهب اخبرني عمرو
ابن الحارث عن بكير عن عبد الله عن كريب فذكره وكذا ذكره صاحب التوضيح لانه اخذه عن صاحب
التلويح ذكره المزي في الاطراف بصورة التعليق كما هو في نسختنا حيث قال اخرجه البخاري في الهبة
عن يحيى بن بكير عن الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن بكير بن الاشج عن كريب به قال وقال بكر
ابن مضر عن عمرو بن الحارث عن بكير عن كريب ان ميمونة فذكره انتهى وقيل اراد البخاري بهذا التعليق
شيئين احدهما موافقة عمرو بن الحارث ليزيد بن ابي حبيب على قوله عن كريب وقد خالفهما
محمد بن اسحق فرواه عن بكر فقال عن سليمان بن يسار بدل بكير اخرجه ابو داود والنسائي من
طريقه وقال الدارقطني رواية يزيد وعمرو اصح والاختلاف عند بكير بن مضر عن عمرو وبصورة
الارسال فذكر قصة ما ادركها لكن قد رواه ابن وهب عن عمرو بن الحارث فقال فيه عن كريب
عن ميمونة اخرجه مسلم والنسائي من طريقه ص حدثنا حيان بن موسى اخبرنا عبد الله
اخبرنا يونس عن الزهري عن عروة عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين نسايه فايتهن خرج سهمها خرج بها معه وكان يقسم لكل امراة
منهن يومها وليلتها غير ان سودة بنت زمعة وهبت يومها وليلتها لعايشة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم تبتغي بذلك رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ش مطابقته للترجمة
في قوله وهبت يومها وليلتها لعايشة فان الترجمة هبة المراة لغير زوجها فلا تواخذ
المطابقة الا اذا قلنا ان هذا هبة المراة لغير زوجها وهو لعايشة فلو قلنا ان الهبة
كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا تطابق الترجمة وللعلما قولان في هذا هل الهبة للزوج
او للضرة والمطابقة تاتي على قول من يقول للضرة على ما قلناه وحيان بكسر الحاء المهملة
وتشديد الياء الموحدة ابن موسى المروزي مر في العتاة وعبد الله هو ابن المبارك المروزي
ويونس هو ابن يزيد والزهري هو محمد بن مسلم بن شهاب وعروة هو ابن الزبير بن العوام والحديث
اخرجه البخاري ايضا في الشهادات عن محمد بن مقاتل واخرجه ابو داود في النكاح عن احمد
ابن عمرو بن السرح واخرجه النسائي في عشرة النساء عن ابن السرح وعن محمد بن ادم عن ابن المبارك
الى قوله خرج بها معه قوله اقرع من اقرعت بينهم من القرعة ومنه يقال تقارعوا واقترعوا
والقرعة هي السهام التي توضع على الحظوظ فمن خرجت قرعته وهي سهمه الذي وضع على النصيب
فهو له قوله فايتهن اي اية امراة منهن خرج سهمها الذي باسمها خرج بها معه اي خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم بتلك المراة التي خرج سهمها معه اي في صحبته صلى الله عليه وسلم قوله تبتغي اي

تطلب بذلك اى بالمذكور وهو ما وهبت يومها وليلتها لعايشة واصل القرعة لتطييب النفس
ثم اختلفوا ان القرعة فى كل الاسفار او فى سفر مخصوص فقال مالك فى المدونة يخرج
من شا منهن فى اى الاسفار شا وقال ابن الجلاب ان اراد سفر تجارة فيه روايتان احداهما
كالحج والغزو والاخرى لا اقراع وقال وان اراد سفر حج او غزو فاقرع بينهن ثم اذا انقضى
سفره قضى لهن وبدا بها وقال صاحب التوضيح لم ينقل القضا والبداة بغيرها احب

ص باب بمن يبدا بالهدية

ش اى هذا باب يذكر فيه حكم من يبدا بالهدية عند التعارض فى الاستحقاق ص وقال بكر
عن عمرو عن بكير عن كريب مولى ابن عباس ان ميمونة زوج النبى صلى الله عليه وسلم اعتقت وليدة لها
فقال لها لو وصلت بعض اخوالك كان اعظم لاجرك ش مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى
الحديث لان فيه شيئين عتق الوليدة وصلة بعض اخوالها فقال صلى الله عليه وسلم ما معناه
ان صلتها لبعض اخوالها كانت اولى واكثر للاجر ويؤيد هذا ما رواه النسائى من حديث عطا
ابن السايب عن ميمونة قالت كانت لى جارية سودا فقلت يا رسول الله انى اردت ان اعتق
هذه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلا تفدين بها بنت اختك او بنت اخيك من رعاية الغنم
فان قلت الترجمة بلفظ الهدية والحديث بلفظ الصلة فكيف المطابقة قلت الهدية
فيها معنى الصلة وملاحظة هذا المقدار فى وجه المطابقة يكفى قوله فقال لها اى فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لميمونة وفى بعض النسخ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد مر
هذا الحديث الذى ذكره معلقا فى الباب السابق والكلام فيه ايضا ص حدثنا محمد بن بشار
ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن ابى عمران الجونى عن طلحة بن عبد الله رجل من بنى تيم بن مرة
عن عايشة قالت قلت يا رسول الله ان لى جارين فالى ايهما اهدى قال الى اقربهما منك بابا
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو عمران الجونى بفتح الجيم وسكون الواو وبالنون اسمه عبد الملك
ابن حبيب البصرى وطلحة بن عبد الله بن عثمان بن عبيد الله بن معمر التيمى القرشى تقدم فى
الشفعة والحديث قد مضى فى الشفعة فى باب اى الجوار اقرب وقد مر الكلام فيه هناك

ص باب من لم يقبل الهدية لعلة

ش اى هذا باب فى بيان حكم من لم يقبل هدية شخص لعلة اى لاجل علة فيها مثل هدية المستقرض
الى المقرض او هدية شخص لرجل يقضى حاجته عند احد او يشفع له فى امر ص وقال عمر بن عبد العزيز
كانت الهدية فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية واليوم رشوة ش هذا التعليق وصله
ابن سعد بقصة فيه فروى من طريق فرات بن مسلم قال اشتهى عمر بن عبد العزيز التفاح فلم
يجد فى بيته شيئا يشترى به فركبنا معه فتلقاه غلمان الدير باطباق تفاح فتناول واحدة
فشمها ثم رد الاطباق فقلت له فى ذلك فقال لا حاجة فيه فقلت الم يكن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابو بكر وعمر رضى الله عنهما يقبلون الهدية انها لاوليك هدية وهى للعمال بعدهم
رشوة والرشوة بضم الرا وكسر وفتحها ما يؤخذ بغير عوض ويذم آخذه ص حدثنا ابو
اليمان اخبرنا شعيب عن الزهرى قال اخبرنى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان عبد الله بن
عباس رضى الله عنهما اخبره انه سمع الصعب بن جثامة الليثى وكان من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخبر انه اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حمار وحش وهو بالابوا او بودان
وهو محرم فرده قال صعب فلما عرف فى وجهى رده هديتى قال ليس بنا رد عليك ولكنا حرم
ش مطابقته للترجمة فى قوله فرده اى رد حمار وحش الذى اهداه صعب ولم يقبله لعلة
وهى كونه محرما فى كتاب الحج فى باب اذا اهدى للمحرم حمارا وحشيا فانه اخرجه هناك عن عبد الله
ابن يوسف عن مالك عن ابن شهاب وهو الزهرى وقد مر الكلام فيه هناك قوله وكان من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم جملة معترضة قوله رده مصدر مفعول عرف اى عرف اثر الرد وهو
كراهتى لذلك قوله حرم بضمتين جمع حرام بمعنى محرم نحو قذال وقذل ص حدثنا عبد الله
ابن محمد ثنا سفيان عن الزهرى عن عروة بن الزبير عن ابى حميد الساعدى قال استعمل النبى صلى
الله عليه وسلم رجلا من الازد يقال له ابن الاتبية على الصدقة فلما قدم قال هذا لكم وهذا اهدى
لى هلا جلس فى بيت ابيه او بيت امه فينظر ايهدى اليه ام لا والذى نفسى بيده لا ياخذ احد

منه شيئا

منه شيئا الا جاء به يوم القيمة يحمله على رقبته ان كان بعيرا له رغا او بقرة لها خوار او شاة تيعر
ثم رفع بيده حتى راينا عفرة ابطيه اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت ثلاثا مطابقته للترجمة
تؤخذ من معنى الحديث لانه صلى الله عليه وسلم انكر على عامله المذكور على اخذه الهدية لانها هدية
تهدى لاجل علة وهو ظاهر وعبد الله بن محمد بن عبد الله ابو جعفر الجعفى البخارى المعروف بالمسندى
وسفيان هو ابن عيينة وحميد بضم الحا المهملة اسمه عبد الرحمن وقيل المنذر وقيل غير ذلك
الساعدى الانصارى والحديث اخرجه البخارى فى اواخر كتاب الزكاة فى باب قول الله تعالى
والعاملين عليها واخرجه ايضا فى الاحكام عن على بن عبد الله عن سفيان بن عيينة وفى النذور
عن ابى اليمان وفى ترك الحيل عن عبيد بن اسمعيل واخرجه مسلم فى المغازى عن ابى بكر بن ابى
شيبة وعن جماعة غيره واخرجه ابو داود فى الخراج عن ابى الطاهر بن السرح ومحمد بن احمد بن
ابى خلف عن سفيان من الازد بفتح الهمزة وسكون الزاى وفى اخره دال مهملة هو الازد
ابن الغوث بن نبت بن ملكان بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان يقال
له الازد بالزاى والاسد بالسين وذكر فى كتاب الزكاة بالسين ابن الاتبية بضم الهمزة
وسكون التا المثناة من فوق وكسر البا الموحدة وفتح اليا اخر الحروف المشددة ويقال
اللبتية بضم اللام وسكون التا وفتحها وكسر البا الموحدة وفيه اربعة اقوال وقد ذكرناه
فى كتاب الزكاة قال الكرمانى والاصح انه باللام وسكون الفوقانية وانها نسبة الى بنى لتب
قبيلة معروفة قال الرشاطى قيده شيخنا ابو على الغسانى بضم اللام واسكان التا
وقال ابو بكر بن دريد بنو لتب بطن من العرب منهم ابن اللبتية رجل من الازد له صحبة واللتب
الاشتداد وهو اللصوق ايضا منه اى من مال الصدقة يحمله جملة حالية
ان كان بعيرا جواب الشرط محذوف تقديره يحمله على رقبته له رغا جملة وقعت صفة
لبعير والرغا بضم الرا صوت ذوات الخف يقال رغا يرغو رغا وارغيته انا لها خوار
جملة وقعت صفة لبقرة والخوار بضم الخا المعجمة صوت البقر يقال خار الثور يخور
خوارا وقال ابن التين هو بالخا والجيم وفى المطالع المعنى واحد الا انه بالخا يستعمل فى
الظبا والشاة والجيم للبقر والناس تيعر صفة لشاة يقال يعرت العنز تيعر
بالكسر يعارا بالضم اى صاحت قال ابن الاثير واكثر ما يقال لصوت المعز وقال الجوهرى
تيعر بالكسر وقال غيره بفتحها ايضا عفرة ابطيه بضم العين المهملة وسكون الفا
وهى البياض الذى فيه شى كلون الارض وشاة عفرا يعلو بياضها حمرة وقيل هى بياض
ليس بناصع ويقال هى بضم المهملة وفتحها والها ساكنة وبفتحها هل بلغت اى قد
بلغت او هو استفهام تقريرى والتكرير للتاكيد ليسمع من لا سمع وليبلغ الشاهد الغايب
وفى الحديث ان هدايا العمال يجب ان تجعل فى بيت المال وانه ليس لهم منها شى الا ان
يستاذنوا الامام فى ذلك كما جا فى قصة معاذ رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم طيب
لهم الهدية فانفذها له ابو بكر رضى الله عنه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه كراهية
قبول هدية طالب العناية ويدخل فى معنى ذلك كراهة هدية المديان والمقارض وكل
من هديته بسبب علة

اى هذا باب يذكر فيه اذا وهب الرجل هبة لاخر او وعد لاخر وفى رواية الكشميهنى
او وعد عدة ثم مات اى الذى وهب او الذى وعد قبل ان تصل الهدية اليه اى الموهوب
له او الموعود له ويجوز ان يكون الضمير فى مات راجعا الى الذى وهب له اى او مات الذى وهب له
او مات الذى وعد له قبل ان يصل ما وهب له او مات قبل ان يصل ما وعد له اليه وجواب اذا
محذوف لم يظهره لاجل الخلاف فيه بيان ذلك ان الترجمة مشتملة على شيئين احدهما الهبة
والاخر الهبة اما الهبة فالشرط فيها القبض عند اكثر الفقها والتابعين وهو قول ابى حنيفة
والشافعى واحمد الا ان احمد يقول ان كانت الهبة عينا يصح بدون القبض اعتبارا بالبيع وبه
قال ابو ثور والشافعى فى القديم وهو قول ابن ابى ليلى وفى كتاب التفريع لاصحاب مالك
ومن وهب شيئا من ماله لزمه دفعه الى الموهوب له اذا طالبه به فان ابى ذلك حكم به عليه اذا اقر
او قامت عليه البينة وان انكر حلف عليها وبرى منها وان نكل عن اليمين حلف الموهوب له فياخذها
منه وان مات الواهب قبل دفعها الى الموهوب له فلا شى له اذا كان قد امكنه اخذها ففرط فيها

وان مات الموهوب له قبل قبضها قام ورثته مقامه فى مطالبة الواهب بهبته واستدل اصحابنا واصحاب الشافعى فى اشتراط القبض بحديث عايشة رضى الله عنها ان ابا بكر رضى الله عنه نحلها جداد عشرين وسقا الحديث ذكرناه عن قريب واستدل صاحب الهداية فى ذلك بقوله ولنا قوله صلى الله عليه وسلم لا تجوز الهبة الا مقبوضة هذا حديث منكر لا اصل له بل هو من قول ابراهيم النخعى رواه عبد الرزاق فى مصنفه وقال اخبرنا سفيان الثورى عن منصور عن ابراهيم قال لا تجوز الهبة حتى تقبض والصدقة تجوز قبل ان تقبض واما الوعد فاختلف الفقهاء فيه فقال ابو حنيفة واصحابه والشافعى والاوزاعى والليث لا يلزم من الوعدة شئ لانها منافع لم تقبض فلصاحبها الرجوع فيها وقال مالك اما العدة مثل ان يسأل الرجل الرجل ان يهب له هبة فيقول نعم فتربص وله ان لا يفعل فلا ارى ذلك يلزمه قال ولو كان فى قضاء دين فسأله ان يقضى عنه فقال نعم وتم رجال يشهدون عليه فما احراه ان يلزمه اذا شهد عليه اثنان وقال سحنون الذى يلزمه فى العدة فى السلف والعارية ان يقول لرجل اهدم دارك وانا اسلفك ما تبنيها به او اخرج الى الحج وانا اسلفك او اشتر سلعة كذا او تزوج وانا اسلفك كل ذلك مما يدخل فيه ويتشبه به فهذا كله يلزمه واما ان يقول انا اسلفك او اعطيك فليس بشئ وقال الاصبغ يلزمه فى ذلك ما وعده ص وقال عبيدة ان ماتا وكانت فصلت الهدية والمهدى له حى فهى لورثته وان لم تكن فصلت فهى لورثة الذى اهدى ش عبيدة بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة ابن عمرو السلمانى بفتح السين المهملة وسكون اللام الحضرمى قوله ان ماتا اى المهدى والمهدى اليه قول وكانت فصلت الهدية بالعتاد المهملة من الفصل والمراد منه القبض ويروى وصلت الهدية من الوصل قال الوصل بالنظر الى المهدى اليه والفصل بالنظر الى المهدى اذ حقيقة الاتصال لا بد لها من فصل الموهوب عن الواهب ووصله الى المبيت وتفصيله بين ان يكون انفصلت ام لا مصيرا منه الى ان قبض الرسول يقوم مقام قبض المهدى اليه وذهب الجمهور الى ان الهدية لا تنتقل الى المهدى اليه الا بانه يقبضها او وكيله ص وقال الحسن ايتهما مات قبل فهى لورثة المهدى له اذا قبضها الرسول ش الحسن هو البصرى قوله ايتهما اى اى واحد من المهدى والمهدى اليه مات قبل الاخر قوله فهى اى الهدية لورثة المهدى له وقال ابن بطال اذا كان بعث بها المهدى مع رسوله فمات الذى اهديت اليه فانها ترجع اليه وان كان ارسل بها مع رسول الذى اهديت اليه فمات المهدى اليه فهى لورثته هذا قول الحكم واحمد واسحق ص حدثنا على بن عبد الله نا سفيان نا ابن المنكدر سمعت جابرا رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لو جاء مال البحرين اعطيتك هكذا ثلاثا فلم يقدم حتى توفى النبى صلى الله عليه وسلم فامر ابو بكر منادیا فنادى من كان له عند النبى صلى الله عليه وسلم عدة او دين فليأتنا فاتيته فقلت ان النبى صلى الله عليه وسلم وعدنى فحثى لى ثلاثا ش مطابقته للترجمة من حيث ان النبى صلى الله عليه وسلم وعد جابرا بشئ ومات قبل الوفاء به والحكم فيه ان وقع مثل من غير النبى صلى الله عليه وسلم فالهبة لورثة الواهب وكذلك لم يكن فى حق النبى صلى الله عليه وسلم لازما ولكن ابا بكر فعل ذلك على سبيل التطوع ولم يكن يلزم فى ذلك شئ الشارع ولا ابا بكر رضى الله عنه وانما اتقد الصديق ذلك بعد موته صلى الله عليه وسلم اقتداء بطريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبفعله فانه كان اوفى الناس بعهده واصدقهم لوعده الترجمة حرية والذى قاله النبى صلى الله عليه وسلم وعد لما كان وعد النبى صلى الله عليه وسلم لا يجوز ان يخلف نزلوا وعده منزلة الضمان فى الصحة فرقا بينه وبين غيره من الامة ممن يجوز ان يفى وان لا يفى وقد تنزل الهبة التى لم تقبض بمنزلة الوعد بها قال المهلب اجازا الوعد مندوبا اليه وليس بواجب والدليل على ذلك اتفاق الجميع على ان من وعد بشئ لم يضرب به مع الغرماء بالاخلاف انه مستحسن ومن مكارم الاخلاق انتهى وقيل لم يرد عن احد من السلف وجوب القضاء بالعدة فيه نظر لان البخارى ذكر ان ابن شوع وسمرة قضيا به وفى تاريخ المسيحى ان عبد الله بن بشر مة قضى على رجل بوعد وحبسه فيه وتلا كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ورجال الحديث اربعة على بن عبد الله المعروف بابن المدينى وسفيان بن عيينة ومحمد بن المنكدر مر فى الوضوء وجابر بن عبد الله والحديث اخرجه مسلم فى فضائل النبى صلى الله عليه وسلم قوله البحرين على لفظ تثنية بحر موضع بين البصرة وعمان والنسبة اليه بحرانى قوله ثلاثا اى ثلاث حثيات من حثيت الشئ حثيا وحثوت حثوا اذا اقتضته ورميته والحثية الغرفة بكف

ص باب كيف يقبض العبد والمتاع

ش اى هذا باب يذكر فيه كيف يقبض العبد الموهوب والمتاع الموهوب والترجمة فى كيفية القبض لا فى اصل القبض على ما يجى بيانه ان شاء الله تعالى ص وقال ابن عمر رضى الله عنهما كنت على بكر صعب فاشتراه النبى صلى الله عليه وسلم وقال هو لك يا عبد الله ش هذا التعليق ذكره البخارى موصولا فى كتاب البيوع فى باب اذا اشترى شيأ فوهبه من ساعته وقد تقدم الكلام فيه هناك مشروحا ووجه ايراده هنا البيان كيفية قبض الموهوب والموهوب هنا متاع فاكتفى فيه فى كونه فى يد البائع ولم يحتج الى قبض اخر وقال ابن بطال كيفية القبض عند العلماء اسلام الواهب لها الى الموهوب له وحيازة الموهوب لذلك كركوب ابن عمر الجمل واختلفوا فى الحيازة هل هى شرط لصحة الهبة ام لا فقال بعضهم شرط وهو قول ابى بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان وابن عباس ومعاذ وشريح ومسروق والشعبى والثورى والشافعى والكوفيين وقالوا ليس للموهوب له مطالبة الواهب بالتسليم اليه لانها ما لم تقبض عدة فيحسن الوفاء ولا يقضى عليه وقال الاخرون تصح بالكلام دون القبض كالبيع روى عن على وابن مسعود والحسن البصرى والنخعى كذلك وبه قال مالك واحمد وابو ثور الا ان احمد وابا ثور قالا للموهوب له المطالبة بها فى حياة الواهب وان مات بطلت الهبة اذا تعين فى الهبة حق الموهوب له وجب له مطالبة الواهب فى حياته فكذلك بعد مماته كسائر الحقوق هذا هو القياس لولا حكم الصدقة بين ظهرانى الصحابة وهم متوافرون فيها وهب لابنته جداد عشرين وسقا من ماله بالغابة ولم يكن قبضها وقال لها لو كنت حزيتيه كان لك وانما هو اليوم مال الوارث ولم ير رد عن احد من الصحابة انه انكر قوله ذلك ولا رد عليه ص حدثنا قتيبة بن سعيد نا الليث عن ابن ابى مليكة عن المسور بن مخرمة قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبية ولم يعط مخرمة شيأ فقال مخرمة يا بنى انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقت معه فقال ادخل فادعه لى قال فدعوته له فخرج اليه وعليه قباء منها فقال خبأنا هذا لك فقال فنظر اليه فقال رضى مخرمة ش مطابقته للترجمة من حيث ان نقل المتاع الى الموهوب له قبض وبهذا يجاب عن قول من قال كيف يدل الحديث على الترجمة التى هى قبض العبد لانه لما علم ان قبض المتاع بالتنقل اليه علم منه حكم العبد وغيره من سائر المنقولات ذكر رجاله وهم خمسة قتيبة بن سعيد والليث بن سعد وعبد الله بن عبيد الله بن ابى مليكة والمسور بكسر الميم وسكون المهملة وابوه مخرمة بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة بن نوفل الزهرى اسلم يوم الفتح بلغ مائة وخمسة عشر سنة ومات سنة اربع وخمسين ذكر لطايف اسناده فيه التحديث بصيغة الجمع فى موضعين وفيه العنعنة فى موضعين وفيه القول فى موضعين وفيه ان شيخه بغلانى وبغلان من بلخ وان الليث مصرى وابن ابى مليكة مكى وفيه رد على من يقول ان المسور لم يسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه ذكر من اخرجه غيره اخرجه البخارى ايضا فى اللباس عن قتيبة ايضا وفى الشهادات عن زياد بن يحيى وفى الخمس عن عبد الله بن عبد الوهاب الحجبى وفى الادب عن الحجبى ايضا واخرجه مسلم فى الزكاة عن قتيبة به وعن زياد بن يحيى واخرجه ابو داود فى اللباس عن قتيبة ويزيد بن خالد كلاهما عن الليث واخرجه الترمذى فى الاستيذان عن قتيبة ذكر معناه قوله اقبية قبية جمع قباء ممدودا وقال الجوهرى القبا الذى يلبس وفى المغرب شاهد على انه عربى والدليل عليه ما قاله ابن دريد وهو من قبوت الشئ اذا جمعته قوله فادعه لى اى فادع رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجلى وفى رواية تانى قال المسور فاعلمت ذلك فقال يا بنى انه ليس بجبار فدعوته فخرج قوله فخرج اليه اى فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مخرمة قوله وعليه قبا جملة حالية قوله منها اى من الاقبية وظاهر هذا استعمال الحرير ولكن قالوا يجوز ان يكون قبل النهى وقيل معناه انه تنتشره على اكتافه ليراه مخرمة كله وهذا ليس بلبس لو كان بعد التحريم قوله فقال خبأنا هذا لك انما قال هذا الملاطفة لانه كان فى خلقه شئ وذكره فى الجهاد ولفظه وكان فى خلقه شئ قوله قال فنظر اليه اى قال المسور فنظر مخرمة الى القبا قوله فقال رضى مخرمة قال الداودى هو من قوله صلى الله عليه وسلم معناه هل رضيت على وجه الاستفهام وقال ابن التين يحتمل ان يكون من قول مخرمة والاستيلاء للقلوب وان القبض يحصل بمجرد النقل الى المهدى اليه

ص باب اذا وهب هبة فقبضها الاخر ولم يقل قبلت

ش اى هذا باب

اى هذا باب يذكر فيه اذا وهب رجل هبة فقبضها الاخر اى الموهوب له ولم يقل قبلت وجواب
اذا محذوف ولم يصرح به لامكان الخلاف فيه والجواب جازت خلافا لمن يشترط القبول قال ابن بطال
لا يحتاج المتابض ان يقول قبلت وهو قد قبضها وعلى هذا اجماعة العلما ومذهب الشافعي لابد
من الايجاب والقبول كما فى البيع وساير التمليكات فلا يقوم الاخذ والعطا مقامهما كما فى البيع
قال الامام ولا شك ان من يصير الى انعقاد البيع بالمعاطاة يجريه فى الهبة واختار ابن الصباغ
من اصحاب الشافعي ان الهبة المطلقة لا تتوقف على ايجاب وقبول وقال الحسن البصري لا يعتبر
القبول فى الهبة كالعتق وهو قول شاذ خالف فيه ونحوه هذا مجرده فى حق الواهب وبالقبول
كقوله قبلت والقبض فلا يتم فى حق الموهوب له الا بالقبول والقبض لانه عقد تبرع فيتم بالمتبرع
ولكن لا يملك الموهوب له الا بالقبول والقبض وثمرة ذلك فيمن حلف لا يهب ولم يقبل الموهوب
له يحنث وعند زفر لا يحنث الا بالقبول وقبض كما فى البيع او حلف على ان يهب فلانا فوهبه
ولم يقبل حتى مرض عندنا حدثنا محمد بن محبوب ثنا عبد الواحد ثنا معمر عن الزهري عن
حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال جا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هلكت فقال
وما ذاك قال وقعت باهلي فى رمضان قال تجد رقبة قال لا قال فهل تستطيع ان تصوم شهرين
متتابعين قال لا قال فتستطيع ان تطعم ستين مسكينا قال لا قال فجا رجل من الانصار
يعرق والعرق المكتل فيه تمر فقال اذهب بهذا فتصدق به قال على احوج منا يا رسول الله والذي
بعثك بالحق ما بين لابتيها اهل بيت احوج منا قال اذهب فاطعمه مطابقته للترجمة توخذ
من معنى الحديث وهو انه صلى الله عليه وسلم اعطى الرجل التمر المذكور فيه فقبضه ولم يقل قبلت
ثم قال له اذهب فاطعم اهلك واختيار البخاري على هذا وهو ان القبض بالهبة كاف
لا يحتاج ان يقول قبلت فلذلك عقد الترجمة المذكورة وذكرها الحديث المذكور ورد عليه
بوجهين احدهما انه لم يصرح فى الحديث بذكر القبول ولا بنفيه والآخر ان هذه كانت صدقة
لا هبة فلهذا لم يحتج الى القبول والحديث مضى فى كتاب الصوم فى باب اذا جامع فى رمضان
ولم يكن له شي فتصدق عليه فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري الى اخره
وهنا اخرجه عن محمد بن محبوب ابي عبد الله البصري وهو من افراده عن عبد الواحد بن زياد
عن معمر بن راشد عن محمد بن مسلم الزهري وقد مر الكلام فيه هناك مستوفى والعرق بفتحتين
المكتل بكسر الميم وهو الزنبيل واللابة الحرة وهي الارض التي بها حجارة سود ولابتا المدينة
حرتان يكتنفانها

اى هذا باب يذكر فيه اذا وهب رجل دينا له على رجل قال شعبة بن الحجاج عن الحكم بن عتيبة
هو جايز وهذا تعليق وصله ابن ابي شيبة عن ابي بكرة عن شعبة عنه فى رجل وهب لرجل
دينا عليه قال ليس له ان يرجع فيه وقال ابن بطال لا خلاف بين العلما ان من كان عليه دين
فوهبه له رب الدين وابراه منه وقبل البراة انه لا يحتاج فيه الى قبض لانه مقبوض فى ذمته وانما
يحتاج فى ذلك الى قبول الذي عليه الدين واختلفوا اذا وهب دينا له على رجل اخر فقال
مالك يجوز اذا سلم اليه الوثيقة بالدين واحله محل نفسه فان لم يكن وثيقة واشهدا
على ذلك واعلنا فهو جايز وقال ابو ثور الهبة جايزة اشهدا او لم يشهدا اذا تقاررا على ذلك
وقال الشافعي وابو حنيفة الهبة جايزة لانها لا تجوز عندهم الا مقبوضة انتهى وعند الشافعية
فى ذلك وجهان جزم الماوردي بالبطلان وصححه الغزالي ومن تبعه وصحح العمراني وغيره الصحة
فيكون الخلاف مرتبا على البيع ان صححنا بيع الدين من غير من عليه فالهبة اولى وان منعناه ففي الهبة
وجهان وقال اصحابنا الحنفية تمليك الدين من هو عليه لا يجوز لانه لا يقدر على تسليمه والوهب ملك
من هو عليه يجوز لانه اسقاط واثرا ووهب الحسن بن علي رضي الله عنهما لرجل دينه
الحسن بن علي بن ابي طالب لرجل دينا اى دينه الذي عليه وهذا لا خلاف فيه لانه فى
نفس الامر ابرا وقال النبي صلى الله عليه وسلم من كان له عليه حق فليعطه او ليتحلله هذا التعليق
وصله مسندا فى مسنده من طريق سعيد المقبري عن ابي هريرة مرفوعا من كان لاحد عليه
حق فليعطه اياه او ليتحلله او ليتحلله منداى من صاحبه والتحلل الاستحلال من صاحبه
وتحلله اى جعله فى حل بارايته ذمته فقال جابر قتل ابي وعليه دين فسال النبي صلى الله عليه وسلم
عزماه ان يقبلوا ثمرحايطي ويحللوا ابي جابر هو ابن عبد الله الانصاري وابوه عبد الله بن عمرو

ابن حرام ابن ثعلبة الخزرجي السلمي نقيب بدري قتل باحد والحديث مضى موصولا فى القرض
وفى هذا الباب ايضا ثم مته على ما ياتي ثمرحايطي بالتا المثلثة ويروى بالتا المثناة
من فوق والحايط هنا البستان من النخل اذا كان عليه حايط اى جدار حدثنا عبدان اخبرنا
عبد الله اخبرنا يونس وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب قال حدثني ابن كعب
ابن مالك ان جابر بن عبد الله اخبره ان اباه قتل يوم احد شهيدا فاشتد الغرما فى
حقوقهم فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمته فسالهم ان يقبلوا ثمرحايطي
ويحللوا ابي فابوا فلم يعطهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حايطي ولم يكسره لهم ولكن قال
سانغد وعليك ان شا الله فغدا علينا حين اصبح فطاف فى النخل ودعا فى ثمره بالبركة
فجددنا فقضيتهم حقوقهم وبقي لنا من ثمرها بقية ثم جيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو جالس فاخبرته بذلك فقال لعمر قد علمنا انك رسول الله صلى الله عليه وسلم والله انك لرسول الله
جالس يا عمر فقال عمر لا تكون قد علمنا انك رسول الله صلى الله عليه وسلم والله انك لرسول الله
مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث ولكنه يا لتخلف وهو انه صلى الله عليه وسلم
سال عن ابي جابر ان يقبضوا ثمرحايطه ويحللوه من بقية دينه ولو قبلوا ذلك كان ابرا
ذمة ابي جابر من بقية الدين وهو فى الحقيقة لو وقع كان هبة الدين ممن هو عليه وهو معنى
الترجمة وهذا يدل على ان هذا القسم يجوز فى الدين اذ لو لم يكن جابر المسال النبي صلى الله
عليه وسلم عن امر ابي جابر به فافهم فانه دقيق يغفل عنه الشراح والحديث مضى فى كتاب
الاستقراض فى باب اذا قضى دون حقه او حلله فهو جايز فانه اخرجه هناك عن عبدان
ايضا عن عبد الله هو ابن المبارك عن يونس عن الزهري الى اخره وهنا اخرجه من طريقين
احدهما نحو الطريق الذي اخرجه فى الباب المذكور والآخر معلق عن الليث عن يونس
عن ابن شهاب هو الزهري عن ابن كعب بن مالك قال الكرماني يحتمل ان يكون ابن كعب
هذا عبد الرحمن او عبد الله لان الزهري يروي عنهما جميعا لكن الظاهر انه عبد الله لانه
يروي عن جابر وهذا المعلق وصله الدهلي فى الزهريات عن عبد الله بن صالح عن الليث الى اخره
ثمرحايطي قد مر تفسيره انفا ويحللوا اى يجعلوه فى حل يبرايهم ذمته
فابوا اى امتنعوا ولم يكسره اى لم يكسر الثمر من النخل لهم اى لم يعين ولم يقسم
عليهم حين اصبح ويروى حتى اصبح والاول اوجه فجددتها اى قطعتها
بذلك اى يقضنا الحقوق وبقا الزيادة وظهور بركة دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
كانه علم من اعلام النبوة معجزة من معجزاته الا ان تكون بتخفيف اللام ويروى بتشديدها
ومقصود رسول الله صلى الله عليه وسلم تاكيد علم عمر رضي الله عنه وتقويته وضم حجة اخرى
الى الحجج السالفة

اى هذا باب فى بيان حكم هبة الواحد للجماعة وحكمها انها تجوز على اختياره وقال ابن بطال
غرض المصنف اثبات هبة المشاع وهو قول الجمهور خلافا لابي حنيفة اطلاق نسبة
عدم جواز هبة المشاع الى ابي حنيفة غير صحيح فانهم ينقلون شيا من مذهبه من غير تحرير
ولا وقوف على مدركه ثم ينسبونه اليه فهذه جراة وعدم انصاف والمشاع الذي لا يجوز
هبته فيما اذا كان مما يقسم واما فيما لا يقسم فهي جايزة وابقينا العبرة فى التشيوع وقت
القبض لا وقت العقد حتى لو وهب مشاعا وسلم مقسوما يجوز وقالت اسما للقاسم
ابن محمد وابن ابي عتيق ورثت عن اختي عايشة مالا بالغابة وقد اعطاني به معاوية ماية
الف فهو لكما اورد البخاري هذا الاثر المعلق فى معرض الاحتجاج على رد ما ذهب اليه
ابو حنيفة فى عدم تجويزه لهبة المشاع كما اشار اليه ابن بطال لكن لا يساعده هذا فان
المال الذي كان بالغابة يحتمل ان يكون مما يقسم ويحتمل ان يكون مما لا يقسم وعلى كلا
التقديرين لا يرد عليه لانه اذا كان مما يقسم فلا نزاع انه يجوزه وان كان مما لا يقسم فالعبرة
للتشيوع المانع وقت القبض لا وقت العقد كما ذكرناه الان قالت اسما هي بنت ابي بكر الصديق
اخت عايشة رضي الله عنها والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وقال ابن التين فى كتابه
القاسم بن محمد بن ابي عتيق قال واظن الواو سقطت من كتابي لان ابا عتيق هو عبد الرحمن
ابن ابي بكر وابنه اسمه عبد الله قال وعند ابي ذر وابن ابي عتيق وقال الداودي القاسم بن محمد هو

ابن اخي عايشة وابن اخي عتيق ابن اخيها القاسم بن محمد بن ابي بكر وهو ابن اخي عايشة
وابن ابي عتيق هو ابو بكر عبد الله بن ابي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر وهو ابن اخي اسما
ورثت عن اختي عايشة لما ماتت عايشة ورثتها اختاها اسما وام كلثوم واولاد اخيها
عبد الرحمن ولم يرثها اولاد محمد اخيهما لانه لم يكن شقيقها فكان اسما اراد ت جبر خاطر
القاسم بذلك واشركت معه عبد الله لانه لم يكن وارثا لوجود ابيه بالغابة
بالغين المعجمة وهي في الاصل الاجمة ذات الشجر المتكاثف لانها تغيب ما فيها ولكن المراد
بها هنا موضع قريب من المدينة من عوالي المدينة وبها اموال اهلها معاوية هو ابن ابي
سفيان لكما خطاب للقاسم وعبد الله بن ابي عتيق وهذه صورة هبة الواحد من اثنين
الترجمة هبة الواحد للجماعة فلا مطابقة يفرز هذا المقدار لان الجمع
يطلق على الاثنين كما عرف حدثنا يحيى بن قزعة ثنا مالك عن ابي حازم عن سهل بن
سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بشراب فشرب وعن يمينه غلام وعن يساره الاشياخ
فقال للغلام اتاذن لي اعطيت هؤلاء فقال الغلام لا والله لا اوثر بنصيبي منك احدا
فتله في يده مش هذا الحديث ذكره في الباب السابق في ترجمة الواحد للجماعة وهنا ذكره في ترجمة
الهبة لغير المقسومة ووجه المطابقة من حيث ان فيه هبة غير مقسومة وهذا ايضا لا يقوم
به الدليل فيما ذهب اليه لان غير المقسوم غير متميز ولا يتصور فيه القبض اصلا ومن شروط صحة
الهبة الشرعية القبض حدثنا عبد الله بن عثمان بن جبلة قال اخبرني عن شعبة عن
سلمة قال سمعت ابا سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان لرجل على رسول الله صلى الله
عليه دين فجاء يتقاضاه فاغلظ له فهم به اصحابه فقال دعوه فان لصاحب الحق مقالا وقال اشتروا له سنا فاعطوها
اياه فقالوا انا لا نجد سنا الا سنا افضل من سنه قال فاشتروها فاعطوها اياه فان من خيركم
احسنكم قضاء مش مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث لانه صلى الله عليه وسلم امر باعطاء سن
لصاحب الدين افضل من سنه والزيادة فيه غير مقسومة والجواب عنه مثل الجواب في الحديث
الذي قبله وعبد الله بن عثمان هو الملقب بعبدان وسلمة هو ابن كهيل وابو سلمة هو ابن عبد
الرحمن بن عوف وقد مضى الحديث في كتاب الاستقراض في باب حسن القضاء ومضى الكلام
فيه هناك

ص باب اذا وهب جماعة لقوم

مش اي هذا باب يذكر فيه اذا وهب جماعة لقوم وزاد الكشميهني في روايته او وهب رجل
جماعة جاز وهذه الزيادة لا طائل تحتها لانها تقدمت مفردة قبل باب ص حدثنا يحيى
ابن بكير ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة ان مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة
اخبراه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حين جاءه وفد هوازن مسلمين فسألوه ان يرد اليهم
اموالهم وسبيهم فقال لهم معي من ترون واحب الحديث اليه اصدقه فاختاروا احدى الطائفتين
اما السبي واما المال وقد كنت استانيت بكم وكان النبي صلى الله عليه وسلم انتظرهم بضع عشرة
ليلة حين قفل من الطائف فلما تبين لهم ان النبي صلى الله عليه وسلم غير راد اليهم الا احدى الطائفتين
قالوا فاختار سبينا فقام في المسلمين فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم هؤلاء
جاءونا تائبين واني رايت ان ارد اليهم سبيهم فمن احب منكم ان يطيب ذلك فليفعل ومن احب
ان يكون على حظه حتى نعطيه اياه من اول ما يفيء الله علينا فليفعل فقال الناس طبنا يا رسول الله
لهم فقال لهم انا لا ندري من اذن لكم فيه ممن لم يأذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم امركم
فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه انهم طيبوا واذنوا
مش مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وهم جماعة وهبوا بعض الغنيمة لمن غنموها
منهم وهم قوم هوازن واما وجه المطابقة في زيادة الكشميهني من جهة انه كان للنبي صلى
الله عليه وسلم سهم وهو الصفي فوهبه لهم والجواب عنه ما مر عن قريب وهذا الحديث هو المذكور
في المرة الرابعة منها في كتاب الوكالة في باب اذا وهب شيئا لوكيل او شفيع قوم جاز قوله
هوازن مر الكلام فيه عن قريب قوله مسلمين حال من الوفد قوله من ترون اي مما له سكر قوله
حتى ترفع قال الكرماني قالوا هو يا لرفع اجود لم يبين وجه اجودية الرفع والنصب
هو الاصل لان ان يعد حتى مقدرة فافهم وبقية الكلام قد مرت وقال صاحب التوضيح
ما ملخصه انهم طيبوا انفسهم وهبوا الهوز وفيه رد على قول ابي حنيفة ان هبة المشاع
التي تقاتل فيها القسمة لا تجوز لا وجه للرد على قول ابي حنيفة فانه يقول هذا ليست
هبة شرعية وانما هو رد سبيهم اليهم ورده الشيء لصاحبه لا يسمى هبة ص هذا الذي بلغنا
من سبي هوازن هذا اخر قول الزهري لخ فسره يعني بهذا الذي بلغنا مش هذا الذي بلغنا
من كلام الزهري بينه البخاري بقوله هذا اخر قول الزهري وفي بعض النسخ قال ابو عبد الله

هوازن مح

يقين

بعيرا في سفر فلما اتينا المدينة قال ايت المسجد فصل ركعتين فوزن قال شعبة اراه فوزن لي
فاربح فمازال معي منها شيء حتى اصابها اهل الشام يوم الحرة مش هذا طريق اخر في حديث جابر
عن محمد بن يثار عن غندر وهو محمد بن جعفر عن شعبة عن محارب الى اخره مضى الكلام فيه وسيأتي
ايضا في الشروط وانما ادخله في هذه الترجمة لما ذكرنا في الحديث الماضي والجواب عنه مثل الجواب
هناك قوله يوم الحرة اي يوم الوقعة التي كانت حوالي المدينة عند حرتها بين عسكر الشام
من جهة يزيد بن معاوية وبين اهل المدينة سنة ثلاث وستين ص حدثنا قتيبة عن مالك
عن ابي حازم عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بشراب وعن يمينه غلام وعن يساره
اشياخ فقال للغلام اتاذن لي ان اعطي هؤلاء فقال الغلام لا والله لا اوثر بنصيبي منك احدا
فتله في يده مش هذا الحديث ذكره في الباب السابق في ترجمة الواحد للجماعة وهنا ذكره في ترجمة
الهبة لغير المقسومة ووجه المطابقة من حيث ان فيه هبة غير مقسومة وهذا ايضا لا يقوم
به الدليل فيما ذهب اليه لان غير المقسوم غير متميز ولا يتصور فيه القبض اصلا ومن شروط صحة
الهبة الشرعية القبض ص حدثنا عبد الله بن عثمان بن جبلة قال اخبرني عن شعبة عن
سلمة قال سمعت ابا سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان لرجل على رسول الله صلى الله
عليه دين فجاء يتقاضاه فاغلظ له فهم به اصحابه فقال دعوه فان لصاحب الحق مقالا وقال اشتروا له سنا فاعطوها
اياه فقالوا انا لا نجد سنا الا سنا افضل من سنه قال فاشتروها فاعطوها اياه فان من خيركم
احسنكم قضاء مش مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث لانه صلى الله عليه وسلم امر باعطاء سن
لصاحب الدين افضل من سنه والزيادة فيه غير مقسومة والجواب عنه مثل الجواب في الحديث
الذي قبله وعبد الله بن عثمان هو الملقب بعبدان وسلمة هو ابن كهيل وابو سلمة هو ابن عبد
الرحمن بن عوف وقد مضى الحديث في كتاب الاستقراض في باب حسن القضاء ومضى الكلام
فيه هناك

ص باب اذا وهب جماعة لقوم

مش اي هذا باب يذكر فيه اذا وهب جماعة لقوم وزاد الكشميهني في روايته او وهب رجل
جماعة جاز وهذه الزيادة لا طائل تحتها لانها تقدمت مفردة قبل باب ص حدثنا يحيى
ابن بكير ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة ان مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة
اخبراه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حين جاءه وفد هوازن مسلمين فسألوه ان يرد اليهم
اموالهم وسبيهم فقال لهم معي من ترون واحب الحديث اليه اصدقه فاختاروا احدى الطائفتين
اما السبي واما المال وقد كنت استانيت بكم وكان النبي صلى الله عليه وسلم انتظرهم بضع عشرة
ليلة حين قفل من الطائف فلما تبين لهم ان النبي صلى الله عليه وسلم غير راد اليهم الا احدى الطائفتين
قالوا فاختار سبينا فقام في المسلمين فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم هؤلاء
جاءونا تائبين واني رايت ان ارد اليهم سبيهم فمن احب منكم ان يطيب ذلك فليفعل ومن احب
ان يكون على حظه حتى نعطيه اياه من اول ما يفيء الله علينا فليفعل فقال الناس طبنا يا رسول الله
لهم فقال لهم انا لا ندري من اذن لكم فيه ممن لم يأذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم امركم
فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه انهم طيبوا واذنوا
مش مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وهم جماعة وهبوا بعض الغنيمة لمن غنموها
منهم وهم قوم هوازن واما وجه المطابقة في زيادة الكشميهني من جهة انه كان للنبي صلى
الله عليه وسلم سهم وهو الصفي فوهبه لهم والجواب عنه ما مر عن قريب وهذا الحديث هو المذكور
في المرة الرابعة منها في كتاب الوكالة في باب اذا وهب شيئا لوكيل او شفيع قوم جاز قوله
هوازن مر الكلام فيه عن قريب قوله مسلمين حال من الوفد قوله من ترون اي مما له سكر قوله
حتى ترفع قال الكرماني قالوا هو يا لرفع اجود لم يبين وجه اجودية الرفع والنصب
هو الاصل لان ان يعد حتى مقدرة فافهم وبقية الكلام قد مرت وقال صاحب التوضيح
ما ملخصه انهم طيبوا انفسهم وهبوا الهوز وفيه رد على قول ابي حنيفة ان هبة المشاع
التي تقاتل فيها القسمة لا تجوز لا وجه للرد على قول ابي حنيفة فانه يقول هذا ليست
هبة شرعية وانما هو رد سبيهم اليهم ورده الشيء لصاحبه لا يسمى هبة ص هذا الذي بلغنا
من سبي هوازن هذا اخر قول الزهري لخ فسره يعني بهذا الذي بلغنا مش هذا الذي بلغنا
من كلام الزهري بينه البخاري بقوله هذا اخر قول الزهري وفي بعض النسخ قال ابو عبد الله

بعيرا

هذا اخر قول الزهري ثم فسره بقوله يعني فهذا الذي بلغنا يعني هو هذا اخر قوله والله اعلم

ص باب من اهدي له هدية وعنده جلساؤه فهو احق

ش اي هذا باب في بيان حكم من اهدي له بضم الهمزة على صيغة المجهول وهدية مرفوعة باسناد اهدي اليه قوله وعنده اي والحال ان عند هذا الذي اهدي له جماعة وهم جلساؤه وهو جمع جليس قوله فهو احق جواب من الذي اي الذي اهدي له احق بالهدية من جلسائه يعني لا يشاركون معه ص ويذكر عن ابن عباس ان جلساءه شركاؤه ولم يصح ش لما كان وضع ترجمة الباب يخالف ما روي عن ابن عباس ان جلساءه اي جلساء المهدي اليه شركاؤه في الهدية ولم يكتف بذكره هذا عن ابن عباس بصيغة التمريض حتى اكده بقوله اي ولم يصح هذا عن ابن عباس ويحتمل ان يكون المعنى ولم يصح في هذا الباب شي ولهذا قال العقيلي لا يصح في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم شي وروي هذا عن ابن عباس مرفوعا وموقوفا والموقوف اصلح اسنادا من المرفوع اما المرفوع فرواه البيهقي من حديث محمد بن الصلت ثنا مندل بن علي عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهديت له هدية وعنده ناس فهم شركاؤه فيها ومندل بن علي ضعيف ورواه عبد الرزاق ايضا عن محمد بن مسلم عن عمرو عن ابن عباس ورواه ايضا عبد بن حميد من طريق ابن جريج عن عمرو بن دينار عن ابن عباس مرفوعا نحوه ولفظه وعنده قوم واختلف على عبد الرزاق عنه في وقفه ورفعه والمشهور عنه الوقف وهو اصح الروايتين عنه وله شاهد مرفوع من حديث الحسن بن علي في مسند اسحق بن راهويه واخر عن عايشة عند العقيلي واسنادهما ضعيف ايضا وقال ابن بطال معنى الحديث الندب عند العلما فيما خف من الهدايا وجرت العادة فيه فاما مثل الدور والمال الكثير فصاحبها احق بها ثم ذكر حكاية ابي يوسف القاضي ان الرشيد اهدى اليه مالا كثيرا وهو جالس مع اصحابه فقيل له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جلساؤكم شركاؤكم فقال ابو يوسف انه لم يرد في مثله وانما ورد فيما خف من الهدايا من الماكل والمشرب ويروى من غير هذا الوجه انه كان جالسا وعنده احمد ابن حنبل ويحيى بن معين فحضر من عند الرشيد طبق وعليه انواع من التحف المثمنة فروى احمد او يحيى هذا الحديث فقال ابو يوسف ذاك في التمر والعجوة يا خازن ارفعه ص حدثنا ابن مقاتل اخبرنا عبد الله اخبرنا شعبة عن سلمة بن كهيل عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اخذ سنا فجاء صاحبه يتقاضاه فقال ان لصاحب الحق مقالا ثم قضاه افضل من سنه وقال افضلكم احسنكم قضا ش مطابقته للترجمة على ما قاله الكرماني في الزيادة على حقه كانت هدية وقيل هبته لصاحب السن القدر الزايد على حقه ولم يشاركه غيره وفيه نظر لا يخفى عن تعسف والحديث مر عن قريب في باب الهبة المقبوضة وابن مقاتل هو محمد بن مقاتل المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ص حدثنا عبد الله بن محمد ثنا ابن عيينة عن عمرو عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فكان على بكر صعب فكان يتقدم النبي صلى الله عليه وسلم فيقول ابوه يا عبد الله لا يتقدم النبي صلى الله عليه وسلم احد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بعنيه فقال عمر هو لك فاشتراه ثم قال هو لك يا عبد الله فاصنع به ما شئت ش قال الاسماعيلي هذا الحديث لا دخل له في هذا الباب فلا مطابقة بينه وبين الترجمة لان هذا هبة لشخص معين فلا مشاركة لغيره فيها وقال ابن بطال هبته لابن عمر مع الناس فلم يستحق احد منهم فيه شركة هذا عجيب لان الشخص اذا وهب لاحد شيا وهو بين الناس فهل يتوهم فيه انهم يشاركونه فيه حتى يقال هذا هبة وهبت لشخص وعنده جلساؤه فهم شركاؤه فيه بل كل منهم يتحقق ان هذا هو الاحق لتعينه من جهة الواهب وقال بعضهم هذا مصير من المصنف الى اتحاد حكم الهدية والهبة هذا اعجب من ذاك وكيف بينهما اتحاد في الحكم بل بينهما تغاير في الحكم وتباين لان الهبة عقد من العقود يحتاج الى ايجاب وقبول وقبض والهدية ليست كذلك وايضا قد يشترط العوض في الهبة ولا يشترط في الهدية والحديث قد مر في البيوع في باب اذا اشترى شيا فوهب من ساعته والبكر بفتح الباء الموحدة الفتي من الابل بمنزلة الغلام من الناس والانثى بكرة وصعب صفته اي شديد وقد مر هناك بقية الكلام

ص باب اذا وهب بعير الرجل وهو راكبه فهو جايز

ش اي هذا باب يذكر فيه اذا وهب رجل بعير الرجل وهو راكبه اي والحال ان الموهوب له راكب الجمل الموهوب فهو جايز والتخلية بينه وبين البعير تنزل منزلة القبض ص وقال الحميدي ثنا سفيان ثنا عمرو عن ابن عمر قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر وكنت على بكر صعب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه بعنه فابتاعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو لك يا عبد الله ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مر في الباب الذي قبله وفي غيره كما ذكرناه والحميدي عبد الله بن عيسى القرشي الاسدي ابو بكر المكي ونسبته الى احد اجداده حميد وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وهما ايضا مكيان وهذا وصله الاسماعيلي فرواه عن ابي صالح عنه به وابو نعيم عن ابي علي محمد بن احمد عن بشر بن عيسى عنه به

ص باب هدية ما يكره لبسها

ش اي هذا باب في بيان حكم هدية ما يكره لبسها وفي رواية النسفي ما يكره لبسه بتذكير الضمير وكلاهما صحيح لان كلمة ما تصلح للمذكر والمونث والمراد بالكراهة ما هو اعم من التحريم والتنزيه وهدية ما لا يجوز لبسه جايزة فان لصاحبها التصرف فيها بالبيع والهبة لمن يجوز لباسه كالنسا ص حدثنا عبد الله بن مسلمة عن نافع عن عبد الله بن عمر قال راى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه حلة سيرا عند باب المسجد فقال يا رسول الله لو اشتريتها فلبستها يوم الجمعة وللوفد قال انما يلبسها من لا خلاق له في الاخرة ثم جات حلل فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر منها حلة وقال اكسوتنيها وقد قلت في حلة عطارد ما قلت فقال اني لم اكسكها لتلبسها فكسى عمر اخا له بمكة مشركا ش مطابقته للترجمة من حيث انه اهدى تلك الحلة الى عمر مع انه يكره لبسها والحديث قد مر في كتاب الجمعة في باب ما يلبس ما يجد والحلة من برود اليمن وانها لا تكون الا من ثوبين ازار ورداء والوفد هم القوم يجتمعون ويردون البلاد وكذلك الذين يقصدون الامرا الزيارة واسترفاد وانتجاع وغير ذلك وهو جمع وافد تقول وفد يفد فهو وافد وانا اوفدته فوفد قوله عطارد منصرف وهو علم رجل تميمي يبيع الحلل قوله اخا له اي لعمر رضي الله عنه هو اخوه من امه وقيل من الرضاعة ص حدثنا محمد بن جعفر ابو جعفر ثنا ابن فضيل عن ابيه عن نافع عن ابن عمر قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة فلم يدخل عليها وجا علي رضي الله عنه فذكرت له ذلك فذكره للنبي صلى الله عليه وسلم قال اني رايت على بابها سترا موشيا فقال ما لي وللدنيا فاتاها علي فذكر ذلك لها فقالت ليامرني فيه بما شا قال ترسل به الى ال فلان اهل بيت بهم حاجة ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه امره صلى الله عليه وسلم فاطمة بارسال ذلك الستر الموشى اي المخطط الى ال فلان ذكر رجاله وهم خمسة الاول محمد بن جعفر بن ابي الحسين ابو جعفر الحافظ الكوفي نزل فيد بفتح الفا وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره دال مهملة وهو بلدة بين بغداد ومكة في نصف الطريق سوا ونسب اليها وقيل له الفيدي ذكره اللالكائي وابن عدي وابن عساكر في شيوخ البخاري الثاني محمد بن فضيل بن غزوان الثالث ابوه فضيل بن غزوان بن جرير ابو الفضل الضبي الكوفي الرابع نافع مولى ابن عمر الخامس عبد الله بن عمر ذكر لطايف اسناده فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنعنة في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه من افراده وفيه ان فضيل بن غزوان ليس له عن نافع عن ابن عمر في البخاري سوى هذا الحديث والحديث اخرجه ابو داود ايضا في اللباس عن واصل بن عبد الاعلى عن ابن فضيل به وعن عثمان بن ابي شيبة عن عبد الله ابن نمير عنه نحوه قوله اتى بيت فاطمة ويروى اتى بنته فاطمة فلم يدخل عليها وفي رواية ابي داود وقل ما كان يدخل الا باذنها قوله موشيا اصله موشوي فاجتمعت الواو واليا وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو يا وادغمت اليا في اليا وكسرت الشين لاجل اليا فصار نحو مرضي ونحوه قوله فذكرت له ذلك هذا قول فاطمة اي ذكرت مجي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيتي وعدم دخوله فيه وفي رواية ابن نمير عن ابن فضيل فقال يا رسول الله اشتد عليها انك جيت فلم تدخل عليها فقال ما لي وللدنيا فجا علي فراها متهتمة قوله فذكره للنبي صلى الله عليه وسلم اي فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم كذا في رواية الاصيلي وفي رواية ابن نمير عن ابن فضيل فقال يا رسول الله اشتد عليها انك جيت فلم تدخل عليها قوله فقال ما لي وللدنيا وفي رواية ابن نمير عن فضيل ما لي وللرقم اي المرقوم والرقم النقش قوله فقالت اي فاطمة قوله فيه اي في الستر الموشى قوله

قال اى النبى صلى الله عليه وسلم ترسل به اى ترسل فاطمة بذلك الستر الى آل فلان ويروى فلان بدون ذكر آل
وترسل بضم اللام فى رواية الاكثرين وفى رواية ابى ذر ترسلى بالياء وتحذف النون من غير علة وهى لغة
قوله اهل بيت بالجر على البدل وفيه كره النبى صلى الله عليه وسلم الحرير لفاطمة رضى الله عنها لانها
ممن يرغب لها فى الآخرة ولا يرضى لها بتعجيل طيباتها فى حياتها الدنيا او ان النهى عنه انما هو من جهة
الاسراف قال الكرمانى واقول لان فيها صورا ونقوشا والله اعلم وفيه كراهية دخول البيت الذى فيه
ما يكره وروى ابن حبان من حديث سفينة قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل بيتا مزوقا
ص حدثنا حجاج بن منهال ثنا شعبة قال اخبرنى عبد الملك بن ميسرة قال سمعت زيد بن وهب
عن على رضى الله عنه قال اهدى الى النبى صلى الله عليه وسلم حلة سيرا فلبستها فرايت الغضب فى وجهه
فشققتها بين نسائى ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فرايت الغضب فى وجهه فانه كره
لبسها لعلى مع انه اهداها اليه والحديث اخرجه البخارى ايضا فى النفقات عن حجاج بن منهال
وفى اللباس عن سليمان بن حرب وعن بندار عن غندر واخرجه مسلم فى اللباس عن ابى بكر بن ابى شيبة
عن غندر به واخرجه النسائى فى الزينة عن بندار به قوله حلة سيرا بكسر السين المهملة وفتح اليا
اخر الحروف ممدود وهو نوع من البرود يخالطه حرير كالسيور وهو فعلا من السير وهو القد هكذا
يروى على الصفة وقيل على الاضافة واحتج بان سيبويه قال لم يات فعلا صفة لكن اسما وشرح
السيرا بالحرير الصافى معناه حلة حرير قوله فرايت الغضب فى وجهه ظاهره التحريم واما ابو عبد الله
اخو المهلب فقال هو دال على ان النهى للكراهة فقط ولو كان تحريما لما عرف الكراهة من وجهه بل
من نهيه من المهدى هذه الحلة قالوا اكيدر دومة قال ابن الاثير دومة الجندل
موضع تضم الدال وتفتح قوله فشققتها بين نسائى المراد به نساء قومه ولا يريد به زوجاته اذ لم
يكن لعلى رضى الله عنه زوجة فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم سوى فاطمة رضى الله عنها وذكر ابن
ابى الدنيا فى كتاب الهدايا تاليفه عن على رضى الله عنه قال فشققت منها اربعة احمرة لفاطمة
بنت اسد امى ولفاطمة زوجتى ولفاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب قال ونسى الراوى الرابعة
قال عياض يشبه ان تكون فاطمة بنت شيبة بن ربيعة امراة عقيل اخى على وعند ابى العلا
ابن سليمان فاطمة بنت ابى طالب المكناة ام هانى وقال القرطبى قيل فاطمة بنت الوليد بن عقبة
وقيل فاطمة بنت عتبة بن ربيعة

ص باب قبول الهدية من المشركين

ش اى هذا باب فى بيان جواز قبول الهدية من المشركين وكانه اشار بهذا الى ضعف الحديث الوارد
فى رد هدية المشرك وهو ما اخرجه موسى بن عقبة فى المغازى عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن
كعب بن مالك ورجال من اهل العلم ان عامر بن مالك الذى يدعى ملاعب الاسنة قدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو مشرك فاهدى له فقال انى لا اقبل هدية مشرك الحديث رجاله ثقات
الا انه مرسل وقد وصله بعضهم عن الزهرى ولا يصح وفى الباب عياض بن حمار اخرجه ابو داود
والترمذى وغيرهما من طريق قتادة عن يزيد بن عبد الله عن عياض قال اهديت للنبى صلى الله
عليه وسلم ناقة فقال اسلمت قلت لا قال انى نهيت عن زبد المشركين وقال الترمذى هذا حديث
صحيح ومعنى قوله انى نهيت عن زبد المشركين يعنى هداياهم الزبد بفتح الزاى وسكون
البا الموحدة وفى اخره دال مهملة وهو الرفد والعطا يقال منه زبده يزبده بالكسر فاما يزبده
بالضم فهو اطعام الزبد وقال الخطابى يشبه ان يكون هذا الحديث منسوخا لانه قبل هدية
غير واحد من المشركين اهدى له المقوقس مارية والبغلة واهدى له اكيدر دومة فقبل منهما
وقيل انما رد هديته ليغيظه بردها فيحمله ذلك على الاسلام وقيل ردها لان للهدية موضعا
من القلب ولا يجوز ان يميل بقلبه الى مشرك فردها قطعا لسبب الميل وليس ذلك مناقضا
لقبول هدية النجاشى والمقوقس واكيدر لانهم اهل كتاب روى فى هذا الباب عن جماعة
من الصحابة عن جابر رضى الله عنه رواه ابن عدى فى الكامل عنه قال اهدى النجاشى الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قارورة من غالية وكان اول من عمل له الغالية ولم اجد فى هدايا الملوك له صلى الله عليه وسلم
من حديث جابر الا هذا الحديث والنجاشى كان قد اسلم ولا مدخل للحديث فى الباب الا ان يكون
قد اهداه له قبل اسلامه وفيه نظر ويحتمل ان يراد بالنجاشى نجاشى اخر من ملوك الحبشة
لم يسلم كما فى الحديث الصحيح عند مسلم من حديث انس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كتب
قبل موته الى كسرى وقيصر والى النجاشى والى كل جبار يدعوهم الحديث وعن ابى حميد الساعدى

قال غزونا

قال غزونا مع النبى صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه ملك ايلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة بيضا
فكساه رسول الله صلى الله عليه وسلم بردة وكتب له ببحرهم اخرجه الشيخان على ما يجى ان شا الله تعالى
وعن انس اخرجه مسلم والنسائى من رواية قتادة عنه ان اكيدر دومة الجندل اهدى الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم جبة من سندس ولانس حديث اخر رواه ابن ابى شيبة فى مصنفه واحمد والبزار
فى مسنديهما قال اكسى الاكيدر لرسول الله صلى الله عليه وسلم جرة من من فجعل يقسمها بيننا وقال
البزار فقبلها ولانس حديث اخر رواه ابن عدى فى الكامل من رواية على بن زيد عن انس ان ملك
الروم اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ممشقة من سندس فلبسها اورده فى ترجمة على وضعفه
الممشقة بضم الميم الاولى وفتح الثانية وتشديد الشين المعجمة وبالقاف هو الثوب
المصبوغ بالمشق بكسر الميم وهو المغرة ولانس حديث اخر رواه ابو داود من رواية عمارة بن زاذان
عن ثابت عن انس ان ملك ذى يزن اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حلة اخذها بثلاثة وثلاثين
ناقة فقبلها وعن بلال بن رباح اخرجه ابو داود عنه حديثا مطولا وفيه الم تر الى الركايب المناخات
الاربع فقلت بلى فقال ان لك رقابهن وما عليهن فان عليهن كسوة وطعاما اهداهن الى عظيم
فدك فاقبضهن واقض دينك وعن حكيم بن حزام قال كان محمد احب رجل الى فى الجاهلية فلما
تنبا وخرج الى المدينة شهد حكيم بن حزام الموسم فوجد حلة لذى يزن تباع فاشتراها بخمسين
دينارا ليهديها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم بها عليه المدينة فاراده على قبضها هدية فابى
قال عبد الله حسبته قال انا لا نقبل شيا من المشركين ولكن ان شئت اخذناها بالثمن فاعطيته
حين ابى على الهدية وعن عبد الله بن الزبير اخرجه احمد والطبرانى ايضا من رواية عامر بن عبد الله
ابن الزبير عن ابيه قال قدمت قتيلة ابنة عبد العزى على ابنتها اسما بنت ابى بكر رضى الله عنهما
بهدايا ضبابا وقرضا وسمنا زاد الطبرانى وهى مشركة فابت اسما ان تقبل هديتها وتدخلها
بيتها فسالت عايشة النبى صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم
فى الدين الاية فامرها ان تقبل هديتها وتدخلها بيتها وعن عبد الله بن عباس اخرجه الطبرانى
فى الكبير من رواية ابراهيم بن عثمان بن ابى شيبة عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس ان الحجاج بن علاط
اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه ذو الفقار ودحية الكلبى اهدى له بغلته الشهبا
وفى ترجمة ابى شيبة رواه ابن عدى فى الكامل وضعفه ولابن عباس حديث اخر رواه البزار فى
مسنده من رواية مندل عن ابن اسحق عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال اهدى
المقوقس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قدح قوارير فكان يشرب فيه وعن حنظلة الكاتب اخرجه الطبرانى
فى الكبير عنه انه قال اهدى المقوقس ملك القبط الى النبى صلى الله عليه وسلم هدية وبغلة شهبا
فقبلها صلى الله عليه وسلم وعن دحية الكلبى اخرجه الطبرانى فى الكبير عنه انه قال اهديت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم جبة صوف وخفين فلبسهما حتى تخرقا ولم يسال عنهما ذكيا ام لا انتهى
كان ذلك قبل اسلامه وعن بريدة بن الحصيب اخرجه الطبرانى فى الاوسط عن عبد الله بن بريدة
قال اهدى امير القبط لرسول الله صلى الله عليه وسلم جاريتين اختين وبغلة فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يركبها واما احدى الجاريتين فتسراها فولدت له ابراهيم واما الاخرى فاعطاها
حسان بن ثابت الانصارى وعن ابى سعيد الخدرى اخرجه ابن عدى فى الكامل عنه قال اهدى
ملك الروم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جرة زنجبيل فقسمها بين اصحابه وعن المغيرة بن شعبة
اخرجه الترمذى من رواية الشعبى عنه قال اهدى دحية الكلبى لرسول الله صلى الله عليه وسلم
خفين فلبسهما وعن عايشة رضى الله عنها اخرجه الطبرانى فى الاوسط من رواية عطا عنها قالت
اهدى المقوقس صاحب الاسكندرية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكحلة عيدان شامية
ومراة ومشطا وعن داود بن ابى داود عن جده اخرجه ابن قانع عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم اهدى
له قيصر جبة من سندس فاتى ابا بكر وعمر رضى الله عنهما يشاورهما فقالا يا رسول الله نرى
ان تلبسها يبكت الله عدوك ويسر المسلمون فلبسها وصعد المنبر الحديث وفى اسناده
جهالة ثم التوفيق بين هذه الاحاديث ما قاله الطبرى بان الامتناع فيما اهدى له خاصة
والقبول فيما اهدى للمسلمين وقيل الامتناع فى حق من يريد بهديته التودد والقبول
فى حق من يرجى بذلك تانيسه وتاليفه على الاسلام وقيل يحمل القبول على من كان من
اهل الكتاب والرد على من كان من اهل الاوثان وقيل يمتنع ذلك لغيره من الامرا لان ذلك
من خصايصه وقيل نسخ المنع باحاديث القبول وقيل بالعكس والله اعلم ص وقال

ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم هاجر ابراهيم عليه السلام بسارة فدخل قرية فيها ملك او جبار
فقال اعطوها اجر ش ذكر هذا التعليق مختصرا واخرجه موصولا في كتاب البيوع في باب
شرا المملوك من الحربي وتقدم الكلام فيه هناك واخرجه ايضا موصولا في احاديث الانبيا
عليهم السلام وقصته على ما قال اهل السير ان ابراهيم اقام بالشام مدة فقحط الشام فسار
الى مصر ومعه سارة ولوط عليهم السلام وكان بها فرعون وهو اول الفراعنة عاش دهرا
طويلا واختلفوا فيه فقال قوم هو سنان بن علوان بن عبيد بن عويج بن عملاق بن لاود بن
سام بن نوح عليه السلام وقيل سنان بن الاهبوب اخو الضحاك وهو الذي بعثه الى مصر
واقام بها وقيل عمرو بن امرئ القيس بن بابليون بن سبا وقيل طوليس وكانت سارة من اجمل
النسا وكانت لا تعصي لابراهيم عليه السلام شيئا فلذلك اكرمها الله تعالى فاتى الجبار رجل
وقال انه قدم رجل ومعه امراة من احسن النسا ووصف له حسنها وجمالها فارسل الجبار
الى ابراهيم عليه السلام فقال ما هذه المراة منك قال هي اختي وخاف ان قال امراتي ان يقتله
فقال له زينها وارسلها الي ولا تمتنع حتى انظر اليها فرجع ابراهيم عليه السلام الى سارة
وقال لها ان هذا الجبار قد سالني عنك واخبرته انك اختي فلا تكذبيني عنده فانك اختي
في كتاب الله وانه ليس في هذه الارض مسلم غيري وغيرك ولوط ثم اقبلت سارة الى الجبار
وقام ابراهيم عليه السلام يصلي فلما دخلت عليه وراها فتناولها بيده فيبست الى
صدره فلما راى ذلك فرعون اعظم امرها وقال لها سلي الهك ان يطلق عني فوالله
لا اوذيك فقالت سارة اللهم ان كان صادقا فانطلق له يده وقيل فعل ذلك ثلاث مرات
فلما راى ذلك ردها الى ابراهيم ووهب لها هاجر وهي التي ذكرت في حديث الباب آجر وهي
لغة في هاجر فاقبلت سارة الى ابراهيم عليه السلام فلما احس بها انفتل من صلاته
فقال مهيم فقال كفى الله كيد الفاجر واخدمني هاجر واختلفوا في هاجر فقال مقاتل
كانت من ولد هود عليه السلام وقال الضحاك كانت بنت ملك مصر وكان الملك ساكنا بمنف
وعليه ملك اخر وقيل انما غلبه فرعون فقتله وسبى ابنته فاسترقها ووهبها لسارة ووهبتها
سارة لابراهيم عليه السلام فواقعها ابراهيم عليه السلام فولدت اسمعيل وسارة بنت هاران
اخ ابراهيم عليه السلام قال ابن كثير والمشهور ان سارة ابنة عمه هاران اخت لوط عليه السلام كما حكاه
السهيلي ومن ادعى ان تزويج بنت الاخ كان اذ ذاك مشروعا فليس له على ذلك دليل ولو فرض انه كان مشروعا
وهو منقول عن الربانيين من اليهود وكان الانبيا عليهم السلام لا يتعاطونه وقال السدي وكانت سارة
بنت ملك حران وكان قد بلغها خبر الخليل عليه السلام فامنت به وعابت على قومها عبادة الاوثان
فلما قدم الخليل حران تزوجته على ان لا يغيرها وذهب بعض العلما الى نبوة ثلاث نسوة سارة وام
موسى ومريم عليهن السلام والذي عليه الجمهور انهن صديقات ص واهدت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة
فيها سم ش ياتي حديث هذه الهدية في هذا الباب موصولا وياتي الكلام فيه هناك ص وقال ابو
حميد اهدى ملك ايلة للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة بيضا وكساه بردا وكتب له ببحرهم ش ابو حميد
الساعدي الانصاري قيل اسمه عبد الرحمن وقيل غير ذلك والحديث المعلق مضى مطولا في كتاب
الزكاة في باب خرص التمر وقد مر الكلام فيه هناك وايلة بفتح الهمزة وسكون اليا اخر الحروف
بلدة معروفة بساحل البحر في طريق المصريين الى مكة وهي الان خراب قوله وكتب لهم ببحرهم اي ببلدهم
وحكومة ارضهم وديارهم له وهذا هو الظاهر الا البحر الذي هو ضد البر كما توهمه بعضهم ص حدثنا
عبد الله بن محمد ثنا يونس بن محمد ثنا شيبان عن قتادة ثنا انس قال اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم
جبة سندس وكان ينهى عن الحرير فعجب الناس منها فقال والذي نفس محمد بيده لمناديل سعد
ابن معاذ في الجنة احسن من هذا ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه قبول الهدية من المشرك
لان الذي اهداها هو اكيدر دومة على ما يجي عن قريب وعبد الله بن محمد بن عبد الله ابو جعفر
البخاري المعروف بالمسندي وهو من افراده ويونس بن محمد ابو محمد المودب البغدادي وشيبان
بفتح الشين المعجمة وسكون اليا اخر الحروف ابن عبد الرحمن النحوي والحديث اخرجه البخاري ايضا
في صفة الجنة عن عبد الله بن محمد ايضا والمهدي هو اكيدر كما ذكرناه الان قوله سندس قال ابن
الاثير السندس ما رق من الديباج ورفع وقال الداودي السندس رقيق الديباج والاستبرق
غليظه وقال ابن التين الاستبرق افضل من السندس لانه غليظ الديباج وكلما غلظ من الحرير كان
افضل من رقيقه قوله وكان ينهى عن الحرير جملة حالية قوله لمناديل سعد جمع منديل وهو الذي

يحمل في اليد

يحمل في اليد مشتق من الندل وهو النقل لانه ينقل من يد الى يد وقيل الندل الوسخ وفيه اشارة
الى منزلة سعد في الجنة وان ادنى ثيابه خير من هذه الجبة لان المناديل في الثياب ادناها لانه
معد للوسخ والامتهان فغيره افضل منه وقيل في قوله لمناديل سعد ضرب المثال بالمناديل
التي يمسح بها الايدي وينفض بها الغبار ويتخذ لفافة لجيد الثياب فكانت كالخادم والثياب
كالمخدوم فاذا كانت المناديل افضل من هذه الثياب اعني جبة السندس دل على عطايا الرب
جل جلاله قال فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين ما وجه تخصيص سعد به
لعل منديله كان من جنس ذلك الثوب لونا ونحوه او كان الوقت يقتضي استمالة سعد
او كان اللامسون المتعجبون من الانصار فقال منديل سيدكم خير منها او كان سعد يحب ذلك
الجنس من الثياب وقال صاحب الاستيعاب روي ان جبريل عليه السلام نزل في جنازته معتجرا
بعمامة من استبرق وقال سعيد عن قتادة عن انس ان اكيدر دومة اهدى الى النبي صلى الله
عليه وسلم سعيد هو ابن ابي عروبة روى عن قتادة الى اخره وهذا تعليق وصله احمد عن روح
عن سعيد بن ابي عروبة به وقال فيه جبة سندس او ديباج شك سعيد واكيدر بضم الهمزة
تصغير اكدر وهو ابن عبد الملك بن عبد الجن بالجيم والنون ابن اعيا بن الحارث بن معاوية ينسب
الى كندة وكان نصرانيا وكان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل اليه خالد بن الوليد رضي الله عنه في
سرية فاسره وقتل اخاه حسان وقدم به المدينة فصالحه النبي صلى الله عليه وسلم على الجزية
واطلقه قال الكرماني واختلفوا في اسلامه قال في الجامع ذكر البلاذري انه لما قدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم اسلم وعاد الى قومه فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد فلما سار
خالد من العراق الى الشام قتله وكان اكيدر ملك دومة بضم الدال عند اللغوي وفتحها
عند الحديثي والواو ساكنة وهي مدينة بقرب تبوك بها نخل وزرع ولها حصن عادي على عشر
مراحل من المدينة وثمان من دمشق وتسمى دومة الجندل والجندل الحجارة والدومة مستدار
الشي ومجتمعه كانها سميت به لان مكانها مجتمع الاحجار ومستدارها وروى ابو يعلى باسناد
قوي من حديث قيس بن النعمان انه لما قدم اخرج قبا من ديباج منسوجا بالذهب فرده
النبي صلى الله عليه وسلم ثم انه وجد في نفسه من رد هديته فرجع به فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم ادفعه الى عمر رضي الله عنه الحديث وفي حديث علي رضي الله عنه عند مسلم ان اكيدر دومة
اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم ثوب حرير فاعطاه عليا فقال شققه خمرا بين الفواطم وقد
ذكرنا الفواطم في الباب الذي قبل هذا الباب حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب ثنا
خالد بن الحارث ثنا شعبة عن هشام بن زيد عن انس بن مالك ان يهودية اتت النبي صلى
الله عليه وسلم بشاة مسمومة فاكل منها فجي بها فقيل الا نقتلها قال لا فما زلت اعرفها
في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم
قبل هدية تلك اليهودية واكل منها يدل على قبوله اياها وعبد الله بن عبد الوهاب
ابو محمد الحجبي البصري مات في سنة ثمان وعشرين ومايتين وهو من افراده وخالد بن
الحارث بن سليم الهجيمي البصري وهشام بن زيد بن انس بن مالك والحديث اخرجه
مسلم في الطب عن يحيى بن حبيب وعن هارون الحمال واخرجه ابو داود في الديات
عن يحيى بن حبيب يهودية اسمها زينب واختلف في اسلامها في لهوات
جمع لهاة بفتح اللام قال الجوهري اللهاة اللهنة المطبقة في اقصى سقف الحلق والجمع اللها
واللهوات واللهيات وقال عياض هي اللحمة التي باعلى الحنجرة من اقصى الفم وقال الداودي
لهواته ما يبدو من فمه عند التبسم وفي المغرب اللهاة لحمة مشرفة على الحلق وفي الحديث
دلالة على اكل طعام من يحل اكل طعامه دون ان يسال عن اصله وفيه حمل الامور على السلامة
حتى يقوم دليل على غيره وكذلك حكم ما يبيع في سوق المسلمين وهو محمول على السلامة حتى
يتبين خلافها حدثنا ابو النعمان ثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه عن ابي عثمان عن
عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين ومائة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم هل مع احد منكم طعاما فاذا مع رجل صاع من عجوة او نحوه فعجن ثم جا رجل
مشرك مستعان طويل بغنم يسوقها فقال النبي صلى الله عليه وسلم بيعا ام عطية او قال
ام هبة قال لا بل بيع فاشترى منه شاة فصنعت وامر النبي صلى الله عليه وسلم بسواد البطن
ان يشوى وايم الله ما في الثلاثين والمائة الا قد حز النبي صلى الله عليه وسلم له حزة من سواد بطنها

ان كان شاهدا اعطاها اياه وان كان غايبا خبا له فجعل منها قصعتين فاكلوا اجمعون
وشبعنا ففضلت القصعتان فحملناه على البعير او كما قال مطابقته للترجمة في قوله
بيعا ام عطية والعطية تطلق على الهدية وعلى الهبة ولهذا قال ام هبة وفيه دلالة على جواز قبول
هدية المشرك لانه لو لم يجز لما قال صلى الله عليه وسلم ام عطية وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي
البصري والمعتمر بن سليمان بن طرخان التيمي البصري يروي عن ابيه وابو عثمان هو عبد الرحمن
ابن مل النهدي بالنون الكوفي سكن البصرة ادرك الجاهلية واسلم على عهد النبي صلى الله عليه
وسلم وصدق اليه ولم يره مات سنة احدى وثمانين بالبصرة وهو ابن اربعين ومائة والحديث
مضى في كتاب البيوع في باب الشرا والبيع مع المشركين فاذا مع رجل كلمة اذا للمفاجاة
او نحوه بالرفع عطف على الصاع والضمير فيه يرجع الى الصاع مشعان بضم الميم
وسكون الشين المعجمة وبالعين المهملة وفي اخره نون مشددة وقال الكرماني ويروى بكسر
الميم وقال هو ثاير الراس اشعث وقال القزاز هو الحافي الثاير الراس وفي بعض الرواية وقع
بعد قوله مشعان طويل جدا فوق الطول وهو تفسير البخاري وقع في رواية المستملي بيعا
او عطية منصوبان بفعل مقدر تقديره تبيع بيعا او تعطي عطية او قال شك من
الراوي في انه قال عطية ام هبة فاشترى منه اي من الرجل وفي رواية الكشميهني فاشترى
منها اي من الغنم فصنعت اي ذبحت بسواد البطن هو الكبد قاله النووي وقال
الكرماني اللفظ اعم منه يعني يتناول كل ما في البطن من كبد وغيره الذي قاله النووي
اقوى في المعجزة وايم الله قسم يعني من الفاظ القسم نحو لعمر الله وعهد الله وفيه لغات
كثيرة وتفتح همزتها وتكسر وهي همزة وصل وقد تقطع واهل الكوفة من النحاة يزعمون انه
جمع يمين وغيرهم يقولون هي اسم موضوع للقسم حز بالحاء المهملة والزاي معناه قطع
حزة بضم الحاء المهملة وهي القطعة من اللحم وغيره قال الكرماني ويروى بفتح الجيم
اعطاها اياه اي اعطى الحزة اياه اي الشاهد اي الحاضر وقال بعضهم هو من القلب
واصله اعطاه اياها لا حاجة فيه بل العبارتان سوا في الاستعمال اجمعون
بالرفع تاكيد للضمير الذي في اكلوا ثم انه يحتمل الوجهين احدهما انهم اجتمعوا كلهم على
القصعتين فاكلوا مجتمعين وفيه معجزة اخرى وهي اتساع القصعتين حتى تمكنت منهما
ايادي القوم والوجه الاخر انهم اكلوا من القصعتين على اي وجه كان فحملناه اي الطعام
ولو اريد القصعتان لقيل حملناهما وفي الاطعمة وفضل في القصعتين وكذا في رواية مسلم
فالضمير حينئذ يرجع الى القدر الذي فضل او كما قال شك من الراوي قال الكرماني
قالوا فيه معجزتان احداهما تكثير سواد البطن حتى وسع هذا العدد والاخرى تكثير الصاع
ولحم الشاة حتى اشبعهم اجمعين ففضلت فضلة حملوها لعدم الحاجة اليها
فيه اربع معجزات الاولى تكثير الصاع والثانية تكثير سواد البطن والثالثة اتساع القصعتين
لتمكن ايادي هولاء العدد والرابعة الفضلة التي فضلت بعد شبعهم واكتفايهم وفيه
المواساة بالطعام عند المسغبة وتساوي الناس في ذلك وفيه ظهور البركة عند الاجتماع
على الطعام وفيه تاكيد الخبر بالقسم وان كان المخبر صادقا وقال بعضهم وفيه فساد قول من
رد الهدية على الوثني دون الكتابي لان هذا الاعرابي كان وثنيا ليس فيه شي يدل
على انه كان وثنيا فان كان علم ذلك من الخارج فعليه البيان

اي هذا باب في بيان حكم الهدية الواقعة للمشركين وحكمها انها تجوز للرحم منهم كما سنذكره
ان شا الله تعالى وقول الله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم
من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين وقول الله بالجر
عطف على قوله الهدية اي وفي بيان قول الله تعالى لا ينهاكم الله الى اخر الاية في رواية ابي ذر
وابي الوقت وفي رواية الباقين ذكر الى قوله وتقسطوا اليهم والمراد من ذكر الاية بيان من تجوز
له الهدية من المشركين ومن لا تجوز وليس حكم الهدية اليهم على الاطلاق ثم الاية الكريمة نزلت
في قتيلة امراة ابي بكر رضي الله عنه وكان قد طلقها في الجاهلية فقدمت على ابنتها اسما بنت
ابي بكر فاهدت لها قرطا واشيا فكرهت قبولها حتى ذكرته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت الاية

المذكورة

المذكورة كذا قاله الطبري وقيل تركت في مشركي مكة من لم يقاتل المومنين ولم يخرجوهم من ديارهم
وقال مجاهد وهو خطاب للمومنين الذي بقوا بمكة ولم يهاجروا والذين قاتلهم كفار اهل مكة
وقال السدي كان هذا قبل ان يومروا بقتال المشركين كافة فاستشار رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قراباتهم من المشركين ان يبروهم ويصلوهم فانزل الله تعالى هذه الاية وقال
مقاتل وابن زيد ثم نسخ ذلك ولا يجوز الاهدا للمشركين الا للابوين خاصة لان الهدية فيها
تانيس المهدى اليه والطاف له وتثبيت لمودته وقد نهى الله عن التودد للمشركين لا له لا تجد
قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله الاية وقوله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا تلقون اليهم بالمودة ان تبروهم وتقسطوا اليهم
اي ان تحسنوا اليهم وتعاملوهم فيما بينكم بالعدل وتقسطوا بضم التا من الاقساط وهو العدل
يقال اقسط يقسط فهو مقسط اذا عدل وقسط يقسط فهو قاسط اذا جار فكان الهمزة في اقسط
للسلب كما يقال شكا اليه فاشكاه اي ازال شكواه حدثنا خالد بن مخلد ثنا سليمان بن بلال
قال حدثني عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال راى عمر رضي الله عنه حلوة على رجل تباع فقال للنبي
صلى الله عليه وسلم ابتع هذه الحلة للبسها يوم الجمعة واذا جاك الوفد فقال انما يلبس هذا
من لا خلاق له في الاخرة فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم منها بحلل فارسل الى عمر رضي الله عنه
منها بحلة فقال عمر كيف البسها وقد قلت فيها ما قلت قال اني لم اكسكها لتلبسها
تبيعها او تكسوها فارسل بها عمر رضي الله عنه الى اخ له من اهل مكة قبل ان يسلم مطابقته
للترجمة توخذ من معناه وهو ان عمر رضي الله عنه ارسل تلك الحلة التي ارسلها اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى اخ له بمكة وهو مشرك فدل ذلك على جواز الاهدا للرحم من المشركين وهذا
اوضح الحكم في اطلاق الترجمة وانها ليست على اطلاقها وقد مضى الحديث في كتاب الجمعة
في باب يلبس احسن ما يجد فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن نافع عن
ابن عمر ومضى ايضا عن قريب في باب هدية ما يكره لبسها عن عبيد الله بن مسلمة عن مالك عن
نافع عن ابن عمر وهنا اخرجه عن خالد بن مخلد بفتح الميم واللام البجلي الكوفي وقد مر الكلام
فيه مستقصى حدثنا عبيد بن اسمعيل ثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن اسما بنت
ابي بكر قالت قدمت علي امي وهي مشركة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستفتيت
رسول الله قلت وهي راغبة افاصل امي قال نعم صلي امك مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد بضم العين
مصغر عبد ابن اسمعيل واسمه في الاصل عبد الله يكنى ابا محمد الهباري القرشي الكوفي وهو من افراده
وابو اسامة حماد بن اسامة الليثي وهشام بن عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير والحديث
اخرجه البخاري ايضا في الجزية عن قتيبة وفي الادب عن الحميدي واخرجه مسلم في الزكاة عن
ابي كريب وعن ابن ابي شيبة واخرجه ابو داود فيه عن احمد بن ابي شيبة عن
هشام عن ابيه وفي رواية ابن عيينة عنه عن هشام عن فاطمة بنت المنذر عن اسما قال الدارقطني
عن اسما وفي رواية ابن عيينة اخبرتني اسما كذا قال اكثر اصحاب ابن هشام وقال بعض اصحاب
ابن عيينة عنه عن هشام عن فاطمة بنت المنذر عن اسما قال الدارقطني وهو خطا وحكى ابو نعيم
ان عمر بن علي المقدم ويعقوب القاري روياه عن هشام كذلك واذا كان كذلك يحتمل ان يكونا محفوظين
ورواه ابو معاوية وعبد الحميد بن جعفر عن هشام فقالا عن عروة عن عايشة وكذا اخرجه ابن حبان
من طريق الثوري عن هشام قال الكرماني الاول اثبت واشهر قدمت علي امي وفي رواية الليث
عن هشام كما ياتي في الادب قدمت امي مع ابنها وذكر الزبير ان اسم ابنها الحارث بن مدرك بن عبيد
ابن عمرو بن مخزوم اختلف في هذه الام فقيل كانت ظيرا لها وقيل كانت امها من الرضاعة وقيل
كانت امها من النسب وهو الاصح والدليل عليه ما رواه ابن سعد وابو داود الطيالسي
والحاكم من حديث عبد الله بن الزبير قال قدمت قتيلة على ابنتها اسما بنت ابي بكر في الهدنة
وكان ابو بكر طلقها في الجاهلية بهدايا زبيب وسمن وقرظ فابت اسما ان تقبل هديتها
او تدخلها بيتها فارسلت الى عايشة سلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لتدخلها الحديث
وقد ذكرناه في باب قبول الهدية من المشركين واختلفوا في اسمها فقال الاكثرون انه قتيلة
بضم القاف وفتح التا المثناة من فوق وسكون اليا اخر الحروف وقال الزبير ابن بكار اسمها قتلة
بفتح وسكون التا المثناة من فوق وقال الداودي اسمها ام بكر وقال ابن التين لعله كنيتها
والصحيح قتيلة بضم القاف على صيغة التصغير بنت عبد العزى بن اسعد بن جابر بن

نصر بن مالك بن حسل بكسر الحاء وسكون السين المهملتين ابن عامر بن لؤي وذكرها
المستغفري في جملة الصحابة وقال تأخر اسلامها وقال ابو موسى المديني ليس في شيء من
الحديث ذكر اسلامها وهي مشركة جملة حالية في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي في زمنه وايامه وفي رواية حاتم في عهد قريش اذ عاقدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واراد
بذلك ما بين الحديبية والفتح وهي راغبة قال بعضهم اي في الاسلام وقال بعضهم
اي في الصلة وفيه نظر لانها جاءت اسما ومعها هدايا من زبيب وسمن وغير ذلك
وفي النظر نظر لانها ربما كانت تأمل ان تأخذ اكثر مما اهدت وقال بعضهم راغبة اي عن
ديني اي كارهة له وعند ابي داود راغمة بالميم اي كارهة للاسلام وساخطة علي وقال
بعضهم هاربة من الاسلام وعند محمد او راهبة وكان ابو عمرو بن العلاء يفسر قوله مراغما
بالخروج عن العدو وعلى رغم انفه وقال ابن قرقول راغبة رويناه نصبا على الحال ويجوز
رفعه على انه خبر مبتدا محذوف ابن بطال لو ارادت به المضي لقالت مراغمة وهو بالباء
اظهر ووقع في كتاب ابن التين داعية ثم فسرها بقوله طالبة بري ومعترضة له
جواز صلة الرحم الكافرة كالرحم المسلمة وفيه مستدل لمن راى وجوب النفقة
للاب الكافرة الام الكافرة على الولد المسلم وفيه موادعة اهل الحرب ومعاملتهم في زمن
الهدنة وفيه السفر في زيارة القريب وفيه فضيلة اسما حيث تحرت في امر دينها وكيف
لا وهي بنت الصديق وزوج الزبير بن العوام رضي الله عنهم

اي هذا باب يذكر فيه لا يحل الى اخره ليس لفظ لا يحل ولا لفظ يدل عليه
في احاديث الباب وكيف يترجم بهذه الترجمة قيل انه ترجم بهذه الترجمة لقوة
الدليل عنده فيها ولكن يعكر عليه بشيئين الاول ان يرى للوالد الرجوع فيما وهبه لولده
فكيف يقول هنا لا يحل لاحد ان يرجع في هبته والنكرة في سياق النفي تقتضي العموم
وانتهض بعضهم مساعة له فقال يمكن ان يرى صحة الرجوع له وان كان حراما بغير عذر
سبحان الله ما ابعد هذا عن منهج الصواب لانه كيف يرى صحة شيء مع كونه في نفس
الامر حراما وبين كون الشيء صحيحا وبين كونه حراما منافاة فالصحيح لا يقال له حرام ولا الحرام
يقال له صحيح والثاني انه قيل له في ترجمته بهذه الترجمة لقوة الدليل عنده فان كانت
هذه القوة لدليله بحديث ابن عباس فذا لا يدل على عدم الحل لانا قد ذكرنا في اول باب
هبة الرجل لامرأته ان جعله صلى الله عليه وسلم العائد في هبته كالعائد في قيئه من باب
التشبيه من حيث انه ظاهر القبح مروة لا شرعا فلا يثبت بذلك عدم الحل في الرجوع
حتى يقال لاحد ان يرجع في هبته وايضا كيف تثبت القوة لدليله مع ورود قوله
قوله صلى الله عليه وسلم الرجل احق بهبته ما لم يثب منها رواه ابن ماجة من حديث ابي هريرة
واخرجه الدارقطني في سننه وابن ابي شيبة في مصنفه وروي عن ابن عباس ايضا قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وهب هبة فهو احق بهبته ما لم يثب منها رواه الطبراني فان
قال المساعد له هذان الحديثان لا يقاومان حديثه الذي رواه في هذا الباب
ولئن سلمنا ذلك فما يقول في حديث ابن عمر اخرجه الحاكم في المستدرك عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من وهب هبة فهو احق بها ما لم يثب منها وقال حديث صحيح على شرط
الشيخين ولم يخرجاه ورواه الدارقطني ايضا في سننه فان قال مساهلة الحاكم في التصحيح
مشهورة يقال له حديث ابن عمر مرفوعا ورواته ثقات كذا قال عبد الحق في الاحكام وصححه
ابن حزم ايضا ففيه الكفاية لمن يهتدي الى مدارك الاشياء ومسالك الدلائل حدثنا مسلم
ابن ابراهيم ثنا هشام وشعبة قالا حدثنا قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم العائد في هبته كالعائد في قيئه ليس فيه لفظ يدل على لفظ الترجمة
ولا يتم به استدلاله على نفي حل الرجوع عن هبته وهشام هو الدستوائي والحديث مر
عن قريب وقال ابن بطال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجوع في الهبة كالرجوع في القيء
وهو حرام فكذا الرجوع في الهبة قلنا الراجع في القيء هو الكلب لا الرجل والكلب غير متعبد
بتحليل وتحريم فلا يثبت منع الواهب من الرجوع فهو يدل على تنزيه امته من امثال

الكلب

الكلب لا انه ابطل في ان يكون لهم الرجوع في هباتهم روى لا يحل لواهب ان
يرجع في هبته قال الطحاوي قوله لا يحل لا يستلزم التحريم وهو كقوله لا تحل الصدقة
لغني وانما معناه لا تحل له من حيث تحل لغيره من دون الحاجة واراد بذلك التغليظ
في الكراهة قال وقوله كالعائد في قيئه وان اقتضى التحريم لكون القيء حراما لكن
الزيادة في الرواية الاخرى وهو قوله كالكلب يدل على عدم التحريم لان الكلب غير
متعبد فالقيء ليس حراما عليه والمراد التنزيه عن فعل يشبه فعل الكلب واعترض عليه
بعضهم بقوله ما تأوله مستبعد ومنافر سياق الاحاديث وان عرف الشرع في مثل هذه
الاشياء يريد به المبالغة في الزجر كقوله من لعب بالنردشير فكانما غمس يده في لحم
خنزير انتهى لا يستبعد الا ما قاله هذا المعترض حيث لم يبين وجه الاستبعاد
ولا بين وجه منافرة سياق الاحاديث ونحن ما ننفي المبالغة فيه بل نقول المبالغة
في التغليظ في الكراهة وقبح هذا الفعل وكل ذلك لا يقتضي منع الرجوع فافهم ص حدثنا
عبد الرحمن بن المبارك ثنا عبد الوارث ثنا ايوب عن عكرمة عن ابن عباس قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم ليس لنا مثل السوء مثل الذي يعود في هبته كالكلب يرجع في قيئه
ش هذا طريق اخر في حديث ابن عباس اخرجه عن عبد الرحمن بن المبارك العيشي بالياء
اخر الحروف وبالشين المعجمة يكنى ابا جعفر وليس هذا باخي عبد الله بن المبارك المروزي
والرواة كلهم بصريون الا عكرمة وابن عباس فانهما سكنا فيها مدة وفي بعض النسخ
وحدثني عبد الرحمن بصيغة الافراد وواو العطف قوله ليس لنا مثل السوء يعني لا
ينبغي لنا يريد به نفسه والمؤمنين ان نتصف بصفة ذميمة تشابهنا فيها احسن
الحيوانات في اخس احوالها وقد يطلق المثل في الصفة الغريبة العجيبة الشان
سواء كان صفة مدح او ذم قال الله تعالى للذين لا يؤمنون بالاخرة مثل السوء ولله المثل
الاعلى قالوا هذا المثل ظاهر في التحريم الرجوع في الهبة والصدقة بعد اقباضها
قلنا هذا المثل على التنزيه وكراهة الرجوع لا على التحريم ويستدل بحديث عمر رضي الله عنه
حين اراد شرى فرس حمل عليه في سبيل الله فسال عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تبتعه
وان اعطاكه بدرهم الحديث ياتي الان فلما لم يكن هذا القول موجبا حرمة ابتياع ما تصدق
فكذلك هذا الحديث لم يكن موجبا حرمة الرجوع في الهبة ص حدثنا يحيى بن قزعة ثنا مالك
عن زيد بن اسلم عن ابيه سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول حملت على فرس في سبيل الله
فاضاعه الذي كان عنده فاردت ان اشتريه منه وظننت انه بايعه برخص فسالت عن ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتره وان اعطاكه بدرهم واحد فان العائد في هبته كالكلب
يعود في قيئه ش مطابقته للترجمة تتعين ان يقال في قوله فان العائد في صدقته كالكلب
يعود في قيئه والذي يفهم من صنيع البخاري انه لا يفرق بين الهبة والصدقة فانه لا يجوز
الرجوع فيها مطلقا والحديث مضى في كتاب الزكاة في باب هل يشتري صدقته فانه اخرجه
هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك الى اخره واخرجه هنا عن يحيى بن قزعة بفتح القاف
والزاي والعين المهملة المكي وهو من افراده عن مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه اسلم سياتي في
اخر حديث في الهبة عن الحميدي ثنا سفيان سمعت مالكا يسال زيد بن اسلم قال سمعت ابي
فذكره مختصرا ولمالك فيه اسناد اخر سياتي في الجهاد عن نافع عن ابن عمر وله فيه اسناد ثالث
عن عمرو بن دينار عن ثابت الاحنف عن ابن عمر اخرجه عمر قوله سمعت عمر بن الخطاب زاد
المديني عن سفيان على المنبر وهي في الموطات للدارقطني قوله حملت على فرس اي تصدقت
به ووهبته بان يقاتل عليه في سبيل الله قوله وفي رواية القعنبي في الموطا على فرس عتيق
والعتيق الكريم الفائق من كل شيء وهذا الفرس الذي اهداه تميم الداري لرسول الله صلى الله
عليه وسلم يقال له الورد فاعطاه عمر رضي الله عنه فحمل عليه عمر في سبيل الله فوجده يباع وهذا
رواه الواقدي عن سهل بن سعد في تسمية خيل النبي صلى الله عليه وسلم كيف
كيفية الحمل عليه ظاهره يقتضي حمل تمليك ليجاهد به ولو كان حمل تحبيس لم يجز
بيعه قوله فاضاعه الذي كان عنده اي لم يحسن القيام عليه وقصر في مؤنته وخدمته وقيل
اي لم يعرف مقداره فاراد بيعه بدون قيمته وقيل استعمله في غير ما جعل له قوله لا تشتره
نهي للتنزيه لا للتحريم قاله الكرماني هكذا هو عند الجمهور وحمله قوم على التحريم

وليس بظاهر والله اعلم ثم ان هذا النهي مخصوص بالصورة المذكورة وما اشبهها لا ما اذا
رده الميراث مثلا ان قدر شي معه يكون معربا والا فلا لان
الاعراب لا يكون الا بالعقد والتركيب وهو كالفصل لان الكتاب يجمع الابواب والابواب
تجمع الفصول ص حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام بن يوسف ان ابن جريج اخبرهم
قال اخبرني عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة ان بني صهيب مولى ابن جدعان ادعوا بيتين
وحجرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى ذلك صهيبا فقال مروان من يشهد لكما على ذلك
قالوا ابن عمر فدعاه فشهد لاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم صهيبا بيتين وحجرة فقضى
مروان بشهادته لهم ش قال ابن بطال ذكر هذا الحديث في كتاب الهبة لان فيه ان النبي
صلى الله عليه وسلم وهب صهيبا ذلك وقال ابن التين اتى البخاري بهذه القصة هنا لان العطا
نافذة وقال بعضهم ومناسبته لها ان الصحابة بعد ثبوت عطية النبي صلى الله عليه
وسلم ذلك لصهيب لم يستفصلوا هل رجع او لا فدل على ان لا اثر للرجوع في الهبة انتهى
اما ما ذكره ابن بطال وابن التين فله وجه ما واما القول الثالث فلا وجه له
اصلا لان الموهوب له اذا مات لا رجوع فيه اصلا عند جميع العلما اما عند الحنفية فلان
الرجوع امتنع بالموت واما عند غيرهم فلا رجوع من الاول اصلا الا في موضع مخصوص واستفصال
الصحابة وعدم استفصالهم في الرجوع وعدمه بعد موت الواهب لا دخل له هنا فلا فايدة
في قوله فدل على ان لا اثر في الرجوع في الهبة لان الرجوع لم يبق اصلا فالرجوع وعدمه
غير مبنيين على الاستفصال وعدمه حتى يكون عدم استفصالهم دالا على عدم الرجوع
وعدم الرجوع هنا متحقق بدون ذلك اقول لذكر هذا الحديث هنا وجه حسن وهو انه اشار
به الى ان حكم الهبة عند وقوع الدعوى بين المتواهبين او بين ورثتهم كحكم ساير الدعاوى
في ابواب الفقه فيما يحتاج اليه من الحاكم واقامة الشهود واليمين وغير ذلك فافهم
ذكر رجاله وهم اربعة الاول ابراهيم بن موسى بن يزيد الفرا ابو اسحق المروزي يعرف بالصغير
الثاني هشام بن يوسف ابو عبد الرحمن الصنعاني اليماني قاضيها الثالث عبد الملك
ابن عبد العزيز بن جريج المكي الرابع عبد الله بن عبيد بن ابي مليكة المكي قاضي ابن الزبير
والحديث تفرد به البخاري ذكر معناه قوله ان بني صهيب بضم الصاد ابن سنان بن خالد
الموصلي ثم الرومي ثم المكي ثم المدني كان من السابقين الاولين والمعذبين في الله ابو يحيى
وقيل ابو غسان سبته الروم من نينوى وامه سلمى من بني مازن ابن عمرو بن تميم كان ابوه
او عمه عاملا لكسرى على الابلة وكانت منازلهم بارض الموصل فاغارت الروم على تلك الناحية
فسبت صهيبا وهو غلام صغير فنشا بالروم فصار الكن فابتاعه كلب منهم فقدموا به
مكة فاشتراه عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة فاعتقه فاقام معه
بمكة الى ان هلك ابن جدعان ثم هاجر الى المدينة في النصف من ربيع الاول وادرك رسول
الله صلى الله عليه وسلم بقبا قبل ان يدخل المدينة وشهد بدرا ومات بالمدينة في شوال
سنة ثلاث وثلاثين وهو ابن سبعين سنة وصلى عليه سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه واما
بنو صهيب فهم حمزة وسعد وصالح وصيفي وعباد وعثمان وخبيب ومحمد وكلهم رووا عنه
قوله فقال مروان هو ابن الحكم بن ابي العاص بن امية الاموي وكان يومئذ امير المدينة
لمعاوية بن ابي سفيان قوله بيتين وحجرة بيتين تثنية بيت قال صاحب المغرب
البيت اسم لمسقف واحد واصله من بيت الشعر او الصوف سمي به لانه يبات فيه وقال
ابن الاثير بيت الرجل داره وقصره الدار لا تسمى بيتا لانها مشتملة على بيوت والحجرة
بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وهو الموضع المنفرد في الدار وذكر عمر بن شبة في اخبار
المدينة ان بيت صهيب كان لام سلمة فوهبت لصهيب فلعلها اعطته باذن النبي
صلى الله عليه وسلم والظاهر ان الذي وقع عليه الدعوى غير ذلك قوله من يشهد لكما قال
الكرماني فان قلت لفظ بني صهيب جمع وهذا مثنى قلت اقل الجمع اثنان عند بعضهم
انتهى لا يحتاج الى هذا التعسف بل الجواب ان الذي ادعى كان ابنين منهم فخاطبهما
مروان بصيغة الابنين لان الحاكم لا يخاطب الا الذي يدعي وفي رواية الاسماعيلي فقال
مروان من يشهد لكم فهذه الرواية لا اشكال فيها قوله قالوا ابن عمر اي يشهد بذلك
عبد الله بن عمر قوله فدعاه اي فدعا مروان عبد الله بن عمر فشهد بذلك وقال لاعطى

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فقضى مروان بشهادته لهم اي حكم مروان بشهادة ابن عمر
لبني صهيب بالبيتين والحجرة وقال ابن بطال كيف قضى مروان بشهادة ابن عمر وحده
ثم قال فالجواب ان مروان انما حكم بشهادته مع يمين الطالب على ما جا في السنة من
القضا باليمين مع الشاهد قيل فيه نظر لانه لم يذكر في الحديث ليس كذلك
لان القاعدة المستمرة نفي الحكم بشاهد واحد فلا بد من شاهدين او من شاهد ويمين
عند من يراه بذلك قد استدل بعضهم بقول بعض السلف كشريح القاضي
انه قال الشاهد الواحد اذا انضمت اليه قرينة تدل على صدقه الا ترى ان ابا داود ترجم
في سننه باب اذا علم الحاكم صدق الشاهد الواحد يجوز له ان يحكم وساق قصة خزيمة
ابن ثابت وسبب تسميته ذا الشهادتين الجمهور على ان ذلك لا يصح وان قصة
خزيمة مخصوصة به وقال ابن التين قضا مروان بشهادة ابن عمر يحتمل وجهين احدهما
انه يجوز له ان يعطي من مال الله من يستحق العطا فينفذ ما قيل له ان سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعطاه فان لم يكن كذلك كان قد امضاه وان يكن غير ذلك كان هو المعطي
عطا صحيحا وقد يكون هذا خاصا في الفي لان النبي صلى الله عليه وسلم اعطا ابا قتادة بدعواه
وشهادة من كان السلب عنده الوجه الثاني انه ربما حكم الامام بشهادة المبرز في
العدالة وحده وقد قال بعض فقها الكوفة حكم شريح بشهادتي وحدي في شي قال
واخطا شريح قال والوجه الاول الصحيح ص بسم الله الرحمن الرحيم

باب ما قيل في العمرى والرقبى

ش ثبتت البسملة في رواية الاصيلي وكريمة قبل لفظ باب قوله باب ما قيل اي هذا
في بيان ما قيل في احكام العمرى والرقبى العمرى بضم العين المهملة وسكون الميم
مقصورا وحكي بضم العين والميم جميعا وبفتح العين وسكون الميم وقال ابن سيدة العمرى
مصدر كالرجعى واصل العمرى ماخوذ من العمر والرقبى بوزن العمرى كلاهما على وزن
فعلى واصل الرقبى من المراقبة ذكر في الترجمة العمرى والرقبى ولم يذكر
في الباب الا حديثين في العمرى ولم يذكر شيا في الرقبى قيل انهما متحدان في
المعنى فلذلك اقتصر على العمرى على ان النسائي روى باسناد صحيح عن ابن عباس موقوفا
العمرى والرقبى سواء هذا الجواب غير مقنع لانا لا نسلم الاتحاد بينهما في المعنى
فالعمرى من العمر والرقبى من المراقبة وبينهما ايضا فرق في التعريف على ما يجي بيانه
ومعنى قول ابن عباس هما سوا يعني في الحكم وهو الجواز لا انهما سوا في المعنى ص اعمرته
الدار فهي عمرى جعلتها له ش اشار بها الى تفسير العمرى وهو ان يقول الرجل لغيره
اعمرته داري اي جعلتها له مدة عمري وقال ابو عبيد العمرى ان يقول الرجل للرجل داري
لك عمرك او يقول داري هذه لك عمري فاذا قال ذلك وسلمها اليه كانت للعمر ولم ترجع
اليه ان مات وكذا ان قال اعمرتك هذه الدار او جعلتها لك حياتك او ما بقيت او
ما عشت او ما حييت وما يفيد هذا المعنى وقال شيخنا رحمه الله العمرى على ثلاثة
اقسام احدها ان يقول اعمرتك هذه الدار فاذا مت فهي لعقبك او ورثتك فهذه
صحيحة عند عامة العلما وذكر النووي انه لا خلاف في صحتها وانما الخلاف هل يملك
الرقبة او المنفعة فقط فسنذكره ان شا الله تعالى الثاني ان لا يذكر ورثته ولا
عقبه بل يقول اعمرتك هذه الدار او جعلتها لك او نحو هذا ويطلق ففيها اربعة اقوال
اصحها الصحة كالمسئلة الاولى ويكون له ولورثته من بعده وهو قول الشافعي في الجديد
وبه قال ابو حنيفة واحمد وسفيان الثوري وابو عبيد واخرون القول الثاني انها
لا تصح لانه تمليك موقت فاشبه ما لو وهبه او باعه الى وقت معين وهو قول الشافعي
في القديم الثالث انها تصح وتكون للمعمر في حياته فقط فاذا مات رجعت الى المعمر او الى
ورثته ان كان قد مات وحكي هذا ايضا عن القديم والرابع انها عارية يستردها المعمر
متى شا فاذا مات عادت الى ورثته القسم الثالث ان لا يذكر العقب ولا الورثة فلا
يقتصر على الاطلاق بل يقول فاذا مت رجعت الي او الى ورثتي ان كنت مت فان قلنا
بالبطلان في حالة الاطلاق فههنا اولى وكذلك في الاطلاق بالصحة وعودها بعد موت

الى المعمر وان قلنا انها تصح في حالة الاطلاق ويتابد الملك ففيه وجهان لاصحاب الشافعي
احدهما عدم الصحة قال الرافعي وهو اسبق الى الفهم ورجحه القاضي ابن كج وصاحب التتمة
وبه جزم الماوردي والثاني يصح ويلغوا الشرط وعزاه الرافعي للاكثرين ثم اختلف العلما
فيما ينتقل الى المعمر هل تنتقل اليه ملك الرقبة حتى يجوز له البيع والشرا والهبة وغير ذلك
من التصرفات وانما تنتقل اليه المنفعة فقط كالوقف فذهب الجمهور الى ان ذلك تمليك
للرقبة وهو قول ابي حنيفة والشافعي واحمد وذهب مالك الى انه انما يملك المنفعة
فقط فعلى هذا فانها ترجع الى المعمر اذا مات المعمر عن غير وارث او انقرضت ورثته ولا
ترجع الى بيت المال • ثم ههنا مسائل متعلقة بهذا الباب • الاولى العمرى المذكورة في
احاديث هذا الباب وفي غيره هل هي عامة في كل ما يصح تمليكه من العقار والحيوان والاثاث
وغيرها او يختص ذلك بالعقار • الجواب ان اكثر ورود الاحاديث في الدور والاراضي
فاما ان يكون خرج مخرج الغالب فلا يكون له مفهوم ويعم الحكم كل ما يصح تمليكه او يقال
هذا الحكم ورد على خلاف الاصل فيقتصر على مورد النص فلا يتعدى به الى غيره قال شيخنا
لم ار من تعرض لذلك الا ان الرافعي مثل في امثلة العمرى بغير العقار فقال ولو قال داري
لك عمرك فاذا مت فهي لزيد او عبدي لك عمرك فاذا مت فهو حر تصح العمرى على قولنا
الجديد ولغى المذكور بعدها فعلم من هذا جريان الحكم في العبيد وغيرهم • الثانية
هل يستوي في العمرى تقييد ذلك بعمر الواهب كما لو قيده بعمر الموهوب فعن ابي عبيد
التسوية بينهما لانه فسر العمرى بان يقول للرجل هذه الدار لك عمرك او عمري ولكن عند
اصحاب الشافعي عدم الصحة في هذه الصورة قال الرافعي ولو قال جعلت لك هذه الدار
عمري او حياتي • الثالثة اذا قيد الواهب العمرة بعمر اجنبي بان قال جعلت هذه الدار لك
عمر زيد فهل يصح قال الرافعي اجرى فيه الخلاف فيما اذا قال عمري او حياتي فعلى هذا فالاصح
عدم الصحة لخروجه عن اللفظ الوارد فيه • الرابعة اذا لم يشترط الواهب الرجوع بعد
موت المعمر لنفسه بل شرطه لغيره فقال فاذا مت فهي لزيد قال الرافعي يصح ويلغوا
الشرط وكذا لو قال اعمرتك عبدي فاذا مت فهو حر فانه يصح ويلغوا الشرط على الجديد
الخامسة اذا لم يذكر العمر في العقد بل اورده بصيغة الهبة كما اذا قال وهبتك هذه
الدار فاذا مت رجعت الي فهذا لا يصح قال الرافعي ظاهر المذهب فساد الهبة والوقف
بالشروط التي يفسد بها البيع بخلاف العمرى لما فيها من الاخبار • السادسة اذا اتى بما
يقتضي العمرى ولكن بصيغة البيع فقال ملكتك هذه الدار بعشرة عمرك فنقل الرافعي
عن ابن كج انه قال لا ينعقد عندي جوازه تفريعا على الجديد وقال ابو علي الطبري لا يجوز
قال شيخنا ما قاله ابو علي هو الصحيح نقلا وتوجيها فقد جزم به ابن جريج وابو
اسحق المروزي والماوردي وما نقله عن ابن كج احتمال وقال به ابن خيران فيما حكاه
صاحب التحرير • السابعة هل تجوز الوصية بالعمرى بان يقول اذا مت فهذه الدار
لزيد عمره كما يجوز تنجيزها فقال به الرافعي ولكنها تعتبر من الثلث • الثامنة لا يجوز
تعليق العمرى بغير موت المعمر كقوله اذا مات فلان فقد اعمرتك هذه الدار واما
الرقبى فهو ان يقول الرجل للرجل ارقبتك داري ان مت قبلك فهي لك وان مت قبلي
فهي لي وهو مشتق من الرقوب فكان كل واحد منهما يترقب موت صاحبه وقال
الترمذي ذهب بعض اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم ان الرقبى جايزة
مثل العمرى وهو قول احمد واسحق وفرق بعض اهل العلم من اهل الكوفة وغيرهم بين
العمرى والرقبى فاجازوا العمرى ولم يجيزوا الرقبى وقال صاحب الهداية العمرى جايزة
للمعمر له في حال حياته ولورثته من بعده وهو قول جابر بن عبد الله وعبد الله بن
عباس وعبد الله بن عمر وعلي بن ابي طالب وروي عن شريح ومجاهد وطاوس والثوري
وقال صاحب الهداية ايضا والرقبى باطلة عند ابي حنيفة ومحمد ومالك وقال ابو يوسف
جايزة وبه قال الشافعي واحمد ص استعمركم فيها جعلكم عمارا ش اشار بهذا الى ان من العمرى
ان يكون استعمر بمعنى اعمر كاستهلك بمعنى اهلك اي اعمركم فيها دياركم ثم هو يرثها منكم
بعد انقضا اعماركم وفي التهذيب للازهري اي اذن لكم في عمارتها واستخراج قوتكم منها
وقيل استعمركم من العمر نحو استبقاكم من البقا وقيل استعمركم اي اعمركم بالعمارة

قوله عمارا

قوله عمارا بضم العين المهملة وتشديد الميم ص حدثنا ابو نعيم ثنا شيبان عن يحيى عن ابي
سلمة عن جابر رضي الله عنه قال قضى النبي صلى الله عليه وسلم بالعمرى انها لمن وهبت له ش مطابقته
للترجمة في قوله ص مطابقته للترجمة في قوله ما قيل في العمرى وهو الذي رواه جابر هو الذي
قيل فيها وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وشيبان بن عبد الرحمن النحوي ويحيى هو ابن
ابي كثير وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والحديث اخرجه بقية الستة مسلم في الفرايض
عن القواريري عن جماعة غيره وابو داود في البيوع عن موسى بن اسمعيل وغيره والترمذي
في الاحكام عن اسحق بن موسى الانصاري والنسائي في العمرى عن عبد الاعلى وغيره وابن ماجة
في الاحكام عن محمد بن رمح به ومعنى حديثهم واحد قوله قضى النبي صلى الله عليه وسلم اي حكم
بالعمرى بصحتها قوله انها اي بانها اي بان الهبة لمن وهبت له ووهبت على صيغة المجهول
وروى مسلم حديث جابر بالفاظ مختلفة واسانيد متباينة واخرج عن ابي سلمة ولفظه
العمرى لمن وهبت له وعن ابي سلمة ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايما رجل اعمر عمرى
له ولعقبه فانها للذي اعطيها لا ترجع الى الذي اعطاها لانه اعطا عطا وقعت فيه المواريث
وعن ابي سلمة عنه ايضا ولفظه قال صلى الله عليه وسلم قال ايما رجل اعمر رجلا عمرى له ولعقبه
فقال قد اعطيتكها وعقبك ما بقي منكم احد فانها لمن اعطيها وانها لا ترجع الى صاحبها
من اجل انه اعطاها عطا وقعت فيه المواريث وعن ابي سلمة ايضا عن جابر قال انما العمرى
التي اجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تقول هي لك ولعقبك فاما اذا قال هي لك ما عشت
فانها ترجع الى صاحبها قال معمر وكان الزهري يفتي به وعن ابي سلمة ايضا عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قضى فيمن اعمر عمرى له ولعقبه فهي له بتلة لا يجوز للمعطي فيها شرط ولا
ثنيا قال ابو سلمة لانه اعطى عطا وقعت فيه المواريث فقطعت المواريث شرطه واخرج
مسلم ايضا من رواية ابي الزبير عن جابر يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال امسكوا عليكم
اموالكم ولا تفسدوها فانه من اعمر عمرى فهي للذي اعمرها حيا وميتا ولعقبه وعن ابي
الزبير ايضا عنه قال اعمرت امراة بالمدينة حايطا لها ابنا لها ثم توفي وتوفيت بعده وترك
ولدا بعده وله اخوة بنون للمعمرة فقال ولد المعمرة رجع الحايط الينا فقالوا بنو المعمر
بل كان لابينا حياته وموته فاختصموا الى طارق مولى عثمان فدعى جابرا فشهد على رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالعمرى لصاحبها فقضى بذلك طارق ثم كتب الى عبد الملك فاخبره
بذلك واخبره بشهادة جابر فقال عبد الملك صدق جابر فامضى ذلك طارق بان ذلك
الحايط لبني المعمر حتى اليوم واخرج مسلم ايضا من حديث عطا عن جابر عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال العمرى جايزة واخرج ايضا عن عطا عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
العمرى ميراث لاهلها وقد مر الكلام فيه مفصلا في اول الباب وبهذه الاحاديث احتج
ابو حنيفة والثوري والشافعي والحسن بن صالح وابو عبيد على ان المعمر له يملكها
ملكا تاما يتصرف فيها تصرف الملاك واشترطوا فيها القبض على اصولهم في الهبات
وذهب القاسم بن محمد ويزيد بن قسيط ويحيى بن سعيد الانصاري والليث بن سعد
ومالك الى ان المعمرى جايزة ولكنها ترجع الى الذي اعمرها واحتجوا في ذلك بقوله صلى
الله عليه وسلم المسلمون عند شروطهم اخرجه الطحاوي وابو داود من حديث ابي هريرة
واجاب عنه الطحاوي بان هذا على الشروط التي قد اباح الكتاب اشتراطها وجات بها
السنة واجمع عليها المسلمون وما نهى عنه الكتاب ونهته عنه السنة فهو غير داخل
في ذلك الا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حديث بريرة كل شرط ليس في كتاب
الله فهو باطل وان كان مائة شرط ص حدثنا حفص بن عمر ثنا همام ثنا قتادة
قال حدثني النضر بن انس عن بشير بن نهيك عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال العمرى جايزة ش هذا حديث ابي هريرة مثل حديث جابر لكن حديث
جابر عن فعله وهذا عن قوله وهمام هو ابن يحيى الشيباني البصري والنضر بفتح
النون وسكون الضاد المعجمة ابن انس بن مالك البخاري الانصاري وبشير بفتح الباء
الموحدة وكسر الشين المعجمة ابن نهيك بفتح النون وكسر الهاء السلولي ويقال
السدوسي يعد في البصريين وفيه ثلاثة من التابعين على نسق واحد وهم قتادة
والنضر وبشير والحديث اخرجه مسلم في الفرايض عن محمد بن مثنى ومحمد بن بشار

وعن يحيى بن حبيب واخرجه ابو داود فى البيوع عن ابى الوليد واخرجه النسائى فى العمرى عن محمد
ابن مثنى **قوله** العمرى جايزة قال الطحاوى جايزة للمعمر لا حق فيها للمعمر بعد ذلك ابدا وفى رواية
الترمذى من حديث الحسن عن سمرة ان نبى الله صلى الله عليه وسلم قال العمرى جايزة لاهلها او ميراث
لاهلها وفى رواية الطبرانى من حديث هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن الزبير قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم العمرى جايزة لمن اعمرها والرقبى لمن ارقبها سبيل الميراث
روى النسائى وابن ماجة من حديث ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا عمرى فمن اعمر شيا فهو له ومثل هذا يعارض هذا الحديث لا معارضة لان معنى قوله
لا عمرى بالشروط الفاسدة على ما كانوا يفعلونه فى الجاهلية من الرجوع اى فليس لهم العمرى
المعروفة عندهم المقتضية للرجوع فى حديث ابن عمر عند النسائى لا عمرى ولا
رقبى وعند ابى داود والنسائى ايضا حديث جابر لا ترقبوا اموالكم لمسلم امسكوا عليكم اموالكم لا
تفسدوها الحديث وقد مضى الحديث عن قريب احاديث النهى محمولة على الارشاد
يعنى ان كان لكم غرض فى عود اموالكم اليكم فلا تعمروها فانكم اذا اعمرتموها لم ترجع اليكم فلذلك
قال لا تفسدوها اى لا تفسدوا اموالكم فيها فانها لن تعود اليكم وفى بعض طرق حديث جابر
عند مسلم جعلت الانصار يعمرون المهاجرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امسكوا
عليكم اموالكم انتهى وكان صلى الله عليه وسلم علم حاجة المالك الى ملكه وانه لا يصبر على الضيق
فنهاهم صلى الله عليه وسلم عن التبرع باموالهم وامرهم بامساكها فافهم ص وقال عطا حدثنى جابر
عن النبى صلى الله عليه وسلم نحوه ش عطا هو ابن ابى رباح **قوله** نحوه وفى رواية ابى ذر مثله وهذا
صورته معلق ولكنه ليس بمعلق لانه موصول بالاسناد المذكور عن قتادة وقال فى قوله
وقال عطا هو قتادة يعنى قال قتادة قال عطا حدثنى جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم نحوه
اى نحو حديث ابى هريرة يعنى العمرى جايزة وقال صاحب التلويح ورواه ابو نعيم عن ابى اسحق
ابن حمزة ثنا ابو خليفة ثنا ابو الوليد ثنا همام عن قتادة عن عطا عن جابر مثله لا نحوه بلفظ
العمرى جايزة ورواه مسلم عن خالد بن الحارث عن شعبة عن قتادة عن عطا بلفظ العمرى ميراث
لاهلها وكانه الذى اراد البخارى بقوله نحوه لا نحوه ليس مثله وكانه لم ير انه مثل فلهذا لم يذكره
قد ذكرنا انه فى رواية ابى ذر مثله وفى رواية غيره نحوه فهذا يشعر بعدم الفرق
بينهما

ص باب من استعار من الناس الفرس

ش اى هذا باب فى بيان من استعار الفرس وهذا شروع فى بيان احكام العارية وفى رواية ابى
ذر والفرس والدابة وفى رواية الكشميهنى وغيرها وفى رواية ابن شبويه مثله لكن قال
وغيرهما بالتثنية وفى كتاب صاحب التوضيح بسم الله الرحمن الرحيم كتاب العارية وغاب
السلخ هذا ليس بموجود وهذه التسمية اولى لان العادة ان تتوج الابواب بالكتاب والعارية
يشتد اليا وتخفيفها ويجمع على عوارى وفيها لغة ثالثة عارم حكاها الجوهرى وابن
سيدة وحكاها المتدارى فقال عاراه بالالف وقال الازهرى عاره بتخفيف الراء بغير يا
ماخوذة من عار اذا ذهب وجاء ومنه سمى العيار لكثرة مجيئه وذهابه وقال البطليوسى
هى مشتقة من التعاور وهو التناوب وقال الجوهرى كانها منسوبة الى العار لان طلبها
عار وعيب ورد عليه بوقوعها من المتنازع ولا عار فى فعله وفى الشروع العارية تمليك
المنفعة بلا عوض وهو اختيار ابى بكر الرازى وقال الكرخى والشافعى هى اباحة للنافع حتى
لا يملك المستعير اجارة ما استعاره ولو ملك المنافع لملك اجارتها والاول اصح لان المستعير
له ان يعير ولو كانت اباحة لما ملك ذلك وانما لم يجز الاجارة لانها اقوى والزم من الاعارة
والشى لا يستتبع مثله فما لا حرى ان لا يستتبع الا قوى ص حدثنا ادم ثنا شعبة
عن قتادة قال سمعت انسا يقول كان يا المدينة فزع فاستعار النبى صلى الله عليه وسلم
فرسا من ابى طلحة يقال له المندوب فما رجع قال ما رايتا من شى وان وجدناه لبحرا
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وادم بن ابى اياس والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الجهاد عن
بندار عن غندر وعن احمد بن محمد فى الجهاد وفى الاب عن مسدد عن يحيى واخرجه مسلم فى
الفضايل النبى صلى الله عليه وسلم عن ابى موسى وبندار وعن يحيى بن حبيب وعن ابى بكر عن وكيع واخرجه
ابو داود فى الادب عن عمرو بن مرزوق واخرجه الترمذى فى الجهاد فى الجهاد عن محمود بن غيلان

وعن بندار وابن ابى عدى وابى داود واخرجه النسائى فى السير عن اسحق بن ابراهيم **قوله** فزع اى
خوف من عدو **قوله** من ابى طلحة هو زيد بن سهل زوج ام انس **قوله** المندوب مراد فالمسنون وهو
اسم فرس ابى طلحة قال ابن الاثير هو من الادب وهو الرمى الذى يجعل به السيقان وقيل سمى
به لندب كان فى جسمه وهو اثر الجرح **قوله** من شى اى من العدو وساير موجبات الفزع
قوله وان وجدناه لبحرا وفى رواية المستملى ان وجدنا نحذف الضمير قال الخطابى ان هى
النافية واللام فى لبحرا بمعنى الا اى ما وجدناه الا بحرا والعرب تقول ان زيد العاقل اى
ما زيد الا عاقل وعلى هذا قراءة من قرا ان هذان لساحران بتخفيف ان المعنى ما هذان الا
ساحران وقال ابن الحنبلى ومن هذا مذهب الكوفيين ومذهب البصريين ان ان مخففة
من الثقيلة واللام زايدة والبحر هو الفرس الواسع الجرى وزعم تغلب ان البحر من اسماء
الخيل وهو الكثير الجرى الذى لا يفنى جريه كما لا يفنى ماء البحر ويؤيده ما فى رواية سعيد
عن قتادة فكان بعد ذلك لا يجارى وقال عيا من ان فى خيل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرس يسمى البحر اشتراه من تجر قدموا من اليمن فسبق عليه مرات فثقل بعد ذلك يحتمل
انه تغير اليه بعد ابى طلحة فنزل هذا ثقل للاول لكن لو قال انهما فرسان اتفقا فى الاسم
لكان اقرب كان للنبى صلى الله عليه وسلم اربعة وعشرون فرسا منها سبعة متفق
عليها وسمى لستكب اشتراه من اعرابى من بنى فزارة وهو اول فرس ملكه واول فرس غزا
عليه وكان كميتا والمرتجز اشتراه من اعرابى من بنى مرة وكان ابيض والزاز اهداه له
المقوقس واللحيف اهداه له ربيعة بن ابى البراء والظرب اهداه له فروة بن عمرو عامل
عامر الملبقا لقيصر الروم والورد اهداه له تميم الدارى فاعطاه عمر بن الخطاب رضى
الله عنه فحمل عليه فى سبيل الله ثم رجده يباع برخص فقال له صلى الله عليه وسلم لا تشتره
وسبحة والبقية مختلف فيها وذكر فيه البحر والمندوب اما البحر فقد ذكر عياض انه اشتراه
من تجار قدموا من اليمن واما المندوب فهو الذى ركبه ابو طلحة من ندبه فانتدب
اى دعاه فاجاب فقوله صلى الله عليه وسلم ان وجدناه لبحرا معناه وجدنا الفرس الذى
يسمى مندوبا بحرا فقوله بحر اصفته وليس المراد منه ذلك الفرس الذى اشتراه من التجار المسمى
بالبحر واما ذكر المندوب فى خيل النبى صلى الله عليه وسلم فالظاهر ان ابا طلحة وهبه له فمن حسن
جريه شبهه النبى صلى الله عليه وسلم بحر فدل ذلك على ان البحر اسم للفرس الذى اشتراه من التجار
والبحر الاخر صفة للمندوب وهذا اخر ما الحلام وقد جمع بعضهم افراس النبى صلى الله عليه وسلم فى
بيت وسمى الافراس المتفق عليها وقال

والخيل سكب لحيف سبحة ظرب ... لزاز مرتجز ورد لها اسرار
واخر جمع اثنيا قد ...
ان ثنيت اسما اثنيا فالنبى قد ... جات باسمائها السبع اخبار
قل لمحدم ثم حتف ذو الفقار وقل ... عفت رسوب وقلعى وبتار

قلت سيوفه عشرة هذه سبعة والثلاثة الاخرى رسوب وما ثور ورثه من ابيه
قدم به المدينة وهو اول سيف ملكه ومسمما منه سيف عمرو معدى كرب وهبه لخالد بن
سعيد وقيل اول سيف اخر بدعى القضيب وهو اول سيف تقلده قاله النيسابورى
فى كتابه شرف المصطفى وقال ابن بطال اختلف العلما فى عارية الحيوان والعقار وما
لا يغاب عنه فروى ابن القاسم عن مالك ان من استعار حيوانا وغيره مما لا يغاب عنه
فتلف عنده فهو مصدق فى تلفه ولا يضمنه الا بالتعدى وهو قول الكوفيين والاوزاعى
وقال عطا العارية مضمونة على كل حال كانت مما لا يغاب عنه ام لا تعدى فيها او لا
وبه قال الشافعى واحمد وقالت الشافعية الا اذا تلف من الوجه الماذون فيه فلا ضمان
عندنا وقال اصحابنا الحنفية العارية امانة ان هلكت من غير تعد لم يضمن وهو قول
على وابن مسعود والحسن والنخعى والشعبى والثورى وعمر بن عبد العزيز وشريح والاوزاعى
وابن شبرمة وابراهيم وقضى شريح بذلك ثمانين سنة بالكوفة وقال الشافعى يضمن
وبه قال احمد وهو قول ابن عباس وابى هريرة وعطا وسحنون وقال قتادة وعبيد الله
ابن الحسين العنبرى ان شرطا ضمانها ضمن والا فلا وقال ربيعة كل العوارى مضمونة
وفى الروضة اذا تلفت العين فى يد المستعير ضمنها سواء تلفت بافعاله او بفعله

بتقصير او بلا تقصير هذا هو المشهور وحكى قول انها لا تضمن الا بالتعدي وهو ضعيف
ولو اعار بشرط ان تكون امانة لغى الشرط وكانت مضمونة وفي حاوي الحنابلة ان شرط
نفي ضمانها سقط الضمان وان تلف جزؤها باستعماله كحمل مشقة لم تضمن في اصح
الوجهين انتهى ولو شرط الضمان في العارية هل يصح فالمشايخ مختلفون
فيه كذا في التحفة وقال في خلاصة الفتاوى رجل قال لاخر اعرني ثوبك فان ضاع
فانا له ضامن قال لا يضمن ونقله عن المنتقى واحتج الشافعي ومن معه باحاديث منها
حديث ابي امامة اخرجه ابو داود عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع
يقول العارية مؤداة والزعيم غارم وحسنه الترمذي وصححه ابن حبان ومنها حديث
امية بن صفوان بن امية عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعار منه ادرعا
يوم حنين فقال اغصبا يا محمد قال لا بل عارية مضمونة رواه ابو داود والنسائي
ومنها حديث يعلى بن امية رواه ابو داود والنسائي عنه قال قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اتتك رسلي فادفع اليهم ثلاثين درعا فقلت يا رسول الله اعارية مضمونة
ام عارية مؤداة فقال بل عارية مؤداة ومنها حديث سمرة رواه الاربعة عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم على اليد ما اخذت حتى تؤديه وحسنه الترمذي وقال الحاكم صحيح
على شرط البخاري وحجة الذين ينفون الضمان الا بالتعدي ما رواه الدارقطني ثم البيهقي
في سننيهما عن عمرو بن عبد الجبار عن عبيدة بن حسان عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس على المستودع غير المغل ضمان ولا على المستعير غير المغل
ضمان وروى ابن ماجة في سننه عن المثنى بن صباح عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من اودع وديعة فلا ضمان عليه قال الدارقطني عمرو
ابن عبد الجبار وعبيدة ضعيفان وانما يروى هذا من قول شريح غير مرفوع قيل
الجرح المبهم لا يقبل ما لم يتبين سببه ورواية من وقفه لا تقدح في رواية من رفعه وقيل
عبيدة هذا لم يضعفه احد من اهل هذا الشان وذكره البخاري في تاريخه ولم يذكر فيه
جرحا وكذا عمرو بن عبد الجبار لم يضعفه احد غير ان ابن عدي لما ذكره لم يرد على قوله له
مناكير وقد اعترض بعضهم على القائل المذكور بان عبيدة قال فيه ابو حاتم الرازي
انه منكر الحديث وقال ابن حبان يروي الموضوعات عن الثقات ورد عليهما بانهما لم يبينا
سبب الجرح والجرح المجرد لا يقبل على ان البخاري لما ذكره في تاريخه لم يتعرض اليه بشيء
والجواب عن حديث ابي امامة انه ليس فيه دلالة على التضمين لانه تعالى قال ان الله
يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فاذا تلفت الامانة لم يلزمه ردها واما حديث
صفوان بن امية فهو مضطرب سندا ومتنا وجميع وجوهه لا تخلو عن نظر ولهذا قال
صاحب التمهيد الاضطراب فيه كثير ولا حجة فيه عندي في تضمين العارية انتهى ثم على
تقدير صحته قوله مضمونة اي مضمونة الرد عليك بدليل قوله حتى يؤديها اليك
ويحتمل ان يريد اشتراط الضمان والعارية بشرط الضمان مضمونة في رواية للحنفية
وروى عبد الرزاق في مصنفه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال العارية بمنزلة الوديعة
ولا ضمان فيها الا ان يتعدى واخرج عن علي رضي الله عنه ليس على صاحب العارية ضمان
واخرج ابن ابي شيبة عن علي رضي الله عنه العارية ليست بيعا ولا مضمونة انما هو معروف
الا ان يخالف فيضمن واما حديث سمرة فان الاداء فيه فرض ولا يلزم منه الضمان ولو
لزم من اللفظ الضمان للزم الخصم ان يضمن الرهون والودائع لانها مما قبضته اليد

ص باب الاستعارة للعروس عند البنا

ص اي هذا باب في بيان حكم الاستعارة لاجل العروس والعروس نعت يستوي فيه الرجل
والمراة ما داما في اعراسهما ويقال اسم لهما عند دخول احدهما بالاخر وفي غير هذه الحالة
الرجل يسمى عريسا والمراة عروسا قوله عند البنا اي الزفاف يقال بنى على اهله اذا زفها
وقال ابن الاثير الابتناء والبناء الدخول بالزوجة والاصل فيه ان الرجل كان اذا تزوج
امراة بنى عليها قبة ليدخل بها فيها فيقال بنى الرجل على اهله وقال الجوهري ولا يقال
بنى باهله ورد عليه بانه قد كان في غير موضع وغيره وهو ايضا استعمله في كتابه

ص حدثنا ابو نعيم ثنا عبد الواحد بن ايمن قال حدثني ابي قال دخلت على عائشة رضي الله
عنها وعليها درع قطر ثمن خمسة دراهم فقالت ارفع بصرك الى جاريتي انظر اليها فانها
تزهى ان تلبسه في البيت وقد كان لي منهن درع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما كانت امراة تقين بالمدينة الا ارسلت الي تستعيره ش مطابقته للترجمة في قوله فما كانت امراة
الى اخره ذكر رجاله وهم اربعة ابو نعيم الفضل بن دكين وعبد الواحد بن ايمن المخزومي مولى
ابي عمرو المكي يكنى ابا القاسم وابوه ايمن ضد الايسر الحبشي المخزومي المكي وهو من افراد البخاري
وعائشة ام المؤمنين والحديث تفرد به البخاري ذكر معناه قوله وعليها درع قطر وحكى
ابو عبيد انه يذكر ويؤنث والقطر بكسر القاف وسكون الطاء المهملة وفي اخره راء قال ابن
فارس هو جنس من البرود وقال الخطابي ضرب من المروط غليظ وقيل ثياب من غليظ القطن
وغيره وقيل من القطن خاصة وفي رواية ابي الحسن القابسي وابن السكن بالفاء كذا قاله
ابن قرقول ثم قال وهي ضرب من ثياب اليمن تعرف بالقطرية فيها حمرة وقال البياسي
الصواب بالقاف وقال الازهري الثياب القطرية منسوبة الى قطر قرية في البحرين فكسروا
القاف للنسبة وخففوا وفي رواية المستملي والسرخسي درع قطن بضم القاف وفي اخره
نون وقيل الاشهر والصواب بالقاف والنون قوله ثمن خمسة دراهم بضم الثاء المثلثة
وتشديد الميم المكسورة على صيغة المجهول من الماضي من التثمين وهو التقويم وخمسة
بالنصب بنزع الخافض اي قوم بخمسة دراهم ويروى ثمن بلفظ الاسم منصوبا بنزع الخافض
اي بثمن خمسة دراهم فيكون مضافا الى خمسة فيكون لفظ خمسة مجرورا بالاضافة
ويروى ثمن بالرفع على الابتداء وخمسة بالرفع ايضا خبره ولكن بحذف الضمير تقديره ثمنه
خمسة دراهم ووقع في رواية ابن شبويه وحده خمسة الدراهم قوله انظر بلفظ الامر
قوله اليها اي الى الجارية قوله فانها تزهى بضم اوله اي تتكبر وتانف وقال ثعلب في باب
فعل بضم الفاء وقد زهيت علينا يا رجل وانت مزهو وعن التدميري ماخوذ من التيه
والعجب واصله من البسر اذا حسن منظره وراقت الوانه وقال ابن درستويه العامة
تقول زهي علينا فيحصل الفعل له وانما هو مفعول لم يسم فاعله وقال ابن دريد يقال
زهي زهوا اذا تكبر ومنه قولهم ما ازهاه وليس له من زهي لان ما لم يسم فاعله لا يتعجب
منه ورد عليه بما روي عن ابن عصفور وغيره مجيء التعجب مما لم يسم فاعله في الفاظ معدودة
منها ما اجنه وقال الجوهري قال الشاعر

لنا صاحب مولع بالخلاف • كثير الخطا قليل الصواب
الج لجاجا من الخنفسا • وازهى اذا ما مشى من غراب

قوله منهن اي من الدروع او من بين النساء قوله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي
في زمنه وايامه قوله تقين بضم التاء المثناة من فوق وفتح القاف وتشديد التاء المثناة
من فوق وفي اخره نون على صيغة المجهول من التقيين وهو التزيين والمعنى ما كانت امراة
بالمدينة تزين لزفافها الا ارسلت تستعير ذلك الدرع وقال ابن الجوزي ارادت عائشة
رضي الله عنها انهم كانوا اولا في حال ضيق فكان الشيء المحتقر عندهم اذ ذاك عظيم القدر
وقال صاحب الافعال فان الشيء يقينه قينا اذا اصلحه يقال قن اناك وقال الجوهري قنت
الشيء اقينه قينا لممته واقانت الروضة اخذت زخرفها ومنه قيل للماشطة مقينة لانها
تزين النساء وشبهت بالامة لانها تصلح البيت وتزينه والقينة المغنية والقينة الامة
مطلقا والقين وكل صانع عند العرب قين وقال المهلب عارية الثياب للعرس من باب
المعروف والعمل الجاري عندهم لانه مرغب في اجره لان عائشة رضي الله عنها لم تمنع منه احدا
وفيه ان المراة تلبس في بيتها ما حسن من الثياب وما يلبسه بعض الخدم وفيه تواضع عائشة
واخذها بالبلغة في حال اليسار وقد اعانت المنكدر في كتابته بعشرة الاف درهم وذكرت
ما كانوا عليه ليتذكر ذلك

ص باب فضل المنيحة

ش اي هذا باب في بيان فضل المنيحة وليس في رواية ابي ذر لفظ باب والمنيحة بفتح الميم وكسر
النون وسكون الياء اخر الحروف وفتح الحاء المهملة على وزن عظيمة وهي الناقة والشاة ذات

الدر بقدارلبنها ثم ترد الى أهلها وقال ابن الاثير ومنيحة اللبن ان يعطيه ناقة او شاة ينتفع بلبنها ويعيدها وكذلك اذا اعطاه لينتفع بوبرها وصوفها زمانا ثم يردها قال القزاز قيل لا تكون المنيحة الا ناقة او شاة وقال ابو عبيد المنحة عند العرب على وجهين احدهما ان يعطي الرجل صاحبه صلة فتكون له والاخر ان يعطيه ناقة او شاة ينتفع بحلبها ووبرها زمانا ثم يردها المنيحة في الاصل العطية من منح اذا أعطى وكذلك المنحة بالكسر

ص حدثنا يحيى بن بكير ثنا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم المنيحة اللقحة الصفي منحة والشاة الصفي تغدو بانا وتروح بانا ش مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم ذكر المنيحة بالمدح ولا يمدح النبي صلى الله عليه وسلم شيئا الا وفي العمل به فضل وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز قوله نعم المنيحة بفتح الميم وكسر النون وقد ذكرناها الآن قوله اللقحة بكسر اللام بمعنى الملقوحة اي الحلوب من الناقة وفي الفارق اللقحة بكسر اللام الشاة التي لها لبن وبفتحها المرة الواحدة من الحلب وقيل فيها الفتح والكسر واللقحة مرفوع لانه صفة المنيحة وقوله الصفي صفة بعد صفة ومعناها الكثيرة اللبن قال الكرماني فان قلت الصفي صفة للفحة فلم ما دل على المنيحة قلت لنقل اللفظ من الوصفية الى الاسمية او لان استواء التذكير والتانيث انما هو فيما كان موصوفه مذكورا انتهى

روى ايضا الصفية بتا التانيث فلا حاجة الى قوله لانه اما فعيل او مفعول على ان قوله اما فعيل غير صحيح لانه من معتل اللام الواوي دون اليائي قوله منحة نصب على التمييز وقال ابن مالك فيه وقوع التمييز بعد فاعل نعم ظاهرا وقد منعه سيبويه الا مع الاضمار مثل بيس للظالمين بدلا وجوزه المبرد وهو الصحيح قوله والشاة الصفي صفة وموصوف عطف على ما قبله وقد مضى معنى الصفة قوله تغدو بانا وتروح بانا اي من اللبن اي تحلب اناء بالغدو واناء بالعشي وقيل تغدو باجر حلبها في الغدو والرواح ووقع هذا الحديث في رواية مسلم من طريق سفيان عن ابي الزناد بلفظ الارحل يمنح اهل بيت ناقة تغدو بانا وتروح بانا ان اجرها لعظيم ص حدثنا عبد الله بن يوسف واسمعيل عن مالك قال نعم العقدة ش اشار بهذا الى ان عبد الله بن يوسف التنيسي واسمعيل بن ابي اويس ابن اخت مالك بن انس رويا عن مالك قال نعم العقدة اللقحة الصفي منحة وهذا هو المشهور عن مالك وكذا رواه شعيب عن ابي الزناد كما سيأتي في الاشربة وقال بعضهم لا تلازم بينهما فكل صدقة عطية وليس كل عطية صدقة واطلاق العقدة على المنيحة مجاز ولو كانت المنيحة صدقة لما حلت للنبي صلى الله عليه وسلم بل هي من جنس الهدية والهبة انتهى اراد ابن التين بقوله روى بالمعنى المعنى اللغوي ولا فرق في اللغة بين العطية والمنحة والعقدة والهبة والهدية لان معنى العطية موجود في الكل بحسب اللغة وانما الفرق بينها في الاستعمال الا ترى انه لو تصدق على غني تكون هبة ولو وهب لفقير تكون صدقة وقال ابن بطال المنيحة تمليك المنافع لا تمليك الرقاب والسنة ان ترد المنحة الى اهلها اذا استغنى عنها كما رد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ام انس ولما فتح الله على رسوله غنائم خيبر رد المهاجرون الى الانصار منائحهم وثمارهم كما سيجيء الان ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا ابن وهب ثنا يونس عن ابن شهاب عن انس بن مالك قال لما قدم المهاجرون المدينة من مكة وليس بايديهم يعني شيئا وكانت الانصار اهل الارض والعقار قاسمهم الانصار على ان يعطوهم ثمار اموالهم كل عام ويكفوهم العمل والمؤنة وكانت امه ام انس سليم كانت ام عبد الله ابن ابي طلحة فكانت اعطت ام انس رسول الله صلى الله عليه وسلم عذاقا فاعطاها من النبي صلى الله عليه وسلم ام ايمن مولاته ام اسامة بن زيد قال ابن شهاب فاخبرني انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فرغ من قتال اهل خيبر فانصرف الى المدينة رد المهاجرون الى الانصار منائحهم التي كانوا منحوهم من ثمارهم فردا لنبي صلى الله عليه وسلم الى امه عذاقها واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ام ايمن مكانهن من حايطه وقال احمد بن شبيب اخبرنا ابي عن يونس بهذا وقال مكانهن من حائطه ش مطابقته للترجمة ظاهرة تعرف من قوله فقاسمهم الانصار الى قوله قال ابن شهاب وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري ويونس هو ابن يزيد الايلي وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري والحديث اخرجه مسلم في المغازي عن ابي الطاهر بن السرح

وحرملة بن يحيى واخرجه النسائي في المناقب عن عمرو بن سواد ثلاثتهم عن ابن وهب به قوله وليس بايديهم يعني شيئا وقال الكرماني وليس بايديهم مال والتفسير الاول اعم منه قوله فقاسمهم الانصار جواب لما ظاهر هذا يغاير حديث ابي هريرة الذي مضى في المزارعة قالت الانصار للنبي صلى الله عليه وسلم اقسم بيننا وبين اخواننا النخيل قال لا فقالوا تكفونا المؤنة ونشرككم في الثمرة قالوا سمعنا واطعنا لا مغايرة بينهما لان المنفي هناك مقاسمة الاصول المراد هنا مقاسمة الثمار وزعم الداودي رحمه الله ان المراد من قوله فقاسمهم فقاسمهم سنا اي حالفهم وجعله من القسم بفتحتين لا من القسم بسكون السين وفيه نظر لا يخفى قوله وكانت امدا اي ام انس بن مالك وقوله ام انس بدل منه وقوله ام سليم بضم السين المهملة بدل عن ام انس في رواية مسلم وكانت ام انس بن مالك وهي تدعى ام سليم وكانت ام عبد الله بن ابي طلحة كان اخا انس لامه قوله كانت تاكيد لكانت الاولى فهي ام انس وام عبد الله واسمها سهلة او مليكة بنت ملحان الانصارية وقوله وكانت امه الى قوله ابي طلحة من كلام الزهري الراوي عن انس كذا قاله بعضهم ولكن ظاهر السياق يقتضي انه من رواية الزهري عن انس فتكون من باب التجريد وهو ان ينتزع من امر ذي صفة امر اخر مثل الامر الاول في تلك الصفة وانما يفعل ذلك مبالغة في كمال الصفة في الامر الاول والتجريد على اقسام منها مخاطبة الانسان نفسه كانه ينتزع من نفسه شخصا فيخاطبه والتجريد هنا من هذا القسم قوله فكانت اعطت اي كانت ام انس اعطت رسول الله صلى الله عليه وسلم عذاقا بكسر العين المهملة وبذال معجمة خفيفة جمع عذق بفتح العين وسكون الذال كحمل وحبال والعذق النخلة وقيل انما يقال لها ذلك اذا كان حملها موجودا والمعنى انها وهبت للنبي صلى الله عليه وسلم ثمرها قوله ام ايمن بالنصب لانه مفعول ثان لاعطى واسمها بركة بالباء الموحدة والراء والكاف المفتوحات وكنيت به لانها كانت اولا تحت عبيد مصغر عند الحبشي فولدت له ايمن وفي صحيح مسلم انها كانت وصيفة لعبد الله بن عبد المطلب وكانت من الحبشة فلما ولدت آمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت ام ايمن تحضنه حتى كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقها وزوجها زيد بن حارثة قوله ام اسامة بن زيد بن شراحيل بن كعب مولى النبي صلى الله عليه وسلم من ابويه وكان اسود فطسا توفي في اخر ايام معاوية سنة ثمان او تسع وخمسين وفات النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشرين سنة فاسامة وايمن اخوان لام واستشهد ايمن يوم حنين وكان صلى الله عليه وسلم يقول له بركة امي بعد اي وماتت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة اشهر قوله قال ابن شهاب هو الزهري الراوي وهو موصول بالاسناد المذكور وهذا هو عند مسلم قوله منائحهم جمع منيحة قوله الى امه اي الى ام ايمن وهي ام اسامة المذكورة قوله مكانهن اي بدلهن قوله من حايطه اي من بستانه قوله وقال احمد بن شبيب بفتح الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة الاولى ابن سعيد ابو عبد الله الحنظلي البصري روى عنه البخاري في مناقب عثمان وفي الاستقراض مقرونا وفي غير موضع متفرقا اسناده باسناد اخر وهو من افراده روى عن ابيه شبيب عن يونس بن يزيد قوله بهذا اي بهذا المتن والاسناد وظن قوم احمد بن شبيب وهما بل هو ثابت فيه وقال البرقاني عنه مثله قوله وقال مكانهن خالصة اي من خالص ماله وقال ابن التين المعنى واحد لان حايطه منائحه خالصة ص حدثنا مسدد ثنا عيسى بن يونس ثنا الاوزاعي عن حسان بن عطية عن ابي كبشة السلولي سمعت عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعون خصلة اعلاها منيحة العنز ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديق موعودها الا ادخله الله بها الجنة قال حسان فعددنا ما دون منيحة العنز من رد السلام وتشميت العاطس واماطة الاذى عن الطريق ونحوه فما استطعنا ان نبلغ خمس عشرة خصلة ش مطابقته للترجمة في قوله اعلاهن منيحة العنز ذكر رجاله وهم ستة الاول مسدد بن مسرهد وقد تكرر ذكره الثاني عيسى بن يونس بن ابي اسحق الهمداني الثالث عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي الرابع حسان بن عطية الشامي الخامس ابو كبشة بفتح الكاف وسكون الباء الموحدة وبالشين المعجمة اسمه كبشة والسلولي بفتح السينين المهملة وضم اللام الاولى نسبة الى سلول قبيلة من مزاز السادس عبد الله بن عمرو بن العاص ذكر لطايف اسناده فيه

التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنعنة في موضعين وفيه السماع وفيه
ان شيخه بصري وعيسى كوفي والاوزاعي وحسان شاميان وحسان اما من الحسن فالنون
اصلية واما من الحسى فالنون زايدة وليس لحسان هذا والا لابي كبشة في البخاري سوى هذا
الحديث واخر في احاديث الانبيا عليهم السلام وقد ذكرنا ان ابا كبشة اسمه وكنيته سواء
وزعم الحاكم ان اسمه البرا ابن قيس ورد عليه عبد الغني بن سعيد وبين انه غيره والحديث اخرجه
ابو داود في الزكاة عن ابراهيم بن موسى ومسدد كلاهما عن عيسى بن يونس الى اخره ذكر معناه
قوله عن حسان بن عطية وفي رواية احمد حدثني ابو كبشة قوله قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي رواية احمد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله اربعون خصلة مبتدا وقوله
اعلاها من مبتدا ثان وقوله منيحة العنز خبره والجملة خبر المبتدا الاول والعنز مي الانثى من
المعز وكذلك العنز من الظبا والاوعال قوله منها اي من الاربعين قوله رجا نصب على التمييز
وكذلك قوله تصديق موعودها من المعلوم قطعا انه صلى الله عليه وسلم كان
عالما بها اجمع لانه لا ينطق عن الهوى فلم لم يذكرها لمعنى هو انفع لنا من ذكرها
وذلك والله اعلم خشية ان يكون التعيين لها حدا عن غيرها من ابواب البر قوله قال حسان
الى اخره قال ابن بطال وليس قول حسان مانعا ان يستنظيرها غيره قال وقد بلغني عن
بعض اهل عصرنا انه طلبها فوجدها تبلغ ازيد من اربعين خصلة منها ان رجلا سال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عمل يدخله الجنة فذكر له اشيا ثم قال والمنحة والقي على
ذي الرحم القاطع قال لم تطق فاطعم الجايع واسق الظمان هذه ثلاث خصال اعلاهن
المنحة وليس القي منها لانه افضل من المنحة او السلام وفي الحديث من قال السلام عليكم
كتب له عشر حسنات ومن زاد ورحمة الله كتب له عشرون ومن زاد وبركاته كتب له
ثلاثون وتسميت العاطس الحديث وهو ثلاث تثبت لك الود في قلب اخيك احدا منا
تسميت العاطس واماطة الاذي عن الطريق واعانة الضايع والضعيف للاخرق واعطا
صلة الحبل واعطا سمسم النعل وان تونس الوحشان اي تلقاه بما يونسه من القول
الجميل وتبلغه من ارض الفلاة الى مكان الانس وكشف الكربة قال صلى الله عليه وسلم من كشف
كربة عن اخيه كشف الله عنه كربة يوم القيامة وكون المرء في حاجة اخيه وستر المسلم
الحديث والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه ومن ستر مسلما ستره الله يوم
القيمة والتفسح في المجلس واذخال السرور على المسلم ونصر المظلوم والاخذ على يد الظالم
نصرك اياه ظالما او مظلوما والدلالة على الخير قال الدال على الخير كفاعله والامر بالمعروف
والاصلاح بين الناس والقول الطيب يزيد به المستكين قال تعالى قول معروف ومغفرة
خير من صدقة يتبعها اذي وفي الحديث اتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم تجد فبكلمة
طيبة واما تفرغ من دلوك في اناء المستقي وغرس المسلم وزرعه قال صلى الله عليه وسلم
ما من مسلم يغرس غرسا او يزرع زرعا فياكل منه طير او انسان او بهيمة الا كان له صدقة
والهدية الى الجار قال صلى الله عليه وسلم لا تحقرن احدا كن لجارتها ولو فرسن شاة
والشفاعة للمسلم ورحمة عزيز ذل وغنى افتقر وعالم بين جهال رحموا ثلاثة غنى قوم
افتقر وعزيز قوم ذل وعالم ما بلغت به الجهال وعيادة المريض للحديث عايد المريض
على مخارف الجنة والرد على من يغتاب قال من حمى مؤمنا من منافق بغيبة بعث الله اليه
ملكا يوم القيامة يحمي لحمه من النار ومصافحة المسلم قال لا يصافح مسلم مسلما فيمكث
يده من يده حتى يغفر لهما وانتحابهما في الله والتحالس الى الله والتزاور في الله والتباذل في الله
قال الله تعالى وجبت محبتي للمتحابين بهذه الاعمال الصالحة وعون الرجل في دابته
يحمل عليها متاعه صدقة روى ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وقال الكرماني
قوله هذا الكلام رجم بالغيب لاحتمال ان يكون المراد غير المذكورات من سايرا عمال الخير
بل انه من ابين علم ان هذه ادنى من المنحة لجواز ان يكون مثلها واعلاها ثم فيه تحكم حيث
جعل السلام منه ولم يجعل رد السلام منه مع انه مشروح في هذا الحديث الذي نحن فيه
به وكذا جعل الامر بالمعروف منه بخلاف النهي عن المنكر وفيه ايضا تكرار لدخول الاخير
وهو الاربعون بعض ما تقدم فتامل ص حدثنا محمد بن يوسف ثنا الاوزاعي
قال حدثني عطا عن جابر رضي الله عنه من كانت له ارض فليزرعها او ليمنحها اخاه فان

ابى فليمسك ارضه ش مطابقته للترجمة في قوله او ليمنحها اخاه وقد مضى الحديث
في كتاب المزارعة في باب ما كان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يواسي بعضهم بعضا
في الزراعة فانه اخرجه هناك عن عبيد الله بن موسى عن الاوزاعي الخ وقد مضى الكلام
فيه هناك ص وقال محمد بن يوسف حدثنا الاوزاعي حدثني الزهري حدثني عطا بن يزيد
حدثني ابو سعيد قال جا اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الهجرة فقال ويحك
ان الهجرة شانها شديد فهل لك من ابل قال نعم قال فتعطي صدقتها قال فهل تمنح منها
شيا قال نعم قال فتحلبها يوم وردها قال نعم قال فاعمل من وراء البحار فان الله لن يترك
من عملك شيا ش مطابقته للترجمة في قوله فهل تمنح منها شيا الى قوله قال فاعمل من
وراء البحار وقد مضى الحديث في كتاب الزكاة في باب زكاة الابل فانه اخرجه هناك عن علي
ابن عبد الله عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي الى اخره وقد مر الكلام فيه هناك قوله قال محمد
ابن يوسف ظاهره التعليق ويحتمل ان يكون معطوفا على الذي قبله فيكون موصولا
ووصله الاسماعيلي وابو نعيم من طريق محمد بن يوسف المذكور قوله يوم وردها اي يوم
تورد شربها وذلك لان الحلب يومئذ اوفق للناقة وارفق للمحتاجين قوله يترك اي لن
ينتقصك من الوتر ويروى لن يترك من المترك من باب الافتعال ص حدثنا محمد بن بشار
حدثنا عبد الوهاب ثنا ايوب عن عمرو عن طاوس قال حدثني اعلمهم يعني ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى ارض تهتز زرعا فقال لمن هذه فقالوا لفلان
فقال اما انه لو منحها اياه كان خيرا له من ان ياخذ عليها اجرا ش مطابقته
للترجمة في قوله اما انه لو منحها اياه الى اخره لانه لا يدل على فضل المنحة وعبد الوهاب
هو ابن عبد المجيد البصري وايوب هو السختياني وعمرو هو ابن دينار المكي ومر الحديث
في المزارعة قوله تهتز من الهز وهو الحركة والمعنى الى ارض تتحرك وتر تاح لاجل الزرع
الذي عليها وكل من خف لامر وارتاح له فقد اهتز له قوله لو منحها اي لو اعطاها المالك
فلانا المكنى على طريق المنحة لكان خيرا له لانها اكثر ثوابا ولانهم كانوا يتنازعون في
كرا الارض ولانه كره لهم الاقتسام بالزراعة ليلا يقعد وابها عن الجماعة

ص باب اذا قال اخدمتك هذه الجارية على ما يتعارف الناس فهو جايز

ش اي هذا باب يذكر فيه اذا قال رجل لاخر اخدمتك هذه الجارية قوله على ما يتعارف
الناس اي على عرفهم في صدور هذا القول منهم او على عرفهم في كون الاخدام هبة او عارية
قوله فهو جايز جواب اذا وحاصله ان عرفهم في قوله اخدمتك هذه الجارية ان كان
هبة يكون هبة وان كان عرفهم ان هذا عارية يكون عارية وقال ابن بطال لا اعلم خلافا بين
العلما انه اذا قال اخدمتك هذه الجارية او هذا العبد انه قد وهب له خدمته لا رقبته
وان الاخدام لا يقتضي تمليك الرقبة عند العرب كما ان الاسكان لا يقتضي تمليك رقبة الدار
انتهى وقال اصحابنا اذا قال اخدمتك هذا العبد يكون عارية لانه اذن له في استخدامه
واذا كان عارية فله ان يرجع فيها متى شا ص وقال بعض الناس هذه عارية ش قال
الكرماني قيل اراد به الحنفية وغرضهم يقولون انه اذا قال اخدمتك هذا العبد فهو
عارية وقضية هاجر تدل على انه هبة انتهى ليس في قضية هاجر ما يدل على الهبة
الا قوله فاعطوها هاجر وقوله واخدمها هاجر لا يدل على الهبة ص وان قال كسوتك هذا
الثوب فهو هبة ش قال ابن بطال لم يختلف العلما انه اذا قال كسوتك هذا الثوب مدة
يسميها فله شرطه وان لم يذكر اجلا فهو هبة لان لفظ الكسوة يقتضي الهبة لقوله تعالى
فكفارته اطعام عشرة مساكين او كسوتهم ولم يختلف ان ذلك تمليك للطعام والثنا
ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب ثنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فاخدمها هاجر ش هذا قطعة من حديث في قصة ابراهيم
وهاجر سلفها من الحديث الذي ذكره بتمامه في كتاب البيوع في باب شرا المملوك من
الحربي وذكرنا ايضا قطعة منه معلقة في باب قبول الهدية من المشركين وذكر هذه
القطعة هنا موصولة عن ابي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابي حمزة عن ابي الزناد
بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة وابا هما

الاستدلال على الحنفية فى قولهم ان قول الرجل احد مماتك هذا العبد عارية ولكن لا يصح استدلاله
بهذا لما ذكرنا الخ وكذلك قال ابن بطال واستدلال البخارى بقوله فاخذ منها هاجر على الهبة
لا يصح وانما صحت الهبة فى هذه القصة من قوله فاعطوها هاجر اى اعطوا سارة هاجر التى
تسمى هاجر وقد مر الكلام فيه مستوفى فى باب شرا المملوك من الحربى

اى هذا باب يذكر فيه اذا حمل رجل على فرس اى تصدق به ووهبه بان يقاتل عليه فى سبيل
الله وذكر الان هل المراد من الحمل التمليك او التحبيس فهو كالعمرى اى فحكمه كحكم العمرى
وحكم الصدقة يعنى لا رجوع فيه كما لا رجوع فى العمرى والصدقة اما العمرى فلقوله صلى
الله عليه وسلم من اعمر عمرى فهى للمعمر له ولورثته من بعده واما الصدقة فانه يراد بها وجه
الله تعالى فتقع جميع العين لله تعالى وانما تصير للفقير بناية عن الله تعالى بحكم الرزق
الموعود فلا يبقى محل للرجوع ولكن اطلاق الترجمة لا يساعد ما ذهب اليه البخارى لان المراد
بالحمل على الفرس ان كان بقوله هو لك يكون تمليكا قال ابن بطال فهو كالصدقة فاذا قبضها
لم يجز الرجوع فيها وان كان مراده التحبيس فى سبيل الله قال ابن بطال هو كالوقف لا يجوز
الرجوع فيه عند الرجوع وعن ابى حنيفة ان الحبس باطل فى كل شى وقال ابن بطال قول
البخارى هو كالعمرى والصدقة تحكم بغير تامل وقول من ذكر من الناس صحيح لانهم يقولون
المسلمون على شروطهم عند الحنفية قول الرجل حملتك على هذا الفرس لا يكون
هبة الا بالنية لان الحمل هو الاركاب حقيقة فيكون عارية ولكنه يحتمل الهبة يقال
حمل الامير فلانا على الفرس معناه ملكه اياه فيحمل على التمليك عند نيته لانه نوى
ما يحتمله لفظه وفيه تشديد عليه فتعتبر نيته واما قول ابى حنيفة ان الحبس باطل ليس
فى شى معين وانما هو عام كما قال ابن بطال انما قلا عند ان الحبس باطل فى كل شى وليس هو منفردا
بهذا القول وقد قال شريح القاضى بذلك قبله وقال بعض الناس له ان يرجع فيها
اراد بهذا البعض ابا حنيفة وانما قال له ان يرجع فيها لانا قد ذكرنا انه ان اراد بالحمل
التحبيس يكون وقفا والوقف غير لازم عنده واطلاق البخارى كلامه ونسبة جواز الرجوع
الى ابى حنيفة فى هذه الصورة خاصة ليس واقعا فى محله لانه يرى بطلان الوقف
لغير المحكوم به ويرى جواز رجوع الواهب عن هبته الا فى مواضع معينة كما عرف فى كتب
الفقه وقال الكرمانى خالف فيه اى فى حكم حمل الرجل على فرس وجعل الحبس باطلا وبهذا
قال البخارى وقال بعض الناس له ان يرجع فيها والحديث يرد عليه لا نسلم ان الحديث
يرد عليه لان معنى الحمل عنده ما ذكرناه عن قريب انه عارية والخصم ايضا يقول ان للمعير
ان يرجع فى عاريته حدثنا الحميدى اخبرنا سفيان قال سمعت مالكا يسال زيد
ابن اسلم قال سمعت ابى يقول قال عمر رضى الله عنه حملت على فرس فى سبيل الله فرايته
يباع فسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تشترها ولا تعد فى صدقتك قبل مطابقة
للترجمة فى قوله حملت على فرس فى سبيل الله ورد عليه بان هذا بعيد والمراد من الحديث
عدم عود الرجل الى صدقته والحديث مضى عن قريب فى باب هل يجل لاحد ان يرجع فى هبته
وصدقته وقد مر الكلام فيه هناك وقال الخطابى يحتمل ان يكون فيه انه قد اخرجه
من ملكه لوجه الله تعالى وكان فى نفسه منه شى فاشفق صلى الله عليه وسلم ان تفسد
نيته ويحبط اجره فنهاه عنه وشبهه بالعود فى صدقته وان كان بالثمن وهذا كتخريجه
على المهاجرين معاودة دارهم بمكة قال واما اذا تصدق بالشى على سبيل الاحباس
على اصله بل على سبيل البر والصدقة فانه يجرى مجرى الهبة ولا باس عليه فى ابتياعه
من صاحبه والله اعلم

اى هذا كتاب فى بيان ما جاء من نفر القرآن وهو جمع شهادة وهو مصدر من شهد
يشهد قال الجوهرى خبر قاطع والمشاهدة المعاينة ما خوذة من الشهود اى الحضور
لان الشاهد مشاهد لما غاب عن غيره وقال اصحابنا يعنى الشهادة الحضور قال

صلى الله

صلى الله عليه وسلم الغيبة لمن شهد الواقعة ان يحضرها والشاهد ايضا يحضر مجلس القاضى ومجلس
الواقعة ومعناه مما شرعا اخبار عن مشاهدة وعيان لا عن تخمين وحسبان وفى التوضيح هذا
الكتاب اخره ابن بطال الى ما بعد النفقات وقدم عليه الانكحة والذى فى الاصول والشروح
كشرح ابن التين وتشيوخنا ما فعلناه يعنى ذكرهم هذا الكتاب هاهنا

اى هذا باب فى بيان ما جاء من نص القرآن ان البينة تتعين على المدعى وهذه الترجمة
هكذا وقع فى رواية الاكثرين وسقط لبعضهم لفظ باب وفى رواية النسفى وابن شبويه
بسم الله الرحمن الرحيم موجود قبل لفظ الكتاب وفى بعض النسخ باب ما جاء فى البينة على المدعى
لقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم
كاتب بالعدل ولا ياب كاتب ان يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل الذى عليه الحق وليتق الله
ربه ولا يبخس منه شيا فان كان الذى عليه الحق سفيها او ضعيفا او لا يستطيع ان يمل هو
فليملل الذى له واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامراتان
ممن ترضون من الشهداء ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى ولا ياب الشهداء اذا
ما دعوا ولا تسئموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله ذلكم اقسط عند الله واقوم للشهادة
وادنى الا ترتابوا الا ان تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح الا
تكتبوها واشهدوا اذا تبايعتم ولا يضار كاتب ولا شهيد وان تفعلوا فانه فسوق بكم
واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شى عليم وقول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا كونوا
قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين ان يكن غنيا او فقيرا
فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا وان تلووا او تعرضوا فان الله كان بما تعملون
خبيرا لم يذكر فى هذا الباب حديثا اكتفاء بذكر الايتين وقال بعضهم اما اشارة الى الحث
الماضى قريبا مرة ذلك فى اخر باب الرهن الذى فى اخر باب الرهن هو حديث
ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم قضى ان اليمين على المدعى عليه وحديث عبد الله فيه
شاهداك او يمينه وهذا الوجه فيه بعد لا يخفى ثم وجه الاستدلال بالترجمة
انه لو كان القول قول المدعى من غير بينة لما احتيج الى الكتابة والاملاء والاشهاد عليه
فلما احتيج اليه دل على ان البينة على المدعى وقال ابن بطال الاملاء لا يدل على ان
القول قول من عليه الشى وايضا انه يقتضى تصديقه فيما عليه فالبينة على مدعى تكذيبه
واما الاية الاخرى فوجه الدلالة ان الله قد اخذ عليه ان يقر بالحق على نفسه فالقول
قول المدعى عليه فاذا كذبه المدعى فعليه البينة وآية المداينة اطول اية فى القران
وسمى بتمامها مكتوبة فى الكتاب فى رواية ابى ذر وفى رواية ابن شبوية الى قوله الى اجل
مسمى فاكتبوه وقال سفيان الثورى عن ابن ابى نجيح عن مجاهد عن ابن عباس فى قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه قال نزلت فى السلم الى اجل معلوم
اذا تداينتم بدين اى اذا تبايعتم بدين الدين ما كان موجلا والعين ما كانت حاضرة
يقال دان فلان دينا استقرض وصار عليه دين ورجل مديون كثر ما عليه من الدين
ومديان بكسر الميم اذا كان عادته ان ياخذ بالدين وقال ابن الاثير المديان الكثير الدين
الذى عليه الديون وهو معتال من الدين للمبالغة ويقال للمديون مدين ايضا
الى اجل الاجل الوقت المسمى المعلوم فاكتبوه اى اثبتوه فى كتاب يبين فيه قدر الحق
والاجل ليرجع اليه وقت التنازع والنسيان ولانه يحصل منه الحفظ والوثيقة
فاكتبوه اى اثبتوه تعالى وثبت فى الصحيحين عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا امة امية لا نكتب ولا نحسب فالجمع بينهما
ان الدين من حيث هو غير مفتقر الى كتابة اصلا لان كتاب الله قد سهل الله حفظه
على الناس والسنن ايضا محفوظة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى امر بكتابه
انما هو اشياء خرجية تقع بين الناس فامروا امر ارشاد لا امر ايجاب كما ذهب اليه
وهو مذهب الجمهور فان كتب فحسن وان ترك فلا باس وقال ابو سعيد والشعبى والربيع
ابن انس والحسن وابن جريج وابن زيد واخرون كان ذلك واجبا ثم نسخ بقوله فان امن

بعضكم بعضا فليؤد الذي ايتمن امانته وذمب بعضهم الى انه محكم **قوله** وليكتب بينكم
كاتب بالعدل اى بالحق والانصاف لا يزيد فيه ولا ينقص ولا يقدم الاجل ولا يوخره وينبغي
ان يكون الكاتب فقيها عالما باختلاف العلماء اديبا مميزا بين الالفاظ المشتبهة **قوله**
ولا يأب كاتب اى لا يمتنع كما امره الله من العدل ويقال ولا يمتنع من تعرف الكتابة اذا سئل
ان يكتب للناس ولا ضرورة عليه في ذلك فكما علمه الله ما لم يكن يعلم فليتصدق على غيره
ممن لا يحسن الكتابة كما جاء في الحديث ان من الصدقة ان تعين صانعا او تصنع لاخرق
وفي الحديث الاخر من كتم علما يعلمه الجم يوم القيامة بلجام من نار وقال مجاهد وعطا
واجب على الكاتب ان يكتب **قوله** وليملل الذي عليه الحق الاملال والاملال لغتان جاء بهما القران
قال تعالى فهي تملى عليه وقال وليملل الذي عليه الحق يقر على نفسه بما عليه ولا ينقص من
الحق شيئا قال القاضي اسمعيل بن اسحق ظاهر قوله عز وجل وليملل الذي عليه الحق يدل على
ان القول قول من عليه الشيء وقاله غيره لان الله تعالى حين امره بالاملاء اقتضى تصديقه فيما
عليه فاذا كان مصدقا فالبينة على من يدعي تكذيبه **قوله** فان كان الذي عليه الحق سفيها
اى محجورا عليه بتبذير ونحوه وقيل سفيها اى جاهلا بالاملاء وطفلا صغيرا **قوله** او ضعيفا
اى عاجزا عن مصالحه ويقال اى صغيرا او مجنونا **قوله** او لا يستطيع ان يمل هو اما بالعي او بالخرس
او العجمة او الجهل وموضع صواب ذلك من خطاياه **قوله** فليملل وليه اى من يقوم مقامه
وقيل هو صاحب الدين على ذينه والاول اصح لان في الثاني ريبة **قوله** واستشهدوا شهيدين
من رجالكم اى من اهل ملتكم من الاحرار البالغين وهذا مذهب مالك وابي حنيفة والشافعي
وسفيان واكثر الفقهاء واجاز شريح وابن سيرين شهادة العبد وهذا قول انس بن مالك
واجاز بعضهم شهادة فتى الشئ لفاقه وانما امر بالاشهاد مع الكتابة لزيادة التوثقة
قوله فان لم يكونا رجلين اى فان لم يكن الشاهدان رجلين **قوله** فرجل وامراتان اى فالشاهد
رجل وامراتان معه واقيمت المراتان مقام الرجل لنقصان عقل المراة كما جاء ذلك في الصحيح
قوله ممن ترضون من الشهداء اى ممن كان مرضيا في دينه وامانته وكفايته وفيه كلام
كثير موضعه غير هذا **قوله** ان تضل احداهما قال الزمخشري وانتصابه على انه مفعول
له اى ارادة ان تضل وقرا حمزة ان تضل احداهما على الشرط ومعنى الضلال هنا عبارة
عن النسيان وقايل النسيان بالتذكر لانه يعاد له وقرى فتذكر بالتخفيف والتشديد
ومما لغتان **قوله** ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا اى لا يمتنع الشهود اذا ما طلبوا لتحمل
الشهادة واثباتها في الكتاب وقيل لاقامتها واداتها عند الحاكم وقيل التحمل والاداء
جميعا وهذا امر ندب وقيل فرض كفاية وقيل فرض عين وهو قول قتادة والربيع وقال
مجاهد وابو مجلز وغيرهم واحدا اذا دعيت لتشهد فانت بالخيار واذا شهدت فقد تعينت
فاجب **قوله** ولا تسئموا اى ولا تضجروا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا اى قليلا كان المال
او كثيرا **قوله** الى اجله اى الى وقته **قوله** ذلكم اشارة الى ان تكتبوه لانه في معنى المصدر
اى ذلكم الكتب **قوله** اقسط اى اعدل اقوم للشهادة اى اعون على اقامة الشهادة **قوله**
وادنى ان لا ترتابوا اى اقرب من انتفاء الريب في مبلغ الحق والاجل **قوله** الا ان تكون تجارة
استثناء من الاستشهاد والكتابة وتجارة حاضرة بالرفع على ان كان التامة وقيل هي
الناقصة على ان الاسم تجارة حاضرة والخبر تديرونها وقرى بالنصب على ان تكون التجارة
تجارة حاضرة ومعنى حاضرة يدا بيد تديرونها بينكم وليس فيها اجل ولا نسيئة واباح
الله ترك الكتابة فيها لعدم الخوف فيه من التاجيل **قوله** جناح اى حرج **قوله** واشهدوا
اذا تبايعتم اذا كان فيه اجل او لم يكن فاشهدوا على حقكم على كل حال وروى عن جابر بن زيد
ومجاهد وعطا والضحاك نحو ذلك وقال الشعبي والحسن هذا الامر منسوخ بقوله
فان امن بعضكم بعضا وهذا الامر محمول عند الجمهور على الارشاد والندب لا على الوجوب
قوله ولا يضار كاتب وهو ان يزيد او ينقص او يحرف او يشهد بما لم يستشهد او يمتنع
عن اقامة الشهادة وقيل ان يمتنع الكاتب ان يكتب والشاهد ان يشهد وقيل ان يدعى
وهما مشغولان وقيل ان يدعى الكاتب ان يكتب الباطل والشاهد ان يشهد بالزور
قوله وان تفعلوا يعني ما نهيتم عنه **قوله** فانه فسوق بكم اى خروج عن الامر **قوله** واتقوا
الله اى خافوه وراقبوه واتبعوا امره واتركوا زواجره **قوله** ويعلمكم الله اى شرايع دينه

والله بكل شئ عليم اى عالم بحقايق الامور ومصالحها وعواقبها ولا يخفى عليه شئ من الاشياء
بل علمه محيط بجميع الكاينات وقول الله عز وجل بالجر عطف على قوله لقول الله عز وجل
يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط الاية في سورة النساء بالقسط اى بالعدل
فلا تعدلوا عنه يمينا ولا شمالا وان لا يأخذكم في الحق لومة لائم شهداء لله تقيمون
شهادتكم لوجه الله كما امرتم باقامتها ولو على انفسكم اي ولو كانت الشهادة على
انفسكم اى اشهد بالحق ولو عاد ضررها عليك اذا سئلت عن الامر قبل الحق فيه وان
كانت مضرة عليك فان الله سبحانه سيجعل لمن اطاعه فرجا ومخرجا من كل امر مضيق
عليه وقيل معنى الشهادة على نفسه هي الاقرار على نفسه لانه في معنى الشهادة عليها
بالزام الحق لها او الوالدين والاقربين اي وان كانت الشهادة عليهم فلا تراعوهم
بل اشهد وا بالحق وان عاد ضررها عليهم فالحق حاكم عليهم وعلى كل احد ان يكن غنيا
اى ان يكن المشهود عليهم غنيا لا ترعوه لغناه او يكن فقيرا لا تشفقوا عليه لفقره
فالله اولى بهما منكم واعلم بما فيه مصلحهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا اى
كراهة ان تعدلوا او ارادة ان تعدلوا على اعتبار العدل والعدول وان تلوا من
الي وهو التحريف وتعمد الكذب اى وان تلوا السنتكم عن شهادة الحق او تعرضوا عن
الشهادة بما عندكم وتمتنعوها فان الله كان بما تعملون خبيرا بمجازاتكم عليه

اى هذا باب يذكر فيه اذا عدل رجل احدا وقوله احدا هو رواية الكشميهني
وفي رواية غيره اذا عدل رجل رجلا وعدل بتشديد الدال من التعديل فقال
اى المعدل لا نعلم الا خيرا او ما علمت الا خيرا ولم يذكر جواب اذا الذي هو في حكم المسئلة
لاجل الخلاف فيه وروى الطحاوي عن ابي يوسف انه اذا قال ذلك قبلت شهادته
ولم يذكر خلافا عن الكوفيين في ذلك واحتجوا بحديث الافك على ما ياتي في حديث الافك
وعن محمد بدا ان يقول المعدل هو عدل جايز الشهادة والاصح انه يكتفي بقوله هو عدل
وذكر ابن المنذر عن ابن عمر انه كان اذا انعم مدح الرجل قال ما علمنا الا خيرا وروى
ابن القاسم عن مالك انه انكر ان يقول قوله لا اعلم الا خيرا تزكية وقال لا يكون تزكية حتى
يقول رضي واراه عدلا رضي وذكر المزني عن الشافعي قال لا نقبل في التعديل الا ان يقول
عدل علي ولي ثم لا نقتله حتى يسأله عن معرفته فان كان يعرف حاله بالملازمة تقبل والا
لم يقبل ذلك وفي التوضيح والاصح عندنا يعني الشافعية انه يكفي ان يقول هو لا يشترط
علي ولي حدثنا حجاج ثنا عبد الله بن عمر النميري ثنا نوبان وقال الليث حدثني يونس
عن ابن شهاب قال اخبرني عروة وابن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله عن حديث عايشة
رضي الله عنها وبعض حديثهم يصدق بعضا حين قالوا لها اصل الافك فدعي رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليا واسامة حين استلبث الوحي يستامرهما في فراق اهله فاما اسامة فقال
اهلك ولا نعلم الا خيرا وقالت بريرة ان رايت عليها امرا اغمصه اكثر من انها جارية حديثة
السن تنام عن عجين اهلها فتاتي الداجن فتاكله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يعذرني
من رجل بلغني اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت من اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه
الا خيرا مطابقته للترجمة في قوله ولا نعلم الا خيرا ورجاله خمسة وفي بعض النسخ
مذكور باسم ابيه وعبد الله بن عمر بن غانم النميري بضم النون وفتح الميم وسكون الياء آخر
الحروف وبالراء قال في تهذيب الكمال روى عن يونس بن يزيد الايلي ويزيد الرقاشي وثقه
ابو داود وقال ابن مندة ترك افريقية وذكره مسند رجال الصحيحين من افراد البخاري
وبقية الرجال مشهورون وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وفيه رواية التابعي عن اربعة
من التابعين على نسق واحد وهذا الحديث اخرجه البخاري في مواضع في الشهادات ايضا
عن ابي الربيع سليمان بن داود وفي المغازي وفي التفسير وفي الايمان والنذور وفي الاشربة
عن عبد العزيز بن عبد الله وفي الجهاد وفي التوحيد وفي الشهادات وفي المغازي وفي التفسير
وفي الايمان والنذور ايضا عن الحجاج وفي التوحيد ايضا عن يحيى بن بكير واخرجه مسلم في التوبة
عن ابي الربيع الزهراني به وعن حسان بن موسى وعن حسن الحلواني وعبد بن حميد وعن اسحق بن ابراهيم

والله تعالى اعلم

ومحمد بن رافع وعبد بن حميد واخرجه النسائي في عشرة النسا عن ابي داود سليمان بن سيف
الحراني وفي التفسير عن محمد بن عبد الاعلى واخرجه النسائي هنا مختصرا ولم يقع في رواية ابي
ذر الا الى قوله ولا نعلم الا خيرا وفيه عن الليث معلقا وهو قوله وقال الليث حدثني يونس
ووصله في كتاب التفسير عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس الى اخره على ما سيجي بيانه ان
شا الله تعالى **قوله** وبعض حديثهم مبتدا وقوله يصدق بعضا خبره والواو فيه للحال
قوله اهل الافك بكسر الهمزة وسكون الفا والافك في الاصل الكذب واراد به هاهنا
ما كذب على عايشة رضي الله عنها مما رميت به **قوله** استلبث استفعل من اللبث وهو الابطا
والتاخر يقال لبث يلبث لبثا بسكون البا وقد تفتح ويقال اللبث بفتح اللام الاسم
وبالضم المصدر **قوله** يستامرهما اي يشاورهما **قوله** فقال اهلك اي فقال اسامة
اهلك بالنصب اي الزم اهلك ويجوز بالرفع اي هي اهلك او اهلك غير مطعون عليه
ونحوه **قوله** بريرة هي مولاة عايشة **قوله** ان رايت عليها اي ما رايت عليها وكلمة ان النافية
بمعنى ما للنفي **قوله** اغمصه بالغين المعجمة والصاد المهملة اي اعينها به واطعن به عليها
يقال اغمصه فلان اذا استصغره ولم يره شيا وغمصت عليه قولا اي اعينه عليه **قوله**
الداجن بالدال المهملة وكسر الجيم هو شاة الفت البيوت واستانست ومن العرب
من يقولها بالها وسياتي تمام الكلام عن قريب بعد ابواب ان شا الله تعالى

ص باب شهادة المختبي

ش اي هذا باب في بيان حكم شهادة المختبي بالخا المعجمة اي المختفي عند التحمل تقديره
هل يجوز ام لا ثم ذكره بقوله **ص** واجازه عمرو بن حريث **ش** اي اجاز الاختبا عند تحمل
الشهادة عمرو بن حريث بضم الحا المهملة وبالمثلثة ابن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن
عمرو بن مخزوم المخزومي من صغار الصحابة رضي الله عنهم ولابيه صحبة وليس له في البخاري
ذكر الا في هذا الموضع وهذا التعليق رواه البيهقي من حديث سعيد بن منصور ثنا هشيم
انبا الشيباني عن محمد بن عبد الله الثقفي ان عمرو بن حريث كان يجيز شهادته يعني المختبي
ويقول كذا يفعل بالخاين والخاير **ص** قال وكذلك يفعل بالكاذب الفاجر **ش** اي قال
عمرو بن حريث كذلك اي بالاختبا عند تحمل الشهادة يفعل بسبب الكاذب الفاجر واراد
به المديون الذي لا يعترف بالدين ظاهرا ثم يختلي به الداين في موضع وقد كان اخفى
فيه من يسمع اقراره بالدين فاذا شهد بذلك بعد ذلك يسمع عند عمرو وبه قال
الشافعي في الجديد وابن ابي ليلى ومالك واحمد واسحق وروي عن شريح والشعبي والنخعي
انهم كانوا لا يجيزون شهادة المختبي وقالوا انه ليس بعدل حين اختفى ممن يشهد عليه
وهو قول ابي حنيفة والشافعي في القديم **ص** وقال الشعبي وابن سيرين وعطا وقتادة
السمع شهادة **ش** يعني اذا سمع من احد شيا ولم يشهده عليه يسمع شهادته عند عامر
الشعبي ومحمد بن سيرين وعطا بن ابي رباح وقتادة بن دعامة وتعليق الشعبي رواه
ابن ابي شيبة عن هشيم عن مطرف عنه به وروي عن الشعبي انه قال تجوز شهادة السمع
اذا قال سمعته يقول وان لم يشهده وكذا روي عن عبيدة وابراهيم قالا شهادة السمع
جايزة قال الطحاوي في مختصره يجوز للرجل ان يشهد بما سمع اذا كان معاينا لمن سمعه
منه وان لم يشهده على ذلك قد مر ان الشعبي لا يجيز شهادة المختبي وقوله
السمع شهادة يعارضه لاحتمال ان في شهادة المختبي مخادعة ولا يلزم
من ذلك رد شهادة السمع من غير قصد وعن مالك نظيره وهو انه قال الحرص على تحمل
الشهادة قادح فاذا اختفى ليشهد فهو حرص **ص** وقال الحسن يقول لم يشهدوني على
شي واني سمعت كذا وكذا **ش** تعليق الحسن البصري رواه ابن ابي شيبة عن حاتم بن وردان
عن يونس عن الحسن قال لو ان رجلا سمع من قوم شيا فانه ياتي القاضي فيقول لم
يشهدوني ولكني سمعت كذا وكذا **ص** حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال
سالم سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي
ابن كعب الانصاري يومان النخل التي فيها ابن صياد حتى اذا دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم طفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقي بجذوع النخل وهو يختل ان يسمع من ابن صياد

شيا

شيا قبل ان يراه وابن صياد مضطجع على فراشه في قطيفة له فيها رمرمة او زمزمة فرات ام
ابن صياد النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتقي بجذوع النخل فقالت لابن صياد اي صاف هذا محمد
فتناهى ابن صياد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركته بين **ش** مطابقته للترجمة تؤخذ
من قوله وهو يختل اي يسمع من ابن صياد شيا قبل ان يراه والحديث مضى في كتاب
الجنايز في باب اذا اسلم الصبي فمات هل يصلى عليه فانه اخرجه هناك عن عبد الله
عن يونس عن الزهري قال اخبرني سالم بن عبد الله ان ابن عمر اخبره الى اخره باتم منه واخرجه
واخرجه هناك عن ابي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابي حمزة عن محمد بن مسلم الزهري
الى اخره وقد مر الكلام فيه هناك مستوفى ونذكر بعض شي لبعد العهد منه **قوله** يومان
اي يقصدان **قوله** طفق رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر الفا من افعال المقاربة معناه
اخذ في الفعل وجعل يفعل **قوله** يتقي خبر طفق **قوله** وهو يختل جملة وقعت حالا وهو بكسر
التا المثناة من فوق اي يطلب ابن صياد مستغفلا له ليسمع شيا من كلامه الذي
يتكلم به في خلوته حتى يظهر للصحابة انه كاهن واصل الختل الخدع يقال ختله يختله اذا
خدعه وراوغه وختل الذيب الصيد اذا تخفى له **قوله** في قطيفة هي كسا مخمل **قوله**
رمرمة بالراين وهو الصوت **قوله** او زمزمة شك من الراوي وهو بالزاين المعجمتين
قوله اي صاف يعني يا صاف وهو بالصاد المهملة والفا المضمومة والمكسورة والساكنة
اسم ابن صياد **قوله** فتناهى قال ابن الاثير قيل هو تفاعل من النهي العقل اي رجع اليه
وتنبه من غفلته وقيل هو من الانتها اي انتهى عن زمزمته **قوله** لو تركته بين اي لو تركته
امه بحيث لا يعرف قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يندهش عنه بين لكم باختلاف
كلامه ما يهون عليكم شانه وقال المهلب فيه جواز الاحتيال على المستسرين في جحود
الحق حتى يسمع منهم ما يستسرون به ويحكم به عليهم ولكن بعد ان يفهم عنهم فهما حسيا
بينا **ص** حدثنا عبد الله بن محمد ثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن عايشة رضي الله
عنها جات امراة رفاعة القرظي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كنت عند رفاعة
فطلقني فبت طلاقي فتزوجت عبد الرحمن بن الزبير انما معه مثل هدبة الثوب فقال
اتريدين ان ترجعي الى رفاعة لا حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك وابو بكر جالس
عنده وخالد بن سعيد بن العاص ينتظر ان يوذن له فقال يا ابا بكر الا تسمع الى هذه
ما تجهر به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم **ش** مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وخالد بن
سعيد الى اخر الحديث بيان ذلك ان خالدا انكر على امراة رفاعة ما تلفظت به عند النبي
صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك وكان انكار خالد عليها لاعتماده
على سماع صوتها وهذا هو حاصل ما يقع من شهادة السمع لان خالدا مثل المختفي عنها
وعبد الله بن محمد المعروف بالمسندي وقد تكرر ذكره وسفيان هو ابن عيينة والحديث
اخرجه مسلم في النكاح عن ابي بكر بن ابي شيبة وعمرو الناقد والترمذي فيه عن ابن ابي عمر
واسحق بن منصور والنسائي فيه وفي الطلاق عن اسحق بن ابراهيم وابن ماجة في النكاح
عن ابي بكر بن ابي شيبة ستتهم عن سفيان به **قوله** جات امراة رفاعة اسم المراة تميمة
بنت وهب ولم تقع في رواية البخاري ولا في رواية غيره من مسلم والترمذي والنسائي
وابن ماجة تسمية امراة رفاعة وقد سماها مالك في رواية تميمة بنت وهب وقال
ابن عبد البر في الاستيعاب ولا اعلم لها غير قصتها مع رفاعة بن سموال حديث العسيلة
من حديث مالك في الموطا وكذا قال الطبراني في المعجم الكبير لها ذكر في قصة رفاعة ولا حديث
لها واما زوجها الاول فهو رفاعة بن سموال القرظي من بني قريظة قال ابن عبد البر
ويقال رفاعة بن رفاعة وهو احد العشرة الذين فيهم نزلت ولقد وصلنا لهم القول
الاية كما رواه الطبراني في معجمه وابن مردويه في تفسيره من حديث رفاعة باسناد
صحيح واما زوجها الثاني فهو عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاي وكسر البا الموحدة
بلا خلاف ابن باطا وقيل باطيا من بني قريظة واما ابن منده وابو نعيم في كتابيهما
معرفة الصحابة من انه من الانصار من الاوس ونسباه انه عبد الرحمن بن الزبير بن زيد
ابن امية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس فغير جيد وقيل
اسم المراة سهيمة وقيل الغميصا وقيل الرميصا لما اخرج الترمذي حديث

امراة رفاعة القرظي عن عايشة رضي الله عنها قال وفي الباب عن ابن عمر وانس والرميصا
او الغميصا وابي هريرة فهذا يدل على انهما غير المراة التي تزوجت بابن الزبير اما حديث
ابن عمر فاخرجه النساي وابن ماجة عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الرجل تكون له المراة
ثم يطلقها ثم يتزوجها رجل فيطلقها قبل ان يدخل بها فترجع الى زوجها الاول قال لا حتى
تذوق العسيلة واما حديث انس فرواه البيهقي من رواية محمد بن دينار عن يحيى بن يزيد
الهنائي قال سالت انس بن مالك عن رجل تزوج امراة وكان قد طلقها زوجها احسبه
قال ثلاثا فلم يدخل بها الثاني فقال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تحل له حتى
يذوق عسيلتها وتذوق عسيلته واما حديث الرميصا او الغميصا فهو من حديث
عايشة رواه الطبراني في الكبير باسناد صحيح من رواية حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن
ابيه عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للغميصا لا حتى يذوق من عسيلتك
وتذوقي من عسيلته وروى النساي بسند جيد عن عبد الله بن عباس ان الغميصا او الرميصا
اتت النبي صلى الله عليه وسلم تشتكي زوجها وانه لا يصل اليها ولكنها تريد ان ترجع الى زوجها
الاول فقال ليس ذلك لها حتى تذوق عسيلته وفي الباب روى بكر بن معروف
عن مقاتل بن حيان في قوله تعالى فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره نزلت
في عايشة بنت عبد الرحمن بن عتيك النضري كانت تحت رفاعة يعني ابن وهب وهو ابن
عمها فتزوجها ابن الزبير ثم طلقها فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله
ان زوجي طلقني قبل ان يمسني افارجع الى ابن عمي فقال لا حتى تكون مس فلبثت ما شا الله
ثم اتت فقالت يا رسول الله ان زوجي الذي كان تزوجني بعد زوجي كان مسني فقال صلى الله
عليه وسلم كذبت بقولك الاول فلن اصدقك في الاخر فلبثت فلما قبض صلى الله عليه وسلم
اتت ابا بكر رضي الله عنه فقالت ارجع الى زوجي الاول فان الاخر قد مسني فقال لها ابو
بكر قد عهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال لك فلا ترجعي اليه فلما قبض ابو بكر رضي
الله عنه جات عمر رضي الله عنه فقال ان اتيتني بعد مرتك هذه لارجمنك **قوله** فبت
طلاقي بالبا الموحدة المفتوحة وتشديد التا المثناة من فوق اي قطع قطعا كليا بتحصيل
البينونة الكبرى وهكذا رواية الجمهور بت من الثلاثي المجرد وفي رواية النساي فابت
طلاقي من المزيد فيه وهي لغة ضعيفة وقال الجوهري حكاية عن الاصمعي لا يقال بيت
قال وقال الفرا هما لغتان ويقال بته يبته بضم البا في المضارع وحكى يبته بالكسر
قال الجوهري وهو شاذ وفي رواية ابي نعيم من حديث ابن عباس كانت اميمة بنت
الحارث عند عبد الرحمن بن الزبير فطلقها ثلاثا الحديث وهنا صرح بالثلاث وفي رواية
للبخاري على ما ياتي ان رفاعة طلقني اخر ثلاث تطليقات فبان منه ان الثلاث كانت
متفرقات وان المراد بقوله هنا فبت طلاقي هي الطلقة الثالثة التي تحصل بها
البينونة الكبرى **قوله** مثل هدبة الثوب بضم الهاء وسكون الدال وهي طرفه الذي لم
ينسج شبهوها بهدب العين وهو شعر الجفن وفي رواية لمسلم فاخذت هدبة من جلبابها
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خالد الا تزجر هذه وفيه قالت عايشة وعليها
خمار اخضر فشكت اليها وارتها خضرة بجلدها وفيه فجا ابن الزبير ومعه ابنان له من
غيرها فقالت والله ما لي اليه من ذنب الا ان ما معه ليس باغنى عني من هذه واخذت
هدبة من ثوبها فقال كذبت يا رسول الله اني لانفضها نفض الاديم ولكنها ناشز تريد
رفاعها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان ذلك لم تحلي له او لم تصلحين له حتى تذوق
من عسيلتك وفي تهذيب الازهري قال النبي صلى الله عليه وسلم لامراة سالت عن زوج تزوجته
لترجع الى زوجها الاول فلم ينتشر ذكره للايلاج لا حتى تذوقي عسيلته وفي المصنف عن عامر
قال قال علي رضي الله عنه لا تحل له حتى يهزها هزيز البكر وقال انس رضي الله عنه لا تحل للاول
حتى يجامعها الثاني ويدخل بها وقال ابن مسعود رضي الله عنه حتى يسفسفها به
كانه من سفسفت الريح التراب اذا اثارته او من السفسفة وهي انتحال الدقيق ونحوه
قوله ان ترجعي ويروى ان ترجعين بالنون وهي على لغة من يرفع الفعل بعد ان **قوله**
عسيلته بضم العين وفتح السين المهملة تصغير عسلة وفي العسل لغتان التذكير
والتانيث فانث العسيلة لذلك لان المونث يرد اليها الهاء اذا صغر كقولك شميسة

ويدية

ويدية وقيل انما انثه لانه اراد النطفة وضعفه النووي لان الانزال لا يشترط وانما
هي كناية عن الجماع شبه لذته بلذة العسل وحلاوته وقال الجوهري صغرت العسلة
بالهاء لان الغالب على العسل التانيث قال ويقال انما انث لانه انما اريد العسلة وهي
القطعة منه كما يقال للقطعة من الذهب ذهبة والمراد بالعسيلة هنا الجماع لا الانزال
وقد جا ذلك مرفوعا من حديث عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العسيلة الجماع
رواه الدارقطني وفي اسناده ابو عبد الملك القمي يرويه عن ابن ابي مليكة عن عايشة
وقال ابن التين يريد الوطي وحلاوة مسلك الفرج في الفرج ليس الما **قوله** وخالد بن سعيد
ابن العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الاموي يكنى ابا سعيد
اسلم قديما يقال انه اسلم بعد ابي بكر الصديق فكان ثالثا او رابعا وقيل كان خامسا
وقال ضمرة بن ربيعة كان اسلام خالد مع اسلام ابي بكر رضي الله عنهما وهاجر الى الحبشة
وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر وبعثه على صدقات اليمن فتوفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو باليمن قتل بمرج الصفر في الوقعة به سنة اربع عشرة
في صدر خلافة عمر رضي الله عنه وقيل بل كان قتله في وقعة اجنادين بالشام قبل
وفاة ابي بكر باربع وعشرين ليلة **قوله** الا تسمع الى هذه الى اخره كانه استعظم لفظها بذلك
قوله تجهر ورواه الدارقطني تهجر من الهجر يعني تاتي بالكلام القبيح **ومما يستفاد
منه** ان الرجل اذا اراد ان يعيد مطلقته بالثلاث فلا بد من زوج اخر تتزوج به ويدخل
عليها واجمعت الامة على ان الدخول شرط الحل للاول ولم يخالف في ذلك الا سعيد بن المسيب
والخوارج والشيعة وداود الظاهري وبشر المريسي وذلك خلاف لا اختلاف لعدم
استنادهم الى دليل ولهذا لو قضى به القاضي لا ينفذ والشرط الايلاج دون الانزال
وشذ الحسن البصري في اشتراط الانزال وفيه ما قاله المهلب جواز الشهادة على غير
الحاضر من ورا الباب والستر لان خالدا سمع قول المراة وهو من ورا الباب ثم انكره عليها
بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه ولم ينكر عليه وفيه انكار الهجر في القول
الا ان يكون في حق لا بد له من البيان عند الحاكم

ص باب اذا شهد شاهد او شهود بشي فقال اخرون ما علمنا ذلك يحكم بقول من شهد

ش اي هذا باب يذكر فيه اذا شهد شاهد بقضية او شهد شهود بها فقال جماعة
اخرون ما علمنا بذلك اراد بهم انهم نفوا ما اثبت الشهود الاولون **قوله** يحكم بقول
من شهد جواب اذا واراد به ان الاثبات اولى من النفي لان المثبت اولى واقدم من النافي
قال بعضهم وهو وفاق من اهل العلم فيه خلاف فقال الكرخي المثبت اولى
من النافي لان المثبت معتمد على الحقيقة في خبره فيكون اقرب الى الصدق من النافي
الذي يبني الامر على الظاهر ولهذا قيل الشهادة على الاثبات دون النفي ولان المثبت
يثبت امرا زايدا لم يكن فيفيد التاسيس والنافي مبق للامر الاول فيفيد التاكيد
والتاسيس اولى وقال عيسى بن ابان يتعارض المثبت والنافي فلا يترجح احدهما على
الاخر الا بدليل مرجح فلاجل هذا الاختلاف ذكر اصحابنا في ذلك اصلا كليا جامعا
يرجع اليه في ترجيح احدهما وهو ان النفي لا يخلو اما ان يكون من جنس ما يعرف بدليله
بان يكون مبنيا على دليل او من جنس ما لا يعرف بدليله بان يكون مبنيا على الاستصحاب
دون الدليل او احتمل الوجهان فالاول مثل الاثبات فيقع التعارض بينهما لتساويهما
في القوة فيطلب الترجيح ويعمل بالراجح والثاني ليس فيه تعارض فالاخذ بالمثبت
اولى والثاني ينظر في النفي فان تبين انه مما يعرف بالدليل يكون كالاثبات فيتعارضان
فيطلب الترجيح وان تبين انه بنا على الاستصحاب فالاثبات اولى ولهذه الاقسام صور
موضعها في الاصول تركناها خوفا من التطويل **ص** قال الحميدي هذا كما اخبر
بلال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في الكعبة وقال الفضل لم يصل فاخذ الناس بشهادة
بلال رضي الله عنه **ش** هذا من جملة الصور التي ذكرنا انها ثلاثة اقسام وهو القسم
الذي لا يعرف النفي فيه الا بظاهر الحال فلا يعارض الاثبات فلهذا اخذوا بشهادة بلال

انه صلى في جوف الكعبة عام الفتح ورجحوا روايته على رواية الفضل بن عباس انه لم يصل واطلاق
الشهادة على اخبار بلال تجوز الترجمة في قول الاخرين ما علمنا ذلك والذي
ذكره عن الحميدي صورة المنافقين فلا مطابقة معنى قول الفضل لم يصل ما اعلم
انه صلى ولعله كان مشتغلا بالدعا ونحوه فلم يره صلى فمعناه عملا بظنه وقد مضى
هذا الذي علقه عن الحميدي وهو عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبد الله بن الزبير بن
عبيد الله بن حميد باتم منه في كتاب الزكاة في باب العشر فانه اخرجه هناك عن
سعيد بن ابي مريم عن عبد الله بن وهب الحديث وقد مر الكلام فيه هناك ص كذلك
ان شهد شاهدان ان لفلان على فلان الف درهم وشهد اخران بالف وخمسماية يقضي
بالزيادة ش اي كالحكم المذكور يحكم ان شهد شاهدان ان لفلان على فلان الف درهم
بان شهدا ان لزيد على عمرو مثلا الف درهم وشهد شاهدان اخران ان له عليه الفا
وخمسماية درهم يقضي اي يحكم بالزيادة ايضا وهي خمسماية يعني يحكم بالف وخمسماية
لان عدم علم الغير لا يعارض علم من علمه وفي بعض النسخ يعطي بالزيادة فالبا في بالزيادة
على هذا زايدة وقيد بقوله وشهد اخران لانه لو شهد واحد بالزيادة لا تلزم الزيادة
الا بشاهد اخر وفي تمثيل هذه المسئلة بما قبله بقوله كذلك نظر لان ما قبله مشتمل
على صورتين احداهما صورة ما علمنا والثانية صورة المنافقين ولا تطابق هذه المسئلة
الصورتين المذكورتين ولا واحدة منهما شهادة الاخرين بالف وخمسماية
تنافي شهادة الشاهدين بالف ظاهرا لا نسلم ذلك بل كلهم متفقون في الالف
وانما انفرد الاخران بالخمسماية الزايدة فثبتت الزيادة لوجود نصاب الشهادة
حتى لو كان الذي يشهد بالزيادة واحدا لا تلزم الزيادة الا بشاهد اخر كما ذكرنا حدثنا
حبان اخبرنا عمر بن سعيد بن ابي حسين قال اخبرني عبد الله بن ابي مليكة عن عقبة بن الحارث
انه تزوج ابنة لاهاب بن عزيز فاتته امراة فقالت قد ارضعت عقبة والتي تزوج فقال
لها عقبة ما اعلم انك ارضعتني ولا اخبرتني فارسل الى آل ابي اهاب يسالهم فقالوا ما
علمنا ارضعت صاحبتنا فركب الى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فساله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف وقد قيل ففارقها ونكحت زوجا غيره مطابقته للترجمة غير
ظاهرة لانه ليس فيها شهادة ولا حكم ولكن قال الكرماني امر النبي صلى الله عليه وسلم بالمفارقة
بقوله كيف وقد قيل كالحكم واخبار المرضعة كالشهادة وقال بعضهم المرضعة
اثبتت الرضاع وعقبة نفاه فاعمل النبي صلى الله عليه وسلم قولها فامره بالمفارقة
اما وجوبا عند من يقول به واما ندبا على طريق الورع في كل منهما نظر اما الاول
ففيه التجوز واما الثاني فلو لاحظ فيه صورة ما علمنا لكان اقرب واوجه لان فيه نفي
العلم وهو يطابق الترجمة والحديث قد مضى في كتاب العلم في باب الرحلة في المسئلة
النازلة فانه اخرجه هناك عن محمد بن مقاتل عن عبد الله عن عمر بن سعيد بن ابي
حسين الى اخره ومضى الكلام فيه هناك مستوفى واهاب بكسر الهمزة وعزيز على وزن عظيم
بزاين معجمتين ووقع في رواية ابي ذر عن المستملي والحموي عزير بضم العين وفتح الزاي
وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره راء مصغر قيل والاول اصوب والله اعلم

ص باب الشهداء العدول

ش اي هذا باب في بيان الشهداء العدول يعني من هم والشهداء جمع شهيد بمعنى الشاهد
والعدول جمع عدل والعدل من ظهر منه الخير وقال ابراهيم العدل الذي لم يظهر فيه ريبة
قال ابن بطال وهو مذهب احمد واسحق وروى ابن ابي شيبة عن جرير عن منصور عن ابراهيم
قال العدل في المسلمين ما لم يطعن في بطن ولا فرج وقال الشعبي تجوز شهادة المسلم ما لم
يصب حدا او يعلم عنه جريمة في دينه وكان الحسن يجيز شهادة من صلى الا ان ياتي الخصم
بما يجرحه وعن حبيب قال سال عمر رضي الله عنه رجلا عن رجل فقال لا نعلم الا خيرا قال حسبك
وقال شريح ادعى واكثر واطنب وايت على ذلك بشهود عدول فانا قد امرنا بالعدل وانت فسل
عنه فان قالوا الله يعلم يفرقوا ان يقولوا هو مريب ولا تجوز شهادة مريب فان قالوا
علمناه عدلا مسلما فهو ان شا الله كذلك وتجوز شهادته وقال ابو عبيد في كتاب القضاء

من ضيع

من ضيع شيا مما امره الله عز وجل به او ركب شيا مما نهى الله تعالى عنه فليس بعدل وعن ابي
يوسف ومحمد والشافعي من كانت طاعته اكثر من معاصيه وكان الاغلب عليه الخير وزاد
الشافعي والمروة ولم يات كبيرة يجب الحد بها او ما يشبه الحد قبلت شهادته لان احدا
لا يسلم من ذنب ومن اقام على معصية او كان كثير الكذب غير مستتر به لم تجز شهادته
قال الطحاوي لا يخلو ذكر المروة ان يكون مما يحل او يحرم فان كان مما يحل فلا معنى لذكرها
وان كان مما يحرم فهي من المعاصي وقال الداودي العدل ان يكون مستقيم الامر مؤديا لفروضه
غير مخالف لامر العدول في سيرته وخلايقه وغير كثير الخوض في الباطل ولا يتهم في حديثه
ولم يطلع منه على كبيرة اصر عليها ويختبر ذلك في معاملته وصحبته في السفر قال وزعم اهل
العراق ان العدالة المطلوبة في اظهار الاسلام مع سلامته من فسق ظاهر او طعن خصم فيه
فيتوقف في شهادته حتى تثبت له العدالة وفي الرسالة عن الشافعي صفة العدل هو العامل
بطاعة الله فمن روي عليلا بها فهو عدل ومن عمل بخلافها كان على خلاف العدل وقال ابو ثور
من كان اكثر امره الخير وليس بصاحب جريمة في دين ولا مصر على ذنب وان صغر قبل وكان مستورا
وكل من كان مقيما على ذنب لم تقبل شهادته ص وقول الله تعالى واشهدوا ذوي عدل منكم
وممن ترضون من الشهداء ش وقول الله بالجر عطفا على قوله الشهداء العدول قوله وممن
ترضون الواو فيه عاطفة لا من القران واحتج بقوله واشهدوا ذوي عدل منكم على ان العدالة
في الشهود شرط وبقوله ممن ترضون على ان الشهود اذا لم يرض بهم لمانع عن الشهادة لا
تقبل شهادتهم ص حدثنا الحكم بن نافع اخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني حميد بن
عبد الرحمن بن عوف ان عبد الله بن عتبة قال سمعت عمر رضي الله عنه يقول ان ناسا كانوا
يوخذون بالوحي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الوحي قد انقطع وانما ناخذكم
الان بما ظهر لنا من اعمالكم فمن اظهر لنا خيرا امناه وقربناه وليس لنا من سريرته شي
الله يحاسبه في سريرته ومن اظهر لنا سوا لم نامنه ولم نصدقه وان قال ان سريرته
حسنة ش مطابقته للترجمة من حيث انه يوخذ منه ان العدل من لم يوجد منه الريبة
وهذا الحديث من افراده وعبد الله بن عتبة بضم العين وسكون التا المثناة من فوق
وفتح البا الموحدة ابن مسعود وهو ابن اخي عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي مات في
زمن عبد الملك بن مروان سمع من كبار الصحابة ادرك زمان النبي صلى الله عليه وسلم وفي
التهذيب ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وهو خماسي ذكره ابن حبان في الثقات والمرفوع
من هذا الحديث اخبار عمر رضي الله عنه عما كان الناس ياخذون به على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبقية الخبر بيان لما يستعمله الناس بعد انقطاع الوحي بوفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فبقي كما قال ابو الحسن لكل من سمعه ان يحفظه ويتادب به قوله بالوحي
يعني كان الوحي يكشف عن ساير الناس في بعض الاوقات قوله امناه بهمزة بغير مد وكسر
الميم وتشديد النون يعني جعلناه امنا من الشر وهو مشتق من الامان ويقال معناه
صيرناه عندنا امينا قوله وقربناه اي اعظمناه وكرمناه قوله من سريرته السريرة
السر ويجمع على سراير قوله الله يحاسبه في رواية ابي ذر عن الحموي يحاسب بحذف الضمير
المنصوب وفي رواية الباقين محاسبه بميم في اوله وها في اخره من باب المفاعلة قوله
سوا وفي رواية الكشميهني شرا وفيه ان من ظهر منه الخير فهو العدل الذي يجب قبول
شهادته وفي قول عمر رضي الله عنه هذا قول الناس في الزمن الاول على العدالة وقد ترك
بعض ذلك في زمن عمر فقال له رجل اتيتك بامر لا راس له ولا ذنب فقال له وما ذاك
قال شهادة الزور ظهرت في ارضنا قال عمر رضي الله عنه في زماني وسلطاني لا والله لا يوسم
رجل بغير العدالة

ص باب تعديل كم يجوز

ش اي هذا باب في بيان تعديل كم نفس يجوز حاصله ان العدد المعين هل هو شرط في التعديل
ام لا وفيه خلاف فلذلك لم يصرح بالحكم فقال مالك والشافعي لا يقبل في الجرح والتعديل
اقل من رجلين وقال ابو حنيفة يقبل تعديل الواحد وجرحه قاله ابن بطال
مذهب ابي حنيفة وابي يوسف يقبل في الجرح والتعديل واحد ومحمد بن الحسن مع الشافعي
ص حدثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال مر على النبي

صلى الله عليه وسلم بجنازة فاثنوا عليها خيرا فقال وجبت ثم مر باخرى فاثنوا عليها شرا
وقال غير ذلك فقال وجبت فقيل يا رسول الله قلت لهذا وجبت ولهذا وجبت قال
شهادة القوم المومنون شهدا الله في الارض ش مطابقته للترجمة تاتي على ما ذهب اليه
ابو حنيفة من ان الواحد ياتي في التعديل لان قوله المومنون جمع محلى بالالف واللام
والالف واللام اذا دخلا الجمع يبطل الجمعية وتبقى الجنسية وادناها واحد ويتايد هذا
بقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما مر عليه بثلاث جنائز وجبت في كل واحدة منها
فقال له ابو الاسود وما وجبت يا امير المومنين قال قلت كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
ايما مسلم شهد له اربعة بخير ادخله الله الجنة فقلنا وثلاثة قال وثلاثة فقلنا
واثنان قال واثنان ثم لم نساله عن الواحد والحديث ياتي الان في هذا الباب وقد مضى
في كتاب الجنائز في باب ثنا الناس على الميت ايضا وانما لم يسالوا عن الواحد لانهم كانوا
يعتمدون قول الواحد في ذلك لكنهم لم يسالوا عن حكمه ويويده ايضا ان البخاري صرح
بالاكتفا في التزكية بواحد على ما ياتي عن قريب ان شا الله تعالى وحديث الباب مر
كتاب الجنائز ايضا في الباب المذكور قوله شهادة القوم كلام اضافي مبتدا وخبره
محذوف تقديره مقبولة قوله المومنون مبتدا وقوله شهدا الله خبره هكذا هو في رواية
الاكثرين وفي رواية المستملي والسرخسي شهادة القوم المومنين فتكون المومنين
صفة القوم وتكون شهادة القوم مرفوعا بالابتدا وخبره محذوف كما في الصورة الاولى
تقديره شهادة القوم المومنين مقبولة وقوله شهدا الله في الارض خبر مبتدا محذوف
اي هم شهدا الله في الارض وعن السهيلي مع ما فيه من التعسف رواه بعضهم برفع القوم
فوجهه ان قوله شهادة مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف اي هذه شهادة وهي جملة
مستقلة منقطعة عما بعدها والقوم مرفوع بالابتدا والمومنون صفته وقوله شهدا
الله في الارض خبره وتكون هذه الجملة بيانا للجملة الاولى ص حدثنا موسى بن اسمعيل
ثنا داود بن ابي الفرات ثنا عبد الله بن بريدة عن ابي الاسود قال جيت المدينة وقد وقع
بها مرض وهم يموتون موتا ذريعا فجلست الى عمر رضي الله عنه فمرت جنازة فاثني خيرا
فقال عمر وجبت ثم مر باخرى فاثني خيرا فقال وجبت ثم مر بالثالثة فاثني شرا فقال
وجبت فقلت وما وجبت يا امير المومنين قال قلت كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ايما
مسلم شهد له اربعة بخير ادخله الله الجنة قلنا وثلاثة قال وثلاثة قلت واثنان
قال واثنان ثم لم نساله عن الواحد ش وجه المطابقة هنا مثل المذكور في الحديث
السابق وبريدة بضم البا الموحدة وفتح الرا وابو الاسود اسمه ظالم ضد العادل مر مع
الحديث في كتاب الجنائز في باب الثنا على الميت قوله وقد وقع بها مرض جملة حالية
وكذلك قوله وهم يموتون اي اهل المدينة قوله ذريعا بالذال المعجمة اي واسعا
او سريعا قوله خيرا بالنصب صفة المصدر محذوف اي ثنا خيرا او منصوب بنزع الخافض
اي بخير وكذلك الكلام في شرا بالنصب •

ص باب الشهادة على الانساب والرضاع المستفيض والموت القديم

ش اي هذا باب في بيان حكم الشهادة على الانساب وهو جمع نسب والرضاع المستفيض
اي الشايع الذايع قوله والموت القديم اي العتيق الذي تطاول الزمان عليه وحده
بعض المالكية بخمسين سنة وقيل باربعين والحاصل ان هذه الترجمة معقودة
لشهادة الاستفاضة والموت بالقدم ومعنى الباب ان ما صح من الانساب والرضاع
والموت بالاستفاضة وثبت علمه بالنفوس وارتفعت فيه الريب والشك انه لا يحتاج
فيه لمعرفة عدد الذين بهم ثبت علم ذلك ولا يحتاج الى معرفة الشهود الا ترى ان
الرضاع الذي في هذه الاحاديث المذكورة كلها كان في الجاهلية وكان مستفيضا
معلوما عند القوم الذين وقع الرضاع بهم وثبتت به الحرية والنسب في الاسلام
ويجوز عند مالك والشافعي والكوفيين الشهادة بالسماع المستفيض في النسب والموت
القديم والنكاح وقال الطحاوي اجمعوا على ان شهادة السماع تجوز في النكاح دون الطلاق
عند مالك والشافعي الشهادة على ملك الدار بالسماع زاد الشافعي والثوب ايضا

ولا يجوز

ولا يجوز ذلك عند الكوفيين وقال مالك لا تجوز الشهادة على ملك الدار بالسماع على
خمس سنين ونحوها الا مما يكثر من السنين وهو بمنزلة سماع الولا وقال ابن القاسم
وشهادة السماع انما هي ممن اتت عليه اربعون سنة او خمسون وقال مالك وليس
احد يشهد على اجناس الصحابة الا على السماع وقال عبد الملك اقل ما يجوز في الشهادة
على السماع اربعة شهدا من اهل العدل انهم لم يزالوا يسمعون ان هذه الدار صدقة على
بني فلان محبسة عليهم مما تصدق به فلان ولم يزالوا يسمعون ان فلانا مولى فلان
قد تواطا ذلك عندهم وفشى من كثرة ما سمعوه من العدول ومن غيرهم ومن المراة والخادم
والعبد واختلفوا فيما يجوز من شهادة النسا في هذا الباب فقال مالك لا يجوز
في الانساب والولا شهادة النسا مع الرجال وهو قول الشافعي وانما يجوز مع الرجال
في الاموال واجاز الكوفيون شهادة رجل وامراتين في الانساب واما الرضاع فقال
اصحابنا يثبت الرضاع بما يثبت به المال وهو شهادة اربع نسوة وعند مالك
بامراتين وعند احمد بمرضعة فقط ص وقال النبي صلى الله عليه وسلم ارضعتني وابا سلمة
ثويبة ش هذا قطعة من حديث رواه موصولا في الرضاع من حديث ام حبيبة بنت
ابي سفيان وانما ذكر هذه القطعة هنا معلقة لاجل ما في الترجمة من قوله والرضاع
قوله ارضعتني فعل ومفعول وابا سلمة بالنصب عطف على المفعول وثويبة بالرفع
فاعله وابو سلمة بفتح اللام ابن عبد الاسد المخزومي اسلم وهاجر الى المدينة مع زوجته
ام سلمة ومات سنة اربع فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الذهلي ابو سلمة
ابن عبد الاسد توفي سنة اثنين وثويبة مصغر الثوبة بالثا المثلثة وبالبا الموحدة
مولاة ابي لهب ارضعت اولا حمزة رضي الله عنه وثانيا رسول الله صلى الله عليه وسلم وثالثا
ابا سلمة قال الكرماني واختلف في اسلامها وقال الذهبي يقال انها اسلمت ص والتثبت
فيه ش هذا من بقية الترجمة اي في امر الرضاع لانه صلى الله عليه وسلم امر فيه بالتثبت
احتياطا وسيجي في اخر حديث من احاديث الباب قال يا عايشة انظرن من اخوانكن فانما
الرضاعة من المجاعة والمراد بالنظر التفكر والتامل على ما يجي ان شا الله تعالى ص حدثنا
ادم حدثنا شعبة اخبرنا الحكم عن عراك بن مالك عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله
عنها قالت استاذن علي افلح فلم اذن له فقال اتحتجبين مني وانا عمك فقلت وكيف
ذلك قال ارضعتك امراة اخي بلبن اخي فقالت سالت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال صدق افلح ايذني له ش مطابقته لجزء الترجمة التي هي قوله والتثبت فيه وذلك
لان عايشة رضي الله عنها تثبتت في امر حكم الرضاع الذي كان بينها وبين افلح
المذكور والدليل على تثبتها انها ما اذنت له حتى سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ذلك والحكم بفتحتين هو ابن عتيبة مصغر عتبة الباب وقد تكرر ذكره وعراك
بكسر العين المهملة وتخفيف الرا وهذا الحديث اخرجه بقية الستة واخرجه مسلم
والنساي في النكاح من رواية مالك عن الزهري عن عروة واخرجه مسلم ايضا والنساي
وابن ماجة في النكاح من رواية سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عنها واخرجه
مسلم ايضا من رواية يونس عن الزهري عن عروة عنها واخرجه البخاري ايضا في الادب
عن حسان بن موسى ومسلم في النكاح عن اسحق بن ابراهيم والنساي فيه وفي الطلاق عن عمرو
ابن علي الكل من رواية معمر بن راشد عن الزهري عن عروة عنها واخرجه مسلم ايضا في النكاح
عن ابن ابي شيبة والترمذي في الرضاع عن الحسن بن علي من رواية عبد الله بن نمير عن هشام
ابن عروة عن ابيه عنها واخرجه مسلم ايضا والنساي في النكاح من رواية عطا بن ابي رباح
عن عروة عنها واخرجه البخاري ايضا في التفسير من حديث شعيب بن ابي حمزة عن الزهري
عن عروة عنها واخرجه ابو داود في النكاح عن محمد بن كثير عن سفيان الثوري عن هشام
ابن عروة عن ابيه عنها ذكر معناه قوله استاذن اي طلب الاذن وفاعله قوله افلح
وقوله علي بتشديد اليا وقد اختلف في افلح هذا فقيل ابن ابي القعيس بضم القاف وفتح
العين المهملة وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره سين مهملة وقال ابو عمر قيل ابو
القعيس وقيل اخو ابي القعيس واصحها ما قال مالك ومن تابعه عن ابن شهاب عن عروة
عن عايشة جا افلح اخو ابي القعيس وقيل اسم ابي القعيس وايل بن افلح وقيل وايل بن ابي

الجعد روى ذلك عبد الرزاق وقيل ايضا عمي ابو الجعد وفي صحيح الاسماعيلي افلح بن قعيس
او ابن القعيس وقال ابن الجوزي قال هشام بن عروة انما هو ابو القعيس افلح قال وهذا
ليس بصحيح انما هو ابو الجعد اخو ابي القعيس وقال النووي اختلف العلماء في عم عايشة
المذكور فقال ابو الحسن القابسي هما عمان لعايشة من الرضاعة احدهما اخو ابيها ابي
بكر من الرضاعة الذي هو ابو القعيس وابو القعيس مولاها من الرضاعة واخوه افلح عمها
وقيل هو عم واحد وهو غلط فان عمها في الحديث الاول ميت وفي الثاني حي جا يستاذن
المراد من الحديث الاول هو ما قالت يا عايشة يا رسول الله لو كان فلان حيا
لعمها من الرضاعة دخل علي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ان الرضاعة تحرم ما تحرم
الولادة ثم قال النووي والصواب ما قاله القاضي فانه ذكر القولين ثم قال قول القابسي
اشبه لانه لو كان واحد لفهمت حكمه من المرة الاولى ولم تحتجب منه بعد ذلك فاذا
كان عمين كيف سالت عن الميت واعلمها النبي صلى الله عليه وسلم انه عم لها يدخل عليها واحتجبت
عن عمها الاخر اخي ابي القعيس حتى اعلمها النبي صلى الله عليه وسلم بانه عمها يلج عليها فهلا اكتفت
باحد السوالين انه يحتمل ان احدهما كان عما من احد الابوين والاخر منهما او عما
اعلى والاخر ادنى او نحو ذلك من الاختلاف فخافت ان تكون الاباحة مختصة بصاحب الوصف
المسئول عنه اولا والله اعلم انتهى وقال القرطبي ويحتمل انها نسيت القصة الاولى فانشات
سوالا اخر او جوزت تبديل الحكم **ذكر ما يستفاد منه** فيه ثبوت المحرمية بينها وبين
عمها من الرضاعة وفيه انه لا يجوز للمراة ان تاذن للرجل الذي ليس بمحرم لها في الدخول عليها
ويجب عليها الاحتجاب منه وهو كذلك اجماعا بعد ان نزلت اية الحجاب وما ورد من
بروز النساء فانما كان قبل نزول الحجاب وكانت قصة افلح مع عايشة بعد نزول الحجاب
كما ثبت في الصحيحين من طريق مالك ان ذلك كان بعد ان نزل الحجاب وفيه مشروعية
الاستيذان ولو في حق المحرم لجواز ان تكون المراة على حال لا يحل للمحرم ان يراها عليه وفيه
ان الامر المتردد فيه بين التحريم والاباحة ليس لمن لم يترجح احد الطرفين الاقدام عليه
وفيه جواز الخلوة والنظر الى غير العورة للمحرم بالرضاع ولكن انما تثبت في محرمة الرضاع
تحريم النكاح وجواز النظر والخلوة والمسافرة بها ولا تثبت بقية الاحكام من كل وجه
من الميراث ووجوب النفقة والعتق بالملك والعقل عنها ورد الشهادة وسقوط القصاص
لو كان ابا او اما فانهما كالاجنبي من ساير الاحكام **ص** حدثنا مسلم بن ابراهيم ثنا همام
ثنا قتادة عن جابر بن زيد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
في بنت حمزة لا تحل لي يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب هي بنت اخي من الرضاعة
ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه حكم الرضاع والحديث اخرجه البخاري ايضا
في النكاح عن مسدد عن يحيى القطان واخرجه مسلم في النكاح عن هدبة بن خالد عن همام
به وعن زهير بن حرب وعن محمد بن يحيى القطيعي وعن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه النسائي
فيه عن عبد الله بن الصباح وعن ابراهيم بن محمد التميمي واخرجه ابن ماجة فيه عن حميد
ابن مسعدة السامي وابي بكر محمد بن خلاد **قوله** في بنت حمزة وهو حمزة بن عبد المطلب
ابن هاشم ابو يعلى وقيل ابو عمارة وهو عم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخوه من الرضاعة
ارضعتهما ثويبة مولاة ابي لهب وكان حمزة اسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين
وشهد احدا وقتل بها يوم السبت النصف من شوال من سنة ثلاث من الهجرة **قوله** لا تحل
انما لم تحل له لانها كانت بنت اخيه من الرضاع وهو معنى قوله هي بنت اخي من الرضاعة
قوله يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب قال الخطابي اللفظ عام ومعناه خاص وتفصيله
ان الرضاع يجري عمومه في تحريم نكاح المرضعة وذوي ارحامها على الرضيع مجرى النسب
ولا يجري في الرضيع وذوي ارحامه مجراه وذلك انه اذا ارضعته صارت اما له يحرم عليه
نكاحها ونكاح محارمها وهي لا تحرم على ابيه ولا على ذوي انسابه غير اولاده فيجري الامر
في هذا الباب عموما على احد الشقين وخصوصا في الشق الاخر وفي التوضيح يحرم من
الرضاع ما يحرم من النسب لان ام اخيه من النسب تكون امه او موطوءة ابيه بخلاف الرضاع
واخت ابنه من النسب لفظ عام لا يستثنى منه شي يستثنى منه اشيا منها
انه يجوز كذا بام اخيه وبنت ابنه من الرضاع ولا يجوز ان يتزوج بهما من النسب لان ام اخيه

لعله ابوها

لعله ان يتزوج

من النسب

من النسب تكون امه او موطوءة ابيه بخلاف الرضاع واخت ابنه من النسب ربيبته او بنته
بخلاف الرضاع ويجوز ان يتزوج باخت اخيه من الرضاع كما يجوز ان يتزوج باخت اخيه من
النسب وذلك مثل الاخ من الاب اذا كان له اخت من الام جاز لاخيه من ابيه ان يتزوجها
وكل ما لا يحرم من النسب لا يحرم من الرضاع وقد يحرم من النسب ما لا يحرم من الرضاع
كما ذكرنا من الصورتين ومنها انه يجوز ان يتزوج بام حفيده من الرضاع دون النسب
ومنها انه يجوز ان يتزوج بجدة ولده من الرضاع دون النسب ومنها انه يجوز لها ان تتزوج
باب اخيها من الرضاع ولا يجوز ذلك من النسب ومنها انه يجوز له ان يتزوج ام خاله من
الرضاع دون النسب ومنها انه يجوز لها ان تتزوج باخ ابنتها من الرضاع دون النسب
وفيه اثبات التحريم بلبن الفحل واختلف اهل العلم قديما في لبن الفحل وكان الخلاف
قديما منتشرا في زمن الصحابة والتابعين ثم اجمعوا بعد ذلك الا القليل منهم ان لبن
الفحل يحرم فاما من قال من الصحابة بالتحريم ابن عباس وعايشة على اختلاف عنها
ومن التابعين عروة بن الزبير وطاوس وابن شهاب ومجاهد وابو الشعثا جابر بن زيد
والحسن والشعبي وسالم والقاسم بن محمد وهشام بن عروة على اختلاف فيه ومن
الايمة ابو حنيفة ومالك والشافعي واحمد واصحابهم والثوري والاوزاعي والليث
واسحق وابو ثور واما من رخص في لبن الفحل ولم يره محرما فقد روي ذلك عن جماعة
من الصحابة منهم ابن عمر وجابر ورافع بن خديج وعبد الله بن الزبير ومن التابعين سعيد
ابن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن وسليمان بن يسار واخوه عطا بن يسار ومكحول
وابراهيم النخعي وابو قلابة واياس بن معاوية ومن الايمة ابراهيم بن علية وداود الظاهري
فيما حكاه عنه ابن عبد البر في التمهيد والمعروف عن داود خلافه وقال القاضي عياض
لم يقل احد من ايمة الفقها والفتوى باسقاط حرمة لبن الفحل الا اهل الظاهر وابن علية
والمعروف عن داود موافقة الاربعة في ذلك حكاه ابن حزم عنه في المحلى وكذا ذهب اليه
ابن حزم فلم يبق من خالف فيه اذا الا ابن علية انهم اجمعوا على انتشار الحرمة بين
المرضعة واولاد المرضعة ومذهب كافة العلما ثبوت حرمة الرضاع بينه وبين زوج
المراة ويصير ولدا له واولاد الرجل اخوة الرضيع واخواته ويكون اخوة الرجل واخواته
اعمامه وعماته ويكون اولاد الرضيع اولادا للرجل ولم يخالف في هذا الا ابن علية
كما ذكرنا ونقله المازري عن ابن عمر وعايشة واحتجوا بقوله تعالى وامهاتكم اللاتي
ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة ولم يذكر البنت والعمة كما ذكرهما في النسب واحتج
الجمهور بحديث الباب وغيره من الاحاديث الصحيحة الصريحة في عم عايشة وعم
حفصة واجابوا عما احتجوا به من الاية انه ليس فيها نص باباحة البنت والعمة ونحوهما
لان ذكر الشي لا يدل على سقوط الحكم عما سواه لو لم يعارضه دليل اخر كيف وقد جات
الاحاديث الصحيحة في ذلك **ص** حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن عبد الله
ابن ابي بكر عن عمرة بنت عبد الرحمن ان عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرتها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان عندها وانها سمعت صوت رجل يستاذن في بيت حفصة
رضي الله عنها قالت عايشة فقلت يا رسول الله اراه فلانا لعم حفصة من الرضاعة
فقالت عايشة لو كان فلان حيا لعمها من الرضاعة دخل علي فقال النبي صلى الله عليه
وسلم نعم ان الرضاعة تحرم ما يحرم من الولادة **ش** مطابقته للترجمة من حيث ان فيه
حكم الرضاع وعبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري ورجال اسناده كلهم
مدنيون الا شيخه وقد دخلها والحديث اخرجه البخاري ايضا في الخمس عن عبد الله
ابن يوسف وفي النكاح عن اسمعيل واخرجه مسلم في النكاح عن يحيى بن يحيى واخرجه
النسائي فيه عن هارون بن عبد الله **قوله** وانها اي وان عايشة **قوله** تستاذن
جملة في محل الرجل لانها صفة رجل **قوله** اراه بضم الهمزة اي اظنه القايل بقوله اراه
فلانا هو عايشة وفي رواية مسلم فقالت عايشة يا رسول الله هذا رجل يستاذن
في بيتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اراه فلانا لعم حفصة الحديث والقايل
هو النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** لعم حفصة اللام فيه وفي قوله لعمها لام التبليغ
لسامع يقول او في معناه كاللام في قولك قلت له واذنت له وفسرت له ومع

هذا لا يخلو عن معنى التقليل فافهم وحفصة هي زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه **قوله** دخل علي يشتد بياء والاستفهام فيه مقدر تقديره هل كان يجوز له ان يدخل علي فقال صلى الله عليه وسلم في جوابها نعم يجوز دخوله عليك ثم علل جواز دخوله عليها بقوله ان الرضاعة تحرم ما تحرم من الولادة وفي رواية مسلم ان الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة والرضاعة بفتح الراء وكسرها وفي الرضاع ايضا لغتان فتح الراء وكسرها وقد رضع الصبي امه بكسر الضاد يرضعها بفتحها قال الجوهري تقول اهل نجد رضع يرضع بفتح الضاد في الماضي وبكسرها في المضارع رضعا كضرب يضرب ضربا والحكم الذي يعرف منه قد مر في الحديث الماضي **ص** حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن اشعث بن ابي الشعثاء عن ابيه عن مسروق ان عايشة قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وعندي رجل فقال يا عايشة من هذا قلت اخي من الرضاعة قال يا عايشة انظرن من اخوانكن فانما الرضاعة من المجاعة **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله كلهم كوفيون الا عايشة ومحمد بن كثير عند التقليل وسفيان هو الثوري واشعث بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وبالثاء المثلثة هو ابن سليم بن الاسود المحاربي وابوه ابو الشعثاء مثل حروف اشعث واسمه سليم المذكور ومسروق هو ابن الاجدع والحديث اخرجه البخاري ايضا في ابي الوليد عن شعبة عن اشعث به واخرجه مسلم في النكاح عن هناد عن ابن مثنى وعن ابي بكر بن ابي شيبة وعن زهير بن حرب وعن عبد بن حميد واخرجه ابو داود فيه عن محمد بن كثير به وعن حفص بن عمر واخرجه النسائي فيه عن هناد به واخرجه ابن ماجة فيه عن ابي بكر بن ابي شيبة به **ذكر معناه** **قوله** وعندي رجل الواو فيه للحال وفي رواية وعندي رجل قاعد فاشتد ذلك عليه ورأيت الغضب في وجهه قال فقلت يا رسول الله انه اخي من الرضاعة **قوله** انظرن من النظر الذي بمعنى التفكر والتامل **قوله** من استرضعتها مية **قوله** اخواتكن وفي رواية مسلم اخوتكن وكلاهما جمع اخ وقال الجوهري الاخ اصله اخو بالتحريك لانه جمع على آخاء مثل آباء والدامث منه واو والجمع ايضا على اخوان مثل خرب وخربان وعلى اخوة واخوة عن الفراء **قوله** فانما الرضاعة الخ فيه للتقليل لقوله انظرن من اخوانكن يعني ليس كل من ارضعت لبن امها يصير اخا لكن بل بشرطه ان يكون من المجاعة اي الجوع اي الرضاعة التي تثبت بها الحرمة ما يكون في الصغر حتى يكون الرضيع طفلا يسد اللبن جوعته واما كان بعد البلوغ فلا يسدها اللبن ولا يشبعه الا الخبز وقيل معناه ان المغنة والمصيتين لا تسد الجوع وكذلك الرضاع بعد الحولين وان بلغ خمس رضعات وانما يحرم اذا كان في الحولين قدر ما يدفع المجاعة وهو ما قدرته السنة يعني خمسا اي لا بد من اعتبار المقدار والزمان قاله الكرماني وفيه خلاف في المقدار والزمان اما المقدار فقد قال الشافعي وأصحابه لا يثبت الرضاع بأقل من خمس رضعات وبه قال احمد وعنه ثلاث رضعات وقال جمهور العلماء يثبت برضعة واحدة حكاه ابن المنذر عن علي وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وعطاء وطاوس وسعيد بن المسيب والحسن البصري ومكحول والزهري وقتادة والحكم وحماد ومالك والاوزاعي والثوري وابي حنيفة رضي الله عنهم وقال ابو ثور وابو عبيد وابن المنذر رحمهم الله يثبت بثلاث رضعات ولا يثبت بأقل وبه قال سليمان بن يسار وسعيد بن جبير وداود الظاهري وحكاه ابن حزم عن اسحق بن راهويه واختج الشافعي ومن معه بحديث عايشة رضي الله عنها قالت كان فيما نزل من القرآن عشر رضعات يحرمن ثم نسخن بخمس معلومات فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي فيما يقرأ من القرآن رواه مسلم وعنها انها لا تحرم المصة والمصتان رواه مسلم ايضا واحتج ابو حنيفة ومن معه بالاطلاق قوله تعالى وامهاتكم اللاتي ارضعنكم ولم يذكر عددا والتقييد به زيادة وهو نسخ والاطلاق الاحاديث منها قوله صلى الله عليه وسلم يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وقد مضى ذكره عن قريب وما رواه منسوخ روي عن ابن عباس انه قال لا تحرم الرضعة والرضعتان فاما اليوم فالرضعة الواحدة تحرم فجعله منسوخا حكاه ابو بكر الرازي وقيل القرآن لا يثبت بخبر الواحد واذا لم يثبت قرآنا لم يثبت خبر واحد عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن بطال احاديث عايشة مضطربة فوجب تركها والرجوع الى كتاب الله تعالى لانه روي ابن زبيد مرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ومرة عن عايشة ومرة عن ابيه وبمثله

يسقط

يسقط واما الزمان فمدته ثلاثون شهرا عند ابي حنيفة وعندهما سنتان وبه قال مالك والشافعي واحمد وعند زفر ثلاث سنين وقال بعضهم لاحد له للتصوص المطلقة ولما قوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين وقوله وحمله وفصاله ثلاثون شهرا واقل مدة الحمل ستة اشهر فبقي للفصال حولان ولابي حنيفة قوله تعالى فان اراد فصالا عن تراض منهما وتشاور بعد قوله والوالدات يرضعن فثبت ان بعد الحولين رضاع والمعنى فيه انه لا يمكن قطع الولد عن اللبن دفعة واحدة فلا بد من زيادة مدة يعتاد فيها الصبي مع اللبن الطعام فيكون غذاؤه اللبن تارة واخرى الطعام الى ان ينسى اللبن واقل مدة تنتقل بها العادة ستة اشهر اعتبارا بمدة الحمل **ص** تابعه ابن مهدي عن سفيان **ش** اي تابع محمد بن كثير عبد الرحمن بن مهدي في روايته الحديث عن سفيان الثوري كما رواه ابن كثير عنه وهذه المتابعة رواها مسلم عن زهير بن حرب عن ابن مهدي عن سفيان به

باب شهادة القاذف والسارق والزاني

ش اي هذا باب في بيان حكم شهادة القاذف وهو الذي يقذف احدا بالزنا واصل القذف الرمي يقال قذف يقذف من باب ضرب يضرب قذفا فهو قاذف ولم يصرح بالجواب لمكان الخلاف فيه **ص** وقول الله تعالى ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا **ش** وقول الله مجرور عطفا على قوله شهادة القاذف واوله قوله تعالى والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم ظاهر الاية لا يدل على الشيء الذي به رموا المحصنات وذكر الرمي لا يدل على الزنا اذ قد يرميها بسرقة وشرب خمر فلا بد من قرينة دالة على التعيين وقد اتفق العلماء على ان المراد الرمي بالزنا لقرائن دلت عليه وسيأتي ذكرها وذكر المحصنات التي هي العفايف تدل على ان المراد بالرمي بقذف العفاف وقوله ثم لم يأتوا باربعة شهداء ومعلوم على ان المراد من الشهود غير مشروط الا في الزنا والاجماع على انه لا يجب الجلد بالرمي بغير الزنا **قوله** فاجلدوهم الخطاب للائمة **قوله** الا الذين تابوا هذا استثناء منقطع لان التائبين غير داخلين في صدر الكلام وهو قوله واولئك هم الفاسقون اذ التوبة تجب ما قبلها من الذنوب فلا يكون التائب فاسقا واما شهادته فلا تقبل ابدا عند الحنفية لان رد الشهادة من تتمة الحد لانه يصلح جزاء فيكون معنا راكا للاول في كونه حدا وقوله واولئك هم الفاسقون لا يصلح جزاء لانه ليس بخطاب للائمة بل هو اخبار عن صفة قايمة بالقاذف فلا يصلح من تمام الحد لانه كلام مبتدأ على سبيل الاستيناف منقطع عما قبله لعدم صحة عطفه على ما سبق لان قوله واولئك هم الفاسقون جملة اخبارية ليس بخطاب للائمة وما قبله جملة انشايية خطاب للائمة وكذا قوله ولا تقبلوا جملة انشايية خطاب للائمة فيصلح ان يكون عطفا على قوله فاجلدوا والشافعي رحمه الله قطع قوله ولا تقبلوا عن قوله فاجلدوا ومع دليل الانفصال وهو قوله جملة انشايية صالحة للجزاء معوضة الى الائمة مثل الاولى واوصل قوله واولئك هم الفاسقون مع قيام دليل الانفصال وهو كونه جملة اسمية غير صالحة للجزاء نظرا انه اذا تاب قبلت شهادته عند الشافعي وعند ابي حنيفة رد شهادته متعلق ياستيفا الحد فاذا شهد قبل الحد او قبل تمام الحد قبلت شهادته فاذا استوفي لم تقبل شهادته ابدا وان تاب وكان من الابرار الاتقيا وعند الشافعي رد شهادته متعلق بنفس القذف فاذا تاب عن القذف بان يرجع عنه عاد مقبول الشهادة وكلاهما متمسك بالاية على الوجه الذي ذكرناه وقال الشافعي في التوبة من القذف اكذاب نفسه وقال الاصطخري معناه ان يقول كذبت فلا اعود مثله وقال ابو اسحق لا يقول كذبت لانه ربما كان صادقا فيكون قوله كذبت كذبا والكذب معصية والاتيان بالمعصية لا يكون توبة عن معصية اخرى بل يقول القذف باطل ندمت على ما قلت ورجعت عنه ولا اعود اليه **قوله** واصلحوا قال اصحابنا انه بعد التوبة لا بد من مضي مدة عليه في حسن الحال حتى وقدروا ذلك بسنة لان المقصود الاربعة تتغير فيها الاحوال والطباع كما في العنين **قوله** فان الله غفور رحيم يقبل التوبة من كرمه **ص** وجلد عمر

فيس

رضي الله عنه ابا بكرة وشبل بن معبد ونافعا بقذف المغيرة ثم استتابهم وقال من تاب
قبلت شهادته ش ابو بكرة اسمه نفيع مصغر نفع بالفاء ابن الحارث بن كلدة بالكاف
واللام والدال المهملة المفتوحات ابن عمرو بن علاج بن ابي سلمة واسمه عبد العزى ويقال
ابن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن قسي وهو ثقيف الثقفي صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقيل كان ابوه عبدا للحارث بن كلدة فاستلحقه الحارث وهو اخو زياد لامه وكانت
امهما سمية امة للحارث بن كلدة وانما قيل له ابو بكرة لانه تدلى الى النبي صلى الله عليه
وسلم ببكرة من حصن الطايف فكني ابا بكرة فاعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ روى
له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة حديث واثنان وثلاثون حديثا اتفقا على ثمانية
وانفرد البخاري بخمسة ومسلم بحديث وكان ممن اعتزل يوم الجمل ولم يقاتل مع احد من
الفريقين مات بالبصرة سنة احدى وخمسين وصلى عليه ابو برزة الاسلمي رضي الله عنه
وشبل بكسر الشين المعجمة وسكون الباء الموحدة ابن معبد بفتح الميم وسكون العين
المهملة وفتح الباء الموحدة ابن عبيد بن الحارث بن عمرو بن علي بن اسلم بن احمس بن الغوث
ابن انمار البجلي قاله الطبري وهو اخو ابي بكرة لامه وهم اربعة اخوة لام واحدة اسمها
سمية وقد ذكرناها الان وقال بعضهم ليست له صحبة وكذا قال يحيى بن معين روى
له الترمذي ونافع بن الحارث اخو ابي بكرة لامه نزلا من الطايف فاسلما وله رواية
قاله الذهبي وقال الكرماني الثلاثة يعني ابا بكرة وشبل بن معبد ونافعا اخوة
صحابيون شهدوا مع اخ اخر لابي بكرة اسمه زياد على المغيرة فجلد الثلاثة وزياد ليست
له صحبة ولا رواية وكان من دهاة العرب وفصحائهم مات سنة ثلاث وخمسين وقصتهم
رويت من طرق كثيرة ومحصلها ان المغيرة بن شعبة كان امير البصرة لعمر بن الخطاب رضي
الله عنه فاتهمه ابو بكرة وشبل ونافع وزياد الذي يقال له زياد بن ابي سفيان وهم
اخوة لام تسمى سمية وقد ذكرناها فاجتمعوا جميعا فراوا المغيرة متبطن المراة وكان يقال
لها الرقطا ام جميل بنت عمرو بن الافقم الهلالية وزوجها الحجاج بن عتيك بن الحارث
ابن عوف الجشمي فرحلوا الى عمر رضي الله عنه فشكوه فعزله عمر وولى ابا موسى الاشعري
واحضر المغيرة فشهد عليه الثلاثة بالزنا واما زياد فلم يثبت الشهادة وقال رايت
منظرا قبيحا وما ادري اخالطها ام لا فامر عمر بجلد الثلاثة حد القذف وروى الحاكم
في المستدرك من طريق عبد العزيز بن ابي بكرة القصة مطولة وفيها فقال زياد رايتهما
في لحاف وسمعت نفسا عاليا وما ادري ما وراء ذلك والتعليق الذي رواه البخاري
وصله الشافعي في الام عن سفيان قال سمعت الزهري يقول زعم اهل العراق ان شهادة
المحدود لا تجوز فاشهد لاخبرني فلان ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لابي بكرة تب
واقبل شهادتك قال سفيان سمى الزهري الذي اخبره فحفظته ثم نسيته فقال لي
عمر بن قيس هو ابن المسيب وروى سليمان بن كثير عن الزهري عن سعيد ان عمر قال
لابي بكرة وشبل ونافع من تاب منكم قبلت توبته قال الطحاوي ابن المسيب
لم ياخذه عن عمر رضي الله عنه الا بلاغا لانه لم يصح له عنه سماع وروى ابو داود الطيالسي
وقال حدثنا قيس بن سالم الافطس عن قيس بن عاصم قال كان ابو بكرة اذا اتاه رجلا
ليشهده قال اشهد غيري فان المسلمين قد فسقوني والدليل على ان الحديث لم يكن عند
سعيد بالقوي انه كان يذهب الى خلافه روى عنه قتادة وعن الحسن انهما قالا القاذف
اذا تاب توبة فيما بينه وبين ربه عز وجل لا تقبل له شهادة ويستحيل ان يسمع
من عمر شيئا بحضرة الصحابة ولا ينكرونه عليه ولا يخالفونه ثم يتركه الى خلافه وذكر
الاسماعيلي في كتابه المدخل اذا لم يثبت هذا كيف رواه البخاري في صحيحه
بان الخبر مخالف للشهادة ولهذا لم يتوقف احد من اهل المصرين عن الرواية عنه ولا طعن
احد على روايته من هذه الجمعة مع اجماعهم ان لا شهادة لمحدود في قذف غير ثابت فصار
قبول خبره جاريا مجرى الاجماع وفيه ما فيه ص واجازه عبد الله بن عتبة وعمر بن عبد العزيز
وسعيد بن جبير وطاوس ومجاهد والشعبي وعكرمة والزهري ومحارب بن دثار وشريح
ومعاوية بن قرة ش اي واجاز الحكم المذكور وهو قبول شهادة المحدود في القذف عبد الله
ابن عتبة بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق ابن مسعود الهذلي ووصله

الطبري

الطبري من طريق عمران بن عمير قال كان عبد الله بن عتبة يجيز شهادة القاذف وعمر
ابن عبد العزيز الخليفة المشهور وصله الطبري والخلال من طريق ابن جريج عن عمران بن موسى
سمعت عمر بن عبد العزيز اجاز شهادة القاذف ومعه رجل ورواه عبد الرزاق عن ابن
جريج فزاد مع عمر بن عبد العزيز ابا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قوله وسعيد بن جبير التابعي
المشهور وصله الطبري من طريقه بلفظ تقبل شهادة القاذف اذا تاب قوله وطاوس
هو ابن كيسان اليماني ومجاهد بن جبر المكي وصل ما روى عنهما سعيد بن منصور والشافعي
والطبري من طريق ابن ابي نجيح قال القاذف اذا تاب تقبل شهادته قيل له من يقوله
قال عطا وطاوس ومجاهد قوله والشعبي هو عامر بن شراحيل وصل ما روى عنه
الطبري من طريق ابن ابي خالد عنه انه كان يقول اذا تاب قبلت قوله وعكرمة هو مولى
ابن عباس وصل ما روى عنه البغوي في الجعديات عن شعبة عن يونس هو ابن عبيد
عن عكرمة قال اذا تاب القاذف قبلت شهادته قوله والزهري هو محمد بن مسلم بن
شهاب وصل ما روى عنه ابن جرير عنه انه قال اذا حد القاذف فانه ينبغي للامام
ان يستتيبه فان تاب قبلت شهادته والا لم تقبل قو ومحارب بضم الميم وبالحاء
المهملة وكسر الراء ابن دثار بكسر الدال المهملة وتخفيف الثاء المثلثة الكوفي قاضيها
وشريح بضم الشين المعجمة القاضي ومعاوية بن قرة بن اياس البصري ادرك جماعة
من الصحابة وقال بعضهم هولاء الثلاثة من اهل الكوفة لا نسلم قوله
ان معاوية من اهل الكوفة بل هو من اهل البصرة ولم يرو عن احد منهم التصريح بقبول
شهادة القاذف وهولاء احد عشر نفسا ذكرهم البخاري تقوية لمذهب من يرى بقبول
شهادة القاذف وردا لمذهب من لا يرى بذلك ومن لا يرى بذلك ايضا رووا عن ابن
عباس ذكره ابن حزم عنه بسند جيد من طريق ابن جريج عن عطا الخراساني عنه انه قال
شهادة القاذف لا تجوز وان تاب وهذا واحد يساوي هولاء المذكورين بل يفضل
عليهم وكفى به حجة وقال ابن حزم ايضا وصح ذلك ايضا عن الشعبي في احد قوليه
والحسن البصري ومجاهد في احد قوليه وعكرمة في احد قوليه وشريح وسفيان
ابن سعيد وروى ابن ابي شيبة في مصنفه ثنا ابو داود الطيالسي عن حماد بن سلمة
عن قتادة عن الحسن وسعيد بن المسيب قالا لا شهادة له وتوبته بينه وبين الله
تعالى وهذا سند صحيح على شرط مسلم وروى البيهقي من حديث المثنى بن الصباح وادم
ابن قايد عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تجوز
شهادة خاين ولا محدود في الاسلام قال البيهقي ادم والمثنى لا يحتج بهما
في مصنف ابن ابي شيبة ثنا عبد الرحيم بن سليمان عن حجاج عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمون عدول بعضهم على بعض
الا محدودا في قذف فقد تابع الحجاج وهو ابن ارطاة ادم والمثنى والحجاج اخرج له
مسلم مقرونا باخر ورواه ابو سعيد النقاش في كتاب الشهود تاليفه من حديث
حجاج ومحمد بن عبد الله العرزمي وسليمان بن موسى عن عمرو بن شعيب ورواه احمد
ابن موسى بن مردويه في مجالسه من حديث المثنى عن عمرو عن ابيه عن عبد الله بن عمرو ص وقال
ابو الزناد الامر عندنا بالمدينة اذا رجع القاذف عن قوله فاستغفر ربه قبلت شهادته
ش ابو الزناد بكسر الزاي وتخفيف النون عبد الله بن ذكوان وهذا التعليق وصله سعيد
ابن منصور من طريق حصين بن عبد الرحمن قال رايت رجلا جلد حدا في قذف بالزنا فلما
فرغ من ضربه توبة فلقيت ابا الزناد فقال الامر عندنا فذكره ص وقال الشعبي وقتادة
اذا كذب نفسه جلد وقبلت شهادته ش الشعبي عامر بن شراحيل وصل ما روى
عنه ابن ابي حاتم من طريق داود بن ابي هند عن الشعبي قال اذا اكذب القاذف نفسه
قبلت شهادته قد صح عن الشعبي في احد قوليه انه لا تقبل وقد ذكرناه الان
عن ابن حزم ص وقال الثوري اذا جلد العبد ثم اعتق جازت شهادته وان استقضي
المحدود فقضاياه جايزة ش اي قال سفيان الثوري رواه عنه في جامعه عبد الله
ابن الوليد العدني وروى عبد الرزاق عن الثوري عن واصل عن ابراهيم قال لا تقبل
شهادة القاذف توبته فيما بينه وبين الله وقال الثوري ونحن على ذلك ص وقال

بعض الناس لا تجوز شهادة القاذف ش اراد ببعض الناس ابا حنيفة فيما ذهب اليه ولكن هذا لا يمشي ولا يرد به قلب المنتصف فان ابا حنيفة مسبوق بهذا القول وليس هو مخترع به وقد ذكرنا عن قريب عن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه وعن جماعة من التابعين وقد ذكرنا هم وقال بعضهم وهذا منقول عن الحنفية يعني عدم قبول شهادة المحدود في القذف وقال واحتجوا الى ذلك باحاديث قال الخفاظ لا يصح شئ منها واشهرها حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مرفوعا لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا محدود في الاسلام اخرجه ابو داود وابن ماجة ورواه الترمذي من حديث عايشة نحوه وقال لا يصح وقال ابو زرعة منكر قد مر عن قريب حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده اخرجه ابن ابي شيبة ايضا في مصنفه وقد مر الكلام فيه سنادا ولما اخرجه ابو داود سكت عنه وهذا دليل الصحة عنده ص ثم قال لا يجوز نكاح بغير شاهدين فان تزوج بشهادة محدود بن جاز وان تزوج بشهادة عبدين لم يجز ش اي ثم قال بعض الناس المذكور واراد به اثبات التناقض فيما ذهب اليه ابو حنيفة ولكن لا يمشي اصلا لان حالة التحمل لا تشترط العدالة لما ذكر عن بعض الصحابة انه تحمل في حال كفره ثم ادى بعد اسلامه وذلك لان الغرض شهرة النكاح وذلك حاصل بالعدل وغيره عند التحمل واما عند الاداء فلا يقبل الا العدل قوله فان تزوج الى اخره ايضا اثبات التناقض فيه وليس فيه تناقض لان عدم جواز النكاح بغير شاهدين بالنص واما التزوج بشهادة محدودين فقد ذكرنا ان المراد من ذلك شهرة النكاح وذلك حاصل بشهادة المحدودين واما عدم جواز التزوج بشهادة عبدين فلان الاصل فيه ان كل من ملك القبول بنفسه انعقد العقد بحضوره ومن لا فلا فاذا كان كذلك لا ينعقد بحضور عبدين وصبيين او مجنونين فمن ابن التناقض ثم رد ومن ابن يجي الاعتراض القادر من غير تامل في دقايق الاشيا ص واجاز شهادة المحدود والعبد والامة لرؤية هلال رمضان ش اي اجاز بعض الناس المشار اليه الى اخره وهذا الاعتراض ايضا ليس بشئ اصلا وذلك لان ابا حنيفة اجرى ذلك مجرى الخبر والخبر يجانس الشهادة في المعنى لان المخبر له دخل في حكم ما شهد به وقال بهذا ايضا غير ابي حنيفة وقال صاحب التوضيح هذا غلط لان الشاهد على هلال رمضان لا يزول عنه اسم شاهد فلا يسمى مخبرا فحكم الشاهد على هلال رمضان لا يزول عنه اسم شاهد ولا يسمى مخبرا فحكم زايد وعدم زوال اسم الشاهد عن الشاهد على هلال رمضان لا عقلي ولا نقلي فمن ادعى ذلك فعليه البيان وتفي الاخبار عن شاهد هلال رمضان غير صحيح على ما لا يخفى وقوله وحكمه حكم الشاهد في المعنى بين قصور للامد الاول لانه قال لا يسمى مخبرا ثم كيف يقول فحكمه اي فحكم هذا المخبر حكم الشاهد في المعنى ونحن ايضا نقول بذلك ولكنه ليس بحقيقة اذ لو كانت شهادة حقيقة لما جاز الحكم بشهادة واحد في هلال رمضان مع انه يكتفى بشهادة واحد عندنا على ما لا المطلع بشئ وهو قول عند الشافعي ايضا ورواية عن احمد والله تعالى نتعبدنا بمن نرضى من الشهداء عند الشهادات الحقيقية والاخبار بهلال رمضان ليس من ذلك والله اعلم

بشهادة محدود

ص وكيف تعرف توبته وقد نفى النبي صلى الله عليه وسلم الزاني سنة ش هذا من كلام البخاري ومن تمام الترجمة قال الكرماني هذا عطف على اول الترجمة وكثيرا ما يفعل البخاري مثله يرد ف ترجمة على ترجمة وان بعد ما بينهما قوله وكيف تعرف توبته اي كيف تعرف توبة القاذف واشار بذلك الى الاختلاف فقال اكثر السلف لا بد ان يكذب نفسه وبه قال الشافعي روى ذلك عن عمر رضي الله عنه واختاره اسمعيل ابن اسحق وقال توبته ان تزداد خيرا ولم يشترط اكذاب نفسه في توبته لجواز ان يكون صادقا في قذفه والى هذا مال البخاري كما تذكره الان وهو استدلاله على ذلك

بقوله

بقوله وقد نفى النبي صلى الله عليه وسلم الزاني سنة اي قد نفاه عن البلد وهو التغريب ولم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم انه شرط على الزاني تكذيبه لنفسه واعترافه بانه عصى الله عز وجل به مدة تغريبه وسيأتي نفي الزاني موصولا في اخر الباب ص ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كلام كعب بن مالك وصاحبيه حتى مضى خمسون ليلة ش هذا ايضا من جملة ما يستدل به البخاري على ما ذهب اليه مثل ما ذهب مالك بيانه انه صلى الله عليه وسلم لما نهى عن كلام كعب بن مالك وصاحبيه مما مرارة بن الربيع وهلال بن امية الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت لم ينقل عنه انه شرط عليهم ذلك في مدة الخمسين وقفته كعب ستاني بطولها في اخر تفسير براءة وغزوة تبوك وقال الكرماني فان قلت ما وجه تعلق قصتهم بالباب قلت تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك والتخلف عنه بدون اذنه معصية كالسرقة ونحوها ص حدثنا اسمعيل قال حدثني ابن وهب عن يونس ح وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب اخبرني عروة بن الزبير ان امراة سرقت في غزوة الفتح فاتي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم امر بها فقطعت يدها قالت عايشة فحسنت توبتها وتزوجت وكانت تاتي بعد ذلك فارفع حاجتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فحسنت توبتها الان فيه دلالة على ان السارق اذا تاب وحسنت حاله تقبل شهادته فالبخاري الحق القاذف بالسارق لعدم الفارق عنده ونقل الطحاوي الاجماع على قبول شهادة السارق اذا تاب وذهب الاوزاعي والحسن بن صالح الى ان المحدود في الخمر اذا تاب لا تقبل شهادته وقد خالفا في ذلك جميع فقهاء الامصار واسمعيل هو ابن ابي اويس وابن وهب هو عبد الله بن وهب ويونس هو ابن يزيد الايلي والحديث اخرجه البخاري ايضا في الحدود عن اسمعيل ايضا باسناده وفي غزوة الفتح عن محمد بن مقاتل واخرجه مسلم في الحدود عن ابي الطاهر وحرملة واخرجه ابو داود فيه عن محمد بن يحيى عن ابي صالح وعن عبد الله بن صالح كاتب الليث عن الليث واخرجه النسائي في القطع عن الحارث بن مسكين عن ابن وهب واما التعليق عن الليث فاخرجه ابو داود عن محمد بن يحيى بن فارس عن ابي صالح لكن بغير هذا اللفظ وظهر ان هذا اللفظ لابن وهب قوله ان امراة اسمها فاطمة بنت الاسود قوله ثم امر بها فقطعت فيه حذف يعني بعد ما اتت عند النبي صلى الله عليه وسلم بشروطه امر بقطع يدها وفيه ان المراة كالرجل في حكم السرقة وفيه ان توبة السارق اذا حسنت لا ترد شهادته بعد ذلك ص حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن زيد بن خالد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه امر فيمن زنى ولم يحصن بجلد ماية وتغريب ش مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم لم يشترط على الذي زنى واقيم عليه الحد ذكر التوبة وانما قال في ما عز حصلت التوبة بالحد وكذا في هذا الزاني ورجال هذا الحديث قد ذكروا غير مرة بهذا السند ومعرفين ايضا وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وزيد بن خالد الجهني رضي الله عنه والحديث اخرجه مسلم في الحدود عن قتيبة ومحمد بن رمح وعن ابي الطاهر وحرملة قوله بجلد ماية الباء فيه تتعلق بقوله امر في وقوله من زنى في محل النصب على المفعولية بقوله بجلد ماية لان المقدر يعمل عمل فعله قوله ولم يحصن بفتح الصاد وكسرها والواو فيه للحال والحديث احتج به الشافعي ومالك واحمد على ان الزاني اذا لم يكن محصنا يجلد ماية جلدة ويغرب سنة وقال اصحابنا لا يجمع بين جلد ونفي لان النص جعل الجلد ماية والزيادة على مطلق النص نسخ والحديث مشهور والامر في التغريب تغريبا للفساد ولهذا قال علي رضي الله عنه كفى بالنفي فتنة وعمر رضي الله عنه نفى شخصا فارتد ولحق ببلاد الحرب فحلف ان لا ينفي بعده ابدا وبهذا عرف ان نفيهم كان بطريق السياسة والتعزير لا بطريق الحد لان مثل عمر لا يحلف ان لا يقيم الحدود

ص باب لا يشهد على شهادة جور اذا شهد

ش اى هذا باب يذكر فيه لا يشهد الرجل على شهادة جور وهو الظلم والحيف والميل عن
الحق قوله اذا اشهد على صيغة المجهول ص حدثنا عبدان اخبرنا عبد الله اخبرنا
ابو حيان التيمي عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال سالت امي ابي بعض الموهبة لي من
ماله فوهبها لي فقالت لا ارضى حتى تشهد النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ بيدي وانا غلام
فاتى بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان امه بنت رواحة سالتني بعض الموهبة لهذا
قال الك ولد سواه قال نعم قال لا تشهدني على جور وقال ابو حريز عن الشعبي لا اشهد
على جور ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اذا اشهد لانه لا يشهد على جور اذا لم
يستشهد بطريق الاولى وعبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي وعبد الله هو ابن المبارك
المروزي وابو حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد اليا اخر الحروف وبالنون التيمي بفتح
التا المثناة من فوق واسمه يحيى بن سعيد الكوفي والشعبي هو عامر بن شراحيل
والحديث معنى في كتاب الهبة في باب الهبة للولد وفي باب الاشهاد في الهبة قوله
الموهبة بمعنى الهبة مصدر ميمي قوله ثم بدا له اى ندم من المنع كانه منع اولا ثم ندم
على ذلك قوله بنت رواحة بفتح الراء والواو المخففة وبالحاء المهملة وهي عمرة بنت
رواحة مرت هناك قوله على جور الجور هنا بمعنى الميل عن الاعتدال والمكروه جور ايضا
وذلك لان الجور بمعنى الظلم مشعر بالحرمة قوله وقال ابو حريز بفتح الحاء المهملة
وكسر الراء وبالزاي وهو عبد الله بن الحسين الازدي قاضي سجستان وقد ذكرنا في الهبة
من وصله وفي بعض النسخ وقع قوله وقال ابو حريز الى اخره قبل الحديث المذكور وقال
صاحب التلويح وقع في غير ما نسخة وقال ابو حريز الى اخره ثم ذكر الحديث وفي نسخة
ذكره بعد ايراده لحديث النعمان بن بشير وكانه اولى ص حدثنا ادم ثنا شعبة
ثنا ابو جمرة قال سمعت زهدم بن مضرب قال سمعت عمران بن حصين قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمر لا ادري اذكر النبي
صلى الله عليه وسلم بعد قرنين او ثلاثة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان بعدكم قوما
يخونون ولا يؤتمنون ويشهدون ولا يستشهدون وينذرون ولا يفون ويظهر
فيهم السمن ش مطابقته للترجمة في قوله ويشهدون ولا يستشهدون لان الشهادة
قبل الاستشهاد فيه معنى الجور وابو جمرة بالجيم والراء الجرمي البصري والحديث
اخرجه البخاري ايضا في فضل الصحابة عن اسحق بن ابراهيم وفي الرقاق عن بندار عن غندر
وفي النذور عن مسدد عن يحيى بن سعيد واخرجه مسلم في الفضائل عن ابي بكر وابي موسى
وبندار ثلاثتهم عن غندر وعن محمد بن حاتم وعن عبد الرحمن بن بشر واخرجه النسائي في
النذور عن محمد بن عبد الاعلى سبعتهم عن شعبة عن ابي جمرة ذكر معناه قوله قرني
قال ابن الانباري المعنى خير الناس اهل قرني فحذف المضاف وقد يسمى اهل العصر قرنا
لاقترانهم في الوجود وقال القرطبي هو بسكون الراء من الناس اهل زمان واحد وقال
ابن التين معنى قوله قرني اى اصحابي من راه او سمع كلامه قران به والقران اهل عصر
متقاربة اسنانهم قال الخطابي واشتق لهم هذا الاسم من الاقتران في الامر الذي يجمعهم
وقيل انه لا يكون قرنا حتى يكونوا في زمن نبي او رئيس يجمعهم على ملة او راي او مذهب
وقال ابن التين سواء قلت المدة او كثرت وقيل القرن ثمانون سنة قال القزاز واحتج
لهذا بان النبي صلى الله عليه وسلم مسح بيده على راس غلام وقال له عش قرنا فعاش مائة سنة
قال ابن عديس قال ثعلب هذا هو الاختيار وقال ابن التين وقيل من عشرين الى مائة
وعشرين وقيل ستون وقال الجوهري ثلاثون سنة وقال ابن سيدة هو مقدار التوسط
في اعمار اهل الزمان فهو في كل قوم على مقدار اعمارهم قال وهو الامة تاتي بعد الامة
قيل مدته عشر سنين وفي الموعب وقيل عشرون سنة وقيل سبعون وقال ابن
الاعرابي القرن الوقت من الزمان وفي التهذيب لانه يقرن امة بامة وعالما بعالم
قوله يلونهم من وليه يليه بالكسر فيهما والولي القرب والدنو قوله قال عمران هو
موصول بالاسناد وهو بقية حديث عمران قوله اذكر الهمزة فيه للاستفهام قوله
بعد مبني على الضم منوي الاضافة وفي رواية بعد قرنه قوله ان بعدكم قوما كذا في
رواية الاكثرين وفي رواية النسفي وابن شبويه ان بعدكم قوم قال الكرماني فلعله

منصوب

منصوب لكنه كتب بدون الالف على اللغة الربيعية او ضمير الشان محذوف على ضعف
قوله يخونون بالخاء المعجمة من الخيانة وفي رواية ابن حزم يحربون بالحاء المهملة
والراء والباء الموحدة قال فان كان محفوظا فهو من قولهم حربه يحربه اذا اخذ ماله
وتركه بلا شيء ورجل محروب اى مسلوب المال قوله ولا يؤتمنون اى لا يثق الناس بهم
ولا يعتقدونهم اى يكون لهم خيانة ظاهرة بحيث لا يبقى للناس اعتماد عليهم قوله ولا يشهدون
يحتمل ان يراد يتحملون الشهادة بدون التحميل او يؤدون الشهادة بدون طلب
الاداء وقال الكرماني فان قلت بعض الشهادات يجب او يستحب الاداء قبل الطلب
قلت حذف المفعول به يدل على ارادة العموم فالمذموم عدم التخصيص وذلك
البعض مثل ما فيه حق مؤكد لله تعالى المسمى بشهادة الحسبة غير مراد بدليل خارجي
وقال ابن الجوزي ان قيل كيف الجمع بين قوله يشهدون ولا يستشهدون وبين
قوله في حديث زيد بن خالد الا اخبركم بخير الشهداء الذين ياتوا بالشهادة قبل
ان يسالوها فالجواب ان الترمذي ذكر عن بعض اهل العلم ان المراد بالذي يشهد
ولا يستشهد شاهد الزور واحتج بحديث عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ثم يفشوا الكذب حتى يشهد الرجل ولا يستشهد والمراد بحديث زيد بن
خالد الشاهد على الشيء فيؤدي شهادته ولا يمتنع من اقامتها وقال الخطابي ويحتمل
ان يريد الشهادة على المغيب من امر الخلق فيشهد على قوم انهم من اهل النار والاخرين
بغير ذلك على مذهب اهل الاهوا وقيل انما هذا في الرجل تكون عنده الشهادة وقد
نسيها صاحب الحق ويترك اطفالا ولهم على الناس حقوق ولا علم للموصي بها فيجيء من عنده
الشهادة فيبذل شهادته لهم بذلك فيجيء حقهم بحمد هذه الشهادة قبل المسالة في
هذا وقال ابن بطال والشهادة المذمومة لم يرد بها الشهادة على الحقوق انما اريد
بها الشهادة في الايمان يدل عليه قول النخعي راويه في اخر الحديث وكانوا يضربوننا
على الشهادة فدل هذا من قول ابراهيم ان الشهادة المذموم عليها صاحبها هي قول
الرجل اشهد بالله ما كان كذا على كذا على معنى الحلف فكره ذلك وهذه الاقوال
اقوال الذين جمعوا بين حديثي النعمان وزيد واما ابن عبد البر فانه رجح حديث
زيد بن خالد لكونه من رواية اهل المدينة فقدمه على رواية اهل العراق وبالغ
فيه حتى زعم ان حديث النعمان لا اصل له ومنهم من رجح حديث عمران لاتفاق صاحبي
الصحيح عليه وانفراد مسلم باخراج حديث زيد بن خالد قوله وينذرون بفتح اوله
وبكسر الذال المعجمة وبضمها قوله ولا يفون من الوفا يقال وفى يفي واصله
يوفي حذفت الواو لوقوعها بين الياء والكسرة واصل يفون يوفيون فلما حذفت
الواو لما ذكرنا استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى ما قبلها بعد سلب حركة
ما قبلها قوله ويظهر فيهم السمن بكسر السين المهملة وفتح الميم بعدها نون
معناه انهم يحبون التوسع في الماكل والمشارب وهي اسباب السمن وقال ابن التين
المراد ذم محبته وتعاطيه لا من يخلق كذلك وقيل المراد يظهر فيهم كثرة الملك وقيل المراد
انهم يتسمنون اى يتكثرون بما ليس فيهم ويدعون ما ليس لهم من الشرف ويحتمل ان
يكون جميع ذلك مرادا وقد رواه الترمذي من طريق هلال بن يساف عن عمران بن
حصين بلفظ ثم يجيء قوم فيتسمنون ويحبون السمن ص حدثنا محمد بن كثير اخبرنا
سفيان عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم يجيء اقوام تسبق شهادة احدهم يمينه
ويمينه شهادته قال ابراهيم وكانوا يضربوننا على الشهادة والعهد ش مطابقته
للترجمة في قوله تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته لان فيه معنى الجور
لان معناه انهم لا يتورعون في اقوالهم ويستهينون بالشهادة واليمين ومنصور
هو ابن المعتمر وابراهيم هو النخعي وعبيدة بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة
هو السلماني وعبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه ورجال هذا الاسناد كلهم
كوفيون وفيه ثلاثة من التابعين على نسق واحد والحديث اخرجه البخاري في
الفضائل عن محمد بن كثير عن سفيان وفي النذور عن سعيد بن حفص وفي الرقائق

عن عبدان واخرجه مسلم في الفضائل عن قتيبة وهناد وعن عثمان واسحق وعن ابن
المثنى وابن بشار واخرجه الترمذي في المناقب عن هناد واخرجه النسائي في الشروط
عن قتيبة به وفي الفضائل عن اسحق بن ابراهيم به وعن احمد بن عثمان النوفلي وعن ابن
مثنى وابن بشار وعن بشر بن خالد وعن عمرو بن علي واخرجه ابن ماجة في الاحكام عن عثمان
ابن ابي شيبة وعمرو بن نافع **ذكر معناه قوله** ثم يجي اقوام تسبق شهادة احدهم يمينه
ويمينه شهادته يعني في حالين لا في حالة واحدة قال الكرماني تقدم الشهادة على اليمين
وبالعكس دور فلا يمكن وقوعه فما وجه قلت هم الذين يحرصون على الشهادة مشغوفين
بترويجها يحلفون على ما يشهدون به فتارة يحلفون قبل ان ياتوا بالشهادة وتارة
يعكسون ويحتمل ان يكون مثلا في سرعة الشهادة واليمين وحرص الرجل عليهما حتى
لا يدري بايتهما يبتدي فكانه يسبق احدهما الاخر من قلة مبالاته بالدين **قوله** قال
ابراهيم الخ موصول بالاسناد المذكور وقيل معلق وقال بعضهم ووهم من زعم انه معلق
لم يقم الدليل على انه وهم بل هو كلام بالاحتمال **قوله** وكانوا يضربوننا على
الشهادة والعهد وفي رواية البخاري في الفضائل بهذا الاسناد ونحن صغار وكذلك
اخرجه مسلم بلفظ كانوا ينهوننا ونحن غلمان عن العهد والشهادات وقال ابو عمر معناه
عندهم النهي عن مبادرة الرجل بقوله اشهد بالله وعلى عهد الله لقد كان كذا ونحو
ذلك وانما كانوا يضربونهم على ذلك حتى لا يصير لهم به عادة فيحلفوا في كل ما يصلح
وما لا يصلح وقيل يحتمل ان يكون المراد بالنهي العهد في العهد الوصية لما يترتب
على ذلك من المفاسد والوصية تسمى العهد قال الله تعالى لا ينال عهدي الظالمين

ص باب ما قيل في شهادة الزور

ش اي هذا باب في بيان ما قيل في شهادة الزور من التغليظ والوعيد والزور وصف
الشي بخلاف صفته فهو تمويه الباطل بما يوهم انه حق والمراد به هنا الكذب **ص** لقول
الله عز وجل والذين لا يشهدون الزور **ش** ذكره هذه القطعة من الاية في معرض
التعليل لما قيل في شهادة الزور من الوعيد والتهديد لا وجه له لان الاية سيقت
في مدح الذين لا يشهدون الزور وقبلها ايضا في مدح التائبين العاملين الاعمال
الصالحة وتمام الاية ايضا مدح في الذين اذا سمعوا اللغو مروا كراما وبعدها
ايضا من الايات كذلك وقال بعضهم اشار الى ان الاية سيقت في ذم متعاطي شهادة
الزور وهو اختيار لاحد ما قيل في تفسيرها انتهى ما سيقت الاية الا في
مدح تاركي شهادة الزور كما قلنا وقوله اختيار لاحد ما قيل في تفسيرها لم يقل به
احد من المفسرين وانما اختلفوا في تفسير الزور فقال اكثرهم الزور الشرك وقيل
شهادة الزور قاله ابن طلحة وقيل المشركين وقيل الصنم وقيل مجالس الخنا وقيل
مجلس كان يشتم فيه صلى الله عليه وسلم وقيل العهود على المعاصي **ص** وكتمان الشهادة
ش وكتمان بالجر عطف على قوله في شهادة الزور اي وما قيل في كتمان الشهادة بالحق
من الوعيد والتهديد **ص** لقوله تعالى ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه اثم
قلبه والله بما تعملون عليم **ش** هذا التعليل في محله اي ولا تخفوا الشهادة اذا
دعيتم الى اقامتها ومن كتمانها ترك التحمل عند الحاجة اليه **قوله** فانه اثم قلبه
اي فاجر قلبه وخصه بالقلب لان الكتمان يتعلق به لانه يضمره فيه فاسند اليه
والله بما تعملون عليم اي يجازي على اداء الشهادة وكتمانها **ص** تلووا السنتكم
بالشهادة **ش** اشار بقوله تلووا الى ما في قوله تعالى وان تلووا او تعرضوا فان
الله كان بما تعملون خبيرا اي وان تلووا السنتكم بالشهادة وروى الطبري عن العوفي
في هذه الاية قال وتلوي لسانك بغير الحق وهي اللحلحة فلا تقيم الشهادة على
وجهها وتلووا من اللي واصله اللوي قال الجوهري لوى الرجل راسه والوى براسه
قال واعرض وقوله تعالى وان تلووا او تعرضوا بواوين قال ابن عباس هو القاضي
يكون ليه واعراضه لاحد الخصمين على الاخر وقد قرئ بواو واحدة مضمومة اللام
من وليت وقال مجاهد اي ان تلووا الشهادة فتقيموها او تعرضوا عنها فتتركوها

فان الله

فان الله يجازيكم عليه قال الكرماني ولو فصل البخاري بين لفظ تلووا ولفظ السنتكم بمثل اي
او يعني ليتميز القران عن كلامه لكان اولى بل كان التمييز بين القران وكلامه
واجبا لان من لا يحفظ القران او لا يحسن القراة يظن ان قوله السنتكم من القران وكان
الذي ينبغي ان يقول وقوله تعالى وان تلووا يعني السنتكم واتيان كلمة مفردة من
القران في معرض الاحتجاج لا يفيد ولا هو بطائل ايضا حدثنا عبد الله بن منير سمع
جرير بن جرير وعبد الملك بن جراهيم قالا حدثنا شعبة عن عبيد الله بن ابي بكر بن
انس عن انس رضي الله عنه قال سيل النبي صلى الله عليه وسلم عن الكبائر قال الاشراك بالله
وعقوق الوالدين وقتل النفس وشهادة الزور **ش** مطابقته للترجمة في قوله وشهادة
الزور **ذكر رجاله** وهم ستة عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون ابو عبد
الرحمن الزاهد مر في الوضو وهب بن جرير بن حازم الازدي ابو العباس
عبد الملك بن ابراهيم ابو عبد الله مولى بني عبد الدار القرشي شعبة بن الحجاج
عبيد الله بتصغير العبد بن ابي بكر بن انس بن مالك انس بن مالك
ذكر لطايف اسناده فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه السماع في
موضع وفيه العنعنة في موضعين وفيه ان شيخه مروزي وهو من افراده وان وهب
ابن جرير بصري وان عبد الملك بن ابراهيم مكي جدي بضم الجيم وتشديد الدال المهملة
وهو من افراده وان شعبة واسطي سكن البصرة وان عبيد الله بصري عن عبيد الله
ابن ابي بكر وفي رواية محمد بن جعفر التي تاتي في الادب عن محمد بن جعفر عن شعبة حدثني
عبيد الله بن ابي بكر سمعت انس بن مالك وفيه رواية الراوي عن جده **ذكر تعدد
موضعه ومن اخرجه غيره** اخرجه البخاري ايضا في الادب عن محمد بن الوليد وفي
الديات عن اسحق بن منصور واخرجه مسلم في الايمان عن يحيى بن حبيب وعن محمد
ابن الوليد واخرجه الترمذي في البيوع وفي التفسير عن محمد بن عبد الاعلى واخرجه
النسائي في القضا وفي القصاص وفي التفسير عن اسحق بن ابراهيم وعن محمد بن عبد الاعلى
سيل النبي صلى الله عليه وسلم ويروى سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي
رواية بهز عن شعبة عند احمد او ذكرها وفي رواية محمد بن جعفر ذكر الكبائر او سيل
عنها عن الكبائر جمع كبيرة وهي الفعلة القبيحة من الذنوب المنهي عنها شرعا
العظيم امرها كالقتل والزنا والفرار من الزحف وغير ذلك وهي من الصفات العالية
يعني صار اسمها لهذه الفعلة القبيحة وفي الاصل هي صفة والتقدير الفعلة القبيحة
او الخصلة القبيحة قيل الكبيرة كل معصية وقيل كل ذنب قرن بنار او لعنة او غضب
او عذاب الكبيرة امر نسبي فكل ذنب فوقه ذنب فهو بالنسبة اليه كبيرة
وبالنسبة الى ما تحته صغيرة واختلفوا في الكبائر وههنا ذكر اربعة وليس فيه
انها اربع فقط لانه ليس فيه شي مما يدل على الحصر وقيل هي سبع وهي في حديث
ابي هريرة اجتنبوا السبع الموبقات وهي الاشراك بالله وقتل النفس التي حرم الله الا
بالحق والسحر واكل الربا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات
المومنات الغافلات وقيل الكبائر تسع رواه الحاكم في حديث طويل فذكره السبعة
المذكورة وزاد عليها عقوق الوالدين المسلمين واستحلال البيت الحرام وذكر
شيخنا عن ابي طالب المكي انه قال الكبائر سبع عشرة قال جمعتها من جملة الاخبار
وجملة ما اجتمع من قول ابن مسعود وابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم وغيرهم الاشراك
بالله والاصرار على معصيته والقنوط من رحمته والامن من مكره وشهادة الزور وقذف
المحصن واليمين الغموس والسحر وشرب الخمر والمسكر واكل مال اليتيم ظلما واكل الربا
والزنا واللواط والقتل والسرقة والفرار من الزحف وعقوق الوالدين انتهى وقال رجل لابن
عباس الكبائر سبع فقال هي الى سبع ماية الاشراك بالله مرفوع لانه خبر مبتدا
محذوف التقدير الكبائر الاشراك بالله وما بعده عطف عليه ووجه تخصيص هذه الاربعة
بالذكر لانها اكبر الكبائر والشرك اعظمها وعقوق الوالدين العقوق من العق وهو
القطع وذكر الازهري انه يقال عق والده يعقه بضم العين عقا وعقوقا اذا قطعه والعاق
اسم فاعل ويجمع على عققة بفتح الحروف كلها وعقق بضم العين والقاف وقال صاحب المحكم

رجل عقق وعقوق وعق وعاق بمعنى واحد والعاق هو الذي شق عصى الطاعة لوالديه
وقال النووي هذا قول أهل اللغة وأما حقيقة العقوق المحرم شرعا فقل من ضبطه وقد
قال الشيخ الإمام أبو محمد بن عبد السلام لم أقف في عقوق الوالدين وفيما يختصان به
من العقوق على ضابط اعتمد عليه فإنه لا يجب طاعتهما في كل ما يأمران به ولا ينهيان
عنه باتفاق العلماء وقد حرم على الولد الجهاد بغير إذنهما لما يشق عليهما من توقع قتله
أو قطع عضو من أعضائه ولشدة تفجعهما على ذلك وقد ألحق بذلك كل سفر يخافان
فيه على نفسه أو عضو من أعضائه وقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح في فتاويه العقوق
المحرم كل فعل يتأذى به الوالدان تأذيا ليس بالهين مع كونه ليس من أفعال الواجبة
قال وربما قيل طاعة الوالدين واجبة في كل ما ليس بمعصية ومخالفة أمرهما في ذلك
عقوق وقد أوجب كثير من العلماء طاعتهما في الشبهات وليس قول من قال من علمائنا
يجوز له السفر في طلب العلم وفي التجارة بغير إذنهما مخالفا لما ذكرته لأن هذا كلام
مطلق وفيما ذكرته بيان لتقييد ذلك المطلق وقتل النفس يعني بغير الحق ويكفي
فيه الوعيد قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا الآية وشهادة
الزور قد مر تفسير الزور في أول الباب وقد روي عن ابن مسعود أنه قال عدلت شهادة
الزور الإشراك بالله وقرأ عبد الله واجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور
واختلف في شاهد الزور إذا تاب فقال مالك تقبل توبته وشهادته كشارب الخمر
وعن عبد الملك لا تقبل كالزنديق وقال أشهب إن أقر بذلك لم تقبل توبته أبدا
وعند أبي حنيفة إذا ظهرت توبته يجب قبول شهادته إذا أتى ذلك مرة تظهر في
مثلها توبته وهو قول الشافعي وأبي ثور وقال ابن المنذر وقول أبي حنيفة ومن تبعه
أصح وقال ابن القاسم بلغني عن مالك أنه لا تقبل شهادته أبدا وإن تاب وحسنت
توبته واختلف هل يؤدب إذا أقر فعن شريح أنه كان يبعث بشاهد الزور إلى قومه
أو إلى سوقه إن كان مولى أنا قد زيفنا شهادة هذا ويكتب اسمه عنده ومضربه خفقات
وينزع عمامته عن رأسه وعن الجعد بن ذكوان أن شريحا ضرب شاهد زور عشرين
سوطا وأبطل شهادته وعن الزهري شاهد الزور يعزر وقال الحسن يضرب ستا
ويقال للناس إن هذا شاهد زور وقال الشافعي يضرب ما دون الأربعين خمسة
وثلاثين سبعة وثلاثين سوطا وفي كتاب القضاء لأبي عبيد بن سلام عن عمر أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم رد شهادة رجل في كذبة كذبها وذكره أبو سعيد النقاش بإسناده
إلى عكرمة عن ابن عباس بلفظ كذبة واحدة كذبها وفي الإشراف كان سوار يأمر به
يلبب بثوبه ويقول لبعض أعوانه اذهبوا به إلى مسجد الجامع فدوروا به على الخلق
وهو ينادي من رآني فلا يشهد بزور وكان النعمان يرى أن يبعث به إلى سوقه إن
كان سوقيا أو إلى مسجد قومه ويقول القاضي يقرئكم السلام ويقول أنا وجدنا هذا
شاهد زور فاحذروه وحذروه الناس ولا يرى عليه تعزيرا وعن مالك أرى أن يفضح
ويعلن به ويوقف وأرى أن يضرب ويسار به وقال أحمد وإسحق يقام للناس ويغل
ويؤدب وقال أبو ثور يعاقب وقال الشافعي يعزر ولا يبلغ بالتعزير أربعين سوطا
ويشهر بأمره وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه حبسه يوما وخلا عنه وعن ابن أبي
ليلى يضرب خمسة وسبعين سوطا ولا يبعث به وعن الأوزاعي إذا كانا اثنين وشهدا
على طلاق ففرق بينهما ثم أكذبا أنفسهما أنهما يضربان مائة مائة ويغرمان للزوج
الطلاق وعن القاسم وسالم شاهد الزور يحبس ويخفق سبع خفقات بعد العصر
وينادى عليه وعن عبد الملك بن يعلى قاضي البصرة أنه أمر بحلق أنصاف رؤوسهم
وتسخم وجوههم ويطاف بهم في الأسواق عند أبي حنيفة شاهد الزور يبعث
به إلى محلته أو سوقه فيقال لهم أنا وجدنا هذا شاهد زور فاحذروه فلا يضرب
ولا يحبس وعند أبي يوسف ومحمد يضرب ويحبس إن لم يحدث توبة لأنه ارتكب محظورا
فيعزر تابعه غندر وأبو عامر وبهز وعبد الصمد عن شعبة أي تابع وهب بن جرير
في روايته عن شعبة غندر وهو محمد بن جعفر وأبو عامر عبد الملك العقدي وبهز بفتح
الباء الموحدة وسكون الهاء وفي آخره زاي ابن أسد العمي وعبد الصمد بن عبد الوارث

وهؤلاء

وهؤلاء بصريون فمتابعة العقدي وصلها أبو سعيد النقاش في كتاب الشهود وابن منده
في كتاب الإيمان من طريقه عن شعبة بلفظ أكبر الكبائر الإشراك بالله ومتابعة بهز وصلها
أحمد عنه ومتابعة عبد الصمد وصلها البخاري في الديات حدثنا مسدد ثنا بشر
ابن المفضل ثنا الجريري عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلاثا قالوا بلى يا رسول الله قال الإشراك بالله وعقوق الوالدين
وكان متكئا فقال ألا وقول الزور قال فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت
مطابقته للترجمة ظاهرة وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة والجريري
بضم الجيم وفتح الراء الأولى سعيد بن إياس الأزدي وسماه في رواية خالد الحذاء عنه في
أوائل الأدب وقد أخرج البخاري للعباس بن فروخ الجريري لكنه إذا أخرج عنه سماه
وعبد الرحمن بن أبي بكرة يروي عن أبيه أبي بكرة واسمه نفيع بضم النون الثقفي والحديث
أخرجه البخاري أيضا في استتابة المرتدين أيضا وفي الاستئذان عن علي بن عبد الله
ومسدد وفي الأدب عن إسحق بن شاهين وفي استتابة المرتدين أيضا عن قيس بن حفص
وأخرجه مسلم في الإيمان عن عمرو الناقد وأخرجه الترمذي في البر وفي الشهادات وفي
التفسير عن حميد بن مسعدة ألا أنبئكم أي ألا أخبركم وألا بفتح الهمزة
وتخفيف اللام للتنبيه هنا ليدل على تحقق ما بعدها ثلاثا أي قال لهم ألا أنبئكم
ثلاث مرات وإنما كرره تأكيدا لتنبيه السامع على إحضار فهمه وكانت عادته صلى
الله عليه وسلم إعادة حديثه ثلاثا ليفهم عنه الإشراك بالله مرفوع على أنه خبر
مبتدأ محذوف أي أكبر الكبائر الإشراك بالله لأنه لا ذنب أعظم من الإشراك بالله
وعقوق الوالدين إنما ذكر هذا وقول الزور مع الإشراك بالله مع أن الشرك أكبر الكبائر
بلا شك لأنهما يشابهانه من حيث أن الأب سبب وجوده ظاهرا وهو يربيه ومن حيث
أن المزور يثبت الحق لغير مستحقه فلهذا ذكرهما الله تعالى حيث قال فاجتنبوا الرجس
من الأوثان واجتنبوا قول الزور وجلس أي للاهتمام بهذا الأمر وهو يفيد تأكيد
تحريمه وعظم قبحه وكان متكئا جملة حالية وسبب الاهتمام بذلك كون قول
الزور وشهادة الزور وأسهل وقوعا على الناس والتهاون بها أكثر لأن الحوامل عليه
كثيرة كالعداوة والحقد والحسد وغير ذلك فاحتيج إلى الاهتمام بتعظيمه والشرك
مفسدته قاصرة ومفسدة الزور متعدية ألا وقول الزور وفي رواية خالد
عن الجريري ألا وقول الزور وشهادة الزور وفي رواية ابن علية شهادة الزور أو قول
الزور وقول الزور أعم من أن تكون شهادة زور أو غير شهادة كالكذب فلأجل ذلك
بوب عليه الترمذي بقوله باب ما جاء في التغليظ في الكذب والزور ونحوه ثم روى حديث
أنس المذكور قبل هذا فالكذب في المعاملات داخل في مسمى قول الزور لكن حديث
خريم بن فاتك الذي رواه أبو داود وابن ماجه من رواية حبيب بن النعمان الأسدي
عن خريم بن فاتك قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح فلما انصرف
قام قائما فقال عدلت شهادة الزور بالإشراك بالله ثلاث مرات ثم قال فاجتنبوا
الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور حنفاء لله غير مشركين به يدل على أن المراد بقول
الزور في آية الحج شهادة الزور لأنه قال عدلت شهادة الزور بالإشراك بالله ثم قرأ
فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور فجعل في الحديث قول الزور المعادل
للإشراك هو شهادة الزور لا مطلق قول الزور وإذا عرف أن قول الزور هو الكذب
فلا شك أن درجات الكذب تتفاوت بحسب المكذوب عليه وبحسب الترتب على الكذب
من المفاسد وقد قسم ابن العربي الكذب على أربعة أقسام أحدها وهو أشدها
الكذب على الله تعالى قال الله تعالى فمن أظلم ممن كذب على الله والثاني الكذب على
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو هو أو نحوه والثالث الكذب على الناس وهي شهادة
الزور في إثبات ما ليس بثابت على أحد أو إسقاط ما هو ثابت والرابع الكذب للناس
قال ومن أشده الكذب في المعاملات وهو أحد أركان الفساد الثلاثة فيها وهي
الكذب والعيب والغش والكذب وإن كان محرما سواء قلنا كبيرة أو صغيرة فقد يباح
عند الحاجة إليه ويجب في مواضع ذكرها العلماء حتى قلنا ليته سكت إنما قالوا

ذلك شفقة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكرامة لما يزعجه الحديث
لا يتعلق بكيفية الشهادة وهو مذكور في الترجمة علم منه حكمه قبل سماعه عليه
لان تحريم شهادة الزور لا يطابق الحق والكتمان أيضا فيه ابطال الحق والله اعلم ص وقال
اسمعيل بن ابراهيم ثنا الجريري ثنا عبد الرحمن ش اسمعيل بن ابراهيم هو المشهور بابن
علية وعلية بضم العين وفتح اللام وتشديد الياء آخر الحروف وهو اسم امه مولاة لبني
اسد والجريري مضى عن قريب وعبد الرحمن هو ابن ابي بكرة المذكور وهذا التعليق
وصله البخاري في استتابة المرتدين على ما يجيء ان شاء الله تعالى

من باب شهادة الاعمى وأمره ونكاحه ومبايعته وقبوله في الاذان وغيره وما يعرف بالاصوات

ش اي هذا باب في بيان حكم شهادة الاعمى قوله وامره اي وفي بيان امره اي حاله في تصرفاته
قوله ونكاحه اي تزوجه بامراة قوله وانكاحه اي وتزويجه غيره قوله ومبايعته بيعه
وشراؤه قوله وقبوله اي قبول الاعمى في تاذينه وغيره نحو اقامته للصلاة وايما
ايضا اذا تولى المحاسبة قوله وما يعرف بالاصوات اي وفي بيان ما يعرف بالاصوات
قال ابن المقتار الصوت في الشرع قد يقيم مقام الشهادة الا ترى انه اذا سمع الاعمى
صوت امرأته فانه يجوز له ان يطاها والاقدام على استباحة الفرج اعظم من الشهادة
من الحقوق والاقرارات مفتقرة الى السماع ولا تفتقر الى المعاينة بخلاف الافعال
التي تفتقر الى المعاينة وكان البخاري اشار بهذه الترجمة الى انه يجيز شهادة الاعمى
وفيه خلاف تذكره عن قريب ص واجاز شهادته قاسم والحسن وابن سيرين والزهري
وعطا ش اي اجاز شهادة الاعمى قاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق والحسن البصري
ومحمد بن سيرين ومحمد بن مسلم الزهري وعطا ابن ابي رباح وتعليق القاسم وصله
ابن ابي شيبة من طريق اشعث عن الحسن وابن سيرين قالا شهادة الاعمى جائزة
وتعليق الزهري وصله ابن ابي شيبة ثنا ابن مهدي عن سفيان عن ابن ابي ذئب عن الزهري
انه كان يجيز شهادة الاعمى وقال ابن حزم صح عن عطا انه اجاز شهادة الاعمى ص وقال
الشعبي تجوز شهادته اذا كان عاقلا ش اي قال عامر الشعبي ووصله ابن ابي شيبة عن
وكيع عن الحسن بن صالح واسرائيل عن عيسى بن ابي عزة عن الشعبي انه اجاز شهادة الاعمى
ومعنى قوله اذا كان عاقلا اذا كان يميز بين الاشخاص فظنا للقرائن الدالة للامور الدقيقة وليس
هو بقيد احترازا عن المجنون لان العقل لا بد منه في جميع الشهادات ص وقال الحسن ربما
شئ يجوز فيه ش اي قال الحكم بن عتيبة ووصله ابن ابي شيبة عن ابن مهدي عن شعبة قال
سألت الحكم عن شهادة الاعمى فقال ربما شئ يجوز فيه قوله يجوز على صيغة المجهول
اي خفف فيه وغرضه انه قد يسامح للاعمى شهادته في بعض الاشياء التي تليق بالمسامحة
والتخفيف ص وقال الزهري ارايت ابن عباس لو شهد على شهادة اكنت تردها ش اي قال
محمد بن مسلم الزهري الى آخره وتعليقه وصله الكرابيسي في ادب القضاء من طريق ابن ابي
ذئب عنه وهذا يؤيد ما قاله الشعبي في الاعمى اذا كان عاقلا وقلنا ان تمشاه كان
فظنا كيسا وهذا ابن عباس رضي الله عنهما كان افطر الناس واذكاهم واذركهم بتقابل
الامور في حال بصره وفي حال عماه فلذلك استشهد زد شهادته بعد عماه ص وكان
ابن عباس يبعث رجلا اذا غابت الشمس افطر ويسأل عن الفجر فاذا قال طلع صلى
ركعتين ش اي كان عبد الله بن عباس يبعث رجلا يتفحص عن غيبوبة الشمس للافطار
فاذا اخبره بالغيبوبة افطر ووجه تعلقه بالترجمة كون ابن عباس قبل قول الغير
في غروب الشمس وطلوعها وهو اعمى ولا يرى شخص المخبر وانما يرى صوته قيل لعل
البخاري يشير بما ذكر ابن عباس الى جواز شهادة الاعمى على التعريف يعني اذا عرف
الله فلان فاذا عرف شهد وشهادة التعريف تختلف فيها عند مالك وكذلك
البصير اذا لم يعرف لشبه الشخص فعرفه شبه من يثق به فهل يشهد على فلان بن

بيان
قال له

فلان

قلان بشبهه او لا في مختلف فيه ايضا ص وقال سليمان بن بلال استاذنت على عايشة
رضي الله عنها فعرفت صوتي قالت سليمان ادخل فانك مملوك ما بقي عليك شئ ش سليمان
ابن بلال ويقال ابن بيسار ويقال ابن ابي ايوب احد عطا وعبد الله وعبد الملك مولى ميمونة بنت الحارث
الهلالي قوله قالت سليمان يعني يا سليمان وهو منادى حذف منه حرف النداء قوله
ما بقي عليك شئ اي من مال الكتابة ولا بد في هذا من تاويل لان سليمان مكاتب لميمونة
لا لعايشة ووجهه ان يقال ان علي في قوله عايشة تكون بمعنى من اي استاذنت من
عايشة في الدخول على ميمونة فقالت ادخل عليها او لعل مذهبها ان النظر حلال الى
العبد سواء كان ملكها او لا وانها لا ترى الاحتجاب واستبعده بعضهم بغير دليل
فلا يلتفت اليه من العبد مطلقا وقيل يحتمل انه كان مكاتبا لعايشة وهو غير
صحيح لان الاخبار الصحيحة بانها مولاة ميمونة ترده ص واجاز سمرة بن جندب شهادة
امراة منتقبة ش منتقبة بتشديد القاف في رواية ابي ذر وفي رواية غيره منقبة
بسكون النون وتقديمها على التاء المثناة من فوق من الانتقاب والاول من التنقب
وهي التي كان على وجهها نقاب وفي التلويح هذا التعليق مخدش فيه ما رواه ابو عبد الله
ابن منده في كتاب الصحابة ان النبي صلى الله عليه وسلم كلمته امراة وهي منتقبة فقال
استعذ فان الاستعاذ من الايمان ص حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون اخبرنا عيسى
ابن يونس عن هشام عن ابيه عن عايشة قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقرا
في المسجد فقال رحمه الله لقد اذكرني انه كذا وكذا اسقطهن من سورة كذا وكذا ش
مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم اعتمد على صوت ذلك الرجل الذي قرا
في المسجد من غير ان يرى شخصه ومحمد بن عبيد مصغر عبد بن ميمون مر في الصلاة
وهو من افراده وعيسى بن يونس بن ابي اسحق السبيعي ابو عمرو وهشام هو ابن عروة
يروي عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضايل القران
عن محمد بن عبيد المذكور ايضا قوله اسقطهن اي نسيهن ص وزاد عباد بن عبد الله
عن عايشة تحدث النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي فسمع صوت عباد يصلي في المسجد فقال
يا عايشة لصوت عباد هذا قلت نعم قال اللهم ارحم عبادا ش عباد بفتح العين
وتشديد الباء الموحدة ابن عبد الله بن الزبير بن العوام التابعي مر في الزكاة وهي الزيادة
هي التعليق وصلها ابو يعلى من طريق محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن
الزبير عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها تحدث النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي وتحدث عباد
ابن بشر في المسجد فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته فقال يا عايشة هذا عباد
ابن بشر فقلت نعم قال اللهم ارحم عبادا قوله تحدث النبي صلى الله عليه وسلم من الجود وهو من
الامتداد يقال تمجد بالليل اذا صلى وتمجد اذا نام وقال ابن الاثير يقال تمجدت اذا سهرت
واذا نمت فهو من الاضداد قوله فسمع صوت عباد وهو عباد بن بشر الانصاري الاشهلي
شهد بدرا واصابت له عصاه لما خرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم وقال الزهري استشهد
يوم اليمامة وهو ابن خمس واربعين سنة ولا يظن ان عبادا الذي في قوله سمع صوت
عباد هو عباد بن عبد الله بن الزبير وقد ميز بينهما في رواية ابي يعلى فعبادا بن بشر
صحابي جليل وعباد بن عبد الله تابعي من وسط التابعين قال الكرماني وفي بعض النسخ
فسمع صوت عباد بن يتيم وهو سهو قوله لصوت عباد هذا فقوله هذا مبتدا ولصوت
عباد متعلق بما خبره واللام فيه للتاكيد وفيه جواز رفع الصوت في المسجد بالقراة
في الليل وفيه الدعاء لمن اصاب الانسان من جهته خيرا وان لم يقصده ذلك الانسان
وفيه جواز السبيان على النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغه الى النبي صلى الله عليه وسلم فيما
قد بلغه الى الامة ص حدثنا مالك بن اسمعيل ثنا عبد العزيز بن ابي سلمة اخبرنا
ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بلالا
يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن او قال حتى تسمعوا اذان ابن ام مكتوم وكان
ابن ام مكتوم رجلا اعمى لا يؤذن حتى يقول له الناس اصبحت ش مطابقته للترجمة
من حيث انهم كانوا يعتمدون على صوت الاعمى والحديث قد مضى في باب اذان الاعمى
وفي باب الاذان قبل الفجر وقد مضى الكلام فيه هناك ص حدثنا زياد بن يحيى ثنا

حاتم بن وردان ثنا ايوب عن عبد الله بن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة قال قدمت على
النبي صلى الله عليه وسلم اقبية فقال لي ابي مخرمة انطلق بنا اليه عسى ان يعطينا منها شيا
فقال ابي على الباب فتكلم فعرف النبي صلى الله عليه وسلم صوته فخرج النبي صلى الله عليه وسلم
ومعه قبا وهو يريه محاسنه وهو يقول خبأت هذا لك خبأت هذا لك ش مطابقته
للترجمة من حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتمد على صوت مخرمة قبل ان يرى شخصه
وزيا بكسر الزاي وتخفيف الياء اخر الحروف ابن يحيى بن زياد ابو صالح البصري مات سنة اربع
وخمسين ومايتين وحاتم بن وردان على وزن فعلان من الورود ابو صالح البصري مات سنة
اربع وخمسين ومائة والحديث مضى في كتاب الهبة في باب كيف يقبض العبد والمتاع
ومقصود البخاري من هذه الترجمة ومن الاحاديث التي اوردها فيها بيان جواز شهادة
الاعمى وقال الاسماعيلي ليس في جميع ما ذكره دلالة على قبول شهادة الاعمى فيما يحتاج
الى اثبات الاعيان اما نكاح الاعمى فانه في نفسه لانه في زوجته وامته لا لغيره فيه
واما ما رواه في الثاني فقد اخبر انه كان لا يبوز حتى يقال له اصبحت وكفى بخبر سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم شاهدا له فانه لا يبوز حتى يصبح والاعتماد على الجمع الذي
يخبرونه بالوقت واما ما قاله عن الزهري في ابن عباس فهو تهويل لا احتجاج واما ما ذكره
من سماع النبي صلى الله عليه وسلم امراة رجل بيان ان كل صابت وان لم ير صوته يعرف بصوته
واما ما ذكره من نقبة مخرمة فانما يريه محاسن الثوب مسا لا ابصارا له بالعين قال
صاحب التلويح وفيه نظر من حيث ان الجماعة الذين ذكرهم البخاري اجاز واشهادة الاعمى
فهو دليل البخاري انتهى وقال ابن حزم شهادة الاعمى مقبولة كما لصحيح روى ذلك عن ابن
عباس وصح عن الزهري وعطا والقاسم والشعبي وشريح وابن سيرين والحكم بن عتيبة
وربيعة ويحيى بن سعيد الانصاري وابن جريج واحد قولي الحسن واحد قولي ياس بن
معاوية واحد قولي ابن ابي ليلى وهو قول مالك والليث واحمد واسحق وابي سليمان
واصحابنا وقالت طايفة يجوز شهادته فيما عرف قبل العمى ولا يجوز فيما عرف بعد العمى وهو
احد قولي الحسن واحد قولي ابن ابي ليلى وهو قول ابي يوسف والشافعي واصحابه وقالت طايفة
يجوز في الشيء اليسير روى ذلك عن النخعي وقالت طايفة لا تقبل في شيء اصلا وفي التوضيح فصلنا فيه على ستة
مذاهب المنع المطلق والجواز المطلق والجواز فيما طريقه الصوت دون البصر والفرق
بين ما علم قبل وبين ما لم يعلمه والجواز اليسير والجواز في الانساب خامسة

ص باب شهادة النساء

ش اي هذا باب في بيان جواز شهادة النساء ص وقوله تعالى قال لم يكونا رجلين
فرجل وامراتان ش ذكر هذه القطعة من الاية لانها تدل على جواز شهادة النساء مع
الرجال وقال ابن بطال اجمع اكثر العلماء على ان شهادتهن لا تجوز في الحدود والقصاص
وهو قول ابن المسيب والنخعي والشعبي والحسن والزهري وربيعة ومالك والليث
والكوفيين والشافعي واحمد وابي ثور واختلفوا في النكاح والطلاق والعتق والنسب
والولاء فذهب ربيعة ومالك والشافعي وابو ثور الى انه لا يجوز في شيء من ذلك كله مع
الرجال واجاز شهادتهن في ذلك كله مع الرجال الكوفيون واتفقوا انه تجوز شهادتهن
منفردات في الحيض والولادة والاستهلال وعيوب النساء وما لا يطلع عليه الرجال
من عوراتهن للضرورة واختلفوا في الرضاع فمنهم من اجاز شهادتهن منفردات
ومنهم من اجازها مع الرجال وقال اصحابنا يثبت الرضاع بما يثبت به المال وهو شهادة
رجلين او رجل وامراتين ولا تقبل شهادة النساء المنفردات وعند الشافعي يثبت
بشهادة اربع نسوة وعند مالك بامراتين وعند احمد بمرضعة فقط وفي الكافي انه لا فرق
بين ان يشهد قبل النكاح او بعده انتهى واختلفوا في عدد من يجب قبول شهادتهن من النساء
على ما لا يطلع عليه الرجال فقالت طايفة لا تقبل اقل من اربع وهذا قول اهل البيت
والنخعي وعطا بن ابي رباح وهو راي الشافعي وابي ثور وقالت طايفة يجوز شهادة
امراتين على ما لا يطلع عليه الرجال وبه قال مالك وابن شبرمة وابن ابي ليلى وعن مالك

اذا كانت

اذا كانت مع القابلة امراة اخرى فشهادتهن جايزة وروى عن الشعبي انه اجاز شهادة
المراة الواحدة فيما لا يطلع عليه الرجال وعن مالك اراى ان تجوز شهادة المراتين في
اليمين مع يمين صاحبه وعن الشافعي يستحلف المدعي عليه ولا يحلف المدعي مع شهادة المراتين
وقالت طايفة لا تجوز شهادة النساء الا في موضعين في المال وحيث لا يرى الرجال
من عورات النساء ص حدثنا ابن ابي مريم اخبرنا محمد بن جعفر قال اخبرني زيد عن عياض
ابن عبد الله عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اليس شهادة
المراة مثل نصف شهادة الرجل قلنا بلى قال فذلك من نقصان عقلها ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وابن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن ابي مريم الجمحي المصري ومحمد بن جعفر
ابن ابي كثير وزيد هو ابن اسلم وابو سعيد الخدري اسمه سعد بن مالك والحديث مضى
بايتم منه في كتاب الحيض في باب ترك الحايض الصوم ومر الكلام فيه هناك

ص باب شهادة الاماء والعبيد

ش اي هذا باب في بيان حكم شهادة الاماء وهو جمع امة والعبيد جمع عبد وحكمه
ان شهادتهم لا تقبل مطلقا عند الجمهور وعند احمد واسحق وابي ثور تقبل في الشيء اليسير
وهو قول الشعبي وشريح والنخعي والحسن ص وقال انس شهادة العبد جايزة اذا
كان عدلا ش هذا التعليق وصله ابن ابي شيبة عن حفص بن غياث عن المختار بن فلفل
قال سالت انسا عن شهادة العبيد فقال جايزة وفي الاشراف وما علمت احدا رد شهادة
العبيد ص واجازه شريح وزرارة بن اوفى ش اي اجاز حكم شهادة العبد شريح هو القاضي
وزرارة بضم الزاي وتخفيف الراء ابن اوفى بواو ثم فاء افعل التفضيل اذا فعل من المعاني
الثاني المزيد فيه العامري قاضي البصرة وتعليق شريح اخرجه ابن ابي شيبة عن ابن ابي
زايدة عن اشعث عن عامر ان شريحا اجاز شهادة العبد واما التعليق عن زرارة فذكره
ابن حزم محتجا به ولا يحتج الا بصحيح ص وقال ابن سيرين شهادته جايزة الا العبد لسيده
ش اي قال محمد بن سيرين شهادة العبد جايزة ووصله عبد الله بن احمد بن حنبل
ثنا ابي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا حماد بن زيد عن يحيى بن عتيق عنه بلفظ انه كان
لا يرى بشهادة المملوك باسا اذا كان عدلا ص واجازه الحسن وابراهيم في الشيء التافه
ش اي اجاز حكم شهادة العبد الحسن البصري وابراهيم النخعي في الشيء التافه الى الحقير
وهو بالتاء المثناة من فوق وبالقاف والهاء المكسورة والهاء وتعليق الحسن وصله ابن ابي
شيبة عن معاذ بن معاذ عن اشعث الحراني عنه من غير ذكر التافه وتعليق ابراهيم اخرجه
ايضا عن وكيع عن سفيان عن منصور عن ابراهيم بلفظ كانوا يجيزونها في الشيء اللطيف ص
وقال شريح كلكم بنو عبيد واما ش كذا لهم في رواية الاكثرين وفي رواية ابن السكن
كلكم عبيد واما ووصله ابن ابي شيبة من طريق عمار الدهني سمعت شريحا عنده عبد
فاجاز شهادته فقيل انه عبد فقال كلنا عبيد وامتاحوا عليها السلام وللعلماء في
شهادة العبد ثلاثة اقوال احدها جوازها كالحر وروي عن علي رضي الله عنه كقول
انس وشريح وبه قال احمد واسحق وابو ثور وثانيها جوازها في الشيء التافه روي عن
الشعبي كقول الحسن والنخعي وثالثها لا تجوز في شيء اصلا روي عن عمر وابن عباس وهو
قول عطا ومكحول واليه ذهب الثوري والاوزاعي ومالك وابو حنيفة والشافعي

كل من جاز قبول خبره جاز قبول شهادته كالحر لانسلم قال
الخبر قد سومح فيه ما لم يسامح في الشهادة لان الخبر يقبل من الامة منفردة والعبد منفردا
ولا يقبل شهادتهما منفردين والعبد ناقص عن رتبة الحر في احكام فكذلك في الشهادة
ومذهب ابن حزم الجواز قال شهادة العبد والامة مقبولة في كل شيء لسيده او لغيره كشهادة
الحر والحرة والاقرب ص حدثنا ابو عاصم عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن عقبة بن الحارث
ح وحدثنا علي بن عبد الله ثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج قال سمعت بن ابي مليكة قال
حدثني عقبة بن الحارث او سمعته منه انه تزوج ام يحيى بنت ابي اهاب قال فجاءت امة
سوداء فقالت قد ارضعتكما فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فاعرض عني قال فتنحيت
فذكرت ذلك له قال وكيف وقد زعمت انها ارضعتكما ش مطابقته للترجمة من حيث ان الامة

المذكورة لو لم تكن شهادتها مقبولة ما عمل بها ولذلك امر النبي صلى الله عليه وسلم عقبة
بفراق امراته بقول الامة المذكورة ثم انه اخرج الحديث المذكور من طريقين الاول عن ابي
عاصم الضحاك بن مخلد عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن عبد الله بن ابي مليكة عن
عقبة بن الحارث والثاني عن علي بن عبد الله المعروف بابن المديني عن يحيى بن سعيد القطان
عن ابن جريج الى اخره وقد مضى الحديث في كتاب العلم في باب الرحلة في المسئلة النازلة
وقد مر الكلام فيه هناك واجاب الاسماعيلي عن حديث الباب فقال قد جاء في بعض
طرقه فجاءت مولاة لاهل مكة قال وهذا اللفظ يطلق على الحرة التي عليها الولاء فلا
دلالة فيه على انها كانت رقيقة ورد عليه بان رواية حديث الباب فيه التصريح بانها
امة فتعين انها ليست بحرة

ص باب شهادة المرضعة

ش اي هذا باب في بيان حكم شهادة المرضعة ص حدثنا ابو عاصم عن عمر بن سعيد
عن ابن ابي مليكة عن عقبة بن الحارث قال تزوجت امراة فجاءت امراة فقالت اني قد
ارضعتكما فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال وكيف وقد قيل دعها عنك او نحوه ش هذا
الطريق عن ابي عاصم عن عمر بن سعيد بن حسين النوفلي القرشي المكي وفي الباب الذي
قبله ابو عاصم عن ابن جريج كلاهما عن ابن ابي مليكة فكان لابي عاصم فيه شيخان وفي
سنن الدارقطني له شيخان اخران فيه رواه عن محمد بن يحيى عن ابي عاصم عن ابي عامر
الخزاز ومحمد بن سليم كلاهما عن ابن ابي مليكة ايضا فصار لابي عاصم اربعة من الشيوخ
كلهم يروون عن ابن ابي مليكة وابو عاصم يروي عنهم قوله دعها اي اتركها بعيدة متجاوزة
عنك

ص باب تعديل النسا بعضهن بعضا

ش اي هذا باب في بيان حكم تعديل النسا بعضهن بعضا في امر قضية وهذه الترجمة
هكذا من غير زيادة في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر زاد قبل الباب حديث الافك
ثم قال باب الافك بكسر الهمزة الكذب ص حدثنا ابو الربيع سليمان بن داود
فافهمني بعضه احمد ثنا فليح بن سليمان عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير وسعيد
ابن المسيب وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عايشة رضي الله
عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك ما قالوا فبراها الله منه قال
الزهري وكلهم حدثني طايفة من حديثها وبعضهم اوعى من بعض واثبت له اقتصاصا وقد
وعيت عن كل واحد الحديث الذي حدثني عن عايشة وبعض حديثهم يصدق بعضا زعموا
ان عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج سفرا قرع بين ازواجه
فايتهن خرج سهمها خرج بها معه فاقرع بيننا في غزاة غزاها فخرج سهمي فخرجت
معه بعد ما انزل الحجاب فانا احمل في هودج وانزل فيه فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة اذن ليلة بالرحيل فقمت
حين اذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شاني اقبلت الى الرحل
فلمست صدري فاذا عقد لي من جزع اظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي فحبسني
ابتغاؤه فاقبل الذين يرحلون لي فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت اركب
وهم يحسبون اني فيه وكان النسا اذ ذاك خفافا لم يثقلهن ولم يغشاهن اللحم وانما
ياكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم حين رفعوا ثقل الهودج فاحتملوه وكنت
جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا فوجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجيت
منزلهم وليس فيه احد فاممت منزلي الذي كنت فيه فظننت انهم سيفقدوني فيرجعون
الي فبينا انا جالسة غلبتني عيناي فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني
من ورا الجيش فاصبح عند منزلي فراى سواد انسان نايم فاتاني وكان يراني قبل الحجاب
فاستيقظت باسترجاعه حين اناخ راحلته فوطي يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة
حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا معرسين في نحر الظهيرة فهلك من هلك وكان الذي
تولى الافك عبد الله بن ابي بن سلول فقدمنا المدينة فاشتكيت بها شهرا فيفيضون

من قول

من قول اصحاب الافك ويريبني في وجعي اني لا ارى من النبي صلى الله عليه وسلم اللطف الذي
كنت ارى منه حين امرض انما يدخل فيسلم ثم يقول كيف تيكم لا اشعر بشي من ذلك حتى
نقهت فخرجت انا وام مسطح قبل المناصع متبرزنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان
نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وامرنا امر العرب الاول في البرية او في التنزه فاقبلت
انا وام مسطح بنت ابي رهم نمشي فعثرت في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بيس
ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا فقالت يا هنتاه الم تسمعي ما قالوا فاخبرتني بقول
اهل الافك فازددت مرضا الى مرضي فلما رجعت الى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال كيف تيكم فقلت ايذن لي الى ابوي فقلت لامي ما يتحدث به الناس فقالت يا بنية
هوني عليك الشان فوالله لقلما كانت امراة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا
اكثرن عليها فقلت سبحان الله ولقد يتحدث الناس بهذا قالت فبت تلك الليلة حتى
اصبحت لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم اصبحت فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي
طالب واسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق اهله فاما اسامة
فاشار عليه بالذي يعلم في نفسه من الود لهم فقال اسامة اهلك يا رسول الله ولا نعلم
والله الا خيرا واما علي بن ابي طالب فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنسا سواها
كثير فسل الجارية تصدقك فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال يا بريرة هل
رايت فيها شيا يريبك فقالت بريرة لا والذي بعثك بالحق ان رايت منها امرا اغمصه
عليها قط اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن العجين فتاتي الداجن فتاكله فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر من عبد الله بن ابي بن سلول فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من يعذرني من رجل بلغني اذاه في اهلي فوالله ما علمت على اهلي الا خيرا وقد ذكروا
رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ فقال
يا رسول الله انا والله اعذرك منه ان كان من الاوس ضربنا عنقه وان من اخواننا من الخزرج
امرتنا ففعلنا فيه امرك فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلا
صالحا ولكن احتملته الحمية فقال كذبت لعمر الله والله لا تقتله ولا تقدر على ذلك
فقام اسيد بن الحضير فقال كذبت لعمر والله والله لنقتلنه فانك منافق تجادل
عن المنافقين فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر
فنزل فخفضهم حتى سكتوا وسكت وبكيت يومي لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم فاصبح
عندي ابواي وقد بكيت ليلتين ويوما حتى اظن ان البكا فالق كبدي قالت فبينما هما
جالسان عندي وانا ابكي اذ استاذنت امراة من الانصار فاذنت لها فجلست تبكي معي
فبينما نحن كذلك اذ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس ولم يجلس عندي من يوم
قيل في ما قيل قبلها وقد مكث شهرا لا يوحى اليه في شاني شي فتشهد ثم قال يا عايشة
فانه بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبريك الله وان كنت الممت بشي فاستغفري
الله وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فلما قضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما احس منه قطرة وقلت لابي اجب عني رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
وانا جارية حديثة السن لا اقرا كثيرا من القران فقلت اني والله لقد علمت انكم سمعتم
ما يتحدث به الناس وقر في انفسكم وصدقتم به ولين قلت لكم اني بريئة لا تصدقوني
بذلك ولين اعترفت لكم بامر والله يعلم اني بريئة لتصدقني والله ما اجد لي ولكم مثلا
الا ابا يوسف اذ قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت على فراشي
وانا ارجو ان يبريني الله ولكن والله ما ظننت ان ينزل في شاني وحيا ولانا احقر في نفسي
من ان يتكلم بالقران في امري ولكني كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم
رويا يبريني الله فوالله ما رام مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل عليه فاخذه
ما كان ياخذه من البرحا حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العراق في يوم شات
فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكان اول كلمة تكلم بها ان قال
لي يا عايشة احمدي الله فقد براك الله فقالت لي امي فقومي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت لا والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله فانزل الله تعالى ان الذين جاوا بالافك

عصبة منكم الايات فلما انزل الله هذا في براتي قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكان
ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته منه والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا بعد ما قال
لعايشة فانزل الله تعالى ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة الى قوله غفور رحيم فقال
ابو بكر والله لا اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح الذي كان يجري عليه وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يسال زينب بنت جحش عن امري فقال يا زينب ما علمت ما رايت
فقالت يا رسول الله احمي سمعي وبصري والله ما علمت عليها الا خيرا وهي التي كانت
تساميني فعصمها الله بالورع ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه سوال النبي صلى الله
عليه وسلم بريرة وزينب بنت جحش رضي الله عنهما وتثاكل منهما عليها بخير وهذا تعديل
وتزكية عن بعض النسا لبعض ذكر رجاله وهم تسعة الاول ابو الربيع سليمان
ابن داود العتكي مات في اخر سنة احدى وثلاثين ومايتين ومر في الايمان الثاني احمد
وقد اختلف فيه ففي اصل الدمياطي هو احمد بن يونس وقال الكرماني وفي بعض النسخ
احمد بن يونس اي احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي المشهور بشيخ الاسلام مر في
الوضوء وكذا قال خلف في اطرافه انه احمد بن عبد الله بن يونس ووهمه المزي ولم يبين
نسبه وزعم ابن خلفون ان احمد هذا هو ابن حنبل وقال الذهبي في طبقات القرا هو احمد
ابن النضر النيسابوري الثالث فليح بضم الفا وفتح اللام وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره
حا مهملة ابن سليمان بن المغيرة وكان اسمه عبد الملك ولقبه فليح فغلب على اسمه
واشتهر به يكنى ابا يحيى الخزاعي ويقال الاسلمي الرابع محمد بن مسلم بن شهاب الزهري
الخامس عروة بن الزبير بن العوام السادس سعيد بن المسيب بفتح اليا المشددة وكسرها
السابع علقمة بن وقاص الليثي الغفاري الثامن عبيد الله بتصغير العبد ابن عبد الله
ابن عتبة بن مسعود ابو عبد الله الهذلي احد الفقها السبعة التاسع ام المومنين
عايشة رضي الله عنها ذكر لطايف اسناده فيه التحديث في موضعين وفيه العنعنة
في ثلاثة مواضع وفيه فافهمني بعضه احمد انما قال بهذه العبارة ولم يقل حدثني
ولا اخبرني ونحو ذلك اشعارا انه افهمه بعض معاني الحديث ومقاصده قوله فافهمني
جملة من الفعل والمفعول واحمد مرفوع على الفاعلية وبعضه منصوب لانه مفعول
ثان وفيه ان شيخه بصري وبقية الرواة مدنيون وفيه خمسة من التابعين متوالية
وفيه ان فليحا روى عن الزهري وان الزهري روى عن هولاء الاربعة وفيه رواية التابعي
عن جماعة من التابعين ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره اخرجه البخاري
ايضا في المغازي وفي التفسير وفي الايمان والنذور عن حجاج بن منهال وفي التوحيد
والتوحيد ايضا عن يحيى بن بكير عن الليث واخرجه مسلم في التوبة عن ابي الربيع
الزهراني وعن حبان بن موسى وعن حسن الحلواني وعبد بن حميد وعن احمد بن ابراهيم
ومحمد بن رافع ومحمد بن حميد واخرجه النسائي في عشرة النسا عن ابي داود سليمان بن
سيف الحراني وفي التفسير عن محمد بن عبد الاعلى ذكر معناه اهل الافك قال السهيلي في قوله
عز وجل ان الذين جاوا بالافك هم عبد الله بن ابي وحمنة بنت جحش وعبد الله وابو احمد
اخواها ومسطح وحسان وقيل حسان لم يكن منهم وقال النسفي في هذه الاية اهل الافك
هم عبد الله بن ابي راس المنافقين وزيد بن رفاعة وحسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة
وحمنة بنت جحش ومن ساعدهم وفي صحيح مسلم وكان الذي تكلموا مسطح وحمنة وحسان
واما المنافق عبد الله بن ابي فهو الذي كان يستوشيه ويجمعه وهو الذي كبره وحمنه
قوله يستوشيه اي يستخرجه بالبحث والمسيلة ثم يفشيه ويشيعه ويحركه ولا
يدعه يخمد ولا يدعه وقال النسفي في قوله تعالى والذي تولى كبره هو عبد بن ابي اي
الذي تولى عظمه وبدايه ومعظم الشر كان منه قال الله تعالى والذي تولى كبره منهم له
عذاب عظيم لامعانه في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهازه الفرص وطلبه سبيلا
الى الغميزة ثم قال النسفي وقيل الذي تولى كبره هو حسان بن ثابت وعن عامر الشعبي
ان عايشة قالت ما سمعت بشي احسن من شعر حسان وما تمثلت به الا رجوت له الجنة
قوله لابي سفيان

هجوت محمدا فاجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء

وهو من قصيدة قال لهلال بن سفيان فقيل لعايشة يا ام المومنين اليس الله يقول والذي تولى
كبره منهم له عذاب عظيم فقالت واي عذاب اشد من العمى فذهب بصره وكيع بسيف وكان
يدفع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واما الافك فقال النسفي الافك ابلغ ما يكون من الافترا
والكذب وقيل هو البهتان لا تشعر به حتى يفجاك واصله الافك بالفتح مصدر قولك
افكه يفكه افكا قلبه وصرفه عن الشي ومنه قوله تعالى اجيتنا لتافكنا عن الهتنا وقيل
للكذب افك لانه مصروف عن الصدق قوله قال الزهري وكلهم حدثني طايفة اي بعضا
هذا قول جايز سايغ بلا كراهة لانه قد بين ان بعض الحديث عن بعضهم وبعضه عن بعضهم
والاربعة الذين حدثوه ايمة حفاظ من جلة التابعين فاذا ترددت اللفظة من هذا الحديث
بين كونها عن هذا او عن ذاك لم يضر وجاز الاحتجاج بها لانهما ثقتان وقد اتفق العلما على
انه لو قال حدثني زيد او عمرو وهما ثقتان معروفان بذلك عند المخاطب جاز الاحتجاج
بذلك الحديث قوله اوعى من بعض اي احفظ واحسن ايرادا او سردا للحديث قوله اقتصاصا
اي حفظا يقال قصصت الشي اذا تتبعت اثره شيا بعد شي ومنه نحن نقص عليك احسن
القصص وقالت لاخته قصيه اي ابتغي اثره ومنه القاص الذي ياتي بالقصة ويجوز بالسين
قسست اثره قسا قوله وقد وعيت بفتح العين اي حفظت وقال الكرماني فان قلت
قال اولا كلهم حدثني طايفة وثانيا وعيت عن كل واحد منهم الحديث وهما متنافيان قلت
المراد بالحديث البعض الذي حدثه منه اذ الحديث يطلق على الكل وعلى البعض وهذا الذي
فعله الزهري من جمعه الحديث عنهم جايز وقد ذكرناه قوله وبعض حديثهم القياس ان يقال
بعضهم يصدق بعضا او حديث بعضهم يصدق بعضا ولكن لا شك ان المراد ذلك لكن
قد يستعمل احدهما مكان الاخر لما بينهما من الملازمة بحسب عرف الاستعمال قوله زعموا
اي قالوا والزعم قد يراد به القول المحقق الصريح وقد يراد غير ذلك وانما قالوا لان بعضهم
صرحوا بالبعض وبعضهم صدق الباقي ولم يقل صريحا به قولها كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اراد ان يخرج سفرا وفي رواية مسلم ذكروا ان عايشة قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اراد ان يخرج سفرا قولها اقرع بين ازواجه اي يساهم بينهن تطييبا لقلوبهن
وكيفية القرعة بالخواتيم يوخذ خاتم هذا وخاتم هذا ويدفعان الى رجل فيخرج منهما واحدا
وعن الشافعي يجعل رقاعا صغارا يكتب في كل واحد اسم ذي السهم ثم يجعل بنادق طين
ويغطى عليها ثوب ثم يدخل رجل يده فيخرج بندقة وينظر من صاحبها فيدفعها اليه
وقال ابو عبيد بن سلام عمل بالقرعة ثلاثة من الانبيا عليهم السلام نبينا ويونس
وزكريا عليهم السلام قولها فايتهن خرج سهمها اخرج بها معه هكذا هو اخرج بالالف
في رواية النسفي ولابي ذر عن غير الكشميهني وفي رواية الكشميهني والباقين خرج بلا الف
وهو الصواب قولها في غزاة غزاها هي غزوة بني المصطلق وكانت سنة ست كذا جزم به
ابن التين وقال غيره في شعبان سنة خمس وتعرف ايضا بغزوة المريسيع وقال موسى بن عقبة
سنة اربع فهذه ثلاثة اقوال قولها فانا احمل على صيغة المجهول قولها في هودج بفتح الها
وسكون الواو وبفتح الدال المهملة وفي اخره جيم وهو مركب من مراكب العرب اعد للنسا قولها
قفل اي رجع قولها اذن ليلا من الايذان ومن التاذين قاله الكرماني ويقال اذن بالمد
والتخفيف مثل قوله فقل اذنتكم على سوا وروي بالقصر وبالتشديد اي اعلم قولها بالرحيل
بالجر على الاصل ويروى الرحيل بالنصب حكاية عن قولهم الرحيل منصوبا على الاغرا قولها
شاني اي ما يتعلق بقضا الحاجة وهو ما يكنى عنه استقباحا لذكره قولها الى الرحيل
قال الكرماني الرحل المتاع الرحل المنزل والمسكن يقال انتهينا الى رحالنا اي
الى منازلنا قولها فاذا عقد كلمة اذا للمفاجاة والعقد بكسر العين وسكون القاف القلادة
قولها من جزع اظفار الجزع بفتح الجيم وسكون الزاي خرز يمان وزعم ابو العباس احمد
ابن يوسف التيشاني في كتابه الاحجار انه يوجد في اليمن في معادن العقيق ومنه ما
يوتى به من الصين وهو اصناف فمنه البقراني والغروي والفارسي والحبشي والعسلي
والمعرق وليس في الحجارة اصلب من الجزع جسما لا يكاد يجيب من يعالجه سريعا
وانما يحسن اذا طبخ بالزيت وزعمت الفلاسفة انه يشتق من اسمه الجزع لانه يولد
في القلب جزعا ومن تقلد به كثرت همومه وراى احلاما ردية وكثر الكلام بينه وبين الناس

وان علق على طفل كثر لعابه وسال وان لف في شعر المطلقة ولدت وتقطع نفث الدم
وتختم القروح وعند البكري ومنه جزع يعرف بالنفي ومعدنه بضمير وشعوان وعذيقة
مخلاف خولان والجزع السماوي وهو العشاري ولما قال ثعلب في الفصيح والجزع الخرز
قال ابن درستويه ليس كل الخرز يسمى جزعا وانما الجزع منها المجزع اي المقطع بالالوان
المختلفة قد قطع سواده ببياضه وفي المنضد لكراع عن الاثرم اهل البصرة يقولون
الجزع والجزع بالفتح والكسر الخرز وقال ابو القاسم التميمي في كتابه المستطرف عن بندار
الجزع واحد لا جمع له وقال الحربي وابن سيدة الجزع الخرز واحدته جزعة اظفار
بالالف في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني ظفار بلا الف وكذا وقع في صحيح مسلم بلا
الف وقال القرطبي من قيده بالف اخطا وصحيح الرواية بفتح الظا وقال ابن السكيت ظفار
قرية باليمن وعن ابن سعد جبل وفي الصحاح مبني على الكسر كقطام وقال البكري قال
بعضهم سبيلها سبيل المونث لا ينصرف وقال ابن قرقول وترفع وتنصب وقال ابو عبيد
وقصر المملكة بظفار قصر ذي ريدان ويقال ان الجن بنتها وقال الكرماني ظفار بفتح المعجمة
وخفة الفا وبالرا مدينة باليمن ويقال جزع ظفاري وفي بعضها اظفار بزيادة همزة
في اولها نحو الاظفار جمع الظفر ولعله سمي به لان الظفر نوع من العطر او لانه ما اطمان
من الارض او لان الاظفار اسم لعود ويمكن ان يجعل كالخرز فيتحلى به انتهى وقال ابن التين
في بعض الروايات العقد الملتمس مقدار ثمنه اثني عشر درهما يرحلون لي باللام
وقال النووي يرحلون بي بالياء واللام اجود باللام في مسلم ويرحلون بفتح
الياء وسكون الرا وفتح الحا المخففة وهو معنى قولها فرحلوه بتخفيف الحا ايضا
من رحلت البعير اي شددت عليه الرحل ويروى من الرحيل اذ ذاك اي حينئذ
لم يثقلهن اي من اللحم ولم يغشهن اللحم اي لم يركب عليهن اللحم يعني لم يكن سمينات
وعند مسلم وكان النسا اذ ذاك خفافا لم يهبلن ولم يغشهن اللحم يقال هبله اللحم
واهبله اذا اثقله وكثر لحمه وشحمه وانما ياكلن العلقة بضم العين المهملة
وسكون اللام وبالقاف اي القليل ويقال لها ايضا البلغة كانه الذي يمسك الرمق
ويعلق النفس للازدياد منه اي تشوقها اليه وقال صاحب العين العلقة ما فيه
بلغة من الطعام الى وقت الغداة واصل العلقة شجر يبقى في الشتا يعلق به الابل اي يجتزي
حتى يدرك الربيع وقيل ما يمسك به المرء نفسه من الاكل وقيل هو ما ياكله من الغدا
فبعثوا الجمل اي اثاروه ما استمر الجيش اي ذهب ومضى قاله الداودي ومنه قوله
تعالى سحر مستمر اي ذاهب ومعناه دايم او قوي شديد وليس فيه احد وفي رواية مسلم
وليس بها داع ولا مجيب فاممت اي قصدت من ام ومنه امين البيت الحرام قال
ابن التين فعلى هذا يقرا اممت بالتخفيف وان شددت في بعض الامهات وذكره في المغازي
بلفظ فتيممت منزلي والمعنى واحد فظننت الظن هنا بمعنى العلم فبينا انا اصله
بين فاشبعت فتحة النون فصارت الفا وهو مضاف الى الجملة التي بعده وغلبتني
جوابه وكان صفوان بن المعطل السلمي صفوان اما من الصفي او من صفن ففي الاول النون زايدة
والمعطل بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد الطا المهملة ابن وبيصة بن المومل بن خزاعي
ابن محارب بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم ذكره الكلبي وغيره ونسبه
حليفه رحيصة موضع وبيصة وفي محارب محاربي السلمي بضم السين وفتح اللام نسبة
الى سليم المذكور في نسبه وهو من شاذ النسب لان القياس فيه السليمي ثم الذكواني
بفتح الذال المعجمة نسبة الى ذكوان المذكور في نسبه وكان صفوان على الساقة يلتقط ما
يسقط من متاع الجيش ليرده اليهم وقيل انه كان ثقيل النوم ولا يستيقظ حتى يرتحل
الناس وقد جا في سنن ابي داود شكت امراته ذلك منه لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال انا اهل بيت نوم عرف لنا ذلك لا نكاد نستيقظ حتى تطلع الشمس وذكر القاضي ابو
بكر بن العربي انه كان حصورا لم يكشف كنف انثى قط وفي سيرته لقد سيل عن صفوان فوجدوه
لا ياتي النسا واول مشاهده المريسيع وذكر الواقدي انه شهد الخندق وما بعدها وكان
شجاعا خيرا شاعرا وعن ابن اسحق قتل في غزوة ارمينية شهيدا سنة تسع عشرة وقيل
توفي في خلافة معاوية سنة ثمان وخمسين واندقت رجله يوم قتل فطاعن بها وهي

منكسرة

منكسرة حتى مات ولما ضرب حسان بن ثابت بسيفه لما هجاه ولم يقتصه منه سيدنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم استوهب من حسان جنايته فوهبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فعوضه
منها حايطا من نخيل وزعم ابن اسحق وابو نعيم انه بيرحا وسيرين اخت مارية قيل فيه نظر
لان بيرحا انما وصل لحسان من جهة ابي طلحة وفي الاكتفا لابي الربيع سليمان بن سالم
روي من وجوه ان اعطا رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان سيرين انما كان لذبه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فراى سواد انسان اي شخصه وكان يراني قبل الحجاب اي قبل
حجاب البيوت واية الحجاب نزلت في زينب رضي الله عنها واستيقظت من نومي
اي تنبهت من نومي باسترجاعه اي بقوله انا لله وانا اليه وفي رواية مسلم فاستيقظت
باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي والله ما يكلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير
استرجاعه حتى اناخ راحلته فوطي يدها اي فوطي صفوان يد الراحلة ليسهل
الركوب عليها فلا يكون احتياج الى مساعدة يقود في جملة حالية حتى اتينا
الجيش بعد ما نزلوا معرسين اي حال كونهم معرسين من التعريس وهو النزول قاله
ابن بطال وللمشهور ان التعريس هو النزول في اخر الليل ولم يجي المعنى ههنا الا على قول ابي زيد
فانه قال التعريس النزول اي وقت كان ومن هذا اخذ ابن بطال حيث اطلق النزول وفي
رواية مسلم بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة وكذا ذكره البخاري في المغازي والتفسير
قال القرطبي الرواية الصحيحة بالغين المعجمة والرا المهملة من الوغرة بسكون الغين وهي
شدة الحر ورواه مسلم من رواية يعقوب بن ابراهيم بعين مهملة وزاي ويمكن ان يقال فيه
هو من وغرت اليه اي تقدمت يقال وغرت اليه وغرا مخففا ويقال وغرت اليه توغيرا
بالتشديد قال وصحفه بعضهم فقال موغرين يعني بعين مهملة ورا قال ولا يلتفت
اليه وفي رواية ابي ذر مغورين بغين معجمة مقدمة والتغوير النزول للقايلة قولها
في نحر الظهيرة وهو وقت القايلة وشدة الحر والنحر الاول والصدر واوايل الشهر يسمى
النحور وقال الداودي الظهيرة نصف النهار عند اول الفي قال وقيل الظهر والظهير لما بعد
نصف النهار لان الظهر اخر الانسان وسمي اخر الشهر بذلك ولا نسلم له لان اول اشتداد
الحر قبل نصف النهار وهلك من هلك اي هلكت الذين اشتغلوا بالافك وفي
رواية مسلم وهلك من هلك في شاني وكان الذي تولى الافك اي تصدر وتصدى
وفي رواية مسلم وكان الذي تولى كبره عبد الله بن ابي ابن سلول وابن سلول بالرفع صفة
لعبد الله لا لابي ولهذا يكتب بالالف وسلول بفتح السين المهملة وتخفيف اللام الاولى
غير منصرف علم لام عبد الله فاشتكيت اي مرضت بها اي بالمدينة شهرا
اي مدة شهر فيفيضون وفي رواية مسلم والناس يفيضون بضم اليا من الافاضة
وهي التكثير والتوسعة يقال افاض القوم في الحديث اذا اندفعوا فيه يخوضون وهو
من قوله لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم وفي ابن عرفة حديث مستفاض فيه ومستفاض
ومستفيض في الناس اي جار فيهم وفي كلامهم ويريبني بفتح اليا وضمها فالاول من
رابني والثاني من ارابني يقال ارابني الامر يريبني اذا توهمته وسلكت فيه فاذا استيقنته
قلت رابني منه كذا يريبني وعن الفرا هما بمعنى واحد في الشك وقال صاحب المنتهى الاسم
الريبة بالكسر وارابني ورابني اذا تخوفت عاقبته وقيل رابني اذا علمت منه الريبة وارابني
اذا ظننت به وقيل رابني اذا رايت منه ما يريبك وتكرهه وتقول هذيل ارابني واراب
اذا اتى بريبة وراب صار ذا ريبة وقال ابو محمد في الواعي رابني افصح اللطف بضم
اللام وسكون الطا وقال النووي ويقال بفتحهما لغتان وهو البر والرفق وفي رواية مسلم
اني لا اعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي ارى منه حين امرض على صيغة
المجهول من التمريض وهو القيام على المريض في مرضه تيكم بكسر التا المثناة من
فوق وسكون اليا اخر الحروف وهو اشارة الى المونث نحو ذاكم الى المذكر حتى
نقهت بفتح القاف ذكره ثعلب وبالكسر ذكره الجوهري من نقه فهو ناقه وهو الذي برئ
من المرض وهو قريب عهد به لم يتراجع اليه كمال صحته وقال النووي نقه ينقه نقوها
فهو ناقه ككلح يكلح كلحا فهو كالح ونقه ينقه كفرح يفرح فرحا وجمع الناقه نقه بضم
النون وتشديد القاف وانقهه الله قبل المناصع بكسر القاف اي جهة المناصع

بفتح الميم وهي مواضع خارج المدينة كانوا يقبرون فيها الواحد منصع وقال الازهري اراه موضعا
بعينه خارج المدينة وهو في الحديث صعيدا فيح خارج المدينة وقال ابن السكيت المناصع
في اللغة المجالس متبرزنا بفتح الراء المشددة وبالزاي وهو الموضع الذي يتبرزون
فيه اي يقضون فيه حاجتهم والبراز اسم ذلك الموضع ايضا الكنف بضم الكاف
والنون جمع كنيف قال اهل اللغة الكنيف الساتر مطلقا وسمي به موضع الغائط
لانهم يستترون فيه وامرنا امر العرب الاول يعني في التبرز خارج المدينة وقال
النووي ضبطوا الاول بوجهين احدهما ضم الهمزة وتخفيف الواو والاخر بفتح الهمزة
وتشديد الواو وكلاهما صحيح او في التنزه شك من الراوي اي في طلب النزاهة
بالخروج الى الصحرا وفي رواية مسلم وامرنا امر العرب الاول في التنزه وكنا نتاذى بالكنف
ان نتخذها عند بيوتنا وام مسطح بنت ابي رهم وفي رواية مسلم فانطلقت انا وام
مسطح وهي ابنة ابي رهم بن المطلب بن عبد مناف وامها ابنة صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق
وابنها مسطح بن اثاثة بن عباد بن المطلب انتهى ومسطح بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح
الطا المهملة واسم امه سلمى بنت ابي رهم وذكر ابو نعيم فيما نقل من خطه ان اسمها رايطة بنت
صخر اخت ام الصديق وابو رهم بضم الراء وسكون الها وهي زوجة اثاثة بضم الهمزة وتخفيف
الثا المثلثة الاولى وكانت من اشد الناس على ابنها مسطح وقال النووي ومسطح لقب واسمه عامر
وقيل عوف وكنيته ابو عباد وقيل ابو عبد الله توفي سنة سبع وثلاثين وقيل اربع وثلاثين
وقال الواقدي شهد مع علي رضي الله عنه صفين ومات في سنة سبع وثلاثين عن ست وخمسين
سنة مسطح اسم عود من اعواد الحنا وقال الجوهري اثاثة بضم الهمزة اسم رجل وقال
ابو زيد الاثاث المال اجمع الابل والغنم والعبيد والمتاع الواحدة اثاثة يعني بفتح الهمزة
وقال الفرا الاثاث متاع البيت ولا واحد له نمشي حال اي ماشين فعثرت في
مرطها وفي رواية مسلم فعثرت ام مسطح في مرطها عثرت بفتح الثا المثلثة اي زلقت والمرط
بكسر الميم كسا من صوف قاله الداودي وقال ابن فارس ملحفة يؤتزر بها وقال الهروي
المروط الاكسية وضبط ابن التين المرط بفتح الميم فقالت تعس مسطح بكسر العين وفتحها
لغتان مشهورتان ومعناه عثر وقيل هلك وقيل لزمه الشر وقيل بعد وقيل سقط
لوجهه وقيل النعس ان لا ينتعش من عثرته وقد تعس تعسا وانعسه الله وقال ابن
التين المحدثون يقرونه بكسر العين وهو عند اهل اللغة بفتحها وقال امعناه انكب
اي اكبه الله فقالت يا هنتاه وفي رواية مسلم اي هنتاه وكذا في رواية مسلم في المغازي
وهنتاه بفتح الها وسكون النون وفتحها والسكون اشهر وبضم الها الاخيرة وتسكن
ونونها مخففة وقال القرطبي عن بعضهم تشديد النون وانكره الازهري قالوا وهذه اللفظة
تختص بالندا ومعناها يا هذه وقيل يا امراة وقيل يا بلها كانها نسبت الى قلة المعرفة
بمكايد الناس وشرورهم وقد تقدم في الحج في باب من قدم ضعفة اهله بالليل ويقال
في التثنية هنتاه وفي الجمع هنات وهنوات وفي المذكر هن وهنان وهنون ولك ان تلحقها
الها لبيان الحركة فتقول يا هنه وان تشبع الحركة فتصير الفا فتقول يا هناه ولك ضم
الها فتقول يا هنتاه اقبل الم تسمعي وفي المغازي ولم تسمعي وفي رواية مسلم
اولم تسمعي ايذن لي الى ابوي اي ايذن لي الى ان اتي ابوي وفي رواية مسلم اتاذن لي
ان اتي ابوي من قبلهما بكسر القاف اي من جهتهما لقلما كانت امراة قط وضيئة
اللام في لقلما للتاكيد وقل فعل ماض دخلت عليه كلمة ما للتاكيد معنى القلة وتارة
تستعمل هذه الكلمة في نفي اصل الفعل وتارة في القلة جدا وضيئة على وزن فعيلة اي جميلة
حسنة من الوضاءة وهو الحسن وقال النووي في شرح مسلم وفي نسخة ابن ماهان خطية من
الخطوة وهي الوجاهة يقال خطيت المراة عند زوجها تخطى خطوة وخطوة بالضم
والكسر اي سعدت به ودنت من قلبه واحبها ولها ضرائر بالالف هو الصواب
وهو جمع ضرة وزوجات الرجل ضرائر لان كل واحدة تضر بالاخرى بالغيرة والقسم
وفي بعض النسخ ضرار واصله من الضر بكسر الضاد وضمها الا اكثرن عليها بالثا
المثلثة اي اكثرن عليها القول في عيبها ونقصها لا يرقا لي دمع مهموز اي لا ينقطع
من رقا الدمع اذا انقطع ولا اكتحل بنوم اي لا انام وهو استعارة حين استلبث

الوحي

الوحي اي حين ابطا ولبث ولم يترك قولها يستشيرهما جملة حالية مقدرة من
الاستشارة اهلك روي بالنصب اي الزم اهلك وروي بالرفع اي هي اهلك لا تسمع
فيها شيئا واما علي بن ابي طالب الى اخره انما قال علي ذلك مصلحة ونصيحة للرسول
صلى الله عليه وسلم في اعتقاده لانه راى انزعاج رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الامر وقلقه
فاراد اراحة خاطره صلى الله عليه وسلم لا لعداوة لعايشة رضي الله عنها يريبك من راب
وقد ذكر مرة يعني هل رايت منها اي ما رايت منها اغمصه عليها بفتح الهمزة وسكون الغين
المعجمة وكسر الميم وضم الصاد المهملة اي اعيبها به واطعن عليها فتاتي الداجن وهي
الشاة التي تحبس في البيت لدرها لا تخرج الى المرعى وقيل هو دجاجة او حمام او وحش او طير
يالف البيت وقال الطبري الداجن الشاة المعتادة للقيام في المنزل اذا سمنت للذبح واللبن
ولم تسرح في السرح وكل معتاد موضعا هو به يقيم فهو كذلك داجن يقال دجن فلان بمكان
كذا وادجن به اذا اقام به فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه وفي رواية مسلم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني فاستعذر
من عبد الله بن ابي اي طلب من يعذره منه اي من ينصفه منه من يعذرني من رجل وقال
الخطابي من يعذرني تاول على وجهين اي من يقوم بعذره فيما ياتي الي من المكروه منه والثاني
من يقوم بعذري ان عاقبته على سوء فعله وقال النووي معناه من يقوم بعذري ان كافاته
على قبح فعاله ولا يلومني على ذلك وقيل معناه من ينصرني والعذير الناصر وقيل معناه
من ينتقم لي منه ويشهد لهذا جواب سعد بن معاذ انا اعذرك منه رجلا هو صفوان
فقام سعد بن معاذ فقال يا رسول الله انا اعذرك منه انما قال ذلك لان الاوس
من قومه وهم بنو النجار ومن اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجب قتله ثم ان الموجود في
الاصول سعد بن معاذ ووقع في موضع اخر سعد بن عبادة قال ابن حزم هذا عندنا وهم لان
سعد بن معاذ مات اثر بني قريظة بلا شك وبنو قريظة كان في اخر ذي القعدة من سنة
اربع فنحو الغزوتين نحو من سنتين والوهم لم يعر منه احد من البشر وقال ابن العربي ذكر
سعد هنا وهم اتفق فيه الرواة وقال ابن عمر هو وهم وخطا وتبعه على ذلك جماعة وقال
القاضي عياض قال بعض شيوخنا ذكر سعد بن معاذ في هذا وهم والاشبه انه غيره ولهذا لم
يذكره ابن اسحق في السير وانما قال ان المتكلم اولا واخرا اسيد بن حضير وقال القاضي هذا
مشكل لان هذه القصة كانت في غزوة المريسيع وهي غزوة بني المصطلق سنة ست وسعد بن
معاذ مات في اثر غزاة الخندق من الرمية التي اصابته وذلك سنة اربع ولهذا قيل ان
ذكره وهم والاشبه انه غيره وقال القاضي في الجواب ان موسى بن عقبة ذكر ان المريسيع
كانت سنة اربع وهي سنة الخندق فيحتمل ان المريسيع وحديث الافك كانا في سنة
اربع قبل الخندق هذا يبين صحة ما ذكره البخاري من انه سعد بن معاذ وهو
الذي في الصحيحين اما سعد بن معاذ بضم الميم فهو ابن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن
عبد الاشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن النبيت واسمه عمرو بن مالك
ابن الاوس الانصاري الاوسي الاشهلي اسلم على يد مصعب بن عمير لما ارسله النبي صلى الله
عليه وسلم الى المدينة يعلم المسلمين شهد بدرا لم يختلفوا فيه وشهد احدا والخندق ورماه
يومئذ حبان بن العرقة في اكحله ومر عن قريب واما سعد بن عبادة بضم العين فهو ابن دليم
ابن حارثة بن ابي حزيمة بفتح الحاء المهملة وكسر الزاي وسكون اليا اخر الحروف وفتح الميم
بعدها ها ابن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الاكبر اخي الاوس
ابن حارثة بن ثعلبة العنقا ابن عمرو المزيقيا بن عامر ماء السما وام الاوس والخزرج قيلة
بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن قضاعة وقيل قيلة بنت الارقم بن عمرو بن جفنة وكان
نقيب بني ساعدة شهد بدرا عند بعضهم ولم يبايع ابا بكر ولا عمر رضي الله عنهما وسار
الى الشام فاقام بحوران الى ان مات سنة خمس عشرة ولم يختلفوا انه وجد ميتا على
مغتسله واما اسيد بضم الهمزة فهو ابن حضير بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة
ابن سماك بن عتيك بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل بن جشم بن الحارث بن عمرو
ابن مالك بن الاوس الانصاري الاوسي الاشهلي ابو يحيى اسلم على يد مصعب بن عمير بالمدينة
بعد العقبة الاولى وقيل الثانية واختلف في شهوده بدرا فنفاه ابن اسحق والكلبي

واثبته غيرهما وشهد احدا وما بعدها من المشاهد وشهد مع عمر رضي الله عنه فتح البيت
المقدس مات بالمدينة سنة عشرين وصلى عليه عمر رضي الله عنه وكان قبل ذلك
رجلا صالحا وفي مسلم وكان رجلا صالحا يعني لم يكن قبل ذلك يحمى لمنافق ولكن
احتملته الحمية بحا مهملة وميم اي اغضبته وعند مسلم اجتهلته بجيم وها اي اغضبته
وحملته على الجهل فالروايتان صحيحتان كذبت لعمر والله اي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يجعل حكمه اليك كذا قال الداودي وقال ابن التين معناه انه قال له كذبت انك لا
تقدر على قتله وهذا هو الظاهر فقام اسيد بن الحضير قد مرت ترجمته الان فقال
كذبت لعمر والله والله لنقتلنه ان امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلناه وقوم اسيد
بنو عبد الاشهل فانك منافق اي تفعل فعل المنافقين ولم يرد به النفاق الحقيقي
فثار الحيان الاوس والخزرج اي تناهضوا للنزاع والعصبية واصله من ثار الشي يثور
اذا ارتفع وانتشر حتى هموا اي حتى قصدوا المحاربة وتناهضوا للنزاع فخفضهم
يعني تلطف بهم حتى سكتوا وقد بكيت ليلتين ويوما هذا هكذا رواية الكشميهني
وفي رواية غيره ليلتي ويوما وفي رواية النسفي وابي الوقت ليلتي ويومي فالق من
فلق اذا شق وانا ابكي جملة حالية اذا استاذنت كلمة اذ للمفاجاة وكذلك
اذ في قولها اذ دخل قيل في بكسر الفاء وتشديد الياء وقد مكث شهرا لا
يوحى اليه وفي رواية مسلم ولقد لبثت شهرا لا يوحى اليه وذلك ليعلم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المتكلم من غيره في شاني اي في امري وحالي الممت بشي وفي رواية
بذنب وكذا في رواية مسلم وهو من الالمام وهو النزول النادر غير المتكرر وقال الكرماني
اي فعلت ذنبا مع انه ليس من عادتك فان العبد اذا اعترف بذنبه تاب الله عليه
قال الداودي دعاها الى الاعتراف ولم يامرها بالستر كغيرها لانه لا ينبغي عند الشارع امراة
اصابت ذنبا قلص دمعي بفتح القاف واللام اي ارتفع وانقبض وقال القرطبي يعني
ان الحزن والوحدة قد انتهت نهايتهما وبلغت غايتهما ومهما انتهى الامر الى ذلك قلص
الدمع لفرط حرارة المصيبة وقال الداودي قلص دمعي اي ذهب وقيل نقص وقال ابن السكيت
قلص الماء في البيت اذا ارتفع وماء قليص ما احس بضم الهمزة من الاحساس قال
تعالى هل تحس منهم قال والله ما ادري ما اقول معناه ان الامر الذي سالها رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تقف منه على امر زايد على ما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نزول
الوحي من حسن الظن الا ابا يوسف اي الا مثل يعقوب عليه السلام وهو الصبر
وكانها من شدة حزنها لم تتذكر اسم يعقوب وانما قالت ابا يوسف ولما جاء اخوة يوسف
اباهم يعقوب ومعهم قميص بدم كذب قال يعقوب بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر
جميل والله المستعان على ما تصفون اذ قال اي حين قال فوالله ما رام مجلسه
اي ما برح المجلس ولا قام عنه يقال رامه يريمه ريما اي برحه ولازمه من البرحا بضم
الباء الموحدة على وزن فعلا من البرح وهو شدة الحمى وغيرها من الشدايد وقيل البرح
شدة الحر وقال الخطاب شدة الكرب ماخوذ من قولك برحت بالرجل اذا بلغت به
غاية الاذى والمشقة ليتحدر اللام فيه للتاكيد اي ينزل ويقطر من حدر يحدر
حدرا وحدورا والحدور ضد الصعود ويتعدى ولا يتعدى مثل الجمان بضم الجيم
وتخفيف الميم وهو الدر كذا ذكره ابن التين وغيره وقال ابن سيدة الجمان هفوات على
اشكال اللولو من فضة فارسي معرب واحدته جمانة وربما سميت الدرة جمانة وقيل
الجمان الخرز يبيض بماء الفضة وفي المغيث هو اللولو الصغار وقال الجواليقي وقد
جعل لبيد الدرة جمانة فقال كجمانة البحري سل نظامها
فلما سري وهو مشدد مبني لما لم يسم فاعله ومعناه لما كشف وازيل عنه
قال ابن دحية ونزل عذرها بعد سبع وثلاثين ليلة والله لا اقوم اليه قالت
ذلك اذلالا عليهم وعتابا لكونهم شكوا في حالها مع علمهم بحسن طرايقها وجميل احوالها
وتنزهها عن هذا الباطل الذي افتراه الظلمة لا حجة لهم ولا شبهة فيه لقرابته
وذلك ان ام مسطح سلمى هي بنت خالة ابي بكر الصديق ولا ياتل اي ولا يحلف اولوا
الفضل منكم والالية اليمين والفضل هنا المال والسعة في العيش والرزق

قوله اولوا

قوله اولوا جمع والمراد هنا الصديق قال الضحاك ابو بكر وغيره من المسلمين
قولها الى غفور رحيم وفي رواية مسلم الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم قال ابن حبان بن موسى قال
عبد الله بن المبارك هذه ارجى اية في كتاب الله فقال ابو بكر والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع
الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال لا انزعها منه ابدا قولها الذي كان يجدي عليه
اي يعطي من الجدا وهو العطية وكذلك الجدوى قولها احمي اي اصون من ان اقول سمعت ولم
اسمع وبصري من ان اقول ابصرت ولم ابصر اي لا اكذب حماية لهما قولها تساميني اي تضاهيني
بكمالها ومكانها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي مفاعلة من السمو وهو الارتفاع
ص قال وحدثنا فليح عن هشام بن عروة عن عروة عن عايشة وعبد الله بن الزبير مثله
ش اي قال ابو الربيع سليمان بن داود وحدثنا فليح بن سليمان عن هشام بن عروة عن
ابيه عروة بن الزبير عن عايشة وعبد الله بن الزبير مثله اي مثل الحديث المذكور الذي
رواه فليح عن الزهري عن عروة ص قال وحدثنا فليح عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن ويحيى
ابن سعيد عن القاسم بن محمد بن ابي بكر مثله ش اي قال ابو الربيع سليمان وحدثنا
فليح الى اخره والحاصل ان فليح بن سليمان روى الحديث المذكور من اربعة مشايخ الاول
ابن شهاب الزهري والثاني هشام بن عروة والثالث ربيعة بن ابي عبد الرحمن شيخ مالك والرابع
يحيى بن سعيد الانصاري ذكر ما يستفاد من الحديث المذكور فيه جواز رواية الحديث
عن جماعة عن كل واحد قطعة مبهمة منه وان كان فعل الزهري وحده فقد اجمع المسلمون
على قبوله منه والاحتجاج به وفيه صحة القرعة بين النساء وبه استدل مالك والشافعي
واحمد وجماهير العلماء في العمل بالقرعة في القسم بين الزوجات وفي العتق والوصايا والقسمة
ونحو ذلك وقال ابو عبيد عمل بها ثلاثة من الانبياء عليهم السلام وقد ذكرناه في اول الباب
وقال ابن المنذر استعمالها كالاجماع ولا معنى لقول من يردها والمشهور عن ابي حنيفة
ابطالها وحكي عنه اجازتها وقال ابن المنذر وغيره القياس تركها لكن عملنا بها بالاثار انتهى
ليس المشهور عن ابي حنيفة ابطال القرعة وابو حنيفة لم يقل كذلك وانما قال
القياس يابا ها لانه تعليق لا استحقاق بخروج القرعة وذلك قمار ولكن تركنا القياس
للاثار وللتعامل الظاهر من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا من غير نكير منكر
وانما قال ههنا يفعل تطييبا لقلوبهن والحديث محمول عليه والدليل على ذلك انه صلى
الله عليه وسلم لم تكن التسوية واجبة عليه في الحضر وانما كان يفعله تفضلا وقد قال بعض
اصحابنا وعند ابي حنيفة والشافعي اذا اراد الرجل سفرا اقرع بين نسايه لا يجوز اخذ
بعضهن بغير ذلك والذي في القدوري عن مذهب ابي حنيفة لا حق لهن في حالة السفر
يسافر بمن شا منهن وقال الاقطع في شرحه لان الزوج لا يلزمه استصحاب واحدة منهن ولا
يلزمه القسمة في حالة السفر والاولى والمستحب ان يقرع لتطييب قلوبهن وقال النووي
وعن مالك يسافر بمن شاء بغير قرعة لان القسمة سقطت للضرورة وقال ابن التين قال
مالك الشارع يفعل ذلك تطوعا منه لانه لا يجب عليه ان يعدل بينهن وفيه عدم وجوب
قضا مدة السفر للنسوة المقيمات وهذا مجمع عليه اذا كان السفر طويلا وقال النووي
وحكم السفر القصير حكم الطويل على المذهب الصحيح وخالف فيه بعض اصحابنا وفيه جواز
سفر الرجل بزوجته وفيه جواز غروبهن وفيه جواز ركوب النسا في الهوادج وفيه جواز خدمة
الرجال لهن في ذلك في الاسفار وفيه ان ارتحال العسكر يتوقف على امر الامير وفيه جواز خروج
المراة لحاجة الانسان بغير اذن الزوج وهذا من الامور المستثناة وفيه جواز لبس النسا
القلايد في السفر كالحضر وفيه ان من يركب المراة على البعير وغيره اذا لم يكن محرما الا لحاجة
لانهم حملوا ولم يكلموا من يظنونها فيه وفيه الافضلية الاقتصاد في الاكل للنساء وغيرهن
ولا يكثرن منه بحيث يهبله اللحم وفيه جواز تاخر بعض الجيش ساعة ونحوها لحاجة تعرض
لهم وفيه اغاثة الملهوف وعون المنقطع وانفاذ الصنايع والاكرام ذوي الاقدار كما فعل
صفوان بهذا كله وفيه حسن الادب مع الاجنبيات لا سيما في الخلوة بهن عند الضرورة في برية
او غيرها وفيه انه اذا اركب اجنبية ينبغي ان يمشي قدامها والا يمشي بجنبها ولا وراها وفيه
استحباب الاسترجاع عند المصايب سوا كانت في الدين او في الدنيا وسوا كانت في نفسه
او من يعز عليه وفيه تغطية المراة وجهها عن نظر الاجنبي سوا كان صالحا او غيره وفيه جواز

الحلف من غير استحلاف وفيه انه يستحب ان يسر عن الانسان ما يقال فيه اذا لم يكن في ذكره
فايدة كما كتموا عن عايشة رضي الله عنها هذا الامر شهرا ولم تسمعه بعد ذلك الا بعارض عرض
وهو قول ام مسطح تعس مسطح وفيه استحباب ملاطفة الرجل زوجته ويحسن معاشرتها
وفيه انه اذا عرض عارض بان سمع عنها شيا او نحو ذلك يقلل من اللطف ونحوه لتفطن ان
ذلك لعارض فتسال عن سببه فيزيله وفيه استحباب السوال عن المريض وفيه انه
يستحب للمراة اذا ارادت الخروج لحاجة ان تكون معها رفيقة لها لتانس بها ولا يتعارض
لها وفيه كراهة الانسان صاحبه وقريبه اذا اذى اهله الفضل او فعل غير ذلك من القبايح
كما فعلت ام مسطح في دعايها عليه وفيه فضيلة اهل بدر والذب عنهم كما فعلت عايشة
في ذبها عن مسطح وفيه ان المراة لا تذهب لبيت ابويها الا باذن زوجها وفيه جواز التعجب
بلفظ التسبيح وفيه استحباب مشاورة الرجل بطانته واهله واصدقاه فيما ينوبه
من الامور وفيه جواز البحث والسوال عن الامور المسموعة لمن له بها تعلق واما غيره فمنهي
عنه وهو تجسس وفضول وفيه خطبة الامام الناس عند نزول امر بهم وفيه اشتكا
ولي الامر الى المسلمين من تعرض له باذى في اهله او في نفسه وفيه فضايل ظاهرة
لصفوان بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم بما شهد وبفعاله الجميلة وفيه المبادرة الى قطع
الفتن والخصومات والمنازعات وفيه فضيلة سعد بن معاذ واسيد بن حضير وفيه قبول
التوبة والحث عليها وفيه تعريض الكلام الى الكبار دون الصغار لانهم اعرف وفيه جواز
الاستشهاد بايات القران العزيز ولا خلاف انه جايز وفيه استحباب المبادرة بتبشير من
تجددت له نعمة ظاهرة او اندفعت عنه بلية بارزة وفيه براة عايشة رضي الله عنها
من الافك وهي براة قطعية بنص القران فلو تشكك فيها انسان صار كافرا مرتدا باجماع
المسلمين وفيه تجديد شكر الله تعالى عند تجدد النعمة وفيه فضايل لابي بكر رضي الله
عنه في قوله تعالى ولا ياتل اولوا الفضل منكم وفيه استحباب صلة الارحام وان كانوا
مسيئين وفيه استحباب العفو والصفح عن المسي وفيه استحباب الصدقة والانفاق
في سبيل الخيرات وفيه استحباب لمن حلف على يمين فراى غيرها خيرا منها ان ياتي للذي هو
خير ويكفر عن يمينه وفيه فضيلة زينب ام المومنين رضي الله عنها وفيه التثبت في الشهادة
وفيه ان الخطبة مبتدا بالحمد لله والثنا عليه وفيه استحباب القول باما بعد في الخطبة
بعد الحمد لله والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم وفيه غضب المسلمين عند انتهاك حرمة
اميرهم واهتمامهم بدفع ذلك وفيه جواز سب المتعصب لمبطل كما سب اسيد بن حضير
سعد بن عبادة لتعصبه للمنافق وقال انك منافق تجادل عن المنافقين وقد ذكرنا انه لم يرد
به النفاق الحقيقي وفيه جواز تعديل النسا لانه صلى الله عليه وسلم سال بريرة وزينب عن
عايشة وهما اخبرتا بفضلها وكمال دينها وبه احتج ابو حنيفة في جواز تعديل النسا بعضهن
بعضا وفيه ان من اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اهله او عرضه فانه يقتل لقول اسيد
ان كان من الاوس قتلناه ولم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم شيا قال ابن بطال وكذا من سب
عايشة رضي الله عنها بما براها الله عز وجل منه انه يقتل لتكذيبه الله ورسوله وقال قوم لا يقتل
من سبها بغير ما براها الله تعالى منه قال المهلب والنظر عندي ان يقتل من سب زوجات سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بما رميت به عايشة او بغير ذلك وفيه وجوب تعظيم اهل بدر
والذب عنهم وفيه ان الصبر والذب عنهم وفيه ان الصبر الجميل فيه الغبطة والعزة في الدارين
وفيه ترك حد لما يخشى من تفريق الكلمة كما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم حد ابن سلول
وفيه ان الاعتراف بما يشا من الباطل لا يحل وفيه ان الوحي ما كان ياتيه متى اراد لبقايه
شهرا لم يوح اليه وفيه جواز تحلي النسا بالذهب والفضة واللولو والخرز ونحوها وفيه
حرمة التشكيك في تبرية عايشة من الافك وفيه ان العصبية تنقل عن اسم كما قالت
وكان قبل ذلك رجلا صالحا وفيه الكشف والبحث عن الاخبار الواردة ان كان لها نظاير
ام لا لسواله صلى الله عليه وسلم بريرة واسامة وزينب وغيرهم من بطانته عن عايشة وعن ساير
افعالها وما يغمص عليها والحكم بما يظهر من الافعال على ما قيل وذكر ابن مردويه في تفسيره
من حديث يونس بن بكير عن هشام عن ابيه عن عايشة سال يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم جارية
لي سوداء فقال اخبرينا بما علمك بعايشة فذكرت العجين ومعه ناس فاداروها حتى فطنت

فقالت

فقالت سبحان الله والله ما اعلم على عايشة الا ما يعلم الصايغ على تبر الذهب الاحمر وفي لفظ جارية
نوبية وهذه الفوايد ما تنيف على ستين فايدة

ص باب اذا زكى رجل رجلا كفاه

اي هذا باب يذكر اذا زكى رجل رجلا كفاه اي كفى رجلا الذي هو المزكي بفتح الكاف يعني لا يحتاج الى
اخر معه وقد ذكر في اوايل الشهادات باب تعديل كم يجوز فتوقف في جوابه وههنا صرح
بالاكتفا بالواحد وفيه خلاف فعند محمد بن الحسن يشترط اثنان كما في الشهادة وهو المرجح
عند الشافعية والمالكية واختاره الطحاوي وعند ابي حنيفة وابي يوسف يكتفي بواحد
والاثنان احب وكذا الخلاف في الرسالة والترجمة وقال ابو جميلة وجدت منبوذا فلما
راني عمر رضي الله عنه قال عسى الغوير ابوسا كانه يتهمني قال عريفي انه رجل صالح قال
كذلك اذهب وعلينا نفقته مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله قال عريفي انه رجل صالح
قال كذلك اذهب فانه يدل على ان عمر رضي الله عنه قبل تزكية الواحد واكتفى به وابو جميلة
بفتح الجيم وكسر الميم واسمه سنين بضم السين المهملة وبنونين اولاهما مفتوحة مخففة
بينهما يا اخر الحروف كذا ضبطه عبد الغني بن سعيد والدارقطني وابن ماكولا وقال بعضهم
ووهم من شدد التحتانية كالداودي كانه ينسب الداودي الى الوهم ولم ينفرد هو
بالتشديد فان البخاري ذكر في تاريخه كان ابن عيينة وسليمان بن كثير يثقلان سنينا واقتصر
عليه ابن التين وهذا التعليق رواه البخاري عن ابراهيم بن موسى ثنا هشام عن معمر عن الزهري
عن سنين ابي جميلة وانه ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وخرج معه عام الفتح وانه التقط منبوذا
فاتى عمر رضي الله عنه فسال عنه فاثنى عليه خيرا وانفق عليه من بيت المال وجعل ولاه له
وقال الكرماني ابو جميلة سنين وقيل ميسرة ضد الميمنة ابن يعقوب الطهوي بضم الطا وفتح
الها وقيل بسكونها وقد يفتحون الطا مع سكون الها ففيه ثلاث لغات ورد عليه بان
ابا جميلة الذي ذكره وترجمه ليس بابي جميلة المذكور في البخاري فانه تابعي طهوي كوفي وذاك
صحابي عند الاكثرين وان كان العجلي ذكره من التابعين واسمه سنين بن فرقد وقال ابن سعد
هو سلمي وقال غيره هو ضمري وقيل سليطي وذكره الذهبي في الصحابة وقال ابو جميلة سنين
السلمي ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وحديثه في الترمذي روى عنه الزهري تفرد الزهري
بالرواية عنه وجدت منبوذا بفتح الميم وسكون النون وضم البا الموحدة وسكون الواو
وفي اخره ذال معجمة ومعناه اللقيط فلما راى عمر اي فلما راه عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال عسى الغوير ابوسا كذا وقع في رواية الاصيلي وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني وسقط
في رواية الباقين وكذا رواه ابن ابي شيبة فقال حدثنا ابن علية عن الزهري انه سمع سنينا
ابا جميلة يقول وجدت منبوذا فذكره عريفي لعمر رضي الله عنه فاتيته فقال هو حر وولاوه
لك ورضاعه علينا ومعنى تمثيل عمر بهذا المثل عسى الغوير ابوسا ان عمر اتهمه ان يكون
ولده اتى به للفرض له في بيت المال ويحتمل ان يكون ظن انه يريد ان يفرض له ويلي امره وياخذ
ما يفرض له ويصنع ما شا فقال عمر هذا المثل فلما قال له عريفه انه رجل صالح صدقه
وقال الميداني في مجمع الامثال تاليفه الغوير تصغير غار والابوس جمع بوس وهو الشدة
ويقال الابوس الداهية وقال الاصمعي ان اصل هذا المثل انه كان غار فيه نار فانهار عليهم
او قال فاتاهم عدو فقتلهم فيه فقيل لذلك لكل من دخل في امر لا يعرف عاقبته وفي علل
الخلال قال الزهري هذا مثل يضربه اهل المدينة وقال سفيان اصله ان ناسا كان بينهم
وبين اخرين حرب فقالت لهم عجوز احذروا واستعدوا من هولاء فانهم يلونكم شرا فلم
يلبثوا ان جاهم فزع فقالت العجوز عسى الغوير ابوسا تعني لعله اتاكم الناس من قبل
الغوير وهو الشعب وقال الكلبي غوير ما لكلب معروف في ناحية السماوة وقال
ابن الاعرابي الغوير طريق يغيرون فيه وكانوا يتواصون بان يحرسوه لئلا يوتوا منه
وروى الحربي عن عمرو عن ابيه ان الغوير نفق في حصن الزبا ويقال هذا مثل لكل شي يخاف
ان يوتى منه شرا وانتصاب ابوسا بعامل مقدر تقديره عسى الغوير يصير ابوسا
وقال ابو علي جعل عسى بمعنى كان ونزله منزلته يضرب للرجل يقال له لعل الشر جاء
من قبلك ويقال تقديره عسى ان ياتي الغوير بشي كانه يتهمني اي بان يكون الولد

له كما ذكرنا ان يكون قصده الفرض له من بيت المال قال عريفي العريف النقيب وهو
دون الرئيس قال ابن بطال وكان عمر رضي الله عنه قسم الناس اقساما وجعل على كل ديوان
عريفا ينظر عليهم وكان الرجل المأخوذ من ديوان الذي تركه عند عمر رضي الله عنه قال
كذلك اي قال عمر لعريفه هو مثل ما تقول وزاد مالك في روايته قال نعم يعني كذلك
اذهب وعلينا نفقته وفي رواية مالك اذهب فهو حر ولك ولاؤه وعلينا نفقته
يعني من بيت المال وكان ابن بطال في هذه القضية ان القاضي اذا سأل في مجلس نظره
عن احد فانه يجتزي بقول الواحد كما صنع عمر رضي الله عنه واما اذا كلف المشهود له ان
يعدل شهوده فلا يقبل اقل من اثنين وفيه جواز الالتقاط وان لم يشهد وان نفقته
اذا لم يعرف في بيت المال وان ولاءه للملتقط وفيه ان اللقيط حر وقال قوم انه عبد
وممن قال انه حر علي بن ابي طالب وعمر بن عبد العزيز وابراهيم والشعبي حدثنا ابن
سلام اخبرنا عبد الوهاب ثنا خالد الحذاء عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه قال اثنى
رجل على رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ويلك قطعت عنق صاحبك قطعت عنق
صاحبك مرارا ثم قال من كان منكم مادحا اخاه لا محالة فليقل احسب فلانا والله
حسيبه ولا ازكي على الله احدا احسبه كذا وكذا ان كان يعلم ذلك منه قال الكرماني
قال شارح التراجم وجه مطابقة الحديث للترجمة انه صلى الله عليه وسلم ارشد الى ان التزكية
كيف تكون فلو لم تكن مقيدة لما ارشد اليها لكن للمانع ان يقول انها مقيدة مع تزكية
اخرى لا بمفردها وليس في الحديث ما يدل على احد الطريقين انتهى قوله انها
مقيدة مع تزكية اخرى غير مسلم والمنع بطريق ما ذكره غير صحيح لان الحديث يدل على
انه صلى الله عليه وسلم اعتبر تزكية الرجل اذا اقتصد ولا يتعالى فلم يعب صلى الله عليه
وسلم الا الاطراء والغلو في المدح وهذا يرد قول من قال ليس في الخبر ان تزكية الواحد
للواحد كافية حيث يحتاج الى التزكية البتة وكذا فيه رد لقول من قال استدلال البخاري
على الترجمة بحديث ابي بكرة ضعيف لانه ضعف ما هو صحيح لانه علل بقوله فان نهايته
انه صلى الله عليه وسلم اعتبر تزكية الرجل اذا اقتصد ولم يقبل وتضعيفه بهذا هو
عين تصحيح وجه المطابقة بين الحديث والترجمة لما ذكرناه وكل هذه التعسفات مع
الرد على البخاري بما ذكر لاجل الرد على ابي حنيفة حيث احتج بهذا الحديث على اكتفاء
باسمه واسم ابيه بواحد فافهم ثم رجال الحديث المذكور خمسة محمد بن سلام
وفي بعض النسخ باسمه واسم ابيه عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي البصري
خالد بن مهران الحذاء البصري عبد الرحمن بن ابي بكرة ابوه ابو بكرة
بفتح الباء الموحدة واسمه نفيع بن الحارث الثقفي والحديث اخرجه البخاري ايضا في
الادب عن عمرو وعن موسى بن اسمعيل واخرجه مسلم في آخر الكتاب عن يحيى بن يحيى وعن محمد
ابن عمرو وابي بكر وعن عمرو الناقد وعن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه ابو داود في الادب
عن احمد بن يونس واخرجه ابن ماجة فيه عن ابي بكر بن ابي شيبة اثنى رجل على رجل
عند النبي صلى الله عليه وسلم قيل يحتمل ان يكون المثنى بكسر النون هو محجن بن الادرع
الاسلمي وان يكون المثنى عليه ذو البجادين لان للاول حديثا عند الطبراني لا يبعد ان يكون
هو اياه والثاني حديثا عند ابن اسحق ليشعر ان يكون هو المثنى عليه ذا البجادين وهو
محجن بكسر الميم وسكون الحاء المهملة وفتح الجيم وفي آخره نون ابن الادرع قال الذهبي
قديم الاسلام نزل البصرة واختط مسجدها له احاديث عند ابي داود والنسائي
وذو البجادين بكسر الباء الموحدة بعدها لام واسمه عبد الله بن عبد نهم بن عفيف المزني
مات في غزوة تبوك قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه دفنه النبي صلى الله عليه وسلم وحطه
بيده في قبره وقال اللهم اني قد امسيت راضيا فارض عنه قال ابن مسعود فليتني كنت
صاحب الحفرة قال الذهبي حديث صحيح ويلك لفظ الويل في الاصل الحزن والهلاك
والمشقة من العذاب ويستعمل بمعنى التفجع والتعجب وههنا كذلك وينتصب
عند الاضافة ويرتفع عند القطع ووجه انتصابه بعامل مقدر من غير لفظه
قطعت عنق صاحبك وفي رواية قطعتم عنق الرجل وفي رواية فقطعتم ظهر الرجل وهي استعارة
من قطع العنق الذي هو القتل لاشتراكهما في الهلاك لا محالة بفتح الميم اي البتة لابد

منه

منه قوله احسب فلانا اي اظنه من حسب يحسب بكسر عين الفعل في الماضي وفتحها
في المستقبل محسبة وحسبانا بالكسر ومعناه الظن واما حسبته احسبه بالضم حسبا
وحسبانا وحسابة اذا عددته قوله والله حسيبه اي كافيه فعيل بمعنى مفعول
من احسبني الشيء اذا كفاني قوله ولا ازكي على الله احدا اي لا اقطع له على عاقبة احد ولا
ضير ولا ان ذلك معيب عندنا ولكن نقول نحسب ونظن لوجود الظاهر المقتضي لذلك قوله
احسبه كذا وكذا اي اظنه انه على حالة كذا وصفة كذا ان كان يعلم ذلك منه والمراد
من قوله يعلم نظن وكثيرا ما يجيء العلم بمعنى الظن وانما قلنا معناه يظن حتى لا يقال اذا
كان تعلم منه فلم يقول احسبه قد جاء احاديث صحيحة بالمدح في الوجه
النهي محمول على الافراط فيه او على من لا يخاف عليه ذلك لكمال تقواه ورسوخ
عقله قلا نهي اذا لم يكن فيه بل ان كان يحصل بذلك مصلحة كالازدياد عليه او الاقتداء
به كان مستحبا قاله النووي في شرح مسلم

ص باب ما يكره من الاطناب في المدح وليقل ما يعلم

ش اي هذا باب في بيان ما يكره من الاطناب في مدح الرجل والاطناب بكسر الهمزة في
الكلام المبالغة فيه قوله وليقل اي المادح ما يعلمه في الممدوح ولا يتجاوزه والاطناب
فيه ص حدثنا محمد بن صباح ثنا اسمعيل بن زكريا ثنا بريد بن عبد الله عن ابي بردة
عن ابي موسى رضي الله عنه قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يثني على رجل ويطريه
في مدحه فقال اهلكتم او قطعتم ظهر الرجل ش مطابقته للترجمة في قوله ويطريه
في مدحه وهو ظاهر كيف دل الحديث على الجزء الاخير من الترجمة وهو
قوله وليقل ما يعلم الذي يظنه لا بد ان يقول بما لا يعلم لانه لا يطلع على سرائر
وخلوانه فيستقصي ان لا يطنب وهذا الحديث بمعنى الحديث السابق لانهما متحدان
في المعنى واشار به الى ان ثناءه على الرجل في وجهه لا يكره وانما يكره الاطناب فلذلك
ذكر هذه الترجمة ومحمد بن صباح بتشديد الباء الموحدة مر في الصلاة واسمعيل
بن زكريا ابو زياد الاسدي مولاهم الخلقاني الكوفي وبريد بضم الباء الموحدة ابن
عبد الله بن ابي بردة بضم الباء ايضا يروي عن ابي بردة ويروي عنه يروي عن ابيه ابي موسى
الاشعري وهو عبد الله بن قيس واسم ابي بردة الحارث ويقال عامر ويقال اسمه كنيته
والحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب ومسلم في آخر الكتاب كلاهما عن محمد بن الصباح
عن اسمعيل بن زكريا قوله رجلا يثني على رجل يحتمل ان يكون ناما فذكرناه في الحديث الماضي
قوله ويطريه بضم الياء من الاطراء وهو المبالغة في المدح ويقال اطراه اي مدحه وجاوز
الحد فيه وذكره الجوهري في معتل اللام اليائي وانما قال اهلكتم لئلا يغتر الرجل ويرى انه
عند الناس كذلك بتلك المنزلة فيحصل منه العجب فيجد اليه سبيلا

ص باب بلوغ الصبيان وشهادتهم

ش اي هذا باب في بيان حد بلوغ الصبيان وحكم شهادتهم والترجمة مشتملة على حكمين
الاول بلوغ الصبيان قال ابن بطال اجمع العلماء ان الاحتلام في الرجال والحيض في النساء
هو البلوغ الذي يلزم به العبادات والحدود والاستبذان وغيره واختلفوا فيمن تاخر
احتلامه من الرجال او حيضه من النساء فقال الليث واحمد واسحق ومالك الابنات
ان يبلغ من السن ما يعلم ان مثله قد بلغ وقال ابن القاسم وذلك ستة عشرة او ثمان
عشرة سنة وفي النساء هذه الاوصاف والحمل الا ان مالكا لا يقيم الحد بالابنات
اذا زنى او سرق ما لم يحتلم او يبلغ من السن ما يعلم ان مثله لا يبلغه حتى يحتلم فيكون
عليه الحد واما ابو حنيفة فلم يعتبر الابنات وقال حد البلوغ في الجارية سبع عشرة
وفي الغلام تسع عشرة وفي رواية ثماني عشرة مثل قول ابن القاسم وهو قول الثوري
ومذهب الشافعي ان الابنات علامة بلوغ الكافر لا المسلم واعتبر حمل عشرة ستة
في المذكور والاناث ومذهب ابي يوسف ومحمد كمذهب الشافعي وبه قال الاوزاعي وابن
وهب وابن الماجشون الحكم الثاني في شهادة الصبيان واختلفوا فيها فعن النخعي

تجوز شهادتهم بعضهم على بعض وعن علي بن ابي طالب وشريح والحسن والشعبي مثله وعن شريح انه كان يجيز شهادة الصبيان في السن والموضحة وايا ما فيما سوى ذلك وفي رواية انه اجاز شهادة غلمان في امة وقضى فيها بأربعة الاف وكان عروة يجيز شهادتهم وقال عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما ايما حرى اذا سئلوا عما رأوا ان يشهدوا وقال مكحول اذا بلغ خمس عشرة سنة فاجز شهادته وقال القاسم وسالم اذا اثبت وقال عطا حتى يكبروا وقال ابن المنذر وقالت طائفة لا تجوز شهادتهم روي هذا عن ابن عباس والقاسم وسالم وعطا والشعبي والحسن وابن ابي ليلى والثوري والكوفيين والشافعي واحمد واسحق وابي ثور وابي عبيد وقالت طائفة تجوز شهادتهم بعضهم على بعض في الجراح والدم وروي ذلك عن علي وابن الزبير وشريح والنخعي وعروة والزهري وربيعة ومالك اذا لم يتفرقوا وقول الله تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا وقوله الله يا لجر عطفا على بلوغ الصبيان اي وفي بيان قول الله عز وجل وتمامه كما استاذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم اياته والله عليم حكيم وانما ذكر هذا لان فيه تعليق الحكم ببلوغ الحلم الان الترجمة في بلوغ الصبيان والاطفال جمع طفل وهو الصبي ويقع على المذكر والانثى والجماعة ويقال طفلة واطفال قاله ابن الاثير وقال الجوهري الطفل المولود والجمع اطفال وقد يكون الطفل واحدا وجمعا مثل الجنب قال الله تعالى او الطفل الذين لم يظهروا وذكر في كتاب خلق الانسان لثابت ما دام الولد في بطن امه مجنين فاذا ولد تدليسمى صبيا ما دام رضيعا فاذا فطم سمي غلاما الى سبع سنين ثم يصير يافعا الى عشر ثم يصير جزورا الى خمس عشرة سنة ثم يصير قمدا الى خمس وعشرين سنة ثم يصير عنطنطا الى ثلاثين سنة ثم يصير صملا الى اربعين سنة ثم يصير كهلا الى خمسين سنين ثم يصير شيخا الى ثمانين سنة ثم يصير هما بعد ذلك فانيا كبيرا انتهى فعلى هذا لا يقال الصبي الا للرضيع ما دام رضيعا وعلى قول ابن الاثير الصبي والطفل والحدو تعالى واذا بلغ الاطفال منكم اي الصبيان قال النسفي منكم اي من الاحرار دون المماليك الحكم اي البلوغ ومنه الحالم وهو الذي يبلغ مبلغ الرجال وهو من حلم بفتح اللام والحلم بالكسر الاناة وهو من حلم بضم اللام فليستاذنوا في جميع الاوقات في الدخول عليكم كما استاذن الذين من قبلهم الى الاحرار الذين بلغوا الحلم من قبلهم واكثر العلما على ان هذه الاية محكمة وحكي عن سعيد ابن المسيب انها منسوخة وعن ابن عباس رضي الله عنهما اية لا يعمل بها اكثر الناس اية الاذن وابى كأمر جارتي ان تستاذن على وساله عطا استاذن على اختي قال نعم وان كانت في حجرك تمونها وتلا هذه الاية وقال المغيرة احتلمت وانا ابن ثنتي عشرة سنة مغيرة بضم الميم وكسرها وبالالف واللام وهو ابن مقسم الضبي الكوفي الفقيه الاعمى وكان من فقها ابراهيم النخعي وعن يحيى ثقة مامون وكان عثمانيا مات سنة ثلاث وثلاثين وماية وكان ممن اخذ عن ابي حنيفة رضي الله عنه وكان يفتي بقوله ويحتج به وانا ابن ثنتي عشرة سنة وجا مثله عن عمرو بن العاص فانهم ذكروا انه لم يكن بينه وبين ابنه عبد الله بن عمرو في السن سوى ثنتي عشرة سنة وبلوغ النسا في الحيض لقوله عز وجل واللاي يئسن من المحيض من نسايكم الى قوله ان يضعن حملهن هو بقية من الترجمة وبلوغ بالجر عطفا على قوله وشهادتهم اي باب في حكم بلوغ الصبيان وشهادتهم وفي حكم بلوغ النسا في الحيض ويجوز رفعه على ان يكون مبتدا وخبره قوله في الحيض ووجه الاستدلال بالاية ان فيها تعليق الحكم في العدة يا لاقرا على حصول الحيض فدل على ان الحيض بلوغ في حق النسا وهذا مجمع عليه واللاي الى النسا اللاتي يئسن اي ايسن يرجون ان يحضن وبعده ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر واللاي لم يحضن يعني الصغار فعدتهن ثلاثة اشهر فحذف لدلالة المذكور عليه واولات الاحمال الى الحبالى اجلهن اجلهن اي عدتهن ان يضعن حملهن من المطلقات والمتوفى عنها زوجها وان ارتفعت حيضة المراة ومي شابة فان ارتابت احامل هي ام لا فان استبان حملها فاجلها ان تضع حملها وان لم يستبن فاختلف فيه فقال بعضهم يستاني بها واقصى ذلك سنة وهذا مذهب مالك واحمد واسحق

وابي عبيد وروي ذلك عن عمر وغيره واهل العراق يردون عدتها بثلاث حيض بعد ما كانت حاضت في باقي عمرها وان مكثت عشرين سنة الى ان تبلغ من الكبر مبلغا تيأس من الحيض فتكون عدتها بعد الايأس ثلاثة اشهر وهذا هو الاصح من مذهب الشافعي وعليه اكثر العلما وروي ذلك عن ابن مسعود واصحابه وقال الحسن بن صالح ادركت جارة جدة بنت احدى وعشرين سنة الحسن بن صالح بن حي بن مسلم بن حيان بن شفي بن هبيب ابن رافع الهمذاني الثوري ابو عبد الله الكوفي العابد ولد سنة ماية ومات سنة تسع وتسعين وماية جدة بالنصب على انه بدل من جارة وقوله بنت منصوب على انه صفة لجدة وتصوير ذلك بان مدة حاضت وعمرها تسع سنين وولدت وعمرها عشر سنين وعرض لبنتها مثلها وقل ما يمكن مثله في تسع عشرة سنة وقد روي عن الشافعي انه قال رايت بالين جدة بنت احدى وعشرين سنة وانها حاضت لاستكمال تسع ووضعت بنتا لاستكمال عشر ووقع لبنتها كذلك حدثنا عبيد الله بن سعيد نا ابو اسامة قال حدثني نافع قال حدثني ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضه يوم احد وهو ابن اربع عشرة سنة فلم يجزني ثم عرضني يوم الخندق وانا ابن خمس عشرة سنة فاجازني قال نافع فقدمت على عمر بن عبد العزيز وهو خليفة فحدثته هذا الحديث فقال ان هذا لحد بين الصغير والكبير وكتب الى عماله ان يفرضوا لمن بلغ خمس عشرة مطابقته للترجمة من حيث انه يوضحها بان بلوغ الصبي في خمسة عشر سنة باعتبار السن وذلك انه صلى الله عليه وسلم اجاز لابن عمر سنة خمس عشرة فدل على ان البلوغ بالسن بخمسة عشر وسمع خمسة عبيد الله بن سعيد كذا وقع في جميع الاصول عبيد الله بتصغير عبد وهو ابو قدامة السرخسي ووقع لبعض الحفاظ عبيد بن اسمعيل وبذلك جزم البيهقي في الخلافيات فاخرج الحديث من طريق محمد بن الحسين الحنفي عن عبيد بن اسمعيل ثم قال اخرجه البخاري عن عبيد بن اسمعيل عبيد بن اسمعيل واسمه في الاصل عبد الله يكنى ابا عبد الهباري الكوفي وهو من مشايخ البخاري ومن افراده ويحتمل ان يكون البخاري روى الحديث المذكور عنهما جميعا فوقع سنا في كثير من النسخ عبيد الله بن سعيد ووقع في بعضها عبيد بن اسمعيل على ان عبيد بن اسمعيل ايضا روى عن ابي اسامة ابو اسامة حماد بن اسامة وقد تكرر ذكره عبيد الله ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب وفي السند التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في ثلاثة مواضع والحديث اخرجه ابن ماجة في الحدود عن علي بن محمد عرضه يوم احد ذكر ابن عمر هنا عرضه وبعد ذلك قال عرضني ان الاصل واهله واما التعليم على سبيل الحكاية فهو نقل كلام ابن عمر بعينه فان كان الكل كلام ابن عمر لا كلام الراوي يكون من باب التجريد فان ابن عمر جرد من نفسه شخصا وعبر عنه بلفظ الغايب وجاز في امثالها وجهان يقول انا الذي ضربت زيدا وانا الذي مر بزيد فلم يجزني يعني في ديوان المقاتلين ولم يقدر لي رزقا مثل ارزاق الاجناد وفي صحيح ابن حبان فلم يجزني ولم ير بي بلغت يوم الخندق ووقع في جمع الحميدي بدل الخندق يوم الفتح وهو غلط نقله ابو الفضل بن ناصر السلامي عن تعليقه ابي مسعود وخلف قال وبه هما شيخنا الحميدي وراجعنا الكتابين في هذا فلم نجد فيهما الا الخندق وهو الصواب وفي رواية ذكرها ابن اليمن عرضت عام الخندق وانا ابن اربع عشرة فاجازني قال وقيل انما عرض يوم بدر فرده واجازه باحد وقال بعضهم ذكر الخندق وهم وانما كانت غزوة ذات الرقاع لان الخندق سنة خمس وهو قال انه كان في احد ابن اربع عشرة فعلى هذا تكون غزوة ذات الرقاع هي المرادة لانها كانت في سنة اربع بينها وبين احد سنة وقد يجاب بانه يحتمل ان ابن عمر في احد دخل في اول سنة اربع من حين مولده وذلك في شوال منها ثم تملت له سنة اربع عشرة في شوال من الاتية ثم دخل في الخامس عشرة الى شوالها الذي كانت فيه الخندق فكانه اراد انه في احد في اول الرابعة وفي الخندق في اخر الخامسة وقد روى عن موسى بن عقبة وغيره ان الخندق كانت سنة اربع فلا حاجة الى هذه الامور قال نافع موصول بالاسناد المذكور ان مد الحذا ان مد الستن وهو خمسة عشر نهاية التعزير وبداية البلوغ وفي رواية ابن عيينة عن عبيد الله بن عمر عند الترمذي فقال ان هذا حد

لم يذكر ان ابن ماجه رواه عن ابن عمر ونافع وابن نمير

ما بين الذرية والمقاتلة قوله وكتب الى عماله بضم العين وتشديد الميم جمع عامل وهم النواب الذين استنابهم في البلاد وفي رواية مسلم زيادة قوله ومن كان دون ذلك فاجعلوه في العيال قوله ان يفرضوا اي يقدروا لهم رزقا في ديوان الجند ومما يستفاد منه ان من استكمل خمس عشرة سنة اجريت عليه احكام البالغين وان لم يحتلم فيكلف بالعبادات واقامة الحدود ويستحق سهم الغنيمة ويقتل ان كان حربيا وغير ذلك من الاحكام ومن ذلك ان الامام يستعرض من يخرج معه للقتال قبل ان يقع الحرب فمن وجده اهلا استصحبه ومن لا فيرده وقال بعضهم وعند المالكية والحنفية لا تتوقف الاجازة للقتال على البلوغ بل للامام ان يجيز من الصبيان من فيه قوة ونجدة فرب مراهق اقوى من بالغ وحديث ابن عمر حجة عليهم انتهى ليس بحجة عليهم اصلا لان حكم المراهق كحكم البالغ حتى اذا قال قد بلغت يصدق ص حدثنا علي بن عبد الله ثنا صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال غسل الجمعة واجب على كل محتلم ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله واجب على كل محتلم اذ لو لم يتصف المحتلم بالبلوغ لما وجب عليه شيء وهذا البلوغ بالانزال الجزء الاخير من الترجمة الشهادة وليس فيه ولا فيما قبله ذكرها اجيب بانه ترجم بها ولكنه لم يظفر بشيء من ذلك على شرطه والحديث مضى في كتاب الجمعة في باب هل على من لم يشهد الجمعة غسل وقد مضى الكلام فيه هناك

ص باب سؤال الحاكم المدعي هل لك بينة قبل اليمين

ش اي هذا باب في بيان سؤال الحاكم المدعي بكسر العين هل لك بينة تشهد بما تدعي قبل عرض اليمين على المدعى عليه ص حدثنا محمد اخبرنا ابو معاوية عن الاعمش عن شقيق عن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين وهو فيها فاجر ليقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان قال فقال الاشعث بن قيس في والله كان ذلك كان بيني وبين رجل في اليهود ارض فجحدني فقدمته الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الك بينة قال قلت لا فقال لليهود احلف قال قلت يا رسول الله اذا يحلف ويذهب بمالي قال فانزل الله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى اخر الاية ش مطابقته للترجمة في قوله الك بينة قال قلت لا ومحمد شيخ البخاري هو ابن سلام صرح به في الاطراف قال الجياني وكذا نسبه ابو محمد بن السكن والحديث رواه الاسماعيلي عن القاسم عن ابي كريب محمد بن العلاء عن ابي معاوية فيجوز ان يكون هو وابو معاوية محمد بن خازم بالمعجمتين الضرير والاعمش هو سليمان وشقيق ابو وائل وعبد الله هو ابن مسعود والحديث قد مضى بعين هذا الاسناد والمتن في الخصومات في باب كلام الخصوم بعضهم ببعض وقد مضى الكلام فيه هناك

ص باب اليمين على المدعى عليه في الاموال والحدود

ش اي هذا باب في بيان اليمين على المدعى عليه دون المدعي قوله في الاموال والحدود يعني سواء كان اليمين الذي على المدعى عليه في الاموال او الحدود واراد به ان هذا الحكم عام وقال بعضهم يشير به الى الرد على الكوفيين في تخصيصهم اليمين على المدعى عليه في الاموال دون الحدود هذه الترجمة مشتملة على حكمين الاول ان اليمين على المدعى عليه وهو يستلزم شيئين احدهما الا يجب يمين الاستظهار وفيه اختلاف العلماء وهو ان المدعي اذا اثبت ما يدعيه ببينة فللحاكم ان يستحلفه ان بينته شهدت بحق واليه مال شريح وابراهيم النخعي والاوزاعي والحسن بن حي وقد روى ابن ابي ليلى عن الحكم عن حسن ان عليا رضي الله عنه استحلف عبد الله بن الحر مع بينته وذهب مالك والكوفيون والشافعي واحمد الى انه لا يمين عليه وقال اسحق اذا استراب الحاكم اوجب ذلك والحجة لهم حديث ابن مسعود الذي مضى في الباب السابق من حيث انه صلى الله عليه وسلم لم يقل للاشعث تحلف مع البينة فلم يوجب على المدعي غير البينة وايضا قوله تعالى والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء الاية فابراه الله تعالى من الجلد باقامة اربع شهداء من غير يمين والاخر ان لا يصح القضاء بشاهد واحد ويمين المدعي لان الشارع جعل اليمين على المدعى عليه واختلاف ايضا فذهب الشافعي ومالك واحمد الى القول بعموم

ذلك

ذلك في الاموال والحدود والنكاح ونحوه واستثنى مالك النكاح والطلاق والعتاق والفدية فقال لا يجب في شيء منها اليمين حتى يقيم المدعي البينة ولو شاهدا واحدا وقال الكوفيون تختص اليمين بالمدعى عليه في الاموال دون الحدود وفي التوضيح قام الاجماع على استحلاف المدعى عليه في الاموال واختلفوا في الحدود والطلاق والنكاح والعتق فذهب الشافعي الا ان اليمين واجبة على كل مدعى عليه اذا لم يكن للمدعي بينة وسواء كانت الدعوى في دم او جراح او طلاق او نكاح او عتق او غير ذلك واحتج بحديث الباب شاهداك او يمينه قال ولم يخص مدعي مال دون مدعي دم او غيره بل الواجب ان يحمل على العموم الا ترى انه جعل القسامة في دعوى الدم وقال للانصار تبريكم يهود بخمسين يمينا والدم اعظم من المال وقال الشافعي وابو ثور اذا ادعت المراة على زوجها خلعا او طلاقا وجحد الزوج الطلاق فعليها البينة ولا يستحلف الزوج وان ادعى الخلع على مال فانكرت فان اقام البينة لزمها المال والا حلفت ولزم الزوج الفراق لانه اقر به وان ادعى العبد العتق ولا بينة له يستحلف السيد فان حلف برئ وان ادعى السيد انه اعتقه على مال وانكر العبد حلف ولزم السيد العتق وكان ابو يوسف ومحمد يريان بان يستحلف على النكاح فان ابى الزم النكاح مذهب ابي حنيفة ان المدعى عليه لا يستحلف في نكاح بان يدعي على امراة نكاحا وهي تجحد او ادعت هي كذلك وهو يجحد ولا في رجعة بان ادعى بعد انقضاء عدتها انه كان راجعها في العدة وهي تجحد او ادعت هي كذلك ولا في فيء في الايلاء بان ادعى بعد مضي مدة الايلاء انه فاء اليها في المدة وهي تجحد او ادعت المراة كذلك وجحد هو ولا في استيلاد بان ادعت الامة على انها ولدت منه وانكر المولى ولا يتصور العكس من قبله عليها لان الاستيلاد يثبت باقراره ولا في رق بان ادعى على مجهول النسب انه عبده او ادعى مجهول النسب انه معتقه ولا في نسب بان ادعى الولد على الوالد او الوالد على الولد وانكر الاخر ولا في الولاء بان ادعى على معروف النسب انه معتقه او ادعى معروف النسب انه معتقه او كان ذلك في الموالاة وقال ابو يوسف ومحمد يستحلف في الكل وبه قال الشافعي ومالك واحمد ولا يستحلف باتفاق اصحابنا في الحد بان قال رجل لاخر لي عليك حد قذف وهو ينكر لا يستحلف لانه يندرئ بالشبهات الا اذا تضمن حقا بان علق عتق عبده بالزنا وقال ان زنيت فانت حر فادعى العبد انه زنى ولا بينة له عليه يستحلف المولى حتى اذا نكل ثبت العتق دون الزنا وقال القاضي الامام فخر الدين المعروف بقاضي خان الفتوى على انه يستحلف المنكر في الاشياء الستة المذكورة وذكر ابن المنذر عن الشعبي والثوري واصحاب الراي الى انه لا يستحلف على شيء من الحدود ولا على القذف وقالوا يستحلف على السرقة فان نكل لزمه المال وعند مالك لا يمين في النكاح والطلاق والعتق والفرقة الا ان يقيم المدعي شاهدا واحدا فاذا اقامه استحلف المدعى عليه وقال ابن حبيب اذا اقامت المراة او العبد شاهدا واحدا على ان الزوج طلقها وان السيد اعتقه فاليمين تكون على السيد والزوج فان حلفا سقط عنهما الطلاق والعتق وهذا قول مالك وابن الماجشون وابن كنانة وقال في المدونة فان نكل قضي بالطلاق والعتق ثم رجع مالك فقال لا يقضى بالطلاق ويسجن فان طال سجنه دين وترك وبه قال ابن القاسم وطول السجن عنده سنة ص وقال النبي صلى الله عليه وسلم شاهداك ويمينه ش وصل البخاري هذا التعليق في اخر الباب من حديث الاشعث بن قيس وهذا صريح ان الذي على المدعي البينة والذي على المدعى عليه اليمين فيقتضي منع يمين المدعي عند الرد عليه ويمين الاستظهار ايضا كما ذكرنا وارتفاع شاهداك على انه خبر مبتدا محذوف تقديره المثبت لدعواك او الحجة لك شاهداك ويجوز ان يكون مرفوعا على الابتداء وخبره محذوف تقديره شاهداك هو المطلوب هو المطلوب في دعواك او شاهداك هما المثبتان لدعواك ونحو ذلك ص وقال قتيبة ثنا سفيان عن ابن شبرمة كلمني ابو الزناد في شهادة الشاهد ويمين المدعي فقلت قال الله تعالى واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامراتان ممن ترضون من الشهداء ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى قلت اذا كان يكتفي بشهادة شاهد ويمين المدعي فما يحتاج ان يذكر احداهما الاخرى ما كان يصنع بذكر هذه الاخرى ش كذا هكذا في كثير من النسخ قال قتيبة معلقا وفي بعضها حدثنا قتيبة وكذا نقل عن الشيخ قطب الدين الحلبي

الشارح وقال صاحب التلويح وكان الاول اظهر لان البخاري لم يحتج في صحيحه بابن شبرمة
وابن شبرمة هو عبد الله بن شبرمة بضم الشين المعجمة وسكون البا الموحدة والرا المضمومة
ابن الطفيل بن حسان الضبي ابو شبرمة الكوفي القاضي فقيه اهل الكوفة عداده في التابعين
وكان عفيفا صارما عاقلا فقيها يشبه النساك ثقة شاعرا حسن الخلق استشهد
به البخاري في الصحيح وروى له في الادب وروى له مسلم وابو داود وابن ماجة مات سنة
اربع واربعين وروى عن ابي حنيفة حديثا واحدا وابو الزناد بكسر الزاي وتخفيف النون
واسمه عبد الله بن ذكوان القرشي المدني قاضي المدينة قال العجلي مدني تابعي ثقة سمع
من انس بن مالك مات سنة ثلاثين ومائة اذا كان شرط وقوله فما يحتاج جزا وكلمة
ما نافية بخلاف قوله ما كان فانها استفهامية والفعلان اعني يحتاج ويصنع بلفظ
المجهول اي اذا جاز الكفاية على شاهد ويمين فلا احتياج الى تذكير احديهما الاخرى اذ اليمين
تقوم مقامها فما فايدة في ذكر التذكير في القران وقال الكرماني فايدته تتميم شاهد
اذ المراة الواحدة لا اعتبار لها لان المراتين كرجل واحد انتهى هذا كلام عجيب كانه
مخترع من عنده فكيف يكون حاصله ان مذهب ابي الزناد القضا بشاهد ويمين المدعي
كاهل بلده ومذهب ابن شبرمة بما ذكره من الاية الكريمة وقال بعضهم وانما يتم له الحجة
بذلك على اصل مختلف فيه بين الفريقين وهو ان الخبر اذا ورد متضمنا لزيادة ما في
القران هل يكون نسخا والسنة لا تنسخ القران او لا يكون نسخا بل زيادة مستقلة بحكم
مستقل اذا ثبت سنده وجب القول به والاول مذهب الكوفيين والثاني مذهب
الحجازيين ومع قطع النظر عن ذلك لا ينهض حجة ابن شبرمة لانه يصير معارضة للنص
بالراي انتهى مذهب ابن شبرمة هو مذهب ابن ابي ليلى وعطا والنخعي والشعبي
والاوزاعي والكوفيين والاندلسيين من اصحاب مالك وهم يقولون نص الكتاب العزيز
في باب الشهادة رجلان فان لم يكونا فرجل وامراتان والحكم بشاهد ويمين مخالف للنص
فلا يجوز والاخبار التي وردت بشاهد ويمين اخبار احاد فلا يعمل بها عند مخالفتها للنص
لانه يكون نسخا ونسخ الكتاب بخبر الواحد لا يجوز وقال بعضهم النسخ رفع الحكم ولا رفع
هنا وايضا الناسخ والمنسوخ لا بد ان يتواردا على محل واحد وهذا غير متحقق في الزيادة
على النص قوله النسخ رفع الحكم قسم من اقسام النسخ لانه على اربعة اقسام نسخ
الحكم والتلاوة جميعا ونسخ الحكم دون التلاوة ونسخ التلاوة دون الحكم والرابع نسخ وصف
الحكم وهو ايضا مثل الزيادة على النص وهو نسخ عندنا وعند الشافعي هو بمنزلة تخصيص
العام حتى جوز ذلك بالقياس وبخبر الواحد وقول هذا القايل النسخ رفع الحكم ليس على
اطلاقه لان النسخ ليس من قبيل بيان التبديل لان البيان عندنا على خمسة اقسام بيان
تقرير وبيان تفسير وبيان تغيير وبيان ضرورة وبيان تبديل والنسخ منه ومعناه
ان يزول شي ويخلفه غيره ولا شك ان الحكم بشاهد ويمين رفع حكم الشاهد والشاهد
والمراة وكيف يقول هنا ولا رفع هنا وقوله وايضا الناسخ والمنسوخ الى اخره ليس على اطلاقه
لانا نسلم انه لا بد من توارد الناسخ والمنسوخ في محل واحد ولكن لا نسلم قوله وهذا غير
متحقق في الزيادة على النص لان قايل هذا اي من كان لم يفرق بين نسخ الوصف وبين نسخ
الذات والنسخ هنا من قبيل نسخ الوصف لا من قبيل نسخ الذات ونحن نقول ان نسخ الوصف
مثل نسخ الذات في الحكم فلهذا منعنا الحكم بشاهد ويمين فقال هذا القايل ايضا
وتخصيص الكتاب بالسنة جايز وكذلك الزيادة عليه قلنا لا نسلم ان الزيادة على
النص كالتخصيص مطلقا وانما يكون كالتخصيص اذا كانت الزيادة حكما مستقلا
بنفسها فحينئذ يكون كالتخصيص لانها لا تغير والتخصيص بيان عدم ارادة بعض
ما يتناوله اللفظ فيبقى الباقي بذلك النظم بعينه فان العام اذا خص منه بعض الافراد
بقي الحكم فيما وراه بلفظ العام بعينه كلفظ المشركين اذا خص منه اهل الذمة بقي الحكم
في غيرهم ثابتا بلفظ المشركين فلم يكن التخصيص نسخا لان النسخ بيان انتهاء مدة الحكم
الثابت وبالتخصيص تبين ان المخصوص لم يكن مرادا بالعام فلا يكون رفعا بعد الثبوت بل
منعا عن الدخول في حكم العام ولهذا قلنا ان التخصيص لا يكون الا مقارنا لانه بيان محض
وشرط النسخ ان يكون متاخرا فيكون تبديلا لا بيانا محضا ثم نظر هذا القايل في كون الزيادة

على النص

على النص كالتخصيص بقوله كما في قوله تعالى واحل لكم ما وراء ذلكم واجمعوا على تحريم العمة
مع بنت اخيها وسند الاجماع في ذلك السنة الثابتة وكذلك قطع رجل السارق في المرة
الثانية قلنا الجواب عن هذين الحكمين انهما حكمان مستقلان بانفسهما ولم يغير الحكم فيهما
حتى يكون نسخا وقد قلنا ان مثل هذا كالتخصيص ثم قال هذا القايل وقد اخذ رد الحكم
بالشاهد واليمين لكونه زيادة في القران باحاديث كثيرة في احكام كثيرة كلها زايدة على
ما في القران كالوضوء بالنبيذ والوضوء من القهقهة ومن القي والمضمضة والاستنشاق
في الغسل دون الوضوء واستبرا المسبية وترك قطع من سرق ما يسرع اليه الفساد وشهادة
المراة الواحدة في الولادة ولا قود الا بالسيف ولا جمعة الا في مصر جامع ولا تقطع الايدي في الغزو
ولا يرث الكافر المسلم ولا يوكل الطافي من السمك ويحرم كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير
ولا يقتل الولد بالوالد ولا يرث القاتل من القتيل وغير ذلك من الامثلة التي تتضمن
الزيادة على النص اذا كان حكما مستقلا بنفسه لا يضر فلا يسمى نسخا لانه لا يغير ولا يبدل والذي
عنه التغيير بحسب الظاهر لا من حيث الوصف ولا من حيث الذات يكون كالتخصيص وقوله
واجابوا بانها احاديث شهيرة فوجب العمل بها بشهرتها لا يقول به لانا لا نلتزم شهرة تلك
الاحاديث فالاصل الذي نحن عليه فيه الكناية وقوله فيقال لهم وحديث القضا بالشاهد
واليمين جا من طرق كثيرة مشهورة بل ثبت من طرق صحيحة متعددة فنقول ان كان مرادهم
بهذه الشهرة الشهرة عندهم فلا يلزمنا ذلك وان كان المراد بالشهرة عند الكل فلا نسلم ذلك
لان الشهرة عند الكل ممنوعة فمن ادعى ذلك فعليه البيان ولئن سلمنا شهرتها فالزيادة بها على
القران لا تخرج عن كونها نسخا والذي قال هولاء وظيفة التواتر فلا تواتر اصلا قوله فمنها ما اخرجه
مسلم من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بيمين وشاهد وقال في التمييز
انه حديث صحيح لا يرتاب في صحته وقال ابن عبد البر لا مطعن لاحد في صحته ولا اسناده والجواب
عنه من وجهين احدهما بطريق المنع وهو ان مسلما روى هذا الحديث من حديث سيف بن سليمان
عن قيس بن سعد عن عمرو بن دينار عن ابن عباس الى اخره وذكر الترمذي في العلل الكبير سالت
محمد بن اسمعيل عنه فقال عمرو بن دينار لم يسمع عندي هذا الحديث من ابن عباس وقال الطحاوي
قيس لا نعلمه يحدث عن عمرو بن دينار بشي فقد رمي الحديث بالانقطاع في موضعين من البخاري
بين عمرو وابن عباس ومن الطحاوي بين قيس وعمرو ورد البيهقي في الخلافيات عن الطحاوي
واشار الى ان قيسا سمع من عمرو واستدل على ذلك برواية وهب بن جرير عن ابيه قال سمعت
قيس بن سعد يحدث عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فذكر المحرم الذي وقصته
ناقته ثم قال البيهقي ولا يبعد ان يكون له عن عمرو غير هذا لم يصرح احد من اهل هذا
الشان فيما علمنا ان قيسا سمع من عمرو ولا يلزم من قول جرير سمعت قيسا يحدث عن عمرو
وذكر الذهبي سيفا في كتابه في الضعفا وقال رمي بالقدر وقال في الميزان ذكره ابن عدي في
الكامل وساق له هذا الحديث وسال عباس يحيى بن معين عن هذا الحديث فقال ليس
بمحفوظ وضعف احمد بن حنبل محمد بن مسلم ثم ذكر البيهقي هذا الحديث من وجه اخر من حديث
معاذ بن عبد الرحمن عن ابن عباس رواه الشافعي عن ابراهيم بن محمد عن ربيعة
ابن عثمان وابراهيم هو الاسلمي مكشوف الحال مرمي بالكذب وغيره من المصايب وربيعة هذا
قال ابو زرعة ليس بذلك وقال ابو حاتم منكر الحديث والجواب الاخر بطريق التسليم وهو انه
من اخبار الاحاد فلا تجوز الزيادة به على النص قوله ومنها حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قضى باليمين مع الشاهد هذا اخرجه ابو داود وقال حدثنا احمد بن ابي بكر
ابو مصعب الزهري ثنا الدراوردي عن ربيعة بن عبد الرحمن عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن
ابي هريرة الى اخره واخرجه الترمذي ايضا وقال حديث حسن غريب قلنا هذا حديث معلول
لان عبد العزيز الدراوردي قد سال سهيلا عنه فلم يعرفه وهذا قدح فيه لان الخصم يضعف
الحديث بما هو ادنى من ذلك يجوز ان يكون رواه ثم نسيه ان يجوز
ان يكون وهم في اول الامر وروى ما لم يكن سمعه وقد علمنا ان اخر امره كان جحوده وفقد العلم به
فهو اولى وقال صاحب الجوهري النفي فيه مع نسيان سهيل انه قد اختلف عليه فرواه زهير
ابن محمد عن ابيه عنه عن ابيه عن زيد بن ثابت كما ذكره البيهقي قوله ومنها حديث جابر مثل
حديث ابي هريرة اخرجه الترمذي وابن ماجة وصححه ابن خزيمة وابو عوانة اخرجه

الترمذي وابن ماجة عن عبد الوهاب الثقفي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى باليمين مع الشاهد واخرجه الترمذي ايضا عن اسمعيل بن جعفر ثنا جعفر بن محمد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى باليمين مع الشاهد الواحد انتهى الاول مرفوع والثاني مرسل وعبد الوهاب اختلط في اخر عمره كذا ذكره ابن معين وغيره وقال محمد بن سعد كان ثقة وفيه ضعف وقال ابن مهدي اربعة كانوا يجيدون من كتب الناس ولا يحفظون ذلك الحفظ فذكر منهم عبد الوهاب وقد خالفه في هذا الحديث من هو اكبر منه واوثق منه كمالك وغيره فارسلوه وقال صاحب التمهيد ارساله اشهر وكذا قال الترمذي ان المرسل اصح وكذا روى الثوري عن جعفر عن ابيه مرسلا وهذا ذكر البيهقي في كتاب المعرفة ان الشافعي لم يحتج بهذا الحديث في هذه المسئلة لذهاب بعض الحفاظ الى كونه غلطا وقال هذا القايل وفي الباب عن نحو من عشرين من الصحابة فيهم الحسان والضعاف وبدون ذلك تثبت الشهرة ودعوى نسخه مردودة

الجواب ثبوت الشهرة بذلك قد ذكرناه عن قريب واما قوله ودعوى نسخه مردودة فمردود لان قوله صلى الله عليه وسلم اليمين على المدعى عليه وقوله البينة على المدعي واليمين على من انكر رد ما قاله وكذا قوله شاهداك او يمينه مع ظاهر القران لانه اوجب عند عدم الرجلين قبول رجل وامرأتين واذا وجد شاهد واحد فالرجلان معدومان ففي قبوله ما اليمين نفي ما اقتضته الاية ويؤيد قول من يدعي النسخ ان الاشعث انما وفد سنة عشر وقد قال صلى الله عليه وسلم شاهداك او يمينه وايضا فانه تعالى قال ممن ترضون من الشهداء وليس المدعي المدعى بشاهد واحد ممن رضي باستحقاق ما يدعيه بقوله ويمينه وزعموا ان يمين المدعي قايمة مقام المرأتين فعلى هذا لو كان المدعي ذميا فاقام شاهدا وجب ان لا يقبل منه كما لو كانت المرأتان ذميتين وان الذي روى عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم منهم ابن عباس وابو هريرة وزيد ابن ثابت وجابر بن عبد الله وعلي بن ابي طالب وسراقة وسعد بن عبادة وعبد الله بن عمرو وعمرو ابن حزم والمغيرة بن شعبة وزينب بن نقلبة وعمارة بن حزم وعبد الله بن عمرو رجل له صحبة والزبير بن العوام وقد ذكرنا احاديث ابن عباس وابي هريرة وجابر رضي الله عنهم اما حديث زيد بن ثابت فاخرجه ابن عدي والبيهقي في سننه من رواية زمير بن محمد عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن زيد بن ثابت اورده ابن عدي في ترجمة زمير بن محمد قال لم يقل سهل عن ابيه عن زيد غيره وقال ابو عمر في التمهيد هذا خطا والصواب عن ابيه عن ابي هريرة وقال ابن حبان زيد بن ثابت وهم من زهير بن محمد

حديث علي رضي الله عنه فاخرجه ابن عدي ايضا في ترجمة الحارث بن منصور الواسطي عن سفيان الثوري عن جعفر بن محمد عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا

حديث سراقة فاخرجه ابن ماجة من رواية عبد الله بن يزيد مولى المنبعث عن رجل من اهل مصر عن سراقة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجاز شهادة الرجل ويمين الطالب وهذا فيه مجهول

حديث سعد بن عبادة فقال الترمذي بعد ان روى حديث ابي هريرة من رواية ربيعة بن عبد الرحمن قال قال ربيعة واخبرني ابن لسعد بن عبادة قال وجدنا في كتاب سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى باليمين مع الشاهد هكذا رواه غير مسمى

حديث عبد الله بن عمرو فرواه ابن عبد البر في التمهيد وابن عدي ايضا من رواية محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال ابن عدي ومحمد هذا غير ثقة

حديث عمرو بن حزم والمغيرة بن شعبة فاخرجهما البيهقي في سننه من رواية سعيد بن عمرو بن شرحبيل بن سعد بن عبادة انه وجد كتابا في كتب ابيه هذا ما وقع او ذكر عمرو بن حزم والمغيرة بن شعبة قالا بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل رجلان يختصمان مع احدهما شاهد له على حقه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمين صاحب الحق مع شاهده فاقتطع بذلك حقه

حديث زبيب بضم الزاي وفتح الباء الموحدة ابن نقلبة العنبري فاخرجه ابو داود من رواية شعيب بن عبد الله بن زبيب العنبري حدثني ابي قال سمعت جدي الزبيب الحديث مطولا فلينظر فيه واورده ابن عدي في ترجمة شعيب بن عبد الله وقال ارجو انه يصدق وفيه

حديث عمارة بن حزم فاخرجه احمد في مسنده قال ثنا يعقوب ثنا عبد العزيز بن ابي المطلب عن سعيد بن عمرو بن شرحبيل عن جده انه قال كتاب وجدته في كتب سعيد بن سعد بن عبادة ان عمارة بن حزم شهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى باليمين والشاهد وقد اختلف فيه على عبد العزيز بن المطلب

واما حديث عبد الله بن عمر فاخرجه ابن عدي من رواية ابي حذافة السهمي عن مالك عن نافع عن ابن عمر وقال هذا عن مالك بهذا الاسناد باطل وقال ابو عمر حديث حذافة منكر

حديث رجل له صحبة فاخرجه البيهقي في سننه من حديث الشافعي انا ابراهيم بن محمد عن ربيعة بن عثمان عن معاذ بن عبد الرحمن عن ابن عباس واخرله صحبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى باليمين مع الشاهد وقد ذكرناه عن قريب ان ابراهيم بن محمد يرمى بالكذب وربيعة منكر الحديث قاله ابو حاتم

واما حديث عبد الله بن الزبير فذكره الحافظ ابو سعيد محمد ابن علي بن عمرو في كتاب الشهود اسا احمد بن محمد بن موسى ثنا الحسين بن احمد بن بسطام ثنا احمد بن عبدة ثنا عباد عن شعيب بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن جده الزبير بن العوام ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى بيمين مع الشاهد

هذه الاحاديث دلت على جواز الحكم باليمين والشاهد وروى النسائي ايضا من حديث ابي الزناد عن ابن ابي صفية الكوفي انه حضر شريحا في مسجد الكوفة قضى باليمين مع الشاهد وعن ابي الزناد ان عمر بن عبد العزيز وشريحا قضيا باليمين مع الشاهد قال ابو الزناد وكتب عمر الى عبد الحميد بن عبد الرحمن عامله على المدينة ان يقضي به وفي المحلى رويناعن عمر بن الخطاب انه قال قضى باليمين والشاهد الواحد قال وروى عن سليمان بن يسار وابي سلمة بن عبد الرحمن وابي الزناد وربيعة ويحيى بن سعيد الانصاري واياس بن معاوية ويحيى بن يعمر والفقهاء السبعة وغيرهم وقال ابو عمر وروى عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وابي بن كعب وعبد الله بن عمرو القضاء باليمين وان كان في الاسانيد عنهم ضعف

اما الاحاديث فقد وقفت على حالها واما مولاء المذكورون فان كان روى عنهم باسانيد صحيحة فقد روى عن غيرهم باسانيد صحاح انه لا يجوز منها ما رواه ابن ابي شيبة ثنا حماد بن خالد عن ابن ابي ذيب عن الزهري قال اول بدعة واول من قضى بها معاوية وهذا السند على شرط مسلم وقال عطا ابن ابي رباح اول من قضى به عبد الملك بن مروان وقال محمد بن الحسن ان حكم به قاض نقض حكمه وهو بدعة وقد ذكرنا عن جماعة فيما مضى عدم الجواز ص حدثنا ابو نعيم ثنا نافع بن عمر عن ابن ابي مليكة قال كتب ابن عباس الي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى باليمين على المدعى عليه ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان الترجمة باب اليمين على المدعى عليه والحديث فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى باليمين على المدعى عليه وابو نعيم الفضل بن دكين ونافع بن عمر بن عبد الله ابن جميل الجمحي القرشي من اهل مكة مات بمكة سنة تسع وستين وماية وابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الرحمن بن ابي مليكة بضم الميم وقد تكرر ذكره والحديث اخرجه البخاري في الرهن عن خلاد بن يحيى عن نافع ابن عمر الى اخره وقد مضى الكلام فيه هناك وفيه حجة للحنفية ان اليمين وظيفة المدعى عليه وانها لا ترد على المدعي ولا يمين الاستظهار ولا يمين بشاهد واحد وقد اخرج البيهقي هذا الحديث من طريق عبد الله بن ادريس عن ابن جريج وعثمان بن الاسود عن ابن ابي مليكة قال كتبت قاضيا لابن الزبير على الطايف فكتبت الى ابن عباس فكتب الي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال اموال قوم ودماءهم ولكن البينة على المدعي واليمين على من انكر وهذه الزيادة ليست في الصحيحين واسنادها حسن وقد بين صلى الله عليه وسلم الحكمة في كون البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه بقوله صلى الله عليه وسلم لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال اموال قوم ودماءهم وقيل الحكمة في كون البينة على المدعي لان جانبه ضعيف لانه يقول خلاف الظاهر فيتقوى بها وجانب المدعى عليه قوي لان الاصل فراغ ذمته فاكتفى منه باليمين لانها حجة ضعيفة

قال الاصيلي حديث ابن عباس هذا لا يصح مرفوعا انما هو قول ابن عباس كذا رواه ايوب ونافع الجمحي عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس

رواه الشيخان من رواية ابن جريج مرفوعا وهذا يكفي لصحة الرفع ومع هذا فان كان مراد الاصيلي جميع الحديث الذي رواه البيهقي فلا يصح لان المقدار الذي اخرجه الشيخان متفق على صحته وان كان مراده هذه الزيادة وهي قوله لو يعطى الناس الى اخره فقررت فاقهم

ص باب

ش قد مر غير مرة ان الباب اذا كان المذكور مجردا يكون كالفصل والباب الذي قبله وقد ذكرنا ايضا ان لفظ الكتاب يجمع الابواب والابواب تجمع الفصول وباب سنا غير معرب لان الاعراب لا يكون الا بعد العقد والتركيب اللهم الا اذا قلنا التقدير هذا باب

واما حديث

فحينئذ يكون مرفوعا على انه خبر مبتدا محذوف وليس هذا بمذكور في كثير من النسخ ص ثنا
عثمان بن ابي شيبة ثنا جرير عن منصور عن ابي وائل قال قال عبد الله من حلف على يمين
يستحق بها مالا لقي الله وهو عليه غضبان ثم انزل الله تصديق ذلك ان الذين يشترون
بعهد الله وايمانهم الى عذاب اليم ثم ان الاشعث بن قيس خرج الينا فقال ما يحدثكم ابو
عبد الرحمن فحدثناه بما قال فقال صدق لفي انزلت كان بيني وبين رجل خصومة في شي
فاختصمنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال شاهداك او يمينه فقلت له انه اذا يحلف
ولا يبالي فقال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين يستحق بها مالا وهو فيها فاجر لقي الله
عز وجل تصديق ذلك ثم اقترا هذه الاية ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله شاهداك
لانه صلى الله عليه وسلم خاطب بذلك الاشعث وكان هو المدعي فجعل صلى الله عليه وسلم البينة عليه
وهذا الحديث مضى في الرهن في باب اذا اختلف الراهن والمرتهن بعين هذا الاسناد والمتن
غير ان هناك اخرجه عن قتيبة بن سعيد عن جرير الى اخره ومضى الكلام فيه هناك وقال بعضهم
واستدل بهذا الحصر على رد القضا باليمين والشاهد واجيب بان المراد بقوله صلى الله
عليه وسلم شاهداك اي بينتك سواء كانت رجلين او رجلا وامراتين او رجلا ويمين الطالب
انتهى هذا تاويل غير صحيح فسبحان الله كيف يدل قوله شاهداك على رجل ويمين
الطالب واي دلالة هذه من انواع الدلالات واللفظ صريح فمن اين ياتي هذا التاويل البعيد
واذا فسر شاهداك بالبينة والبينة قد عرفت بالنص انها رجلان او رجل وامراتان ليس
الا وتخصيص لفظ الشاهدين لكونهما اكثر واغلب فافهم

ص باب اذا ادعى او قذف فله ان يلتمس البينة وينطلق لطلب البينة

ش اي هذا باب يذكر فيه اذا ادعى رجل بشي على اخر قوله او قذف اي او قذف رجل رجلا
او قذف امراته بان رماها بالزنا قوله فله اي فلهذا المدعي او لهذا القاذف والضمير هنا
مثل الضمير في قوله اعدلوا هو اقرب للتقوى فان هو يرجع الى العدل الذي يدل عليه
اعدلوا وكذلك قوله ادعى يدل على المدعي وقوله او قذف يدل على القاذف قوله وينطلق
بالنصب عطفا على قوله ان يلتمس وفيه اشارة الى ان له حق المهلة في التماس البينة
وقال الكرماني يحتمل ان يكون من باب اللف والنشر وخصص هذا بالقسم الثاني اي القذف
موافقة للفظ الحديث هو قوله فقال يا رسول الله اذا راى احدنا على
امراته رجلا ينطلق يلتمس البينة ثم قال الكرماني فان قلت ليس في الحديث الا هذا فمن
اين علم حكم الادعا قلت بالقياس عليه ص حدثنا محمد بن بشار ثنا ابن ابي عدي
عن هشام ثنا عكرمة عن ابن عباس ان هلال بن امية قذف امراته عند النبي صلى الله عليه
وسلم بشريك بن سحما فقال النبي صلى الله عليه وسلم البينة او حد في ظهرك فقال يا رسول الله
اذا راى احدنا على امراته رجلا ينطلق يلتمس البينة فجعل يقول البينة او حد في ظهرك
فذكر حديث اللعان ش مطابقته للترجمة في قوله ينطلق يلتمس البينة
الحديث ورد في الزوجين والترجمة اعم من ذلك والانطلاق لالتماس البينة لتمكين القاذف
من اقامة البينة حتى يندفع الحد عنه وليس الاجنبي كذلك كان ذلك
ثبت لكل مدع بطريق الاولى ومحمد بن بشار بتشديد الشين المعجمة وقد تكرر ذكره وابن
ابي عدي بفتح العين المهملة وكسر الدال المهملة هو محمد بن ابي عدي واسمه ابراهيم
وهشام هو ابن حسان القردوسي البصري والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير
وفي الطلاق وابو داود في الطلاق والترمذي في التفسير والطلاق كلهم عن بندار وهو محمد
ابن بشار المذكور ذكر معناه قوله هلال بن امية بن عامر بن قيس بن عبد الاعلم بن
عامر بن كعب بن واقف واسمه مالك بن الاوس الانصاري الواقفي شهد بدرا واحدا
وكان قديم الاسلام وامه انيسة بنت هدم اخت كلثوم بن الهدم الذي نزل عليه النبي
صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة مهاجرا وهو الذي لاعن امراته على ما نذكره وهو احد
الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك وقال الطبري والمهلب بن ابي صفرة يستنكر
قوله في الحديث هلال بن امية وانما القاذف عويمر العجلاني وكانت هذه القضية
في شعبان سنة تسع منصرف سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك وقال

المهلب

المهلب واظنه غلط من هشام بن حسان ومما يدل على انها قضية واحدة توقف سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انزل الله عز وجل الاية ولو انهما قضيتان لم يتوقف عن الحكم
فيها والحكم في الثانية بما انزل الله تعالى لم ينفرد به هشام بل تابعه عباد بن
منصور عن عكرمة عن ابن عباس متصلا ورواه ايوب عن عكرمة مرسلا ولم يذكر ابن عباس وروى
الطبري في تفسيره قال حدثنا ابو احمد الحسين بن محمد ثنا جرير بن حازم عن ايوب عن عكرمة
عن ابن عباس قال قذف هلال امراته قيل له ليجلدنك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانين جلدة
فنزلت له الاية الحديث مطولا ولما رواه الحاكم كذلك من حديث الحسن بن محمد المروزي
عن جرير به قال صحيح على شرط البخاري ورواه ابن مردويه في تفسيره عن عباد عن عطا عن عكرمة
عن ابن عباس وقال الخطيب حديث هلال وعويمر صحيحان فلعلهما اتفقا في مقام واحد او
مقامين ونزلت الاية الكريمة في تلك الحال لا سيما وفي حديث عويمر كره رسول الله صلى الله عليه
وسلم السايل يدل على انه سبق بالمسئلة مع ما روينا عن جابر انه قال ما نزلت اية اللعان الا
لكثرة السوال وقال الماوردي الاكثرون على ان قضية هلال اسبق من قضية عويمر والنقل
فيهما مشتبه مختلف وقال ابن الصباغ في الشامل قصة هلال تبين ان الاية نزلت فيه اولا
وقول النبي صلى الله عليه وسلم لعويمر ان الله انزل فيك وفي صاحبتك معناه ما نزل في قصة
هلال لان ذلك حكم عام لجميع المسلمين قال النووي ولعلها نزلت فيهما جميعا لاحتمال سوالهما
في وقتين متقاربين فنزلت وسبق هلال باللعان قذف القذف في اللغة الرمي بقوة
ولكن المراد هنا رمي المراة بالزنا او ما كان في معناه يقال قذف يقذف قذفا فهو قاذف
امراته زعم مقاتل في تفسيره ان المراة اسمها خولة بنت قيس الانصارية
بشريك بن سحما سحما امه وابوه عبدة بفتح العين المهملة وفتح الباء الموحدة ابن معتب
بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد التاء المثناة من فوق وفي اخره باء موحدة كذا ضبطه
الشيخ محيي الدين رحمه الله وقال الدارقطني مغيث بالغين المعجمة وسكون الياء اخر
الحروف وفي اخره ثاء مثلثة ابن الجد بفتح الجيم وتشديد الدال بن العجلان بن حارثة بن
ضبيعة البلوي وهو ابن عم معن وعاصم ابني عدي بن الجد وهو حليف الانصار وهو صاحب
اللعان قيل انه شهد مع ابيه احدا وهو اخو البرا بن مالك لامه وهو الذي قذفه هلال بن امية
بامراته وعن انس انه اول من لاعن في الاسلام وانما سميت به سحما قيل اسمها لبينة وقيل
مانية بنت عبد الله البينة بالنصب اي احضر البينة او اقمها ويجوز الرفع على معنى
الواجب عليك البينة او حد اي الواجب عند عدم البينة في ظهرك ويروى البينة
والا حد اي وان لم تحضر البينة او ان لم تقمها فجزاؤك حد في ظهرك والجزء الاول من الجملة الجزائية
والفاء محذوفان وكلمة في بمعنى على اي على ظهرك كما في قوله تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل
اي عليها يلتمس البينة جملة حالية من الالتماس وهو الطلب فجعل يقول اي فجعل
الرسول يقول المعنى انه تكرر قوله البينة او حد في ظهرك فذكر حديث اللعان اي
فذكر ابن عباس حديث اللعان وهو الذي ذكره البخاري في التفسير في سورة النور والذي ذكره
هنا قطعة منه وذكره بالسند المذكور عن محمد بن بشار المذكور من قوله او حد في ظهرك
فقال هلال والذي بعثك بالحق اني لصادق فلينزلن الله ما يبرئ ظهري من الحد فنزل جبريل
عليه السلام وانزل عليه والذين يرمون ازواجهم فقرا حتى بلغ ان كان من الصادقين فانصرف
النبي صلى الله عليه وسلم فارسل اليها فجاء هلال فشهد والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعلم ان
احدكما كاذب فهل منكما تايب ثم قامت فشهدت فلما كان عند الخامسة وقفوها وقالوا
موجبة قال ابن عباس فتلكات ونكصت حتى ظننا انها ترجع ثم قالت لا افضح قومي ساير
اليوم فمضت فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابصروها فان جات به اكحل العينين سابغ الاليتين
خدلج الساقين فهو لشريك بن سحما فجات به كذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ما مضى
من كتاب الله لكان لي ولها شان وابو داود له طريقان في حديث ابن عباس هذا احدهما عن
محمد بن بشار الى اخره نحو رواية البخاري شيخا وسندا ومتنا والاخر عن الحسن بن علي قال حدثنا
يزيد بن هارون قال انا عباد بن منصور عن عكرمة عن كذا جاء هلال بن امية وهو احد الثلاثة الذين
تاب الله عليهم فجاء من ارضه عشاء فوجد عند اهله رجلا فراى بعينيه وسمع باذنيه فلم
يهجه حتى اصبح ثم غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني جيت اهلي

عشا فرايت عندهم رجلا فرايت بعيني وسمعت باذني فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء
به واشتد عليه فنزلت والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهدا الا انفسهم فشهادة
احدهم اربع شهادات الايتين كلتيهما فسري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابشر يا هلال
قد جعل الله لك فرجا ومخرجا قال هلال قد كنت ارجو ذلك من ربي فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ارسلوا اليها فجاءت فتلا عليها فقالت كذب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرهما واخبرهما
ان عذاب الاخرة اشد من عذاب الدنيا فقال هلال والله لقد صدقت عليها فقالت كذب فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعنوا بينهما فقيل لهلال اشهد فشهد اربع شهادات بالله انه لمن
الصادقين فلما كان الخامسة قيل له يا هلال اتق الله فان عذاب الدنيا اهون من عذاب الاخرة
وان هذه الموجبة التي توجب عليك العذاب فقال والله لا يعذبني الله عليها كما لم يجلدني عليها
فشهد الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ثم قيل لها اشهدي فشهدت اربع شهادات
بالله انه لمن الكاذبين فلما كان الخامسة قيل لها اتق الله فان عذاب الدنيا اهون من عذاب
الاخرة وان هذه الموجبة التي توجب عليك العذاب فتلكات ساعة ثم قالت والله لا افضح قومي
فشهدت الخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين ففرق رسول الله صلى الله عليه
وسلم بينهما ان لا يدعى ولدها لاب ولا ترمى ولا يرمى ومن رماها او رمى ولدها فعليه الحد وقضى
ان لا بيت عليه ولا قوت من اجل انهما يتفرقان من غير طلاق ولا متوفى عنها وقال ان جاءت به
اصيهب اريصح اثيبج حمش الساقين فهو لهلال وان جاءت به اورق جعدا جماليا خدلج الساقين
سابغ الاليتين فهو للذي رميت به فجاءت به اورق جعدا جماليا خدلج الساقين سابغ الاليتين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا الايمان لكان لي ولها شان قال عكرمة فكان بعد ذلك
اميرا على مصر وما يدعى لاب ولنذكر تفسير ما وقع في الاحاديث المذكورة من الالفاظ الغريبة
موجبة اي توجب العذاب فتلكات اي تبطات عن اتمام اللعان ونكصت
اي رجعت الى ورائها وهو القهقرى يقال نكص ينكص من باب نصر ينصر لا افضح بضم
الهمزة بضم الهمزة من الافضاح سابغ الاليتين اي تامهما وعظيمهما من سبوغ الثوب
والنعمة خدلج الساقين اي عظيمهما لولا ما مضى من كتاب الله وهو قوله ويدرؤ
عنها العذاب فلم يهجه اي لم يزعجه ولم ينفره من هاج يهيج هيجا واهتاج اي ثار
واهتاجه غيره اصيهب تصغير اصهب وكذا في رواية اصهب بالتكبير وهو الذي
تعلو لونه صهبة وهي كالشقرة وقال الخطابي والمعروف ان الصهبة مختصة بالشعر
وهي حمرة يعلوها سواد اريصح تصغير الارصح وهو الناتئ الاليتين ومادته راء
وصاد وحاء مهملتان ويجوز بالسين قاله الهروي والمعروف في اللغة ان الارسح والارصح
هو الخفيف لحم الاليتين اثيبج تصغير الاثبج وهو الناتئ الثبج اي ما بين الكتفين
والكاهل ومادته المثلثة والباء الموحدة والجيم حمش الساقين ادقيقهما يقال رجل
حمش الساقين واحمش الساقين ومادته حاء مهملة وميم وشين معجمة اورق اي
اسمر والورقة السمرة يقال جمل اورق وناقة ورقاء جعدا الجعد في صفات
الرجال يكون مدحا وذما فالمدح معناه ان يكون شديد الاسر والخلق او يكون جعد
الشعر وهو ضد السبط لان السبوطة اكثرها في شعور العجم واما الذم فهو القصير المتردد
الخلق جماليا بضم الجيم وتشديد الياء الضخم الاعضاء التام الاوصال
ذكر ما اجمع العلماء على صحة اللعان واللعان عندنا شهادات مؤكدات
بالايمان مقرونة باللعن قائمة مقام القذف في حقه ولهذا يشترط كونها ممن يحد
قاذفها ولا تقبل شهادته بعد اللعان ابدا وقائمة مقام حد الزنا في حقها ولهذا
لو قذفها مرارا يكفي لعان واحدة كالحد وعند الشافعي ومالك واحمد هي ايمان مؤكدات
بالفاظ الشهادة فتشترط اهلية اليمين عندهم فيجري بين المسلم وامراته الكافرة وبين العبد
وامراته وعندنا يشترط اهلية الشهادة فلا يجري الا بين المسلمين الحرين العاقلين
البالغين غير المحدودين في قذف لقوله تعالى فشهادة احدهم ويجري عندنا بين الفاسق
وامراته وبين الاعمى وامراته لان هذه الشهادة مشروعة في مواضع التهمة وان كان لا يقبل
شهادة الفاسق والاعمى في سائر المواضع والشروط ايضا كون المراة ممن يحد قاذفها فلا بد
من احصانها والشروط ايضا ان يكون القذف بالزنا بان يقول انت زانية او زنيت ولو قذفها

بغير الزنا

بغير الزنا لا يجب اللعان وقال القرطبي الاكثر على انهما بفراغهما من اللعان يقع التحريم المؤبد ولا
تحل له ابدا وان اكذب نفسه متمسكين بقوله لا سبيل لك عليها وبما جاء في حديث ابن شهاب
فمضت سنة المتلاعنين ان يفرق بينهما ولا يجتمعان ابدا ابو حنيفة واصحابه اذا التعنا
بانت بتفريق الحاكم حتى لو مات احدهما قبل حكم الحاكم ورثه الاخر وقال زفر لا تقع الفرقة
الا اذا تلاعنا جميعا فاذا تلاعنا وقعت بغير قضاء وبه قال مالك واحمد في رواية وقال ابو
حنيفة ومحمد وعبيد الله بن الحسن التفريق تطليقة بائنة حتى اذا اكذب نفسه جاز نكاحها
وعند ابي يوسف تحريم مؤبد وبه قال مالك والشافعي واحمد وزفر وقال عثمان البتي لا تاثير
للعان في الفرقة وانما يسقط النسب والحد وهما على الزوجية كما كانا حتى يطلقها وحكاه
الطبري ايضا عن جابر بن زيد وقال ابو بكر الرازي قال مالك والحسن بن صالح والشافعي والليث
اي منهما نكل حد ان كان الزوج فللقذف ولها فللزنا وعن الشعبي والضحاك ومكحول اذا ابت
رجمت وايهما نكل حبس حتى يلاعن وذكر ذلك عن ابي حنيفة واصحابه واستدل الشافعي بقوله
قذف امراته بشريك بن سحما على انه لا حد على الرامي زوجته اذا سمى الذي رماها به ثم التعن
وعند مالك يحد ولا يكتفي بلعانه واعتذر بعض اصحابه عن شريك بان شريكا لم يطلب حقه
وزعم ابو بكر الرازي انه كان حد القاذف الجلد بدلالة قوله البينة والا حد في ظهرك وانه
نسخ الجلد الى اللعان وفيه في قوله لولا ما مضى من كتاب الله ان الحكم اذا وقع بشرطه لا ينتقض
وان بين خلافه اذا لم يقع خلل او تفريط في شيء وفيه في قوله البينة والا حد في ظهرك مراجعة
الخصم الامام اذا رجا ان يظهر له خلاف ما قال له لان قوله صلى الله عليه وسلم هذا كالفتيا وفيه
ان الحدود والحقوق يستوي فيه الصالح وغيره قاله الداودي لم سمي هذا الحكم
لعانا ولم اختير لفظ اللعن على لفظ الغضب وما الحكمة في مشروعيته اما التسمية
باللعان فلقول الزوج علي لعنة الله ان كنت من الكاذبين واللعان والتلاعن والملاعنة واحد
يقال تلاعنا والتعنا ولاعن القاضي بينهما وقيل سمي لعانا لانه من اللعن وهو الطرد والابعاد
ولا شك ان كل واحد منهما يبعد عن صاحبه واما وجه اختيار لفظ اللعن على لفظ الغضب
فلان لفظ اللعن مقدم في الاية الكريمة وفي صورة اللعان ولان جانب الرجل فيه اقوى من
جانب المراة لانه قادر على الابتداء باللعان دونها وانه قد ينفك لعانه عن لعانها ولا ينعكس
واما مشروعية اللعان فلحفظ الانساب ودفع المعرة عن الازواج فلم جعل
اللعن للرجل والغضب للمراة لان الانسان لا يؤثر ان يهتك زوجه بالمحال

ص باب اليمين بعد العصر

ش اي هذا باب في بيان ما جاء في الخبر من اليمين بعد العصر ص حدثنا علي بن عبد الله ثنا جرير بن عبد
الحميد عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله
ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم رجل على فضل ماء بطريق يمنع منه ابن السبيل ورجل بايع
رجلا لا يبايعه الا للدنيا فان اعطاه ما يريد وفى له والا لم يف له ورجل ساوم رجلا بسلعة
بعد العصر فحلف بالله لقد اعطي به كذا وكذا فاخذها ش مطابقته للترجمة ظاهرة والاعمش
هو سليمان وابو صالح ذكوان السمان والحديث مضى في باب الخصومة في البير باتم منه قوله
بعد العصر قد ذكرنا ان تخصيص هذا الوقت بتعظيم الاثم على من حلف فيه كاذبا لشهود
ملائكة الليل والنهار في هذا الوقت والاحسن ان يقال لان فيه ارتفاع الاعمال لان الملائكة
يشهدون بعد صلاة الصبح ايضا قوله به اي بالمتاع الذي يدل عليه السلعة ويروى
بها وهو ظاهر قوله فاخذها فيه حذف اي اخذ الرجل الثاني وهو المشتري السلعة
بذلك الثمن اعتمادا على حلفه

ص باب يحلف المدعى عليه حيث ما وجبت عليه اليمين ولا يصرف من موضع الى غيره

ش اي هذا باب يذكر فيه ان المدعى عليه اذا توجهت عليه اليمين يحلف حيث ما وجبت
ولا يصرف من موضعه ذلك وهذا قول الحنفية والحنابلة واليه مال البخاري وقال ابن عبد
البر جملة مذهب مالك في هذا ان اليمين لا تكون عند المنبر من كل جامع ولا في الجامع حيث
كان الا في ربع دينار فصاعدا وما دون ذلك حلف فيه في مجلس الحاكم او حيث شاء من المواضع

في السوق أو غيرها وليس عليه التوجه الى القبلة قال ولا يعرف مالك منبرا الا منبر المدينة
فقط قال ومن ابى ان يحلف عنده فهو كالناكل عن اليمين ويحلف في ايمان القسامة عند مالك
الى مكة شرفها الله تعالى كل من كان من عملها فيحلف بين الركن والمقام وكذلك المدينة
فيحلف عند المنبر وحكى ابو عبيد ان عمر بن عبد العزيز حمل قوما اتهمتهم بفلسطين الى الصخرة
فحلفوا عندها وقال ابو عمر وذهب الشافعي الى نحو قول مالك الا ان الشافعي لا يرى اليمين عند
منبر المدينة ولا بين الركن والمقام الا في عشرين دينارا فصاعدا وقال ابو حنيفة وصاحباه لا يجب
الاستحلاف عند منبر النبي صلى الله عليه وسلم على احد ولا بين الركن والمقام على احد في قليل الاشيا
ولا في كبيرها ولا في الدما وغيرها لكن الحكام يحلفون من وجب عليه اليمين في مجالسهم قضى
مروان باليمين على زيد بن ثابت على المنبر فقال احلف له مكاني فجعله زيد يحلف وابى ان يحلف على المنبر
فجعل مروان يعجب منه **قوله** مروان هو ابن الحكم الاموي كان والي المدينة من جهة معاوية بن ابي
سفيان وهذا التعليق رواه مالك في الموطا عن داود بن الحصين سمع ابا غطفان بن طريف المري
قال اختصم زيد بن ثابت وابن مطيع يعني عبد الله الى مروان في دار فقضى باليمين على زيد على المنبر
فقال احلف له مكاني فقال مروان لا والله الا عند مقاطع الحقوق فجعل زيد يحلف ان حقه لحق
ويابى ان يحلف على المنبر فجعل مروان يعجب من ذلك قال مالك لا ارى ان يحلف على المنبر في اقل من
ربع دينار وذلك ثلاثة دراهم **قوله** على المنبر يتعلق بقوله على المنبر ظاهرا لكن السياق يقتضي
ان يتعلق باليمين **قوله** احلف بلفظ المتكلم وان كان المعنى صحيحا بلفظ الامر ايضا **قوله** فجعل
بمعنى طفق من افعال المقاربة وروى ابن جريج عن عكرمة قال ابصر عبد الرحمن بن عوف رضي الله
عنه قوما يحلفون بين المقام والبيت فقال اعلى دم قيل لا قال افعلى عظيم من المال قال لا قال
لقد خشيت ان يتهاون الناس بهذا المقام قال ومنبر النبي صلى الله عليه وسلم في التعظيم مثل ذلك
لما ورد فيه من الوعيد على من حلف عنده بيمين كاذبة واحتج ابو حنيفة بما روي عن زيد بن ثابت
انه لم يحلف عند المنبر ومن يرى ذلك مال الى قول مروان بغير حجة وقال صاحب التوضيح واحتج
عليه الشافعي فقال لو لم يعلم زيد ان اليمين عند المنبر سنة لانكر ذلك على مروان وقال له لا والله
لا عليه احلف الا في مجلسك انتهى هذا عجيب كيف يقول هذا فلو علم زيد انه
سنة لما حلف على انه لا يحلف الا في مجلسه وعدم سماعه كلام مروان اعظم من الانكار عليه صريحا
والاحتجاج بزيد بن ثابت اولى بالاحتجاج بل احق من مروان وقد اختلف في الذي يغلظ فيه
من الحقوق فعن مالك ربع دينار وعن الشافعي عشرون دينارا فاكثر ونقل القاضي في معونته
عن بعض المتاخرين انه يغلظ في القليل والكثير وقال ابن الجلاب يحلف على اقل من ربع دينار
في ساير المساجد وقال مالك فيما حكاه ابن القاسم عنه انه يحلف قايما الا من به علة وروى
عنه ابن كنانة لا يلزمه القيام وقال ابن القاسم لا يستقبل القبلة وخالفه مطرف وابن
الماجشون وهل يحلف في دبر صلاة وحين اجتماع الناس اذا كان المال كثيرا قال ابن القاسم
ومطرف وابن الماجشون واصبغ ليس ذلك عليه وقال ابن كنانة عن مالك يتحرى به الساعات
التي تحضر الناس فيها المساجد ويجتمعون للصلاة واختلف في صفة ما يحلف به فقال
مالك بالله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم وقال الشافعي يزيد الذي
يعلم خائنة الاعين الذي يعلم من السر ما يعلم من العلانية وقال سحنون يحلف بالله وبالمصحف
ذكره عنه الداودي وعند اصحابنا الحنفية اليمين بالله لا بالطلاق والعتاق الا اذا الح الخصم
ولا يبالي باليمين بالله فحينئذ يحلف بهما لكن اذا نكل لا يقضى عليه بالنكول لانه امتنع عما
هو منهي عنه شرعا ولو قضى عليه بالنكول لا ينفذ ويغلظ اليمين باوصاف الله تعالى وقيل
لا يغلظ على المعروف بالصلاح ويغلظ على غيره وقيل يغلظ في الخطير من المال دون الحقير
ولا يغلظ بزمان ولا بمكان وفي التوضيح هل يحلف بحضرة المصحف اباه مالك والزمه ذلك
بعض المكيين في عشرين دينارا فاكثر وعن ابن المنذر انه حكى عن الشافعي انه قال رايت مطرفا
يحلف بحضرة المصحف **ص** وقال النبي صلى الله عليه وسلم شاهداك او يمينه فلم يخص مكانا دون
مكان **ش** لما كان مذهب البخاري ان يحلف المدعا عليه حيث ما وجبت عليه اليمين احتج بهذا
على ما ذهب اليه وقد مر هذا مسندا في حديث الاشعث وهذا عجيب منه حيث وافق الحنفية
في هذا قيل قد اعترض عليه بانه ترجم لليمين بعد العصر فاثبت التغليظ بالزمان ونفى هنا
التغليظ بالمكان واجيب بانه لا يلزم من ترجمته بذلك انه يوجب تغليظ اليمين

بالزمان

بالزمان ولم يصرح هناك بشي من النفي والاثبات **ص** حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا عبد الواحد
عن الاعمش عن ابي وايل عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حلف على يمين
ليقتطع بها مالا لقي الله وهو عليه غضبان **ش** مطابقته للترجمة وان كان فيها بعد ولكن يمكن
ان توجه بشي يتعسف وهو ان الترجمة في ان المدعا عليه يحلف حيث ما يجب عليه اليمين والحديث
في الوعيد الشديد فيمن يحلف كاذبا فالذي تتعين عليه اليمين يتحرى الصدق سوا كان يحلف
في مكان وجبت عليه اليمين فيه او في غيره من الامكنة التي تغلظ فيها اليمين احترازا عن الوقوع
في هذا الوعيد الشديد والحديث مضى قريبا باتم منه

ص باب اذا تسارع قوم في اليمين

ش اي هذا باب يذكر فيه اذا تسارع قوم يعني قوم وجبت عليهم اليمين فتسارعوا جميعا
ايهم يبدا اولا وجواب اذا محذوف يبينه الحديث يعني يقرع بينهم وهو الجواب **ص** حدثنا
اسحق بن نصر ثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن همام عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم عرض على
قوم اليمين فاسرعوا فامر ان يسهم بينهم في اليمين ايهم يحلف **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة
واسحق بن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر ابو ابراهيم السعدي البخاري وكان ينزل بالمدينة
بباب بني سعد روى عنه البخاري في غير موضع في كتابه مرة يقول ثنا اسحق بن ابراهيم بن نصر
فينسبه الى جده وهمام هو ابن منبه الانباري الصنعاني والحديث اخرجه ابو داود في القضا
عن احمد بن حنبل وسلمة بن شبيب واخرجه النسائي فيه عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق
فاسرعوا اي الى اليمين **قوله** ان يسهم اي ان يقرع وقال الخطابي وانما يفعل كذلك اذا تساوت
درجاتهم في استحباب الاستحلاف مثل ان يكون الشي في يد اثنين كل واحد منهما يدعيه كله
يريد احدهما ان يحلف ويستحق ويريد الاخر مثل ذلك فيقرع بينهما فمن خرجت له القرعة
حلف واستحقه وكذا اذا اكثر الخصوم ولم يعلم ايهم السابق فيسهم بينهم وقال الداودي
ان كان المحفوظ انه انما امر باليمين احدهم فلعل هذا الحكم قبل ان يومر بالشاهد واليمين
قال والحديث مشكل المعنى وقول ابي سليمان فيمن يتداعيان شيا فيقترعان ايهما
يحلف ويستحق جميعه وقال ابن التين ليس هذا الحكم وانما الحكم ان يتحالفا ويقسماه
نصفين ان ادعى كل واحد منهما جميعه وقال ابن بطال انما كره سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
تسارعهم في اليمين لئلا تقع ايمانهم معا ولا يستوفي الذي له الحق ايمانهم على دعواه ومن حقه ان
يستوفي يمين كل واحد منهم على حدته فاذا استوى قوم في حق من الحقوق لم يبدا احد منهم قبل
صاحبه في اخذ ما ياخذ او دفع ما يدفع عن نفسه الا بالقرعة وهي سنة في مثل هذا والله اعلم

ص باب قول الله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا

ش اي هذا باب في بيان الوعيد الشديد الذي تتضمنه هذه الاية الكريمة في حق الذين يرتكبون
الايمان الكاذبة الفاجرة الاثمة وقد ذمهم الله تعالى بقوله ان الذين يشترون اي يعتاضون
بعهد الله اي بما عاهد الله عليه وايمانهم الكاذبة ثمنا قليلا اي عوضا يسيرا قيل نزلت
هذه الاية في الاشعث بن قيس حين خاصم اليهودي في ارض على ما مر حديثه عن قريب وقيل
ان رجلا اقام سلعته في السوق اول النهار فلما كان اخره جاءه رجل فساومه عليها فحلف بالله
منعتها اول النهار من كذا ولولا المسا لما بعت على ما يجي الان وتمام الاية اولئك لا خلاق لهم في الاخرة
ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم **قوله** لا خلاق لهم اي لا
نصيب لهم ولا يكلمهم الله فان كان ذلك من اليهود فلا يكلمه اصلا وان كان من العصاة فلا
يسرهم ولا ينفعهم عذاب اليم اي مولم شديد **ص** حدثنا اسحق اخبرنا يزيد بن هارون
اخبرنا العوام قال حدثني ابراهيم ابو اسمعيل السكسكي سمع عبد الله بن ابي اوفى يقول اقام
رجل سلعة فحلف بالله لقد اعطى فنزلت ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا
ش مطابقته للاية من حيث انها نزلت في حق الرجل الذي اقام سلعة فحلف يمينا فاجرة
قد ذكر فيما مضى ان الاشعث بن قيس قال نزلت في هذه الاية
لا معارضة بينهما لانه يحتمل نزول هذه الاية في كل من القضيتين واسحق شيخ البخاري قال
الغساني لم اجده منسوبا لاحد من شيوخنا لكن صرح البخاري بنسبته في باب شهود الملايكة

بدرا قال حدثنا اسحق بن منصور وقال ابو نعيم الاصبهاني هو اسحق بن راهويه والعوام بتشديد الواو ابن حوشب وابراهيم بن عبد الرحمن ابو اسمعيل السكسكي والحديث مضى في البيوع في باب ما يكره من الحلف في البيع وقد مر الكلام فيه هناك ص وقال ابن ابي اوفى الناجش اكل ربوا خائن ش هو موصول بالاسناد المذكور اليه وقد مر في البيوع في باب النجش ومر الكلام فيه هناك ص حدثنا بشر بن خالد ثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان عن ابي وائل عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حلف على يمين كاذبا ليقتطع مال رجل وقال اخيه لقي الله وهو عليه غضبان وانزل الله عز وجل تصديق ذلك في القران ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الاية فلقيني الاشعث فقال ما حدثكم عبد الله اليوم قلت كذا وكذا قال في انزلت ش مطابقته للباب المتضمن للاية الكريمة ظاهرة لا تخفى والحديث تكرر ذكره عن قريب وبعيد قوله ما حدثكم عبد الله هو عبد الله بن مسعود الراوي وفي الاحاديث الماضية ما حدثكم ابو عبد الرحمن هو كنية عبد الله وسليمان هو الاعمش وابو وائل شقيق

ص باب كيف يستحلف

ش اي هذا باب يذكر فيه كيف يستحلف من يتوجه عليه اليمين ويستحلف بضم الياء على صيغة المجهول ص قال الله تعالى يحلفون بالله لكم وقوله عز وجل ثم جاؤك يحلفون بالله ان اردنا الا احسانا وتوفيقا وقول الله ويحلفون بالله انهم لمنكم ويحلفون بالله لكم ليرضوكم فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما ش ذكر هذه الايات التي فيها الحلف بالله وهي مناسبة للترجمة وقال بعضهم غرضه بذلك انه لا يجب تغليظ الحلف بالقول غرضه بذلك الاشارة الى ان اصل اليمين ان يكون بلفظ الله لما يذكر عن عبد الله بن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت ص يقال بالله وتالله ووالله ش اشار بهذا الى ان الاسم الذي يحلف به والى حروف القسم اما الاسم الذي يحلف بالله هو لفظ الله وهو الاصل فيه واما حروف القسم فهي الباء الموحدة نحو بالله والتاء المثناة من فوق نحو تالله والواو نحو والله والكل ورد في القران اما الباء فقوله تعالى قالوا تقاسموا بالله واما التاء فقوله تعالى تالله لقد اثرك الله علينا واما الواو فقوله والله ربنا ما كنا مشركين وقد ذكرنا كيفية اليمين والخلاف فيه عن قريب في باب يحلف المدعى عليه حيث ما وجبت عليه اليمين ص وقال النبي صلى الله عليه وسلم ورجل حلف بالله كاذبا بعد العصر ولا يحلف بغير الله ش هذا التعليق قطعة من حديث ذكره موصولا عن ابي هريرة في باب اليمين بعد العصر وذكره هنا بالمعنى وغرضه من ذكره هنا هو قوله ورجل حلف بالله قوله ولا يحلف بغير الله ليس من الحديث بل هو من كلام البخاري ذكره تكميلا للترجمة ص حدثنا اسمعيل بن عبد الله قال حدثني مالك عن عمه ابي سهيل عن ابيه انه سمع طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو يسأله عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات في اليوم والليلة فقال هل علي غيرها قال لا الا ان تطوع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وصيام رمضان قال هل علي غيره قال لا الا ان تطوع قال وذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة فقال هل علي غيرها قال لا الا ان تطوع فادبر الرجل وهو يقول والله لا ازيد على هذا ولا انقص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح ان صدق ش مطابقته للترجمة في قوله والله لا ازيد فهذا هو صورة الحلف بلفظ اسم الله وبالباء الموحدة والحديث بعين هذا الاسناد قد مضى في كتاب الايمان في باب الزكاة من الاسلام وقد مر الكلام فيه مستوفى ص حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا جويرية ذكر نافع عن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت ش مطابقته للترجمة في قوله فليحلف بالله وجويرية تصغير جارية ابن اسماء على وزن حمراء وهما من الاسماء المشتركة بين الذكور والاناث وقد تكرر ذكره وعبد الله هو ابن عمر بن الخطاب قوله من كان حالفا الى اخره اي من اراد ان يحلف فليحلف بالله او لا يحلف اصلا وهو دال على المنع من الحلف بغير الله تعالى ولا شك في انعقاد اليمين باسم الذات والصفات العلية واما اليمين بغير ذلك فهو ممنوع واختلفوا هل هو منع تحريم او تنزيه والخلاف موجود عند المالكية فالاقسام ثلاثة الاول ما يباح اليمين به وهو ما ذكرنا من اسم الذات والصفات الثاني ما يحرم اليمين به بالاتفاق كالانصاب والازلام واللات والعزى فان قصد تعظيمها

عن قريب صح

فهو كفر

فهو كفر كذا قال بعض المالكية معلقا للقول فيه حيث يقول فان قصد تعظيمهما يكفر والا فحرام والقسم بالشيء تعظيم له الثالث ما يختلف فيه بالتحريم والكراهة وهو مما عدا ذلك مما لا يقتضي تعظيمه وقال ابن بطال واجمعوا انه لا ينبغي للحاكم ان يستحلف الا بالله لا بالعتاق او الحج او المصحف وان اتهمه القاضي غلظ عليه اليمين بزيادة من صفات الله تعالى وقد مر الكلام فيه في باب كيف يستحلف

ص باب من اقام البينة بعد اليمين

اي هذا باب في بيان حكم من اقام البينة بعد يمين المدعى عليه وجواب من محذوف تقديره هل تقبل البينة ام لا وانما لم يصرح به لمكان الخلاف فيه على عادته التي جرت هكذا فالجمهور على انها تقبل واليه ذهب الثوري والكوفيون والشافعي والليث واحمد واسحق وقال مالك في المدونة ان استحلفه وهو لا يعلم بالبينة ثم علمها قضي له بها وان استحلفه ورضي بيمينه تاركا للبينة وهي حاضرة او غائبة فلا حق له اذا شهدت له قال مطرف وابن الماجشون وقال ابن ابي ليلى لا تقبل بينته بعد استحلاف المدعى عليه وبه قال ابو عبيد واهل الظاهر ص وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعل بعضكم الحن بحجته من بعض ش هذا قطعة من حديث يذكره عن ام سلمة في هذا الباب موصولا وذكره ايضا في المظالم في باب اثم من خاصم في باطل وهو يعلمه وقد مر الكلام فيه ما مناسبة ذكر هذا في هذا الباب اذا اختصم اثنان او اكثر لا بد ان يكون لكل منهم حجة حتى يكون بعضهم الحن بحجته من بعض وذلك لا يكون الا فيما جاز اقامة البينة بعد اليمين ص وقال طاوس وابراهيم وشريح البينة العادلة احق من اليمين الفاجرة ش طاوس هو ابن كيسان وابراهيم بن يزيد النخعي وشريح القاضي وقد طول الشراح في معنى كلام هؤلاء بحيث ان الناظر فيه لا يرجع بمزيد فائدة وحاصل معنى كلامهم ان المدعي اذا حلف دفع المدعي باليمين ثم اذا اقام المدعي البينة المرضية وهو معنى العادلة على دعواه ظهر ان يمين المدعى عليه كانت فاجرة اي كاذبة فسماع هذه البينة العادلة اولى بالقبول من تلك اليمين الفاجرة فتسمع هذه البينة ويقضى بها والله اعلم وتعليق شريح رواه البغوي عن علي بن الجعد انبا شريك عن عاصم عن محمد بن سيرين عن شريح قال من ادعى قضائي فهو عليه حتى ياتي ببينة الحق من قضائي الحق احق من يمين فاجرة وذكر ابن حبيب في الواضحة باسناد له عن عمر رضي الله عنه قال اليمين العادلة خير من اليمين الفاجرة ص حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن زينب عن ام سلمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم تختصمون الي ولعل بعضكم الحن بحجته من بعض فمن قضيت له بحق اخيه شيئا بقوله فانما اقطع له قطعة من النار فلا ياخذها ش انكر بعضهم دخول هذا الحديث في هذا الباب ورد عليه بعضهم بكلام يمل السامع وقد ذكرنا وجه دخوله في هذا الباب الان وقد مضى هذا الحديث في المظالم في باب اثم من خاصم في باطل وهو يعلمه من غير هذا الطريق وفيه بعض زيادة على هذا قوله الحن اي افطن يقال لحن بكسر الحاء اذا فطن وقال الخطابي اللحن متحركة الحاء الفطنة وساكنة الحاء الزيغ في الاعراب يعني ازالة الاعراب عن جهته قوله فانما اقطع له قطعة من النار دال على ان حكم الحاكم لا يحل حراما ولا يحرم حلالا وسواء فيه المال وغيره من الحقوق وقد اتفق العلماء على تحريم ذلك في الاموال وقال ابو حنيفة رضي الله عنه حكمه في الطلاق والنكاح والنسب يحتمل الامور عما عليه في الباب بخلاف الاموال وفيه ان القاضي يحكم بعلمه فيما علمه بعد القضاء من حقوق الادميين ولا يحكم فيما علمه قبله وقال مالك لا يحكم بعلمه مطلقا وفيه ان الحاكم انما يحكم بالظاهر وان على من علم من الحاكم انه قد اخطا في الحكم فاعطاه شيئا ليس له ان ياخذه وفيه ان البينة مسموعة بعد اليمين

ص باب من امر بانجاز الوعد

ش اي هذا باب في بيان من امر بانجاز الوعد اي الوفاء به يقال انجز الوعد انجازا اوفى به ونجز الوعد وهو ناجز اذا حصل وتم وقال الكرماني وجه تعلق هذا الباب بابواب الشهادات هو ان الوعد كالشهادة على نفسه وقال المهلب انجاز الوعد مامور به مندوب اليه عند

الجميع وليس بفرض لا تفاقهم على ان الموعود لا يضارب بما وعد به مع الغرماء ولا خلاف
في ذلك انه مستحسن وقد اثنى الله تعالى على من صدق وعده وفي بنذره وذلك من
مكارم الاخلاق ولما كان الشارع امر الناس بها وندبهم اليها ادى ذلك عنه خليفته
الصديق وقام فيه مقامه ولم يسأل جابرا البينة على ما ادعاه على رسول الله صلى الله عليه
وسلم من العدة لانه لم يكن شيئا ادعاه جابر في ذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما ادعى
شيئا في بيت المال والى وذلك موكول الى اجتهاد الامام وعن بعض المالكية ان ارتبط
لسبب وجب الوفاء به والا لا من قال لاخر تزوج ولك كذا فتزوج لذلك وجب الوفاء به
وقاله الحسن اي فعل انجاز الوعد الحسن البصري وقال الكرماني في الفعل بلفظ
المصدر والحسن صفة مشبهة صفة للفعل وفي بعضها فعل الماضي والحسن البصري
الوجه الاول احسن واوجه على ما لا يخفى ومعناه فعل انجاز الوعد الحسن وهذا الوجه
مرفوع على الوصفية وعلى الوجه الثاني يكون ارتفاعه بالفاعلية فافهم وذكر اسمعيل
عليه السلام انه كان صادق الوعد اي ذكر الله اسمعيل عليه السلام في كتابه الكريم بقوله
واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وهذا الذي في المتن رواية النسفي وفي رواية
غيره واذكر في الكتاب الى اخره ورد بي ابن ابي حاتم من طريق الثوري انه بلغه ان اسمعيل عليه
السلام دخل قرية هو ورجل في حاجة هو ورجل وقال له انه ينتظره فاقام حولا في انتظاره
ومن طريق ابن شوذب انه اتخذ ذلك الموضع مسجدا من يومئذ صادق الوعد وقضى ابن الاشوع
بالوعد ابن الاشوع هو سعيد بن عمرو بن الاشوع الهمداني قاضي الكوفة في زمان الامارة
خالد القسري على العراق وذلك بعد المائة مات في ولاية خالد وذكره ابن حبان في الثقات
وقال يحيى بن معين مشهور يعرفه الناس وابن الاشوع بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة
وفتح الواو وفي اخره عين مهملة بالوعد اي بانجاز الوعد وذكر ذلك عن سمرة
اي ذكر ابن الاشوع القضاء بانجاز الوعد عن سمرة بن جندب رضي الله عنه ووقع ذلك
في تفسير اسحق بن راهويه وقال المسور بن مخرمة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وذكر صهرا
له قال وعدني ففي لي المسور بكسر الميم ومخرمة بفتحها وذكر اي النبي صلى الله عليه
وسلم صهرا له يعني ابا العاص بن الربيع زوج زينب بنت للنبي صلى الله عليه وسلم وقيل يعني
ابا بكر رضي الله عنه ان الاختان من قبل المرأة والاحماء من قبل الرجل والصهر يجمعهما
وكان النبي صلى الله عليه وسلم صهرا بي الربيع لانه كان زوج بنته زينب وصهرا بي
بكر الصديق ايضا لانه كان زوج بنته عائشة الصديقة قال وعدني اي قال النبي
صلى الله عليه وسلم صهري وعدني ففي لي وبروي ففاني وروي فاوفاني وقال ابو عبد الله
ورايت اسحق بن ابراهيم يحتج بحديث ابن اشوع ابو عبد الله هو البخاري نفسه واسحق
ابن ابراهيم بن راهويه يحتج بحديث بن اشوع هو الحديث الذي ذكره عن سمرة بن
جندب وارادوه انه كان يحتج به في القول بوجوب انجاز الوعد ووقع في كثير من النسخ ذكر
اسمعيل بين التعليق عن ابن اشوع وبين نقل البخاري عن اسحق والذي وقع في نسختنا
اولى حدثنا ابراهيم بن حمزة ثنا ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن
عبيد الله بن عبد الله ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما اخبره قال اخبرني ابو سفيان
ان هرقل قال له سألتك ماذا يامركم فزعمت انه يامركم بالصلاة والصدق والعفاف
والوفاء بالعهد واداء الامانة قال وهذه صفة نبي مطابقة للترجمة في قوله والوفاء
بالعهد يعني كان صادق الوعد وابراهيم بن حمزة ابو اسحق الزبيري المدني ومو
من افراده وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي المدني
وصالح هو ابن كيسان وابو محمد مودب ولد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وابن شهاب
هو محمد بن مسلم الزهري وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وهذا قطعة من حديث
تقدم مرارا قد ذكره في اول الكتاب وذكرنا هناك ما فيه الكفاية حدثنا قتيبة بن
سعيد ثنا اسمعيل بن جعفر عن ابي سهيل نافع بن مالك بن ابي عامر عن ابيه عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا اؤتمن خان واذا
وعد اخلف مطابقة للترجمة تؤخذ من قوله واذا وعد اخلف لان صنيعه اذا وعد صدق فسلم
من طابقة من النفاق وصادق الوعد يندب منه انجاز وعده وقد مضى الحديث في كتاب

الايمان في باب علامة المنافق فانه اخرجه مسلما عن سليمان بن ابي الربيع عن اسمعيل
ابن جعفر وهنا عن قتيبة عن اسمعيل حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام عن ابن
جريج قال اخبرني عمرو بن دينار عن محمد بن علي عن جابر بن عبد الله قال لما مات النبي صلى الله
عليه وسلم جاء ابا بكر رضي الله عنه مال من قبل العلا بن الحضرمي فقال ابو بكر رضي الله عنه
من كان له على النبي صلى الله عليه وسلم دين او كانت له قبله عدة فليأتنا قال جابر فقلت
وعدني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعطيني هكذا وهكذا وهكذا فبسط يديه ثلاث
مرات قال جابر فعد لي في يدي خمسمائة ثم خمسمائة ثم خمسمائة مطابقة للترجمة
تؤخذ من قوله او كانت له قبله عدة اي وعد وهذا لولا ان انجاز الوعد امر مرغوب
مندوب اليه لما التزم ابو بكر بذلك بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقيل ان ذلك من
خصائص النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك دفع ابو بكر الى جابر ما كان وعده رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم له وابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء ابو اسحق الرازي يعرف بالصغير
وهشام بن يوسف ابو عبد الرحمن اليماني قاضيها وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
ابن جريج ومحمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وقد مضى مثل هذا
الحديث في الكفالة في باب من تكفل عن ميت دينا فانه اخرجه هناك عن علي بن عبد الله
عن سفيان عن عمرو بن دينار الى اخره من قبل العلا بكسر القاف وفتح الباء الموحدة
اي من جهة والعلا بالمد ابن الحضرمي عبد الله كان عاملا لرسول الله صلى الله عليه وسلم على
البحرين واقره الشيخان عليها الى ان مات سنة اربع عشرة حدثنا محمد بن عبد
الرحيم اخبرنا سعيد بن سليمان ثنا مروان بن شجاع عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير
قال سألني يهودي من اهل الحيرة اي الاجلين قضى موسى قلت لا ادري حتى اقدم على
حبر العرب فاسأله فقدمت فسألت ابن عباس فقال قضى اكثرهما وافيهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا قال فعل مطابقة للترجمة تؤخذ من قوله اذا قال فعل لان الرسول
صلى الله عليه وسلم الى موسى او غيره على ما ذكره من محاسن الاخلاق انجاز وعده وكذا اي رسول
كان لان وعدهم صادق ولا اخلف عندهم وتمام ستة محمد بن عبد الرحيم
ابو يحيى كان يقال له صاعقة سعيد بن سليمان المشهور بسعدويه البغدادي
وقد مر مروان بن شجاع ابو عمر مولى مروان بن محمد بن الحكم القرشي الاموي الجزري
مات ببغداد سنة اربع وستين ومائة سالم بن عجلان الافطس قتل صبرا سنة
اثنتين وثلاثين ومائة سعيد بن جبير عبد الله بن عباس
فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الاخبار كذلك في موضع وفيه
العنعنة في موضعين وفيه سؤال اليهودي عن سعيد بن جبير وسؤال سعيد عن ابن عباس
وفيه ان سالما ليس له رواية في البخاري الا هذا واخرى في الطب وكذا الراوي عنه مروان
وفيه ان سعيد بن سليمان من مشايخ البخاري وكثيرا يروي عنه بدون الواسطة وهنا
روي عنه بواسطة ومحمد بن عبد الرحيم قوله من اهل الحيرة بكسر الحاء
المهملة وسكون الياء اخر الحروف وفتح الراء مدينة معروفة بالعراق قريب الكوفة وكانت
للنعمان بن المنذر ايما الاجلين اي المشار اليهما في قوله تعالى ثماني حجج فان اتممت
عشرا فمن عندك حتى اقدم اي على ابن عباس بمكة على حبر العرب بفتح الحاء
المهملة وسكون الباء الموحدة ونقل ابو العباس في تصحيحه على فتح الحاء وفي المخصص عن
صاحب العين هو العالم من علماء الديانة مسلما كان او ذميا بعد ان يكون كتابيا والجمع
احبار وذكر المطرز عن ثعلب يقال للعالم حبر وحبر وقال المبرد سمي حبرا لانه مما يحبر به الكتب
اي يحسن وفي الواعي سمي العالم حبرا لتاثيره في الكتب لان الحبر والحبار الاثر وقال ابن
الاثير وكان يقال لابن عباس الحبر والبحر لعلمه وسعته واختلفوا فيمن سماه بذلك فذكر
ابراهيم الحافظ ان عبد الله انتهى يوما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده جبريل عليه
السلام فقال له انه كابن حبر هذه الامة فاستوصر به خيرا وفي المنثور لابن دريد الازدي
ان عبد الله بن سعد بن ابي سرح لما ارسل الى ابن عباس رسولا الى حمير ملك المغرب فتكلم
معه فقال له جرحير ما يتبغي الا ان يكون حبر العرب فسمي عبد الله من يومئذ الحبر قضى
اكثرهما وافيهما كذا رواه سعيد بن جبير موقوفا وهو في حكم المرفوع لان ابن عباس كان لا يعتمد

يا اهل الكتاب وقد صرح برفعه عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سال جبريل عليه السلام اي الاجلين قضى موسى قال اتمهما واكملهما وفي حديث جابر اوفاهما وفي حديث ابي سعيد اتمهما واطيبهما عشر سنين والمراد بالاطيب اي في نفس شعيب عليه السلام قوله ان رسول الله اذا قال فعل قال الكرماني اي موسى عليه السلام اوارد جنس الرسول قيتنا وله تنا ولا اوليا وقال بعضهم المراد برسول الله من اتصف بذلك ولم يرد شخصا بعينه

ص باب لا يسال اهل الشرك عن الشهادة وغيرها

ش اي هذا باب يذكر فيه لا يسال الى اخره ويسال على صيغة المجهول واراد بهذا عدم قبول شهادتهم وقد اختلف العلماء في ذلك فعند الجمهور لا تقبل شهادتهم اصلا ولا شهادة بعضهم على بعض ومنهم من اجاز شهادة اهل الكتاب بعضهم على بعض للمسلمين ومنهم قول ابراهيم ومنهم من اجاز شهادة اهل الشرك بعضهم على بعض وهو قول عمر بن عبد العزيز والشعبي ونافع وحماد ووكيع وبه قال ابو حنيفة ومنهم من قال لا تجوز شهادة اهل ملة الا على اهل ملتها اليهودي على اليهودي والنصراني على النصراني ومنهم قول الزهري والضحاك والحكم وابن ابي ليلى وعطاء وابن سلمة ومالك والشافعي واحمد وابن ثور وروي عن شريح والنخعي تجوز شهادتهم على المسلمين في الوصية والسفر للضرورة وبه قال الاوزاعي ص وقال الشعبي لا تجوز شهادة اهل الملل بعضهم على بعض لقوله تعالى فاغريتا بينهم العداوة والبغضاء ش اي قال عامر بن شراحيل الشعبي قوله اهل الملل اي ملل الكفر وهو بكسر الميم جمع ملة والملة الدين كملة الاسلام وملة اليهود وملة النصارى هذا التعليق رواه ابن ابي شيبة عن وكيع ثنا سفيان عن داود عن الشعبي قال لا تجوز شهادة ملة على ملة الا المسلمين واحتج الشعبي بقوله تعالى فاغريتا اي الصقنا ومنه سمي الغراء الذي يلصق به وقال الربيع يعني به النصاري خاصة لانهم افترقوا النسطورية ويعقوبية وملكانية وعن ابن ابي نجيح يعني به اليهود والنصارى واختلف فيه على الشعبي فروى عبد الرزاق عن الثوري عن عبيثى وهو الخياط عن الشعبي قال كان يجيز شهادة النصراني على اليهودي واليهودي على النصراني وروى ابن ابي شيبة من طريق اشعث عن الشعبي قال تجوز شهادة اهل الملل للمسلمين بعضهم على بعض ص وقال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله وما انزل الاية ش هذا التعليق وصله البخاري في تفسير سورة البقرة من طريق ابي سلمة عن ابي هريرة والغرض منه هنا النهي عن تصديق اهل الكتاب فيما لا يعرف صدقه من قبل غيرهم فيدل على رد شهادتهم وعدم قبولها ص حدثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله ابن عتبة عن ابن عباس قال يا معشر المسلمين كيف تسالون اهل الكتاب وكتابكم الذي انزل على نبيه صلى الله عليه وسلم احدث الاخبار بالله تقرونه لم يشب وقد حدثكم الله ان اهل الكتاب بدلوا ما كتب الله وغيروا بايديهم الكتاب فقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا افلا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسايلتهم ولا والله ما راينا منهم رجلا قط ينهى الكم عن الذي انزل عليكم ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه الرد عن مسايلة اهل الكتاب لان اخبارهم لا تقبل لكونهم بدلوا الكتاب بايديهم فاذا لم يقبل اخبارهم لا تقبل شهادتهم بالطريق الاولى لان باب الشهادة اضيق من باب الرواية ورجاله قد ذكروا غير مرة والاثر اخرجه البخاري ايضا في الاعتصام عن موسى بن اسمعيل وفي التوحيد عن ابي اليمان عن شعيب قوله كيف تسالون اهل الكتاب انكار من ابن عباس عن سوالهم عن اهل الكتاب قوله وكتابكم اي القران وارتفاعه على انه مبتدا وقوله الذي انزل على نبيه صفته وقوله احدث الاخبار خبره قوله على نبيه اي محمد صلى الله عليه وسلم قوله الاخبار بكسر الهمزة يعني المصدر وبفتحها بمعنى الجمع ومعناه انه اقرب الكتب نزولا اليكم من عند الله فالحديث بالنسبة الى المنزول اليهم وهو في نفسه قديم على ما عرف في موضعه قوله لم يشب على صيغة المجهول من الشوب وهو الخلط اي لم يخلط ولم يبدل لم يغير وفي مسند احمد رحمه الله من حديث جابر مرفوعا لا تسالوا اهل الكتاب عن شيء فانهم لن يهدوكم وقد ضلوا الحديث قوله بدلوا من التبديل قال الله تعالى في حق اليهود فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا قوله ولا والله كلمة لا زايدة تاكيد لنفي ما قبله او ما بعده يعني هم لا يسالونكم فانتم بالطريق الاولى ان لا تسالوهم

واحتج

هذا الحديث الى انهم لا يفهمون من شهادتهم اصلا وفيه ان اهل الكتاب بدلوا وغيروا كما اخبر الله عنهم في القران الكريم وسال محمد بن الوضاح بعض علماء النصارى فقال ما بال كتابكم معشر المسلمين لا زيادة فيه ولا نقصان وكتابنا بخلاف ذلك فقال لان الله تعالى وكل حفظ كتابكم اليكم فقال استحفظوا من كتاب الله فلما وكله الى مخلوق دخله الخرم والنقصان وقال في كتابنا انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فتولى الله حفظه فلا سبيل الى الزيادة فيه ولا النقصان منه

ص باب القرعة في المشكلات

ش اي هذا باب في بيان مشروعية القرعة في الاشيا المشكلات التي يقع فيها النزاع بين اثنين او اكثر ووقع في رواية الترجمي من المشكلات وكلمة في اصوب واما كلمة من ان كانت محفوظة فتكون للتعليل اي لاجل المشكلات كما في قوله تعالى مما خطاياهم اي لاجل خطاياهم فيل وجه ادخال هذا الباب في كتاب الشهادات انها من جملة البينات التي يثبت بها الحقوق قلت الاحسن ان يقال وجه ذلك انه كما يقطع النزاع والخصومة بالبينة فكذلك يقطع بالقرعة وهذا المقدار كاف لوجه المناسبة ص وقوله تعالى اذ يلقون اقلامهم يكفل مريم وقال ابن عباس اقترعوا لجرت الاقلام مع الجرية وقال اقلام زكريا عليه السلام فكفلها زكريا ش وقوله يا لجر عطفا على القرعة وذكر هذه الاية في معرض الاحتجاج لصحة الحكم بالقرعة بناء على ان شرع من قبلنا هو شرع لنا ما لم يقص الله علينا بالانكار ولا انكار علينا في مشروعيتها وما نسب بعضهم الى ابي حنيفة بانه انكرها فغير صحيح وقد بسطنا الكلام فيه عن قريب في تفسير قصة اهل الافك واول الاية ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون قوله ذلك اشارة الى ما ذكر من قصة مريم قوله من انباء الغيب اي من اخبار الغيب نوحيه اليك اي نقصه عليك وما كنت لديهم اي وما كنت يا محمد عندهم اذ يلقون اي حين يلقون الاقلام ايهم يكفل اي يضمها الى نفسه ويربيها وذلك لرغبتهم في الاجر وما كنت لديهم اذ يختصمون اي حين يختصمون في اخذها واصل القصة ان امرات عمران ومي حنة بنت فاقود لا تحمل فرات يوما طايرا يرق فرخه فاشتهت الولد فدعت الله تعالى ان يهبها ولدا فاستجاب الله دعاءها فوقعها زوجها فحملت منه فلما تحققت الحمل نذرت ان يكون محررا اي خالصا لخدمة بيت المقدس فلما وضعت قالت رب اني وضعتها انثى ثم خرجت بها الى خرقتها الى بني الكاهن بن هارون اخي موسى ابن عمران وهم يومئذ يلون من بيت المقدس ما يلي الحجبة من الكعبة فقالت لهم دونكم هذه النذيرة فاني حررتها

وروي عن السدي قال قوله فتساهم اي قارع قال بعضهم تساوصح كونها وضح
باعتبار انه من باب المفاعلة التي هي للاشتراك بين اثنين وحقيقة المدحضين المزلق
عن مقام الظفر والغلبة وقال القرطبي يونس بن متى لما دعى قومه اهل نينوى من باب الموصل
جاء شاطئ دجلة للدخول في دينه ابطؤا عليه فدعى عليهم ووعدهم العذاب بعد ثلاث وخرج
عنهم فرأى قومه دخانا ومقدمات العذاب فامنوا به ومنه قوله وتابوا الى الله عز وجل وردوا
المظالم حتى ردوا احجارة مغصوبة كانوا ابنوا بها وخرجوا الى بين يونس فلم يجدوه فلم يزالوا
كذلك حتى كشف الله عنهم العذاب بقران يونس ركب سفينة فلم تجر فقال اهلها فيكم آبق
فاقترعوا فخرجت القرعة عليه فالتقمه الحوت وقد اختلف في مدة لبثه في بطنه من يوم
واحد الى اربعين يوما فاوحى الله تعالى الى الحوت ان يلتقمه ولا يكسر له عظما وذكر مقاتل
انهم قارعوه ست مرات خرجت عليه من ان يقذف في البحر وفي كلها تخرج عليه وفي يونس
لغات ضم النون وفتحها وكسرها مع الهمز وتركه والاشهر ضم النون بغير همز ص وقال ابو
هريرة رضي الله عنه عرض النبي صلى الله عليه وسلم على قوم اليمين فاسرعوا فامر ان يسهم بينهم
ايهم يحلف ش هذا التعليق قد مر موصولا في باب اذا تنازع قوم في اليمين وقد مر عن قريب
وهذا ايضا يدل على مشروعية القرعة ص حدثنا عمر بن حفص بن غياث ثنا ابي ثنا
الاعمش قال حدثني الشعبي انه سمع النعمان بن بشير يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل المدهن
في حدود الله والواقع فيها مثل قوم استهموا سفينة فصار بعضهم في اسفلها وصار بعضهم
في اعلاها فكان الذي في اسفلها يمرون بالماء على الذين في اعلاها فتأذوا به فاخذ فاسا
ليخرق من تحته فاتوه فقالوا مالك قال تأذيتم بي ولا بد لي من الماء فان اخذوا
على يديه انجوه ونجوا انفسهم وان تركوه اهلكوه واهلكوا انفسهم ش مطابقته للترجمة
في قوله استهموا سفينة وهذا الحديث مضى في الشركة في باب هل يقرع في القسمة
والاستهام فيه فانه اخرجه هناك عن ابي نعيم عن زكريا قال سمعت عامرا وهو الشعبي يقول
سمعت النعمان بن بشير الى اخره وفي بعض النسخ وقع حديث النعمان هكذا في اخر الباب
قوله مثل المدهن وهناك مثل القائم على حدود الله والمدهن بضم الميم وسكون الدال المهملة
وكسر الهاء وفي اخره نون من الادهان وهو المحاباة وهو الذي يرى اي ويقيم الحقوق ولا يغير
المنكر ووقع عند الاسماعيلي في الشركة مثل القائم على حدود الله والواقع فيها والمدهن
فيها وهذه ثلاث فرق وجودها في المثل المضروب سواء الذين اراد واخرق السفينة بمنزلة
الواقع في حدود الله ثم من عداهم اما منكر وهو القائم واما ساكت وهو المداهن وقال
الكرماني فان قلت قال ثمة يعني في كتاب الشركة مثل القائم على حدود الله وقال هنا
مثل المدهن وما نقيضان اذ الامر هو القائم بالمعروف والمدهن هو التارك له فما وجهه
قلت كلاهما صحيح لحيثيات قال القائم نظرا الى جهة النجاة وحيث قال المدهن نظرا الى
جهة الهلاك ولا شك ان التشبيه مستقيم على كل واحد من الجهتين واعترض عليه بعضهم
بقوله كيف يستقيم هنا الا انتقاء على ذكر المدهن وهو التارك للامر المعروف وعلى ذكر
الواقع في الحد وهو العامي وكلاهما هالك والحاصل ان بعض الرواة ذكر المدهن والقائم
وبعضهم ذكر الواقع والقائم وبعضهم جمع الثلاثة واما الجمع بين المدهن والواقع دون القائم
فلا يستقيم انتهى لا وجه لاعتراضه على الكرماني لان سؤال الكرماني وجوابه
مبنيان على القسمين المذكورين في هذا الحديث ونحن المدهن المذكور هناك والقائم المذكور
هناك ومولم يبين كلامه على التارك الامر بالمعروف والواقع في الحد فلا يرد عليه شيء اصلا
فانه موضع يحتاج فيه الى التأمل استهموا سفينة اي اقترعوها فاخذ كل واحد منهم
سهما اي نصيبا من السفينة بالقرعة وقال ابن التين انما يقع ذلك في السفينة ونحوها
فيما اذا اقترعوها معا اما لو سبق بعضهم بعضا فالسابق احق بموضعه وقال بعضهم
هذا فيما اذا كانت مشتركة اما اذا كانت مملوكة لهم مثلا فالقرعة مشروعة اذا تنازعوا
اذا وقعت المنازعة تشرع القرعة سواء كانت مشتركة او مملوكة عالم يسبق
احدهم في المشتركة فتأذوا به اي بالماء عليهم او بالماء الذي مع المار عليهم بفتح
الياء وسكون النون وضم القاف من النقر وهو الحفر سواء كان في الخشب او الحجر او نحوهما
فان اخذوا على يديه اي منعوه من النقر ويروى على يده يخوه اي نحو الماء

ويروى

ويروى انجوه بالهمزة ونجوا انفسهم بتشديد الجيم وهكذا اقامة الحدود يحصل بها النجاة لمن
اقامها واقيمت عليه والاهلاك العاصي بالمعصية والساكت بالرضى بها وقال المهلب في هذا
الحديث تغليب العامة بذنب الخاصة واستحقاق العقوبة بترك الامر بالمعروف وتبيين
العالم الحكم بضرب المثل ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني
خارجة بن زيد الانصاري ان ام العلاء امرأة من الانصار بايعت النبي صلى
الله عليه وسلم اخبرته ان عثمان بن مظعون طار له سهم في السكنى حين اقرعت الانصار
سكنى المهاجرين قالت ام العلاء فسكن عندنا عثمان بن مظعون فاشتكى فمرضناه
حتى اذا توفي وجعلناه في ثيابه دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت رحمة
الله عليك ابا السايب فشهادتي عليك لقد اكرمك الله فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم
وما يدريك ان الله اكرمه فقلت لا ادري بابي انت وامي يا رسول الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما عثمان فقد جاءه اليقين والله اني لارجو له الخير والله ما ادري
وانا رسول الله ما يفعل به قالت فوالله لا ازكي احدا بعده ابدا واحزنني ذلك قالت
فنمت فاريت لعثمان عينا تجري فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال
ذلك عمله ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا السند بعينه قد مر غير مرة والحديث
مر في كتاب الجنايز في باب الدخول على الميت بعد الموت وتقدم الكلام فيه هناك ومر
وخارجة بن زيد بن ثابت ابو زيد الانصاري البخاري المدني احد الفقهاء السبعة قال
العجلي مدني تابعي ثقة وام العلاء بنت الحارث بن ثابت بن خارجة بن غلبة بن الحلاس بن امية
ابن جدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج وهي والدة خارجة بن زيد بن ثابت وعثمان
ابن مظعون بفتح الميم وسكون الظاء المعجمة وضم العين المهملة ابن حبيب بن وهب
الجمحي ابو السايب احد السابقين قوله اشتكى اي مرض قوله فمرضناه بتشديد الراء
من التمريض وهو القيام بامر المريض قوله ابا السايب كنيته عثمان قوله بابي انت
وامي اي افديك قوله ذلك عمله انما عبر الماضي بالعمل وجريانه مجريانه لان كل ميت نتم على
عمله الا الذي مات مرابطا فان عمله ينمو الى يوم القيامة ص حدثنا محمد بن مقاتل اخبرنا
عبد الله اخبرنا يونس عن الزهري قال اخبرني عروة بن الزبير عن عايشة رضي
الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين نسايه
فايتهن خرج سهمها خرج بها وكان يقسم لكل امرأة منهن يومها وليلتها غير ان سودة بنت
زمعة وهبت يومها وليلتها لعايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تبتغي بذلك رضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ش مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة وعبد الله
هو ابن المبارك ويونس هو ابن يزيد والحديث مضى في اول حديث الافك ومر الكلام فيه
هناك ص حدثنا اسمعيل قال حدثني مالك عن سمي مولى ابي بكر عن ابي صالح عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول
ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا اليه ولو يعلمون
ما في العتمة والصبح لاتوهما ولو حبوا ش مطابقته للترجمة في قوله الا ان يستهموا عليه
لاستهموا الا قترعوا عليه وكلما ذكر في هذا الباب من الحديث وغيره في مشروعية القرعة
والحديث مضى في كتاب مواقيت الصلاة في باب الاستهام في الاذان وقد مر الكلام فيه هناك

ص بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الصلح ش

اي هذا كتاب في بيان احكام الصلح هكذا بالبسملة وبقوله كتاب الصلح وقع عند النسفي
والاصيلي وابي الوقت ووقع لغيرهم باب موضع كتاب ووقع لابي ذر في الاصلاح بين
الناس ووقع للكشميهني الاصلاح بين الناس اذا تفاسدوا والصلح على انواع في اشياء كثيرة
لا يقتصر على بعض شيء كما قاله بعضهم والصلح في اللغة اسم بمعنى المصالحة وهي المسالمة خلاف المخاصمة
واصله من الصلاح ضد الفساد وفي الشرع الصلح عقد يقطع النزاع بين المدعي والمدعى عليه وينقطع
الخصومة فافهم

ص باب الاصلاح بين الناس ش

اي هذا باب في بيان حكم الاصلاح بين الناس وفي بعض النسخ باب ما جاء في الاصلاح بين الناس

وقول الله تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ومن
يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف يؤتيه اجرا عظيما قوله وقول الله بالجر عطفا على قوله في
الاصلاح بين ذكر هذه الاية في بيان فضل الاصلاح بين الناس وان الصلح امر مندوب اليه وفيه
قطع النزاع والخصومات قوله من نجواهم يعني كلام الناس ويقال النجوى السر وقال النحاس كل كلام
ينفرد به جماعة سرا كان او جهرا فهو نجوى قوله الا من امر تقديره الا نجوى من امر الخ ويجوز ان يكون
الاستثناء منقطعا بمعنى لكن من امر بصدقة او معروف فان في نجواه خيرا وقال الداودي معناه لا يكون
اكثر نجواهم الا في هذه الخلال قوله او معروف المعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله
عز وجل والتقرب اليه والاحسان الى الناس وكل ما ندب اليه الشرع ونهى عنه من المحسنات
والقبحات وهو من الصفات الغالبة اي امر معروف بين الناس اذا راوه لا ينكرونه قوله ابتغاء
مرضات الله اي طلبا لرضاه مخلصا في ذلك محتسبا ثواب ذلك عند الله تعالى قوله وخروج
الامام الى المواضع ليصلح بين الناس باصحابه قوله وخروج الامام بالجر عطفا على قوله وقول
الله وهو من بقية الترجمة قال المهلب انما يخرج الامام ليصلح بين الناس اذا اشكل عليه امرهم
وتعذر ثبوت الحقيقة عنده فيهم فحينئذ يخرج الى الطائفتين ويسمع من الفريقين ومن الرجل
والمراة ومن كافة الناس سماعا شافيا يدل على الحقيقة هذا قول عامة العلماء وكذلك ينهض
الامام الى العقارات والارضين التي يتشاح في قسمتها فيعاين ذلك وقال عطا لا يحل للامام
اذا تبين القضاء ان يصلح بين الخصوم وانما يسعه ذلك في الامور المشكلة واما اذا استبانت
الحجة لاحد الخصمين على الاخر وتبين للحاكم موضع الظالم على المظلوم فلا يسعه ان يحملهما على
الصلح وبه قال ابو عبيد وقال الشافعي يامرهما بالصلح ويؤخر الحكم بينهما يوما او يومين وقال
الكوفيون ان طمع القاضي ان يصطلح الخصمان فلا باس ان يرددهما ولا ينفذ الحكم بينهما لعلهما
يصطلحان ولا يرددهم اكثر من مرة او مرتين فان لم يطمع انفذ الحكم بينهما واحتجوا بما روي
عن عمر رضي الله عنه انه قال رددوا الخصوم حتى يصطلحوا فان فصل القضاء يحدث
بين الناس الضغاين ص حدثنا سعيد بن ابي مريم حدثنا ابو غسان قال حدثني ابو حازم
عن سهل بن سعد ان اناسا من بني عمرو بن عوف كان بينهم شيء فخرج اليهم النبي صلى الله
عليه وسلم في اناس من اصحابه يصلح بينهم فحضرت الصلاة ولم يات النبي صلى الله عليه وسلم
فجاء بلال فاذن بلال بالصلاة ولم يات النبي صلى الله عليه وسلم فجاء الى ابي بكر رضي الله عنه
فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم حبس وقد حضرت الصلاة فهل لك ان تؤم الناس فقال
نعم ان شئت فاقام الصلاة فتقدم ابو بكر ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم يمشي في الصفوف
حتى قام في الصف الاول فاخذ الناس بالتصفيح وكان ابو بكر لا يلتفت في الصلاة فالتفت فاذا
هو بالنبي صلى الله عليه وسلم فاشار النبي صلى الله عليه وسلم اليه بيده فامره ان يصلي كما هو
فرفع ابو بكر يده فحمد الله ثم رجع القهقرى وراءه حتى دخل في الصف فتقدم النبي صلى الله
عليه وسلم فصلى بالناس فلما فرغ اقبل على الناس فقال يا ايها الناس اذا نابكم شيء في
صلاتكم اخذتم بالتصفيح انما التصفيح للنساء من نابه شيء في الصلاة فليقل سبحان الله
فانه لا يسمعه احد الا التفت يا ابا بكر حين اشرت اليك ان تصلي بالناس فقال ما كان
ينبغي لابن ابي قحافة ان يصلي بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ش مطابقته لكل الترجمة
ظاهرة لانه في الاصلاح بين الناس ولا سيما للجزء الاخير من الترجمة وهو قوله وخروج الامام
ومطابقته له صريح في قوله فخرج اليهم النبي صلى الله عليه وسلم وابو غسان بفتح الغين
المعجمة وتشديد السين المهملة وفي اخره نون واسمه محمد بن مطرف الليثي المدني نزل عسقلان
وابو حازم بالحاء المهملة وبالزاي سلمة بن دينار والحديث مضى في كتاب مواقيت الصلاة في باب
من دخل ليؤم الناس فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابي حازم
وقد تقدم الكلام فيه هناك مستقصى قوله كان بينهم شيء اي من الخصومة قوله وحبس
على صيغة المجهول اي حصل له التوقف بسبب الاصلاح قوله بالتصفيح هو التصفيق
وهو ضرب اليد على اليد بحيث يسمع له صوت قوله اذا نابكم كلمة اذا للظرفية المحضة لا للشرط
قوله لم تصل قال الكرماني هو مثل ما منعك ان لا تسجد وثم صح ان تقال زائدة فما قولك هنا
اذ لم لا تكون زائدة ثم اجاب بقوله منعك مجاز عن دعاك حملا للنقيض على النقيض ص حدثنا
مسدد حدثنا معتمر قال سمعت ابي ان انسا رضي الله عنه قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم

لو اتيت

لو اتيت عبد الله بن ابي فانطلق اليه النبي صلى الله عليه وسلم وركب حمارا فانطلق اليه المسلمون يمشون
معه وهي ارض سبخة فلما اتاه النبي صلى الله عليه وسلم قال اليك عني والله لقد اذاني نتن حمارك فقال
رجل من الانصار منهم والله لحمار رسول الله صلى الله عليه وسلم اطيب ريحا منك فغضب لعبد الله
رجل من قومه فشتمه فغضب لكل واحد منهما اصحابه فكان بينهما ضرب بالجريد والايدي والنعال
فبلغنا انها انزلت وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما ش مطابقته للترجمة من
حيث انه صلى الله عليه وسلم خرج الى موضع فيه عبد الله بن ابي بن سلول ليدعوه الى الاسلام وكان
ذلك في اول قدومه المدينة اذ التبليغ فرض عليه وكان يرجو ان يسلم من وراءه باسلامه لرياسته
في قومه وقد كان اهل المدينة عزموا ان يتوجوه بتاج الامارة لذلك وكان خروجه صلى الله عليه
وسلم في نفس الامر من اعظم الاصلاح فيهم قيل انما خرج اليهم ولم ينفذ اليهم لكثرتهم وليكون خروجه
اعظم في نفوسهم وقيل لقرب عهدهم بالاسلام وقال الداودي كان هذا قبل اسلام عبد الله بن ابي قلت
لكن يشكل عليه قوله انزلت وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا على ما نذكره عن قريب ورجاله اربعة الاول
مسدد وقد ذكره والثاني معتمر على وزن فاعل من الاعتمار الثالث ابوه سليمان بن طرخان الرابع انس بن
مالك وهؤلاء كلهم بصريون والحديث اخرجه مسلم في المغازي عن محمد بن عبد الاعلى عن معتمر عن ابيه ذكر
معناه قوله سبخة بفتح الباء الموحدة واحدة السباخ وارض سبخة بكسر الباء ذات سباخ وهي الارض
التي تعلوها الملوحة ولا تكاد تنبت الا بعض الشجر قوله اليك عني يعني تنح عني قوله فقال له رجل
من الانصار قال ابن التين قيل انه عبد الله بن رواحة قوله لحمار اللام فيه للتاكيد وارتفاعه على
الابتداء وخبره قوله اطيب ريحا منك قوله فغضب لعبد الله اي لاجل عبد الله وهو ابي بن سلول
قوله فشتمه كذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره فشتما بالتثنية بلا ضمير اي فشتم كل
واحد منهما الاخر قوله بالجريد بالجيم والراء وكذا في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني بالحديد
بالحاء المهملة والدال قوله فبلغنا القائل هو انس بن مالك قوله انها اي ان الاية انزلت واوضحها
بقوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا وقال ابن بطال ويستحيل ان تكون الاية الكريمة نزلت
في قصة ابن ابي وقتال اصحابه مع الصحابة لان اصحاب عبد الله ليسوا مؤمنين وقد تعصبوا له
بعد الاسلام في قصة الافك وقد جاء هذا المعنى مبينا في هذا الحديث في كتاب الاستئذان
من رواية اسامة بن زيد قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمجلس فيه اخلاط من المشركين
والمسلمين وعبدة الاوثان واليهود فيهم عبد الله بن ابي وان النبي صلى الله عليه وسلم لما عرض
عليهم الايمان قال ابن ابي اجلس في بيتك فمن جاءك يريد الاسلام الحديث فدل ان الاية لم
تنزل في قصة ابن ابي وانما نزلت في قوم من الاوس والخزرج اختلفوا في حد فاقتتلوا بالعصي
والنعال قاله سعيد بن جبير والحسن وقتادة قال ويشبه ان تكون نزلت في بني عمرو بن
عوف الذي خرج اليهم النبي صلى الله عليه وسلم ليصلح بينهم الحديث المذكور في الصلاة وفي
تفسير مقاتل مر صلى الله عليه وسلم على الانصار وهو راكب حماره يعفور فبال فامسك
ابن ابي بانفه وقال للنبي صلى الله عليه وسلم حل للناس سبيل الريح من نتن هذا الحمار فشق
على النبي صلى الله عليه وسلم قوله فانصرف فقال ابن رواحة الا اراك امسكت على انفك
من بول حماره والله لهو اطيب من ريح عرضك فكان بينهم ضرب بالايدي والسعف فرجع النبي
صلى الله عليه وسلم فاصلح بينهم فانزل الله تعالى وان طائفتان الاية وفي تفسير ابن عباس
واعان ابن ابي رجال من قومه وهم مؤمنون فاقتتلوا ومن زعم ان قتالهم كان بالسيوف
فقد كذب قلت التحرير في هذا ان حديث انس مغاير لحديث سهل بن سعد الذي قبله
لان قصة سهل في بني عمرو بن عوف وهم من الاوس وكانت منازلهم بقبا وقصة انس في
رهط عبد الله بن ابي وهم من الخزرج وكانت منازلهم بالعالية فلهذا استشكل ابن بطال
ثم قال يشبه ان تكون الاية نزلت في بني عمرو بن عوف فاذا كان نزول الاية فيهم لا اشكال
فيه واذا قلنا نزولها في قضية عبد الله بن ابي بقي الاشكال ولكن يحتمل ان يزول الاشكال
من وجه اخر وهو في حديث انس ذكر انه صلى الله عليه وسلم كان يمضي بنفسه ليبلغ ما انزل
اليه لقرب عهدهم بالاسلام فبهذا يزول الاشكال ان صح ذلك مع ان الداودي نص على انه كان
قبل اسلام عبد الله كما ذكرناه فان صح ما ذكره الداودي فالاشكال باق ويحتمل ازالة الاشكال
ايضا من وجه اخر وهو ان قول انس في الحديث المذكور بلغنا انها انزلت لا يستلزم النزول في
ذلك الوقت والدليل على ذلك ان الاية في الحجرات ونزولها متاخر جدا على ان المفسرين اختلفوا

في سبب نزول هذه الآية فقال قتادة نزلت في رجلين من الانصار كانت بينهما مداراة في حق
بينهما فقال احدهما للآخر لآخذن حقي منك عنوة لكثرة عشيرته وان الآخر دعاه الى النبي صلى
الله عليه وسلم فابى ان يتبعه فلم يزل الامر بينهما حتى تدافعا وحتى تناول بعضهم بعضا بالايدي
والنعال ولم يكن قتال بالسيوف وقال الكلبي انها نزلت في حرب سمير وحاطب وكان سمير قتل
حاطبا فجعل الاوس والخزرج يقتتلون الى ان اتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل
الله هذه الآية وامر نبيه والمؤمنين ان يصلحوا بينهم وقال السدي كانت امراة من الانصار
يقال لها ام زيد تحت رجل وكان بينها وبين زوجها شيء قال فرقي بها الى علية وحبسها فيها
فبلغ ذلك قومها فجاؤا وجاء قومه واقتتلوا بالايدي والنعال فانزل الله تعالى وان طائفتان
من المؤمنين اقتتلوا **ذكر ما يستفاد منه** فيه بيان ما كان النبي صلى الله عليه وسلم عليه
من الصفح والحلم والصبر على الاذى والدعاء الى الله تعالى وتاليف القلوب على ذلك وفيه ان
ركوب الحمار لا نقص فيه على الكبار وكان ركوبه صلى الله عليه وسلم على سبيل اليسر ركب
مرة فرسا لابي طلحة في فزع كان بالمدينة وركب يوم حنين بغلته ليثبت المسلمون اذا راوه
عليها ووقف بعرفة على راحلته وسار منها الى مزدلفة وهو عليها ومن مزدلفة الى منى
والى مكة وفيه ما كان عليه الصحابة من تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم والادب معه
والمحبة الشديدة وفيه جواز المبالغة في المدح لان الصحابي اطلق ان ريح الحمار اطيب من
ريح عبد الله بن ابي ولم ينكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم وفيه اباحة مشي التلامذة والشيخ راكب

ص باب ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس

ش اي هذا باب يذكر فيه ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس لان فيه دفع المفسدة وفتح
السرور ومعناه ان هذا الكذب لا يعد كذبا بسبب الاصلاح مع انه لم يخرج من حقيقته فان
قلت الذي في الحديث ليس الكذاب فلفظ الترجمة لا يطابقه قلت في لفظ مسلم من رواية
معمر عن ابن شهاب كلفظ الترجمة فلا يضر هذا القدر من الاختلاف وقال بعضهم وكان حق
السياق ان يقول ليس من يصلح بين الناس كاذبا لكنه ورد على طريق القلب وهو سائغ
انتهى قلت الذي ذكره هو حق السياق لان الحديث هكذا فراعى المطابقة غير ان الاختلاف
في لفظ الكذاب والكاذب وكلاهما لفظ النبي صلى الله عليه وسلم في حديث واحد فلا يعد اختلافا
ودعوى القلب لا دليل عليه مع ان معنى قوله في الحديث ليس الكذاب انه من باب ذي كذا اي
ليس بكذب كما قيل في قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد اي وما ربك بذي ظلم لان نفي الظالمية
لا يستلزم نفي كونه ظالما فلذلك يقدر كذا لان الله لا يظلم مثقال ذرة يعني ليس عنده ظلم اصلا
ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب ان حميد
ابن عبد الرحمن اخبره ان امه ام كلثوم بنت عقبة اخبرته انها سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيرا او يقول خيرا **ش** مطابقته
للترجمة ظاهرة **ذكر رجاله** وهم ستة الاول عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمرو بن
اويس الاويسي وفي بعض النسخ لفظ الاويسي مذكور وهو نسبة الى احد اجداده الثاني
ابراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف الثالث صالح بن كيسان الرابع محمد بن مسلم بن
شهاب الزهري الخامس حميد بضم الحاء بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف السادس امه
ام كلثوم بنت عقبة بضم العين وسكون القاف ابن ابي معيط كانت تحت زيد بن حارثة ثم
تزوجها عبد الرحمن بن عوف فولدت له ابراهيم وحميدا ثم تزوجها الزبير بن العوام ثم تزوجها
عمرو بن العاص وهي اخت الوليد بن عقبة واخت عثمان بن عثمان لامه اسلمت وهاجرت وبايعت
وكانت هجرتها سنة سبع **ذكر لطائف اسناده** فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه
الاخبار بصيغة الافراد في موضعين وفيه العنعنة في موضعين وفيه السماع وفيه ان شيخه من افراده
وفيه ان كلهم مدنيون وفيه ثلاثة من التابعين في نسق وهم صالح وابن شهاب وحميد وفيه رواية
الابن عن الام وهو رواية التابعي عن الصحابية **ذكر من اخرجه غيره** اخرجه مسلم في الادب
عن عمرو الناقد وعن حرملة واخرجه ابو داود فيه عن نصر بن علي وعن مسدد وعن احمد بن
محمد وعن الربيع بن سليمان واخرجه الترمذي في البر عن احمد بن منيع واخرجه النسائي في السير
عن عبيد الله بن سعد وفي عشرة النساء عن محمد بن زنبور وعن كثير بن عبيد وعن ابي الطاهر بن

السرح

السرح **ذكر معناه** **قوله** الذي يصلح بين الناس في محل النصب لانه خبر ليس ويصلح بضم
الياء من الاصلاح **قوله** فينمي من نمى الحديث اذا رفعه وبلغه على وجه الاصلاح وانماه اذا بلغه على
وجه الافساد وكذلك نماه بالتشديد وقال ابن فارس نميت الحديث اذا اشعته ونميت بالتخفيف
اسندته وقال الزجاج في فعلت وافعلت نميت الشيء وانميته بمعنى وفي فصيح ثعلب نمى ينمي اي زاد
وكثر وحكى اللحياني ينمو بالواو وقال وهما لغتان فصيحتان وفيه لغة اخرى حكاها ابن القطاع وغيره
نمو على وزن شرف وقال الكسائي لم اسمعه بالواو الا من اخوين من بني سليم قال ثم سالت عنه بنو سليم
فلم يعرفوه بالواو وفي الصحاح ربما قالوا بالواو ينمو وفي الواعي وغيره ينمي افصح وذكر ابو حاتم في تقويم المفسد
لا يقال ينمو وعن الاصمعي العامة يقولون ينمو ولا اعرف ذلك يثبت وذكر الليلي ان بعض اللغويين
فرق بين ينمي وينمو فقال ينمي بالياء للمال وبالواو لغير المال وقال الحربي واكثر المحدثين يقولون
نمى خيرا بتخفيف الميم وهذا لا يجوز في النحو وسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم افصح الناس ومن
خفف الميم لزمه ان يقول خير بالرفع انتهى لقائل ان يقول يجوز ان ينتصب بنمى كما ينتصب بقال وذكر
ابن قرقول عن القعنبي بضم الياء وكسر الميم قال وليس بشيء ووقع في رواية ينهى ذلك بالهاء وهو
تصحيف وقد تخرج على معنى انه يبلغ به من انهيت الامر الى كذا اي اوصلته اليه وفي المحكم انميته
اذعته على وجه النميمة **قوله** او يقول خيرا شك من الراوي وزاد مسلم في روايته يعقوب بن
ابراهيم بن سعد عن ابيه عن صالح عن الزهري قالت ولم اسمعه يرخص في شيء مما يقول الناس الا
في ثلاث يعني الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امراته وحديث المراة زوجها وجعل يونس
هذه الزيادة عن الزهري فقال ولم اسمع يرخص في شيء مما يقول الناس كذب الا في ثلاث وعند
الترمذي لا يحل الكذب الا في ثلاث يحدث الرجل امراته ليرضيها والكذب في الحرب والكذب ليصلح
بين الناس وقال الطبري اختلف العلماء في هذا الباب فقالت طائفة الكذب المرخص فيه في
هذه هو جميع معاني الكذب فحمله قوم على الاطلاق واجازوا قول ما لم يكن في ذلك لما فيه من المصلحة
فان الكذب المذموم انما هو فيما فيه مضرة للمسلمين واحتجوا بما رواه عبد الملك بن ميسرة عن النزال
ابن سبرة قال كنا عند عثمان وعنده حذيفة فقال له عثمان بلغني عنك انك قلت كذا وكذا فقال
حذيفة والله ما قلته قال وقد سمعناه قال ذلك فلما خرج قلنا له اليس قد سمعناك تقوله قال
بلى قلنا فلم حلفت فقال اني استرديني بعضه ببعض مخافة ان يذهب كله وقال آخرون لا يجوز الكذب
في شيء من الاشياء ولا الخبر عن شيء بخلاف ما هو عليه وما جاء في هذا انما هو على التورية وطريق
المعاريض يقول للظالم فلان يدعو لك وتنوي قوله اغفر لجميع المسلمين ويعد زوجته وينيته في ذلك
ان قدر الله تعالى او الى مدة وكذلك الاصلاح بين الناس وحديث المراة زوجها يحتمل انه مما
يحدث به احدهما الآخر من وده له واغتباطه به والكذب في الحرب هو ان يظهر من نفسه قوة
ويتحدث بما يشحذ به بصيرة اصحابه ويكيد به عدوه وقد قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحرب خدعة وقال المهلب ليس لاحد ان يعتقد اباحة الكذب وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم
عن الكذب نهيا مطلقا واخبر انه مخالف للايمان فلا يجوز استباحة شيء منه وانما اطلق صلى
الله عليه وسلم للصلح بين الناس ان يقول ما علم من الخير بين الفريقين ويسكت عما سمع من
الشر بينهم وبعد ان يسهل ما صعب ويقرب ما بعد لا انه يخبر بالشيء على خلاف ما هو عليه
والوعد لا يكون حقيقة لان الله قد حرم ذلك ورسوله وكذلك الرجل يعد المراة ويمنيها وليس هذا
من طريق الكذب لان حقيقة الكذب الاخبار عن الشيء على خلاف ما هو عليه والوعد لا يكون
حقيقة حتى ينجز والايجاز مرجو في الاستقبال فلا يصلح ان يكون كذبا وكذلك في الحرب انما
يجوز فيها المعاريض والايهام بالفاظ تحتمل وجهين فيؤدي بها عن احد المعنيين ليقر السامع
باحدهما عن الآخر وليس حقيقة الاخبار عن الشيء بخلافه وضده ونحو ذلك ما روي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه مازح عجوزا فقال ان العجز لا يدخلن الجنة فاوهمها في ظاهر الامر
انهن لا يدخلن الجنة اصلا وانما اراد انهن لا يدخلن الجنة الا شبابا فهذا وشبهه من المعاريض
التي فيها مندوحة عن الكذب واما صريح الكذب فليس بجائز لاحد واما قول حذيفة رضي الله
عنه فانه خارج من معاني الكذب الذي روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اذن فيها
وانما ذلك من جنس احياء الرجل نفسه عند الخوف كالذي يضطر الى الميتة ولحم الخنزير فياكل ليحيي
نفسه وكذلك الخائف له ان يخلص نفسه ببعض ما حرم الله عليه وله ان يحلف على ذلك ولا حرج
عليه ولا اثم قال عياض واما المخادعة في منع حق عليه او عليها او اخذ ما ليس له او لها فهو حرام بالاجماع **ص**

باب قول الامام لاصحابه اذهبوا بنا نصلح

ش اى هذا باب فى بيان قول الامام الى اخره قوله نصلح مجزوم لانه جواب الامر ص حدثنا محمد بن عبد الله حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسى واسحق بن محمد الفروى قالا حدثنا محمد بن جعفر عن ابى حازم عن سهل بن سعد ان اهل قبا اقتتلوا حتى تراموا بالحجارة فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال اذهبوا بنا نصلح بينهم ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبد الله هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذويب ابو عبد الله الذهلى النيسابورى روى عنه البخارى فى قريب من ثلاثين موضعا ولم يقل حدثنا احد حدثنا محمد بن يحيى الذهلى مصرحا وينقل تارة محمد وما يزيد عليه وربما يقول محمد بن عبد الله فينسبه الى جده وينقل ايضا محمد بن خالد وينسبه الى جد ابيه والسبب فى ذلك ان البخارى لما دخل نيسابور شغب عليه محمد بن يحيى الذهلى فى مسئلة خلق اللفظ وكان قد سمع منه فلم يترك الرواية عنه ولم يصرح باسمه مات بعد البخارى بيسير سنة سبع وخمسين ومايتين واما عبد العزيز بن عبد الله الاويسى فهو ايضا من مشايخ البخارى وقد روى عنه بلا واسطة فى الباب الذى قبله وروى هنا بواسطة محمد ابن يحيى وهكذا وقع فى رواية الاكثرين ووقع فى رواية النسفى وابى احمد الجرجانى باسقاطه وصار الحديث عندهما عن البخارى عن عبد العزيز واسحق بن محمد بن اسمعيل بن عبد الله ابن ابى فروة ابو يعقوب الفروى وهو ايضا من مشايخ البخارى روى عنه وعن محمد غير منسوب عنه وهو من افراده وعبد العزيز واسحق كلاهما رويا عن محمد بن جعفر بن ابى كثير عن حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الانصارى وهذا الحديث طرف من حديث سهل ابن سعد الذى مضى فى اول كتاب الصلح قوله نصلح يجوز بالجزم وبالرفع اما الجزم فلانه جواب الامر واما الرفع فعلى تقدير نحن نصلح وفيه خروج الامام مع اصحابه للاصلاح بين الناس عند تفاقم امورهم وشدة تنازعهم وفيه مآثر كان صلى الله عليه وسلم من التواضع والخضوع والحرص على قطع الخلاف وحسم مواد الفرقة عن امته كما وصف الله تعالى

ص باب قول الله تعالى ان يصلحا بينهما صلحا والصلح خير

ش اول الاية قوله تعالى وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فلا جناح عليهما ان يصالحا بينهما صلحا والصلح خير واحضرت الانفس الشح وان تحسنوا وتتقوا فان الله كان بما تعملون خبيرا يقول الله تعالى مخبرا ومشرعا عن حال الزوجين تارة فى حال نفور الرجل عن المرأة وتارة فى حال اتفاقه معها وتارة عند فراقه لها فالحالة الاولى اذا خافت المرأة من زوجها ان ينفر عنها او يعرض عنها فلها ان تسقط عنه حقها او بعضه من نفقة او كسوة او مبيت او غير ذلك من حقوقه عليها وله ان يقبل ذلك منها فلا جناح عليهما فى بذلها ذلك له ولا عليه فى قبوله منها ولهذا قال تعالى فلا جناح عليهما ان يصالحا بينهما صلحا ثم قال والصلح خير اى من الفراق وروى ابو داود الطيالسى حدثنا سليمان بن معاذ عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال خشيت سودة ان يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا تطلقنى واجعل يومى لعايشة ففعل ونزلت هذه الاية وان امرأة خافت الاية ورواه الترمذى عن محمد بن المثنى عن ابى داود الطيالسى وقال حسن غريب وقيل نزلت فى رافع ابن خديج طلق زوجته واحدة وتزوج شابة فلما قارب انقضاء العدة قالت اصالحك على بعض الايام ثم تسمح فطلقها اخرى ثم سألته ذلك فراجعها فنزلت هذه الاية قوله نشوزا النشوز اصله الارتفاع فاذا اساء عشرتها ومنعها نفسه والنفقة فهو نشوز وقال ابن فارس نشز بعلها اذا جفاها وضربها وقال الزمخشرى النشوز ان يجافى عنها بان يمنعها الرحمة التى بين الرجل والمرأة وان يوذيها بسب او ضرب والاعراض بان يعرض عنها بان يقل محادثتها ومؤانستها وذلك لبعض الاسباب من طعن فى سن او دمامة او شئ فى خلق او خلل او نحو ذلك قوله ان يصالحا اصله ان يتصالحا فابدلت التاء صادا وادغمت الصاد فى الصاد فصار يصالحا وقرئ يصلحا اى ان يصطلحا واصله يصتلحا فابدلت التاء صادا وادغمت فى الاخرى وقرئ ان يصلحا ونقول صلحا فى معنى مصدر كل واحد من الافعال الثلاثة قوله والصلح خير اى من الفرقة او من النشوز والاعراض وسوء العشرة قال الزمخشرى هذه الجملة اعتراض

وكذلك قوله واحضرت الانفس الشح ومعنى احضار الانفس الشح ان الشح جعل حاضرا لها لا يغيب عنها ابدا ولا تنفك عنه بمعنى انها مطبوعة عليه والغرض ان المرأة لا تكاد تسمح بقسمتها والرجل لا يكاد نفسه تسمح بان يقسم لها وان يسكنها اذا رغب عنها واحب غيرها قوله وان تحسنوا اى بالاقامة على نسائكم وتتقوا النشوز والاعراض وما يودى الى الاذى والخصومة فان الله كان بما تعملون من الاحسان والتقوى خبيرا يثيبكم عليه ص حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفين عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضى الله عنها وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا قالت هو الرجل يرى من امرأته ما لا يعجبه كبرا او غيره فيريد فراقها فتقول امسكنى وانفسم لى ما شئت قالت فلا باس اذا تراضيا ش هذا الحديث تفسير عايشة رضى الله عنها هذه الاية وسفيان هو ابن عيينة قوله كبرا بالنصب يبانا لقوله ما لا يعجبه اى كبر السن او غيره من سوء خلق او خلق ويروى وغيره بالواو قوله تقول اى المرأة تقول لزوجها امسكنى وانفرقنى وانفسم لى ما شئت من النفقة وغيرها قوله قالت اى قالت عايشة فلا باس بذلك اذا تراضيا اى الرجل وامرأته ودل هذا ان ترك التسوية بين النسا وتفضيل بعضهن على بعض لا يجوز الا باذن المفضولة ورضاها ويدخل فى هذا المعنى جميع ما تقع عليه بين الرجل والمرأة فى مال او وطئ او غير ذلك وكل ما تراضيا عليه من الصلح فهو حلال للرجل من زوجته للاية المذكورة ونقل الداودى عن مالك انها اذا رضيت بالبقا بترك القسم لها او الانفاق عليها ثم سالت العدل كان ذلك لها والذى قاله فى المدونة وذكر فى القسم لها واما النفقة فلزم لها ذلك اذا تركته والفرق ان الجبرة لا تملك بخلاف النفقة ص

باب اذا اصطلحوا على جور فالصلح مردود

ش اى هذا باب يذكر فيه اذا اصطلح قوم على صلح جور فى الاصل الظلم يقال جار جورا اى ظلما ولفظ الجور يجوز ان يكون صفة لصلح ويجوز ان يكون مضافا اليه قوله فالصلح بالفاء جواب اذا المتضمنة معنى الشرط ص حدثنا ادم حدثنا ابن ابى ذيب حدثنا الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله عن ابى هريرة وزيد بن خالد الجهنى رضى الله عنهما قالا جاء اعرابى فقال يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله فقال خصمه فقال صدق اقض بيننا بكتاب الله فقال الاعرابى ان ابنى كان عسيفا على هذا فزنى بامرأته فقالوا لى على ابنك الرجم ففديت ابنى بماية من الغنم ووليدة ثم سالت اهل العلم فقالوا انما على ابنك الرجم جلد ماية وتغريب عام فقال النبى صلى الله عليه وسلم لاقضين بينكما بكتاب الله اما الوليدة والغنم فرد عليك وعلى ابنك جلد ماية وتغريب عام واما انت يا انيس لرجل فاغد على امرأة هذا فارجمها فغدا عليها انيس فرجمها ش مطابقته للترجمة فى قوله اما الوليدة والغنم فرد عليك لانه فى معنى الصلح عما وجب على العسيف من الحد ولم يكن ذلك جايزا فى الشرع فكان جورا وآدم هو ابن ابى اياس واسمه عبد الرحمن اصله من خراسان سكن فى عسقلان وابن ابى ذيب هو محمد بن عبد الرحمن بن ابى ذيب والزهرى هو محمد بن مسلم وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وبعض هذا الحديث مر فى الوكالة فى الحدود وقد مر الكلام فيما يتعلق به ويتعدد موضعه ومن اخرجه غيره ولنتكلم بما يتعلق به هنا ذكر معناه قوله بكتاب الله اى بحكم كتاب الله فان قلت هذا وخصمه كانا يعلمان انه صلى الله عليه وسلم لا يحكم الا بكتاب الله فما معنى قولهما اقض بيننا بكتاب الله قلت ليفصل بينهما بالحكم الصرف لا بالصلح اذ الحاكم ان يفعل ذلك لكن برضاهما قوله عسيفا اى اجيرا ويجمع على عسفا ذكره الازهرى وعسفه على غير قياس ذكره ابن سيده وقيل كل خادم عسيف وقال ابن الاثير وعسيف فعيل بمعنى مفعول كاسير وجعف فاعل كعليم من العسف الجور والكفاية قوله على هذا انما قاك على هذا ولم يقل لهذا البعلم انه اجير ثابت الاجرة عليه وانما يكون كذلك اذا لابس العمل وآته ولو قال لهذا لم يلزمه ذلك قوله ووليدة اى جارية قوله ثم سالت اهل العلم اراد بهم الصحابة الذين كانوا يفتون فى عصر النبى صلى الله عليه وسلم وهم الخلفا الاربعة وثلاثة من الانصار ابى بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت رضى الله عنهم قوله وتغريب عام التغريب بالغين المعجمة النفى عن البلد الذى وقعت فيه الجناية بقاك غربته وغربته اذا بعدته والغرب البعد قوله لاقضين بينكما بكتاب الله اى بحكمه اذ ليس فى الكتاب ذكر الرجم وقد جاء الكتاب بمعنى الفرض قال تعالى كتب عليكم الصيام اى فرض ويحتمل ان يكون

فرض اولا ثم نسخ لفظه دون حكمه على ما روى عن عمر رضي الله عنه انه قال قرأناها فيما انزل الله تعالى الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة بما قضيا من اللذة ويقال الرجم وان لم يكن منصوصا في القرآن باسمه الخاص فانه مذكور فيه على سبيل الاجمال وهو قوله عز وجل فآذوهما والاذى يتسع في معناه الرجم وغيره من العقوبة **قوله** فرد عليك رد مصدر ولهذا وقع خبرا والتقدير فهو رد اي مردود عليك ويروى فترد عليك على صيغة المجهول من المضارع **قوله** يا انيس تصغير انس قيل هو ابن الضحاك الاسلمي يعد في الشاميين ومخرج حديثه عليهم وقد حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن التين هو تصغير انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب ابن عبد البر الى انه الضحاك بن مرثد الغنوي والاول اشهر **قوله** فاغد اي اتيها غدوة قاله ابن التين ثم قال قيل فيه تاخير الحكم الى الغد وقال غيره ليس معناه امض اليها بكرة بل معناه امش اليها وكذا معنى قوله فغدا عليها اي مشى اليها **قوله** فرجمها اي بعد ان ثبت باعترافها فان قلت ما الحكمة في تخصيص انيس بهذا الحكم قلت لانه صلى الله عليه وسلم ما كان يؤمر في القبيلة الا رجلا منها لنفورهم من حكم غيرهم وانيس كان اسلميا والمراة كانت اسلمية **ذكر ما يستفاد منه** من ذلك انه احتج به الاوزاعي والثوري وابن ابي ليلى والحسن بن حي والشافعي واحمد واسحق على انه اذا لم يكن محصنا وزنى فانه يجلد مائة جلدة ويغرب عاما وقال ابو عمر ولا خلاف بين المسلمين ان البكر اذا زنى فانه يجلد مائة جلدة واختلفوا في التغريب فقال مالك ينفي الرجل ولا تنفى المراة ولا العبد وقال الاوزاعي ينفي الرجل ولا تنفى المراة وقال الثوري والشافعي والحسن بن حي ينفي الزاني اذا جلد امراة كان او رجلا واختلف قول الشافعي في العبد فقال مرة استحي الله في تغريب العبد وقال مرة ينفي العبد نصف سنة وقال مرة ينفي سنة الى غير بلده وبه قال الطبري وقال الترمذي وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم النفي والعمل على هذا عند اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم ابو بكر وعمر وعلي وابي بن كعب وعبد الله بن مسعود وابو ذر وغيرهم وكذلك روي عن غير واحد من التابعين وهو قول سفيان الثوري ومالك بن انس وعبد الله بن المبارك والشافعي واحمد واسحق وقال ابراهيم النخعي وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد وزفر البكر اذا زنى جلد مائة ولا ينفى الا ان يرى الامام ان ينفيه للدعارة التي كانت منه فينفيه الى حيث احب كما ينفي الدعار غير الزناة قلت الدعر والدعارة الشر والفساد ومدة نفي الدعار موكولة الى راي الامام وروي عن عمر رضي الله عنه انه غرب في الخمر وكان عمر اذا غضب على رجل نفاه الى الشام وروي عن علي رضي الله عنه انه قطع يد سارق ونفاه الى زرارة وهي قرية قريبة من الكوفة وكذا جاء النفي في المخنثين على ما يجي في الكتاب ان شاء الله تعالى واحتج ابو حنيفة ومن معه في ذلك بحديث ابي هريرة وزيد بن خالد الجهني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الامة اذا زنت ولم تحصن فقال اذا زنت ولم تحصن فاجلدوها ثم اذا زنت فاجلدوها ثم اذا زنت فاجلدوها ثم بيعوها ولو بضفير الحديث قالوا فلما رسول الله صلى الله عليه وسلم في الامة اذا زنت ان تجلد ولم يامر مع الجلد بنفي وقال الله تعالى فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب فاعلمنا بذلك ان ما يجب على الاماء اذا زنين هو نصف ما يجب على الحرائر اذا زنين ثم ثبت ان لا نفي على الامة اذا زنت كذلك ايضا لا نفي على الحرة اذا زنت وقال الطحاوي وقد روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نهى عن ان تسافر المراة ثلاثة ايام الا مع محرم فدل ذلك ان لا تسافر المراة في حد الزنا ثلاثة ايام بغير محرم وفي ذلك ابطال النفي عن النساء في الزنا وانتفى ذلك عن الرجال ايضا لان في درئه اياه عن الحرائر دليل على درئه عن الاحرار فان قلت يلزم الحنفية على ما ذكروا ان لا يمنعوا من تغريب المراة الى ما دون ثلاثة ايام قلت لا يلزمهم ذلك لان النفي ليس من الحد حتى يستعملوه فيما يمكنهم وانما هو من باب التعزير وقالوا ايضا النص جعل الحد مائة والزيادة على مطلق النص نسخ وما رووه منسوخ بحديث ماعز قلت هذا اذا ثبت باخر امر عنه ولان في التغريب تعريضا لها للفساد ولهذا قال علي رضي الله عنه كفى بالنفي فتنة وكان عمر رضي الله عنه نفى شخصا فارتد ولحق بدار الحرب فحلف ان لا ينفي بعده ابدا وبهذا عرف ان نفيهم كان بطريق السياسة والتعزير لا بطريق الحد لان مثل عمر لا يحلف ان لا يقيم الحدود فافهم وفيه ان اولى الناس بالقضاء الخليفة اذا كان عالما بوجوه القضاء وفيه ان المدعي اولى بالقول والطالب احق

ان

ان يتقدم بالكلام وان بدا المطلوب وفيه ان الباطل من القضاء مردود وما خالف السنة الواضحة من ذلك فباطل وفيه ان من قبض ما قضي له بما قضي له به اذا كان خطا وجورا وخلافا للسنة لا يدخله قبضه في ملكه ولا يصح ذلك له وعليه رده وفيه ان للعالم ان يفتي في مصر من هو اعلم منه اذا افتى بعلم وفيه انه لم تقع الفرقة بينهما بالزنا وفيه انه لا يجب على الامام حضور المرجوم بنفسه وفيه دليل على وجوب قبول خبر الواحد وفيه ادب السائل في طلب الاذن وفيه ان الرجم لا يجب الا على المحصن وهذا لا خلاف فيه ولا يلتفت الى ما يحكى عن الخوارج وقد خالفوا السنن وفيه انه لم يجعل قاذفا بقوله زنى بامراته وفيه انه لم يشترط في الاعتراف التكرار وهو حجة على الشافعي وقال ابن ابي ليلى واحمد لا يجب الا بالاعتراف اربع مرات وفيه ان للامام ان يسال المقذوف فان اعترف حكم عليه بالواجب وان لم يعترف وطالب القاذف اخذ له بحقه وهذا موضع اختلف فيه الفقهاء فقال مالك لا يحد الامام القاذف الا ان يطالبه المقذوف حتى يكون الامام سمعه حتى يطالبه المقذوف الا ان يكون الامام سمعه فيحده ان كان معه شهود غيره عدول وقال ابن ابي ليلى يحده الامام وان لم يطلبه المقذوف وفيه انه لم يسأله عن كيفية الزنا لانه مبين في قضية ماعز وهذا صحيح ان ثبت تاخير هذا الخبر عن خبر ماعز فيحمل على ان الابن كان بكرا وعلى انه اعترف والا فاقرار الاب عليه غير مقبول او يكون هذا افتاء اي ان كان كذا وكذا وفيه سقوط الجلد مع الرجم خلافا لمسروق واهل الظاهر في ايجابهم الجمع بينهما قلنا لو كان واجبا لامر به وفيه استدلال للظاهرية على ان المقر بالزنا لا يقبل رجوعه عنه وليس في الحديث التعرض للرجوع وقال مالك واصحابه يقبل منه ان رجع الى شبهة وان رجع الى غيرها فيه خلاف وفيه اقامة الحاكم الحكم بمجرد اقرار المحدود من غير شهادة عليه وهو احد قولي الشافعي وابي ثور ولا يجوز ذلك عند مالك الا بعد الشهادة عليه وقال القرطبي هذا كله مبني على ان انيسا كان حاكما ويحتمل ان يكون رسولا ليستفصلها ويعضد هذا التاويل قوله في اخر الحديث في بعض الروايات فاعترفت فامر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجمت فهذا يدل على ان انيسا انما سمع اقرارها وان تنفيذ الحكم كان من النبي صلى الله عليه وسلم قال وحينئذ يتوجه اشكال اخر وهو ان يقال فكيف اكتفى في ذلك بشاهد واحد وقد اختلف في الشهادة على الاقرار بالزنا هل يكتفى بشهادة شاهدين او لا بد من الاربعة على قولين لعلمائنا ولم يذهب احد من المسلمين الى الاكتفاء بشهادة واحد فالجواب ان هذا اللفظ الذي قال فيه فاعترفت فامر بها فرجمت هو من رواية الليث عن الزهري ورواه عن الزهري مالك بلفظ فاعترفت فرجمها لم يذكرها فامر بها النبي صلى الله عليه وسلم فرجمت وعند التعارض فحديث مالك اولى لما يعلم من حفظ مالك وضبطه وخصوصا في حديث الزهري فانه من اعرف الناس به والظاهر ان انيسا كان حاكما فيزول الاشكال ولو سلمنا انه كان رسولا فليس في الحديث ما ينص على انفراده بالشهادة ويكون غيره قد شهد عليها عند النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ويعضد هذا ان القضية اشتهرت وانتشرت فيبعد ان ينفرد بها واحد سلمنا لكنه خبر وليس بشهادة فلا يشترط العدد فيه وحينئذ يستدل بها على قبول اخبار الاحاد والعمل بها في الدماء وغيرها قال القرطبي وفيه ان زنى المراة لا يفسخ نكاحها من زوجها وفيه ان الحدود التي محضة لحق الله لا يصح الصلح فيها واختلف في حد القذف هل يصح الصلح فيه ام لا ولم يختلف في كراهته لانه ثمن عرض ولا خلاف في جوازه قبل رفعه واما حقوق الابدان من الجراح وحقوق الاموال فلا خلاف في جوازه مع الاقرار واختلف في الصلح على الانكار فاجازه مالك وابو حنيفة ومنعه الشافعي **ص** حدثنا يعقوب حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد **ش** مطابقته للترجمة من حيث ان من اصطلح على صلح جور فهو داخل في معنى قوله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا الحديث ويعقوب شيخ البخاري قيل هو يعقوب بن ابراهيم الدورقي وقيل يعقوب بن ابراهيم بن سعد وقيل يعقوب بن حميد بن كاسب وقيل يعقوب بن محمد بن عيسى الزهري كذا ذكره ابن السكن وانكره الحاكم وزعم ابو نعيم انه يعقوب بن ابراهيم وذكر الكلاباذي والحاكم انه يعقوب بن حميد والذي وقع في رواية الاكثرين يعقوب كذا غير منسوب وانفرد ابن السكن بقوله يعقوب بن محمد وكذا وقع في المغازي في باب من شهد بدرا قال البخاري حدثنا يعقوب حدثنا ابراهيم بن سعد حدثنا فوقع عند ابن السكن يعقوب بن محمد اي الزهري وعند الاكثرين غير منسوب لكن قال ابو ذر في روايته في المغازي يعقوب بن ابراهيم اي الدورقي **قوله** عن ابيه هو سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ووقع منسوبا كذلك في مسلم وقال في روايته اي والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق القرشي التيمي المدني والحديث اخرجه مسلم

في الاقضية عن محمد بن الصباح البزاز وعبد الله بن عون الخراز وعن اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد
واخرجه ابو داود في السنة عن محمد بن الصباح به وعن محمد بن عيسى واخرجه ابن ماجه فيه
عن ابي مروان محمد بن عثمان **قوله** من احدث في امرنا هذا الاحداث في امرنا النبي صلى الله عليه وسلم
هو اختراع شئ في دينه بما ليس فيه مما لا يوجد في الكتاب والسنة فهو رد اي مردود من باب
اطلاق المصدر على اسم المفعول كما يقال هذا خلق الله اي مخلوقه وهذا نسج فلان اي منسوجه
وحاصل معناه انه باطل غير معتد به وفيه رد المحدثات وانها ليست من الدين لانه ليس عليها
امره صلى الله عليه وسلم والمراد به امر الدين ص ورواه عبد الله بن جعفر المخرمي وعبد
الواحد بن ابي عون عن سعد بن ابراهيم ش اي روى الحديث المذكور عبد الله بن جعفر بن
عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة ونسبته المخرمي الى جده الاعلى مخرمة بفتح الميم وسكون المعجمة
وفتح الراء وعبد الواحد بن ابي عون الدوسي من القسم الثاني وثقه ابن معين مات سنة اربع
واربعين ومائة اما رواية عبد الله بن جعفر فوصلها مسلم قال حدثنا اسحق بن ابراهيم
وعبد بن حميد عن ابي عامر قال عبد الملك حدثنا عبد الملك بن عمرو حدثنا عبد الله بن
جعفر الزهري عن سعد بن ابراهيم قال سالت القاسم بن محمد عن رجل له مساكن فاوصى
بثلث كل مسكن فيها قال يجمع ذلك كله في مسكن واحد ثم قال اخبرتني عايشة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد واما رواية عبد الواحد
ابن ابي عون فوصلها الدارقطني من طريق عبد العزيز بن محمد عنه بلفظ من فعل امرا ليس
عليه امرنا فهو رد وليس لعبد الواحد في البخاري سوى هذا الموضع وكذلك لعبد الله بن جعفر ص

باب كيف يكتب هذا ما صالح فلان بن فلان

وفلان بن فلان وان لم ينسبه الى نسبه او قبيلته ش اي هذا باب يذكر فيه كيف يكتب كتاب
الصلح يكتب هذا ما صالح فلان بن فلان وفلان بن فلان فيكتفى بهذا المقدار اذا كان مشهورا
معروفا بين الناس ولا يحتاج ان ينسب في الكتاب الى نسبه او الى قبيلته واما الذي يكتبه
اهل الوثايق ويذكرون فيه اسمه واسم ابيه واسم جده ويذكرون نسبته الى شئ من الاشياء فهو
احتياط لخوف اللبس والاشتباه فاذا امن من ذلك يكون الكتابة بذلك على سبيل
الاستحباب الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم اقتصر في كتاب المقاضاة مع المشركين
على ان يكتب محمد بن عبد الله ولم يزد عليه لما امن الالتباس فيه لانه لم يكن هذا الاسم
لاحد غير النبي صلى الله عليه وسلم ولكن الفقهاء استحبوا ان يكتب اسمه واسم ابيه وجده
ونسبه لرفع الاشكال وقل ما يقع مع ذكر هذه الاربعة اشتباه في اسمه ولا التباس في امره ص
حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن ابي اسحق قال سمعت البراء بن عازب رضي
الله عنه قال لما صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الحديبية كتب علي رضي الله عنه كتابا
فكتب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المشركون لا تكتب محمد رسول الله لو كنت رسول
الله لما قاتلناك فقال لعلي امحه فقال علي ما انا بالذي امحاه فمحاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيده وصالحهم على ان يدخل هو واصحابه ثلاثة ايام ولا يدخلوها الا بجلبان السلاح
فسالوه ما جلبان السلاح فقال القراب بما فيه ش مطابقته للترجمة في قوله فكتب محمد رسول
الله حيث لم يذكر اسم ابيه واسم جده لانه لم يكن هذا الاسم الا له كما ذكرنا عن قريب وغندر
هو محمد بن جعفر وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي الهمداني الكوفي والحديث اخرجه مسلم في
المغازي عن ابي موسى وبندار كلاهما عن غندر وعن عبيد الله بن معاذ عن ابيه واخرجه ابو
داود في الجهاد عن احمد بن حنبل عن غندر **قوله** امحه امر بفتح الهاء وضمها يقال محوت الشئ
امحوه وامحوه وقول علي رضي الله عنه ما انا بالذي امحاه ليس بجائز لامر رسول الله صلى
الله عليه وسلم اياه علم بالقرينة ان الامر ليس للايجاب **قوله** الا بجلبان السلاح بضم الجيم
واللام وتشديد الباء الموحدة كذا ضبطه ابن قتيبة وبعض المحدثين قال وهو اوعية السلاح
بما فيها قال وما اراه سمي به الا لجفايه ولذلك قيل للمرأة الجافية الغليظة جلبانة وقد فسر في الحديث
بانها القراب بكسر القاف وتخفيف الراء وفي اخره باء موحدة وهو شئ يجعل من الجلد يوضع فيه
الراكب سيفه بعذره وسوطه ويعلقه في الرحل وقال الازهري القراب عند السيف والجلباب من الجلبة
وهي الجلدة التي تغشى التميمة لانها كالغشاء للقراب وقال الخطابي الجلباب يشبه الجراب من الادم يضع

الراكب فيه سيفه بقرابه ويضع فيه سوطه يعلقه الراكب من وسط رحله او من اخره ويحتمل ان تكون
اللام ساكنة وهو جلب بضم الجيم واللام وتشديد الباء ودليله قوله في رواية موصل عن سفيان
الاجلب السلاح قال وجلب السلاح نفس السلاح كجلب الرجل نفس عيبته كانه يراد به نفس
السلاح وهو السيف خاصة من غيران يكون معه من ادوات الحرب من لامة ورمح ومجنة ونحوها
ليكون علامة للامن والعرب لا تضع السلاح الا في امن قال وقد جاء جربان السيف في هذا المعنى
وقال الاصمعي الجربان قراب السيف فلا ينكر ان يكون ذلك من باب تعاقب اللام والراء والذي ضبط
في اكثر الكتب بجلب السلاح بضم اللام وتشديد الباء وضبط الجوهري وابن فارس جربان بضم
الراء وتشديد الباء وقال ابن فارس جربان السيف قرابه وقيل حده **قوله** القراب بما فيه تفسير
الجلبان وفسر ايضا بالسيف والقوس ونحوه وفي رواية لا يدخل مكة سلاحا الا في القراب وفي لفظ
ولا يحمل سلاحا الا سيوفا ص حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابي اسحق عن البراء قال
اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة فابى اهل مكة ان يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على
ان يقيم بها ثلاثة ايام فلما كتبوا الكتاب كتبوا هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقالوا لا نقر بها فلو
نعلم انك رسول الله قاتلناك لكن انت محمد بن عبد الله ثم قال لعلي رضي الله عنه امح يا رسول
الله قال لا والله لا امحوك ابدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب فكتب هذا ما قاضى عليه
محمد بن عبد الله لا يدخل مكة سلاح الا في القراب وان لا يخرج من اهلها باحد ان اراد ان يتبعه ولا يمنع
احدا من اصحابه اراد ان يقيم بها فلما دخلها ومضى الاجل اتوا عليا فقالوا لصاحبك اخرج عنا
فقد مضى الاجل فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فتبعتهم ابنة حمزة يا عم يا عم فتناولها علي فاخذ
بيدها وقال لفاطمة رضي الله عنها دونك ابنة عمك حملتها فاختصم فيها عليا وزيد وجعفر فقال
علي انا احق بها وهي ابنة عمي وقال جعفر ابنة عمي وخالتها تحتي وقال زيد ابنة اخي فقضى بها النبي
صلى الله عليه وسلم لخالتها وقال الخالة بمنزلة الام وقال لعلي انت مني وانا منك وقال لجعفر
اشبهت خلقي وخلقي وقال لزيد انت اخونا ومولانا ش مطابقته للترجمة ظاهرة ولفظ المقاضاة
يدل عليها واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي يروي عن جده والحديث اخرجه
الترمذي ايضا **قوله** في ذي القعدة بكسر القاف وسكون العين **قوله** ان يدعوه اي ان يتركوه
قوله حتى قاضاهم يعني قاضى فاصل وامضى امرها عليه وهو بمعنى صالح ومنه قضى القاضي اذا
فصل الحكم وامضاه **قوله** لا نقر بها اي بالرسالة **قوله** فلو نعلم اعلم ان لو للماضي وانما عدل هنا
الى المضارع ليدل على الاستمرار اي لو استمر عدم علمنا برسالتك كما في قوله لو يطيعكم في كثير من الامر
لعنتم **قوله** فاخذ رسول الله الكتاب فكتب اي امر عليا رضي الله عنه فكتب كقولك ضرب الامير
اي امره وقال الشيخ ابو الحسن ما رايت هذا اللفظ فكتب الا في هذا الموضع وقيل انه مختص
بهذا الموضع وقيل انه كالرسم ان بعض من لا يكتب يرسم اسمه بيده لتكراره عليه وقيل كتب
واما قوله وما كنت تتلو من قبله من كتاب الاية لانه تلى بعد واما قوله انا امة امية لا نكتب
ولا نحسب لانه كان فيهم من يكتب لكن عادة العرب يسمون الجملة باسم اكثرها فلذلك كان اكثر
امره ان لا يحسن فكتب مرة وقيل لما اخذ القلم اوحى الله اليه فكتب وقيل ما مات حتى كتب وقيل
كتب على الاتفاق من غير قصد ووقع في بعض نسخ اطراف ابي مسعود انه صلى الله عليه وسلم
اخذ الكتاب ولم يحسن ان يكتب فكتب مكان رسول الله محمد او كتب هذا ما قاضى عليه محمد
والثابت ما ذكر انه امر عليا فكتب وفي رواية فاخذ الكتاب وليس بحسن يكتب وانما من معجزاته
انه يحسن من وقته لانه خرق للعادة وقال به ابو ذر الهروي وابو الفتح النيسابوري وابو الوليد
الباجي وصنف فيه وانكر عليه وقال السهيلي وكتب على ذلك اليوم نسختين احديهما مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم والاخرى مع سهيل وشهد فيهما ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وسعد
ابن ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح ومحمد بن مسلمة ومكرز بن حفص وهو يومئذ مشرك
وحويطب بن عبد العزى **قوله** هذا ما قاضى محمد بن عبد الله لا يدخل مكة هذه الاشارة الى
ما في الذهن مبتدا وقوله ما قاضى خبره ومفسر له وقوله لا يدخل تفسير للتفسير **قوله**
وان لا يخرج من اهلها باحد اراد ان يتبعه لا يخرج بضم الياء من الاخراج من اهلها اي من اهل
مكة فان قلت خرجت بنت حمزة ومضت معه قلت النسا لم يدخلن في العهد والشرط انما
وقع في الرجال فقط وقد بينه البخاري في كتاب الشروط بعد هذا وفي بعض طرقه فقال سهيل
وعلى انه لا ياتيك منا احد وان كان هو على دينك الا رددته الينا ولم يذكر النسا فصح بهذا ان اخذه

لابنة حمزة رضي الله عنهما كان لهذه العلة الا تراه رد ابا جندل الى ابيه وهو العاقد لهذه المقاضاة وقال
البخاري فيما سيأتي قول الله تعالى اذا جاءك المؤمنات فيه نسخ السنة بالقرآن وهذا على
احد القولين فان هذا العهد كان يقتضي ان لا يأتيه مسلم الا رده فنسخ الله تعالى ذلك في النساء خاصة
على ان لفظ المقاضاة لا يأتيك رجل وهو اخراج النساء وقال السهيلي وفي قول سهيل لا يأتيك منا رجل
وان كان على دينك الا رددته منسوخ عند ابي حنيفة بحديث سرية خالد رضي الله عنه حين وجهه
النبي صلى الله عليه وسلم الى خثعم وفيهم ناس مسلمون فاعتصموا بالسجود فقتلهم خالد فوداهم النبي
صلى الله عليه وسلم نصف الدية وقال انا بريء من كل مسلم بين مشركين **قوله** فلما دخلها اي مكة
في العام المقبل **قوله** ومضى الاجل اي قرب انقضاء الاجل كقوله فاذا بلغن اجلهن ولا بد من هذا
التاويل لئلا يلزم عدم الوفاء بالشرط **قوله** فتبعتهم ابنة حمزة وهي امامة وقيل عمارة وامها سلمى
بنت عميس **قوله** يا عم اي قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فهو عمها من الرضاعة وان قالته
لزيد فكان مصافيا لحمزة ومواخيا له **قوله** دونك يعني خذيها وهو من اسماء الافعال وفي رواية
ان زيدا اتى بها واحتج حين خاصم فيها لانه تجشم الخروج بها قال ابن التين اما ان يكون في
احدى الروايتين وهم او يكون خرج مرة فلم يأت بها وسعت اليه في هذه المرة فاتى بها فتناولها
علي رضي الله عنه وقال الداودي وفيه تناول غير ذات المحرم عند الاضطرار اليه والصحيح انها
الآن ذات محرم لان فاطمة رضي الله عنها اختها من الرضاعة وهي تحت علي فهي ذات محرم الا انها
غير مؤبدة التحريم **قوله** حملتها بلفظ الماضي ولعل الفاء فيه محذوفة ويروى احمليها وفي رواية
احتمليها **قوله** فقال زيد ابنة اخي اي قال زيد بن حارثة هي ابنة اخي وليست بابنة اخيه فان
ابا زيد هو حارثة وابو حمزة هو عبد المطلب وام حمزة هالة وام زيد سعدى ولا رضاع بينهما
لان زيدا كان ابن ثمان سنين لما دخل مكة وخالطا قريشا وانما آخى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين زيد وبين حمزة فقال ذلك لاعتبار هذه المواخاة **قوله** فقضى بها اي بابنة حمزة
لخالتها وفيها دلالة ان للخالة حقا في الحضانة فقال صلى الله عليه وسلم الخالة بمنزلة الام **قوله**
وقال لعلي رضي الله عنه انت مني اي متصل بي ومن هذه تسمى اتصالية فطيب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قلوب الكل بنوع من التشريف على ما يليق بالحال وفيه منقبة عظيمة جليلة
لعلي رضي الله عنه واعظم من قوله انت مني قوله وانا منك **قوله** اشبهت خلقي وخلقي الاول
بفتح الخاء والثاني بضمها **قوله** انت اخونا اي باعتبار اخوة الاسلام والمراد بقوله ومولانا
المولى الاسفل لانه اصابه سبا فاشترى لخديجة رضي الله عنها فوهبته للنبي صلى الله عليه
وسلم وهو صبي فاعتقه وتبناه قال ابن عمر ما كنا ندعوه الا زيد بن محمد حتى نزلت ادعوهم
لآبائهم وآخى صلى الله عليه وسلم بينه وبين حمزة وعن عائشة رضي الله عنها ما بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة في سرية الا امره عليهم ولو بقي لاستخلفه قبل موته رضي الله
عنه ص

باب الصلح مع المشركين

ش اي هذا باب في بيان حكم الصلح مع المشركين ص فيه عن ابي سفيان ش اي في هذا
الباب يروى شيء عن ابي سفيان يعني في الصلح مع المشركين مثل الذي مر في شان هرقل
وهو ان هرقل ارسل اليه في ركب من قريش في المدة التي هادنه فيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم كفار قريش الحديث مر مطولا في اول الكتاب وفيه ونحن منه في مدة لا ندري ما هو صانع
فيها وهي مدة الصلح بينهم ص وقال عوف بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم تكون
هدنة بينكم وبين بني الاصفر ش هذا التعليق طرف من حديث وصله البخاري بتمامه في
الجزية من طريق ابي ادريس الخولاني وعوف بن مالك بن ابي عوف الاشجعي الغطفاني
ابو عبد الله شهد فتح مكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نزل الشام وسكن دمشق
ومات بحمص سنة اثنتين وسبعين **قوله** ثم هدنة بضم الهاء وهو الصلح وفيه المطابقة
للترجمة وبنو الاصفر الروم وقال ابن الانباري سموا به لان جيشا من الحبشة غلب على
بلادهم في وقت فوطئ نساءهم فولدت اولادا صفرا بين سواد الحبشة وبياض الروم
ص وفيه عن سهل بن حنيف ش اي وفي الباب روي عن سهل بن حنيف بن واهب الانصاري
الاوسي ابو ثابت ويروى وفيه سهل بن حنيف بدون كلمة من هذا التعليق ايضا طرف من
حديث وصله البخاري في آخر الجزية قال حدثنا عبدان انا ابو حمزة قال سمعت الاعمش قال

سألت

سألت ابا وائل شهدت صفين قال نعم فسمعت سهل بن حنيف يقول اتهموا رأيكم رأيتني يوم
ابي جندل فلو استطيع ان ارد امر النبي صلى الله عليه وسلم لرددته الحديث وسهل بن حنيف
شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مات بالكوفة سنة ثمان
وثلاثين وصلى عليه علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكبر ستا ووقع في رواية ابي ذر والاصيلي
كذا وفيه عن سهل بن حنيف لقد رأيتنا يوم ابي جندل ولم يقع هذا في رواية غيرهما وابو
جندل اسمه العاص بن سهيل بن عمرو قتل مع ابيه بالشام وقال المدائني قتل سهيل بن عمرو
باليرموك وقيل مات في طاعون عمواس **قوله** اتهموا رأيكم يخاطب به سهل بن حنيف ابا وائل
ومعناه انتم افسدتم رأيكم حيث تركتم رأي علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوم صفين حتى جرى
ما جرى **قوله** رأيتني اي رأيت نفسي يوم ابي جندل وهو اليوم الذي حضر ابو جندل الى النبي
صلى الله عليه وسلم في يوم كان يكتب هو وسهيل بن عمرو كتاب الصلح وكان قد حضر ابو جندل
وهو يرسف في الحديد وكان قد اسلم بمكة وابوه حبسه وقيده فهرب وجاء الى النبي صلى الله
عليه وسلم فلما رآه ابو سهيل اخذ بتلبيبه ويجره ليرده الى قريش وجعل ابو جندل يصرخ باعلى
صوته يا معشر المسلمين أأرد الى المشركين تفتنوني في ديني فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا ابا جندل اصبر واحتسب فان الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين بمكة فرجا
ومخرجا وانا قد عقدنا بيننا وبينهم صلحا وعهدا فانا لا نغدر بهم وقيل انما رد ابا جندل لانه
كان يأمن عليه القتل لحرمة ابيه سهيل بن عمرو ومعنى قول سهل بن حنيف فلو استطيع
الى آخره يعني ما كنت ارجع يومئذ عن قتال المشركين ولكن ما كنت استطيع ان ارد امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولو استطعت لرددته واراد بامره هذا هو عقدة الصلح معهم ولما
وقع الصلح تأخر كل من كان في قلبه القتال امتثالا لامر النبي صلى الله عليه وسلم ص واسما
والمسور عن النبي صلى الله عليه وسلم ش اي وفي الباب ايضا عن اسماء ابي بكر الصديق وعن
المسور بن مخرمة ويجوز في اسماء والمسور الرفع على ان يكون عطفا على قوله وفيه سهل بن
حنيف على رواية سهل بالرفع بدون كلمة من على ما ذكرناه **قوله** عن النبي صلى الله عليه
وسلم اي كن في الصلح في ذكر الصلح اما حديث اسماء فكانه اشار به الى حديثها الذي مضى في
الهبة في باب هدية المشركين حدثنا عبيد بن اسمعيل حدثنا ابو اسامة عن هشام عن
ابيه عن اسماء عن ابي بكر رضي الله عنهما قالت قدمت علي امي وهي مشركة الحديث فان فيه
معنى الصلح على ما لا يخفى واما حديث المسور بن مخرمة فسيأتي في كتاب الشروط بعد سبعة
ابواب ص وقال موسى بن مسعود حدثنا سفيان بن سعيد عن ابي اسحق عن البراء بن
عازب قال صالح النبي صلى الله عليه وسلم المشركين يوم الحديبية على ثلاثة اشياء على
ان من اتاه من المشركين رده اليهم ومن اتاه من المسلمين لم يردوه وعلى ان يدخلها من قابل
ويقيم ثلاثة ايام ولا يدخلها الا بجلبان السلاح السيف والقوس ونحوه فجاء ابو جندل يحجل
في قيوده فرده اليهم ش موسى بن مسعود ابو حذيفة النهدي مر في باب العتق وسفيان
هو الثوري وابو اسحق هو السبيعي وقد مر عن قريب وهذه الطريقة اخرجها البيهقي
وغيره **قوله** من قابل اي من عام قابل **قوله** يحجل بفتح الياء وسكون الحاء المهملة وضم الجيم
اي يمشي مشي حجلة الطير المعروف وقيل اي يمشي مشية المقيد والاصل فيه ان يرفع
رجلا ويقوم على اخرى وذلك ان المقيد لا يمكنه ان ينقل رجليه معا وقيل هو ان يقارب خطوه
وهو مشية المقيد وقيل فلان يحجل في مشيته اي يتبختر وروي يجلجل في قيوده **قوله** فرده اليهم
يريد رده الى ابيه سهيل بن عمرو ص قال ابو عبد الله لم يذكر مؤمل عن سفيان ابا جندل وقال
الا بجلب السلاح ش ابو عبد الله هو البخاري نفسه اراد ان مؤمل بن اسمعيل بايع موسى بن
مسعود في رواية هذا الحديث عن سفيان الثوري لكنه لم يذكر قصة ابي جندل وقال الا بجلب
السلاح بدل قوله الا بجلبان السلاح والجلب بضم الجيم واللام وتشديد الباء الموحدة وقد ذكرناه
عن قريب وقال الخطابي بتخفيف الباء جمع جلبة وطريق مؤمل هذا اخرجه احمد في مسنده
موصولا عنه ص حدثنا محمد بن رافع حدثنا سريج بن النعمان حدثنا فليح عن نافع عن ابن
عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج معتمرا فحال كفار قريش بينه وبين البيت فنحر هديه
وحلق رأسه بالحديبية وقاضاهم على ان يعتمر العام المقبل ولا يحمل سلاحا عليهم الا سيوفا ولا يقيم
بها الا ما احبوا فاعتمر من العام المقبل فدخلها كما كان صالحهم فلما اقام بها ثلاثا امروه ان يخرج

لخزوج ش مطابقته للترجمة فى قوله وقاضاهم لان فى المقاضاة معنى الصلح ومحمد بن رافع بالفاء والعين المهملة ابن ابى زيد القشيرى النيسابورى مات سنة خمس واربعين ومايتين وسريج بضم السين المهملة وبالجيم ابو الحسين البغدادى الجوهرى روى عنه البخارى وروى عن محمد بن رافع عنه هنا وروى عن محمد غير منسوب عنه فى الحج وفليح بضم الفاء وفتح اللام وفى اخره حاء مهملة ابن سليمان بن المغيرة وكان اسمه عبد الملك ولقبه فليح واشتهر به يكنى ابا يحيى الخزاعى قوله معتمرا حال قوله فحال كفار قريش اى منعوا بينه وبين البيت قوله وقاضاهم اى صالحهم وهذه المصالحة تزتبت عليها المصلحة العظيمة وهى ما ظهر من ... انها فتح مكة ودخول الناس فى الدين افواجا وذلك انهم كانوا قبل الصلح لم يكونوا مختلطين بالمسلمين ولا يعرفون طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم مفصلة فلما حصل الصلح واختلطوا بهم وعرفوا احواله من المعجزات الباهرة وحسن السيرة وجمل الطريقة تالفت نفوسهم الى الاسلام فاسلموا قبل الفتح كثيرا ويوم الفتح كلهم وكانت العرب فى البوادى ينتظرون اسلام اهل مكة فلما اسلموا اسلم العرب كلهم والحمد لله ص حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن بشير بن يسار عن سهل بن ابى حثمة قال انطلق عبد الله بن سهل ومحيصة بن مسعود بن زيد الى خيبر وهى يومئذ صلح ش مطابقته للترجمة فى قوله وهى يومئذ صلح يعنى مصالحة اهلها اليهود مع المسلمين وبشير بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن المفضل وقد مر فى العلم ويحيى هو ابن سعيد الانصارى وبشير بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة مصغر بشير بن يسار ضد اليمين المدنى مولى الانصار وسهل بن ابى حثمة بفتح الحاء المهملة وسكون الثاء المثلثة واسم ابى حثمة عامر بن ساعدة ابو يحيى الانصارى الحارثى المدنى الصحابى وعبد الله بن سهل الانصارى الحارثى الذى قتله اليهود بخيبر اخى محيصة بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الياء اخر الحروف المكسورة وتخفيفها وبالصاد المهملة ابن مسعود بن كعب بن عامر بن عدى الحارث ووقع هنا عند البخارى مسعود بن زيد وعند جميع اصحابنا لكتب كابن عبد البر وابن الاثير وغيرهما لم يذكروا الا مسعود بن كعب وهذا الحديث اخرجه البخارى ايضا فى الجزية عن مسدد ايضا وفى الادب عن سليمان بن حرب وفى الديات عن ابى نعيم وفى الديات ايضا لاحكام عن عبد الله بن يوسف واسمعيل بن ابى اويس كلاهما عن مالك واخرجه مسلم فى الحدود عن عبيد الله بن عمر القوارببرى عن حماد وعن القوارببرى عن بشر بن المفضل به وعن عمرو بن الناقد وعن محمد بن المثنى وعن قتيبة عن ليث وعن يحيى بن يحيى وعن القعنبى عن سليمان بن بلال وعن محمد بن عبد الله بن نمير وعن اسحق بن منصور واخرجه ابو داود فى الديات وعن القوارببرى وعن محمد بن عبيد وعن الحسن بن على وعن ابى الطاهر بن السرح وعن الحسن بن محمد بن الصباح واخرجه الترمذى فيه عن قتيبة واخرجه النسائى فى القضا وفى القسامة عن قتيبة وعن ابى الطاهر وعن احمد بن عبده وعن محمد بن منصور وعن محمد بن بشار وعن اسمعيل بن مسعود وعن عمرو بن على وعن احمد بن سليمان وعن محمد بن اسمعيل وعن الحارث بن مسكين واخرجه ابن ماجة فى الديات عن يحيى بن حكيم قوله وهى يومئذ صلح اى اهل خيبر يومئذ فى صلح مع المسلمين ص

باب الصلح فى الدية

ش اى هذا باب فى بيان احكام الصلح فى الدية بان وجب قصاص ووقع على مال معين والدية اصلها ودية لانه من ودى يدى قال ودية القتيل اديه دية اذا اعطيت ديته واديت اذا اخذت ديته والهاء فيه عوض عن الواو المحذوفة ص حدثنا محمد بن عبد الله الانصارى قال حدثنى حميد ان انسا حدثهم ان الربيع وهى ابنة النضر كسرت ثنية جارية فطلبوا الارش وطلبوا العفو فابوا فاتوا النبى صلى الله عليه وسلم فامرهم بالقصاص فقال انس بن النضر اتكسر ثنية الربيع لا والله يا رسول الله والذى بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها فقال يا انس كتاب الله القصاص فرضى القوم وعفوا فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره زاد الفزارى عن حميد عن انس ثم رضى القوم وقبلوا الارش ش مطابقته للترجمة فى قوله ثم رضى القوم وقبلوا الارش ان قبول الارش عوض القصاص لم يكن الا بالصلح فان قلت قوله فرضى القوم وعفوا يدل على ان الصلح فيه بمجرد ابن المطابقة قلت رواية الفزارى تدل على ان معنى عفوا يعنى عن القصاص وفيه الجمع بين الروايتين فافهم والحديث من ثلاثيات البخارى

وهى

وهى العاشرة منها ومحمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك ولى قضاء البصرة ثم قضاء بغداد ايام الرشيد وولد سنة ثمان عشرة ومائة ومات سنة خمس عشرة ومايتين وحميد هو الطويل وقد تكرر ذكره والحديث اخرجه البخارى فى التفسير والديات عن الانصارى تارة مطولا وتارة مختصرا وفى صحيح مسلم من رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان اخت الربيع ام حارثة جرحت انسانا وفيه فقالت ام الربيع والله لا تكسر ثنيتها وكذا هو فى سنن النسائى فرجح جماعة من العلماء رواية البخارى وقدروا النوى فجعلوها فضيتين فينظر لان الاول رواه ابو داود والنسائى وابن ماجه وابن ابى شيبة واخرون ذكرمعناه قوله ان الربيع بضم الراء وفتح الباء الموحدة وتشديد الياء اخر الحروف المكسورة وفى اخره عين مهملة بنت النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن ضمضم ابن زيد ابن حرام بن حبيب بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار الانصارية وهى عمة انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ثنية جارية الثنية مقدم الاسنان والجارية المراة الشابة لا الامة هنا يتصور القصاص بينهما قوله وطلبوا العفو يعنى قالوا خذ الارش واعفوا عن هذا فابوا يعنى قوم الجارية امتنعوا فلا رضوا باخذ الارش ولا بالعفو عند ذلك اتوا النبى صلى الله عليه وسلم وتخاصموا بين يديه فامرهم النبى صلى الله عليه وسلم بالقصاص قوله فقال انس بن النضر هو عم انس بن مالك فقتل يوم احد شهيدا ووجد بضعة وثمانون من ضربة بسيف وطعنة برمح ورمية بسهم وفيه نزلت رجال ما صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه قوله اتكسر الثمرة فيه للاستفهام وتكسر على صيغة المجهول ولم ينكر انس حكم الشرع والظاهر ان ذلك كان منه قبل ان يعرف ان كتاب الله القصاص وظن التخيير لهم بين القصاص وتوقعا ورجاء من فضل الله تعالى ان يرضى خصمهما ويلقى فى قلبه ان يعفو عنها وقال الطيبى كلمة لا فى والله قوله لا والله ليس رد الحكم بل تلقى لوقوعه ولفظ لا تكسر اخبار عن عدم الوقوع وذلك بما كان له عند الله من الثقة بفضل الله ولطفه وحقه انه لا يخيبه بل يلهمهم العفو له لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره حيث يجعله من جملة عباد الله المخلصين قوله كتاب الله القصاص اى حكم كتاب الله القصاص على حذف مضاف وهو اشارة الى قوله تعالى والجروح قصاص او الى قوله والسن بالسن او الى قوله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به او الكتاب بمعنى الفرض والايجاب قوله لابره اى صدقه يقال بره الله فسمه وابره قوله زاد الفزارى بفتح الفاء وتخفيف الزاى والراء وهو مروان بن معاوية ابن الحارث الكوفى سكن مكة نشر فيها الله تعالى والفزارى ينسب الى فزارة بن ذبيان بن نعيض بن ريث بن غطفان وتعليق الفزارى اسنده البخارى فى تفسير سورة المائدة فقال حدثنا محمد بن سلام عن مروان بن معاوية الفزارى فذكره والله اعلم ذكر ما يستفاد منه فيه وجوب القصاص فى السن قال النووى وهو مجمع عليه اذا قلعها كلها فان كسر بعضها وفى كسر العظام خلاف مشهور بين العلماء والاكثرون على انه لا قصاص قال القرطبى وذهب مالك الى ان القصاص فى ذلك كله اذا امكنت المماثلة ولم يكن مخوفا كعظم الفخذ والصلب اخذا بقوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وبقوله تعالى والسن بالسن وذهب الكوفيون والليث والشافعى الى انه لا قود فى كسر العظام ما خلا السن لعدم الثقة بالمماثلة وقال ابو داود وقيل لاحمد كيف تقتص من السن قال يبرد وذكر ابن رشد فى القواعد ان ابن عباس روى عنه انه لا قصاص فى عظم وكذا عن ابن عمر قال وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقد من العظم المقطوع فى غير المفصل الا انه ليس بالقوى وفيه جواز الحلف فيما يظنه الانسان وفيه جواز الثناء على من لا يخاف عليه الفتنة بذلك وفيه دلالة على كرامات الاولياء وفيه استجاب العفو عن القصاص والشفاعة فيه وفيه اثبات القصاص بين النساء فى الاسنان وفيه فضيلة انس وفيه ان الخيرة فى القصاص والدية الى المستحق لا الى المستحق عليه ص

باب قول النبى صلى الله عليه وسلم للحسن بن على رضى الله عنهما

ابنى هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فيتين عظيمتين ش اى هذا باب فى ذكر قول النبى صلى الله عليه وسلم للحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنهما الى اخره قوله ابنى هذا جملة اسمية لان قوله ابنى خبر عن قوله هذا قوله سيد خبر بعد خبر والسيد الرئيس قال كراع وجمعه سادة قبل سادة جمع ساد وهو من السودد وهو من الشرف وقال ابن سيده وقد يهمز السودد ويضم وقد سادهم سودا وسؤددا وسيادة وسيدودة واستادهم كسادهم وسودهم هو وذكر الزبيدى فى كتابه

طبقات النحويين ان ابا محمد الاعرابى قال لابراهيم بن الحجاج الشاير باشبيلية تالله ايها الامير ما سيدتك العرب الا بحقك تقول لها التاء فلما انكر عليه قال للسواد الستحام واصر على ان الصواب معه وملاه على ذلك الامير لعظم منزلته فى العلم وقيل اشتقاق السيد من السواد الذى يلى السواد العظيم من الناس **قوله** ولعل الله استعمل لعل للاستفهام عسى لاشتراكهما فى الرجا **قوله** فئتين عظيمتين ووصفهما بالعظيمتين لان المسلمين كانوا يومئذ فرقتين فرقتين مع الحسن رضى الله عنه وفرقة مع معاوية وهذا معجزة عظيمة من النبى صلى الله عليه وسلم حيث اخبر بهذا موقع مثلها اخبر قاصل الفضية ان على بن ابى طالب لما ضربه عبد الرحمن بن ملجم المرادى يوم الجمعة لثلاث عشرة بقيت من رمضان وقال ابو اليقظان فى الليلة السابعة عشر من رمضان وقال الحسن كانت ليلة القدر الليلة التى عرج فيها بعيسى عليه السلام وبنى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات فيها موسى ويوشع بن نون عليهما السلام مكث يوم الجمعة وليلة السبت وتوفى ليلة الاحد لاحدى عشرة ليلة بقيت من رمضان سنة اربعين من الهجرة وبويع لابنه الحسن بالخلافة فى شهر رمضان من هذه السنة فقتل فى اليوم الذى استشهد فيه على قاله الواقدى وقيل فى الليلة التى دفن فيها وقيل بعد وفاته بيومين قاله هشام واقام الحسن اياما يفكر فى امره ثم راى اختلاف الناس فرقة من جملته وفرقة من جهة معاوية ولا يستقيم الامر وراى النظر فى اصلاح المسلمين وحقن دمايهم اولى من التظر فى حقه سلم الخلافة لمعاوية فى الخامس من ربيع الاول من سنة احدى واربعين وقيل من ربيع الاخر وقيل فى غرة جمادى الاولى وكانت خلافته ستة اشهر الا اياما وسمى هذا العام عام الجماعة وهذا الذى اخبره النبى صلى الله عليه وسلم لعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين **ص** وقوله جل ذكره فاصلحوا بينهما **ش** وقوله بالجر عطفا على قوله قول النبى صلى الله عليه وسلم واشار بهذه القطعة من الاية الكريمة وان طايفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما الى ان الصلح امر مشروع ومندوب اليه **ص** حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن ابى موسى قال سمعت الحسن يقول استقبل والله الحسن ابن على رضى الله عنهما معاوية بكتاب اهثال الجبال فقال عمرو بن العاص انى لارى كتايب لا تولى حتى تقتل اقرانها فقال له معاوية وكان والله خير الرجلين اى عمرو ان قتل هؤلاء هؤلاء وهؤلاء هؤلاء من لى بامور الناس من لى بنسايهم من لى بضيعتهم فبعث اليه رجلين من قريش من بنى عبد شمس عبد الرحمن بن سمرة وعبد الله بن عامر بن كريز فقال اذهبا الى هذا الرجل فاعرضا قوله واطلبا اليه فاتياه فدخلا عليه فتكلما وقالا له فطلبا اليه فقال لهما الحسن بن على رضى الله عنهما انا بنو عبد المطلب قد اصبنا من هذا المال وان هذه الامة قد عاثت فى دمايها قالا فانه يعرض عليك كذا وكذا ويطلب اليك ويسالك قال فمن لى بهذا قالا نحن لك به فما سالهما شياء الا قالا نحن لك به فصالحه فقال الحسن ولقد سمعت ابا بكرة يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن بن على الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى ويقول ان ابنى هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة لانهما ماخوذة من الحديث وعبد الله بن محمد بن عبد الله ابو جعفر البخارى المعروف بالمسندى وسفيان هو ابن عيينة وابو موسى هو اسرايل بن موسى البصرى نزل الهند والحسن هو البصرى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى فضل الحسن رضى الله عنه عن صدقة بن الفضل وفى الفتن عن على بن عبد الله وفى علامات النبوة عن عبد الله بن محمد واخرجه ابو داود فى السنة عن مسدد ومسلم بن ابراهيم وعن محمد بن المثنى واخرجه الترمذى فى المناقب عن بندار واخرجه النسائى فيه عن ابى قدامة السرخسى وفى الصلاة عن محمد بن منصور وفى اليوم والليلة عن قتيبة بن سعيد وعن محمد بن عبد الاعلى وعن احمد بن سليمان مرسل ذكر معناه **قوله** الحسن بن على فاعل قوله استقبل ولفظة والله معترضة بينهما ومعاوية بالنصب مفعوله **قوله** بكتايب جمع كتيبة وهى الجيش ويقال الكتيبة ما جمع بعضها الى بعض ومنه قيل للقطعة المجتمعة من الجيش كتيبة قال الداودى سميت بذلك لانه يكتب اسم كل طايفة من كتاب فلزمها هذا الاسم **قوله** امثال الجبال اى لا يرى طرف لكثرتها كما لا يرى من قابل الجبل طرفيه وكانت ملاقاة الحسن مع معاوية بمنزل من ارض الكوفة وكان الحسن لما مات على رضى الله عنه بايعه اهل الكوفة وبايع اهل الشام معاوية فالتقيا فى الموضع المذكور وبعد كلام طويل ومحاورات جرت بينهما سلم الحسن الامر الى معاوية وصالحه وبايعه على الامر والطاعة على اقامة كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ثم رحل الحسن الى الكوفة فاخذ معاوية البيعة لنفسه على اهل العراقين فكانت تلك السنة سنة الجماعة لاجتماع الناس واتفاقهم وانقطاع الحرب وبايع

معاوية

معاوية كل من كان معتزلا عنه وبايعه سعد بن ابى وقاص وعبد الله بن عمر ومحمد بن مسلمة وتتابع الناس بذلك واجاز معاوية الحسن بن على بثلاثماية الف والف ثوب وثلاثين عبدا وماية حمل فخرج الحسن الى المدينة وولى معاوية الكوفة المغيرة بن شعبة وولى البصرة عبد الله بن عامر وانصرف الى دمشق واتخذها دار مملكته **قوله** فقال عمرو بن العاص انى لارى كتايب لا تولى اراد عمرو بهذا الكلام تحريض معاوية على القتال مع الحسن رضى الله عنه ولا تولى من التولية وهى الادبار اى ان توليت بغير جلد غلبت لكثرتنا **قوله** اقرانها بفتح الهمزة جمع قرن بكسر القاف وهو الكفو والتظير فى الشجاعة والحرب **قوله** فقال له معاوية اى قال لعمرو بن العاص معاوية جوابا عن قوله انى لارى كتايب الى اخره **قوله** اى عمرو مقول قول معاوية اى لعمرو ان قتل هؤلاء هؤلاء الى اخره **قوله** وكان والله خير الرجلين من كلام الحسن البصرى وقع معترضا بين قوله قال له معاوية وبين قوله اى عمرو **وقوله** والله ايضا معترض بين كان وخبره واراد بالرجلين معاوية وعمرا واراد بخيرهما معاوية وانما قال ذلك لانه كان يعلم ان خلاف عمرو على الحسن بن على كان اشد من خلاف معاوية اياه لانه كان يحرض معاوية على القتال معه ومعاوية كان يتوقع الصلح ويريد ان يرد الحسن بدون القتال وانه يبايعه وياخذ منه ما يريده ويذهب الى المدينة وهكذا اوقع فى اخر الامر وانبا الحسن البصرى الخير بتلعاوية بالنسبة الى عمرو لا بالنسبة الى غيره لانه لم يشك هو ولا غيره ان الحسن ابن على كان خير الناس كلهم فى ذلك الزمان **قوله** ان قتل هؤلاء هؤلاء اى ان قتل عسكرنا او عسكر نا عسكره فهؤلاء الاول فى محل الرفع على الفاعلية والثانى النصب على المفعولية فى الموضعين **قوله** من لى جواب الشرط اعنى قوله ان قتل من تكفل لى بامور الناس على كلا التقديرين انا المطالب عند الله فاذا وقع الصلح فاكون انا اول من يسلم فى الدنيا والاخرة وهذا يدل على نظر معاوية فى العواقب ورغبته فى دفع الحرب **قوله** من لى بضيعتهم هكذا هو فى كثير من النسخ والضيعة بفتح الضاد المعجمة وسكون الياء اخر الحروف وبالعين المهملة والمراد به ههنا العقار ويروى بصبيتهم وعلى هذه الرواية فسرها الكرمانى فى قوله والصبية المراد بها الاطفال والضعفاء لانهم لو تركوا بلا لهم لضاعوا والعدم استقلالهم بالمعاش **قوله** عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب ضد العدو بن عبد شمس القرشى اسلم يوم الفتح وهو الذى فتح سجستان ومات بالبصرة او بمرو سنة احدى وخمسين وعبد الله بن عامر بن كريز بضم الكاف وفتح الراء وسكون الياء اخر الحروف وبالزاى مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة وقد افتتح خراسان واصبهان وكرمان وقتل كسرى فى ولايته وقيل احرم من نيسابور بشكر الله تعالى ومات سنة نيف وخمسين **قوله** واطلبا اليه اى سكون مطلوبكما معروضا اليه وطلبكما منتهيا اليه اى التزما مطالبه **قوله** انا بنو عبد المطلب قد اصبنا من هذا المال معناه انا بنو عبد المطلب المجبولون على الكرم والتوسع لمن حوالينا من الاهل والموالى وقد اصبنا من هذا المال بالخلافة ما صارت لنا به عادة انفاق وافضال على الاهل والحاشية فان تخلينا من هذا الامر قطعنا العادة وان هذه الامة قد عاثت فى دمايها فتقتل بعضها بعضا فلا يكفون الا بالمال فاراد ان يسكن الفتنة ويفرق المال فيما لا يرضيه غير المال فقال عبد الرحمن وعبد الله نفرض لك من المال فى كل عام كذا ومن الاقوات والثياب ما تحتاج اليه لكل ما ذكرت فصالحاه على ذلك فقبل منهما لعلمه ان معاوية لا يخالفهما واشترط شروطا وسلم الامر لمعاوية **قوله** قالا فانه يعرض عليك اى قال عبد الرحمن وعبد الله فان معاوية يعرض عليك قوله قال فمن لى بهذا اى قال الحسن فمن يكفل لى بالذى تذكرانه قالا نحن لك به اى نحن نكفل لك بالذى ذكرنا **قوله** فما سالهما شيا اى فما سال الحسن عبد الرحمن وعبد الله شيا من الاشيا الا قالا نحن لك به **قوله** فصالحه اى فلما فرغت هذه المحاورات بينهما وبين الحسن صالح الحسن معاوية **قوله** فقال الحسن اى الحسن البصرى **قوله** ابا بكرة هو نفيع بن الحارث الثقفى والواو فى قوله والحسن وفى قوله وهو يقبل الحال **قوله** فيئتين تثنية فيئة الفيئة الفرقة ماخوذة من فاوت راسه بالسيف وفيات اذا شققته وجمع الفيئة فيات وفيوت وقال ابن الاثير الفيئة الجماعة من الناس فى الاصل والطايفة التى تفيء وراء الجيش فان كان عليهم خوف او هزيمة التجاوا اليهم ومعنى عظيمتين قد مر فى الباب وفيه فضيلة الحسن رضى الله عنه دعاه وزهده الى ترك الملك والدنيا رغبة فيما عند الله ولم يكن ذلك لعلة ولا لذلة ولا لقلة وقد بايعه على الموت اربعون الفا حين صالحه

رعاية لمصلحة دينه ومصلحة الامة وكفى به شرفا وفضلا فلا اسيد ممن سماه رسول الله صلى
الله عليه وسلم سيدا وفيه ان الرسل يسمع قولهم ولا يتغرض اليهم وفيه ولاية المفضول على الفاضل
لان معاوية ولى وسعد وسعيد حيان وهما بدريان وفيه ان قتال المسلم المسلم لا يخرجه
عن الاسلام اذا كان على تاويل وقوله صلى الله عليه وسلم اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل
والمقتول في النار المراد به تاكيد الوعيد عليهم وقال المهلب الحديث يدل على ان السيادة
انما يستحقها من تنتفع به الناس لانه صلى الله عليه وسلم علق السيادة بالاصلاح بين الناس
ص قال ابو عبد الله قال لي علي بن عبد الله انما ثبت لنا سماع الحسن من ابي بكرة بهذا
الحديث ش ابو عبد الله هو البخاري وعلي بن عبد الله هو المعروف بابن المديني قوله
سماع الحسن اي البصري من ابي بكرة فتح المذكور لانه صرح بالسماع منه والحديث المذكور
روى عن جابر ايضا قال البزار وحديث ابي بكرة اشهر واحسن اسنادا وحديث جابر
اغرب وذكر ابن بطال انه روى ايضا عن المغيرة بن شعبة وزعم الدارقطني ان الحسن
رواه ايضا عن ام سلمة قال وهذه الرواية وهم ورواه ابو داود بن ازهر وعوف
الاعرابي عن الحسن مرسلا ص

باب هل يشير الامام بالصلح

ش اي هذا باب يذكر فيه هل يشير الامام لاحد الخصمين او لهما جميعا بالصلح وان اتجه
الحق لاحدهما وفيه خلاف فلذلك لم يذكر جواب الاستفهام فالجمهور استحبوا ذلك ومنعه
المالكية وقال ابن التين ليس في حديثي الباب ما ترجم به وانما فيه الحض على ترك بعض الحق
ورد عليه بان انشارته صلى الله عليه وسلم بحط بعض الحق بمعنى الصلح ص حدثنا اسمعيل
ابن ابي اويس قال حدثني اخي عن سليمان عن يحيى بن سعيد عن ابي الرجال محمد بن
عبد الرحمن ان امه عمرة بنت عبد الرحمن قالت سمعت عائشة رضي الله عنها تقول سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم صوت خصوم بالباب عالية اصواتهما واذا احدهما يستوضع
الاخر ويسترفقه في شئ وهو يقول والله لا افعل فخرج عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اين المتالي على الله لا يفعل المعروف فقال انا يا رسول الله وله اي ذلك احب ش
مطابقته للترجمة في قوله وله اي ذلك احب يعني الصلح واخوا سمعيل هو عبد الحميد بن ابي
اويس واسمه عبد الله بن ابي بكر الاصبحي المدني وسليمان هو ابن بلال ابو ايوب ويحيى بن
سعيد الانصاري وابو الرجال محمد بن عبد الرحمن الانصاري وكنى بابي الرجال لما كان له
اولاد عشرة كلهم صاروا رجالا كاملين وامه عمرة بفتح العين المهملة بنت عبد الرحمن بن سعد
ابن زرارة الانصارية ماتت سنة ست ومائة وهذا الاسناد كلهم مدنيون وفيه ثلاثة
من التابعين في نسق والحديث اخرجه مسلم في الشركة وقال حدثنا غير واحد عن اسمعيل
ابن ابي اويس قال عياض ان قول الرازي حدثنا غير واحد او حدثنا الثقة او بعض
اصحابنا ليس من المقطوع ولا من المرسل ولا من المعضل عند اهل هذا الفن بل هو من باب
الرواية عن المجهول قال ولعل مسلما اراد بقوله غير واحد البخاري وغيره وابو داود
عد هذا النوع مرسلا وعند ابي عمرو الخطيب هو منقطع ذكر معناه قوله صوت
خصوم الخصوم بضم الخاء جمع خصم قال الجوهري الخصم يستوي فيه الجمع والمؤنث لانه في
الاصل مصدر ومن العرب من يثنيه ويجمعه فيقال خصمان وخصوم والخصيم بفتح الخاء وكسر
الصاد ايضا الخصم والجمع خصما ويقال الخصم بكسر الصاد تشديد الخصومة والخصومة الاسم
قوله عالية اصواتهما ويروى اصواتهم اي اصوات الخصوم وهو ظاهر ان الخصوم جمع واما
وجه اصواتهما بتثنية الضمير فباعتبار الخصمين المتنازعين وقال الكرماني هذا على قول
من قال اقل الجمع اثنان وقال بعضهم وليس فيه حجة لمن جوز صيغة الجمع بالاثنين كما زعم
بعض الشراح قلت ان كان مراده من بعض الشراح الكرماني فليس كذلك لانه لم يزعم
ذلك بل ذكر انه على قول من قال اقل الجمع اثنان ويروى اصواتهما بافراد الضمير للمؤنث
ووجهه ان يكون بالنظر الى لفظ الخصوم الذي يستوي فيه المذكر والمؤنث كما قلنا قوله
عالية يجوز فيه الجر والنصب اما الجر فعلى انه صفة واما النصب فعلى الحال وقوله اصواتها
بالرفع بقوله عالية بالرفع لان اسم الفاعل يعمل عمل فعله قوله واذا احدهما كلمة اذا الفجائية

واحدهما

واحدهما مرفوع بالابتداء او يستوضع خبره واما قال احدهما بتثنية الضمير لما قلنا انه باعتبار
الخصمين ومعنى يستوضع يطلب ان يضع من دينه شيأ قوله ويسترفقه اي يطلب منه
ان يسترفق به في الاستيفاء والمطالبة قوله في شئ اي من الدين وحاصله في حط شئ منه
قوله وهو يقول اي والحال ان الاخر وهو الطالب يقول والله لا افعل اي لا احط شيأ قوله
فخرج عليهما اي على المتخاصمين اللذين بالباب قوله اين المتالي بضم الميم وفتح التاء المشاة
من فوق والهمزة وتشديد اللام المكسورة اي الحالف المانع في اليمين ماخوذ من الالية بفتح
الهمزة وكسر اللام وتشديد الياء اخر الحروف وهي اليمين قوله فله اي ذلك احب اي فلمخصمي
اي شئ من الحط او الرفق احب وفي رواية ابن حبان دخلت امرأة على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ان ابنتي انا وابني من فلان تمرا فاحصيناه لاوالذي اكرمك بالحق ما احصينا منه الا
الامانا كله في بطوننا وانطعمه مسكينا وجيانستوضعه ما نقصنا فقال ان شئت وضعت ما نقصوا ان
شئت من راس المال فوضع ما نقصوا وقال بعضهم هذا يشعر بان المراد بالوضع الحط من راس المال
وبالرفق الاقتصار عليه وترك الزيادة لا كما زعم بعض الشراح انه يريد بالرفق الامهال قلت قد
فسر الشيخ محيي الدين الرفق بالرفق في المطالبة وهو الامهال ذكر ما يستفاد منه فيه الحض
على الرفق بالغريم والاحسان اليه بالوضع عنه وفيه الزجر عن الحلف على ترك فعل الخير وقال
الداودي انما كره ذلك لكونه حلف على ترك امر عسى ان يكون قد قدر الله وقوعه واعترض عليه
ابن التين بانه لو كان كذلك لكره الحلف لمن يحلف ليفعلن خيرا وليس كذلك بل الذي يظهر انه
كره له قطع نفسه عن فعل الخير قال وسيأتي لهذا قوله صلى الله عليه وسلم للاعرابي الذي قال والله
لا ازيد على هذا ولا انقص فلح ان صدق ولم ينكر عليه حلفه على ترك الزيادة من فعل الخير
واجيب بان في قصة الاعرابي كان في مقام الدعاء الى الاسلام والاسئالة الى الدخول فيه بخلاف
من تمكن في الاسلام فيحضه على المزيد من نوافل الخير وفيه سرعة فهم الصحابة لمراد الشارع
وطواعيتهم لما يشير اليه وحرصهم على فعل الخير وفيه الصفح عما يجري بين المتخاصمين من اللفظ
ورفع الصوت عند الحاكم وفيه جواز سؤال المديون الخطيطة من صاحب الدين خلافا لمن
كرهه من المالكية واغتل بما فيه من تحمل المانة وقال القرطبي لعل من اطلق كراهته انما اراد انه
خلاف الاولى قلت ينبغي ان يكون مذهب ابي حنيفة ايضا هكذا لانه علل في جواز تيمم المسافر
الذي عدم الماء ومع رفيقه ماء بقوله لان في السؤال ذلا وقال النووي وفيه انه لا باس بالسؤال
بالوضع والرفق لكن بشرط ان لا ينتهي الى الالحاح واهانة النفس او الابد او نحو ذلك الا من ضرورة
وفيه الشفاعة الى اصحاب الحقوق وقبول الشفاعة في الخير فان قلت هل كانت في يمين
المتالي المذكورة كفارة ام لا قلت قال صاحب التوضيح ان كانت يمينه بعد نزول الكفارة ففيها
الكفارة وقال النووي ويستحب لمن حلف ان لا يفعل خيرا ان يحنث فيكفر عن يمينه ص حدثنا
يحيى بن بكير حدثنا الليث عن جعفر بن ربيعة عن الاعرج قال حدثني عبد الله بن كعب
ابن مالك عن كعب بن مالك انه كان له على عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي مال فلقيه فلزمه
حتى ارتفعت اصواتهما فمر بهما النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا كعب فاشار بيده كانه يقول النصف
فاخذ نصف ما عليه وترك نصفا ش مطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث السابق والحديث
مضى في كتاب الصلاة في باب التقاضي والملازمة في المسجد عن عبد الله بن محمد الجعفي
والاعرج هو عبد الرحمن بن هرمز وروى ابن ابي شيبة ان الدين المذكور كان اوقيتين وقال
ابن بطال هذا الحديث اصل لقول الناس خير الصلح على الشطر قوله النصف منصوب
بتقدير اترك النصف ونحوه ص

باب فضل الاصلاح بين الناس والعدل بينهم

ش اي هذا باب في بيان فضيلة الاصلاح الى اخره ص حدثنا اسحق اخبرنا عبد الرزاق
اخبرنا معمر عن همام عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامى من الناس
عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين الاثنين صدقة ش مطابقته للترجمة
في قوله يعدل بين الاثنين صدقة وفيه الاصلاح ايضا على ما لا يخفى وعطف العدل على الاصلاح
من عطف العام على الخاص واسحق هو ابن منصور وهكذا وقع في رواية ابي ذر ووقع في جميع
الروايات غير روايته غير منسوب ومعمر بفتح الميمين وراشد وهمام بالتشديد ابن منبه والحديث

اخرجه البخاري ايضا في الجهاد عن اسحق بن نصر وفي موضع اخر منه عن اسحق واخرجه مسلم في الزكاة
عن محمد بن رافع قوله كل سلامى بضم السين المهملة وتخفيف اللام وفتح الميم مقصورا اى كل مفصل
وقال ابن الاعرابي هي عظام اصابع اليد والقدم وسلامى البعير عظام فرسنه قاله وهي عظام صغار
على طول الاصبع او قريب منها في كل يد ورجل اربع سلاميات اوثلاث وفي الجامع هي عظام الاصابع
والمشاجع والاكارع كانها كعاب والجمع السلاميات يقال لاحرمايبقى الخ في السلامى والعين وقيل
السلاميات فصوص على المقدمين وهي من الابل داخل الاخفاف ومن الخيل في الحوافر وفي الصحاح
واحده وجمعه سواء قال ابن الجوزي وربما شددة احدات طلبة الحديث لقلة لعلمهم ومعنى هذا
الحديث ان عظام الانسان هي من اصل وجوده وبها حصول منافعه اذ لايتاتى الحركة والسكون
الابها فهي من اعظم نعم الله على الانسان وحق المنعم عليه ان يقابل كل نعمة منها بشكر يخصها فيعطي
صدقة كما اعطى منفعة لكن الله عز وجل لطف وخفف بان جعل العدل بين الناس وشبهه
صدقة وفي مسلم السلامى مفاصل الانسان وهي ثلاثماية وستون مفصلا قال الغزطبي ظاهر هذا
يقتضي الوجوب ولكن خفف الله تعالى حيث جعل ماخفي من المندوبات قوله كل
يوم بالنصب ظرف لما قبله بالرفع مبتدا والجملة بعده خبره والعايد يجوز حذفه فافهم قوله
يعدل بين اثنين فاعل يعدل الشخص او المكلف ما وهو مبتدا على تقدير ان اى عدله وطبره
صدقة وهذا كقولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه التقدير ان تسمع اى سماعك ص

باب اذا اشار الامام بالصلح فابى حكم عليه بالحكم البين

ش اى هذا باب يذكر فيه اذا اشار الامام الى احد الخصم امتنع الى الاخر قوله
بالحكم البين اى الظاهر اراد الحكم عليه بما ظهر له من الحكم البين ص حدثنا ابو اليمان
اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني عروة بن الزبير ان الزبير كان يحدث انه خاصم رجلا
من الانصار قد شهد بدرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في شراج من الحرة كانا
يسقيان به كلاهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير اسق يا زبير ثم ارسل
الى جارك فغضب الانصاري فقال يا رسول الله ان كان ابن عمتك فتلون وجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اسق حتى يبلغ الجدر فاستوعى رسول الله صلى الله عليه
وسلم حينيذ حقه للزبير وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك اشار على
الزبير براى سعة له وللانصاري فلما احفظ الانصاري رسول الله صلى الله عليه وسلم
استوعى للزبير حقه في صريح الحكم قال عروة قال الزبير والله ما احسب هذه الاية
نزلت في ذلك فلا وربك لايومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الاية ش مطابقته للترجمة
تؤخذ من معنى الحديث وهذا الاسناد بهؤلاء الرجال على نسق قد مر غير مرة وابو اليمان
الحكم بن نافع الحمصي وشعيب بن ابي حمزة الحمصي والحديث قد مضى في الشرب في ثلاثة ابواب
متوالية قوله في شراج بالشين المعجمة وبالجيم وهو مسيل الماء قوله من الحرة بفتح
الحاء المهملة وتشديد الراء ارض ذات حجارة سود قوله كلاهما تاكيد ويروى كلاهما بفتح
الكاف واللام قوله ان كان بفتح الهمزة وكسرها قوله الجدر بفتح الجيم وسكون الدال
اى الجدار قوله فاستوعى اى استوفى قوله سعة له بالنصب اى للسعة يعني مسامحة لها
وتوسيعا عليهما على سبيل الصلح والمجاملة قوله احفظ اى اغضب وماد ته جاء مهملة
وظاء معجمة وقال الخطابي يشبه ان يكون قوله فلما احفظ الى اخره من كلام الزهري وقد كان
من عادته ان يصل بعض كلامه بالحديث اذا رواه فلذلك قال له موسى بن عقبة مير
بين قولك وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ص

باب الصلح بين الغرماء واصحاب الميراث والمجارفة وذكر

ش اى هذا باب في بيان حكم الصلح بين الغرماء واصحاب الميراث وهم الورثة وقال الكرماني
لفظ بين يقتضي طرفين الغرماء واصحاب الميراث قلت كلامه يشعر ان الصلح بين الغرماء
واصحاب الميراث فقط وليس كذلك اعم من ان يكون بينهم وبينهم ومن ان يكون بين كل من
الغرماء واصحاب الميراث قوله والمجارفة في ذلك يعني عند المعاوضة اراد ان المجارفة
في الاعتياض عن الدين جايزة ص وقال ابن عباس رضي الله عنهما لابأس ان يتخارج

فياخذ

فياخذ هذا دينا وهذا عينا فان توى لاحدهما لم يرجع على صاحبه ش هذا التعليق وصله ابن ابي شيبة
واختلف العلماء فيه فقال الحسن البصري اذا اقتسم الشريكان الغرماء فاخذ هذا بعضهم وهذا بعضهم
فتوى نصيب احدهما وضح نصيب الاخر قال اذا ابراه منه فهو جايز وقال النخعي ليس بشئ ومالتوى
اوضح فهو بينهما نصفان وقال مالك والشافعي والكوفيين وقال سحنون اذا قبض احد الشريكين
من حبة عرضا فان صاحبه بالخيار ان شاء جوز له ما اخذ واتبع الغريم بنصيبه وان شاء رجع على
شريكه بنصف ما قبض واتبعا الغريم جميعا بنصف الدين فاقتسماه بينهما نصفين وهذا قول ابن
القاسم قوله فان توى بفتح التاء المثناة من فوق والواو اى هلك واضمحل وضبطه بعضهم بكسر
الواو على وزن علم قال ابن التين وليس هذا ببين واللغة هو الاول ص حدثنا محمد بن
بشار حدثنا عبد الوهاب حدثنا عبيد الله عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله قال لما توفي
ابي وعليه دين فعرضت على غرمايه ان ياخذوا الثمر بما عليه فابوا ولم يروا ان فيه وفاء فاتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال اذا جددته فوضعته في المربد اذنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجاء ومعه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فجلس عليه ودعا بالبركة
ثم قال ادع غرماءك فاوفهم فما تركت احدا له علي الى دين الا قضيته وفضل ثلاثة عشر
وسقا سبعة عجوة وستة لون او ستة عجوة وسبعة لون فوافيت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم المغرب فذكرت ذلك له فضحك فقال ايت ابا بكر وعمر فاخبرهما فقالا لقد
علمنا اذ صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع ان سيكون ذلك وقال هشام عن
وهب عن جابر صلاة العصر ولم يذكر ابا بكر ولا ضحك وقال وترك الى عليه ثلاثين
وسقا وقال ابن اسحق عن وهب عن جابر صلاة الظهر ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان
فيه صلح الوارث مع الغرماء بشعر بذلك قوله فما تركت احدا له علي الى دين الا قضيته
لان فيهم من لايخلو من الصلح في قبض دينه وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي وعبيد
الله بن عمر وقد مضى الحديث في الاستقراض في باب اذا قاص او حارفه في الدين
وقد مر الكلام فيه هناك مستوفى ولنتكلم هنا ببعض شئ قوله اذا جددته بالدال
المهملة وهو الموضع الذي يحبس فيه الابل وغيره واهل المدينة يسمون الموضع الذي
يجفف فيه التمر مربدا والجرين في لغة اهل نجد قوله اذنت اى اعلمت وضع المظهر موضع
المضمر لتقوية الداعي وللاشعار بطلب البركة منه ونحوه وفصل من باب دخل يدخل
وجاء من باب حدر يحدر ومن باب فضل بالكسر يفضل بالضم وهو شاذ قوله عجوة
وهو ضرب من اجود تمور المدينة قوله لون قال ابن الاثير نوع من النخل وقيل هو الدقل
وقيل النخل كله ماخلا البرني والعجوة تسميه اهل المدينة الوان واحدته لينة واصله
لوّنة قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها قوله اذ صنع اى حين صنع قوله انْ دع
سيكون بفتح الهمزة لانه مفعول لقوله علمنا قوله وقال هشام اى ابن عروة قد تقدمت
موصولة في الاستقراض قوله وقال اى ابن اسحق اى روى محمد بن اسحق عن وهب بن
كيسان عن جابر صلاة الظهر واعلم ان هذا الاختلاف في رواية عبيد الله بن عمر صلاة
المغرب وفي رواية هشام صلاة العصر وفي رواية ابن اسحق صلاة الظهر غير قادح
في صحة اصل الحديث لان تعيين الصلاة بعينها لايترتب عليه كبير معنى ص

باب الصلح بالدين والعين

ش اى هذا باب في بيان حكم الصلح بالدين والعين وقال ابن بطال اتفق العلماء على انه
ان صالح غريمه عن دراهم بدراهم اقل منها انه جايز اذا حل الاجل فاذا حل الاجل لم يجز ان
يحط عنه شيا واذا صالحه بعد حلول الاجل بدراهم اودنانير او عكسه لم يجز الا بالقبض لانه
صرف فان قبض بعضا وبقي بعضا جاز فيما قبض وانتقض فيما لم يقبض حدثنا عبد
الله بن محمد حدثنا عثمان بن عمر اخبرنا يونس ح وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب
اخبرني عبد الله بن كعب ان كعب بن مالك اخبره انه تقاضى ابن ابي حدرد دينا كان
له عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فارتفعت اصواتهما حتى سمعها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيته فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهما
حتى كشف سجف حجرته فنادى كعب بن مالك يا كعب فقال لبيك يا رسول الله فاشار بيده ان

ضع السطر فقال كعب قد فعلت يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم فاقضه
ش قال ابن التين ليس فيه ما ترجم به واجيب بان فيه الصلح فيما يتعلق بالدين وقال
الكرماني فان قلت ليس في الحديث ذكر العين فكيف دل على الترجمة قلت بالقياس على
الدين وهذا الحديث قد تقدم قبل ثلاثة ابواب وفي كتاب الصلاة كما ذكرناه واخرجه هنا من
طريقين الثاني معلق وهو قوله وقال الليث ووصله الذهلي في الزهريات ص

كتاب الشروط

ش اي هذا كتاب في بيان احكام الشروط وهو جمع شرط وهو العلامة وفي الاصطلاح
الشرط ما يتوقف عليه وجود الشيء ولم يكن داخلا فيه وقيل ما يلزم من انتفائه انتفاء
المشروط ولا يلزم من وجوده وجود المشروط والمراد هنا بيان ما يصح من الشروط وما
لا يصح ص

باب ما يجوز من الشروط في الاسلام والاحكام والمبايعة

اي هذا باب في بيان ما يجوز من الشروط في الاسلام يعني الدخول فيه وهذا كما اشترط النبي صلى
الله عليه وسلم على جرير حين بايعه على الاسلام النصح لكل مسلم وفي لفظ على اقامة الصلاة وايتاء
الزكاة والنصح لكل مسلم ولا يجوز ان يشترط من يدخل في الاسلام ان لا يصلي او لا يزكي
عند القدرة ونحو ذلك قوله والاحكام اي العقود والفسوخ والمعاملات قوله والمبايعة
من عطف الخاص على العام وهذا الباب وقبله كتاب الشروط رواية ابي ذر ولبس في
رواية غيره لفظ كتاب الشروط ص حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن
شهاب قال اخبرني عروة بن الزبير انه سمع مروان والمسور بن مخرمة يخبران عن اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما كاتب سهيل بن عمرو يومئذ كان فيما اشترط سهيل
ابن عمرو على النبي صلى الله عليه وسلم انه لا ياتيك منا احد وان كان على دينك الا رددته
الينا وخليت بينك وبينه فكره المومنون ذلك فامتعصوا منه والى سهيل الا ذلك فكاتبه
النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك فرد يومئذ ابا جندل الى ابيه سهيل بن عمرو ولم ياته
احد من الرجال الا رده في تلك المدة وان كان مسلما وجاء المومنات مهاجرات وكانت
ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط ممن خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
وهي عاتق فجاء اهلها يسالون النبي صلى الله عليه وسلم ان يرجعها اليهم فلم يرجعها اليهم
لما انزل الله فيهن اذا جاءكم المومنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن الى قوله
ولا هم يحلون لهن قال عروة فاخبرتني عمرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يمتحنهن بهذه الاية يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الى
غفور رحيم قال عروة قالت عايشة فمن اقر بهذه الاية منهن الشرط منهن قال
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بايعتك كلاما يكلمها به والله ما مست يده يد
امراة قط في المبايعة وما بايعهن الا بقوله ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله كان فيما
اشترط سهيل بن عمرو الى قوله وجاء المومنات ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث اخرجه
البخاري ايضا في الطلاق ومروان هو ابن الحكم والمسور بكسر الميم ابن مخرمة بفتح
الميمين وسكون الخاء المعجمة له ولابيه صحبة قوله يخبران عن اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم هكذا قال عقيل عن الزهري وهو مرسل عنهما لانهما لم يحضرا القصة
فعلى هذا الحديث من مسند من لم يسم من الصحابة ولم يصب من اخرجه من اصحاب
الاطراف في مسند المسندا ومروان اما مروان فانه لا يصح له سماع من النبي صلى الله
عليه وسلم ولا صحبة لانه خرج الى الطايف طفلا لما بقي لا يعقل لما لقي النبي صلى الله عليه
وسلم اباه الحكم وكان مع ابيه بالطايف حتى استخلف عثمان فردهما وقد روى حديث
الحديبية بطوله عن النبي صلى الله عليه وسلم واما المسور فصح سماعه من النبي صلى
الله عليه وسلم لكنه لما قدم مع ابيه وهو صغير بعد الفتح وكانت هذه القصة قبل ذلك
بسنتين ولا يقال انه رواية عن المجهول لان الصحابة كلهم عدول فلا قدح فيه بسبب
عدم معرفة اسمايهم قوله لما كاتب سهيل بن عمرو قد ذكرنا ترجمته فيما مضى عن

قريب

قريب وكان احد اشراف قريش وخطيبهم اسر يوم بدر فقال عمر رضي الله عنه انزع ثنيته
فلا يقوم عليك خطيبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فعسى ان يقوم مقاما تحمده
اسلم يوم الفتح وكان رقيقا كثير البكاء عند قراءة القرآن فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلف
بمكة وارتد كثيرون فقام سهيل فخطبهم وسكن الناس ومنعهم من الاختلاف وكان هو المقام
الذي اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله يومئذ اي يوم صلح الحديبية قوله
فامتعضوا منه بعين مهملة وضاد معجمة وقال ابن الاثير معناه شق عليهم وعظم يقال امتعض
من شتم سمعه وامتعض اذا غضب وشق عليه وقال القاضي لا اصل لهذا من كلام العرب
واحسبه فكرهوا ذلك وامتعضوا منه اي شق عليهم وقال ابن فارس قولهم امتعضوا كذا للاصيلي
والمهدي وفسروه كرهوه وهو غير صحيح في لفظ الخط والهجاء وانما يصح لو كان امتعضوا بضاد غير
معجمة كما عند ابي ذر هنا وعبدوس بمعنى كرهوا وابوا وقد وقع مفسرا كذلك في بعض الروايات
في الام وعند القابسي ايضا في المغازي امتعطوا بتشديد الميم وبالظاء المعجمة وكذا لعبدوس وعند
بعضهم انقطوا من الغيظ وعند بعضهم عن النسفي وانغضوا بغين معجمة وضاد معجمة غير مشالة
قال وكل هذه الروايات احالات وتغييرات ولا وجه لشيء من ذلك الا امتعضوا ومعنى انغضوا
في رواية النسفي تنيروا من الانغاض قال الله تعالى فسينغضون اليك رؤوسهم قوله
مهاجرات نصب على الحال من المؤمنات قوله ام كلثوم بضم الكاف وبسكون اللام وضم الثاء
المثلثة بنت عقبة بضم العين المهملة وسكون القاف وفتح الباء الموحدة ابن ابي معيط بضم
الميم وفتح العين المهملة وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره طاء مهملة ام حميد بن عبد الرحمن
قوله وهي عاتق جملة حالية والعاتق بالتاء المثناة من فوق الجارية الشابة اول ما ادركت
قوله ان يرجعها بفتح الياء ورجع يتعدى ولا يتعدى قوله اذا جاءكم المؤمنات وارلها قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن فان
علمتموهن مومنات فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وآتوهم ما
انفقوا ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا اتيتموهن اجورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر واسالوا
ما انفقتم وليسالوا ما انفقوا ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم وان فاتكم شيء من
ازواجكم الى الكفار فعاقبتم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا واتقوا الله الذي
انتم به مومنون يا ايها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا
يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن
ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم قوله اذا جاءكم
المؤمنات سماهن مومنات لتصديقهن بالسنتهن وتطقهن بكلمة الشهادة ولم يظهر
منهن ما ينافي ذلك قوله مهاجرات يعني من دار الكفر الى دار الاسلام قوله فامتحنوهن
فاختبروهن اي فاختبروهن بالحلف والنظر في الامارات ليغلب على ظنونكم صدق ايمانهن
وقال ابن عباس معنى امتحانهن ان يستحلفن ما خرجن من بغض زوج وما خرج عن ارض
الى ارض وما خرجن التماس دنيا وما خرجن الا حبا لله ورسوله قوله الله اعلم بايمانهن
اي اعلم منكم لانكم تكتسبون فيه علما تظهرون معه تقويتكم اذا استحلفتموهن وعند الله حقيقة
العلم به فان علمتموهن مومنات العلم الذي تبلغه طاقتكم وهو الظن الغالب بالحلف وظهور
الامارات فلا ترجعوهن الى الكفار ولا ترد وهن الى ازواجهن المشركين لا هن حل لهم ولا هم
يحلون لهن لانه لا حل بين المومنة والمشركة قوله وآتوهم اي اعطوا ازواجهن الكفار ما انفقوا
مثل ما ساد فعوا اليهن من المهر سمي الظن الغالب علما في قوله فان علمتموهن مومنات ايذانا
بان الظن الغالب وما يفضي اليه الاجتهاد والقياس بمنزلة ايطهما جار مجرى العلم وان صاحبه
غير داخل في قوله ولا تقف ما ليس لك به علم قوله ولا جناح عليكم يعني ان تنكحوهن اذا
اتيتموهن اجورهن وان كان لهن ازواج كفار لانه فرق بينهما الاسلام اذا استبرئت ارحامهن
والمراد من الاجور مهورهن لان المهر اجر البضع قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر العصم جمع
العصمة وهو ما يعتصم به من عقد وسبب والكوافر جمع كافرة ونهى الله تعالى المؤمنين عن المقام
على نكاح المشركات وامرهم بفرقهن وقال ابن عباس نقول لا تاخذ بعقد الكوافر فمن كانت له امراة
كافرة بمكة فلا عقد من بها فقد انقطعت عصمتها منه قال الزهري فلما نزلت هذه اطلق عمر بن
الخطاب رضي الله عنه هذه امراتين كانتا له بمكة مشركتين قريبة بنت ابي امية بن المغيرة

فتزوجها بعده معاوية بن ابى سفيان وهما على شركهما بمكة والاخرى ام كلثوم بنت عمرو الخزاعية ام عبد الله بن عمر فتزوجها ابو جهم بن حذافة رجل من قومها وهما على شركهما قوله واسالوا ما انفقتم اى اسالوا ايها المومنون الذين ذهبت ازواجهن فلحقن بالمشركين من المهر قوله ذلكم اشارة الى جميع ما ذكر فى هذه الاية ما انفقتم عليهن من الصداق من تزوجن منهم وليسالوا ايعنى المشركين الذين لحقت ازواجهم بكم مومنات اذا تزوجن منكم من تزوجها منكم ما انفقوا اى ازواجهن المشركين من المهر قوله ذلكم اشارة الى جميع ما ذكر فى هذه الاية قوله حكم الله يحكم بينكم مستانف وقيل حال من حكم الله على حذف الضمير اى يحكم الله بينكم والله عليم حكيم قوله وان فاتكم شئ من ازواجكم اى وان سبقكم وانفلت منكم من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم يعنى فعزيتم واصبتم من الكفار عقبى وهى الغنيمة وظفرتم وكانت العاقبة لكم فاتوا الذين ذهبت ازواجكم جميعا الى الكفار منكم مثل ما انفقوا عليهن من الغنيمة التى صارت فى ايديكم من اموال الكفار وقال ابن عباس رضى الله عنهما وكان جميع من لحق بالمشركين من نساء المومنين المهاجرين راجعة عن الاسلام ست نسوة ام الحكم بنت ابى سفيان كانت تحت عياض بن شداد الفهرى وفاطمة بنت ابى امية بن المغيرة اخت ام سلمة كانت تحت عمر بن الخطاب رضى الله عنه فلما اراد عمر ان يهاجر ابت وارتدت وبروع بنت عقبة كانت تحت شماس بن عثمان وعبدة بنت عبد العزى وزوجها عمر بن ود وهند بنت ابى جهل بن هشام وكانت تحت هشام بن العاص وكلثوم بنت جرول كانت تحت عمر ابن الخطاب فاعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مهور نسائهم من الغنيمة قوله يا ايها النبى اذا جاءك المؤمنات الاية لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرغ من بيعة الرجال جاءت النساء يبايعنه فنزلت هذه الاية قوله يفترينه بين ايديهن وارجلهن يعنى لا ياتين بولد ليس من ازواجهن فينسبه اليهم وقيل بين ايديهن السنتهن وبين ارجلهن فروجهن وقيل هو وئد كيه مثل ما كسبت ايديكم قوله ولا يعصينك فى معروف قيل هذا فى النوح وقيل لا يخلون بغير ذى محرم وقيل فى كل حق معروف لله تعالى قوله قالت عروة فاخبرتنى عايشة رضى الله عنها هو متصل بالاسناد المذكور اولا قوله كلاما هو مقول عايشة وقع حالا قوله وايدى ما مست يده الى اخره وكانت عايشة تقول كان صلى الله عليه وسلم يبايع النساء بالكلام بهذه الاية وما مس يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امراة قط الا يد امراة يملكها وعن الشعبى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع النساء وعلى يده ثوب قطرى وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا بايع النساء دعى بقدح من ماء فغمس يده فيه ثم غمر ايديهن فيه واختلف العلماء فى صلح المشركين على ان يرد اليهم من جاء منهم مسلما فقالت قوم لا يجوز هذا وهو منسوخ بقوله صلى الله عليه وسلم انا برى من كل مسلم اقام مع المشركين فى دار الحرب وقد اجمع المسلمون ان هجرة دار الحرب فريضة على الرجال والنساء وذلك الذى بقى من فرض الهجرة هذا قول الكوفيين وقول اصحاب مالك وقال الشافعى هذا الحكم فى الرجال غير منسوخ وليس لاحد هذا العقد الا الخليفة او الرجل يامره من عقد غير الخليفة فهو مردود وفى التوضيح وقول الشافعى وهذا الحكم فى الرجال غير منسوخ يد لا تمذهبه انه فى النساء منسوخ ص حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان عن زياد ابن علاقة قال سمعت جريرا رضى الله عنه يقول بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشترط على والنصح لكل مسلم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وسفيان هو الثورى والحديث مضى فى اخر كتاب الايمان بانم منه قوله والنصح لكل مسلم عطف على مقدر يعلم من الحديث الذى بعده ص حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن اسمعيل قال حدثنى قيس بن ابى حازم عن جرير بن عبد الله قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقام الصلاة وايتاء الزكاة والنصح لكل مسلم ش هذا طريق اخر فى الحديث المذكور عن مسدد عن يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل بن ابى خالد البجلى عن قيس بن ابى حازم بالحاء المهملة والزاى واسمه عبد عوف واسمعيل وقيس بن وجرير بن ثلاثتهم بجليون كوفيون مكنون بابى عبد الله قوله على اقام الصلاة اصله اقامة الصلاة وانما جاز حذف الهاء فيها لان المضاف اليه عوض عنها وقد مر الكلام فى الحديثين المذكورين فى اخر كتاب الايمان مستوفى،

ص باب اذا باع نخلا قد ابرت ش

اى هذا باب يذكر فيه اذا باع شخص نخلا حال كونها قد ابرت على صيغة المجهول من التابير وهو تلقيح

التحمل وفى رواية ابى ذر عن الكشميهنى بعد قوله ابرت ولم يشترط الثمرا والحال ايضا ان المشترى لم يشترط الثمر وجواب اذا محذوف وهو قوله فالثمرة للبايع الا ان يشترط المشترى ولم يذكره لدلالة ما فى الحديث عليه ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من باع نخلا قد ابرت فثمرتها للبايع الا ان يشترط المبتاع ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث قد مضى فى كتاب البيوع فى باب من باع نخلا قد ابرت ومضى الكلام فيه هناك قوله المبتاع اى المشترى،

ص باب الشروط فى البيع ش

اى هذا باب فى بيان حكم الشروط فى البيع ص حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا الليث عن ابن شهاب عن عروة عن ان عايشة رضى الله عنها اخبرته ان بريرة جاءت عايشة فستعينها فى كتابتها ولم تكن قضت فى كتابتها شيئا قالت لها عايشة ارجعى الى اهلك فان احبوا ان اقضى عنك كتابتك ويكون ولاؤك لى فعلت فذكرت بريرة الى اهلها فابوا وقالوا ان شاءت ان تحتسب عليك فلتفعل ويكون لنا ولاؤك فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها ابتاعى فاعتقى فانما الولاء لمن اعتق ش مطابقته للترجمة من حيث ان هذا الحديث روى بوجوه مختلفة منها ما رواه ابن ابى ليلى عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة ان رسوله الله صلى الله عليه وسلم قال اشترى بريرة واشترطى لهم الولاء فهذا فيه عند البيع وفيه شرط وفيه وجه المطابقة وبهذا استدل ابن ابى ليلى ان من اشترى شيئا واشترط شرطا فالبيع جايز والشرط باطل وفيه مذهب ابى حنيفة ان البيع والشرط كلاهما باطلان ومذهب ابن شبرمة كلاهما جايزان وقد ذكرنا هذا فى كتاب البيوع فى باب اذا اشترط شروطا فى البيع لا يحل ومضى الحديث ايضا فيه وفى كتاب العتق ايضا وغيره والترجمة المذكورة مطلقة تحتمل جواز الاشتراط فى البيوع ويحتمل عدم جوازها ولم يوضحه البخارى لكان الاختلاف فيه ولم ار احدا من الشراح ذكر هنا شيئا حتى ان منهم من لم يذكر الباب ولا الترجمة ومنهم من ذكر الترجمة وقال فيه حديث عايشة واحاله الى ما سبق وهذا مما لا يفيد الناظرين والشارح ان لم يتبع كلام المصنف كله كله ولم يذكر المقصود فليس بشرح ص

باب اذا اشترط البايع ظهر الدابة الى مكان مسمى جاز ش

اى هذا باب يذكر فيه اذا اشترط البايع ظهر الدابة التى باعها يعنى اشترط ركوبها الى مكان مسمى معين جاز هذا البيع وانما اطلقه معان فيه الخلاف لانه يرى بصحة هذا البيع لصحة الدليل وقوته عنده ربه قال ايضا جماعة وهم الاوزاعى ومالك واحمد واسحق وابو ثور وابن المنذر فانهم قالوا اذا باع من رجل دابة بثمن معلوم على ان يركبها البايع الى البيع جايز والشرط جايز واحتجوا فى ذلك بحديث جابر هذا وقال فرقة البيع جايز والشرط باطل وهم ابن ابى ليلى واحمد فى رواية واشهب من المالكية وقال اخرون ان البيع فاسد وهم ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد والشافعى وقد بسطنا الكلام فيه فى كتاب البيوع ص حدثنا ابو نعيم ثنا زكريا قال سمعت عامرا يقول حدثنى جابر بن عبد الله انه كان يسير على جمل له قد اعيى فمر النبى صلى الله عليه وسلم فضربه فدعى له فسار بسير ليس يسير مثله ثم قال بعنيه بوقية فبعته فاستثنيت حملانه الى اهلى فلما قدمنا اتيته بالجمل ونقدنى ثمنه ثم انصرفت فارسل على اثرى فقال ما كنت لاخذ جملك فخذ جملك فهو مالك مطابقته للترجمة فى قوله فبعته فاستثنيت حملانه الى اهلى فانه بيع فيه شرط ركوب الدابة الى مكان مسمى وهو المدينة وكان بينه وبين المدينة ثلاثة ايام ومن هذا قال مالك ان كان الاشتراط فى الركوب الى مكان قريب كاليوم واليومين والثلاثة فالبيع جايز وان كان اكثر من ذلك فلا يجوز قاله ابو نعيم بضم النون الفضل ابن دكين وزكريا هو ابن ابى زايدة الكوفى وعامر هو الشعبى والحديث مضى فى الاستقراض وغيره ومضى الكلام فيه هناك وتكلم ايضا لذكر الفايدة وان وقع مكررا قد اعيى اى تعب فضربه فدعا له كذا بالفاء كانه عقب الدعا له بضربه وفى رواية مسلم واحمد من هذا الوجه فضربه برجله ودعى له وفى رواية يونس بن بكير عن زكريا عند الاسماعيلى فضربه ودعى له فشى مشية ما مشى قبل ذلك مثلها وفى رواية مغيرة

فزجره ودعى له رواية عطا وغيره عن جابر التى تقدمت فى الوكالة فمر بى النبى صلى الله عليه وسلم
فقال من هذا قلت جابر بن عبد الله قال مالك قلت انى على جمل قال فاى قضيب قلت
نعم قال اعطنيه فاعطيته فضربه فزجره النبى صلى الله عليه وسلم فانبسط كاحسن ما كان امام
الجيش وفى رواية وهب بن كيسان عن جابر التى تقدمت فى البيوع فتخلف فنزل فحبسه بحجنه
ثم قال اركب فركبته فقد رايته اكفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند احمد من
هذا الوجه قلت يا رسول الله ابطا بى جملى هذا قال اتحبه واناخ رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم قال اعطنى هذا العصى او اقطع لى عصى من الشجرة فقطعت فاخذها فخسه
بها خسات ثم قال اركب فركبت وفى رواية الطبرانى من حديث زيد بن اسلم عن جابر
فابطا على جملى حتى ذهب الناس فجعلت ارفيه ويمكنى شأنه فاذا النبى صلى الله عليه وسلم
فقال اجابر قلت نعم قال ما شأنك قال ابطا على جملى فنخت فيه اى العصى ثم مج من فمه
فى يخره ثم ضربه بالعصى فانبعث فاكدت امسكه وفى رواية ابى الزبير عن جابر عند مسلم
فكنت بعد ذلك امسك خطامه لاسمع حديثه وله من طريق ابى نضرة عن جابر فخسه
ثم قال اركب لبسم الله زاد فى رواية مغيرة فقال كيف ترى بعيرك قلت بخير قد ه
اصابته بركتك فسار يسير سارماض ويسير جار ومجرور مصدر وقوله ليس
يسير بلفظ الفعل المضارع بوقيه بفتح الواو وحذف الالف فيه لغة قال الجوهرى
وهى اربعون درهما قلت كان هذا فى عرفهم فى ذلك الزمان وفى عرف الناس بعد
ذلك عشرة دراهم وفى عرف اهل مصر اليوم اثنى عشر درهما وفى عرف الشام خمسون
درهما وفى عرف اهل حلب ستون درهما وفى عرف اهل عمان مائة درهم وفى عرف بعض
اهل الروم مائة وخمسون درهما وفى مواضع اكثر من ذلك حتى ان موضعا فيه الوقية الف
درهم قلت لا اراك ابيعه قال ابن التين قوله لا اى ليس بمحفوظ الا ان يريد لا ابيعكه
هو لك بغير ثمن قلت كان ابن التين نزه جابرا عن قوله لا لسؤال النبى صلى الله عليه وسلم
ولكن ثبت قوله لا ولكن معناه لا ابيع بل اهبه لك والنفى يتوجه لترك البيع لا لكلام الرسول
صلى الله عليه وسلم والدليل عليه رواية وهب بن كيسان عن جابر عند احمد انبيعنى
جملك هذا يا جابر قلت بل اهبه لك فان قلت جاء فى رواية احمد فكرهت ان ابيعه
قلت كراهته لوقوع صورة البيع بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم لان قصده
كان صورة الهبة فالكراهة لا ترجع الى سؤال الرسول صلى الله عليه وسلم ولكنه لما سأله
ثانيا اجاب بالبيع امتثالا لكلامه ومع هذا اخذ الثمن والجمل على ما دل عليه الحديث
فاستثنيت حملانه بضم الحاء اى حمله اى اشترطت ان يكون لى حق الحمل لى عليه الى المدينة
كانه استثنى هذا الحق من حقوق البيع وفى رواية اسماعيل بلفظ واستثنيت ظهره الى ان
يقدم فلما قدمنا المدينة وفى رواية مغيرة عن الشعبى المتقدمة فى الاستقراض فلما
دنونا من المدينة استاذنته فقال تزوجت بكرا ام ثيبا وسيأتى فى النكاح فقدمت المدينة
فاخبرت خالى ببيع الجمل فلامنى وفى رواية احمد من رواية ابيح فاتيت عمتى بالمدينة فقلت
لها الم ترى الى بعت ناضحنا فارايتها اعجبها قلت نبيح بضم النون وفتح الباء الموحدة ه
وسكون الياء اخر الحروف وفى اخره حاء مهملة واسم خال جابر جد بفتح الجيم وتشديد الدال
ابن قيس واسم عمته هند بنت عمرو على انثى بكسر العين اى ورأى ما كنت
لاخذ جملك ووقع فى رواية ابى نعيم شيخ البخارى بلفظ انزانى انما ما كستنك لاخذ جملك
ودراهمك هالك ما كستنك من المماكسة اى المناقصة فى الثمن ووقع فى رواية البزار
من طريق ابى المتوكل عن جابر ان الجمل كان احمر ص قال شعبة عن مغيرة عن عامر عن
جابر افقرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره الى المدينة ش اشار البخارى بهذا وما
بعده الى اختلاف الفاظ جابر رضى الله عنه مغيرة هو ابن عم مقسم الكوفى وعامر هو الشعبى
وهذا التعليق وصله البيهقى من طريق ابن كثير عنه قوله افقرنى بتقديم الفاء
على القاف اى حملنى على فقاره وهى عظام الظهر ص وقال اسحق عن جرير عن مغيرة بمعناه
على ان لى نقاره ظهره حتى ابلغ المدينة ش اسحق هو ابن راهويه ابراهيم المعروف بابن
راهويه وجرير هو ابن عبد الحميد وهذا التعليق يأتى موصولا فى الجهاد ص وقال عطا وغيره
لك ظهره الى المدينة ش عطا هو ابن ابى رباح يعنى روى عطا عن جابر وغيره ايضا بمعناه

اللفظ

اللفظ وهذا التعليق تقدم موصولا فى الوكالة ص وقال محمد بن المنكدر عن جابر بشرط ظهره
الى المدينة ش هذا التعليق وصله البيهقى من طريق المنكدر بن محمد بن المنكدر عن ابيه به
ورواه الطبرانى من طريق عثمان بن محمد الاخنس عن محمد بن المنكدر بلفظ فبعته اياه وشرطت
ای ركوبه الى المدينة ص وقال زيد بن اسلم عن جابر ولك ظهره حتى ترجع ش هذا التعليق
وصله الطبرانى والبيهقى من طريق عبد الله بن زيد بن اسلم عن ابيه بتمامه ص وقال ابو الزبير
عن جابر افقرنا ظهره الى المدينة ش ابو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس وهذا التعليق وصله
البيهقى من طريق جابر بن زيد عن ايوب عن ابى الزبير به وهو عند مسلم من هذا الوجه بلفظ فبعته
منه بخمس اواق قلت على ان لى ظهره الى المدينة قال مالك ولك ظهره الى المدينة وللنسائى
من طريق ابن عيينة عن ايوب قال لا خذته بكذا وكذا وقد اعرتك ظهره الى المدينة ص وقال
الاعمش عن سالم عن جابر تبلغ عليه اهلك ش الاعمش هو سليمان وسالم هو ابن ابى الجعد
هذا التعليق وصله احمد ومسلم وعبد بن حميد من طريق الاعمش فلفظ احمد قد اخذته
بوقية اركبه فاذا قدمت فاتنى به ولفظ مسلم تبلغ عليه الى المدينة ولفظ عبد بن حميد
تبلغ عليه الى اهلك وكذا لفظ ابن سعد والبيهقى ص قال ابو عبد الله الاشتراط اكثر
واصح عندى ش ابو عبد الله هو البخارى نفسه اشار بذلك الى ان الرواة اختلفوا فى قضية
جابر هذه هل وقع الشرط فى العقد عند البيع او كان ركوبه للجمل بعد بيعه اباحة من النبى
صلى الله عليه وسلم بعد شرايه على طريق العارية وقال وقوع الاشتراط فيه اكثر طرقا ه
واصح عندى مخرجا وهذا اوجه من وجوه الترجيح ومن جملة من صحح الاشتراط الامام الحافظ الطحاوى
رحمه الله ولكنه تاول بان البيع المذكور لم يكن على الحقيقة لقوله فى اخره اترانى ماكستك
قال فانه يشعر بان القول المتقدم لم يكن على التتابع حقيقة قيل رده القرطبى بانه دعوى
مجردة وتغيير وتخريب لا تاويل قال وكيف يصنع قائله فى قوله ما بعته منك باوقية بعد
المساومة وقوله قد اخذته وغير ذلك من الالفاظ المنصوصة فى ذلك انتهى قلت
لا نسلم انه دعوى مجردة بل اثبت ما قاله بقوله اترانى ماكستك وبقوله ايضا لجابر ترى انى
انما حبستك لاذهب ببعيرك يا بلال اعطه اوقية وحد بعيرك فهذا صريح ه
انه لم يكن ثمة عقد حقيقة فضلا عن ان يكون فيه شرط وقال ابن حزم اخبر صلى الله عليه
وسلم انه لم يماكسه ليأخذ جمله فصح ان البيع لم يتم فيه فقط فانما اشترط جابر ركوب جمل
نفسه فقط وقول القرطبى وكيف يصنع قائله فى قوله بعته منك لا يرد على الطحاوى لانه
لا ينكر صورة البيع وانما ينكر حقيقة البيع لما ذكرنا وقول القرطبى كيف يصنع بقوله ترى انى
حبستك لاذهب ببعيرك فاذا تامل من له قريحة حادة يعلم ان التغيير والتخريب
منه لا من الطحاوى وقد ذكر اسماعيلى ايضا ان النكتة فى ذكر البيع انه ﷺ
عليه وسلم اراد ان يبر جابرا على وجه لا يحصل لغيره طمع فى مثله فنائعه فى حمله على اسم البيع
ليتوفر عليه بره ويبقى الجمل قائما على ملكه فيكون ذلك اهنا على معروفه وقيل حاصله
ان الشرط لم يقع فى نفس العقد وانما وقع سابقا او لاحقا فتبرع بمنفعته او لا كما تبرع برقبته
اخرا فان قلت وقع فى كلام القاضى ابى الطيب من الشافعية ان فى بعض طرق هذا
الخبر فلما نقد فى الثمن شرطت حملانى الى المدينة واستدل بها على ان الشرط ناخر عن العقد
قلت هذه مجرد دعوى تحتاج الى بيان ذلك على انا وان سلمنا ثبوت ذلك تحتاج الى ان
ياول على ان معنى نقد فى الثمن اى قرره له واتفقا على تعيينه لان الروايات الصحيحة صريحة
فى ان قبضه الثمن انما كان بالمدينة ص وقال عبيد الله وابن اسحق عن وهب عن جابر اشتراه
النبى صلى الله عليه وسلم بوقية ش عبيد الله هو ابن عمر العمرى وابن اسحق هو محمد بن
اسحق ووهب هو ابن كيسان عن جابر اما تعليق عبيد الله فوصله البخارى فى البيوع ولفظه
قال انبيع جملك قلت نعم فاشتراه منى باوقية واما تعليق ابن اسحق فوصله احمد وابو
يعلى والبزار بطوله وفى حديثهم قال قد اخذته بدرهم قلت اذ انعبتنى يا رسول الله
قال فبدرهمين قلت لا نلم يزل يرفع لى حتى بلغ اوقية الحديث ص وتابعه زيد بن اسلم
عن جابر ش اى تابع وهبا زيد بن اسلم عن جابر فى ذكر الاوقية ووصل البيهقى هذه المتابعة
ص وقال ابن جريج عن عطا وغيره عن جابر اخذته باربعة دنانير وهذا يكون وقية على
حساب الدينار بعشرة دراهم ش ابن جريج هو عبد الملك بن جريج العزيز بن جريج وعطا

هو ابن ابى رباح وهذا التعليق وصله البخارى فى الوكالة **قوله** وهذا يكون الى اخره قبل انه من كلام البخارى وقال صاحب التوضيح هذا من كلام عطا **قلت** يحتمل هذا وهذا والاقرب ان يكون من كلام عطا وقال بعضهم الدينار مبتدأ وقوله بعشرة خبره اى دينار ذهب بعشرة دراهم **قلت** هذا تصرف عجيب ليس له وجه اصلا لان لفظ الدينار وقع مضافا اليه وهو مجرور بالاضافة ولا وجه لقطع لفظ حساب عن الاضافة ولا ضرورة اليه والمعنى اصح مما يكون لان معنى قوله وهذا يكون وقية يعنى اربعة دنانير يكون وقية على حساب الدينار الواحد بعشرة دراهم ولقد تعسف فى تفسير الدينار بالذهب والدراهم بالفضة لان الدينار لا يكون الا من الذهب والدراهم لا تكون الا من الفضة ولا اخفاء فى ذلك **ص** ولم يبين الثمن معمر عن شعبة عن جابر وابن المنكدر وابو الزبير عن جابر **ش** اشار بهذا الى ان هؤلاء الثلاثة ومحمد بن المنكدر وابو الزبير محمد بن مسلم لم يذكر كلهم الثمن فى رواياتهم عن جابر **قوله** وابن المنكدر بالرفع معطوف على معمر المذى هو مرفوع بقوله لم يبين والثمن بالنصب مفعوله اما رواية المغيرة عن الشعبى فتقدمت موصولة فى الاستقراض وستأتى مطولة فى الجهاد وليس فيها ذكر تعيين الثمن وكذا اخرجه مسلم والنسائى وغيرهما بلا ذكر الثمن واما رواية ابن المنكدر فوصلها الطبرانى وليس فيه التعيين ايضا واما رواية ابى الزبير فوصلها النسائى ولم يعين الثمن ولكن مسلما اخرجه من طريقه وعين فيه الثمن ولفظه فبعته منه بخمس اواق على ان لى ظهره الى المدينة **ص** وقال الاعمش عن سالم عن جابر وفيه ذهب **ش** اى قال سليمان الاعمش فى روايته عن سالم ابن ابى الجعد عن جابر وفية ذهب وهذا التعليق وصله مسلم واحمد وغيرهما هكذا **ص** وقال ابو اسحق عن سالم عن جابر بمائتى درهم **ش** ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى وسالم هو الان ولم يختلف نسخ البخارى انه قال بمائتى درهم وقال الثورى فى بعض روايات البخارى ثمان مائة درهم والظاهر انه تصحيف **ص** وقال داود بن قيس لفزارى الدباغ المدينى ابو سليمان وعبيد الله بن مقسم بكسر الميم وسكون القاف القرشى المدنى وهذه الرواية تصرح بان قصة جابر وقعت فى طريق تبوك فوافقه على ذلك على بن زيد بن جدعان عن ابى المتوكل عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بجابر فى غزوة تبوك فذكر الحديث وقد اخرجه البخارى من وجه اخر عن ابى المتوكل فقال فى بعض اسفاره ولم يعينه وكذا ابهمه اكثر الرواة عن جابر ومنهم من قال كنت فى سفر ومنهم من قال كنت فى غزوة ولا منافاة بين هاتين الروايتين وجزم ابن اسحق عن وهب ابن كيسان فى روايته ان ذلك كان فى غزوة ذات الرقاع وكذلك اخرجه الواقدى من طريق عطية بن عبد الله بن انيس عن جابر ويؤيد هذه رواية الطحاوى ان ذلك وقع فى رجوعهم من طريق مكة الى المدينة وليست طريق تبوك ملاقية لطريق مكة بخلاف غزوة ذات الرقاع وجزم السهيلى ايضا بما قاله ابن اسحق **قوله** باربع اواق بالتنوين ويروى باربع اواق بالياء المشددة على الاصل فخفف بحذف احدهما ثم اعل اعلال قاض **ص** وقال ابو نضرة عن جابر رضى الله عنه اشتراه بعشرين دينارا **ش** ابو نضرة بفتح النون وسكون الضاد المعجمة واسمه المنذر بن مالك العبدى مات سنة ثمان ومائة وهذا التعليق وصله ابن ماجه من طريق الحريرى عنه بلفظ فما زال يزيد فى دينارا دينارا حتى بلغ عشرين دينارا واخرجه مسلم والنسائى من طريق ابى نضرة ولم يعين الثمن **ص** وقول الشعبى بوقية اكثر **ش** هذا من كلام البخارى اى قول عامر الشعبى بوقية اكثر من غيره فى اكثر الروايات ٥ ووقع فى بعض النسخ بعد هذا الاشتراط اكثر واصح عندى قاله ابو عبد الله وقد مر هذا فيما مضى عن قريب وابو عبد الله هو البخارى **قوله** انك رأيت فى قصة جابر هذا الاختلاف فى ثمن الجمل المذكور فيها فروى اوقية وروى اربعة دنانير وروى اوقية ذهب وروى اربع اواق وروى خمس اواق وروى مائتا درهم وروى عشرون دينارا هذا كله فى رواية البخارى وروى احمد والبزار من حديث ابى المتوكل عن جابر ثلاثة عشر دينارا وهذا اختلاف عظيم والثمن فى نفس الامر واحد منها والرواة كلهم عدول فقال اسماعيلى ليس اختلافهم فى قدر الثمن بصاير لان الغرض الذى سيق الحديث لاجله بيان كرمه صلى الله عليه وسلم وتواضعه وحنوه على اصحابه

وبركة

وبركة دعائه وغير ذلك ولا يلزم من وهم بعضهم فى قدر الثمن توهين لاصل الحديث وقال القرطبى اختلفوا فى ثمن الجمل اختلافا لا يبتنى التفتيش وتكلف ذلك بعيد عن التحقيق وهو مبنى على امر لم يصح نقله والاستقام ضبطه مع انه لا يتعلق بتحقيق ذلك حكم وانما تحصل من مجموع الروايات انه باعه البعير بثمن معلوم بينهما وزاد عند الوفاء زيادة معلومة ولا يضر عدم العلم بتحقيق ذلك وقال الكرمانى فى وجه التوفيق وقية الذهب قد تساوى مائتى درهم المساوية لعشرين دينارا على حساب الدينار بعشرة دراهم واما وقية الفضة فهى اربعون درهما المساوية لاربعة دنانير واما اربعة اواق فلعله اعتبر اصطلاح ان كل وقية عشرة دراهم فهى ايضا وقية بالاصطلاح الاول والكل راجع الى وقية ووقع الاختلاف فى اعتبارها كما وكيفا وقال عياض قال ابو جعفر الداودى ليس لوقية الذهب وزن معلوم واوقية الفضة اربعون درهما قال وسبب اختلاف هذه الروايات انهم رووا بالمعنى وهو جايز والمراد اوقية الذهب كما وقع به العقد وعن اواقى الفضة كما حصل به انتفاع ويحتمل هذا كله على ان الاوقية كما ثبت فى الروايات انه قال وزاد فى رواية اربعة دنانير فوافقته ايضا لانه يحتمل ان تكون اوقية الذهب حينيذ وزن اربعة دنانير ورواية عشرين دينارا محمولة على دنانير صغار كانت لهم وامارواية اربع اواق شك فيها الراوى فلا اعتبار بها وفوايد الحديث مر ذكرها فى الاستقراض **ص**

باب ٧ ٧ الشروط فى المعاملة

ش اى هذا باب فى بيان حكم الشروط فى المهر عند عقدة النكاح بضم العين اى عند عقد النكاح **ص** وقال عمر رضى الله عنه ان مقاطع الحقوق عند الشروط المعاملة اى المزارعة وغيرها **ص** حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب حدثنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة قال قال النبى صلى الله عليه وسلم افسم بيننا وبين اخواننا النخيل قال لا فتكفونا المونة ونشرككم فى الثمرة قالوا سمعنا واطعنا **ش** مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله تكفونا المونة ونشرككم فى الثمرة لان فيه شرطا على ما يخفى ورجال هذا قد تكرر ذكرهم وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابى حمزة وابو الزناد بالزاى والنون عبد الله بن ذكوان الزيات والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث مضى فى المزارعة فى باب اذا قال اكفنى مونة النخل بعين الاسناد والمتن وانما اعاده هنا لاجل الترجمة المذكورة **قوله** اخواننا اراد بهم المهاجرين **قوله** قالوا اى قال الانصار وافرد نظرا الى انه صار علما لهم ويروى قالوا **قوله** تكفونا ويروى تكفوننا والمونة تمر ولا تمر رهى النفقة والشدة والمراد به هنا السقى والجداد ونحو ذلك **قوله** ونشرككم بفتح الراء وهذا يسمى بعقد المساقاة قاله الكرمانى **فان قلت** اين الشرط وان كان فاى شرط هو من الاقسام الثلاثة **قلت** تقديره ان تكفونا المونة نقسم او نشرككم وهذا شرط لغوى اعتبره الشارع **ص** حدثنا موسى حدثنا جويرية بن اسماعيل عن نافع عن عبد الله رضى الله عنه قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر اليهود ان يعملوها ويزرعوها ولهم شطر ما يخرج منها **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة لانه صلى الله عليه وسلم اعطى خيبر اليهود بالشرط ان يعملوها ويزرعوها وهذا هو عقد المزارعة وموسى هذا هو ابن اسماعيل ابو سلمة البصرى المعروف بالتبوذكى والحديث مضى فى باب المزارعة مع اليهود **ص**

باب ٧ الشروط فى المهر عند عقدة النكاح

ش اى هذا باب فى بيان حكم الشروط فى المهر عند عقدة النكاح بضم العين اى عند عقدة النكاح **ص** وقال عمر رضى الله عنه ان مقاطع الحقوق عند الشروط وذلك ما شرطت **ش** عمر هو ابن الخطاب رضى الله عنه وهذا التعليق ذكره ابن ابى شيبة عن ابن عيينة عن يزيد بن جابر عن اسماعيل بن عبيد الله عن عبد الرحمن بن غنم عن عمر رضى الله عنه قال لها شرطها قال رجل اذا اطلقتنا فقال عمر ان مقاطع الحقوق عند الشروط **قوله** ان مقاطع الحقوق الخ جمع مقطع وهو موضع القطع فى الاصل واراد بمقاطع الحقوق مواقفته التى ينتهى اليها **ص** وقال المسور سمعت النبى صلى الله عليه وسلم ذكر صهرا له فاثنى عليه فى مصاهرته فاحسن قال حدثنى وصدقنى ووعدنى فوفا لى **ش** المسور بكسر الميم ابن مخرمة وهذا التعليق مضى عن قريب فى باب من امن باخاز الوعد واراد بصهره ابا العاص بن الربيع زوج بنته زينب رضى

الله عنها اسر يوم بدر فمن عليه باشارة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد ابى ان يطلق ابنته ان مشى اليه المشركين فى ذلك فشكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم مصاهرته واثنى عليه وردد زينب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بدر بقرب حين طلبها منه واسلم قبل الفتح ص حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث قال حدثنا يزيد بن ابى حبيب عن ابى الخير عن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احق الشروط ان توفوا به ما استحللتم به الفروج ش مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وهو ان احق الشروط بالوفا لا يستحل به الرجل فرج المراة وهو المهر والترجمة الشروط فى المهر عند عقد النكاح من تعيينه وبيان كميته وكونه حالا او مجما كله او بعضه وغير ذلك وابو الخير ضد الشر واسمه مرثد بن عبد الله اليزنى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى النكاح عن يحيى بن ايوب وعن ابن نمير وعن ابن ابى شيبه وعن ابى موسى واخرجه ابو داود فيه عن عيسى بن حماد عن الليث به واخرجه الترمذى فيه عن ابى موسى محمد بن المثنى به وعن يوسف بن عيسى واخرجه النسائى فيه عن عيسى بن حماد به وعن عبد الله بن محمد وفى الشروط عن عبد الله بن سعيد واخرجه ابن ماجه فى النكاح عن عمرو بن عبد الله ومحمد بن اسماعيل ذكرمعناه قوله احق الشروط وفى رواية للترمذى ان احق الشروط هل المراد بقوله حق الحقوق اللازمة وهو من باب الاولوية قال صاحب الاكمال الاحق هنا بمعنى اولى لا بمعنى الالزام عند كافة العلما قال وحمله بعضهم على الوجوب والمراد بالشروط هى التى هى احق بالوفا هل هو عام فى الشروط كلها او الشروط المباحة او ما يتعلق بالنكاح عن المهر والنحله والعدة او المراد به وجوب المهر فقط ولا شك فى ان الشروط التى لا يجوز خارجة عن هذا وانما الابوفى بها وكذلك الشروط التى تنافى وجوب العقد كاشتراط ان لا ينفق عليها او ان يطلقها او نحو ذلك ثم اختلفوا هل تلزم الشروط الجايزة كلها او ما يتعلق بالنكاح من المهر ونحوه فروى ابن ابى شيبة فى المصنف عن ابى الضحى عن الشعبى قال شرط لها دارها فهو عما استحل من فرجها وقال النووى قال الشافعى واكثر العلما هذا محمول على شروط لا تنافى مقتضى النكاح بل تكون من مقتضاه كاشتراط العشرة بالمعروف والانفاق عليها وكسوتها وسكناها بالمعروف وانه لا يقصر فى شئ من حقوقها ويقسم لها كغيرها واما شرط يخالف مقتضاه كشرط ان لا يقسم لها او لا ينسرى عليها او لا ينفق عليها او لا يسافر بها ونحو ذلك فلا يجب الوفا به بل يلغو الشرط ويصح النكاح بمهر المثل واستدل بعضهم على انه اذا اشترط الولى لنفسه شيا غير الصداق انه يجب على الزوج القيام به لانه من الشروط التى استحل بها فرج المراة فذهب عطا وطاوس والزهرى انه للمراة وبه قضى عمر بن عبد العزيز وهو قول الثورى وابى عبيد وذهب على بن الحسين ومسروق الى انها للولى وقال عكرمة ان كان هو الذى ينكح فهو له وخص بعضهم ذلك بالاب خاصة لتبسطه فى مال الولد وذهب سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير الى التفرقة بين ان اشترط ذلك قبل عصمة النكاح او بعده فقالا ايما امراة انكحت على صداق او عدة لاهلها فان كان قبل عصمة النكاح فهو لها وما كان بعد عصمة النكاح فهو لمن اعطيه واحق ما اكرم عليه الرجل ابنته او اخته وبقول مالك اجاب الشافعى فى القديم ونص عليه فى الام اروا البيهقى فى المعرفة ثم قال وفى اخر الباب وقد قال الشافعى فى كتاب الصداق فاسد وله مهر مثلها وقال شيخنا هذا اما صححه اصحاب الشافعى قال الرافعى والظاهر من الخلاف القول بالفساد ووجوب مهر المثل وقال النووى انه المذهب وقال الترمذى على حديث عقبه عند بعض اهل العلم من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم منهم عمر بن الخطاب قال اذا تزوج رجل امراة وشرط لها ان لا يخرجها من مصرها فليس له ان يخرجها وهو قول بعض اهل العلم وبه قول الشافعى واحمد واسحق وروى عن على بن ابى طالب رضى الله عنه انه قال شرط الله قبل شرطها كانه راى للزوج ان يخرجها وان كانت اشترطت على زوجها ان لا يخرجها وذهب بعض اهل العلم الى هذا وهو قول سفيان الثورى وبعض اهل العلم ص

باب الشروط فى المزارعة ش

اى هذا باب فى بيان حكم الشروط فى المزارعة والباب الذى قبل هذا الباب لان ذلك يشمل المزارعة والمساقاة وهذا مخصوص بالمزارعة ص حدثنا مالك ابن اسمعيل حدثنا ابن عيينة حدثنا يحيى بن سعيد قال سمعت حنظلة الزرقى قال سمعت رافع بن خديج يقول كنا اكثر الانصار حقلا فكنا نكرى الارض فربما اخرجت هذه ولم تخرج ذه فنهينا عن ذلك ولم ننه عن الورق ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه شرطا بين ذلك رافع فى حديثه الذى مضى فى المزارعة فى باب ما يكره من الشروط فى المزارعة ولفظه وكان احدنا يكرى ارضه فيقول هذه القطعة لى وهذه لك فربما اخرجت ذه ولم تخرج ذه فنهاهم النبى صلى الله عليه وسلم واخرجه البخارى هناك عن صدقة بن الفضل اخبرنا ابن عيينة عن يحيى سمع حنظلة الزرقى عن رافع الى اخره وقد مر الكلام فيه هناك قوله حقلا نصب على التمييز والحقل الزرع والقراح وغير ذلك قوله ولم ننه على صيغة المجهول قوله عن الورق اى لم ينهنا النبى صلى الله عليه وسلم عن الاكتراء بالورق بكسر الراء اى بالدراهم ص

باب ما يجوز من الشروط فى النكاح

ش اى هذا باب فى بيان ما لا يجوز فعله من الشروط فى عقد النكاح ص حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا معمر عن الزهرى عن سعيد عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يبيع حاضر لباد ولا تناجشوا ولا يزيد على بيع اخيه ولا يخطب على خطبة ولا تسال المراة طلاق اختها لتستكفى انائها ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ولا تسال المراة الى اخره ولكن بتعسف يجى على قول من يقول ان معنى قوله ولا تسال المراة الى اخره هو ان تسال الاجنبية طلاق زوجة الرجل على ان ينكحها ويصير اليها ما كان من نفقته ومعروفه كان فيه شرطا وهو طلاق الاولى بنكاح الثانية ومعمر هو ابن راشد وسعيد بن المسيب والحديث مضى فى كتاب البيوع فى باب لا يبيع على بيع اخيه فانه اخرجه هناك عن على بن عبد الله عن سفيان عن الزهرى عن سعيد بن المسيب الى اخره وقد مر الكلام فيه هناك قوله اختها اى ضرتها وقيل اختها فى الاسلام ويدخل فى هذا الحكم الكافرة لتستكفى من الاكفاء يقال كفات الاناء اى كببته وقلبته واكفاته اى املته والاناء الظرف

ص باب الشروط التى لا تحل فى الحدود ش

اى هذا باب فى بيان حكم الشروط التى فى الحدود ص حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابى هريرة وزيد ابن خالد الجهنى رضى الله عنهما انهما قالا ان رجلا من الاعراب اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انشدك الله الا قضيت لى بكتاب الله فقال الخصم الاخر وهو افقه منه نعم فاقض بيننا بكتاب الله واذن لى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل قال ان ابنى كان عسيفا على هذا فزنى بامراته وانى اخبرت ان على ابنى الرجم فافتديت منه بمائة شاة فسالت اهل العلم فاخبرونى ان على ابنى جلد مائة وتغريب عام وان على امراة هذا الرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لاقضين بينكما بكتاب الله والوليدة والغنم رد عليك وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام اغد يا انيس الى امراة هذا ان اعترفت فارجمها قال فغدا عليها فاعترفت فامر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجمت ش مطابقته للترجمة فى قوله فافتديت منه بمائة شاة ووليدة لان ابن هذا كان عليه جلد مائة وتغريب عام وعلى المراة الرجم فجعلوا فى احد الفداءين مائة شاة ووليدة كانهما وقعا شرط السقوط احدهما فلا يحل هذا فى الحدود وفيه تعسف لا يخفى لان الذى وقع فيه صلح ولهذا ذكر الحديث المذكور فى باب اذا اصطلحوا على صلح جور وهنا بين الترجمة والحديث بعد لا يخفى ومحل الكلام فيه هناك مستوفى قوله انشدك الا قضيت اى ما اطلب منك الا قضاك بكتاب الله تعالى قوله واذن لى عطف على قوله اقض اذ المستاذن هو الرجل الاعرابى لا خصمه ص

باب ما يجوز من شروط المكاتب اذا رضى بالبيع على ان يعتق

ش اى هذا باب فى بيان ما يجوز من شروط المكاتب الى اخره وكلمة هل هنا للتعليل والتقدير اذا رضى بالبيع لاجل عتقه كما فى قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم اى لهدايته اياكم ص حدثنا خلاد حدثنا يحيى حدثنا عبد الواحد بن ايمن المكى عن ابيه قال دخلت على عايشة رضى الله عنها قالت دخلت على بريرة وهى مكاتبة فقالت يا ام المؤمنين اشترينى فان اهلى يبيعونى فاعتقينى قالت نعم قالت ان اهلى لا يبيعونى حتى يشترطوا ولاى قالت لا حاجة لى فيك فسمع ذلك النبى صلى الله عليه وسلم او بلغه فقال ما شان بريرة فقال اشتريها واعتقيها وليشترطوا ما شاؤا قالت فاشتريتها فاعتقتها واشترط اهلها ولاها فقال النبى صلى الله عليه وسلم الولاء لمن اعتق وان اشترطوا ماية شرط ش مطابقته للترجمة تفهم من معنى الحديث لان بريرة قالت لعايشة اشترينى فاعتقينى والحال انها كانت مكاتبة فكانها شرطت عليها ان تعتقها اذا اشترتها والحديث قد مر فيما مضى فى مواضع وهذا هو الثالث عشر منها ومضى الكلام فيه مستوفى وخلاد بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام وايمن ضد الايسر الحبشى مولى ابن ابى عمرو المخزومى القرشى المكى وهو من افراد البخارى ودخول ايمن على عايشة اما انه كان قبل اية الحجاب او من وراء الحجاب قوله فان اهلى يبيعونى ويروى يبيعوننى على الاصل وكذا فى قوله لا تبيعونى ص

باب الشروط فى الطلاق

ش اى هذا باب فى بيان حكم الشروط فى تعليق الطلاق ص وقال ابن المسيب والحسن وعطا ان بدا بالطلاق او اخر فهو احق بشرطه ش ابن المسيب هو سعيد بن المسيب والحسن البصرى وعطا بن ابى رباح قوله ان بدا بالطلاق يعنى فى التعليق او اخر اى او اخر لفظ الطلاق بان قال انت طالق ان دخلت الدار او قال ان دخلت الدار فانت طالق فلا تفاوت بينهما فى الحكم وروى ابن ابى شيبة حدثنا عباد بن العوام عن سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب والحسن فى الرجل يحلف بالطلاق فيبدا به قالا له ثنياه قدم الطلاق او اخر قوله ثنياه اى له ما شرطه فى ذلك شرطا او علقه على شئ فله ما شرط منه او استثنى منه ومذهب شريح وابراهيم النخعى اذا بدا بالطلاق قبل يمينه وقع الطلاق بخلاف ما اذا اخره وقد خالفهما الجمهور فى ذلك ص حدثنا محمد بن عرعرة حدثنا شعبة عن عدى بن ثابت عن ابى حازم عن ابى هريرة نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التلقى وان يبتاع المهاجر للاعرابى وان تشترط المراة طلاق اختها وان يستام الرجل على سوم اخيه وعن النجش وعن التصرية ش مطابقته للترجمة فى قوله وان تشترط المراة طلاق اختها لان مفهومه انه اذا اشترطت ذلك فطلق اختها لانه لو لم يقع لم يكن للنهى عنه معنى قاله ابن بطال ومحمد بن عرعرة بفتح العينين المهملتين وسكون الراء الاولى الناجى السامى البصرى وابو حازم بالحاء المهملة والزاى اسمه سلمان الاشجعى والحديث اخرجه مسلم فى البيوع عن عبيد الله بن معاذ وعن ابى بكر بن نافع وعن ابن مثنى وعن عبد الوارث بن عبد الصمد واخرجه النسائى فيه عن عبد الله بن محمد بن تميم ذكر معناه قوله عن التلقى اى تلقى الركبان بشراء متاعهم قبل معرفة سعر البلد قوله وان يبتاع اى يشترى المهاجر اى المقيم للاعرابى الذى يسكن البادية وفيه بيان ان النهى فى بيع الحاضر للباد يتناول الشرا قوله وعن التصرية اى تصرية ضرع الحيوان ليخدع المشترى بكثرة اللبن وقد مر الكلام فى الاحكام التى فى هذا الحديث مفرقا فى مواضعه ص تابعه معاذ وعبد الصمد عن شعبة ش اى تابع محمد بن عرعرة معاذ بن معاذ بن نصر العنبرى التميمى قاضى البصرة وعبد الصمد بن عبد الوارث كلاهما تابعا محمد بن عرعرة فى تصريحه برفع الحديث الى النبى صلى الله عليه وسلم واسناد النهى اليه صريحا فرواية معاذ وصلها مسلم ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن التلقى الحديث ورواية عبد الصمد وصلها مسلم ايضا بمثل حديث معاذ ص وقال غندر وعبد الرحمن نهى ش غندر محمد بن جعفر وعبد الرحمن بن مهدى يعنى كلاهما روياه ايضا عن نهى شعبة وقال نهى بضم النون وكسر الهاء على صيغة المجهول من الماضى المفرد ورواية غندر وصلها مسلم عن ابى بكر بن نافع عن غندر ص وقال ادم نهينا ش اى قال ادم بن ابى اياس عن شعبة نهينا على صيغة المجهول للمتكلم مع الغير ص وقال النضر وحجاج بن منهال نهى ش النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة

كلاهما

كلاهما ايضا رويا عن شعبة نهى بفتح النون والهاء على صيغة المعلوم من الماضى المفرد ولم يعينا الفاعل ورواية النضر وصلها اسحق بن راهويه فى مسنده عنه ورواية حجاج وصلها البيهقى من طريق اسماعيل القاضى عنه

ص باب الشروط مع الناس بالقول ش

اى هذا باب فى بيان الشروط مع الناس بالقول دون الاشهاد والكتابة ص حدثنا ابراهيم ابن موسى اخبرنا هشام ان ابن جريج اخبره قال اخبرنى يعلى بن مسلم وعمرو بن دينار عن سعيد بن جبير يزيد احدهما على صاحبه وغيرهما قد سمعتهما يحدثه عن سعيد بن جبير قال انا لعند ابن عباس قال حدثنى ابى بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال موسى رسول الله عليه السلام فذكر الحديث قال الم اقل لك انك لن تستطيع معى صبرا كانت الاولى نسيانا والوسطى شرطا والثالثة عمدا قال لا تؤاخذنى بما نسيت ولا ترهقنى من امرى عسرا لقيا غلاما فقتله فوجدا جدارا يريد ان ينقض فاقامه قرا ابن عباس امامهم ملك ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله والوسطى شرطا لان المراد به هو قوله ان سالتك عن شئ بعدها فلا تصاحبنى والتزم موسى عليه السلام بذلك ولم يقع بينه وبين خضر فى ذلك لا اشهاد ولا كتابة وانما وقع ذلك شرطا بالقول والترجمة مع الناس بالقول وابراهيم بن موسى ابن يزيد الفرا ابو اسحق الرازى وقد مر غير مرة وهشام هو ابن يوسف ابو عبد الرحمن الصنعانى اليمانى قاضيها وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ويعلى على وزن يرضى بن مسلم بن هرمز قوله وغيرهما بالرفع عطفا على فاعل اخبرنى قوله سمعته الضمير المرفوع الذى فيه هو جريج والمنصوب يرجع الى الغير قوله انا لعند ابن عباس اللام فيه مفتوحة لام التوكيد قوله قال موسى رسول الله مبتدا وخبر اى صاحب الخضر هو موسى بن عمران كليم الله ورسوله عليه السلام لا موسى اخر كما زعم نوف البكالى قوله كانت الاولى اى المسئلة الاولى اعتذر ههنا بقوله لا تؤاخذنى بما نسيت قوله والوسطى شرطا اى كان المسئلة الاولى شرطا يعنى كانت بالشرط بالقول كما ذكرناه وهو قوله ان سالتك عن شئ بعدها فلا تصاحبنى قوله والثالثة عمدا اى وكانت المسئلة الثالثة عمدا اى قصدا وهو قوله لو شئت لتخذت عليه اجرا قوله ولا ترهقنى من امرى عسرا اى لا تلحق بى عسرا وقال الفرا اى لا تعجلنى وقيل لا تضيق على قوله لقيا غلاما الى اخره اشارة الى ما ذكر من كل من القصص بحيث يحصل المقصود وان لم يكن على ترتيب القران اى لقى موسى وخضر عليهما السلام غلاما يسمى حيسون وقيل حيسورا قال ابن وهب كان اسم ابيه ملاس واسم ابيه رحمى قوله فقتله اختلفوا فى كيفية قتله فقال سعيد بن جبير اضجعه ثم ذبحه بالسكين وقال الكلبى صرعه ثم نزع راسه من جسده وقيل رفضه برجله فقتله وقيل ضرب راسه بالجدار فقتله وقيل ادخل اصبعه فى سرته فاقتلعها فمات قوله ان ينقض وقرى يتقاص بصاد مهملة قوله قرا ابن عباس امامهم اى قدامهم اختلف فيه هل هو من الاضداد فزعم ابو عبيدة وقطرب والازهرى فى اخرين انه منها وقال الفرا وثعلب امام ضد وراء وانما يصلح ان يكون من الاضداد فى الاماكن والاوقات يقول الرجل اذا وعد وعدا فى رجب لرمضان ثم قال من وراك شعبان يجوز وان كان امامه لانه يخلفه الى وقت وعده وكذلك وراهم ملك يجوز لانه يكون امامهم وطلبتهم خلفه فهو من وراء طلبتهم وكان اسم الملك جلندى وكان كافرا وقال محمد بن اسحق منوه بن جلندى الازدى وقال شعيب هدد ابن بدد وقال مقاتل كان من ثقيف وهو جد الحجاج بن يوسف الثقفى وقال المهلب وفيه ان النسيان عذر لا مواخذة فيه وفيه ان الرفق بالعلما اولى من الهجوم عليهم بالسؤال عن معانى اقوالهم فى كل وقت الا عند انبساط نفوسهم لا سيما اذا اشترط ذلك العالم على المتعلم وفيه جواز سؤال العالم عن معانى اقواله وافعاله

ص باب الشروط فى الولاء ش

اى هذا باب فى بيان حكم الشروط فى الولا حدثنا اسمعيل حدثنا مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضى الله عنها قالت جاءتنى بريرة فقالت كاتبت اهلى على تسع اواق فى كل عام

فاعينيني فقالت ان احبوا ان اعدها لهم ويكون ولاؤك لي فعلت فذهبت بريرة الى اهلها فقالت لهم فابوا عليها فجاءت من عندهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فقالت اني قد عرضت ذلك عليهم فابوا الا ان يكون الولاء لهم فسمع النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرت عائشة النبي صلى الله عليه وسلم فقال خذيها واشترطي لهم الولاء فانما الولاء لمن اعتق ففعلت عائشة ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال رجال يشترطون شروطا ليست في كتاب الله ما كان من شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وان اشترط مائة شرط قضاء الله احق وشرط الله اوثق وانما الولاء لمن اعتق ش مطابقته للترجمة فيه من حيث اشتراط اهل بريرة الولاء لهم وامره صلى الله عليه وسلم عائشة بان تشترط الولاء لهم مع قوله فانما الولاء لمن اعتق وقد مضى هذا في مواضع متعددة وهذا هو الموضع الرابع عشر الذي يذكر فيه خبر بريرة •

ص باب اذا اشترط في المزارعة اذا شئت اخرجتك

ش اي هذا باب يذكر فيه اذا اشترط رب الارض في عقد المزارعة اذا شئت اخرجتك وترجم لحديث هذا الباب بهذه الترجمة وقد ترجم لهذا الحديث ايضا في كتاب المزارعة بقوله اذا قال رب الارض اقرك ما اقرك الله ولم يذكر اجلا معلوما فهما على تراضيهما وقال هناك في قصة يهود خيبر بلفظ نقركم على ذلك ما شئنا ص حدثنا ابو احمد حدثنا محمد بن يحيى حدثنا ابو غسان الكناني اخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما فدع اهل خيبر عبد الله ابن عمر خرج الى ماله هناك فعدي عليه من الليل ففدعت يداه فقام عمر رضي الله عنه خطيبا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عامل يهود خيبر على اموالهم وقال نقركم ما اقركم الله وان عبد الله بن عمر خرج الى ماله هناك فعدي عليه من الليل ففدعت يداه ورجلاه وليس لنا هناك عدو غيرهم هم عدونا وتهمتنا وقد رايت اجلاءهم فلما اجمع عمر رضي الله عنه على ذلك اتاه احد بني الحقيق فقال يا امير المؤمنين اتخرجنا وقد اقرنا محمد صلى الله عليه وسلم وعاملنا على الاموال وشرط ذلك لنا فقال عمر رضي الله عنه اظننت اني نسيت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بك اذا اخرجت من خيبر تعدو بك قلوصك ليلة بعد ليلة فقال كانت هذه هزيلة من ابي القاسم قال كذبت يا عدو الله فاجلاهم عمر واعطاهم قيمة ما كان لهم من الثمر مالا وابلا وعروضا من اقتاب وحبال وغير ذلك ش مطابقته للترجمة في قوله نقركم ما اقركم الله وقد قلنا ان معناه ما قدر الله انا نترككم فاذا شئنا اخرجناكم وابو احمد اختلفوا فيه فذكر البيهقي في كتاب الدلائل وابو مسعود وابو نعيم الاصفهاني انه المرار بفتح الميم وتشديد الراء ابن حمويه بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم الهمداني بفتح الميم وهو ثقة مشهور وكذا سماه ابن السكن في روايته وابو ذر الهروي وقال الحاكم اهل بخارى يزعمون ان ابا احمد هذا هو محمد ابن يوسف البيكندي ووقع في البخاري للاكثرين كذا ابو احمد غير مسمى ولا منسوب ولابن السكن في روايته عن الفربري حدثنا ابو احمد مرار بن حمويه ووافقه ابو ذر وليس له في البخاري غير هذا الحديث وكذا شيخه وهو ومن فوقه مدنيون ذكر معناه قوله لما فدع اهل خيبر عبد الله فدع بالفاء والدال والعين المهملتين فعل ماض واهل خيبر بالرفع فاعله وعبد الله بالنصب مفعوله وزعم الهروي وعبد الغافر في معجمه ان عمر رضي الله عنه ارسل عبد الله ابنه الى خيبر اهل خيبر ليقاسمهم الثمر ففدع الفدع ميل في المفاصل كلها كان المفاصل قد زالت عن مواضعها واكثر ما يكون في الارساغ قال وكل ظليم افدع لان في اصابعه اعوجاجا قاله الازهري في التهذيب وقال النضر بن شميل الفدع في اليد ان تراه يعني البعير يطا على ام قردانه فاشخص شخص خفه ولا يكون الا في الرسغ وقال غيره ان يصطك كعباه ويتباعد قدماه يمينا وشمالا وقال ابن الاعرابي الافدع الذي يمشي على ظهر قدمه وعن الاصمعي هو الذي ارتفع اخمص رجله ارتفاعا لو وطئ صاحبها على عضو ما ازداد في خلو المفاصل لانسان لثابت اذا زاغت القدم من اصلها من الكعب وطرف الساق فذاك الفدع رجل افدع وامراة فدعاء وقد فدع فدعا وفي المخصص هو عوج في المفاصل او داء واكثر ما يكون في الرسغ فلا يستطاع بسطه وعن ابن السكيت الفدعة موضع الفدع وقال ابن قرقول في بعض تعاليق البخاري فدع يعني كسر والمعروف ما قاله اهل اللغة وقال الكرماني فدع بالفاء والمهملة المشددة ثم المعجمة المفتوحات

من الفدع

من الفدع وهو كسر الشيء المجوف وقال بعضهم ووقع في رواية ابن السكن بالغين المعجمة اي شدخ وجزم به الكرماني وهو وهم قلت ليس الكرماني باول قائل به حتى ينسب الوهم اليه مع انه جنح في اثناء كلامه الى انه بالعين المهملة قوله كان عامل يهود خيبر على اموالهم يعني التي كانت لهم قبل ان يفيئها الله على المسلمين قوله نقركم ما اقركم الله اي اذا امرنا في حقكم بغير ذلك فعلناه قاله ابن الجوزي قوله فعدي عليه من الليل بضم العين وكسر الدال اي ظلم عليه وقال الخطابي كان اليهود سحروا عبد الله بن عمر فالتوت يداه ورجلاه قيل يحتمل ان يكونوا ضربوه ويؤيده تقييده بالليل ووقع في رواية حماد بن سلمة التي علق البخاري اسنادها اخر الباب بلفظ فلما كان زمن عمر رضي الله عنه غشوا المسلمين والقوا ابن عمر من فوق بيت ففدعوا يديه الحديث قوله وتهمتنا بضم التاء المثناة من فوق وفتح الهاء وقد تسكن اي الذين نتهمهم بذلك وهمتنا قلبت الواو تاء كما في التكلان اصله وكلان قوله وقد رايت اجلاءهم اي اخراجهم من اوطانهم يقال جلا القوم عن مواضعهم اجلاء واجليتهم انا اجلاء وجلوتهم قاله ابن فارس وقال الهروي جلا واجلا والاجلاء الاخراج من الوطن على وجه الازعاج والكراهة قوله فلما اجمع عمر على ذلك اي عزم يقال اجمع على الامر اجماعا اذا عزم قاله ابن عرفة وابن فارس وقال ابو الهيثم اجمع امره اي جعله جميعا بعد ما كان متفرقا قوله احد بني الحقيق بضم الحاء وبقافين بينهما ياء اخر الحروف ساكنة وبنو الحقيق رؤساء اليهود قوله اتخرجنا من الاخراج والهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار والواو في وقد اقرنا للحال قوله وقد عاملنا بفتح الميم قوله وشرط ذلك اي اقرارنا في اوطاننا قوله اظننت الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار والخطاب فيه لاحد بني الحقيق قوله اذا اخرجت على صيغة المجهول قوله تعدو به قلوصك اي يجري بك قلوصك والقلوص بفتح القاف وبالصاد الناقة الصابرة على السير وقيل الشابة وقيل اول ما يركب من اناث الابل وقيل الطويلة القوائم قوله كانت هذه هذا ذكر في رواية الكشميهني وفي رواية غيره كان ذلك قوله بضم الهاء تصغير هزلة والهزل ضد الجد قوله واعطاهم قيمة ما كان لهم اي بعد ان اجلاهم اعطاهم مالا تمييز للقيمة فان قلت الابل والعروض ايضا مال قلت قد يراد بالمال النقد خاصة والمزروعات خاصة ذكر ما يستفاد منه فيه ان عمر رضي الله عنه اجلى يهود خيبر عنها لقوله صلى الله عليه وسلم لا يبقى دينان بارض العرب وانما كان صلى الله عليه وسلم اقرهم على ان سالمهم في انفسهم ولا حق لهم في الارض واستاجرهم على المساقاة ولهم شطر الثمرة فلذلك اعطاهم عمر رضي الله عنه قيمة شطر الثمر من ابل واقتاب واحبال يستقلون بها اذ لم يكن في رقبة الارض شيء وفيه دلالة ان العداوة توجب المطالبة بالجنايات كما طالبهم عمر بدفعهم ابنه ورشح ذلك بان قال ليس لنا عدو غيرهم فعلق المطالبة بشاهد العداوة وانما ترك مطالبتهم بالقصاص لانه فدع ليلا وهو نائم فلم يعرف عبد الله اشخاص من فدعه فاشكل الامر كما اشكلت قضية عبد الله بن سهل حين وداه النبي صلى الله عليه وسلم من عند نفسه وفيه من استدل ان المزارع اذا كرهه رب الارض لجناية بدت منه ان له ان يخرجه بعد ان يبتدي في العمل ويعطيه قيمة عمله ونصيبه كما فعل عمر رضي الله عنه وقال اخرون ليس له اخراجه الا عند راس العام وتمام الحصاد والجداد وفيه جواز العقد مشاهرة ومساناة وموايمة خلافا للشافعي واختلف اصحاب مالك هل يلزمه واحد مما سمي او لا يلزمه شيء ويكون كل واحد منهما بالخيار كذا في المدونة والاول قول عبد الملك وفيه افعال النبي صلى الله عليه وسلم واقواله محمولة على الحقيقة على وجهها من غير عدول حتى يقوم دليل المجاز والتعريض ص رواه حماد بن سلمة عن عبيد الله احسبه عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم اختصره ش اي روى الحديث المذكور حماد بن سلمة عن عبيد الله بن عمر ابن حفص العمري قوله احسبه كلام حماد اراد انه يشكه في وصله وذكره الحميدي بلفظ قال حماد واحسبه عن نافع عن ابن عمر قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل خيبر فقاتلهم حتى الجاهم الى قصورهم وعليهم على الارض الحديث ورواه الوليد بن صالح عن حماد بغير شك قوله اختصره اي اختصر حماد الحديث المذكور وقال الاسماعيلي ان حمادا كان يطوله تارة ويرويه تارة مختصرا ص

باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع اهل الحروب وكتابة الشروط ش

اى هذا باب فى بيان حكم الشروط فى الجهاد وفى بيان المصالحة مع اهل الحرب وفى بيان كتابة الشروط
هكذا هو فى رواية الاكثرين وفى رواية المستملى زيادة وهى قوله بعد كتابة الشروط مع الناس
بالقول ص حدثنى عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر قال اخبرنى الزهرى قال
اخبرنى عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه
قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال
النبى صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد بالغميم فى خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين
فوالله ما شعر بهم حتى اذاهم بقترة الجيش فانطلق يركض نذيرا لقريش وسار صلى الله
عليه وسلم حتى اذا كان بالثنية التى يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس حل حل
فالحت فقالوا خلأت القصواء خلأت القصواء فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما خلأت القصواء وما
ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل ثم قال والذى نفسى بيده لا يسألونى خطة يعظمون
فيها حرمات الله الا اعطيتهم اياها ثم زجرها فوثبت قال فعدل عنهم حتى نزل باقصى
الحديبية على ثمد قليل الماء يتبرضه الناس تبرضا فلم يلبثه الناس حتى نزحوه وشكى الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم العطش فانتزع سهما من كنانته ثم امرهم ان يجعلوه فيه فوالله ما زال
يجيش لهم بالرى حتى صدروا عنه فبينما هم كذلك اذ جاء بديل بن ورقاء الخزاعى فى نفر من قومه
من خزاعة وكانوا عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل تهامة فقال انى تركت كعب
ابن لوى وعامر بن لوى نزلوا على اعداد مياه الحديبية معهم العوذ المطافيل وهم مقاتلوك
وصادوك عن البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لم نجئ لقتال احد ولكنا جئنا معتمرين
وان قريشا قد نهكتهم الحرب واضرت بهم فان شاءوا مدتهم مدة ويخلوا بيننى وبين
الناس فان اظهر فان شاءوا ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا وان هم ابوا فوالذى نفسى بيده لاقاتلنهم على امرى هذا حتى تنفرد سالفتى ولينفذن الله امره
فقال بديل سابلغهم ما تقول قال فانطلق حتى اتى قريشا قال انا قد جئناكم من عند هذا الرجل
وسمعناه يقول قولا فان شئتم ان نعرضه عليكم فعلنا فقال سفهاؤهم لا حاجة لنا ان
تخبرنا عنه بشئ وقال ذوو الرأى منهم هات ما سمعته يقول قال سمعته يقول كذا
وكذا فحدثهم بما قال النبى صلى الله عليه وسلم فقام عروة بن مسعود فقال اى قوم
الستم بالوالد قالوا بلى قال اولست بالولد قالوا بلى قال فهل تتهموننى قالوا لا
قال الستم تعلمون ان استنفرت اهل عكاظ فلما بلحوا علىّ جئتكم باهلى وولدى
ومن اطاعنى قالوا بلى قال فان هذا الرجل قد عرض لكم خطة رشد فاقبلوها ◦
ودعونى آتيه قالوا ائته فاتاه فجعل يكلم النبى صلى الله عليه وسلم فقال النبى صلى
الله عليه وسلم نحوا من قوله لبديل فقال عروة عند ذلك اى محمد ارأيت ان استأصلت
امر قومك هل سمعت باحد من العرب اجتاح اهله قبلك وان تكن الاخرى فانى والله
لا ارى وجوها وانى ارى اشوابا من الناس خليقا ان يفروا ويدعوك فقال له ابو بكر
رضى الله عنه امصص بظر اللات انحن نفر عنه وندعه فقال من ذا الذى قالوا
ابو بكر قال والذى نفسى بيده لولا يد كانت لك عندى لم اجزك بها لاجبتك قال
وجعل يكلم النبى صلى الله عليه وسلم فكلما تكلم اخذ بلحيته والمغيرة بن شعبة
قائم على راس النبى صلى الله عليه وسلم ومعه السيف ومعه المغفر فكلما اهوى
عروة بيده الى لحية النبى صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنعل السيف وقال له
اخر يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع عروة راسه فقال من هذا
قالوا المغيرة فقال اى غدر الست اسعى فى غدرتك وكان المغيرة صحب قوما فى
الجاهلية فقتلهم وأخذ اموالهم ثم جاء فاسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم اما
الاسلام فاقبل واما المال فلست منه فى شئ ثم ان عروة جعل يرمق اصحاب النبى
صلى الله عليه وسلم بعينه قال فوالله ما تنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة
الا وقعت فى كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضأ
كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون اليه
النظر تعظيما له فرجع عروة الى اصحابه فقال اى قوم والله لقد وفدت على الملوك
ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشى والله ان رايت ملكا قط يعظمه اصحابه ما يعظم

محمد والله ان تنخم نخامة الا وقعت فى كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم
ابتدروا امره واذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده
وما يحدون اليه النظر تعظيما له وانه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها فقال رجل
من بنى كنانة دعونى آتيه قالوا ائته فلما اشرف على النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها
له فبعثت له واستقبله الناس يلبون فلما رأى ذلك قال سبحان الله
ما ينبغى لهؤلاء ان يصدوا عن البيت فلما رجع الى اصحابه قال رأيت البدن قد قلدت
واشعرت فما أرى ان يصدوا عن البيت فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص فقالوا
قال دعونى آتيه فقالوا ائته فلما اشرف عليهم قال النبى صلى الله عليه وسلم هذا مكرز
وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبى صلى الله عليه وسلم فبينما هو يكلمه اذ جاء سهيل بن عمرو
قال معمر فاخبرنى ايوب عن عكرمة انه لما جاء سهيل بن عمرو قال النبى صلى الله عليه
وسلم قد سهل لكم من امركم قال معمر قال الزهرى فى حديثه فجاء سهيل بن عمرو فقال اكتب
بيننا وبينكم كتابا فدعا النبى صلى الله عليه وسلم الكاتب فقال النبى صلى الله عليه وسلم
بسم الله الرحمن الرحيم قال سهيل اما الرحمن فوالله ما ادرى ما هو ولكن اكتب باسمك
اللهم فقال المسلمون والله لا نكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبى صلى الله عليه
وسلم اكتب باسمك اللهم ثم قال هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل والله
لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله
فقال النبى صلى الله عليه وسلم والله انى لرسول الله وان كذبتمونى اكتب محمد بن عبد الله
قال الزهرى وذلك قوله لا يسألونى خطة يعظمون فيها حرمات الله الا اعطيتهم اياها فقال
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به فقال سهيل
والله لا تتحدث العرب انا اخذنا ضغطة ولكن ذلك من العام المقبل فكتب فقال سهيل
وعلى انه لا يأتيك منا رجل وان كان على دينك الا رددته الينا قال المسلمون سبحان الله
كيف يرد الى المشركين وقد جاء مسلما فبينما هم كذلك اذ دخل ابو جندل بن سهيل بن
عمرو يرسف فى قيوده وقد خرج من اسفل مكة حتى رمى بنفسه بين اظهر المسلمين فقال
سهيل هذا يا محمد اول ما اقاضيك عليه ان ترده الى فقال النبى صلى الله عليه وسلم انا
لم نقض الكتاب بعد فوالله اذا لم اصالحك على شئ ابدا قال النبى صلى الله عليه وسلم
فاجزه لى قال ما انا بمجيزه لك قال بلى فافعل قال ما انا بفاعل قال مكرز بلى قد اجزناه
ذلك قال ابو جندل اى معشر المسلمين اردّ الى المشركين وقد جئت مسلما الا ترون ما قد
لقيت وقد عذب عذابا شديدا فى الله قال فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه فاتيت
نبى الله صلى الله عليه وسلم فقلت الست نبى الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق
وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطى الدنية فى ديننا اذا قال انى رسول الله ولست
اعصيه وهو ناصرى قلت اولست كنت تحدثنا انا سنأتى البيت فنطوف به قال بلى فاخبرتك
انا ناتيه العام قال قلت لا قال فانك اتيه ومطوف به قال فاتيت ابا بكر رضى الله عنه
فقلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت اليس هذا نبى الله حقا قال بلى
قلت فلم نعطى الدنية فى ديننا اذا قال ايها الرجل انه لرسول الله وليس يعصى ربه
وهو ناصره فاستمسك بغرزه فوالله انه على الحق اليس كان يحدثنا انا سنأتى البيت
ونطوف به قال بلى قال افاخبرك انك تاتيه العام قلت لا قال فانك اتيه ومطوف
به قال الزهرى قال عمر رضى الله عنه فعملت لذلك اعمالا قال فلما فرغ من قضية الكتاب
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا قال فوالله ما
قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يقم منهم احد دخل على ام سلمة رضى الله
عنها فذكر لها ما لقى من الناس فقالت ام سلمة يا نبى الله اتحب ذلك اخرج ثم لا تكلم
احدا منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك فخرج فلم يكلم احدا منهم حتى
فعل ذلك نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه فلما راوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق
بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما ثم جاءه نسوة مومنات فانزل الله عز وجل يا ايها
الذين امنوا اذا جاءكم المومنات مهاجرات فامتحنوهن حتى بلغ بعصم الكوافر فطلق عمر رضى

يومئذ رضي الله عنه امرأتين كانتا له في الشرك فتزوج احداهما معاوية بن ابي سفيان والاخرى
صفوان بن امية ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فجاءه ابو بصير رجل من قريش
وهو مسلم فارسلوا في طلبه رجلين فقالوا العهد الذي جعلته لنا فدفعه الى الرجلين فخرجا
به حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا يأكلون من تمر لهم فقال ابو بصير لاحد الرجلين والله
اني لارى سيفك يا هذا يا فلان جيدا فاستله الاخر فقال اجل والله انه لجيد لقد جربت به
ثم جربت فقال ابو بصير ارني انظر اليه فامكنه منه فضربه حتى برد وفر الاخر حتى اتى
المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راه لقد راى
هذا ذعرا فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم قال قتل والله صاحبي واني لمقتول
فجاء ابو بصير فقال يا نبي الله قد والله اوفى الله ذمتك قد رددتني اليهم ثم انجاني الله
منهم قال النبي صلى الله عليه وسلم ويل امه مسعر حرب لو كان له احد فلما سمع ذلك
عرف انه سيرده اليهم فخرج حتى اتى سيف البحر قال وتفلت منهم ابو جندل بن سهيل
فلحق بابي بصير فجعل لا يخرج من قريش قد اسلم الا لحق بابي بصير حتى اجتمعت منهم
عصابة فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقريش الى الشام الا اعترضوا لها فقتلوهم
واخذوا اموالهم فارسلت قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم تناشده بالله والرحم
لما ارسل فمن اتاه فهو آمن فارسل النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فانزل الله تعالى
وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم حتى
بلغ الحمية حمية الجاهلية وكانت حميتهم انهم لم يقروا انه نبي الله ولم يقروا ببسم الله الرحمن
الرحيم وحالوا بينهم وبين البيت ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه المصالحة مع
اهل الحرب وكتابة الشروط وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم صالح مع اهل مكة
في هذه السفرة وهم اهل الحرب لان مكة كانت دار الحرب حينئذ وكتب بينه وبينهم
شروطا وعبد الله بن محمد هو ابو جعفر البخاري المعروف بالمسندي وعبد الرزاق بن
همام اليماني ومعمر بن راشد والزهري هو محمد بن مسلم وقد مر ذكر المسور بن مخرمة
ومروان بن الحكم في اول كتاب الشروط فانه اخرج عنهما قطعة من هذا الحديث هناك
وههنا ذكره مطولا وهذا بالنسبة الى مروان مرسله لانه لا صحبة له وكذلك بالنسبة
الى المسور لانه وان كانت له صحبة ولكنه لم يحضر القصة ولكنهما سمعا جماعة من
الصحابة شهدوا هذه القصة كعمر وعثمان وعلي والمغيرة بن شعبة وسهل بن حنيف
وام سلمة واخرين وقد روى مروان والمسور عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا الحديث وقال محمد بن طاهر الحديث المروي هنا معلول ذكر معناه قوله
يصدق كل واحد منهما اي من المسور ومروان والجملة محلها النصب على الحال قوله زمن
الحديبية قد مر ضبطها في كتاب الحج وهي بير سمي المكان بها وقيل شجرة حدبا صغرت
وسمي المكان بها وقال المحب الطبري الحديبية قرية قريبة من مكة اكثرها في الحرم
وكان خروجه صلى الله عليه وسلم من المدينة يوم الاثنين لهلال ذي القعدة سنة ست
بلا خلاف وممن نص على ذلك الزهري ونافع مولى ابن عمر وقتادة وموسى بن عقبة ومحمد
ابن اسحق وقال يعقوب بن سفيان حدثنا اسمعيل بن الخليل عن علي بن مسهر
اخبرني هشام بن عروة عن ابيه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحديبية
في رمضان وكانت الحديبية في شوال وهذا غريب جدا عن عروة وقال ابن اسحاق
خرج في ذي القعدة معتمرا لا يريد حربا قال ابن شهاب واستعمل على المدينة نميلة بن
عبد الله الليثي وقال ابن اسحق واستنفر العرب ومن حوله من اهل البوادي من
الاعراب ليخرجوا معه وهو يخشى من قريش ان تعرضوا له بحرب ويصدوه عن البيت
فابطا عليه كثير من الاعراب وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن معه من المهاجرين
والانصار ومن لحق به من العرب وساق معه من الهدي واحرم بالعمرة ليامن الناس
من حربه وليعلموا انه انما خرج زائرا للبيت ومعظما له قال وكان الهدي سبعين بدنة
والناس سبعماية رجل فكانت كل بدنة عن عشرة انفس وقال ابن عقبة عن جابر عن كل
سبعة بدنة وكان جابر يقول فيما بلغني كنا اصحاب الحديبية اربع عشرماية وعن الزهري
في رواية ابن ابي شيبة خرج في الف وثماني ماية وبعث عينا له من خزاعة يدعى ناجية ياتيه

بخبر

بخبر قريش كذا سماه ناجية والمعروف ان ناجية اسم الذي بعث به الهدي نص عليه ابن اسحق
وغيره واما الذي بعثه عينا لخبر قريش فاسمه بسر بن سفيان وقال الزهري خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بعسفان لقيه بسر بن صفوان الكعبي فقال
يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجوا وقد نزلوا بذي طوى وهذا خالد بن
الوليد في خيلهم قدموها الى كراع الغميم وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد
بالغميم والغميم بفتح الغين المعجمة وكسر الميم وبضم الغين وفتح الميم ايضا قاله ابن قرقول
ورد ذلك الحميري في كتابه تثقيف اللسان بقوله يقولون لموضع قرب مكة الغميم على
التصغير والصواب الغميم يعني بالفتح وهو واد بينه وبين مكة مرحلتان وذكر الحازمي
في كتاب البلدان ان الذي بالضم واد في ديار حنظلة من بني تميم قوله طليعة نصب
على الحال من قوله في خيل لقريش وهي مقدمة الجيش قوله فخذوا ذات اليمين وهي
بين ظهري الحمض في طريق يخرجه على ثنية المرار مهبط الحديبية من اسفل مكة قال
ابن هشام فسلك الجيش ذلك الطريق فلما رات خيل قريش قترة الجيش قد خالفوا
عن طريقهم ركضوا راجعين الى قريش وهو معنى قوله فوالله ما شعر بهم خالد حتى
اذا هم بقترة الجيش القترة بفتح القاف والتاء المثناة من فوق الغبار الاسود قوله
فانطلق اي خالد قوله يركض جملة حالية من خالد من الركض وهو الضرب بالرجل
على الدابة لاجل استعجاله في السير قوله نذيرا نصب على الحال من الاحوال المترادفة او
المتداخلة اي منذرا لقريش بمجيء رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثنية المرار الثنية بفتح
الثاء المثلثة وكسر النون وتشديد الياء اخر الحروف وهي في الجبل كالعقبة وقيل هو الطريق
التالي فيه وقيل اعلى المسيل في راسه والمرار بضم الميم وتخفيف الراء وقال ابن الاثير
هو موضع بين مكة والمدينة من طريق الحديبية وبعضهم يقوله بفتح الميم ويقال هو
طريق في الجبل تشرف على الحديبية وقال الداودي هي الثنية التي اسفل مكة ورد
عليه ذلك وقال ابن سعد الذي سلك بهم حمزة بن عمرو الاسلمي قوله بركت راحلته
الراحلة من الابل البعير القوي على الاسفار والاحمال والذكر والانثى فيه سواء والهاء
فيها للمبالغة وهي التي يختارها الرجل لمركبه ورحله على النجابة وتمام الخلق وحسن المنظر
فاذا كانت في جماعة الابل عرفت قوله حل حل بفتح الحاء المهملة وسكون اللام فيهما وهو
زجر للناقة اذا حملها على السير وقال الخطابي ان قلت حل واحدة فبالسكون وان اعدتها
تونث في الاولى وسكنت في الثانية وحكى غيره السكون فيهما والتنوين كقولهم بخ بخ وصه
وصه وقال ابن سيده هو زجر لاناث الابل خاصة ويقال حلا وحلي لا حليت وقد اشتق
منه اسم فعيل الحلحال وقال الجوهري جوب زجر البعير قوله فالحت بحاء مهملة مشددة
اي لزمت مكانها ولم تنبعث من الالحاح قوله خلات بالخاء المعجمة فهو كالحران في الخيل يقال
خلات خلاء بالمد وقال ابن قتيبة لا يكون الخلا الا للنوق خاصة وقال ابن فارس
لا يقال للجمل خلاء لكن الح والقصو بفتح القاف وسكون الصاد المهملة وبالمد اسم ناقة
رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل سميت بذلك لانه كان طرف اذنها مقطوعا من القصو
وهو قطع طرف الاذن يقال بعير اقصى وناقة قصواء وقال الاصمعي ولا يقال بعير اقصى
وقيل وكان القياس ان يكون بالقصر وقد وقع ذلك في بعض النسخ الى ذر وفي ادب
الكاتب القصوى بالضم والقصر شذ من بين نظايره وحقه ان يكون بالياء مثل الدنيا
والعليا لان الدنيا من دنوت والعليا من علوت وقال الداودي سميت بذلك لانها كانت
لا تكاد ان تسبق فقيل لها القصوا لانها بلغت من السبق اقصاه وهي التي ابتاعها ابو بكر
واخرى معها من بني قشير بثمان ماية درهم وهي التي هاجر عليها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكانت اذ ذاك رباعية وكان لا يحمله غيرها اذا نزل عليه الوحي وهي التي تسمى العضبا والجدعا
وهي التي سبقت فشق ذلك على المسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قدر الله
ان لا يرفع شيئا في هذه الدنيا الا وضعه وقيل المسبوقة هي العضبا وهي غير القصوا
وما ذاك لها بخلق اي ليس لها الخلا لها بعادة وكانوا ظنوا ان ذلك من خلقها فقال وما ذاك لها
بخلق بضم الخاء ولكن حبسها حابس الفيل عن دخولها وفي رواية ابن اسحق حابس
الفيل عن مكة اي حبسها الله عز وجل عن دخول مكة كما حبس الفيل عن دخولها حين جيء

به لهدم الكعبة قال الخطابي المعنى في ذلك والله اعلم انهم لو استباحوا مكة لاتى الفيل على قوم سبق
في علم الله انهم سيسلمون ويخرج من اصلابهم ذرية يؤمنون فهذا موضع التشبيه لحبسها قال
الداودي لما راى النبي صلى الله عليه وسلم بروك القصوا علم ان الله عز وجل اراد صرفهم عن
القتال ليقضي الله امرا كان مفعولا **قوله** خطة بضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء اي حالة وقال
الداودي خصلة وقال ابن قرقول قضية وامرا **قوله** يعظمون فيها حرمات الله قال ابن التين
اي يكفون عن القتال تعظيما للحرم وقال ابن بطال يريد بذلك موافقة الله عز وجل لانه
فهم عن الله عز وجل ابلاغ الاعذار الى اهل مكة فابقى عليهم لما سبق في علمه من دخولهم
في دين الله افواجا **قوله** الا اعطيتهم اياها اي اجبتهم اليها قال السهيلي لم يقع في شيء من
طرق الحديث الا انه قال ان شاء الله مع انه مامور بها في كل حاله واجيب بانه كان امرا واجبا
حتما فلا يحتاج فيه الى الاستثناء واعترض فيه بان الله تعالى قال في هذه القصة لتدخلن
المسجد الحرام ان شاء الله امنين فقال ان شاء الله مع تحقق وقوع ذلك تعليما وارشادا
فالاولى على ان الاستثناء من الراوي وقيل يحتمل ان تكون القصة قبل نزول الامر بذلك
فان قلت سورة الكهف مكية **قلت** قيل لا مانع ان يتاخر بعض نزول السورة
قوله ثم زجرها اي ثم زجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناقة فوثبت اي انتهضت
قائمة **قوله** فعدل عنهم وفي رواية ابن سعد فولى راجعا **قوله** على ثمد بفتح الثاء المثلثة
والميم اي حفرة فيها ماء قليل ويقال الثمد الماء القليل الذي لا مادة له وقيل هو ما يظهر من
الماء زمن الشتاء ويذهب في الصيف وقيل لا يكون الا فيما غلظ من الارض **قوله** قليل الماء تاكيد
له قال بعضهم تاكيد لرفع توهم ان تزاد لغة من يقول ان الثمد الماء الكثير **قلت** انما
يتوجه هذا الكلام ان لو ثبت في اللغة ان الثمد الماء الكثير ايضا فاذا ثبت يكون من الاضداد
فيحتاج الى ثبوت هذا وقال الكرماني الثمد ذكر معناه فيما بعده على سبيل التفسير **قوله**
يتبرضه الناس اي ياخذونه قليلا قليلا ومادته باء موحدة وراء وضاد معجمة والبرض هو
اليسير من العطا **قوله** تبرضا مصدر من باب التفعل الذي يجي للتكلف وانتصابه على
انه مفعول مطلق **قوله** فلم يلبثه بضم الياء وسكون اللام من الالباث وقال ابن
التين بفتح اللام وكسر الباء الموحدة المثقلة من التلبيث اي لم يتركوه يلبث اي يقيم
قوله وشكى على صيغة المجهول **قوله** فانتزع سهما من كنانته اي اخرج نشابة من جعبته
قوله ثم امرهم ان يجعلوه فيه اي ثم امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعلوا السهم في
الثمد المذكور وفي رواية الزهري فاخرج سهما من كنانته فاعطا رجلا من اصحابه فنزل قليبا من
تلك القلب فغرزه في جوفه فجاش بالرواء وقال ابن اسحق ان الذي في القليب بسهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ناجية بن جندب سائق بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقد
زعم بعض اهل العلم كان البراء بن عازب يقول انا الذي نزلت بسهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وروى الواقدي من طريق خالد بن عبادة الغفاري قال انا الذي نزلت بالسهم
والتوفيق بين هذه الروايات ان يقال ان هؤلاء تعاونوا في النزول في القليب **قوله** يجيش لهم
بالري اي يفور ومادته جيم وياء اخر الحروف وشين معجمة قال ابن سيده جاشت تجيش
جيشا وجيوشا وجيشانا وكان الاصمعي يقول جيشا بغير همز فارت وبهمزة ارتفعت والري بكسر
الراء وفتحها ما يرويهم **فان قلت** سياتي في المغازي من حديث البراء بن عازب
في قصة الحديبية انه صلى الله عليه وسلم جلس على البعير ثم دعا باناء فمضمض ودعى
وصبه فيها ثم قال دعوها ساعة ثم انهم ارتووا بعد ذلك **قلت** لا مانع من كون وقوع الامرين
معا وقد روى الواقدي من طريق اوس بن خولي انه صلى الله عليه وسلم تمضمض في دلو وصبه
في البير ونزع سهما من كنانته فالقاه فيها ودعى فغارت توضا في الدلو ثم افرغه فيها وانتزع
السهم فوضعه فيها وهكذا ذكر ابو الاسود في روايته عن عروة انه صلى الله عليه وسلم
تمضمض في دلو وصبه في البير ونزع سهما من كنانته فالقاه فيها ودعى فغارت وهذه القصة
غير القصة الاتية في المغازي ايضا من حديث جابر رضي الله عنه قال عطش الناس بالحديبية
وبين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ركوة فتوضا منها فوضع يده فيها فجعل الماء يفور
من بين اصابعه الحديث وكان ذلك كان قبل قصة البير فبينما هم كذلك وفي رواية الكشميهني
فبينا هم كذلك بدون الميم **قوله** بديل بن ورقاء بديل بضم الباء وفتح الدال المهملة وورقاء

بالقاف

بالقاف مونث الاورق الخزاعي قال ابو عمر اسلم يوم الفتح بمر الظهران وشهد حنينا والطايف
وتبوك وكان من كبار مسلمة الفتح وقيل اسلم قبل ذلك وتوفي في حياة سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال ابن حبان وكان سيد قومه وكان من دهاة العرب **قوله** في نفر
من قومه ذكر الواقدي منهم عمرو بن سالم وخراش بن امية وفي رواية الاسود عن عروة
منهم خارجة بن كرز ويزيد بن امية **قوله** وكانوا عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم
العيبة بفتح العين المهملة وسكون الياء اخر الحروف وفتح الباء الموحدة وهي في الاصل ما
يوضع فيه الثياب لحفظها والمراد بها هنا موضع سره وامانته شبه الانسان الذي هو
مستودع سره بالعيبة التي هي مستودع الثياب اي محل نصيحته اي محل نصيحته وموضع
اسراره والنصح بضم النون وحكى ابن التين فتحها على انه مصدر من نصح ينصح نصحا
بالفتح **قلت** هو بالضم اسم واصله في اللغة الخلوص يقال نصحته ونصحت له ونصح
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبارة عن التصديق بنبوته ورسالته والانقياد لما امر به
ونهى عنه **قوله** من اهل تهامة لبيان الجنس لان اهل خزاعة كانوا من جملة اهل تهامة
وتهامة بكسر التاء المثناة من فوق وهي مكة وما حولها من البلد وحدها من جهة المدينة
العرج ومنتهاها الى اقصى اليمن ويقال تهامة اسم لكل ما نزل من نجد واشتقاقها من التهم
وهو شدة الحر وركود الريح يقال اتهم اذا اتى تهامة كما يقال انجد اذا اتى نجد **قوله** كعب
ابن لوي وعامر بن لوي بضم اللام وفتح الهمزة وشدة الياء انما اقتصر على ذكر هذين لكون
قريش الذين كانوا بمكة اجمع ترجع انسابهم اليهما ولم يكن بمكة منهم احد وكذلك قريش
الظواهر الذين منهم بنو تميم بن غالب ومحارب بن فهر **قوله** على اعداد مياه الحديبية
الاعداد بالفتح جمع عد بالكسر والتشديد وهو الماء الذي لا انقطاع له يقال ماء عد ومياه
اعداد قال ابن قرقول مثل ند وانداد وقال الداودي هو موضع بمكة وليس كذلك وهو ذهول
منه **قوله** ومعهم العوذ المطافيل العوذ بضم العين المهملة وسكون الواو وفي اخره ذال
معجمة جمع عائذ وهي الناقة التي معها ولدها والمطافيل الامهات اللاتي معها اطفالها
قال السهيلي يريد انهم خرجوا بذوات الالبان وتزودوا بالبانها ولا يرجعون حتى يناجزوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في زعمهم وانما قيل للناقة عائذ وان كان الولد هو الذي يعوذ بها
لانها عاطف عليه كما قالوا تجارة رابحة وان كانت مربوحة حافيها لانها في معنى نامية ذالية وقال
الخطابي العوذ الحديثات النتاج وقال ابن التين يجمع ايضا على عيذان مثل راع ورعيان
قلت هذا التمثيل غير صحيح لان عائذا اجوف واوي والراعي ناقص يائي وقال الداودي
العوذ سراة الرجال قال ابن التين وهو وهل وقيل هي الناقة التي لها سبع ليال منذ ولدت
وقيل عشرة وقيل خمسة عشر ثم هي مطفل بعد ذلك وقيل النساء مع الاولاد وقيل النوق
مع فصلانها وهذا هو اصلها وقال ابن الاثير جاؤا بالعوذ المطافيل اي الابل مع اولادها
المطفل الناقة القريبة العهد بالنتاج معها طفلها يقال اطفلت فهي مطفل ومطفلة
والجمع مطافل ومطافيل بالاشباع يريد انهم جاؤا باجمعهم كبارهم وصغارهم ووقع
في رواية ابن سعد معهم العوذ المطافيل والنساء والصبيان **قوله** وصادوك اي
مانعوك اصله صادون فلما اضيف الى كاف الخطاب حذفت النون واصله صاددون فادغمت
الدال في الدال **قوله** قد نهكتهم الحرب بفتح النون وكسر الهاء وفتحها اي بلغت فيهم
الحرب واضرت بهم وهزلتهم **قوله** ماددتهم اي ضربت معهم مدة للصلح **قوله** ويخلوا
بيني وبين الناس اي من كفار العرب وغيرهم **قوله** فان اظهر قال ابن التين وقع
في بعض الكتب بالواو وهو بالجزم اي ان غلبت عليهم **قوله** فان شاؤا شرط معطوف
على الشرط الاول وجواب الشرطين قوله فعلوا **قوله** والا اي وان لم اظهر اي وان لم
اغلب عليهم فقد جموا بالجيم المفتوحة والميم المشددة اي استراحوا من جهد الحرب وقد
فسر بعضهم هذا الكلام بقوله ان ظهر غيرهم علي كفاهم المؤنة وان اظهر انا فان شاؤا
اطاعوني والا تنقضي مدة الصلح الا وقد جموا انتهى **قلت** من له ادراك في حل التراكيب
ينظر فيه هل هذا التفسير الذي فسره يطابق هذا الكلام ام لا **فان قلت** ما معنى
ترديده صلى الله عليه وسلم في هذا مع انه جازم بان الله سينصره ويظهره عليهم
قلت هذا على طريق التنزل مع الخصم وعلى سبيل الفرض والمجازاة معهم بزعمهم

وقال بعضهم ولهذه النكتة حذف القسم الاول وهو التصريح بظهور غيره عليه **قلت**
وقع التصريح به في رواية ابن اسحق ولفظه فان اصابوني كان الذي ارادوا **قوله** حتى
ينفرد سالفتي بالسين المهملة وكسر اللام اي حتى ينفصل مقدم عنقي اي حتى اقتل وقال
الخطابي اي حتى يبين عنقي والسالف مقدم العنق وقيل صفحة العنق وفي المحكم السالفة
اعلى العنق وقال الداودي المراد الموت اي حتى اموت وابقى منفردا في قبري **قوله** ولينفذن
الله بضم الياء وكسر الفاء اي ليمضين الله امره في نصر عينه ويظهره وان كرهوا **قوله**
فقال سفها وهم سمى الواقدي منهم عكرمة بن ابي جهل والحكم بن ابي العاص فقام
عروة بن مسعود اي ابن معتب بضم الميم وفتح العين المهملة وكسر التاء المثناة
من فوق وفي اخره باء موحدة الثقفي اسلم بعد ذلك ورجع الى قومه ودعاهم الى الاسلام
فقتلوه فقال صلى الله عليه وسلم مثله كمثل صاحب ياسين في قومه وفي رواية ابن
اسحق ان مجي عروة قبل قصة مجي سهيل بن عمرو والله اعلم **قوله** اي قوم اي يا قومي
قوله الستم بالوالد اي بمثل الوالد في الشفقة والمحبة **قوله** اولست بالولد اي مثل
الولد في النصح لوالده ووقع في رواية ابي ذر الستم بالولد والست بالوالد قالوا بلى
والصواب هو الاول وكذا في رواية ابن اسحق واحمد وغيرهما وزاد ابن اسحق عن الزهري
ان ام عروة هي سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف **قوله** فهل تتهموني اي قال عروة
هل تنسبوني الى التهمة قالوا لا لانه كان سيدا مطاعا ليس بمتهم **قوله** فلما بلحوا علي
بفتح الباء الموحدة وتشديد اللام وبالحاء المهملة اي عجزوا يقال بلح الفرس اذا اعيى ووقف
وقال ابن قرقول وتخفيف اللام لغة قال الاعشى ٭ واشتكى الاوصال منه وبلح ٭
وقال الخطابي بلحوا امتنعوا يقال بلح الغريم اذا اقام عليك فلم يؤد حقك وبلحت البركة
اذا انقطع ماؤها **قوله** قد عرض لكم كذا هو في رواية الكشميهني وفي رواية غيره قد
عرض عليكم **قوله** خطة رشد بضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة والرشد بضم الرا
وسكون الشين المعجمة وبفتحها اي خصلة خير وصلاح وانصاف ويقال خذ خطة
الانصاف اي انتصف **قوله** آتيه بالياء على الاستيناف اي انا اتيه ويجوز آته بالجزم جوابا
للامر **قوله** قالوا اته هذا امر من اتى ياتي والامر منه ياتي بهمزتين احداهما همزة الكلمة
والاخرى همزة الوصل فحذفت همزة الكلمة للتخفيف وقال بعضهم قالوا اته بالف وصل
بعدها همزة ساكنة ثم مثناة مكسورة ثم هاء ساكنة ويجوز كسرها **قلت** ليس
كذلك لانه لا يقال الف الوصل وانما يقال همزة الوصل لان الالف لا تقبل الحركة ولا
يجوز تسكين الهاء الا عند الوقف لانها هاء الضمير وليست بهاء السكت حتى تكون ساكنة
وكيف تقول ويجوز كسرها بل كسرها متعين في الاصل **قوله** نحوا من قوله لبديل وزاد
ابن اسحق واخبره انه لم يات يريد حربا **قوله** فقال عروة عند ذلك اي عند قوله لاقاتلنهم
قوله اي محمد اي يا محمد **قوله** ارايت اي اخبرني **قوله** ان استاصلت امر قومك من
الاستيصال وهو الاستهلاك بالكلية **قوله** اجتاح بجيم وفي اخره حاء مهملة ومعناه
استاصل **قوله** وان تكن الاخرى جزاؤه محذوف تقديره وان تكن الدولة لقومك فلا
يخفى ما يفعلون بكم وفيه رعاية الادب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث لم يصرح الا
بشق غالبيته ولفظ فاني كالتعليل لظهور شق المغلوبية **قوله** وجوها اي اعيان الناس
قوله اشوابا بتقديم الشين المعجمة على الواو قال الخطابي يريد الاخلاط من الناس قال
والشوب الخلط ويروى اوشابا بتقديم الواو على الشين وهو مثله يقال هم اوشاب
واشابات اذا كانوا من قبايل شتى مختلفين ووقع في رواية ابي ذر عن الكشميهني اوباشا
وهم الاخلاط من السفلة وقال الداودي الاوشاب ارذال الناس وعن القزاز مثل الاوباش
قوله خليقا بالخاء المعجمة والقاف اي حقيقا وزنا ومعنى يقال خليقا للواحد والجمع فلذلك
وقع صفة لاشواب ويروى خلقا بالجمع **قوله** ان يفروا اي بان يفروا ويدعوك اي يتركوك
بفتح الياء وهو من الافعال التي امات العرب ماضيها وانما قال ذلك لان العادة جرت
ان الجيوش المجتمعة من اخلاط الناس لا يؤمن عليهم الفرار بخلاف من كان من قبيلة
واحدة فانهم يانفون الفرار في العادة وفات عروة العلم بان مودة الاسلام اعظم من
مودة القرابة **قوله** فقال له ابو بكر رضي الله عنه وفي رواية ابن اسحق وابو بكر الصديق

خلف

خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد فقال له اي لعروة امصص بظر اللات ويروى عن
الزهري وهي طاغيته اي اللات طاغية عروة التي تعبد وامصص بفتح الصاد الاولى امر من
مصص يمصص من باب علم يعلم كذا قيده الاصيلي وقال ابن قرقول هو الصواب من مص
يمص وهو اصل مطرد في المضاعف مفتوح الثاني وفي رواية القابسي ضم الصاد الاولى وحكى
عنه ابن التين وخطاها والبظر بفتح الباء الموحدة وسكون الظاء المعجمة قطعة تبقى بعد الختان
في فرج المراة وقال الكرماني هي هنة عند شفري الفرج لم يخفض وقال ابن الاثير هي
الهنة التي تقطعها الحافظة من فرج المراة عند الختان **قلت** قول الكرماني عند شفري
الفرج ليس كذلك بل البظر بين شفريها وكذا قال في المغرب بين بظر المراة اي هنة بين شفري
رحمها وقال ابو عبيد البظارة ما بين الاسكتين وهما جانبا الحيا وقال ابو زيد هو البظر وقال
ابن مالك هو البنظر وقال ابن دريد البيظرة ما تقطعه الخاتنة من الجارية ذكره في المخصص
وفي المحكم البظر ما بين الاسكتين والجمع بظور وهو البيظر والبظارة وامراة بظرا طويلة
البظر والاسم البظر ولا فعل له والمبظر الخاتن كانه على السلب ورجل ابظر لم يختتن وقال
ابن التين هي كلمة تقولها العرب عند الذم والمشاتمة لكن تقول بظر امه واستعار ابو بكر
رضي الله عنه ذلك في اللات لتعظيمهم اياها وحمل ابا بكر رضي الله عنه على ذلك ما
اغضبه به من نسبة المسلمين الى الفرار **قوله** انحن نفر الهمزة فيه للاستفهام على سبيل
الانكار **قوله** من ذا قالوا ابو بكر وفي رواية ابن اسحق فقال من هذا يا محمد قال هذا ابن
ابي قحافة **قوله** اما هو حرف استفتاح **قوله** والذي نفسي بيده يدل على ان القسم
بذاك كان عادة العرب **قوله** لولا يد اي نعمة ومنة **قوله** لم اجزل بها اي لم اكافك وفي رواية
ابن اسحق ولكن هذه بها اي جازاه بعدم اجابته بعد شتمه بيده التي كان احسن اليه بها وجا
عن الزهري بيان اليد المذكورة وهو ان عروة كان يحمل بدنه فاعانه فيها ابو بكر رضي الله
عنه بعون حسن وفي رواية الواقدي عشر قلايص **قوله** فلما تكلم وفي رواية السرخسي
والكشميهني فلما كلمه اخذ بلحيته وفي رواية ابن اسحق فجعل يتناول لحية النبي صلى الله
عليه وسلم وهو يكلمه **قوله** والمغيرة بن شعبة قايم وفي رواية ابي الاسود عن عروة
ان المغيرة لما راى عروة بن مسعود مقبلا لبس لامته وجعل على راسه المغفر ليستخفي
من عروة عمه **قوله** بنعل السيف وهو ما يكون اسفل القراب من فضة او غيرها **قوله**
اخر امر من التاخير وزاد ابن اسحق في روايته قبل ان لا تصل اليك وفي رواية عروة
ابن الزبير فانه لا ينبغي لمشرك ان يمسه وفي رواية ابن اسحق فيقول عروة ويحك ما افظك
واغلظك وكانت عادة العرب ان يتناول الرجل لحية من يكلمه ولا سيما عند الملاطفة
ويقال عادة العرب انهم يستعملونه كثيرا يريدون بذلك التحبب والتواصل وحكى
عن بعض العجم فعل ذلك ايضا واكثر العرب فعلا لذلك اهل اليمن وكان المغيرة
يمنعه من ذلك اعظاما لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكبارا لقدره اذ كان
انما يفعل ذلك الرجل بنظيره دون الروسا وكان النبي صلى الله عليه وسلم لم يمنعه
من ذلك تالفا واستمالة لقلبه وقلب اصحابه **قوله** فقال من هذا قالوا المغيرة وفي
رواية ابي الاسود عن عروة بن الزبير فلما اكثر المغيرة مما يقرع يده غضب وقال ليت
شعري من هذا الذي قد اذاني من بين اصحابك والله لا احسب فيكم الام منه ولا
اشر منزلة وفي رواية ابن اسحق فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له
عروة من هذا يا محمد قال هذا اخيك المغيرة بن شعبة **قوله** فقال اي غدر اي فقال
عروة مخاطبا للمغيرة يا غدر بضم الغين المعجمة على وزن عمر معدول عن غادر مبالغة في
وصفه بالغدر **قوله** الست اسعى في غدرتك اي الست اسعى في دفع شر جنايتك
ببذل المال ونحوه وقال الكرماني وكان بينهما قرابة **قلت** قد ذكرنا انه كان ابن اخي
عروة وكان الكرماني لم يطلع على هذا فلهذا ابهمه وفي مغازي عروة والله ما غسلت
يدي من غدرتك ولقد اورثتنا العداوة في ثقيف وفي رواية ابن اسحق وهل غسلت
سواتك الا بالامس **قوله** وكان المغيرة صحب قوما في الجاهلية فقتلهم وبيانه ما ذكره
ابن هشام وهو انه خرج من ثلاثة عشر نفرا من ثقيف من بني مالك فغدر بهم فقتلهم
واخذ اموالهم فتهايج الفريقان بنو مالك والاحلاف رهط المغيرة فسعى عروة بن مسعود

عم المغيرة حتى اكلوا منه دية ثلاثة عشر نفسا واصطلحوا وذكر الواقدي القصة وحاصلها
انهم كانوا خرجوا زايرين المقوقس بمصر فاحسن اليهم واعطاهم وقصر بالمغيرة فحصلت
له الغيرة منهم فلما كانوا بالطريق سكروا فناموا وثب المغيرة فقتلهم
وكان في المدينة قوله اما الاسلام فاقبل بلفظ المتكلم اى اقبله واما المال فلست منه في
شئ اى لا اتعرض اليه لكونه اخذه غدرا ولما قدم المغيرة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم واسلم قال له ابو بكر رضي الله عنه ما فعل المالكيون الذين كانوا معك
قال قتلتهم وجيت باسلامهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخمس اولا يرى
فيهما رايه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما المال فلست منه في شئ يريد
في حل لانه علم ان اصله غصب واموال المشركين وان كانت معتومة عند القهر فلا
يحل اخذها عند الامن فاذا كان الانسان مصاحبا لهم فقد امن كل واحد منهم صاحبه
فسفك الدم واخذ الاموال عند ذلك غدر والغدر بالكفار وغيرهم محظور قوله
فجعل يرمق بضم الميم اى يلحظ قوله ما تنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة
ويروى ان تنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة وهي النافية مثلها والنخامة
بضم النون التي تخرج من اقصى الحلق ومن مخرج الخاء المعجمة قوله فدلك بها
اى بالنخامة وجهه وجلده وفي رواية ابن اسحق ايضا ولا يسقط من شعره شئ
الا اخذوه قوله ابتدروا امره من الابتدار في الامر وهو الاسراع فيه قوله وضوءه بفتح
الواو وهو الماء الذي يتوضأ به قوله وما يحدون اليه النظر بضم الياء وكسر الحاء
المهملة من الاحداد وهو شدة النظر قوله ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي
هذا من باب عطف الخاص على العام لان قوله وفدت على الملوك يتناول هؤلاء
فقيصر غير منصرف للعجمة والعلمية وهو لقب لكل من ملك الروم وكسرى بكسر الكاف
وفتحها اسم لكل من ملك الفرس والنجاشي بتخفيف الجيم وتشديد الياء وتخفيفها
اسم لكل من ملك الحبشة قوله ان رأيت ملكا اى ما رأيت ملكا وكلمة ان نافية قوله
فقال رجل من بني كنانة وهو الحليس بضم الحاء المهملة وفتح اللام وسكون الياء احد
الحروف وفي اخره سين مهملة ابن علقمة الحارثي قال ابن ماكولا ريئيس الاحابيش يوم احد
وقال الزبير بن بكار سيد الاحابيش وهو من قوم يعظمون البدن اى ليسوا من يستحلها
ومنه قوله تعالى لا تحلوا شعائر الله وكانوا يعلمون شانها ولا يصدون من امّ البيت الحرام
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم باقامتها له من اجل عمله بتعظيمه لها ليخبر به ذلك
قومه فيخلوا بينه وبين البيت والبدن بضم الباء جمع بدنه وهي من الابل والبقر
قوله فابعثوها له اى للرجل الذي من كنانة قوله فبعثت على صيغة المجهول قوله
فاستقبله الناس اى استقبل الرجل الكناني قوله يلبون جملة حالية اى يقولون
لبيك اللهم لبيك الى اخره قوله فلما رأى ذلك اى المذكور من البدن واستقبال
الناس بالتلبية قال سبحان الله وفي رواية ابن اسحق فلما رأى الهدى يسيل
عليه من عرض الوادي قلائده قد حبس عن محله رجع ولم يصل الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي رواية الحاكم فصاح الحليس فقال هلكت قريش ورب الكعبة ان
القوم انما اتوا عمارا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجلس يا اخا بني كنانة فانك من هم بذلك
قال قلت بين هذا وبين ما رواه ابن اسحق مناقاة قلت قيل يحتمل ان يكون
خاطبه على بعد والله اعلم قوله ان يصدوا على صيغة المجهول اى يمنعوا قال ابن
اسحق وغضب وقال يا معشر قريش ما على هذا عاقدناكم ايصد عن بيت الله من
جاء معظما له فقاموا اليه فقال اكفوا عنا يا حليس حتى ناخذ لانفسنا ما نرضى قوله فقام رجل منهم
يقال له مكرز بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الراء بعدها زاي ابن حفص وحفص بن
الاخيف بالخاء المعجمة والياء آخر الحروف ثم الفاء وهو من بني عامر بن لؤي قوله وهو
رجل فاجر وفي رواية ابن اسحق غادر وهذا الارجح لانه كان مشهورا بالغدر ولم يصدر
منه في قصة الحديبية فجور ظاهر بل الذي صدر منه خلاف ذلك يظهر ذلك في
قصة ابي جندل وقال الواقدي اراد الذين صدوا المسلمين بالحديبية فخرج في خمسين
رجلا فاخذهم محمد بن مسلمة وهو على الحرس فانفلت منهم مكرز قوله فبينما هو

يكلمه اى بينما يكلم مكرز رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء سهيل بن عمرو كلمة اذ
للمفاجاة وفي رواية ابن اسحق دعت قريش سهيل بن عمرو فقالوا اذهب الى هذا الرجل
فصالحه قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد اراد القوم الصلح حين بعثوا هذا
قوله قال معمر فاخبرني ايوب عن عكرمة الى اخره هذا موصول الى معمر باسناده
المذكور اولا وهو مرسل وايوب هو السختياني وعكرمة مولى ابن عباس قوله لقد سهل
لكم من امركم تقدم ان النبي صلى الله عليه وسلم باسم سهيل بن عمرو على ان امرهم قد
سهل لهم قوله قال معمر قال الزهري هو محمد بن مسلم بن شهاب وهو ايضا موصول
بالاسناد الاول الى معمر وهو بقية الحديث واما اعتراض حديث عكرمة في اثنائه قوله
هات امر للمفرد المذكر تقول هات يا رجل بكسر التاء اى اعطني وللاثنين هاتيا مثل آتيا
والجمع هاتوا وللمرأة هاتي بالياء وللمرأتين هاتيا وللنساء هاتين مثل عاطين قال الخليل
اصل هات من اتى يوتي فقلبت الالف هاء قوله اكتب بيننا وبينكم كتابا وفي رواية ابن اسحق
فلما انتهى اى سهيل الى النبي صلى الله عليه وسلم جرى بينهما القول حتى وقع بينهما الصلح
على ان توضع الحرب بينهم عشر سنين وان يامن الناس بعضهم بعضا وان يرجع عنهم
عامهم وهذا القدر من مدة الصلح التي ذكرها ابن اسحق هو المعتمد عليها وكذا جزم به
ابن سعد واخرجه الحاكم فان قلت وقع عند موسى بن عقبة وغيره ان المدة
كانت سنتين قلت قد وفق بينهما بانه الذي قاله ابن اسحق هي المدة التي وقع الصلح
عليها والذي ذكره موسى وغيره هي المدة التي انتهى اليها امر الصلح فيها حتى وقع نقضه
على يد قريش كما سيأتي بيان ذلك في غزوة الفتح ان شاء الله تعالى فان قلت وقع
عند ابن عدي في الكامل والاوسط للطبراني من حديث ابن عمر ان مدة الصلح كانت اربع
سنين قلت هذا ضعيف ومنكر ومخالف للصحيح والله اعلم قوله فدعى النبي صلى الله
عليه وسلم الكاتب وفي رواية ابن اسحق ثم دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن
ابي طالب رضي الله عنه فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قوله قال سهيل اما الرحمن
فوالله ما ادري ما هو وفي رواية ابن اسحق قال سهيل لا اعرف هذا ولكن اكتب باسمك
اللهم وانما انكر سهيل البسملة لانهم كانوا يكتبون في الجاهلية باسمك اللهم وكان النبي
صلى الله عليه وسلم في بدء الاسلام يكتب كذلك وهو معنى قوله ولكن اكتب باسمك
اللهم كما كنت تكتب فلما نزلت بسم الله مجراها اكتب بسم الله ولما نزل ادعوا الله وادعوا
الرحمن ولما نزل انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم كتب كذلك فاقر كنتم
حمية الجاهلية قوله هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله قد مر الكلام فيه وفي اوائل الصلح
في باب كيف يكتب هذا ما صالح فلان وكذلك مضى الكلام هناك في سهيل بن عمرو وابنه الى
جندل قوله نطوف به بتشديد الطاء والواو اصله نتطوف به قوله فقال سهيل
والله لا اي لا تخلى بينك وبين البيت وقوله يتحدث العرب جملة استينافية وليست
مدخولة لا ومدخولة لا يحدوقة وهي التي قدرناها وبعضهم ظن ان لا دخلت على قوله
يتحدث العرب حتى قال عند شرح هذا قوله لا يتحدث العرب وهذا ظن فاسد فافهم
فانه موضع قليل من يدرك ذلك قوله انا اخذنا ضغطة اى قهرا وقال الداودي معاجاة
وهو منصوب على التمييز وقال ابن الاثير يقال ضغطه يضغطه ضغطا اذا عصره وضيق
عليه وقهره ومنه حديث الحديبية انا اخذنا ضغطة اى قهرا يقال اخذت فلانا ضغطة
بالضم اذا ضيقت عليه لتكرهه على الشئ قوله فبينما هم كذلك اذ دخل ابو جندل وفي
رواية ابن اسحق فان الصحيفة كتبت اذ طلع ابو جندل بالجيم والنون على وزن جعفر
وقد مر الكلام فيه في الصلح قوله اخ اسمه عبد الله اسلم قديما وحضر مع المشركين بدرا
فنفر منهم الى المسلمين ثم كان معهم بالحديبية وقد استشهد باليمامة قبل ابي جندل من
مدة وهم من جعلهما واحدا قوله يرسف في قيوده اى يمشي مشيا بطيئا بسبب القيد
ورامته راء وسين مهملة وفاء قوله انا لم نقض الكتاب بعد اى لم نفرغ من كتابته بعد وهو
من القضا بمعنى الفراغ ويروى لم نقض بالفاء والضاد من فض ختم الكتاب وهو
كسره وفتحه قوله فاجزه لي بصيغة الامر من الاجازة اى امض فعلي فيه ولا ارده اليك
وفي الجمع الحميدي فاجره بالراء ورجح ابن الجوزي الزاي قوله ما انا بمجيزه لك من الاجازة ايضا

ويروى بمجيز ذلك قوله قال مكرز بلى قد اجزنا ذلك هكذا رواية الكشميهني بلفظ بلى وفي
رواية غيره قال مكرز بل بحرف الاضراب وقال بعضهم بلفظ الاضراب ولا يخفى ما فيه من النظر
ولم يذكر هنا ما اجاب به سهيل مكرزا في ذلك قيل لان مكرزا لم يكن ممن جعل له امر عقد الصلح
بخلاف سهيل ورد على قايل هذا بما رواه الواقدي ان مكرزا ممن جاء في الصلح مع سهيل وكان
معهما حويطب بن عبد العزى وذكر ايضا ان مكرزا وحويطبا اخذا ابا جندل فادخلاه فسطاطا
وكفا اباه عنه قوله فقال ابو جندل اي معشر المسلمين اي يا معشر المسلمين قوله وقد
جيت مسلما اي حال كوني مسلما وفي رواية ابن اسحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابا جندل اصبر واحتسب فانا لا نغدر وان الله جاعل لك فرجا ومخرجا قال فوثب عمر رضي
الله عنه مع ابي جندل يمشي الى جنبه ويقول اصبر فانما هم مشركون وانما دم احدهم كدم
كلب قال ويدني قايم السيف منه يقول عمر رجوت ان ياخذه مني فيضرب به اباه
الرجل اي بخل بابيه ونفذت القضية وقال الخطابي تاول العلما ما وقع في قصة ابي جندل
على وجهين احدهما ان الله قد اباح التقية للمسلم اذا خاف الهلاك ورخص له ان يتكلم
بالكفر مع اضمار الايمان مع وجود السبيل الى الخلاص من الموت بالتقية والوجه الثاني انه
انما رده الى ابيه والغالب ان اباه لا يبلغ به الهلاك وان عذبه او سجنه فله مندوحة بالتقية
ايضا واما ما يخاف عليه من الفتنة فان ذلك امتحان من الله يبتلي به صبر عباده المؤمنين
وقالت طايفة انما جاز رد المسلمين اليهم في الصلح لقوله صلى الله عليه وسلم لا يدعوني قريش
الى خطة يعظمون بها الحرم الا اجبتهم وفي رد المسلم الى مكة عمارة للبيت وزيادة خير من
صلاته بالمسجد الحرام وطوافه بالبيت فكان هذا من تعظيم حرمات الله تعالى فعلى هذا يكون
حكما مخصوصا بمكة وبسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وغير جايز لمن بعده كما قال
العراقيون قوله فقال عمر بن الخطاب فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخر الكلام
وفي رواية الواقدي من حديث ابي سعيد قال قال عمر رضي الله عنه لقد دخلني امر عظيم
وراجعت النبي صلى الله عليه وسلم مراجعة ما راجعته مثلها قط وفي سورة الفتح فقال عمر
السنا على الحق وهم على الباطل اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار فعلى ما نعطي الدنية
في ديننا ونرجع ولم يحكم الله بيننا فقال يا ابن الخطاب اني رسول الله ولم يضيعني الله فرجع
متغيضا فلم يصبر حتى جاء ابا بكر رضي الله عنه واخرجه البزار من حديث عمر نفسه مختصرا
ولفظه قال عمر اتهموا الراي على الدين فلقد رايتني ارد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
براي وما الوت عن الحق وفيه قال فرضي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابيت حتى قال لي
يا عمر ارضيت وتابى قوله فلم نعطي الدنية بفتح الدال المهملة وكسر النون وتشديد الياء
اخر الحروف وهي النقيصة والخصلة الخسيسة قوله اذا اي حينيذ قوله قال اي رسول
الله ولست اعصيه تنبيه لعمر رضي الله عنه اي انما افعل هذا من اجل ما اطلعني الله عليه
من حبس الناقة واني لست افعل ذلك برايي وانما هو بوحي قوله ايها الرجل يخاطب به
ابو بكر وعمر رضي الله عنهما قوله انه لرسول الله اي ان محمدا لرسول الله ويروى انه رسول
الله بلا لام قوله فاستمسك بغرزه بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وبالزاي وهو في
الاصل للابل بمنزلة الركاب للسرج قوله اي صاحبه ولا تخالفه قوله قال الزهري هو
محمد بن مسلم الراوي وهو موصول الى الزهري بالسند المذكور وهو منقطع بين الزهري
وعمر قوله فعملت لذلك اعمالا قال الكرماني اي من المجي والذهاب والسوال والجواب
ورد عليه هذا التفسير بل المراد منه الاعمال الصالحة لتكفر عنه ما مضى من التوقف في
الامتثال ابتدا والدليل على صحة هذا ما روي عنه التصريح بمراده بقوله اعمالا ففي رواية
ابن اسحق فكان ابن عمر ما زلت اتصدق واصوم واصلي واعتق في الذي صنعت يوميذ
مخافة كلامي الذي تكلمت به وروى الواقدي من حديث ابن عباس قال عمر رضي الله عنه
لقد اعتقت بسبب ذلك رقابا وصمت دهرا قوله فوالله ما قام منهم رجل هذا لم يكن منهم
مخالفة لامره صلى الله عليه وسلم وانما كانوا ينتظرون احداث الله تعالى لرسوله صلى الله
عليه وسلم خلاف ذلك فيتم لهم قضاء نسكهم فلما راوه جازما قد فعل النحر والحلق علموا انه
ليس وراء ذلك غاية تنتظر فبادروا الى الايتمار بقوله والايتسا بفعله او ظنوا ان امره صلى
الله عليه وسلم بذلك للندب قوله فذكر لها اي لام سلمة ما لقي من الناس وفي رواية ابن

اسحق

اسحق فقال لها الا ترين الى الناس اني امرهم بالامر فلا يفعلونه قوله فقالت ام سلمة يا نبي الله
اخرج فلا تكلم احدا منهم وفي رواية ابن اسحق قالت يا رسول الله لا تلمهم فانه قد دخلهم امر عظيم
مما ادخلت على نفسك من المشقة في امر الصلح ورجوعهم بغير فتح ويحتمل انها فهمت عن الصحابة
انه احتمل عندهم ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم امرهم بالتحلل اخذا بالرخصة في حقهم
وانه هو يستمر على الاحرام اخذا بالعزيمة في حق نفسه فاشارت عليه ان يتحلل لينتفي عنهم هذا
الاحتمال وعرف النبي صلى الله عليه وسلم صواب ما اشارت به ففعله فلما راوا الصحابة ذلك بادروا
الى فعل ما امرهم به اذ لم يبق بعد ذلك غاية تنتظر قوله نحر بدنه وفي رواية الكشميهني
هديه وفي رواية ابن اسحق عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس انه كان سبعين بدنة
كان فيها جمل لابي جهل في راسه برة من فضة ليغيظ به المشركين وكان غنمه في غزوة بدر
ودعى حالقه قال ابن اسحق بلغني ان الذي حلقه في ذلك اليوم هو خراش بن امية بن
الفضل الخزاعي وخراش بكسر الخاء المعجمة وفي اخره شين معجمة قوله غما اي ازدحاما
قوله ثم جاءه نسوة مؤمنات قيل ظاهره انهن جين اليه وهو بالحديبية وليس كذلك
وانما جين اليه بعد في اثناء مدة الصلح فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم
المؤمنات وقال ابن كثير وفي سياق البخاري ثم جاءه نسوة مؤمنات يعني بعد ان حلق
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات
مهاجرات حتى بلغ بعصم الكوافر وقد مر الكلام فيه في الصلح في باب ما يجوز من الشروط
في الاسلام قوله فجاءه ابو بصير بفتح الباء الموحدة وكسر الصاد المهملة قوله رجل من
قريش يعني هو رجل من قريش اي بالحلف واسمه عتبة بضم العين المهملة وسكون التا
المثناة من فوق قيل فيه عبيد مصغر عبد وهو وهم ابن اسيد بفتح الهمزة على الصحيح ابن
جارية بالجيم الثقفي قوله وهو مسلم جملة حالية قوله فارسلوا في طلبه رجلين هما خنيس
بضم الخاء المعجمة وفتح النون وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره سين مهملة ابن جابر ومولى
له يقال كوثر وسياتي في اخر الباب ان الاخنس بن شريق هو الذي ارسل في طلبه وفي رواية
ابن اسحق كتب الاخنس بن شريق والازهر بن عبد عوف الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم كتابا وبعثا به مع مولى لهما ورجل من بني عامر استاجراه ببكرين قوله فاستله
الاخر اي صاحب السيف اخرجه من غمده قوله فامكنه منه هذه رواية الكشميهني وفي
رواية غيره فامكنه به اي بيده قوله حتى برد بفتح الباء الموحدة وفتح الراء اي مات وهو
كناية لان البرودة لازم الموت وفي رواية ابن اسحق فعلاه حتى قتله قوله وفر الاخر
وفي رواية ابن اسحق وخرج المولى يشتد هربا قوله ذعرا بضم الذال المعجمة وسكون العين
المهملة اي فزعا وخوفا قوله قتل والله صاحبي على صيغة المجهول وفي رواية ابن اسحق
قتل صاحبكم صاحبي قوله واني لمقتول يعني ان لم ترده عني ووقع في رواية ابي الاسود عن
عروة فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهما فاوثقاه حتى اذا كانا ببعض الطريق ناما
فتناول السيف بفيه فمره على الاسار فقطعه وضرب احدهما بالسيف وطلب الاخر فهرب
وفي رواية الاوزاعي عن الزهري عند ابن عايذ في المغازي وجمز الاخر واتبعه ابو بصير حتى
دفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه وهو عاض على اسفل ثوبه وقد بدا
طرف ذكره والحصى يطن من تحت قدميه من شدة عدوه وابو بصير يتبعه قوله قد والله
اوفى الله ذمتك اي ليس عليك عتاب منهم فيما صنعت انا وكان القياس ان يقال والله
قد اوفى الله ولكن القسم محذوف والمذكور موكد به قوله ويل امه بضم اللام وقطع الهمزة
وكسر الميم المشددة وهي كلمة اصلها دعاء عليه واستعمل هنا للتعجب من اقدامه في
الحرب والايقاد لنارها وسرعة النهوض لها ويروى ويلمه بحذف الهمزة تخفيفا وهو منصوب
على انه مفعول مطلق او هو مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف اي هو ويل لامه وقال
الجوهري اذا اضفته فليس فيه الا النصب والويل يطلق على العذاب والحرب والزجر
وقال الفرا اصل قولهم ويل فلان وي لفلان اي حزن له فكثر الاستعمال فالحقوا بها اللام
فصارت كانها منها واعربوها وقال الخليل ان وي كلمة تعجب وهي في اسماء الافعال واللام
بعدها مكسورة ويجوز ضمها اتباعا للهمزة وحذفت الهمزة تخفيفا قوله مسعر حرب بكسر
الميم على لفظ الالة من الاسعار وانتصابه على التمييز واصله من مسعر حرب ووقع في رواية

ابن اسحق محش حرب بحاء مهملة وشين معجمة وهو بمعنى مسعر وهو العود الذى يحرك به
النار قوله لو كان له احد جواب لو محذوف اى لو فرض له احد ينصره ويعاضده قوله
سيف البحر بكسر السين المهملة وسكون الياء اخر الحروف بعدها فاء اى ساحله وعين ابن اسحق
المكان فقال حتى نزل العيص بكسر العين المهملة وسكون الياء اخر الحروف بعدها صاد
مهملة وكان طريق اهل مكة اذا قصدوا الشام قوله وينفلت منهم ابو جندل اى من
ابيه واهله وهو من الانفلات بالفاء والتاء المثناة من فوق وهو التخلص فان قلت
ما النكتة فى تعبيره بلفظ المستقبل قلت ارادة مشاهدة الحال كما فى قوله تعالى
الذى ارسل الرياح فتثير سحابا وفى رواية ابى الاسود عن عروة وانفلت ابو جندل
فى سبعين راكبا مسلمين فلحقوا بابى بصير فنزلوا قريبا من ذى المروة على طريق عير قريش
فقطعوا مادتهم قوله حتى اجتمعت منهم عصابة اى جماعة ولا واحد لها من لفظها
وهى تطلق على الاربعين فما دونها وفى رواية ابن اسحق انهم بلغوا نحوا من سبعين
نفسا وجزم عروة فى المغازى بانهم بلغوا سبعين وزعم السهيلى انهم بلغوا ثلثمائة
رجل وزاد غيره فلحقوا بابى بصير وكرهوا ان يقدموا المدينة فى مدة الهدنة ٥
خشية ان يعادوا الى المشركين وسمى الواقدى منهم الوليد بن الوليد بن المغيرة
وهذا كله يدل على ان العصابة تطلق على اكثر من اربعين قوله لا يسمعون بعير اى
بخبر عير بكسر العين المهملة وهى القافلة قوله فارسلت قريش وفى رواية ابى
الاسود عن عروة فارسلوا ابا سفيان بن حرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسالونه ويتضرعون اليه ان يبعث الى ابى جندل ومن معه قالوا ومن خرج منا
اليك فهو لك قوله يناشده اى يناشد الرسول صلى الله عليه وسلم بالله والرحم
اى يسالونه بالله وبحق القرابة قوله لما ارسل كلمة لما بتشديد الميم هاهنا بمعنى
الا اى الا ارسل كما فى قوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ اى الا عليها حافظ والمعنى
هنا لم تسال قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ارساله الى ابى بصير
واصحابه بالامتناع عن ايذاء قريش قوله فمن اتاه اى من اتى من الكفار مسلما
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو آمن من الرد الى قريش فكتب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى ابى بصير ان يقدم عليه فقدم الكتاب وابو بصير فى النزع
فمات وكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يده يقراه فدفنه ابو جندل ٥
مكانه وجعل عند قبره مسجدا قوله فانزل الله عز وجل وهو الذى كف ايديهم
عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم حتى بلغ الحمية حمية الجاهلية
وتمام الاية المذكورة وكان الله بما تعملون بصيرا وبعد هذه الاية هو قوله هم الذين
كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدى معكوفا ان يبلغ محله ولولا رجال
مومنون ونساء مومنات لم تعلموهم ان تطاوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم
ليدخل الله فى رحمته من يشاء لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما
وبعد هذه الاية هو قوله اذ جعل الذين كفروا فى قلوبهم الحمية حمية الجاهلية
وهو معنى قوله حتى بلغ الحمية حمية الجاهلية وتمام هذه الاية هو قوله فانزل الله
سكينته على رسوله وعلى المومنين والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها
وكان الله بكل شىء عليما قوله وهو الذى كف ايديهم اى ايدى اهل مكة اى قضى
بينهم وبينكم المكافة والمحاجزة بعد ما خولكم الظفر عليهم والغلبة وظاهره
انها نزلت فى شان ابى بصير وفيه نظر لان نزولها فى غيره وعن انس رضى الله عنه
ان ثمانين رجلا من اهل مكة هبطوا على النبى صلى الله عليه وسلم من جبل
التنعيم مسلحين يريدون غرة النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه فاخذهم
واسحناهم فانزل الله هذه الاية وعن عبد الله بن مغفل المزنى كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى الحديبية فى اصل الشجرة التى ذكرها الله تعالى فى القران
فبينا نحن كذلك اذ خرج علينا ثلاثون شابا عليهم السلاح فثاروا فى وجوهنا فدعى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ الله بابصارهم فقمنا اليهم فاخذناهم فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنتم فى عهد احد او جعل لكم احد امانا فقالوا

اللهم

اللهم لا فخلى سبيلهم فانزل الله هذه الاية وقيل كف ايديهم بان امركم ان لا تحاربوا
المشركين وكف ايديهم عنكم بالقاء الرعب فى قلوبهم وقيل بالصلح من الجانبين وعن
ابن عباس اظهر الله عليهم المسلمين بالحجارة حتى ادخلوهم البيوت ببطن مكة من بعد
ان اظفركم عليهم اى كف ايديكم عن القتال ببطن مكة فهو ظرف للقتال وبطن مكة
هو الحديبية لانها من ارض الحرم وقيل اظفاره دخوله بلادهم بغير اذنهم وقيل
اظفركم عليهم بفتح مكة وقيل بقضاء العمرة وقيل نزلت هذه الاية بعد فتح مكة
قوله هم الذين كفروا يعنى قريشا وصدوكم عام الحديبية عن المسجد الحرام قوله
والهدى اى وصدوا الهدى قوله معكوفا حال اى ممنوعا وقيل موقوفا ان يبلغ
محله اى منحره وهذا دليل لابى حنيفة على ان المحصر محل هديه الحرم فان قلت
كيف حل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه وانما نحروا هديهم بالحديبية
قلت بعض الحديبية من الحرم وروى ان مضارب رسول الله صلى الله عليه وسلم
كانت فى الحل ومصلاه فى الحرم فان قلت قد نحر فى الحرم فلم قيل ان يبلغ محله قلت
المراد المحل المعهود وهو منى قوله ان تعلموهم صفة للرجال والنساء جميعا اى لم
تعرفوهم باعيانهم انهم مومنون قوله ان تطاوهم بدل اشتمال من الرجال والنساء
وقيل من الضمير المنصوب فى تعلموهم اى ان توقعوا بهم وتقتلوهم والوطء والدوس
عبارة عن الايقاع والابادة قوله معرة اى عيب مفعلة من عره اذا دهاه ما يكره ويشق
عليه وعن ابن زيد اثم وعن ابن اسحق غرم الدية وقيل الكفارة قوله ليدخل الله
تعليل لما دل عليه الاية من كف الايدى عن اهل مكة والمنع من قتلهم صونا لمن بين
اظهرهم من المومنين قوله لو تزيلوا تميزوا اى تميز بعضهم بعض من زاله يزيله وقيل
تفرقوا لعذبنا الذين كفروا من اهل مكة فيكون من للتبعيض وقيل هم الصادقون
فيكون من زيادة قوله عذابا اليما اى بالقتل والسيف ويجوز ان يكون لو تزيلوا ٥
كالتكوير للولا رجال مومنون لمرجعهما الى معنى واحد ويكون لعذبنا جوابا لهما قوله
اذ جعل الذين كفروا اى حين جعل الذين فى قلوبهم الحمية اى الانفة حمية الجاهلية حين صدوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه عن البيت ولم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم
ولا برسالة النبى صلى الله عليه وسلم والحمية على وزن فعيلة من قول القايل فلان انفه
يحمى حمية ومحمية اى يمتنع قوله فانزل الله سكينته اى وقاره على رسوله وعلى المومنين
فتوقروا وصبروا قوله والزمهم كلمة التقوى اى الاخلاص وقيل كلمة بسم الله الرحمن الرحيم
ومحمد رسول الله وقيل لا اله الا الله محمد رسول الله وعن الحسن الوفا بالعهد
ومعنى الزمهم اوجب عليهم وقيل الزمهم الثبات عليها وكانوا احق بها واهلها من غيرهم
ص قال ابو عبد الله العر الجرب تزيلوا انمازوا الحمية حميت انفى حمية ومحمية وحميت
المريض حمية وحميت القوم منعتهم حماية واحميت الحمى جعلته حمى لا يدخل واحميت الرجل
اذا اغضبته احماء ش ابو عبد الله هو البخارى هذا فى رواية المستملى وحده وقد فسر
هنا ثلاثة الفاظ التى وقعت فى الايات المذكورة احدها هو قوله العر اشار بهذا الى ان لفظ
المعرة التى فى الاية الكريمة مشتقة من العر بفتح العين المهملة وتشديد الراء ثم فسر
العر بالجرب بالجيم وقال ابن الاثير المعرة الامر القبيح المكروه والاذى وهى مفعلة من
العر وقال الجوهرى العر بالفتح الجرب تقول منه عرت الابل تعر فهى عارة والعر بالضم
قروح مثل القوبا تخرج بالابل متفرقة فى مشافرها وقوامها يسيل منها مثل الما الاصفر
فتكوى الصحاح لئلا تعديها المراض تقول منه عرته الابل فهى معرورة الثانى هو قوله
تزيلوا وفسره بقوله انمازوا وهو من الميز يقال مزت الشىء من الشىء اذا فرقت بينهما
فانماز وامتاز وميزته فتميز الثالث هو قوله الحمية الى اخره وقد ذكر فيه ستة معانى الاول
حميت انفى حمية وهذا يستعمل فى شىء تانف منه وداخلك عار ومصدره حمية ومحمية فالاول
بتشديد اليا اخر الحروف يقال حمى من ذلك انفا اخذته الحمية وهى الانفة والغيرة الثانى
حميت المريض اى الطعام ومصدره حمية بكسر الحاء وسكون الميم وفتح اليا وجا حموة ايضا
والثالث حميت القوم منعتهم من حصول الشر والاذى اليهم ومصدره حماية على وزن فعالة
بالكسر والرابع احميت الحمى بكسر الحاء وفتح الميم مقصور لا يدخل فيه ولا يقرب منه وهذا

حمى على وزن فعل بكسر الفاء وفتح العين اى محظور لا يقرب الخامس احميت الحديد فى النار
فهو محمى ولا يقال حميته السادس احميت الرجل اذا اغضبته وحميت عليه غضبت ومصدر
الاول احما بكسر الهمزة وله معنى سابع حمى النهار بالكسر وحمى التنور حميا فيهما اى اشتد
حره وحكى الكسائى اشتد حمى الشمس وحموها بمعنى ومعنى ثامن حاميت على ضيفى اى
احتفلت له ومعنى تاسع احتميت من الطعام احتماء ص وقال عقيل عن الزهرى قال
عروة فاخبرتنى عايشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحنهن
وبلغنا انه لما انزل الله تعالى ان يردوا الى المشركين ما انفقوا على من هاجر ازواجهم
وحكم على المسلمين ان لا يمسكوا بعصم الكوافر ان عمر رضى الله عنه طلق امراتين
قريبة بنت ابى امية وابنة جرول الخزاعى فتزوج قريبة معاوية وتزوج الاخرى
ابو جهم فلما ابى الكفار ان يقروا باداء ما انفق المسلمون على ازواجهم انزل الله تعالى
وان فاتكم شئ من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم والعقب ما يودى المسلمون الى من
هاجرت امراته من الكفار فامر ان يعطى من ذهب له زوج من المسلمين ما انفق من
صداق نساء الكفار اللاتى هاجرن وما نعلم احدا من المهاجرات ارتدت بعد ايمانها
وبلغنا ان ابا بصير بن اسيد الثقفى قدم على النبى صلى الله عليه وسلم مومنا مهاجرا
فى المدة فكتب الاخنس بن شريق الى النبى صلى الله عليه وسلم يسأله ابا بصير فذكر
الحديث ش قوله قال عقيل بضم العين عن محمد بن مسلم الزهرى وفى اخره تقدم موصولا
بتمامه فى اول الشروط ومضى الكلام فيه مستوفى وانما اورده هنا لبيان ما وقع فى رواية معمر
ابن راشد من الادراج قوله كان يمتحنهن اى يختبرهن بالحلف والنظر فى الامارات قوله
وبلغنا هو مقول الزهرى وكذا قوله وبلغنا ان ابا بصير الى اخره والمراد به ان قصة ابا
بصير فى رواية عقيل من مرسل الزهرى وفى رواية معمر موصولة الى المسور لكن
قد تابع معمرا على وصلها ابن اسحق وتابع عقيلا الاوزاعى على ارسالها فالظاهر ان الزهرى
كان يرسلها تارة ويوصلها اخرى قوله من ازواجهم ويروى من ازواجهن وتاويله
ان الاضافة بيانية اى ازواج هى هن وفيه تعسف وضبط قريبة قد تقدم فى الشروط
وابنة جرول بفتح الجيم وسكون الراء وفتح الواو وباللام الخزاعى ام عبد الله بن عمر
قيل اسمها كلثوم وابو جهم بفتح الجيم وسكون الهاء عامر بن حذيفة الاموى وقد
تقدم ان ابنة جرول تزوجها صفوان بن امية وهنا نقول تزوجها ابو جهم ووجهه
ان الاول رواية عقيل عن الزهرى والثانى رواية معمر عنه قوله وان فاتكم اى
سبقكم قوله فعاقبتم قال الزمخشرى من العقبة وهى النوبة شبه ما حكم به على
المسلمين والمشركين من اداء المهور بامر يتعاقبون فيه ومعناه فجاءت عقبتكم من
اداء المهور قوله ان يعطى على صيغة المجهول وقوله من صداق يتعلق به وقوله
ومن ذهب هو مفعول ما لم يسم فاعله قوله وما انفق هو المفعول الثانى قوله مومنا
حال ووقع فى رواية السرخسى والمستملى قدم من منى وهو تصحيف قوله مهاجرا حال
اما من الاحوال المترادفة او من المتداخلة قوله فى المدة اى فى مدة المصالحة قوله
يسأله جملة وقعت حالا ذكر ما يستفاد من هذا الحديث الذى ما وقع فى البخارى
حديث اطول منه فيه المصالحة مع اهل الحرب على مدة معينة واختلفوا فى المدة فقيل
لا تجاوز عشر سنين على ما فى الحديث المذكور وبه قال الشافعى والجمهور وقيل تجوز
الزيادة وقيل لا تجاوز اربع سنين وقيل ثلاث سنين وقيل سنتين وقال اصحابنا يجوز
الصلح مع الكفار بمال يوخذ منهم او يدفع اليهم اذا كان الصلح خيرا فى حق المسلمين والذى
يوخذ منهم بالصلح يصرف مصارف الجزية وفيه كتابة الشروط التى تنعقد بين المسلمين
والمشركين والاشهاد عليها ليكون ذلك شاهدا على من رام نقض ذلك والرجوع منه وفيه
الاستتار عن طلايع المشركين ومفاجاتهم بالجيش وطلب غرتهم اذا بلغتهم الدعوة وفيه
جواز التنكب عن الطريق بالجيوش وان كان فى ذلك مشقة وفيه بركة التيامن فى الامور
كلها وفيه ان ما عرض للسلطان وقواد الجيوش وجميع الناس مما هو خارج عن العادة
يجب عليهم ان يتاملوه وينظروا السنة فى قضاء الله تعالى فى الامم الخالية ويمتثلوا ويعلموا
ان ذلك مثل ضرب لهم ونبهوا عليه كما امتثله الشارع فى امر ناقته وبروكها فى قصة الفيل

لانها

لانها كانت اذا وجهت الى مكة بركت واذا صرفت عنها مشت كما كان داب الفيل وهذا خارج عن
العادة فعلم ان الله صرفها عن مكة كالفيل وفيه علامات النبوة وبركته صلى الله عليه وسلم
وفيه بركة السلاح المحمول فى سبيل الله وفيه التفاؤل من الاسم كما سلف وفيه ان اصحاب
النبى صلى الله عليه وسلم السلطان يجب عليهم مراعاة امره وعونه وفيه ان من صالح او عاقد
على شئ بالكلام ثم لم يوف له به انه بالخيار فى النقض وفيه جواز المعارضة فى العلم حتى يتبين
المعانى وفيه ان الكلام محمول على العموم حتى يقوم عليه دليل الخصوص الا ترى ان عمر رضى
الله عنه حمل كلامه على الخصوص لانه طالبه بدخول البيت فى ذلك العام فاخبره
انه لم يعده بذلك فى ذلك العام بل وعده وعدا مطلقا فى الدهر حتى وقع ذلك فدل ان
الكلام محمول على العموم حتى ياتى دليل الخصوص وفيه ان من حلف على فعل ولم يوقت
وقتا ان وقته ايام حياته وقال ابن المنذر فان حلف بالطلاق على فعل ولم يوقت وقتا ان
وقته ايام حياته وان حلف بالطلاق ليفعلن كذا الى وقت غير معلوم فقالت طايفة لا يطاها
حتى يفعل الذى حلف عليه فايهما مات لم يرثه صاحبه هذا قول سعيد بن المسيب والحسن
والشعبى والنخعى وابى عبيد وقالت طايفة ان مات ورثت وله وطوها روى هذا عن
عطا وقال يحيى بن سعيد ترثه ان مات وقال مالك ان ماتت امراته يرثها وقال الثورى
انما يقع الحنث بعد الموت وبه قال ابو ثور وقال ابو ثور ان حلف ولم يوقت فهو على يمينه
حتى يموت ولا يقع حنث بعد الموت فاذا مات لم يكن عليه شئ وقالت طايفة يضرب لهما اجل
المولى اربعة اشهر روى هذا عن القاسم وسالم وهو قول ربيعة والاوزاعى وقال ابو حنيفة
ان قال انت طالق ان لم ات البصرة فماتت امراته قبل ان ياتى البصرة فله الميراث ولا
يضره ان لا ياتى البصرة بعد لان امراته ماتت قبل ان يحنث ولو مات قبلها حنث وكان لها
الميراث لانه فار ولو قال لها انت طالق ان لم تات البصرة فماتت فليس لها ميراث وان مات
قبلها حنث وكان لها الميراث لانه فار وفيه قول ثالث حكاه عبيد عن بعض اهل النظر قال
ان اخذ الحالف فى التاهب لما حلف عليه والسعى فيه حين تكلم باليمين حتى يكون متصلا بالبر
والا فهو حانث عند ترك ذلك وقال ابن المنذر فى هذا الحديث دليل على ان من لم يجد ليمينه
اجلا انه على يمينه ولا يحنث ان وقف عن الفعل الذى حلف بفعله وفيه جواز مشاورة النسا
ذوات الفضل والراى وفيه ان من جاء الى غير بلد الامام ليس للامام رده وفيه جواز قيام
الناس على راس الامام بالسيف مخافة العدو وان الامام اذا جنى عليه احد لزم ذلك
القايم تغييره بما امكنه وفيه فضل ابى بكر على عمر رضى الله عنهما فى جوابه له بما اجاب به
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء وفيه جواز السفر وحده للحاجة وفيه جواز
الحكم على الشئ بما عرف من عادته وفيه جواز التصرف فى ملك الغير بالمصلحة بغير اذنه
الصريح اذا كان سبق منه ما يدل على الرضى بذلك وفيه تاكيد القول باليمين ليكون
ادعى الى القبول وقال ابن القيم فى الهدى وقد حفظ عن النبى صلى الله عليه وسلم الحلف فى
اكثر من ثمانين موضعا وفيه جواز استنصاح بعض المعاهدين واهل الذمة اذا دلت القراين
على نصحهم وشهدت التجربة بايثارهم اهل الاسلام على غيرهم ولو كانوا من اهل دينهم
وفيه جواز استنصاح بعض ملوك العدو واستظهارا على غيرهم ولا يعد ذلك من موالاة
الكفار ولا من موادة اعداء الله تعالى بل من قبيل استخدامهم وتقليل شوكة جمعهم وانكاره
بعضهم ببعض ولا يلزم من ذلك جواز الاستعانة بالمشركين على الاطلاق وفيه ان الحربى
اذا اتلف مال الحربى لم يكن عليه ضمانه وهو وجه للشافعية طهارة النخامة والشعر المنفصل
والشافعية يحكمون بنجاسة الشعر المنفصل ومنهم من بالغ حتى كاد ان يخرج من الاسلام فقال
وفى شعر النبى صلى الله عليه وسلم وجهان نعوذ بالله من هذا الضلال وفيه التبرك باثار
الصالحين من الاشياء الطاهرة وفيه جواز المخادعة فى الحرب واظهار ارادة الشئ والمقصود
غيره وفيه ان كثيرا من المشركين كانوا يعظمون حرمات الاحرام والحرم وينكرون من يصد
عن ذلك تمسكا منهم ببقايا من دين ابراهيم عليه السلام وفيه فضل المشورة وان الفعل
اذا انضم الى القول كان ابلغ من القول المجرد وليس فيه ان الفعل مطلقا ابلغ من القول
وفيه ان المسلم الذى يجى من دار الحرب فى زمن الهدنة قتل من جاء فى طلب رده اذا شرط لهم ذلك
لان النبى صلى الله عليه وسلم لم ينكر على ابى بصير قتله العامرى ولا امر فيه بقود ولا دية

من باب الشروط في القرض ش

اى هذا باب في بيان حكم الشروط في القرض ص وقال الليث حدثني جعفر بن ربيعة ابن عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ذكر رجلا ساك بعض بني اسرائيل ان يسلفه الف دينار فدفعها اليه الى اجل مسمى ش مضى هذا الحديث بتمامه في باب الكفالة في القرض ومضى الكلام فيه هناك وذكرهنا طرفا منه لاجل الترجمة المذكورة وسقط جميع ذلك في رواية النسفي ولكن زاد في الترجمة التي تليه باب الشروط في القرض والمكاتب الى اخره ص وقال ابن عمر وعطاء اذا اجله في القرض جاز ش مضى هذا ايضا في القرض في باب اذا اقرضه الى اجل مسمى ومضى الكلام فيه مع بيان الخلاف فيه ص

باب المكاتب وما لا يحل من الشروط التي تخالف كتاب الله

ش اى هذا باب في بيان حكم المكاتب وقد تقدم في كتاب الشروط في بيان ما يجوز من شروط المكاتب وقوله هنا باب المكاتب اعم من ذلك وتقدم ايضا في كتاب العتق باب ما يجوز من شروط المكاتب ومن اشترط شرطا ليس في كتاب الله وحديث الابواب الثلاثة واحد وتكرار التزاحم لا يدل على زيادة فايدة الا في شيء واحد وهو انه فسر قوله ليس في كتاب الله بقوله التي تخالف كتاب الله لان المراد بقوله بكتاب الله حكمه وحكمه تارة يكون بطريق النص وتارة يكون بطريق الاستنباط منه وكل ما لم يكن من ذلك فهو مخالف لما في كتاب الله ص وقال جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما في المكاتب شروطهم بينهم ش هذا التعليق وصله سفيان الثوري في كتاب الفرائض له من طريق مجاهد عن جابر والمعنى شروط المكاتبين وساداتهم معتبرة بينهم ص وقال ابن عمر وعمر رضي الله عنهما كل شرط خالف كتاب الله فهو باطل وان اشترط مايه شرط ش هكذا وقع لاكثر الرواة وفي رواية النسفي وقال ابن عمر فقط ولم يقع ذكر عمر ووقع في رواية كريمة ص وقال ابو عبد الله يقال عن كليهما عن عمر وعن ابن عمر ش ابو عبد الله هو البخاري قوله عن كليهما اى عن عمر وعن ابنه عبد الله وقيل تقدم مرفوعا مضى في حديث عايشة رضي الله عنها في قصة بريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وان كان مايه شرط قضاء الله احق وشرط الله اوثق ويأتي الان ايضا في حديث الباب والمعنى كل شرط ليس في حكم الله وقضايه في كتابه او سنة رسوله صلى الله عليه وسلم فهو باطل ص حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن يحيى عن عمرة عن عايشة قالت انتتابريرة تسالها في كتابتها فقالت ان شيئت ان اعطيت اهلك ويكون الولاء لي فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرته ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعيها فاعتقيها فانما الولاء لمن اعتق ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال ما بال اقوام يشترطون شروطا ليست في كتاب الله من اشترط شرطا ليس في كتاب الله فليس له وان اشترط مايه شرط ش قد تقدم هذا الحديث غير مرة وعلي بن عبد الله هو المديني وسفيان هو ابن عيينة ويحيى هو ابن سعيد الانصاري واخر ما ذكر في اواخر العتق ص

باب ما يجوز من الاشتراط في التثنيا في الاقرار والشروط التي يتعارفها الناس بينهم

واذا اقال مايه الا واحدة او اثنتين ش اى هذا باب في بيان ما يجوز من الاشتراط وقال ابن بطال وقع في بعض النسخ باب ما لا يجوز في الاشتراط والتثنيا قال وهو خطا والصواب باب ما يجوز والحديث الذي ذكره البخاري بعد يدل على صحته قوله والتثنيا بضم الثاء المثلثة وسكون النون بعدها ياء اخر الحروف مقصورا اى الاستثناء في الاقرار سواء كان استثناء قليل من كثير او بالعكس فالاول لا خلاف فيه انه يجوز والثاني مختلف فيه وحديث الباب يدل على جواز استثناء القليل من الكثير وهذا جايز عند اهل اللغة والفقه والحديث قال الداودي اجمعوا ان من استثنى في اقراره ما بقي بعده بقية ما اقر به ان له ثنياه فاذا قال له علي الف الا تسعماية وتسعة وتسعين صح ولزمه واحد قال وكذلك لو قال انت طالق ثلاثة الا اثنتين لقوله تعالى فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما قال ابن التين وهذا الذي ذكره الداودي انه اجماع ليس كذلك ولكن هو

مشهور

مشهور مذهب مالك وذكر الشيخ ابو الحسن قولا ثالثا في قوله انت طالق ثلاثا الا اثنتين انه يلزمه ثلاث وذكر القاضي في معونته عن عبد الملك وغيره انه يقول لا يصح استثناء الاكثر واحتجاج الداودي بهذه الاية غير بين واما الحجة في ذلك قوله تعالى لامن اتبعك من الغاوين وقوله الا عبادك منهم المخلصين فان جعلت المخلصين الاكثر فقد استثناهم وان جعلت الغاوين الاكثر فقد استثناهم ايضا ولان الاستثناء اخراج فاذا جاز اخراج الاقل جاز اخراج الاكثر ومذهب البصريين من اهل اللغة وابن الماجشون المنع واليه ذهب البخاري حيث ادخل هذا الحديث هنا باستثناء القليل من الكثير قوله والشروط اى وفي بيان الشروط التي يتعارفها الناس بينهم نحو ان يشتري نعلا او شراكا بشرط ان يحذوه البايع او اشترى اديما بشرط ان يخرز له خفا او اشترى قلنسوة بشرط ان يبطنه البايع فهذه الشروط كلها جايزة لانه متعارف متعامل بين الناس وفيه خلاف ز فروع كذا الواشترى شيا وشرط ان يرهنه بالثمن رهنا وسماه او يعطيه كفيلا وسماه والكفيل حاضر وقبله وكذلك الحوالة اشخصا ان اخلافا لزفر واما الشروط التي لا يتعارفها الناس فباطلة نحو ما اذا اشترى حنطة وشرط على البايع طحنها او حملها الى منزله او اشترى دارا على ان يسكنها شهرا فان ذلك كله لا يصح لعدم التعارف والتعامل قوله واذا اقال مايه الا واحدة او اثنتين اشار بهذا الى ان اختياره جوازا استثناء القليل من الكثير وعدم جوازه عكسه وذكر هذا صورة استثناء القليل من الكثير نحو ما اذا قال لفلان علي مايه درهم مثلا الا واحدة او الا اثنتين فانه يصح ويلزمه في قوله الا واحدة تسعة وتسعون درهما وفي قوله الا اثنتين يلزمه ثمانية وتسعون درهما ص وقال ابن عوف عن ابن سيرين قال قال رجل لكريه ادخل ركابك فان لم ارحل معك يومك هذا وكذا فلك مايه درهم فلم يخرج فقال شريح من شرط على نفسه طايعا غير مكره فهو عليه ش ابن عوف هو عبد الله بن عوف بن ارطبان البصري وابن سيرين هو محمد بن سيرين وشريح هو القاضي قوله بفتح الكاف وكسر الراء وتشديد الياء اخر الحروف على وزن فعيل هو المكاري قوله ادخل من الادخال وركابك منصوب به والركاب بكسر الراء الابل التي يسار عليها والواحدة راحلة ولا واحد لها من لفظها قوله فلم يخرج اى لم يرحل معه فلزمه مايه درهم عند شريح وهو معنى قوله قال شريح من شرط على نفسه طايعا اى حال كونه طايعا مختارا غير مكره عليه فهو اى الشرط الذي شرطه عليه اى يلزمه وفي هذا خالف الناس شريحا يعني لا يلزمه شيء لانه عدة وهذا التعليق وصله سعيد بن منصور عن هشيم عن ابن عوف الى اخره قوله وقال ايوب عن ابن سيرين ان رجلا باع طعاما وقال ان لم اتك الاربعا فليس بيني وبينك بيع فلم يجيء فقال شريح للمشتري انت اخلفت الميعاد نقضي عليه برفع البيع وهذا ايضا مذهب ابي حنيفة واحمد واسحق وقال مالك والشافعي واخرون يصح البيع ويبطل الشرط وهذا التعليق وصله سعيد بن منصور عن سفيان عن ايوب عن ابن سيرين فذكره ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب حدثنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله تسعة وتسعين اسما مايه الا واحدة من احصاها دخل الجنة ش مطابقته للترجمة في موضعين احدهما في قوله والثنيا من غير قيد بالاقرار لان الثنيا في نفسه اعم من ان يكون في الاقرار او في غيره كما في الحديث المذكور والاخر في قوله مايه الا واحدة ورجاله قد تكرر ذكرهم وابو اليمان الحكم بن نافع الحمصي وشعيب هو ابن ابي عمرو الحمصي وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن ابي اليمان ايضا قال المزي واخرجه الترمذي في الدعوات عن ابراهيم بن يعقوب واخرجه النسائي في النعوت عن عمران بن بكار قلت اخرجه ابن ماجة من حديث موسى بن عقبة حدثني الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله تسعة وتسعين اسما مايه الا واحدا انه وتر يحب الوتر من حفظها دخل الجنة فذكرها مفصلة اسما بعد اسم وقال في اخره قال ما زهير فبلغنا عن غير واحد من اهل العلم انا اولها نفتح بقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله لا اله الا الله له الاسماء الحسنى وقال الترمذي وقد روى بعد الحديث من غير وجه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعلم في كثير شيء من الروايات ذكر الاسماء الا في هذا الحديث وقد روى ادريس ابن ابي ادريس هذا الحديث باسناد غير هذا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر فيه الاسماء وليس له اسناد صحيح واخرجه الحاكم في مستدركه وقال هذا حديث صحيح قد خرجاه في الصحيحين

باسانيد صحيحة دون ذكر الاسامي فيه والعلة فيه عندهما ان الوليد بن مسلم تفرد بسياقه بطوله
وذكر الاسامي فيه ولم يذكرها غيره وليس هذا بعلة فاني لا اعلم خلافا بين ايمة الحديث ان الوليد
ابن مسلم اوثق واحفظ واعلم واجل من ابي اليمان وبشر بن شعيب وعلي بن عياش واقرانهم
من اصحاب شعيب واخرجه ابن حبان ايضا في صحيحه **ذكر معناه قوله** ان لله تسعة وتسعين
اسما ليس فيه نفي غيرها والدليل عليه حديث ابن مسعود يرفعه اسالك بكل اسم هو لك
سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب
عندك الحديث وحديث عايشة رضي الله عنها اللهم اني اسيلك بجميع اسمايك الحسنى
كلها ما علمنا منها وما لم نعلم واسالك باسمك العظيم الاعظم الكبير الاكبر من دعاك به اجبته
قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبتيه اصبتيه فاما وجه التخصيص بذكرها
فلانها اشهر الاسما وابينها معان **قوله** ماية الا واحدا اي الا اسم الا اسما واحدا او يروى
واحدة انتهاذهابا الى معنى التسمية او الصفة او الكلمة **فان قلت** ما فايدة هذا التاكيد
قلت قيل ان معرفة اسماء الله تعالى وصفاته توقيفية تعلم من طريق الوحي والسنة ولم
يكن لنا ان نتصرف فيها بما لم يهتد اليه مبلغ علمنا ومنتهى عقولنا وقد منعنا عن اطلاق ما لم
يرد به التوقيف في ذلك وان جوز العقل وحكم به القياس كان الخطا في ذلك غير هين والمخطي
والمخطي فيه غير معذور والنقصان عنه كالزيادة فيه غير مرضي وكان الاحتمال في رسم
الخط واقعا باشتباه تسعة وتسعين في زلة الكاتب وهفوة القلم بسبعة وتسعين او
سبعة وسبعين او تسعة وسبعين فينشا الاختلاف في المسموع من المسطور فاكده به حسما
لمادة الخلاف وارشادا الى الاحتياط في هذا الباب قال الكرماني **فان قلت** ما
الحكمة في الاستثنا **قلت** الفرد افضل من الزوج ولذلك جاء ان الله وتر يحب الوتر ومنتهى
الافراد من المراتب من غير تكرار تسعة وتسعون لان ماية وواحدة تتكرر فيه الواحد
وقيل الكمال في العدد من الماية لان الاعداد كلها ثلاثة اجناس آحاد وعشرات ومئات لان
لان الالوف ابتدا احاد اخر بدل عشرات الالوف واحادها فاسماء الله ماية وقد استثنى
الله منها استاثر الله منها بواحد وهو الاسم الاعظم لم يطلع عليه غيره فكانه قال ماية لكن
واحد منها عند الله **قوله** من احصاها قال الخطابي الاحصا يحتمل وجوها اظهرها العد لها
حتى يستوفيها اي لا يقتصر على بعضها بل يثني على الله تعالى بجميعها وثانيها الاطاقة اي من
اطاق القيام بحقها والعمل بمقتضاها وهو ان يعتبر معانيها ويلزم نفسه نواحيها فاذا قال
الرزاق الزم ووثق بالرزاق وهلم جرا وثالثها العقل اي من عقلها واحاط علما بمعانيها من قولهم
فلان ذو حصاة اي ذو عقل وقيل احصاها اي عرفها لان العارف بها لا يكون الا مومنا
والمومن يدخل الجنة لا محالة وقال ابن الجوزي لعله يكون المراد بقوله من احصاها من
قرا القران حتى يختمه فيستوفي اي من حفظ القران العزيز دخل الجنة لان جميع الاسماء
فيه وقيل من احصاها اي من حفظها هكذا فسره البخاري والاكثرون ويويده انه ورد
في رواية في الصحيح من حفظها دخل الجنة وقال القرطبي اراد بالحفظ القراة بظهر القلب
فيكون كناية لان الحفظ يستلزم التكرار فالمراد بالاحصا تكرار مجموعها **فان قلت**
لم ذكر الجزا بلفظ الماضي **قلت** تحقيقا لوقوعه كانه قد وجد **فوايد** اسماء الله تعالى
ما يصح ان يطلق عليه سبحانه وتعالى بالنظر الى ذاته او باعتبار صفة من صفاته السلبية
كالقدوس والاول او الحقيقية كالعليم والقادر او الاضافية كالحميد والملك او باعتبار
فعل من افعاله كالخالق والرازق وقالت المعتزلة الاسم هو التسمية دون المسمى وقال
الغزالي الاسم هو اللفظ الدال على المعنى بالوضع لغة والمسمى هو المعنى الموضوع له الاسم والتسمية
وضع اللفظ له او اطلاقه عليه وقال الطيبي قال مشايخنا هو اللفظ الدال على المسمى والاسم
هو المعنى المسمى به كما ان الوصف هو لفظ الواصف والصفة مدلوله وهو المعنى القايم بالموصوف
وقد يطلق ويراد به اللفظ كما يطلق الصفة واراد الوصف اطلاقا لاسم المدلول على الدال
وعليه اصطلحت النحاة وقيل الفرق بين الاسم والمسمى انما يظهر من قولك رايت زيدا فان المراد
بالاسم المسمى لان المرئي ليس زيد فاذا قلت سميته زيدا فالمراد عين المسمى لان معناه تسميته
تتركب من هذه الحروف وفي قولك زيد حسن لفظ مشترك ان نعن به هذا اللفظ حسن
وان نعن به المسمى حسن واما قول من قال لو كان الاسم هو المسمى لكان من قال نار احترق فمه

فهو

فهو بعيد لان العاقل لا يقول ان زيدا هو زاي وياء ودال هو الشخص وقال محيي السنة في معالم
التنزيل الالحاد في اسمايه تسميته بما لا ينطق به كتاب ولا سنة وقال ابو القاسم القشيري في كتابه
مفاتيح الحجج اسماء الله توجد توقيفا ويراعى فيها الكتاب والسنة والاجماع فكل اسم ورد في هذه
الاصول وجب اطلاقه في وصفه تعالى وما لم يرد فيها لا يجوز اطلاقه في وصفه وان صح معناه
وقال الراغب ذهبت المعتزلة الى انه يصح ان يطلق على الله تعالى كل اسم يصح معناه فيه
والافهام الصحيحة البشرية لها سعة ومجال في اختيار الصفات قال وما ذهب اليه اهل الحديث
هو الصحيح ولو ترك الانسان وعقله لما جسر ان يطلق عليه عامة هذه الاسما التي ورد الشرع
بها اذ كان اكثرها على حسب تعارفنا يقتضي اعراضا اما كمية نحو العظيم والكبير واما كيفية
نحو الحي والقادر او زمانا نحو القديم والباقي او مكانا نحو العلي والمتعالي او انفعالا نحو الرحيم
والودود وهذه معان لا تصح عليه سبحانه وتعالى على حسب ما هو متعارف بيننا وان كان لها
معان معقولة عند اهل الحقايق من اجلها صح اطلاقها عليه عز وجل وقال الزجاج لا ينبغي
لاحد ان يدعوه بما لم يصف به نفسه فيقول يا رحيم لا يا رفيق ويقول يا قوي لا يا جليل وذكر الحاكم
ابو عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي ان اسماء الله التي ورد بها الكتاب والسنة واجماع العلما
على تسميته بها منقسمة بين عقايد خمس الاول اثبات الباري لتقع به مفارقة التعطيل الثاني
اثبات وحدانيته لتقع به البراة من الشرك الثالث اثبات انه
ليس بجوهر ولا عرض لتقع به البراة من التشبيه الرابع اثبات ان وجود كل ما سواه كان من
قبل ابداعه واختراعه اياه لتقع البراة من قول من يقول بالعلة والمعلول الخامس اثبات
انه مدبر ما ابدع ومصرفه على ما يشا لتقع به البراة من قول القايلين بالطبايع او بتدبير
الكواكب او بتدبير الملايكة عليهم السلام وزعم ابن حزم ان من زاد شيا في الاسما على التسعة
والتسعين من عند نفسه فقد الحد في اسمايه لانه صلى الله عليه وسلم قال ماية الا واحدا
فلو جاز ان يكون له اسم زايد لكانت ماية

ص باب الشروط في الوقف ش

اي هذا باب في بيان حكم الشروط في الوقف **ص** حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا محمود بن عبد الله
الانصاري حدثنا ابن عون قال انبانا نافع عن ابن عمر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اصاب
ارضا بخيبر فاتى النبي صلى الله عليه وسلم يستامره فيها فقال يا رسول الله اني اصبت ارضا
بخيبر لم اصب مالا قط انفس عندي منه فما تامر به قال ان شيت حبست اصلها وتصدقت بها
قال فتصدق بها عمر انه لا يباع ولا يوهب ولا يورث وتصدق بها في الفقرا وفي القربى وفي
الرقاب وفي سبيل الله وابن السبيل والضيف لا جناح على من وليها ان ياكل منها بالمعروف
ويطعم غير متمول قال فحدثت به ابن سيرين فقال غير متاثل مالا **ش** مطابقته للترجمة
في قول عمر رضي الله عنه انه لا يباع الى اخره ومحمود بن عبد الله كذا وابن عون
هو عبد الله بن عون البصري **قوله** انبانا نافع اي اخبرني وقيل الانبا يطلق على الاجازة
ايضا والحديث اخرجه البخاري في الوصايا ايضا عن قتيبة عن حماد واخرجه مسلم في
الوصايا عن اسحق بن ابراهيم به واخرجه النسائي في الاحباس عن اسحق بن ابراهيم
به وعن هرون بن عبد الله وعن محمد بن المصفى بن بهلول **قوله** يستامره اي يستشيره
قوله اصبت ارضا بخيبر واسم تلك الارض ثمغ بفتح الثاء المثلثة وسكون الميم وبالغين
المعجمة **قوله** انفس عندي منه اي اجود واعجب عندي منه **قوله** وفي القربى القرابة في
الرحم وهو في الاصل مصدر يقول بيني وبينه قرابة وقرب وقربى ومقربة ومقربة
وقربة وقربة بضم الراء **قوله** وفي الرقاب اي في فك الرقاب وهم المكاتبون يدفع اليهم
شي من الوقف يفك به رقابهم وكذلك لهم نصيب في الزكاة **قوله** وفي سبيل الله
هو منقطع الحاج ومنقطع الغزاة **قوله** وابن السبيل وهو الذي له مال في بلدة لا يصل
اليها وهو فقير **قوله** والضيف من عطف الخاص على العام **قوله** لا جناح اي لا اثم على
من وليها اي من ولي التحدث على تلك الارض ان ياكل منها اي من ريعها بالمعروف اي بحسب
ما يحتمل ريع الوقف على الوجه المعتاد **قوله** ويطعم بالنصب عطف على ان ياكل **قوله** غير
متمول حال من قوله من وليها اي اكله واطعامه لا يكون على وجه التمول بل لا يتجاوز المعتاد

قوله قال فحدثت به ابن سيرين اى قال ابن عون فحدثت بهذا الحديث محمد بن سيرين
فقال غير متاثل مالا اى غير جايع مالا يقال مال موثل بالثاء المثلثة المشددة اى
مجموع ذو اصل واثله الشئ اصله ذكر ما يستفاد منه احتج به الجمهور وابو يوسف
ومحمد على جواز الوقف ولا خلاف بينهم فى جواز الوقف فى حق وجوب المتصدق بما
يحصل من الوقف ما دام الوقف حيا حتى ان من وقف داره او ارضه يلزمه التصدق
بغلة الدار والارض ويكون ذلك بمنزلة البذر بالغلة ولا خلاف فى جوازه فى حق زوال
ملك الرقبة اذا اتصل به قضاء القاضى واضافه الى ما بعد الوقف بان قال اذا مت
فقد جعلت دارى او ارضى وقفا على كذا او قال هو وقف فى حياتى صدقة بعد وفاتى
واختلفوا فى جوازه مزيلا لملك الرقبة اذا لم توجد الاضافة الى ما بعد الموت ولا
اتصل به حكم حاكم فقال ابو حنيفة لا يجوز حتى كان للواقف بيع الموقوف وهبته
واذا مات يصير ميراثا لورثته وقال ابو يوسف ومحمد والجمهور يجوز حتى لا يباع
ولا يوهب ولا يورث وفيه ان الوقف مشروع خلافا للقاضى شريح وفيه ان الوقف
لا يجوز بيعه ولا هبته ولا يصير ميراثا لانه صار لله تعالى وخرج عن ملك الواقف
واختلفوا هل يدخل فى ملك الموقوف عليه ام لا فقال اصحابنا لا يدخل لكنه ينتفع
بغلته بالتصدق عليه لان الوقف حبس الاصل وتصدق بالفرع والحبس لا يوجب
ملك المحبوس وعن الشافعى ومالك واحمد ينتقل الى ملك الموقوف
عليه لو كان اهلا له وعن الشافعى فى قول ينتقل الى الله تعالى وهو رواية عن
اصحابنا وعن الشافعى ان الملك فى رقبة الوقف لله تعالى وذكر صاحب التحرير انه
اذا كان الوقف على شخص وقلنا الملك للموقوف عليه انتقل الى قبضه كالهبة وقال
النووى فى الروضة هذا غلط ظاهر وفيه ان الوقف بلفظ حبست بل الاصل هذه
اللفظة لان الوقف فى اللغة الحبس وفى الروضة لا يصح الوقف الا بلفظ فلو بنى
على هيئة المساجد او على غير هيئتها واذن فى الصلاة فيه لم يصر مسجدا والفاظه
على مراتب احداها قوله وقفت كذا او سبلت او ارضى موقوفة او محبسة او مسبلة
فكل لفظ من هذا صريح هذا هو الصحيح الذى قطع به الجمهور وفى وجه هذا كله
كناية وفى وجه الوقف صريح والباقى كناية الثانى قوله حرمت هذه البقعة للمساكين
او ابدتها او دارى محرمة او مؤبدة كناية على المذهب الثالثة تصدق بهذه البقعة
ليس بصريح فان زاد معه صدقة محرمة او محبسة او موقوفة التحق بالتصريح وقيل
لا بد من التقييد لانه لا يباع ولا يوهب وقالت الحنابلة يصح الوقف بالقول وفى الفعل
الدال عليه روايتان وان كان الوقف على ادمى معين افتقر الى قبوله كالوصية والهبة
وقال القاضى منهم من لا يفتقر الى قبوله كالعتق وفيه ان قيم الوقف له ان يتناول
من غلة الوقف بالمعروف ولا ياخذ اكثر من حاجته هذا اذا لم يعين الواقف له شيا
معينا فاذا عينه له ان ياخذ ذلك قليلا او كثيرا وفيه صحة شروط الوقف وفيه فضيلة
ظاهرة لعمر بن الخطاب رضى الله عنه وفيه مشاورة اهل الفضل والصلاح فى الامور
وطريق الخير وفيه ان خيبر فتحت عنوة وان الغانمين ملكوها واقتسموها واستقرت
املاكهم على حصصهم ونفذت تصرفاتهم فيها وفيه فضيلة صلة الارحام والوقف
عليهم وفيه ان الواقف اذا اخرجه من يده الى متولى النظر فيه يجعله فى صنف واحد
او اصناف مختلفة الا اذا عين الواقف الاصناف وفيه ما كان نظير الارض التى حبسها
عمر رضى الله عنه كالدور والعقارات يجوز وقفها واحتج ابو حنيفة بما ذهب اليه
بقول شريح لا حبس عن فرايض الله اخرجه الطحاوى عن سليمان بن شعيب عن ابيه
عن ابى يوسف عن عطا بن السايب عنه ورجاله ثقات واخرجه البيهقى فى سننه
باتم منه ومعناه لا يوقف مال ولا يزوى عن ورثته ولا يمنع عن القسمة بينهم ويؤيد
هذا ما رواه الطحاوى ايضا من حديث عكرمة عن ابن عباس قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول بعد ما انزلت سورة النسا وانزل فيها الفرايض
نهى عن الحبس واخرجه البيهقى ايضا وقال وفى سنده ابن لهيعة واخوه عيسى
وهما ضعيفان قلت ما لابن لهيعة وقد قال ابن وهب كان ابن لهيعة صادقا

وقال

وقال فى موضع اخر وحدثنى الصادق البار والله ابن لهيعة وقال ابو داود سمعت احمد بن
حنبل يقول ما كان محدث مصر الا ابن لهيعة وعنه من مثل ابن لهيعة بمصر فى كثرة حديثه
وضبطه واتقانه ولهذا حدث عنه احمد فى مسنده بحديث كثير واما اخوه عيسى فان ابن حبان
ذكره فى الثقات وقال الطحاوى هذا شريح وهو قاضى عمر وعثمان وعلى الخلفا الراشدين رضى
الله عنهم قد روى عنه هذا ووافق ابا حنيفة فى هذا عطا بن السايب وابو بكر بن محمد وزفر
ابن الهذيل فان قلت ما تقول فى وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى اوقاف
الصحابة بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت اما وقف رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانما جاز لان المانع من وقوعه حبسا عن فرايض الله ووقفه صلى الله عليه وسلم
لم يقع حبسا عن فرايض الله لقوله صلى الله عليه وسلم انا معشر الانبيا لا نورث ما تركنا
صدقة واما اوقاف الصحابة بعد موته صلى الله عليه وسلم فاحتمل ان ورثتهم امضوها
بالاجازة هذا هو الظاهر فان قلت قال البيهقى ولو صح هذا الخبر لكان منسوخا
قلت النسخ لا يثبت الا بدليل ولا يبين دليله فى ذلك فمجرد الدعوى غير صحيح والجواب
عن حديث الباب ان قوله صلى الله عليه وسلم ان شئت حبست اصلها وتصدقت بها لا
يستلزم اخراجها عن ملكه ولكنها تكون جارية على ما اجراها عليه من ذلك ما تركها
ويكون له فسخ ذلك متى شاء ويؤيد هذا ما رواه الطحاوى وقال حدثنا يونس قال
انا ابن وهب ان مالكا اخبره عن زياد بن سعد عن ابن شهاب ان عمر بن الخطاب رضى
الله عنه قال لولا انى ذكرت صدقتى لرسول الله صلى الله عليه وسلم او نحو هذا
لرددتها فلما قال عمر هذا دل ان نفس الايقاف للارض لم يكن يمنعه من الرجوع فيها
وانما منعه من الرجوع فيها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امره فيها بشئ وفارقه
على الوفا به فكره ان يرجع عن ذلك كما كره عبد الله بن عمرو ان يرجع بعد موت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الصوم الذى كان فارقه عليه ان يفعله وقد كان له ان
لا يصوم فان قلت قال ابن حزم هذا الخبر منكر وبلية من البلايا وكذب
بلا شك قلت هذا بلية وكذب وتهافت عظيم وكيف يقول هذا القول السخيف
والحال ان رجاله علما ثقات فيونس من رجال مسلم والبقية من رجال الصحيح على ما لا يخفى

ص كتاب الوصايا ش

اى هذا كتاب فى بيان احكام الوصايا وهو جمع وصية من اوصى يوصى ايصا ووصية
ووصى يوصى توصية وذلك موصى اليه واوصى لفلان بكذا اى جعل له من ماله وذلك
موصى له والوصايا بفتح الواو بمعنى الوصية وبكسرها مصدر واوصى له فلان بكذا
اى جعله وصيا وذلك موصى اليه قال الجوهرى اوصيت له بشئ واوصيت اليه
اذا جعلته وصيك والاسم الوصايا بفتح الواو وكسرها واوصيته ووصيته ايصاء
ووصية وتوصية بمعنى والاسم الوصاة قلت الوصية فى الشرع تمليك مضاف الى
ما بعد الموت وقال الازهرى الوصية من وصيت الشئ بالتخفيف اصيه اذا وصلته
وسميت وصية لان الميت يصل بها ما كان فى حياته بما بعد مماته ويقال وصيه
بالتشديد ووصاه بالتخفيف بغير همز ويطلق شرعا ايضا على ما يقع به الزجر عن
المنهيات والحث على المامورات ص

باب قول النبى صلى الله عليه وسلم وصية الرجل مكتوبة عنده

ش اى هذا باب فى ما ورد من قول النبى صلى الله عليه وسلم وصية الرجل مكتوبة
عنده ووقع فى بعض النسخ هكذا كتاب الوصايا بسم الله الرحمن الرحيم باب الوصايا
وقول النبى صلى الله عليه وسلم وصية الرجل مكتوبة عنده ووقع للنسفى بسم الله
الرحمن الرحيم كتاب الوصايا ولم يقع فى بعض النسخ لفظ باب ووقع كذا كتاب الوصايا
وقول النبى صلى الله عليه وسلم وصية الرجل مكتوبة عنده وهذا تعليق اسنده بعد
وهو قوله ما حق امرى مسلم له شئ يوصى فيه يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة
عنده فكانه نقله معلقا بالمعنى وقوله وصية الرجل مبتدا وقوله مكتوبة عنده خبره

والمعنى وصية الرجل ينبغي ان تكون مكتوبة عنده وانما ذكره بهذه الصورة قصدا للمبالغة
وحثا على كتابة الوصية ص وقول الله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان
ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين فمن بدله بعد ما
سمعه فلا اثم عليه ان الله سميع عليم فمن خاف من موص جنفا او اثما فاصلح بينهم
فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم ش وقول الله بالجر عطفا على قول النبي صلى الله
عليه وسلم وفي بعض النسخ وقال الله تعالى كتب عليكم الى اخره وهذه الايات الثلاثة
مذكورة عند الاكثرين وعند النسفي الاية الاولى فقط وقوله كتب عليكم الاية اشتملت
على الامر بالوصية للوالدين والاقربين وقد كان ذلك واجبا على اصل القولين قبل
نزول اية المواريث فلما نزلت اية المواريث نسخت هذه وصارت المواريث مقررة فريضة
من الله ياخذها اهلوها حتما من غير وصية ولا تحمل مانة الوصي ولهذا جاء في الحديث
في السنن وغيرها عن عمرو بن خارجة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخطب وهو يقول ان الله قد اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث وقال ابن
ابي حاتم حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح حدثنا حجاج بن محمد انا ابن جريج وعثمان
عن عطا عن ابن عباس في قوله الوصية للوالدين والاقربين نسختها هذه الاية
للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان
والاقربون مما قل منه او كثر نصيبا مفروضا ثم قال ابن ابي حاتم وروي عن ابن
عمر وابي موسى وسعيد بن المسيب والحسن ومجاهد وعطا وسعيد بن جبير ومحمد
ابن سيرين وعكرمة وزيد بن اسلم والربيع بن انس وقتادة والسدي ومقاتل
ابن حيان وطاووس وابراهيم النخعي وشريح والضحاك والزهري ان هذه الاية
منسوخة نسختها اية المواريث والعجب من الرازي كيف حكى في تفسيره الكبير
عن ابي مسلم الاصفهاني ان هذه الاية غير منسوخة وانما هي مفسرة باية المواريث
ومعناه كتب عليكم ما اوصى الله به من توريث الوالدين والاقربين من قوله يوصيكم
الله في اولادكم قال وهو قول اكثر المفسرين والمعتبرين من الفقها قال ومنهم
من قال انها منسوخة فيمن يرث ثابتة فيمن لا يرث وهو مذهب ابن عباس
والحسن ومسروق والضحاك ومسلم بن يسار والعلا بن زياد قال ابن كثير وبه
قال سعيد بن جبير والربيع بن انس ومقاتل بن حيان ولكن على قول هولا لا يسمى
نسخا في اصطلاحنا المتاخر لان اية المواريث انما رفعت حكم بعض افراد ما دل عليه
عموم اية الوصية لان الاقربين اعم ممن يرث وممن لا يرث فرفع حكم من يرث بما بقي
عين له وبقي الاخر على ما دلت عليه الاية الاولى وهذا انما يتاتى على قول بعضهم ان
الوصاية في ابتداء الاسلام انما كانت ندبا حتى نسخت فاما من قال انها كانت واجبة وهو
الظاهر من سياق الاية فتعين ان تكون منسوخة باية الميراث كما قاله اكثر المفسرين
والمعتبرون من الفقها فان وجوب الوصية للوالدين والاقربين الوارثين منسوخ
بالاجماع بل منهي عنه للحديث المتقدم ان الله اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث
فاية المواريث حكم مستقل ووجوب من عند الله لاهل الفروض والعصبات رفع بها
حكم هذه بالكلية بقي الاقارب الذين لا ميراث لهم يستحب له ان يوصي لهم من الثلث
استيناسا باية الوصية وشمولها والايات والاحاديث بالامر بين الاقارب والاحسان
اليهم كثيرة جدا قوله ان ترك خيرا اي مالا قاله ابن عباس ومجاهد وعطا وسعيد
ابن جبير وابو العالية وعطية العوفي والضحاك والسدي والربيع بن انس ومقاتل
ابن حيان ومقاتل وغيرهم ثم منهم من قال الوصية مشروعة سواء قل المال او كثر
كالوراثة ومنهم من قال انما يوصي اذا ترك مالا جزيلا ثم اختلفوا في مقداره فقال ابن
ابي حاتم باسناده الى عروة قال قيل لعلي رضي الله عنه ان رجلا من قريش قد
مات وترك ثلاثماية دينار او اربع دينار ولم يوص قال ليس بشي انما قال الله ان
ترك خيرا وقال الحاكم بن ابان حدثني عكرمة عن ابن عباس ان ترك خيرا قال
ابن عباس لم يترك ستين دينارا وقال الحسن قال طاووس لم يترك خيرا من لم يترك
ثمانين دينارا وقال قتادة كان يقال الفا فما فوقها قوله بالمعروف اي بالرفق ٥

لعله ماية

والاحسان

والاحسان وقال الحسن المعروف ان يوصي لاقربيه وصية لا يجحف بورثته من غير اسراف ولا
تقتير قوله حقا اي واجبا على المتقين الذين يتقون الشرك قوله فمن بدله اي فمن بدل ما ذكر
من الوصية بعد ما سمعه والتبديل يكون بالتحريف وتغيير الحكم وبالزيادة وبالنقصان او
بالكتمان وقال ابن عباس وغير واحد قد وقع اجر الميت على الله وتعلق الاثم بالذين بدلوا
ان الله سميع عليم اي قد اطلع ما اوصى به الميت وهو عليم بذلك وبما بدله الموصي اليهم
قوله فمن خاف من موص اي فمن خشي وقيل علم لان الخوف مستعمل بمعنى العلم كما في قوله
فانذر الذين يخافون والا ان يخافا ان لا يقيما حدود الله فان خفتم شقاق بينهما قوله من
موص قرئ بالتشديد والتخفيف والخيف الميل على ما نذكره عن قريب وقرئ علي رضي
الله عنه حيفا بالحاء المهملة وسكون الياء اخر الحروف قوله فاصلح بينهم اي بين الورثة
والمختلفين في الوصية فلا اثم عليه لانه متوسط وليس بمبدل ان الله غفور رحيم حيث لم
يجعل على عباده حرجا في الدين ص جنفا ميلا متجانف مايل ش هذا من تفسير البخاري
وهو منقول عن عطا رواه الطبري عنه باسناد صحيح قوله متجانف مايل كذا هو في رواية
ابي ذر وفي رواية غيره متمايل وقال ابو عبيدة غير متجانف لاثم اي غير متعوج مايل
للاثم ونقل الطبري عن ابن عباس وغيره ان معناه غير متعمد لاثم ص حدثنا عبد الله بن
يوسف اخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما حق امرئ مسلم له شي يوصي فيه يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده ش
مطابقته للترجمة باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ظاهرة والحديث رواه عبد الله بن
نمير وعبدة بن سليمان عن عبيد الله بن عمر عن نافع كما رواه مالك ورواه يونس بن يزيد
عن نافع ايضا كذلك وكذا رواه ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن سالم بن عبد الله عن ابيه
ورواه مسلم من حديث عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما حق امرئ مسلم له شي يريد ان يوصي فيه يبيت ثلاث ليال الا ووصيته عنده
مكتوبة واخرجه الترمذي ورواه من حديث ابن شهاب عن سالم عن ابيه انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما حق امرئ مسلم له شي يوصي فيه يبيت ثلاث ليال الا ووصيته
عنده مكتوبة واخرجه الترمذي من حديث ايوب عن نافع عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم ما حق امرئ مسلم يبيت ليلتين وله ما يوصي فيه الا ووصيته عنده مكتوبة واخرجه
النسائي عن محمد بن مسلم عن ابن القاسم عن مالك به واخرجه ابن ماجة من حديث عبيد
الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر نحو رواية مسلم ذكر معناه قوله ما حق امرئ مسلم كلمة
ما بمعنى ليس هكذا وقع في اكثر الروايات بلفظ مسلم وليس في هذه اللفظة في رواية احمد
عن اسحق بن عيسى عن مالك والوصف بالمسلم هنا خرج مخرج الغالب فلا مفهوم له او
ذكر للتهييج لنفع المبادرة لامتثاله لما يشعر به من نفي الاسلام عن تارك ذلك وعن
قريب نحرر ذلك قوله له شي جملة وقعت صفة لامرئ قوله يوصي فيه جملة فعلية
وقعت صفة لقوله شي قوله يبيت ليلتين جملة فعلية وقعت صفة اخرى لامرئ وقال
بعضهم يبيت كان فيه حذفا تقديره ان يبيت وهو كقوله ومن اياته ان يريكم البرق
قلت هذا قياس فاسد وفيه تغيير المعنى ايضا وانما قدر ان في قوله يريكم لانه في موضع
الابتدا لان قوله ومن اياته في موضع الخبر والفعل لا يقع مبتدا وهو خبر ليس والواو
فيه للحال وقال صاحب المظهر قيد لليلتين تاكيد وليس بتحديد يعني لا ينبغي له ان
يمضي عليه زمان وان كان قليلا الا ووصيته مكتوبة وقال الطيبي في تخصيص ليلتين
تسامح في ارادة المبالغة اي لا ينبغي ان يبيت ليلة وقد سامحناه في هذا المقدار فلا
ينبغي ان يتجاوز عنه وقال النووي في شرح مسلم وفي رواية ثلاث ليال قلت هو رواية
مسلم والنسائي من طريق الزهري عن سالم عن ابيه يبيت ثلاث ليال والحاصل ان ذكر الليلتين
او الثلاث لرفع الحرج لتزاحم اشغال المرء التي يحتاج الى ذكرها ففسح له هذا المقدار ليذكر
ما يحتاج اليه واعلم ان لفظ مالك في هذا الحديث لم يختلف الرواة فيه عنه وفي رواية احمد
عن سفيان عن ايوب بلفظ حق على كل مسلم ان لا يبيت ليلتين وله ما يوصي فيه الحديث
ورواه الشافعي رحمه الله عن سفيان بلفظ ما حق امرئ يومن بالوصية الحديث قال
ابن عبد البر فسره ابن عيينة اي يومن بانها حق واخرجه ابو عوانة من طريق هشام بن

الدار عن نافع بلفظ لا يبيتن لمسلم ان يبيت ليلتين الحديث واخرجه الاسماعيلي من طريق روح بن عبادة عن مالك وابن عون جميعا عن نافع بلفظ ما حق امرئ له مال يريد ان يوصي فيه وذكره ابن عبد البر من طريق ابن عون بلفظ لا يحل لامرئ مسلم له مال واخرجه الطحاوي ايضا والله اعلم **ذكر ما يستفاد منه** فيه حث على الوصية واحتجت به الظاهرية انها واجبة وقال الزهري جعل الله الوصية حقا ما قل او كثر فيل لابي مجلز على كل مئة وصية قال كل من ترك خيرا وقال ابن حزم وروينا من طريق عبد الرزاق عن الحسن بن عبد الله قال كان طلحة بن عبيد الله والزبير يشددان في الوصية وهو قول عبد الله بن ابي اوفى وطلحة بن مصرف ٥ والشعبي وطاوس وغيرهم قال وهو قول ابي سليمان وجميع اصحابنا وقالت طائفة ليست الوصية بواجبة كان الموصي موسرا او فقيرا وهو قول النخعي والشعبي والثوري ومالك والشافعي وقال ابن الحر لم ار السلف الاول فلا نعلم احدا قال بوجوبها وقال النخعي والشعبي الوصية للوالدين والاقربين على الندب وقال الضحاك وطاوس من اوصى لاجانب وله اقربا انتزعت الوصية فردت للاقربا وقال الضحاك من مات وله شئ ولم يوص لاقربائه فقد مات عن معصية لله عز وجل وقال الحسن وجابر بن زيد وعبد الملك بن يعلى فيما ذكر الطبري اذا اوصى رجل لقوم غربا بثلثه وله اقربا اعطى الغربا ثلث المال ورد الباقي على الاقربا وقال الطبري وحكي عن طاوس ان جميع ذلك ينتزع من الموصى لهم ويدفع لقرابته لان اية البقرة عندهم محكمة وقال اصحابنا الحنفية الوصية مستحبة لانها اثبات حق في ماله فلم تكن واجبة كالهبة والعارية وليس للاستدلال على وجوب الوصية بحديث الباب بصحيح لان ابن عمر لم يوص ومحال ان يخالف ما رواه لو كان واجبا وردوا ذلك بانه ان ثبت فالعبرة لما روى لا بما راى **واجيب** عنه بان في ذلك نسبة الى مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم وحاشاه من ذلك فاذا روى عنه انه لم يوص دل على ان الحديث لم يدل على الوجوب لما نع عن ذلك ظهر عند ان امور المسلمين محمولة على الصلاح والسداد ولا سيما مثل هذا الصحابي الجليل المقدار **فان قلت** ثبت في صحيح مسلم انه قال لم ابت ليلة الا ووصيتي مكتوبة عندي **قلت** يعارضه ما اخرجه ابن المنذر وغيره عن حماد بن زيد عن ايوب عن نافع قال قيل لابن عمر في مرض موته الا توصي قال اما مالي فالله يعلم ما كنت اصنع فيه واما ربعي فلا احب ان يشارك ولدي فيها احد فاذا اجمعنا بينهما بالحمل على انه كان يكتب وصيته وينعاهدها ثم صار يترك ما كان يوصي به معلقا واليه الاشارة بقوله الله يعلم ما كنت اصنع في مالي ولعل الحامل له على ذلك الحديثه اذا امسيت فلا تنتظر الصباح الحديث سيأتي في الرقاق فصار يجزم بما يريد التصدق به فلم يحتج الى تعليق ونقل ابن المنذر عن ابي ثور ان المراد بوجوب الوصية في الاية والحديث يختص بمن عليه حق شرعي يخشى ان يضيع على صاحبه ان لم يوص به كودية لله ودين لله اوادمي قال ويدل على ذلك تقييده بقوله له شئ يريد ان يوصي فيه لان فيه اشارة الى قدرته ولو كان موجلا فانه اذا اراد ذلك ساغ له وان اراد ان يوصي به ساغ له وفيه جواز الاعتماد على الاعتماد والخط ولو لم تقترن ذلك بالشهادة وبه قال احمد ومحمد بن نصر من الشافعية وقال ٥ الشافعي معنى هذا الحديث ما الجزم والاحتياط للمسلم الا ان يكون وصيته للمسلم الا ان يكون وصيته مكتوبة عنده فيستحب تعجيلها وان يكتبها في صحته ويشهد عليها فيها ويكتب فيها ما يحتاج اليه فان تجدد امر يحتاج الى الوصية به الحقه بها وقال النووي قالوا لا يكلف ان يكتب كل يوم محقرات المعاملات وجزئيات الامور المتكررة ولا يقتصر على الكتابة بل لا يعمل بها ولا ينتفع الا اذا كان اشهد بها هذا مذهبنا ومذهب الجمهور **فان قلت** من اين اشتراط الاشهاد واضمار الاشهاد فيه بعد **قلت** استدل على اشتراط الاشهاد بامر خارج لقوله تعالى شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية فانه يدل على اشتراط الاشهاد في الوصية وقال القرطبي ذكر الكتابة مبالغة في زيادة التوثق والا فالوصية المشهود بها متفق عليها ولم تكن مكتوبة وفيه الندب الى التاهب للموت والاحتراز قبل الفوت لان الانسان لا يدري متى يفاجاه الموت وفيه يستدل بقوله له شئ اوله مال على صحة الوصية بالمنافع وهو قول الجمهور ومنعه ابن ابي ليلى وابن شبرمة وداود الظاهري واتباعه واختاره ابن عبد البر والله اعلم **ص** تابعه محمد بن مسلم عن عمرو عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم **ش**

راوي الحديث ص

اي تابع مالكا في اصل الحديث محمد بن مسلم الطايفي عن عمرو بن دينار عن عبد الله رضي الله عنهما وروى هذه المتابعة الدارقطني في الافراد من طريقه وقال تفرد به عمران بن ابان الواسطي عن محمد بن مسلم وعمران اخرجه له النسائي وضعفه وقال ابن عدي له غرايب عن محمد بن مسلم ولا اعلم به باسا ولفظه عند الدارقطني لا يحل لمسلم ان يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده ومحمد بن مسلم بن سوسن وقال ابن سوسن ويقال ابن سوس ويقال ابن شنين الطايفي يعد في المكيين وعن احمد ما اضعف حديثه وعن يحيى ثقة وعنه لا باس به ع وذكره ابن حبان في الثقات استشهد به البخاري في الصحيح وروى له في الادب وروى له الباقون مات سنة سبع وسبعين وماية بمكة **ص** حدثنا ابراهيم بن الحارث حدثنا يحيى بن ابي بكير حدثنا زهير بن معاوية الجعفي حدثنا ابو اسحق عن عمرو بن الحارث **ختن** رسول الله صلى الله عليه وسلم اخو جويرية بنت الحارث قال ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته درهما ولا دينارا ولا عبدا ولا امة ولا شيئا الا بغلته البيضا وسلاحه وارضا جعلها ٥ صدقة **ش** مطابقته للترجمة لا تتاتى من حيث الوصية لانه لا ذكر لها فيه ولكن من حيث ان فيه التصدق بمنفعة الارض ولكن حكمها حكم الوقف وهو في معنى الوصية لبقائها بعد الموت ٥ وقال الكرماني وجه تعلقه بباب الوصية **فان قلت** ما وجه تعلقه بباب الوصية **قلت** حيث لا مال له وصية به انتهى قلت اذا لم يكن وصية لعدم المال فكيف يطابق الترجمة والوجه ما ذكرناه **ذكر رجاله** وهم خمسة **الاول** ابراهيم بن الحارث البغدادي سكن نيسابور ومات سنة خمس وستين ومايتين **الثاني** يحيى بن ابي بكير بضم الباء الموحدة وفتح الكاف وسكون الياء اخر الحروف العبدي الكوفي قاضي كرمان بفتح الكاف وكسرها وسكون الراء مات سنة ثمان ومايتين **الثالث** زهير مصغر الزهر بن معاوية وقد مر في الوضوء **الرابع** ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي **الخامس** عمرو بن الحارث بن ابي ضرار بن عايذ بن مالك بن خزيمة وهو المصطلقي ابن سعد بن كعب بن عمرو وهو خزاعة المصطلقي الخزاعي اخو جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار زوج النبي صلى الله عليه وسلم **ذكر لطايف اسناده** فيه التحديث بصيغة الجمع في اربعة مواضع وفيه العنعنة في موضع واحد وفيه ان شيخه من افراده وقال بعضهم ليس له في البخاري غير هذا الحديث وذكر في رجال الصحيحين المشتمل على كتابي ابي نصر الكلاباذي وابي بكر الاصبهاني ان البخاري روى عن ابراهيم هذا حديثين في تفسير سورة الحج حدثنا وفي الوصايا حدثنا وفيه ابو اسحق روى عن عمرو بن الحارث بالعنعنة ووقع التصريح بسماعه منه في الخمس من هذا الكتاب وفيه يحيى بن ابي بكير روى بما يلتبس بيحيى بن بكير فيرتفع الالتباس بان يحيى بن ابي بكير مصري صاحب الليث وابوه بكير غير مكني ويحيى بن ابي بكير ابوه مكي وهو كرماني كما ذكرنا **ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره** اخرجه البخاري ايضا في الخمس عن مسدد وفي الجهاد عن عمرو بن علي وفيه عن عمرو بن العباس وفي المغازي عن قتيبة واخرجه الترمذي في الشمايل عن احمد بن منيع واخرجه النسائي في الاجناس عن قتيبة وعن عمرو بن علي **ذكر معناه قوله** **ختن** رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا كونه ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم على قول ابن الاعرابي وابن فارس والاصمعي ان الختن عندهم من قبل المراة مثل الاخ والاب وكل من كان من قبلها واما عند العامة فالختن الرجل زوج ابنته والصهر من قبل الزوج وقيل الختن الزوج ومن كان من ذوي رحمه والصهر من قبل المراة قال ابن الانبير ٥ الاختان من قبل المراة والاحماء من قبل الرجل والصهر يجمعهما **قوله** اخو جويرية ويروى اخي جويرية وجه الاول انه مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف اي هو اخو جويرية وجه الثاني انه عطف بيان لان لفظ ختن مجرور على انه وصف عمرو بن الحارث او عطف بيان او بدل **قوله** ولا عبدا ولا امة اه في الرقيقة لانه كان له عبيد واما وقد ذكرنا في تاريخنا الكبير انه كان له عبيد ما ينيف على ستين وكانت له عشر ون امة فهذا يدل على ان منهم من مات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم من اعتقهم ولم يبق بعده عبد ولا امة وهو في الرقيقة **قوله** ولا شيئا من عطف العام على الخاص هذا هكذا في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني ولا شاة وهي رواية الاسماعيلي ايضا وفي رواية مسلم وابي داود والنسائي واخرين من رواية مسروق عن عايشة قالت ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم درهما ولا دينارا ولا شاة ولا بعيرا ولا اوصى بشئ **قوله** الا بغلته البيضا **اعلم** انه كانت له صلى الله عليه وسلم ستة بغال شهبا يقال لها الدلدل اهداها له المقوقس

ا ق تابع

وبغلة اهدا اها له فروة بن عمرو الجذامي فوجهما لابي بكر رضي الله عنه وبغلة بعثها صاحب دومة الجندل
وبغلة اهدا اها له ابن العلماء ملك ايله وبيضاء اهدا اها له مسلم كانت بيضاء وبغلة اهدا اها له
النجاشي وبغلة اهدا اها له كسرى ولا يثبت ذلك ولم يكن فيها بيضاء الا البغلة ولم يذكر اهل السير
بغلة بقيت بعده صلى الله عليه وسلم الا الدلدل قالوا انها عمرت بعده صلى الله عليه وسلم حتى كانت
عند علي بن ابي طالب وتاخرت اياما حتى كانت بعد علي رضي الله عنه عند عبد الله بن جعفر
وكان يحبش لها الشعير لتاكله لضعفها وفي المراة وبقيت الى ايام معاوية فماتت بيثرب والظاهر ان التي
في الحديث هي اياها لان الشهبة غلبة البياض على السواد ومنه تسمى الشمس شهبا بيضا **قوله**
قال ابن الاثير السلاح ما اعددته للحرب من آلة الحديد مما يقاتل به والسيف وحده يسمى
سلاحا **قلت** فعلى هذا المراد من قوله وسلاحه هو سيوفه وادراعه وكانت له عشرة اسياف
والمثنوم ومنها ذو الفقار الذي ينقله يوم بدر وهو الذي تاخر بعده وفي المراة ولم يزل
ذو الفقار عنده حتى وهبه لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه قتل مونه ثم انتقل الى محمد
ابن الحنفية ثم الى محمد بن عبد الله بن حسن بن حسين رضي الله عنهم وكانت له خمسة
من الرماح **قوله** وارضا جعلها صدقة وفي المغازي وفي رواية البيهقي وارضا جعلها
لابن السبيل صدقة وقال ابن التين هي فدك والتي يختبر وانما تصدق بها في صحته
واخبر بالحكم بعد وفاته واليه اشارت عائشة رضي الله عنها في حديثها الذي رواه
مسلم وغيره ولا اوصى بشئ **ص** حدثنا خلاد بن يحيى حدثنا مالك حدثنا طلحة بن مصرف
قال سالت عبد الله بن ابي اوفى هل كان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى فقال لا فقلت
كيف كتب على الناس الوصية اوامروا بالوصية قال بكتاب الله عز وجل **ش** مطابقته
للترجمة تؤخذ من قوله كيف كتب على الناس الى آخره وخلاد بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام
ابن محمد بن صفوان ابو محمد السلمي الكوفي وهو من افراد البخاري وقال هو ابن مغول
بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الواو وبالام اليحلي الكوفي مات سنة تسع وتسعين
ومائة وفي بعض النسخ حدثنا مالك هو ابن مغول فالظاهر على هذه النسخة ان شيخ
البخاري لم ينسبه فلذلك قال هو ابن مغول وهذا من جملة احتياط البخاري ومغول هو ابن
عاصم اليحلي الكوفي مات سنة تسع وخمسين ومائة في اولها وطلحة بن مصرف بلفظ اسم
الفاعل من التصريف بن كعب بن عمرو بن كعب اليامي من بني اده من همدان سنة ثنتي عشرة
ومائة وعبد الله بن ابي اوفى واسمه علقمة بن خالد الاسلمي له ولابيه صحبة والحديث
اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن ابي نعيم وفي فضائل القران عن محمد بن يوسف
واخرجه مسلم في الوصايا عن يحيى بن يحيى وعن ابي بكر بن ابي شيبة وعن محمد بن عبد
الله بن نمير عن ابيه واخرجه الترمذي فيه عن احمد بن منيع واخرجه النسائي فيه عن
اسمعيل بن مسعود واخرجه ابن ماجة فيه عن علي بن محمد **قوله** فقال لا ارى ما اوصى
اراد به ما اوصى بالمال لانه لم يترك مالا ظنا ان ابن ابي اوفى لما فهم ان النفي عام بحسب
الظاهر عاد وسال فقال كيف كتب على الناس الوصية فقال صلى الله عليه وسلم في جوابه
بكتاب الله اي اوصى بكتاب الله اي بالعمل به ويقال اراد بالنفي ولا الوصية التي زعم بعض
الشيعة انه اوصى بالامر الى علي رضي الله عنه وقد تبرا على من ذلك حين قيل له اعهد
اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم بشئ لم يعهده الى الناس فقال لا والذي فلق الحبة
وبرا النسمة ما عندنا الا كتاب الله وما في هذه الصحيفة وهو يدل لما اكثره الشيعة
من الكذب على انه اوصى له بالخلافة واما ارضه وسلاحه وبغلته فلم يوص فيها على وجه
ما يوصي الناس في اموالهم انه قال لا نورث ما تركنا صدقة فكان جميع ما خلفه صدقة
فلم يبق بعد ذلك ما يوصى به من الجهة المالية **قوله** اوامروا بالوصية شك من الراوي
وهو على صيغة المجهول وروى ابن حبان هذا الحديث بلفظ يوضح ما في رواية البخاري من
المناقاة الظاهرة اخرجه من طريق ابن عيينة عن مالك بن مغول بلفظ سئل ابن ابي اوفى
هل اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ترك شيئا يوصى فيه فقيل فكيف امر
الناس بالوصية ولم يوص قال اوصى بكتاب الله **ص** حدثنا عمرو بن عباس بن زرارة اخبرنا اسمعيل
عن ابن عوف عن ابراهيم عن الاسود قال ذكروا عند عائشة رضي الله عنها ان عليا رضي الله
عنه كان وصيا فقالت متى اوصى اليه وقد كنت مسندته الى صدري او قالت حجري فدعى بالطست

فلقد

فلقد انخنث في حجري فما شعرت انه قد مات فمتى اوصى اليه **ش** مطابقته للترجمة من حيث ان
فيه امر الوصية وانكار عايشة اياها وعمرو بفتح العين بن زرارة بضم الزاي وتخفيف الراء
الاولى ابن واقد الكلابي النيسابوري روى عنه مسلم ايضا واسمعيل هو المعروف بابن علية
وقد مر غير مرة وابن عوف هو عبد الله بن عوف وقد مر عن قريب وابراهيم هو النخعي والاسود
هو ابن يزيد خال ابراهيم والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن عبد الله بن محمد
واخرجه مسلم في الوصايا عن يحيى بن يحيى وعن ابي بكر بن ابي شيبة كلاهما عن اسمعيل
واخرجه الترمذي في الشمايل عن حميد بن مسعدة واخرجه النسائي في الطهارة وفي الوصايا
عن عمرو بن علي وفي الوصايا ايضا عن احمد بن سليمان واخرجه ابن ماجة في الجنايز عن ابي
بكر بن ابي شيبة **قوله** ذكروا عند عايشة قال القرطبي الشيعة قد وضعوا احاديث في ان
النبي صلى الله عليه وسلم اوصى بالخلافة لعلي رضي الله عنه فرد عليهم جماعة من الصحابة
ذلك وكذا من بعدهم فمن ذلك ما قالته عايشة من انكار ذلك وحيث قالت وقد كنت مسندته
الى صدره وقيل الذي يظهر انهم ذكروا عندها انه اوصى له بالخلافة في مرض موته فلذلك
ساغ لها انكار ذلك واسندت الى علي منها له في مرض موته الى ان مات في حجرها فلم يقع
شئ من ذلك فلذلك انكرتها **قلت** قال قلت هذا لا ينفي وقوع ذلك قبل مرض موته **قلت**
حديث علي الذي مر عن قريب يرد وقوعه اصلا **قوله** مسندته بلفظ اسم الفاعل من الاسناد
قوله حجري بفتح الحاء وكسرها وقال ابن الاثير الحجر بفتح الحاء والكسر الثوب والحضن
والمصدر بالفتح لا غير **قوله** انخنث اي انثنى ومال الى السقوط ومادته خاء معجمة ونون
وثاء مثلثة وقال ابن الاثير انخنث اي انكسر والثنى لاسترخاء اعضائه عند الموت وقال
صاحب العين انخنث السقاء وختث اذا مال ومنه المخنث للينه وتكسر اعضائه **ص**

باب ان يترك ورثته اغنيا خير من ان يكففوا الناس

ش اي هذا باب يذكر فيه ان يترك الى آخره واخذ هذه الترجمة من لفظ الحديث مع بعض تغيير
في اللفظ فان لفظ الحديث انك ان تدع ورثتك اغنيا خير من ان تدعهم عالة يتكففون الناس
وكلمة ان يجوز فيها فتح الهمزة وكسرها ففي الفتح تكون ان مصدرية تقديره بان تترك اي
تركه ورثته اغنيا فقوله ان تترك في محل الرفع على الابتدائية التقدير المذكور وقوله خير خبره
وفي الكسر تكون ان شرطية وجزاؤها محذوف تقديره ان يترك ورثته اغنيا فهو خير وقال ابن
مالك من خص هذا الحكم بالشعر فقد ضيق الواسع والتكفف بسط الكف للسؤال او يسال
الناس كفافا من الطعام او ما يكف الجوعة او يعني يسالون بالكف **ص** حدثنا ابو نعيم حدثنا
سفيان عن سعد بن ابراهيم عن عامر بن سعد عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال جاء
النبي صلى الله عليه وسلم يعودني وانا بمكة وهو يكره ان يموت بالارض التي هاجر منها قال يرحم
الله بن عفراء قلت يا رسول الله اوصي بمالي كله قال لا قلت فالشطر قال لا قلت فالثلث قال
فالثلث والثلث كثير انك ان تدع ورثتك اغنيا خير من ان تدعهم عالة يتكففون الناس
في ايديهم وانك مهما انفقت من نفقة فهي صدقة حتى اللقمة التي ترفعها الى فيك في امراتك وعسى
الله ان يرفعك ينتفع بك ناس ويضر بك اخرون ولم يكن له يومئذ الا ابنة **ش** مطابقته
للترجمة من حيث انها منه كما ذكرناه عن قريب وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وسفيان
هو ابن عيينة وسعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وعامر بن سعد يروي عن ابيه
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه والحديث مضى في كتاب الجنايز في باب رثاء النبي صلى
الله عليه وسلم سعد بن خولة وقد مضى بعض الكلام فيه ونتكلم ايضا زيادة للفايدة
قوله يعودني جملة وقعت حالا وكذلك قوله وانا بمكة حال وزاد الزهري في روايته في حجة
الوداع من وجع اشتد بي وله في الحجة من وجع اشفيت منه على الموت واتفق اصحاب الزهري
على ان ذلك كان في حجة الوداع الى ابن عيينة قال في فتح مكة اخرجه الترمذي وغيره من
طريقه واتفق الحفاظ على انه وهم فيه وقد اخرجه البخاري في الفرايض من طريقه فقال
بمكة ولم يذكر الفتح ويويد كلام ابن عيينة ما رواه احمد والبزار والطبراني والبخاري في التاريخ
وابن سعد من حديث عمرو بن الحارث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم فخلف سعدا مريضا
حيث خرج الى حنين فلما قدم من الجعرانة معتمرا دخل عليه وهو مغلوب فقال يا رسول الله ان

لى مالا وانا اورث كلالة افاوصى بمالى وفيه قلت يارسول الله اميت انا بالدار التى رجعت
منها مهاجرا قال ان لارجوا ان يرفعك الله حتى ينتفع بك اقوام الحديث **فان قلت**
بين الروايتين فيهما مافيه **قلت** يمكن التوفيق بينهما بان يكون ذلك وقع مرتين مرة
عام الفتح ومرة عام حجة الوداع ففى الاولى لم يكن له وارث من الاولاد اصلا وفى الثانية
كانت له بنت فقط **قوله** وهو يكره ان يموت بالارض التى هاجر منها قال الكرمانى
وهو يكره اى رسول الله وهو كلام سعد يحكى كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم او هو
كلام عام يحكى حال ولده وقال بعضهم قوله وهو يكره ان يموت بالارض التى هاجر منها يحتمل ان
تكون الجملة حالا من الفاعل والمفعول وكل منهما محتمل لان كلا من النبى صلى الله عليه وسلم
ومن سعد كان يكره ذلك لكن ان كان حالا من المفعول وهو سعد ففيه التفات لان السياق يقتضى
ان يقول وانا اكره انتهى **قلت** هذا لا يخلو عن التعسف والظاهر من التركيب ان الجملة حال
من النبى صلى الله عليه وسلم والضمير فى يكره فاعله يرجع اليه والذى فى يموت يرجع الى سعد
ولا يلزم من ذلك ان لا يكون سعد كارها ايضا لان النبى صلى الله عليه وسلم اذا كان كارها
لذلك فكراهة سعد بالطريق الاولى ويدل على كراهته ما رواه مسلم من طريق حميد بن
عبد الرحمن عن ثلاثة من ولد سعد عن سعد بلفظ فقال يارسول الله خشيت ان اموت
بالارض التى هاجرت منها كما مات سعد بن خولة **قوله** قال يرحم الله بن عفرا قد ارقع
فى هذه الرواية وفى رواية احمد والنسائى من طريق عبد الرحمن بن مهدى عن سفيان
فقال النبى صلى الله عليه وسلم يرحم الله سعد بن عفرا ثلاث مرات قال الداودى
فى قوله ابن عفرا غير محفوظ وقال الحافظ الدمياطى هو وهم والمعروف ان خوله قال
ولعل الوهم من سعد بن ابراهيم فان الزهرى احفظ منه قال وفيه سعد بن خوله
يشير بذلك الى ما وقع فى رواية النسائى من طريق حبيب بن يزيد عن عامر بن سعد
لكن البايس سعد بن خوله مات فى الارض التى هاجر منها **قلت** البايس اسم من
بئيس يبأس بوسا وبأسا اذا اخضع وافتقر واشتد حاجته وقال النيمى يحتمل ان
يكون لامه اسمان خوله وعفراء وقال غيره ويحتمل ان يكون احدهما اسما والاخر لقبا
او احدهما اسم امه والاخر اسم ابيه او اسم جده له وقيل فى خوله خولى بكسر اللام
وتشديد الياء والواو وساكنه بلا خلاف واعرب ابن التين فحكى عن القابسى فتحها ووقع
فى رواية ابن عيينة فى الفرايض قال سفيان وسعد بن خوله رجل من بنى عامر
ابن لوى وذكر ابن اسحق انه كان حليفا لهم وفيه كان من الفرس الذين نزلوا اليمن
قوله قلت يارسول الله اوصى بماله كله وفى رواية عايشة بنت سعد عن ابيها فى
الطب افاتصدق بثلث مالى وكذا وقع فى رواية الزهرى **فان قلت** لفظ اتصدق
يحتمل التنجيز والتعليق بخلاف لفظ اوصى **قلت** لما كان محتملا حمل لفظ اتصدق
على التعليق جمعا بين الروايتين **فان قلت** ما وجه الاختلاف فى السؤال **قلت**
كان سأل اولا عن الكل ثم سأل عن الثلثين ثم سأل عن النصف ثم سأل عن الثلث
وقد وقع مجموع ذلك فى رواية الطبرانى فى الكبير من حديث عبيد الله بن عياض عن
ابيه عن جده عمرو بن عبد القارى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على سعد بن
مالك يوم الفتح الحديث وفيه فقال سعد يارسول الله ان مالى كثير وانى اورث كلالة
افاتصدق بمالى كله قال لا قال افاتصدق بثلثيه قال لا قال افاتصدق بشطره قال
لا قال افاتصدق بثلثه قال نعم وذلك كثير **قوله** الشطر اى النصف قال الكرمانى
هو بالجر والرفع **قلت** وجه الجر ان يكون معطوفا على قوله بمالى كله ووجه الرفع
على تقدير حذف الرافع تقديره افيجوز الشطر ونسب الى الزمخشرى جواز النصب
على تقدير اعنى الشطر او اسمح ونحو ذلك **قوله** قلت الثلث يجوز فيه الرفع والنصب
وفى بعض النسخ فالثلث بالفاء فان صحت هذه فيجوز فيه الجر ايضا ولا يخفى ذلك على
من يتأمل فيه **قوله** قال فالثلث نصب على الاغراء ويجوز الرفع على الفاعلية اى يكفى
الثلث او على تقدير الابتداء والخبر محذوف او على العكس **قوله** والثلث كثير بالثاء
المثلثة او الباء الموحدة وقوله قلت فالثلث قال الثلث والثلث كثير كذا هو فى اكثر
الروايات وفى رواية الزهرى فى البخارى قال الثلث يا سعد والثلث كثير وفى رواية

مسلم

مسلم عن مصعب بن سعد عن ابيه قلت فالثلث قلت قال نعم والثلث كثير وفى رواية
عايشة بنت سعد عن ابيها فى الباب الذى يليه قال الثلث والثلث كثيرا او كبير وفى
رواية النسائى من طريق ابى عبد الرحمن السلمى عن سعد بلفظ قال اوصيت قلت نعم
قال بكم قال بمالى كله قال فانزكت لولدك وفيه اوص بالعشر قال فما زال يقول وافول
حتى قال اوص بالثلث والثلث كثيرا وكبير يعنى بالمثلثة او بالموحدة وهو شك من الراوى
والمحفوظ فى اكثر الروايات بالمثلثة ومعناه كبير بالمثلثة لنسبة الى ما دونه **قوله** انك
ان تدع قد مر الكلام فيه فى اول الباب وقال النووى فتح ان وكسرها صحيحان معنى بالفتح
يكون للتعليل او بالكسر يكون للشرط وقال القرطبى لا معنى للشرط هنا لانه يصير لا جواب
له ويبقى خبر لا رافع له وقال ابن الجوزى سمعناه من رواة الحديث بالكسر وانكره شيخنا
عبد الله بن احمد يعنى ابن الخشاب وقال لا يجوز الكسر لانه لا جواب له لخلو لفظ خير
من الفا انتهى **قلت** هذا الكلام ساقط من رجل ضابط وقد قلنا ان الفا حذفت وتقدير
فهو خير وحذف الفاء من الجزا سايغ شايع غير مختص بالضرورة **قوله** ورثتك قيل انما
عبر بلفظ الورثة ولم يقل ان تدع بنتك مع انه لم يكن له يومئذ الا ابنة واحدة لكون الوارث
حينئذ لم يتحقق لان سعدا انما قال ذلك بناء على موته فى ذلك المرض وبقايها بعده
حتى ترثه فاجابه صلى الله عليه وسلم بقوله بكلام كله مطابق لكل حاله وهو قوله ورثتك
ولم تخص بنتا من غيرها وقيل انما عبر بالورثة لانه اطلع على ان سعدا سيعيش ويأتيه
اولاد غير البنت المذكورة فكان ذلك وولد له بعد ذلك اربعة بنين ولا اعرف اسماءهم
ولعل الله ان يفتح بذلك وهذا اذا هو لشديد منه فان ثلاثة من اولاده مذكورون فى
رواية هذا الحديث عند مسلم من طريق عامر ومصعب ومحمد ثلاثتهم عن سعد والرابع وهو
عمر بن سعد فى موضع اخر وله غير هؤلاء من الذكور ابراهيم ويحيى واسحق وعبد الله وعبد
الرحمن وعمرو وعمران وصالح وعثمان واسحق الاصغر وعمر والاصغر وعمير مصغر وغيرهم
ومن البنات تسعا عشرة بنتا وقيل لان ميراثه لم يكن منحصرا فى بنته وقد كان لاخيه
عتبة بن ابى وقاص اولاد اذ ذاك منهم هاشم بن عتبة الصحابى الذى قتل بصفين
قوله عالة اى فقراء وهو جمع عايل وهو الفقير من عال يعيل اذا افتقر ومر تفسير
يتكففون فى اول الباب **قوله** فى ايديهم اى بايديهم والمعنى يسالون بالكف الا لقا
فى ايديهم **قوله** وانك عطف على قوله انك ان تدع وهذا كانه علة للنهى عن الوصية
باكثر من الثلث فيحمل التركيب الى قوله لا تفعل لانك ان مت تركت ورثتك اغنيا وان
عشت تصدقت وانفقت فالاجر حاصل لك حيا وميتا **قوله** فانها صدقة اى فان النفقة
صدقة واطلق الصدقة فى هذه الرواية وفى رواية الزهرى فانك لن تنفق نفقة تبتغى
بها وجه الله الا اوجرت بها وفيه ذكرها مقيدة بابتغاء وجه الله وعلق حصول الاجر بذلك وهو
المعتبر وفيه دلالة على ان اجر الواجب يزداد بالنية لان الاعمال بالنيات **قوله** حتى اللقمة
حتى هذه ابتدائية يعنى حرف ابتدا يبتدا بعده اما جملة اسمية كما فى قوله حتى ماء دجلة
اشكل او فعلية كما فى قوله حتى عفوا وهنا الجملة اسمية من المبتدا والخبر وقال بعضهم حتى
اللقمة بالنصب عطفا على نفقة وفيه نظر **قوله** الى فى امرأتك اى الى فم امرأتك **فان قلت**
ما وجه تعلق النفقة بقصة الوصية **قلت** لما كان سؤاله سعد مشعرا برغبته فى تكثير
الاجر ومنعه صلى الله عليه وسلم من الزيادة على الثلث قال له مسليا ان جميع ما تنفقه فى
مالك من صدقة ماجور ومن نفقة واجبة توجر لها اذا ابتغيته بذلك
وجه الله تعالى **فان قلت** ما وجه تخصيص المرأة بالذكر **قلت** لان نفقتها مستمرة
بخلاف غيرها **قوله** عسى الله ان يرفعك ان يطيل عمرك وكذلك اتفق بانه عاش بعد ذلك
اكثر من اربعين سنة لانه مات سنة خمس وخمسين من الهجرة وقيل سنة ثمان وخمسين
فيكون عاش بعد حجة الوداع خمسا واربعين او ثمانيا واربعين سنة **قوله** فينتفع بك ناس
اى بنتفع بك المسلمون بالغنايم ما سيفتح الله على يديك من بلاد الشرك ويضر بك
المشركون الذين يملكون على يديك وزعم ابن التين ان المراد بالنفع به ما وقع من الفتوح
على يديه كالقادسية وغيرها وبالضر ما وقع من تامير ولده عمر بن سعد على الجيش
الذين قتلوا الحسين بن على ومن معه وقال بعضهم هو مردود لتكلفه غير ضرورة

ازيد ح

يدل على ارادة الضرر الصادر من ولده **قلت** لا يتطرق به من هذا الوجه بل فيه معجزة من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم حيث اخبره بذلك بالاشارة بل وقوعه وعن الطحاوي في ذلك وجه اخر وهو انه روى من طريق بكير بن عبد الله بن الاشج عن ابيه انه سأل عامر بن سعد عن معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم هذا فقال لما اشتد سعد على العراق اتى بغلام ارتد فاستتابهم وامتنع بعضهم فانتفع به من تاب وحصل الضرر للاخرين **قوله** ولم يكن له يومئذ الا ابنة وفي رواية عايشة بنت سعد انك سعد اتاك ولا يرثني الا ابنة واحدة قال النووي معناه لا يرثني من الولد او من خواص الورثة او من النساء والا فقد كان لسعد عصبات لانه من بني زهرة وكانوا كثيرين وقيل معناه لا يرثني من اصحاب الفروض وقيل خصها بالذكر على تقدير لا يرثني ممن اخاف عليه الضياع والعجز الا هي وقيل ظن انها ترث جميع المال وقيل استكثر لها نصف التركة **قال قلت** هل ذكر احد من الشراح اسم هذه البنت **قلت** ذكر بعضهم عن بعض المتاخرين ان اسمها عايشة ثم قال فان كان هذا محفوظا فهي غير عايشة بنت سعد التي روت هذا الحديث عند البخاري في الباب الذي يليه وفي الطب وهي تابعية عمرت حتى ادركها مالك وروى عنها ومات سنة سبع عشرة ومايتين لكن لم يذكر احد من النسابين لسعد بنتا تسمى عايشة غير هذه وذكروا ان اكبر بناته ام الحكم الكبرى وامها بنت شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة وذكروا له بنات اخرى امهاتهن متاخرات الاسلام بعد الوفاة النبوية فالظاهر ان البنت المذكورة هي ام الحكم المذكورة لتقدم تزويج سعد بامها النبي وهذا ايضا تحميت والله اعلم **ذكر ما يستفاد منه** قد ذكرنا اكثر ذلك في كتاب الجنايز في باب رثاء النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن خولة ولم نذكر بعض شيء وفيه زيارة المريض للامام فمن دونه وفيه دعاء الزايد للمريض بطول العمر وفيه الحث على صلة الرحم والاحسان الى الاقارب وان صلة الاقرب افضل من صلة الابعد وفيه الانفاق في وجوه الخير لان المباح اذا قصد به وجه الله صار طاعة وقد نبه على ذلك بقوله الحظوظ الدنيوية العادية وهو وضع اللقمة في فم الزوجة اذ لا يكون ذلك غالبا الا عند الملاعبة والممازحة ومع ذلك فهو يوجر عليه اذا قصد به قصدا صحيحا فكيف بما هو فوق ذلك وفيه ان من لا وارث له يجوز له الوصية باكثر من الثلث لقوله صلى الله عليه وسلم انك ان تذر ورثتك اغنيا خير من ان تذرهم عالة يتكففون الناس وفيه ان الوارث لا يستحق شيئا بالارث ان كان مستغنيا بغير الارث خلافا لمن يرى بالرد بقوله ولا يرثني الا ابنة للحصر واعترض عليهم عليه بعضهم بان المراد من ذوي الفروض ومن قال بالرد لا يقول بظاهره لانهم يعطونها فرضها ثم يردون عليه الباقي وظاهر الحديث انها ترث الجميع انتهى **قلت** عند ظنه انها ترث الجميع والبنت الواحدة ليس لها الا النصف والباقي يكون بالرد بنص اخر هو قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض اولى بالميراث بسبب الرحم والله اعلم

ص باب الوصية بالثلث ش

اي هذا باب في بيان جواز الوصية بالثلث **ص** وقال الحسن لا يجوز للذمي وصية الا الثلث **ش** الحسن هو البصري اراد ان الذمي اذا اوصى بثلث ماله باكثر من ثلث ماله لا يجوز واما المسلم اذا اوصى باكثر من ثلث ماله فان لم يكن له ورثة جاز وان كانت له ورثة فان اجازوا جازت الوصية وان ردوا بطلت الوصية وقال مالك والشافعي واحد لا يجوز الا في الثلث ويوضع الثلثان في بيت المال وقال ابن بطال اراد البخاري بهذا الرد على من قاله كالحنفية بجواز الوصية بالزيادة على الثلث لمن لا وارث له ولذلك احتج بقوله تعالى وان احكم بينهم بما انزل الله والذي حكم به النبي صلى الله عليه وسلم من الثلث هو الحكم بما انزل الله فمن تجاوزه فقد اتى ما نهي عنه ورد عليه بان البخاري لم يرد هذا وانما اراد الاستشهاد بالاية على ان الذمي اذا تحاكم الينا ورثته لا ننفذ من وصيته الا الثلث لانا لا نحكم فيهم الا بحكم الاسلام لقوله تعالى وان احكم بينهم بما انزل الله الاية **قلت** العجب من البخاري انه ذكر عن الحسن انه لا يرى للذمي بالوصية باكثر من الثلث فليت شعري ما وجه ذكر هذا والحال ان حكم المسلم كذلك عنده وعند غير الحنفية واعجب منه كلام ابن بطال الذي تحمل في كلامه بالمحال واستحق الرد على كل حال وابعد من هذا واكثر استحقاقا بالرد هو صاحب التوضيح حيث يقول على

قول ابي حنيفة رد البخاري في هذا الباب ولذلك صدره بقول الحسن ثم بالاية فسبحان الله كيف يرد على ابي حنيفة بقول الحسن فما وجه ذلك لا يدري **ص** وقال الله تعالى وان احكم بينهم بما انزل الله **ش**

كذا

ص قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن هشام بن عروة عن ابيه عن ابن عباس قال لو غض الناس الى الربع لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الثلث والثلث كثير او كبير **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة عن هشام بن عروة بن الزبير وفي مسند الحميدي عن سفيان حدثنا هشام وليس لعروة عن ابن عباس في البخاري الا هذا الحديث الواحد والحديث اخرجه مسلم في الفرايض عن موسى بن ابراهيم بن موسى وعن محمد بن عبد الله بن نمير وعن ابي كريب وعن ابي بكر واخرجه النسائي في الوصايا عن قتيبة به واخرجه ابن ماجة فيه عن علي بن محمد عن وكيع به **قوله** لو غض بمعجمتين اي نقص وقال ابن الاثير لو غضوا اي لو نقصوا وحطوا الوصية لكلمة لو للتمني فلا يحتاج الى جواب وان قلنا انها شرطية يكون جوابها محذوفا تقديره لكان اولى ونحوه وقع في رواية ابن ابي عمر في مسنده عن سفيان بلفظ كان احب الي قوله الى الربع وزاد الحميدي في الوصية وكذا رواه احمد في مسنده عن وكيع عن هشام بلفظ وددت ان الناس غضوا من الثلث الى الربع في الوصية وفي رواية مسلم عن ابن نمير عن هشام لو ان الناس غضوا من الثلث الى الربع **قوله** لان رسول الله صلى الله عليه وسلم تعليل لما اختاره من التنقيص عن الثلث وكان ابن عباس اخذ ذلك من وصفه صلى الله عليه وسلم الثلث بالكثرة **قوله** او كبير بالباء الموحدة شك من الراوي **واعلم** ان الاجماع قايم على ان الوصية بالثلث جايزة واوصى الزبير رضي الله عنه بالثلث واختلف العلماء في القدر الذي تجوز الوصية به هل هو الخمس او السدس او الربع فعن ابي بكر رضي الله عنه انه اوصى بالخمس وقال ان الله تعالى رضي من الخمايم من غنايم المؤمنين بالخمس وقال معمر عن قتادة اوصى عمر رضي الله عنه بالربع وقال اسمحوا لسنة الربع كما روى عن ابن عباس وروى عن علي رضي الله عنه لان اوصي بالخمس احب الي من الربع ولان اوصي بالربع احب الي من الثلث واختار اخرون السدس وقال ابراهيم كانوا يكرهون ان يوصوا بمثل نصيب احد الورثة حتى يكون اقل وكان السدس احب اليهم من الثلث واختار اخرون العشر واختار اخرون لمن كان ماله قليلا وله وارث ترك الوصية روى ذلك عن علي وابن عباس وعايشة وفي التوضيح وقام الاجماع لاحد من الفقهاء انه لا يجوز لاحد ان يوصي باكثر من الثلث الا ابا حنيفة واصحابه وشريك بن عبد الله **قلت** هو قول ابن مسعود وعبيدة ومسروق واسحق وقال زيد بن ثابت لا يجوز لاحد ان يوصي باكثر من ثلثه وهو قول مالك والاوزاعي والحسن بن حي والشافعي **ص** حدثنا محمد بن عبد الرحيم حدثنا زكريا بن عدي حدثنا مروان عن هاشم بن هاشم عن عمرو بن سعد عن ابيه قال مرضت فعادني النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ادع الله ان لا يردني على عقبي قال لعل الله ان يرفعك وينفع بك ناسا قلت اريد ان اوصي وانما لي ابنة قلت اوصي بالنصف قال النصف كثير قلت فالثلث قال الثلث والثلث كثير او كبير قال فاوصى الناس بالثلث وجاز ذلك لهم **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبد الرحيم هو الحافظ المعروف بصاعقة وهو من افراد البخاري واكبر منه قليلا مات في سنة خمس وخمسين ومايتين وهو من افراد البخاري وسمي صاعقة لانه كان جيد الحفظ وزكريا بن عدي ابو يحيى الكوفي مات سنة اثنتي عشرة ومايتين ومروان هو ابن معاوية الفزاري وهاشم بن هاشم بن عتبة بن ابي وقاص الزهري يعد في اهل المدينة والحديث مر عن قريب **قوله** لا يردني على عقبي بتشديد الياء اي لا يميتني والدار التي هاجرت منها وهي مكة **قوله** لعل الله ان يرفعك اي يشفيك في مرضك وكلمة لعل للايجاب في حق الله تعالى **قوله** واوصي الناس الى اخره من كلام سعد ظاهرا ويحتمل ان يكون من قول من دونه **ص**

باب قول الموصي لوصيه تعاهد ولدي وما يجوز للوصي من الدعوى ش

اي هذا باب في بيان قول الموصي بضم الميم وكسر الصاد لوصيه الذي اوصى اليه تعاهد ولدي بين انظر في امره واتقد حاله **قوله** وما يجوز اي وفي بيان ما يجوز للوصي من الدعوى اذا ادعى **ص** حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن

عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كان عتبة بن ابي وقاص عهد الى اخيه في سعد
ابن ابي وقاص ان ابن وليدة زمعة مني فاقبضه اليك فلما كان عام سعد الفتح اخذه سعد
فقال ابن اخي قد كان عهد الي فيه فقام عبد بن زمعة فقال اخي وابن وليدة ابي فتساوقا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله ابن اخي كان عهد الي
فيه فقال عبد بن زمعة اخي وابن وليدة ابي وقال عبد بن زمعة اخي وابن وليدة
ابي وقال النبي صلى الله عليه وسلم هو لك يا عبد بن زمعة الولد للفراش وللعاهر
الحجر ثم قال لسودة بنت زمعة احتجبي منه لما راى من شبهه لعتبة فما راها حتى
لقي الله تعالى ش الترجمة مركبة من شيئين احدهما هو قوله قول الموصي لوصيه
تعاهد ولدي وبينه وبين قوله في الحديث كان عتبة عهد الى اخيه سعد مطابقة ظاهرة
والثاني هو قوله وما يجوز للوصي من الدعوى بينه وبين قوله فقام عبد بن زمعة
مطابقة لانه ادعى وصحت دعواه كما حكم له رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث
قد مر في كتاب العتق وغيره قوله فتساوقا اي تماشيا ص

باب اذا اومى المريض براسه اشارة بينة جازت

ش اي هذا باب يذكر فيه اذا اومى المريض الى اخره قوله جازت جواب اذا وليس في
بعض النسخ قوله جازت ويقدر بعد قوله بينة هل يحكم بها ونحو ذلك قوله بينة اي
ظاهرة ص حدثنا حسان بن ابي عباد حدثنا همام عن قتادة عن انس رضي الله عنه
ان يهوديا رض راس جارية بين حجرين فقيل لها من فعل بك افلان او فلان حتى سمي
اليهودي فاومات براسها فجيء به فلم يزل حتى اعترف فامر النبي صلى الله عليه وسلم فرض
راسه بالحجارة ش مطابقته للترجمة في قوله فاومات براسها حتى سمي اليهودي اشارة
ظاهرة وحسان بتشديد السين وعباد بتشديد الباء الموحدة مر في العمرة وهمام
ابن يحيى العودي بفتح العين والحديث مر في الاشخاص ومر الكلام فيه ص

باب لا وصية لوارث

ش اي هذا باب ترجمته لا وصية لوارث وهذه الترجمة لفظ حديث مرفوع اخرجه جماعة
وليس في الباب ذلك لانه كانه لما لم يكن على شرطه لم يذكره هنا منهم ابو داود قال ثنا
عبد الوهاب بن نجدة قال حدثنا ابن عياش عن شرحبيل بن مسلم قال سمعت ابا
امامة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله قد
اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث وقال الترمذي حدثنا هناد وعلي بن حجر قالا
حدثنا اسماعيل بن عبادة قال حدثنا شرحبيل بن مسلم الخولاني عن ابي امامة
الباهلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته عام حجة الوداع
ان الله تبارك وتعالى قد اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث الحديث وقال
الترمذي هذا حسن صحيح ثم قال ورواية اسمعيل بن عياش عن اهل العراق واهل
الحجاز ليس بذاك فيما ينفرد به لانه روى عنهم مناكير وروايته عن اهل الشام اصح
وهكذا قال محمد بن اسمعيل انتهى قلت هذا روايته عن شرحبيل بن مسلم وهو
شامي ثقة وصرح في روايته بالتحديث في رواية الترمذي ومنهم عمرو بن خارجة روى
حديثه الترمذي قال حدثنا ابو عوانة عن قتادة عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن
ابن غنم عن عمرو بن خارجة ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب على ناقته وانا تحت
جرانها وهي تقصع بجرتها وان لعابها يسير بين كتفي فسمعته يقول ان الله عز وجل
اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث والولد للفراش وللعاهر الحجر هذا حسن صحيح
ومنهم جابر اخرج حديثه الدارقطني عنه مثله قال والصواب انه مرسل ومنهم ابن عباس
اخرج حديثه الدارقطني ايضا من حديث حجاج عن عطا عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تجوز الوصية لوارث الا ان يشا الورثة ومنهم عبد الله بن عمرو
اخرجه حديثه الدارقطني من حديث عمرو بن شعيب عن جده يرفعه ان الله قسم لكل
انسان نصيبه من الميراث فلا يجوز لوارث الا من الثلث وذلك بمنى ومنهم انس بن مالك

اخرج

اخرج حديثه ابن ماجة حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا محمد بن شعيب بن شابور قال حدثنا عبد
الرحمن بن يزيد بن جابر عن سعيد بن ابي سعيد انه حدثه عن انس بن مالك قال اني لتحت ناقة
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسيل علي لعابها فسمعته يقول ان الله قد اعطى كل ذي حق
حقه الا لا وصية لوارث ومنهم علي بن ابي طالب اخرج حديثه ابن ابي شيبة من حديث ابي اسحق
عن الحارث عن علي رضي الله عنه ليس للوارث وصية وروى الدارقطني من حديث ابان بن
تغلب عن جعفر بن محمد عن ابيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا وصية لوارث ولا اقرار
بدين ص حدثنا محمد بن يوسف عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن عطا عن ابن عباس قال كان
المال للولد وكانت الوصية للوالدين فنسخ الله من ذلك ما احب فجعل للذكر مثل حظ
الانثيين وجعل للابوين لكل واحد منهما السدس وجعل للمراة الثمن والربع وللزوج
الشطر والربع ش مطابقته للترجمة من حيث ان الوصية للوالدين لما نسخت واثبت الميراث
لهما بدلا من الوصية علم انه لا يجمع لهما بين الوصية والميراث واذا كان لهما كذلك فمن دونهما
اولى بان لا يجمع له بينهما فيؤول حاصل المعنى لا وصية لوارث ذكر رجاله وهم خمسة
الاول محمد بن يوسف الفريابي بينه ابو نعيم الحافظ الثاني ورقا مونث الاورق عمر بن
كليب ابو بشر اليشكري ويقال الشيباني اصله من خوارزم ويقال من الكوفة سكن
المداين الثالث عبد الله بن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبالحاء المهملة وقد مر غير
مرة الرابع عطا بن ابي رباح الخامس عبد الله بن عباس ذكر لطايف اسناده
فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه العنعنة في اربعة مواضع وهو موقوف على
ابن عباس وهذا اخرجه البخاري ايضا في التفسير وفي الوصايا عن محمد بن يوسف ذكر
معناه قوله كان المال للولد اي كان مال الشخص اذا مات للولد قوله وكانت الوصية
للوالدين اي كانت الوصية في اول الاسلام لوالدي الميت دون الاولاد على ما يراه من
المساواة والتفضيل قوله نسخ الله في ذلك ما احب اي ما اراد يعني كانت الوصية للوالدين
والاقربين ثم نسخ منها من كان وارثا باية الفرايض وبقوله لا وصية لوارث وابقى حق من لا
يرث من الاقربين بالوصية على حاله قاله طاوس وغيره قوله وجعل للمراة الثمن يعني
عند وجود الولد وجعل الربع عند عدمه قوله والشطر اي وجعل للزوج الشطر اي النصف
اي نصف المال عند عدم الولد وجعل الربع عند وجود الولد ثم الحديث دل على ان لا وصية
للوارث واختلفوا اذا اوصى لبعض ورثته فاجازه بعضهم في حياته ثم بدا لهم بعد وفاته
فقالت ذلك جايز عليهم وليس لهم الرجوع فيه هذا قول عطا والحسن وابن ابي ليلى والزهري
وربيعة والاوزاعي وقالت طايفة لهم الرجوع في ذلك ان احبوا هذا قول ابن مسعود وشريح
والحكم وطاوس وهو قول الثوري وابي حنيفة والشافعي واحمد وابي ثور وقال مالك اذا اذنوا
له في صحته فلهم ان يرجعوا وان اذنوا في مرضه وحين يحجب عن ماله فذلك جايز عليهم وهو
قول اسحق وعن مالك ايضا لا رجوع لهم الا ان يكونوا في كفالته فيرجعوا وقال المنذري
انما يبطل الوصية للوارث في قول اكثر اهل العلم من اجل حقوق ساير الورثة فاذا اجازوها
جازت كما اذا اجازوا الزيادة على الثلث وذهب بعضهم الى انها لا تجوز وان اجازوها لان
المنع لحق الشرع فلو جوزناها كنا قد استعملنا الحكم المنسوخ وذلك غير جايز وهذا قول
اهل الظاهر وقال ابو عمر وهو قول عبد الرحمن بن كيسان والمزني وقال ابن المنذر
واتفق مالك والثوري والكوفيون والشافعي وابو ثور انهم اذا اجازوا ذلك بعد وفاته
لزمهم وهل هو ابتداء عطية منهم ام لا فيه خلاف واتفقوا على اعتبار كون الموصى له وارثا
بيوم الموت حتى لو اوصى لاخيه الوارث حيث لا يكون له ابن يحجب الاخ المذكور فولدت له ابن
قبل موته يحجب الاخ فالوصية للاخ المذكور صحيحة ولو اوصى لاخيه وله ابن فمات الابن قبل موت
الموصي فهي وصية لوارثه

ص باب الصدقة عند الموت ش

اي هذا باب في بيان جواز الصدقة عند الموت وان كانت في حال الصحة افضل ص حدثنا
محمد بن العلا حدثنا ابو اسامة عن سفيان عن عمارة عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال قال
رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اي الصدقة افضل قال ان تصدق وانت صحيح

حريص تامل الغنى وتخشى الفقر ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا
وقد كان لفلان ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله حتى اذا بلغت الحلقوم الى اخره و محمد
ابن العلاء بن كريب الهمدانى الكوفى وابو اسامة حماد بن اسامة وشيبان هو الثورى وعمارة
بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن القعقاع بن شبرمة الضبى الكوفى وابو زرعة بن
جرير بن عبد الله البجلى الكوفى قيل اسمه هرم وقيل عبد الرحمن وقيل جرير وقيل
عمرو والحديث مضى فى كتاب الزكاة فى باب اى الصدقة افضل فانه اخرجه هناك عن
موسى بن اسماعيل عن عبد الواحد بن عمارة ولكن الاسناد هناك كله بالتحديث وهنا
بالتحديث فى موضعين والباقى بالعنعنة قوله قال رجل للنبى صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله وهناك جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال قوله
اى الصدقة افضل وهناك اى الصدقة اعظم اجرا قوله وانت صحيح وهناك وانت
صحيح شحيح وقد مر الكلام فيه هناك قوله ولا تمهل بالجزم لانه نهى ويروى بالرفع
على انه رفع نفى ويجوز النصب على تقدير وان لا تمهل قوله قلت لفلان كذا الى اخره
قال الخطابى فلان الاول والثانى الموصى له وفلان الاخير الوارث لانه ان شاء ابطله
وان شاء اجازه وقال الكرمانى قد كان لفلان اى للوارث والثانى للموروث والثالث للموصى له

ص باب قول الله تعالى من بعد وصية يوصى بها او دين ش

اى هذا باب فى بيان المراد من قول الله تعالى من بعد وصية وكان غرض البخارى بهذه الترجمة
الاحتجاج الى جواز اقرار الميت بالدين مطلقا سواء كان المقر له وارثا او اجنبيا وقال بعضهم
وجه الدلالة انه سبحانه وتعالى سوى بين الوصية والدين فى تقديمهما على الميراث ولم
يفصل فخرجت الوصية للوارث بالدليل وبقى الاقرار بالدين على حاله انتهى قلت كما
خرجت الوصية للوارث بالدليل وهو قوله صلى الله عليه وسلم لا وصية لوارث فكذلك خرج
الاقرار بالدين للوارث بقوله ولا اقرار له بدين وقد تقدم فى قوله من بعد وصية يوصى
بها او دين قطعة من قوله تعالى يوصيكم الله فى اولادكم الى قوله ان الله كان عليما حكيما
هذه الاية والتى بعدها الى قوله ولكم نصف ما ترك ازواجكم الى قوله والله عليم حكيم
والاية التى هى خاتمة هذه السورة اعنى سورة النساء وهو قوله يستفتونك قل الله يفتيكم
الى اخر الاية الايات علم الفرايض وهو مستنبط من هذه الايات ومن الاحاديث الواردة
فى ذلك مما هى كالتفسير لذلك ص وبه قال شريح وعمر بن عبد العزيز وطاوس وعطاء
وابن أذينة اجازوا اقرار المريض بدين ش ذكر عنهم ما ذكر بصيغة التمريض لانه
لم يصح صحة النقل عنهم لضعف الاسناد الى بعضهم ببيانه ان اثر شريح ذكره ابن ابى شيبة
عنه بلفظ اذا اقر فى مرض لوارث بدين لم يجز الا ببينة واذا اقر لوارث جائز وفى اسناده
جابر الجعفى وهو ضعيف وكذلك اخرج اثر طاوس بلفظ اذا اقر لوارث جاز وفى اسناده
ليث بن ابى سليم وهو ضعيف وكذلك اثر عطا اخرجه ابن ابى شيبة بمثله وكذلك اثر
ابن أذينة اخرجه ابن ابى شيبة من طريق قتادة عنه بلفظ فى الرجل يقر لوارث بدين
قال يجوز وابن أذينة بضم الهمزة وفتح الذال المعجمة وسكون الياء اخر الحروف وبالنون
اسمه عبد الرحمن قاضى البصرة من التابعين الثقات مات سنة خمس وتسعين من الهجرة
ص وقال الحسن احق ما يصدق به الرجل اخر يوم من الدنيا واول يوم من الاخرة ش
الحسن هو البصرى واثره رواه الدينورى فى مسنده من طريق قتادة قال قال ابن سيرين
لا يجوز اقرار لوارث قال وقال الحسن احق ما اجاز عليه عند موته اول يوم من ايام الاخرة
واخر يوم من ايام الدنيا قوله ما يصدق على صيغة المجهول من التصديق ويروى ما تصدق
على وزن تفعل على صيغة الماضى من التصدق وقال الكرمانى اخبر بالنصب وبالرفع اى احق
زمان تصدق فيه الرجل فاحواله اخر عمره والمقصود ان اقرار المريض فى مرض موته حقيق
بان يصدق به ويحكم بانفاذه قلت وجه النصب بتقدير فى اخر يوم ووجه الرفع على
انه خبر لقوله احق ص وقال ابراهيم والحكم اذا ابرا الوارث من الدين برئ ش ابراهيم
هو النخعى والحكم بفتحتين ابن عتيبه وهذا تعليق وصله ابن ابى شيبة من طريق الثورى
عن ابن ابى ليلى عن الحكم عن ابراهيم فى المريض اذا ابرا الوارث من الدين برئ وعن مطرف

عن الحكم قال مثله قوله اذا ابرا الى المريض مرض الموت وارثه من الدين الذى عليه برئ الوارث ص
واوصى رافع بن خديج ان لا تكشف امراته القرابة عن ما اغلق عليه بابها ش رافع بن خديج بن
رافع الاوسى الانصارى الحارثى ابو عبد الله شهد احدا والخندق وخديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال
المهملة وفى اخره جيم قوله القرابة بفتح القاف وتخفيف الراى وبالراء قوله عن ما اغلق عليه بابها
وفى رواية المستملى والسرخسى عن مال اغلق عليه بابها ويروى اغلق عليها ويروى اغلقت عليه
بابها واغلقت على صيغة المبنى للفاعل ولم ار احدا من الشراح حرر هذا الموضع ولا ذكروا المقصود
منه والظاهر ان المراد منه ان المراة بعد موت زوجها لا تعترض لها فان جميع ما فى بيته لها وان لم يشهد
لها زوجها بذلك وانما احتاج الى الاشهاد والاقرار اذا علم انه تزوجها فغيرة وان ما فى بيتها من متاع
الرجال وبه قال مالك ص وقال الحسن اذا قال لمملوكه عند الموت قد كنت اعتقتك جاز ش
الحسن هو البصرى وهذا على اصله على ان اقرار المريض نافذ مطلقا فهذا على اطلاقه يتناول
ان يكون من جميع ماله وبخالفه فلا يعتق الا مثله ص وقال الشعبى اذا قالت المراة عند موتها
ان زوجى قضانى وقبضت منه جاز ش الشعبى هو عامر قوله قضانى يعنى ادانى حتى جاز اقرارها
قال ابن التين لانها لا تتهم بالميل الى زوجها فى تلك الحالة ولا سيما اذا كان لها ولد من غيره
ص وقال بعض الناس لا يجوز اقراره لسوء الظن به للورثة ثم استحسن فقال يجوز اقراره
بالوديعة والمضاعفة والمضاربة ش قال صاحب التوضيح المراد ببعض الناس ابو
حنيفة وقال الكرمانى قوله وقال بعض الناس اى كالحنفية قلت هذا الكلام متفرع على
ابى حنيفة او الحنفية مطلقا مع ان فيه سوء الادب على ما لا يخفى قوله لا يجوز اقراره اى
اقرار المريض لبعض الورثة قوله لسوء الظن به اى بهذا الاقرار اى مظنته ان يريد الاساءة
بالبعض الاخر منهم وهذا لا يطلق عليه سوء الظن ولم يعلل الحنفية عدم جواز اقرار المريض
لبعض الورثة بهذه العبارة بل قالوا لا يجوز ذلك لانه ضرر لبقية الورثة مع ورود قوله
صلى الله عليه وسلم لا وصية لوارث ولا اقرار له بدين ومذهب مالك كمذهب ابى حنيفة اذا
اتهم وهو اختيار الرويانى من الشافعية وعن شريح والحسن بن صالح لا يجوز اقرار المريض
لوارث الا لزوجته بعد اقامة بينة وعن القاسم وسالم والثورى لا يجوز اقرار المريض لوارثه
مطلقا وزعم ابن المنذر ان الشافعى رجع الى قول هولاء وبه قال احمد والعجب من البخارى
انه خصص الحنفية بالتشنيع عليهم وهم ما هم منفردون فيما ذهبوا اليه ولكن ليس هذا
بسبب امر سبق فيما بينهم والله اعلم قوله ثم استحسن اى بعض الناس هذا اى راى الاستحسان
يقال الاخرة والفرق بين الاقرار بالدين وبين الاقرار بالوديعة والبضاعة والمضاربة
ظاهر لان مبنى الاقرار بالدين على اللزوم ومعنى الاقرار بهذه الاشياء المذكورة على الامانة
وبين اللزوم والامانة فرق عظيم ص وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم اياكم والظن فان
الظن اكذب الحديث ش اخرج البخارى بهذا القول نقلا عن الحنفية لسوء الظن به للورثة
وذلك لان الظن محذر عنه لقوله صلى الله عليه وسلم اياكم والظن واما يصح هذا الاحتجاج اذا
ثبت ان الحنفية علل بسوء الظن به للورثة وقد منعنا هذا عن قريب ولئن سلمنا ان هذا ظن
فلا نسلم انه ظن فاسد والمحذر عنه الظن الفاسد ثم هذا الحديث الذى ذكره معلقا طرف
من حديث سيأتى فى الادب موصولا من وجهين عن ابى هريرة وقال الكرمانى فان قلت
الصدق والكذب صفتان للقول لا للظن ثم انهما لا يقبلان الزيادة والنقص فكيف يبنى منه
افعل التفضيل قلت جعل الظن لمتكلم فوصف عما كان وصف المتكلم فيقال متكلم صادق وكاذب
وللمتكلم يقبل الزيادة والنقصان فى الصدق والكذب فيقال صدق زيد اصدق من عمرو فمعناه
الظن الكذب فى الحديث من غيره ص ولا يحل مال المسلمين لقول النبى صلى الله عليه وسلم اية
المنافق اذا اؤتمن خان ش هذا احتجاج اخر لما ادعاه البخارى ولكن لا يستقيم لان فيه تعسفا
شديدا لان الكرمانى وجهه بالجر للتقبيل على ما لا يخفى وهو انه اذا وجب ترك الخيانة وجب
الاقرار وما عليه واذا اقر لابد من اعتبار اقراره والا لم يكن لايجاب الاقرار فائدة قلت
سلمنا وجوب ترك الخيانة ولكن لا نسلم وجوب الاقرار ما عليه الا فى موضع ليس فيه تهمة ولا اذى
للغير كما فى الاقرار للاجنبى واما الاقرار للوارث ففيه تهمة ظاهرة واذى ظاهر لبقية الورثة وهذا
ظاهر لا يدفع فان قلت هذا الخبر فى حالة يرد فيها على الله فى الحالة التى يجتنب فيها المعصية
والظلم قلت هذا امر مبطن ونحن لا نحكم الا بالظاهر واما الحديث الذى علقه فهو طرف من

حديث مضى في كتاب الايمان ص وقال الله تعالى ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها فلم يخص
وارثا ولا غيره ش هذا احتجاج اخر فيما ذهب اليه وهو بعيد جدا وجهه الكرماني بقوله ولم يخص اي لم
يفرق بين الوارث وغيره في ترك الخيانة ووجوب اداء الامانة اليه فيصح الاقرار سواء كان للوارث
او لغيره اما وجه البعد فهو ان يقال من اين علم ان ذمة المقر للوارث كانت مشغولة حتى اذا لم يقر كان
خائنا فان قيل اقراره عند توجهه الى الاخرة يدل على ذلك يقال مع هذا يحتمل تخصيصه بذلك
بعض الورثة انه اذا فعل ذلك قصد النفعه وفي ذلك ضرر لغيره والضرر مدفوع شرعا ولئن
سلمنا اشتغال ذمته في نفس الامر بما اقر به فهذا لا يكون الا دينا مضمونا فلا يطلق عليه الامانة
فلا يصح الاستدلال بالاية الكريمة على ذلك على ان يكون الدين في ذمته مظنون بحسب الظاهر
والضرر لباقي الورثة عند ذلك محقق فكيف يترك العمل بالمحقق ويعمل بالمظنون ص فيه عبد
الله عن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم ش اي في قوله اية المنافق اذا اوتمن خان روى عن
عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكره في كتاب الايمان في باب
علامة المنافق اخرجه عن قبيصة عن سفيان عن الاعمش عن النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله
ابن مرة عن مسروق عن عمرو بن العاص ص حدثنا سليمان بن داود ابو الربيع حدثنا اسمعيل
ابن جعفر حدثنا نافع بن مالك بن ابي عامر ابو سهيل عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا اوتمن خان واذا وعد اخلف
ش ذكر هذا الحديث بطريق التبعية والبيان لقوله اية المنافق اذا اوتمن خان ولقوله فيه
عبد الله بن عمرو والا ليس لذكره وجه في هذا الباب وهذا الحديث بعينه اسنادا ومتنا
قد مر في كتاب الايمان في باب علامات المنافق ص

باب قول الله تعالى من بعد وصية توصون بها او دين

ش اي هذا باب في بيان تاويل قول الله عز وجل في انه قدم الوصية في الذكر على الدين
مع ان الدين مقدم على الوصية وغيرها هكذا قالوا حتى قال بعضهم وبهذا يظهر السر في تكرار
هذه الترجمة قلت قدم الله الوصية على الدين في قوله ولكم نصف ما ترك ازواجكم والاية
في موضعين وقدمها ايضا في الاية التي قبلها وهو قوله يوصيكم الله في اولادكم وينبغي ان يسال عن
وجه تقديم الوصية على الدين في هذه المواضع ولا يتجه هذا الا بترجمة غير هذا ولا وجه لذكر
التاويل هنا لان حد التاويل لا يصدق عليه لان التاويل ما يستخرج بحسب القواعد العربية وبعض
الاية التي هي ترجمة مفسر وهو ظاهر لا يحتاج الى تاويل غاية ما في الباب انه يسال عما ذكرناه الان
وذكروا فيه وجها فقال السهيلي قدمت الوصية على الدين في الذكر لانها انما تقع على سبيل البر
والصلة بخلاف الدين لانه يقع قهرا فكانت الوصية افضل فاستحقت الوصية البدلية وقيل
الوصية توجد بغير عوض بخلاف اشق على الورثة من الدين وفيها مظنة التفريط فكانت اهم فقدمت
وقيل هي انشا الموصي من قبل نفسه فقدمت تحريضا على العمل بها وقيل هي حظ فقير ومسكين غالبا
والدين حظ غريم يطلبه بقوة وله مقال ص ويذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى بالدين قبل
الوصية ش هذا الذي ذكره بصيغة التمريض طرف من حديث اخرجه الترمذي حدثنا ابن ابي عمر
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابي اسحق الهمداني عن الحارث عن علي رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قضى بالدين قبل الوصية وانتم تقرون الوصية قبل الدين واخرجه احمد ايضا ولفظه
عن علي بن ابي طالب قال قضى محمد صلى الله عليه وسلم ان الدين قبل الوصية الحديث وهذا اسناد
ضعيف لان الحارث هو ابن عبد الله الاعور قال ابن ابي خيثمة سمعت ابي يقول الحارث الاعور
كذاب وقال ابو زرعة لا يحتج بحديثه وقال ابن المدينة الحارث كذاب فان قلت ليس
من عادة البخاري ان يورد الضعيف في مقام الاحتجاج به قلت بلى ولكنه لما راى ان العلما
عملوا به كما قال الترمذي عقيب الحديث المذكور والعمل عليه عند اهل العلم اعتمد عليه لاعتضاده
بالاتفاق على مقتضاه ص وقوله عز وجل ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها فاداء
الامانة احق من تطوع الوصية ش وقوله بالجر عطفا على قول الله تعالى المجرور باضافة
التاويل اليه وذكر هذه الاية في معرض الاحتجاج في جواب اقرار المريض للوارث وهذا
بمعزل عن ذلك على ما لا يخفى على احد والاية نزلت في عثمان بن طلحة قبض النبي صلى الله
عليه وسلم مفتاح الكعبة فدخل الكعبة يوم الفتح وهو يتلو هذه الاية فدفع اليه المفتاح ذكره

الواحدي

الواحدي في اسباب النزول عن مجاهد ص وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا صدقة الا عن ظهر غنى
ش اورد هذا ايضا في معرض الاحتجاج في جواز الاقرار للوارث قال الكرماني والمديون
ليس بغني فالوصية التي لها حكم الصدقة تعتبر بعد الدين واراد بتاويل الاية مثله انتهى
قلت قوله المديون ليس بغني على اطلاقه لا يصح والمديون الذي ليس بغني هو المديون المستغرق
وجعل مطلق المديون اصلا ثم بنا الحكم عليه فيما ذهب اليه غير صحيح وهذا التعليق مضى
مسندا في كتاب الزكاة في باب لا صدقة الا عن ظهر غنى ومضى الكلام فيه ص وقال ابن عباس
رضي الله عنهما لا يوصي العبد الا باذن اهله ش ذكر هذا ايضا في موضع الاحتجاج وفيه نظر
قال الكرماني ايضا قوله باذن اهله واداء الدين الواجب عليه قلت ينبغي ان تكون المسئلة
على التفصيل وهو ان العبد لا يخلو اما ان يكون ماذونا له في التصرفات او لا فان لم يكن فلا تصح
وصيته بلا خلاف لانه لا يملك شيئا فبماذا يوصي وان كان ماذونا له تصح وصيته باذن الولي
اذ لم يكن مستغرقا بالدين وعلى كل حال الاستدلال باثر ابن عباس فيما ذهب اليه لا يتم
وفيه نظر لا يخفى ورواه ابن ابي شيبة عن ابي الاحوص عن شبيب بن غرقدة عن جندب قال
سال طهمان بن عباس ايوصي العبد قال لا الا باذن اهله ص وقال النبي صلى الله عليه وسلم
العبد راع في مال سيده ش قيل لما تعارض في مال العبد حقه وحق سيده قدم الاقوى
وهو حق السيد وجعل العبد مولى عنه وهو احد الحفظة فيه فكذلك حق الدين لما
عارضه حق الوصية والدين واجب والوصية تطوع وجب تقديم الدين فهذا وجه مناسبة
هذا الاثر والحديث للترجمة انتهى قلت العبد لا يملك شيئا اصلا فكيف يثبت له المال ثم
كيف تثبت المعارضة بين حقه وحق سيده ولا ثمة حق للعبد فكذلك حق الدين لما عارضه
حق الوصية الى اخره ممنوع لانه هو يمنع كلامه بقوله والدين واجب والوصية تطوع فكيف
يتوجه المعارضة بين الواجب والتطوع ومعنى هذا فان كان البخاري بهذا اوجب تقديم الدين
على الوصية فهذا لا نزاع فيه وان كان مراده جواز اقرار المريض للوارث فلا يساعده شيء
مما ذكره في هذا الباب والحديث الذي علقه ذكره مسندا في كتاب العتق في باب كراهية
التطاول على الرقيق ص حدثنا محمد بن يوسف حدثنا الاوزاعي عن الزهري عن سعيد
ابن المسيب وعروة بن الزبير ان حكيم بن حزام رضي الله عنه قال سالت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاعطاني ثم سالته فاعطاني ثم قال لي يا حكيم ان هذا المال خضر حلو فمن اخذه
بسخاوة نفس بورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي ياكل ولا
والبد العليا خير من اليد السفلى قال حكيم فقلت يا رسول الله والذي بعثك
بالحق لا ارزا احدا بعدك شيئا حتى افارق الدنيا فكان ابو بكر رضي الله عنه يدعو
حكيما ليعطيه العطا فيابى ان يقبل منه شيئا ثم ان عمر رضي الله عنه دعاه ليعطيه
فابى ان يقبله فقال يا معشر المسلمين اني اعرض عليه حقه الذي قسم الله له من
هذا الفي فيابى ان ياخذه فلم يرزا حكيما احدا من الناس بعد النبي صلى الله عليه
وسلم حتى توفي رحمه الله ش قيل وجه دخول هذا الحديث في هذا الباب من جهة انه صلى
الله عليه وسلم زهده في قبول العطية وجعل يد الاخذ سفلى تنفيرا عن قبولها
ولم يقع مثل ذلك في تقاضي الدين لان يد اخذ الدين ليست سفلى لاستحقاق اخذه
جبرا فالدين اقوى فيجب تقديمه وقال الكرماني ووجه اخر وهو ان عمر رضي الله عنه
اجتهد في توفيته حقه من بيت المال وخلاصه منه وشبهه بالدين لكونه حقا بالجملة
فكيف اذا كان دينا متعينا فانه يجب تقديمه على التبرعات قلت ولو تكلفوا غاية ما يكون
بان يذكروا وجه المطابقة بين احاديث هذا الباب وبين الترجمة فان فيه تعسفا شديدا
يظهر ذلك لمن يتامله كما ينبغي والحديث تقدم في كتاب الزكاة في باب الاستعفاف
في المسئلة قوله لا ارزا بتقديم الراء على الزاي اي لا اخذ من احد شيئا بعدك
ص حدثنا بشر بن محمد السختياني اخبرنا عبد الله اخبرنا يونس عن الزهري
قال اخبرني سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول كلكم راع ومسئول عن رعيته والامام راع ومسئول عن رعيته والرجل راع
في مال اهله ومسئول عن رعيته والمراة في بيت زوجها راعية ومسئولة عن رعيتها والخادم
في مال سيده راع ومسئول عن رعيته قال وحسبت ان قال والرجل راع في مال ابيه ش

لم يذكر احد من الشراح وجه دخول هذا الحديث في هذا الباب ويمكن ان يكون الوجه في ذلك
مثل الذي ذكر في قوله وقال صلى الله عليه وسلم العبد راع في مال سيده وقوله الخادم
يتناوله العبد وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن محمد ابو محمد السختياني
المروزي وهو من افراده وعبد الله هو ابن المبارك المروزي والحديث مضى في كتاب
الجمعة في باب الجمعة في القرى بعين هذا الاسناد ومضى الكلام فيه ص

باب اذا وقف او اوصى لاقاربه ومن الاقارب

ش اي هذا باب يذكر فيه اذا وقف شخص وفي بعض النسخ اذا اوقف بزيادة الف في اوله
وهي لغة قليلة ويقال لغة ردية قوله ومن الاقارب كلمة من استفهامية ولم يذكر
جواب اذا لمكان الخلاف فيه وقال الطحاوي رحمه الله اختلف في الرجل يوصي بثلث ماله
لقرابة فلان من القرابة الذين يستحقون تلك الوصية فقال ابو حنيفة رضي الله عنه ع
كل ذي رحم محرم منه من فلان من قبل ابيه او من قبل امه قلت ولا يدخل الوالدان والولد
قال الطحاوي غير انه يبدا في ذلك من كانت قرابته منه من قبل ابيه على من كانت قرابته
من قبل امه اما اعتبار الاقرب فلان الوصية اخت الميراث وفيه يعتبر الاقرب فالاقرب
حتى لو كان لفلان عمان وخالان فالوصية للعمين ولو كان له عم وخالان فللعم النصف
وللخالين النصف واما اعتبار عدم دخول الوالدين والولد فلان الله تعالى عطف
الاقربين على الوالدين والمعطوف يغاير المعطوف عليه فان قلت اذا لم يدخل
الوالد والولد فهل يدخل الجد وولد الولد قلت ذكر في الزيادات انهما يدخلان ولم يذكر
فيه خلافا وذكر الحسن بن زياد عن ابي حنيفة انهما لا يدخلان وهكذا روى عن ابي يوسف
وهو الصحيح وقال زفر الوصية لكل من قرب منه من قبل ابيه او من قبل امه دون من كان ابعد
منهم وسواء في هذا بين من كان منهم ذا رحم محرم وبين من كان ذا رحم غير محرم وقال
ابو يوسف ومحمد الوصية في ذلك لكل من جمعه وفلانا اب واحد متى كانت القرابة من قبل ابيه
او من قبل امه وقال قوم من اهل الحديث وجماعة من الظاهرية الوصية لكل من جمعه وفلانا
ابوه الرابع الى ما هو اسفل من ذلك وقال مالك والشافعي واحد الوصية في ذلك
لكل من جمعه وفلانا اب واحد في الاسلام وفي الجاهلية وتحقيق مذهب الشافعي ما ذكره
النووي في الروضة اوصى لاقاربه زيد دخل فيه الذكر والانثى والغني والفقير والعتق والوارث
وغيره والمحرم وغيره والقريب والبعيد والمسلم والكافر لشمول الاسم ولو اوصى لاقارب
نفسه نفى دخول ورثته وجهان احدهما المنع لان الوارث لا يوصى له فعلى هذا يختص
بالباقين وبهذا قطع المتولي ورجحه الغزالي وهو محكي عن الصيمري والثاني الدخول
لوقوع الاسم ثم يبطل نصيبهم ويصح الباقي لغير الورثة وهل يدخل في الوصية لاقارب
زيد اصوله وفروعه فيه اوجه اصحها عند الاكثرين لا يدخل الوالدان والاولاد ويدخل
الاولاد والاحفاد والثاني لا يدخل احد من الاصول والفروع والثالث يدخل الجميع وبه
قطع المتولي قلت امر الوقف في هذا كامر الوصية وقال الماوردي تجوز الوصية
لكل من جاز الوقف عليه من صغير وكبير وعاقل ومجنون وموجود ومعدوم واذا لم يكن
وارثا ولا قاتلا ص وقال ثابت عن انس قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي طلحة
اجعلها لاقربائك فجعلها في حسان وابي بن كعب رضي الله عنهما ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وهو طرف من حديث اخرجه مسلم حدثني محمد بن حاتم قال حدثني
بهز قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا ثابت عن انس رضي الله عنه قال لما نزلت
هذه الاية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال ابو طلحة اري ربنا يسالنا من اموالنا
فاشهدك يا رسول الله اني جعلت ارضي بيرحاء لله قال فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اجعلها في قرابتك قال فجعلها في حسان بن ثابت وابي بن كعب رضي الله
عنهما قوله اجعلها الضمير المنصوب فيه يرجع ارضي بيرحاء وقد بينه كذا مسلم في صحيحه
لان المعلق المذكور قطعة من حديث سعد كما ذكرنا وابو طلحة اسمه زيد بن سهل بن
الاسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار الانصاري
وحسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو ابي النجار واسم النجار تيم اللات بن

ثعلبة

فى كتاب الزكاة فى باب الزكاة على الاقارب ومضى الكلام فيه مستوفى والضمير فى ان يجعلها يرجع الى بيرحا ومضى تفسيره هناك ص وقال ابن عباس رضى الله عنهما لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين قال النبى صلى الله عليه وسلم يا معشر قريش ش ذكر هذا ان مختصرا معلقا ووصله فى مناقب قريش وتفسير سورة الشعراء بتمامه من طريق عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس واورد فى اخر الجنايز فى قصة ابى لهب موصولة وسيأتى تفسيره ان شاء الله تعالى ص

باب هل يدخل النساء والولد فى الاقارب

ش اى هذا باب يذكر فيه هل يدخل الما حره وانما ذكره بكلمة الاستفهام لمكان الاختلاف فيه قوله فى الاقارب اى فى وصيته للاقارب ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهرى قال اخبرنى سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل الله عز وجل وانذر عشيرتك الاقربين قال يا معشر قريش او كلمة نحوها اشتروا انفسكم لا اغنى عنكم من الله شيأ يا بنى عبد مناف لا اغنى عنكم من الله شيأ يا بنى عبد المطلب لا اغنى عنكم من الله شيأ ويا صفية عمة رسول الله لا اغنى عنك من الله شيأ ويا فاطمة بنت محمد سلينى ما شئت من مالى لا اغنى عنك من الله شيأ ش قيل لا مطابقة هنا بين الحديث والترجمة لان الاية فى انذار العشيرة وقد انذرهم النبى صلى الله عليه وسلم ولا تعلق له فى دخول النساء والولد فى الاقارب وقال بعضهم موضع الشاهد منه يعنى مطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله يا صفية ويا فاطمة فانه سوى فى ذلك بين عشيرته فهم اولا ثم خص بعض البطون ثم ذكر عمة العباس وعمة صفية وبنته فاطمة فدل على دخول النساء فى الاقارب وعلى دخول الفروع ايضا وعلى عدم التخصيص بمن يرث ولا يرث كان مسلما ويحتمل ان يكون لفظ الاقربين صفة لازمة للعشيرة والمراد بعشيرته قومه وهم قريش وفيه نظر لا يخفى لان الدلالة التى ذكرها فى الموضعين اى دلالة من انواع الدلالات وكذلك قوله وعلى عدم التخصيص وكيف وجه هذه الدلالة فلا دلالة هنا اصلا على ما ذكره يعرف ذلك بالتامل واخرج البخارى هذا الحديث فى موضعين من التفسير بعين هذا الاسناد واخرجه النسائى فى الوصايا عن محمد بن خالد ابن على عن بشر بن شعيب بن ابى حمزة عن ابيه به كذلك واخرجه الطحاوى حدثنا يونس قال حدثنا سلامة بن روح قال حدثنا عقيل حدثنى الزهرى قال سعيد وابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين يا معشر قريش اشتروا انفسكم من الله لا اغنى عنكم من الله شيأ يا بنى عبد مناف اشتروا انفسكم من الله لا اغنى عنكم من الله شيأ يا عباس بن عبد المطلب لا اغنى عنك من الله شيأ الحديث قال الطحاوى فى هذا الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما امره الله عز وجل ان ينذر عشيرته الاقربين دعى عشائر قريش وفيهم من يلقاه عند ابيه الثانى وفيهم من يلقاه عند ابيه الثالث وفيهم من يلقاه عند ابيه الرابع وفيهم من يلقاه عند ابيه الخامس وفيهم من يلقاه عند ابيه السابع وفيهم من يلقاه عند ابائه الذين فوق ذلك الا انه ممن جمعته واياه قريش وقد ذكرنا عن الطحاوى فى اول الباب انه ذكر فى هذا الباب خمسة اقوال وساق دليل كل واحد منهم ثم ذكر ان الصحيح من ذلك كله القول الذى ذهب اليه مالك والشافعى واحمد وابطل بقية الاقوال وخرج ببطلان ما ذهب اليه ابو حنيفة وما ذهب اليه ابو يوسف ومحمد فهذا الذى سلكه هو طريق المجتهدين المستنبطين للاحكام من الكتاب والسنة فلذلك ترك تقليد ابى حنيفة وصاحبيه فى هذه المسئلة وحكا نقل صاحب التلويح عن الاسماعيلى انه قال حديث ابى هريرة هذا وابن عباس ايضا مرسلان لان الاية نزلت بمكة وابن عباس كان صغيرا وابو هريرة اسلم بالمدينة واجيب عنه بانه يمكن ان يكونا سمعا ذلك من النبى صلى الله عليه وسلم او من صحابى اخر ثم ان الاجماع قائم على ان اسم الولد يقع على البنين والبنات وان النساء التى من صلبه وعصبته كالابنة والاخت والعمة يدخلن فى الاقارب اذا وقف على اقاربه او اوصى انه صلى الله عليه وسلم خص عمته بالمذكر كما خص ابنته وكذلك من كان فى

معناها

معناها من يجمعه معه اب واحد وروى اشهب عن مالك ان الام لا تدخل وقال ابن القاسم تدخل الام فى ذلك ولا تدخل الاخوات لام واختلفوا فى ولد البنات او ولد العمات ممن لا يجتمع مع الموصى والمحبس فى اب واحد هل يدخلون بالقرابة ام لا فقال ابو حنيفة والشافعى اذا وقف وقفا على ولده دخل فيه ولد ولده وولد بناته ما تناسلوا وكذلك اذا اوصى لقرابته يدخل فيه ولد البنات والقرابة عند ابى حنيفة كل ذى رحم فسقط عنده ابن العم والعمة وابن الخال والخالة لانهم ليسوا بمحرم بين والقرابة عند الشافعى كل ذى رحم محرم وغيره ولم يسقط عنده ابن العم ولا غيره وقال صاحب التوضيح صحح اصحابه انه لا يدخل فى القرابة الاصول والفروع ويدخل كل قرابة وان بعد وقال مالك لا يدخل فى ذلك ولد البنات وقوله لقرابتى وعقبى كقوله لولدى يدخل فيه ولد البنين ومن يرجع الى عصبة الاب وصلبه ولا يدخل ولد البنات وحجة من ادخل ولد البنت قوله صلى الله عليه وسلم ان ابنى هذا سيد فى الحسن بن على رضى الله عنهما وقال تعالى انا خلقناكم من ذكر وانثى والتوالد من جهة الام كالتوالد من جهة الاب وقد دل على ذلك قال تعالى ومن ذريته داود الى ان قال وعيسى فجعل عيسى من ذريته وهو ابن بنته ولم يفرق فى الاسم بين ابنه وابن بنته واجيب بانه صلى الله عليه وسلم انما سمى الحسن ابنا على وجه التجوز وابوه فى الحقيقة على رضى الله عنه واليه نسبه وقد قال صلى الله عليه وسلم فى العباس اتركوا لى ابى وهو عمه وان كان الاب حقيقته خلافه وعيسى عليه السلام جرى عليه اسم الذرية على طريق الاتساع قوله سلينى ما شئت فيه ان الايتلاف للمسلمين وغيرهم بالمال جايز وفى الكافر اكد ص تابعه اصبغ عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب ش هذه المتابعة اخرجها مسلم عن حرملة عن عبد الله بن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب وابى سلمة بن عبد الرحمن عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل الله عليه وانذر عشيرتك الاقربين الحديث

ص باب هل ينتفع الواقف بوقفه ش

اى هذا باب يذكر فيه هل ينتفع الواقف بوقفه الذى وقفه وانما ذكره بكلمة هل الاستفهامية لمكان الخلاف فيه وانتفاع الواقف بوقفه اعم من ان يكون الوقف على نفسه او ان يجعل جزأ من ريعه على نفسه او ان يجعل النظر عليه لنفسه ص وقد اشترط عمر رضى الله عنه لا جناح على من وليه ان ياكل ش هذه قطعة من قصة وقف عمر رضى الله عنه وقد مضى موصولا فى اخر الشروط وقيل ذكره لاشتراط عمر لا حجة فيه لان عمر اخرجها عن يده وليها غيره فجعل لمن وليها ان ياكل على شرطه قوله ان ياكل ويروى ان ياكل منها وقال ابن بطال لا يجوز للواقف ان ينتفع بوقفه لانه اخرجه لله تعالى وقطعه عن ملكه فانتفاعه بشئ منه رجوع فى صدقته وقد نهى الشارع عن ذلك واما يجوز له الانتفاع به وان شرط ذلك فى الوقف او ان ينتفع المحبس او ورثته فيجوز لهم الاكل منه وقال ابن القصار من حبس دارا او سلاحا او عبدا فى سبيل الله فانفذ ذلك فى وجوهه زمانا ثم اراد ان ينتفع به مع الناس فان كان من حاجة فلا باس وذكر ابن حبيب عن مالك قال من حبس اصلا جرى غلته على المساكين فان ولده يعطون منه اذا افتقروا كانوا يوما مات او حبس فقراء واغنياء غير انهم لا يعطون جميع الغلة مخافة ان يندرس الحبس ويكتب على الولد كتاب انهم ما يعطون منه ما اعطوا على المسكنة وليس لهم على حق فيه دون المساكين واختلفوا اذا اوصى بشئ للمساكين فغفل عن قسمته حتى افتقر بعض ورثته وكانوا يوما اوصى اغنيا او مساكين فقال مطرف ارى ان يعطوا من ذلك على المسكنة وهم اولى من الاباعد وقال ابن الماجشون ان كانوا يوما اوصى اغنياء انتقروا اعطوا منه وان كانوا مساكين لم يعطوا منه لانه اوصى وهو يعرف حاجتهم فكانه اراحه عنهم وقال ابن القاسم لا يعطوا منه شيأ مساكين كانوا او اغنيا ص وقد يلى الواقف او غيره ش هذا من تتمة البخارى يعنى قد يلى الواقف امر وقفه او يلى غيره وكلامه هذا يشعر ان الواقف اذا اشترط ولاية النظر له جاز وقال ابن بطال ذكر ابن الموازعن مالك انه اذا اشترط فى حبسه ان يليه هو لم يجز وعن ابن عبد الحكم قال مالك ان جعل الواقف بيد غيره يجوز ويجمع غلته ويدفعها الى الذى حبسه يلى تفرقته وعلى ذلك

حبس ان ذلك جايز وقال ابن كنانة من حبس ناقة في سبيل الله فلا ينتفع بشيء منها وله
ان ينتفع بلبنها لقيامه عليها فمن اجاز للواقف ان يوليها فانما يجوز له الاكل منه بسبب
ولايته عليه كما ياكل الوصي من مال يتيمه بالمعروف من اجل ولايته وعمله والى هذا المعنى
اشار البخاري في هذا الباب ولم يجز مالك للواقف ان يلي وقفه قطعا للذريعة الى الانفراد
بغلته فيكون ذلك رجوعا فيه ص وكذلك من جعل بدنة او شيئا لله فله ان ينتفع
بها كما ينتفع غيره وان لم يشترط ش اشار بهذا ايضا الى جواز انتفاع الواقف بوقفه ع
ما لم يضره وان لم يشترط ذلك في اصل الوقف وقال الداودي ليس فيه حجة لما بوب له
لان مهديها انما جعلها لله عز وجل اذا بلغت محلها وابقى ملكه عليها مع ما عليه من
الخدمة من السوق والعلف الا ترى انها ان كانت واجبة ان عليه بدلها ان عطبت قبل
محلها وانما امره صلى الله عليه وسلم بركوبها لمشقة السفر ولانه لم يرها له مركبا غيرها
واذا كان ركوبها مهلكا لها لم يجز له ذلك كما لا يجوز له اكل شيء من لحمها ص حدثنا قتيبة
ابن سعيد حدثنا ابو عوانة عن قتادة عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
راى رجلا يسوق بدنة فقال اركبها قال يا رسول الله انها بدنة فقال في الثالثة او
الرابعة اركبها ويلك او ويحك ش ابو عوانة بفتح العين المهملة اسمه الوضاح اليشكري
والحديث مضى في كتاب الحج في باب ركوب البدن فانه رواه هناك عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم راى رجلا يسوق بدنة فقال اركبها قال يا رسول الله الى
وعن انس ومضى الكلام فيه هناك ص حدثنا اسمعيل حدثنا مالك عن ابي الزناد عن
الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى رجلا
يسوق بدنة فقال اركبها قال يا رسول الله انها بدنة قال اركبها في الثانية او في الثالثة
ش اسماعيل بن اويس وابو الزناد عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز
والحديث مضى في الحج كما ذكرناه الآن ص

باب اذا وقف شيئا فلم يدفعه الى غيره فهو جايز

ش اي هذا باب يذكر فيه اذا وقف شخص وقفا فلم يدفعه الى غيره بان لم يخرجه من
يده فهو جايز يعني صحيح لا يحتاج الى قبض الغير وهو قول الجمهور منهم الشافعي وابو يوسف
وقالت طايفة لا يصح الوقف حتى يخرجه عن يده ويقبضه غيره وبه قال ابن ابي ليلى
ومحمد بن الحسن وحجة الجمهور ان عمر وعليا وفاطمة رضي الله عنهم اوقفوا اوقافا وامسكوها
بايديهم وكانوا يصرفون الانتفاع منها في وجوه الصدقة فلم تبطل واحتج الطحاوي ايضا
بان الوقف شبيه بالعتق لاشتراكهما في انهما تمليك لله تعالى فينفذ بالقول المجرد عن
القبض ويفارق الهبة فانها تمليك لادمي فلا يتم الا بالقبض ص لان عمر رضي الله عنه اوقف
فقال لا جناح على من وليه ان ياكل ولم يخص ان وليه عمر او غيره ش هذا تعليل لقوله
فهو جايز قيل فيه نظر لان علته ما ذكر عن عمر هو ان ياكل من ولي الوقف ابيح له التناول
ولا يلزم من ذلك ان كل احد يسوغ له ان يتولى الوقف المذكور بل الوقف لا بد له من متول
واجيب بان عمر لما وقف ثم شرط لم يامره النبي صلى الله عليه وسلم ان يخرجه من يده فكان
سكوته عن ذلك دالا على صحة الوقف وان لم يقبضه الموقوف عليه ص قال النبي صلى
الله عليه وسلم لابي طلحة ارى ان تجعلها في الاقربين فقال افعل فقسمها في اقاربه وبني
عمه ش اراد بهذا ايضا الاحتجاج على عدم اشتراط القبض في جواز الوقف وهذا قد
تقدم موصولا قريبا قال الداودي ما استدل به البخاري على صحة الوقف قبل القبض
من قصة عمرو بن ابي طلحة حمل للشيء على ضده وتمثيله بغير جنسه ودفع للظاهر عن
وجهه لانه روي ان عمر دفع الوقف لابنته وان ابا طلحة دفع صدقته الى ابي بن كعب
وحسان واجيب بان البخاري انما اراد انه صلى الله عليه وسلم اخرج عن ابي طلحة ملكه
بمجرد قوله هي صدقة لله وبهذا يقول مالك ان الصدقة تلزم بالقول وان كان يقول
انها لا تتم الا بالقبض ونوزع في ذلك بانها خرجت باحتمال انها خرجت من يد ابي طلحة واحتمال
انها استمرت فلا دلالة فيها ودفع بان ابا طلحة اطلق صدقة ارضه وفوض الى النبي صلى الله
عليه وسلم مصرفها فلما قال له ارى ان تجعلها في الاقربين ففوض له قسمتها بينهم صار

كانه

كانه اقرها في يده بعد ان مضت الصدقة قلت وفي نفس الحديث ان الذي تولى قسمتها هو ابو طلحة
بنفسه والنبي صلى الله عليه وسلم عين له جهة المصرف لكنه اجمل لانه قال في الاقربين وهذا مجمل
ولما لم يمكن له ان يقسمها على الاقربين كلهم لكثرتهم وانتشارهم فقسمها على بعضهم ممن
اختار منهم ص

باب اذا قال داري صدقة لله ولم يبين للفقراء او غيرهم فهو جايز

ويضعها في الاقربين او حيث اراد ش اي هذا باب يذكر فيه اذا قال شخص داري هذه صدقة
لله والحال انه لم يبين هل هي على الفقراء او غيرهم فهو جايز يعني يتم وقفه فان شاء يضعها
في اقاربه او حيث شاء من الجهات وقال ابو حنيفة اذا قال الرجل ارضي هذه صدقة ولم يزد
على هذا شيئا انه ينبغي له ان يتصدق باصلها على الفقراء والمساكين او يبيعها ويتصدق
بثمنها على المساكين ولا يكون وقفا ولو مات كان جميع ذلك ميراثا بين ورثته على كتاب الله
تعالى وكل صدقة لا تضاف الى احد فهي للمساكين ص قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي طلحة
حين قال احب اموالي الي بيرحاء وانها صدقة لله فاجاز النبي صلى الله عليه وسلم ذلك
ش اشار بهذا الى الاحتجاج فيما ذهب اليه من جواز وقف من قال داري هذه صدقة وسكت
عليه ولم يبين مصرفا من الجهات وقد مر هذا الحديث غير مرة ومر ايضا تفسير بيرحا في كتاب
الزكاة في باب الزكاة على الاقارب قوله فاجاز النبي صلى الله عليه وسلم ذلك من كلام
البخاري اي اجاز النبي صلى الله عليه وسلم قول ابي طلحة حيث قال في الحديث المذكور ان احب
اموالي الي بيرحاء وانها صدقة لله الحديث ص وقال بعضهم لا يجوز حتى يبين لمن والاول
اصح ش اي قال بعض العلماء لا يجوز ما ذكر من الصدقة على الوجه المذكور حتى يبين اي حتى
يعين لمن هي واراد بذلك الامام الشافعي فانه قال في قول ان الوقف لا يصح حتى يعين جهة
مصرفه والا فهو باق على ملكه وقال في قول اخر يصح الوقف وان لم يعين مصرفه وهو قول
مالك وابي يوسف ومحمد رحمهم الله قيل ان المراد بقوله قال بعضهم الحنفية وهو غير صحيح
لان مذهب ابي حنيفة قد ذكرناه الان ومذهب ابي يوسف ومحمد الجواز مطلقا قوله والاول
اي الذي ذكره اولا وهو الجواز هو الاصح ص

باب اذا قال ارضي او بستاني صدقة عن امي فهو جايز وان لم يبين لمن ذلك

ش اي هذا باب يذكر فيه اذا قال الى اخره قوله وان لم يبين لمن ذلك يفيد زيادة فايدة
لانه بين بقوله عن امي ان الصدقة عنها جايزة ولكنه لم يبين لمن تلك الصدقة فلا يضره
ذلك وقد ذكرنا الخلاف فيه في الباب السابق ص حدثنا محمد اخبرنا مخلد بن يزيد اخبرنا
ابن جريج قال يعلى انه سمع عكرمة يقول انبانا ابن عباس ان سعد بن عبادة توفيت امه
وهو غايب عنها فقال يا رسول الله ان امي توفيت وانا غايب عنها اينفعها شيء ان تصدقت
به عنها قال نعم قال فاني اشهدك ان حايطي المخراف صدقة عليها ش مطابقته للترجمة
ظاهرة ذكر رجاله وهم ستة الاول محمد كذا وقع في رواية الاكثرين بغير نسبة وفي رواية
ابي ذر وابن شبويه حدثنا محمد بن سلام وقال الجياني نسبه شيوخنا الى ابن سلام الثاني
مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام ابن يزيد من الزيادة مر في الجمعة الثالث
عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الرابع يعلى على وزن يرضى بن حكيم قال الكرماني
اخذا من قول الطرقي قيل انه وهم فيه بل هو يعلى بن مسلم بن هرمز الخامس عكرمة
مولى ابن عباس السادس عبد الله بن عباس ذكر لطايف اسناده فيه التحديث
بصيغة الجمع في موضع والاخبار كذلك في موضعين وفيه الانبا في موضع واحد وفيه
السماع في موضع وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخه بخاري بيكندي وهو من افراده
وان شيخ شيخه بخاري حراني جزري وان ابن جريج مكي وان يعلى ايضا يعد في الكوفيين
المكيين واصله من البصرة وليس له في البخاري سوى هذا الموضع وان عكرمة مدني
والحديث اخرجه البخاري ايضا في الوصايا عن ابراهيم بن موسى عن هشام ذكر معناه
قوله ان سعد بن عبادة هو الانصاري الخزرجي سيد الخزرج قوله امه هي عمرة بنت
مسعود وقيل سعد بن قيس بن عمرة انصارية خزرجية وذكر ابن سعد انها اسلمت

وبايعت ومائتا سنة خمس والنبي صلى الله عليه وسلم في غزوة دومة الجندل وابيهما سعد بن عبادة معه قال فلما رجعوا جاء النبي صلى الله عليه وسلم فصلى على قبرها فعلى هذا يكون هذا الحديث مرسل صحابي لان ابن عباس كان حينئذ مع ابويه بمكة **قوله** وهو غايب جملة اسمية وقعت حالا **قوله** عنها اي عن امه في الموضعين **قوله** اينفعها الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار **قوله** به يرجع الى قوله ليس بشئ **قوله** قال نعم اي قال النبي صلى الله عليه وسلم ينفعها عند الله **قوله** ان حايطي الحايط البستان من النخل اذا كان عليه حايط اي جدار ويجمع على حوايط **قوله** المخراف بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفي اخره فاء وهو اسم للحايط فلذلك انتصب على انه عطف بيان ووقع في رواية عبد الرزاق مخرف بدون الف قال الفراز المخراف جماعة النخل بفتح الميم وبكسرها الزنبيل الذي يخترف فيه الثمار وقال ابن الاثير المخرف بالفتح يقع على النخل وعلى الرطب وقال الخطابي المخراف الشجرة سميت مخرافا لما يجتنى من ثمارها كما يقال امرأة مذكار اذا نعت بنعت الذكور والاناث ويقال المخراف الشجرة وهو الصواب وتكلموا فيه كثيرا والحاصل ان المخراف هنا اسم حايط سعد بن عبادة كما ذكرنا **قوله** صدقة عليها ويروى عنها وهذه هي الاصح لاما قاله صاحب التوضيح ان كليهما بمعنى واحد فافهم **ومما يستفاد منه** ان ثواب الصدقة عن الميت يصل الى الميت وينفعه قال الكرماني وهو مخصص لعموم قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى **قلت** يلزمه ان يقول ايضا بوصول ثواب القراءة الى الميت **ص**

باب اذا تصدق او وقف بعض ماله او بعض رقيقه او دوابه فهو جايز

ش اي هذا باب يذكر فيه اذا تصدق شخص ماله او وقف الى اخره اما اذا تصدق بعض ماله فلا خلاف فيه انه يجوز وكذا اذا تصدق بكل ماله فانه يجوز وقال ابن بطال واتفق مالك والكوفيون والشافعي واكثر العلماء على انه يجوز للصحيح ان يتصدق بكل ماله في صحته الا انهم استحبوا ان يبقي لنفسه منه ما يعيش به حوف الحاجة وما يتقى من الافات مثل الفقر وغيره فان افات الدنيا كثيرة ربما يطول عمره ويجصل له العمى او الزمانة مع الفقر لقوله صلى الله عليه وسلم امسك عليك بعض مالك فهو خير لك ويروى امسك عليك ثلث مالك فحض على الافضل وقال ابن التين ومذهب مالك انه يجوز اذا كان له صناعة او حرفة يعود بها على نفسه وعياله والا فلا ينبغي له ذلك واما اذا وقف بعض ماله فهو وقف المشاع فانه يجوز عند ابي يوسف والشافعي ومالك لان القبض شرط عنده واما وقف بعض رقيقه فان فيه حكمين احدهما انه مشاع والحكم فيه ما ذكرنا والاخر انه وقف المنقول فانه يجوز عند مالك والشافعي واحمد وبه قال محمد ابن الحسن فيما يتعارف وقفه للتعامل بها **قوله** او بعض رقيقه الى اخره من باب عطف الخاص على العام وقال بعضهم هذه الترجمة معقودة لجواز وقف المنقول والمخالف فيه ابو حنيفة انتهى **قلت** المذهب فيه تفصيل فلا يقال المخالف فيه ابو حنيفة كذا جزافا اما مذهب ابي حنيفة فانه لا يرى بالوقف اصلا فضلا عن صحة وقف المنقول واما المنقول وهو مذهب ابي يوسف ومحمد فانهما يريان وقف المنقول بطريق التبعية كالات الحرث والبيران وعبيد الاكره تبعا للضيعة كالبناء يصح وقفه تبعا للارض وحده واما المنقول بغير التبعية كوقف الغدرة والفاس والطشت ونحو ذلك فانه يجوز عند محمد للتعارف كما ذكرنا ص حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ان عبد الله بن كعب قال سمعت كعب بن مالك يقول قلت يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله قال امسك عليك بعض مالك فهو خير لك قلت فاني امسك سهمي الذي بخيبر ش مطابقته للترجمة في قوله امسك عليك بعض مالك فان فيه دلالة على جواز اخراج بعض ماله والمال اعم ان يكون من النقود ومن العقار ورجال هذا الحديث قد ذكروا غير مرة وعقيل بضم العين وهذه قطعة من حديث كعب بن مالك في قصة تخلفه عن غزوة تبوك وسياتي الحديث بطوله في كتاب المغازي وهذا المقدار قد مضى في كتاب الزكاة في باب لا صدقة الا عن ظهر غنى وقد مضى الكلام فيه هناك ص

باب من تصدق الى وكيله ثم رد الوكيل اليه

ش اي هذا باب في بيان حكم من تصدق الى وكيله ثم رد الوكيل الصدقة اليه قيل هذه الترجمة وحديثها غير موجود بين في اكثر الاصول ولهذا لم يشرحه ابن بطال وثبتا في رواية ابي ذر عن الكشميهني خاصة لكن وقع في روايته على وكيله وثبتت الترجمة وفي بعض الحديث في رواية الحموي وقد اعترض بعضهم على البخاري في انتزاع هذه الترجمة من قصة ابي طلحة **واجيب** بان مراد البخاري ان ابا طلحة لما اطلق انه تصدق وفوض الى النبي صلى الله عليه وسلم تعيين المصرف فصار كانه وكله ثم رد صلى الله عليه وسلم بان قال له دعها في الاقربين فهذا هو المقتضي صدق وضع هذه الترجمة بهذه الصورة **ص** وقال اسمعيل اخبرني عبد العزيز ابن عبد الله بن ابي سلمة عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة لا اعلمه الا عن انس قال لما نزلت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون جاء ابو طلحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله يقول الله في كتابه لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان احب اموالي الي بيرحا وانها صدقة لله ارجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث اراك الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ ذلك مال رابح قد سمعت ما قلت فيها واني ارى ان تجعلها في الاقربين فقال ابو طلحة افعل يا رسول الله فقسمها ابو طلحة في اقاربه وبني عمه **ش** مطابقته للترجمة في قوله فقسمها ابو طلحة في اقاربه واسمعيل هذا هو ابن جعفر قاله ابو مسعود وخلف جميعا وبه جزم ابو نعيم في المستخرج وجزم الحافظ المزي بانه هو اسمعيل بن ابي اويس قال صاحب التوضيح ذكر البخاري هذا الحديث معلقا والذي اعيناه في اصل الدمياطي مسندا يعني قال البخاري حدثنا اسمعيل فبهذا يتعين انه اسمعيل بن ابي اويس وعبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون واسم ابي سلمة دينار قال الواقدي مات ببغداد سنة اربع وستين ومائة وصلى عليه المهدي ودفنه في مقابر قريش واسحق بن عبد الله بن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري بن اخي انس بن مالك مات سنة اربع وثلاثين ومائة والحديث مر في كتاب الزكاة في باب الزكاة على الاقارب ومضى الكلام فيه ومضى الكلام ايضا فيه ولنتكلم ايضا فيما لم يتقدم هناك **قوله** لا اعلمه الا عن انس قبيل الظاهر انه من كلام البخاري لان ابن عبد البر رواه في التمهيد بطوله بالجزم ولم يذكر فيه هذا اللفظ **قوله** لما نزلت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون جاء ابو طلحة وزاد ابن عبد البر في روايته ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر **قوله** وباع حسان حصته منه من معاوية هذا يدل على ان ابا طلحة حكمهم الحد بينة المذكورة ولم يقفها عليهم اذ لو وقفها لما ساغ لحسان ان يبيعها كذا قاله بعضهم الا انه يعكر عليه احتجاج القائمة بقصة ابي طلحة في مسائل الوقف ويمكن ان يجاب عن هذا بان ابا طلحة حين وقفها عليهم بشرط جواز بيعهم عند الاحتياج اليه فان الوقف بهذا الشرط يجوز عند بعضهم قال الكرماني فان قلت كيف جاز بيع الوقف **قلت** التصدق على الغير تمليك له **قلت** فيه نظر لا يخفى **قوله** بصاع من دراهم وذكر في اخبار المدينة لمحمد بن الحسن المخزومي من طريق ابي بكر بن حزم ان حصة حسان مائة الف درهم فنبضها من معاوية بن ابي سفيان **قوله** بني حديلة بضم الحاء المهملة واخطأ من قال بالجيم وهم بطن من الانصار وهم بنو معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار **قوله** الذي بناه معاوية قال الكرماني اي ابن عمرو بن مالك بن النجار ورد عليه بان الذي بناه معاوية بن ابي سفيان وكان الذي بناه له الطفيل بن كعب ص

باب قول الله تعالى واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه

ش اي هذا باب في بيان حكم قول الله تعالى واذا حضر الاية وتمامها وقولوا لهم قولا معروفا **قوله** القسمة اي قسمة الميراث **قوله** اولوا القربى اي ذوو القربى ممن ليس بوارث

واليتامى والمساكين فارزقوهم منه اى فارضخوا لهم من التركة نصيبا وكان ذلك واجبا فى ابتدا
الاسلام وقيل كان مستحبا قال الزمخشرى الضمير فى منه لما ترك الوالدان والاقربون ثم اختلفوا
هل هو منسوخ ام لا على قولين فقالت طايفة هى محكمة وليست بمنسوخة منهم مجاهد وابو العالية
والشعبى والحسن وابن سيرين وسعيد بن جبير ومكحول وابراهيم النخعى وعطا بن ابى رباح
والزهرى ويحيى بن يعمر وقالوا انها واجبة وقال الثورى عن ابن ابى نجيح عن مجاهد فى هذه الاية
قال هى واجبة على اهل الميراث ما طابت به انفسهم وهكذا روى عن ابن مسعود وابى
موسى وعبد الرحمن بن ابى بكر وقال ابن جرير حدثنا القاسم حدثنا الحسين حدثنا عباد
ابن العوام عن الحجاج عن الحكم بن مقسم عن ابن عباس قال هى قايمة يعمل بها قال الزهرى
وهى محكمة وقالت طايفة هى منسوخة وبه قال سعيد بن المسيب وروى ابن مردويه وقال
حدثنا اسيد بن عاصم حدثنا سعيد بن عامر عن همام حدثنا قتادة عن سعيد بن المسيب انه
قال انها منسوخة كانت قبل الفرايض كان ما ترك الرجل من مال اعطى منه اليتيم والفقير
والمسكين وذوا القربى اذا حضروا القسمة ثم نسخ بعد ذلك نسختها اية المواريث فالحق
الله بكل ذى حقه وصارت الوصية من ماله يوصى بها لذوى قرابته حيث يشا وهكذا روى
عن عكرمة وابى الشعثا والقاسم بن محمد وابى صالح وابى مالك وزيد بن اسلم والضحاك
وعطا الخراسانى ومقاتل بن حيان وربيعة بن ابى عبد الرحمن وهذا مذهب جمهور الفقها
الايمة الاربعة واصحابهم **قوله** وقولوا لهم قولا معروفا المراد بالمعروف هنا ان يقول
خذ بارك الله لك هذا عند من يقول انها محكمة واما عند من يقول انها منسوخة فهو ان
يقول انه مال يتيم ومالى فيه شى او لست املكه انما هو للصغار **ص** حدثنا محمد بن الفضل ابو
النعمان حدثنا ابو عوانة عن ابى بشر سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ان ناسا يزعمون
ان هذه الاية نسخت لا والله ما نسخت ولكنها مما تهاون الناس هما واليان وال يرث وذلك
يرزق ووال لا يرث فذلك الذى يقول بالمعروف يقول لا املك لك ان اعطيك **ش** مطابقته
للترجمة من حيث ان حديث الباب لابن عباس والاية التى هى الترجمة غير منسوخة عنده وابو
عوانة بفتح العين المهملة الوضاح اليشكرى وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة
واسمه جعفر بن ابى وحشية واسمه اياس اليشكرى البصرى وهذا الحديث من افراده وذكره
فى التفسير من حديث عكرمة ثم قال تابعه سعيد عن ابن عباس يعنى هذا بزيادة قال
هى محكمة وليست بمنسوخة وادعى ابو مسعود فى اطرافه ارسال يريد مرسل صحابى وليس
كذلك وانما هو موقوف على صحابى لا مرسل لان الارسال لا بد فيه من ذكر سيدنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم **قوله** والله ما نسخت يقتضى اعطاء شى من التركة للحاضرين فى قوله واذا
حضر القسمة اولوا القربى **قوله** ولكنها اى ولكن قضية الاية مما تهاون الناس فيها ولم يعملوا بما
فيها **قوله** هما اى المتصرفان فى التركة والمتوليان امرها قسمان احدهما وال متصرف يرث
المال كالعصبة مثلا والاخر يتصرف لا يرث كولى اليتيم **قوله** وذاك الذى يرزق اشارة
الى الوالى الذى يتصرف ويرث هو الذى يرزق الحاضرين القسمة من اولى القربى واليتامى
والمساكين ومعنى يرزق يرضخ لهم ما طابت انفسهم ولم يعين فيه شيا مقدرا **قوله**
فذاك الذى تقول الى اخره اشارة الى الولى الذى يتصرف ولا يرث فانه يقول لا املك
لك ان اعطيك شيا وهو الذى خوطب بقوله وقولوا لهم قولا معروفا وقال الزمخشرى
الخطاب للورثة وحدهم بان يجمعوا بين الامرين الاعطاء والاعتذار عنهم عن الغلة
ونحوها وروى قتادة عن يحيى بن يعمر قال ثلاث ايات فى كتاب الله محكمات مبينات
قد ضيعهن الناس فذكر هذه الاية واية الاستيذان والذين لم يبلغوا الحلم فى العورات
الثلاث وهذه الاية يايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى **ص**

باب ما يستحب لمن يتوفى فجاة ان يتصدقوا عنه وقضاء النذور عن الميت

ش اى هذا باب فى بيان ما يستحب لمن يموت فجاة اى بغتة وهو بضم الفاء وتخفيف الجيم
ممدودة ويجوز فتح الفاء وسكون الجيم بغير مد **قوله** ان يتصدقوا كلمة ان مصدرية
والضمير فى ان يتصدقوا لاهل الميت او لاصحابه بقرينة الحال **قوله** وقضاء النذور
بالجر عطفا على قوله لمن يتوفى والتقدير وفى بيان استحباب قضاء النذور عن الميت

الذى

الذى مات وعليه نذر **ص** حدثنا اسماعيل قال حدثنى مالك عن هشام عن ابيه عن عايشة
رضى الله عنها ان رجلا قال للنبى صلى الله عليه وسلم ان امى افتلتت نفسها واراها لو تكلمت
تصدقت افاتصدق عنها قال نعم تصدق عنها **ش** مطابقته للجزء الاول للترجمة ظاهرة
واسمعيل هو ابن ابى اويس وهشام هو ابن عروة بن العوام يروى عن ابيه عن عروة عن عايشة
والحديث اخرجه النسائى ايضا فى الوصايا عن محمد بن سلمة عن ابن القاسم عن مالك به **قوله**
افتلتت بلفظ المجهول من الانفلات اى ماتت بغتة وكل شى عوجل مبادرة فهو فلتة **قوله**
نفسها بالنصب على انه مفعول ثان وبالرفع على انه مفعول اقيم مقام الفاعل والنفس
مونثة وهى هنا الروح وقد تكون النفس بمعنى الذات وقال بعضهم كان البخارى رمز
الى ان المبهم فى حديث عايشة هو سعد بن عبادة الذى تقدم فى حديث ابن عباس
فى قصة سعد بن عبادة بلفظ اخر ولا تنافى بين قوله ان امى ماتت وعليها نذر وبين قوله
ان امى توفيت وانا غايب عنها فهل ينفعها شى ان تصدقت به عنها لاحتمال ان يكون
سال عن النذر وعن الصدقة عنها انتهى **قلت** المنافاة بين حديث عايشة وبين
حديث ابن عباس ظاهرة بلا شك ان قرى قوله اراها بفتح الهمزة وان قرى بضمها
فكذلك لان الرجل يخبر عن حال امه مشاهدة **فان قلت** يحتمل ان الرجل سال
عن النذر وعن الصدقة جميعا **قلت** هذا هنا احتمال ومثل هذا الاحتمال لا يقطع به
فالمنافاة حاصلة **فان قلت** الحديث قد مضى فى كتاب الجنايز فى باب موت الفجاة
ولفظه ان امى افتلتت نفسها واظنها لو تكلمت تصدقت الحديث فهذا يدل قطعا ان
الهمزة فى اراها مضمومة وهى بمعنى واظنها لو تكلمت فهذا يوجه دعوى عدم المنافاة **قلت**
فى رواية النسائى عن ابن القاسم عن مالك بلفظ وانها لو تكلمت تصدقت فهذا صريح
فى ان هذا الرجل فى حديث عايشة غير سعد بن عبادة وانه سال عن الصدقة عن امه
وان سعدا سال عن الصدقة فى رواية ابن عباس وفى رواية اخرى عنه انه سال
عن النذر وعدم المنافاة تاتى فى رواية سعد فقط واما المنافاة بين حديث عايشة
هذا وبين حديث ابن عباس فظاهرة برواية النسائى والله اعلم **قوله** افاتصدق
عنها وفى الرواية التى مرت فى الجنايز فهل لها اجر ان تصدقت عنها قال نعم **قوله** نعم يدل
على ان الصدقة تنفع الميت وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا
من ثلاث صدقة جارية الحديث يدل على ذلك وحديث سعد بن عبادة لما امره صلى الله عليه
وسلم بالتصدق عن امه قال اى الصدقة افضل قال سقى الماء فهذه الاحاديث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم دلت على ان تاويل قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى على الخصوص
وقال ابن المنذر اما العتق عن الميت فلا اعلم فيه خبرا ثبت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد ثبت عن عايشة رضى الله عنها انها اعتقت عبدا عن اخيها عبد الرحمن وكان مات
ولم يوص واجاز ذلك الشافعى قال بعض اصحابه لما جاز ان يتطوع بالنفقة وهى مال
فكذا العتق وفرق غيره بينهما فقال انما اجزناه للاخبار الثابتة والعتق لا خبر فيه بل
فى قوله الولا لمن اعتق دلالة على منعه لان الحى هو المعتق بغير امر الميت فله الولا واذا
ثبت له الولا فليس للميت منه شى وهذا ليس بصحيح لانه قد روى فى حديث سعد بن
عبادة انه قال للنبى صلى الله عليه وسلم ان امى هلكت فهل ينفعها ان اعتق عنها
قال نعم فدل ان العتق ينفع الميت ويشهد لذلك فعل عايشة الذى سبق **ص**
حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله
عن ابن عباس ان سعد بن عبادة استفتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ان امى ماتت وعليها نذر فقال اقضه عنها **ش** مطابقته للجزء الثانى للترجمة ظاهرة
وعبيد الله بن عبد الله العمرى **قوله** عن ابن عباس ان سعد بن عبادة كذا هو فى
رواية مالك وتابعه الليث وبكر بن وايل وغيرهما عن الزهرى وقال سليمان بن كثير
عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن سعد بن عبادة انه استفتى
فجعله من مسند سعد اخرجه النسائى قيل هذا ارجح لان ابن عباس لم يدرك القصة
كما ذكرنا عن قريب ويكون ابن عباس قد اخذه عنه **قلت** يحتمل ان يكون اخذه
عن غيره كما هو عادته فى احاديث كثيرة **قوله** وعليها نذر قد اختلف الاثار فى النذر

الذى على ام سعد تقبل كان العتق وقد مر الان وقيل كان الصيام فروى فى ذلك عن ابن
عباس ان رجلا قال يا رسول الله ان امى ماتت وعليها صوم وقيل كان النذر بالصدقة ٥
والله اعلم ص

باب الاشهاد فى الوقف والصدقة

ش اى هذا باب فى حكم بيان الاشهاد فى الوقف والصدقة ص حدثنا ابراهيم بن موسى
اخبرنا هشام بن يوسف ان ابن جريج اخبرهم قال اخبرنى يعلى انه سمع عكرمة مولى ابن
عباس يقول انبانا ابن عباس ان سعد بن عبادة اخا بنى ساعدة توفيت امه وهو غايب فاتى
النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان امى توفيت وانا غايب عنها فهل ينفعها
شئ ان تصدقت به عنها قال نعم قال فانى اشهدك ان حايطى المخراب صدقة عليها
ش مطابقته للترجمة التى هى قوله والصدقة ظاهر صورة وكذلك تطابق قوله فى الوقف
معنى لان الصدقة عليها تكون بطريق الوقف وقد تكلم الشراح فيه بالتعسف مما لا يفيد
والحديث مضى قبل ثلاثة ابواب ومضى الكلام فيه قوله اخا بنى ساعدة اى واحد امنهم
والغرض انه ايضا انصارى ساعدى وفيه مطلوبية الاشهاد واذا امر بالاشهاد فى البيع
وهو خروج ملك عن ملك بعوض فالوقف اولى بذلك لان الخروج عنه بغير عوض
وقال ابن بطال الاشهاد واجب فى الوقف ولا يتم الا به وقال المهلب اذا لم يبين
الحدود فى الوقفة انما يجوز اذا كانت الارض معلومة فتع عليها ويتعين به كما كان ببيرحا
وكالمخراف معينا عند من اشهده وعلى هذا الوجه تصح الترجمة واما اذا لم يكن الوقف
معينا وكانت له مخاريف واموال كثيرة فلا يجوز الوقف الا بالتحديد والتعيين ولا
خلاف فى هذا ص

باب قول الله تعالى وآتوا اليتامى اموالهم ولا تتبدلوا الخبيث

بالطيب ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم انه كان حوبا كبيرا وان خفتم ان لا تقسطوا
فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء ش هذا الباب وثلاثة ابواب بعده مترجمة بايات
من القرآن ادخلها بين ابواب الوقف المذكورة فى كتاب الوصايا وليس لذكرها فيه
وجه كما ينبغى ولكن من حيث ان الامور فى الاوقاف والنظر فيها جعل الى من يليها كما جعل
اموال اليتامى الى من امرهم وينظر فيهم فالنظر فى الاوقاف كالنظر لليتامى فى رعاية
المصالح والمباشرة بالامانات واباحة التناول الجمالة للنظار بالمعروف كما باحتها للاوصيا
بالمعروف وهذا مما فتح لى من الفيض الالهى زادنا الله بصيرة فى الامور الدينية ٥
والدنيوية قوله عز وجل وآتوا اى اعطوا اموال اليتامى لهم اذا بلغوا الحلم كاملة موفرة
قوله ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب اى الحرام بالحلال او لا تتعجلوا الرديء بالجيد
والمهزول بدل السمين وقال سعيد بن جبير والزهرى لا تغط مهزولا وتاخذ سمينا
وقال السدى كان احدهم ياخذ الشاة السمينة من غنم اليتيم ويجعل فيها مكانها
الشاة المهزولة يقول شاة بشاة وياخذ الدرهم الجيد ويطرح مكانه الزيف ويقول مكانه
درهم بدرهم وقال سفيان الثورى عن ابى صالح لا تعجل بالرزق الحرام قبل ان ياتيك
الرزق الحلال وقال سعيد بن جبير لا تبدل الحرام من اموال الناس بالحلال من اموالكم
قوله ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم وقال سعيد بن جبير ومجاهد ومقاتل بن حيان والسدى
وسفيان بن حسين اى لا تخلطوها فاكلوها جميعا وقيل الى بمعنى مع والاجود ان يكون هو
موضعها ويكون المعنى ولا تضموا اموالهم الى اموالكم قوله انه كان حوبا كبيرا قال ابن
عباس اثما كبيرا عظيما وهكذا روى عن مجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير والحسن وابن
سيرين وقتادة والضحاك واخرين وروى ابن مردويه باسناده الى واصل مولى ابى
عيينه عن محمد بن سيرين عن ابن عباس ان ابا ايوب طلق امراته فقال له النبى صلى
الله عليه وسلم يا ابا ايوب ان اطلاق ام ايوب كان حوبا وقال ابن سيرين الحوب الاثم
وان خفتم ان لا تقسطوا اى ان خفتم ان لا تعدلوا فى نكاح اليتامى فحذف لفظ
النكاح وقال ابن عباس كما خفتم ان لا تقسطوا فى اليتامى فخافوا مثل ذلك فى سائر النسا

وانكحوا

وانكحوا ما طاب لكم منهن وقيل معناه اذا كانت تحت حجر احدكم يتيمة وخاف ان لا يعطيها
مهر مثلها فليعدل الى ما سواها من النسا فانهن كثير ولم يضيق الله عليه وقيل كانت
قريش فى الجاهلية يكتبون بكثرة التزوج بلا حصر فاذا كثرت عليهم المؤن وقل ما بايديهم
اكلوا ما عند هم من اموال اليتامى فقيل لهم ان خفتم ان لا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا
الى الاربع قوله ما طاب لكم اى من طاب لكم ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن
الزهرى قال كان عروة بن الزبير يحدث انه سال عايشة رضى الله عنها وان خفتم ان
لا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النسا قالت عايشة هى اليتيمة فى حجر وليها
فيرغب فى جمالها ومالها ويريد ان يتزوجها بادنى من سنة نسايها فنهوا عن نكاحهن الا ان
يقسطوا لهن فى اكمال الصداق واموروا بنكاح من سواهن من النسا قالت عايشة ثم استفتى
الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فانزل الله عز وجل يستفتونك فى النسا
قل الله يفتيكم فيهن قال فبين الله فى هذه الاية اذا كانت ذات جمال واموال رغبوا
فى نكاحها ولم يلحقوها بسنتها باكمال الصداق فاذا كانت مرغوبة عنها فى قلة المال والجمال
تركوها واستوسوا غيرها من النسا قال فكما يتركونها حين يرغبون عنها فليس لهم ان ينكحوها
اذا رغبوا فيها الا ان يقسطوا لها الاوفى من الصداق ويعطوها حقها ش هذا السند بعين
هؤلاء الرجال قد مر غير مرة وابو اليمان الحكم بن نافع والحديث
مضى فى باب شركة اليتيم واهل الميراث بانتم منه ومضى الكلام فيه قوله بادنى من سنة
من نسايها اى باقل من مهر مثلها من قرايبها قوله ثم استفتى الناس رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد اى بعد نزول قوله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب
لكم من النسا وقال ابن ابى حاتم قرات على محمد بن عبد الله بن عبد الحكم انا ابن وهب اخبرنى
يونس عن ابن شهاب قال اخبرنى عروة بن الزبير قالت عايشة ثم ان الناس استفتوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الاية فيهن فانزل الله ويستفتونك فى النسا
قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم فى الكتاب الاية قالت والتى ذكر الله انه يتلى عليهم
فى الكتاب الاية الاولى التى قال الله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما
طاب لكم من النسا قوله باكمال الصداق بيان للالحاق بسنتها ص

باب قول الله تعالى وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح

فان انستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم ولا تاكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا
ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف فاذا دفعتم اليهم اموالهم
فاشهدوا عليهم وكفى بالله حسيبا للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنسا
نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه او كثر نصيبا مفروضا يعنى كافيا ش فى
رواية الاصيلى وكريمة سين من قوله وابتلوا اليتامى الى قوله نصيبا مفروضا وفى رواية
ابى ذر من قوله فان انستم منهم رشدا الى اخرها اعنى الى قوله نصيبا مفروضا قوله
وابتلوا اليتامى اى اختبروهم قاله ابن عباس ومجاهد والحسن والسدى ومقاتل بن
حيان قوله حتى اذا بلغوا النكاح قال مجاهد يعنى الحلم وقال الجمهور من الحلم البلوغ فى
الغلام تارة ويكون بالحلم وهو ان يرى فى منامه ما يلزم به الحد الذى ذكر ومنه الولد وقد
روى ابو داود فى سننه عن على بن ابى طالب رضى الله عنه قال حفظت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يتم بعد احتلام ولا صمات يوما الى الليل او يستكمل خمس عشرة سنة ٥
واخذ وا ذلك من حديث عبد الله بن عمر قال عرضت على النبى صلى الله عليه وسلم يوم احد
وانا ابن اربع عشرة فلم يجزنى وعرضت عليه يوم الخندق وانا ابن خمس عشرة فاجازنى قوله
رشدا اى اصطلاحا فى دينهم وحفظا لاموالهم كذا روى عن ابن عباس ومجاهد والحسن
البصرى وغير واحد من الاية قوله ولا تاكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا يعنى من غير
حاجة ضرورية اسرافا ومبادرة قبل بلوغهم والخطاب للاولياء والاوصيا وانتصاب
اسرافا وبدارا على الحال اى مسرفين ومبادرين قوله ان يكبروا اى حذرا من ان يكبروا
او يبلغوا ويلزمهم بالتسليم اليهم قوله فليستعفف اى بماله عن مال اليتيم يقال
استعفف وعف اذا امتنع ويقال معناه من كان فى غنية عن مال اليتيم فليستعفف عنه وقال

الشعبي هو عليه كالميتة والدم قوله ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف وقال ابن ابي حاتم حدثنا
ابي حدثنا محمد بن سعيد الاصبهاني حدثنا علي بن مسهر عن هشام عن عايشة قالت انزلت
هذه الاية في والي الميت من كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف بقدر قيامه
عليه وقال الامام احمد حدثنا عبد الوهاب حدثنا حسين عن عمرو بن شعيب عن
ابيه عن جده ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ليس لي مال ولي يتيم فقال
كل من مال يتيمك غير مسرف ولا مبذر ولا متاثل مالا ومن غير ان تقي مالك او قال تعدي
مالك وفي كيفية الاكل بالمعروف ان ياكل باطراف اصابعه ولا يسرف ولا يلبس من ذلك
قال السدي وقال النخعي لا يلبس الكتان ولا الحلل ولكن ما يستر العورة ويأكل ما يسد
الجوعة وقيل هو ان ياكل من ثمر نخله ولبن مواشيه ولا قضا عليه فاما الذهب والفضة
فلا فان اخذ منه شيا فلا بد ان يرده عليه قاله الحسن وجماعة وقال القرطبي ان
كان غنيا فاجره على الله وان كان فقيرا فليأكل بالمعروف وينزل نفسه منزلة الاجير فيما
لا بد له وقال عمر بن الخطاب نزلت نفسي من مال الله بمنزلة مال اليتيم فان استغنيت
استعففت وان افتقرت اكلت بالمعروف واذا ايسرت قضيت وقال الفقهاء له ان ياكل
اقل الامرين اجرة مثله او قدر حاجته واختلفوا هل يرد اذا ايسر على قولين عند الشافعية
احدهما لا لانه اكل باجرة عمله وكان فقيرا وهذا هو الصحيح عندهم لان الاية اباحت الاكل
من غير بدل وقال ابن وهب حدثني نافع بن ابي نعيم القاري قال سالت يحيى بن سعيد
الانصاري وربيعة عن قول الله تعالى ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف قالا ذلك في
اليتيم ان كان فقيرا انفق عليه بقدر فقره ولم يكن للولي منه شي وذكر ابن الجوزي
ان هذه الاية محكمة وقيل منسوخة بقوله ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل ولا
يصح ذلك قلت القايل بانها منسوخة زيد بن اسلم قوله فاشهدوا عليهم
يعني بعد بلوغهم الحلم وايناسهم الرشد والاشهاد من باب الندب خوف الانكار
منهم وقيل ان الاشهاد منسوخ بقوله وكفى بالله شهيدا اي حسيبا اي شهيدا
اي كافيا من الشهود وهذا قول ابي حنيفة ان القول قول الوصي في الدفع وقيل معناه
عالما وقيل محاسبا وقيل مجازيا والباء في كفى بالله صلة وحسيبا منصوب على الحال
وقيل على التمييز قوله للرجال نصيب قال سعيد بن جبير وقتادة كان المشركون
يجعلون المال للرجال الكبار ولا يورثون النسا ولا الاطفال شيا فانزل الله للرجال
نصيب وفي خلاصة البيان مات اوس بن ثابت الانصاري وترك ثلاث بنات وامراة فقام
رجلان من بني عمه فاخذا ماله ولم يعطيا امراته ولا بناته شيا فجات امراته الى النبي صلى
الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فنزلت هذه الاية وكانوا يورثون الرجال ممن طاعن بالرمح
وحاز الغنيمة فابطل الله ذلك فارسل النبي صلى الله عليه وسلم اليهما وقال لا تفرقا
من مال اوس شيا فان الله جعل لبناته نصيبا ولم يبين كم هو حتى انظر ما ينزل فيهن
فانزل الله تعالى يوصيكم الله الاية قال الذهبي ام كجة زوجة اوس بن ثابت فيها نزلت
اية المواريث وقال ايضا قتل اوس يوم احد رضي الله عنه قوله مما قل منه او كثر
اي الجميع فيه سواء في حكم الله تعالى يستوون في اصل الوراثة وان تفاوتوا بحسبها
فرض الله لكل منهم بما يدلي الى الميت من قرابة او زوجة او ولا فانه لحمة كلحمة النسب
قوله مفروضا اي مقدرا قوله حسيبا يعني كافيا كذا وقع للاكثرين وسقط لفظ يعني في
رواية ابي ذر ص وما للوصي ان يعمل في مال اليتيم وما ياكل منه بقدر عمالته ش في بعض
النسخ باب ما للوصي الى اخره وفي رواية الاكثرين وما للوصي وفي رواية ابي ذر وللوصي
ان يعمل الى اخره بدون كلمة ما ورواية ابي ذر تدل على ان ما غير نافية لان الوصي له
البيع والشرا في مال اليتيم بما يتغابن الناس في مثله ولا يجوز بما لا يتغابن الناس لان
الولاية نظرية ولا نظر فيه ولا يتجر في مال اليتيم لان المفوض اليه الحفظ دون التجارة
قوله بقدر عمالته بضم العين المهملة وتخفيف الميم وهي رزق العامل اي بقدر حق سعيه
واجر مثله ص حدثنا هارون حدثنا سعيد مولى بني هاشم حدثنا صخر بن جويرية عن
نافع عن ابن عمر ان عمر رضي الله عنه تصدق بماله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان يقال له ثمغ وكان نخلا فقال عمر يا رسول الله اني استنقذت مالا وهو عندي نفيس

فاردت

فاردت ان اتصدق به فقال النبي صلى الله عليه وسلم تصدق باصله لا يباع ولا يورث
ولكن ينفق ثمره فتصدق به عمر فصدقته ذلك في سبيل الله وفي الرقاب والمساكين
والضيف وابن السبيل ولذي القربى ولا جناح على من وليه ان ياكل منه بالمعروف
او يوكل صديقه غير متمول ش قيل وجه مطابقة الحديث للترجمة من حيث ان البخاري
شبه الوصي بناظر الوقف وجه الشبه ان النظر للموقوف عليهم من الفقرا وغيرهم كالنظر
لليتامى ورد عليه بان حديث ابن عمر هذا غير مطابق للترجمة لان عمر رضي الله عنه
هو المالك لمنافع وقفه ولا كذلك الوصي على اولاده فانهم انما يملكون الثاني بقسمة الله
عز وجل وتمليكه ولا حق لمالكه فيه بعد موته فلذلك كان المختار ان وصي اليتيم ليس له الاكل
من ماله الا ان يكون فقيرا فياكل واختلف في قضايه اذا ايسر انتهى وقال الكرماني وجه مطابقة
الحديث للترجمة من جهة ان المقصود جواز اخذ الاجر من مال اليتيم لقول عمر لا جناح على
من وليه ان ياكل بالمعروف قلت هذا اوجه من غيره والحديث قد مضى عن قريب في
باب الشروط في الوقف وهنا ذكره باتم من ذلك وهرون هو ابن الاشعث بالشين المعجمة
والعين المهملة والثاء المثلثة ابو عمر الهمداني بسكون الميم اصله من الكوفة ثم سكن بخارى
ولم يخرج عنه البخاري في هذا الكتاب سوى هذا الموضع ووقع في رواية النسفي حدثنا هرون كذا
بغير نسبه ووقع عند ابي ذر وغيره حدثنا هرون بن الاشعث وزعم ابن عدي انه هارون
ابن يحيى المكي الزبيري ولم يعرف من حاله بشي قيل العمدة على رواية ابي ذر وغيره منسوبا
وابو سعيد هو عبد الرحمن بن عبد الله الحرث الحافظ مات سنة سبع وسبعين ومائة وصخر
بفتح الصاد المهملة وسكون الخاء المعجمة ابن جويرية تصغير جارية بالجيم وهو من الاعلام
المشتركة البصري قوله ثمغ بفتح الثاء المثلثة وسكون الميم وبالغين المعجمة وحكى المنذري
فتح الميم وقال ابو عبيد البكري هي ارض تلقاء المدينة كانت لعمر رضي الله عنه قوله
فصدقته ذلك وفي رواية الكشميهني فصدقته تلك فوجه التانيث ظاهر ووجه
التذكير باعتبار المذكور قوله او يوكل صديقه بضم الياء وكسر الكاف وصديقه
منصوب به قوله غير متمول به حال والضمير في به يرجع الى المال الذي تصدق به عمر
ذكر المال واراد به الارض التي تسمى ثمغ ص حدثنا عبيد بن اسماعيل حدثنا ابو اسامة عن
هشام عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل
بالمعروف انزلت في مال اليتيم ان يصيب من ماله اذا كان محتاجا بقدر ماله بالمعروف ش
مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد مصغر عبد بن اسماعيل واسمه في الاصل عبد الله يكنى ابا
محمد الهباري القرشي الكوفي وهو من افراد البخاري وابو اسامة حماد بن اسامة وقد مر غير مرة
فروى عن هشام بن عروة وهشام يروي عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة ام
المؤمنين رضي الله عنها والحديث اخرجه مسلم ايضا في اخر الكتاب قوله في والي اليتيم
وفي رواية المستملي في والي مال اليتيم الى اخره قوله بقدر ماله اي اذا كان وليا لليتامى
ياخذ من كل واحد منهم بالقسط وقال الكرماني ويروى ماله بفتح اللام اي بقدر الذي
له من العمالة بالمعروف بيان له ص

قوله صح

باب قول الله تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا

ش اي هذا باب في بيان حال اكله مال اليتامى في قوله تعالى ان الذين ياكلون الاية
وهذا تهديد في اكل اموال اليتامى ظلما والمعنى الذين ياكلون اموال اليتامى من حيث
الظلم انما ياكلون في بطونهم نارا تتاجج فيها يوم القيامة وتملا بها بطونهم عيانا قال الداودي
وهذه الاية اشد ما في القران على المومنين لانها خبر الا ان يريد مستحلين وسيصلون
سعيرا ماخوذ من الصلا والصلاء والاصطلا بالنار وذلك التسخن بها ثم استعمل في كل
من باشر شدة امر من الامور من حرب او قتال او غير ذلك وقراة عامة اهل المدينة والعراق
سيصلون على بنا المعلوم وقرا بعض الكوفيين وبعض المكيين على بناء المجهول يعني يحرقون
من قولهم شاة مصلية يعني مشوية والسعير شدة حر جهنم وتقدير الكلام وسيصلون نارا
مسعورة اي موقدة مشتعلة شديد احرها وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي حدثنا عبدة انا ابو عبد
الصمد عبد العزيز بن عبد الصمد العمي حدثنا ابو هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري قال

قلنا يا رسول الله ما رايت ليلة اسري بك قال انطلق بي الى خلق من خلق الله كثير رجال كل رجل له
مشفران كمشفر البعير وهو موكل بهم رجال يكفون لحي احدهم ثم يجاء بصخرة من نار فيقذف في احدهم
حتى يخرج من اسفله وله جوار وصراخ قلت من هؤلاء قال هؤلاء الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما
الاية وقال السدي يبعث اكل مال اليتيم يوم القيامة ولهب النار يخرج من فيه ومن مسامعه وانفه
وعينه يعرفه من راه ياكل من مال اليتيم وعن زيد بن اسلم عن ابيه قال هذه لاهل الشرك حين
كانوا يورثونهم وياكلون اموالهم ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني سليمان
ابن بلال عن ثور بن زيد المدني عن ابي الغيث عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله
والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل الربوا واكل مال اليتيم والتولي يوم
الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات ش مطابقته للترجمة في قوله واكل
مال اليتيم ذكر رجاله وهم خمسة الاول عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى ابو القاسم
القرشي العامري الاويسي الثاني سليمان بن بلال ابو ايوب القرشي التيمي الثالث
ثور بلفظ الحيوان المشهور بن زيد الديلي الرابع ابو الغيث مرادف المطر واسمه سالم
مولى ابن مطيع القرشي الخامس ابو هريرة ذكر لطايف اسناده فيه التحديث بصيغة
الجمع في موضع وبصيغة الافراد في موضع وفيه العنعنة في اربعة مواضع وفيه القول
في موضع واحد وفيه ان شيخه من افراده وفيه ان رجاله كلهم مدنيون ذكر تعدد
موضعه ومن اخرجه غيره اخرجه البخاري ايضا في الطب وفي المحاربين عن عبد
العزيز المذكور واخرجه مسلم في الايمان عن هرون بن سعيد الايلي واخرجه ابو داود
في الوصايا عن احمد بن سعيد الهمداني واخرجه النسائي فيه وفي التفسير عن الربيع بن
سليمان ذكر معناه قوله اجتنبوا اي ابعدوا من الاجتناب من باب الافتعال من الجنب وهو ابلغ
من ابعدوا او احذروا ونحو ذلك نحو قوله ولا تقربوا الزنا لان نهي القربان ابلغ من نهي المباشرة
قوله الموبقات اي المهلكات وهو جمع موبقة من اوبق وثلاثيه وبق يبق وبوقا اذا اهلك من باب
ضرب يضرب وجاء ايضا وبق يوبق وبقا من باب علم يعلم وجاء من باب فعل يفعل بالكسر
فيهما قوله الشرك بالله اي احدها الشرك بالله الشرك جعل احد شريكا لاخر والمراد
هنا اتخاذ اله غير الله قوله والسحر اي الثاني اي السحر وهو في اللغة صرف الشيء عن
وجهه وقال الجوهري السحر الاخذة وكل ما لطف ماخذه ودق فهو سحر وقد سحره
يسحره سحرا والساحر العالم وسحره ايضا بمعنى اخذه وذكر ابو عبد الله الرازي انواع
السحر ثمانية الاول سحر الكذابين والكشدانيين الذين كانوا يعبدون الكواكب
السبعة المتحيرة وهي السيارة وكانوا يعتقدون انها مدبرة للعالم وانها تاتي بالخير
والشر وهم الذين بعث الله ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام مبطلا لمقالتهم
ورد المذاهبهم الثاني سحر اصحاب الاوهام والنفوس القوية والثالث الاستعانة
بالارواح الارضية وهم الجن خلافا للفلاسفة والمعتزلة وهم على قسمين مومنون
وكفار وهم الشياطين وهذا النوع يحصل باعمال من الرقى والدخن وهذا النوع المسمى
بالعزايم وعمل تسخير والرابع التخيلات والاخذ بالعيون والشعبذة وقال بعض
المفسرين ان سحر السحرة بين يدي فرعون انما كان من باب الشعبذة الخامس
الاعمال العجيبة التي تظهر من تركيب الالات المركبة السادس الاستعانة بخواص
الادوية يعني في الاطعمة والدهانات السابع تعلق القلب وهو ان يدعي الساحر
انه عرف الاسم الاعظم وان الجن يطيعونه وينقادون له في اكثر الامور الثامن
من السحر السعي بالنميمة بالتصريف من وجوه خفية لطيفة وذلك شايع في الناس
وانما ادخل كثير من هذه الانواع المذكورة في فن السحر للطافة مداركها لان السحر
في اللغة عبارة عما لطف وخفي سببه ولهذا جاء في الحديث ان من البيان لسحرا وسمي
السحور لكونه يقع خفيا اخر الليل والسحر الريه وهي محل الغذا وسميت بذلك
لخفايها ولطف مجاريها الى اجزاء البدن وغضونه قوله وقتل النفس اي الثالث من
السبع الموبقات قتل النفس قوله واكل الربوا اي الرابع اكل الربوا وهو فضل مال
بلا عوض في معاوضة مال بمال كما عرف في الفقه قوله واكل مال اليتيم اي الخامس

اكل

اكل مال اليتيم وهو المنفرد في اللغة وهو من مات ابوه وهو ما دون البلوغ وفي البهايم من
ماتت امه قوله والتولي يوم الزحف اي السادس الفرار عن القتال يوم ازدحام الطايفتين
ويقال التولي الاعراض عن الحرب والفرار من الكفار اذا كان بازاء كل مسلم كافران
وان كان بازاء كل مسلم اكثر من كافرين يجوز الفرار والزحف الجماعة الذين يزحفون
الى العدو اي يمشون اليهم بمشقة من زحف الصبي اذا دب على استه قوله وقذف المحصنات
اي السابع قذف المحصنات القذف الرمي البعيد استعير للشتم والعيب والبهتان كما استعير للرمي
والمحصنات جمع محصنة بفتح الصاد اسم مفعوله اي التي احصنها الله تعالى وحفظها من الزنا
وبكسرها اسم فاعله اي التي حفظت فرجها من الزنا قوله المومنات احترز به عن قذف
الكافرات فان قذفهن ليس من الكباير وان كانت ذمية فقذفها من الصغاير لا يوجب الحد
وفي قذف الامة المسلمة التعزير دون الحد قوله الغافلات كناية عن البريات لان
البري غافل عما بهت به من الزنا ذكر ما يستفاد منه فيه ذكر السبع ولا ينافي ان لا تكون
كبيرة الا هذه فقد ذكر في غير هذا الموضع قول الزور وزناء الرجل بحليلة جاره
وعقوق الوالدين واليمين الغموس واستحلال بيت الله ومسك امراة محصنة لمن
يزني بها ومسك مسلم لمن يقتله ودل الكفار على عورات المسلمين مع علمه انهم
انهم يستاصلون بدلالته ويسبون ويغنمون والحكم بغير حق والاصرار على
الصغيرة وقال الشافعي واكبرها بعد الاشراك القتل وادعى بعضهم ان الكباير
سبع كانه اخذ ذلك من هذا الحديث وقال بعضهم احدى عشرة وقال ابن عباس
الى السبعين اقرب وروي عنه الى سبعماية والتحقيق هنا ان التنصيص على
عدد لا ينافي اكثر من ذلك واما تعيين السبع هنا فلاحتمال ان يكون اعلم التنازع
بها في ذلك الوقت ثم اوحي اليه بعد ذلك اليه غيرها او يكون السبع هي التي
دعت اليها الحاجة في ذلك الوقت وكذلك القول في كل حديث خصص عددا
من الكباير وفيه ان الموبقات التي هي الكباير لا بد في مقابلتها الصغاير فلا بد من
الفرق بينهما فقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام اذا اردت معرفة الفرق بين
الصغيرة والكبيرة فاعرض مفسدة الذنب على مفاسد الكباير المنصوص
عليها فان نقصت عن اقل مفاسد الكباير فهي من الصغاير وان ساوت ادنى
مفاسد الكباير او اربت عليه فهي من الكباير فمن شتم الرب عز وجل او رسوله
صلى الله عليه وسلم او استهان بالرسل او كذب واحدا منهم او ضمخ الكعبة المشرفة
بالعذرة او القى المصحف في القاذورات فهي من اكبر الكباير ولم يصرح الشارع
بذكرها وقال بعضهم كل ذنب قرن به وعيد او حد او لعن فهو كبيرة وروي هذا
عن الحسن ايضا وقيل الكبيرة ما يشعر بتهاون مرتكبها في دينه وعن ابن مسعود
رضي الله عنه الكباير جميع ما نهى الله عنه من اول سورة النسا الى قوله ان
تجتنبوا كباير ما تنهون عنه وقال ابن عباس كل ما نهى الله عنه فهي كبيرة وبه قال
الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني وغيره وعن عياض هذا مذهب المحققين لان كل
مخالفة فهي بالنسبة الى جلال الله تعالى فهي كبيرة قال القرطبي وما اظنه صحيحا
عنه اي عن ابن عباس يعني عدم التفرقة بين الصغيرة والكبيرة فانه قد فرق
بينهما في قوله ان تجتنبوا كباير والذين يجتنبون كباير الاثم والفواحش الا اللمم
فجعل من المنهيات كباير وصغاير وفرق بينهما في الحكم لما جعل تكفير السيات في الاية
مشروطا باجتناب الكباير واستثنى اللمم من الكباير والفواحش فكيف يخفى مثل
هذا الفرق على حبر القران فالرواية عنه لا تصح او هي ضعيفة والمشهور انقسام
المعاصي الى صغاير وكباير وادعى بعضهم ان كلها كباير وفيه السحر والكلام فيه على
انواع الاول ان السحر له حقيقة وذكر الوزير ابو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة في
كتابه الاشراف على مذاهب الاشراف اجمعوا على ان السحر له حقيقة الا ابا حنيفة فانه
قال لا حقيقة له عنده وقال القرطبي وعندنا ان السحر حق وله حقيقة يخلق الله عنده
ما يشا خلافا للمعتزلة وابي اسحق الاسفرايني من الشافعية حيث قالوا انه تمويه وتخييل قال
ومن السحر ما يكون بخفة اليد كالشعوذة والشعوذي البريد لخفة سيره وقال ابن

فارس وليست هذه الكلمة من كلام اهل البادية قال وتخييل ذلك وعلى السحر فما يكون بخفة
القرطبي ومنه ما يكون كلاما يحفظ وروي من اسماء الله تعالى وقد يكون من عهود الشياطين
ويكون ادوية وادخنة وغير ذلك وقال الرازي في تفسيره عن المعتزلة انهم انكروا وجود
السحر قال وربما كفروا من اعتقد وجوده قال واما اهل السنة فقد جوزوا ان يقدر
الساحر ان يطير في الهوا وان يقلب الانسان حمارا والحمار انسانا الا انهم قالوا ان الله يخلق
الاشيا عند ما يتلو الساحر تلك الرقى والكلمات المعينة قال فاما ان يكون المؤثر في ذلك
هو الفلك فلا خلاف ان الفلك سفلة والمجنبين والصابية ثم استدل على وقوع السحر وانه
خلق الله تعالى بقوله تعالى وما هم بضارين به من احد الا باذن الله ومن الاخبار ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم سحر وان السحر عمل فيه **النوع الثاني** هل يجوز تعلم
السحر ام لا قال الرازي ان العلم بالسحر ليس بقبيح ولا محظور اتفق المحققون على
ذلك قال العلم لذاته شريف ولانه لولم يعلم ما امكن الفرق بينه وبين المعجزة والعلم
بكون المعجز معجزا واجب وما يتوقف عليه الواجب فهو واجب فهذه المقدمات يكون العلم
بالسحر واجبا وما يكون واجبا كيف يكون حراما وقبيحا هذا الفظه بحروفه في هذه
المسئلة وفيه نظر من وجوه الاول قوله العلم بالسحر ليس بقبيح ان عنى به ليس بقبيح
عقلا فمما لا نعلم من المعتزلة يمنعون ذلك وان عنى ليس بقبيح شرعا ففي قوله تعالى
واتبعوا ما تتلوا الشياطين الاية لتشنيع لتعلم السحر وفي الصحيح من اتى عرافا او كاهنا
فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم وفي السنن من عقد عقدة ونفث فيها فقد
سحر الثاني قوله ولا محظورا اتفق المحققون على ذلك وكيف لا يكون محظورا مع ما
ذكرناه من الاية والحديث والمحققون هم علماء الشريعة وابن نصوصهم على ذلك
الثالث قوله وانه لو يعلم الى اخره كلام فاسد لان اعظم معجزات رسولنا صلى الله
عليه وسلم القرآن العظيم الذي اياته الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل
من حكيم حميد الرابع قوله والعلم بكونه معجزا وهذا العلم لا يتوقف على علم السحر
اصلا ثم من المعلوم من الدين بالضرورة ان الصحابة والتابعين واية المسلمين وعامتهم
كانوا يعلمون المعجز ويفرقون بينه وبين غيره ولم يكونوا يعلمون السحر ولا تعلموه ولا
علموه والذي نص عليه العلما والفقها ان تعلم السحر وتعليمه من الكبايروفي التلويح
وقال بعض اصحاب الشافعي تعلمه ليس بحرام بل يجوز ليعرف ويرد على فاعله ويميز
عن الكرامة للاولياء **قلت** الظاهر ان مراده من بعض اصحاب الشافعي الرازي
وقد رد ينا عليه ومنهم الغزالي **النوع الثالث** اختلفوا فيمن يتعلم السحر ويستعمله
فقال الشافعي ومالك ابو حنيفة ومالك يكفر بذلك وعن بعض ان تعلمه ليتقيه
او يجتنبه فلا يكفر ومن تعلمه معتقدا جوازه وانه ينفعه كفر وكذا من اعتقد ان
الشياطين تفعل له ما يشا فهو كافر وقال الشافعي اذا تعلم السحر قلنا له صف لنا
سحرك فان وصف ما يوجب الكفر مثل ما اعتقده اهل بابل من التقرب الى الكواكب
السبعة وانما نفعل ما يلتمس منها فهو كافر وان كان لا يوجب الكفر فان اعتقد اباحته
فهو كافر **النوع الرابع** في قتل الساحر قال ان هبيرة يقتل بمجرد فعله واستعماله
فقال مالك واحد نعم وقال الشافعي وابو حنيفة لا يقتل حتى يتكرر منه الفعل
او يقر به لذلك في شخص معين فاذا قتل فانه يقتل حدا عند هم الا الشافعي
فانه قال والحالة هذه قصاصا واما ساحر اهل الكتاب فانه يقتل عند ابي حنيفة
كما يقتل الساحر المسلم وقال الشافعي ومالك واحد لا يقتل لقصة لبيد بن اعصم
واختلفوا في المسلمة الساحرة فعند ابي حنيفة انها لا تقتل ولكن تحبس وقالت
الثلاثة حكمها حكم الرجل وقال ابو بكر الخلال انا ابو بكر المروذي قال قرى على ابي
عبد الله يعني احمد بن حنبل حدثنا عمر بن هارون حدثنا يونس عن الزهري قال
يقتل ساحر المسلمين ولا يقتل ساحر المشركين لان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سحرته امراة من اليهود فلم يقتلها وحكى ابن خزيز منداد عن مالك روايتين في الذمي
اذا سحر احدا هما يستتاب فان اسلم والا قتل والثانية انه يقتل وان اسلم **النوع**
الخامس هل تقبل توبة الساحر فقال مالك وابو حنيفة واحد في المشهور عنهما لا تقبل

وقال

وقال الشافعي واحمد في الرواية الاخرى تقبل وعن مالك اذا ظهر عليه لم تقبل توبته
كالزنديق فان تاب قبل ان يظهر عليه وجا تائبا فبلناه ولم نقتله فان قتل سحره قتل
وقال الشافعي فان قال لم اتعمد القتل فهو مخطئ يجب عليه الدية **النوع السادس** هل
يسأل الساحر حل سحره فاجازه سعيد بن المسيب فيما نقله عنه البخاري وقال عامر الشعبي
لا باس بالنشرة وكره ذلك الحسن البصري وفي الصحيح عن عايشة قالت يا رسول الله ه
هلا تنشرت فقال الله قد شفاني وخشيت ان افتح على الناس شرا وحكى القرطبي عن وهب
قال يوخذ سبع ورقات من سدر فتدق بين حجرين ثم تضرب بالماء ويقرا عليها اية الكرسي
ويشرب منها المسحور ثلاث حسوات ثم يغتسل بباقيه فانه يذهب ما به وهو جيد للرجل الذي
يوخذ عن امراته **قلت** النشرة بضم النون ضرب من الرقية والعلاج يعالج به من كان يظن
ان به مسا من الجن سميت نشرة لانه ينشر بها عند ما حاضرة من الداء الذي يكشف
ويزاله وفيه التوكل يوم الزحف وهو حجة على الحسن البصري في قوله كان الفرار كبيرة
يوم بدر لقوله تعالى ومن يولهم يومئذ دبره وفيه قذف المحصنات قد ورد الاحصان في
الشرع على خمسة اقسام العفة الاسلام والعفة والتزويج والحرية والنكاح وقال اصحابنا
احصان المقذوف بكونه مكلفا اي عاقلا بالغا حرا مسلما عفيفا عن زنا فهذه خمس شرايط
تدخل تحت قوله والذين يرمون المحصنات فاذا فقد واحد منها لا يكون محصنا ص

باب قول الله تعالى ويسئلونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير

وان تخالطوهم فاخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله لاعنتكم ان الله عزيز
حكيم **ش** اعلم ان باب في ذكر قول الله تعالى ويسئلونك وقال ابن جرير حدثنا سفيان بن
وكيع حدثنا جرير عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت
لا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن والذين ياكلون اموال اليتامى ظلما الاية انطلق من
كان عنده يتيم فعزل طعامه من طعامه وشرابه من شرابه فجعل يفضل له الشيء من طعامه
فيحبس له حتى ياكله او يفسد فاشتد ذلك عليهم فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله ه
عليه وسلم فانزل الله ويسئلونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم
فخلطوا طعامهم وشرابهم بشرابهم وهكذا رواه ابو داود والنساي وابن ابي حاتم وابن
مردويه والحاكم في مستدركه من طرق عن عطا بن السايب به وكذا رواه علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس وكذا رواه السدي عن ابي مالك وابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن
ابن مسعود بمثله وكذا رواه غير واحد في سبب نزول هذه الاية كمجاهد وعطا والشعبي
وابن ابي ليلى وقتادة وغير واحد من السلف والخلف **قوله** قل اصلاح لهم خير اي على جهة وان
تخالطوهم فاخوانكم اي وان خلطتم طعامهم بطعامكم وشرابهم بشرابكم فلا باس عليكم
لانهم اخوانكم في الدين ولقد اقال والله يعلم المفسد من المصلح اي من يعلم من قصده ونيته
الافساد او الاصلاح ويقال وان تخالطوهم اي في الطعام والشراب والسكنى واستخدام
العبيد فاخوانكم وقالوا لرسول الله بقيت الغنم ارا عي لها والطعام وليس له صانع فنزلت
ونسخ ذلك **قوله** ولو شاء الله لاعنتكم اي لو شا لضيق عليكم واحرجكم ولكنه وسع
عليكم وخفف عنكم واباح لكم مخالطتهم بالتي هي احسن وفي تفسير النسفي وعلى هذا اجماع
الرفقة في السفر على خلط المال ثم اتخاذ الطعمة به وتناول الكل منها مع وهم التفاوت
فرخص لهم استدل لا بهذه الاية **ص** لاعنتكم لاحرجكم وضيق وعنت خضعت **ش**
هذا تفسير ابن عباس اخرجه ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عنه وزاد بعد ضيق عليكم
ولكنه وسع ويسر **قوله** اعنتكم من العنت واشتقاقه من العنت بفتح العين المهملة والنون
وفي اخره تا مثناة من فوق والعنت فيه للتعدية اي لا وقعكم في العنت وهو المشقة
ويجي بمعنى الفساد والهلاك والاثم والغلط والخطا والزنا كل ذلك قد جا ويستعمل كل
واحد بحسب ما يقتضيه الكلام **قوله** وعنت خضعت ليس له دخل هنا لان التا فيه
للتانيث ومذكره عنى اذا خضع وكل من ذل وخشع واستكان فقد عنى يعنو وهو عان والمراة
عانية وجمعها عوان وكانه ظن ان التا في عنت اصلية وكذلك ذكر فلذلك ذكره هنا عقيب قوله
لاعنتكم وليس كذلك لان التا في لاعنتكم اصلية وقيل لعله ذكره استطرادا وايضا عن يعسف

ص وقال لنا حماد حدثنا سليمان حدثنا حماد عن ايوب عن نافع ما رد ابن عمر على احد وصية
ش سليمان هو ابن حرب ابو ايوب الواشحي قاضي مكة وهو من شيوخ البخاري قال الكرماني
وانما قال بلفظ قال لانه لم يذكره على سبيل النقل والتحميل وقال بعضهم هو موصول
وجرت عادته الاتيان بهذه الصيغة في الموقوفات غالبا وفي المتابعات نادرا ولم يصب من
قال انه لا ياتي بهذا الا في المذاكرة وابعد من قال انها للاجازة انتهى قلت كيف يقول
هو موصول وليس فيه لفظ من الالفاظ التي تدل على الاتصال نحو الحديث والاخبار والسماع
والعنعنة والذي قاله الكرماني هو الاظهر قوله ما رد ابن عمر على احد وصيته يعني
انه كان يقبل وصية من يوصي اليه وقال ابن التين كانه كان يبتغي الاجر بذلك لحديث
انا وكافل اليتيم كهاتين الحديث ص وكان ابن سيرين احب الاشيا اليه من مال اليتيم
ان يجتمع اليه نصحاوه واولياوه فينظروا الذي هو خير له ش ابن سيرين هو محمد قوله
احب الاسناد بالرفع على انه مبتدا وخبره هو قوله ان يجتمع وكان بمعنى وجد قوله ان
يجتمع اليه ويروى ان يخرج اليه قوله نصحاوه بضم النون جمع نصيح بمعنى ناصح قوله
فينظروا ويروى فينظرون على الاصل ص وكان طاوس اذا سيل عن شي من امر
اليتامى قرا والله يعلم المفسد من المصلح ش طاوس بن كيسان اليماني وهذا وصله
ابن عيينة في تفسيره عن هشام بن حجير بحاء مهملة ثم جيم مصغر عن طاوس انه كان
اذا سيل عن مال اليتيم يقرا ويسيلونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير والله يعلم المفسد
من المصلح ص وقال عطا في يتامى الصغير والكبير ينفق الولي على كل انسان بقدره من
حصته ش عطا هو ابن ابي رباح وهذا وصله ابن ابي شيبة من رواية عبد الملك بن
ابي سليمان عنه انه سيل عن الرجل يلي اموال اليتامى وفيهم الصغير والكبير وما لهم جميع
لم يقسم قال ينفق على كل انسان منهم من ماله على قدره وهذا يفسر ما ذكره من قول
عطا قوله في يتامى وفي بعض النسخ في اليتامى قوله الصغير والكبير اي الوضيع
والشريف منهم قوله بقدره اي بقدر الانسان اي اللايق بحاله ويروى بقدر حصته ص

باب استخدام اليتيم في السفر والحضر اذا كان صلاحا له ونظر الام او زوجها لليتيم

ش اي هذا باب في بيان حكم استخدام اليتيم قوله اذا كان صلاحا له اي اذا كان خيرا ونفعا لليتيم
في السفر قيل هذا قيد للسفر لان السفر مشقة وقطعة من العذاب وربما يتضرر
اليتيم فيه والظاهر ان هذا قيد للحضر والسفر جميعا لان اليتيم محل المرحمة وفي خدمة
الناس ما لا يحصل للكبير فضلا عن اليتيم قوله ونظر الام بالجر عطفا على قوله استخدام
اليتيم وقال ابن التين اكثر اصحاب مالك على ان الام وغيرها لهم التصرف في مصالح من هم
في كفالتهم ويعقدون له وعليه وان لم يكونوا اوصيا ويكون حكمهم حكم الاوصيا وقيل حتى
يكون بينهم وبين الطفل قرابة وقال ابن القاسم لا يفعل ذلك الا ان يكون وصيا ووافقهم
ابن القاسم في اللقيط قوله او زوجها اي او نظر زوج الام يعني له النظر في ربيبته
اذا كان عنده ص حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابن كثير حدثنا ابن علية حدثنا
عبد العزيز عن انس رضي الله عنه قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
ليس له خادم فاخذ ابو طلحة بيدي فانطلق بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ان انسا غلام كيس فليخدمك قال فخدمته في السفر والحضر
ما قال لي لشي صنعته لم صنعت هذا هكذا ولا لشي لم اصنعه لم لم تصنع هذا
هكذا ش مطابقته لجميع اجزاء الترجمة ظاهرة اما الجزء الاول وهو قوله في السفر والحضر
ففي قوله فخدمته في السفر والحضر واما الجزء الثاني وهو قوله ونظر الام فلا شك ان
ابا طلحة ما ودى انسا الى النبي صلى الله عليه وسلم الا بمشاورة امه واما الجزء الثالث
وهو قوله او زوجها ففي قوله فاخذ ابو طلحة بيدي الى اخره ويعقوب بن ابراهيم بن
كثير ضد القليل الدورقي مر في الايمان وابن علية هو اسمعيل بن ابراهيم وامه علية
مولاة لبني اسد وقد تكرر ذكره وعبد العزيز هو ابن صهيب ابو حمزة وقال بعضهم
والاسناد كله بصريون قلت شهرة شيخه بالدورقي وهو شيخ الجماعة والحديث اخرجه
البخاري ايضا في الديات عن عمرو بن زرارة واخرجه مسلم في فضايل النبي صلى الله عليه وسلم

عن احمد

عن احمد بن حنبل وزهير بن حرب قوله ابو طلحة هو زوج ام سليم والدة انس واسمه زيد بن
سهل الانصاري قوله غلام قال انس خدمته وانا ابن عشر وتوفي وانا ابن عشرين ومات انس
سنة ثلاث وتسعين او اثنين وقد زاد على الماية وهو اخر من مات بالبصرة من الصحابة وكان في كبره
ضعف عن الصوم وكان يفطر ويطعم قوله كيس بفتح الكاف وتشديد الياء اخر الحروف المكسورة
وفي اخره سين مهملة وهو ضد الاحمق وقال ابن الاثير الكيس العاقل وقد كاس يكيس كيسا
والكيس العقل وفيه السفر باليتيم اذا كان ذلك من الصلاح وفيه الثناء على المرء بحضرته
اذا امن عليه الفتنة وفيه جواز استخدام الحر الصغير الذي لا يجوز امره وفيه ان خدمة
الامام والعالم واجبة على المسلمين وان ذلك شرف لمن خدمهم لما يرجى من بركة ذلك ص

باب اذا وقف ارضا ولم يبين الحدود فهو جايز وكذلك الصدقة

ش اي هذا باب يذكر فيه اذا وقف شخص ارضا والحال انه لم يبين حدود تلك الارض فهو
جايز وهذا غير مطلق بل المراد منه ان الارض اذا كانت مشهورة لا يحتاج الى ذكر حدودها
والا فلا بد من التحديد لئلا يلتبس بحدود الغير فيحصل الضرر قوله وكذلك الصدقة
اي وكذلك الوقف بلفظ الصدقة بان جعل ارضا صدقة لله تعالى وتعظم كما جعل ابو
طلحة حايطه صدقة لله تعالى ولم يذكر شيا غير ذلك ص حدثنا عبد الرحمن بن مسلمة
عن مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة انه سمع انس بن مالك كان ابو طلحة اكثر
انصاري بالمدينة مالا من نخل وكان احب امواله بيرحاء مستقبلة المسجد وكان النبي صلى
الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ما فيها طيب قال انس فلما نزلت لن تنالوا البر حتى تنفقوا
مما تحبون قام ابو طلحة فقال يا رسول الله ان الله يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما
تحبون وانا احب اموالي الي بيرحاء وانها صدقة لله ارجو برها وذخرها عند الله فضعها حيث
اراك الله فقال بخ ذلك مال رابح او رايح شك ابن مسلمة وقد سمعت ما قلت واني ارى ان
تجعلها في الاقربين قال ابو طلحة افعل ذلك يا رسول الله فقسمها ابو طلحة في اقاربه وفي بني
عمه ش مطابقته للترجمة في قوله وكذلك الصدقة ظاهرة ومطابقته للجزء الاول من الترجمة
من حيث ان لفظ الوقف ولفظ الصدقة في المعنى متقاربان وحكمهما واحد والحديث مضى في كتاب
الزكاة في باب الزكاة على الاقارب ومضى الكلام فيه قوله اكثر انصاري رواية الكشميهني
وقال الكرماني اذا اريد التفضيل اضيف الى المفرد النكرة اي اكثر كل واحد واحد من الانصار
وفي رواية غيره اكثر الانصار قوله مالا نصب على التمييز وكلمة من في قوله من نخل للبيان
وتقدم الكلام في تفسير بيرحا بوجوه قوله وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدخلها وزاد
في رواية عبد العزيز ويستظل فيها قوله شك ابن مسلمة هو القعنبي شيخ البخاري وروى
الحديث عن مالك والشك فيه بين الباء الموحدة والياء اخر الحروف قوله افعل على صيغة
التكلم من المضارع والضمير فيه يرجع الى ابي طلحة قوله في اقاربه وهم ابي بن كعب وحسان بن ثابت
واخيه او ابن اخيه شداد بن اوس ونبيط بن جابر فتقاوموه فباع حسان حصته لمعاوية بن ابي
سفيان بماية الف درهم وقد مر فيما مضى ص وقال اسمعيل وعبد الله بن يوسف ويحيى
ابن يحيى عن مالك رايح ش هولاء الرواة عن مالك واسمعيل هو ابن ابي اويس وعبد
الله بن يوسف التنيسي اصله من دمشق ويحيى بن يحيى بن بكر ابو زكريا التميمي
الحنظلي روى عنه البخاري في عمرة الحديبية يعني روى هولاء الحديث المذكور بالاسناد
المذكور عن مالك بلفظ رايح بالياء اخر الحروف ص حدثنا محمد بن عبد الرحيم اخبرنا روح
ابن عبادة حدثنا زكريا بن اسحق قال حدثني عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس
ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان امي توفيت اينفعها ان تصدقت عنها
قال نعم قال فان لي مخرافا واشهدك اني قد تصدقت عنها ش مطابقته للترجمة مثل مطابقة
الحديث السابق ومحمد بن عبد الرحمن ابو يحيى الذي يقال له صاعقة وهو من مشايخ البخاري
وافراده وروح بفتح الراء وعبادة بضم العين والحديث قد مر في باب اذا قال ارضي او بستاني
صدقة وفي باب الاشهاد في الوقف ص

باب اذا وقف جماعة ارضا مشاعا فهو جايز ش

اى هذا باب يذكر فيه اذا وقف جماعة ارضا مشتركة مشاعا فهو جايز قيل احترز بقوله جماعة عما اذا وقف واحد مشاعا فانه كما لا يجيزه ليلا يدخل الضرر على شريكه ورد عليه بانه اراد ان وقف المشاع جايز مطلقا وقد سبق بيان الخلاف فيه فى باب اذا تصدق او وقف بعض ماله فهو جايز

ص حدثنا مسدد وحدثنا عبد الوارث عن ابى التياح عن انس رضى الله عنه قال امر النبى صلى الله عليه وسلم ببناء المسجد فقال يا بنى النجار ثامنونى بحايطكم هذا قالوا لا نطلب ثمنه الا الى الله ش مطابقته للترجمة من حيث ان ظاهره انهم تصدقوا بحايطهم لله عز وجل فقبلها النبى صلى الله عليه وسلم منهم وهذا اوقف المشاع من جماعة فان قلت ذكر الواقدى ان ابا بكر رضى الله عنه دفع ثمن الارض لما لكها منهم وقدره عشرة دنانير فصار ملكا لابى بكر وتصدق به ابو بكر فلا يكون وقف مشاع قلت قال بعضهم فان ثبت ذلك كانت الحجة للترجمة من جهة تقرير النبى صلى الله عليه وسلم على ذلك ولم ينكر فقول لهم ذلك فلو وقف المشاع لا يجوز لانكر عليهم ورده نظر لان معنى قوله صلى الله عليه وسلم ثامنونى بحايطكم قرروا ثمنه وبيعوا بالثمن فهذا يكون بيعا عند دفع الثمن وقد دفعه ابو بكر فصار بينه وبينهم بيع بالثمن الذى دفعه اليهم ثم ان الظاهر ان ابا بكر هو الذى تصدق به الى الله تعالى وليس فيه صورة وقف مشاع وعبد الوارث هو ابن سعيد وابو التياح بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الياء اخر الحروف وفى اخره حاء مهملة واسمه يزيد بن حميد الضبعى ورجال الحديث كلهم بصريون

وقد مضى بهذا الاسناد مطولا فى اوايل كتاب الصلاة فى باب هل تنبش قبور مشركى الجاهلية

قوله لا نطلب ثمنه الا الى الله اى لا نطلب ثمنه من احد لكنه مصروف الى الله فالاستثنا منقطع او معناه لا نطلب مصروفا الا الى الله او ثمنها الى الله فالاستثنا متصل ص

باب الوقف كيف يكتب

ش اى هذا باب يذكر فيه الوقف كيف يكتب فعلى هذا التقدير الوقف مرفوع بالابتدا ومقطوع عما بعده وخبره كيف يكتب ويجوز باضافة لفظ الباب اليه فحينيذ يكون لفظ الوقف مجرورا بالاضافة

قوله حو

ص حدثنا مسدد وحدثنا يزيد بن زريع حدثنا ابن عون عن ابن عمر رضى الله عنهما قال اصاب عمر بخيبر ارضا فاتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال اصبت ارضا لم اصب قط مالا انفس منه فكيف تامرنى به فقال ان شيئت حبست اصلها وتصدقت بها فتصدق عمر رضى الله عنه انه لا يباع اصلها ولا يورث ولا يوهب فى الفقرا وفى القربى والرقاب وفى سبيل الله والضيف وابن السبيل لا جناح على من وليها ان ياكل منها بالمعروف او يطعم صديقا غير متمول فيه ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ان شيئت حبست اصلها الى اخر الحديث ويؤخذ من هذه الالفاظ شروط وهى تكتب كلها فى كتاب الوقف وقد كتب عمر رضى الله عنه كتاب وقفه كتبه معيقيب وكان كاتبه وشهد عبد الله ابن الارقم وكان هذا فى زمن خلافته لان معيقيبا كان يكتب له فى خلافته وقد وصفه بامير المومنين وكان وقفه فى ايام النبى صلى الله عليه وسلم على ما يشهد له حديث الباب وقد روى ابو داود حدثنا سليمان بن داود المهرى قال انا ابن وهب قال اخبرنى الليث عن يحيى بن سعيد عن صدقة عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال نسخها لى عبد الحميد بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما كتب عبد الله بن عمر فى ثمغ فقص من خبر نحو حديث نافع قال غير متاثل مالا لما عفى عنه من ثمره فهو للسايل والمحروم وساق القصة قال فان شاء ولى ثمغ اشترى من ثمره رقيقا يعمله وكتب معيقيب وشهد عبد الله بن الارقم وابن عون فى المسند هو عبد الله بن عون وقد تقدم فى اخر الشروط عن ابن عون انبانا نافع والانبا بمعنى الاخبار عند المتقدمين جزما ووقع عند الطحاوى عن ابن عون اخبرنى نافع قوله عن ابن عمر قال اصاب عمر كذا الاكثر الرواة عن نافع ثم عن ابن عون جعلوه من مسند ابن عمر لكن اخرجه مسلم والنسائى من رواية سفيان الثورى والنسائى من رواية اسحق الفزارى كلاهما عن نافع عن ابن عمر عن عمر جعلوه من مسند عمر رضى الله عنه والمشهور الاول والحديث مضى فى كتاب الشروط فى الوقف فى اخر كتاب الشروط ومضى ايضا فى باب قول الله تعالى وابتلوا اليتامى ومضى قطعة منه فى باب اذا وقف شيئا فلم يدفعه الى غيره ومضى الكلام فيه مستوفى قوله اصاب عمر بخيبر ارضا هى التى تدعى ثمغ وقدم بيانه قوله وتصدق بها عمر اى تصدق بغلتها وفى رواية الدارقطنى بعد قوله ولا يورث من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع حبيبتى ما دامت السموات والارض وهذا يدله على ان التابيد

شرط

قوله او يطعم وقد مر فى الرواية الماضية ان يوكل بضم الياء قوله ومما يستفاد منه

مارواه الطحاوى من طريق مالك عن ابن شهاب قال قال عمر رضى الله عنه لولا انى ذكرت صدقتى لرسول الله صلى الله عليه وسلم لرددتها واستدل به لابى حنيفة ورد فى ان ايقاف الارض لا يمنع من الرجوع فيها وان الذى منع عمر من الرجوع كونه ذكره للنبى صلى الله عليه وسلم فكره ان يفارقه على امر ثم يخالفه الى غيره وقال بعضهم لا حجة فيما ذكر من وجهين احدهما انه منقطع لان ابن شهاب لم يدرك عمر رضى الله عنه ثانيهما انه يحتمل ان يكون عمر كان لا يرى بصحة الوقف ولزومه الا بشرط الواقف الرجوع قلنا ان يرجح انتهى قلت الجواب عن الاول ان المنقطع فى مثل رواية الزهرى لا يضر لان الانقطاع انما يمنع لنقصان فى الراوى بفوات شرط من شرايطه المذكورة فى موضعها والزهرى امام جليل القدر لا يتهم فى روايته وقد روى عنه مثل الامام مالك فى هذا ولولا الاعتماد عليه لما رواه عنه وعن الثانى بان الاحتمال الناشى عن غير دليل لا يعمل به ولا يلتفت اليه

ص باب الوقف للغنى والفقير والضيف ش

اى هذا باب فى بيان جواز الوقف للغنى والفقير والضيف ص حدثنا ابو عاصم حدثنا ابن عون عن نافع عن ابن عمر ان عمر وجد مالا بخيبر فاتى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال ان شيئت تصدقت بها فتصدق بها للفقراء والمساكين وذوى القربى والضيف ش مطابقته للترجمة ظاهرة فى قوله للفقراء والمساكين صريح وكذا فى قوله والضيف واما المطابقة فى الغنى فتوخذ من قوله وذوى القربى وهذا اعم من ان يكونوا اغنيا او فقرا او بعضهم اغنيا وبعضهم فقرا والحديث مضى عن قريب وابو عاصم بن مخلد المعروف بالنبيل ص

باب وقف الارض للمسجد

ش اى هذا باب فى بيان جواز وقف الارض لاجل ان يبنى عليه مسجد ص حدثنا اسحق بن حدثنا عبد الصمد قال سمعت ابى حدثنا ابو التياح قال حدثنى انس بن مالك قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة امر بالمسجد وقال يا بنى النجار ثامنونى بحايطكم هذا قالوا لا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث قد مر عن قريب واسحق هكذا اوقع منسوبا فى رواية الاكثرين الى فى رواية الاصيلى وقع منسوبا فقال حدثنا اسحق بن منصور وقال الكرمانى قال الكلاباذى اسحق اما المحنظلى واما الكوسج قلت المحنظلى هو اسحق ابن راهويه والكوسج هو اسحق بن منصور بن بهرام الكوسج وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث وقد مر غير مرة قوله امر بالمسجد ويروى ببناء المسجد قيل هو رواية الكشميهنى ص

باب وقف الدواب والكراع والعروض والصامت

ش اى هذا باب فى بيان وقف الدواب الى اخره واشار بهذه الترجمة الى جواز وقف المنقولات والكراع بضم الكاف وتخفيف الراء اسم للخيل وعطفه على الدواب من عطف الخاص على العام والعروض بضم العين جمع عرض بسكون الراء وهو المتاع لا نقد فيه والصامت ضد الناطق واريد به النقد من المال ص قال الزهرى فيمن جعل الف دينار فى سبيل الله ودفعها الى غلام له تاجر يتجر بها وجعل ربحه صدقة للمساكين والاقربين هل للرجل ان ياكل من ربح ذلك المال شيا وان لم يكن جعل ربحها صدقة فى المساكين قال ليس له ان ياكل منها ش مطابقة هذا فى الترجمة لقوله والصامت وهذا التعليق عن الزهرى اخرجه ابن وهب فى موطايه عن يونس عن الزهرى قوله ذلك المال ويروى تلك المال وجه التانيث ظاهر ووجه التذكير باعتبار اللفظ قوله وان لم يكن شرط على سبيل المبالغة اى هل له ان ياكل وان لم يجعل ربحها صدقة فقال الزهرى ليس له وان لم يجعل وبقال اما لا ياكل منها اذا كان فى غنى عنها واما ان احتاج وافتقر فيباح له الاكل منها ويكون كاحد المساكين وقال ابن حبيب وهذا مالك وجميع اصحابنا يقولون انه ينفق على ولد الرجل وولد ولده من حبسه اذا احتاجوا وان لم يكن لهم فى ذلك اسما فاذا استغنوا فلا حق لهم واستحسن مالك ان لا يوعبوها اذا احتاجوا وان يكون سهم منها جاريا على الفقرا لليايدرس قاله ربيعة ويحيى بن سعيد ص حدثنا مسدد حدثنا يحيى حدثنا عبد الله قال حدثنى نافع عن ابن عمر ان عمر رضى الله عنه حمل على فرس له فى سبيل الله

اعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعمل عليها رجلا فاخبر عمر انه قد وقفها يبيعها فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبتاعها فقال لا تبتعها ولا ترجعن في صدقتك ش مطابقته للترجمة في قوله حمل على فرس له في سبيل الله ويحيى هو ابن سعيد القطان وعبيد الله هو ابن عمر العمري وقد مر الحديث في كتاب الهبة في باب لا يحل لاحد ان يرجع في هبته قوله فاخبر عمر على صيغة المجهول قوله ان يبتاعها اي يشتريها قوله ولا يرجعن بنون التاكيد الثقيلة ص

باب نفقة القيم للوقف

ش اي هذا باب في بيان نفقة القيم اي العامل على الوقف ويدخل فيه المجبر والناظر والوكيل ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقتسم ورثتي دينارا ولا درهما ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي فهو صدقة ش مطابقته للترجمة في قوله ومؤنة عاملي والعامل هو القيم وقال ابن بطال اراد البخاري بترجمته ان يبين ان المراد بقوله مؤنة عاملي انه عامل ارضه التي افاءها الله عليه من بني النضير وفدك وسهمه من خيبر وفي البلوج وفي حوائشي السبع قبل ان يراد حافر قبره واستبعد لانهم لم يكونوا يحفرون باجرة فكيف له صلى الله عليه وسلم وقيل اراد الخليفة بعده قال الكرماني عاملي اي خليفتي وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث اخرجه البخاري ايضا في الفرايض عن اسمعيل واخرجه مسلم في المغازي عن يحيى بن يحيى واخرجه ابو داود في الخراج عن القعنبي كلهم عن مالك ذكر معناه قوله لا تقتسم قال ابن عبد البر لا تقتسم برفع الميم على الخبر اي ليس تقتسم وقال الطبري في التهذيب لا تقتسم ورثتي ليس بمعنى النهي انه لم يترك دينارا ولا درهما فلا يجوز له النهي عما سبيل اليه فعله ومعنى الخبر ليس تقتسم ورثتي وقيل يجوز باسكان الميم على النهي قلت الضم اظهر وبه يستقيم المعنى حتى لا يعارض ما روي عن عائشة وغيرها انه لم يترك صلى الله عليه وسلم ما لا يورث عنه فان قلت ما وجه النهي قلت هو انه لم يقطع بانه لا يخلف شيأ بل كان ذلك محتملا فنهاهم عن قسمة ما يخلف ان اتفق انه خلف قوله ورثتي سماهم ورثة باعتبار انهم كذلك بالقوة لكن منعهم من الميراث الدليل الشرعي وهو قوله لا نورث ما تركناه صدقة قوله دينارا وفي رواية يحيى بن يحيى الاندلسي دنانير وتابعه ابن كناسة وسائر الرواة يقولون دينارا قال ابو عمر هو الصواب لان الواحد هنا اعم عند اهل اللغة قوله بعد نفقة نسائي قال الخطابي بلغني عن ابن عيينة انه كان يقول ازواج سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في معنى المعتدات لانهن لا يجوز لهن ان ينكحن احدا بعده فلهن النفقة وتركت حجرهن لهن يسكنها ص حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حماد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر ان عمر اشترط في وقفه ان ياكل من وليه ويوكل صديقه غير متمول مالا ش مطابقته للترجمة في قوله اشترط الى اخره والحديث مر عن قريب باتم منه وقد اعترض الاسماعيلي عليه بان المحفوظ عن حماد بن زيد عن ايوب عن نافع ان عمر رضي الله عنه وليس فيه ابن عمر ثم اورده كذلك من طريق سليمان بن حرب وغيره واحد عن حماد عن ايوب عن نافع ان عمر وروى ايضا عن ابي يعلى عن ابي الربيع عن حماد عن ايوب ان عمر لم يذكرا نافعا ولا ابن عمر ثم قال وصله يزيد بن زريع وابن علية حدثنا ابن صاعد حدثنا الحسين بن الحسن المروزي حدثنا ابن زريع حدثنا ايوب عن نافع عن ابن عمر قال اصاب عمر ارضا الحديث وقول الحميدي لم اقف على طريق قتيبة في صحيح البخاري ذهول شديد منه فانه ثابت في جميع النسخ والله اعلم ص

باب اذا وقف ارضا او بئرا واشترط لنفسه مثل دلاء المسلمين

ش اي هذا باب يذكر فيه اذا وقف شخص ارضا او بئرا قال الكرماني وكلمة او للاشعار بان كل واحد منهما يصلح للترجمة وان كان بالواو فمعناه اذا وقف بئرا واشترط ومقصوده من هذه الترجمة الاشارة الى جواز شرط الواقف لنفسه منفعة من وقفه وقال ابن بطال لا خلاف بين العلماء

ان من

ان من شرط لنفسه ولورثته نصيبا في وقفه ان ذلك جايز وقد مضى هذا الحديث في باب هل ينتفع الواقف بوقفه ص واوقف انس دارا فكان اذا قدم مها نزلها ش انس هو ابن مالك قوله دارا اي بالمدينة قوله اذا قدم مها اي المدينة وهذا التعليق وصله البيهقي عن ابي عبد الرحمن السلمي انبانا ابو الحسن محمد بن محمود المروزي حدثنا ابو عبد الله محمد بن علي الحافظ حدثنا محمد بن المثنى حدثنا الانصاري حدثني ابي عن ثمامة عن انس انه وقف دارا بالمدينة فكان اذا حج مر بالمدينة فنزل داره ص وتصدق الربير بدوره وقال للمردودة من بناته ان تسكن غير مضرة ولا مضر بها فان استغنت بزوج فليس لها حق ش الربير هو ابن العوام رضي الله عنه قوله المردودة اي المطلقة من بناته ووقع في بعض النسخ من نسايه فقيل صوابه بعض المتاخرين ورهم بان الواقع خلافها قلت من اين علم ان الواقع خلافها فلم لا يجوز ان يكون الواقع خلاف البنات وهذا التعليق وصله الدارمي في مسنده من طريق هشام بن عروة الربير جعل دوره صدقة على بنيه لا يباع ولا يوهب وان المردودة من بناته فذكر نحوه ووصله البيهقي ايضا قوله ان تسكن بفتح الهمزة والتعدية بلام تسكن قوله غير مضرة بضم وكسر الضاد اسم فاعل للمونث من الضرر قوله ولا مضر بها بضم الميم وفتح الضاد على صيغة اسم المفعول ص وجعل ابن عمر نصيبه من دار عمر رضي الله عنه سكنى لذوي الحاجة من ال عبد الله ش اي جعل عبد الله بن عمر الذي خصه من دار عمر التي تصدق بها فقال لا يباع ولا يوهب كذا ذكره ابن سعد ص قال عبد ان اخبرني ابي عن شعبة عن ابي اسحق عن ابي عبد الرحمن ان عثمان رضي الله عنه حين حوصر اشرف عليهم وقال انشدكم ولا انشد الا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفر رومة فله الجنة فحفرتها الستم تعلمون انه قال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزتها قال فصدقوه بما قال ش مطابقته للترجمة في قوله فحفرتها اي حفرت رومة قال ابن بطال ذكر الحفر وهم من بعض الرواة والمعروف ان عثمان اشتراها ولم انه حفرها قلت حفرها او اشتراها وهي صدقة عنه فيطابق قوله او بيرا وتمام دلالته على الترجمة من جهة تمام القصة وهو انه قال دلوي فيها كدلاء المسلمين قوله عبد ان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي وعبد ان لقبه يروي عن ابيه عثمان بن جبلة بن ابي رواد واسمه فيروز وابو اسحق هو عمرو بن عبد الله السبيعي وابو عبد الرحمن اسمه عبد الله بن حبيب السلمي الكوفي القاري وابيه صحبة وهذا التعليق وصله الدارقطني والاسماعيلي وغيرهما من طريق القاسم بن محمد المروزي عن عبد ان بتمامه وروى الترمذي حديث عبد الله بن عبد الرحمن وعباس ابن محمد الدوري وغير واحد المعنى واحد قالوا حدثنا سعيد بن عامر قال عبد الله انبانا سعيد بن عامر عن يحيى بن ابي الحجاج المنقري عن ابي مسعود الحربري عن ثمامة بن حزم القشيري قال شهدت الدار حين اشرف عليهم عثمان فقال اينوني باصاحبيكم اللذين انشدكم على قال فجئ بهما كانهما جملان او كانهما حماران قال فاشرف عليهم عثمان قال انشدكم بالله والاسلام هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وليس بها ما يستعذب غير بير رومة فقال من يشتري بير رومة يجعل دلوه مع دلا المسلمين بخير له منها في الجنة فاشتريتها من صلب مالي فانتم اليوم تمنعوني ان اشرب منها حتى اشرب من ماء البحر قالوا اللهم نعم قال انشدكم بالله والاسلام هل تعلمون ان المسجد ضاق باهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يشتري بقعة فلان فيزيدها في المسجد بخير له منها في الجنة فاشتريتها من صلب مالي فانتم اليوم تمنعوني ان اصلي فيها ركعتين قالوا اللهم نعم قال انشدكم بالله والاسلام هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على ثبير مكة ومعه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وانا فتحرك الجبل حتى تساقطت حجارته بالحضيض قال فركضه برجله فقال اسكن ثبير فانما عليك نبي وصديق وشهيدان قالوا اللهم نعم قال الله اكبر اشهد وارب الكعبة انهم شهيد ثلاثا هذا حديث حسن ورواه النسائي ايضا وزاد من رواية الاحنف عن عثمان فقال اجعلها سقاية للمسلمين واجرها لك وعن النسائي ايضا من رواية الاحنف ان عثمان اشترى ها بعشرين الفا او بخمسة وعشرين الفا وزاد في جيش العسرة فجهزتهم حتى لم يفقد واعقالا

قال ص

ولا خطاما وللترمذي من حديث عبد الرحمن بن خباب السلمي انه جهزهم بثلاثمائة بعير وفي
رواية احمد من حديث عبد الرحمن بن سمرة انه جاء بالف دينار في ثوبه فصبها في حجر النبي صلى الله
عليه وسلم حين جهز جيش العسرة فقال ما على عثمان ما عمل بعد اليوم وروى الدارقطني
من طريق ثمامة بن حزن عن عثمان قال هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
زوجني احدى ابنتيه واحدة بعد اخرى رضي بي ورضي عني قالوا نعم **قوله** حيث حوصر
وفي رواية الكشميهني حين حوصر وذلك حين حاصره المصريون الذين انكروا عليه تولية
عبد الله بن سعد بن ابي سرح وقصته مشهورة **قوله** انشدكم يقال نشدت فلانا انشده
اذا قلت له نشدتك الله اي سالتك بالله فكانك ذكرته اياه **قوله** من حفر رومة قد
ذكرنا عن ابن بطال انه قال ذكر الحفر وهم والذي يعلم في الاخبار والسير انه اشتراها ولا
يوجد ان عثمان حفرها الا في حديث شعبة وروى البغوي في معجم الصحابة من طريق بشر بن
بشير الاسلمي عن ابيه قال لما قدم المهاجرون المدينة استنكروا الماء وكانت لرجل من بني غفار
عين يقال لها رومة وكان يبيع منها القربة بمد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تبيعنيها
بعين في الجنة فقال يا رسول الله ليس لي ولا لعيالي غيرها فبلغ ذلك عثمان رضي الله عنه
فاشتراها بخمسة وثلاثين الف درهم ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتجعل لي ما
جعلته له قال نعم قال قد جعلتها للمسلمين انتهى واذا كانت عينا فلا مانع ان يحفر فيها عثمان
بيرا ويحتمل ان العين المذكورة كانت تجري الى بير فوسعها عثمان او طواها فنسب حفرها اليه
وقال الكرماني رومة بضم الراء وسكون الياء كان ركية لليهودي يبيع المسلمين ماءها فاشتراها
منه عثمان بعشرين الف درهم وذكر الكلبي انه كان يشتري منها قربة بدرهم قبل ان يشتريها
عثمان رضي الله عنه **قوله** فصدقوه بما قال اي بالذي قال عثمان رضي الله عنه وفي
رواية النسفي من طريق الاحنف بن قيس ان الذين صدقوه بذلك هم علي بن ابي طالب وطلحة
والزبير وسعد بن ابي وقاص رضي الله عنهم **ص** وقال عمر رضي الله عنه في وقفه لا جناح
على من وليه ان ياكل **ش** مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله في وقفه وكان وقفه ارضا
وقد مر عن قريب في باب الوقف للغني والفقير **ص** وقد يليه الواقف وغيره فهو واسع لكل
ش هذا من كلام البخاري واشار بهذا الى ان قوله على من وليه اعم من ان يكون الواقف او غيره
وقال الداودي استدلال البخاري من قول عمر **قوله** وقد يليه الواقف او غيره غلط لان
عمر جعل الولاية الى غيره فكيف يليه الواقف **ص**

باب اذا قال الواقف لا نطلب ثمنه الا الى الله فهو جائز

ش اي هذا باب يذكر فيه اذا قال الواقف الى اخره **ص** حدثنا مسدد حدثنا عبد الوارث
عن ابي التياح عن انس قال النبي صلى الله عليه وسلم يا بني النجار ثامنوني بحائطكم
قالوا لا نطلب ثمنه الا الى الله **ش** الترجمة من نفس الحديث وقد مر هذا غير مرة غير
انه ذكر بهذا الاسناد بعينه عن قريب في باب اذا اوقف جماعة ارضا مشاعا وليس فيه
زيادة غير تغيير الترجمة قيل فايدته انه يشير به الى ان الوقف يصح باي لفظ دل عليه
اما بمجرده او بقرينته **ص**

باب قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم

اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم او اخران منكم من غيركم ان انتم
ضربتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان
بالله ان ارتبتم لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله اني اذا لمن الظالمين
الاثمين فان عثر على انهما استحقا اثما فاخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان
فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين ذلك ادنى
ان ياتوا بالشهادة على وجهها او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم واتقوا الله واسمعوا والله
لا يهدي القوم الفاسقين **ش** اي هذا باب في بيان سبب نزول قول الله عز وجل يا ايها
الذين امنوا الى قوله الفاسقين وانما قلنا كذلك لان في حديث الباب صرح بقوله وفيهم
نزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم على ما يجي بيانه عن قريب ان شاء الله تعالى

وسيقت

وسيقت هذه الايات الثلاث في رواية الاصيلي وكريمة وفي رواية ابي ذر سيق من اول يا ايها الذين
امنوا الى قوله او اخران من غيركم ثم قال الى قوله والله لا يهدي القوم الفاسقين **قوله** شهادة
بينكم كلام اضافي مبتدا وخبره قوله اثنان تقديره شهادة بينكم شهادة اثنين وقال الزمخشري
او على ان قوله اثنان فاعل شهادة بينكم على معنى فيما فرض عليكم ان يشهد اثنان وقرا الشعبي
شهادة بينكم وقرا الحسن شهادة بالنصب والتنوين على ليقم شهادة اثنان **قوله** ذوا عدل
منكم وصف الاثنين بان يكونا عدلين وقوله اذا حضر ظرف للشهادة وقوله حين الوصية بدل
منه قال الزمخشري وفي ابداله منه دليل على وجوب الوصية وانها من الامور اللازمة
التي ما ينبغي ان يتهاون بها المسلم ويذهل عنها وحضور الموت مشارفته وظهور امارات بلوغ
الاجل **قوله** منكم اي من اقاربكم قاله الزمخشري وفي تفسير ابن كثير منكم اي من المسلمين قاله
الجمهور قال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ذوا عدل من المسلمين رواه ابن ابي
حاتم قال وروي عن عبيدة وسعيد بن المسيب والحسن ومجاهد ويحيى بن يعمر والسدي
وقتادة ومقاتل بن حيان وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم نحو ذلك وقال ابن جرير وقال اخرون
عنى بذلك ذوا عدل منكم من حي الموصي وذلك قول روي عن عكرمة وعبيدة وعدة غيرهما
قوله او اخران من غيركم قال الزمخشري من الاجانب وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي نا
سعيد بن عون حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا حبيب بن ابي عمرة عن سعيد بن
جبير قال قال ابن عباس او اخران من غيركم قال من غير المسلمين يعني اهل الكتاب ثم
قال وروي عن عبيدة وشريح وسعيد بن المسيب ومحمد بن سيرين ويحيى بن يعمر وعكرمة
ومجاهد وسعيد بن جبير والشعبي وابراهيم النخعي وقتادة وابي مجلز والسدي ومقاتل
ابن حيان وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم نحو ذلك **قوله** ان انتم ضربتم في الارض قال
الزمخشري يعني ان وقع الموت في السفر ولم يكن معكم احد من عشيرتكم فاستشهدوا اجنبيين
على الوصية وجعل الاقارب اولى لانهم اعلم باحوال الميت وما هو اصلح وهم له انصح وفي
تفسير ابن كثير قوله ان انتم ضربتم في الارض اي سافرتم فاصابتكم مصيبة الموت
وهذان شرطان لجواز استشهاد الذميين عند فقد المؤمنين ان يكون ذلك في
سفر وان يكون في وصية كما صرح بذلك القاضي شريح وقال ابن جريج حدثنا عمرو
ابن علي حدثنا معاوية ووكيع قالا حدثنا الاعمش عن ابراهيم وشريح قالا لا يجوز
شهادة اليهودي والنصراني في سفر ولا يجوز في سفر الا في وصية وقد روي مثله
عن الامام احمد بن حنبل رحمه الله وهذا من افراده وخالفه الثلاثة فقالوا لا يجوز
شهادة اهل الذمة على المسلمين وقال ابن جرير حدثنا عمرو بن علي حدثنا ابو داود
حدثنا صالح بن ابي الاخضر عن الزهري قال مضت السنة ان لا تجوز شهادة كافر
في حضر ولا في سفر انما هي في المسلمين وذكر الطحاوي حديث ابي داود ان رجلا من
المسلمين توفي بدقوقا ولم يجد احدا من المسلمين يشهده على وصيته فاشهد رجلين
من اهل الكتاب نصرانيين فقدما الكوفة على ابي موسى فقال ابو موسى هذا امر
لم يكن بعد الذي كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فاحلفهما بعد العصر ما خانا
ولا كذبا ولا بدلا فامضى شهادتهما قال الطحاوي فهذا يدل على ان الاية محكمة عند
ابي موسى وابن عباس ولم اعلم لهما مخالفا من الصحابة وعلى ذلك اكثر التابعين
وذكر النحاس ان القايلين بان الاية الكريمة منسوخة وانه لا يجوز شهادة كافر
بحال كما لا يجوز شهادة فاسق زيد بن اسلم والشافعي ومالك والنعمان غير انه
اجاز شهادة الكفار بعضهم على بعض واما الزهري والحسن فزعما ان الاية كلها
في المسلمين وذهب غيرهما الى ان الشهادة هنا بمعنى الحضور وقال اخرون الشهادة
بمعنى اليمين وتكلموا في معنى استحلاف الشاهدين هنا فمنهم من قال انهما ادعيا وصية
من الموت وهذا قول يحيى بن يعمر قال النحاس وهذا لا يعرف في حكم الاسلام ان يدعي
رجل وصية فيحلف وياخذها ومنهم من قال يحلفان اذا شهدا ان الميت اوصى بما لا
يجوز او بماله كله قال وهذا ايضا لا يعرف في الاحكام ومنهم من قال يحلفان اذا اتهما
ثم ينقل اليمين عنهما اذا اطلع على الخيانة وزعم ابن زيد ان ذلك كان في اول
الاسلام كان الناس يتوارثون بالوصية ثم نسخت الوصية وفرضت الفرايض وقال

العطابى ذهبت عايشة رضى الله عنها الى ان هذه الاية ثابتة غير منسوخة وروى ذلك عن
الحسن والنخعى وهو قول الاوزاعى قال وكان تميم وعدى وصيين لاشاهدين والشهود
لا يحلفون وانما عبر بالشهادة عن الامانة التى تحملاها فى قبوله الوصية **قوله** من بعد الصلاة
اختلف فيها فقال النخعى والشعبى وابن جبير وقتادة من بعد صلاة العصر قال الخماس
ويروى عن ابن عباس من بعد صلاة اهل دينهما قال فدعى النبى صلى الله عليه وسلم
نحيما وعديا عند المنبر بعد العصر فاستحلفهما عند المنبر وقال الزهرى يعنى صلاة المسلمين
والمقصود ان تقارن هذه الشهادة ان بعد صلاة اجتمع فيها حضورهم فيقسمان بالله
اى فيحلفان بالله ان ارتبتم اى ظهرت لكم ريبة عنهما انهما خانا او غلا فيحلفان حينئذ
بالله لا نشترى به اى بالقسم ثمنا اى لا نعتاض عنه بعوض قليل من الدنيا الغاية الزائلة
قوله ولو كان ذا قربى اى ولو كان المشهود عليه قريبا الينا لا نحابيه ولا نكتم شهادة الله
اضافها الى الله تشريفا لها وتعظيما لامرها وقرأ بعضهم ولا نكتم شهادة الله مجرورا على
القسم رواها ابن جرير عن الشعبى **قوله** انا اذا لمن الاثمين اى ان فعلنا شيا من ذلك
من تحريف الشهادة او تبديلها او تغييرها او كتمها بالكلية **قوله** فان عثر اى فان اطلع وظهر
واشتهر وتحقق من الشاهدين الوصية انهما خانا او غلا شيأ من المال المرصى به اليهما
او ظهر عليهما بذلك فاخران يقومان مقامهما اى فشاهدان اخران من الذين استحق
عليهم الاثم ومعناه من الذين جنى عليهم وهم اهل الميت وعشيرته **قوله** الاوليان لاحقان
بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما وارتفاعهما على انه خبر مبتدا محذوف تقديره هما الاوليان
وقيل هو بدل من الضمير فى يقومان او من اخران قال الزمخشرى ويجوز ان يرتفع باستحق
او من الذين استحق عليهم انتداب الاوليين منهم للشهادة لاطلاعهم على حقيقة الحال
وقرى الاولين على انه وصف للذين استحق عليهم مجرورا او منصوبا على المدح ومعنى الاولية
التقدم على الاجانب فى الشهادة لكونهم احق بها وقرى الاولين بالتثنية وانتصابه على المدح
وقرأ الحسن الاوان ويجيء به من يرى رد اليمين على المدعى وابو حنيفة واصحابه لا يرون
بذلك فوجهه عندهم ان الورثة قد ادعوا على النصرانيين انهما اختانا فحلفا فلما ظهر
كذبهما ادعيا الشراء فيما كتما فانكر الورثة وكانت اليمين على الورثة لانكارهم الشراء **قوله**
وما اعتدينا اى فيما قلنا فيهما من الخيانة انا اذا لمن الظالمين اى ان كنا قد كذبنا عليهما
فنحن حينئذ من الظالمين **قوله** ذلك اى الذى تقدم من بيان الحكم ادنى اى اقرب
ان ياتى الشهود على نحو تلك الحادثة بالشهادة على وجهها او يخافوا ان ترد ايمان اى
تكرر ايمان لشهود اخرين بعد ايمانهم فيفتضحوا بظهور كذبهم واتقوا الله ان تحلفوا
كاذبين او تخونوا الامانة واسمعوا الموعظة **قوله** والله لا يهدى القوم الفاسقين وعيد
لهم بحرمان الهداية **ص** وقال لى على بن عبد الله حدثنا يحيى بن ادم حدثنا ابن ابى
زايدة عن محمد بن ابى القاسم عن عبد الملك بن سعيد بن جبير عن ابيه عن ابن عباس
رضى الله عنهما قال خرج رجل من بنى سهم مع تميم الدارى وعدى بن بداء فمات
السهمى بارض ليس بها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاما من فضة مخوصا من ذهب
فاحلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وجد الجام بمكة فقالوا ابتعناه من تميم
وعدى فقام رجلان من اولياء السهمى فحلفا لشهادتنا احق من شهادتهما وان الجام لصاحبهم
قال وفيهم نزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم **ش** مطابقته للايات
المذكورة ظاهرة لانه يبين انها نزلت فيمن ذكروا فيه **ذكر رجاله** وهم سبعة **الاول**
على بن عبد الله المعروف بابن المدينى **الثانى** يحيى بن ادم بن سليمان المخزومى **الثالث**
يحيى بن زكريا بن ابى زايدة واسمه ميمون ابو سعيد الهمدانى القاضى **الرابع** محمد
ابن ابى القاسم الذى يقال له الطويل ولا يعرف اسم ابيه **الخامس** عبد الملك بن
سعيد بن جبير **السادس** ابوه سعيد بن جبير **السابع** عبد الله بن عباس **ذكر**
لطايف اسناده فيه القول فى اول الاسناد وفى اخره ثم انه ذكر الحديث عن ابن المدينى
كذا بغير سماع فاما ان يكون اخذه مذاكرة او عرضا او يكون محمد بن ابى القاسم ليس برضى
عنده وكانه اشتهر شبه لان محمد بن بكر ذكر عنه انه قال ابن ابى القاسم لا اعرفه كما
استثنى قيل له فمن رواه غيره قال لا قال وكان ابن المدينى يستحسن هذا الحديث حديث

محمد بن ابى القاسم قال وقد روى عنه ابو اسامة الا انه غير مشهور وقيل انه اذا كان فى اسناد
الحديث نظر او كان موقوفا يعير بقوله قال لى ونيه ان شيخه بصرى والبقية كوفيون وفيه محمد
ابن ابى القاسم وقد اخرج له البخارى هنا مع انه توقف فيه ووثقه يحيى وابو حاتم وليس له فى
البخارى ولا لشيخه عبد الملك بن سعيد غير هذا الحديث الواحد وفيه رواية الابن عن
الاب **ذكر من اخرجه غيره** اخرجه ابو داود فى القضايا عن الحسن بن على واخرجه
الترمذى فى التفسير عن سفيان بن وكيع كلاهما عن يحيى بن ادم به وقال الترمذى حديث
غريب **ذكر معناه** **قوله** خرج رجل من بنى سهم هو بزيل بضم الباء الموحدة وفتح الزاى وسكون
الياء اخر الحروف وفى اخره لام كذا ضبطه ابن ماكولا ووقع عند الترمذى والطبرى بديل بدال
مهملة عوض الزاى وفى رواية ابن منده من طريق السدى عن الكلبى بديل بن مارية وليس
عند ابن بديل بن ورقاء الخزاعى وهذا سهمى وهم من ضبطه بالذال المعجمة ووقع فى رواية
ابن جريج انه كان مسلما **قوله** مع تميم الدارى وهو الصحابى المشهور ونسبته الى الدار وهم
بطن من لخم وبقال الدارى للعطار ولرب العنبر وكان نصرانيا وكانت قضيته قبل ان
يسلم واسلم سنة تسع وسكن المدينة وبعد قضية عثمان انتقل الى الشام وكان يختم القرآن
فى ركعة وروى الشعبى عن فاطمة بنت قيس انها سمعت النبى صلى الله عليه وسلم فى خطبة
خطبها وقد قال حدثنى تميم فذكر خبر الجساسة فى قصة الدجال **فان قلت** اذا
كانت قضية تميم قبل اسلامه يكون الحديث من مرسل الصحابى لان ابن عباس لم
يحضر هذه القضية **قلت** نعم ولكن جاء فى بعض الطرق قد رواه عن تميم الدارى
اخرجه الترمذى حدثنا الحسن بن احمد بن ابى شعيب الحرانى قال حدثنا محمد بن سلمة
الحرانى قال حدثنا محمد بن اسحق عن ابى النضر عن باذان مولى ام هانى عن ابن عباس
عن تميم الدارى فى هذه الاية يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت قال
برى الناس من هذه الاية غيرى وغير عدى بن بداء وكان نصرانيا يختلفان الى الشام قبل
الاسلام فاتيا الشام فى تجارتهما وقدم عليهما مولى لبنى سهم الحديث فاذا كان كذلك تكون
القضية قبل الاسلام والحاكم بعد الاسلام الكل فيحمل انه كان بمكة سنة الفتح **قوله** وعدى
بفتح العين وكسر الدال المهملتين وتشديد الياء ابن بداء بفتح الباء الموحدة وتشديد
الدال المهملة مع المد قال الذهبى عدى بن بداء كورى شهادة بينكم اذا حضر احدكم
الموت فى الترمذى والصحيح ان عديا نصرانيا لم يسلما اسلامه وفى كتاب القضا للكرابيسى
سماه عبد آبن عاصم واخرجه عن معلى بن منصور عن يحيى بن ابى زايده ووقع عند الواقدى
ان عدى بن بداء كان اخا تميم الدارى فان ثبت فلعله اخوه لامه او من الرضاعة وفى تفسير
مقاتل خرج بديل بن ابى مارية مولى العاص بن وايل مسافرا فى البحر الى النجاشى فمات
بديل فى السفينة وكان كتب وصيته وجعلها فى متاعه ثم دفعه الى تميم وصاحبه عدى
فاخذا منه ما اعجبهما وكان فيما اخذا الف مثقال فضة فيه ثلاثمائة مثقال منقوش مموه بالذهب
فلما ردا بقية المتاع الى ورثته نظروا فى الوصية فقدوا بعض متاعه فكلموا تميما وعديا
فقالا ما لنا به علم وفيه فقام عمرو بن العاص والمطلب بن وداعة السهميان فحلفا
فاعترف تميم بالخيانة فقال له النبى صلى الله عليه وسلم يا تميم اسلم يتجاوز الله عنك
ما كان فى شركك فاسلم وحسن اسلامه ومات عدى بن بداء نصرانيا وفى تفسير الثعلبى
كان بديل بن ابى مارية وقيل ابن ابى ماريه وقيل ابن ابى مريم مولى عمرو بن العاص
وكان بديل مسلما ومات بالشام **قوله** جاما بالجيم قال بعضهم قوله جاما بالجيم
والتخفيف اى اناء **قلت** هذا تفسير الخاص بالعام وهذا لا يجوز لان الاناء اعم من الجام
والجام هو الكاس **قوله** مخوصا بضم الميم وفتح الخاء المعجمة والواو المشددة وفى
اخره صاد مهملة قال ابن الجوزى صيغت فيه صفايح مثل الخوص من الذهب معناه
منقوش فيه خطوط دقاق طوال كالخوص وهو ورق النخل ووقع فى بعض نسخ ابى داود
محوضا بالضاد المعجمة اى مموها ووقع فى رواية ابن جريج عن عكرمة اناء من فضة منقوش
بذهب **قوله** فقام رجلان من اولياء اى من اولياء السهمى المذكور الذى مات والرجلان
عمرو بن العاص ورجل اخر منهم كذا فى رواية الكلبى وسمى الاخر مقاتل فى تفسيره بانه
المطلب بن ابى وداعة **قوله** وفيه نزلت هذه الاية وقال ابن زيد نزلت هذه الاية

فى رجل توفى وليس عنده احد من اهل الاسلام وذلك فى اول الاسلام والارض حرب والناس كفار وكانوا يتوارثون بالوصية ثم نسخت الوصية وفرضت الفرايض وعمل المسلمون بهذا رواه ابن جرير وقال ابن التين انتزع ابن سريج من هذه الاية الكريمة الشاهد واليمين قال قوله فان عثر لا يخلو من اربعة اوجه اما ان يقرا او يشهد عليهما شاهدان او شاهد او امرأتان او شاهد واحد قال واجمعنا ان الاقرار بعد الانكار لا يوجب بمينا على الطالب وكذلك مع الشاهدين والشاهد والمرأتين فلم يبق الا شاهد واحد فلذلك استحق الطالبان بيمينهما مع الشاهد الواحد انتهى ورد عليه بانه ليس فى شئ من طرق الحديث انه كان هناك شاهد اصلا بل فى رواية الكلبى وسألهم البينة فلم يجدوا وانما امرهم ان يستحلفوا عديا بما يعظم على اهل دينه ص

باب قضاء الوصى دين الميت بغير محضر من الورثة

ش اى هذا باب فى قضاء الوصى دين الميت وفى بعض النسخ ديون الميت بغير حضور الورثة والاختلاف بين العلماء فى جواز ذلك ص حدثنا محمد بن سابق او الفضل بن يعقوب عنه حدثنا شيبان ابو معاوية عن فراس قال قال الشعبى حدثنى جابر بن عبد الله الانصارى انه اباه استشهد يوم احد وترك ست بنات وترك عليه دينا فلما حضر جداد النخل اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد علمت ان والدى استشهد يوم احد وترك عليه دينا كثيرا وانى احب ان يراك الغرماء قال اذهب فبيدر كل تمر على ناحية ففعلت ثم دعوت فلما نظروا اليه اغروا فى تلك الساعة فلما راى ما يصنعون اطاف حول اعظمها بيدرا ثلاث مرات ثم جلس عليه فقال ادع اصحابك فما زال يكيل لهم حتى ادى الله امانة والدى وانا والله راض ان يودى الله امانة والدى ولا ارجع الى اخواتى بتمرة فسلم والله البيادر كلها حتى انى انظر الى البيدر الذى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كانه لم ينقص تمرة واحدة ش مطابقته للترجمة من حيث ان جابر بن عبد الله اوفى دين والده بغير حضور اخواته التى هن من الورثة ومحمد بن سابق ابو جعفر التميمى مولاهم البغدادى البزار واصله فارسى كان بالكوفة روى عنه البخارى هنا بلا واسطة ستة ثلاث وعشرين وماية وروى عنه بواسطة فى الجهاد وفى المغازى والنكاح والاشربة ومع هذا تردد البخارى هنا حيث قال محمد بن الفاسابق او الفضل بن يعقوب الرخامى البغدادى روى عنه البخارى فى البيوع والتوحيد والجزية وعمرة الحديبية وهو من افراده وشيبان هو ابن عبد الرحمن النحوى ابو معاوية سكن الكوفة اصله بصرى وفراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وبالسين المهملة ابن يحيى الهمدانى ابو يحيى الحارث الكوفى المكتب والشعبى هو عامر ابن شراحيل من شعب همدان الكوفى والحديث مضى فى مواضع فى الاستقراض والصلح والهبة وغيرها وسيأتى ايضا وقد مضى الكلام فيه غير مرة قوله حضر جداد النخل بفتح الجيم وكسرها وهو صرام النخل وهو قطع ثمر ما يقال جد النمر يجده جدادا قوله فبيدر بفتح الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف وكسر الدال المهملة امر من بيدر يبيدر اى اجعل كل صنف فى بيدر اى جرين بخصه والبيدر المكان الذى يداس فيه الطعام وهنا المكان الذى يجعل فيه التمر المجدود قوله اغروا اى ضنوا من الاغراء وهو فعل ما لم يسم فاعله اى لجوا يقال غرا بكذا اذا لهج به واولع به وقال ابن الاثير وفى حديث جابر فلما راوه اغروا اى تلك الساعة اى لجوا فى مطالبتى والحوا قوله ولا ارجع الى اخواتى بتمرة كذا هو فى رواية الكشميهنى وفى رواية غير تمرة بنزع الخافض قوله قال ابو عبد الله اغروا اى بعنى هيجوا بنى فاغرينا بينهم العداوة والبغضا قوله ابو عبد الله هو البخارى نفسه فسر معنى اغروا فى بقوله يعنى هيجوا بى والمعنى ان الاغراء هو التهييج وقال ابو عبيدة فى المجاز فى قوله فاغرينا بينهم العداوة الاغراء التهييج والافساد ص

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الجهاد

ش اى هذا كتاب فى بيان احكام الجهاد ولم يقع لفظ كتاب لاكثر الرواة وانما هو فى رواية ابن شبويه والنسفى ولم تقع البسملة الا فى رواية النسفى مقدمة والجهاد بكسر الجيم اصله

فى اللغة

فى اللغة الجهد وهو المشقة وفى الشرع بذل الجهد فى قتال الكفار لاعلاء كلمة الله تعالى والجهاد فى الله بذل الجهد فى اعمال الناس وتدليلها فى سبيل الشرع والحمل عليها مخالفة النفس من نهج الركوب الى الدعة والتلذذ واتباع الشهوات وهذا الكتاب مذكور هنا فى جميع النسخ والشروح خلا ابن بطال فانه ذكره عقيب الحج والصوم قبل البيوع ولما وصل الينا وصل بكتاب الاحكام

ص باب فضل الجهاد والسير

ش اى هذا باب فى بيان فضل الجهاد وفى بيان السير وهو بكسر السين المهملة وفتح الياء اخر الحروف جمع سيرة وهى الطريقة ومنه سيرة العمرين اى طريقتهما وذكر السير هنا لانه يجمع سير النبى صلى الله عليه وسلم وطرقه فى مغازيه وسير اصحابه وما نقل عنهم فى ذلك ص وقول الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فى التورية والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به الى قوله وبشر المؤمنين ش وقول الله بالجر عطفا على فضل الجهاد هاتان ايتان من سورة براءة او اهما هو قوله ان الله اشترى الى قوله الفوز العظيم والثانية هو قوله التايبون العابدون الى قوله وبشر المؤمنين والمذكور هنا هكذا فى رواية النسفى وابن شبويه وفى رواية الاصيلى وكريمة الايتان جميعا مذكورتان بتمامهما وفى رواية ابى ذر المذكور وعدا عليه حقا من الاية الاولى ثم قال الى قوله والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين قوله ان الله اشترى الى اخره قال محمد بن كعب القرظى وغيره قال عبد الله بن رواحة رضى الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى ليلة العقبة اشترط لربك ولنفسك ما شئت فقال اشترط لربى ان تعبدوه ولا تشركوا به شيأ واشترط لنفسى ان تمنعونى مما تمنعون منه انفسكم واموالكم قالوا فما لنا اذا فعلنا ذلك قال لكم الجنة قال ربح البيع لا نقيل ولا نستقيل فنزلت ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم الاية والمراد ان الله امرهم بالجهاد باموالهم وانفسهم ليجازيهم بالجنة فعبر عنه بالشراء لما تضمن من عوض ومعوض وما جوز وابا الجنة على ذلك عبر عنه بلفظ الشراء تجوزا وابانى بيان المقابلة والتقدير باستحقاقهم الجنة قوله يقاتلون فى سبيل الله قال الزمخشرى فيه معنى الامر كقوله تجاهدون فى سبيل الله باموالكم وانفسكم قوله فيقتلون ويقتلون اى سواء قتلوا او قتلوا واجتمع لهم هذا وهذا فقد وجبت لهم الجنة قوله وعدا عليه حقا وعدا مصدر مؤكد اخبر بان هذا الوعد الذى وعده المجاهدين فى سبيل الله وعد ثابت قد اثبته فى التورية والانجيل كما اثبته فى القرآن قوله ومن اوفى بعهده من الله اى لا احد اعظم وفاء بما عاهد عليه من الله فانه لا يخلف الميعاد قوله فاستبشروا اى افرحوا بهذا البيع اى فليبشر من تمم بمقتضى هذا العقد ووفى بهذا العهد بالفوز العظيم والنعيم المقيم قوله التايبون رفع على المدح اى هم التايبون وهذه نعت للمؤمنين المذكورين يعنى التايبون من الذنوب كلها التاركون للفواحش العابدون اى القايمون بعبادة ربهم وقيل بطول الصلاة وقيل بطاعة الله قوله الحامدون اى على دين الاسلام وقيل على السراء والضراء قوله السايحون اى الصايمون كذا قال سفيان الثورى عن عاصم وعن عبد الله بن مسعود وكذا قال الضحاك وقال ابن جرير حدثنا احمد بن اسحق حدثنا ابو احمد حدثنا ابراهيم بن يزيد عن الوليد بن عبد الله عن عايشة رضى الله عنها قالت سياحة هذه الامة الصيام وهكذا قال مجاهد وسعيد بن جبير وعطاء والضحاك واخرون وقال الحسن البصرى السايحون الصايمون شهر رمضان وقال ابو عمرو العبدى السايحون الذين يديمون الصيام من المؤمنين وقد ورد فى حديث مرفوع نحو هذا وقال ابن جرير حدثنى محمد بن عبد الله بن يزيد حدثنا حكيم بن حزام حدثنا سليمان عن ابى صالح عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السايحون هم الصايمون وروى ابو داود فى سننه من حديث ابى امامة ان رجلا قال يا رسول الله ايذن لى فى السياحة قال النبى صلى الله عليه وسلم سياحة امتى الجهاد فى سبيل الله وعن عكرمة انه قال هم طلبة العلم قال عبد الرحمن ابن زيد بن اسلم هم المهاجرون رواهما ابن ابى حاتم وليس المراد من السياحة ما قد يفهمه بعيد بمجرد السياحة فى الارض والتفرد فى شواهق الجبال والكهوف والبرارى فان هذا ليس بمشروع الا فى ايام الفتن والزلازل فى الدين قوله الامرون بالمعروف وهو طاعة الله والناهون عن

المنكر وهو معصية الله وانما دخلت الواو فيه لانها الصفة الثامنة والعرب تعطف الواو على السبعة
ذكره جماعة من المفسرين وقيل ان الواو انما دخلت على الناهين لان الامر بالشئ نهى عن ضده
تبعا وضمنا لا قصدا فلو قال الناهون بغير واو لاشبه ان يريد النهى الذى هو بيع فلما ذكر الواو
بين ان المراد الامر وقوله قصدا والناهون عن المنكر قصدا ولذلك دخلت الواو ايضا فى والحافظون
لحدود الله اذ لو لم يذكر الواو لاوهم ان المعنى يحفظون حدود الله من الاشياء التى تقدم ذكرها فان
كل شئ حد الله تعالى فقال والحافظون ليكون اخبارا بحفظهم للحدود فى هذه الاشياء وغيرها
ص وقال ابن عباس رضى الله عنهما الحدود الطاعة ش هذا التعليق وصله ابن ابى حاتم
من طريق على بن ابى طلحة عنه فى قوله تلك حدود الله وكانه تفسير باللازم لان من اطاع
وقف عند امتثال امره واجتناب نهيه ص حدثنا الحسن بن صباح حدثنا محمد بن سابق
حدثنا مالك بن مغول قال سمعت الوليد بن العيزار ذكر عن ابى عمرو بن الشيبانى قال قال
عبد الله بن مسعود رضى الله عنه سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله
اى العمل افضل قال الصلاة على ميقاتها قلت ثم اى قال ثم بر الوالدين قلت ثم اى قال الجهاد
فى سبيل الله فسكت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو استزدته لزادنى ش مطابقته
للترجمة فى قوله الجهاد فى سبيل الله والحديث مضى فى اول مواقيت الصلاة فانه اخرجه هناك
عن ابى الوليد عن شعبة عن الوليد بن العيزار اخبرنى قال سمعت ابا عمرو الشيبانى الى اخره
واسم ابى عمرو الشيبانى سعد بن اياس وقد مر الكلام فيه هناك واختلاف الاحاديث فى افضل
الاعمال لاختلاف السائلين واختلاف مقاصدهم او باختلاف الوقت او بالنسبة الى بعض
الاشياء وقال الطبرى انما خص صلى الله عليه وسلم هذه الثلاثة بالذكر لانها عنوان على ما
سواها من الطاعات فان من ضيع الصلاة المفروضة حتى خرج وقتها من غير عذر مع خفة مؤنتها
وعظيم فضلها فهو لما سواها اضيع ومن لم يبر والديه مع وفور حقهما عليه كان لغيرهما اقل
برا ومن ترك جهاد الكفار مع شدة عداوتهم للدين كان لجهاد غيرهم من الفساق اترك ص
حدثنا على بن عبد الله حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا سفيان قال حدثنى منصور عن مجاهد
عن طاوس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح ولكن
جهاد ونية واذا استنفرتم فانفروا ش مطابقته للترجمة فى قوله ولكن جهاد الى اخره وعلى
ابن عبد الله المعروف بابن المدينى ويحيى بن سعيد هو القطان وسفيان هو الثورى والحديث
مضى فى كتاب الحج فى باب لا يحل القتال بمكة فانه اخرجه هناك بتمامه عن عثمان بن ابى شيبة
عن جرير عن منصور الى اخره ومضى الكلام فيه هناك ولنتكلم ايضا ببعض شئ فنقول لا هجرة
يعنى من مكة واما المواضع الهجرة من المواضع التى لا يبقى فيها امر الدين فهى واجبة اتفاقا
وقال الخطابى كانت الهجرة على معنيين احدهما انهم اذا اسلموا واقاموا بين قومهم راودوا
فامروا بالهجرة الى دار الاسلام ليسلم لهم دينهم ويزول الاذى عنهم والآخر الهجرة من مكة لان
اهل الدين بالمدينة كانوا قليلا ضعيفين وكان الواجب على من اسلم ان يهاجر والى رسول
الله صلى الله عليه وسلم لكن ان حدث حادث استغاث بهم فى ذلك فلما فتحت مكة استغنى
عن ذلك اذ كان معظم الخوف من اهلها فامر المسلمون ان يقيموا فى اوطانهم ويكونوا على نية
الجهاد مستعدين لان يستنفروا واذا استنفروا وقال الطيبى كلمة لكن تقتضى مخالفة ما بعدها لما
قبلها اى للمفارقة عن الاوطان المسماة بالهجرة المطلقة انقطعت لكن المفارقة بسبب الجهاد باقية
مدى الدهر وكذا المفارقة بسبب نية خالصة لله عز وجل كطلب العلم والفرار لدينه انتهى
وذكر غير واحد من العلماء ان انواع الهجرة خمسة انقسام الاول الهجرة الى ارض الحبشة الثانى
الهجرة من مكة الى المدينة والثالث هجرة القبايل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرابع هجرة
من اسلم من اهل مكة الخامس هجرة ما نهى الله عنه وبقى من الهجرة ثلاثة انواع اخر وهى الهجرة
الثانية الى ارض الحبشة وهجرة من كان مقيما ببلاد الكفر ولا يقدر على اظهار الدين فيجب عليه
الهجرة والهجرة الى الشام فى اخر الزمان عند ظهور الفتن على ما ورد احد فى مسنده من رواية
شهر قال سمعت عبد الله بن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لتكونن هجرة بعد
هجرة الى مهاجر ابيكم ابراهيم عليه السلام الحديث وكما روى الترمذى حديث ابن عباس هذا
قال وفى الباب عن ابى سعيد وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن حبشى اما حديث ابى سعيد
فاخرجه احمد فى مسنده من رواية ابى المجترى الطائى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال

لما نزلت

لما نزلت هذه الاية اذا جاء نصر الله والفتح قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ختمها وقال
الناس خير وانا واصحابى خير وقال لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية قلت الهجرة بفتح الهاء
المهملة وتشديد الياء اخر الحروف المكسورة وفى اخره زاى والمعنى الناس فى ناحية وانا واصحابى
فى ناحية واما حديث عبد الله بن عمرو فاخرجه البخارى على ما سياتى ان شاء الله تعالى واخرجه
ابو داود والنسائى واما حديث عبد الله بن حبشى فاخرجه ابو داود والنسائى من رواية عبيد
ابن عمير عن عبد الله بن حبشى الخثعمى ان النبى صلى الله عليه وسلم سيل اى الاعمال افضل قال
طول القنوت قيل فاى الصدقة افضل قال جهد المقل قيل فاى الهجرة افضل قال من هجر ما حرم
الله عليه الحديث قلت وفى الباب عن جماعة اخرين وهم عبد الرحمن بن عوف ومعاوية بن ابى
سفيان وفضالة بن عبيد وزيد بن ثابت ورافع بن خديج ومجاشع بن مسعود وعزيزة بن
الحارث وقيل الحارث بن عزيزة وعبد الله بن وقدان السعدى وجنادة بن ابى امية وعبد
الله بن عمرو جابر بن عبد الله ونوبان ومحمد بن حبيب المصرى وقديك ووائلة بن الاسقع وصفوان
ابن امية ويعلى بن مرة وعمر بن الخطاب وابو هريرة وابن مسعود وابو مالك الاشعرى وقيل
وابو فاطمة رضى الله عنهم اما حديث عبد الرحمن بن عوف فاخرجه احمد والطبرانى من رواية
مالك بن نضلة عن ابن السعدى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تنقطع الهجرة ما دام
العدو يقاتل فقاتل معاوية وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن عمرو ان النبى صلى الله عليه
وسلم قال الهجرة خصلتان احدهما الهجرة السيئات والاخرى تهاجر لله ورسوله ولا تنقطع الهجرة
ما تقبلت التوبة ورواه البزار مقتصرا على حديث عبد الرحمن بن عوف ولمعاوية وحده رواه ابو
داود والنسائى بلفظ لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من
مغربها واما حديث فضالة بن عبيد فاخرجه ابن ماجة من رواية عمرو بن مالك عن فضالة
ابن عبيد عن النبى صلى الله عليه وسلم المهاجر من هجر الخطايا والذنوب واما حديث زيد بن ثابت
ورافع بن خديج فاخرجه احمد فى مسنده من رواية ابى المجترى عن ابى سعيد عن النبى صلى الله
عليه وسلم بحديث فيه لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية فقال له مروان كذبت وعنده رافع بن
خديج وزيد بن ثابت وهما قاعدان معه على السرير قال ابو سعيد لوشاء هذان لحدثاك فرفع
عليه مروان الدرة ليضربه فلما رأيا ذلك قالا صدق واما حديث مجاشع بن مسعود فاخرجه
فى مسنده من رواية يحيى بن اسحق عن مجاشع بن مسعود انه اتى النبى صلى الله عليه وسلم بابن
اخ له يبايعه على الهجرة فقال النبى صلى الله عليه وسلم ابل على الاسلام فانه لا هجرة بعد الفتح واما
حديث عزيزة بن الحارث فاخرجه الطبرانى فى الكبير من رواية عبد الله بن رافع عن عزيزة
ابن الحارث انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول لا هجرة بعد الفتح انما هى ثلاث الجهاد والنية
والمشروا واما حديث عبد الله بن وقدان السعدى فاخرجه النسائى من رواية بشر بن عبيد
الله عن عبد الله بن وقدان السعدى قال وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلتا
نطلب حاجة وكنت اخرهم دخولا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انى تركت
من خلفى وهم يقولون ان الهجرة انقطعت قال لن تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار واما حديث
جنادة بن ابى امية فاخرجه احمد عن رواية ابى الخير ان جنادة بن ابى امية حدثه ان رجالا من
اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قال بعضهم ان الهجرة قد انقطعت فاختلفوا فى ذلك قال
فانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان ناسا يقولون ان الهجرة قد
انقطعت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الهجرة لا تنقطع ما كان الجهاد واما حديث
عبد الله بن عمرو فاخرجه احمد فى مسنده من رواية شهر قال سمعت عبد الله بن عمر سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ليكونن هجرة بعد هجرة الى مهاجر ابيكم ابراهيم عليه السلام الحديث
واما حديث جابر بن عبد الله فاخرجه ابن منيع فى مسنده من حجاج عن ابى الزبير عن جابر
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم بلفظ المهاجر من هجر ما نهى الله عنه واما حديث
ثوبان فاخرجه البزار فى مسنده من رواية ابى اسماء الصنعانى عن ابى عثمان عن ثوبان قال
قال ثوبان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار واما حديث محمد بن
حبيب المصرى فاخرجه البزار ايضا من رواية ابى ادريس الخولانى عن ابن السعدى عن محمد بن
حبيب المصرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره بلفظ الذى قبله واما حديث
فاخرجه الطبرانى فى الكبير من رواية الزهرى عن صالح بن بيثر بن قديك ان جده قديكا اتى النبى صلى

الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اقم الصلاة وآت الزكاة واهجر السوء واسكن من
ارض قومك حيث شئت وهذا مرسل فان صالح بن بشير لم يسند الى جده انما روى القصة من عنده
مرسلة واما حديث واثلة بن الاسقع فاخرجه الطبراني ايضا من رواية عبد الله الحضرمي عن
واثلة بن الاسقع قال خرجت مهاجرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال له ما جاء بك قلت الاسلام قال هو خير لك قال وتهاجر قلت نعم قال هجرة
البادية او هجرة البانة قلت ايتهما افضل قال هجرة البادية وهجرة البانة ان تثبت مع النبي صلى
الله عليه وسلم وهجرة البادية ان ترجع الى باديتك الحديث واما حديث صفوان بن امية فاخرجه
النسائي من رواية عبد الله بن طاوس عن ابيه عن صفوان بن امية قال قلت يا رسول الله
انهم يقولون ان الجنة لا يدخلها الا من هاجر قال لا هجرة بعد فتح مكة ولكن جهاد ونية واذا
استنفرتم فانفروا واما حديث يعلى بن امية فاخرجه النسائي ايضا من رواية عبد الرحمن
ابن امية عن يعلى بن امية قال جيء برسول الله صلى الله عليه وسلم بابي امية فقلت يا رسول
الله بايع الى على الهجرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابايعه على الجهاد وقد انقطعت
الهجرة واما حديث عمر رضي الله عنه فاخرجه الائمة الستة وهو حديث الاعمال بالنيات
الحديث واما حديث ابي هريرة فاخرجه

واما حديث
ابن مسعود فاخرجه الطبراني باسناد رجاله ثقات واما حديث ابي مالك الاشعري فاخرجه
الطبراني ايضا من رواية عطاء الخراساني عن ابي مالك الاشعري ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان الله امرني ان امركم بخمس كلمات عليكم بالجهاد والسمع والطاعة والهجرة الحديث
واما حديث عائشة رضي الله عنها فاخرجه مسلم من رواية عطاء منها قالت سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الهجرة فقال لا هجرة بعد الفتح واما حديث ابي فاطمة فاخرجه النسائي من
رواية كثير بن مرة ان ابا فاطمة حدثه انه قال يا رسول الله حدثني بعمل استقيم عليه واعمله
قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك بالهجرة فانه لا مثل لها ص حدثنا مسدد حدثنا
خالد حدثنا حبيب بن ابي عمرة عن عائشة بنت طلحة عن عائشة انها قالت يا رسول الله نرى
الجهاد افضل العمل افنجاهد قال لكن افضل الجهاد حج مبرور ش مطابقته للترجمة تؤخذ
من قوله نرى الجهاد افضل العمل من حيث انه صلى الله عليه وسلم لم يرد عليها افضلية الجهاد من
حيث هو جهاد ولكنه جعل الحج المبرور من افضل الجهاد ومع هذا كون الحج افضل الجهاد في
حقهن لقوله صلى الله عليه وسلم جهادكن الحج وخالد هو ابن عبد الله الطحان وحبيب
ضد العدو وابن ابي عمرة الاسدي القصاب والحديث قد مضى في كتاب الحج في باب فضل
الحج المبرور فانه اخرجه هناك عن عبد الرحمن بن المبارك عن خالد الى اخره والحج المبرور
الذي لا اثم فيه وقد مر الكلام فيه هناك ص حدثنا اسحق بن منصور اخبرنا عفان بن
همام حدثنا محمد بن جحادة قال اخبرني ابو حصين ان ذكوان حدثه ان اباهريرة رضي الله
عنه حدثه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دلني على عمل يعدل الجهاد
قال لا اجده قال هل تستطيع اذا خرج المجاهد ان تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر وتصوم
ولا تفطر قال ومن يستطيع ذلك قال ابو هريرة ان فرس المجاهد ليستن في طوله فيكتب
له حسنات ش مطابقته للترجمة ظاهرة ذكر رجاله وهم سبعة الاول اسحق بن
منصور كذا وقع منسوبا الى ابيه في رواية الاصيلي وابن عساكر وفي رواية الاكثرين غير منسوب
وقال ابو علي الجياني لم اره منسوبا لاحد وهو اما اسحق بن راهويه واما اسحق بن منصور كذا
وقع منسوبا الثاني عفان بتشديد الفاء ابن مسلم الصفار الانصاري الثالث همام بالتشديد
ابن يحيى بن دينار العوذي الازدي البصري الرابع محمد بن جحادة بضم الجيم وتخفيف
الحاء المهملة الايامي وقيل الازدي الخامس ابو حصين بفتح الحاء المهملة وكسر الصاد
المهملة واسمه عثمان بن عاصم الاسدي السادس ذكوان بفتح الذال المعجمة ابو صالح السمان
الزيات السابع ابوهريرة ذكر لطائف اسناده فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع
وبصيغة الافراد في موضعين وفيه الاخبار بصيغة الجمع في موضع وفيه القول في موضعين وفيه
ان شيخه ان كان راهويه فهو مروزي وان كان اسحق بن منصور فهو مروزي ايضا وان
عفان وهمام بصريان وان عثمان ومحمد بن جحادة كوفيان وان ذكوان مدني والحديث اخرجه
النسائي والجهاد ايضا عن ابي قلابة السرخسي عن عفان ذكر معناه قوله يعدل الجهاد اي

يساويه

يساويه ويماثله قوله قال لا اجد كلام النبي صلى الله عليه وسلم اي قال لا اجد عملا يعدل الجهاد
قوله قال هل تستطيع كلام مستانف من النبي صلى الله عليه وسلم وقال مسلم حدثنا سعيد
ابن منصور حدثنا خالد بن عبد الله الواسطي عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة
قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ما يعدل الجهاد في سبيل الله قال لا تستطيعونه قال فاعادوا
عليه مرتين او ثلاثا كل ذلك يقول لا تستطيعونه قال في الثالثة مثل المجاهد في سبيل الله كمثل
الصائم القائم بايات الله لا يفتر من صيام ولا صلاة حتى يرجع المجاهد في سبيل الله وحدث
في الموت في لا تستطيعونه بغير جازم ولا ناصب لغة قوله فتقوم بالنصب عطف على ان يدخل قوله
ولا تفتر وتصوم ولا تفتر كلاهما منصوبة قوله قال ومن يستطيع كلام الرجل المذكور قوله
ليستن اي ليمرح بنشاط واصله من الاستنان وهو العدو قال الجوهري الاستنان ان يرفع
رجليه ويطرحهما معا ويقال اي يلح في عدوه مقبلا او مدبرا او من جملة الامثال الاستنت الفصال
حتى القرعى يضرب لمن يتشبه بمن هو فوقه قوله في طوله بكسر الطاء المهملة وفتح الواو وهو
الحبل الذي تشد به الدابة ويمسك طرفه ويرسل في المرعى قوله فيكتب له حسنات اي يكتب له
الاستنان حسنات وحسنات منصوب على انه مفعول ثان وهذا القدر ذكره ابو حصين عن ابي
صالح موقوفا وسيأتي في باب الخيل ثلاثة من طريق زيد بن اسلم مرفوعا ص

باب افضل الناس مؤمن مجاهد بنفسه وماله في سبيل الله

ش اي هذا باب يذكر فيه افضل الناس الى اخره قوله مجاهد صفة لقوله مومن وفي رواية
الكشميهني مجاهد بلفظ المضارع ص يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم
تومنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر
لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار وطيبة في جنات عدن ذلك الفوز
العظيم ش وقوله بالرفع عطف على قوله افضل الناس لانه مرفوع بالابتداء وخبره قوله مومن
هاتان اياتان من سورة الصف ارشاد للمومنين الى طريق المغفرة قالوا النداء بقوله يا ايها الذين امنوا
للحاضرين وقيل عام قوله هل ادلكم استفهام في اللفظ جواب في المعنى قوله تنجيكم اي تخلصكم
وتبعدكم من عذاب اليم قرا ابن عامر بالتشديد من التنجية والباقون بالتخفيف من الانجاء قوله
تومنون استيناف كانهم قالوا كيف نعمل فبين ما هي فقال تومنون وهو خبر في معنى الامر ولهذا
اجيب بقوله يغفر لكم وتجاهدون عطف على تومنون وانما جيء على لفظ الخبر للايذان بوجوب
الممتثل كانها وجدت وحصلت قوله ذلكم اي ما ذكر من الاعمال والجهاد خير لكم من اموالكم
وانفسكم ان كنتم تعلمون انه خير لكم قوله يغفر لكم قيل انه جواب لقوله هل ادلكم
ورجحه ان متعلق الدلالة هي التجارة وهي مفسرة بالايمان والجهاد فكانه قيل هل تتجرون
بالايمان والجهاد يغفر لكم وعن ابن عباس انتم قالوا لو نعلم احب الاعمال الى الله لعلمناها
فنزلت هذه الاية فكنوا ما شاء الله يقولون ليتنا نعلم ما هي فدلهم الله بقوله تومنون
وهذا يدل على ان تومنون كلام مستانف قوله ويدخلكم عطف على يغفر لكم قوله
ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني عطاء بن يزيد الليثي ان ابا
سعيد الخدري رضي الله عنه حدثه قال قيل يا رسول الله اي الناس افضل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مومن مجاهد في سبيل الله بنفسه وماله قال ثم من قال مومن في شعب من الشعاب يتقي الله ويدع الناس من شره ش مطابقته للترجمة
في قوله مومن مجاهد في سبيل الله بنفسه وماله ورجاله قد تكرر ذكرهم وابو اليمان
الحكم بن نافع الحمصي وشعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي والحديث اخرجه البخاري ايضا في
الرقاق واخرجه مسلم في الجهاد عن عبد الله بن عبد الرحمن وعن منصور بن ابي مزاحم
وعن عبد بن حميد واخرجه ابو داود فيه عن ابي الوليد الطيالسي واخرجه ابن ماجه
في الفتن عن هشام بن عمار قوله مومن مجاهد اي افضل الناس هو مومن مجاهد قالوا هذا
عام مخصوص وتقديره هذا من افضل الناس والا فالعلم افضل وكذا الصدقة بتون كما
جاء به الاحاديث ويدل على ذلك ان في بعض طرق النسائي لحديث ابي سعيد انه من خير
الناس رجل عمل في سبيل الله على ظهر فرسه قوله في شعب بكسر الشين المعجمة
وسكون العين المهملة وفي آخره باء موحدة وهو ما انفرج بين الجبلين وهو طريق على سبيل

المثال المفيد بنفس الشعب وانما المراد العزلة والانفراد عن الناس ولما كان الشجاع ص
الغالب عليها خلوها عن الناس ذكرت مثلا وهذا لقوله في الحديث الاخر وفيه فضل العزلة
والانفراد عند خوف الفتن على المخالطة واما عند عدم الفتن فقال النووي مذهب الشافعي
واكثر العلما ان الاختلاط افضل بشرط رجاء السلامة من الفتن ومذهب طوايف الاعتزال
افضل **قلت** بدل لقول الجمهور قوله صلى الله عليه وسلم المومن الذي يخالط الناس
ويصبر على اذاهم اعظم اجرا من المومن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على اذاهم رواه
الترمذي في ابواب الزهد وابن ماجه ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال
اخبرني سعيد بن المسيب ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
مثل المومن الذي يجاهد في سبيل الله والله اعلم بمن يجاهد في سبيله كمثل الصايم القايم
وتوكل الله للمجاهد في سبيله بان يتوفاه ان يدخله الجنة او يرجعه سالما مع اجر او غنيمة **ش**
مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث اخرجه النسائي في الجهاد عن عمرو بن عثمان بن سعيد عن
ابيه عن شعيب به **قوله** والله اعلم بمن يجاهد في سبيله وقع جملة معترضة يعني الله اعلم
بعقد نيته ان كانت خالصة لاعلاء كلمته فذلك المجاهد في سبيل الله وان كان في نيته حب
المال والدنيا واكتساب الذكر بها فقد اشترك مع سبيل الله سبيل الدنيا وفي المستدرك
على شرطهما اي المومن اكمل ايمانا قال الذي يجاهد في سبيل الله بماله ونفسه **قوله** وتوكل
الله اي ضمن الله بملابسة التوفي كمثل الصايم القايم زاد النسائي من هذا الوجه الخاشع ص
الراكع الساجد وفي الموطا وابن حبان كمثل الصايم القايم الدايم الذي لا يفتر من صيام ولا صلاة
حتى يرجع وفي رواية احمد والبزار من حديث النعمان بن بشير مرفوعا مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصايم
نهاره القايم ليله مثله بالصايم لانه ممسك لنفسه عن الاكل والشرب واللذات وكذلك المجاهد
ممسك لنفسه على محاربة العدو وحابس نفسه على من يقاتله **قوله** وتوكل الله اي ضمن الله
بملابسة التوفي الجنة وملابسة عدم التوفي الرجع بالاجر والغنيمة قال الكرماني يعني لا يخلو من
الشهادة او السلامة فعلى الاول يدخل الجنة بعد السلامة الشهادة في الحال وعلى الثاني
لا ينفك من اجر او غنيمة مع جواز الاجتماع بينهما ففي قضية مانعة الخلو لمانعة الجمع ووقع في رواية
مسلم يضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه الا ايمان بي وفي رواية لمسلم من طريق الاعرج عنه بلفظ
تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه من بيته الا جهاد في سبيله وتصديق كلمته وكذلك اخرجه
مالك في الموطا عن ابي الزناد وفي رواية الدارمي من وجه اخر عن ابي الزناد بلفظ لا يخرجه الا
الجهاد في سبيل الله وتصديق كلماته ولفظ الضمان والتكفل والتوكل والانتداب الذي وقع
في الاحاديث كلها بمعنى تحقيق الوعد على وجه التفضل منه وعبر صلى الله عليه وسلم عن الدمج
سبحانه وتعالى بتفضيله بالثواب بلفظ الضمان ونحوه بما جرت به بين الناس لتطيب به النفوس
وتركن اليه القلوب **قوله** بان يتوفاه ان يدخله الجنة وان في الموضعين مصدرية تقديره ضمن
الله بتوفيه بدخوله الجنة وفي رواية ابي زرعة الدمشقي عن ابي اليمان ان توفاه بالمشرطية والفعل
الماضي اخرجه الطبراني **قوله** ان يدخله الجنة اي بغير حساب ولا عذاب او المراد يدخله الجنة
ساعة موته وقال ابن التين ادخله خاله الجنة يحتمل ان يدخلها الجنة اثر وفاته تخصيصا
للشهيد او بعد البعث ويكون فايدة تخصيصه ان ذلك كفارة لجميع خطاياه المجاهد ولا توزن
مع حسناته **قوله** او يرجعه بفتح الياء تقديره او ان يرجعه بالنصب عطفا على ان يتوفاه
قوله سالما حال من الضمير المنصوب في يرجعه **قوله** مع اجر او غنيمة انما ادخل او هنا قيل لانه
قد يرجع باجر او غنيمة دون اجر وليس كذلك على ما يجيء الان بل ابدا يرجع بالاجر كانت غنيمة
او لم تكن قاله ابن بطال وقال ابن التين والقرطبي ان او هنا بمعنى الواو والجامعة على مذهب
الكوفيين وقد سقطت في ابي داود وفي بعض روايات مسلم وبه جزم ابن عبد البر ورجحه القرشي
شارح المصابيح والتقدير او يرجعه باجر وغنيمة وكذا وقع عند النسائي من طريق الزهري عن
سعيد بن المسيب عن ابي هريرة بالواو وايضا ذهب بعضهم الى ان او على بابها وليست بمعنى
الواو اي اجر لمن يغنم او غنيمة ولا اجر وهذا ليس بصحيح لحديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا
ما من غازية تغزو في سبيل الله فيصيبون الغنيمة الا تعجلوا ثلثي اجرهم من الاخرة ويبقى لهم الثلث
فان لم يصيبوا غنيمة تم لهم اجرهم فهذا يدل على انه لا يرجع اصلا بدون الاجر ولكنه ينقص
عند الغنيمة **قال قلت** ضعف هذا الحديث لان فيه حميد ابن هانئ وهو غير مشهور **قلت**

هذا الكلام لا يلتفت اليه لانه ثقة محتج به عند مسلم وقد وثقه النسائي وابن يونس وغيرهما
ولا يعرف فيه تجريح لاحد ص

باب الدعا بالجهاد والشهادة للرجال والنساء

ش اي هذا باب في بيان الدعا بالجهاد بان يقول اللهم ارزقني الجهاد او اللهم
اجعلني من المجاهدين **قوله** والشهادة اي الدعا بالشهادة بان يقول اللهم ارزقني
الشهادة في سبيلك **قوله** للرجال والنسا يتعلق بالدعا واشار به الى ان هذا غير مخصوص
بالرجال وامامهم والنسا في ذلك سوا ص وقال عمر رضي الله عنه اللهم ارزقني شهادة
في بلد رسولك **ش** هذا التعليق مطابق للدعا بالشهادة في الترجمة وقد مضى هذا موصولا
في اخر الحج باتم منه رواه عن يحيى بن بكير عن الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي
هلال عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر رضي الله عنه اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل
موتي في بلد رسولك واخرجه ابن سعد في الطبقات الكبير عن حفصة رضي الله عنها زوج النبي صلى
الله عليه وسلم انها سمعت اباها يقول اللهم ارزقني فقتلا في سبيلك ووفاة في بلد نبيك قالت
قلت وانى ذلك قال ان الله ياتي بامره اني شاء ص حدثنا عبد الله بن يوسف عن مالك
عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك انه سمعه يقول كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدخل على ام حرام بنت ملحان فتطعمه وكانت ام حرام تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فاطعمته وجعلت تفلي راسه فنام رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم استيقظ وهو يضحك قالت فقلت وما يضحكك يا رسول الله قال ناس من امتي
عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوك على الاسرة او مثل الملوك على
الاسرة شك اسحق قالت فقلت يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا علي ادع الله ان يجعلني
منهم فدعى لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وضع راسه ثم استيقظ وهو يضحك فقلت وما
يضحكك يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله كما قال في الاول قالت
فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال انت من الاولين فركبت البحر في زمن معاوية
ابن ابي سفيان فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت **ش** قيل لا مطابقة بين الحديث
والترجمة لان الحديث ليس فيه تمني الشهادة وانما فيه تمني الغزو واجيب بان الثبج العظيم
من الغزو هي الشهادة وقيل حاصل الدعا بالشهادة ان يدعو الله ان يمكن منه كافرا يعصي الله
فيقتله واعترض بان تمني معصية الله لا يجوز له ولا لغيره ووجهه بعضهم بان القصد من الدعا
نيل الدرجة المرفوعة المعدة للشهيد واما قتل الكافر فليس مقصود الداعي وانما هو من ضرورات
الوجود لان الله تعالى اجرى حكمه ان لا ينال تلك الدرجة الا شهيد **ذكر تعدد موضعه ومن**
اخرجه غيره اخرجه البخاري ايضا في الجهاد عن يحيى بن يحيى واخرجه ابو داود فيه عن
القعنبي واخرجه الترمذي فيه عن اسحق بن موسى عن معن واخرجه النسائي فيه
عن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين كلاهما عن عبد الرحمن بن القاسم ستتهم عن مالك
به وقال الترمذي حسن صحيح واخرج البخاري ايضا هذا الحديث من مسند ام حرام من رواية
عبد الله بن عبد الرحمن ابي طوالة عن انس عن ام حرام وقد اختلف فيه عن انس فقيل عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم وقيل عن انس عن ام حرام واختلف فيه ايضا على ابي طوالة فقال
زايدة بن قدامة عن ابي طوالة عن انس عن ام حرام عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال اسمعيل
ابن جعفر عن ابي طوالة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه ابو داود ومن رواية
عطا بن ابي ميسارة عن اخت ام سليم الرميصا قالت نام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر
معناه والحاصل ان الايمة الستة ما خلا الترمذي اخرجوا هذا الحديث عن ام حرام من رواية
محمد بن يحيى بن حبان عن انس بن مالك عن ام حرام وهي خالة انس قال انا النبي صلى الله
عليه وسلم الحديث **ذكر معناه قوله** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على ام حرام حرام
ضد حلال بنت ملحان بكسر الميم وسكون اللام وبالحاء المهملة وفي اخره نون بن خالد بن زيد بن حرام
ابن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار زوج عبادة بن الصامت واخت ام سليم وخالة
انس بن مالك وقال ابو عمر وقع لها على اسم صحيح واظنها ارضعت النبي صلى الله عليه وسلم
وام سليم ارضعته ايضا اذ لا يشك مسلم انها كانت منه بمحرم وقد انبانا غير واحد من شيوخنا

عن ابي محمد بن فطيس عن يحيى بن ابراهيم بن مزين قال انما استجاز رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان تفلي ام حرام راسه لانها كانت منه ذات محرم من قبل خالاته لان ام عبد
المطلب كانت من بني النجار وقال يونس بن عبد الاعلى قال لنا ابن وهب ام حرام احدى
خالات النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة قال ابو عمر فاي ذلك كان فام حرام محرم
منه وقال ابن بطال قال غيره انما كانت خالة لابيه او لجده وذكر ابن العربي عن بعض
العلما ان هذا مخصوص بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم او يحمل دخوله عليها
انه كان قبل الحجاب الا ان قوله تفلي راسه يضعف هذا وزعم ابن الجوزي انه سمع
بعض الحفاظ يقول كانت ام سليم اخت امنة من الرضاعة وقال الحافظ الدمياطي ليس
في الحديث ما يدل على الخلوة بها فلعل كان ذلك مع ولد او خادم او زوج او تابع والعادة
تقتضي المخالطة بين المخدوم واهل الخادم سيما اذا كن مسنات مع ما ثبت له صلى الله
عليه وسلم من العصمة ولعل هذا كان قبل الحجاب لانه كان في سنة خمس وقتل اخيها حرام
الذي كان رحمها لاجله كان سنة اربع وقال ابو عمر حرام بن ملحان قتل يوم بير معونة
قتله عامر بن الطفيل **قوله** تحت عبادة بن الصامت اي كانت امراته والصامت بن قيس
ابن اصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج الانصاري
السالمي يكنى ابا الوليد قال الاوزاعي اول من ولي قضاء فلسطين عبادة بن الصامت مات
عبادة سنة اربع وثلاثين بالرملة وقيل ببيت المقدس وهو ابن اثنتين وتسعين سنة
قوله تفلي راسه بفتح التاء واسكان الفاء وكسر اللام يعني تفتش القمل من راسه وتقتله من
فلى يفلي من باب ضرب يضرب فليا مصدره والفلي اخذ القمل من الراس **قوله** وهو يضحك
جملة وقعت حالا وكذا قوله غزاة وهو جمع غازي كقضاة جمع قاضي **قوله** ثبج هذا البحر
بفتح الثاء المثلثة والباء الموحدة بعدها جيم قال الخطابي ثبج البحر متنه ومعظمه وثبج كل
شيء وسطه وقيل ثبج البحر ظهره يوضحه بعض ما جاء في الروايات يركبون ظهر هذا البحر
وقيل ثبج البحر هوله والثبج ما بين الكتفين **قوله** ملوكا نصب بنزع الخافض اي مثل ملوك
على الاسرة وهو جمع سرير قال ابو عمر اراد انه راى الغزاة في البحر على الاسرة في الجنة ورويا
الانبيا عليهم السلام وحي يشهد له قوله تعالى على الارايك متكئون وبه جزم ابن بطال حيث
قال انما راهم ملوكا على الاسرة في الجنة في روياه وقال القرطبي يحتمل ان يكون خبرا عن حالهم
في غزوهم ايضا **قوله** شك اسحق وهو اسحق بن عبد الله الراوي عن انس **قوله** ثم
وضع راسه ثم استيقظ قيل روياه الثانية كانت في شهداء البر فوصف حال البر والبحر بانهم
ملوك على الاسرة حكاه ابن التين وغيره وقيل يحتمل ان يكون حالتهم في الدنيا كالملوك على
الاسرة ولا يبالون باحد **قوله** انت من الاولين خطاب لام حرام واراد بالاولين هم
الذين عرضوا اولا وهم الذين يركبون ثبج البحر **قوله** في زمن معاوية بن ابي سفيان وكانت
غزت مع زوجها في اول غزوة كانت الى الروم في البحر مع معاوية زمن عثمان بن عفان سنة
ثمان وعشرين وقال ابن زيد سنة سبع وعشرين وقيل بل كان ذلك في خلافة معاوية على
ظاهره والاول اشهر وهو ما ذكره اهل السير ان ذلك كان في خلافة عثمان رضي الله عنه فعلى
هذا يكون معنى قولهما في زمن معاوية زمن غزوة معاوية في البحر لا زمان خلافته وقال
ابن عبد البر ان معاوية غزا تلك الغزوة بنفسه انتهى **قلت** كان عمر رضي الله عنه قد
منع المسلمين من الغزو في البحر شفقة عليهم واستاذنه معاوية في ذلك فلم ياذن له فلما
ولي عثمان رضي الله عنه استاذنه فاذن له وقال لا تكره احد من غزوة طايعا فاحمله فسار
في جماعة من الصحابة منهم ابو ذر وعبادة بن الصامت ومعه زوجته ام حرام بنت ملحان وشداد
ابن اوس وابو الدردا في اخرين وهو اول من غزا اهل الجزاير في البحر وصالحه اهل قبرس
على مال والاصح انها فتحت عنوة ولما ارادوا الخروج منها قدمت لام حرام بغلة لتركبها
فسقطت عنها فماتت هنالك فقبرها هنالك يعظمونه ويستسقون به به ويقولون
قبر المراة الصالحة **قوله** حين خرجت من البحر اراد به حين خروجها من البحر الى ناحية الجزيرة
لانها دفنت هناك **ذكر ما يستفاد منه** فيه جواز دخول الرجل على محرمه وملامسته اياها
والخلوة بها والنوم عندها وفيه اباحة ما قدمته المراة الى ضيفها من مال زوجها لان الاغلب
ان ما في البيت من الطعام هو للرجل قال ابن بطال ومن المعلوم ان عبادة وكل المسلمين يسرهم

سيدنا

سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته وقال ابن التين يحتمل ان يكون ذلك من مال زوجها
لعلمه انه كان يسر بذلك ويحتمل ان يكون من مالها واعترضه القرطبي فقال حين دخوله صلى الله
عليه وسلم على ام حرام لم يكن زوجا لعبادة كما يقتضيه ظاهر اللفظ انما تزوجته بعد ذلك بمدة كما
جاء في رواية عند مسلم فتزوجها عبادة بعد وفيه فلي الراس وقتل القمل ويقال قتل القمل
وغيره من الموذيات مستحب وفيه نوم القايلة لانه يعين البدن لقيام الليل وفيه جواز الضحك
عند الفرح لانه صلى الله عليه وسلم ضحك فرحا وسرورا بكون امته تبقى بعده متظاهرين
وامور الاسلام قايمة بالجهاد حتى في البحر وفيه دلالة على ركوب البحر للغزو وقال سعيد بن
المسيب كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتجرون في البحر منهم طلحة وسعيد بن زيد وهو
قول جمهور العلما الا عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما فانهما منعا من ركوبه مطلقا
ومنهم من حمله على ركوبه لطلب الدنيا لا للاخرة وكره مالك ركوبه للنسا مطلقا لما يخاف عليهن
من ان يطلع منهن او يطلع على عورة وخصه بعضهم بالسفن الصغار دون الكبار والحديث يخدش
فيه **فان قلت** روى ابو داود من حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يركب البحر الا حاجا او معتمرا او غازيا فان تحت البحر نارا وتحت النار بحرا **قلت** قلت هذا حديث
ضعيف ولما رواه الخلال في علله من حديث ليث عن مجاهد عن عبد الله يرفعه قال قال
ابن معين هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم منكر وفيه اباحة الجهاد للنساء في البحر وقد
ترجم البخاري لذلك على ما سياتي وفيه ان الوكيل او المؤتمن اذا علم انه يسر صاحب المنزل
فيما يفعله في ماله جاز له ذلك واختلف المراة في عطية المراة من مال زوجها بغير اذنه وقد
مر هذا في الزكاة وفيه ان الجهاد تحت راية كل امام جاير ماض الى يوم القيامة وفيه تمني الغزو
والشهادة حيث قالت ام حرام ادع الله ان يجعلني منهم وفيه انه من اعلام نبوته وذلك انه
اخبر فيه بضروب الغيب قبل وقوعها منه جهاد امته في البحر وضحكه دال على ان الله تعالى
يفتح لهم ويغنمهم ومنها الاخبار بصفة احوالهم في جهادهم وهو قوله يركبون ثبج هذا البحر ومنها
قوله لام حرام انت من الاولين فكان كذلك ومنها الاخبار ببقاء امته من بعده وان تكون لهم شوكة
وان ام حرام تبقى الى ذلك الوقت وكل ذلك لا يعلم الا بوحي على ما اوحي به اليه في نومه وقيل
ان رويا الانبيا عليهم السلام حق وفيه ضحك المبشر اذا بشر بما يسر كما قال الشارع فعل الشارع
وفيه قال المهلب فضل لمعاوية وان الله قد بشر به نبيه صلى الله عليه وسلم في النوم لانه اول
من غزا في البحر وجعل من غزا تحت رايته من الاولين وفيه ان الموت في سبيل الله شهادة ٥
وقال ابن ابي شيبة حدثنا يزيد بن هارون حدثنا انس بن عون عن ابن سيرين عن
ابي العجفا السلمي قال قال لي عمر رضي الله عنه قال محمد صلى الله عليه وسلم من قتل في
سبيل الله او مات فهو في الجنة وفيه دلالة على ان من مات في طريق الجهاد من غير مباشرة
ومشاهدة له من الاجر مثل ما للمباشر وكانت النسا اذا غزون يسقين ويداوين الكلمى ٥
ويصنعن لهم طعامهم وما يصلحهم فهذه مباشرة وفيه ان الموت او القتل في سبيل الله او
القتل سوا او قريبا من السوا في الفضل قاله ابو عمر قال وانما قلت او قريبا من السوا لاختلاف
الناس في ذلك فمن اهل العلم من جعل الميت في سبيل الله والمقتول سوا واحتج بقوله تعالى والذين
هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وبقوله ومن يخرج من
بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وبقوله صلى الله عليه
وسلم في حديث عبد الله بن عتيك من خرج مجاهدا في سبيل الله فخر عن دابته او لدغته حية
فمات او مات حتف انفه فقد وقع اجره على الله وفي مسلم عن ابي هريرة يرفعه من قتل في ٥
سبيل الله فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد وروى ابو داود من حديث بقية
عن عبد الرحمن بن ثابت عن ابيه عن مكحول عن ابن غنم عن ابي مالك الاشعري عن النبي صلى
الله عليه وسلم من وقصه فرسه او لدغته هامة او مات على فراشه على اي حتف شا فهو شهيد
واخرجه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وذكر الحلواني في كتاب المعرفة فقال حدثنا ابو علي
الحنفي حدثنا اسمعيل بن ابراهيم بن مهاجر عن عبد الملك بن عمير قال علي بن ابي طالب رضي
الله عنه من حبسه السلطان وهو ظالم له فمات في محبسه ذلك فهو شهيد ومن ضربه
السلطان ظالما فمات من ضربه ذلك فهو شهيد وكل موتة يموت بها المسلم فهو شهيد
غير ان الشهادة تتفاضل وروى الحاكم من حديث كعب بن عجرة قال النبي صلى الله عليه وسلم

لعمر يوم بدر وراى قتيلا يا عمر ان للشهداء سادة واشرافا وملوكا وان هذا منهم واختلفوا في شهيد
البحر اهو افضل ام شهيد البر فقال قوم شهيد البر وقال قوم شهيد البر قال ابو عمر ولا خلاف
بين اهل العلم ان البحر اذا ارتج لم يجز ركوبه لاحد بوجه من الوجوه في حين ارتجاجه والذين
رجحوا شهيد البحر احتجوا بما رواه ابن ابي عاصم في كتاب الجهاد عن الحسن بن الصباح حدثنا يحيى
ابن عباد حدثنا يحيى بن عبد العزيز عن عبد العزيز بن يحيى حدثنا سعيد بن صفوان عن عبد
الله بن المغيرة بن عبد الله بن ابي بردة سمعت عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الشهادة تكفر كل شيء الا الدين والغزو في البحر يكفر ذلك كله ومن حديث
عبد الله بن صالح عن يحيى بن ايوب عن يحيى بن سعيد عن عطا بن يسار عن ابي عمرو مرفوعا
غزوة خير من عشر غزوات في البر وروى ابو داود من حديث يعلى بن شداد عن ام حرام عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال المايد في البحر الذي يصيبه القي له اجر شهيد والغرق له اجر
شهيدين وروى ابن ماجة من حديث ابي الدردا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غزوة
في البحر مثل عشر غزوات في البر والذي يسدر في البحر كالمتشحط في دمه في سبيل الله وروى ابن
ماجة ايضا من حديث سليم بن عامر قال سمعت ابا امامة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول شهيد البحر مثل شهيدي البر والمايد في البحر كالمتشحط في دمه في البر وما بين الموجتين
لقاطع الدنيا في طاعة الله فان الله وكل ملك الموت بقبض الارواح الا شهيد البحر فانه يتولى قبض
ارواحهم ويغفر لشهيد البر الذنوب كلها الا الدين ولشهيد البحر الذنوب والدين **قوله**
المايد هو الذي يدار براسه من ريح البحر واضطراب السفينة بالامواج **قوله** الغرق بكسر
الراء الذي يموت بالغرق وقيل هو الذي غلبه الماء ولم يغرق فاذا غرق فهو غريق **قوله**
والذي يسدر من السدر بالتحريك كالدوار وكثيرا ما يعرض لراكب البحر يقال سدر يسدر
سدرا **قوله** كالمتشحط في دمه وهو الذي يتمرغ ويضطرب ويتخبط في دمه **ص**

باب درجات المجاهدين في سبيل الله

ش اي هذا باب في بيان درجات المجاهدين في سبيل الله هو الذي يجاهد لاعلاء كلمة الله ونصرة
الدين من غير التفاوت الى الدنيا **ص** يقال هذه سبيلي وهذا سبيلي **ش** غرضه من هذا ان
السبيل يذكر ويؤنث وبذلك جزم الفرا فقال في قوله تعالى ليضل عن سبيله ويتخذها هزوا الضمير
يعود على ايات القران وان شئت جعلته للسبيل لانها قد تؤنث قال الله تعالى قل هذه سبيلي
وفي قراة ابي بن كعب رضي الله عنه وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وقال ابن سيده السبيل
الطريق وما وضح منه وسبيل الله طرق الهدى الذي دعى اليه ويجمع على سبل **ص** قال ابو
عبد الله غزا واحدها غاز هم درجات لهم درجات **ش** هذا وقع في رواية المستملي وابو عبد الله
هو البخاري **قوله** غزا بضم الغين وتشديد الزاي جمع غاز اصله غزي كسبق جمع سابق مثل حاج
وحجيج وقاطن وقطين وغزاء مثل فاسق وفساق **قوله** هم درجات لهم درجات فسر قوله هم
درجات بقوله لهم درجات اي منازل وقيل تقديره ذوو درجات **ص** حدثنا يحيى بن صالح
حدثنا فليح عن هلال بن علي عن عطا بن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من امن بالله وبرسوله وبرسوله واقام الصلاة وصام رمضان كان حقا على الله ان يدخله
الجنة جاهد في سبيل الله او جلس في ارضه التي ولد فيها فقال يا رسول الله افلا نبشر الناس قال
ان في الجنة ماية درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السما والارض
فاذا سالتم الله فاسالوه الفردوس فانه اوسط الجنة واعلى الجنة اراه فوقه عرش الرحمن
ومنه تفجر انهار الجنة **ش** مطابقته للترجمة في قوله ان في الجنة ماية درجة الى قوله ما بين الدرجتين
ويحيى بن صالح الوحاظي ابو زكريا الشامي الدمشقي ويقال الحمصي وهو من جملة الايمة الحنفية
اصحاب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه وفليح بضم الفاء وفتح اللام وسكون الياء اخر الحروف وفي
اخره حاء مهملة ابن سليمان وكان اسمه عبد الملك ولقبه فليح فغلب عليه واشتهر به وهلال
ابن علي هو هلال بن ابي ميمونة ويقال هلال بن ابي هلال النهري اليمني وعطا بن يسار ضد اليمين
والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن ابراهيم بن المنذر عن محمد بن فليح عن ابيه به واخرج
الترمذي فقال حدثنا قتيبة واحمد بن عبدة الضبي قال حدثنا عبد العزيز بن محمد عن زيد بن
اسلم عن عطا بن يسار عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صام رمضان

وصلى

وصلى الصلوات وحج البيت لا ادري اذكر الزكاة ام لا الا كان حقا على الله ان يغفر له ان يهاجر في
سبيل الله او مكث بارضه التي ولد بها قال معاذ الا اخبر بها الناس فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذر الناس يعملون فان في الجنة ماية درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض
والفردوس اعلى الجنة واوسطها وفوق ذلك عرش الرحمن ومنها تفجر انهار الجنة فاذا سالتم الله
فاسالوه الفردوس **قوله** عن عطا بن يسار كذا وقع في رواية الاكثرين وقال ابو عامر العقدي عن
فليح عن هلال عن عبد الرحمن بن ابي عمرة بدل عطا بن ابي يسار اخرجه احمد واسحق في مسنديهما
عنه وهو وهم من فليح في حال تحديثه لابي عامر وعند فليح بهذا الاسناد حديث غير هذا وهو في الباب
الذي يليه حيث قال حدثنا ابراهيم بن المنذر حدثنا محمد بن فليح قال حدثني ابي عن هلال
ابن علي عن عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث على ما
ياتي ان شاء الله تعالى **قوله** واقام الصلاة وصام رمضان وقال ابن بطال هذا الحديث كان قبل
فرض الزكاة فلذلك لم يذكرا فيه وقال صاحب التلويح وفيه نظر من حيث ان الزكاة فرضت قبل خيبر
وهذا رواه ابو هريرة ولم يات للنبي صلى الله عليه وسلم الا بخيبر وقال الكرماني لعل الزكاة والحج
لم يكونا واجبين في ذلك الوقت او على السامع انتهى **قلت** هذا ايضا تبع ابن بطال وقد ثبت
الحج في الترمذي في حديث معاذ بن جبل وقال فيه لا ادري اذكر الزكاة ام لا **قوله** او على السامع
يمكن ان يكون جوابا لعدم ذكر الزكاة والحج لان الزكاة لا تجب الا على الغني بشرطه والحج يجب في العمر مرة
على التراخي **قوله** كان حقا على الله قال الكرماني اي كالحق **قلت** معناه حق بطريق الفضل
والكرم لا بطريق الوجوب **قوله** او جلس في ارضه وفي بعض النسخ او جلس في ارضه بيته فيه
تانيس لمن حرم الجهاد في سبيل الله تعالى فان له من الايمان بالله والتزام الفرايض ما يوصله الى الجنة
لانها هي غاية الطالبين ومن اجلها بذل النفوس في الجهاد خلافا لما يقوله بعض جهلة المتصوفة وفي
صحيح مسلم من حديث انس يرفعه من طلب الشهادة صادقا اعطيها ولو لم تصبه وعند الحاكم من سال
القتل صادقا ثم مات اعطاه الله اجر شهيد وعند النسائي بسند جيد عن معاذ يرفعه من سال الله
القتل من عند نفسه صادقا ثم مات او قتل فله اجر شهيد **قوله** قالوا يا رسول الله قيل الذي
خاطبه بذلك معاذ بن جبل كما في حديث الترمذي الذي مضى او ابو الدردا كما وقع عند الطبراني
قوله ان في الجنة ماية درجة قال الكرماني قيل لما سوى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الجهاد
في سبيل الله وعدمه في دخول الجنة وراى استبشار السامع بذلك لسقوط مشاق الجهاد عنه
استدرك بقوله ان في الجنة ماية درجة كذا وكذا واما الجواب به فهو من الاسلوب الحكيم اي بشرهم
بدخول الجنة بالايمان ولا تكتف بذلك بل زد عليها بشارة اخرى وهو الفوز بدرجات الشهيد
وبل بشرهم ايضا بالفردوس **قلت** قوله واما الجواب الى اخره من كلام الطيبي واعترض عليه
بعضهم بقوله لو لم يرد الحديث الا كما وقع هنا لكان ما قال متجها ولكن وردت في الحديث زيادة دلت
على ان قوله في الجنة ماية درجة تعليل لترك البشارة المذكورة فعند الترمذي من رواية معاذ
المذكورة قلت يا رسول الله الا اخبر الناس قال ذر الناس يعملون فان في الجنة ماية درجة فظهر
ان المراد لا تبشر الناس بما ذكرته من دخول الجنة لمن امن وعمل الاعمال المفروضة عليه فيقفوا
عند ذلك ولا يتجاوزوه الى ما هو افضل منه من الدرجات التي تحصل بالجهاد وهذه هي النكتة
في قوله اعدها للمجاهدين انتهى **قلت** كلام الطيبي متجه والاعتراض عليه غير وارد اصلا لان
قوله ولكن وردت في الحديث زيادة الى اخره غير مسلم لان الزيادة المذكورة في حديث معاذ
ابن جبل وكلام الطيبي وغيره في حديث ابي هريرة وكل واحد من الحديثين مستقل بذاته والراوي
مختلف فكيف يكون ما في حديث معاذ تعليلا لما في حديث ابي هريرة على ان حديث معاذ هذا
لا يعادل حديث ابي هريرة ولا يدانيه فان عطا بن يسار لم يدرك معاذا قال الترمذي عطا لم
يدرك معاذ بن جبل معاذ قديم الموت مات في خلافة عمر رضي الله عنه **قوله** كما بين السما
والارض وفي رواية الترمذي من رواية شريك عن محمد بن جحادة عن عطا عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماية درجة ما بين كل درجتين ماية عام وقال
هذا حديث حسن غريب وفي رواية الطبراني من هذا الوجه خمس ماية عام وروى الترمذي
قال حدثنا قتيبة قال حدثنا ابن لهيعة عن دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان في الجنة ماية درجة لو ان العالمين اجتمعوا في احديهن لوسعتهم قال هذا
حديث غريب **قوله** الفردوس قيل هو البستان الذي يجمع ما في البساتين كلها من شجر وزهر

ونبات وقيل هو متنزه اهل الجنة وفي الترمذي هو ربوة الجنة وقيل الذي فيه العنب يقال
كرم مفردس اي معرش وقيل هو البستان بالرومية فنقل الى العربية وهو مذكر وانما
انث في قوله تعالى يرثون الفردوس هم فيها خالدون قاله الجواليقي عن اهل اللغة وقال الزجاج
الفردوس الاودية التي تنبت ضروبا من النبات وهو لفظ سرياني وقيل اصله بالنبطية فردانسا
وقيل الفردوس يعد بابا من ابواب الجنة **قوله** اوسط الجنة اي افضلها كما في قوله تعالى وكذلك
جعلناكم امة وسطا اي خيارا وقال ابن بطال يحتمل ان يريد متوسط الجنة والجنة قد حفت
بها من كل جهة **قوله** واعلى الجنة اي ارفعها لان الله مدح الجنان اذا كانت في علو وقال كمثل
جنة بربوة وقال المراد بالاعلى ابن حبان المراد بالاوسط السعة وبالاعلى الفوقية وقيل الحكمة
في الجمع بين الاعلى والوسط انه اراد باحدهما الحسي وبالاخر المعنوي وقال بعضهم
المراد بالاوسط هنا الاعدل والافضل كقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا
فعلى هذا فعطف الاعلى عليه للتاكيد انتهى **قلت** سبحان الله هذا كلام عجيب
وليت شعري هل اراد بالتاكيد التاكيد اللفظي او التاكيد المعنوي ولا يصح ان يراد
احدهما على ما لا يخفى على المتامل **قوله** اراه بضم الهمزة اي اظنه وهذا من كلام
يحيى بن صالح شيخ البخاري فيه وقد رواه غيره عن فليح بغير شك منهم يونس بن
محمد عند الاسماعيلي وغيره **قوله** ومنه اي من الفردوس وقد اعاد الضمير الى العرش
قوله تفجر اصله تتفجر بتاءين فحذفت احديهما اي تنشق **ص** قال محمد بن فليح
عن ابيه وفوقه عرش الرحمن **ش** اشار بهذا التعليق الى ان محمد بن فليح روى هذا الحديث
عن ابيه فليح باسناده هذا فلم يشك كما شك يحيى بن صالح بقوله اراه فوقه عرش
الرحمن وهذا التعليق وصله البخاري في التوحيد عن ابراهيم بن المنذر عن محمد بن فليح
عن ابيه وقال الجياني في نسخة ابي الحسن القابسي قال البخاري حدثنا محمد بن فليح
وهو وهم لان البخاري لم يدرك محمدا هذا انما يروي عن ابن المنذر ومحمد بن بشار عنه
والصواب قال محمد بن فليح معلقا كما رواه الجماعة **ص** حدثنا محمد بن محمد موسى
حدثنا ابن جرير حدثنا ابو رجاء عن سمرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رايت
الليلة رجلين اتياني فصعدا بي الشجرة فادخلاني دارا هي احسن وافضل لم ار قط
احسن منها قالا اما هذه الدار فدار الشهداء **ش** مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله
هي احسن وافضل الى اخره وموسى هو ابن اسماعيل وجرير بفتح الجيم هو ابن حازم
وابو رجاء اسمه عمران بن ملحان العطاردي البصري ادرك زمان النبي صلى الله
عليه وسلم وعمر اكثر من مائة وعشرين سنة مات سنة خمس ومائة وهذا الحديث
قد مضى في كتاب الجنائز في باب ما قيل في اولاد المشركين مطولا بعين هذا الاسناد
وقد مضى الكلام فيه هناك **ص**

باب الغدوة والروحة في سبيل الله

ش اي هذا باب في بيان فضل الغدوة وهي من طلوع الشمس الى الزوال وهي بالفتح
المرة الواحدة من الغدو وهو الخروج في اي وقت كان من اول النهار الى انتصافه والروحة
من الزوال الى الليل وهي بالفتح المرة الواحدة من الرواح في اي وقت كان من زوال
الشمس الى غروبها **قوله** في سبيل الله وهو الجهاد **ص** وقاب قوس احدكم من الجنة
ش وقاب بالجر عطفا على الغدوة المجرور بالاضافة تقديره وفي بيان فضل قدر قوس
احدكم في الجنة قال صاحب العين قاب القوس قدر طولها وقال الخطابي هو ما بين السية
والمقبض وعن مجاهد قدر ذراع والقوس الذراع بلغة ازد شنوءة وقيل القوس ذراع
يقاس به وقال الداودي قاب القوس ما بين الوتر والقوس وفي المخصص القوس انثى
ويصغر بغير هاء والجمع اقواس وقياس وقسي وقسي ويقال لكل قوس قابان ويقال
الاشهر ان القاب القدر وكذلك القيب والقاد والقيد وعين القاب واو **ص** حدثنا معلى
ابن اسد حدثنا وهيب حدثنا حميد عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لغدوة في سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة
ورجاله قد ذكروا غير مرة ووهيب تصغير وهب هو ابن خالد البصري وحميد بضم الحا

هو الطويل

هو الطويل والحديث من افراد البخاري من هذا الوجه واخرجه ابن ماجة عن نصر بن علي ومحمد
ابن المثنى كلاهما عن عبد الوهاب الثقفي عن حميد واخرجه مسلم عن القعنبي عن حماد بن سلمة
عن ثابت عن انس واخرج الترمذي من رواية مقسم عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال غدوة في سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها وقال هذا حديث حسن
غريب **قلت** انفرد باخراجه الترمذي واخرج مسلم والنسائي من رواية ابي عبد الرحمن
الحبلي واسمه عبد الله بن يزيد قال سمعت ابا ايوب رضي الله عنه يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم غدوة في سبيل الله او روحة خير مما طلعت عليه الشمس وغربت
واخرج البزار وابو يعلى الموصلي في مسنديهما من رواية عمرو بن صفوان عن عروة بن
الزبير عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لغدوة في سبيل الله او روحة
خير من الدنيا وما فيها قال الذهبي صفوان بن عمر لا يعرف واخرج البزار من رواية
الحسن عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره وفي اسناده
يوسف بن خالد السمتي وهو ضعيف واخرج احمد في مسنده والطبراني في الكبير من حديث
ابي امامة رضي الله عنه مطولا وفيه والذي نفسي بيده لغدوة او روحة في سبيل
الله خير او روحة خير من الدنيا وما فيها ولمقام احدكم في الصف خير من صلاته
ستين سنة واسناده ضعيف **قوله** لغدوة مبتدا تخصص بالصفة وهو قوله
في سبيل الله والتقدير لغدوة كائنة في سبيل الله **قوله** او روحة عطف عليه
وكلمة او للتقسيم لا للشك وقوله خير خبر لمبتدا واللام في لغدوة لام التاكيد وقال
بعضهم للتقسيم وفيه نظر وقال المهلب معنى قوله خير من الدنيا ان ثواب هذا
الزمن القليل في الجنة خير من زمن الدنيا كلها وكذا قوله لقاب قوس احدكم
او موضع سوط في الجنة يريد ان ما صغر في الجنة من المواضع كلها من بساتينها وارضها
فاخبر ان قصير الزمان وصغير المكان في الاخرة خير من طويل الزمان وكبير المكان
في الدنيا تزهيدا وتصغيرا لها وتزهيدا في الجهاد اذ بهذا القليل يعطيه الله في الاخرة
افضل من الدنيا وما فيها فما ظنك بمن اتعب فيه نفسه وانفق ماله وقال غيره معنى
خير من الدنيا ثواب ذلك في الجنة خير من الدنيا وقيل خير من ان يتصدق بما في الدنيا
اذا ملكها وقيل اذا ملك ما في الدنيا وانفقها في وجوه البر والطاعة غير الجهاد وقال
القرطبي اي الثواب الحاصل على مشية واحدة في الجهاد خير لصاحبه من الدنيا وما فيها
لو جمعت له بحذافيرها والظاهر انه لا يختص ذلك بالغدو والرواح من بلدته بل يحصل
هذا حتى بكل غدوة او روحة في طريقه الى الغدو وقال النووي وكذا غدوه ورواحه في
موضع القتال لان الجميع يسمى غدوة وروحة في سبيل الله **ص** حدثنا ابراهيم بن المنذر
حدثنا محمد بن فليح قال حدثني ابي عن هلال بن علي عن عبد الرحمن بن ابي عمرة عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقاب قوس في الجنة خير مما تطلع
عليه الشمس وتغرب وقال لغدوة او روحة في سبيل الله خير مما تطلع عليه الشمس
وتغرب **ش** مطابقته للجزء الاول من الترجمة في قوله لغدوة او روحة في سبيل الله
وللجزء الثاني في قوله لقاب قوس في الجنة خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب ومضى
الكلام في محمد بن فليح وابيه هلال بن علي عن قريب في الباب السابق وعبد الرحمن
ابن ابي عبد الرحمن الانصاري النجاري قاضي اهل المدينة واسم ابي عمرة عمرو بن محصن
ورجال هذا كلهم مدنيون **قوله** لقاب قوس مبتدا **قوله** في الجنة صفة قوس
وقوله خير خبر المبتدا واللام في لقاب للتاكيد وكذلك ملك الدنيا واما التحقيق
فلا يدخل الجنة في لغدوة **قوله** خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب ومعنى قوله خير
من الدنيا وما فيها وهذا منه صلى الله عليه وسلم انما هو على ما استقر في النفوس
من تعظيم ملك الدنيا واما التحقيق فلا يدخل الجنة مع الدنيا تحت افعل الا كما يقال
العسل احلى من الخل **ص** حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن ابي حازم عن سهل بن
سعد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الروحة والغدوة في سبيل
الله افضل من الدنيا وما فيها **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وقبيصة بفتح القاف
وكسر الباء الموحدة ابن عقبة وقد تكرر ذكره وسفيان هو الثوري وابو حازم بالحاء

المهملة وبالزاي واسمه سلمة بن دينار المدني وابو حازم الذي روى عن ابي هريرة سلمان الكوفي
والحديث اخرجه مسلم في الجهاد ايضا عن ابي بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب واخرجه
النسائي عن عبدة عن عبد الله واخرجه ابن ماجة من رواية زكريا بن منظور عن ابي حازم
قوله الروحة والغدوة وفي رواية مسلم غدوة او روحة وفي رواية الطبراني
من طريق ابي غسان عن ابي حازم لروحة بلام التاكيد قيل الافضل هو الاكثر
ثوابا فما معناه ههنا اذ لا ثواب في الدنيا واجيب اي افضل من صرف ما في الدنيا كلها
لو ملكها انسان لانه زايل ونعيم الاخرة باق ص

باب الحور العين وصفتهن يحار فيها الطرف

شديدة سواد العين شديدة بياض العين وزوجناهم انكحناهم ش اي هذا باب في
بيان الحور العين وبيان صفتهن ووقع في رواية ابي ذر الحور العين بغير لفظ باب فعلى
هذا الحور مرفوع بانه مبتدا خبره محذوف تقديره الحور العين وصفتهن ما نذكره
والعين مرفوع ايضا على الوصفية وقوله وصفتهن ايضا مرفوع عطفا على الحور والحور
بضم الحاء جمع الحوراء وقال ابن سيده الحور ان يشتد بياض بياض العين وسواد سوادها
وتستدير حدقتها وترق جفونها وتبيض ما حولها وقيل الحور شدة سواد
المقلة في شدة بياضها في شدة بياض الجسد وقيل الحور ان تسود العين كلها مثل الظبا
والبقر وليس في بني ادم حور وانما قيل للنسا حور العيون لانهن يشبهن بالظبا والبقر
وقال كراع الحور ان يكون البياض محدقا بالسواد كله وانما يكون هذا في البقر والظبا
ثم يستعار للناس وقال الاصمعي لا ادري ما الحور في العين وقد حور حورا واحور وهو
احور والمراة حوراء وعين حوراء والجمع حور والاعراب تسمي نساء الامصار حواريات ٥
لبياضهن وتباعدهن عن قشف الاعرابيات بنظافتهن قوله العين بكسر العين وسكون
الياء جمع عينا وهي الواسعة العين والرجل اعين واصل الجمع بضم العين فكسرت لاجل
الياء قوله وصفتهن ويأتي بياض بعض صفتهن في اخر حديث الباب فان قلت
ما وجه ادخال هذا الباب بين الابواب المذكورة هنا قلت لما ذكر درجات المجاهدين
وذكر ان في الجنة ماية درجة وذكر ايضا ان فيها امراة لو اطلعت الى اخره وهي من الحور
العين ترجم لهن بابا بطريق الاستطراد قوله يحار فيها الطرف كلام مستانف كان
قايلا يقول ما من صفتهن فقال يحار فيها الطرف اي يتحير فيها الطرف لحسنها وفي المغرب
الطرف تحريك الجفن بالنظر وقال الزمخشري الطرف لا يثنى ولا يجمع لانه في الاصل
مصدر وقيل ظن البخاري ان اشتقاق الحور من الحيرة حيث قال يحار فيها الطرف لان
اصله يحير نقلت حركة الياء الى ما قبلها ثم قلبت الفاء ومادته يائية والحور من الحور ومادته
واوية وقال بعضهم لعل البخاري لم يرد الاشتقاق الاصغر قلت لم يقل احد الاشتقاق
الاصغر وانما قالوا الاشتقاق على ثلاثة انواع اشتقاق صغير واشتقاق كبير واشتقاق
اكبر ولا يصح ان يكون الحور مشتقا من الحيرة على نوع من الانواع الثلاثة ولا يخفى
ذلك على من له بعض يد في علم الصرف قوله شديدة سواد العين تفسير العين
بالكسر في قوله الحور العين وكذلك قوله شديدة بياض العين والعين فيهما بالفتح
قوله وزوجناهم انكحناهم اشار بهذا الى قوله تعالى في سورة الدخان كذلك وزوجناهم
بحور عين مناسبة للترجمة لانها في الحور العين اي كما اكرمناهم بجنات وعيون ولباس
كذلك اكرمناهم بان زوجناهم بحور عين وتفسيره بقوله انكحناهم قول ابي عبيدة
وفي لفظ له زوجناهم جعلناهم ازواجا اي اثنين اثنين كما تقول زوجت النعل بالنعل ص
حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا معاوية ابن عمرو حدثنا ابو اسحق عن حميد قال سمعت انس
ابن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يموت له عند الله
خير يسره ان يرجع الى الدنيا وان له الدنيا وما فيها الا الشهيد لما يرى من فضل الشهادة
فانه يسره ان يرجع الى الدنيا فيقتل مرة اخرى قال وسمعت انس بن مالك عن النبي صلى
الله عليه وسلم لروحة في سبيل الله او غدوة خير من الدنيا وما فيها ولقاب قوس احدكم
من الجنة او موضع قيد يعني سوطه خير من الدنيا وما فيها ولو ان امراة من اهل الجنة اطلعت

الى

الى اهل الارض لاضاءت ما بينهما ولملاته ريحا ولنصيفها على راسها خير من الدنيا وما
فيها ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ولو ان امراة من اهل الجنة اطلعت الى اهل الارض
لاضاءت والاخرى قوله الى اخر الحديث لانه قال في الترجمة الحور العين وصفتهن والمذكور
فيه صفتان عظيمتان من صفات الحور العين احداهما قوله ولو ان امراة من اهل الجنة اطلعت
الى اهل الدنيا لاضاءت والاخرى قوله ولنصيفها الى اخره ذكر رجاله وهم خمسة الاول
عبد الله بن محمد بن عبد الله ابو جعفر الجعفي البخاري المعروف بالمسندي الثاني معاوية
ابن عمرو الازدي البغدادي وقد مر في الجمعة الثالث ابو اسحق اسمه ابراهيم بن محمد
الفزاري سكن المصيصة من الشام الرابع حميد الطويل الخامس انس بن مالك ٥
ذكر لطايف اسناده فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنعنة في موضعين
وفيه السماع وفيه القول في موضع واحد وفيه ان معاوية بن عمرو من شيوخ البخاري يروي
عنه تارة بواسطة كما ههنا وتارة بلا واسطة فانه روى عنه في كتاب الجمعة بلا واسطة ومن
اللطايف فيه انه مشتمل على اربعة احاديث الاول قوله ما من عبد يموت الى قوله مرة
اخرى الثاني قوله وسمعت انس بن مالك الى قوله وما فيها الثالث قوله ولقاب قوس
احدكم والرابع قوله ولو ان امراة الى اخره ذكر معناه قوله يموت جملة وقعت صفة لعبد
قوله وكذلك قوله له عند الله خير صفة اخرى خير اي ثواب قوله يسره جملة وقعت
صفة لقوله خير قوله ان يرجع كلمة ان مصدرية ويرجع لازم قوله وان له الدنيا
بفتح الهمزة عطف على ان يرجع ويجوز الكسر على ان تكون جملة حالية قوله الا الشهيد
مستثنى من قوله يسره ان يرجع قوله لما يرى بكسر اللام التعليلية قوله فيقتل على
صيغة المجهول بالنصب عطفا على ان يرجع قوله قال وسمعت اي قال حميد الراوي سمعت
قوله لروحة وقوله ولقاب قوس قد مر تفسيرهما عن قريب قوله او موضع قيد قال الكرماني
قال بعضهم وقع في النسخ قيد بزيادة الياء وانما هو بكسر القاف وتشديد الدال لا غير وهو
السوط المتخذ من الجلد الذي يدبغ ومن رواه قيد بزيادة الياء اي مقداره فقد صحف قلت
لا تصحيف اذ معنى الكلام صحيح لا ضرورة اليه سلمنا ان المراد القد وغايته ما في الباب ان
يقال قلب احد الدالين ياء وذلك كثير وفي بعضها قيد دون الاضافة الى الضمير مع التنوين
الذي هو عوض من المضاف اليه انتهى كلامه وقال بعضهم قوله يعني سوطه تفسير للقيد
غير معروف ولهذا جزم بعضهم تصحيف وان الصواب قد بكسر القاف وتشديد الدال
وهو السوط المتخذ من الجلد ثم قال قلت ودعوى الوهم في التفسير اسهل من دعوى التصحيف
في الاصل ولا سيما والقيد بمعنى القاب قلت قول من قال ان من رواه قيد بزيادة الياء اي
مقداره فقد صحف هو الظاهر ونفى الكرماني التصحيف بقوله غاية ما في الباب ان يقال
قلب احدى الدالين ياء وذلك كثير نفي غير صحيح لان تعليله لدعواه تعليل من ليس له وقوف
على علم الصرف وذلك ان قلب احد الحرفين المتماثلين ياء انما يجوز اذا امن اللبس ولا لبس
اشد من الذي يدعي ان فيه قلبا فالقيد بالياء بعد القاف هو المقدار والقد بالكسر والتشديد
هو السوط المتخذ من الجلد وبينهما بون عظيم واما قول بعضهم دعوى الوهم في التفسير الى
اخره فغير متجه لان الامر بالعكس اعني دعوى التصحيف في الاصل اسهل من دعوى الوهم
في التفسير لان التفسير مبني على صحة الاصل فافهم فان فيه دقة قوله ولو ان امراة
من اهل الجنة ذكر العلما ان الحور على اصناف مصنفة صغار وكبار وعلى ما اشتهت نفس
اهل الجنة وذكر ابن وهب عن محمد بن كعب القرظي انه قال الذي لا اله الا هو لو ان امراة
اطلعت سوارا لها لاطفا نور سوارها نور الشمس والقمر فكيف المسور وان خلق الله شيا
يلبسه الا عليه مثل ما عليها من ثياب وحلي وقال ابو هريرة ان في الجنة حورا يقال لها العينا
اذا مشت مشى حولها سبعون الف وصيفة عن يمينها وعن يسارها كذلك وهي تقول اين
الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر وقال ابن عباس ان في الجنة حورا يقال لها العينا
لو بزقت في البحر لعذب ماوه وقال صلى الله عليه وسلم رايت ليلة الاسرا حورا جبينها
كالهلال في راسها ماية ضفيرة ما بين الضفيرة والضفيرة سبعون الف ذوابة والذوايب
اضوء من البدر وخلخالها مكلل بالدر وصنوف الجواهر على جبينها سطران مكتوب بالدر
والجوهر في الاول بسم الله الرحمن الرحيم وفي الثاني من اراد مثلي فليعمل بطاعة ربي

فقال لي جبريل هذه وامثالها لامتك وقال ابن مسعود ان الحور اليرى مخ ساقها من وراء اللحم
والعظم ومن تحت سبعين حلة كما يرى الشراب في الزجاج الابيض وروى ان سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم سئل عن الحور من اي شيء خلقن فقال من ثلاثة اشيا اسفلهن من المسك
واوسطهن من العنبر واعلاهن من الكافور وحواجبهن سواد خط في نور وفي لفظ سالت جبريل
عليه السلام عن كيفية خلقهن فقال يخلقهن رب العالمين من قضبان العنبر والزعفران مضروبات
عليهن الخيام اول ما يخلق منهن نهد من مسك اذفر ابيض عليه يلتئم البدن وقال ابن
عباس خلقت الحور من اصابع يديها الى ركبتيها من الزعفران ومن ركبتيها الى ثدييها من المسك
الاذفر ومن ثدييها الى عنقها من العنبر الاشهب وعنقها من الكافور الابيض تلبس سبعون
الف حلة مثل شقايق النعمان اذا اقبلت يتلالا وجهها ساطعا كما يتلالا الشمس لاهل الدنيا
واذا اقبلت ترى كبدها من رقة ثيابها وجلدها في راسها سبعون الف دوابة من المسك لكل
دوابة منها وصيفة ترفع ذيلها وهذه الاحاديث كلها نقلتها من التلويح وما وقفت على اصلها
فيه **قوله** ريحا اي عطرا **قوله** ولنصيفها بفتح اللام التي هي للتاكيد وفتح النون وكسر الصاد
المهملة وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره فاء وهو الخمار بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الميم **ص**

باب تمني الشهادة

ش اي هذا باب في بيان جواز تمني الشهادة **ص** حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري
قال اخبرني سعيد بن المسيب ان ابا هريرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
والذي نفسي بيده لو ان رجالا من المؤمنين لا تطيب انفسهم ان يتخلفوا عني ولا اجد ما احملهم
عليه ما تخلفت عن سرية تغزو في سبيل الله والذي نفسي بيده لوددت ان اقتل في سبيل
الله ثم احيى ثم اقتل ثم احيى ثم اقتل ثم احيى ثم اقتل **ش** مطابقته للترجمة تؤخذ من
معنى الحديث فان فيه تمني الشهادة وهذا السند بعينه قد مضى غير مرة وابو اليمان الحكم
ابن نافع وهذا الحديث روي عن ابي هريرة من وجه اخر ومضى في كتاب الايمان في باب الجهاد
من الايمان **قوله** والذي نفسي بيده لو ان رجالا من المؤمنين لا تطيب انفسهم في رواية ابي زرعة
وابي صالح لولا ان اشق على امتي ورواية الباب تفسر المراد بالمشقة المذكورة وهي ان نفوسهم لا تطيب
بالتخلف ولا يقدرون على التاهب لعجزهم عن الة السفر من مركوب وغيره وتعذر وجوده عند
النبي صلى الله عليه وسلم وصرح بذلك في رواية همام ولفظه ولكن لا اجد سعة فاحملهم ولا
يجدون سعة فيتبعوني ولا تطيب انفسهم ان يقعدوا بعدي **قوله** عن سرية اي قطعة من
الجيش يبلغ اقصاها اربعماية تبعث الى العدو وجمعه السرايا سموا بذلك لانهم يكونون
خلاصة العسكر وخيارهم من الشيء السري النفيس **قوله** والذي نفسي بيده لوددت
وقع في رواية ابي زرعة بلفظ ولوددت اني اقتل بحذف القسم **قوله** ان اقتل في سبيل
الله استشكل بعضهم صدور هذا اليمين من النبي صلى الله عليه وسلم مع علمه بانه لا يقتل
واجاب ابن التين بان ذلك لعله كان قبل نزول قوله تعالى والله يعصمك من الناس واعترض
عليه بان نزول هذه الاية كان في اول ما قدم المدينة وقد صرح ابو هريرة بسماعه من النبي
صلى الله عليه وسلم وكان قدومه في اوايل سنة سبع من الهجرة **واجاب** بعضهم
بان تمني الفضل والخير لا يستلزم الوقوع **قلت** او هو ورد على المبالغة في فضل الجهاد
والقتل وسيجي عن انس في الشهيد انه يتمنى ان يرجع الى الدنيا فيقتل عشر مرات لما
يرى من الكرامة وروى الحاكم بسند صحيح عن جابر كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذكر
اصحاب احد قال والله لوددت اني غودرت مع اصحابي بفحص الحبل وفحص الحبل ما بسط منه
وكشف من نواحيه **ذكر ما يستفاد منه** فيه انه صلى الله عليه وسلم كان يتمنى من افعال الخير
ما يعلم انه لا يعطاه حرصا منه على الوصول الى اعلى درجات الشاكرين وبذلا لنفسه في مرضاة
ربه واعلاء كلمة دينه ورغبته في الازدياد من ثواب ربه وليتاسى به امته في ذلك وقد يثاب
المرء على نيته وسياتي في كتاب التمني ما يتمناه الصالحون مما لا سبيل الى كونه وفيه اباحة القسم
بالله على كل ما يعتقده المرء بما يحتاج فيه الى يمين وما لا يحتاج وكذا ما كان يقول في كلامه لا
ومقلب القلوب لان في اليمين بالله توحيدا وتعظيما له تعالى وانما يكره تعمد الحنث وفيه ان الجهاد ليس
بفرض معين على كل احد ولو كان معينا ما تخلف الشارع ولا اباح لغيره التخلف عنه ولو شق على

امته

امته اذ كانوا يطيقونه هذا اذا كان العدو لم يفجا المسلمين في دارهم ولا ظهر عليهم
والا فهو عين على كل من له قوة وفيه ان الامام والعالم يجوز لهما ترك فعل الطاعة اذا
لم يطق اصحابه ونصحاوه على الاتيان بمثل ما يقدر عليه هو منها الى وقت قدرة الجميع
عليها وذلك من كرم الصحبة واداب الاخلاق وفيه عظم فضل الشهادة **ص** حدثنا
يوسف بن يعقوب الصفار حدثنا يعقوب بن علية عن ايوب عن حميد بن هلال عن
انس بن مالك قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخذ الراية زيد فاصيب
ثم اخذها جعفر فاصيب ثم اخذها عبد الله بن رواحة فاصيب ثم اخذها خالد بن
الوليد رضي الله عنه عن غير امرة ففتح له وقال ما يسرنا انهم عندنا قال ايوب
او قال ما يسرهم انهم عندنا وعيناه تذرفان **ش** مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله
ما يسرهم انهم عندنا وذلك انهم لما راوا من الكرامة بالشهادة فلا يعجبهم ان
يعودوا الى الدنيا كما كانوا من غير ان يستشهدوا مرة اخرى ويوسف بن يعقوب الصفار
بفتح الصاد المهملة وتشديد الفاء وبالراء الكوفي مات في سنة احدى وثلاثين ومايتين
ولم يخرج له البخاري سوى هذا الحديث وايوب هو السختياني وحميد بن هلال
ابن هبيرة العدوي البصري وهذا الحديث قد مر في كتاب الجنايز في باب الرجل
ينعى الى اهل الميت ومضى الكلام فيه هناك **قوله** زيد وهو زيد بن حارثة وجعفر
هو ابن ابي طالب وعبد الله بن رواحة بفتح الراء وتخفيف الواو وبالحاء المهملة **قوله**
من غير امرة بكسر الهمزة اي بغير ان يجعله احد اميرا لهم **قوله** قال ابو ايوب هو
الراوي المذكور **قوله** او قال شك من ايوب **قوله** تذرفان اي تسيلان دمعا والجملة حالية **ص**

باب فضل من يصرع في سبيل الله فمات فهو منهم

ش اي هذا باب في بيان فضل من يصرع وكلمة من موصولة تضمنت معنى الشرط فلذلك
دخلت الفا في جوابها وهو قوله فهو منهم اي من المجاهدين **قوله** فمات عطف على قوله
يصرع وعطف الماضي على المضارع قليل وقوله فمات سقط من رواية النسفي **ص** وقول
الله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره
على الله وقع وجب **ش** وقول الله مجرور عطفا على قوله فضل من يصرع وقال ابو عمر
روى هشيم عن ابي بشر عن سعيد بن جبير في قوله ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله
ورسوله قال كان رجل من خزاعة يقال له ضمرة بن العيص بن ضمرة بن زنباع الخزاعي
لما امروا بالهجرة وكان مريضا فامر اهله ان يفرشوا له على سرير ويحملوه الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ففعلوا فاتاه الموت وهو بالتنعيم فنزلت هذه الاية وقد قيل في ضمرة
هذا ابو ضمرة بن العيص قال ابو عمر والصحيح انه ضمرة لا ابو ضمرة روينا عن زيد بن حكيم
عن الحكم بن ابان قال سمعت عكرمة يقول اسم الذي خرج من بيته مهاجرا الى الله
ورسوله ضمرة بن العيص قال عكرمة طلبت اسمه اربع عشرة سنة حتى وقعت عليه
فان قلت ما المناسبة بين الترجمة والاية **قلت** قوله لم يدركه الموت اعم من
ان يكون بقتل او وقوع من دابته او غير ذلك **قوله** وقع وجب لم يثبت هذا في رواية
المستملي وثبت لغيره وقد فسره ابو عبيدة هكذا في قوله تعالى فقد وقع اجره على الله
اي وجب ثوابه **ص** حدثنا عبد الله بن يوسف قال حدثني الليث حدثنا يحيى عن محمد
ابن يحيى بن حبان عن انس بن مالك عن خالته ام حرام بنت ملحان قالت نام النبي صلى
الله عليه وسلم يوما قريبا مني ثم استيقظ يتبسم فقلت ما اضحكك قال اناس من
امتي عرضوا علي يركبون هذا البحر الاخضر كالملوك على الاسرة قلت فادع الله ان يجعلني
منهم فدعا لها ثم نام الثانية ففعل مثلها فقالت مثل قولها فاجابها مثلها فقالت
ادع الله ان يجعلني منهم فقال انت من الاولين فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت
غازيا اول ما ركب المسلمون البحر مع معاوية فلما انصرفوا من غزوهم قافلين فنزلوا
الشام فقربت اليها دابة لتركبها فصرعتها فماتت **ش** مطابقته للترجمة في قوله فصرعتها
فماتت لانها صرعت في سبيل الله تعالى ويحيى هو ابن سعيد الانصاري ومحمد بن يحيى
ابن حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة مر في الوضوء وفي الاسناد تابعيان يحيى

وصحابيان انس وخالته وقد مر الحديث عن قريب في باب الدعا بالجهاد وروى ابن وهب من حديث
عقبة بن عامر مرفوعا من صرع عن دابته في سبيل الله فمات فهو شهيد ولما لم يكن هذا الحديث
على شرطه اشار اليه في الترجمة ولم يخرجه **فان قيل** قال في باب الدعا بالجهاد فصرعت عن
دابته اي بعد الركوب وهنا فقربت دابة ليركبها فصرعت اي قبل الركوب **اجيب** بان الفا فصيحة
اي فركبتها فصرعتها **قوله** فلما انصرفوا قافلين اي راجعين من غزوهم **قوله** فنزلوا الشام
اي متوجهين الى ناحية الشام

ص باب من ينكب في سبيل الله

ش اي هذا باب في بيان فضل من ينكب في سبيل الله وهو على المجهول من المضارع من
النكبة وهو ان يصيب العضو شيء فيدميه كذا قال بعضهم **قلت** هذا التفسير غير صحيح
بل النكبة اعم من ذلك قال ابن الاثير النكبة ما يصيب الانسان من الحوادث وقال الجوهري
النكبة واحدة نكبات الدهر تقول اصابته نكبة وفي بعض النسخ باب من تنكب على
وزن تفعل من باب التفعل وفي بعضها ايضا او يطعن بعد قوله في سبيل الله **ص** حدثنا
حفص بن عمر الحوضي حدثنا همام عن اسحق عن انس رضي الله عنه قال بعث النبي صلى
الله عليه وسلم اقواما من بني سليم الى بني عامر في سبعين رجلا فلما قدموا قال لهم خالي
اتقدمكم فان امنوني حتى ابلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والا كنتم مني قريبا
فتقدم فامنوه فبينما يحدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم اذ اوموا الى رجل منهم فطعنه
فانفذه فقال الله اكبر فزت ورب الكعبة ثم مالوا على بقية اصحابه فقتلوهم الا رجل
اعرج صعد الجبل قال همام فاراه اخر معه فاخبر جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه
وسلم انهم قد لقوا ربهم فرضوا عنهم وارضاهم فكنا نقرا ان بلغوا قومنا انا قد لقينا
ربنا فرضي عنا وارضانا ثم نسخ بعد فدعى عليهم اربعين صباحا على رعل وذكوان وبني
لحيان وبني عصية الذين عصوا الله ورسوله **ش** مطابقته للترجمة في كون هذا البعث
المذكور قد نكبوا في سبيل الله بالقتل وحفص بن عمر بن الحارث ابو عمر الحوضي والحوضي نسبة
الى حوض داود وهي محلة ببغداد وحفص من افراد البخاري وهمام بالتشديد ابن يحيى البصري
واسحق هو ابن عبد الله بن ابي طلحة والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن موسى
ابن اسمعيل **قوله** من بني سليم قال الدمياطي هو وهم فان سليم مبعوث اليهم والبعوث
هم القراء وهم من الانصار وقال الكرماني بنو سليم بضم المهملة وفتح اللام وسكون اليا
اخر الحروف قيل انه وهم من المؤلف اذ المبعوث اليهم هم من بني سليم لان رعلا
هو ابن مالك بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بضم الموحدة وبالهاء وسكون الها وبالمثلثة
ابن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة ثم المهملة والفاء المفتوحات وذكوان هو ابن
ثعلبة بن بهثة وعصية هو ابن خفاف بضم الخاء المعجمة وخفة الفاء الاولى ابن امرئ
القيس بن بهثة وقال الجوهري رعل وذكوان قبيلتان من بني سليم وعصية بطن من
سليم وقال بعضهم الوهم من حفص بن عمر شيخ البخاري فقد اخرجه هو في المغازي
عن موسى بن اسماعيل عن همام فقال بعث اخا لام سليم في سبعين راكبا وكان
رئيس المشركين عامر بن الطفيل وقال الكرماني الطفيل هو ابن مالك بن حفصة
فهو ازن هو ابو سليم واما بنو عامر فهم اولاد عامر بن صعصعة بالمهملات ثم قال اعلم
انه لا وهم في كلام البخاري يجوز ان يقال ان اقواما هو منصوب باسقاط الخافض
اي الى اقوام من بني سليم منضمين الى بني عامر **فان قلت** اين مفعول بعث
قلت اكتفى بصيغة المفعول عن المفعول اي بعث بعثا او طايفة في جملة سبعين
او جملة كلمة في تكون زايدة وسبعين هو المفعول ومثله قوله وفي الرحمن للضعفا كاف
اي الرحمن كاف وقال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة واهل المعاني
يسمونها نفي التجريدية وقد يجاب ايضا بان من ليس بيانا بل ابتدائية بل بعث
من جهتهم او بعث بعثا يساويهم بنو سليم انتهى **قلت** هذا كله تعسف
اما النصب بنزع الخافض فهو خلاف الاصل وان كان موجودا في الكلام واما حذف
المفعول فسايغ دايع لكن لا بد من نكتة فيه واما القول بزيادة كلمة في فغير صحيح

لعله بالخا المعجمة

والذي

والذي اجازه خصه بالضرورة ولا ضرورة ههنا واما تمثيله بقول الشاعر وفي الرحمن للضعفا كاف
فتم لانه من باب الضرورة على انه يمكن ان يقال ان كاف بمعنى كفاية لان وزن كاف في الاصل
فاعل ويأتي بمعنى المصدر كما في قوله تعالى ليس لوقعتها كاذبة اي تكذيب فان كاذبة على
وزن فاعلة وهو بمعنى المصدر **قوله** في سبعين رجلا قال التوربشتي كانوا من اوزاع
الناس ينزلون الصفة يتعلمون القران وكانوا ردا للمسلمين اذا نزلت بهم نازلة بعثهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل نجد ليدعوهم الى الاسلام فلما نزلوا بير معونة بفتح الميم
وبالنون قصدهم عامر بن الطفيل في احياء من بني سليم وهم رعل وذكوان وعصية فقتلوهم
قلت كانت سرية بير معونة في سفر من سنة اربع من الهجرة واغرب مكحول حيث قال
انها كانت بعد الخندق وقال ابن اسحق فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد احد
بقية شوال وذا القعدة وذا الحجة والمحرم ثم بعث اصحاب بير معونة في صفر على راس اربعة
اشهر من احد وقال موسى بن عقبة وكان امير القوم المنذر بن عمرو ويقال مرثد بن ابي مرثد
قوله خالي هو حرام ضد حلال بن ملحان **قوله** والا اي وان لم يومنوا **قوله** فبينما يحدثهم
اي يحدث بني سليم **قوله** اذ جواب بينما **قوله** اوموا اي اشاروا **قوله** فانفذه بالفاء
والذال المعجمة من نفذ السهم من الرمية **قوله** الا رجل اعرج ويروى رجلا بالنصب وقال
الكرماني وفي بعض الروايات كتب بدون الالف على اللغة الربعية **قوله** قال همام وهو
من رواة الحديث المذكور في سنده **قوله** فاراه اي اظنه ويروى بالواو واراه **قوله** فكنا نقرا
ان بلغوا الى اخره انزل الله تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم في حقهم هذا ثم نسخ بعد
ذلك **قوله** فدعى اي النبي صلى الله عليه وسلم عليهم اربعين صباحا في القنوت **قوله**
على رعل بدل من عليهم باعادة العامل كقوله تعالى للذين استضعفوا لمن امن منهم ورعل
بكسر الراء وسكون العين المهملة وذكوان بفتح الذال المعجمة واسكان الكاف وعصية بفتح
بضم العين المهملة وفتح الصاد المهملة وتشديد الياء اخر الحروف **ومما يستفاد منه** جواز الدعا
على اهل الغدر وانتهاك المحارم والاعلان باسمهم والتصريح بذكرهم وجاء من حديث انس
في باب قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا انه دعى عليهم ثلاثين صباحا وهنا
فدعى عليهم اربعين صباحا وفي المستدرك قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين
يوما **ص** حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا ابو عوانة عن الاسود بن قيس عن جندب بن سفيان
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بعض المشاهد وقد دميت اصبعه فقال هل انت
الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت **ش** مطابقته للترجمة في قوله وقد دميت اصبعه لانه
نكب في اصبعه وابو عوانة بفتح العين الوضاح اليشكري والاسود بن قيس اخو علي بن قيس
البجلي الكوفي وجندب بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضمها ابن عبد الله بن سفيان
البجلي والحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب عن ابي نعيم عن الثوري واخرجه مسلم في المغازي
عن يحيى بن يحيى وقتيبة كلاهما عن ابي عوانة وعن ابي بكر واسحق كلاهما عن ابن عيينة واخرجه
الترمذي في التفسير وفي الشمايل عن ابن ابي عمر عن ابن عيينة وفي الشمايل عن محمد بن مثنى
واخرجه النسائي في اليوم والليلة عن قتيبة به وعن عمرو بن منصور **قوله** المشاهد اي
المغازي وسميت بها لانها مكان الشهادة **قوله** وقد دميت اصبعه يقال دمي الشيء يدمى دما
ودميا فهو دم مثل فرق يفرق فرقا فهو فرق والمعنى ان اصبعه جرحت فظهر منها الدم **قوله**
هل انت معناه ما انت الا اصبع دميت قال النووي الرواية المعروفة كسر التاء وسكنها بعضهم
والاصبع فيها عشر لغات تثليث الهمزة مع تثليث الهمزة والعاشرة اصبوع **قوله** دميت بفتح الدال
صفة للاصبع والمستثنى فيه اعم عام الصفة اي ما انت يا اصبع موصوفة بشيء الا بان دميت
كانها لما توجعت خاطبها على سبيل الاستعارة او الحقيقة معجزة تسليا لها اي تثبتي فانك ما ابتليت
بشيء من الهلاك والقطع سوى انك دميت ولم يكن ذلك ايضا هدرا بل كان في سبيل الله ورضاه
قيل كان ذلك في غزوة احد وفي صحيح مسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم في غار فنكبت اصبعه
وقال القاضي عياض قال ابو الوليد لعله غازيا فتصحف كما قال في الرواية الاخرى في بعض المشاهد
وكما جاء في رواية البخاري يمشي اذ اصابه حجر فقال القاضي قد يراد بالغار الجمع والجيش لا الكهف
ومنه قول علي رضي الله عنه ما ظنك بامرئ جمع بين هذين الغارين اي المعسكرين قال الكرماني
فان قلت هذا شعر وقد نفى الله عنه ان يكون شاعرا **قلت** اجابوا عنه بوجوه لانه رجز

والرجز ليس بشعر كما هو مذهب الاخفش وانما يقال لصانعه الراجز ولا يقال فلان الشاعر اذ الشعر لا يكون الا بيتا تاما متفق على احد انواع العروض المشهورة وبان الشعر لا بد فيه من قصد ذلك فما لم يكن مصدره عن نية له وروية فيه وانما هو على اتفاق كلام يقع موزونا بلا قصد اليه ليس منه كقوله وجفان كالجوابي وقدور راسيات ، وكما حكي عن السوال اختموا صلاتكم بالدعا والصدقة ، وعن بعض المرضى وهو يعالج الكي ويتضور ، اذهبوا بي الى الطبيب وقولوا قد اكتوى ، وبان البيت الواحد لا يسمى شعرا وقال بعضهم ما علمناه الشعر هو رد على الكفار المشركين في قولهم بل هو شاعر وما يقع على سبيل الندرة لا يلزمه هذا الاسم انما الشاعر هو الذي ينشد الشعر ويشبب ويمدح ويذم ويتصرف في الافانين وقد برا الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وصان قدره عنه فالحاصل ان المنفي هو صنعة الشاعر لا غير وفي التوضيح هل انت الا اصبع الى اخره رجز موزون وقد يقع على لسانه صلى الله عليه وسلم مقدار البيت من الشعر او البيتين من الرجز كقوله ، انا النبي لا كذب ، انا ابن عبد المطلب ، فلو كان هذا شعرا لكان خلاف قوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له والله يتعالى ان يقع شي من خبره او يوجد على خلاف ما اخبر به عنه ووقوع الكلام الموزون في النادر من غير قصد فليس بشعر لان ذلك غير ممتنع على احد من العامة والباعة ان يقع له كلام موزون فلا يكون بذلك شاعرا مثل قولهم ، اسقني في الكوز ما يا فلان ، واسرج البغل وجيني بالطعام ، فهذا القدر ليس بشعر والرجز ليس بشعر قاله القاضي ابو بكر بن الطيب وغيره وقال ابن التين هذا الشعر لابن رواحة وفيه نظر وقيل لما دعى النبي للوليد باع ماله بالطايف وهاجر على رجليه الى المدينة فقدمها وقد تقطعت رجلاه واصابعه فقال هل انت الا اصبع دميت ، وفي سبيل الله ما لقيت ، يا نفس الا تقتلي تموتي ، ومات في زمن النبي صلى الله عليه وسلم **قلت** الوليد هذا اخو خالد بن الوليد سيف الله وقال ابو عمر قال مصعب شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرة القضية وكتب الى اخيه خالد وكان خالد خرج من مكة فارا ليلا يرمي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بمكة كراهة للاسلام واهله فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد وقال لو اتانا لاكرمناه وما مثله سقط عليه الاسلام في عقله فكتب بذلك الوليد الى اخيه خالد فوقع الاسلام في قلب خالد وكان سبب هجرته ص

باب من يجرح في سبيل الله عز وجل

اي هذا باب في بيان فضل من يجرح في سبيل الله ويجرح على صيغة المجهول من المضارع ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا يكلم احد في سبيل الله والله اعلم بمن يكلم في سبيله الا جاء يوم القيامة واللون لون الدم والريح ريح المسك ش مطابقته للترجمة في قوله لا يكلم احد الى اخره لان الكلم هو الجرح على ما نذكره وهذا الاسناد بعينه قد مر غير مرة وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث مضى في كتاب الطهارة في باب ما يقع من النجاسات في السمن والماء ولكن بغير هذا الوجه والمعنى واحد **قوله** لا يكلم على صيغة المجهول من الكلم وهو الجرح **قوله** في سبيل الله يريد به الجهاد ويدخل فيه كل من جرح في ذات الله وكل ما دافع فيه المرء بحق فاصيب فهو مجاهد **قوله** والله اعلم بمن يكلم في سبيله جملة معترضة اشار بها الى التنبيه على شرطية الاخلاص في نيل هذا الثواب **قوله** والواو واللون الواو فيه للحال وكذا في قوله والريح وفيه ان الشهيد يبعث في حالته وهيئته التي قبض عليها والحكمة فيه ان يكون معه شاهد فضيلته ببذله نفسه في طاعة الله تعالى وفيه ان الشهيد يدفن بدمائه وثيابه ولا يزال عنه الدم بغسل ولا غيره ليجي يوم القيامة كما وصف النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم فيه نظر لانه لا يلزم من غسل الدم في الدنيا ان لا يبعث كذلك **قلت** في نظره نظر لان احدا ما ادعى الملازمة بل المراد ان لا تتغير هيئته التي مات عليها وفيه دلالة ان الشي اذا حال عن حالة الى غيرها كان الحكم الذي حال اليه ومنه الماء يحل فيه نجاسة فغيرت احد اوصافه يخرجه عن الماء المطلق ومنه اذا استحالت الخمر الى الخل او بالعكس ص

باب قول الله تعالى قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين

ش

ش اي هذا باب في ذكر قول الله تعالى لان فيه معنى الحرب سجال لان المراد من احدى الحسنيين اما الشهادة او الظفر بالكفار قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة واخرون وذلك انا اذا قابلنا الكفار ووقع بيننا وبينهم حروب فان غلبنا وظفرنا بهم تكون لنا الغنيمة والاجر وان كان عكسه تكون لنا الشهادة وهذا بعينه كون الحرب سجالا **قوله** قل هل تربصون اي قل يا محمد هل تنتظرون بنا الا احدى الحسنيين وهما الظفر او الشهادة ص والحرب سجال ش مناسبته للاية ظاهرة لانها تتضمن معناه كما ذكرناه وسجال بكسر السين يعني تارة لنا وتارة علينا ففي غلبتنا تكون الفتح وفي غلبتهم تكون الشهادة وهذا مطابق لمعنى الاية وكل فتح يقع الى يوم القيامة او غنيمة فانه من احدى الحسنيين وكل قتيل يقتل في سبيل الله الى يوم القيامة فهو من احدى الحسنيين وانما يبتلي الله الانبيا عليهم السلام ليعظم لهم الاجر والثواب ولمن معهم وليلا تخرق العادة الجارية بين الخلق ولو لا اراد الله خرقها لاهلك الكفار كلهم بغير حرب والسجال جمع سجل في الاصل وهو الدلو اذا كان ملان ماء ولا يكون الفارغة سجلا وسجال هنا من المساجلة وهي المنازلة في الامر وهي ان يفعل كل من المتساجلين مثل صاحبه فتارة له وتارة لصاحبه ص حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث قال حدثني يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله ان عبد الله بن عباس اخبره ان ابا سفيان اخبره ان هرقل قال له سالتك كيف كان قتالكم اياه فزعمت ان الحرب سجال ودول فكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لهم العاقبة ش مطابقته للترجمة في قوله فزعمت ان الحرب بينكم سجال وقد ذكرنا ان في معنى احدى الحسنيين معنى الحرب سجال وكل واحد منهما يتضمن معنى الاخر فتحصل المطابقة هنا الى تطويل الشراح الذي يشوش على ذهن الناظر فيه وهذا الذي ذكره قطعة من حديث ابي سفيان في قصة هرقل وقد مر في اول الكلام مطولا ومر الكلام فيه مبسوطا **قوله** دول جمع دولة يقال دولة ودولة ومعناه رجوع الشي اليك مرة والى صاحبك اخرى تتداولانه وقال ابو عمرو هي بالفتح الظفر في الحرب وبالضم ما يتداوله الناس من المال وعن الكسائي بالضم مثل العارية يقال اتخذوه دولة يتداولونه وبالفتح من دال عليهم الدهر دولة ودالت الحرب بهم وقيل الدولة بالضم الاسم وبالفتح المصدر وقال القزاز العرب تقول الايام دول ودول ودول ثلاث لغات وفي الباهر لابن عديس عن الاحمر جاء بالدولة والتولة يهمز ولا يهمز وفي البارع عن ابي زيد دولة بفتح الدال وسكون الواو ودول بفتح الدال والواو وبعض العرب يقول دولة **قوله** وكذلك يبتلى اي يختبر **قوله** ثم تكون لهم العاقبة الشي اخره ص

باب قول الله عز وجل من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه

فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ش اي هذا باب في ذكر قول الله عز وجل وانما ذكر هذه الاية لان المذكور في الحديث رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وما بدلوا تبديلا والاية المذكورة نزلت فيهم على ما نذكره عن قريب ان شا الله تعالى **قوله** من المؤمنين رجال جملة اسمية من المبتدا اعني رجال والخبر اعني من المؤمنين وذكر الواحدي من حديث اسماعيل بن يحيى البغدادي عن ابي سنان عن الضحاك عن النزال بن سبرة عن علي رضي الله عنه قال قالوا له حدثنا عن طلحة فقال ذاك امرؤ نزلت فيه اية من كتاب الله تعالى فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر طلحة ممن قضى نحبه لا حساب عليه فيما يستقبل ومن حديث عيسى بن طلحة ان النبي صلى الله عليه وسلم مر عليه طلحة فقال هذا ممن قضى نحبه وقال مقاتل في تفسيره رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ليلة العقبة بمكة فمنهم من قضى نحبه يعني اجله فمات على الوفا يعني حمزة واصحابه رضي الله عنهم المقتولين باحد ومنهم من ينتظر يعني من المؤمنين من ينتظر اجله على الوفا بالعهد وما بدلوا كما بدل المنافقون في تفسير النسفي والنحب ياتي على وجوه النذر اي قضى نذره والخطر اي فرغ من خطر الحياة لان الحي على خطر ما عاش والسير السريع اي سار بسرعة الى اجله والنوبة اي قضى نوبته والنفس اي فرغ من انفاسه والنصب اي فرغ من نصب العيش وجهده وهذا كله يعود الى معاني الموت وانقضا الحياة وقال الزمخشري قضاء النحب عبارة عن الموت لان كل حي لا بد له ان يموت فكان نذر لازم في رقبته فاذا مات فقد قضى نحبه اي نذره ص حدثنا محمد بن سعيد الخزاعي حدثنا عبد الاعلى عن حميد قال سالت انسا ح وحدثنا عمرو بن زرارة حدثنا زياد قال حدثنا حميد الطويل عن انس رضي الله عنه قال غاب عمي انس بن النضر عن قتال بدر فقال يا رسول الله غبت عن اول قتال قاتلت المشركين لين الله اشهدني قتال المشركين ليرين الله ما اصنع فلما كان يوم احد وانكشف المسلمون قال اللهم اني اعتذر اليك مما

صنع هؤلاء يعني اصحابه وابرا اليك مما صنع هؤلاء يعني المشركين ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ
فقال يا سعد بن معاذ الجنة ورب النضر اني اجد ريحها من دون احد قال سعد فما استطعت يا رسول
الله ما صنع قال انس فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بالسيف او طعنة برمح او رمية بسهم ووجدناه
قد قتل وقد مثل به المشركون فما عرفه احد الا اخته ببنانه قال انس كنا نرى او نظن هذه
الاية نزلت فيه وفي اشباهه من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الى اخر الاية ع
وقال ان اخته وهي تسمى الربيع كسرت ثنية امراة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالقصاص فقال انس يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها فرضوا بالارش وتركوا
القصاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره
ش مطابقته للاية التي هي ترجمة من حيث انها نزلت في المذكورين فيه وهو ظاهر ذكر رجاله
وهم ستة الاول محمد بن سعيد بن الوليد ابو بكر الخزاعي بضم الخاء المعجمة وتخفيف الزاي
وبالعين المهملة الثاني عبد الاعلى بن عبد الاعلى السامي بالسين المهملة الثالث حميد الطويل
الرابع عمرو بن زرارة بضم الزاي وتخفيف الراء بينهما الف بن واقد الهلالي الخامس زياد
بكسر الزاي وتخفيف الياء اخر الحروف بن عبد الله العامري البكائي بفتح الباء الموحدة وتشديد
الكاف وبالهمز بعد الالف قال ابن معين لا باس به في المغازي خاصة مات سنة ثلاث
وثمانين ومائة السادس انس بن مالك ذكر لطايف اسناده فيه التحديث بصيغة الجمع
في اربعة مواضع وبصيغة الافراد في موضع وبالعنعنة في موضعين وفيه السوال وفيه القول
في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه محمد بن سعيد يلقب بمردويه وانه من افراده وليس له في البخاري
سوى هذا الحديث واخر في غزوة خيبر وهو ومحمد بن سعيد وحميد وعبد الاعلى بصريون وزياد
كوفي وعمرو بن زرارة نيسابوري وفيه ان زياد لم يذكر منسوبا في اكثر الروايات وهو صاحب
ابن اسحاق وراوي المغازي عنه وليس له ذكر في البخاري غير هذا الموضع وفيه طريقان الاول
فيه رواية عبد الاعلى بصريح حميد له بالسماع من انس فامن من التدليس الثاني فيه سياق
الحديث والحديث رواه مسلم من رواية ثابت عن انس قال انس عمي الذي سميت به لم يشهد مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا قال فشق عليه قال اول مشهد شهده رسول الله صلى الله
وسلم غبت عنه وان اراني الله مشهدا بعد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يراني الله ما
اصنع قال فهاب ان يقول غيرها قال فشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد قال
فاستقبل سعد بن معاذ فقال له انس يا ابا عمرو اين فقال واها لريح الجنة اجده دون احد قال
فقاتلهم حتى قتل قال فوجد في جسده بضع وثمانون من بين ضربة وطعنة ورمية قال فقالت
اخته عمة الربيع بنت النضر فما عرفت اخي الا ببنانه ونزلت هذه الاية رجال صدقوا الاية قال
وكانوا يرون انها نزلت فيه وفي اصحابه واخرجه الترمذي والنسائي ايضا ذكر معناه قوله غاب
عمي انس بن النضر قد مر في رواية مسلم قال انس عمي الذي سميت به والنضر بالنون والضاد
المعجمة قوله اول قتال لان غزوة بدر هي اول غزوة غزا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
بنفسه وهي في السنة الثانية من الهجرة قوله لئن الله اشهدني اي احضرني واللام في لئن
مفتوحة دخلت على ان الشرطية لاجزاله لفظا وحذف فعل الشرط فيه من الواجبات والتقدير
لئن اشهدني الله قوله قتال المشركين منصوب بقوله اشهدني قوله ليرين الله جواب
القسم المقدر لان اللام للقسم ونون التاكيد فيه ثقيلة وما قبلها مفتوحة وفي رواية مسلم
ليرني الله كما مر وفي رواية ليراني الله بالالف وفي التلويح وضبط ايضا بضم الياء وكسر الراء ومعناه
ليرين الله الناس ما اصنع ويبرزه لهم وقال القرطبي كانه الزم نفسه الزاما موكدا ولم يظهره
مخافة ما يتوقع من التقصير في ذلك يويده ما في مسلم فهاب ان يقول غيره ولذلك سماه الله
عهدا بقوله صدقوا ما عاهدوا الله عليه وفي رواية الترمذي كرواية البخاري قوله ما اصنع
قال بعضهم اعربه النووي بدلا من ضمير المتكلم قلت هذا لا يصح الا في رواية مسلم واما
في رواية البخاري فهو منصوب على المفعولية وهذا القايل لم يميز بين الروايتين في الاعراب فربما
يظن الناظر في رواية البخاري ان ما قاله النووي فيها وليس ذلك الا في رواية مسلم فافهم قوله
وانكشف المسلمون وفي رواية الاسماعيلي وانهزم الناس قوله اعتذر اي من فرار المسلمين قوله
وابرا اي عن قتال المشركين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فاستقبله اي فاستقبل
انس بن النضر سعد بن معاذ سيد الاوس وكان ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد

قوله

قوله الجنة بالنصب اي اريد الجنة وبالرفع على تقدير هي مطلوبي قوله ورب النضر اراد به والده
النضر قيل يحتمل ان يريد به ابنه فانه كان له ابن يسمى النضر وكان اذ ذاك صغيرا وفي رواية عبد
الوهاب فوالله وفي رواية عبد الله بن بكر عن حميد عبد الوارث بن ابي اسامة عنه والذي نفسي
بيده قوله ريحها اي ريح الجنة قوله من دون احد اي عند احد قال ابن بطال وغيره يحتمل ان يكون
على الحقيقة وانه وجد ريح الجنة حقيقة او وجد ريحا طيبة ذكرها طيبها بطيب ريح الجنة ويجوز ان
يكون اراد انه استحضر الجنة التي اعدت للشهيد فتصور انها في ذلك الموضع الذي يقاتل فيه فيكون
المعنى اني لاعلم ان الجنة تكتسب في هذا الموضع فاشتاق لها قوله قال سعد فما استطعت يا رسول الله ما
صنع قال ابن بطال يريد ما استطعت ان اصف ما صنع من كثرة ما ابلى في المشركين قوله فوجدنا به وفي رواية
عبد الله بن بكر قال انس فوجدناه بين القتلى وبه قوله او طعنة كلمة او في الموضعين للتنويع قوله
وقد مثل به بتشديد الثاء المثلثة من المثلة وهو قطع الاعضاء من انف واذن وغيرهما قوله ببنانه
البنان الاصبع وقيل طرف الاصبع وهو الاشهر ووقع في رواية محمد بن طلحة بالشك ببنانه او بشامه
بالشين المعجمة والاولى اكثر والثانية اوجه قوله كنا نرى بضم النون وفتح الراء قوله او نظن شك
من الراوي وهما بمعنى واحد وفي رواية احمد عن يزيد بن هرون عن حميد فكنا نقول وفي رواية احمد بن
سنان عن يزيد فكانوا يقولون والتردد فيه من حميد ووقع في رواية ثابت وانزلت هذه الاية بالجزم
دون الشك قوله وقال ان اخته اي اخت انس بن النضر وهي عمة انس بن مالك قوله الربيع
بضم الراء وفتح الباء الموحدة وتشديد الياء اخر الحروف وقصة الربيع هذه مضت في كتاب الصلح
في باب الصلح في الدية قوله لابره اي ابر قسمه وهو ضد الحنث وفي هذا الحديث من الفوايد
جواز بذل النفس في الجهاد وفضل الوفا بالعهد ولو شق على النفس حتى تصل الى اهلاكها وان طلب
الشهادة لا يتناوله النهي عن الالقا الى التهلكة وفيه فضيلة ظاهرة لانس بن النضر وما كان عليه
من صحة الايمان وكثرة التوقي والتورع وقوة اليقين ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري
ح وحدثني اسمعيل قال حدثني اخي عن سليمان اراه عن محمد بن ابي عتيق عن ابن شهاب
عن خارجة بن زيد ان زيد بن ثابت رضي الله عنه قال نسخت الصحف في المصاحف ففقدت
اية من سورة الاحزاب كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا بها فلم اجدها الا
مع خزيمة بن ثابت الانصاري الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادة
رجلين وهو قوله من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ش مطابقته للترجمة ظاهرة
واخرجه من طريقين الاول عن ابي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابي حمزة عن محمد بن مسلم
الزهري وهذا السند بعينه قد مر غير مرة والثاني عن اسمعيل بن ابي اويس عن اخيه ابي بكر
عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد بن ابي عتيق ضد الجديد عن ابن شهاب هو الزهري
عن خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن ابي اليمان
عن شعيب وفي فضايل القران عن موسى بن اسمعيل واخرجه الترمذي في التفسير عن بندار
عن ابن مهدي واخرجه النسائي فيه عن الهيثم بن ايوب قوله نسخت الصحف في المصاحف
الصحف بضمتين جمع صحيفة والصحيفة قطعة قرطاس مكتوب والمصحف الكراسة وحقيقتها
مجمع الصحف قوله فلم اجدها الا مع خزيمة لم يرد ان حفظها قد ذهب عن جميع الناس فلم يكن
عندهم لان زيد بن ثابت قد حفظها ولهذا قال كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقراها
فان قلت كيف جاز اثبات الاية في المصحف الا عند خزيمة ويقال التواتر وعدمه انما يتصوران
فيما بعد اصحابه لانهم اذا سمعوا من الرسول صلى الله عليه وسلم انه قران علموا قطعا قرانيته قلت
روي ان عمر رضي الله عنه قال اشهد لسمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روي
عن ابي بن كعب وهلال بن امية مثله فهولاء جماعة وخزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن
ساعدة بن عامر بن عيان بن عامر بن خطمة واسمه عبد الله بن جشم بن مالك بن الاوس ابو عمارة
الخطمي الانصاري يعرف بذي الشهادتين كانت معه راية بني خطمة يوم الفتح شهد بدرا وما بعدها
من المشاهد وكان مع علي رضي الله عنه بصفين فلما قتل عمار جرد سيفه فقاتل حتى قتل وكانت صفين
سنة سبع وثلاثين وقال ابو عمر لما قتل عمار بصفين قال خزيمة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول تقتل عمارا الفية الباغية وسبب كون شهادته بشهادتين انه صلى الله عليه وسلم كلم رجلا
في شيء فانكره فقال خزيمة انا اشهد فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتشهد ولم تستشهد فقال
نحن نصدقك على خبر السما فكيف بهذا فامضى شهادته وجعلها بشهادتين وقال له لا تعد وهذا من

باب عمل صالح قبل القتال

ش اى هذا باب فى بيان تقديم عمل صالح قبل القتال هذا على تقدير اضافة الباب الى عمل ويجوز قطعه عن الاضافة ويكون التقدير هذا باب يذكر فيه عمل صالح قبل القتال يعنى كون عمل صالح قبله ص وقال انما تقاتلون باعمالكم ش ابو الدرداء اسمه عويمر بن مالك الخزرجى ○ الانصارى وروى الدينورى هذا التعليق من طريق ابى اسحق الفزارى عن سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد ان ابا الدرداء قال ايها الناس عمل صالح قبل العتر وفانما تقاتلون باعمالكم اى متلبسين باعمالكم فان قلت ماوجه تقسيم البخارى هذا حيث جعل الشطر الاول ترجمه والشطر الثانى اصلا معلقا قلت نظر البخارى فى هذا دقيق وذلك انه لما علم انقطاع الطريق فى الشطر الاول بين ربيعة بن يزيد وابى الدرداء جعله ترجمة وعلم اتصال الطريق والشطر الثانى وعزاه الى ابى الدرداء ابا الجزم فان قلت ماوجه الاتصال قلت روى عبد الله بن المبارك فى كتاب الجهاد عن سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن ابن حلبس عن ابى الدرداء قال انما تقاتلون باعمالكم فاقتصر على هذا المقدار وحلبس بفتح الحاء المهملة وسكون اللام وفتح الباء الموحدة وفى اخره سين مهملة وقال ابن ماكولا يزيد بن ميسرة ابن حلبس يروى عن ام الدرداء عن ابى الدرداء واخوه يونس بن حاميسرة بن حلبس يروى عن معاوية بن ابى سفيان وابى ادريس اخوهم وغيرهما واخوهما ايوب بن ميسرة بن حلبس ص وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص ش قوله وقوله تعالى يجوز بالرفع والجر بحسب عطفه على قوله عمل صالح قبل القتال قيل لا مناسبة بين الترجمة والتلاوة ورد بانها موجودة من حيث ان الله عاتب على من قال بما لا يفعل واثنى على من وفى وثبت عند القتال والثبات عنده من اصلح الاعمال وقال الكرمانى والمقصود من ذكر هذه الاية ذكر صفا اى صافين انفسهم او مصفوفين اذ هو عمل صالح قبل القتال وقيل يجوز ان يكون المراد استواء بنيانهم فى المباحثى يكونوا فى اجتماع الكلمة كالبنيان وقيل حفهومه مدح الذين قالوا وعزموا وقالوا والتوا فيه والعزم عملان صالحان قوله يا ايها الذين امنوا الى اخره قاتل مقاتل فى تفسيره قوله يا ايها الذين امنوا الى اخره يعظهم بذلك وذلك ان المؤمنين قالوا لو نعلم اى الاعمال احب الى الله لعملناه فانزل الله ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله يعنى فى طاعته صفا كانهم بنيان مرصوص فاخبر الله تعالى باحب الاعمال اليه بعد الايمان بذكر هو القتال فوعظهم الله وادبهم فقال لم تقولون ما لا تفعلون وفى تفسير النسفى قيل ان الرجل كان يجى الى النبى صلى الله عليه وسلم فيقول قتلت كذا وكذا وما فعل فنزلت لم تقولون ما لا تفعلون وقال الضحاك كان الرجل يقول قاتلت ولم يقاتل وطعنت ولم يطعن وصبرت ولم يصبر فنزلت هذه الاية وقال ابن عباس كان ناس من المؤمنين قبل ان يفرض الجهاد يقولون ودد نا لو ان الله تعالى دلنا على احب الاعمال اليه فنعمل به فاخبرهم الله تعالى ان افضل الاعمال الجهاد وكره ذلك ناس منهم وشق عليهم الجهاد ونبا طواعنه فنزلت هذه الاية وقال ابن زيد نزلت فى المنافقين كانوا يعدون المؤمنين النصر ويقولون لو خرجتم خرجنا معكم وننصركم فلما خرج النبى صلى الله عليه وسلم لنكصوا عنه فنزلت هذه الاية قوله لم هى لام الاضافة داخلة على ما الاستفهامية كما دخل عليها غيرها من حروف الجر فى قولك بم وفيم وعم والام وعلام وانما حذفت الالف لان ما والحرف كشئ واحد ووقع استعمالها كثيرا فى كلام المستفهم وقال الحسن انما ذمهم بالايمان بتمكنهم لان الاية نزلت فى المنافقين وبانهم قوله كبر مقتا هذا من افصح الكلام وابلغه فى معناه قصد فى كبر التعجب من غير لفظه ومعنى التعجب تعظيم الامر فى قلوب السامعين لان التعجب لا يكون الا من شئ خارج عن نظايره واشكاله واسند كبر الى ان تقولوا وانصب مقتا على تفسيره دلالة على ان قوله ما لا تفعلون مقت خالص لا شوب فيه لفظ تمكن المقت منه واختير لفظ المقت لانه اشد البغض والمقه قوله صفا اى صافين انفسهم او مصفوفين قوله مرصوص اى كانهم فى تراصهم من غير فرجة بنيان رص بعضه الى بعض ص حدثنا محمد بن عبد الرحيم حدثنا شبابة بن سوار الفزارى حدثنا اسرايل عن ابى اسحق قال سمعت البراء رضى الله عنه

يقول الى النبى صلى الله عليه وسلم رجل متقنع بالحديد فقال يا رسول الله اقاتل او اسلم قال اسلم ثم قاتل فاسلم ثم قاتل فقتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل قليلا واجر كثيرا ش مطابقته للترجمة من قوله اسلم ثم قاتل فاسلم ثم قاتل وقد انى بالعمل الصالح بل ○ بافضل الاعمال واقواها صلاحا وهو الاسلام ثم قاتل بعد ان اسلم ومحمد بن عبد الرحيم ابو يحيى كان يناله صاعقة وهو من افراد البخارى وشبابة بفتح الشين المعجمة وتخفيف الباء الموحدة وبعد الالف باء اخرى ابن سوار بفتح السين المهملة وتشديد الواو وبعد الالف راء الفزارى بفتح الفاء وتخفيف الزاى وقد مر فى كتاب الحيض واسرايل هو ابن يونس بن ابى اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى واسرايل هذا يروى هنا عن جده ابى اسحق والحديث من افراده قوله رجل قال الكرمانى قيل اسمه الاصرم بالمهملة عمرو بن ثابت الاشهلى وحاله من الغرايب انه يدخل الجنة ولم يسجد لله سجدة قط قلت قال الذهبى فى باب الالف اصرم ويقال اصيرم بن ثابت بن وقش الاشهلى استشهد يوم احد وقال فى باب العين عمرو بن ثابت بن وقش الاوسى الاشهلى بن عم عباد بن بشر استشهد باحد وقال ابو عمر وفى باب الهمزة اصرم الشقرى كان فى الكفار الذين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنى شقرة فقال له ما اسمك فقال اصرم فقال انت زرعه وقال فى باب العين عمرو بن ثابت بن وقش بن زغبة بن عبد الاشهل الانصارى الاشهلى استشهد يوم احد وهو الذى قيل انه دخل الجنة ولم يصل لله سجدة فيما ذكره الطبرى وفيه نظر قوله متقنع على صيغة المفعول اى مغشى بالحديد قوله واجر على صيغة المجهول وفيه ان الله تعالى يعطى الثواب الجزيل على العمل اليسير تفضلا منه على عباده مع فاستحق بهذا النعيم الابدى فى الجنة باسلامه وان كان عمله قليلا لانه اعتقد انه لو عاش لكان مؤمنا طول حياته فتعمه نيته وان كان قد تقدم منه قبل من العمل وكذلك الكافر اذا مات ساعة كفره يجب عليه التخليد فى النار لانه انضاف الى كفره اعتقاده انه يكون كافرا طول حياته لان الاعمال بالنيات ص

باب من اصابهم غرب فقتله

ش اى هذا باب فى ذكر من اتاه سهم غرب بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفى اخره باء موحدة وهو اما صفة لسهم او مضاف اليه فقيه اربعة اوجه قاله الكرمانى وسكت عليه وقال ابن الجوزى روى لسهم بالتنوين وغرب بتسكين الراء مع التنوين وقال ابن قتيبة كذا يقوله العامة والاجود سهم غرب بفتح الراء واضافة الغرب الى السهم وقال ابن السكيت يقال اصابه سهم غرب اذا لم يدر من اى جهة رمى به وقد روى عن ابى زيد ان جاء من حيث لا يعرف فهو سهم غرب بسكون الراء فان رمى به انسان فاصاب غيره فهو غرب بفتح الراء وذكر الهروى بفتح الراء لا غير وقال ابن سيده يقال اصابه سهم غرب وغرب اذا كان لا يدرى من رماه وفى المنتهى سهم غرب وغرب بفتح بتسكين الراء وفتحها يضاف ولا يضاف اذا اصابه سهم لا يعرف من رماه ومثله سهم عرض فان عرف فليس بغرب ولا عرض ونحوه ذكر الفراز وابن دريد فعلى هذا الايقال فى السهم الذى اصاب حارثة غرب لان رامية قد عرف والله اعلم ص حدثنا محمد بن عبد الله حدثنا حسين بن محمد ابو احمد حدثنا شيبان عن قتادة حدثنا انس بن مالك ان ام الربيع بنت البراء وهى ام حارثة بنت سراقة اتت النبى صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبى الله الا تحدثنى عن حارثة وكان قتل يوم بدر اصابه سهم غرب فان كان فى الجنة صبرت وان كان غير ذلك اجتهدت عليه فى البكا قال يا ام حارثة انها جنان فى الجنة وان ابنك اصاب الفردوس الاعلى ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبد الله قال الكرمانى ينسبه البخارى الى جده وهو محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلى بضم الذال المعجمة قلت كذا جزم الكلاباذى وغيره ووقع فى رواية ابى على بن السكن حدثنا محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمى بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء قلت كلاهما من افراد البخارى وحسين بن محمد بن بهرام التيمى المروزى سكن بغداد ومات سنة اربع عشرة ومايتين وشيبان بفتح الشين المعجمة ○ ابو معاوية النحوى وقد مر ذكر معناه قوله ان ام الربيع بنت البراء كذا وقع لجميع رواة البخارى

وهذا وهم نبه عليه غير واحد اخرهم الحافظ الدمياطي والصواب انها ام حارثة بن سراقة بن الحارث بن عدي بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار والربيع بنت النضر اخت انس بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي وهي عمة انس بن النضر بن ضمضم وهي التي كسرت ثنية امراة وقد مر بيانه **قوله** وهي ام حارثة بنت سراقة وهذا هو المعتمد عليه وقد روى الترمذي وابن خزيمة من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة فقال عن انس ان الربيع بنت النضر اتت النبي صلى الله عليه وسلم وكان ابنها حارثة بن سراقة اصيب يوم بدر الحديث وقال ابن الاثير في جامع الاصول الذي وقع في كتب النسب والمغازي واسماء الصحابة ان ام حارثة هي الربيع بنت النضر عمة انس رضي الله عنه **قلت** وكذا بينه اسماعيلي في مستخرجه وابو نعيم وغيرهما وحارثة هو الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اصبحت يا حارثة فقال اصبحت مومنا بالله حقا الحديث وفيه يا رسول الله ادع لي بالشهادة فجاء يوم بدر فشرب من الحوض فرماه حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن عرقة بفتح العين المهملة وكسر الراء بعدها قاف فاصاب حنجرته فقتله وقال ابو موسى المديني وكان خرج نظارا وهو غلام وقول ابن منده شهد بدرا واستشهد باحد رد عليه وقد تصدى الكرماني للجواب عن قول من قال بالوهم فقال لا وهم للبخاري اذ ليس في رواية الشعبي الا هكذا قال انس ان ام حارثة بن سراقة اتت النبي صلى الله عليه وسلم وهو ظاهر وكانه كان في رواية الفربري حاشية غير صحيحة لبعض الرواة فالحقت بالمتن ثم انه على تقدير وجوده وصحته عن البخاري يحتمل احتمالات ان يكون للربيع ولد يسمى بالربيع بالتخفيف من وجه اخر غير سراقة اسمه البراء ان يكون بنت الربيع خبر الان وضمير هي راجع الى الربيع وان يكون بنت صفة لام الربيع وهي الخاطبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلق الام على الجدة تجوزا وان يكون اضافة الام الى الربيع للبيان الى الام وبنت مصحفة من عمة اذ الربيع هي عمة البراء بن مالك وارتكاب بعض هذه التكلفات اولى من تخطية العدول الثقات انتهى **قلت** هذه تعسفات والاسناب ما تعرف بالاحتمالات والعدول الثقات غير معصومين عن الخطا ودعوى الاولوية غير صحيحة **قوله** اجتمدت عليه في البكاء الخطابي اقرها النبي صلى الله عليه وسلم على هذا يعني يوخذ منه الجواز **واجيب** بان هذا كان قبل تحريم النوح فلا دلالة فان تحريمه كان عقيب غزوة احد وهذه القصة كانت قبل غزوة بدر ووقع في رواية سعيد بن ابي عروبة اجتمدت في الدعاء بدل قوله في البكاء وهو خطا وفي رواية حميد الاتية في صفة الجنة من الرقاق فان كان في الجنة فلم ابك عليه **قوله** انها جنان في الجنة كذا هنا وفي رواية سعيد بن ابي عروبة انها جنان في جنة وفي رواية ابان عند احمد انها جنان كثيرة فقط والضمير في انها ضمير مبهم يفسره ما بعده كقولهم هي العرب تقول ما شاءت ولما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجله ما قال رجعت وهي تضحك وهي تقول بخ بخ لك يا حارثة وهو اول من قتل من الانصار يوم بدر وعن ابي نعيم كان كثير البر بامه قال صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فرايت حارثة لذلك البر قيل فيه نظر لان المقتول فيه هذا هو حارثة بن النعمان كما بينه احمد في مسنده **قوله** الفردوس هو البستان الذي يجمع ما في البستان من شجر وزهر ونبات وقيل هي رومية معربة والجنة البستان وبقاك هي النخل الطوال وقال الازهري كل شجر متكاثف يستر بعضه بعضا فهو جنة مشتق من جننته اذا سترته **ص**

باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا

ش اي هذا باب في بيان فضل من قاتل الى اخره **ص** حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن عمرو عن ابي وايل عن ابي موسى رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل للذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه فمن في سبيل الله قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله **ش** مطابقته للترجمة في قوله من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله وعمرو هو ابن مرة وابو وايل هو شقيق بن سلمة وابو موسى اسمه عبد الله بن قيس والحديث اخرجه البخاري ايضا في الخمس عن محمد بن بشار وفي

وفي التوحيد عن محمد بن كثير وفي العلم عن عثمان بن ابي شيبة والحديث مضى في كتاب العلم في باب من سال وهو قايم عالما جالسا وقد مضى الكلام فيه هناك **قوله** جاء رجل في رواية عند رجل اعرابي فتبين هذا يدل على وهم ما وقع عند الطبراني من وجه اخر عن ابي موسى انه قال يا رسول الله فذكره فان ابا موسى وان جاز ان يبهم نفسه لكن لا يصفه بكونه اعرابيا وقيل ان هذا الاعرابي يصلح ان يفسر بلاحق بن ضميرة وحديثه عند ابي موسى المديني في الصحابة من طريق عفير بن معدان سمعت لاحق بن ضميرة الباهلي قال وفدت على النبي صلى الله عليه وسلم فسالته عن الرجل يلتمس الاجر والذكر فقال لا شئ له الحديث وفي اسناده ضعف **قوله** للذكر اي بين الناس يعني الشهرة **قوله** ليرى على صيغة المجهول **قوله** مكانه اي مرتبته في الشجاعة **قوله** وكلمة الله اي التوحيد فهو المقاتل في سبيل الله لاطالبا الغنيمة والشهرة ولا مظهر الشجاعة **ص**

باب من اغبرت قدماه في سبيل الله

ش اي هذا باب في بيان فضل من اغبرت قدماه واغبرار القدمين عبارة عن الاقتحام في المعارك لقتال الكفار ولا شك ان الغبار يثور في المعركة حال مصادمة الرجال وبهم سايير الاعضاء ولكن تخصيص القدمين بالذكر لكونهما عمدة في سايير الحركات **ص** وقول الله تعالى ما كان لاهل المدينة الى قوله ان الله لا يضيع اجر المحسنين **ش** وقول الله بالجر عطفا على قوله من اغبرت اي وفي بيان قول الله عز وجل ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه ذلك بانهم لا يصيبهم ظماء ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطاون موطيا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين وقال ابن بطال مناسبة الاية للترجمة انه سبحانه وتعالى قال في الاية ولا يطاون موطيا يغيظ الكفار وفي الاية الاكتب لهم به عمل صالح قال فسر صلى الله عليه وسلم العمل الصالح ان النار لا تمس من عمل بذلك قال والمراد بسبيل الله جميع طاعاته وقيل مطابقة الاية من جهة ان الله انما يهم بخطوانهم وان لم يباشروا قتالا وكذلك دل الحديث على ان من اغبرت قدمه حرمه الله على النار سواء باشر قتالا ام لا وفي تفسير ابن كثير عاتب الله المتخلفين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك من اهل المدينة ومن حولها من اجنا العرب ورغبتهم بانفسهم عن مواساته فيما حصل من المشقة فانهم نقصوا انفسهم من الاجر لانه لا يصيبهم ظما وهو العطش ولا نصب وهو التعب ولا مخمصة وهي المجاعة ولا يطاون موطيا يغيظ الكفار اي ينزلون منزلا يرهب عدوهم ولا ينالون منه ظفرا وغلبة عليه الا كتب الله لهم بهذه الاعمال التي ليست داخلة تحت قدرهم وانما هي ناشية عن افعالهم اعمالا صالحة وثوابا جزيلا والله لا يضيع اجر المحسنين كما قال تعالى انا لا نضيع اجر من احسن عملا وفي تفسير الثعلبي ظاهر قوله ما كان لاهل المدينة خبر ومعناه امر ولاعراب سكان البوادي مزينة وجهينة واشجع واسلم وغفار ان يتخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا وقال ابن عباس كتب لهم بكل روعة تنالهم في سبيل الله سبعين الف حسنة وقال قتادة هذا خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم اذ غزا بنفسه فليس لاحد ان يتخلف عنه الا بعذر فاما غيره من الايمة والولاة فمن شاء ان يتخلف تخلف وقال الوليد بن مسلم سمعت الاوزاعي وابن المبارك والفزاري وابن جابر وسعيد بن عبد العزيز يقولون في هذه الاية انها لاول هذه الامة واخرها وقال ابن يزيد كان هذا واهل الاسلام قليل فلما كثروا نسخهما الله عز وجل واباح التخلف لمن شاء فقال وما كان المومنون لينفروا كافة وقال النحاس ذهب غيره انه ليس هنا ناسخ ولا منسوخ وان الاية الاولى توجب اذا نفر النبي صلى الله عليه وسلم او احتج الى المسلمين واستنفروا لم يسع احدا التخلف واذا بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية خلفت طايفة **ص** حدثنا اسحق اخبرنا محمد بن المبارك حدثنا يحيى بن حمزة قال حدثني يزيد ابن ابي مريم اخبرنا عباية بن رفاعة بن خديج قال اخبرني ابو عبس هو عبد الرحمن بن جبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اغبرت قدما عبد في سبيل الله فتمسه النار **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وقد مضى الحديث في كتاب صلاة الجمعة في باب المشي الى الجمعة فانه اخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن الوليد بن مسلم عن يزيد بن ابي مريم عن عباية بن رفاعة قال ادركني ابو عبس وانا اذهب الى الجمعة فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه في سبيل

الله حرمه الله على النار وابو عبس كنية عبد الرحمن بن جبر وبن عمرو بن زيد الانصاري وقد
مر الكلام فيه هناك واسحق هو ابن منصور قال الجياني نسبه الاصيلي بن منصور ويزيد
بالياء اخر الحروف وعباية بفتح العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة ورفاعة بكسر الراء وتخفيف
الفاء ابن رافع بالفاء وبالعين المهملة وابو عبس بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وفي
اخره سين مهملة وجبر بفتح الجيم وسكون الباء الموحدة **قوله** ما اغبرت كذا هو على الاصل
في رواية الاكثرين وفي رواية المستملي ما اغبرتا وهي لغة **ص**

باب مسح الغبار عن الراس في سبيل الله

ش اي هذا باب في بيان عدم كراهة مسح الغبار عن راس الناس حال كونه في سبيل الله
نحو الجهاد وغيره من ابواب الطاعة ووقع في بعض النسخ عن الناس قيل هذا تصحيف والصواب
عن الراس **قلت** لا وجه لدعوى التصحيف لانه اذا كره مسح الغبار عن راس من كان في سبيل
الله فلذلك في مسحه عن غير الراس **ص** حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا عبد الله حدثنا
خالد عن عكرمة ان ابن عباس قال له ولعلي بن عبد الله ايتيا ابا سعيد فاسمعا من حديثه فاتيناه
وهو واخوه في حايط لهما يسقيانه فلما راناجا فاحتبى وجلس فقال كنا ننقل لبن المسجد لبنة لبنة
وكان عمار رضي الله عنه ينقل لبنتين لبنتين فمر به النبي صلى الله عليه وسلم ومسح عن راسه
الغبار فقال ويح عمار تقتله الفئة الباغية عمار يدعوهم الى الله ويدعونه الى النار **ش** مطابقته
للترجمة في قوله ومسح عن راسه الغبار وابراهيم بن موسى بن يزيد ابو اسحق الرازي يعرف
بالصغير وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي وخالد هو الحذاء والحديث مر في كتاب الصلاة
في باب التعاون في بناء المسجد **قوله** وهو واخوه قال الحافظ الدمياطي لم يكن لابي سعيد اخ
بالنسب الا قتادة بن النعمان الظفري فانه كان اخاه لامه وقتادة مات زمن عمر رضي الله
عنه وكان عمر ابي سعيد ايام بناء المسجد عشر سنين او دونها وقال الكرماني ان صح ذلك فالمراد
به اخوه من الرضاعة ولا اقل من اخ في الاسلام انما المؤمنون اخوة **قلت** بنى جوابه عن هذا
على قوله ان صح ذلك ولم يصح ذلك فلا يصح الجواب **قوله** فاحتبى يقال احتبى الرجل اذا جمع
ظهره وساقيه بعمامته وقد يحتبي بيديه **قوله** عن راسه ويروى على راسه وهو متعلق بالغبار
اي الغبار الذي على راسه **قوله** ويح كلمة رحمة منصوب باضمار فعل **قوله** يدعوهم الى الله
قال ابن بطال يريد والله اعلم اهل مكة الذين اخرجوا عمارا من دياره وعذبوه في ذات الله قال
ولا يمكن ان يتاول ذلك على المسلمين لانهم اجابوا دعوة الله عز وجل وانما يدعى الى الله من كان
خارجا عن الاسلام **قوله** ويدعوهم نه الى النار تاكيد للاول لان المشركين اذ ذاك طالبوه
بالرجوع عن دينه قال فان قيل فتنة عمار كانت في اول الاسلام وهنا قال صلى الله عليه وسلم
يدعوهم بلفظ المستقبل وما قبله بلفظ الماضي قيل له العرب تخبر بالفعل المستقبل عن الماضي
اذا عرف المعنى كما تخبر بالماضي عن المستقبل فمعنى يدعوهم دعاهم الى الله فاشار صلى الله عليه
وسلم الى ذكر هذا لما تطابقت شدته في نقله لبنتين شدته في صبره بمكة على العذاب تنبيها
على فضيلته وثباته في امر الله تعالى وقال الكرماني ويدعوهم اي في الزمان المستقبل وقد وقع ذلك
يوم صفين معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث دعى الفئة الباغية الى الحق وكانوا
يدعونه الى الباطل البغي انتهى **قلت** ظاهر الكلام يساعد الكرماني ولكن ابن بطال تادب حيث
لم يتعرض الى ذكر صفين ابعادا لاهلها عن نسبة البغي اليهم **ص**

باب الغسل بعد الحرب والغبار

اي هذا باب في بيان ما جاء من غسل النبي صلى الله عليه وسلم بعد الفراغ من الحرب وبيان
كون الغبار على راس جبريل عليه السلام في تلك الحرب لانه صلى الله عليه وسلم لما فرغ يوم الخندق
من الحرب اغتسل واتاه جبريل وعلى راسه الغبار واشار اليه ان يذهب الى بني قريظة كما يجي الان
بيانه في حديث الباب والترجمة المذكورة مشتملة على شيئين على الغسل وعلى الغبار فلا يتضح معناها
الا بما ذكرنا وبذلك يحصل التطابق ايضا وبين حديث الباب **ص** حدثنا محمد اخبرنا عبدة عن هشام
ابن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع يوم الخندق
ووضع السلاح واغتسل فاتاه جبريل عليه السلام وقد عصب راسه الغبار فقال وضعت السلاح

فوالله

فوالله ما وضعته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاين قال هاهنا واوما الى بني قريظة قالت
فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم **ش** وجه المطابقة بين الترجمة والحديث قد مر الان
قوله محمد كذا وقع في رواية الاكثرين بغير نسبة وفي رواية ابي ذر حدثنا محمد بن سلام وعبدة ضد الحرة
هو ابن سليمان والحديث من افراده **قوله** يوم الخندق هو خندق مدينة رسول الله صلى الله عليه
وسلم حفره الصحابة لما تحزبت عليهم الاحزاب فيوم الخندق هو يوم الاحزاب قال مالك كانت غزوة
الخندق سنة اربع وقيل سنة خمس وقد عصب راسه بفتح العين والصاد المهملتين جملة حالية
اي ركب على راسه الغبار وعلق به كالعصابة **قوله** بني قريظة بضم القاف وفتح الراء وسكون
التحتانية وبالظاء المعجمة قبيلة من اليهود وفيه قتال الملايكة بالسلاح ومصاحبتهم المجاهدين
في سبيل الله تعالى وانه في عونهم ما استقاموا فان خانوا فارقهم يدل على ذلك قوله صلى الله
عليه وسلم مع كل قاض ملكان يسددانه ما اقام الحق فاذا جار تركاه والمجاهد الحاكم بامر الله في اعوانه
واصحابه **ص**

باب فضل قول الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون

فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا
هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المحسنين **ش** اي هذا
باب في بيان فضل من ورد فيه قول الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا الاية ولا بد من هذا التقدير
لان ظاهره غير مراد ولهذا حذف الاسماعيلي لفظ فضل ثم ان الايتين ساقهما بتمامهما الاصيلي
وكريمة وفي رواية ابي ذر ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
الى وان الله لا يضيع اجر المحسنين واختلفوا في سبب نزول هذه الايات فقال الامام احمد حدثنا يعقوب
حدثنا ابي عن اسحق حدثنا اسماعيل بن امية بن عمرو بن سعيد عن ابي الزبير المكي عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في اجواف طير
خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا طيب مشربهم
وماكلهم وحسن مقيلهم قالوا يا ليت اخواننا يعلمون ما صنع الله لنا لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا
عن الحرب فقال الله تعالى انا ابلغهم عنكم فانزل الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وما بعدها ورواه ابو داود وابن جرير والحاكم في مستدركه وروى
الحاكم ايضا في مستدركه عن ابي اسحق الفزاري عن سفيان عن اسماعيل بن ابي خالد عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال نزلت هذه الاية في حمزة واصحابه ولا تحسبن الذين قتلوا الاية وكذا قال
قتادة والربيع والضحاك وقال ابو بكر بن مردويه باسناده عن علي بن عبد الله المديني عن موسى بن
ابراهيم بن كثير عن بشير بن الفاكه الانصاري عن طلحة بن خراش بن عبد الرحمن بن خراش بن الصمة
الانصاري قال سمعت جابر بن عبد الله قال نظر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
فقال يا جابر ما لي اراك مهتما قال قلت يا رسول الله استشهد ابي وترك عليه دينا وعيالا قال الا اخبرك
ما كلم الله احدا قط الا من وراء حجاب وانه كلم اباك كذا كما قال علي الكفاح المواجهة قال سلني
اعطك قال لا اسالك ان ارد الى الدنيا فاقتل فيك ثانية فقال الرب عز وجل انه سبق مني انهم
لا يرجعون قال رب فابلغ من ورائي فانزل الله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
الاية وقال ابن جرير حدثنا محمد بن مرزوق حدثنا عمرو بن يونس عن عكرمة بن اسحق بن ابي طلحة
حدثنا انس بن مالك في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين ارسلهم نبي الله صلى الله عليه
وسلم الى بير معونة الحديث مطولا وفي اخره قال اسحق حدثنا انس بن مالك ان الله انزل فيهم قرانا
بلغوا عنا قومنا انا قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه ثم نسخت بعد ما قراناه زمانا وانزل الله ولا
تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الاية وقال مقاتل نزلت في قتلى بدر وكانوا اربعة عشر شهيدا
قوله فرحين بمعنى فارحين ويجوز ان يكون حالا من الضمير في يرزقون وان يكون صفة لاحياء
قوله من فضله اي من رزقه **قوله** ويستبشرون عطف على فرحين من الاستبشار وهو
السرور بالبشارة **قوله** بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم اي يفرحون باخوانهم الذين فارقوهم
احياء يرجون لهم الشهادة يقولون ان قتلوا نالوا ما نلنا من الفضل وقال السدي يوتى
الشهيد بكتاب فيه يقدم عليك فلان يوم كذا وكذا ويقدم عليك فلان يوم كذا وكذا فيسر بذلك
كما يسر اهل الدنيا بقدوم غايبهم **قوله** ان لا خوف عليهم بدل من الذين يعني لا خوف عليهم فيمن

خلفوه من ذريتهم ولا هم يحزنون على ما خلفوا من اموالهم وقيل فيما يفيدهم عليه ولا يحزنون على مفارقة الدين قوله يستبشرون كلام مستانف كرر للتوكيد والنعمة فضل من الله لانه واجب عليه قوله وان الله بالفتح عطفا على النعمة والفضل وبالكسر على الابتداء وعلى انها الجملة اعتراض وهى قراءة الكسائى وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم هذه الاية جمعت المؤمنين كلهم سوا الشهداء وغيرهم وقل ما ذكر الله فضلا ذكر به للانبيا عليهم السلام نوابا ما اعطاهم الا ذكرها اعطى المومنين من بعدهم ص حدثنا اسمعيل بن عبد الله قال حدثنى مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابى طلحة عن انس بن مالك رضى الله عنه قال دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا اصحاب بير معونة ثلاثين غداة على رعل وذكوان وعصية عصت الله ورسوله قال انس انزل فى الذين قتلوا ببير معونة قران قراناه ثم نسخ بعد بلغوا قومنا انا قد لقينا ربنا فرضى عنا ورضينا عنه ش مطابقته للترجمة من حيث انها هى قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا الى اخرها نزلت فى حق اصحاب بير معونة كما ذكره ابن حرير ايضا وقد مر عن قريب وذكره البخارى هنا مختصرا وسيأتى فى المغازى عن يحيى بن بكير باتم منه واخرجه مسلم فى الصلاة عن يحيى ابن يحيى قوله معونة بفتح العين المهملة وسكون الواو وبالنون وهو موضع من جهة نجد بين ارض بنى عامر وحرة بنى سليم وكانت غزوتها سنة اربع قوله على رعل بدل من الذين قتلوا باعادة العامل قوله نقرا نسخ معناه سقط ذكره لتقادم عهده الان يذكر بطريق الرواية وليس معناه النسخ الذى بدل مكانه خلافه لان الخبر لا يدخله نسخ والقران ربما نسخ لفظه وبقى حكمه مثل الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموها البتة ومعنى النسخ هنا انه اسقط لفظه من التلاوة قال السهيلى هذا المذكور اعنى ما ترك ونسخ ليس عليه رونق الاعجاز قوله رضينا عنه وقد تقدم بلفظ ارضانا والحال لا يخلو من احدهما واجيب بان القران المنسوخ يجوز نقله بالمعنى وقال المهلب فى الحديث دلالة على ان من قتل غدرا فهو شهيد لان اصحاب بير معونة قتلوا غدرا واختلف الناس فى كيفية حياة الشهيد فقال ابن بطال ان الارواح تررق وكذا جاء الخبر فى صحيح ابن حبان انها نسمة المومن طاير تعلق فى شجر الجنة قال اهل اللغة يعنى ياكل منها قال ابن قرقول بضم اللام اى يتناوله وقيل يشمه وهذا الحديث عام وقد خصصه القران العزيز باشتراط الشهادة وقال الداودى ارواح الشهداء فى حواصل طير وقال ابن التين هذا لا يصح فى النقل ولا الاعتبار لانها ان كانت هى ارواح الطير فكيف تكون فى الحواصل دون سايرالجسد وان كان لها ارواح غيرها فكيف يكون لها ارواحان فى جسد وكيف تصل لهم الارزاق التى ذكر الله عز وجل انتهى وفيه نظر لان مسلما اخرج فى صحيحه عن محمد بن عبد الله بن نمير نا ابو عوانة حدثنا الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق قال سالنا عبد الله عن هذه الاية ولا تحسبن الذين قتلوا الاية فقال انا سالنا عن ذلك فقال ارواحهم فى جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تاوى الى تلك القناديل الحديث وروى الحاكم على شرط مسلم من حديث تالك رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم باحد الحديث ذكرناه عن قريب وروى ابن ابى عاصم من حديث ابن مسعود ان للشهيد عشر من الصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل الله ارواحهم فى الجنة فى طير خضر وفى لفظ ارواح الشهداء عند الله كطير خضر فى قناديل تحت العرش ومن حديث عطية عن ابى سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارواح الشهداء فى طير خضر ترعى فى رياض الجنة ثم تكون ماواها فى قناديل معلقة بالعرش ومن حديث موسى بن عبيدة الربذى عن عبيد الله بن يزيد عن ام قلابة الظهما ام مبشر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ارواح المومنين كطير خضر فى شجر من الجنة ياكلون من الجنة ويشربون من الجنة وبسند صحيح الى كعب بن مالك يرفعه ارواح الشهداء فى طير خضر وعند مالك فى الموطا نسمة المومن طاير وتاول بعض العلماء الفاء فى قوله فى جوف طير بمعنى على فيكون المعنى ارواحهم على جوف طير خضر كما فى قوله لاصلبنكم فى جذوع النخل اى على جذوع النخل وقال الطيبى قوله ارواحهم فى جوف طير خضر اى يخلق لارواحهم بعد ما فارقت ابدانهم هيا كل على تلك الهيئة تتعلق بها ويكون حلفا عن ابدانهم فيتوسلون بها الى نيل ما يشتهون من اللذات الحسية وقال القاضى عياض واختلفوا فيه فقيل ليست للاقيسة والعقول فى هذا حكم فاذا اراد الله ان يجعل الروح اذا خرجت من المومن او الشهيد فى قناديل او جوف طير اوحيث شاء كان ذلك ووقع ولم يبعد لاسيما القول بان الارواح اجساد غير مستحيل ان يصور جزء من الانسان طاير او يجعل فى جوف طاير فى قناديل تحت العرش وقد اختلفوا فى الروح فقال كثير من ارباب علم

المعانى وعلم الباطن والمتكلمين لا تعرف حقيقته ولا يصح وصفه وهو مما جعل للعباد بعلمه واستاثر بقوله تعالى قل الروح من امر ربى وقال كثيرون من مشايخنا هو الحياة وقال اخرون هو اجسام لطيفة مشاكلة للجسم تحيى بحياته اجرى الله العادة بموت الجسم عند فراقه ولهذا وصف بالخروج والقبض وبلوغ الحلقوم قال الشيخ هذا هو المختار وقد تعلق بهذا الحديث وامثاله بعض القايلين بالتناسخ وانتقال الارواح وتنعيمها فى الصور الحسان المرفهة وتعذيبها فى الصور القبيحة المسخرة ونظموا ان هذا هو الثواب والعقاب وهذا باطل مردود لابطاله ما جات الشرايع من اثبات الحشر والنشر والجنة والنار ص حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو سمع جابر بن عبد الله يقول اصطبح ناس الخمر يوم احد ثم قتلوا شهداء فقيل لسفيان من اخر ذلك اليوم قال اليوم قال ليس هذا فيه ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله شهداء والخمر التى شربوها يومئذ لم تضرهم لانها كانت مباحة فى وقت شربهم ولهذا اثنى الله عليهم بعد موتهم ورفع عنهم الخوف والحزن وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار المكى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن صدقة بن الفضل وفى المغازى عن عبد الله بن محمد قوله اصطبح اى شربوا الخمر صبوحا والصبوح الشرب بالغداة وهو خلاف الغبوق واصطبح الرجل شرب صبوحا قوله فقيل لسفيان من اخر ذلك اليوم يعنى فى الحديث هذا اللفظ موجود وهو قوله من اخر ذلك اليوم قال سفيان ليس هذا فيه اى ليس هذا اللفظ مرويا فى الحديث فان قلت اخرج الاسماعيلى هذا الحديث من طريق القواريرى عن سفيان بهذه الزيادة ولكن بلفظ اصطبح قوم الخمر وقتلوا النهار وقتلوا اخرانهار شهداء قلت لعل سفيان كان نسيه ثم تذكر وقد اخرجه البخارى فى المغازى عن عبد الله بن محمد عن سفيان بدون الزيادة واخرجه فى تفسير المايدة عن صدقة بن الفضل عن سفيان باثباتها ص

باب ظل الملائكة على الشهيد

ش اى هذا باب فى بيان ظل الملائكة على الشهيد ص حدثنا صدقة ابن الفضل قال اخبرنا ابن عيينة قال سمعت محمد بن المنكدر انه سمع جابرا يقول جئ بابى الى النبى صلى الله عليه وسلم وقد مثل به ووضع بين يديه فذهبت اكشف عن وجهه فنهانى قومى فسمعت صوت صايحة فقيل ابنة عمرو او اخت عمرو فقال لم تبكى او لا تبكى ما زالت الملايكة تظله قلت لصدقة افيه حتى رفع قال ربما قاله ش مطابقته للترجمة فى قوله ما زالت الملايكة تظله وابن عيينة هو سفيان والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الجنايز وقد مر الكلام فيه هناك قوله قلت لصدقة القايل هو البخارى وصدقة بن الفضل شيخه فيه قوله افيه الهمزة للاستفهام على وجه الاستخبار اى فى الحديث لفظ حتى رفع قوله قال ربما قاله اى قال سفيان ربما قاله جابر ولم يجزم به وجزم به فى الجنايز حيث قال فى اخر الحديث حتى رفع وكذلك رواه الحميدى وجماعة عن سفيان ص

باب تمنى المجاهد ان يرجع الى الدنيا

ش اى هذا باب فى بيان تمنى الشاهد ان يرجع كلمة ان مصدرية اى تمنى المجاهد الذى جاهد فى سبيل الله ثم قتل رجوعه الى الدنيا لما يرى من الكرامات للشهداء ص حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر عن شعبة عن قتادة قال سمعت انس بن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ما احد يدخل الجنة يحب ان يرجع الى الدنيا وله ما على الارض من شئ الا الشهيد يتمنى ان يرجع الى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وغندر بضم الغين المعجمة هو محمد بن جعفر وقد تكرر ذكره والحديث اخرجه مسلم ايضا فى الجهاد عن ابى موسى وبندار كلاهما عن غندر وعن ابى بكر بن ابى شيبة عن ابى خالد الاحمر واخرجه الترمذى فيه عن بندار به قوله ما احد فى رواية ابى خالد ما من نفس قوله يدخل الجنة فى رواية ابى خالد لها عند الله خير قوله وله ما على الارض من شئ اى والحال ان له ما على الارض من شئ وفى

رواية ابي خالد وان الدنيا وما فيها قوله لما يرى من الكرامة اى لاجل ما يراه من الكرامة للشهداء وفي رواية ابي خالد لما يرى من فضل الشهادة ولم يقل عشر مرات وقال ابن بطال هذا الحديث اجل ما جاء في فضل الشهادة ص

باب الجنة تحت بارقة السيوف

ش اى هذا باب ترجمته الجنة تحت بارقة السيوف وهذا من باب اضافة الصفة الى الموصوف يقال برق السيف بروقا اذا تلالا وقد تطلق البارقة ويراد بها نفس السيوف والاضافة بيانية نحو شجر الاراك وقيل كان البخاري اراد بالترجمة ان السيوف لما كانت لها بارقة شعاع كان لها ايضا ظل تحتها وترجم ببارقة يريد لمع السيوف من قولهم ناقة بروق اذا لمعت بذنبها من غير لقاح وهو مثل الجنة تحت ظلال السيوف وقال ابن بطال هو من البريق وهو معروف وقال الخطابي يقال ابرق الرجل بسيفه اذا لمع وسمي السيف ابريقا وهو افعيل من البريق واخرج الطبراني من حديث عمار بن ياسر باسناد صحيح انه قال يوم صفين الجنة تحت الابارقة وقال بعضهم الصواب البارقة وهي السيوف اللامعة قلت قال الخطابي الابارقة جمع ابريق وسمي السيف ابريقا كما ذكرناه آنفا وكذلك فسر ابن الاثير كلام عمار الجنة تحت الابارقة اى تحت السيوف فلا وجه حينئذ لدعوى الصواب ص وقال المغيرة بن شعبة اخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم عن رسالة ربنا من قتل منا صار الى الجنة ش وجه دخوله تحت الترجمة من حيث ان كون المقتول منهم الى الجنة داخل تحت بارقة السيوف وهذا التعليق وصله في الجزية بتمامه قوله عن رسالة ربنا ثبت في رواية الكشميهني وحده ص وقال عمر رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى ش وجه هذا مثل وجه المعلق السابق ووصله البخاري في المغازي من حديث سهل بن حنيف رضي الله عنه على ما ياتي ان شاء الله تعالى ص حدثني عبد الله بن محمد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا ابو اسحق عن موسى بن عقبة عن سالم بن ابي النضر مولى عمر بن عبيد الله وكان كاتبه قال كتب اليه عبد الله بن ابي اوفى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف ش مطابقته للترجمة من حيث ان السيوف لما كانت لها بارقة شعاع كان لها ايضا ظل تحتها وعبد الله بن محمد ابو جعفر البخاري المعروف بالمسندي ومعاوية بن عمرو بن المهلب الازدي البغدادي واصله كوفي وروى عنه البخاري في الجنة بلا واسطة وابو اسحق قال الكرماني هو السبيعي وهذا سهو وليس الا ابا اسحق الفزاري واسمه ابراهيم بن محمد سكن المصيصة من الشام مات سنة ست وثمانين ومائة والحديث اخرجه البخاري عن عبد الله بن محمد في الجهاد في موضعين واخرجه في الجهاد ايضا عن يوسف بن موسى واخرجه مسلم في المغازي عن محمد بن رافع واخرجه ابو داود في الجهاد ايضا عن ابي صالح محبوب بن موسى قوله وكان كاتبه اى كان سالم كاتب عبد الله بن ابي اوفى وقد سهى الكرماني سهوا فاحشا حيث قال وكان سالم كاتب عمر وليس كذلك بل الصواب ما ذكرناه قوله كتب اليه اى الى عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي وكان اميرا على حرب الخوارج وقال صاحب التلويح هذا الحديث ليس من الكتابة في شيء لانه لم يكتب لسالم انما كان الكتاب لعمر بن عبيد الله فاخبر بالواقع فصار وجادة فيها شوب من الاتصال قوله ان الجنة تحت ظلال السيوف اى ثواب الله والسبب الموصل الى الجنة عند الضرب بالسيوف في سبيل الله وقال ابن الجوزي المراد ان دخول الجنة يكون بالجهاد والظلال جمع ظل فاذا دنى الشخص من الشخص صار تحت ظل سيفه واذا تدانى الخصمان صار كل واحد منهما تحت ظل سيف الاخر فالجنة تنال بهذا ص تابعه الاويسي عن ابي الزناد عن موسى بن عقبة ش يعني الاويسي عبد الله بن عبد العزيز العامري تابع معاوية بن عمرو الذي رواه عن ابي اسحق عن موسى بن عقبة وهذه المتابعة رواها البخاري في خارج الصحيح عن الاويسي ورواه عنه ابن ابي عاصم في كتاب الجهاد قلت نسبته الى اويس بضم الهمزة وفتح الواو وسكون الياء اخر الحروف وكسر السين المهملة نسبة الى اويس بن سعد احد اجداد عبد العزيز المذكور ص

باب من طلب الولد للجهاد

ش اى هذا باب في بيان من نوى عند المجامعة مع اهله حصول الولد ليجاهد في سبيل الله فيحصل له بذلك اجر لاجل نيته وان لم يحصل له ولد ص وقال الليث حدثني جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرمز سمعت ابا هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال سليمان بن داود عليهما السلام لاطوفن الليلة على مائة امراة او تسع وتسعين كلهن بفارس يجاهد في سبيل الله فقال له صاحبه ان شاء الله فلم يقل ان شاء الله فلم تحمل منهن الا امراة واحدة جاءت بشق رجل والذي نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا اجمعون ش مطابقته للترجمة ظاهرة كذا اخرجه البخاري معلقا واخرجه في ستة مواضع مسندة منها في الايمان والنذور عن ابي اليمان عن شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج من طريق الليث رواه ابو نعيم من حديث يحيى بن بكير عن الليث وكذلك اخرجه مسلم من حديثه قوله لاطوفن الليلة ووقع في رواية لاطيفن الليلة وقال المبرد كلاهما صحيح قال القرطبي الدوران حول الشيء وهو ههنا كناية عن الجماع واللام فيه للقسم لان هذه اللام هي التي تدخل على جواب القسم وكثيرا ما تحذف معها العرب القسم به اكتفاء بدلالتها على المقسم به لكنها لا تدل على مقسم به معين قوله او تسع وتسعين شك من الراوي وفي لفظ ستين امراة وفي رواية سبعين وفي رواية مائة من غير شك وفي اخرى تسعة وتسعين من غير شك ولا منافاة بين هذه الروايات لانه ليس في ذكر القليل نفي الكثير وهو من مفهوم العدد ولا يعمل به جمهور اهل الاصول قوله بفارس وفي رواية بغلام قوله يجاهد جملة في محل الجر لانها صفة فارس قوله فقال له صاحبه قيل يريد به وزيره من الانس او الجن وقيل الملك كما ذكره في النكاح وفي مسلم فقال له صاحبه او الملك وهو شك من احد رواته وفي رواية له فقال له صاحبه بالجزم من غير تردد وقال القرطبي فان كان صاحبه فيعني به وزيره من الانس او من الجن وان كان الملك فهو الذي كان ياتيه بالوحي قال وقد ابعد من قال هو خاطره وقال النووي قيل المراد بصاحبه هو الملك وهو الظاهر من لفظه وقيل القرين وقيل صاحب له ادمي قلت الصواب انه الملك كما ذكرناه في النكاح كما ذكرنا قوله فلم يقل ان شاء الله اى فلم يقل سليمان عليه السلام ان شاء الله بلسانه لا انه غفل عن التفويض الى الله تعالى بقلبه فانه لا يليق بمنصب النبوة وانما هذا كما اتفق لنبينا صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الروح والخضر وذي القرنين فوعدهم ان ياتي بالجواب غدا جازما بما عنده من معرفة الله تعالى وصدق وعده في تصديقه واظهار كلمته لكنه ذهل عن النطق بها لا عن التفويض بقلبه فاتفق ان تاخر الوحي عنه ورمي بما رمي به لاجل ذلك ثم علمه الله بقوله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله الاية فكان بعد ذلك يستعمل هذه الكلمة حتى في الواجب قوله فلم تحمل منهن اى من مائة امراة قوله الا امراة واحدة جاءت بشق رجل وفي رواية بشق غلام وفي اخرى نصف انسان وفي اخرى فلم تحمل شيئا الا واحدا سقط احدى شقيه قوله فرسانا حال وهو جمع فارس قوله اجمعون بالرفع لتاكيد ضمير الجمع الذي في قوله لجاهدوا ويجوز اجمعين بالنصب تاكيدا لقوله فرسانا ان صحت الرواية

ذكر ما يستفاد منه فيه الحض على طلب الولد لنية الجهاد في سبيل الله وقد يكون الولد بخلاف ما امله فيه ولكن له الاجر في نيته وعمله وفيه ان من قال ان شاء الله وتبرا من المشيئة ولم يعط الحض لنفسه في اعماله فهو حري ان يبلغ امله ويعطى امنيته وليس كل من قال قوم ولا يستثني فيه المشيئة بواجب ان لا يبلغ امله بل منهم من شاء الله باتمام عمله ومنهم من يشاء ان لا يتمه بما سبق في علمه لكن هذه هي التي اخبر عنها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انها مما لو استثنى لتم امله فدل هذا على ان الاقدار في علم الله عز وجل على ضروب فقد يقدر للانسان الرزق والولد والمنزل ان فعل كذا او قال او دعى فان لم يفعل ولا قال لم يقدر ذلك الشيء واصل هذا في قصة يونس عليه السلام فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه فبان بهذا ان تسبيحه كان سبب خروجه من بطن الحوت ولو لم يسبح ما خرج منه وفيه ان الاستثناء يكون باثر القول وان كان فيه سكوت يسير لم ينقطع به دونه الافكار الحايلة بينه بين الاستثناء واليمين وفيه ما كان الله تعالى خص به الانبياء من صحة البنية وكمال الرجولة مع ما كانوا فيه من المجاهدات في العبادة والعادة في مثل هذا لغيرهم الضعف عن الجماع لكن خرق الله تعالى لهم العادة في ابدانهم كما خرقها لهم في معجزاتهم واحوالهم فحصل لسليمان عليه السلام من الاطاقة ان يطا في ليلة مائة امراة ينزل في كل واحدة منهن ما وليس في الاخبار ما يحفظ فيه صريحا غير هذا الا ما ثبت عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اعطي قوة ثلاثين رجلا في الجماع وفي الطبقات اربعين وقال مجاهد اعطي قوة اربعين رجلا كل رجل من اهل الجنة وهي قوة اكثر من قوة سليمان عليه السلام وكان اذا دخل على الغداة دخل على نسائه فطاف عليهن

بغسل واحد ثم يبيت عند التي هي ليلتها وذلك لانه كان قادرا على حقوق الازواج وليس يقدر
على ذلك غيره **فان قلت** قالت عايشة رضي الله عنها يدخل على نسايه فيدنو من كل
امراة منهن يقبل ويلتمس من غير مسيس ولا مباشرة رواه الدارقطني من حديث ابن
ابي الزناد عن هشام عن ابيه **قلت** هذا ضعيف وسمعت بعض مشايخ الكبار الثقات
ان كل نبي عليه السلام من الانبيا عليهم السلام اعطي قوة اربعين رجلا ونبينا صلى الله
عليه وسلم اعطي قوة اربعين نبيا فيكون له قوة الف وستماية رجل فاعتبر من هذا صبره
وزهده كيف قنع بتسع نسوة وفيه انه لو قال ان شا الله لم يحنث وفيه دلالة على انه
اقسم على شيين الوطي والولادة وفعل الوطي حقيقة والاستيلاد لم يتم اذ لو تم لم يقل
ذلك فيه وفيه ان هذا محمول على ان نبينا صلى الله عليه وسلم اوحي اليه بذلك وهذا
من خصايص نبينا صلى الله عليه وسلم في اطلاعه على اخبار الانبيا السالفة والامم
وفيه دلالة على جواز قول لو ولولا بعد وقوع المقدور وقد جاء في القران كثير من ذلك
وفي كلام الصحابة والخلف وسياتي ترجمة البخاري هذا باب ما يجوز من اللو واما النهي
عن ذلك وانها تفتح عمل الشيطان فمحمول على من يقول ذلك معتمدا على الاسباب معرضا
على عن المقدور او متضجرا منه وفيه انه صلى الله عليه وسلم نبه هنا على افة التمني
والاعراض عن التفويض والتسليم ومن افته نسيان سليمان عليه السلام الاستثنا
ليمضي فيه القدر السابق كما سبق وفيه ان الاستثنا لا يكون الا باللفظ ولا يكفي فيه النية
وهو قول الايمة الاربعة والعلما كافة وادعى بعضهم ان قياس قول مالك ان اليمين
تنعقد بالنية ويصح الاستثنا بها من غير لفظه ومنع ذلك وفيه جواز الاخبار عن
الشي ووقوعه في المستقبل بناء على الظن فان هذا الاخبار راجع الى ذلك وقال
بعض الشافعية اجاز اصحابنا الحلف على الظن الماضي وقالوا يجوز ان يحلف على خط
مورثه اذا وثق بخطه وامانته وجوزوا العمل به واعتماده وفيه استحباب التعبير
باللفظ الحسن عن غيره فانه عبر عن الجماع بالطواف نعم لو دعت ضرورة شرعية
الى التصريح به لم يعدل عنه **فان قلت** من اين لسليمان عليه السلام ان الله
تعالى يخلق من ماية في تلك الليلة ماية غلام لا جايز ان يكون بوحي لانه ما وقع ولا
ان يكون الامر في ذلك اليه لانه لا يكون الا ما يريد **قلت** قال ابن الجوزي انه
من جنس التمني على الله والسوال له عز وجل ان يفعل والقسم عليه كقول انس
ابن النضر والله لا تكسر ثنية الربيع قيل قول انس يتمنى الا يرى ان الشارع سماه
قسما فقال ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره فسماه قسما ولم يسمه يمينا **ص**

باب الشجاعة في الحرب والجبن

ش اي هذا باب في بيان مدح الشجاعة في الحرب وفي بيان ذم الجبن فيه وهو بضم الجيم
وسكون الباء الموحدة وفي اخره نون الخوف واما الجبن الذي يوكل فهو بتشديد النون **ص**
حدثنا احمد بن عبد الملك بن واقد حدثنا حماد بن زيد بن ثابت عن انس رضي الله عنه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس واشجع الناس واجود الناس ولقد
فزع اهل المدينة فكان النبي صلى الله عليه وسلم سبقهم على فرس وقال وجدناه
بحرا **ش** مطابقته للترجمة في قوله واشجع الناس اي في الحرب وفسر ذلك بقوله ولقد
فزع اهل المدينة الى اخره واحمد بن عبد الملك بن واقد بالقاف وبالدال المهملة الحراني
بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وبالنون مر في كتاب الصلاة في باب الخدم للمسجد
الا انه نسبه ثمه الى جده والحديث اخرجه البخاري ايضا عن سليمان بن حرب وقتيبة
فرقهم في الجهاد واخرجه ايضا في الادب عن عمرو بن ميمون واخرجه مسلم في فضايل
النبي صلى الله عليه وسلم عن يحيى بن يحيى وسعيد بن منصور وابي الربيع وابي كامل
واخرجه الترمذي في الجهاد عن قتيبة واخرجه النسائي في السير عن قتيبة وفي
اليوم والليلة عن ابي صالح عن محمد بن زنبور المكي واخرجه ابن ماجه في الجهاد عن احمد
ابن عبدة الضبي **قوله** فزع بكسر الزاي يقال فزع يفزع فزعا اي خاف اهل المدينة وفي
رواية ليلا **قوله** سبقهم على فرس يقال له مندوب كان لابي طلحة على ما ياتي بيانه

ان

ان شا الله تعالى **قوله** وجدناه بحرا اي كالبحر واسع الجري وفيه استعمال المجاز حيث شبه
الفرس بالبحر لان الجري منه لا ينقطع كما لا ينقطع ماء البحر واول من تكلم بهذا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفيه استعارة الدواب للحرب وغيره وركوب الدابة عريانا لاستعجال
الحركة ثم انه ذكر في الحديث ثلاثة اشيا من صفات النبي صلى الله عليه وسلم وهي الاحسنية
والاشجعية والاجودية قال حكما الاسلام للانسان قوى ثلاث العقلية والغضبية والشهوية
وكمال القوة الغضبية الشجاعة وكمال القوة الشهوية الجود وكمال القوة العقلية الحكمة
والاحسن اشارة اليه لان حسن الصورة تابع لاعتدال المزاج واعتدال المزاج **قوله**
لصفا النفس الذي به جودة القريحة وهذه الثلاث هي امهات الاخلاق **ص** حدثنا ابو
اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني عمرو بن محمد بن جبير بن مطعم ان محمد بن
جبير قال اخبرني جبير بن مطعم انه بينما هو يسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه
الناس مقفله من حنين فعلقه الناس يسالونه حتى اضطروه الى سمرة فخطفت رداه
فوقف النبي صلى الله عليه وسلم فقال اعطوني ردائي لو كان لي في عدد هذه العضاة
نعما لقسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا **ش** مطابقته للترجمة في قوله
ثم لا تجدوني الى اخره وابو اليمان الحكم بن نافع وعمرو بن محمد بن جبير بضم الجيم وفتح
البا الموحدة وسكون اليا اخر الحروف ابن مطعم بلفظ الفاعل من الاطعام النوفلي القرشي
قال الكرماني وكثيرا يروي عن الزهري عن محمد بدون واسطة عمر **قلت** لم يرو عن عمر
ابن محمد بن جبير غير الزهري وقد وثقه محمد النسائي وفيه رد على من زعم ان شرط البخاري
ان لا يروي الحديث الذي يخرجه اقل من اثنين عن اقل من اثنين فان هذا الحديث ما رواه
عن محمد بن جبير غير ولده ثم ما رواه عن عمر غير الزهري هذا مع تفرد الزهري بالرواية
عن عمر مطلقا والحديث اخرجه البخاري ايضا في الخمس عن عبد الله بن ابراهيم **قوله** ومعه
الناس حال اي ومع النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** مقفله اي زمان تقوله اي رجوعه
وهو بضم الميم وسكون القاف وفتح الفاء **قوله** من حنين هو واد بين مكة والطايف
وذلك في سنة ثمان **قوله** فعلقه الناس بفتح العين المهملة وتخفيف اللام المكسورة
بعدها قاف اي فتعلقوا به وفي رواية الكشميهني فطفقت وهو بمعناه **قوله** يسالونه حال
قوله حتى اضطروه اي الجاوه الى سمرة وهي واحدة السمر وهي شجر وله نوار اصفر وصمغ
ابيض قليل المنفعة ويخرج من السمرة شي يشبه الدم يقال حاضت السمرة اذا خرج منها ذلك
قوله العضاة بكسر العين المهملة وتخفيف الضاد المعجمة وفي اخره ها يقرا في الوصل والوقف
بالهاء وهو كل شجر عظيم له شوك وواحد العضاه عضاهة وعضهة وعضة وحذفوا منها
الاصلية كما حذفت في شفه ثم ردت في عضاه كما ردت في شفاه وتصغر على عضيهه وينسب
اليها فيقال بعير عضهي للذي يرعاها وبعير عضاهي وابل عضاهية وقال الجوهري هو على
ضربين كالغرف والطلح والسلم والسدر والسيال والسمر والقتاد والغرب وغير خالص
كالشوحط والنبع والشريان والسرا والنشم **قوله** نعما بفتح النون والعين وفي رواية ابي ذر
نعم بالرفع وجه الرفع انه اسم كان وقوله في عدد خبره ووجه النصب انه تمييز وكان يكون تامة
والنعم الابل خاصة كذا قاله اهل التفسير وقال ابو جعفر النحاس قيل النعم الابل والبقر
والغنم وان انفردت الابل يقال لها نعم وان انفردت البقر او الغنم لا يقال لها نعم
واختلف في الانعام فقيل هي جمع نعم فيكون للابل خاصة وقيل اذا قلت انعام دخل تحته
البقر والغنم قال الجوهري النعم النعم واحد الانعام وهي المال الراعية قال الفرا هو ذكر
لا يونث يقولون هذا نعم وارد ويجمع على نعمان مثل حمل وحملان والانعام تذكر وتونث قال
الله تعالى في موضع مما في بطونه وفي موضع مما في بطونها وجمع الجمع اناعيم **قوله** ثم لا تجدوني
ويروى لا تجدونني على الاصل فيه انه لا باس للرجل الفاضل ان يخبر عن نفسه بما فيه من
الخلال الشريفة عند ما يخاف سوء ظن اهل الجاهلية **قوله** بخيلا قال الفرا البخيل الشحيح
وقال ابن مسعود البخيل ان لا يعطي شيا والشحيح اخذه مال اخيه بغير حق وقال طاوس
البخيل ان يبخل بما في يديه والشحيح ان يشح بما في ايدي الناس يحب ان يكون له ما في ايدي الناس
بالحلال والحرام وقيل البخيل ان يضن الانسان بماله ان يبذله في المكارم او اللوازم **قوله**
ولا كذوبا من كذب كذبا وكذبا وهو خلاف الصدق فهو كاذب وكذاب وكذوب وكيذبان

اسم صح

ومكذبان ومكذبانه وكذبه مثال همزة وكذبذب مخفف وقد يشدد **قوله** ولا جبانا صفة مشبهة من الجبن وهو ضد الشجاعة لا يقال لا يلزم من نفي الكذوبية نفي الكذب ولا من نفي البخيلية نفي الباخلية ولا من نفي الجبان نفي نفس الجبن لانا نقول قد يجي هذه الاوزان بمعنى ذي كذا كما وقع في قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد والتقدير وما ربك بذي ظلم لان نفي الظالمية لا ينفي نفس الظلم وكذلك ههنا فيؤول المعنى الى نفي هذه الاشيا بالكلية ثم اقتران الكذب مع الجبان مع ان مقتضى المقام نفي البخل فقط هو اشارة الى انه يقول لا اكذب في نفي البخل عني لان نفي البخل عني ليس من خوفي منكم وهذا من جوامع الكلم اذ اصول الاخلاق الحكمة والكرم كمال القوة الغضبية اي الشجاعة وتقدم البخل الى كمال القوة الشهوية اي الجود وهذه الثلاث هي امهات فواضل الاخلاق والاول هو مرتبة الصديقين والثاني مرتبة الشهدا والثالث مرتبة الصالحين اللهم اجعلنا منهم **ص**

باب ما يتعوذ من الجبن

ش اي هذا باب في بيان ما يتعوذ من الجبن وكلمة ما مصدرية **ص** حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا ابو عوانة حدثنا عبد الملك بن عمير سمعت عمرو بن ميمون الاودي قال كان سعد يعلم بنيه هؤلاء الكلمات كما يعلم المعلم الغلمان الكتابة ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ بهن دبر الصلاة ويقول اللهم اني اعوذ بك من الجبن واعوذ بك ان ارد الى ارذل العمر واعوذ بك من فتنة الدنيا واعوذ بك من عذاب القبر فحدثت به مصعبا فصدقه **ش** مطابقته للترجمة في قوله اعوذ بك من الجبن وابو عوانة بفتح العين الوضاح اليشكري وعمرو بن ميمون مر في الوضوء وهو الذي راى قردة زنت فرجمتها القردة والاودي بفتح الهمزة وسكون الواو وبالدال المهملة نسبة الى اود بن معن هذا في باهلة واود ايضا في مذحج وهو اود بن صعب وسعد هو ابن ابي وقاص احد العشرة والحديث اخرجه الترمذي في الدعوات عن عبد الله بن عبد الرحمن واخرجه النسائي في الاستعاذة وفي اليوم والليلة عن يحيى بن محمد وفي اليوم والليلة عن القاسم ابن زكريا وتفسير الجبن قد مر وانما تعوذ منه لانه يودي الى عذاب الاخرة لانه يفر في الزحف فيدخل تحت وعيد الله فمن ولي فقد باء بغضب من الله ووهما بفتحتين وربما يفتتن في دينه فيرتد لجبن ادركه وخوف على مهجته من الاسر والعبودية **قوله** ان ارد اي عن الرد وكلمة ان مصدرية وارذل العمر هو الخوف يعني يعود كهيئته الاولى في اوان الطفولية ضعيف البنية سخيف العقل قليل الفهم ويقال ارذل العمر ارده وهو حالة الهرم والضعف عن اداء الفرايض وعن خدمة نفسه فيما يتنظف فيه فيكون كلا على اهله ثقيلا بينهم يتمنون موته فان لم يكن له اهل فالمصيبة اعظم **قوله** وفتنة الدنيا هو ان يبيع الاخرة بما يتعجله في الدنيا من حال ومال **قوله** فحدثت مصعبا قايل هذا هو عبد الملك بن عمير ومصعب هو ابن سعد بن ابي وقاص وقال الحافظ المزي في الاطراف في رواية عمرو بن ميمون هذه عن سعد لم يذكر البخاري مصعبا وهو غريب منه لان هذا ثابت عند البخاري في جميع الروايات فافهم **ص** حدثنا مسدد حدثنا معتمر قال سمعت ابي قال سمعت انس بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم واعوذ بك من فتنة المحيا والممات واعوذ بك من عذاب القبر **ش** مطابقته للترجمة في قوله والجبن ومعتمر هو ابن سليمان التيمي البصري وابوه سليمان بن طرخان البصري مولى لبني مرة مات سنة ثلاث واربعين ومائة والحديث اخرجه ايضا في الدعوات عن مسدد عن معتمر واخرجه مسلم في الدعوات عن يحيى بن ايوب وعن ابي كامل وعن محمد بن عبد الاعلى وعن ابي كريب واخرجه ابو داود في الصلاة عن مسدد به واخرجه النسائي في الاستعاذة عن محمد بن عبد الاعلى به **قوله** من العجز هو ضد القدرة وقال ابن بطال اختلف في معنى العجز فاهل الكلام يجعلونه مالا استطاعة لاحد على ما يعجز عنه لانها عندهم مع الفعل واما الفقها فيقولون انه هو ما يستطيع ان يعمله اذا اراد لانهم يقولون ان الحج ليس على الفور وان كان على المهلة عند اهل الكلام لم يصح معناه لان الاستطاعة لا تكون الا مع الفعل والذين يقولون بالمهلة يجعلون الاستطاعة قبل الفعل **قوله** والكسل هو ضعف الهمة وايثار الراحة للبدن على التعب وانما استعيذ منه لانه يبعد عن الافعال الصالحة **قوله** والهرم قال الكرماني

ضد الشباب وفي المغرب الهرم كبر السن الذي يودي الى تفاوت الاعضا وتساقط القوى وانما استعاذ منه لكونه من الادوا التي لا دوا لها **قوله** من فتنة المحيا والممات مصدران ميميان بمعنى الحياة والموت وفتنة المحيا ان يفتتن بالدنيا ويشتغل بها عن الاخرة وفتنة الممات ان يخاف عليه من سوء الخاتمة عند الموت وعذاب القبر مما يعرض له عند مسايلة الملكين ومشاهدة اعماله السيئة في اقبح الصور **ص**

باب من حدث بمشاهده في الحرب

ش اي هذا باب في بيان من حدث بمشاهده وهو جمع مشهد موضع الشهود اي الحضور في الحرب اراد بهذا ان للرجل ان يحدث بما تقدم له من العنا في اظهار الاسلام واعلاء كلمته ليتاسى بذلك المتاسي ويقتدي به ولترغيب الناس في ذلك واما الذي يحدث لاظهار شجاعته والافتخار بما صنع فذلك لا يجوز **ص** قاله ابو عثمان عن سعد **ش** اي قال ذلك ابو عثمان عبد الرحمن النهدي بفتح النون عن سعد بن ابي وقاص وهذا تعليق ذكره موصولا في المغازي **ص** حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم عن محمد بن يوسف عن السايب بن يزيد قال صحبت طلحة بن عبيد الله وسعدا والمقداد بن الاسود وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم فما سمعت احدا منهم يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اني سمعت طلحة يحدث عن يوم احد **ش** مطابقته للترجمة في قوله سمعت طلحة يحدث عن يوم احد وحاتم هو ابن اسمعيل الكوفي سكن المدينة ومر في الوضوء ومحمد ابن يوسف بن عبد الله بن اخت نمر وامه ابنة السايب بن يزيد والسايب هذا صحابي صغير ابن صحابيين حج به ابوه مع النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وهو ابن سبع سنين ويقال ابن عشر سنين مر في جزاء الصيد وفيه ستة من الصحابة **قوله** وسعدا اي وصحبت سعدا وهو سعد بن ابي وقاص **قوله** فما سمعت احدا منهم اي هؤلاء الصحابة المذكورين يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن بطال وغيره كان كثير من الصحابة لا يحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خشية التزيد والنقصان ليلا يدخلوا في قوله صلى الله عليه وسلم من نقل عني ما لم اقل فليتبوا مقعده من النار فاحتاطوا على انفسهم اخذا بقول عمر رضي الله عنه ايضا اقلوا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا شريككم **قوله** الا اني سمعت طلحة يحدث عن يوم احد يعني ما سمعت طلحة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما كان يحدث عن مشاهدة يوم احد لانه كان من اهل النجدة وثبات القدم في الحرب وعن ابي عثمان النهدي انه لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الايام غير طلحة وسعد ولهذا حدث طلحة عن مشاهدة يوم احد ليقتدي به ويرغب الناس في فعله مثل فعله **ص**

باب وجوب النفير وما يجب من الجهاد والدية

ش اي هذا باب في بيان وجوب النفير بفتح النون وكسر الفاء اي الخروج الى قتال الكفار واصل النفير مفارقة مكان الى مكان لامر حرك ذلك **قوله** وما يجب من الجهاد اي وفي بيان القدر الواجب من الجهاد **قوله** والنية اي وفي بيان مشروعية النية في ذلك **ص** وقوله انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله الاية **ش** وقوله بالجر عطفا على قوله وجوب النفير اي وقول الله تعالى وفي بعض النسخ وقول الله عز وجل وقال سفيان الثوري عن ابيه عن ابي الضحى مسلم بن صبيح هذه الاية انفروا خفافا وثقالا اول ما نزل من سورة براة وقال ابو مالك الغفاري وابن الضحاك هذه اول اية نزلت من براة ثم نزل اولها واخرها وفي التفسير قال جماعة من الصحابة رضي الله عنهم لما نزلت اية الجهاد منا الثقيل وذو الحاجة والضيعة والشغل فنزل قوله تعالى انفروا خفافا وثقالا ويقال كان المقداد عظيما سمينا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وشكى اليه وساله ان ياذن له فنزلت انفروا الاية امر الله تعالى بالنفير العام مع الرسول صلى الله عليه وسلم عام غزوة تبوك لقتال اعداء الله من الروم الكفرة من اهل الكتاب وحتم على المومنين في الخروج معه على كل حال في المنشط والكره والعسر واليسر فقال انفروا خفافا وثقالا وعن ابي طلحة كهولا وشبانا ما سمع الله عذر احد ثم خرج الى الشام فقاتل حتى قتل وهكذا روي عن ابن عباس وعكرمة والحسن البصري والشعبي ومقاتل بن حيان وزيد بن اسلم وقال مجاهد شبانا وشيوخا واغنيا ومساكين وقال الحكم بن

عتيبة مشاغيل وغير مشاغيل وعن ابن عباس انفروا نشاطا وغير نشاط وكذا قال قتادة وعن الحسن
البصري في العسر واليسر وقيل الخفاف اهل اليسرة والثقال اهل العسرة وقيل اصحا ومرضى وقيل
مقلين من السلاح ومكثرين وقيل رجالا وركبانا وقيل عزبانا ومتاهلين وقال السدي لما نزلت
هذه الاية اشتد على الناس شانها فنسخها الله تعالى فقال ليس على الضعفا ولا على المرضى ولا
الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله وخفافا جمع خفيف وثقالا جمع ثقيل
وانتصابهما على الحال من الضمير الذي في انفروا **قوله** وجاهدوا باموالكم وانفسكم ايجاب للجهاد
بهما ان امكن او باحدهما على حسب الحال **قوله** ذلكم خير لكم يعني في الدنيا والاخرة لانكم
تغرمون في النفقة قليلا فيغنمكم اموال عدوكم في الدنيا مع ما يدخر لكم من الكرامة في الاخرة
ان كنتم تعلمون ان الله يريد الخير **قوله** لو كان عرضا قريبا الاية نزلت في المنافقين في غزوة
تبوك **قوله** والمعنى لو كان ما دعوا اليه غنيمة قريبة وسفرا قاصدا اي سهلا قريبا لاتبعوك طمعا
في المال ولكن بعدت عليهم الشقة اي السفر البعيد وقرا عبيد بن عمير بكسر الشين وهي لغة قيس
قوله وسيحلفون بالله اي يحلفون بالله لكم اذا رجعتم اليهم لو استطعنا لخرجنا معكم اي لو قدرنا
وكان لنا سعة من المال لخرجنا معكم وذلك كذب منهم ونفاق لانهم كانوا مياسير ذوي اموال
قال الله تعالى يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون وقال الزمخشري يهلكون انفسهم
اما ان يكون بدلا من سيحلفون او حالا بمعنى مهلكين والمعنى انهم يوقعونها في الهلاك بحلفهم الكاذب
وبما يحلفون عليه من التخلف **ص** وقوله يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل
الله اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة الى قوله على كل شيء قدير **ش** وقوله
بالجر عطف على قوله الاول هذا شروع في عتاب من تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة تبوك حين طابت الثمار والظلال في شدة الحر وحمارة القيظ فقال تعالى يا ايها الذين
امنوا الاية **قوله** اثاقلتم اصله تثاقلتم ادغمت التا في الثاء فسكنت الاولى فاتي بالف الوصل ليتوصل
بها الى النطق بالساكن معناه تكاسلتم وملتم الى المقام في الدعة والخفض وطيب الثمار **قوله**
ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة اي بدل الاخرة ثم قال تعالى فما متاع الحياة الدنيا هذا تزهيد
من الله في الدنيا وترغيب في الاخرة بان متاع الدنيا قليل بالنسبة الى الجنة لانقطاع ذلك ودوام
هذا ثم توعد على ترك الخروج فقال الا تنفروا اي الا تخرجوا مع نبيكم الى الجهاد يعذبكم عذابا اليما
ويستبدل قوما غيركم لنصرة نبيه واقامة دينه **قوله** ولا تضروه شيئا اي ولا تضروا الله تعالى
بتوريتكم عن الجهاد ونكولكم وتثاقلكم عنه والله على كل شيء قدير اي قادر على الانتصار من
الاعدا بدونكم **ص** ويذكر عن ابن عباس انفروا ثبات سرايا متفرقين ويقال واحد الثبات ثبة
ش هذا التعليق وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة رضي الله عنه وذكره اسمعيل بن
ابي زياد الشامي في تفسيره عنه ومعناه اخرجوا ثبات سرية بعد سرية اذا نفروا مجتمعين **قوله**
ثباتا بضم الثا المثلثة وتخفيف الباء الموحدة وهو جمع ثبة وهي الجماعة وجا جمعها ايضا ثبون وثبون واثابي
واصل ثبة ثبي على وزن فعلى بضم الفا وفتح العين وفي التوضيح وعند اهل اللغة الثبات الجماعات
في تفرقة اي حلقة حلقة كل جماعة ثبة والثبة مشتقة من قولهم ثبيت الرجل اذا اثنيت عليه في حياته
لانك كانك قد جمعت محاسنه وقال ابو عمرو التثبية الثنا على الرجل في حياته **قوله** ثبات سرايا متفرقين
احوال ووقع في رواية ابي ذر وابي الحسن القابسي ثباتا بالنصب وهو غير صحيح لانه جمع المونث السالم
مثل الهندات والنصب والجر فيه سواء والسرايا جمع سريا وهي من يدخل دار الحرب مستخفيا
قوله ويقال واحد الثبات ثبة لا طايل تحته لان هذا معلوم قطعا ان ثبات جمع ثبة واما الثبة التي
بمعنى وسط الحوض فليس من باب ثبة الذي بمعنى الجماعة لان اصل هذه ثوب وهو اجوف
واوي فلما حذفت الواو عوض عنها الهاء وسمي وسط الحوض بذلك لان الما يثوب اليه
اي يرجع **ص** حدثنا عمرو بن علي حدثنا يحيى حدثنا سفيان قال حدثني منصور عن
مجاهد عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يوم الفتح لا هجرة ولكن جهاد ونية واذا استنفرتم فانفروا **ش** مطابقته للترجمة
في قوله ولكن جهاد وعمرو بن علي بن بحر بن كثير ابو حفص الباهلي البصري ويحيى هو ابن
سعيد القطان وسفيان هو الثوري والحديث مضى في فضل الجهاد بهذا الاسناد غير ان
شيخه هناك علي بن عبد الله وهنا عمرو بن علي وقد مضى الكلام فيه هناك **ص**

باب الكافر يقتل المسلم ثم يسلم فيسدد بعد ويقتل **ش**

اي هذا

اي هذا باب في بيان حكم الكافر الذي يقتل المسلم ثم يسلم بضم اليا اي القاتل **قوله** فيسدد بالسين
المهملة اي يسدد دينه حتى يستقيم عليه **قوله** بعد بضم الدال اي بعد قتله المسلم **قوله** ويقتل
على صيغة المجهول وفي رواية النسفي او يقتل وعليها اقتصر ابن بطال والاسماعيلي وقال الكرماني
او ثم يصير مقتولا والجواب فيه يفهم من الحديث ولم يذكره اكتفاء به **ص** حدثنا عبد الله بن
يوسف اخبرنا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يضحك الله الى رجلين يقتل احدهما الاخر يدخلان الجنة يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل
ثم يتوب الله على القاتل فيستشهد **ش** مطابقته للترجمة من حيث ان الترجمة كالشرح لمعنى
الحديث وذلك ان المذكور فيها فيسدد وفي الحديث فيستشهد والشهادة انما تعتبر على وجه
التسديد وهو الاستقامة فيها وقال بعضهم يظهر لي ان البخاري اشار في الترجمة الى ما اخرجه
احمد والنسائي والحاكم من طريق اخرى عن ابي هريرة مرفوعا لا يجتمعان في النار مسلم قتل
كافرا ثم سدد المسلم وقارب الحديث انتهى قلت الترجمة لا يكون الا بما يدل على شيء من الحديث
والاسناد المذكور بعين هؤلاء الرجال قد ذكر غير مرة وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن
ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث اخرجه النسائي فيه وفي النعوت عن محمد بن
سلمة والحارث بن مسكين كلاهما عن ابن القاسم عن مالك به **ذكر معناه قوله** يضحك الله
الضحك وامثاله اذا اطلقت على الله يراد بها لوازمها مجازا ولازم الضحك الرضى وقال
الخطابي الضحك الذي يعتري البشر عند ما يستخفهم الفرح او يستفزهم الطرب غير
جائز على الله عز وجل انما هو مثل ضربه لهذا الصنيع الذي هو مكان التعجب عند البشر
وفي صفة الله تعالى الاخبار عن الرضى باحد هذين بفعل احد هذين والقبول للاخر
ومجازاتهما على صنيعهما الجنة مع اختلاف احوالهما وتباين مقاصدهما ومعلوم ان الضحك
يدل على الرضى وقبول الوسيلة وانجاح الطلبة فمعناه ان تضحك ملايكة الله من صنيعهما
لان الايثار على النفس امر نادر في العادة مستغرب في الطباع وقال ابن حبان في صحيحه
يريد اضحك الله ملايكته من وجود ما قضى وقال ابن فورك اي يبدي الله من فضله
توفيقا لهذين الرجلين كما يقول العرب ضحكت الارض من النبات اذا ظهر فيها وكذلك
قالوا للطلع اذا انفتق عنه كفري الضحك لاجل ان ذلك يبدو منه البياض الظاهر
كبياض الثغر وقال الداودي اراد قبول اعمالهما ورحمتهما والرضى عنهما **قوله** الى رجلين
عدي بالى لتضمنه معنى الاقبال يقال ضحكت الى فلان اذا توجهت اليه بوجه طلق
وانت عنه راض قلت هذا يدل على ان المراد بالضحك هنا الاقبال بالوجه المذكور **قوله**
يدخلان الجنة في محل الجر لانها صفة للرجلين وفي رواية مسلم من طريق همام عن ابي
هريرة قالوا كيف يا رسول الله **قوله** يقاتل هذا جملة مستانفة يدل عليه رواية مسلم
هذه لان المعنى قالوا يا رسول الله كيف يدخلان الجنة فقال يقاتل هذا في سبيل الله
فيقتل على صيغة المجهول وزاد في رواية همام فيلج الجنة ثم يتوب الله على القاتل
اي فيسلم وفي رواية همام فيهديه الله الى الاسلام ثم يجاهد في سبيل الله فيستشهد
وقال ابو عمر يستفاد من هذا الحديث ان كل من قتل في سبيل الله فهو في الجنة وقال ايضا
معنى هذا الحديث عند اهل العلم ان القاتل الاول كان كافرا يقتل هو الذي استنبطه البخاري
في ترجمته ولكن لا مانع ان يكون مسلما لعموم قوله ثم يتوب الله على القاتل كما لو قتل مسلم
مسلما عمدا بلا شبهة ثم تاب القاتل واستشهد في سبيل الله عز وجل **ص** حدثنا الحميدي
حدثنا سفيان حدثنا الزهري قال اخبرني عنبسة بن سعيد عن ابي هريرة قال اتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد ما افتتحوها فقلت يا رسول الله اسهم
لي فقال بعض بني سعيد بن العاص لا تسهم له يا رسول الله قال هذا قاتل بن قوقل فقال
ابن سعيد بن العاص واعجبا لوبر تدلى علينا من قدوم ضان ينعى علي قتل رجل اكرمه الله
على يدي ولم يهني على يديه فقال لا ادري اسهم له ام لم يسهم له قال سفيان
وحدثنيه السعيدي عن جده عن ابي هريرة قال ابو عبد الله السعيدي هو عمرو بن يحيى
ابن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص **ش** مطابقته للترجمة تؤخذ من قول بن سعيد
ابن العاص وهو ابان بن سعيد اكرمه الله بيدي واراد بذلك ان ابن قوقل وهو النعمان
استشهد بيد ابان فاكرمه بالشهادة ولم يقتل ابان على كفره فيدخل النار بل عاش حتى

تاب وأسلم وكان اسلامه قبل خيبر وبعد الحديبية وهذا هو عين الترجمة **ذكر رجاله** وهم خمسة
الاول الحميدي بضم الحاء المهملة هو عبد الله بن الزبير ابو بكر منسوب الى احد اجداده حميد
ابن زهير وهو بطن من زهير قريش **الثاني** سفيان بن عيينة **الثالث** محمد بن مسلم الزهري
الرابع عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبالسين المهملة بن سعيد
الاموي **الخامس** ابو هريرة وفيه اربعة انفس ايضا **الاول** هو قوله بعض بني سعيد بن ٥
العاص هو ابان بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي
قال الزبير تاخر اسلامه بعد اسلام اخويه خالد وعمرو ثم اسلم ابان وحسن اسلامه قال
ابو عمر كان اسلام ابان بن سعيد بين الحديبية وخيبر قال ابن اسحق قتل ابان وعمرو
ابناء سعيد بن العاص يوم اليرموك ولم يتابع عليه ابن اسحق وكانت اليرموك يوم الاثنين
لخمس مضين من رجب سنة خمس عشرة في خلافة عمر رضي الله عنه وقيل انه قتل يوم
مرج الصفر قال موسى بن عقبة قتل ابان يوم اجنادين وكانت وقعة اجنادين في
جمادى الاولى سنة ثلاث عشرة في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وقيل انه قتل يوم
مرج الصفر وكان في صدر خلافة عمر سنة اربع عشرة وكان الامير يوم مرج الصفر
خالد بن الوليد رضي الله عنه **الثاني** ابن فوقل هو النعمان بن مالك بن ثعلبة بن اصرم
بالصاد المهملة بن فهم بن ثعلبة بن عنم بفتح الغين المعجمة وسكون النون بعدها ميم
ابن عمرو بن عوف الانصاري الاوسي وقوقل لقب ثعلبة وقيل لقب اصرم وقد ينسب
النعمان الى جده فيقال له النعمان بن فوقل وقوقل بقافين على وزن جعفر شهد بدرا
وقتل يوم احد شهيدا وروى البغوي في الصحابة ان النعمان بن فوقل قال يوم احد
اقسمت عليك يا رب ان لا تغيب الشمس حتى اطا بعرجتي في الجنة فاستشهد ذلك اليوم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد رايته في الجنة **الثالث** السعيدي وهو الذي اوضحه
البخاري بقوله هو عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص يكنى ابا امية
المكي قال يحيى بن معين صالح وذكره ابن حبان في الثقات **الرابع** سعيد بن عمرو بن
سعيد القرشي ان عثمان الاموي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا وعن الصحابة
جماعة من الصحابة روى عنه ابن ابنه عمرو بن يحيى المذكور وقال ابو زرعة والنسائي ثقة
وقال ابو حاتم صدوق **ذكر معناه قوله** وهو بخيبر جملة حالية وكان افتتاحها سنة ٧
قوله اسهم لك السايل بهذا ابو هريرة وفي رواية ابي داود ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعث ابان بن سعيد بن العاص على سرية من المدينة قبل نجد فقدم ابان واصحابه
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر بعد ان فتحها فقال ابان اقسم لنا يا رسول
الله قال ابو هريرة فقلت لا تقسم لهم يا رسول الله فقال ابان انت هنا يا وبر تحدر
علينا من رأس ضال فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجلس يا ابان ولم يقسم لهم وفي
لفظ فقال سعيد بن العاص يا عجبا لوبر قال ابو بكر الخطيب كذا عند ابي داود فقال
سعيد وانما هو ابن سعيد واسمه ابان قال والصحيح ان ابان هريرة هو السايل كما هو
البخاري انتهى قلت على تقدير صحة حديث ابي داود ومقامه منه لحديث البخاري يحمل انهما
سالا جميعا وان احدهما اجاز الاخر لما اسلفه من قوله لا تقسم له **قوله** بعض بني سعيد
ابن سعيد بن العاص هو ابان بن سعيد كما قلنا **قوله** قاتل بن فوقل هو النعمان
ابن مالك كما ذكرناه الآن **قوله** واعجبا بالتنوين ويروى بدونه كلمة واهنا اسم لا عجب
وانتصاب عجبا به **قوله** لوبر بفتح الواو وسكون الباء الموحدة بعدها راء قال ابن
قرقول كذا الاكثر الرواة بسكون الباء الموحدة وهي دويبة غبراء يقال ايضا على قدر
السنور جسته العينين من دواب الجبال وانما قال له ذلك احتقارا وضبطها بعضهم بفتح
الباء وتا وله جمع وبره وهو شعر الابل اي ان شانه كشان الوبرة لانه لم يكن الا في هريرة
عشيرة وقال الخطابي احسب انها توكل الا اني وجدت بعض السلف يوجب فيها الفدية
وقال المنذري هي ساكنة الباء دويبة اصغر من السنور طحلاء اللون يعني تشبه
الطحال اذنت لها وهي من دواب الغور والجمع دبار وفي المحكم على قدر السنور والانثى
وبرة والجمع وبر وربور ووبارة وابارة وفي الصحاح تزحن في البيوت اي تقيم بها
وتالفها وقال ابو موسى المديني في كتاب المغيث يجب على المحرم في قتلها شاة لانها تجتزى كالشاة

وقيل

وقيل لان لها كرشا مثل الشاة وفي مجمع الغرايب عن مجاهد في الوبر شاة فذكر مثله وفي البارع لابي
علي بن ابي حاتم الطايفيون يقولون لما يكون في الجبال من الحشرات الوبر وجمعها الوبارة ولغة
اخرى الابارة بالكسر والهمز وقال ابطال واما سكت ابو هريرة عن ابان في قوله هذا لانه لم ير منه
بشئ ينقص دينه انما ينقصه بقلة العشيرة والعدد او لضعف المنة **قوله** تدلى علينا اي ٥
انحدر ولا يخبر بهذا الا عمن جاء من مكان عال قال الطيبي كذا هو المشهور عند العرب **قوله**
من قدوم ضان قال ابن قرقول هو بفتح القاف وتخفيف الدال اسم موضع وروى المروزي القاف
والاول اكثر وقاله بعضهم قدوم ضان اي المنتقدم منها وهي راسها وهو وهم بين وقال
ابن بطال يحتمل ان يكون جمع قادم مثل راكع وركع وساجد وسجود ويكون المعنى تدلى علينا
من جملة القادمين اقام الصفة مقام الموصوف ويكون من في قوله من قدوم تبيينا للجنس
كما لو قال تدلى علينا من ساكني ضان ولا يكون من مرتبطة بتدلى كما هي مرتبطة بالفعل في
قولك تدليت من الجبل لاستحالة تدليه من قومه لانه لا يقال تدليت من بني فلان قال ٥
ويحتمل ان يكون قدوم مصدرا وصف به الفاعلون ويكون في الكلام حذف وتقديره تدلى
علينا من ذوي قدوم فحذف الموصوف واقام المصدر مقامه كما قالوا رجل صوم ورجل من علي
هذا التقدير ايضا تبيين الجنس كما كانت في الوجه الاول قال ويحتمل ان يكون معناه تدلى
علينا من مكان قدوم ضان ثم حذف المكان واقام القدوم مكانه كما قالت العرب
ذهب به مذهب وسلك به مسلك يريد المكان الذي سلك فيه ويذهب وينهمد
لهذا رواية من راس ضان ويحتمل ان يكون اسم المكان قدوم بفتح القاف دون الضم
لقلة الضم في هذا البناء في الاسماء وكثرة الفتح ويحتمل ان يكون قدوم بفتح القاف وتشديد
الدال لو ساعدته رواية لانه من بناء اسماء المواضع وطرف القدوم موضع بالشام وعن ابن
دريد ثنية سراة ارض دوس وقال ابو عبيد رواه الناس عن البخاري ضان بالنون
الا العذري فانه رواه من قدوم ضال باللام وهو الصواب ان شاء الله والضال السدر
البري واما اضافة هذه الثنية الى الضال فلا اعلم لها معنى وقد روى عن ابي داود
انه باللام وقال ابن الجوزي هكذا هو في اكثر الروايات وزعم ابو ذر الهروي ان ضان
بالنون هو جبل بارض دوس بلد ابي هريرة وقيل ثنية **قوله** ينبغي على من نعيت على
الرجل فعله اذا عبته عليه **قوله** قتل رجل بالنصب مفعول ينبغي اي ينبغي على قتلت
رجلا اكرمه الله على يدي حيث صار شهيد ابو اسطنى ولم يكن بالعكس اذ لو صرت مقتولا
بيده لصرت مهانا من اهل النار اذ لم يكن حينئذ مسلما **قوله** قال فلا ادري اسهم له
من قول ابن عيينة او من دونه الى شيخ البخاري قاله ابن التين **قوله** قال سفيان
اي سفيان بن عيينة ووقع في رواية الحميدي في مسنده عن سفيان وحدثنيه السعيدي
ايضا وفي رواية ابن ابي عمر عن سفيان سمعت السعيدي **قوله** وحدثنيه السعيدي
معطوف على قوله حدثنا الزهري وهو موصول بالاسناد الاول **قوله** قال ابو عبد الله
هو البخاري نفسه هذا وقع هكذا لغير ابي ذر **ذكر ما يستفاد منه** فيه ان الرجل قد
يوبخ بما قد سلف الا ان يتوب فلا توبيخ عليه ولا تثريب الا ان يرى ان ابا هريرة لما وبخ ابن سعيد
ابن العاص على قتل ابن فوقل كيف رد عليه اقبح الرد وصارت له عليه الحجة كما صارت
لادم على موسى عليهما السلام من اجل انهما تحاجا بعد التوبة من الذنب وفيه ان التوبة تحو ما
سلف قبلها من الذنوب القتل وغيره كقوله اكرمه الله على يدي ولم يهنني على يديه لان ابن
فوقل وجبت له الجنة بقتل ابن سعيد له ولم يجب لابن سعيد النار لانه اسلم ومات ويصح هذا
سكوته صلى الله عليه وسلم على قوله ولو كان غير صحيح لما رضيه السكوت لانه بعث للبيان
وفيه قيل حجة على الكوفيين في قولهم في المدد التي يلحق بالجيش في ارض الحرب بعد الغنيمة انهم
شركاء هم في الغنيمة وسايرا لعلماء انما جب الغنيمة عند هم لمن شهد الوقعة واحتجوا بحديث
ابي هريرة ان سيد نا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسهم لهم وابو حنيفة انما يسهم
لمن غاب عن الوقعة لشغل شغله به الامام من امور المسلمين كما فعل بعثمان رضي الله عنه
حين قسم له من غنايم بدر بسهمه ولم يحضرها لانه كان غايبا في حاجة الله ورسوله فكان
كمن حضرها او مثل ان يبعثه الامام لقتال قوم اخرين فيصيب الامام غنيمة بعد مفارقة
الرجل اياه او يبعث رجلا ممن معه في دار الحرب الى دار الاسلام ليمده بسلاح ورجال فلا يجود

ذلك الرجل الى الامام حتى يقسم غنيمة فهو شريك فيها وهو كمن حضرها وقال الطحاوي رحمه
الله واما حديث ابي هريرة فانما ذلك والله اعلم لانه وجه ابان لنجد قبل ان يتهيا خروجه
ثم حدث خروجه صلى الله عليه وسلم الى خيبر فكان ما غاب فيه ابان ليس هو شغل شغل
به عن حضورها بعد ارادته اياها فيكون لمن حضرها ص

باب من اختار الغزو على الصوم

ش اي هذا باب في بيان من اختار الغزاة على الصوم لئلا يضعف بدنه بالصوم عن
القيام بامور الغزوة وايضا فالمجاهد يكتب له اجر الصايم القايم وقد مثله صلى الله عليه
وسلم بالصايم لا يفطر والقايم لا يفتر حدثنا ادم حدثنا شعبة حدثنا ثابت البناني
قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه قال كان ابو طلحة لا يصوم على عهد النبي صلى
الله عليه وسلم من اجل الغزو فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم لم اراه مفطرا الا يوم
فطر او اضحى مطابقته للترجمة ظاهرة وثابت بالثاء المثلثة بن اسلم ابو محمد البصري
البناني بضم الباء الموحدة وتخفيف النون الاولى وكسر الثانية نسبة الى بنانة وهم ولد
سعد بن لوي وبنانة زوجة سعد وقيل كانت امة له والحديث من افراده وابو طلحة
زوج ام انس واسمه زيد بن سهل الانصاري وكان ابو طلحة اعتمد على قوله صلى
الله عليه وسلم تقووا لعدوكم بالافطار وكان فارس الحرب ومن له الاجتهاد فيها كان
يفطر ليتقوى على العدو وهذا يدل على فضل الجهاد على ساير اعمال التطوع فلما
مات صلى الله عليه وسلم وقوي الاسلام واشتدت وطاته على العدو وراى انه في سعة عما
كان عليه من الجهاد راى ان ياخذ بحظه من الصوم ليجمع له هاتان الطاعتان العظيمتان
وليدخل يوم القيامة من باب الريان قوله لم اره مفطرا هذا من كلام انس اي لم
ير ابا طلحة الا يوم فطر او اضحى وكان لا يصومهما للنهي الوارد فيه ويدخل فيه صوم
ايام التشريق قالوا هذا خلاف ما كان عليه الفقها فان قلت روى الحاكم في
مستدركه من رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان ابا طلحة اقام بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم اربعين سنة لا يفطر الا يوم فطر او اضحى قلت هنا ماخذان
على الحاكم احدهما ان اصل الحديث في البخاري فلا يصح الاستدراك والاخر ان هذا
المقدار الذي ذكره في حياته بعد النبي صلى الله عليه وسلم فيه نظر لانه لم يعيش بعد
النبي صلى الله عليه وسلم الا ثلاثا او اربعا وعشرين سنة وصرح بعضهم بان الزيادة
في مقدار حياته بعد النبي صلى النبي صلى الله عليه وسلم غلط قلت التصريح بالغلط
غلط لان ابا عمر قال قال ابو زرعة عاش ابو طلحة بالشام بعد موت النبي صلى الله
عليه وسلم اربعين سنة يسرد الصوم وقال ابو زرعة سمعت ابا نعيم يذكر ذلك عن
حماد بن سلمة عن ثابت عن انس انه يعني ان ابا طلحة سرد الصوم بعد النبي صلى الله
عليه وسلم اربعين سنة ص

باب الشهادة سبع سوى القتل

ش اي هذا باب يذكر فيه الشهادة سبع اي سبعة انواع وكونها سبع باعتبار الشهدا
ولهذا جاء في حديث جابر بن عتيك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهدا سبعة
سوى القتل في سبيل الله تعالى المطعون شهيد والغرق شهيد وصاحب ذات الجنب
شهيد والمبطون شهيد والحرق شهيد والذي يموت تحت الهدم شهيد والمراة تموت بجمع
شهيد الحديث في الموطا قوله بجمع بضم الجيم وسكون الميم وفي اخره عين مهملة يعني
المجموع كالذخر بمعنى المذخور وهو ان تموت المراة وفي بطنها ولد وقيل التي تموت بكرا وكسر
الكسائي الجيم وفي حديث الباب الشهدا خمسة على ما ياتي وروى الحديث الحارث بن ابي اسامة
من حديث انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء ثلاثة
رجل خرج بنفسه وماله صابرا محتسبا لا يريد ان يقتل ولا يقتل فان مات او قتل غفرت
له ذنوبه كلها ويجار من عذاب القبر ويومن من الفزع الاكبر ويزوج من الحور العين ويخلع
عليه حلة الكرامة ويوضع على راسه تاج الخلد والثاني رجل خرج بنفسه وماله محتسبا

يريد

يريد ولا يقتل فان مات او قتل كانت ركبته وركبة الخليل عليه السلام بين يدي الله عز وجل
في مقعد صدق والثالث رجل خرج بنفسه وماله محتسبا يريد ان يقتل او يقتل فان مات او
قتل فانه يجي يوم القيامة شاهرا سيفه واضعه على عاتقه والناس جاثون على الركب يقولون
افسحوا لنا قد بذلنا دماءنا لله عز وجل والذي نفسي بيده لو قال ذلك لابراهيم عليه السلام
او لنبي من الانبيا لتنحى لهم عن الطريق لما يرى من حقهم ولا يسال الله شيا الا اعطاه ولا
يشفع احدا الا شفع فيه ويعطى في الجنة ما احب الحديث بطوله وروى الترمذي من حديث
فضالة بن عبيد يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الشهدا اربعة رجل مومن جيد الايمان لقي العدو فصدق الله حتى قتل
فذاك الذي يرفع الناس اليه اعينهم يوم القيامة هكذا ورفع راسه حتى وقعت قلنسوته
فما ادري اقلنسوة عمر اراد ام قلنسوة النبي صلى الله عليه وسلم قال ورجل مومن جيد الايمان
لقي العدو فكانما ضرب جلده بشوك طلح من الجبن اتاه سهم غرب فقتله فهو في الدرجة الثانية
ورجل مومن خلط عملا صالحا فصدق الله حتى قتل فذاك في الدرجة الثالثة ورجل مومن
اشرف على نفسه حتى لقي العدو فصدق الله حتى قتل فذاك في الدرجة الرابعة وقال
الترمذي هذا حسن غريب وهذا كما رايت في ترجمة الباب الشهادة سبع وفي حديث الباب
الشهادة سبع وفي حديث جابر بن عتيك سبعة موافق للترجمة وفي حديث الباب خمسة
وفي حديث انس بن مالك ثلاثة وحديث عمر بن الخطاب اربعة وجاء احاديث اخرى في هذا
الباب منها في الصحيح من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون اهله فهو شهيد ومن
قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون دمه فهو شهيد ومن وقصه فرسه او لدغته
هامة او مات على فراشه على اي حتف شاء الله فهو شهيد ومن حبسه السلطان ظالما له
او ضربه فمات فهو شهيد وكل موتة يموت بها المسلم فهو شهيد وفي حديث ابن عباس المرابط
يموت في فراشه في سبيل الله فهو شهيد والشرق شهيد والذي يفترسه السبع شهيد
وعند ابن عمر من حديث ابن مسعود ومن تردى من الجبال شهيد وقال ابن العربي وصاحب
النظرة وهو المعين والغريب شهيدان قال وحديثهما حسن ولما ذكر الدارقطني حديث
ابن عمر الغريب شهيد صححه وروى ابن ماجة من حديث ابي هريرة من مات مريضا مات
شهيدا ووقي فتنة القبر الحديث وسنده جيد على راي الحاكم وروى البزار عن عبادة بن الصامت
بسند صحيح عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه النفسا شهادة وفي الاستذكار
قال عمر رضي الله عنه الشهيد من احتسب نفسه على الله شهيد وحديث ابن عباس من
عشق وعف وكتم ومات مات شهيدا وروى النسائي من حديث سويد بن مقرن من قتل
دون مظلمة فهو شهيد وعند الترمذي من حديث معقل بن يسار من قال حين يصبح ثلاث
مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرا ثلاث ايات من اخر سورة الحشر
فان مات من يومه مات شهيدا وقال حديث حسن غريب وعند الثعلبي من حديث يزيد
الرقاشي عن انس رضي الله عنه من قرا اخر سورة الحشر فمات من ليلته مات شهيدا
وعند الاجري يا انس ان استطعت ان تكون ابدا على وضوء فافعل فان ملك الموت اذا قبض
روح العبد وهو على وضوء كتب له شهادة وعند ابي نعيم عن ابن عمر من صلى الضحى وصام
ثلاثة ايام من كل شهر ولم يترك الوتر كتب له اجر شهيد وعن جابر من مات يوم الجمعة او ليلة
الجمعة اجير من عذاب القبر وجاء يوم القيامة وعليه طابع الشهداء قال ابو نعيم غريب من
حديث جابر وعند ابي موسى من حديث عبد الملك بن هرون بن عنترة عن ابيه عن جده
يرفعه فذكر فيه حديثا والسل شهيد والغريب شهيد وفي كتاب الافراد والغرايب
للدارقطني من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المحموم شهيد وفي كتاب
العلم لابي عمر عن ابي ذر وابي هريرة اذا جاء الموت طالب العلم وهو على حاله مات شهيدا
وفي الجهاد لابن ابي عاصم من حديث ابي سلام عن ابن معانق الاشعري عن ابي مالك الاشعري
مرفوعا من جرح به جراح في سبيل الله كان عليه طابع الشهداء وفي التمهيد عن عايشة عن
النبي صلى الله عليه وسلم ان فناء امتي بالطعن والطاعون قالت يا رسول الله اما الطعن فقد
عرفناه فما الطاعون قال غدة كغدة البعير يخرج في المراق والاباط من مات منها مات شهيدا وفي
بعض الاثار المجنوب شهيد يريد ذات الجنب وفي الحديث انها نخسة من الشيطان وهذا كما رايت

ترتقى الشهداء الى قريب اربعين **فان قلت** كيف التوفيق بين الاحاديث التى فيها العدد
المختلف صريحا والاحاديث الاخر ايضا **قلت** اما ذكر العدد المختلف فليس على معنى التحديد
بل كل واحد من ذلك على حسب الحال وبحسب السوال وبحسب ما تجدد العلم فى ذلك من النبى صلى
الله عليه وسلم على ان التنصيص على العدد المعين لا ينافى الزيادة ومع هذا الشهيد بالحقيقى
هو قتيل المعركة وبه اثر او قتله اهل الحرب او اهل البغى او قطاع الطريق سواء كان القتل
مباشرة او تسبيبا او قتله المسلمون ظلما ولم يجب بقتله دية فالحكم فيه ان يكفن ويصلى عليه ولا
يغسل ويدفن بدمه وثيابه الا ما ليس من جنس الكفن كالفرو والحشو والسلاح المعلق عليه
ويزاد وينقص هذا كله عند اصحابنا الحنفية وعند الشافعى من مات فى قتال اهل الحرب فهو
شهيد سواء كان القتل بحديدة به اثر او من قتل ظلما فى غير قتال الكفار او خرج فى قتالهم ومات
بعد انفصال القتال وكان بحيث ينقطع بموته فقيه قولان فى قول لم يكن شهيدا وبه قال مالك واحمد
وفى المغنى اذا مات فى المعترك فانه لا يغسل رواية واحدة وهو قول اكثر اهل العلم ولا نعلم فيه
خلافا الا عن الحسن وابن المسيب فانهما قالا لا يغسل الشهيد ولا يعمل به واما ما عدا ما ذكرنا مما
الآن فهم شهداء حقيقة حكما لا حقيقة من فضل الله لهذه الامة بان جعل ما جرى عليهم كجريحة
لدنو بهم وزيادة فى اجرهم بلغهم درجات الشهداء الحقيقية ومراتبهم فلهذا
يغسلون ويعمل بهم ما يعمل بسائر اموات المسلمين وفى التوضيح ان الشهيد اسلاثة اقسام
شهيد فى الدنيا والآخرة وهو المقتول فى حرب الكفار بسبب من الاسباب وشهيد فى الآخرة
دون احكام الدنيا وهم من ذكروا انفا وشهيد فى الدنيا دون الآخرة وهو من غل فى الغنيمة
ومن قتل مدبرا او مفاجا فى معناه **ص** حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن سمى
عن ابى صالح عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشهداء خمسة المطعون
والمبطون والغرق وصاحب الهدم والشهيد فى سبيل الله **ش** قيل لا مطابقة بين
الحديث والترجمة لان الترجمة تسبع والحديث خمس وقال ابن بطال هذا يدل على ان البخارى
مات ولم يهذب كتابه واجيب بان البخارى اراد التنبيه على ان الشهادة لا تنحصر فى القتل
بل لها اسباب اخر وتلك الاسباب اختلف الاحاديث فيها فنى بعضها خمسة وهو الذى
صح عند البخارى ووافق شرطه وفى بعضها سبع لكن لم يوافق شرطه فنبه عليه فى الترجمة
ايذانا بان الوارد فى عددها من الخمسة او السبعة ليس على معنى التحديد الذى لا يزيد
ولا ينقص بل هو اخبار عن خصوص فيما ذكروا والله اعلم بحصرها وقال الكرمانى الجواب
ان بعض الرواة نسى الباقى وترك لاحه قلت وفيه نظر لا يخفى وقال بعضهم هذه الترجمة
لفظ حديث اخر اخرجه مالك من رواية جابر بن عتيك قلت قد ذكر حديثه عن قريب
وهذا ليس بجواب بحدى لان المطلوب وجود المطابقة بين الترجمة وبين حديث الباب
لا بينها وبين حديث اخر خارج عن الكتاب والاوجه الاقرب ما ذكرنا بقولنا واجيب
بان البخارى الى اخره وسمى بضم السين وفتح الميم وتشديد الياء اخر الحروف ابو عبد الله
مولى ابى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة القرشى المدنى وابو صالح
ذكوان الزيات السمان والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الصلاة وفى الجزية عن ابى عاصم
واخرجه النسائى فى الطب عن قتيبة **قوله** المطعون هو الذى مات فى الطاعون
وقال الجوهرى هو الموت من الوبا **قوله** والمبطون اى العليل بالبطن **قوله** والغرق
بفتح الغين المعجمة وكسر الراء وهو الذى يموت بالغرق وقيل هو الذى غلبه الماء ولم يغرق
فان اغرق فهو غريق **قوله** وصاحب الهدم قال ابن الاثير الهدم بالتحريك البناء
المهدوم فعل بمعنى مفعول وبالسكون الفعل نفسه **قوله** والشهيد فى سبيل الله
وقال الطيبى يلزم منه حمل الشئ على نفسه لان قوله خمسة خبر المبتدا والعدد وما بعده
بيان له واجاب بانه من باب قول الشاعر انا ابو النجم وشعرى شعرى ٭ فافهم
ص حدثنا بشر بن محمد اخبرنا عبد الله اخبرنا عاصم عن حفصة بنت سيرين عن
انس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الطاعون شهادة لكل مسلم **ش**
مطابقته للترجمة من حيث انه احد السبعة التى هى الترجمة واحد الخمسة فى الحديث
السابق وبشر بكسر الباء الموحدة ابن محمد ابو محمد السختيانى المروزى وعبد الله هو
ابن المبارك المروزى وعاصم هو ابن سليمان الاحول وحفصة بنت سيرين هى اخت

محمد بن سيرين والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الطب عن موسى بن اسماعيل واخرجه مسلم فى
الجهاد عن حامد بن عمر **قوله** الطاعون هو المرض العام والوبا الذى يفسد له الهوا فتفسد
به الامزجه والابدان وقيل الطاعون هو الذى اصابه الرمح ونحوه وهو الوجع الغالب الذى
ينطعن به الروح كالذبحه ونحوها وروى اسامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال الطاعون رجز ارسل على من كان قبلكم وانما سمى طاعونا لعمومه مصابه وسرعة
قتله فيدخل فيه مثله مما يصلح للنقله له **ص**

باب قول الله تعالى لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر

والمجاهدون فى سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم
على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين الى قوله غفورا رحيما
ش اى هذا باب فى بيان سبب نزول قوله تعالى لا يستوى القاعدون الى اخره والقاعدون
جمع قاعد واراد بهم القاعدين عن الجهاد وكلمة من للبيان والتبعيض واريد بالجهاد
غزوة بدر قاله ابن عباس وقال مقاتل غزوة تبوك وقال مقاتل والضرر مثل العمى
والعرج والمرض **قوله** والمجاهدون عطف على قوله القاعدون **قوله** فضل الله
المجاهدين هذه الجملة موضحة للجملة الاولى التى فيها عدم استواء القاعدين والمجاهدين
كانه قيل ما لهم لا يستوون فاجيب بقوله فضل الله المجاهدين **قوله** درجة
نصب بنزع الخافض وقيل مصدر فى معنى تفضلا وقيل حال اى ذوى درجة **قوله**
وكلا اى وكل فريق من القاعدين والمجاهدين **قوله** وعد الله الحسنى اى المثوبة
الحسنى وهى الجنة **قوله** الى قوله غفورا رحيما اراد به تمام الاية وهو قوله على القاعدين
اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما قال الزمخشرى اجرا
انتصب بفضل لانه فى معنى اجرهم اجرا **قوله** درجات اى فى الجنة قال الزمخشرى
ويجوز اى ينتصب درجات بنصب درجة كما تقول ضربه اسواطا بمعنى ضربات كانه
قيل وفضلهم مرتفضيلا **قوله** ومغفرة ورحمة بدل من اجرا وكان الله غفورا رحيما
للمرتين **فان قلت** ما الحكمة فى ان الله تعالى ذكر فى اول الكلام درجة وفى
اخره درجات **قلت** الاولى لتفضيل المجاهدين على اولى الضرر والثانية
للتفضيل على غيرهم وقيل الاولى درجة المدح والتعظيم والثانية منازل الجنة **ص**
حدثنا ابو الوليد حدثنا شعبة عن ابن اسحق قال سمعت البراء رضى الله عنه يقول لما
نزلت لا يستوى القاعدون من المؤمنين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا فجا بكتف
فكتبها وشكى ابن ام مكتوم ضرارته فنزلت لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى
الضرر **ش** مطابقته للترجمة من حيث انه بين سبب نزول قوله لا يستوى القاعدون
الى اخره وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى وابو اسحق هو عمرو بن عبد الله
السبيعى الهمدانى الكوفى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن حفص بن عمر
واخرجه مسلم فى الجهاد عن ابى موسى وبندار **قوله** زيدا هو زيد بن ثابت الانصارى
النجارى **قوله** بكتف بفتح الكاف وكسر التاء وهو عظم عريض يكون فى صدر كتف
الحيوان من الناس والدواب كانوا يكتبون فيه لقلة القراطيس عندهم **قوله** ابن
ام مكتوم هو عمرو بن قيس العامرى واسم امه عاتكة المخزومية **قوله** ضرارته اى
ذهاب بصره وفيه اتخاذ الكاتب وتفييد العلم **ص** حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
حدثنا ابراهيم بن سعد الزهرى قال حدثنى صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن ابن
سعد الساعدى انه قال رايت مروان جالسا فى المسجد فاقبلت حتى جلست الى جنبه
فاخبرنا ان زيد بن ثابت اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم املى عليه لا يستوى
القاعدون من المؤمنين والمجاهدون فى سبيل الله قال فجاء ابن ام مكتوم وهو يملها على
فقال يا رسول الله لو استطيع الجهاد لجاهدت وكان رجلا اعمى فانزل الله تبارك وتعالى على
رسوله صلى الله عليه وسلم وفخذه على فخذى فثقلت على حتى خفت ان ترض فخذى ثم
سرى عنه فانزل الله عز وجل غير اولى الضرر مطابقته للترجمة ظاهرة درجا
له قد ذكروا عبر مرة ومروان هو ابن الحكم كان امير المدينة زمن معاوية والحديث من

من افراده ومن لطايف اسناده ان سهل بن سعد الصحابى يروى عن مروان وهو تابعى **قوله** يملها بضم الياء وكسر الميم وتشديد اللام اى مليا والظاهر ان يأه منقلبة عن احدى اللامين **قوله** استطيع الجهاد اصله لو استطعت عدل الى المضارع اما لقصد الاستمرار او لغرض الاستمرار **قوله** وكان رجلا اعمى اى كان ابن ام مكتوم **قوله** وفخذه الواو فيه للحال **قوله** اى تنرض من الرض بتشديد الضاد المعجمة وهو الدق الجريش **قوله** ثم سرى عنه بالتخفيف والتشديد اى كشف وازيل قيل ان جبريل عليه السلام صعد وهبط فى مقدار الف سنة قبل ذلك يجف القلم اى بتسبيب اولى الضرر حكاه ابن التين قال وهذا يحتاج ان يكون جبريل عليه السلام يتناول ذلك من السماء والامر كذلك لان القرآن نزل جملة ليلة القدر الى سماء الدنيا ثم نزل بعد ذلك منفرقا بحسب الحال وفيه ان من حبسه العذر وغيره عن الجهاد وغيره من اعمال البر مع نية فيه فله اجر المجاهد والعامل لان نص الاية على المفاضلة بين المجاهد والقاعد ثم استثنى من المفضولين اولى الضرر واذا استثناهم منها فقد الحقهم بالفاضلين وقد بين التشارع هذا المعنى فقال ان بالمدينة اقواما ما سلكنا واديا ولا شعبا الا وهم معنا حبسهم العذر وكذا جاء فيمن كان يعمل وهو صحيح وكذا من نام عن حزبه بوعا فاكتب له اجر حزبه وكان نومه صدقة عليه وكذا المسافر يكتب له ما كان يعمل فى الاقامة وهذا معنى قوله عز وجل الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون اى غير مقطوع بزمانة او كبر او ضعف اذ الانسان يبلغ بنيته اجر العامل اذا كان لا يستطيع العمل الذى ينويه **ص**

باب الصبر عند القتال

ش اى هذا باب فى بيان فضل الصبر عند القتال مع الكفار **ص** حدثنى عبد الله بن محمد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا ابو اسحق عن موسى بن عقبة عن سالم بن ابى النضر ان عبد الله بن ابى اوفى كتب فقرأته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا لقيتموهم فاصبروا **ش** مطابقته للترجمة فى قوله فاصبروا يعنى عند ملاقاة الكفار وعبد الله بن محمد المعروف بالمسندى ومعاوية بن المهلب الازدى البغدادى وابو اسحق هو الفزارى واسمه ابراهيم ابن محمد والحديث مضى بعين هذا الاسناد فى باب الجنة تحت بارقة السيوف ومضى الكلام فيه هناك **قوله** فاصبروا يحتمل ان يراد به الصبر عند ارادة القتال والشروع فيه ○ والصبر حال المقاتلة والثبات عليه **ص**

باب التحريض على القتال

ش اى هذا باب فى بيان التحريض اى الحث على القتال **ص** وقوله تعالى حرض المؤمنين على القتال **ش** **قوله** بالجر عطف على قوله التحريض وفى بعض النسخ وقول الله تعالى واوله واوله قوله تعالى يا ايها النبى حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون قال ابن ابى حاتم حدثنا احمد ابن عثمان بن حكيم حدثنا عبيد الله بن موسى اخبرنا سفين عن ابن شوذب عن الشعبى فى قوله يا ايها النبى حرض المؤمنين اى حثهم عليه وهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرض على القتال عند صفهم ومواجهة العدو كما قال لاصحابه يوم بدر حين اقبل المشركون فى عددهم وعددهم قوموا الى جنة عرضها السموات والارض الحديث وقال محمد بن اسحق حدثنى ابن ابى نجيح عن عطاء عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الاية اعنى قوله يا ايها النبى حرض المؤمنين الاية ثقلت على المسلمين واعظموا ان يقاتل عشرون مائتين ومائة الفا فخفف الله عنهم فنسخها بالاية الاخرى فقال الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا الاية فكانوا اذا كانوا على الشطر من عدوهم لم ينبغ لهم ان يفروا من عدوهم واذا كانوا دون ذلك لم يجب عليهم وجاز لهم ان ينجوز وارى على بن ابى طلحة والعوفى عن ابن عباس نحو ذلك وقال ابن ابى حاتم وروى عن مجاهد وعطاء وعكرمة والحسن وزيد بن اسلم وعطا الخراسانى والضحاك نحو ذلك حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا ابو اسحق عن حميد قال سمعت انسا يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون فى غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم فلما رأى ما بهم من النصب والجوع قال اللهم ان

العيش عيش الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرة فقالوا مجيبين له نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا **ش** مطابقته للترجمة من حيث ان فى قوله صلى الله عليه وسلم اللهم ان العيش عيش الاخرة تحريضهم على عاهم فيه لكونه من الجهاد ورجاله قد ذكروا فى اسناد الحديث السابق فى الباب الذى قبله **قوله** خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق وكان فى شوال سنة خمس من الهجرة نص على ذلك ابن اسحق وعروة بن الزبير وقتادة وقال موسى بن عقبة عن الزهرى انه قال كانت الاحزاب فى شوال سنة اربع وكذلك قال مالك بن انس وكان سبب ذلك انه صلى الله عليه وسلم لما بلغه اجتماع الاحزاب وهى القبايل واتفاقهم على محاربة رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب الخندق على المدينة قال ابن هشام بقال ان الذى اشار به سلمان رضى الله عنه وقال الطبرى ○ والسهيلى اول من حفر الخنادق منو جمير بن ايرخ وكان فى زمن موسى عليه السلام **قوله** فاذا كلمة المفاجاة **ما قوله** مابهم اى الامر الملتبس بهم **قوله** من النصب اى التعب قوله والجوع **قوله** قال اى النبى صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش الى اخره وقال الداودى انما قال ابن التين اللهم بالالف واللام الى اخره ليس بموزون ولا مرفاتى به بعض الرواة على المعنى وهذا موزون وقال ابن التين اللهم بالالف واللام الى اخره ليس بموزون ولا رجز وقال ابن بطال ليس هو من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم هو من قول ابن رواحة ولو كان من لفظه لم يكن بذلك شاعرا ولا ممن ينبغى له الشعر وانما يسمى به من قصد صناعته وعلم السبب والوتد والسطر وجميع معانيه من الزحاف والحزم والقبض ونحو ذلك قلت فيه نظر لان شعراء العرب لم يكونوا يعلمون ما ذكره من ذلك **قوله** ان العيش اى العيش المعتبر او العيش الباقى **قوله** فاغفر للانصار ويروى وللانصار ويخرج به عن الوزن **قوله** بايعوا ويروى بايعنا **وفيه من الفوايد** ان الحفر فى سبيل الله وتخصيص الديار وسد العورة مما اجر كاجر القتال والنفقة فيه محسوبة فى نفقات المجاهدين الى سبعماية ضعف وفيه استعمال الرجز والشعر اذا كانت فيه اقامة النفوس واثارة الانفة والحمية

ص باب حفر الخندق

ش اى هذا باب فى ذكر حفر الصحابة رضى الله عنهم الخندق حول المدينة **ص** حدثنا ابو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز عن انس رضى الله عنه قال جعل الانصار والمهاجرون يحفرون الخندق حول المدينة وينقلون التراب على متونهم ويقولون نحن الذين بايعوا محمدا على الاسلام ما بقينا ابدا والنبى صلى الله عليه وسلم يجيبهم ويقول اللهم انه لا خير الا خير الاخرة فبارك فى الانصار والمهاجرة **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المقعدى البصرى وعبد الوارث بن سعيد البصرى وعبد العزيز بن صهيب البصرى وهؤلاء كلهم بصريون والحديث اخرجه البخارى ايضا فى المغازى عن ابى معمر ايضا واخرجه النسائى فى المناقب بتمامه وفى الرقاق مختصرا عن عمران بن موسى **قوله** على متونهم المتون جمع متن ومتنا الظهر مكتنف الصلب عن يمين وشمال من عصب ولحم به كروبوث والمتن من الارض ما صلب وارتفع **قوله** على الاسلام ويروى على الجهاد وهو الموزون والاول غير موزون **قوله** والنبى صلى الله عليه وسلم يجيبهم وفى الحديث الماضى فى البيت السابق هم يجيبون له لانه كان تارة كذا وتارة كذا **ص** حدثنا ابو الوليد قال حدثنا شعبة عن ابى اسحق قال سمعت البراء رضى الله عنه يقول كان النبى صلى الله عليه وسلم ينقل ويقول لولا انت ما اهتدينا **ش** هذا الاسناد بعينه قد مضى عن قريب فى اول باب قول الله تعالى لا يستوى القاعدون والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الجهاد عن حفص ابن عمرو فى المغازى عن مسلم بن ابراهيم وفى التمنى عن عبدان عن ابيه واخرجه مسلم فى المغازى عن ابى موسى وبندار عن غندر وعن ابى موسى عن ابن مهدى واخرجه النسائى فى السير عن على بن الحسين الدرهمى **قوله** لولا انت ما اهتدينا كذا روى وهو لا اله الا انت لولا انت ما اهتدينا **ص** حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن ابى اسحاق سمعت البراء قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب ينقل التراب وقد

وارى التراب بياض ابطه وهو يقول اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا ان الالى قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا ش هذا طريق اخر عن الطريق السابق قوله يوم الاحزاب سمى به لاجتماع القبايل واتفاقهم على محاربة النبى صلى الله عليه وسلم وهو يوم الخندق والاحزاب جمع حزب بالكسر وهم الطوايف من الناس قوله فانزلن بالنون المخففة قوله سكينة اى وقارا ويروى فانزل السكينة قوله ان لاقينا يعنى مع الكفار قوله ان الالى هو من الالفاظ الموصولات لا من اسماء الاشارة وهو جمع للمذكور قوله قد بغوا اى ظلموا من البغى قوله ابينا من الابا وهو الامتناع وقوله ان الالى الى اخره ليس بتزن هكذا ويروى ان الالى هم قد بغوا علينا لان وزنه مستفعلن مستفعلن فعولن وقال الداودى وفى رواية ان الاعادى بغوا علينا وهو ايضا لا يتزن الا بزيادة هم او قد ص

باب من حبسه العذر عن الغزو

ش اى هذا باب فى بيان حكم من حبسه العذر وهو الوصف الطارى على المكلف المناسب للتسهيل عليه وجواب من محذوف تقديره فله اجر الغازى ص حدثنا احمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا حميد ان انسا حدثهم قال رجعنا من غزوة تبوك مع النبى صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد هو ابن زيد عن حميد عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم كان فى غزاة فقال ان اقواما بالمدينة خلفنا ما سلكنا شعبا ولا واديا الا وهم معنا فيه وحبسهم العذر ش مطابقته للترجمة فى قوله وحبسهم العذر واخرجه من طريقين الاول عن احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمى اليربوعى الكوفى عن زهير بن معاوية بن خيثمة الجعفى عن حميد الطويل عن انس الثانى سليمان بن حرب الى اخره وهذا كما رايت قرن رواية زهير برواية حماد بن زيد ففى رواية زهير فايدتان اولاهما التصريح بغزوة تبوك والاخرى بتصريح انس بالتحديث قوله خلفنا بسكون اللام اى ورانا ويروى بتشديد اللام وسكون الفاء من التخليف قوله شعبا بكسر الشين المعجمة الطريق فى الجبل ويسمى الحى العظيم ايضا شعبا بالكسر والشعب بالفتح ما تفرق من قبايل العرب والعجم والشعب ايضا القبيلة العظيمة قوله الا وهم معنا فيه اى فى ثوابه اى هم شركا فى الثواب وفى رواية الاسماعيلى من طريق اخرى عن حماد ابن زيد الا وهم معكم فيه بالنية وفى رواية ابن حبان وابى عوانة من حديث جابر الا شركوكم فى الاجر بدل قوله الا كانوا معكم قوله العذر المرض وعدم القدرة على السفر وروى مسلم من حديث جابر بلفظ حبسهم المرض وهذا محمول على الاغلب وفيه من حبسه العذر عن اعمال البر مع نيته فيها يكتب له اجر العامل بها كما قال صلى الله عليه وسلم فيمن غلبه النوم عن صلاة الليل انه يكتب له اجر صلاته وكان يومه صدقة عليه ص وقال موسى حدثنا حماد عن حميد عن موسى بن انس عن ابيه قال النبى صلى الله عليه وسلم ش اى قال موسى ابن اسماعيل هو شيخ البخارى وحماد هو ابن سلمة يروى عن حميد عن موسى بن انس عن ابيه انس وهذا التعليق وصله الاسماعيلى اخبرنا ابو يعلى حدثنا ابو خيثمة حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة اخبرنا حميد عن موسى بن انس عن ابيه انس فذكره ص قال ابو عبد الله الاول عندى اصح ش ابو عبد الله هو البخارى قوله الاول اى السند الاول الذى فيه حميد عن انس بدون ذكر موسى بن انس عندى اصح من الذى فيه موسى بن انس ورد عليه الاسماعيلى فى هذا وقال حماد عالم بحديث حميد مقدم فيه على غيره وكانه قال هذا التصريح حميد بتحديث انس له ولكن يمكن ان يكون حميد سمع هذا من موسى عن ابيه ثم لقى انسا فحدثه به او سمع من انس فثبته فيه ابنه موسى والله اعلم ص

باب فضل الصوم فى سبيل الله

ش اى هذا باب فى بيان فضل الصوم فى سبيل الله اى الجهاد وقال القرطبى سبيل الله طاعة الله والمراد به الصوم مبتغيا وجه الله تعالى ص حدثنا اسحق بن نصر حدثنا عبد الرزاق اخبرنا ابن جريج قال اخبرنى يحيى بن سعيد وسهيل بن ابى صالح انهما سمعا النعمان بن ابى

عياش

عياش عن ابى سعيد رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صام يوما فى سبيل الله بعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق بن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر السعدى البخارى وكان نزل بالمدينة بباب بنى سعد يروى عنه البخارى فى غير موضع من كتابه مرة يقول اسحق بن نصر فينسبه الى جده ومرة يقول اسحق بن ابراهيم بن نصر فينسبه الى ابيه وعبد الرزاق بن همام وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ويحيى بن سعيد الانصارى وسهيل بن ابى صالح لم يخرج له البخارى موصولا الا هذا ولم يحتج به ولهذا قرنه بيحيى بن سعيد وقد اختلف فى اسناده على سهيل فرواه الاكثر عنه هكذا وخالفهم شعبة فرواه عنه عن صفوان بن يزيد عن ابى سعيد اخرجه النسائى والنعمان بن ابى عياش بفتح العين وتشديد الياء اخر الحروف وبالشين المعجمة واسمه زيد بن الصلت وقيل زيد بن النعمان الزرقى الانصارى وعن يحيى ثقة وقال ابن حبان كذلك وابو سعيد الخدرى اسمه سعد ابن مالك الانصارى واخرجه مسلم فى الصوم عن اسحق بن منصور وعبد الرحمن بن بشر وعن قتيبة وعن محمد بن رمح واخرجه الترمذى فى الجهاد عن سعيد بن عبد الرحمن وعن محمود بن غيلان واخرجه النسائى فى الصوم عن مومل بن يهاب وعن الحسن بن قزعة وعن محمد بن عبد الله وعن عبد الله بن منير وعن احمد بن حرب وعبد الله بن احمد بن حنبل واخرجه ابن ماجه فيه عن محمد بن رمح قوله بعد الله وجهه اول النووى وغيره المباعدة من النار على المعافاة منها دون ان يكون المراد البعد بهذه المسافة المذكورة فى الحديث قلت لا مانع من الحقيقة على ما لا يخفى ثم هذا يقتضى ابعاد النار عن وجه الصايم وفى اكثر الطرق ابعاد الصايم نفسه فاذا كان المراد من الوجه الذلة كما فى قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه يكون معناهما واحدا وان كان المراد حقيقة الوجه يكون الابعاد من الوجه فقط وليس فيه ان نفى ان تناله النار الا ان الوجه كان ابعد من النار عن ساير جسده وذلك لان الصيام يحصل منه الظما ومحله الفم لان الرى يحصل بالشرب فى الفم قوله سبعين خريفا اى سنة ولان السنة تستلزم الخريف فهو من باب الكناية واختلف الروايات فى مقدار المباعدة من النار ففى حديث عقبة بن عامر عن النبى صلى الله عليه وسلم اخرجه النسائى من صام يوما فى سبيل الله باعد الله بينه وبين جهنم ماية عام وكذا فى حديث عبد الله بن سفيان اخرجه الطبرانى ايضا وفى حديث انس عن النبى صلى الله عليه وسلم اخرجه ابن عدى فى الكامل من صام يوما فى سبيل الله تباعدت عنه جهنم مسيرة خمسماية عام وفى حديث ابى امامة اخرجه الترمذى وتفرد به عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من صام يوما فى سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين السما والارض وكذا رواه الطبرانى فى الصغير عن ابى الدردا وكذا رواه عن جابر وفى رواية ابن عساكر ابعده الله من النار مسيرة ماية سنة خضر الفرس الجواد وفى حديث عتبة بن الندار اخرجه الطبرانى ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوما فى سبيل الله باعد الله منه جهنم كما بين السموات والارضين السبع ومن صام يوما تطوعا باعد الله منه جهنم ما بين السما وفى حديث ابن قيصر اخرجه الطبرانى ايضا فى الكبير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صام يوما ابتغاء وجه الله بعده الله من جهنم بعد غراب طار حتى مات هرما وفى حديث ابى هريرة اخرجه الترمذى انه قال من صام يوما فى سبيل الله زحزحه الله عن النار سبعين خريفا احدهما اى احد الرواة يقول سبعين والاخر يقول اربعين وقال الترمذى هذا حديث غريب وفى حديث سهل بن معاذ اخرجه ابو يعلى الموصلى من صام يوما فى سبيل الله متطوعا فى غير رمضان بعد من النار ماية عام سير المضمر المجيد وفى حديث ابن عساكر عن ابن عمر من صام يوما فى سبيل الله فهو بسبع ماية يوم فان قلت ما التوفيق بين هذه الروايات قلت الاصل ان يرجح ما طريقته صحيحة واصحها رواية سبعين خريفا فانها متفق عليها من حديث ابى سعيد وجواب اخر ان الله تعالى اعلم نبيه صلى الله عليه وسلم اولا باقل المسافات فى الابعاد ثم اعلمه بعد ذلك بالزيادة على التدريج فى مراتب الزيادة ويحتمل ان يكون ذلك بحسب اختلاف احوال الصايمين فى كمال الصوم ونقصانه والله اعلم ص

باب فضل النفقة فى سبيل الله

ش اى هذا باب فى بيان فضل الانفاق فى سبيل الله المراد من سبيل الله الجهاد ولكن اللفظ اعم من هذا يتناول الجهاد وغيره ص حدثنى سعيد بن حفص حدثنا شيبان عن يحيى عن ابى سلمة انه سمع اباهريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من انفق زوجين فى سبيل الله دعاه حزنة الجنة اى قل هلم قال ابوبكر رضى الله عنه يارسول الله ذاك الذى لا توى عليه فقال النبى صلى الله عليه وسلم انى لارجو ان تكون منهم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وسعد بن حفص ابو محمد الطاطى الكوفى يقال له الصحم وهو من افراده وشيبان بفتح الشين المعجمة وسكون الياء اخر الحروف وبالباء الموحدة ابن عبد الرحمن التميمى ويحيى هو ابن ابى كثير وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والحديث اخرجه البخارى ايضا فى بدء الخلق عن ادم واخرجه مسلم فى الزكاة عن يحيى ابن رافع ومحمد بن حاتم من انفق زوجين اى شيئين من اى نوع كان مما يتنفق وقال الكرمانى والزوج خلاف الفرد وكل واحد منهما يسمى بذلك وجاء قلت ينبغى ان يطلق هنا على الواحد قطعا وقال الخطابى يريد بالزوجين ان يتشفع الى كل شافع مايشفعه من شئ مثله ان كان درهما فبدرهمين وان كان دينارا فبدينارين وان كان سلاحا وغيره فكذلك وقال الداودى يقع على الواحد والاثنين وهنا على الواحد واحتج بقوله خلق الزوجين واعترضه ابن المنير فقال ليس قوله ببين قلت ليس هذا بين فلا وجه لاعتراضه قوله خزنة الجنة الخزنة جمع خازن وهو الذى يخزن تحت يده الاشياء قوله كل خزنة باب كانه من المقلوب قلت لا حاجة الى قول كانه بل هو من المقلوب اذ اصله خزنة كل باب قوله اى فل كلمة الحرف ندا وقوله فل روى بضم اللام وفتحها واصله فلان فحذف منه الالف والنون بغير ترخيم ولفظ فلان كناية عن اسم سمى به المحدث ويقال فى النداء يا فل وانما قلنا بغير ترخيم اذ لو كان ترخيما لقيل يا فلا قوله هلم معناه تعال يستوى فيه الواحد والجمع فى اللغة الحجازية واهل نجد يقولون هلم هلما هلموا قوله لا توى عليه اى لا ضياع عليه وقيل لا هلاك من قولك توى المال يتوى توى وقال ابن فارس التوى تعب ويقصر واكثرهم على انه مقصور وقال المهلب فى هذا الحديث ان الجهاد افضل الاعمال لان المجاهد يعطى اجر المصلى والصايم والمتصدق وان لم يعمل ذلك لان باب الريان للصايمين وقد ذكر فى هذا الحديث ان المجاهد من تلك الابواب كلها بالنفاق قليل من المال فى سبيل الله انتهى قلت هذا الذى ذكره انما يتمشى على القول بان المراد فى سبيل الله الجهاد والاكثرون على ان المراد به ما هو اعم من الجهاد وغيره من الاعمال الصالحة ويويد هذا ما جاء فى الحديث من زيادة اخرجها احمد وهى قوله فيه لكل اهل عمل باب يدعون بذلك العمل والله اعلم ص حدثنا محمد بن سنان حدثنا فليح حدثنا هلال عن عطاء بن يسار عن ابى سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على المنبر فقال انما اخشى عليكم من بعدى ما يفتح عليكم من بركات الارض ثم ذكر زهرة الدنيا فبدا باحدهما واثنى بالاخرى فقام رجل فقال يارسول الله اوياتى الخير بالشر فسكت عنه النبى صلى الله عليه وسلم قلنا يوحى اليه فسكت الناس كان على رؤسهم الطير ثم انه مسح عن وجهه الرحضا فقال اين السائل آنفا او خير هو ثلاثا ان الخير لا ياتى الا بالخير وانه كلما ينبت الربيع ما تقتل حبطا او يلم الا اكلة باكلة الخضر كلما اكلت حتى اذا امتلات خاصرتاها استقبلت الشمس فثلطت وبالت ثم رتعت وان هذا المال خضرة حلوة ونعم صاحب المسلم لمن اخذ جنه فجعله فى سبيل الله وابن السبيل والمساكين وابن السبيل ومن لم ياخذه بجنه فهو كالاكل الذى لا يشبع ويكون عليه شهيدا يوم القيامة ش مطابقته للترجمة فى قوله فجعله فى سبيل الله ومحمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون ابو بكر العرقى الباهلى الاعمى وهو من افراده وفليح بن سليمان وهلال ابن ابى ميمونة ويقال هلال بن ابى هلال وهو هلال بن على المهرى المدينى والحديث قد مضى فى كتاب الزكاة فى باب الصدقة على اليتامى ومضى الكلام فيه هناك فلنذكر بعض شئ لبعد المسافة قوله فبدا باحدهما اى بالبركات قوله وثنى بالاخرى بزهرة الدنيا قوله اوياتى الخير بالشر اى يصير النعمة عقوبة قوله كان على رؤسهم الطير قال الداودى يعنى ان كل واحد صار كمن على راسه طاير يريد صيده فلا يتحرك كى لا يطير قوله الرحضا بضم الراء وفتح الحاء المهملة وبالضاد المعرق الذى ادرته عند نزول الوحى عليه يقال رحض الرجل اذا اصابه ذلك فهو مرحوض ورحيض قوله او خير هو اى المال هو خير على سبيل الانكار قوله ان الخير لا ياتى الا بالخير اى الخير الحقيقى لا ياتى الا بالخير لكن هذا ليس خيرا حقيقيا لما فيه من الفتنة

والاشغال

والاشغال عن كمال الاقبال الى اخره قوله ينبت بضم الياء من الانبات قوله حبطا وقعت هذه اللفظة فى الاصول وذكر ابن التين انه محدود وهو بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة والطاء المهملة وهو انتفاخ البطن من داء يصيب الابل من اكله والانتصاب على التمييز وقال ابن فرقول حبطت الدابة اذا اكلت المرعى حتى يتنفخ جوفها فتموت قوله او يلم بضم الياء من الالمام اى يقرب ان تقتل قوله الا اكلة الخضراء الا الدابة التى تاكل الخضر فقط قوله فثلطت اى الناقة اذا القت بعرها رقيقا قوله خضرة تانيثه اما باعتبار انواعه والتاء للمبالغة كالعلامة او معناه ان كان المال كالبقلة الخضرة قوله ونعم صاحب المسلم المخصوص بالمدح المال قوله ويكون عليه شهيدا اى ذلك بان ياتيه فى صورة من يشهد عليه بالخيانة كما ياتى على صورة شجاع اقرع ص

باب فضل من جهز غازيا او خلفه بخير

ش اى هذا باب فى بيان فضل من جهز غازيا بان هيا له اسباب سفره قوله او خلفه بفتح الخاء المعجمة وتخفيف اللام يقال خلف فلان فلانا اذا كان خليفته ويقال خلفه فى قومه خلافة ص حدثنا ابو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا الحسين قال حدثنى يحيى قال حدثنى ابو سلمة قال حدثنى بسر بن سعيد قال حدثنى زيد بن خالد رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز غازيا فى سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازيا فى سبيل الله فقد غزا ش مطابقته للترجمة ظاهرة فقوله من جهز غازيا يطابق الجزء الاول للترجمة وقوله ومن خلف غازيا يطابق الجزء الثانى لها وابو معمر عبد الله ابن عمرو المقعد وقد مر عن قريب وعبد الوارث بن سعيد وقد مر معه والحسين هو ابن ذكوان المعلم وهؤلاء كلهم بصريون ويحيى هو ابن ابى كثير اليمامى لطائى وابو سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف وبسر بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة بن سعيد مولى الحضرميين من اهل المدينة مات سنة مائة وزيد بن خالد ابو عبد الرحمن الجهنى وفيه ثلاثة من التابعين على الولاء وهم يحيى وابو سلمة وبسر وابو سلمة روى هنا عن زيد بن خالد بواسطة وروى عنه بلا واسطة ايضا عند ابى داود والترمذى والحديث اخرجه مسلم فى الجهاد ايضا عن الربيع الزهرانى وعن سعيد بن منصور وابو الطاهر بن السرح واخرجه ابو داود وفيه عن ابى معمر به واخرجه الترمذى فيه عن ابى زكريا بن دريست واخرجه النسائى فيه عن سليمان بن داود والحارث بن مسكين وعن محمد بن مثنى وروى فى الباب عن عمر رضى الله عنه اخرجه ابن ماجة من رواية الوليد عن عثمان بن عبد الله بن سراقة عن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من جهز غازيا حتى يستقل كان له مثل اجره حتى يموت او يرجع وعن معاذ رضى الله عنه اخرجه الطبرانى من رواية رجل لم يسم عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهز غازيا او خلفه فى اهله بخير فانه معنا وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهز غازيا فى سبيل الله فقد غزا ومن خلفه فى اهله بخير فقد غزا ورد داود مختلف فى الاحتجاج به وعن زيد بن ثابت اخرجه الطبرانى ايضا فى الاوسط من حديث بسر بن سعيد عن زيد بن ثابت عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من جهز غازيا فى سبيل الله فله مثل اجره ومن خلف غازيا فى اهله بخير او انفق على اهله فله مثل اجره وعن ابى سعيد الخدرى اخرجه الطبرانى ايضا فيه من حديث سعيد المقبرى عن ابيه عن ابى سعيد قال عامر بن لحيان ليخرج من كل اثنين منكم رجل وليخلف الغازى فى اهله وماله وله مثل نصف اجره وفيه ابن لهيعة وتفرد به وعن سهل بن حنيف اخرجه احمد فى مسنده والطبرانى فى الكبير من رواية عبد الله بن محمد بن عقيل عن عبد الله بن سهل بن حنيف عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اعان غازيا فى سبيل الله او غازيا فى عسرته او مكاتبا فى رقبته اظله الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله وعن جبلة بن حارثة اخرجه الطبرانى فى الكبير والاوسط من رواية شريك عن ابى اسحق عن جبلة بن حارثة قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا لم يغز اعطى سلاحه عليا او اسامة رضى الله عنهما وعن ابى امامة اخرجه ابو داود وابن ماجة من رواية الحارث عن القاسم ابى عبد الرحمن عن ابى امامة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من لم يغز او يجهز غازيا او يخلف غازيا فى اهله بخير اصابه الله

بقارعة زاد في رواية قبل يوم القيامة وعن واثلة بن الاسقع اخرجه الطبراني في الاوسط من رواية
مكحول عن واثلة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من اهل بيت لا يغزو منهم غاز او يجهز
غازيا بسلك او بابرة او ما يعد لها من الورق او يخلفه في اهله بخير الا اصابهم الله بقارعة قبل يوم
القيامة واسناده ضعيف **ذكر معناه قوله** من جهز بتشديد الهاء من التجهيز وقد ذكرنا ان
معناه من هيا اسباب سفره من شيء قليل او كثير الا يرى في حديث واثلة المذكور انفا قال بسلك
او بابرة **فان قلت** ذكر في حديث ابن ماجة المذكور حتى يستقل والاستقلال لا يكون الا بتمام
التجهيز **قلت** حديث واثلة ضعيف كما ذكرنا ولئن سلمنا صحته فانه وعيد في ترك
التجهيز اصلا ولا يعارض غيره **قوله** فقد غزا قال ابن حبان معناه انه مثله في الاجر وان لم
يغز حقيقة ثم اخرجه من وجه اخر عن بسر بن سعيد بلفظ كتب له مثل اجره غير انه لا
ينقص من اجره شيء وقال الطبري فيه ان من اعان مومنا على عمل بر فللمعين عليه مثل اجر
العامل ومثله المعونة على معاصي الله عز وجل للمعين عليها من الوزر والاثم مثل ما لعاملها
ولذلك نهي عن بيع السيوف في الفتنة ولعن عاصر الخمر وقال القرطبي ذهب بعض الايمة الى ان
المثل المذكور في هذا الحديث وشبهه انما هو بغير تضعيف قال لانه يجتمع في تلك الاشيا افعال
اخر واعمال من البر كبيرة لا يفعلها الدال الذي ليس عنده الا مجرد النية الحسنة وقد قال
صلى الله عليه وسلم ايكم خلف الخارج في اهله وماله بخير فله نصف اجر الخارج وقال لينبعث
من كل رجلين احدهما والاجر بينهما قلت هذا الحديث اخرجه مسلم من حديث ابي سعيد
الخدري قال القرطبي لا حجة في هذا الحديث لوجهين احدهما انا نقول بموجبه وذلك لانه
لم يتناول محل النزاع فان المطلوب انما هو ان الناوي للخير المعوق عنه هل له مثل اجر الفاعل
من غير تضعيف وهذا الحديث انما اقتضى مشاركة ومشاطرة في المضاعف فانفصلا
وثانيهما ان القايم على مال الغازي وعلى اهله نايب عن الغازي في عمل لا يتاتى للغازي
الا بان يكفي ذلك العمل فصار كانه مباشر معه الغزو فليس مقتصرا على النية فقط بل هو
عامل في الغزو ولما كان كذلك كان له مثل اجر الغازي كاملا وافرا مضاعفا بحيث اذا اضيف
ونسب الى اجر الغازي كان نصفا له وبهذا يجتمع معنى قوله من خلف غازيا في اهله بخير فقد
غزا وبين معنى قوله في اللفظ الاول فله مثل نصف الغازي ويبقى للغازي النصف فان الغازي
لم يطرا عليه ما يوجب تنقيصا لثوابه وانما هذا كما قال من فطر صايما كان له مثل اجر الصايم
لا ينقصه من اجره شيء والله اعلم وعلى هذا فقد صارت كلمة نصف مقحمة هنا بين مثل
واجر وكانها زيادة ممن تسامح في ايراد اللفظ بدليل قوله والاجر بينهما ويشهد له ما ذكرناه
واما من تحقق عجزه وصدقت نيته فلا ينبغي ان يختلف ان اجره يضاعف كاجر العامل المباشر
ص حدثنا موسى حدثنا همام عن اسحق بن عبد الله عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم لم يدخل بيتا بالمدينة غير بيت ام سليم الا على ازواجه فقيل له فقال
اني ارحمها قتل اخوها معي **ش** قيل مطابقته لجزء الترجمة وهو قوله او خلفه بخير لان ذلك
اعم من ان يكون في حياته او بعد موته ففيه انه صلى الله عليه وسلم خلفه في اهله بخير
بعد وفاة اخي ام سليم وذلك من جنس عهده صلى الله عليه وسلم قلت لا يخلو عن بعض
التكلف ولكن له وجه اقرب من هذا وهو ان تجهيز الغازي ونظره في اهله من غاية الاكرام
للغازي وقد حث النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك حتى انه اكرمه بعد موته حيث كان
يدخل بيت ام سليم لاجل قتل اخيها وهو غاز فكانه ينبه على هذا بان على ان اكرام اهل
الغازي الميت مرغوب فيه مع الاجر فاذا كان اكرام اهل الغازي الميت هكذا ففي اكرام الغازي
الحي بالطريق الاولى وموسى هو ابن اسمعيل وهمام بالتشديد ابن يحيى الشيباني واسحق
هو ابن عبد الله بن ابي طلحة والحديث اخرجه مسلم في الفضايل عن حسن الحلواني عن
عمرو بن عاصم **ذكر معناه قوله** عن اسحق بن عبد الله وفي رواية مسلم عن همام انا اسحق
ابن عبد الله بن ابي طلحة وعند الاسماعيلي من طريق حبان بن هلال عن همام نا اسحق **قوله**
لم يكن يدخل بيتا بالمدينة غير بيت ام سليم قال الحميدي لعله اراد على الدوام والا فقد
تقدم انه كان يدخل على ام حرام وقال ابن التين يريد انه كان يكثر الدخول على ام سليم والا فقد
دخل على اختها ام حرام ولعل ام سليم كانت شقيقة المقتول او وجدت عليه اكثر من ام حرام
وام سليم هي ام انس وقد ذكرنا ان في اسمها اختلافا فقيل سهلة وقيل رميلة وقيل رميثة

وقيل

وقيل مليكة وقيل الغميصا والرميصا واما ام حرام فقد قال ابو عمر لا اقف لها على اسم صحيح **قوله**
اني ارحمها الى اخره قال الكرماني كيف صار قتل الاخ سببا للدخول على الاجنبية قلت لم تكن اجنبية
كانت خالة لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاع وقيل من النسب فالمحرمية كانت سببا
لجواز الدخول وقال بعضهم العلة المذكورة في الحديث اولى من غيره واشار به الى ما قاله الكرماني
قلت لم يبين وجه الاولوية ما هو **قوله** قتل اخوها معي اخوها هو حرام بن ملحان قتل يوم
بير معونة والمراد بقوله معي اي مع عسكري او معي نصرة للدين لان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يكن في غزوة بير معونة وسياتي قصتها في كتاب المغازي ان شا الله تعالى **ص**

باب التحنط عند القتال

ش اي هذا باب في بيان استعمال الحنوط عند القتال وقد مر تفسير الحنوط في باب الجنايز
وهو عطر مركب من انواع الطيب يطيب به الميت **ص** حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا خالد
ابن الحارث حدثنا ابن عون عن موسى بن انس قال وذكر يوم اليمامة قال اتى انس ثابت بن
قيس وقد حسر عن فخذيه وهو يتحنط فقال يا عم ما يحبسك ان لا تجي قال الان يا ابن اخي وجعل
يتحنط يعني من الحنوط ثم جاء فجلس فذكر في الحديث انكشافا من الناس فقال هكذا عن وجوهنا
حتى نضارب القوم ما هكذا نفعل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيس ما عودتم اقرانكم
ش مطابقته للترجمة في قوله وهو يتحنط وجعل يتحنط يعني من الحنوط **ذكر رجاله** وهم ستة **الاول**
عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري **الثاني** خالد بن الحارث الهجيمي بضم الهاء وفتح الجيم
مر في استقبال القبلة **الثالث** ابن عون بفتح العين وهو عبد الله بن عون مر في العلم **الرابع**
موسى بن انس بن مالك **الخامس** انس بن مالك **السادس** ثابت بن قيس بن شماس
بفتح الشين المعجمة وتشديد الميم وفي اخره سين مهملة الخزرجي خطيب الانصار قتل يوم اليمامة
شهيدا في خلافة الصديق رضي الله عنه **ذكر لطايف اسناده** فيه التحديث بصيغة
الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنعنة في موضع واحد وفيه القول في اربعة مواضع وفيه ان
شيخه من افراده وفيه ان رجاله كلهم بصريون ما خلا ثابتا وفيه رواية التابعي عن التابعي
وهما ابن عون وموسى وابن عون راى انس بن مالك ولم يثبت له سماع منه وفيه اثنان من الصحابة
وهما انس وثابت وفيه اتى انس ثابت بن قيس وفي رواية البرقاني من وجه اخر فقال عن موسى
ابن انس عن ابيه قال اتيت ثابت بن قيس وفي رواية ابن سعد في الطبقات حدثنا الانصاري
نا ابن عون نا موسى بن انس عن انس بن مالك قال لما كان يوم اليمامة جيت الى ثابت بن قيس
ابن شماس فذكره وهذا الحديث من افراده **ذكر معناه قوله** وذكر يوم اليمامة الواو فيه
للحال وفي رواية الحموي بلا واو واليمامة بفتح الياء اخر الحروف وتخفيف الميم وهي مدينة من
اليمن على مرحلتين من الطايف سميت باسم جارية زرقا كانت تبصر للراكب من مسيرة ثلاثة
ايام وقال الجوهري اليمامة بلاد وكان اسمها الجو فسميت باسم هذه المراة لكثرة ما اضيف
اليها وذكر الجاحظ ان اليمامة كانت من بنات لعمان بن عاد وان اسمها عنز وكانت زرقا وقال
المسعودي هي يمامة بنت رياح بن مرة ويوم اليمامة هو اليوم الذي كانت فيه الوقعة بين
المسلمين وبين بني حنيفة اصحاب مسيلمة الكذاب وكانت في ربيع الاول من سنة اثني عشر من
الهجرة في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقيل كانت في اواخر سنة احدى عشرة
والجمع بين القولين ان ابتداها كان في السنة الحادية عشر وانتهاها في السنة الثانية عشرة
وقتل فيها جماعة من المسلمين وهم اربعماية وخمسون من حملة القران ومن الصحابة منهم ثابت
ابن قيس بن شماس وكانت راية الانصار مع ثابت هذا وكان راس العسكر خالد بن الوليد
رضي الله عنه وكان بنو حنيفة نحوا من اربعين الفا والمسلمون نحوا من
وقتل من بني حنيفة نحوا من احد وعشرين
الفا وفيهم مسيلمة الكذاب قتله وحشي بن حرب قاتل حمزة رضي الله عنه رماه بحربة فاصابته
وخرجت من الجانب الاخر وسارع اليه ابو دجانة سماك بن حرث فضربه بالسيف فسقط **قوله**
اتى انس ثابت بن قيس فارتفاع انس بالفاعلية وانتصاب ثابت بالمفعولية **قوله** وقد
حسر الواو فيه للحال وكذلك في قوله وهو يتحنط وحسر بمهملتين مفتوحتين معناه كشف
قوله يا عم انما دعاه بذلك لانه كان اسن منه ولانه من قبيلة الخزرج **قوله** ما يحبسك

اى ما يوخرك **قوله** ان لا تجى بالنصب قال الكرمانى لا زايدة وبالرفع وتخفيف اللام وفى رواية الانصارى
فقلت يا عم الا ترى ما يلقى الناس وعند الاسماعيلى الا تجى وفى رواية خليفة فى تاريخه وقال فى جوابه
بلى يا ابن اخى الان **قوله** وجعل يتحنط اى جعل يستعمل الحنوط **قوله** يعنى من الحنوط انما فسر
بهذا حتى لا يتصحف بما يشتق من الخياطة او من شئ اخر وقال بعضهم وكان قايلها اراد دفع
ما يتوهم انها من الحنطة قلت هذا الوهم بعيد ولا معنى يفيد انه يتحنط من الحنطة وهذه
اللفظة لم تقع فى رواية الانصارى ولكنها موجودة فى الاصل وروى الطبرانى عن على بن عبد العزيز
وابو مسلم الكشى قالا حدثنا حجاج بن منهال ح وحدثنا محمد بن العباس المودب حدثنا عفان
اخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت ان ثابت بن قيس بن شماس جاء يوم اليمامة وقد تحنط ونشر
اكفانه وقال اللهم انى ابرا اليك مما جاء به هؤلاء واعتذر مما صنع هؤلاء فقتل وكانت له درع
فسرقت فراه رجل فيما يرى النايم فقال ان درعى فى قدر تحت كانون فى مكان كذا وكذا
واوصاه بوصايا فطلبوا الدرع فوجدوها وانفذوا الوصايا وعند الترمذى قال انس بن مالك
لما انكشف الناس يوم اليمامة قلت لثابت فذكر الحديث وفيه وكان عليه درع نفيسة فمر به رجل
من المسلمين فاخذها وفيه لما رئى فى المنام ودل على الدرع قال لا تقل هذا منام فاذا جئت ابا بكر
فاعلمه ان على من الدين كذا وفلان من رقيقى عتيق وفلان فانفذ ابو بكر وصيته ولا يعلم
احدا اجيزت وصيته بعد موته سواء وفى كتاب الردة للواقدى باسناده عن بلال انه راى سالما
مولى ابى حذيفة وهو قافل الى المدينة من غزوة اليمامة ان درعى مع الرفقة الذين معهم الفرس
الابلق تحت قدرهم فاذا اصبحت فخذها وادها الى اهلى وان على شيئا من الدين فمرهم ان
يقضوه عنى فاخبرت ابا بكر بذلك فقالوا نصدق قولك ونقضى عنه دينه الذى ذكرته وفيه
ان عبدى سعدا وسالما حران وقال الكرمانى قال انس لما انكشف الناس يومئذ الا ترى
يا عم فقال ما هكذا نقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيسما عودتم اقرانكم ثم قاتل
حتى قتل وكان عليه درع نفيسة فمر به رجل نفيسة من المسلمين فاخذها فراه بعض الصحابة فى المنام
فقال انى اوصيك بوصية فلا تضيعها انى لما قتلت اخذ رجل درعى ومنزله فى اقصى الناس وعند خبائه
فرس وقد كفا على الدرع برمة وفوق البرمة رحل فات خالدا وكان امير العسكر وقل ياخذ درعى
منه فاذا قدمت المدينة فقل لخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى ابا بكر رضى الله عنه
ان على من الدين كذا وكذا وفلان من رقيقى عتيق فاتى الرجل خالدا رضى الله عنه فاخبره
فبعث الى الدرع فاتى بها وحدث ابا بكر فاجاز وصيته ولا نعلم احدا اجيزت وصيته بعد موته
غير ثابت وهو من الغرايب **قوله** فذكر الحديث انكشافا اى فذكر انس فى حديثه نوعا من الانهزام
اى اشار الى الفرج بين وجوه المسلمين والكافرين بحيث لا يبقى بيننا وبينهم احد وقدرنا على ان
نضاربهم بلا حلايل بيننا وبينهم فقال ثابت ما كنا نفعل كذا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بل كان الصف الاول لا ينحرف عن موضعه وكان الصف الاول الثانى مساعدا لهم وفى رواية ابن
ابى زايدة فجاء حتى جلس فى الصف والناس منكشفون اى منهزمون **قوله** بيس ما عودتم اقرانكم
هكذا فى رواية الاكثرين ووقع فى رواية المستملى عودكم اقرانكم قلت فعلى الاول اقرانكم بالنصب
لانه مفعول عودتم وعلى الثانى بالرفع لانه فاعل عودكم عن الاقران النظراء وهو جمع قرن بكسر
القاف وهو الذى يعادل الاخر فى الشدة والقرن بفتح القاف من يعادل فى السن واراد ثابت رضى
الله عنه بهذا الكلام توبيخ المنهزمين اى عودتم نظراءكم فى القوة من عدوكم الفرار منهم حتى طمعوا
فيكم وفى رواية الانصارى وابن ابى زايدة ومعاذ بن معاذ فتقدم فقاتل حتى قتل رضى الله عنه
ذكر ما يستفاد منه فيه دلالة على الاخذ بالشدة فى استهلاك النفس وغيرها فى ذات الله
عز وجل وترك الاخذ بالرخصة لمن قدر عليها وفيه ان التطيب للموت سنة من اجل مباشرة
الملايكة للميت وفيه التداعى للقتال لان انسا قال لعمه ما يحبسك ان لا تجى وفيه قوة ثابت بن قيس
وصحة يقينه ونيته وفيه التوبيخ لمن نفر من الحرب وفيه الاشارة الى ما كانت عليه الصحابة فى عهد النبى
صلى الله عليه وسلم من الشجاعة والثبات فى الحرب **ص** رواه حماد عن ثابت عن انس البنانى عن
انس بن مالك وهذا التعليق وصله البرقانى عن ابى العباس بن حمدان بالاسناد عن قبيصة
ابن عقبة عن حماد بن سلمة عن ثابت عن انس بلفظ انكشفنا يوم اليمامة فجاء ثابت بن قيس بن
شماس فقال بيس ما عودتكم اقرانكم منذ اليوم وانى ابرا اليكم مما جاء به هؤلاء القوم
واعوذ بك مما صنع هؤلاء وخلوا بيننا وبين اقراننا ساعة وقد كان تكفن وتحنط فقاتل حتى

قتل

قتل قال وقتل يومئذ سبعون من الانصار فكان انس يقول يا رب سبعين من الانصار يوم
احد سبعين يوم موته سبعين يوم بير معونة سبعين يوم اليمامة وبالله المستعان **ص**

باب فضل الطليعة

ش اى هذا باب فى بيان فضل الطليعة بفتح الطا وكسر اللام وطليعة الجيش من بعث
ليعلم العدو ويطلع على احوالهم ويجمع على طلايع وقال ابن الاثير طلايع هم القوم الذين
يبعثون ليطلعوا طلع العدو كالجواسيس والطليعة تطلق على الواحد وعلى الجماعة قلت
طلع العدو بكسر الطاء وسكون اللام من اطلع على الشئ اذا علمه **ص** حدثنا ابو نعيم
حدثنا سفيان عن محمد بن المنكدر عن جابر رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه
وسلم من ياتينى بخبر القوم يوم الاحزاب قال فقال الزبير رضى الله عنه انا ثم قال
من ياتينى بخبر القوم قال الزبير انا فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان لكل نبى حواريا
وحوارى الزبير **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة لان قوله صلى الله عليه وسلم من
ياتينى بخبر القوم انتداب لاحد ياتيه بخبر العدو فانتدب له الزبير فاستحق الفضل
بذلك وابو نعيم الفضل بن دكين وسفيان هو الثورى والحديث اخرجه البخارى ايضا
فى المغازى عن محمد بن كثير واخرجه مسلم فى الفضايل عن ابى كريب واسحق بن ابراهيم
كلاهما عن وكيع واخرجه الترمذى فى المناقب عن محمود بن غيلان واخرجه النسائى
فيه وفى السير عن قاسم بن زكريا واخرجه ابن ماجة فى السنة عن على بن محمد بن وكيع
ذكر معناه قوله من ياتينى بخبر القوم اراد بهم بنى قريظة من اليهود وعند النسائى
قال وهب بن كيسان اشهد لسمعت جابرا يقول لما اشتد الامر يوم بنى قريظة قال النبى
صلى الله عليه وسلم من ياتينا بخبر القوم هم فلم يذهب احد فذهب الزبير فجاء بخبرهم ثم
اشتد الامر ايضا فقال النبى صلى الله عليه وسلم من ياتينا بخبرهم فلم يذهب احد فذهب
الزبير ثم اشتد الامر ايضا فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان لكل نبى حوارى وان الزبير
حوارى وعند ابن ابى عاصم من حديث وهب بن كيسان عن جابر لما كان يوم الخندق واشتد
الامر قال النبى صلى الله عليه وسلم الا رجل ياتى بنى قريظة فياتينا بخبرهم فانطلق
الزبير فجاء بخبرهم ثم اشتد الامر فقال الا رجل ياتى بنى قريظة الحديث وفى لفظ ثلاث
مرات فلما رجع جمع له ابويه **قوله** يوم الاحزاب هو يوم الخندق والاحزاب كانوا من
قريش وغيرهم وكان بنو قريظة نقضوا العهد الذى كان بينهم وبين المسلمين ووافقوا
قريشا على حرب المسلمين **قوله** حواريا اى خاصة من اصحابه وقال الترمذى الحوارى الناصر
ومنه الحواريون اصحاب المسيح عيسى عليه السلام اى خلصاؤه وانصاره واصله من التحوير
وهو التبييض وقيل انهم كانوا قصارين يحورون الثياب اى يبيضونها ومنه الخبز
الحوارى الذى نخل مرة بعد مرة وقال الازهرى الحواريون خلصاء الانبياء عليهم السلام
وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الحوارى الوزير واذا اضيف الحوارى الى يا المتكلم
بحذف اليا وحينئذ ضبطه جماعة بفتح اليا واكثرهم بكسرها قالوا والقياس الكسر
لكنهم حين استثقلوا الكسر وثلاث ياآت حذفوا ياء المتكلم وابدلوا من الكسرة
فتحة وقد قرئ فى الشواذ ان ولى الله بالفتح وفى التوضيح اعلم انه وقع هنا ما ذكرناه
اراد به من ان الذى توجه الى كشف بنى قريظة الزبير بن العوام رضى الله عنه
قال والمشهور كما قاله شيخنا فتح الدين اليعمرى ان الذى توجه لياتى بخبر القوم حذيفة
ابن اليمان كما روينا من طريق ابن اسحق وغيره قال يعنى رسول الله صلى الله عليه
وسلم من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم ثم يرجع فشرط له رسول الله صلى الله
عليه وسلم الرجعة اسال الله ان يكون رفيقى فى الجنة فما قام رجل من شدة
الخوف والجزع والبرد فلم يقم احد دعانى فقال يا حذيفة اذهب وادخل فى القوم وذكر
الحديث وذكر ابن عيينة وغيره خروج حذيفة الى المشركين ومشقة ذلك عليه الى
ان قال له صلى الله عليه وسلم قم يحفظك الله فى امامك ومن خلفك وعن يمينك وعن
شمالك حتى ترجع الينا فقام حذيفة مستبشرا بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
كانه احتمل احتمالا فما شق عليه شئ مما كان فيه **ص**

باب هل يبعث الطليعة وحده

ش اى هذا باب يذكر فيه هل يبعث الطليعة الى كشف العدو منفردا وحده وجواب هل الاستفهامية محذوف والتقدير يبعث او يجوز بعثه وحده ص حدثنا صدقة اخبرنا ابن عيينة حدثنا محمد بن المنكدر سمع جابر بن عبد الله قال ندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس قال صدقة اظنه يوم الخندق فانتدب الزبير ثم ندب الناس فانتدب الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواريا وان حواري الزبير بن العوام ش هذا هو الحديث الذي مضى في الباب السابق غير انه رواه هناك عن ابي نعيم عن سفيان الثوري وهنا رواه عن صدقة بن الفضل عن سفيان ابن عيينة وايضا هنا ترجم عليه في جواز ارسال الطليعة وحده قوله ندب الناس يقال ندبه لامر فانتدب له اى دعاه له فاجابه قوله اظنه اى قال صدقة شيخ البخاري اظن ان الندب يوم الخندق ورواه الحميدي عن ابن عيينة فقال فيه يوم الخندق من غير شك وفيه شجاعة الزبير وتقدمته وفضله وقال الداودي ولا اعلم رجلا جمع له النبي صلى الله عليه وسلم ابويه الا الزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص كان يقول له ارم فداك ابي وامي وانما كان يقول لغيرهما ارم فداك ابي او فدتك امي وهي كلمة تقال للتبجيل ليس على الدعاء ولا على الخبر وقال ابن بطال زعم بعض المعتزلة ان بعث النبي صلى الله عليه وسلم الزبير وحده معارض لقوله صلى الله عليه وسلم الراكب شيطان ونهى ايضا عن ان يسافر الرجل وحده قال المهلب وليس بينهما تعارض لاختلاف المعنى في الحديثين وهو ان الذي يسافر وحده لا يانس باحد ولا يقطع طريقه بمحدث يهون عليه مؤنة السفر كالشيطان الذي لا يانس باحد ويطلب الوحدة ليغويه واما سفر الزبير فليس كذلك لانه كالجاسوس يتجسس على قريش ما يريدون من حرب النبي صلى الله عليه وسلم ولا يناسبه الا الوحدة على انه خرج في مثل هذا الامر الخطير لحماية الدين واظهار طاعة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يزل كان عليه حفظ من الله ببركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم فاين هذا من ذاك الا يرى ان عمر رضي الله عنه لما بلغه ان سعد ابني قصرا ارسل شخصا وحده ليهدمه وذكر ابن ابي عاصم ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل عبد الله بن انس سرية وحده وبعث عمرو بن امية وحده عينا وذكر ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم ارسل سالم بن عمير سرية وحده وحمل الطبري الحديث على جواز السفر للرجل الواحد اذا كان لا يهوله هول والا فممنوع من السفر وحده خشية على عقله او يموت فلا يدري خبره احد ولا يشهده احد كما قال عمر رضي الله عنه ارايتم اذا سافر وحده فمات من لا اسال عنه قال ويحتمل ان يكون السفر وحده نهي تاديب وارشاد الى ما هو الاولى وقال ابن التين وحمله الشيخ ابو محمد على السفر الذي يقصر فيه الصلاة ص

باب سفر الاثنين

ش اى هذا باب في بيان جواز سفر الرجلين معا وليس المراد سفر يوم الاثنين وزعم ابن التين ان الداودي فهم منه سفر يوم الاثنين واعترض على البخاري بقوله ليس في الحديث ذكر سفر يوم الاثنين وليس هذا بشيء لانه لم يرد به الا سفر الرجلين ولو نظر متن الحديث لوضح له خلاف قوله وسفر يوم الاثنين انما هو في حديث الثلاثة الذين تخلفوا عن تبوك قال كعب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب ان يسافر يوم الاثنين ويوم الخميس ص حدثنا احمد بن يونس حدثنا ابو شهاب عن خالد الحذاء عن ابي قلابة عن مالك بن الحويرث قال انصرفت من عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لنا انا وحب لي اذنا واقيما وليؤمكما اكبركما ش مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي وابو شهاب موسى بن نافع الاسدي الحناط الكوفي وهو ابو شهاب الاكبر وابو قلابة بكسر القاف وتخفيف اللام وبالباء الموحدة عبد الله بن زيد البصري والحديث مضى في كتاب مواقيت الصلاة في باب الاذان للمسافر ومضى الكلام فيه هناك قوله انا تاكيد او بدل او بيان او خبر مبتدا محذوف وصاحب بالجر والرفع عطف عليه ص

باب الخيل

باب الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيمة

ش اى هذا باب يذكر فيه الى اخره وهذه الترجمة هي عين حديث الباب ص حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة ش الترجمة والحديث واحد والحديث اخرجه مسلم في المغازي عن يحيى بن يحيى عن مالك به قوله الخيل معقود في نواصيها وفي رواية الموطا ليس فيه معقود ووقع باثباتها عند الاسماعيلي من رواية عبد الله بن نافع عن مالك وسيجيء في علامات النبوة من طريق عبد الله بن عمر عن نافع باثباتها وذلك في رواية ابي ذر عن الكشميهني وحده وعند ابن ابي عاصم الخيل في نواصيها الخير وليس فيه لفظة معقود وروى ابو داود عن شيخ من بني سليم عن عتبة بن عبد السلمي سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تقصوا نواصي الخيل ولا معارفها ولا اذنابها فان اذنابها مذابها ومعارفها دفاؤها ونواصيها معقود فيها الخير وسمى ابو يعلى الموصلي الشيخ نصر بن علقمة وروى البزار عن سلمة بن نفيل الخيل معقود في نواصيها الخير واهلها معانون عليها وروى مسلم من حديث جرير رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوي ناصية فرسه باصبعه وهو يقول الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والغنيمة وروى عبد الله بن وهب حدثنا عمرو بن الحارث عن الحارث بن يعقوب عن ابي الاسود الغفاري عن ابي ذر قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة ذكر معناه قوله الخيل مبتدا وقوله معقود مرفوع على انه خبر المبتدا المؤخر وهو قوله الخير والجملة خبر المبتدا الاول ومعنى قوله معقود ملازم لها كانه معقود فيها وهو من باب الاستعارة المكنية لان الخير ليس بمحسوس حتى يعقد عليه الناصية ولكنهم يدخلون المعقول في جنس المحسوس ويحكمون عليه بما يحكم على المحسوس مبالغة في اللزوم وذكر الناصية تجريد للاستعارة والنواصي جمع ناصية وهي قصاص الشعر وهو الشعر المسترسل على الجبهة وخص النواصي بالذكر لان العرب تقول غالبا فلان مبارك الناصية فيكنى بها عن الانسان وقوله الخير الى اخره لفظه عام والمراد به الخصوص لانه لم يرد الا بعض الخيل بدليل قوله الخيل لثلاثة فبين انه اراد الخير الغازية في سبيل الله لا انها على كل وجوهها ذكره ابن المنذر وقال غيره الخير هنا المال قال عز وجل ان ترك خيرا وقال اهل التفسير في قوله تعالى اني احببت حب الخير اراد به الخيل وفيه الحث على ارتباط الخيل في سبيل الله تعالى يريد ان من ارتبطها كان له ثواب ذلك فهو خير اجل وهو ما يصيبه على ظهرها من الغنائم وفي بطونها من النتاج خير عاجل ص حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن حصين وابن ابي السفر عن الشعبي عروة بن الجعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة ش مطابقته للترجمة ظاهرة ذكر رجاله وهم ستة الاول حفص بن عمر بن الحرث وقد تكرر ذكره الثاني شعبة بن الحجاج الثالث حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الرابع عبد الله بن ابي السفر بفتح السين المهملة وفتح الفاء واسمه سعيد الخامس عامر الشعبي السادس عروة بن الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة ويقال ابن ابي الجعد البارقي الازدي ذكر لطائف اسناده فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنعنة في اربعة مواضع وفيه ان شيخه من افراده وانه بصري وان شعبة واسطي والبقية كوفيون وفيه عن الشعبي عن عروة وفي رواية زكريا عن الشعبي حدثنا عروة وسياتي في الباب الذي بعده ولما رواه ابن ابي عاصم عن غندر حدثنا شعبة عن ابن ابي السفر عن الشعبي قال عروة البارقي وقال الحميدي زاد البرقاني في حديث الشعبي من رواية عبد الله بن ادريس عن حصين يرفعه الابل عز لاهلها والغنم بركة ذكر من تعدد موضعه ومن اخرجه غيره اخرجه البخاري ايضا في الجهاد عن ابي نعيم وفي الخمس عن مسدد وفي علامات النبوة عن علي بن عبد الله واخرجه مسلم في المغازي عن محمد بن عبد الله بن نمير وعن ابي بكر بن ابي شيبة وعن اسحق ابن ابراهيم وابن ابي عمر وعن يحيى بن يحيى وخلف بن هشام وابي بكر وعن ابي موسى وبندار وعن عبيد الله بن معاذ واخرجه الترمذي في الجهاد عن هناد واخرجه مسلم النسائي في الخيل عن ابي كريب وعن ابن مثنى وابن بشار عن عمرو بن علي واخرجه ابن ماجة في الجهاد عن ابي بكر بن ابي شيبة وفي التجارات عن محمد بن عبد الله بن نمير عن ابن ادريس به وزاد في اوله الابل عز لاهلها

والغنم بركة ص قال سليمان عن شعبة عن عروة بن ابي الجعد ش اي قال سليمان بن حرب الى اخره واشار به الى ان سليمان خالف حفص بن عمر في اسم والد عروة فقال حفص عروة بن الجعد وقال عروة بن ابي الجعد بزيادة لفظ الاب واعلم ان قوله عن شعبة عن عروة ليس المراد منه ان شعبة يروي عن عروة لان شعبة لم يدرك عروة وانما المعنى قال في روايته هو عروة بن ابي الجعد فافهم لانه موضع التامل وتعليق سليمان رواه ابو نعيم الحافظ عن فاروق حدثنا ابراهيم بن عبد الله حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن عبد الله بن ابي السفر وحصين عن الشعبي عن عروة بن ابي الجعد فذكره ص وتابعه مسدد عن هشيم عن حصين عن الشعبي عن عروة بن ابي الجعد ش اي تابع سليمان بن حرب في زيادة لفظ الاب في الجعد مسدد وشيخ البخاري عن هشيم بن بشير عن حصين الى اخره ص حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن شعبة عن ابي التياح عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البركة في نواصي الخيل ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله البركة لانها عين الخير ويحيى هو ابن سعيد القطان وابو التياح بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الياء اخر الحروف واسمه يزيد بن حميد الضبعي والحديث اخرجه البخاري ايضا في علامات النبوة عن قبيصة عن حفص واخرجه مسلم في المغازي عن عبيد الله بن معاذ وعن ابي موسى وعن يحيى بن حبيب وعن محمد بن الوليد واخرجه النسائي في الخيل عن محمد بن ابراهيم وعن محمد بن بشار قوله في نواصي الخيل يتعلق بمحذوف تقديره البركة حاصلة او نازلة في نواصي الخيل واخرج الاسماعيلي من طريق عاصم بن علي عن شعبة بلفظ البركة تنزل في نواصي الخيل وقال عياض اذا كان في نواصيها البركة فيبعد ان يكون فيها شوم فان قلت جاء ان كان الشوم ففي ثلاث في الفرس الحديث قلت الشوم في الفرس الذي يرتبط لغير الجهاد ويقتنى للتجمل والمخيلا والخيل التي اعدت للجهاد هي المخصوصة بالخير والبركة ص

ماض صح

باب الجهاد مع البر والفاجر

ش اي هذا باب يذكر فيه الجهاد الى اخره وقال ابن التين وقع في رواية ابي الحسن القابسي الجهاد ماض على البر والفاجر قال ومعناه انه يجب على كل احد وقال بعضهم هذه الترجمة لفظ حديث اخرجه بنحوه ابو داود وابو يعلى مرفوعا وموقوفا عن ابي هريرة قلت قال ابو داود نا احمد بن صالح قال نا ابن وهب قال حدثني معاوية ابن صالح عن العلاء بن الحارث عن مكحول عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجهاد واجب عليكم مع كل امير برا كان او فاجرا وان عمل الكبائر الحديث ويقال انه لم يسمع من ابي هريرة ص لقول النبي صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة ش وجه الاستدلال به انه صلى الله عليه وسلم لما ابقى الخير في نواصي الخيل الى يوم القيامة علم ان الجهاد ماض الى يوم القيامة وقد علم ان في امته ايمة جورا لا يعدلون ويستاثرون بالمغانم ومع هذا فقد اوجب الجهاد معهم ويقوى هذا المعنى امره بالصلاة وراء كل بر وفاجر وقوله على البر والفاجر اعم من ان يكون كل منهما اميرا وماموما ص حدثنا ابو نعيم حدثنا زكريا عن عامر عن عروة البارقي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخير معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والمغنم ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله في نواصيها الخير الى اخره وابو نعيم الفضل ابن دكين وزكريا هو ابن زايدة وعامر هو الشعبي قوله البارقي بالباء الموحدة وكسر الراء بعدها قاف نسبة الى بارق جبل باليمن وقيل ما بالسراة وقال الرشاطي البارقي نسبة الى بارق قبيلة من ذي رعين قوله الاجر هو نفس الخير اي الثواب في الاخرة والمغنم اي الغنيمة في الدنيا وقال الطيبي يجوز ان يكون الخير المفسر بالاجر والغنيمة استعارة مكنية شبهه لظهوره وملازمته بشئ محسوس معقود بجبل على مكان رفيع ليكون منظورا للناس ملازما لنظره فنسب الخير الى لازم المشبه به وذكر الناصية تجريد للاستعارة وفيه الترغيب في اتخاذ الخيل للجهاد وفيه ان الجهاد لا ينقطع ابدا ص

باب من احتبس فرسا في سبيل الله

ش اي هذا باب في بيان فضل من احتبس فرسا اي اتخذه واحتبسه واحتبس ايضا بنفسه يتعدى ولا يتعدى والمعنى يحبسه على نفسه لسد ما عسى ... في ثغر من الثغور من ثلمة وليس في بعض النسخ قوله في سبيل الله وفي بعض النسخ ايضا من احتبس فرسا في سبيل ص لقوله تعالى ومن رباط الخيل ش ... واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم الاية امر الله تعالى باعداد الات الحرب لمقاتلة الكفار بحسب الطاقة والامكان والاستطاعة فقال واعدوا لهم ما استطعتم اي مهما امكنكم من قوة اي رمي وروى احمد في مسنده من حديث عقبة بن عامر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي رواه مسلم عن هرون بن معروف وابو داود عن سعيد بن منصور وابن ماجة عن يونس بن عبد الاعلى وقيل ان القوة كل ما يتقوى به على الحرب كالسيف والرمح والفرس وقيل ذكور الخيل وقيل اناث الكلة وقيل الثقة بالله والرغبة اليه قوله ومن رباط الخيل يعني ربطها واقتناؤها للغزو وهو عام للذكور والاناث في قول الجمهور وعن عكرمة الاناث قوله ترهبون به اي تخوفون به وقرئ مشددا ومخففا ص حدثنا علي بن حفص حدثنا ابن المبارك اخبرنا طلحة بن ابي سعيد قال سمعت سعيد المقبري يحدث انه سمع ابا هريرة يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من احتبس فرسا في سبيل الله ايمانا وتصديقا بوعده فان شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن حفص المروزي نزل عسقلان قال البخاري لقيته بعسقلان سنة خمس عشرة ومايتين ولم يرو عنه الا هذا الحديث واخر في مناقب الزبير موقوفا واخر في كتاب القدر مقرونا ببشر بن محمد وابن المبارك هو عبد الله بن المبارك المروزي وطلحة بن ابي سعيد المصري نزيل الاسكندرية وكان اصله من المدينة وليس له في البخاري سوى هذا الموضع والحديث اخرجه النسائي في الخيل عن الحرث بن مسكين قوله من احتبس قد مضى معناه عن قريب قوله ايمانا نصب على انه مفعول له اي ربطه خالصا لله تعالى امتثالا لامره قوله وتصديقا بوعده عبارة عن الثواب المترتب على الاحتباس وقيل بوعده اي للثواب في القيمة وقال الطيبي تلخيصه انه احتبس امتثالا واحتسابا وذلك ان الله تعالى وعد الثواب على الاحتباس فمن احتبس فكانه قال صدقت فيما وعدتني قوله شبعه بكسر الشين اي ما يشبع به قوله وريه بكسر الراء وتشديد الياء اخر الحروف من رويت من الماء يا لكسر اروى ريا وريا وروى ايضا مثل رضى ووقع في حديث اسماء بنت يزيد اخرجه احمد ومن ربطها رياء وسمعة الحديث وفيه فان شبعها وجوعها الى اخر سواء في موازينه قوله وروثه اراد به ثواب ذلك لان الاروات تورث بعينها وروى ابن بنت منيع من حديث علي مرفوعا من ارتبط فرسا في سبيل الله فعلفه واثره في موازينه يوم القيامة وروى ابن ابي عاصم من حديث المطعم بن المقدام عن الحسن عن سهل بن الحنظلية يرفعه من ارتبط فرسا في سبيل الله كانت النفقة عليه كالمادية بيده بصدقة لا يقبضها وروى ابن ماجة من حديث محمد بن عقبة القاضي عن ابيه عن جده عن عقبة الداري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ارتبط فرسا في سبيل الله فعالج علفه كان له بكل حسنة وفيه ان النية يترتب عليها الاجر وفيه ان الامثال تضرب لصحة المعاني وقيل يستفاد من هذا الحديث ان هذه الحسنات تقبل من كل صاحبها لتنصيص الشارع على انها في ميزانه بخلاف غيرها فقد لا تقبل فلا يدخل الميزان ص

باب اسم الفرس والحمار

ش اي هذا باب في بيان تسمية الفرس الذي هو اسم جنس باسم يخصه ليتميز به عن غيره وكذا في بيان تسمية الحمار الذي هو اسم جنس كذلك واقتصر في الترجمة على الفرس والحمار وغيرهما من الدواب كذلك بيان ذلك انه كان للنبي صلى الله عليه وسلم اربعة وعشرون فرسا كل واحد منها كان مسمى باسم مخصوص معين مثل السكب والمرتجز واللحيف وكان له حمار يسمى يعفور وغيره وكان له بغلة تسمى الدلدل وكانت له لقاح تسمى الحنا والسمراء وغير ذلك وكانت له ناقة تسمى القصوا والاخرى العضباء وغيرها وكانت له غنم منها سبعة اعتز كل واحدة

مسماة باسم وشاة تدعى غبيثه ص حدثنا محمد بن ابى بكر حدثنا فضيل بن سليمان عن ابى حازم
عن عبد الله بن ابى قتادة عن ابيه انه خرج مع النبى صلى الله عليه وسلم فتخلف ابو قتادة مع
بعض اصحابه وهم محرمون وهو غير محرم فرأوا حمارا وحشيا قبل ان يراه فلما رأوه تركوه حتى راه
ابو قتادة فركب فرسا له يقال له الجرادة فسألهم ان يناولوه سوطه فابوا فسألهم رمحه فابوا فاخذه ثم حمل
فعقره ثم اكل فاكلوا فلما ادركوه قال هل معكم منه شئ قال معنا رجله فاخذها النبى
صلى الله عليه وسلم فاكلها ش مطابقته للترجمة فى قوله فركب فرسا يقال له الجرادة بفتح الجيم
وتخفيف الراء ووقع فى السيرة لابن هشام ان اسم فرس ابى قتادة الحزوة بفتح الحاء المهملة
وسكون الزاى بعدها واو قال بعضهم اما ان يكون لها اسمان واما ان احدهما تصحيف
والذى فى الصحيح هو المعتمد قلت دعوى التصحيف غير صحيحة ولا مانع ان يكون لها اسمان
ومحمد بن ابى بكر شيخ البخارى هو المقدمى وهو الصواب قاله الجيانى وفى نسخة ابى زيد
المروزى محمد بن ابى بكر وهو خطأ قاله وليس فى شيوخ البخارى محمد بن ابى بكر وابو عاصم
بالحاء المهملة والزاى سلمة بن دينار وابو قتادة اسمه الحارث بن ربعى الانصارى والحديث
قد مر مباحثه فى كتاب الحج فى اربعة ابواب متواليه او لها باب اذا اصاد الحلال فاهدى للمحرم
قوله خرج مع النبى صلى الله عليه وسلم ويروى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله حمارا وحشيا ويروى جار وحش قوله يقال له الجرادة ويروى لها ص حدثنا
على بن عبد الله بن جعفر حدثنا معن بن عيسى حدثنا ابى بن عباس بن سهل عن ابيه
عن جده قال كان للنبى صلى الله عليه وسلم فى حايطنا فرس يقال له اللحيف ش مطابقته
للترجمة ظاهرة لان قوله فرس يقال له اللحيف يطابق فى قوله اسم الفرس وعلى بن
عبد الله بن جعفر هو الذى يقال له ابن المدينى وهو من افراده ومعن بفتح الميم وسكون
العين المهملة وبالنون ابن عيسى الغزاز بالقاف وتشديد الزاى الاولى المدنى وابى
بضم الهمزة وفتح الباء وتشديد الياء الموحدة وتشديد الياء اخر الحروف ابن عباس بفتح العين
المهملة وتشديد الباء الموحدة وفى اخره سين مهملة ابن سهل بن سعد الساعدى الانصارى
قال ليس لابى فى البخارى غير هذا الحديث وهذا الحديث من افراده قوله فى حايطنا
الحايط هو البستان من النخل اذا كان عليه جدار ويجمع على حوايط والحايط الجدار ايضا
قوله اللحيف بضم اللام وفتح الحاء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف وفى اخره فاء قال ابن
قرقول هكذا اضبطه عن عامة المشايخ سمى بذلك لطول ذنبه كانه يلحف الارض بجريه يقال
لحفت الرجل باللحاف اذا طرحته عليه وعن ابن سراج بفتح اللام وكسر الحاء على وزن رغيف
وقال ابن الجوزى بنون وحاء مهملة وفى المغيث بلام مفتوحة وجيم مكسورة وقال ابو موسى
المحفوظ بالحاء فان روى بالجيم فيراد به السرعة لان اللجيف لسهم نصله عريض قاله
صاحب التتمة ص قال ابو عبد الله وقال بعضهم اللحيف ش ابو عبد الله هو البخارى
نفسه يعنى قال بعضهم بالحاء المهملة وفى التلويح وصح عن البخارى انه بالحاء المعجمة وقال ابن
الاثير ولم يحققه والمشهور هو الاول يعنى بالحاء المهملة مصغرا وبه جزم الهروى والدمياطى
وقيل الذى قاله البخارى رواية عبد المؤمن المهيمن بن عباس بن سهل اخو ابى بن عباس
ولفظه عند ابن منده كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم عند سعد بن سعد والد
سهل ثلاثة افراس فسمعت النبى صلى الله عليه وسلم يسميهن لزاز بعين بكسر اللام وبزاين
الاولى خفيفة والظرب بفتح الظاء المعجمة وكسر الراء وفى اخره باء موحدة واللحيف وحكى
سبط ابن الجوزى ان البخارى ضبطه بالتصغير والحاء المعجمة قال وكذا حكاه ابن سعد عن
الواقدى وقال اهداه له ربيعة بن ابى البراء مالك بن عامر العامرى وابوه الذى يعرف
بملاعب الاسنة فاتابه عليه فرايص من نعم بنى كلاب وقال ابن ابى خيثمة اهداه له فروة بن
عمرو الجذامى ص حدثنى اسحق بن ابراهيم سمع يحيى بن ادم حدثنا ابو الاحوص عن ابى
اسحق عن عمرو بن ميمون عن معاذ رضى الله عنه قال كنت ردف النبى صلى الله عليه وسلم
على حمار يقال له عفير فقال يا معاذ هل تدرى ما حق الله على عباده وما حق العباد على الله
قلت الله ورسوله اعلم قال فان حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيأ وحق العباد
على الله ان لا يعذب من لا يشرك به شيأ فقلت يا رسول الله افلا ابشر الناس قال لا تبشرهم
فيتكلوا ش مطابقته للترجمة فى قوله على حمار يقال له عفير فان الحمار اسم جنس يسمى به

عفير

عفير ليتميز به عن غيره واسحق بن ابراهيم هو الذى يعرف بابن راهويه المروزى ويحيى بن
ادم بن سليمان القرشى المخزومى الكوفى وابو الاحوص اسمه سلام بن سليم الحنفى الكوفى
قيل ابو الاحوص هذا عمار بن رزيق الضبى الكوفى قلت لا يصح هذا لان عمارا هذا انفرد به
مسلم ولم يخرج له البخارى وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى الكوفى وعمرو بن ميمون
المودى بفتح الميم وسكون الواو ومن كبار التابعين ادرك الجاهلية والحديث اخرجه مسلم فى
الايمان عن ابى بكر بن ابى شيبة واخرجه ابو داود فى الجهاد عن هناد بن السرى بقصة الحمار
حسب واخرجه الترمذى فى الايمان عن محمود بن غيلان ولم يذكر قصة الحمار واخرجه النسائى
فى العلم عن محمد بن عبد الله المخرمى ولم يذكر قصة الحمار ذكر معناه قوله ردف النبى
صلى الله عليه وسلم بكسر الراء وسكون الدال المهملة قال الجوهرى الردف المرتدف وهو الذى
يركب خلف الراكب وارتدفته انا اذا اركبته معك وذلك الموضع الذى يركبه رداف وكل شئ تبع
شيأ فهو ردفه والردف يجمع على ارداف قوله بضم العين المهملة وفتح الفاء وسكون الياء اخر الحروف
وفى اخره راء تصغير اعفر اخرجوه عن بناء اصله كما قالوا سويد فى تصغير اسود ماخوذ من العفرة
وهى حمرة يخالطها بياض وزعم عياض انه بغير معجمة وردد ذلك عليه وقال ابن عبدوس فى اسما
خيله ورد وابه صلى الله عليه وسلم كان اخضر من العفر وهو التراب وفى التلويح وزعم
شيخنا ابو محمد الدمياطى انه شبه فى عدوه بالعفر وهو الظبى اهداه لسيدنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم المقوقس ويعفور اهداه فروة بن عمرو وقيل بالعكس ويعفور بفتح الياء اخر الحروف
وسكون العين المهملة وضم الفاء وهو ولد الظبى كانه سمى بذلك لسرعته وقال الواقدى
بفتح بعفور منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره السهيلى قوله ان يعبدوه
وفى رواية الكشميهنى ان يعبد والحذف المفعول قوله فيتكلوا بتشديد التاء المثناة من فوق
وقد مر الكلام فيه فى كتاب العلم فى باب من خص بالعلم قوما دون قوم وفيه جواز تسمية الدواب
باسما يخصها غير اسمائها اجناسها وفيه ارداف النبى صلى الله عليه وسلم افاضل الصحابة ومعاذ
احد الاربعة الذين حفظوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وزيد بن ثابت
وابى بن كعب وابو زيد الانصارى وفيه جواز الارداف على الدابة والحمل عليها ما اقلت ولم
يضرها ص حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة سمعت قتادة عن انس رضى الله
عنه قال كان فزع بالمدينة فاستعار النبى صلى الله عليه وسلم فرسا يقال له مندوب فقال
ما رأينا من فزع وان وجدناه لبحرا ش مطابقته للترجمة فى قوله فرسا يقال له مندوب فانه
خص باسم تميز به عن غيره ومحمد بن بشار بفتح الباء الموحدة وتشديد الشين المعجمة وغندر
بضم الغين المعجمة محمد بن جعفر والحديث مضى فى كتاب الهبة فى باب من استعار من الناس الفرس
فانه اخرجه هناك عن ادم عن شعبة الى اخره وفيه فاستعار فرسا من ابى طلحة وهو زوج ام
انس فذلك قال هنا فرسا لهم انسانا كان فى حجر ابى طلحة فمن هذه الحيثية قال انس لنا ص

باب ما يذكر من شؤم الفرس

ش اى هذا باب فى بيان ما يذكر فى الاحاديث من شؤم الفرس هل هو عام فى جميع الخيل او
مخصوص ببعضها وهل هو على ظاهره او مؤول وذكره فى الباب حديث ابن عمر وحديث سهل
ابن سعد يدل على انه ليس على ظاهره كما سنبينه ان شاء الله تعالى ثم ذكر الباب الذى
يلى هذا الباب يدل على خصوص الشوم ببعض الخيل دون كلها كما سيأتى بيانه ان شاء الله
تعالى والشوم ضد اليمن يقال تشاءمت بالشئ وتيمنت به والواو فى الشؤم همزة ولكنها
خففت فصارت واوا وغلب عليها التخفيف حتى لم ينطق بها مهموزة وقال الجوهرى يقال رجل
مشؤوم ومشوم وقد شؤم ويقال ما اشامه فلانا والعامة تقول ما ايشمه قلت العامة ايضا تقول
ميشوم وهو من تصحيفاتهم ص حدثنا ابو اليمان قال اخبرنا شعيب عن الزهرى قال
اخبرنى سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال سمعت النبى صلى الله عليه
وسلم يقول انما الشوم فى ثلاثة فى الفرس والمرأة والدار ش مطابقته للترجمة فى قوله
فى الفرس وهذا السند بهوله الرهال قد مر غير مرة وابو اليمان بفتح الياء اخر الحروف الحكم
ابن نافع المصى وشعيب بن ابى حمزة الحمصى والزهرى هو محمد بن مسلم بن شهاب والحديث اخرجه
مسلم فى الطب عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى عن ابى اليمان به واخرجه النسائى فى عشرة النسا

عن محمد بن خالد بن خلي عن بشر بن ابي حمزة عن ابيه به **قوله** اخبرني سالم كذا صرح شعيب
عن الزهري باخبار سالم له وشذ ابن ابي ذيب فادخل بين الزهري وسالم محمد بن زيد بن
قنفذ واقتصر شعيب على سالم وتابعه ابن جريج عن ابن شهاب عند ابي عوانة وكذا روى
البخاري في كتاب الطب عن عبد الله بن محمد نا عثمان بن عمر نا يونس عن الزهري عن سالم
عن ابن عمر الحديث ونقل الترمذي عن ابن المديني والحميدي ان سفيان كان يقول لم يرو
الزهري هذا الحديث الا عن سالم قلت هذا ممنوع وقد روى الطحاوي حدثنا يونس قال
انا ابن وهب قال اخبرني يونس ومالك عن ابن شهاب عن حمزة وسالم ابني عبد الله
ابن عمر عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما الشوم في ثلاثة في المراة
والدار والفرس واخرجه مسلم ايضا عن ابي الطاهر وحرملة عن ابن وهب عن يونس عن
ابن شهاب عن حمزة وسالم ابني عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا
طيرة وانما الشوم في ثلاث مراتب المراة والفرس والدار وقال مسلم ايضا حدثنا ابو بكر بن اسحق
قال انا ابن ابي مريم قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثنا عتبة بن مسلم عن حمزة بن عبد
الله عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان كان الشوم في شيء ففي الفرس والمسكن
والدابة **قوله** انما الشوم في ثلاثة اي كاين في ثلاثة اشيا وجاء في رواية مالك وسفيان وساير
الرواة بحذف اداة الحصر قال ابن العربي الحصر فيها بالنسبة الى العادة لا بالنسبة الى الخلقة
وقيل انما خصت هذه الاشيا الثلاثة بالذكر لطول ملازمتها لان غالب احوال الانسان لا يستغني
عن دار يسكنها وزوجة يعاشرها وفرس يرتبطها مرتبة واتفقت الطرق كلها على الاقتصار
على الثلاثة المذكورة ووقع عند اسحق في رواية عبد الرزاق قال معمر قالت ام سلمة والسيف
قال ابو عمر رواه جويرية عن مالك عن الزهري عن بعض اهل ام سلمة عن ام سلمة والمبهم
المذكور هو ابو عبيدة عبد الله بن زمعة واخرجه ابن ماجة موصولا عن الزهري عن ابي عبيدة
ابن عبد الله بن زمعة عن زينب بنت ام سلمة عن ام سلمة انها حدثت بهذا الحديث وزادت فيهن
السيف وابو عبيدة المذكور هو ابن بنت ام سلمة امه زينب بنت ام سلمة قلت التحقيق في هذا
الموضع ان هذا الحصر ليس على ظاهره وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول ان كان الشوم في شيء
فهو فيما بين اللحيين مع اللسان وما شيء احوج الى سجن طويل من لسان وانما قلنا انه متروك
الظاهر لاجل قوله صلى الله عليه وسلم لا طيرة وهي نكرة في سياق النفي فتعم ساير الاشياء
التي يتطير بها ولو خلينا الكلام على ظاهره لكانت هذه الاحاديث ينفي بعضها بعضا وهذا
محال ان يظن بالنبي صلى الله عليه وسلم مثل هذا الاختلاف من النفي والاثبات في شيء واحد
ووقت واحد والمعنى الصحيح في هذا الباب نفي الطيرة باسرها بقوله لا طيرة فيكون قوله
صلى الله عليه وسلم انما الشوم في ثلاثة بطريق الحكاية عن اهل الجاهلية لانهم كانوا يعتقدون
الشوم في هذه الثلاثة لا ان معناه ان الشوم حاصل في هذه الثلاث في اعتقاد المسلمين
وكانت عايشة رضي الله عنها تنفي الطيرة ولا تعتقد منها شيا حتى قالت لنسوة كن يكرهن
الابتنا بازواجهن في شوال ما تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم الا في شوال ولا بنى
بي الا في شوال فمن كان احظى مني عنده وكان يستحب ان يدخل على نسايهن في شوال وروى
الطحاوي عن علي بن معبد قال حدثنا يزيد بن هارون قال اخبرنا همام بن يحيى عن قتادة
عن ابي حسان قال دخل رجلان من بني عامر على عايشة فاخبراها ان ابا هريرة يحدث عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الطيرة في المراة والدار والفرس فغضبت وطارت
شقة منها في السما وشقة في الارض فقالت والذي نزل القران على محمد صلى الله عليه وسلم
ما قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم قط انما قال ان اهل الجاهلية كانوا يتطيرون من ذلك
فاخبرت عايشة ان ذلك القول كان من النبي صلى الله عليه وسلم حكاية عن اهل الجاهلية
لا انه عنده كذلك واخرجه ايضا ابن عبد البر عن ابي حسان المذكور وفي روايته كذب والذي
انزل الفرقان وفي اخره ثم قرات عايشة ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب
الاية قلت وابو حسان الاعرج ويقال الاجرد واسمه مسلم بن عبد الله البصري وثقه
يحيى وابن حبان وروى له الجماعة البخاري مستشهدا قوله طارت شقة اي قطعة ورواه بعض
المتاخرين بالسين المهملة واراد به المبالغة في الغضب والغيظ وقال ابو عمر قول عايشة في
الغضب والغيظ ابي هريرة كذب فان العرب تقول كذبت اذا ارادوا به التغليظ ومعناه اوهم

وظن

وظن حقا ونحو هذا وهنا جواب اخر وهو ان يحتمل ان يكون قوله صلى الله عليه وسلم الشوم في ثلاثة كان في
اول الاسلام خبرا عما كان يعتقد العرب في جاهليتها على ما قالت عايشة ثم نسخ ذلك وابطله القران
والسنن واخبار الاحاد لا تقطع على عينها وانما توجب العمل فقط وقال تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله
لنا هو مولانا وقال ما اصاب من مصيبة في الارض الاية وما خط في اللوح المحفوظ لم يكن منه بد
وليست البقاع ولا الانفس بصانعة من ذلك شيا وقد يقال ان شوم المراة ان تكون سيئة الخلق
او يكون غير قانعة او يكون سليطة او تكون غير ولود وشوم الفرس ان تكون شموسا وقيل ان
لا يكون يقوى عليها وشوم الدار ان تكون ضيقة وقيل ان يكون جارها سوا وروى الدمياطي باسناد
ضعيف في الحبل اذا كان ضروبا فهو مشوم واذا حنت المراة الى زوجها الاول فهي مشومة واذا
كانت الدار بعيدة من المسجد لا يسمع منها الاذان فهي مشومة فان قلت روى مالك في موطايه
عن يحيى بن سعيد انه قال جاءت امراة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله دار سكناها
فالعدد كثير والمال وافر فقل العدد وذهب المال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوها
ذميمة قلت انما ذلك كذلك لما راى منهم انه رسخ في قلوبهم ما كانوا عليه في جاهليتهم ثم بين لهم
ولغيرهم ولساير امته الصحيح بقوله لا طيرة ولا عدوى وقال الخطابي يحتمل ان يكون امرهم بتركها
والتحول عنها ابطالا لما وقع في قلوبهم منها من ان يكون المكروه انما اصابهم بسبب الدار وسكناها
فاذا تحولوا منها انقطعت مادة ذلك الوهم وقد اخرج الترمذي من حديث حكيم بن معاوية قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا شوم وقد يكون اليمن في المراة والدار والفرس
قلت في اسناده ضعف وروى ابو نعيم في كتاب الحلية من حديث حبيب بن عبيد عن عايشة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشوم سوء الخلق فان قلت ما الفرق بين الدار وبين
موضع الوبا الذي منع من الخروج منه قلت ما لم يقع التاذي به والا اطردت عادته خاصة
ولا عامة لا نادرة ولا متكررة تصغي اليه وقد انكر الشارع الالتفات اليه كلقي غراب في بعض
الاسفار او صراخ بومة في دار ففي مثل هذا قال صلى الله عليه وسلم لا طيرة ولا تطير وايضا
انه لا يفر منه لامكان ان يكون قد وصل الضرر الى الفار فيكون سفره زيادة في محنته
وتعجيلا لهلكته **ص** حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابي حزم بن دينار عن سهل
ابن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان كان في شيء
ففي المراة والفرس والمسكن **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وابو حازم اسمه سلمة
وقد مر عن قريب والحديث اخرجه البخاري ايضا في النكاح عن عبد الله بن يوسف وفي
الطب عن القعنبي واخرجه ابن ماجة في النكاح عن عبد السلام بن عاصم الرازي **قوله**
ان كان في شيء الى اخره هكذا هو في جميع النسخ وكذا في الموطا لكن زاد في اخره يعني الشوم
وكذا رواه مسلم وهنا اسم كان مقدر تقديره ان كان الشوم في شيء حاصلا فيكون في
المراة والفرس والمسكن فقوله ان كان في شيء الى اخره اخبار انه ليس فيهن فاذا لم
يكن في هذه الثلاثة فلا يكون في شيء والشوم والطيرة واحد والطيرة شرك لما روى
ابو داود من حديث زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الطيرة شرك الطيرة شرك ثلاثا وما منا الا ولكن الله عز وجل يذهبه
بالتوكل واخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وقوله الطيرة شرك خارج مخرج
المبالغة والتغليظ **قوله** وما منا الا فيه حذف تقديره الا وفيه الطيرة او الا قد يعتريه
التطير وسبق الا فلته الكراهية فيه فحذف اختصارا واعتمادا على فهم السامع والدليل
على ان الطيرة والشوم واحد قوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة وان كان
في شيء ففي المراة والفرس والدار رواه ابو سعيد واخرجه عنه الطحاوي **ص**

باب الخيل لثلاثة

ش اي هذا باب يذكر فيه الخيل ثلاثة لثلاثة اي الخيل ينقسم ثلاثة لثلاثة اقسام
عند اقتنايها لثلاثة انفس على ما يجي في الحديث وهذه الترجمة صدر حديث الباب
وذكر هذا المقدار اكتفاء بما في ذكر حديث الباب والخيل جمع لا واحد له وجمعه خيول كذا
في المخصص وكان ابو عبيدة يقول واحدها خايل لاختيالها فهو على هذا اسم للجمع عند
سيبويه وجمع عند ابي الحسن وفي المحكم ليس هذا بمعروف يعني قول ابي عبيدة قال وقول

ابن ابى ذويب • فتنازلا واتفقت خيلاهما • وكلاهما بطل اللقاء مجدّع • ثناه على لقاحا سودا وحمالان والجمع اخبال عن ابن الاعرابى والاول اشهر وفى المحتمل لابى عبد الله بن رضوان وقد جاء فيه الجمع ايضا على اخبل واذا اصغرت الخيل ادخلت الهاء قلت خيّيله ولو طرحت الهاء لكان وجها والخول بالفتح جماعة الخيل ص وقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ش وقوله مرفوع عطفا على قوله الخيل وفى بعض النسخ وقوله الله تعالى قوله والخيل عطف على قوله والانعام خلقها لكم اى وخلق الخيل والبغال والحمير اى وخلق هؤلاء للركوب والزينة واللام فى لتركبوها للتعليل قوله وزينة مفعول له عطف على محل لتركبوه ولم يزد المعطوف والمعطوف عليه على سنن واحد لان الركوب فعل المخاطبين واما الزينة ففعل الزاين وهو الخالق وقرئ زينة بلا واو اى وخلقها زينة لتركبوها واحتج به ابو حنيفة ومالك على حرمة اكل الخيل لانه علل خلقها بالركوب والزينة ولم يذكر الاكل كما ذكره فى الانعام ص حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن زيد بن اسلم عن ابى صالح السمان عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل لثلاثة لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما الذى له اجر فرجل ربطها فى سبيل الله فاطال فى مرج او روضة فما اصابت فى طيلها ذلك من المرج او الروضة كانت له حسنات ولو انها قطعت طيلها فاستنت شرفا او شرفين كانت ارواثها وآثارها حسنات له ولو انها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد ان يسقيها كان ذلك حسنات ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء لاهل الاسلام فهى وزر على ذلك وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمر فقال ما انزل على فيها الا هذه الآية الجامعة الفاذة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ش مطابقته للترجمة فى قوله الخيل لثلاثة وقد ذكرنا انها صدر حديث الباب والحديث مضى فى كتاب الشرب فى باب شرب الناس والدواب من الانهار غير انه لم يذكر فيه هنا القسم الثالث اختصارا وهو قوله ورجل ربطها تغنيا الى آخره مما ذكره هناك ومضى الكلام فيه مستوفى ولم نذكر بعض شئ لزيادة الفائدة قوله الخيل لثلاثة وفى رواية الكشميهنى الخيل ثلاثة قوله فى مرج او روضة مثل من الراوى والمرج موضع الكلا والكثر ما يطلق على الموضع المطمئن والروضة الكثر ما يطلق على الموضع المرتفع وقال ابن الاثير المرج الارض الواسعة ذات نبات كثير تمرح فيها الدواب اى تخلى تسرح مختلطة كيف شاءت والروضة الموضع الذى يستنقع فيه الماء قوله طيلها بكسر الطاء المهملة وفتح اللام وياء آخر الحروف بعدها لام وهو الحبل الذى تربط به الدابة ويطول لها لترعى ويقال له طِوَل ايضا قوله فاستنت من الاستنان وهو العدو والشرف الشوط قوله وروثا بكسر النون المناوأة وهى المعاداة وحكى عياض عن الداودى انه وقع عنده ونوى بفتح النون والقصر قال وما يصح ذلك قيل حكاه الاسيماعيلى عن رواية اسمعيل بن ابى اويس فان ثبت فمعناه ونية الاهل الاسلام وقيل الظاهر ان الواو فى قوله ورياء ونواء بمعنى او لان هذه الاشياء قد يفترق فى الاشخاص وكل واحد منها مذموم على حدته قوله الفاذة بالفاء وتشديد الذال المعجمة اى المنفردة فى معناها يعنى متفردة فى عموم الخير والشر ص

باب من ضرب دابة غيره فى الغزو

ش اى هذا باب فى بيان من ضرب دابة غيره التى وقفت من المغى اعانة له ورفقا به ص حدثنا مسلم حدثنا ابو عقيل حدثنا ابو المتوكل الناجى قال اتيت جابر بن عبد الله الانصارى فقلت له حدثنى بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سافرت معه فى بعض اسفاره قال ابو عقيل لا ادرى غزوة او عمرة فلما ان اقفلنا قال النبى صلى الله عليه وسلم من احب ان يتعجل الى اهله فليعجل قال جابر فاقفلنا وانا على جمل لى ارمك ليس فيه شية والناس خلفى فبينا انا كذلك اذ قام على فقال لى النبى صلى الله عليه وسلم ما جابر استمسك فضربه بسوطه ضربة فوثب البعير مكانه فقال اتبيع الجمل قلت نعم فلما قدمنا المدينة ودخل النبى صلى الله عليه وسلم المسجد فى طوايف اصحابه فدخلت اليه وعقلت الجمل فى ناحية البلاط فقلت له هذا جملك فخرج فجعل يطيف بالجمل ويقول الجمل جملنا فبعث النبى صلى الله عليه وسلم

اواق من ذهب فقال اعطوها جابرا ثم قال استوفيت الثمن قلت نعم قال الثمن والجمل لك ش مطابقته للترجمة فى قوله فضربه بسوطه ضربة فالضارب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمضروب دابة غيره وهو جمل جابر رضى الله عنه ومسلم هو ابن ابراهيم القصاب البصرى وابو عقيل بفتح العين المهملة وكسر القاف اسمه بشير ضد النذير ابن عقبة الدورقى الازدى الناجى ويقال ... البصرى وابو داود على بن داود الناجى بالنون والجيم منسوبا الى بنى ناجية ابن سامة بن لوى قبيلة كبيرة منتشرة والحديث مضى بعد الاسناد مختصرا فى المظالم ومضت مباحثه مستوفاة فى الشروط قوله اوعمرة كذا فى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره امعمرة قوله فلما ان اقفلنا كلمة ان زائدة قوله فليعجل وفى رواية الكشميهنى فليتعجل فالاول من باب التفعيل والثانى من باب التفعل قوله ارمك برا وكاف على وزن احمر قال الاصمعى الارمك لون يخالط حمرته سواد ويقال بعير ارمك وناقة رمكا وعن ابن دريد الرمك كل شئ خالطت غبرته سواد اكدر او قيل الرمكة الرماد وقال ابن قرقول اربك بالباء الموحدة ايضا واليم اشهر قوله ليس فيه شية بكسر الشين المعجمة وفتح الياء آخر الحروف الخفيفة ليس فيه لمعة من غير لونه وعن قتادة فى قوله لا شية اى لا عيب ويقال الشية كل لون يخالف معظم لون الحيوان قوله والناس خلفى جملة حالية من قوله وانا على جمل لى اراد ان جمله كان يسبق جمال الناس قوله فبينا انا كذلك اى فى حالة كان الناس خلفى قوله اذ اقام على جواب ببينا انا كذلك اى اذ اوقف الجمل يقال قامت الدابة اذا وقفت من الكلال قوله البلاط بفتح الباء الموحدة وهى الحجارة المفروشة وقيل هى موضع وقال ابن الجندى اختلفوا فى المكترى يضرب الدابة فتموت فقال مالك اذا اضربها ضربا لا يضرب مثله او حيث لا يضرب ضمن وبه قال احمد واسحق وابو ثور ويقال اذا اضربها ضربا يضربها صاحبها مثله ولم يتعده فليس عليه شئ واستحسن هذا القول ابو يوسف ومحمد وقال الثورى وابو حنيفة ضامن الا ان يكون امره بضربها ص

باب الركوب على الدابة والفحول من الخيل

ش اى هذا باب فى بيان مشروعية الركوب على الدابة الصعبة اذا كان من اهل ذلك والصعبة بسكون العين الشديدة والفحولة بضم الفاء والحاء المهملة جمع فحل وقال الكرمانى ولعل الهاء فيه لتاكيد الجمع كما فى الملائكة ص وقال لى راشد بن سعد كان السلف يستحبون الفحولة لانها اجرى واجسر ش راشد بن سعد الحبرى بضم الميم وفتحها وسكون القاف وفتح الراء بعدها همزة نسبة الى حبرة احدى قرى دمشق وهو تابعى روى عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابى امامة ومعاوية وغيرهم مات سنة ثلاث عشر ومائة والصحيح انه مات سنة ثمان ومائة وليس له فى البخارى سوى هذا الاثر الواحد قوله السلف اى من الصحابة ومن بعدهم قوله لانها اجرى افعل من الجراة من الجراة ويكون ايضا من الجرى لكن الاول بالهمز والثانى بدونه واجسر افعل من الجسارة بالجيم والسين المهملة والمفضل عليه محذوف لدلالة القرينة عليه تقديره اجرى واجسر من الاناث او من الخصية وقال ابن بطال فيه ان ركوب الفحولة من الاناث لشدتها وجراتها ومعلوم ان المدينة لم تخل من اناث الخيل ولم ينقل عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واجلة اصحابه انهم ركبوا غير الفحول ولم يكن ذلك الا لفضلها الا ما ذكر عن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه انه كان له فرس انثى يقال لها ورد وذكر سيف فى الفتوح انها التى ركبها ابو محجن حين كان عند سعد مقيدا بالحراق وذكر الدارقطنى فى سننه عن المقداد قال غزوت مع النبى صلى الله عليه وسلم يوم بدر على فرس لى انثى وروى الوليد بن مسلم فى الجهاد له من طريق عبادة بن نسى بضم النون وفتح السين المهملة او ابن محيريز انهم كانوا يستحبون اناث الخيل فى الغارات والبيات وما خفى من امور الحرب ويستحبون الفحول فى الصفوف والحصون وما ظهر من امور الحرب وروى عن خالد بن الوليد رضى الله عنه انه كان لا يقاتل الا على انثى لانها تدفع البول وهى اقل صهيلا والفحل يحبسه فى جريه حتى ينفتق ويؤذى بصهيله وروى ابو عبد الرحمن عن معاذ بن العلاء عن يحيى بن ابى كثير رفعه عليكم باناث الخيل فان ظهورها عز وبطونها كنز وفى لفظ ظهورها حرز ص حدثنا احمد بن محمد اخبرنا شعبة عن قتادة سمعت

انس بن مالك قال كان بالمدينة فزع فاستعار النبي صلى الله عليه وسلم فرسا لابي طلحة يقال له مندوب فركبه وقال ما راينا من فزع وان وجدناه لبحرا ش مطابقته للترجمة في قوله والنحولة من الخيل واحمد بن محمد قال الدارقطني هو محمد بن ثابت بن شبويه وذكر في رجال الصحيحين هو احمد بن محمد بن موسى ابو العباس يقال له مردويه السمسار المروزي وهو من اقران البخاري وعبد الله هو ابن المبارك والحديث مضى عن قريب في باب اسم الفرس والحمار ومضى الكلام فيه هناك ص

باب سهام الفرس

ش اي هذا باب من بيان كمية سهام فرس الغازي من الغنيمة واضافة السهام الى الفرس باعتبار ان صاحبه يستحق من الغنيمة بسببه ثلاثة اسهم سهمان للفرس وسهم للفارس ص حدثنا عبيد بن اسماعيل عن ابي اسامة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل للفرس سهمين ○ ولصاحبه سهما ش مطابقته للترجمة من حيث انه بين فيه سهام الفرس بقوله جعل للفرس سهمين وفي الحقيقة السهام ايضا لصاحب الفرس ولكن لما كانا له بسبب الفرس ومن جهته واللام فيه للتعليل وعبيد مصغر ضد الحر اسمعيل واسمه في اصل عبد الله يكنى ابا محمد العبادي القرشي الكوفي وهو من افراده وابو اسامة حماد بن اسامة وعبيد الله بن عمر العمري قوله ولصاحبه سهما اي جعل لصاحب الفرس سهما غير سهمي الفرس فيصير للفارس ثلاثة اسهم وقد فسره نافع كذلك ولفظه اذا كان لكل رجل مع الرجل فرس فله ثلاثة اسهم فان لم يكن له فرس فله سهم وسيأتي هذا في غزوة خيبر ان شاء الله تعالى وفي الباب احاديث نحو حديث الباب فروى ابو داود وحدثنا احمد بن حنبل قال اخبرنا ابو معاوية حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسهم لرجل ولفرسه ثلاثة اسهم سهما له وسهمين لفرسه وقال ابو داود ايضا حدثنا احمد بن حنبل قال حدثنا عبد الله بن يزيد قال حدثني المسعودي قال حدثني ابو عمرة عن ابيه قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة فقرر معنا فرسا فاعطى كل انسان منا سهما واعطى الفرس سهمين وروى النسائي من حديث يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن جده قال ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر للزبير اربعة اسهم سهم للزبير وسهم لذي القربى لصفية بنت عبد المطلب ام الزبير وسهمين للفرس وروى احمد من حديث مالك بن اوس عن عمر وطلحة بن عبيد الله والزبير رضي الله عنهم قالوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسهم للفرس سهمين وروى الدارقطني من حديث ابي رهم قال غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم انا واخي ومعنا فرسان فاعطانا ستة اسهم اربعة لفرسينا وسهمين لنا وروى ايضا من حديث ابي كبشة الانماري قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني جعلت للفرس سهمين وللفارس سهما من نقصهما نقصه الله عن وجل وروى ايضا من حديث ضباعة بنت الزبير عن المقداد قال اسهم لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر سهما ولفرسي سهمين وروى ايضا من حديث عطاء عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم قوله فرس بخيبر سهمين وروى ايضا من حديث هشام بن عروة عن ابي صالح عن جابر قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزاة فاعطى للفارس ثلاثة اسهم واعطى الراجل سهما وروى ايضا من حديث الواقدي حدثنا محمد بن يحيى بن سهل بن ابي حثمة عن ابيه عن جده انه شهد حنينا مع النبي صلى الله عليه وسلم فاسهم لفرسه سهمين وله سهما حدثنا محمد ابن عمر وحدثنا ابو بكر بن يحيى بن المضر عن ابيه انه سمع ابا هريرة يقول اسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم للفرس سهمين ولصاحبه سهما واخذ بهذه الاحاديث جمهور العلماء ان سهام الفارس ثلاثة سهمان لفرسه وسهم له وبه قال مالك والشافعي واحمد وابو يوسف ومحمد وقال ابو حنيفة لا يسهم للفارس الا سهم واحد ولفرسه سهم واحتج في ذلك بما رواه الطبراني في معجمه حدثنا حجاج بن عمران السدوسي حدثنا سليمان بن داود الشاذكوني حدثنا محمد بن عمر الواقدي حدثنا موسى بن يعقوب الزمعي عن عمته قريبة بنت عبد الله بن وهب

عن امها

عن امها كريمة بنت المقداد بن ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب عن المقداد بن عمرو انه كان يوم بدر على فرس يقال له سبحة فاسهم له النبي صلى الله عليه وسلم سهمين لفرسه سهم واحد وله سهم وهذا رواه الواقدي ايضا في المغازي حدثني المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي عن جعفر ابن خارجة قال قال الزبير بن العوام شهدت بني قريظة فارسا فضرب لي بسهم ولفرسي بسهمين هذا رواه ابن مردويه في تفسيره في سورة الانفال من حديث عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا بني المصطلق فاخرج الخمس منها ثم قسم بين المسلمين فاعطى الفارس سهمين والراجل سهما وهذا رواه ابن ابي شيبة في مصنفه حدثنا ابو اسامة وابن نمير قالا حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل للفارس سهمين وللراجل سهما وهذا رواه الدارقطني في اول كتابه المؤتلف والمختلف من حديث عبد الرحمن بن امين عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم للفارس سهمين وللراجل سهما وفي التوضيح خالف ابو حنيفة عامة العلماء قديما وحديثا وقال لا يسهم للفارس الا سهم واحد وقال الكرخي ان افضل بهيمة على مسلم وخالفه اصحابه فبقي وحده وقال ابن سحنون انفرد ابو حنيفة بذلك دون فقهاء الامصار قلت لم ينفرد بذلك بل جاء مثل ذلك عن عمر وعلي وابي موسى رضي الله عنهم فان قلت الواقدي فيه مقال قلت ما للواقدي فقد قال ابراهيم الحربي سمعت مصعبا الزبيري وسئل عن الواقدي فقال ثقة مامون ولذلك قال المسيبي حين سئل عنه وقال ابو عبيد القاسم بن سلام الواقدي امير المؤمنين في الحديث ولين سلمنا ان فيه مقالا فقد اكثر احاديث هؤلاء ايضا مقال الا حديث ابي داود الذي رواه عن احمد فيه مقال واسمه عبد الرحمن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن عبد الله بن مسعود وحديث ابي رهم فيه قيس بن الربيع قال في التنقيح ضعفه بعض الائمة وابو رهم مختلف في صحبته وحديث ابي كبشة الانماري فيه محمد بن عمران القيسي قال النسائي ليس بالقوي وفيه عبد الله بن بشر قال النسائي ليس بثقة وقال يحيى القطان لا شيء وقال ابو حاتم والدارقطني ضعيف وحديث ○ مقداد فيه موسى بن يعقوب عن عمته قريبة فيه لين وتفرد به عنها فان قلت حديث الباب ومما روى من الصحاح مثله حجة عليه قلت لان ظاهر قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه يقتضي المساواة بين الفارس والراجل وهو خطاب لجميع الغانمين وقد شملهم هذا الاسم وحديث الباب ونحوه محمول على وجه التنفيل ص وقال مالك يسهم للخيل والبراذين منها ش وفي بعض النسخ قوله قال مالك الى الباب الذي يليه ذكر مقدما على الحديث المذكور قوله برذون بكسر الباء الموحدة التركي من الخيل وخلافها العراب والمانث برذونة ويقال البرذون بجلب من بلاد الروم وله جلد على السير وفي الشعاب والجبال والوعر بخلاف الخيل العربية وهذا التعليق روى عن مالك بزيادة والعجين وهو ما يكون احد ابويه عربيا والاخر غير عربي وقيل العجين الذي ابوه فقط عربي وامه الذي امه فقط عربية فيسمى المقرف وعن احمد العجين البرذون ويقال العجين والبرذون بين خيل الروم والفرس وقال ابن فارس اشتقاق البرذون من برذن الرجل برذنة اذا تثاقل ص لقوله تعالى والخيل والبغال والحمير ش قال ابن بطال رحمه الله وجه الاحتجاج بالاية ان الله تعالى امتن بالخيل وقد اسهم لها رسول الله صلى الله عليه وسلم واسم الخيل يقع على البرذون والعجين قلت وبقول مالك قال ابو حنيفة والثوري والشافعي وابو ثور وقال الليث العجين والبرذون سهم دون سهم الفرس والاعتبار بالعراب وقال ابن المناصف اول من اسهم البرذون رجل من همدان يقال له المنذر الوادعي فكتب بذلك الى عمر رضي الله عنه فاعجبه فجرت سنة للخيل والبراذين وفي ذلك يقول شاعرهم

وما الذي قد سن في الخيل سنة ... وكانت سواء قبل ذاك سهامها

وعن مكحول فيما رواه ابو داود في المراسيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عجن العجين يوم خيبر وعرب العربي للعربي سهمان وللعجين سهم وقال الراشيلي وروى موصولا عن مكحول عن زياد بن حارثة عن حبيب بن مسلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم والمرسل اصح وقال ابن المناصف وروى ايضا عن الحسن وبه قال احمد بن حنبل وقال مكحول والاشبي للبراذين وهو قول الاوزاعي وقال ابن حزم الراجل وراكب البغل والحمار واجل سهما واحد فقط وهو قول مالك والشافعي وابي سليمان وقال احمد للفارس ثلاثة اسهم وللراكب البغير سهمان ص ولا يسهم لاكثر من فرس ش

هو من بقية كلام مالك وهو قول الجمهور وبه قال مالك وابو حنيفة والشافعي ومحمد بن الحسن واهل
الظاهر وقال الاوزاعي والثوري والليث واحمد وابو يوسف واسحق يسهم لفرسين وهو قول
ابن وهب وابن الجهم من المالكية وقال ابن ابي عاصم وهو قول الحسن ومكحول وسعيد
ابن عثمان وقال القرطبي لم يقل احد انه يسهم لاكثر من فرسين وهو قول ابن وابن الجهم من
المالكية الاشياء روى عن سليمان بن موسى الاشدق قال يسهم لمن عنده افراس لكل فرس
سهمان وهو شاذ وعن مالك فيما ذكره ابن المناصف اذا كان المسلمون في سفن فلقوا العدو
فغنموا انه يضرب للخيل التي معهم في السفن بسهمهم وهو قول الشافعي والاوزاعي وابي
ثور وقال بعض الفقهاء القياس ان لا يسهم لها واختلف في الفرس يموت قبل حضور القتال
فقال الشافعي واحمد واسحق وابو ثور لا يسهم الا اذا حضر القتال وقال مالك وابن
القاسم واشهب وعبد الملك الماجشون بالادراب يستحق الفرس الاسهام واليه
ذهب ابن حبيب قال ومن حطم فرسه او كسر بعد الايجاف اسهم له وقال مالك
ويسهم للرهيص من الخيل وان لم يزل رهيصا من حين دخل الى حين خرج بمنزلة الانسان
المريض وقاله ابن الماجشون واشهب واصبغ وقال اللخمي وروى عن مالك انه لا يسهم
للمريض من الخيل وقال الاوزاعي في رجل دخل الحرب دار الحرب بفرسه ثم باعه
من رجل دخل دار الحرب راجلا وقد غنم المسلمون غنايم قبل شرايه وبعده انه يسهم
للفرس فما غنموا قبل الشرا للبايع وما غنموا بعد الشرى فسهمه للمشتري فما اشتبه
من ذلك قسم بينهما وبه قال احمد واسحق وقال ابن المنذر وعلى هذا مذهب الشافعي
الا فيما اشتبه فمذهبه انه يوقف الذي اشكل من ذلك بينهما حتى يصطلحا وقال ابو حنيفة
اذا دخل ارض العدو غازيا راجلا ثم ابتاع فرسا يقاتل عليه واحرزت الغنيمة وهو فارس
انه لا يضرب له الا بسهم راجل ص

باب من قاد دابة غيره في الحرب

ش اي هذا باب في بيان من قاد الى اخره ص حدثنا قتيبة حدثنا سهل بن يوسف عن
شعبة عن ابي اسحق قال رجل للبرا بن عازب افررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يفر ان هوازن كانوا قوما رماة وانا لما لقيناهم حملنا عليهم فانهزم فاقبل المسلمون
على الغنايم واستقبلوا بالسهام فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفر فلقد رايته وانه
لعلى بغلته البيضا وان ابا سفيان اخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي
لا كذب انا ابن عبد المطلب ش مطابقته للترجمة في قوله وابو سفيان اخذ بلجامها وسهل
ابن يوسف الانماطي البصري وابو اسحق عبد الله بن عمرو السبيعي واخرجه مسلم ايضا قوله
قال رجل للبرا وفي رواية قال للبرا رجل من قيس قوله افررتم الهمزة فيه للاستفهام
على وجه الاستخبار قوله يوم حنين قال الواقدي حنين واد بينه وبين مكة ثلاث ليال قرب
الطايف وقال البكري بضعة عشر ميلا والاغلب فيه التذكير لانه اسم ما وربما انثته العرب
جعلته اسما للبقعة وهو وراء عرفات سمي بحنين بن قانية بن مهلاييل وقال الزمخشري
هو الى جنب ذي المجاز وكانت سنة ثمان وسببها انه لما اجمع النبي صلى الله عليه وسلم على
الخروج الى مكة لنصرة خزاعة اتى الخبر الى هوازن انه يريدهم فاستعدوا للحرب حتى اتوا
سوق ذي المجاز فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اشرف على وادي حنين مسا ليلة
الاحد ثم صالحهم يوم الاحد نصف شوال قوله لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر هذا
هو المعلوم من حاله وحال الانبيا عليهم السلام لاقدامهم وشجاعتهم وثقتهم بوعد الله عز وجل
ورغبتهم في الشهادة وفي لقاء الله عز وجل ولم يثبت عن واحد منهم والعياذ بالله انه فر ومن
قال ذلك قتل ولم يستتب لانه صار بمنزلة من قال انه صلى الله عليه وسلم كان اسودا واعجميا
لانكاره ما علم من وصفه قطعا وذلك كفر قال القرطبي وحكى عن بعض اصحابنا الاجماع على قتل
من اضاف اليه صلى الله عليه وسلم نقصا او عيبا وقيل يستتاب فان تاب والا قتل قال ابن بطال
لانه كافر ان لم يتاول ويعذر بتاويله قال النووي والذين فروا يومئذ انما فتحه عليهم من كان
في قلبه مرض من مسلمة الفتح المولفة ومشركها الذين لم يكونوا اسلموا والذين خرجوا لاجل
الغنيمة وانما كانت هزيمتهم فجاة قوله ان هوازن قبيلة من قيس فان قلت هذا

الاستدراك

الاستدراك مماذا قلت تقديره نحن فررنا ولكن رسول الله لم يفر وحذف لقصدهم عدم التصريح
بفرارهم وكذلك التقدير في قوله فاما رسول الله فلم يفر تقديره اما نحن فقد فررنا واما رسول
الله فلم يفر قوله رماة جمع رام قوله واستقبلونا ويروى فاستقبلونا بالفا قوله
على بغلته البيضا واختلف في هذه البغلة ففي مسلم كانت بيضا اهداها له فروة بن نفاثة وفي
لفظ مسلم كانت شهبا وفي رواية ابن سعد كان راكبا دلدل التي اهداها له
المقوقس فيحتمل ان يكون ركبهما يومئذ ترك عن واحدة وركب الاخرى وركوبه يومئذ البغلة
هو النهاية في الشجاعة والثبات لا سيما في نزوله عنها ومما يدل على شجاعته تقدمه يركض على
البغلة الى جمع المشركين حين فر الناس وليس معه غير اثني عشر نفرا وكان العباس وابو سفيان
آخذين بلجام البغلة يكفانها عن الاسراع به الى العدو وابو سفيان هو ابن الحارث بن عبد
المطلب بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخوه من الرضاعة قيل اسمه كنيته وقيل
اسمه المغيرة وكان من فضلاء الصحابة مات بالمدينة سنة عشرين قوله والنبي يقول
الواو فيه للحال قوله انا النبي لا كذب زعم ابن التين ان بعض اهل العلم كان يرويه لا كذب
بنصب البا ليخرجه عن ان يكون موزونا وفيه اثبات لنبوته صلى الله عليه وسلم كانه قال
انا ليس بكاذب فيما اقول فيجوز على الانهزام وانتسابه الى جده لرؤيا كان عبد المطلب راها
دالة على نبوته مشهورة عند العرب وعبر هاله سيف بن ذي يزن فيما ذكره ابن ظفر قلت
قصته ان عبد المطلب وفد على سيف ذي يزن في جماعة من قريش اخبر سيف ان يكون في ولده
نبي وكان ذلك مما يناقله اهل اليمن كابرا عن كابر الى ان بلغ سيفا وقيل لان شهرة جده كانت
اكثر من شهرة ابيه لانه توفي شابا في حياة ابيه وفيه جواز الانتما في الحرب وانما كره من ذلك ما
كان على وجه الافتخار في غير الحرب لانه رخص في الخيلا في الحرب مع نهيه عنها في غيرها فان قلت
الفرار من الزحف كبيرة فكيف بمن انهزم هنا قلت قال الطبري الفرار المتوعد عليه هو ان ينوي
ان لا يعود اذا وجد قوة واما من تحيز الى فية او كان فراره لكثرة عدد العدو او نوى العود
اذا امكنه فليس داخلا في الوعيد ولهذا قال عز وجل في حق هولاء ثم انزل الله سكينته
على رسوله وعلى المؤمنين وفيه جواز الاخذ بالشدة والتعرض للهلكة في سبيل الله لان الناس
فروا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبق الا اثني عشر رجلا وهم عتبة ومعتب ابني
ابي لهب وجعفر بن ابي سليمان بن الحارث بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب وام سليم
ام انس بن مالك من النسا وفيه ركوب البغال في الحرب للبغال الامام ليكون اثبت له وليلا
يظن به الاستعداد للفرار والتولي وهو من باب السياسة لنفوس الاتباع لانه اذا اثبت ثبت
اتباعه واذا روي منه العزم على الثبات عزم معه عليه وفيه خدمة السلطان في الحرب
وسياسة دوابه لاشراف الناس من قرابته وغيرهم ص

باب الركاب والغرز للدابة

ش اي هذا باب في بيان الركاز والغرز الكايين للدابة فالركاب بكسر الراء وتخفيف الكاف
قال الجوهري ركاب السرج معروف والركاب ايضا الابل التي يسار عليها الواحدة راحلة
ولا واحد لها من لفظها قوله والغرز بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفي اخره زاي وهو
الركاب الذي يركب به الابل اذا كان من جلد والفرق بينهما ان الركاب يكون من الحديد او
الخشب والغرز لا يكون الا من الجلد وقيل هما مترادفان والغرز للجمل والركاب للفرس ص
حدثني عبيد بن اسماعيل عن ابي اسامة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى
الله عليه وسلم انه كان اذا ادخل رجله في الغرز واستوت به ناقته قايمة اهل من عند مسجد
ذي الحليفة ش مطابقته للترجمة في قوله اذا ادخل رجله في الغرز فان قلت لفظ
الركاب ليس في الحديث قلت الحقه به لانه في معناه او اشار به الى انهما واحد من الاسماء
المترادفة وعبيد بن اسماعيل قد مر عن قريب وابو اسامة حماد بن اسامة وعبيد الله بن
عمر العمري وهذا الاسناد بعينه قد مر في اول باب سهام الفارس قوله قايمة نصب على الحال
ومباحثه مرت في اوايل كتاب الحج ص

باب ركوب الفرس العري

اى هذا باب فى ذكر ركوب الفرس العرى بضم العين المهملة وسكون الراء وهو ان لا يكون عليه سرج ولا اداة ولا يقال فى الادميين الا عريان قاله ابن فارس وهو من النوادر وحكى ابن التين انه ضبط فى الحديث بكسر الراء وتشديد الياء ص حدثنا عمرو بن عون حدثنا حماد عن ثابت عن انس رضى الله عنه استقبلهم النبى صلى الله عليه وسلم على فرس عرى ما عليه سرج فى عنقه سيف ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو بن عون بن اوس السلمى الواسطى نزل البصرة وحماد هو ابن زيد وهو طرف من الحديث الذى تقدم فى انه استعار فرسا لابى طلحة قوله استقبلهم النبى صلى الله عليه وسلم مر هذا فى باب شجاعة فى الحرب قوله فى عنقه سيف ويروى وفى عنقه بالواو والتى للحال وقد تقع الجملة الاسمية حالا بدون الواو وفيه تواضع النبى صلى الله عليه وسلم وفيه رياضة وتدرب للحرب وسيتة ولا يفعله الا من احكم الركوب وفيه انه يجب على الفارس ان يتعاهد صنعته ويروض طباعه عليها لئلا يثقل اذا احتاج اليه عند الشدائد وفيه تعليق السيف فى العنق اذا احتاج الى ذلك حيث يكون اعون له ص

باب الفرس القطوف

ش اى هذا باب فى ذكر الفرس القطوف بفتح القاف وضم الطاء المهملة وهو من الدواب المقارب الخطو وقيل الضيق المشى ويقال قطفت الدابة تقطف قطافا وقطوفا بالضم اذا ابطات السير مع تقارب الخطو وقال الثعالبى ان مشى وثبا فهو قطوف وان كان يرفع يديه ويضع على رجليه فهو سبوت وان التوى براكبه فهو قموص وان منع ظهره فهو شموس ص حدثنا عبد الاعلى بن حماد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك ان اصل المدينة فزعوا مرة فركب النبى صلى الله عليه وسلم فرسا لابى طلحة كان يقطف اوكان فيه قطاف فلما رجع قال وجدنا فرسكم بحرا فكان بعد ذلك لا يجارى ش مطابقته للترجمة فى قوله كان يقطف اوكان فيه قطاف وعبد الاعلى بن حماد بن نصر اصله بصرى سكن بغداد وسعيد هو ابن ابى عروبة قوله يقطف بكسر الطاء ويضمها قوله اوكان فيه قطاف شك من الراوى والقطاف بالكسر مصدر وقد مر الآن قوله لا يجارى على صيغة المجهول اى لا يطيق فرس الجرى معه وفيه معجزة للنبى صلى الله عليه وسلم لكونه ركب بطنا فصار بعد ذلك لا يجارى وقد مر الكلام فيه فى باب ذكر الفرس والحمار

ص باب السبق بين الخيل

ش اى هذا باب فى بيان مشروعية السبق بين الخيل والسبق بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة مصدر من سبق يسبق من باب ضرب يضرب وبالتحريك الرهن الذى يوضع لذلك ص حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال اجرى النبى صلى الله عليه وسلم ما ضمر من الخيل من الحفيا الى ثنية الوداع واجرى ما لم يضمر من الثنية الى مسجد بنى زريق قال ابن عمر وكنت فيمن اجرى ش مطابقته للترجمة فى قوله اجرى فى الموضعين لان الاجراء فيه معنى السبق وقبيصة بفتح القاف ابن عقبة قد تكرر ذكره وسفيان هو الثورى وعبيد الله هو ابن عمر العمرى والحديث مضى فى كتاب الصلاة فى باب هل يقال مسجد بنى فلان وقد مر الكلام فيه هناك ص قال عبد الله حدثنا سفيان قال حدثنى عبيد الله قال سفيان بين الحفيا الى ثنية الوداع خمسة اميال او ستة وبين ثنية الى مسجد بنى زريق ميل ش عبد الله هو ابن الوليد العدنى وقال الكرمانى وما وقع فى بعضها ابو عبد الله فهو سهو وسفيان هو الثورى وعبيد الله هو ابن عمر العمرى واراد البخارى بهذا ابيان تصريح الثورى عن شيخه بالتحديث بخلاف الرواية الاولى فانها بالعنعنة قوله قال سفيان موصول بالاسناد المذكور ص

باب اضمار الخيل للسبق

ش اى هذا باب فى بيان اضمار الخيل لاجل السبق هل هو شرط ام لا والاضمار والتضمير ان يظاهر على الخيل بالعلف حتى تسمن ثم لا تعلف الا قوتا لتخف وقيل يشد عليها سروجها

وتجلل بالاجلة حتى تعرق تحتها فيذهب رهلها وتشتد لحمها وقال تضمير الخيل ان يدخل فى بيت وينقص من علفه ويجلل حتى تكثر عرقه فينقص لحمه فيكون اقوى لجريه وقيل ينقص علفه ويجلل يجلل مبلول ص حدثنا احمد بن يونس حدثنا الليث عن نافع عن عبد الله رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل التى لم تضمر وكان امدها من الثنية الى مسجد بنى زريق وان عبد الله بن عمر كان سابق بها ش هذا طريق اخر لحديث عبد الله ابن عمر عن احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعى الكوفى عن الليث بن سعد ومطابقته للترجمة غير ظاهرة لانه لم ترجم باضمار الخيل وذكر الخيل التى لم تضمر ولكن قيل المسابقة بالمضمرة لم تذكر عادة واما غير المضمرة فقد تذكر ونعتقد انه لا يجوز لما فيه من مشقة سوقها او الخطر فيه فبين بالحديث جوازه وان الاضمار ليس بشرط فى المسابقة ووجه اخر وهو انه اراد حديث ابن عمر بطوله وفيه السبق بالنوعين فذكر طرفا منه للعلم بباقيه وقال ابن بطال انما ترجم لطريق الليث بالاضمار واورده بلفظ سابق بين الخيل التى لم تضمر ليشير بذلك الى تمام الحديث والحديث اخرجه مسلم فى المغازى عن يحيى بن يحيى وقتيبة ومحمد بن رمح واخرجه النسائى فى الخيل عن قتيبة به قوله امدها الامد الغاية التى ينتهى اليها من موضع اووقت ص قال ابو عبد الله امد اغاية فطاك عليهما الامد ش قوله ابو عبد الله هو البخارى نفسه ووقع هذا فى رواية المستملى وحده والذى ذكره هو تفسير ابى عبيدة فى المجاز ص

باب غاية السبق للخيل المضمرة

ش اى هذا باب فى بيان غاية السبق وفى بعض النسخ غاية السباق ص حدثنا عبد الله ابن محمد حدثنا معوية حدثنا ابو اسحق عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال سابق رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الخيل التى قد اضمرت فارسلها من الحفيا وكان قد امدها ثنية الوداع قلت لموسى فكم كان بين ذلك قال ستة اميال او سبعة وسابق بين الخيل التى لم تضمر فارسلها من ثنية الوداع وكان امدها مسجد بنى زريق قلت فكم بين ذلك قال ميل او نحوه وكان ابن عمر ممن سابق فيها ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهو طريق اخر لحديث ابن عمر عن عبد الله بن محمد المسندى عن معاوية بن عمرو الازدى عن ابى اسحاق ابراهيم بن محمد بن الحارث الفزارى عن موسى بن عقبة بن ابى عياش الاسدى المدنى والحديث اخرجه مسلم فى المغازى عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق عن ابن جريج قوله فقلت لموسى القائل هو ابو اسحق وفيه مشروعية المسابقة وانه ليس من العبث بل من الرياضة المحمودة الموصلة الى تحصيل المقاصد فى الغزو والانتفاع بها عند الحاجة وهى دائرة بين الاستحباب والاباحة بحسب الباعث على ذلك وجعلها بعضهم سنة وبعضهم اباحة وقال القرطبى لا خلاف فى جواز المسابقة على الخيل وغيرها من الدواب وعلى الاقدام وكذا الترامى بالسهام واستعمال الاسلحة لما فى ذلك من التدريب على الحرب انتهى وقد خرج هذا من باب القمار بالسنة وكذلك هو خارج من تعذيب البهائم لان الحاجة اليها تدعو الى تدريبها وتاديبها وفيه تجويج البهائم على وجه الصلاح عند الحاجة الى ذلك وفيه رياضة الخيل المعدة للجهاد وفيه ان المسابقة بين الخيل يجب ان تكون امدها معلوما وان تكون الخيل متساوية الاحوال او متقاربة وان لا يسابق المضمر مع غيره وهذا اجماع من العلماء ان صبر الفرس المضمر المجموع فى الجرى اكثر من صبر المعلوف فلذلك جعلت غاية المضمر ستة اميال او سبعة وجعلت غاية المعلوف ميلا واحدا وقال بعضهم وفيه نسبة الفعل الى الامر به لان قوله سابق اى امر واباح قلت ليت شعرى ما وجه هذه النسبة وقد صرح ابن عمر بانه صلى الله عليه وسلم سابق وهو فى الحقيقة اسناد السباق الى نفسه ولا معنى للعدول عن الحقيقة الى المجاز من غير داع ضرورى وقد صرح احمد فى مسنده من رواية عبد الله بن عمر المكبر عن عبد الله بن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل وراهن انتهى ولم يتعرض هنا للمراهنة وقد قال الترمذى فى باب المراهنة على الخيل ولعله اشار الى الحديث الذى رواه احمد وقد اجمع العلماء على جواز المسابقة بلا عوض لكن فرعها مالك والشافعى على الخف والحافر والنصل وخصه بعض العلماء بالخيل واجازه عطا فى كل شئ

واما المسابقة بعوض فان كان المال شرط من جانب واحد بان يقول احدهما لصاحبه ان سبقتني فلك كذا وان سبقتك فلا شيء لي فهو جائز وحكي عن مالك انه لا يجوز لانه قمار ولو شرط المال من الجانبين حرم بالاجماع الا اذا ادخلا ثالثا بينهما وقالا للثالث ان سبقتنا فالمال لك وان سبقتنا فلا شيء لنا لك وهو فيما بينهما ايهما سبق اخذ الجعل عن صاحبه وسال الاشهب عن مالك عن المحلل قال لا احبه ولنا ما رواه ابو داود من حديث ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال من ادخل فرسا بين فرسين وهو لا يامن ان يسبق فليس قمارا وان امن ان يسبق فهو قمار فلهذا يشترط ان يكون فرس المحلل او بعيره مكافيا بفرسيهما او بعيريهما وان لم يكن مكافيا بان كان احدهما بطيئا فهو قمار وقال محمد ادخال الثالث انما يكون حيلة اذا توهم سبقه كذا في التتمة ويشترط في المسابقة في الحيوان تحديد المسافة وكذا في المناضلة بالرمي والمسابقة بالاقدام يجوز اذا كان المال مشروطا من جانب واحد وبه قال الشافعي في قول وقال في المنصوص لا يجوز وبه قال مالك واحمد ولا يجوز المسابقة في البغال والحمير وبه قال الشافعي في قول ومالك واحمد اذا كان بجعل وعن الشافعي في قول يجوز ص

باب ناقة النبي صلى الله عليه وسلم

ش اي هذا باب في بيان ذكر ناقة النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض النسخ باب ناقة النبي صلى الله عليه وسلم القصوا والعضبا ص قال ابن عمر رضي الله عنهما اردف النبي صلى الله عليه وسلم اسامة على القصوا ش هذا التعليق رواه ابن منده في كتاب الارداف من طريق عاصم بن عبيد الله عن ابيه فذكره من غير ذكر القصوا وقال ابن التين ضبطت القصوا بضم القاف والقصر وهي عند اهل اللغة بالفتح والمد وقال ابن قرقول هي المقطوعة ربع الاذن والقصر خطا وهي التي هاجر النبي صلى الله عليه وسلم عليها ويقال لها العضبا ابتاعها ابو بكر رضي الله عنه من نعم بني الحريش والجدعا وكانت شهبا وكان لا يحمله اذا نزل عليه الوحي غيرها وتسمى ايضا الحنا والسمرا والعزيس والسعدية والبغوم والبسيرة والريا وبرده والمروه والجعده ومهره والشقرا وفي المحكم القصاص حذف في طرف اذن الناقة والشاة وهو ان يقطع منها شيء قليل وقد قصاها قصوا وقصاها وناقة قصوا ومقصوه وجمل مقصو واقصى وانكر بعضهم اقصى وقال اللحياني بعير اقصى ويقصى ومقصو وناقة قصوا ومقصاة ومقصوة مقطوعة طرف الاذن والقصية من الابل الكريمة التي لا تجهد في حلب ولا حمل وقيل القصية من الابل رذالتها وقال الجوهري كانت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم لم تكن مقطوعة الاذن وجزم ابن بطال بان القصوا من النوق التي في اذنها حذف يقال منه ناقة قصوا وبعير مقصى ٥ وقال ابو عبيد العضبا مشقوقة الاذن وقال ابن فارس العضبا لقب لها وقال الكرماني واما ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كانت تسمى العضبا انما كان ذلك لقبا لها ولم تكن اذنها مشقوقة وقال صاحب العين ناقة عضبا مشقوقة الاذن وشاة عضبا مكسورة القرن والعضب القطع وقد عضبه يعضبه اذا قطع ص وقال المسور ما خلات القصوا ش المسور بكسر الميم ابن مخرمة بن نوفل له ولابيه صحبة وهذا التعليق ذكره البخاري مسندا في كتاب الشروط في باب الشروط في الجهاد مطولا قوله ما خلات اي ما وقفت وما بركت ص حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا معوية حدثنا ابو اسحق عن حميد قال سمعت انسا يقول كانت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال لها العضبا ش المطابقة بينه وبين الترجمة من حيث ان ذكر الناقة يشمل العضبا وغيرها وعبد الله بن محمد المعروف بالمسندي ومعوية هو ابن عمرو الازدي وابو اسحق هو ابراهيم بن محمد الفزاري وقد مضى كلهم عن قريب ص حدثنا مالك بن اسماعيل حدثنا زهير عن حميد عن انس قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة تسمى العضبا لا تسبق ولا تكاد تسبق فجاء اعرابي على قعود فسبقها فشق ذلك على المسلمين حتى عرفه فقال حق على الله ان لا يرفع شيء من الدنيا الا وضعه طوله موسى عن حماد عن ثابت عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم ش مطابقته للترجمة ما ذكرناه في الحديث الاول ومالك بن اسماعيل بن زياد النهدي الكوفي وزهير

هو

هو ابن معوية والحديث اخرجه ابو داود في الادب عن احمد بن سليمان عن موسى بن داود عن زهير به قوله او لا تكاد شك من الراوي قوله على قعود بفتح القاف وهو ما استحق الركوب من الابل ويقال القعود من الابل ما يعده الانسان للركوب والحمل وقال الازهري عن الليث القعود والقعودة من الابل خاصة ولم اسمع قعودة بالها لغير الليث ولا يكون الا للذكر ولا يقال للانثى قعودة قال واخبرني المنذر انه قرا بخط ابي الهيثم ذكر الكسائي انه سمع من يقول قعودة للقلوص وللذكر قعود وجمع القعود قعدان والقعادين جمع الجمع وفي المحكم القعدة والقعودة والقعود من الابل ما اتخذه الراعي للركوب والجمع اقعدة وقعد وقعايد وقال الجوهري هو البكر حتى يركب واقل ذلك ان يكون ابن سنتين الى ان تدخل السادسة فيسمى جملا قوله حتى عرفه اي حتى عرفه رسول الله صلى الله عليه وسلم كونه شاقا عليهم ويقال حتى عرف اثر المشقة وسيجيء في الرقاق فلما راى ما في وجوههم وقالوا سبقت العضبا الحديث قوله ان لا يرفع شيء من الدنيا وفي رواية موسى بن اسمعيل ان لا يرفع شيئا من الدنيا وكذلك في الرقاق على ما سياتي ان شاء الله تعالى وكذا في رواية ابي داود عن نفيل عن زهير وفي رواية النسائي من رواية شعبة عن حميد ان لا يرفع شيء نفسه في الدنيا قوله طوله موسى اي رواه موسى بن اسماعيل التبوذكي مطولا عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه وهذا التعليق وقع في رواية المستملي وحده هنا وفيه اتخاذ الابل للركوب والمسابقة عليها وفيه التزهيد في الدنيا للاشارة الى ان كل شيء منها لا يرتفع الا يتضع وفيه الحث على التواضع وفيه حسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم وتواضعه وعظمته في صدور اصحابه ص

باب الغزو على الحمير

ش اي هذا باب في بيان الغزو على الحمير وهو جمع حمار ويجمع على حمر ايضا ويجمع الحمر على حمرات جمع حمرة صحة وجاء على احمرة ايضا والاتان حمارة وهذا الباب وقع في رواية المستملي وحده بلا حديث فكانه وضع الترجمة واخلى بياضا للحديث فاستمر على ذلك وضم النسفي هذه الترجمة للترجمة التي تليها فقال باب الغزو على الحمير وبغلة النبي صلى الله عليه وسلم البيضا ولم يتعرض الى وجهه احد من الشراح وليس له وجه اصلا على ما لا يخفى ص

باب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم البيضا

ش اي هذا باب في ذكر بغلة النبي صلى الله عليه وسلم ص قاله انس رضي الله عنه ش اي قال ذلك انس بن مالك رضي الله عنه وسياتي هذا موصولا في غزوة حنين اخرجه عن محمد بن بشار حدثنا معاذ بن معاذ حدثنا ابن عون عن هشام بن زيد بن انس بن مالك عن انس بن مالك قال لما كان يوم حنين اقبلت هوازن الحديث وفيه قالوا لبيك يا رسول الله نحن معك وهو على بغلة بيضا الحديث ص وقال ابو حميد اهدى ملك ايلة للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة بيضا ش قوله ابو حميد بضم الحاء هو عبد الرحمن بن سعد بن المنذر الساعدي الصحابي مات في اخر خلافة معوية وايلة بفتح الهمزة وسكون الياء اخر الحروف وفتح اللام وفي اخره هاء اخر الحجاز واول الشام بينها وبين المدينة خمس عشرة مرحلة وقال ابو عبيد الايلة على وزن فعلة مدينة على شاطئ البحر في منتصف ما بين مصر ومكة واسم ملكها الذي اهدى البغلة للنبي صلى الله عليه وسلم يوحنا بن روبة وفي رواية سليمان عند مسلم وجاء رسول بن العلما صاحب ايلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب واهدى له بغلة بيضا قلت الظاهر ان علما اسم يوحنا واسم البغلة دلدل والصحيح ان دلدل اهداها له المقوقس وقال مسلم كانت البغلة التي اهداها صاحب ايلة بيضا ويقال لها ايلية وهذا التعليق اخرجه البخاري موصولا في كتاب الزكاة في باب خرص التمر ومر الكلام فيه مستوفى ص حدثنا عمرو بن علي حدثنا يحيى حدثنا سفيان قال حدثني ابو اسامة اسحق قال سمعت عمرو بن الحارث قال ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم الا بغلته البيضا وسلاحه وارضا تركها صدقة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو بن علي بن بحر بن كثير ابو حفص الباهلي البصري الصيرفي ويحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثوري وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي وعمرو بن الحارث بن ضرار المصطلقي الخزاعي اخو جويرية بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم والحديث اخرجه البخاري

ايضا فى الجهاد عن عمرو بن العباس وفى المغازى عن قتيبة وفى الوصايا عن ابراهيم بن الحارث وفى الخمس عن مسدد واخرجه الترمذى فى الشمايل عن احمد بن منيع واخرجه النسائى فى الاحباس عن قتيبة به وعن عمرو بن على عن يحيى وعن عمرو بن على عن ابى بكر الحنفى وتقدم الكلام فيه فى اول الوصايا وقال الكرمانى قوله وارضا نصف ارض فدك وثلث وادى القرى وسهمه من خمس خيبر وحفه من بنى النضير والضمير فى تركها راجع الى كل الثلاث لا الى الارض فقط فقال نحن معاشر الانبيا لا نورث ما تركنا صدقة ص حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان حدثنا ابو اسحق عن البرا قال له رجل يا ابا عمارة ولّيتم يوم حنين قال لا والله ما ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن ولى سرعان الناس فلقيتهم هوازن بالنبل والنبى صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضا وابو سفيان بن الحارث اخذ بلجامها والنبى صلى الله عليه وسلم يقول انا النبى لا كذب انا ابن عبد المطلب ش مطابقته للترجمة فى قوله والنبى صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضا والحديث قد مرّ عن قريب فى باب من قاد دابة غيره فى الحرب ومرّ الكلام فيه مستوفى قوله يا ابا عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم كنية البرا قوله ولّيتم اى ادبرتم قوله سرعان الناس قال ابن التين ضبط بكسر السين وضمها ويجوز فيه فتح السين مع فتح الراء وسكونها وهم اوايل الناس وفى التوضيح وهم الذين واجهوا العدو فلما ولوا ولّيتك ضاقت عليهم الارض والسبل سرعان جمع سريع قوله بالنبل ذكر فى مختصر كتاب العين ان النبل لا واحد لها من لفظها وانما واحدها سهم وقيل النبل السهام العربية ص

باب جهاد النسا

ش اى هذا باب فى بيان جهاد النسا ص حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن معوية بن اسحق عن عايشة بنت طلحة عن عايشة رضى الله عنها ام المؤمنين قالت استاذنت النبى صلى الله عليه وسلم فى الجهاد فقال جهادكن الحج ش مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم بيّن ان جهاد النسا هو الحج وسفيان هو الثورى ومعوية بن اسحق ابن طلحة بن عبيد الله القرشى التيمى سمع عمته عايشة بنت طلحة وقد تقدم فى اول الجهاد عن عايشة بنت طلحة عن عايشة انها قالت يا رسول الله نرى الجهاد افضل العمل افلا نجاهد قال لكن افضل الجهاد حج مبرور وقد مرّ الكلام فيه هناك ص وقال عبد الله بن الوليد حدثنا سفيان حدثنا معاوية بهذا ش عبد الله بن الوليد العدنى وسفيان هو الثورى ومعاوية هو ابن اسحق بن طلحة المذكور انفا وهذا التعليق موصول فى جامع سفيان ص حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن معاوية بهذا ش هذا اسناد اخر عن سفيان عن معاوية بهذا الحديث ص وعن حبيب بن ابى عمرة عن عايشة بنت طلحة عن عايشة ام المومنين عن النبى صلى الله عليه وسلم سالته نساوه عن الجهاد فقال نعم الجهاد حج ش رواية حبيب بن ابى عمرة هذه موصولة من رواية قبيصة المذكور وقال ابن بطال هذا دال على ان النسا لا جهاد عليهن وانهن غير داخلات فى قوله تعالى انفروا خفافا وثقالا وهو اجماع وليس فى قوله جهادكن الحج ان ليس لهن ان يقاتلن به وانما فيه انه الافضل لهن وسببه انهن لسن من اهل القتال للعدو ولا قدرة لهن عليه وليس للمراة افضل من الاستتار وترك مباشرة الرجال بغير قتال فكيف فى حال القتال التى هى اصعب والحج يمكنهن فيه مجانبة الرجال والاستتار عنهن فلذلك كان افضل لهن من الجهاد ص

باب غزو المراة فى البحر

اى هذا باب فى بيان غزو المراة فى البحر ص حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا ابو اسحق عن عبد الله بن عبد الرحمن الانصارى قال سمعت انسا يقول دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنة ملحان فاتكا عندها ثم ضحك فقالت لم تضحك يا رسول الله فقال ناس من امتى يركبون البحر الاخضر فى سبيل الله مثلهم مثل الملوك على الاسرة فقالت يا رسول الله ادع الله ان يجعلنى منهم قال اللهم اجعلها منهم ثم عاد فضحك فقالت

له مثل اوهم ذلك فقال لها مثل ذلك فقالت ادع الله ان يجعلنى منهم فقال لها انت من الاولين ولست من الاخرين قال انس فتزوجت عبادة بن الصامت فركبت البحر مع بنت قرظة فلما قفلت ركبت دابتها فوقصت بها فسقطت عنها فماتت ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد هو المسندى ومعوية بن عمرو الازدى وابو اسحق ابراهيم بن محمد بن الحرث الفزارى وقد تقدم الحديث عن قريب فى باب من يصرع فى سبيل الله وفى التوضيح سقط من البخارى هنا بين الى اسحق وعبد الله الانصارى الراوى عن انس رؤيدة بن قداهة الثقفى نبه عليه ابو مسعود الدمشقى واجيب بان هذا محكم بلا دليل كيف وقد ثبت سماع ابى اسحق من عبد الله بن عبد الرحمن قوله ابنة ملحان هى ام حرام خالة انس بن مالك قوله فتزوجت اى ابنة ملحان تزوجت عبادة بن الصامت ظاهره انها تزوجته بعد هذه المقالة ووقع فى رواية اسحق عن انس فى اول الجهاد بلفظ وكانت ام حرام تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهر هذا انها كانت حينيذ زوجته ووفق ابن التين بين الروايتين بان يحمل على انها كانت زوجته ثم طلقها ثم راجعها بعد ذلك وقيل يحمل قوله فى رواية اسحق وكانت تحت عبادة جملة معترضة اراد الراوى وصفها به غير مفيد بحال من الاحوال وفيه تامل فركبت البحر مع بنت قرظة بالقاف والراء والظا المعجمة المفتوحات واسمها فاخته بالفا وكسر الخا المعجمة وفتح التا المثناة من فوق وقبل كنود امراة معوية بن ابى سفيان كان معاوية اخذها معه لما غزا قبرس فى البحر سنة ثمان وعشرين وكان معاوية اول من ركب البحر للغزاة فى خلافة عثمان رضى الله عنه وقرظة بن عمرو بن نوفل بن عبد مناف صرح بذلك خليفة بن خياط فى تاريخه وغيره وقد وهم من قال انها بنت قرظة بن كعب الانصارى وذكر البلاذرى فى تاريخه ان قرظة بن عبد عمر مات كافرا ولبنتها رويبة ولكن الاخيها مسلم بن قرظة الذى قتل يوم الجمل مع عايشة رضى الله عنها ص

باب حمل الرجل امراته فى الغزو دون بعض نسايه

ش اى هذا باب فى ذكر حمل الرجل الى اخره اراد انه لما غزا اخذ معه من نسايه واحدة منهن ولكن بعد القرعة بينهن كما صرح به فى حديث الباب ص حدثنا حجاج بن منهال حدثنا عبد الله بن عمر النميرى حدثنا يونس قال سمعت الزهرى قال سمعت عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله عن حديث عايشة كل حدثنى طايفة من الحديث قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج اقرع بين نسايه فايتهن يخرج سهمها خرج بها النبى صلى الله عليه وسلم فاقرع بيننا فى غزوة غزاها فخرج فيها سهمى فخرجت مع النبى صلى الله عليه وسلم بعدما انزل الحجاب ش قيل لا مطابقة بين هذه الترجمة والحديث لان هذه الترجمة لا تصح الا بذكر القرعة فيها قلت ليس كذلك لوجود المطابقة لان الحديث يشمل الترجمة غاية فما فى الباب انه ما ذكر القرعة اكتفاء بما فيه من ذكرها ولا يلزم ان يذكر فى الترجمة جميع ما فى الحديث وهذا الحديث هو قطعة من حديث الافك وقد مرّ تمامه فى كتاب الشهادات فى باب تعديل النسا بعضهن بعضا وقد مرّ الكلام فيه مستوفى ص

باب غزوة النسا وقتالهن مع الرجال

ش اى هذا باب فى بيان غزو النسا يعنى خروجهن الى المغازاة مع الرجال ص حدثنا ابو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز عن انس قال لما كان يوم احد انهزم الناس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ولقد رايت عايشة بنت ابى بكر وام سليم وانهما لمشمرتان اى خادمه سوقهما تنقزان القرب وقال غيره تنقلان القرب قال مرتين ثم تفرغانه فى افواه القوم ثم ترجعان فتملانها ثم تجيئان فتفرغانها فى افواه القوم ش قيل بوّب البخارى على غزو يتهن على غزو يتهن وقتالهن وليس فى الحديث انهن قاتلن فاما ان يريد ان اعانتهن للمغازاة غزو وابا ان يريد انهن ما ثبتن للمداواة وسقى الجرحى الاوهن يدافعن عن انفسهن وهو الغالب فاضاف اليهن القتال لذلك قلت كلا الوجهين جيد ويويد الوجه الاول ما رواه ابو داود فى سننه من حديث حشرج بن زياد عن جدته ام ابيه انها خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة خيبر الحديث وفيه خرجنا نتزل الشعر ونعين فى سبيل الله ومعنا دوا الجرح

ونتاول السهام ونسقى السويق فقال لهن خيبر احتى اذا فتح الله خيبر اسهم لنا كما اسهم للرجال
الحديث فهذا فيه ونتاول السهام يعنى للغزاة والمناول للغازى اجره مثل اجر الغازى كالمناول
السهم للرامى فى غير الغزاة واجر المناول فى الغزاة بطريق الاولى ويويده الوجه الثانى مارواه
مسلم من حديث انس ان ام سليم اتخذت خنجرا يوم حنين فقالت اتخذته ان دنى منى احد من
المشركين بقرت بطنه فهذه ام سليم اتخذت عدة لقتل المشركين وعزمت على ذلك فصار حكمها
حكم الرجال المقاتلين وذكر بعضهم حديث ابى داود المذكور وغيره مثله ثم قال وللمراة فى
شئ من ذلك التصريح بانهن قاتلن انتهى **قلت** يعنى عن التصريح فيحصل به المطابقة على
الوجه الذى ذكرناه ثم قال هذا القائل يحتمل ان يكون غرض البخارى بالترجمة ان يبين انهن
لايقاتلن وان خرجن فى الغزو فالتقدير بقوله وقتالهن مع الرجال اى هل هو سايغ اواذا خرجن
مع الرجال فى الغزو ويقتصرن على ماذكر من مداواة الجرحى ونحو ذلك انتهى قلت لم يكن
غرض البخارى هذا الاحتمال البتة اصلا ولا هذا التقدير الذى قدره لانه خلاف مايقتضيه
التركيب فكيف يقول هل هو سايغ بل هو واجب عليها الدفع اذا دنى منها العدو وكما فى حديث ام
سليم فافهم **ذكر رجاله** وهم اربعة **الاول** ابو معمر بفتح الميمين اسمه عبد الله بن عمرو
ابن ابى الحجاج المنقرى المتعد **الثانى** عبد الوارث بن سعيد **الثالث** عبد العزيز بن صهيب
ابو حمزة **الرابع** انس بن مالك **ذكر لطايف اسناده** فيه التحديث فى ثلاثة مواضع وفيه
العنعنة فى موضع واحد وفيه القول فى موضع واحد وفيه ان رجاله كلهم بصريون **ذكر تعدد**
موضعه ومن اخرجه غيره اخرجه البخارى ايضا فى فضل ابى طلحة وفى المغازى واخرجه
مسلم فى المغازى عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى عن ابى معمر به **ذكر معناه قوله**
وام سليم هى ام انس بن مالك **قوله** لشمرتان من التشمير نقيض شمر ازاره اذا رفعه وشمر
عن ساقه وشمر فى امره اى خف وشمر للامر اى تهيا له **قوله** خدم بسكونها الخدم وفتح الخا المعجمة
وفتح الدال المهملة الخلاخيل الواحد خدمة وقال ابن قرقول وقد يسمى موضعها من الساقين خدمة
وجمعه خدام بالكسر وقيل سمى الخلخال خدمه لانه ربما كان من سيور مركب فيه الذهب
والفضة والخدمة فى الاصل السير والخدم موضع الخلخال من الساق وقيل ان اصله ان الخدمة
سير عليها مثل الحلقة تشد فى رسغ البعير ثم تشد اليها سراويل نعله فسمى الخلخال خدمة لذلك
وقيل الخدمة مخرج الرجل من السراويل والسوق بالضم جمع ساق **قوله** ينقزان من النقز
بالنون والقاف والزاى وهو الوثب وقال الداودى معناه يسرعان المشى كالهرولة وقال غيره
معناه الوثوب ونحوه فى حديث ابن مسعود انه كان يصلى الظهر والخناذق تنقز من الرمضا اى
تثب يقال نقز ينقز من باب نصر ينصر وقال الجوهرى نقز الظبى فى عدوه ينقز نقزا ونقزانا
اى وثب والتنقيز التثويب وقال الخطابى احسب الرواية تزفران بدل تنقزان والزفر حمل القرب
للقتال قلت مادته زاى وفا وراء قال الجوهرى الزفر مصدر قولك زفر الحمل يزفره زفرا اى
حمله وازدفره ايضا والزفر بالكسر الحمل والجمع ازفار والزفر ايضا القربة ومنه قيل للماء اللواتى
يحملن القرب زوافر وقيل الزفر الجمل الغياض فعلى هذا كانت قلا لهن القرب حتى تفيض
قوله القرب بكسر القاف جمع قربة وفى التلويح ضبط الشيوخ القرب بنصب الباء وهو مشكل
لان تنقزان لازم ووجهه ان يكون النصب بنزع الخافض اى تنقزان بالقرب واما على رواية
تزفران وتنقلان فلا اشكال على ما لا يخفى قيل كان بعض الشيوخ يرفع القرب على الابتدا
والخبر محذوف والتقدير القرب على متونهما فتكون الجملة الاسمية فى موضع الحال بلا واو وقيل
وجد فى بعض الاصول تنقزان بضم التاء هذا يستقيم نصب القرب بنزع حرفه اى تنقزان بالقرب
ترتفع وتنخفض مثل الوثب على ظهورهما **قوله** وقال غيره اى قال البخارى قال غير ابى معمر
عن عبد الوارث تنقلان القرب من النقل بالالمد ون الزاى وهى رواية جعفر بن مهران عن
عبد الوارث اخرجها الاسماعيلى **قوله** ثم تفرغانه من الافراغ اى العين المهملة يقال فرغ الماء
بالكسر يفرغ فراغا مثال سمع سماعا اى انصبت وافرغته انا اى صببته **فان قلت** ما وجه
قوله اى خدم سوقهما **قلت** قال النووى الرؤية للخدم لا للمركبين فيها نبى لان يوم احد كان
قبل امر النسا بالحجاب اى لانه لم يقصد النظر الى بعض الساق فهو محمول على ان تلك النظرة
وقعت فجاة بغير قصد اليها قيل قد تمسك بظاهره من يرى ان تلك المواضع ليست بعورة من
المراة وليس بصحيح **فايدة** اختلف فى المراة هل يسهم لها وقال الاوزاعى يسهم للنسا

لانه صلى الله عليه وسلم اسهم لهن بخيبر واخذ المسلمون بذلك وبه قال ابن حبيب وقال الثورى
والكوفيون والليث والشافعى لايسهم لهن ولكن يرضخ لهن محتجين بقول ابن عباس فى صحيح
مسلم لم تكن النسا تجد بن من الغنيمة ولم يضرب لهن بسهم وذكر الترمذى ان بعض اهل العلم
قال يسهم للمدمى اذا شهد القتال مع المسلمين وروى عن الزهرى ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اسهم لقوم من اليهود قاتلوا معه قال ابن المنذر وهو قول الزهرى والاوزاعى
واسحق والمجنون المطبق لايسهم له كالصبى فتيل يسهم له والظاهر انه لايسهم له كالمغلوج
اليابس واختلفوا فى الاعمى والمقعد واقطع اليدين لاختلافهم هل يمكن لهم نوع من انواع
القتال كادارة الراى كان لهم من اهله وكقتال المقعد ركبا والاعمى يناول النبل ويخوذ لك
ويكثرون السواد فمن راى لمثل ذلك اثرا فى استحقاق الغنيمة اسهم لهم واما الذى يخرج
به مرض فعند المالكية فيه خلاف هل يسهم له ام لا فان مرض بعد الاد راب فغنيه خلاف
الاكثرون يسهمون له ولم يختلفوا ان مرض بعد القتال يسهم له وان كان مرضه بعد
حوز الغنيمة واختلف فى التاجر والاجير على ثلاثة اقوال قيل يسهم لهما اذا شهدا
القتال مع الناس قاتلا اولم يقاتلا وقيل لايسهم لهما مطلقا وقيل ان قاتل يسهم
لهما والا فلا وعن مالك لايسهم للاجير والتاجر الا ان يقاتلا وهو قول ابى حنيفة
واصحابه وعن مالك يسهم لكل حر قاتل وهو قول احمد وقال الحسن بن حى يسهم للاجير
وروى مثل ذلك عن ابن سيرين والحسن فى التاجر والاجير يسهم لهما اذا حضرا
القتال قاتلا اولا وقال الاوزاعى واسحق لايسهم للعبد ولا للاجير المستاجره
على خدمة الغزو **ص**

باب حمل النسا القرب الى الناس فى الغزو

ش اى هذا باب فى بيان مشروعية حمل النسا الماخره **ص** حدثنا عبد ان اخبرنا عبد الله
اخبرنا يونس عن ابن شهاب قال ثعلبة بن ابى مالك ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه
قسم مروطا بين نسا من نسا اهل المدينة فبقى مرط جيد فقال له بعض من عنده
يا امير المؤمنين اعط هذه ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التى عندك يريدون ام
كلثوم بنت على رضى الله عنهما فقال عمر رضى الله عنه ام سليط احق وام سليط من نسا
الانصار ممن تابع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر فانها كانت تزفر لنا القرب
يوم احد **ش** مطابقته للترجمة فى قوله فانها كانت تزفر لنا القرب اى تحمل الينا القرب
وعبد ان لقب عبد الله بن عثمان بن جلة المروزى وعبد الله هو ابن المبارك ويونس
هو ابن يزيد الايلى وابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى وثعلبة بن ابى مالك قال الذهبى
ثعلبة بن ابى مالك ابو يحيى القرظى امام بنى قريظة ولد فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم
وله رواية وطال عمره روى عنه ابنه ابو مالك وصفوان بن سليم له حديثان مرسلان
وقال ابو سعد قدم ابو مالك من اليمن وهو على دين اليهودية فتزوج امراة من بنى
قريظة فنسب اليهم وهو من كنده فاسلم وثعلبة روى عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن
جماعة من الصحابة وروى عنه جماعة منهم الزهرى وقال ابو عمر اسمع ابى مالك عبد الله
والاثر المذكور من افراده واخرجه ايضا فى المغازى عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس
عن الزهرى **قوله** يريدون ام كلثوم بضم الكاف والثاء المثلثة وهى بنت فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولدت فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبها عمر الى على
رضى الله عنهم فقال انا ابعثها اليك فانى رضيتها فقد زوجتكها فبعثها اليه ببرد وقال لها
قولى له هذا البرد الذى قلت لك فقالت ذلك لعمر رضى الله عنه فقال لها قولى له قد رضيت
رضى الله عنك ووضع يده على ساقها فقالت له اتفعل هذا وانك امير المؤمنين لكسرت
انفك ثم جات الى ابيها فقالت بعثتنى الى بئيس فبئس واخبرته فقال لها يا بنية انه زوجك **قوله**
ام سليط بضم السين المهملة وكسر اللام قال ابو عمر فى الاستيعاب ام سليط امراة من المبايعات
حضرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وقال غيره ولا يعرف اسمها وليس فى
الصحابيات من يشاركها فى هذه الكنية قلت ذكرها ابن سعد فى طبقات النساء قال هى
ام قيس بنت عبيد بن زياد بن ثعلبة من بنى عامر بن نجار تزوجها ابو سليط بن ابى حارثة عمرو

ابن ابى قيس من بنى عدى بن النجار فولدت له سليطا وفاطمة فلذلك كان يقال لها ام سليط وذكر انها شهدت خيبر وحنينا وعقل عن ذكر شهودها خيبر **قوله** تزفر لنا القرب بفتح اوله وسكون الزاى وكسر الفاء اى تحمل لنا القرب جمع قربة وقد مر عن قريب فاجاد من هذه المادة وفيه ان الاولى برسول الله صلى الله عليه وسلم من اتباعه اهل السابقة اليه والنصرة له والمعونة بالمال والنفس الامرى ان عمر رضى الله عنه جعل ام سليط احق بالغنيمة لها من المرط من حنين رسول الله صلى الله عليه وسلم لتقدم ام سليط بالاسلام والنصرة والتاييد ۞ وكذلك يجب ان لا يستحق الخلافة بعده بنوة ولا قرابة وانما يستحق بما ذكر الله بالسابقة والانفاق والمقاتلة وفيه الاشارة بالراى على الامام وانما ذلك للرجال دون النساء والكاتب واهل النصيحة والبطانة له ليس ذلك لغيرهم الا ان يكون من اهل العلم والبروز فى الامامة فلله الاشارة على الامام وغيره **ص** قال ابو عبد الله تزفر تخيط **ش** ابو عبد الله هو البخارى نفسه يعنى قال ان معنى تزفر القرب اى تخيطها ورد عليه بان ذلك لا يعرف فى اللغة وهذا وقع فى رواية المستملى وحده قلت وقال ابو صالح كاتب الليث تزفر تحرز ويمكن ان يكون هذا مستند البخارى فى تفسيره **ص**

باب مداواة النساء الجرحى فى الغزو

ش اى هذا باب فى بيان ما جاء من مداواة النساء الجرحى من الرجال وغيرهم والجرحى جمع جريح **ص** حدثنا على بن عبد الله حدثنا بشر بن المفضل حدثنا خالد بن ذكوان عن الربيع بنت معوذ قالت كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم نسقى ونداوى الجرحى ونرد القتلى الى المدينة **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد مروا فيما مضى فعلى بن عبد الله ۞ المسندى مر مرارا وبشر بكسر الباء الموحدة ابن المفضل مر فى العلم وخالد بن ذكوان مر فى الصوم والربيع بضم الراء وفتح الباء الموحدة وتشديد الياء اخر الحروف المكسورة بنت معوذ بضم الميم وفتح العين المهملة وكسر الواو المشددة ثم الذال المعجمة الانصارية من البايعات والبرها معوذ بن عفراء صحابية والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الجهاد عن مسدد وفى الطب عن قتيبة واخرجه النسائى فى المسير عن عمرو بن على **قوله** نسقى اى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** ونداوى الجرحى فيه مباشرة المراة غير ذى محرم منها فى المداوة ومماشاكلها من الطاف المرضى ونقل الموتى **فان قلت** كيف ساغ ذلك **قلت** جاز ذلك للمتجالات منهن لان موضع الجرح لا يلتذ بمسه بل تتشعر منه الجلود وتنابه الانفس ولمسه عذاب للاماس والملموس واما غيرهن فيما الجن بغير مباشرة منهن لهن فيصنعن الدواء ويضعنه غيرهن على الجرح وقد يمكن ان يضعنه من غير مس شئ من جسده ويدل على ذلك انتقاء ضمان المراة اذا اماتت ولم تجد امراة تغسلها ان المراة لا تباشر غسلها الرجل لا يباشر غسلها بالمس بل يغسلها من وراء حايل فى قول الحسن البصرى والنخعى والزهرى وقتادة واسحق وعند سعيد بن المسيب ومالك والكوفيين واحد تيمم بالصعيد وهو اصح الاوجه عند الشافعية وقال الاوزاعى تدفن كما هى ولا تيمم وقيل الفرق بين حال المداواة وتغسيل الميت ان الغسل عبادة والمداواة ضرورة والضرورات تبيح المحظورات **ص**

باب رد النساء الجرحى والقتلى

ش اى هذا باب فى بيان ما جاء من رد النساء الجرحى والقتلى كذا فى رواية الاكثرين وفى رواية الكشميهنى الى المدينة بعد قوله الجرحى وقال ابن المتين كانوا يوما احد يحملون الرجلين والثلاثة من الشهداء على دابة وترد هن النساء الى موضع قبورهن **ص** حدثنا مسدد حدثنا بشر بن المفضل عن خالد بن ذكوان عن الربيع بنت معوذ قالت كنا نغزو مع النبى صلى الله عليه وسلم فنسقى القوم ونخدمهم ونرد الجرحى والقتلى الى المدينة **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة هذا طريق اخر من حديث الربيع وهو طريق او فى بالمقصود وفى رواية الاسماعيلى من طريق اخر عن خالد بن ذكوان زيادة وهى قوله ولا نقاتل

باب نزع السهم من البدن

ش اى

ش اى هذا باب فى بيان مشروعية نزع السهم من بدن المصاب فيل انما ترجم بهذا البلا يتجيل ان يترع عنه السهم بل يبقى فيه كما امر به فنه بد مايه حتى يبعث كذلك ونبين بهذه الترجمة ان هذا مشروع انتهى وفيه نظر لان حديث الباب يتعلق بما اصابه ذلك وفيه هو فى الحياة بعد واحسن من ذلك ما قاله المهلب انه فيه جواز نزع السهم من البدن وان كان فى غيبه الموت وليس من ذلك من القاء الى التهلكة اذا كان يرجو الانتفاع بذلك قال ومثله البط والكى وغير ذلك من الامور التى يتداوى بها **ص** حدثنا محمد بن العلا حدثنا ابو اسامة عن بريد بن عبد الله عن ابى بردة عن ابى موسى رضى الله عنه قال رمى ابو عامر فى ركبته فانتهيت اليه قال انزع هذا السهم فنزعته فنزا منه الماء فدخلت على النبى صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال اللهم اغفر لعبيد ابى عامر **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اسامة حماد بن اسامة وبريد بضم الباء الموحدة ابن عبد الله بن ابى بردة بن ابى موسى الاشعرى وبريد هذا يروى عن جده ابى بردة بضم الباء الموحدة وسكون الراء وهو يروى عن ابيه ابى موسى الاشعرى واسمه عبد الله بن قيس والحديث اخرجه البخارى مقطعا فى الجهاد وفى المغازى وفى الدعوات عن ابى كريب محمد بن العلا واخرجه مسلم فى الفضايل عن عبد الله بن براد وابى كريب واخرجه النسائى فى المسير عن موسى بن عبد الرحمن المسروقى **قوله** رمى ابو عامر واسمه عبيد بضم العين ابن وهب وقيل ابن سليم بضم السين المهملة الاشعرى عم ابى موسى الاشعرى كان من كبار الصحابة فقتل يوم اوطاس فلما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع يديه **قوله** فنزا بالزاى اى ظهر وارتفع وجرى ولم ينقطع وقال ابن التين النزو الوثبان معناه خرج الماء وقال صاحب العين نزا ينزو ونزوا ونزوانا وتنزى اذا وثب **قوله** اللهم اغفر لعبيد اما دعى له صلى الله عليه وسلم لانه علم انه مين من ذلك **ص**

باب الحراسة فى الغزو فى سبيل الله

ش اى هذا باب فى بيان فضل الحراسة والحراسة بكسر الحاء الحفظ **ص** حدثنا اسماعيل ابن خليل اخبرنا على بن مسهر اخبرنا يحيى بن سعيد اخبرنا عبد الله بن عامر بن ربيعة قال سمعت عايشة رضى الله عنها تقول كان النبى صلى الله عليه وسلم سهر فلما قدم المدينة قال ليت رجلا من اصحابى يحرسنى الليلة اذ سمعنا صوت سلاح فقال من هذا قال انا سعد بن ابى وقاص جيت لاحرسك ونام النبى صلى الله عليه وسلم **ش** مطابقته للترجمة توخذ من قوله يحرسنى الليلة الى اخر الحديث واسماعيل بن خليل ابو عبد الله الخزاز الكوفى وعلى بن مسهر بضم الميم على صيغة اسم الفاعل من الاسهار قد مر فى مباشرة الحايض ويحيى بن سعيد الانصارى وعبد الله بن عامر بن ربيعة ابن حجر بن سلامان القرشى العنزى ولد فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم قال ابو عمر قبل سنة ست من الهجرة وحفظ عنه وهو صغير وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربع سنين او خمس سنين وابوه عامر بن ربيعة من كبار الصحابة وتوفى عبد الله بن عامر سنة خمس وثمانين وقال ابو عمر عبد الله بن عامر بن ربيعة العدوى هو الاكبر صحب هو وابوه النبى صلى الله عليه وسلم واخر فى الصحابة عبد الله بن عامر بن كريز العبسى ابن قرة القرشى ابن خال عثمان بن عفان وفى التابعين عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم ابن ربيعة الدمشقى ابو عمران اليحصبى ولى قضاء دمشق بعد ابى ادريس الخولانى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الثمن عن خالد بن مخلد واخرجه مسلم فى فضايل سعد بن ابى وقاص عن القعنبى وعن قتيبة ومحمد بن رمح وعن محمد بن المثنى واخرجه الترمذى فى المناقب عن قتيبة به واخرجه النسائى فيه عن عمرو بن يحيى وفى المسير عن قتيبة به **قوله** كان النبى صلى الله عليه وسلم سهر لم يبين فيه ان سهره فى اى زمان كان وظاهر الكلام يقتضى ان يكون سهره قبل طلوع المدينة قدومه المدينة على ما لا يخفى ولكن ليس الامر كذلك بل انما كان سهره بعد مقدمه المدينة بدل عليه ما رواه مسلم حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث وحدثنا محمد بن رمح اخبرنا الليث عن يحيى بن سعيد عن عبد الله بن عامر بن ربيعة ان عايشة قالت سهر رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة ليلة فقال ليت رجلا

صالحا من اصحابي يحرسني الليلة قالت فبينا نحن كذلك اذ سمعنا خشخشة سلاح فقال من
هذا قال سعد بن ابي وقاص فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء بك فقال وقع
في نفسي خوف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت احرسه فدعى له رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم نام وله في رواية ارق رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
ليلة فقال ليت رجلا صالحا الحديث ولم يذكر فيه مقدمه المدينة ففي حديث مسلم التصريح
بان سهره وقوله ليت رجلا الى اخره كانا بعد مقدمه المدينة وهو ظاهر لا يخفى ومتن حديث
البخاري ينزل على هذا لان الحديث واحد والمخرج متحد ووقع في متن حديث البخاري تقديم
وتاخير فالاصل سمعت عايشة تقول لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة سهر ليلة
وقال ليت رجلا الى اخره وتوكده رواية النسائي من طريق ابي اسحق الفزاري عن يحيى
ابن سعيد بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما قدم المدينة سهر من الليل
واعلم انه ليس المراد بقدومه المدينة اول قدومه اليها من الهجرة لان عايشة اذ
ذاك لم تكن عنده ولا كان سعد ايضا ممن سبق **فان قلت** الترجمة الحراسة في
الغزو في سبيل الله فعلى ما ذكر لم تقع الحراسة في الغزو في سبيل الله **قلت** لم يزل
النبي صلى الله عليه وسلم في سبيل الله سواء كان في السفر او الحضر ولم يزل حاله في
الغزو كذلك **فان قلت** قال الله تعالى والله يعصمك من الناس فما الحاجة الى
الحراسة **قلت** كان قبل نزول الاية او المراد العصمة من فتنة الناس واختلافهم وقال
القرطبي ليس في الاية ما ينافي الحراسة كما ان اعلام الله بنصر دينه واظهاره ما يمنع الامر
بالقتال واعداد العدد وفي الحديث وفي الحديث الاخذ بالحذر والاحتراس من العدو وفيه
ان على الناس ان يحرسوا سلطانهم خشية القتل وفيه الثناء على من تبرع بالخير وتسميته صالحا وفيه
ان التوكل لا ينافي تعاطي الاسباب لان التوكل عمل القلب وهي عمل البدن والله اعلم **ص** حدثنا
يحيى بن يوسف اخبرنا ابو بكر عن ابي حصين عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال تعس عبد الدينار والدرهم والقطيفة والخميصة ان اعطي رضي وان لم يعط لم يرض
لم يرفعه اسرائيل ومحمد بن جحادة عن ابي حصين وزادنا عمرو اخبرنا عبد الرحمن بن عبد
الله بن دينار عن ابيه عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعس
عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة ان اعطي رضي وان لم يعط سخط تعس وانتكس
واذا شيك فلا انتقش طوبى لعبد اخذ بعنان فرسه في سبيل الله اشعث راسه مغبرة
قدماه ان كان في الحراسة كان في الحراسة وان كان في الساقة كان في الساقة ان استاذن
لم يوذن له وان شفع لم يشفع **ش** مطابقته للترجمة في قوله ان كان في الحراسة كان
في الحراسة **ذكر رجاله** وهم عشرة انفس **الاول** يحيى بن يوسف بن ابي كريمة ابو
يوسف **الثاني** ابو بكر بن عياش بفتح العين المهملة وتشديد الياء اخر الحروف وبالشين
المعجمة ابن سالم الحناط بالنون المقرئ وقد اختلف في اسمه اختلافا كثيرا والصحيح ان اسمه
كنيته **الثالث** ابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين واسمه عثمان بن عاصم الاسدي
الرابع ابو صالح ذكوان السمان الزيات **الخامس** ابو هريرة رضي الله عنه **السادس**
اسرائيل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي **السابع** محمد بن جحادة بضم الجيم وتخفيف
الحاء المهملة الاودي ويقال الايامي **الثامن** عمرو بفتح العين بن مرزوق الباهلي بالباء
الموحدة **التاسع** عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار مولى عبد الله بن عمر **العاشر** ابوه
عبد الله بن دينار **ذكر لطايف اسناده** فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد
وفيه الاخبار بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنعنة في ثمان مواضع وفيه ان شيخه يحيى
ابن يوسف الزمي نسبة الى زم بفتح الزاي وتشديد الميم وهي بليدة بخراسان على
نهر بلخ وسكن بغداد وهو من افراده وابو بكر بن عياش وابو حصين واسرائيل ومحمد
ابن جحادة كوفي وابو صالح وعبد الرحمن مدنيان وعمرو بن مرزوق بصري وهو من افراده وفيه
تابعيان عبد الله بن دينار وابو صالح وفيه رواية الابن عن ابيه وهو عبد الرحمن يروي عن
ابيه **ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره** اخرجه البخاري ايضا في الرقاق عن يحيى
ابن يوسف ايضا واخرجه ابن ماجة في الزهد عن يعقوب بن حميد بن كاسب **ذكر معناه**
قوله تعس بفتح التاء المثناة من فوق وكسر العين المهملة بعدها سين مهملة قال ابن

التين

التين التعس الكب اي عثر فسقط لوجهه قال وذكر بعض اهل اللغة بفتح العين وقال ابن
الانباري التعس الشر قال الله عز وجل فتعسا لهم وذكر ابن التياني عن قطرب تعس وتعس
شقي وعن علي بن حمزة بالكسر والفتح هلك وفي البارع تعسه الله واتعسه بمعنى نكسه وفي
التهذيب قال شمر لا اعرف تعسه الله ولكن يقال تعس بنفسه واتعسه الله وقيل تعس
اذا اخطا حجته ان خاصم وبغيته ان طلب وقيل التعس ان يخر على وجهه والنكس ان
يخر على راسه وقال الليث التعس ان لا ينتعش من عثرته وان ينكس في سفال وذكر
الزجاج ان التعكس في اللغة الانحطاط وفي المحكم هو السقوط على اي وجه كان وقيل هو البعد
قوله عبد الدينار مجاز عن حرصه عليه وتحمل الذلة لوجهه اي طلب ذلك قد استعبده
وصار عمله كله في طلبهما كالعبادلة **قوله** القطيفة بفتح القاف وكسر الطاء دثار مخمل والجمع
قطايف وقطف **قوله** والخميصة بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم كساء اسود مربع له علمان
قوله ان اعطي على صيغة المجهول قال ابن بطال اي ان اعطي ماله رضي عن خالقه وان لم يعط
لم يرض يتسخط بما قدر له فصح بهذا انه عبد في طلب هذين فوجب الدعاء عليه بالتعس لانه اوقف
عمله على تعب الدنيا الفاني وترك النعيم الباقي **قوله** لم يرفعه اسرائيل اي لم يرفع الحديث
اسرائيل بن يونس عن ابي حصين بل وقفه عليه وكذا محمد بن جحادة **قوله** وزادنا عمرو وهو
عمرو بن مرزوق احد مشايخ البخاري ويروى وزاد لنا والذي زاد له هو قوله وانتكس الى اخره
وروى ابو نعيم الاصبهاني حديث عمرو هذا عن حبيب بن الحسن عن حبيب القاضي حدثنا
عمرو بن مرزوق اخبرنا عبد الرحمن بن ذكوان فذكره **قوله** وانتكس بالسين المهملة اي
عاوده المرض كما بدا به وقال الطيبي اي انقلب على راسه وهو دعا عليه بالخيبة لان من
انتكس فقد خاب وخسر وقال صاحب المطالع ذكره بالشين المعجمة وفسره بالرجوع وجعله
دعا له لا عليه والاول اوجه **قوله** واذا شيك بكسر الشين المعجمة وسكون الياء اخر الحروف
بعدها كاف اي اذا اصابته شوكة لا قدر على اخراجها بالمنقاش وهو معنى فلا انتقش
بالقاف والشين المعجمة يقال نقشت الشوكة اذا اخرجتها بالمنقاش ويقال انتقش الرجل
اذا سل الشوكة من قدمه وذكر ابن قتيبة ان بعضهم رواه بالعين المهملة بدل القاف
ومعناه صحيح لكن مع ذكر الشوكة تقوى رواية القاف ووقع في رواية الاصيلي عن ابي زيد
المروزي واذا شيت بتاء مثناة من فوق بدل الكاف وهو خطا فاحش وانما انقاش الشوك
بالذكر لان الانقاش اسهل ما يتصور في المعاونة لمن اصابه مكروه فاذا نفي ذلك الاهون فيكون
ما فوق ذلك منفيا بالطريق الاولى **قوله** طوبى لعبد طوبى على وزن
فعلى من الطيب فلما انضمت ضمت الطاء انقلبت الواو ياء وطوبى اسم الجنة وقيل هي شجرة
فيها ويقال طوبى لك وطوباك بالاضافة **قوله** اخذ اسم فاعل
من الاخذ مجرور لانه صفة عبد والعنان بكسر العين لجام الفرس **قوله** اشعث صفة لعبد بفتح
الثاء لان جره بالفتحة لانه غير منصرف وقوله راسه مرفوع لانه فاعل ويجوز في اشعث الرفع
قاله الكرماني ولم يبين وجهه وقال بعضهم ويجوز في اشعث الرفع على انه صفة الراس اي راسه
اشعث **قلت** هذا الذي ذكره لا يصح عند المعربين والراس فاعل اشعث وكيف يكون صفته
والموصوف لا يتقدم على الصفة والتقدير الذي قدره يودي الى الغاء قوله راسه بعد راسه
اشعث وقال الطيبي اشعث راسه مغبرة قدماه حالان من قوله لعبد لانه موصوف **قوله**
ان كان في الحراسة اي حراسة العدو خوفا من ان يهجم العدو عليهم وذلك يكون في مقدمة
الجيش والساقة موخرة الجيش والمعنى ايثاره لما امر واقامته حيث اقيم لا يفقد من مكانه
بحال وانما ذكر الحراسة والساقة لانهما اشد مشقة واكثر افة الاول عند دخولهم دار الحرب
والاخر عند خروجهم منها **فان قلت** ما وجه اتحاد الشرط والجزاء **قلت** وجه ذلك انه
يدل على فخامة الجزاء وكماله نحو من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله اي من
كان في الساقة فهو في امر عظيم او المراد منه لازمه نحو فعليه ان ياتي بلوازمه ويكون مشتغلا
بخويصة عمله او قلة ثوابه **قوله** ان استاذن لم يوذن له اشارة الى عدم التفاته الى الدنيا وارباها
بحيث يفنى بكليته في نفسه لا يبتغي مالا ولا جاها عند الناس بل يكون عند الله وجيها ولم يقبل
الناس شفاعته ويكون عند الله شفيعا مشفعا **قوله** لم يشفع بفتح الفاء المشددة اي لم يقبل
شفاعته **ص** قال ابو عبد الله لم يرفعه اسرائيل ومحمد بن جحادة عن ابي حصين **ش** ابو عبد الله

ابو عبد الله هو البخاري نفسه اي لم يرفع الحديث المذكور اسرائيل بن يونس ومحمد بن جحادة عن
ابي حصين عثمان بن عاصم بل وقفاه عليه وقد ذكرناه ص وقال نفسا كانه يقول فانفسهم
الله ش هكذا وقع في رواية المستملي وجرت عادة البخاري في شرح اللفظة التي توافق
ما في القران بتفسيرها وهكذا فسر اهل التفسير قوله تعالى فنفسا لهم كانه يقول
فانفسهم الله وقد مر الكلام فيه مستوفى ص طوبى فكلي من كل شيء طيب وهي ياء
حولت الى الواو وهي من يطيب ش هذا ايضا من كلام البخاري فسر طوبى بهذا وقد
ذكرنا الكلام فيه ص

باب فضل الخدمة في الغزو

ش اي هذا باب في بيان فضل الخدمة للغازي في الغزاة سواء كانت من صغير لكبير
او من كبير لصغير او لمن يساويه وفي هذا الباب ثلاثة احاديث عن انس ففي الاول خدمة
الكبير للصغير وفي الثاني خدمة الصغير للكبير وفي الثالث توجد الخدمة لمن يساويه على
ما نذكره ص حدثنا محمد بن عرعرة حدثنا شعبة عن يونس بن عبيد عن ثابت البناني
عن انس بن مالك قال صحبت جرير بن عبد الله فكان يخدمني وهو اكبر من انس قال
جرير اني رايت الانصار يصنعون شيئا لا اجد احدا منهم الا اكبر منه ش قيل هذا
الحديث ليس في محله وانما محله المناقب وحاصله نفي المطابقة قلت هذا الحديث رواه
مسلم من حديث محمد بن عرعرة حدثنا شعبة عن يونس بن عبيد عن ثابت البناني عن
انس بن مالك قال خرجت مع جرير بن عبد الله في سفر وكان يخدمني فقلت له لا تفعل
فقال اني رايت الانصار تفعل برسول الله شيئا آليت ان لا اصحب احدا منهم الا خدمته
وفي اخره وكان جرير اكبر من انس وكان ابن بشار اسن من انس انتهى فهذا يدل على
ان معنى قوله صحبت جرير بن عبد الله يعني في السفر وهو اعم من ان يكون سفر
الغزو او غيره فبهذا يقع الحديث في بابه فتوجد المطابقة قوله وهو اكبر من انس فيه
التفات او تجريد وكان مقتضى الظاهر ان يقول وهو اكبر مني قوله يصنعون شيئا اي
من خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ينبغي ومن تعظيمهم اياه غاية ما يكون
قوله منهم اي من الانصار وقوله في رواية مسلم آليت اي حلفت وفيه فضل الانصار
وفضل جرير وتواضعه ومحبته للرسول صلى الله عليه وسلم ص حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله حدثنا محمد بن جعفر عن عمرو بن ابي عمرو مولى المطلب بن حنطب انه سمع
انس بن مالك يقول خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخدمه الى خيبر اخدمه
فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم راجعا وبدا له احد قال هذا جبل يحبنا ونحبه واشار
بيده الى المدينة وقال اني احرم ما بين لابتيها كتحريم ابراهيم عليه السلام مكة اللهم
بارك لنا في صاعنا ومدنا ش مطابقته للترجمة في قوله خرجت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى خيبر اخدمه وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى ابو القاسم القرشي العامري
الاويسي المديني وهو من افراده ومحمد بن جعفر بن ابي كثير الانصاري المديني وعمرو بن ابي
عمرو مولى المطلب بن حنطب بفتح الحاء المهملة وسكون النون وقد فتح الطاء المهملة وقد مر
في باب الحرص على كتابة الحديث والحديث اخرجه البخاري ايضا في احاديث الانبياء عليهم السلام
عن القعنبي عن عبد الله بن يوسف وفي الاعتصام عن اسمعيل بن ابي اويس واخرجه مسلم
في المناسك عن قتيبة ويحيى بن ايوب وعلي بن حجر وعن قتيبة بن سعيد وسعيد بن منصور
كلاهما عن يعقوب بن عبد الرحمن واخرجه الترمذي في المناقب عن الانصاري وهو اسحق بن
موسى عن معن بن عيسى وعن قتيبة كلاهما عن مالك ببعضه طلع له احد قوله الى خيبر
اي الى غزوة خيبر وكانت سنة ست وقيل سنة سبع قوله اخدمه جملة وقعت حالا قوله
راجعا حال من النبي صلى الله عليه وسلم قوله وبدا له اي ظهر له جبل احد قوله يحبنا
يمكن حمله على الحقيقة بان يخلق الله فيه المحبة وهو على كل شيء قدير وقال الخطابي الحب والبغض
لا يجوز ان على الجبل نفسه وانما هو كناية عن سكان الجبل وهم اهل المدينة يريد الثناء على
الانصار والاخبار عن حبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبه اياهم وهو نحو واسال القرية
لابتيها اي لابتي المدينة وهي تثنية لابة بالباء الموحدة الخفيفة وهي الحرة والمدينة

بين

بين الحرتين والحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وهي الارض ذات الحجارة السود وتجمع على حر
وحرار وحرات وحرين واحرين وهو من الجموع النادرة واللابة تجمع على لوب ولابات ما بين
الثلاث الى العشرة فاذا كثرت جمعت على اللاب واللوب ومر الكلام فيه في كتاب الحج في باب
لابتي المدينة قوله كتحريم ابراهيم عليه السلام التشبيه في نفس الحرمة لا في وجوب
الجزاء ونحوه قوله اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا اي بارك لنا في الطعام الذي يكال بالصيعان
والامداد ودعى لهم صلى الله عليه وسلم بالبركة في اقواتهم ومر الكلام فيه ايضا في باب مجرد
عن الترجمة في اخر كتاب الحج وفيه جواز خدمة الصغير للكبير لشرف في نفسه او في قومه او
لعلمه او لصلاحه ونحو ذلك ص حدثنا سليمان بن داود ابو الربيع عن اسماعيل بن زكريا ثنا
عاصم عن مورق العجلي عن انس رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم اكثرنا
ظلا الذي يستظل بكسائه واما الذين صاموا فلم يعملوا شيئا واما الذين افطروا فبعثوا
الركاب وامتهنوا وعالجوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذهب المفطرون اليوم بالاجر ش
قيل هذا الحديث من الاحاديث التي اوردها في غير مظنتها لكونه لم يذكره في الصيام واقتصر
على ايراده هنا قلت يمكن ان يقال ان له بعض مظنة هنا وهو ان قوله فبعثوا الركاب وامتهنوا
وعالجوا عبارة عن الخدمة لان معنى قوله بعثوا الركاب اي الى الماء للسقي والركاب بالكسر الابل التي
يسار عليها ومعنى قوله وامتهنوا اي خدموا لان الامتهان الخدمة والابتذال ومعنى قوله وعالجوا
اي تناولوا الطبخ والسقي وكل هذا عبارة عن الخدمة وهي اعم من ان يخدموا انفسهم او يخدموا
غيرهم او يخدموا انفسهم وغيرهم بل هم خدموا الصائمين لانهم سقطوا على ما يجيء من رواية
مسلم وكان ذلك في السفر لان في رواية مسلم عن مورق عن انس قال كنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم في السفر الحديث فحينئذ يطابق الحديث الترجمة من هذا الوجه وسليمان بن داود ابو
الربيع العتكي الزهراني البصري واسمعيل بن زكريا ابو زناد الخلقاني الكوفي وعاصم هو ابن
سليمان الاحول ومورق بكسر الراء المشددة وبالقاف العجلي وهما تابعيان في نسق وقال بعضهم
والاسناد كلهم بصريون قلت ليس كذلك واسماعيل ومورق كوفيان والحديث اخرجه مسلم
في الصوم عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن ابي كريب واخرجه النسائي فيه عن اسحق بن ابراهيم
قوله اكثرنا ظلا من يستظل بكسائه يريد لم يكن لهم اخبية وذلك لما كانوا عليه من
القلة وفي رواية مسلم فنزلنا منزلا في يوم حار اكثرنا ظلا صاحب الكساء فمنا من يتقي الشمس
بيده قوله واما الذين صاموا فلم يعملوا شيئا يعني لعجزهم وفي رواية مسلم فسقط الصوامون
قوله واما الذين افطروا الى قوله وعالجوا قد ذكرناه الان وفي رواية مسلم وقال المفطرون
فضربوا الابنية وسقوا الركاب قوله ذهب المفطرون اي بالاجر الكامل الوافر لان نفع صوم
الصائمين قاصر على انفسهم وليس المراد نقص اجرهم بل المراد ان المفطرين حصل لهم
اجر عملهم ومثل اجر الصوام لتعاطيهم اشغالهم واشغال الصوامين قيل فيه ان اجر الخدمة
في الغزو اعظم من اجر الصيام وفيه ان التعاون في الجهاد وفي خدمة المجاهدين في حل وارتحال
واجب على جميع المجاهدين وفيه جواز خدمة الرجل لمن يساويه لان الخدمة اعم كما ذكرنا ص

باب فضل من حمل متاع صاحبه في السفر

ش اي هذا باب في بيان فضل الى اخره والمتاع في اللغة كل ما انتفع به ص حدثني اسحق
ابن نصر اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن همام عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
كل سلامى عليه صدقة كل يوم يعين الرجل في دابته يحامله عليها او يرفع عليها متاعه صدقة
والكلمة الطيبة وكل خطوة يمشيها الى الصلاة صدقة ودل الطريق صدقة ش مطابقته
للترجمة في قوله يعين الرجل في دابته الى قوله والكلمة الطيبة فان قلت ليس فيه
ذكر السفر قلت اطلاق هذا الكلام يتناول حالة السفر بالطريق الاولى واسحاق بن
نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدي البخاري كان ينزل بالمدينة بباب بني سعد
فالبخاري تارة يقول اسحق بن ابراهيم وتارة يقول اسحق بن نصر فينسبه الى جده وعبد الرزاق
ابن همام الصنعاني اليماني ومعمر بفتح الميمين ابن راشد وهمام هو ابن منبه الانباري الصنعاني وقد
مر في الصلح في باب فضل الاصلاح بين الناس بهذا الاسناد بعض هذا الحديث عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامى عليه من الناس صدقة وفيه زيادة على

حديث الباب وهي قوله كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين اثنين صدقة قوله كل سلامى بضم السين المهملة وتخفيف اللام وفتح الميم عظام الاصابع وقد مر الكلام فيه في الباب المذكور قوله كل يوم نصب على الظرفية قوله ويعين مبتدأ على تقدير المصدر نحوه وتسمع بالمعيدي يعني وان تعين وان مصدرية تقديره اعانتك الرجل وقوله صدقة خبره قوله يحامله عليها اي يساعده في الركوب في الحمل على الدابة قوله وكل خطوة الخطوة بفتح الخاء المرة الواحدة وبالضم ما بين القدمين وقال ابن التين وضبط في البخاري بالضم قوله ودل الطريق بفتح الدال وتشديد اللام بمعنى الدلالة لمن يحتاج اليه ص

باب فضل رباط يوم في سبيل الله

ش اي هذا باب في بيان رباط يوم الرباط بكسر الراء وبالباء الموحدة الحقيقة ملازمة المكان الذي بين العدو وقال ابن قتيبة اصل الرباط والمرابطة ان يربط هؤلاء خيولهم وهؤلاء خيولهم في الثغر كل يعد لصاحبه لانه قد يكون وطنه ويثوي باقامة فيه مع دفع العدو وبقاء الرباط المرابطة في ثغور العدو وحفظ ثغور الاسلام وصيانتها عن دخول الاعداء الى حوزة بلاد المسلمين ص وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا الى اخر الاية ش وقوله مجرور عطفا على قوله فضل رباط وتمام الاية وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون قال زيد بن اسلم اصبروا على الجهاد وصابروا العدو ورابطوا الخيل على العدو وعن الحسن وقتادة اصبروا على طاعة الله وصابروا واعدادا لله ورابطوا في سبيل الله وعن الحسن ايضا اصبروا على المصائب وصابروا على الصلوات الخمس وقال محمد بن كعب اصبروا على دينكم وصابروا الوعدي الذي وعدتكم عليه ورابطوا عدوي وعدوكم حتى يترك دينه لدينكم واتقوني فيما بيني وبينكم لعلكم تفلحون عند اذ الفيتموني وفي تفسير ابن كثير قال الحسن البصري امروا ان يصبروا على دينهم الذي ارتضاه الله لهم وهو الاسلام ولا يدعوه لسرا ولا لضراء ولا لشدة ولا لرخاء حتى تموتوا مسلمين وان يصابروا الاعداء الذين يملون لدينهم مرديهم وقال ابن مردويه حدثنا محمد بن احمد اخبرنا موسى بن اسحق اخبرنا ابو حذيفة على بن يزيد الكوفي اخبرنا ابن ابي كريمة عن محمد بن يزيد عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال اقبل ابو هريرة يوما فقال اتدري يا ابن اخي اتدري فيما انزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا قلت لا اعلم انه لم يكن في زمان النبي صلى الله عليه وسلم غزو ولا رباط فيه ولكنها نزلت في قوم يعمرون المساجد ويصلون الصلاة في مواقيتها ثم يذكرون الله فيها فعليهم انزلت اصبروا على الصلوات الخمس وصابروا انفسكم وهو اكم ورابطوا في مساجدكم واتقوا فيما علكم لعلكم تفلحون وهكذا روى الحاكم ايضا في مستدركه ص حدثنا عبد الله بن منير سمع ابا النضر حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابي حازم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها وموضع سوط احدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها والروحة يروحها العبد في سبيل الله او الغدوة خير من الدنيا وما عليها ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون ابو عبد الرحمن المروزي وهو من افراده وابو النضر بفتح النون وكسر الضاد المعجمة واسمه هاشم بن القاسم التميمي وبقاك الليثي الكناني خراساني سكن بغداد ومات بها يوم الاربعاء غرة ذي القعدة سنة سبع ومايتين وابو حازم الاعرج سلمة بن دينار وسهل بن سعد بن مالك الساعدي الانصاري والحديث اخرجه الترمذي فيه عن ابي بكر بن ابي النضر عن ابي النضر قوله سمع ابا النضر التقدير انه سمع ابا النضر قوله رباط يوم قد مر تفسير الرباط عن قريب قوله وما عليها اي على الدنيا وفائدة العدول عن قوله وما فيها هو ان معنى الاستعلاء اتم من الظرفية وانوى فقصده لزيادة المبالغة قوله وموضع سوط احدكم الى قوله عليها لان الدنيا فانية وكل شئ في الجنة باق وان صغر في التمثيل لنا وليس فيه صغير فهو ادوم وابقى من الدنيا الفانية المنقطعة فكان الدائم الباقي خيرا من المنقطع قوله

والروحة الى اخره وتفسير الغدوة والروحة مر في اوائل كتاب الجهاد في باب الغدوة والروحة لانه اخرج هناك عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الروحة والغدوة في سبيل الله افضل من الدنيا وما فيها قال قلت روى احمد والترمذي وابن ماجة من حديث عثمان رضي الله عنه رباط يوم في سبيل الله خير من الف يوم فيما سواه من المنازل قلت لا تعارض لانه باختلاف العاملين او باختلاف العمل بالنسبة الى الكثرة والقلة ص

باب من غزا يبتغي الخدمة

ش اي هذا باب في بيان مشروعية خروج من غزا يبتغي لاجل الخدمة بطريق التبعية وان كان لا يخاطب بالجهاد ص حدثنا قتيبة حدثنا ابو عوانة عن عمرو عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي طلحة التمس غلاما من غلمانكم يخدمني حتى اخرج الى خيبر فخرج ابو طلحة مردفني وانا غلام راهقت الحلم فكنت اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل فكنت اسمعه كثيرا يقول اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع الدين وقهر الرجال ثم قدمنا خيبر فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جمال صفية بنت حيي بن اخطب وقد قتل زوجها وكانت عروسا فاصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه فخرج بها حتى اذا بلغنا سد الصهباء حلت فبنى بها ثم صنع حيسا في نطع صغير ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آذن من حولك فكانت تلك وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفية ثم خرجنا الى المدينة قال فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحوي لها وراءه بعباءة ثم يجلس عند بعيره فيضع ركبته فتضع صفية رجلها على ركبته فسرنا حتى اذا اشرفنا على المدينة نظر الى احد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه ثم نظر الى المدينة فقال اللهم اني احرم ما بين لابتيها بمثل ما حرم ابراهيم عليه السلام اللهم بارك لهم في مدهم وصاعهم ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله التمس لي غلاما الى قوله فكنت اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستوهب هو ابن عبد الرحمن بن محمد القاري بالتشديد من القراء حليف بني زهرة اصله مدني سكن الاسكندرية وعمرو بن ابي عمرو مولى المطلب والحديث يشتمل على عدة احاديث الاول حديث التمس غلاما الثاني حديث الاستعاذة اخرجه في الدعوات ايضا عن قتيبة الثالث حديث صفية اخرجه في البيوع وفي المغازي عن عبد الغفار بن داود وفي المغازي ايضا عن احمد واخرجه ابو داود وفي الجراح عن سعيد بن منصور عن يعقوب بن عبد الرحمن بن يعضه الرابع حديث احد وحديث لابتي المدينة اخرجه ايضا في الجهاد عن عبد العزيز بن عبد الله وفي احاديث الانبياء عليهم السلام عن النعيبي وفي المغازي عن عبد الله بن يوسف وفي الاعتصام عن اسمعيل بن ابي اويس واخرجه مسلم في المناسك عن قتيبة ويحيى بن ايوب وعلي بن حجر عن قتيبة وسعيد بن منصور كلاهما عن يعقوب واخرجه الترمذي في المناقب عن الانصاري وهو اسحق بن موسى ذكر معناه قوله لابي طلحة زوج ام انس واسمه زيد بن سهل الانصاري وقد مر غير مرة قوله يخدمني بالجزم لانه جواب الامر ويجوز الرفع على تقدير هو يخدمني قوله مردفني من الارداف والواو في قوله وانا غلام للحال قوله راهقت الحلم اي قاربت البلوغ قوله من الهم والحزن قال الخطابي اكثر الناس لا يفرقون بين الهم والحزن وهما على اختلافهما في الاسم يتقاربان في المعنى الا ان الحزن انما يكون على امر قد وقع والهم لهما انما هو فيما يتوقع ولم يكن بعد وقال التزاز الهم هو الغم والحزن تفعول اهمني هذا الامر واحزنني ويجئ ان يكون من همه المرض اذا اذابه واتلفه ماخوذ من هم الشحم اذا اذابه والشئ مهموم اي مذاب قوله وضلع الدين بفتح الضاد المعجمة واللام اي ثقل الدين وامر مضلع اي ثقيل قوله وغلبة الرجال قال الكرماني عبارة عن الهرج والمرج ويقال غلبة الرجال عبارة عن تولد الرجل في امره وتغلب الرجال عليه قوله صفية بنت حيي بضم الحاء المهملة وفتح الياء اخر الحروف المخففة وتشديد الياء الاخيرة واخطب بسكون الخاء المعجمة وفتح الطاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وحديث صفية قد مر في كتاب البيوع في باب هل يسافر بالجارية قبل ان يستبريها فانه اخرجه هناك عن عبد الغفار بن داود عن يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو بن ابي عمرو عن انس بن مالك قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر الحديث الى قوله حتى تركب

وقدمر الكلام فيه هناك مستوفى **قوله** عروسا يستوى فيه المذكر والمونث مادام امافى قربيهما
والاحسن ان يقال للرجل معرس لانه قد اعرس اى اتخذ عرسا **قوله** سدة الصهبا اسم
موضع **قوله** حيسا بفتح الحاء المهملة وسكون الياء اخر الحروف وفى اخره سين مهملة وهو
طعام يتخذ من التمر والاقط والسمن وقد يجعل عوض الاقط الدقيق او الفتيت **قوله**
فى نطع بفتح النون وكسرها وسكون الطاء المهملة وفتحها اربع لغات **قوله** يحوى اى يجعل
العباة لها حوية يجعلها حول سنام البعير وفى العين الحوية مركب يهيا للمراة وتقاد
الحويه كسناء محشو **قوله** هذا جبل يحبنا قدمر عن قريب فى باب فضل المدينة فى الغزو
وكذلك حديث لابتى المدينة قبيل فى صدر هذا الباب الحديث اشكال قاله الداودى
وغيره وهو ان الظاهر ان ابتداء خدمة انس للنبى صلى الله عليه وسلم كان اول ما قدم
المدينة لانه صح عنه انه قال خدمت النبى صلى الله عليه وسلم تسع سنين وفى رواية
عشر سنين وخيبر كانت سنة سبع فيلزم ان يكون انما خدم اربع سنين واجيب بان
معنى قوله لابى طلحة التمس لى غلاما من غلمانكم تعيين من خرج معه فى تلك السفرة فعين
له ابو طلحة انسا فيحط الالتماس على الاستيذان فى المسافرة به لا فى اصل الخدمة فانها
كانت متقدمة فيزول الاشكال بهذا الوجه فافهم وفى الحديث جواز استخدام اليتيم
بغير اجرة لان انسا كان يخدمه من غير اشتراط اجرة ولا نفقة فيجاز على اليتيم ان تسلمه
امه ووصيه وتشبههما فى الصناعة والمهنة وهو لازم له ومنعقد عليه وفى التوضيح وفيه
جواز استخدام اليتامى بشبعهم وكسوتهم وجواز استخدامهم بغير نفقة ولا
كسوة اذا كان فى خدمة عالم او امام فى الدين لانه لم يذكر فى حديث انس ان له اجرا لخدمة
وان كان قد يجوز ان يكون نفقته من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه جواز
حمل الصبيان فى الغزو كما بوب له **ص**

باب ركوب البحر

اى هذا باب فى بيان ركوب البحر ولكنه اطلق وذكره فى ابواب الجهاد يشير الى تخصيصه
بالغزو للرجال والنساء فاذا جاز ركوبه للجهاد فللحج اجوز وهو قول ابى حنيفة والشافعى
فى الاظهر وكره مالك للمراة الحج فى البحر لانها لا تكاد تسلم من الرجال ومنهم من منع
ركوب البحر مطلقا لان عمر رضى الله عنه كان يمنع الناس من ركوب البحر فلم يركبه احد طول
حياته ولا حجة فى ذلك لان السنة اباحته للرجال والنسائى الجهاد وهو حديث الباب
وغيره واخرج ابو عبيدة فى غريب الحديث من حديث عمران الجونى عن زهير بن عبد الله
يرفعه من ركب البحر اذا ارتج فقد برئت منه الذمة وفى حديث فلا يلومن الا نفسه وزهير
مختلف فى صحبته وقد اخرج البخارى حديثه فى تاريخه فقال فى روايته عن زهير عن
رجل من الصحابة واسناده حسن وفيه تقييد المنع بالارتجاج وهمنوعه الجواز عند عدمه
وهو المشهور من اقوال العلماء اذا غلبت السلامة بالبر والبحر سواء قال الله تعالى
وهو الذى يسيركم فى البر والبحر وقال ابو عبيدة واكثر ظنى انه قال النخ بالاجماع دل
على ان ركوبه مباح فى غير هذا الوقت فى كل شئ فى التجارة وغيرها **ص** حدثنا ابو النعمان
حدثنا حماد بن زيد عن يحيى عن محمد بن يحيى بن حبان عن انس بن مالك رضى الله عنه
قال حدثتنى ام حرام ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يوما فى بيتها فاستيقظ وهو
يضحك قالت يا رسول الله ما يضحكك قال عجبت من قوم من امتى يركبون البحر كالملوك
على الاسرة فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلنى منهم ثم نام فاستيقظ
وهو يضحك فقال مثل ذلك مرتين او ثلاثا قلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلنى منهم
فيقول انت من الاولين فتزوج بها عبادة بن الصامت فخرج بها الى الغزو فلما رجعت قربت
دابة لتركبها فوقصت فاندقت عنقها **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وابو النعمان محمد بن الفضل
السدوسى وهو يحيى بن سعيد الانصارى ومحمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد
الباء الموحدة ابن منقذ الانصارى المدنى والحديث قد مضى عن قريب فى باب غزو المراة فى البحر
ومضى ايضا فى باب من يصرع فى سبيل الله وفى باب الدعاء فى الجهاد **قوله** قال يوما من
القيلوله وقدمر الكلام فى هذه الابواب مستقصى **ص**

باب من استعان بالضعفاء والصالحين فى الحرب

ش اى هذا باب فى بيان من استعان الى اخره يعنى بركتهم ودعائهم **ص** وقال ابن عباس
اخبرنى ابو سفيان قال قال لى قيصر سالتك اشراف الناس اتبعوه ام ضعفاؤهم فزعمت ان
ضعفاؤهم اتبعوه وهم اتباع الرسل **ش** وجه ذكره عقيب الترجمة هو قوله فزعمت ان ضعفاؤهم
اتبعوه وهم اتباع الرسل وهو طرف من الحديث الطويل الذى فى بدء الوحى فى اول الكتاب واسم
ابى سفيان صخر بن حرب ضد الصلح بن عبد شمس بن قصى القرشى الاموى المكى اسلم ليلة الفتح
ترك المدينة ومات بها سنة احدى وثلاثين وصلى عليه عثمان بن عفان وهو والد معاوية وقيصر
لقب هرقل ملك احدى وثلاثين سنة فتى ملكه مات النبى صلى الله عليه وسلم **ص** حدثنا سليمان
ابن حرب حدثنا محمد بن طلحة عن طلحة عن مصعب بن محمد قال راى سعد ان له فضلا على من
دونه فقال النبى صلى الله عليه وسلم هل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم **ش** مطابقته
للترجمة ظاهرة من حيث انه صلى الله عليه وسلم اخبرانهم لا ينصرون الا بالضعفاء والصالحين
فى كل شئ عملا باطلاق الكلام ولكن اهم ذلك واقواه ان يكون فى الحرب يستعينون بدعائهم
ويتبركون بهم ومحمد بن طلحة بن مصرف بن عمرو اليامى يروى عن ابيه طلحة بن مصرف
وهو يروى عن مصعب بن سعد بن ابى وقاص **قوله** راى سعد هو ابن ابى وقاص وهو والد
مصعب الراوى عنه وصورة هذا مرسل لان مصعبا لم يدرك زمان هذا القول لكنه محمول على
انه سمع ذلك من ابيه وقد وقع التصريح بذلك فى رواية النسائى من طريق مسعر عن طلحة
ابن مصرف عن مصعب عن ابيه **قوله** راى اى ظن وهى رواية النسائى **قوله** ان له فضلا
على من دونه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اى بسبب شجاعته ونحو ذلك
من جهة الغنى وكثرة المال **قوله** فقال صلى الله عليه وسلم هل تنصرون الى اخره قال المهلب
انما اراد صلى الله عليه وسلم بهذا القول والسعد الحض على التواضع ونفى الكبر والزهو
عن قلوب المؤمنين واخبر صلى الله عليه وسلم ان بدعائهم ينصرون ويرزقون لان
عيادتهم ودعاءهم اشد اخلاصا واكثر خشوعا لخلو قلوبهم من التعلق بزخرف الدنيا
وزينتها وصفا ضمايرهم عما يقطعهم عن الله تعالى فجعلوا همهم واحدا فزكت اعمالهم
واجيب دعاؤهم وصلاتهم واخلاصهم وروى عبد الرزاق عن مكحول ان سعدا قال يا رسول
الله ارايت رجلا يكون حامية القوم ويدفع عن اصحابه ايكون نصيبه كنصيب غيره
فقال صلى الله عليه وسلم تكلتك امك يا ابن سعد وهل ترزقون وتنصرون الا
بضعفائكم **ص** حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن عمرو سمع جابرا عن ابى سعيد
الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ياتى زمان يغزو فيام من
الناس فيقال فيكم من صحب النبى صلى الله عليه وسلم فيقال نعم فيفتح عليه ثم
ياتى زمان فيقال فيكم من صحب اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فيقال نعم فيفتح
ثم ياتى زمان فيقال فيكم من صحب من صاحب اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم
فيقال نعم فيفتح **ش** مطابقته للترجمة من حيث ان من صحب النبى صلى الله عليه وسلم
ومن صحب من اصحاب النبى ومن صاحب من صحب اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم
وهم ثلاثة الصحابة والتابعون واتباع التابعين حصلت بهم النصرة لكونهم ضعفاء ليما
يتعلق بامر الدنيا اقوياء فيما يتعلق بامر الاخرة وسفيان بن عيينة وعمرو بن دينار وجابر
ابن عبد الله الانصارى الصحابى وابو سعيد الخدرى اسمه سعد بن مالك الانصارى
والحديث اخرجه البخارى ايضا فى علامات النبوة عن قتيبة وفضائل الصحابة عن على
ابن عبد الله واخرجه مسلم فى الفضائل عن زهير بن حرب واحمد بن عبدة كلاهما عن سفيان
وعن سعيد بن يحيى الاموى عن ابيه **قوله** فيام بكسر الفاء وفتح الهمزة ويقال
فيام بياء اخر الحروف مخففة وفيه لغة اخرى وهى فتح الفاء ذكره ابن عديس وفى التهذيب
العامة تقول فيام وهى الجماعة من الناس وقال صاحب العين ولا واحد له من لفظه
قوله فيكم من صحب رسول الله وفى لفظ هل فيكم من راى رسول الله بدل من صحب
وهو رد لقول جماعة من المتصوفة القائلين ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

لم يره احد في صورته ذكره السمعاني وقال ابن بطال يشهد لهذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم وفيه معجزة لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفضيلة لاصحابه وتابعيهم ص

باب لا يقال فلان شهيد

ش اي هذا باب يذكر فيه لا يقال فلان شهيد على سبيل القطع الا فيما ورد به الوحي ص قال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم الله اعلم بمن يجاهد في سبيل الله الله اعلم بمن يكلم في سبيله ش هذا التعليق طرف من حديث مضى في اوائل الجهاد في باب افضل الناس مومن مجاهد بنفسه وماله من حديث سعيد ابن المسيب عن ابي هريرة قوله بمن يكلم على صيغة المجهول ص حدثنا قتيبة قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن ابي حازم عن سهل بن سعد الساعدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون فاقتتلوا فلما مال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عسكره ومال الاخرون الى عسكرهم وفي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة الا اتبعها يضربها بسيفه فقال ما اجزا منا اليوم احد كما اجزا فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه من اهل النار فقال رجل من القوم انا صاحبه قال فخرج معه كلما وقف وقف معه واذا اسرع اسرع معه قال فجرح الرجل جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه بالارض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل على نفسه فقتل نفسه فخرج الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشهد انك لرسول الله قال وما ذاك قال الرجل الذي ذكرت آنفا انه من اهل النار فاعظم الناس ذلك فقلت انا لكم به فخرجت في طلبه ثم جرح جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه بالارض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان الرجل ليعمل عمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من اهل النار وان الرجل ليعمل عمل اهل النار فيما يبدو للناس وهو من اهل الجنة ش مطابقته للترجمة من حيث ان الصحابة لما شهدوا برجحان هذا الرجل في امر الجهاد كانوا يقولون له انه شهيد لو قتل ثم لما ظهر انه لم يقاتل لله وانه قتل نفسه علم انه لا يطلق على كل مقتول في الجهاد انه شهيد قطعا لاحتمال ان يكون مثل هذا وان كان يعطى له حكم الشهدا في الاحكام الظاهرة ويعقوب بن عبد الرحمن بن محمد وقد مضى عن قريب وابو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار الاعرج والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي واخرجه مسلم في الايمان وفي القدر جميعا عن قتيبة قوله التقى هو والمشركون كان ذلك في غزوة خيبر وقد اعاد هذا الحديث بعين هؤلاء الرجال وعين هذا المتن في باب غزوة خيبر وقال ابن الجوزي كان يوم احد قوله في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل واسمه قزمان وهو معدود في المنافقين وكان تخلف يوم احد فعيره النسا وقلن له ما انت الا امراة فخرج فكان اول من رمى بسهم ثم كسر جفن سيفه ونادى يا آل الاوس قاتلوا على الاحساب فلما خرج مر به قتادة بن النعمان فقال له هنيئا لك الشهادة فقال اني والله ما قاتلت على دين ما قاتلت الا على الحفاظ ثم قتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر قوله لا يدع لهم شاذة بشين وذال معجمتين والفاذة بالفاء وتشديد الذال المعجمة قال الخطابي الشاذة هي التي كانت في القوم ثم شذت منهم والفاذة لم تختلط معهم اصلا فوصفه بانه لا يبقي شيا الا اتى عليه وقال الداودي الشاذة والفاذة ما صغر وكبر وتركب كل صعب وذلول وانث الكلمتين على وجه المبالغة كما قالوا علامة ونسابة وقيل انث الشاذة لانها بمعنى النسمة قوله ما اجزا بجيم وزاي يعني ما اغنى ولا كفى وقال القرطبي كذا صحت فيه رواية رباعيا وفي الصحاح اجزاني الشي كفاني وجزا عني هذا الامر اي قضى قوله وذبابه ذبابة السيف طرفه الذي يضرب به وقال ابن فارس ذباب السيف حده قوله بين ثدييه قال ابن فارس الثدي للمراة والجمع الثدي يذكر ويونث وثندوة الرجل كثدي المراة

وهو

وهو مهموز اذا ضم اوله فاذا فتح لم يهمز ويقال هو طرف الثدي قوله ثم تحامل اي مال يقال تحاملت على الشي اذا تكلفت الشي على مشقته قوله فيما يبدو اي فيما يظهر قال الكرماني فان قلت القتل هو معصية والعبد لا يكفر بالمعصية فهو من اهل الجنة لانه مومن قلت لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم علم بالوحي انه ليس مومنا او انه سيرتد حيث يستحل قتل نفسه او المراد من كونه من اهل النار انه من العصاة الذين يدخلون النار ثم يخرجون منها اطلع نتهى قلت لو اطلع الكرماني على انه كان معدودا في المنافقين او على قوله ما قاتلت على دين لما تكلفت بهذه الترديدات ان الرجل حين صدق الخبر عما يكون وخروجه على ما اخبر به الشارع وهو من علامات النبوة وفيه زيادة تطمين في قلوب المؤمنين الا ترى ان الرجل حين راى انه قتل نفسه قال حين اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم قال اشهد انك لرسول الله وفيه ان الاعتبار بالخواتيم وبالنيات وفيه ان الله يويد دينه بالرجل الفاجر ص

باب التحريض على الرمي

ش اي هذا باب في بيان التحريض اي الحث على السهام ص وقول الله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ش وقول الله بالجر عطفا على قوله التحريض المجرور بالاضافة وقد مر الكلام في هذه الاية في كتاب الجهاد في باب من احتبس فرسا في سبيل الله والمراد بالقوة الرمي قال القرطبي انما فسر القوة بالرمي وان كانت القوة تظهر باعداد غيره من الات الحرب لكون الرمي اشد نكاية في العدو واسهل مؤنة لانه قد يرمي راس الكتيبة فيصاب فينهزم من خلفه ص حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا حاتم ابن اسماعيل عن يزيد بن ابي عبيد قال سمعت سلمة بن الاكوع قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على نفر من اسلم ينتضلون فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارموا بني اسمعيل فان اباكم كان راميا ارموا وانا مع بني فلان قال فامسك احد الفريقين بايديهم فقال ارموا فانا معكم كلكم ش مطابقته للترجمة في قوله ارموا بني اسماعيل وفي قوله ارموا في موضعين ايضا وفيه تحريض على الرمي وحاتم بن اسماعيل ابو اسمعيل الكوفي سكن المدينة ويزيد من الزيادة ابن ابي عبيد مصغر عبد مولى سلمة بن الاكوع والاكوع اسمه سنان بن عبد الله السلمي والحديث اخرجه البخاري ايضا في احاديث الانبيا عليهم السلام عن قتيبة وفي مناقب قريش عن مسدد قوله من اسلم اي من بني اسلم القبيلة المشهورة وهي بلفظ افعل التفضيل من السلامة قوله ينتضلون بالضاد المعجمة اي يترامون يقال انتضل القوم اذا رموا للسبق والنضال قوله ارموا بني اسمعيل اي يا بني اسمعيل وحرف الندا محذوف وفي كتاب ابن مطير من حديث ابي العالية عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بنفر يرمون فقال رميا بني اسمعيل فان اباكم كان راميا وفي صحيح ابن حبان عن ابي هريرة خرج النبي صلى الله عليه وسلم واسلم يرمون فقال ارموا بني اسمعيل فان اباكم كان راميا ارموا وانا مع ابن الادرع فامسك القوم قسيهم قالوا من كنت معه غلب قال ارموا وانا معكم كلكم انتهى واسم ابن الادرع محجن قاله ابن عبد البر وحكى ابن منده ان اسمه سلمة قال والادرع لقب واسمه ذكوان والله اعلم قوله فان اباكم كان راميا وذكر ابن سعد من طريق ابن لهيعة عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم اخبرني بكر بن سوادة سمع علي بن رباح يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل العرب من ولد اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام وفي كتاب ابن الزبير حدثني ابراهيم الحزامي حدثني عبد العزيز بن عمران عن معاوية بن صالح الحميري عن ثور عن مكحول قال صلى الله عليه وسلم العرب كلها بنوا اسمعيل الا اربع قبايل السلف والاوزاع وحضرموت وثقيف ورواه صاعد في كتاب الفصوص تاليفه من حديث عبد العزيز بن عمران عن معاوية اخبرني مكحول عن مالك بن يخامر وله صحبة فذكره قوله وانا مع بني فلان قد مر في حديث ابي هريرة وانا مع ابن الادرع ووقع في رواية الطبراني وانا مع محجن بن الادرع قوله قالوا كيف نرمي وانت معهم هذا نضلة الاسلمي ذكره ابن اسحق في المغازي عن سفيان بن فروة الاسلمي عن اشياخ من قومه من الصحابة قال بينا محجن بن الادرع يناضل رجلا من اسلم يقال له نضلة فذكر الحديث وفيه فقال نضلة والقى قوسه من يده والله لا ادري معه

وانت معه **قوله** وانا معكم كلكم بكسر اللام وسئل كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
واحدهما غالب والاخر مغلوب واجيب بان المراد منه معية القصد الى الخير واصلاح النية
والتدرب فيه للقتال وفي الحديث دلالة على رجحان قول من قال من اهل النسب ان اليمن
من ولد اسمعيل واسلم من قحطان وفيه اطلاق الاب على الجد وان علا وفيه ان السلطان
يامر رجاله بتعلم الفروسية ويحض عليها خصوصا الرمي بالسهام وقد وردت فيه احاديث تدل
على فضله والتحريض عليها فمنها ما رواه الترمذي عن ابي نجيح يعني عمرو بن عبسة يرفعه من
رمى بسهم في سبيل الله فهو له عدل محرر وقال حسن صحيح ومنها ما رواه النسائي عن كعب
ابن مرة من رمى بسهم في سبيل الله فبلغ العدو او لم يبلغه كان له كعتق رقبة ومنها ما رواه ابن
حبان عن كعب بن مرة هذا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من بلغ العدو بسهم
في سبيل الله رفع الله درجته فقال له عبد الرحمن بن النحام وما الدرجة يا رسول الله قال
اما انها ليست بعتبة امك ما بين الدرجتين ماية عام ومنها ما ذكره في الحليات من حديث الربيع
ابن صبيح عن الحسن عن انس يدخل الله بالسهم الجنة ثلاثة الرامي به وصانعه والمحتسب
به وفي لفظ من اتخذ قوسا عربية وجفيرها يعني كنانته نفى الله عنه الفقر وفي لفظ اربعين
سنة قلت ذكر الخطيب ان الحسن هذا هو ابن ابي الحسنا ومنها ما رواه ابو داود من حديث
ابي راشد الحبراني رضي الله عنه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يرمي بقوس
فارسية فقال ارم بها فمن نظر الى قوس عربية فقال عليكم بهذه وامثاله فان بهذه يمكن
الله لكم في البلاد ويزيدكم في النصر وذكر البيهقي عن ابي عبد الرحمن بن عايشة انه قال
قال اهل العلم انما نهى عن القوس الفارسية لانها اذا انقطع وترها لم ينتفع بها صاحبها
والعربية اذا انقطع وترها كانت له عصى ينتفع بها **ص** حدثنا ابو نعيم حدثنا عبد
الرحمن بن الغسيل عن حمزة بن ابي اسيد عن ابيه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم
بدر حين صففنا لقريش وصفوا لنا ان اكثبوكم فعليكم بالنبل **ش** مطابقته للترجمة
في قوله فعليكم بالنبل فانه تحريض على الرمي بالسهام وابو نعيم بضم النون الفضل بن
دكين وعبد الرحمن بن الغسيل هو سليمان بن عبد الله بن حنظلة بن ابي عامر الراهب وحنظلة
هو غسيل الملائكة مر في الجمعة في باب من قال اما بعد وحمزة بالحاء المهملة وبالزاي ابن ابي
اسيد بضم الهمزة وفتح السين واسكان الياء اخر الحروف وابو اسيد اسمه مالك الساعدي
الخزرجي مر في باب من شكى امامه **قوله** حين صففنا لقريش قال الخطابي وفي بعض
النسخ حين اسففنا مكان صففنا فان كان محفوظا فمعناه القرب منهم والتدلي عليهم كان
مكانهم الذي كانوا فيه اهبط من مصاف هؤلاء ومنهم قوله اسف الطاير في طيرانه اذا انحط
الى ان يقارب وجه الارض ثم يطير صاعدا **قوله** ان اكثبوكم بالثاء المثلثة والباء الموحدة
يقال اكثبك الصيد اذا امكنك او قرب منك والمعنى هنا اذا دنوا منكم وقاربوكم وفي الغريبين
اذا اكثبوكم من الكثب بفتحتين وهو القرب وقد استشكل بان الذي يليق بالدنو المطاعنة بالرمح
والمضاربة بالسيف واما الذي يليق برمي النبل فالبعد والجواب انه لا اشكال فيه والمعنى
هو الذي مر ذكره لانهم اذا لم يقربوا ورموهم على بعد وقد لا تفضل اليهم وتذهب
نبالهم ضياعا ويويد هذا ما رواه ابو داود من حديث حمزة بن حميد عن ابيه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين اصطففنا يوم بدر يعني غشوكم فارموهم بالنبل واستبقوا
نبلكم وفي رواية له اذا اكثبوكم فارموهم ولا تشكوا السيوف حتى يغشوكم وقال الداودي
معنى اكثبوكم كاثروكم ورد عليه هذا التفسير بانه لا يعرف **قوله** فعليكم بالنبل اي لازموها
والنبل جمع نبلة ويجمع على نبال ايضا وهي السهام العربية اللطاف **ص**

باب اللهو بالحراب ونحوها

ش اي هذا باب في بيان مشروعية اللهو بالحراب بكسر الحاء جمع الحربة **قوله** ونحوها اي
نحو الحراب من الات الحرب كالسيف والقوس والنبل **ص** حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا
هشام عن معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة قال بينا الحبشة يلعبون عند النبي
صلى الله عليه وسلم بحرابهم دخل عمر رضي الله عنه فاهوى الى الحصى فحصبهم بها فقال
دعهم يا عمر وزاد وزاد عمر على حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر في المسجد **ش** مطابقته للترجمة

ظاهرة

ظاهرة **فان قلت** ليس في الحديث ذكر الحراب **قلت** ورد ذكره في بعض طرقه في حديث عايشة
وقد مر في كتاب الصلاة في باب اصحاب الحراب في المسجد وابراهيم بن موسى بن يزيد الفرا ابو اسحق
الرازي يعرف بالصغير وهشام بن يوسف ومعمر بن راشد ومحمد بن مسلم الزهري وسعيد بن المسيب
والحديث اخرجه مسلم في العيد عن محمد بن رافع وعبد بن حميد **قوله** فاهوى اي قصد والحصى جمع
حصاة **قوله** فحصبهم بها اي رماهم بالحصى **قوله** دعهم اي اتركهم **قوله** وزاد علي بن المديني
والزيادة هي لفظة في المسجد وفي رواية الكشميهني وزادنا علي وفي التوضيح واللعب بالحراب
سنة ليكون ذلك عدة للقاء العدو وليتدرب الناس فيه ولم يعلم عمر رضي الله عنه معنى ذلك
حين حصبهم حتى قال له صلى الله عليه وسلم دعهم ففيه ان من تاول فاخطا لا لوم عليه لانه
صلى الله عليه وسلم لم يوبخ على عمر اذ كان متاولا وقال ابن التين حصب عمر الحبشة يحتمل ان
يكون لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعلم انه راهم او يكون ظن انه استحيى منهم
منهم وهذا اولى لقوله يلعبون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه جواز مثل هذا
اللعب في المسجد اذا كان فيما يشمل الناس لعبه **ص**

باب المجن ومن يتترس بترس صاحبه

ش اي هذا باب في ذكر المجن وهو بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون وهو الدرقة وقال
ابن الاثير هو الترس لانه يوازي حامله اي تستره والميم زايدة **قوله** ومن يتترس اي
وفي ذكر من يتترس اي يتترس بترس صاحبه **ص** حدثنا احمد بن محمد اخبرنا عبد الله
اخبرنا الاوزاعي عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك قال كان ابو طلحة
يتترس مع النبي صلى الله عليه وسلم بترس واحد **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة في المجن
والتترس بترس الغير صاحبه واحمد بن محمد ابو الحسن الخزاعي المروزي وعبد الله
هو ابن المبارك المروزي والاوزاعي هو عبد الرحمن بن عمرو واسحق بن عبد الله بن
ابي طلحة واسمه زيد بن سهل الانصاري ابن اخي انس بن مالك وسياتي باتم من هذا
في غزوة احد **قوله** يتترس مع النبي صلى الله عليه وسلم بترس واحد لان الرامي
لا يمسك الترس لانه يرمي بيديه جميعا فيستره رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا يرمى
وكان حسن الرمي وانكسر في يده قوسان او ثلاثة وفي رواية انه كان يقول لرسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تنصرف فيصيبك العدو ونحري دون نحرك وفي حديث سهل ما
اصيب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد بما ذكر من كسر البيضة والرباعية
وهي السن التي بين الثنية والناب وعتبة بن ابي وقاص اخو سعد ورماه ابن قمئة وقال
خذها وانا ابن قمئة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اقماك الله في النار فدخل بعد
ذلك صبرة غنم فنطحه تيس منها وراه فلم يوجد له مكان واراد ابي بن خلف ان يرميه
فاراد ابو طلحة ان يحول بينه وبينه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كما انت ورمى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصابه تحت سابغة الدرع في نحره فمات من يومه **قوله**
تشرف يقال تشرف الرجل اذا اطلع على شيء من فوق ويروى يشرف بضم الياء من
الاشراف **ص** حدثنا سعيد بن عفير حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن ابي حازم عن
سهل قال لما كسرت بيضة النبي صلى الله عليه وسلم على راسه وادمي وجهه
وكسرت رباعيته وكان علي رضي الله عنه يختلف بالماء في المجن ويعقوب وابو حازم
سلمة وسهل وكانت فاطمة تغسله فلما رات الدم يزيد على الماء كثرة عمدت الى حصير
فاحرقتها والصقت على جرحه فرقا الدم **ش** مطابقته للترجمة في قوله في المجن ويعقوب
وابو حازم سلمة وسهل بن سعد قد مضوا عن قريب والحديث اخرجه البخاري ايضا في
الطب عن قتيبة واخرجه مسلم في المغازي عن قتيبة وقد مضى الكلام الا ان في قوله
لما كسرت بيضة النبي صلى الله عليه وسلم الى قوله وكان علي والبيضة بفتح البا الخوذة
قوله وكان علي رضي الله عنه يختلف بالماء اي يذهب فيه بالماء مرة بعد اخرى
قوله كثرة نصب على التمييز **قوله** عمدت اي قصدت **قوله** فرقا الدم بفتح الفا وبالهمز
اي فسكن عن الجري وقال صاحب الافعال يقال رقا الدم والدمع اذا سكن بعد جريه
وفيه امتحان الانبيا عليهم السلام وابلاوهم ليعظم بذلك اجرهم ويكون اسوة بمن ناله

جرح والم من اصحابه فلا يجدون فى انفسهم عن ذلك غضاضة ولا يجد الشيطان السبيل اليهم بان يقول لهم تقتلون انفسكم وتحملون الامام فى صون هذا فاذا اصابه ما اصابهم فتفرقت هذه المكيدة من اللعين وتاسى الناس به وحدوا فى مساواته لهم فى جميع احوالهم وفيه حزمة الامام ويدل له السلاح وفيه دليل ان نفوسهم كان مقهورا ولم يكن منبسطا فلذلك كان يمكن حمل الماء فيه وفيه ان النساء الطف بمعالجة الرجال والجرحى ص حدثنا على ابن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو عن الزهرى عن مالك بن اوس بن الحدثان عن عمر رضى الله عنه قال كانت اموال بنى النضير مما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة وكان ينفق على اهله نفقة سنته ثم يجعل ما بقى فى السلاح والكراع عدة فى سبيل الله ش مطابقته فى قوله ثم يجعل ما بقى الى آخره لان المجن من جملة الات السلاح وعلى بن عبد الله هو المسندى وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والزهرى محمد بن مسلم ومالك ابن اوس بن الحدثان بالحاء والدال المهملتين وبالثاء المثلثة كلها بالفتح مر فى الزكاة قيل ان له صحبة والحديث اخرجه مسلم فى المغازى عن قتيبة ومحمد بن عباد واسحق بن ابراهيم وابى بكر بن ابى شيبة واخرجه ابو داود فى الجراح عن عثمان بن ابى شيبة واحمد بن عبدة الضبى واخرجه الترمذى فى الجهاد عن ابن ابى عمر واخرجه النسائى فى عشرة النساء عن سعيد ابن عبد الرحمن وعن زياد بن ايوب وفيه وفى تسمر المغى عن عبيد الله بن سعيد وفى التفسير عن عبيد الله بن سعيد ايضا ويحيى بن موسى وهرون بن عبد الله **قوله** بنى النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة بنو النضير وبنو قريظة بطنان من اليهود من بنى اسرايل **قوله** مما افاء الله من الفئ وهو ما حصل من المسلمين من اموال الكفار من غير حرب ولا جهاد **قوله** مما لم يوجف من الايجاف وهو الاسراع من السير فى السير وبقال وجف البعير يجف وجفا ووجيفا وهو ضرب من سيره واوجفه صاحبه اذا سار به ذلك السير وقال ابن فارس وجف اعتنق فى السير والمعنى لم يعملوا فيه سعيا بالخيل ولا بالركاب وهى الابل وكانت غزوة بنى النضير فى سنة اربع وقال الزهرى فى سنة ثلاث **قوله** فكانت لرسول الله خاصة اى فكانت اموال بنى النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم على الخصوص لا يشاركه فيها احد وعن مالك بن اوس بن الحدثان قال ارسل الى عمر بن الخطاب فدخلت عليه فقال انه قد حضر اهل ابيات من قومك وانا قد امرنا لهم برضخ فاقسمه بينهم فقلت يا امير المؤمنين مر بذلك غيرى قال اقبضه ايها المرء فبينا انا كذلك اذ جاير قاموا ه فقال عبد الرحمن بن عوف والزبير وعثمان وسعد يستاذنون فقال ايذن لهم ثم مكث ساعة ثم جاء فقال هذا العباس يستاذن فقال ايذن لهما فلما دخل العباس قال افض بينى وبين هذا الفاجر الخائن وهما حينئذ يختصمان فيما افاء الله على رسوله من اموال بنى النضير فقال القوم افض بينهما يا امير المؤمنين فاراح كل واحد منهما من صاحبه فقد طالت خصومتهما فقال انشدكم بالله الذى باذنه تقوم السموات والارض تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة قالوا قد قال ذلك ثم قال لهما العلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة قالا نعم قال فساخبركم عن هذا الفئ ان الله تعالى خص نبيه شيئا لم يعطه غيره فقال وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب وكانت هذه لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة فوالله ما احتازها دونكم ولا استاثر بها عليكم وقد قسمها عليكم حتى بقى منها هذا المال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله منه سنتهم ثم يجعل ما بقى فى مال الله **قوله** والكراع وهو اسم للخيل **قوله** عدة وهى الاستعداد وما اعددته لحوادث الدهر ونحو ص حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن سعد بن ابراهيم قال حدثنى عبد الله بن شداد قال سمعت عليا رضى الله عنه يقول ما رايت النبى صلى الله عليه وسلم يفدى رجلا بعد سعد سمعته يقول ارم فداك ابى وامى ش قيل دخول هذا الحديث هنا لا وجه له لا يطابق واحدا من جزئى الترجمة واجيب بانه اثبت ابن شبويه قبل هذا الحديث لفظ باب بغير ترجمة فعلى هذا لا يكون له وجه من حيث ان الرامى لا يستغنى عن شئ نفى به نفسه عن سهام من يقصده قلت هذا لا يخلو عن تعسف

والاوجه

والاوجه ان يقال وجه المناسبة ان فيه ذكر الرمى وكذلك الحديث المذكور فى اول الباب فيه ذكر الرمى فهذا القدر كاف فى ذلك وقبيصة بفتح القاف هو ابن عقبة قد تكرر ذكره وزعم ابو نعيم فى مستخرجه ان لفظ قبيصة هنا تصحيف من الكاتب وان الصواب حدثنا قتيبة وسفيان هو ابن عيينة قلت كانه علل بان المراد من سفيان هنا هو الثورى وان قتيبة لم يسمع من الثورى ولكن لا مانع ان يكون لكل واحد من الشيخين هذا الحديث وقد اخرج البخارى فى الادب هذا الحديث من طريق يحيى القطان عن سفيان الثورى واخرجه فى المغازى ايضا عن ابى نعيم وعن بسرة بن صفوان واخرجه مسلم فى الفضائل عن منصور بن ابى مزاحم وعن ابى بكر بن ابى شيبة وعن ابن مثنى وابن بشار واخرجه الترمذى فى المناقب عن محمود بن غيلان واخرجه النسائى فى اليوم والليلة عن بندار عن يحيى عن سفيان وعن محمد بن مثنى عن يحيى وعن اسحق بن ابراهيم به مختصرا واخرجه ابن ماجة فى السنة عن بندار عن غندر به **قوله** يفدى مضارع فداه اذا قال له جعلت فداك وكذا فداه بنفسه وقال الجوهرى الفدا اذا كسرا وله يمد ويقصر واذا فتح فهو مقصور بقال فدى لك الى **قوله** بعد سعد اى سعد بن ابى وقاص احد العشرة المبشرة وقال الخطابى التفدية من رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء وادعيته خليق ان يكون مستجابة وادعى المهلب ان هذا مما خص به سعد وليس كذلك ففى الصحيحين انه فدى الزبير بذلك ولعلبا رضى الله عنه لم يسمعه وقال النووى وقد جمعهما لغيرهما ايضا والتفدية بذلك جايزة عند الجمهور وكرهه عمر بن الخطاب والحسن البصرى وكرهه بعضهم فى التفدية بالمسلم من ابويه والصحيح الجواز مطلقا لانه ليس فيه حقيقة فداء انما هو بر ولطف واعلام بمحبته له وقد وردت الاحاديث الصحيحة بالتفدية مطلقا **فان قلت** روى ابو سلمة عن ابن المبارك عن الحسن دخل الزبير رضى الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شاك فقال كيف تجدك جعلنى الله فداك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تركت اعرابيتك بعد وقال الحسن لا ينبغى لاحد ان يفدى احدا ورواه المنكدر عن ابيه قال دخل الزبير فذكره **قلت** هذا غير صحيح لان الاول مرسل والثانى ضعيف وقال الطبرى هذه اخبار واهيه لان مراسيل الحسن اكثرها صحف غير سماع واذا وصل الاخبار فاكثر روايته عن مجاهيل لا يعرفون والمنكدر بن محمد بن المنكدر عند اهل النقل لا يعتمد على نقله وعلى تقدير الصحة ليس فيه النهى عن ذلك والمعروف من قول القايل اذا قال فلان لم يترك اعرابيته انه نسبه الى الجفا لا الى فعل ما لا يجوز واعلمه ان غيره من القول والتحية الطف وارق منه **قوله** فداك ابى وامى اى فدى لك ابى وامى فقوله ابى مبتدا وامى عطف عليه وفداك خبره فقد ما وقد يوهم هذا القول ان فيه ازراء بحق الوالدين وانما جاز ذلك لانهما ماتا كافرين وسعد مسلم ينصر الدين ويقاتل الكفار فتفديته بكل كافر غير محذور قاله الخطابى قلت القول بانهما ماتا كافرين غير جيد لما قيل ان الله احياهما لاجله صلى الله عليه وسلم بل الوجه فى هذا ان هذا القول بالتفدية لاجل اظهار البر والمحبة كما ذكرنا والا بوة حرمة كيف كانت وعن مالك من اذى مسلما فى ابويه الكافرين عوقب وادب لحرمتهما عليه ص

باب الدرق

ش اى هذا باب فى بيان اتخاذ الدرق وهو جمع درقة وهى الجحفة وبقال هو الترس الذى يتخذ من الجلود ص حدثنا اسمعيل قال حدثنى ابن وهب قال عمرو حدثنى ابو الاسود عن عروة عن عايشة رضى الله عنها دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندى جاريتان تغنيان بغناء بعاث فاضطجع على الفراش وحول وجهه فدخل ابو بكر رضى الله عنه فانتهرنى وقال مزمارة الشيطان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعهما فلما غفل غمزتهما فخرجتا قالت وكان يوم عيد يلعب السودان بالدرق والحراب فاما سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قال تشتهين تنظرين فقلت نعم فاقامنى وراه خدى على خده ويقول دونكم بنى ارفده حتى اذا ملت قال حسبك قلت نعم قال فاذهبى ش مطابقته للترجمة فى قوله بالدرق واسمعيل هو ابن ابى اويس وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصرى وعمى وهو الحارث المصرى وابو الاسود

محمد بن نوفل الذى يتيم عروه وكان ابوه اوصى الى عروة بن الزبير فقيل له يتيم عروة ان
لذلك وهذا الحديث بعينه مضى فى ابواب العيدين فى باب الحراب والدرق يوم العيد ومضى
الكلام فيه هناك والغنابا بالكسر والمد وبعاث بضم الباء الموحدة وتخفيف العين المهملة
وبالثاء المثلثة غير منصرف يوم حرب وكان بين الاوس والخزرج بالمدينة وكان كل
واحد من الفريقين ينشد الشعر ويذكر مفاخر نفسه والمزمار بالفاء والمشهور
بدونه فلما عمل اى اشتغل بعمل قوله تنتظرين ويروى تنتظرى وذلك جايز
قوله دونكم كلمة الاغراء قوله بنى ارفدة اى يابنى ارفده وارفده بكسر الفاء وفتحها
لقب جنس من الحبش يرتصون وقيل ارفده اسم ابيهم الاقدم وقال ابن بطال نسبه
الى جدهم وكان يسمى ارفده ص قال ابو عبد الله قال احمد عن ابن وهب فلما غفل ش
ابو عبد الله هو البخارى نفسه واحمد هو ابن ابى صالح المصرى يعنى روى بلفظ غفل من الغفلة

ص باب الحمايل وتعليق السيف بالعنق

ش اى هذا باب فى حمايل السيف وهى جمع حمالة بالكسر وهى علاقة السيف مثل الحمل
هذا قول الخليل وقال الاصمعى حمايل السيف لا واحد لها من لفظها وانما واحدها محمل
وقال بعضهم الحمايل جمع حميلة قلت هذا ليس بصحيح والحميلة ما حمله النساء من العقد
قوله وتعليق السيف اى وفى جواز تعليق السيف بالعنق ص حدثنا سليمان بن حرب
حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن انس رضى الله عنه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم
احسن الناس واشجع الناس ولقد فزع اهل المدينة ليلة فخرجوا نحو الصوت فاستقبلهم
النبى صلى الله عليه وسلم وقد استبرى الخبر وهو على فرس عرى لابى طلحة وفى عنقه
السيف وهو يقول لم تراعوا لم تراعوا ثم قال وجدناه بحرا او قال انه لبحر ش مطابقته
للترجمة فى قوله وفى عنقه السيف فان قلت ليس فيه ذكر الحمايل قلت
الحمايل من جملة السيف وذكر السيف يدل عليه والحديث مر عن قريب فى باب ركوب الفرس
العرى وفى باب الشجاعة فى الحرب وفى غيرهما ومر الكلام فيه قوله وقد استبرا
اى تحقق الخبر قوله لم تراعوا وقع فى رواية الحموى والكشميهنى مرتين ومعناه
لا تخافوا والعرب تتكلم بهذه الكلمة واضعة كلمة لم موضع كلمة لا قوله وجدناه
بحرا اى وجدنا هذا الفرس واسع الجرى كالبحر وكانه يسبح فى جريه كما يسبح ماء البحر
اذا ركب بعض امواجه بعضا قوله او قال شك من الراوى اى وقال النبى صلى الله
عليه وسلم انه لبحر وهذا ابلغ من الاول فى وصفه بالجرى القوى ص

ص باب ما جاء فى حلية السيف

ش اى هذا باب فى بيان ما جاء من حلية السيوف من الجواز وعدمه والحلية والحلى اسم
لكل ما يتزين به من مصاغ الذهب والفضة وجمع الحلية حلى مثل لحية ولحى وجمع الحلى
حُلِىّ بالضم والكسر وتطلق الحلية على الصفة ايضا ص حدثنا احمد بن محمد اخبرنا عبد
الله اخبرنا الاوزاعى قال سمعت سليمان بن حبيب سمعت ابا امامة يقول لقد فتح الفتوح
قوم ما كانت حلية سيوفهم الذهب ولا الفضة انما كانت حليتهم العلابى والآنك والحديد
ش مطابقته للترجمة ظاهرة ذكر رجاله وهم خمسة الاول احمد بن محمد بن موسى
ابو العباس يقال له مردويه المروزى الثانى عبد الله بن المبارك المروزى الثالث
عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعى الرابع سليمان بن حبيب المحاربى قاضى دمشق فى زمن
عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه الخامس ابو امامة صُدَى بضم المهملة الاولى وفتح
الثانية وتشديد الياء اخر الحروف بن عجلان الباهلى الصحابى ذكر لطايف اسناده
فيه التحديث بصيغة الجمع فى موضع واحد وفيه الاخبار كذلك فى موضعين وفيه السماع فى
موضعين وفيه القول فى موضعين وفيه ان سليمان المذكور ليس له فى البخارى الا هذا الحديث
الواحد والحديث اخرجه ابن ماجة فى الجهاد عن عبد الرحيم بن ابراهيم بن حكيم ذكر معناه
قوله العلابى بفتح العين المهملة وتخفيف اللام وكسر الباء الموحدة قال الاوزاعى العلابى الجلود
التى لبست بعد بوغة وقيل هو العصب يوخذ رطبه فيشد به جفون السيوف يلوى عليها

فجعن

بيبس وكذلك يلوى رطبه على ما ينصدع من الرماح وقال الخطابى هى عصب العنق وهو امتن ما
يكون من عصب البعير ويقال هو جمع علباء وفى المنتهى لابى المعالى العلباء العصبة الصغرا فى عنق
البعير وهما علباوان بينهما عنبة العرق وان شئت علباآن لانهما همزة ملحقة وان شئت شبهتها
بالتاء التى فى حمرا وبالاصلية التى فى كساء الجمع العلابى وقال بعضهم وزعم الداودى ان ع
العلابى ضرب من الرصاص فاخطا وكانه لما راه قرن بالآنك ظنه ضربا منه انتهى قلت ما اخطا
الا من خطاه وقد ذكر فى المنتهى ان العلابى ايضا جنس من الرصاص وقال الجوهرى هو الرصاص
او جنس منه وغاية ما فى الباب ان القزاز لما ذكر قول من قال العلابى ضرب من الرصاص
قال هذا ليس بمعروف وكونه غير معروف عنده لا يستلزم خطا من قال انه ضرب من الرصاص
قوله والآنك بالمد وضم النون بعدها كاف وهو الرصاص وهو واحد ولا جمع له وقيل هو من
شاذ كلام العرب ان يكون واحد رتبة افعل وقال فى الواعى هو الاسرب يعنى القصدير وفى المغيث
جعله بعضهم الخالص منه وقيل الآنك اسم جنس والقطعة منه آنكة وقيل يحتمل ان يكون
الآنك فاعلا وليس بافعل ويكون ايضا شاذ وذكر كراع انه الرصاص القلعى وهو بفتح اللام منسوب
الى القلعة موضع بالبادية ينسب ذلك اليه وينسب اليه السيوف ايضا فيقال سيوف قلعية
وكانه معدن يوجد فيه الحديد والرصاص وقال المهلب ان الحلية المباحة من الذهب والفضة
والسيوف انما كانت ليرهب بها على العدو فاستغنى الصحابة بشدتهم على العدو وقوتهم فى ايمانهم
فى الارتفاع بهم والكفاية لهم ص

باب من علق سيفه بالشجر فى السفر عند القايلة

ش اى هذا باب فى ذكر من علق سيفه الى اخره والقايلة الظهيرة وقد يكون بمعنى النوم فى
الظهيرة ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهرى قال حدثنى سنان بن ابى سنان الدؤلى
وابو سلمة بن عبد الرحمن ان جابر بن عبد الله رضى الله عنهما اخبرا انه غزا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبل نجد فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم قفل معه فادركتهم القايلة
فى واد كثير العضاة فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس يستظلون بالشجر
فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت سمرة وعلق بها سيفه ونمنا نومة فاذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدعونا واذا عنده اعرابى فقال ان هذا اخترط على سيفى وانا
نايم فاستيقظت وهو فى يده صلتا قال من يمنعك منى فقلت الله ثلاثا ولم يعاقبه فجلس
وجلس ش مطابقته للترجمة فى قوله فنزل تحت شجرة وعلق بها سيفه وفايدة هذه الترجمة
بيان شجاعة النبى صلى الله عليه وسلم وحسن توكله بالله وصدق يقينه واظهار معجزته
وبيان عفوه وصفحه عمن يقصده بسوء وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابى حمزة والزهرى
محمد بن مسلم وسنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون ابن ابى سنان واسمه يزيد بن
امية الدؤلى بضم الدال وفتح الهمزة نسبة الى الدؤل بطن من كنانة ويقال الدُّولى بضم
الدال وسكون الواو وهو فى قبايل فى ربيعة وفى الازد وفى الرباب وقال الاخفش فيما
حكاه ابو حاتم السجستانى جاء حرف واحد شاذ على وزن فُعِل وهو الدُّئِل بضم الدال وكسر
الهمزة وهو دويبة صغيرة تشبه ابن عرس وقال سيبويه ليس فى كلام العرب فى الاسما
ولا فى الصفات بنية على وزن فعل وانما ذلك من بنية الفعل ذكر تعدد موضعه
ومن اخرجه غيره اخرجه البخارى فى المغازى عن ابى اليمان ايضا وعن موسى بن اسمعيل
وعن اسمعيل بن ابى اويس واخرجه مسلم فى فضايل النبى صلى الله عليه وسلم عن محمد بن
مسلم جعفر الزركانى وعن ابى بكر محمد بن اسحق وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمى واخرجه
النسائى فى السير عن محمد بن اسمعيل وعن عمرو بن منصور عن ابى اليمان به هذا فى ترجمة سنان
وفى ترجمة ابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف اخرجه البخارى ايضا فى الجهاد وفى المغازى عن
محمود عن عبد الرزاق واخرجه مسلم فى فضايل النبى صلى الله عليه وسلم عن عبد بن حميد
وعن ابى بكر بن ابى شيبه ذكر معناه قوله غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
نجد بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اى ناحية نجد وهو ما بين الحجاز الى الشام الى المغيب فالطايف
من نجد والمدينة من نجد وارض اليمامة والبحرين الى عمان الى العروض وقال ابن دريد نجد

للحرب وعند الاسماعيلى قبل احد وذكر ابن اسحق ان ذلك كان فى غزوته الى غطفان لتسع عشرة مضت من صفر وقيل فى ربيع الاول سنة اثنين وهى غزوة ذى أمَرّ بفتح الهمزة والميم وهو موضع من ديار غطفان وسماها الواقدى غزوة انمار وقيل كان ذلك فى غزوة ذات الرقاع

قوله فلما قفل اى رجع **قوله** القائلة مر تفسيرها عن قريب **قوله** العضاة بكسر العين على وزن شداة قال ابن الاثير العضاة شجر امر غيلان وكل شجر عظيم له شوك الواحدة عِضَة بالتاء واصلها عضهة وقيل واحدتها عضاهة **قوله** تحت سمرة السمرة بفتح السين المهملة وضم الميم واحدة السَّمُر وهو من شجر الطلح وروى ابن ابى شيبة من حديث ابى سلمة عن ابى هريرة قال كنا اذا نزلنا طلبنا للنبى صلى الله عليه وسلم اعظم الشجرة قال فنزلنا تحت سمرة فجاء رجل واخذ سيفه وقال يا محمد من يعصمك منى فانزل الله عز وجل والله يعصمك من الناس **قوله** والله يعصمك من الناس واذا عنده اعرابى واسمه غورث بفتح الغين المعجمة وسكون الواو وفتح الراء وبالثاء المثلثة ابن الحارث وسماه الخطيب غورك بالكاف موضع الثاء وقال الخطابى غويرث بالتصغير وذكر عياض انه مضبوط عند بعض رواة البخارى بعين مهملة قال وصوابه بالمعجمة قال الجيانى هو فوعل من الغوث وهو الجوع وقال ابن اسحق لما نزل رسول الله تحت شجرة نزع ثوبيه ونشرهما على الشجرة ليجف من مطر اصابه واضطجع تحتها فقال الكفار لدعثور وكان سيدهم وكان شجاعا وقد انفرد محمد فعليك به فاقبل ومعه صارم حتى اقبل على رأسه فقال من يمنعك منى فقال صلى الله عليه وسلم الله فدفع جبريل عليه السلام فى صدره فوقع من يده فاخذه النبى صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك انت منى اليوم قال لا احد قال قم فاذهب لشانك فلما ولى قال انت خير منى فقال صلى الله عليه وسلم انا احق بذلك منك ثم اسلم بعد وفى لفظ قال وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم اتى قومه فدعاهم الى الاسلام وفى رواية فسقط السيف من يد الاعرابى فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يمنعك منى قال كن خير آخذ قال فتسلم قال لا ولكن اعاهدك على ان لا اقاتلك ولا اكون مع قوم يقاتلونك فخلى سبيله فاتى اصحابه فقال جئتكم من عند خير الناس **قوله** اخترط اى سل واصله من خرطت العود اخرطه واخترطه خرطا **قوله** صلتا روى بالنصب وبالرفع فوجه النصب ان يكون على الحال اى مصلتا ووجه الرفع على انه خبر لمبتدا وهو قوله سيف وفى يده متعلق به وفى التوضيح المشهور فتح لام صلت وذكر المقتبى انه تكسر فى لغة وقال ابن عديس ضربه بالسيف صلتا وصلتا بالفتح والضم اى مجردا صفة سيف صَلْت ومُصْلَت واصليت مجرد ماض **قوله** فقال من يمنعك منى استفهام يتضمن النفى كانه قال لا مانع لك منى **قوله** الله اى يمنعك الله قالها ثلاث مرات فلم يبال النبى صلى الله عليه وسلم بقوله ولا عرج عليه ثقة بالله وتوكلا عليه فلما شاهد هذا هكذا الرجل تلك القوة التى فارق بها عادة الناس فى مثل تلك الحالة تحقق صدقه وعلم انه لا يصل اليه بضرر وهذا من اعظم الخوارق للعادة فانه عدو ممكن بيده سيف مشهور وموت حاضر ولا تغير له صلى الله عليه وسلم بحال ولا حصل له روع ولا جزع وهذا من اعظم الكرامات ومع اقتران التحدى بكون من اوضح المعجزات **قوله** ولم يعاقبه اى ولم يعاقب النبى صلى الله عليه وسلم الرجل المذكور **قوله** وجلس حال عن المفعول وفى الحديث تفرق الناس عن الامام فى القايلة وطلبهم الظل والراحة ولكن ليس ذلك فى غير رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بعد ان يبقى معه من يحرسه عن اصحابه لان الله تعالى قد كان ضمن لنبيه صلى الله عليه وسلم بالعصمة وفيه ان حراسة الامام فى القايلة وفى الليل من الواجب على الناس وان تضييعه من المنكر والخطا وفيه جواز نوم المسافر فى الامن وان المجاهد ايضا اذا امن ووضع سلاحه وان خاف استوفر وفيه دعاء الامام لاتباعه اذا انكر شخصا وفيه ترك الامام معاقبة من جنى عليه وتوعده ان شاء وان احب العفو وفيه صبر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفحه عن الجهال

ص باب لبس البيضة ش

اى هذا باب فى بيان مشروعية لبس البيضة قال بعضهم البيضة ما يلبس فى الراس من

الان

الان السلاح قلت من الات السلاح السيف والرمح ولا يلبس فى الراس والبيضة بفتح الباء الموحدة وهى الخوذة وهى معروفة **ص** حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا عبد العزيز بن ابى حازم عن ابيه عن سهل رضى الله عنه قال سُئِل عن جرح النبى صلى الله عليه وسلم يوم احد فقال جرح وجه النبى صلى الله عليه وسلم وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على راسه فكانت فاطمة رضى الله عنها تغسل الدم وعلى رضى الله عنه يسكب فلما ان رات الدم لا يزيد الا كثرة اخذت حصيرا فاحرقته حتى صارت رمادا ثم الزقته فاستمسك الدم **ش** وهشمت من الهشم وهو كسر الشئ اليابس مطابقته للترجمة فى قوله وهشمت البيضة على راسه وابو حازم سلمة وسهل بن سعد وقد مر الحديث عن قريب فى باب المجن ومن يترس بترس صاحبه وقد مر الكلام فيه هناك **قوله** وهشمت من الهشم وهو كسر الشئ اليابس وقد امر الله تعالى باتخاذ آلات الحرب فى قوله واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الاية فاخبر ان السلاح هنا رهاب للعدو وفيه ايضا تقوية لقلوب المؤمنين من اجل ان الله تعالى جعل القلوب على الضعف وان كان السلاح لا يمنع المنية لكن فيه تقوية للقلوب وانس لتحذيه واما لبس النبى صلى الله عليه وسلم السلاح وان كان محفوظا من عند الله فلارشاد امته ليتقوى قلوبهم عند الحرب وغير ذلك **ص**

باب من لم ير كسر السلاح عند الموت

ش اى هذا باب فى ذكر من لم ير كسر السلاح عند موته واشار بهذه الترجمة الى رد ما كان عليه اهل الجاهلية من كسر السلاح وعقر الدواب اذا مات ملكهم او رئيس من اكابرهم وربما يوصى احدهم بذلك فخالف الشرع فعلهم وترك سلاحه وبغلته وارضا جعلها صدقة قال الكرمانى فان قلت كسر السلاح تضييع للمال فلما الحاجة الى ذكره قلت ليس لان حرمته ظاهرة قلت المراد من الكسر البيع والحديث يدل عليه حيث كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم دين فلم يبع سلاحه لاجل الدين انتهى قلت ليس المراد من وضع الترجمة هذا الذى ذكره وانما المراد الذى ذكرناه الان وقوله وحرمته ظاهرة اى عند المسلمين واهل الجاهلية ما كانوا يرون ذلك بل كانوا يوصون به فوضع هذه الترجمة رد اعليهم واما الجهال من المسلمين وان فعلوا ذلك فليسوا بمعتقدى حله فافهم **ص** حدثنا عمرو بن عباس حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن ابى اسحاق عن عمرو بن الحارث قال ما ترك النبى صلى الله عليه وسلم الا سلاحا وبغلة بيضاء وارضا جعلها صدقة **ش** مطابقته للترجمة تؤخذ من الحديث وهو انه صلى الله عليه وسلم خالف ما فعلة اهل الجاهلية من كسر سلاحهم وعقر دوابهم وترك ما ذكر وفى الحديث غير معهود فيه بشئ الا التصدق بالارض وعمرو بن عباس ابو عثمان البصرى من افراد البخارى وعبد الرحمن هو ابن مهدى بن حسان العنبرى البصرى وسفيان هو الثورى وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى الكوفى وعمرو بن الحارث بن المصطلق الخزاعى ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم اخو جويرية بنت الحارث زوج النبى صلى الله عليه وسلم وقد مر الحديث فى كتاب الوصايا فى باب الوصايا اول الكلام الكتاب وقد مر الكلام فيه هناك **ص**

باب تفرق الناس عن الامام عند القايلة والاستظلال بالشجر

ش اى هذا باب فى ذكر تفرق الناس عن الامام الى اخره **ص** حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهرى حدثنا سنان بن ابى سنان وابو سلمة ان جابرا اخبره ح وحدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا ابراهيم بن سعد اخبرنا ابن شهاب عن سنان الدؤلى ان جابر بن عبد الله اخبره انه غزا مع النبى صلى الله عليه وسلم فادركتهم القايلة فى واد كثير العضاة فتفرق الناس فى العضاة يستظلون بالشجر فنزل النبى صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فعلق بها سيفه ثم نمنا نومة فاستيقظ وعنده رجل وهو لا يشعر به فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان هذا اخترط سيفى فقال من يمنعك قلت الله فشام السيف فها هو جالس ثم لم يعاقبه **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث قد مضى

قبل هذا الباب ببابين فانه اخرجه هناك عن ابى اليمان الحكم بن نافع الى اخره واخرجه هنا من طريقين الاول عن ابى اليمان الى اخره والثانى عن موسى بن اسمعيل المنقرى التبوذكى الى اخره

قوله فشام بالشين المعجمة اى عدو وجى بمعنى سل وهو من الاضداد **ص**

باب ما قيل فى الرماح

ش اى هذا باب فى بيان ما قيل فى الرماح من فضله وهو جمع رمح **ص** ويذكر عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم جعل رزقى تحت ظل رمحى وجعل الذلة والصغار على من خالف امرى **ش** هذا التعليق ذكره الاشبيلى فى الجمع بين الصحيحين ان الوليد بن مسلم رواه عن الاوزاعى عن حسان بن عطية عن ابى منيب الجرشى عن ابن عمر ومنيب بضم الميم وكسر النون وسكون الباء اخر الحروف ثم باء موحدة الجرشى بضم الجيم وفتح الراء وبالشين المعجمة ولا يعرف اسم ابى منيب واخرجه احمد فى مسنده باتم منه **قوله** جعل رزقى اى من الغنيمة **قوله** والصغار بفتح الصاد المهملة والغين المعجمة هو بذل الجزية وفيه فضل الرمح والاشارة الى حل الغنايم لهذه الامة والى ان رزق النبى صلى الله عليه وسلم جعل فيها لا فى غيرها من المكاسب **ص** حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابى النضر مولى عمر بن عبيد الله عن نافع مولى ابى قتادة الانصارى عن ابى قتادة رضى الله عنه انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان ببعض طريق مكة تخلف مع اصحاب له محرمين وهو غير محرم فرأى حمارا وحشيا فاستوى على فرسه فسأل اصحابه ان يناولوه سوطه فابوا فسألهم رمحه فابوا فاخذه ثم شد على الحمار فقتله فاكل منه بعض اصحاب النبى صلى الله عليه وابى بعض فلما ادركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوه عن ذلك قال انما هى طعمة اطعمكموها الله **ش** مطابقته للترجمة فى قوله فسألهم رمحه وابو النضر بالنون والضاد المعجمة وابو قتادة الحارث بن ربعى والحديث فى كتاب الحج فى باب لا يعين المحرم الحلال وعقيبه باب لا يشير المحرم الى الصيد وقد مر الكلام فيه هناك مستوفى **قوله** محرمين صفة لقوله اصحاب **قوله** وهو محرم جملة حالية **ص** وعن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابى قتادة فى الحمار الوحشى مثل حديث ابى النضر قال هل معكم من لحمه شئ **ش** اخرج البخارى هذا موصولا فى كتاب الذبايح فى باب ما جاء فى الصيد وقال حدثنا اسماعيل قال حدثنى مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابى قتادة مثله الا انه قال هل معكم منه شئ وفى رواية هل معكم من لحمه شئ **ص**

باب ما قيل فى درع النبى صلى الله عليه وسلم والقميص فى الحرب

ش اى هذا باب فى بيان ما قيل فى درع النبى صلى الله عليه وسلم من اى شئ كانت وقال ابن الاثير الدرع الزرديه ويجمع على ادراع **قوله** والقميص اى وفى بيان حكم القميص فى الحرب **ص** وقال النبى صلى الله عليه وسلم واما خالد فقد احتبس ادراعه فى سبيل الله **ش** هذا قطعة من حديث اخرجه البخارى فى كتاب الزكاة وفى باب قول الله تعالى وفى الرقاب عن الاعرج عن ابى هريرة ومضى الكلام فيه هناك **ص** حدثنى محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال قال النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى قبة اللهم انى اسئلك عهدك ووعدك اللهم ان شئت لم تعبد بعد اليوم فاخذ ابو بكر رضى الله عنه بيده فقال حسبك يا رسول الله فقد الححت على ربك وهو فى الدرع فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر **ش** مطابقته للترجمة فى قوله وهو فى الدرع وعبد الله هو ابن عبد المجيد الثقفى وخالد هو الحذاء والحديث اخرجه البخارى ايضا فى المغازى وفى التفسير عن محمد بن عبد الله بن حوشب وفى التفسير ايضا عن اسحق عن خالد وعن محمد بن عثمان واخرجه النسائى فى التفسير عن بندار عن الثقفى به **قوله** وهو فى قبة جملة حالية وفى المغرب القبة الخركاة وكذا كل بناء مدور والجمع قباب وقبيب وقال ابن الاثير القبة من الخيام ربيت صغير وهو من بيوت العرب **قوله** انشدك اى اطلبك يقال نشدتك اى سألتك بالله كما ذكرته **قوله** عهدك نحو قوله

تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون **قوله** ووعدك نحو واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر الى المشركين وهم الف والى اصحابه وهم ثلاثمائة فاستقبل القبلة ومد يديه وقال اللهم انجز لى ما وعدتنى اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد فى الارض فما زال كذلك حتى سقط رداؤه فاخذه ابو بكر فالتاث على منكبه والتزمه من ورائه وقال يا نبى الله كفاك مناشدة ربك فانه سينجز لك ما وعدك **قوله** حسبك اى يكفيك ما قلت **قوله** الححت اى دمت الدعا يقال الح السحاب بالمطر دام وبقال معناه بالغت فى الدعا واطلت فيه وقال الخطابى قد يشكل معنى هذا الحديث على كثير من الناس وذلك اذا رأوا نبى الله صلى الله عليه وسلم يشد ربه فى استنجاز الوعد وابو بكر رضى الله عنه يسكن منه فيتوهمون ان حال ابى بكر بالثقة بربه والطمانينة الى وعده ارفع من حاله وهذا لا يجوز قطعا فالمعنى فى مناشدته صلى الله عليه وسلم والحاحه فى الدعا الشفقة على قلوب اصحابه وتقويتهم اذ كان ذلك اول مشهد شهده فى لقاء العدو وكانوا فى قلة من العدد والعدد فابتهل بالدعا الح ليسكن ذلك ما فى نفوسهم اذ كانوا يعلمون ان وسيلته مقبولة ودعوته مستجابة فلما قال له ابو بكر مقالته كف عن الدعا اذ علم انه قد استجيب له بما وجده ابو بكر فى نفسه من الفرق والطمانينة حتى قال له هذا القول ويدل على صحة ما قلناه تمثله على اثر ذلك بقوله سيهزم الجمع ويولون الدبر وفيه تانيس من استنبط كريم ما وعده الله به من النصر والبشرى لهم بهزم حزب الشيطان وتذكيرهم بما ينبههم به من كتابه عز وجل والمراد من الجمع جمع كفار مكة يوم بدر فاخبر الله تعالى انهم سيهزمون ويولون الدبر اى الادبار فوحد والمراد الجمع **قوله** بل الساعة موعدهم اى موعد عذابهم **قوله** والساعة اى عذاب يوم القيامة ادهى اشد وافظع والداهية الامر المنكر الذى لا يهتدى له **قوله** وامر اى اعظم بلية واشد مرارة من الهزيمة والقتل يوم بدر **ص** وقال وهيب حدثنا خالد يوم بدر **ش** وهيب هو ابن خالد بن عجلان ابو بكر البصرى وخالد هو الحذاء يعنى قال وهيب حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس ان الذى قاله كان يوم بدر وهذا التعليق وصله البخارى فى تفسير سورة القمر فقال حدثنى محمد حدثنا عفان بن مسلم عن وهيب حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو فى قبة يوم بدر الحديث **قال** قلت من المعلوم ان ابن عباس رضى الله عنهما لم يكن شهد هذا اولا كان فى حيز من يدركه **قلت** رواه عمن شهده او اسقط الواسطة على عادته فى الكثير ورواياته وقد رواه مسلم من حديث سماك بن الوليد عن ابن عباس عن عمر رضى الله عنهم بزيادة قوله اذ تستغيثون ربكم الاية وروى البخارى ايضا فى سورة القمر وقال حدثنى اسحق اخبرنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال وهو فى قبة يوم بدر الحديث فهذا البخارى روى الحديث المذكور او عن محمد عن عفان وثانيا عن اسحق عن خالد عن خالد اما محمد فقد قال الجيانى كذا فى روايتنا عن ابى محمد الاصيلى غير منسوب وكذا فى رواية ابى ذر والى نصر قال وسقط ذكره جملة من نسخة ابن السكن قال ولعله الذهلى قلت هو محمد بن يحيى ابن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذهل ابو عبد الله النيسابورى الامام روى عنه البخارى فى مواضع يدلسه فتارة يقول حدثنا محمد ولم يزد عليه وتارة ينسبه الى جده فيقول حدثنا محمد ابن عبد الله واما اسحق فهو ابن شاهين نص عليه غير واحد وان كان اسحق روى ايضا عن خالد الطحان لكن البخارى ما روى عنه فى صحيحه وفى رواية البخارى حدثنا خالد عن خالد فخالد الاول هو الطحان والثانى هو الحذا **ص** حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عايشة رضى الله عنها قالت توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عند يهودى بثلاثين صاعا من شعير **ش** مطابقته للترجمة فى قوله ودرعه وسفيان هو ابن عيينة والاعمش هو سليمان وابراهيم هو النخعى والاسود هو ابن يزيد خال ابراهيم والحديث قد مر فى كتاب الرهن فى باب من رهن درعه **ص** وقال يعلى حدثنا الاعمش درع من حديد **ش** يعلى على وزن يرضى بن عبيد بن ابى عبيد ابو يوسف الطنافسى الحنفى الايادى الكوفى توفى بالكوفة يوم الاحد لخمس من شوال سنة تسع ومايتين روى الحديث المذكور عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عايشة وقد مر هذا التعليق موصولا فى باب الرهن فى السلم **ص** وقال

معلى حدثنا عبد الواحد حدثنا الاعمش وقال رهن درعا من حديد **قش** هذا التعليق آخر وصله البخاري في الاستقراض في اول الباب وقال حدثنا معلى بن اسد حدثنا عبد الواحد الحديث الى آخره **ص** حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا وهيب عن طاوس ابن طاوس عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل البخيل والمتصدق مثل رجلين عليهما جبتان من حديد قد اضطرت ايديهما الى تراقيهما فكلما هم المتصدق بصدقته اتسعت عليه حتى تعفي اثره وكلما هم المتصدق بالبخيل بالصدقة انقبضت كل حلقة الى صاحبتها وتقلصت عليه فهمنا يداه الى تراقيه فسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيجتهد ان يوسعها فلا تتسع **ش** مطابقته للترجمة في قوله عليهما جبتان فان كان جبتان بالباء الموحدة تثنية جبة فهي تناسب القميص في الترجمة وان كان بالنون تثنية جنه فهي تناسب الدرع وموسى بن اسمعيل المنقري ووهيب بالتصغير ابن خالد وابن طاوس عبد الله يروي عن ابيه **ص** والحديث مر في كتاب الزكاة في باب مثل المتصدق والبخيل رواه البخاري من طريقين الاول عن موسى بن اسمعيل مختصرا والثاني عن ابي اليمان باتم منه ومر الكلام فيه هناك **قوله** قد اضطربت ايديهما الى تراقيهما اي الجبتين ايديهما الى تراقيهما وهو جمع ترقوة وهي العظم الكبير الذي بين ثغرة النحر والعاتق وهما ترقوتان من الجانبين ووزنها فعلوة بالفتح وانما ذكر التراقي لانها عند الصدر وهو مسلك القلب وهو يأمر المرء وينهاه **قوله** تعفي اي تمحو وعفت الريح المنزل اي درسته **قوله** وتقلصت اي انزوت وانضمت **قوله** فسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اي فسمع ابو هريرة النبي صلى الله عليه وسلم قيل مجموع الحديث سمعه ابو هريرة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فما وجه اختصاصه بالكلمة الاخيرة واجيب بان لفظ يقول يدل على الاستمرار والتكرار فلعله صلى الله عليه وسلم كررها دون اخواتها **ص**

باب الجبة في السفر والحرب

ش اي هذا باب في بيان ذكر الجبة في السفر والحرب يعني في الغزاة وهو من عطف الخاص على العام وفي المطالع الجبة ما قطع من الثياب مشمرا **ص** حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا الاعمش عن ابي الضحى مسلم هو ابن صبيح عن مسروق قال حدثني المغيرة بن شعبة قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته ثم اقبل فلقيته بماء وعليه جبة شامية فمضمض واستنشق وغسل وجهه فذهب يخرج يديه من كميه فكانا ضيقين فاخرجهما من تحت فغسلهما ومسح برأسه وعلى خفيه **ش** مطابقته للترجمة في قوله وعليه جبة شامية وكان في السفر وكان في غزاة والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب الصلاة في الجبة الشامية فانه اخرجه هناك عن يحيى عن ابي معاوية عن الاعمش الى آخره وفيه جواز اخراج اليدين من تحت الثوب وفيه خدمة العالم في السفر **ص**

باب الحرير في الحرب

ش اي هذا باب في بيان جواز استعمال الحرير في الحرب بالحاء المهملة وزعم بعضهم انه بالجيم وفتح الراء وليس لذلك وجه لانه لا يبقى له مناسبة في ابواب الجهاد **ص** حدثنا احمد بن المقدام حدثنا خالد حدثنا سعيد عن قتادة ان انسا حدثهم ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص لعبد الرحمن بن عوف والزبير في قميص من حرير من حكة كانت بهما **ش** قيل ليس في الحديث لفظ الحرب فلا مطابقة الا اذا كان قوله في الحرب بالجيم كما زعمه بعضهم واجيب بان ترخيصه صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن والزبير في قميص من حرير كان من حكة وكان في الغزاة ويشهد له بذلك حديث انس الذي يأتي عقيب الحديث المذكور وصح فيه بقوله ورواية عليهما في غزاة وكذا الترخيص ترجم الترمذي ايضا باب ما جاء في لبس الحرير في الحرب ثم روى عن انس ان عبد الرحمن بن عوف والزبير ابن العوام شكيا القمل في غزاة لهما فرخص لهما في قمص الحرير قال ورأيته عليهما وقال شيخنا زين الدين كان الترمذي رأى تقييد ذلك بالحرب وفهم ذلك من قوله في غزاة

لهما

ومنهم من لا يرى الترخيص بوجود الحكة والقمل واما كونه في غزاة او سفر فليس فيه ما يقتضي ترجيح كون ذلك سببا وانما ذكر فيه المكان الذي رخص لهما فيه ولا يلزم منه كون ذلك سببا **قلت** بل هو سبب ايضا لان فيما رهاب العدو كما ابيح الحيلا فيه فيجوز ان يكون كل واحد من السفر والحرب حكمة والحكة سببا مستقلا وقال ابن العربي قد روى ان النبي صلى الله عليه وسلم ارخص في كل واحد منهما مفردا فافرادها في رواية اقتضى ان يكون كل وجه له حكم وجمعهما يقتضي ان يكون ثلاث علل اجتمعت فاثر الحكم على الاجتماع كما يقتضيه على الانفراد **ذكر رجاله** وهم خمسة **الاول** احمد بن المقدام ابو الاشعث العجلي البصري **الثاني** خالد بن الحارث بن سليم الهجيمي بضم الهاء وفتح الجيم وقد مر في استقبال القبلة **الثالث** سعيد بن ابي عروبة وفي بعض النسخ شعبة موضع سعيد **الرابع** قتادة **الخامس** انس بن مالك رضي الله عنه واخرجه مسلم في اللباس حدثنا ابو كريب محمد بن العلاء حدثنا ابو اسامة عن سعيد بن ابي عروبة حدثنا قتادة ان انس ابن مالك اباهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص لعبد الرحمن بن عوف والزبير ابن العوام في قمص الحرير في السفر من حكة كانت بهما او وجع كان بهما وفي رواية له فرخص لهما في قمص الحرير في غزاة لهما اخرجه ابو داود وفي اللباس ايضا عن النفيلي ولفظه مع رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في قمص الحرير من حكة كانت بهما واخرجه النسائي في الزينة عن اسحق بن ابراهيم واخرجه ابن ماجة في اللباس عن ابي بكر بن ابي شيبه **ذكر ما يستفاد منه** قال النووي هذا الحديث صريح الدلالة لمذهب الشافعي وموافقيه انه يجوز لبس الحرير للرجل اذا كانت به حكة ونحوها من البرودة وكذلك القمل وما في معناهما وقال مالك لا يجوز وكذا يجوز لبسه عند الضرورة كمن فاجأته الحرب ولم يجد غيره ولكن خاف من حر او برد وقال الصحيح عند اصحابنا انه يجوز لبسه للحكة ونحوها في السفر والحضر جميعا وقال بعض اصحابنا يختص بالسفر وهو ضعيف حكاه الرافعي واستنكره وقال القرطبي يدل الحديث على جواز لبسه للضرورة وبه قال بعض اصحاب مالك فاما مالك فمنع في الوجهين والحديث واضح الحجة عليه الا ان يدعى الخصوصية لهما ولا يصح ولعل الحديث لم يبلغه وقال ابن العربي اختلف العلما في لباسه على عشرة اقوال الاول محرم بكل حال الثاني محرم الا في الحرب الثالث يجرم الا في السفر الرابع يجرم الا في المرض الخامس يجرم الا في الغزو والسادس يجرم الا في العلم السابع يجرم على الرجال والنسا الثامن يحرم لبسه من فوق دون لبسه من اسفل وهو الفرش قاله ابو حنيفة وابن الماجشون التاسع مباح بكل حال العاشر محرم وان خلط مع غيره كالخز وقال ابن بطال اختلف السلف في لباسه فاجازته طايفة وكرهته اخرى فمن كرهه عمر بن الخطاب وابن سيرين وعكرمة وابن مجبر وقالوا المكراهة في الحرب اشد لما يرجون من الشهادة وهو قول مالك وابي حنيفة وممن اجازه في الحرب انس روى معمر عن ثابت قال رأيت انس بن مالك لبس الديباج في قزعة قزعها الناس وقال ابو فروة رأيت على نحافيف ابي موسى الديباج والحرير وقال عطا الديباج في الحرب سلاح واجازه محمد بن الحنفية وعروة والحسن البصري وهو قول ابي يوسف ومحمد والشافعي وذكر ابن حبيب عن ابن الماجشون انه استحب الحرير في الجهاد والصلاة به حينيذ للترهيب على العدو والمباهاة **ص** حدثنا ابو الوليد حدثنا هام عن قتادة عن انس ح وحدثنا محمد بن سنان حدثنا هام عن قتادة عن انس ان عبد الرحمن بن عوف والزبير شكوا الى النبي صلى الله عليه وسلم يعني القمل فارخص لهما في الحرير فرأيته عليهما في غزاة **ش** مطابقته للترجمة في قوله في غزاة وهي في الحرب وهذان طريقان اخران في حديث انس الاول عن ابي الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي عن هام بن يحيى عن قتادة والثاني عن محمد بن سنان ابي بكر العوقي الباهلي الاعمى وهو من افراده **قوله** شكوا الذاهو بالواو وهو لغة يقال شكوت وشكيت بالواو والياء وادعى ابن التين انه وقع شكيا ثم قال صوابه شكوا الان لام الفعل منه واو وهو مثل دعوا الله ربهما **قلت** ذكر الجوهري شكيا ايضا **قوله** يعني القمل يعني كانت شكواهما من القمل **فان قلت** كان السبب في الحديث الماضي الحكة حيث

قال من حكة كانت بهما وهذا السبب العلل قلت رجح ابن التين رواية الحكة وقال لعل
احد الرواة تاوله فاخطا ووقع الدارودى بين الروايتين باحتمال ان يكون احدى العلتين
باحد الرجلين وقال الكرمانى لامنافاة بينهما ولامنع لجمعهما وقال بعضهم يمكن الجمع بان
الحكة حصلت من القمل فنسبت العلة تارة الى السبب وتارة الى سببه السبب قلت
علة كل منهما سبب مستقل فلا تعلق لاحداهما بالاخرى والحكم يثبت بسببين واكثر
فالاحسن ماقاله الكرمانى ص حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن شعبة اخبرنى قتادة ان
انسا احدثهم قال رخص النبى صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن
العوام فى حرير ش هذا طريق اخر عن مسدد عن يحيى القطان عن شعبة الى اخره قوله
فى حرير اى فى لبس حرير ولم يذكر فيه العلة والسبب وهى محمولة على الرواية التى بين فيها
السبب المقتضى للترخيص ص حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة سمعت
قتادة عن انس رخص او رخص لحكة بهما ش هذا طريق خامس فى حديث انس عن محمد بن
بشار بالباء الموحدة عن غندر بضم الغين وسكون النون وهو محمد بن جعفر البصرى عن
شعبة بن الحجاج قوله رخص على صيغة المعلوم اى رخص رسول الله صلى الله عليه
وسلم قوله او رخص على صيغة المجهول شك من الراوى قوله لحكة اى لاجل حكة
قوله بهما اى بعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام ص

باب مايذكر فى السكين

ش اى هذا باب فى بيان مايذكر فى امر السكين من جواز استعماله ص حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله قال حدثنى ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن جعفر بن عمرو بن امية عن
ابيه قال رايت النبى صلى الله عليه وسلم ياكل من كتف شاة يحتز منها ثم دعى الى
الصلاة فصلى ولم يتوضا ش مطابقته للترجمة توخذ من معنى الحديث لان احتزازه صلى الله
عليه وسلم من كتف الشاة كان بالسكين ويشهد له الطريق الاخر الذى وفيه فالقى
السكين ووجه ادخال هذا الباب بين ابواب الجهاد من حيث ان السكين ايضا من انواع السلاح
وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى ابو القسم القرشى الاويسى المدنى وابراهيم بن سعد
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ابو اسحق الزهرى المدنى كان على قضاء بغداد وابن
شهاب هو محمد بن مسلم الزهرى وجعفر بن عمرو بن امية الضمرى المدنى يروى عن ابيه
عمرو بن امية بن خويلد الضمرى الصحابى وهذا الاسناد كله مدنيون قوله من كتف اى
من كتف شاة قوله يحتز بالحاء المهملة وتشديد الزاى من الحز وهو القطع والحديث مضى
فى كتاب الوضوء فى باب من لم يتوضا من لحم الشاة ومضى الكلام فيه هناك ص حدثنا ابو
اليمان اخبرنا شعيب عن الزهرى وزاد قال النبى للسكين ش هذا طريق اخر فى حديث عمرو بن
امية عن ابى اليمان الحكم بن نافع الى اخره قوله وزاد يجوز ان يكون الفاعل فيه هو الزهرى
ويجوز ان يكون جعفر بن عمرو ويجوز ان يكون شيخ البخارى وفيه استعمال السكين وجواز
قطع اللحم المطبوخ به وغير المطبوخ ايضا فان قلت روى ابو داود النهى عن قطعه بها
قلت هو منكر قاله النسائى وقيل انما يكره قطع الخبز بالسكين ص

باب ماقيل فى قتال الروم

ش اى هذا باب فى بيان ماقيل فى قتال الروم من الفضل والروم من ولد الروم بن
عيصو قاله الجوهرى وقال الرشاطى الروم بن لنطا بن يونان بن يافث بن نوح عليه
السلام وهؤلاء الروم من اليونانيين ويقال ان الروم الثانية غلبت على هؤلاء وهم منسوبون
الى جدهم رومى بن لنطا من ولد عيصو ابن اسحق بن ابراهيم عليهما السلام ويقال له
روماس وهو ثانى مدينة رومية حدثنى اسحق بن يزيد الدمشقى حدثنا يحيى بن حمزة
قال حدثنى ثور بن يزيد عن خالد بن سعدان ان عمير بن الاسود العنسى حدثه انه اتى عبادة
ابن الصامت وهو نازل فى ساحل حمص وهو فى بنائله ومعه ام حرام قال حدثتنا ام حرام انها
سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول اول جيش من امتى يغزون البحر قد اوجبوا قالت ام
حرام قلت يارسول الله انا فيهم قال انت فيهم ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم اول جيش

من امتى يغزون مدينة قيصر مغفورا لهم فقلت انا فيهم يارسول الله قال لا ش مطابقة الترجمة
فى قوله يغزون البحر انه المراد من غزو البحر هو القتال بالروم الساكنين وراء البحر الملح وفى قوله يغزون
مدينة قيصر ان المراد بها القسطنطينية والمشهور عندهم انها نفس اصطنبول ذكر
رجاله وهم ستة الاول اسحق بن يزيد من الزيادة وقد مر فى اول الزكاة الثانى يحيى
ابن حمزة بالحاء المهملة والزاى الحضرمى ابو عبد الرحمن قاضى دمشق الى ان مات بها سنة
ثلاث وثمانين ومائة الثالث ثور بلفظ الحيوان المشهور ابن يزيد من الزيادة الحمصى
الرابع خالد بن سعدان بفتح الغين المعجمة وسكون العين المهملة صرفى البيع كان يسبح فى
اليوم اربعين الف تسبيحة الخامس عمير بالتصغير ابو الاسود العنسى بفتح العين المهملة
وسكون النون وقيل بفتحهما ايضا وبالسين المهملة نسبة الى عنس وهو زيد بن مذحج
ابن ادد والعنس الناقة الصلبة وقال ابن بطال بنو عنس بالنون بالشام وبنو عبس
بالباء الموحدة بالكوفة وبنو عيش بالباء اخر الحروف وبالشين المعجمة بالبصرة واخت ام سليم
وخالة انس بن مالك قال ابو عمر لا اقف لها على اسم صحيح ذكر لطائف اسناده
فيه التحديث بصيغة الافراد فى اربعة مواضع وبصيغة الجمع فى موضع واحد وفيه العنعنة
فى موضع واحد وفيه السماع وفيه القول فى موضعين وفيه ان شيخه من افراده ونسبه
الى جده لانه اسحق بن ابراهيم بن يزيد ابو النضر وفيه ان الاسناد كله شاميون
وفيه ان عمير بن الاسود ليس له فى البخارى الا هذا الحديث عند من يفرق بينه وبين
ابى عياض عمرو بن الاسود والراجح التفرقة وهذا الحديث رواه انس عن ام حرام
بانقص من هذا فى اوائل الجهاد فى باب الدعا بالجهاد وهذا الحديث من مسند ام حرام
ذكر معناه قوله اول جيش من امتى يغزون البحر اراد به جيش معاوية وقال
المهلب معاوية اول من غزا البحر وقال ابن حزم بعضهم كان ذلك فى ستة سبع
وعشرين وهى غزوة قبرس فى زمن عثمان بن عفان رضى الله عنه وقال الواقدى
كان ذلك فى سنة ثمان وعشرين وقال ابو معشر غزاها فى سنة ثلاث وثلاثين
وكانت ام حرام معهم وقال ابن الجوزى فى جامع المسانيد انها غزت مع عبادة بن الصامت
فوقصتها بغلة لها شهبا فوقعت فماتت وقال هشام بن عمار رايت قبرها ورقيت
عليه بالساحل بقاقيس قوله قد اوجبوا قال بعضهم اى وجبت لهم الجنة قلت
هذا الكلام لا يقتضى هذا المعنى وانما معناه اوجبوا استحقاق الجنة وقال الكرمانى
قوله اوجبوا اى محبته لافعالهم وذكر ان يزيد بن معاوية غزا بلاد الروم حتى بلغ
قسطنطينية ومعه جماعة من سادات الصحابة منهم ابن عمر وابن عباس وابن
الزبير وابو ايوب الانصارى وكانت وفاة ابى ايوب الانصارى هناك قريبا من سور
القسطنطينية وقبره هناك تستقى به الروم اذا قحطوا وقال صاحب المرآة والاصح
ان يزيد بن معاوية غزا القسطنطينية فى سنة اثنين وخمسين وقيل سير معاوية
جيشا مع سفيان بن عوف الى القسطنطينية فاوغلوا فى بلاد الروم وكان فى ذلك
الجيش ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وابو ايوب الانصارى وتوفى ابو ايوب فى مدة
الحصار قلت الظاهر ان هؤلاء السادات من الصحابة كانوا مع سفيان هذا اولم يكونوا
مع يزيد بن معاوية لانه لم يكن اهلا لان يكون هؤلاء السادات فى صحبته وقال المهلب
فى هذا الحديث منقبة لمعاوية لانه اول من غزا البحر ومنقبة لولده يزيد لانه اول من
غزا مدينة قيصر انتهى قلت اى منقبة كانت ليزيد وحاله مشهور فان قلت
قال صلى الله عليه وسلم فى حق هذا الجيش مغفورا لهم قلت لا يلزم من دخوله
فى ذلك العموم ان لا يخرج بدليل خاص اذ لا يختلف اهل العلم ان قوله صلى الله عليه وسلم
مغفور لهم مشروط بان يكونوا من اهل المغفرة حتى لو ارتد واحد ممن غزاها بعد ذلك
لم يدخل فى ذلك العموم فدل على ان المراد مغفور لمن وجد شرط المغفرة فيه منهم
وقيصر لقب هرقل ملك الروم كما ان كسرى لقب من ملك الروم وخاقان لقب من ملك
الترك والنجاشى من ملك الحبشة ص

باب قتال اليهود ش

اى هذا باب فى بيان اخبار النبى صلى الله عليه وسلم عن قتال اليهود فى مستقبل الزمان وهو
ايضا من معجزاته صلى الله عليه وسلم واليهود ص حدثنا اسحق بن محمد الفروى
حدثنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال تقاتلون اليهود حتى يختبى احدهم وراء الحجر فيقول يا عبد الله هذا يهودى ورائى فاقتله
ش مطابقته للترجمة فى قوله تقاتلون اليهود واسحق بن محمد بن اسماعيل بن ابى فروه ابو
يعقوب الفروى بفتح الفاء وسكون الراء فنسبته الى جده المذكور مات سنة ست وعشرين
ومايتين قوله تقاتلون خطاب للحاضرين والمراد غيرهم من امته فان هذا انما يكون
اذا نزل عيسى بن مريم عليهما السلام فان المسلمين يكونون معه واليهود مع الدجال وفيه
اشارة الى بقاء شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم وان عيسى عليه السلام يكون على شريعة
نبينا صلى الله عليه وسلم وفيه معجزة للنبى صلى الله عليه وسلم حيث اخبر بما سيقع عند
نزول عيسى عليه السلام من تكلم الجماد والاخبار والامر بقتل اليهود واظهاره اياهم فى
مواضع اختفائهم قوله فيقول يا عبد الله اى يقول الحجر يا عبد الله بان ينطقه الله
تعالى بذلك وهو على كل شئ قدير وقيل يحتمل ان يكون مجازا لانه لا يبقى منهم احد فى ذلك
الوقت والاول اولى ص حدثنا اسحق بن ابراهيم اخبرنا جرير عن عمارة بن القعقاع عن
ابى زرعة عن ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم
الساعة حتى تقاتلوا اليهود حتى يقول الحجر وراءه اليهودى يا مسلم هذا يهودى وراءى
فاقتله ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق بن ابراهيم الذى يعرف بابن راهويه وجرير
ابن عبد الحميد وعمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن القعقاع وقد مر فى باب الجهاد
من الايمان وابو زرعة بضم الزاى وسكون الراء وفتح العين المهملة ابن عمرو بن جرير بن عبد
الله البجلى فى اسمه اقوال وقد مر ايضا فى باب الجهاد من الايمان ص

باب قتال الترك ش

اى هذا باب فى بيان قتال المسلمين مع الترك الذى هو من اشراط الساعة واختلفوا فى
اصل الترك فقال الخطابى هم بنو وهى اسم جارية كانت لابراهيم عليه السلام ولدت
اولادا جاءت من نسلهم الترك وقال كراع الترك هم الذين يقال لهم الديلم وقال ابن عبد
البر الترك هم ولد يافث وهم اجناس كثيرة اصحاب مدن وحصون ومنهم قوم فى روس الجبال
والبرارى ليس لهم عمل سوى الصيد ومن لم يصد ودج دابته وصيره فى مصر ان ياكله وياكلون
الرخم والغربان وليس لهم دين ومنهم من يتدين بدين المجوسية وهم الاكثرون وهم من يتهود
وملكهم يلبس الحرير وتاج الذهب ويحتجب كثيرا وفيهم سحرة وقال وهب بن منبه الترك بنو عم
ياجوج وماجوج وقيل اصل الترك او بعضهم من حمير وقيل انهم بقايا قوم تبع ومن هناك كانوا
يسمون اولادهم باسماء العرب العاربة فهؤلاء ومن كان مثلهم يزعمون انهم من العرب والسنتهم
اعجمية وبلدانهم غير عربية دخلوا الى بلاد العجم واستعجموا وقيل الترك من ولد افريدون
ابن سام بن نوح عليه السلام وسموا تركا لان عبد شمس بن يشجب لما وطئ ارض بابل
اتى بقوم من احامرة ولد يافث فاستنكر خلقهم ولم يحب ان يدخلهم فى سبى بابل فقال اتركوهم
فسموا الترك وقال صاعد فى كتاب الطبقات اما الترك فامة كثيرة العدد فخمة المملكة ○
ومساكنهم ما بين مشارق خراسان من مملكة الاسلام وبين مغارب الصين وشمال الهند الى
اقصى المعمور فى الشمال وفضيلتهم التى يرعوا فيها واحرزوا خصالها الحروب ومعالجة الاتها
قلت الترك والصين والصقالبة وياجوج وماجوج من ولد يافث بن نوح عليه السلام باتفاق
النسابين وكان ليافث سبعة اولاد منهم ابن يسمى كومر فالترك كلهم من بنى كومر ويقال الترك
هو ابن يافث لصلبه وهم اجناس كثيرة ذكرناهم فى تاريخنا الكبير وقال المسعودى فى مروج
الذهب فى الترك استرخاء فى المفاصل واعوجاج فى سيقانهم ولين فى عظامهم حتى ان احدهم
ليرمى بالنشاب من خلفه كرميه من قدامه فيصير قفاه كوجهه ووجهه قفاه ص حدثنا ابو
النعمان حدثنا جرير بن حازم قال سمعت الحسن يقول حدثنا عمرو بن تغلب قال قال النبى صلى
الله عليه وسلم ان من اشراط الساعة ان تقاتلوا قوما ينتعلون نعال الشعر وان من اشراط
الساعة ان تقاتلوا قوما عراض الوجوه كان وجوههم المجان المطرقة ش مطابقته للترجمة توخذ

من

من معنى الحديث لان قوله عراض الوجوه الى اخره صفة الترك وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسى
وجرير بن حازم بالحاء المهملة والزاى والحسن هو البصرى وعمرو بفتح العين ابن تغلب بفتح التاء
المثناة من فوق وسكون الغين المعجمة وكسر اللام وبالباء الموحدة العبدى من عبد القيس يقال
انه من النمر بن قاسط يعد فى اهل البصرة ورجال الاسناد كلهم بصريون والحديث اخرجه البخارى
ايضا فى علامات النبوة عن سليمان بن حرب واخرجه ابن ماجة فى الفتن عن ابى بكر بن ابى
شيبة ذكر معناه قوله ان من اشراط الساعة اى من علامات يوم القيامة والاشراط
جمع شرط بفتح الراء قال ابو عبيد وبه سميت شرط السلطان لانهم جعلوا لانفسهم علامات
يعرفون بها قوله ينتعلون نعال الشعر معناه انهم يصنعون من الشعر حبالا ويصنعون
منها نعالا ويقال معناه ان شعورهم كثيفة طويلة فهى اذا سدلوها كاللباس تصل الى ارجلهم
كالنعال وانما كانت نعالهم من الشعر او من جلود مشعرة لما فى بلادهم من الثلج العظيم الذى
لا يكون فى غيرها ويكون من جلد الذيب وغيره وذكر البكرى فى اخبار الترك كان اعينهم
حدق الجراد يتخذون الدرق يربطون خيولهم بالحبل وفى لفظ حتى تقاتل المسلمون الترك
يلبسون الشعر انتهى وهذه اشارة الى الشرابيش التى يدار عليها بالقندس والقندس
كلب الماء وهو من ذوات الشعر والنعال جمع نعل والشعر بفتح العين وكسرها وقال بعضهم
هذا الحديث والذى بعده ظاهر فى ان الذين ينتعلون نعال الشعر غير الترك وقد وقع فى
رواية الاسماعيلى من طريق محمد بن عباد قال بلغنى ان اصحاب بابك كانت نعالهم الشعر
قلت هذا الذى قاله غير صحيح ولان الاحتجاج بهذه الرواية لان كون نعال اصحاب بابك
من الشعر لا ينافى كونها للترك ايضا ولا يفهم من ذلك الخصوصية بذلك لاصحاب
بابك على انه يجوز ان يكون اصحاب بابك ايضا من الترك لان الترك اجناس كثيرة وخبر
البكرى يصرح بالرد على هذا القائل واصرح من هذا ما رواه ابو داود من حديث بريدة
يقاتلكم قوم صغار الاعين يعنى الترك الحديث ومع هذا على ما ذكره لا تبقى مطابقة بين
الترجمة والحديث اصلا لان الترجمة بلفظ الترك واذا كان الذين ينتعلون نعال الشعر
غير الترك تكون بين الترجمة والحديث بون عظيم على ان الاوصاف المذكورة فيه وفى
الحديث الذى بعده كلها اوصاف الترك فاذا كان الترك اجناسا كثيرة لا يلزم ان ينتعل
كلهم نعال الشعر واما بابك الذى ذكره فهو بباءين موحدتين مفتوحتين وفى اخره كاف
يقال له بابك الخرمى بضم الخاء المعجمة وتشديد الراء المفتوحة وكان قد اظهر الزندقة
وتبعه طايفة فقويت شوكته فى ايام المامون وغلبوا على كثير من بلاد العجم الى ان قتل
فى ايام المعتصم فى سنة اثنين وعشرين ومايتين وكان خروجه فى سنة احدى ومايتين
قوله عراض الوجوه قال ابن قرقول اى سعتها قوله المجان بفتح الميم وتشديد النون
جمع مجن بكسر الميم وهو الترس قوله المطرقة بضم الميم وسكون الطاء المهملة وفتح الراء
قال الخطابى هى التى البست الاطرقة من الجلود وهى الاغشية منها شبه عرض وجوههم
وتنوء وجناتهم بظهور الترسة والاطرقة جمع طراق وهو جلدة تقدر على قدر الدرقة
وتلصق عليها وقال القاضى البيضاوى شبه وجوههم بالترس لبسطها وتدويرها وبالمطرقة
لغلظها وكثرة لحمها وقال الهروى المجان المطرقة هى التى اطرقت بالعصب اى البست
به وقيل المطرقة هى التى البست الطراق وهو الجلد الذى يغشاه ويعمل هذا حتى يبقى
كانه ترس على ترس وقال ابن قرقول قال بعضهم الاصوب فيه الطرقة بتشديد
الراء وهو ما ركب بعضه فوق بعض فان قلت هذا الخبر من جملة معجزات النبى
صلى الله عليه وسلم حيث اخبر عن امر سيكون فهل وقع هذا ام سيقع قلت قد وقع ○
بعض ذلك على ما اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سنة سبع عشرة
وستماية وقد خرج جيش عظيم من الترك فقتلوا اهل ما وراء النهر وما دونه من جميع
بلاد خراسان ولم ينج منهم الا من اختفى فى المغارات والكهوف فهتكوا فى بلاد الاسلام الى
ان وصلوا الى بلاد قهستان فخربوا مدينة الرى وقزوين وابهر وزنجان واردبيل ومراغة
كرسى بلاد اذربيجان واستاصلوا شافة من فى هذه البلاد من ساير الطواف واستباحوا
النساء وذبحوا الاولاد ثم وصلوا الى العراق الثانى واعظم مدنه مدينة اصفهان وقتلوا فيها
من الخلايق ما لا يحصى وربطوا خيولهم الى سوارى المساجد والجوامع كما جاء فى الحديث وروى

ابوداود الطيالسي من حديث عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليترلن طايفة من امتي ارضا يقال لها البصرة فيجيء بنو قنبطورا عراض الوجوه صغار العيون حتى ينزلوا على جسر لهم يقال له دجلة فتفترق المسلمون ثلاث فرق فرقة منها اخذت باذناب الابل فتلحق بالبادية فهلكت واما فرقة فاخذت على انفسها فكفرت فهلكت وذلك سوار واما فرقة فيجعلون عيالا لهم خلف ظهورهم ويقاتلون فيقتلهم شهيد ويفتح الله على بقيتهم وروى البيهقي من حديث بريدة ان امتي يسوقها قوم عراض الوجوه كان وجوههم المجان ثلاث مرات حتى يلحقوهم بجزيرة العرب قالوا يا نبي الله من هم قال الترك والذي نفسي بيده لربطن خيولهم الى سواري مساجد المسلمين ص حدثنا سعيد بن محمد حدثنا يعقوب حدثنا ابي عن صالح عن الاعرج قال قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا الترك صغار الاعين حمر الوجوه ذلف الانوف كان وجوههم المجان المطرقة ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر ش مطابقته للترجمة اظهر من مطابقة الحديث السابق لان فيه التصريح بلفظ الترك وسعيد بن محمد ابو عبد الله الجرمي الكوفي المتشيع ويعقوب ابن ابراهيم بن سعيد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عامر اصله مدني سكن بالعراق يروي عن ابيه ابراهيم المذكور وصالح هو ابن كيسان والاعرج هو عبد الرحمن بن هرمز قوله ذلف الانوف بضم الذال المعجمة وهو صغر الانف مستوى الارنبة وهو الفطس وقيل قصر الانف وانبطاحه ورواه بعضهم بدال مهملة وقال ابن قرقول وقيدناه بالوجهين وبالمعجمة اكثر وقيل تشمير الانف عن الشفة وعن ابن فارس الذلف الاستواء في طرف الانف والعرب تقول املح النساء الذلف والانوف جمع انف مثل فلس وفلوس ويجمع على آنف وآناف وفي المخصص هو جميع المخطوم سمي انفا لتقدمه ص

باب قتال الذين ينتعلون الشعر

ش اي هذا باب في بيان قتال القوم الذين ينتعلون الشعر وهم ايضا من الترك كما ذكرناه ولكن لما روى الحديث المذكور في الباب السابق عن ابي هريرة من وجه اخر عقد له هذه الترجمة وان لفظ ابي هريرة في الحديث الماضي لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر رقع في اخر الحديث وهو في هذا الحديث وقع في صدره ص حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما كان وجوههم المجان المطرقة ش مطابقته للترجمة ومعناه قد سبق عن قريب وروى الترمذي من حديث الصديق رضي الله عنه ان الدجال يخرج من ارض بالمشرق يقال لها خراسان يتبعه اقوام كان وجوههم المجان المطرقة وقال حسن غريب وهذا يدل على ان خروج الترك على المسلمين يتكرر وهكذا وقع كما ذكرنا وسيقع ايضا عند ظهور الدجال ص قال سفيان وزاد فيه ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رواية صغار الاعين ذلف الوجوه الانوف كان وجوههم المجان المطرقة ش اي قال سفيان بن عيينة زاد في الحديث المذكور ابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج قال بعضهم هو موصول بالاسناد المذكور واخطأ من زعم انه معلق قلت القايل بالتعليق هو صاحب التلويح فانه قال هو التعليق رواه البخاري مسندا في علامات النبوة ونسبته الى الخطا جزما خطا لان ظاهر الكلام هو التعليق والذي ادعاه هذا القايل احتمال قوله رواية بالنصب اي زاد على سبيل الرواية لا على طريق المذاكرة اي قاله عند النقل والتحمل لا عند القال والقيل قوله صغار العين بالنصب لانه مفعول زاد ص

باب من صف اصحابه عند الهزيمة وترك عن دابته واستنصر

اي هذا باب في ذكر من صف اصحابه عند هزيمتهم وثبت هو وترك عن دابته واستنصر

ذكره

الله تعالى

الله تعالى وهذا كان يوم حنين حيث انقلب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهزمين من عدوهم كما وصفهم الله تعالى ثم وليتم مدبرين وثبت النبي صلى الله عليه وسلم وذلك لما خصه الله تعالى من الشجاعة والنجدة فترك عن بغلته واستنصر يعني دعا الله تعالى بالنصر فنصره الله اذ رماهم بالتراب كما يأتي انه مستقصى في المغازي ونزوله كان بسبب الرجالة الباقين معه لينا سوابه ص حدثنا عمرو بن خالد حدثنا زهير حدثنا ابو اسحق قال سمعت البراء وسأله رجل اكنتم فررتم يا ابا عمارة يوم حنين قال لا والله ما ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه خرج شبان اصحابه واخفاؤهم حسر ليس بسلاح فاتوا قوما رماة جمع هوازن وبني نصر ما يكاد يسقط لهم سهم ما يكادون يخطيون فاقبلوا هنالك الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته البيضاء وابن عمه ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يقوده فنزل واستنصر وقال انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب ش مطابقته للترجمة في قوله فنزل واستنصر وعمرو بن خالد بن فروخ الحراني الجزري سكن مصر وهو من افراده وزهير هو ابن معاوية وابو اسحق عمرو بن عبد الله والحديث مضى في باب من قاد دابة غيره في كتاب الجهاد فانه اخرجه هناك عن قتيبة عن سهل بن يوسف عن شعبة عن ابي اسحق الى آخره قوله يا ابا عمارة بضم العين وتخفيف الميم كنية ابي الدرداء قوله واخفاؤهم جمع خفي بمعنى الخفيف وهم الذين ليس معهم سلاح يتقلهم قوله حسر بضم الحاء وتشديد السين المهملتين وبالراء وهو جمع حاسر وهو الذي لا سلاح معه وقيل هو الذي لا درع له ولا مغفر وانتصابه على الحال من شبان اصحابه قوله ليس بسلاح اسم ليس مضمر والتقدير ليس احدهم ملتبسا بسلاح ويروى ليس سلاح بدون الباء وسلاح مرفوع على انه اسم ليس والخبر محذوف اي ليس سلاح لهم قوله رماة جمع رام على انه صفة قوم وانتصاب قوما على المفعولية قوله جمع هوازن منصوب على انه بدل من قوما ويجوز رفعه على انه خبر مبتدا محذوف اي هم جمع هوازن وجمع بني نصر وهما قبيلتان قال الجوهري نصر ابو قبيلة من بني اسد وهو نصر بن تعين قوله فرشقتهم الرشق الرمي وقال الداودي معناه يرمي الجميع سهامهم قوله وابن عمه مبتدا والحال للحال وخبره قوله يقوده ص

باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة

ش اي هذا باب في بيان دعاء الامام على المشركين عند قيام الحرب بالهزيمة والزلزلة اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم والهزيمة والزلزلة من الهزم وهو الكسر والزلزلة من زلزلت الشيء اذا حركته تحريكا شديدا ومنه زلزلت الارض وهي اضطرابها ص حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا عيسى حدثنا هشام عن محمد بن عبيد عن علي رضي الله عنه قال لما كان يوم الاحزاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملا الله بيوتهم وقبورهم نارا اشغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ملا الله بيوتهم وقبورهم نارا الى آخره والتزلزل لاقتسامهم ذكر رجاله وهم ستة الاول ابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء ابو اسحاق الرازي يعرف بالصغير الثاني عيسى بن يونس بن ابي اسحق السبيعي الثالث هشام قال بعضهم هو الدستوائي قال وزعم الاصيلي انه هشام بن حسان ورام بذلك تضعيف الحديث فاخطأ من وجهين وتجاسر الكرماني فقال المناسب انه هشام بن عروة قلت هو الذي تجاسر حيث قال انه هشام الدستوائي وانما هو هشام بن حسان مثل ما قال الاصيلي وكذا نص عليه الحافظ المزي في الاطراف في موضعين كما ذكره عن قريب والكرماني ايضا قال وهشام الظاهر انه ابن حسان ثم قال لكن المناسب لما مر في باب شهادة الاعمى هشام بن عروة في الباب المذكور فظن ان همنا ايضا كذلك الرابع محمد بن سيرين الخامس عبيدة بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة ابن عمرو السلماني ابو مسلم الكوفي السادس علي بن ابي طالب رضي الله عنه ذكر تعدد وموضعه ومن اخرجه غيره اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن اسحق وفي الدعوات عن محمد بن المثنى وفي التفسير عن عبد الله بن محمد وعن عبد الرحمن بن بشر قال الحافظ المزي خمستهم عن

هشام بن حسان عن محمد بن سيرين واخرجه مسلم في الصلاة عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن
محمد بن ابي بكر عن اسحق بن ابراهيم وقال الحافظ المزي ثلاثتهم عن هشام بن حسان وعن
محمد بن المثنى عن ابن ابي عدي واخرجه ابو داود فيه عن عثمان بن ابي شيبة وعن يزيد بن
هارون الترمذي في التفسير عن هناد بن السري واخرجه النسائي في الصلاة عن محمد بن عبد
الاعلى قوله ملأ الله بيوتهم اي احياء وقبورهم اي امواتا قوله شغلونا اي الاعراب
بقتالهم مع المسلمين فلما اشتد الامر على المسلمين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم
فاجيبت دعوته فيهم وكان صلى الله عليه وسلم يدعو على قوم ويدعو لاخرين على حسب
ما كانت ذنوبهم في نفسه فكان يدعو على من اشتد اذاه للمسلمين وكان يدعو لمن يرجو
برد عنه ورجوعه اليهم كما دعا لدوس حين قيل له ان دوسا قد عصت ولم يكن لهم نكاية
ولا اذى فقال اللهم اهد دوسا وات بهم قوله حتى غابت الشمس فيه دلالة على ان الصلاة
هي العصر وهو الذي صحت به الاحاديث وان كان الشافعي نص على انها الصبح وفيه اقوال
قد ذكرناها في كتاب الصلاة فان قلت لم لم يصلوا صلاة الخوف قلت قالوا ان
هذا كان قبل نزول صلاة الخوف ص حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن ابن ذكوان عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو في القنوت اللهم انج
سلمة بن هشام اللهم انج الوليد بن الوليد اللهم انج عياش بن ابي ربيعة اللهم انج
المستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطاتك على مضر اللهم سنين كسني يوسف
ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اللهم اشدد وطاتك الى اخره لان شدة الوطاة
اعم من ان تكون بالهزيمة والزلزلة او بغير ذلك من الشدائد مثل الغلاء العظيم والموت
الذريع ونحوهما وسفيان هو ابن عيينة وابن ذكوان هو عبد الله بن ذكوان والاعرج
عبد الرحمن بن هرمز والحديث مضى في اول كتاب الاستسقاء في باب دعاء النبي صلى
الله عليه وسلم اجعلها كسني يوسف فانه اخرجه هناك عن قتيبة عن مغيرة بن عبد الرحمن
عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة الى اخره ومعنى قوله اشدد وطاتك باسك وعقوبتك
او اخذتك الشديدة قوله على مضر بضم الميم غير منصرف لانه علم للقبيلة قوله
سنين منصوب بتقدير اشدد او قدرا واجعل عليهم سنين او نحو ذلك وهو جمع سنة وهي
الغلاء ويوسف هو ابن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليهم
ص حدثنا احمد بن محمد اخبرنا عبد الله اخبرنا اسماعيل بن ابي خالد انه سمع عبد الله بن
ابي اوفى يقول دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب على المشركين فقال اللهم
منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم ش مطابقته
للترجمة في قوله اللهم اهزمهم وزلزلهم واحمد بن محمد بن موسى ابو العباس يقال له مردويه
السمسار الرازي وعبد الله هو ابن المبارك الرازي واسمعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي
الكوفي واسم ابي خالد سعد ويقال هرمز ويقال كثير وعبد الله بن ابي اوفى الاسلمي
وابو اوفى اسمه علقمة بن خالد والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن قتيبة وفي
الدعوات عن محمد بن سلام وفي المغازي عن محمد عن مروان بن معاوية واخرجه مسلم في
المغازي عن سعيد بن منصور وعن ابي بكر بن ابي شيبة وعن اسحق بن ابراهيم وابن ابي
عمر واخرجه الترمذي في الجهاد عن احمد بن منيع واخرجه النسائي في السير وفي اليوم والليلة
عن محمد بن منصور واخرجه ابن ماجة في الجهاد عن محمد بن عبد الله بن نمير قوله اللهم
يعني يا الله يا منزل الكتاب اي القرآن قوله سريع الحساب يعني يا سريع الحساب اما ان
يراد به انه سريع حسابه يمحي وقته واما انه سريع في الحساب قوله اهزمهم اي اكسرهم
وبدد شملهم ويقال قوله اهزمهم وزلزلهم دعا عليهم ان لا يسكنوا ولا يستقروا ولا
ياخذهم قرار وقال الداودي اراد ان تطيش عقولهم وترعد اقدامهم عند اللقاء
فلا يثبتون قيل قد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سجع كسجع الكهان واجيب
بان تلك اسجاع متكلفة وهذا اتفق اتفاقا بدون التكلف والقصد اليه ص حدثنا عبد
الله بن ابي شيبة حدثنا جعفر بن عون حدثنا سفيان عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون عن
عبد الله رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في ظل الكعبة فقال ابو
جهل وناس من قريش ونحرت جزور بناحية مكة فارسلوا فجاؤا من سلاها وطرحوه عليه

وجاءت

وجاءت فاطمة رضي الله عنها فالقته عنها عنه فقال اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش
اللهم عليك بقريش لابي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة
وابي بن خلف وعقبة بن ابي معيط قال عبد الله فلقد رايتهم في قليب بدر قتلى ش مطابقته
للترجمة تؤخذ من قوله اللهم عليك بقريش ووجهه ظاهر وعبد الله بن ابي شيبة هو عبد
الله بن ابي شيبة واسمه ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي ابو بكر اخو عثمان وجعفر بن عون
بفتح العين المهملة وسكون الواو وفي اخره نون ابن جعفر بن عمرو بن حريث القرشي الكوفي
وسفيان هو الثوري وابو اسحق عمرو السبيعي وعمرو بن ميمون الازدي ابو عبد الله الكوفي
ادرك الجاهلية وكان بالشام ثم سكن الكوفة وهؤلاء كلهم كوفيون وفيه رواية التابعي
عن التابعي عن الصحابي وهو عبد الله بن مسعود والحديث قد مضى في كتاب الصلاة في باب
المراة تطرح عن المصلي شيئا من الاذى باتم منه قوله قال ابو جهل اسمه عمرو قوله وناس
من قريش وهم الذين ذكرهم في الدعاء عليهم فان قلت ما مقول ابي جهل قلت محذوف
تقديره هاتوا من سلا الجزور التي نحرت وقوله ونحرت جزور جملة معترضة حالية قوله
من سلاها السلا بفتح السين المهملة وتخفيف الميم مقصور وهي الجلدة الرقيقة التي يكون
فيها الولد من المواشي واستدل به مالك بطهارة روث الماكول لحمه ومن قال بنجاسته
قال لم يكن في ذلك الوقت تعبد به وايضا ليس في السلا دم فهو كعضو منها فان قلت
هو ميتة قلت كان ذلك قبل تحريم ذبائح اهل الاوثان كما كانت تجوز مناكحتهم وروي ايضا
انه كان مع الفرث والدم ولكنه كان قبل التعبد بتحريمه قوله لابي جهل اللام للبيان
نحو هيت لك اي هذا الدعاء مختص به اي دعي او قال لاجل ابي جهل قوله قال عبد
الله هو ابن مسعود قوله في قليب بدر القليب بفتح القاف وكسر اللام البير قبل ان تطوى
تذكر وتؤنث فاذا طويت فهي الطوى قوله قتلى جمع قتيل نصب على انه مفعول ثان لقوله
رايتهم ص قال ابو اسحق ونسيت السابع ش اي قال ابو اسحق الراوي عن عمرو بن ميمون
عن عبد الله هو بالاسناد المذكور وكان ابا اسحق لما حدث سفيان الثوري بهذا الحديث
كان نسي السابع وهو عمارة بن الوليد ص قال ابو عبد الله قال يوسف بن اسحق عن ابي
اسحق امية بن خلف وقال شعبة امية او ابي والصحيح امية ش ابو عبد الله هو البخاري
ويوسف بن اسحق يروي عن جده ابي اسحق عمرو السبيعي واراد البخاري ان ابا اسحق حدث به
مرة فقال ابي بن خلف وهكذا رواية سفيان الثوري وحدث به اخرى فقال امية او ابي
وهي رواية شعبة فشك فيه وقال البخاري والصحيح امية بن خلف لا ابي لان ابي بن
خلف قتله الشارع بيده يوم احد بعد يوم بدر وحديث يوسف مضى موصولا في كتاب
الطهارة في باب اذا القي على ظهر المصلي قذر وطريق شعبة وصلها البخاري ايضا في كتاب
المبعث عن محمد بن بشار عن غندر عن شعبة عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد
الله قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم ساجد الحديث وفيه وامية بن خلف وابي بن
خلف شعبة الشاك فافهم ص حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن ايوب عن ابن
ابي مليكة عن عائشة رضي الله عنها ان اليهود دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
السام عليك فلعنتهم فقال ما لك قلت اولم تسمع ما قالوا قال فلم تسمعي ما قلت وعليكم
ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وعليكم لان معناه وعليكم السام اي الموت وهو دعاء
من النبي صلى الله عليه وسلم عليهم وقد جاء في الحديث يستجاب لنا فيهم ولا يستجاب لهم
فينا وحماد هو ابن زيد وايوب هو السختياني وابن ابي مليكة بضم الميم اسمه عبد الله واسم
ابي مليكة زهير بن عبد الله بن جدعان التيمي الاحول المكي القاضي على عهد ابن الزبير
رضي الله عنهم والحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب عن محمد بن سلام وفي الدعوات عن
قتيبة وذكر في الاستيذان حديث ابن عمر وانس رضي الله عنهم عند النسائي من حديث
ابي بصرة قال صلى الله عليه وسلم اني راكب الى اليهود فمن انطلق معي فان سلموا عليكم فقولوا
وعليكم وعند ابن ماجة من حديث ابن اسحق عن ابي عبد الرحمن الجهني وصحبته مختلف
فيها مثله وعند ابن حبان من حديث انس قال صلى الله عليه وسلم اتدرون ما قال قالوا
سلم قال لا انما قال السام عليكم اي تسامون دينكم فاذا سلم عليكم رجل من اهل الكتاب فقولوا
وعليك قوله السام عليك بتخفيف الميم اي الموت قوله فلعنتهم اي قالت عائشة فلعنت هؤلاء

اليهود **قوله** فقال مالك اى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة اى شئ حصل لك
حتى لعنت هؤلاء فاجابت عائشة بقولها قلت يا رسول الله اولم تسمع ما قالوا هؤلاء فقال صلى
الله عليه وسلم فلم تسمعى ما قلت وعليكم يعنى السام عليكم فرديت عليهم ما قالوا فانا
قلت مستجاب لى وما قالوا لغويرد عليهم ثم انه صلى الله عليه وسلم رد عليهم قالوا وفى قوله
وعليكم قال الخطابى رواية عامة المحدثين باثبات الواو وكان ابن عيينة يرويه بحذفها وهو
الصواب وذلك انه اذا حذفها صار قولهم الذى قالوه بعينه مردودا عليهم وباثبات الواو
يقع الاشتراك معهم والدخول فيما قالوه لان الواو حرف العطف ولا اجتماع بين الشيئين
وفى رواية يحيى عن مالك عن ابن دينار عليك بلفظ الواحد وقال الترطبى الواو هنا زايدة وقيل
للاستيناف وحذفها احسن فى المعنى واثباتها اصح رواية واشهر وقال ابو محمد المنذرى من
فسر السام بالموت فلا سعد الواو ومن فسره بالسامة فاسقاطها هو الوجه قال ابن الجوزى
وكان قتادة يمد الف السامة **قوله** اهل ذهب عامة السلف وجماعة الفقهاء ان اهل
الكتاب لا يبدؤن بالسلام حاشى ابن عباس وصدى ابن عجلان وابن محيريز فانهم جوزوه
ابتداء وقال النووى وهو وجه لبعض اصحابنا حكاه الماوردى ولكنه قال يقول عليك
ولا يقول عليكم بالجمع وحكى ايضا ان بعض اصحابنا يجوز ان يقول وعليكم السلام فقط ولا يقول
ورحمة الله وبركاته وهو ضعيف مخالف للاحاديث وذهب اخرون الى جواز الابتداء للضرورة
او لحاجة تعن له اليه او لذى مقام ونسب ورورى ذلك عن ابراهيم وعلقمة وقال الاوزاعى
ان سلمت فقد سلم الصالحون وان تركت فقد ترك الصالحون ونزول لهم قولهم لا تبدؤهم
بالسلام ان لا تبدؤهم كصنيعكم بالمسلمين واختلفوا فى رد السلام عليهم فقالت طايفة
رد السلام فريضة على المسلمين والكفار قالوا وهذا تاويل قوله فحيوا باحسن منها او
ردوها قال ابن عباس وقتادة فى اخرين هى عامة فى الرد على المسلمين والكفار وقوله
او ردوها يقول للكافر وعليكم قال ابن عباس من سلم عليك من خلق الله فارده
عليه وان كان مجوسيا وروى ابن عبد البر عن ابى امامة الباهلى انه كان لا يمر بمسلم
ولا يهودى ولا نصرانى الا بدأه بالسلام وعن ابن مسعود وابى الدرداء وفضالة بن
عبيد انهم كانوا يبدؤن اهل الكتاب بالسلام وكتب ابن عباس الى كتابى السلام
عليك وقال لو قال لى فرعون خير الرد دت عليه وقيل لمحمد بن كعب ان عمر
ابن عبد العزيز يرد عليهم ولا يبتديهم فقال ما ارى باسا ان يبدأهم بالسلام
لقول الله عز وجل فاصفح عنهم وقل سلام وقالت طايفة لا يرد السلام على
الكتابى والاية مخصوصة بالمسلمين وهو قول الاكثرين وعن ابن طاوس ينقول
علاك السلام واختار بعضهم ان يرد عليهم السلام بكسر السين اى الحجارة
وعن مالك ان بدأ ذميا فانه مسلم ثم عرفت انه ذمى فلا تسترد منه
منه السلام وقال ابن العربى وكان ابن عمر رضى الله عنهما يسترده منه
فيقول اردد على سلامى ص

باب هل يرشد المسلم اهل الكتاب او يعلمهم الكتاب

ش اى هذا باب يذكر فيه هل يرشد المسلم اهل الكتاب او يعلمهم ومعنى ارشادهم
ما قاله ابن بطال ارشاد اهل الكتاب ودعاوهم الى الاسلام على الامام يعنى واجب
عليه هذا هو معناه لا ما قاله بعضهم المراد بالكتاب الاول التورية والانجيل
وبالكتاب الثانى ما هو اعم منهما ومن القران وغير ذلك انتهى وهذا مستبعد من
كل وجه ولو تاول هذا الظهر ان المعنى هل يرشد المسلم اهل الكتاب الى طريق الهدى
ويعرفه بمحاسن الاسلام حتى يرجع اليه لما اقدم على ما قاله او يعلمهم الكتاب
اى او هل يعلمهم المسلم الكتاب اى القران وفيه خلاف فقال ابو حنيفة لا باس بتعليم
الحربى والذمى القران والعلم والفقه رجاء ان يرغبوا فى الاسلام وهو احد قولى الشافعى وقال
مالك لا يعلمهم الكتاب ولا القران وهو احد قولى الشافعى واحتج الطحاوى لابى حنيفة
بكتاب هرقل وبقوله عز وجل وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام
الله وروى اسامة بن زيد ان النبى صلى الله عليه وسلم على ابن ابى قبل ان يسلم وفى

المجلس اخلاط من المسلمين والمشركين فقر اعليهم القران ص حدثنا اسحاق اخبرنا
يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابن اخى بن شهاب عن عمه قال اخبرنى عبيد الله بن عبد
الله بن عتبة بن مسعود ان عبد الله بن عباس رضى الله عنهما اخبره ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتب الى قيصر وقاك فان توليت فانما عليك انم الاريسيين ش
مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم كتب الى قيصر اية من القران وهى
قوله تعالى يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الاية بتمامها ووجهه ان فيه
مطابقة لكل واحد من جزئى الترجمة اما مطابقته للجزء الاول فتوخذ من قوله فان
توليت الى اخره لان فيه ارشادا الى طريق الهدى والحق واما مطابقته للجزء الثانى
فتوخذ من كتابه اليه على ما لا يخفى على المتامل واسحق شيخه هو ابن منصور بن
كوسج ابو يعقوب المروزى ويعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن
عوف القرشى الزهرى وابن اخى ابن شهاب هو محمد بن عبد الله بن اخى محمد بن مسلم
ابن شهاب الزهرى وهذا الذى ذكره هنا قطعة من حديث طويل قدم فى اول الكتاب

باب الدعاء للمشركين بالهدى ليتالفهم

ش اى هذا باب فى بيان دعاء النبى صلى الله عليه وسلم للمشركين بان الله يهديهم
الى دين الاسلام **قوله** ليتالفهم تعليل لدعايه بالهداية لهم وذلك انه يدعو لهم
اذا رجى منهم الالفة والرجوع الى دين الاسلام وقد ذكرنا ان دعاء النبى صلى الله عليه
وسلم على حالتين احديهما انه يدعو لهم اذا امن غايلتهم ورجى هدايتهم والاخرى انه
يدعو عليهم اذا اشتدت شوكتهم وكثر اذاهم وايامن من شرهم على المسلمين ص حدثنا
ابو اليمان اخبرنا شعيب حدثنا ابو الزناد ان عبد الرحمن قال قال ابو هريرة قدم طفيل
ابن عمرو الدوسى واصحابه على النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ان دوسا
عصت وابت فادع الله عليها فقيل هلكت دوس قال اللهم اهد دوسا واوات بهم ش
مطابقته للترجمة فى قوله اللهم اهد دوسا واوات بهم وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب
ابن ابى حمزة وابو الزناد عبد الله بن ذكوان وعبد الرحمن هو ابن هرمز الاعرج **قوله**
قدم طفيل بن عمرو بضم الطاء وفتح الفاء ابن طريف بن العاصى بن ثعلبة بن سليم بن غنم
ابن دوس الدوسى من دوس اسلم وصدق النبى صلى الله عليه وسلم بمكة ثم رجع الى
بلاد قومه من ارض دوس فلم يزل مقيما بها حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر ممن تبعه من قومه فلم يزل مقيما مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض صلى الله عليه وسلم ثم كان مع المسلمين حتى قتل
باليمامة شهيدا وروى ابراهيم بن سعد عن ابن عباس قال قيل للطفيل بن عمرو الدوسى
عام اليرموك فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ذكره ابن عبد البر فى الاستيعاب
وقال ايضا كان الطفيل بن عمرو الدوسى يقال له ذو النور ثم ذكر باسناده الى هشام
الكلبى انه انما سمى بذلك لانه وفد على النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان
دوسا قد غلب عليهم الزنا فادع الله عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
اهد دوسا ثم قال يا رسول الله ابعثنى اليهم واجعل لى اية يهتدون بها فقال اللهم نور
له فسطع نور بين عينيه فقال يا رب اخاف ان يقولوا مثلة فتحولت الى طرف سوطه فكان
تضئ فى الليلة المظلمة فسمى ذا النور وقوله قدم الطفيل واصحابه هذا قدومه الثانى مع
اصحابه ورسول الله بخيبر كما ذكرنا وكان اصحابه ثمانين او تسعين وهم الذين قدموا معه وهم
اهل بيت من دوس **قوله** ان دوسا قد عصت اى على الله تعالى ولم يسمع من كلام الطفيل
حين دعاهم الى الاسلام وابت من سماع كلامه وقال الطفيل يا رسول الله غلب على
دوس الزنا والربا فادع الله عليهم بالهلاك فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اهد دوسا واوات
بهم اى مسلمين او كناية عن الاسلام وقال الكرمانى هم طلبوا الدعا عليهم ورسول الله صلى الله
عليه وسلم دعا لهم وذلك من كمال خلقه العظيم ورحمته على العالمين قلت لا شك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين ومع هذا كان يجب دخول الناس فى الاسلام فكان
لا يمل بالدعا عليهم ما دام يطمع فى اجابتهم الى الاسلام بل كان يدعو لمن يرجو منه الاجابة

ومن لا يرجوه ويخشى ضرره وشوكته يدعوه عليه كما دعى على قريش كما مر ود وس هو ابن ○
عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن نصر بن الازد وينسب
اليه الدوسى قال الرشاطى الدوسى فى الازد ينسب الى دوس فذكر نسبه مثل ما ذكرنا
فان قلت كيف انصرف دوس وفيه علتان العلمية والتانيث **قلت** قد علم ان
سكون حشوه يقاوم احد السببين فيبقى على علة واحدة كما فى هند ودعد ص

باب دعوة اليهود والنصارى وما يقاتلون عليه

وما كتب النبى صلى الله عليه وسلم الى كسرى وقيصر والدعوة قبل القتال ش اى
هذا باب فى بيان دعوة اليهودى والنصرانى الى الاسلام **قوله** وما يقاتلون عليه
اى وفى بيان اى شئ يقاتلون عليه ويقاتلون على صيغة المجهول **قوله** وما كتب اى وفى
بيان ما كتب النبى صلى الله عليه وسلم الى كسرى وقيصر قد ذكرنا ان كلا من ملك
الفرس يقال له كسرى وقيصر لقب هرقل الذى ارسل اليه النبى صلى الله عليه وسلم
كتابا ومعنى قيصر فى لغتهم البقير وذلك ان امه لما اتاها الطلق به مالت فبقر بطنها
عنه فخرج حيا وكان بقر بذلك لانه لم يخرج من فرج **قوله** والدعوة اى وفى بيان
الدعوة قبل القتال وهو بفتح الدال فى القتال وبالضم فى الولية وبالكسر فى النسب
ص حدثنا على بن الجعد اخبرنا شعبة عن قتادة قال سمعت انسا يقول لما اراد
النبى صلى الله عليه وسلم ان يكتب الى الروم قيل له انهم لا يقرون كتابا الا ان
يكون مختوما فاتخذ خاتما من فضة فكانى انظر الى بياضه فى يده ونقش فيه محمد
رسول الله ش مطابقته للترجمة ممكن ان تؤخذ منه لان قوله انس رضى الله عنه لما
اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب الى الروم كتابا يدل على انه قد كتب
وهو الذى ذكره ابن عباس فى حديث طويل وقد مر فى اول الكتاب فى بدء الوحى
ولا يستبعد هذا الان هذا الحديث مذكور فى الكتاب وهذا الوجه واقرب الى
القبول من قول بعضهم فى بيان المطابقة فى بعض المواضع بين الحديث والترجمة
انه اشار بهذا الحديث خرجه فلان ولم يذكره فى كتابه ووجه ذلك ان للترجمة
اربعة اجزاء الجزء الاول هو قوله دعوة اليهودى والنصرانى ووجه المطابقة فيه
انه صلى الله عليه وسلم انما دعى هرقل الى الاسلام وهو على دين النصارى واليهود
ملحق به الجزء الثانى هو قوله على ما يقاتلون عليه ووجه المطابقة فيه انه صلى الله
عليه وسلم اشار فى كتابه ان مراده ان يكونوا مثلنا ولا يقاتلون عليه كما فى حديث
على رضى الله عنه الآتى بعد هذا الباب فقاتلهم حتى يكونوا مثلنا الجزء
الثالث هو قوله وما كتب الى كسرى وقيصر وهذا ظاهر الجزء الرابع هو قوله قبل
القتال فانه صلى الله عليه وسلم دعاهم الى الايمان بالله وتصديق رسوله ولم
يكن بينه وبينهم قبل ذلك قتال فافهم فانه فتح لى من الغيب الا لهى ولم يسبقنى
الى ذلك احد **ذكرمعناه قوله** قيل له اى قيل للنبى صلى الله عليه وسلم
قوله لا يقرون كتابا الا ان يكون مختوما وذلك لانهم كانوا يكرهون ان يقرأ ان
الكتاب لهم غيرهم وقد قيل فى قوله تعالى كتاب كريم انه مختوم وروى عن النبى
صلى الله عليه وسلم انه قال كرامة الكتاب ختمه وعن ابن المقنع ان كتب الى اخيه
كتابا ولم يختمه فقد استخف به **قوله** فاتخذ خاتما من فضة وكان اتخاذه الخاتم سنة
ست وايضا كان ارساله بكتاب الى هرقل فى سنة ست وكان بعث صلى الله عليه وسلم
سنة نقر الى الملوك فى يوم واحد منهم دحية بن خليفة ارسله الى قيصر ملك
الروم ومعه كتاب قاله الواقدى وذكر البيهقى انه كان فى سنة ثمان **قوله** خاتما
فيه اربع لغات بفتح التاء وكسرها وخيتام وخاتام وجمع الخواتيم وقوله من فضة
يدل على انه لا يجوز من ذهب لما روى مسلم من حديث بشير بن نهيك عن ابى هريرة
انه صلى الله عليه وسلم نهى عن خاتم الذهب ولما روى البخارى ومسلم من حديث البراء
ابن عازب امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع وفيه نهانا
عن خواتيم الذهب او عن تختم الذهب **فان قلت** روى الطحاوى واحمد فى مسنده من

حديث

حديث محمد بن مالك الانصارى مولى البراء بن عازب قال رأيت على البراء خاتما من ذهب
فقيل له قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنيمة فالبسنيه وقال البسه ما كساك
الله ورسوله فقال الطحاوى فذهب قوم الى اباحة لبس خواتيم الذهب للرجال واحتجوا
فى ذلك بهذا الحديث واراد بالقوم هؤلاء عكرمة والاعمش وابا القاسم الازدى وروى
ذلك عن البراء وحذيفة وسعد وجابر بن سمرة وانس بن مالك رضى الله عنهم **قلت**
خالفهم فى ذلك اخرون منهم سعيد بن جبير والنخعى والثورى والاوزاعى وعلقمة ومكحول
وابو حنيفة واصحابه ومالك والشافعى واحمد واسحاق فانهم قالوا يكره ذلك ○
للرجال واحتجوا فى ذلك بحديث ابى هريرة المذكور وبحديث على رضى الله تعالى عنه
اخرجه مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لبس القسى والمعصفر وعن تختم
الذهب الحديث وبحديث رواه ابو داود فى كتاب الخاتم والترمذى فى اللباس والنسائى
فى الزينة عن زيد بن الحباب عن عبد الله بن مسلم السلمى عن عبد الله بن بريدة عن
ابيه قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم وعليه خاتم من حديد فقال ما لى ع
ارى عليك حلية اهل النار ثم جاء وعليه خاتم من شبه فقال ما لى ارى عليك حلية
الاصنام فقال يا رسول الله من اى شئ اتخذه قال اتخذه من ورق ولا تتمه مثقالا
زاد الترمذى ثم جاء وعليه خاتم من ذهب فقال ما لى ارى عليك حلية اهل الجنة ○
وقال صغر موضع شبه وقال حديث غريب **قلت** رواه احمد والبزار وابو يعلى
الموصلى فى مسانيدهم وابن حبان فى صحيحه **فان قلت** كيف التوفيق بين حديثى
البراء وهما متعارضان ظاهرا **قلت** اذا خالف الراوى ما رواه يكون العمل بما رآه
لا بما رآه لانه لا يخالف ما رواه الا بدليل قام عنده وكان نص خاتم النبى صلى الله عليه
وسلم حبشيا وقال ابن الاثير حبشيا يحتمل انه اراد من الجزع او العقيق لان معدنهما
اليمن او الحبشة او نوعا اخر ينسب اليه **قوله** الى بياضه اى الى بياض الخاتم فى يد
رسول الله وقيل كان عقيقا وفى الصحيح من رواية حميد عن انس كان فصه منه
ولا تعارض لانه لا مانع ان يكون له خاتمان او اكثر ونقش فيه محمد رسول الله وروى
ابن ابى شيبة فى مصنفه وقال حدثنا ابن عيينة عن ايوب بن موسى عن نافع عن
ابن عمر قال اتخذ النبى صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق ثم نقش عليه محمد رسول
الله ثم قال لا ينقش احد على خاتمى هذا واخرجه مسلم عن ابن ابى شيبة وروى ○
الترمذى من حديث انس بن مالك ان النبى صلى الله عليه وسلم صنع خاتما من ورق
ونقش فيه محمد رسول الله ثم قال لا تنقشوا عليه قال الترمذى هذا حديث صحيح
ومعناه انه نهى ان ينقش احد على خاتمه محمد رسول الله وروى الترمذى ايضا من
حديث انس كان نقش خاتم النبى صلى الله عليه وسلم ثلاثة اسطر محمد سطر ورسول
سطر والله سطر واخرجه البخارى ايضا على ما سيأتى وقال شيخنا رحمه الله نهيه صلى
الله عليه وسلم ان ينقش احد على نقش خاتمه خاص بحياته ويدل عليه لبس الخلفا
الخاتم بعده ثم تجديد عثمان رضى الله عنه خاتما اخر بعد فقد ذلك الخاتم فى بير اريس
ونقش عليه ذلك النقش ص حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث قال حدثنى
عقيل عن ابن شهاب قال اخبرنى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان عبد الله بن
عباس اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى فامر ان يدفع
الى عظيم البحرين يدفعه عظيم البحرين الى كسرى فلما قرأه كسرى خرقه فحسبت ان
سعيد بن المسيب قال فدعى عليهم النبى صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق
ش مطابقته للترجمة فى قوله بعث بكتابه الى كسرى ورجاله قد ذكروا غير مرة وعقيل
بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلى وابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى والحديث قد
مر فى كتاب العلم فى باب ما يذكر فى المناولة وكتاب اهل العلم بالعلم الى البلدان
وقد مر الكلام فيه هناك **قوله** بعث بكتابه كان حامل الكتاب عبد الله بن حذافة
السهمى **قوله** عظيم البحرين كان من تحت يد كسرى والبحرين تثنية بحر موضع بين
البصرة وعمان **قوله** خرقه بتشديد الراء من التخريق **قوله** فدعى عليهم النبى صلى
الله عليه وسلم ان يمزقوا اى بان يمزقوا من التمزيق يقال مزقت الثوب وغيره امزقه

تمزيقا اذا قطعته خرقا ومنه يقال تمزق القوم اذا افترقوا ولما دعى النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك مات منهم اربعة عشر ملكا في سنة حتى وليت امرهم امراة فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة ص

باب دعا النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام

والنبوة وان لا يتخذ بعضهم بعضا اربابا من دون الله ش اى هذا باب في بيان دعوة النبي
صلى الله عليه وسلم الناس الى الاسلام قوله والنبوة اى وبالدعا ايضا الى الاعتراف
بنبوته صلى الله عليه وسلم قوله وان لا يتخذ اى الدعا ايضا بان لا يتخذ بعضهم بعضا اربابا
من دون الله يعني لا يقولون عزير ابن الله ولا المسيح ابن الله لان كل واحد منهما بشر
مثلكم فلا يصلحان ان يكونا في سلك الربوبية ص وقوله تعالى ما كان لبشر ان يوتيه
الله الى اخر الاية ش وقوله بالجر كذا
ص حدثنا ابراهيم بن حمزة حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن
شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
انه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى قيصر يدعوه الى الاسلام وبعث
بكتابه اليه مع دحية الكلبي وامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدفعه الى
عظيم بصرى ليدفعه الى قيصر لما كشف الله عنه جنود فارس مشى من حمص الى
ايليا شكرا ابلاه الله فلما جاء قيصر كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين
قراه التمسوا لي ههنا احدا من قومه لاسالهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابن عباس فاخبرني ابو سفيان انه كان بالشام في رجال من قريش قدموا تجارا في
المدة التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين كفار قريش قال ابو سفيان
فوجدنا رسول قيصر ببعض الشام فانطلق بي وباصحابي حتى قدمنا الى ايليا فادخلنا
عليه فاذا هو جالس في مجلس ملكه وعليه التاج واذا حوله عظما الروم فقال لترجمانه
سلهم ايهم اقرب نسبا الى هذا الرجل الذي يزعم انه نبي قال ابو سفيان فقلت
انا اقربهم اليه نسبا قال ما قرابة ما بينك وبينه فقلت هو ابن عمي وليس لي في الركب
يومئذ احد من بني عبد مناف غيري فقال قيصر ادنوه وامر باصحابي فجعلوا خلف
ظهري عند كتفي ثم قال لترجمانه قل لاصحابه اني سائل هذا الرجل عن الذي يزعم
انه نبي فان كذب فكذبوه قال ابو سفيان والله لولا الحيا يومئذ من ان ياثر اصحابي
عني الكذب لكذبته حين سالني عنه ولكني استحييت ان ياثروا الكذب عني فصدقته
ثم قال لترجمانه قل له كيف نسب هذا الرجل فيكم قلت هو فينا ذو نسب قال فهل
قال هذا القول احد منكم قبله قلت لا فقال كنتم تتهمونه عن الكذب قبل ان يقول
ما قال قلت لا قال فهل كان من ابائه من ملك قلت لا قال فاشراف الناس يتبعونه
ام ضعفاؤهم قلت بل ضعفاؤهم قال فيزيدون او ينقصون قلت بل يزيدون
قال فهل يرتد احد سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه قلت لا قال فهل يغدر قلت
لا ونحن الآن منه في مدة نخاف ان يغدر قال ابو سفيان ولم يمكني كلمة ادخل فيها شيئا
انتقصه به لا اخاف ان يوثر عني غيرها قال فهل قاتلتموه او قاتلكم قلت نعم قال
فكيف كان حربه وحربكم قلت كانت دولا وسجالا يدال علينا المرة وندال عليه الاخرى
قال فماذا يامركم به قال يامرنا ان نعبد الله ولا نشرك به شيئا وينهانا عما كان يعبد
اباؤنا ويامرنا بالصلاة والصدقة والعفاف والوفا بالعهد واداء الامانة فقال
لترجمانه حين قلت ذلك له قل لي اني سالتك عن نسبه فيكم فزعمت انه ذو نسب
وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها وسالتك هل قال احد منكم هذا القول قبله فزعمت
ان لا فقلت لو كان احد منكم قال هذا القول قبله قلت رجل ياتم بقول قد قيل قبله
وسالتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فزعمت ان لا فعرفت انه
لم يكن ليدع الكذب على الناس ويكذب على الله وسالتك هل كان من ابائه من ملك
فزعمت ان لا فقلت لو كان من ابائه ملك قلت يطلب ملك ابائه وسالتك اشراف
الناس يتبعونه ام ضعفاؤهم فزعمت ان ضعفاؤهم اتبعوه وهم اتباع الرسل وسالتك

هل

هل يزيدون او ينقصون فزعمت انهم يزيدون وكذلك الايمان حتى يتم وسالتك هل يرتد
احد سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه فزعمت ان لا فكذلك الايمان حتى تخلط بشاشته
القلوب لا يسخطه احد وسالتك هل يغدر فزعمت ان لا وكذلك الرسل لا يغدرون
وسالتك هل قاتلتموه وقاتلكم فزعمت ان قد فعل وان حربكم وحربه تكون دولا ويدال
عليكم المرة وتدالون عليه الاخرى وكذلك الرسل تبتلى وتكون لها العاقبة وسالتك
بماذا يامركم فزعمت انه يامركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وينهاكم عما كان يعبد
اباؤكم ويامركم بالصلاة والصدق والعفاف والوفا بالعهد واداء الامانة قال وهذه صفة
النبي قد كنت اعلم انه خارج ولكن لم اظن انه منكم وان يك ما قلت حقا فيوشك ان يملك
موضع قدمي هاتين ولو ارجو ان اخلص اليه لتجشمت لقيه ولو كنت عنده لغسلت قدميه
قال ابو سفيان ثم دعى بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرى فاذا فيه بسم الله
الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى
اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم واسلم يوتك الله اجرك مرتين
فان توليت فعليك اثم الاريسيين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم
ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا
فقولوا اشهدوا بانا مسلمون قال ابو سفيان فلما ان قضى مقالته علت اصوات الذين حوله
من عظماء الروم وكثر لغطهم فلا ادري ماذا قالوا وامر بنا فاخرجنا فلما ان خرجت مع
اصحابي وخلوت بهم قلت لهم لقد امر امر ابن ابي كبشة هذا ملك بني الاصفر يخافه قال
ابو سفيان والله ما زلت ذليلا مستيقنا بان امره سيظهر حتى ادخل الله قلبي الاسلام
وانا كاره ش مطابقته للترجمة ظاهرة توخذ من الفاظ من الحديث وابراهيم بن حمزة
بالحاء المهملة والزاي وابو اسحق الزبيري الاسدي المديني وهو من افراده وابراهيم بن
سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ابو اسحق الزهري القرشي المديني كان على
قضاء بغداد والحديث بطوله قد تقدم في اول الكتاب في بدء الوحي ومضى الكلام فيه
مستقصى ولكن انظر واعتبر جدا فان بين الطريقين والمتنين اختلافا في الالفاظ كثيرا
من زيادة ونقصان فلنتكلم هنا ما يقتضي الكلام فقوله لما ابلاه الله فقال القتبي يقال
من الخير ابليته ابليه ابلاء ومن الشر بلوته بلاء والمعروف ان الابتلا يكون في الخير والشر
معا من غير فرق بين فعليهما ومنه قوله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة وانما مشى
قيصر شكرا لاندفاع فارس عنه ومنه الحديث من ابلى فذكر فقد شكر الابلا الانعام
والاحسان يقال بلوت الرجل وابليت عنده بلاء حسنا والابتلا في الاصل الاختبار والامتحان
قال بلوته وابتليته وابليته قوله قال ابن عباس فاخبرني ابو سفيان هكذا ويروى ابو
سفيان بن حرب قوله فوجدنا بفتح الدال فعل ومفعول وقوله رسول قيصر بالرفع فاعله
وقيل يروى بالعكس قوله ببعض الشام قبل غزوة المدينة المشهورة قوله فادخلنا
عليه على صيغة المجهول قوله ادنوه بفتح الهمزة امر من الادنا اى قربوه قوله عند
كتفي بتشديد الياء قوله من ان ياثر بسكون الهمزة وضم الثاء المثلثة معناه من ان
يروى ويحكى وقال ابن فارس اثرت الحديث اذا ذكرته عن غيرك قوله فصدقته كذا
بالضمير المنصوب ويروى فصدقت بدون الضمير قوله من ملك بكسر اللام ويروى
من ملك بفتح اللام على صورة الفعل الماضي وكلمة من حرف الجر في الاول وفي الثاني
كلمة الاستفهام قوله دولا بضم الدال وهو ما يتداول منهم فتارة يكون لبعض وتارة
يكون لاخرين قوله وسجالا بكسر السين قد مر معناه مستقصى قوله يدال علينا
بضم الياء على صيغة المجهول قوله وندال بضم النون على صيغة المجهول ايضا
معناه يغلبنا مرة ونغلبه اخرى قوله ياتم بقول اى يقتدى به وهناك ياتيني بقول
ويروى يتاسى قوله لم يكن ليدع الكذب بكسر اللام اى ليترك قوله وكذلك الرسل
تبتلى اى تختبر بالغلبة عليهم ليعلم صبرهم قوله فتكون لها العاقبة ويروى له والضمير
في له يرجع الى قوله الى هذا الرجل فيما مضى وكذلك الضماير التي في قوله منه وقاتلتموه
وحربه ونسبه وانه وقبله وتتهمونه وابائه واتبعوه ولدينه وعليه وانه واليه ولقيه
وعنده وقدميه وتخافه وامره قوله فيوشك اى يسرع ذلك ص حدثنا عبد الله بن

مسلمة القعنبي حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن سهل بن سعد سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول يوم خيبر لاعطين الراية رجلا يفتح الله على يديه فقاموا يرجون لذلك ايهم يعطى فغدوا
كلهم يرجوان يعطى فقال ابن على فقيل يشتكى عينيه فامر فدعى له فبصق فى عينيه فبرا مكانه
كانه لم يكن به شئ فقال نقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم
الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم فوالله لان يهدى بك رجل واحد خير لك من حمر النعم
ش مطابقته للترجمة فى قوله ثم ادعهم الى الاسلام وعبد العزيز يروى عن ابيه ابى حازم سلمة
ابن دينار والحديث اخرجه البخارى ايضا فى فضل على رضى الله عنه عن قتيبة واخرجه
مسلم ايضا عن قتيبة فى الفضايل **قوله** يوم خيبر ويوم خيبر كانت فى اول سنة سبع
وقال موسى بن عقبة لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية مكث
عشرين يوما او قريبا من ذلك ثم خرج الى خيبر وهى التى وعدها الله اياه وحكى
عن موسى عن الزهرى ان افتتاح خيبر فى سنة ست والصحيح ان ذلك فى اول سنة
سبع **قوله** لاعطين الراية اى العلم وقال ابن اسحاق عن عمرو بن الاكوع قال بعث
النبى صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضى الله عنه الى بعض حصون خيبر فقاتل ثم
رجع ولم يكن فتح وقد جهدهم ثم بعث الغد عمر رضى الله عنه فقاتل ثم رجع ولم
يكن فتح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله
ويحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار فقال سلمة فدعى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عليا وهو يومئذ ارمد فتفل فى عينيه ثم قال خذ هذه الراية
وامض بها حتى يفتح الله عليك بها فخرج والله يهرول هرولة وانا خلفه نتبع اثره حتى ركز
رايته فى رضم من حجارة تحت الحصن فاطلع اليه يهودى من رأس الحصن فقال من انت قال
انا على بن ابى طالب قال يقول اليهودى علوتم وما انزل على موسى او كما قال فما رجع حتى
فتح الله على يديه وقال ابن اسحق كان اول حصون خيبر فتحا حصن ناعم وعنده قتل
محمود بن سلمة الفتيه عليه رحى منه فقتلته **قوله** فقاموا يرجون لذلك اى قاموا اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين معه حال كونهم راجين لاعطاء الراية حتى
يفتح الله على يديه **قوله** ايهم يعطى على صيغة المجهول **قوله** فغدوا كلهم يرجوا ى
كل واحد منهم يرجوان يعطى وكلمة ان مصدرية اى يرجوا عطا الراية له **قوله** فقال
اى فقال النبى صلى الله عليه وسلم اين على بن ابى طالب فقيل يشتكى عينيه من
اشتكى عضوا من اعضائه فاشتكى عينيه من الرمد **قوله** فامر اى النبى صلى الله عليه
وسلم باحضار على رضى الله عنه **قوله** فدعى على صيغة المجهول اى دعى على رضى الله
عنه له اى للنبى صلى الله عليه وسلم **قوله** فبصق بالصاد والسين والراى **قوله**
فقال نقاتلهم القايل على رضى الله عنه **قوله** حتى يكونوا مثلنا اى حتى يكونوا مسلمين
مثلنا **قوله** فقال على رسلك اى فقال النبى صلى الله عليه وسلم لعلى على رسلك بكسر
الراء يقال افعل هذا على رسلك اى اتيد فيه وكن على الهينة وقال ابن التين ضبط بكسر
الراء وفتحها **قوله** لان يهدى بك على صيغة المجهول **قوله** خير لك من حمر النعم حمر
النعم بضم الحاء اعزها واحسنها يريد خير لك من ان يكون لك فتتصدق بها ولكون الحمر
اشرف الالوان عندهم قال حمر النعم والنعم بفتحتين اذا اطلق يراد به الابل وحدها
وان كان غيرها من البقر والغنم دخل فى الاسم معها ص حدثنا عبد الله بن محمد
حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا ابو اسحق قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
انسا رضى الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اغار قوما لم يغر حتى
يصبح فان سمع اذانا امسك وان لم يسمع اذانا اغار بعد ما يصبح فنزلنا خيبر ليلا ش
مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اذا سمع اذانا امسك لان الترجمة الدعاء الى الاسلام قبل
القتال والاذان بيبح حالهم وعبد الله بن محمد هو المسندى وابو اسحق هو الفزارى ٥
واسمه ابراهيم بن محمد بن الحارث **قوله** لم يغر بضم الغين من الاغارة وذلك لانه اذا
لم يعلم حال القوم هل بلغتهم الدعوة ام لا فينتظر بهم الصباح ليستبرا حالهم بالاذان ع
وغيره من شعاير الاسلام **قوله** ليلا نصب على الظرف اى فى الليل ص حدثنا قتيبة حدثنا
اسماعيل بن جعفر عن حميد عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا اغار بنا ش هذا طريق

اخر

اخر الحديث انس اخرجه عن قتيبة بن سعيد عن اسمعيل بن جعفر بن ابى كثير عن حميد عن انس
وبقيته اخرجه البخارى عن قتيبة ايضا فى باب ما يحقن بالاذان من الدماء وقال حدثنى
قتيبة قال نا اسمعيل بن جعفر عن حميد عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان
اذا اغار بنا قوما لم يكن يغزو بنا حتى نصبح وننظر فان سمع اذانا كف عنهم وان لم يسمع اذانا
اغار عليهم الحديث ص حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن حميد عن انس ان النبى صلى
الله عليه وسلم خرج الى خيبر فجاها ليلا وكان اذا جاء قوما بليل لا يغير عليهم حتى يصبح فلما
اصبح خرجت يهود بمساحيهم ومكاتلهم قالوا والله محمد والخميس فقال النبى صلى الله
عليه وسلم الله اكبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين ش هذا طريق اخر
لحديث انس اخرجه عن عبد الله بن مسلمة الى اخره والحديث اخرجه البخارى ايضا فى ٥
المغازى عن عبد الله بن يوسف واخرجه الترمذى فى السير عن اسحق بن موسى واخرجه
النسائى فيه عن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين **قوله** حتى يصبح المراد به دخول وقت
الصبح وهو طلوع الفجر فان قلت روى مسلم من رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن انس قال
فانتيناهم حين بزغت الشمس فما الجمع بين الحديثين قلت قال شيخنا الجواب انهم
صلوا الصبح بغلس قبل ان يدخلوا زقاق خيبر الذى اجرى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما ثبت فى الصحيحين وانهم وصلوا الى القرية حين بزغت الشمس **قوله** بمساحيهم بتخفيف
الياء جمع مسحاة بكسر الميم والميم زايدة لانه مأخوذ من سحوت الطين عن وجه الارض وسحيته
اذا جرفته وقال الجوهرى المسحاة كالمجرفة الا انها من حديد والمكاتل جمع مكتل بكسر الميم
والميم فيه ايضا زايدة وقال ابن عبد البر المكاتيل القفاف وقال الجوهرى المكتل شبه الزبيل
يسع خمسة عشر صاعا **قوله** محمد اى جاء محمد والخميس عطف عليه وهو الجيش والسمى
فى تسميته بالخميس انه خمس فرق المقدمة والقلب واليمنة والميسرة والساق **قوله**
الله اكبر المشهور فى الرواية التكبير مرة وفى رواية للطبرانى من حديث ابى طلحة تكراره ثلاثا
وهو حسن **قوله** خربت خيبر فيه سجع ولا باس به اذا لم يكن فى ذلك تكلف وقوله خربت
خيبر يحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم قاله بوحى من الله وقوعها اذا كان ذلك متوقعا
قريبا وقيل سبب تفاوله صلى الله عليه وسلم بذلك لما راى آلات الخراب معهم من المساحى
والمكاتل **قوله** انا اذا نزلنا الى اخره فيه الاستشهاد بالقراءة فيما يحسن ويجمل ص حدثنا
ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهرى عن سعيد بن المسيب ان ابا هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله
فقد عصم منى نفسه وماله الا بحقه وحسابه على الله ش مطابقته للترجمة من حيث ان
فى قوله فقاتلهم معهم الى ان يقولوا لا اله الا الله دعوتهم اياهم الى الاسلام حتى اذا قالوا لا اله
الا الله يرفع القتال لكنه صلى الله عليه وسلم قال هذا الحديث فى حال قتاله لاهل ٥
الاوثان الذين كانوا لا يقرون بالتوحيد وهم الذين قال الله تعالى عنهم انهم كانوا اذا قيل
لهم لا اله الا الله يستكبرون فدعاهم الى الاقرار بالوحدانية وخلع ما دونه من الاوثان
فمن اقر بذلك منهم كان فى الظاهر داخلا فى صفة الاسلام واما الاخروت من اهل الكفر الذين
كانوا يوحدون الله تعالى غير انهم ينكرون نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله
عليه وسلم فى هؤلاء امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ويشهدوا ان محمدا رسول
الله فاسلام هؤلاء الاقرار بما كانوا به جاحدين كما كان اسلام اولئك اقرارهم بالله انه
واحد لا شريك له وعلى هذا تحمل الاحاديث وقد مر الكلام فيه فى حديث ابن عمر فى كتاب
الايمان فى باب فان تابوا واقاموا الصلاة وابو اليمان الحكم بن نافع وهذا السند بعينه هؤلاء
الرجال قد مر غير مرة على نسق واحد والحديث اخرجه النسائى ايضا فى الجهاد عن عمرو بن عثمان
وعن احمد بن محمد بن المغيرة **قوله** امرت على صيغة المجهول يدل على ان الله امره وذا قال
الصحابى ذلك فهو ان الرسول صلى الله عليه وسلم امره **قوله** حتى يقولوا كلمة حتى للغاية
وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم غاية المقاتلة القول بقول لا اله الا الله وفى حديث
ابن عمر بالشهادتين والتوفيق بينهما ذكرناه الآن **قوله** فقد عصم اى حفظ وحقن ومعنى العصم
فى اللغة المنع وقال الجوهرى العصمة الحفظ **قوله** الا بحقه اى الا بحق قوله لا اله الا الله
الذى هو الاسلام فى حق المشركين عبدة الاوثان وحقه ثلاثة اشياء قتل النفس المحرمة والزنا

بعد الاحصان والارتداد عن الدين قوله وحسابه على الله فيما يسر به من الكفر والمعاصي
والمعنى انا نحكم عليه بالاسلام ونواخذه بحقوقه بحسب ما يقتضيه ظاهر حاله والله سبحانه
وتعالى يتولى حسابه فيثيب المخلص ويعاقب المنافق ويجازي المصر بفسقه او يعفو عنه ص
رواه عمر وابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ش اي روى مثل حديث ابي هريرة عبد
الله بن عمر وابوه عمر بن الخطاب رضي الله عنهما اما رواية ابن عمر فوصلها البخاري في الايمان واما
رواية عمر فوصلها في الزكاة ص

باب من اراد غزوة فورى بغيرها ومن احب الخروج يوم الخميس

ش اي هذا باب في بيان ما جاء من امر من اراد غزوة فورى بغيرها اي بغير تلك الغزوة يريد بذلك
غرة العدو ولئلا يسبقه الجواسيس ويحذروهم واصله من الورى وهو جعل البيان وراءه
وحاصل المعنى انه سترها وكنى عنها واوهم انه يريد غيرها لئلا يتيقظ الخصم فيستعد للدفع
وقال ابو علي اصله من الورا لانه القى البيان وراء ظهره كانه قال سابينه واصحاب الحديث لا
يضبطون الهمزة فيه وقيده السيرافي في شرح سيبويه بالهمزة وكان الذي لا يضبط فيه الهمزة
سهلها قوله ومن احب اي في بيان من احب امر من احب الخروج للسفر يوم الخميس قال بعضهم
لعل الحكمة فيه ما روي من قوله صلى الله عليه وسلم بورك لامتي في بكورها يوم الخميس وهو
حديث ضعيف اخرجه الطبراني من حديث نبيط بضم النون وفتح الباء الموحدة ابن شريط بفتح
الشين المعجمة قلت طلب الحكمة في ذلك بالحديث الضعيف لا وجه له والحكمة فقد تعلم
من حديث الباب فانه صرح فيه انه كان يحب ان يخرج يوم الخميس ومحبته صلى الله عليه وسلم
اياه لا يخلو عن حكمة فان قلت روي انه خرج في بعض اسفاره يوم السبت قلت
هذا لا ينافي ترك محبة الخروج يوم الخميس فلعل خروجه يوم السبت كان لمانع من خروجه
يوم الخميس ولئن سلمنا عدم المانع فنقول لعله كان يحب ايضا الخروج يوم السبت على
ما روي بارك الله في سبتها وخميسها ولما لم يثبت عند البخاري الا يوم الخميس خصه بالذكر
فافهم فانه من الدقائق ص حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب
قال اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب وكان قائد
كعب من بنيه قال سمعت كعب بن مالك حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا ورى بغيرها ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وعبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري السلمي المديني سمع جده كعبا
واباه وعمه عبد الله في توبة كعب روى عنه الزهري في مواضع وعبد الله بن كعب بن
مالك الانصاري السلمي المديني سمع اباه عند الشيخين وابن عباس عند البخاري وكعب
ابن مالك بن ابي كعب واسمه عمرو السلمي المدني الشاعر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم
وهو احد الثلاثة الذين تاب الله عليهم وانزل فيهم وعلى الثلاثة الذين خلفوا وذكر
صاحب التلويح بعد ذلك هذا الحديث والحديثين الذين بعده خرجه الستة وخرجه
البخاري مطولا ومختصرا في عشرة مواضع قوله وكان قائد كعب من بنيه اي وكان عبد
الله بن كعب قائد ابيه كعب بن مالك حين عمي قوله من بنيه وهم عبد الله هذا وعبيد
الله وعبد الرحمن وذكر البخاري في هذا الباب ثلاثة احاديث كلها راجعة الى كعب بن مالك
كما تراه ص وحدثني احمد بن محمد اخبرنا عبد الله اخبرنا يونس عن الزهري قال اخبرني
عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك قال سمعت كعب بن مالك يقول كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قلما يريد غزوة الا ورى بغيرها حتى كانت غزوة تبوك فغزاها
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا واستقبل
غزو عدو كثير فجلى للمسلمين امرهم ليتاهبوا اهبة عدوهم واخبرهم بوجهه الذي يريد
ش هذا طريق اخر لحديث كعب اخرجه عن احمد بن محمد بن موسى الذي يقال له ابن السمسار
مردويه المروزي عن عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم الزهري
وقال الدارقطني الرواية الاولى صواب وحديث يونس مرسل وقال الجياني كذا هذا الاسناد
عن ابن مردويه عن ابن المبارك في الجامع والتاريخ الكبير وكذا رواه ابن السكن وابو زيد
ومشايخ ابي ذر الثلاثة ولم يلتفت الدارقطني الى قول عبد الرحمن بن عبد الله سمعت كعبا لانه عنده

وهم

وهم قال ابو علي وقد رواه معمر عن الزهري على نحو ما رواه ابن مردويه من الارسال قال ومما
يشهد لقول ابي الحسن ما ذكره الذهلي في العلل سمع الزهري من عبد الرحمن بن كعب ومن عبد
الرحمن بن عبد الله بن كعب وسمع من ابيه عبد الله بن كعب ولا اظن سمع عبد الرحمن بن عبد
الله من جده شيئا وانما روايته عن ابيه وعمه قال الجياني والغرض من هذا كله الاستدراك
على البخاري حيث خرجه على الاتصال وهو مرسل وقال الكرماني لو كان بدل ابن كلمة عن
لصح الاتصال يعني لو قال اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله عن كعب بن مالك لان عبد
الرحمن سمع من ابيه عبد الله وهو من كعب قال وكذا لو حذف عبد الله من البين قلت
يحتمل ان يكون ذكر ابن موضع عن تصحيف من بعض الرواة قوله حتى كانت غزوة تبوك
وكانت في سنة تسع من الهجرة منها قوله ومفازا المفازة المهلكة سميت بذلك تفاؤلا
بالفوز والسلامة كما قالوا للديغ سليم وذكر ابن الانباري عن ابن الاعرابي انها ماخوذة من
قولهم قد فوز الرجل اذا هلك وقيل لان من قطعها فاز ونجا قوله فجلى للمسلمين امره
بالجيم اي اظهره ليتاهبوا لذلك وهو مخفف اللام يقال جليت الشيء اذا كشفته وبينته
واوضحته وفي التلويح وضبطه الدمياطي في حديث سعد في المغازي بالتشديد وهو خطا ص
وعن يونس عن الزهري قال اخبرني عبد الرحمن بن كعب بن مالك ان كعب بن مالك كان
يقول لقلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج اذا خرج في سفر الا يوم الخميس ش
هذا موصول بالاسناد الاول عن عبد الله بن المبارك عن يونس الى اخره قوله لقلما اللام
فيه للتاكيد وقل فعل ماض دخلت عليه كلمة ما معناه يكون خروجه صلى الله عليه وسلم
في السفر قليلا في الايام الا يوم الخميس فان اكثر خروجه في السفر تقول قل رجل يفعل
كذا الا زيد معناه قليل من الناس يفعل هذا الفعل من الا زيد ص حدثني عبد الله بن محمد
حدثنا هشام اخبرنا معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن ابيه ان النبي
صلى الله عليه وسلم خرج يوم الخميس في غزوة تبوك وكان يحب ان يخرج يوم الخميس ش هذا
طريق اخر عن عبد الله بن محمد المسندي عن هشام بن يوسف عن معمر بن راشد عن محمد بن
مسلم الزهري الى اخره والحديث اخرجه ابو داود في الجهاد ايضا عن سعيد بن منصور عن ابن
المبارك عن يونس بن يزيد عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن كعب بن
مالك قال قلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في سفر الا يوم الخميس واخرجه
النسائي في السير عن سليمان بن داود عن ابن وهب عن يونس بن يزيد باسناده قال قل
ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في سفر جهاد وغيره الا يوم الخميس ص

باب الخروج بعد الظهر

ش اي هذا باب في بيان الخروج في السفر بعد الظهر ص حدثنا سليمان بن حرب حدثنا
حماد عن ايوب عن ابي قلابة عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالمدينة
الظهر اربعا والعصر بذي الحليفة ركعتين وسمعتهم يصرخون بهما جميعا ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وحماد هو ابن زيد وايوب هو السختياني وابو قلابة بكسر القاف عبد الله
ابن زيد الجرمي والحديث مضى في كتاب الحج في باب رفع الصوت بالاهلال فانه اخرجه
هناك بهذا الاسناد بعينه ومضى الكلام فيه هناك قوله يصرخون بفتح الراء وضمها اي يلبون
برفع الصوت قوله بهما اي بالحج والعمرة ص

باب الخروج اخر الشهر

ش اي هذا باب في بيان جواز الخروج الى السفر في اخر الشهر واراد بهذه الترجمة الرد
على من كره ذلك وقال ابن بطال ان الجاهل الجاهلية كانوا يتحرون اوائل الشهر
للاعمال ويكرهون التصرف في محاق القمر قلت المحاق من الشهر ثلاثة ايام من اخره ص
وقال كريب عن ابن عباس انطلق النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة لخمس بقين
من ذي القعدة وقدم مكة لاربع ليال خلون من ذي الحجة ش هذا التعليق قطعة
من حديث وصلها البخاري في كتاب الحج في باب فان قلت
روى اصحاب السنن وابن حبان في صحيحه عن صخر الغامدي بالغين المعجمة عن النبي صلى

الله عليه وسلم انه قال بورك لامتي في بكورها قلت هذا لا يمنع جواز التصرف في غير وقت البكور وانما خص البكور بالبركة لكونه وقت النشاط وقال الكرماني قصد البخاري بهذا الحديث الرد على من كره ذلك على ما يقول المنجم وقد استشكل هذا الحديث وحديث عائشة ايضا الآتي يأتي في الحج فقيل انه كان سفره ذلك يوم السبت بقي اربع من ذي القعدة لان الخميس كان اول ذي الحجة وان كان يوم الخميس خامس لم يكن خروجه يوم الجمعة لقول انس صلى الظهر بالمدينة اربعا والجواب ان الخروج يوم الجمعة وقوله لخمس بقين اي في اذهانهم حالة الخروج بتقدير تمام فاتفق ان كان الشهر ناقصا فاخبر بما كان في الاذهان يوم الخروج لان الاصل التمام ص حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن انها سمعت عائشة رضي الله عنها تقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لخمس لبال بقين من ذي القعدة ولا نرى الا الحج فلما دنونا من مكة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يكن معه هدى اذا طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة ان يحل قالت عائشة فدخل علينا يوم النحر بلحم بقر فقلت ما هذا فقال نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ازواجه ش مطابقته للترجمة في قولها خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لخمس لبال بقين من ذي القعدة فانها اخر الشهر وهذا الحديث مضى في كتاب الحج في باب ذبح الرجل البقر عن نسائه فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن يحيى بن سعيد الى آخره نحوه قوله ولا نرى اي ولا نظن قوله فدخل علينا اي بضم الدال على صيغة المجهول قوله قال نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروى قالوا وقد مضى الكلام فيه هناك ص قال يحيى فذكرت هذا الحديث للقسم بن محمد فقال أيك والله بالحديث على وجهه ش يحيى هو ابن سعيد الانصاري المذكور في سند الحديث والقسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قوله اتنك اي عمرة بنت عبد الرحمن والله اعلم ص

باب الخروج في رمضان

ش اي هذا باب في بيان جواز الخروج في السفر في شهر رمضان وفيه رد على من يتوهم كراهة ذلك ص حدثنا علي بن عبد الله بن سفيان قال حدثني الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان فصام حتى بلغ الكديد افطر ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله الذي يقال له ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي والحديث مضى في كتاب الصوم في باب من صام اياما من رمضان ثم سافر فانه اخرجه هناك عبدان عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب وهو الزهري الى آخره نحوه ومضى الكلام فيه هناك والكديد بفتح الكاف وكسر الدال المهملة الاولى موضع قريب من مكة على نحو مرحلتين منها ص قال سفيان قال الزهري اخبرني عبيد الله عن ابن عباس وساق الحديث ش اي قال سفيان بن عيينة قال محمد ابن مسلم الزهري اخبرني عبيد الله واشار بهذا الى ان سفيان قال في الحديث المذكور حدثني الزهري عن عبيد الله فرق عن الزهري بالتحديث وروى الزهري بالعنعنة عن عبيد الله وهنا قال سفيان قال الزهري بلا تحديث ولا عنعنة وقال الزهري اخبرني عبيد الله فرق عنه بصيغة الاخبار ص قال ابو عبد الله هذا قول الزهري واما يقال يوخذ بالآخر من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ش هذا هكذا وقع في بعض النسخ وابو عبد الله هو البخاري نفسه واشار بهذا الى ان مذهب الزهري لعله ان طرو السفر في رمضان لا يبيح الافطار وانه شهد الشهر في اوله كطروه في اثناء اليوم فقال البخاري يوخذ بالآخر من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه ناسخ للاول وقد افطر عند الكديد

ص باب التوديع ش

اي هذا باب في بيان مشروعية التوديع ولفظه يتناوله توديع المسافر للمقيم ويتناول ايضا الحميم عكسه وحديث الباب يشهد للاول ويوخذ الثاني منه بطريق الاولى لان هو الغالب في الوقوع ص وقال ابن وهب اخبرني عمرو عن بكير عن سليمان بن يسار عن ابي هريرة انه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعث ان لقيتم فلانا وفلانا

لرجلين

رجلين من قريش سماهما فحرقوهما بالنار قال ثم اتيناه نودعه حين اردنا الخروج فقال اني كنت امرتكم ان تحرقوا فلانا وفلانا بالنار وان النار لا يعذب بها الا الله فان اخذتموهما فاقتلوهما ش مطابقته للترجمة في قوله ثم اتيناه نودعه وهو توديع المسافر للمقيم في ظاهر الحديث وقد مر الكلام فيه الآن ابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري وعمرو بفتح العين هو ابن الحارث المصري وبكير بضم الباء الموحدة تصغير بكر بن عبد الله بن الاشج وسليمان بن يسار ضد اليمين وهذا الحديث اخرجه هنا معلقا واخرجه ايضا في كتاب الجهاد وبعدة ابواب مسندا وترجم بقوله باب لا يعذب الله ثم قال حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن بكير عن سليمان وفي رواية احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه الى آخره نحوه واخرجه ابو داود والنسائي ايضا عن قتيبة وزاد ابو داود ويزيد بن خالد عن الليث واخرجه النسائي ايضا عن الحارث بن مسكين ويونس بن عبد الاعلى كلاهما عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث وزاد النسائي وذكر اخر كلاهما عن بكير عن سليمان وفي رواية احمد من حديث هشام بن القاسم عن الليث حدثني بكير بن عبد الله بن الاشج واوضح بنسبته وبالتحديث قوله عن ابي هريرة كذا وقع في جميع الطرق عن الليث ليس بين سليمان ابن يسار وابي هريرة احد وكذا وقع عند النسائي وروى محمد بن اسحق في السيرة وادخل بين سليمان وابي هريرة رجلا وهو ابو الحباب سعيد بن يسار الدوسي واخرجه الدارمي وابن السكن وابن حبان في صحيحه من طريق ابن اسحق قال الترمذي وقد ذكر محمد بن اسحق بن سليمان بن يسار وبينه وبين ابي هريرة رجلا في هذا الحديث ورواه غير واحد مثل رواية الليث وحديث الليث بن سعد اشبه واصح انتهى وسليمان بن يسار سمع سمعا من ابي هريرة وهذا الرجل ذكره ابو احمد الحاكم في الكنى فيمن تكنى بابي اسحق ولم يقف له على اسم ولم يذكر له راويا غير سليمان بن يسار وقال حديثه في اهل الحجاز وقال صاحب الميزان في الكنى وقال ابو اسحق الدوسي عن ابي هريرة مجهول وسماه ابن ابي شيبة في مصنفه ابراهيم في روايته هذا الحديث عن عبد الرحمن بن سليمان عن ابن اسحق عن يزيد بن حبيب عن بكير بن عبد الله بن الاشج فذكره قوله في بعث التي في جيش وكان امير هذا البعث عمرو بن العاص رواه ابو داود ومن رواية محمد ابن حمزة بن عمرو الاسلمي عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امره على سرية قال فخرجت فيها وقال ان وجدتم فلانا فاحرقوه بالنار فوليت مناديا فنادى الا فرجعت اليه فقال ان وجدتم فلانا فاقتلوه ولا تحرقوه فانه لا يعذب بالنار الا رب النار وهذا كما رايت ذكر فلانا بالافراد وفي رواية البخاري وغيره فلانا وفلانا وهما هبار بن الاسود الرجل الذي سبق منه الى زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سبق وكان زوجها ابو العاص بن ربيع لما اسره الصحابة ثم اطلقه النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة شرط عليه ان يجهز اليه ابنته زينب فجهزها فتبعها هبار بن الاسود ونافقه فنخسها بعيرها فاسقطت ومرضت من ذلك وفي رواية سعيد بن منصور عن ابن عيينة عن ابن ابي نجيح ان عباد بن الاسود اصاب زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء وهي في خدرها فاسقطت فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فقال ان وجدتموه فاجعلوه بين حزمتي حطب ثم اشعلوا فيهما فيه النار ثم قال استمي من الله لا يبقى لاحد ان يعذب بعذاب الله فكان اقرار هبار هنا بالذكر لكونه كان الاصل في ذلك والاحرى كان تبالة وسماه ابن السكن في روايته من طريق ابن اسحق نافع ابن عبد قيس وكذا نص عليه ابن هشام في سيرته وحكى السهيلي عن مسند البزار انه خالد بن عبد قيس قيل لعله تصحف عليه وانما هو نافع كذلك في النسخ المعتمدة من مسند البزار وكذلك اورده البزار في مسند ابن بشكوال من مسند البزار واخرجه محمد بن عثمان بن ابي شيبة في تاريخه من طريق ابن لهيعة كذلك واما هبار فهو بفتح الهاء وتشديد الباء الموحدة وفي آخره راء ابن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الاسدي قال ابو عمر وتم اسلام هبار بعد الفتح وحسن اسلامه وصحب النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الزبير انه لما اسلم وقدم مهاجرا جعلوا يسبونه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سب من سبك فانه نهى عنه قوله وان النار لا يعذب بها الا الله هو خبر بمعنى النهي وقع في رواية ابن لهيعة وانه لا ينبغي وفي رواية ابن اسحق ثم رأيت انه

لا ينبغي ان يعذب بالنار الا الله وقال المهلب ليس نهيه عن التحريق بالنار على معنى التحريم
وانما هو على سبيل التواضع لله تعالى والدليل على انه ليس بحرام سمل اعين الرعاة بالنار
في مصلى المدينة بحضرة الصحابة وتحريق الخوارج بالنار واكثر علماء المدينة يجيزون تحريق
الحصون على اهلها بالنار وقول اكثرهم بتحريق المراكب وروى ابن شاهين من حديث صالح
عن ابن بريدة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا الى رجل كذب عليه
كذا
وفي امراة واقعها فقال ان وجدته حيا فاقتله وان وجدته ميتا
فحرقه بالنار فوجده لدغ فمات فحرقه وفي الحديث ان نبيا من الانبياء صلوات الله عليهم قرصته
نملة فامر بقرية النمل فاحرقت فقال الله له هلا نملة واحدة قال الحكيم في نوادر الاصول
وهو اذن في احراقها لانه اذا جاز احراق واحدة جاز في غيرها وقالوا لا حجة فيما ذكر للجواز
لان قصة كانت قصاصا او منسوخة وتجويز الصحابي معارض بمنع صحابي اخر
وقصة الحصون والمراكب مقيدة بالضرورة الى ذلك اذا تعين طريقا للظفر بالعدو
ومنهم من قيده بان لا يكون معهم نساء ولا صبيان وقيل حديث الباب يرد هذا كله لان
ظاهر النهي فيه التحريم وهو نسخ لامره المتقدم سواء كان ذلك بوحي او باجتهاد منه
صلى الله عليه وسلم وقال ابن العربي في هذا نسخ الحكم قبل العمل به ومنع منه
المبتدعة والقدرية وقال الحازمي ذهبت طايفة الى منع الاحراق في الحدود وقالوا يقتل
بالسيف واليه ذهب اهل الكوفة النخعي والثوري وابو حنيفة واصحابه ومن الحجازيين
عطا وذهبت طايفة في حق المرتد الى مذهب علي رضي الله عنه من حرق يحرق وبه
قال مالك واهل المدينة والشافعي واصحابه واحمد واسحق وفي الحديث جواز الحكم
اجتهادا ثم الرجوع عنه واستحباب ذكر الدليل عند الحكم لرفع الالباس وفيه نسخ
السنة بالسنة وهو بالاتفاق وفيه جواز نسخ الحكم قبل العمل به او قبل التمكن من
العمل به وفي الاخير خلاف علم في موضعه وفي مشروعية توديع المسافر لاكابر اهل بلده
وتوديع اصحابه له ايضا ص

باب السمع والطاعة للامام

ش اي هذا باب في بيان وجوب السمع والطاعة للامام وزاد الكشميهني في روايته ما لم
يامر بمعصية وهذا القيد مراد وان لم يذكر ونص الحديث يدل عليه ص حدثنا مسدد
حدثنا يحيى عن عبيد الله قال حدثني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم ح وحدثني محمد بن صباح حدثنا اسمعيل بن زكريا عن عبيد الله عن نافع عن ابن
عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السمع والطاعة حق ما لم يامر بالمعصية فان
امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة ش مطابقته للترجمة واخرجه من طريقين الاول عن مسدد
عن عبد الله بن عمر واخرجه البخاري ايضا في الاحكام واخرجه مسلم في المغازي عن زهير
ابن حرب واخرجه ابو داود في الجهاد عن مسدد به الطريق الثاني عن محمد بن صباح بتشديد
الباء الموحدة عن اسمعيل بن زكريا الخلقاني عن عبيد الله الى اخره قوله السمع اي اجابة
قول الامير اذ طاعة او امرهم واجب ما لم يامر بمعصية والا فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق
ويأتي من حديث علي بلفظ لا طاعة في معصية الله انما الطاعة في المعروف وفي الباب عن عمران
ابن حصين اخرجه النسائي والحكم بن عمرو واخرجه الطبراني وابن مسعود وغيرهم وذكر
عياض اجمع العلماء على وجوب طاعة الامام في غير معصية وتحريمها في المعصية وقال ابن
بطال احتج بهذا الخوارج فراوا الخروج على ايمة الجور والقيام عليهم عند ظهور جورهم
والذي عليه الجمهور انه لا يجب القيام عليهم عند ظهور جورهم ولا خلفهم الا بكفرهم
بعد ايمانهم او تركهم اقامة الصلوات واما دون ذلك من الجور فلا يجوز الخروج عليهم
اذا استوطن امرهم وامر الناس معهم لان في ترك الخروج عليهم تحصين الفروج والاموال
وحقن الدماء وفي القيام عليهم تفرق الكلمة وكذلك لا يجوز القتال معهم لمن خرج عليهم
عن ظلم ظهر منهم واما ما يامر به السلطان من العقوبات فهل يسع المامور به ان يفعل
ذلك من غير ثبت او علم يكون عنده بوجوبها قال مالك اذا كان الامام عدلا كعمر بن
الخطاب او عمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما لم تسع مخالفته وان لم يكن كذلك وثبت عنده

الفعل

الفعل جاز وقال ابو حنيفة وصاحباه ما امر به الولاة من ذلك غيرهم يسعهم ان يفعلوه
فيما كان ولا يتهم اليه وفي رواية عن محمد لا يسع المامور ان يفعله حتى يكون الامر عدلا وحتى
يشهد بذلك عدل سواه الا في الزنا فلا بد من ثلاثة سواه وروي نحو الاول عن الشعبي
رحمه الله تعالى ص

باب يقاتل من وراء الامام ويتقى به

ش اي هذا باب يذكر فيه ان الامام جنة يقاتل من ورائه ويقاتل على صيغة المجهول
والمراد به المقاتلة للدفع عن الامام سواء كان ذلك من خلفه او قدامه ولفظ ورا يطلق
على المعنيين قوله ويتقى به ايضا على صيغة المجهول على يقاتل اي يتقى بالامام شر العدو
واهل الفساد والظلم وكيف لا وانه يمنع المسلمين من ايدي الاعداء ويحمي بيضة الاسلام
ويتقي منه الناس ويخافون سطوته ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب حدثنا ابو الزناد
ان الاعرج حدثه انه سمع ابا هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الاخرون
السابقون وبهذا الاسناد من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن يطع
الامير فقد اطاعني ومن يعص الامير فقد عصاني وانما الامام جنة يقاتل من ورائه ويتقى به
فان امر بتقوى الله وعدل فان له بذلك اجرا وان قال بغيره فان عليه منه ش مطابقته
للترجمة في قوله وانما الامام جنة يقاتل من ورائه ويتقى به وسند هذا الحديث بهؤلاء
الرجال قد مر غير مرة وابو اليمان الحكم بن نافع وابو الزناد عبد الله بن ذكوان والاعرج
عبد الرحمن بن هرمز واخرج النسائي بعض الحديث الامام جنة في البيعة وفي السير
قوله نحن الاخرون اي في الدنيا السابقون في الاخرة وهذه القطعة مر في كتاب
الوضوء في باب البول في الماء الدائم فانه اخرجه هناك وقال حدثنا ابو اليمان قال
انا ابو الزناد ان عبد الرحمن بن هرمز الاعرج حدثه انه سمع ابا هريرة انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الاخرون السابقون ثم قال وباسناده قال لا يبولن
الحديث قوله وبهذا الاسناد اي المذكور قال صلى الله عليه وسلم من اطاعني الى اخره
قال الخطابي كانت قريش ومن يليهم من العرب لا يعرفون الامارة ولا يطيعون غير
رؤساء قبايلهم فلما ولي في الاسلام الامراء انكرتهم نفوسهم وامتنع بعضهم من
الطاعة وانما قال لهم صلى الله عليه وسلم هذا القول ليعلمهم الامراء الذين كان
يوليهم عليهم وجبت عليهم لطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس هذا الامر
خاصا بمن باشره الشارع بتولية الامام كما نبه عليه القرطبي بل هو عام في كل امير عدل
للمسلمين ويلزم منه نقيض ذلك في المخالفة والمعصية قوله وانما الامام جنة بضم
الجيم وتشديد النون اي سترة لانه يمنع العدو من اذى المسلمين ويمنع الناس بعضهم من
بعض والجنة الدرع وسمي المجن مجنا لانه يستتر به عند القتال والامام كالساتر وقال
الهروي معنى الامام جنة انه يقي الامام الزلل والسهو كما يقي الترس صاحبه من وقع
السلاح وقال الخطابي يحتمل ان يكون اراد به جنة في القتال كما ذكرنا انفا اي يقاتل معه
الكفار والبغاة وساير اهل الفساد فان لم يقاتل من ورائه واتى عليه مرج امر الناس
واكل القوي الضعيف وضيعت الحدود والفرايض وتطاول اهل الحرب الى المسلمين
قوله ويتقى به مجهول ايضا واصله يوتقى به التاء مبدلة من الواو وبعد الابدال
تدغم التاء في التاء لان اصله من الوقاية وقال المهلب معنى يتقى به يرجع اليه في الراي
والعقل وغير ذلك قوله وان قال بغيره اي وان امر بغير تقوى الله وعدله والتعبير
عن الامر بالقول شايع وقيل معناه وان فعل غيره وقال بعضهم هذا ليس بظاهر فانه
قسم قوله فان امر فيحمل على ان المراد وان امر قلت العرب تجعل القول عبارة عن
جميع الافعال وتطلقه على غير الكلام واللسان فتقول قال بيده اي اخذ وقال برجله اي
مشى وقال بالماء على يده اي قلب وقال بثوبه اي رفعه فاذا كان كذلك لا ينكر استعمال قال
هنا بمعنى فعل وقال الخطابي قال هنا بمعنى حكم يقال قال الرجل واقال اذا حكم ثم قيل
انه هنا مشتق من القيل بفتح القاف وسكون الياء اخر الحروف وهو الملك الذي ينفذ حكمه
وهذا في لغة حمير قوله فان عليه منه اي فان الوبال الحاصل منه عليه لا على المامور قال

الكرمانى ويحتمل ان يكون منه عليه قلت هذا على تقدير ان يكون من التبعيض والظاهر
ان المامور ايضا لايخلو عن التبعيه على ما حكى ان الحسن البصرى وعامر الشعبى حضرا مجلس
عمر بن هبيرة فقال لهما ان امير المؤمنين يكتب الى فى امور فاترياان فقال الشعبى اصلح الله ع
الاميرانت مامور والتبعة على امرك فقال الحسن اذا خرجت من سعة قصرك الى ضيق قبرك فان
الله يجيبك من الامير ولايجيبك الامير من الله تعالى ص

باب البيعة فى الحرب ان لايفروا

ش اى هذا باب فى بيان البيعة فى الحرب على ان لايفروا وفى بعض النسخ لفظة على موجودة
وكلمة ان مصدرية تقديره بان لايفروا اى بعدم الفرار ص وقال بعضهم على الموت
ش اى البيعة فى الحرب على الموت وقال بعضهم كانه اشار الى ان لاتنافى بين الروايتين
لاحتمال ان يكون ذلك فى مقامين قلت عدم التنافى بينهما ليس من هذا الوجه بل
المراد بالمبايعة على الموت ان لايفروا ولو ماتوا وليس المراد ان يقع الموت وابد ص
لقول الله تعالى لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة ش هذا
تعليل لقوله وقال بعضهم على الموت وجه الاستدلال به ان لفظ يبايعونك مطلق
يتناول البيعة على ان لايفروا وعلى الموت ولكن المراد البيعة على الموت بدليل ان
سلمة بن الاكوع وهو ممن بايع تحت الشجرة اخبر انه بايع على الموت واراد بالمؤمنين
هم الذين ذكرهم الله فى قوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله الاية وقيل هذا
عام فى كل من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم والشجرة كانت سمرة وقيل سدرة
وروى انها غيبت عليهم من قابل فلم يدروا اين ذهبت وكان هذا فى غزوة الحديبية
سنة ست فى ذى القعدة بلاخلاف وسميت هذه البيعة ببيعة الرضوان ص حدثنا
موسى بن اسماعيل حدثنا جويرية عن نافع قال ابن عمر رجعنا من العام المقبل
فما اجتمع منا اثنان على الشجرة التى بايعنا تحتها كانت رحمة من الله فسالت نافعا
على اى شئ بايعهم على الموت قال لا بل بايعهم على الصبر ش مطابقته للترجمة
تؤخذ من قوله بل بايعهم على الصبر فان المبايعة على الصبر هو عدم الفرار فى
الحرب وموسى بن اسماعيل المنقرى التبوذكى وجويرية تصغير جارية بن اسماء
الضبعى البصرى وهذا الحديث من افراده قوله من العام المقبل الذى بعد
صلح الحديبية قوله فما اجتمع منا اثنان على الشجرة التى بايعنا تحتها اى ما وافق
منا رجلان على هذه الشجرة انها هى التى بايعنا تحتها بل خفى مكانها وقيل اشتبهت
عليهم قوله كانت رحمة اى كانت هذه الشجرة موضع رحمة الله ومحل رضوانه
قال الله تعالى لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وقال
النووى سبب خفائها انه لايقتنت الناس بها لما جرى تحتها من الخير ونزول الرضوان
والسكينة وغير ذلك فلو بقيت ظاهرة معلومة لحيف تعظيم الاعراب والجهال اياها
وعبادتهم اياها وكان خفاؤها كرامة من الله تعالى قوله فسالت نافعا السايل هو
جويرية الراوى قوله على الموت اى اعلى الموت وهمزة الاستفهام مقدرة فيه قوله
قال لا اى قال نافع لم يكن مبايعتهم على الموت بل كانت على الصبر واعترض
الاسماعيلى بان هذا من قول نافع وليس بمسند وقال بعضهم واجيب بان الظاهر
ان نافعا انما جزم بما اجاب به لما فهمه من مولاه ابن عمر فيكون مسندا بهذه الطريق
وفيه نظر لايخفى ص حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا وهيب حدثنا عمرو بن يحيى
عن عباد بن تميم عن عبد الله بن زيد رضى الله عنه قال لما كان زمن الحرة اتاه
آت فقال له ان ابن حنظلة يبايع الناس على الموت فقال لا ابايع على هذا احدا
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ش مطابقته ممكن ان تكون لقوله وقال بعضهم
على الموت لانه من الترجمة والمفهوم من كلام عبد الله بن زيد انه بايع على الموت
ووهيب بالتصغير هو ابن خالد وعمرو بن يحيى [illegible] المازنى الانصارى المدنى
وعباد بتشديد الباء الموحدة ابن تميم بن [illegible] عاصم الانصارى يروى عن عمه
عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب الانصارى المازنى المدنى والحديث اخرجه البخارى

ايضا

ايضا فى المغازى عن اسمعيل عن اخيه ابى بكر واخرجه مسلم فى المغازى عن اسحاق بن
ابراهيم قوله لما كان زمن الحرة وهى الواقعة التى كانت بالمدينة فى زمن يزيد بن
معاوية سنة ثلاث وستين ووقعت الحرة حرة زهرة قاله السهيلى وقال الواقدى
وابو عبيد واخرون هى حرة واقم اطم بشرقى المدينة والحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد
الراء وهى فى الاصل كل ارض كانت ذات حجارة سود محرقة والحرار فى بلاد العرب كثيرة
واشهرها ثلاثة وعشرون حرة قاله ياقوت وسبب وقعة الحرة ان عبد الله بن حنظلة
وغيره من اهل المدينة وفدوا الى يزيد فراوا منه مالا يصلح فرجعوا الى المدينة فخلعوه
وبايعوا عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما فارسل اليهم يزيد مسلم بن عقبة الذى
قيل فيه مسرف بن عقبة فاوقع باهل المدينة وقعة عظيمة قتل من وجوه الناس الفا
وسبعماية ومن اخلاط الناس عشرة الاف سوى النساء والصبيان قوله ان ابن حنظلة
وهو عبد الله بن حنظلة بن ابى عامر الذى يعرف ابوه بغسيل الملايكة وذلك ان حنظلة
قتل شهيدا اليوم احد قتله ابو سفيان بن حرب وقال حنظلة بحنظلة يعنى بابيه حنظلة
المقتول يدر واخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بان الملايكة غسلته وكان النبى
صلى الله عليه وسلم قال لامراة حنظلة ما كان شانه قالت كان جنبا وغسلت احدى شقى
راسه فلما سمع الهيعة خرج فقتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت الملايكة
تغسله وعلقت امراته تلك الليلة بابنه عبد الله بن حنظلة ومات النبى صلى الله عليه
وسلم وله سبع سنين وقد حفظ عنه وقال الكرمانى ابن حنظلة هو الذى كان ياخذ ليزيد
واسمه عبد الله او المراد به هو نفس يزيد لان جده ابا سفيان كان يكنى ايضا بابى حنظلة لكن
على هذا التقدير يكون لفظ الاب محذوفا بين الاب وحنظلة تخفيفا كما انه محذوف معنى
لان نسبه الى الجد اوجعله منسوبا الى العم استخفافا واستهجانا واستبشاعا لهذه الكلمة
انتهى قلت الكرمانى خبط همنا خبط عشواء وتعسف فى هذا الكلام من غير اصل والصواب
ما ذكرناه قوله لا ابايع على هذا احدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه اشارة
الى انه بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت ولكنه ليس بصريح فلذلك ذكره
البخارى عقيبه حديث سلمة بن الاكوع لتصريحه فيه بانه بايعه على الموت ص حدثنا المكى
ابن ابراهيم حدثنا يزيد بن ابى عبيد عن سلمة رضى الله عنه قال بايعت النبى صلى الله
عليه وسلم ثم عدت لنا الى ظل الشجرة فلما خف الناس قال يا ابن الاكوع الا تبايع قال
قلت بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايضا فبايعته الثانية فقلت له يا ابا مسلم
على اى شئ كنتم تبايعون يومئذ قال على الموت ش مطابقته للترجمة فى قوله وقال
بعضهم على الموت المكى بتشديد الياء اخر الحروف وهو اسمه وليس بنسبة ويزيد من
الزيادة ابن ابى عبيد مولى سلمة بن الاكوع والاكوع اسمه سنان بن عبد الله وهذا الحديث
من ثلاثيات البخارى الحادى عشر واخرجه ايضا فى المغازى عن قتيبة وفى الاحكام عن القعنبى
واخرجه مسلم فى المغازى عن قتيبة به وعن اسحق بن ابراهيم واخرجه الترمذى والنسائى
فى السير جميعا عن قتيبة قوله يا ابن الاكوع اى قال النبى صلى الله عليه وسلم يا ابن
الاكوع الا تبايع انما قال ذلك مع انه بايع قبل الناس لانه اراد به تاكيد بيعته لشجاعته
وشهرته بالثبات فلذلك امره بتكرير المبايعة وقال ايضا اى بايع ايضا فبايعه مرة
اخرى وهو معنى قوله فبايعته الثانية اى المرة الثانية قوله فقلت له يا ابا مسلم القايل
هو يزيد بن ابى عبيد الراوى عنه وابو مسلم كنية سلمة بن الاكوع قوله على الموت قد
ذكرنا ان المراد بالمبايعة على الموت ان لايفروا ولو ماتوا وليس المراد ان يقع الموت البتة
والدليل عليه ما رواه الترمذى عن جابر بن عبد الله فى قوله لقد رضى الله عن المؤمنين
اذ يبايعونك تحت الشجرة قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان لانفر ولم نبايعه
على الموت وسيانى عن عبادة رضى الله عنه بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على
السمع والطاعة وروى مسلم من حديث معقل بن يسار قال لقد رايتنى يوم الشجرة والنبى
صلى الله عليه وسلم يبايع الناس وانا رافع غصنا من اغصانها عن راسه ونحن اربع عشرة
مايه وقال لم نبايعه على الموت ص حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن حميد قال سمعت
انسا يقول كانت الانصار يوم الخندق تقول نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما حيينا ابدا

فاجابهم النبى صلى الله عليه وسلم فقال اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاكرم الانصار
والمهاجره ش مطابقته للترجمة توخذ من قولهم على الجهاد ما حيينا ابدا فان معناه
يوول الى انهم لا يفرون منه فى الحرب اصلا وقد مضى هذا موصولا فى اوائل الجهاد فى باب
التحريض على القتال وفى الباب الذى يليه باب حفر الخندق ص حدثنا اسحق بن ابراهيم
سمع محمد بن فضيل عن عاصم عن ابى عثمان عن مجاشع رضى الله عنه قال اتيت النبى صلى
الله عليه وسلم انا واخى فقلت بايعنا على الهجرة فقال مضت الهجرة لاهلها فقلت على ما
تبايعنا قال على الاسلام والجهاد ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله والجهاد ان مبايعتهم
على الجهاد لم تكن الا على ان لا يفروا واسحق بن ابراهيم هو ابن راهويه ومحمد بن فضيل
بضم الفاء مصغر فضل بن غزوان ابو عبد الرحمن الضبى مولاهم الكوفى وعاصم هو ابن سليمان
الاحول وابو عثمان هو عبد الرحمن بن مل النهدى بالنون البصرى وقد مر غير مرة ومجاشع
بضم الميم وتخفيف الجيم وكسر الشين المعجمة وفى اخره عين مهملة ابن مسعود السلمى
بضم السين وفى بعض النسخ ابوه مسعود مذكور ومجاشع هذا قتل يوم الجمل وكان
له فرس يسابق عليها وقد اخذ فى غاية واحدة خمسين الف دينار والحديث اخرجه
البخارى ايضا فى المغازى عن عمرو بن خالد وعن محمد بن ابى بكر وفى الجهاد ايضا عن ابراهيم
ابن موسى واخرجه مسلم فى المغازى عن محمد بن المصباح وعن سويد بن سعيد وعن
ابى بكر بن ابى شيبه قوله واخى اضوء اسمه مجالد بضم الميم وتخفيف الجيم ابن مسعود
واخرجه مسلم مسعود السلمى قال ابو عمر له صحبة ولا اعلم له رواية كان اسلامه بعد
اسلام اخيه بعد الفتح ذكر ابن ابى حاتم عن ابيه ان مجالد بن مسعود قتل يوم الجمل
ولا تعد رواية ابى عثمان عنهما كذا قال وانه روى ابو عثمان النهدى وقال ابو عمر
الصحيح فى مجاشع انه قتل يوم الجمل فوهم ولا شك انه قتل يوم الجمل ولا تعد رواية
ابى عثمان عنهما كذا قال فى الاستيعاب قوله بايعنا بكسر الياء امر من بايع يخاطب
به النبى صلى الله عليه وسلم فاجابه النبى صلى الله عليه وسلم بقوله مضت الهجرة
لاهلها وهم الذين هاجروا قبل الفتح وحديث مجاشع كان بعد الفتح وكان النبى صلى
الله عليه وسلم قد قال لا هجرة بعد الفتح انما هو جهاد ونية فكان من بايع قبل الفتح
لزمه الجهاد ابدا ما عاش الا لعذر يجوز له التخلف واما من اسلم بعد الفتح فله
ان يجاهد وله ان يتخلف بنية صالحة كما قال جهاد ونية الا ان يترك عدوا وضرورة
فيلزم الجهاد كل واحد قوله فقلت علام تبايعنا اى على اى شئ تبايعنا واصله
على ما الا ان ما استفهامية حذفت الالف عنها وابقاء الفتحة دليلا عليها
نحو فيم وعلام والاصل حذف الالف الفرق بين الاستفهام والخبر واما قراءة عكرمة
وعيسى عما يتساءلون فنادر وقال ابن التين كان من هاجر الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبل الفتح من غير اهل مكة وبايعه على المقام بالمدينة كان عليه
المقام بها حيا نه صلى الله عليه وسلم ومن لم يشترط المقام من غير اهل مكة بايع ورجع
الى موضعه كفعل عمرو بن حريث ووفد عبد القيس وغيرهم وكانت الهجرة فرضا على
اهل مكة الى الفتح وثمرات الهجرة التى ترجب المقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى وفاته ثم يرجع المهاجر كما فعل صفوان قوله قال على الاسلام اى قال النبى
صلى الله عليه وسلم ابايعكم على الاسلام والجهاد اذا احتيج اليه ص

باب عزم الامام على الناس فيما يطيقون

ش اى هذا باب فى بيان عزم الامام على الناس انما يكون فيما يطيقونه يعنى وجوب
طاعة الامام انما يكون عند الطاقة والعزم هو الامر الجازم الذى لا تردد فيه ص
حدثنا عثمان بن ابى شيبة حدثنا جرير عن منصور عن ابى وائل قال قال عبد الله
رضى الله عنه لقد اتانى اليوم رجل فسالنى عن امر ما دريت ما ارد عليه فقال ارايت
رجلا مودبا نشيطا يخرج مع امرائنا فى المغازى فيعزم علينا فى اشيا لا نحصيها فقلت له
والله لا ادرى ما اقول لك الا انا كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم نعسى ان لا يعزم علينا
فى امر الا خرة الا مرة حتى نفعله وان احدكم لن يزال بخير ما اتقى الله واذا شك فى نفسه شئ

سال

سال رجلا فشفاه منه واوشك ان لا تجدوه والذى لا اله الا هو ما اذكر ما غبر من الدنيا الا
كالثغب شرب صفوه وبقى كدره ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله فى اشيا لا نحصيها
اى لا نطيقها من قوله تعالى علم ان لن تحصوه وقال الداودى ويحتمل ان يريد لا ندرى
هل هو طاعة ام معصية قلت المعنى الاول هو الاوجه لان المطابقة للترجمة لا تحصل
الا به ورجاله قد ذكروا غير مرة وابو وائل شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود
رضى الله عنه ورجال هذا الاسناد كلهم كوفيون قوله رجل فاعل اتانى ولم يدر اسمه
قوله ما ارد عليه جملة فى محل النصب على انها مفعول قوله ما دريت قوله ارايت
اى اخبرنى قوله مودبا بضم الميم وسكون الهمزة وكسر الدال يعنى ذا اداة للحرب
كاملة ولا يجوز حذف الهمزة منه حتى لا يتوهم انه من ودى اذا هلك وقال الكرمانى
معناه قويا متمكنا وكذا فسره الداودى والاول اظهر قوله نشيطا بفتح النون
وكسر الشين المعجمة من النشاط وهو الامر الذى تنشط له وتخف اليه وتوثر فعله
قوله لا نحصيها قد مر تفسيره قوله يخرج قال بعضهم كذا فى الرواية بالنون
قلت مجرد الدعوى ان الرواية بالنون لا تسمع بل يحتاج فى ذلك الى البرهان
بل الظاهر انه بالياء اخر الحروف والضمير الذى فيه يعود الى قوله رجل وايضا
فان فى رواية النون قلقا فى الترتيب على ما لا يخفى فان قلت اذا كان
يخرج بالياء كان مقتضى الكلام ان يقول مع امرائه بلفظ الغايب ليوافق رجلا
قلت هذا من باب الالتفات وهو نوع من انواع البديع وقال الكرمانى معناه
رجلا ان احدنا يخرج مع امرائنا والذى قلت هو الاوجه فلا حاجة الى هذا التعسف
قوله فيعزم علينا اى الامير يشير عليه علينا فى اشيا لا نطيقها وقال الكرمانى فيعزم
ان كان بلفظ المجهول فهو ظاهر يعنى لا يحتاج الى تقدير الفاعل ظاهر هذا ان
كان جاء به رواية قوله حتى تفعله غاية لقوله لا يعزم او للعزم الذى يتعلق
به المستثنى وهو مرة وحاصل السوال ان قوله ارايت بمعنى اخبرنى كما ذكرنا ورفيه
نوعان من التصرف اطلاق الرؤية وارادة الاخبار واطلاق الاستفهام وارادة
الامر فكانه قال اخبرنى عن حكم هذا الرجل يجب علينا مطاوعة الامير امرا فجوابه وجوب
المطاوعة ويعلم ذلك من الاستثنا اذ لو اصحته لما اوحى الرسول عليهم ويحتمل عزمه
صلى الله عليه وسلم تلك المرة على ضرورة كانت باعثة له عليه قوله واذا اشك فى
نفسه شئ هو من باب القلب واصله شك نفسه او شك بمعنى لصق وقوله شئ اى
ما تردد فيه انه جايز او غير جايز قوله فشفاه منه اى ازال مرض التردد فيه واجاب
له بالحق قوله واوشك اى كاد ان لا تجدوا فى الدنيا احدا يفتى بالحق ويشفى القلوب
عن الشبه والشكوك قوله ما غبر بالغين المعجمة اى ما بقى والغبور من الاضداد البقا
والمضى وقال قوم الماضى غابر والباقى غبر وهو هنا يحتمل الامرين وقال ابن الجوزى
هو بالماضى اشبه لقوله ما اذكر قوله لا كالثغب بفتح الثاء المثلثة وسكون الغين
المعجمة ويجوز فتحها وهو الماء المستنقع فى الموضعين والجمع ثغاب شبه بقا الدنيا بما فى
غدير ذهب صفوه وبقى كدره واذا كان هذا فى زمن ابن مسعود وقد مات هو قبل مقتل
عثمان رضى الله عنه ووجود تلك الفتن العظيمة فما ذا يكون اعتقاده فيما جاء بعد ذلك ثم
بعد ذلك وهلم جرا قال الفراء ثغب وثغب والفتح اكثر من الاسكان وفى المنتهى بالتحريك
افصح وهو موضع الماء وقيل الغدير الذى يكون فى غلظ من الارض او فى ظل جبل لا يصيبه
حر الشمس فيبرد ماؤه يريد عبد الله ما ذهب من خير الدنيا وبقى من شر اهلها والجمع
ثغاب وثغبان مثل جمل وجملان ومن سكن قال ثغاب وفى المحكم الثغب بقية الماء العذب
فى الارض وقيل هو اخدود يجتفره السايل من علو فاذا انحطت حفرت امثال الغبور والدار
فمضى السيل عنها وبقى الماء فيها فتصفقه الريح فليس شئ اصفى منه ولا ابرد فسمى
الماء بذلك المكان وقيل كل غدير ثغب والجمع اثغاب وقال المهلب هذا الحديث يدل على
شدة لزوم الناس طاعة الامام ومن يستعمله ص

باب كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا لم يقاتل اول النهار اخر القتال حتى تزول الشمس

ش اى هذا باب يذكر فيه كان النبى صلى الله عليه وسلم الى اخره والحكمة فيه ان الشمس اذا زالت
تهب رياح النصر ويتمكن من القتال بوقت الابراد وهبوب الرياح لان الحرب كلما استحرت وحمى
المقاتلون بحركتهم فيها وما حملوه من سلاحهم هبت ارواح العشى فبردت من حرهم ونشطتهم
وخففت اجسامهم بخلاف اشتداد الحر وقد روى الترمذى من حديث النعمان بن مقرن
قال غزوت مع النبى صلى الله عليه وسلم فكان اذا طلع الفجر امسك حتى تطلع الشمس
فاذا طلعت قاتل فاذا انتصف النهار امسك حتى تزول الشمس فاذا زالت الشمس
قاتل حتى العصر ثم يمسك حتى يصلى العصر ثم يقاتل وكان يقال عند ذلك تهيج رياح
النصر ويدعو المؤمنون لجيوشهم فى صلاتهم وروى احمد فى مسنده من حديث عبد الله
الله بن ابى اوفى قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يحب ان ينهض الى عدة عند زوال
الشمس وروى الطبرانى من حديث عتبة بن غزوان السلمى قال كنا نشهد مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم القتال فاذا زالت الشمس قال لنا احملوا فحملنا وروى ايضا من
حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا لم يلق العدو اول النهار اخر
حتى تهب الرياح ويكون عند مواقيت الصلاة ص حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا معاوية
ابن عمرو حدثنا ابو اسحق عن موسى بن عقبة عن سالم بن ابى النضر مولى عمر بن عبيد الله
وكان كاتبا له قال كتب اليه عبد الله بن ابى اوفى فقرأته ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى بعض ايامه التى لقى فيها انتظر حتى مالت الشمس ثم قام فى الناس فقال
ايها الناس لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا ان
الجنة تحت ظلال السيوف ثم قال اللهم منزل الكتاب ومجرى السحاب
وهازم الاحزاب اهزمها وانصرنا عليهم ش مطابقته للترجمة فى قوله انتظر حتى مالت
الشمس اى زالت وعبد الله بن محمد المسندى ومعاوية بن عمرو بن المهلب الازدى
البغدادى وابراهيم بن محمد الفزارى وموسى بن عقبة الى اخره وهذا السند بعين
هؤلاء الرجل قد مر فى الجهاد فى باب الصبر عند القتال مع بعض الحديث ومضى ايضا كذلك
فى باب الجنة تحت بارقة السيوف واقتصر فيه على قوله واعلموا ان الجنة تحت ظلال
السيوف وقد مر الكلام فيه هناك قوله منزل الكتاب اى يا منزل القرآن وقد وقع هذا
السجع اتفاقا من غير قصد ص

باب استيذان الرجل الامام

ش اى هذا باب فى بيان استيذان الرجل من الرعية اى طلبه الاذن من الامام فى
الرجوع او التخلف عن الخروج او نحو ذلك ص لقوله عز وجل انما المؤمنون الذين امنوا بالله
ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه ان الذين يستاذنونك
الى اخر الاية ش هذه الاية الكريمة فى سورة النور وتمامها اولئك الذين يؤمنون بالله
ورسوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم فاذن لمن شئت منهم واستغفر لهم ان
الله غفور رحيم والاحتجاج بها فى قوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم فاذن لمن شئت
منهم ووجه ذلك ان الله تعالى جعل ترك ذهابهم عن مجلس رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى يستاذنوه ثالث الايمان بالله والايمان برسوله وجعلها كالتسبب له والبساط
لذكره وذلك مع تصدير الجملة بانما وايقاع المؤمنين مبتدا مخبرا عنه بموصول احاطت
صلته بذكر الايمانين ثم عقبه بما يريده توكيدا وتشديدا حيث اعاده على اسلوب اخر وهو قوله
ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله والمراد بالامر الجامع الطاعة
يجتمعون عليه نحو الجمعة والنحر والفطر والجهاد واشباه ذلك قوله لم يذهبوا حتى يستاذنوا
قال المفسرون كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا صعد المنبر يوم الجمعة واراد الرجل ان
يخرج من المسجد لحاجة او عذر لم يخرج حتى يستاذن اى يقوم يراه صلى الله عليه وسلم فيعرف
ان له حاجة فياذن له قال مجاهد واذن الامام يوم الجمعة ان يشير بيده ولم يامره الله تعالى
بالاذن لكلهم قال فاذن لمن شئت قال مقاتل نزلت فى عمر رضى الله عنه استاذن فى الرجوع
الى اهله فى غزوة تبوك فاذن له وقال انطلق ما انت منافق يريد بذلك تسميع المنافقين وقال
المهلب هذه الاية اصل ان لا يبرح احد من السلطان اذا جمع الناس لامر من امور المسلمين

يحتاج

يحتاج فيه الى اجتماعهم الا باذنه فان راى ان ياذن له اذن والا لم ياذن له ص حدثنا اسحق بن
ابراهيم اخبرنا جرير عن المغيرة عن الشعبى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال غزوت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فتلاحق بى النبى صلى الله عليه وسلم وانا على ناضح
لنا قد اعيى فلا يكاد يسير فقال لى ما لبعيرك قال قلت عيى قال تخلف رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكره ودعى له فما زال بين يدى الابل قدامها يسير فقال لى كيف ترى بعيرك
قال قلت بخير قد اصابته بركتك قال افتبيعنيه قال فاستحييت ولم يكن لنا ناضح غيره
قال فقلت نعم قال فبعنيه فبعته اياه على ان لى فقار ظهره حتى ابلغ المدينة قال فقلت
يا رسول الله انى عروس فاستاذنته فاذن لى فتقدمت الناس الى المدينة حتى اتيت
المدينة فلقينى خالى فسالنى عن البعير فاخبرته بما صنعت فيه فلامنى قال وقد كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى حين استاذنته هل تزوجت بكرا ام ثيبا فقلت تزوجت
ثيبا فقال هلا تزوجت بكرا تلاعبها وتلاعبك فقلت يا رسول الله توفى والدى او استشهد
ولى اخوات صغار فكرهت ان اتزوج مثلهن فلا تؤدبهن ولا تقوم عليهن فتزوجت ثيبا
لتقوم عليهن وتؤدبهن قال فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة غدوت عليه
بالبعير فاعطانى ثمنه ورده على ش مطابقته للترجمة فى قوله انى عروس فاستاذنته
فاذن لى واسحق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه وجرير هو ابن عبد الحميد والمغيرة هو
مقسم الضبى احد فقهاء الكوفة والشعبى هو عامر والحديث قد مر مطولا ومختصرا فى
الاستقراض وفى الشروط ومضى الكلام فيه مستقصى قوله ناضح اى بعير يستقى عليه
الماء قوله اعيى اى تعب وعجز وكذلك عيى كلاهما بمعنى قوله فقار ظهره بكسر الفاء
وهى خرزات عظام الظهر اى على ان لى الركوب عليه الى المدينة قوله عروس يستوى
فيه الرجل والمراة قوله لامنى اى على بيع الناضح اذ لم يكن غيره قوله ورده اى
الجمل فحصل له الثمن والمثمن كلاهما ص قال المغيرة هذا فى قضايانا حسن لا نرى به باسا
ش المغيرة هو المذكور فى اسناد الحديث وظاهره تعليق قال بعضهم هو موصول بالاسناد
المذكور الى المغيرة وفيه نظر لا يخفى قوله هذا اى البيع بمثل هذا الشرط فى حكمنا به
لا باس بمثله لانه امر معلوم لا خداع فيه ولا موجب للنزاع وقال الداودى مراده جواز زيادة
الغريم على حقه تاسيا برسول الله صلى الله عليه وسلم ورد عليه ابن التين بانه لم يذكر
فيه انه صلى الله عليه وسلم قضاه وزاده ص

باب من غزا وهو حديث عهد بعرسه فيه

ش اى هذا باب فى ذكر من غزا والحال انه حديث عهد بعرسه بكسر العين اى بزوجته
اى بزوجته وهم يجوز ضم العين اى بزمان عرسه وفى رواية الكشميهنى بعرس بلا ضمير ص
فيه جابر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ش اى فى هذا الباب حديث جابر
واراد به الحديث المذكور فيما قبله واكتفى بذكر هذا المقدار لتكرر هذا الحديث ص

باب من اختار الغزو بعد البنا

ش اى هذا باب فى بيان امر من اختار الغزو بعد بنائه بزوجته اى بعد دخوله عليها
كيف يكون حكمها هل يمنع كما دل عليه حديث ابى هريرة او لا يمنع والحديث يدل على الاولوية
وياتى حديث ابى هريرة الان واعترض الداودى على هذه الترجمة فقال لو اختار البنا
قبل الغزو كان ابين فانما الحديث فيه اى حديث ابى هريرة انه اختار البنا قبل الغزو ورد
عليه بان الترجمة متضمنة معنى الاستفهام كما ذكرناه وفيه يظهر الرد عليه وسيذكر فى
النكاح فى باب من احب البنا بعد الغزو ص فيه ابو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم
ش اى فى هذا الباب المترجم حديث ابى هريرة وهو الذى اورده فى الخمس من طريق
همام عنه قال غزا نبى من الانبيا عليهم السلام فقال لا يتبعنى رجل بضع امراة وهو
يريد ان يبنى بها وقال الكرمانى انما لم يذكر الحديث واكتفى بالاشارة اليه لانه لعله لم يكن
بشرطه فاراد التنبيه عليه ورد عليه بانه لم يستحضر انه اورده موصولا فى مكان اخر على
ما سياتى ان شا الله تعالى قريبا ص

باب مبادرة الامام عند الفزع

اى هذا باب فى بيان ما جاء من مبادرة الامام اى مسارعته بالركوب عند وقوع الفزع والفزع فى الاصل الخوف ثم وضع موضع الاغاثة والنصر لان من شانه الاغاثة والدفع عن الحريم مراقب حذر قال ابن الاثير ومنه حديث لقد فزع اهل المدينة ليلا فركب فرسا لابى طلحة ان استغاثوا يقال فزعت اليه فافزعنى اى استغثت اليه فاغاثنى وافزعته اذا اغثته واذا خوفته

ص حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن شعبة حدثنى قتادة عن انس بن مالك قال كان بالمدينة فزع فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا لابى طلحة فقال ما رأينا من شئ وان وجدناه لبحرا

ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومضى هذا الحديث مرارا فى الهبة وفى الجهاد فيما مضى فى موضعين وسيأتى فى الادب عن مسدد عن يحيى ايضا

قوله فرسا لابى طلحة اسم الفرس مندوب واسم ابى طلحة زيد بن سهل الانصارى زوج ام انس بن مالك رضى الله عنهما

قوله من شئ اى مما يوجب الفزع

قوله وان وجدناه اى الفرس وكلمة ان مخففة من المثقلة واللام فى لبحرا للتاكيد

ص

باب السرعة والركض فى الفزع

ش اى هذا باب فى بيان ما جاء فى سرعة الامام ومبادرته الى الركوب عند وقوع الفزع

ص حدثنا الفضل بن سهل حدثنا حسين بن محمد حدثنا جرير بن حازم عن محمد عن انس بن مالك قال فزع الناس فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا لابى طلحة بطيئا فخرج يركض وحده فركب الناس يركضون خلفه فقال لم تراعوا لم تراعوا انه لبحر

ش هذا اوجه اخر فى حديث انس المذكور اخرجه عن الفضل بن سهل الاعرج البغدادى عن حسين بن محمد بن بهرام التميمى المعلم عن جرير بفتح الجيم ابن حازم بالحاء المهملة بن زيد ابى النضر الازدى البصرى عن محمد بن سيرين عن انس رضى الله عنه

قوله ثم خرج اى من المدينة

قوله يركض حال

قوله وحده اى بدون رفيق

قوله لم تراعوا اى لا تراعوا وله معنى لا

قوله انه اى الفرس المذكور لبحر شبهه بالبحر فى سرعة الجرى

قوله اى قال انس فاسبق هذا الفرس وهو على ضمير المجهول

ص

باب الخروج فى الفزع وحده

ش اى هذا باب فيما جاء من خروج الامام فى وقوع الفزع وحده منفردا ثبتت هذه الترجمة بغير حديث قال الكرمانى فان قلت ما فائدة هذه الترجمة حيث لم يات فيها حديث ولا اثر قلت الاشعار بانه لم يثبت فيه بشرطه شئ او ترجم ليلحق به حديثا فلم تتفق له او اكتفى بالحديث الذى قبله وقال بعضهم قال الكرمانى ويحتمل ان يكون اكتفى بالاشارة الى الحديث الذى قبله وفيه بعد قلت سبحان الله ذكر الكرمانى ثلاثة اوجه كما ذكرناها الان فلم يعين الوجه الثالث بقوله وفيه بعد لاجل الطعن فيه وهلا ذكر الوجه الثانى مع انه ذكر بتغيير عبارته وقال ابن بطال جملة ما فى هذه التراجم ان الامام ينبغى له ان يشجع نفسه لما فى ذلك من النظر للمسلمين الا ان يكون من اهل الجبن الشديد والثبات البالغ فيحتمل ان يسوغ له ذلك وكان فى النبى صلى الله عليه وسلم من ذلك ما ليس فى غيره مع ما علم ان الله تعالى يعصمه وينصره

ص

باب الجمائل والحملان فى السبيل

ش اى هذا باب فى حكم الجمائل وهو جمع جعيلة او جعالة بالفتح والجعل بالضم الاسم وبالفتح المصدر يقال جعلت لك جعلا وجعلا وهو الاجرة على الشئ نعلا او نحوا

قوله والحملان بضم الحاء وقال ابن الاثير الحملان مصدر كالحمل يقال حمل يحمل حملانا

قوله فى السبيل اى فى سبيل الله وهو الجهاد

ص وقال مجاهد قلت لابن عمر الغزو وقال انى احب ان اعينك بطايفة من مالى قلت اوسع الله عليك قال انى احب ان يكون من مالى فى هذا الوجه

ش هذا التعليق وصله البخارى فى المغازى فى غزوة الفتح بمعناه

قوله الغزو بالنصب تقديره قال مجاهد لعبد الله بن عمر اريد الغزو وحاصله اراد المجاهد ان يكون مجاهدا فى سبيل الله وقال بعضهم هو بالنصب على الاغراء والتقدير عليك الغزو

قوله قلت هذا الا يستقيم ولا يصح معناه لان مجاهدا يخبر عن نفسه انه يريد ان يغزو به ليل قول ابن عمر له انى احب ان اعينك بطايفة من مالى وليس معناه انى يقول لابن عمر عليك الغزو وفى رواية الكشميهنى الغزو بالنون على الاستفهام

قوله قلت اى قال المجاهد اوسع الله عليك وارادبه ان ما يكتبه للجهاد وليس له حاجة الى ذلك وقول ابن عمران عنانك لك الى اخره يدل على ان الرجل اذا اخرج من ماله شيأ يتطوع به فى سبيل الله فلا باس به وكذلك اذا اعان الغازى بفرس يغزو عليه ونحو ذلك وهذا الاختلاف فيه وانما الاختلاف فيما اذا اجر نفسه او فرسه فى الغزو فقال مالك يكره ذلك وقالت الحنفية يكره فى ذلك الجمائل الا اذا كان بالمسلمين ضعف وليس فى بيت المال شئ فعند ذلك ان اعان بعضهم بعضا لا يكره وقال الشافعى لا يجوز ان يغزو ويجعل ياخذه وارده ان غزا به وانما اجيزه من السلطان دون غيره لانه يغزو بشئ من حقه واحتج فيه بان الجهاد فرض على الكفاية فمن فعله وقع عن فرضه فلا يجوز ان يستحق على غيره عوضا

ص وقال عمر رضى الله عنه ان ناسا ياخذون من هذا المال ليجاهدوا ولم لا يجاهدون من فعله فنحن احق به فمن ياخذ منه ما اخذ

ش هذا التعليق وصله ابن ابى شيبة من طريق سليمان الشيبانى عن عمرو بن الى قره قال جاءنا كتاب عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان ناسا فذكر مثله واخرجه البخارى ايضا فى تاريخه وقول عمر يدل على ان كل من اخذ مالا من بيت المال على عمل فاذا اهل العمل يوخذ منه ما اخذه قبل وكذلك لا ياخذ منه على عمل لا يتاهل له ولا يلتفت الى تخيل ان الاصل من مال بيت المال الاباحة للمسلمين قلت يوخذ من ذلك ان من تولى وظيفة دينية وهو ليس باهل له لذلك يوخذ منه ما ياخذه من مال تلك الوظيفة الذى عين لاقامتها

ص وقال الحاوس ومجاهد اذا دفع اليك شئ تخرج به فى سبيل الله فاصنع به ما شئت وصنعه عندك اهلك

ش هذا يدل على ان طاووسا ومجاهدا لا يكرهان اخذ شئ فى الغزو

قوله دفع على صيغة المجهول

قوله ما شئت اى ما يتعلق بسبيل الله حتى الوضع عند الاهل فانه ايضا من متعلقاته وكان سعيد بن المسيب يقول اذا اعطى الانسان شيأ فى الغزو واذا بلغت راس معزاك فهو لك

ص حدثنا الحميدى حدثنا سفيان قال سمعت مالك بن انس سال زيد بن اسلم فقال زيد سمعت ابى يقول قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه حملت على فرس فى سبيل الله فراينه يباع فسالت النبى صلى الله عليه وسلم اشتريه فقال لا تشتره ولا تعد فى صدقتك

ش مطابقته لهذه للترجمة من حيث ان الفرس الذى حمله عمر رضى الله عنه فى سبيل الله انه كان جلانا ولم يكن حبيسا وانما كان حملانا والحميدى بضم الحاء عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله ونسبته الى جده احد اجداده وقد تكرر ذكره وسفيان هو ابن عيينة وزيد بن اسلم يروى عن ابيه اسلم مولى عمر بن الخطاب العدوى والحديث مضى فى الزكاة وفى الهبة ومضى الكلام فيه

ص حدثنا اسمعيل قال حدثنى مالك عن نافع عن عبد الله بن عمران عمر بن الخطاب حمل على فرس فى سبيل الله فوجده يباع فاراد ان يبتاعه فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تبتعه ولا تعد فى صدقتك

ش هذا مثل الحديث الذى قبله غير ان الرواة مختلفة والكلام فيه مضى

قوله يباع على صيغة المجهول فى محل النصب على انه المفعول الثانى

قوله ان تبتاعه اى اراد ان يشتريه

قوله لا تبتعه اى لا تشتره

ص حدثنا يحيى بن سعيد عن يحيى بن سعيد الانصارى قال حدثنى ابو صالح قال سمعت اباهريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتى ما تخلفت عن سرية ولكن لا اجد حولة ولا اجد ما احملهم عليه ويشق على ان يتخلفوا عنى ولوددت انى قاتلت فى سبيل الله فقتلت ثم احييت ثم قتلت ثم احييت

ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله ولا اجد ما احملهم عليه ويحيى بن سعيد الاول هو القطان وابو صالح ذكوان الزيات والحديث تقدم فى اوايل الجهاد فى باب تمنى الشهادة والمحولة التى يحمل عليها

قوله فقتلت الى اخره كله على صيغ المجهول

ص

باب ما قيل في لواء النبي صلى الله عليه وسلم

ش اي هذا باب في بيان ما قيل في لواء النبي صلى الله عليه وسلم اللواء بالكسر وبالمد وقال ابن العربي اللوا ما يعقد في طرف الرمح ويلوى معه وبذلك سمي لواء والراية ثوب يجعل في طرف الرمح ويخلى لهبته تصفقه الريح ويقال اللوا علم الجيش قيل هو دون الراية وقيل اللوا علامة ككتبة الامير تدور معه حيث دار والراية هي التي يتولاها صاحب الحرب وقيل اللواء العلم الضخم والعلم علامة لمحل الامير كما مر وفرق الترمذي بين اللوا والراية حيث ترجم اولا وقال في باب الاولوية ثم روى من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة ولواؤه ابيض ثم ترجم ثانيا وقال باب في الرايات ثم روى من حديث البرا فقال حين سئل عن راية رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت سودا مربعة من نمرة واخرجه ابو داود والنسائي ايضا وروى ابو يعلى في مسنده والطبراني في الكبير من حديث عبد الله بن بريدة عن ابيه قال كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم سودا ولواؤه ابيض وروى ابو الشيخ ابن حيان من حديث عايشة رضي الله عنها قالت كان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض وروى ابو داود من رواية سماك بن حرب عن رجل من قومه عن اخر منهم قال رايت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم صفرا وروى ابن عدي من حديث ابن عباس قال كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم سودا ولواؤه ابيض مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله وروى الطبراني في الكبير من حديث جابر ان راية رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت سودا وروى ابن ابي عاصم في كتاب الجهاد من حديث كرز بن سامة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه عقد راية بني سليم حمرا وروى ايضا من حديث مزيدة يقول كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فعقد راية الانصار وجعلها صفرا قلت مزيدة بفتح الميم وكسر الزاي العبدي من عبد القيس هو جد هودة القصري العبدي فان قلت ما وجه التوفيق في اختلاف هذه الروايات قلت وجه الاختلاف باختلاف الاوقات ص حدثنا سعيد ابن ابي مريم قال اخبرني عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني ثعلبة بن ابي مالك القرظي ان قيس بن سعد الانصاري رضي الله عنه وكان صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد الحج فرجل ش مطابقته للترجمة ظاهرة وثعلبة بن ابي مالك واسمه عبد الله له رؤية من النبي صلى الله عليه وسلم القرظي ويقال الكندي وقيس بن سعد بن عبادة الانصاري الخزرجي ابو عبد الله اليمني له ولابيه صحبة وهذا الحديث موقوف فلذلك اقتصر على هذا المقدار لان غرضه هو قوله وكان صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج الاسماعيلي بتمامه من طريق الليث فقال بعد قوله فرجل احد شقي راسه فقام غلام له فقلد هديه فنظر قيس هديه وقد قلد فاهل بالحج ولم يرجل احد شقه الاخر قوله اراد الحج خبر قوله ان قيس بن سعد الانصاري وقوله وكان صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم جملة معترضة بين اسم ان وخبرها قوله فرجل بالجيم من الترجيل وهو تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه بالمشط قال الكرماني وفي بعض الرواية بالحا قيل انه خطا ومفعول رجل محذوف رجل راسه وفي بعض النسخ غير محذوف ص حدثنا قتيبة حدثنا حاتم بن اسمعيل عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة ابن الاكوع قال كان علي رضي الله عنه تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان مسا الليلة التي فتحها في صباحها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية او لياخذن الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله او قال يحب الله ورسوله يفتح الله عليه فاذا نحن بعلي وما نرجوه فقالوا هذا علي فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففتح الله عليه ش مطابقته للترجمة في قوله لاعطين الراية وحاتم بن اسمعيل ابو اسمعيل الكوفي سكن المدينة ويزيد بن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع وقد مر عن قريب وقد مضى نحوه عن سهل بن سعد في الجهاد في باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام واخرج البخاري حديث الباب في فضل علي رضي الله عنه عن قتيبة ايضا وفي المغازي ايضا عن القعنبي واخرجه مسلم في الفضايل ايضا عن قتيبة عن حاتم بن اسمعيل قوله تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني لاجل عينيه وذلك في غزوة خيبر قوله او قال سل من

الراوي

الراوي قوله فاذا نحن بعلي كلمة اذا للمفاجاة اي فاذا نحن بعلي قد حضر قوله وما نرجوه اي ما كنا نرجو قدومه في ذلك الوقت للرمد الذي به وفيه فضيلة على غاية ما يكون ومعجزة للنبي صلى الله عليه وسلم في اخباره بالغيب وقد وقع كما اخبر ص حدثنا محمد بن العلا ثنا ابو اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن نافع بن جبير قال سمعت العباس يقول للزبير ههنا امرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تركز الراية ش مطابقته للترجمة انما تتاتى على قول من قال اللواء والراية واحدة والصحيح الفرق بينهما كما ذكرنا فعلى هذا وجه المطابقة من حيث الحاق الراية باللوا في كونهما للنبي صلى الله عليه وسلم وقال الرشاطي الرايات انما كانت بخيبر وانما كانت الاولوية قبل قال ابن الاثير ولا يمسك اللوا الا صاحب الجيش وابو اسامة حماد بن اسامة ونافع بن جبير بن مطعم مر في الوضوء والعباس بن عبد المطلب والزبير بن العوام قوله ههنا واشار به الى الحجون بفتح الحاء المهملة وضم الجيم المخففة وهو الجبل المشرف مما يلي شعب الجزارين بمكة والحديث قطعة من حديث اورده البخاري في غزوة الفتح قال المهلب فيه ان الراية لا يركزها الا باذن الامام لانها علامة عن الامام ومكانه فلا ينبغي ان يتصرف فيها الا بامره ومما يدل على انها ولاية قوله صلى الله عليه وسلم اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذها زيد فاصيب خالد بن الوليد من غير امر ففتح له فهذا نص في ولايتها ص

باب الاجير

ش اي هذا باب في بيان حكم الاجير في الغزو هل يسهم له ام لا ووقع في هذا الباب في رواية بعضهم قبل باب ما قيل في لواء النبي صلى الله عليه وسلم ص وقال الحسن وابن سيرين يقسم للاجير من المغنم ش اي قال الحسن البصري ومحمد بن سيرين وهذا التعليق وصله عبد الرزاق عنهما بلفظ يسهم للاجير ووصله ابن ابي شيبة عنهما بلفظ العبد والاجير اذا شهدا القتال اعطيا من الغنيمة وقال الثوري لا يسهم للاجير الا اذا قاتل واذا استوجر ليقاتل لا يسهم له عند الحنفية والمالكية وقال غيرهم يسهم له وقال احمد لو استاجر الامام قوما على الغزو لم يسهم لهم غير الاجرة وقال الشافعي هذا فيمن لم يجب عليه الجهاد اما الحر البالغ المسلم اذا حضر الصف فانه يتعين عليه الجهاد فيسهم له ولا تجب الاجرة ص واخذ عطية بن قيس فرسا على النصف فبلغ سهم الفرس اربعماية دينار فاخذ مايتين واعطى صاحبه مايتين ش عطية بن قيس الكلاعي ابو يحيى الحمصي ويقال الدمشقي وقال ابو مسهر كان مولد عطية بن قيس في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة سبع وغزا في خلافة معاوية وتوفي سنة عشر وماية وقيل كان من التابعين وكان لابيه صحبة وهذا الذي فعله عطية لا يجوز عند مالك وابي حنيفة والشافعي لانها اجارة مجهولة فاذا وقع مثل هذا كان لصاحب الدابة كراء مثلها وما اصاب الراكب في المغنم فله واجاز الاوزاعي واحمد ان يعطي فرسه على النصف في الجهاد ص حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا سفيان حدثنا ابن جريج عن عطا عن صفوان بن يعلى عن ابيه رضي الله عنه قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك فحملت على بكر فهو اوثق اعمالي في نفسي فاستاجرت اجيرا فقاتل رجلا فعض احدهما الاخر فانتزع يده من فيه ونزع ثنيته فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاهدرها فقال ايدفع يده اليك فتقضمها كما يقضم الفحل ش مطابقته للترجمة في قوله فاستاجرت له اجيرا وعبد الله بن محمد المسندي وسفيان هو ابن عيينة وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعطا هو ابن ابي رباح وصفوان بن يعلى بن امية التميمي والتميمي يروي عن ابيه يعلى بفتح الياء اخر الحروف على وزن يرضى ابن امية ويقال ابن منية وهي امه وكان عامل عمر رضي الله عنه على نجران عداده في اهل مكة والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاجارة في باب الاجير في الغزو قوله فاهدرها اي اسقطها ويقال هدر السلطان دم فلان اي اباحه واهدره ايضا قوله يقضمها اي يمضغها كما يمضغ الفحل ما ياكله قضمت الدابة بالكسر شعيرها تقضمه اذا اكلته وقال الداودي تقضمها تقطعها قال والفحل هنا الجمل ص

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب مسيرة شهر

ش اى هذا باب فى بيان ما جاء من قول النبى صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب اى بالخوف قوله مسيرة شهر اى مسافة شهر ووقع فى رواية الطبرانى من حديث ابى امامة شهرا او شهرين ومن روايته ايضا من حديث السايب بن يزيد شهرا امامى وشهرا خلفى وخص بالشهرين لان الله تعالى خص نبينا صلى الله عليه وسلم بخصايص لم يشركها غيره فكان الرعب فى هذه المدة وان حصل لسليمان عليه السلام فى الريح غدوها شهر ورواحها شهر ونصر الله تعالى اياه بالرعب مما خصه الله تعالى به وفضله ولم يؤته احدا غيره فان قلت لم اقتصر ههنا على الشهر قلت لانه لم يكن بينه وبين الممالك الكبار اكثر من ذلك كالشام والعراق ومصر واليمن فان بين المدينة النبوية وبين واحدة من هذه الممالك شهرا ودونه ص وقوله عز وجل سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله ش وقوله بالجر عطف على قول النبى صلى الله عليه وسلم ومن معجزاته وخصايصه صلى الله عليه وسلم الرعب الذى القاه الله تعالى فى قلوب الكفار بسبب ما اشركوا بالله ولهذا جعل الله له الفى يضعه حيث يشاء لانه وصل اليه من قبل الرعب الذى فى قلوبهم منه والفى كل مال لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب وهو ما خلى عنه اهلها وتركوه من اجل الرعب وكذا ما صالحوا عليه من جزية او خراج من وجوه الاموال ص قاله جابر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ش اى قال جابر بن عبد الله حديث نصرت بالرعب واشار به الى ما اخرجه موصولا فى اول كتاب التيمم من حديث يزيد الفقير قال اخبرنا جابر بن عبد الله اى النبى صلى الله عليه وسلم قال اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلى نصرت بالرعب مسيرة شهر الحديث قال الكرمانى فان قلت كثير من الناس يخافون من الملوك من مسافة شهر قلت هذا ليس بمجرد الخوف بل بالنصرة والعدو بالعدو ص حدثنا يحيى ابن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب فبينا انا نايم اتيت بمفاتيح خزاين الارض فوقعت فى يدى قال ابو هريرة وقد ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم تنتثلونها ش مطابقته للترجمة فى قوله نصرت بالرعب ورجاله قد تكرر ذكرهم والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التعبير عن سعيد بن عفير قوله بجوامع الكلم قال ابن التين جوامع الكلم القران لانه يقع فيه المعانى الكثيرة بالالفاظ القليلة وكذلك يقع فى الاحاديث النبوية الكثير من ذلك وقال الخطابى معناه ايجاز الكلام فى اشباع المعانى قلت الاضافة فى جوامع الكلم من اضافة الصفة الى الموصوف هى الكلمة الموخرة لفظا المتسعة معنى يكون اللفظ قليلا والمعنى كثيرا وقالوا فيه الحث على استخراج تلك المعانى وتبيين تلك الدقايق المودوعة فيها وقال ابن شهاب فيما ذكره الاسماعيلى بلغنى ان جوامع الكلم ان الله تعالى يجمع له الامور الكثيرة التى كانت تكتب فى الكتب قبله فى الامر الواحد او الامرين او نحو ذلك قوله فبينا قد ذكرنا غير مرة اصله بين فاشبعت فتحة النون بالالف وهى تضاف الى الجملة واتيت جواب على صيغة المجهول قوله بمفاتيح خزاين الارض قال ابن التين يحتمل ان يريد بهذا ما فتح الله لامته بعده فغنموه واستباحوا خزاين الملوك المدخرة وهو ما جزم به ابن بطال وقال ويحتمل الارض التى فيها المعادن ولا شك ان العرب كانت اقل الناس واقل الامم اموالا فبشرهم بان اموال كسرى وقيصر تصير اليهم وهم الذين يملكون الخزاين وكذا وقعت قوله تنتثلونها بفتح التاء المثناة من فوق وسكون النون وفتح التاء الاخرى كذلك وكسر التاء المثلثة على وزن تفتعلونها من باب الافتعال ومعناه تستخرجونها من مواضعها وثلاثية من نثلت البير وانثلتها اذا استخرجت ترابها وكذلك نثلت كنانتى اذا استخرجت ما فيها من النبل وقيل النثل ترك الشى بمرة واحدة وفى التوضيح وفى رواية وانتم ترغثونها اى تستخرجون درها وترضعونها ومعنى الحديث انه صلى الله عليه وسلم ذهب ولم ينل منها شيا بل قسم ما ادرك منها بينكم واثركم ثم انتم تنتثلونها على حسب ما وعدكم ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن

الزهرى

الزهرى قال اخبرنى عبيد الله بن عبد الله ان ابن عباس اخبره ان ابا سفيان اخبره ان هرقل ارسل اليه وهو بايليا ثم دعى بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الصخب فارتفعت الاصوات واخرجنا فقلت لاصحابى حين اخرجنا لقد امر امر ابن ابى كبشة انه يخافه ملك بنى الاصفر ش مطابقته للترجمة فى قوله انه يخافه ملك بنى الاصفر وقيل مناسبة دخول حديث ابى سفيان فى هذا الباب هذه اللفظة لان بين الحجاز والشام مسيرة شهر او اكثر وقد تقدم هذا الحديث بطوله فى بدء الوحى فى اول الكتاب ص

باب حمل الزاد فى الغزو

اى هذا باب فى بيان جواز حمل الزاد فى الغزو وهو لا ينافى التوكل ص وقول الله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى ش وقول الله بالجر عطفا على قوله حمل الزاد روى النسائى عن سعيد بن عبد الرحمن المخزومى عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال كان ناس يحجون بغير زاد فانزل الله وتزودوا فان خير الزاد التقوى وعن ابن عباس ايضا قال كان ناس من اهل اليمن يحجون ولا يتزودون ويقولون نحن المتوكلون فانزل الله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى ولما امرهم بالزاد للسفر فى الدنيا ارشدهم الى زاد الاخرة وهو استصحاب التقوى اليها ص حدثنا عبيد بن اسماعيل حدثنا ابو اسامة عن هشام قال اخبرنى ابى وحدثتنى ايضا فاطمة عن اسما رضى الله عنها قالت صنعت سفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيت ابى بكر رضى الله عنه حين اراد ان يهاجر الى المدينة قالت فلم نجد لسفرته ولا لسقايه ما نربطهما به فقلت لابى بكر والله ما اجد شيا اربط به الا نطاقى قال فشقيه باثنين فاربطى بواحد السقا وبالاخر السفرة ففعلت فلذلك سميت ذات النطاقين ش مطابقته للترجمة فى قوله فلم نجد لسفرته ولا لسقايه ما نربطهما به فانه يدل على حمل الزاد لاجل السفر فان قلت ليس فيه سفر الغزو فاين المطابقة قلت قاس سفر الغزو عليه وعبيد بضم العين مصغر عبد بن اسمعيل واسمه فى الاصل عبد الله يكنى ابا محمد الهبارى القرشى الكوفى وهو من اسناده افراده وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام وفاطمة هى بنت المنذر زوجة هشام واسما هى بنت ابى بكر الصديق رضى الله عنه والحديث اخرجه البخارى ايضا فى هجرة النبى صلى الله عليه وسلم عن عبد الله ابن ابى شيبة وانما قال هشام فى روايته عن ابيه اخبرنى وفى روايته عن زوجته فاطمة حدثتنى لانه سمع من فاطمة وقرا على الوالد او للتفنن والاحتراز عن التكرار قوله سفرة بضم السين المهملة قال ابن الاثير السفرة طعام يتخذه المسافر واكثر ما يحمل فى جلد مستدير فنقل اسم الطعام الى الجلد وسمى به كما سميت المزادة راوية وغير ذلك من الاسماء المنقولة قوله ولا لسقايه بكسر السين وهو ظرف الماء من الجلد ويجمع على اسقية والسقاية انا يشرب فيه قوله الا نطاقى بكسر النون وهو شقة تلبسها المراة قال ابن الاثير النطاق هو الذى تلبس المراة الثوب ثم تشد وسطها بشى وترفع وسط ثوبها وترسله على الاسفل عند معاناة الاشغال لئلا تعثر فى ذيلها وبه سميت اسما بنت ابى بكر رضى الله عنهما ذات النطاقين لانها كانت تطارق نطاقا فوق نطاق وقيل كان لها نطاقان تلبس احدهما وتحمل فى الاخر الزاد الى النبى صلى الله عليه وسلم وابى بكر رضى الله عنه وهما فى الغار وقيل شقت نطاقها نصفين فاستعملت احدهما وجعلت الاخر سدادا لزادهما قوله فلذلك سميت على صيغة المجهول من الماضى ويروى على صيغة المتكلم على صيغة المجهول ص حدثنا على بن عبد الله اخبرنا سفيان عن عمرو قال اخبرنى عطا سمع جابر بن عبد الله قال كنا نتزود لحوم الاضاحى على عهد النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة ش مطابقته للترجمة فى قوله كنا نتزود الى اخره وقد ذكرنا فى مطابقة الحديث الماضى انه قاس سفر الغزو عليه وههنا وكذلك وعلى بن عبد الله هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وعطا هو ابن ابى رباح والحديث اخرجه البخارى

ايضا عن علي بن عبد الله ايضا في الاضاحي وفي الاطعمة عن عبد الله بن محمد واخرجه مسلم في
الاضاحي عن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه النسائي في الحج عن قتيبة عن سفيان به وعن محمد
ابن عبد الاعلى **ويستفاد منه اشياء** الاول فيه دليل على مشروعية التزود في السفر
وفيه رد على ما يعتاده اهل البطالة من الصوفية والمخرفة على الناس باسم التوكل وترك
التزود الثاني فيه جواز التزود من لحوم الاضاحي وروى مسلم من حديث ابي الزبير عن جابر
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن اكل لحوم الاضاحي بعد ثلاث ثم قال كلوا وتزودوا
وادخروا الثالث فيه جواز الاكل من لحوم الاضاحي ولو كان الضحى غنيا لان التزود يستلزم
الاكل عادة **ص** حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى قال اخبرني بشير
ابن يسار ان سويد بن النعمان رضي الله عنه اخبره انه خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم
عام خيبر حتى اذا كانوا بالصهباء وهي من خيبر وهي ادنى خيبر فصلوا العصر فدعى النبي صلى
الله عليه وسلم بالاطعمة فلم يؤت النبي صلى الله عليه وسلم الا بسويق فلكنا فاكلنا
وشربنا ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم فمضمض ومضمضنا وصلينا **ش** مطابقته للترجمة
تؤخذ من موضعين الاول من قوله فدعى النبي صلى الله عليه وسلم بالاطعمة فهذا يدل على
انه كان معهم الزاد والثاني من قوله الا بسويق وهذا اذا كان معهم وهم في الغزو وعبد
الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي ويحيى بن سعيد الانصاري وبشير بضم الباء الموحدة
وفتح الشين المعجمة ابن يسار ضد اليمين والحديث مر في كتاب الوضوء في باب من مضمض
من السويق وقد مضى الكلام فيه هناك **قوله** فلكنا بضم اللام وسكون الكاف
يقال لكت اللقمة اذا لوكها في فمي لوكا والسويق دقيق القمح المعلو او الشعير او الذرة او
الدخن **ص** حدثنا بشر بن مرحوم حدثنا حاتم بن اسمعيل عن يزيد بن ابي عبيد عن
سلمة رضي الله عنه قال خفت ازواد الناس واملقوا فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم
في نحر ابلهم فاذن لهم فلقيهم عمر رضي الله عنه فاخبروه فقال ما بقاؤكم بعد ابلكم
فدخل عمر على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما بقاؤهم على ابلهم فقال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نادي في الناس يأتون بفضل ازوادهم فدعى
وبرك عليه ثم دعاهم بأوعيتهم فاحتثى الناس حتى فرغوا ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله **ش** مطابقته للترجمة في قوله
خفت ازواد الناس وكذا في قوله بفضل ازوادهم وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون
الشين المعجمة ابن مرحوم بالحاء المهملة وقد مر في البيع وهو من افراده وحاتم بالحاء المهملة
وكسر التاء المثناة من فوق بن اسمعيل الكوفي ويزيد من الزيادة مولى سلمة بن الاكوع يروي
عن مولاه وقد مضى الحديث في باب الشركة في الطعام بعين هذا الاسناد والمتن وفيه
بعض زيادة **قوله** واملقوا اي افتقروا والمعنى هنا فنى زادهم **قوله** في نحر ابلهم
اي بسبب نحر ابلهم وفيه حذف تقديره فاستأذنوه في نحر ابلهم **قوله** ما بقاؤهم بعد
ابلهم اي بعد نحر ابلهم يشير بذلك الى غلبة الهلكة على الراحل **قوله** يا نون قال بعضهم
اي فهم يا نون فلذلك رفعه **قوله** كونه حالا اوجبه على ما لا يخفى **قوله** وبرك بالتشديد
اي دعى بالبركة **قوله** عليه اي على الطعام هذه رواية الكشميهني وفي رواية غيره
عليهم **قوله** فاحتثى الناس من الاحتثاء من الحثى بالحاء المهملة والثاء المثلثة وهو
الحفن باليد **قوله** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخره اشارة الى ان ظهور المعجزة
مما يؤيد الرسالة لان المعجزات موجبات للشهادة على صدق الانبياء عليهم السلام
وفيه حسن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم واجابته الى ما يلتمس منه مع
اصحابه واجراؤهم على العادة البشرية في الاحتياج الى الزاد في السفر وفيه منقبة
ظاهرة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه دالة على يقينه باجابة دعاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعلى حسن نظره للمسلمين وقال ابن بطال استنبط منه بعض الفقهاء
انه يجوز للامام في الغلاء الزام ما عنده من فاضل قوته ان يخرجه للبيع لما في ذلك
من صلاح الناس **ص**

باب حمل الزاد على الرقاب **ش**

اي هذا

اي هذا باب في ما جاء من حمل الزاد على الرقاب عند رحله على الدواب **ص** حدثنا
صدقة بن الفضل اخبرنا عبدة عن هشام عن وهب بن كيسان عن جابر رضي الله عنه قال
خرجنا ونحن ثلاثمائة نحمل زادنا على رقابنا فمضى زادنا حتى كان الرجل منا يأكل في كل يوم
تمرة قال رجل يا ابا عبد الله وابن كانت التمرة تقع من الرجل قال لقد وجدنا فقدها
حين فقدناها حتى انتهينا البحر فاذا حوت قد دفعه البحر فاكلنا منه ثمانية عشر يوما فاحببنا
ش وجه المطابقة بين الحديث والترجمة في قوله ونحن ثلاثمائة نحمل زادنا على رقابنا
وعبدة بفتح العين وسكون الباء الموحدة ابن سليمان قدم في الصلاة وهشام بن
عروة وجابر بن عبد الله الانصاري وفي بعض النسخ ابو عبد الله ذكر معه والحديث مر في
اول باب الشركة فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن وهب بن
كيسان الى اخره وقد مضى الكلام فيه هناك **قوله** لقد وجدنا فقدها اي حزنا على
فقدها يقال وجد عليه يجد وجدا وموجدة اذا حزن ووجد الشيء يجده وجدانا اذا اقتنيه
قوله ما احببنا اي ما اشتهينا **ص**

باب ارداف المرأة خلف اخيها

ش اي هذا باب في ما جاء من جواز ارداف المرأة خلف اخيها يقال ارديته اردافا اذا اركبته
معك والردف بكسر الراء المرتدف وهو الذي يركب خلف الراكب **ص** حدثنا عمرو بن علي
حدثنا ابو عاصم حدثنا عثمان بن الاسود حدثنا ابن ابي مليكة عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت يا رسول الله يرجع اصحابك بحج وعمرة ولا ارجع الا بحج فقال لها اذهبي ولير دفك
عبد الرحمن فامر عبد الرحمن ان يعمرها من التنعيم فانتظرها رسول الله صلى الله عليه
وسلم بأعلى مكة حتى جاءت **ش** مطابقته للترجمة في قوله اذهبي ولير دفك عبد الرحمن
وهو اخوها ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم وعمرو بفتح العين بن علي بن بحر ابو حفص
الباهلي البصري الصيرفي وابو عاصم النبيل واسمه الضحاك وهو احد مشايخ البخاري
يروي عنه كثيرا بدون الواسطة وعثمان بن الاسود المجمي مر في الشركة وابن ابي مليكة
بضم الميم وعبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة واسم ابي مليكة زهير وقد تكرر ذكره
وقد مضى البحث فيه في باب العمرة ليلة الحصبة وفي باب عمرة التنعيم وفي كتاب الحيض ايضا
قوله ليردفك بضم الياء من الارداف وقد مر معناه **قوله** ان يعمرها اي بان يعمرها
بضم الياء من الاعمار **قوله** من التنعيم بفتح التاء المثناة من فوق وسكون النون موضع
من جهة الشام على ثلاثة اميال من مكة شرفها الله تعالى **ص** حدثني عبد الله حدثنا
ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عمرو بن اوس عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق قال
امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ارد في عائشة واعمرها من التنعيم **ش**
مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله هو ابن محمد المعروف بالمسندي وابن عيينة هو
سفيان بن عيينة وعمرو بن اوس مضى في التهجد والحديث اخرجه البخاري ايضا في
الحج وقد مضى بشرحه هناك **ص**

باب الارتداف في الغزو والحج

ش اي هذا باب في بيان ما جاء من الارتداف في الغزو اي في سفرة الغزاة وسفرة الحج
ص حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد الوهاب حدثنا ايوب عن ابي قلابة عن انس رضي
الله عنه قال كنت رديف ابي طلحة وانهم ليصرخون بهما جميعا الحج والعمرة **ش** مطابقته
للترجمة ظاهرة ويقاس الغزو على الحج وعبد الوهاب الثقفي وايوب السختياني وابو قلابة
بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي وحديث انس هذا اخرجه البخاري في الحج مقطعا في مواضع
قوله ليصرخون اللام فيه للتأكيد ويصرخون اي يرفعون اصواتهم مما اي بالحج والعمرة جميعا
قوله الحج والعمرة بالجر بدل من الضمير ويجوز بالنصب على الاختصاص وبالرفع على انه خبر
مبتدا محذوف والتقدير احدهما الحج والاخر العمرة **ص**

باب الردف على الحمار **ش**

الى هذا باب فيما جاء من الردف على الحمار والردف بكسر الراء المرتدف وهو الذى يركب خلف الحمار ص
حدثنا قتيبة حدثنا صفوان عن يونس عن يزيد عن ابن شهاب عن عروة عن اسامة بن زيد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار على اكاف عليه قطيفة وارادف اسامة وراءه
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهو ركوب النبى صلى الله عليه وسلم الحمار وارداف اسامة
وابو صفوان عبد الله بن سعيد الاموى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى اللباس عن قتيبة
عن ابن صفوان وفى التفسير وفى الادب وعن ابى اليمان عن شعيب وفى الطب عن يحيى بن بكير
عن اسمعيل بن ابى اويس وفى الاستيذان عن ابراهيم بن موسى واخرجه مسلم فى المغازى
عن اسحق ومحمد بن رافع واخرجه النسائى فى الطب عن هشام بن عمار قوله على اكاف
بكسر الهمزة وبثاء فيه وكاف بدليل اوكفت الدابة ويجمع على اكف قوله قطيفة وهى
دثار معلوم وفيه تواضع النبى صلى الله عليه وسلم من وجوه ركوبه الحمار وركوبه على قطيفة
وارداف الغلام وفيه البيان انه صلى الله عليه وسلم مع محله من الله عز وجل منزلة
لم يكن يرفع نفسه على الردف على الدابة وكان يردف لبنا سى به فى ذلك امته فلا
يأنفوا مما لم يكن يأنف منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يستنكفوا مما لم يرع
يستنكف وفيه فضل اسامة ص حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث قال حدثنا يونس
اخبرنى نافع عن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يوم الفتح من اعلى
مكة على راحلته مردفا اسامة بن زيد ومعه بلال ومعه عثمان بن طلحة من الحجبة
حتى اناخ فى المسجد فامره ان يأتى بمفتاح البيت ففتح ودخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومعه اسامة وبلال وعثمان رضى الله عنهم فمكث فيها مليا طويلا ثم
خرج فاستبق الناس وكان عبد الله بن عمر اول من دخل فوجد بلالا وراء الباب
قائما فسأله اين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار له الى المكان الذى
صلى فيه قال عبد الله فنسيت ان اسأله كم صلى من سجدة ش مطابقته للترجمة
فى قوله مردفا اسامة بن زيد فان قلت الترجمة فى الردف على الحمار وههنا الردف
على الراحلة قلت كلاهما فى نفس الارتداف سواء والفرق فى الدابة وتواضعه صلى
الله عليه وسلم فى ارداف على الحمار اقوى واعظم من ارداف على الراحلة فيلحق هذا بذاك ورجاله قد تكرر ذكرهم والحديث اخرجه
البخارى ايضا فى المغازى وقال الليث قوله من الحجبة جمع الحاجب اى حجبة الكعبة وسدنتها
وبيدهم مفتاحها قوله ففتح فيه حذف فى تقديره فاتى بالمفتاح ففتح به الكعبة قوله
فاستبق الناس اى تسابقوا قوله ابن صلى قد سبق الكلام فى الصلاة بين من اثبت
صلاته صلى الله عليه وسلم ومن نفاها ص

باب من اخذ بالركاب ونحوه

اى هذا باب فى بيان فضل من اخذ بالركاب اى بركاب الراكب فوله ونحوه مثل الاعانة
على الركوب وتعديل قماشه ونحو ذلك فان هذه الاشياء من الفضايل وقد اخذ ابن عباس
بركاب زيد بن ثابت رضى الله عنهم فقال لا تفعل يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال هكذا امرنا ان نفعل بعلمائنا فاخذ زيد ابن عباس فقبلها فقال له لا تفعل فقال
هكذا امرنا ان نفعل بآل رسول الله صلى الله عليه وسلم ص حدثنى اسحاق اخبرنا
عبد الرزاق اخبرنا معمر عن همام عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين الاثنين صدقة
ويعين الرجل على دابته فيحمل عليها او يرفع عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة
وكل خطوة يخطوها الى الصلاة صدقة وتميط الاذى عن الطريق صدقة ش مطابقته للترجمة
فى قوله ويعين الرجل على دابته فيحمل عليها فان اعانة الرجل يتناول اعانه بالركاب وغيره
واسحق هذا هو ابن منصور بن بهرام الكوسج ابو يعقوب المروزى واسحق بن نصر هو
اسحق بن ابراهيم بن نصر البخارى لانه هذا الاسناد بعينه قد مر فى الوضعين احدهما فى كتاب
الصلح فى باب فضل الاصلاح بين الناس حيث قال حدثنا اسحق اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا
معمر عن همام عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامى من الناس

الحديث والاخر فى الجهاد فى باب فضل من حمل متاع صاحبه فى السفر حيث قال حدثنى اسحاق بن
نصر حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال كل
سلامى عليه صدقة الحديث وعين هنا نسبة اسحق حيث قال حدثنى اسحق بن نصر وههنا قال
فى اكثر النسخ حدثنا اسحق مجردا من غير نسبة وفى بعض النسخ قال حدثنا اسحق بن منصور
والذى يظهر من مغايرة المتون ان المراد باسحق هنا هو اسحق بن منصور وكل من اسحاقين
هذين يروى عن عبد الرزاق وقد مضى الكلام فى هذا الحديث فى الموضعين المذكورين
ونعيد الكلام ههنا تكثيرا للفايدة فقوله كل سلامى كلام اضافى مبتدا وقوله عليه صدقة
جملة من المبتدا والخبر خبر المبتدا الاول قوله عليه كان القياس فيه ان يقال عليها
لان السلامى مونثة ولكن هنا جاء على لفظ كل او ضمن لفظ سلامى معنى العظم او المفصل
فاعاد الضمير عليه لذلك والسلامى بضم السين وتخفيف اللام مقصور وهو عظم
الاصابع قوله كل يوم نصب على الظرف قوله يعدل اى يصلح بالعدل وهو مبتدا
تقديره ان يعدل مثل قوله ونسمع بالمعيدى خير من ان تراه قوله او يرفع عليها
شك من الراوى او للتنويع قوله وكل خطوة يخطوها الى الصلاة صدقة اى يرفع
له بها درجة ويحط عنه خطيئة ولهذا حث الشارع على كثرة الخطى الى المساجد وترك
الاسراع فى السير اليه قوله وتميط الاذى اى تزيل يقال ماط الرجل الشعر يميطه
ميطا واماطه اذا ازاله ويقال اماط الله عنك الاذى اذا دعوت له بزواله قاله
الفراء وهو قول الكسائى وانكره الاصمعى وقال مطيته انا واماطيت غيرى فانهم

باب كراهية السفر بالمصاحف الى ارض العدو

ش اى هذا باب فى بيان كراهية السفر الى اخره ولفظة كراهية غير موجودة الا
فى رواية المستملى وقال بعضهم المستملى اثبت فى روايته لفظ كراهية وبثبوتها يندفع
الاشكال الا ان قلت اراد بالاشكال ما قاله ابن بطال ان ترتيب هذا الكتاب
وقع فيه غلط من الناسخ وان الصواب ان يتقدم حديث مالك قبل قوله وكذلك
يروى عن محمد بن بشر الى اخره انتهى قلت انما قال ابن بطال ما قاله بناء على ان الترجمة
باب السفر بالمصاحف الى ارض العدو وكذلك هى عنده اكثر الرواة بيان وجه الاشكال
ان قوله كذلك يروى عن محمد بن بشر يقتضى تقدم شئ حتى يشار اليه بقوله كذلك
ولم يتقدم شئ وقال هذه المقاتل وما ادعاه ابن بطال من الغلط مردود لانه اشار
بقوله الى لفظ الترجمة كما بينته من رواية المستملى كما ذكرناه ولان التقدير على رواية
الاكثرين باب السفر بالمصاحف الى ارض العدو هل يكره امر فلا يستقيم قوله وكذلك
يروى عن محمد بن بشر على ما لا يخفى على المتامل ص وكذلك يروى عن محمد بن بشر
عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم ش وكذلك اى
كالمذكور فى الترجمة من كراهية السفر بالمصاحف الى ارض العدو ويروى عن محمد
ابن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن الفرافصة ابو عبد الله العبدى
من عبد القيس الكوفى وعبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم
ورواية محمد بن بشر هذه وصلها اسحق بن راهويه فى مسنده ولفظه كره رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يسافر بالقرآن الى ارض العدو مخافة ان يناله العدو وزاد
بالقرآن المصحف لان القرآن المنزل على الرسول المكتوب فى المصاحف المنقول عنه
نقلا متواترا بالاشتهار وهذا لا يمكن السفر به فدل على ان المراد به المصحف المكتوب فيه
القرآن ص وتابعه ابن اسحق عن نافع عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم ش
اى تابع محمد بن بشر محمد بن اسحاق صاحب المغازى عن نافع عن عبد الله بن عمر عن النبى
صلى الله عليه وسلم ومتابعته اياه فى كراهية السفر بالمصحف الى ارض العدو وانما ذكر
المتابعة لاجل زيادة من زاد فى الحديث مخافة ان يناله العدو ومرفوعة لانها لم تصح
عنده ولا عند مالك مرفوعة وقال المنذرى رواه بعضهم من حديث ابن مهدى والقعنبى
عن مالك فادرج هذه الزيادة فى الحديث وقد اختلف على القعنبى فى هذه الزيادة
مرة يبين انها قول مالك ومرة يدرجها فى الحديث ورواه يحيى بن يحيى النيسابورى عن

مالك فلم يذكر هذه الزيادة البتة وقد رفع هذه الكلمات ايوب والليث والضحاك بن عثمان
الحزامي عن نافع عن ابن عمر وقال بعضهم يحتمل ان مالكا هل هي من قول سيدنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ام لا فجعل تنحيه هذه الزيادة من كلامه على التفسير والا
فهي صحيحة من قول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من رواية غيره ص وقد سافر
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه في ارض العدو وهم يعلمون القران ش اراد البخاري
بهذا الكلام ان المراد بالنهي عن السفر بالقران السفر بالمصحف خشية ان يناله العدو
لا السفر بالقران نفسه وقد ذكرنا انفا ان السفر بنفس القران لا يمكن وانما المراد
بالقران المصحف وقال الداودي لا حجة فيما ذكره البخاري وقد روى مفسرا نهى ان
يسافر بالمصحف رواه ابن مهدي عن مالك وعبيد الله عن نافع عن ابن عمر وقال الاسماعيلي
ما كان اغنى البخاري عن هذا الاستدلال لم يقل احد ان من يحسن القران لا يغزو العدو
في داره وقيل الاستدلال بهذا الترجمة على الترجمة ضعيف لانها واقعة عين ولعلهم
تعلموه تلقينا وهو الغالب حينئذ فعلى هذا يقرا يعلمون بالتشديد وقال الكرماني
قوله تعلمون من العلم وفي بعض الرواية من التعليم وقال صاحب التوضيح لكن رايته
في اصل الدمياطي بفتح التاء واحال المهلب بان فايدة ذلك انه اراد ان يبين ان نهيه عن
السفر به اليهم ليس على العموم ولا على كل الاحوال وانما هو في العساكر والسرايا التي
ليست مامونة واما اذا كان في العسكر العظيم فيجوز حمله الى ارضهم ولان الصحابة كان
بعضهم يعلم بعضا لانهم لم يكونوا مستظهرين له وقد يمكن ان يكون عند بعضهم صحف
فيها قران يعلمون منها فاستدل البخاري انهم في تعلمهم كان فيهم من يتعلم بكتاب
فلما جاز له تعلمه في ارض العدو بكتاب وبغير كتاب كان فيه اباحة لحمله الى ارض العدو
واذا كان عسكرا مامونا وهذا قول ابي حنيفة ولم يفرق مالك بين العسكر الكبير
والصغير في ذلك وحكى ابن المنذر عن ابي حنيفة الجواز مطلقا قلت ليس كذلك
الاصح هو الاول وقال ابن سحنون قلت لابي اجاز بعض العراقيين الغزو بالمصاحف
في الجيش الكبير بخلاف السرية قال سحنون لا يجوز ذلك لعموم النهي وقد يناله
العدو في غفلة ص حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن عبد الله بن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يسافر بالقران الى ارض العدو ش مطابقته
للترجمة ظاهرة لان المراد بالقران المصحف كما ذكرناه والحديث اخرجه مسلم حدثنا
يحيى بن يحيى قال قرات على مالك عن نافع عن ابن عمر قال نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يسافر بالقران الى ارض العدو وفي رواية له عن الليث عن نافع
عن عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان ينهى ان يسافر بالقران
الى ارض العدو ويخاف ان يناله العدو وفي رواية له عن ايوب عن نافع عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسافروا بالقران فاني لا امن ان يناله
العدو واخرجه ابو داود وترجم اولا بقوله باب في المصحف يسافر به الى ارض
العدو ثم قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك عن نافع ان عبد
الله بن عمر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسافر بالقران الى ارض العدو
قال مالك اراه مخافة ان يناله العدو واخرجه ابن ماجة حدثنا احمد بن سنان وابو
عمرو قالا حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن مالك بن انس عن نافع عن ابن عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يسافر بالقران الى ارض العدو مخافة ان يناله
العدو وقال ابو عمر قال يحيى بن يحيى الاندلسي ويحيى بن بكير واكثر الرواة عن مالك
قال مالك اراه مخافة ان يناله العدو وجعلوا التعليل من كلامه ولم يرفعوه
واشار الى ان ابن وهب تفرد برفع هذه الزيادة انتهى قلت رفع هذه الزيادة
مسلم وابن مالك كما ذكرناه فصح ان هذه الزيادة مرفوعة وليست بمدرجة واما
نسبة هذه الزيادة الى مالك في رواية ابي داود فانها لا تعادل رواية مسلم
من طريق الليث وايوب بنسبتها الى النبي صلى الله عليه وسلم ولئن سلمنا التساوي
فيحتمل ان مالكا كان يجزم بهذه الزيادة اولا ثم لما شك في رفعها جعلها تفسيرا من
عنده والله اعلم ص

باب التكبير

باب التكبير عند الحرب

ش اي هذا باب في بيان مشروعية التكبير عند الحرب ص حدثنا عبد الله بن محمد
حدثنا سفيان عن ايوب عن محمد عن انس رضي الله عنه قال صبح النبي صلى الله عليه وسلم
خيبر وقد خرجوا بالمساحي على اعناقهم فلما راوه قالوا هذا محمد والخميس محمد
والخميس فلجاوا الى الحصن فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه وقال الله اكبر خربت
خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين واصبنا حمرا فطبخناها فنادى
منادي النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر فاكفيت القدور
بما فيها ش مطابقته للترجمة في قوله الله اكبر خربت خيبر وعبد الله شيخه هو المسندي
وسفيان هو ابن عيينة وايوب هو السختياني ومحمد هو ابن سيرين وقد مر صدر هذا
الحديث قبل هذا بعدة ابواب في باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فانه
اخرجه من حديث حميد عن انس واما حديث محمد بن سيرين فانه اخرجه ايضا في علامات
النبوة عن علي بن عبد الله وفي المغازي عن صدقة بن الفضل واخرجه النسائي في الصيد
عن محمد بن عبد الله بن يزيد واخرجه ابن ماجة في الذبايح عن محمد بن يحيى عن عبد
الرزاق قوله واصبنا حمرا بضم الحاء والميم جمع حمار قوله فنادى منادي النبي صلى
الله عليه وسلم الى اخره الذي كان نادى بالنهي عن لحوم الحمر الاهلية هو ابو طلحة كما
هو المذكور عند مسلم قال حدثنا محمد بن المنهال الضرير قال حدثنا يزيد بن زريع
قال حدثنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن انس بن مالك قال لما كان يوم
خيبر جاء جاء فقال يا رسول الله اكلت الحمر ثم جاء اخر فقال يا رسول الله افنيت الحمر
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا طلحة فنادى ان الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم
الحمر فانها رجس او نجس قال فاكفيت القدور بما فيها قوله والخميس اي الجيش وقد
ذكرناه قوله محمد والخميس بالتكرار وهو صحيح قوله فلجاوا الى الحصن اي تحصنوا
بحصن خيبر وقد روى سفيان عن ايوب في هذا الحصن حالوا الى الحصن اي تحصنوا له
يقال حلت المكان اذا تحولت عنه ومثله احلت عنه قوله ينهيانكم كذا
قوله فاكفيت القدور بما فيها اي قلبت ونكست وقال ابن الاثير
يقال كفات الاناء واكفاته اذا كببته واذا املته لتفرغ ما فيها ويستفاد من هذا
الحديث حرمة اكل لحم الحمر الاهلية واختلفت الاحاديث في سبب النهي على خمسة
اوجه الاول ما ذكره مسلم في حديث انس فانها رجس او نجس الثاني كونها حمولة للناس
على ما ذكر في حديث ابن مسعود نهى عنها لانها كانت حمولة وهو وان كان ضعيفا فهو
مذكور في حديث ابن عباس المتفق عليه لا ادري انهى عنه من اجل انها كانت حمولة
الناس فكره ان تذهب حمولتهم او حرمة وفي بعض طرقه في المعجم الكبير للطبراني حرمتها
مخافة قلة الظهر وفي حديث ابن عمر عند مسلم وكان الناس احتاجوا اليها والثالث
كونها لم تخمس ففي حديث ابن ابي اوفى المتفق عليه فقال فيه ولا تاكلوا من لحوم الحمر شيئا
قال فقال ناس انما نهى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم لانها لم تخمس وقال اخرون
نهى عنها البتة والرابع كونها جلالة فروى ابن ماجة في حديث ابن ابي اوفى انما حرمها
رسول الله صلى الله عليه وسلم البتة من اجل انها كانت جلالة تاكل العذرة وروى
ابو داود في حديث غالب بن ابجر فانما حرمتها من جوال القرية والخامس كونها انتهبت
ولم تقسم فروى الطبراني باسناد جيد من حديث ثعلبة بن الحكم قال فسمعته ينهى
عن النهبة فامر بالقدور فاكفيت من لحوم الحمر الاهلية والتعليل بالنجاسة قاض على
هذه العلل كلها فهي موثرة بنفسها وذهب قوم منهم عاصم بن عمر بن قتادة وعبيد
ابن الحسن وعبد الرحمن بن ابي ليلى الى اباحة اكل لحوم الحمر الاهلية واحتجوا فيه بحديث
ابجر او ابن ابجر انه قال يا رسول الله انه لم يبق من مالي شيء استطيع ان اطعمه اهلي الا حمر
لي قال فاطعم اهلك من سمين مالك فانما كرهت لك جوال القرية رواه الطحاوي وابو
يعلى والطبراني وقال جمهور العلماء من التابعين ومن بعدهم منهم ابو حنيفة ومالك والشافعي
واحمد واصحابهم يحرم اكل لحوم الحمر الاهلية واحتجوا في ذلك بحديث الباب وما جاء به

نحوه وبه قالت الظاهرية وحديث ابجر مختلف فى اسناده اختلافا شديدا وقال البيهقى
هو معلول وقال ابن حزم هو بطرقه باطل لانها كلها من طريق عبد الرحمن بن بشره
وهو مجهول ومن طريق شريك وهو ضعيف وعن عبد الله بن عمرو بن لويم وهو مجهول
ومن طريق شريك وهو ضعيف ص تابعه على عن سفيان رفع النبى صلى الله عليه وسلم
يديه ش يعنى تابع عبد الله بن محمد المسندى عن على بن عبد الله المعروف بابن المدينى
شيخ البخارى وقد اسنده فى علامات النبوة عنه عن سفيان ص

باب ما يكره من الصوت فى التكبير

اى هذا باب فى بيان ما يكره وكلمة من بيانية ص حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان
عن عاصم عن ابى عثمان عن ابى موسى الاشعرى قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكنا اذا اشرفنا على واد هللنا وكبرنا ارتفعت اصواتنا فقال النبى صلى الله عليه
وسلم يا ايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا انه معكم انه سميع
قريب تبارك اسمه وتعالى جده ش مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث لان حاصل
المعنى فيه انه صلى الله عليه وسلم كره رفع الصوت بالذكر والدعاء ومحمد بن يوسف ابو
احمد البخارى البيكندى وهو من افراده والاصح انه محمد بن يوسف الفريابى كما نص عليه
الحافظ وسفيان هو ابن عيينة وعاصم هو الاحول وابو عثمان هو عبد الرحمن بن مل
النهدى الكوفى وابو موسى عبد الله بن قيس الاشعرى والحديث اخرجه البخارى ايضا
والمغازى عن موسى بن اسمعيل وفى الدعوات وفى التفسير عن سليمان بن حرب وفى الدعوات
ايضا عن محمد بن مقاتل واخرجه مسلم فى الدعوات عن ابن نمير واسحق بن ابراهيم وابى سعيد
الاشج وعن ابى بكر وعن ابى كامل وعن محمد بن عبد الاعلى وعن خلف بن هشام وابى
الربيع الزهرانى وعن اسحق بن ابراهيم وعن اسحق بن منصور واخرجه ابو داود فيه
عن موسى بن اسمعيل وعن مسدد وعن ابى صالح محبوب بن موسى واخرجه الترمذى
فيه عن محمد بن بشار واخرجه النسائى فى النعوت عن احمد بن حرب وعن محمد بن بشار
وعن محمد بن حاتم وفى السير وفى التفسير عن عمرو بن على وبشر بن هلال وعن
عبدة بن عبد الله وفى اليوم والليلة عن حميد بن مسعدة وعن محمد بن بشار وهلال
ابن بشر وعن محمد بن عبد الاعلى واخرجه ابن ماجة فى ثواب التسبيح عن محمد بن الصباح
قوله اذا اشرفنا من قولهم اشرفت عليه اذا اطلعت عليه قوله ارتفعت اصواتنا
جملة فعلية وقعت حالا بتقدير قد كما فى قوله تعالى اوجاؤكم حصرت صدورهم اى قد
حصرت قوله اربعوا بكسر الهمزة وفتح الباء الموحدة اى ارفقوا وقال الازهرى
عن يعقوب ربع الرجل يربع اذا وقف وتحبس وقال الليث يقال اربع على نفسك
واربع عليك اى انتظر وقال الخطابى يريد امسكوا عن الجهر وتفوا عنه وقال ابن
قرقول اعطفوا عليها بالرفق بها والكف عن الشدة ويقال اصل الكلمة من قولك
ربع الرجل بالمكان اذا وقف عن السير واقام به قوله انه سميع فى مقابلة الاصم
قريب فى مقابلة الغايب وفى الحديث كراهة رفع الصوت بالدعاء وروى من حديث
هشام عن قتادة عن الحسن عن قيس بن عباد كان الصحابة يكرهون رفع الصوت
عند الذكر وعند القتال وعند الجنايز وفى لفظ ورفع الايدى عند الدعاء والمسالة
والقتال وقال سعيد بن المسيب ثلاث مما احدث الناس رفع الصوت عند
الدعاء ورفع الايدى واختضاب المسجد ورأى مجاهد رجلا يرفع صوته بالدعاء فحصبه

ص

باب التسبيح اذا هبط واديا

ش اى هذا باب فى بيان ما يذكر من التسبيح اذا هبط المسافر فى النزول والحج وغيرهما
واضمر الفاعل والقرينة تدل عليه قوله اذا هبط اى نزل واديا اى فى واد ص
حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن حصين بن عبد الرحمن عن سالم نزل الى الجمد
عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال كنا اذا صعدنا كبرنا واذا انزلنا سبحنا ش
مطابقته للترجمة فى قوله واذا انزلنا سبحنا والنزول هو الهبوط ومحمد بن يوسف الفريابى

رسفيان

رسفيان هو ابن عيينة وحصين بفتح الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة والحديث اخرجه البخارى
ايضا فى الباب الذى يليه واخرجه مسلم فى اليوم والليلة عن ابى كريب وعن احمد بن حرب
قوله كنا اذا صعدنا يعنى اذا اطلعنا موضعا عاليا مثل جبل ونحوه قوله واذا انزلنا يعنى
الى موضع منخفض نحو الوادى ثم التكبير عند الاشراف على المواضع العالية استشعار
لكبريا الله عز وجل عند ما نتفع عليه العين انه اكبر من كل شئ واما التسبيح فى
المواضع المنخفضة فهو مستنبط من قضية يونس عليه السلام وتسبيحه فى بطن
الحوت قال الله تعالى فلولا انه كان من المسبحين للبث فى بطنه الى يوم يبعثون فنجاه
الله تعالى بذلك من الظلمات فامتثل الشارع هذا التسبيح فى بطون الاودية لينجيه
الله منها ومن ان يدركه عدو ص

باب التكبير اذا علا شرفا

ش اى هذا باب فى بيان ما ذكر من التكبير اذا علا المسافر فى الغزو او الجهاد او غيرهما قوله
شرفا اى مكانا مشرفا مرتفعا ص حدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن ابى عدى عن شعبة عن حصين
عن سالم عن جابر قال كنا اذا صعدنا كبرنا واذا انصوبنا سبحنا ش مطابقته للترجمة فى قوله اذا
صعدنا كبرنا لان معناه اذا علونا مكانا عاليا مرتفعا كبرنا وابن ابى عدى هو محمد بن ابى عدى
وابو عدى اسمه ابراهيم السلمى وحصين قد مر فى الحديث الماضى وكذلك سالم هو ابن ابى الجعد
قوله واذا انصوبنا اذا انحدرنا والتصويب النزول ص حدثنا عبد الله قال حدثنى
عبد العزيز بن ابى سلمة عن صالح بن كيسان عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن
عمر قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا قفل من الحج او العمرة او الغزو يقول كلما اوفى على ثنية
او فدفد كبر ثلاثا ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير ايبون تايبون عابدون ساجدون لربنا
حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم قال صالح فقلت له
لم يقل عبد الله ان شاء الله قال لا ش مطابقته للترجمة فى قوله كلما اوفى على ثنية
او فدفد كبر ثلاثا وعبد الله زعموا ابن مسعود انه عبد الله بن صالح وقال الجيانى وقع
فى رواية ابن السكن عبد الله بن يوسف وقال الحافظ المزى فى الاطراف قال ابو
مسعود وهذا الحديث رواه النسائى الناس عن عبد الله بن صالح وقد روى ايضا عن
عبد الله بن رجا البصرى والله اعلم ايهما هو والحديث اخرجه النسائى فى الحج عن محمد
ابن عبد الله بن يزيد بن المقرى وفى اليوم والليلة عن محمد بن منصور قوله اذا
قفل اى اذا رجع قوله ولا اعلمه الا قال الغزو وهذه الجملة كالاضراب عن الحج
والعمرة كانه قال اذا قفل من الغزو قوله يقول كلما اوفى فاعل يقول هو عبد الله
ابن عمر والضمير فى اوفى يرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنى اوفى اى اشرف
وعلا قوله على ثنية بفتح الثاء المثلثة وكسر النون وتشديد الياء اخر الحروف وهى اعلى
الجبل وهو ما يرى منه على البعد وقال ابن فارس الثنية من الارض كالمرتفع وقال
الداودى هى التى فى الجبال تظير الطريق بين الجبلين قوله او فدفد بفاءين بينهما دال مهملة
وهو الارض الغليظة ذات الحصى لا تنزاله الشمس تدوف فيها قاله الفزارى وقال ابن
فارس الارض المستوية وقال ابو عبيد الفدفد المكان المرتفع فيه صلابة قوله آيبون
خبر مبتدا محذوف اى نحن ايبون اى راجعون الى الله تعالى من آب يؤب اوبا اذا رجع
وكذلك الكلام فى تايبون وعابدون وساجدون قوله لربنا يحتمل تعلقه بحامدون او
بساجدون او بهما او بالصفات الاربعة المتقدمة او بالجملة على سبيل التنازع قوله
الاحزاب اللام فيه للعهد على طوايف العرب التى اجتمعوا على محاربة رسول الله صلى
الله عليه وسلم قوله قال صالح هو ابن كيسان الراوى قوله فقلت له اى لسالم بن عبد
الله بن عمر قوله لم يقل عبد الله هو ابن عمر رضى الله عنهما ص

باب يكتب للمسافر مثل ما كان يعمل فى الاقامة

ش اى هذا باب يذكر فيه يكتب للمسافر مثل ما كان يعمل فى الاقامة اذا كان سفره فى غير

الطريق هـ

معصية ص حدثنا مطر بن الفضل حدثنا يزيد بن هارون حدثنا العوام حدثنا ابراهيم ابو اسمعيل
السكسكي قال سمعت ابا بردة واصطحب هو ويزيد بن ابي كبشة في سفر فكان يزيد يصوم في
السفر فقال له ابو بردة سمعت ابا موسى مرارا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا مرض العبد او سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقيما صحيحا ش مطابقته للترجمة في قوله اذا
مرض العبد او سافر الى اخره ذكر رجاله وهم سبعة الاول مطر بن الفضل المروزي الثاني
يزيد من الزيادة بن هارون بن زاذان الواسطي الثالث العوام بفتح العين المهملة وتشديد
الواو وابن حوشب بالحاء المهملة والشين المعجمة وعلى وزن جعفر الرابع ابراهيم بن
عبد الرحمن ابو اسمعيل السكسكي بالسينين المهملتين المفتوحتين بينهما كاف
ساكنة في كنده ينسب الى السكاسك بن اشرس بن كنده الخامس ابو بردة بضم
الباء الموحدة واسمه عامر وقيل الحارث وقيل اسمه كنيته ابن ابي موسى الاشعري السادس
يزيد من الزيادة ابن ابي كبشة قال المنذري شامي وكان عريف السكاسك وفي خراج
الهند لسليمان بن عبد الملك ومات في خلافته وليس له في البخاري ذكر الا في هذا الموضع
وابوه كبشة روى عن ابي الدرداء ذكر فيمن لا يعرف اسمه وقيل اسمه حيويل بفتح الحا
المهملة وسكون الياء اخر الحروف وكسر الواو وبعدها ياء اخرى ساكنة وفي اخره لام
السابع ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري والحديث اخرجه ابو داود في الجنائز
عن محمد بن عيسى ومسدد قوله واصطحب هو اي ابو بردة ويزيد في سفر قوله
وكان يزيد يصوم في سفر وفي رواية الاسماعيلي وكان يصوم الدهر قوله مثل ما كان
يعمل مقيما صحيحا فيه اللف والنشر المقلوب فان قوله مقيما يقابل قوله اوسافر وقوله صحيحا
قوله اذا مرض هذا فيمن كان يعمل طاعة فمنع منها وكانت نيته لولا المانع ان يدوم عليها
وقد ورد ذلك صحيحا عند ابي داود من طريق العوام بن حوشب عن ابراهيم بن عبد الرحمن
السكسكي عن ابي بردة عن ابي موسى الاشعري قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم غير
مرة ولا مرتين يقول اذا كان العبد يعمل عملا صالحا فشغله عن ذلك مرض او سفر كتب
له كصالح ما كان يعمل وهو صحيح مقيم وورد ايضا في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص
مرفوعا ان العبد اذا كان على طريقة حسنة من العبادة ثم مرض قيل للملك الموكل
به اكتب له مثل عمله اذا كان طليقا حتى أطلقه او اقتله اليك اخرجه عبد الرزاق واحمد
والحاكم وصححه ولاحمد من حديث انس رضي الله عنه رفعه اذا ابتلى الله العبد المسلم
ببلاء في جسده قال الله له اكتب له عمله الذي كان يعمل فان شفاه طهره وان قبضه
غفر له وروى النسائي من حديث عائشة رضي الله عنها ما من امرئ يكون له صلاة من
الليل يغلبه عليها نوم او وجع الا كتب له اجر صلاته وكان نومه عليه صدقة ص

باب السير وحده

ش اي هذا باب في بيان حكم سير الرجل بالليل وحده اي حال كونه وحده من غير رفيق معه
هل يكره ذلك امر لا والجواب يعلم من حديثي الباب فالحديث الاول يدل على عدم الكراهة
والثاني يدل على الكراهة فلذلك ابهم البخاري الترجمة وفي نفس الامر يرجع ما فيها الى
معنى واحد وهو ما قاله المهلب نهيه صلى الله عليه وسلم عن الوحدة في سير الليل انما
هو اشفاق على الواحد من الشياطين لانه وقت انتشارهم واذاهم بالتمثل لهم
وما يفزعهم ويدخل في قلوبهم الوساوس ولذلك امر الناس ان يحبسوا صبيانهم
عند وهدة فحمة الليل ليست بحرمة وانما هي مكروهة فمن اخذ بالافضل من الصحبة
فهو اولى ومن اخذ بالوحدة فلم يأت حراما ص حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا
محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول ندب النبي صلى الله عليه وسلم
الناس يوم الخندق فانتدب الزبير رضي الله عنه ثم انتدب فانتدب الزبير ثم
ندبهم فانتدب الزبير قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواري وحواري الزبير
ش مطابقته للترجمة من حيث انتداب الزبير وترجمته وحده وسيأتي في مناقبه من
طريق عبد الله بن الزبير ما يدل على ذلك ويرد بهذا اعتراض الاسماعيلي بقوله
لا اعلم هذا الحديث كيف يدخل وقد رأيت كيفية دخوله فيه ويرد ايضا ما قاله بعضهم

بانه

بانه لا يلزم من كون الزبير انتدب ان لا يكون سار معه غيره متابعا قلت ولا يلزم
ايضا كون تابع معه ورجح جانب النفي بما ذكرنا والحميدي هو عبد الله بن الزبير بن عيسى
وقد تكرر ذكره وسفيان هو ابن عيينة والحديث مر في كتاب الجهاد قبل هذا بعدة
ابواب فانه اخرجه في بابين احدهما في باب فضل الطليعة عن ابي نعيم عن سفيان
ابن عيينة عن محمد بن المنكدر عن جابر والاخر في باب هل يبعث الطليعة وحده
عن صدقة عن ابن عيينة الى اخره وقد مر الكلام فيه هناك ص قال سفيان
الحواري الناصر ش سفيان هو ابن عيينة احد رواة الحديث وقال بعضهم هو موصول
عن الحميدي عنه وفيه نظر لا يخفى ص حدثنا ابو الوليد حدثنا عاصم بن محمد قال حدثني
ابي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا ابو نعيم حدثنا عاصم عن محمد
ابن زيد بن عبد الله بن عمر عن ابيه عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لو يعلم الناس ما في الوحدة ما اعلم ما سار راكب بليل وحده ش
مطابقته للترجمة من حيث اطلاقها لانها بهمة كما ذكرنا انفا واخرجه من طريقين الاول
عن ابي الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي عن عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله
ابن عمر بن الخطاب يروي عن ابيه محمد بن زيد ومحمد يروي عن جده عبد الله بن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم والثاني عن ابي نعيم الفضل بن دكين عن عاصم
الى اخره وقال الحافظ المزي في الاطراف قال البخاري حدثنا ابو الوليد عن عاصم
ابن محمد به وقال بعده وابو نعيم عن عاصم ولم يقل حدثنا ابو نعيم ولا في كتاب
حماد بن شاكر حدثنا ابو نعيم وراجيب عن ذلك بان الذي وقع في جميع الروايات
عن الفربري عن البخاري حدثنا ابو نعيم وكذلك وقع في رواية النسفي عن البخاري
قال حدثنا ابو الوليد فساق الاسناد ثم قال وحدثنا ابو الوليد وابو نعيم قالا اثنا
عاصم فذكره وبذلك جزم ابو نعيم الاصبهاني في المستخرج فقال بعد ان اخرجه من طريق
عمرو بن مرزوق عن عاصم بن محمد اخرجه البخاري عن ابي نعيم وعن ابي الوليد
قال قلت ذكر الترمذي ان عاصم بن محمد تفرد برواية هذا الحديث قلت
ليس كذلك فان اخاه عمر بن محمد قد رواه معه عن ابيه اخرجه النسائي قوله
ما في الوحدة قال ابن التين الوحدة ضبطت بفتح الواو وكسرها وانكر بعض اهل
اللغة الكسر وقال ابن قرقول وحدك منصوب بكل حال عند اهل الكوفة على
الظرف وعند البصريين على المصدر اي توحد وحده قال وكسرته العرب في
ثلاث مواضع عمر وحده وجهيش وحده وسيح وحده وعن ابي علي رجل وحده
وحد بفتح الحاء وكسرها ووحد ووحيد ومتوحد والانثى وحدة ووحد ووحد بكسر الحا
وضمها وحادة ووحدة ووحدا وتوحد كله بني وحده ومن كراع الوحد الذي ينزل وحده
قوله ما اعلم اي الذي اعلمه والجملة في محل النصب لانها مفعول لو يعلم قوله
راكب هذا من قبيل الغالب والا فالرجل ايضا كذلك قال قلت ذكر في الباب
حديثين احدهما في الجواز والثاني في المنع قلت يوخذ الجواب عنه مما ذكرنا
في اول الباب وايضا ان للسير في الليل حالتين احداهما الحاجة اليه مع غلبة
السلامة كما في حديث الزبير والاخرى حالة الخوف فحذرعنها الشارع وايضا اذا
انتفت المصلحة الا انفراد كما رسال الجاسوس والطليعة فلا كراهة والا فالكراهة
والله تعالى اعلم ص

باب السرعة في السير

ش اي هذا باب في بيان جواز السرعة في السير عند الرجوع الى الوطن ص قال
ابو حميد قال النبي صلى الله عليه وسلم اني متعجل الى المدينة فمن اراد ان يتعجل
معي ش ابو حميد بضم الحاء هو عبد الرحمن وقيل غير ذلك الساعدي الانصاري
وهذا التعليق قطعة من حديث في الزكاة مطولا في باب حرص المتر قوله فليتعجل
ويروى فليعجل فالاول من باب التفعل والثاني من باب التفعيل ص حدثنا محمد بن
المثنى حدثنا يحيى عن هشام قال اخبرني ابي قال سئل اسامة بن زيد كان يحيى يتول

وانا اسمع فسقط عنى عن مسير النبى صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع قال كان يسير العنق فاذا وجد فجوة نص والنص فوق العنق ش مطابقته للترجمة فى قوله نص لان النص هو السير الشديد ويحيى هو ابن سعيد القطان وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه عروة بن الزبير والحديث مر فى كتاب الحج فى باب السير اذا دفع من عرفة قوله كان يحيى اى يحيى القطان يقول وانا اسمع فسقط عنى وهذه جملة معترضة بين قوله سئل اسامة بن زيد وبين قوله عن مسير النبى صلى الله عليه وسلم اى عن مسير النبى صلى الله عليه وسلم متعلق بقوله سيل والتقدير قال البخارى قال يحيى وكان ابن المثنى وكان يحيى يقول تفليقا عن عروة او مسند اليه قال سئل اسامة وانا اسمع السؤال فقال يحيى سقط عنى هذا اللفظ اى لفظ وانا اسمع عند رواية الحديث كانه لم يذكرها او ما استدركه اخرا وقال فى كتاب الحج سئل اسامة وانا جالس وفى صحيح مسلم قال هشام عن ابيه سئل اسامة وانا شاهد كيف كان مسير النبى صلى الله عليه وسلم حين افاض من عرفة قوله العنق بفتح العين الجملة والنوع وهو السير السهل قوله فجوة بفتح الفاء وبسكون الجيم وهى الفرجة بين الشيئين قال تعالى وهم فى فجوة منه قوله نص بالتشديد فعل ماض من نص ينص نصا وهو السير الشديد حتى يستخرج اقصى ما عنده ص حدثنا سعيد بن ابى مريم اخبرنا محمد بن جعفر قال اخبرنى زيد هو ابن اسلم عن ابيه قال كنت مع عبد الله بن عمر بطريق مكة فبلغه عن صفية بنت ابى عبيد شدة وجع فاسرع السير حتى اذا كان عند غروب الشمس ثم نزل فصلى المغرب والعتمة بجمع بينهما وقال انى رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جد به السير اخر المغرب وجمع بينهما ش مطابقته للترجمة فى قوله اذا جد به السير والحديث مضى فى ابواب العمرة فى باب المسافر اذا جد به السير يعجل الى اهله فانه اخرجه هناك بعين هذا الاسناد والمتن ومضى الكلام فيه هناك وصفية بنت ابى عبيد الثقفية اخت المختار ادركت النبى صلى الله عليه وسلم وسمعت منه وكانت زوجة ابن عمر ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن سمى مولى ابى بكر عن ابى صالح عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السفر قطعة من العذاب يمنع احدكم نومه وطعامه وشرابه فاذا قضى احدكم نهمته فليعجل الى اهله ش مطابقته للترجمة فى قوله فليعجل الى اهله وهذا الحديث مضى فى كتاب الحج فى باب السفر قطعة من العذاب بعين هذا الاسناد والمتن جميعا ومضى الكلام فيه هناك وابو صالح ذكوان الزيات قوله نومه منصوب بنزع الخافض او مفعول ثان للمنع لانه يقتضى مفعولين كالاعطاء والمراد بمنعه كمالها لذتها لما فيه من المشقة والتعب ومقاساة الحر والبرد والخوف والسرى ومفارقة الاهل والاوطان قوله نهمته بفتح النون الحاجة والمقصود ص

باب اذا حمل على فرس فرآها تباع

ش اى هذا باب يذكر فيه اذا حمل على رجل على فرس فرآها تباع اى اركب غيره عليه فى سبيل الله حسبة لله عز وجل ثم رآها تباع هل له ان يشتريها ام لا والجواب يعلم من الحديث ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان عمر بن الخطاب حمل على فرس فى سبيل الله فاضاعه الذى كان عنده فاردت ان اشتريه وظننت انه يبيعه برخص فسالت النبى صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتره وان بدرهم فان العائد فى هبته كالكلب يعود فى قيئه ش مطابقته للترجمة ظاهرة وفيه بيان ما ابهمه فى الترجمة والحديث مضى فى الزكاة فى باب هل يشترى صدقته عن سالم عن ابيه ان عمر تصدق بفرس ذكره فى الباب عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سالم وذكره ايضا عبد الله بن يوسف عن مالك عن نافع عن ابن عمر ان عمر حمل على فرس الحديث ومضى فى الهبة ايضا ومضى الكلام فيه هناك قوله ابتاعه او اضاعه شك من الراوى ولا معنى لقوله ابتاعه هنا اذا كان بمعنى ولعل الابتياع جاء بمعنى البيع كما جاء اشترى بمعنى باع قال الزمخشرى فى قوله بيسما اشتروا به انفسهم ان اشتروا بمعنى باعوا او كانه قال

اتخذ

اتخذ البيع لنفسه كما يقال فى الكتسب ونحوه وقيل لعل الراوى صحفه وهو اباعه اى عرضه للبيع قوله وان بدرهم اى وان كان بدرهم فحذف فعل الشرط والحذف عند القرينة جايز ص

باب الجهاد باذن الابوين

ش اى هذا باب فى بيان ان الجهاد باذن الابوين كذا اطلق ولكن فيه خلاف وتفصيل فلذلك ابهم فقال اكثر اهل العلم منهم الاوزاعى والثورى ومالك والشافعى واحمد انه لا يخرج الى الغزو الا باذنهما والدليل عليه دفع ضرورة وقوة العدو فاذا كان كذلك تعين الفرض على الجميع وزال الاختيار ووجب الجهاد على الكل فلا حاجة الى الاذن من الوالدين وسيجىء قال ابن حزم فى مراتب الاجماع ان كان ابواه بضيعان يحرجه فرضه ساقط عنه اجماعا والا فالجمهور يوافقه على استيذانه والاجداد كالاباء والجدات كالامهات وعند المنذرى هذا فى التطوع اما اذا وجب عليه فلا حاجة الى اذنهما وان منعاه قضاها هذا اذا كانا مسلمين فلا سبيل لهما الى منعه ولو تقلا وطاعتهما حينئذ معصية وعن الثورى هما كالمسلمين وقال بعضهم يحتمل ان يكون هذا كله بعد الفتح وسقط فرض الهجرة والجهاد وظهور الدين ان كان ذلك من الاعراب وغيرهم كانت تجب عليه الهجرة فرجح بر الوالدين على الجهاد قال قلت هل يندرج فى هذا الملتزم باذن قلت قال الشافعى فيما ذكره ابن المنصف ليس له ان يغزو الا باذنه سواء كان مسلما او غيره وفرق مالك بين ان يجد قضاء وبين ان لا يجد فان كان عديما فلا يرى جهاده باسا وان لم يستاذن غريمه فان كان مليا واوصى بدينه اذا حل اعطاه دينه ولا يستاذنه وقال الاوزاعى لا يتوقف على الاذن مطلقا والله اعلم ص حدثنا ادم حدثنا شعبة حدثنا حبيب بن ابى ثابت قال سمعت ابا العباس الشاعر وكان لا يتهم فى حديثه قال سمعت عبد الله ابن عمرو يقول جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فاستاذنه فى الجهاد فقال احى والداك قال نعم قال ففيهما فجاهد ش قيل لا مطابقة للترجمة لانه ليس فيه استيذان ولا غيره قلت توخذ المطابقة من قوله ففيهما فجاهد بطريق الاستنباط لان امره بالمجاهدة فيهما يقتضى رضاهما عليه ومن رضاهما اذنه له عند الاستيذان فى الجهاد وحبيب بن ابى ثابت واسمه قيس بن دينار ابو يحيى الاسدى الكوفى وتقدم فى الصوم وابو العباس بتشديد الباء الموحدة واسمه السايب بن فروخ الشاعر المكى الاعمى وتقدم فى التهجد وانما قال وكان لا يتهم فى حديثه ليلا يتوهم بسبب انه شاعر انه متهم فى الحديث وعبد الله بن عمرو الحديث اخرجه البخارى ايضا فى الادب عن محمد ابن كثير عن سفيان وعن مسدد عن يحيى واخرجه مسلم فى الادب عن محمد بن المثنى وعن ابى بكر بن ابى شيبة وزهير بن حرب وعن عبيد الله بن معاذ وعن محمد بن حاتم وعن القاسم ابن زكريا وعن ابى كريب واخرجه ابو داود فى الجهاد عن محمد بن كثير به واخرجه الترمذى فيه عن محمد بن بشار واخرجه النسائى فيه عن محمد بن المثنى قوله جاء رجل قيل يحتمل ان يكون جاهمة بن العباس بن مرداس قال ابو عمر جاهمة السلمى مجازى ثم قال حدثنا عبد الوارث ابن سفيان حدثنا القاسم بن اصبغ اخبرنا احمد بن زهير حدثنا عبد الرحمن ابن المبارك حدثنا سفيان بن حبيب حدثنا ابن جريج عن محمد بن طاعة عن معاوية بن جاهمة عن ابيه قال اتيت النبى صلى الله عليه وسلم استشيره فى الجهاد فقال الك والدة قلت نعم قال اذهب فاكرمها فان الجنة تحت رجليها ورواه النسائى واحمد ايضا من طريق معاوية بن جاهمة وروى ابن ابى عاصم بسند صحيح بينا نحن عند النبى صلى الله عليه وسلم فى ظل شجرة بين مكة والمدينة اذ جاء اعرابى من احلق الرجال واشده فقال يا رسول الله انى احب ان اكون معك واجد بى قوة واحب ان اقاتل العدو معك واقتل بين يديك فقال هل لك من والدين قال نعم قال انطلق فالحق بهما وابرهما واشكر لله ولهما قال انى اجد قوة ونشاطا لقتال العدو قال فانطلق فالحق بهما فاد برفجعلنا نتعجب من خلقه وجسمه وروى ابو داود من حديث ابى سعيد المخدرى ان رجلا هاجر الى النبى صلى الله عليه وسلم من اليمن فقال هل لك احد باليمن قال ابواى فقال اذنا لك قال لا قال ارجع اليهما فاستاذنهما فان اذنا لك فجاهد والا فبرهما وصححه ابن حبان

فان قلت روى ابن حبان من حديث عبد الله بن عمرو من طريق غير طريق حديث الباب جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن افضل الاعمال فقال الصلاة قال ثم مه قال الجهاد قال فان لي والدين فقال امرك بوالديك خيرا فقال والذي بعثك بالحق نبيا لاجاهدن ولاتركنهما قال فانت اعلم قلت هذا يحمل على جهاد فرض العين توفيقا بينه وبين حديث الباب قوله ففيهما فجاهد اي ففي الوالدين فجاهد الجار والمجرور يتعلق بمقدر وهو جاهد ولفظ جاهد المذكور مفسر لان ما بعد الفاء الجزائية لا يعمل فيما قبلها ومعناه خصصهما بالجهاد وهذا كلام ليس ظاهره مرادا لان ظاهر الحديث الجهاد ايصال الضرر للغير وانما المراد ايصال القدر المشترك من كلفة الجهاد وهو بذل المال وتعب البدن فيؤول المعنى ابذل مالك واتعب بدنك في رضى والديك وفيه التاكيد ببر الوالدين وتعظيم حقهما وكثرة الثواب على برهما والله اعلم ص

باب ما قيل في الجرس ونحوه في اعناق الابل

ش اي هذا باب في بيان ما قيل في كراهة الجرس وهو بفتح الجيم والراء وفي اخره سين مهملة وهو معروف وحكى عياض اسكان الراء والاصوب ان الذي بالعنق هو ما يعلق في عنق الدابة وغيره فيصوت والجرس باسكان الصوت يقال اجرس اذا صوت ويجمع على اجراس قوله ونحوه مثل القلايد من الاوتار كانوا يعلقونها على اعناق الابل لدفع العين على ما نذكره قوله في اعناق الابل انما خص الابل بالذكر لورود الخبر فيها بخصوصها للغايب ص حدثنا يوسف اخبرنا مالك عن عبد الله بن ابي بكر عن عباد ابن تميم ان ابا بشير الانصاري رضي الله عنه اخبره انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره قال عبد الله حسبت انه قال والناس في مبيتهم فارسل صلى الله عليه وسلم ان لا يبقين في رقبة بعير قلادة من وتر او قلادة الا قطعت ش قيل ليس في الحديث ما يدل على التبويب لانه لا ذكر فيه للجرس وتمحل له بقول الخطابي امر بقطع القلايد لانهم كانوا يعلقون فيها الاجراس قيل لعل البخاري استنبطه من هذا واجيب بان هذا ليس بشيء لان الحديث نفسه فيه ذكر الجرس والبخاري على عادته يحيل على اطراف الحديث في التبويب بيانه ما في الموطات للدارقطني من رواية عثمان بن عمر عن مالك عن عبد الله عن عباد عن ابي بشير الساعدي فيه ولا جرس في عنق بعير الا قطع قلت رد الوجه الاول ليس له وجه لان الذي رواه البخاري من رواية عبد الله بن يوسف عن مالك ليس فيه ذكر الجرس وانما ذكره في الطريق الذي رواه عثمن بن عمر عن مالك وما قيل في وجه المطابقة بقول الخطابي اوجه لان الجرس لا يعلق في اعناق الابل الا بعلاقة وهي الوتر ونحوه فذكر البخاري الجرس الذي يعلق بالقلادة فاذا ورد النهي عن تعليق القلايد في اعناق الابل يدخل فيه النهي عن الجرس بالضرورة والاصل هو النهي عن الجرس الا ترى انه ورد ان الملائكة لا تصحب رفقة فيها جرس ولانه يشبه الناقوس ذكر رجاله وهم خمسة الاول عبد الله بن يوسف ابو محمد التنيسي اصله من دمشق الثاني مالك بن انس الثالث عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الرابع عباد بتشديد الباء الموحدة ابن تميم الانصاري مر في الوضوء الخامس ابو بشير بفتح الباء الموحدة وكسر الشين المعجمة الانصاري وذكره الحاكم ابو احمد فيمن لا يعرف اسمه وقيل اسمه قيس بن عبد الحرير مصغر حرير بالحاء المهملة وبالراءين المهملتين مات بعد الحرة وهو من المعمرين وقال الذهبي ابو بشير الانصاري المازني وقيل الساعدي شهد بيعة الرضوان وقال ابو عمر ابو بشير الانصاري قيل المازني الانصاري وقيل الساعدي الانصاري وقيل الانصاري الحارثي لا يوقف له على اسم صحيح ولا سماه من يوثق به ويعتمد عليه وقد قيل اسمه قيس بن عبيد من بني النجار ولا يصح والله اعلم وقيل مات سنة اربعين والاصح انه مات بعد الحرة ذكر لطايف اسناده فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعه وبصيغة الاخبار كذلك في موضع وبصيغة الافراد في موضع وفيه

العنعنة

العنعنة في موضع وفيه ثلاثة مدنيون مالك وشيخه وشيخ شيخه وثلاثة انصاريون وهم عبد الله وعباد وابو بشر وفيه تابعيان وهما عبد الله وعباد وفيه انه ليس لابي بشير في البخاري غير هذا الحديث الواحد ذكر من اخرجه غيره اخرجه مسلم في اللباس عن يحيى بن يحيى واخرجه ابو داود في الجهاد عن القعنبي واخرجه النسائي في السير عن قتيبة عن مالك عن عبد الله بن ابي بكر عن عباد بن تميم عن رجل من الانصار به ولم يقل عن ابي بشير ذكر معناه قوله في بعض اسفاره لم يعينه احد من الشراح قوله قال عبد الله هو عبد الله بن ابي بكر الراوي وكانه شك في قوله انه قال فلاجل هذا قال حسبت قوله فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر في رواية روح بن عبادة عن مالك ارسل مولاه زيدا قال ابن عبد البر هو زيد بن حارثة قوله قلادة من وتر او قلادة كذا وقع هنا بكلمة او للشك او للتنويع ووقع في رواية ابي داود عن القعنبي بلفظ ولا قلادة وهو من عطف العام على الخاص قوله بالتاء المثناة من فوق في جميع الروايات وقال ابن الجوزي ربما صحف من لا علم له بالحديث فقال وبر بالباء الموحدة وحكى ابن التين عن الداودي انه جزم بذلك وهو ما ينزع من الجمول يشبه الصوف قال ابن التين فصحف وقال ابن الجوزي وفي المراد بالاوتار ثلاثة اقوال احدها انهم كانوا يقلدون الابل اوتار القسي لئلا تصيبها العين بزعمهم فامروا بقطعها اعلاما بان الاوتار لا ترد من امر الله شيئا الثاني لئلا تختنق الدابة بها عند الركض وحكى ذلك عن محمد بن الحسن من اصحابنا وعن ابي عبيد ما يرجحه فانه قال عن ذلك لان الدواب تتاذى بذلك وتضيق عليها نفسها ورعيها وربما تعلقت بشجرة فاختنقت او تعوقت عن السير والثالث انهم كانوا يعلقون فيها الاجراس ويدل عليه تبويب البخاري كما ذكرناه وقد حمل النضر بن شميل الاوتار في هذا الحديث على معنى الثار فقال معناه لا تطلبوا بها دخول الجاهلية قال القرطبي وهذا تاويل بعيد وقال النووي بعيد ضعيف ومال وكيع الى قول النضر فقال المعنى لا تركبوا الخيل في الفتن فان من ركبها لم يسلم لمن يتعلق به وتر يطلب به فان قلت الكراهة في الجرس لماذا قلت لما رواه مسلم من حديث العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رفعه الجرس مزمار الشيطان وهذا يدل على ان الكراهية فيه لصوته لان فيه شبها بصوت الناقوس وشكله فان قلت الكراهة فيه للتحريم او للتنزيه قلت قال النووي وغيره الجمهور على ان النهي كراهة تنزيه وقيل كراهة تحريم وقيل يمنع منه قبول الحاجة ويجوز اذا وقعت الحاجة وعن مالك تختص الكراهة من القلايد بالوتر ويجوز بغيرها اذا لم يقصد دفع العين هذا كله في تعليق التمايم وغيرها مما ليس فيه قران ونحوه اما ما فيه ذكر الله فلا نهي عنه فانما يجعل للتبرك به والتعوذ باسمائه وذكره وكذلك لا نهي عما يعلق لاجل الزينة ما لم يبلغ الخيلاء او السرف واختلفوا في تعليق الجرس ايضا فقيل لا يجوز اصلا وقيل يجوز عند الحاجة والضرورة وقيل يجوز في الصغير دون الكبير فان قلت تقليد الاوتار هل هو مخصوص بالابل على ما في الحديث ام لا قلت قد ذكرنا ان تخصيص الابل بالذكر فيه للغالب وقد روى ابو داود والنسائي من حديث ابي وهب الجيشاني رفعه اربطوا الخيل وقلدوها ولا تقلدوها الاوتار فدل على ان لا اختصاص للابل ص

باب من اكتتب في جيش فخرجت امراته حاجة او كان له عذر هل يؤذن له

ش اي هذا باب في بيان ما جاء من خبر من اكتتب في جيش واكتتب بلفظ المعلوم والمجهول يقال اكتتب فلان اذا كتب نفسه في ديوان السلطان قوله حاجة نصب على الحال قوله او كان له عذر اي او كان له عذر غير ذلك هل يؤذن له بالحج معها وجواب من يعلم من الحديث ص حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن عمرو عن ابي معبد عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يخلون رجل بامراة ولا تسافر امراة الا ومعها محرم فقام رجل فقال يا رسول الله اكتتبت في غزوة كذا وكذا وخرجت امراتي حاجة قال اذهب فحج مع امراتك ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله

فحج مع امراتك لانه اكتتب في جيش وارادت امراته ان تحج الفرض فاذن له صلى الله عليه
وسلم ان يحج مع امراته لانه اجتمع له مع حج التطوع في حقه تحصيل حج الفرض لامراته
فكان اجتماع ذلك له افضل من مجرد الجهاد الذي يحصل المقصود منه بغيره وسفيان
هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وابو معبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الباء
اسمه نافذ بالنون والفاء والذال المعجمة مولى عبد الله بن عباس والحديث مضى في كتاب
الحج في اواخر ابواب المحصر في باب حج النسا فانه اخرجه هناك عن ابي النعمان عن حماد
ابن زيد عن عمرو عن ابي معبد الى اخره ومضى الكلام فيه هناك قوله فحج ويروى
فاحجج بفك الادغام ص

باب الجاسوس

ش اي هذا باب في بيان حكم الجاسوس اذا كان من جهة الكفار ومشروعيته اذا كان
من جهة المسلمين والجاسوس على وزن فاعول من التجسس وهو التفتيش عن
بواطن الامور ص والتجسس والتبحث ش هكذا فسره ابو عبيد والتبحث من
باب التفعل من البحث وهو التفتيش ومنه بحث الفقيه لانه يفتش عن اصل المسايل
ص وقول الله تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء ش وقول الله بالجر عطفا على
لفظ الجاسوس قال المفسرون نزلت في حاطب بن ابي بلتعة وقصته تاتي عن
قريب ومناسبة ذكر هذه الاية هي هنا انه يفترع منها حكم جاسوس الكفار يعلم
ذلك من قصة حاطب قوله عدوي اي عدو ديني وعدوكم عطف عليه واوليا
مفعول ثان لقوله لا تتخذوا والعدو فعول كعفو من عفى ولكونه على زنة المصدر
اوقع على الجمع ايقاعه على الواحد ص حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا
عمرو بن دينار سمعته منه مرتين قال اخبرني محمد اخبرني عبيد الله بن ابي نافع
قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير
والمقداد بن الاسود وقال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فان بها ظعينة ومعها
كتاب فخذوه منها فانطلقنا تعود بنا خيلنا حتى انتهينا الى الروضة فاذا نحن بالظعينة
فقلنا اخرجي الكتاب فقالت ما معي من كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب او لتلقين
الثياب فاخرجته من عقاصها فاتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه
من حاطب بن ابي بلتعة الى اناس من المشركين من اهل مكة يخبرهم ببعض امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب
ما هذا قال يا رسول الله لا تعجل علي اني كنت امرا ملصقا في قريش ولم يكن
من انفسها وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون بها اهليهم واموالهم
فاحببت اذ فاتني ذلك من النسب فيهم ان اتخذ عندهم يدا يحمون بها قرابتي وما
فعلت كفرا ولا ارتدادا ولا رضى بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقد صدقكم قال عمر رضي الله عنه يا رسول الله دعني اضرب عنق
هذا المنافق قال انه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله ان يكون قد اطلع على اهل
بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم قال سفيان واي اسناد هذا ش مطابقته
للترجمة من حيث ان تلك الظعينة التي معها كتاب كان حكمها حكم الجاسوس واختلف
العلما في جواز قتل جاسوس الكفار ذكر رجاله وهم ستة الاول علي بن عبد
الله المعروف بابن المديني الثاني سفيان بن عيينة الثالث عمرو بن دينار المكي
الرابع حسن بن محمد بن الحنفية ابو محمد الهاشمي المدني مات في زمن عبد الملك
ابن مروان الخامس عبيد الله بضم العين بن ابي رافع واسمه اسلم مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم السادس علي بن ابي طالب رضي الله عنه ذكر تعدد
موضعه ومن اخرجه غيره اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن قتيبة وفي التفسير
عن الحميدي واخرجه مسلم في الفضايل عن ابي بكر بن ابي شيبة وعمرو الناقد وزهير
ابن حرب واسحق بن ابراهيم وابن ابي عمر واخرجه ابو داود في الجهاد عن مسدد
واخرجه الترمذي في التفسير عن ابن ابي عمر واخرجه النسائي فيه عن محمد بن منصور

وعبيد

وعبيد الله بن سعد السرخسي رحمهم الله ذكر معناه قوله روضة خاخ بخاين
معجمتين بينهما الف وقال السهيلي كان هشيم يصحفها فيقول خاج بخاء وجيم وذكر البخاري
ان ابا عوانة كان يقولها كما يقول هشيم وذكر ياقوت ماية وثلاثين روضة في بلاد العرب
منها روضة خاخ وهو موضع بين مكة والمدينة قوله ظعينة بفتح الظاء المعجمة وكسر
العين المهملة وكسر سكون الياء اخر الحروف وفتح النون وهي المراة في الهودج وسميت
به المراة لانها تكون فيه وقال ابن فارس الظعينة المراة وهو من باب الاستعارة واما
الظعاين فالهوادج كانت فيها نساء او لم تكن وكان اسمها سارة وقيل ام سارة وقيل
كنود مولاة لقريش وقيل لعمران بن صيفي وقيل كانت من مزينة من اهل العرج
وفي الاكليل للحاكم وكانت مغنية نواحة تغني بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فامر بها يوم الفتح فقتلت وذكرها ابو نعيم وابن منده في جملة الصحابيات ووقع
في كتاب الاحكام للقاضي اسمعيل في قصة حاطب قال للذين ارسلهم ان بها امراة
من المسلمين معها كتاب الى المشركين وانهم لما ارادوا ان يخلعوا ثيابها قالت اولستم
مسلمين انتهى وهذا مشكل لان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة ذكرها
في المستثنين بالفضل وبما قال الحاكم ايضا ويؤيده ما ذكره ابو عبيد البكري فان بها
امراة من المشركين وقال الواحدي قال جماعة المفسرين ان هذه الاية يعني قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء نزلت في حاطب بن ابي بلتعة وذلك ان سارة
مولى عمرو بن صيفي بن هاشم بن عبد مناف اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة من
مكة وهو يتجهز لفتح المدينة مكة فقال ما جاء بك قال الحاجة قال فاين انت عن شباب اهل مكة
وكانت مغنية قالت ما طلب مني شيء بعد وقعة بدر فكساها وحملها واياها حاطب بن بلتعة فكتب
معها كتابا الى اهل مكة واعطاها عشرة دنانير وكتب في الكتاب الى اهل مكة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يريدكم فخذوا حذركم فنزل جبريل عليه السلام يخبرها فبعث عليا
وعمارا وعمرو الزبير وطلحة والمقداد بن الاسود وابا مرثد وكانوا كلهم فرسانا وقال انطلقوا
حتى تاتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب الى المشركين فخذوه وخلوا سبيلها فان لم تدفعه
اليكم فاضربوا عنقها وفي تفسير النسفي اتت سارة رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة
الى المدينة بعد بدر بسنتين ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتجهز لفتح مكة فقال لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم امسلمة جيت قالت لا قال امهاجرة جيت قالت لا قال فما
حاجتك قالت ذهب الموالي يعني قتلوا يوم بدر فاحتجت حاجة شديدة فقدمت عليكم
لتعطوني وتكسوني فحث عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد المطلب وبني
المطلب فكسوها وحملوها واعطوها نفقة فاتاها حاطب فكتب معها الى اهل مكة
واعطاها عشرة دنانير وكساها بردا واستحملها كتابا من مكة نسخته من حاطب بن
ابي بلتعة الى اهل مكة اعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدكم فخذوا حذركم
وقال السهيلي الكتاب اما بعد فان رسول الله قد توجه اليكم في جيش كالليل يسير
كالسيل واقسم بالله لو لم يسر اليكم الا وحده لاظفره الله بكم وانجز له بوعده فيكم فان
الله وليه وناصره وفي تفسير ابن سلام ان فيه ان محمدا رسول الله قد نفر اما اليكم
واما الى غيركم فعليكم الحذر وقيل كان فيه انه صلى الله عليه وسلم اذن في الناس بالغزو
ولا اراه يريد غيركم فقد احببت ان يكون لي عندكم يد بكتابي اليكم قوله تعادى بنا
خيلنا بلفظ الماضي اي تباعد وتجاري وفي المضارع بحذف احدى التائين قوله او لتلقين
الثياب قال ابن التين صوابه في العربية بحذف الياء قلت القياس ما قاله الكرماني
لكن صحت الرواية بالياء فتؤول الكسرة بانها لمشاكلة لتخرجن وباب المشاكلة واسع
فيجوز كسر الياء وفتحها فالفتحة بالحمل على المؤنث الغايب على طريق الالتفات من
الخطاب الى الغيبة قال الكرماني ويروى بفتح القاف ورفع الثياب قوله فاخرجته
اي الكتاب من عقاصها بكسر العين المهملة وبالقاف وبالصاد المهملة وهو الشعر
المظفور ويقال هي التي يتخذ من شعرها مثل الوقاية وكل خصلة منه عقيصة والعقص
في خصلات الشعر بعضه على بعض وقال المنذري هو الشعر بعضه على بعض على
الراس ويدخل اطرافه في اصوله قال ويقال هي التي يتخذ من شعرها مثل الرمانة قال

وقيل العقاص هو الخيط الذي يجمع فيه اطراف الذوايب وعقص الشعر ظفره ويقال العقاص
السير الذي يجمع به شعرها على راسها والعقص الظفر والظفر الفتل وقال ابن بطال
وفي رواية اخرجته من حجزتها **قوله** فاتينا به اي بالكتاب ويروى بها اي بالصحيفة قال
الكرماني او بالمراة قلت فيه نظر لانا قد ذكرنا عن الواحدي ان في روايته معها كتاب
الى المشركين فخذوه فخلوا سبيلها **قوله** الى اناس من المشركين قال الكرماني
هو كلام الراوي وضع موضع الى فلان وفلان المذكورين في الكتاب قلت لم يطلع
الكرماني على اسماء المكتوب اليهم فلذلك قال هكذا والذين كتب اليهم هو صفوان
ابن امية وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل **قوله** ملصقا في قريش اي مضافا
اليهم ولست منهم واصل ذلك من لصاق الشيء بغيره ليس منه ولذلك قيل للدعي
في القوم ملصق وقيل معناه حليفا ولم يكن من نفس قريش واقربائهم **قوله** وكان
من معك كذا في الرواية الصحيحة وعند مسلم ممن معك بزيادة من والصواب اسقاطها
لان من لا تزاد في الواجب عند البصريين واجازه بعض الكوفيين **قوله** اذ فاتني ذلك
كلمة اذ بمعنى حين وذلك اشارة الى قوله لهم قرابات يحمون بها اهليهم واموالهم **قوله**
ان اتخذ كلمة ان مصدرية في محل النصب لانه مفعول احببت **قوله** يدا اي يد نعمة
ومنة عليهم **قوله** كفرا نصب على التمييز وما بعده عطف عليه **قوله** هذا المنافق
انما اطلق عمر رضي الله عنه اسم النفاق عليه لانه والى كفار قريش وباطنهم وانما
فعل حاطب ذلك متاولا في غير ضرر لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم الله صدق
نيته فنجاه من ذلك وقال الحافظ قال عمر دعني اضرب عنقه يعني كفر وقال الباقلاني
في قضية هذا الكتاب هذه اللفظة ليست بمعروفة قيل يحتمل ان يكون المراد بها
كفر النعمة وقال ابن التين يحتمل ان يكون قول عمر بهذا قبل قوله صلى الله عليه وسلم
لقد صدقكم وقد اثبت الله له الايمان في قوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم
الاية وكانت امه بمكة فاراد ان يحفظوه فيها وعن الطبري كان هذا من حاطب هفوة
وقد قال صلى الله عليه وسلم فيما روته عمرة عن عايشة اقيلوا ذوي الهيات عثراتهم
قال فان ظن ظان ان صفحه عنه كان لما علم الله من صدقه فلا يجوز لمن بعد الرسول
صلى الله عليه وسلم ان يعلم ذلك فقد ظن خطا لان احكام الله عز وجل في عباده
انما تجري على ما ظهر منهم بما لا نظن **قوله** لعل الله كلمة لعل استعملت استعمال
عسى قال النووي معنى الترجي فيه راجع الى عمر رضي الله عنه لان وقوع هذا الامر
محقق عنده صلى الله عليه وسلم وما يدريك على التحقيق بعثا له على الشكر والتامل
ومعناه ان الغفران لهم في الاخرة والا فلو توجه على احد منهم حد استوفي منه
قوله اعملوا ما شئتم ظاهره الاستقبال وقال ابن الجوزي ليس هو على الاستقبال
وانما هو للماضي تقديره اعملوا ما شئتم اي عمل كان لكم فقد غفر ويدل على هذا شيان
احدهما انه لو كان للمستقبل كان جوابه فسا غفر والثاني انه كان يكون اطلاقا في
الذنوب ولا وجه لذلك وقال القرطبي هذا التاويل وان كان حسنا لكن فيه بعد لان
اعملوا صيغة امر وهي موضوعة للاستقبال ولم يضع العرب قط صيغة الامر موضع
الماضي لا بقرينة ولا بغير قرينة كذا نص عليه النحويون وصيغة الامر اذا وردت
بمعنى الاباحة انما هي بمعنى الانشاء والابتداء لا بمعنى الماضي فكان كقول القائل انت
وكيلي وقد جعلت لك التصرف كيف شئت فانما تقتضي اطلاق التصرف من وقت التوكيل
لا قبل ذلك قال وقد ظهر لي وجه وهو ان هذا الخطاب خطاب اكرام وتشريف
تضمن ان هؤلاء القوم حصلت لهم حالة غفرت بها ذنوبهم السالفة وتاهلوا ان
يغفر لهم ذنوب مستانفة ان وقعت منهم لا انهم نجزت لهم في ذلك الوقت مغفرة
الذنوب اللاحقة بل لهم صلاحية ان يغفر لهم ما عساه ان يقع ولا يلزم من وجود الصلاحية
لشيء ما وجود ذلك الشيء اذ لا يلزم من وجود اهلية الخلافة وجودها لكل من وجدت
منه اهليتها وكذلك القضاء وغيره وعلى هذا فلا يامن من حصلت له اهلية المغفرة
من المواخذة على ما عساه ان يقع من الذنوب ثم ان الله عز وجل اظهر صدق رسوله
في كل من اخبره عنه بشيء من ذلك فانهم لم يزالوا على اعمال اهل الجنة الى ان توفوا ومن

وقع

وقع منهم في امر ما او يخالفه لجاء الى توبة ولازمها حتى لقي الله عليها يعلم ذلك قطعا من حالهم
من طالع سيرهم واخبارهم **قوله** قال سفيان واي اسناد هذا اراد به سفيان بن عيينة
تعظيم هذا الاسناد وصحته وقوته لان رجاله هم الاكابر العدول الثقات الحفاظ **ذكر
ما يستفاد منه** فيه هتك ستر الجاسوس رجلا كان او امراة اذا كانت في ذلك او مصلحة
او كان في السير مفسدة وقال الداوودي الجاسوس يقتل وانما نفى القتل عن حاطب
لما علم النبي صلى الله عليه وسلم منه ولكن مذهب الشافعي وطايفة ان الجاسوس المسلم
يعزر ولا يجوز قتله وان كان ذا هيئة عفي عنه لهذا الحديث وعن ابي حنيفة والاوزاعي
يوجع عقوبة ويطال حبسه وقال ابن وهب من المالكية يقتل الا ان يتوب وعن بعضهم انه
يقتل اذا كانت عادته ذلك وبه قال ابن الماجشون وقال ابن القاسم يضرب عنقه لانه لا
تعرف توبته وبه قال سحنون ومن قال بقتله فقد خالف الحديث واقوال المتقدمين وقال
الاوزاعي فان كان كافرا يكون ناقضا للعهد وقال اصبغ الجاسوس الحربي يقتل والمسلم
والذمي يعاقبان الا ان يظاهرا على الاسلام فيقتلان وفيه كما قال الطبري اذا ظهر للامام
رجل من اهل الستر من انه قد كاتب عدوا من المشركين ينذره مما اسره المسلمون فيهم من
عزم ولم يكن معروفا بالغش للاسلام واهله وكان ذلك من فعله هفوة وزلة من غير ان
يكون لها احزاب يجوز العفو عنه كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بحاطب من عفوه
عن جرمه بعد ما اطلع عليه من فعله وفيه البيان عن بعض اعلام النبوة وذلك اعلام الله
تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بخبر المراة الحاملة كتاب حاطب الى قريش ومكانها الذي
هي به وذلك كله بالوحي وفيه هتك ستر المريب وكشف المراة العاصية وفيه ان الجاسوس
لا يخرجه تجسسه عن الايمان وفيه الحجة لترك انفاذ الوعيد من الله لمن شاء ذلك لقوله
صلى الله عليه وسلم لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم
وفيه جواز غفران ما تاخر من ذنوب قبل وقوعه وفيه جواز تجريد العورة عن السترة
عند الحاجة قاله ابن العربي وفيه دلالة على ان حكم المتاول في استباحة المحظور
خلاف حكم المتعمد لاستحلاله من غير تاويل قاله ابن الجوزي وفيه ان من اتى محظورا
وادعى في ذلك ما يحتمل التاويل كان القول قوله في ذلك وان كان الغالب غالب الظن
خلافه والله اعلم ص

باب الكسوة للاسارى

ش اي هذا باب في بيان ما جاء من الكسوة للاسارى قال ابن التين الكسوة بكسر
الكاف وضمها وفي المغرب الكسوة اللباس والضم لغة وجمعه كسى بالضم يقال كسوته اذا
البسته ثوبا والكاسي خلاف العاري وجمعه كساة كعراة جمع عار والاسارى جمع اسير ص
حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا ابن عيينة عن عمرو سمع جابر بن عبد الله قال لما كان يوم
بدر اتي باسارى واتي بالعباس ولم يكن عليه ثوب فنظر النبي صلى الله عليه وسلم له
قميصا فوجدوا قميص عبد الله بن ابي يقدر عليه فكساه النبي صلى الله عليه وسلم اياه
فلذلك نزع النبي صلى الله عليه وسلم قميصه الذي البسه قال ابن عيينة كانت له
عند النبي صلى الله عليه وسلم يد فاحب ان يكافيه ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله
فكساه النبي صلى الله عليه وسلم اياه وذلك لان العباس بن عبد المطلب عم النبي صلى
الله عليه وسلم كان في جملة الاسارى يوم بدر وكان عريانا فكساه النبي صلى الله عليه وسلم
وحديث جابر هذا قد مضى في اواخر كتاب الجنايز في باب هل يخرج الميت من القبر باتم من
هذا فانه اخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر
الى اخره ومضى الكلام فيه هناك **قوله** فنظر النبي صلى الله عليه وسلم له اي للعباس قميصا
اي نظر يطلب قميصا لاجله فوجدوا قميص عبد الله بن ابي اي في سلول وكان العباس طوالا
كانه الفسطاط وكان ابو عبد المطلب اطول منه وكان ابنه عبد الله اذا مشى مع الناس
كانه راكب والناس مشاة وكان العباس اطول منه فلم يجدوا منه قميصا قده الا قميص عبد
الله بن ابي وهو معنى قوله يقدر عليه بضم الدال من قدرت الثوب عليه قدرا فانقدر اي
جاء على المقدار **قوله** اياه اي قميص عبد الله **قوله** فلذلك اي فلاجل ذلك نزع النبي صلى

عليه وسلم قميصه من بدنه فالبسه عبد الله بعد وفاته مكافاة على صنيعه وهو معنى قوله
قال ابن عيينة اى سفيان بن عيينة كانت له اى لعبد الله عند النبى صلى الله عليه وسلم
يد اى نعمة فاحب النبى صلى الله عليه وسلم ان يكافيه وفيه ان المكافاة تكون قبل الحياة
وبعد الممات وفيه كسوة الاسارى والاحسان اليهم ولا يتركون عراة فتنبه وعورتهم ولا
يجوز النظر الى عورات المشركين ص

باب فضل من اسلم على يديه رجل

ش اى هذا باب فى بيان فضل من اسلم على يديه رجل ص حدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القارى عن ابى حازم قال
اخبرنى سهل يعنى ابن سعد قال قال النبى صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لاعطين
الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات
الناس ليلتهم ايهم يعطى فغدوا كلهم يرجوه فقال اين على فقالوا يشتكى عينيه
فبصق فى عينيه ودعا له فبرا كان لم يكن به وجع فاعطاه فقال اقاتلهم حتى يكونوا
مثلنا فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام فاخبرهم
بما يجب عليهم فوالله لان يهدى الله بك رجلا خير لك من ان يكون لك حمر النعم ش
مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لان يهدى الله بك الخ وه ويعقوب القارى بالقاف
والراء منسوب الى القارة هم بنو الهون بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن
مضر وابو حازم بالحاء المهملة والزاى سلمة بن دينار الاعرج والحديث مضى فى كتاب
الجهاد واخرجه ايضا فى المغازى عن قتيبة فى الكل وقد مضى الكلام فيه فى
باب ما قيل فى لواء النبى صلى الله عليه وسلم فانه اخرجه هناك من حديث
سلمة بن الاكوع قوله ايهم يعطى بضم الياء فى يعطى وفتح الطاء على صيغة
المجهول فعلى هذا ايهم بضم الياء ويروى يعطى على صيغة المعلوم وعلى هذا
ايهم بالنصب قوله يرجوه ويروى يرجونه قوله على رسلك بكسر الراء
وسكون السين اى على هينتك قوله لان يهدى الله كلمة ان مصدرية فى
محل الرفع على الابتدا وخبره قوله خير لك قوله من حمر النعم بضم الحاء اى
كرامها واعلاها منزلة قاله ابن الانبارى وعن الاصمعى بعير احمر احمر المرجالط حمرته
شئ فان خالطت حمرته فهو كميت والمراد بحمر النعم الابل خاصة وهى انفسها
وخيارها قاله الهروى يذكر ويونث واما الانعام فالابل والبقر والغنم ص

باب الاسارى فى السلاسل

ش اى هذا باب فى بيان كون الاسارى فى السلاسل وهو جمع سلسلة وقال ابو داود
باب الاسير يوثق وذكر فيه حديث ثمامة بن اثال وحديث الحارث بن برصاء وايهما
اوثق او حمى بهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والميثاق اعم من ان يكون بالسلسلة
او بالحبال ص حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر وحدثنا شعبة عن محمد بن زياد عن
ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال عجب الله من قوم يدخلون الجنة
فى السلاسل ش قيل ان كان المراد حقيقة وضع السلاسل فى الاعناق فالترجمة
مطابقة وان كان المراد المجاز عن الاكراه فليست بمطابقة وقال المهلب معنى انهم
يدخلون فى الاسلام مكرهين وسمى الاسلام باسم الجنة لانه سببها ومن دخله
دخل الجنة فعلى هذا ذكر المسبب واراد السبب قلت هذا مجاز وقيل يحتمل
ان يكون المراد المسلمين المأسورين فى السلاسل عند اهل الكفر يموتون على ذلك
او يقتلون فيحشرون كذلك ويعبر عن الحشر بدخول الجنة لثبوت دخولهم فيها قلت
هذا ايضا مجاز ولكن لا مانع ان يكون المراد من الترجمة الحقيقة على تقدير ان يقال
يدخلون الجنة وان كانوا فى الدنيا فى السلاسل وقال الطيبى يحتمل ان يكون المراد
بالسلسلة الجذب الذى يجذبه الحق من خلص عباده من الضلالة الى الهدى ومن السفه
فى مهاوى الطبيعة الى العروج الى الدرجات العلى قلت هذا ايضا مجاز وعند ربضم النون

المعجمة

الميمة وسكون النون محمد بن جعفر البصرى قوله عجب الله من قوم قد مر غير مرة ان المراد من
اطلاق ما يستحيل على الله لازمة وغايته نحو الرضى والاثابة فيه قوله يدخلون الجنة
فى السلاسل وفى رواية ابى داود من طريق حماد بن سلمة عن محمد بن زياد بلفظ يقادون
الى الجنة بالسلاسل ص

باب فضل من اسلم من اهل الكتابين

ش اى هذا باب فى بيان فضل من اسلم من اهل الكتابين وهما التوراة والانجيل واهلهما
اليهود والنصارى ص حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان بن عيينة حدثنا صالح بن
حى ابو حسن قال سمعت الشعبى يقول حدثنى ابو بردة انه سمع اباه عن النبى صلى
الله عليه وسلم قال ثلاثة يؤتون اجرهم مرتين الرجل يكون له امة فيعلمها ويودبها
فيحسن ادبها ثم يعتقها فيتزوجها فله اجران والمؤمن من اهل الكتاب الذى كان مؤمنا ثم امن
بالنبى صلى الله عليه وسلم فله اجران والعبد الذى يودى حق الله وينصح لسيده ش
مطابقته للترجمة فى قوله والمؤمن من اهل الكتاب الى قوله فله اجران فاذا كان له اجران
فله الفضل والشعبى وابو عامر وابو بردة بضم الباء الموحدة اسمه الحارث ويقال
عامر ويقال اسمه كنيته وقد مر غير مرة وابو موسى الاشعرى واسمه عبد الله
ابن قيس والحديث مر فى كتاب العلم فى باب تعليم الرجل امته فانه اخرجه
هناك عن محمد بن سلام عن المحاربى عن صالح بن حيان عن عامر الشعبى عن ابى
بردة عن ابيه وهى لقب حيان فلذلك ذكرها بصالح بن حى وهناك بصالح بن حيان
وقد مر الكلام فيه هناك مستقصى ص ثم قال الشعبى واعطيتكها بغير شئ
وقد كان الرجل يرحل فى اهون منها الى المدينة ش اى قال عامر الشعبى يخاطب
صالحا اعطيتك هذه المسئالة او المقالة ويروى اعطيكها بلفظ المستقبل قوله
بغير شئ اى بغير اخذ مال منك على جهة الاجرة عليه قوله وقد كان الرجل يرحل
اى يسافر فى شئ اهون منها اى من هذه المسئالة الى المدينة اى مدينة النبى
صلى الله عليه وسلم واللام فيه للعهد وفى باب تعليم الرجل امته قد كان يرحل
فيها دونها ومراد الشعبى من هذا الكلام الحث على طلب العلم ولا سيما اذا كان
المعلم حاضرا فافهم ص

باب اهل الدار يبيتون فيصاب الولدان والذراري

ش اى هذا باب فى بيان حكم اهل الذراري اهل دار الحرب قوله يبيتون على صيغة
المجهول من التبييت يقال بيت العدو اى اوقع بهم ليلا قوله فيصاب الولدان
اى بسبب التبييت والولدان جمع الوليد وهو الصبى قوله والذراري بالرفع
والتشديد عطفا على الولدان ويجوز بالسكون والتخفيف وهو جمع ذرية وجواب
المسئلة محذوف تقديره هل يجوز ذلك ام لا وحكمها يعلم من الحديث ص بيانا لبلاش ليس
من الترجمة بل من الغراب وقد جرت عادته انه اذا وقع فى الخبر لقطة توافق ما وقع فى
الغراب اورد تفسير اللفظ الواقع فى الغراب وهذه اللفظة فى اية فى سورة الاعراف
وهى قوله تعالى وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا بياتا او هم قايلون اهلكناها اى
اهلكنا اهلها بحالتهم رسلنا او هم قايلون من القيلولة وهى الاستراحة وسط
النهار قوله وقال بعض الشراح موضع بيانا نيما نون وميم من النوم وجعل هذه
اللفظة فى الترجمة فقال والعجب لزيادته فى الترجمة نياما وما هو فى الحديث الا ضمنا
لان الغالب انهم اذا اوقع بهم فى الليل لم يخلوا من نايم وما الحاجة الى كونهم نياما
ارايقاظا وهما سواء الا ان قتلهم نياما ادخل فى الغيلة فنبه على جوازها فى مثل هذا
انتهى وقال صاحب التلويح هذا قول البخارى ما لم يتله والذى رايت فى عامة ما رايت
من نسخ كتاب الصحيح بيانا بيانا موحدة وبعد الالف قاف مشاة من فوق وكان هذا القايل
وضع له نسخة مصححة او تصحف عليه بيانا بنيام انتهى قلت هذا القايل لا يستحق
هذا المقدار من الحط عليه وله ان يقول عامة ما رايت من نسخ كتاب الصحيح نياما

بالنون والميم وهذا محل نظر وتامل مع انا وافقنا صاحب التلويح فيما قاله حيث قلنا انها
ان لفظ بيتا ليس من الترجمة بل هو من القران ص لنبيتنه ليلا بيتنه ليلا ش اكد
صاحب التلويح كلامه الذى ذكرناه الان بهاتين اللفظتين حيث قال يوضحه اى يوضح ماذكره
فى بعض النسخ من قول البخارى لنبيتنه ليلا بيتت ليلا وقال بعضهم هذه الزيادة
وقعت عنده غير ابى ذر قلت هذا كله ليس بوجه قوى فى الرد على ذاك القايل لانه
لايلزم من ذكرهاتين اللفظتين فى بعض النسخ ان يكون لفظ بيتا بالباء الموحدة ويجوز
ان يكون بالنون والمثنى ويكون من الترجمة ثم ذكرهاتين اللفظتين فى بعض النسخ ان
لكونهما من القران اما الاول ففى سورة النمل فى قوله تعالى قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه
واهله الاية يعنى قالوا متقاسمين بالله لنبيتنه قرا حمزة والكسائى بضم التاء على الخطاب
وقرا الباقون بالنون وهو من البيات وهو مباغتة العدو ليلا واما الثانية ففى سورة
النساء فى قوله تعالى بيت طايفة منهم غير الذى تقول وهى فى السبعة وهو من
التبييت من الليل لانه وقت التبييت فان ذلك الوقت احلى للفكر وقال ابو
عبيد كل شئ قدر بليل تبييت حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا
الزهرى عن عبيد الله عن ابن عباس عن الصعب بن جثامة قال مر بى النبى صلى
الله عليه وسلم بالابواء او بودان وسئل عن اهل الدار يبيتون من المشركين فيصاب
من نسايهم وذراريهم قال هم منهم وسمعته يقول لاحمى الا لله ولرسوله وعن الزهرى
انه سمع عبيد الله عن ابن عباس حدثنا الصعب فى الذرارى كان عمر يجد ثنا عن
ابن شهاب عن النبى صلى الله عليه وسلم فسمعناه من الزهرى قال اخبرنا عبيد
الله عن ابن عباس عن الصعب قال هم منهم ولم يقل كما قال عمرو هم من
ابايهم ش مطابقته للترجمة فى قوله وسئل عن اهل الدار الى قوله وسمعته
ورجاله كلهم قد ذكروا وعبيد الله هو ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود والصعب
والصعب ضد السهل بن جثامة بفتح الجيم وتشديد الثاء المثلثة ابن قيس
ابن ربيعة الليثى مر فى جزاء الصيد والحديث اخرجه بقية الستة مسلم اخرجه
فى المغازى وابو داود وابن ماجة فى الجهاد والترمذى والنسائى فى السير ذكر
سمعناه قوله بالابواء بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة وبالمد من عمل الفرع من
المدينة بينها وبين الجحفة مما يلى المدينة ثلاثة وعشرون ميلا سميت بذلك لتبوء
السيول بها وبه توفيت ام رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله او بودان شك
من الراوى وهو بفتح الواو وتشديد الدال المهملة وبعد الالف نون وهى قرية
جامعة بينها وبين الابواء ثمانية اميال قريب من الجحفة وهى ايضا من اعمال الفرع
قوله وسئل على صيغة المجهول والواو فيه للحال ويروى فسيل بالفاء قوله
عن اهل الدار عن اهل دار الحرب وفى رواية مسلم سئل عن الذرارى من المشركين
يبيتون من نسايهم وذراريهم فقال هم منهم رواه عن يحيى بن يحيى عن سفيان
ابن عيينة عن الزهرى عن عبيد الله عن ابن عباس عن الصعب بن جثامة وفى
لفظ له عن الصعب قال قلت يا رسول الله انا نصيب فى البيات من ذرارى المشركين
قال هم منهم وفى لفظ له ان النبى صلى الله عليه وسلم قيل له لو ان خيلا اغارت
من الليل فاصابت من ابناء المشركين قال هم من ابايهم وترجم مسلم على
هذا الباب ما اصيب من ذرارى العدو فى البيات وقال النووى هكذا هو فى اكثر
نسخ بلاد نا سئل عن الذرارى وفى بعضها سئل عن الدار من المشركين وتقل
القاضى هذه عن رواية جمهور رواة صحيح مسلم قال وهى الصواب فاما الرواية
الاولى فقال ليست بشئ بل هى تصحيف قال وما بعده يبين غلطه وقال النووى
وليست باطلة كما ادعى القاضى بل لها وجه وتقدير سيل عن حكم صبيان المشركين
الذين يبيتون فيصاب من نسايهم وصبيانهم بالقتل فقال هم من ابايهم اى لاباس
بذلك لان احكام البلد جارية عليهم فى الميراث وفى النكاح وفى القصاص والديات
وغير ذلك والمراد اذا لم يتعمد من غير ضرورة قوله يبيتون على صيغة المجهول
وقعت حالا عن اهل الدار من التبييت وهو ان يغار عليهم بالليل بحيث لا يعرف

رجل

رجل من امراة قوله من المشركين بيات الدار قوله فيصاب من نسايهم وذراريهم
زن رواية مسلم انا نصيب فى البيات من ذرارى المشركين كما مر وقال النووى والمراد
بالذرارى هنا النساء والصبيان قلت كيف يراد من الذرارى النساء وهذا كما ترى
فى رواية البخارى عطف الذرارى على النساء قوله هم منهم اى النساء والذرارى
من اهل الدار من المشركين فان قلت هذا يخالف ما ذكره البخارى فيما بعد عن
ابن عمر نهى عن قتل النساء والصبيان وما رواه مسلم عن بريدة اغزوا فلا تقتلوا
وليدا ولا تمثلوا وما رواه الترمذى عن سمرة اقتلوا شيوخ المشركين واستبقوا شرخهم
وقال حسن صحيح غريب وما رواه النسائى عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يقتلهم معرضوك فلا يقتلهم بقوله لجدة الحرورى وما رواه ابو داود والنسائى من
حديث رباح بكسر الراء وبالباء آخر الحروف ابن الربيع وفيه فقال لخالد رضى الله عنه
لاتقتلن امراة ولا عسيفا وما رواه احمد من حديث الاسود بن سريع وفيه الا تقتلوا
ذرية وما رواه احمد ايضا من حديث ابن عباس وفيه ولا تقتلوا الولدان ولا اصحاب
الصوامع وما رواه الطبرانى فى الاوسط من حديث ابى سعيد الخدرى قال نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان وقال هما لمن غلب وما رواه ايضا من
حديث ابى ثعلبة الخشنى قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والولدان
وما رواه ابو داود من حديث انس ولا تقتلوا شيخا فانيا ولا طفلا ولا صغيرا ولا امراة
وما رواه ابو يعلى الموصلى من حديث جرير بن عبد الله وفيه ولا تقتلوا الولدان وما
رواه البزار فى مسنده من حديث ابن عمر وفيه ولا تقتلوا وليدا وما رواه ايضا من
حديث ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من قتل صغيرا او كبيرا واحرق نخلا او قطع شجرة مثمرة او ذبح شاة لاهلها لم يرجع
كفافا وما رواه الطبرانى من حديث كعب ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النساء
والولدان قلت قال الخطابى قوله هم منهم يريد فى حكم الدين فان ولد الكافر محكوم
له بالكفر ولم يرد بهذا القول اباحة دمايهم بقصدها وقصدا اليها وانما هو اذا لم يمكن الوصول
الى الاباء المهم فاذا اصيبوا لاختلاطهم بالاباء لم يكن عليهم فى قتلهم شئ وقد نهى النبى صلى
الله عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان فكان ذلك على المقتل فيهن فاذا قاتلن فقد
ارتفع الخطر واحل دماء الكفار الا بشرط الحقن وما روى الترمذى من حديث ابن عمر الذى
فيه نهى عن قتل النساء والصبيان على ما يأتى ان شاء الله تعالى قال والعمل على هذا
عند بعض اهل العلم من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وغيرهم كرهوا قتل النساء والولدان
وهو قول الثورى والشافعى ورخص بعض اهل العلم فى البيات وقتل النساء فيهم
والولدان وهو قول احمد واسحق وقال شيخنا وما حكاه الترمذى عن الثورى والشافعى
من كراهة قتل النساء والصبيان ظاهر فى ترك القتل قصدا فى البيات وغيره وليس
كذلك اما قتلهم فى غير البيات فاجمعوا على تحريمه اذا لم يقاتلوا كما حكاه النووى فى شرح
مسلم فان قاتلوا فقال فى شرح مسلم حكاية عن جماهير العلماء يقتلون وقال الطحاوى رحمه
الله باب ما نهى عن قتله من النساء والولدان فى دار الحرب ثم اخرج عن تسعة انفس
من الصحابة فى النهى عن قتل الولدان والنسوان وقد مرت احاديث اكثرهم عن قريب
ثم قال فذهب قوم الى انه لا يجوز قتل النساء والولدان فى دار الحرب على حال وانه
لا يحل ان يقصد الى قتل غيرهم اذ كان لا بد من فى ذلك تلفهم من ذلك ان اهل الحرب
اذا تترسوا بصبيانهم وكان المسلمون لا يستطيعون رميهم الا باصابة صبيانهم فحرام
عليهم رميهم فى قول هؤلاء وكذلك ان تحصنوا بحصن وجعلوا فيه الولدان فحرام عليهم
رمى ذلك الحصن عليهم اذ كنا نخاف فى ذلك تلف نسايهم وولدانهم واحتجوا فى ذلك
بهذه الاحاديث التى رويناها قلت اراد بالقوم هؤلاء الاوزاعى ومالكا والشافعى فى
قول واحمد فى رواية وقال ابو عمر اختلفوا فى رمى الحصون بالمنجنيق اذا كان فيها اطفال
المشركين او اسارى المسلمين فقال مالك لا يرمى الحصن ولا تحرق سفينة الكفار اذا كان
فيها اسارى المسلمين وقال الاوزاعى اذا تترس الكفار باطفال المسلمين لم يرموا ولا تحرق
المركب فيه اسارى المسلمين وقال الثورى وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد والشافعى فى

الصحيح واحمد واسحق اذا كان لا يوصل الى قتلهم الا بقتل الصبيان والنساء فلا باس به وقال ابو عمر قال ابو حنيفة واصحابه والثوري لا باس برمي حصون المشركين وان كان فيها اسارى من المسلمين واطفالهم واطفال المشركين ولا باس ان يحرق السفن وتقصد به المشركون وان اصابوا واحدا من المسلمين بذلك فلا دية ولا كفارة وقال الثوري ان اصابوه ففيه الكفارة ولا دية **قوله** وسمعته يقول اي قال الصعب بن جثامة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ويروى فيقول وهي رواية ابي ذر وبالواو اظهر **قوله** لا حمى الا لله ولرسوله هذا حديث مستقل مضى في كتاب المساقاة في باب لا حمى الا لله ولرسوله اخرجه عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس ان الصعب بن جثامة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حمى الا لله ولرسوله وقد مضى الكلام فيه هناك **فان قلت** ما وجه ذكر هذا الحديث في اثناء حديث الباب **قلت** كانوا يجدون بالاحاديث على نحو ما كانوا يسمعونها وقيل هذا يشبه ان يكون شيئا مما روى عن ابي هريرة رضي الله عنه نحن الاخرون السابقون ثم وصله بحديث اخر ليس فيه شيء من معناه لما ذكرناه **قوله** وعن الزهري موصول بالاسناد الاول **قوله** حدثنا الصعب في الذراري اشار بهذا الى ان في هذه الرواية عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس حدثنا الصعب في الذراري اي سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الذراري وكذا وقع في بعض النسخ لمسلم سئل عن الذراري وقد ذكرنا عن قريب عن النووي انه قال المراد بالذراري هنا النساء والصبيان **قوله** كان عمرو يحدثنا اي قال سفيان بن عيينة كان عمرو بن دينار يحدثنا عن ابن شهاب وهو الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا وقال بعضهم وبين هذا الباب عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم يوهم ان رواية عمرو بن دينار عن الزهري هكذا بالطريق الارسال وبذلك جزم بعض الشراح وليس كذلك فقد اخرجه الاسماعيلي من طريق العباس بن يزيد حدثنا سفيان قال كان عمرو يحدث قبل ان يقدم الزهري عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس عن الصعب بن جثامة قال فقدم علينا الزهري فسمعته يحيك بيديه ويقدميه فذكر الحديث انتهى قلت اراد ببعض الشراح الكرماني فانه قال انه مرسل والصواب معه فان صورة ما وقع هنا صورة الارسال ولا نزاع في ذلك بحسب الظاهر ولا يندفع صورة الارسال هنا باخراج الاسماعيلي كما ذكره **قوله** ولم يقل كما قال عمرو هم من ابايهم بيان هذا الموضع هو ان سفيان بن عيينة قال كان عمرو بن دينار يحدثنا بهذا الحديث عن الزهري مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هم من ابايهم فسمعناه بعد ذلك من الزهري انه قال اخبرني عبيد الله عن ابن عباس عن الصعب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هم منهم ولم يقل كما قال عمرو من ابايهم وقال الترمذي حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال اخبرني الصعب بن جثامة قال قلت يا رسول الله ان خيلنا وطئت من نساء المشركين واولادهم قال هم من ابايهم هذا حديث حسن صحيح وقد اخرج ابن حبان في حديث الصعب زيادة ثم نهى عنه يوم حنين واشار الزهري الى نسخ حديث الصعب وحكى الحازمي قولا بجواز قتل النساء والصبيان على ظاهر حديث الصعب وزعم انه ناسخ لاحاديث النهي وهو غريب قلت حديث رباح بن الربيع الذي مر عن قريب يدل على ان النهي كان متاخرا عن حديث الصعب لان خالدا رضي الله عنه انما كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثة ثمان والله اعلم ص

باب قتل الصبيان في الحرب

ص اي هذا باب في بيان النهي عن قتل الصبيان في الحرب لتصورهم عن فعل الكفر ولان في استبقائهم انتفاعا بالرقبة او بالفداء عند من يجوز ان يفادى به ش

حدثنا احمد

حدثنا احمد بن يونس اخبرنا الليث عن نافع ان عبد الله اخبره ان امراة وجدت في بعض مغازي النبي صلى الله عليه وسلم مقتولة فانكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل النساء والصبيان ش مطابقته للترجمة في قوله والصبيان اي وقتل الصبيان في الحرب واحمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي والليث هو ابن سعد وعبد الله هو ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما والحديث اخرجه مسلم في المغازي عن يحيى بن يحيى وقتيبة ومحمد بن رمح واخرجه ابو داود في الجهاد عن يزيد بن خالد بن وهب وقتيبة ص

باب قتل النساء في الحرب

ش اي هذا باب في بيان النهي عن قتل النساء في الحرب ص حدثنا اسحاق بن ابراهيم قال قلت لابي اسامة حدثكم عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال وجدت امراة مقتولة في بعض مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان ش مطابقته للترجمة في قوله عن قتل النساء واسحق بن ابراهيم هو ابن راهويه وابو اسامة هو حماد بن اسامة وعبيد الله هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب والحديث اخرجه مسلم ايضا في المغازي عن ابي بكر **قوله** حدثكم عبيد الله هو سؤال اسحاق عن ابي اسامة عن تحديث هذا الحديث وفيه انه اذا قال لشيخه حدثكم او اخبركم فلان فقال نعم او سكت في جوابه مع قرينة الاجابة جاز الرواية عنه وهنا سكت واسحق روى هذا الحديث في مسنده بهذا السياق وزاد في اخره فاقره ابو اسامة وقال نعم وقال بعضهم وعلى هذا فالحجة فيمن قال فيه ان من قال لشيخه حدثكم فلان فسكت جاز ذلك مع القرينة لانه يبين من هذه الطريق الاخرى انه لم يسكت انتهى قلت قول ابي اسامة في هذا الطريق نعم لا يستلزم عدم سكوته في الطريق الاخر فاذا قامت القرينة الدالة على الاجابة عند سكوت الشيخ يكون حكمه حكم التصريح بقوله نعم وعرض هذا القائل بما ذكره الرد على الكرماني فانه جعل السكوت مع القرينة كالتصريح على ما ذكرناه

ص باب لا يعذب بعذاب الله

ش اي هذا باب يذكر فيه لا يعذب بعذاب الله وهو النار ولا تعذب على صيغة المجهول حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن بكير عن سليمان بن يسار عن ابي هريرة انه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعث فقال ان وجدتم فلانا وفلانا فاحرقوهما بالنار ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اردنا الخروج الى امرتكم ان تحرقوا فلانا وفلانا وان النار لا يعذب بها الا الله وبكير بضم الباء الموحدة ابن عبد الله بن الاشج والحديث اخرجه البخاري في كتاب الجهاد معلقا في باب التوديع وقال ابن وهب اخبرني عمرو عن بكير عن سليمان بن يسار عن ابي هريرة الحديث وقد مضى الكلام فيه هناك **قوله** حدثنا الليث عن بكير وفي رواية احمد عن هاشم ابن القاسم عن الليث حدثني بكير بن عبد الله بن عبد الله بن الاشج فاد شيئين احدهما التصريح بالتحديث والاخر نسبة بكير **قوله** عن ابي هريرة كذا في جميع الطرق عن الليث ليس بين بكير وسليمان بن يسار وابي هريرة فيه احد وكذلك اخرجه النسائي من طريق عمرو بن الحارث وغيره عن بكير وخالفه محمد بن اسحق فرواه في السيرة عن يزيد بن ابي حبيب عن بكير فادخل بين سليمان وابي هريرة ابا اسحق الدوسي وقد ذكرنا هناك ان ابن ابي شيبة سماه ابراهيم ص حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن ايوب عن عكرمة ان عليا رضي الله عنه حرق قوما فبلغ ابن عباس فقال لو كنت انا لم احرقهم لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تعذبوا بعذاب الله ولقتلتهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه ش مطابقته للترجمة في قوله لا تعذبوا بعذاب الله وعلي بن عبد الله بن المديني وسفيان هو ابن عيينة وايوب هو السختياني وعكرمة هو مولى ابن عباس والحديث اخرجه البخاري ايضا في استتابة

المرتدين عن ابى النعمان محمد بن الفضل واخرجه ابوداود فى الحدود عن احمد بن حنبل واخرجه
الترمذى فيه عن احمد بن عبدة الضبى واخرجه النسائى فى المحاربة عن محمد بن عبد الله المخرمى
وعن عمران بن موسى وعن محمود بن غيلان واخرجه ابن ماجة فى الحدود عن محمد بن الصباح **قوله**
ان عليا حرق الخ وما رواية الحميدى ان عليا احرق المرتدين يعنى الزنادقة وفى رواية ابن ابى
عمرو عمرو بن عباد جميعا عن سفيان قال رأيت عمرو بن دينار وايوب وعمار الدهنى اجتمعوا فتذاكروا الذين
احرقهم على فقال ايوب فذكر الحديث قال فقال عمار لم يحرقهم ولكن حفر لهم حفايير وحرق بعضها
الى بعض ثم دخن عليهم وكان عمرو بن دينار اراد بذلك الرد على عمار الدهنى فى انكاره اصل التحريق
وقال المهلب ليس نهيه عن التحريق على التحريم وانما هو على سبيل التواضع لله والدليل
عليه انه ليس بحرام مع السامع اعين الرعاة بالنار وتحريق الصديق رضى الله عنه الفجاءة
بالنار فى مصلى المدينة بحضرة الصحابة وتحريق على رضى الله عنه الخوارج بالنار واكثر
علماء المدينة يجيزون تحريق الحصون على اهلها بالنار وقول اكثرهم بتحريق المراكب وهذا
كله يدل على ان معنى الحديث على الندب وممن كره رمى اهل الشرك بالنار عمر وابن عباس
وابن عبد العزيز وهو قول مالك واجاز ذلك على وحرق خالد بن الوليد رضى الله عنه ناسا
من اهل الردة فقال عمر للصديق انزع هذا الذى يعذب بعذاب الله فقال عمر الصديق
لا اشيم سيفا سله الله على المشركين واجاز الثورى رمى الحصون بالنار وقال الاوزاعى
لا باس ان يدخن عليهم فى المطمورة اذا لم يكن فيها الا المقاتلة ويحرقوا ويقتلوا كل قتال
ولو لفيناهم فى البحر رميناهم بالنفط والقطران واجاز ابن القاسم حرق الحصون
والمراكب اذا لم يكن فيها الا المقاتلة فقط **قوله** لو كنت انا اخبره محذوف اى لو كنت انا بدله
وكان ذلك من على بالراى والاجتهاد **قوله** لان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تعذبوا
بعذاب الله هذا اصرح فى النهى من الذى قبله واخرج ابوداود هذا الحديث عن احمد
ابن حنبل وفى اخره فبلغ ذلك عليا فقال ويح ابن عباس ورأيت فى نسخة صحيحة ويح ام
ابن عباس **قوله** من بدل دينه فاقتلوه هذا يدل على ان كل من بدل دينه يقتل
ولا يحرق بالنار وبه احتج ابن الماجشون ان المرتد يقتل ولا يستتاب وجمهور الفقهاء
على استتابته فان تاب قبلت توبته واحتج الشافعى فى قوله من انتقل من كفر الى
كفر انه يقتل اذا لم يسلم وهذا مثل اليهودى اذا تنصر والنصرانى اذا تهود وعند
الحنفية لا يقتل لان الكفر كله ملة واحدة واحتج به الشافعى ايضا فى قتل المرتدة
وعند ابى حنيفة لا يقتل بل يحبس ص

باب فاما منا بعد واما فداء

ش اى هذا باب يذكر فيه التخيير بين المن والفداء فى الاسرى لقوله تعالى فاما منا
بعد واما فداء واول هذه الاية قوله تعالى فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى
اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها
قوله فاذا لقيتم من اللقاء وهو الحرب **قوله** فضرب الرقاب اصله فاضربوا الرقاب
ضربا فحذف الفعل وقدم المصدر فناب مناب الفعل مضافا الى المفعول وفيه
اختصار مع اعطاء معنى التوكيد وضرب عبارة عن القتل لان الواجب ان تضرب
الرقاب خاصة دون غيرها من الاعضاء مع ان فى هذه العبارة من الغلظة والشدة
ما ليس فى لفظ القتل ولقد زاد فى هذه اللفظة فى قوله فاضربوا فوق الاعناق
قوله حتى اذا اثخنتموهم اى اكثرتم قتلهم واغلظتموه من الشئ الثخين وهو الغليظ وقيل
اثقلتموهم بالقتل والجراح حتى اذهبتم عنه النهوض وقيل قهرتموهم وغلبتموهم
قوله فشدوا الوثاق وهو بفتح الواو اسم ما يوثق به **قوله** فاما منا منصوب بتقدير
فاما تمنون منا واما تفدون فداء والمعنى التخيير بعد الاسر بين ان يمنوا عليهم فيطلقوهم
وبين ان يفادوهم وقال الضحاك قوله تعالى فاما منا بعد واما فداء ناسخة لقوله
تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ويروى مثله عن ابن عمر قال البس الله قد
نهانا قال حتى اذا اثخنتموهم فشدوا وفاما منا واما فداء وهو قول عطا والشعبى
والحسن البصرى كرهوا قتل الاسير وقالوا من على اسير او فاداه وبمثل هذا استدل

الطحاوى فقال ظاهر الاية يقتضى المن او الفداء ويمنع القتل ص فيه حديث ثمامة ش
اى فى هذا الباب حديث ثمامة بضم الثاء المثلثة بن اثال بضم الهمزة وبالثاء المثلثة
الحنفية وقد مر حديثه فى كتاب الصلاة فى باب دخول المشرك المسجد ومر ايضا فى باب
الملازمة والاشخاص فى موضعين احدهما فى باب التوثق ممن يخشى معرته والاخر
فى باب الربط والحبس فى الحرم ويأتى ايضا مطولا فى اواخر كتاب المغازى فى باب
وفد بنى حنيفة وحديث ثمامة بن اثال وحاصله انه صلى الله عليه وسلم بعث خيلا
قبل نجد فجاءت برجل من بنى حنيفة يقال له ثمامة بن اثال فربطوه بسارية من سوارى
المسجد ثم اطلقه والله اعلم ص وقول الله عز وجل ما كان لنبى ان تكون له اسرى
الاية ش وتمام الاية حتى يثخن فى الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة
والله عزيز حكيم وقال الحافظ ابو بكر بن مردويه والحاكم فى مستدركه من حديث عبيد
الله بن موسى حدثنا اسرائيل عن ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن ابن عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لما اسر الاسارى يوم بدر اسر العباس فبيت اسراسره
رجل من الانصار قال وقد اوعدته الانصار ان يقتلوه فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم
فقال انى لم اسمع الليلة من اجل عم العباس وقد سمعت الانصار انهم قاتلوه فقال عمر رضى
الله عنه فانهم قال نعم فانى عمر الانصار فقال لهم ارسلوا العباس فقال لا والله لا نرسله
فقال لهم عمر فان كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم رضى قالوا فان كان لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فخذه فاخذ عمر رضى الله عنه فلما صار فى يده قال له يا عباس اسلم فوالله
لئن تسلم احب الى من ان يسلم الخطاب وما ذاك الا لما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحبك اسلامك قال فاستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضى الله عنه
فقال ابو بكر عشيرتك فارسلهم فاستشار عمر رضى الله عنه فقال اقتلهم فقاداهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل ما كان لنبى ان تكون له اسرى حتى
يثخن فى الارض الاية وقال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه واختلف العلماء فى هذا الباب
منهم من قال لا يحل قتل اسير صبرا وانما عن عليه او يفدى وقال ان قوله تعالى فاذا
انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين منسوخ بقوله فاما منا بعد واما فداء وهو قول
جماعة من التابعين وقد ذكرناهم عن قريب ومنهم من قال لا يجوز فى الاسرى من
المشركين الا القتل وجعلوا قوله عز وجل فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ناسخا
لقوله فاما منا بعد واما فداء وهو قول مجاهد وقال بعضهم ان الايتين جميعا محكمتان
وهو قول ابن زيد وهو قول صحيح بين لان احديهما لا ينفى الاخرى بنظر الامام فى ذلك
بما يراه مصلحة اما القتل واما الفداء والمن وكذلك قال ابو عبيد بن سلام وهو مذهب
الشافعى ومالك واحمد وابو ثور قال وقد فعل هذا كله سيدنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى حروبه وقال الطحاوى اختلف فى قول ابى حنيفة فى هذا فروى عنه ان الاسرى
لا ينادى ولا يردون حربا لان فى ذلك قوة لاهل الحرب وانما يفادون بالمال ومما سواه
مما لا قوة لهم فيه وروى عنه انه لا باس ان يفادى بالمشركين اسارى المسلمين وهو قول
ابى يوسف ومحمد ورأى ابو حنيفة ان الرأى منسوخ وقيل كان خاصا بسيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال ابو عبيد والقول فى ذلك عندنا ان الايات جميعا محكمات لا منسوخ
فيهن وذلك انه عمل بالايات كلها من القتل والاسر والفداء حتى توفاه الله تعالى على ذلك
فكان اول احكامه فيهم يوم بدر فعمل بها كلها ابو هيثم بداء بالقتل فقتل عقبة بن ابى معيط
والنضر بن الحارث فى قتوله ثم قدم المدينة فحكم فى سائرهم بالفداء ثم حكم يوم بنى
قريظة سعد بن معاذ رضى الله عنه فقتل المقاتلة وسبى الذرية فتقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وامضاه ثم كانت غزاة بنى المصطلق رهط جويرية بن الحارث
فاستحياهم جميعا واعتقهم ثم كان فتح مكة فامر بقتل ابن خطل والقينتين واطلق
الباقين ثم كانت حنين فسبى هوازن ومن عليهم وقتل ابا عزة الجمحى يوم احد وقد كان
من عليه يوم بدر واطلق ثمامة بن اثال فهذه كانت احكامه صلى الله عليه وسلم بالمن
والفداء والقتل فليس شئ منها منسوخا والامر فيهم الى الامام وهو مخير بين القتل والمن
والفداء ينعل الافضل فى ذلك للاسلام واهله وهو قول مالك والشافعى واحمد وابى

ثور انتهى وقال اصحابنا لا يجوز مفاداة اسرى المشركين قال الله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الاية وقوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وما ورد في اسرى بدر كله منسوخ ولم يختلف اهل التفسير ونقلة الآثار ان سورة براءة بعد سورة محمد صلى الله عليه وسلم فوجب ان يكون الحكم المذكور فيها ناسخا للفداء المذكور في غيرها ص

باب هل للاسير ان يقتل او يخدع الذين اسروه حتى ينجو من الكفرة

ش اي هذا باب فيه هل للاسير في ايدي الكفار ان يقتل الى اخره وانما لم يذكر الجواب لمكان الاختلاف فيه فقال الجمهور ان ائتمنوه يفي لهم بالعهد حتى قال مالك لا يجوز ان يهرب منهم وخالفه اشهب فقال لو خرج به الكافر ليفادي به فله ان يقتله وقال ابو حنيفة اعطاؤه العهد على ذلك باطل ويجوز له ان يفي لهم به وبه قال الطبري وقالت الشافعية يجوز ان يهرب من ايديهم ولا يجوز ان ياخذ من اموالهم قالوا وان لم يكن لهم عهد جاز له ان يتخلص منهم بكل طريق ولو بالقتل واخذ المال وتحريق الدار وغير ذلك وقال ابن المواز اذا الجاؤه ان يحلف ان لا يهرب بطلاق او عتاق انه لا يلزمه ذلك انه مكروه ورواه ابو زيد عن ابن القاسم وقال غيره لا معنى لمن فرق بين يمينه ووعده لان حاله حال المكره حلف لهم او وعدهم او عاهدهم سواء امنوه او اخافوه لان الله تعالى فرض على المؤمن ان لا يبقى تحت احكام الكفار واوجب عليهم الهجرة من دارهم فخروجه على كل وجه جايز والحجة في ذلك خروج ابي بصير وتصويب النبي صلى الله عليه وسلم فعله ورضاه ص فيه المسور عن النبي صلى الله عليه وسلم ش اي في حكم هذا الباب حديث المسور بن مخرمة وفيه قصة ابي بصير وقد مر حديثه في كتاب الشروط في باب الشروط في الجهاد مطولا جدا ومن امره يوخذ وجه المطابقة لما ترجم له ص

باب اذا احرق المسلم المشرك هل يحرق

ش اي هذا باب يذكر فيه اذا احرق المشرك المسلم هل يحرق هذا المشرك جزاء بفعله واحرق يحرق من باب الافعال وفي بعض النسخ اذا حرق بتشديد الراء من التحريق وكذلك يحرق بالتشديد قيل كان اللايق ان يذكر هذه الترجمة قبل بابين فلعل تاخيرها من تصرف النقلة قلت ذكره هذه الترجمة في ذاك الموضع ليس بامر مهم فلا يحتاج نسبة ذلك الى تصرف النقلة ثم قال قايل هذا القول ويويد ذلك انهما اي ان البابين المذكورين قبل هذا الباب سقطا جميعا للنسفي وثبتت عنده ترجمة اذا حرق المشرك تلو ترجمة لا يعذب بعذاب الله قلت لا يلزم من سقوط هذين البابين عنده تاييد ما ذكر لان الساقط معدوم والمعدوم لا يويد ولا يوكد ص حدثنا معلى بن اسد حدثنا وهيب عن ايوب عن ابي قلابة عن انس بن مالك ان رهطا من عكل ثمانية قدموا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاجتووا المدينة فقالوا يا رسول الله ابغنا رسلا قال ما اجد لكم الا ان تلحقوا بالذود فانطلقوا فشربوا من ابوالها والبانها حتى صحوا وسمنوا وقتلوا الراعي واستاقوا الذود وكفروا بعد اسلامهم فاتى الصريخ النبي صلى الله عليه وسلم فبعث الطلب فما ترجل النهار حتى اتي بهم فقطع ايديهم وارجلهم ثم امر بمسامير فاحميت فكحلهم بها وطرحهم بالحرة يستسقون فما يسقون حتى ماتوا قال ابو قلابة قتلوا واسروا وحاربوا الله ورسوله وسعوا في الارض فسادا ش قيل ليس فيه مطابقة للترجمة لانه ليس فيه ان هذا الرهط من عكل فعلوا ذلك براعي النبي صلى الله عليه وسلم واجاب الكرماني بانه صلى الله عليه وسلم فعل بهم مثل ما فعلوا بالراعي من سمل العين ونحوه ويأول لا تعذبوا بعذاب الله بما اذا لم يكن في مقابلة فعل الجاني فالحديثان لموضع النهي والجزاء وقال صاحب التوضيح وقد يخرج معنى الترجمة من هذا الحديث بالدليل لو لم يصح سمل العرنيين للرعاء وذلك انه صلى الله عليه

وسلم

وسلم لما سمل اعينهم والسمل تحريق بالنار استدل منه البخاري انه لما جاز تحريق اعينهم بالنار ولو كانوا لم يحرقوا اعين الرعاء انه اولى بالجواز في تحريق المشرك اذا احرق المسلم قلت الاوجه ما قاله الكرماني بانه صلى الله عليه وسلم فعل بهم مثل ما فعلوا بالراعي من سمل العين وقد ثبت ذلك فيما رواه مسلم من وجه اخر عن انس قال انما سمل النبي صلى الله عليه وسلم اعين العرنيين لانهم سملوا اعين الرعاء ولو اطلع صاحب التوضيح على هذا لما قال لو لم يصح سمل العرنيين للرعاء قوله معلى بضم الميم وتشديد اللام المفتوحة ابن اسد كذا ثبت منسوبا في رواية الاصيلي وغيره ووهيب بضم الهاء هو ابن خالد وايوب هو السختياني وابو قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي والحديث قد مر في كتاب الوضوء في باب ابوال الابل والدواب ومضى الكلام فيه هناك قوله عكل بضم العين المهملة وسكون الكاف قبيلة معروفة قوله ثمانية بالنصب بدل من رهطا او بيان له قوله فاجتووا من الاجتواء وهو كراهة الاقامة قوله ابغنا اي اعنا مشتق من الابغاء يقال ابغيتك الشيء اذا اعنتك على طلبه قوله رسلا بكسر الراء وسكون السين المهملة وهو الدر من اللبن قوله بالذود بفتح الذال المعجمة وهو من الابل ما بين الثلاث الى العشرة قوله الصريخ هو صوت المستغيث او الصارخ قوله فبعث الطلب بفتح اللام جمع طالب قوله فما ترجل النهار اي ما ارتفع النهار حتى اتي بهم اي بالثمانية المذكورين قوله فاحميت كذا وقع من الاحماء مزيد الثلاثي وهو الصواب في اللغة فلا يقال فحميت من الثلاثي قوله بالحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء موضع بالمدينة وقد مر غير مرة قوله قال ابو قلابة هو الراوي المذكور قوله وسرقوا لم يكن هذا سرقة انما كان حرابة وهذا ظاهر لا يخفى والله اعلم

ص باب ش

كذا وقع بغير ترجمة وهو كالفصل من الباب الذي قبله وقد مر نحو هذا كثيرا وهو غير معرب لان الاعراب لا يكون الا بالتركيب ص حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وابي سلمة ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قرصت نملة نبيا من الانبياء فامر بقرية النمل فاحرقت فاوحى الله اليه ان قرصتك نملة احرقت امة من الامم تسبح الله ش وجه مناسبته بما قبله من حيث انه لا يجوز المجاوزة بالتحريق الى من لا يستحق ذلك فانه صلى الله عليه وسلم اخبر فيه ان الله عز وجل عاتب هذا النبي عليه السلام باحراقه تلك الامة من النمل ولم يكتف باحراق النملة التي قرصته فلو احرقها وحدها لما عوتب عليه ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث اخرجه مسلم في الحيوان عن ابي الطاهر بن السرح وحرملة بن يحيى واخرجه ابو داود في الادب عن احمد بن صالح واخرجه النسائي في الصيد عن وهب بن بيان واخرجه ابن ماجة فيه عن ابي الطاهر واحمد ابن عيسى ومحمد وعن محمد بن يحيى قوله قرصت بالقاف اي لدغت قوله بيتا قال الكرماني قيل ذلك النبي كان موسى عليه السلام قوله بقرية النمل القرية المجتمع قوله ان قرصتك بفتح الهمزة وبهمزة الاستفهام ملفوظة او مقدرة وقال الكرماني كيف جاز احراق النمل قصاصا وهو ليس بمكلف ثم ان جزاء سيئة سيئة مثلها ثم ان القارص نملة واحدة ولا تزر وازرة وزر اخرى قلت لعله كان في شرعه جايزا ويقال المؤذي طبعا يقتل شرعا قياسا على الافعى فان قلت لو كان جايزا لما ذم عليه قلت يحتمل ان يذم على ترك الاولى وحسنات الابرار سيئات المقربين قلت لعله كان في شرعه جايزا فيه نظر لانه حكم بالتخمين والاولى ان يقال لعله لم يكن يعلم حينئذ انه لا يجوز وقوله المؤذي طبعا ليس النمل بموذ طبعا لان قرصها يحتمل انه كان على سبيل الاتفاق وقوله يحتمل ان يذم على ترك الاولى في حق نبي ان الله ذمه على فعل بل يقال عاتبه وفي الحديث تسبيح النمل فيدل ذلك على ان جميع الحيوانات تسبح الله تعالى كما قال في كتابه الكريم وان من شيء الا يسبح بحمده الاية وقال ابن التين وهو دليل لمن قال لا يحرق النمل واجازه ابن حبيب واما ان ادت ضرورة الى ذلك فجايز ان تحرق او تغرق ص

باب حرق الدور والنخيل

صوابه الواو

ش اى هذا باب فى بيان جواز احراق دور المشركين وتخيلهم قال بعضهم كذا وقع فى جميع
النسخ حرق الدور وضبطوه بفتح اوله واسكان الراء وفيه نظر لانه لا يقال فى المصدر حرق
وانما يقال تحريق واحراق لانه رباعى فلعله كان بتشديد الراء بلفظ الفعل الماضى وهو
المطابق للفظ الحديث والفاعل محذوف تقديره النبى بفعله او باذنه وعلى هذا فقوله
الدور منصوب بالمفعولية والتخيل كذلك نسقا عليه انتهى قلت دعواه بالنظر فى الضبط
المذكور فى جميع النسخ فيها نظر لانه لم يبين ان الذين ضبطوه هكذا هم النساخ او المشايخ
اصحاب هذا الفن فان كانوا هم النساخ فلا اعتبار لضبطهم وان كانوا المشايخ فهو صحيح
لانه يجوز ان يكون لفظ حرق بهذا الضبط اسما للاحراق فلا يكون مصدرا حتى لا يرد ما
ذكره لان الحرق بالضبط المذكور مصدر حرقت الشئ حرقا اذا بردته وحككت بعضه
بعضه ببعض واما الذى يستعمل فى النار فلا يقال الا احرقته من الاحراق او حرقته بالتشديد
من التحريق وقوله لانه رباعى غير مصطلح عند الصرفيين لانه لا يقال رباعى عندهم الا لما كان
حروفه الاصلية على اربعة احرف وانما يقال لمثل هذا ثلاثى مزيد فيه وقوله فلعله
كان الى اخره فيه تعسف وتكلف جدا لان فيه اضمارا قبل الذكر ثم تقدير الفاعل والفاعل
لا يحذف ص حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن اسماعيل قال حدثنى قيس بن ابى حازم قال
قال لى جرير قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تريحنى من ذى الخلصة وكان بيتا فى
خثعم يسمى كعبة اليمانية قال فانطلقت فى خمسين ومائة فارس من احمس وكانوا
اصحاب خيل قال وكنت لا اثبت على الخيل فضرب فى صدرى حتى رايت اثر اصابعه
فى صدرى وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا فانطلق اليها فكسرها وحرقها ثم
بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره فقال رسول جرير والذى بعثك بالحق
ما جئتك حتى تركتها كانها جمل اجوف او اجرب قال فبارك فى خيل احمس ورجالها خمس
مرات ش مطابقته للترجمة فى قوله وحرقها وهو ظاهر ويحيى هو ابن سعيد القطان
واسمعيل هو ابن ابى خالد الاحمسى البجلى ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه
غيره اخرجه البخارى فى الجهاد ايضا وفى المغازى ايضا عن يوسف بن موسى وفى الدعوات
عن على بن عبد الله واخرجه مسلم فى الفضائل عن عبد الحميد بن بيان وعن اسحاق بن
ابراهيم وعن ابى بكر بن ابى شيبة وعن محمد بن عبد الله بن نمير وعن محمد بن عباد المكى وعن
ابن ابى عمر وعن محمد بن رافع واخرجه ابو داود فى الجهاد عن الربيع بن نافع واخرجه
النسائى فى السير وفى اليوم والليلة عن محمد بن منصور عن سفيان به وعن يوسف بن
عيسى وفى المناقب عن موسى بن عبد الرحمن ذكر معناه قوله الا تريحنى
كلمة الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام معناها هنا العروض والتحضيض ويختص بالجملة
الفعلية وتريحنى من الاراحة بالراء والحاء المهملة قوله من ذوى الخلصة بالخاء المعجمة
وباللام وبالصاد المهملة المفتوحات وقيل بسكون اللام وقيل بضم الخاء وسكون اللام
وهو اسم لذلك البيت وقيل ابو الوليد الوقشى بفتح الخاء واسكان اللام وضبطه الدمياطى
بخطه بفتحهما وقال ابن الاثير ذو الخلصة طاغية كانت لدوس يعبدونه وقيل هو بيت
كان لخثعم يسمى الكعبة اليمانية وهو الذى اخرجه جرير بن عبد الله البجلى بعثه اليه النبى صلى
الله عليه وسلم وفى صحيح مسلم من حديث ابى هريرة مرفوعا لا تقوم الساعة حتى تضطرب
اليات نساء دوس حول ذى الخلصة وكانت صنما يعبدها دوس وقال ابن دحية قيل هو بيت
اصنام كان لدوس وخثعم وبجيلة ومن كان ببلادهم وقيل هو صنم كان لعمرو بن لحى نصبه
باسفل مكة حين نصبت الاصنام وكانوا يلبسونه القلائد ويعلقون عليه بيض النعام ويذبحون
عنده قوله يسمى كعبة اليمانية من اضافة الموصوف الى الصفة جوزه الكوفيون وقدر فيه
البصريون حذفا اى كعبة الكعبة اليمانية والمشهور فيه تخفيف الياء اخر الحروف لان الالف
بدل من احدى ياى النسب وقد جاء بالتشديد وفى رواية الكعبة اليمانية والكعبة الشامية
وفى بعض النسخ بغير واو بين اليمانية والكعبة الشامية فاليمانية لخثعم والشامية
للكعبة الحرام المشرفة قوله فانطلقت وكان انطلاقه قبل وفاة النبى صلى الله عليه وسلم
بشهرين قوله من احمس بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الميم وفى اخره سين
مهملة واحمس هذا هو ابن الغوث بن انمار بن اراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك

ابن زيد

ابن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وخثعم بفتح الخاء المعجمة وسكون الثاء
المثلثة وفتح العين المهملة وهو ابن افتل بفاء وتاء مثناة من فوق وقيل اقبل بقاف وبا
موحدة بن انمار بن اراش بن عمرو الى اخر ما ذكرناه الآن قوله فضرب فى صدرى انما
ضربه فى صدره لان فيه القلب قوله هاديا اشارة الى قوة التكميل ومهديا الى قوة
الكمال اى اجعله كاملا مكملا قال ابن بطال هو من باب التقديم والتاخير لانه لا يلزم ان
يكون هاديا لغيره الا بعد ان يهتدى هو فيكون مهديا وببركة دعاء النبى صلى الله عليه وسلم
بقوله اللهم ثبته ما سقط بعد ذلك من فرس قوله وحرقها بالتشديد قوله
ثم بعث اى جرير قوله يجيزه من الاحوال المقدرة قوله فقال رسول جرير جاء
مبينا فى بعض الروايات انه ابو ارطاة حصين بن ربيعة بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين
قال عياض وروى حصين والصواب هو الاول وقال ابو عمر حصين ويقال حصن والاكثر
حصين بن ربيعة الاحمسى ابو ارطاة يقال حصين بن ربيعة بن عامر بن الازور مالك الشاعر
روى فى خيل احمس وقد قيل فى اسم ابى ارطاة هذا ربيعة بن حصين والصواب حصين بن
ربيعة وكان مع جرير فى هذا الجيش قوله اجوف اى مجوف وهو ضد المصمت اى خال عن
كل ما يكون فى البطن ووجه التشبيه بينهما عدم الانتفاع به وكونه فى معرض الفناء بالكلية لا بقاء
ولا ثبات له وقال الداودى معنى اجوف انها احرقت فسقط السقف وبعض البناء وما كان
فيها من كسوة وبقيت خاوية على عروشها قوله او اجرب شك من الراوى قال الخطابى
مطلى بالقطران لما به من الجرب فصار اسود لذلك يعنى صارت من الاحراق وقال الداودى
شبهها حين ذهب سقفها وكسوتها فصارت سودا بالجمل الذى زال شعره ونقص جلده من
الجرب وصار الى الهزال قوله فبارك اى دعى بالبركة خمس مرات وفى الحديث توجيه من
يريح من النوازل وجواز هتك ما اقتنى الناس به من بناء او انسان او حيوان او غيره
وفيه قبول خبر الواحد وفيه الدعاء للجيش وفيه استحباب ارسال البشير بالفتوح وفيه
النكاية بازالة الباطل وآثاره والمبالغة فى ازالته ص حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان
عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال حرق النبى صلى الله عليه وسلم
نخل بنى النضير ش مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة وسفيان هو ابن
عيينة والحديث مضى فى كتاب المزارعة فى باب قطع الشجر والنخيل وقد اختصره هناك
وهنا وسياتى فى المغازى باتم منه وقد مر الكلام فيه هناك وذهب الجمهور الى جواز التحريق
والتخريب فى بلاد العدو وكرهه الاوزاعى والليث وابو ثور واحتجوا بوصية ابى بكر رضى
الله عنه لجيوشه ان لا تفعلوا شيئا من ذلك واجيب عن ذلك بانه يعلم ان تلك البلاد ستفتح
فاراد ابقاءها على المسلمين وقال الطبرى النهى محمول على القصد لذلك بخلاف ما اذا اصابوا
ذلك فى خلال القتال كما وقع فى نصب المنجنيق على الطائف وقال غيره اثر الصديق مرسل
والراوى سعيد بن المسيب وقال الطحاوى سعيد بن المسيب لم يولد فى ايام الصديق
ويقال حديث ابن عمر دال على ان للمسلمين ان يكيدوا عدوهم من المشركين بكل
ما فيه تضعيف شوكتهم وتوهين كيدهم وتسهيل الوصول الى الظفر بهم من قطع
ثمارهم وتغوير مياههم والتضييق عليهم بالحصار وممن اجاز ذلك الكوفيون
ومالك والشافعى واحمد واسحق والثورى وابن القاسم وقال الكوفيون يحرق
شجرهم وتخرب بلادهم وتذبح الانعام وتعرقب اذا لم يمكن اخراجها وقال مالك
يحرق النخل ولا تعرقب المواشى وقال الشافعى يحرق الشجر المثمر والبيوت واكره
حريق الزرع والكلا وقال الشافعى لا يحل قتل المواشى ولا عقرها ولكن تخلى ص

باب قتل النائم المشرك

ش اى هذا باب فى بيان ما جاء من قتل النائم المشرك وفى بعض النسخ قتل المشرك
النائم ص حدثنا على بن مسلم حدثنا زكريا بن ابى زائدة قال حدثنى ابى عن ابى اسحق
عن البراء بن عازب قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا من الانصار الى ابى
رافع ليقتلوه فانطلق رجل منهم فدخل حصنهم قال فدخلت فى مربط دواب لهم واغلقوا
باب الحصن ثم انهم فقدوا حمارا لهم فخرجوا يطلبونه فخرجت فيمن خرج اريهم انى اطلبه

معهم فوجدوا الحمار فدخلوا ودخلت واغلقوا باب الحصن ليلا فوضعوا المفاتيح في كوة حيث
ارآها فلما ناموا اخذت المفاتيح ففتحت باب الحصن ثم دخلت عليه فقتلت يا ابا رافع ٥
فاجابني فتعمدت الصوت فضربته فصاح فخرجت ثم جئت ثم رجعت كاني مغيث فقلت
يا ابا رافع وغيرت صوتي فقال ما لك لامك الويل فقلت ما شانك قال لا ادري من
دخل علي فضربني قال فوضعت سيفي في بطنه ثم تحاملت عليه حتى قرع العظم
ثم خرجت واناد هش فاتيت سلما لهم لانزل منه فوقعت فوثيت رجلي فخرجت الى
اصحابي فقلت ما انا ابا رافع حتى اسمع الناعية فما برحت حتى سمعت نعايا الى رافع تاجر
اهل الحجاز قال فقمت وما بي قلبة حتى اتينا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرناه ش
قيل لامطابقة بين الحديث والترجمة الا اذا اريد بالنايم المضطجع وقيل حكم النايم لانه لما اجاب الرجل كان في خيال النوم
ويظن انه من نومه وهذا حكمه حكم النايم لانه لما اجاب الرجل كان في خيال النوم
ولهذا لم يتحرك موضعه ولا قام من مضجعه وكان حكمه حكم النايم وهذا الوجه
اقرب مع انه جاء فيه فدخل عليه عبد الله بن عتيك بيته فقتله وهو نايم ذكر
رجاله وهم خمسة الاول علي بن مسلم بكسر اللام الفقيهة بن سعيد ابو الحسن الطوسي
سكن بغداد وهو من افراده الثاني يحيى بن زكريا بن ابي زايدة واسمه ميمون م
الهمداني الكوفي القاضي الثالث ابو اسحق عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي الكوفي
الهمداني المرابع ابوه زكريا الهمداني الكوفي الاعمى الرابع ابو اسحق عبد الله الهمداني السبيعي
الكوفي الخامس البراء بن عازب الانصاري الحارثي الاوسي رضي الله عنه والحديث
اخرجه البخاري ايضا مختصرا فيما عن عبد الله بن محمد وفي المغازي ايضا عن اسحاق
ابن نصر ذكر معناه قوله رهط من الانصار الرهط الجماعة من الرجال ما بين
الثلاثة الى التسعة ولا يكون فيهم امراة وهم عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة
وعبد الله بن انيس وابو قتادة والاسود بن خزاعي ومسعود بن سنان وعند ابن
عقبة كان معهم ايضا اسعد بن حرام حليف بني سواد ولا نعرف
احدا ذكره غيره قلت ذكره الحاكم ايضا في الاكليل عن الزهري وعند الكلبي عبد
الله بن انيس هو ابن سعد بن حرام فان قلت ما كان الموجب لبعثه صلى الله
عليه وسلم هؤلاء الرهط الى ابي رافع ومتى كان هذا البعث قلت اما الموجب ٥
لذلك فما ذكره ابن اسحق فقال لما انقضى امر الخندق وامر بني قريظة وكان ابو رافع
ممن حزب الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم استاذنت الخزرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قتله فاذن لهم فخرجوا في طبقات ابن سعد كان ابو رافع قد
اجلب في غطفان ومن حوله من مشركي العرب وجعل لهم من الجعل العظيم لحرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الذين
ذكرناهم واما وقت هذا البعث فقال ابن سعد كان في شهر رمضان سنة ست من
الهجرة وقيل في ذي الحجة سنة خمس وفي الاكليل كان بعد بدر وقيل بعد غزوة السويق
وقال النيسابوري قبل دومة الجندل وقال ابن حبان بعد بدر الموعد اخر سنة
اربع وقال ابو معشر بعد غزوة ذات الرقاع وقبل سرية عبد الله بن رواحة وقال
الزهري هو بعد كعب بن الاشرف قوله الى ابي رافع واسمه عبد الله ويقال سلام
ابن ابي الحقيق بضم الحاء المهملة وفتح القاف الاولى وسكون الياء اخر الحروف ٥
اليهودي قوله فانطلق رجل منهم هو عبد الله بن عتيك بفتح العين المهملة وكسر
التاء المثناة من فوق الانصاري من بني عمرو بن عوف استشهد يوم اليمامة قال ابو
عمر واظنه واخاه جابر بن عتيك شهد بدرا ولم يختلف ان عبد الله شهد احدا
وقال ابن الكلبي وابو عبيد انه شهد صفين مع علي رضي الله عنه فان كان هذا لم
يقتل يوم اليمامة قوله فدخل حصنهم يقال انه حصن بارض الحجاز والظاهر
انه خيبر قوله اريهم بضم الهمزة وسكون الراء من الارآة قوله في كوة بضم
الكاف وفتحها وهي الثقب في جدار البيت قوله ففتحت باب الحصن ثم دخلت
فان قيل كان هو داخل الحصن فما معناه اجيب بانه كان للحصن مغالق
وطبقات قوله فتعمدت الصوت اي اعتمدت جهة الصوت اذ كان الموضع مظلما قوله

مالك

مالك كلمة ما للاستفهام مبتدا ولك خبره قوله لامك الويل القياس ان يقال على لامك الويل
وانما ذكر الام لارادة الاختصاص بها قوله تحاملت عليه اي تكلفته على مشقة
قوله حتى قرع العظم اي اصابه ومنه قرعته الداهية اي اصابته واصل القرع الضرب
قوله واناد هش جملة اسمية وقعت حالا ودهش بفتح الدال وكسر الهاء صفة مشبهة
اي متحيرا مدهوش قوله فوثيت بضم الهاء وكسر الثاء المثلثة من الوثاء وهو ان يصيب
العظم وصم لا يبلغ الكسر وذكر ثلث هذه المادة في باب المهموز من الفعل يقال
وثيت يده فهي موثوءة ووثاتها انا واما ابن فارس فقال وقد يهمز وقال الخطابي
والواو مضمومة على بناء الفعل لما لم يسم فاعله قوله ما انا بارح اي ابدا هب
قوله الناعية بالنون وكسر العين المهملة على وزن فاعلة من النعي وهو الاخبار بالموت
ويروى الواعية اي الصارخة التي تندب القتيل والوعي الصوت قال صاحب العين
الوعي جلبة واصوات للكلاب في الصيد وقال الداودي الداعية التي تدعو بالويل وهي
النايحة قوله سمعت نعايا الى رافع كذا الرواية وصوابه نعاء بغير الف كذا تقوله
النحاة وقال الخطابي هكذا يروى نعايا الى رافع وصفه ان يقال نعاء الى رافع اي
انعوا ابا رافع كقولهم درراك بمعنى ادركوا وزعم سيبويه انه يطرد هذا الباب في
الافعال الثلاثية كلها ان يقال فيها فعال بمعنى افعل نحو حذار ومناع ونزال كما يقول
انزل واحذر وامنع وقال الاصمعي كانت العرب اذا مات فيهم ميت قد ركب راكب فرسا
وجعل يسير فرسا ويقول نعاء فلانا اي انعه واظهر خبر وفاته قال ابو نصر وهي
مبنية على الكسر وقال الداودي نعايا جمع ناعية والاظهر انه جمع نعي مثل صفايا
جمع صفي وفي المطالع نعايا الى رافع هو جمع نعي او اصوات المنادين بنعيه من الرجال
والنساء وقد يحتمل ان يكون هذه الكلمة كما جاء في الخبر الاخر في حديث شداد بن
اوس نعايا العرب كذا في الحديث قال الاصمعي انما هو نعايا العرب اي يا هؤلاء انعوا
العرب وقال الكرماني يحتمل ان نعا من اسماء الافعال وقد جمع على نحو خطايا شاذا
ويحتمل ان يكون جمع نعي او ناعية قلت هو من اسماء الافعال بلا احتمال لانه بمعنى
انعوا كما ذكرنا وقوله او ناعية من كلام الداودي وفيه نظر لا يخفى قوله وما بي قلبة
بالقاف واللام والباء الموحدة المفتوحات اي ما بي علة قال الفراء من القلاب وهو داء
يصيب داء الابل وزاد الاصمعي تموت من يومها به فقيل ذلك لكل سالم ليس به علة
وقال ابن الاعرابي معناه ليست به علة مثلت اليها فينظر اليه واصل ذلك في الدواب وعن الاصمعي
معناه ما به داء وهو من القلاب داء ياخذ الابل في رؤسها فيقلبها الى فوق وقال الفراء ما به
علة يخشى عليه فيها وهو من قولهم قلب الرجل اذا اصابه وجع في قلبه وليس يكاد يفلت
منه وقال غيره ما به شئ يقلقله فينقلب منه على فراشه وقال النحاس حكى عبد الله بن
ابن مسلم ان بعضهم يقول في هذا اي ما به حول ثم استعير من هذا الاصل لكل سالم
ليست به آفة قوله فاخبرناه اي اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم بموت ابي رافع ثم ان
الذي يظهر من هذا الحديث ان الذي قتله هو عبد الله بن عتيك وقال ابن سعد وغيره
لما ذهب الجماعة المذكورون الى خيبر كمنوا فلما هدات الرجل جاؤا الى منزله فصعدوا
درجة له وقد مواعبد الله بن عتيك لانه كان يرطن باليهودية واستفتح وقال جيئت
ابا رافع لهدية ففتحت له امراته فناعروه الا يبيا ضه كانه قبطية فعلوه باسيافهم فلما
قال ابن انيس وكنت رجلا اعشى لا ابصر فاتكي بسيفه بسيفي على بطنه حتى سمعت
حسه في الفراش وعرفت انه قتلني وجعل القوم يضربونه جميعا ثم ترتلوا وصاحت امراته
فتصايح اهل الدار واختبا القوم في بعض مياه خيبر وخرج الحارث ابو زينب في ثلاثة
الان في اثارهم يطلبونهم بالنيران فلم يجدوهم فرجعوا ومكث القوم في مكانهم يومين
حتى سكن الطلب ثم خرجوا الى المدينة وكلهم يدعي قتله فاخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم فنظر اليها فاذا اثر الطعام في ذبابة سيف بن انيس فقال هذا قتله وفي كتاب
دلايل النبوة قتله ابن عتيك ووقف عليه ابن انيس وفي الاكليل عن ابن انيس قال
ظهرت انا وابن عتيك وقعد اصحابنا في الحايط فاستاذن ابن عتيك فقالت امراة ابن
الى عتيك بيثرب الى هو هذه الساعة افتحي فان الكريم لا يرد عن بابه هذه الساعة احدا

لعله
اسيافهم

ففتحت فدخلت انا وابن عتيك فقال لابن عتيك دونك فشهرت عليها السيف فاخذ ابن ابي الحقيق
وسادة فاتقاني بها فجعلت اريد ان اضربه فلا استطيع فوخزته بالسيف وخزا ثم خرجت
الى ابن انيس فقال اقتلته قلت نعم وقال الواقدي كانت ام عتيك التي ارضعته يهودية
بخيبر فارسل اليها يعلمها بمكانه فخرجت اليه بجراب مملوا تمرا لينا وخبزا يا اماه اما لو امسينا
لبثنا عندك فادخلينا خيبر فقالت وكيف تطيق خيبر وفيها اربعة الاف مقاتل ومن تريد
فيها قال ابا رافع قالت لا تقدر عليه ثم قالت ادخلوا علي ليلا فدخلوا عليها ليلا لما نام اهل
خيبر في حمر الناس واعلمتهم ان اهل خيبر لا يغلقوا عليهم ابوابهم فرقا ان يتطرقهم ضيف
فلما هدات الرجل قالت انطلقوا حتى تستفتحوا على ابي رافع فقولوا انا جئنا له بهدية
فانهم سيفتحون لكم فلما انتهوا اليه استهموا عليه فخرج سهم بن انيس **ذكر ما يستفاد
منه** فيه جواز الاغتيال على من اعان على رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد او مال
او راي وكان ابو رافع يعادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويولب الناس عليه وفيه
جواز التجسس على المشركين وطلب غرتهم وفيه الاغتيال بالحرب والايهام بالقول
وفيه الاخذ بالشدة في الحرب والتعرض لعدد كثير من المشركين وفيه الالقا الى
التهلكة باليد في سبيل الله واما الذي نهي عنه من ذلك فهو في الانفاق في سبيل الله
لئلا تخلي يده من المال فيموت جوعا وضياعا وفيه الحكم بالدليل المعروف والعلامة
المعروفة على الشي كحكم هذا الرجل بالناعية **ص** حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا يحيى
بن ادم حدثنا يحيى بن ابي زايدة عن ابيه عن ابي اسحق عن البرا بن عازب قال بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا من الانصار الى ابي رافع فدخل عليه عبد الله بن
عتيك بيته ليلا فقتله وهو نايم **ش** هذا طريق اخر في الحديث المذكور اخرجه عن عبد
الله بن محمد المسندي عن يحيى بن ادم بن سليمان القرشي المخزومي الكوفي صاحب الثوري
عن يحيى بن ابي زايدة وفيه التصريح بان ابن عتيك هو الذي قتل ابا رافع وانه قتله
وهو نايم ولا تطلب المطابقة بين الحديث والترجمة اكثر من هذا **قوله** بيته بفتح الباء
الموحدة وسكون الياء اخر الحروف يعني منزله ويروى بيته بتشديد اليا من التبييت
وهو في محل النصب على الحال بتقدير قد كما في قوله او جاؤكم حصرت صدورهم **ص**

باب لا تتمنوا لقاء العدو

ش اي هذا باب يذكر فيه لا تتمنوا لقاء العدو واللقا الملاقاة **ص** حدثنا يوسف بن موسى
حدثنا عاصم بن يوسف اليربوعي حدثنا ابو اسحق الفزاري عن موسى بن عقبة قال
حدثني سالم ابو النضر كنت كاتبا لعمر بن عبيد الله فاتاه كتاب عبد الله بن ابي اوفى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتمنوا لقاء العدو **ش** مطابقته للترجمة
ظاهرة فان الترجمة هي متن الحديث ويوسف بن موسى بن عيسى ابو يعقوب المروزي
وابو اسحق هو ابراهيم بن محمد الفزاري بفتح الفاء والحديث مضى في كتاب الجهاد
في باب كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا لم يقاتل اول النهار فانه اخرجه هناك باتم
منه عن عبد الله بن محمد عن معاوية بن عمرو عن ابي اسحق عن موسى بن عقبة الى
اخره ومضى الكلام فيه هناك **ص** وقال ابو عامر حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن عن
ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتمنوا لقاء
العدو فاذا لقيتموهم فاصبروا **ش** ابو عامر هو عبد الملك بن عمرو بن قيس البصري
العقدي بفتحتين نسبة الى العقد قوم من قيس وهم صنف من الازد وقد ظن
الكرماني ان ابا عامر هذا هو عبد الله بن براد بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء وفي
اخره دال مهملة وليس كذلك لانه ليس له رواية عن مغيرة بن عبد الرحمن وابو
الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز وهذا
التعليق وصله مسلم وقال حدثنا الحسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد قالا حدثنا
ابو عامر العقدي عن المغيرة وهو ابن عبد الرحمن الحزامي عن ابي الزناد عن الاعرج
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتمنوا لقاء العدو فاذا لقيتموهم
فاصبروا واخرجه النسائي ايضا وفي الحديث نهي عن تمني لقاء العدو لما فيه من

الاعجاب

الاعجاب والاتكال على القوة ولان الناس يختلفون في الصبر على البلا الا يرى الذي احرقته
الجراح في بعض المغازي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل نفسه وقال الصديق
رضي الله عنه لان اعافى فاشكر احب الي من ابتلى فاصبر وروى علي رضي الله عنه
انه قال لابنه يا بني لا تدعون احدا الى المبارزة ومن دعاك اليها فاخرج اليه لانه باغ
والله تعالى قد ضمن نصر من بغي عليه واما اقوال العلما فيه فقد ذكر ابن المنذر انه
اجمع من يحفظ عنه العلم من العلما على ان للمرء ان يبارز ويدعو الى البراز باذن
الامام غير الحسن البصري فانه كرهها هذا قول الثوري والاوزاعي واحمد واسحق
واباحته طايفة ولم يذكروا اذن الامام ولا غيره وهو قول مالك والشافعي فان
طلبها كافر يستحب الخروج اليه وانما تحسن ممن جرب نفسه وباذن الامام وسئل
مالك عن الرجل يقول بين الصفين من يبارز قال ذلك الى نيته ان كان يريد
بذلك نصر الله وجه الله تعالى فارجو ان لا يكون به باس قد كان فعل ذلك من
مضى وقال انس بن مالك قد بارز البرا بن مالك مرزبان فقتله وقال ابو قتادة
بارزت رجلا يوم حنين فقتلته فاعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم سلبه
وليس في خبره انه استاذن فيه **ص**

باب الحرب خدعة

ش اي هذا باب يذكر فيه الحرب خدعة بضم الخاء وفتحها على ما نذكره ان شا الله تعالى
ص حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن همام عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم هلك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده
وقيصر ليهلكن ثم لا يكون قيصر بعده ولتقسمن كنوزهما في سبيل الله وسمى
الحرب خدعة **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث
اخرجه مسلم عن محمد بن رافع **قوله** كسرى بفتح الكاف وكسرها لقب ملك الفرس
وذكره ثعلب بكسر الكاف وقال الفرا الكسر اكثر من الفتح وانكر ابو زيد الانصاري
الفتح وقال ابن الاعرابي الكسر افصح وكان ابو حاتم يختار الكسر وقال القزاز الجمع
كسور واكاسرة وكساسرة والقياس ان يجمع كسرون كما يجمع موسى موسون وعن
ابي اسحق الزجاج انه انكر على ابي العباس قوله كسرى بكسر الكاف قال وانما هو
كسرى بالفتح وقال الا تراهم يقولون كسروي وقال ابن فارس لا اعتبار بالنسبة
فقد يفتح في النسبة ما هو مكسور في الاصل او مضموم فيقال في ثعلبي بالفتح ثعلبي
بالكسر وفي اموي بالضم اموي بالفتح ومع هذا فانه معرب خسرو ومعناه واسع
الملك فكيف عربه المعرب اذا لم يخرج عن بنا كلام العرب فهو جايز وفي المجمل قال ابو
عمرو ينسب الى كسرى بكسر الكاف كسري وكسروي وذكر اللحياني ان معناه شاهان
شاه وهو اسم لكل من ملك الفرس **قوله** وقيصر مبتدا وقوله ليهلكن خبره وهو
غير منصرف للعلمية والعجمة ويروى قيصر بعد النفي بالتنوين لزوال العلمية بالتنكير
وكذا الكلام في كسرى وانما قال في كسرى هلك بلفظ الماضي وفي قيصر بلفظ المضارع
لان كسرى الذي كان في عهده صلى الله عليه وسلم كان هالكا حينئذ واما قيصر فكان
حيا اذ ذاك **فان قلت** قد كان بعدهما غيرهما **قلت** ما قام لهم الناموس على الوجه
الذي قبل ذلك **فان قلت** روى مسلم من رواية الزهري عن سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات كسرى فلا كسرى
بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله
وروى الترمذي من حديث الزهري ايضا عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر
فلا قيصر بعده الحديث وبين اللفظين بون عظيم فلفظ مسلم يقتضي ان موت كسرى
قد وقع فاخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يويد رواية البخاري هلك كسرى
ولفظ الترمذي يدل على ان هلاكه سيقع لان اذا للمستقبل ولفظ مسلم قد مات
كسرى بلفظ الماضي المؤكد بكلمة قد ولا يصح ان يقال في قد مات اذا مات **قلت**

الجواب من وجهين احدهما ان يقال ان ابا هريرة سمع الحديث مرتين اولا اذا هلك كسرى ثم سمع
بعده قد مات في رواية مسلم وهلك في رواية البخاري ومعناهما واحد وكان صلى الله عليه وسلم
اخبر اولا قبل موت كسرى بموته لانه علم انه يموت ثم لما مات قال قد مات كسرى والاخر ان
يفرق بين الموت والهلاك فموته قد وقع في حياته صلى الله عليه وسلم فاخبر بذلك واما هلاك
ملكه فلم يقع الا بعد موته صلى الله عليه وسلم وموت ابي بكر رضي الله عنه وانما هلك ملكه
في خلافة عمر رضي الله عنه وتمامه وتلاشيه في ايام عثمان رضي الله عنه **قوله** ولتقسمن
على صيغة المجهول وهكذا جرى اقتسم المسلمون كنوزهما في سبيل الله وهذه معجزة ظاهرة
والكنوز جمع كنزة وهو المال المدفون والذي يجمع ويدخر **قوله** ان الهلاك في كسرى عام
وفي قيصر خاص لان معنى الحديث لا قيصر بعده في ارض الشام وقد دعى صلى الله عليه
وسلم لقيصر لما قرا كتابه ان ثبت الله ملكه فلم يذهب ملك الروم اصلا الا من
الجهة التي خلا منها واما كسرى فانه مزق كتابه صلى الله عليه وسلم فدعى عليه ان
يمزق ملكه كل ممزق فانقطع الى اليوم والى يوم القيامة **قوله** وسمى اي رسول صلى
الله عليه وسلم الحرب خدعة وضبط الاصيلي خدعة بضم الخاء وسكون الدال وعن
يونس ضم الخاء وفتح الدال وعن عياض فتحهما وقال القزاز فتح الخاء وسكون الدال لغة
النبي صلى الله عليه وسلم ولغته افصح اللغات قالوا الخدعة المرة الواحدة من الخداع فمعناه
ان من خدع فيها مرة واحدة عطب وهلك ولا عودة له وقال ابن سيدة في العويص من
قال خدعة اراد تخدع اهلها وفي الواعي اي يمنيهم بالظفر والغلبة ثم لا يفي لهم وقال
ومن قال خدعة اراد هي تخدع كما يقال رجل لعنة يلعن كثيرا واذا خدع احد الفريقين
صاحبه في الحرب فكانها خدعت هي وقال القاسم بن ثابت في كتابه الدلايل كثر استعمالهم
لهذه الكلمة حتى سموا الحرب خدعة وحكى مكي ومحمد بن عبد الواحد خدعة بالكسر قال
المطرز الافصح بالفتح لانه لغة قريش وقال ابن درستويه ليست بلغة قوم دون قوم
وانما هي كلام الجميع لانها المرة الواحدة من الخداع فلذلك فتحت وقال الاستاذ ابو بكر بن
طلحة زاد ثعلب ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يختار هذه البنية ويستعملها
كثيرا لانها بلفظها الوجيز تعطي معنى البنيتين الاخرتين ويعطي ايضا معناها استعمل الحيلة
في الحرب ما امكنك فاذا اعيتك الحيل فقاتل فكانت هذه اللغة على ما ذكرنا مختصرة اللفظ
كثيرة المعنى فلذلك كان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يختارها قال اللحياني خدعت
الرجل اخدعه خدعا وخدعا وخديعة وخدعة اذا اظهرت له خلاف ما يخفي واصله كل شيء
كتمته فقد خدعته ورجل خداع وخدوع وخدعة اذا كان خبا وفي المحكم الخدع والخديعة
المصدر والخدع والخداع الاسم ورجل خدع كثير الخداع وقال ابن العربي الخديعة في
الحرب تكون بالتورية وتكون بالكمين وتكون بخلف الوعد وذلك من المستثنى الجايز
المخصوص من المحرم والكذب حرام بالاجماع جايز في مواطن بالاجماع اصلها الحرب اذن
الله فيه وفي امثاله رفقا بالعباد لضعفه وليس للعقل في تحليله ولا في تحريمه اثر انما هو الى
الشرع ولو كان تحريم الكذب كما يقول المبتدعون عقلا ويكون التحريم صفة نفسية كما
يزعمون ما انقلب حلالا ابدا والمسئلة ليست معقولة فتستحق جوابا وخفي هذا على
علمائنا وقال الطبري انما يجوز في المعاريض دون حقيقة الكذب فانه لا يحل وقال
النووي الظاهر اباحة حقيقة الكذب لكن الاقتصار على التعريض افضل وقال بعض
اهل السير قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك يوم الاحزاب لنعيم بن مسعود وعن
المهلب الخداع في الحرب جايز لكن كيف ما يمكن الا بالايمان والعهود والتصريح بالايمان فلا يحل
شيء من ذلك **ص** حدثنا ابو بكر بن اصرم اخبرنا عبد الله اخبرنا معمر عن همام بن منبه عن
ابي هريرة قال سمى النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة **ش** هذا طريق اخر عن
ابي هريرة اخرجه عن ابي بكر بن اصرم واسمه بور بضم الباء الموحدة وسكون الواو
وفي اخره راء وكنيته ابو بكر المروزي قال البخاري سنة ثلاث وعشرين ومايتين وهو
من افراده وليس له الا هذا الحديث وعبد الله هو ابن المبارك المروزي **ص** حدثنا
صدقة ابن الفضل اخبرنا ابن عيينة عن عمرو سمع جابر بن عبد الله قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم الحرب خدعة **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وصدقة بن الفضل المروزي من افراده

وابن

وابن عيينة هو سفيان بن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث اخرجه مسلم في المغازي
عن علي بن حجر وعمرو الناقد وزهير بن حرب واخرجه ابو داود في الجهاد عن سعيد بن
منصور واخرجه الترمذي فيه عن احمد بن منيع ونصر بن علي واخرجه النسائي في السير
عن محمد بن منصور المكي والحارث بن مسكين وفي الباب عن علي اخرجه النسائي كذلك
وعن زيد بن ثابت اخرجه الطبراني كذلك وعن ابن عباس اخرجه ابن ماجة كذلك
وعن كعب بن مالك اخرجه ابو داود كذلك وعن انس اخرجه احمد في مسنده كذلك
وعن عايشة اخرجه ابن ماجة قال ذلك وعن ابن عمر اخرجه البزار في مسنده قال ذلك
وعن الحسن بن علي اخرجه ابو يعلى الموصلي في مسنده فقال ذلك وعن الحسن بن علي
اخرجه البزار في مسنده قال ذلك وعن عبد الله بن سلام اخرجه ابو يعلى والطبراني
في الكبير قال ذلك وعن عوف بن مالك اخرجه الطبراني في الكبير قال ذلك وعن
نعيم بن مسعود واخرجه الطبراني قال ذلك وعن نبيط بن شريط اخرجه الطبراني ايضا
في الاوسط قال ذلك **ص**

باب الكذب في الحرب

ش اي هذا باب في بيان الكذب في الحرب هل يجوز ام لا واذا جاز يجوز بالتصريح او بالتلويح
ويجي بيانه الان **ص** حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن جابر بن
عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لكعب بن الاشرف فانه قد اذى الله
ورسوله قال محمد بن مسلمة اتحب ان اقتله يا رسول الله قال نعم قال فاتاه فقال
ان هذا يعني النبي صلى الله عليه وسلم قد عنانا وسالنا الصدقة قال وايضا والله
لتملنه قال فانا قد اتبعناه فنكره ان ندعه حتى ننظر الى ما يصير امره قال فلم يزل
يكلمه حتى استمكن منه فقتله **ش** قيل لا مطابقة بين الحديث والترجمة لان الذي وقع من
محمد بن مسلمة في قتل كعب بن الاشرف يمكن ان يكون تعريضا واجيب بوجود المطابقة
فان محمد بن مسلمة قال فاذن لي فاقول قال قد فعلت فانه يدخل فيه الاذن في الكذب
تصريحا وتلويحا **فان قلت** ليس في حديث الباب هذا **قلت** هذه الزيادة
ثابتة في حديث الباب الذي يليه والحديث ثابت في الاصل عن جابر على انه قد جاء من ذلك
صريحا فيما اخرجه الترمذي من حديث اسما بنت يزيد مرفوعا لا يحل الكذب الا في ثلاث
يحدث الرجل امراته ليرضيها والكذب في الحرب وفي الاصلاح بين الناس وقال النووي
الظاهر اباحة حقيقة الكذب في الامور الثلاثة لكن التعريض اولى والحديث قد مضى
في كتاب الشركة في باب رهن السلاح فانه اخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن
سفيان عن عمرو عن جابر **قوله** من لكعب بن الاشرف اي من لقتله ومن مبتدا ولكعب
خبره وكعب بن الاشرف ضد الاخنس اليهودي القرظي وكان يهجو رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويوذيه **قوله** قال محمد بن مسلمة بفتح الميم واللام الانصاري الحارثي **قوله** قد اذى
الله فيه حذف اي اذى رسول الله واذاه لرسول الله هو اذى الله لانه لا يرضى به **قوله**
اتحب الهمزة فيه للاستفهام وكلمة ان في ان اقتله مصدرية والتقدير اتحب قتله **قوله**
قد عنانا بفتح النون المشددة اي اتعبنا وهذا من التعريض الجايز بل من المستحسن
لان معناه في الباطن ادبنا باداب الشريعة التي فيها تعب لكنه تعب في مرضاة الله تعالى
والذي فهم المخاطب الله هو العنا الذي ليس بمحبوب **قوله** وسالنا بفتح الهمزة وفتح
اللام والضمير فيه يرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم والصدقة منصوب لانه مفعول
ثان **قوله** وايضا والله لتملنه اي والله بعد ذلك تزيد ملالتكم عنه وتتضجرون
عنه اكثر وازيد من ذلك **فان قلت** هذا غدر فكيف جاز **قلت** حاشا لانه نقض
العهد بايذائه رسول الله وقال المازري نقض عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهجاه واعان المشركين على حربه **فان قلت** امنه محمد بن مسلمة **قلت**
لم يصرح له بامان في كلامه وانما كلمه في امر البيع والشرا والشكاية اليه والاستيناس
اليه حتى تمكن من قتله وقيل في قتل محمد بن مسلمة كعب بن الاشرف دلالة ان الدعوة
ساقطة ممن قرب من دار الاسلام وكانت قضية محمد بن مسلمة في رمضان وقيل في

ربيع الاول والاول اشهر في السنة الثالثة من الهجرة وقال ابن اسحاق اتى كعب المدينة
فنزلها ولما جرى ببدر ما جرى قال ويحكم احق هذا وان محمدا قتل اشراف العرب وملوكها
والله ان كان هذا حقا لبطن الارض خير من ظهرها ثم خرج حتى قدم مكة فنزل على
المطلب بن ابي وداعة السهمي فاكرمه المطلب فجعل ينوح ويبكي على قتلى بدر ويحرض
الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم وينشد الاشعار في ذلك وبلغ ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال من لكعب بن الاشرف فقال محمد بن سلمة الانصاري
اخو بني عبد الاشهل انا له يا رسول الله وسرد في ذلك كلاما كثيرا ثم قال انه اجتمع
به وساله ان يسلفه سلفا وجرى بينهما ما يتعلق بالرهن الى ان قال نرهنك اللامة
يعني السلاح قال نعم فواعده ان ياتيه بالحارث بن اوس وابي عيسى جابر بن عتيك
وعباد بن بشر قال فجاؤه فدعوه ليلا فنزل اليهم فقالت له امراته اني لاسمع صوتا
كانه صوت دم فقال انما هو محمد بن سلمة ورضيعي ابو نايلة وان الكريم لو دعي
الى طعنة لاجاب وقال محمد اني اذا جاء سامد يدي فاذا استمكنت منه فدونكم قال
فنزل وهو متوشح فقال له نجد منك ريح الطيب قال نعم تحت فلانة اعطن نسا العرب
فقال محمد اتاذن لي ان اشم منه قال نعم فشم فتناول فشم فلما استمكن منه قال
دونكم فقتلوه ثم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه وحكى الطبري عن الواقدي
قال جاؤا براس كعب بن الاشرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي كتاب
شرف المصطفى ان الذين قتلوا كعبا حملوا راسه في المخلاة فقيل انه اول راس حمل
في الاسلام وقيل بل راس ابي عزة الجمحي الذي قال له النبي صلى الله عليه وسلم
لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين فقتله واحتمل راسه الى المدينة في رمح واما اول مسلم
حمل راسه في الاسلام فعمرو بن الحمق وله صحبة ص

باب الفتك باهل الحرب

ش اي هذا باب في بيان جواز الفتك باهل الحرب والفتك بفتح الفاء وسكون التا
المثناة من فوق بعدها كاف وهو ان ياتي الرجل صاحبه وهو غار فيشد عليه فيقتله
ص حدثني عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن عمرو عن جابر عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من لكعب بن الاشرف فقال محمد بن مسلمة اتحب ان اقتله قال نعم قال
فاذن لي فاقول قال قد فعلت ش وجه المطابقة للترجمة تؤخذ من معناه لان محمد
ابن مسلمة غر كعبا فاستغفله فشد عليه فقتله وهو الفتك بعينه وهذا طرف من
حديث جابر الذي مضى قبله قوله فاقول اي عني وعنك ما رايته مصلحة من
التعريض وغيره ما لم يحق باطلا ولم يبطل حقا قوله قال قد فعلت اي قال
النبي صلى الله عليه وسلم قد اذنت ولفظ الفعل اعم الافعال يعبر به عن الفاظ
كثيرة وقد مر الكلام فيه غير مرة ص

باب ما يجوز من الاحتيال والحذر مع من يخشى معرته

ش اي هذا باب في بيان ما يجوز الى اخره قوله مع من يخشى على بناء المعلوم ويجوز
ان يكون على صيغة المجهول فعلى الاول معرته منصوب وعلى الثاني مرفوع والمعرة
بفتح الميم والعين المهملة وتشديد الراء الشدة وما يكره منه من فساد ص قال
الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما انه قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابي بن كعب قبل
ابن صياد فحدث به في نخل فلما دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل طفق
يتقي بجذوع النخل بقطيفة له فيها رمرمة فرات ام ابن صياد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا صاف هذا محمد فوثب ابن صياد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو تركته بين ش مطابقته للترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله طفق يتقي بجذوع النخل
لان معناه شرع يخفي نفسه بجذوع النخل حتى لا تراه ام ابن صياد وهذا احتيال وحذر
لان ام ابن صياد ممن يخشى معرته ولم ار احدا من الشراح ذكر هنا المطابقة بين الترجمة

والحديث

والحديث وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والليث هو ابن سعد وعقيل بضم العين
ابن خالد وهذا التعليق وصله الاسماعيلي من طريق يحيى بن بكير وابي صالح كلاهما عن الليث
وقد مضى قصة صياد مطولة في كتاب الجنايز في باب اذا اسلم الصبي فمات هل يصلى عليه قوله
قبل ابن صياد بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اي ناحيته وجهته قوله فحدث به على صيغة
المجهول والضمير في به يرجع الى ابن صياد وقوله في نخل حال من الضمير والمعنى اخبر النبي
صلى الله عليه وسلم بابن صياد والحال انه في نخل قوله طفق يتقي قد مر تفسيره الان قوله
في قطيفة وهي الكساء المخمل قوله له فيها اي لابن صياد في القطيفة رمرمة براين وهو
الصوت ويروى بالزاين قوله يا صاف صاف اسم ابن صياد بضم الفاء وكسرها قوله لو
تركته بين اي لو تركته امه بحيث لا تعرف قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يندهش
عنه بين لكم باختلاف كلامه ما يهون عليكم امره وقد سبقت مباحثه مستقصاة في كتاب
الجنايز في الباب المذكور ص

باب الرجز في الحرب ورفع الصوت في حفر الخندق

ش اي هذا باب في بيان ما جاء من انشاد الرجز في الحرب والرجز بفتح الراء والجيم وفي اخره
زاي وهو بحر من بحور الشعر وهو معروف ونوع من انواع الشعر يكون كل مصراع منه مفردا
وتسمى قصايده اراجيز واحدتها ارجوزة فهو كهيئة السجع الا انه في وزن الشعر ويسمى
قايله راجزا كما يسمى قايل بحور الشعر شاعرا ولم يعده الخليل شعرا وقال ابن الاثير والرجز
ليس بشعر عند اكثرهم قوله وفي رفع مجرور عطفا على لفظ الرجز اي وفي بيان ما جاء من
رفع الصوت في حفر الخندق وهو الذي حفره الصحابة من المهاجرين والانصار يوم الاحزاب
وكانوا ينقلون التراب على ظهورهم وينشدون الاراجيز على ما مر في كتاب الجهاد في باب
حفر الخندق وكانت عادة العرب باستعمال الاراجيز في الحروب لانها تزيد النشاط وتهيج
الهمم ص فيه سهل وانس عن النبي صلى الله عليه وسلم ش اي مما جاء في هذا الباب
روى سهل بن سعد الانصاري الساعدي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ووصل
البخاري حديثه في غزوة الخندق وفيه اللهم لا عيش الا عيش الاخرة كما سياتي قوله
وانس بالرفع عطف على سهل وحديثه مضى في باب حفر الخندق ووصله عن ابي معمر عن
عبد الوارث عن عبد العزيز عن انس رضي الله عنه وفيه اللهم لا خير الا خير الاخرة وقد
مر الكلام فيه هناك ص وفيه يزيد عن سلمة ش اي وفي هذا الباب ايضا روى يزيد من
الزيادة ابن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع عن مولاه سلمة بن الاكوع رضي الله عنه وسياتي
في غزوة خيبر ان شاء الله تعالى ص حدثنا مسدد حدثنا ابو الاحوص حدثنا ابو اسحق
عن البراء رضي الله عنه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وهو ينقل
التراب حتى وارى التراب شعر صدره وكان رجلا كثير الشعر وهو يرتجز برجز عبد الله
اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا
وثبت الاقدام ان لاقينا ان الاعدا قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا
يرفع بها صوته ش مطابقته للترجمة في قوله وهو يرتجز برجز عبد الله وفي قوله يرفع
بها صوته وابو الاحوص سلام بن سليم الحنفي وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي
والحديث مضى في باب حفر الخندق فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة عن
ابي اسحق الى اخره وفيه وقد وارى التراب بياض بطنه وهنا زيادة وهي قوله وكان رجلا
كثير الشعر وفيه ايضا هنا وهو يرتجز برجز عبد الله وهو عبد الله بن رواحة الانصاري
الحارثي البدري النقيب الشاعر وهنا ان الاعدا وهناك ان الاولى وقد مر الكلام فيه
هناك قوله وهو ينقل الواو فيه للحال وكذا الواو في قوله وهو يرتجز قوله بغوا
من البغي وهو الاستطالة والظلم قوله ابينا من الاباء وهو الامتناع قوله يرفع بها
صوته جملة وقعت حالا من قوله وهو يرتجز ص

باب من لا يثبت على الخيل

ش اي هذا باب في ذكر ما جاء من النبي صلى الله عليه وسلم من الدعا في حق من لا يثبت على

الخيل وقال بعضهم من لا يثبت على الخيل اى ينبغى لاهل الخيران يدعوا له بالثبات قلت
ما ابعد هذا التفسير من معنى الترجمة على ما لا يخفى على المتامل بل ينبغى ان يفسر مثل
ما فسرنا ثم يقال وينبغى لاهل الخيران يدعوا له بالثبات تاسيا للنبى صلى الله عليه وسلم
حيث دعا لجرير حين شكى اليه من عدم ثباته على الخيل ص حدثنا محمد بن عبد الله حدثنا
ابن نمير حدثنا ابن ادريس عن اسماعيل عن قيس عن جرير قال لما جيئنى النبى صلى الله عليه
وسلم منذ اسلمت ولا اراه الا تبسم فى وجهى ولقد شكوت اليه انى لا اثبت على الخيل فضرب
بيده فى صدرى وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا ش مطابقته للترجمة فى قوله
لا اثبت على الخيل وابن ادريس هو عبد الله بن ادريس بن يزيد مات سنة ثنتين
وتسعين ومائة واسماعيل هو ابن ابى خالد الاحمسى البجلى الكوفى وقيس بن ابى حازم والحديث
اخرجه البخارى فى الادب ايضا عن محمد بن عبد الله بن نمير ايضا وفى فضل جرير عن اسحق
الواسطى واخرجه مسلم فى الفضايل عن عبد الحميد بن بيان وبجي بن يحيى وعن ابى بكر بن
ابى شيبة وعن ابن نمير واخرجه الترمذى فى المناقب عن احمد بن منيع واخرجه النساى
فيه عن قتيبة واخرجه ابن ماجة فى السنة عن ابن نمير به قوله ما حجبنى النبى صلى
الله عليه وسلم منذ اسلمت اى ما منعنى ما التمست منه او من دخول الدار ولا يلزم منه
النظر الى امهات المومنين قوله فى وجهى هذا هكذا فى رواية السرخسى والكشميهنى
وفى رواية غيرهما فى الدور والتحويل عن قريب وفيه ان الرجل الوجيه فى قومه له حرمة
ومكانة على من هو دونه لان جريرا كان سيد قومه وفيه ان لقاء الناس بالتبسم وطلاقة
الوجه من اخلاق النبوة وهو مناف للتكبر وجالب للمودة وفيه فضل الفروسية
واحكام ركوب الخيل فان ذلك مما ينبغى ان يتعلمه الرجل الشريف والرئيس
وفيه انه لا باس للامام او للعالم اذا اشار اليه انسان فى مخاطبة او غيرها ان
يضع عليه يده ويضرب بعض جسده وذلك من التواضع واستمالة النفوس وفيه
بركة دعوته صلى الله عليه وسلم لانه جاء فى الحديث انه ما سقط بعد ذلك
من الخيل ص

باب داوا الجرح باحراق الحصير وغسل المراة عن ابيها الدم وجهه وحمل الماء فى الترس

ش اى هذا باب فى بيان ما جاء من داوا الجرح الى اخره قوله وحمل الماء معطوف على قوله داوا
الجرح اى وفى بيان ما جاء من حمل الرجل الماء فى الترس لاجل غسل الدم وهذه الترجمة ماخوذة
من معنى حديث الباب لان المراد من المراة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لانها هى
التى داوت جرح النبى صلى الله عليه وسلم بالحصير المحرق بالنار بعد غسلها الدم عن وجه
النبى صلى الله عليه وسلم وذلك لازدياد الدم بالغسل بالماء وعدم انقطاعه واما حمل الماء
فكان من على بن ابى طالب رضى الله عنه على ما يجى بيانه ان شاء الله تعالى ص مطابقته
للترجمة حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا ابو حازم قال سالوا سهل بن سعد
الساعدى رضى الله عنه باى شئ داوى جرح النبى صلى الله عليه وسلم فقال ما بقى من
الناس احد اعلم به منى كان على يجى بالماء فى ترسه وكانت يعنى فاطمة تغسل الدم عن وجهه
واخذ حصير فاحرق ثم حشى به جرح النبى صلى الله عليه وسلم ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وعلى بن عبد الله هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة وابو حازم سلمة ابن
دينار الاعرج والحديث بعينه مضى فى كتاب الطهارة فى باب غسل المراة اباها الدم عن
وجهه غير انه هناك اخرجه محمد عن سفيان الى اخره ومضى الكلام فيه هناك قوله
جرح النبى صلى الله عليه وسلم اى الذى وقع يوم احد من شج راسه المبارك قوله
ما بقى لانه اخر من مات من الصحابة بالمدينة ص

باب ما يكره من التنازع فى الحرب وعقوبة من عصى امامه

ش اى هذا باب فى بيان ما يكره الى اخره قوله فى الحرب اى من المقاتلة فى الحوا الحرب
قوله وعقوبة اى وفى بيان عقوبة من عصى امامه يعنى بالهزيمة وحرمان الغنيمة وفى
التوضيح التنازع هو الاختلاف قلت ليس كذلك لانه يلزم عطف الشئ على نفسه فى الترجمة

ولا يقال

ولا يقال انه عطف بيان لان التنازع معلوم فلا يحتاج الى البيان والتنازع هو التخاصم والتجادل
والاختلاف ان يذهب كل واحد منهما الى راى والاختلاف سبب الهلاك فى الدنيا والاخرة لان
الله عز وجل قد عبر فى كتابه بالخلاف التى قضى به على عباده عن الهلاك فى قوله ولو شاء الله
ما اختتلوا ثم قال ولذلك خلقهم يعنى ليكونوا فريقين فريق فى الجنة وفريق فى السعير من
اجل اختلافهم ص وقال الله تعالى ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم يعنى الحرب ش
اول الاية واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا وقبلها خاطب المؤمنين بقوله يا ايها الذين امنوا
اذا لقيتم فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون فامروا بالثبات عليهم عند ملاقاتهم الاعدا
والصبر على مبارزتهم ثم امرهم بذكره فى تلك الحال ولا ينسبونه بل يستعينون به ويتوكلون
عليه ويسالونه النصر عليهم ثم امرهم باطاعة الله ورسوله فى حالهم ذلك فيما امرهم به لينتهوا
وما نهاهم عنه انزجروا ولا يتنازعون فيما امرهم به فيفشلون وهو الغرع والجبن والضعف
قوله يعنى الحرب هذا وقع فى رواية الكشميهنى وحده ص قال قتادة الريح الحرب ش هذا
هو الذى وقع فى هذا الموضع فى رواية الاصيلى قال قتادة الريح الحرب وهذا اوصله عبد الرزاق فى
تفسيره عن معمر عن قتادة به وقال مجاهد الريح النصر وقيل الدولة يشبهت فى تنفيذ امرها وتمشيه
بالريح وهبوبها فيقبل هبت رياح فلان اذا اتت له الدولة ص حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن شعبة
عن سعيد بن ابى بردة عن ابيه عن جده ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث معاذا وابا موسى الى
اليمن قال يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا ولا تختلفا ش مطابقته للترجمة فى قوله
ولا تختلفا ذكر رجاله وهم ستة الاول يحيى قيل هو يحيى بن جعفر بن اعين ابو زكريا البخارى
البيكندى وقيل يحيى بن موسى بن عبد ربه ابو زكريا السختيانى البلخى يقال له خت بفتح الخاء
المعجمة وبالتاء المثناة من فوق وكل منهما سمع وكيعا وقال الكرمانى فى يحيى بن جعفر البلخى وليس
لا البخارى وقال فى يحيى بن موسى الختى بالنسبة الى الخت وليس كذلك فان خت لقبه وما هو
منسوب اليه الثانى وكيع وقد تكرر ذكره الثالث شعبة كذلك الرابع سعيد بن ابى بردة بضم
الباء الموحدة واسمه عامر الخامس ابوه عامر السادس جده ابو موسى الاشعرى واسمه عبد
الله بن قيس والضمير فى جده راجع الى سعيد لا الى الاب لانى لم ار من سعيد عن عامر عن عبد
الله بن قيس والضمير ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره اخرجه البخارى
ايضا فى الادب عن اسحق وفى الاحكام عن محمد بن بشار وفى المغازى عن مسلم بن ابراهيم
وعن اسحق بن شاهين ايضا واخرجه مسلم فى الاشربة عن قتيبة واسحق وعن محمد
ابن عباد وعن اسحق بن ابراهيم ومحمد بن محمد وعن زيد بن ابى انيسة وفى المغازى عن
ابى بكر بن ابى شيبة وعن محمد بن عباد وعن اسحق بن ابراهيم وابن ابى خلف واخرجه ابو
داود فى الحدود قصة اليهودى الذى اسلم ثم ارتد واخرجه النساى فى الاشربة وفى
الولية عن احمد بن عبد الله وعبد الله بن الهيثم واخرجه ابن ماجه فى الاشربة عن محمد
ابن بشار ذكر معناه قوله يسرا بالياء اخر الحروف والسين المهملة معناه خذا بما فيه
التيسير قوله ولا تعسرا من التعسير وهو التشديد والتصعيب قوله وبشرا بالباء
الموحدة والشين المعجمة من التبشير وهو اظهار السرور من بشرت الرجل ابشره بشرا
وبشورا من البشرى قوله ولا تنفرا من التنفير يعنى لا تذكرا شيا يهربون منه ويبغضونه
الى ما فيه الشدة قوله وتطاوعا اى تحابا قوله ولا تختلفا فان الاختلاف يورث الاختلال
ص حدثنا عمرو بن خالد حدثنا ابو اسحاق قال سمعت البرا بن عازب يحدث قال جعل النبى
صلى الله عليه وسلم على الرجالة يوم احد وكانوا خمسين رجلا عبد الله بن جبير فقال ان رايتمونا
تخطفنا الطير فلا تبرحوا من مكانكم هذا حتى ارسل اليكم وان رايتمونا هزمنا القوم واوطانا هم
فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم فهزموهم قال فانا والله رايت النساء يشتددن قد بدت
خلاخلهن واسوقهن رافعات ثيابهن فقال عبد الله بن جبير الغنيمة اى قوم ظهر اصحابكم
فما تنتظرون فقال عبد الله بن جبير انسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا والله لناتين الناس فنصيب من الغنيمة فلما اتوهم صرفت وجوههم فاقبلوا
منهزمين فذاك اذ يدعوهم المسلمين الرسول فى اخريهم فلم يبق مع النبى صلى الله
عليه وسلم غير اثنى عشر رجلا فاصابوا منا سبعين وكان النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه
اصابوا من المشركين يوم بدر اربعين ومائة سبعين اسيرا وقتيلا فقال ابو سفيان افى القوم

محمد ثلاث مرات فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يجيبوه ثم قال افي القوم ابن ابي قحافة
ثلاث مرات ثم قال افي القوم ابن الخطاب ثلاث مرات ثم رجع الى اصحابه فقال اما هؤلاء فقد
قتلوا فما ملك عمر رضي الله عنه نفسه فقال كذبت والله يا عدو الله ان الذين عددت لاحيا
كلهم وقد بقي لك ما يسوءك قال يوم بيوم بدر والحرب سجال انكم ستجدون في القوم مثلة لم
آمر بها ولم تسؤني ثم اخذ يرتجز اعل هبل قال النبي صلى الله عليه وسلم الا تجيبوا له
قالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله اعلى واجل قال ان لنا العزى ولا عزى لكم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا تجيبوا له قال قالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا
الله مولانا ولا مولى لكم ش مطابقته للترجمة في قوله اصحاب عبد الله بن جبير فان الهزيمة
وقعت بسبب مخالفتهم وعمرو بن خالد بن فروخ الحراني الجزري وهو من افراده وزهير
هو ابن معاوية وابو اسحق عمرو بن عبيد الله السبيعي والحديث اخرجه البخاري ايضا
في المغازي وفي التفسير عن عمرو بن خالد ايضا واخرجه ابو داود في الجهاد عن عبد
الله بن محمد النفيلي واخرجه النسائي في السير عن زياد بن يحيى وعمرو بن يزيد وفي
التفسير عن هلال بن العلا ذكر معناه قوله يحدث جملة في محل النصب على الحال
من البرا لان الصحيح ان سمعت لا يتعدى الا الى مفعول واحد قوله على الرجالة بفتح الراء
وتشديد الجيم جمع راجل على خلاف القياس قوله يوم احد نصب على الظرف وكان يوم
احد يوم السبت في منتصف شوال من سنة ثلاث من الهجرة وكان السبب في غزوة
احد ما قاله ابن اسحق لما اصيب يوم بدر من كفار قريش اصحاب القليب ورجع فلهم
الى مكة مشى عبد الله بن ابي ربيعة وعكرمة بن ابي جهل وصفوان بن امية في رجال
من قريش ممن اصيب اباؤهم وابناؤهم واخوانهم يوم بدر وكلموا ابا سفين بن حرب
ان يخرج بهم لعلهم يدركوا ثارهم فاجتمعت قريش لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
باحابيشها ومن اطاعها من قبايل كنانة واهل تهامة فخرجوا وابو سفيان قايدهم ومعه
زوجته هند بنت عتبة بن ابي ربيعة ومنهم ظعاين النماس الحفيظة وهم ثلاثة الاف
ومعهم مايتا فارس قد جنبوها فعلى الميمنة خالد بن الوليد وعلى الميسرة عكرمة بن
ابي جهل بن هشام وعلى الخيل صفوان بن امية وقيل عمرو بن العاص وعلى الرماة عبد
الله بن ربيعة وكانوا ماية وفيهم سبع ماية دارع والظعن خمسة عشر وخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الف من اصحابه ونزل على احد ورجع عنه عبد الله بن ابي بن
سلول في ثلاث ماية فبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبع ماية وقال الواقدي
وكان في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ماية دارع ولم يكن معهم من الخيل سوى
فرسين فرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرس لابي برده وامر رسول الله صلى
الله عليه وسلم على الرماة يومئذ عبد الله بن جبير وهو قول البرا جعل النبي صلى الله
عليه وسلم على الرجالة يوم احد وكانوا خمسين رجلا عبد الله بن جبير وهو منصوب بقوله
جعل وعبد الله بن جبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة ابن النعمان بن امية بن امرئ القيس
واسمه البرك بن ثعلبة بن عمرو بن عوف الانصاري شهد العقبة ثم شهد بدرا وقتل يوم
احد شهيدا وقال ابو عمرو لا اعلم له رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله تخطفنا
الطير من خطف يخطف من باب نصر ينصر وقال من باب ضرب يضرب وهو قليل ومصدره
خطف وهو استلاب الشيء واخذه سرعة وقال الخطابي هذا مثل يريد به الهزيمة تقول
صلى الله عليه وسلم ان رايتمونا قد زلنا عن مكاننا وولينا منهزمين فلا تبرحوا وهذا كقولهم
فلان ساكن الطير اذا كان هاديا وقورا وليس هناك طير وايضا فالطير لا يقع الا على الشيء
الساكن ويقال للرجل اذا اسرع وخف قد طار طيره وقال الداوودي ان قتلنا واكلت الطير
لحومنا فلا تبرحوا مكانكم قوله واوطاناهم قال ابن التين يريد مشينا عليهم وهم
قتلى على الارض وقال الكرماني الهمزة في اوطاناهم للتعريض اي جعلناهم في معرض الدوس
بالقدم قوله قال فانا والله اي قال البرا قوله يشتددن اي على الكفار يقال شد عليه
في الحرب اي حمل عليه ويقال معناه يعدون والاشتداد العدو ويروى يسندن قال ابن
التين هي رواية ابي الحسن ومعناه يمشين في سند الجبل يردن ان يرقبن الجبل قوله
قد بدت جملة حالية اي قد ظهرت قوله واسوقهن جمع ساق قوله رافعات حال من

الضمير

الضمير الذي في يشتددن وقوله ثيابهن منصوب به قوله الغنيمة نصب على الاغراء قوله
اي قوم يعني يا قوم وهو منادى قوله ظهر اي غلب قوله انسيتم الهمزة فيه للاستفهام على
سبيل الانكار قوله صرفت وجوههم يعني قلبت وحولت الى موضع جاؤا منه وذلك عقوبة
لعصيانهم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله منهزمين حال من الضمير الذي في
اقبلوا قوله فذاك اذ يدعوهم اي حين يقول لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الي يا عباد
الله الي يا عباد الله من يكر فله الجنة قوله في اخريهم اي في جماعتهم المتاخرة قوله
فلم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر وكذا قال ابن مقاتل وقال ابن سعد وثبت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يرمي عن قوسه حتى صارت شظايا وثبت معه عصابة
من اصحابه اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين فيهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه وسبعة
من الانصار حتى تحاجزوا وقال الواقدي وابن اسحق وموسى بن عقبة وغيرهم لما انهزم
المسلمون بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر يسير وقال هشام كانوا تسعة سبعة
من الانصار ورجلين من المهاجرين وقال البلاذري ثبت معه من المهاجرين ابو بكر وعمر
وعلي وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله والزبير بن
العوام وابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم ومن الانصار الحباب بن المنذر وابو دجانة
وعاصم بن ثابت بن ابي الافلح والحارث بن الصمة واسيد بن حضير وسعد بن معاذ وقيل
وسهل بن حنيف قوله فاصابوا منا سبعين وذكر ابن اسحق انهم خمسة وستون واستدرك
عليه ابن هشام خمسة اخرى فصاروا على قوله سبعين وهو رواية البخاري ايضا قال ابن
اسحق استشهد من المسلمين يوم احد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين اربعة
نفر وهم حمزة بن عبد المطلب قتله وحشي غلام جبير بن مطعم وعبد الله بن جحش ومصعب
ابن عمير قتله ابن قمية وشماس بن عثمان ومن الانصار عمرو بن معاذ والحارث بن انس
وعمارة بن زياد وسلمة بن ثابت بن وقش وثابت ابوهما ورفاعة بن وقش وحسيل
ابن جابر ابو حذيفة وصيفي بن قيظي وخباب بن قيظي وعباد بن سهل والحارث بن اوس
ابن معاذ واوس بن اوس وعبيد بن التيهان وحبيب بن زيد بن تيم ويزيد بن حاطب
وابو سفيان بن الحارث وحنظلة بن عامر وانيس بن ابي قتادة وابو حية بن عمرو
ابن ثابت وعبيد الله بن جبير امير الرماة وخيثمة بن سعد وعبيد الله بن مسلمة
وسبيع بن حاطب وعمرو بن قيس وابنه قيس بن عمرو وثابت بن عمرو وعامر بن مخلد
وابو هبيرة بن الحارث وعمرو بن مطرف واوس بن ثابت اخو حسان بن ثابت وانس
ابن النضر وقيس بن مخلد وكيسان عبد بني مازن وسليم بن الحارث ونعمان بن عبد
عمرو وخارجة بن زيد وسعد بن الربيع واوس بن الارقم ومالك بن سنان ابو ابي
سعيد الخدري وسعيد بن سويد وعتبة بن ربيع وثعلبة بن سعد وثقف بن فروه
وعبد الله بن عمرو بن وهب وضمرة حليف بني طريف ونوفل بن عبد الله وعباس بن
عباده ونعمان بن مالك والمجذر بن زياد وعبادة بن الحسحاس ورفاعة بن عمرو
وعبد الله بن عمرو بن حرام وعمرو بن جموح بن زيد بن حرام وخلاد بن عمرو بن الجموح
وابو ايمن مولى عمرو بن الجموح وسليم بن عمرو ومولاه عنترة وسهل بن قيس وذكوان
ابن عبد قيس وعبيد بن المعلى فهؤلاء الذين ذكرهم ابن اسحق واما الذين
استدرك عليهم ابن هشام فهم مالك بن نميلة والحارث بن عدي ومالك بن اياس
واياس بن عدي وعمرو بن اياس قوله افي القوم محمد الهمزة للاستفهام على سبيل
الاستخبار قوله فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يجيبوه اي بان يجيبوا ابا
سفين ونهيه صلى الله عليه وسلم عن اجابة ابي سفيان تصاونا عن الخوض عما لا
فايدة فيه قوله ابن ابي قحافة هو ابو بكر الصديق وابو قحافة اسمه عثمان قوله
فما ملك عمر رضي الله عنه نفسه فقال كذبت يا عدو الله وكانت اجابته بعد النهي حماية
للظن برسول الله انه قتل وان باصحابه الوهن وقال ابن بطال وليس فيه عصيان
لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحقيقة وان كان عصيانا في الظاهر فهو مما يوجر
به قوله وقد بقي لك ما يسوءك يعني يوم الفتح قوله قال يوم بيوم بدر اي قال ابو
سفيان هذا يوم في مقابلة يوم بدر لان المسلمين قتلوا يوم بدر سبعين رجلا والاسارى كذلك

قاله ابن عباس وسعيد بن المسيب **قوله** والحرب سجال اى دول مرة لهؤلاء ومرة لهؤلاء واصله ان المشتقين بالسجل وهو الدلو وكل لكل واحد منهم بسجال **قوله** مثلة بضم الميم وسكون الثاء المثلثة اسم من مثل به ومثله اى خدعه **قوله** لم امرنها اى بالمثلة قال الداودى معناه انه لا يامر بالافعال الخبيثة التى ترد على فاعلها نقصا **قوله** ولم تسؤنى بريد لانكم عدوى وقد كانوا قتلوا ابنه يوم بدر وخرجوا اليتالوا العير التى كانوا بها فوقعوا فى كفار قريش وسلمت العير **قوله** اعل هبل وفى رواية ارق مكانا عل يعنى ارق فى الجبل على حرباء اى علوت حتى صرت كالجبل العالى وقال الداودى يحتمل ان يريد بذلك تعيير المسلمين حين اخذوا الى الجبل **قوله** الا تجيبوا له اى قالت صلى الله عليه وسلم الا تجيبوا لابى سفيان وقوله الا تجيبوا بحذف النون بغير الناصب والجازم وهى لغة فصيحة ويروى الا تجيبونه **قوله** العزى تانيث الاعز اسم لصنم كان لقريش وقال الضحاك وابو عبيد وفى التلويح شجرة لغطفان كانوا يعبدونها وروى ابو صالح عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى العزى ليقطعها **قوله** الله مولانا ولا مولى لكم يعنى الله ناصرنا والمولى ياتى لمعان كثيرة والمولى فى قوله تعالى ثم ردوا الى الله مولاهم الحق يعنى المالك وقال ابن الجوزى المولى هنا بمعنى المولى والله عز وجل يتولى المؤمنين بالنصر والاعانة ويخذل الكافرين ص

باب اذا فزعوا بالليل

ش اى هذا باب يذكر فيه اذا فزع العسكر بالليل او اهل بلده والفزع هو الحزن فى الاصل لكنه وضع موضع الاغاثة والنصر وجواب اذا محذوف تقديره ينبغى لامامهم ان يكشف الخبر بنفسه او ممن يثق به لذلك ص حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حماد عن ثابت عن انس رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس واجود الناس واشجع الناس قال وقد فزع اهل المدينة ليلة سمعوا صوتا قال فتلقاهم النبى صلى الله عليه وسلم على فرس لابى طلحة عرى وهو متقلد سيفه فقال لم تراعوا لم تراعوا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدته بحرا يعنى الفرس تراعوا لم تراعوا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدته بحرا يعنى الفرس ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومضى هذا الحديث فى كتاب الجهاد مرارا وفى اخر كتاب الهبة ومضى الكلام فيه **قوله** عرى بضم العين وسكون الراء اى مجرد عن السرج واسم الفرس مندوب ومعنى لم تراعوا لا تراعوا اى لا تخافوا ص

باب من رأى العدو فنادى باعلى صوته ياصباحاه حتى يسمع الناس

ش اى هذا باب فى بيان امر من راى العدو وقد اقبل فنادى باعلى صوته ياصباحاه يعنى اغير عليكم فى الصباح او قد صبحتم فخذوا حذركم قال القرطبى معناه الاعلام بهذا الامر المهم الذى دهمهم فى الصباح قيل لانهم كانوا يغيرون وقت الصباح وقيل جاء وقت الصباح فتأهبوا للقتال فان العدو يتراجمون عن القتال فى الليل فاذا جاء النهار عاودوه والهاء فيه للسكت يعنى تسقط فى الوصل والرواية اثباتها فقف فيه على الهاء وهو منادى مستغاث والالف فيه للاستغاثة وقيل الهاء فيه للسكت كانه نادى الناس استغاثهم فى وقت الصباح اى وقت الغارة والحاصل انها كلمة يقولها المستغيث **قوله** حتى يسمع اى حتى ان تسمع بضم الياء من الاسماع والناس بالنصب مفعوله ص حدثنا المكى بن ابراهيم اخبرنا يزيد بن ابى عبيد عن سلمة انه اخبره قال خرجت من المدينة ذاهبا نحو الغابة حتى اذا كنت بثنية الغابة لقينى غلام لعبد الرحمن بن عوف قلت ويحك مابك قال اخذت لقاح النبى صلى الله عليه وسلم قلت من اخذها قال غطفان وفزاره فصرخت ثلاث صرخات اسمعت مابين لابتيها ياصباحاه ثم اندفعت حتى الفاهم وقد اخذوها فجعلت ارميهم واقول انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع فاستنقذتها منهم قبل ان يشربوا فاقبلت بها اسوقها فلقينى النبى صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان القوم عطاش وانى اعجلتهم ان يشربوا سقيهم فابعث فى اثرهم فقال يا ابن الاكوع ملكت فاسجح ان القوم يقرون

فى قومهم

قومهم ش مطابقته للترجمة ظاهرة والمكى بتشديد الكاف واليا ابن ابراهيم بن بشير ابن فرقد البرجمى التيمى الحنظلى البلخى ويزيد بن ابى عبيد مولى سلمة بن الاكوع وهذا الحديث من علامات البخارى الثانى عشر واخرجه ايضا فى المغازى عن قتيبة واخرجه مسلم فى المغازى والنسائى فى اليوم والليلة جميعا عن قتيبة به وهذا الحديث بانم من هذا ياتى فى غزوة ذى قرد بفتح القاف والراء وبالدال المهملة وبهاك بضمتين وقال السهيلى كذا الفيته مقيدا عن ابى على والقرد فى اللغة الصوف الردى وهو على نحو يوم من المدينة **قوله** ذاهبا حال **قوله** نحو الغابة بالغين المعجمة وبعد الالف بعد موحدة وهى على بريد من المدينة فى طريق الشام وهى فى الاصل الاجمة والثنية فى الجبل كالعقبة فيه **قوله** اخذت لقاح النبى صلى الله عليه وسلم اللقاح بكسر اللام الابل والواحدة لقوح وهى الحلوب وقال ابن سعد كانت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين لقحة ترعى بالغابة وكان الوذر فيها **قوله** غطفان وفزارة وهما قبيلتان من العرب وكان فى خيل من غطفان **قوله** مابين لابتيها اى لابتى المدينة واللابة الحرة وقد مر غير مرة **قوله** ثم اندفعت اى اسرعت فى السير **قوله** انا ابن الاكوع لقب واسمه سنان بن عبد الله **قوله** يوم الرضع بضم الراء وتشديد الضاد المعجمة بعدها عين مهملة قال ابن الانبارى هو الذى رضع اللوم من ندى امه اى عذى به وقيل هو الذى يرضع مابين اسنانه مستكثرا من العشع بذلك والعشع اشد من الحرص وقالت امراة من العرب تذم رجلا **قوله** انه لاكلة محلة يا كل من جشعه خلله اى مابين بين اسنانه وقال ابو عمرو هو الذى يرضع الشاة او الناقة قبل ان يحلبها من شدة النشره وقال قوم الراضع الراعى يمسك معه محلبا فاذا جاءه انسان نسأله ان يسقيه احتج انه لا محلب معه واذا اراد هو ان يشرب رضع الناقة او الشاة وقيل هو رجل كان يرضع الغنم ولا يحلبها ليلا يسمع صوت الحلب فيطلب منه وفى الموعب رضع الرجل رضاعة مثال كرم وهو رضيع وراضع للبيم وجمعه راضعون وقال ابن دريد اصل الحديث ان رجلا من العمالقة طرقه ضيف ليلا فحص ضرع شاته ليلا يسمع الضيف صوت السحب فكثر حتى صار كل لبيم راضعا فعل ذلك اول بفعله وقيل هو الذى يرضع طرف الخلال التى يجلل بها اسنانه ويمص مايتعلق به وقال السهيلى اليوم يوم الرضع برفعهما وينصب الاول ورفع الثانى قلت وجه رفعهما على كونهما مبتدا وخبرا ورجه النصب على الظرفية ويكون يوم الرضاع مبتدا وخبره الظرف فيما قبله تقديره وفى هذا اليوم يوم الرضع يعنى يوم هلاك اللئام **قوله** فاستنقذتها اى استخلصتها منهم **قوله** قبل ان يشربوا اى الماء بدليل قوله ان القوم عطاش **قوله** فاقبلت بها اى باللقاح **قوله** اسوقها اى حال كونى اسوق اللقاح التى اخذها غطفان وفزارة **قوله** فلقينى النبى صلى الله عليه وسلم وكان ذلك عشاء مع النبى صلى الله عليه وسلم ناس وتوضيح ذلك ان عيينة بن حصن الفزارى لما اغار على لقاح النبى صلى الله عليه وسلم فى خيل من غطفان اربعين فارسا وكان فى ليلة الاربعاء جاء الصريخ فنودى ياخيل الله اركبى وكان اول ما نودى بها المخرج فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرح غداة الاربعاء فى الحديد متقنعا فوقف فكان اول من اقبل اليه المقداد بن عمرو عليه الدرع والمغفر شاهرا سيفه فعقد له رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء فى رمحه وقال امض حتى تلحق الخيول وانا فى اثرك واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم وحلف سعد بن عبادة فى ثلاثمائة من قومه يحرسون المدينة قال المقداد فادركت اخريات العدو وقد قتل ابا قتادة مسعدة وقتل عكاشة ابان بن عمرو وقتل المقداد حبيب بن عيينة وقرفة بن مالك بن حذيفة بن بدر وادرك سلمة بن الاكوع القوم وهو على رجليه فجعل يرامیهم بالنبل ويقول خذها وانا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع حتى انتهى بهم الى ذى قرد قال سلمة فالحقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس عشاء وهذا معنى قوله فلقينى النبى صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان القوم عطاش وهو جمع عطشان **قوله** وانى اعجلتهم قبل ان يشربوا سقيهم بكسر السين وسكون القاف وهو الحظ من الشرب وان يشربوا مفعول له اى كراهة شربهم **قوله** فابعث فى اثرهم اى قال سلمة يا رسول الله ابعث فى اثرهم وفى رواية ابن سعد قال

سلمة فلو بعثتني في مائة رجل استنقذت ما بايديهم من السرح واخذت باعناق القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الاكوع ملكت فاسجح ان الملكة وهي ان يغلب عليهم ويستعبدهم وهم في الاصل احرار قوله فاسجح بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وكسر الجيم وفي اخره حاء مهملة من الاسجاح وهو حسن العفو اي ارفق ولا تاخذ بالشدة وهذا مثل من امثال العرب قوله ان القوم يقرون اي يضافون يعني انهم وصلوا الى غطفان وهم يضيفونهم ويساعدونهم فلا فائدة في الحال في البعث لانهم لحقوا باصحابهم ويرون هنا من القرى وهو الضيافة فراعى النبي صلى الله عليه وسلم لهم رجاء توبتهم وانابتهم وقال ابن الجوزي يقرون بضم الياء والراء وفسره بانهم يجمعون بين الماء والدين ع وقيل يقرون بفتح معجمة وراء وهو تصحيف وفي كتاب الدلايل للبيهقي انهم ليغبقون الان في غطفان فجاء رجل من غطفان فقال مروا على فلان الغطفاني فنحر لهم جزورا فلما اخذوا يكشطون جلدها راوا غبرة فتركوها وخرجوا هرابا انتهى وتمام القصة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما لقيه سلمة لم تزل الخيل تاتي والرجال على اقدامهم حتى انتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد فاستنقذ واعشرلقايح وافلت القوم بما بقي وهي عشر وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد صلاة الخوف واقام بها يوما وليلة وفي الاكليل للحاكم ثبات غزوة ذي قرد قال ابو عبد الله هي الغزوة هي الثالثة لذي قرد قال الاولى سرية زيد بن حارثة في جمادى الاولى على راس ثمانية وعشرين شهرا من الهجرة والثانية خرج فيها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه الى فزارة وهي على راس تسعة واربعين شهرا من الهجرة وهي الثالثة التي اغار عبد الرحمن بن عيينة على ابل رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج ابو قتادة وابن الاكوع في طلبها وذلك في سنة ست من الهجرة وقال ابن اسحق غزوة ذي قرد انه كان اول ما بدا بهم سلمة بن عمرو ابن الاكوع الاسلمي غدا يريد الغابة متوشحا قوسه ونبله ومعه غلام لطلحة بن عبيد الله معه فرس له ينتوده حتى اذا علا ثنية الوداع نظر الى بعض خيولهم فاشرف في ناحية سلع ثم صرخ واصباحاه ثم خرج يشتد في اثار القوم وكان مثل السبع حتى لحق بالقوم فجعل يردهم بالنبل ويقول اذا رماها خذها وانا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع قال ابن اسحق وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم صياح ابن الاكوع فصرخ بالمدينة الفزع فزعا فامت الخيول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اول من انتهى اليه من الفرسان المقداد بن الاسود وعباد اخرون فذكر هما ابن اسحق قال وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ترك بالعيص في ذي قرد ثلاحق الناس فاقام عليه يوما وليلة وقال له سلمة بن الاكوع يا رسول الله حتى لو سرحتني في مائة رجل لاستنقذت بقية السرح واخذت باعناق القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الآن ليعبثون في غطفان فسخر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل مائة رجل جزورا واقاموا عليها ثم رجع قافلا حتى قدم المدينة انتهى وقيل كانت غيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس ليال انتهى وفي الحديث جواز الاخذ بالشدة ولقاء الواحد الكثر من المثلين لان سلمة كان وحده والتفي بنفسه الى المهلكة وفيه تعريض الانسان بنفسه في الحرب بشجاعته وتقدمه وفيه فضل الرمي على ما لا يخفى ص

باب من قال خذها وانا ابن فلان

ش اي هذا باب في بيان ذكر من قال عند ملاقاة العدو وهو يرميهما خذها اي الرمية وينوه باسمه بقوله وانا ابن فلان وقال ابن التين وهي كلمة تقولها الرامي عند ما يصيب فرحا وكان ابن عمر اذا رمى فاصاب يقول خذها وانا ابو عبد الرحمن ورمى بين الهدفين وقال انا لها انا لها وكان رامي يرمي الطير على سنام البعير فلا يخطئ ان يصيب السنام وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم انا ابن العواتك ص وقال سلمة خذها وانا ابن الاكوع ش هذا مطابق للترجمة وبيان لها وقطعة من الحديث المذكور قبله من حيث المعنى وقيل موقع هذا من الاحكام انه خارج من الافتخار المنهي عنه لان الحال يقتضي ذلك وقال ابن بطال معنى خذها وانا ابن الاكوع انا ابن المشهور في الرمي بالاصابة عن القوس وهذا على سبيل التحدث كما العرب تقول انا ابن بجدتها اي القائم بالامر وانا ابن جلا يريد المنكشف الامر

الواضح

الواضح الجلي ولا يقول مثل هذا الا الشجاع البطل والعادة عند العرب ان يعلم الشجاع نفسه بعلامة في الحرب يتميز بها عن غيره ليقصد من يدعي الشجاعة ص حدثنا عبيد الله عن اسرايل عن ابي اسحق قال سال رجل البرا فقال يا ابا عمارة اوليتم يوم حنين قال البرا وانا اسمع اما رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يول يومئذ كان ابو سفين ابن الحارث اخذ ابغاله بغلته فلما غشيه المشركون نزل فجعل يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب قال فما رؤي من الناس يومئذ اشد منه ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله انا النبي لا كذب لان فيه تنويها بشجاعته وشانه في الحرب وهذا اقوى من قول القايل خذها وانا ابن فلان وعبيد الله هو ابن موسى بن باذام ابو محمد العبسي الكوفي واسرايل هو ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي وابو اسحق هو عمرو بن عبد الله السبيعي جد اسرايل المذكور والحديث مر في الجهاد في باب من قاد دابة وابو اسحق هو عمرو بن عبد الله السبيعي جد اسرايل المذكور والحديث مر في الجهاد في باب من قاد دابة غيره في الحرب ومر الكلام فيه هناك قوله يا ابا عمارة هو كنية البرا قوله وانا اسمع من كلام ابي اسحق والواو فيه للحال قوله لم يول ويروى فلم يول على الاصل بالفاء وقال ابن مالك حذف الفاء جايزا نظما ونثرا يعني لا يختص بالضرورة فلما غشيه المشركون اي احاطوا به نزل عن بغلته قوله فلما رؤي بضم الراء وكسر الميم ونتح الياء قوله منه اي من الرسول وقال الطبري اختلف السلف هل يعلم الرجل الشجاع نفسه عند لقاء العدو فقال بعضهم ذلك جايز على ما دل عليه هذا الحديث وقد اعلم حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه نفسه يوم بدر بريشة نعامة في صدره واعلم نفسه ابو دجانة بعصابة بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الزبير رضي الله عنه يوم بدر معتما بعمامة صفرا فنزلت الملايكة معتمين بعمايم صفر وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى بخمسة الاف من الملايكة مسومين انهم انوا بحمد اصلى الله عليه وسلم مسومين بالصوف فسومهم محمد واصحابه انفسهم وخيلهم على سيماهم بالصوف وكره اخرون التسويم والاعلام في الحرب وقالوا فعل ذلك من الشهرة ولا ينبغي للمسلم ان يشهر نفسه في الخير ولا في الشر قالوا وانما ينبغي للمومن اذا فعل شيا لله تعالى ان يخفيه عن الناس ان الله لا يخفى عليه شي روى هذا عن بريدة الاسلمي والصواب مع الفريق الاول انه لا باس بالتسويم والاعلام في الحرب اذا فعله من هو من اهل الناس والشدة والنجدة وهو قاصد بذلك حث الناس على الثبات والصبر للعدو في الملاقاة وفيه نثر هيب العدو اذا عرفوا مكانه واما اذا لم يقصد ذلك بل قصد به الافتخار فهو مكروه لانه ليس ممن يقاتل لتكون كلمة الله هي العليا وانما يقاتل للذكر ص

باب اذا نزل العدو على حكم رجل

ش اي هذا باب في بيان ما اذا نزل العدو على حكم رجل من المسلمين وجواب اذا محذوف تقديره يبقى اذا اجاز الامام ص حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم عن ابي امامة هو ابن سهل بن حنيف عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال لما نزلت بنو قريظة على حكم سعد هو ابن معاذ بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قريبا منه فجاء على حمار فلما دنى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم فجاء فجلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ان هؤلاء نزلوا على حكمك قال فاني احكم ان تقتل المقاتلة وان تسبى الذرية قال لقد حكمت فيهم بحكم الملك ش مطابقته للترجمة تفهم من معنى الحديث وسعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي المدني وابو امامة بضم الهمزة وبالميم ابن اسعد بن سهل بن حنيف يروي عن ابي سعيد الخدري واسمه سعد بن مالك بن سنان الانصاري والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضل سعد عن محمد بن عرعرة وفي الاستيذان عن ابي الوليد وفي المغازي عن ابي بكر ابن ابي شيبة وابي موسى وبندار وعن زهير بن حرب واخرجه ابو داود في الادب عن بندار به وعن حفص بن عمر واخرجه النسائي في المناقب عن عمرو بن علي عن عبد ربه وفي السير وفي الفضايل عن اسمعيل بن مسعود ذكر معناه قوله بنو قريظة بضم القاف

وفتح الراء وسكون الياء اخر الحروف وبالظاء المعجمة وهم قبيلة من اليهود كانوا في قلعة فنزلوا
على حكم بن سعد بن معاذ **قوله** بعث جواب لما اى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلبه
قوله ان تقتل المقاتلة اى الطائفة المقاتلة منهم اى البالغون والذرية والنساء والصبيان
قوله بحكم الملك بكسر اللام وهو الله تعالى وفي بعض الروايات بحكم الله وقال القاضي
عياض ضبط بعضهم في صحيح البخاري كسرها وفتحها فان صح الفتح فالمراد به جبريل عليه
السلام وتقديره بالحكم الذي جاء به الملك عن الله تعالى وفي بعض الروايات بحكم الله
وقال القاضي عياض ضبط بعضهم ورد هذا ابن الجوزي من وجهين احدهما ما نقل ان
ملكا نزل من السماء في شأنهم في شيء ولو نزل بشيء اتبع وترك اجتهاد سعد والثاني في
بعض الفاظ الصحيح كما سيأتي في موضعه قضيت بحكم الله وقال ابن التين المعنى كله
واحد على الكسر والفتح وقيل في الوجه الاول نظر لان في غير رواية البخاري قال في حكم
سعد بذلك طرفي الملك سحرا **ذكر ما يستفاد منه** فيه لزوم حكم المحكم برضى
الخصمين سواء كان في امور الحرب وغيرها وهو رد على الخوارج الذين انكروا التحكيم على
علي رضي الله عنه وفيه النزول على حكم الامام او غيره جائز ولهم الرجوع عنه ما لم يحكم
فاذا حكم فلا رجوع ولهم ان ينقلوا من حكم رجل الى غيره وفيه ان التحاكم الى رجل معلوم
الصلاح والخير لازم للمتحاكمين فكيف بيننا وبين عدونا في الدين والمال اخف مؤنة من النفس
والاهل وفيه امر السلطان والحاكم باكرام السيد من المسلمين واكرام اهل الفضل في مجلس
السلطان الاكبر والقيام لغيره من اصحابه وسادة اتباعه والزام الناس كافة بالقيام الى
سيدهم ولا يعارض هذا حديث معاوية من سره ان يتمثل له الرجال فليتبوأ مقعده من
النار لان هذا الوعيد انما توجه للمتكبرين والى من يغضب او يسخط ان لا يقام له وقال
القرطبي انما المكروه القيام للمرء وهو جالس قال وتأول بعض اصحابنا قوله قوموا الى
سيدكم وذلك على ان ذلك مخصوص بسعد وقال بعضهم امرهم بالقيام لينزلوه
عن الحمار لمرضه وفيه بعد وقال السهيلي وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم لصفوان
ابن امية ولعدي بن حاتم حين قدما عليه وقام لمولاه زيد بن حارثة ولغيره ايضا
وكان يقوم لابنته فاطمة رضي الله عنها اذا دخلت عليه وتقوم له اذا قدم عليها وقام
لجعفر بن عمه وفيه جواز قول الرجل للاخر يا سيدي اذا علم منه خيرا وفضلا وانما جاءت
الكراهة في تسويد الرجل الفاجر وفيه ان للامام اذا ظهر من قوم من اهل الحرب
الذين بينه وبينهم هدنة على خيانة وغدر ان ينبذ اليهم على سواء وان يحاربهم
وذلك ان بني قريظة كانوا اهل موادعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
الخندق فلما كان يوم الاحزاب ظاهروا قريشا وابا سفيان على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وراسلوهم انا معكم فاثبتوا مكانكم فاحل الله بذلك من فعلهم
قتالهم ومنابذتهم على سواء وفيه نزلت واما تخافن من قوم خيانة الاية فحاصرهم
والمسلمون معه حتى نزلوا على حكم سعد رضي الله عنه ص

باب قتل الاسير صبرا وقتل الصبر

ش اى هذا باب في بيان حكم قتل الاسير صبرا اى من حيث الصبر والصبر في اللغة
الحبس ويقال للرجل اذا شدت يداه ورجلاه ورجل يمسكه حتى يضرب عنقه قتل
صبرا وفي الحديث انه نهى عن قتل شيء من الدواب صبرا هو ان يمسك من ذوات الارواح
شيء حيا ثم يرمى بشيء حتى يموت وهو معنى قوله وقتل الصبر وفي رواية الكشميهني
باب قتل الاسير صبرا وليس في روايته وقتل الصبر وهذا اللفظ زائد لا طائل تحته
ص حدثنا اسماعيل قال حدثني مالك عن ابن شهاب عن انس بن مالك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح وعلى رأسه المغفر فلما نزعه جاء رجل فقال ان ابن
خطل متعلق باستار الكعبة فقال اقتلوه ش مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله عليه
وسلم امر بقتل عبد الله بن خطل صبرا لانه حاد الله ورسوله وارتد عن الاسلام وقتل
مسلما كان يخدمه وكان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت له قينتان تغنيان
بهجاء المسلمين والحديث قد مر في اواخر كتاب الحج في باب دخول الحرم ومكة بغير احرام ومن

الكلام

الكلام فيه مستوفى والمغفر بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الفاء وفي اخره راء زرد
ينسج من الدروع على قدر الراس يلبس تحت القلنسوة ص

باب هل يستأسر الرجل ومن لم يستأسر ومن ركع ركعتين عند القتل

ش اى هذا باب يذكر فيه هل يستأسر الرجل اى هل يطلب ان يجعل نفسه اسيرا يعني هل
يسلم نفسه للاسر نفسه ام لا وهذه الترجمة مشتملة على ثلاثة اشياء الاول هو قوله هل
يستأسر الرجل والثاني هو قوله ومن لم يستأسر اى وفي بيان من لم يستأسر يسلم نفسه للاسر
والثالث هو قوله ومن ركع ركعتين عند القتل اى وفي بيان من صلى ركعتين عند القتل
ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني عمرو بن ابي سفيان بن
اسيد بن جارية الثقفي وهو حليف لبني زهرة وكان من اصحاب ابي هريرة ان ابا هريرة
رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة رهط سوية عينا وامر
عليهم عاصم بن ثابت الانصاري جد عاصم بن عمر بن الخطاب فانطلقوا حتى اذا كانوا بالهدأة
وهو بين عسفان ومكة ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان فنفروا لهم قريبا من
مائتي رجل كلهم رام فاقتصوا اثارهم حتى وجدوا ما كلهم تمرا تزودوه من المدينة
فقالوا تمر يثرب فاقتصوا اثارهم فلما راه عاصم واصحابه لجأوا الى فدفد واحاط بهم القوم
فقالوا لهم انزلوا فاعطوه ما بايديكم ولكم العهد والميثاق ولا نقتل منكم احدا قال عاصم
ابن ثابت امير السرية اما انا والله لا انزل اليوم في ذمة كافر اللهم اخبر عنا نبيك فرموهم
بالنبل فقتلوا عاصما في سبعة فنزل اليهم ثلاثة رهط بالعهد والميثاق منهم خبيب الانصاري
وابن دثنة ورجل اخر فلما استمكنوا منهم اطلقوا اوتار قسيهم فاوثقوهم فقال الرجل
الثالث هذا اول الغدر والله لا اصحبكم ان لي في هؤلاء اسوة يريد القتلى فجروه وعالجوه
على ان يصحبهم فابى فقتلوه فانطلقوا بخبيب وابن دثنة حتى باعوهما بمكة بعد وقعة
بدر فابتاع خبيبا بني الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف وكان خبيب هو قتل الحارث بن
عامر يوم بدر فلبث خبيب عندهم اسيرا فاخبرني عبيد الله بن عياض ان بنت الحارث اخبرته
انهم حين اجتمعوا استعار منها موسى يستحد بها فاعارته فاخذ ابنا لي وانا غافلة حين اتاه
قالت فوجدته مجلسه على فخذه والموسى بيده ففزعت فزعة عرفها خبيب في وجهي فقال
تخشين ان اقتله ما كنت لافعل ذلك والله ما رايت اسيرا قط خيرا من خبيب والله لقد
وجدته يوما ياكل من قطف عنب في يده وانه لموثق في الحديد وما بمكة من ثمر وكانت تقول
انه لرزق الله من الله رزقه خبيبا فلما خرجوا من الحرم ليقتلوه في الحل قال لهم خبيب
ذروني اركع ركعتين فتركوه فركع ركعتين ثم قال لولا ان تظنوا ان ما بي جزع لطولتها
اللهم احصهم عددا ما ابالي حين اقتل مسلما على اي شق كان لله مصرعي
وذلك في ذات الاله وان يشا يبارك على اوصال شلو ممزع
فقتله ابن الحارث فكان خبيب هو سن الركعتين لكل امرئ مسلم قتل صبرا فاستجاب الله
لعاصم بن ثابت يوم اصيب فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه خبرهم وما اصيبوا وبعث
ناس من كفار قريش الى عاصم يحدثوا انه قتل ليؤتوا بشيء منه يعرف وكان قد قتل رجلا
من عظمائهم يوم بدر فبعث على عاصم مثل الظلة من الدبر فحمته من رسولهم فلم يقدروا
على ان يقطعوا من لحمه شيئا ش المطابقة من الحديث للجزء الاول وهو قوله هل يستأسر
الرجل في قوله فنزل اليهم ثلاثة رهط بالعهد والميثاق وللجزء الثاني وهو قوله ولم يستأسر
في قوله قال عاصم بن ثابت امير السرية اما انا والله لا انزل اليوم في ذمة كافر وللجزء
الثالث وهو قوله ومن صلى ركعتين عند القتل في قوله قال لهم خبيب ذروني اركع ركعتين
فتركوه فركع ركعتين **ذكر رجاله** وهم خمسة **الاول** ابو اليمان الحكم بن نافع **الثاني**
شعيب بن ابي حمزة **الثالث** محمد بن مسلم الزهري **الرابع** عمرو بفتح العين وقال بعض
اصحاب الزهري عمر بضم العين وقال يونس من رواية ابي صالح عن الليث عن يونس وابن
اخي الزهري وابراهيم بن سعد عمر بضم العين غير ان ابراهيم نسبه الى جده فقال عمر بن اسيد
قال البخاري في تاريخه الصحيح عمرو بن ابي سفيان بن اسيد بفتح الهمزة وسكون السين
المهملة ابن جارية بالجيم الثقفي حليف لبني زهرة بضم الزاي وسكون الهاء **الخامس** ابو هريرة

رضى الله عنه ذكر بعد موضعه ومن اخرجه غيره اخرجه البخارى ايضا فى التوحيد
عن ابى اليمان وفى المغازى عن موسى بن اسماعيل واخرجه ابو داود فى الجهاد عن موسى بن
اسمعيل وعن محمد بن عوف عن ابى اليمان واخرجه النسائى فى السير عن عمران بن بكار وغيره
الشعر دون الدعا ذكر معناه قوله عشرة رهط الرهط من الرجال مادون العشرة وقيل
الى الاربعين ولا يكون فيهم امراة ولا واحد له من لفظه وقال محمد بن اسحق حدثنا عاصم
ابن عمر بن قتادة قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم رهط من عضل والقارة
وقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقهوننا فى الدين ويقرئوننا
القرآن ويعلموننا شرايع الاسلام فبعث معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نفرا ستة من
اصحابه وهم مرثد بن ابى مرثد الغنوى حليف حمزة بن عبد المطلب وهو امير القوم
وخالد بن بكير الليثى حليف بنى عدى اخو بنى جحجبى وثابت بن ابى الافلح وخبيب بن عدى
وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق والصحيح ما قاله البخارى عشرة ورهط وامير هم عاصم
ابن ثابت على ما مر قوله سرية نصب على البيان والسرية طايفة من الجيش تبلغ
اقصاها اربعمايئة تبعث الى العدو وهما السرايا سموا بذلك لانهم يكونون من خلاصة
العسكر وخيارهم من السرى السرى النقيس وقيل سموا بذلك لانهم ينفذون سرا وخفية
وليس بوجه لان لام السرراء وهذه باء وهذه السرية تسمى سرية الرجيع وهى غزوة
الرجيع قال ابن سعد كانت فى صفر على راس ستة وثلاثين شهرا وذكرها ابن اسحق فى صفر
سنة اربع من الهجرة والرجيع على ثمانية اميال من عسفان وقال الواقدى سبعة اميال
وقال البكرى الرجيع بفتح اوله وبالعين المهملة فى اخره ماء لهذيل لبنى لحيان منهم بين
مكة وعسفان بناحية الهجاء قرية جامعة منها الى كراع الغميم ثمانية اميال والغميم بالغين
المعجمة وادى والكراع جبل اسود عن يسار الطريق شبيه بالكراع ومن كراع الغميم الى
بطن مر خمسة عشر ميلا ومن مر الى سرف سبعة اميال ومن سرف الى مكة ستة اميال
قوله عينا اى جاسوسا والتصابه على انه بدل من سرية قوله وامر بتشديد الميم من
التامير اى جعل عاصم بن ثابت اميرا على الرهط المذكور وعاصم بن ثابت بن ابى الافلح
واسمه قيس بن عصمة بن النعمان بن مالك بن امية بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف
ابن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس الانصارى يكنى ابا سليمان شهد بدرا وهو جد عاصم
ابن عمر بن الخطاب لامه لان ام عاصم جميلة بنت ثابت بن ابى الافلح اخت عاصم بن ثابت
وكان اسمها عاصية فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم جميلة وقيل هو خاله لا جده
قوله بالهداة بفتح الهاء وسكون الدال المهملة وفتح الهمزة وهو موضع بين عسفان
ومكة قوله ذكروا على صيغة المجهول قوله من هذيل هو ابن مدركة ابن الياس
ابن مضر قال ابن دريد من الهزل وهو الاضطراب قوله بنو لحيان بكسر اللام وحكى
صاحب المطالع فتحها ولحيان بن هذيل وقال الرشاطى انهم من بقايا جرهم دخلوا فى هذيل
وعن ابن دريد اشتقاقه من اللحى والحى من قولهم لحيت العود ولحوته اذا قشرته قوله
فنفروا لهم بتشديد الفاء اى استنجد والجلهم قريبا من مايتى رجل وفى رواية فنفروا
اليهم قريبا من ماية رجل بتخفيف الفاء اى خرج اليهم فكانه قال نفروا مايتى رجل ولكن
ما تبعهم الا ماية وفى رواية اخرى فتعذوا بالذال المعجمة قوله فاقتصوا اثارهم اى
اتبعوها وقال ابن التين ويجوز بالسين قوله ما كلهم اسم مكان وتمرا منصوب بتقدير
العامل وذلك جايز نحو رميت مرمى زيد قوله تزودوه جملة فى محل النصب على انها صفة
لتمرا قوله فلما راهم عاصم كذا هو فى الصحيح وشرح ابن بطال وذكره بعض الشراح بلفظ
فلما احس بهم ثم قال اى علم قال تعالى هل تحس منهم من احد وفى سنن ابى داود
حسن بغير الف قوله لجاؤا اى استندوا الى فدفد بفاين مفتوحتين بينهما دال مهملة
ساكنة وهو الموضع المرتفع الذى فيه غلظ وارتفاع وقال ابن فارس انه الارض المستوية
وظاهر الحديث انه مكان مشرف تحصنوا فيه وفى رواية ابى داود الى فرد بقاف مفتوحة
وراء ساكنة ثم باء الين مهملتين وهما سواء قوله العهد اى الذمة قوله بالنبل اى
بالسهام قوله فى سبعة اى فى جملة سبعة والحاصل ان السبعة من العشرة قتلوا وعند ابن
اسحق الذين قتلوا ثلاثة لانا قد ذكرنا عنه عن قريب ان الذين ارسلهم النبى صلى الله عليه

وسلم

وسلم كانوا ستة وقد ذكرنا هم وقال ابن اسحق غدروا بهم على الرجيع فاستصرخوا عليهم
عدوا لهم فلم يرع القوم وهم فى رحالهم الا الرجال بايديهم السيوف قد عشوهم فاخذوا
اسيافهم وقاتلوهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل منهم ثلاثة واسر منهم
ثلاثة وهم زيد بن الدثنة وخبيب بن عدى وعبد الله بن طارق وعند البخارى القتلى سبعة
والذين اسروا ثلاثة وهو قوله فنزل اليهم ثلاثة رهط بالعهد اى بالذمة قوله
منهم اى من هؤلاء خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الباء اخر الحروف ع
بعدها باء موحدة اخرى ابن عدى الانصارى الاوسى من بنى جحجبا بن كلفة بن عمرو بن عوف
ابن البديريين قوله وابن الدثنة هو زيد بن الدثنة بفتح الدال المهملة وكسر الثاء المثلثة
وسكونها والنون ابن معاوية بن عبيد بن عامر بن بياضة الانصارى البياضى شهد بدرا
واحدا قوله ورجل اخر هو عبد الله بن طارق بينه ابن اسحاق فى روايته وهو عبد الله
ابن طارق بن عمرو بن مالك البلوى حليف لبنى ظفر من الانصار شهد بدرا واحدا قوله
فقال الرجل الثالث هو عبد الله بن طارق قوله هذا اول الغدر ويروى هذا اوان
الغدر قوله فجروه ويروى فجرروه بالفه ويروى بالواو قوله فابى اى فامتنع من
الرواح معهم فقتلوه فقبره بمر الظهران قال ابو عمر لما اسروا الثلاثة حتى حزموا بهم الى
مكة حتى اذا كانوا بالظهران انتزع عبد الله بن طارق يده من الوثاق واخذ سيفه واستاخر
عنه القوم فكروه بالحجارة فقتلوه قوله فابتاع اى اشترى خبيبا بنو الحارث بن عامر
قوله وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر وقال ابن اسحق ابتاع خبيبا
حجير بن ابى اهاب التميمى حليفا لهم وكان حجير اخا الحارث بن عامر لامه فابتاعه لعقبة
ابن الحارث ليقتله بابيه وقيل اشترك فى ابتياعه ابو اهاب بن عزيز وعكرمة بن
ابى جهل والاخنس بن شريق وعبيدة بن حكيم بن الاوقص وامية بن ابى عتبة
وبنو المضرحى وصفوان بن امية وهم ابناء من قتل من المشركين ببدر ودفعوه
الى عقبة فسجنه حتى انقضت الاشهر الحرم فصلبوه بالتنعيم قوله فاخبرنى
عبيد الله بن عياض القايل لهذا هو ابن شهاب الزهرى وعبيد الله بضم العين
مصغرا ابن عياض بكسر العين المهملة وتخفيف الياء اخر الحروف وفى اخره ضاد معجمة
ابن عمر والقارة من القارة مجازى وسمع عبيد الله هذا عن عايشة وغيرها قاله المنذرى
ولم يذكره احد فى رجال البخارى كما ادعاه الدمياطى نعم ذكره المزى وهو والد محمد
قوله ان بنت الحارث اخبرته قال ابن اسحاق اسمها ماويه وقيل ماريه وهى
مولاة مجير بن ابى اهاب وكانت زوج عقبة بن الحارث وسماها ابن بطال حويزه
وفى معجم البغوى ماويه بنت مجير بن ابى اهاب وقال الواقدى هى مولاة بنى
عبد مناف وقال المهيدى فى جمعه رواية عبيد الله عنها هنا الى قوله فلما اخرجوا
من الحرم قوله استعار منها موسى وجاز صرفه لانه منعل وعدم صرفه لانه
نعل على خلاف بين الصرفيين قوله يستحد بها من الاستحداد وهو حلق شعر
العانة وهو استعمال من الحديد استعمل على طريق الكناية والتورية وذلك ليلا
يظهر شعر عانته عند قتله قوله فاخذ ابنا لى اى فاخذ خبيبا ابنا لى والحال انا غافلة
حين اتاه ويروى حتى اتاه واسم الابن ابو الحسين بن الحارث بن عامر بن نوفل وهو
جد عبد الله بن عبد الرحمن بن ابى حسين المكى شيخ مالك رضى الله عنه قوله
فوجدته اى وجدت خبيبا مجلسه اى مجلس ابنى بضم الميم وسكون الجيم وكسر اللام
من الاجلاس والواو فى والموسى بيده للحال قوله ففزعت فزعة اى خفت خوفا
قوله من قطف عنب بكسر القاف وهو العنقود قوله وانه لموثق اى لمربوط
بالحديد والواو فيه للحال وكذا الواو فى قوله وما بمكة من ثمر بالثاء المثلثة وفتح الميم
قوله دروني اى اتركوني قوله فركع ركعتين اى صلى ركعتين وهو اول من
صلى ركعتين عند القتل قوله جزع بفتح الجيم والزاى وهو تقبض الصدر قوله
اللهم احصهم عددا دعا عليهم بالهلاك استيصالا اى لا تبق منهم احدا ويروى بعده
واقتلهم بددا بفتح الباء الموحدة والبدد التفرق قال السهيلى ومن رواه بكسر الباء
فهو جمع بدة وهى الفرقة والقطعة من الشئ المتبدد ونصبه على الحال من المدعو به بالفتح

مصدر قوله ما ابالى الى آخره بيتان انشدهما بعد الفراغ من دعائه عليهم وهما من بحر الطويل والصحيح ولست ابالى وعلى الرواية الاولى فيه وهما من قصيدة اولها هو قوله

لقد جمع الاحزاب حولى وألّبوا ... قبايلهم واستجمعوا كل مجمع
وقد قرّبوا ابناءهم ونساءهم ... وقُرّبت من جذع طويل ممنّع
وكلهم بيدى للعدا وقد هدا ... على لانى فى وثاق بمضيع
الى الله اشكو غربتى بعد كربتى ... ومما جمع الاحزاب لى عند مصرعى
بذا العرش صبّرنى على ما اصابنى ... وقد بضعوا لحمى وقد قل مطمعى
وذلك فى ذات الاله وان يشأ ... يبارك على اوصال شلو ممزّع
وقد عرضوا بالنقى والموت دونه ... وقد ذرفت عيناى من غير مدمع
وما بى حذار الموت انى لميّت ... ولكن حذارى جرنار تلفّع
فلست بمبد للعدو تخشعا ... ولا جزعا انى الى الله مرجعى
ولست ابالى حين اقتل مسلما ... على اى شق كان لله مضجعى

وقال ابن هشام اكثر اهل العلم بالشعر ينكرها له قوله الاحزاب الجمع من طوايف مختلفة قوله وألّبوا اى اجمعوا انبايلهم قال الجوهرى اللبث الجبش اذا جمعته وتالبوا تجمعوا قوله بمضيع موضع الضياع اى الهلاك قوله بذا العرش اصله يا ذا العرش حذفت الالف للضرورة قوله بضعوا اى قطعوا قطعا قطعا فى ذات الاله اى فى وجه الله وطلب ثوابه قوله اوصال جمع وصل قوله شلو بكسر الشين المعجمة وسكون اللام العضو قوله ممزع اى مقطع والمزعة القطعة قوله تلفع من لفعته النار اذا شملته من نواحيه واصابه لهيبها قوله فلست بمبد اى بمظهر قوله ولا جزعا الجزع قلة الصبر قوله فقتله ابن الحارث وهو عقبة بن الحارث وقبله اخوه وكلاهما اسلم بعد ذلك وقال ابو عمر روى شيبان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر انه سمعه يقول الذى قتل خُبَيْبًا ابو سروعة عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل وكان القتل بالتصغير وابو سروعة بكسر السين المهملة وقيل بفتحها وفتح الراء وقيل بفتح السين وضم الراء قوله حين حدثوا على صيغة المجهول اى حين اخبروا قتل عاصم بن ثابت قوله ليوتوا على صيغة المجهول قوله بشئ منه اى من عاصم يعنى بقطعة منه يعرف بها قوله وكان قد قتل اى وكان عاصم قد قتل رجلا من عظمايهم حراى من اشرافهم وكابرهم يوم بدر وهو عقبة بن ابى معيط بن ابى عمرو بن ابى امية بن عبد شمس وكان عاصم قتل يوم احد فبعثت من عبد الدار اخوين امهما سلافة بنت سعد بن شهيد وهى التى نذرت ان قدرت على رأس عاصم لتشربن الخمر قوله مثل للظلة بضم الظاء المعجمة وتشديد اللام وهى السحابة المظلة بضم الظاء وتشديد اللام وهى السحابة المظلة كهيئة الصفة قوله من الدبر بفتح الدال المهملة وسكون الباء الموحدة وفى آخره راء وهى ذكور النحل وقال الفراء الدبر الزنابير واحدها دبره وقال ابن فارس هى النحل جمع دبور وقال ابن بطال الدبر جماعة النحل لا واحد لها قوله حمته اى حفظته ويقال حمته اى عصمته ولهذا سمى عاصم حمى الدبر فعيل بمعنى المفعول ويقال لما عجزوا قالوا ان الدبر يذهب بالليل فلما جاء الليل ارسل الله سيلا فاحتمله فلم يجدوه وقيل ان الارض ابتلعته والحكمة فيه ان الله حماه من قطع شئ من صاحبيه وقاحاه من القتل ان القتل موجب للشهادة ولا ثواب فى القطع مع ما فيه من هتك حرمته ذكر ما يستفاد منه فى نزول حبيب وصاحبيه جوازان يبتاع الرجل قال المهلب اذا اراد ان ياخذ بالرخصة فى احياء نفسه فعل كفعل هؤلاء وعن الحسن لا باس ان يستأثر الجيل اذا خاف ان لغلب وقال الثورى لكره للاسير المسلم ان يمكن من نفسه الا مجبورا وعن الاوزاعى لا باس للاسير المسلم ان يابى ان يمكن من نفسه تلك يأخذ بالشدة والاباء من الاسر والحاقه من ان يجرى عليه ملك كافر كما فعل عاصم وفيه استيثار الاستحداد لمن اسر ولمن يقتل والتنظيف لمن يصنع بعد القتل لئلا يطلع منه على قبح عورة وفيه اداء الامانة الى المشرك وغيره وفيه التورع من قتل اطفال المشركين رجاء ان يكونوا مؤمنين وفيه المدح بالشعر حين ينزل بالمرء هوان فى دين او ذلة لقتيل يرغم بذلك انف عدوه ويجد فى نفسه صبرا وانقه وفيه كرامة كبيرة لخبيب فى اكله من قطف عنب فى غير اوانه وقال ابن بطال هذا ممكن

ان يكون

ان يكون آية للكفار وتصحيحا لرسالة نبيه صلى الله عليه وسلم عند الكفار من اجل ما كانوا عليه من تكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه علامة من علامات النبوة باجابة دعوة عاصم بان اخبر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالخبر قبل بلوغه على السنة المخلوقين ص

باب فكاك الاسير

ش اى هذا باب فى بيان وجوب فكاك الاسير من ايدى العدو بمال او غيره والفكاك بفتح الفاء اى التخليص ويجوز بالكسر ص فيه عن ابى موسى عن النبى صلى الله عليه وسلم ش اى فى الباب روى عن ابى موسى عبد الله بن قيس الاشعرى واخرج البخارى حديثه هنا عن قتيبة وفى الاطعمة وفى النكاح وفى الاحكام عن مسدد وفى الطب عن قتيبة ايضا واخرجه ابو داود فى الجنايز عن محمد بن كثير واخرجه النسائى فى السير وفى الطب عن قتيبة وفى الطب ايضا عن محمود بن غيلان ص حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن منصور عن ابى وايل عن ابى موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكوا العانى يعنى الاسير واطعموا الجايع وعودوا المريض ش مطابقته للترجمة فى قوله فكوا العانى وهو الاسير وجرير بن عبد الحميد ومنصور بن المعتمر وابو وايل شقيق بن سلمة قوله العانى بالعين المهملة وبالنون مثل القاضى من عنى يعنو نحو عان والجمع عناة والمراة عانية والجمع عوان وقال ابن الاثير والعانى الاسير وكل من ذل واستكان وخضع فقد عنى وقد فسره اما قتيبة او جرير بقوله يعنى الاسير وفكاك الاسير فرض على الكفاية قال ابن بطال على هذا كافة العلماء وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه فكاك اسرى المسلمين من بيت المال وبه قال ابن اسحاق وعن الحسن بن على هو على اهل الارض التى يقاتل عليها وعند احمد يفادون بالروس واما بالمال فلا اعرفه والحديث عام فلا معنى لقول احمد وقد قال عمر بن عبد العزيز ان اخرج الذمى بالاسير من المسلمين فلا يحل للمسلمين ان يردوه الى الكفر فيفادوه بما استطاعوا قوله واطعموا الجايع عام يتناول كل جايع من بنى آدم وغيرهم واطعام الجايع فرض على الكفاية فلو ان رجلا يموت جوعا وعند آخر ما يحييه به بحيث لا يكون فى ذلك الموضع احد غيره فرض عليه احياء نفسه واذا ارتفعت حالة الضرورة كان ذلك ندبا قوله وعودوا المريض وعودوا امر من العيادة وعيادة المريض فرض كفاية ايضا وقيل سنة موكدة ص حدثنا احمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا مطرف ان عامرا حدثهم عن ابى جحيفة رضى الله عنه قال قلت لعلى رضى الله عنه هل عندكم شئ من الوحى الا ما كان فى كتاب الله فقال والذى فلق الحبة وبراء النسمة ما اعلمه الا فهما يعطيه الله رجلا فى القرآن وما فى هذه الصحيفة قلت وما فى الصحيفة قال العقل وفكاك الاسير وان لا يقتل مسلم بكافر ش مطابقته للترجمة فى قوله وفكاك الاسير واحمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس ابو عبد الله التميمى اليربوعى الكوفى وزهير هو ابن معاوية ابو خيثمة الجعفى الكوفى سكن الجزيرة ومطرف بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء وبالفاء ابن طريف الحارثى ابو بكر الكوفى وعامر هو الشعبى وابو جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الفاء واسمه وهب بن عبد الله السوائى والحديث مر فى كتاب العلم فى باب كتابة العلم فانه اخرجه هناك عن محمد بن سلام عن وكيع عن سفيان عن مطرف عن الشعبى عن ابى جحيفة الى آخره نحوه ومضى الكلام فيه هناك قوله والذى فلق الحبة من ايمان العرب ومعنى فلق الحبة شقها فى الارض حتى نبتت ثم اثمرت فكان منها حب كثير وكل شئ شققته فقد فلقته قوله وبراء اى خلق والنسمة الانسان والنفس قوله فهما بسكون الهاء وفتحها قوله العقل اى الدية ص

باب فداء المشركين

ش اى هذا باب فى بيان فداء المشركين بمال يؤخذ منهم ص حدثنا اسمعيل بن ابى اويس حدثنا اسمعيل بن ابراهيم بن عقبة عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال حدثنى انس بن مالك ان رجلا من الانصار استاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ايذن لنا فلنترك لابن اختنا فداءه عباس فداءه فقال لا تدعون منه درهما ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ايذن لنا الى اخر الحديث والحديث مضى فى كتاب العتق فى باب اذا اسر اخ الرجل وقال الاسماعيلى لم يسمع موسى بن عقبة من ابن شهاب شيئا قلت الاثبات الاولى قوله لا تدعون اى لا تتركون ويروى لا تدعون على صورة الامر قوله منه ويروى منها وقال ص وقال ابراهيم عن عبد العزيز بن صهيب عن انس قال اتى النبى صلى الله عليه وسلم بمال من البحرين فجاء العباس رضى الله عنه فقال يا رسول الله اعطنى فانى فاديت نفسى وفاديت عقيلا فقال خذ فاعطاه فى ثوبه ش مطابقته للترجمة من حيث انه فى ذكر الفداء وهذا التعليق اورده مختصرا وذكره معلقا ايضا باتم منه فى الصلاة فى ابواب المساجد فى باب القسمة وتعليق القنو فى المسجد وابراهيم هو ابن طهمان صرح بذكره هناك وذكره هنا مجردا ولم ينسبه ومضى الكلام فيه هناك ص حدثنى محمود حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهرى عن محمد بن جبير عن ابيه وكان جاء فى اسارى بدر قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقرا فى المغرب بالطور ش مطابقته للترجمة فى قوله وكان جاء فى اسارى بدر اى جاء فى طلب فداء اسارى بدر ومحمود هو ابن غيلان المروزى وجبير مصغر ضد كسير ابن مطعم بلفظ اسم الفاعل من الاطعام كان من سادات قريش اسلم يوم الفتح وكان حين جاء فى فداء اسارى بدر وفكاكهم كافرا قال اتيت النبى صلى الله عليه وسلم لاكلمه فى اسارى بدر فوافيته وهو يصلى باصحابه المغرب فسمعته وهو يقرا وقد خرج صوته من المسجد ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع قال فكانما صدع قلبى فلما فرغ من صلاته كلمته فى الاسارى فقال لو كان ابوك حيا فاتانا فيهم لقبلنا شفاعتهم وذلك انه كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يد قوله يقرا فى المغرب بالطور اى يقرا فى صلاة المغرب بسورة الطور وقد مضى هذا فى كتاب الصلاة فى باب الجهر فى المغرب ومضى الكلام فيه ص

باب الحربى اذا دخل دار الاسلام بغير امان

ش اى هذا باب فى بيان حكم الفاعل الحربى اى من اهل دار الحرب اذا دخل دار الاسلام بغير امان ما يكون امره هل يجوز قتله ام لا ولم يذكر الجواب لاجل الخلاف فيه فقال مالك يتخير فيه الامام وحكمه حكم اهل الحرب وقال الاوزاعى والشافعى ان ادعى انه رسول قبل منه وقال ابو حنيفة وابو يوسف واحمد لا يقبل ذلك منه وهو فىء للمسلمين وقال محمد هو لمن وجده ص حدثنا ابو نعيم حدثنا ابو العميس عن اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه قال اتى النبى صلى الله عليه وسلم عين من المشركين فى سفر فجلس عند اصحابه يتحدث فقال النبى صلى الله عليه وسلم اقتلوه ونفلوه فله سلبه فنفله سلبه ش قيل لا مطابقة بين الحديث والترجمة لان الحديث فى عين المشركين وهو جاسوسهم والترجمة فى الحربى المطلق الذى يدخل بغير امان واجيب بان العين المذكور فى الحديث اوهم انه ممن له امان فلما قضى حاجته من التجسس انقتل مسرعا فعلموا انه حربى دخل بغير امان فلهذا قتل وابو نعيم الفضل بن دكين وابو العميس بضم العين المهملة وسكون الياء اخر الحروف وفى اخره سين مهملة واسمه عتبة بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق ابن عبد الله الهلالى مر فى كتاب الايمان واياس بكسر الهمزة وتخفيف الياء اخر الحروف وبالسين المهملة ابن سلمة بفتح اللام ابن الاكوع والحديث اخرجه ابو داود فى الجهاد ايضا عن الحسن ابن على عن ابى نعيم واخرجه النسائى فى السير عن احمد بن سليمان قوله عين اى جاسوس قوله فى سفر بينه مسلم فانه اخرج الحديث فى المغازى عن زهير بن حرب عن عمر بن يونس عن عكرمة بن عمار عن اياس بن سلامة بن الاكوع عن ابيه غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هوازن يعنى حنينا فبينا نحن نتضحى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذ جاء

اذ جاء رجل على جمل احمر فاناخه ثم انتزع طلقا من جعبته فقيد به الجمل ثم تقدم فتغدى مع القوم وجعل ينظر وفينا ضعفه ورقه من الظهر وبعضنا مشاة اذ خرج يشتد فاتى جمله فاطلق قيده ثم قعد عليه فاشتد به الجمل فاتبعه رجل على ناقة ورقاء قال سلمة وخرجت اشتد فكنت عند ورك الناقة قال سلمة ثم اخذت بخطام الناقة الجمل فاتحته فلما وضع ركبته على الارض ضربت راسه فبدر ثم جئت بالجمل اقوده عليه رحله وسلاحه فاستقبلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه فقال من قتل الرجل قالوا ابن الاكوع قال له سلبه اجمع وعند الاسماعيلى فقال صلى الله عليه وسلم على بالرجل اقتلوه فابتدره القوم وفى رواية قام رجل من عند النبى صلى الله عليه وسلم فاخبر انه عين من المشركين فقال من قتله فله سلبه قوله ثم انفتل اى ثم انصرف قوله اطلبوه واقتلوه وفى رواية ابى نعيم فى المستخرج من طريق يحيى الحمانى عن ابى العميس ادركوه فانه عين وفى رواية ابى داود فسبقتهم اليه فقتلته وفاعل سبقتهم سلمة بن الاكوع وكذلك فاعل فقتلته قوله فقتله اى فقتله سلمة وفيه التفات من المتكلم الى الغائب والقياس فقتلته بالاخبار عن نفسه كما فى رواية ابى داود وهكذا روى ايضا هنا قوله فنفله اى فنفل رسول الله صلى الله عليه وسلم سلب هذا العين سلمة وفيه التفات ايضا والقياس فقتله ونفلنى سلبه اى اعطاه ما سلب منه واما النفل فى اصطلاح الفقهاء ما شرطه الامير لمتعاطى خطر والسلب بفتح اللام مركب المقتول وثيابه وسلاحه وما معه على الدابة من ماله فى حقيبته او فى وسطه وما عدا ذلك فليس بسلب وكذلك ما كان مع غلامه على دابة اخرى وفيه قتل الجاسوس الحربى وعليه الاجماع واما الجاسوس المعاهد او الذمى فقال مالك والاوزاعى يصير ناقضا للعهد فان راى الامام استرقاقه ارقه ويجوز قتله وعند الجمهور لا ينتقض عهده بذلك الا ان يشترط عليه انتقاضه به واما الجاسوس المسلم فعند ابى حنيفة والشافعى وبعض المالكية يعزر بما يراه الامام الا القتل وقال مالك رضى الله تعالى عنه يجتهد فيه الامام وقال عياض قال كبار اصحابه يقتل واختلفوا فى تركه بالتوبة فقال ابن الماجشون ان عرف بذلك قتل والا عزر والله اعلم ص

باب هل يقاتل عن اهل الذمة ولا يسترقون

ش اى هذا باب يذكر فيه يقاتل عن اهل الذمة اى عن اهل الكتاب لانهم انما بذلوا الجزية على ان يامنوا فى انفسهم واموالهم واهليهم فيقاتل عنهم كما يقاتل عن المسلمين قوله ولا يسترقون على صيغة المجهول وفى التوضيح وما ذكر من الاسترقاق فليس فى الخبر قلت هذا من كلام ابن التين واجيب بانه اخذه من قوله فى الحديث واوصيه بذمة الله فان مقتضى الوصية بالاشفاق ان لا يدخلوا فى الاسترقاق قلت يحتمل انه ذكره لمكان الخلاف فيه فان مذهب ابن القاسم انهم يسترقون اذا نقضوا العهد وخالفه اشهب وقيل اعزب بن قدامة فحكى الاجماع فكانه لم يطلع على خلاف ابن القاسم قلت يحتمل انه اراد به اجماع الائمة الاربعة ص حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا ابو عوانة عن حصين عن عمرو ابن ميمون عن عمر رضى الله تعالى عنه قال اوصيه بذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم ان يوفى لهم بعهدهم وان يقاتل من ورائهم ولا يكلفوا الا طاقتهم ش مطابقته للترجمة فى قوله وان يقاتل من ورائهم وابو عوانة الوضاح اليشكرى وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين عن عبد الله السلمى والحديث قد مر مطولا فى كتاب الجنائز فى باب قبر النبى صلى الله عليه وسلم وابى بكر وعمر رضى الله عنهما قوله بذمة الله اى عهد الله قوله وان يقاتل من ورائهم اراد به دفع الكافر الحربى ونحوه عنهم قوله ولا يكلفوا على صيغة المجهول من التكليف ومعناه ان لا يزيدوا على مقدار الجزية ص

باب جوائز الوفد

باب هل يستشفع الى اهل الذمة ومعاملتهم

ش اقول هكذا وقع هذان البابان وليس بينهما شئ في جميع النسخ من طريق الفربري الا ان في رواية ابي علي بن شبويه عن الفربري وقع جوايز الوفد بعد باب هل يستشفع وكذا وقع عند الاسماعيلي وهذا اصوب لان حديث الباب مطابق لترجمة جوايز الوفد لقوله فيه واجيزوا الوفد بخلاف الترجمة الاخرى وكان البخاري وضع هاتين الترجمتين واخلى بينهما بياضا ليجد حديثا يناسبهما فلم يتفق ذلك ثم ان النساخ بطلوا البياض وقرنوا بينهما وليس في رواية النسفي باب جوايز الوفد بل الذي وقع عنده باب هل يستشفع الى اهل الذمة واورد فيه حديث ابن عباس وفي طلب المطابقة بينهما تعسف وقد تكلف بعضهم في توجيه المطابقة فقال ولعله من جهة ان الاخراج يعني في قوله صلى الله عليه وسلم اخرجوا المشركين من جزيرة العرب يقتضي لفظ الاستشفاع رفع الاستشفاع والعمل بالاقتضا والحض على اجازة الوفد يقتضي حسن المعاملة او لان الى في الترجمة بمعنى اللام اي هل يستشفع لهم عند الامام وهل يعاملون انتهى قلت قوله يقتضي رفع الاستشفاع والعمل بالاقتضاء يكون عند الضرورة ولا ضرورة ههنا والاخراج معناه معلوم وليس فيه معنى الاقتضا والوفد اعم ان يكون من المسلمين او من المشركين والمواضع التي يذكر فيها ان الى بمعنى اللام انما معنى الى فيها على اصلها بمعنى الانتها فافهم وهاهنا لا يتاتى هذا المعنى ثم التقدير في باب جوايز الوفد اي هذا باب في بيان جوايز الوفد والجوايز جمع جايزة وهي العطية يقال اجازه يجيزه اذا اعطاه والوفد هم القوم يجتمعون ويردون البلاد واحدهم وافد وكذلك الذين يقصدون الامر الزيارة واسترفاد وانتجاع وغير ذلك تقول وفد يفد فهو وافد واوفدته فوفد واوفد على الشئ فهو موفد اذا اشرف والتقدير في باب هل يستشفع اي هذا باب يذكر فيه هل يستشفع قوله ومعاملتهم بالجر عطفا على المضاف اليها لفظ الباب ص حدثنا قبيصة حدثنا ابن عيينة عن سليمان الاحول عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى خضب دمعه الحصبا فقال اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه يوم الخميس فقال ايتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا اهجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوني فالذي انا فيه خير مما تدعوني اليه واوصى عند موته بثلاث اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم ونسيت الثالثة ش وجه المطابقة قد ذكر الان وقبيصة بفتح القاف وكسر الباء الموحدة ابن عقبة قال الجياني لا احفظ لقبيصة عن ابن عيينة شيا في الجامع ورواه ابن السكن قتيبة بدل قبيصة قلت وقع هكذا قبيصة حدثنا ابن عيينة عند اكثر الرواة عن الفربري وكذا في رواية النسفي ولم يقع في البخاري لقبيصة رواية عن سفيان بن عيينة الا هذه الرواية وروايته فيه عن سفيان الثوري كثيرة جدا وقيل لعل البخاري سمع الحديث منهما غير انه لا يحفظ لقبيصة عن ابن عيينة شئ في الجامع ولا ذكره ابو منصور فيمن روى في الجامع ولا ذكره ابو نصر فيمن روى في الجامع عن غير الثوري والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن قتيبة وفي الجزية عن محمد واخرجه مسلم في الوصايا عن سعيد بن منصور ببعضه واخرجه النسائي في العلم عن محمد بن منصور عن سفيان مثل الاول قوله يوم الخميس خبر المبتدا المحذوف او بالعكس نحو يوم الخميس يوم الخميس نحو انا انا والغرض منه تفخيم امره في الشدة والمكروه قوله وما يوم الخميس اي اي يوم يوم الخميس وهذا ايضا تعظيم لامره في الذي وقع فيه قوله حتى خضب اي رطب وبلل قوله فتنازعوا وقد مر في كتاب العلم في باب كتابة العلم بعض هذا الحديث وفيه ايتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده قال عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا فاختلفوا وكثر اللغط قال قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع الحديث وهذا يوضح معنى قوله فتنازعوا قوله ولا ينبغي عند نبي تنازع قال الكرماني لفظ لا ينبغي اما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قول ابن عباس

والسياق

والسياق يحتملهما والموافق لساير الروايات الاولى قلت لا حاجة الى هذا الترديد لانه صلى الله عليه وسلم صرح في الحديث الذي في كتاب العلم بقوله ولا ينبغي عند التنازع والعجب منه ذلك مع انه قال ومر شرح الحديث في باب كتابة العلم قوله اهجر ويروى هجر بدون الهمزة اطلق بلفظ الماضي لما روا فيه من علامات الهجرة عن دار الفنا وقال ابن بطال قالوا هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اختلط واهجر افحش وقال ابن التين اي هذا يقال هجر العليل اذا هذى يهجر هجرا بالفتح والهجر بالضم الافحاش وقال ابن دريد يقال هجر الرجل في المنطق اذا تكلم بما لا معنى له واهجر اذا افحش قلت هذه العبارات كلها فيها ترك الادب والذكر بما لا يليق لحق النبي صلى الله عليه وسلم ولقد افحش من اتى بهذه العبارة فانظر الى ما قال النووي اهجر بهمزة الاستفهام الانكاري اي انكروا على من قال لا تكتبوا اي لا تجعلوه كامر من هذى في كلامه وان صح بدون الهمزة فهو انه لما اصابته الحيرة والدهشة لعظيم ما شاهده من هذه الحيلة الدالة على وفاته وعظم المصيبة اجرى الهجر مجرى شدة الوجع وقال الكرماني واقول هو مجاز لان الهذيان الذي للمريض مستلزم لشدة وجعه فاطلق اللزوم واريد اللازم قلت لو كان بتحسين العبارة لكان اولى قوله دعوني اي اتركوني ولا تنازعوا بعدي فان الذي انا فيه من المراقبة والتاهب للقاء الله تعالى والفكر في ذلك ونحوه افضل مما تدعوني اليه من الكتابة ونحوها قوله اخرجوا المشركين من جزيرة العرب اخرجوا امر من الاخراج ولم يتفرغ ابو بكر رضي الله عنه لذلك فاجلاهم عمر رضي الله عنه قيل كانوا اربعين الفا ولم ينقل عن احد من الخلفا انه اجلاهم من اليمن مع انها من جزيرة العرب وروى احمد من حديث عبيدة بن الجراح رضي الله عنه اخرجوا يهود الحجاز من جزيرة العرب وانما اخرج اهل نجران من الجزيرة وان لم تكن من الحجاز لانه صلى الله عليه وسلم صالحهم على ان لا ياكلوا الربا فاكلوه رواه ابو داود من طريق ابن عباس رضي الله عنهما وقال احمد بن المعدل حدثني يعقوب بن محمد بن عيسى الزهري قال قال مالك بن انس جزيرة العرب المدينة ومكة واليمامة واليمن وقرباتها وعن الاصمعي هي ما لم يبلغه ملك فارس من اقصى عدن الى اطراف الشام هذا الطول والعرض من جدة الى انف العراق وفي رواية ابي عبيد عنه الطول من اقصى عدن الى ريف العراق طولا وعرضا من جدة وما والاها من ساحل البحر الى اطراف الشام وقال الشعبي هي ما بين قادسية الكوفة الى حضرموت وقال ابو عبيد هي ما بين حفر ابي موسى بطواره من ارض العراق الى اقصى اليمن في الطول واما في العرض فما بين رمل يبرين الى منقطع السماوة وقال ابو عبيد البكري قال الخليل سميت جزيرة العرب لان بحر فارس وبحر الحبش والفراة ودجلة احاطت بها وهي ارض العرب ومعدنها وقال ابو اسحق الحربي اخبرني عبد الله بن شبيب عن زبير عن محمد بن فضالة وانما سميت جزيرة لاحاطت البحر بها والانهار من اقطارها واطرارها وذلك ان الفرات اقبل من بلاد الروم فظهر بناحية قنسرين ثم انحط عن الجزيرة وهي ما بين الفرات ودجلة وعن سواد العراق حتى دفع في البحر من ناحية البصرة والابلة وامتد البحر من ذلك الموضع مغربا مطيفا ببلاد العرب منقطعا عليها فاتى منها على سفوان وكاظمة ونفذ الى القطيف وهجر واسياف عمان والشحر وسال منه عنق الى حضرموت بين وعدن ودهلك واستطال ذلك العنق فطعن في تهايم اليمن بلاد حكم والاشعريين وعك ومضى الى قلزم مصر وخالط بلادها واقبل النيل في غربي هذا العنق من اعلى بلاد السودان مستطيلا معارضا للبحر حتى دفع في بحر مصر والشام ثم اقبل ذلك البحر من مصر حتى بلغ بلاد فلسطين ومر بعسقلان وساحلها واتى على صور بساحل الاردن وعلى بيروت ودواتها من سواحل دمشق ثم نفذ الى سواحل حمص وسواحل قنسرين حتى خالط الناحية التي اقبل منها الفرات منحطا على اطراف قنسرين والجزيرة الى سواد العراق فصارت بلاد العرب من هذه الجزيرة التي نزلوها على خمسة اقسام تهامة والحجاز ونجد والعروض واليمن قوله واجيزوا الوفد واجيزوا من الاجازة يقال اجازه يجوايز اي اعطاه عطايا قد مر تفسير الجايزة والوفد ويقال الجايزة قدر ما يجوز به المسافر من منهل الى منهل وجايزته يوم وليلة قوله ونسيت الثالثة قال ابن التين ورد في رواية انها القران وعن المهلب هي تجهيز جيش

اسامة بن زيد وقال ابن بطال كان المسلمون اختلفوا فى ذلك على الصديق فاعلمهم انه صلى
الله عليه وسلم عهد بذلك عند موته وقال عياض يحتمل انما قوله لا تتخذوا قبرى وثنا فقد
ذكر ما الله معناه مع اجلاد اليهود وههنا فرع ذكره فى التوضيح وهو يمنع كل كافر عندنا وعند
مالك من استيطان الحجاز ولا يمنعون من ركوب بحره ولو دخل بغير اذن الامام اخرجه
وعزره ان علم انه ممنوع فان استاذن فى دخوله اذن الامام او نائبه فيه ان كان فى
مصلحة للمسلمين كرسالة وحمل ما يحتاج اليه وعن ابى حنيفة جواز سكناهم فى الحرم
ويمنع دخول حرم مكة قال تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام والمراد
به هنا جميع الحرم وقال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ايس ان يعبد فى جزيرة
العرب فلو دخله ومات لم يدفن فيه وان مات فى غير الحرم من الحجاز وتعذر نقله
دفن هناك وحرم المدينة لا يلحق بحرم مكة فيما ذكر لكن استحسن الرويانى انه
يخرج منه اذا لم يتيقن الاخراج ويدفن خارجه قلت مذهب ابى حنيفة انه لا باس
بان يدخل اهل الذمة المسجد الحرام لان النبى صلى الله عليه وسلم انزل وفد ثقيف
فى مسجده وهم كفار رواه ابو داود والاية محمولة على منعهم ان يدخلوها مستولين
ومستعلين على اهل الاسلام من حيث التدبير والقيام على اهل المسجد فان قيل
الفتح كانت الاية الولاية والاستعلاء لهم ولم يبق ذلك بعد الفتح او هى محمولة على
كونهم طائفين الكعبة حال كونهم عراة كما كانت عادتهم فى الجاهلية ص وقال
يعقوب بن محمد سالت المغيرة بن عبد الرحمن عن جزيرة العرب فقال مكة والمدينة
واليمامة واليمن وقال يعقوب والعرج اول تهامة ش يعقوب بن محمد بن عيسى
الزهرى والمغيرة بن عبد الرحمن وهذا الاثر المعلق وصله اسمعيل القاضى فى كتاب
احكام القران عن محمد بن المعذل عن يعقوب بن محمد عن مالك بن انس مثله
قوله والعرج بفتح العين المهملة وسكون الراء وفى اخره جيم وهو معترك بين
طريق مكة وتهامة وهى بكسر التاء المثناة اسم لكل ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز
وقال البكرى العرج قرية جامعة على طريق مكة من المدينة بينها وبين الرويثة
اربعة عشر ميلا وبينها وبين المدينة احد وعشرون فرسخا ص

باب التجمل للوفود

ش اى هذا باب فى بيان التجمل باللبس لاجل الوفود وهو جمع وقد مر تفسيره عن
عن قريب ص حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سالم
ابن عبد الله ان ابن عمر قال وجد عمر حلة استبرق تباع فى السوق فاتى بها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ابتع هذه الحلة فتجمل بها للعيد وللوفود
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هذه لباس من لا خلاق له او انما يلبس
هذه من لا خلاق له فلبث ما شاء الله ثم ارسل اليه النبى صلى الله عليه وسلم بجبة
ديباج فاقبل بها عمر رضى الله عنه حتى اتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله قلت يا رسول الله انما يلبس هذه من لا خلاق له او انما يلبس
هذه من لا خلاق له ثم ارسلت الى بهذه فقال تبيعها او تصيب بها بعض حاجتك
ش مطابقته للترجمة فى قوله ابتع هذه الحلة فتجمل بها للعيد او للوفود واخرج البخارى
نحوه فى كتاب الجمعة فى باب يلبس احسن ما يجد عن عبد الله بن يوسف عن مالك
عن نافع عن عبد الله بن عمر ان عمر بن الخطاب راى حلة سيراء عند باب المسجد
الحديث وفى اخره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لم اكسكها لتلبسها عكة
كسانيها عمر بن الخطاب اخالة بمكة مشركا قوله استبرق هو معرب استبر قريدت
عليه القاف وقال ابن الاثير الاستبرق ما غلظ من الحرير وهى لفظة اعجمية معربة
اصلها استبره وقد ذكرها الجوهرى فى فصل الباء من القاف على ان الهمزة والسين
والنون زوايد وذكرها الازهرى فى خماسى القاف على ان همزتها وحدها زايدة
قوله ابتع امر من الابتياع اى اشتر والحلة واحدة الحلل ولا تسمى حلة الا ان
تكون ثوبين من جنس واحد قوله فتجمل امر من التجمل وهو التزين قوله من لا

خلاق له

خلاق له اى من لا نصيب له قوله ديباج وهى الثياب المتخذة من الابريسم فارسى
معرب وقد تفتح ذاله ويجمع على ديابيج ودبابيج بالباء والياء لان اصله دباج بالتشديد
قوله او انما شك من الراوى وقد مرت الابحاث فيه فى كتاب الجمعة ص

باب كيف يعرض الاسلام على الصبى

اى هذا باب يذكر فيه كيف يعرض الاسلام على الصبى ص حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا
هشام اخبرنا معمر عن الزهرى اخبرنا سالم بن عبد الله عن ابن عمر رضى الله عنهما انه
اخبره ان عمر انطلق فى رهط من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم مع النبى صلى الله عليه
وسلم قبل ابن صياد حتى وجدوه يلعب مع الغلمان عند اطم بنى مغالة وقد قارب يومئذ
ابن صياد يحتلم فلم يشعر حتى ضرب النبى صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ثم قال النبى
صلى الله عليه وسلم اتشهد انى رسول الله فنظر اليه ابن صياد فقال اشهد انك رسول
الاميين فقال ابن صياد للنبى صلى الله عليه وسلم اتشهد انى رسول الله قال له
النبى صلى الله عليه وسلم امنت بالله ورسله قال النبى صلى الله عليه وسلم ماذا ترى
قال ابن صياد يا تينى صادق وكاذب قال النبى صلى الله عليه وسلم خلط عليك الامر
قال النبى صلى الله عليه وسلم انى قد خبات لك خبأ قال ابن صياد هو الدخ قال
النبى صلى الله عليه وسلم اخسا فلن تعدو قدرك قال عمر رضى الله عنه ايذن
لى اضرب عنقه قال النبى صلى الله عليه وسلم ان يكنه فلن تسلط عليه وان لم يكنه
فلا خير لك فى قتله قال ابن عمر انطلق النبى صلى الله عليه وسلم وابى بن كعب
يا تيان النخل الذى فيه ابن صياد حتى اذا دخل النخل طفق النبى صلى الله عليه وسلم
يتقى بجذوع النخل وهو يختل ابن صياد ان يسمع من ابن صياد شيا قبل ان يراه وابن
صياد مضطجع على فراشه فى قطيفة له فيها رمزة فرات ام ابن صياد النبى صلى الله
عليه وسلم وهو يتقى بجذوع النخل فقالت لابن صياد اى صاف وهو اسمه فثار ابن صياد
فقال النبى صلى الله عليه وسلم لو تركته بين وقال سالم قال ابن عمر ثم قام النبى صلى
الله عليه وسلم فى الناس فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال انى انذركموه
وما من نبى الا انذر قومه لقد انذر نوح عليه السلام قومه ولكنى ساقول لكم فيه
قولا لم يقله نبى لقومه تعلمون انه اعور وان الله ليس باعور ش مطابقته للترجمة
فى قوله اتشهد انى رسول الله وهو عرض الاسلام على الصبى كان ابن صياد اذ ذاك
لم يحتلم وقد ترجم فى كتاب الجنايز باب اذا اسلم الصبى فمات هل يصلى عليه وهل يعرض
على الصبى الاسلام وذكر فيه حديث ابن صياد وقد مر الكلام فيه هناك مستوفى ولنذكر
ما بعض شئ وفى هذا الحديث ثلاث قصص ذكرها البخارى تامة فى الجنايز من
طريق يونس وذكره هنا من طريق معمر بن راشد عن محمد بن مسلم الزهرى عن سالم
ابن عبد الله عن عبد الله بن عمر بن الخطاب وذكر فى الادب من طريق شعيب واقتصر
فى الشهادات على الثانية وذكرها ايضا فيما مضى من الجهاد من وجه اخر واقتصر فى
الفتن على الثالثة قوله فنبل ابن صياد بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اى ناحيته
رجمته قوله عند اطم من بنى مغالة بضم الهمزة وهو البناء المرتفع ويجمع على آطام
وآطام المدينة ابنيتها المرتفعة كالحصون ومغالة بفتح الميم وتخفيف الغين المعجمة
وباللام قال النووى كذا فى بعض النسخ بنى مغالة وفى بعضها ابن مغالة والاول هو المشهور
وذكره مسلم فى رواية الحسن الحلوانى انه اطم بنى معاوية بضم الميم وبالعين المهملة
قال العلماء المشهور المعروف هو الاول وقد ذكرنا فى كتاب الجنايز ان بنى مغالة بطن
من الانصار وقيل حى من قضاعة قوله الاميين اى العرب وما ذكره وان كان حقا
من جملة المنطوق باطل من جهة المفهوم وهو انه ليس مبعوثا الى العجم كما زعمه اليهود
قوله امنت بالله ورسله وفى رواية المستملى بالافراد وفى حديث ابى سعيد امنت بالله
وملايكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فقيل كيف طابق امنت بالله ورسله الاستفهام
واجيب بانه لما اراد ان يظهر للقوم حاله ارخى العنان حتى يبين عند المقربه فلهذا
قال اخرا خسا وقيل انما عرض النبى صلى الله عليه وسلم الاسلام على ابن صياد بناء على

انه ليس الدجال المحذر منه وردّ بانه كان محتلما فاراد اختباره بذلك وقال القرطبي كان ابن صياد
على طريق الكهنة يخبر بالخبر فيصح تارة ويفسد اخرى ولم يتزل في نشاته وهي فاراد النبي صلى
الله عليه وسلم سلوك طريقته يختبره بها حاله وهذا هو السبب ايضا في انطلاقه اليه وقد روى
احمد من طريق حديث جابر قال ولدت امراة غلاما ممسوحة احدى عينيه والاخرى طالعة
ناتية فاشفق النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون هو الدجال **قوله** ماذا ترى قال ياتيني
ابن صياد يانتيني صادق وكاذب وروى الترمذي من حديث ابي سعيد قال لقي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابن صياد في بعض طرق المدينة فاحتبسه وهو غلام يهودي وله
دوابة ومعه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تشهد اني رسول
الله فقال اتشهد اني رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم امنت بالله وكتبه ورسله
واليوم الاخر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ماترى قال ارى عرشا فوق الماء قال النبي
صلى الله عليه وسلم ترى عرش ابليس فوق البحر قال ماترى قال ارى صادقا وكاذبين
او صادقين وكاذبا قال النبي صلى الله عليه وسلم لبس عليه فدعاه انتى **قوله** فدعاه
اي انزكاه يخاطب ابا بكر وعمر رضي الله عنهما وكذا رواه مسلم وفي اخره فدعوه بصيغة الجمع وفي
رواية احداري عرشا على الاخر وحوله الحيتان **قوله** خلط عليك الامر بضم الخاء وكسر
اللام المخففة ومعناه لبس وكذا هو في رواية بضم اللام وكسر الباء الموحدة المخففة
بعدها سين مهملة وفي حديث ابي الطفيل عند احمد قال نعوذ والله من شر هذا **قوله**
اني اخبأت اي اضمرت لك خبيا بفتح الخاء المعجمة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء اخر
الحروف ثم همزة ويروى خبا بكسر الخاء وسكون الباء وبالهمزة معنى اضمرت له اسم
الدخان وقيل اية الدخان وهي فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين **قوله** هو الدُّخ
بضم الدال المهملة وبالخاء المعجمة وحكى صاحب المحكم الفتح ووقع عند الحاكم الزخ بفتح الزاي
بدل الدال وفسره بالجماع واتفق الائمة على تغليطه في ذلك وبرده ماوقع في حديث ابي ذر
اخرجه احمد والبزار فاراد ان يقول الدخان فلم يستطع فقال الدخ وفي رواية البزار
والطبراني في الاوسط من حديث زيد بن حارثة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
خبا له سورة الدخان وكانه اطلق السورة واراد بعضها والدليل عليه ان احمد روى عن
عبد الرزاق في حديث الباب وخبا له يوم تاتي السماء بدخان مبين واما جواب ابن الصياد
بالدخ فانه اندهش ولم يقع من لفظ الدخان الا على بعضه وحكى الخطابي ان الاية
كانت حينئذ مكتوبة في يد النبي صلى الله عليه وسلم فلم يهتد ابن الصياد منها الا لهذا
القدر على طريقة الكهنة ولهذا قال له النبي صلى الله عليه وسلم لن تعدو قدرك
اي قدر مثلك من الكهان يخطفون الذي يختطفون من الغاء شيطانهم فما يختطفونه
مختلط صدقه بكذبه وحكى ابو موسى المدني ان السر في امتحان النبي صلى الله عليه وسلم
له بهذه الاية الاشارة الى ان عيسى بن مريم عليهما السلام يقتل الدجال بجبل الدخان
فاراد التعريض لابن صياد بذلك **قوله** اخسا كلمة زجر واستنانة اي اسكت صاغرا
ذليلا **قوله** فلن تعدو قدرك قدر تفسيره الآن ويروى تعد قال الواو وقال ابن مالك
المجزوم بلن لغة حكاها الكسائي **قوله** ان يكنه القياس ان يكن اياه لان المختار في خبر كان
المتصال ولكن يقع المرفوع المنفصل موضع المنصوب تاكيد المتصل وكان تامة او الخبر
محذوف اي ان يكن هو هذا او ان يكون ضمير فصل والدجال الخبر المحذوف وفي خبره واما لم ياذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم بضرب عنقه لانه كان غير بالغ او هو من اهل ذمة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم معهم **قوله** فلن تسلط عليه وفي حديث جابر فلست بصاحبه ولها
صاحبه عيسى بن مريم عليهما السلام **قوله** فلا خير لك في قتله وفي مرسل عروة فلا يحل لك
قتله **قوله** قال ابن عمر هذا موصول بالاسناد الاول وشروع في القصة الثانية وفي حديث جابر
ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه ابو بكر وعمر ونفر من المهاجرين والانصار وانا معهم **قوله** طفق
النبي صلى الله عليه وسلم اي جعل **قوله** وبتقي اي يستتر **قوله** ويخبل اي يسمع في خفيه وفي حديث
جابر رجا ان يسمع من كلامه شيا لتعلم انه صادق ام كاذب وبقال التخبل بتشديد الخاء المعجمة
وكسر الباء المشاة من فوق اي يخبره ليتعلم الصحابة حاله في انه كاهن حيث يسمعود بدل
على كهانته **قوله** رمزه بفتح الراء وسكون الميم وفتح الزاي وفي المطالع قوله فيما رمرمه او رمزة كذا في

البخاري

البخاري في كتاب الشهادات بغير خلاف وفي الجنايز مثله في الاول وفي الاخر رمزة لابي ذر خاصة
وعند النسفي وقال عقيل رمزة وفي كتاب كيف يعرض الاسلام على الصبي رمزة وعند البخاري
في حديث ابي اليمان عن شعيب رمرمة او رمزمة وكذا للنسفي في الجنايز قال ومعنى هذه
الالفاظ كلها متقارب والزمزمة بالزاي تحريك الشفتين بالكلام قاله الخطابي وقال غيره هو
كلام الملوح وهو بسكوت بصوت يدارمن الحواشم والحلق لا يتحرك فيه اللسان ولا الشفتان
والرمرمة بالراي صوت خفي يتحرك الشفتين بكلام لا يفهم فاما الزمزمة بتقديم الراي
من ذات العدم **قوله** اي صاف بالصاد المهملة والفاء وزاد في رواية يونس اي صافه
هذا احمد وفي حديث جابر فقال يا عبد الله هذا ابو القاسم قد جاء وكان الراوي عبر
باسمه الذي سمي به في الاسلام واما اسمه الاول فهو صاف **قوله** لو تركته اي لو تركته
ابن ام الصياد ابنا بين هو اي اظهر لنا من حاله فاطلع به على حقيقة حاله **قوله**
وقال سالم اي ابن عمر هذا ايضا موصول بالاسناد الاول وشروع في القصة الثالثة ص

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لليهود اسلموا تسلموا

ش اي هذا باب فيما ذكر من قول النبي صلى الله عليه وسلم لليهود اسلموا بفتح الهمزة
من الاسلام **قوله** تسلموا بفتح التاء من السلامة اي تسلموا في الدنيا من القتل
والجزية وفي الاخرة من العقاب والخلود في النار ص قاله المقبري عن ابي هريرة
ش هو سعيد المقبري بفتح الميم وسكون القاف وضم الباء الموحدة نسبة الى المقبرة واشتهر
بها سعيد بن ابي سعيد المقبري لسكناه بالقرب من المقبرة وابو سعيد اسمه سعيد اسم كيسان
وسياتي حديثه في الجزية ان شاء الله تعالى ص

باب اذا اسلم قوم في دار الحرب ولهم مال وارضون فهي لهم

ش اي هذا باب يذكر فيه اذا اسلم قوم من اهل الحرب في دار الحرب والحال ان لهم مالا
وارضين فهي لهم يعني اذا غلب المسلمون عليها فهو احق بماله وارضه وفيه خلاف فقال
الشافعي واشهب وسحنون الذي يسلم في دار الحرب ويبقى فيها ماله وولده ثم يخرج الينا
مسلما ثم غر امع المسلمين بلده انه قد يجر ماله وعقاره حيث كان وولده الصغار
لانهم تبع له في الاسلام وقال مالك والليث اهله وماله وولده في على حكم البلد وفرق
ابو حنيفة بين حكمها اذا اسلم في بلده ثم خرج الينا فاولاده الصغار احرار مسلمون وما
اودعه مسلما او ذميا فهو له وما اودعه حربيا فهو وسائر عقاره هنالك في واذا اسلم
في بلد الاسلام ثم ظهر المسلمون على بلدة فكل ماله فيه في لا اختلاف في حكم الدارين عنده
ولم يفرق مالك والشافعي بين اسلامه في دار او في دار الاسلام ص حدثنا محمود
اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن علي بن حسين عن عمرو بن عثمان عن
اسامة بن زيد قال قلت يا رسول الله اين تنزل غدا في حجته قال وهل ترك عقيل
منزلا ثم قال نحن نازلون غدا بخيف بني كنانة المحصب حيث قاسمت قريش على الكفر
وذلك ان بني كنانة حالفت قريشا على بني هاشم ان لا يبايعوهم ولا يبيعوهم وقال الزهري
الخيف الوادي ش مطابقته للترجمة من حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم لعقيل
تصرفه قبل اسلامه فانه بعد الاسلام بالطريق الاولى ومحمود هو ابن غيلان بالغين المعجمة
ومعمر عن عبد الرزاق هو رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر حدثنا محمود حدثنا عبد الله
هو ابن المبارك وعلي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الزاهد رضي الله عنهم وعمرو بن عثمان
ابن عفان القرشي الاموي المدني والحديث مر في كتاب الحج في باب توريث دور مكة وبيعها
وشرائها **قوله** عقيل بفتح العين ابن ابي طالب **قوله** بخيف بني كنانة الخيف ما ارتفع
عن مجرى السيل وانحدر عن غلظ الجبل ومسجد منى يسمى مسجد الخيف لانه في سفح جبلها
وقد فسر الزهري الخيف بالوادي **قوله** المحصب بلفظ المفعول من التحصيب عطف
بيان او بدل بيان **قوله** حيث قاسمت اي حيث حالفت قريش **قوله** وذلك ان بني كنانة
الى اخره هكذا وقع هذا القدر معطوفا على حديث اسامة وذكر الخطيب ان هذا مدرج
في رواية الزهري عن علي بن حسين عن عمرو بن عثمان عن اسامة وانما هو الزهري عن ابي سلمة

عن ابي هريرة وذلك ان ابن وهب رواه عن يونس عن الزهري ففصل بين الحديثين وروى محمد بن
ابي حفصة عن الزهري الحديث الاول فقط وروى شعيب والنعمان بن راشد وابراهيم بن
سعد والاوزاعي عن الزهري الحديث الثاني فقط عن ابي هريرة واجيب ان احاديث الجميع عند
وطريق ابن وهب عنده لحديث اسامة في الحج ولحديث ابي هريرة في التوحيد واخرجهما مسلم
معا في الحج ص حدثنا اسمعيل قال حدثني مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه ان عمر بن الخطاب
استعمل مولى له يدعى هنيا على الحمى فقال يا هني اضمم جناحك عن المسلمين واتق دعوة المظلوم
فان دعوة المظلوم مستجابة وادخل رب الصريمة ورب الغنيمة واياي ونعم ابن عوف ونعم
ابن عفان فانهما ان تهلك ماشيتهما يرجعان الى نخل وزرع وان رب الغنيمة ورب الصريمة
ان تهلك ماشيتهما ياتيني ببنيه فيقول يا امير المؤمنين افتاركهم انا لا ابا لك فالماء والكلا
ايسر علي من الذهب والورق وايم الله انهم ليرون قد ظلمتهم انها لبلادهم فقاتلوا عليها
في الجاهلية واسلموا عليها في الاسلام والذي نفسي بيده لولا المال الذي احمل عليه في سبيل
الله ما حميت عليهم عليهم من بلادهم شبرا ش مطابقته للترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله
انها لبلادهم فقاتلوا عليها في الجاهلية واسلموا عليها في الاسلام وذلك لان اهل المدينة
اسلموا ولم يكونوا من اهل العنوة فارضه فيء للمسلمين واسمعيل هو ابن ابي اويس واسمه عبد
الله وهو ابن اخت مالك واسلم مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهذا الاثر تفرد به
البخاري عن الجماعة وقال الدارقطني فيه غريب صحيح قوله هنيا بضم الهاء وفتح النون
وتشديد الياء اخر الحروف وقد يهمز ادرك ايام النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكره احد
في الصحابة وروى عن ابي بكر وعمر وعمرو بن العاص روى عنه ابنه عمير وشيخ من الانصار
وغيرهما وشهد صفين مع معاوية ولما قتل عمار تحول الى علي رضي الله عنه ولولا هو من
اهل الفضل والثقة لما ولاه عمر على موضع قوله على الحمى بكسر الحاء المهملة وفتح الميم
مقصورا وهو موضع يعينه الامام لاجل نعم الصدقة ممنوعا عن الغير وبين ابن سعد
من طريق عمير بن هني عن ابيه انه كان على حمى الربذة قوله اضمم جناحك ضم الجناح كناية
عن الرحمة والشفقة وحاصل المعنى كف يدك عن طلب المسلمين وفي رواية معن بن عيسى
عن مالك عند الدارقطني في الغرايب اضمم جناحك للناس ومن التلويح اضمم جناحك على
المسلمين يريد استرهم بجناحك وفي بعض الروايات عن المسلمين اي لا تحمل ثقلك عليهم
وكف يدك عن ظلمهم قوله واتق دعوة المظلوم هكذا في رواية الاسماعيلي والدارقطني
وابي نعيم ويروى واتق دعوة المظلوم المسلمين قوله وادخل بفتح الهمزة وكسر الخاء
المعجمة امر من الادخال يعني ادخل في المرعى رب الصريمة بضم الصاد المهملة وفتح الراء
مصغر الصرمة وهي القطيعة من الابل بقدر الثلاثين والغنيمة مصغر الغنم والمعنى
صاحب القطعة القليلة من الابل والغنم ولهذا صغر اللفظين قوله واياي وكان القياس
ان يقول واياك لان هذه اللفظة للتحذير للتحذير وتحذير المتكلم نفسه شاذ عند النحاة
ولكنه بالغ فيه من حيث انه حذر نفسه ومراده تحذير المخاطب وهو ابلغ لانه ينهى نفسه
ومراده نهي من يخاطبه قوله نعم ابن عوف وهو عبد الرحمن بن عوف ونعم ابن عفان وهو
عثمان بن عفان وانما خصهما بالذكر على طريق المثال لكثرة نعمهما لانهما كانا من مياسير
الصحابة ولم يرد بذلك منعهما البتة وانما اراد انه اذا لم يسع المرعى الا نعم الفريقين
فنعم المقلين اولى فنهاه عن ايثارهما على غيرهما او تقديمهما على غيرهما وقد بين وجه ذلك
في الحديث بقوله فانهما اي فان ابن عوف وابن عفان ان تهلك ماشيتهما يرجعان الى نخل
وزرع اراد ان ماشيتهما اذا هلكت كان لهما عوض ذلك من اموالهما من النخل والزرع
وغيرهما يعيشان فيها ومن ليس له الا الصريمة القليلة او الغنيمة القليلة ان تهلك ماشيتهما
يستغيث عمر ويقول انفق علي وعلى بني من بيت المال وهو معنى قوله ياتيني ببنيه اي
باولاده فيقول يا امير المؤمنين نحن فقراء محتاجون وهذا في رواية الكشميهني هكذا
ببنيه جمع ابن وفي رواية غيره ببيته بلفظ البيت الذي هو عبارة عن زوجته قوله
يا امير المؤمنين يا امير المؤمنين كذا هو بالتكرار قوله افتاركهم انا الهمزة فيه للاستفهام
على سبيل الانكار والمعنى انا لا اتركهم محتاجين ولا اجوز ذلك فلا بد لي من اعطاء الذهب
والفضة اياهم بدل الماء والكلا قوله لا ابا لك هو حقيقة في الدعاء عليه لكن الحقيقة مهجورة

وهو

وهو بلا تنوين لانه صار شبيها بالمضاف والا فالاصل لا اب لك قوله وايم الله من الفاظ القسم
كقولك لعمر الله وعهد الله وفيه لغات كثيرة وتفتح همزتها وتكسر وهمزتها همزة وصل وقد
تقطع واهل الكوفة من النحاة يزعمون انها جمع يمين وغيرهم يقول هو اسم موضوع للقسم
قوله انهم ليرون بضم الياء اي ليظنون اني قد ظلمتهم ويجوز بفتح الياء اي ليعتقدون قوله
قد ظلمتهم قال ابن التين يريد ارباب المواشي الكثيرة والظاهر انه اراد ارباب المواشي القليلة
لانهم الاكثرون وهم اهل تلك البلاد من بوادي المدينة يدل عليه قوله انها اي ان هذه
الاراضي لبلادهم فقاتلوا عليها في الجاهلية والمراد عموم اهل المدينة ولم يدخل في ذلك
ابن عوف ولا ابن عفان قوله لولا المال الذي احمل عليه في سبيل الله اي من الابل
التي كان يحمل عليها من لا يجد ما يركب وجاء عن مالك ان عدة ما كان في الحمى في زمن عمر رضي
الله عنه بلغ اربعين الفا من ابل وخيل وغيرهما وفيه دليل على ان مشارع القرى وعوا
مرها
التي يرعى فيها مواشي اهلها من حقوق اهل القرية وليس للسلطان بيعه الا اذا فضل
منه فضلة فان قلت قد مضى لا حمى الا لله ولرسوله قلت معناه لا حمى لاحد
يخص بها نفسه وانما هو لله ولرسوله او لمن ورث ذلك عنه صلى الله عليه وسلم من الخلفا
للمصلحة الشاملة للمسلمين وما يحتاجون الى حمايته ص

باب كتابة الامام للناس

ش اي هذا باب في بيان كتابة الامام لاجل الناس من المقاتلة وغيرهم قوله كتابة
الامام اعم من كتابته بنفسه او بامره وفي بعض النسخ كتاب الامام الناس بنصب الناس
على انه مفعول للمصدر المضاف الى فاعله وفي الاول يكون المفعول محذوفا فافهم ص
حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفين عن الاعمش عن ابي وايل عن حذيفة رضي الله عنه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اكتبوا لي من تلفظ بالاسلام فكتبنا له الفا وخمسماية
رجل فقلنا نخاف ونحن الف وخمسماية فلقد رايتنا ابتلينا حتى ان الرجل ليصلي وحده
وهو خايف ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن يوسف هو الفريابي وسفين هو الثوري
والاعمش هو سليمان وابو وايل هو شقيق بن سلمة والحديث اخرجه البخاري ايضا عن
عبدان عن ابي حمزة في هذا الباب واخرجه مسلم في الايمان عن ابي بكر وابن نمير وابي كريب
واخرجه النسائي في السير عن هناد واخرجه ابن ماجة في الفتن عن ابن نمير وعلي بن محمد
قوله اكتبوا وفي رواية مسلم احصوا بدل اكتبوا وهي اعم من اكتبوا وقد يفسر احصوا باكتبوا
وقال المهلب كتابة الامام الناس سنة عند الحاجة الى الدفع عن المسلمين فيتعين حينئذ
فرض الجهاد على كل انسان يطيق المدافعة اذا نزل باهل ذلك البلد مخافة قوله فقلنا
نخاف تقديره هل نخاف وهو استفهام تعجب يعني كيف نخاف ونحن الف وخمسماية رجل
وكان هذا القول عند حفر الخندق جزم بذلك ابن التين وقيل يحتمل ان يكون ذلك
عند خروجهم الى احد وعن الداودي بالحديبية قوله فلقد رايتنا بضم التاء التي
للمتكلم اي فلقد رايت انفسنا ويروى فلقد راينا قوله ابتلينا على صيغة المجهول من
الابتلا حاصل الكلام يقول حذيفة كنا نتعجب من خوفنا والحال انا نحن الف وخمسماية رجل
فصار امرنا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان الرجل يصلي وحده وهو خايف
مع كثرة المسلمين وقال النووي لعله اراد انه كان في بعض الفتن التي جرت بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان بعضهم يخفي نفسه ويصلي سرا يخاف من الظهور والمشاركة
في الدخول في الفتنة والحرب ص حدثنا عبدان عن ابي حمزة عن الاعمش فوجدناهم خمسماية
قال ابو معاوية ما بين ستماية الى تسعماية ش عبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة وعبد
الله لقبه وقد مر غير مرة وابو حمزة بالحاء المهملة والزاي هو محمد بن ميمون السكري وابو معاوية
محمد بن خازم بالخاء المعجمة واشار البخاري بهذا الى ان كل واحد من ابي حمزة وابي معاوية خالف
سفيان الثوري المذكور في السند الذي قبله في روايته عن سليمان الاعمش اما ابو حمزة فانه
روى عن الاعمش ما بين ستماية الى سبعماية فالبخاري اعتمد على رواية سفيان لكونه احفظهم
مطلقا وزاد على ابي حمزة وابي معاوية وزيادة الثقة الحافظ مقبولة مقدمة وان كان
ابو معاوية احفظ اصحاب الاعمش بخصوصه فان قلت طريق ابي معاوية وصله مسلم

فقال حدثنا ابوبكر بن ابى شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وابوكريب واللفظ لابى بكر قالوا
حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن شقيق عن حذيفة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال احصوا لى كم يلفظ الاسلام قال فقلنا يا رسول الله اتخاف علينا ونحن ما بين الستمائة
الى السبعمائة قال انكم لا تدرون لعلكم ان تبتلوا قال فابتلينا حتى جعل الرجل منا لا يصلى
الا سرا **قلت** انما اختار مسلم طريق ابى معاوية لما ذكرنا انه كان احفظ اصحاب الاعمش
بخصوصه والبخارى رجح رواية الثورى عن الاعمش لكل لكون الثورى احفظ من الكل مطلقا
فان قلت ما وجه التوفيق بين الروايات **قلت** قال الداودى لعلهم كتبوا
مرات فى مواطن وقيل المراد بالالف والخمس مائة جميع من اسلم من رجل وامراة وعبد
وصبى وما بين الست الى السبع مائة الرجال خاصة وبالخمسمائة المقاتلة خاصة قال
الثورى قالوا وجه الجمع بين هذه الروايات الثلاث فذكر ما ذكرناه وقيل المراد
بالالف الى اخره ثم قال وهذا باطل للتصريح بان الكل رجال فى الرواية الاخرى حيث
قال فكتبنا له الفا وخمسمائة رجل بل الصحيح ما بين الستمائة الى السبعمائة رجل من الحديبية
خاصة وبالالف والخمسمائة هم مع المسلمين الذين حولهم قلت الحكم يبطلان الوجه
المذكور لا يخفى عن نظر ان العبيد والصبيان يدخلون فى لفظ الرجل فتامل والله اعلم
ص حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن ابى معبد عن
ابن عباس قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى كتبت
فى غزوة كذا وكذا وامراتى حاجة قال ارجع فحج مع امراتك ش مطابقته للترجمة فى
قوله انى كتبت فى غزوة كذا وابو نعيم الفضل بن دكين وابن جريج عبد الملك بن عبد
العزيز بن جريج وابو معبد بفتح الميم وبالباء الموحدة واسمه نافذ بالنون والفاء وفى اخره
ذال معجمة والحديث مر فيما قبل فى باب من الكتب فى جيش فانه اخرجه هناك عن قتيبة
عن سفيان عن عمرو عن ابى معبد عن ابن عباس الى اخره وفيه زيادة على هذا ص

باب ان الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر

ش اى هذا باب يذكر فيه ان الله الى اخره والفاجر من الفجور وهو الانبعاث فى المعاصى
والمحارم وياتى بمعنى الذنب كما فى قولهم الفجرة فى الشهر الحج من افجر الفجور اى الذنب وبمعنى
العصيان كما فى قوله ونترك من يفجرك وقال الجوهرى فجر فجورا اى فسق وفجر اى كذب
واصله الميل والفجر المايل ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهرى ح وحدثنى محمود
ابن غيلان حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهرى عن ابن المسيب عن ابى هريرة قال
شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لرجل ممن يدعى بالاسلام هذا من اهل
النار فلما حضر القتال قاتل الرجل قتالا شديدا فاصابته جراحة فقيل يا رسول الله الذى
قلت انه من اهل النار فانه قد قاتل اليوم قتالا شديدا وقد مات فقال النبى صلى الله عليه
وسلم الى النار قال فكاد بعض الناس ان يرتاب فبينما هم على ذلك اذ قيل انه لم يمت
ولكن جراحا شديدا فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه فاخبر النبى صلى
الله عليه وسلم فقال الله اكبر اشهد انى عبد الله ورسوله ثم امر بلالا فنادى بالناس
انه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة وان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر ش مطابقته
للترجمة فى اخر الحديث ورجاله قد ذكروا غير مرة واخرجه من طريقين احدهما عن ابى اليمان الحكم
ابن نافع عن شعيب بن ابى حمزة عن محمد بن مسلم الزهرى والاخر عن محمود بن غيلان عن
عبد الرزاق بن همام عن معمر بن راشد عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة
والحديث اخرجه البخارى ايضا فى المغازى عن ابن المبارك واخرجه مسلم فى الايمان
عن محمد بن رافع وعبد بن حميد ونظير هذا الحديث عن سهل بن سعد الساعدى قد مر
فيما قبل فى باب لا يقول فلان شهيد **قوله** شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يعين المشهد فزعم ابن اسحق والواقدى واخرون ان هذا كان باحد واسم الرجل
قزمان وهو معدود فى جملة المنافقين وكان تخلف عن احد فعيرته النساء فلما احفظته حرج
فقتل سبعة ثم جرح فقتل نفسه ورد عليهم بان قصة قزمان كانت باحد وقد سلف ذكرها
فيما قبل واما حديث ابى هريرة هذا فكان بخيبر كما ذكره البخارى ولهذا ذكر فى بعض النسخ

شهدنا

شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر فقال الرجل الى اخره وهذا هو الصحيح لانهما
قصتان **قوله** فلما حضر القتال قال الكرمانى بالرفع والنصب قلت وجه الرفع على انه فاعل
حضر ووجه النصب على المفعولية على التوسع وفى حضر ضمير يرجع الى الرجل وهو فاعله **قوله**
الذى قلت انه من اهل النار ويروى الذى قلت له انه اى الذى قلت فيه واللام بمعنى فى
قوله وكان بعض الناس ويروى فكاد بعض الناس من افعال المقاربة **قوله** ان
يرتاب كذا فى الاصل باثبات ان واثبات تمام كاد قليل قال الكرمانى ويرتاب يشك فى صدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم اى يرتد عن دينه **قوله** فاخبر النبى صلى الله عليه وسلم
على صيغة المجهول **قوله** الا نفس مسلمة يدل على ان الرجل قد ارتاب وشك حين
اصابته الجراحة وقيل هذا رجل ظاهر الاسلام قتل نفسه وظاهر الند اعليه يدل على
انه ليس مسلما والمسلم لا يخرجه قتل نفسه عن كونه مسلما فلا يحكم بكفره ويصلى عليه
واجيب عن ذلك بانه صلى الله عليه وسلم اطلع من امره على سره فعلم بكفره لان الوحى
عنده عتيد **قوله** ليويد ويروى يويد بدون اللام ويجوز فى ان هذه الفتح والكسر وقد
ترى فى السبعة ان الله يبشرك **فان قلت** يعارض هذا قوله صلى الله عليه
وسلم انا لا نستعين بمشرك **قلت** لا تعارض لان المشرك غير المسلم الفاجر روى هذا ايضا
عن الشافعى او يقال انه خاص بذلك الوقت وقد استعان صلى الله عليه وسلم بصفوان
ابن امية فى هوازن واستعار منه مائة درع بادانها وخرج معه صفوان حتى قالت له هوازن
تقاتل مع محمد ولست على دينه نقاتل ربا من قريش خير من رب من هوازن وقال
الطحاوى قتال صفوان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم باختياره فلا يعارض قوله انا
لا نستعين بمشرك وقال بعضهم لا دليل عليهما ولا اثر قلت كان النبى صلى الله
عليه وسلم قد علم بالوحى انه لا بد من اسلامه ولهذا اعطى له من الغنائم يوم حنين
شيا كثيرا ثم اسلم وروا الله اعلم ومن قوله عليه السلام ان الله ليؤيد الحديث
استحسن العلما الدعا للسلاطين بالتاييد وشبهه من اهل الخير من حيث تاييدهم
للدين لا من حيث احوالهم الخارجة ص

باب من تامر فى الحرب من غير امرة اذا خاف العدو

ش اى هذا باب فى بيان حكم من تامر اى جعل نفسه اميرا على قوم فى الحرب من
غير تامير الامام او نايبه وجواب من محذوف اى جاز ذلك ص حدثنا يعقوب
ابن ابراهيم حدثنا ابن علية عن ايوب عن حميد بن هلال عن انس بن مالك ره
قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخذ الراية زيد فاصيب ثم
اخذها جعفر فاصيب ثم اخذها عبد الله بن رواحة فاصيب ثم اخذ ها خالد
ابن الوليد رضى الله عنه من غير امرة ففتح عليه وما يسرنى او قال ما يسرهم
انهم عندنا او قال وان عينيه لتذرفان ش مطابقته للترجمة فى قوله ثم اخذها
خالد بن الوليد من غير امرة ويعقوب بن ابراهيم بن كثير الدورقى وابن علية
بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد الياء اخر الحروف وهو اسمعيل بن ابراهيم
البصرى وعلية امه مولاة لبنى اسد وايوب هو السختيانى ومضى هذا الحديث فى
اوايل الجهاد فى باب تمنى الشهادة بتمامه وهذا الحديث فى غزوة مؤته وسياتى باتم
منه فى المغازى وكانت فى السنة الثامنة من الهجرة فى جمادى الاولى وكان السبب
فى ذلك ما قاله الواقدى عن الزهرى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن عمير
الغفارى فى خمسة عشر رجلا حتى انتهوا الى ذات اطلاح من الشام وهو موضع على
ليلة من البلقاء وقيل موضع من وراء وادى القرى فوجد وا بها كثيرا من بنى قضاعة
فدعوهم الى الاسلام فلم يستجيبوا ورشقوهم بالنبل فلما راهم اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قاتلوهم اشد القتال فقتلوا فافلت منهم رجل جرح فى القتلى
فلما ان برد عليه الليل تحامل حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره ذلك وبعث
سرية عليها زيد بن حارثة فى نحو من ثلاثة الاف الى ارض البلقاء لاجل هؤلاء الذين قتلوا
وقال ان اصيب زيد فجعفر على الناس وان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة فخرجوا

حتى نزلوا معان من ارض الشام فبلغهم ان هرقل قد نزل مآب من ارض البلقا في ماية الف
من الروم وانضم اليهم من لخم وجذام والقين وبهرا وبلي ماية الف منهم عليهم رجل
من بلي ثم احد اراشه يقال له مالك بن نافلة فلما بلغ ذلك المسلمون اقاموا على معان ليلتين
ينظرون في امرهم وقالوا نكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نخبره بعدد عدونا
فاما ان يمدنا بالرجال واما ان يامرنا بامر فيمضي له قال فشجع الناس عبد الله بن رواحة
وقال يا قوم ان الذين تكرهون للتي خرجتم تطلبون الشهادة وما نقاتل بعدد ولا قوة
ولا نقاتل الا لهذا الدين فانطلقوا فاحدى الحسنيين اما ظهور واما شهادة فصدقوه
فمضوا حتى اذا كانوا بتخوم البلقا لقيهم جموع هرقل من الروم والعرب بقرية من قرى
البلقا يقال لها مشارف ولما دنى العدو انحاز المسلمون الى قرية يقال لها موتة
فتلاقوا عندها فاقتتلوا فقتل زيد بن حارثة ثم اخذ الراية جعفر فقاتل بها حتى قتل
قال ابن هشام ان جعفرا اخذ اللوا بيمينه فقطعت فاخذها بشماله فقطعت فاحتضنها
بعضديه حتى قتل وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فاثابه الله بذلك جناحين في الجنة
يطير بهما في الجنة حيث شاء ثم اخذ الراية عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل ثم
اخذها ثابت بن اقرم فقال يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم قالوا انت
قال ما انا بفاعل فاصطلح الناس على خالد بن الوليد رضي الله عنه قال الواقدي
لما اخذ خالد الراية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الآن حمي الوطيس فهزم الله
العدو وظهر المسلمون وقتلوا منهم مقتلة عظيمة **قوله** خطب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الواقدي حدثني الجبار بن عمارة بن غزية عن عبد الله بن
ابي بكر بن عمرو بن حزم قال لما التقى الناس بموتة جلس رسول الله صلى الله عليه
وسلم على المنبر وكشف له ما بينه وبين الشام فهو ينظر الى معركتهم فقال اخذ الراية
زيد وهو زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي القضاعي مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم **قوله** فاصيب اي قتل **قوله** ثم اخذها اي الراية جعفر وهو ابن ابي طالب
عم النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** ثم اخذها عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن
امرئ القيس الانصاري الخزرجي **قوله** في غير امرة بلفظ المصدر النوعي اي
صار اميرا بنفسه من غير ان يفوض اليه الامام **قوله** ففتح عليه اي على خالد **قوله**
وما يسرني او قال ما يسرهم انهم عندنا لان حالهم فيما هم فيه افضل مما لو كانوا
عندنا **قوله** قال اي قال انس وان عينيه لتذرفان بكسر الراء يعني تسيلان
دمعا وقال الداودي اي تدمعان وقيل تدفعان الدمع ص

باب العون بالمدد

ش اي هذا باب في بيان عون الجيش بالمدد وهو في اللغة ما يمد به الشيء اي يزاد ويكثر
ومنه امد الجيش يمدد اذا ارسل اليه زيادة ويجمع على امداد وقال ابن الاثير هم
الاعوان والانصار الذين كانوا يمدون المسلمين في الجهاد ص حدثنا محمد بن بشار حدثنا
ابن ابي عدي وسهل بن يوسف عن سعيد عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم اتاه رعل وذكوان وعصية وبنو لحيان فزعموا انهم قد اسلموا واستمدوه
على قومهم فامدهم النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين من الانصار قال انس كنا
نسميهم القرا يحطبون بالنهار ويصلون بالليل فانطلقوا بهم حتى بلغوا بير معونة
غدروا بهم وقتلوهم فقنت شهرا يدعو على رعل وذكوان وبني لحيان قال قتادة
وحدثنا انس انهم قرؤا بهم قرانا الا بلغوا عنا قومنا بانا قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا
ثم رفع بعد ذلك ش مطابقته للترجمة في قوله واستمدوه على قومهم فامدهم النبي
صلى الله عليه وسلم بسبعين من الانصار وابن ابي عدي هو محمد بن ابراهيم ابو عمرو
السلمي البصري وسهل بن يوسف ابو عبد الله الانماطي البصري وسعيد هو ابن ابي
عروبة البصري والحديث اخرجه البخاري ايضا في الطب وفي المغازي عن عبد الاعلى بن حماد
واخرجه مسلم في الحدود عن ابي موسى واخرجه النسائي في الطهارة وفي الحدود وفي الطب
عن محمد بن عبد الاعلى وفي المحاربة عن ابي موسى به **قوله** رعل بكسر الراء وسكون العين

المهملة

المهملة ابن خالد بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم قال ابن دريد رعل من الرعلة
وهي النخلة الطويلة والجمع رعال وذكوان بفتح الذال المعجمة ابن ثعلبة بن بهثة بن سليم
وعصية بضم العين المهملة مصغر عصا ابن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم وهولاء
الثلاثة قبائل في سليم **قوله** وبنو لحيان بكسر اللام حي من هذيل وقال الحافظ الدمياطي
قوله في هذه الطريق اتاه رعل وذكوان وعصية وبنو لحيان وهم لان هولاء ليسوا اصحاب بير
معونة وانما هم اصحاب الرجيع الذين قتلوا عاصم بن ابي الافلح واصحابه واسروا خبيبا
وابن الدثنة وانما الذي اتاه ابو براء من بني كلاب واجاز اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخفر جواره عامر بن الطفيل وجمع عليهم هذه القبايل من سليم **قوله** واستمدوه
اي طلبوا منه المدد **قوله** بسبعين من الانصار قال موسى بن عقبة وكان امير
القوم المنذر بن عمرو ويقال مرثد بن ابي مرثد **قوله** كنا نسميهم القرا جمع القارئ
وسموا به لكثرة قراءتهم **قوله** يحطبون اي يجمعون الحطب **قوله** بير معونة بفتح
الميم وضم العين المهملة وبالنون وهو بين مكة وعسفان وارض هذيل حيث قتل
القرا وكانت سرية بير معونة في صفر من السنة الرابعة من الهجرة واغرب مكحول
حيث قال انها كانت بعد الخندق وقال ابن اسحق كانت في صفر على راس اربعة
اشهر من احد **قوله** ثم رفع بعد ذلك اي نسخت تلاوته وفي التوضيح وفيه انه يجوز
النسخ في الاخبار على صفة ولا يكون نسخه تكذيبا انما يكون نسخه رفع تلاوته فقط كما ان
نسخ الاحكام ترك العمل بها فربما عوض من المنسوخ من الاحكام حكم غيره وربما لم
يعوض عنه وكذلك الاخبار نسخها والقران رفع ذكرها وترك تلاوتها الا ان يكذب بخبر
اخر مضاد لها ومثله مما نسخ الاخبار ما كان يقرا في القران لو ان لابن ادم واديين من
ذهب ابتغى ثالثا ص

باب من غلب العدو فاقام على عرصتها ثلاثا

ش اي هذا باب في ذكر من غلب على العدو فاقام على عرصتها بفتح العين المهملة وسكون
الراء وفتح الصاد المهملة وهي البقعة الواسعة بغير بناء من دار وغيرها ص حدثنا محمد
ابن عبد الرحيم حدثنا روح بن عبادة حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا انس بن مالك
عن ابي طلحة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا ظهر على قوم اقام بالعرصة ثلاث
ليال ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبد الرحيم ابو يحيى الذي يقال له صاعقة
وروح بفتح الراء ابن عبادة بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة وسعيد هو ابن ابي
عروبة والحديث اخرجه البخاري في المغازي في غزوة بدر عن شيخ اخر عن روح باتم
من هذا السياق **قوله** اذا ظهر اي اذا غلب **قوله** ثلاث ليال وقال ابن الجوزي
كانت اقامته ليظهر تاثير الغلبة وتنفيذ الاحكام وترتيب الثواب ولقلة احتفاله
بهم كانه يقول نحن مقيمون فان كانت لكم قوة فهلموا الينا وقال غيره كان هذا منه لان
الثلاث اكثر ما يريح المسافر لان الاربعة اقامة لحديث لا يبقين متاخر بمكة بعد قضا نسكه
فوق ثلاث ولان الغنيمة فيها تقسم ولان الظهر ايضا يستريح هذا كله اذا كان في
امن من عدوه ص تابعه معاذ وعبد الاعلى حدثنا سعيد عن قتادة عن انس عن
ابي طلحة عن النبي صلى الله عليه وسلم ش معاذ هو ابن معاذ العنبري اخرج
متابعته الاسماعيلي عن ابي يعلى عن ابي بكر بن ابي شيبة حدثنا معاذ بن معاذ وعبد
الاعلى قالا حدثنا سعيد عن قتادة فذكره وعبد الاعلى هو ابن عبد الاعلى السامي
بالسين المهملة ومتابعته اخرجها مسلم عن يوسف بن حماد عن عبد الاعلى عن سعيد
عن قتادة عن انس وعن محمد بن حاتم عن روح بن عبادة عن سعيد بن ابي عروبة
عن قتادة قال ذكر لنا انس بن مالك عن ابي طلحة قال لما كان يوم بدر وظهر
عليهم نبي الله الحديث وقال في اخره يعني حديث انس وحديث انس هو الذي
رواه قبله ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك قتلى بدر ثلاثا ثم اتاهم
الحديث معناه انه صلى الله عليه وسلم لما ظهر على المشركين يوم بدر اقام هناك
ثلاث ليال ثم اتاهم ص

باب من قسم الغنيمة في غزوه وسفره

ش اى هذا باب في ذكر من قسم الغنيمة قال بعضهم اشار بذلك الى الرد على قول الكوفيين ان الغنايم لا تقسم في دار الحرب واعتلوا بان الملك لا يتم عليها الا بالاستيلاء ولا يتم الاستيلاء الا باحرازها في دار الاسلام قلت هذا الرد مردود لان الباب فيه حديثان وليس واحد منهما يدل على ان قسمة الغنيمة كانت في دار الحرب اما حديث رافع فيدل على انها كانت بذى الحليفة واما حديث انس فيدل على انها كانت في الجعرانة وكل من ذى الحليفة والجعرانة من دار الاسلام ففي الحقيقة الحديثان حجة للكوفيين لانه لم يقسم في دار الاسلام ص وقال رافع كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذى الحليفة فاصبنا غنما وابلا فعدل عشرة من الغنم ببعير ش هو رافع بن خديج ومطابقته للترجمة ظاهرة وهذا التعليق مضى مسندا في كتاب الشركة في باب قسمة الغنم وقال المهلب هذا الى نظر الامام واجتهاده يقسم حيث رأى الحاجة ويوحد اذا رأى في المسلمين غنى وممن اجاز قسمة الغنايم في دار الحرب مالك والاوزاعي والشافعي وابو ثور وقال ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه لا يقسم حتى يخرجها الى دار الاسلام لما ذكرنا في اول الباب في قول الكوفيين على انهم قالوا روى انه صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الغنيمة في دار الحرب والبيع في معنى القسمة فكما لا يجوز البيع لا تجوز القسمة ص حدثنا هدبة بن خالد حدثنا همام عن قتادة ان انسا اخبره قال اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم من الجعرانة حيث قسم غنايم حنين ش مطابقة هذا ايضا ظاهرة وهدبة بضم الهاء وسكون الدال المهملة وفتح الباء الموحدة ابن خالد بن الاسود القيسي البصري ويقال هداب وهمام بتشديد الميم بن يحيى الشيباني البصري ومضى الحديث في الحج في باب كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم ص

باب اذا غنم المشركون مال المسلم ثم وجده المسلم

ش اى هذا باب يذكر فيه اذا غنم اهل الحرب مال مسلم ثم اذا استولى المسلمون عليهم ووجد ذلك المسلم عين ماله هل يأخذه وهو احق به او يكون من الغنيمة فعنه خلاف نذكره الآن فلذلك لم يذكر البخاري جواب اذا ص قال ابن نمير حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ذهب فرس له فاخذه العدو وظهر عليهم المسلمون فرد عليهم في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وابق عبد له فلحق بالروم فظهر عليهم المسلمون فرده عليهم خالد بن الوليد رضي الله عنه بعد النبي صلى الله عليه وسلم ش مطابقته للترجمة من حيث ان جواب لما وابن نمير بضم النون وفتح الميم مصغر غير الحيوان هو عبد الله بن نمير الهمداني الكوفي وعبيد الله بن عمر بن حفص بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي المدني وهذا تعليق من البخاري لانه لم يسمع من ابن نمير فانه مات سنة تسع وتسعين ومائة ووصله ابو داود وقال حدثنا محمد بن سليمان الانباري والحسن بن علي قالا حدثنا ابن نمير عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال ذهب فرس له الى اخره نحوه واخرجه ابن ماجة ايضا قوله ذهب فرس له وفي رواية الكشميهني ذهبت لان الفرس يذكر ويؤنث وكذلك في روايته فاخذها قوله في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وقع في رواية ابن نمير ان قصة الفرس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقصة العبد بعده صلى الله عليه وسلم وخالفه يحيى القطان عن عبيد الله العمري كما هي الرواية الثابتة في الباب فجعلها معا بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك وقع في رواية موسى بن عقبة عن نافع وهي الرواية الثالثة في الباب فصرح بان قصة الفرس كانت في زمن ابي بكر رضي الله عنه قلت في وقوع ذلك في زمن ابي بكر والصحابة متوافرون من غير انكار منهم كفاية للاحتجاج به قوله فاخذه العدو اى الكافر من اهل الحرب قوله فظهر عليه اى غلب عليه قوله وابق اى هرب واحتج بهذا الحديث الشافعي وجماعة ان اهل الحرب

لا يملكون بالغلبة شيأ من مال المسلمين ولصاحبه اخذه قبل القسمة وبعدها وعن علي والزهري والحسن وعمر بن دينار لا يرد الى صاحبها قبل القسمة ولا بعدها وهي للجيش وقال ابو حنيفة والثوري والاوزاعي ومالك ان صاحبه ان علم به قبل القسمة اخذه بغير شيء وان اصابه بعد القسمة يأخذه بقيمته وهو قول عمر وزيد بن ثابت وابن المسيب وعطا والقاسم وعروة واحتجوا بما لك بما رواه ابو داود ومن حديث الحسن بن عمارة عن عبد الملك بن ميسرة عن طاوس عن ابن عباس ان رجلا وجد بعيرا له كان المشركون اصابوه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان اصبته قبل ان تقسمه فهو لك وان اصبته بعد ما قسم اخذته بالقيمة قوله وابق قلت قال احمد فيه متروك وقال ابن معين ليس بشيء وقال ابو زرعة ساقط قلت قال احمد وقد روى مسعر عن عبد الملك وقال يحيى بن سعيد سألت مسعرا عنه فقال هو من حديث عبد الملك ولكن لا تحفظ وقال علي بن المديني روى عن يحيى بن سعيد انه ساك مسعرا عنه فقال هو من رواية عبد الملك عن طاوس عن ابن عباس فدل على انه قد رواه غير الحسن بن عمارة فاستغنى عن روايته لشهرة عن عبد الملك على انا نقول قال الطحاوي حدثنا احمد بن عبد المؤمن المروزي قال سمعت علي بن يونس المروزي يقول سمعت جريرا يقول سمعت عبد الحميد يقول ما ظننت اني اعيش الى ان ادع حديث فيه عن محمد بن اسحق وتكلمت فيه عن الحسن بن عمارة وقال الطحاوي وقد روى عن جماعة من المتقدمين نحو ما ذهب اليه ابو حنيفة ومن معه فمما روى عنهم في ذلك ما حدثنا محمد بن خزيمة قال حدثنا يوسف بن عدي قال حدثنا ابن المبارك عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن رجا بن حيوة عن قبيصة ابن ذويب ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال فيما احرز المشركون واصابه المسلمون فعرفه صاحبه قال ان ادركه قبل ان يقسم فهو له وان جرت فيه السهام فلا شيء له قلت قبيصة بن ذويب لم يدرك عمر رضي الله عنه قلت يكون مرسلا فيعمل به على ان رجا ابن حيوة روى ان عبيدا كتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه في هذا فقال من وجد ماله بعينه فهو احق به بالثمن الذي حسب على من اخذه وكذلك ان بيع ثم قسم منه فهو احق بالثمن والله اعلم ص حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى عن عبيد الله قال اخبرني نافع ان عبد الله بن عمر ابق فلحق بالروم فظهر عليه خالد بن الوليد فرده على عبد الله وان فرسا لابن عمر عار فلحق بالروم فظهر عليه فردوه على عبد الله ش هذا طريق اخر وفيه خالف يحيى القطان عن عبيد الله المذكور حيث جعل رد العبد والفرس كلاهما بعد النبي صلى الله عليه وسلم قوله عار بالعين يأتي تفسيره عن البخاري حيث يقول ص قال ابو عبد الله عار مشتق من العير وهو حمار وحش اى هرب ش ابو عبد الله هو البخاري نفسه قوله من العير بفتح العين المهملة وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره راء وهو الحمار الوحشي ثم فسر عار بقوله اى هرب وقال ابن التين اراد انه فعل فعله في النفار وقال الخليل يقال عار الفرس والكلب عيارا اى افلت وذهب وقال الطبري يقال ذلك للفرس اذا فعل مرة بعد مرة ومنه للبطال من الرجال الذي لا يثبت على طريقه عيار ومنه سهم عيار اذا كان لا يدري من اين أتى ص حدثنا احمد بن يونس حدثنا زهير عن موسى ابن عقبة عن نافع عن عبد الله بن عمر انه كان على فرس يوم لقي المسلمون وامير المسلمين يومئذ خالد بن الوليد رضي الله عنه بعثه ابو بكر رضي الله عنه فاخذه العدو فلما هزم العدو ورد خالد فرسه ش هذا طريق اخر على خلاف الطريقين المذكورين حيث صرح بان قصة الفرس كانت في ايام ابي بكر رضي الله عنه قوله يوم لقي المسلمون اى كفار الروم ص

باب من تكلم بالفارسية والرطانة

ش اى هذا باب في بيان من تكلم بالفارسية اى باللغة الفارسية نسبة الى فارس ابن عامور بن يافث بن نوح عليه السلام هكذا اقاله علي بن كيسان النسابة وحكى الهمداني قال فارس الكبرى بن كيومرث ومعناه الحي الناطق والث بن اميم بن لاوذ بن سام بن نوح وقال المسعودي من الناس من راى ان فارس بن لاشور بن سام بن نوح ومنهم من قال انهم

من ولد هزرام بن ارفخشذ بن سام بن نوح وكان دينهم الصابئة ثم تمجسوا وبنوا بيوت النيران
وكانوا اهل رياسة وسياسة وحسن مملكة وتدبير للحرب ووضع الاشياء مواضعها ولهم الترسل
والخطابة والنظافة وتاليف الطعام والطيب واللباس ومن كتبهم استملى الناس رسوم
الملك قوله والرطانة بفتح الراء وقيل يجوز بكسرها وهو كلام غير العربي وقال الكرماني
الكلام بالاعجمية وقال صاحب الافعال يقال رطن رطانة اذا تكلم بكلام العجم وقال ابن
التين هي كلام لا يفهم ويخص بذلك كلام العجم ص وقوله تعالى واختلاف السنتكم
والوانكم وقال وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ش ويروى وقال تعالى واختلاف
السنتكم وقبله ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك
لايات للعالمين هذه الاية الكريمة في سورة الروم اي ومن ايات الله تعالى خلق السموات
والارض واختلاف السنتكم اي لغاتكم واجناس النطق واشكاله خالف تعالى بين
هذه حتى لا تكاد تسمع منطقين متفقين في همس واحد ولا جهارة ولا حدة ولا رخاوة ولا
فصاحة ولا لكنة ولا نظم ولا اسلوب ولا غير ذلك من صفات النطق واحواله وكان
اصل اختلاف اللغات من هود القى الله على لسان كل فريق اللسان الذي يتكلمون به
ليلا فاصبحوا لا يحسنون غيره قوله والوانكم اي واختلاف الوانكم في تخطيطها
وتنويعها ولاختلاف ذلك وقع التعارف والا فلو ارتفعت وتشاكلت وكانت ضربا واحدا
لوقع التجاهل والالتباس ولتعطلت مصالح كثيرة وربما رايت توامين مشتبهان في
الحلية ويعروك الخطا في التمييز بينهما وتعرف حكمة الله في المخالفة بين الحلى قوله
وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وتمام الاية ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي
من يشاء وهو العزيز الحكيم وهذه الاية الكريمة في سورة ابراهيم عليه السلام قال
الزمخشري ليبين لهم اي ليفقهوا عنه ما يدعوهم اليه فلا يكون لهم حجة على الله
ولا يقولوا لم نفهم ما خوطبنا به انتهى فكان البخاري اشار الى ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يعرف الالسنة لانه ارسل الى الامم كلها على اختلاف السنتهم فجميع الامم قومه
بالنسبة الى عموم رسالته فاقتضى ان يعرف السنتهم ليفهم عنهم ويفهموا عنه والدليل
على عموم رسالته قوله تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا بل الى الثقلين
وهم على السنة مختلفة ص حدثنا عمرو بن علي حدثنا ابو عاصم اخبرنا حنظلة بن
ابي سفيان اخبرنا سعيد بن مينا قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قلت
يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنت صاعا من شعير فتعال انت ونفر فصاح النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع سورا فحي هلا بكم ش مطابقته
للترجمة في قوله ان جابرا قد صنع سورا وهو بضم السين وسكون الواو وهو الطعام الذي
يدعى اليه وقيل الطعام مطلقا وهي لفظة فارسية وقيل السور الوليمة بالفارسية وقيل
السور بلغة الحبشة الطعام لكن العرب تكلمت بها فصارت من كلامها واما السؤر بالهمزة
فهو بقية من ماء او طعام او غير ذلك وليس المراد ههنا الا الاول ذكر رجاله وهم
خمسة الاول عمرو بن علي بن بحر ابو حفص الباهلي البصري الصيرفي الثاني ابو
عاصم الضحاك بن مخلد النبيل البصري الثالث حنظلة بن ابي سفيان الجمحي القرشي
من اهل مكة واسم ابي حنظلة الاسود بن عبد الرحمن الرابع سعيد بن مينا بكسر
الميم وسكون الياء اخر الحروف وبالنون مقصورا وممدودا ابو الوليد المكي الخامس
جابر بن عبد الله والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن عمرو بن علي ايضا واخرجه
مسلم في الاطعمة عن حجاج بن الشاعر قوله ذبحنا بهيمة قال الداودي البهيمة من الانعام
وقال ابن فارس البهم صغار الغنم قلت البهم بفتح الباء جمع بهمة وهي ولد الضان
الذكر والانثى وجمع البهم بهام قوله فتعال صيغة امر يخاطب به جابر النبي صلى
الله عليه وسلم قوله ونفر اي مع نفر قوله فحي هلا بكم مركب من حي وهل وقد
يبنى على الفتح وقد يقال حيهلا بالتنوين وحيهلا بلا تنوين وعليها الرواية اي عليكم بكذا
او ادعوكم او اقبلوا او اسرعوا بانفسكم وجاء حيهل بسكون اللام وحيهل بسكون الهاء
وقال ابو عبيد معنى قوله اذا ذكر الصالحون فحيهلا فحي هلا بعمر اي ادع عمر وقيل معناه
اقبلوا على ذكر عمر وقال صاحب المطالع تقول حي على كذا اي هلم واقبل ويقال حي علا

وقيل

وقيل حي هلم وقال الداودي قوله فحي هلا بكم اي اقبلوا اهلا بكم اتيتم اهلكم ص حدثنا
حبان بن موسى اخبرنا عبد الله عن خالد بن سعيد عن ابيه عن ام خالد بنت خالد بن سعيد قالت
اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي وعلي قميص اصفر قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سنه سنه وهي بالحبشية حسنة قالت فذهبت بخاتم النبوة فزبرني ابي قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم دعها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابلي واخلقي ثم
ابلي واخلقي قال عبد الله فبقيت حتى ذكر ش مطابقته للترجمة في قوله سنه سنه بفتح النون
وكسر الهاء وفي رواية الكشميهني سناه بزيادة الالف والهاء فيهما للسكت وقد يحذف وفي
المطالع هي بفتح النون الخفيفة عند ابي ذر وشددها الباقون وهي بفتح اوله للجميع الا القابسي
فكسره ويروى سناه سناه ومعناه بالحبشية حسنة كما فسره في الحديث وهو الرطانة بغير
العربي ذكر رجاله وهم خمسة الاول حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة
وبالنون ابن موسى ابو محمد السلمي المروزي الثاني عبد الله بن المبارك المروزي الثالث
خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص اخو اسحق بن سعيد القرشي الاموي وليس
له في البخاري الا هذا الحديث الواحد وقد ذكره مرارا يروي عن ابيه وهو الرابع الخامس
ام خالد اسمها امة بفتح الهمزة ام خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص الاموية ولدت بالحبشة
تزوجها الزبير فولدت له خالدا وعمرا وقال بعضهم في طبقة خالد بن سعيد بن عمرو وخالد
ابن سعيد بن ابي مريم المدني لكن لم يخرج له البخاري ولا لابن المبارك عنه رواية وزعم
الكرماني ان شيخ ابن المبارك هنا هو خالد بن الزبير بن العوام ولا ادري من اين له ذلك
قلت عبارة الكرماني هكذا واعلم ان لفظ خالد مذكور هنا ثلاث مرات والثاني غير
الاول وهو خالد بن الزبير الثاني غير الاول واراد به خالد في قوله ام خالد ولا شك ان
خالدا هذا هو ابن الزبير بن العوام والثالث غيرهما وهو خالد بن سعيد بن العاص انتهى
قلت لم يقل الكرماني ان شيخ ابن المبارك هنا هو خالد بن الزبير بن العوام
بل قال الثاني غير الاول واراد به خالد في قوله ام خالد ولا شك ان خالدا هذا هو
ابن الزبير بن العوام على ما قاله الذهبي والحديث اخرجه البخاري ايضا في اللباس عن
ابي نعيم وعن ابي الوليد وفي هجرة الحبشة عن الحميدي وفي الادب عن حبان عن عبد
الله ايضا واخرجه ابو داود في اللباس عن اسحق بن الجراح الادني بخاتم
النبوة وهو ما كان مثل ذر الحجلة بين كتفي النبي صلى الله عليه وسلم قوله فزبرني
بالزاي والباء الموحدة والراء وهو من الزبر وهو النهي عن الاقدام على ما لا ينبغي
قوله دعها اي اتركها قوله ابلي من ابليت الثوب اذا جعلته عتيقا ويقال البلاء
للخير والشر لان اصله الاختبار واكثر ما يستعمل في الخير مقيدا قوله واخلقي من
باب الافعال بمعنى ابلي ويجوز ان يكون كلاهما من الثلاثي اذا خلق بالضم واخلق
بمعنى وكذلك بلي وابلي وليس ذلك عطف الشيء على نفسه لان في المعطوف تاكيدا
وتقوية ليس في المعطوف عليه كقوله كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون وفي رواية ابي
ذر اخلقي بالفاء والمشهور بالقاف من اخلاق الثوب وقال صاحب العين معنى ابل
واخلق اي عش فخرق ثيابك وارقعها قوله قال ابو عبد الله هو ابن المبارك
وقال الكرماني وفي بعضها ابو عبد الله اي البخاري قوله فبقيت اي ام خالد قوله
حتى ذكر على صيغة المجهول والضمير فيه يرجع الى القميص ويروى على صيغة بناء
الفاعل والضمير للقميص ايضا اي حتى ذكر دهرا وقال الكرماني او يكون الضمير للراوي
ونحوه اي حتى ذكر الراوي ما نسي طول مدته ويروى حتى ذكرت بلفظ بناء المعلوم اي بقيت
حتى ذكرت دهرا طويلا قال الكرماني وفي بعضها بلفظ المجهول اي حتى صارت مذكورة
عند الناس لخروجها عن العادة وفي رواية ابي الهيثم حتى دكن بدال مهملة ونون في
اخره من الدكنة وهي غبرة من طول ما لبس فاسود لونه ورجحه ابو ذر وفي بعض النسخ
فذكر دهرا ولفظ دهرا محذوف في كتاب ابن بطال وذكره ابن السكن وهو تفسير لهذه
الرواية كانه اراد بقي هذا القميص مدة طويلة من الزمان فنسبها الراوي فعبر عنها بقوله
ذكر دهرا اي زمانا بحسب تحديده ذكر ما يستفاد منه فيه جواز لبس القميص الاصفر
لان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر على والد ام خالد وفيه المسامحة للاطفال في اللعب

بحضرة ابايهم وغيرهم وكان صلى الله عليه وسلم على خلق عظيم وفيه الدعا لمن يلبس
جديدا بقوله ابلى واخلق او ابل واخلق للابس وفيه جواز الرطانة بغير العربية لان الكلام
بغير العربية يحتاج المسلمون اليه للتكلم به مع رسل العجم وقد امر الشارع زيد بن
ثابت بكلام العجم وقال ابن التين انما يكره ان يتكلم بالعجمية اذا كان بعض من حضر لا يفهمها
فيكون كمناجي القوم دون ثالث قال الداودي اذا لم يعرفها اثنان فاكثر يلزم ان يجوز ذلك
ص حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة ان
الحسن بن علي رضي الله عنهما اخذ تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال النبي صلى
الله عليه وسلم كخ كخ اما تعرف انا لا ناكل الصدقة ش مطابقته للترجمة في قوله كخ كخ
وهو بفتح الكاف وكسرها وسكون الخاء وكسرها وبالتنوين مع الكسر وبغير تنوين وهي
كلمة يزجر بها الصبيان عن المستقذرات يقال له كخ اي اتركها وارم بها وقال ابن
دريد يقال كخ يكخ كخا اذا نام فغط وقال الداودي كلمة اعجمية عربت وغندر هو محمد
ابن جعفر وقد مر غير مرة والحديث قد مر في كتاب الزكاة في باب ما يذكر في الصدقة فانه
روى هناك عن ادم عن شعبة وهنا بينه وبين شعبة اثنان قال الكرماني ولمنازع ان
ينازع في كون هذه الالفاظ اعجمية اما السور فلاحتمال ان يكون من باب توافق اللغتين
كالصابون واما سنه فيحتمل ان يكون اصله حسنه فهو من اوله الحاء كما حذف هد في قولهم
كفى بالسيف شا اي شاهدا واما كخ فهو من باب الاصوات قلت الكل لا يخلو عن نظر اما
الاول فاحتمال وبه لا تثبت اللغة واما الثاني فلا يجوز الترخيم في اول الكلمة واما الثالث
فلانه من اسماء الافعال وقال الكرماني ايضا ما مناسبة هذه الاحاديث لكتاب الجهاد
فقال اما الحديث الاول فظاهر لانه كان في يوم الخندق واما الاخران فبالتبعية قلت
كونه في الخندق لا يستلزم ان يكون متعلقا بامور الجهاد اقول يمكن ان يقال ان للترجمة
تعلقا ما بكتاب الجهاد وهو ان الامام اذا امن اهل الحرب بلسانهم ولغتهم يكون ذلك
امانا لان الله يعلم الالسنة كلها فافهم ص

باب الغلول

ش اي هذا باب في بيان حرمة الغلول نقل النووي الاجماع على انه من الكباير وهو من
غل في المغنم يغل غلولا فهو غال قال ابن الاثير الغلول هو الخيانة في المغنم والسرقة من
الغنيمة قبل القسمة وكل من خان في شي خفية فقد غل وسميت غلولا لان الايدي فيها
مغلولة اي ممنوعة مجعول فيها غل وهو الحديدة التي تجمع يد الاسير الى عنقه ويقال لها
الجامعة ايضا ص وقول الله تعالى ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة ش وقول الله
بالجر عطفا على الغلول واوله وما كان لنبي ان يغل ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة
ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وهذه الاية الكريمة في سورة ال عمران وقال
ابن ابي حاتم حدثنا ابي حدثنا المسيب بن واضح حدثنا ابو اسحق الفزاري عن سفين عن
خصيف عن عكرمة عن ابن عباس قال فقدوا قطيفة يوم بدر فقالوا لعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخذها فانزل الله وما كان لنبي ان يغل ومن يغلل يات بما غل
يوم القيامة اي يخون هذه تنزيه له صلى الله عليه وسلم من جميع وجوه الخيانة في اداء
الامانة وقسم الغنيمة وغير ذلك وقال العوفي عن ابن عباس وما كان لنبي ان يغل اي
بان يقسم لبعض السرايا ويترك بعضا وكذا قال الضحاك وقرا الحسن البصري وطاوس
ومجاهد والضحاك ان يغل بضم الياء اي يخان وروى ابن مردويه من طريق ابي عمرو بن العلا
عن مجاهد عن ابن عباس قال اتهم المنافقون رسول الله صلى الله عليه وسلم بشي فقد
فانزل الله تعالى وما كان لنبي ان يغل قوله ومن يغلل الى اخره تهديد شديد ووعيد
اكيد وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا
الخياط والمخيط فان الغلول عار ونار وشنار على اهله يوم القيامة ص حدثنا مسدد نا يحيى
عن ابي حيان قال حدثني ابو زرعة قال حدثني ابو هريرة قال قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم
فذكر الغلول فعظمه وعظم امره قال لا الفين احدكم يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغاء على
رقبته فرس له حمحمة يقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيا قد ابلغتك

وعلى

وعلى رقبته بعير له رغاء يقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيا قد ابلغتك
وعلى رقبته صامت فيقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيا قد ابلغتك وقال
ايوب عن ابي حيان فرس له حمحمة ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو القطان وابو حيان
بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء اخر الحروف اسمه يحيى بن سعيد التيمي وابو زرعة اسمه
هرم بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي والحديث مضى في كتاب الزكاة في باب
اثم مانع الزكاة قوله لا الفين بضم الهمزة وبالفاء المكسورة اي لا اجدن هكذا الرواية
للاكثرين بلفظ النفي المؤكد بالنون والمراد به النهي ورواه الهروي بفتح الهمزة والقاف
من اللقا وكذا في بعض رواية مسلم قوله على رقبته وفي رواية مسلم وعلى رقبته
بالواو للحال قوله ثغاء بالثاء المثلثة وتخفيف الغين المعجمة وهو صوت الشاة يقال
ثغا ثغى ثغوا قوله حمحمة بفتح المهملتين صوت الفرس اذا طلب العلف قوله لا املك
لك شيا اي من المغفرة لان امرها الى الله تعالى قوله قد ابلغتك ويروى قد بلغتك
اي لا عذر لك بعد الابلاغ وهذا مبالغة في الزجر وتغليظ في الوعيد والا فهو صاحب
الشفاعة في مذنبي الامة يوم القيامة قوله رغاء بضم الراء وتخفيف الغين
المعجمة وبالمد وهو صوت البعير قوله صامت وهو الذهب والفضة قوله رقاع
جمع الرقعة وهي الخرقة قوله تخفق اي تتحرك وتضطرب وليس المراد منه الخرقة
بعينها بل تعميم الاجناس من الحيوان والنقود والثياب وغيرها وقال ابن
الجوزي المراد بالرقاع الثياب وقال الحميدي المراد بها ما عليه من الحقوق المكتوبة
في الرقاع ورد عليه ابن الجوزي بان الحديث سيق لذكر الغلول الحسي فحمله على
الثياب انسب قوله وقال ايوب اي السختياني عن ابي حيان المذكور فيه فرس له
حمحمة كذا للاكثرين في الموضعين ووقع في رواية الكشميهني في الرواية الاولى
على رقبته له حمحمة بحذف لفظ فرس وكذا هو في رواية النسفي وابو علي بن شبويه
فعلى هذا ذكر طريق ايوب التنصيص على ذكر الفرس في الموضعين ومما ينبه
عليه هنا ما قاله ابن المنذر اجمع العلما ان الغال عليه ان يرد ما غل الى صاحب المقاسم
ما لم يفترق الناس واختلفوا فيما يفعل بعد ذلك اذا افترق الناس فقالت طايفة
يدفع الى الامام خمسه ويتصدق بالباقي وهو قول الحسن ومالك والاوزاعي والليث
والزهري والثوري واحمد وروي عن ابن مسعود وابن عباس انه راى ان يتصدق بالمال
الذي لا يعرف صاحبه واختلفوا في عقوبة الغال فقال الجمهور يعزر بقدر حاله على
ما يراه الامام ولا يحرق متاعه وهذا قول ابي حنيفة والشافعي ومالك وجماعة كثيرة
من الصحابة والتابعين فمن بعدهم وقال الحسن واحمد واسحق ومكحول والاوزاعي
يحرق رحله ومتاعه كله قال الاوزاعي الا سلاحه وثيابه التي عليه قال الحسن الا
الحيوان والمصحف قال واما حديث ابن عمر عن عمر رضي الله عنه مرفوعا في تحريق رحل
الغال فهو حديث تفرد به صالح بن محمد وهو ضعيف عن سالم ولان النبي صلى الله عليه
وسلم لم يحرق رحل الذي وجد عنده الخرز والعباءة قيل انما لم يحرق رحل الرجل
المذكور لانه كان ميتا فخرج ماله الى ورثته قال الطحاوي ولو صح حمل على انه كان
اذ كانت العقوبات في الاموال كاخذ شطر المال من مانع الزكاة وضالة الابل وسارق
التمر وكله منسوخ ص

باب القليل من الغلول

ش اي هذا باب في بيان حكم القليل من الغلول هل هو مثل حكم الكثير ام لا وحكمه انه
مثله ص ولم يذكر عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم انه حرق متاعه وهذا اصح
ش اي لم يذكر عبد الله بن عمرو في حديثه الذي ياتي في هذا الباب الذي رواه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه حرق متاعه اي متاع الرجل الذي يقال له كركرة الذي وجد عنده
عبا قد غلها والحاصل من هذا ان البخاري اشار بهذا الى ان حرق متاع الغال ورحله
لا يجوز وان العمل على منعه وانه هو الصحيح اشار اليه بقوله وهذا اصح قال الكرماني
اي عدم ذكر التحريق اصح من ذكره قلت لما روي عن عبد الله عن عمرو حديثان احدهما

حديث الباب وليس فيه ذكر التحريق والاخر رواه ابو داود من طريق صالح بن محمد بن زايدة الليثي المدني قال دخلت مع سلمة بن عبد الملك ارض الروم فاتى برجل قد غل فسأل سالما اى ابن عبد الله بن عمر عنه فقال سمعت ابى يحدث عن عمر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا وجدتم الرجل قد غل فاحرقوا متاعه واضربوه وفيه صالح ابن محمد المذكور وهو ضعيف ضعفه يحيى والدارقطنى وقال البخارى يحتجون بهذا الحديث فاحراق رحل الغال وهو باطل ليس له اصل ورواته لا يعتمد عليه وان الصحيح هو الذى ليس فيه ذكر التحريق اشار اليه بقوله وهذا اصح وقيل حكى عن الاصيلى ان المذكور هنا وبعد ذكر عن عبد الله بن عمرو بصيغة بنا المجهول بدل قوله ولم يذكر عبد الله ابن عمرو فان صح هذا يكون قوله وهذا اصح اشارة الى ان حديث الباب الذى لم يذكر فيه التحريق اصح من الرواية التى ذكرها بصيغة التمريض وهى قوله ويذكر على بنا المجهول واما حديث عبد الله بن عمرو فقد اخرجه ابو داود عن محمد بن عوف عن موسى بن ايوب عن وليدة بن مسلم عن زهير بن محمد عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر رضى الله عنهما حرقوا متاع الغال وضربوه ص حدثنا على ابن عبد الله حدثنا سفين عن عمرو عن سالم بن ابى الجعد عن عبد الله بن عمرو قال كان على ثقل النبى صلى الله عليه وسلم رجل يقال له كركره فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو فى النار فذهبوا ينظرون اليه فوجد واعباءة قد غلها ش مطابقته للترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله فوجد واعباءة لانها قليل بالنسبة الى غيرها من الامتعة والمتقدمين وعلى بن عبد الله هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار قوله على ثقل النبى صلى الله عليه وسلم بفتح الثاء المثلثة والقاف وهو ما يثقل حمله من الامتعة ويقال الثقل متاع المسافر قوله هو فى النار قال ابن التين عن الداودى يحتمل ان يكون هذا اجزاوه الا ان يعفو الله ويحتمل ان يصيبه فى القبر ثم يخرج من جهنم ويحتمل ان يكون وجبت له النار من نفاق كان يبيره اويذنب مات عليه مع غلوله اوما غل فان مات مسلما فقد قال النبى صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من فى قلبه مثقال ذرة من ايمان ص قال ابو عبد الله قال ابن سلام كركره يعنى بفتح الكاف وهو مضبوط كذا ش ابو عبد الله هو البخارى نفسه وابن سلام هو محمد بن سلام بتخفيف اللام شيخ البخارى رحمه الله واختلف فى ضبط كركره فذكر عياض انه بفتح الكافين وبكسرهما وقال النووى انما اختلف فى كافه الاولى واما الثانية فمكسورة اتفاقا ونقل البخارى عن شيخه محمد بن سلام انه رواه عن ابن عيينة كركره بفتح الكاف وصرح بذلك الاصيلى فى روايته اشار اليه بقوله وهو مضبوط كذا يعنى بفتح الكاف وقال عياض هو عند الاكثرين بالفتح فى رواية على بن عبد الله وبالكسر من رواية ابن سلام وعند الاصيلى بالكسر فى الاول وقال القابسى لم يكن عند المروزى فيه ضبط الا انى اعلم ان الاول خلاف الثانى ص

باب ما يكره من ذبح الابل والغنم فى المعاطن

ش اى هذا باب فى بيان ما يكره الى اخره ص حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا ابو عوانة عن سعيد بن مسروق عن عباية بن رفاعة عن جده رافع قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم بذى الحليفة فاصاب الناس جوع واصبنا ابلا وغنما وكان النبى صلى الله عليه وسلم فى اخريات الناس فعجلوا فنصبوا القدور فامر بالقدور فاكفئت ثم قسم فعدل عشرة من الغنم ببعير فند منها بعير وفى القوم خيل يسير فطلبوه فاعياهم فاهوى اليه رجل بسهم فحبسه الله فقال هذه البهايم لها اوابد كاوابد الوحش فما غلبكم منها فاصنعوا به هكذا فقال جدى انا نرجو او نخاف ان نلقى العدو غدا وليس معنا مدى افنذبح بالقصب فقال ما انهر الدم وذكر اسم الله فكل ليس السن والظفر وساحدثكم اما السن فعظم واما الظفر فمدى الحبشة ش مطابقته للترجمة تؤخذ من امره صلى الله عليه وسلم بالاكفاء القدور فانه يقتضى كراهة ما ذبحوا بغير امره ورواته ابو عوانة بفتح العين الوضاح اليشكرى وسعيد بن مسروق الثورى الكوفى والد سفيان الثورى وعباية بفتح العين المهملة

وتخفيف

وتخفيف الباء الموحدة وبعد الالف ياء اخر الحروف ابن رفاعة بكسر الراء وبالفاء وبالعين المهملة ابن رافع بن خديج الانصارى الحارثى سمع جده رافعا والحديث مر فى كتاب الشركة فى باب قسمة الغنايم فانه اخرجه هناك عن على بن الحكم الانصارى عن ابى عوانة عن سعيد ابن مسروق الى اخره قوله بذى الحليفة هى ميقات اهل المدينة قوله فاكفيت اى قلبت وكببت قوله فندا اى نفر قوله فاعياهم اى اعجزهم قوله فاهوى اليه اى مد يده اليه بسهم قوله اوابد جمع ابدة وهى التى قد تابدت اى توحشت ونفرت من الانس وقد ابدت تابد وتابد بكسر عين الفعل وضمها قوله جدى اى قال عباية قال جدى وهو رافع بن خديج قوله انا نرجو اى نخاف والرجاء يأتى بمعنى الخوف قوله او نخاف شك من الراوى قوله مدى جمع المدية وهى السكين قوله ما انهر الدم اى سال واجراه وقال المهلب انما امر باكفائها لانهم ذبحوها بذى الحليفة وهى ارض الاسلام وليس لاهل الاسلام ان ياخذوا فى ارض الاسلام الا ما قسم لهم قال القرطبى المامور بارافته انما هو اتلاف لنفس الرق واما اللحم فلم يتلفوه ويحمل على انه جمع ورد الى المغنم ولا يظن به انه امر باتلافه لانه مال الغانمين وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن اضاعة المال فان قيل لم ينقل انهم حملوا ذلك اللحم الى المغنم قلنا ولا نقل انهم احرقوه ولا اتلفوه كما فعل بلحوم الحمر الاهلية لانها نجسة قاله صلى الله عليه وسلم او قال انها رجس ص

باب البشارة فى الفتوح

ش اى هذا باب فى بيان مشروعية البشارة بكسر الباء من بشرت الرجل ابشره بالضم بشرا وبشورا من البشرى وكذلك الابشار والتبشير ثلاث لغات وهو ادخال السرور فى قلبه وقال الجوهرى البشارة بالكسر والضم الاسم وقال ابن الاثير البشارة بالضم ما يعطى البشير كالعمالة للعامل وبالكسر الاسم لانها تظهر طلاقة الانسان وبشره قوله فى الفتوح جمع فتح فى الغزوة وفى معناه كل ما فيه ظهور الاسلام واهله ليسر المسلمون باعلاء الدين ويبتهلوا الى الله تعالى بالشكر على ما وهبهم من نعمه ومن عليهم من احسانه فقد امر الله تعالى عباده بالشكر ووعدهم المزيد بقوله لئن شكرتم لازيدنكم ص حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى حدثنا اسمعيل قال حدثنى قيس قال قال لى جرير بن عبد الله قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ترحنى من ذى الخلصة وكان بيتا فيه خثعم يسمى كعبة اليمانية فانطلقت فى خمسين ومائة من احمس وكانوا اصحاب خيل فاخبرت النبى صلى الله عليه وسلم انى لا اثبت على الخيل فضرب فى صدرى حتى رايت اثر اصابعه فى صدرى فقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا فانطلق اليها فكسرها وحرقها فارسل الى النبى صلى الله عليه وسلم يبشره فقال رسول جرير يا رسول الله والذى بعثك بالحق ما جيتك حتى تركتها كانها جمل اجرب فبارك على خيل احمس ورجالها خمس مرات قال مسدد بيت فى خثعم ش مطابقته للترجمة فى قوله فارسل النبى صلى الله عليه وسلم يبشره ويحيى هو القطان واسمعيل هو ابن ابى خالد الاحمسى البجلى الكوفى وقيس هو ابن ابى حازم والحديث مر فى كتاب الجهاد فى باب حرق الدور والنخيل عن مسدد عن يحيى الى اخره واخرج بعضه ايضا فى باب من لا يثبت على الخيل قوله اجرب وفى رواية مسدد فيما مضى اجوف قوله قال مسدد بيت فى خثعم اراد بهذا ان مسددا رواه عن يحيى القطان بالاسناد الذى ساقه البخارى عن محمد بن المثنى عن يحيى فقال بدل قوله وكان بيتا فيه خثعم وكان بيتا فى خثعم وهذه الرواية هى الصواب ص

باب ما يعطى للبشير

ش اى هذا باب فى بيان ما يعطى للبشير وقد ذكرنا ان الذى يعطى للبشير يسمى بشارة ص واعطى كعب بن مالك ثوبين حين بشر بالتوبة ش كعب بن مالك

الى هنا

ابن ابي بن كعب واسمه عمرو السلمي المدني الشاعر وهو احد الثلاثة الذين تاب الله عليهم
وانزل فيهم وعلى الثلاثة الذين خلفوا وهو احد السبعين الذين شهدوا العقبة
حين بُشِّرَ بالتوبة اي بشر بقبول توبته لاجل تخلفه عن غزوة تبوك وكان المبشر هو سلمة
ابن الاكوع رضي الله عنه وقد مضى هذا ص

باب لا هجرة بعد الفتح

ش اي هذا باب يذكر فيه لا هجرة بعد فتح مكة ويجوز ان يكون المراد اعم من ذلك ص
حدثنا ادم بن ابي اياس حدثنا شيبان عن منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لا هجرة ولكن جهاد ونية
واذا استنفرتم فانفروا ش مطابقته للترجمة ظاهرة وشيبان بن عبد الرحمن النحوي
ومنصور بن المعتمر والحديث مر في اول كتاب الجهاد ص حدثنا ابراهيم بن موسى
اخبرنا يزيد بن زريع عن خالد عن ابي عثمان النهدي عن مجاشع بن مسعود قال جاء
مجاشع باخيه مجالد بن مسعود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا مجالد يبايعك
على الهجرة فقال لا هجرة بعد فتح مكة ولكن ابايعه على الاسلام ش مطابقته للترجمة
وابراهيم بن موسى بن يزيد الفرا ابو اسحق الرازي يعرف بالصغير وخالد هو ابن
مهران الحذا البصري وابو عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون ومجاشع
ابن مسعود بن ثعلبة بن وهب السلمي قتل يوم الجمل والحديث في كتاب الجهاد في باب
البيعة في الحرب ص حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال عمرو وابن جريج
سمعت عطا يقول ذهبت مع عبيد الله بن عمير الى عايشة رضي الله عنها وهي مجاورة
بثبير فقالت انقطعت الهجرة منذ فتح الله على نبيه صلى الله عليه وسلم مكة ش
مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وابن جريج
هو عبد الملك وعطا هو ابن ابي رباح وعبيد بن عمير بالتصغير فيهما ابن قتادة
الليثي قاص اهل مكة قوله بثبير بفتح الثاء المثلثة وكسر الباء الموحدة وسكون
الياء اخر الحروف وسكون الياء وفي اخره راء وهو جبل عظيم بالمزدلفة على يسار الذاهب
منها الى منى قال محمد بن الحسن وللعرب اربعة جبال اسم كل واحد منها ثبير وكلها
حجازية والهجرة انقطعت بعد فتح مكة لان المومنين كانوا يفرون بذنبهم الى الله
والى رسوله مخافة ان يفتنوا واما اليوم فقد اظهر الله الاسلام والمومن يعبد
ربه حيث شاء ولكن جهاد ونية كما مر في الحديث فيما مضى ص

باب اذا اضطر الرجل الى النظر في شعور اهل الذمة والمومنين اذا عصين الله وتجريدهن

ش اي هذا باب يذكر فيه اذا اضطر الرجل الى النظر في شعور اهل الذمة وجواب اذا
محذوف تقديره يجوز للضرورة قوله والمومنات بالجر عطف على ما تقديره
واذا اضطر الرجل الى النظر في المومنات اذا عصين الله قوله وتجريدهن اي واذا
اضطر ايضا الى تجريدهن من الثياب لان المعصية تبيح حرمتها الا ترى ان عليا
والزبير رضي الله عنهما ارادا كشف المراة في قضية كتاب حاطب وقد اجمعوا ان المومنات
والكافرات في تحريم الزنا بهن سواء وكذلك تحريم النظر اليهن ولكن الضرورات
تبيح المحظورات ولم ار احدا تعرض لشرح هذه الترجمة ص حدثني محمد بن عبد الله
ابن حوشب الطايفي حدثنا هشيم اخبرنا حصين عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن
وكان عثمانيا فقال لابي عطية وكان علويا اني لا اعلم ما الذي جرا صاحبك على الدما
وسمعته يقول بعثني النبي صلى الله عليه وسلم والزبير فقال ايتوا روضة كذا وتجدون
بها امراة اعطاها حاطب كتابا فاتينا الروضة فقلنا الكتاب قالت لم يعطنا فقلنا
لتخرجن او لاجردنك فاخرجت من حجزتها فارسل الى حاطب فقال لا تعجل والله ما كفرت
ولا ازددت للاسلام الا حبا ولم يكن احد من اصحابك الا وله بمكة من يدفع الله به
عن اهله وماله ولم يكن لي احد فاحببت ان اتخذ عندهم يدا فصدقه النبي صلى الله
عليه وسلم قال عمر رضي الله عنه دعني اضرب عنقه فانه قد نافق فقال ما يدريك

لعل الله

لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فهذا الذي جراه ش مطابقته للترجمة
كلها ما تاتي لان حديث المومنات ليس فيه المومنات اذا عصين الله نعم يطابق
الترجمة قوله فاخرجته من حجزتها وفي الحديث الذي مضى في باب الجاسوس فاخرجته
من عقاصها وعن قريب نذكر التوفيق بينهما وعقاصها ذوايبها المظفورة فلم يكن
الا وقد كشفت شعرها لاخراج الكتاب فبالضرورة حينئذ نظروا اليه لاخراج الضرورة
وقوله ايضا اولا او لاجردنك يطابق في الترجمة قوله وتجريدهن وقيل ليس في الحديث
بيان هذا كانت المراة مسلمة او ذمية ولكن لما استوى حكمهما في تحريم النظر لغير حاجة
شملهما الدليل وقال ابن التين ان كانت مشركة لم يوافق الترجمة واجيب بانها كانت
ذات عهد فحكمها حكم اهل الذمة ذكر رجاله وهم محمد بن عبد الله بن حوشب بفتح الحا
المهملة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وفي اخره با موحدة الطايفي وهشيم بن بشير
الواسطي وحصين بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن السلمي وسعد بن
عبيدة بضم العين وفتح الباء الموحدة ابو حمزة السلمي الكوفي ختن ابي عبد الرحمن عبد الله
السلمي وكل هولاء قد مروا والحديث قد مر من وجه اخر في الجهاد في باب الجاسوس عن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه قوله وكان عثمانيا اي وكان ابو عبد الرحمن يقدم عثمان
ابن عفان على علي بن ابي طالب وهو قول اكثر اهل السنة قوله فقال لابي عطية
هو حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة قوله وكان علويا اي يفضل علي
ابن ابي طالب على عثمان وهو قول جماعة من اهل السنة من اهل الكوفة قوله لاني
لا اعلم مقول قوله قال اي قال ابو عبد الرحمن لابي عطية اني لا اعلم ما الذي جراه اي
اي شي جرا صاحبك وقوله وكان علويا جملة معترضة بين القول ومقوله قوله
جرا بتشديد الراء من الجراة وهي الجسارة واراد بقوله صاحبك علي بن ابي طالب قال
الكرماني كيف جاز نسبة الجراة على القتل على علي رضي الله عنه واجاب بقوله
غرضه انه لما كان جازما انه من اهل الجنة عرف انه ان وقع منه خطا فيما اجتهد فيه
عفي عنه يوم القيامة قطعا انتهى قلت قول ابي عبد الرحمن ظن منه لان عليا رضي الله
عنه على مكانته من الفضل والعلم لا يقتل احدا الا بالواجب وان كان قد ضمن له بالجنة
لشهوده بدرا وغيرها ومع هذا قال الداودي بيس ما قال ابو عبد الرحمن قوله
وسمعته يقول اي سمعت عليا رضي الله عنه يقول بعثني النبي صلى الله عليه وسلم
والزبير بن العوام رضي الله عنه قوله روضة كذا اي روضة خاخ كما ذكر هكذا
في باب الجاسوس قوله امراة وهي سارة بالسين المهملة والراء قوله حاطب
وهو حاطب بن ابي بلتعة بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وفتح التاء المثناة من فوق
وبالعين المهملة قوله الكتاب منصوب بمقدر اي هذا الكتاب ونحوه قوله لم يعطني
اي لم يعطني حاطب الكتاب او لم يعطني احد الكتاب قوله لتخرجن باللام المفتوحة
للتاكيد وباللام المشددة وبالنون المشددة اي لتخرجن الكتاب او لاجردنك من
الثياب يقال جردت الثوب عنه اي نزعته وكشفت عنه وكلمة او هنا بمعنى الا في الاستثنا
او لاجردنك منصوب بان المقدرة والمعنى لتخرجن الكتاب الا ان تجردي كما في قولك
لاقتلنك او تسلم اي الا ان تسلم وقريب منه ان يكون بمعنى الى كما في قولك لالزمنك او
تعطيني حقي اي الى ان تعطيني حقي قوله فاخرجت ويروى فاخرجته اي فاخرجت
الكتاب من حجزتها بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبالزاي وهي معقد الازار وحجزة
السراويل التي فيها التكة ووقع في رواية القابسي من حزتها بحذف الميم وهي لغة عامية
وقد مضى في باب الجاسوس انها اخرجته من عقاصها وهي شعورها المظفورة والتوفيق
بينهما بانه لعلها اخرجته من الحجزة اولا ثم اخفته في عقاصها ثم اضطرت الى الاخراج عنها
او المراد من الحجزة المعقد مطلقا او الحبل اذ الحجاز حبل يشد بوسطه يد البعير ثم يخالف
فيعقد به رجلاه ثم يشد طرفاه الى حقويه او عقاصها كانت تصل الى موضع الحجزة
فباعتباره صح الاطلاقان او كان ثم كتابان وان كان مضمونهما واحدا كما ان القصة واحدة
قوله فقال لا تعجل اي فقال حاطب لا تعجل يا رسول الله قوله فهذا الذي جراه
اي قوله اعملوا ما شئتم لاهل بدر هو الذي جرا حاطبا وبقية المبحث مرت في باب الجاسوس

ص باب استقبال الغزاة ش

اى هذا باب فى بيان استقبال الغزاة عند رجوعهم من غزوتهم ص حدثنا عبد الله بن ابى الاسود حدثنا يزيد بن زريع وحميد بن الاسود عن حبيب بن الشهيد عن ابن ابى مليكة قال ابن الزبير لابى جعفر رضى الله عنهم اتذكر اذ تلقينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير وابن عباس قال نعم فحملنا وتركك ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اذ تلقينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن ابى الاسود هو عبد الله بن محمد بن حميد بن ابى الاسود ابو بكر بن اخت عبد الرحمن بن مهدى الحافظ وهو من افراد البخارى وحميد بضم الحاء ابن الاسود ابو الاسود البصرى صاحب الكرابيس وهو من افراده ايضا وحبيب بن الشهيد ابو محمد الازدى الاموى البصرى وابن ابى مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن ابى مليكة واسمه زهير ابو محمد المكى الاحوله كان قاضيا لعبد الله بن الزبير وموذنا له وابن الزبير هو عبد الله بن الزبير بن العوام وابن جعفر هو ايضا عبد الله بن جعفر بن ابى طالب وقال الكرمانى وكان لجعفر اولاد ثلاثة عبد الله ومحمد وعون والظاهر انه هو عبد الله قلت لم يجزم به وغيره من الشراح جزم بانه عبد الله والحديث اخرجه مسلم فى الفضايل عن ابى بكر بن ابى شيبة وعن اسحاق بن ابراهيم واخرجه النسائى فى الحج عن ابى الاشعث ومحمد بن عبد الله كلاهما عن يزيد ابن زريع قوله حدثنا عبد الله بن ابى الاسود كذا هو فى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره عبد الله بن الاسود وهو يروى عن ابنين احدهما يزيد بن زريع والاخر حميد ابن الاسود وهو جده وقرنه يزيد ومما لحميد بن الاسود فى البخارى الا هذا الحديث واخر فى تفسير سورة البقرة قوله قال ابن الزبير لابن جعفر وفى مسلم قال عبد الله بن جعفر لابن الزبير وهو عكس ما فى رواية البخارى قال بعضهم والذى فى البخارى اصح ويؤيده ما تقدم فى الحج عن ابن عباس قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة استقبل اغيلمة بنى عبد المطلب فحمل واحدا بين يديه واخر خلفه فان ابن جعفر من بنى عبد المطلب بخلاف ابن الزبير وان كان عبد المطلب جد ابيه لكنه جد امه قلت الترجيح بهذا الوجه فيه نظر والزبير امه صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو عمر روى عن النبى صلى الله عليه وسلم ابن عمتى وحوارى من امتى فان قلت اخرج احمد والنسائى من طريق خالد بن سارة عن عبد الله بن جعفر ان النبى صلى الله عليه وسلم حمله خلفه وحمل قثم بن عباس بين يديه قلت لا يستلزم هذا ان يكون حين تلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند قدومه مكة قوله اتذكر الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله اذ تلقينا اى حين تلقينا قوله فحملنا بفتح اللام والضمير فى عمل يرجع الى النبى صلى الله عليه وسلم فالمحمول ابن الزبير وابن عباس والمتروك عبد الله بن جعفر وعلى رواية مسلم المتروك ابن الزبير وفيه من الفوايد ان التلقى للمسافرين والقادمين من الجهاد والحج بالبشر والسرور امر مطلوب معروف ووجه من وجوه البر وفيه التخير باكرام الشارع وفيه جواز رواية الصبى ابن سبع سنين واثبات الصحبة لعبد الله بن الزبير لانه صلى الله عليه وسلم توفى وهو ابن ثمان سنين وفيه ركوب الثلاثة على الدابة حسا ص حدثنا مالك بن مخلد قال اسمعيل حدثنا ابن عيينة عن الزهرى قال قال السايب بن يزيد ذهبنا نتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الصبيان الى ثنية الوداع ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومالك بن اسمعيل بن زياد ابو غسان النهدى الكوفى وابن عيينة هو سفيان بن عيينة والسايب بالسين المهملة ابن يزيد الكندى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى المغازى عن على وعبد الله بن محمد ثر قهما واخرجه ابو داود فى الجهاد عن ابى الطاهر بن السرح واخرجه فيه عن محمد بن يحيى بن سعيد بن عبد الرحمن قوله الى ثنية الوداع من ثنية الوداع هنا هى من جهة تبوك لانه فى رواية الترمذى عن السايب بن يزيد قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك خرج الناس يتلقونه الى ثنية الوداع

فخرجت

ص باب ما يقول اذا رجع من الغزو ش

اى هذا باب فى بيان ما يقول الغازى اذا رجع من غزوه ص حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا جويرية عن نافع عن عبد الله بن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا قفل كبر ثلاثا فقال ايبون ان شاء الله تايبون عابدون حامدون لربنا ساجدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ش وجويرية مصغر جارية بن اسماء الضبعى البصرى والحديث قد مر فى الجهاد فى باب التكبير اذا علا شرفا فانه اخرجه هناك عن عبد الله عن عبد العزيز بن سلمة عن صالح بن كيسان عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر الحديث ومضى ايضا فى اواخر الحج فى باب ما يقول اذا رجع من الحج او العمرة او الغزو فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر الى آخره قوله اذا قفل بالقاف ثم بالفاء معناه اذا رجع من غزوه ص حدثنا ابو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنى يحيى بن اسحق عن انس بن مالك رضى الله عنه قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فقفل من عسفان ورسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته وقد ارادت صفية بنت حيى فعثرت ناقته فصرعا فاقتحم ابو طلحة فقال يا رسول الله جعلنى الله فداك قال عليك المراة فقلب ثوبا على وجهه واتاها فالقاه عليها واصلح لهما مركبهما فركبا فاكتنفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اشرفنا على المدينة قال ايبون تايبون لربنا حامدون فلم يزل يقول ذلك حتى دخل المدينة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو معمر بفتح الميمين واسمه عبد الله بن عمرو المنقرى القعد البصرى وعبد الوارث هو ابن سعيد ويحيى بن اسحق هو مولى الحضارمة البصرى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الجهاد وفى الادب عن على بن عبد الله بن نمير المقفل وفى اللباس عن محمد عن الحسن بن محمد بن الصباح واخرجه مسلم فى المناسك عن زهير بن حرب وعن حميد ابن مسعدة واخرجه النسائى فى الحج وفى اليوم والليلة عن عمران بن موسى قوله مقفله بفتح الميم وسكون القاف وفتح الفاء اى مرجعه قوله من عسفان بضم العين وسكون السين المهملة وقد مر غير مرة انه موضع على مرحلتين من مكة وقال الحافظ الدمياطى هذا وهم وانما هو عند مقفله من خيبر لان غزوة عسفان الى بنى لحيان كانت فى سنة ست وغزوة خيبر كانت فى سنة سبع واردف رسول الله صلى الله عليه وسلم ورتوعها كان فيها قوله فصرعا اى وقعا قوله فاقتحم من قحم فى الامر اذا رمى نفسه فيها من غير روية قوله المراة بالنصب اى الزم المراة ويروى بالمراة وهى صفية قوله فقلب اى ابو طلحة قلب ثوبه على وجهه واتاها اى واتى صفية قوله واصلح لهما اى للنبى صلى الله عليه وسلم وصفية قوله فاكتنفنا اى احاطنا به يمينا وشمالا كنفت الرجل اى حطته وصنته قوله فلما اشرفنا على المدينة من اشرف على الشئ اذا اطلعت عليه واشرفت الشئ اى علوته وفى الحديث فوايد فيه ارداف المراة خلف الرجل وسترها عن الناس وفيه ستر من لا يجوز رويته وستر الوجه عنه وفيه خدمة الامام والعالم وخدمة اهل العلم وفيه اكتناف الامام واجتماع حوله عند دخول المدن وفيه حمد الله للمسافر عند اتيانه سالما الى اهله وسواله التوبة وفيه حجاب امهات المومنين وان كن كالامهات ص حدثنا على حدثنا بشر بن المفضل حدثنا يحيى بن ابى اسحاق عن انس بن مالك انه اقبل هو وابو طلحة مع النبى صلى الله عليه وسلم ومع النبى صلى الله عليه وسلم

صفية مردفها على راحلته فلما كانوا ببعض الطريق عثرت الناقة فصرع النبى صلى الله عليه
وسلم والمراة وان ابا طلحة قال احسب قال اقتحم عن بعيره فاتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا نبى الله جعلنى الله فداك هل اصابك من شئ قال لا ولكن عليك بالمراة
فالقى ابو طلحة ثوبه على وجهه فقصد قصدها فالقى ثوبه
عليها فقامت المراة فشد لهما على راحلتهما فركبا فسارا حتى اذا كانوا بظهر المدينة او قال
اشرفوا على المدينة قال النبى صلى الله عليه وسلم ايبون تائبون عابدون لربنا حامدون
فلم يزل يقولها حتى دخل المدينة ش هذا وجه اخر فى الحديث المذكور وهو فى رواية
الكشميهنى وحده وهو على بن المدينى ويحيى هو ابن ابى اسحق المذكور قوله وابو طلحة
هو زيد بن سهل الانصارى قوله على راحلته اى ناقته قوله والمراة بالرفع عطفا
على النبى ويجوز بالنصب على تقدير ومع المراة قوله احسب اى اظن قوله هل اصابك
من شئ كلمة من زايدة قوله عليك بالمراة اى الزم المراة وانظر فى امرها قوله
فقصد قصدها اى نحى نحوها قوله بظهر المدينة اى بظاهرها قوله او قال اشرفوا
شك من الراوى ص

باب الصلاة اذا قدم من سفر

ش اى هذا باب فى بيان الصلاة اذا قدم الغازى او المسافر من سفره ص حدثنا
سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن محارب بن دثار قال سمعت جابر بن عبد الله قال كنت
مع النبى صلى الله عليه وسلم فى سفر فلما قدمنا المدينة قال لى ادخل المسجد فصل ركعتين
ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث قد مر فى كتاب الصلاة فى باب الصلاة اذا قدم
من سفر فانه رواه هناك عن خلاد بن يحيى عن مسعر عن محارب بن دثار الى اخره ص
حدثنا ابو عاصم عن ابن جريج عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عن ابيه
وعمه عبيد الله بن كعب عن كعب رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا اقدم من
سفر ضحى دخل المسجد فصلى ركعتين قبل ان يجلس ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو عاصم
الضحاك بن مخلد النبيل البصرى وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وابن
شهاب هو محمد بن مسلم الزهرى والحديث اخرجه مسلم فى الصلاة عن ابى موسى عن ابى عاصم
به وعن محمود بن غيلان عن عبد الرزاق عن ابن جريج به واخرجه ابو داود فى الجهاد عن محمد
ابن المتوكل العسقلانى والحسن بن على الحلال وعن ابى الطاهر بن السرح واخرجه
النسائى فى السير عن عمرو بن على عن ابى عاصم به وعن يوسف بن سعيد وفيه وفى الصلاة
عن سليمان بن داود قوله ضحى بالضم والقصر قال ابن الاثير الضحى ارتفاع اول النهار والضح
مؤنثه وبه سميت صلاة الضحى فيه الصلاة عند القدوم من السفر سنة وفضيلة فيها
معنى الحمد على السلامة والتبرك بالصلاة اول ما يبدا فى الحضر ونعم المفتاح الى كل خير
وفيها يناجى العبد ربه وذلك هدى رسوله وسنته ولنا فيه الاسوة وفيه الابتداء ببيت
الله تعالى قبل بيته وجلوسه للناس عند قدومه ليسلموا عليه ص

باب الطعام عند القدوم

ش اى هذا باب فى بيان مشروعية اتخاذ الطعام عند القدوم من السفر ص وكان ابن
عمر رضى الله عنهما يفطر من يغشاه ش يفطر من الافطار لا من التفطير قوله لمن يغشاه
اى لاجل من يقدم عليه وينزل لديه وهذا التعليق رواه القاضى اسماعيل فى احكامه من
حماد بن زيد عن ايوب عن نافع عنه انه اذا كان مقيما لم يفطر واذا كان مسافرا لم يصم فاذا
قدم اياما لغا شيئه ثم يصوم ص حدثنى محمد اخبرنا وكيع عن شعبة عن محارب بن دثار
عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة نحر جزورا او بقرة
زاد معاذ عن شعبة عن محارب سمع جابر بن عبد الله اشترى منى النبى صلى الله عليه وسلم
بعيرا بوقيتين ودرهم او درهمين فلما قدم صرارا امر بقرة فذبحت فاكلوا منها فلما قدموا
المدينة امرنى ان اتى المسجد فاصلى ركعتين ووزن لى ثمن البعير ش مطابقته للترجمة
ظاهرة ومحمد هو ابن سلام والحديث اخرجه ابو داود فى الاطعمة عن عثمان بن ابى شيبة عن

وكيع

وكيع جزورا اى ناقة او جملا قوله زاد معاذ هو معاذ بن معاذ العنبرى وقد وصله
مسلم قوله بوقيتين ويروى باوقيتين قوله او درهمين شك من الراوى وهذا الطعام يسمى
النقيعة بفتح النون وكسر القاف مشتق من النقع وهو الغبار لان المسافر ياتى وعليه غبار
السفر وقال فى الموعب النقيعة الحمض من اللبن يبرد وقال السلمى طعام الرجل ليلة يملك
وعن صاحب العين النقيعة العبيطة من الابل وهى حزور توفر اعضاؤها وتنقع فى اشبيا
على حيالها وقد نقعوا نقيعة ولا يقال انقعوا ص صرار موضع ناحية بالمدينة ش صرار
بكسر الصاد المهملة وتخفيف الراء الاولى موضع قريب من المدينة على نحو ثلاثة اميال من
طريق العراق وقيده الدارقطنى بالمهملة وغيره وعند الحموى والسمعانى وابن الحذا
صرار بالضاد المعجمة وقال ابن قرقول وهو وهم وقال ابو عبيد البكرى هى بير قديمة
تلقاء حرة واقم والله اعلم ص

كتاب الخمس ش

اى هذا كتاب فى بيان حكم الخمس وفى بعض النسخ هذا مترجم بالبسملة وبعده ص

باب فرض الخمس

ش اى هذا باب فى بيان فرض الخمس وفى بعض النسخ ايضا هكذا فرض الخمس بدون
ذكر لفظ باب ص حدثنا عبد الله اخبرنا عبد الله اخبرنا يونس عن الزهرى قال اخبرنى على
ابن الحسين ان حسين بن على رضى الله عنهم اخبره ان عليا قال كانت لى شارف من
نصيبى من الغنم يوم بدر وكان النبى صلى الله عليه وسلم اعطانى شارفا من الخمس فلما
اردت ان ابنى بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واعدت رجلا صواغا من
بنى قينقاع ان يرتحل معى فناتى باذخر اردت ان ابيعه للصواغين واستعين به فى وليمة
عرسى فبينا انا اجمع لشارفى متاعا من الاقتاب والغرائر والحبال وشارفاى مناخات
الى جنب حجرة رجل من الانصار رجعت حين جمعت ما جمعت فاذا شارفاى قد اجتب اسنمتها
وبقرت خواصرهما واخذ من اكبادهما فلم املك عينى حين رايت ذلك المنظر منهما فقلت
من فعل هذا قالوا فعل حمزة بن عبد المطلب وهو فى هذا البيت فى شرب من الانصار
فانطلقت حتى ادخل على النبى صلى الله عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة فعرف النبى
صلى الله عليه وسلم فى وجهى الذى لقيت فقال النبى صلى الله عليه وسلم مالك فقلت
يا رسول الله ما رايت كاليوم قط عدا حمزة على ناقتى فاجب اسنمتهما وبقر خواصرهما
وها هو ذا فى بيت معه شرب فدعى النبى صلى الله عليه وسلم بردايه فارتدى ثم انطلق
يمشى واتبعته انا وزيد بن حارثة حتى جاء البيت الذى فيه حمزة فاستاذن فاذنوا لهم
فاذا هم شرب فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوم حمزة فاذا حمزة قد ثمل محمرة
عيناه فنظر حمزة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صعد النظر فنظر الى ركبتيه
ثم صعد النظر فنظر الى سرته ثم صعد النظر فنظر الى وجهه ثم قال حمزة هل
انتم الا عبيد لابى فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد ثمل فنكص رسول الله
صلى الله عليه وسلم على عقبيه القهقرى وخرجنا معه ش مطابقته للترجمة فى قوله
اعطانى شارفا من الخمس وعبد ان قد مر غير مرة وهو لقب عبد الله بن عثمان وعبد الله
هو ابن المبارك ويونس هو ابن يزيد الايلى وعلى بن الحسين بن على بن ابى طالب
رضى الله عنهم يروى عن ابيه الحسين بن على اخى الحسن بن على بن ابى طالب رضى
الله عنهم والحديث مر فى كتاب الشرب فى باب بيع الحطب والكلا فانه اخرجه هناك عن
ابراهيم بن موسى عن هشام عن ابن جريج عن ابن شهاب عن على بن حسين بن على عن
ابيه حسين بن على عن على بن ابى طالب الى اخره وبين المتنين بعض تفاوت بزيادة
ونقصان قوله شارف بالشين المعجمة وهو المسنة من النوق قوله اعطانى شارفا
من الخمس يعنى يوم بدر ظاهره ان الخمس كان يوم بدر قلت لا بطال لم يختلف اهل السير
ان الخمس لم يكن يوم بدر قلت فحينئذ يحتاج قول على رضى الله عنه الى تاويل لا يعارض
قول اهل السير وهو ان معنى قول على رضى الله عنه وكان النبى صلى الله عليه وسلم اعطانى

اذ العلما لا يختلفون ان جنايات الاموال لا تسقط عن الجانين وغير المكلفين ويلزمهم ضمانها
في كل حال كما لعقلا ومن شرب لبنا او اكل طعاما او تداوى بمباح فسكر فهو كالمجنون والمغمى عليه
والصبي يسقط عنهم حد القذف وسايرالحدود وغير اتلاف الاموال لرفع القلم عنهم ومن سكر
من حلال فحكمه حكم هولاء وعن ابى عبد الله بن الخلال ان من سكر فوق ذلك لا طلاق عليه
وحكى الطحاوى انه اجماع عن العلما رحمهم الله ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم
ابن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال اخبرنى عروة بن الزبير ان عايشة رضى الله عنها اخبرته
ان فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت ابا بكر الصديق رضى الله عنه بعد وفاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقسم لها ميراثها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم
مما افاء الله عليه فقال لها ابوبكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا
صدقة فغضبت فاطمة فهجرت ابا بكر فلم تزل مهاجرته حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ستة اشهر قالت وكانت فاطمة تسال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابا بكر نصيبها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر وفدك وصدقته بالمدينة فابى
ابوبكر عليها ذلك وقال لست تارك شيا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به الا عملت به
فاني اخشى ان تركت من امرك ان ازيغ فاما صدقته بالمدينة فدفعها عمر رضى الله عنه الى
على وعباس رضى الله عنهما واما خيبر وفدك فامسكها عمر وقال هما صدقة رسول الله ص
صلى الله عليه وسلم كانتا لحقوقه التى تعروه ونوابيه وامرهما الى من ولى الامر قال فهما على ذلك
الى اليوم ش قيل لا مطابقة بين الحديث والترجمة لانه ليس فيه ذكر الخمس واجيب بان
من جملة ما سالت فاطمة ميراثها من خيبر وقد ذكر الزهرى ان بعض خيبر صلح وبعضها عنوة فجرى
فيها الخمس وقد جاء في بعض طرق الحديث في كتاب المغازى قالت عايشة ان فاطمة جات تسال
نصيبها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم مما افاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقى من
خمس خيبر وقال هذا اشار البخارى واستغنى بشهرة الامر عن ابرازه مكشوفا بلفظ الخمس
في هذا الباب ذكر رجاله وهم ستة الاول عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى القرشى
العامرى الاويسى المدنى وهو من افراده الثانى ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد
الرحمن ابو اسحق القرشى الزهرى المدنى الثالث صالح بن كيسان ابو محمد مودب ولد عمر
ابن عبد العزيز رضى الله عنه الرابع محمد بن مسلم الزهرى الخامس عروة بن الزبير بن
العوام السادس ام المؤمنين عايشة رضى الله عنها والحديث اخرجه البخارى ايضا في
المغازى في باب عزوة خيبر عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن
عايشة ان فاطمة بنت النبى صلى الله عليه وسلم ارسلت الى ابى بكر رضى الله عنه الحديث
ذكر معناه قوله سالت ابا بكر الصديق رضى الله عنه ما قال عياض تاول قوم طلب ص
فاطمة ميراثها من ابيها على انها تاولت الحديث ان كان بلغها قوله صلى الله عليه وسلم انا
لا نورث على الاموال التى لها بال فهو الذى لا يورث لانها يتركون من طعام واثاث وسلاح
قال وهذا التاويل يرده قوله مما افاء الله عليه وقوله مما ترك من خيبر وفدك وصدقته
بالمدينة وقيل ان طلبها لذلك كان قبل ان تسمع الحديث الذى دل عليه خصوصية نبينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وكانت متمسكة بآية الوصية وان كانت واحدة فلها النصف
وقال ابن التين حكى ان طايفة من الشيعة تزعم انه لا يورث قالوا ولم تطالب فاطمة بالميراث
وانما طالبت بان النبى صلى الله عليه وسلم نحلها من غير علم ابى بكر وانكر هذا وقالوا لو ما ثبت انه
صلى الله عليه وسلم نحلها شيا ولا انها طالبت به فان قلت روى ان فاطمة طلبت
فدك وذكرت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقطعها اياها وشهد على رضى الله عنه على
ذلك فلم يقبل ابو بكر قلت هذا لا اصل له ولا يثبت به رواية انها ادعت
ذلك وانما هو امر مفتعل لا يثبت قوله ما تركنا بيان او بدل مما افاء الله عليه
من الفى وهو ما حصل له صلى الله عليه وسلم من اموال الكفار من غير حرب ولا جهاد قوله
لا نورث قال القرطبى جميع اللغطة يقولونها بالنون لا نورث يعنى جماعة
الانبيا عليهم السلام كما في الرواية الاخرى نحن معاشر الانبيا لا نورث قوله ما تركنا في محل
على الابتدا وصدقة بالرفع خبره وقد صحف بعض الشيعة هذا وقال لا يورث بيا
اخر الحروف وما تركنا صدقة بالنصب على ان يجعل ما مفعولا لما لم يسم فاعله وصدقة

شارفا من الخمس يعنى من سرية عبد الله بن جحش وكانت قبل بدر الاولى في رجب من السنة ه
الثانية وكان صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن جحش ومعه ثمانية رهط من المهاجرين
الى نخله بين مكة والطايف فوجد بها عير قريش فقتلوهم واخذوا العير فقال عبد الله ه
لاصحابه ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما غنمنا الخمس وذلك قبل ان يفرض الله الخمس
في المغانم فعزل لرسول الله صلى الله عليه وسلم خمس الغنيمة وقسم الباقى بين اصحابه
وقد روى ابو داود ما يدل له على هذا المعنى قال لى شارف من نصيبى من المغنم يوم بدر
واعطانى رسول الله صلى الله عليه وسلم شارفا من الخمس يعنى يوم بدر واراد به من ه
الخمس الذى عزله عبد الله بن جحش لرسول الله صلى الله عليه وسلم من العير التى اخذها
كما ذكرنا وقيل اول يوم جعل فيه الخمس في غزوة بنى قريظة حين حكم سعد بان تقتل
المقاتلة وتسبى الذرية وقيل ترك بعد ذلك ولم ات في ذلك من الحديث ما فيه بيان
شافى واما جاء امر من الخمس يقينا في غنايم حنين وهى اخر غنيمة حضرها الشارع قوله
ان ابتنى من الابتنا وهو الدخول بالزوجة وكذلك البنا وقد ذكرنا ان اصل ذلك ان الرجل
كان اذا اراد ان يتزوج امراة بنى عليها قبة ليدخل بها فيها فيقال بنى الرجل على اهله قوله
من بنى قينقاع بفتح القاف وضم النون وفتحها وكسرها منصرفا وغير منصرف قال الكرمانى
هم قبيلة من اليهود وقال الصاغانى هم حى من اليهود قلت هو مركب من قين الذى
هو الحداد وقاع اسم اطم من اطام المدينة قوله باذخر بكسر الميم حشيشة طيبة
الرايحة يسقف بها البيوت فوق الخشب وهمزته زايدة وقد مر في كتاب الحج قوله
وليمة عرسى الوليمة طعام الرفاف وقيل اسم لكل طعام والعرس بالكسر امراة الرجل
وبالضم طعام الوليمة وينبغى ان يكون بالكسر ولا يكون المعنى وليمة وليمتى وهكذا الامثال
وفى المغرب العرس بالضم اسم ومنه اذا دعى احدكم الى وليمة عرس فليجب اى الى طعام
اعراس وطعام الوليمة يسمى عرسا باسم سببه قوله من الاقتاب جمع قتب وهو
معروف والغرايز بالغين المعجمة وبالراء المكرر ظرف التبن ونحوه وهو جمع غرارة قال
الجوهرى اظنه معربا قوله وشارفاى مسنة او خبره قوله مناخان اى مبروكان ويروى
مناختان فالتذكير باعتبار لفظ شارف والتانيث باعتبار معناه قوله فاذ الكلمة مفاجاة
قوله قد اجتب افتعل من الجب بفتح الجيم وتشديد الباء الموحدة وهو القطع قوله
وبقرت على صيغة المجهول من البقر بالباء الموحدة والقاف وهو الشق قوله ولم املك
عينى اى من البكا وانما كان بكاؤه رضى الله عنه خوفا من توهم تقصيره في حق فاطمة رضى
الله عنها او في تاخير الابتنا بسبب ما كان منه مما يستحان به لاجل قوله ان متاع الدنيا
قليل لا سيما عند امتثاله قوله في شرب بفتح الشين المعجمة جمع شارب قوله حتى ادخل
يجوز بالرفع والنصب قوله ما رايت اليوم قط اى ما رايت يوما اقطع كاليوم قوله
نطفق اى جعل قوله قد ثمل بفتح الثاء المثلثة وكسر الميم اى سكر قوله ثم صعد
بفتح الصاد المهملة وتشديد العين المهملة المفتوحة اى جرا النظر قوله الا عبيد اى
كعبيد وغرضه ان عبد الله وابا طالب كانا كانهما عبدان لعبد المطلب في الخضوع لحرمته
وانه اقرب اليه منها قوله فنكص رسول الله صلى الله عليه وسلم القهقرى قال الاخفش
يعنى رجع ورآه ووجهه اليك والنكوص الرجوع الى ورايتك نكص ينكص نهوا نكص قال
ابن الاثير القهقرى مصدر ومنه قولهم رجع القهقرى اى رجع الرجوع الذى يعرف بهذا
الاسم قلت يكون القهقرى منصوبا على المصدرية من غير لفظه كما في قعدت جلوسا وقال
الازهرى القهقرى الازدادعا كان عليه وقد تهقر وتقهقر وقيل انه مشتق من القهر وقال
الطبرى وفى حديث على رضى الله عنه ان المسلمين كانوا يشربون الخمر ويبعثون الغنانى
اول الاسلام حتى نهى الله عن ذلك بقوله انما الخمر والميسر الاية وانما حرمت الخمر بعد غزوة
احد احتج بعض اهل العلم بهذا الحديث في ابطال احكام السكران وقالوا لو لزم السكران
ما يكون منه في حال سكره كما يلزمه في حال صحوه لكان الخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بما استقبله حمزة كافرا مباح الدم قاله الخطابى ثم قال وقد ذهب على هذا القايل ان ذلك منه
انما كان قبل تحريم الخمر فان قلت الى ما آل امر الناقتين قلت كان ضمانهما
لانها لحمزة رضى الله عنه لو طالبه رضى الله عنه ويمكن ان النبى صلى الله عليه وسلم عوضهما

اذ العلما

ينصب على الحال ويكون معنى الكلام ان ما يترك صدقة لا يورث وهذا مخالف لما وقع في سائر
الروايات وانما فعل الشيعة هذا واقتحموه لما يلزمهم على رواية الجمهور من فساد مذهبهم لانهم
يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم يورث كما يورث غيره متمسكين بعموم الاية الكريمة وقال
الكرماني لا نورث بفتح الراء والمعنى على الكسر ايضا صحيح ثم الحكمة في سبب عدم ميراث الانبيا
عليهم السلام انه لا يظن بهم انهم جمعوا المال لورثتهم كالا بالامتهم فما لهم لكل اولادهم
وهو معنى الصدقة **قوله** فهجرت ابا بكر قال المهلب انما كان هجرها انقباضا عن لقائه وترك
مواصلة وليس هذا من الهجران المحرم واما المحرم من ذلك ان يلتقيا فلا يسلم احدهما على
صاحبه ولم ير واحد انهما التقيا وامتنعا من التسليم ولو فعلا ذلك لم يكونا متهاجرين الا
ان تكون النفوس مظهرة للعداوة والهجران وانما لازمت بيتها فعبر الراوي عن ذلك بالهجران
وقد ذكر في كتاب الخمس تاليف ابي حفص بن شاهين عن الشعبي ان ابا بكر قال لفاطمة
يا بنت رسول الله ما خير عيش حياة اعيشها وانت علي ساخطة فان كان عندك من
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك عهد فانت الصادقة المصدقة المامونة على
ما قلت قال فما قام ابو بكر حتى رضيت ورضي وروى الشعبي قال لما مرضت فاطمة
رضي الله عنها اتاها ابو بكر رضي الله عنه فاستاذن عليها فقال علي رضي الله عنه يا فاطمة
هذا ابو بكر يستاذن عليك فقالت اتحب ان اذن له قال نعم فاذنت له فدخل عليها
وترضاها فقال والله ما تركت الدار والمال والاهل والعشيرة الا ابتغاء مرضات الله
ومرضاة رسوله ومرضاتكم اهل البيت ثم ترضاها حتى رضيت وهذا قول جيد
والظاهر ان الشعبي سمعه من علي رضي الله عنه او ممن سمعه من علي **فان قلت**
روى احمد وابو داود عن ابي الطفيل قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارسلت فاطمة الى ابي بكر لانت ورثت رسول الله صلى الله عليه وسلم ام اهله فقال لا بل
اهله قالت فاين سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر اني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اذا اطعم نبيا طعمة ثم قبضه جعله للذي
يقوم من بعده فرايت ان ارده على المسلمين قالت فانت وما سمعت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم **قلت** في لفظه غرابة ونكارة وفي اسناده من يتشيع واحسن ما فيه
قولها انت وما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا طريق هو المظنون بها
واللايق بامرها وسيادتها وعلمها ودينها **قوله** وفدك بالفاء والدال المهملة المفتوحتين
منصرفا وغير منصرف بينها وبين مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم مرحلتان
وقيل ثلاث **قوله** وصدقته بالمدينة اي املاكه التي بالمدينة التي صارت بعده صلى الله
عليه وسلم ويقال صدقته بالمدينة اموال بني النضير وكانت قريبة من المدينة وقال
ابن الجوزي وهي مما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مما لم يوجف عليه المسلمون
بخيل ولا ركاب وقال عياض الصدقات التي صارت اليه صلى الله عليه وسلم احدها من
وصية مخيريق يوم احد وكانت سبع حوايط في بني النضير قلت مخيريق كان يهوديا فاعطى
تلك الحوايط لرسول الله صلى الله عليه وسلم عند اسلامه الثاني ما اعطاه الانصار من
ارضهم وهو مما لا يبلغه الماء وكان هذا ملكا له صلى الله عليه وسلم ومنها حقه من الفيء من
اموال بني النضير كانت له خاصة حين اجلاهم وكذا نصف ارض فدك صالح اهلها بعد فتح
خيبر على نصف ارضها فكان خالصة له وكذا ثلث ارض وادي القرى اخذه في الصلح حين صالح
اليهود وكذا حصنان من حصون خيبر الوطيح والسلالم اخذها صلحا ومنها سهمه من خمس
خيبر وما افتتح فيها عنوة فكانت هذه كلها ملكا لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
خاصة لا حق لاحد فيها فكان ياخذ منها نفقته ونفقة اهلها ويصرف الباقي في مصالح المسلمين
وقال صلى الله عليه وسلم ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي فهو صدقة وكان ابن عيينة
يقول ازواج النبي صلى الله عليه وسلم في معنى المعتدات لانهن لا يجوز لهن النكاح ابدا فجرت
عليهن النفقة وتركت حجرهن لهن يسكنها واراد بمؤنة العامل من يلي بعده **قوله** لست
تاركا شيا عمله رسول الله صلى الله عليه وسلم الا عملته يعني انه كان مع ما كان يعمل بخبر انه
لا يورث عنه قاله الداودي **قوله** ان ازيغ من الزيغ بالزاي والغين المعجمة وهو الميل يعني
ان اميل عن الحق **قوله** فاما صدقته الى اخره من كلام عايشة ايضا **قوله** يدفعها اي دفع

عمر

عمر بن الخطاب رضي الله عنه الصدقة المذكورة الى علي بن ابي طالب وعمه صلى الله عليه
وسلم ليتفرقا فيها وينتفعا منها بقدر حقهما كما تصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا على جهة
تمليكه لهما وقال القرطبي لما ولي علي رضي الله عنه لم يغير هذه الصدقة عما كانت في ايام
الشيخين ثم كانت بعده بيد الحسن ثم بيد حسين ثم بيد علي بن الحسين ثم بيد الحسن بن الحسن
ثم بيد زيد بن الحسن ثم بيد عبد الله بن حسن ثم بيد وليها بنو العباس على ما ذكره البرقاني
في صحيحه ولم يرو عن احد من هؤلاء انه تملكها ولا ورثها ولا ورثت عنه فلو كان ما يقوله الشيعة
حقا لاخذها علي رضي الله عنه او احد من اهل بيته لما ولوها **قوله** التي تعروه اي تنزله
وتنابه ويغشاه **قوله** ونوايبه النوايب جمع نايبة وهي الحادثة التي تصيب الرجل
ص قال ابو عبد الله اعتراك افتعل من عروته فاصبته ومنه يعروه واعتراني ش
ابو عبد الله هو البخاري نفسه **قوله** اعتراك اشار بهذا الى المذكور في قوله تعالى
اعتراك بعض الهتنا بسوء **قوله** افتعل اراد انه من باب الافتعال واصله من عروته
اذا اصبته وقال الجوهري عراني هذا الامر واعتراني اذا غشيني وعروت الرجل
اعروه عروا اذا الممت به واتيته طالبا فهو معرو وفلان يعروه الاضياف ويعتريه اي
يغشاه ص وقصة فدك ش

ص حدثنا اسحق بن محمد الفروي حدثنا مالك عن انس عن ابن شهاب عن مالك بن
اوس بن الحدثان وكان محمد بن جبير ذكر لي ذكر حديثه ذلك فانطلقت حتى ادخل على مالك
ابن اوس فسالته عن ذلك الحديث فقال مالك بينا انا جالس في اهلي حين متع النهار
اذا رسول عمر بن الخطاب رضي الله عنه ياتيني فقال اجب امير المومنين فانطلقت معه
حتى ادخل على عمر فاذا هو جالس على رمال سرير ليس بينه وبينه فراش متكي على
وسادة من ادم فسلمت عليه ثم جلست فقال يا مال انه قدم علينا من قومك اهل ابيات
وقد امرت لهم برضخ فاقبضه فاقسمه بينهم فقلت يا امير المومنين لو امرت به غيري قال
اقبضه ايها المرء فبينا انا جالس عنده اتاه حاجبه يرقى فقال هل لك في عثمان وعبد الرحمن
ابن عوف والزبير وسعد بن ابي وقاص يستاذنون قال نعم فاذن لهم فدخلوا فسلموا
وجلسوا ثم جلس يرقى يسيرا ثم قال هل لك في علي وعباس قال نعم فاذن لهما فدخلا
فسلما فجلسا فقال عباس يا امير المومنين اقض بيني وبين هذا وهما يختصمان فيما افا
الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من مال بني النضير فقال الرهط عثمان واصحابه
يا امير المومنين اقض بينهما وارح احدهما من الاخر فقال عمر تيدكم انشدكم بالله الذي
باذنه تقوم السماء والارض هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث
ما تركنا صدقة يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه قال الرهط قد قال ذلك
فاقبل عمر على علي وعباس فقال انشدكما بالله اتعلمان ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد قال ذلك قالا قد قال ذلك ثم قال عمر فاني احدثكم عن هذا الامر ان
الله قد خص رسوله صلى الله عليه وسلم في هذا الفيء بشيء لم يعطه احدا غيره ثم
قرا وما افاء الله على رسوله منهم الى قوله قدير فكانت هذه خالصة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ما احتازها دونكم ولا استاثر بها عليكم قد اعطاكموها وبثها
فيكم حتى بقي منها هذا المال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله
نفقة سنتهم من هذا المال ثم ياخذ ما بقي فجعله مجعل مال الله فعمل رسول الله
صلى الله عليه وسلم حياته انشدكم بالله هل تعلمون ذلك قالوا نعم ثم قال لعلي
وعباس انشدكما بالله هل تعلمان ذلك قال عمر رضي الله عنه ثم توفى الله نبيه
صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضها
ابو بكر فعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم والله يعلم انه فيها صادق بار
بار راشد تابع للحق ثم توفى الله ابا بكر فكنت انا ولي ابا بكر فقبضتها سنتين من
امارتي وعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وما عمل فيها ابو بكر والله يعلم
اني فيها لصادق راشد تابع للحق ثم جيتماني تكلماني وكلمتكما واحدة وامركما واحد جيتني
يا عباس تسالني نصيبك من ابن اخيك وجاء هذا يريد عليا يريد نصيب امراته من
ابيها فقلت لكما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة فلما

بياض باصله

بدا لي ان ادفعه اليكما قلت ان شئتما دفعتها اليكما فانشدكم بالله هل دفعتها اليهما بذلك قال
الرهط نعم ثم اقبل على علي وعباس فقال انشدكما بالله هل دفعتها اليكما بذلك قالا نعم
قال فتلتمسان مني قضاء غير ذلك فوالله الذي باذنه تقوم السماء والارض لا اقضي فيها
قضاء غير ذلك فان عجزتما عنها فادفعاها الي فانا اكفيكماها ش مطابقته للترجمة تؤخذ
من قوله ان الله قد خص رسوله الى قوله فكانت خالصة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم لان من جملة ما سالت فاطمة ؛ بقي من خمس خيبر وكان علي وعباس
يختصمان في الفيء الذي خص الله تعالى نبيه بذلك كما سيجيء بيان ذلك ان في الفيء خص
رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء دون غيره وحقه في الفيء من اموال بني النضير كانت
له خاصة حين اجلاهم وكذا نصف ارض فدك صالح اهلها بعد فتح خيبر ؛
ارضها فكانت خالصة له وكذا ثلث ارض وادي القرى اخذه في الصلح حين صالح اليهود
وكذا حصنان من حصون خيبر الوطيح والسلالم اخذها صلحا ومنه سهمه من خمس خيبر
وما افتتح منها عنوة فكان هذا ملكا له خاصة لا حق لاحد فيها ذكر رجاله وهم خمسة
الاول اسحق بن محمد الفربري بفتح الفاء وسكون الراء وبالواو وقال الغساني وفي بعض
النسخ محمد بن اسحق وهو خطا الثاني مالك بن انس الثالث محمد بن مسلم بن شهاب
الزهري الرابع مالك بن اوس بفتح الهمزة وسكون الواو وبالسين المهملة ابن
الحدثان بالمهملتين المفتوحتين وبالثاء المثلثة بن عوف بن ربيعة النصري من بني نصر
ابن معاوية يكنى بن سعيد زعم احمد بن صالح المصري وكان من جملة اهل هذا الشان
انه له صحبة وقال سلمة بن وردان رايت جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكرهم وذكر فيهم مالك بن اوس بن الحدثان النصري وقال ابو عمر لا احفظ له صحبة
اكثر مما ذكرت ولا اعلم له رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم واما روايته عن عمر رضي
الله عنه فاكثر من ان تذكر وروى عن العشرة المهاجرين وعن العباس بن عبد المطلب
وروى عنه محمد بن جبير بن مطعم والزهري ومحمد بن المنكدر واخرون مات بالمدينة سنة
اثنتين وتسعين وهو ابن اربع وتسعين سنة الخامس محمد بن جبير بضم الجيم وفتح
الباء ابن مطعم بن عدي بن نوفل بن عدي بن عبد مناف القرشي المدني مات بالمدينة
زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره
اخرجه البخاري ايضا في النفقات عن سعيد بن عفير وفي الاعتصام عن عبد الله بن
يوسف وفي الفرايض عن يحيى بن بكير واخرجه مسلم في المغازي عن عبد الله بن اسما وعن
اسحق بن ابراهيم ومحمد بن رافع وعبد بن حميد واخرجه ابو داود في الخراج عن الحسن بن علي
الخلال ومحمد بن يحيى بن فارس وعن محمد بن عبيد واخرجه الترمذي في السير عن
الحسن بن علي الخلال به واخرجه النسائي في الفرايض عن عمرو بن علي وفي قسم الفيء
عن علي بن حجر وفي التفسير عن محمد بن عبد الاعلى ذكر معناه قوله حتى ادخل يجوز
فيه ضم اللام وفتحها فوجه الضم هو ان تكون حتى عاطفة والمعنى انطلقت فدخلت ووجه
الفتح هو ان تكون حتى بمعنى كي ومثله قوله تعالى وزلزلوا حتى يقول الرسول قوله بينا
قد مر غير مرة ان اصله بين فاشبعت فتحة النون بالالف وربما يزاد فيه الميم فيقال بينما وهما
ظرفا زمان ومضافان الى جملة اسمية وفعلية ويحتاجان الى جواب يتم به المعنى وجوابه هو قوله
اذا رسول عمر بن الخطاب رضي الله عنه والافصح ان لا يكون في جوابهما اذ واذا قوله حين
متع النهار بالميم والتاء المثناة من فوق والعين المهملة المفتوحات ومعناه حين ارتفع وطال
ارتفاعه وقال صاحب العين متع النهار متوعا وذلك قبل الزوال وقيل معناه طال وعلا وامتع
الشيء طالت مدته ومنه في الدعا امتعني الله بك وقيل معناه نفعني الله بك وقال الداودي
متع صار قرب نصف النهار وفي رواية ابي داود ارسل علي عمر رضي الله عنه حين تعالى
النهار قوله على رمال سرير الرمال بكسر الراء وضمها ما ينسج من سعف النخل ليضطجع
عليه ويقال رمل سريره وارمله اذا رمل شريطا او غيره فجعل ظهرا وقيل رمال
السرير ما مد على وجهه من خيوط وشريط ونحوهما وفي رواية ابي داود فجئته فوجدته
في بيته جالسا على سريره مفضيا الى رماله متكيا على وسادة من ادم قوله مفضيا
الى رماله يعني ليس بينه وبين رماله شيء وانما قال هذا لان العادة ان يكون فوق الرمال

فراش

فراش او نحوه وهو معنى قوله ليس بينه وبينه اي ليس بين عمر وبين الرمال فراش قوله
يا مال اي يا مالك فرخمه بحذف الكاف ويجوز ضم اللام وكسرها على الوجهين في الترخيم قوله
انه قدم علينا من قومك وفي رواية مسلم انه قد دف اهل ابيات من قومك وكذا في رواية
ابي داود ودف من الدف وهو المشي سرعة قوله برضخ بفتح الراء وسكون الضاد المعجمة
وفي اخره خاء معجمة وهي العطية القليلة قوله لو امرت به غيري اي لو امرت بدفع الرضخ
اليهم غيري وفي رواية ابي داود وقد امرت فيهم بشيء فاقسمه فيهم قلت لو امرت غيري بذلك
فقال خذه وفي رواية مسلم لو امرت بهذا غيري قال خذه يا مال قوله اقبضه ايها المرء
هو عزم عليه في قبضه قوله يرفي هو مولى عمر وحاجبه بفتح الياء اخر الحروف وسكون
الراء وفتح الفاء مهموزا وغير مهموز وهو الاشهر وفي رواية البيهقي اليرفي بالالف واللام
قوله هل لك في عثمان اي هل لك اذن في عثمان وقال الكرماني هل لك رغبة في دخولهم
قوله يستاذنون جملة حالية قوله اقض بيني وبين هذا يعني علي بن ابي طالب وفي
رواية مسلم اقض بيني وبين هذا الكاذب الاثم الغادر الخاين يعني الكاذب يعني ان لم ينصف
فحذف الجواب وزعم المازري ان هذه اللفظة تنزه القايل والمقول فيه عنها وتنسبها الى ان
بعض الرواة وهم فيها وقد ازالها بعض الناس من كتابه تورعا وان لم يمكن الحمل فيها على الرواة
فاجود ما يحمل عليه ان العباس قالها ادلالا عليه لانه بمنزلة والده ولعله اراد ردع علي
عما يعتقد انه مخطي وان هذه الاوصاف يتصف بها لو كان يفعله عن قصد وان كان علي
لا يراها موجبة لذلك في اعتقاده وهذا كما يقوله المالكي شارب النبيذ ناقص الدين والحنفي
يعتقد انه ليس بناقص وكل واحد محق في اعتقاده ولا بد من هذا التاويل لان هذه
القضية جرت بحضرة عمر والصحابة رضي الله عنهم ولم ينكر احد منهم هذا الكلام مع تشددهم
في انكار المنكر وما ذاك الا لانهم فهموا بقرينة الحال انه تكلم بما لا يعتقده انتهى قلت
كل هذا لا يفيد شيئا بل يجب ازالة هذه اللفظة عن الكتاب وحاشى من عباس ان
يتلفظ بها ولا سيما بحضرة عمر بن الخطاب وجماعة من الصحابة ولم يكن عمر ممن يسكت عن
مثل هذه الصلابة في امور الدين وعدم مبالاته من احد وفيما قاله نسبة عمر الى ترك المنكر
وعجزه عن اقامة الحق فاللايق لحال الكل ازالة هذه من الوسط فلا يحتاج الى تاويل
غير طايل فافهم قوله وهما يختصمان اي العباس وعلي يختصمان اي يتجادلان
ويتنازعان والواو فيه للحال قوله فيما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من مال
بني النضير وهو مما لم يوجف عليه المسلمون بخيل ولا ركاب وهو المال الذي بالمدينة
وفدك وما بقي من خمس خيبر وفي رواية عن الزهري قرى غربية فدك وقال ابن
عباس في قوله وما افاء الله على رسوله منهم الاية وهو من اموال الكفار واهل القرى
وهم قريظة والنضير وهما بالمدينة وفدك وخيبر وقرى غربية وينبع كذا في رواية النسفي
قوله فقال الرهط وهم المذكورون فيما مضى وهم عثمان واصحابه فقوله عثمان خبر
مبتدا محذوف اي هم عثمان واصحابه المذكورون ويجوز ان يكون بيانا او بدلا قوله وارح
امر من الاراحة بالراء والمهملة وفي رواية مسلم فاقض بينهم وارحهم فقال مالك بن
اوس يخيل الي انهم كانوا قدموهم لذلك وفي رواية ابي داود فقال العباس يا امير
المؤمنين اقض بيني وبين هذا يعني عليا فقال بعضهم اجل يا امير المؤمنين فاقض بينهما
وارحهما قوله فقال عمر تيدكم بفتح التاء المثناة من فوق وكسرها وسكون الياء اخر
الحروف وفتح الدال المهملة وضمها وهو اسم فعل كرويدي اي اصبروا وامهلوا وعلى
رسلكم وقيل انه مصدر تاد يتيد وقال ابن الاثير هو من التؤدة كانه قال الزموا
تؤدتكم يقال تيد تادا كانه اراد ان يقول تادكم فابدل من الهمزة ياء يعني اخر الحروف
هكذا ذكره ابو موسى وفي رواية مسلم اتيدوا اي تانوا واصبروا قوله انشدكم
بالله بضم الشين اي اسالكم بالله يقال نشدتك الله وبالله قوله لا نورث قد مضى
تفسيره وان الرواية بالنون قال القرطبي يعني جماعة الانبيا عليهم السلام كما في رواية
اخرى نحن معاشر الانبيا لا نورث وروى ابو عمر في التمهيد من حديث ابن شهاب عن
مالك بن اوس عن عمر رضي الله عنه انا معاشر الانبيا ما تركناه صدقة وهذا حجة على
الحسن البصري في ذهابه الى ان هذا خاص بنبينا صلى الله عليه وسلم دون غيره من

الانبيا فاستدل بقوله في قصة زكريا عليه السلام يرثني ويرث من ال يعقوب وبقوله تعالى وورث سليمان داود وحمل جمهور العلما الايتين على ميراث العلم والنبوة والحكمة ومنطق الطير في حق سليمان عليه السلام قوله قد قال ذلك اى قوله صلى الله عليه وسلم لا نورث لا تركناه صدقة وكذلك معنى قوله قد قال ذلك في الموضعين الاخرين قوله ولم يعطه احدا غيره اى لم يعط الفئ احدا غير النبي صلى الله عليه وسلم لانه قوله الفئ كله له كما هو مذهب الجمهور او كله جله كما هو مذهب الشافعية وقيل اى حيث حلل الغنيمة له ولم تحل لسائر الانبيا عليهم السلام وقال القاضي تخصيصه بالفئ اما كله او بعضه وهل في الفئ خمس ام لا قال ابن المنذر لا نعلم احدا قبل الشافعي قال بالخمس قوله ثم قرا وما افاء الله على رسوله منهم الى قوله قدير وتمام الاية بها اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشا والله على كل شئ قدير اى وما رد الله على رسوله ورجع اليه ومنه فئ الظل والفئ كالعود والرجل جوع يستعمل بمعنى المصير وان لم يتقدم ذلك قوله فما اوجفتم من الايجاف من الوجيف وهو السير السريع والمعنى انما جعل الله لرسوله من اموال بني النضير اى لم تحصلوه بالقتال والغلبة ولكن سلط الله رسوله عليهم وعلى اموالهم كما كان يسلط رسوله على اعدايهم فالامر مفوض اليه يضعه حيث يشا وهو معنى قوله فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حق لاحد فيها فكان ياخذ منها نفقته ونفقة اهله ويصرف الباقي في مصالح المسلمين وفي رواية مسلم قال عمر رضي الله عنه ان الله خص رسوله بخاصة لم يخصص بها احدا غيره قال ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ما ادري هل قرا الاية التي قبلها ام لا قال فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بينكم اموال بني النضير قوالله ما استاثر عليكم ولا اخذها دونكم حتى بقي هذا المال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياخذ منه نفقته سنة ثم يجعل ما بقي اسوة المال انتهى وهذا تفسير لرواية البخاري في نفس الامر فقوله والله ما احتازها اى ما جمعها دونكم وهو بالحاء المهملة وبالزاي قوله ولا استاثر بها اى لا خص بها وتخصيص بها عليكم قوله وبثها فيكم اى فرقها عليكم قوله نفقة سنتهم فان قلت كيف يجتمع هذا مع ما ثبت ان درعه حين وفاته كانت مرهونة على الشعير استدانه لاهله قلت كان يعزل مقدار نفقتهم منه ثم ينفق ذلك ايضا في وجوه الخير الى حين انقضا السنة عليهم قوله مجعل مال الله بفتح الميم وهو موضع الجعل بان يجعله في السلاح والكراع ومصالح المسلمين قوله فلما بدا لي ظهر وسنح لي قوله من ابن اخيك وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخا عبد الله والنبي صلى الله عليه وسلم ابن عبد الله قوله يريد نصيب امراته من ابيها اى يريد علي بن ابي طالب نصيب زوجته فاطمة الذي آل اليها من ابيها وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الكرماني اذا كان الدفع اليهما صوابا فلم لم يدفعه في اول الحال والا فلم يدفعه في الاخر واجاب بانه منع اولا على الوجه الذي كانا يطلبانه من التملك وثانيا اعطاهما على وجه التصرف كما تصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وقال الخطابي هذه القصة مشكلة جدا وذلك انهما اذا كانا قد اخذا هذه الصدقة من عمر على الشرط التي شرطها عليهم وقد اعترف بانه قال صلى الله عليه وسلم ما تركنا صدقة وقد شهد المهاجرون بذلك فما الذي بدا لهما بعد حتى تخاصما والمعنى انه كان يشق عليهما الشركة فطلبا ان يقتسم كيها ليستبد كل واحد منهما بالتدبير والتصرف فيما يصير اليه فمنعهما عمر القسم ليبقيا يجريان عليهما اسم الملك لان القسمة انما تقع في الاموال وتتطاول الزمان فتظن به الملكية وقال ابو داود ولها لما صارت الخلافة الى علي رضي الله عنه لم يغيرها عن كونها صدقة قوله قضاء غير ذلك اى غير الذي قضى به وفي رواية الى داود والله لا اقضي بينكما بغير ذلك حتى تقوم الساعة قوله فادفعاها الي وفي رواية الى داود فان عجزتما عنها فردا الي ذكر ما يستفاد منه فيه ان عليا والعباس اختصما فيما افاء الله على رسوله من مال بني النضير ولم يتنازعا في الخمس وانما تنازعا فيما كان خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو الفئ فتركه صدقة بعده وقالته وفيه انه يجب ان يولى امر كل قبيلة سيدها لانه اعرف باستحقاق كل رجل منهم لعلمه بهم وفيه الترخيم له ولا عار على المنادى بذلك ولا نقيصة

وفيه

وفيه استعفاوه مما يولبه الامام بالين الكلام كقول مالك لعمر رضي الله عنه حين امره بقسمة المالين قومي لو امرت به غيرك وفيه الحجابة للامام وان لا يصل اليه شريف ولا غيره الا باذنه وفيه الجلوس بين يدي السلطان بغير اذنه وفيه الشفاعة عند الامام في انفاذ الحكم اذا اتفاقت الامور وخشي الفساد بين المتخاصمين لقول عثمان رضي الله عنه افض بينهما واريح احدهما من الاخر وقد ذكر البخاري في المغازي ان عليا والعباس استبيا يومئذ وفيه تقرير الامام من يشهد له على قضايه وحكمه وفيه لا باس ان يمدح الرجل نفسه ويطريها اذا قال الحق وفيه جواز ادخار الرجل لنفسه واهله قوت سنة وهو خلاف قول جهلة الصوفية المنكرين للادخار الزاعمين ان من ادخر لغد فقد اساء الظن بربه ولم يتوكل عليه حق توكله وفيه اباحة اتخاذ العقار التي يبتغى بها الفضل والمعاش وفيه ان الصديق قضى على العباس وفاطمة رضي الله عنهما بحديث لا نورث ولم يجبهما في ذلك الى احد غيره فكذلك اجوبة ان يكون للحكام والائمة الحكم بعلومهم لانفسهم كان ذلك او لغيرهم بعد ان يكون ما حكموا فيه بعلومهم مما يعلم صحة امره وعنتهم قاله الطبري وفيه قبول خبر الواحد قال ابو بكر رضي الله عنه لم يستشهد باحد كما عمر استشهد عمر بل اخبر بذلك عنه صلى الله عليه وسلم فتقبل ذلك منه وفيه انه لا ينكر ان يخفى على الفئية والعالم بعض الغرض الامور مما علمه على غيره كما خفي على فاطمة التخصيص في ذلك وكذلك يقال انه خفي على علي رضي الله عنه ذلك وكذلك على العباس حتى طلبا الميراث وقد يقال لم يخف ذلك عليهما وانما كانا ذاهلا ونسيا حتى ذكرهما ابو بكر فرجعا اليه بدليل ان عمر نشدهما بالله هل يعلمان ذلك فقالا نعم وفيه ان في طلب فاطمة ميراثها من ابيها وطلب العباس دليلا على ان الاصل في الاحكام العموم وعدم التخصيص حتى يدل ما يدل على التخصيص وعلى ان المتكلم داخل في عموم كلامه حيث قال صلى الله عليه وسلم من ترك مالا فلاهله وهذا قول اكثر اهل الاصول خلافا للحنابلة وابن خواز منداد وعند كثير من القائلين بالعموم ان هذا الخطاب وسايير العمومات لا يدخل فيها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الشرع ورد بالتفرقة بينه وبين امته ولو ثبت العموم لوجب تخصيصها وهذا الخبر وهاني معناه يوجب تخصيص الاية وان كانت واحدة فلها النصف وحيز الاحاد تخصص فكيف ما كان هذا سبيله وهو القطع بصحته والله اعلم

ص باب اداء الخمس من الايمان

ش اله هذا باب في بيان ان اداء الخمس شعبة من شعب الدين ويجوز ان يكون لفظ باب مضافا الى لفظ اداء الخمس ويجوز ان يقطع ويرتفع باب على انه خبر مبتدا محذوف كما قلنا ويكون اداء الخمس مبتدا ومن الدين خبره وقد ذكر في كتاب الايمان باب اداء الخمس من الايمان والجمع بين الترجمتين ان الايمان ان قدرانه قول وعمل دخل اداء الخمس في الايمان وان قدرانه تصديق دخل في الدين والخمس بضم الخا من خمست القوم اخمسهم بالضم اذا اخذت منهم خمس اموالهم وقد مر الكلام فيه هنا كما يستقصى

ص حدثنا ابو النعمان حدثنا حماد عن ابي جمرة الضبعي قال سمعت ابن عباس يقول قدم وفد عبد القيس فقالوا يا رسول الله ان هذا الحي من ربيعة بيننا وبينك كفار مضر فلسنا نصل اليك الا في الشهر الحرام فمرنا بامر نا خذ منه وندعو اليه من ورانا قال امركم باربع وانهاكم عن اربع الايمان بالله شهادة ان لا اله الا الله وعقد بيده واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصيام رمضان وان تودوا لله خمس ما غنمتم وانهاكم عن الدبا والنقير والحنتم والمزفت ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وان تودوا لله خمس ما غنمتم وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي وحماد هو ابن زيد وابو جمرة بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعي بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة من بني ضبيعة مصغر وهو بطن من عبد القيس والحديث قد مر في باب اداء الخمس من الايمان في اواخر كتاب الايمان وقد استقصينا فيه الكلام ولكن نذكر بعض شئ لطول العهد به قوله وفد عبد القيس ابو قبيلة وربيعة هو ابن نزار بن معد بن عدنان ومضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة غير منصرف وهو مضر بن نزار بن معد بن عدنان اخو ربيعة قوله عقد بيده اى ثنى

خنصره قاله الداودي فاذا ثنى خنصره وعد الايمان فهي خمسة بلا شك قوله الدبا بتشديد
الباء والمد القرع الواحدة دُبّاءة والنقير بفتح النون وكسر القاف اصل النخلة ينقر جوفها
وينبذ فيها والحنتم بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوق قال ابو
هريرة هي الجرار الخضر وقال ابن عمر هي الجرار كلها وقال انس بن مالك جرار يؤتى بها
من مصر مقيرات الاجواف والمزفت بتشديد الفاء اي المطلي بالزفت ص

باب نفقة نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته

ش اي هذا باب في بيان نفقة نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته ص حدثنا عبد
الله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا تقتسم ورثتي دينارا ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة
عاملي فهو صدقة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الزناد عبد الله بن ذكوان والاعرج
هو عبد الرحمن بن هرمز والحديث اخرجه البخاري ايضا في الوصايا عن عبد الله بن
يوسف عن مالك الى اخره نحوه متنا وسندا وفي الفرايض عن اسماعيل واخرجه
مسلم في المغازي عن يحيى بن يحيى واخرجه ابو داود في الجراح عن القعنبي واخرج الترمذي
في الشمايل عن محمد بن بشار عن عبد الرحمن بن مهدي عن سفين الثوري عن ابي الزناد
عن الاعرج عن ابي هريرة لا تقسم ورثتي دينارا ولا درهما قوله لا تقتسم من
الاقتسام من باب الافتعال ويروى لا تقسم من القسم قوله دينارا التقييد به
به هو من باب التثنية بالادنى على الاعلى كقوله تعالى ومنهم من ان تامنه بدينار
وانما هو بمعنى الاخبار ومعناه لا تقتسمون شيئا لاني لا اورث او لا اخلف مالا وانما استثنى
نفقة نسائه بعد موته لانهن محبوسات عليه او لعظم حقوقهن في بيت المال لفضلهن
وقدم هجرتهن وكونهن امهات المؤمنين ولذلك اختصصن بمساكنهن ولم يرث
ورثتهن واختلف في مؤنة العامل فقيل حافر قبره ومتولي دفنه وقيل الخليفة بعده
وقيل عمال حوايطه وجزم ابن بطال بان المراد بالعامل عامل نخله فيما خصه الله
به من الفيء في فدك وبني النضير وسهمه بخيبر مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فكان له من
ذلك نفقته ونفقة اهله ويجعل سايره في نفع المسلمين وجرت النفقة بعده من ذلك
على ازواجه وعلى عمال الحوايط الى ايام عمر رضي الله عنه فخير عمر ازواجه بين ان يتمادين
على ذلك او يقطع لهن قطايع فاختارت عايشة وحفصة الثاني فقطع لهما بالغا
من حصتهما من ثمرة تلك الحيطان فملكنا ما اقطعهما عمر من ذلك الى ان ماتتا وورث عنهما
ص حدثنا عبد الله بن ابي شيبة حدثنا ابو اسامة حدثنا هشام عن ابيه عن عايشة
رضي الله عنها قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما في بيتي من شيء ياكله
ذو كبد الا شطر شعير في رف لي فاكلت منه حتى طال علي فكلته ففني ش مطابقته
للترجمة من حيث انها لم تذكر اذ لو لم يكن لها النفقة مستحقة لكان الشعير
الموجود لبيت المال او مقسوما بين الورثة وهي احداهن وابو اسامة حماد بن اسامة
وهشام هو ابن عروة بن الزبير والحديث اخرجه البخاري ايضا في الرقاق عن عبد الله
ابن ابي شيبة ايضا واخرجه مسلم في اواخر الكتاب عن ابي كريب واخرجه ابن ماجة في
الاطعمة عن ابي بكر بن ابي شيبة به قوله ذو كبد اي حيوان او انسان قوله الا شطر
شعير قال الترمذي الشطر الشيء وقال عياض نصف وسق وقال ابن الجوزي اي جزء
من شعير قال ويشبه ان يكون نصف شيء كالصاع ونحوه قوله في رف بفتح الفاء وتشديد
الفاء شبه الطاق وقال ابن الاثير الرف خشب يرفع عن الارض الى جنب الجدار يوقى به
ما يوضع عليه وجمعه رفوف ورفاف قوله ففني يعني فرغ وقال ابن بطال كان الشعير
الذي عند عايشة غير مكيل فكانت البركة فيه من اجل جهلها بكيله وكانت تظن في كل يوم
انه سيفنى لقلته كانت يتوهمها فيه فلذلك طال عليها فلما كالته علمت مدة بقايه ففني عند تمام
ذلك الامد فان قلت روي عن المقدام بن معدي كرب كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه
قلت المراد اول تملكه اياه او عند اخراج النفقة منه بشرط ان يبقى الباقي
مجهولا ويكيل ما يخرجه ليلا يخرج اكثر من الحاجة او اقل وفيه ان اكثر ما يكون في

المجهولات

المجهولات والمبهمات ص حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن سفيان قال حدثني ابو اسحق قال سمعت
عمرو بن الحارث قال ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم الا سلاحه وبغلته البيضاء وارضا
تركها صدقة ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وارضا تركها صدقة وذلك لان نفقة
نسائه صلى الله عليه وسلم بعد موته كانت من ما خصه الله به من الفيء ومنه فدك وسهمه
من خيبر ويحيى هو القطان وقال الجياني وقع عند القابسي حدثنا يحيى عن سفيان وهذا
وهم والصواب حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن سفيان الثوري عن ابي اسحق عمر بن عبد
الله السبيعي الى اخره وقد مر الحديث في اول كتاب الوصايا باتم منه ومضى الكلام فيه هناك ص

باب ما جاء في بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وما نسب من البيوت اليهن

ش اي هذا باب في بيان ما جاء من الاخبار في بيوت زوجات النبي صلى الله عليه وسلم وفي بيان
ما نسب من البيوت اليهن ص وقول الله تعالى وقرن في بيوتكن ولا تدخلوا في بيوت النبي الا
ان يؤذن لكم ش وقول الله بالجر عطفا على قوله في بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
والتقدير في قول الله تعالى وذكر بعض شيء من ايتين من القران مطابقا لما في الترجمة
الاية الاولى هي قوله عز وجل وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى واقمن الصلاة
واتين الزكاة واطعن الله ورسوله الاية قرا نافع وعاصم قَرْنَ بفتح القاف والباقون بكسرها
فالفتح اصله قَرَرْنَ فحذفت الراء الاولى والقيت فتحتها على ما قبلها فصار قَرْنَ على وزن فَلْنَ
وقيل من قار يقار اذا اجتمع فعلى هذا اصله قَوَرْنَ قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها
فصار قارن فالتقى ساكنان فحذفت الالف فصار قَرْنَ ووجه كسر القاف هو من وقر
يقر وقارا والامر منه قِرْ قَرَا قِرْ وَاقْرَا قَرَا قِرْنَ واصله اوقرن فحذفت الواو لوقوعها
بين الكسرتين واستغنيت عن الهمزة فحذفت فصار قِرْنَ على وزن عِلْنَ وقيل من قر يقر
واصله على هذا اقررن نقلت حركة الراء الى القاف ثم حذفت واستغنيت عن الهمزة فحذفت
فصار قِرْنَ والمعنى على الوجهين لا تخرجن من بيوتكن ولا تبرجن من التبرج قال قتادة هو
التبختر والتكسر والتغنج وقيل هو اظهار الزينة وابراز المحاسن للرجال قوله تبرج الجاهلية
الاولى قال الشافعي هي ما بين محمد وعيسى عليهما السلام وقال ابو العالية ما بين داود
وسليمان وقال الكلبي الجاهلية الاولى هي الزمان الذي ولد ابراهيم عليه السلام وكانت
المراة من اهل ذلك الزمان تتخذ الدرع من اللؤلؤ فتلبسه ثم تمشي وسط الطريق ليس عليها
شيء غيره وتعرض نفسها على الرجال فكان ذلك في زمن نمرود والناس حينئذ كلهم كفار
الاية الثانية هي قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام
غير ناظرين اناه الاية وفيها قضية الحجاب المعنى لا تدخلوا بيوت النبي الا وقت الاذن ولا تدخلوها
الا غير ناظرين اناه اي غير منتظرين وقت ادراكه ونضجه قال ابن عباس نزلت في ناس يتحينون
طعام النبي صلى الله عليه وسلم فيدخلون عليه قبل الطعام الى ان يدرك ثم ياكلون ولا
يخرجون وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتاذى من ذلك فنزلت ولكن اذا دعيتم الاية ص
حدثنا حبان بن موسى ومحمد قالا اخبرنا عبد الله اخبرنا معمر ويونس عن الزهري قال اخبرني
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما
ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم استاذن ازواجه ان يمرض في بيتي فاذن له ش مطابقته
للترجمة في قوله في بيتي حيث اسندت البيت الى نفسها ووجه ذلك ان سكنى ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم في بيوت النبي صلى الله عليه وسلم من الخصايص فكما استحققن النفقة
بحبسهن استحققن السكنى ما بقين فنبه البخاري بسوق احاديث هذا الباب وهي سبعة
على ان هذه النسبة تتحقق دوام استحقاق سكناهن للبيوت ما بقين وحبان بكسر الحاء المهملة
وتشديد الباء الموحدة ابن موسى ابو محمد السلمي المروزي مات سنة ثلاث وثلاثين ومايتين
ومحمد الذي قرنه بحبان وذكره مجردا هو محمد بن مقاتل المروزي مات اخر سنة ست وعشرين
ومايتين قاله البخاري وكلاهما من افراده وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ومعمر هو ابن راشد
ويونس هو ابن يزيد الايلي والحديث قد مر مطولا في كتاب الصلاة في باب حد المريض ان يشهد
الجماعة فانه اخرجه هناك عن ابراهيم بن موسى عن هشام بن يوسف عن معمر عن الزهري الى اخره
وقد مر الكلام فيه هناك ص حدثنا ابن ابي مريم حدثنا نافع سمعت ابن ابي مليكة قال قالت عايشة

رضي الله عنها تؤتى النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي وفي نوبتي وبين سحري ونحري وجمع الله بين ريقي وريقه قالت دخل عبد الرحمن بسواك فضعف النبي صلى الله عليه وسلم عنه فاخذته فضغته ثم سننته به ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن ابي مريم الجمحي ابو محمد المصري ونافع هو ابن يزيد المصري وابن ابي مليكة هو عبد الله بن ابي مليكة وقد مر غير مرة قوله وفي نوبتي يعني يوم نوبتي على حساب الدور الذي كان قبل المرض قوله عبد الرحمن هو ابن ابي بكر اخو عائشة رضي الله عنهم قوله سحري بفتح السين المهملة وسكون الحاء المهملة وهو الرية وقيل ما لحق بالحلقوم والنحر بالنون الصدر قوله ثم سننته به اي ثم سوكت النبي صلى الله عليه وسلم بسواك عبد الرحمن وقال ابن الاثير في الاستنان استعمال السواك وهو افتعال من الاسنان اي يمره عليها واصل الحديث في كتاب الجمعة في باب من تسوك بسواك غيره فلم يرجع اليه ص حدثنا سعيد بن عفير قال حدثني الليث قال حدثني عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب عن علي بن حسين ان صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته انها جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوره وهو معتكف في المسجد في العشر الاواخر من رمضان ثم قامت تنقلب فقام معها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا بلغ قريبا من باب المسجد عند باب ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم مر بهما رجلان من الانصار فسلما على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نفذا فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلكما فقالا سبحان الله يا رسول الله وكبر عليهما ذلك فقال ان الشيطان يبلغ من الانسان مبلغ الدم واني خشيت ان يقذف في قلوبكما شيئا ش مطابقته للترجمة لوحظ من قوله عند باب ام سلمة وذكر الباب يستلزم ذكر البيت والحديث بعين هذا المتن قد مر في الاعتكاف في باب هل يخرج المعتكف لحوائجه الى باب المسجد غير انه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري وهو محمد بن مسلم بن شهاب الى آخره وههنا لفظة زائدة وهي قوله ثم نفذا اي ذهبا وتجاوزا قوله تزور حال عن صفية وهو معتكف حال من النبي صلى الله عليه وسلم قوله على رسلكما بكسر الراء تأنيا ولا تجاوزا حتى تعرفا انها صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم ص حدثنا ابراهيم بن المنذر حدثنا انس بن عياض عن عبيد الله عن محمد بن يحيى بن حبان عن واسع بن حبان عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ارتقيت فوق بيت حفصة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته مستدبر القبلة مستقبل الشام ش مطابقته للترجمة في قوله ببيت حفصة وعبيد الله بن عمر العمري وحبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة والحديث مضى في كتاب الوضوء في باب التبرز في البيوت وفيه لفظة زائدة وهي قوله لبعض حاجتي بعد قوله فوق ظهر بيت حفصة والباقي نحو حديث الباب متنا وسندا ص حدثنا ابراهيم بن المنذر حدثنا انس ابن عياض عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي العصر والشمس لم تخرج من حجرتها ش مطابقته للترجمة في قوله من حجرتها لان الحجرة بيت والحديث مضى بعين هذا الاسناد والمتن في كتاب الصلاة في باب وقت العصر ص حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا جويرية عن نافع عن عبد الله قال قام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا فاشار نحو مسكن عائشة فقال ههنا الفتنة ثلاثا من حيث يطلع قرن الشيطان ش مطابقته للترجمة في قوله نحو مسكن عائشة لان مسكنها بينها فقيل لا مطابقة هنا ولا دلالة على الملك الذي اراده البخاري لان المستعير والمستاجر والمالك يستوون في المسكن واجيب بان طايفة من العلما قالوا انه صلى الله عليه وسلم انما جعل لكل امراة منهن المسكن التي كانت ساكنة في حياته وملكت ذلك في حياته فتوفي حين توفي وذلك لها يدل عليه ان المساكن لو لم تكن ملكهن كانت دخلت في الميراث ولم يكن الاعلى وجه الميراث عنه وكان لكل واحدة منهن ما يخصها منها شاعا في جميعها واقوى من ذلك ان العباس وفاطمة لم ينازعا معهن فيها وهذا دليل واضح على ان الامر في ذلك كان كما ذكرنا

وقال

رقاك اخرون انما تركهن في المساكن التي كن يسكنها في حياته صلى الله عليه وسلم لانها كانت مستثناة لهن مما كان يبيده صلى الله عليه وسلم ايام حياته كما استثنى نفقاتهن وبدل عن ذلك انها ما ورثت بعدهن ولا طلبت ورثتهن فلما مضين لسبيلهن جعلت زيادة في المسجد النبوي وجويرية بن اسما الضبعي البصري وعبد الله هو ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما قوله هنا الفتنة اي جانب الشرق وهو العراق وهذا مثار الفتنة قوله قرن الشيطان اي طرف رأسه اي يدني رأسه الى الشمس في هذا الوقت فيكون الساجدون للشمس من الكفار كالساجدين له وقيل قرنه امته وشيعته ويروى قرن الشمس ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن عبد الله بن ابي بكر عن عمرة ابنة عبد الرحمن ان عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرتها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عندها وانها سمعت صوت انسان يستاذن في بيت حفصة رضي الله عنها فقلت يا رسول الله هذا رجل يستاذن في بيتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اراه فلانا لعم حفصة من الرضاعة وان الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة ش مطابقته للترجمة في قوله في بيت حفصة والحديث مضى في كتاب الشهادات في باب الشهادة على الانساب والرضاع فانه اخرجه هناك عن عبد الله ابن يوسف ايضا الى آخره وهناك بعض زيادة قوله تحرم من التحريم قوله ما تحرم الولادة ويروى ما يحرم من الولادة ص

باب ما ذكر من درع النبي صلى الله عليه وسلم

وعصاه وسيفه وقدحه وخاتمه وما استعمل الخلفا بعده من ذلك مما لم تذكر قسمته ومن شعره ونعله وانيته مما يتبرك اصحابه وغيرهم بعده وفاته ش اي هذا باب في بيان ما ذكر من درع النبي صلى الله عليه وسلم الى آخره قوله وما استعمل اي وفي بيان ما استعمله الخلفا بعده من ذلك اي من التي ذكرها قوله مما لم تذكر قسمته يعني لانها من الصدقات اذ لا خفاء ان المراد منها هو قسمة التركات قوله ومن شعره اي وفي بيان ما ذكر من شعر النبي صلى الله عليه وسلم وهو بسكون العين وفتحها قوله مما يتبرك من باب التفعل من البركة واعلم ان هذه الترجمة مشتملة على تسعة اجزاء وفي الباب ستة احاديث الاول فيه ذكر الخاتم والثاني فيه ذكر النعل والثالث فيه ذكر الكساء والرابع فيه ذكر القدح والخامس فيه ذكر السيف والسادس فيه ذكر الصدقة التي كان ذكرها في الصحيفة ولم يذكر فيه ما يطابق درعه ولا ما يطابق عصاه ولا ما يطابق شعره ولا ما يطابق انيته اما الدرع فقد ذكره في كتاب الجهاد في باب ما قيل في درع النبي صلى الله عليه وسلم واما عصاه فقد ذكروا انه كانت له مخصرة تسمى العرجون وهي كالقضيب يستعملها الاشراف للتشاغل بها في ايديهن ويحلون بها ما بعد من البدن عن اليد وكان له قضيب من شوحط يسمى الممشوق وكان له عسيب من جريد النخل واما شعره فقد سلم ان الحلاق لما حلق النبي صلى الله عليه وسلم بمنى جعل يعطيه الناس وفي رواية احمد عن انس قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحلاق يحلقه وقد طاف به اصحابه ما يريدون ان تقع شعرة الا في يد رجل واما انيته فكثيرة ذكرها اصحاب السير منها قدر من حجارة يدعى المخضب يتوضا فيه ومخضب اخر من شبه يكون فيه الحنا والكتم يضع على رأسه اذا وجد فيه حرا وكان له مغتسل من صفر وكانت له ركوة تسمى الصادرة وكان له طشت من نحاس وقدح من زجاج وكانت له جفنة عظيمة يطعم فيها الناس يحملها اربعة رجال تسمى الغراء هذا مذكور في سنن ابي داود وغيره ص حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثني ابي عن ثمامة عن انس ان ابا بكر رضي الله عنه قال لما استخلف بعثه الى البحرين وكتب له هذا الكتاب وختمه وكان نقش الخاتم ثلاثة اسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر ش مطابقته لجزء من اجزاء الترجمة في قوله وخاتمه ومحمد بن عبد الله ابن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك ابو عبد الله الانصاري البصري وثمامة بضم الثاء المثلثة وبالميمين بينهما الف بن عبد الله بن انس قاضي البصرة سمع جده انس بن مالك رضي الله عنه قوله لما استخلف على صيغة المجهول قوله الى البحرين على تثنية البحر هو بلد

على ص

بين البصرة وعمان صالح اهله رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر عليهم العلا بن الحضرمى
قوله بعثه فيه التفات من الغايب الى الحاضر واصله بعثنى قوله هذا الكتاب اى كتاب
فريضة الصدقة وصورة المكتوب مر تقدمت فى كتاب الزكاة فى باب زكاة الغنم ولشهرته
فيما بينهم اطلق واشار اليه بهذا الكتاب واخرجه الترمذى عن محمد بن بشار ومحمد
ابن يحيى نحو رواية البخارى غير ان فى روايته محمد بن يحيى لم يقل ثلاثة اسطر وروى
ابن عدى فى الكامل عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم اراد ان يكتب الى العجم
كتابا فذكر الحديث وفيه فامر بخاتم اخر مصاغ له من ورق فجعله فى اصبعه فاقبره
جبريل عليه السلام وامر النبى صلى الله عليه وسلم ان ينقش عليه محمد رسول الله
ص حدثنى عبد الله بن محمد حدثنا محمد بن عبد الله الاسدى حدثنا عيسى بن طهمان
قال اخرج الينا انس نعلين جردا وبين لنا انهما نعلا النبى صلى الله عليه وسلم ش مطابقته لجزء الترجمة وهو قوله ونعله وعبد
الله بن محمد ومحمد بن عبد الله الاسدى ابو احمد الزبيرى
والحديث اخرجه البخارى فى اللباس عن محمد عن عبد الله قلت هو محمد بن مقاتل
وعبد الله هو ابن المبارك واخرجه الترمذى فى الشمايل عن احمد بن منيع عن ابى
احمد الزبيرى قوله جردا وين بالجيم تثنية جرد اى املس الاجرد اى الخلق بجيث صار
مجردا عن الشعر وهو بالواو لا غير نحو الحمراوين ويروى جردا وتين وهو مشكل
اللهم الا ان يقال التاء زايدة للمبالغة قاله الكرمانى وفيه نظر قوله قبالان
بكسر القاف تثنية قبال وهو ما يشد به الشسع وقال الجوهرى هو الزمام الذى
يكون بين الاصبع الوسطى والتى تليها قوله بعد اى بعد ان كان امس اخرج الينا
نعلين ص حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الوهاب حدثنا ايوب عن حميد بن هلال
عن ابى بردة قال اخرجت الينا عايشة رضى الله عنها كساء ملبدا وقالت فى هذا نزع روح ٥
النبى صلى الله عليه وسلم ش مطابقته لجزء من الترجمة يمكن ان يكون لنوله وما استعمل
الخلفا بعده وعبد الوهاب الثقفى وايوب السختيانى وابو بردة بن ابى موسى الاشعرى
واسمه الحارث ويقال عامر ويقال اسمه كنيته والحديث اخرجه البخارى فى اللباس
ايضا عن مسدد ومحمد واخرجه مسلم فى اللباس عن شيبان بن فروخ وعن على بن
حجر ومحمد بن حاتم ويعقوب بن ابراهيم ومحمد بن رافع واخرجه ابو داود فيه عن
موسى عن حماد واخرجه الترمذى فيه عن احمد بن منيع واخرجه ابن ماجة فيه عن
ابى بكر بن ابى شيبة قوله كساء ملبدا الكساء معروف لكن الظاهر انه لا يطلق ٥
الا على ما كان من الصوف والملبد اسم مفعول المرقع يقال لبدت القميص البده
ويقال للخرقة التى يرقع بها صدر القميص اللبده والتى يرقع بها قبة القبيلة قاله
ابن الاثير قاك ويقال الملبد الذى تحن وصفق حتى صار يشبه اللبد يحتمل ان يكون
للتواضع وترك التنعم ويحتمل ان يكون لعدم وجود ما هو ارفع منه ويحتمل ان يكون
ذلك اتفاقا لا عن قصد منه بل كان يلبس ما وجد والوجه الاول اقرب وكان موسى
عليه السلام يوم كلمه ربه جبة وسراويل وكساء وقلنسوة ص وزاد سليمان عن
حميد عن ابى بردة قال اخرجت الينا عايشة ازارا غليظا مما يصنع باليمن وكساء من هذه
التى تدعونها الملبدة ش سليمان هذا هو ابن المغيرة ابو سعيد القيسى البصرى
اى زاد سليمان عن رواية ايوب عن حميد بن هلال عن ابى بردة قال اخرجت الينا
عايشة الى اخره واسنده مسلم وقال حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا سليمان بن المغيرة
حدثنا حميد عن ابى بردة قال دخلت على عايشة فاخرجت الينا ازارا غليظا مما يصنع
باليمن وكساء من التى تسمونها الملبدة قال فاقسمت بالله ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبض فى هذين الثوبين ص حدثنا عبدان عن ابى حمزة عن عاصم عن ابن سيرين عن
انس بن مالك ان قدح النبى صلى الله عليه وسلم انكسر فاتخذ مكان الشعب سلسلة
من فضة قال عاصم رايت القدح وشربت فيه ش مطابقته لجزء الترجمة الذى هو
قوله وقدحه وعبدان لقب عبد الله بن عثمان وقد من غير مرة وابو حمزة بالحاء المهملة
والزاى محمد بن ميمون السكرى المروزى وعاصم هو ابن سليمان الاحول وابن سيرين

هو محمد بن سيرين قال الدارقطنى هذا حديث اختلف فيه على عاصم الاحول فرواه ابو
حمزة محمد بن ميمون عن عاصم عن ابن سيرين عن انس والصحيح الاول وقال الجيانى الذى
عندى فى هذا ان بعض الحديث رواه عاصم عن انس وروى بعضه عن ابن سيرين عن
انس وقد ابين فى حديث ابى عوانة عن عاصم المذكور عند البخارى وفى اخره قال وقال
عاصم قال ابن سيرين انه كانت فيه حلقة من فضة فقال له ابو طلحة لا تغيرن فيه شيا
صنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركه قال وكذا رواه ابو عوانة وجوده ذكرا وله
عن عاصم عن انس واخره عن عاصم عن محمد عن انس والحديث اخرجه البخارى ايضا فى
المشربة عن حسن بن مدرك قوله الشعب بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة
الصدع والشق واصلاحه ايضا الشعب وقال البيهقى وهو قدح عريض من نضار
وروى احمد من حديث حجاج بن حسان قال كنا عند انس فدعى بانا فيه ثلاث ضباب
حديد وحلقة من حديد فاخرج من غلاف اسود وهو دون الربع وفوق نصف الربع واحر انس
فجعل لنا فيه مما فاتانا به فشربنا وصببنا على رؤسنا ووجوهنا وصلينا على النبى صلى الله
عليه وسلم ص حدثنا سعيد بن محمد الجرمى حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابى ان هـ
الوليد بن كثير حدثه عن محمد بن عمرو بن حلحلة الدؤلى حدثه ان ابن شهاب حدثه ان عمرو
على بن حسين حدثه انهم قد هوا المدينة من عند يزيد بن معاوية فقتل حسين بن على
رضى الله عنهما لقيه المسور بن مخرمة فقال له هل لك الى من حاجة تامرنى بها فقلت
له لا فقال له فهل انت معطى سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فانى اخاف ان يغلبك
القوم عليه وايم الله لئن اعطيتنيه لا يخلص اليه ابدا حتى تبلغ نفسى ان على بن ابى طالب
خطب ابنة جهل على فاطمة رضى الله عنها فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب
الناس فى ذلك على منبره هذا وانا يومئذ محتلم فقال انك فاطمة منى وانا اخاف
ان تفتن فى دينها ثم ذكر صهرا له من بنى عبد شمس فاثنى عليه فى مصاهرته اياه قال
حدثنى فصدقنى ووعدنى فوفى لى وانى لست احرم حلالا ولا احل حراما ولكن والله
لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله ابدا ش مطابقته لجزء الترجمة الذى هو قوله
وسيفه وسعيد بن محمد ابو عبد الله الجرمى بفتح الجيم واسكان الراء الكوفى ويعقوب
ابن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشى الزهرى يكنى ابا
يوسف اصله مدنى كان بالعراق يروى عن ابيه ابراهيم بن سعد والوليد بفتح الواو
ابن كثير ضد قليل المخزومى من اهل المدينة ومحمد بن عمرو بن حلحلة بفتح الحاءين ٥
المهملتين وسكون اللام الاولى الدؤلى بضم الدال وفتح الهمزة ويروى بكسر الدال وسكون
الياء آخر الحروف وعلى بن الحسين بن على بن ابى طالب زين العابدين رضى الله عنهم
والحديث رواه مسلم فى الفضايل عن احمد بن حنبل رحمه الله قوله المدينة اى المدينة
النبوية قوله فقتل الحسين كان ذلك فى سنة احدى وستين يوم عاشورا قوله
المسور بن مخرمة بكسر الميم فى المسور وفتحها فى مخرمة وله صحبة قوله معطى بضم
الميم وسكون العين وكسر الطاء وتشديد الياء يعنى هل انت معطى سيف رسول الله
صلى الله عليه وسلم اياى وكون السيف عند آل على رضى الله عنه يحتمل ان يكون النبى
صلى الله عليه وسلم قد اعطاه لعلى رضى الله عنه فى حياته ثم انتقل الى زين العابدين
او اعطاه ابو بكر رضى الله عنه ثم انتقل الى آله والظاهر ان هذا السيف هو ذو الفقار
لان سبط ابن الجوزى ذكر فى تاريخه ولم يزل ذو الفقار عنده صلى الله عليه وسلم
حتى وهبه لعلى رضى الله عنه قبل موته ثم انتقل الى اله وكانت له عشرة اسياف
منها ذو الفقار تنقله يوم بدر قوله ان يغلبك القوم عليه اى ياخذوه منك
بالقوة والاستيلا قوله لا يخلص على صيغة المجهول معناه لا يصل اليه احد
ابدا قوله حتى تبلغ بلفظ المجهول اى حتى تقبض روحى قوله ان على بن ابى طالب رضى
الله عنه الى اخره انما ذكر المسور قصة خطبة على بنت ابى جهل ليعلم على بن الحسين
زين العابدين بمحبته فى فاطمة وفى نسلها المسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله خطب ابنة ابى جهل واسمها جويرية تصغير جارية بالجيم وقيل جميلة بفتح
الجيم قوله ان فاطمة منى اى بضعة منى قوله ان تفتن فى دينها يريد انها لا تصبر

بسبب الغيرة **قوله** صهر اله الصهر يطلق على الزوج وعلى اقاربه واقارب المراة وارادبه ابا العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس كان زوج زينب بنت النبى صلى الله عليه وسلم وكان مناصفا له ومصافيا مرت قصته فى كتاب الشروط **قوله** وانى لست احرم حلالا ولا احل حراما قد اعلم صلى الله عليه وسلم بذلك باباحة نكاح بنت ابى جهل رضى الله عنه ولكن نهى عن الجمع بينها وبين فاطمة ابنته لعلتين امنصوصتين احدهما ان ذلك يوذينى ان ايذاء فاطمة ايذاى والاخرى خوف الفتنة عليها بسبب الغيرة وقالوا فى هذا الحديث تحريم ايذاء النبى صلى الله عليه وسلم بكل حال وعلى كل وجه لان تزوله ذلك لو ايذاء ما كان اصله مباحا وهو فى هذا بخلاف غيره وقال النووى ويحتمل ان التحريم المراد تحريم جمعهما ويكون المعنى انى لا احرم حلالا ولا احل حراما اقول شيأ يخالف حكم الله فاذا احل شيأ لم احرمه واذا حرمته لم احله ولم اسكت عن تحريمه لان سكوتى تحليل له ويكون من جملة محرمات النكاح الجمع بين بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله والله اعلم **ص** حدثنا قتيبة ابن سعيد حدثنا سفيان عن محمد بن سوقة عن منذر عن ابن الحنفية قال لو كان على ذاكرا عثمان ذكره يوم جاءه ناس فشكوا سعاة عثمان فقال لى على رضى الله عنه اذهب الى عثمان فاخبره انها صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمره ان سعاته يعملون فيها فاتنيته بها فقال اغنها عنا فاتيت بها عليا فاخبرته فقال ضعها حيث اخذتها **ش** مطابقته للترجمة يمكن ان توخذ من قوله فاخبره انها صدقة رسول الله واراد به الصحيفة التى كانت فيها احكام الصدقات ويكون هذا مطابقا لقوله فى الترجمة وما استعمل الخلفا بعده وسفين هو ابن عيينة ومحمد بن سوقة بضم السين المهملة وسكون الواو وفتح القاف ابو بكر الثورى الكوفى ومنذر بلفظ اسم الفاعل من الانذار ابن يعلى الثورى الكوفى وابن الحنفية هو محمد بن على بن ابى طالب والحنفية امه واسمها خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن ثعلبة بن يربوع ابن ثعلبة بن الدول بن حنفية وكانت من سبى اليمامة **قوله** لو كان على ذاكرا عثمان اى بما لا يليق ولا يحسن **قوله** ذكره جواب لو **قوله** يوم جاءه يوم نصب على الظرف **قوله** سعاة عثمان جمع ساعى وهو العامل فى الزكاة **قوله** اذهب الى عثمان واخبره انها صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم المعنى ان عليا رضى الله عنه ارسل الى عثمان صحيفة فيها بيان احكام الصدقات ومر سعاتك يعملون بما فى هذه الصحيفة ويروى يعملون فيها اى بما فيها **قوله** فاتينه بها اى قال ابن الحنفية اتيت عثمان بتلك الصحيفة **قوله** فقال اى عثمان **قوله** اغنها عنا بقطع الهمزة اى اصرفها عنا وقيل كفها عنا وقال الخطابى هى كلمة معناها الترك والاعراض وقال ابن الانبارى ومنه قوله تعالى وتولوا واستغنى الله المعنى تركهم ان كل من استغنى عن شئ تركه وهو من الثلاثى من قولهم غنى فلان عن كذا فهو غان مثل علم فهو عالم وقال الداودى ويحتمل قوله اغنها عنا ان يكون عنده علم من ذلك وانه امر به وقال ابن بطال رد الصحيفة وتيقاك كان عنده نظير منها ولم يجعلها لانه ردها ولم يبعد ذلك لانه لا يجوز على عثمان غير هذا واما فعل عثمان فى صدقة النبى صلى الله عليه وسلم فرواه الطبرى عن ابن حميد حدثنا جرير عن مغيرة قال لما ولى عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه جمع بنى امية فقال ان النبى صلى الله عليه وسلم كانت له فدك فكان يأكل منها وينفق ويعود على فقراء بنى هاشم ويزوج منها ايمهم وان فاطمة رضى الله عنها سالته ان يجعلها لها فابى فكانت كذلك حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض ثم ولى ابو بكر رضى الله عنه فكانت كذلك فعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم حياته حتى مضى لسبيله ثم ولى عمر رضى الله عنه فعمل فيها مثل ذلك ثم ولى عثمان فاقطعها مروان فجعل مروان ثلثها لعبد الملك وثلثها لعبد العزيز فجعل عبد الملك ثلثه ثلثا للوليد وثلثا لسليمان وجعل عبد العزيز ثلثه لى ثم ولى مروان فجعل ثلثه لى فلم يكن لى مال اعود ولا اشد لحاجتى منها ثم وليت انا فرايت ان امرا منعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته انه ليس لى بحق وانا اشهدكم انى قد رددتها على ما كانت

عليه

عليه فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم **ص** قال الحميدى حدثنا سفين حدثنا محمد ابن سوقة قال سمعت منذرا الثورى عن ابن الحنفية قال ارسلنى ابى الى هذا الكتاب ٥ فاذهب به الى عثمان فان فيه امر النبى صلى الله عليه وسلم فى الصدقة **ش** الحميدى هو عبد الله بن الزبير بن عيسى ونسبته الى احد اجداده حميد وهذا اقلبق منه وهو من مشايخ البخارى وسفيان هو ابن عيينة **قوله** فى الصدقة ويروى بالصدقة **ص**

باب الدليل على ان الخمس لنوائب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمساكين

وايثار النبى صلى الله عليه وسلم اهل الصفة والارامل حين سالته فاطمة وشكت اليه الطحن والرحى ان يخدمها من السبى فوكلها الى الله تعالى **ش** اى هذا باب فى بيان الدليل على ان الخمس من المغنم لنوائب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى ما كان تنوبه اى تنزل به من الممات والحوادث **قوله** والمساكين اى والاجل ٥ المساكين **قوله** وايثار النبى صلى الله عليه وسلم اى واجل ايثاره اى اختياره **قوله** اهل الصفة بالنصب لانه مفعول المصدر المضاف الى فاعله وهم الفقراء والمساكين الذين كانوا يسكنون صفة مسجد النبى صلى الله عليه وسلم **قوله** والارامل بالنصب عطفا على اهل الصفة وهو جمع ارمل والارمل هو الرجل الذى لا امراة له والارملة المراة التى لا زوج لها والارامل المساكين من الرجال والنسا **قوله** حين ظرف للايثار اى سالت النبى صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة وشكت الى النبى صلى الله عليه وسلم ما كانت تقاسيه من طحن الشعير ومن مقالبة الرحى **قوله** ان يجد منها بفتح ان لانه مفعول ثان لقوله سالته ويجد منها بضم الياء من الاجدام اى يعطى لها خادما من السبى الذى حضر عنده على ما يجى بيانه فى حديث الباب **قوله** فوكلها الى الله تعالى اى فوض امرها الى الله تعالى **ص** حدثنا بدل ابن المحبر اخبرنا شعبة قال اخبرنى الحكم قال سمعت ابن ابى ليلى حدثنا على رضى الله عنه ان فاطمة رضى الله عنها اشتكت ما تلقى من الرحى مما تطحن فبلغها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بسبى فاتته تساله خادما فلم توافقه فذكرت لعايشة رضى الله عنها فجاء النبى صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك عايشة له فاتانا وقد دخلنا مضاجعنا فهم ان نقوم فقال على مكانكما حتى وجدت برد قدميه على صدرى فقال الا ادلكما على خير مما سالتما اذا اخذتما مضاجعكما فكبرا الله اربعا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وسبحا ثلاثا وثلاثين فان ذلك خير لكما مما سالتماه **ش** مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم اختار اهل الصفة على فاطمة رضى الله عنها وان لم يكن فيه ذكر الخمس لكنه يفهم من معنى الحديث وروى اسمعيل بن اسحق من حديث ابن عيينة وحماد بن سلمة عن عطاء بن السايب عن ابيه عن على رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى وفاطمة لا اخدمكما وادع اهل الصفة يطوون جوعا لا اجد ما انفق عليهم ولكن ابيعه فانفق عليهم وبدل بفتح الباء الموحدة وفتح الدال المهملة وباللام ابن المحبر بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة مر فى الصلاة والحكم بفتحتين هو ابن عتيبة وابن ابى ليلى هو عبد الرحمن بن ابى ليلى وقال ابن الاثير فى الجامع اذا اطلق المحدثون ابن ابى ليلى يعنون عبد الرحمن بن ابى ليلى واذا اطلق الفقها يريدون ابنه محمد بن عبد الرحمن بن ابى ليلى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى فضايل على عن بندار عن غندر وفى النفقات عن مسدد وفى الدعوات عن سليمان بن حرب واخرجه مسلم فى الدعوات عن محمد بن المثنى وبندار وعن ابى بكر بن ابى شيبة وعن عبيد الله بن معاذ عن ابيه وعن محمود بن المثنى عن ابن ابى عدى واخرجه ابو داود فى الادب عن مسدد به وعن حفص بن عمر عن شعبة به **قوله** ما تلقى من الرحى ما تطحن وفى رواية مسلم ما تلقى من الرحى **قوله** اتى بسبى السبى النهب واخذ الناس عبيد او اما **قوله** خادما هو يطلق على العبد والجارية **قوله** فلم توافقه اى لم تصادفه ولم يجتمع به وفى رواية مسلم فلم تجده ولقيت عايشة فاخبرتها فلما جاء النبى صلى الله عليه وسلم اخبرته عايشة بمجى فاطمة اليها **قوله** فاتانا اى النبى صلى الله عليه وسلم والحال انا قد اخذنا مضاجعنا **قوله** قدمينا لنقوم اى كان نقوم وفى رواية مسلم فذهبنا نقوم **قوله** على مكانكما

اى لا تفارقا عن مكانكما والزماه وفى رواية مسلم على مكانكما فقعد بيننا **قوله** حتى وجدت برد قدميه على صدرى وكلمة حتى غاية لمقدر تقديره فدخل هو فى مضجعنا وظهوره نزل وفى لفظ وكانت ليلة باردة وقد دخلت هى وعلى فى اللحاف فاراد ان يلبسنا الثياب وكان ذلك ليلا وفى لفظ جاد من عند راسها وانها ادخلت راسها فى اللفاع يعنى اللحاف جبا من ابيها قال على حتى وجدت برد قدميه على صدرى فسخنتها وروى مسلم من حديث ابى هريرة ان فاطمة اتت النبى صلى الله عليه وسلم تسأله خادما وشكت اليه العمل قال ما الخبيته عندنا قال الا ادلك على خير الحديث وفى علل الدارقطنى ان ام سلمة هى التى قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابنتى فاطمة جاءت تلتمس الحديث وروى ابو داود وقال حدثنا احمد بن صالح قال حدثنا عبد الله بن وهب قال حدثنا عياش بن عقبة الحضرمى عن الفضل بن حسن الضمرى ان ام الحكم او ضباعة ابنتى الزبير حدثه عن احديهما انها قالت اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سبيا فذهبت انا واختى وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم نسئلكن ه ينا عى بدر ثم ذكر قصة التسبيح **قوله** الا ادلكما على خير مما سالتما ويروى سالتماه بالضمير وانما اسند السؤال اليهما مع ان السائل فاطمة فقط لان سؤالها كان برضاه **فان قلت** اين وجه الخيرية فى الدنيا او فى الاخرة او فيهما **قلت** فائدة الذكر ثواب الاخرة وفائدة الجارية خدمة الطحن ونحوه والثواب اكثر والبقى فهو خير ص

باب قول الله تعالى فان لله خمسه

يعنى للرسول فسمر ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا قاسم وخازن والله يعطى ش اى هذا باب فى بيان معنى قول الله فان لله خمسه الى اخره هذا الملتقط من قول الله تعالى واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسه وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل الاية بين الله تعالى فيها اطلال الغنايم لهذه الامة من بين سايرالامم والغنيمة هى المال المأخوذ من الكفار بايجاب الخيل والركاب والفئ ما اخذ منهم بغير ذلك كالاموال التى يصالحون عليها او يتوفون عنها ولا وارث لهم والجزية والخراج ونحو ذلك **قوله** يعنى للرسول قسمر ذلك هذا تفسير البخارى لقوله تعالى فان لله خمسه قال الكرمانى يعنى للرسول قسمنه لان سهما منه لله ثم قال وقال شارح التراجم مقصود البخارى بقوله تعالى فان لله خمسه ترجيح قول من قال ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يملك خمس الخمس وانما كان اليه قسمته فقط قلت هذا الباب فيه اختلاف للمفسرين فقال بعضهم لله نصيب يجعل فى الكعبة فعن ابى العالية الرياحى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يملك الا خمس الخمس يوتى بالغنيمة فيقسمها على خمسة تكون اربعة اخماس لمن شهدها ثم ياخذ الخمس فيضرب بيده فيه فياخذ منه الذى قبض فى كفه فيجعله للكعبة وهو سهم الله تعالى ثم يقسم ما بقى على خمسة اسهم فيكون سهم للرسول وسهم لذوى القربى وسهم لليتامى وسهم للمساكين وسهم لابن السبيل وقال اخرون ذكر الله استفتاح كلام للتبرك وسهم للرسول وعن ابن عباس ان سهم الله وسهم الرسول واحد وهكذا قال ابراهيم النخعى والحسن بن محمد ابن الحنفية والحسن البصرى والشعبى وعطا بن ابى رباح وقتادة واخرون ان سهم الله ورسوله واحد ثم اختلف القايلون بهذا القول فروى على بن ابى طالب عن ابن عباس قال كانت الغنيمة تقسم على خمسة اسهام فاربعة منها بين من قاتل عليها وخمس واحد يقسم على اربعة اخماس فربع لله والرسول ما كان لله وللرسول فهو لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ياخذ النبى صلى الله عليه وسلم من الخمس شيا وروى ابن ابى حاتم من حديث عبد الله بن بريدة فى قوله واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسه وللرسول فان الذى لله فلنبيه والذى للرسول فلاراجه وعن عطا بن ابى رباح خمس الله ورسوله واحد يجعل منه ويصنع فيه ما شاء يعنى النبى صلى الله عليه وسلم وقال اخرون ان الخمس يتصرف فيه الامام بالمصلحة للمسلمين كما يتصرف فى مال الفئ وهذا قول مالك واكثر السلف وقد اختلف ايضا فى الذى كان ينا له صلى الله عليه وسلم من الخمس هل هو ايضا يصنع به من بعده فقالت طايفة يكون لمن يلى الامر من بعده روى ذلك عن ابى بكر وعلى وقتادة وجماعة وقال

اخرون

اخرون يصرف فى مصالح المسلمين وقال اخرون بل هى مردودة على بقية الاصناف ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل واختاره ابن جرير وقيل ان الخمس جميعه لذوى القربى وقال الاعمش عن ابراهيم قال كان ابو بكر وعمر رضى الله عنهما يجعلان سهم النبى صلى الله عليه وسلم للكراع والسلاح قلت لابراهيم ما كان على رضى الله عنه يقول فيه قال كان اشدهم فيه وهذا قول طايفة كثيرة من العلماء وذكر ابن المناصف فى كتاب الجماد عن مالك ان الفئ والخمس سواء يجعلان فى بيت المال ويعطى الامام اقارب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدر اجتهاده وكانوا يعطون من الزكاة لقوله صلى الله عليه وسلم لا تحل الصدقة لال محمد وهم بنو هاشم وقال فى الخمس والفئ هو حلال للاغنيا ويوقف منه لبيت المال بخلاف الزكاة وقال عبد الملك المال الذى اتى الله عز وجل فيه بين الاغنيا والفقرا مال الفئ وما ضارع الفعل من ذلك اخماس الغنايم وجزية اهل العنوة واهل الصلح وخراج الارض وما صولح عليه اهل الشرك فى الهدنة واما اخذ من تجار اهل الحرب اذا خرجوا لتجارتهم الى دار الاسلام وما اخذ من اهل ذمتنا اذا اتجروا من بلد الى بلد وخمس الركاز حيثما وجد بيد اعدهم فى تفريق ذلك بالفقرا والمساكين واليتامى وابن السبيل ثم يساوى بين الناس فيما بقى من شريفهم ووضيعهم ومن يرزق والى المسلمين وقاضيهم ويعطى عمار بيعهم وبيت ثغورهم وبنى مساجدهم وقناطرهم وبنك اسيرهم وما لا يكون كان من كافة المصالح التى لا بد منها فيما الصدقات فقد اعم من المصرف فى الصدقات لانه يجرى فى الاغنيا والفقرا وفيما يكون فيه مصرف الصدقة وما لا يكون هذا قول مالك واصحابه ومن ذهب مذهبهم ان الخمس والفئ مصرفهما واحد وذهب الشافعى وابو حنيفة واصحابهما والاوزاعى وابو ثور وداود واسحق والنسائى وعامة اصحاب الحديث الى التفريق بين مصرف الفئ والخمس فقالوا الخمس موضوع فيما عينه الله فيه من الاصناف المسمين فى اية الخمس من سورة الانفال لا يتعدى به الى غيرهم ولهم مع ذلك فى توجيه قسمه عليهم بعد وفاة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خلاف واما الفئ فهو الذى يرجع النظر فى مصرفه الى الامام بحسب المصلحة والاجتهاد **قوله** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا قاسم وخازن والله يعطى ش اراد البخارى بهذا التعليق على ما ذهب اليه من الرد على من جعل لرسول الله صلى الله عليه وسلم خمس الخمس ملكا واسند ابو داود هذا التعليق من حديث عبد الرزاق عن معمر عن همام عن ابى هريرة رضى الله عنه بلفظ انا الا خازن اضع حيث امرت والله اعلم ص حدثنا ابو الوليد حدثنا شعبة عن سليمان ومنصور وقتادة سمعوا سالم بن ابى الجعد عن جابر بن عبد الله قال ولد لرجل منا من الانصار غلام فاراد ان يسميه محمدا قال شعبة فى حديث منصور ان الانصارى قال جئت به على عنقى فاتيت به النبى صلى الله عليه وسلم وفى حديث سليمان ولد لى غلام فاردت ان يسميه محمدا قال سموا باسمى ولا تكتنوا بكنيتى فانى انما جعلت قاسما اقسم بينكم وقال عمرو اخبرنا شعبة عن قتادة قال سمعت سالما يحدث عن جابر اراد ان يسميه القاسم فقال النبى صلى الله عليه وسلم سموا باسمى ولا تكتنوا بكنيتى ش مطابقته للترجمة فى قوله انما جعلت قاسما اقسم بينكم وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى وسليمان هو الاعمش ومنصور هو ابن المعتمر والحديث اخرجه البخارى ايضا فى صفة النبى صلى الله عليه وسلم عن محمد بن كثير وفى الادب عن ادم واخرجه مسلم رحمه الله فى الاستيذان كذا قاله المزى ولم يخرجه الا فى الادب عن جماعة كثيرة **قوله** قال شعبة فى حديث منصور اشار بهذا الى ان شعبة لما روى هذا الحديث عن هؤلاء الثلاثة وهم سليمان ومنصور وقتادة وهم سمعوا جابرا قال ولد لرجل منا من الانصار غلام فاراد ان يسميه محمدا قال فى حديث منصور ان الانصارى قال جئت به على عنقى فاتيت به النبى صلى الله عليه وسلم وفى رواية مسلم عن منصور عن سالم بن ابى الجعد عن جابر بن عبد الله قال ولد لرجل منا غلام فسماه محمدا فقال له قومه لا ندعك تسمى باسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سمى ولدك ابا القاسم وفى رواية اخرى لا تكتنوا بكنيتى فانما انا قاسم اقسم بينكم وفى رواية اخرى لا تجمعوا اسمى وكنيتى فانى انا القاسم اقسم بينكم وفى رواية اخرى لا تكتنوا بكنيتى فانى ابو القاسم وفى رواية اخرى لا تكتنوا بكنيتى فانى ابو القاسم اقسم بينك

سمعنا سالم بن ابى الجعد عن جابر قزاد هنا حصين بن عبد الرحمن على هولا الثلاثة المذكورين
قوله وفى حديث سليمان اى قال شعبة فى حديث سليمان الاعمش ولد له غلام الخ قوله
سموا بفتح السين وضم الميم المشددة امر من سمى يسمى قوله ولا تكتنوا من الاكتناء
باب الافتعال ويروى ولا تكتنوا من كنى يكنى وقال الجوهرى اكتنى فلان بكذا او فلان يكنى
بابى عبد الله ولا تقل يكنى بعبد الله وكنيته ابازيد وبابى زيد تكنية والكنية عند اهل
العربية كل مركب اضافى صدره اب او ام كابى بكر وام كلثوم وهى من اقسام الاعلام
قوله انما جعلت قاسما اقسم بينكم اى اقسم الاموال فى المواريث والغنايم وغيرهما عن
الله تعالى وليس ذلك لاحد الا له فلا يطلق هذا الاسم بالحقيقة الا عليه وعلى هذا فتمتنع
الكنية بذلك مطلقا وهو مذهب محمد بن سيرين والشافعى واهل الظاهر سواء كان اسمه
احمدا او محمدا وقال المهلب اختلفت هل النهى عام او خاص فذهبت طايفة من السلف الى
ان التكنى وحده بابى القاسم ممنوع كيف كان الاسم وذهب اخرون من السلف الى منع
التكنى بابى القاسم ورد ذلك بتسمية الولد بالقاسم لئلا يكون سببا للتكنية لان الشخص
اذا سمى بالقاسم يلزم منه ان يكون ابو انا القاسم فيصير الاب مكنى بكنية رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذهب اخرون الى ان الممنوع الجمع بين التكنية والاسم وانه
لا بأس بالتكنى بابى القاسم مجردا ما لم يكن الاسم محمدا او احمد وذهب اخرون وشذوا
الى منع التسمية باسم النبى صلى الله عليه وسلم جملة كيف ما كان يكنى وذهب اخرون
الى ان النهى فى ذلك منسوخ وحكى القرطبى عن جمهور السلف والخلف وفقهاء الامصار
جواز كل ذلك والحديث اما منسوخ واما خاص به احتجاجا بحديث على رضى الله عنه
رواه الترمذى وصححه ولفظه يا رسول الله ان ولد لى بعدك غلام اسميه باسمك
واكنيه بكنيتك قال نعم قوله وقال حصين هو حصين بضم الحاء وفتح الصاد
المهملتين ابن عبد الرحمن السلمى ابو الهذيل الكوفى وهذا التعليق رواه مسلم وقال
حدثنا هناد بن السرى حدثنا عبثر عن حصين عن سالم بن ابى الجعد عن جابر بن عبد
الله قال ولد لرجل منا غلام فسماه محمدا فقلنا لا نكنيك برسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى نستامره قال فاتاه فقال انه ولد لى غلام فسميته برسول الله وان قومى ابوا ان يكنونى
به حتى نستاذن النبى صلى الله عليه وسلم فقال سموا باسمى ولا تكتنوا بكنيتى وانما بعثت
قاسما اقسم بينكم قوله وقال عمرو هو عمرو بن مرزوق هذا التعليق رواه ابو
نعيم الاصبهانى عن ابى العباس قال حدثنا يوسف القاضى حدثنا عمرو بن مرزوق
انا شعبة عن قتادة الحديث ص حدثنا محمد بن يوسف نا سفيان عن الاعمش عن
سالم بن ابى الجعد عن جابر بن عبد الله الانصارى قال ولد لرجل منا غلام فسماه
القاسم فقالت الانصار لا نكنيك ابا القاسم ولا ننعمك عينا فاتى النبى صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله ولد لى غلام فسميته القاسم فقالت الانصار لا نكنيك ابا
القاسم ولا ننعمك عينا فقال النبى صلى الله عليه وسلم احسنت الانصار تسموا
باسمى ولا تكتنوا بكنيتى فانما انا قاسم ش هذا طريق اخر فى حديث جابر المذكور رواه عن
محمد بن يوسف البخارى البيكندى عن سفيان بن عيينة عن سليمان الاعمش الى اخره قوله
لا نكنيك بضم النون وفتح الكاف وكسر النون من التكنية ويروى لا نكنك بفتح النون
وسكون الكاف من كنى يكنى قوله ولا ننعمك عينا اى لا تقر عينك بذلك ولا نكرمك تقول
العرب فى الكرامة وحسن القبول نعم عين ونعمة عين ونعام عين اما النعمة فنعمها
التنعم ويقال كم من ذى نعمة لا نعمة له اى لا تنعم له بماله والنعمة بفتح النون الفرح
والسرور ونعمة العين بالضم قرتها قوله فسموا ويروى تسموا بفتح السين وتشديد
الميم قوله ولا تكنوا من التكنية ويروى ولا تكتنوا من الاكتناء وفيه اباحة التسمى
باسمه للبركة الموجودة منه ولما فى اسمه من الفال الحسن من معنى الحمد ليكون محمودا
من تسمى باسمه ونهيه عن التكنى بكنيته لما رواه انس نادى رجل يا ابا القاسم فالتفت
النبى صلى الله عليه وسلم فقال الرجل لم اعنك وتقل ايضا عن اليهود انها
كانت تناديه بها فاذا التفت قالوا لم نعنك فحسم الذريعة بالنهى فان قلت
هل يمنع التسمية بمحمد قلت قد قيل به ولم يكن احد من الصحابة يجترى ان ينادى

النبى

النبى صلى الله عليه وسلم باسمه لان النداء بالاسم لا توقير فيه بخلاف الكنية وانما نادوه باسمه الاعراب
ممن لم يؤمن منهم او لم يرسخ الايمان بقلبه وقيل ان النهى مخصوص بحياته وقد ذهب اليه بعض اهل
العلم وكان عمر رضى الله عنه كتب الى اهل الكوفة لا تسموا احدا باسم نبى وامر جماعة بالمدينة بتغيير
اسماء ابنايهم المسمين بمحمد حتى ذكر له جماعة من الصحابة انه صلى الله عليه وسلم اذن لهم فى ذلك
فتركهم وقال القرطبى حديث النهى غير معروف عند اهل النقل وعلى تسليمه فمقتضاه النهى
عن لعن من تسمى بمحمد وقيل ان سبب نهى عمر عن ذلك انه سمع رجلا يقول لابن اخيه محمد بن
زيد بن الخطاب فعل الله بك يا محمد فقال وان سميتنا رسول الله يسبك بك والله لا ندعو
محمدا ما بقيت وسماه عبد الرحمن وقد تقرر الاجماع على اباحة التسمية باسماء الانبياء عليهم السلام
وتسمى جماعة من الصحابة باسماء الانبياء وكره بعض العلماء فيما حكاه عياض التسمى باسماء الملايكة
وهو قول الحارث بن مسكين قال وكره مالك التسمى باسم جبريل واسرافيل وميكايل ونحوها
من اسماء الملايكة وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال ما قنعتم باسماء بنى ادم حتى
سميتم باسمائنا الملايكة ص حدثنا حبان اخبرنا عبد الله عن يونس عن الزهرى عن حميد
ابن عبد الرحمن انه سمع معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به
خيرا يفقهه فى الدين والله المعطى وانا القاسم ولا تزال هذه الامة ظاهرين على من
خالفهم حتى يأتى امر الله وهم ظاهرون ش مطابقته للترجمة فى قوله وانا القاسم وحبان
بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن موسى ابو محمد المروزى وعبد الله هو ابن
المبارك المروزى ويونس بن يونس الايلى والحديث رواه البخارى فى كتاب العلم فى باب
من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين عن سعيد بن عفير عن ابن وهب عن يونس عن ابن
شهاب قال قال حميد بن عبد الرحمن سمعت معاوية خطيبا يقول من يرد الله به خيرا نحوه
تقدم الكلام فيه هناك ص حدثنا محمد بن سنان حدثنا فليح اخبرنا هلال عن عبد الرحمن
ابن ابى عمرة عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اعطيكم ولا امنعكم
انما انا قاسم اضع حيث امرت ش مطابقته للترجمة فى قوله انما انا قاسم ومحمد بن سنان
بكسر السين وبالنونين وفليح بضم الفاء وفتح اللام ابن سليمان بن المغيرة وكان اسمه عبد
الملك ولقبه فليح فغلب على اسمه وهلال هو ابن على الفهرى المدينى قوله ما اعطيكم ولا
امنعكم اى الله هو المعطى فى الحقيقة وهو المانع وانا اعطيكم بتقدير ما يلهمنى الله منه ص
حدثنا عبد الله بن يزيد حدثنا سعيد بن ابى ايوب قال حدثنى ابو الاسود عن ابن ابى
عياش واسمه نعمان عن خولة الانصارية رضى الله عنها قالت سمعت النبى صلى الله عليه
وسلم يقول ان رجالا يتخوضون فى مال الله بغير حق فلهم النار ش لا مطابقة بين
الحديث والترجمة بحسب الظاهر ولكن قال الكرمانى قوله بغير حق اى بغير قسمة حق
واللفظ وان كان اعم من ذلك لكن خصصناه بالقسمة ليفهم منه الترجمة مرجانا وعبد
الله بن يزيد من الزيادة ابو عبد الرحمن المقرى مولى آل عمر بن الخطاب واصله من ناحية
البصرة سكن مكة روى عنه البخارى فى غير موضع وروى عن على بن المدينى عنه فى
الاحكام وعن محمد غير منسوب عنه فى البيوع وسعيد بن ابى ايوب الخزاعى المصرى واسم
ابى ايوب مقلاص وابو الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل وابن ابى عياش اسمه
نعمان وابو عياش بالعين المهملة والياء اخر الحروف المشددة واسمه زيد بن الصامت
الزرقى الانصارى المدينى وخولة بفتح الخاء المعجمة بنت قيس بن فهد بن قيس بن ثعلبة
الانصارية ويقال لها خويلة ام محمد وهى امرأة عم حمزة بن عبد المطلب وقيل انها
امرأة حمزة خولة بنت تامر بالتاء المثناة الخولانية وقيل ان تامر لقب لقيس بن فهد
قال على بن المدينى خولة بنت قيس هى خولة بنت تامر وقال الترمذى حدثنا
قتيبة حدثنا ليث عن سعيد المقبرى عن ابى الوليد قال سمعت خولة بنت قيس
وكانت تحت حمزة بن عبد المطلب تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان هذا المال خضرة حلوة من اصابه بحقه بورك له فيه ورب متخوض فيما شاءت نفسه
من مال الله ورسوله ليس له يوم القيامة الا النار هذا حديث حسن صحيح
وابو الوليد اسمه عبيد سنوطا قلت وكذا اخرجه الطبرانى من حديث جماعة
عن المقبرى واخرج الاسماعيلى وابو نعيم والطبرانى والحميدى من حديث ابى الاسود

عن ابن ابى عياش عن حولة بنت ثامر وقد ذكرنا ان كنية حولة بنت قيس ام محمد وقال ابو نعيم ويقال ام حبيبة وصحف ام حبيبه بام صبية وتلك غير هذه تلك حمنية وهذه انصارية من انفسهم ووقع للكلاباذى ايضا ان كنيتها ام صبيه وقال الدارقطنى لم يرو عن حولة بنت ثامر سوى النعمان بن ابى عياش الزرقى وذكر ابو عمر الحديث فى حولة بنت قيس عن عبيد سنوطا وبنت ثامر عن النعمان عنها **قوله** يتخوضون من الخوض بالمعجمتين وهو المشى فى الماء وتحريكه ثم استعمل فى التلبس بالامور والتصرف فيه والتخوض تفعل منه وقيل هو التخليط فى تحصيله من غير وجهه كيف امكن وباب التفعل فيه التكلف **ص**

باب قول النبى صلى الله عليه وسلم احلت لكم الغنائم

ش اى هذا باب فى ذكر قول النبى صلى الله عليه وسلم احلت لكم الغنائم

ص وقال الله تعالى وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها فعجل لكم هذه **ش** تمام الاية وكف ايدى الناس عنكم ولتكون اية للمؤمنين ويهديكم صراطا مستقيما **قوله** وعدكم الله مغانم كثيرة هى ما اصابوا بوادع النبى صلى الله عليه وسلم وبعده الى يوم القيامة **قوله** فعجل لكم هذه يعنى غنايم خيبر **قوله** وكف ايدى الناس عنكم اى ايدى قريش كفهم الله بالصلح وقال قتادة ايدى اليهود وقال مقاتل انهم اسد وغطفان حلفاء اهل خيبر جاءوا لينصروا اهل خيبر فقذف الله فى قلوبهم الرعب فانصرفوا **ص** حدثنا مسدد حدثنا خالد حدثنا حصين عن عامر عن عروة البارقى رضى الله عنه قال الخيل معقود فى نواصيها الخير الاجر والمغنم الى يوم القيامة **ش** مطابقته للترجمة فى قوله والمغنم وخالد هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن الطحان وحصين بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن السلمى وعامر هو الشعبى وعروة بن الجعد ويقال ابن ابى الجعد البارقى بالباء الموحدة والراء والقاف الازدى والحديث قد مر فى كتاب الجهاد فى باب الخيل معقود فى نواصيها الخير فانه اخرجه هناك عن حفصة بن عمر عن شعبة عن حصين وابن ابى السفر عن الشعبى عن عروة بن الجعد عن النبى صلى الله عليه وسلم وليس فيه لفظة والمغنم واخرجه ايضا فى باب الجهاد ماض الى يوم القيامة وفيه الاجر والمغنم

ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب حدثنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اهلك كسرى فلا كسرى بعده واذا اهلك قيصر فلا قيصر بعده والذى نفسى بيده لتنفقن كنوزهما فى سبيل الله **ش** مطابقته للترجمة توخذ من قوله لتنفقن كنوزهما فى سبيل الله لان كنوزهما كانت مغانم وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب هو ابن ابى حمزة وابو الزناد بالزاى والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج هو عبد الرحمن بن هرمز **قوله** فلا كسرى بعده اى فى العراق ولا قيصر اى فى الشام وكلمة لا هنا بمعنى ليس فلا يلزم التكرير وقال الخطابى اما كسرى فلا فقد قطع الله دابره وان كنوزه فى سبيل الله واما قيصر فكان الشام منشاه وبها بيت المقدس وهو الذى لا يتم للنصارى نسك الا فيه ولا يملك احد على الروم من ملوكهم حتى يكون قد دخله سرا او جهرا وقد اجلى عنها وافتتح خزائنه التى فيها ولم يخلفه احد من القياصرة بعده الى ان يخرب الله تمام وعده فى فتح قسطنطينيه اخر الزمان **ص** حدثنا اسحق سمع جريرا عن عبد الملك عن جابر بن سمرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اهلك كسرى فلا كسرى بعده واذا اهلك قيصر فلا قيصر بعده والذى نفسى بيده لتنفقن كنوزهما فى سبيل الله **ش** مطابقته للترجمة مثل مطابقة الذى قبله واسحق هذا قال الغسانى لم ار منسوبا الى احد ونسبه ابو نعيم اسحق بن ابراهيم قلت ثلاثة انفس كل منهم يسمى اسحق بن ابراهيم وروى البخارى عن كل واحد منهم فابن اسحق ابراهيم من هؤلاء الثلاثة وجرير بن عبد الحميد وعبد الملك هو ابن عمير الكوفى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى علامات النبوة عن قبيصة بن عقبة وفى الايمان والنذور عن اموسى بن اسمعيل واخرجه مسلم فى الفتن عن قتيبة عن جرير به **ص** حدثنا محمد بن سنان حدثنا هشيم اخبرنا سيار حدثنا يزيد الفقير عن

جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احلت لى الغنايم **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وهشيم بضم الهاء ابن بشير بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة وسكون الياء اخر الحروف الواسطى وسيار بفتح السين المهملة وتشديد الياء اخر الحروف ابن ابى سيار واسمه وردان ابو الحكم الواسطى ويزيد من الزيادة ابن صهيب المكوفى المعروف بالفقير قال الكرمانى الفقير ضد الغنى قلت ليس كذلك وانما هو من فقار الظهر لان المال وهو الذى اصيب فى فقار ظهره وهو خرزاته الواحدة فقارة والحديث مر فى كتاب الطهارة فى باب اول التيمم باتم منه عن محمد بن سنان عن هشيم وعن سعيد بن النضر عن هشيم عن سيار عن يزيد الفقير الحديث وقد مر الكلام فيه هناك **قوله** واحلت لى الغنايم هى من خصايصه فلم تحل لاحد غيره وغيرا منه على ما ذكرناه **ص** حدثنا اسمعيل قال حدثنى مالك عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله لمن جاهد فى سبيله لا يخرجه الا الجهاد فى سبيله وتصديق كلماته بان يدخله الجنة او يرجعه الى مسكنه الذى خرج منه من اجر او غنيمة **ش** مطابقته للترجمة فى قوله او غنيمة واسمعيل هو ابن ابويس ابن اخت مالك بن انس وقد تكرر ذكره والحديث قد مضى فى كتاب الايمان فى باب الجهاد من الايمان فانه اخرجه هناك بانفر منه عن حرمى بن جعفر عن عبد الواحد الى اخره **قوله** او يرجعه بفتح الياء لان رجع يتعدى بنفسه **قوله** او غنيمة يعنى لا يجلو عن احدهما مع جواز الاجتماع بينهما بخلاف او التى فى او يرجعه فانها تفيد منع الخلو ومنع الجمع كليهما **ص** حدثنا محمد بن العلا اخبرنا ابن المبارك عن معمر عن همام بن منبه عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا نبى من الانبيا فقال لقومه لا يتبعنى رجل ملك بضع امراة وهو يريد ان يبنى بها ولما يبن بها ولا احد بنى بيوتا ولم يرفع سقوفها ولا احد اشترى غنما او خلفات وهو ينتظر ولادها فغزا فدنى من القرية صلاة العصر او قريبا من ذلك فقال للشمس انك مامورة وانا مامور اللهم احبسها علينا فحبست حتى فتح الله عليه فجمع الغنايم فجات يعنى النار لتاكلها فلم تطعمها فقال ان فيكم غلولا فليبايعنى من كل قبيلة رجل فلزقت يد رجل بيده فقال فيكم الغلول فلتبايعنى قبيلتك فلزقت يد رجلين او ثلاثة فقال فيكم الغلول فجاوا برأس مثل رأس بقرة من الذهب فوضعوها فجات النار فاكلتها ثم احل الله لنا الغنايم رأى ضعفنا وعجزنا فاحلها لنا **ش** مطابقته للترجمة فى قوله ثم احل الله لنا الغنايم ومحمد بن العلا ابو كريب الهمدانى الكوفى وابن المبارك هو عبد الله بن المبارك المروزى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى النكاح واخرجه مسلم فى المغازى عن ابى كريب ايضا عن ابن المبارك به **ذكر معناه قوله** غزا نبى من الانبيا قال ابن اسحق هذا النبى هو يوشع بن نون ولم تحبس الشمس لاحد ولنبينا صلى الله عليه وسلم صبيحة الاسرا حين انتظروا العير التى اخبر صلى الله عليه وسلم بندورها عند شروق الشمس فى ذلك اليوم واصل ذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم لما توجه من بيت المقدس بعد نزوله من الاسرا لقى عير بنى فلان بضجنان ولما دخل مكة اخبر بذلك وقال الان تصوب عندهم من ثنية التنعيم البيضا يقدمها جمل اورق عليه غرارتان احداهما سوداء والاخرى برقاء قال فابتدر القوم الثنية فوجدوا مثل ما اخبر النبى صلى الله عليه وسلم وعن السدى ان الشمس كادت ان تغرب قبل ان تقدم ذلك العير فدعى الله عز وجل فحبسها حتى قدموا كما وصف لهم قال فلم تحبس الشمس على احد الا على يوشع بن نون رواه البيهقى قلت حبست ايضا فى الخندق حين شغل عن صلاة العصر حتى غابت الشمس فصلاها ذكره عياض فى اكماله وقال الطحاوى رواته ثقات ووقع لموسى عليه السلام تاخير طلوع الفجر وروى ابن اسحق فى المبتدا من حديث يحيى بن عروة عن ابيه ان الله عز وجل امر موسى عليه السلام بالمسير بنى اسرايل وامره بحمل عظام يوسف ولم يدل عليه حتى كاد الفجر يطلع وكان وعد بنى اسرايل ان يسير بهم اذا طلع الفجر فدعى ربه ان يوخر طلوعه حتى يفرغ من امر يوسف ففعل الله عز وجل ذلك ونحوه ذكر الضحاك فى تفسيره الكبير وقد وقع ذلك ايضا للامام على رضى الله عنه

اخرجه الحاكم عن اسماء بنت عميس انه صلى الله عليه وسلم نام على فخذ علي رضي الله عنه حتى غابت
الشمس فلما استيقظ قال علي رضي الله عنه يا رسول الله انى لم اصل العصر فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اللهم ان عبدك عليا احتبس بنفسه على نبيك فرد عليه شوقها قالت اسماء
فطلعت الشمس حتى وقفت على الجبال وعلى الارض ثم قام علي فتوضا وصلى العصر وذلك
بالصهباء وذكره الطحاوي في مشكل الاثار قال وكان احمد بن صالح يقول لا ينبغي لمن سبيله
العلم ان يتخلف عن حديث اسماء لانه من اجل علامات النبوة قال وهو حديث متصل ورواته
ثقات واعلال ابن الجوزي هذا الحديث لا يلتفت اليه وكذلك وقع لسليمان عليه السلام
وروى عن ابن عباس انه قال سالت علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن هذه الاية اني
احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب فقال ما بلغك في هذا يا ابن عباس فقلت
له سمعت كعب الاحبار يقول ان سليمان عليه السلام اشتغل ذات يوم بعرض الافراس والنظر
اليها حتى توارت الشمس بالحجاب ردوها علي يعني الافراس وكانت اربعة عشر فردوها
عليه فامر بضرب سوقها واعناقها بالسيف فقتلها وان الله سلب ملكه اربعة عشر يوما
لانه ظلم الخيل بقتلها فقال علي رضي الله عنه كذب كعب لكن سليمان اشتغل بعرض
الافراس ذات يوم لانه اراد جهاد عدو حتى توارت بالحجاب فقال يا مر الله للملائكة
الموكلين بالشمس ردوها علي يعني الشمس فردوها عليه حتى صلى العصر في وقتها وان الانبيا
الله لا يظلمون ولا يامرون بالظلم ولا يرضون بالظلم لانهم معصومون مطهرون قوله ملك
بضع امراة بضم الباء وهو النكاح اي ملك عقدة نكاحها وهو ايضا يقع على الجماع وعلى الفرج
قوله وهو بريد الوا وفيه للحال قوله ان يبني بها اي يدخل عليها وتزف اليه ويروى
ان يبتنى من الابتناء من باب الافتعال قوله ولما يبن بها اي والحال انه لم يدخل عليها
قوله او خلفات جمع خلفة بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام وفتح الفا قال ابن فارس هي
الناقة الحامل وقيل جمعها مخاض على غير قياس كما يقال لواحدة النسا امراة وقيل هي
التي استكملت سنة بعد النتاج ثم حمل عليها فلقحت وقيل الخلفة التي توهم ان بها حملا ثم لم
تلقح وقال الاصمعي فلا تزال خلفة حتى تبلغ عشرة اشهر وقال الجوهري الخلفة بكسر اللام
الحامل من النوق الواحدة خلفة وفي المغيث يقال خلفت اذا حملت واخلفت اذا حالت ولم
تحمل قوله فدن من القرية قيل هي اريحا وقال ابن اسحق لما مات موسى عليه السلام
واقتصت الاربعون سنة بعث يوشع بن نون نبيا فاخبر بني اسرايل انه نبي الله وان
الله قد امره بقتال الجبارين فصدقوه وبايعوه فتوجه ببني اسرايل الى اريحا ومعه تابوت
الميثاق فاحط بمدينة اريحا ستة اشهر فلما كان السابع نفخوا في القرون وضج الشعب ضجة
واحدة فسقط سور المدينة فدخلوها وقتلوا الجبارين وكان القتال يوم الجمعة فبقيت منهم
بقية وكادت الشمس تغرب وتدخل ليلة السبت فخشي يوشع ان يعجز وافقال اللهم اردد
الشمس علي فقال لها انك مامورة بطاعة الله وانا في طاعة الله وهو معنى قوله انك مامورة
وانا مامور يعني انك مامورة بالغروب وانا مامور بالصلاة او القتال قبل المغرب قوله
فلم تطعمها اي فلم تطعم النار الغنايم وانما قال فلم تطعمها ولم يقل فلم تاكلها للمبالغة
اذ معناه لم تذق طعمها كقوله تعالى ومن لم يطعمه فانه مني قوله ان فيكم غلولا وهو
الخيانة في المغنم وكان من خصايص الانبيا المتقدمين ان يجمعوا الغنايم في مربد فتاتي
نار من السما فتحرقها فان كان فيها غلول او ما لا يحل لهم اكلها وكذلك كانوا يفعلون في
قرابينهم كان المتقبل تاكله النار وما لا يتقبل يبقى على حاله ولا تاكله فضل الله هذه
الامة وجعلها خير امة اخرجت للناس واعطاهم ما لم يعط غيرهم واحل لهم الغنايم اشارة
اليه في الحديث بقوله راى ضعفنا وعجزنا فاحلها لنا رحمة من الله علينا وهو من خصايص
النبي صلى الله عليه وسلم فان قلت ما الحكمة في اكل النار غنايمهم وفي التحليل لنا
قلت جعل هذا في حقهم حتى لا يكون قتالهم لاجل الغنيمة لقصورهم في الاخلاص
واما تحليلها في حق هذه الامة فلكون الاخلاص غالبا عليهم فلم يحتج الى باعث ص

باب الغنيمة لمن شهد الوقعة

ش اي هذا باب في بيان كون الغنيمة لمن شهد اي حضر الوقعة اي صدمة العدو وهذا قول

حفظ ص

عمر رضي الله عنه وعليه جماعة الفقها قال قلت قسم النبي صلى الله عليه وسلم
لجعفر بن ابي طالب ولمن قدم في سفينته الى موسى من غنايم خيبر لمن لم يشهدها قلت
انما فعل ذلك لشدة احتياجهم في بدء الاسلام فانهم كانوا للانصار تحت منح من
النخيل والمواشي لحاجتهم فضاقت بذلك احوال الانصار وكان المهاجرون في
ذلك في شغل فلما فتح الله خيبر عوض الشارع المهاجرين ورد الى الانصار منائحهم
وقال الطحاوي رحمه الله انه صلى الله عليه وسلم استطاب انفس اهل الغنيمة وقد
روى ذلك عن ابي هريرة كما يجي عن قريب ص حدثنا صدقة اخبرنا عبد الرحمن
عن مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه قال قال عمر رضي الله عنه لولا اخر المسلمين
ما فتحت قرية الا قسمتها بين اهلها كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر
ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله الا قسمتها بين اهلها وصدقة بلفظ اخت
الزكاة ابن الفضل ابو الفضل المروزي وهو من افراده وعبد الرحمن هو ابن
مهدي البصري واسلم مولى عمر بن الخطاب يكنى ابا خالد كان من سبي
اليمن قوله لولا اخر المسلمين المعنى لو قسمت كل قرية على الفاتحين لما بقي
شيء لمن يجي بعدهم من المسلمين قال الكرماني هو حقهم لكن لا يقسم عليهم
ناجاب بانه يستطرضيهم بالبيع ونحوه ويوقفه على الكل كما يفعل بارض العراق
وغيرها قوله كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر ولم يكن قسم خيبر
بكمالها ولكنه قسم منها طايفة وترك طايفة لم يقسمها والذي قسم هو الشق
والنطاة وترك سايرها فللامام ان يفعل من ذلك ما راه صلاحا واخذ عمر
رضي الله عنه في ترك قسمة الارض بقوله تعالى ما افاء الله على رسوله
الى قوله الذين جاهدوا من بعدهم الاية وقال عمر هذه الاية قد استوعبت
الناس كلهم فلم يبق منهم الا وله في هذا المال حق حتى الراعي بعدن وقال ابو
عبيد والى هذه الاية ذهب علي ومعاذ رضي الله عنهما واشار عمر بافراز الارض
لمن ياتي بعد وقد اختلف العلما في حكم الارض فقال ابو عبيد وجدنا الاثار عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفا بعده قد جات في افتتاح الارض ثلاثة
احكام ارض اسلم اهلها عليها فهي لهم ملك وهي ارض عشر لا شيء فيها غير ما
وارض افتتحت صلحا على خراج معلوم فهم على ما صولحوا عليه لا يلزمهم اكثر
منه وارض اخذت عنوة وهي التي اختلف فيها المسلمون فقال بعضهم يسبيلهم
سبيل الغنيمة فتكون اربعة اخماسها حصصا بين الذين افتتحوها خاصة والخمس
الباقي لمن سمى الله وقال ابن المنذر وهذا قول الشافعي واحد قولي ثور وبه اشار
الزبير بن العوام على عمرو بن العاص حين افتتح مصر قال ابو عبيد وقال
بعضهم بل حكمها والنظر فيها الى الامام ان راى ان يجعلها موقوفة على المسلمين
فاتبعوا كما فعل عمر في السواد فذلك له وهو قول ابي حنيفة وصاحبيه والثوري فيما
حكاه الطحاوي وقال مالك الامام مخير اي يجتهد فيها الامام وقال في العتبية
العمل في ارض العنوة على فعل عمر رضي الله عنه ان لا يقسم ويقر بحالها وقد
بلال واصحابه بدعا على عمر رضي الله عنه في قسم الارض بالشام فقال اللهم
اكفنيهم بما ائ الحول وقد بقي منهم احد ش

باب من قاتل للمغنم هل ينقص من اجره

ش اي هذا باب في بيان حال من قاتل لاجل حصول الغنيمة هل ينقص اجره
وجوابه انه ليس له اجر فضلا عن النقصان لان المجاهد الذي يجاهد في سبيل
الله هو الذي يجاهد لاعلاء كلمة الله ص حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا
شعبة عن عمرو قال سمعت ابا وايل قال نا ابو موسى الاشعري رضي الله عنه قال
قال اعرابي للنبي صلى الله عليه وسلم الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل
ليذكر ويقاتل ليرى مكانه من في سبيل الله فقال من قاتل لتكون كلمة الله هي
العليا فهو في سبيل الله ش مطابقته للترجمة في قوله يقاتل للمغنم وغندر بضم العين

وسكون النون لقب محمد بن جعفر وعمرو بفتح العين هو ابن مرة وابو وايل شقيق بن سلمة
وابو موسى عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار الاشعرى والحديث قد مضى فى
كتاب الجهاد فى باب من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فانه اخرجه عن سليمان بن
حرب عن شعبة عن عمرو الى اخره نحوه غير ان هناك جاء رجل وهنا قال اعرابى
قوله ليذكر على صيغة المجهول اى ليذكر بالشجاعة عند الناس قوله ليرى
على صيغة المجهول ايضا قوله مكانه اى مرتبته قوله من فى سبيل الله
كلمة من للاستفهام ص

باب قسمة الامام ما يقدم عليه ويخبأ لمن يحضره او يغيب عنه

ش اى هذا باب فى بيان قسمة الامام ما يقدم عليه من هدايا المشركين بين اصحابه
قوله وخبأ من خبأت الشئ اخبأه خبأ اذا اخفيته والمخبوء والخبى والخبية
الشئ المخبوء قوله لمن يحضره اى لاجل من يحضر مجلسه او يغيب عنه حاصل
المعنى يقسم ما يقدم عليه بين الحاضرين والغايبين بان يعطى شيأ للحاضرين
ويخبأ شيأ للغايبين ص حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا حماد بن زيد
عن ايوب عن عبد الله بن ابى مليكة ان النبى صلى الله عليه وسلم اهديت له اقبية
من ديباج مزررة بالذهب فقسمها فى ناس من اصحابه وعزل منها واحدا لمخرمة
ابن نوفل فجاء ومعه المسور بن مخرمة فقام على الباب فقال ادعه لى فسمع
النبى صلى الله عليه وسلم صوته فاخذ قباء فتلقاه به فاستقبله بازراره فقال
يا ابا المسور خبأت هذا لك يا ابا المسور خبأت هذا لك وكان فى خلقه شدة
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحجبى البصرى
وايوب هو السختيانى وعبد الله بن ابى مليكة بضم الميم التيمى الاحول
القاضى على عهد ابن الزبير وهو من التابعين وليست له صحبة وحديثه
من مراسيل التابعين وهذا الحديث قد مر مسندا فى كتاب الشهادات فى
باب شهادة الاعمى اخرجه عن زياد بن يحيى عن حاتم بن وردان عن ايوب عن
عبد الله بن ابى مليكة عن المسور بن مخرمة قال قدمت على النبى صلى الله
عليه وسلم اقبية الحديث وهذا مسند ان المسور بكسر الميم وابوه مخرمة
بفتح الميمين كليهما صحابى والاقبية جمع قباء والديباج الثياب المتخذة من الابريسم
وهو معرب وقد ذكر غير مرة قوله مزررة من ازررت القميص اذا اتخذت
له ازرارا ويروى مزرة من الزرد وهو تداخل حلق الدروع بعضها فى بعض
قوله فقال ادعه لى اى فقال مخرمة لابنه المسور ادع النبى صلى الله
عليه وسلم معناه عرفه انى حضرت فلما سمع النبى صلى الله عليه وسلم صوته
خرج فتلقاه به اى بذلك الواحد من الاقبية وفى الحديث الماضى فخرج وهو
قباء وهو يديه محاسنه قوله فتلقاه به اى فاستقبله بازراره ليريه
محاسنه كما نص عليه فى الحديث الماضى وانما فعل هكذا ليرضيه لانه كان
شرس الخلق واشار اليه فى الحديث بقوله وكان فى خلقه شدة ص ورواه
ابن علية عن ايوب وقال حاتم بن وردان حدثنا ايوب عن ابن ابى مليكة
عن المسور قدمت على النبى صلى الله عليه وسلم اقبية ش اى روى الحديث
المذكور اسمعيل بن عليه بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد الياء اخر
الحروف وهو اسمعيل بن ابراهيم الاسدى البصرى وعليه امه وقد ذكر غير
مرة وايوب هو السختيانى واسند البخارى رواية ايوب فى باب شهادة الاعمى
حيث قال حدثنا زياد بن يحيى حدثنا حاتم بن وردان حدثنا ايوب عن
عبد الله بن ابى مليكة عن المسور بن مخرمة الحديث ص تابعه الليث عن
ابن ابى مليكة ش اى تابع ايوب الليث بن سعد عن عبد الله بن ابى مليكة
وقد اسند البخارى هذه المتابعة فى كتاب الهبة فى باب كيف تقبض والمتاع وقال
حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن ابن ابى مليكة عن المسور بن مخرمة ص

باب كيف

باب كيف قسم النبى صلى الله عليه وسلم قريظة والنضير

وما اعطى من ذلك فى نوائبه ش اى هذا باب فى بيان كيفية قسمة النبى صلى
الله عليه وسلم قريظة بضم القاف والنضير بفتح النون وهما قبيلتان من
اليهود ولم يبين كيفية القسمة وهى الترجمة طلبا للاختصار وفى بقية الحديث
ما يدل عليها او يحمل قوله وما اعطى من ذلك فى نوائبه كالعطف التفسيرى لقوله
كيف قسم واصل ذلك ان الانصار كانوا يجعلون لرسول الله صلى الله عليه وسلم
من عقارهم نخلات لتصرف فى نوائبه وهى المهمات الحادثة وكذلك لما قدم المهاجرون
قاسمهم الانصار اموالهم فلما وسع الله عليه الفتوح عليه صلى الله عليه وسلم كان
يرد عليهم نخلاتهم ص حدثنا عبد الله بن ابى الاسود اخبرنا محمد معتمر عن ابيه
قال سمعت انس بن مالك رضى الله عنه يقول كان الرجل يجعل للنبى صلى الله عليه
وسلم النخلات حتى افتتح قريظة والنضير فكان بعد ذلك يرد عليهم ش مطابقته
للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وعبد الله بن ابى الاسود واسمه حميد ابو بكر بن اخت
عبد الرحمن بن مهدى البصرى الحافظ وهو من افراده ومعتمر على وزن اسم الفاعل
من الاعتمار بن سليمان بن طرخان التيمى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى المغازى
عن عبد الله بن ابى الاسود وفيه حدثنى خليفة واخرجه مسلم فى المغازى عن
ابى بكر وحامد بن عمرو محمد بن عبد الاعلى قوله كان الرجل اى من الانصار قوله
حين افتتح قريظة اى حين افتتح حصنا كان لقريظة وحين اجلى بنى النضير لان هى
الافتتاح لا يصدق على القبيلتين فان قلت بنو النضير اجلاهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم من المدينة فما معنى الفتح فيه قلت هو من باب علفته
تبنا وماء باردا بان المراد القدر المشترك بين التعليف والسقى وهو الاعطاء مثلا
اوثمة اضمار واجلاء بنى النضير او الاجلاء مجاز عن الفتح وهذا الذى كانوا يجعلونه
للنبى صلى الله عليه وسلم كان من باب الهدية لا من باب الصدقة لانها محرمة
عليه وعلى اله اما المهاجرون فكانوا قد تركوا كل واحد منهم على رجل من الانصار
فواساه وقاسمه فكانوا كذلك الى ان فتح الله الفتوح على رسوله فرد عليهم ثمارهم
فاول ذلك النضير كانت مما افاء الله عليه مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب
وانجلى عنها اهلها بالرعب فكانت خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم دون
سايرالناس وانزل الله فيهم ما افاء الله على رسوله منهم الاية فخمس منها
رسول الله صلى الله عليه وسلم لنوائبه وما يعتروه وقسم اكثرها فى المهاجرين
خاصة دون الانصار وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للانصار
ان شيئتم قسمت اموال بنى النضير بينكم وبينهم وانتم على مواساتهم فى ثماركم
وان شيئتم اعطيتها المهاجرين دونكم وقطعتم عنهم ما كنتم تعطونهم من
ثماركم قالوا بل نقطعهم دوننا ونقيم على مواساتهم فاعطى رسول الله صلى الله
عليه وسلم المهاجرين دونهم فاستغنى القوم جميعا استغنى المهاجرون بما اخذوا
واستغنى الانصار بما رجع اليهم من ثمارهم ص

باب بركة الغازى فى ماله حيا وميتا

اى هذا باب فى بيان بركة الغازى الى اخره البركة بالباء الموحدة جامع النبى صلى الله
عليه وسلم وولاة الامر ش اى هذا باب فى بيان بركة الغازى الى اخره البركة بالباء
الموحدة ماخوذة فى الاصل من برك البعير اذا ناخ فى موضع فلزمه ويطلق ايضا على
الزيادة وفى ديوان الادب البركة الزيادة والنمو وتبرك به اى تيمن وقيل صحفها
بعضهم فقال تركة الغازى بالتاء المثناة من فوق قال عياض وهو وان كان متجها
باعتبار ان فى القصة ذكر ما خلفه الزبير رضى الله عنه لكن قوله حيا وميتا مع
النبى صلى الله عليه وسلم وولاة الامر يدل على ان الصواب ما وقع عند الجمهور بالباء الموحدة
وقيل هذا يشبه ان يكون من باب الغلب لان الذى ينبغى ان يقال باب بركة مال الغازى

باب كيف قسم

قلت لاحاجة الى هذا الان المعنى باب البركة الحاصلة للغازى فى ماله **قوله** حيا
نصب على الحال اى فى حال كونه حيا وقوله وميتا عطف عليه اى وفى حال موته **قوله**
مع النبى صلى الله عليه وسلم تتعلق بقوله الغازى والولاة بالضم جمع وال **ص**
حدثنا اسحق بن ابراهيم قال قلت لابى اسامة احدثكم هشام بن عروة عن ابيه
عن عبد الله بن الزبير قال لما وقف الزبير يوم الجمل دعانى فقمت الى جنبه فقال
يا بنى انه لا يقتل الا ظالم او مظلوم وانى لا ارانى الا سأقتل اليوم مظلوما وان من اكبر
لدينى افترى يبقى ديننا من مالنا شيا فقال يا بنى بع مالنا فاقض دينى واوصى بالثلث
وثلثه لبنيه يعنى بنى عبد الله بن الزبير يقول ثلث الثلث فان فضل من مالنا فضل
بعد قضاء الدين شئ فثلثه لولدك قال هشام وكان بعض ولد عبد الله قد وازى
بعض بنى الزبير خبيب وعباد وله يومئذ تسعة بنين وتسع بنات قال عبد الله
فجعل يوصينى بدينه ويقول يا بنى ان عجزت عنه فى شئ فاستعن عليه مولاى قال
فوالله ما دريت ما اراد حتى قلت يا ابت من مولاك قال الله قال فوالله ما
وقعت فى كربة من دينه الا قلت يا مولى الزبير اقض عنه دينه فيقضيه فقتل
الزبير رضى الله عنه ولم يدع دينارا ولا درهما الا ارضين بالمدينة منها
الغابة واحدى عشرة دارا بالمدينة ودارين بالبصرة ودارا بالكوفة ودارا
بمصر قال وانما كان دينه الذى عليه ان الرجل كان ياتيه بالمال فيستودعه
اياه فيقول الزبير لا ولكنه سلف فانى اخشى عليه الضيع وما ولى امارة قط
ولا جباية خراج ولا شيا الا ان يكون فى غزوة مع النبى صلى الله عليه وسلم
او مع ابى بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم قال عبد الله بن الزبير فحسبت
ما عليه من الدين فوجدته الفى الف ومايتى الف قال فلقى حكيم بن حزام
عبد الله بن الزبير فقال يا ابن اخى كم على اخى من الدين فكتمه فقال ماية
الف فقال حكيم والله ما ارى اموالكم تسع لهذه فقال له عبد الله افرايتك
ان كانت الفى الف ومايتى الف قال ما ارى امركم تطيقون هذا فان عجزت عن شئ
منه فاستعينوا الى قال وكان الزبير اشترى الغابة بسبعين وماية الف فباعها
عبد الله بالف الف وستماية الف ثم قام فقال من كان له على الزبير حق فليوافنا
بالغابة فاتاه عبد الله بن جعفر وكان له على الزبير اربعماية الف فقال لعبد الله
ان شئتم تركتها لكم قال عبد الله لا قال فان شئتم جعلتموها فيما تؤخرون
ان اخرتم فقال عبد الله لا قال فاقطعوا لى قطعة فقال عبد الله لك من
ههنا الى ههنا قال فباع منها فقضى دينه فاوفاه وبقى منها اربعة اسهم ونصف
فقدم على معاوية وعنده عمرو بن عثمان والمنذر بن الزبير وابن زمعة فقال
له معوية كم قومت الغابة قال كل سهم بماية الف قال كم بقى قال اربعة
اسهم ونصف قال المنذر بن الزبير قد اخذت سهما بماية الف قال عمرو بن
عثمان قد اخذت سهما بماية الف وقال ابن زمعة سهما بماية الف فقال معاوية
كم بقى قال سهم ونصف قال اخذته بخمسين وماية الف قال فباع عبد الله
ابن جعفر نصيبه من معاوية بستماية الف فلما فرغ ابن الزبير من قضاء دينه
قال بنو الزبير اقسم بيننا ميراثنا قال لا والله لا اقسم بينكم حتى انادى
بالموسم اربع سنين الا من كان له على الزبير دين فليات فلنقضه قال فجعل كل
سنة ينادى بالموسم فلما مضى اربع سنين قسم بينهم قال فكان للزبير اربع
نسوة ورفع الثلث فاصاب كل امراة الف الف ومايتا الف فجميع ماله خمسون
الف الف ومايتا الف **ش** مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وما ولى امارة الى قوله
وعثمان رضى الله عنه ووجه ذلك ان البركة التى كانت فى مال الزبير من كونه غازيا
مع النبى صلى الله عليه وسلم ومع ابى بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم وكون التركة
فى حياته وبعد موته تظهر عند التامل فى قصته **ذكر رجاله** وهم ستة **الاول**
اسحق بن ابراهيم بن مخلد يعرف بابن راهويه الحنظلى المروزى **الثانى** ابو
اسامة حماد بن اسامة الليثى **الثالث** هشام بن عروة بن الزبير بن العوام

الرابع عروة بن الزبير **الخامس** عبد الله بن الزبير **السادس** الزبير بن العوام
احد العشرة المبشرة بالجنة وحوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته
صفية بنت عبد المطلب شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهاجر الهجرتين واسلم وهو ابن ست عشرة سنة وهو اول من سل سيفا فى سبيل
الله وفيه التحديث بصيغة الجمع فى موضع وبصيغة الافراد فى موضع مع الاستغناء وهو
قوله احدثكم هشام وفيه رواية الاب عن الابن ورواية الاخ عن الاخ لان عروة
وعبد الله اخوان ابناء الزبير بن العوام **ذكر رجال هذا الحديث** هذا من افراد
البخارى وذكره اصحاب الاطراف فى مسند الزبير والاشبه ان يكون من مسند ابنه عبد الله
وكله موقوف غير قوله وما ولى امارة قط ولا جباية خراج ولا شيا الا ان يكون فى غزوة مع النبى
صلى الله عليه وسلم فهذا المقدار فى حكم المرفوع ورواه الاسمعيلى عن جويريه حدثنا
ابو اسامة حدثنا هما هشام عن ابيه عن عبد الله وروى الترمذى من حديث عروة قال
اوصى الزبير الى ابنه عبد الله صبيحة الجمل فقال ما منى عضو الا وقد جرح مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى ذلك الى فرجه ورواه ابن سعد فى طبقاته فى قتل
الزبير ووصيته بدينه وثلث ماله عن ابى اسامة حماد بن اسامة نحو حديث البخارى
وطوله غير انه خالفه فى موضع واحد وهو قوله اصاب كل امراة من نسائه الف الف
ومايتا الف لا كما فى البخارى ماينا الف وعلى هاتين الروايتين لا يصح قسمة خمسين الف
الف ومايتى الف على دينه ووصيته وورثته وانما تصح قسمتها ان لو كان لكل امراة
الف الف فيكون الثمن اربعة الاف الف فتصح قسمة الورثة من اثنين وثلاثين الف
الف ثم يضاف اليها الثلث ستة عشر الف الف فتصير الجملتان ثمانية واربعين الف
الف ثم يضاف اليها الدين الفا الف وماينا الف ومنها تصح وروايه ابن سعد تصح من
خمسة وخمسين الف الف وروايه البخارى تصح من تسعة وخمسين الف الف ومايتى
الف فهذه تركته عند مونته لا ما زاد عليها بعد مونته من غلة الارضين والدور فى مدة
اربع سنين قبل قسمة التركة ويدل عليه ما رواه الواقدى عن ابى بكر بن سبرة عن
هشام عن ابيه قال كان قيمة ما ترك الزبير احدا وخمسين او اثنين وخمسين الف الف
وروى ابن سعد عن الشعبى عن ابن عيينة قال قسم ميراث الزبير على اربعين
الف الف وذكر الزبير بن بكار عن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله
بن بنى عدى عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل زوج الزبير وان عبد الله بن
الزبير ارسل اليها ثمانين الف درهم وقبضها وصالحت عليها قال الدمياطى وبين
قول الزبير بن بكار هذا او قول غيره بعيد والعجب من الزبير مع سعة علمه فيه وتقدمه
عنه كيف خفى عليه وما تصدى لتحرير ذلك كما ينبغى **ذكر بيان قصة**
الجمل ملخصة مختصرة كانت وقعة الجمل عام ستة وثلاثين من الهجرة وكان
قتل عثمان بن عفان سنة خمس وثلاثين وكانت عايشة بمكة وكانت امهات المومنين
بمكة قد خرجن الى الحج فى سنة خمس وثلاثين فرارا عن الفتنة ولما بلغ اهل مكة ان عثمان
قد قتل امن بمكة ثم لما بويع على رضى الله عنه كان احظى الناس عنده بحكم الحال
لا عن اختيار على ذلك رؤس اولئك الذين قتلوا عثمان رضى الله عنه ونفر جماعة
من بنى امية وغيرهم الى مكة وخرج طلحة والزبير فى اعتمار وتبعهم خلق كثير وجم
غفير وقدموا مكة ايضا فى هذه الايام ويعلى بن امية ومعه ستماية الف درهم
وستماية بعير فاناخ بالابطح وقيل كان معه ستماية الف دينار وقدم ابن عامر من البصرة
باكثر من ذلك فاجتمع بنو امية بالابطح وقامت عايشة فى الناس تحضهم على الطلب
بدم عثمان وطاوعوها فى ذلك وخرجوا وتوجهوا نحو البصرة وكانت عايشة تحمل فى هودج
على جمل اسمه عسكر اشتراه يعلى بن امية من رجل من عرينة بمايتى دينار وكان هذا هو
الذى يدلهم على الطريق وكانوا لا يمرون على ماء ولا واد الا سالوه عنه حتى وصلوا الى
موضع يسمى حوءب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الهمزة وفى اخره باء موحدة وهو
ماء قريب من البصرة فنجحت كلابه فقالوا اى ماهذا فقال الدليل هذا ماء الحوءب فخبين
سمعت عايشة بذلك صرخت باعلى صوتها وضربت عضد بعيرها فاناخته فقالت انا والله

صاحبة الحوأب ردوني ردوني تقول ذلك فانا خواحولها وهم على ذلك وهي تابى المسير
حتى اذا كانت الساعة التي انا خواخت فيها من الغد جاها عبد الله بن الزبير فقال النجا
النجا فقد ادرككم علي بن ابي طالب فعند ذلك رحلوا واما حديث الحوأب فاخرجه
احمد في مسنده عن عايشة قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي ذات يوم
كيف باحديكن اذا نبحتها كلاب الحوأب فعرفت الحال عند ذلك فارادت الرجوع واما
علي بن ابي طالب رضي الله عنه فانه خرج في اخر شهر ربيع الاخر من سنة ست وثلاثين
من المدينة في تسعماية مقاتل وقيل لما بلغ عليا مسير عايشة وطلحة والزبير الى البصرة
سار نحوهم في اربعة الاف من اهل المدينة فيهم اربعماية ممن بايعوا تحت الشجرة وثمان
ماية من الانصار ورايته مع ابنه محمد بن الحنفية وعلى ميمنته الحسن بن علي
وعلى ميسرته الحسين بن علي وعلى الخيل عمار بن ياسر وعلى الرجالة محمد بن
ابي بكر الصديق وعلى مقدمته عبد الله بن عباس ثم اجتمعوا كلهم عند قصر عبيد
الله بن زياد وترك الناس في كل ناحية وقد اجتمع مع علي رضي الله عنه عشرون
الفا والتفت على عايشة رضي الله عنها ومن معها نحو من ثلاثين الفا وقامت
الحرب على ساقها فتصافقوا وتصاولوا وتجاولوا وكان من جملة من يبارز الزبير
وعمار فجعل عمار نحوه بالرمح والزبير كاف عنه لقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم تقتلك الفئة الباغية وقتل ناس كثير ورجع الزبير عن القتال وقال
الواقدي كان زمام الجمل بيد كعب بن سور وما كان ياخذ زمام الجمل الا من هو
معروف بالشجاعة وما اخذه الا قتل وحمل عليه عدي بن حاتم ولم يبق الا عقره
ففقئت عين عدي واجتمع بنو ضبة عند الجمل وقاتلوا دونه قتالا لم يسمع مثله
فقطعت عنده الف يد وقتل عليه الف رجل منهم وقال ابن الزبير جرحت على زمام
الجمل سبعة وثلاثين جراحة وما اخذ احد براسه الا قتل اخذه عبد الرحمن بن عتاب
فقتل ثم اخذه الاسود بن البختري فقتل وعد جماعة وغلب ابن الزبير من الجراحات
فالقى نفسه بين القتلى ثم وصلت النبال الى هودج ام المومنين جعلت تنادي
الله الله يا بني اذكروا يوم الحساب ورفعت يديها تدعو على اولئك القوم من
قتلة عثمان فضج الناس معها بالدعا واولئك النفر لا يقلعون عن رشق هودجها
بالنبال حتى بقي مثل القنفذ فجعلت الحرب تاخذ وتعطي فتارة لاهل البصرة وتارة
لاهل الكوفة وقتل خلق كثير ولم تر وقعة اكثر من قطع الايدي والارجل فيها
من هذه الوقعة ثم حملت عليه السبابية والاشتر يقدمها وحمل بجير بن ولجة
الضبي الكوفي وقطع بطانه وعقر وقطع ثلاث قوايم من قوايمه فبرك ووقع
الهودج على الارض ووقف عليها علي رضي الله عنه فقال السلام عليك يا اماه
فقالت وعليك السلام يا بني فقال يغفر الله لك فقالت ولك وانهزم من كان حوله
من الناس وامر علي رضي الله عنه ان يحملوا الهودج من بين القتلى وامر محمد بن
ابي بكر وعمار بن ياسر ان يضربا عليه قبة ولما كان اخر الليل خرج محمد بعايشة
فادخلها البصرة وانزلها في دار عبد الله بن خلف الخزاعي وبكت عايشة بكا شديدا
وقالت وددت اني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة وجاء وجوه الناس من
الامرا والاعيان يسلمون عليها ثم ان عليا رضي الله عنه اقام بظاهر الكوفة
ثلاثة ايام وصلى على القتلى من الفريقين وقال ابن الكلبي قتل من اصحاب
عايشة ثمانية الاف وقيل ثلاثة عشر الفا ومن اصحاب علي الف وقيل قتل من اهل
البصرة عشرة الاف ومن اهل الكوفة خمسة الاف وكان في جملة القتلى طلحة بن
عبيد الله احد العشرة المبشرين بالجنة ثم دخل علي البصرة يوم الاثنين ثم
جهز عايشة احسن الجهاز بكل شي ينبغي لها من مركب وزاد ومتاع واخرج منها كل
من نجى من الوقعة ممن خرج معها واختار لها اربعين امراة من نساء اهل البصرة
المعروفات ووقف علي معها حتى ودعها وكان خروجها يوم السبت غرة رجب سنة
ست وثلاثين وشيعها علي اميالا وسرح معها بنيه يوما وقال الواقدي امر علي
النسا اللاتي خرجن مع عايشة بلبس العمايم وتقليد السيوف ثم قال لهن لا تعلمنيها

انكن

انكن نسوة وتلثمن مثل الرجال وكن حولها من بعيد ولا تقربينها وسارت عايشة على تلك
الحالة حتى دخلت مكة واقامت حتى حجت واجتمع اليها نساء اهل مكة يبكين وهي تبكي
وسيلت عن مسيرها فقالت قد اعطي علي فاكثر وبعث معي رجالا وبلغ النسا فاتينها
وكشفن عن وجوههن وعرفنها الحال فسجدت وقالت والله ما يزداد ابن ابي
طالب الا كرما **ذكر مقتل الزبير وبيان سيرته** لما انفصل الزبير رضي الله عنه
من عسكر عايشة كما ذكرنا تبعه عمرو بن جرموز وفضالة بن حابس من غواة بني
تميم وادركوه وتعاونوا عليه فقتلوه ويقال بل ادركه عمرو بن جرموز فقال له
ان لي اليك حاجة فقال ادن فقال مولى الزبير واسمه عطية ان معه سلاحا فقال
وان كان فتقدم اليه فجعل يحدثه وكان وقت الصلاة فقال له الزبير الصلاة فقال
الصلاة فتقدم الزبير ليصلي بهما فطعنه عمرو بن جرموز فقتله ويقال بل ادركه
عمرو بوادي السباع وهو نايم في القايلة فهجم عليه فقتله وهذا القول هو الاشهر
واخذ راسه وذهب به الى علي فقيل لعلي هذا ابن جرموز اتاك براس ابن الزبير
فقال بشروا قاتل ابن الزبير بالنار فقال عمرو

اتيت عليا براس الزبير ... وقد كنت احسبها زلفتي
فبشر بالنار قبل العيان ... فبيس البشارة والتحفة
وسيان عندي قتل الزبير ... وضرطة عنز بذي الجحفة

واما سيرته فقد ذكرنا عن قريب انه احد العشرة المبشرة بالجنة وانه شهد جميع مشاهد
النبي صلى الله عليه وسلم وكان عليه يوم بدر ملاة صفرا فنزلت الملايكة على سيمايه
وثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وبايعه على الموت وقال مصعب بن الزبير
قاتل ابي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمره اثنى عشر سنة وقال الزبير بن
بكار باسناده عن الاوزاعي قال كان للزبير الف مملوك يودون الضريبة لا يدخل بيت
ماله منها درهما يتصدق بها وقال الزبير بن بكار باسناده عن جويرية قالت باع الزبير
دارا بستماية الف فقيل له غبنت فقال كلا والله لتعلمن انني لم اغبن هي في سبيل الله
وروى عن هشام بن عروة فقال اوصى الى الزبير جماعة من الصحابة منهم عثمان وعبد الرحمن
ابن عوف وابن مسعود والمقداد وكان يحفظ عليهم اموالهم وينفق على اولادهم من
ماله وكان الزبير رجلا ليس بالقصير ولا بالطويل الى الخفة ما هو في اللحم ولحيته خفيفة
اسمر اللون اشعر وحكى الواقدي عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن هشام بن عروة
عن ابيه قال ربما اخذت بالشعر على منكبي الزبير وانا غلام فاتعلق به على ظهره وحكى
ابو اليقظان عن هشام بن عروة قال كان جدي الزبير اذا ركب تخط الارض رجلاه
ولا يغير شيبه واختلفوا في سنه حكى ابن سعد عن الواقدي باسناده الى عروة بن
الزبير قال قتل ابي يوم الجمل وقد زاد على الستين باربع سنين وحكى ابن الجوزي
في الصفوة ثلاثة اقوال احدها انه قتل وهو ابن بضع وخمسين سنة والثاني ابن
ستين سنة والثالث ابن خمسة وستين **ذكر معاني الحديث قوله**
قلت لابي اسامة احدثكم هشام بن عروة لم يذكر جواب الاستفهام وقد ذكره في مسند
اسحق بن راهويه بهذا الاسناد وقال في اخره نعم **قوله** يوم الجمل يعني يوم وقعة
كانت بين علي وعايشة رضي الله عنهما وهي في هودج على جمل كما ذكرناه وكانت الوقعة
على باب البصرة في جمادى الاولى سنة ست وثلاثين وانما اضيفت الوقعة الى الجمل لكون
عايشة عليه وهذا الحرب كان اول حرب وقعت بين المسلمين **قوله** لا يقتل اليوم الا
ظالم او مظلوم قال ابن بطال معناه ظالم عند خصمه مظلوم عند نفسه لان كلا الفريقين
كان يتاول انه على الصواب وقال ابن الزبير معناه انهم اما صحابي متاول فهو مظلوم
واما غير صحابي قاتل لاجل الدنيا فهو ظالم وقال الكرماني المراد الظالم اهل الاسلام
هذا لفظ الكرماني في شرحه وقال بعضهم قال الكرماني ان قيل جميع الحروب
كذلك فالمراد انها اول حرب وقعت بين المسلمين ثم قال ويحتمل ان يكون او للشك
من الراوي وان الزبير اما قال لا يقتل اليوم الا ظالم بمعنى انه ظن ان الله يعجل
للظالم منهم العقوبة او لا يقتل اليوم الا مظلوم بمعنى انه ظن ان يعجل له الشهادة وظن

على التقدير انه كان يقتل مظلوما اما لاعتقاده انه كان مصيبا واما لانه كان سمع
من النبي صلى الله عليه وسلم ما سمع علي رضي الله عنه وهو قوله لما جاءه قاتل
الزبير بشر قاتل ابن صفية بالنار ورفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه احمد
وغيره من طريق زر بن حبيش عن علي باسناد صحيح انتهى **قلت** الاصل ان
لا يكون او للشك وبالاحتمال لا يثبت ذلك وكلمة او للتقسيم على معناه للتقسيم
ههنا لان المقتول يومئذ لم يكن الا من احد القسمين على ما ذكره ابن بطال وايضا
انما اراد الزبير بقوله هذا ان تقاتل الصحابة ليس كقتال اهل البغي والعصبية
لان القاتل والمقتول منهم ظالم لقوله صلى الله عليه وسلم اذا التقى المسلمان
بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار لانه لا تاويل لواحد منهم يعذر به عند الله ولا
شبهة له من الحق يتعلق بها فليس احد منهم مظلوما بل كلهم ظالم وكان الزبير
وطلحة وجماعة من كبار الصحابة رضي الله عنهم خرجوا مع عايشة لطلب قتلة عثمان
واقامة الحد عليهم ولم يخرجوا لقتال علي لانه لا خلاف بين الامة ان عليا كان
احق بالخلافة من جميع اهل زمانه وكان قتلة لجاؤا الى علي رضي الله عنه
فراى علي انه لا ينبغي اسلامهم ∴ الوجه حتى يسلم حال الامة وتجري
الاشيا على وجوهها حتى تنفذ الامور على ما اوجب الله عليه فهذا وجه منع علي
رضي الله عنه المطلوبين بدم عثمان ∴ الله مما جرى به القلم من الامور
التي وقعت وقال الزبير لابنه ما قال لما راى من شدة الامر وانهم لا ينفصلون
الا عن مقاتل فقال لا اراني الا سا قتل مظلوما لانه لم ينو على قتال ولا عزم عليه
ولما التقى الجمعان فر فتبعه ابن جرموز فقتله في طريقه كما ذكرنا **قوله** واني
لا اراني بضم الهمزة اي لا اظن ويجوز بفتح الهمزة بمعنى لا اعتقد وقد تحقق ظنه
فقتل مظلوما **قوله** لديني اللام فيه مفتوحة للتاكيد وهو خبر ان ومعناه
ليس على تبعة سوى ديني **قوله** افترى على صيغة المجهول بهمزة الاستفهام
اي افتظن **قوله** يبقى بضم اليا من الابقا وقوله ديننا بالرفع فاعله وشيا
بالنصب مفعوله **قوله** واوصى بالثلث اي بثلث ماله مطلقا لمن شاء ولما شاء
قوله وثلثه لبنيه اي وثلث الثلث لبني عبد الله خاصة وقد فسره بقوله يعني
بني عبد الله بن الزبير وهم حفدة الزبير **قوله** فان فضل من مالنا فضل بعد
قضاء الدين شيء فثلثه لولدك قال المهلب معناه ثلث ذلك الفضل الذي اوصى
به من الثلث لبنيه وحكى الدمياطي عن بعض العلما ان قوله فثلثه بتشديد اللام
على صيغة الامر من التثليث يعني ثلث ذلك الفضل الذي اوصى به للمساكين من
الثلث لبنيه قال بعضهم هذا اقرب يعني من كلام المهلب وقال الدمياطي فيه
نظر يعني فيما حكاه عن بعض العلما **قوله** قال هشام هو ابن عروة بن الزبير
قوله وقد وازى بالزاي المعجمة اي ساوى اي حاذاهم في السن وانكر الجوهري
استعمال هذا بالواو فقال يقال ازيته اي حاذيته ولا يقال وازيته والذي جا
هنا حجة عليه **قوله** خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون اليا
اخر الحروف وفي اخره يا اخرى روي مرفوعا انه بدل او بيان لقوله للبعض في
قوله وكان بعض ولد عبد الله وروي مجرورا باعتبار الولد وقال بعضهم يجوز جره
على انه بيان للبعض قلت هذا غلط لان لفظ بعض في موضعين احديهما وهو
الاول مرفوع لانه اسم كان والاخر منصوب لانه مفعول قوله وازى **قوله** وعباد
بفتح العين وتشديد الباء الموحدة **قوله** وله يومئذ اي لعبد الله يوم وصية الزبير
تسعة بنين احدهم خبيب وعباد قلت ليس كذلك بل معنى قوله وله اي وللزبير
تسعة بنين وتسع بنات ولم يكن لعبد الله يومئذ الا خبيب وعبد الله وهاشم
وثابت واما ساير ولده فولدوا بعد ذلك اما عبد الله تسعة بنين فهم عبد الله
وعروة والمنذر امهم اسما بنت ابي بكر رضي الله عنه وعمرو وخالد امهما ام خالد
ابن سعيد ومصعب وحمزة امهما الرباب بنت انيف وعبيد وجعفر امهما زينب بنت
بشر وساير ولد الزبير غير هولاء ماتوا قبله واما التسع الاناث فهن خديجة الكبرى

صوابه عثمان

وام

وام الحسن وعايشة امهن اسما بنت ابي بكر وحبيبة وسودة وهند امهن ام خالد
ورملة امهات الرباب وحفصة امها زينب وزينب امها ام كلثوم بنت عقبة **قوله**
منها اي الغابة بالغين المعجمة وتخفيف الباء الموحدة قال الكرماني الغابة اسم موضع
بالحجاز **قلت** هذا ليس بتفسير واضح وتفسيرها ارض شهيرة عظيمة من عوالي
المدينة وقال ياقوت الغابة موضع بينه وبين المدينة اربعة اميال من ناحية الشام
والغابة ايضا قرية بالبحرين وقال في كتاب الامكنة والجبال للزمخشري الغابة
بريد من المدينة طريق الشام وقال البكري الغابة غابتان العليا والسفلى وقال
الرشاطي الغابة موضع عند المدينة والغابة ايضا في اخر الطريق من البصرة الى
اليمامة وفي المطالع الغابة مال من اموال عوالي المدينة وفي تركة الزبير كان
اشتراها بسبعين ومائة الف وبيعت في تركته بالف الف وستمائة الف وقد صحفه
بعض المتاخرين فقال الغاية يعني بالياء اخر الحروف وذلك غلط فاحش والغابة
في اللغة الشجر الملتف والاجم من الشجر وشبهها **قوله** فيقول الزبير لا اي لا يكون
وديعة ولكنه دين وهو معنى قوله سلف وكان غرضه بذلك انه كان يخشى على المال
ان يضيع فيظن به التقصير في حفظه فرارا ان يجعله مضمونا وليكون اوثق لصاحب
المال وابغى لمروته وقال ابن بطال وليطيب له ربح ذلك المال **قوله** وما ولي
امارة قط بكسر الهمزة **قوله** ولا جباية خراج اي ولا ولي ايضا جباية خراج ولا شيا
اي ولا ولي شيا من الامور التي يتعلق فيها تحصيل المال اراد ان كثرة ماله ما هي
من هذه الجهات التي يظن فيها السوء باصحابها وانما كان كسبه من الغنايم مع النبي
صلى الله عليه وسلم ثم مع ابي بكر ثم مع عمر ثم مع عثمان رضي الله عنهم فبارك
الله له في ماله بطيب اصله وربح ارباحا بلغت الوف الالوف **قوله** قال عبد الله
ابن الزبير هو متصل بالاسناد المذكور **قوله** فحسبت بفتح السين من حسبت الشيء
احسبه بالضم حسابا وحسابة وحسبا وحسبانا بالضم اي عددته واما حسبته
بالكسر احسبه بالفتح محسبة بفتح السين ومحسبة بكسرها وحسبانا بكسر الحاء
اي ظننته **قوله** فلقي حكيم بن حزام بالرفع على انه فاعل لقي وعبد الله ابن
الزبير بالنصب مفعوله **قوله** يا ابن اخي انما جعل الزبير اخا له باعتبار اخوة الدين
قال الكرماني او باعتبار قرابة بينهما لان الزبير بن العوام بن خويلد بن عم حكيم
قلت حكيم بن حزام بكسر الحاء المهملة وتخفيف الزاي بن خويلد بن اسد
ابن عبد العزى بن قصي القرشي الاسدي يكنى ابا خالد وهو ابن اخي خديجة
بنت خويلد زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهو من مسلمة الفتح وعاش في
الجاهلية ستين سنة وفي الاسلام ستين سنة وتوفي بالمدينة في خلافة معوية
سنة اربع وخمسين وهو ابن مائة وعشرين سنة والزبير بن العوام بن خويلد
ابن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الاسدي فعلى هذا فالعوام يكون
اخا حزام فيكون الزبير بن عم حكيم **قوله** فكتمه يعني كتم اصل الدين فقال
مائة الف والاصل الفا الف ومائتا الف قال الكرماني ما كذب ان لم ينف الزايد
على المائة ومفهوم العدد لا اعتبار له وفي التوضيح ليس هذا بكذب لانه صدق
في البعض وكتم بعضا وللانسان اذا سئل عن خبر ان يخبر عنه بما شاء وله ان
لا يخبر بشيء منه اصلا وقال ابن بطال انما قال له مائة الف وكتم الباقي لانه
يستعظم حكيم ما استدانه فيظن به عدم الحزم ويعبد الله عدم الوفا
بذلك فينظر اليه بعين الاحتياج فلما استعظم حكيم امره بمائة الف احتاج
عبد الله ان يذكر له الجميع ويعرفه انه قادر على وفائه **قوله** تسع لهذه
اي يكفي لوفا مائة الف **قوله** فقال له عبد الله اي فقال لحكيم عبد الله بن الزبير
افرايتك **قوله**
فليوافينا اي فلياتنا يقال فلان وافى فلان اذا اتى **قوله** عبد الله بن جعفر اي
عبد الله بن جعفر بن ابي طالب بحر الجود والكرم **قوله** فقال لعبد الله اي فقال
عبد الله بن جعفر لعبد الله بن الزبير **قوله** قال عبد الله لا اي قال عبد الله

ابن الزبير لعبد الله بن جعفر لا تترك دينك فانه تترك به وفاء **قوله** قال قال اى
قال عبد الله بن الزبير قال عبد الله بن جعفر **قوله** تقدم على معوية اى فقدم عبد
الله بن الزبير على معوية بن ابى سفين وهو فى دمشق وقال بعضهم فقدم على
معوية اى فى خلافته وهذا فيه نظر لانه ذكر انه اخر القسمة اربع سنين استبراء ٥
للدين كما سيأتى فيكون اخر الاربع فى سنة اربعين وذلك قبل ان يجتمع الناس على
معاوية انتهى قلت هذا النظر انما يتوجه بقوله اى فى خلافته فلا يحتاج الى هذا
لانه قيد المطلق بغير وجه على انه يجوز ان يكون قدومه عليه قبل اجتماع كل الناس
عليه **قوله** عمرو بن عثمان بفتح العين فى عمرو وهو عمرو بن عثمان بن عفان والمنذر
بلفظ اسم الفاعل من الانذار وهو التخويف ابن الزبير بن العوام اخو عبد الله بن
الزبير **قوله** وابن زمعه وهو عبد بن زمعه بالزاى والميم والعين المهملة المفتوحات
وقيل بسكون العين وهو عبد الله بن زمعة بن قيس بن عبد شمس وهو لخوسوده
زوج النبى صلى الله عليه وسلم لابيها **قوله** كل سهم مايه الف بنصب المايه
بنزع الخافض اى قومت الغايبة وجاء كل سهم مايه الف **قوله** قال اى الاقسم
والله وقوله لا اقسم بعد ذلك تفسير لما قبله وليس فيه من المستحق من حقه
وهو القسمة والتصرف فى نصيبه لانه كان وصيا ولعله ظن بقاء الدين فالقسمة
لا تكون الا بعد وفاء الدين جميعه بالموسم اى موسم الحج وسمى به لانه معظم يجتمع
الناس اليه والوسمة العلامة **قوله** اربع سنين فايدة تخصيص المناداة باربع
سنين هى ان الغالب ان المسافة التى بين مكة واقطار الارض تقطع بسنتين ٥
فاراد ان تصل الاخبار الى الاقطار ثم تعود اليه اولا ان الاربع هى الغاية فى الاحا
حسب ما يمكن ان يتركب منه العشرات لانه يتضمن واحدا واثنين وثلاثة واربعة
وهى عشرة **قوله** اربع نسوة اى مات ∴ وهم ام خالد والرباب وزينب وعاتكة
بنت زيد اخت زيد سعيد بن زيد احد العشرة واما اسماء وام كلثوم فكانت قد
طلقتها **قوله** ورفع الثلث اى الذى اوصى به **قوله** فجميع ماله خمسون الف الف
ومايتا الف قدم فى اول الحديث الكلام فيه ولكن الكرمانى ذكر هنا مايرفع الخباط
فى الحساب فقال **فان قلت** فاذا كان الثمن اربعة الاف الف وثمان ماية
الف فالجميع ثمانية وثلاثون الف الف واربعماية الف الف وان اضفت اليه الثلث
وهو خمسون الف الف وتسعة الاف الف وثمان ماية الف فعلى التقادير
الحساب غير صحيح **قلت** لعل الجميع كان قبل وفاته هذا المقدار فزاد من
غلات امواله فى هذه الا سنين الى ستين الف الف الا مايتى الف فصح منه
اخراج الدين والثلث ويبقى المبلغ الذى عنها لكل امراة منه الف الف ومايتا
الف **ذكر مايستفاد منه** فيه الوصية عند الحرب لانه سبب مخوف كركوب
البحر واختلف لو تصدق حينيذ او حرر هل يكون من الثلث او من راس المال
وفيه ان للوصى تاخير قسمة الميراث حتى يوفى ديون الميت وينفذ وصاياه ان كان
له ثلث ويوخر القسمة بحسب مايؤدى اليه اجتهاده ولكن اذا وقع العلم بوفاء الدين
وصم الورثة على القسمة اجيب اليها فلا يتربص الى امر موهوم فاذا ثبت بعد ذلك
شئ يوخذ منهم وفيه جواز الوصية للاحفاد اذا كان من يحجبهم وفيه جواز شرا
الورثة من التركة ∴ شرا الوصى اذا كان بالقيمة وفيه ان الهبة لا تملك الا
بالقبض وفيه جود عبد الله بن جعفر فلذلك سمى بحر الكرم وفيه اطلاق
المشترك لمن يظن به معرفة المراد والاستفهام لمن لم يتبين له لان الزبير قال
لابنه استعن عليه بمولاى ولفظ المولى مشترك بين معان كثيرة فظن عبد الله انه
يريد بعض عتقايه فاستفهم فعرف مراده وفيه منزلة الزبير عند نفسه وانه
فى تلك الحال كان فى غاية الوثوق بالله والاقبال عليه والرضى بحكمه والاستعانه
به وفيه قوة نفس عبد الله بن الزبير لعدم قبول ما ∴ له حكيم بن حزام من المعاونه
وفيه كرم حكيم ايضا وسماحة نفسه وفيه ان الدين انما يكره لمن لا وفاء له او لمن
يصرفه الى غير وجهه وفيه الندا فى ديوك من يعرف بالدين وفيه الندا فى المواسم

لعله المبيع

لانها

لانها مجمع الناس وفيه طاعة بنى الزبير لاخيهم فى تاخير القسمة لاجل الدين المتوهم
وفيه ما كان عليه الصحابة من اتخاذ النساء وفيه ان اجل المفقود والغايب اربع سنين
وبه احتج مالك وفيه نظر ايجئى ص

باب اذا بعث الامام رسولا فى حاجة او امر بالمقام هل يسهم له

ش اى هذا باب يذكر فيه اذا بعث الامام الى اخره **قوله** بالمقام اى بالاقامة **قوله**
هل يسهم له اى من الغنيمة او لا يسهم وجواب اذا يفهم من حديث الباب وفيه خلاف
مضى ذكره فى باب الغنيمة لمن شهد الوقعة ص حدثنا موسى حدثنا ابو عوانة عن عثمن
ابن موهب عن ابن عمر رضى الله عنهما قال اما تغيب عثمان عن بدر فانه كان تحته بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مريضة فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ان لك
اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ان لك اجر رجل
الى اخره وبه يحصل الجواب للترجمة وموسى هو ابن اسمعيل المنقرى المعروف ٥
بالتبوذكى وابو عوانة بفتح العين اسمه الوضاح بن عبد الله اليشكرى وعثمان بن
موهب على وزن جعفر وهو عثمان بن عبد الله بن موهب الاعرج الطلحى التيمى القرشى
والحديث اخرجه البخارى مطولا فى المغازى عن عبدان وفى فضل عثمان ايضا عن
موسى واخرجه الترمذى فى المناقب عن صالح بن عبد الله الترمذى عن ابى عوانة
قوله عثمان بن موهب عن ابن عمر قال ابو على الجيانى وقع فى نسخة ابى محمد عن ابى
احمد يعنى الاصيلى عن الجرجانى عمرو بن عبد الله وهو غلط وصوابه عثمان بن موهب
قوله انما تغيب عثمان اى تكلف الغيبة لاجل تمريض بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعثمان رضى الله عنه لم يحضر بدرا لاجل ذلك وعد ابن اسحق الذين غابوا
عن بدر ثمانية او تسعة وهم عثمان بن عفان تخلف له لذلك وطلحة بن عبيد الله كان
بالشام وضرب له بسهمه واجر وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل كان بالشام ايضا
وابو لبابة بشير بن عبد المنذر رده رسول الله صلى الله عليه وسلم من الروحاء حين
بلغه خروج النفير من مكة فاستعمله على المدينة والحارث بن حاطب بن عبيد رده
من الطريق والحارث بن الصمه كسر بالروحا فرجع وخوات بن جبير لم يحضر الوقعة وابو
الصباح بن ثابت خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصاب ساقه يصل مجروح
سهمه واجره **قوله** كانت تحته اى عثمان بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى رقية توفيت
ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى بدر ظهر وجه امر كلثوم فتوفيت عنه سنة تسع وهى التى
غسلتها ام عطية واحتج ابو حنيفة بهذا الحديث ان من بعثه الامام لحاجة فقد غنم الامام انه
يسهم له وكذلك المدد يلحقون ارض الحرب وهو قول الشعبى والثورى والنخعى والحكم
ابن عتيبه والاوزاعى والحديث حجة على الليث والشافعى ومالك واحمد حيث قالوا لا
يسهم من الغنيمة الا لمن حضر الوقعة واحتجوا بحديث ابى هريرة اخرجه الطحاوى والبوداود
انه صلى الله عليه وسلم بعث ابان بن سعيد على سرية من المدينة قبل نجد فقدم ابان
ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر بعد ما فتحها الحديث وفيه اجلس يا ابان فلم يقسم
لهم شيئا واجاب الطحاوى عنه بقوله انه صلى الله عليه وسلم وجه ابان الى نجد قبل
ان يتهيا خروجه الى خيبر فتوجه ابان فى ذلك ثم حدث من خروج النبى صلى الله عليه
وسلم الى خيبر ما حدث فكان ما غاب فيه ابان من ذلك عن حضور خيبر ليس هو
شغل شغله النبى صلى الله عليه وسلم عن حضورها وقال الخصاص لا حجة فيه لان
خيبر صارت دار الاسلام لظهور النبى صلى الله عليه وسلم عليها وهذا الخلاف
فيه وقيل كانت خيبر لاهل الحديبية خاصة شهدوها او لم يشهدوها دون
من سواهم لان الله تعالى كان وعدهم اياها بقوله واخرى لم تقدروا عليها قد
احاط الله بها بعد قوله وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها فعجل لكم هذه فان
قالوا ان اعطاء رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان وهو لم يحضر بدرا خصوص
له قلنا يحتاج الى دليل الخصوص فان قالوا اعطى عثمان من سهمه صلى الله عليه وسلم
من الخمس قلنا كان ذلك يوم حنين حيث مالكم مما افاء عليكم الا الخمس وهو مردود

لعله قال

فيكم وهو يحتاج الى دليل على ان اعطاه عثمان ومن غاب ايضا من بدر انه كان من سهمه بعد حنين ص

باب ومن الدليل على ان الخمس لنوائب المسلمين

ما سال هوازن النبي صلى الله عليه وسلم برضاعه فيهم يتخلل من المسلمين وما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعد الناس ان يعطيهم من الفئ والانفال من الخمس وما اعطى الانصار وما اعطى جابر بن عبد الله من تمر خيبر ش باب مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف تقديره هذا باب يذكر فيه ومن الدليل الى اخره وقال بعضهم ومن الدليل عطف على الترجمة التي قبل ثمانية ابواب حيث قال الدليل على ان الخمس لنوائب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هنا لنوائب المسلمين وقال بعد باب ومن الدليل على ان الخمس للامام انتهى قلت لا وجه لدعوى هذا العطف البعيد المتخلل بين المعطوف والمعطوف عليه ابواب باحاديثها فان اضطرك المتول لهذا الاجل الواو فيقال له هذه ليست بواو العطف وانما مثل هذا ياتي كثيرا بدون ان يكون معطوفا على شئ فتقال هذه واو الاستفتاح وهو المسموع من اساتذة الكبار ولما ذكر اولا الخمس لنوائب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر لنوائب المسلمين ثم ذكر ان الخمس للامام وطريق التوفيق بينهما ان الخمس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم للامام بعده يتولاه مثل ما كان صلى الله عليه وسلم يتولاه واما قوله هنا لنوائب المسلمين هو ان لا يكون للامام تولي النبي صلى الله عليه وسلم تستحق وله ان ياخذ منه ما يحتاج اليه بقدر كفايته وكذلك من يتولى بعده وقال بعضهم وجوز الكرماني ان يكون كل ترجمة على وفق مذهب من المذاهب وفيه بعد لان احدا لم يقل ان الخمس للمسلمين دون النبي صلى الله عليه وسلم ودون الامام ولا للنبي صلى الله عليه وسلم وكذا للامام انتهى قلت عبارة الكرماني هكذا فان قلت ترجم هذه المسئلة بقوله ومن الدليل على ان الخمس لنوائب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثانيا بقوله ومن الدليل على ان الخمس لنوائب المسلمين وثالثا ان الخمس للامام فما التلفيق بينها قلت المذهب فيه مختلف فيبوب لكل مذهب بابا وترجم له ولا تفاوت في المعنى اذ نوائب رسول الله صلى الله عليه وسلم هي نوائب المسلمين ولا شك ان التصرف فيه له ولمن يقوم مقامه انتهى قلت قوله ولا تفاوت في المعنى ينبئ عن وجه التوفيق مثل ما ذكرناه غير انه قال لكل مذهب بابا بحسب النظر الى الظاهر واما بالنظر الى المعنى فما قاله على ما نقول في هذا الباب مذاهب وذكر المفسرون في قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسه قال ابو جعفر الربيع عن ابي العالية الرياحي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتى بالغنيمة فيقسمها على خمسة اربعة اخماس لمن شهدها ثم ياخذ الخمس فيضرب بيده فيه فياخذ منه الذي قبض كفه فيجعله للكعبة وهو سهم الله ثم يقسم ما بقي على خمسة اسهم فيكون سهم للرسول وسهم لذوي القربى وسهم لليتامى وسهم للمساكين وسهم لابن السبيل وروى علي بن طلحة عن ابن عباس قال كانت الغنيمة تقسم على خمسة اخماس فاربعة منها بين من قاتل عليها وخمس واحد على اربعة اخماس فربع لله وللرسول فما كان لله وللرسول فهو لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ياخذ النبي صلى الله عليه وسلم من الخمس شيا وروى ابن حاتم باسناده عن عبد الله بن بريده عن قوله واعلموا انما غنمتم الاية قال الذي لله فلنبيه والذي للرسول فلاقاربه وروى البزار وابو داود والنسائي من حديث عمرو بن عبسة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بهم الى بعير من المغنم فلما سلم اخذ وبرة من ذلك البعير ثم قال ولا يحل لي من غنائمكم مثل هذا الا الخمس والخمس مردود فيكم وقال جماعة ان الخمس يتصرف فيه الامام بالمصلحة للمسلمين كما يتصرف في مال الفئ

وقالت

وقالت طائفة يصرف في مصالح المسلمين وقالت طائفة بل هو مردود على بقية الاصناف ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل قال ابن جرير وهو قول جماعة من اهل العراق وقيل ان الخمس لذوي القربى كما رواه ابن جرير حدثنا الحارث بن عبد العزيز حدثنا عبد الغفار حدثنا المهلب بن عمر سالت عبد الله بن محمد بن علي وعلي بن الحسين عن الخمس فقال هو لنا فقلت لعلي ان الله يقول واليتامى والمساكين وابن السبيل فقال يتامانا ومساكيننا قوله كنوائب المسلمين النوائب جمع نائبة وقد فسرناها بانها ما ينوب الانسان من الحوادث قوله ماسال في محل الرفع على الابتدا وخبره قوله ومن الدليل قوله هوازن مرفوع لانه فاعل سال وهو ابو قبيلة وهو هوازن بن منصور بن عكرمة بن قيس عيلان قال الرشاطي في هوازن بطون كثيرة وافخاذ وفي خزاعة ايضا هوازن بن اسلم بن افصى قوله النبي منصوب بقوله سال قوله برضاعه فيهما اي بسبب رضاعه صلى الله عليه وسلم فيهم ويروى برضاعة بلفظ المصدر والتنوين وذلك ان حليمة بفتح الحاء المهملة السعدية التي ارضعت النبي صلى الله عليه وسلم منهم اذ هي بنت ابي ذؤيب بضم الذال المعجمة عبد الله بن الحارث بن شجنه بكسر الشين المعجمة وسكون الجيم وفتح النون بن صابر بن زرارة بكسر الراء وتخفيف الزاي بن ناضرة بالنون والضاد المعجمة والراء ابن سعد بن بكر بن هوازن قوله فتخلل من المسلمين اي استحل من الغانمين اقسامهم من هوازن او طلب النزول عن حقهم وتقدم تحقيقه في كتاب العتق في باب من ملك من العرب رقيقا قوله وما كان عطف على قوله ماسال قوله من الفئ والانفال الفئ ما يحصل من الكفار بغير قتال والانفال جمع نفل بالتحريك وهو ما شطر الامير لتتعاطى خطر من مال المصالح وهو الغنيمة هذا في اصطلاح الفقهاء واما في اللغة فقال الجوهري الفئ الخراج والغنيمة والنفل الغنيمة يقال نفلته تنفيلا اي اعطيته نفلا قوله وما اعطى الانصار عطف على قوله وما كان وقوله وما اعطى جابر بن عبد الله عطف على ما قبله قوله من تمر خيبر بالتاء المثناة من فوق او بالثاء المثلثة ص حدثني سعيد بن عفير قال حدثني سعيد الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال وزعم عروة ان مروان بن الحكم ومسور بن مخرمة اخبراه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جاءه وفد هوازن مسلمين فسالوه ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الحديث الي اصدقه فاختاروا احدى الطائفتين اما السبي واما المال وقد كنت استانيت بهم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتظرا خرهم بضع عشرة ليلة حين قفل من الطايف فلما تبين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير راد اليهم الا احدى الطائفتين قالوا فاختر لنا سبينا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم هؤلاء قد جاؤنا تايبين واني قد رايت ان ارد عليهم سبيهم من احب ان يطيب فليفعل ومن احب منكم ان يكون على حظه حتى نعطيه اياه من اول ما يفيئ الله علينا فليفعل فقال الناس قد طيبنا ذلك يا رسول الله لهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا ندري من اذن منكم في ذلك ممن لم ياذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم امركم فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه انه قد طيبوا فهذا الذي بلغنا عن سبي هوازن ش مطابقته للترجمة في قوله ومن الدليل الى قوله فتخلل من المسلمين والحديث قد مر في كتاب العتق في باب من ملك من العرب رقيقا فانه اخرجه هناك عن ابن ابي مريم عن الليث الى اخره نحوه فيه وقد مر الكلام فيه مستقصى قوله استانيت اي انتظرت والعرفا جمع عريف وهو القايم بامور القوم المتعرف لاحوالهم قوله فهذا الذي بلغنا من كلام ابن شهاب وهو محمد بن مسلم الزهري ص حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا حماد حدثنا ايوب عن ابي قلابة قال وحدثني القسم بن عاصم الكليبي وانا لحديث القسم بن عاصم احفظ عن زهدم قال كنا عند ابي موسى فاتي بذكر دجاجة وعنده رجل من بني تيم الله احمر كانه من

المولى فدعاه للطعام فقال انى رأيته يأكل شيأ فقذرته فحلفت ان لا اكل فقال هلم اخبرك
عن ذلك انى اتيت النبى صلى الله عليه وسلم فى نفر من الاشعريين نستحمله فقال
والله لا احملكم وما عندى ما احملكم وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنهب ابل
فيسأل عنا فقال اين النفر الاشعريون فأمر لنا بخمس ذود غر الذرى فلما انطلقنا قلنا
ما صنعنا لا يبارك لنا فيه فرجعنا اليه فقلنا انا سألناك ان تحملنا فحلفت ان لا تحملنا
افنسيت قال لست انا حملتكم ولكن الله حملكم وانى والله ان شاء الله لا احلف على يمين
فأرى غيرها خيرا منها الا اتيت الذى هو خير وتحللتها ش مطابقته للترجمة وهى
قوله وما كان النبى الى قوله من الخمس تؤخذ من قوله وأتى رسول الله بنهب الى
آخره وعبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحجبى البصرى وحماد هو ابن زيد وايوب
السختيانى وابو قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمى البصرى وابو القسم
ابن عاصم التميمى الكليبى منسوب الى مصغر الكلب البصرى وزهدم بفتح الزاى
وسكون الهاء وفتح الدال المهملة ابن مضرب من التضريب بالضاد المعجمة ⊙
الجرمى الازدى البصرى وهؤلاء كلهم بصريون وابو موسى الاشعرى عبد الله
ابن قيس والحديث اخرجه البخارى فى التوحيد عن عبد الله بن عبد الوهاب
ايضا وفى النذور عن قتيبة وفى الذبائح وفى النذور ايضا عن ابى معمر وفى كفارات
الايمان عن على بن حجر وفى المغازى عن ابى النعيم وفى الذبائح عن يحيى عن
وكيع واخرجه مسلم فى الايمان والنذور عن ابى الربيع الزهرانى وعن ابن ابى
عمر وعن على بن حجر واسحق بن ابراهيم ومحمد بن عبد الله بن نمير وعن ابن ابى
عمر عن سفيان وعن شيبان بن فروخ وعن اسحق بن ابراهيم وعن محمد بن عبد
الاعلى واخرجه الترمذى فى الاطعمة عن هناد ببعضه وعن زيد بن اخزم وفى الشمائل
عن على بن حجر واخرجه النسائى فى الصيد عن على بن حجر وعن محمد بن منصور
وفى النذور عن قتيبة **ذكر معناه** **قوله** قال وحدثنى القاسم القابل هو ايوب
يبين ذلك عبد الوهاب الثقفى عن ايوب كما سيأتى فى الايمان والنذور **قوله** احفظ
يعنى من ابى قلابة وقال الكلاباذى القاسم وابو قلابة كلاهما حدثا عن زهدم وروى
ايوب عن القاسم مقرونا بابى قلابة فى الخمس **قوله** فانى ذكر دجاجة كذا فى رواية
ابى ذر فانى بصيغة الماضى من الاتيان ولفظ ذكر بكسر الذال وسكون الكاف ودجاجة
بالجر والتنوين على الاضافة وكذا فى رواية النسفى وفى رواية الاصيلى فاتى بصيغة
المجهول وذكر بفتحتين على صيغة الماضى ودجاجة بالنصب والتنوين على المفعولية
وفى النذور فاتى بطعام فيه دجاج وفى رواية مسلم فدعى بمائدة وعليها لحم دجاج
وفى لفظ عن زهدم الجرمى دخلت على ابى موسى وهو يأكل لحم دجاج وفى رواية الترمذى
عن زهدم قال دخلت على ابى موسى وهو يأكل دجاجة قال ادن فكل فانى رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكله وهذا احديث حسن والدجاجة بفتح الدال
وكسرها وهما لغتان مشهورتان وحكى فيه ايضا ضمها وهى لغة ضعيفة قال الداودى
اسم الدجاجة يقع على الذكر والانثى وقال صاحب التوضيح ولا ادرى من اين اخذه
قلت قاله اهل اللغة والتاء فيه للفرق بين الجنس ومفرده **قوله** وعنده
رجل من بنى تيم الله والرجل **قوله** وتيم الله بفتح التاء المثناة
من فوق وسكون الياء آخر الحروف هو نسبة الى بطن من بنى بكر بن عبد مناه بن كنانة
ومعنى تيم الله عبد الله **قوله** احمر مقابل الاسود وهو صفة لرجل **قوله** كأنه
من الموالى يعنى من سبى الروم **قوله** فقذرته بالقاف والذال المعجمة والراء قال
ابن فارس قذرت الشئ اى كرهته **قوله** هلم تعال وفيه لغتان فاهل الحجاز
يطلقونه على الواحد والاثنين والجمع والمؤنث بلفظ واحد مبنى على الفتح وبنو تميم
تثنى وتجمع وتؤنث فتقول هلم هلما هلموا هلمى هلما هلمن **قوله** فلا احدثكم عن ذلك
يعنى عن الحلف **قوله** فى نفر النفر رهط الانسان وعشيرته وهو اسم جمع يقع على جماعة
من الرجال خاصة ما بين الثلاثة الى العشرة ولا واحد له من لفظه ويجمع على ارهط
وارهاط وارهط جمع الجمع هو فيه من الاشعريين والرهط عشيرة الرجل واهله

والرهط من الرجال ما دون العشرة وقيل الى الاربعين ولا يكون فيهم امرأة ولا واحد له من
لفظه ويجمع على ارهط وارهط وارهاط جمع الجمع **قوله** من الاشعريين جمع اشعرى نسبة
الى الاشعر وهو نبت بن اد دبن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان **قوله** نستحمله
اى نسأله منه ان يحملنا يعنى ارادوا ما يركبون عليه من الابل ويحملون عليها **قوله** وأتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم على صيغة المجهول **قوله** بنهب ابل النهب الغنيمة
قوله ذود بفتح الذال المعجمة وسكون الواو وفى آخره دال مهملة وهو من الابل ما بين
الثلاث الى العشر **قوله** غر الذرى الغر بضم الغين المعجمة وتشديد الراء جمع
اغر وهو الابيض والذرى بضم الذال المعجمة وفتح الراء مقصورا جمع ذروة وذروة كل
شئ اعلاه يريد انها ذوات الاسنمة البيض من سمنهن وكثرة شحومهن **قوله** افنسيت
الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار **قوله** ولكن الله حملكم قال الخطابى هذا
يحتمل وجوها ان يريد به ازالة المنة عليهم فيم واضافة النعمة فيها الى الله تعالى او انه
نسى والناسى بمنزلة المضطر وفعله قد يضاف الى الله تعالى كما فى الصائم اذا
اكل ناسيا فان الله اطعمه وسقاه او ان الله حملكم حين ساق هذا النهب ورزقه هذه
الغنيمة او انه نوى فى ضميره الا ان يرد عليه مال فى ثانى الحال فيحملهم عليه **قوله**
وتحللتها من التحلل وهو التقصى من عهدة اليمين والخروج من حرمتها الى ما لا يحل له
منها واما بالاستثناء مع الاعتقاد واما بالكفارة وفى هذا الحديث دلالة على من حلف على
فعل شئ او تركه وكان الحنث خيرا من التمادى على اليمين استحب له الحنث ويلزمه الكفارة
وهذا متفق عليه واجمعوا على انه لا يجب عليه الكفارة قبل الحنث وعلى انه يجوز تاخيرها
عن الحنث فجوزها مالك والاوزاعى والثورى والشافعى واستثنى الشافعى التكفير
بالصوم فقال لا يجوز قبل الحنث واما التكفير بالمال فيجوز وقال ابو حنيفة واصحابه واشهب
المالكى لا يجوز تقديم الكفارة على الحنث بكل حال وفيه انه لا باس بدخول الرجل
على الرجل فى حال اكله لكن انما يحسن ذلك اذا كان بينهما صداقة موكدة وفيه استدناء
صاحب الطعام للداخل عليه فى حال اكله ودعوته للطعام وهو مشروع متاكد سواء كان
الطعام قليلا او كثيرا وطعام الواحد يكفى الاثنين وطعام الاثنين يكفى الاربعة وطعام الاربعة
يكفى الثمانية واجتماع الجماعة على الطعام متنضى لحصول البركة وفيه جواز اكل الدجاج
وهو مجمع عليه واما الخلاف فى الجلالة منه هل يكره اكلها او يحرم وروى ابن عدى فى الكامل
من حديث نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يأكل دجاجة
ربطها اياما ثم ذبحها واكلها بعد ذلك **ص** حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن نافع عن
ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية فيها عبد الله فقبل نجد فغنموا
ابلا كثيرا فكانت فيها سهماننا مع اثنى عشر بعيرا ونفلوا بعيرا واحدا **ش** مطابقته للترجمة
فى قوله ونفلوا على صيغة المجهول من التنفيل وهو الاعطاء لغة وقال الخطابى التنفيل
عطية يخص بها الامام من ابلى بلاء حسنا وسعى سعيا جميلا كالسلب انما يعطى للقاتل
لغنائه وكفايته **قوله** بعث سرية وهى طايفة من الجيش يبلغ اقصاها اربعمائة
تبعث الى العدو **قوله** فيها عبد الله وهو عبد الله بن عمر رضى الله عنهما وصرح بذلك
مسلم فى روايته فانه اخرجه فى المغازى عن يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع
عن ابن عمر قال بعث النبى صلى الله عليه وسلم سرية وانا فيهم قبل نجد فغنموا ابلا كثيرة
فكانت سهمان اثنى عشر بعيرا واحد عشر بعيرا ونفلوا بعيرا وآخرجه ابو داود فى الجهاد
عن القعنبى عن مالك وعن القعنبى وابن موهب كلاهما عن الليث عن نافع عن عبد الله بن
عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية فيها عبد الله بن عمر قبل نجد الحديث
ورواه الطحاوى عن محمد بن خزيمة عن يوسف بن عدى عن المبارك عن عبيد الله بن عمر
عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية فيها ابن عمر فغنموا
غنايم كثيرة فكانت غنايمهم لكل انسان اثنى عشر بعيرا ونفل كل انسان منهم
بعيرا بعيرا سوى ذلك **قوله** قبل نجد بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اى ناحية نجد وحدها
والنجد بفتح النون وسكون الجيم وهو اسم خاص لما دون الحجاز مما يلى العراق وروى ان هذه
السرية كانوا عشرة فغنموا مائة وخمسين بعيرا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ثلاثين

واخذوا هم عشرين وماية واخذ كل واحد منها اثنى عشر بعيرا ونفل بعيرا **قوله** فغنموا ابلا كثيرة وفى رواية لمسلم فاصبنا ابلا وغنما **قوله** فكانت سهمانهم اى انصبا وهم اثنى عشر بعيرا وقال النووى معناه سهم لكل واحد منهم وقد قيل معناه سهمان جميع الغانمين اثنى عشر وهذا غلط وقد جاء فى بعض الروايات ان داود وغيره ان الاثنى عشر بعيرا كانت سهمان كل واحد من الجيش والسرية ونفل السرية سوى هذا بعيرا بعيرا **قوله** او احد عشر قال ابن عبد البر اتفق جماعة رواة الموطا على ان روايته بالشك الا الوليد بن مسلم فانه رواه عن شعيب وملك فلم يشك وكانه حمل رواية مالك على رواية شعيب وكذا اخرج ابو داود عن القعنبى عن ملك والليث بغير شك لم يتبع الشك فيه **قوله** ونفلوا على صيغة المجهول كما ذكرنا وفى رواية ونفلنا بعيرا فلم يغيره رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى رواية ونفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والجمع بين هذه الروايات ان امير السرية نفلهم فاجازه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجوز نسبته الى كل منهما واحتج بهذا الحديث سعيد بن المسيب والحسن البصرى والاوزاعى واحمد واسحق فى جواز التنفيل بعد سهمانهم قالوا هذا ابن عمر يخبر انهم قد نفلوا بعد سهمانهم بعيرا بعيرا فلم ينكر ذلك النبى صلى الله عليه وسلم وقال النووى واختلفوا فى محل النفل هل هو من اصل الغنيمة او من اربعة اخماسها ام من خمس الخمس ومنى ثلاثة اقوال للشافعى لكل منها قال جماعة من العلماء والاصح عندنا انه من خمس الخمس وبه قال ابن المسيب ومالك وابو حنيفة واحمد وآخرون وممن قال انه من اصل الغنيمة الحسن البصرى والاوزاعى واحمد وابو ثور والآخرون واجاز النخعى ان ينفل السرية جميع ما غنمت دون باقى الجيش ومنع خلاف ما قاله العلماء كافة

ص حدثنا يحيى بن بكير اخبرنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سالم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينفل بعض من يبعث السرايا لانفسهم خاصة سوى قسم عامة الجيش **مش** مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث اخرجه مسلم فى المغازى عن عبد الملك بن شعيب بن الليث عن ابيه عن جده به واخرجه ابو داود فى الجهاد عن عبد الملك به وعن حجاج بن ابى يعقوب عن حجاج بن المنهال عن الليث به وفيه دليل ان النفل لا بعد الخمس وتوليده رواه الطحاوى من حديث معن بن يزيد السلمى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نفل الا بعد الخمس قال الطحاوى معناه حتى يقسم الخمس فاذا قسم الخمس انفرد حق المقاتلة وهو اربعة اخماس فكان ذلك النفل الذى ينفله الامام من بعد ان اثر ان يفعل ذلك من الخمس لا من اربعة اخماس التى هى حق المقاتلة

ص حدثنا محمد بن العلا ثنا ابو اسامة نا يزيد بن عبد الله عن ابى بردة عن ابى موسى رضى الله عنه قال بلغنا مخرج النبى صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا اليه انا واخوان لى انا اصغرهم احدهما ابو بردة والآخر ابو رهم اما قال لى فى بضع واما قال فى ثلاثة وخمسين او اثنين وخمسين رجلا من قومى فركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا الى النجاشى بالحبشة ووافقنا جعفر بن ابى طالب واصحابه عنده فقال جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا هاهنا وامرنا بالاقامة فاقيموا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا النبى صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر فاسهم لنا او قال اعطانا منها وما قسم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيأ الا لمن شهد معه الا لمن شهد معه الا اصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه قسم لهم معهم **مش** مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فاسهم لنا الى آخره ويزيد بضم الباء الموحدة بن عبد الله بن ابى بردة ابن ابى موسى الاشعرى يكنى ابا بردة الكوفى يروى عن جده ابى بردة واسمه عامر وقيل الحارث وهو يروى عن ابيه ابى موسى عبد الله بن قيس والحديث اخرجه البخارى مقطعا فى الخمس وفى هجرة الحبشة وفى المغازى عن ابى كريب واخرجه مسلم فى الفضائل عن ابى كريب وابى عامر عبد الله ابن براد كلاهما عن ابى اسامة عنه به **قوله** مخرج النبى صلى الله عليه وسلم لفظ مخرج مصدر ميمى يعنى الخروج مرفوع لانه فاعل بلغنا وهو بفتح الغين والراء وفى رخم باليمن للحال **قوله** مهاجرين نصب على الحال **قوله** ابو بردة بضم الباء الموحدة واسمه عامر بن قيس الاشعرى وقال ابو عمر حديثه عن النبى صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل فناء امتى بالطعن والطاعون **قوله** ابو رهم بضم الراء ابن قيس الاشعرى وقال ابو عمر وكانوا اربع اخوة ابو موسى وابو بردة وابو رهم ومجدى وقيل ابو رهم اسمه

مجدى بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب بن غنم بن عدى بن وابل بن ناجية بن جماهر ابن الاشعر بن ادد بن زيد قالت العلماء فى معنى هذا الحديث تاويلان احدهما ما روى عن موسى ابن عقبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استطاب قلوب الغانمين بما اعطاهم كما فعل فى سبى هوازن الثانى انما اعطاهم مما لم يفتح بقتال الثالث انما اعطاهم من الخمس الذى حكمه حكم الفىء وله ان يضعه باجتهاده حيث شاء وقال الكرمانى ميل البخارى الى الاخير بدليل الترجمة

ص حدثنا على حدثنا سفيان حدثنا محمد بن المنكدر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قد جاءنى مال البحرين لقد اعطيتك هكذا وهكذا وهكذا فلم يجئ حتى قبض النبى صلى الله عليه وسلم فلما جاء مال البحرين امر ابو بكر منادیا فنادى من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم دين او عدة فليأتنا فاتيته فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى كذا وكذا فحثى لى ثلاثا وجعل سفين يجثو بكفيه جميعا ثم قال لنا هكذا قال لنا ابن المنكدر فاتيت ابا بكر فسالته فلم يعطنى ثم اتيته فلم يعطنى ثم اتيته الثالثة فقلت سالتك فلم تعطنى ثم سالتك فلم تعطنى ثم سالتك فلم تعطنى فاما ان تعطينى واما ان تبخل عنى قال قلت تبخل على ما منعتك من مرة الا وانا اريد ان اعطيك قال سفين وحدثنا عمرو عن محمد بن على عن جابر فحثى لى حثية وقال عدها فوجدتها خمسمائة قال خذ مثليها مرتين وقال ابن المنكدر رواى داود وامن البخل **مش** مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم دين او عدة وقد مر فى الترجمة وما كان النبى صلى الله عليه وسلم يعد الناس ان يعطيهم من الفىء والانفال والخمس وعلى شيخه هو ابن المدينى وسفين هو ابن عيينة والحديث مر بالسند الاول بعينه فى كتاب الهبة فى باب اذا وهب هبة او وعد ثم مات الى قوله فحثى لى ثلاثا بدون الزيادة التى بعده وقد مر فى رواية سفيان عن عمرو هو ابن دينار عن محمد بن على بن الحسين بن على فى كتاب الكفالة فى باب من تكفل عن ميت دينا ثم فى كتاب الشهادات فى باب من امر بانجاز الوعد فانه اخرجه هناك عن ابراهيم بن موسى عن هشام عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن محمد بن على بن جابر الحديث **قوله** فلما جاء مال البحرين ارسله العلا بن الحضرمى **قوله** او عدة اى وعد **قوله** منادیا قيل يحتمل ان يكون بلالا رضى الله تعالى عنه **قوله** فحثى لى ثلاثا اى ثلاث حثيات من حثى يحثى ومن حثى يحثى ومن حثى يحثو لغتان الحثية ما يلا الكف والحفنة ما يملا الكفين وذكر ابو عبيد انهما بمعنى **قوله** تبخل بفتح الخاء ويروى تبخل بتشديد الخاء اى ينسب الى البخل **قوله** عنى اى من جهتى **قوله** ما منعتك الا وانا اريد ان اعطيك **فان قلت** اذا كان يريد ان يعطيه فلم يمنعه **قلت** لعله منع الاعطاء فى الحال لمانع او لامر اهم من ذلك او ليلا يحرص على الطلب او ليلا يزدحم الناس عليه ولم يرد به المنع الكلى على الاطلاق **قوله** قال سفين هو متصل بالسند المذكور **قوله** اذ وافاك القاضى عياض رواه المحدثون غير مهموز من دوى الرجل اذا كان به مرض فى جوفه والصواب الهمز لانه من الداء **قوله**

ص حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا قرة حدثنا عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم بالجعرانة اذ قال له اعدل فقال له شقيت ان لم اعدل **مش** لا يمكن توجيه وجه المطابقة بين حديث الباب وبين الترجمة الا بان يقال لما كان التصرف فى الفىء والانفال والغنايم والاخماس للنبى صلى الله عليه وسلم وفى الحديث ذكر قسمة الغنيمة وفى الترجمة على هذا حصلت المطابقة من هذا الوجه وان كان فيه بعض التعسف وقرة بضم القاف وتشديد الراء هو ابن خالد ابو محمد السدوسى البصرى وقد مر تفسير الجعرانة غير مرة انه موضع قريب من مكة وهى فى الحل وميقات للاحرام وهى بتسكين العين والتخفيف وقد تكسر وتشدد الراء وكانت القسمة بالجعرانة قسمة غنايم هوازن وكانت الغنيمة ستة الاف من الذرارى والنساء ومن الابل والشاء ما لا يدرى عدته ويقال عدة الابل اربعة وعشرون الف بعير وعدة الغنم اكثر من اربعين الف شاة وهن الغنيمة اربعة الاف اوقية وقال الواقدى اصاب كل رجل اربع من الابل اربعون شاة وعن سفيان بن عيينة عن رافع بن خديج ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم اعطى المؤلفة قلوبهم من سبي حنين ماية من الابل فاعطى ابا سفين بن حرب
ماية وصفوان بن امية ماية وعيينه بن حصن ماية والاقرع بن حابس ماية وعلقمة
ابن علاثة ماية ومالك بن عوف ماية والعباس بن مرداس دون الماية وقصتهم مشهورة
قوله اذ قال جواب بينا والرجل الذي قال له اعدل ذو الخويصرة التميمي كما ذكره ابن
اسحق رجل من بني تميم وفي رواية قال هذه قسمة ما اريد بها وجه الله وسياتي
حديث ابي سعيد مطولا قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم
اذ اتاه ذو الخويصرة رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل الحديث قوله فقال له
اي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل شقيت ان لم اعدل وشقيت بضم التاء
في الاكثرين ومعناه ظاهر ولا ... والشرط لا يستلزم الوقوع لانه ليس ممن لا
يعدل حتى يحصل له الشقا بل هو عادل ... وحكى القاضي عياض فتح التاء على
الخطاب ورجحه النووي والمعنى على هذا لقد ضللت انت ايها التابع حيث تقتدي بمن
لا يعدل او حيث تعتقد ذلك هذا القول الذي لا يصدر عن مومن وقال الذهبي ذو
الخويصرة القايل يا رسول الله اعدل يقال هو حرقوص بن زهير راس الخوارج قتل
في الخوارج يوم النهر ص

رواية صح

باب ما من النبي صلى الله عليه وسلم على الاسارى من غير ان يخمس

ش اي هذا باب في بيان منه صلى الله عليه وسلم على الاسارى من غير تخميس واشار بهذه
الترجمة الى انه صلى الله عليه وسلم له ان يتصرف في الغنيمة بما يراه مصلحة فتارة
ينفل من راس الغنيمة وتارة من الخمس وتارة يمن بلا تخميس يعني بغير فداء ص
حدثنا اسحق بن منصور اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن محمد بن
جبير عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في اسارى بدر لو كان المطعم بن عدي
حيا ثم كلمني في هولاء النتنى لتركتهم له ش مطابقته تفهم من معنى الحديث واسحق
ابن منصور شيخ البخاري صرح اصحاب الاطراف انه اسحق بن منصور الكوسج بن
بهرام الكوسج ابو يعقوب وكذا ذكره في المغازي فقال حدثنا اسحاق بن
منصور حدثنا عبد الرزاق ورواه ابو نعيم عن الطبراني حدثنا اسحق بن ابراهيم انا
عبد الرزاق ولما رواه في المغازي قال حدثنا محمد بن محمد المكي حدثنا عبد العزيز
حدثنا البخاري حدثنا اسحق بن منصور عن عبد الرزاق وكذا هو في بعض نسخ المغاربة
ابن منصور بن جبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة مصغرا اسلم قبل الفتح ومات بالمدينة
وابوه مطعم بلفظ اسم الفاعل من الاطعام ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي
مات كافرا في صفر قبل بدر بنحو سبعة اشهر وكان قد احسن السعي في نقض الصحيفة
التي كتبها قريش في ان لا يبايعوا الهاشمية والمطلبية ولا يناكحوهم وحصروهم في الشعب
ثلاث سنين فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يكافيه وقيل لما مات ابو طالب وخديجة
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطايف فلم يلق عندهم خيرا ورجع الى مكة
في جوار المطعم والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن اسحق بن منصور وقال
المزي اخرجه في الخمس عن اسحق ولم ينسبه واخرجه ابو داود في الجهاد عن محمد بن
يحيى عن عبد الرزاق به قوله في هولاء النتنى قال الخطابي النتنى جمع النتن مثل الزمنى
والزمن يقال انتن الشي فهو منتن ونتن وفيه دلالة على ان للامام ان يمن على الاسارى
بغير فدا خلافا للبعض وفيه حجة لابي حنيفة ومالك على ان الغنايم لا تستقر ملكا
للغانمين الا بعد القسمة وقال الشافعي يملكون بنفس الغنيمة وقال بعضهم الجواب
عن الحديث انه محمول على انه كان يستطيب انفس الغانمين وليس في الحديث ما يمنع
ذلك فلا يصلح للاحتجاج قلت رد هذا بان طيب قلوب الغانمين بذلك من العقود
الاختيارية فيحتمل ان يذعن بعضهم قوله وليس في الحديث ما يمنع ذلك فنقول
كذلك ليس في الحديث ما يقتضي ذلك وقال ابن قصار لو ملكوا بنفس العقد لكان من
له اب او ولد او ممن يعتق عليه اذا ملكه يجب ان يعتق عليه ويحاسب به من سهمه وكان
يجب لو تاخرت القسمة في العين والورق ثم ان قسمت يكون حول الزكاة على الغانمين

يوم

يوم غنموا اذ في اتفاقهم انه لا ينفق عليهم من يلزمه عتقه الا بعد القسمة ولا يكون حول
الزكاة الا من يوم حاز نصيبه بالقسمة فدل هذا كله على انها لا تملك بنفسه بنفس
الغنيمة اذ لو تملكت بنفس الغنيمة لم يجب عليه الحد اذا انكر جارية من المغنم وقد
ذكر الداودي دخول التخميس في اسارى بدر فقال لم يقع فيهم غير امرين
اما المن بغير فداء واما الفدا بمال ومن لم يكن له مال علم اولاد الانصار الكتابة
ورد بانه لا يستلزم من وقوع شي او شيين مما خير فيه رفع التخيير فافهم ص

باب ومن الدليل على ان الخمس للامام

وانه يعطي بعض قرابته دون بعض ما قسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني المطلب
وبني المطلب من خمس خيبر ش اي هذا باب يذكر فيه ومن الدليل وقد مر توجيه
هذا عند قوله باب ومن الدليل على ان الخمس لنوايب المسلمين قوله للامام
اراد به من كان نايب رسول الله صلى الله عليه وسلم لان التصرف فيه له صلى الله
عليه وسلم ولمن يقوم مقامه قوله وانه يعطي عطف على ان الخمس اي وعلى انه
يعطي بعض قرابته دون بعض قوله ما قسم في محل الرفع على الابتدا او ما موصولة
وخبره قوله ومن الدليل مقدما قوله لبني المطلب هذا المطلب هم عم عبد المطلب
جد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان المطلب وهاشم ونوفل وعبد شمس كلهم
اولاد بني عبد مناف وقال ابن اسحق عبد شمس وهاشم والمطلب اخوة لام وامهم عاتكة
بنت مرة وكان نوفل اخاهم لابيهم فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم لبني المطلب
وبني هاشم وترك بني نوفل وبني عبد شمس فهذا يدل على ان الخمس له وله فيه الخيار
يضعه حيث شاء ص قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لم يعمهم بذلك ولم يخص
قريبا دون من احوج اليه وان كان الذي اعطى لما تشكوا اليه من الحاجة ولما مستهم في
جنبه من قومه وحلفايهم ش قوله لم يعمهم اي لم يعم قريشا بذلك اي بما قسمه قوله
من احوج اليه اي من احوج هو اليه قال ابن مالك فيه حذف العايد على الموصول وهو
قليل ومنه قراة يحيى بن يعمر تماما على الذي احسن بضم النون اي الذي هو احسن
قال واذا طال الكلام فلا ضعف ومنه وهو الذي في السماء اله وفي الارض هو اله قلت
وفي بعض النسخ دون من هو احوج اليه فعلى هذا لا يحتاج الى التكلف المذكور
واحوج من احوجه اليه غيره واحوج ايضا بمعنى احتاج قوله وان كان شرط على
سبيل المبالغة ويروى بفتح ان قاله الكرماني قوله اعطى على صيغة المجهول وحاصل
المعنى ان كان الذي اعطى ابعد قرابة ممن لم يعط قوله لما تشكوا تعليل العطية الا
بعد قرابة وتشكوا بفتح الكاف من التشكي من باب التفعل ويروى لما يشكو من شكى
يشكو شكاية قوله ولما مستهم عطف على لما الاولى ويروى مسهم بدون تا التانيث
قوله في جنبه اي في جانبه قوله وحلفايهم بالحاء المهملة اي حلفاء قومهم بسبب
الاسلام واشار بذلك الى ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بمكة من قريش
بسبب الاسلام ص حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث عن عقيل عن ابن
شهاب عن المسيب عن جبير بن مطعم قال مشيت انا وعثمان بن عفان الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله اعطيت بني المطلب وتركتنا ونحن وهم
منك بمنزلة واحدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما بنو المطلب وبنو هاشم
شي واحد ش مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث اخرجه
البخاري ايضا في مناقب قريش عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل وفي المغازي عن
يحيى بن بكير عن الليث عن يونس واخرجه ابو داود في الخراج عن القواريري عن ابن
المهدي وعن القواريري عن عثمان بن عمرو عن مسدد عن هشيم واخرجه النسائي
في قسم الفي عن محمد بن مثنى وعن محمد بن عبد الله واخرجه ابن ماجه في الجهاد عن يونس
ابن عبد الاعلى ذكر معناه قوله عن ابن المسيب في رواية ابي داود اخبرني سعيد
ابن المسيب قوله عن جبير بن مطعم في رواية البخاري في المغازي من رواية يونس
عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ان جبير بن مطعم اخبره قوله مشيت انا وعثمان

وفي رواية ابي داود قال اخبرني جبير بن مطعم انه جاء هو وعثمان بن عفان يكلمان رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما قسم من الخمس في بني هاشم وبني المطلب فقلت يا رسول
الله قسمت لاخواننا في بني المطلب ولم تعطنا شيئا وقرابتنا وقرابتهم منك واحدة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد فقال النبي صلى الله
عليه وسلم انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد **قوله** بمنزلة واحدة لان عثمان بن عفان بن
ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وجبير هو ابن مطعم بن عدي بن
نوفل بن عبد مناف فهما وبنو المطلب كلهم اولاد عم جده صلى الله عليه وسلم **قوله**
شيء واحد بفتح الشين المعجمة وفي اخره همزة قال عياض روينا في البخاري هكذا بلا
خلاف وقال الخطابي روى بعضهم سيء بكسر السين المهملة وتشديد الياء ومعناه
سواء ومثل قيل هذا رواية الكشميهني هنا ورواية المستملي في المغازي ومناقب
قريش وكذا رواية الحموي ويحيى بن معين وحده وقال الخطابي هو اجود في المعنى وقال
عياض الصواب رواية العامة لرواية ابي داود انا وبني المطلب لا نفترق في جاهلية ولا
اسلام وانما نحن وهم شيء واحد وشبك بين اصابعه انتهى وهذا دليل على الاختلاط
والامتزاج كالشيء الواحد لا على التمثيل والتنظير قيل وقع في رواية ابي زيد المروزي
شيء احد بغير الواو فقيل الواحد والاحد بمعنى واحد وقيل الاحد المنفرد بالمعنى والواحد
المنفرد بالذات وقيل الاحد لنفي ما يذكر معه من العدد والواحد اسم لمفتاح العدد
وقيل لا يقال احد الا لله تعالى **ص** وقال ابن اسحق عبد شمس وهاشم والمطلب
اخوة لام وامهم عاتكة الليث حدثني يونس وزاد قال جبير ولم يقسم النبي صلى الله
عليه وسلم لبني عبد شمس ولا لبني نوفل **ش** هذا التعليق اسنده البخاري في المغازي
عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس بتمامه **ص** وقال ابن اسحق عبد شمس وهاشم
والمطلب اخوة لام وامهم عاتكة بنت مرة وكان نوفل اخاهم لابيهم **ش** ابن اسحق هو محمد
ابن اسحق صاحب المغازي وهذا التعليق ذكره ابن جرير والزبير بن بكار ومحمد بن اسحق
وقال ابن جرير وكان ابن هاشم توأم اخيه عبد شمس وان هاشما خرج ورجله ملتصقة
براس عبد شمس فما تخلصت حتى سال بينهما دم فتفاءل الناس بذلك ان يكون بينهما
بين اولادهما حروب فكانت وقعة بني العباس مع بني امية بن عبد شمس سنة ثلاث
وثلاثين ومائة من الهجرة **قوله** وكان نوفل اخاهم لابيهم ولم يذكر امه وهي واقدة
بالقاف بنت عمرو المازنية وكان هؤلاء الاربعة قد سادوا قومهم بعد ابيهم وصارت
اليهم الرياسة وكان يقال لهم المجيرون وذلك لانهم اخذوا لقومهم قريش الامان
من ملوك الاقاليم ليدخلوا في التجارات الى بلدانهم فكان هاشم قد اخذ امانا من
ملوك الشام والروم وغسان واخذ لهم عبد شمس من النجاشي الاكبر ملك الحبشة
واخذ لهم نوفل من الاكاسرة واخذ لهم المطلب امانا من ملوك حمير وكانت الى هاشم
السقاية والرفادة بعد ابيه واليه والى اخيه المطلب نسب ذوي القربى وقد كانوا شيئا
واحدا وقال ابن كثير في تفسيره بنو المطلب وازروا بني هاشم في الجاهلية والاسلام
ودخلوا معهم في الشعب غضبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وحماية له مسلمهم
طاعة لله ولرسوله وكافرهم حمية للعشيرة وانفة وطاعة لابي طالب عم رسول الله صلى
الله عليه وسلم واما بنو عبد شمس وبنو نوفل وان كانوا ابناء عمهم فلم يوافقهم على ذلك
بل حاربوهم ونابذوهم ومالوا بطون قريش على حرب الرسول صلى الله عليه وسلم ولهذا
كان دم ابن ابي طالب في قصيدته اللامية

جزى الله عنا عبد شمس ونوفل ... عقوبة شر عاجل غير آجل
بميزان قسط لا يغيض شعيرة ... له شاهد من نفسه حق عادل
لقد قوم تبدلوا ... بني خلف قيضا بنا والغياطل
ونحن الصميم من ذوابة هاشم ... وآل قصي في الخطوب الاوائل

وهذه قصيدة طويلة مائة وعشرة ابيات وقد ذكرناها في تاريخنا الكبير وفسر لغاتها
قوله بني خلف اراد رهط امية بن خلف الجمحي قوله قيضا اي مقايضة وهو الاستبدال
والغياطل جمع غيطلة وهي الشجرة

باب من لم يخمس

باب من لم يخمس الاسلاب

ش اي هذا باب يذكر فيه من لم ير بتخميس الاسلاب واشار بهذا الى خلاف فيه فقال
الشافعي كل شيء من الغنيمة يخمس الا السلب فانه لا يخمس وبه قال احمد وابن جرير وجماعة
من اهل الحديث وعن مالك ان الامام مخير فيه ان شاء خمسه وان شاء لم يخمسه واختاره
القاضي اسمعيل بن اسحق وفيه قول ثالث انها تخمس اذا كثرت وهو مروي عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه وبه قال اسحق بن راهويه وقال الثوري ومكحول والاوزاعي
يخمس وهو قول مالك ورواية عن ابن عباس وقال الزهري عن القسم بن محمد عن ابن
عباس السلب من النفل والنفل يخمس وقال ابن قدامة السلب للقاتل اذا قتل في
كل حال الا ان ينهزم العدو وبه قال الشافعي وابو ثور وداود وابن المنذر وقال مسروق
اذا التقى الزحفان فلا سلب له انما هو النفل قبله وبعده ونحوه قول نافع وقال الاوزاعي
وسعيد بن عبد العزيز وابو بكر بن ابي مريم السلب للقاتل ما لم يمتد الصفوف
بعضها الى بعض فاذا كان كذلك فلا سلب لاحد وقال ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد
السلب من غنيمة الجيش حكمه حكم ساير الغنيمة الا ان يقول الامام من قتل قتيلا فله
سلبه فحينئذ يكون له وقال ابن قدامة وبه قال مالك وقال قال احمد لا يعجبني ان
ياخذ السلب الا باذن الامام وهو قول الاوزاعي وقال ابن المنذر والشافعي له اخذه
بغير اذنه **قوله** الاسلاب جمع سلب بفتحتين على وزن فعل بمعنى مفعول اي مسلوب
وهو ما ياخذه احد القرنين في الحرب من قرنه مما يكون عليه ومعه من سلاح وثياب
ودابة وغيرها وعن احمد لا تدخل الدابة وعن الشافعي يختص باداة الحرب **ص**
ومن قتل قتيلا فله سلبه من غير ان يخمس وحكم الامام فيه **ش** قوله هذا المقدار
ومن قتل قتيلا فله سلبه هذا المقدار اخرجه الطحاوي وقالا حدثنا ابو بكرة وابن
مرزوق قالا حدثنا ابو داود عن حماد بن سلمة عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن
انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين من قتل قتيلا فله سلبه فقتل
ابو طلحة يومئذ عشرين رجلا فاخذ اسلابهم وابو بكرة بكار القاضي وابو داود سليمان
ابن داود الطيالسي واخرجه ابو داود ايضا في سننه ولكن لفظه من قتل كافرا فله سلبه
قوله قتيلا يعني شارفا للقتل لان قتل القتيل لا يتصور **قوله** من غير ان يخمس ليس
من لفظ الحديث واراد به ان السلب لا يخمس ويروى من غير خمس بضمتين وخمس
بسكون الميم **قوله** وحكم الامام فيه عطف على قوله من لم يخمس فافهم **ص**
حدثنا مسدد حدثنا يوسف بن الماجشون عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن
عوف عن ابيه عن جده قال بينا انا واقف في الصف يوم بدر فنظرت عن يميني وشمالي
فاذا انا بغلامين من الانصار حديثة اسنانهما تمنيت ان اكون بين اضلع منهما فغمزني
احدهما فقال يا عم هل تعرف ابا جهل كذا ما حاجتك اليه يا ابن اخي قال اخبرت انه
يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لئن رايته لا يفارق سوادي
سواده حتى يموت الاعجل منا فعجبت لذلك فغمزني الاخر فقال لي مثلها فلم انشب
ان نظرت الى ابي جهل يجول في الناس قلت الا ان هذا صاحبكما الذي سالتماني فابتدراه
بسيفيهما فضرباه حتى قتلاه ثم انصرفا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه
فقال ايكما قتله قال كل واحد منهما انا قتلته فقال هل مسحتما سيفيكما قالا لا فنظرا في
السيفين فقال كلاهما قتله سلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح وكانا معاذ بن عفراء ومعاذ
ابن عمرو بن الجموح **ش** مطابقته للترجمة انه صلى الله عليه وسلم لم يخمس سلب ابي
الجهل ويوسف هو ابن يعقوب بن عبد الله بن ابي سلمة واسمه دينار التيمي القرشي
والماجشون هو يعقوب بن عبد الله وهو بالفارسية وتفسيره المورد وهو بكسر الجيم
وفتحها وضم الشين المعجمة وصالح بن ابراهيم يروي عن ابيه ابراهيم بن عبد الرحمن
وابراهيم بن عبد الرحمن سمع اباه عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه والحديث اخرجه
ايضا في المغازي عن علي بن عبد الله وعن يعقوب بن ابراهيم واخرجه مسلم في المغازي عن
يحيى بن يحيى عن يوسف الماجشون **قوله** بينا انا قد مر غير مرة ان اصله بين

فاشبعت الفتحة فصار بيارا ويضاف الى جملة ويحتاج الى جواب فجوابه هو قوله فانا ذا انا بغلامين
وهما معاذ بن عمرو ومعاذ بن عفرا ويجى ذكرهما عن قريب **قوله** حديثة اسنانهما صفة الغلامين
فلذلك جر لفظة لفظ حديثة واسنانهما بالرفع لانه فاعل حديثة **قوله** بين اضلع بالضاد
المعجمة والعين المهملة اى بين اشد واقوى منهما اى من الغلامين المذكورين وهو على وزن
افعل من الضلاعة وهى القوة يقال اضطلع بحمله اى قوى عليه ونهض به وهذا هكذا رواية
الاكثرين ووقع فى رواية الحموى وحده بين اصلع منهما بالصاد والحاء المهملتين ونسب ابن بطال
هذه الرواية لمسدد شيخ البخارى وقال خالفه ابراهيم بن حمزة عند الطحاوى وموسى بن
اسمعيل عند ابن سنجر وعفان عند ابن ابى شيبة فكلهم رووا اضلع بالضاد المعجمة والعين
ورواية ثلاثة حفاظ اولى من رواية واحد خالفهم وقال القرطبى الذى فى مسلم اضلع ووقع
فى بعض رواياته اصلح والاول الصواب **قوله** هل تعرف ابا جهل هو عمرو بن هشام بن
المغيرة المخزومى القرشى فرعون هذه الامة **قوله** اخبرت بضم الهمزة على صيغة المجهول
قوله لا يفارق سوادى سوادة يعنى لا يفارق شخصى شخصه واصله ان الشخص يرى على
البعد اسود **قوله** الاعجل منا اى الاقرب اجلا وهو كلام مستفهم مستعمل بفهم منه ان
يلازمه ولا يتركه الى وقوع الموت باحدهما وصدر هذا الكلام فى حال الغضب والانزعاج يدل
على صحة العقل لوافر النظر فى العواقب فان مقتضى الغضب ان يقتل حتى اقتله لكن العاقبة
مجهولة **قوله** فلم انشب اى فلم البث يقال نشب بعضهم فى بعض اى دخل ويعلق ونشب
من الشئ اذا وقع فيما لا مخلص له منه ولم ينشب ان فعل كذا اى لم يلبث وحقيقته لم
يتعلق بشئ غير حرة غيره ولا بسواه ومادته نون وشين معجمة وباء موحدة **قوله** يجول فى
الناس بالجيم وفى رواية مسلم يزول وهو بمعناه اى يضطرب فى المواضع ولا يستقر على
حال **قوله** الا للتخصيص والتنبيه **قوله** فابتدراه اى سبقاه مسرعين **قوله**
فنظر فى السيفين ليستدل بهما على حقيقة كيفية قتلهما فعلم ان ابن الجموح هو الطاعن
وقال ابن المهلب نظره صلى الله عليه وسلم فى السيفين ليرى ما بلغ الدم من سيفيهما
ومقدار عمق دخولهما فى جسم المقتول ليحكم بالسيف لمن كان فى ذلك ابلغ ولذلك سألهما
اوا هل مسحتما سيفيكما لانهما لو مسحاهما لما تبين المراد من ذلك **قوله** فقالا كلاهما قتله
اما قال ذلك وان كان احدهما الذى اثخنه تطييبا لقلب الاخر من حيث ان له مشاركة فى
القتل **قوله** بسلبه اى سلب ابى جهل لمعاذ بن عمرو بن الجموح واما حكم له مع انهما اشتركا
فى القتل لان القتل الشرعى الذى يتعلق به استحقاق السلب هو الاثخان وهو انما وجد منه
وقال اسماعيل ان الانصاريين ضرباه فاثخناه وبكفا به المبلغ الذى يعلم انه لا يجوز بقاؤه
على تلك الحال الا قدر ما يطفا فدل قوله كلاهما قتله على ان كلا منهما وصل الى قطع الحشوة
وابانتها او انه يعلم ان عمل كل من سيفيهما كعمل الاخر غير ان احدهما سبق بالضرب فصار فى حكم
المثبت لجراحة حتى وقعت به ضربة الثانى فاشتركا فى القتل الا ان احدهما قتله وهو ممتنع
والاخر قتله وهو مثبت فلذلك قضى بالسلب للسابق الى اثخانه وما روى الطحاوى هذا الحديث
قال فيه دليل على ان السلب لو كان واجبا للقاتل بقتله اياه لكان قد وجب سلبه لهما ولم
يكن النبى صلى الله عليه وسلم ينتزعه من احدهما فيدفعه الى الاخر الا ترى ان الامام لو قال
من قتل قتيلا فله سلبه فقتل رجلان قتيلا ان سلبه لهما نصفان وانه ليس للامام ان يحرمه
احدهما ويدفعه الى الاخر لان كل واحد منهما له فيه من الحق مثل ما لصاحبه وهما اولى به من الامام
فلما كان النبى صلى الله عليه وسلم فى سلب ابى جهل ان يجعله لاحدهما دون الاخر دل ذلك
انه كان اولى به منهما لانه لم يكن قال يومئذ من قتل قتيلا فله سلبه وقال ايضا ان
سلب المقتول لا يجب للقاتل بقتله صاحبه الا ان يجعل الامام اياه له على ما فيه صلاح المسلمين
من التحريض على قتال عدوهم **قوله** وكانا اى الغلامان المذكوران من الانصار معاذ بن
عفرا ومعاذ بن عمرو بن الجموح اما معاذ بن عفرا بفتح العين المهملة وسكون الفاء وبالراء والمد
وهى امه عفرا بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار وهو معاذ
ابن الحارث بن رفاعة بن سواد هكذا قال محمد بن اسحق وقال ابن هشام هو معاذ بن الحارث
ابن عفرا بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار وقال موسى بن عقبة معاذ
ابن الحارث بن رفاعة بن الحارث شهد بدرا هو واخواه عوف ومعوذ بنو عفرا وهم بنو الحارث

ابن رفاعة وقال ابو عمر ولمعاذ بن عفرا رواية عن النبى صلى الله عليه وسلم فى النهى عن الصلاة بعد
الصبح وبعد العصر وفى خلافة على رضى الله عنه واما معاذ بن عمرو بن الجموح فالجموح بن زيد بن
زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن مالك بن سلمة بن سعد بن عدى بن اسد بن ساردة بن يزيد بن
ابن جشم بن الخزرج السلمى الخزرجى الانصارى شهد بدرا والعقبة هو وابنه عمرو وقتل عمرو
ابن الجموح يوم احد وذكر ابن هشام عن زياد عن ابن اسحق انه الذى قطع رجل ابى جهل بن
هشام وضربه قال وضرب ابنه عكرمة بن ابى جهل بمعاذ فطرحها ثم ضربه معوذ بن
عفرا حتى اثبتنه وتركه وبه رمق ثم وقف عليه عبد الله بن مسعود واحتز راسه حين
امره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلتمسه فى القتلى وفى صحيح مسلم ان ابنى
عفرا ضرباه حتى برد بالدال وفى رواية حتى برك بالكاف اى سقط على الارض وكذا
فى البخارى فى باب قتل ابى جهل وادعى القرطبى انه وهم التبس على بعض الرواة
معاذ بن الجموح بمعاذ بن عفرا وقال ابن الجوزى ابن الجموح ليس من ولد عفراء ومعاذ
ابن عفراء ممن بايع تحت الشجرة الى جهل فلعل بعض اخوته حضره او اعانه او يكون الحديث
ابن عفرا فغلط الراوى فقال ابنا عفرا وقال ابو عمر اصح ما فى هذا حديث انس بن
مالك ان ابن عفرا قتله وقال ابن التين يحتمل ان يكونا اخوين لام او يكون بينهما رضاع
وقال الداودى ابنا عفرا سهل وسهيل ويقال معوذ ومعاذ وروى العاكم فى اكليله
من حديث الشعبى عن عبد الرحمن بن عوف حمل رجل كان مع ابى جهل على ابن عفرا فقتله
فحمل ابن عفرا الاخر على الذى قتل اخاه فقتله ومر ابن مسعود على ابى جهل فقال
الحمد لله الذى اعز اسلام فقال ابو جهل لست لى يا رويعى هذيل فقال نعم والله
واقتله فحذفه ابو جهل بسيفه وقال دونك هذا فاذا فاخذه عبد الله فضربه حتى قتله
وقال يا رسول الله قتلت ابا جهل فقال الله الذى لا اله الا هو فحلف له فاخذه النبى
صلى الله عليه وسلم بيده ثم انطلق معه حتى اراه اياه ش محمد هو البخارى اى سمع يوسف بن الماجشون
صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف المذكور فى الاسناد وسمع ابراهيم اباه
وهذه الزيادة هنا لابى ذر والوقت واراد بهذه دفع قول من يقول ان بين يوسف
وبين صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن رجل وهو عبد الواحد بن ابى عون وهو رجل
مشهور ثقة فيكون الحديث منقطعا وقد ذكره البزار فى رواته عن محمد بن عبد الملك
القرشى وعلى بن مسلم قالا حدثنا يوسف بن ابى سلمة حدثنا عبد الواحد بن ابى عون
حدثنى صالح بن ابراهيم به ثم قال هذا الحديث لا نعلمه يروى عن عبد الرحمن بن عوف
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من هذا الوجه بهذا الاسناد ووثق عبد الواحد
فاشار البخارى بهذه الزيادة ان سماع يوسف من صالح وسماع ابراهيم من ابيه ثابت
فالحديث متصل ص حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن يحيى بن سعيد عن ابى افلح
عن ابى محمد ابى قتادة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين فلما التقينا
كانت للمسلمين جولة فرايت رجلا من المشركين علا رجلا من المسلمين فاستدرت حتى
رايته من ورايه حتى ضربته بالسيف على حبل عاتقه فاقبل على فضمنى ضمة وجدت منها
ريح الموت ثم ادركه الموت فارسلنى فلحقت عمر بن الخطاب فقلت ما بال الناس قال امر الله
ثم ان الناس رجعوا وجلس النبى صلى الله عليه وسلم فقال من قتل قتيلا له عليه بينة
فله سلبه فقمت فقلت من يشهد لى ثم جلست ثم قال من قتل قتيلا له عليه بينة فله
سلبه فقلت من يشهد لى ثم جلست ثم قال الثالثة مثله فقال رجل صدق يا رسول الله
وسلبه عندى فارضه فقال ابو بكر رضى الله عنه لاها الله اذا يعمد الى اسد من اسد الله
يقاتل عن الله ورسوله يعطيك سلبه فقال النبى صلى الله عليه وسلم صدق فاعطاه فبعت
الدرع فابتعت به مخرفا فى بنى سلمة فانه لاول مال تاثلته فى الاسلام ش مطابقته للترجمة
من حيث ان السلب الذى اخذه ابو قتادة لم يجعل وهذا الاسناد بعينه قد ذكر فى كتاب
البيوع فى باب بيع السلاح فى الفتنة فانه اخرجه هناك مختصرا ويحيى بن سعيد الانصارى

وابن افلح هو عمر بن كثير بن افلح وابو محمد هو نافع مولى ابى قتادة وابو قتادة الحارث بن ربعى الانصارى وقد مر الكلام فيه هناك ومن اخرجه غيره ولطايف اسناده ذكرهما ه قوله عام حنين وكان فى السنة الثامنة من الهجرة وحنين واد بينه وبين مكة ثلاثة اميال وهو منصرف قوله جولة بالجيم اى دوران واضطراب من حال يحول اذا دار قوله فاستدرت من الدوران هذه رواية الكشميهنى وفى رواية الاكثر فاستدبرت من الاستدبار قوله على جمل عاتقه وهو موضع الرداء من العنق وقيل ما بين العنق والمنكب وقيل هو عرق اوعصب هناك قوله ما بال الناس اى ما حال الناس منهزمين قوله قال امر الله اى قال عمر جاء امر الله تعالى وتقاك معناه ما حالهم بعد الانهزام قوله لاها الله اذا كذا الرواية بالتنوين قال الخطابى والصواب فيه لاها الله ذا بغير الف قبل الدال وقيل معناه لا والله يجعلون الهاء مكان الواو يعنى والله لايكون ذا وقال المازرى معناه لاها الله ذا يمينى اوقسمى وقال ابو زيد ذا زايدة وفى هذه الفتان المد والقصر قالوا ويلزم الجر بعد ها كما يلزم بعد الواو قالوا ولا يجوز الجمع بينهما فلا يقال لاها والله وقال ابو عثمان المازنى من قال لاها الله اذا فقد اخطا انما هو لاها الله ذا وتاك الجوهرى ها للتنبيه وقد يقسم بها لايقال لاها الله ما فعلت ونقول لاها الله ذا اصله لاها الله هذا فحذفت بين ها وذا وتقديره لاوالله ما فعلت هذا وقال الكرمانى المعنى صحيح على لفظ اذا يعنى بالتنوين جوابا وجزا وتقديره لاوالله اذا صدق لايكون اولا يعهد ويروى برفع الله مبتدا وها للتنبيه ولا يعهد خبره قوله يعهد بالياء اخر الحروف وبالنون ايضا وكذلك تعطيك بالياء والنون ان لا يقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل كالاسد يقاتل عن جهة الله ورسوله نصرة فى الدين فياخذ حقه قوله تعطيك اى لاتعطيك ايها الرجل المسترضى حق الى قتادة لاوالله كيف وهو اسد الله قوله الى اسد من اسد الله الاول بفتحتين مفرد والثانى بضم الهمزة وسكون السين جمع اسد قوله فقال النبى صلى الله عليه وسلم صدق اى ابو بكر قوله فاعطى النبى صلى الله عليه وسلم الدرع ابا قتادة ومقتضى الظاهر ان يقول فاعطانى فعدل الى الغيبة التفاتا او تجريدا وهو مفعول ثان والاول محذوف وانما اعطاه بلا بينة لانه صلى الله عليه وسلم لعله علم انه القاتل بطريق من الطرق ولا يقال ان ابا قتادة استحق السلب باقرار من هو فى يده لان المال كان منسوبا الى الجيش جميعهم فلا اعتبار لاقراره قوله فابتعت به مخرفا اى اشتريت بالدرع اى بثمنه ان كان باعه والمخرف بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الراء بعدها فا وهو البستان وقيل الحايط من النخل يخرف فيه الرطب اى يجتنى قوله فى بنى سلمه بكسر الراء قوله تاثلته اى جمعته وهو من باب التعتل فيه معنى التكلف ماخوذ من الاثلة وهو الاصل اى اتخذته اصلا للمال وماد ته همزة وثاء مثلثة ولام يقال مال موثل ومجد موثل اى مجموع ذو اصل ذكر ما يستفاد منه احتج بعمر قال ان السلب من راس الغنيمة لامن الخمس لان اعطاه النبى صلى الله عليه وسلم ابا قتادة كان قبل القسمة لانه نفله حين برد القتال واجاب اصحابنا ومالك عنه فقالوا هذا حجة لنا لانه انما قال ذلك بعد تعصى الحرب وقد حيزت الغنايم وهذه حالة تقدسبق فيها مقدار حق الغانمين وهو الاربعة الاخماس على ما اوجبها الله لهم فينبغى ان يكون الخمس وقال القرطبى وهذا الحديث ادل دليل على صحة مذهب مالك وابى حنيفة وزعم من خالفنا ان هذا الحديث منسوخ بما قاله يوم حنين وهو فاسد لوجهين الاول ان الجمع بينهما ممكن فلا نسخ الثانى روى اهل السير وغيرهم ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من قتل قتيلا فله سلبه كما قاله يوم حنين وغايته ان يكون من باب تخصيص العموم وفيه ان لاها الله يمين ولكنهم قالوا انه كناية ان نوى بها اليمين كانت يمينا والا فلا قلت ظاهر الحديث يدل على انها يمين وفيه جواز كلام الوزير ورد سايرالامير قبل ان يعلم جواب الامير كما فعل ابو بكر رضى الله عنه حين قال لاها الله وفيه اذا ادعى رجل انه قتل رجلا بينة ع وزاد فى سلبه هل يعطى له فقالت طايفة لابد من البينة فان اجاب احد فلابد ان يحلف

معه

معه ويا خذه واحتجوا بظاهر هذا الحديث وبه قال الليث والشافعى وجماعة من اهل الحديث وقال الاوزاعى لايحتاج اليها ويعطى بقوله وفيه من استدل به على دخول من لاسهم له فى عموم قوله من قتل قتيلا وعن الشافعى لايستحق السلب الامن استحق السهم وبه قال مالك لانه اذا استحق السهم فلان لايستحق السلب بالطريق الاولى وردبان السهم علق على المظنه والسلب يستحق بالفعل فهو اولى وهذا هو الاصح وفيه ان السلب مستحق للقاتل الذى اثخنه بالقتل دون من دفف عليه وفيه ان السلب يستحق القاتل من كل مقتول حتى لوكان المقتول امراة وبه قال الثورى وابن المنذر وقال الجمهور شرطه ان يكون المقتول من المقاتلة وقال ابن قدامة ويجوز ان يسلب القتلى ويتركهم عراة قاله الاوزاعى وكرهه الثورى وابن المنذر ص

باب ما كان النبى صلى الله عليه وسلم يعطى المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس

ش اى هذا باب فى بيان ما كان النبى صلى الله عليه وسلم يعطى المؤلفة قلوبهم وغيرهم وهم ضعفاء النية فى الاسلام وشرفا يتوقع باسلامهم اسلام نظرايهم قوله وغيرهم اى غير المؤلفة قلوبهم ممن يظهر له المصلحة فى اعطايهم يه قوله ونحوه اى نحو الخمس وهو مال الخراج والجزيه والفى ص رواه عبد الله بن زيد عن النبى صلى الله عليه وسلم ش اى روى ما ذكر فى الترجمة عبد الله بن زيد بن عاصم الانصارى المازنى المدنى رضى حديثه الطويل موصولا فى قصة حنين ان شاء الله تعالى ص حدثنا محمد بن يوسف اخبرنا الاوزاعى عن الزهرى عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير ان حكيم بن حزام قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطانى ثم سالته فاعطانى ثم قال يا حكيم ان هذا المال خضر حلو فمن اخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذى ياكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى قال حكيم يا رسول الله والذى بعثك بالحق لا ارزاء احد بعدك شيا حتى افارق الدنيا فكان ابو بكر رضى الله عنه يدعو حكيما ليعطيه العطا فيابى ان يقبل منه شيا ثم ان عمر رضى الله عنه دعاه ليعطيه فابى ان يقبل فقال يا معشر المسلمين انى اعرض عليه حقه الذى قسم الله له من هذا الفى فيابى ان ياخذه فلم يرزا حكيم احدا من الناس بعد النبى صلى الله عليه وسلم حتى توفى ش مطابقته للترجمة فى قوله سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطانى ثم سالته فاعطانى وحكيم بن حزام كان من المؤلفة قلوبهم وهو بفتح الحا وكسر الكاف وحزام بكسر الحاء المهملة وتخفيف الزاى والحديث قد مضى فى كتاب الزكاة فى باب الاستعفاف فى المسيلة فانه اخرجه هناك عن عبدان عن عبد الله عن يونس عن الزهرى الى اخره نحوه وتقدم الكلام فيه هناك مستوفى قوله لا ارزا بتقديم الراء على الزاى اى لا اخذ من احد شيا بعدك واصله النقص ص حدثنا ابو النعمان حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن نافع ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال يا رسول الله انه كان على اعتكاف يوم فى الجاهلية فامره ان يفى به قال واصاب عمر جاريتين من سبى حنين فوضعهما فى بعض بيوت مكة فقال من رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبى حنين فجعلوا يسعون فى السكك فقال عمر يا عبد الله انظر ما هذا فقال من رسول الله صلى الله عليه وسلم على السبى قال اذهب فارسل الجاريتين قال صدقا نافع ولم يعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة ولو اعتمر لم يخف على عبد الله ش مطابقته للترجمة فى قوله واصاب عمر جاريتين من سبى حنين وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسى وهذا الحديث يشتمل على ثلاثة احكام الاول فى الاعتكاف اخرجه البخارى فى كتاب الاعتكاف فى باب اذا نذر فى الجاهلية ان يعتكف ثم اسلم فانه اخرجه هناك عن عبيد بن اسمعيل الى اخره لكن رواه نافع هناك عن ابن عمر وهنا عن نافع ان عمر ارسله وهذا مرسل لانه لم يدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما عمر بن الخطاب فكل ما رواه عنهما فهو مرسل وقد مر الكلام فيه الثانى فى المن على السبى وهو قوله قال واصاب عمر جاريتين وهو ايضا مرسل وقال الدارقطنى روى سفيان بن عيينة عن ايوب حديث الجاريتين فوصله عنه قوم وارسله اخرون الثالث فى العمرة وهو ايضا مرسل ووصله مسلم قال حدثنا احمد بن عبدة الضبى حدثنا حماد بن

زيد حدثنا ايوب عن نافع قال ذكر عند ابن عمر عمرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الجعرانة فقال لم اعتمر منها وليس في قول نافع حجة لان ابن عمر ليس كل ما علمه حدث به نافعا
ولا كل ما حدث به حدث حفظه نافع ولا كلمه ابن عمر لا بسناه والعمرة من الجعرانة اشهر من
هذا او اظهر ان يشك فيها ص وزاد ابن جرير بن حازم عن ايوب عن نافع عن ابن عمر
قال من الخمس ش اراد بهذا الى ان حديث السبي في رواية جرير بن حازم موصول
وجماد اثبت في ايوب من جرير ص ورواه معمر عن ايوب عن نافع عن ابن عمر في النذر
ولم ينل يوم ش اى روى حديث الاعتكاف معمر بفتح الميمين قيل اتفقت الروايات كلها
على انها بفتح الميمين ابن راشد وقال بعضهم وحكى بعض الشراح انه معتمر بضم الميم
وبعد العين تاء مثناة من فوق وهو تصحيف قلت ان اراد به الكرماني فهو لم ينقل
هكذا وانما عبارته معمر بفتح الميمين ابن راشد وفي بعضها معتمر بلفظ الفاعل من الاعتمار
وكلاهما ادركا ايوب وسمعا منه والاول اشهر قوله في النذر اى في حديث النذر
قوله ولم يقل يوم يعني لم يذكر يوم لفظ يوم في قوله على اعتكاف يوم بدر ويجوز
في يوم الجعرانة بالتنوين على طريق الحكاية ويجوز النصب على الظرفية ص حدثنا موسى
ابن اسمعيل اخبرنا جرير بن حازم اخبرنا الحسن قال حدثني عمرو بن تغلب رضي
الله عنه قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما ومنع اخرين فكانهم عتبوا عليه
عتبوا عليه فقال اني اعطي قوما اخاف ظلعهم وجزعهم واكل قوما الى ما جعل الله
في قلوبهم من الخير والغنى منهم عمرو بن تغلب فقال عمرو بن تغلب ما احب ان
لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم حمر النعم ش مطابقته للترجمة في قوله اعطى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما والحسن هو البصري وعمرو بالواو وابن تغلب
بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الغين المعجمة وكسر اللام وفي اخره باء موحدة
وقد مر الحديث في كتاب الجمعة في باب من قال في الخطبة بعد الثناء اما بعد فانه
اخرجه هناك عن محمد بن معمر قال حدثنا ابو عاصم عن جرير بن حازم الخ قوله
كانهم عتبوا عليه اى لاجواقال الخليل حقيقة العتاب مخاطبة الاد لال ومذاكرة
الموجدة قوله ظلعهم ليس هناك وانما هناك لما ارى في قلوبهم من الجزع والهلع
والظلع بفتح الظاء المعجمة واللام وبالعين المهملة وهو الاعوجاج واصل الظلع
الميل واطلق ههنا على مرض القلب وضعف اليقين قوله وجزعهم بالجيم والزاي
قوله واكل اى افوض قوله من الغنى بالكسر والقصر بلفظ ضد الفقر في رواية
الكشميهني وفي رواية غيره من الغنا بفتح الغين المعجمة ثم نون ممدود اوهو الكفاية
قوله بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم اى التي قالها في حقه وهي ادخاله في
اهل الخير والغنا ويقال المراد الكلمة التي قالها في حق غيره فالمعنى لا احب ان يكون
لي حمر النعم بدل من الكلمة المذكورة التي لي او يكون لي ذلك ويقال تلك الكلمة في حق
قوله حمر النعم قال الجوهري النعم واحد الانعام وهي المال الراعية واكثر ما يقع
هذا الاسم على الابل والحمر بضم الحا المهملة وسكون الميم

ص وزاد ابو عاصم عن جرير قال سمعت الحسن يقول يا عمرو بن تغلب ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمال او سبي فقسمه
بهذا ش ابو عاصم هو الضحاك المشهور بالنبيل احد مشايخ البخاري وهذا من
المواضع التي علق البخاري عن بعض شيوخه ما بينه وبينه واسطة وساقه موصولا
في اواخر الجمعة وادخل بينه وبين ابي عاصم واسطة حيث قال حدثنا محمد بن معمر
قال حدثنا ابو عاصم عن جرير بن حازم وقد ذكرناه الآن وهنا روى عنه بواسطة
وتارة يروي عنه بلا واسطة قوله او سبي بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة
وفي رواية الكشميهني بشيء بالشين المعجمة وهو اشمل واعم من ذاك قوله
بهذا اى بهذا الذي ذكر في الحديث ص حدثنا ابو الوليد حدثنا شعبة عن قتادة
عن انس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اني اعطي قريشا اتالفهم لانهم
حديث عهد بجاهلية ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الوليد هشام بن عبد الملك
الطيالسي واخرج البخاري هذا الحديث مطولا ومختصرا فاخرجه في مناقب قريش

عن سليمان بن حرب وفي المغازي عن بندار وفرق عن ابي الوليد وادمر على ما يجي قوله
انا للفهم اى اطلب الفهم قوله لانهم حديث عهد اى قريب العهد بالكفر ويروى حديثوا
عهد بصيغة الجمع والحديث على وزن فعيل يستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع وان كان
بمعنى الفاعل ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب حدثنا الزهري قال اخبرني انس
ابن مالك ان ناسا من الانصار قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم من اموال هوازن
ما افاء فطفق يعطي رجالا من قريش المائة من الابل فقالوا يغفر الله لرسول الله
صلى الله عليه وسلم يعطي قريشا ويسيوفنا تقطر من دمائهم قال انس فحدث
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالتهم فارسل الى الانصار فجمعهم في قبة
من ادم ولم يدع احدا غيرهم فلما اجتمعوا اتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما كان حديث بلغني عنكم قال له فقهاؤهم اما ذوو ارائنا يا رسول الله فلم
يقولوا شيأ واما ناس منا حديثة اسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله
عليه وسلم يعطي قريشا ويترك الانصار وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اني اعطي رجالا حديث عهدهم بكفر اما ترضون ان يذهب
الناس بالاموال وترجعون الى رحالكم برسول الله فوالله ما تنقلبون به خير
مما ينقلبون به قالوا بلى يا رسول الله قد رضينا فقال لهم انكم ستترون بعدي
اثرة شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله على الحوض قال انس فلم نصبر
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع قوله فطفق بمعنى اخذ
في الفعل وجعل يفعل وهو من افعال المقاربة قوله المائة من الابل ذكر ابن
اسحق الذين اعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ مائة من الابل
يتالفهم ويتالف بهم قومهم وهم ابو سفيان صخر بن حرب وابنه معاوية وحكيم
ابن حزام والحارث بن الحارث بن كلدة والحارث بن هشام وسهل بن عمرو وحويطب
ابن عبد العزى والعلا بن حارثة الثقفي وعيينة بن حصن وصفوان بن امية
والاقرع بن حابس ومالك بن عوف النصري فهؤلاء اصحاب المئين واعطى دون
المائة رجالا من قريش منهم مخرمة بن نوفل الزهري وعمير بن وهب الجمحي وهشام
ابن عمرو اخو بني عمرو قال ابن اسحق لا احفظ ما اعطاهم وقد عرفت انهما دون
المائة واعطى سعد بن بربوع بن عنكثة بن عامر بن محزوم خمسين من الابل
والتسمي كذلك وقال ابن هشام واسمه عدي بن قيس واعطى عباس بن مرداس
اباعر قليلة وقال ابن التين انهم فوق الاربعين وعد منهم عكرمة بن ابي جهل
قوله فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم على صيغة المجهول اى اخبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما قاله الناس من الانصار قوله فقهاؤهم اى اصحاب
الفهم والعلم واشتقاق الفقه في الاصل من الفهم وليس المراد منه ما جعله
العرف خاصا بعلم الشريعة وتخصيصا بعلم الفروع منها قوله اما ذوو ارائنا
اى اما اصحاب رايينا الذين نرجع اليهم الامور فلم يقولوا شيأ من ذلك قوله
حديثة اسنانهم اراد واعمهم الشبان الجهال الذين ما تمكنوا في العقول من العقول
بالصواب وقوله اسنانهم مرفوع بحديثة قوله الى رحالكم هو جمع الرحل وهو
مسكن الرجل وما يستصحبه من الاصواب المتاع قوله خير اى رسول الله خير
من المال قوله اثرة بفتح الهمزة والثاء المثلثة وهو اسم من اثر يوثر ايثارا اذا
اعطى يقال استأثر فلان بالشيء اى استبد به واراد استقلال الامرا بالاموال
وحرمانكم منها وهذا امر في كتاب الشرب ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي
اخبرنا ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال اخبرني عمر بن محمد بن جبير بن
ابن مطعم ان محمد بن جبير قال اخبرني جبير بن مطعم انه بينا هو مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومعه الناس مقبلا من حنين علقت رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاعراب يسالونه حتى اضطروه الى سمرة فخطفت رداءه فوقف رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اعطوني ردائي فلو كان عدد هذه العضاة نعما لقسمته بينكم ثم
لا تجدوني بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا ش مطابقته للترجمة تستانس من قوله

لقسمته بينكم وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وصالح هو ابن كيسان
والحديث مر في كتاب الجهاد في باب الشجاعة في الحرب والجبن فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان
عن شعيب عن الزهري عن عمرو بن محمد الى اخره **قوله** مقبلا نصب على الحال ووقع في رواية
الكشميهني مقفله اي مرجعه **قوله** الى سمرة بفتح السين المهملة وضم الميم وهي
شجرة طويلة متفرقة الراس قليلة الظل صغيرة الورق والشوك صلب الخشب **قوله**
فخطفت رداه اي خطفت السمرة على سبيل المجاز او خطفت الاعراب **قوله** العضاة
هو شجر الشوك كالطلح والعوسج والسدر واحدها عضة كشفه وشفاه واصلها عضهه
وشفهه فحذفت الهاء وقيل واحدها عضاهة وقد مر تحقيق الكلام فيه هناك **ص**
حدثنا يحيى بن بكير حدثنا مالك عن اسحق بن عبد الله عن انس بن مالك رضي الله
عنه قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجراني غليظ الحاشية
فادركه اعرابي فجذبه جذبة شديدة حتى نظرت الى صفحة عاتق النبي صلى الله عليه
وسلم قد اثرت به حاشية الرداء من شدة جذبته ثم قال مر لي من مال الله الذي
عندك فالتفت اليه فضحك ثم امر له بعطاء **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة لانه صلى
الله عليه وسلم اعطى لهذا الاعرابي مع اساءته في حقه صلى الله عليه وسلم تالفا له
واسحق بن عبد الله بن ابي طلحة ابو يحيى الانصاري والحديث اخرجه ايضا في البخاري
ايضا في اللباس عن اسمعيل بن ابي اويس وفي الادب عن عبد العزيز بن عبد الله
الاويسي واخرجه مسلم في الزكاة عن عمرو بن محمد الناقد وعن يونس بن عبد الاعلى
واخرجه ابن ماجة في اللباس عن يونس بن عبد الاعلى به مختصرا **قوله** وعليه برد
نجراني الواو فيه للحال والبرد بضم الباء الموحدة وهو نوع من الثياب معروف والجمع
ابراد وبرود ونجراني بالنون المفتوحة وسكون الجيم وبالراء نسبة الى نجران بلد باليمن
قوله الى صفحة عاتق النبي صلى الله عليه وسلم صفح كل شيء وجهه وناحيته والعاتق
ما بين المنكب والعنق **قوله** جذبة الجذبة والجبذة بمعنى واحد وفيه لطف رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحلمه وكرمه وانه لعلى خلق عظيم **ص** حدثنا عثمان بن ابي شيبة
حدثنا جرير عن منصور عن ابي وائل عن عبد الله رضي الله عنه قال لما كان يوم حنين
آثر النبي صلى الله عليه وسلم اناسا في القسمة فاعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل
واعطى عيينة مثل ذلك واعطى اناسا من اشراف العرب فآثرهم يومئذ في القسمة
قال رجل والله ان هذه لقسمة ما عدل فيها او ما اريد فيها وجه الله فقلت والله
لاخبرن رسول النبي صلى الله عليه وسلم فاتيته فاخبرته فقال فمن يعدل اذا لم يعدل
الله ورسوله رحم الله موسى قد اوذي باكثر من هذا فصبر **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة
وجرير بفتح الجيم بن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتمر وابو وائل شقيق بن سلمة والحديث
اخرجه البخاري في المغازي عن قتيبة واخرجه مسلم في الزكاة عن زهير بن حرب **قوله**
آثر بالمد اي اختار اناسا في القسمة بالزيادة والاقرع بن حابس بالحاء المهملة وكسر الباء
الموحدة وفي اخره سين مهملة بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع التميمي المجاشعي
الدارمي احد المؤلفة قلوبهم وكان الاقرع وعيينة بن حصن شهدا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فتح مكة وحنينا والطائف وقال الذهبي قال ابن دريد اسمه فراس
ولقب الاقرع لقرع براسه وكان احد الاشراف واستعمله عبد الله بن عامر على جيش
سيره الى خراسان فاصيب هو والجيش بجوزجان وعيينة بضم العين المهملة وفتح الياء
اخر الحروف الاولى وسكون الثانية بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري من المؤلفة
قال الذهبي وكان احمق مطاعا دخل على النبي صلى الله عليه وسلم بغير اذن واساء
الادب فصبر النبي صلى الله عليه وسلم على جفوته واعرابيته وقد ارتد وامن بطليحة
ثم اسر فمن عليه الصديق رضي الله عنه ثم لم يزل مظهر الاسلام واسمه حذيفة
ولقبه عيينة لشتر عينه **قوله** فقال رجل **قوله** وما اريد منها
اي في هذه القسمة وكلمة او شك من الراوي وفي مسلم بالواو من غير شك فاخبرته وفي
رواية مسلم بعده بما قال فتغير وجهه حتى كان كالصرف بكسر الصاد المهملة وسكون الراء
وفي اخره فاء وهو صبغ احمر يصبغ به الجلود وقال ابن دريد وقد يسمى الدم صرفا وفي رواية

اخرى

اخرى له قال فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فساررته فغضب من ذلك غضبا شديدا واحمر
وجهه حتى تمنيت اني لم اذكر له وقال القاضي عياض حكم الشرع ان من سب النبي صلى الله
عليه وسلم كفر وقتل ولم يذكر في الحديث وقال المازني يحتمل ان يكون لم يفهم منه الطعن في
النبوة وانما نسبه الى ترك العدل في القسمة فلعله صلى الله عليه وسلم لم يعاقب هذا
الرجل لانه لم يثبت عليه ذلك وانما نقل عنه واخذوا بشهادة الواحد لا يراق بها الدم **قوله**
اوذي على صيغة المجهول **ص** حدثنا محمود بن غيلان نا ابو اسامة نا هشام قال اخبرني ابي
عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما قالت كنت انقل النوى من ارض الزبير التي اقطعه
رسول الله صلى الله عليه وسلم على راسي وهي مني على ثلثي فرسخ **ش** وجه المطابقة
بينه وبين قوله في الترجمة وغيرهم اي وغير المؤلفة وفي قوله وغيره اي وغير الخمس يؤخذ
من هذا وفيه دقة وغيلان بفتح الغين المعجمة وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام هو
ابن عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام والحديث اخرجه البخاري مطولا
في النكاح ولم يذكر هنا الا قصة النوى واخرجه مسلم في النكاح عن اسحق بن ابراهيم وفي
الاستيذان عن ابي كريب واخرجه النسائي في عشرة النساء عن محمد بن عبد الله بن المبارك
قوله اقطعه اي اعطاه قطعة من الاراضي التي جعلت الانصار رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قدم المدينة او من اراضي بني النضير كما في الحديث بعده **قوله** على راسي
متعلق بقوله انقل **قوله** وهي من الارض التي اقطعه **ص** وقال ابو ضمرة عن هشام عن
ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم اقطع الزبير ارضا من اموال بني النضير **ش** ابو ضمرة
بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم وبالراء اسمه انس بن عياض وهشام هو ابن عروة بن الزبير
واشار بهذا التعليق الى ان ابا ضمرة خالف اسامة في وصله فارسله كما ترى وانصاف تعيين
الارض المذكورة وانها كانت مما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من اموال بني
النضير فاقطع الزبير منها وبهذا يجاب عن اشكال الخطابي حيث قال لا ادري كيف
اقطع النبي صلى الله عليه وسلم ارض المدينة واهلها قد اسلموا راغبين في الدين الا
ان يكون المراد ما وقع من الانصار انهم جعلوا للنبي صلى الله عليه وسلم ما لا يبلغه الماء
من ارضهم فاقطع النبي صلى الله عليه وسلم لمن شاء منه **ص** حدثني احمد بن المقدام ثنا
الفضيل بن سليمان حدثنا موسى بن عقبة قال اخبرني نافع عن ابن عمر ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه اجلى اليهود والنصارى من ارض الحجاز وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما ظهر على اهل خيبر اراد ان يخرج اليهود منها وكانت الاراضي لما ظهر عليها لليهود
وللرسول وللمسلمين فسال اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتركهم ان يكفوا
العمل ولعلهم نصف الثمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نقركم على ذلك ما شئنا
فاقروا حتى اجلاهم عمر رضي الله عنه في امارته الى تيما وادي ريحا **ش** قيل لا مطابقة
بين الحديث والترجمة هنا لانه ليس للعطاء فيه ذكر واجيب بان فيه جهات قد علم من مكان
اخر انها كانت جهات عطاء فهذا الطريق يدخل تحت الترجمة واحمد بن المقدام بن سليمان
العجلي البصري والفضيل مصغر فضل النميري البصري وقد مر الحديث في كتاب المزارع في باب
اذا قال رب الارض اقرك بما اقرك الله فانه اخرجه هناك مطولا عن احمد بن المقدام عن
فضيل بن سليمان عن موسى عن نافع عن ابن عمر الى اخره وقد مر الكلام فيه هناك **قوله**
اجلا اليهود والنصارى اي اخرجهم من وطنهم يقال اجليت القوم عن وطنهم وجلوتهم
وجلى القوم واجلوا وجلوا وانما فعل هذا عمر لقوله صلى الله عليه وسلم لا يبقين دينان
بجزيرة العرب والصديق اشتغل عنهم بقتال اهل الردة او لم يبلغه الخبر والله اعلم
قوله لليهود وللرسول وللمسلمين هكذا في رواية الاكثرين وفي رواية ابن السكن لما ظهر
عليها لله وللرسول قيل هذا هو الصواب وقال ابن ابي صفرة والذي في الاصل صحيح ايضا
قال والمراد بقوله لما ظهر عليها اي لا ظهر على فتح اكثرها قبل ان يسأله اليهود وان
يصالحوه فكانت لليهود فلما صالحهم على ان يسلموا له الارض كانت لله ولرسوله ويحتمل ان
يكون على حذف مضاف اي ثمرة الارض ويحتمل ان يكون المراد بالارض ما هي الاعم من المفتتحة
وغير المفتتحة والمراد بظهوره عليها غلبته لهم فكان حينئذ بعض الارض لليهود وبعضها
للرسول وللمسلمين **قوله** نقركم من التقرير هذه رواية الكشميهني وفي رواية غيره

نتركلم **قوله** تيما بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الياء اخر الحروف وبالمد قال ابن فرتوا
هى من امهات القرى على البحر من بلاد طى منها تخرج الى الشام وقال البكرى قال
السكونى ترتحل من المدينة وانت تريد تيما فتنزل الصهباء لاشبع ثم تنزل لاشبع ثم
تنزل العين ثم سلاج لبنى عذرة ثم نسير ثلاث ليال فى الجناب ثم تنزل تيما وهى لطى
قوله واريحا بفتح الهمزة وكسر الراء وبالحاء المهملة قال البكرى اريح قرية بالشام
وهى اريحا سميت باريحا بن لمك بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام والله اعلم

ص باب ما يصيب من الطعام فى ارض الحرب

ش اى هذا باب فى بيان حكم ما يصيب المجاهد من الطعام فى دار الحرب هل يوخذ
منه الخمس او هل يباح اكله وفيه خلاف فعند الجمهور لا باس باكل الطعام فى دار
الحرب بغير اذن الامام كما قالوا فيها كلون منه قدر حاجتهم ولا باس بذبح البقر
والغنم قبل ان تقع فى المقاسم هذا قول الليث واربعة والاوزاعى واسحاق
واتفقوا ايضا على جواز ركوب دوابهم ولبس ثيابهم واستعمال سلاحهم حال
الحرب ورده بعد انقضاء الحرب وقال الزهرى لا ياخذ شيا من الطعام وغيره
الا باذن الامام وقال سليمان بن موسى لا ياخذ الا ان ينهى الامام **ص** حدثنا
ابو الوليد حدثنا شعبة عن حميد بن هلال عن عبد الله بن مغفل قال كنا محاصرين
قصر خيبر فرمى انسان منا جراب فيه شحم فنزوت لاخذه فالتفت فاذا النبى
صلى الله عليه وسلم فاستحييت منه **ش** مطابقته للترجمة من حيث ان النبى صلى
الله عليه وسلم راه ولم ينكر عليه **فان قلت** قال فنزوت لاخذه وليس
فيه انه اخذه حتى يتاتى عدم الانكار **قلت** جاء فى رواية سليمان بن المغيرة عن
حميد بن هلال عن عبد الله بن مغفل قال اصبت جرابا من شحم يوم خيبر قال
فالتزمته فقلت لا اعطى اليوم احدا من هذه اشيا رواه مسلم عن شيبان بن
فروخ عن سليمان بن المغيرة وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى وعبد
الله بن مغفل بالغين المعجمة والفاء والحديث اخرجه البخارى ايضا فى المغازى وفى
الذبايح عن ابى الوليد وفى المغازى ايضا عن عبد الله بن محمد واخرجه مسلم فى المغازى
عن بندار وعن سليمان بن المغيرة واخرجه ابو داود فى الجهاد عن موسى بن اسمعيل
والقعنبى واخرجه النسائى فى الذبايح عن يعقوب بن ابراهيم **قوله** جراب هو
للزود وقال الفراء هو بفتح الجيم وهو وعاء من جلود وفى غرايب المدونة هو بكسر
الجيم وفتحها وقال صاحب المنتهى الجراب بالكسر والعامة تفتحه وجمعه اجربه وجرب
باسكان الراء وفتحها **قوله** فنزوت بالنون والزاى اى وثبت مسرعا **قوله** فاذا
النبى صلى الله عليه وسلم اى هناك ونحوه لان كلمة اذا التى للمفاجاة تقع بعدها
الجملة **قوله** فاستحييت منه اى من النبى صلى الله عليه وسلم اراد به استحى منه
من فعل ذلك وفيه اشارة الى ما كانوا عليه من توقير النبى صلى الله عليه وسلم
ومن الاعراض عن خوارم المروة وفيه جواز اكل الشحوم التى توجد عند اليهود وكانت
محرمة عليهم وكرهها مالك وعنه تحريمها وكذا عن احمد رحمه الله **ص** حدثنا مسدد
حدثنا حماد بن زيد عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كنا نصيب فى مغازينا
العسل والعنب فناكله ولا نرفعه **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة **قوله** العسل
بالنصب مفعول نصيب وعند ابى نعيم من رواية يونس بن محمد وعند الاسماعيلى
من رواية احمد بن ابراهيم كلاهما عن حماد بن زيد فزاد افيه والفواكه وروى الاسماعيلى
ايضا من طريق ابن المبارك عن حماد بن زيد بلفظ كنا نصيب العسل والسمن فى
المغازى فناكله ومن طريق جرير بن حازم عن ايوب بلفظ اصبنا طعاما واعنابا
يوم اليرموك وهذا موقوف يوافق المرفوع لان يوم اليرموك كان بعد النبى صلى
الله عليه وسلم **قوله** ولا نرفعه اى ولا نحمله للاد خار قبل ويحتمل ان يريد ولا نرفعه الى
متولى القسمة او الى النبى صلى الله عليه وسلم لاجل الاستيذان وفيه ما فيه **ص**
حدثنا موسى بن اسمعيل نا عبد الواحد نا الشيبانى قال سمعت ابن ابى اوفى يقول

اصابتنا

اصابتنا مجاعة ليالى خيبر وقعنا فى الحمر الاهلية فنحرناها فلما غلت القدور نادى منادى
النبى صلى الله عليه وسلم اكفوا القدور ولا تطعموا من لحوم الحمر شيا قال عبد الله
فقلنا انما نهى النبى صلى الله عليه وسلم لانها لم تخمس قال وقال اخرون حرمها البتة
وسالت سعيد بن جبير فقال حرمها البته **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة لان عادتهم
جرت بالاسراع الى الماكولات ولو لا ذلك ما اقدموا بحضرة النبى صلى الله عليه وسلم
على ذلك فلما امروا بالاراقة كفوا وعبد الواحد بن زياد العبدى البصرى والشيبانى
بفتح الشين المعجمة وسكون الياء اخر الحروف وبالباء الموحدة والنون وهو سليمان بن
ابى سليمان واسمه فيروز الكوفى وابن ابى اوفى هو عبد الله بن ابى اوفى واسم ابى اوفى
علقمة واخرجه البخارى ايضا فى المغازى عن سعيد بن سليمان واخرجه مسلم فى الذبايح
عن ابى بكر بن ابى شيبة وعن ابى كامل الجحدرى واخرجه النسائى فى الصيد عن محمد
ابن عبد الله بن يزيد المقرى واخرجه ابن ماجة فى الذبايح عن سويد بن سعيد **قوله**
مجاعة اى جوع شديد **قوله** اكفوا اى اقلبوا من كفات القدر اذا اكببتها لتفرغ ما
فيها وكفات انا واكفاته اذا املته **قوله** ولا تطعموا اى ولا تذوقوا **قوله**
قال عبد الله هو ابن ابى اوفى الصحابى راوى الحديث وبين ذلك فى المغازى
من وجه اخر عن الشيبانى بلفظ قال ابن ابى اوفى فحدثنا فذكر نحوه وفى رواية
مسلم من طريق على بن مسهر عن الشيبانى قال فحدثنا بيننا اى الصحابة وهذه اشارة
الى ان الصحابة اختلفوا فى علة النهى عن لحوم الحمر هل هو لذاتها او لعارض فقال
قتادة عبد الله انما نهى النبى صلى الله عليه وسلم لانها لم تخمس فهذا يدل على انها اذا
خمست توكل وقال بعضهم لانها كانت توكل القذر وفى كتاب الاطعمة لعثمان بن سعيد
الدارمى باسناده عن سعيد بن جبير قال انما نهى عنها لانها كانت توكل تاكل القذر
وفى كتاب الاطعمة وقال اخرون منهم عبد الرحمن بن ابى ليلى قال انما كرهت ابقاء على
الظهر وخشية ان تفنى **قوله** وقال اخرون حرمها البته اى قال جماعة اخرون
من الصحابة حرمها البته يعنى قطعا وهو منصوب على المصدرية يقال بته وابت
من البت وهو القطع **قوله** وسالت سعيد بن جبير السايل هو الشيبانى وللشيبانى
رواية عن سعيد بن جبير فى غير هذا الحديث عند النسائى **قال قلت**
روى ابن شاهين فى ناسخه استند الاعلى نسخ التحريم باسناد جيد عن البراء بن
عازب قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر ان نكفئ الحمر الاهلية
فيه ونضيعه ثم امر بعد ذلك وروى ابو داود ايضا من حديث
غالب بن بجرانة قال يا رسول الله لم يبق فى مالى شئ اطعم اهلى الا الحمر فقال
اطعم اهلك من سمين اهلك **قلت** الاحاديث الصحيحة الثابتة ترد ذلك كله
وقال الخطابى حديث غالب مختلف فى اسناده فلا يثبت والنهى ثابت وقال عبد
الحق ليس هو بمتصل الاسناد وقال السهيلى ضعيف لا يعارض بمثله حديث النهى

ص بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الجزية والموادعة مع اهل الذمة والحرب

ش اى هذا كتاب فى بيان احكام الجزية الى اخره ولفظ الكتاب انما وقع عند ابى نعيم
وابن بطال وعند الاكثرين باب الجزية واما البسملة فموجودة عند الكل الا فى رواية
ابى ذر والجزية من الجزا لانها مال يوخذ من اهل الكتاب جزا لاسكانهم فى دار الاسلام
وقيل من جزات الشئ اذا قسمته ثم سميت المعرة وهى عبارة عن المال الذى
يعقد للكتابى عليه الذمة وهى فعلة من الجزا كانها اجزت عن قتله والموادعة المتاركة
والمراد بها متاركة اهل الحرب مدة معينة لمصلحة فيقبل فيه لف وينشر مرتب لان
الجزية مع اهل الذمة **ش** مع اهل الحرب **ص** وقول الله تعالى قاتلوا الذين
لا يومنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين
الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون **ش** وقول الله

بالجر عطفا على قوله الجزية وفى بيان قول الله عز وجل ومطابقة الاية الكريمة للترجمة فى
قوله حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وهذه الاية اول الامر بقتال اهل الكتاب
بعد ما تمهدت امور المشركين ودخل الناس فى دين الله افواجا واستقامت جزيرة
العرب امر الله ورسوله بقتال اهل الكتابين اليهود والنصارى وكان ذلك فى سنة
تسع ولهذا اجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم لقتال الروم ودعى الناس الى ذلك
وبعث الى احياء العرب حول المدينة فندب بهم فاوعبوا معه واجتمع من المقاتلة نحو
من ثلاثين الفا وتخلف بعض الناس من اهل المدينة ومن حولها من المنافقين وغيرهم
وكان ذلك فى عام جدب ووقت قيظ وحر وخرج صلى الله عليه وسلم يريد الشام
لقتال الروم فبلغ تبوك فنزل بها واقام على ما بها قريبا من عشرين يوما ثم استمار
الله تعالى فى الرجوع فرجع لضيق الحال وضعف الناس **قوله** حتى يعطوا الجزية
اى انلم يسلموا **قوله** عن يد اى عن قهر وغلبة وهم صاغرون اى ذليلون حقيرون
مهانون فلهذا لا يجوز اعزازهم ولا رفعهم عن المسلمين بل هم اذ لا اشقيا **ص** اذلا
ش هذا تفسير البخارى لقوله تعالى وهم صاغرون وذكر ابو عبيد فى المجاز الصاغر
الذليل الحقير والمسكنة مصدر المسكين اسكن من فلان اخرج منه ولم يذهب
الى السكون **ش** وجه ذكر البخارى لفظ المسكنة هنا هو ان عادته انه يذكر الفاظ القرآن
التى لها ادنى مناسبة بينها وبين ما هو المقصود فى الباب وتفسيرها وقد ورد فى حق
اهل الكتاب قوله تعالى وضربت عليهم الذلة والمسكنة فقال والمسكنة مصدر
المسكين قلت المسكنة الفقر المدقع وقال ابن الاثير المسكنة فقر النفس فان
كان مراد البخارى من المصدر المصدر الاصطلاحى فلا يصح على ما لا يخفى وان كان
مراده الموضع فكذلك لانه لا يقال المسكنة موضع صدور المسكن **قوله** اسكن
من فلان اى احوج وليس من السكون الذى هو قلة الحركة وهذا الكلام فيه
ما فيه ايضا لان المسكنة والمسكين وما يشتق من ذلك فى هذا الباب كلها من
السكون وقال بعضهم والقايل ولم يذهب الى السكون قيل هو الفربرى
الراوى عن البخارى قلت من قال ممن تصدى شرح البخارى او من غيرهم
ان قيل هذا هو الفربرى وهذا تخمين وحدس ولين سلمنا ان احدا منهم ذكر
هذا اعلى الابهام فلا يفيد شيأ لان المتصرف فى مادة خارجا عن القاعدة لا يوخذ
منه وهذا مما لا نزاع فيه ولا مكابرة **ص** وما جاء فى اخذ الجزية من اليهود والنصارى
والمجوس والعجم **ش** اى وفى بيان ما جاء فى اخذ الجزية الى اخره وهذا من بقية
الترجمة **قوله** والعجم اعم من المعطوف عليه من وجه واخص من وجه واخر وهذا
الذى ذكره هو قول ابى حنيفة رضى الله عنه فان عنده توخذ الجزية من جميع الاعاجم
سواء كانوا من اهل الكتاب او من المشركين وعند الشافعى واحمد لا توخذ الا من اهل الكتاب
وعند مالك يجوز ان تضرب الجزية على جميع الكفار من كتابى ومجوسى ووثنى وغير ذلك
الا من ارتد وبه قال الاوزاعى وفقها الشام **ص** وقال ابن عيينة عن ابن ابى نجيح قلت
لمجاهد ما شان اهل الشام عليهم اربعة دنانير واهل اليمن عليهم دينار قال جعل ذلك من
قبل اليسار **ش** ابن عيينة هو سفيان وابن ابى نجيح هو عبد الله وهذا التعليق وصله
عبد الرزاق عنه به وزاد بعد قوله اهل الشام من اهل الكتاب توخذ منهم فى الجزية وقد
عرف ذلك فى الفروع **ص** حدثنا على بن عبد الله اخبرنا سفيان قال سمعت عمرا قال كنت
جالسا مع جابر بن زيد وعمرو بن اوس فحدثهما بحالة سنة سبعين عام حج مصعب بن الزبير
باهل البصرة عند درج زمزم قال كنت كاتبا لحزء بن معاوية عم الاحنف فاتانا كتاب عمر بن
الخطاب رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بسنة فرقوا بين كل
ذى محرم من المجوس ولم يكن عمر اخذ الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف
رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذها من مجوس هجر **ش** مطابقة
للترجمة فى قوله والمجوس **ذكر رجاله** الرجال المذكورون فيه احد عشر نفسا **الاول**
على بن عبد الله المعروف بابن المدينى **الثانى** سفيان بن عيينة **الثالث** عمرو بن
دينار **الرابع** جابر بن زيد ابو الشعثا البصرى **الخامس** عمرو بن اوس بفتح الهمزة

وسكون

وسكون الواو وفى اخره سين مهملة الثقفى المكى **السادس** بحالة بفتح الباء الموحدة وتخفيف
الجيم وبالام ابن عبدة بالمهملتين والباء الموحدة المفتوحات التميمى ويقال بحالة ابن عبد
بسكون الباء بلاها وهو من التابعين الكبار المشهورين من اهل البصرة **السابع** مصعب
ابن الزبير بن عبد الله ابو عبد الله من الطبقة الثانية من التابعين من اهل المدينة وكان
يجالس ابا هريرة وحكى عن عمر بن الخطاب وروى عن ابيه الزبير بن العوام وسعد وابى
سعيد الخدرى وكان يقال له المحل لجوده وكان جميلا وسيما شجاعا وولى العراق خمس
سنين فاصاب الف الف والف الف والف الف فقرقها فى الناس قتل يوم الخميس النصف
من جمادى الاخرة سنة اثنتين وسبعين وسنه خمس وثلاثون سنة وقيل تسع وثلاثون
وقيل اربعون وقيل خمس واربعون وكان قتله عند دير الحاثليق على شاطى نهر يقال له
دجيل وقبره معروف هناك وكان عبد الملك بن مروان سار فى جنود هايله من
الشام فالتقى مصعبا فى السنة المذكورة وعبد الملك فى خمسين الفا ومصعب
فى ثلاثين الفا فانهزم جيش مصعب لنفاق جماعة من عسكره وقتل منهم خلق
كثير وقتل مصعب قتله زايدة بن قدامة وقيل يزيد بن هبار القاسى وكان
من اصحاب مصعب ونزل اليه عبيد الله بن ظبيان فحز راسه واتى به عبد
الملك فاعطاه الف دينار وكان فى هذه الايام عبد الله بن الزبير يدعى له بالخلافة
فى ارض الحجاز واخوه مصعب كان عامله على البصرة والكوفة **الثامن** جزء
بفتح الجيم وسكون الزاى وفى اخره همزة بن معاوية بن حصين بضم الحاء المهملة وفتح
الصاد المهملة التميمى السعدى قال الدارقطنى بكسر الجيم وسكون الزاى وبالياء
اخر الحروف وقال ابن ماكولا بفتح الجيم وكسر الزاى وبالياء وقيل بضم الجيم وفتح
الزاى وتشديد الياء وقيل هذا تصحيف وقال بعضهم وهو معدود فى الصحابة وكان
عامل عمر على الاهواز وقال ابو عمر فى الاستيعاب لا يصح له صحبة **التاسع** الاحنف
ابن قيس واسمه الضحاك بن قيس وقيل صخر بن قيس بن معاوية بن حصين
ابن عبادة بن التزال بن مرة بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد
مناه التميمى السعدى قال ابو عمر ادرك النبى صلى الله عليه وسلم ولم يره واسلم
على عهد النبى صلى الله عليه وسلم وكان احد الجلة الحكماء الدهاة الحلماء العقلاء يعد
فى كبار التابعين بالبصرة ومات بالكوفة فى امارة مصعب بن الزبير سنة سبع وستين
وستين ومشى مصعب فى جنازته وقال الذهبى هو مخضرم **العاشر** عمر بن الخطاب
رضى الله عنه **الحادى عشر** عبد الرحمن بن عوف احد العشرة المبشرة بالجنة **ذكر من**
اخرجه غير لطايف اسناده فيه التحديث بصيغة الجمع فى موضعين وبصيغة الافراد
فى موضع وفيه السماع فى موضع وفيه القول فى ثلاثة مواضع وفيه عمرو بن دينار وليس
له هنا رواية لان بجالة لم يقصده بالتحديث وانما حدث غيره فسمعه هذا وهذا من
وجوه التحمل بالاتفاق ولكن اختلفوا هل يسوغ ان يقول حدثنا والجمهور على الجواز
ومنع منه النسائى وطايفة قليلة وقال البرقانى يقول سمعت فلانا وفيه بجاله وما
له فى البخارى سوى هذا الموضع وذكر المزى هذا الحديث فى مسند عبد الرحمن بن
عوف رضى الله عنه **ذكر من اخرجه غيره** اخرجه ابو داود ايضا فى الجراح عن
مسدد عن سفيان اتم منه واخرجه الترمذى فى السير عن احمد بن منيع بقصة الجزية
مختصرة وعن ابن ابى عمر واخرجه النسائى فيه عن اسحق بن ابراهيم بن راهويه
عن سفيان به مختصرا **ذكر معناه** **قوله** سنة سبعين فيما ج مصعب بن الزبير واخوه
يدعى له بالخلافة بالحجاز والعراق وقد مر باموال عظيمة ودولب وظهر ففرق الجميع
فى قومه وغيرهم وخرج عند الكعبة الف بدنة وعشرين الف شاة واعتى سائر مكة
وعاد الى الكوفة **قوله** عند درج زمزم الدرج بفتحتين جمع درجه وهى المرقاة قاله
الجوهرى وفى المغرب درج السلم الواحدة رتبة **قوله** قبل موته اى قبل موت عمر بن
الخطاب رضى الله عنه **قوله** فرقوا بين كل ذى محرم من المجوس قال الخطابى امر
عمر رضى الله عنه اى بالتفرقة اى بين الزوجين المراد عنده ان يعينوا من اظهار المسلمين
والاشارة به فى مجالس التى يجتمعون بها للاملاك والا فالسنة ان لا يكشفوا عن بواطن

امورهم وما يستمتعون به من مذاهبهم في المنكحة وغيرها وذلك كما يشترط على النصارى
ان لا يظهروا صليبهم ولا ينشوا عقايدهم لئلا يفتتن به ضعفة المسلمين ثم لا يكشف لهم
عن شئ مما استحلوه من تواطن الامور وفي رواية مسدد وابي يعلى بعد قولهم فرقوا
بين كل زوجين من المجوس اقتلوا كل ساحر قاتلنا في يوم ثلاث سواحر وفرقنا
بين المحارم منهم وصنع طعاما فدعاه وعرض السيف على فخذه فاكلوا بغير زمه
قوله ولم يكن عمر اخذ الجزية من المجوس لانه كان يرى في زمانه ان الجزية انما تقبل
الا من اهل الكتاب اذ لو كان عالما لما كان في توقفه في ذلك معنى **قوله** حتى شهد
عبد الرحمن بن عوف اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سنوا بهم
سنة اهل الكتاب وهذا منقطع ورجاله ثقات ورواه ابن المنذر والدارقطني في
الغرايب من طريق ابي علي الحنفي عن مالك فزاد فيه عن جده وهذا ايضا منقطع
لان جده علي بن الحسين لم يلحق عبد الرحمن بن عوف ولا عمر وقال ابو عمر وهذا من
العام الذي اريد به الخاص لان المراد منه اهل الكتاب واخذ الجزية فقط واستدل
بقوله اهل الكتاب على انهم ليسوا اهل كتاب ورد هذا بان قوله صلى الله عليه وسلم
سنوا بهم سنة اهل الكتاب يعني في اخذ الجزية منهم ومن ادعى الخصوص فعليه الدليل
وايضا فانه صلى الله عليه وسلم كان يبعث امراء السرايا فيقول لهم اذا لقيتم العدو
فادعوهم ... فان اجابوا والا فالجزية فان اعطوا والا قاتلوهم ولم يفرض
على مشرك دون مشرك بل عمم جميعهم لان الكفر يجمعهم ولما جاز ان يسترقهم
منهم الجزية عكسه المرتد لما لم يجز ان يسترق لم يجز ان ياخذ الجزية
منه **فان قلت** تدل الاية المذكورة على ان الجزية لا تؤخذ الا من اهل
الكتاب **قلت** لا نسلم لان الله تعالى لم يبنه ان تؤخذ من غيرهم وللشارع ان يزيد
في البيان ويفوض ما ليس بموجود ذكره في الكتاب على ان الشافعي وعبد الرزاق ٥
وغيرهما رووا باسناد حسن عن علي رضي الله عنه كان المجوس اهل الكتاب يقرونه
و يد رسونه فشرب اميرهم الخمر فوقع على اخته فلما اصبح دعى اهل الطعم فاعظم
وقال ان ادم عليه السلام كان ينكح اولاده بناته فاطاعوه وقتل من خالفه فاسرى
على كتابهم وعلى ما في بطونهم فلم يبق عندهم شئ **قوله** هجر بفتحتين قالوا
المراد منه هجر البحرين قال الجوهري هو اسم بلد مذكر مصروف وقال الزجاجي
يذكر ويونث وقال البكري لا يدخله الالف واللام وفي الحديث قبول خبر الواحد ص
حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني عروة بن الزبير عن المسور
ابن مخرمة انه اخبره ان عمرو بن عوف الانصاري وهو حليف لبني عامر بن لوي ع
وكان شهد بدرا اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة بن
الجراح رضي الله عنه الى البحرين ياتي بجزيتها وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم هو صالح اهل البحرين وامر عليهم العلاء بن الحضرمي فقدم ابو عبيدة بمال
من البحرين فسمعت الانصار بقدومه فوافت صلاة الصبح مع النبي صلى
الله عليه وسلم فلما صلى بهم الفجر انصرف فتعرضوا له فتبسم رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين راهم وقال اظنكم قد سمعتم ان ابا عبيدة قد جاء بشئ قالوا
اجل يا رسول الله قال فابشروا وامملوا ما يسركم فوالله لا الفقر اخشى عليكم
ولكن اخشى عليكم ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها
كما تنافسوها فتهلككم كما اهلكتهم **ش** مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله بعث ابا
عبيدة الى البحرين الى قوله فقدم ابو عبيدة بمال البحرين وكان اهل البحرين اذ
ذاك مجوسا وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابي حمزة الحمصي والزهري محمد
ابن مسلم وكل هؤلاء قد ذكروا وعمرو بن عوف **فان قلت** الانصاري قال ابو عمر
عمرو بن عوف الانصاري حليف لبني عامر بن لوي شهد بدرا يقال له عمير وقال ابن
اسحق هو مولى سهيل بن عمرو العامري سكن المدينة لا عقب له روى عنه المسور
ابن مخرمة حديثا واحدا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ الجزية من مجوس
البحرين قال بعضهم المعروف عند اهل المغازي انه من المهاجرين لان قوله وهو

حليف

حليف لبني عامر يشعر بكونه من اهل مكة **قلت** لا يقطع به انه من المهاجرين ثم قال هذا
التاويل ثم ظهر لي ان لفظ الانصاري وهم وقد تفرد بها شعيب عن الزهري ورواه اصحاب
الزهري كلهم عنه بدونها في الصحيحين وغيرهما **قلت** هذا ايضا لا يجزم به احتمال ان
المهاجرين وشعيب بن ابي حمزة لا يضر تفرده بمثل هذا على انه يحتمل ان يكون اصله من
الانس او من الخزرج وترك مكة وحالف بعض اهلها فبهذا الاعتبار يطلق عليه انه انصاري
مهاجري باعتبار الوجهين المذكورين ووقع عند موسى بن عقبة في المغازي انه عمير بن
عمرو بالتصغير وقد ذكرنا عن قريب عن ابي عمر انه يقال له عمير وقد فرق العسكري بين
عمرو بن عوف وعمير ابن عوف والصواب ما قاله ابو عمر انهما واحد **قوله** اباعبيدة واسمه
عامر بن عبد الله بن الجراح امين هذه الامة **قوله** وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم صالح اهل البحرين كان ذلك في سنة الوفود سنة تسع من الهجرة **قوله**
وامر عليهم العلاء بن الحضرمي وهو صحابي مشهور واسم الحضرمي عبد الله بن مالك
ابن ربيعة وكان من اهل حضرموت فقدم مكة فحالف بها بني مخزوم واسلم العلاء
قديما ومات ابو عبيدة والعلاء بالبحرين وعمرو بن عوف في خلافة عمر رضي الله عنهم **قوله**
املوا من التاميل **قوله** لا الفقر منصوب لانه مفعول اخشى **قوله** ان تبسط كلمة
ان مصدرية في محل النصب على انه مفعول ولكن اخشى **قوله** فتنافسوها من التنافس
وهو الرغبة في الشئ والانفراد به وهو من الشئ النفيس الجيد في نوعه وتنافست
في الشئ مناقسة ونفاسا اذا رغبت فيه وفي الحديث ان طلب العطاء من الامام لاعتاضة
فيه وفي البشرى من الامام لاتباع الامة فيه وتوسيع املهم فيه وفيه من اعلام
النبوة اخباره صلى الله عليه وسلم بما يفتح عليهم وفيه ان المنافسة في الدنيا قد تجر
الى هلاك الدين ص حدثنا الفضل بن يعقوب اخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي اخبرنا
المعتمر بن سليمان اخبرنا سعيد بن عبيد الله الثقفي اخبرنا بكر بن عبيد الله المزني
وزياد بن جبير عن جبير بن حيه قال بعث عمر الناس في اقنا الامصار يقاتلون
المشركين فاسلم الهرمزان فقال اني مستشيرك في مغازي هذه قال نعم مثلها
ومثل من فيها من الناس من عدو المسلمين مثل طائر له راس وله جناحان
وله رجلان فان كسر احد الجناحين نهضت الرجلان بجناح والراس فان كسر الجناح
الاخر نهضت الرجلان والراس وان شدخ الراس ذهبت الرجلان والجناحان
والراس فالراس كسرى والجناح قيصر والجناح الاخر فارس فمر المسلمين فلينفروا
الى كسرى وقال بكر وزياد جميعا عن جبير بن حيه قال فندبنا عمر واستعمل علينا
النعمان بن مقرن حتى اذا كنا بارض العدو وخرج علينا عامل كسرى في اربعين
الفا قام ترجمان فقال ليكلمني رجل منكم فقال المغيرة سل عما شئت قال ما انتم
قال نحن اناس من العرب كنا في شقاء شديد نمص الجلد والنوى من الجوع ونلبس
الوبر والشعر ونعبد الشجر والحجر فبينا نحن كذلك اذ بعث رب السموات والارض
تعالى ذكره وجلت عظمته الينا نبيا من انفسنا نعرف اباه وامه فامرنا نبينا رسول
ربنا صلى الله عليه وسلم ان نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده او تودوا الجزية واخبرنا
نبينا صلى الله عليه وسلم عن رسالة ربنا انه من قتل منا صار الى الجنة في نعيم
لم ير مثلها قط ومن بقي منا ملك رقابكم فقال النعمان ربما اشهدك الله مثلها
مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يبندمك ولم يخزك ولكن شهدت القتال مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا لم يقاتل اول النهار انتظر حتى تهب الارواح وتحضر
الصلوات **ش** مطابقته للترجمة في تاخير النعمان بن مقرن عن مقاتلة العدو
وانتظاره هبوب الارواح وزوال الشمس وهو معنى قوله في اخر الحديث انتظر
حتى تهب الرياح وتحضر الصلوات وفي رواية ابن ابي شيبة حتى تزول الشمس
على ما نذكرها ان شاء الله تعالى وهذه موادعة في هذا الزمان مع الامكان للصلح
والترجمة هي الموادعة مع اهل الحرب وهي ترك قتالهم مع امكانه قبل الظفر بهم
ذكر رجاله وهم ثمانية **الاول** الفضل بن يعقوب الرخامي البغدادي وهو من
افراده مر في البيع **الثاني** عبد الله بن جعفر بن غيلان ابو عبد الرحمن الرقي بفتح

الراء المشددة وكسر القاف المشددة نسبة الى الرقة كانت مدينة مشهورة على شرقى ضفة الفرات ويقال لها الرقة البيضاء وهى الرافقة فاما الرقة فخربت وغلب اسم الرقة على الرافقة **الثالث** المعتمر بن سليمان كذا وقع فى جميع النسخ بالميمين بسكون العين وفتح التاء المثناة من فوق وكسر الميم وكذا وقع فى مستدرك الحاسما عيلى وغيره فى هذا الحديث وزعم الدمياطى ان الصواب المعمر بفتح العين المهملة وتشديد الميم المفتوحة وبالراء قال لان عبد الله بن جعفر لا يروى عن المعتمر البصرى ورد بان ذلك ليس بكاف فى رد الروايات الصحيحة لان عدم دخول احدهما بلد الاخر لا يستلزم عدم ملاقاتهما فى سفر الحج ونحوه وقال بعضهم وأغرب الكرمانى فحكى انه قيل الصواب فى هذا معمر بن راشد يعنى شيخ عبد الرزاق ثم قال قلت وهذا هو الخطأ بعينه فليست لعبد الله بن جعفر الرقى عن معمر بن راشد اصلا انتهى قلت الكرمانى لم يجزم فيه بل حكى عن بعضهم ولم حكى عنه ان يقول الدعوى بعدم رواية عبد الله بن جعفر الرقى عن معمر بن راشد يحتاج الى دليل فمجرد النفى غير كاف **الرابع** سعيد بن عبيد الله الثقفى هو ابن جبير بن حية الذى يأتى **الخامس** بكر بن عبد الله المزنى البصرى **السادس** زياد بن جبير بن حية الثقفى روى عن ابيه جبير بن حية وروى عنه سعيد بن عبد الله الثقفى المذكور **السابع** جبير بن حبيه بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء اخر الحروف بن مسعود بن معتب ابن مالك بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف الثقفى واه زياد اصبهان ومات ايام عبد الملك بن مروان وقال ابن ماكولا جبير بن حبيه الثقفى روى عن المغيرة بن شعبة هو والد الجبيريين البصره وابنه زياد بن جبير قلت روى جبير بن حبيه ايضا عن عمر بن الخطاب والنعمان بن بشير **الثامن** عمر بن الخطاب رضى الله عنه واخرج البخارى بعض هذا الحديث فى التوحيد عن الفضل ابن يعقوب ايضا **ذكر معناه قوله** فى افناء الامصار قال صاحب المطالع قوله فى افناء الناس اجناسهم والواحد فنو وقيل افناء الناس اخلاطهم يقال للرجل اذا لم يعلم من اى قبيلة هو من افناء القبائل وقيل الافناء النزاع من القبائل من ههنا ومن ههنا وحكى ابو حاتم انه لا يقال فى الواحد هذا من افناء الناس انما يقال فى الجماعة هؤلاء من افناء الناس وقال الجوهرى يقال هو من افناء الناس اذا لم يعلم ممن هو وقال ابن الاثير وفى الحديث رجل من افناء الناس اى لم يعلم ممن هو الواحد فنو وقيل هو من الفناء وهو المتسع امام الدار ويجمع الفناء على افنية وقال الكرمانى قوله افناء الانصار يقال هو فى افناء الناس اذ لم يعلم ممن هو وفى بعضها الامصار بالميم وقال بعضهم فى افناء الامصار اى فى مجموع البلاد الكبار قلت هذا التفسير ليس هو على قانون اللغة والذى ذكره هو التفسير **قوله** فاسلم الهرمزان بضم الهاء وسكون الراء وضم الميم وتخفيف الزاى وفى اخره نون وهذا الموضع يقتضى بسط الكلام حتى ينشرح خاطر الناظر فيه لان الراوى هنا اغفل شيأ كثيرا فنقول وبالله التوفيق اما الهرمزان فكان ملكا كبيرا من ملوك العجم وكانت تحت يده كورة الاهواز وكورة جندى سابور وكورة السوس وكورة الشرقى وكورة تمرتين وكورة نهر تيرى ومناذر بفتح الميم والنون وبعد الالف ذال معجمة وفى اخره راء وكان الهرمزان فى الجيش الذى ارسلهم يزدجرد الى قتال المسلمين وهم على القادسية وهى قرية على طريق الحاج على مرحلة الكوفة وامير المسلمين يومئذ سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه وكان رأس جيش العجم رستم فى مائة الف وعشرين الفا يتبعها ثمانون الفا ومعهم ثلاثون وثلاثون فيلا وكان الهرمزان رأس الميمنة وزعم ابن اسحق ان المسلمين كانوا اما بين الستمائة الف الى الثمانية الاف ووقع بينهم قتال عظيم لم يعهد مثله وأبلى فى ذلك اليوم جماعة من الشجعان مثل طليحة الاسدى وعمرو بن معدى كرب والقعقاع بن عمرو وجرير بن عبد الله البجلى وضرار بن الخطاب وخالد بن عرفطة وامثالهم وكانت الوقعة يوم الاثنين مستهل المحرم عام اربع عشرة وارسل الله تعالى فى ذلك اليوم ريحا شديدة ارمت خيام الفرس من اماكنها

والفت

والف سرير رستم مقدم الجيش فتركب بغلة وهرب وادركه المسلمون وقتلوه وانهزمت الفرس وقتل المسلمون منهم خلقا كثيرا وكان فيهم المسلسلون ثلاثين الفا فقتلوا بايكا لهم وقتل فى المعركة عشرة الاف وقيل ذلك قريب من ذلك ولم يزل المسلمون وراءهم الى ان دخلوا مدينة الملك وهى المدائن التى فيها ايوان كسرى وكان الهرمزان من جملة الهاربين ثم وقعت بينه وبين المسلمين وقعة ثم وقع الصلح بينه وبين المسلمين ثم نقض الصلح ثم جمع ابو موسى الاشعرى رضى الله عنه الجيش وحاصر واهرمزان فى مدينة تستر ولما اشتد عليه الامر بعث الى ابى موسى فسأله الامان الى ان يحمله الى امير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضى الله عنه فاجابه الى ذلك ووجه معه الخمس من غنايم المسلمين فلما وصل اليه ووقع نظره عليه سجد لله تعالى وجرى بينه وبين عمر محاورات ثم بعد ذلك اسلم طايعا غير مكره واسلم من كان معه من اهله وولده وخدمه ثم قربه عمر وفرح باسلامه فهذه قصة هرمزان الذى قال فى حديث الباب فاسلم الهرمزان وكان لا يفارق عمر حتى قتل عمر رضى الله عنه فاتهمه بعض الناس بمما لاة ابى لؤلؤة فقتله عبيد الله ابن عمر **قوله** فقال انى مستشيرك اى قال عمر رضى الله عنه للهرمزان **قوله** فى مغازيه بتشديد الياء وقد بينه ابن ابى شيبة فاقتصده من ذلك فروى من طريق معقل بن يسار ان عمر بشاور الهرمزان فى فارس واصبهان واذربيجان اى بايها يبدأ وانما شاوره عمر رضى الله عنه فى ذلك لانه كان اعلم باحوال تلك البلاد **قوله** قال فما ترى قال الهرمزان نعم وهو حرف ايجاب وقال الكرمانى ان صحت الرواية بلفظ نعل المدح فتقديره نعم المثل لها والضمير فى مثلها يرجع الى الارض التى يدل عليها السياق وارتفاع مثلها على المبتدا وخبره قوله مثل طاير **قوله** والجناح قبيصر هو ملك الروم قيل فيه نظر لان كسرى لم يكن راسا للروم ونوزع فى هذا بان كسرى كان راس الكل لانه لم يكن فى زمانه ملك اكثر منه لان ساير ملوك البلاد كانوا يهادونه ويهادونه **قوله** ليغيروا الى كسرى انما اشار بالتغيير والى كسرى لكونه راسا فاذا فات الراس فات الكل واشار الى هذا المعنى بقوله وان شدخ الراس اى وان كسر من الشدخ بالشين المعجمة والدال المهملة والخاء المعجمة قال ابن الاثير الشدخ كسر الشئ الاجوف يقول شدخت راسه فانشدخ **فان قلت** قال فالراس كسرى والجناح قبيصر والجناح الاخر فارس وما الرجلان **قلت** لقيصر الغرنج مثلا ولكسرى الهند مثلا ولا شك ان الغرنج كانت فى قيصر متصلين به والهند كانت فى طرف من قيصر متصلين به والعالم يقل وان كسر الرجلان فلكة الاكتفاء للعلم بحاله قياسا على الجناح لاسيما وانه بالنسبة الى الظاهر اسهل حالا من الجناح **فان قلت** اذا انكسر الجناحان والرجلان جميعا لا يمض ايضا **قلت** الغرض ان العضو الشريف هو الاصل فاذا اصلح صلح الجسد كله واذا افسد فسد بخلاف العكس **قوله** وقال بكر هو بكر بن عبد الله المذكور ومزياد هو زياد بن جبير المذكور **قوله** فندبنا بفتح الدال والباء على صيغة الماضى اى طلبنا ودعانا وعزم علينا ان نجتمع للجهاد **قوله** واستعمل علينا النعمان بن مقرن اى جعله اميرا علينا وكان النعمان قدم على عمر رضى الله عنه بفتح القادسية التى ذكرناها عن قريب وفى رواية ابن ابى شيبة فدخل عمر المسجد فاذا هو بالنعمان يصلى فقعد فلما فرغ قال انى مستعملك قال اما جابيا فلا ولكن غازيا قال فانك غاز فخرج ومعه الزبير وجماعة وكتب الى ابى موسى الاشعرى يسير باهل البصرة والى حذيفة ان يسير باهل الكوفة حتى يجتمعوا بنهاوند واذا التقيتم فاميركم النعمان بن مقرن بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء المشددة وبالنون ابن عايذ بن ضمى بن هجير بن نصر بن حبشية ابن كعب بن عمرو بن هدمه بن لاطم بن عثمان وهو مزينة بن عمرو بن ادّ بن طابخه المزنى قال ابو عمرو ويقال النعمان بن عمرو بن مقرن يكنى ابا عمرو ويقال ابا حكيم قال مصعب هاجر النعمان بن مقرن ومعه سبعة اخوة وروى عنه انه قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اربع ماية من مزينة ثم سكن البصرة وتحول عنها الى الكوفة **قوله** حتى اذا كنا بارض العدو وهى نهاوند بالنون بضم النون وتخفيف الهاء وفتح الواو وسكون النون وفى اخره دال مهملة وضبط بعضهم بفتح النون وليس كذلك بل بالضم لان الذى بناها نوح

عليه السلام وكانت تسمى نوح اوند يعني عمرها نوح عليه السلام فابدلوا الحاءها وهي مدينة
جنوبي همدان ولها انهار وبساتين وهي كثيرة الفواكه وتحمل فواكهها الى العراق لجودتها
منها الى همدان اربعة عشر فرسخا وهي من بلاد عراق العجم في حد بلاد الجبل **قوله**
وخرج علينا عامل كسرى في اربعين الفا كان هؤلاء الاربعون الفا من اهل فارس وكرمان
وكان من اهل نهاوند عشرون الفا ومن اهل اصبهان عشرون ومن اهل قم وقاشان عشرون
ومن اهل اذربيجان ثلاثون الفا ومن بلاد اخرى عشرون الفا فالجملة مائة الف وخمسون
الفا فارس فرسانا وكان عامل كسرى الذي على هؤلاء الجيش الفيرزان ويقال بندار
ويقال ذو الحاجبين وقال ابن الاثير في كتاب الاذواء ذو الحاجبين هو خرزاد بن هرمز من
الفرس احد الامراء الاربعة الذين امرتهم الاعاجم على كورة نهاوند وكانت هذه الوقعة
التي وقعت على نهاوند وقعة عظيمة وكان المسلمون يسمونها فتح الفتوح وقال ابن اسحاق
والواقدي كانت وقعة نهاوند في سنة احدى وعشرين وقال سيف كانت في سنة سبع
عشرة وقيل في سنة تسع عشرة وكانت هذه الوقعة اربع وقعات وفي الوقعة الثانية
قتل النعمان بن مقرن امير الجيش وقام مقامه حذيفة بن اليمان رضي الله عنه
قوله فقام ترجمان بفتح التاء وضمها وضم الجيم والوجه الثالث فتحهما نحو الزعفران
قوله فقال المغيرة وهو مغيرة بن شعبة وكان هو الترجمان وكذلك كان هو الترجمان
بين الهرمزان وعمر بن الخطاب رضي الله عنه في المدينة لما قدم الهرمزان اليه كما ذكرناه
قوله قال ما انتم هكذا خاطب عامل كسرى الذي هو عينه على جيشه بصيغة من
لا يعقل احتقارا له **قوله** قال ناس من العرب اي قال المغيرة نحن ناس من العرب
الى اخر ما ذكره وفي رواية ابن ابي شيبة فقال انكم معشر العرب اصابكم جوع وجهد فجئتم
فان شئتم مرناكم بكسر الميم وسكون الراء اي اعطيناكم الميرة اي الزاد ورجعتم وفي
رواية الطبري انكم معشر العرب اطول الناس جوعا وابعد الناس من كل خير وما منعني
ان آمر هؤلاء الاساورة ان ينتظموكم بالنشاب الا تنحينا لجيفكم قال المغيرة فحمدت الله
واثنيت عليه ثم قلت ما اخطات شيئا من صفتنا كذلك كنا حتى بعث الله الينا رسوله
قوله نعرف اباه وامه وزاد في رواية ابن ابي شيبة في شرف منا اوسطنا حسبا واصدقنا
حديثا **قوله** فقال النعمان يعني للمغيرة ربما اشهدك الله اي احضرك الله مثلها
اي مثل هذه الشدة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** فلم يندمك بضم
الياء من الاندام يقال اندمه الله فندم والمعنى لم يندمك فيما لقيت معه من الشدة
قوله ولم يخزك من الاخزاء يقال خزي بالكسر اذا ذل وهان ويروى فلم يحزنك بالحاء
المهملة والنون وهي رواية الاكثرين والاولى رواية المستملي وهي اوجه لوفاق ما قبله
كما في حديث وفد عبد القيس غير خزايا ولا ندامى وهذه المحاورة التي وقعت بين
النعمان بن مقرن والمغيرة بن شعبة بسبب تاخير النعمان القتال فاعتذر النعمان
بقوله ولكني شهدت القتال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخره وقال الكرماني
ما معنى الاستدراك واين توسطه بين كلامين قلت كان المغيرة قصد الاشتغال
بالقتال اول النهار بعد الفراغ عن المكالمة عن الترجمان فقال النعمان انك شهدت
القتال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنك ما ضبطت انتظاره للهبوب وقال
ابن بطال قوله ولكني شهدت الى اخره كلام مستانف وابتدا قصة اخرى قلت
الذي قاله الكرماني هو الذي يقتضيه سياق الكلام وسياقه على ما لا يخفى على المتامل
قوله وفي رواية الطبري قد كان الله اشهدك امثالها وانه والله لما منعني ان
اناجزهم الا شيء شهدته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله كان اذا لم يقاتل
اول النهار الى اخره **قوله** حتى تهب الارواح جمع ريح واصله روح قلبت الواو ياء
لسكونها وانكسار ما قبلها والتصغير والتكسير يردان الاشياء الى اصولها وقد حكى ابن
جني جمع ريح على ارياح **قوله** وتحضر الصلوات يعني بعد زوال الشمس يدل عليه رواية
ابن ابي شيبة وتزول الشمس وزاد في رواية الطبري ويطيب القتال وفي رواية ابن
ابي شيبة وينزل النصر وفي الحديث من الفوائد منقبة النعمان ومعرفة المغيرة بن
شعبة بالحرب وقوة نفسه وشهامته وفصاحته وبلاغته واشتمال كلامه على بيان احوالهم

الدينية

الدينية والدنياوية وان المفضول وعلى بيان معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم واخباره
عن الغيب ووقوعها كما اخبر وفيه فضل المشورة وان الكبير لا نقص عليه في مشورته
من كان دونه وان المفضول قد يكون اميرا على الافضل لان الزبير بن العوام رضي
الله عنه كان في جيش عليه النعمان بن مقرن والزبير افضل منه اتفاقا وفيه ضرب
المثل وفيه جودة تصور الهرمزان ولذلك استشاره عمر رضي الله عنه وفيه
الارسال الى الامام بالبشارة وفيه فضل القتال بعد زوال الشمس على ما قبله **ص**

باب اذا وادع الامام ملك القرية هل يكون ذلك لبقيتهم

ش اي هذا باب يذكر فيه اذا وادع الامام من الموادعة وهي المصالحة والمسالمة على ترك
الحرب والاذى وحقيقة الموادعة المتاركة اي يدع كل واحد منهما ما هو فيه **قوله** هل يكون
ذلك جواب اذا اي هل يكون ما ذكر من الموادعة التي يدع عليه قوله وادع **قوله** لبقيتهم
اي لبقية اهل القرية وجواب الاستفهام محذوف تقديره يكون **ص** حدثنا سهل
ابن بكار نا وهيب عن عمرو بن يحيى عن عباس الساعدي عن ابي حميد الساعدي قال
غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم تبوك واهدى ملك ايلة للنبي صلى الله عليه
وسلم بغلة بيضا وكساه بردا وكتب له ببحرهم **ش** مطابقته للترجمة من حيث ان
قبول هديته موذن بموادعته وكتابته ببحرهم موذن بدخولهم في الموادعة لان موادعة
الملك موادعة لرعيته لان قوتهم به ومصالحهم اليه فلا معنى لانفراده دونهم عند
الاطلاق وقال بعضهم هذا القدر لا يكفي في مطابقة الحديث للترجمة لان العادة
بذلك معروفة من غير الحديث وانما جرى البخاري على عادته في الاشارة الى بعض
طرق الحديث الذي يورده وقد ذكر ذلك ابن اسحق في السيرة فقال لما انتهى النبي
صلى الله عليه وسلم الى تبوك اتاه يحنة بن روبة صاحب ايلة فصالحه واعطاه الجزية
وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فهو عندهم بسم الله الرحمن الرحيم هذه
امنة من الله ومحمد النبي رسول الله ليحنة بن روبة واهل ايلة فذكره قلت
هذا القايل ذكر الاكتفا في مواضع عديدة في المطابقة بوجه ادنى من الذي ذكرناه فما له
يدعي هنا عدم الكفاية واثبات المطابقة بالوجه الذي ذكرناه اقوى واوجه من الذي
ذكره لان الذي ذكرناه من الداخل والذي ذكرناه من الخارج وهل علم انه قصد ذلك
ام لا وسهل بن بكار ابو بشر الدارمي البصري ووهيب مصغر وهب بن خالد بن عجلان
ابو بكر البصري صاحب الكرابيس وعمرو بن يحيى بن عمارة المازني وعباس بن سهل
الساعدي وحميد الساعدي اسمه عبد الرحمن وقيل المنذر ويقال انه عم عباس الساعدي
وهذا طرف حديث مضى في كتاب الزكاة مطولا بعين هذا الحديث في باب خرص التمر
وقد مضى الكلام فيه **قوله** ايلة بفتح الهمزة وسكون الياء اخر الحروف وفتح اللام
وفي اخره ها قال ابن قرقول هي مدينة بالشام على النصف ما بين طريق مصر ومكة
على شاطي البحر من بلاد الشام **قوله** وكساه كذا هو بالواو وفي رواية ابي ذر بالفا
قوله ببحرهم اي بقريتهم **ص**

باب الوصاة باهل الذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم

ش اي هذا باب في بيان الوصية باهل الذمة وانما اضاف الذمة الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم لان الذمة التي هي العهد عهد بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
والوصاة اسم بمعنى الوصية بفتح الواو وتخفيف الصاد بمعنى الوصية وقال الجوهري
اوصيت له بشيء واوصيت اليه اذا جعلته وصيك والاسم الوصاية بكسر الواو وفتحها واوصيته
ووصيته توصية والاسم الوصاة وفي بعض باب الوصايا **ص** والذمة العهد والال
القرابة **ش** فسر البخاري الذمة بالعهد والذمة تجي بمعنى العهد والامان والضمان
والحرمة والحق وسمي اهل الذمة لدخولهم في عهد المسلمين وامانهم **قوله** والال بكسر
الهمزة وتشديد اللام وقد فسره بالقرابة والال ايضا الله تعالى قاله مجاهد وانكروا
عليه وقيل الال الاصل الجيد والال بالفتح الشدة **ص**

باب ما اقطع النبي صلى الله عليه وسلم من مال البحرين

وما وعد من مال البحرين والجزية ولمن يقسم الفئ والجزية ش اى هذا باب فى بيان ما اقطع النبى صلى الله عليه وسلم واقطع من الاقطاع بكسر الهمزة وهو تسويغ الامام شيا من مال الله لمن يراه اهلا لذلك واكثر ما يستعمل فى اقطاع الارض وهو ان يخرج منها شيا له يجوزه اما ان يملكه اياه فيمره او يجعل له عليه مدة والاقطاع قد يكون تمليكا وغير تمليك والاجناد يسمون مقطعين بفتح الطاء ويقال مقتطعين ايضا قوله من البحرين اراد به من مال البحرين لانها كانت صلحا فلم تكن من ارضها شى قوله وما وعد عطف على ما اقطع قوله والجزية من عطف الخاص على العام قوله ولمن يقسم الفئ قد مر ان الفئ ما حصل للمسلمين من اموال الكفار من غير حرب ولا جهاد ص حدثنا احمد بن يونس نا زهير عن يحيى بن سعيد قال سمعت انسا رضى الله عنه قال دعى النبى صلى الله عليه وسلم الانصار ليكتب لهم البحرين فقالوا لا والله حتى تكتب لاخواننا من قريش بمثلها فقال ذلك لهم ما شاء الله على ذلك يقولون له قال انكم سترون بعدى اثرة فاصبروا حتى تلقونى ش مطابقته للجزء الاول للترجمة لان لها ثلاثة اجزاء فى ثلاثة احاديث فلكل جزء حديث يطابقه على الترتيب فحديث انس هذا يدل على انه صلى الله عليه وسلم قد اشار بذلك على الانصار فلم يقبلوا فتركه صلى الله عليه وسلم فترك البخارى ما بالفعل مترل ما بالفعل وهو فى حقه صلى الله عليه وسلم واضح لانه لا يامر الا بما يجوز فعله واحمد بن يونس هو احمد ابن عبد الله بن يونس بن قيس التميمى اليربوعى الكوفى وزهير بن معاوية بن خديج ابو خيثمة الجعفى الكوفى ويحيى بن سعيد الانصارى قاضى المدينة والحديث قد مر فى كتاب الشرب فى باب كتابة القطايع فانه اخرجه هناك معلقا قال الليث عن يحيى بن سعيد الى اخره وهناك لفظه ليقطع لهم بالبحرين وهنا ليكتب لهم البحرين اى لتعين لهم لكل منها حصتنه على سبيل الاقطاع والمراد بالحصة من الجزية والخراج لان رقبتها لا تملك لان ارض العدو لا تقسم قوله ذاك لهم اى ذاك المال للمهاجرين ما شاء الله على ذلك قوله يقولون له اى الانصار يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى شانهم مصرين على ذلك حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم سترون اثرة وهى بفتح الهمزة والثاء المثلثة الاسم اثرا يثارا اذا اعطى قاله ابن الاثير وفى المطالع بضم الهمزة واسكان الثاء ويروى اثرة بفتحهما وبالوجهين قيده الجبانى ويقال ايضا إثرة بكسر الهمزة وسكون الثاء قال الازهرى وهو الاستيثار اى يستاثر عليكم بامور الدنيا ويفضل عليكم ولا يجعل لكم فى الامر نصيب وعن ابى على القالى ان الاثرة السنة وبه كان يتاول الحديث والتفسير الاول اظهر وعليه الاكثر وسببه يشهد له وهو ايثار المهاجرين على انفسهم فاجابهم صلى الله عليه وسلم بهذا قوله حتى تلقونى ويروى على الحوض ص حدثنا على بن عبد الله نا اسمعيل بن ابراهيم قال اخبرنى روح بن القاسم عن محمد ابن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى فدجانى مال البحرين قد اعطيتك هكذا وهكذا وهكذا فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء مال البحرين قال ابو بكر رضى الله عنه من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة فليات فاتيته فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان قال لى لو قد جاء مال البحرين لاعطيتك هكذا وهكذا وهكذا فقال لى احثه فحثوت حثية فقال لى عدها فعددتها فاذا هى خمسمائة فاعطانى الف وخمسمائة ش مطابقته للجزء الثانى للترجمة وقد بيناه عن قريب واسمعيل بن ابراهيم بن علم الهذلى العروى سكن بغداد وروح بفتح الراء ابن القاسم العنبرى التميمى البصرى والحديث مر فى الخمس فى باب ومن الدليل على ان الخمس لنوايب المسلمين قوله عدة اى وعد قوله احثه بضم الهمزة وكسرها من حثى يحثو حثوا وحثى يحثى حثيا وقيل الهاء فيه للسكت ص وقال ابراهيم بن طهمان عن عبد العزيز بن صهيب

عن انس

عن انس رضى الله عنه اتى النبى صلى الله عليه وسلم بمال من البحرين فقال انثروه فى المسجد فكان اكثر مال اتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه العباس رضى الله عنه فقال يا رسول الله اعطنى فانى فاديت نفسى وفاديت عقيلا فقال خذ فحثى فى ثوبه ثم ذهب يقله فلم يستطع فقال امر بعضهم يرفعه الى قال لا قال فارفعه انت على قال لا فنثر منه ثم ذهب يقله فلم يرفعه فقال امر بعضهم يرفعه على قال لا فنثر ثم احتمله على كاهله ثم انطلق فما زال يتبعه ببصره حتى خفى علينا عجبا من حرصه فما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وثم منها درهم ش قد مضى هذا التعليق بهذا الاسناد فى كتاب الصلاة فى باب القسمة فى تعليق القنو فى المسجد قوله عقيلا بفتح العين بن ابى طالب وقد فادى العباس لنفسه وله يوم بدر حين صار السيرين للمسلمين قوله يقله بضم الياء وكسر القاف اى يحملوا قوله على كاهله وهو ما بين الكتفين ص

باب من قتل معاهدا بغير جرم

ش اى هذا باب فى بيان اثم من قتل معاهدا اى ذميا بغير جرم اى بغير ذنب اراد اذا قتله بغير حق وهذا القيد ليس فى الحديث ولكنه مستفاد من قواعد الشرع ووقع منصوصا عليه فى رواية ابى معاوية التى ياتى ذكرها بلفظ بغير حق وروى النسائى وابو داود من حديث ابى بكرة بلفظ من قتل نفسا معاهدة بغير حلها حرم الله عليه الجنة ص حدثنا قيس بن حفص نا عبد الواحد نا الحسن بن عمرو نا مجاهد عن عبد الله بن عمرو عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة وان ريحها يوجد من مسيرة اربعين عاما ش مطابقته للترجمة فى قوله من قتل معاهدا وقوله لم يرح الى آخره يوضح ما ابهمه فى الترجمة وقيس بن حفص ابو محمد الدارمى البصرى وعبد الواحد بن زياد والحسن بن عمرو الفقيمى التميمى الكوفى والفقيمى بضم الفاء وفتح القاف نسبة الى فقيم بن دارم بن مالك والحسن بن عمرو هذا ليس له فى البخارى الا هذا الحديث واخر فى الادب والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الديات عن قيس بن حفص ايضا واخرجه ابن ماجه فى الديات عن ابى كريب قالوا هذا الحديث منقطع فيما بين عبد الله بن عمرو ومجاهد يبين ذلك البزدجى فى كتابه المتصل والمرسل بقوله مجاهد عن ابن عمرو لم يسمع منه وقد رواه مروان ابن معاوية الفزارى عن الحسن بن عمرو عن مجاهد عن جنادة بن ابى امية عن عبد الله بن عمرو قال الدارقطنى هو الصواب واجيب بان سماع مجاهد عن ابن عمرو ثابت وليس هو بمدلس فيحتمل ان يكون مجاهد سمعه اولا من جناده ثم لقى عبد الله بن عمرو وسماه معا من ابن عمرو فحدث به مجاهد تارة عن ابن عمرو تارة عن جناده وقالوا ايضا هذا الحديث من مسند عبد الله بن عمرو لا ان الاصيلى رواه عن الجرجانى عن الفربرى فقال عبد الله بن عمر بضم العين بغير واو وردوا بانه تصحيف ذكر معناه قوله معاهد بالكسر الهاء وفتحها واراد به الذمى لانه من اهل العهد اى الامان والعهد حيث وقع هو الميثاق قوله لم يرح بفتح الياء والراء واصله يراح قال الجوهرى راح فلان الشئ يراحه ويريحه اذا وجد ريحه واما فى هذا الحديث فقد جعله ابو عبيد من راحه يريحه يراحه وكان ابو عمرو يقول انه من راحه يريحه والكسائى يقول من راحه يريحه ومعنى الثلاث واحد قوله اربعين عاما هكذا هو فى رواية الجميع اربعين عاما الا عند الغفارى فقال سبعين عاما وكذا جاء فى رواية ابى هريرة عند الترمذى مرفوعا ولفظه الا من قتل نفسا معاهدة لها ذمة الله وذمة رسوله فقد اخفر بذمة الله فلا يرح رائحة الجنة وان ريحها توجد من مسيرة سبعين خريفا وروى النسائى ايضا من حديث ابى بكرة باسناد صحيح نحوه وفى الموطا خمسمائة قال ابن بطال اما الاربعون فهى اقصى اشد العمر فى قول الاكثرين فاذا ابلغها ابن ادم زاد عمله وتبينه واستحكمت بصيرته فى الخشوع لله على الطاعة والندم على ما سلف فهذا يجد ريح الجنة على مسيرة اربعين واما السبعون فانها حد المعترك ويعرض للمرء

عندها من الخشية والندم لاقتراب اجله فيجد ريح الجنة من مسيرة سبعين عاما واما
وجه الخمسماية فهي فترة ما بين نبي ونبي فيكون من جاء في اخر الفترة واهتدى باتباع
النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان قبل الفترة ولم يضره طولها فيجد ريح الجنة على
خمسماية عام **فان قلت** المومن لا يخلد في النار **قلت** المراد لم يجد اول
ما يجدها ساير المسلمين الذين لم يقترفوا الكباير وقال احمد اربعة احاديث تدور على
السنة الناس ولا اصل لها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذى ذميا فانا
خصمه يوم القيامة ومن بشر بخروج آذار بشرته بالجنة ونحركم يوم فطركم وللسايل
حق وان جاء على فرس **ص**

باب اخراج اليهود من جزيرة العرب

ش اي هذا باب في بيان اخراج اليهود من جزيرة العرب وقد مضى تفسير جزيرة
العرب في باب هل يستشفع الى اهل الذمة وقال الكرماني جزيرة العرب هي ما
بين عدن الى ريف العراق طولا ومن جده الى الشام عرضا وقيل هذا عام اريد به
الخاص وهو الحجاز **ص** وقال عمر رضي الله عنه اقركم ما اقركم الله به **ش**
هذا قطعة من قصة اهل خيبر وقد ذكرها البخاري موصولة في كتاب المزارعة في باب
اذا قال رب الارض اقرك ما اقرك الله ومضى الكلام فيه هناك **ص** حدثنا عبد
الله بن يوسف نا الليث قال حدثني سعيد المقبري عن ابيه عن ابي هريرة قال
بينما نحن في المسجد خرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا الى يهود فخرجنا
الى بيت المدراس فقال اسلموا تسلموا واعلموا ان الارض لله ورسوله واني
اريد ان اجليكم من هذه الارض فمن يجد منكم بماله شيا فليبعه والا فاعلموا
ان الارض لله ورسوله **ش** مطابقته للترجمة من حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم
اراد ان يخرج اليهود لانه كان يكره ان يكون بارض العرب غير المسلمين لانه
امتحن في استقبال القبلة حتى ترك قد نرى تقلب وجهك الاية وامتحن مع بني
النضير حين ارادوا الغدر به وان يلقوا عليه حجرا فامره الله باجلاعهم واخراجهم
وترك ساير اليهود وكان يرجو ان يحقق الله رغبته في ابعاد اليهود عن جواره فلم
يوح اليه في ذلك شي الى ان حضرته الوفاة فاوحى اليه فيه فقال لا يبقين دينان
بارض العرب واوصى بذلك عند موته فلما كان في خلافة عمر رضي الله عنه قال
من كان عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم فليات به والا فاني مجليكم
فاجلاهم ورجال الحديث قد تكرر ذكرهم وسعيد المقبري يروي هنا عن ابيه ابي
سعيد واسمه كيسان المدني مولى بني ليث والحديث اخرجه ايضا في الاكراه عن عبد
العزيز بن عبد الله وفي الاعتصام عن قتيبة واخرجه في المغازي وابو داود في الجراح
والنساي في السير جميعا عن قتيبة به **ذكر معناه قوله** خرج جواب بينما وقد
ذكرنا ان الافصح في جوابه ان يكون بلا اذ واذا **قوله** بيت المدراس بكسر الميم وهو
البيت الذي يدرسون فيه وقيل المدراس العالم التالي للكتاب وقال بعضهم
الاول ارجح لان في الرواية الاخرى حتى اتى المدراس قلت ما ثم ترجيح لان معنى
اتى المدراس اي جاء مكان دراستهم للتورية ونحوها **قوله** اسلموا بفتح الهمزة
امر من الاسلام **قوله** تسلموا مجزوم لانه جواب الامر وهو جواب الامر وهو من السلامة
وفيه الجناس الحسن لسهولة لفظه وعدم كلفته ونظيره في كتاب هرقل اسلم تسلم
قوله واعلموا جملة ابتدائية كانهم قالوا في جوابه قوله اسلموا تسلموا لم قلت هذا وكررته
فقال اعلموا اني اريد ان اجليكم فان اسلمتم سلمتم **قوله** بماله اي بدل ماله والبا للبدلية
قوله فليبعه جواب من والمعنى ان من كان له شي مما لا يمكن تحويله فله ان يبيعه **قوله**
والا اي وان لم تسمعوا ما قلت لكم من ذلك فاعلموا ان الارض لله اي تعلقت مشية الله
بان يورث ارضكم هذه للمسلمين ففارقوها وهذا كان بعد قتل بني قريظة واجلاء بني
النضير لان هذا كان قبل اسلام ابي هريرة لان ابا هريرة انما جاء بعد فتح خيبر **قوله**
ورسوله ويروى ولرسوله **ص** حدثنا محمد نا ابن عيينة عن سليمان الاحول سمع سعيد

ابن جبير

ابن جبير سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى
بل دمعه الحصى قلت يا ابا عباس ما يوم الخميس قال اشتد برسول الله صلى الله عليه
وسلم وجعه فقال ايتوني بكتف اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي
عند نبي تنازع فقالوا ما له اهجر استفهموه فقال ذروني فالذي انا فيه خير مما تدعوني
اليه فامرهم بثلاث قال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحو ما
كنت اجيزهم والثالثة خير اما ان سكت عنها واما ان قالها فنسيتها وآل سفيان هذا
من قول سليمان **ش** مطابقته للترجمة في قوله للمشركين **فان قلت** الترجمة اخراج
اليهود والمشرك اعم من اليهود **قلت** انما ذكر اليهود في الترجمة لان اكثرهم يوحدون
الله تعالى فاذا كان هولاء مستحقين الاخراج فغيرهم من الكفار اولى ومحمد شيخ البخاري
قال الجياني لم ينسبه احد من الرواة وقال بعضهم هو محمد بن سلام وقد ذكر في الوضو
حدثنا ابن سلام نا ابن عيينة **قلت** لا يلزم من قوله في الوضو حدثنا ابن سلام عن ابن
عيينة ان يكون هنا ايضا ابن سلام عن ابن عيينة لانه قال في عدة مواضع عن محمد
ابن يوسف البيكندي عن ابن عيينة وروى الاسماعيلي هذا الحديث عن الحسن
ابن سفيان عن محمد بن خلاد الباهلي عن ابن عيينة وهو عن سفيان بن عيينة
والحديث مر في كتاب الجهاد في باب هل يستشفع الى اهل الذمة فانه اخرجه هناك
عن قتيبة عن ابن عيينة الى اخره وقد مر الكلام فيه هناك **قوله** قال سفيان اي
ابن عيينة هذا قول سليمان اي الاحول المذكور فيه وقال المهلب انما امر باخراجهم
خوف التدليس منهم وانهم متى راوا عدوا قويا صاروا معه كما فعلوا برسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الاحزاب وقال الطبري فيه من الفقه ان الشارع بين لامته المومنين
اخراج كل من دان بغير دين الاسلام من كل بلدة للمسلمين سواء كانت تلك البلدة من
البلاد التي اسلم عليها او من بلاد العنوة اذا لم يكن للمسلمين بهم ضرورة اليهم مثل كونهم
عمار الارضين وغير ذلك **فان قلت** كان هذا خاصا بمدينة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وساير جزيرة العرب دون ساير بلاد الاسلام اذ لو كان الكل في الحكم
سوا لكان صلى الله عليه وسلم بين ذلك **قلت** قد ذكرنا انه اذا كان للمسلمين
ضرورة اليهم لا تتعرض لهم الا يرى انه صلى الله عليه وسلم اقر يهود خيبر بعد قهر
المسلمين اياهم عمار الارضها للضرورة وكذلك فعل الصديق رضي الله عنه في
يهود خيبر ونصارى نجران وكذلك فعل عمر رضي الله عنه بنصارى الشام فانه
اقرهم للضرورة اليهم في عمارة الارضين اذ كان المسلمون مشغولين بالجهاد **ص**

باب اذا غدر المشركون بالمسلمين هل يعفى عنهم

ش اي هذا باب يذكر فيه اذا غدر المشركون بالمسلمين والغدر ضد الوفا والغدر
الخيانة والغدر نقض العهد ولم يذكر جواب الاستفهام لاجل الاختلاف في معاقبة المراة
التي اهدت الشاة المسمومة **ص** حدثنا عبد الله بن يوسف نا الليث قال حدثني سعيد
عن ابي هريرة قال لما فتحت خيبر اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجمعوا لي من كان ههنا من يهود فجمعوا له فقال اني
سايلكم عن شي فهل انتم صادقي عنه فقالوا نعم قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم
من ابوكم قالوا فلان فقال كذبتم بل ابوكم فلان قالوا صدقت فقال هل انتم صادقي عن
شي ان سالت عنه فقالوا نعم يا ابا القاسم وان كذبنا عرفته فت كذبنا كما عرفته في ابينا
فقال لهم من اهل النار قالوا نكون فيها يسيرا ثم تخلفونا فيها فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اخسوا فيها والله لا نخلفكم فيها ابدا ثم قال هل انتم صادقي عن شي ان سالتكم
عنه فقالوا نعم يا ابا القاسم قال هل جعلتم في هذه الشاة سما قالوا نعم قال ما حملكم
على ذلك قالوا اردنا ان كنت كاذبا نستريح وان كنت نبيا لم يضرك **ش** مطابقته
للترجمة من حيث ان المشركين من اهل خيبر غدروا بالنبي صلى الله عليه وسلم واهدوا
له على يد امراة شاة مسمومة فعفى عنها او قتلها فيه خلاف على ما نذكره الان وسعيد
هو المقبري والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن عبد الله بن يوسف ايضا وفي

الطب عن قتيبة واخرجه النسائي في التفسير عن قتيبة به واخرج مسلم عن انس ان امراة يهودية اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة فاكل منها فجئ بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالها عن ذلك فقالت اردت لاقتلك قال ما كان الله ليسلطك على ذلك قال او قال علي قال قالوا الا نقتلها قال لا قال فما زلت اعرفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم **ذكر معناه** **قوله** اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة وكان الذي اتى بها يهودية صرح بذلك في صحيح مسلم وقال النووي في شرح مسلم وهذه المراة اليهودية القاتلة المسمر اسمها زينب بنت الحارث اخت مرحب اليهودي قلت كذا رواه الواقدي عن الزهري وانه صلى الله عليه وسلم قال لها ما حملك على هذا قالت قتلت ابي وعمي وزوجي واخي قال محمد فسالت ابراهيم بن جعفر عن هذا فقال ابوها الحارث وعمها بشار وكان احبن الناس وهو الذي انزل من الرف واخوها زبير وزوجها سلام بن مشكم **قوله** سم بفتح السين وضمها وكسرها ثلاث لغات الفتح افصح وجمعه سمام وسموم **قوله** صادتني بتشديد الياء لان اصله صادقين فلما اضيف الى ياء المتكلم وسقطت النون ادغمت الياء في الياء **قوله** ثم تخلفونا فيها واصله تخلفوننا تخلفونا باسقاط النون من غير جازم ولا ناصب لغة وهو من خلف يخلف اذا قام مقام غيره والخلف بتحريك اللام وسكونها كل من يجئ بعد من مضى الا انه بالتحريك في الخير وبالسكون في الشر ينال خلف صدق وخلف سوء **قوله** احسانا وازجرلهم بالطرد والابعاد ادع عليهم بذلك ويقال لطرد الكلب اخسا قال القاضي عياض واختلف الاثار والعلما هل قتلها النبي صلى الله عليه وسلم ام لا فوقع في مسلم انهم قالوا الا نقتلها قال لا ومثله عن ابي هريرة وجابر وعن جابر من رواية ابي سلمة انه صلى الله عليه وسلم قتلها وفي رواية ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم دفعها الى اولياء بشر بن البراء بن معرور وكان اكل منها فمات فقتلوها وقال ابن سحنون اجمع اهل الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلها وفي رواية داود فامر بها فقتلت وفي لفظ قتلها وصلبها وفي جامع معمر عن الزهري لما اسلمت تركها قال معمر كذا قال الزهري اسلمت والناس يقولون قتلها وانها لم تسلم وقال السهيلي قيل انه صح عنها قال القاضي وجه الجمع بين هذه الروايات والاقاويل انه لم يقتلها الا حين اطلع على سحرها وقيل له اقتلها فقال لا فلما مات بشر بن البراء من ذلك سلمها لاولياءه فقتلوها قصاصا فصح قول لهم لم يقتلها اي في الحال ويصح قول لهم قتلها اي بعد ذلك والله اعلم وفيه ان الامام مالكا احتج على ان القتل بالسم كالقتل بالسلاح الذي يوجب القصاص وقال الكوفيون لا قصاص فيه وفيه الدية على العاقلة قالوا ولو دسه في طعام او شراب لم يكن عليه شئ ولا على قاتله وقال الشافعي اذا فعل ذلك وهو محكوم فقيه قولان في وجوب القود احدهما لا وفيه معجزة ظاهرة من حيث لم يوثر فيه السم والذي اكل معه مات وفيه ان السم لا يوثر بذاته بل باذن الرب جل جلاله ومشيئته لا يرى ان السم اثر في بشر ولم يوثر في النبي صلى الله عليه وسلم فلو كان يوثر في ذاته لاثر فيهما في الحال ص

باب الدعا على من نكث عهدا

ش اي هذا باب في جواز الدعا على من نكث اي نقض عهد اي ميثاقا ص حدثنا ابو اليمان نا ثابت بن يزيد نا عاصم قال سالت انسا عن القنوت قال قبل الركوع قلت ان فلانا يزعم انك قلت بعد الركوع فقال كذب ثم حدثنا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قنت شهرا بعد الركوع يدعو على احيا من بني سليم قال بعث اربعين او سبعين يشك فيه من القرا الى اناس من المشركين فعرض لهم هولا فقتلوهم وكان بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد فما رايته وجد على احد ما وجد عليه

ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي وثابت بن يزيد بالياء اخر الحروف وهو من قال فيه زيد بغير الياء وعاصم هو ابن سليمان الاحول وهولا كلهم بصريون والحديث قد مر في كتاب الوتر في باب القنوت قبل

الركوع

الركوع وبعده فانه اخرجه هناك عن مسدد عن عبد الواحد عن عاصم عن انس رضي الله عنه **قوله** من الثرا متعلق بقوله بعث **قوله** وجد يقال وجد مطلوبه يجده من باب ضرب يضرب ووجود اويجده بالضم لغة عامرية لا نظير لها في باب المثال ووجد ضالته وجدانا ووجد عليه في الغضب موجدة ووجدانا حكاها بعضهم ووجد في الحزن وجدا بالفتح ووجد في المال وجدا او وجدا او وجدا اي استغنى وكان صلى الله عليه وسلم لا يدعو الا على الشر على احد من الكفار ما دام يرجو لهم الرجوع والاقلاع عما هم فيه الا يرى انه صلى الله عليه وسلم سئل ان يدعو على دوس فدعى لها بالهدى وانما دعى على بني سليم حين نكثوا العهد وغدروا وابيس من رجوعهم عن ضلالهم فاجاب الله بذلك دعوته واظهر صدقه وبرهانه وهذه القصة اصل في جواز الدعا في الصلاة والخطبة على عدو المسلمين ومن خالفهم ومن نكث عهدا او شبهه ص

باب امان النسا وجوارهن

اي هذا باب في بيان حكم امان النسا وجوارهن بكسر الجيم وضمها اي اجارتهن قال الجوهري الجار الذي يجاورك بقوله جاورته مجاورة وجوارا بكسر الجيم وضمها والجار الذي اجرته من ان يظلمه ظالم واجرته بدون المد من الاجارة ويقال اجرت فلانا على فلان اذا اعنته منه ومنعته ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابي النضر مولى عمر بن عبيد الله ان ابا مرة مولى ام هانى ابنة ابي طالب اخبره انه سمع ام هانى ابنة ابي طالب تقول ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره فسلمت عليه فقال من هذه فقلت انا ام هانى بنت ابي طالب فقال مرحبا بام هانى فلما فرغ من غسله قام فصلى ثمان ركعات ملتحفا في ثوب فقلت يا رسول الله زعم ابن امي علي انه قاتل رجلا قد اجرته فلان بن هبيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجرنا من اجرت يا ام هانى وذلك ضحى

ش مطابقته للترجمة في قوله قد اجرنا من اجرت وابو النضر بالنون والضاد المعجمة واسمه سالم بن ابي امية مولى عمر ابن عبيد الله بن معمر القرشي التيمي المدني وابو مرة بضم الميم وتشديد الراء واسمه يزيد ابن مرة مولى عقيل بن ابي طالب ويقال مولى ام هانى وقال الداودي كان عبدا لهما فاعتقاه فينسب مرة لهذا ومرة لهذا والحديث مضى في اوايل كتاب الصلاة في باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحفا به فانه اخرجه هناك عن اسماعيل بن ابي اويس عن مالك الى اخره ومر الكلام فيه هناك فيه من الفقه جواز امان المراة وان من امنته حرم قتله وقد اجارت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا العاص بن الربيع وعلى هذا جماعة الفقها بالحجاز والعراق منهم مالك وابو حنيفة والشافعي واحمد وابو ثور واسحق وهو قول الثوري والاوزاعي وبشذ عبد الملك بن الماجشون وسحنون عن الجماعة فقالا لا امان المراة موقوف على اجازة الامام فان اجاز جاز وان رده رد ص

باب ذمة المسلمين وجوارهم واحدة يسعى بها ادناهم

ش اي هذا باب يذكر فيه ذمة المسلمين وجوارهم واحدة يسعى بها اي ناهض فقوله ذمة المسلمين مرفوع بالابتدا وجوارهم عطف عليه وخبره قوله واحدة ومعناه ان من انعقدت عليه ذمة من طايفة من المسلمين فانها واحدة في الحكم لا تختلف باختلاف العاقدين وحاصل المعنى ان كل من عقد ذمة يعني امانا لاحد من اهل الحرب جاز امانه على جميع المسلمين ذميا كان او شريفا عبدا كان او حرا رجلا كان او امراة وليس لهم بعد ذلك ان يغدروا وانفق مالك والثوري والاوزاعي والليث والشافعي وابو ثور على جواز امان العبد قاتل او لم يقاتل وقال ابو حنيفة وابو يوسف لا يجوز امانه الا ان يقاتل واجازه مالك امان الصبي اذا عقل الاسلام ومنع ذلك ابو حنيفة والشافعي وجمهور الفقها وقال ابن المنذر اجمع اهل العلم ان امان الصبي غير جايز والمجنون كذلك لا يصح امانه بلا خلاف كالكافر وقال الاوزاعي ان غزا الذمي مع المسلمين فامن احدا فان شاء الامام امضاه والا فليرده الى مامنه

قوله وجوارهم اي جوار المسلمين وقد مر تفسيره عن قريب وليس في بعض النسخ لفظ

جوارهم **قوله** يسعى بها اى بذمة المسلمين اى بامانهم ادناهم اى اقلهم عددا فيدخل فيه الواحد ويدخل فيه المراة ايضا ولا يدخل فيه الصبى عند ابى حنيفة لانه ليس من اهل الجهاد فاذا قاتل يكون منهم ولفظ ذمة المسلمين واحدة يسعى بها ادناهم رواه احمد فى مسنده وقال الترمذى روى عن على بن ابى طالب وعبد الله بن عمرو عن النبى صلى الله عليه وسلم مثل رواية احمد ثم قال معنى هذا عند اهل العلم ان من اعطى الامان من المسلمين امر جايز على كلهم وروى ابن ماجة من حديث ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم تتكافا دماؤهم وهم يد على من سواهم يسعى بذمتهم ادناهم **ص** حدثنى محمد اخبرنا وكيع عن الاعمش عن ابراهيم التيمى عن ابيه قال خطبنا على رضى الله عنه فقال ما عندنا كتاب نقرأه الا كتاب الله وما فى هذه الصحيفة فقال فيها الجراحات واسنان الابل والدية حرم ما بين عير الى كذا فمن احدث فيها حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ومن تولى غير مواليه فعليه مثل ذلك وذمة المسلمين واحدة فمن اخفر مسلما فعليه مثل ذلك **ش** مطابقته للترجمة فى قوله وذمة المسلمين واحدة واما قوله يسعى بها ادناهم ففى رواية احمد وقد ذكرناه الآن ومحمد شيخ البخارى هو محمد ابن سلام كذا نسبه ابن السكن وقال الكلاباذى روى محمد بن مقاتل ومحمد بن سلام كلاهما ومحمد بن عمير فى الجامع عن وكيع بن الجراح وابراهيم التيمى يروى عن ابيه يزيد بن شريك التيمى تيم الرباب مات ابراهيم فى حبس الحجاج سنة اربع وتسعين والحديث مضى فى باب حرم المدينة فانه رواه هناك عن محمد بن بشار عن عبد الرحمن عن سفيان عن الاعمش عن ابراهيم التيمى الى اخره وفيه وهذه الصحيفة من النبى صلى الله عليه وسلم وليس فيه فقال فيها الجراحات واسنان الابل وتقدم الكلام فيه هناك **قوله** ما بين عير بفتح العين المهملة وسكون الياء اخر الحروف وهو اسم جبل بالمدينة **قوله** الى كذا العلة احدث **قوله** حدثا بفتح الدال وهو الامر المنكر الذى ليس بمتاد ولا معروف فى السنة والمحدث بكسر الدال هو الذى ينصر جانيا او اواه واجاره من خصمه وحال بينه وبين من يقتص منه ويروى بفتح الدال وهو الامر المبتدع بنفسه **قوله** صرف بفتح الصاد وهو التوبة وقيل النافلة والعدل الفدية وقيل الفريضة **قوله** من اخفر بالخاء المعجمة اى من نقض عهد مسلم فعليه مثل ما كان على من احدث فيها **ص**

باب اذا قالوا صبانا ولم يحسنوا اسلمنا

ش اى هذا باب فى بيان قول المشركين حين يقاتلون اذا قالوا صبانا واراد وا به الاخبار بانهم اسلموا ولم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا وجواب اذا محذوف تقديره وهو هل يكون ذلك كافيا فى رفع القتال عنهم امر لا قيل ان المقصود من الترجمة ان المقاصد تعتبر بادلتها كيفما كانت الادلة لفظية او غير لفظية يقال فى باى لغة كانت وصبانا اذا صار من صبا قلان اذا خرج من دينه الى دين غيره من قولهم صبا ناب البعير اذا طلع وصبات النجوم اذا خرجت من مطالعها وكانت العرب تسمى النبى صلى الله عليه وسلم الصابى لانه خرج من دين قريش الى دين الاسلام **ص** وقال ابن عمر رضى الله عنهما فجعل خالد يقتل فقال النبى صلى الله عليه وسلم ابراء اليك ما صنع خالد **ش** اى قال عبد الله بن عمر بن الخطاب وهذا طرف من حديث طويل اخرجه البخارى فى كتاب المغازى فى اصل الفتح واصل القصة ان خالد ابن الوليد بعثه النبى صلى الله عليه وسلم الى بنى جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبانا صبانا فجعل خالد يقتل منهم بناء على ظاهر اللفظ فبلغ النبى صلى الله عليه وسلم ذلك فانكره ودل على انه يكتفى من كل قوم بما يعرف من لغتهم وقد عذر النبى صلى الله عليه وسلم خالدا فى اجتهاده ولذلك لم يقد منه وقال ابن بطال لا خلاف ان القاضى اذا قضى بجور او بخلاف قول اهل العلم فهو مردود فان كان على وجه الاجتهاد والتاويل كما صنع خالد رضى الله عنه فان الاثم ساقط والضمان لازم عند عامة اهل العلم الا انهم اختلفوا فى ضمان ذلك فان كان فى قتل او جراح ففى بيت المال وهذا قول الثورى وابى حنيفة واحد واسحق وقالت طايفة على عاقلة الامام او الحاكم وهذا قول الاوزاعى وابى يوسف ومحمد الشافعى وقال ابن الماجشون ليس على الحاكم شئ من الدية فى ماله ولا

على

على عاقلته ولا فى بيت المال **فان قلت** ليس فيه ولا فى الحديث الذى ياتى لفظ صبانا فاين المطابقة **قلت** جرت عادتهم انه يترجم ببعض ما ورد فى الحديث الذى يذكره فيه **ص** وقال عمر اذا قال متنرس فقد امنه الله يعلم الالسنة كلها وقال لا باس **ش** اى قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهذا التعليق وصله عبد الرزاق من طريق ابى وايل قال جاء كتاب عمر ونحن نحاصر قصر فارس فقال اذا حاصرتم قصرا فلا تقولوا انزله على حكم الله فانكم لا تدرون ما حكم الله ولكن انزلوهم على حكمكم ثم اقضوا فيهم بعد على من سواهم يسعى بذمتهم ادناهم **ص** حدثنى محمد اخبرنا وكيع عن الاعمش عن ابراهيم التيمى عن ابيه قال خطبنا على رضى الله عنه فقال ما عندنا كتاب نقرأه الا كتاب الله وما فى هذه الصحيفة فقال فيها الجراحات واسنان الابل والدية حرم ما بين عير الى كذا من احدث فيها حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ومن تولى غير مواليه فعليه مثل ذلك وذمة المسلمين واحدة فمن اخفر مسلما فعليه مثل ذلك **ش** مطابقته للترجمة فى قوله وذمة المسلمين واحدة واما قوله يسعى بها ادناهم ففى رواية احمد وقد ذكرناه الآن ومحمد شيخ البخارى هو محمد ابن سلام كذا نسبه ابن السكن وقال الكلاباذى روى محمد بن مقاتل ومحمد بن سلام كلاهما ومحمد بن عمير فى الجامع عن وكيع بن الجراح وابراهيم التيمى يروى عن ابيه يزيد بن شريك التيمى تيم الرباب مات ابراهيم فى حبس الحجاج سنة اربع وتسعين والحديث مضى فى باب حرم المدينة فانه رواه هناك عن محمد بن بشار عن عبد الرحمن عن سفيان عن الاعمش عن ابراهيم التيمى الى اخره وفيه وهذه الصحيفة من النبى صلى الله عليه وسلم وليس فيه فقال فيها الجراحات واسنان الابل وتقدم الكلام فيه هناك **قوله** ما بين عير بفتح العين المهملة وسكون الياء اخر الحروف وهو اسم جبل بالمدينة **قوله** الى كذا العلة احدث **قوله** حدثا بفتح الدال وهو الامر المنكر الذى ليس بمتاد ولا معروف فى السنة والمحدث بكسر الدال هو الذى ينصر جانيا او اواه واجاره من خصمه وحال بينه وبين من يقتص منه ويروى بفتح الدال وهو الامر المبتدع بنفسه **قوله** صرف بفتح الصاد وهو التوبة وقيل النافلة والعدل الفدية وقيل الفريضة **قوله** من اخفر بالخاء المعجمة اى من نقض عهد مسلم فعليه مثل ما كان على من احدث فيها **ص**

باب اذا قالوا صبانا ولم يحسنوا اسلمنا

ش اى هذا باب فى بيان قول المشركين حين يقاتلون اذا قالوا صبانا واراد وا به الاخبار بانهم اسلموا ولم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا وجواب اذا محذوف تقديره وهو هل يكون ذلك كافيا فى رفع القتال عنهم امر لا قيل ان المقصود من الترجمة ان المقاصد تعتبر بادلتها كيفما كانت الادلة لفظية او غير لفظية يقال فى باى لغة كانت وصبانا اذا صار من صبا فلان اذا خرج من دينه الى دين غيره من قولهم صبا ناب البعير اذا طلع وصبات النجوم اذا خرجت من مطالعها وكانت العرب تسمى النبى صلى الله عليه وسلم الصابى لانه خرج من دين قريش الى دين الاسلام **ص** وقال ابن عمر رضى الله عنهما فجعل خالد يقتل فقال النبى صلى الله عليه وسلم ابراء اليك ما صنع خالد **ش** اى قال عبد الله بن عمر بن الخطاب وهذا طرف من حديث طويل اخرجه البخارى فى كتاب المغازى فى اصل الفتح واصل القصة ان خالد ابن الوليد بعثه النبى صلى الله عليه وسلم الى بنى جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبانا صبانا فجعل خالد يقتل منهم بناء على ظاهر اللفظ فبلغ النبى صلى الله عليه وسلم ذلك فانكره ودل على انه يكتفى من كل قوم بما يعرف من لغتهم وقد عذر النبى صلى الله عليه وسلم خالدا فى اجتهاده ولذلك لم يقد منه وقال ابن بطال لا خلاف ان القاضى اذا قضى بجور او بخلاف قول اهل العلم فهو مردود فان كان على وجه الاجتهاد والتاويل كما صنع خالد رضى الله عنه فان الاثم ساقط والضمان لازم عند عامة اهل العلم الا انهم اختلفوا فى ضمان ذلك فان كان فى قتل او جراح ففى بيت المال وهذا قول الثورى وابى حنيفة واحد واسحق وقالت طايفة على عاقلة الامام او الحاكم وهذا قول الاوزاعى وابى يوسف ومحمد الشافعى وقال ابن الماجشون ليس على الحاكم شئ من الدية فى ماله ولا

باب الموادعة والمصالحة مع المشركين

بالمال وغيره واثم من لم يوف بالعهد **ش** اى هذا باب فى بيان جواز الموادعة وهى المسالمة على ترك الحرب والاذى وحقيقة الموادعة والمتاركة اى يدع كل واحد من الفريقين ما هو فيه **قوله** وغيره اى وغير المال نحو الاسرى **ص** وقوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها الاية **ش** وقوله بالجر عطف على قوله الموادعة اى وفى بيان قوله تعالى وان جنحوا الاية فى مشروعية الصلح ومعنى جنحوا اى مالوا وتقول طلبوا والسلم بكسر السين الصلح **قوله** فاجنح امر من جنح يجنح اذا مال لها اى الى المسالمة واقبل ذلك منهم قال مجاهد نزلت فى بنى قريظة وفيه نظر لان السياق كله فى وقعة بدر وذكرها كشف لها كله وقول ابن عباس ومجاهد وزيد بن اسلم وعطا الخراسانى وعكرمة والحسن وقتادة ان هذه الاية منسوخة باية السيف فى براءة قاتلوا الذين لا يومنون بالله ولا باليوم الاخر قال ابن كثير فى تفسيره فيه نظر ايضا لان اية براءة الامر بقتالهم اذا امكن ذلك فاما اذا كان العدو كثيفا فانه يجوز مهادنتهم كما دلت عليه هذه الاية الكريمة وكما فعل النبى صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية فلا منافاة ولا نسخ ولا تخصيص **ص** حدثنا مسدد نا بشر هو ابن المفضل نا يحيى عن بشير بن يسار عن سهل بن ابى حثمة قال انطلق عبد الله بن سهل وهو يتنطح فى دم قتيلا فاته فدفنه ثم قدم المدينة فانطلق عبد الله بن سهل ومحيصه وهويصه ابنا مسعود الى النبى صلى الله عليه وسلم فذهب عبد الرحمن يتكلم فقال كبر كبر وهو احدث القوم فسكت فتكلما فقال اتحلفون وتستحقون دم قاتلكم او صاحبكم قالوا وكيف نحلف ولم نشهد ولم نر قال فتبريكم يهود بخمسين فقالوا كيف ناخذ بايمان قوم كفار فعقله صلى الله عليه وسلم من عنده **ش** مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وهى يومئذ صلح وتمام المطابقة يؤخذ من قوله فعقله النبى صلى الله عليه وسلم من عنده لانه مصالحة مع المشركين بالمال **ذكر رجاله** وهم تسعة **الاول** مسدد **الثانى** بشر بكسر الباء الموحدة ابن المفضل على صيغة اسم المفعول من التفضيل بالضاد المعجمة ابن لاحق ابو اسمعيل البصرى **الثالث** يحيى بن سعيد الانصارى **الرابع** ابن سهل بن ابى حثمة بفتح الحاء المهملة وسكون الثاء المثلثة واسمه عبد الله ابو محمد الانصارى المدنى فهؤلاء الخمسة رواة **السادس** عبد الله بن سهل بن زيد بن كعب الحارثى قتيل اليهود بخيبر وهو اخو عبد الرحمن بن سهل وابن اخى حويصة ومحيصة **السابع** محيصة بضم الميم وفتح الحاء المهملة ابن مسعود بن كعب بن عامر الانصارى الخزرجى ابو سعيد له صحبة وهو اخو حويصة بن مسعود ويقال فيهما جميعا بتشديد الياء وتخفيفها اسلم قبل اخيه

شيخ مس

حويصة وكان اخيه حويصة اسن منه **الثامن** عبد الرحمن بن سهل بن زيد الانصارى اخو عبد
الله بن سهل المذكور **التاسع** حويصة بن مسعود الانصارى ابو سعد اخو حويصة لابيه وامه
ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره اخرجه البخارى ايضا فى الصلح عن مسدد وزفى
الادب عن سليمان بن حرب وفى الديات عن ابى نعيم وفى الاحكام عن عبد الله بن يوسف واسمعيل
ابن ابى اويس واخرجه مسلم فى الحدود عن عبيد الله بن عمر عن حماد وعن عبيد الله ايضا
عن بشر بن المفضل وعن عمرو الناقد وعن محمد بن المثنى وعن قتيبة عن يحيى بن يحيى وعن
القعنبى عن سليمان بن بلال وعن محمد بن عبد الله بن نمير وعن اسحق بن منصور واخرجه
ابو داود فى الديات عن القواريرى ومحمد بن عبيد وعن ابى الطاهر بن السرح وعن الحسن
ابن محمد واخرجه الترمذى فى الديات ايضا عن قتيبة به وعن الحسن بن على الحلال
واخرجه النسائى فى القضاء وفى القسامة عن قتيبة به وعن ابى الطاهر بن السرح به
وعن احمد بن عبدة وعن محمد بن منصور وعن محمد بن بشار وعن اسمعيل بن مسعود وعن
عمرو بن على وعن احمد بن سليمان فيهما وعن محمد بن اسمعيل فى القضاء وحده وفيهما عن محمد
ابن سلمة والحارث بن مسكين واخرجه ابن ماجة فى الديات عن يحيى بن حكيم **ذكر معناه**
قوله انطلق عبد الله بن سهل ومحيصة بن مسعود الى خيبر وكانا خرجا فى اناس من اصحاب
لهما يمتارون تمرا فوجد عبد الله بن سهل فى عين قد كسرت عنقه ثم طرح فيها فدفنوه وقدموا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له شانه فحكم فيه بالقسامة وبسببه كانت القسامة
قوله وهى يومئذ صلح اى والمعنى ان خيبر يوم وقوع صلح بينى كانوا فى مصالحة مع النبى
صلى الله عليه وسلم **قوله** وهو يتشحط فى دمه اى عبد الله يضطرب فى الدم قاله الخطابى وقال
الداودى المتشحط المختضب وعادته شين معجمة وحاء مهملة وطاء مهملة قال ابن الاثير معناه
يتخبط فى دمه ويضطرب ويتمرغ **قوله** قتيلا نصب على الحال **قوله** كبر كبر اى قدم
الاسن يتكلم وهو امر من التكبير كرر للمبالغة **قوله** اتحلفون الهمزة فيه للاستفهام
على سبيل الاستخبار **قوله** او صاحبكم شك من الراوى **قوله** تبريكم من الابرآء
التى تبرا اليكم من دعواكم بخمسين يمينا **قوله** خمسين هكذا وقع بغير مميزه وتقديره
بخمسين يمينا **قوله** فعقله النبى صلى الله عليه وسلم اى ادى ديته **قوله** من عنده
يحتمل وجهين احدهما ان يكون هو من ماله نفسه والاخر ان يكون من مال بيت المال المعد
لمصالح المسلمين وانما عقله رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعا للنزاع واصلاحا وجبرا
لخواطرهم ولما فاستحقا فهم لم يثبت **ذكر ما يستفاد منه** فيه ادب وارشاد الى ان
الاكبر اولى بالتقدمة فى الكلام واعلم ان حقيقة الدعوى انما هى لاخيه عبد الرحمن لانه فيها
لابن عمه وانه صلى الله عليه وسلم امر ان يتكلم الاكبر لانه لم يكن المراد بكلامه حقيقة الدعوى
بل سماع صورة القضية وكيفيتها فاذا اراد حقيقتها تكلم صاحبها ويحتمل ان عبد الرحمن وكل
الاكبر او امره بتوكيله بنيها وفيه ان القوم ان القوم اذا كان فيهم صغير ينبغى ان يتادب
الصغير فلا يتقدم عليهم بالكلام ونحو اشار اليه بقوله وهو احدث القوم اى عبد الرحمن
اصغر القوم وفيه صحة الوكالة اشار اليه بقوله فتكلما اى فتكلم محيصة وحويصه
وذلك لان المحق لم يكن لهما وانما تكلما بطريق الوكالة وفيه ان حكم القسامة مخالف لسائر
الدعاوى من جهة ان اليمين على المدعى وفيه ان القسامة خمسون يمينا **فان قلت**
كيف عرضت اليمين على الثلاثة وانما هى للورثة خاصة وهو اخوه **قلت** كان معلوما
عندهم ان اليمين تختص بالورثة فاطلق الخطاب لهم والمراد من يختص به وفيه اثبات حكم
القسامة خلافا لجماعة روى عنهم ابطال القسامة وانه لا حكم لها وما عمل بها قال الكرمانى منهم
البخارى وفيه من استدل على ان القسامة توجب القصاص بقوله تستحقون دم صاحبكم قائلكم
منهم مالك وقال النووى معناه ثبت حقكم على من حلفتم عليه وذلك الحق اعم من ان يكون
قصاصا او دية وفيه كما ذكرنا ان النبى صلى الله عليه وسلم وداه من عنده قطعا للنزاع
واستيلافا لليهود وطمعا منه فى دخولهم الاسلام ولم يكف بذلك شرهم عن نفسه وعن ٥
المسلمين مع اشكال القضية بابا اولياء القتيل من اليمين وابابهم ايضا من قبول ايمان اليهود
فكان الحكم ان يكون مطولا ولكن اراد النبى صلى الله عليه وسلم ان يودع اليهود بالغرم عنهم
لان الدليل كان متوجها الى اليهود فى القتل لعبد الله واراد ان يذهب ما بنفوس اوليائه

من

من العداوة لليهود بان غرم لهم الدية اذ كان العرف جاريا ان من اخذ دية قتيله فقد انتصف
وقال الوليد بن مسلم سالت الاوزاعى عن موادعة امام المسلمين اهل الحرب على فدية او هدية
يودونها المسلمون اليهم فقال لا يصلح ذلك الا لضرورة وشغل من المسلمين عن حربهم من قتال
عدوهم او قسمة شملت المسلمين فاذا كان ذلك فلا باس به قال الوليد وذكرت ذلك لسعيد بن عبد
العزيز فقال قد صالحهم معاوية ايام صفين وصالحهم عبد الملك بن مروان لشغله بقتال ابن
الزبير يودى عبد الملك الى طاغية ملك الروم فى كل يوم الف دينار وال تراجمة الروم وانباط
الشام فى كل جمعة الف دينار وقال الشافعى لا يعطيهم المسلمون شيا بحال الا ان يخافوا ان
يصطلموا لكثرة العدد لانه من معانى الضرورات او يوسر مسلم فلا يخلى الا بفدية فلا
باس به لانه صلى الله عليه وسلم فدى رجلا برجلين وقال ابن بطال ولم اجد لمالك
واصحابه ولا الكوفيين نصا فى هذه المسئلة قلت مذهب اصحابنا ان للامام ان يصالحهم
بمال ياخذ منهم او يدفع اليهم اذا كان الصلح خيرا فى حق المسلمين لقوله تعالى وان جنحوا للسلم
فاجنح لها والمال الذى يوخذ منهم بالصلح يصرف مصارف الجزية ص

باب فضل الوفا بالعهد

ش اى هذا اباب فى بيان فضل الوفا بالعهد اى الميثاق ص حدثنا يحيى بن بكير
نا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة اخبره ان ابا
سفيان بن حرب اخبره ان هرقل ارسل اليه فى ركب من قريش كانوا تجارا بالشام
فى المدة التى ماد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفين فى كفار قريش ش
مطابقته للترجمة من حيث ان الغدر عند كل امة قبيح مذموم وليس هو من صفات
الرسل وان هرقل اراد ان يمتحن بذلك اعنى بارساله الى ابى سفين صدق رسول
الله صلى الله عليه وسلم لان من غدر ولم يف بعهده لا يجوز ان يكون نبيا والرسل
اخبرت عن الله فضل من وفى بعهده والحديث قطعة من حديث ابى سفين قد مر فى
اوايل الكتاب **قوله** ماد اى المدة التى ماد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعينا
للصلح بينهما ويقال ماد الفريقان اذا اتفقا على اجل الدين ص

باب هل يعفى عن الذمى اذا سحر

ش اى هذا اباب يذكر فيه هل يعفى الى اخره وجواب الاستفهام يوضحه حديث الباب ص
قال ابن وهب اخبرنى يونس عن ابن شهاب سئل اعلى من سحر من اهل العهد قتل قال
بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صنع له ذلك فلم يقتل من صنعه وكان من
اهل الكتاب ش مطابقته للترجمة ظاهرة وقال الكرمانى فان قلت الترجمة بلفظ
الذمى والسوال باهل العهد والجواب باهل الكتاب قلت المراد باهل الكتاب الذين لهم
عهد والا فهو حربى واجب القتل والعهد والذمة بمعنى انتهى قلت هذا تطويل بلا فايدة
وكان قوله والعهد والذمة بمعنى فيه كفاية وفيه ايضاح لجواب الترجمة وابن وهب هو
عبد الله بن وهب ويونس هو ابن يزيد الايلى وهذا التعليق موصول فى جامع ابن وهب
قوله سئل على صيغة المجهول **قوله** اعلى الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار
قوله ذلك اى السحر وحكم هذا الباب انه لا يقتل ساحر اهل الكتاب عند مالك كقول ابن
شهاب ولكن يعاقب الى ان يقر بسحره فيقتل او يحدث حدثا فيوخذ منه بقدر ذلك وهو قول
ابى حنيفة والشافعى وروى ابن وهب وابن القاسم عن مالك ايضا انه لا يقتل بسحره ضررا
على مسلم لم يعاهد عليه فاذا فعلوا ذلك فقد نقضوا العهد فحل بذلك قتلهم وعلى هذا القول
لا حجة لابن شهاب فى ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يقتل اليهودى الذى سحره لوجوه الاول انه قد
ثبت عنه انه لا ينتقم لنفسه ولو عاقبه لكان حاكما لنفسه الثانى ان ذلك السحر لم يضره لانه
لم يتغير عليه شئ من الوحى ولا دخلت عليه داخلة فى الشريعة وانما اعتراه شئ من التخيل
والوهم ثم لم يتركه الله على ذلك بل تداركه بعصمته واعلمه موضع السحر واعلمه باستخراجه
وحله عنه كما دفع الله عنه السم بكلام الذراع الثالث ان هذا السحر انما تسلط على ظاهره
لا على قلبه وعقله واعتقاده والسحر مرض من الامراض وعارض من العلل يجوز عليه كانواع

الامراض فلا يقدح في نبوته ويجوز طروه عليه في امر دنياه وهو فيها عرضة للافات كسائر البشر
ص حدثني محمد بن المثنى حدثنا يحيى حدثنا هشام قال حدثني ابي عن عائشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم سحر حتى كان يخيل اليه انه صنع شيأ ولم يصنعه **ش**
مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم سحره يهودي وعفى عنه لما ذكرنا عن
قريب **فان قلت** ليس في الترجمة ما ذكرته **قلت** تتمة القصة تدل عليه
ويحيى هو ابن سعيد القطان وهشام هو ابن عروة بن الزبير يروي عن ابيه عن عائشة رضي
الله عنها **قوله** سحر على صيغة المجهول واسم اليهودي الذي سحره لبيد بن اعصم ذكر
في تفسير النسفي عن ابن عباس وعائشة رضي الله عنهم كان غلاما من اليهود يخدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدنت اليه اليهود فلم يزالوا به حتى اخذ مشاطة راس
النبي صلى الله عليه وسلم وعدة اسنان من مشطه فاعطاها اليهود فسحروه فيها
وكان الذي تولى ذلك رجل منهم يقال له لبيد بن اعصم ثم دسها في بير لبني زريق
يقال لها ذروان ويقال اروان فمرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتثر شعر راسه
ولبث ستة اشهر يرى انه ياتي النساء ولا ياتيهن وجعل يدوب ولا يدري ما عراه ويخيل
اليه انه يفعل الشيء وما يفعله فبينا هو نايم اذ اتاه ملكان فقعد احدهما عند راسه
والاخر عند رجليه فقال الذي عند رجليه للذي عند راسه ما بال الرجل قال طب
قال وما طب قال سحر قال ومن سحره قال لبيد بن الاعصم اليهودي قال وبم طبه
قال بمشط ومشاطة قال وابن هو قال في جف طلعة ذكر تحت راعوفة في بير ذروان والجف
قشر الطلع والراعوفة صخرة تنزل في اسفل البير اذا احفرت فاذا اراد والتقية البير
جلس المنقي عليها فانتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم مذعورا فقال يا عائشة اما
شعرت ان الله اخبرني بدائي ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا والزبير وعمار بن ياسر
رضي الله عنهم فنزحوا ماء تلك البير كانه نقاعة الحناء ثم رفعوا الصخرة واخرجوا الجف فاذا فيه
مشاطة راسه واسنان من مشطه واذا وتر معقد فيه احدى عشرة عقدة مغروزة بالابر
فانزل الله تعالى المعوذتين فجعل كلما قرا اية انحلت عقدة ووجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم خفة حين انحلت العقدة الاخيرة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم كانما نشط من
عقال وجعل جبريل عليه السلام يقول باسم الله ارقيك من كل شيء يوذيك من عين وحاسد
والله يشفيك فقالوا يا رسول الله الا نقتل الخبيث فنقتله فقال صلى الله عليه وسلم
اما انا فقد شفاني الله وكره ان اثير على الناس شرا فقالت عايشة ما غضب رسول الله
صلى الله عليه وسلم غضبا ينتقم من احد لنفسه قط الا ان تكون شيأ هو يبديه فيغضب لله
وينتقم وسياتي هذا في كتاب الطب عن عايشة رضي الله عنها **قوله** يخيل على صيغة المجهول
وقد اعترض بعض الملحدين على حديث عايشة وقالوا كيف يجوز السحر على رسول الله صلى
الله عليه وسلم والسحر كفر وعمل من اعمال الشياطين فكيف يصل ضرره الى النبي صلى الله عليه
وسلم مع حياطة الله له وتسديده اياه بملايكته وصون الوحي عن الشياطين واجيب بان
هذا اعتراض فاسد وعناد للقران لان الله تعالى قال لرسوله قل اعوذ برب الفلق الى قوله
في العقد والنفاثات السواحر في العقد كما يفعله الراقي والمرقية حين سحر وليس في جواز
ذلك ما يدل ان ذلك يلزمه ابدا او يدخل عليه داخلة في شيء من ذاته او شريعته واما
كان له من ضرر السحر ما ينال المريض من ضرر الحمى والبرسام من ضعف الكلام وسوء
التخيل ثم زال ذلك عنه وابطل الله كيد السحر وقد قام الاجماع على عصمته في الرسالة
والله الموفق **ص**،

باب ما يحذر من الغدر

ش اي هذا باب في بيان ما يجذر من سوء الغدر وهو ضد الوفا ونقض العهد ويجذر على
صيغة المجهول من حذر يحذر حذرا ويروى يحذر بالتشديد من التحذير **ص** وقوله تعالى
وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله الاية **ش** وقوله بالجر عطفا على ما يحذر لانه مجرور
بالاضافة تقديره وفي بيان قوله تعالى وان يريدوا اي وان يرد الكفار بالصلح خديعة ليستقروا
ويستعدوا فان حسبك الله اي كافيك وحده وهذه الاية بعد قوله وان جنحوا للسلم وبعدها ذكر

نعمه الله عليه بقوله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم اي جمعها على الايمان
بك وعلى طاعتك ومناصرتك فانك ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز
حكيم **ص** حدثنا الحميدي حدثنا الوليد بن مسلم ناعبد الله بن العلا بن زبر قال سمعت
بسر بن عبيد الله انه سمع ابا ادريس قال سمعت عوف بن مالك قال اتيت النبي صلى الله
عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة من ادم فقال اعدد ستا بين يدي الساعة موتي ثم
فتح بيت المقدس ثم موتان ياخذ فيكم كقعاص الغنم ثم استفاضة المال يعطى الرجل مائة
دينار فيظل ساخطا ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب الا دخلته ثم هدنة تكون بينكم وبين
بني الاصفر فيغدرون فياتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنى عشر الفا **ش** مطابقته
للترجمة في قوله فيغدرون **ذكر رجاله** وهم ستة **الاول** الحميدي وهو عبد الله بن
الزبير بن عيسى ونسبته الى احد اجداده **الثاني** الوليد بن مسلم القرشي ابو العباس
الثالث عبد الله بن العلا بن زبر بفتح الزاي وسكون الباء الموحدة وبالراء الربعي بفتح الراء
والباء الموحدة وبالعين المهملة **الرابع** بسر بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة وفي
اخره راء ابن عبد الله الحضرمي **الخامس** ابو ادريس عايذ بالعين المهملة والهمزة
بعد الالف وبالذال المعجمة وقال ابن الاثير بكسر الياء اخر الحروف بعد الالف الخولاني
بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وبالنون **السادس** عوف بن مالك الاشجعي مات بالشام
سنة ثلاث وسبعين **ذكر لطايف اسناده** فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع
وفيه السماع في ثلاثة مواضع وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان هؤلاء كلهم شاميون
الا شيخ البخاري فانه مكي وفيه عبد الله بن العلا سمعت بسر بن عبيد الله ووقع في رواية
الطبراني من طريق دحيم عن الوليد عن عبد الله بن العلا عن زيد بن واقد عن بسر
ابن عبيد الله ولا يضر هذا رواية البخاري فان عبد الله بن العلا صرح بالسماع عن بسر
وكذا في رواية ابي داود وابن ماجة وغيرهما مثل رواية البخاري ليس فيها زيد بن
واقد فابو داود اخرجه في الادب عن مومل بن الفضل وعن صفوان بن صالح واخرجه
ابن ماجه في الفتن عن دحيم عن الوليد بن مسلم **قوله** في غزوة تبوك
كانت في سنة **ذكر معناه قوله** وهو في قبة من ادم القبة بضم القاف وتشديد
الباء الموحدة الخركاه وكل بناء مدور فهو قبة والجمع قباب وقببته والادم بفتحتين
اسم لجمع اديم وهو الجلد المدبوغ المصلح بالدباغ **قوله** ستا اي ست علامات لقيام
القيامة **قوله** ثم موتان بضم الميم وسكون الواو وقاف القتل هو الموت وقال غيره
الموت الكثير الوقوع ويقال بالضم لغة تميم وغيرهم يفتحونها ويقال للبليد موتان القلب
بفتح الميم والسكون وقال ابن الجوزي يغلط بعض المحدثين فيقال بضم الميم والواو
واناذاك اسم الارض التي لم تحرث للزرع والاصلاح ووقع في رواية ابن السكن ثم موتان
بلفظ التثنية ولا وجه له هنا **قوله** كقعاص الغنم بضم القاف وتخفيف العين المهملة
وبعد الالف صاد مهملة وهو داء ياخذ الغنم فيسيل من انوفها شيء فتموت فجاة وكذلك
غيرها من الدواب وقال ابن فارس القعاص داء ياخذ في الصدر كانه يكسر العنق
وقيل هو الهلاك العجل وبعضهم ضبطه بتقديم العين على القاف ولم ار ذلك في شرح
من شروح البخاري وما ذكره ابن الاثير وابن قرقول وغيرهما بالتقديم القاف على العين
قوله ثم استفاضة المال والاستفاضة من فاض الماء والدمع وغيرهما اذا كثر **قوله**
فيظل ساخطا اي يبقى ساخطا استقلالا للمبلغ وتحقيرا له **قوله** ثم هدنة الهدنه
بضم الهاء الصلح واصل الهدنة السكون يقال هدن يهدن فسمي الصلح على ترك القتال
هدنة ومهادنة لانه سكون عن القتال بعد التحرك فيه **قوله** بني الاصفر هم الروم **قوله**
غاية بالغين المعجمة وبالياء اخر الحروف الراية وقال ابن الجوزي رواه بعضهم بالباء الموحدة
وهي الاجمة وشبه كثرة الرماح للعسكر بها فاستعيرت له يعني ياتون قريبا من الفالف
رجل قاله الكرماني وصاحب قال غيره المجلة في الحساب تسعماية الف وستون الفا وقال
الخطابي الغاية الفيضة فاستعيرت للرايات ترفع لرؤساء الجيش وقال الجواليقي غاية
ورايه واحد انها راية المتبع لانها اذا وقفت وقف واذا مشت تبعها وهذه الست المذكورة
ظهرت منها الخمس موت النبي صلى الله عليه وسلم وفتح بيت المقدس والموتان كانا في طاعون

عمواس زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مات فيه سبعون الفا في ثلاثة ايام واستفاضة المال
كانت في خلافة عثمان رضي الله عنه عند تلك الفتوح العظيمة والفتنة استمرت بعده والسادسة
لم تجي بعد وروى ابن دحية من حديث حذيفة مرفوعا ان الله تعالى يرسل ملك الروم
وهو الخامس من اولاد هرقل يقال له صمارة فيرغب الى المهدي في الصلح وذلك لظهور
المسلمين على المشركين فيصالحه الى سبعة اعوام فيضع عليهم الجزية عن يد وهم
صاغرون ولا يبقى لرومي حرمة ويكسر لهم الصليب ثم يرجع المسلمون الى دمشق فاذا هم
كذلك اذا رجل من الروم قد التفت فراى ابنا الروم وبناتهم في القيود يرفع الصليب
ويرفع صوته الا من كان يعبد الصليب فلينصره فيقوم اليه رجل من المسلمين فيكسر
الصليب ويقول الله اغلب واعز فحينئذ يغدرون وهم اولى بالغدر فيجتمع عند ذلك ملوك
الروم خفية فياتون الى بلاد المسلمين وهم على غفلة مقيمين على الصلح فياتون الى
انطاكية في اثني عشر الف راية تحت كل راية اثني عشر الفا فعند ذلك يبعث المهدي الى
اهل الشام والحجاز والكوفة والبصرة والعراق يستنصر بهم فيبعث اليه اهل الشرق
انه قد جاءنا عدو من اهل خراسان شغلنا عنك فياتي اليه بعض اهل الكوفة والبصرة
فيخرج بهم الى دمشق وقد مكث الروم فيها اربعين يوما يفسدون ويقتلون فينزل
الله صبره على المسلمين فيخرجون اليهم فيشتد الحرب بينهم ويستشهد من المسلمين
خلق كثير فيا لها من وقعة ومقتلة ما اعظمها واعظم هولها ويرتد من العرب يومئذ اربع
قبايل سليم ونهد وغسان وطي فيلحقون بالروم ثم ان الله ينزل الصبر والنصر والظفر
على المؤمنين ويغضب على الكافرين فعصابة المسلمين يومئذ خير خلق الله تعالى والمخلصين
من عباده ليس فيهم مارد ولا مارق ولا شارد ولا مرتاب ولا منافق ثم ان المسلمين يدخلون
على بلاد الروم ويكبرون على المداين والحصون ويغنمون الاموال ويسبون النسا والاطفال
ويكون ايام المهدي اربعين سنة عشرة منها بالمغرب واثني عشر سنة بالمدينة واثني عشر
سنة بالكوفة وستة بمكة وتكون منيته فجاة ص

باب كيف ينبذ الى اهل العهد

ش اي هذا باب يبين فيه كيف ينبذ وهو على صيغة المجهول من النبذ بالنون والباء الموحدة
والذال المعجمة وهو الطرح والمراد هنا نقض العهد ص وقوله تعالى واما تخافن من قوم
خيانة فانبذ اليهم على سواء الاية ش وقوله بالرفع على الابتدا وخبره بالرفع محذوف
تقديره وقوله تعالى هو واما تخافن الاية والجملة معطوفة على الجملة التي قبلها قوله
واما تخافن خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اي من قوم من المشركين قال الازهري معناه
اذا هادنت قوما فعلمت منهم النقض فلا تسرع الى النقض حتى تلقي اليهم انك نقضت
العهد فيكونون في علم النقض مستوين ثم اوقع بهم وقال الكسائي السوا العدل وقال
ابن عباس المثل وقيل اعلمهم انك قد حاربتهم حتى يصيروا مثلك في العلم ص حدثنا
ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرنا حميد بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال بعثني
ابو بكر رضي الله عنه فيمن يوذن يوم النحر بمنى لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت
عريان ويوم الحج الاكبر يوم النحر وانما قيل الاكبر من اجل قول الناس الحج الاصغر فنبذ ابو
بكر الى الناس في ذلك العام فلم يحج عام حجة الوداع الذي حج فيه النبي صلى الله عليه وسلم
مشرك ش مطابقته للترجمة في قوله فنبذ ابو بكر الى الناس وابو اليمان الحكم بن نافع وهذا
الاسناد قد تكرر ذكره والحديث مضى في كتاب الحج في باب لا يطوف بالبيت عريان ولا مشرك فانه
اخرجه هناك عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس عن حميد بن عبد الرحمن ان ابا هريرة اخبره
ان ابا بكر الصديق بعثه في الحجة التي امره عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حجة
الوداع في رهط يوذنون في الناس الا لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان
قوله بعثني ابو بكر كان بعثه اياه في الحجة التي امره النبي صلى الله عليه وسلم قبل حجة
الوداع والاحاديث يفسر بعضها بعضا قوله ويوم الحج الاكبر يوم النحر هذا قول مالك
وجماعة من الفقها وفيه عرفة وانما قيل له الاكبر لاجل قول الناس الحج الاصغر قال الداودي
يعني العمرة وانما قيل له الاكبر لان الناس كانوا في الجاهلية يقفون بعرفة ويقف قريش بالمزدلفة

لانهم

لانهم كانوا يقولون لا نخرج من الحرم فاذا كان صلاة الفجر يوم النحر وليلة النحر اجتمعوا بالمزدلفة
فقيل له الحج الاكبر لانه يوم الاجتماع الاكبر فيه ص

باب اثم من عاهد ثم غدر

ش اي هذا باب في بيان اثم من عاهد ثم غدر اي نقض العهد ص وقوله تعالى الذين عاهدت
منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون ش وقوله بالجر عطفا على قوله اثم اي
وفي بيان ما جاء في تحريم نقض العهد من قوله تعالى الذين عاهدت الاية والغدر حرام باتفاق
سوا كان في حق المسلم او الذمي ص حدثنا قتيبة بن سعيد نا جرير عن الاعمش عن عبد الله بن
مرة عن مسروق عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع خلال
من كن فيه كان منافقا خالصا من حدث كذب واذا وعد اخلف واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر
ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق ش مطابقته للترجمة في قوله
واذا عاهد غدر ورجاله كلهم قد ذكروا غير مرة والحديث ايضا مر في كتاب الايمان في باب
علامة المنافق ومضى الكلام فيه هناك قوله اربع خلال اي اربع خصال وهو جمع خلة
وهي الخصلة ص حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن
علي رضي الله عنه قال ما كتبنا عن النبي صلى الله عليه وسلم الا القران وما في هذه الصحيفة
قال النبي صلى الله عليه وسلم المدينة حرام ما بين عاير الى كذا فمن احدث حدثا او اوى محدثا
فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرفا ولا عدلا ومن والى قوما بغير
اذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ش
مطابقته للترجمة يمكن ان توخذ من قوله فمن احدث حدثا الى اخره وايواء المحدث والموالاة
بغير اذن مواليه معنى الغدر فلهذا استحق هولاء اللعنة المذكورة وسفيان هو ابن عيينة
وابراهيم التيمي يروي عن ابيه يزيد بن شريك التيمي والحديث قد مر عن قريب في باب
ذمة المسلمين وجوارهم وفي الحج ايضا ص قال ابو موسى نا هشام بن القاسم نا اسحق
ابن سعيد عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كيف انتم اذا لم تجتبوا دينارا ولا
درهما فقيل له وكيف ترى ذلك كاينا يا ابا هريرة قال اي والذي نفس ابي هريرة بيده
عن قول الصادق المصدوق قالوا عم ذاك قال تنتهك ذمة الله وذمة رسوله
صلى الله عليه وسلم فيشد الله عز وجل قلوب اهل الذمة فيمنعون ما في ايديهم
ش ابو موسى هو محمد بن المثنى شيخ البخاري وهاشم بن القاسم ابو النضر التميمي
ويقال الليثي الكناني خراساني سكن بغداد واسحق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن
العاص اخو خالد بن سعيد الاموي القرشي يروي عن ابيه سعيد بن عمرو وهذا تعليق
كذا وقع في اكثر نسخ الصحيح ايضا وقاله ايضا اصحاب الاطراف والاسماعيلي والحميدي
في جمعه وابو نعيم وفي بعض النسخ حدثنا ابو موسى والاول هو الصحيح ثم هذه الصيغة
هل تحمل على السماع فيه خلاف وقال الخطيب الا ممن جرت عادته ان يستعملها فيه ووصل
ابو نعيم هذا في مستخرجه من طريق موسى بن العباس عن ابي موسى مثله قوله
اذا لم تجتبوا من الجباية بالجيم والباء الموحدة وبعد الالف ياء اخر الحروف يعني اذا لم تاخذوا
من الجزية والخراج قوله عن قول الصادق المصدوق معنى الصادق ظاهر والمصدوق
هو الذي لم يقل له الا الصدق يعني ان جبريل عليه السلام مثلا لم يخبره الا بالصدق
قال الكرماني او المصدق بلفظ المفعول قوله تنتهك بضم اوله من الانتهاك وانتهاك
الحرمة تناولها بما لا يحل من الجور والظلم قوله فيمنعون ما في ايديهم اي من الجزية
وقال الحميدي اخرج مسلم معنى هذا الحديث من وجه اخر عن سهيل عن ابيه عن ابي
هريرة رفعه منعت العراق درهمها وقفيزها الحديث وساق الحديث بلفظ الماضي والمراد
ما يستقبل مبالغة في الاشارة الى تحقق وقوعه وروى مسلم ايضا عن جابر رضي الله
عنه مرفوعا يوشك اهل العراق ان لا يجبى اليهم قفيز ولا درهم قالوا مم ذلك قال
من قتل العجم يمنعون ذلك وفيه علم من علامات النبوة

ص باب ش

اى هذا باب وقد وقع كذا بلا ترجمة وهو كالفصل من الباب الذى قبله وقد مر مثل هذا غير
مرة ص حدثنا عبدان نا ابو حمزة قال سمعت الاعمش قال سالت ابا وايل شهدت صفين
قال نعم فسمعت سهل بن حنيف يقول اتهموا رايكم رايتنى يوم ابى جندل فلو استطيع ان ارد
امر النبى صلى الله عليه وسلم لرددته وما وضعنا اسيافنا على عواتقنا لامر يفظعنا الا
اسهلن بنا الى امر يعرفه غيرنا هذا ش تعلق هذا الحديث بالباب المترجم من حيث ما آل
امر قريش فى نقضهن العهد من الغلبة والقهر بفتح مكة فانه يوضح ان مآل الغدر مذموم
ومقاتل ذلك ممدوح وعبدان قد مر غير مرة وابو حمزة بالحاء المهملة وبالزاى وهو محمد
ابن ميمون السكرى والاعمش هو سليمان وابو وايل شقيق بن سلمة وسهل بن حنيف بن
واهب الانصارى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الاعتصام عن عبدان ايضا وعن موسى
ابن اسمعيل وفى الخمس عن الحسن بن اسحق وفى التفسير عن احمد بن اسحاق واخرجه
مسلم فى المغازى عن جماعة والنسائى فى التفسير عن احمد بن سليمان قوله صفين بكسر
الصاد المهملة وتشديد الفاء وهو اسم موضع على الفرات وقع فيه الحرب بين على ومعاوية
وهى وقعة مشهورة قوله اتهموا رايكم قال ذلك يوم صفين وكان مع على رضى الله عنه
يعنى اتهموا رايكم فى هذا القتال يعظ الفريقين لان كل فريق منهما يقاتل على راى يراه
واجتهاد يجتهده فقال لهم سهل اتهموا رايكم فانما تقاتلون فى الاسلام اخوانكم براى
رايتموه وكانوا يتهمون سهلا بالتقصير فى القتال فقال اتهموا رايكم فانى لا اقصر وما كنت
مقصرا فى الحاجة كما فى يوم الحديبية قوله رايتنى اى رايت نفسى يوم ابى جندل بفتح الجيم
وسكون النون واسمه العاصى بن سهيل وانما نسب اليوم اليه ولم يقل يوم الحديبية لان
رده الى المشركين كان شاقا على المسلمين وكان ذلك اعظم عليهم من ساير ما جرى عليهم من
ساير الامور وكان ابو جندل جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم من مكة مسلما وهو يجر قيوده
وكان قد عذب على الاسلام فقال سهل والده يا محمد اول ما اقاضيك عليه فرد عليه ابا
جندل وهو ينادى اترد ونى الى المشركين وانا مسلم وترون ما لقيت من العذاب فى الله
فقام سهل الى ابنه يحجر فكسر فمه فغارت نفوس المسلمين يومئذ حتى قال عمر رضى
الله عنه السنا على الحق فعلى ما نعطى الدنية على وزن فعيلة اى النقيصة والخطة
الخسيسة اى لم نرد ابا جندل اليهم ونقاتل معهم ولا نرضى بهذا الصلح قوله فلو استطيع
ان ارد امر النبى صلى الله عليه وسلم اشار بهذا الكلام الى جواب الذين اتهموه بالتقصير
فى القتال يوم صفين فقال كيف تنسبونى الى التقصير فلو كان لى استطاعة على رد امر
النبى صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية لرددته ولم يكن امتناعى عن القتال يومئذ
للتقصير وانما كان لاجل امر النبى صلى الله عليه وسلم بالصلح قوله وما وضعنا اسيافنا
الى اخره يعنى ما جردنا سيوفنا فى الله لامر يفظعنا من افظع بالفاء والظاء المعجمة والعين
المهملة قال ابن فارس فظع وافظع لغتان يقال امر فظيع اى شديد علينا الا اسهلت بنا
الى امر نعرفه غير امرنا هذا يعنى امر الفتنة التى وقعت بين المسلمين فانها مشكلة حيث
حلت المصيبة بقتل المسلمين فنزع السيف اولى من سله فى الفتنة ص حدثنا عبد الله
ابن محمد نا يحيى بن ادم حدثنا يزيد بن عبد العزيز عن ابيه حدثنا حبيب بن ابى ثابت قال
حدثنى ابو وايل قال كنا بصفين فقام سهل بن حنيف فقال ايها الناس اتهموا انفسكم فانا
كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ولو نرى قتالا لقاتلنا فجاء عمر بن الخطاب
رضى الله عنه فقال يا رسول الله السنا على الحق وعدونا على الباطل فقال بلى فقال اليس
قتلانا فى الجنة وقتلاهم فى النار قال بلى قال فعلى ما نعطى الدنية فى ديننا انرجع ولما
يحكم الله بيننا وبينهم فقال يا ابن الخطاب انى رسول الله ولن يضيعنى الله ابدا فانطلق
عمر الى ابى بكر رضى الله عنهما فقال له مثل ما قال للنبى صلى الله عليه وسلم فقال انه رسول
الله ولن يضيعه الله ابدا فنزلت سورة الفتح فقراها النبى صلى الله عليه وسلم على عمر
الى اخرها فقال عمر يا رسول الله او فتح هو قال نعم ش تعلق هذا الحديث ايضا بالباب المترجم
مثل تعلق الحديث السابق وعبد الله بن محمد بن عبد الله المعروف بالمسندى ويزيد من
الزيادة بن عبد العزيز الكوفى يروى عن ابيه سياه بكسر السين المهملة وتخفيف الياء اخر الحروف
وبالهاء وصلا ووقفا منصرف وغير منصرف والاصح الانصراف وحبيب بن ابى ثابت واسمه دينار

الكوفى

الكوفى وابو وايل شقيق بن سلمة قوله فجاء عمر رضى الله عنه قد مر هذا فى كتاب الشروط
فى باب الشروط فى الجهاد قوله فنزلت سورة الفتح اى سورة انا فتحنا لك فتحا مبينا والمراد
بالفتح صلح الحديبية وقيل فتح الروم وقيل فتح الاسلام بالسيف والسنان وقيل الفتح الحكم
والمختار من هذه الاقاويل فتح مكة وقيل فتح الحديبية وهو الصلح الذى وقع فيها بين النبى صلى
الله عليه وسلم وبين مشركى مكة فان قلت كيف كان فتحا وقد احصروا فنحروا وحلقوا
بالحديبية قلت كان ذلك قبل الهدنة فلما تمت الهدنة كان فتحا مبينا ص حدثنا
قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم عن هشام بن عروة عن ابيه عن اسماء ابنة ابى بكر الصديق
رضى الله عنهما قالت قدمت على امى وهى مشركة فى عهد قريش اذ عاهدوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومدتهم مع ابيها فاستفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امى
قدمت على وهى راغبة افاصلها قال نعم صليها ش تعلق هذا الحديث بما قبله من حيث ان عدم
الغدر اقتضى جواز صلة القريب ولو كان على غير دينه وحاتم هو ابن اسمعيل ابو اسمعيل
الكوفى والحديث مضى فى كتاب الهبة فى باب الهدنة للمشركين ومضى الكلام فيه قوله
قدمت على بتشديد الياء قوله امى واسمها قيلة بفتح القاف وسكون الياء اخر
الحروف واسم ابيها عبد العزى واسماء وعايشة اختان من جهة الاب فقط قوله ومدتهم
اى المدة التى كانت معينة للصلح بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله
راغبة اى فى ان تاخذ منى بعض المال ص

باب المصالحة على ثلاثة ايام او وقت معلوم

ش اى هذا باب فى بيان المصالحة مع المشركين على مدة ثلاثة ايام قوله او وقت
معلوم اى او المصالحة على وقت معلوم سواء كان ثلاثة ايام او ثلاثة اشهر او نحو ذلك
ص حدثنا احمد بن عثمان بن حكيم حدثنا شريح بن مسلمة حدثنا ابراهيم بن يوسف بن ابى
اسحق قال حدثنى ابى عن ابى اسحق قال حدثنى البراء رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه
وسلم لما اراد ان يعتمر ارسل الى اهل مكة يستاذنهم ليدخل مكة فاشترطوا عليه ان لا
يقيم الا ثلاث ليال ولا يدخلها الا بجلبان السلاح ولا يدعو منهم احدا قال فاخذ يكتب
الشرط بينهم على بن ابى طالب كرم الله وجهه فكتب عليه هذا ما قاضى عليه محمد رسول
الله فقالوا لو علمنا انك رسول الله لم نمنعك ولبايعناك ولكن اكتب هذا ما قاضى عليه
محمد بن عبد الله فقال انا والله محمد بن عبد الله وانا والله رسول الله قال وكان لا يكتب
قال فقال لعلى امح رسول الله قال فقال على والله لا امحاه ابدا قال فارنيه قال فاراه
فمحاه النبى صلى الله عليه وسلم بيده قال فلما دخل ومضى الايام اتوا عليا فقالوا مر
صاحبك فليرتحل فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم ثم ارتحل ش
مطابقته للترجمة فى قوله ان لا يقيم الا ثلاث ليال واحمد بن عثمان بن حكيم بن دينار ابو عبد
الله الازدى الكوفى وشريح بن مسلمة بفتح الميم واللام الكوفى وابراهيم بن يوسف الكوفى
وابوه يوسف بن اسحق بن الكوفى وابو اسحق عمرو بن عبد الله الكوفى السبيعى ومر الحديث
فى كتاب الصلح فى باب كيف يكتب ومضى الكلام فيه قوله جلبان بضم الجيم وسكون
اللام شبه الجراب من الادم موضع فيه السيف مغمودا قوله لا امحاه ويروى لا امحوه يقال
محاه يمحوه ومحاه ويمحيه ثلاث لغات ص

باب الموادعة من غير وقت

ش اى هذا باب فى بيان الموادعة اى المصالحة والمتاركة من غير تعيين وقت ص وقول
النبى صلى الله عليه وسلم اقركم ما اقركم الله ش هذا طرف من حديث عبد الله
ابن عمر رضى الله عنهما قد مر فى كتاب المزارعة فى باب اذا قال رب الارض اقرك ما اقرك
الله وليس فى امر المهادنة حد عند اهل العلم لا يجوز غيره وانما ذلك على حسب الحاجة
والاجتهاد فى ذلك الى الامام واهل الراى ص

باب طرح جيف المشركين فى البير ولا يوخذ لهم ثمن ش

اى هذا باب فى بيان جواز طرح جيف المشركين فى البير والجيف بكسر الجيم وفتح الياء اخر الحروف جمع جيفة **قوله** ولا يوخذ لهم ثمن اى لا يجوز اخذ الفدا فيها من المشركين اذ كان اصحاب قليب بدر روساء مشركى مكة ولو مكن اهلهم من اخراجهم من البير ودفنهم لبذلوا فى ذلك كثير المال وانما لا يجوز اخذ الثمن فيها لانها ميتة لا يجوز تملكها ولا اخذ عوض عنها وقد حرم الشارع ثمنها وثمن الاصنام فى حديث جابر وفى الترمذى من حديث ابن ابى ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس ان المشركين ارادوا ان يشتروا جسد رجل من المشركين فابى صلى الله عليه وسلم ان يبيعهم اياه وقال احمد لا يحتج بحديث ابن ابى ليلى وقال البخارى هو صدوق ولكن لا يعرف صحيح حديثه من سقيمه وذكر ابن اسحق فى المغازى ان المشركين سالوا النبى صلى الله عليه وسلم ان يبيعهم جسد نوفل بن عبد الله بن المغيرة وكان اقتحم الخندق فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا بثمنه ولا جسده وقال ابن هشام بلغنا عن الزهرى انهم بذلوا فيه عشرة الاف **ص** حدثنا عبدان بن عثمان قال اخبرنى ابى عن شعبة عن ابى اسحق عن عمرو ابن ميمون عن عبد الله بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد وحوله ناس من قريش من المشركين اذ جاء عقبة بن ابى معيط بسلا جزور فقذفه على ظهر النبى صلى الله عليه وسلم فلم يرفع راسه حتى جات فاطمة رضى الله عنها فاخذت من ظهره ودعت على من صنع ذلك فقال النبى صلى الله عليه وسلم اللهم عليك الملا من قريش اللهم عليك ابا جهل ابن هشام وعقبة بن ابى معيط وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن ابى معيط وامية بن خلف او ابى بن خلف فلقد رايتهم قتلوا يوم بدر فالقوا فى بير غير امية او ابى فانه كان رجلا ضخما فلما جروه تقطعت اوصاله قبل ان يلقى فى البير **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدان اسمه عبد الله بن عثمان يروى عن ابيه عثمان بن جبلة وابو اسحق مر عن قريب والحديث مضى بهذا الاسناد فى كتاب الطهارة فى باب اذا القى على ظهر المصلى قذر الى اخره **قوله** بسلا بالسين المهملة وتخفيف اللام مقصورا هو اللفافة التى يكون فيها الولد فى بطن الناقة والجزور المنحور من الابل **قوله** عليك الملا اى خذ الجماعة واهلكهم **ص**

باب اثم الغادر للبر والفاجر

ش اى هذا باب اثم الغادر للرجل البر بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء الخير وسواء كان الغدر من بر لبر او لفاجر او من فاجر لفاجر او لبر والغادر هو الذى يواعد على امر ولا يفى به يقال غدر يغدر بكسر الدال فى المضارع **ص** حدثنا ابو الوليد حدثنا شعبة عن سليمان الاحول عن عمش عن ابى وايل عن عبد الله وعن ثابت عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لكل غادر لواء يوم القيامة قال احدهما ينصب والاخر يرى يوم القيامة يعرف به **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وحماد هو ابن زيد وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى وعبد الله هو ابن مسعود **قوله** وعن ثابت قايل ذلك هو شعبة وقال الكرمانى وعن ثابت عطف على سليمان والحديث اخرجه مسلم فى المغازى عن ابى موسى وابى قدامة **قوله** لواء اى علم **قوله** قال احدهما اى احد الراويين عن عبد الله ينصب اى اللواء وقال الاخر يرى يوم القيامة يعرف به وانما قال بلفظ احدهما لالتباسه عليه ولا قدح بهذا اللفظ لان كلتا الروايتين بشرط البخارى واللوا لا يمسكها الا صاحب جيش الحرب ويكون الناس تبعا له ومعنى لكل غادر لواء اى علامة يشتهر بها فى الناس لان موضع اللوا شهرة مكان الرئيس **ص** حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول لكل غادر لواء ينصب لغدرته **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وحماد هو ابن زيد وايوب هو السختيانى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الفتن عن سليمان بن حرب ايضا واخرجه مسلم فى المغازى عن ابى الربيع **قوله** بغدرته اى بسبب غدرته فى الدنيا او بقدر غدرته وفيه غلظ تحريم الغدر لا سيما من صاحب الولاية التامة لان غدرته يتعدى ضرره الى خلق كثير ولانه غير مضطر الى الغدر لقدرته على الوفا وقال عياض المشهور ان هذا الحديث ورد فى ذم الامام اذا غدر فى عهده لرعيته او لمقابلته او للامامة التى تقلدها والتزم القيام بها فمتى صان فيها او ترك الرفق فقد غدر بعهده وقيل المراد نهى الرعية عن الغدر للامام فلا تخرج عليه ولا تتعرض

لعصبته

لعصبته لما يترتب على ذلك من الفتنة قال والصحيح الاول قلت لا مانع من ان يحمل على ذلك **ص** حدثنا على بن عبد الله حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لا هجرة ولكن جهاد ونية واذا استنفرتم فانفروا وقال يوم فتح مكة ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة وانه لم يحل القتال فيه لاحد قبلى ولم يحل لى الا ساعة من نهار فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة لا يعضد شوكه ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطته الا من عرفها ولا يختلى خلاه فقال العباس يا رسول الله الا الاذخر فانه لقينهم ولبيوتهم قال الا الاذخر **ش** وجه مطابقته يمكن اخذه من قوله فانفروا اذ معناه لا تغدروه ولا تخالفوهم اذ ايجاب الوفا بالخروج مستلزم لتحريم الغدر ووجه اخر هو ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يغدر فى استحلال القتال بمكة لانه كان باحلال الله تعالى له ساعة ولولا ذلك لما حاز له ورجال الحديث كلهم قد مضوا غير مرة والحديث مضى فى كتاب الحج فى باب لا يحل القتال بمكة فانه اخرجه هناك عن عثمان بن ابى شيبة عن جرير عن منصور الى اخره واخرجه ايضا فى باب لا ينفر صيد الحرم ومضى الكلام فيه هناك والله اعلم **ص**

كتاب بدء الخلق ش

اى هذا كتاب فى بيان بدء الخلق البدء على وزن فعل بفتح الباء وسكون الدال وفى اخره همزة من بدات الشى بدا ابتدات به وفى العباب بدات بالشى بدا ابتدات به وبدات الشى فعلته ابتدا وبدا الله الخلق وابداهم بمعنى والخلق بمعنى المخلوق المخلوق وهكذا وقع كتاب بدء الخلق بعد ذكر البسملة فى رواية الاكثرين وليس فى رواية ابى ذر ذكر البسملة ووقع فى رواية النسفى ذكر بدء الخلق بدل كتاب بدء الخلق **ص**

باب ما جاء فى قول الله تعالى وهو الذى يبدء الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه

ش اى هذا باب فى بيان ما جاء فى قول الله عز وجل وهو الذى يبدء الخلق وتمام الاية وله المثل الاعلى فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم **قوله** وهو الذى يبدء الخلق اى ينشى المخلوق ثم يعيده اى ثانيا للبعث **قوله** وهو اهون عليه اى الاعادة اهون عليه اى اسهل وقيل ايسر وقيل اسرع عليه وقال مجاهد وابو العالية الاعادة اهون عليه من البداية وكل هين عليه وقال الزمخشرى فان قلت لم ذكر الضمير فى قوله وهو اهون عليه والمراد به الاعادة قلت معناه وان يعيده اهون عليه **قوله** وله المثل الاعلى اى الصفة العليا فى السموات والارض وهو العزيز فى ملكه الحكيم فى خلقه **ص** وقال الربيع بن خثيم والحسن كل عليه هين وهين وهين مثل لين ولين وميت وميت وضيق وضيق افعيينا افاعيا علينا حين انشاكم وانشا خلقكم لغوب اطوارا طورا كذا وطورا كذا عدا طوره اى قدره **ش** الربيع بفتح الراء ضد الخريف ابن خثيم بفتح الخاء المعجمة بضم الخاء المعجمة وفتح الثاء المثلثة وسكون الياء اخر الحروف بن عايذ بن عبد الله الثورى الكوفى من التابعين الكبار الورعين القانتين مات سنة بضع وستين والحسن هو البصرى وهما فسرا قوله تعالى وهو اهون عليه بمعنى كل عليه هين فحملا لفظ اهون الذى هو افعل التفضيل بمعنى هين وتعليق الربيع وصله الطبرى من طريق منذر الثورى عنه وتعليق الحسن وصله الطبرى ايضا من طريق قتادة عنه ولفظه واعادته اهون عليه من بدءه وكل على الله هين **قوله** هين بتشديد الياء وتخفيفها وهين بتخفيفها اشار بهذا انهما لغتان كما جاء التشديد والتخفيف فى الالفاظ التى ذكرها قال الكرمانى وغرضه من هذا ان اهون بمعنى هين اى لا تفاوت عند الله بين الابدا والاعادة كلاهما على السواء فى السهولة **قوله** افعيينا اشار به الى قوله تعالى افعيينا بالخلق الاول وفسره بقوله افاعيا علينا يعنى ما اعجزنا الخلق الاول حين انشاناكم وانشانا خلقكم وعدل عن المتكلم الى الغيبة التفاتا والظاهر ان لفظ حين انشاناكم وانشانا خلقكم اشار الى اية اخرى والى تفسيره وهو قوله تعالى اذ انشاكم من الارض ونقل البخارى بالمعنى حيث قال حين انشاكم بدل اذ انشاكم وهو محذوف فى اللفظ واكتفى بالمفسر عن المفسر وروى الطبرى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله تعالى افعيينا

بالخلق الاول بقوله افاعيا علينا حين انشانا كم خلقا جديدا فشكوا في البعث وقال اهل اللغة
عييت بالامر اذا لم يعرف جهته ومنه العي في الكلام **قوله** لغوب النصب اشار به الى قوله تعالى
وما مسنا من لغوب ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب قال
الزمخشري اللغوب الاعياء والنصب التعب وزنا ومعنى وهذا التفسير مجاهد اخرجه عنه ابن
ابي حاتم واخرج من طريق من قتادة قال اكذب الله اليهود في زعمهم انه استراح في اليوم السابع
قال وما مسنا من لغوب اي من اعياء وعقل الداودي فظن ان النصب في كلام المصنف بكون
الصاد وانه اراد ضبط اللغوب ثم اعترض عليه بقوله لم اراحد نصب اللام اي من الفعل قال
وانما هو بالنصب الاحمق **قوله** اطوارا اشار به الى ما في قوله وقد خلقكم اطوارا ثم فسره
بقوله طورا كذا وطورا كذا اي حينا طورا نطفة وطورا علقة وطورا مضغة ونحوها والاطوار الاحوال
المختلفة واخرج الطبري عن ابن عباس ان المراد اختلاف احوال الناس من صحة وسقم وقيل معناه
اصنافا في الالوان واللغات وقال ابن الاثير الاطوار التارات والحدود واحدها طورا اي مرة مثل
ومرة هلك ومرة بوئس ومرة نعم **قوله** عدا طوره فسره بقوله قدره بقال فلان عدا
طوره اذا جاوز قدره **ص** حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفين عن جامع بن شداد عن صفوان
ابن محرز عن عمران بن حصين قال جاء نفر من بني تميم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا بني تميم ابشروا قالوا بشرتنا فاعطنا فتغير وجهه فجاءه اهل اليمن فقال يا اهل اليمن
اقبلوا البشرى اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم يحدث بدء
الخلق والعرش فجاء رجل فقال يا عمران راحلتك تقلبت لينتني لم اقم **ش** مطابقته للترجمة
في قوله يحدث بدء الخلق وسفين هو الثوري وجامع بن شداد بالشديد ابو صفرة المحاربي
وصفوان بن محرز بضم الميم على وزن اسم الفاعل من الاحراز المازني البصري والحديث
اخرجه البخاري في المغازي عن ابي نعيم وعن عمرو بن علي وفي بدء الخلق ايضا عن عمر بن حفص
وفي التوحيد عن عبدان واخرجه الترمذي في المناقب عن محمد بن بشار واخرجه النسائي
في التفسير عن محمد بن عبد الاعلى **قوله** جاء نفر اي عدة رجال من ثلاثة الى عشرة وكان
قدومهم في سنة تسع **قوله** ابشروا امر بهمزة قطع من البشارة واراد بها ما يجازى به
المسلمون وما يصير اليه عاقبتهم ويقال بشرهم بما يقتضي دخول الجنة حيث عرفهم اصول
العقايد التي هي المبدا والمعاد وما بينهما **قوله** قالوا بشرتنا فمن القائلين بهذا الاخ
ابن حابس كان فيه بعض اخلاق البادية **قوله** فاعطنا اي من المال **قوله** فتغير
وجهه اي وجه النبي صلى الله عليه وسلم اما للاسف عليهم لكونهم اثروا الدنيا واما
لكونه لم يحضره ما يعطيهم فيتالفهم به **قوله** فجاء اهل اليمن هم الاشعريون قوم ابي
موسى الاشعري وقال ابن كثير قدوم الاشعريين صحبة ابي موسى الاشعري في صحبة جعفر
ابن ابي طالب واصحابه من المهاجرين الذين كانوا بالحبشة حين فتح رسول الله صلى الله
عليه وسلم خيبر **قوله** اقبلوا البشرى حكى عياض ان في رواية الاصيلي اليسرى بالياء
اخر الحروف والسين المهملة قال والصواب الاول **قوله** اذ لم يقبلها كلمة اذ ظرف
وهو اسم للزمن الماضي ولها استعمالات احدها ان تكون ظرفا بمعنى الحين وهو الغالب
وهنا كذلك **قوله** فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم اي شرع يحدث **قوله** راحلتك
الراحلة التي تصلح لان يرحل والمركب ايضا من الابل ذكرا كان او انثى ويجوز فيها الرفع والنصب
اما الرفع فعلى الابتداء واما النصب فعلى تقدير ادرك راحلتك **قوله** تقلتت اي
تشردت وتشمرت **قوله** لينتني لم اقم اي قال عمران ليتني لم اقم من مجلس رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى لم ينبت مني سماع كلامه **قوله ص** حدثنا عمران بن
حفص بن غياث حدثنا ابي حدثنا الاعمش نا جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن عمران
ابن حصين قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعقلت ناقتي بالباب فاتاه ناس من بني
تميم فقال اقبلوا البشرى يا بني تميم قالوا قد بشرتنا فاعطنا مرتين ثم دخل عليه ناس
من اهل اليمن فقال اقبلوا البشرى يا اهل اليمن اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قد قبلنا يا رسول
الله قالوا جيناك نسالك عن هذا الامر قال كان الله ولم يكن شئ غيره وكان عرشه على
الماء وكتب في الذكر كل شئ وخلق السموات والارض فنادى منادٍ ذهبت ناقتك يا ابن
الحصين فانطلقت فاذا هي تقطع دونها السراب فوالله لوددت اني تركتها **ش** هذا الطريق

اخر

اخر الحديث عمران بن حصين مع زيادة فيه **قوله** جيناك بكاف الخطاب هكذا رواية الاكثرين وفي
رواية الكشميهني جينا بلا كاف **قوله** نسالك عن هذا الامر اي الحاضر الموجود ولفظ الامر يطلق
ويراد به المامور ويراد به الشان والحال وكانهم سالوا عن احوال هذا العالم **قوله** كان الله ولم
يكن شئ غيره وسياتي في التوحيد ولم يكن شئ قبله وفي رواية غير البخاري ولم يكن شئ معه
ووقع هذا الحديث في بعض المواضع كان الله ولا شئ معه وهو الان على ما عليه كان وهي زيادة
ليست في شئ من كتب الحديث نبه عليه الامام تقي الدين بن تيمية **قوله** وكان عرشه على الماء
اي لم يكن تحته الا الماء وفيه دليل على ان العرش والماء كانا مخلوقين قبل السموات والارض
فان قلت بين هذه الجملة وما قبلها مناقاة ظاهرا لان هذه الجملة تدل على وجود
العرش والجملة التي قبلها تدل على انه لم يكن شئ **قلت** هو من باب الاخبار عن حصول
الجملتين مطلقا والواو بمعنى ثم **فان قلت** ما الفرق بين كان في كان الله وبين كان
في وكان عرشه على الماء **قلت** كان الاول بمعنى الكون المطلق وكان الثاني بمعنى الحدث
وفي قوله وكان عرشه على الماء دلالة على ان الماء والعرش كانا مبدا هذا العالم لكونهما
خلقا قبل خلق السموات والارض ولم يكن تحت العرش اذ ذاك الا الماء **فان قلت**
اذا كان العرش والماء اولا فايهما سابق في الخلق **قلت** المأثور روى احمد والترمذي
مصححا من حديث ابي رزين العقيلي مرفوعا ان الماء خلق قبل العرش وروى السدي
في تفسيره باسانيد متعددة ان الله لم يخلق شيئا مما خلق قبل الماء **فان قلت**
روى احمد والترمذي مصححا من حديث عبادة بن الصامت مرفوعا اول ما خلق الله القلم
ثم قال اكتب فجرى بما هو كائن الى يوم القيامة واختار الحسن وعطا ومجاهد والبيهقي
وذهب ابن جرير وابن الجوزي وحكى ابن جرير عن محمد بن اسحق انه قال الله ما خلق الله
تعالى النور والظلمة ثم ميز بينهما فجعل الظلمة ليلا اسود مظلما وجعل النور نهارا ابيض
مبصرا وقيل اول ما خلق الله نور محمد صلى الله عليه وسلم **قلت** التوفيق بين هذه
الروايات بان هذه الاولية امر نسبي وكل شئ فيه انه اول فهو بالنسبة الى ما بعده **قوله**
وكتب في الذكر اي قدر كل الكاينات في الذكر اي اللوح المحفوظ **قوله** تقطع تفعل من
التقطع وهو بلفظ المضارع **قوله** السراب بالرفع فاعله والسراب هو الذي تراه
نصف النهار كانه ماء والمعنى فاذا هي انثنى السراب عندها **قوله** لوددت اي احببت
اني لو تركتها لئلا يفوت منه سماع كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال المهلب السؤال
عن مبادي الاشياء والبحث عنها جائز شرعا وللعالم ان يجيب فيها بما يعلم فان خشي من السايل
ايهام شك او تقصير فلا يجيبه وينهاه عن ذلك **ص** ورواه عيسى عن رقبة عن قيس بن
مسلم عن طارق بن شهاب قال سمعت عمر رضي الله عنه يقول قام فينا النبي صلى الله عليه
وسلم مقاما فاخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل اهل الجنة منازلهم حفظ ذلك من حفظه
ونسيه من نسيه **ش** عيسى هو ابن مسلم البخاري ابو احمد التيمي مولاهم يلقب غنجار بضم
الغين المعجمة وسكون النون وبالجيم وبعد الالف راء لقب به لاحمرار خديه كان من اعبد
الناس مات سنة سبع او ست وثمانين وماية وليس له في البخاري الا هذا الموضع ورقبة بفتح
الراء والقاف والباء الموحدة ابن مصقلة بالصاد المهملة وبالقاف العبدي الكوفي واعلم
ان رواية الاكثرين هكذا عيسى عن رقبة وقال الجياني سقط بينه وبين رقبة ابو حمزة
السكري وهو محمد بن ميمون وقال ابو مسعود الدمشقي انما رواه عيسى يعني ابن موسى عن
ابي حمزة السكري عن رقبة وقد وصل الطبراني هذا الحديث من طريق عيسى المذكور عن
ابي حمزة عن رقبة ولم ينفرد به عيسى فقد اخرجه ابو نعيم من طريق علي بن الحسين بن
شقيق عن ابي حمزة لكن في اسناده ضعف **قوله** قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم مقاما
يعني على المنبر يبينه ذلك ما رواه احمد ومسلم من حديث ابي زيد الانصاري قال صلى
بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الصلاة ثم
نزل فصلى بنا الظهر ثم صعد المنبر فخطبنا ثم العصر كذلك حتى غابت الشمس فحدثنا
بما كان وما هو كائن فاعلمنا احفظنا لفظ احمد وافاد هذا بيان المقام المذكور زمانا ومكانا
وانه على المنبر من اول النهار الى ان غابت الشمس **قوله** حتى دخل كلمة حتى غاية للمبدا
وللاخبار حتى اخبر عن دخول اهل الجنة والغرض انه اخبر عن المبدا والمعاش والمعاد جميعا

كان ص

وانما قال دخل بلفظ الماضى موضع المستقبل مبالغة للتحقيق المستفاد من خبر الصادق وفيه دلالة
على انه اخبر فى المجلس الواحد بجميع احوال المخلوقات من ابتدائها الى انتهائها او فى ايراد ذلك
كله فى مجلس واحد امر عظيم من خوارق العادة وكيف وقد اعطى جوامع الكلم مع ذلك ص حدثنا
عبد الله بن ابى شيبة عن ابى احمد عن سفين عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة رضى الله
عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم اراه يقول الله يشتمنى ابن ادم وما ينبغى له ان
يشتمنى ويكذبنى وما ينبغى له اما شتمه فقوله ان لى ولدا واما تكذيبه فقوله ليس يعيدنى كما بدانى
ش مطابقته للترجمة فى قوله ليس يعيدنى كما بدانى وهو قول منكرى البعث من عباد الاوثان وابو
احمد اسمه محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمرو بن درهم الازدى وقيل الاسدى الزبيرى نسبة الى
جده وهمات بالاهواز فى جمادى الاولى سنة ثلاث ومائتين وكان يصوم الدهر وسفيان هو الثورى
وابو الزناد بالزاى والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز قوله يشتمنى بالنصب
المضارع ويروى شتمنى من الماضى من الشتم وهو توصيف الشئ بما هو ازراء ونقص لاسيما فيما
يتعلق بالتعبير به واثبات الولد كذلك لانه يستلزم الامكان المنتفى المحدوث قالوا ان هذا
الحديث كلام قدسى اى نص الهى فى الدرجة الثانية لان الله تعالى اخبر نبيه بمعناه بالالهام
واخبر النبى صلى الله عليه وسلم عنه امته بعبارة نفسه قوله ويكذبنى من باب التفعل
ويروى ويكذبنى بضم الياء من التكذيب ص حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا مغيرة بن عبد
الرحمن القرشى عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما قضى الله الخلق كتب فى كتبه كتابا فهو عنده فوق العرش ان رحمتى سبقت غضبى
ش مطابقته للترجمة فى قوله لما قضى الله الخلق ومغيرة بضم الميم وكسرها والحديث اخرجه
مسلم فى التوبة والنسائى فى النعوت كلهم عن قتيبة قوله لما قضى الله قال الخطابى يريد لخلق
الله الخلق كما فى قوله تعالى فقضاهن سبع سموات فى يومين اى خلقهن وقال ابن عرفة قضا
الشئ احكامه وامضاؤه والفراغ منه وبه سمى القاضى لانه اذا احكم فقد فرغ ما بين الخصمين
قوله كتب فى كتابه اى امر القلم ان يكتب فى كتابه وهو اللوح المحفوظ والمكتوب هو ان رحمتى
غلبت غضبى قوله فهو عنده اى الكتاب عنده والعندية ليست مكانية بل اشارة الى كمال كونه
مكنونا عن الخلق مرفوعا عن حيز ادراكهم قوله فوق العرش قال الخطابى معناه دون العرش
كما فى قوله تعالى بعوضة فما فوقها اى فما دونها اى اصغر منها وقال بعضهم ان لفظ الفوق
زايد كما فى قوله تعالى فان كن نساء فوق اثنتين اذ الثنتان يرثان الثلثين قلت فى كل
منهما نظر اما الاول ففيه استعمال اللفظ فى غير موضعه واما الثانى ففيه فساد المعنى لان
معناه يكون حينيذ فهو عنده العرش وهذا لا يصح والاحسن ان يقال معنى قوله فهو عنده
فوق العرش اى علم ذلك عند الله فوق العرش لا ينسخ ولا يبدل او ذكر ذلك عند الله
فوق العرش ولا محذور من اضمار لفظ العلم او الذكر على ان العرش مخلوق ولا يستحيل
ان يمسه كتاب مخلوق فان الملايكة حملة العرش حاملون له على كواهلهم وفيه المماسة
فلا محذور ان يكون كتاب فوق العرش فان قلت ما وجه تخصيص هذا
بالذكر على ما قلت مع ان القلم كتب كل شئ قلت لما فيه من الرجا الكامل واظهار
ان رحمته وسعت كل شئ بخلاف غيره قوله ان رحمتى بفتح ان على انها بدل من كتب وبكسرها
ابتدا الكلام بحكى مضمون الكتاب قوله غلبت فى رواية شعيب عن ابى الزناد سبقت بدل
غلبت والمراد من الغضب معناه المادى وهو لازمه وهو ارادة الانتقام من من يقع عليه الغضب
والسبق والغلبة باعتبار التعلق اى تعلق الرحمة سابق غالب على تعلق الغضب لان
الرحمة مقتضى ذاته المقدسة واما الغضب فانه متوقف على سابقة عمل من العبد حادث
وبهذا يندفع اشكال من اورد وقوع العذاب قبل الرحمة فى بعض المواضع لمن يدخل
النار من الموحدين ثم يخرج بالشفاعة او غيرها وقيل الرحمة والغضب من صفات الفعل
لا من صفات الذات فلا مانع من تقدم بعض الانعام على بعض وقال الطيبى فى سبق
الرحمة اشارة الى ان قسط الخلق منها اكثر من قسطهم من الغضب وانها تنالهم من غير
استحقاق وان الغضب لا ينالهم الا باستحقاق فالرحمة تشمل الشخص جنينا ورضيعا وفطيما
وناشيا قبل ان يصدر منه شئ من الطاعة ولا يلحقه الغضب الا بعد ان يصدر عنه من
الذنوب ما يستحق معه ذلك

باب ما جاء فى سبع

باب ما جاء فى سبع ارضين

ش اى هذا باب فى بيان ما جاء فى وضع سبع ارضين ص وقول الله تعالى الله الذى خلق
سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شئ قدير وان الله
قد احاط بكل شئ علما ش وقول الله بالجر عطفا على قوله فى سبع ارضين قوله الله ○
مبتدا والذى خلق خبره قوله سبع سموات ومن الارض مثلهن فى العدد قيل ما فى القران اية
تدل على ان الارضين سبع الا هذه الاية وقال الداودى فيه دلالة على ان الارضين بعضها
فوق بعض مثل السموات ليس بينها فرجة وحكى ابن التين عن بعضهم ان الارض واحدة
قال وهو مردود بالقران والسنة وروى البيهقى عن ابى الضحى مسلم عن ابن عباس رضى
الله عنهما انه قال الله الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن قال سبع ارضين فى
كل ارض نبى كنبيكم وادم كادمكم ونوح كنوحكم وابراهيم كابراهيمكم وعيسى كعيسى ثم قال
اسناد هذا الحديث عن ابن عباس صحيح وهو شاذ غريب لا اعلم لابى الضحى عليه متابعا وروى
ابن ابى حاتم من طريق محمد عن مجاهد عن ابن عباس قال لو حدثتكم بتفسير
هذه الاية لكفرتم وكفركم تكذيبكم بها وقد روى احمد والترمذى من حديث ابى
هريرة مرفوعا ان بين كل سما وسما خمسماية عام وان سمك كل سما كذلك وان بين
كل ارض وارض خمسماية عام واخرجه اسحاق بن راهويه والبزار من حديث ابى ذر
نحوه فان قلت روى ابو داود والترمذى من حديث العباس بن عبد ○
المطلب رضى الله عنه مرفوعا بين كل سما وسما احدى او اثنتان وسبعون سنة
قلت يجمع بينهما بان اختلاف المسافة بينهما باعتبار بطو السير وسرعته وفى تفسير
النسفى وقيل ان المراد بقوله سبع ارضين الاقاليم السبعة والدعوة شاملة جميعها
وقيل انها شاملة جميعها وقيل انها سبع ارضين متصلة بعضها ببعض والحايل بين كل
ارض وارض بحار لا يمكن قطعها ولا الوصول الى الارض الاخرى ولا تصل الدعوة اليهم
قوله لتعلموا اللام تتعلق بخلق وقيل بينتزل والاول اقرب وان الله قد احاط بكل شئ
علما ص والسقف المرفوع السما ش هذه حكاية عما فى سورة الطور وسمى السما
سقفا لانها للارض كالسقف للبيت وهو متضمن للرد على من قال ان السما كرية لان
السقف فى اللغة العربية لا يكون كريا وفيه نظر ص سمكها بنا وها ش اشار بهذا الى
ما فى قوله تعالى رفع سمكها فسواها فى والنازعات وهنا سمكها مرفوع على الابتدا وخبره
قوله بناؤها ويجوز بالنصب على الحكاية وقوله رفع سمكها اى بناءها يعنى رفع بنيانها
والسمك بفتح السين المهملة وسكون الميم وهكذا فسره ابن عباس رواه ابن ابى حاتم
من طريق عطا ابن السايب عن سعيد بن جبير عنه والحبك بضمتين جمع حبكة كطرق جمع
طريقة وزنا ومعنى وقيل واحدها حبيك كمثال وقيل الحبك الطرائق التى ترى فى السما من
اثار الغيم وروى الطبرى عن الضحاك نحوه وقيل هى النجوم اخرجه الطبرى باسناد ○
حسن عن الحسن وروى الطبرى عن عبد الله بن عمرو ان المراد بالسماء هنا السماء السابعة
ص واذنت سمعت واطاعت ش اشار بهذا الى ما فى قوله تعالى اذا السماء انشقت واذنت
لربها رواه هكذا ابن ابى حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس واذنت لربها اى
اطاعت ومن طريق الضحاك اى سمعت قال النسفى وحقيقته من اذن لشئ اذا اصغى اليه
اذنه للاستماع والسماع يستعمل للاسعاف والاجابة كذلك الاذن اى اجابت ربها الى ○
ما شاءت وما اراده منها ص والقت اخرجت ما فيها من الموتى وتخلت عنهم ش اشار
الى قوله تعالى بعد قوله واذنت لربها وحقت واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت قوله
وحقت اى حق لها ان تطيع والقت اى طرحت ما فيها ومدت من مد الشئ فامتد وهو ان
تزول حيالها واكامها وكل امت فيها حتى تمتد وتنبسط ويستوى ظهرها وتخلت اى ظنت غاية
الخلو حتى لا يبقى فى بطنها شئ كانها تكلفت اقصى جهدها فى الخلو ص طحاها دحاها ش

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى والارض وما طحاها ونفس وما سواها واراد بقوله دحاها تفسير
قوله طحاها وهكذا فسره مجاهد اخرجه عنه عبد بن حميد واخرج ابن ابي حاتم من طريق ابن عباس
وغيرهما دحاها اي بسطها من الدحو وهو البسط يقال دحى يدحو ويدحي اي بسط ووسع ص
بالساهرة وجه الارض كان فيها الحيوان يومهم وسهرهم ش اشار بهذا الى ما في قوله تعالى
فاذا هم بالساهرة اي وجه الارض ولعله سمي بها لان يوم الخلائق وسهرهم فيها هكذا فسره
عكرمة اخرجه ابن ابي حاتم واخرج ايضا من طريق مصعب بن ثابت عن ابي حازم عن
سهل بن سعد في قوله فاذا هم بالساهرة قال ارض بيضاء عفراء كالحبرة وعن ابن ابي حاتم
المراد بها ارض القيامة وقال النسفي قيل هذه الساهرة جبل عند بيت المقدس
وقال ابو العالية فاذا هم بالساهرة بالصقع الذي بين جبل حسبان وجبل اريحا ص
حدثنا علي بن عبد الله اخبرنا ابن علية عن علي بن ابي المبارك نا يحيى بن ابي كثير
عن محمد بن ابراهيم بن الحارث عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وكانت بينه وبين اناس
خصومة في ارض فدخل على عائشة رضي الله عنها فذكر لها ذلك فقالت يا ابا سلمة
اجتنب الارض فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ظلم قيد شبر طوقه يوم من
سبع ارضين ش مطابقته للترجمة في قوله من سبع ارضين وعلي بن ابي كثير عبد الله هو
المديني وابن علية اسمه اسمعيل بن ابراهيم وعلية اسم امه وقد مر غير مرة والحديث
قد مضى في باب اثم من ظلم شيئا من الارض فانه اخرجه هناك عن ابي معمر عن عبد الوارث
عن حسين عن يحيى بن ابي كثير الى اخره قوله قيد شبر بكسر القاف وسكون الياء
اخر الحروف وهو المقدار قوله طوقه على صيغة المجهول ومعنى التطويق ان يخسف الله
به الارض فتصير البقعة المغصوبة منها في عنقه كالطوق وقيل هو ان يطوق حملها
يوم القيامة اي يكلف لا من طوق التقليد بل من طوق التكليف ص حدثنا بشر بن محمد
اخبرنا عبد الله عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابيه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
من اخذ شبرا من الارض بغير حقه خسف به يوم القيامة الى سبع ارضين ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن محمد المروزي وعبد
الله هو ابن المبارك المروزي وسالم يروي عن ابيه عبد الله بن المبارك والحديث اخرجه
مضى في المظالم في باب اثم من ظلم فانه اخرجه هناك عن مسلم بن ابراهيم عن عبد
الله بن المبارك الى اخره ص حدثنا محمد بن المثنى نا عبد الوهاب حدثنا ايوب عن
محمد بن سيرين عن ابن ابي بكرة عن بكرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض السنة اثنى عشر شهرا
منها اربعة حرم ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين
جمادى وشعبان ش مطابقته للترجمة تتاتى بالتعسف لان الاحاديث المذكورة فيها التصريح
بسبع ارضين وهنا المذكور لفظ الارض فقط ولكن المراد منه سبع ارضين ايضا وعبد
الوهاب الثقفي وايوب السختياني وابن ابي بكرة عبد الرحمن وابو بكرة نفيع بن الحارث
الثقفي وقد مضى في كتاب العلم عن ابي بكرة وفي الحج ايضا من هذا ولكن ياتي نحوه
باتم منه في اخر المغازي قوله الزمان اسم لقليل الوقت وكثيره واراد به هنا السنة
وذلك ان قوله السنة اثنى عشر شهرا الى اخره جملة مستانفة مبينة للجملة الاولى فالمعنى
ان الزمان في انقسامه الى الاعوام والاعوام الى الاشهر عاد الى اصل الحساب والوضع
الذي اختاره الله ووضعه يوم خلق السموات والارض قوله استدار يقال دار يدور
واستدار يستدير بمعنى اذا طاف حول الشيء واذا عاد الى الموضع الذي ابتدا منه ومعنى
الحديث ان العرب كانوا يؤخرون المحرم الى صفر وهو النسيء المذكور في قوله تعالى انما
النسيء زيادة في الكفر وذلك ليقاتلوا فيه ويفعلون ذلك كل سنة بعد سنة فينتقل
المحرم من شهر الى شهر حتى جعلوه في جميع الشهور السنة فلما كانت تلك السنة قد عاد
الى زمنه المخصوص به قيل دارت السنة كهيئتها الاولى وقال بعضهم انما اخر النبي صلى
الله عليه وسلم الحج مع الامكان ليوافق اهل الحساب فيحج فيه حجة الوداع قوله كهيئته
الكاف صفة مصدر محذوف اي استدار استدارة مثل حالته يوم خلق السموات والارض
قوله ثلاث متواليات انما حذف التاء من العدد باعتبار ان الشهر واحد الاشهر بمعنى

الليالي

الليالي فاعتبر لذلك تانيثه ويقال ذلك باعتبار الغرة او الليلة مع ان العدد الذي لم يذكر
مع المميز جاز فيه التذكير والتانيث ويروى ثلاثة على الاصل قوله ذو القعدة مرفوع على
انه خبر مبتدا محذوف اي هي ذو القعدة او اولها ذو القعدة وما بعده عطف عليه قوله
ورجب مضر عطف على قوله ثلاث وليس بعطف على قوله والمحرم وانما اضافه الى مضر
لانها كانت تحافظ على تحريمه اشد من محافظة ساير العرب ولم يكن يستحله احد من العرب
قوله بين جمادى وشعبان ذكره تاكيدا وازاحة الحادث فيه من النسيء قال الزمخشري
النسيء تاخير حرمة شهر الى شهر اخر كانوا يحلون الشهر الحرام ويحرمون مكانه شهرا
اخر حتى رفضوا تخصيص الاشهر الحرم فكانوا يحرمون من شهور العام اربعة اشهر مطلقا
وربما زادوا في الشهور فيجعلونها ثلاثة عشر او اربعة عشر قال والمعنى رجعت الاشهر
الى ما كانت عليه وعاد الحج الى ذي الحجة وبطل النسيء الذي كان في الجاهلية وقد وافقت
حجة الوداع ذا الحجة فكانت حجة ابي بكر رضي الله عنه قبلها في ذي القعدة ص
حدثني عبيد بن اسماعيل نا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن سعيد بن زيد بن عمرو
ابن نفيل انه خاصمته اروى في حق زعمت انه انتقصه الى مروان فقال سعيد انا
انتقص من حقها شيئا اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
اخذ شبرا من الارض ظلما فانه يطوقه يوم القيامة من سبع ارضين ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وعبيد بضم العين واسمه في الاصل عبد الله الهباري القرشي الكوفي
وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام بن عروة بن الزبير يروي عن ابيه عروة وسعيد
ابن زيد بن عمرو بن نفيل بضم النون وفتح الفاء العدوي احد العشرة المبشرة رضي
الله عنه والحديث من قوله لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخره قد مر في
المظالم في باب اثم من ظلم شيئا من الارض قوله اروى بفتح الهمزة وسكون الراء
وفتح الواو وبالقصر بنت ابي اويس بالسين المهملة قال ابن الاثير لم اتحقق انها صحابية
او تابعية قوله زعمت اي ادعت انه اي ان سعيد بن زيد انتقصه اي انتقصها من حقها
في ارض قوله الى مروان يتعلق بقوله خاصمته اي ترافعا الى مروان وهو كان يومئذ متولي
المدينة وقد ترك سعيد الحق لها ودعى عليها فاستجاب الله دعاه ومرت القصة في المظالم
ص قال ابن ابي الزناد عن هشام عن ابيه قال قال لي سعيد بن زيد دخلت على النبي
صلى الله عليه وسلم ش اي ابن ابي الزناد بكسر الزاي وبالنون هو عبد الرحمن بن عبد
الله مفتي بغداد واراد البخاري بهذا التعليق بيان لقاء عروة سعيدا وتصريح سماعه منه
الحديث المذكور وقال بعضهم وقد لقي عروة من هو اقدم من سعيد كوالده الزبير وعلي
وغيرهما قلت لا يلزم من ذلك ملاقاته سعيدا من هذا الوجه ص

باب في النجوم ش

اي هذا باب في بيان ما جاء في النجوم ص وقال قتادة ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح
خلق هذه النجوم لثلاث جعلها زينة للسماء وجعلها رجوما للشياطين وعلامات يهتدى
بها فمن تاول فيها بغير ذلك اخطا فاضاع نصيبه وتكلف بما لا علم له به ش هذا التعليق وصله
عبد بن حميد في تفسيره عن يونس عن سفيان عنه وزاد في اخره وان ناسا جهلة بامر الله
قد احدثوا في هذه النجوم كهانة من غرس بنجم كذا كان كذا ومن سافر بنجم كذا كان كذا ولعمري
ما من النجوم نجم الا ويولد به الطويل والقصير والاحمر والابيض والحسن والدميم وقال
الداودي قول قتادة في النجوم حسن الا قوله اخطا واضاع نصيبه فانه قصر في ذلك بل
قابل ذلك كافر انتهى ورد عليه بانه لم يتعين الكفر في ذلك الا في حق من نسب الاختراع
الى النجوم وفي ذم النجوم للخطيب البغدادي من حديث اسماعيل بن عياش عن البختري
ابن عبيد الله عن ابيه عن ابي ذر عن عمر مرفوعا لا تسالوا عن النجوم ومن حديث عبد
الله بن موسى عن الربيع بن حبيب عن نوفل بن عبد الملك عن ابيه عن علي رضي الله عنه
نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النظر في النجوم وعن ابي هريرة وابن مسعود
وعائشة وابن عباس نحوه وعن الحسن ان قيصر سال قس بن ساعدة الايادي هل نظرت
في النجوم قال نعم نظرت فيما يراد به الهداية ولم انظر فيما يراد به الكهانة وفي كتاب الانواء

لابی حنیفة المنکر فی الذم من النجوم نسبة الامر الی الکواکب وانما هی الموثرة وانما من سب التاثیر الی خالقها وزعم انه نصبها اعلاما وصیرها اثارا لما یحدثه فلا جناح علیه ص وقال ابن عباس هشیما متغیرا ش اشار بهذا الی ما فی قوله تعالی فاصبح هشیما تذروه الریاح وفسر ابن عباس هشیما بقوله متغیرا ذکره اسمعیل بن ابی زیاد فی تفسیره عن ابن عباس وقد جرت عادة البخاری انه اذا ذکر آیة او حدیثا فی الترجمة ونحوها یذکر ایضا بالتبعیة علی سبیل الاستطراد ما له ادنی ملابسة تکثیرا للفایدة ص والاب ما یاکل الانعام ش اشار بهذا الی ما فی قوله تعالی وحدایق غلبا وفاکهة وابا وهذا ایضا تفسیر ابن عباس ایضا ووصله ابن ابی حاتم من طریق عاصم بن کلیب عن ابیه عنه قال الاب ما انبت الارض مما تاکله الدواب ولا یاکله الناس ومن طریق عطا والضحاک الاب کل شئ ینبت علی وجه الارض زاد الضحاک الا الفاکهة ص والانام المخلق ش اشار بهذا الی ما فی قوله تعالی والارض وضعها للانام وفسر الانام بقوله الخلق وهو تفسیر ابن عباس ایضا رواه ابن ابی حاتم من طریق علی بن ابی طلحة عنه فی الایة المذکورة والمراد بالخلق المخلوق وروی من طریق سماک عن عکرمة قال الانام الناس ومن طریق الحسن قال الجن والانس وعن الشعبی هو کل ذی روح ص برزخ حاجب ش اشار بهذا الی ما فی قوله تعالی بینهما برزخ لا یبغیان فسره بقوله حاجب یعنی حاجب بین البحرین لا یختلطان وهذا ایضا تفسیر ابن عباس وحاجب بالباء الموحدة فی قول الاکثرین وفی روایة المستملی والکشمیهنی حاجزا بالزای موضع الباء من حجز بین الشیئین اذا حال بینهما ص قال مجاهد الفافا ملتفة والغلب الملتفة ش اشار بهذا الی ما روی عن مجاهد فی تفسیر قوله تعالی وجنات الفافا ای ملتفة وصله عنه عبد بن حمید من طریق ابن ابی نجیح ومعنی ملتفة ای محلتفة بعضها علی بعض والفاف جمع لف وقیل جمع لفیف وحکی الکسائی انه جمع الجمع وقال الطبری اختلف اهل اللغة فی واحد الفاف فقال بعض نحاة البصرة لف وقال بعض نحاة الکوفة لف ولفیف قال الطبری ان کان الفاف جمعا فواحده جمع ایضا نحو جنة لف وجنات لف قوله والغلب الملتفة اشارة الی ما فی قوله تعالی وحدایق غلبا وفسر الغلب بقوله الملتفة وروی ابن ابی حاتم من طریق عاصم بن کلیب عن ابیه عن ابن عباس الحدایق ما التفت والغلب ما غلظ وروی من طریق عکرمة عنه الغلب شجر بالجبل لا یحمل یستظل به ص فراشا مهادا لکتوله ولکم فی الارض مستقر ش اشار بهذا الی ما فی قوله تعالی وهو الذی جعل لکم الارض فراشا وفسره بقوله مهادا وبه فسر قتادة والربیع بن انس ووصله الطبری عنهما قوله لکتوله ولکم فی الارض مستقر ای لکم فی قوله تعالی ولکم فی الارض مستقر ای موضع قرار وهو بمعنی المهاد ص نکدا قلیلا ش اشار بهذا الی ما فی قوله تعالی والذی خبث لا یخرج الا نکدا او فسر النکد بقوله قلیلا وکذا اخرجه ابن ابی حاتم بقوله من طریق السدی قال لا یخرج الا نکدا قال النکد الشئ القلیل الذی لا ینفع واخرج ابن ابی حاتم ایضا من طریق علی بن ابی طلحة عن ابن عباس قال هذا مثل ضرب للکافر کالبلدة السبخة المالحة التی لا یخرج منها البرکة ص ،

باب صفة الشمس والقمر بحسبان .

ش ای هذا باب فی بیان صفة الشمس والقمر بحسبان ص قال مجاهد کحسبان الرحی ش یعنی الشمس والقمر یجریان بحسبان یعنی بحساب معلوم کجری الرحا یعنی علی حساب الحرکة الرحویه الدوریه وعلی وضعها والحسبان قد یکون مصدرا تقول حسبت حسابا وحسبانا مثل الغفران والکفران والرجحان والنقصان والبرهان وقد یکون جمع الحساب مثل الشهبان والرکبان والعصبان والرهبان وقول مجاهد وصله الفریابی فی تفسیره من طریق ابن ابی نجیح عنه ص وقال غیره حساب ومنازل لا یعدوانها ش ای قال مجاهد فی تفسیر الایة المذکورة ای معناها یجریان بحسبان ای بقدر معلوم ویجریان فی منازل لا یعدوانها ای لا یتجاوزان المنازل روی ذلک الطبری عن ابن عباس باسناد صحیح وروی عبد ابن حمید ایضا من طریق ابی مالک الغفاری مثله ص حسبان جماعة حساب مثل شهاب وشهبان ش قد ذکرنا الان ان لفظ حسبان قد یکون جمعا وقد یکون مصدرا ص ضحاها ضوءها ش اشار بهذا الی قوله والشمس وضحاها وفسر الضحی بالضوء وصله عبد بن حمید

من طریق ابن ابی نجیح عن مجاهد قال والشمس وضحاها قال ضوءها وقال الاسمعیلی یرید ان الضمیر یقع فی صدر النهار وعند مشتد اضاءة الشمس وروی ابن ابی حاتم من طریق قتادة والضحاک قال ضحاها النهار وفی تفسیر السفی والشمس وضحاها اذا اشرقت وقام سلطانها وذلک قبل وقت الضحی وکانت وجهه شمس الضحی وقیل الضحی ارتفاع النهار والضحی فوق ذلک ص ان تدرک القمر لا یستقیم ضوء احدهما ضوء الاخر ولا ینبغی لهما ذلک سابق النهار یتطالبان حثیثان یسلخ احدهما من الاخر ویجری کل واحد منهما ش اشار بهذا الی قوله تعالی لا الشمس ینبغی لها ان تدرک القمر ولا اللیل سابق النهار قال الضحاک ای لا یزول اللیل من قبل مجی النهار وقال الداودی ای لا یاتی اللیل فی غیر وقته قوله وا اللیل سابق النهار ای یتطالبان حثیثان ای سریعان وقال تعالی یطلبه حثیثا ای سریعا قوله نسلخ منه النهار ای ننسلخ من اللیل النهار والسلخ الاخراج یقال سلخت الشاة من الاهاب والشاة مسلوخة والمعنی اخرجنا النهار من اللیل اخراجا لم یبق معه شئ فاستعیر السلخ لازالة الضوء وکشفه عن مکان اللیل وملقی ظله قوله ویجری بالنون من الاجرا قوله کل واحد منهما ای من اللیل والنهار ولما کان السلخ اخراج النهار من اللیل وبالعکس ایضا کذلک عمم البخاری فقال بلفظ احدهما ص واهیة وهیها تشققها ش اشار بهذا الی قوله تعالی وانشقت السماء فهی یومئذ واهیة وفسر الوهی بالتشقق هذا قول الفراء وروی الطبری عن ابن عباس واهیة متمزقة ص ارجائها ما لم یتشقق منها فهم علی حافتیه کقوله علی ارجاء البیر ش اشار بهذا الی قوله تعالی والملک علی ارجائها وهو جمع الرجا مقصورا وهو ناحیة البیر والرحوان حافتا البیر ووقع فی روایة غیر الکشمیهنی فهو علی حافتها وکانه افرد الضمیر باعتبار لفظ الملک وجمع باعتبار الجنس وروی عن قتادة فی قوله والملک علی ارجائها ای علی حافات السماء وروی الطبری عن سعید بن المسیب مثله وعن سعید بن جبیر علی حافات الدنیا وعن ابن عباس قال والملک علی حافات السماحین تشقق ص اغطش وجن اظلم ش اشار بقوله تعالی اغطش الی قوله تعالی اغطش لیلها وبقوله وجن الی قوله تعالی فلما جن علیه اللیل وفسرهما بقوله اظلم فالاول تفسیر قتادة اخرجه عبد بن حمید من طریقه والثانی تفسیر ابی عبیدة ص وقال الحسن کورت تکور تکورا ه ذهب ضوءها ش اشار بهذا الی قوله تعالی اذا الشمس کورت قال الحسن البصری معنی کورت تکور حتی یذهب ضوءها ومعنی تکور تلف تقول کورت العمامة تکویرا اذا لففتها والتکور ایضا الجمع تقول کورته اذا جمعته وقد اخرج الطبری من طریق علی بن ابی طلحة عن ابن عباس اذا الشمس کورت تقول اظلمت ومن طریق الربیع بن خثیم قال کورت ای رمی بها ومن طریق ابی یحیی عن مجاهد کورت قال اضمحلت ص واللیل وما وسق جمع من ذاته ش وصله عبد بن حمید من طریق مبارک بن فضالة عن الحسن نحوه ص اتسق استوی ش اشار به الی قوله تعالی والقمر اذا اتسق وفسره بقوله استوی ووصله عبد بن حمید من طریق منصور عنه وانصل اتسق اوتسق قلبت الواو تاء وادغمت التاء فی التاء ای تجمع ضوءه وذلک فی اللیالی البیض ص بروجا منازل الشمس والقمر ش اشار به الی قوله تعالی تبارک الذی جعل فی السماء بروجا وفسر البروج بالمنازل ای منازل الشمس والقمر وروی الطبری من طریق مجاهد قال البروج اثنی عشر وهی المنازل ثمانیة وعشرون فکل برج عبارة عن منزلتین وثلث الکواکب ومن طریق ابی صالح قال هی النجوم الکبار وقیل هی قصور علی ابواب السماء الدنیا والحرس وعند اهل الهیئة البروج غیر المنازل فالبروج اثنی عشر والمنازل ثمانیة وعشرون فکل برج عبارة عن منزلتین وثلث منها ولهذا یحصل الجواب عما قیل کیف ینسب الحوادث الی البروج والبروج اثنی عشر والمنازل ثمانیة وعشرون او المراد بالمنازل معناها اللغوی لا الذی علیه اهل التنجیم ص الحرور بالنهار مع الشمس ش اشار بهذا الی قوله تعالی ولا الظل ولا الحرور وفسر الحرور بانه یکون بالنهار مع الشمس کذا روی عن ابی عبیدة وقال الفراء الحرور الحر الدایم لیلا کان او نهارا والسموم بالنهار خاصة ص وقال ابن عباس وروبة الحرور باللیل والسموم بالنهار ش روبة بضم الراء ابن العجاج واسمه عبد الله بن روبة ابن لبید بن صخر بن کلیف بن عمیرة بن حنش بن ربیعة بن سعد بن مالک بن سعد التمیمی السعدی من سعد تمیم البصری هو وابن راجزان مشهوران عالمان باللغة وهما من الطبقة التاسعة

من رجاز الاسلام وتفسير رؤية هذا ذكره ابو عبيد عنه في المجاز وقال السدي المراد بالظل
والحرور في الاية الجنة والنار اخرجه ابن ابي حاتم عنه ص يقال يولج يكور ش اشار به الى
قوله تعالى يولج الليل في النهار وفسره بقوله يكور وقال بعضهم يكور كذا يعني بالراء في رواية
ابي ذر ورايت في رواية ابن شبويه يكون بنون وهو الاشبه قلت الاشبه بالراء لان معنى
يكور يلف النهار في الليل وقال ابو عبيدة يولج اي ينقص من الليل فيزيد في النهار وكذلك
النهار وروى عبد بن حميد من طريق مجاهد قال ما نقص من احدهما دخل في الاخر
يتقاصان ذلك في الساعات ص وليجة كل شيء ادخلته في شيء ش اشار بهذا الى
لفظ وليجة المذكور في قوله تعالى ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا
منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة وقد فسر وليجة بقوله
كل شيء ادخلته في شيء قوله ان تتركوا اي ام حسبتم ايها المؤمنون ان نترككم مهملين
لا نختبركم بامور يظهر فيها اهل العزم والصدق من الكاذب ولهذا قال ولما يعلم
الله الى قوله وليجة بطانة ودخيلة بل هم في الظاهر والباطن على النصح لله ولرسوله
فاكتفى باحد القسمين عن الاخر وقال المفسرون الوليجة الخيانة وقيل الخديعة وقيل
البطانة من غير المسلمين وهو ان يتخذ الرجل من المسلمين دخيلا من المشركين يفشون اليه اسرارهم
وقال ابن قتيبة كل شيء ادخلته في شيء ليس منه فانه وليجة ص حدثنا محمد بن يوسف حدثنا
سفين عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم حين غربت الشمس اتدري اين تذهب قلت الله ورسوله اعلم قال انها
تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستاذن فيؤذن لها ويوشك ان تسجد فلا يقبل منها وتستاذن
فلا يؤذن لها وقيل لها ارجعي من حيث جئت حتى تطلع من مغربها فذلك قوله تعالى والشمس
تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم ش مطابقته للترجمة من حيث ان المذكور فيه
من جملة صفات الشمس التي تعرض عليها وزعم بعضهم ان وجه المطابقة هو سير الشمس في
كل يوم وليلة وليس ذلك بوجه والدليل على وجه ما قلنا ان في بعض النسخ ذكر هكذا باب
صفة الشمس ثم ذكر الحديث المذكور والالفاظ التي ذكرها من قوله قال مجاهد كحسبان
الرحى الى هذا الحديث ليست بموجودة في بعض النسخ ورجال هذا الحديث كلهم مضوا عن
قريب وابراهيم التيمي يروي عن ابيه يزيد من الزيادة بن شريك بن طارق التيمي الكوفي وهو
يروي عن ابي ذر واسمه جندب بن جنادة وقد اختلف في اسمه واسم ابيه اختلافا كثيرا
اشهرها ما ذكرناه والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن الحميدي وعن ابي نعيم
وفي التوحيد عن عياش وعن يحيى بن جعفر واخرجه مسلم في الايمان عن ابي بكر بن
ابي شيبة وعن ابي كريب وعن اسحق بن ابراهيم وابي سعيد الاشج وعن اسحق ويحيى بن
ايوب وعن عبد الحميد واخرجه ابو داود في الحروف عن عثمان والقواريري واخرجه الترمذي
في الفتن وفي التفسير عن هناد واخرجه النسائي في التفسير عن اسحق بن ابراهيم ذكر
معناه قوله اتدري الغرض من هذا الاستفهام اعلامه بذلك قوله حتى تسجد تحت
العرش فان قلت ما المراد بالسجود اذ لا جبهة لها والانقياد حاصل دائما قلت
الغرض تشبيهه بالساجد عند الغروب فان قلت يرى انها تغيب في الارض وقد
اخبر الله تعالى انها تغرب في عين حمئة فاين هي من العرش قلت الارضون السبع
في ضرب المثال كضرب رحى كقطب رحى والعرش لعظم ذاته كرحى فانما سجدت الشمس
سجدت تحت العرش وذلك مستقرها فان قلت اصحاب الهيئة قالوا الشمس مرصعة
في الفلك فانه يقتضي ان الذي يسير هو الفلك وظاهر الحديث انها هي التي تسير وتجري
قلت اما اولا فلا اعتبار لقول اهل الهيئة عند مصادمته كلام الرسول صلى الله
عليه وسلم وكلام الرسول هو الحق لا مرية فيه وكلامهم حدس وتخمين ولا مانع في
قدرة الله تعالى ان تخرج الشمس من مجراها وتذهب الى تحت العرش ثم ترجع فتسجد
ثم ترجع فان قلت قال الله تعالى وكل في فلك يسبحون اي يدورون قلت
دوران الشمس في فلكها لا يستلزم منع سجودها في اي موضع اراده الله تعالى وقال
بعضهم يحتمل ان يكون المراد بالسجود من هو موكل بها من الملائكة قلت هذا الاحتمال
غير ناش عن دليل فلا يعتبر به وهو ايضا مخالف لظاهر الحديث وعدول عن الحق وقيل

المراد

المراد من قوله تحت العرش اي تحت القهر والسلطان قلت لماذا الهروب من ظاهر الكلام
وحقيقته على انا نقول السموات والارضون وغيرهما من جميع العالم تحت العرش وقال
ابن العربي وقد امكن نكر قوم سجود الشمس وهو صحيح ممكن قلت هؤلاء قوم من
الملاحدة لانهم انكروا ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم وثبت عنه بوجه صحيح ولا مانع
من قدرة الله ان يمكن كل شيء من الحيوان والجمادات ان يسجد له قوله فتستاذن يدل على
انها تعقل حركة ذلك قوله تسجد قال الكرماني فان قلت فيم تستاذن قلت
الظاهر انه في الطلوع من المشرق والله اعلم بحقيقة الحال انتهى قلت لا حاجة الى القيد بقوله
الظاهر لانه لا شك ان استيذانها هذا لاجل الطلوع من المشرق على عادتها فيؤذن لها ثم
اذا قرب يوم القيامة تستاذن في ذلك فلا يؤذن لها كما في الحديث المذكور قوله ويوشك ان
تسجد لفظ يوشك من افعال المقاربة وهي على انواع منها ما وضع للدلالة على قرب الخبر
وهو ثلاثة كاد وكرب واوشك كما عرف في موضعه فعلى هذا معنى ويوشك ان تسجد وقد علم
ان افعال المقاربة ملازمة لصيغة الماضي الا اربعة الفاظ فاستعمل لها مضارع منها اوشك
قوله فلا يقبل منها شيء لا يؤذن لها حتى تسجد قوله وتستاذن فلا يؤذن لها يعني تستاذن
بالسير الى مطلعها فلا يؤذن لها قوله فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها اشار
بقوله فذلك الى ما تضمن قوله فانها تذهب الى اخره قوله لمستقر لها يعني الى مستقر لها قال
ابن عباس لا يبلغ مستقرها حتى ترجع الى منازلها قال قتادة الى وقت واجل لها لا تعدوه
وقيل الى انتهاء امرها عند انقضاء الدنيا وقيل الى ابعد منازلها في الغروب وقيل لحد
لها من مسيرها كل يوم في مرأى عيوننا وهو المغرب وقيل مستقرها اجلها
الذي اقر الله عليه امرها في جريها فاستقرت عليه وهو اخر السنة وعن ابن عباس انه قرأ
لا مستقر لها وهي قراءة ابن مسعود اي لا قرار لها فهي جارية ابدا ذلك الجري على ذلك
التقدير والحساب الدقيق الذي تكل الفطن عن استخراجه وتتحير الافهام في استنباطه
ما هو الا تقدير العزيز الغالب بقدرته على كل مقدور العليم المحيط علما بكل معلوم فان
قلت روى مسلم عن ابي ذر قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول
الله تعالى والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش قلت لا ينكر ان يكون لها
استقرار تحت العرش من حيث لا تدركه ولا تشاهده وان اخبر عن غيب فلا يكذبه ولا
يكيفه ان علمنا لا يحيط به ص حدثنا مسدد نا عبد العزيز بن المختار نا عبد الله الداناج
قال حدثني ابو اسامة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الشمس والقمر مكوران يوم القيامة ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان
تكور الشمس والقمر من صفاتهما وعبد الله بن فيروز الداناج بالدال المهملة وتخفيف النون
وفي اخره جيم ويقال بدون الجيم ايضا وهو معرب ومعناه العالم وهو بصري قوله مكوران
اي مطويان ذاهبا الضوء وقال ابن الاثير اي يلفان ويجمعان وفي رواية كعب الاحبار يجاء
بالشمس والقمر ثورين يكوران في النار يوم القيامة اي يلفان ويلقيان في النار والرواية
ثورين بالثاء المثلثة كانهما يمسحان وقال ابن الاثير وقد روي بالنون وهو تصحيف وقال
الطبري باسناده عن عكرمة عن ابن عباس تكذيب كعب في قوله هذه الهاء يهودية يريد ادخالها
في الاسلام الله اكرم واجل من ان يعذب على طاعته الم تر الى قوله تعالى وسخر لكم
الشمس والقمر دائبين يعني دونهما في طاعته فكيف يعذب عبدين اثنى الله عليهما قلت
قد روي عن ابي هريرة وانس ايضا مثل ما روي عن كعب ابي حديث ابي هريرة فقد قال
الخطابي وروي في هذا الحديث زيادة لم يذكرها ابو عبد الله وهي ما حدثنا ابن الاعرابي
حدثنا عباس الدوري حدثنا يونس بن محمد حدثنا عبد العزيز بن المختار عن عبد الله
الداناج شهدت ابا سلمة حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الشمس والقمر ثوران يكوران في النار يوم القيامة قال الحسن وما ذنبهما قال الحسن
انا احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت تقول ما ذنبهما فسكت الحسن واما
ما روي عن انس فقد رواه ابو داود الطيالسي في مسنده عن يزيد الرقاشي عن انس مرفوعا
ان الشمس والقمر ثوران عفيران في النار وذكره ابو مسعود الدمشقي في بعض نسخ
اطرافه موهما ان ذلك في الصحيح وذكر ابن وهب في كتاب الاموال عن عطاء بن يسار انه تلا

هذه الاية وجمع الشمس والقمر قال يجمعان يوم القيامة ثم يقذف في النار فيكونان نار الله الكبرى
وقال الخطابي ليس المراد بكونهما في النار تعذيبهما بذلك ولكنه تبكيت لمن كان يعبدهما في
الدنيا ليعلموا ان عبادتهم لهما كانت باطلة وقيل انهما خلقا من النار فاعيدا اليها ويرد هذا
القول ما روى عن ابن مسعود مرفوعا تكلم ربنا بكلمتين صيرا احدهما شمسا والاخر قمرا
وكلاهما من النور ويعاد ان يوم القيامة الى الجنة وقال الاسماعيلي لا يلزم من جعلهما في النار
تعذيبهما فان لله في النار ملائكة وغيرها لتكون لاهل النار عذابا وآلة من الات العذاب
ص حدثني يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال اخبرني عمرو ان عبد الرحمن بن القاسم
حدثه عن ابيه عن عبد الرحمن الله بن عمر رضي الله عنهما انه كان يخبر عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الشمس والقمر لا يخسفان لموت احد ولا لحياته ولكنهما اينان من ايات
الله فاذا رايتموهما فصلوا ش مطابقته للترجمة من حيث ان الكسوف الذي يعرض
للشمس والخسوف الذي يعرض للقمر من صفاتهما ويحيى بن سليمان بن يحيى ابو سعيد
الجعفي الكوفي سكن مصر ومات بها سنة تسع وثلاثين ومائتين وهو من افراد ابن وهب
هو عبد الله بن وهب المصري وعمرو هو ابن الحارث المصري وعبد الرحمن بن القاسم يروي
عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وهذا الحديث قد مضى في اول
ابواب الكسوف فانه اخرجه هناك عن اصبغ عن ابن وهب الى اخره نحوه وقد مر الكلام فيه
هناك قوله فصلوا اي صلاة الكسوف ص حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني
مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عباس قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان الشمس والقمر اينان من ايات الله لا يخسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رايتم
ذلك فاذكروا الله ش مطابقته للترجمة مثل ما ذكرنا في الحديث السابق والحديث مضى باتم
منه واطول منه في باب صلاة الكسوف فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن مسلمة عن مالك
الى اخره ص حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني عروة
ان عايشة رضي الله عنها اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خسفت الشمس
قام فكبر وقرا قراءة طويلة ثم ركع ركوعا طويلا ثم رفع راسه فقال سمع الله لمن حمده وقام
كما هو فقرا قراءة طويلة وهي ادنى من القراءة الاولى ثم ركع ركوعا طويلا وهي ادنى من الركعة
الاولى ثم سجد سجودا طويلا ثم فعل في الركعة الاخرة مثل ذلك ثم سلم وقد تجلت
الشمس فخطب الناس فقال في كسوف الشمس والقمر انهما اينان من ايات الله لا يخسفان
لموت احد ولا لحياته فاذا رايتموهما فافزعوا الى الصلاة ش مطابقته للترجمة مثل مطابقة
ما قبله والحديث مضى في باب هل يقول كسفت الشمس او خسفت فانه اخرجه هناك
عن سعيد بن عفير عن الليث الى اخره نحوه قوله فافزعوا اي التجاوا الى الصلاة وذكر
الله ص حدثني محمد بن المثنى نا يحيى عن اسمعيل قال حدثني قيس عن ابي مسعود رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشمس والقمر لا ينكسفان لموت احد ولا
لحياته ولكنهما اينان من ايات الله فاذا رايتموهما فصلوا ش مطابقته للترجمة ظاهرة
ويحيى هو ابن سعيد القطان واسمعيل هو ابن ابي خالد الاحمسي البجلي مولاهم الكوفي
وقيس بن ابي حازم واسمه عوف الاحمسي البجلي وابو مسعود اسمه عقبة بن عمرو البدري
وقال الكرماني وفي بعضها ابن مسعود الى عبد الله وهذا ان كان صحيحا من جهة ان قيس
ابن ابي حازم ربما لم يرو عنه ايضا لكن الروايات متعاضدة على ان الحديث من مسانيد
عقبة لا عبد الله والحديث مضى في باب لا ينكسف الشمس لموت احد ولا لحياته والله اعلم

باب ما جاء في قوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته

ش اي هذا باب في بيان ما جاء الى اخره ص قاصفا تقصف كل شيء ش اشار به الى تفسير
لفظ قاصفا في قوله تعالى فيرسل عليكم قاصفا من الريح وفسره بقوله يقصف كل شيء يعني ياتي
عليه وقال ابو عبيدة هي التي تقصف كل شيء اي تحطم وروى الطبري من طريق ابن جريج
قال قال ابن عباس القاصف التي تغرق هكذا رواه منقطعا لان ابن جريج لم يدرك ابن
عباس ص لواقح ملاقح ملقحة ش اشار به الى لفظ لواقح في قوله تعالى وارسلنا الرياح
لواقح وفسر اللواقح بالملاقح جمع ملقحة وهو من النوادر يقال الفحت النخل الناقة والريح السحاب

ورياح لواقح وقال ابن السكيت اللواقح الحوامل وعن ابي عبيدة الملاقح جمع ملقحة وملقح مثل
ما قال البخاري وانكره غيره فقال جمع على لفظه لانه ولاقح على النسب اي ذات اللقاح والعرب
تقول للجنوب لاقح وحامل وللشمال حايل وعقيم وقال ابن مسعود لواقح تحمل الريح الماء فتلقح
السحاب وتمريه فيدر كما يدر اللقح ثم تمطر وقال ابن عباس تلقح الرياح الشجر والسحاب وتمريه
والذاريات والمبشرات والمرسلات واما العذاب فالعاصف والقاصف وهما في البحر والصرصر
والمقمر وهما في البر ص اعصارا ريح عاصف تهب من الارض الى السماء كعمود فيه نار ش
اشار بهذا الى تفسير لفظ اعصار في قوله تعالى فاصابها اعصار فيه نار وعن ابن عباس هي
الريح الشديدة وقيل ريح عاصف فيها سموم وقيل هي التي تسميها الناس الزوبعة وعن الضحاك
الاعصار ريح فيها برد شديد والذي قاله البخاري اظهر لقوله تعالى ريح فيها صر قال ابو عبيدة
الصر شدة البرد ص نشرا متفرقة ش نشرا في قوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح
نشرا بين يدي رحمته الذي وضعه ترجمة بقوله متفرقة وهو جمع منشور وعن عاصم كانه جمع نشر
وعن محمد اليماني هو المطر ص حدثنا ادم حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالصبا وهلكت عاد بالدبور ش مطابقته للترجمة ظاهرة
لانه يتضمن ريح الرحمة والحكم بضمتين هو ابن عتيبة والحديث مضى في الاستسقاء في
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا فانه اخرجه هناك عن مسلم عن
شعبة الى اخره ص حدثنا مكي بن ابراهيم نا ابن جريج عن عطاء عن عايشة رضي الله
عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى مخيلة في السماء اقبل وادبر ودخل وخرج
وتغير وجهه فاذا امطرت سري عنه فعرفته عايشة ذلك فقال النبي صلى الله
عليه وسلم وما ادري لعله كما قال قوم فلما رأوه عارضا مستقبل اوديتهم الاية ش
مطابقته للترجمة من حيث انه مشتمل على ذكر الريح والمطر الذي ياتي به ومكي بن ابراهيم
ابن بشير بن فرقد الحنظلي البلخي ولفظ مكي على صورة النسب اسمه وليس هو منسوبا
الى مكة وقد وهم الكرماني فقال مكي نسبة الى مكة وقال في موضع اخر كالمنسوب الى
مكة وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعطا هو ابن ابي رباح والحديث
اخرجه الترمذي في التفسير عن عبد الرحمن بن الاسود البصري واخرجه النسائي فيه عن
محمد بن يحيى بن ايوب المروزي قوله مخيلة بفتح الميم وكسر الخا المعجمة وسكون الياء اخر
الحروف وهي السحابة التي يخال فيها المطر قوله وتغير وجهه خوفا ان تصيب امته عقوبة
ذنب العامة كما اصاب الذين قالوا هذا عارض ممطرنا الاية فان قلت كيف يلتئم
هذا مع قوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم قلت الاية نزلت بعد هذه القصة وهذه
كرامة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع لدرجته حيث لا يعذب امته وهو فيهم ولا
يعذبهم ايضا وهم يستغفرون بعد ذهابه صلى الله عليه وسلم واستنبطت الصوفية
من ذلك ان الايمان الذي في القلوب ايضا يمنع من تعذيب ابدانهم كما كان وجوده فيهم
مانعا منهم قوله فاذا امطرت السماء قد مر الكلام في امطر ومطر في باب الاستسقاء
وفي رواية ابي ذر بدون الالف قوله سري عنه على صيغة المجهول اي كشف عنه ما
خالطه من الوجل يقال سروت الثوب وسريته اذا خلعته وسريت الجل عن الفرس
اذا نزعته عنه والتشديد للمبالغة قوله فعرفته عايشة من التعريف اي عرفت
النبي صلى الله عليه وسلم ما كان عرض له قوله عارضا وهو السحاب الذي يعترض
في افق السماء ص

باب ذكر الملائكة

ش اي هذا باب في ذكر الملائكة وهو جمع ملك وقال ابن سيده هو مخفف عن مالك كشمايل
جمع شمأل والهاق الياء لتانيث الجمع وتركت الهمزة في المفرد للاستثقال وقال الفراء هو ماخوذ
من الالوكة وهي الرسالة وقيل هو ماخوذ من الملك بفتح الميم وسكون اللام وهو الاخذ
بقوة وقيل من الملك بالكسر لان الله تعالى قد جعل لكل ملك كامل ملكا فملك الموت
قبض الارواح وملك اسرافيل الصور وكذا سايرهم وينسب هذا القول لهم ملايكة بالهمز
ولا اصل له على هذا القول فالهمز قد جاء الملك جمعا كما في قوله تعالى والملك على ارجايها

والملايكة اجسام لطيفة هوائية تقدر على التشكل باشكال مختلفة مسكنها السموات وينال منها ما يرضيهم بسيط ذو نطق وعقل مقدس عن ظلمة الشهوة وكدورة الغضب لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس وانسهم بذكر الله تعالى خلقوا على صور مختلفة وقدر متفاوتة لاصلاح مصنوعاته واسكان سمواته ص قال انس قال عبد الله بن سلام للنبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام عدو اليهود من الملايكة ش هذا التعليق قطعة من حديث وصله البخاري في كتاب الهجرة عن محمد بن سلام عن مروان بن معوية عن حميد عن انس وسيأتي تخريجه هناك ان شاء الله تعالى ص وقال ابن عباس لنحن الصافون الملايكة ش هذا التعليق رواه الطبراني مرفوعا عن عايشة بلفظ ما في السماء الدنيا موضع قدم الا عليه ملك ساجد او قايم فذلك قوله وانا لنحن الصافون وروى ايضا عن محمد بن سعد حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس بزيادة الملايكة صافون تسبح لله عز وجل ص حدثنا هدبة عن خالد حدثنا همام عن قتادة ح وقال لي خليفة نا يزيد بن زريع حدثنا سعيد وهشام قالا نا قتادة نا انس بن مالك عن مالك بن صعصعة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بينا انا عند البيت بين النايم واليقظان وذكر بين الرجلين فاتيت بطست من ذهب ملي حكمة وايمانا فشق من النحر الى مراق البطن ثم غسل البطن بماء زمزم ثم ملي حكمة وايمانا واتيت بدابة ابيض دون البغل وفوق الحمار البراق فانطلقت مع جبريل عليه السلام حتى اتينا السماء الدنيا قيل من هذا قال جبريل قيل من معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت على ادم فسلمت عليه فقال مرحبا بك من ابن ونبي فاتينا السماء الثانية قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت على عيسى ويحيى فقالا مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا السماء الثالثة قيل من هذا قيل جبريل قيل من معك قيل محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت يوسف فسلمت عليه وقال مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا السماء الرابعة قيل من هذا قيل جبريل قيل من معك قيل محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتينا على ادريس فسلمت عليه فقال مرحبا من اخ ونبي فاتينا السماء الخامسة قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قيل محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت على هرون فسلمت عليه فقال مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا على السماء السادسة قيل من هذا قيل جبريل قيل من معك قيل محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم ولنعم المجيء جاء فاتيت على موسى فسلمت عليه فقال مرحبا بك من اخ ونبي فلما جاوزت بكى فقيل ما ابكاك قال يا رب هذا الغلام الذي بعثت بعدي يدخل الجنة من امته افضل مما يدخل من امتي فاتينا السماء السابعة قيل من هذا قال جبريل قيل من معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت على ابراهيم فسلمت عليه فقال مرحبا بك من اخ ونبي فرفع لي البيت المعمور فسالت جبريل فقال هذا البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا لم يعودوا اخر ما عليهم ورفعت لي سدرة المنتهى فاذا نبقها كانه قلال هجر وورقها كانه اذان الفيول في اصلها اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران فسالت جبريل فقال اما الباطنان ففي الجنة واما الظاهران النيل والفرات ثم فرضت علي خمسون صلاة قال انا اعلم بالناس منك عالجت بني اسرايل اشد المعالجة وان امتك لا تطيق فارجع الى ربك فسله فرجعت فسالته فجعلها اربعين ثم مثله ثم ثلاثين ثم مثله فجعل عشرين ثم مثله فجعل عشرا فاتيت موسى فقال ما صنعت قلت جعلها خمسا فقال مثله فقال سلمت بخير فنودي اني قد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي واجزي الحسنة عشرا ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه ذكر جبريل صريحا وهو من الكروبيين وهم سادة الملايكة ذكر رجاله وهم ستة الاول هدبة بضم الهاء وسكون الدال وبالباء الموحدة ابن خالد بن الاسود القيسي البصري ويقال له هداب الثاني همام بن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وبالذال المعجمة الثالث قتادة بن دعامة الرابع خليفة بن خياط ابو عمرو الليثي العصفري

الخامس يزيد بن زريع ابو معاوية العيشي البصري السادس سعيد بن ابي عروبة واسمه مهران اليشكري السابع هشام بن ابي عبد الله الدستوائي الثامن انس بن مالك رضي الله عنه التاسع مالك بن صعصعة الانصاري رضي الله عنه ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره اخرجه البخاري مقطعا في اربعة مواضع بعضها في بدء الخلق عن هدبة وخليفة وبعضها في الانبيا عن هدبة ايضا وفي بعض النسخ عن عباد بن ابي يعلى واخرجه مسلم في الايمان عن ابي موسى عن ابن ابي عدي وعن ابي موسى عن معاذ واخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن بشار وابن ابي عدي واخرجه النساي في الصلاة عن يعقوب بن ابي ابراهيم الدورقي وعن اسمعيل بن مسعود وغيرهم ذكر معناه قوله عن قتادة ح وقال لي خليفة كلمة ح اشارة الى التحويل من اسناد الى اخر قبل ذكر الحديث وقيل الى المايل بين السندين وانما قال قال خليفة ولم يقل حدثني اشعارا بانه سمع منه عند المذاكرة لا على طريق التحميل والتبليغ قوله عند البيت اي الكعبة وقد مر في اول كتاب الصلاة في رواية ابي ذر انه قال فرج عن سقف بيتي والتوفيق بينهما هو ان الامر كان له صلى الله عليه وسلم معراجان او دخل بيته ثم عرج بين النايم واليقظان وظاهر حديث ابي ذر الذي مضى في اول كتاب الصلاة اذ هو مطلق الاطلاق وهو المطابق لما في مسند احمد عن ابن عباس انه كان في اليقظة رآه بعينه والتوفيق بينهما بان يقال ان كان الاسراء مرتين او اكثر فلا اشكال فيه وان كان واحدا فالحق كان في اليقظة بجسده لانه قد انكرته قريش ولما ينكر اذا كان في اليقظة اذ الرويا لا تنكر ولو بأي بدن منه وقال القاضي عياض اختلفوا في الاسراء الى السموات فقيل انه في المنام والحق الذي عليه الجمهور انه اسري بجسده قلت اختلفوا فيه على ثلاث مقالات فذهبت طايفة الى انه كان في المنام مع اتفاقهم ان رويا الانبيا عليهم السلام وحي وحق وقال هذا ذهب معاوية وحكي عن الحسن والمشهور عنه خلافه واحتجوا في ذلك بما روي عن عايشة رضي الله عنها ما فقد جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقوله بينا انا نايم وبقول انس وهو راي في الحجر وذهب معظم السلف الى انه كان بجسده وفي اليقظة وهذا هو الحق وهو قول ابن عباس فيما صححه الحاكم وعدد في الشفا عشرين تنسا قال به ذلك من الصحابة والتابعين واتباعهم وهو قول اكثر المتاخرين من الفقها والمحدثين والمفسرين والمتكلمين وذهبت طايفة الى ان الاسرا بالجسد يقظة الى بيت المقدس وفي السما بالروح والصحيح انه اسري بالجسد في الروح في القصة كلها وعليه يدل قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ولو كان مناما لقال بروح عبده ولم يقل بعبده ولا يعدل عن الظاهر والحقيقة الى التاويل الا عند الاستحالة وليس في الاسرا بجسده وحاله يقظته استحالة وقال ابن عباس هي رويا عين راها لا رويا منام واما قول عايشة ما فقد جسده فلم تحدث عن مشاهدة لانها لم تكن حينيذ زوجة ولا اسن من يضبط ولعلها لم تكن ولدت فاذا كان كذلك يكون قد حدثت بذلك عن غيرها فلا يرجح خبرها على خبر غيرها وقال الحافظ عبد الحق في الجمع بين الصحيحين ومما روى شريك عن انس انه كان نايما فهو زيادة مجهولة وقد روى الحفاظ المتقنون والايمة المشهورون كابن شهاب وثابت البناني وقتادة عن انس ولم يات احد منهم بها وشريك ليس بالحافظ عند اهل الحديث قوله وذكر اي رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فاتيت على صيغة المجهول قوله بطست بضم الطاء وسكون السين وجاء بكسر الطاء وبتاء طس بتشديد السين قوله ملي حكمة على صيغة المجهول من الماضي والتذكير باعتبار الاناء وفي رواية الكشميهني ملاء وفي رواية غيره ملآن فالحاصل ان فيه ثلاث روايات قوله حكمة وايمانا قال الكرماني هما معنيان والافراغ صفة الاجسام قلت كان في الطست شيء يحصل به كمال الايمان والحكمة وزيادتهما يسمى ايمانا وحكمة لكونهما سببا لها وقال الطيبي لعله من باب التمثيل او يمثل له المعاني كما تمثل لهذه الارواح الانبيا الدارجة بالصور التي كانوا عليها قوله فشق من النحر الى مراق البطن النحر الصدر ومراق بفتح الميم وتخفيف الراء وتشديد القاف وهو ما سفل من البطن ورق من جلده واصله مراقق وسميت بذلك

لانها موضع رقة الجلد وقال الطيبي ما ذكر من شق الصدر واستخراج القلب وما يجري مجراه فان
السبيل في ذلك التسليم دون التعرض بصرفه الى وجه يتقوله متكلف ادعاء للتوفيق بين المنقول
والمعقول والمعقول تبريا مما يتوهم انه محال ونحن نحمد الله لا نرى العدول عن الحقيقة الى المجاز
في خبر الصادق عن الامر المحال به على القدرة **قوله** ان هذا الشق غير الشق الذي كان في
زمن صغره فعلم ان الشق كان مرتين **قوله** واتيت بدابة ابيض انما قال ابيض ولم يقل
بيضا لانه اعاده على المعنى اي بمركوب او براق **قوله** البراق مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف
اي هو براق ويجوز بالجر على انه بدل من دابة **قوله** والبراق اسم للدابة التي ركبها صلى الله
عليه وسلم تلك الليلة وقال ابن دريد اشتقاقه من البرق ان شاء الله لسرعته وقيل
سمي به لشدة صفائه وتلألؤ لونه ويقال شاة برقاء اذا كان خلال صوفها طاقات سود
فيحتمل التسمية به لكونه ذا لونين وذكر ابن ابي خالد في كتاب الاحتفال في اسماء الخيل
وصفاتها ان البراق ليس بذكر ولا انثى ووجهه كوجه الانسان وجسده كجسد الفرس
وقوائمه كقوائم الثور وذنبه كذنب الغزال وقال ابن اسحق البراق دابة ابيض
وفي فخذيه جناحان يحفز بهما رجليه يضع حافره في منتهى طرفه وقال الزبيدي في مختصر
العين وصاحب التحرير هي دابة كانت الانبياء عليهم السلام يركبونها وقال الطيبي وهذا
الذي قالاه يحتاج الى نقل صحيح ثم قال لعلهم حسبوا ذلك في قوله في حديث اخر فربطته
بالحلقة التي يربط بها الانبياء اي ربطت البراق بالحلقة التي يربط بها الانبياء البراق واظهر
منه حديث انس في حديث اخر فربطته بالحلقة قول جبريل عليه السلام للبراق فما ركبك احد
اكرم على الله منه وعن قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد الركوب على
البراق شمس فوضع جبريل عليه السلام يده على معرفته ثم قال الا تستحي يا براق مما
تصنع فوالله ما ركبك عبد لله قبل محمد اكرم على الله منه قال فاستحى حتى ارفض عرقا
ثم قر حتى ركبه وقال ابن بطال في سبب نفرة البراق بعد عهده بالانبياء عليهم السلام
وطول الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام وقال غيره قال جبريل عليه السلام لمحمد
صلى الله عليه وسلم حين شمس به البراق لعلك يا محمد مسست الصفراء اليوم يعني
الذهب فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه ما مسها الا انه ما مر بها فقال تبا لمن يعبدك من
دون الله وما شمس الا لذلك ذكره السهيلي وسمع العبد الضعيف من بعض مشايخ الثقات
انه انما شمس ليعد له الرسول صلى الله عليه وسلم بالركوب عليه يوم القيامة فلما وعد
له ذلك قر وفي صحيح ابن حبان ان جبريل عليه السلام حمله صلى الله عليه وسلم على البراق
رديفا له ثم رجعا ولم يصل فيه اي في بيت المقدس ولو صلى لكانت سنة وهو من اظرف
ما يستدل به على الارداف وفي حديث انس وغيره انه صلى وانكر ذلك حذيفة وقال
والله ما زالا عن ظهر البراق حتى رجعا واخرج البيهقي حديث الاسرا من حديث شداد
ابن اوس وفيه انه صلى تلك الليلة ببيت لحم **قوله** حتى اتينا السماء الدنيا لم يذكر
فيه مجيئه الى القدس وقد قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده الاية ذكر اهل السير
والمفسرون انه لما ركب البراق اتى الى بيت المقدس ومعه جبريل عليه السلام ولما
فرغ امره فيه نصب له المعراج وهو السلم فصعد فيه الى السماء ولم يكن الصعود على
البراق كما يتوهمه بعض الناس بل كان البراق مربوطا على باب مسجد بيت المقدس حتى يرجع
عليه الى مكة قيل **قوله** قيل من هذا وفي رواية ابي ذر التي مضت في اول الكتاب
فلما جئت الى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء افتح فهذا يدل على ان للسموات ابوابا
وحفظة موكلين بها وفيه اثبات الاستيذان وانه ينبغي ان يقول انا زيد مثلا **قوله**
قال جبريل يعني قال انا جبريل **قوله** قال محمد اي قال جبريل معي محمد والظاهر ان
القايل في قوله قيل في هذه المواضع خزان ابواب السماء **قوله** وقد ارسل اليه الواو للعطف
وحرف الاستفهام مقدر اي اطلب وارسل اليه وفي رواية اخرى وقد بعث اليه للاسراء
وصعود السموات قال الطيبي وليس مراده الاستفهام عن اصل البعثة والرسالة فان ذلك
لا يخفى اليه الى هذه المدة هذا هو الصحيح وقيل معناه اوحي اليه وبعث نبيا والاول
اظهر لان امر نبوته كان مشهورا في الملكوت لا يكاد يخفى على خزان السموات وحراسها واوقف
للاستفتاح والاستيذان وقيل كان سؤالهم للاستعجاب بما انعم الله عليه او للاستبشار

بعروجه

بعروجه اذ كان من النبيين عندهم ان احدا من البشر لا يترقى الى اسباب السموات من غير ان ياذن
الله ويامر ملائكته باصعاده وان جبريل عليه السلام لا يصعد بمن لم يرسل اليه ولا يفتح له
ابواب السماء **قوله** مرحبا به اي بمحمد ومعناه لقي رحبا وسعة وقيل معناه رحب الله به مرحبا
فجعل مرحبا موضع الترحيب فعلى الاول انتصابه على المفعولية وعلى الثاني على المصدرية
قوله ولنعم المجيء جاء المخصوص بالمدح محذوف وفيه تقديم وتاخير تقديره جاء فنعم
المجيء مجيئه قال الكرماني المالكي فيه جاهد على الاستغناء بالصلة عن الموصول والصفة
عن الموصوف في باب نعم لانها تحتاج الى فاعل هي المجيء والى مخصوص بمعناها وهو مبتدا
مخبر عنه بنعم وفاعلها وهو في هذا الكلام وشبهه موصول او موصوف بجاء التقدير نعم المجيء
الذي جاء او نعم المجيء جاء وكونه موصولا اجود لانه مخبر عنه وكون المخبر عنه معرفة اولى من كونه
نكرة **قوله** فاتيت على ادم فسلمت عليه وفي رواية وامر بالتسليم عليهم اي على الانبياء الذين
لقيتهم في السموات وعلى خزان السموات وحراسها لانه كان عابرا عليهم وكان في حكم القيام
وكانوا في حكم القعود والقائم يسلم على القاعد وان كان افضل منه **قوله** من ابن ونبي
كل واحد من النبوة والنبوة ظاهر وهو من قوله هذا الى قوله فرفع لي كله ظاهر الا بعض
الالفاظ يفسرها فقوله فاتيت على ادريس وكان في السماء الرابعة قيل هذا معنى قوله
ورفعناه مكانا عليا قاله ابو سعيد الخدري رضي الله عنه وقيل رفعناه في المنزل والرتبة
وقيل المراد من قوله ورفعناه مكانا عليا الجنة **فان قلت** اذا كان في الجنة فكيف
لقيه في السماء الرابعة **قلت** انه لما اخبر بعروجه صلى الله عليه وسلم الى السموات
وما فوقها استاذن ربه في ملاقاته فاستقبله فكان اجتماعه به في السماء الرابعة اتفاقا
لا قصدا **قوله** مرحبا باخ ونبي **فان قلت** كيف قال ادريس عليه السلام
من اخ وهو جد لنوح عليه السلام فكان المناسب ان يقول من ابن **قلت** لعله قاله
تلطفا وتادبا والانبياء اخوة **قوله** فلما جاوزت بكى قالوا بكى كان بكاؤه عليه السلام
لاجل الرقة لقوله والشفقة عليهم حيث لم ينتفعوا بمتابعته انتفاع هذه الامة بمتابعة نبيهم
ولم يبلغ سوادهم مبلغ سوادهم ولا ينبغي الا ان يحمل على هذا الوجه او ما يضاهي ذلك
فان الحسد في ذلك العالم منزوع عن عوام المؤمنين فضلا عمن اختاره الله لرسالته واصطفاه
لمكالمته **قوله** يا رب هذا الغلام لم يرد موسى عليه السلام بذلك استقصار شانه فان
الغلام قد يطلق ويراد به القوي الطري الشاب والمراد منه استقصار مدته مع استكثار
فضائله وامته اتم سوادا من امته وقال الخطابي قوله الغلام ليس على معنى الازراء
والاستصغار لشانه انما هو على تعظيم منة الله عليه مما اناله من النعمة واتحفه من
الكرائم من غير طول عمر افناه مجتهدا في طاعته وقد تسمي العرب الرجل المستجمع
السن غلاما ما دام فيه بقية من القوة وذلك في لغتهم مشهورة **قوله** فاتيت على
ابراهيم عليه السلام هذا في السماء السابعة وذكر في حديث ابي ذر في اول كتاب
الصلاة انه في السادسة قيل في التوفيق بينهما بان يقال لعله وجد في السادسة ثم
ارتقى هو ايضا الى السابعة وكذلك اختلف في موسى هل هو في السادسة والكلام فيه مثل
ما مر الان والسابعة **قوله** فرفع الي البيت المعمور اي كشف لي وقرب مني والرفع التقريب
والعرض وقال التوربشتي الرفع تقريبك الشيء وقد قيل في قوله وفرش مرفوعة اي مقربة
لهم وكانه اراد ان البيت المعمور ظهر له كل الظهور وكذلك سدرة المنتهى استبينت له
كل الاستبانة حتى اطلع عليها كل الاطلاع بمثابة الشيء المقرب اليه وفي معناه رفع لي بيت
المقدس والبيت المعمور بيت في السماء حيال الكعبة اسمه الضراح بضم الضاد المعجمة
وتخفيف الراء وبالحاء المهملة وعمرانه كثرت عائشة من الملائكة **قوله** لم يعودوا ويروى
لم يعتدوا **قوله** اخر ما عليهم بالرفع والنصب فالنصب على الظرف والرفع على تقدير ذلك
اخر ما عليهم من دخوله قال صاحب المطالع الرفع اجود **قوله** ورفعت لي سدرة المنتهى
قد ذكرنا الان معنى الرفع ويروى السدرة المنتهى بالالف واللام والسدرة شجرة النبق
وسميت بها لان علم الملائكة ينتهي اليها ولم يجاوزها احد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحكي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انما سميت بذلك لكونها ينتهي اليها ما يهبط
من فوقها وما يصعد من تحتها من امر الله تعالى **قوله** فاذا نبقها كلمة اذا للمفاجاة والنبق بفتح

النون وكسر الباء اصل السدر وتخفف ايضا والواحدة نبقه ونبقته **قوله** قلال هجر القلال جمع قلة وقال ابن التين القلة ما يتار طل وخسوك رطلا بالرطل البغدادي والاصح عند الشافعية خمسماية رطل وقال الخطابي القلال الجرار وهي معروفة عند المحاطبين معلومة القدر وقال ابن فارس القلة ما اقله الانسان من جرة اوحب قال وليس في ذلك عند اهل اللغة حد محدود الا ان ياتي في الحديث تفسير فيجب ان يسلم وعبارة المحرر القلة ما ياخذ مزاده من الماء سميت بذلك لانها تقل اى ترفع وهجر بفتح الهاء والجيم وفي اخره راء بلدة لا تصرف للتعريف ○ والتانيث وفي المطالع هجر مدينة باليمن هي قاعدة البحرين بينها وبين البحرين عشر مراحل ويقال الهجر ايضا بالالف واللام **قوله** كاذان الفيول وهو جمع فيل وهو الحيوان المعروف **قوله** انهار جمع نهر بسكون الهاء وفتحها **قوله** نهران باطنان قال مقاتل هما السلسبيل والكوثر **قوله** ونهران ظاهران وقد بينهما في الحديث بقوله النيل والفرات يخرجان من اصلها ثم يسيران حيث اراد الله ثم يخرجان من الارض ويجريان فيها وعن ابن عباس ان جميع المياه من تحت صخرة بيت المقدس ومن هناك تتفرق في الدنيا اما النيل فمنبعه اوه من جبال القمر بضم القاف وسكون الميم وقيل بفتح الميم تشبيها بالقمر في بياضه وقيل ينبع من اثني عشر عينا هناك ويجري ثلاثة اشهر في القفار وثلاثة اشهر في العمران الى ان يجي الى مصر فيفترق فرقتين عند قرية يقال لها شطنوف فيمر الغربي منه على رشيد وينصب في البحر الملح واما الشرقي فيفترق ايضا فرقتين عند جوجر فيفترق فرقتين ايضا فتمر الغربية منهما على دمياط من غربيها وينصب في البحر الملح والشرقية منهما تمر على اشمون طناح فتنصب هناك في بحيرة شرقي دمياط يقال لها بحيرة تنيس وبحيرة دمياط واما الفرات فاصله من اطراف ارمينية قريب من قاليقلا ثم يمر على بلاد الروم ثم يمر بارض ملطية ثم على شميشاط وقلعة الروم والبيره وجسر منبج وبالس وجتير والرقه ○ والرحبه وقرقيسيا وعانه والحديثه وهيت والانبار ثم يمر بالطعوق ثم بالحله ثم بالكوفه وينتهي الى البطايح وينصب في البحر المشرقي قالوا ومقدار جريانها على وجه الارض اربعماية فرسخ **قوله** عالجت بني اسرائيل اى مارستهم ولقيت منهم الشدة فيما اردت منهم من المطاعة والمعالجة مثل المزاوله والمجادله **قوله** فسئله اصله فاساله لانه امر من السؤال فنقلت حركة الهمزة الى السين فحذفت تخفيفا واستغنى عن همزة الوصل فحذفت فصارت فسله على وزن فل **قوله** فارجع الى ربك اى الى الموضع الذي ناجيت ربك فيه **قوله** فرجعت اى الى موضع مناجاتي **قوله** فسالته اى فسالت الله التخفيف **قوله** فجعلها اى فجعل الفريضة التي قدرها اربعين صلاة **قوله** ثم مثله اى قال موسى عليه السلام ثم مثله **قوله** ثم ثلاثين اى ثم جعلها ثلاثين صلاة **قوله** ثم مثله اى ثم قال موسى عليه السلام ثم مثله **قوله** فجعل عشرين اى عشرين صلاة **قوله** ثم مثله اى ثم قال موسى عليه السلام مثله **قوله** فجعل عشرا اى عشر صلوات **قوله** فاتيت موسى عليه السلام اى في الموضع الذي لقيته فيه فقال موسى ايضا مثله **قوله** فجعلها خمسا اى خمس صلوات **قوله** فقال ما صنعت اى فقال موسى عليه السلام ماذا صنعت فيما رجعت وهذه هي المراجعة الاخيرة قلت جعلها خمسا اى خمس صلوات **قوله** فنودي اى فجاء النداء من قبل الله تعالى فقال سلمت اى بخير اى فقال النبي صلى الله عليه وسلم لموسى عليه السلام سلمت بتشديد اللام من التسليم يعني سلمت له ما جعله من خمس صلوات فلم يبق لمراجعة لاني استحييت من ربي كما مضى في حديث ابي ذر في اول كتاب الصلاة من قوله ارجع الى ربك قلت استحييت من ربي يعني من تعدد المراجعة **قوله** فنودي اى فجاء النداء من قبل الله تعالى اني قد امضيت فريضتي اى انفذت فريضتي بخمس صلوات وخففت عن عبادي من خمسين الى خمس واجزي الحسنة عشرا فيحصل ثواب خمسين صلاة لكل صلاة ثواب عشر صلوات **فان قلت** كيف جازت هذه المراجعة في باب الصلاة من رسولنا محمد وموسى عليهما السلام **قلت** لانها عرفت ان الامر الاول غير واجب قطعا ولو كان واجبا قطعا لا يقبل التخفيف وفيه جواز النسخ قبل وقوعه **ص** وقال همام عن قتادة عن الحسن عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم في البيت المعمور **ش** اى همام بن يحيى الذي مضى في رواة الحديث المذكور الذي روى عنه هدبه في السند الاول واشار بهذا الى ان هماما فصل في سياقه قصة البيت المعمور من قصة المسراء وروى اصله الحديث عن قتادة عن انس وقصة البيت المعمور عن قتادة عن الحسن البصري عن ابي هريرة واما سعيد بن ابي عروبة وهشام الدستوائي اللذان مضيا في الطريق الثاني للحديث المذكور فانهما قد ادرجا قصة البيت المعمور في حديث انس وقال بعضهم رواية همام موصولة هنا عن هدبة عنه ووهم من زعم انها معلقة فقد روى الحسن بن سفيان في مسنده الحديث بطوله عن هدبه فاقتصر الحديث بطوله الى قوله فرفع لي البيت المعمور قال قتادة حدثنا الحسن عن ابي هريرة انه يرى البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون فيه واخرجه الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان والي يعلى والبغوي وغيرواحد كلهم عن هدبة به مفصلا انتهى قلت ظاهره التعليق واخراج غيره اياه موصولا لا يستلزم ان يكون ما اخرجه البخاري بصورة التعليق ان يكون موصولا وهذا ظاهر لا يخفى **قوله** عن الحسن عن ابي هريرة قال يحيى بن معين لم يصح للحسن سماع من ابي هريرة فقيل ليحيى فدجا في بعض الاحاديث قال حدثنا ابو هريرة قال ليس بشئ وقال الكرماني الحسن هاهنا روى عنه بلفظ عن فيحتمل ان يكون بالواسطة **ص** حدثنا الحسن بن الربيع نا ابو الاحوص عن الاعمش عن زيد بن وهب قال عبد الله حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله ملكا فيؤمر باربع كلمات ويقال له اكتب عمله واجله ورزقه وشقي او سعيد ثم ينفخ فيه الروح فان الرجل منكم ليعمل حتى ما يكون بينه وبين الجنة الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار ويعمل حتى ما يكون بينه وبين النار الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة **ش** مطابقته للترجمة في قوله ثم يبعث الله ملكا لان في الحديث ذكر الملك وفي الترجمة ذكر الملائكة ○ والملائكة انواع لا يحصى عددهم الا الله تعالى وساداتهم الاكابر اربعة جبريل وميكائيل وعزرائيل واسرافيل ومنهم الروح قال الله تعالى يوم يقوم الروح ومنهم الحفظة ومنهم الملائكة الموكلون بالقطر والنبات والرياح والسحاب ومنهم ملائكة القبور ومنهم سياحون في الارض يبتغون مجالس الذكر ومنهم كروبيون وروحانيون وحافون ومقربون ومنهم ملائكة تذف الشياطين بالشهاب ومنهم حملة العرش ومنهم موكلون بحضرة بيت المقدس ومنهم موكلون بالمدينة ومنهم موكلون بتصوير النطف ومنهم ملائكة يبلغون السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم من امته ومنهم من يشهد الحروب مع المجاهدين ومنهم خزان ابواب السما ومنهم الموكلون بالنار ومنهم ملائكة يسومون بالزبانية ومنهم من يغرسون اشجار الجنة ومنهم من يصوغون حلى اهل الجنة ومنهم خدام اهل الجنة ومنهم من نصفه ثلج ونصفه نار وقد ذكر البخاري في احاديث الباب منهم جماعة كما تراهم **ذكر رجاله** وهم خمسة **الاول** الحسن بن الربيع ضد الخريف ابن سليمان البجلي الكوفي يعرف بالبوراني بضم الباء الموحدة وسكون الواو وبالراء قال ابو حاتم كنت احسب الحسن مكسور العنق لانحنائه حتى قيل انه لا ينظر الى السما خيارا من الله تعالى **الثاني** ابو الاحوص سلام بالتشديد ابن سليم الحنفي مولى بني حنيفة الكوفي **الثالث** سليمان الاعمش **الرابع** زيد بن وهب ابو سليمان الهمداني الكوفي خرج الى النبي صلى الله عليه وسلم فقبض النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الطريق **الخامس** عبد الله بن مسعود وهؤلاء كلهم كوفيون قيل هذا الحديث رواه جماعة منهم سفيان بن عيينة عن الاعمش الى قوله شقي او سعيد كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بعده كلام ابن مسعود رواه عبد الرحمن بن حميد الرواسي عن الاعمش فاقتصر من المتن على المرفوع فحسب ورواه بطوله سلمة بن كهيل عن زيد بن وهب ففصل كلام ابن مسعود من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بعد ذكر الشقاوة والسعادة قال عبد الله والذي نفسي بيده ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة الحديث واخرجه مسلم من حديث الاعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخره نحو غير ان بعد قوله وشقي او سعيد فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل

نطفة 2

اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها انتهى والحديث رواه البخاري ايضا في القدر عن ابى الوليد وفي التوحيد عن ادم ورواه اخرجه مسلم في القدر عن ابن ابى شيبة وعن محمد بن عبد الله بن نمير وعن عثمان بن ابى شيبة واسحق بن ابراهيم وعن ابى سعيد الاشج وعن عبد الله بن معاذ واخرجه ابو داود عن حفص بن عمر ومحمد بن كثير واخرجه الترمذي في القدر عن هناد وعن محمد بن بشار وعن علي بن حجر واخرجه ابن ماجة في السنة عن علي بن محمد عن وكيع ومحمد بن فضيل وابى معاوية وعن علي بن ميمون وانكر عمرو بن عبيد الله هذا الحديث وكان من زهاد القدرية ولا اعتبار لانكاره **ذكرمعناه قوله** وهو الصادق المصدوق اى الصادق في قوله وفيما يأتيه من الوحي والمصدوق ان الله صدقه في وعده وقال الكرماني المصدوق اى من جهة جبريل عليه السلام او المصدَّق يعني بتشديد الدال المفتوحة وقال الطيبي الاولى ان يجعل هذه الجملة اعتراضية لاحالية فتعم الاحوال كلها وان يكون من عادته وداب ذلك وما احسن موقعه هنا **قوله** يجمع على صيغة المجهول قالوا معنى الجمع ان النطفة اذا وقعت في الرحم واراد الله ان يخلق منها بشرا طارت في اطراف المراة تحت كل شعرة وظفر فمكث اربعين ليلة ثم تنزل دما في الرحم فذلك جمعها **قوله** اربعين يوما هذه الاربعون الاولى النطفة فيها تجري في اطراف المراة ثم تصير دما **قوله** ثم تكون علقة وهو الدم الغليظ الجامد وهذا في الاربعين الثاني اشار اليه بقوله مثل ذلك يعني مثل ذلك اى مثل الاول اربعين يوما **قوله** ثم تكون مضغة وهي قطعة من اللحم قدر ما يمضغ وهذا في الاربعين الثالث اشار اليه بقوله مثل ذلك يعني مثل الثاني اربعين يوما **فان قلت** ان الله قادر على ان يخلقه في لحظة فما الحكمة في هذا المقدار **قلت** فيه حكم وفوايد منها انه لو خلقه دفعة واحدة لشق على الامر لانها لم تكن معتادة بذلك وربما تهلك فجعل اولا نطفة لتعتاد بها مدة ثم تكون علقة وهلم جرا الى الولادة ومنها اظهار قدرة الله تعالى ونعمته ليعبدوه ويشكروا له حيث قلبهم من تلك الاطوار الى كونهم انسانا حسن الصورة متحليا بالعقل والشهامة مزينا بالفهم والفطانة ومنها ارشاد الناس وتنبيههم على كمال قدرته على الحشر والنشر لان من قدر على خلق الانسان من ماء مهين ثم من علقة ومضغة مهيئه لنفخ الروح فيه يقدر على صيرورته ترابا ونفخ الروح فيه وحشره في المحشر للحساب والجزا **قوله** ثم يبعث الله ملكا اى بعد انتهاء الاربعين الثالثة يبعث الله ملكا فيومر باربع كلمات يكتبها وهي قوله ويقال له اى للملك المرسل اكتب عمله ورزقه واجله وشقي او سعيد وكل ذلك بما اقتضت حكمته وسبقت كلمته **قوله** وشقي او سعيد كان من حق الظاهر ان يقال يكتب سعادته وشقاوته فعدل لحكاية لصورة ما يكتبه لانه يكتب شقي او سعيد **قوله** ثم ينفخ فيه الروح اى بعد كتابه الاربعة ينفخ فيه الروح وفي صحيح مسلم ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويومر باربع كلمات الحديث فهذا يدل على ان كتب هذه الاربعة بعد نفخ الروح ولفظ البخاري يدل على ان ذلك قبل نفخ الروح لان في لفظه ثم ينفخ فيه الروح وكلمة ثم تقتضي تاخير كتب الملك هذه الامور الى ما بعد الاربعين الثالثة وقال النووي والاحاديث الباقية تقتضي الكتب عقيب الاربعين الاولى ثم اجاب عن ذلك بقوله ان قوله ثم يبعث اليه الملك فيوذن له فيكتب معطوف على قوله يجمع في بطن امه ومتعلقاته لاما قبله وهو قوله ثم يكون مضغة مثله ويكون قوله ثم يكون علقة مثله ثم يكون مضغة مثله معترضا بين المعطوف والمعطوف عليه في ذلك جايز موجود في القران والحديث الصحيح وفي كلام العرب وقال القاضي وغيره والمراد بارسال الملك في هذه الاشيا امره بها والتصرف فيها بهذه الافعال والا فقد صرح في الحديث بانه يوكل بالرحم وانه يقول يارب هذه نطفة يارب هذه علقة وقال القاضي وقوله في الحديث الذي روى عن انس واذا اراد ان يخلق خلقا قال يارب اذكر ام انثى شقي او سعيد لا يخالف ما قدمناه ولا يلزم منه ان يقول ذلك بعد المضغة بل هو ابتدا الكلام واخبار عن حالة اخرى فاخبر اولا حال الملك مع النطفة ثم اخبر ان الله اذا اراد

ان

ان يخلق النطفة علقة كان كذا وكذا **فان قلت** في رواية يرسل الملك بعد مائة وعشرين يوما وفي رواية ثم يبعث الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم باربعين او خمسة واربعين ليلة فيقول يارب اشقي ام سعيد وفي رواية اذا مر بالنطفة ثنتان واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها وفي رواية حذيفة بن اسيد ان النطفة تقع في الرحم اربعين ليلة ثم ينتشر عليها الملك وفي رواية ان ملكا موكلا بالرحم اذا اراد الله ان يخلق شيئا يأذن له لبضع واربعين ليلة وذكر الحديث وفي رواية انس رضي الله عنه ان الله قد وكل بالرحم ملكا فيقول اى رب نطفة اى رب علقة اى رب مضغة فما الجمع بين هذه الروايات **قلت** للملك مراعاة لحال النطفة وانه يقول يارب هذه نطفة هذه علقة هذه مضغة في اوقاتها كل وقت يقول فيه ما صارت اليه ولتصرفه وكلامه اوقات احدها حين يخلقها الله نطفة ثم يبتلها علقة وهو اول علم الملك بانه ولد لانه ليس كل نطفة تصير ولدا وذلك عقيب الاربعين الاولى فحينيذ يكتب رزقه واجله وعمله وشقاوته وسعادته ثم للملك تصرف اخر في وقت اخر وهو تصويره وخلق سمعه وبصره وجلده ولحمه وعظمه وكونه ذكرا او انثى وذلك انما يكون في الاربعين الثالثة وهي مدة المضغة وقبل انقضاء مدة هذه الاربعين وقبل نفخ الروح فيه لان نفخ الروح لا يكون الا بعد تمام صورته **فان قلت** روى اذا امر بالنطفة ثنتان واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظمها ثم قال يارب اذكر ام انثى فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول يارب اجله فيقول ربك ما شا ويكتب الملك وذكر رزقه **قلت** ليس هذا على ظاهره ولا يصح حمله على ظاهره بل المراد تصورها وخلق سمعها الى اخره انه يكتب ذلك ثم يفعله في وقت اخر لان التصوير عقيب الاربعين الاولى غير موجود في العادة وانما نفع في الاربعين الثالثة وهي مدة المضغة كما قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله لحما ثم يكون للملك فيه تصرف اخر وهو وقت نفخ الروح عقيب الاربعين الثالثة حتى يكمل له اربعة اشهر **قوله** حتى ما يكون حتى هي الناصبة وما نافية ولفظة يكون منصوبا بحتى وما غير عامله لها من العمل **قوله** الا ذراع المراد بالذراع التمثيل والقرب الى الدخول الى ما يبقى بينه وبين ان يصلها الا كمن بقي بينه وبين موضع من الارض ذراع **قوله** فيسبق عليه الكتاب فيه للتعقيب يدل على حصول السبق بلا مهلة ضمن يسبق معنى يغلب اى يسبق عليه الكتاب وما قدر عليه سبقا بلا مهلة فعند ذلك يعمل عمل اهل الجنة او اهل النار **قوله** فيعمل بعمل اهل النار روي فيه حذف تقديره فيدخلها وكذلك بعد قوله بعمل اهل الجنة فيدخلها وقال الخطابي فيه ان ظاهر الاعمال من الحسنات والسيات امارات وليست بموجبات وان مصير الامور في العاقبة الى ما سبق به القضا وجرى القدر وروى ابن حبان في صحيحه من حديث ابى الدرداء مرفوعا فرغ الله الى كل عبد من خمس من رزقه واجله وعمله واثره ومضجعه يعني قبره فانه مضجعه على الدوام وما تدري نفس باي ارض تموت **ص** حدثنا محمد بن سلام اخبرنا مخلد اخبرنا ابن جريج قال اخبرني موسى بن عقبة عن نافع قال قال ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وتابعه ابو عاصم عن ابن جريج قال اخبرني موسى بن عقبة عن نافع عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الله العبد نادى جبريل عليه السلام ان الله يحب فلانا فاحبه فيحبه جبريل فينادي جبريل في اهل السما ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ويوضع له القبول في الارض **ش** مطابقته للترجمة في قوله نادى جبريل عليه السلام ومحمد ابن سلام بالام المشددة ومخلد بفتح الميم واللام وسكون الخاء المعجمة ابن يزيد من الزيادة مر في الجمعة وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وابو عاصم الضحاك ابن مخلد النبيل واورد البخاري هذا الحديث من طريقين احدهما موصول هو الى قوله وتابعه والثاني معلق وهو من قوله وتابعه ابو عاصم الى اخره وقد وصله في الادب عن عمرو ابن علي عن ابى عاصم وساقه على لفظه هناك فتيل هو احد المواضع التي يستدل بها على انه قد يعلق عن بعض مشايخه ما هو عنده عنه بواسطة لان ابا عاصم من شيوخه يروي عنه كثيرا في الكتاب وقال الطوسي في ذكر البخاري الحب في كتابه ولم يذكر البغض وهو في رواية غيره

وَاذَا ابْغَضَ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِنِّي اُبْغِضُ فُلَانًا فَاَبْغِضْهُ فَيُبْغِضُونَهُ ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْبُغْضُ فِي الْاَرْضِ قُلْتُ هٰذَا اَخْرَجَهُ الْاِسْمَاعِيلِيُّ مِنْ طَرِيقِ رَوْحِ ابْنِ عُبَادَةَ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ **قَوْلُهُ** وَيُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْاَرْضِ يَعْنِي عِنْدَ اَكْثَرِ مَنْ يَعْرِفُهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَيُبْقِي لَهُ ذِكْرَ صَالِحٍ وَيُقَالُ مَعْنَاهُ يُلْقِي فِي قُلُوبِ اَهْلِهَا مَحَبَّتَهُ مَادِحِينَ مُثْنِينَ عَلَيْهِ وَفِيهِ اَنَّ كُلَّ مَنْ هُوَ مَحْبُوبُ الْقُلُوبِ فَهُوَ مَحْبُوبُ اللّٰهِ بِحُكْمِ عَكْسِ الْقَضِيَّةِ **ص** حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ نَا ابْنُ اَبِي مَرْيَمَ اَخْبَرَنَا اللَّيْثُ نَا ابْنُ اَبِي جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَنْزِلُ فِي الْعَنَانِ وَهُوَ السَّحَابُ فَتَذْكُرُ الْاَمْرَ قُضِيَ فِي السَّمَاءِ فَتَسْتَرِقُ الشَّيَاطِينُ السَّمْعَ فَتَسْمَعُهُ فَتُوحِيهِ اِلَى الْكُهَّانِ فَيَكْذِبُونَ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ مِنْ عِنْدِ اَنْفُسِهِمْ **ش** مُطَابَقَتُهُ لِلتَّرْجَمَةِ فِي قَوْلِهِ الْمَلَائِكَةُ وَمُحَمَّدٌ هٰذَا الَّذِي ذَكَرَ مُجَرَّدٌ اَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الذُّهْلِيُّ قَالَهُ النَّسَّانِيُّ وَقَالَ اَبُو ذَرٍّ بَعْدَ اَنْ سَاقَهُ مُحَمَّدٌ هٰذَا هُوَ الْبُخَارِيُّ وَقَالَ بَعْضُهُمْ هٰذَا هُوَ الرُّوحُ عِنْدِي فَاِنَّ الْاِسْمَاعِيلِيَّ وَاَبَا نُعَيْمٍ لَمْ يَجِدَا اَحَدًا مِنْ غَيْرِ رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ فَاَخْرَجَاهُ عَنْهُ وَلَوْ كَانَ عِنْدَ غَيْرِ الْبُخَارِيِّ لَمَا ضَاقَ مَخْرَجُهُ عَلَيْهِمَا انْتَهَى قُلْتُ عَدَمُ وُجْدَانِ الْاِسْمَاعِيلِيِّ وَاَبِي نُعَيْمٍ لَمْ يَجِدَا الْحَدِيثَ مِنْ غَيْرِ رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ لَا يَسْتَلْزِمُ اَنْ يَكُونَ مُحَمَّدٌ هُنَا هُوَ الْبُخَارِيُّ وَهٰذَا ظَاهِرٌ لَا يَخْفَى عَلَى اَحَدٍ وَلَمْ يَجْرِ لِلْبُخَارِيِّ الْعَادَةُ بِاَنْ يَذْكُرَ اِسْمَهُ قَبْلَ ذِكْرِ شَيْخِهِ بِقَوْلِهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ وَذَكَرَ فِي رِجَالِ الصَّحِيحَيْنِ مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ فَارِسَ بْنِ ذُوَيْبٍ اَبُو عَبْدِ اللّٰهِ الذُّهْلِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ فِي فَصْلِ اَفْرَادِ الْبُخَارِيِّ فِيمَنِ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ وَقَالَ رَوَى عَنْهُ الْبُخَارِيُّ فِي قَرِيبٍ مِنْ ثَلَاثِينَ مَوْضِعًا وَلَمْ يَقُلْ اَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الذُّهْلِيُّ مِصْرِحًا وَيَقُولُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ وَلَا يَزِيدُ عَلَيْهِ وَيَقُولُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ يَنْسُبُهُ اِلَى جَدِّهِ وَقَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ يَنْسُبُهُ اِلَى جَدِّ اَبِيهِ وَالسَّبَبُ فِي ذٰلِكَ اَنَّ الْبُخَارِيَّ لَمَّا دَخَلَ نَيْسَابُورَ شَغَبَ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الذُّهْلِيُّ فِي مَسْئَلَةِ خَلْقِ اللَّفْظِ وَكَانَ قَدْ سَمِعَ مِنْهُ فَلَمْ يَتْرُكِ الرِّوَايَةَ عَنْهُ وَلَمْ يُصَرِّحْ بِاسْمِهِ وَاِبْنُ اَبِي مَرْيَمَ هُوَ سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ اَبِي مَرْيَمَ وَاِبْنُ اَبِي جَعْفَرٍ هُوَ عُبَيْدُ اللّٰهِ بْنُ اَبِي جَعْفَرٍ وَاسْمُهُ يَسَارٌ الْقُرَشِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ اَبُو الْاَسْوَدِ وَالنِّصْفُ الْاَوَّلُ مِنْ هٰذَا الْاِسْنَادِ مِصْرِيُّونَ وَالنِّصْفُ الثَّانِي مَدَنِيُّونَ وَاَوَّلُهُ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ **قَوْلُهُ** الْعَنَانِ بِفَتْحِ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَتَخْفِيفِ النُّونِ الْاُولَى السَّحَابُ **قَوْلُهُ** فَتَذْكُرُ اَيِ الْمَلَائِكَةُ الْاَمْرَ الَّذِي قُضِيَ فِي السَّمَاءِ وُجُودُهُ وَعَدَمُهُ **قَوْلُهُ** فَيَسْتَرِقُ قُرِئَ بِتَفْعِيلٍ مِنَ السَّرِقَةِ اَيْ يَسْمَعُ سَرِقَةً يُقَالُ اسْتَرَقَ السَّمْعَ اَيِ اسْتَرَقَ مُسْتَخْفِيًا **قَوْلُهُ** اِلَى الْكُهَّانِ بِضَمِّ الْكَافِ وَتَشْدِيدِ الْهَاءِ جَمْعُ كَاهِنٍ وَهُوَ الَّذِي يَتَعَاطَى الْاِخْبَارَ عَنِ الْكَائِنَاتِ فِي مُسْتَقْبَلِ الزَّمَانِ وَيَدَّعِي مَعْرِفَةَ الْاَسْرَارِ وَفِي الْمَغْرِبِ لَمَّا بَعَثَ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحُرِسَتِ السَّمَاءُ بَطَلَتِ الْكِهَانَةُ **ص** حَدَّثَنَا اَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ نَا اِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ نَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ اَبِي سَلَمَةَ وَالْاَغَرِّ عَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ كَانَ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ اَبْوَابِ الْمَسْجِدِ مَلَائِكَةٌ يَكْتُبُونَ الْاَوَّلَ فَالْاَوَّلَ فَاِذَا جَلَسَ الْاِمَامُ طَوَوُا الصُّحُفَ وَجَاءُوا يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ **ش** مُطَابَقَتُهُ لِلتَّرْجَمَةِ فِي قَوْلِهِ مَلَائِكَةٌ وَاَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ هُوَ اَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ يُونُسَ الْيَرْبُوعِيُّ الْكُوفِيُّ وَاِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدِ بْنِ اِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ الزُّهْرِيُّ الْقُرَشِيُّ الْمَدَنِيُّ وَابْنُ شِهَابٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الزُّهْرِيُّ وَاَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ وَالْاَغَرُّ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ اِسْمُهُ سَلْمَانُ اَبُو عَبْدِ اللّٰهِ الْجُهَنِيُّ مَوْلَاهُمُ الْمَدَنِيُّ كَذَا وَقَعَ فِي رِوَايَةِ الْاَكْثَرِينَ الْاَغَرِّ وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ الْكُشْمِيهَنِيِّ الْاَعْرَجِ بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَبِالْجِيمِ فِي اٰخِرِهِ وَالْاَوَّلُ اَشْهَرُ وَاَخْرَجَ النَّسَائِيُّ مِنْ وَجْهٍ اٰخَرَ عَنِ الْاَعْرَجِ وَحْدَهُ وَالْحَدِيثُ مَرَّ فِي كِتَابِ الْجُمُعَةِ فِي بَابِ الْاِسْتِمَاعِ اِلَى الْخُطْبَةِ بِاَتَمِّ مِنْهُ فَاِنَّهُ اَخْرَجَهُ هُنَاكَ عَنْ اٰدَمَ عَنِ ابْنِ اَبِي ذِئْبٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ اَبِي عَبْدِ اللّٰهِ الْاَغَرِّ عَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ الْحَدِيثَ وَمَضَى الْكَلَامُ فِيهِ هُنَاكَ **ص** حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ نَا سُفْيَانُ نَا الزُّهْرِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ مَرَّ عُمَرُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ فِي الْمَسْجِدِ وَحَسَّانٌ يُنْشِدُ قَالَ كُنْتُ اُنْشِدُ فِيهِ وَفِيهِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ ثُمَّ الْتَفَتَ اِلَى اَبِي هُرَيْرَةَ فَقَالَ اَنْشُدُكَ بِاللّٰهِ اَسَمِعْتَ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اَجِبْ عَنِّي اَللّٰهُمَّ اَيِّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ قَالَ نَعَمْ **ش** مُطَابَقَتُهُ لِلتَّرْجَمَةِ فِي قَوْلِهِ بِرُوحِ الْقُدُسِ فَاِنَّهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسُفْيَانُ هُوَ ابْنُ عُيَيْنَةَ **قَوْلُهُ** فِي الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ وَالْوَاوُ فِي وَحَسَّانٌ لِلْحَالِ وَكَذَا الْوَاوُ فِي وَفِيهِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ وَقَدْ مَضَى فِي بَابِ الشِّعْرِ فِي الْمَسْجِدِ عَنْ اَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ

الرَّحْمٰنِ اَنَّهُ سَمِعَ حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ يَسْتَشْهِدُ اَبَا هُرَيْرَةَ اَنْشُدُكَ اللّٰهَ هَلْ سَمِعْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَا حَسَّانُ اَجِبْ عَنِّي رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَللّٰهُمَّ اَيِّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ قَالَ اَبُو هُرَيْرَةَ نَعَمْ **قَوْلُهُ** اَسَمِعْتَ اَلْهَمْزَةُ فِيهِ لِلِاسْتِفْهَامِ عَلَى سَبِيلِ الْاِسْتِخْبَارِ **قَوْلُهُ** اَجِبْ عَنِّي اَيْ قُلْ جَوَابَ هَجْوِ الْكُفَّارِ عَنْ جِهَتِي **ص** حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ نَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَسَّانَ اُهْجُهُمْ اَوْ هَاجِهِمْ وَجِبْرِيلُ مَعَكَ **ش** مُطَابَقَتُهُ لِلتَّرْجَمَةِ فِي قَوْلِهِ وَجِبْرِيلُ مَعَكَ وَالْحَدِيثُ اَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ اَيْضًا فِي الْاَدَبِ عَنْ سُلَيْمَانَ ابْنِ حَرْبٍ وَفِي الْمَغَازِي عَنْ حَجَّاجِ بْنِ مِنْهَالٍ وَاَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي الْفَضَائِلِ عَنْ عُبَيْدِ اللّٰهِ بْنِ مُعَاذٍ وَعَنْ زُهَيْرٍ وَعَنْ اَبِي بَكْرِ بْنِ نَافِعٍ وَعَنْ بُنْدَارٍ عَنْ غُنْدَرٍ وَاَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ فِي الْقَضَاءِ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ مَسْعَدَةَ وَفِي الْمَنَاقِبِ عَنْ اَحْمَدَ بْنِ حَفْصٍ **قَوْلُهُ** اُهْجُهُمْ اَمْرٌ مِنْ هَجَى يَهْجُو هَجْوًا وَهُوَ نَقِيضُ الْمَدْحِ **قَوْلُهُ** اَوْ هَاجِهِمْ شَكٌّ مِنَ الرَّاوِي مِنَ الْمُهَاجَاةِ وَمَعْنَاهُ جَازِيهِمْ بِهَجْوِهِمْ **قَوْلُهُ** وَجِبْرِيلُ مَعَكَ اَيْ يُؤَيِّدُكَ وَيُعِينُكَ عَلَيْهِ **ص** حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ اِسْمَاعِيلَ نَا جُوَيْرِيَةُ وَنَا اِسْحٰقُ اَخْبَرَنَا وَهْبُ ابْنُ جَرِيرٍ نَا اَبِي قَالَ سَمِعْتُ حُمَيْدَ بْنَ هِلَالٍ عَنْ اَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ كُنَّا نَنْظُرُ اِلَى عُبَارٍ سَاطِعٍ فِي سِكَّةِ بَنِي غَنْمٍ زَادَ مُوسَى مَوْكِبُ جِبْرِيلَ **ش** مُطَابَقَتُهُ لِلتَّرْجَمَةِ فِي قَوْلِهِ مَوْكِبُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمُوسَى بْنُ اِسْمَاعِيلَ التَّبُوذَكِيُّ وَجُوَيْرِيَةُ هُوَ ابْنُ جَازِمٍ اَبُو النَّضْرِ الْاَزْدِيُّ الْبَصْرِيُّ وَاِسْحٰقُ هُوَ ابْنُ رَاهَوَيْهِ وَوَهْبُ ابْنُ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ يَرْوِي عَنْ اَبِيهِ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالِ بْنِ هُبَيْرَةَ الْعَدَوِيِّ اَبُو نَصْرٍ الْبَصْرِيُّ وَالْحَدِيثُ اَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ اَيْضًا فِي الْمَغَازِي عَنْ مُوسَى بْنِ اِسْمَاعِيلَ اَيْضًا **قَوْلُهُ** فِي سِكَّةِ بَنِي غَنْمٍ السِّكَّةُ بِكَسْرِ السِّينِ الْمُهْمَلَةِ وَتَشْدِيدِ الْكَافِ الزُّقَاقُ وَبَنُو غَنْمٍ بِفَتْحِ الْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَسُكُونِ النُّونِ بَطْنٌ مِنَ الْخَزْرَجِ وَهُمْ مِنْ وَلَدِ غَنْمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ مِنْهُمْ اَبُو اَيُّوبَ الْاَنْصَارِيُّ وَاٰخَرُونَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ وَهُمْ مَنْ زَعَمَ اَنَّ الْمُرَادَ هُنَا بَنِي غَنْمٍ حَيٌّ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ بِفَتْحِ التَّاءِ الْمُثَنَّاةِ وَسُكُونِ الْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ فَاِنَّ اُولٰئِكَ لَمْ يَكُونُوا بِالْمَدِينَةِ اِنْتَهَى قُلْتُ اَرَادَ بِهٰذَا الْحَطَّ عَلَى الْكِرْمَانِيِّ فَاِنَّ الْقَائِلَ بِهِ هُوَ الْكِرْمَانِيُّ **قَوْلُهُ** زَادَ مُوسَى هُوَ مُوسَى بْنُ اِسْمَاعِيلَ الْمَذْكُورُ وَاَرَادَ بِهٰذَا اَنَّ مُوسَى زَادَ فِي الْمَتْنِ هٰذِهِ الزِّيَادَةَ وَقَدْ وَصَلَهَا الْبُخَارِيُّ فِي الْمَغَازِي عَنْهُ **قَوْلُهُ** مَوْكِبُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ الْكِرْمَانِيُّ هُوَ مَنْصُوبٌ بِنَزْعِ الْخَافِضِ قُلْتُ الْاَوْلَى اَنْ يُقَالَ مَنْصُوبٌ بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ اُنْظُرْ مَوْكِبَ جِبْرِيلَ وَنَحْوَ ذٰلِكَ وَيَجُوزُ اَنْ يُرْفَعَ عَلَى اَنَّهُ خَبَرُ مُبْتَدَاٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ هٰذَا مَوْكِبُ جِبْرِيلَ وَقَالَ ابْنُ التِّينِ الْاَحْسَنُ اَنْ يَكُونَ مَجْرُورًا عَلَى اَنَّهُ بَدَلٌ مِنْ لَفْظِ غُبَارٍ وَقَالَ الْكِرْمَانِيُّ وَيُرْوَى وَمَوْكِبُ جِبْرِيلَ بِالْوَاوِ وَالْمَوْكِبُ نَوْعٌ مِنَ السَّيْرِ وَيُقَالُ لِلْقَوْمِ الرَّاكِبِ عَلَى الْاِبِلِ لِلزِّينَةِ مَوْكِبٌ وَكَذٰلِكَ جَمَاعَةُ الْفُرْسَانِ وَقَالَ ابْنُ الْاَثِيرِ الْمَوْكِبُ جَمَاعَةٌ مِنْ رُكَّابٍ يَسِيرُونَ بِرِفْقٍ وَهُمْ اَيْضًا الْقَوْمُ الرَّاكِبُ لِلزِّينَةِ وَالتَّنَزُّهِ وَذَكَرَهُ فِي بَابِ وَكَبَ فَدَلَّ عَلَى اَنَّ الْمِيمَ زَائِدَةٌ وَكَذٰلِكَ ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي بَابِ وَكَبَ **ص** حَدَّثَنَا فَرْوَةُ نَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ اَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا اَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ سَاَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ يَاْتِيكَ الْوَحْيُ قَالَ كُلُّ ذٰلِكَ يَاْتِينِي الْمَلَكُ اَحْيَانًا فِي مِثْلِ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ فَيُفْصَمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ مَا قَالَ وَهُوَ اَشَدُّهُ عَلَيَّ وَيَتَمَثَّلُ لِيَ الْمَلَكُ اَحْيَانًا رَجُلًا فَيُكَلِّمُنِي فَاَعِي مَا يَقُولُ **ش** مُطَابَقَتُهُ لِلتَّرْجَمَةِ فِي قَوْلِهِ الْمَلَكُ فِي الْمَوْضِعَيْنِ وَفَرْوَةُ بِفَتْحِ الْفَاءِ وَسُكُونِ الرَّاءِ ابْنُ اَبِي الْمَغْرَاءِ اَبُو الْقَاسِمِ الْكِنْدِيُّ الْكُوفِيُّ وَهُوَ مِنْ اَفْرَادِهِ وَالْحَدِيثُ مَرَّ فِي اَوَّلِ الْكِتَابِ فَاِنَّهُ اَخْرَجَهُ هُنَاكَ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ يُوسُفَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ اَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ اِلَى اٰخِرِهِ **قَوْلُهُ** فَيُفْصَمُ بِالْفَاءِ اَيْ يُقْطَعُ **ص** حَدَّثَنَا اٰدَمُ نَا شَيْبَانُ نَا يَحْيَى بْنُ اَبِي كَثِيرٍ عَنْ اَبِي سَلَمَةَ عَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ اَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ دَعَتْهُ خَزَنَةُ الْجَنَّةِ اَيْ دَعَاهُمْ فَقَالَ اَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ذَاكَ الَّذِي لَا تَوَى عَلَيْهِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَرْجُو اَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ **ش** مُطَابَقَتُهُ لِلتَّرْجَمَةِ فِي قَوْلِهِ خَزَنَةُ الْجَنَّةِ فَاِنَّهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَالْحَدِيثُ مَضَى فِي كِتَابِ الْجِهَادِ فِي بَابِ فَضْلِ النَّفَقَةِ فَاِنَّهُ اَخْرَجَهُ هُنَاكَ عَنْ سَعْدِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ شَيْبَانَ عَنْ يَحْيَى عَنْ اَبِي سَلَمَةَ اِلَى اٰخِرِهِ وَمَضَى الْكَلَامُ فِيهِ هُنَاكَ **قَوْلُهُ** زَوْجَيْنِ اَيْ دِرْهَمَيْنِ اَوْ دِينَارَيْنِ **قَوْلُهُ** اَيْ فُلَانُ اَيْ يَا فُلَانُ **قَوْلُهُ** لَا تَوَى بِفَتْحِ التَّاءِ الْمُثَنَّاةِ مِنْ فَوْقُ اَيْ لَا هَلَاكَ **ص** حَدَّثَنِي عَبْدُ اللّٰهِ ابْنُ مُحَمَّدٍ نَا هِشَامٌ اَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ اَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ اَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ

وسلم قال لها يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام فقالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ترى ما لا أرى تريد النبي صلى الله عليه وسلم ش مطابقته للترجمة في قوله هذا جبريل وهشام هو ابن يوسف الصنعاني اليماني قاضيها ومعمر بفتح الميمين هو ابن راشد والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاستيذان عن محمد بن مقاتل وفي الادب وفي الرقاق عن ابي اليمان وفي فضل عائشة عن يحيى بن بكير واخرجه مسلم في الفضايل عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي واخرجه الترمذي في المناقب عن سويد بن نصر واخرجه النسائي في عشرة النساء وفي اليوم والليلة عن عمرو بن منصور وعن محمد بن حاتم وعن احمد بن يحيى قوله يا عائيشة وروي يا عائيش بالترخيم فيجوز في الشين الضم والفتح قوله يقرأ من الثلاثي وروي يقرئك بضم الياء من المزيد فيه وفيه منقبة عظيمة لعائشة رضي الله عنها فان قلت هلا واجهها جبريل كما واجه مريم عليها السلام قلت وجه ذلك انه لما قدر وجود عيسى عليه السلام من اب نصب جبريل ليعلمها بكونه قبل كونه لتعلم انه يكون بالقدرة فتسكن في زمن الحمل ثم بعث اليها عند الولادة لكونها في وحدة فقال لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا فكان خطاب الملك لها في الحالتين لتسكن ولا تتزعج وجواب احزان مريم كانت خالية من ازواج فواجهها بالخطاب والمؤمنين احترمت لمكان سيد الامة كما احترم الشارع فصر عمر رضي الله عنه الذي راه في المنام خوفا من الغيرة وهذا ابلغ في فضل عائشة لانها اذا احترمها جبريل عليه السلام الذي لا شهوة له حفظا لقلب زوجها سيد الامة كان عما قليل فيها في الافك ابعد وحوا اخرانه خاطب مريم لكونها نبية على قول وعائشة لم يذكر عنها ذلك وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم يرى الملك ولا يراه من معه وفيه زيادة عائشة في الرد على سلام جبريل عليه السلام بقولها ورحمة الله وبركاته وهي سنة قاله ابن عباس وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول في ابتداء السلام وفي رده سواء السلام عليكم وفيه جواز سلام الاجنبي على الاجنبية اذا لم يخش ترتب مفسدة والاولى تركه في هذا الزمان ص حدثنا ابو نعيم نا عمر بن ذر ح وحدثني يحيى بن جعفر نا وكيع عن عمر بن ذر عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل الا تزورنا اكثر ما تزورنا فنزلت وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا الاية ش مطابقته للترجمة في قوله لجبريل عليه السلام وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وعمر بن ذر بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء وتقدم في التيمم ويحيى بن جعفر بن اعين ابو زكريا البخاري البيكندي وهو من افراده وعمر بن ذر يروي عن ابيه ذر بن عبد الله الهمداني الكوفي والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن ابي نعيم ايضا وفي التوحيد عن خلاد ابن يحيى وفي بدء الخلق ايضا عن يحيى عن وكيع واخرجه الترمذي في التفسير عن الحسين بن حريث وعن عبد بن حميد واخرجه النسائي فيه عن محمد بن اسمعيل وعن ابراهيم بن الحسن وقال الترمذي حديث حسن قوله حدثنا عمر بصيغة الجمع وكلة ح بعده للتحويل قوله وحدثني يحيى بصيغة الافراد وساق الحديث على لفظ وكيع قوله الا تزورنا كلمة الا هنا للعرض والتحضيض ويجوز ان تكون للتمني قوله فنزلت اي نزلت الاية التي اولها وما نتنزل الا بامر ربك الاية ص حدثنا اسمعيل قال حدثني سليمان عن يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرأني جبريل عليه السلام على حرف فلم ازل استزيده حتى انتهى الى سبعة احرف ش مطابقته للترجمة في قوله جبريل عليه السلام واسمعيل بن ابي اويس وسليمان بن بلال ويونس بن يزيد وابن شهاب محمد بن مسلم الزهري والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضايل القرآن عن سعيد بن عفير واخرجه مسلم في الصلاة عن حرملة عن عبد الرحمن بن مهدي قوله على حرف اي على لغة وقيل الحرف الاعراب وقيل الكيفيات قوله فلم ازل استزيده اي اطلب منه الزيادة على حرف واحد وفي رواية وكان ميكايل عن شمال محمد صلى الله عليه وسلم الى ميكايل كالمستشير فلم يزل يشير اليه استزده حتى قال سبعة احرف كلها شاف كاف فلهذا قيل ان المراد في القرآن كثرة انه

لا ينبغي

لا ينبغي ان يقول احد لبعض القرآن ليس هو كذلك ولا يقال ان بعض القراءة خير من بعض قوله الى سبعة احرف اي سبع لغات من لغات العرب يعني انها مفرقة في القرآن فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن وليس معناه ان يكون في الحرف الواحد سبعة اوجه على انه قد جاء في القرآن ما قد قرئ بسبعة وعشرة كقوله مالك يوم الدين وعبد الطاغوت وما يبين ذلك قول ابن مسعود اني قد سمعت القرأة فوجدتهم متقاربين فاقرؤا كما علمتم انما هو كقول احدكم هلم وتعال واقبل وفيه اقوال غير ذلك هذا احسنها ص حدثنا محمد بن مقاتل اخبرنا عبد الله اخبرنا يونس عن الزهري قال حدثني عبيد الله بن عباس عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس وكان اجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل عليه السلام وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فلرسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل اجود بالخير من الريح المرسلة ش مطابقته للترجمة في قوله جبريل في الموضعين وعبد الله هو ابن المبارك والحديث قد مر في اول الكتاب بانه اخرجه هناك عن عبدان عن عبد الله عن يونس الى اخره ص وعن عبد الله نا معمر بهذا الاسناد نحوه ش عبد الله هو ابن المبارك هو موصول عن محمد بن مقاتل وكان ابن المبارك قصد في الرواية عن شيخيه احدهما يونس والاخر معمر ص وروى ابو هريرة وفاطمة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام كان يعارضه القرآن ش اما رواية ابي هريرة فوصلها البخاري في فضايل القرآن وساتي ان شاء الله تعالى واما رواية فاطمة فوصلها في علامات النبوة وساتي ان شاء الله تعالى هناك ص حدثنا قتيبة نا الليث عن ابن شهاب عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه اخر المصر شيء فقال له ان جبريل عليه السلام نزل فصلى امام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر اعلم ما تقول يا عروة قال سمعت بشير بن ابي مسعود يقول سمعت ابا مسعود يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل جبريل عليه السلام فامني فصليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه يحسب باصابعه خمس صلوات ش مطابقته للترجمة في قوله جبريل نزل وبشير بفتح الباء الموحدة وكسر الشين المعجمة ويروى عن ابيه ابي مسعود واسمه عقبة بن عمرو البدري ص وهذا الحديث قد تقدم في باب مواقيت الصلاة ولكن بعبارة مختلفة ومر الكلام فيه هناك مستوفى قوله فصلى امام رسول الله صلى الله عليه وسلم اي قدامه وحكى ابن مالك انه روي بالكسر بمعنى الامام الذي يؤم الناس وقال البعض واستشكل لان الامام معرفه والوضع موضع الحال فوجب جعله نكره بالتاويل قلت لا يحتاج الى هذا التعسف لان لفظ امام الذي بمعنى قدام ظرف وهو منصوب على الظرفية ص حدثنا محمد بن بشار نا ابن ابي عدي عن شعبة عن حبيب بن ابي ثابت عن زيد بن وهب عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل عليه السلام من مات من امتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة اولم يدخل النار قال وان زنى وان سرق قال وان ش مطابقته في قوله جبريل عليه السلام وابن ابي عدي هو محمد بن ابي عدي القسملي وقد مر غيره والحديث مضى في كتاب الاستيذان في باب اداء الديون مضموما الى شيء اخر ومر الكلام فيه هناك قوله دخل الجنة قال الخطابي فيه اثبات دخول الجنة ونفي دخول وكل واحد منهما متميز عن الاخر بوصف او وقت والمعنى ان من مات على التوحيد فان مصيره الى الجنة وان ناله قبل ذلك من العقوبة ما ناله واما الفظ لم يدخل النار فمعناه لم يدخل دخولا تخليدا ويجب التاويل بمثله جمعا بين الايات والاحاديث وان اي وان زنى وان سرق فيه دليل على جواز حرف الشرط والاكتفاء بحرفه ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب نا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الملايكة يتعاقبون ملايكة بالليل وملايكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر والعصر ثم يعرج اليه الذين باتوا فيكم فيسالهم وهو اعلم فيقول كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم يصلون واتيناهم يصلون ش مطابقته للترجمة في قوله الملايكة وابو اليمان

الحكم بن نافع وابو الزناد بالزاى والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز
قوله الملايكة مبتدا وتيعاقبون خبره اى يأتى بعضهم عقيب بعض بحيث اذا انزلت طائفة
صعدت الاخرى قوله ملايكة بالليل وملايكة بالنهار يوضح معنى التعاقب يصلون
ويروى وهم يصلون والجملة حالية فى الوجهين وكذا الكلام فى يصلون الثانى وقد
استوفينا الكلام فى باب فضل صلاة العصر لانه اخرج الحديث هناك عن عبد الله
ابن يوسف عن مالك عن ابى الزناد عن الاعرج الى اخره ص

باب اذا قال احدكم امين

والملايكة فى السماء فوافقت احداهما الاخرى غفر له ما تقدم من ذنبه ش اى هذا
باب يذكر فيه اذا قال الامام الى اخره قال ابن بطال ليس لذكر هذا الباب هنا وجه لان جميع احاديث هذا
الباب فى ذكر الملايكة وهى متعلقة بالباب السابق ولهذا لا يوجد هذا فى كثير من النسخ ولكن
لم يقع فى رواية ابى ذر ذكر هذا الباب قوله امين مقصور وممدود ومعناه استجب
قوله فوافقت احداهما اى احدى كلمتى امين وأخذ هذه الترجمة من حديث ابى هريرة
رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام غير المغضوب
عليهم ولا الضالين فقولوا امين فانه من وافق قوله قول الملايكة غفر له ما تقدم من
ذنبه غفرله رواه البخارى من حديث ابى صالح وروى ابن ماجه من حديث سعيد بن
المسيب عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا امن الامام فامنوا
فان الملايكة تومن فان من وافق تامينه تامين الملايكة غفر له ما تقدم من ذنبه
ص حدثنا محمد اخبرنا مخلد اخبرنا ابن جريج عن اسمعيل بن امية ان نافعا حدثه ان
القاسم بن محمد حدثه عن عايشة رضى الله عنها قالت حشوت للنبى صلى الله عليه
وسلم وسادة فيها تماثيل كانها نمرقة فجاء فقام بين البابين وجعل يتغير وجهه فقلت
ما لنا يا رسول الله قال ما بال هذه الوسادة قلت هذه وسادة جعلتها لك لتضطجع
عليها قال اما علمت ان الملايكة لا تدخل بيتا فيه صورة وان من صنع الصور يعذب
يوم القيامة يقول احيوا ما خلقتم ش مطابقته للترجمة اعنى باب ذكر الملايكة فى قوله
ان الملايكة وكذا المطابقة بين احاديث هذا الباب كلها وبين هذه الترجمة فى ذكر
الملايكة ومحمد هذا هو محمد بن سلام ومخلد هو ابن يزيد وابن جريج عبد الملك بن
عبد العزيز وعن قريب مضى هكذا هؤلاء الثلاثة على نسق واحد واسمعيل بن امية
بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد الياء اخر الحروف بن عمرو بن سعيد بن العاص
الاموى القرشى المكى والقاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق والحديث مضى فى كتاب
البيوع فى باب التجارة فيما يكره لبسه للرجال والنساء فانه اخرجه هناك عن عبد
الله بن يوسف عن مالك عن نافع عن القاسم بن محمد عن عايشة الى اخره قوله
وسادة بكسر الواو وهى المخدة وجمعها وسايد والتماثيل جمع التمثال وهو وان كان
فى الاصل للصورة المطلقة فالمراد منه هنا صورة الحيوان قوله كانها نمرقة لفظ
الراوى عن عايشة والنمرقة بضم النون والراء وكسرهما وبغيرهما وقال الجوهرى النمرقة
والنمرقة وسادة صغيرة وربما سموا الطنفسة التى فوق الرحل نمرقة عن ابى عبيد
ويجمع على نمارق قوله فقام بين البابين ويروى بين الناس قوله وجعل من
افعال المقاربة وهى على ثلاثة اقسام منها ما وضع للدلالة على الشروع وهى
طفق وجعل وعلق واخذ ويعمل عمل كان الا انه يجب ان يكون خبره جملة وهنا كذلك
قوله فقلت ما لنا ويروى فقالت ما لنا يعنى ما فعلنا حتى تغير وجهك قوله
ما بال هذه النمرقة اى ما شانها فيها تماثيل قوله قال اما علمت اى قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قوله يقول اى يقول الله ويروى فيقال قوله احيوا بفتح
الهمزة وبا فى الكلام مر هناك ص حدثنا ابن مقاتل اخبرنا عبد الله اخبرنا معمر
عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله انه سمع ابن عباس يقول سمعت ابا طلحة
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تدخل الملايكة بيتا فيه كلب
ولا صورة تماثيل ش وجه مطابقة هذا الى اخر الباب قد ذكرناه وابن مقاتل هو

محمد بن مقاتل المروزى الحافظ بمكة وهو من افراده وعبد الله هو ابن المبارك المروزى
ومعمر بفتح الميمين هو ابن راشد وابو طلحة هو زيد بن سهل الانصارى وقال الدارقطنى
وافق معمرا هنا عن الزهرى جماعة وخالفهم الاوزاعى فرواه عن الزهرى عن عبيد الله
عن ابى طلحة ولم يذكر ابن عباس ورواه سالم ابو النضر عن عبيد الله بحو رواية الاوزاعى
رواه عن اوزاعى النسائى عن هشام عن الاوزاعى كرواية الجماعة وقال هذا الصواب وحديث
الوليد خطا انفرد برواته من حديث الوليد عن الاوزاعى عن الزهرى عن عبيد الله قال
حدثنى ابو طلحة فذكره وروى الترمذى حدثنا اسحق ابو موسى الانصارى حدثنا
معن نا مالك عن ابى النضر عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة انه دخل على ابى طلحة
الانصارى يعوده فوجد عنده سهل بن حنيف قال فدعا ابو طلحة انسانا ينزع نمطا تحته
فقال له سهل لم تنزعه قال لان فيه تصاوير وقال فيها النبى صلى الله عليه وسلم
ما قد علمت قال سهل اولم يقل الا ما كان رقما فى ثوب فقال بلى ولكنه اطيب لنفسى هذا حديث
حسن صحيح قلت فى رواية مالك هذه ما يقتضى الاتصال بين عبيد الله بن عبد الله
ابن عتبة وبين ابى طلحة فانه دخل على ابى طلحة وسمعه منه وهكذا فى رواية محمد بن
اسحق عن سالم ابى النضر عنه عن النسائى وفى رواية الستة ما خلا ابا داود من رواية
الزهرى ايضا ادخال ابن عباس بين عبيد الله بن عبد الله وبين ابى طلحة فعلل الحكم
للرواية الزايدة او للرواية الناقصة فاختار ابن الصلاح الحكم للناقصة لانه مصرح
فيها بالاتصال واختار النسائى الزايدة لانه روى كلتيهما ورجح الزايدة ذكر تعدد
موضعه ومن اخرجه غيره اخرجه البخارى ايضا فى بدء الخلق عن على بن عبد الله
وفى المغازى عن ابراهيم بن موسى وعن اسمعيل بن ابى اويس وفى اللباس عن ادم واخرجه
مسلم فى اللباس عن يحيى بن يحيى وعمرو الناقد وابى بكر بن ابى شيبة واسحق بن ابراهيم
وعن ابى الطاهر بن السرح وحرملة بن يحيى وعن اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد واخرجه
الترمذى فى الاستيذان عن مسلمة بن شبيب والحسن بن على وعبد بن حميد واخرجه
النسائى فى الصيد عن قتيبة واسحق بن منصور وفى الزينة عن وهب بن بيان وعن محمد
ابن عبد الملك وعن يزيد بن محمد واخرجه ابن ماجة فى اللباس عن ابى بكر بن ابى شيبة
ذكر معناه قوله فيه كلب قال ابن التين يريد كلب دار قال وارادوا بالملايكة غير الحفظة
وكذا قال النووى ان هؤلاء هم الذين يطوفون بالرحمة والتبرك والاستغفار بخلاف
الحفظة وقال الخطابى انما لم يدخل فى بيت اذا كان فيه شئ من هذه مما يحرم اقتناؤه
من الكلاب والصور واما ما ليس بحرام من كلب الصيد او الزرع والماشية والصورة
التى تمتهن فى البسط والوسايد وغيرهما فلا يمتنع دخول الملايكة بسببه وقال النووى
الاظهر انه عام فى كل كلب وكل صورة ثم قيل سبب المنع من دخول الملايكة كونها معصية
فاحشة وكونها مضاهاة لخلق الله وفيها ما يعبد من دون الله وامتناعهم من الدخول
فى بيت فيه كلب كثرة اكله النجاسات ولان بعضها سمى شيطانا والملايكة ضد لهم ولقبح رايحة
الكلب والملايكة يكرهون الرايحة الكريهة ولانها نهى عن اتخاذها مما لم يؤذن فيه فتوقب
متخذها بحرمانه دون الملايكة بينه وبين صلاتها فيه واستغفارها له وتبريكها عليه
ردعا له اذى الشيطان قلت كل هذه فى الكلب لا يشفى العليل ولا يروى الغليل وهذا
الخنزير اسوأ حالا من الكلب مع انه ورد فيه شئ وفى النجاسة هو انجس منه لانه نجس
العين بالنص بخلاف الكلب فان فى نجاسة عينه خلافا قوله ولا صورة تماثيل من اضافة
العام الى الخاص ص حدثنا احمد بن وهب اخبرنا عمرو ان بكير بن الاشج حدثه ان بسر بن
سعيد حدثه ان زيد بن خالد الجهنى حدثه ومع بسر بن سعيد عبيد الله الخولانى الذى
كان فى حجر ميمونة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم حدثهما زيد بن خالد ان ابا
طلحة حدثه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تدخل الملايكة بيتا فيه صورة قال بسر
فمرض زيد بن خالد فعدناه فاذا نحن فى بيته بستر فيه تصاوير فقلت لعبيد الله الخولانى
الم يحدثنا فى التصاوير فقال انه قال الا رقما فى ثوب الا سمعته قلت لا قال بلى قد ذكره
ش احمد هو ابن صالح المصرى وجزم به ابو نعيم وقال الكرمانى احمد بن صالح او ابن عيسى
التنيسى وذكر فى رجال الصحيحين احمد غير منسوب يحدث عن عبد الله بن وهب المصرى

حدث عنه فى غير موضع من الجامع واختلفوا فى احمد فقال قوم انه احمد بن عبد الرحمن بن اخى بن وهب وقال اخرون انه احمد بن صالح او احمد بن عيسى وقال ابو احمد الحافظ النيسابورى احمد عن ابن وهب هو ابن اخى ابن وهب وقال ابو عبد الله بن منده كما قال البخارى فى الجامع احمد عن ابن وهب فهو ابن صالح المصرى ولم يخرج البخارى عن احمد بن عبد الرحمن فى الصحيح شيأ واذا حدث عن احمد بن عيسى نسبه وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصرى وعمرو بفتح العين هو ابن الحارث المصرى وبكير بضم الباء الموحدة مصغر بكر بن الاشج بالشين المعجمة وبتشديد الجيم وقد مر فى الوضوء ويسر بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة ابن سعيد مولى الحضرمى من اهل المدينة وزيد بن خالد الجهنى من مشاهير الصحابة وعبيد الله الخولانى هو عبيد الله بن الاسود ويقال ابن الاسد الخولانى ربيب ميمونة زوج النبى صلى الله عليه وسلم والحديث اخرجه البخارى ايضا فى اللباس عن قتيبة عن الليث به واخرجه مسلم فى اللباس عن قتيبة به وعن اسحق بن ابراهيم واخرجه ابو داود فيه عن قتيبة به وعن عثمان ابن ابى شيبة وعن وهب بن بقية واخرجه النسائى فى الزينة عن اسحق بن ابراهيم وعن عيسى ابن حماد **قوله** الارقم اصل الرقم الكتابة والصورة غير الرقم وقال ابن الاثير الرقم النقش والوشى **قوله** الاسمعته كلمة الا بفتح الهمزة واللام المخففة وبينها هاهنا ه الاستفهام عن النفى **قوله** قلت لا اى لم اسمعه قال بلى سمعته فذكره اى الحديث **ص** حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثنى ابن وهب قال حدثنى عمرو عن سالم عن ابيه قال وعد النبى صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام فقال انا لا ندخل بيتا فيه صورة ولا كلب **ش** يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفى الكوفى سكن مصر وعمرو بفتح العين وكذا وقع فى رواية الاكمر وظن بعضهم انه عمر بن الحارث وهو خطأ لانه لم يدرك سالما والصواب عمر بضم العين وبغير واو وهو عمرو بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم وكذا اثبت فى رواية الكشميهنى وكذا وقع فى اللباس عن يحيى ابن سليمان بهذا الاسناد **قوله** وعد النبى بالنصب وجبريل بالرفع فاعله يعنى وعد النبى صلى الله عليه وسلم ان ينزل فلم ينزل فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السبب فقال انا لا ندخل بيتا فيه صورة ولا كلب **ص** حدثنا اسمعيل قال حدثنى مالك عن سمى عن ابى صالح عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد فانه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه **ش** اسمعيل بن ابى اويس وسمى بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد الياء اخر الحروف مولى ابى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة وابو صالح عبد الله بن ذكوان والحديث مضى فى كتاب الصلاة فى باب فضل اللهم ربنا لك الحمد وقد مر الكلام فيه هناك **ص** حدثنا ابراهيم بن المنذر نا محمد بن فليح نا ابى عن فليح نا ابى عن هلال بن على عن عبد الرحمن بن ابى عمرة عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم فى صلاة ما دامت الصلاة تحبسه والملائكة تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه مالم يقم من صلاته او يحدث **ش** ومحمد بن فليح يروى عن ابيه فليح بن سليمان وكان اسمه عبد الملك غلب عليه لقبه فليح والحديث مر فى كتاب الصلاة فى باب من جلس فى المسجد ينتظر الصلاة وفى باب الحدث فى المسجد **قوله** مالم يقم من صلاته اى من موضع صلاته الذى صلى فيه **قوله** او يحدث اى او مالم يحدث **ص** حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو عن عطاء عن صفوان بن يعلى عن ابيه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول يقرأ على المنبر وناد وايا مالك قال سليمان فى قراءة عبد الله وناد وايا مال **ش** سفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وعطاء هو ابن ابى رباح وصفوان يروى عن ابيه يعلى بفتح الياء اخر الحروف وسكون العين المهملة وفتح اللام بالقصر ابن امية التيمى ويعرف بابن منيه وهى امه ويقال جدته والحديث اخرجه البخارى ايضا فى صفة النار عن قتيبة وفى التفسير عن حجاج بن المنهال واخرجه مسلم فى الصلاة عن قتيبة وابى بكر بن ابى شيبة واسحق بن ابراهيم واخرجه ابو داود فى الحروف عن احمد بن حنبل واحمد بن عبدة واخرجه النسائى فيه وفى التفسير عن قتيبه وفى التفسير ايضا عن اسحق بن ابراهيم **قوله** يا مالك وهو اسم خازن النار **قوله** قال سفيان هو ابن عيينة الراوى **قوله** وفى قراءة

عبد الله هو عبد الله بن مسعود **قوله** يا مال مرخم حذف الكاف منه ويجوز فى اللام الضم والكسر **ص** حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا ابن وهب قال اخبرنى يونس عن ابن شهاب قال حدثنى عروة ان عائشة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم حدثته انها قالت للنبى صلى الله عليه وسلم هل اتى عليك يوم اشد من يوم احد قال لقد لقيت من قومك ما لقيت وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة اذ عرضت نفسى على ابن عبد يا ليل بن عبد كلال فلم يجبنى الى ما اردت فانطلقت وانا مهموم على وجهى فلم استفق الا وانا بقرن الثعالب فرفعت رأسى فاذا انا بسحابة قد اظلتنى فنظرت فاذا فيها جبريل عليه السلام فنادانى فقال ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم فنادانى ملك الجبال فسلم على ثم قال يا محمد فقال ذلك فيما شئت ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين فقال النبى صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيأ **ش** الحديث اخرجه البخارى ايضا فى التوحيد عن عبد الله بن يوسف ايضا واخرجه مسلم فى المغازى عن ابى الطاهر بن السرح وحرملة بن يحيى وعمرو بن سواد واخرجه النسائى فى النعوت عن ابى الطاهر به **قوله** يوم احد هو يوم غزوة احد كانت فى سنة ثلاث من الهجرة **قوله** يوم العقبة هى التى تنسب اليها جمرة العقبة وهى بمنى **قوله** اذ عرضت نفسى اى حين عرضت نفسى كان ذلك فى شوال فى سنة عشر من المبعث وانه كان بعد موت ابى طالب وخديجة رضى الله عنها وذكر موسى ابن عقبة فى المغازى عن ابن شهاب ان النبى صلى الله عليه وسلم لما مات ابو طالب توجه الى الطايف رجاء ان يؤووه فعمد الى ثلاثة نفر من ثقيف وهم اخوة سادتهم وهم احق عبد يا ليل وحبيب ومسعود بنو عمرو فعرض عليهم نفسه وشكى اليهم ما انتهك منه قومه فردوه عليه اقبح رد **قوله** على بن عبد يا ليل بالياء اخر الحروف وكسر اللام وسكون الياء اخر الحروف وفى اخره لام ابن عبد كلال بضم الكاف وتخفيف اللام وفى اخره لام واسم ابن عبد يا ليل كنانة ويقال مسعود وفى الجمهرة للكلبى عبد يا ليل بن عمرو بن عمير بن عوف بن عمرة بن عمرو بن عوف بن كنانة بن تغير بن تغير والمذكور هنا انه صلى الله عليه وسلم عرض نفسه على ابن عبد يا ليل والذى فى المغازى ان الذى كلمه هو عبد يا ليل نفسه وعند اهل النسب ان عبد كلال اخوه لا ابوه وكان ابن عبد يا ليل من اكابر اهل الطايف من ثقيف وعن ابن سعد وقد روى عبد بن حميد فى تفسيره من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله تعالى على رجل من القريتين عظيم قال نزلت فى عتبة بن ربيعة وابن عبد يا ليل الثقفى وعن ابن سعد كانت اقامة النبى صلى الله عليه وسلم فى الطايف عشرة ايام وذكر ابن اسحق وابن عقبة ان كنانة بن عبد يا ليل وفد مع وفد الطايف سنة عشر فاسلموا وذكر ابو عمر فى الصحابة كذلك وذكر المدايني ان الوفد قد اسلموا الا كنانة فخرج الى الروم ومات بها بعد ذلك والله اعلم **قوله** على وجهى متعلق بقوله انطلقت اى على الجهة المواجهة له **قوله** بقرن الثعالب جمع الثعلب الحيوان المشهور وهو موضع بقرب مكة وقال النووى هو ميقات اهل نجد ويقال له قرن المنازل بفتح الميم ويقال هو على مرحلتين من مكة واصل القرن كل جبل صغير منقطع من جبل كبير وقال عياض يقال فيه قرن غير مضاف على يوم وليلة من مكة قال وروى بضمهم بفتح الراء وهو غلط وقال القابسى من سكن الراء اراد الجبل المشرف على الموضع ومن فتحها اراد الطريق الذى يتفرق منه فانه موضع فيه طرق متفرقة **قوله** ملك الجبال اى بعث الله اليك ملك الجبال وهو الملك الذى سخر الله له الجبال وجعل امرها بيده **قوله** ذلك مبتدأ وخبره محذوف اى ذلك كما قال جبريل او كما سمعت منه او المبتدا محذوف اى الامر ذلك **قوله** فيما شئت كلمة ما فيه استفهامية وجزاء قوله ان شئت مقدر اى ان شئت لفعلت **قوله** ذلك فيما شئت كذا هو فى رواية ابى ذر عن شيخه وروى عن الكشميهنى مثله الا انه قال فما شئت وروى الطبرانى عن مقدام بن داود عن عبد الله بن يوسف شيخ البخارى فقال يا محمد ان الله بعثنى اليك وانا ملك الجبال لتأمرنى بامرك فما شئت ان شئت **قوله** ان اطبق اى بان اطبق وان مصدرية تقديره لفعلت بالطباق الاخشبين عليهم والاخشبان بالخاء والشين المعجمتين وهما جبلا مكة ابو

قبيس والذى يقابله قعيقعان وقال الصاغانى بل هو الجبل الاحمر الذى يشرف على قعيقعان
وهم من قال ثور قلت الذى قال الاخشبان ابو قبيس وثور هو الكرمانى وسميا بذلك
لصلابتهما وغلظ حجارتهما يقال رجل اخشب اذا كان صلب العظام عارى اللحم والمراد من قوله
ان الطبق عليهما ان يلتقيا على من بمكة فيصيران كطبق واحد عليهما قوله بل ارجو كذا هو فى
رواية الاكثرين وفى رواية الكشميهنى انا ارجو قوله ان يخرج الله بضم الياء من الاخراج
قوله من يعبد الله فى محل النصب لانه مفعول يخرج قوله يعبد الله اى يوحد الله وقوله
لا يشرك به شيأ تفسيره ص حدثنا قتيبة حدثنا ابو عوانة نا ابو اسحاق الشيبانى
قال سألت زر بن حبيش عن قول الله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده
ما اوحى قال حدثنا ابن مسعود انه رأى جبريل عليه السلام له ستمائة جناح ش
ابو عوانة بفتح العين الوضاح بن عبد الله اليشكرى وابو اسحاق الشيبانى اسمه سليمان
ابن ابى سليمان واسمه فيروز الكوفى وزر بكسر الزاى وتشديد الراء ابن حبيش بضم
الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف وفى اخره شين معجمة الاسدى
الكوفى مات سنة اثنتين وثمانين قوله قاب قوسين اى قوسين قوله حدثنا ابن
مسعود اى عبد الله بن مسعود ويروى قال لى ابن مسعود قوله انه اى ان النبى صلى
الله عليه وسلم وسيأتى الكلام فى سورة والنجم مبسوطا ان شاء الله ص حدثنا حفص
ابن عمر حدثنا شعبة عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله لقد رأى من ايات
ربه الكبرى ش الاعمش سليمان وابراهيم النخعى وعلقمة بن يزيد وعبد الله بن مسعود
والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن عمرو بن على عن يحيى وعن عمرو بن على عن ابن مهدى قوله رفرف هو ثياب خضر تبسط
قال الكرمانى ويحتمل ان يكون المراد من الرفرف اجنحة جبريل عليه السلام بسطها كما تبسط
الثياب قلت هذا قول الخطابى وافق السماء اطرافها ص حدثنا محمد بن عبد الله بن
اسمعيل نا محمد بن عبد الله الانصارى عن ابن عون انبأنا القاسم عن عائشة رضى الله
عنها قالت من زعم ان محمدا رأى ربه فقد اعظم ولكن قد رأى جبريل عليه السلام فى صورته
وخلقته ساد ما بين الافق ش محمد بن عبد الله شيخه من افراده ومحمد بن عبد الله بن المثنى
ابن عبد الله بن انس بن مالك الانصارى البصرى وابن عون هو عبد الله بن عون بن ارطبان بن
عون المزنى البصرى والقاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله عنهم قوله فقد اعظم
اى دخل فى امر عظيم ومفعوله محذوف قوله فى صورته اى فى هيئته وحقيقته قوله وخلقته
اى خلقته التى خلق عليها قوله ساد انتصب على الحال من جبريل اى مطبقا بين افق السماء قال
احمد باسناده عن ابى وائل عن ابن مسعود قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل
فى صورته وله ستمائة جناح كل جناح منها قد سد الافق يسقط من جناحه من التهاويل والدر
والياقوت ما الله به عليم والتهاويل الالوان المختلفة وقال ابن الكلبى سأل رسول الله صلى
الله عليه وسلم جبريل فى صورته التى خلقه الله عليها فقال لا تستطيع ان تثبت فقال بلى فظهر
له فى ستمائة جناح سد الافق جناح منها فشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم امرا عظيما
فصعق وذلك معنى قوله عليه السلام ولقد رآه نزلة اخرى وقد ثبت ان جبريل كان يأتى
النبى صلى الله عليه وسلم فى صورة دحية الكلبى وتارة كان يأتى فى صورة اعرابى ورآه
مرتين فى صورته التى خلق عليها مرة منهبطا من السماء ومرة عند سدرة المنتهى وجبريل هو
امين الوحى وخازن القدس ويقال له الروح الامين وروح القدس والناموس الاكبر وطاوس
الملائكة ومعنى جبر عبد وائيل اسم من اسماء الله تعالى ومعناه عبد الله وفيه اربع عشر لغة
ذكرتها فى التاريخ الكبير فى فصل خلق الملائكة ثم اعلم ان انكار عائشة رضى الله عنها الرؤية
لم تذكرها رواية اذ لو كان معها رواية فيه لذكرته وانما اعتمدت على الاستنباط من الايات
وهو مشهور قول ابن مسعود وعن ابى هريرة مثله وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه رآه
بعينه روى ذلك عنه بطرق وروى ابن مردويه فى تفسيره عن الضحاك وعكرمة عنه فى
حديث طويل وفيه فلما اكرمنى ربى برؤيته بأن اثبت بصرى فى قلبى احد بصرى لنوره نور
العرش وروى اللالكائى من حديث حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعا
رأيت ربى عز وجل ومن حديث ابى هريرة قال رأيت ربى عز وجل الحديث وذكر ابن اسحق

ان ابن عمر ارسل الى ابن عباس يسأله هل رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه تلك نعم
والمشهور عنه انه رآه بعينيه وروى عنه ان الله تعالى اختص موسى عليه السلام بالكلام
وابراهيم عليه السلام بالخلة ومحمدا بالرؤية وقال الماوردى قيل ان الله قسم كلامه
ورؤيته بين محمد وموسى عليهما السلام فرآه محمد مرتين وكلمه موسى مرتين وحكى ابو الفتح
الرازى وابو الليث السمرقندى هذه الحكاية عن كعب وحكى عبد الرزاق عن الحسن انه كان
يحلف بالله لقد رأى محمد ربه وحكى النقاش عن احمد انا اقول بحديث ابن عباس بعينه رآه
حتى انقطع نفس احمد وقال الاشعرى وجماعة من اصحابه انه رآه ببصره وعينى رأسه وقال
كل آية او تبيان من الانبياء فقد اوتى مثلها نبينا صلى الله عليه وسلم وخص من بينهم
بتفضيل الرؤية فان قلت قال الله تعالى لا تدركه الابصار وقال لن ترانى
قلت المراد بالادراك الاحاطة ولنفى الاحاطة لا يستلزم نفى نفس الرؤية وعن ابن عباس
لا يحيط به ونحن نقول به وقيل لا تدركه ابصار الكفار وقيل لا تدركه الابصار وانما يدركه
المبصرون وليس فى الشرع دليل قاطع على استحالة الرؤية ولا امتناعها اذ كل موجود
رؤيته جايزة غير مستحيلة واما قوله لن ترانى فمعناه فى الدنيا وذكر القاضى ابو بكر ان موسى
عليه السلام رأى ربه فدك لذلك صعق وان الجبل رأى ربه فلذلك صار دكا استنبطه من
قوله ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترانى ثم قال فلما تجلى ربه للجبل جعله
دكا وخر موسى صعقا فرآه الجبل فصار دكا ورآه موسى عليه السلام فصعق ص حدثنى
محمد بن يوسف نا ابو اسامة نا زكريا بن ابى زايدة عن ابن الاشوع عن الشعبى عن مسروق
قال قلت لعائشة رضى الله عنها فاين قوله ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قالت
ذاك جبريل عليه السلام كان يأتيه فى صورة الرجل وانه اتاه فى هذه المرة فى صورته التى هى
صورته فسد الافق ش محمد بن يوسف هذا هو ابو احمد البخارى البيكندى وقد يجزم
به ابو على الجيانى وابو اسامة حماد بن اسامة والاشوع بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح
الواو وفى اخره عين مهملة واسمه سعيد بن عمرو بن اشوع نسب الى جده والشعبى عامر بن شراحيل
ومسروق بن الاجدع والحديث اخرجه مسلم فى الايمان عن محمد بن عبد الله بن نمير عن ابى اسامة
نحو قوله فاين قوله ومعنى المراد هنا اذا انكرت رؤيته فما معنى قوله ثم دنى فتدلى فقالت
الراد به قربه من جبريل عليه السلام فان قلت ملاقاة جبريل عليه السلام كانت
دايما قلت لجبريل صورة خاصة خلق عليها لم يرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تلك
الصورة المخلوقة الا هذه المرة ومرة اخرى وقد ذكرناه عن قريب ص حدثنا موسى نا جرير
نا ابو رجاء عن سمرة رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم رأيت الليلة رجلين
اتيانى قالا الذى يوقد النار مالك خازن النار وانا جبريل وهذا ميكائيل ش موسى هو
ابن اسمعيل التبوذكى وجرير بفتح الجيم هو ابن حازم بن زيد ابو النضر الازدى البصرى وابو
رجاء اسمه عمران بن ملحان ويقال ابن تيم ويقال ابن عبد الله العطاردى البصرى ادرك الجاهلية
النبى صلى الله عليه وسلم ولم يره واسلم بعد الفتح وانى عليه ماية وعشرون سنة وقيل
اكثر من ذلك والحديث مضى فى كتاب الجنايز فى باب مجرد نعد باب ما قيل فى اولاد المشركين
مطولا بين هذا الاسناد ص حدثنا مسدد نا ابو عوانة عن الاعمش عن ابى حازم عن ابى
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعى الرجل امرأته الى فراشه فابت
فبات غضبان عليها لعنتها الملايكة حتى تصبح ش ابو عوانة الوضاح مضى عن قريب والاعمش
وابو حازم بالحاء المهملة والزاى سلمان الاشجعى والحديث اخرجه ايضا فى النكاح عن محمد
ابن بشار واخرجه مسلم فى النكاح عن ابى بكر بن ابى شيبة وابى كريب وعن ابى سعيد الاشج وعن
زهير بن حرب واخرجه ابو داود عن محمد بن عمرو الرازى واخرجه النسائى فى الملايكة عن محمد
ابن العلا ص تابعه شعبة وابو ضمرة وابن داود وابو معاوية عن الاعمش ش اى تابع ابا عوانة
شعبة بن الحجاج فوصل هذه المتابعة البخارى فى النكاح فى باب اذا بات هجرت المراة فراش
زوجها قال حدثنا محمد بن بشار نا ابن ابى عدى عن شعبة عن سليمان عن ابى حازم عن ابى
هريرة الى اخر سواء قوله وابو ضمرة اى وتابعه ابو ضمرة وهو محمد بن ميمون البيكندى السكونى
قوله وابن داود اى وتابعه ابن داود وهو عبد الله الخريبى بالخاء المعجمة وبالراء وصل متابعته
مسدد فى مسنده الكبير قوله وابو معاوية اى وتابعه ابو معاوية وهو محمد بن خازم الضرير بالمعجمتين

ووصل متابعته مسلم فقال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قالا حدثنا ابو معاوية وحدثني
ابو سعيد الاشج قال حدثني وكيع وحدثني زهير بن حرب واللفظ له قال حدثنا جرير
كلهم عن الاعمش عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا دعى الرجل امراته الى اخره نحوه عثرار في قوله فلم تاته موضع فابت في رواية
البخاري رحمه الله ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا الليث قال حدثني عقيل عن
ابن شهاب قال سمعت ابا سلمة قال اخبرني جابر بن عبد الله انه سمع النبي صلى
الله عليه وسلم يقول ثم فتر عني الوحي فترة فبينا انا امشي سمعت صوتا من السما
فرفعت بصري قبل السماء فاذا الملك الذي جاني بحرا قاعد على كرسي بين السماء
والارض فجثيت منه حتى هويت الى الارض فجيت اهلي فقلت زملوني زملوني فانزل الله
تعالى يا ايها المدثر الى قوله والرجز فاهجر والرجز الاوثان ش رواة هذا الحديث قد
مروا غير مرة على نسق واحد ومتفرقين ايضا والحديث قد مر بشرحه في اول الكتاب
قوله فجثيت منه على صيغة المجهول من الجاث بالجيم والهمزة والثاء المثلثة اي
رعبت وفيه لغة اخرى جثثت بثايين مثلثتين ومعناه هويت اي سقطت قوله
والرجز الاوثان تفسير منه بان المراد من الرجز في قوله والرجز فاهجر الاوثان وهو
جمع وثن وهو ما له جثة من خشب او حجر او فضة او جوهر وكانت العرب تنصبها
وتعبدها ص حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن قتادة وقال لي
خليفة نا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن ابي العالية يا ابن عم نبيكم
يعني ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت ليلة اسري بي موسى
رجلا ادم طوالا جعدا كانه من رجال شنوءة ورايت عيسى رجلا مربوعا مربوع
الخلق الى الحمرة والبياض سبط الراس ورايت مالكا خازن النار والدجال في
ايات اراهن الله اياه فلا تكن في مرية من لقائه ش غندر بضم الغين المعجمة
وسكون النون لقب محمد بن جعفر ابي عبد الله البصري صاحب الكرابيس قوله
وقال لي خليفة هو ابن خياط هو شيخ البخاري واشار بهذا الى انه جمع بين روايتي شعبة
ابن الحجاج عن قتادة وسعيد بن ابي عروبة عن قتادة ايضا وساق الحديث على لفظ
سعيد بن ابي عروبة وابو العالية بالعين المهملة اسمه رفيع بضم الرا وفتح الفاء وسكون
الياء اخر الحروف وفي اخره عين مهملة الرياحي بكسر الرا وتخفيف الياء اخر الحروف وبالحا
المهملة البصري وابو العالية الاخر يروي ايضا عن ابن عباس واسمه مختلف فيه وشهرته
بالبرا بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء وكان يبري النبل وهو ايضا بصري والحديث
اخرجه البخاري ايضا في احاديث الانبيا عليهم السلام عن ابن بشار عن غندر عن
سعيد نحو الاول واخرجه مسلم في الايمان عن محمد بن المثنى ومحمد بن بشار كلاهما
عن غندر به وعن عبد بن حميد عن يونس بن محمد عن شيبان عن قتادة اتم من الاول
ذكر معناه قوله ادم من الادمة وهي في الناس السمرة الشديدة وقيل هي من
ادمة الارض وهي لونها سمي ادم عليه السلام والادمة في الابل البياض مع سواد
المقلتين يقال بعير ادم بين الادمة وناقة ادما قوله طوال بضم الطاء المهملة
وتخفيف الواو ومعناه طويل قوله جعدا اي غير سبط الشعر وقال ابن الاثير الجعد
في صفات الرجال يكون مدحا وذما فالمدح معناه شديد الاسر والخلق او يكون جعد
الشعر وهو ضد السبط لان السبوطة اكثرها في شعور العجم واما الذم فهو القصير
المتردد الخلق وقال الداودي لا ارى جعدا محفوظا لان الطوال لا يوصف بالجعودة وقال
ابن التين هذا كلام غير صحيح لان الطول لا ينافيه بل يكون الطويل جعدا او سبطا قوله
شنوءة بفتح الشين المعجمة وضم النون وسكون الواو وفتح الهمزة قيل هو من قحطان
وقال الكرماني شنوءة اسم طوال القامات وقال ابن هشام شنوءة هو عبد الله بن
كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد وانما قيل ازد شنوءة لشنان كان بينهم
وهو البغض والنسبة اليه شنوي وجه تشبيه موسى عليه السلام برجال شنوءة في
الطول والسمرة قوله مربوعا اي لا قصيرا ولا طويلا قوله مربوع الخلق بفتح الخاء
اي معتدل الخلقة مايلا الى الحمرة قوله سبط الراس بكسر الباء الموحدة وسكونها

ومعناه

ومعناه مسترسل الشعر وقال النووي فتحها وكسرها لغتان مشهورتان ويجوز اسكانها مع
كسر السين ومع فتحها على التخفيف كما في الكتف وقال واما الجعد في صفة موسى فالاولى ان يحمل
على جعودة الجسم وهي اكتنازه واجتماعه لا جعودة الشعر لانه جاء في رواية ابي هريرة انه رجل الشعر
قوله والدجال بالنصب اي ورايت الدجال قوله في ايات اي في ايات اخرى اراهن الله اياه اي
النبي صلى الله عليه وسلم قوله فلا تكن في مرية بكسر الميم وهو الشك قال النووي هذا استشهاد
من بعض الرواة على انه صلى الله عليه وسلم لقي موسى عليه السلام وقال الكرماني الظاهر انه
كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم والضمير راجع الى الدجال والخطاب لكل واحد من المسلمين
ص قال انس وابو بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم تحرس الملايكة المدينة من الدجال
ش تعليق انس رضي الله عنه وصله البخاري في اواخر الحج في فضل المدينة في باب لا يدخل
الدجال المدينة فانه اخرجه هناك عن ابراهيم بن المنذر عن الوليد عن عمرو عن اسحاق
عن انس وتعليق ابي بكرة نفيع بن الحارث وصله ايضا في هذا الباب عن عبد العزيز بن عبد
الله عن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن جده عن ابي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
الى اخره ص

باب ما جاء في صفة الجنة وانها مخلوقة

ش اي هذا باب في بيان ما جاء من الاخبار في صفة الجنة وفي بيان انها مخلوقة وموجودة الان
وفيه رد على المعتزلة حيث قالوا انها لا توجد الا يوم القيامة وكذلك قالوا في النار انها تخلق
يوم القيامة والجنة البستان من الشجر المتكاثف المظلل بالتفاف اغصانه والتركيب دائر
على معنى الستر وكانها لتكاثفها وتظللها سميت بالجنة التي هي المرة من مصدر جنه اذا ستره
كانها سترة واحدة لفرط التفافها وسميت دار الثواب جنة لما فيها من الجنان ص قال ابو
العالية مطهرة من الحيض والبول والبزاق ش ابو العالية هو رفيع الرياحي وقد ذكر في
الباب الذي قبله واشار بذلك الى تفسير لفظ مطهرة في قوله تعالى ولهم فيها ازواج
مطهرة ووصله ابن ابي حاتم من رواية مجاهد وزاد ومن المني والولد وفي رواية قتادة من
الاذى والاثم قوله والبزاق ويقال بالصاد بصاق ايضا ص كلما رزقوا اوتوا باخر قالوا هذا
الذي رزقنا من قبل اوتينا من قبل ش اشار بقوله كلما رزقوا الى قوله تعالى كلما رزقوا منها
من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واوتوا به متشابها قوله اوتوا باخر اي بثمر اخر
واستفيد التكرار من لفظ كلما فاذا اوتوا باخر قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وفسره
بقوله اوتينا من قبل قال ابن التين هو من اوتيته اذا اعطيته وهكذا رواية الاكثرين
وفي رواية الكشميهني اوتينا من اوتيته بالقصر يعني جيته وقال ابن التين والاول
هو الصواب وفي القبلية وجهان احدهما ما رواه السدي في تفسيره عن ابي مالك وعن
ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من الصحابة قالوا هذا
الذي رزقنا من قبل قالوا انهم اوتوا بالثمرة في الجنة فلما نظروا اليها قالوا هذا الذي
رزقنا من قبل في دار الدنيا وهكذا قال قتادة وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم والاخر
ما قاله عكرمة قالوا هذا الذي رزقنا من قبل قال معناه مثل الذي كان بالامس
وهكذا قال الربيع بن انس وقال مجاهد يقولون ما اشبهه به وقال ابن جرير وقال
اخرون بل تاويل ذلك هذا الذي رزقنا من ثمار الجنة من قبل هذه الشدة يشابه بعضها
بعضا لقوله تعالى واوتوا به متشابها ص واوتوا به متشابها يشبه بعضه بعضا ويختلف
من الطعوم ش فسر قوله تعالى واوتوا به متشابها بقوله يشبه بعضه بعضا وهكذا قال
ابو جعفر الرازي عن الربيع عن انس عن ابي العالية ولكنه قال في الطعم بالافراد وهو ايضا
رواية في الكتاب وقال ابن ابي حاتم نا ابي نا سعيد بن سليمان نا عامر بن يساف عن يحيى
ابن ابي كثير قال عشب الجنة الزعفران وكثبانها المسك ويطوف عليهم الولدان بالفواكه
فياكلونها ثم يوتون بمثلها فيقول لهم اهل الجنة هذا الذي اتيتمونا اتعابه فيقول لهم
الولدان كلوا فان اللون واحد والطعم مختلف وهو قوله تعالى واوتوا به متشابها وقال ابن
جرير في تفسيره باسناده عن السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس في قوله
متشابها يعني في اللون والمراى وليس يشبه في الطعم وقال عكرمة واوتوا به متشابها يشبه

ثمر الدنيا غير ان ثمر الجنة اطيب وقال سفين الثوري عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس
لا يشبه شيء مما في الجنة ما في الدنيا الا في الاسماء وفي رواية ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسماء
رواه ابن جرير من رواية الثوري وابن ابي حاتم من رواية ابي معوية كلاهما عن الاعمش به
ص قطوفها يقطفون كيف شاؤا دانية قريبة ش اشار بهذا الى تفسير قوله تعالى قطوفها
دانية وفسر قطوفها بقوله يقطفون كيف شاؤا قال الكرماني كيف فسر القطوف بيقطفون
قلت جعل قطوفها دانية جملة حالية واخذ لازمها وروى عبد بن حميد من طريق اسرائيل
عن ابي اسحق عن البراء قال في قوله قطوفها دانية يتناول منها حيث شاء وروى ابن ابي
حاتم من طريق الثوري عن ابي اسحق عن البراء ايضا من طريق قتادة قال دنت فلا يرد
ايديهم عنها بعد ولا شوك ص الارائك السرر ش اشار به الى الارائك في قوله
تعالى متكئين فيها على الارائك وفسرها بقوله السرر وكذا فسره عبد بن حميد
من طريق حصين عن مجاهد عن ابن عباس قال الارائك السرر في الحجال والارائك
جمع اريكة قال ابن فارس الحجلة على السرير لا تكون الا كذا وعن ثعلب الاريكة لا تكون
الا سريرا متخذا في قبة عليه شوار ومخدة قلت الشوار بضم الشين المعجمة وتخفيف الواو
متاع البيت والحجلة بالتحريك بيت له قبة يستر بالثياب ويكون له ازرار كبار ص وقال
الحسن النضرة في الوجه والسرور في القلب ش اشار بتفسير الحسن البصري الى ما
في قوله تعالى ولقاهم نضرة وسرورا واوله فوقاهم الله شر ذلك اليوم الذي يخافونه
من شدائده ولقاهم اي اعطاهم بدل عبوس الفجار وحزنهم نضرة في الوجوه وهي اثر
النعمة وحسن اللون والبهاء وسرورا في القلوب واثر الحسن رواه عبد بن حميد من
طريق مبارك بن فضالة عنه ص وقال مجاهد سلسبيلا حديدة الجرية ش
اشار بتعليق مجاهد وتفسيره هذا الى ما في قوله تعالى عينا فيها تسمى سلسبيلا قوله
عينا بدل من قوله زنجبيلا فيما قبله قوله فيها اي في الجنة وقال الزجاج اي يسقون
فيها عينا فيها تسمى سلسبيلا لسلامة انحدارها في الحلق وسهولة مساغها وقال
ابو العالية ومقاتل بن حيان سميت سلسبيلا لانها تسيل عليهم في الطرق وفي منازلهم
تنبع من اصل العرش من جنة عدن الى اهل الجنان والسلسبيل في اللغة وصف لما كان في غاية
السلاسة يقال شراب سلسبيل وسلسل وسلسال وقد زيدت الياء فيه حتى صار
خماسيا ودل على غاية السلاسة وتعليق مجاهد وصله سعيد بن منصور وعبد بن حميد
باسنادهما عنه قوله حديدة بالحاء والدال المهملات اي شديدة الجرية اي الجريان
وقال عياض رواها القابسي جريدة بالجيم والراء بدل الدال الاولى فسرها باللينة
ورد عليه بان ما قاله لا يعرف ص غول وجع البطن ش اشار به الى ما في قوله تعالى
لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون وفسر الغول بوجع البطن وهذا التفسير مروي عن
مجاهد وعن ابن عباس وقتادة صداع ص ينزفون لا يذهب عقولهم ش فسر ينزفون
بقوله لا يذهب عقولهم عند شرب خمر الجنة وهذا التفسير مروي عن ابن عباس وغيره
وقرئ ينزفون بكسر الزاي وفيه قولان احدهما من انزف الرجل اذا نفد شرابه والاخر يقال
انزف اذا سكر واما نزف اذا ذهب عقله من الشرب فمشهور مسموع ص وقال ابن عباس
دهاقا ممتليا ش اشار به الى ما في قوله تعالى وكاسا دهاقا وفسر الدهاق بقوله ممتليا ووصله
الطبري عن ابي كريب حدثنا مروان بن يحيى عن مسلم بن نسطاس قال ابن عباس لغلامه اسقني
دهاقا قال فجاء بها الغلام ملئ ص كواعب نواهد ش اشار به الى ما في قوله تعالى وكواعب
اترابا وفسر كواعب بقوله نواهد وهذا التفسير عن ابن عباس رواه ابن ابي حاتم من طريق
علي بن ابي طلحة عنه والنواهد جمع ناهد وهي التي بدا نهدها يقال نهد الثدي اذا ارتفع عن
الصدر وصار له حجم والاتراب جمع ترب بالكسر وهو القرن ص الرحيق الخمر ش اشار
الى ما في قوله تعالى رحيق مختوم وفسر الرحيق بالخمر وهذا التفسير وصله الطبري من
طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى رحيق مختوم قال الخمر ختم بالمسك
وقيل الرحيق الخالص من كل شيء وقال مجاهد يشربها اهل الجنة صرفا وقال سعيد بن
جبير وابراهيم النخعي ختامه اخر طعمه ص التسنيم يعلو شراب اهل الجنة ش اشار
الى ما في قوله تعالى ومزاجه من تسنيم وفسره بقوله يعلو شراب اهل الجنة وهذا وصله

عبد

عبد بن حميد باسناد صحيح عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال التسنيم يعلو شراب اهل الجنة
وهو صرف للمقربين ولا يمزج لاصحاب اليمين وقال الجوهري التسنيم اسم ما في الجنة سمي بذلك
لانه جرى فوق الغرف والقصور ص ختامه طينه مسك ش اشار به الى ما في قوله تعالى رحيق
مختوم وفسر المختوم بقوله ختامه طينه مسك وهذا وصله ابن ابي حاتم من طريق مجاهد
في قوله ختامه مسك قال طينه مسك ومن طريق ابي الدرداء في قوله ختامه مسك قال
هو شراب ابيض مثل الفضة يختم به اخر شرابهم ص نضاختان فياضتان ش اشار به
الى ما في قوله تعالى فيهما عينان نضاختان وفسر النضاختين بقوله فياضتان روي ذلك
عن ابن عباس وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه والنضخ في اللغة بالمعجمة
اكثر من المهملة ص يقال موضونة منسوجة منه وضين الناقة ش اشار به الى ما في
قوله تعالى على سرر موضونة وفسر الموضونة بالمنسوجة اي المنسوجة بالذهب
وقيل بالجواهر واليواقيت رواه ابن ابي حاتم عن عكرمة وروي ايضا من طريق
الضحاك في قوله موضونة قال الوضين التشبيك والنسج يقول وسطها مشبك
منسوج قوله ومنه اي ومن هذا وضين الناقة وهو البطان اذا نسج بعضه
على بعض مضاعفا ص والكوب ما لا اذن له ولا عروة والاباريق ذوات الاذان
والعرى ش اشار بهذا الى تفسير ما في قوله تعالى باكواب واباريق والاكواب جمع كوب
وفسره بقوله والكوب ما لا اذن له ولا عروة وقيل الكوب المستدير لا عرى له ويجمع
على اكواب ويجمع الاكواب على اكاويب وروى عبد بن حميد من طريق قتادة قال
الكوب دون الابريق ليس له عروة والاباريق جمع ابريق على وزن افعيل او فعليل
ص عربا مثقلة واحدتها عروب مثل صبور وصبر يسميها اهل مكة العربة واهل
المدينة الغنجة واهل العراق الشكلة ش اشار به الى ما في قوله فجعلناهن ابكارا عربا اترابا
وفسر عربا بقوله مثقلة اي مضمومة الراء قيل مرادهم بالتثقيل الضم وبالتخفيف الاسكان
قلت ليت شعري هذا اصطلاح من من اهل الادبية قوله واحدتها اي واحدة العرب
بضم الراء عروب مثل صبور في المفرد وصبر بضم الراء في الجمع وذكر النسفي في تفسيره في
قوله تعالى فجعلناهن ابكارا عذارى عربا عواشق محببات الى ازواجهن جمع عروب وقال
الحسن العروب الملقة وقال عكرمة غنجة وقال ابن زيد شكلة بلغة مكة مغنوجة بلغة
المدينة وعن زيد بن حارثة حسان الكلام وقيل حسنة الفعل وجزم الفراء بان العروب الغنجة
قوله العربة بفتح العين وكسر الراء وفتح الباء واخرج الطبري من طريق تميم بن حذلم في قوله
عربا قال العربة الحسنة التبعل كانت العرب تقول اذا كانت المراة حسنة التبعل انها لعربة ومن
طريق عبد الله بن عبيد بن عمير المكي قال العربة التي تشتهي زوجها قوله الغنجة بفتح
الغين المعجمة وكسر النون وبالجيم من الغنج وهو التكسر والتذلل في المراة وقد غنجت وتغنجت
قوله الشكلة بفتح الشين المعجمة وكسر الكاف ذات الدل ص وقال مجاهد روح جنة ورخاء
والريحان الرزق ش اشار بهذا الى ما في قوله تعالى فروح وريحان وجنة نعيم وفسر مجاهد
روحا بجنة ورخاء وفسر الريحان بالرزق وقال الفريابي حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد في قوله فروح جنة وريحان قال رزق واخرجه البيهقي في الشعب من طريق آدم قال
عن ورقاء بسنده بلفظ فروح وريحان قال الروح جنة ورخاء والريحان الرزق وروى عبد بن
حميد في تفسيره حدثنا شبابة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فروح وريحان قال رزق وحدثنا
ابو نعيم عن عبد السلام بن حرب عن ليث عن مجاهد قال الروح الفرح والريحان الرزق وقيل
روح طيب ونسيم وقيل الاستراحة ومن قرا بضم الراء اراد الحياة التي لا موت معها وعن الحسن
الريحان ريحاننا هذا ص والمنضود الموز والمخضود الموقر حملا ويقال ايضا لا شوك له
ش اشار بهذا الى ما في قوله تعالى في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب
الاية وفسر قوله وطلح منضود بانه الموز وقال عياض وقع هنا تخليط والصواب والطلح الموز
والمنضود الموقر حملا الذي نضد بعضه على بعض من كثرة حمله واستصوب بعضهم ما قاله
البخاري وفي ضمنه رد على عياض والصواب ما قاله عياض لان المنضود ليس اسم الموز وانما هو
صفة الطلح وقال النسفي في تفسيره طلح شجر موز وعن السدي شجر يشبه طلح الدنيا ولكن له
ثمر احلى من العسل وقال النسفي ايضا حكي ان رجلا قرا عند علي رضي الله عنه وطلح منضود فقال

على وما شان الطلح انما هو طلح منضود ثم قرأ طلعها هضيم فقيل اينافي المصحف بالحاء افلا نحولها فقال ان القرآن لا يهاج اليوم ولا يحول وعن الحسن ليس الطلح بالموز ولكنه شجر له ظل بارد طيب وقال الفراء وابو عبيدة الطلح عند العرب شجر عظام لها شوك وقيل هو شجر امر غيلان وله نور اكثير طيب الرايحة قلت وعلى كل تقدير فمعنى الطلح فالمنضود صفة وليس باسم ومعناه متراكم قد نضد بالحمل من اسفله الى اعلاه فليست له ساق بارزة وقال مسروق اشجار الجنة من عرو تقال افنانها اشجارها كله قوله والمنضود بالمجتمع صفة للسدر كما نطق به القرآن ص والعرب المحسنات الى ازواجهن ش قد ذكر العرب عن قريب وفسرها بقوله متعللة وقال واحدتها عروب وقد مر الكلام فيه بما فيه الكفاية ص ويقال مسكوب جار ش اشار به الى ما في قوله تعالى وماء مسكوب وفسره بقوله جار وارادبه انه قوى الجرى كانه يسكب سكبا ص وفرش مرفوعة بعضها فوق بعض ش اشار به الى ما في قوله عز وجل وفرش مرفوعة بعد قوله وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وقال ابو عبيدة المرفوعة العالية يقال بنا مرفوع اى عال وروى ابن حبان والترمذى من حديث ابى سعيد الخدرى فى قوله وفرش مرفوعة قال ارتفاعها خمسمائة عام ص لغوا باطلا وتاثيما كذبا ش اشار الى ما في قوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما وفسر اللغو بالباطل والتاثيم بالكذب وكذا رواه الفريابى عن مجاهد ص افنان اغصان ش اشار به الى ما في قوله تعالى ذواتا افنان وفسر الافنان بالاغصان وكذا فسره عكرمة وفى تفسير النسفى الافنان جمع فنن وهو من قولهم افتن فلان فى حديثه اذا اخذ فى فنون وعن مجاهد افنان اغصان واحدها فنن وعن عكرمة ظل الاغصان على الحيطان وعن الحسن ذواتا افنان ذواتا ظلال وخص الافنان بالذكر لانها الغصنة التى تتشعب من فروع الشجرة لانها التى تورق وتثمر فمنها تمتد الظلال ومنها تجتنى الثمار ص وجنى الجنتين دان ما يجتنى قريب منها ش اشار بهذا الى ما في قوله تعالى متكئين على فرش بطائنها من استبرق وجنى الجنتين دان وفسر جنى بما يجتنى ودان بقوله قريب منها وفى تفسير النسفى وجنى الجنتين ثمرها وان قربت منالة القائم والقاعد والنائم ص مدهامتان سودا ان من الرى ش اشار به الى ما في قوله تعالى ومن دونهما جنتان فبای الاء ربكما تكذبان مدهامتان يعنى ومن دون الجنتين الاولتين الموعود تين لمن خاف مقام ربه جنتان اخريان مدهامتان وفسرها بقوله سودا وان من الرى وكذا روى عن مجاهد وفى تفسير النسفى مدهامتان ناعمتان سودا وتان من ريهما وشدة خضرتهما لان الخضرة اذا اشتدت قربت الى السواد والدهمة السواد الغالب ص حدثنا احمد بن يونس حدثنا الليث عن سعد عن نافع عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات احدكم فانه يعرض عليه مقعده بالغداة والعشى فان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار ش شرع البخارى يذكر فى هذا الباب خمسة عشر حديثا مطابقات كلها للترجمة فى ذكر الجنة وفى بعضها وصفها فلا يحتاج الى ذكر المطابقة بعد هذا فى اول كل حديث وهذا الحديث قد تقدم فى كتاب الجنائز فى باب الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشى فانه اخرجه هناك عن اسماعيل عن مالك عن نافع عن ابن عمر وقد مضى الكلام فيه هناك ص حدثنا ابو الوليد حدثنا سلم بن زرير نا ابو رجا عن عمران بن حصين عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اطلعت فى الجنة فرايت اكثر اهلها الفقراء واطلعت فى النار فرايت اكثر اهلها النساء ش ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى وسلم بفتح السين المهملة وسكون اللام ابن زرير بفتح الزاى وكسر الراء الاولى وسكون الياء اخر الحروف العطاردى البصرى وابو رجا اسمه عمران بن ملحان العطاردى البصرى ادرك زمان النبى صلى الله عليه وسلم واسلم بعد فتح مكة ولم ير النبى صلى الله عليه وسلم ولم يهاجر اليه بلغ مائة وثلاثين سنة والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الرقاق عن ابى الوليد ايضا عن سلم بن زرير وفى النكاح عن عثمان بن الهيثم واخرجه الترمذى فى صفة جهنم عن بشار واخرجه النسائى فى عشرة النساء وفى الرقاق عن قتيبة وعن بشر ابن هلال وعمران بن موسى وفيه الاختلاف على ابى رجا فان مسلما رواه من حديث المثنى عن ايوب عن ابى رجا عن ابن عباس ومن حديث ابى رجا المذكور عن ابى رجا عن ابن عباس ومن

حديث

حديث ابن ابى عروبة عن ابى رجا عن ابن عباس قال الترمذى وكلا الاسنادين ليس فيهما مقال يحتمل ان يكون ابو رجا سمع منهما جميعا ورواه البخارى فى النكاح من حديث عوف عن ابى رجا وقال الترمذى وقد روى غير عوف ايضا هذا الحديث عن ابى رجا عن عمران بن حصين ورواه النسائى من حديث يزيد بن عبد الله ومحمد بن عبد الله وهو متابع لابى رجا عن عمران ولفظه اقل ساكنى اهل الجنة النساء فى لفظه عامة اهل النار النساء وفى النسائى من حديث عمرو بن العاص مرفوعا لا تدخل النساء الا الكعبة دهما الغراب مع هذه الغربان وفى الاخبار للكلاعى من حديث عبد الرحمن بن شبل مرفوعا ان الفساق هم اهل النار ثم فسرهم بالنساء قالوا يا رسول الله النساء امهاتنا واخواتنا وبناتنا قال بلى ولكنهن اذا عطين لم يشكرن واذا ابتلين لم يصبرن وقال المهلب انما استحق النساء النار لكفرهن العشير وقال القرطبى انما كان النساء اقل ساكنى الجنة لما يغلب عليهن الهوى والميل الى عاجل زينة الدنيا لنقصان عقولهن فيضعفن عن عمل الاخرة والتاهب لها لميلهن الى الدنيا والتزين بها واكثرهن معرضات عن الاخرة سريعة الانخداع لراغبيهن من العرضيين عن الدين ٥ عسيرات الاستجابة لمن يدعوهن الى الاخرة واعمالها واما الفقراء فلما كانوا فاقدى المال الذى يتوسل به الى المعاصى فازوا بالسبق فان قلت ليس فى الجنة عزب ولكل رجل زوجان فقد ظهر فضل الفقراء فلم استعاذ صلى الله عليه وسلم منه قلت انما استعاذ من شر فتنته كما استعاذ من شر فتنة الغنى فان قلت ليس فى الجنة عزب ولكل رجل زوجان فكيف يكون وصفهن بالقلة فى الجنة وبالكثرة فى النار قلت ذكر الحكيم الترمذى وغيره ان الاكثر يكون النساء اكثر اهل النار كان قبل الشفاعة فيهن بعلى كون زوجين لكل رجل يكن اكثر اهل الجنة ص حدثنا سعيد بن ابى مريم حدثنا الليث قال حدثنى عقيل عن ابن شهاب قال اخبرنى سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضى الله عنه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال بينا انا نايم رايتنى فى الجنة فاذا امراة تتوضا الى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر فقالوا لعمر بن الخطاب فذكرت غيرته فوليت مدبرا فبكى عمر رضى الله عنه وقال اعليك اغار يا رسول الله ش اخرج البخارى هذا الحديث ايضا فى فضل عمر رضى الله عنه عن سعيد بن ابى مريم ايضا ٥ واخرجه ابن ماجة عن محمد بن الحارث المصرى عن الليث به وقال الترمذى عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال رايت فى الجنة قصرا من ذهب فقلت لمن هذا قال لعمر بن الخطاب قال ومعنى هذا الحديث انى دخلت البارحة الجنة يعنى رايت فى المنام كانى دخلت الجنة هكذا روى فى بعض هذا الحديث ويروى عن ابن عباس انه قال رويا الانبياء حق وقد روى احمد من حديث معاذ رضى الله عنه قال ان عمر من اهل الجنة وذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم كان مارا ى فى يقظته ومنامه سواء وانه قال بينا انا فى الجنة اذ رايت فيها جارية فقلت لمن هذه فقيل لعمر بن الخطاب قوله رايتنى اى رايت نفسى قوله فاذا امراة كلمة اذا للمفاجاة قوله يتوضا قال الكرمانى يتوضا حال الوضاة وهى الحسن والنظافة ويحتمل ان يكون من الوضوء وقال الخطابى فاذا امراة سقوها وانما اسقط الكاتب منه بعض الحروف فصار يتوضا لا تناسب ذلك فى الخط لانه لا عمل فى الجنة لا وضوء ولا غيره والسقوها بالشين المعجمة قال ابو عبيد هى المراة الحسناء والسقوها راسمة الغمر والصغيرة الغمر وقال ابن الاعرابى السقوها القبيحة وقال الجوهرى فرس سقوها صفة محمودة وقيل يراد سمنة اشد اقها ورد عليه القرطبى وقال الرواية الصحيحة تتوضا ووضوء هذه المراة انما هو لتزداد حسنا ونورا لا انها تزيل وسخا لا قذرا اذ الجنة منزهة عن القذر وقال ابن التين وذكر عن الشيخ ابى الحسن انه قال هذا فيه ان الوضوء موصل الى هذا القصر والنعيم قوله فذكرت غيرته بالفتح مصدر قولك غار الرجل على اهله من فلان وهى الحمية والانفة يقال للرجل غيور وامراة غيور ورجاء امراة غيرا وصيغة غيور للمبالغة ص حدثنا حجاج بن منهال نا همام قال سمعت ابا عمران الجونى يحدث عن ابى بكر بن عبد الله بن قيس الاشعرى عن ابيه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الخيمة درة مجوفة طولها فى السماء ستون ميلا فى كل زاوية منها للمومن اهل لا يراهم الاخرون قال ابو عبد الصمد والحارث بن عبيد عن ابى عمران ستون ميلا ش هام بتشديد الميم ابن يحيى بن دينار البصرى وابو عمران عبد الملك بن حبيب الجونى بفتح الجيم وسكون

الواو وبالنون وابو بكر اسمه عمرو بن عبد الله بن قيس بن سليم الاشعري مات في ولاية خالد
ابن عبد الله وكان اكبر من اخيه ابي بردة والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن محمد
ابن المثنى واخرجه مسلم في صفة الجنة عن سعيد بن منصور وعن ابي غسان وعن ابي
بكر بن ابي شيبه واخرجه الترمذي فيه عن بندار واخرجه النسائي في التفسير عن بندار
به مختصرا **قوله** الخيمة بيت مربع من بيوت الاعراب **قوله** درة مجوفة كذا في رواية
الاكثرين وفي رواية السرخسي والمستملي درمجوف طوله ويروى من لؤلؤة ومجوفة بالفا
وفي رواية السمرقندي بالباء الموحدة وهي المثقوبة التي تطبع داخلها **قوله** ثلاثون ميلا
والميل ثلث الفرسخ وروى عن ابن عباس الخيمة درة مجوفة فرسخ في فرسخ لها اربعة الاف
مصراع من ذهب وعن ابي الدرداء الخيمة لؤلؤة واحدة لها سبعون بابا وقال القرطبي يعلم
من هذا الحديث ان نوع النساء المشتمل على الحور والادميات في الجنة اكثر من نوع رجال بني
ادم **قوله** قال ابو عبد الصمد واسمه عبد العزيز بن عبد الصمد العمي البصري مات سنة
سبع وثمانين وماية **قوله** والحارث بن عبيد ابو قدامة بضم القاف الايادي بفتح الهمزة
وتخفيف الياء اخر الحروف وبالدال المهملة يعني روى هذان الاسنادان هذا الحديث بعد المتن
فقال الاستون ميلا بدل قوله ثلاثين قول همام ثلاثون وتعليق ابي عبد الصمد وصله البخاري
في تفسير سورة الرحمن عن محمد بن مثنى عنه وتعليق الحارث وصله مسلم ولفظه ان للعبد
في الجنة لخيمة من لؤلؤة مجوفة طولها ستون ميلا **ص** حدثنا الحميدي نا سفيان نا ابو
الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله
اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا اخطر على قلب بشر فاقرؤا ان
شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين **ش** الحميدي تكرر ذكره وهو عبد الله
ابن الزبير بن عيسى وسفيان بن عيينة وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان
والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن علي بن عبد
الله واخرجه مسلم في صفة الجنة عن سعيد بن عمرو واخرجه الترمذي في التفسير
عن ابن ابي عمر وهذا الحديث يدل على وجود الجنة لان الاعداد غالبا لا تكون الا لشئ
حاصل **قوله** ما لا عين رات ما هنا اما موصولة او موصوفة وعين وقعت في سياق النفي
فافاد الاستغراق والمعنى مارات العيون كلهن ولا عين واحدة منهن والاسلوب من
باب قوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع فيحمل على نفي الرؤية والعين مما
اونفي الرؤية فحسب اي الا رؤية ولا عين اولا رؤية وعلى الاول الغرض منه نفي العين وانما
ضمنت اليه الرؤية ليؤدن بان انتفاء الموصوف امر محقق لا نزاع فيه وبلغ في تحققه الى ان
صار كالشاهد على نفي الصفة وعكسه **قوله** ولا خطر على قلب بشر هو من باب قوله
تعالى يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم وقوله لا حب لهتدي بمنارهم اي لا قلب ولا خطر اولا خطو
فعلى الاول ليس لهم بخطر فجعل انتفاء الصفة دليلا على انتفاء الذات اي اذ لم يحصل ثمرة
القلب وهو الاخطار فلا قلب كقوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع
فان قلت لم خص البشر هنا دون الغرتين السابقتين **قلت** لانهم هم
الذين ينتفعون بما اعد لهم ويهتمون بشانه ويخطرونه بالهم بخلاف الملايكة والحديث
كالتفصيل للاية فانها نفت العلم والحديث نفى طرق حصوله كقوله فاقروا ان شئتم
قال الداودي هو ابين من قول ابي هريرة ورد عليه ابن التين وقال الظاهر خلافه
وانه من قول النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** قرة اعين قال الزمخشري قوله تعالى فلا
تعلم نفس ما اخفي لهم لا يعلم النفوس كلهن ولا نفس واحدة منهن ولا ملك مقرب ولا
نبي مرسل اي نوع عظيم من الثواب اذ جزاء الله تعالى لا وليائه واخفاه عن جميع خلايقه
لا يعلمه الا هو مما تقر به عيونهم ولا مزيد على هذه العدة ولا مطمح وراءها انتهى ويقال
اقر الله عينك ومعناه ابرد الله دمعتها لان دمعة الفرح باردة حكاه الاصمعي وقال غيره معناه
بلغك الله امنيتك حتى ترضى به نفسك فلا تستشرف الى غيره **ص** حدثنا محمد بن مقاتل
اخبرنا عبد الله اخبرنا معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر ولا يبصقون فيها ولا يمتخطون
ولا يتغوطون انيتهم الذهب امشاطهم من الذهب والفضة ومجامرهم الالوة ورشحهم المسك

ولكل

ولكل واحد زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم
قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشيا **ش** عبد الله هو ابن المبارك والحديث اخرجه الترمذي
في صفة الجنة ايضا عن سويد بن نصر عن ابن المبارك ايضا وقال حديث صحيح **قوله** اول زمرة
اي جماعة **قوله** تلج اي تدخل وج يلج ولوجا **قوله** صورتهم على صورة القمر ليلة البدر اي في الاضاءة
وبيان في الرقاق بلفظ يدخل الجنة من امتي سبعون الفا تضئ وجوههم اضاءة القمر ليلة البدر
ويجيء هنا في الرواية الثانية والذين على اثارهم كاشد كوكب اضاءة **قوله** لا يبصقون من البصاق
ولا يمتخطون من المخاط ولا يتغوطون من الغايط وهو كناية عن الخارج من السبيلين جميعا
وزاد في صفة ادم لا يبولون ولا يتغلون وبيان في الرواية الثانية ولا يستمرون وفي رواية مسلم
من حديث جابر يا كلون فيها الجنة ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون طعامهم ذلك جشاء
كريح المسك وفي رواية النسائي من حديث زيد بن ارقم قال جاء رجل من اهل الكتاب فقال
يا ابا القاسم تزعم ان اهل الجنة يا كلون ويشربون قال نعم ان احدكم ليعطى قوة ماية
رجل في الاكل والشرب والجماع قال الذي ياكل ويشرب **قوله** له الحاجة وليس في الجنة
اذى قال يكون حاجة احدهم رشحا يفيض من جلودهم كريح المسك وقال الطبري
السايل ثعلبة بن الحارث **قوله** انيتهم الذهب وفي الرواية التي تاتي والفضة وقال
في الامشاط عكس ذلك فكانه اكتفى في الموضعين بذكر احدهما عن الاخر **قوله** امشاطهم
جمع مشط وهو مثلث الميم والافصح ضمها **قوله** ومجامرهم جمع مجمرة وهي المجمرة سميت
مجمرة لانها يوضع فيها الجمر ليفوح به ما يوضع فيها من البخور ومجامرهم الالوة حشوه
ويفهم منه نفس العود ولكن في الرواية الثانية وقود مجامرهم الالوة فعلى هذا يكون
المضاف هنا محذوفا وفي قال الكرماني في الجنة نفس المجمرة هي العود قلت فعلى هذا يكون
المعنى وعودهم الالوة فاذا كان الالوة عودا يكون الحمل غير صحيح لان المحمول غير الموضوع
وقال الطيبي المجامر جمع مجمر بكسر الميم وهو الذي يوضع في النار للبخور وبالضم هو الذي
يتبخر به واعدله المجمر ثم قال والمراد في الحديث هو الاول وفائدة الاضافة ان الالوة
هي الوقود نفسه بخلاف المتعارف فان وقودهم غير الالوة وقيل المجامر جمع والالوة مفرد
فلا مطابقة بين المبتدا والخبر واجيب بان الالوة جنس وهو بضم الهمزة وفتحها وضم
اللام وتشديد اللام وهو العود الذي يتبخر به وروى بكسر اللام ايضا وهو معرب وحكى
ابن التين كسر الهمزة وتخفيف الواو والهمزة اصلية وقيل زايدة **فان قلت**
ان رايحة العود اذا تفوح بوضعه في النار والجنة لا نار فيها **قلت** يحتمل ان يشتعل
بغير نار ويحتمل ان يكون بنار لا ضرر فيها ولا احراق ولا دخان وقيل تفوح بغير اشتعال
ويشابه ذلك ما رواه الترمذي من حديث ابن مسعود مرفوعا ان الرجل في الجنة ليشتهي
الطير فيخر بين يديه مشويا **فان قلت** اي لا حاجة لهم الى المشط وهم مرد
وشعورهم لا تشعث واي حاجة لهم الى البخور وريحهم اطيب من المسك **قلت**
نعيم اهل الجنة من اكل وشرب وكسوة وطيب ليس عن اصلح المرجوع او ظما او عرى او نتن وانما
هي لذات مترادفة ونعيم متوالية والحكمة في ذلك انهم ينعمون بنوع ما كانوا يتنعمون به
في الدنيا وقال النووي مذهب اهل السنة ان تنعم اهل الجنة على هيئة تنعم اهل
الدنيا الا ما بينهما من التفاضل في اللذة وذلك الكتاب والسنة على ان نعيمهم لا انقطاع
له **قوله** ورشحهم المسك اي عرقهم كالمسك في طيب الرايحة **قوله** زوجتان اي من
نساء الدنيا ويويد هذا ما رواه احمد من وجه اخر عن ابي هريرة مرفوعا في صفة ادنى اهل
الجنة منزلة وان له من الحور العين لاثنتين وسبعين زوجة سوى ازواجه من الدنيا وقال الطيبي
الظاهر ان التثنية يعني في قوله زوجتان للتكرير لا للتحديد كقوله تعالى فارجع البصر
كرتين لانه قد جاء ان للواحد من اهل الجنة العدد الكثير من الحور العين قلت فيه نظر
لا يخفى وقيل يجوز ان يكون يراد به تحوليتك وسعديك فان المراد تلبية بعد تلبية وليس
المراد نفس التثنية او يكون باعتبار الصنفين تحوز وجة طويلة والاخرى قصيرة او احداها
كبيرة والاخرى صغيرة قيل استدل ابو هريرة بهذا الحديث على ان النساء في الجنة اكثر
من الرجال **فان قلت** يعارضه قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الكسوف رايتكن
اكثر اهل النار **قلت** اجيب بانه لا يلزم من اكثريتهن في النار نفي اكثريتهن في الجنة

لعله وسبعين

فان قلت يشكل على هذا قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الاخر اطلعت في النار فرايت اقل ساكنيها النسا قلت قد ذكرنا فيما مضى عن قريب ان هذا كان قبل الشفاعة ثم قوله زوجتان بالتاء وهي لغة كثرت في الحديث والاشهر خلافها وبه جاء القران وهو الافصح مع ان الاصمعي كان ينكر التاء ولكن رد عليه ابو حاتم السجستاني بشواهد ذكرها قوله يرى مخ سوقهما المخ بضم الميم وتشديد الخاء المعجمة ما في داخل العظم لا يستتر باللحم والعظم والجلد وفي رواية الترمذي ليرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة حتى يرى مخ سوقها مخها وفي رواية احمد من رواية ابي سعيد ينظر وجهه في خدها اصفى من المراة والسوق بضم السين جمع ساق وكلمة من في من المسن يجوز ان يكون للتعليل وان يكون ببيانية قوله لا اختلاف بينهم اي بين اهل الجنة ولا تباغض لصفاء قلوبهم ونظافتها من الكدورات قوله قلب بهم مرفوع على الابتدا وخبره قلب واحد بالاضافة في رواية الاكثرين وفي رواية المستملي واحد مرفوع على انه صفة لقلب واصله على التشبيه حذفت اداته اي كقلب رجل واحد قوله يسبحون الله بكرة وعشيا هذا التسبيح ليس عن تكليف والزام وقد فسره جابر في حديثه عند مسلم بقوله يلهمون التسبيح والتكبير كما يلهمون النفس ووجه التشبيه ان تنفس الانسان لا كلفة عليه فيه ولا بد له منه فجعل تنفسهم تسبيحا وسببه ان قلوبهم تنورت بمعرفة الرب سبحانه وامتلات بحبه وما من احب شيا الا تذكره فان قلت لا بكرة ولا عشية اذ لا طلوع ولا غروب قلت المراد منه مقدارهما او دايما يتلذذون به قالة الكرماني قلت اذا تلذذ دايما يبقى قوله بكرة وعشية بلا فايدة والظاهر ان تسبيحهم يكون في هذين الوقتين فان قلت كيف يعرفون هذين الوقتين بلا ليل ولا نهار قلت قد قيل ان تحت العرش ستارة معلقة تطوى وتنشر على يد ملك فاذا طواها يعلمون انهم كانوا في الدنيا كان نهارا واذا اسبلها يعلمون انهم لو كانوا في الدنيا لكان ليلا وانتصاب بكرة وعشيا على الظرفية ص امرى منهم زوجتان كوكب اضاءة قلوبهم على قلب رجل واحد لا اختلاف بينهم ولا تباغض لكل امرى منهم زوجتان كل واحدة منهما يرى مخ سوقها من وراء لحمها من الحسن يسبحون الله بكرة وعشيا لا يسقمون ولا يمتخطون ولا يبصقون انيتهم الذهب والفضة وامشاطهم الذهب ووقود مجامرهم الالوة قال ابو اليمان يعني العود وريحهم المسك ش هذا طرف اخر لحديث ابي هريرة ورواته على هذا النسق قد مروا غير مرة وابو اليمان الحكم بن نافع وابو الزناد عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز قوله على اثرهم بكسر الهمزة وسكون الثاء المثلثة وبفتحها ايضا اي الذين يدخلون الجنة عقيب الاولين او الذين يدخلون بعدهم كاشد كوكب اضاءة وانما افرد المضاف اليه ليفيد الاستغراق من النوع في هذا الكوكب في هذا النوع من الكوكب يعني اذا انقضت كوكبا كوكبا رايتهم كاشده اضاءة فان قلت ما الفرق بين هذا وبين التركيب السابق قلت كلاهما مشبهان الا ان الوجه في الثاني هو الاضاءة فقط وفي الاول الهيئة والحسن والضوء كما اذا قلت ان زيدا ليس بانسان بل هو في صورة الاسد وهيئته وجرائه وهذا التشبيه قريب من الاستعارة المكنية قوله انيتهم الذهب والفضة وفي الحديث السابق قال انيتهم الذهب وهنا زاد الفضة وفي الامشاط ذكر بعكس ذلك فكانه اكتفى في الموضعين بذكر احدهما كما ذكرنا هناك كما في قوله تعالى ○ والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله وخصص الذهب الذهب لانه لعلة الكثر من الفضة كثرا وان الذهب اشرف او ان حال الزمرة الاولى خاصة فانيتهم كلها من الذهب لشرفهم وهذا اعم منهم فتفاوتت الاوانى بحسب تفاوت اصحابها واما الامشاط فلا تفاوت بينهم فيها فلم يذكر الفضة هنا ولما علم ثمة ان في انية الزمرة الاولى قد يكون الفضة فغيرهم بالطريق الاولى وحقيقة هذه الاحوال لا يعلمها الا الله تعالى ص وقال مجاهد الابكار اول الفجر والعشي ميل الشمس الى ان ارى تغرب ش قوله اراه اي اظنه وهي جملة معترضة بين قوله الى ان وقوله تغرب وكان البخاري ظن في اخر العشي يعني مبدا العشي معلوم واخره مظنون وتغرب منصوب بان وتعليق

مجاهد

مجاهد وصله عبد بن حميد والطبري وغيرهما من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بلفظ الى ان تغيب وقال الابكار مصدر تقول ابكر فلان في حاجته بيكر بكارا اذا خرج من بين طلوع الفجر الى وقت النهر واما العشي فمن بعد الزوال قال الشاعر

فلا الظل من برد الضحى يستطيعه ولا الفي من برد العشي يذوق

قال والفي يكون عند مغيب زوال الشمس وينتهي بمغيبها ص حدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي نا فضيل بن سليمان عن ابي حازم عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن من امتي سبعون الفا او سبعمائة الف لا يدخل اولهم حتى يدخل اخرهم وجوههم على صورة القمر ليلة البدر ش ابو حازم بالحاء المهملة والزاي اسمه سلمة قوله ليدخلن اللام فيه مفتوحة للتاكيد وهو ايضا مؤكد بالنون الثقيلة وسبعون الفا فاعله قوله او سبعمائة الف شك من الراوي كذا قاله ابن التين وفي حديث مسلم عن عمران بن حصين مرفوعا يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب وفي حديث الترمذي عن ابي امامة مرفوعا وعدني ربي ان يدخل الجنة من امتي سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل الف سبعون الفا وثلاث حثيات من حثيات ربي عز وجل وقال غريب وفي حديث البزار من حديث انس بلفظ مع كل واحد من السبعين الفا سبعون الفا وفي كتاب الشفاعة للقاضي اسماعيل من حديث انس مرفوعا ان الله وعدني ان يدخل الجنة من امتي اربعمائة الف فقال ابو بكر زدنا فقال وهكذا فقال عمر رضي الله عنه حسبك يا ابا بكر عني فقال دعني يا عمر وما عليك ان يدخلنا الله الجنة كلنا قال عمران شا الله ادخل خلقه الجنة بحثية واحدة فقال صلى الله عليه وسلم صدق عمر وروى الكلاباذي من حديث عبد العزيز اليماني عن عايشة رضي الله عنها قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فاتبعته فاذا هو في مشربة يصلي فرايت على راسه ثلاثة انوار فلما قضى صلاته قال من هذه قلت عايشة فقال هل رايت الانوار قلت نعم قال ان اتاني من ربي عز وجل فبشرني ان الله عز وجل يدخل من امتي الجنة من امتي سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب ثم اتاني في اليوم الثاني اتى من ربي فبشرني ان الله يدخل من امتي مكان كل واحد من السبعين الفا المضاعفة سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب قلت يا ربي لا يبلغ هذا امتي قال يكملون من الاعراب ممن لا يصومون ولا يصلون ثم قال الكلاباذي قد اختلف الناس في الامة من هم فقال قوم اهل الملة وقال اخرون كل مبعوث اليه ولزمته الحجة بالدعوة وهو لا يختلف احوالهم فمنهم من بعث اليه ودعي فلم يجب كاهل الاديان من اهل الكتاب وساير المشركين فهولا لا يدخلون الجنة ابدا ومنهم من دعي فاجاب ولم يتبع استعمال ما الزمه بالاجابة فهو مومن باجابته الى ما دعي اليه من التوحيد والرسالة وان لم يستعمل ما امر به تشاغلا عنه وخلاعة وتجوزا فهولا من امة الدعوة والاجابة والاتباع ومنهم من اجاب الى ما دعي واستعمل ما امر به فهولا من امة الدعوة والاجابة والاتباع وهولا الاعراب يجوز ان يكونوا من امة محمد صلى الله عليه وسلم من طريق الاجابة ايمانا بالله وبرسوله ولم يستعملوا ما الزمهم بالاجابة فهولا ليسوا من امنه على معنى الاتباع ومعنى يكملون من الاعراب يعني من هولا الذين امنوا بالله ورسوله ولم يستعملوا ما الزمهم بالاجابة قوله لا يدخل اولهم حتى يدخل اخرهم معناه لا يدخل اخرهم حتى يدخل اولهم والالم يدخل الاخر اخرا فيلزم الدور وهذا الدور غير ممنوع لانه دور معية والممنوع دور التقدم والغرض منه انهم يدخلون كلهم معا صفا واحدا قوله وجوههم كالقمر ليلة البدر جملة حالية وقعت بلا واو ص حدثنا عبد الله بن محمد المعيني نا يونس بن محمد المعيني نا شيبان عن قتادة نا انس قال اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم جبة سندس وكان ينهى عن الحرير فعجب الناس منها فقال والذي نفس محمد بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا ش عبد الله بن محمد المعيني هو المعروف بالمسندي وهو من افراده ويونس بن محمد ابو محمد المؤدب البغدادي مات في سنة ثمان ومايتين وشيبان بن عبد الرحمن النحوي وكان مودبا لبني داود بن علي اصله بصري وسكن الكوفة والحديث مضى في كتاب الهبة في باب قبول الهدية من المشركين ومر الكلام فيه هناك ص حدثنا علي بن عبد الله نا سفين عن ابي

حازم عن سهل بن سعد الساعدى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موضع سوط فى الجنة خير من الدنيا وما فيها **ش** على بن عبد الله هو ابن المدينى وسفيان بن عيينة وابو حازم سلمة بن دينار **قوله** خير من الدنيا وما فيها قال الداودى يعنى فى الحسن والبهجة وقال غيره انه دايم لا يفنى فكان افضل مما يفنى **قال قلت** لم يخص الصوت بالذكر قلت لان من شان الراكب اذا اراد النزول فى منزل ان يلقى صوته قبل ان ينزل معلما بذلك المكان الذى يريده ليلا يسبقه اليه احد **ص** حدثنا روح بن عبد المؤمن نا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة نا انس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان فى الجنة لشجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام لا يقطعها **ش** روح بفتح الراء ابن عبد المؤمن ابو الحسن البصرى المقرئ وهو من افراده وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث الواحد ويزيد من الزيادة وسعيد هو ابن ابى عروبة والحديث من افراده واخرجه الترمذى من طريق معمر عن قتادة وزاد فى اخره وان شئتم فاقرؤا وظل ممدود **ص** حدثنا محمد بن سنان نا فليح ابن سليمان نا هلال بن على عن عبد الرحمن بن ابى عمرة عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان فى الجنة لشجرة يسير الراكب فى ظلها مائة سنة واقرؤا ان شئتم وظل ممدود ولقاب قوس احدكم من الجنة خير مما طلعت عليه الشمس او تغرب **ش** صدر هذا الحديث مثل حديث انس المذكور قبله وفيه الزيادة وهى قوله واقرؤا الى اخره وقال الخطابى الشجرة المذكورة يقال انها طوبى وروى ابن عبد البر السلمى مرفوعا شجرة طوبى تشبه الخورنق قال رجل يا رسول الله ما عظم اصلها قال لو رحلت جذعة ما احاطت باصلها حتى تنكسر ترقوتها هرما وروى ابن وهب من حديث شهر بن حوشب عن ابى امامة قال شجرة طوبى فى الجنة ليس فيها دار الا وفيها غصن منها ولا طير حسن ولا ثمرة الا وهى فيها **قوله** فى ظلها اى راحتها ونعيمها من قولهم عز ظليل وقيل معناه دارها وناحيتها كما يقال انا فى ظلك اى فى كنفك وانما احتيج الى هذا التاويل لان الظل المتعارف انما هو وقاية حر الشمس واذاها والبتة فى الجنة **قوله** ولقاب قوس الام فيه مقحمة للتاكيد القاب والقيب كالقاد والقيد بمعنى القدر وعينه واو **ص** حدثنا ابراهيم بن المنذر نا محمد بن فليح نا ابى عن هلال عن عبد الرحمن بن ابى عمرة عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين على اثارهم كاحسن كوكب درى فى السماء اضاءة قلوبهم على قلب رجل واحد لا تباغض بينهم ولا تحاسد لكل امرئ زوجتان من الحور العين يرى مخ سوقهن من وراء العظم واللحم **ش** هذا احد الطرق الثلاثة فى حديث ابى هريرة المذكورة فى هذا الباب الاول رواه عن محمد بن مقاتل والثانى رواه عن ابى اليمان وهذا هو الثالث عن ابراهيم بن المنذر ابى اسحق الحزامى عن محمد بن فليح عن ابيه فليح بن سليمان عن ابى المغيرة عن هلال بن على الى اخره **ص** درى فيه لغات ضم الدال وتشديد الراء وبالياء اخر الحروف بلا همز والثانية بالهمز والثالثة بكسر الدال مهموزا ايضا وهو الكوكب العظيم البراق وسمى به لبياضه كالدر وقيل لضوئه وقيل لشبهه بالدر فى كونه ارفع النجوم كان الدر ارفع الجوهر **ص** حدثنا حجاج بن منهال نا شعبة قال عدى بن ثابت اخبرنى قال سمعت البراء عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لما مات ابراهيم قال ان له مرضعا فى الجنة **ش** هذا الحديث قدمر فى كتاب الجنائز فى باب ما قيل فى اولاد المسلمين **قوله** مرضعا انما قال مرضعا ولم يقل مرضعة لان المراد التى من شانها الارضاع اعم من ان يكون فى حالة الارضاع **ص** حدثنا عبد العزيز ابن عبد الله قال حدثنى مالك بن انس عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة يتراؤن اهل الغرف من فوقهم كما يتراؤن الكوكب الدرى الغابر فى الافق من المشرق او المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذى نفسى بيده رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين **ش** عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى ابو القاسم القرشى العامرى الاويسى المدينى وصفوان بن سليم بضم السين وفتح اللام المدنى وعطاء بن يسار ضد اليمين والحديث اخرجه مسلم فى صفة الجنة ايضا عن عبد الله بن جعفر وعن هارون بن سعيد كلاهما عن مالك **قوله** عن صفوان وفى رواية مسلم اخبرنى صفوان ووهم ايوب بن سويد

فرواه عن مالك عن زيد بن اسلم بدل صفوان ذكره الدارقطنى فى الغرايب **قوله** عن ابى سعيد وفى رواية فليح عن هلال بن على عن عطاء بن يسار عن ابى هريرة اخرجه الترمذى وصححه ابن خزيمة ونقل الدارقطنى فى الغرايب عن الذهلى انه قال لست ارفع حديث فليح يجوز ان يكون عطاء بن يسار حدث به عن ابى سعيد وعن ابى هريرة **قوله** يتراؤن على وزن يتفاعلون من باب التفاعل اى يرون وينظرون وفيه معنى التكلف كما فى قوله تعالى فلما تراءى الجمعان تراءينا الهلال الى تكلفنا النظر اليه هل نتراءاه او راى وفى رواية مسلم يرون وهذا يدل على ان باب التفاعل هنا ليس على بابه **قوله** والغرف بضم الغين وفتح الراء جمع غرفة وهى العلية **قوله** الغابر بالغين المعجمة والباء الموحدة كذا هو فى رواية الاكثرين وفى رواية الموطا بالياء اخر الحروف ومعناه الداخل فى الغروب ومعنى الغابر بالباء الموحدة الذاهب وهو من الاضداد يقال غبر بمعنى ذهب وبمعنى بقى وفى رواية الاصيلى العازب بالعين المهملة والزاى البعيد ومعناه البعيد وفى رواية الترمذى الغارب بالعين المهملة والراء **قوله** فى الافق قال بعضهم المراد من الافق السماء قلت الافق اطراف السماء وقال الطيبى فان قلت ما فايدة تقييد الكوكب بالدرى ثم بالغابر فى الافق قلت للايذان بانه من باب التمثيل الذى وجهه منتزع من عدة امور متوهمة فى المشبه شبه رواية الراى فى الجنة صاحب الغرفة برويه الراى الكوكب المستضى الباقى فى جانب الشرق او الغرب فى الاستضاءة مع البعد فلو قيل الغابر لم يصح لان الاشراق يبقى عند الغور اللهم الا ان يقدر المستشرف على الغور كقوله تعالى حتى اذا بلغ اجلهن لا يصح هذا المعنى فى الجانب الشرقى نعم على التقدير كقوله متقلدا سيفا ورمحا وعلفته تبنا وماء باردا اى طالعا فى الافق من المشرق وغابرا فى المغرب **فان قلت** ما فايدة ذكر الشرق والغرب وهلا قيل فى السماء اى فى كبدها **قلت** لو قيل فى السماء كان المقصد الاول بيان الرفعة ويلزم منه البعد وعن ذكر المشرق او المغرب المقصد الاول البعد ويلزم منه الرفعة **قوله** قال بلى وفى رواية الى ذربك التى للاضراب وقال القرطبى هكذا ارتفع هذا الحرف بلى التى اصلها حرف جواب وتصديق وليس هذا موضعها لانهم لم يستفهموا وانما اخبروا ان تلك المنازل للانبياء عليهم السلام لا لغيرهم فجواب هذا يقتضى ان تكون بل التى هى للاضراب عن الاول وايجاب المعنى للثانى فكانها تسوغ فيها فوضعت بلى موضع بل **قوله** رجال مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف اى هم رجال امنوا بالله اى حق ايمانه وصدقوا المرسلين اى حق تصديقهم ولا فكل من يدخل الجنة امن بالله وصدق رسله

ص باب صفة ابواب الجنة ش

اى هذا باب فى بيان صفة ابواب الجنة قال بعضهم هكذا ترجمها بالصفة ولعله اراد بالصفة العدد او التسمية قلت هذا تحكم لانه لا وجه لما ذكره اما ذكر الصفة واراده العدد ففيه ما فيه لان العدد اسم قال الجوهرى عددت الشئ عدا احصيته والاسم العدد والعديد والصفة خارجة عن ذات الشئ واما ذكر الصفة واراده التسمية فتعسف جدا لانه لا نكتة فيها فيه حتى يعدل عن التسمية الى ذكر الصفة والذى يظهر ان ذكره ابواب الجنة واقع فى محله لان فى الباب ذكر ثمانية ابواب فيطابق الترجمة وذكره الصفة اشارة الى قوله الريان لانه صفة للباب الذى يدخل منه الصايمون **فان قلت** المذكور فى الحديث يسمى الريان **قلت** فى الحقيقة صفة هى لذلك الباب لان الصايمين الذين كابدوا العطش فى الدنيا اذا دخلوا من هذا الباب الى الجنة يشربون من النهر الذى فيه فيروون فلا يحصل لهم الظمأ بعد ذلك ابدا فغلبت الاسمية على الصفة كما فى العباس والحارث ونحوهما **ص** وقال النبى صلى الله عليه وسلم من انفق زوجين دعى من باب الجنة **ش** روى هذا التعليق مسندا موصولا فى كتاب الصيام فى باب الريان للصايمين فانه اخرجه هناك عن ابراهيم بن المنذر عن معن ابن مالك عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من انفق زوجين فى سبيل الله نودى من ابواب الجنة الحديث ومضى الكلام فيه هناك وفى الجهاد ايضا من حديث ابى هريرة وفيه فمن كان من اهل الجهاد دعى من باب

الجهاد الحديث ص فيه عبادة عن النبي صلى الله عليه وسلم ش اى فى هذا الباب روى عن عبادة
ابن الصامت رضى الله عنه واشار به الى ما رواه فى ذكر عيسى من الانبيا عليهم السلام من
جنادة بن ابى امية عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد ان لا اله
الا الله الحديث وفيه ادخله الله من ابواب الجنة الثمانية ايها شاء وروى الطبرانى فى معجمه
من حديث ابن سلام عن ابى امامة عن عبادة بن الصامت ولفظه عليكم بالجهاد فى سبيل
الله فانه باب من ابواب الجنة يذهب الله به الهم والغم ص حدثنا سعيد بن ابى مريم
نا محمد بن مطرف قال حدثنى ابو حازم عن سهل بن سعد الساعدى عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان فى الجنة ثمانية ابواب فيها باب يسمى الريان لا يدخله الا الصايمون ش مطابقته
للترجمة فى قوله ثمانية ابواب ومحمد بن مطرف بضم الميم وفتح الطا وكسر الراء المشددة وابو
حازم سلمة بن دينار والحديث من افراده قال الداودى هذا الحديث يبين قوله تعالى
وفتحت ابوابها لان الواو انما تاتى بعد سبعة وقال الكوفيون الواو زايدة وهو خطا عند
البصريين لان الواو تفيد معنى العطف فلا يجوز ان يزاد قوله الريان اصله الرويان
اجتمعت الياء والواو وسبقت احداهما بالسكون فابدلت الواو ياء ثم ادغمت اليا فى اليا
والريان ضد العطشان من رويت من الماء بالكسر اروى ريا وريا وروى ايضا مثل رضى
ورويت الحديث بالفتح رواية قوله لا يدخله الا الصايمون مجازاة لهم لما كان يصيبهم
من العطش من صيامهم ص

باب صفة النار وانها مخلوقة ش

اى هذا باب فى بيان صفة النار يعنى نار جهنم وفى بيان انها مخلوقة موجودة وفيه رد على
المعتزلة وقد ذكرناه فى صفة الجنة وقال الكرمانى ما ملخصه ان النسفى لم يرو من
اول الباب الى اول حديث الباب اللغات المذكورة ولم يوجد فى نسخته شى من ذلك
وامثال هذه مما سمعه الفربرى عن البخارى عند سماع الكتاب فالحقها هو به والاولى موضع
هذا الجامع فقد انها لا وجد انها اذ موضوعه رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة اقواله
وافعاله فينبغى ان لا يتجاوز البحث عن ذلك ص غساقا يقال غسقت عينه ويغسق الجرح
وكان الغساق والغسق واحد ش اشار به الى ما فى قوله تعالى الا حميما وغساقا قوله يقال
غسقت عينه اذا سال منها الماء البارد وقال الجوهرى غسقت عينه اذا اظلمت وغسق
الجرح اذا سال منه ماء اصفر ويقال الغساق الماء البارد المنتن يخفف ويشدد وقرا
ابو عمر بالتشديد والكسائى بالتخفيف وقيل الغساق قيح غليظ قاله عبد الله بن عمرو وقال
ابن دريد هو صديدهم تصهرهم النار فيجمع صديدهم فى حياض فيسقونه وقال ابن
فارس الغساق ما يقطر من جلود اهل النار وقيل بارد يحرق كما يحرق النار وقال ابو عبيدة
فى قوله تعالى الا حميما وغساقا الحميم الماء الحار والغساق ما هى وسال وفى حديث
الترمذى والحاكم عن ابى سعيد مرفوعا لو ان دلوا من غساق يهراق الى الدنيا لانتن اهل
الدنيا قوله كان الغساق والغسق واحد هكذا فى رواية الاكثرين الغسق بفتحتين
وفى رواية ابى ذر الغسيق على وزن فعيل وقد تردد البخارى فى كون الغساق والغسق
واحدا وليس بواحد فان الغساق ما ذكرناه من المعانى والغسق الظلمة يقال غسق
يغسق غسوقا فهو غاسق اذا اظلم واغسق مثله ص غسلين كل شى غسلته فخرج
منه شى فهو غسلين فعلين من الغسل من الجرح والدبر ش اشار به الى قوله تعالى ولا
طعام الا من غسلين وقد مر تفسيره بقوله كل شى الى اخره وهكذا قال ابو عبيدة وقد
روى الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قال الغسلين صديد اهل النار
فان قلت بين هذه الاية وبين قوله تعالى ليس لهم طعام الا من ضريع معاوضة
ظاهرا قلت جمع بينهما بان الضريع من الغسلين او هم طايفتان فطايفة يجازون
بالطعام من غسلين بحسب استحقاقهم لذلك وطايفة يجازون بالطعام من ضريع كذلك
والله اعلم ص وقال عكرمة حصب جهنم حطب بالحبشية وقال غيره حاصبا الريح
العاصف والحاصب ش الريح ومنه حصب جهنم يرمى به فى جهنم هم حصبها ويقال
حصب فى الارض ذهب والحصب مشتق من حصبا الحجارة ش تعليق عكرمة وصله ابن

ابى حاتم

ابى حاتم من طريق عبد الملك بن ابجر سمعت عكرمة بهذا واخرجه ابن ابى عاصم عن ابى سعيد الاشج
حدثنا وكيع عن سفيان عن عبد الملك بن ابجر سمعت عكرمة وقال ابن عرفة ان كان اراد حبشية
الاصل سمعتها العرب فتكلمت بها فصارت حينئذ عربية والا فليس فى القران غير العربية وقال
الخليل حصب ما هى للوقود من الحطب فان لم يهيا لذلك فليس بحصب وروى الفرا عن على
وعايشة رضى الله عنهما انهما قراها حطب بالطاء وروى الطبرى عن ابن عباس انه قراها بالضاد
المعجمة قال وكانه اراد انهم الذين تسجر بهم النار لان كل شى هيجت به النار فهو حصب قوله
وقال غيره اى غير الكرمانى حاصبا اى فى قوله تعالى حاصبا هو الريح العاصف الشديد كذا
فسره ابو عبيدة قوله والحاصب ما ترمى به الريح لان الحصب الرمى ومنه حصب جهنم
يرمى به فيها ويقال به الحاصب العذاب قوله هم حصبها اى اهل النار حصب جهنم وهو
مشتق من حصباء الحجارة وهى الحصا قال الجوهرى الحصبا الحصا وحصبت الرجل احصبه
بالكسر اى رميته بالحصبا ص صديد دم وقيح ودم ش اشار به الى ما فى قوله تعالى وتسقى
من ماء صديد وفسره بالقيح والدم وكذا فسره ابو عبيدة ص خبت طفيت ش اشار به
الى ما فى قوله تعالى كلما خبت وفسره بقوله طفيت بفتح الطاء وكسر الفاء يقال طفيت النار
تطفا طفوا وهو من باب علم يعلم من المهموز وانطفات وانا اطفاتها وقال ابو عبيدة يقولون
للنار اذا سكن لهبها وعدا الجمر رماد اخبت فان طفى معظم الجمر يقال خمدت وان طفى كله يقال
همدت ص تورون تستخرجون اوريت اوقدت ش اشار به الى ما فى قوله تعالى افرايتم
النار التى تورون وفسرها بقوله تستخرجون واصله من ورى الزند بالفتح يرى وريا اذا خرجت
ناره وفيه لغة اخرى ورى الزند يرى بالكسر فيهما واوريته انا وكذلك وريته تورية
واصل تورون توريون نقلت ضمة الراء الى الياء وحذفت اليا لالتقا الساكنين فصار تورون
على وزن تفعون ص للمقوين للمسافرين والقى القفر ش اشار به الى ما فى قوله
تعالى تذكرة ومتاعا للمقوين وفسر المقوين بقوله المسافرين ومن طريق الضحاك وقتادة
مثله واشتقاقه من اقوى الرجل اذا نزل المنزل القوا وهو الموضع الذى لا احد فيه وروى
الطبرى من طريق على بن طلحة عن ابن عباس قال للمقوين للمسافرين ومن طريق الضحاك
وقتادة مثله ومن طريق مجاهد قال للمقوين اى المستحقين اى المسافر والحاضر ويقال
المقوى من لا زاد له وقيل المقوى الذى له مال وقيل المقوى الذى اصحابه وابله اقويا وقيل
هو من معه دابة قوله والقى بكسر القاف وتشديد الياء وفسره بقوله القفر بفتح القاف
وسكون الفاء وفى اخره راء وهو مفازة لا نبات فيها ولا ماء ويجمع على قفار ص وقال ابن
عباس صراط الجحيم سواء الجحيم ووسط الجحيم ش اشار الى ما فى قوله تعالى فاهدوهم
الى صراط الجحيم وروى الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله فاطلع
فراه فى سواء الجحيم قال فى وسط الجحيم ومن طريق قتادة والحسن مثله ص لشوبا من
حميم يخلط طعامهم ويساط بالحميم ش اشار به الى ما فى قوله تعالى ثم ان لهم عليها لشوبا
من حميم وفسره بقوله يخلط الى اخره والشوب الخلط قال ابو عبيدة تقول العرب كل شى خلطته
بغير شى فهو شوب قوله يساط على صيغة المجهول ومنه المسواط وهو الخشبة التى يحرك
بها ما فيه التخليط وهو بالسين المهملة ص زفير وشهيق صوت شديد وصوت ضعيف
ش اشار به الى ما فى قوله تعالى ففى النار لهم فيها زفير وشهيق وفسر الزفير بالصوت
الشديد والشهيق بالصوت الضعيف وهكذا فسره ابن عباس اخرجه الطبرى وابن ابى
حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس ومن طريق ابى العالية قال الزفير فى الحلق
والشهيق فى الصدر ومن طريق قتادة هو كصوت الحمار اوله زفير واخره شهيق وقال
الداودى الشهيق هو الذى يبقى بعد الصوت الشديد من الحمار ص وردا عطاشا ش
اشار بهذا الى ما فى قوله تعالى ونسوق المجرمين الى جهنم وردا وفسر الورد بالعطاش
وكذا روى عن ابن عباس وروى عن مجاهد وردا منقطعة اعناقهم قال اهل اللغة الورد
مصدر ورد والتقدير عندهم ذى ورد ويحكى انه يقال للواردين الماء ورد ويقال ورد
اى اوراد كما يقال قوم زور اى زوار فان قلت الذى يرد الماء ينافى العطش قلت
لا يلزم الى الورد الى الماء تناوله منه وقد جاء فى حديث الشفاعة انهم يشكون العطش فيرفع
لهم جهنم سراب ماء فيقال لهم الا تردون فيردونها فيتساقطون فيها ص غيا اى خسرانا

ش اشار بهذا الى ما فى قوله تعالى فسوف يلقون غيا وفسر الغى بالخسران وعن ابن مسعود الغى
واد فى جهنم والمعنى فسوف يلقون حر الغى وعنه واد فى جهنم بعيد القعر خبيث الطعم ص
وقال مجاهد يسجرون توقد بهم النار ش اشار بهذا الى ما فى قوله تعالى ثم فى النار يسجرون
وفسره بقوله توقد بهم النار كانهم يصيرون وقودا للنار وفى رواية الاكثرين توقد لهم وفى
رواية ابى ذر بهم بالباء ص ونحاس الصفر يصب على رؤسهم ش اشار بهذا الى ما فى قوله
تعالى يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس وفسر النحاس بالصفر يصب على رؤس اهل النار من الكفار
واخرج عبد بن حميد من طريق منصور عن مجاهد فى قوله يرسل عليكما شواظ من نار قال قطعة
من نار جمر او نحاس قال يذاب الصفر فيصب على رؤسهم قلت الصفر بالضم النحاس
الجيد الذى يعمل منه الانية ص ذاقوا باشروا وجربوا وليس هذا من ذوق الفم ش اشار
بهذا الى ما فى قوله تعالى وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق وفسره بقوله باشروا الى اخره وغرضه
ان الذوق هنا بمعنى المباشرة والتجربة لا بمعنى ذوق الفم وهذا من المجاز ان يستعمل
الذوق وهو مما يتعلق بالاجسام فى المعانى لما فى قوله تعالى ايضا فذاقوا وبال امرهم ص
مارج خالص من النار مرج الامير رعيته اذا خلاهم يعدو بعضهم على بعض مريج ملتبس
مرج امر الناس اختلط مرج البحرين مرجت دابتك تركتها ش اشار بقوله مارج الى ما فى قوله
تعالى خلق الجان من مارج ثم فسره بقوله خالص من النار وروى الطبرى من طريق على
ابن طلحة عن ابن عباس فى قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار قال من خالص النار ومن
طريق الضحاك عن ابن عباس قال خلقت الجن من مارج وهو لسان النار الذى يكون فى طرفها
اذا التهبت قوله مرج الامير رعيته يعنى تركهم حتى يظلم بعضهم بعضا قوله مرج اشار
به الى ما فى قوله تعالى فى امر مريج وفسره بقوله ملتبس ومنه قولهم مرج امر الناس
بكسر الراء اذا اختلط واما مرج بالفتح فمعناه ترك وخلى ومنه قوله تعالى مرج البحرين
بينهما برزخ لا يبغيان اى خلاهما لا يلتبس احدهما بالاخر وفى تفسير النسفى مرج البحرين
يعنى ارسل البحرين العذب والملح متجاورين يلتقيان الافضل بين الماءين فى مرأى العين
بينهما برزخ حاجز وحائل من قدرة الله تعالى وحكمته لا يبغيان لا يتجاوزان حديهما ولا يبغى
احدهما على الاخر بالممازجة ولا يختلطان ولا يتغيران وقال قتادة لا يطغيان على الناس
بالغرق وقال الحسن مرج البحرين يعنى بحر الروم وبحر الهند وقال قتادة بحر فارس
والروم بينهما برزخ وهى الجزائر وقال مجاهد والضحاك يعنى بحر السماء وبحر الارض يلتقيان
كل عام قوله مرجت دابتك بفتح الراء معناه تركتها وفى الصحاح مرجت الدابة امرجها بالضم
مرجا اذا ارسلتها ترعى ص حدثنا ابو اليمان نا شعبة عن مهاجر عن ابى الحسن قال سمعت
زيد بن وهب يقول سمعت اباذر رضى الله عنه يقول كان النبى صلى الله عليه وسلم فى سفر
فقال ابرد ثم قال ابرد حتى فاء الفئ يعنى التلول ثم قال ابردوا بالصلاة فان شدة الحر من
فيح جهنم ش مطابقته للترجمة فى قوله من فيح جهنم وابو الوليد هشام بن عبد الملك
الطيالسى ومهاجر بلفظ اسم الفاعل من هاجر ابو الحسن الصايغ يعد فى الكوفيين وزيد بن وهب
ابو سليمان الهمدانى الكوفى خرج الى النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى الطريق وابو ذر جندب
ابن جنادة والحديث مضى فى كتاب الصلاة فى باب الابراد بالظهر فى شدة الحر قوله حتى فاء
الفئ يعنى حتى وقع الظل تحت التلول ص حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن الاعمش عن
ذكوان عن ابى سعيد قال النبى صلى الله عليه وسلم ابردوا بالصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم
ش مطابقته للترجمة فى قوله من فيح جهنم وسفين بن عيينة والاعمش بن سليمان والحديث
مر فى الصلاة فى الباب الذى ذكرناه ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهرى قال حدثنى
ابو سلمة بن عبد الرحمن انه سمع ابو هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتكت
النار الى ربها فقالت يا رب اكل بعضى بعضا فاذن لها بنفسين نفس فى الشتاء ونفس فى الصيف
فاشد ما تجدون فى الحر واشد ما تجدون من الزمهرير ش مطابقته للترجمة فى قوله النار فان
المراد منه جهنم وليس المراد نفس النار لان جهنم فيها النار وفيها الزمهرير وهو البرد الشديد
والضدان لا يجتمعان ولفظ جهنم يشملهما وعلى غير ذلك من انواع العذاب اعاذنا الله من ذلك
برحمته ورجاله على هذا النسق قد ذكروا غير مرة والحديث مضى فى الصلاة فى الباب المذكور آنفا
وفيه دلالة على ان الله يخلق فيها ادراكا وقيل ان الجنة والنار اذا استجار منها احد امنت على

دعايه

دعايه ص حدثنى عبد الله بن محمد نا ابو عامر نا همام عن ابى جمرة الضبعى قال كنت اجالس ابن
عباس بمكة فاخذتنى الحمى فقال ابردها عنك بماء زمزم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء او قال بماء زمزم شك همام ش مطابقته للترجمة
فى قوله من فيح جهنم وعبد الله بن محمد هو المسندى وابو عامر عبد الملك العقدى بفتح
العين المهملة والقاف وهمام بالتشديد هو ابن يحيى البصرى وابو جمرة بالجيم والراء نصر
ابن عمران الضبعى والحديث اخرجه النسائى فى الطب عن الحسن بن اسحق وفيح جهنم
سطوع حرها قاله الليث يقال فاحت القدر اذا غلت واصله واوى وهذا من الطب النبوى
الذى لا يشك فى حصول الشفاء به وكلام الحكيم الذى يخالف هذا وامثاله لغو فلا يلتفت
اليه ص حدثنى عمرو بن عباس نا عبد الرحمن نا سفين عن ابيه عن عباية بن رفاعة قال
اخبرنى رافع بن خديج قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول الحمى من فيح جهنم
فابردوها عنكم بالماء ش مطابقته للترجمة فى قوله من فور جهنم وعمرو بن عباس بالباء
الموحدة المشددة ابو عثمان البصرى وعبد الرحمن بن مهدى وسفيان هو الثورى
يروى عن ابيه سعيد بن مسروق وعباية بفتح العين المهملة وبالباء الموحدة المخففة وبعد
الالف ياء اخر الحروف ابن رفاعة بكسر الراء وتخفيف الفاء وبالعين المهملة ورافع بالفاء
ابن خديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة الاوسى الانصارى الحارثى والحديث
اخرجه البخارى ايضا فى الطب عن مسدد واخرجه مسلم فى الطب عن هناد وعن ابى بكر
ابن ابى شيبة وابى بكر بن نافع ومحمد بن المثنى ومحمد بن حاتم واخرجه الترمذى والنسائى
فيه عن هناد به واخرجه ابن ماجه فيه عن محمد بن عبيد الله قوله من فور جهنم اى
من شدة حرها وفار اى جاش ص حدثنا مسدد عن يحيى عن عبيد الله قال حدثنى
نافع عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء
ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن سعيد القطان وعبيد الله بن عمر والحديث
اخرجه مسلم فى الطب عن زهير بن حرب ومحمد بن المثنى وفى روى الباب روى ابو نعيم
من حديث ابى عبيدة بن حذيفة عن عمته فاطمة قال عدت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد حم فامر بسقاء يعلق على شجرة ثم اضطجع تحته فجعل يقطر الماء على
فؤاده فقلت ادع الله ان يكشف عنك فان اشد الناس بلاء الانبياء ثم الذين يلونهم
وعن طارق بن شهاب سمعت اسامة يقول قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ائتنى فى وجه الصبح بماء اصبه على لعلى اجد خفافا فاخرج الى الصلاة وروى الانصارى
من حديث اسمعيل بن الحسن المكى عن الحسن عن سمرة مرفوعا الحمى قطعة من النار
اذا حم دعى بغرفة من ماء فافرغها على قرنه فاغتسل وصححه الحاكم وروى ابن
ماجه من حديث الحسن عن ابى هريرة مرفوعا الحمى كير من كير جهنم فنحوها عنكم
بالماء البارد وروى الطحاوى من حديث انس مرفوعا اذا حم احدكم فليستق عليه
الماء البارد من السحر ثلاثا وصححه الحاكم ص حدثنا اسمعيل بن ابى اويس
قال حدثنى مالك عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ناركم من سبعين جزءا من نار جهنم قيل يا رسول الله ان كانت لكافية
قال فضلت عليها بتسعة وتسعين جزءا كلهن مثل حرها ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وابو الزناد عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز ناركم مبتدا وقوله
جزء من سبعين جزءا خبره وكلمة من فى من نار جهنم للتبيين وفيه معنى التبعيض
ايضا وفى رواية مسلم ناركم جزء واحد من سبعين جزءا من نار جهنم ولولا انها اطفئت
بالماء مرتين ما انتفعتم بها وانها لتدعو الله عز وجل ان لا يعيدها فيها وذكر ابن عيينة
وفى رواية احمد من مائة جزء والجمع بينهما ان الحكم للزائد وروى ابن ماجة من حديث
انس مرفوعا ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم ولولا انها اطفئت بالماء مرتين
ما انتفعتم بها وانها لتدعو الله عز وجل ان لا يعيدها فيها وذكر ابن عيينة فى جامعه من
من حديث ابن عباس هذه النار قد ضرب بها البحر سبع مرات ولولا ذلك ما انتفع بها احد
وعن ابن مسعود ضرب بها البحر عشر مرات وسئل ابن عباس رضى الله عنهما ايضا عن
نار الدنيا بم خلقت قال من نار جهنم غير انها طفئت بالماء سبعين مرة ولولا ذلك ما انتفعتم

نور صح

قربت لانها من نار جهنم ومعنى قوله جزء من سبعين جزءا انه لو جمع كل ما في الوجود من
النار التي يوقدها الادميون لكانت جزءا من اجزاء نار جهنم المذكورة بيانه لو جمع حطب
الدنيا واوقد كله حتى صار نارا لكان الجزء الواحد من اجزاء نار جهنم الذي هو من سبعين
جزءا اشد منه **قوله** ان كانت لكافية كلمة ان هذه مخففة من الثقيلة عند البصريين
وهذه اللام هي المفرقة بين ان النافية وان المخففة من الثقيلة والمعنى ان نار
الدنيا كانت كافية لتعذيب الجهنميين وهي عند الكوفيين بمعنى ما واللام بمعنى الا
تقديره عندهم ما كانت الا كافية **قوله** قال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم
في جوابهم بان نار جهنم فضلت عليها اي على نار الدنيا ويروى عليهن كما فضلت
عليها في المقدار والعدد بتسعة وستين جزءا فضلت عليها في الحر بتسعة وستين
جزءا وقال الطيبي فان قلت كيف يطابق لفظ فضلت وعليهن جوابا وقد علم هذا
التفضيل من كلامه السابق قلت معناه المنع من الكتابة اي لا بد من التفضيل
ليتميز عذاب الله من عذاب الخلق وروى ابن المبارك عن معمر عن محمد بن المنكدر
قال لما خلقت النار قرعت الملائكة وطارت افئدتهم ولما خلق ادم عليه السلام
سكن ذلك عنهم وقال ميمون بن مهران لما خلق الله جهنم امرها فزفرت زفرة
فلم يبق في السموات السبع ملك الا خر على وجهه فقال لهم الرب ارفعوا رؤسكم
اما علمتم اني خلقتكم للطاعة وهذه خلقتها لاهل المعصية قالوا ربنا لا نامنها حتى
نرى اهلها فذلك قوله وهم من خشيته مشفقون وعن عبد الله بن عمر مرفوعا
ان تحت البحر نارا قال عبد الله البحر طبق جهنم ذكره ابن عبد البر وضعفه وفي تفسير
ابن النقيب في قوله تعالى يوم تبدل الارض بجعل الارض جهنم والسموات الجنة
ص حدثنا قتيبة بن سعيد نا سفيان عن عمرو سمع عطا يخبر عن صفوان بن يعلى
عن ابيه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرا على المنبر ونادوا يا مالك **ش**
ذكره هذا هنا مع انه ذكره في باب ذكر الملائكة لمطابقة قوله يا مالك للترجمة المذكورة
لان المراد من مالك هو خازن جهنم وهناك اخرجه عن علي بن عبد الله عن سفيان
عن عمرو الى اخره وقد ذكر سفيان وقال سفيان في قراءة عبد الله يا مال بالترخيم
على ما ذكرناه **ص** حدثنا علي نا سفين عن الاعمش عن ابي وايل صلى قال قيل لاسامة
لو اتيت فلانا فكلمته قال انكم لترون اني لا اكلمه الا اسمعكم اني اكلمه في السر دون ان
افتح بابا لا اكون اول من فتحه ولا اقول لرجل ان كان اميرا انه خير الناس بعد شيء سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا وما سمعته يقول قال سمعته يقول يجا بالرجل
يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق اقتابه في النار فيدور كما يدور الحمار برحاه فيجتمع
اهل النار عليه فيقولون اي فلان ما شانك الست كنت تامرنا بالمعروف وتنهانا
عن المنكر قال كنت امركم بالمعروف ولا اتيه وانهاكم عن المنكر واتيه **ش** مطابقته
للترجمة من حيث ان فيه ذكر النار التي هي جهنم وعلي هو ابن عبد الله المعروف بابن
المديني وسفيان هو ابن عيينة والاعمش هو سليمان وابو وايل هو شقيق بن سلمة
واسامة هو ابن زيد بن حارثة حب النبي صلى الله عليه وسلم والحديث اخرجه
البخاري ايضا في الفتن عن بشر بن خالد واخرجه مسلم في اخر الكتاب عن يحيى
ابن يحيى وابي بكر وابن نمير واسحق وابي كريب خمستهم عن ابي معوية وعن عثمان
عن جرير **ذكر معناه قوله** لو اتيت جواب لو محذوف او هي للتمني فلا يحتاج الى جواب
قوله فلانا اراد به عثمان بن عفان رضي الله عنه **قوله** فكلمته اي فيما يقع من الفتنة
بين الناس والسعي في اطفاء نائرتها قاله الكرماني وفي التوضيح اراد ان يكلمه في شان
اخيه لامه الوليد بن عتبة لما شهد عليه بما شهد فقيل لاسامة ذلك لكونه كان من خواص
عثمان **قوله** انكم لترون اني لا اكلمه اي انكم لتظنون اني لا اكلمه **قوله** الا اسمعكم
اي اني لا اكلمه الا بحضوركم وانتم تسمعون واسمعكم بضم الهمزة ويروى الا اسمعكم
بصيغة المصدر **قوله** اني اكلمه سرا اي في السر دون ان افتح لكم بابا من ابواب الفتن
حاصله طلبا للمصلحة لا تهييجا للفتنة لان المجاهرة على الامراء بالانكار يكون فيه نوع
القيام عليهم لان فيه تشنيعا عليهم يودي الى افتراق الكلمة وتشتيت الجماعة **قوله**

لا اكون

لا اكون اول من فتحه اي اول من فتح بابا من ابواب الفتنة **قوله** ان كان بفتح الهمزة اي لان كان
قوله فتندلق اقتابه اي تنصب امعاوه من جوفه وتخرج من دبره والاندلاق بالدال
المهملة والقاف الخروج بالسرعة ومنه دلق السيف واندلق اذا خرج من غير سل والاقتاب
جمع قتب بالكسر وهي الامعاء والقتب مونثه وتصغيره قتيبه ومنه سمي الرجل قتيبه **قوله**
اي فلان يعني يا فلان ما شانك اي ما حالك التي انت فيها **قوله** الست الهمزة فيه
للاستفهام على سبيل الاستخبار **قوله** بالمعروف وهو اسم جامع لكل ما عرف من طاعة
الله عز وجل والتقرب اليه والاحسان الى الناس وكل ما ندب اليه الشرع ونهى عنه من
المحسنات والمقبحات وهو من الصفات الغالبة اي امر معروف بين الناس لا ينكرونه
والمنكر ضد المعروف وكل ما قبحه الشرع وحرمه وكرهه فهو منكر فيه الادب مع الامراء
واللطف بهم ووعظهم سرا وتبليغهم قول الناس فيهم ليكفوا عنه هذا كله اذا امكن
فان لم يمكن الوعظ سرا فليجعله علانية لئلا يضيع الحق لما روى طارق بن شهاب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر واخرجه الترمذي
من حديث ابي سعيد باسناد حسن قال الطبري معناه اذا امن على نفسه او ان يلحقه
من البلاء ما لا قبل له به روى ذلك عن ابن مسعود وحذيفة وهو مذهب اسامة وقال
اخرون الواجب على من راى منكرا من ذي سلطان ان ينكره علانية كيف امكنه روى
ذلك عن عمر وابي بن كعب رضي الله عنهما وقال اخرون الواجب ان ينكر بقلبه وينبغي
لمن امر بمعروف ان يكون كامل الخير لا وصم فيه وقد قال شعيب عليه السلام وما اريد
ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه الا انه يجب عند الجماعة ان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر
من لا يفعل ذنبك وقال جماعة من الناس يجب على متعاطي الكاس ان ينهى جماعة الجلاس
وفيه وصف جهنم بامر عظيم روى مسلم عن ابن مسعود مرفوعا يوتى بجهنم يوم القيمة
لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها ولابن وهب عن زيد بن اسلم
عن علي رضي الله عنه مرفوعا فبينما هم يجرونها اذ شردت عليهم شردة فلولا انهم ادركوها
لاحرقت من في الجمع **ص** رواه غندر عن شعبة عن الاعمش **ش** اي روى الحديث
المذكور غندر وهو محمد بن جعفر عن شعبة عن الاعمش وهذا التعليق وصله البخاري
في كتاب الفتن **ص**

باب صفة ابليس وجنوده ش

ش اي هذا باب في بيان صفة ابليس وفي بيان جنوده الكلام في صفته وحقيقة امره
على انواع **الاول** في اسمه هل هو مشتق ام لا فقال جماعة هو اسم اعجمي ولهذا منع
الصرف العلمية والعجمة وقال ابن الانباري لو كان عربيا لصرف كاكليل وقال الطبري
انما لم يصرف وان كان عربيا لقلة نظيره في كلام العرب فشبهوه بالعجمي وهذا فيه
نظر لان قلة كلام يصير كون نظيره في كلام العرب علة من العلل المانعة الاسم من الصرف
وقال قوم هو اسم عربي مشتق من اذا يئس وقال الجوهري ابلس من رحمة
الله اي يئس ومنه سمي ابليس وكان اسمه عزازيل قيل من ادعى انه عربي فقد غلط
ووجهه ما ذكرناه ولكن روى الطبري عن ابن ابي الدنيا عن ابن عباس قال كان اسم
ابليس حيث كان عند الملائكة عزازيل ثم ابليس بعد وهذا يويد قول من ادعى انه عربي
وعن ابن عباس ان اسمه الحارث واما كنيته فقيل كانت كنيته ابا مرة وقيل ابو العمر وقيل
ابو كردوس **النوع الثاني** في بيان اصل خلقه وروى الطبري من حديث حجاج عن ابن
جريج عن صالح مولى التوامة وشريك عن ابن عباس قال ان من الملائكة قبيلة من الجن
وكان ابليس منها وعن ابن عباس سمي قبيلة الجن لانهم خزان الجنة وعن ابن عباس
قال ابليس من حي من احياء الملائكة يقال لهم الجن خلقوا من نار السموم وخلقت الملائكة
كلهم من النور غير هذا الحي وعن الحسن البصري انه من الشياطين ولم يكن من الملائكة
قط واحتج بقوله تعالى الا ابليس كان من الجن وقال مقاتل لا من الملائكة ولا من الجن
بل هو خلق منفرد من النار كما خلق ادم عليه السلام من الطين وقال شهر بن حوشب كان
ابليس من الجن الذين يعملون في الارض الفساد فاسره بعض الملائكة فذهب به الى السما

وبقال كان نوع من الجن سكان الارض وكان فيهم الملك والنبوة والدين والشريعة فاستمروا
على ذلك مدة ثم طغوا وافسدوا وجحدوا الربوبية وسفكوا الدما فارسل الله اليهم جندا
من السما فقاتلوا معهم فقتلا لاشديدا فطردوهم الى اخر جزاير البحر واسروا منهم خلقا
كثيرا وكان فيمن اسروعزازيل وهو اذ ذاك صبي وبنشا مع الملايكة وتكلم بكلامهم وتعلم
بعلمهم واخذ يسوسهم وطالت ايامه حتى صار رئيسا فيهم حتى اراد الله خلق ادم فرا تفق
له ما اتفق وروى عكرمة عن ابن عباس انه قال ابليس اصل الجان والشياطين وهو ابو
الكل وروى مجاهد عنه انه قال الجان ابو الجن كلهم كما ان ادم ابو البشر **النوع الثالث**
في حده وصفته اما حده فما ذكره الماوردي في تفسيره هو شخص روحاني خلق من نار السموم
وهو ابو الشياطين وقد ركبت فيهم الشهوات مشتق من الابلاس وهو الياس من الخير
واما صفته فما قاله الطبري كان الله قد حسن خلقه وشرفه وكرمه وملكه على سماء
الدنيا والارض وجعله مع ذلك من خزان الجنة فاستكبر على الله وادعى الربوبية ودعى
من كان تحت يده الى طاعته وعبادته فمسخه الله شيطانا رجيما وشوه خلقه وسلبه ما كان
خوله ولعنه وطرده عن سمرانه في العاجل ثم جعل مسكنه ومسكن شيعته وتباعه
في الاخرة نار جهنم انتهى وكان يقال له طاوس الملايكة لحسنه ثم مسخه الله تعالى وقال
عبد الملك بن حبيب باسناده عن ابن عباس قال كان ابليس ياتي يحيى بن زكريا عليهما
السلام طمعا ان يفتنه وعرف يحيى ذلك منه وكان يأتيه في صور شتى فقال له احب ان
تاتيني في صورتك التي انت عليها فاتاه فيها فاذا هو مشوه الخلق كريه المنظر جسده
جسد خنزير ووجهه وجه قرد وعيناه مشقوقتان طولا واسنانه كلها عظم واحد وليس
له لحية ويداه في منكبيه وله يدان اخران في جانبيه واصابعه خلقة واحدة وعليه لباس
المجوس واليهود والنصارى وفي وسطه منطقة من جلود السباع فيها كيزان معلقة
وعليه جلاجيل وفي يده جرس عظيم وعلى راسه بيضة من حديد معوجة كالمظاف
فقال يحيى عليه السلام ويحك ما الذي شوه خلقتك فقال كنت طاوس الملايكة فعصيت
الله فمسخني في احسن صورة وهي ما ترى قال فما هذه الكيزان قال شهوات بني ادم
قال فما هذا الجرس قال صوت المعازف والنوح قال فما هذه الخطاطيف قال اخطف
بها عتو لهم قال اين تسكن قال في صدورهم واجري في عروقهم قال فالذي يعصمهم
منك قال بغض الدنيا وحب الاخرة **النوع الاخر الرابع** في اولاده وجنوده وروى مجاهد
عن ابن عباس انه قال بلغنا ان لابليس اولادا كثيرين واعتماده على خمسة منهم ثبر وموسوه
ودا شمروز لنبور وقال مقاتل لابليس الف ولد ينكح نفسه وبلد ويبيض كل يوم ما اراد
ومن اولاده المذهب وخنزب وهفاف ومتر والولهان والمقاضي وجعل كل واحد منهم
على امر ذكرته في تاريخي الكبير ومن ذريته الاقتص ويلبرك وهو الموكل بالاسواق وامهم
طرطبة ويقال بل هي ما صنتهم ذكره النقاش قالوا باضت ثلاثين بيضة عشرة بالمشرق
وعشرة بالمغرب وعشرة في وسط الارض وانه خرج من كل بيض جنس من الشياطين
كالعفاريت والغيلان والحنان واسما مختلفة كلهم عدو لبني آدم اعاذنا الله من شرهم
وله جنود يرسلهم الى اضلال بني ادم وقد روى ابن حبان والحاكم والطبراني من
حديث ابي موسى الاشعري مرفوعا قال اذا اصبح ابليس بث جنوده فيقول من اضل
مسلما البسته التاج الحديث وروى مسلم من حديث جابر سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول عرش ابليس على البحر فيبعث سراياه فيفتنون الناس فاعظمهم
عنده اعظمهم فتنة **ص** وقال مجاهد يقذفون يرمون دحورا مطرودين **ش**
اشار به الى ما في قوله تعالى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب وفسر
يقذفون بقوله يرمون ودحورا بقوله مطرودين كانه جعل المصدر بمعنى المفعول جما
وقد فسره عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد كذلك **ص** واصب دايم
ش اشار به الى ما في قوله تعالى ولهم عذاب واصب وفسر الواصب بقوله دايم وقد
ذكره البخاري وما بعده اتساقا واستطرادا **ص** وقال ابن عباس مدحورا مطرودا **ش**
اشار به الى ما في قوله تعالى فتلقى في جهنم ملوما مدحورا ووصل هذا التعليق الحسن
من طريق علي بن ابي طلحة عنه والدحور معقول من الدحر وهو الدفع والابعاد من ذلك

والاعوص

دحرته

دحرته ادحره دحرا ودحورا وفي تفسير عبد بن حميد عن قتادة دحورا قذفا في النار **ص** يقال
مريد امتردا **ش** اشار به الى ما في قوله تعالى وان يدعون الا شيطانا مريدا وفسره بقوله
متمردا **ص** تبكه قطعه **ش** اشار به الى ما في قوله تعالى ولامرنهم فليبتكن اذان الانعام
اي ليقطعن ويشرمنها بمعنى قطعه وقال قتادة يعني البحيرة وهي اذا انتجت خمسة ابطن
وكان اخرها ذكرا شقوا اذنها ولم ينتفعوا بها والتغيير ولامرنهم بتبتيك اذانهن ۵
وليبتكنها **ص** واستفزز استخف بخيلك الفرسان والرجل الرجالة واحدها راجل
مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر **ش** اشار به الى ما في قوله تعالى واستفزز من استطعت
منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وفسر قوله استفزز بقوله استخف ويريد
بالصوت الغنا والمزامير وفسر الخيل بالفرسان وفسر الرجل بفتح الراء وسكون الجيم وفسر
بالرجالة بفتح الراء وتشديد الجيم ثم قال واحد الرجال راجل ومثله بقوله صاحب وصحب
فان الصحب جمع صاحب والتجر بفتح التاء المثناة من فوق جمع تاجر وقال ابن عباس كل خيل
٢ سارت في معصية وكل رجل مشت فيها وكل ما اصيب من حرام فهو للشيطان وقال غيره شاركهم
في الاموال البحيرة والسايبة وفي الاولاد عند الغارة وعند الحرب **ص** لاحتنكن لاستاصلن
صلن **ش** اشار بهذا الى ما في قوله تعالى لاحتنكن ذريته الا قليلا وفسر لاحتنكن بقوله لاستاصلن
من الاستيصال **ص** قرين شيطان **ش** اشار بهذا الى ما في قوله تعالى فهو له قرين وفسر
القرين بالشيطان وفسره مجاهد كذلك **ص** حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا عيسى
عن هشام عن ابيه عن عايشة قالت سحر النبي صلى الله عليه وسلم وقال الليث كتب الي
هشام انه سمعه ورواه عن ابيه عن عايشة قالت سحر النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان
يخيل اليه انه يفعل الشيء وما يفعله حتى كان ذات يوم دعى ودعى ثم قال اشعرت ان
الله افتاني فيما فيه شفائي اتاني رجلان فقعد احدهما عند راسي والاخر عند رجلي فقال
احدهما للاخر ما وجع الرجل قال مطبوب قال من طبه قال لبيد بن الاعصم قال فيما ذا
قال في مشط ومشاقه وجف طلعة ذكر قال فاين هو قال في بير ذروان فخرج اليها النبي
صلى الله عليه وسلم ثم رجع فقال لعايشة حين رجع نخلها كانه رؤس الشياطين فقلت
استخرجته قال لا اما انا فقد شفاني الله وخشيت ان يثير ذلك على الناس شرا ثم
دفنت البير **ش** وجه مطابقته للترجمة من حيث ان السحر انما يتم باستعانة الشيطان
على ذلك وهي من جملة صفاته القبيحة وابراهيم بن موسى بن يزيد الفرا ابو اسحاق
الرازي يعرف بالصغير وعيسى هو ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي وهشام هو ابن
عروة بن الزبير بن العوام يروي عن ابيه عن عايشة ام المؤمنين والحديث اخرجه البخاري
ايضا في الطب عن ابراهيم بن موسى عن عيسى واخرجه النسائي في الطب عن اسحق
ابن ابراهيم عن عيسى بن يونس نحوه **ذكر معناه قوله** وقال الليث هو الليث بن سعد
رحمه الله وهذا التعليق وصله ابو بكر عبد الله بن داود عن عيسى بن حماد المخيبي المصري
عن الليث **قوله** ورعاه اي حفظه **قوله** يخيل على صيغة المجهول من تخييل الشيء
كذا وليس كذلك واصله الظن **قوله** ذات يوم انما لم يتصرف لان اضافتها من قبيل
اضافة المسمى الى الاسم لان معنى كان ذات يوم قطعة من الزمان ذات يوم اي صاحبة
هذا الاسم **قوله** اشعرت اي اعلمت **قوله** افتاني ويروى انباني اي اخبرني
قوله مطبوب اي مسحور والطب جاء بمعنى السحر **قوله** من طبه اي من سحره **قوله**
في مشط ومشاقة المشط فيه لغات ضم الميم واسكان الشين وضمها ايضا وكسر الميم
باسكان الشين والمشاقه بضم الميم وتخفيف الشين المعجمة والقاف وقال الكرماني ما يخرج
من الكتان قلت المشاقة ما يخرج من الكتان حين يمشق والمشق جذب الشيء ليمتد
ويطول **قوله** وجف طلعة ذكر الجف بضم الجيم وتشديد الفاء وهو وعاء طلع النخل وهو
الغشاء الذي يكون عليه ويطلق على الذكر والانثى ولهذا قيده بقوله ذكر وهو الذي يدعى
بالكفرى وقال ابن فارس جف الطلع وعاؤها ويقال انه شيء ينبت من جذوع النخل وقال
الهروي ويروى في مشط ومشاقة في جف طلعة قال المشاطة الشعر الذي يسقط من ۵
الراس والليحية عند التسريح بالمشط قال وجف طلعه اي في جوفها وقوله ذكر النخل الذكر
من النخل يوخذ طلعه فيجعل منه في طلع النخلة المثمرة فيصير بذلك تمرا ولو لم يجعل فيه

لكان شيصا لا نوى فيه ولا يكاد يساغ **قوله** في بير ذروان بفتح الذال المعجمة وسكون الراء ويروى
ذي اروان وكلاهما صحيح مشهور الاول اصح وهي بير بالمدينة في بستان بني زريق بضم
الزاي وفتح الراء وسكون الياء اخر الحروف وبالقاف من اليهود **قوله** كانها رؤس الشياطين
قال الخطابي فيه قولان احدهما انها مستدقة كرؤس الحيات والحية يقال لها الشيطان
والاخر انها وحشية المنظر سمجة الاشكال وهو مثل في استقباح صورتها وهو منظرها
كصورة الشياطين **قوله** ان يثير ذلك على الناس شرا يريد في اظهاره وقيل انما امتنع
عن تعيين الساحر لئلا تقوم انفس المسلمين فيقع بينهم وبين قبيل الساحر فتنة **قوله**
ثم دفنت البير على صيغة المجهول وفيه ان آثار الفعل الحرام يجب ازالتها وقد مر
البحث في هذا مستوفى **ص** حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني اخي عن سليمان
ابن بلال عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان على قافية راس احدكم اذا هو نام ثلاث
عقد يضرب على كل عقدة مكانها عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ فذكر الله
انحلت عقدة فان توضا انحلت عقدة فان صلى انحلت عقده كلها فاصبح نشيطا طيب
النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة لان عقد
الشيطان على قافية راس احد من افعال الشيطان وصفاته الخبيثة والحديث مضى
في كتاب التهجد بالليل في باب عقد الشيطان على قافية الراس فانه اخرجه هناك
عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة وهنا اخرجه
عن اسمعيل بن ابي اويس واسمه عبد الله المدني بن اخت مالك بن انس وهو يروي
عن اخيه عبد الحميد وقد مر الكلام فيه هناك ومعنى يعقد يتكلم عليه والقافية موخر
الراس ومنه قافية الشعر **قوله** انحلت عقده هو جمع عقدة ولهذا اكده بقوله كلها
ص حدثنا عثمان بن ابي شيبة نا جرير عن منصور عن ابي وايل عن عبد الله رضي الله
عنه قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل نام ليلة حتى اصبح قال ذاك رجل
بال الشيطان في اذنيه او قال في اذنه **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة لان بول الشيطان
في اذن الرجل النايم طال ليله من صفاته القبيحة وابو وايل شقيق وعبد الله هو ابن
مسعود ومضى الحديث في كتاب التهجد في باب اذا نام ولم يصل بال الشيطان في اذنه
فانه اخرجه هناك عن مسدد عن ابي الاحوص عن منصور عن ابي وايل الى اخره **ص**
حدثنا موسى بن اسمعيل نا همام عن منصور عن سالم بن ابي الجعد عن كريب عن ابن عباس
عن ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال اما ان احدكم اذا اتى اهله قال بسم الله اللهم
جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فرزقا ولدا لم يضره الشيطان **ش** مطابقته
للترجمة ظاهرة لان من صفات الشيطان ضرره العام للمؤمنين وهو من صفاته الذميمة القبيحة
ورجاله قد مروا غير مرة والحديث قد مضى في كتاب الطهارة في باب التسمية على كل حال
وعند الوقاع فانه اخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن جرير عن منصور عن سالم بن
ابي الجعد عن كريب الحديث ومضى الكلام فيه هناك **ص** حدثنا محمد اخبرنا عبدة عن
هشام بن عروة عن ابيه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلع
حاجب الشمس فدعوا الصلاة حتى تبرز واذا غاب حاجب الشمس فدعوا الصلاة حتى
تغيب ولا تحينوا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها فانها تطلع بين قرني شيطان او الشيطان
لا ادري اي ذلك قال هشام **ش** مطابقته للترجمة في قوله فانها تطلع بين قرني الشيطان
محمد هو ابن سلام قاله ابو نعيم وابو علي وعبدة بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة
ابن سليمان والحديث مضى في كتاب مواقيت الصلاة في باب الصلاة بعد الفجر حتى ترتفع
الشمس ومضى الكلام فيه هناك **قوله** حتى تبرز اي حتى تظهر **قوله** ولا تحينوا من
التحين وهو طلب وقت معلوم وقرنا الشيطان جانبا راسه **قوله** لا ادري اي ذلك قال
هشام القايل بهذا هو عبدة بن سليمان وهشام هو ابن عروة **ص** حدثنا ابو معمر حدثنا
عبد الوارث نا يونس عن حميد بن هلال عن ابي صالح عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا مر بين يدي احدكم شيء وهو يصلي فليمنعه فان ابى فليمنعه فان ابى
فليقاتله فانما هو شيطان **ش** مطابقته للترجمة في قوله فانما هو شيطان وابو معمر بفتح

اليمين

اليمين عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج المنقري المقعد وعبد الوارث بن سعيد ويونس هو ابن
عبيد العبدي البصري وابو صالح ذكوان الزيات والحديث قد مر في كتاب الصلاة في باب يرد
المصلي من مر بين يديه **ص** وقال عثمن بن الهيثم نا عوف عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة
قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان فاتاني آت فجعل يحثو
من الطعام فاخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث
فقال اذا اويت الى فراشك فاقرا اية الكرسي لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربنك
شيطان حتى تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقك وهو كذوب ذاك الشيطان **ش**
مطابقته للترجمة في قوله ذاك الشيطان وعثمان بن الهيثم بفتح الهاء وسكون الياء اخر الحروف
وفتح الثاء المثلثة موذن البصرة وعوف الاعرابي والحديث مضى في كتاب الوكالة في باب اذا
وكل رجلا بعين ما ذكره هنا قال وقال عثمان بن الهيثم الى اخره مطولا ومضى الكلام فيه هناك
ص حدثنا يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني عروة قال ابو هريرة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا حتى
يقول من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ بالله ولينته **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله
ذكروا غير مرة والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن عبد الملك بن شعيب وعن زهير بن حرب
وعبد بن حميد وعن هرون بن معروف ومحمد بن عباد وعن محمود بن غيلان واخرجه ابو
داود في السنة عن هرون بن معروف به واخرجه النسائي في اليوم والليلة عن محمد بن
منصور وعن احمد بن سعيد وعن هرون بن سعيد **قوله** من خلق كذا وفي رواية
مسلم لا يزال الناس يسالون حتى يقولون هذا خلق الله فمن خلق الله **قوله** فليستعذ
بالله وفي رواية مسلم فليقل امنت بالله ولابي داود فاذا قالوا ذلك فقولوا الله احد الله الصمد
الاية ثم ليتفل عن يساره ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان ومعنى فليستعذ اي قل
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من الاعراض والشبهات الواهلة الشيطانية **قوله**
ولينته اي عن الاسترسال معه في ذلك باثبات البراهين القاطعة الحقانية على ان لا
خالق له بابطال التسلسل ونحوه وقال الطيبي لينته اي ليترك التفكر في هذا الخاطر
وليستعذ بالله من وسوسة الشيطان فان لم يزل التفكر بالاستعاذة فليقم وليشتغل
بامر اخر وانما امره بذلك ولم يامره بالتامل والاحتجاج لان الامر العلم باستغنائه
عن الموجد امر ضروري لا يقبل المناظرة له وعليه ولان السبب في احساسه مثله احساس
المرء في عالم الحس وما دام هو كذلك لا يزيد فكره الا زيغا عن الحق ومن كان هذا حاله
فلا علاج له الا اللجا الى الله تعالى والاعتصام بحوله وقوته وقال المازري الخواطر على
قسمين فالتي لا تستقر ولا تحلها شبهة هي التي تدفع بالاعراض عنها وعلى هذا ينزل الحديث
وعلى مثلها ينطلق اسم الوسوسة واما الخواطر المستقرة الناشية عن الشبهة فهي لا
تندفع الا بالنظر والاستدلال **ص** حدثنا يحيى بن بكير نا الليث قال حدثني عقيل عن
ابن شهاب قال حدثني ابن ابي انيس مولى التيميين ان اباه حدثه انه سمع ابا هريرة
رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان فتحت ابواب
الجنان وغلقت ابواب جهنم وسلسلت الشياطين **ش** مطابقته للترجمة في قوله سلسلت
الشياطين وابن ابي انيس اسمه نافع بن مالك ابو سهيل التيمي والحديث مر في كتاب
الصوم في باب هل يقال رمضان او شهر رمضان **ص** حدثنا الحميدي نا سفين نا عمرو قال
اخبرني سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس فقال يا ابي بن كعب انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان موسى قال لفتاه اتنا غداءنا قال ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني
نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان
الذي امر الله به **ش** مطابقته للترجمة في قوله وما انسانيه الا الشيطان والحميدي عبد الله بن
الزبير بن عيسى وسفيان بن عيينة وعمرو بن دينار والحديث مضى في كتاب العلم في ثلاثة
مواضع وفي غيره ايضا وقد ذكرناه هناك **ص** حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن
عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر قال اذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير
الى المشرق فقال ها ان الفتنة ههنا ان الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان **ش**
مطابقته للترجمة في قوله قرن الشيطان وهذا الحديث من افراده **قوله** ها قال الكرماني

ما حرف ولم يزد على هذه اشياء قلت هو حرف من حروف المعجم ومن حروف الزيادة وهي حروف
تنبيه **قوله** من حيث يطلع قرن الشيطان من الطلوع الى قرن الشيطان اى مع ان الطلوع
للشمس لكونه مقارنا لطلوع الشمس والغرض ان منشا الفتن هو جهة المشرق وقد
كان كما اخبر صلى الله عليه وسلم **ص** حدثنا يحيى بن جعفر نا محمد بن عبد الله الانصارى
نا ابن جريج قال اخبرنى عطاء عن جابر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال
اذا استجنح اوكان جنح الليل فكفوا صبيانكم فان الشياطين تنتشر حينئذ واذا ذهب
ساعة من العشاء فخلوهم واغلق بابك واذكر اسم الله واطفئ مصباحك واذكر اسم
الله واوك سقاءك واذكر اسم الله وخمر انائك واذكر اسم الله ولو تعرض عليه شيا **ش**
مطابقته للترجمة فى قوله فان الشياطين تنتشر ويحيى بن جعفر بن اعين ابو زكريا البجار
البيكندى وهو من افراده ومحمد بن عبد الله الانصارى من شيوخ البخارى وروى عنه هنا
بواسطة وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز وعطاء بن ابى رباح والحديث اخرجه البخارى
ايضا فى الاشربة عن اسحق بن منصور واخرجه مسلم فى الاشربة عن اسحق بن منصور
وعن احمد بن عثمان واخرجه ابو داود فيه عن احمد بن حنبل واخرجه النسائى فى اليوم
والليلة عن احمد بن عثمان وعن عمرو بن على وعن عمرو بن دينار عن جابر **ذكر معناه** **قوله**
اذا استجنح اى اظلم الليل ومادته جيم ونون وحاء وقال ابن سيده جنح الليل يجنح جنوحا وجنحا
اذا اظلم وبقيت اذا اقبل ظلامه والجنح بضم الجيم وكسرها لغتان وهو ظلام الليل واصل
الجنح الميل وقيل جنح الليل اول ما يظلم **قوله** اوكان جنح الليل وفى رواية الكشميهنى
اوقال كان جنح الليل وحكى عياض انه وقع فى رواية الى ذر استنجم بالعين المهملة بدل الحاء
وهو تصحيف وعند الاصيلى واول الليل بدل قوله اذا كان جنح الليل وكان هذه تامة بمعنى
وجد اوحصل **قوله** فكفوا صبيانكم اى ضموهم وامنعوهم من الانتشار وفى رواية فاكفتوا
ومادته كاف وفاء وتاء مثناة من فوق ومعناه ضموهم اليكم وكل من ضممته الى شئ فقد
كفتّه وفى رواية ولا ترسلوا صبيانكم وقال ابن الجوزى انما خيف على الصبيان فى ذلك
الوقت لان النجاسة التى يلوذ بها الشياطين موجودة معهم غالبا والذكر الذى يستعصم
به معدوم عندهم والشياطين عند انتشارهم يتعلقون بما يلقونهم التعلق به فلذلك
خيف على الصبيان فى ذلك الوقت والحكمة فى انتشارهم حينئذ ان حركتهم فى الليل اكثر
منها لهم فى النهار لان الظلام راجع لهم من غيره وكذلك كل سواد وبقيال ان الشياطين
تستعين بالظلمة وتكره النور وتتشاءم به **قوله** فخلوهم بفتح الخاء المعجمة هكذا فى رواية
الاكثرين وفى رواية السرخسى بضم الخاء المهملة **قوله** واغلق من الاغلاق فلهذا يقال
الباب مغلق وبقيال مغلوق وانما قال فكفوا بصيغة الجمع وقال اغلق بصيغة الافراد لان
المراد بقوله اغلق لكل واحد وهو عام بحسب المعنى او هو فى معنى المفرد اذ مقابلة الجمع
بالجمع تفيد التوزيع فكانه قال كف انت صبيك كذا قاله الكرمانى وقال بعضهم ولا يشكل
ان مقابلة المفرد بالمفرد تفيد التوزيع قلت ليس كذلك بل الصواب ما قاله الكرمانى
قوله واطف امر من الاطفاء انما امر بذلك لانه جاء فى الصحيح ان الفويسقة جرت الفتيلة فاحرقت
اهل البيت وهو عام يدخل فيه السراج وغيره فاما القناديل المعلقة فان خيف حريق
بسببها دخلت فى الامر بالاطفاء وان امن ذلك كما هو الغالب فلا باس بها لانتفاء العلة وسبب
ذلك انه صلى الله عليه وسلم على على حمرة فجرت الفتيلة الفارة فاحرقت من الخمرة مقدار
الدرهم فقال صلى الله عليه وسلم ذلك بنبه عليه ابن العربى وفى سنن ابى داود عن ابن
عباس قال جاءت فارة فاخذت تجر الفتيلة فجاءت بها والقتها بين يدى رسول الله صلى
الله عليه وسلم على الخمرة التى كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم **قوله** واوك
امر من الايكاء وهو الشد والوكاء اسم ما تشد به فم القربة وهو ممدود ومهموز والسقاء بكسر
السين للبن والماء والرطب للبن خاصة والنحى للسمن والقربة للماء **قوله** وخمر امر من التخمير
وهو التغطية والتخمير فوائد صيانة من الشياطين والنجاسات والحشرات وغيرها ومن
الوباء الذى ينزل فى ليلة فى احد السنة وفى رواية ان فى السنة لليلة وفى رواية يوما ينزل
وبا لا يمر بانا ليس عليه غطاء وشئ ليس عليه وكاء الا نزل فيه ذلك الوبا قال الليث بن
سعد والاعاجم يتقون ذلك فى كانون الاول **قوله** ولو تعرض عليه شيا بضم الراء

وكسرها

وكسرها ومعناه ان لم تقدر ان تغطى فلا اقل من ان تعرض عليه عودا اى تعرضه عليه
بالعرض وتمده عليه عرضا اى خلاف الطول **قوله** شيا وفى رواية عودا هذا مطلق فى الاناء
الذى فيه ماء شراب او طعام **قال قلت** روى مسلم من حديث جابر بن عبد الله رضى الله
عنهما يقول اخبرنى ابو حميد الساعدى قال اتيت النبى صلى الله عليه وسلم بقدح لبن من النقيع
ليس بمخمر قال الا خمرته ولو تعرض عليه عودا قال ابو حميد انما امر بالاستيكاء ان نوكا ليلا
وبالابواب ان تغلق ليلا انتهى فهذا ابو حميد فيه الايكاء والاغلاق بالليل **قلت** قال النووى
ليس فى الحديث ما يدل عليه والمختار عند الاصوليين وهو مذهب الشافعى ان تفسير الصحابى
اذا كان خلاف ظاهر اللفظ ليس بحجة ولا يلزم غيره من المجتهدين موافقته على تفسيره واما
اذا كان فى ظاهر الحديث ما يخالفه فان كان مجملا يرجع الى تاويله ويجب الحمل عليه لانه اذا كان مجملا
لا يحل له حمله على شئ الا بتوقيف وكذا يجوز تخصيص العموم بمذهب الراوى عندنا بل
يتمسك بالعموم وقد يقال المفيد ابو حميد قال امرنا وهذا رواية لا تفسير وهو مرفوع على
المختار وكانتا فى بين رواية ابى حميد والرواية الاخرى فى يوم اذ ليس فى احدهما نفى
للاخرى وهما ثابتان **قال قلت** ما حكم اوامر هذا الباب **قلت** جميعها من باب
الارشاد الى المصلحة الدنيوية كقوله تعالى واشهدوا اذا تبايعتم وليس على الايجاب
وغايته ان يكون من باب الندب بل قد جعله كثير من الاصوليين قسما مستقلا بنفسه
عن الوجوب والندب وينبغى للمرء ان يمتثل امره فى امتثال امره سلم من الضرر بحول
الله وقوته ومتى والعياذ بالله خالف ان كان عنادا خلد فاعله فى النار وان كان عن خطا
او غلط فلا يجرم شرب ما فى الاناء واكله والله اعلم **ص** حدثنى محمود بن غيلان نا
عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهرى عن على بن حسين عن صفية بنت حيى قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم معتكفا فاتيته ازوره ليلا فحدثته ثم قمت فانقلبت فقام
معى ليقلبنى وكان مسكنها فى دار اسامة بن زيد فمر رجلان من الانصار فلما رايا النبى
صلى الله عليه وسلم اسرعا فقال النبى صلى الله عليه وسلم على رسلكما انها صفية بنت
حيى فقالا سبحان الله يا رسول الله ان الشيطان يجرى من الانسان
مجرى الدم وانى خشيت ان يقذف فى قلوبكما سوا او شيا **ش** مطابقته للترجمة
فى قوله ان الشيطان وعلى بن الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم والحديث
مر فى كتاب الاعتكاف فى باب هل يخرج المعتكف لحوائجه الى باب المسجد فانه اخرجه
هناك عن ابى اليمان عن شعيب عن الزهرى الى اخره نحوه ومر الكلام فيه هناك
قوله فانقلبت من الانقلاب وهو الرجوع مطلقا والمعنى هنا فرجعت فقام النبى صلى
الله عليه وسلم معى ليقلبنى اى رجع الى بيتى فقام معى يصحبنى **قوله** على رسلكما بكسر
الراء اى على هينتكما فما هنا شئ يكرهانه **قوله** ان الشيطان يجرى قيل هو على ظاهره
ان الله جعل له قوة وقدرة على الجرى فى باطن الانسان مجرى الدم وقيل استعارة
لكثرة وسوسته فكانه لا يفارقه كما لا يفارقه دمه وقيل انه يلقى وسوسته فى مسام لطيفة
من البدن بحيث يصل الى القلب وفيه التحرز عن سوء الظن بالناس وفيه كمال شفقته
صلى الله عليه وسلم على امته لانه خاف ان يلقى الشيطان فى قلبهما شيا فيهلكان فان
ظن السوء بالانبيا عليهم السلام كفر **ص** حدثنا عبد ان عن ابى حمزة عن الاعمش عن عدى
ابن ثابت عن سليمان بن صرد قال كنت جالسا مع النبى صلى الله عليه وسلم ورجلان
يستبان فاحدهما احمر وجهه وانتفخت اوداجه فقال النبى صلى الله عليه وسلم انى
لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد لو قال اعوذ بالله من الشيطان ذهب عنه ما يجد
فقالوا له ان النبى صلى الله عليه وسلم قال تعوذوا بالله من الشيطان فقال وهل بى
جنون **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدان تكرر ذكره وابو حمزة بالحا المهملة والزاى
اسمه محمد بن ميمون السكرى المروزى والاعمش سليمان وسليمان بن صرد
بضم الصاد المهملة وفتح الراء وفى اخره دال مهملة الخزاعى وقد مر فى الغسل والحديث
اخرجه البخارى ايضا فى الادب عن عمر بن حفص وعن عثمان بن ابى شيبة واخرجه
النسائى فى اليوم والليلة مسلم فى الادب عن يحيى بن يحيى وابى كريب وعن نصر بن
على وعن ابى بكر بن ابى شيبة واخرجه ابو داود فيه عن ابى بكر بن ابى شيبة واخرجه

النسائي في اليوم والليلة عن هناد وعن محمد بن عبد العزيز **قوله** يستبان اي يتشاتمان
قوله اوداجه جمع ودج بفتحتين وهو عرق في الحلق في المذبح وانتفاخ الاوداج كناية عن
شدة الغضب قلت لكل احد ودجان وهنا ذكر الاوداج بالجمع قلت هذا من قبيل قوله
تعالى وكنا لحكمهم شاهدين او لان كل قطعة من الودج تسمى ودجا كما جا في الحديث ازج
الحواجب **قوله** ما يجد من وجد يجد وجدا وموجدة اذا غضب ووجد يجد وجدانا اذا لقي
ما يطلبه **قوله** هل بي جنون قال النووي هذا كلام من لم يفقه في دين الله ولم يتهذب
بانوار الشريعة المكرمة وتوهم ان الاستعاذة مختصة بالمجانين ولم يعلم ان الغضب من نزغات
الشيطان ويحتمل انه كان من المنافقين او من جفاة الاعراب انتهى والاستعاذة من الشيطان
تذهب الغضب وهو اقوى السلاح على دفع كيده وفي حديث عطية الغضب من الشيطان
فان الشيطان خلق من النار وانما تطفى النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضا وعن ابي
الدردا اقرب ما يكون العبد من غضب الله اذا غضب وقال بكر بن عبد الله اطفئوا نار
الغضب بذكر نار جهنم وفي بعض الكتب قال الله تعالى ابن ادم اذكرني اذا غضبت
اذكرك اذا غضبت وروى الجوزي في ترغيبه عن معاوية بن قرة قال قال ابليس
انا جمرة في جوف ابن ادم اذا غضب حميته واذا رضي منيته **ص** حدثنا ادم نا شعبة
نا منصور عن سالم بن ابي الجعد عن كريب عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم لو ان احدكم اذا اتى اهله قال جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتني
فان كان بينهما ولد لم يضره الشيطان ولم يسلط عليه **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة
والحديث قد مر عن قريب في هذا الباب فانه اخرجه عن موسى بن اسمعيل عن همام عن
منصور الى اخره **قوله** لم يضره يعني لم يسلط عليه بالكلية والا فلا يخلو من الوسوسة
ص قال ونا الاعمش عن سالم عن ابي كريب عن ابن عباس مثله **ش** اي قال
شعبة وحدثنا سليمان عن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد واشار بهذا الى ان لشعبة شيخا
فيه **ص** حدثنا محمود نا شبابة نا شعبة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه صلى صلاة فقال ان الشيطان عرض لي فشد علي يقطع الصلاة علي
فامكنني الله منه **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمود هو ابن غيلان المروزي وشبابة
بفتح الشين المعجمة وتخفيف الباء الموحدة وبعد الالف باء اخرى مفتوحة ابن سوار الفزاري
المروزي والحديث مر في كتاب الصلاة في باب الاسير او الغريم يربط في المسجد فانه
اخرجه هناك عن اسحق بن ابراهيم عن روح ومحمد بن جعفر كلاهما عن شعبة عن محمد
ابن زياد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عفريتا من الجن تفلت
علي البارحة او كلمة نحوها ليقطع علي الصلاة فامكنني الله منه واردت ان اربطه الى
سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه كلكم فذكرت قول اخي سليمان
عليه السلام رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي قال روح فرده خاسيا **قوله**
فذكره اي فذكر الحديث بتمامه وهو الذي ذكرناه **ص** حدثنا محمد بن يوسف نا الاوزاعي
عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا
نودي بالصلاة ادبر الشيطان وله ضراط فاذا قضي اقبل فاذا ثوب بها ادبر فاذا قضي
اقبل حتى يخطر بين الانسان وقلبه فيقول اذكر كذا وكذا حتى لا يدري صلى ثلاثا ام
اربعا فاذا لم يدر اثلاثا صلى ام اربعا سجد سجدتي السهو **ش** مطابقته للترجمة
ظاهرة والاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو والحديث قد مر في اواخر كتاب الصلاة
في باب تفكر الرجل الشيء في الصلاة فانه اخرجه هناك عن يحيى بن بكير عن الليث
عن جعفر عن الاعرج عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اذن
بالصلاة ادبر الشيطان الى اخره **ص** حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن ابي
الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كل بني ادم
يطعن الشيطان في جنبيه باصبعه حين يولد غير عيسى بن مريم ذهب يطعن
فطعن في الحجاب **ش** المطابقة في هذا وفي بقية الاحاديث بينها وبين الترجمة ظاهرة
وهؤلاء الرواة قد تكرر ذكرهم **قوله** يطعن بضم العين من باب نصر ينصر وطعن
في العرض والنسب يطعن بضم العين فيهما على المشهور وهي باللغتين فيهما **قوله**

في جنبيه

في جنبيه بالتثنية في رواية ابي ذر والجرجاني وفي رواية الاكثرين في جنبه بالافراد وحكى عياض
ان في كتابه من رواية الاصيلي من تحته الذي هو ضد فوق قال وهو تصحيف **قوله** باصبعه
بالافراد وبالتثنية ايضا على اختلاف الروايتين في الجنب **قوله** في الحجاب هو الجلدة التي
فيها الجنين وتسمى المشيمة قاله ابن الجوزي وقيل الحجاب الثوب الذي يلف فيه المولود
وفيه فضيلة ظاهرة لعيسى وامه عليهما السلام واراد الشيطان التمكن من امه فمنعه
الله منها ببركة امها حنة بنت فاقود ابن ماتان حيث قالت اني اعيذها بك وذريتها من
الشيطان الرجيم وروى عبد الرزاق في تفسيره عن المنذر بن النعمان الافطس
سمع وهب بن منبه يقول لما ولد عيسى عليه السلام اتت الشياطين ابليس فقالوا
اصبحت الاصنام منكسة فقال هذا حادث مكانكم وطار حتى بلغ خافقي الارض فلم
يجد شيئا ثم جاء البحار فلم يقدر على شيء ثم طار فوجد عيسى قد ولد عند مذود حمار
واذا الملائكة قد حفت به فرجع اليهم فقال ان نبيا قد ولد البارحة ولا حملت انثى ولا
وضعت قط الا وانا بحضرتها الا هذه فايسوا ان يعبدوا الاصنام بهذه البلدة وفي
لفظ بعد هذه الليلة ولكن ايتوا بني ادم بالخفة والعجلة قوله ما في الا هذه يخالفها في
الصحيح الا ان يؤول واشار القاضي الى ان جميع الانبيا عليهم السلام يشاركون عيسى
عليه السلام في ذلك وقال القرطبي هو قول قتادة قال وان لم يكن كذلك لطلب
الخصومة صية ولا يلزم من نخسه اضلال المحصا الممسوس واغواؤه فان ذلك
طعن فاسد فلم يعرض الشيطان لخواص الاوليا بانواع الاغوا والمفاسد ومع ذلك فقد
عصمهم بقوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان **ص** حدثنا مالك بن اسمعيل نا
اسرائيل عن المغيرة عن ابراهيم عن علقمة قال قدمت الشام فقلت من ههنا قالوا ابو
الدردا قال افيكم الذي اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم
ش مالك بن اسمعيل بن زياد ابو غسان النهدي الكوفي واسرائيل بن يونس بن ابي
اسحق السبيعي والمغيرة بن مقسم الضبي وابراهيم النخعي وعلقمة بن قيس النخعي
الكوفي واسم ابي الدردا عويمر بن مالك الانصاري الخزرجي والحديث اخرجه البخاري
هنا مختصرا جدا واخرجه باتم منه في فضل عمار وحذيفة عن مالك بن اسمعيل ايضا
واخرجه ايضا عن سليمان بن حرب على ما يجي عن قريب في هذا الباب وفي الاستيذان
عن ابي الوليد وعن يحيى بن جعفر وعن يزيد بن هارون وفي مناقب ابن مسعود
عن موسى بن اسمعيل واخرجه النسائي في المناقب وفي التفسير عن احمد بن سليمان
قوله افيكم الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار اي افي العراق **قوله**
الذي اجاره الله اي منعه وحماه من الشيطان وهو عمار بن ياسر رضي الله عنه وسيصرح
به البخاري في الحديث الذي بعده وفي التوضيح يجوز ان يكون قاله ابو الدردا لقوله
صلى الله عليه وسلم يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار او يكون شهد له ان الله
اجاره من الشيطان **ص** حدثنا سليمان بن حرب نا شعبة عن مغيرة وقال الذي
اجاره الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم يعني عمارا **ش** بهذا بين البخاري ان
المراد من قول ابي الدردا افيكم الذي اجاره الله من الشيطان انه عمار بن ياسر
الذي هو من السابقين في الاسلام المنزل فيه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وقد
قال صلى الله عليه وسلم له مرحبا بالطيب المطيب **ص** قال وقال الليث حدثني
خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال ان ابا الاسود اخبره عن عروة عن عايشة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الملائكة تتحدث في العنان والعنان الغمام بالامر
يكون في الارض فتسمع الشياطين الكلمة فتقرها في اذن الكاهن كما تقر القارورة
فيزيدون معها ماية كذبة **ش** اورد هذا التعليق في باب ذكر الملائكة قال حدثنا
محمد نا ابن ابي مريم اخبرنا الليث نا ابن ابي جعفر عن محمد بن عبد الرحمن عن عروة
ابن الزبير عن عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول ان الملائكة تنزل في العنان
وهو السحاب فتذكر الامر قضي في السما فتسترق الشياطين السمع فتوحيه الى
الكهان فيكذبون معها ماية كذبة من عند انفسهم فانظر بينهما الى التفاوت في الاسناد
والمتن وابو الاسود في الرواة هو محمد بن عبد الرحمن **قوله** بالامر يتعلق بقوله

يتحدث وقوله والعنان الغمام جملة معترضة بين المتعلق والمتعلق **قوله** يكون جملة وقعت
حالا من قوله بالامر **قوله** فتقرها بضم القاف وتشديد الراء وهو الصحيح قال ابن
التين لما تقرر من ان كل فعل مضاعف متعد يكون بالضم الا احرف شواذ ليس هذا
منها وقال الخطابي يقال قررت الكلام في اذن الاصم اذا وضعت فمك على صماخه فتلقيه
فيه وقال الهروي انه ترديد الكلام في اذن الابكم **قوله** كما تقر القارورة يريد به
تطبيق راس القارورة براس الوعا الذي يفرغ منها فيه وقال القابسي معناه يكون لما
يلقيه الكاهن حس كحس القارورة عند تحريكها مع اليد او على الصفا وفي التوضيح
ويقال بالزاي وهو ما يسمع من حس الزجاجة حين يحك بها على شي وقال الكرماني فتقرها
يروى من الاقرار وقال الداودي يلقيها كما يستقر الشي في قراره **ص** حدثنا عاصم
ابن علي نا ابن ابي ذيب عن سعيد المقبري عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال التثاوب من الشيطان فاذا تثاب احدكم فليرده
ما استطاع فان احدكم اذا قال ها ضحك الشيطان **ش** عاصم بن علي بن عاصم بن
صهيب ابو الحسن مولى قريبة بنت محمد بن ابي بكر الصديق من اهل واسط وروى
البخاري عنه في مواضع وروى عن محمد بن عبد الله عنه في الحدود قال مات سنة احدى
وعشرين او عشرين ومايتين وقال ابن سعد مات بواسط قلت هو من الافراد
روى عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذيب عن سعيد المقبري عن ابيه كيسان عن ابي
هريرة وقال المزي في الاطراف حديث التثاوب من الشيطان ثم علم علامة البخاري
حرف خ ثم قال في صفة ابليس عن عاصم بن علي عنه به ثم علم علامة النسائي
س ثم قال في اليوم والليلة عن احمد بن حرب الى اخره ثم قال ورواه غير واحد عن
ابن ابي ذيب عن سعيد المقبري عن ابيه عن ابي هريرة وسياتي ثم بعد ذلك لما
وعده محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذيب عن سعيد المقبري عن ابيه عن ابي هريرة حديث
ان الله يحب العطاس ويكره التثاوب خ في الادب عن ادم وفيه وفي بدء الخلق عن عاصم
ابن علي د في الادب ت في الاستيذان جميعا عن الحسن بن علي س في اليوم والليلة
عن عمرو بن علي ثم قال قال الترمذي هذا اصح من حديث ابن عجلان يعني عن سعيد
عن ابي هريرة وكذلك رواه القاسم بن يزيد عن ابن ابي ذيب عن سعيد عن ابي
هريرة **قوله** التثاوب مصدر من تثاب يتثاب والاسم الثوباء **قوله** من الشيطان
وانما جعله من الشيطان كراهة له لانه انما يكون مع ثقل البدن وامتلائه وميله الى
الكسل والنوم واضافه الى الشيطان لانه الذي يدعو الى اعطاء النفس شهواتها واراد
به التحذير من السبب الذي يتولد منه وهو التوسع في الطعم والشبع فيثقل عن
الطاعات ويكسل عن الخيرات **قوله** فاذا تثاب هو فعل ماض من ثاب تفاعل واصله
من الثاب ومادته ثاء مثلثة وهمزة وباء موحدة وتثاب بالمد والتخفيف ويروى بالواو تثاوب
وقيل لا يقال تثاب مخففا بل تثاب بالتشديد في الهمزة وقال الجوهري لا يقال
تثاوب بالواو واما حديث التثاوب فهو النفس الذي ينتفخ منه الفم لدفع البخارات
المختنقة في عضلات الفك وهو انما ينشا من امتلا المعدة وثقل البدن ويورث الكسل
وسوء الفهم والغفلة **قوله** فليرد اي ليلطم وليضع يده على الفم لئلا يبلغ
الشيطان مراده من تشويه صورته ودخوله فمه وضحكه منه **قوله** اذا قال ها
كلمة ها حكاية صوت المتثاوب فاذا قال ها يعني اذا بلغ بالغ في التثاب ضحك الشيطان
فرحا بذلك ولذلك قالوا لم يتثاب نبي قط وقال الداودي ان فتح فاه ولم يضمه
بصق فيه وقال هاه ضحك منه **ص** حدثنا زكريا بن يحيى نا ابو اسامة قال هشام
اخبرنا عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت لما كان يوم احد هزم المشركون فصاح
ابليس اي عباد الله اخراكم فرجعت اولاهم فاجتلدت هي واولاهم فنظر حذيفة
فاذا هو بابيه اليمان فقال اي عباد الله ابي ابي فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه فقال
حذيفة غفر الله لكم قال عروة فما زالت في حذيفة منه بقية خير حتى لحق بالله **ش**
زكريا بن يحيى بن عمر ابو السكين الطائي الكوفي وهو من افراده وابو اسامة حماد بن
اسامة وهشام بن عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير عن ام المؤمنين عايشة رضي

الله

الله عنها والحديث اخرجه البخاري ايضا في الديات وفي المغازي عن عبيد الله بن سعيد
كلاهما عن ابي اسامة ايضا **قوله** اي عباد الله يعني يا عباد الله **قوله** اخراكم اي الطايفة
الطايفة المتاخرة اي يا عباد الله احذروا الذين من ورايكم متاخرين عنكم او اقتلوهم
والخطاب للمسلمين اراد ابليس تغليظهم ليقاتل المسلمين بعضهم بعضا فرجعت الطايفة
المتقدمة قاصدين لقتال الاخرى ظانين انهم من المشركين **قوله** فاجتلدت هي اي
الطايفة المتقدمة والطايفة الاخرى اي تضارب الطايفتان ويحتمل ان يكون الخطاب
للكافرين اي فاقتلوا اخراكم فرجعت اولاهم فتجالدا اولى الكفار واخرى المسلمين **قوله**
فنظر حذيفة بن اليمان فاذا هو بابيه يعني اليمان بتخفيف كذا وبالنون بلا يا بعدها وهو لقب
واسمه حسيل مصغر الحسل بالمهملتين ابن جابر العبسي بالباء الموحدة بين المهملتين اسلم
مع حذيفة وهاجر الى المدينة وشهد احدا واصابه المسلمون في المعركة فقتلوه يظنونه
من المشركين وحذيفة يصيح ويقول هو ابي لا تقتلوه ولم يسمع منه **قوله** ما احتجزوا اي
ما امتنعوا منه ويقال لكل من ترك شيا انحجز عنه **قوله** غفر الله لكم دعى لمن قتلوه
من غير علم لانه عدوهم وتصدق حذيفة بدينه على من اصابه ويقال ان الذي قتله هو
عقبة بن مسعود فعفى عنه **قوله** بقية خير اي بقية دعا واستغفار ليقاتل اليمان حتى
مات وقال التيمي معناه ما زال في حذيفة بقية حزن على ابيه من قتل المسلمين **ص**
حدثنا الحسن بن الربيع نا ابو الاحوص عن اشعث عن ابيه عن مسروق قال قالت عايشة
سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن التفات الرجل في الصلاة فقال هو اختلاس يختلس الشيطان
من صلاة احدكم **ش** الحسن بن الربيع بن سليمان البجلي الكوفي يعرف بالبوراني وابو الاحوص
سلام بن سليم الكوفي واشعث بالشين المعجمة والعين المهملة والثاء المثلثة بن ابي الشعثا
مونث الاشعث المذكور وقد مضى الحديث في كتاب الصلاة في باب الالتفات في الصلاة فانه
اخرجه هناك عن مسدد عن ابي الاحوص الى اخره ومضى الكلام فيه هناك **ص** حدثنا ابو
المغيرة نا الاوزاعي قال حدثني يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه عن النبي
صلى الله عليه وسلم وحدثني سليمان بن عبد الرحمن نا الوليد نا الاوزاعي قال حدثني
يحيى بن ابي كثير قال حدثني عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فاذا حلم احدكم حلما يخافه فليبصق
عن يساره وليتعوذ بالله من شرها فانها لا تضره **ش** اخرج هذا الحديث من طريقين
الاول عن ابي المغيرة عبد القدوس بن الحجاج مر في باب تزويج المحرم عن عبد الرحمن بن عمرو
الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه ابي قتادة الحارث بن ربعي
الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم الثاني عن سليمان بن عبد الرحمن بن ابنه شرحبيل
ابن ايوب الدمشقي عن الوليد بن مسلم الدمشقي عن الاوزاعي الى اخره فالطريق الاولى
اعلى ولكن في الثانية التصريح بتحديث عبد الله بن ابي قتادة ليحيى بن ابي كثير والحديث
اخرجه البخاري ايضا في التعبير عن مسدد واخرجه النسائي في اليوم والليلة عن اسحق
ابن منصور **ذكر معناه** **قوله** الرؤيا الصالحة الرؤيا على وزن فعلى بلا تنوين وجمعها
رؤى مثل رعى يقال راى في منامه رؤيا وفي اليقظة راى رؤيا وقد قيل ان الرؤيا ايضا تكون في
في اليقظة وعليه تفسير الجمهور في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس
ان الرؤيا ههنا في اليقظة وقال الزمخشري الرؤيا بمعنى الرؤية الا انها مختصة بما كان منها في
المنام دون اليقظة فلا جرم فرق بينهما بحرف التانيث وقال الواحدي الرؤيا مصدر
كالبشرى الا انه لما صار اسما لهذا التخيل في المنام جرى مجرى الاسما وقيل يجوز ترك
همزها تخفيفا وقوله الصالحة اما صفة موضحة للرؤيا لان غير الصالحة تسمى بالحلم او مخصصة
والصلاح اما باعتبار صورتها واما باعتبار تعبيرها ويقال لها الرؤيا الصادقة والرؤيا
الحسنة وقال الطيبي معنى الصالحة الحسنة ويحتمل ان تجري على ظاهرها وان تجري
على الصادقة والمراد بها صحتها وتفسير رسول الله صلى الله عليه وسلم المبشرات على
الاول ظاهر لان البشارة كل خبر صدق يتغير به بشرة الوجه واستعمالها في الخير اكثر وعلى
الثاني مأول اما على التغليب او يحمل على اصل اللغة واضافتها الى الله اضافة اختصاص
واكرام لسلامتها من التخليط وطهارتها عن حضور الشيطان **قوله** والحلم من الشيطان

لعله اليا اخر الحروف

سبحانه وصح

اى الرويا الغير الصالحة او الكاذبة او السيئة وانما نسب الى الشيطان لان الروية الكاذبة يريد
بها الشيطان ليسيء ظنه ويحزنه ويقل حظه من شكر الله ولهذا امره بالبصق عن يساره
وقال ابن الجوزى الرويا والحلم بمعنى واحد لان الحلم ما يراه الانسان فى نومه غير ان صاحب
الشرع خص الخير باسم الرويا والشر باسم الحلم **قوله** فاذا حلم احدكم بفتح اللام
قال ابن التين وحلم بضم اللام عنه بمعنى عفى عنه وحلم بالكسر يقال حلم الاديم
اذا شب قبل ان يدبغ **قوله** حلما مصدره بضم اللام وسكونها ويجمع على احلام فى القلة
وحلوم فى الكثرة وانما جمع وان كان مصدرا لاختلاف انواعه وهو فى الاصل عبارة عما
يراه الراى فى منامه حسنا كان او مكروها **قوله** يخافه جملة فى محل النصب لانها صفة لقوله
حلما **قوله** فليبصق دحرا للشيطان بذلك كرمى الجمار كما يثقل عند الشئ القذر يراه ولا
شئ اقذر من الشيطان وذكر الشمال لان العرب عندها اتيان الشر كله من قبل الشمال
ولذلك سمتها الشومى وكانوا يتشاءمون بما جاء من قبلها من الطير وايضا وليس فيها كبير
عمل ولا بطش ولا اكل ولا شرب **قوله** فانها اى فان الحلم وانما انث الضمير باعتبار ان الحلم
هو الرويا السيئة الكاذبة المكروهة والرويا المكروهة هى التى تكون عن حديث
النفس وشهواتها وكذلك رويا التهويل والتخويف يدخله الشيطان على الانسان
ليهوس عليه فى اليقظة وهذا النوع هو المامور بالاستعاذة منه لانه من تخيلاته
فاذا فعل المامور به صادقا اذهب الله عنه ما اصابه من ذلك **ص** حدثنا عبد الله
ابن يوسف اخبرنا مالك عن سمى مولى ابى بكر عن ابى صالح عن ابى هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شئ قدير فى يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة
حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان ولم يات احد بافضل
مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك **ش** سمى بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد
اليا مولى ابى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة القرشى المخزومى
المدنى وابو صالح ذكوان الزيات والحديث اخرجه البخارى فى الدعوات ايضا واخرجه
مسلم فى الدعوات عن يحيى بن يحيى واخرجه الترمذى فيه عن اسحق بن موسى واخرجه
ابن ماجه فى ثواب التسبيح عن ابى بكر بن ابى شيبة **قوله** عدل بفتح العين اى مثل
ثواب اعتاق عشر رقاب **قوله** حرزا بكسر الحاء المهملة وهو الموضع الحصين ويسمى
التعويذ ايضا حرزا **قوله** يومه نصب على الظرف **قوله** ذلك اشارة الى اليوم
الذى دعى فيه بهذا الكلام المشتمل على الاعتراف بالوحدانية وعلى الشكر لله والاقرار
بقدرته على كل شئ **قوله** عمل فى محل الرفع لانه صفة لقوله احد **قوله** من ذلك اى
من العمل الذى عمله الاول **ص** حدثنا على بن عبد الله نا يعقوب بن ابراهيم نا ابى عن
صالح عن ابن شهاب قال اخبرنى عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد ان محمد بن سعد
ابن ابى وقاص اخبره ان اباه سعد بن ابى وقاص قال استاذن عمر رضى الله عنه على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية اصواتهن
فلما استاذن عمر قمن يبتدرن الحجاب فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يضحك فقال عمر اضحك الله سنك يا رسول الله قال عجبت
من هؤلاء اللاتى كن عندى فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب قال عمر فانت يا رسول
الله كنت احق ان يهبن ثم قال اى عدوات انفسهن اتهبننى ولا تهبن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قلن نعم انت افظ واغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده ما لقيك الشيطان سالكا
فجا الا سلك فجا غير فجك **ش** على بن عبد الله المعروف بابن المدينى ويعقوب بن
ابراهيم يروى عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه
وصالح هو ابن كيسان وابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى والحديث اخرجه البخارى ايضا
فى فضل عمر بن عبد العزيز بن عبد الله واسمعيل بن عبد الله فرقهما واخرجهما مسلم
فى الفضايل عن منصور بن ابى مزاحم وعن الحسن بن على الحلوانى وعبد بن حميد
واخرجه النسائى فى المناقب وفى اليوم والليلة عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وفيه

اربعة

اربعة من التابعين وهم صالح ومن بعده **قوله** يكلمنه اى يكلمن رسول الله صلى الله عليه
وسلم **قوله** ويستكثرنه اى يطلبن كثيرا من كلامه وجوابه ويحتمل ان يكون من العطا
ويؤيده انه ورد فى رواية انهن يردن النفقة **قوله** عالية اصواتهن هذه جملة وقعت
حالا من الضمير الذى فى يكلمنه واصواتهن بالرفع لان اسم الفاعل يعمل عمل فعله وعلو اصواتهن
يحمل على انه كان قبل النهى عن رفع الصوت او يحمل على انه لاجتماعهن حصل لغط من
كلامهن او يكون فيهن من هى جهيرة الصوت او يحمل على انهن لما علمن عفوه وصفحه
سمحن فى رفع الصوت **قوله** يبتدرن اى يتسارعن والجملة حال من الضمير الذى فى قلن
قوله ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك جملة حالية **قوله** اضحك الله سنك
ليس دعا بكثرة الضحك حتى يعارضه قوله تعالى فليضحكوا قليلا بل المراد لازمه وهو
السرور او الاية ليست عامة شاملة له صلى الله عليه وسلم قاله الكرمانى وفيه نظر
والوجه هو الاول **قوله** يهبن بفتح الهاء من الهيبة **قوله** اى عدوات اى يا عدوات
قوله افظ واغلظ والفظاظة والغلظ بمعنى واحد وهى عبارة عن شدة الخلق وخشونة
الجانب **فان قلت** الافظ والاغلظ يقتضى الشركة فى اصل الفعل فيلزم ان
يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم فظا غليظا وقد نفى الله عنه ذلك بقوله ولو كنت
فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك **قلت** لا يلزم منه الا نفس الفظاظة والغلظ
وهو اعم من كونه فظا غليظا لانهما صفة مشبهة تدلان على الثبوت والعام لا يستلزم الخاص
او الافضل ليس بمعنى الزيادة كقوله تعالى هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض هذا كله كلام
الكرمانى وفى النفس منه قلق والاوجه ان يقال انه على المفاضلة وان القدر الذى بينهما
فى رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ما كان اغلاظه على الكفار والمنافقين قال الله تعالى
جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم **قوله** فجا بفتح الفاء وتشديد الجيم هو الطريق الواسع
وقيل هو الطريق بين الجبلين وقال عياض يحتمل انه ضرب مثلا لبعد الشيطان واعوانه
من عمر رضى الله عنه وانهم لا سبيل لهم عليه اى انك اذا سلكت فى امر بمعروف او نهى
عن منكر تنفذ فيه ولا تتركه فييأس الشيطان من ان يوسوس فيه فتتركه وتسلك
غيره وليس المراد به الطريق على الحقيقة لان الله تعالى قال يراكم هو وقبيله
من حيث لا ترونهم فلا تخافه اذا فى فج لانه لا يراه وقال الكرمانى فان قلت فيلزم
من ذلك ان يكون عمر افضل من ايوب النبى عليه السلام اذ قال مسنى الشيطان ح
بنصب وعذاب قلت لا اذ التركيب لا يدل الا على الزمان الماضى وذلك ايضا
مخصوص بحال الاسلام فليس على ظاهره وايضا هو مقيد بحال سلوك الطريق فجاز
ان يلقاه فى غير تلك الحالة انتهى قلت الجواب الاخير موجه والذى ذكرناه انفا اوجه
من الكل والله اعلم وفيه فضل لين الجانب والرفق وفيه فضل عمر رضى الله عنه وفيه
حلم النبى صلى الله عليه وسلم غاية ما يكون وفيه لا ينبغى الدخول على احد الا بالاستيذان
ص حدثنى ابراهيم بن حمزة قال حدثنى ابى عن حازم عن يزيد بن محمد بن ابراهيم
عن عيسى بن طلحة عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال اذا استيقظ اراه احدكم من منامه فتوضا فليستنثر ثلاثا فان الشيطان
يبيت على خيشومه **ش** ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاى ابو اسحق الزبيرى الاسدى
المدينى وابن ابى حازم عبد العزيز بن ابى حازم واسمه سلمة بن دينار ويزيد بالياء
اخر الحروف فى اوله هو يزيد بن الهاد والهاد احد اجداده لان يزيد هذا هو ابن عبد
الله بن اسامة بن الهاد ويقال يزيد بن عبد الله بن شداد بن اسامة بن عمرو
وهو الهاد بن عبد الله ومحمد بن ابراهيم بن الحارث ابو عبد الله التيمى القرشى المدينى
مات سنة عشرين ومائة وعيسى بن طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمى القرشى
مات فى زمن عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه والحديث اخرجه مسلم فى الطهارة
عن بشر بن الحكم واخرجه النسائى فيه عن محمد بن زنبور المكى **قوله** اراه اى اظنه **قوله**
فليستنثر امر من الاستنثار وهو نثر ما فى الانف بنفس قاله الجوهرى وقيل ان
يستنشق الماء ثم يستخرج ما فيه من اذى او مخاط وكذلك الانتثار وقيل فليستنثر
اكثر فائدة من قوله فليستنشق لان الاستنثار يقع عن الاستنشاق بغير عكس فقد

يستنشق ولا يستنثر والاستنثار من تمام فائدة الاستنشاق لان حقيقة الاستنشاق جذب
الماء بريح الانف الى اقصاه والاستنثار اخراج ذلك الماء قلت ومما يدل على ان الاستنثار
غير الاستنشاق ما روى انه صلى الله عليه وسلم قال اذا توضا احدكم فليجعل الماء في انفه
ثم لينتثر رواه ابو هريرة وروى انه صلى الله عليه وسلم كان يستنشق ثلاثا في كل
مرة يستنثر وقد مر في كتاب الطهارة في باب الاستنثار في الوضوء حديث ابي هريرة من
رواية ابي ادريس عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من توضا فليستنثر ومن
استجمر فليوتر وفي باب الاستجمار ايضا من رواية الاعرج عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا توضا احدكم فليجعل في انفه ثم لينتثر الحديث ومرت زيادة الكلام فيه
هناك **قوله** على خبيثومه بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء اخر الحروف وضم الثاء المعجمة
قال الكرماني هو اقصى الانف وفي التوضيح هو الانف وقال الداودي هو المنخران اثنى
والياء فيه زائدة يقال رجل اخشم اذا لم يجد رائحة الطيب وقيل الاخشم منتن الخيشوم
وقيل الاخشم الذي لا يجد ريح الشيء اصلا وهو الخشام والخشم ما يسيل من الخيشوم
ثم ظاهر الحديث يقتضي ان هذا يقع لكل نائم ولكن يمكن ان يقال هذا يقع لمن لم
يحترس من الشيطان بشيء من الذكر فانه روى من حديث ابي هريرة ان في ذكر الله حرزا
من الشيطان **ص**

باب ذكر الجن وثوابهم وعقابهم

ش اي هذا باب في بيان وجود الجن وفي بيان انهم يثابون بالخير ويعاقبون بالشر والكل
فيه على انواع **الاول** في وجود الجن فقال الشيخ ابو العباس بن تيمية رحمه الله لم يخالف
احد من طوائف المسلمين في وجود الجن وجمهور طوائف الكفار على اثبات الجن وان
وجد فيهم من ينكر ذلك فهم فكما يوجد في بعض طوائف المسلمين كالجهمية والمعتزلة
من ينكر ذلك وان كان جمهور الطائفة واعيانها مقرين بذلك وهذا الان وجود الجن تواترت
به اخبار الانبياء عليهم السلام تواترا معلوما بالاضطرار وقال امام الحرمين في كتابه
الشامل اعلموا رحمكم الله ان كثيرا من الفلاسفة وجاهير القدرية وطائفة الزنادقة
انكروا الجن والشياطين رأسا ولا يبعد من لو انكر ذلك من لا يتدين ولا يتشبث بالشريعة
وانما العجب من القدرية منع نصوص القرآن وتواتر الاخبار واستفاضة الآثار وقال
ابو القاسم الانصاري في شرح الارشاد وقد انكرهم معظم المعتزلة ودل انكارهم
اياهم على قلة مبالاتهم وركاكة ديانتهم فليس في اثباتهم مستحيل عقلي وقد دلت
نصوص الكتاب والسنة على اثباتهم وقال القاضي ابو بكر الباقلاني وكثير من القدرية
يثبتون وجود الجن قديما وينفون وجودهم الآن ومنهم من يقر بوجودهم ويزعم
انهم لا يرون لرقة اجسامهم ونفوذ الشعاع فيها ومنهم من قال انما لا يرون
لانه لا لون لهم وقال عبد الجبار المعتزلي الدليل على اثباتهم السمع دون العقل
اذ لا طريق الى اثبات اجسام غايبة لان الشيء لا يدل على غيره من ان يكون بينهما
تعلق **النوع الثاني** في بيان ابتداء خلق الجن قال ابو حذيفة اسحق بن بشر القرشي
في المبتدا احدثنا عثمان بن الاعمش عن بكير بن الاخنس عن عبد الرحمن بن سليط
القرشي عن ابن ش بن عمرو بن العاص قال خلق الله الجن قبل ادم بالفي سنة
ويقال عمروا الارض الفي سنة وعن ابن عباس كان الجن سكان الارض والملايكة
سكان السماء وهم عمارها وقال اسحق بن بشر حدثني جويبر وعثمان باسنادهما ان الله
تعالى خلق الجن وامرهم بعمارة الارض فكانوا يعبدون الله تعالى حتى طال بهم الامد
فعصوا الله وسفكوا الدماء وكان فيهم ملك يقال له يوسف فقتلوه فارسل الله
عليهم جندا من الملايكة كانوا في السما الدنيا كان فيهم ابليس كان اربعة الاف فهبطوا
فنفوا بني الجان واجلوهم عن عمارة الارض وسكنوا هم بحار البحر وسكن ابليس والجند الذين
كانوا معه الارض فهان عليه العمل والمكث فيها **النوع الثالث** في بيان خلقتهم وما ذا
قال الله تعالى وخلق الجان من مارج من نار وروى مسلم من حديث عايشة قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقت الملايكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق

ادم مما وصف لكم فثبت ان اصل الجن النار كما ان اصل الانس الطين وحكى الله في القرآن عن
قوله خلقتني من نار فهذا ايضا يدل على ان اصل الجن النار **فان قلت** يجوز ان يكذب
في ذلك او يظنه ولا يكون له علم به **قلت** لو لم يكن الامر على ما قال لما ترك الله تعالى
تكذيبه لان تكذيب الكاهن ممن لا يجوز عليه الخوف والجهل قبيح **فان قلت**
في النار من اليبس ما ليس يصح وجود الحياة فيها والحياة في وجودها تحتاج الى رطوبة
قلت فالله قادر على ان يفعل رطوبة في تلك النار بقدر ما يصح وجود الحياة فيها مع ان
ابا هاشم جوز وجود الحياة مع عدم التنفس ونقول ان اهل النار لا يتنفسون **النوع**
الرابع في انهم اجسام وانهم على صور مختلفة قال القاضي ابو يعلى محمد بن الحسين بن
الفراء الحنبلي الجن اجسام مؤلفة واشخاص ممثلة ويجوز ان تكون رقيقة وان تكون كثيفة
خلافا للمعتزلة في قولهم انهم اجسام رقيقة ولرقتها لا نراهم قلنا الرقة ليست بمانعة عن
الرؤية في باب الرؤية ويجوز ان تكون الاجسام الكثيفة موجودة ولا نراها اذ المرجع
الله فينا الادراك وحكى ابو القاسم الانصاري عن القاضي ابي بكر نحن نقول انما رأهم
من رآهم لان الله خلق لهم الرؤية وان من لم يخلق له الرؤية لا يراهم وانهم اجساد
مؤلفة وحيث وقال كثير من المعتزلة انهم اجساد رقيقة بسيطة وقال القاضي عبد
الجبار اجسام الجن رقيقة ولضعف ابصارنا لا نراهم لا لعلة اخرى ولو قوى الله ابصارنا
او كثف اجسامهم لرأيناهم وقال السهيلي الجن ثلاثة اصناف كما جاء في حديث صنف
على صورة الحيات وصنف على صورة الكلاب صنف سود وصنف ريح طيارة وقال هنافه
ذو اجنحة وهم يتطورون في صور الحيات والعقارب وفي صورة الابل والبقر والغنم
والخيل والبغال والحمير وفي صورة الطير وفي صور بني ادم وقال القاضي ابو يعلى ولا
قدرة للشياطين على تغيير خلقتهم والانتقال في الصور وانما يجوز ان يعلمهم الله كلمات
وضربا من ضروب الافعال اذا فعلها وتكلم به نقله من صورة الى صورة واما ان يصور
نفسه فذلك محال **النوع الخامس** في ان الجن على انواع منهم الغول وهو العفريت قالوا
ان الغول حيوان لم يحكمه الطبيعة وانه لما خرج منفردا توحش ولم يستانس وطلب العفار
ويتلون في ضروب من الصور ويتراى في الليل وفي اوقات الخلوات لمن كان مسافرا وحده
يتوهم انه انسان ويضل المسافر عن الطريق ومنهم السعلاة وهي مغايرة للغول واكثر
ما يوجد في الفياض اذا ظفرت بانسان ترقصه وتلعب به كما تلعب السحور بالفار ومنهم الغدار
وهو يوجد باكناف اليمن وربما يوجد في ارض مصر اذا عاين الانسان خر مغشيا عليه ومنهم
الولهان يوجد في جزاير البحر وهو في صورة انسان راكب على نعامة يأكل الناس الذين
يقذفهم البحر ومنهم الشق كنصف ادمي بالطول زعموا ان الانسان مركبه يظهر
للناس في اسفارهم ومنهم من يانس بالادميين ولا يوذيهم ومنهم من يخطف النسا الابكار
ومنهم من هو في صورة الوزغ ومنهم من هو على صورة الكلاب **النوع السادس**
في وجه تسمية الجن بهذا الاسم قال ابن دريد الجن خلاف الانس يقال جنه الليل
واجنه وجن عليه وغطاه في معنى واحد اذا استره وكل شيء استتر عنك فقد جن
عليك وبه سميت الجن وكان اهل الجاهلية يسمون الملايكة جنا لاستتارهم عن العيون
والجن والجنة واحد والجنة ما وراء الجن من سلاح قال والمن بالحاء المهملة ضرب من
الجن قال الراجز . يلعبن احوى المن حن وحبن .
وقال ابو عبيد الزاهد الجن كلاب الجن سفلتهم ووقع في كلام السهيلي في النتايج ان الجن
تشمل الملايكة وغيرهم ممن اجتن عن الابصار **النوع السابع** في بيان ان الجن هل ياكلون
ويشربون ويتناكحون ويتوالدون وللناس فيه اقوال الاول ان جميع الجن لا ياكلون ولا
يشربون وهذا اقوال سافط الثاني ان صنفا منهم ياكلون ويشربون وصنفا لا ياكلون ولا
يشربون الثالث ان جميعهم ياكلون ويشربون واختلفوا في صفة اكلهم وشربهم فقال
بعضهم اكلهم وشربهم تشمم واستراح لا مضغ ولا بلع وهذا قول لا يرد عليهم دليل وقاله
اخرون اكلهم وشربهم مضغ وبلع ويدل عليه ما رواه ابو داود من حديث امية بن محشي
وفيه ما ذاك الشيطان ياكل معه فاذا ذكر الله تعالى استقاها في بطنه وسئل وهب بن
منبه عن الجن ما هم وهل ياكلون ويشربون ويتناكحون ويتوالدون ويموتون فقال هم

اجناس فاما خالص الجن فهم ريح لا ياكلون ولا يشربون ولا يتوالدون ومنهم اجناس هم
ياكلون ويشربون ويتناكحون ويتوالدون منهم السعالى والغول والقطرب وغير ذلك
رواه ابو عمر باسناده عنه **النوع الثامن** في بيان تكليف الجن قال ابو عمر الجن عند
الجماعة مكلفون مخاطبون لقوله تعالى يا معشر الجن والانس وذكر عن الحشوية انهم
مضطرون الى افعالهم وانهم ليسوا بمكلفين وعلى القول بتكليفهم هل لهم ثواب
وعليهم عقاب ام لا واختلف العلما فيه على قولين فقيل لا ثواب لهم الا النجاة من النار
ثم يقال لهم كونوا ترابا مثل البهايم وهو قول ابي حنيفة حكاه ابن حزم وغيره عنه
وقال ابن ابي الدنيا حدثنا داود عن عمرو الضبي حدثنا عفيف بن سالم عن سفين
الثوري عن ليث بن ابي سليم قال ثواب الجن ان يجاروا من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا
القول الثاني انهم يثابون على الطاعة ويعاقبون على المعصية وهو قول ابن ابي ليلى
ومالك والاوزاعي وابو يوسف ومحمد ونقل ايضا عن الشافعي واحمد وسئل ابن عباس
رضي الله عنهما فقال نعم لهم ثواب وعليهم عقاب واتفق العلما على ان كافر الجن
يعذب في الاخرة لقوله تعالى النار مثواهم واختلفوا في مومني الجن هل يدخلون الجنة
على اربعة اقوال والجمهور على انهم يدخلونها وحكاه ابن حزم في الملل عن ابن ابي
ليلى ويوسف وجمهور الناس قال وبه نقول ثم اختلفوا هل ياكلون فيها ويشربون
فروى سفيان الثوري في تفسيره عن جويبر عن الضحاك انهم ياكلون ويشربون وعن
مجاهد انهم يدخلونها ولكن لا ياكلون ولا يشربون ويلهمون من التسبيح والتقديس
ما يجده اهل الجنة من لذة الطعام والشراب وذهب الحارث المحاسبي الى انهم يدخلون
الجنة يكون تراهم يوم القيامة ولا يروننا عكس ما كانوا عليه في الدنيا القول الثاني
انهم لا يدخلون الجنة بل يكون في ربضها تراهم الانس من حيث لا يرونهم وهذا القول
ماثور عن مالك والشافعي واحمد وابي يوسف ومحمد حكاه ابن تيميه وهو خلاف
ما حكاه ابن حزم عن ابي يوسف القول الثالث انهم على الاعراف القول الرابع الوقف
وروى الحافظ ابو سعيد محمد بن عبد الرحمن الكنجرودي في اماليه باسناده الى الحسن
عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مومني الجن لهم ثواب
وعليهم عقاب فسالنا عن ثوابهم فقال على الاعراف وليسوا في الجنة فقالوا ما الاعراف
قال حايط الجنة يجري منه الانهار وينبت فيه الاشجار والثمار وقال الحافظ الذهبي
هذا حديث منكر جدا ثم ان مومني الجن اذا دخلوا الجنة هل يرون الله تعالى فقد وقع
في كلام ابن عبد السلام في الكلام القواعد الصغرى ما يدل على انهم لا يرون الله تعالى
وان الروية مخصوصة بمومني البشر فانه صرح بان الملايكة لا يرون الله تعالى في الجنة
ومقتضى هذا ان الجن لا يرونه **النوع التاسع** هل كان فيهم نبي منهم او لا فروى
الطبري من طريق الضحاك بن مزاحم اثبات ذلك وجمهور العلما سلفا وخلفا على انه
لم يكن من الجن نبي قط رسول ولم يكن الرسل الا من الانس ونقل هذا عن ابن عباس
وابن جريج ومجاهد والكلبي وابي عبيد والواحدي وذكر اسحق بن بشر في المبتدا عن
ابن عباس ان الجن قتلوا نبيا لهم قبل ادم عليه السلام اسمه يوسف وان الله بعث
اليهم رسولا وامرهم بطاعته ومن ذهب الى قول الضحاك يستدل ايضا بقوله تعالى
يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم الاية **النوع العاشر** في بيان فرق الجن قد
اخبر الله تعالى عن الجن انهم قالوا وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرايق قددا
اي مذاهب شتى مسلمون ويهود وكان جن نصيبين يهودا وقال الامام احمد في كتاب
الناسخ والمنسوخ حدثنا مطلب بن زياد عن السدي قال في الجن قدرية ومرجية وشيعة
وحكى السدي ايضا عن اشياخه ان في الجن المومن والكافر والمعتزلة والجهمية وجميع
الفرق فوايد قال الحسن البصري الشياطين اولاد ابليس لا يموتون الا معه والجن يموتون
قبله وقال اسحق قال ابو روق عن عكرمة عن ابن عباس قال لما خلق الله سوما اب الجن
وهو الذي خلق من مارج من نار فقال تبارك وتعالى تمن فقال اتمن ان نرى ولا نرى وان
نغيب في الثرى وان يصير كهلنا شابا فاعطي ذلك فهم يرون ولا يرون واذا ماتوا غيبوا
في الثرى ولا يموت كهلهم حتى يعود شابا يعني مثل الصبي ثم يرد الى ارذل العمر وسئل ابو البقا

العكبري

العكبري الحنبلي عن الجن هل تصح الصلاة منهم قال نعم لانهم مكلفون والنبي صلى الله عليه
وسلم ارسل اليهم **ص** لقوله يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي
الى قوله يعملون **ش** اللام في قوله للتعليل للترجمة لا حال الاستدلال به وجه الاستدلال
ان قوله تعالى ينذرونكم يدل على العقاب وقوله ولكل درجات مما عملوا يدل على الثواب
وتمام الاية **ص** بخسا نقصا **ش** اشار به الى ما في قوله تعالى فمن يومن بربه فلا يخاف
بخسا وفسر البخس بقوله نقصا قال الفرا البخس النقص والرهق الظلم فدلت الاية
ان من يكفر يخاف والخوف يدل على كون الجن مكلفين لان الاية فيهم **ص** وقاله
مجاهد وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال كفار قريش الملايكة بنات الله وامهاتهم
بنات سروات الجن قال الله ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون ستحضر للحساب جند
محضرون عند الحساب **ش** اي قال مجاهد في تفسير قوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة
نسبا ان كفار قريش قالوا ان الملايكة بنات الله وامهات الملايكة هن بنات سروات
الجن اي سادا تهم والسروات جمع سراة جمع سري وهو نادر شاذ لان فعلات لا يجمع
على فعلة كذا قاله صاحب التوضيح وليس كذلك والصواب ما قاله الجوهري والسرو
سخا في مروة يقال سرا يسرو وسري بالكسر يسري سروا فيهما وسروا يسرو سراوة
اي صار سريا وجمع السري سراة وهو جمع عزيز ان يجمع فعيل على فعلة ولا يعرف غيره
وجمع السراة سروات واثر مجاهد المعلق اخرجه ابن جرير من حديث ابن ابي نجيح
عنه بزيادة فقال ابو بكر فمن امهاتهن فقالوا بنات سروات الجن يحسبون انهم
خلقوا مما خلق منه ابليس لعنه الله انتهى ووقع هنا امهاتهن والصواب امهاتهم
مثل ما وقع في رواية البخاري **قوله** قال الله ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون
وقبله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا اي جعل مشركوا مكة بينه اي بين الله
وبين الجنة نسبا وهو زعمهم ان الملايكة بنات الله سموا الملايكة جنة لاجتنانهم
عن الابصار والمعنى جعلوا بما قالوا نسبة بين الله وبين الملايكة واثبتوا بذلك
جنسية جامعة لله وللملايكة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقال الكلبي قالوا
لعنهم الله بل تزوج من الجن فخرج منها الملايكة يقال لهم الجن ومنهم ابليس
هم بنات الله تعالى عن ذلك وقال الحسن اشركوا الشيطان في عبادة الله فهو
النسب الذي جعلوه **قوله** ولقد علمت الجنة انهم اي ان قايلي هذا القول
لمحضرون في النار واذا فسرت الجنة بالشياطين يجوز ان يكون الضمير في انهم
للشياطين والمعنى ولقد علمت الشياطين انهم لمحضرون يعني ان الله يحضرهم
النار ويعذبهم **قوله** جند محضرون هذا في اخر سورة يس ولا تعلق له بالجن
لكن ذكره لمناسبة الاحضار للحساب واول الاية واتخذوا من دون الله الهة لعلهم
ينصرون لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون اشار الله تعالى بهذه
الاية الى زيادة ضلالهم ونهايتها فانه كان الواجب عليهم عبادة الله شكرا لانعمه
فتركوها واقبلوا على عبادة من لا يضرهم ولا ينفعهم لعلهم ينصرون اي ليمنعهم
من عذاب الله ولا يكون ذلك ولا يستطيعون نصرهم اي خاب املهم والامر على
خلاف ما توهموا وتوقعوا وهم لهم جند محضرون لعذابهم لانهم مع اوثانهم في النار
فلا يدفع بعضهم لبعض النار لانهم يجعلون وقود النار وقال الكرماني ويحتمل ان
يقال لفظ الهة في الاية متناول ايضا لانهم اتخذوهم معابيد والله اعلم قلت
كانه اشار بهذا الى وجه مناسبة ذكر قوله جند محضرون ههنا بما ذكره هو وقال
بعضهم في الكشميهني جند محضر بالافراد قلت الصواب محضرون لان القران
هكذا **ص** حدثنا قتيبة عن مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي صعصعة
الانصاري عن ابيه انه اخبره ان ابا سعيد الخدري رضي الله عنه قال له اني اراك
تحب الغنم والبادية فاذا كنت في غنمك وباديتك فاذنت بالصلاة فارفع صوتك
بالندا فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شي الا شهد له يوم القيامة
قال ابو سعيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ش** مطابقته للترجمة
في قوله جن وهو ايضا يدل على وجود الجن خلافا لمن انكر ذلك وقد مر الكلام فيه

عن قريب مستقصى وعبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابى صعصعة وابو صعصعة
عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار وكان لابى
صعصعة اربعة اولاد الحارث وجابر وقيس وابو كلاب كلهم اصحاب نالحارث قتل
يوم اليمامة وقتل جابر وابو كلاب يوم موته شهيد بن وقيس كان على الساقة يوم
بدر وشهد احدا قاله ابو عمر ولا يوقف له على وقت وفاته والحديث مضى فى كتاب الصلاة
فى باب رفع الصوت بالنداء ص

باب قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الى قوله اولئك فى ضلال مبين

ش اى هذا باب فى بيان تفسير قوله تعالى واذ صرفنا فعن قريب نذكر تفسير صرفنا وتمام
الاية وما بعدها الى قوله اولئك فى ضلال مبين هو قوله يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا
انصتوا فلما قضى ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد
موسى مصدقا لما بين يديه يهدى الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعى
الله وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم ومن لا يجب داعى الله
فليس بمعجز فى الارض وليس له من دونه اولياء اولئك فى ضلال مبين وانما ذكر
بعض هذه الاية ثم قال الى قوله اولئك فى ضلال مبين اشارة الى امور الاول فيه
دلالة على وجود الجن الثانى اشارة الى ان فى الجن مومنين الثالث اشارة الى ان
المؤمنين منهم لهم الثواب والكافرين منهم عليهم العقاب **قوله** واذ صرفنا
العامل فى اذ محذوف تقديره واذكر حين صرفنا اليك ولذكر معنى صرفنا حين ذكره
البخارى عن قريب قال المفسرون لما بين الله تعالى ان الانس منهم من امن ومنهم
من كفر بين ان الجن ايضا منهم من امن ومنهم من كفر وان مومنيهم معرض للثواب
وان كافرهم معرض للعقاب **قوله** نفرا مفعول صرفنا والنفر دون العشرة ن
وملاقاة هؤلاء الجن مع النبى صلى الله عليه وسلم حين انصرف من الطايف راجعا
الى مكة حين يئس من خير ثقيف حتى اذا كان بنخلة قايم من جوف الليل يصلى فربه
نفر من جن اهل نصيبين وكان سبب ذلك ان الجن كانت تسترق السماء فلما حرست
السماء ورجموا بالشهب قال ابليس ان هذا الذى حدث فى السماء لشئ حدث فى الارض
فبعث سرايا ليعرف الخبر فكان اول من بعث ركب من اهل نصيبين وهم اشران
الجن وسادا تهم فبعث الى تهامه فاندفعوا حتى بلغوا وادى نخله فوجد وا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلى صلاة الغداة ويتلوا القرآن فاجتمعوا اليه قالوا انصتوا بعضنا
اصغوا الى قراءته **قوله** فلما قضى اى فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من تلاوته
ولوا الى رجعوا الى قومهم منذرين اى محذرين عذاب الله ان لم يومنوا **قوله** قالوا
يا قومنا يعنى قالوا لهم انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى وعن ابن عباس كانت
الجن لم تسمع امر عيسى عليه السلام فلذلك قالوا من بعد موسى **قوله** مصدقا
صفة لقوله كتابا يعنى مصدقا لما بين يديه من الكتب **قوله** يهدى الى الحق صفة للكتاب
بعد صفة وكذلك قوله الى طريق مستقيم **قوله** قالوا يا بنى قالوا لقومهم اجيبوا داعى
الله اى النبى صلى الله عليه وسلم **قوله** ويجركم من عذاب اى من عذاب النار قالوا
ايضا ومن لا يجب داعى الله اى الرسول ولم يومن به **قوله** فليس بمعجز فى الارض
اى لا ينجى منه مهرب ولا يسبق قضاوه سابق **قوله** اولياء اى انصارا يمنعونه منه وعن
ابن عباس ان هولاء الجن كانوا سبعة نفر من جن نصيبين فجعلهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم رسلا الى قومهم وقيل كانوا تسعة وقيل وكانوا اثنى عشر الفا والسورة
التى كان صلى الله عليه وسلم يقرأها سورة اقرا باسم ربك وذكر ابن دريد من اسماء
الجن خمسة وهم سامر ومامر ومامسى وماسى والاحقب وذكر ابن سلام فى تفسيره عن
ابن مسعود ومنهم عمرو بن جابر وذكر ابن اسحاق فى الدنيا زوبعة ومنهم سرق وفى تفسير عبد
ابن حميد كانوا من نينوى وانزوه بنخله وقيل بشعب الحجون ص مصرفا معدلا ش
اشار به الى ما فى قوله تعالى يجد واعنها مصرفا وفسره بقوله معدلا وبه فسر ابو
عبيدة ص صرفنا اى وجهنا ش اشار به الى ما فى الاية المذكورة من قوله واذ صرفنا

اليك

اليك نفرا من الجن وفسر صرفنا بقوله وجهنا وقيل معناه املنا اليك وقيل اقبلنا بهم نحوك وقيل
الجانا هم وقيل وفقنا هم بصرفنا اياهم عن بلاد هم اليك ص

باب قول الله تعالى وبث فيها من كل دابة

اى هذا باب فى بيان ص قال ابن عباس الثعبان الحية
الذكر منها ش اشار به الى ما فى قوله تعالى فاذا هى ثعبان مبين وهذا التعليق اخرجه الطبرى
فى تفسيره من حديث شهر بن حوشب عنه فى قوله تعالى فاذا هى ثعبان مبين بانه الحية الذكر
وقيد بقوله الذكر لان لفظ الحية يقع على الذكر والانثى وليست التاء فيه للتانيث وانما هى كتاء
ورجاجلة وقد روى عن العرب رايت حيا على حية اى ذكر على انثى ص يقال الحيات اجناس
الجان والافاعى والاساود ش هذا من كلام البخارى وفى رواية الاصيلى الجان اجناس
وقال عياض والصواب هو الاول والجنان بكسر الجيم وتشديد النون وبعد الالف
نون ايضا وقال ابن الاثير الجنان يكون فى البيوت واحدها جان وهو الدقيق الخفيف
والجان الشيطان ايضا **قوله** والافاعى جمع افعى وهو ضرب من الحيات واهل الحجاز
يقولون افعوة وجاء فى حديث ابن عباس لا باس بقتل الافعوان اراد الافعى وقلب الفها
واوا فى الوقف ومنهم من يقلب الالف ياء فى الوقف وبعضهم يشدد الواو والياء وهمزته
زايدة والافعوان بالضم ذكر الافاعى وكنية الافعى ابو حيان وابو يحيى لانه يعيش
الف سنة وهو الشجاع الاسود الذى يواثب الانسان ومن صفته صفة الافعى اذا
نقبت عينه عادت ولا تمضى حدقته البتة **قوله** والاساود جمع الاسود وهو العظيم
من الحيات وفيه سواد ويقال هو اخبث الحيات ويقال له اسود سالخ لانه يسلخ
جلده كل عام وفى سنن ابى داود والنسائى عن ابن عمر مرفوعا اعوذ بالله من الاسد
والاسود وقيل الاسود حية رقشاء دقيقة العنق عريضة الراس وربما كان ذا قرنين وقال
ابن خالويه ليس فى كلام العرب اسماء الجنان وصفاتها الا ما ذكره وعدد لها نحوا من سبعين
اسما منها الشجاع الارقم الاسود الافعى الابتر الاعيرج الاصله الصل الجان الجنان والجراره
والرتيلا وذكر الجاحظ ايضا انواعا منها المكللة الراس طولها شبران او ثلاثة ان حاذى
بصغيرها ومن وقع عليه نظرها مات ومن نهشته ذاب فى الحال ومات كل من قرب
ذلك الميت من الحيوان فان مسها بعصى هلك بواسطة العصى وقيل ان رجلا طعنها
برمح فمات هو ودابته فى ساعة واحدة قال وهذا الجنس كثير ببلاد الترك ص اخذ
بناصيتها فى ملكه وسلطانه ش اشار به الى ما فى قوله تعالى وما من دابة فى الارض الا هو
اخذ بناصيتها اى فى ملكه وسلطانه وقال ابو عبيدة اى فى قبضته وملكه وسلطانه
وخص الناصية بالذكر على عادة العرب فى ذلك تقول ناصية فلان فى يد فلان اذا
كان فى طاعته ومن ثم كانوا يجزون ناصية الاسير اذا اطلقوه ص يقال صافات تبسط
اجنحتهن ويقبضن يضربن باجنحتهن ش اشار به الى ما فى قوله تعالى اولم يروا
الى الطير فوقهم صافات ويقبضن اى باسطات اجنحتهن ضاربات بها وروى ابن ابى
حاتم من طريق ابن ابى نجيح فى قوله تعالى صافات قال بسط اجنحتهن ص حدثنا
عبد الله بن محمد نا هشام بن يوسف نا معمر عن الزهرى عن سالم عن ابن عمر انه سمع
النبى صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر يقول اقتلوا ذا الطفيتين والابتر فانهما يطمسان
البصر ويسقطان الحبل ش مطابقته للترجمة من حيث ان ذا الطفيتين من جملة
ما يطلق عليه اسم الدابة وعبد الله هو ابن محمد المعروف بالمسندى والحديث اخرجه
مسلم فى الحيوان عن عبيد بن حميد **قوله** ذا الطفيتين بضم الطاء وسكون الفاء
وهو ضرب من الحيات فى ظهره خطان ابيضان والطفية اصلها خوص المقل فشبه
الخط الذى على ظهر هذه الحية به وربما قيل لهذه الحية طفية على معنى ذات طفية
وقد يسمى الشئ باسم ما يجاوره وقيل هما نقطتان حكاه القاضى قال الخليل وهى
حية خبيثة **قوله** والابتر هو المقطوع الذنب وقال النضر بن شميل هو ازرق اللون
لا تنظر اليه حامل الا القت وقيل الابتر الحية القصيرة الذنب قال الداودى هو الافعى التى

تكون قدر شبر او اكثر قليلا **قوله** يلتمس البصراى يجوان نوره وفى رواية ابن ابى مليكه
عن ابن عمر ويذهب البصر وفى حديث عايشة فانه يلتمس البصر **قوله** ويستنطان الحبل
ويروى ويستسقطان الحبل بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة وهو الجنين وفى رواية ابن
ابى مليكة التى تاتى بعد احاديث فانه تسقط الولد وفى رواية عن عايشة ستاتى بعد
احاديث وتصيب الحبل وفى رواية اخرى عنها وتذهب الحبل والكل بمعنى واحد انما
امر بقتلهما لان الجن لا تمثل بهما قاله الداودى ص قال عبد الله فبينا انا اطارد
حية لاقتلها فنادانى ابو لبابة لا تقتلها فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
امر بقتل الحبات قال انه نهى بعد ذلك عن ذوات البيوت وهى العوامر ش اى
قال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما **قوله** اطارد حية اى اطلبها وانبعها لاقتلها
اى لان اقتلها **قوله** فنادانى ابو لبابة بضم اللام وتخفيف الباء الموحدة الاولى
واسمه رفاعة بكسر الراء وتخفيف الفاء على الاصح ابن عبد المنذر الاوسى النقيب
قاله الكرمانى وفى التوضيح اسمه بشير بن عبد المنذر بن رفاعة بن زنبور بن امية
ابن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن اوس رده رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الروحاء حين خرج واستعمله على المدينة وضرب له بسهمه واجره وتوفى بعد قتل
عثمان رضى الله عنه واخوه مبشر بن عبد المنذر شهد بدرا وقتل بها واخوهما رفاعة
ابن عبد المنذر شهد العقبة وبدرا وقتل باحد وليس له عقب ذكره كله ابن سعد فى
الطبقات وقال ابو عمر بشير بن عبد المنذر ابو لبابة الانصارى غلبت كنيته واختلف
فى اسمه فقيل رفاعة بن عبد المنذر كذا قاله موسى بن عقبة عن ابن شهاب وكذا قال
ابن هشام وخليفة وقال احمد بن زهير سمعت احمد بن حنبل ويحيى بن معين يقولان ابو
لبابة اسمه رفاعة بن عبد المنذر وقال ابن اسحق كان نقيبا شهد العقبة وشهد بدرا
وزعم قومه انه والحارث بن حاطب خرجا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر فرجعهما
واستعمل ابا لبابة اماما على المدينة وضرب له بسهمه مع اصحاب بدر قال ابن هشام ردهما من
الروحاء وقال ابو عمر فقد استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا لبابة على المدينة ايضا
حين خرج الى غزوة السويق وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا وما بعدها
من المشاهد وكان معه راية بنى عمرو بن عوف فى غزوة الفتح مات فى خلافة على رضى الله
عنه قلت ليس له فى الصحيح الا هذا الحديث **قوله** قال انه نهى بعد ذلك اى قال
ابو لبابة ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى بعد امره عن قتل الحيات عن قتل ذوات
البيوت اى الساكنات فيها ويقال لها الجنان وهى حيات بيض قلما تضر وفى رواية
الترمذى عن ابن المبارك انها الحية التى تكون كانها قضيب ولا تلتوى فى مشيتها **قوله**
وهى العوامر قيل انه من كلام الزهرى مدرج فى الخبر وقد بينه معمر فى روايته عن
الزهرى فساق الحديث وقال فى اخره وقال وهى العوامر سميت بها لطول عمرها قال
الجوهرى عمار البيوت سكانها من الجن وقيل سميت بها لطول لبثهن فى البيوت ما خوذ
من العمر بالفتح وهو طول البقاء وروى مسلم من حديث ابى سعيد مرفوعا اى لهذه البيوت
عوامر فاذا رايتم منها شيأ فحرجوا عليه ثلاثا فان ذهب والا فاقتلوه ومعنى فحرجوا عليه
ان يقال له انت فى حرج اى ضيق ان لبثت عندنا او ظهرت لنا وعدت والينا ومعنى
ثلاثا اى ثلاث مرات وقيل ثلاثة ايام وان كانت فى الصحارى والاودية يقتل من غير ايذان
لعموم قوله صلى الله عليه وسلم خمس من الفواسق يقتلن فى الحل والحرم فذكر منهن الحية
وجاء فى حديث من تركهن مخافة شرهن فليس منا فاعلم ان ظاهر الحديث التعميم
فى البيوت وعن مالك تخصيصه ببيوت اهل المدينة وقيل تختص ببيوت المدن دون
غيرها ص وقال عبد الرزاق عن معمر ان ابا لبابة او زيد بن الخطاب ش عبد
الرزاق بن همام والصنعانى ومعمر هو ابن راشد اراد بهذا ان معمرا روى اصل الحديث هذا
الحديث عن الزهرى بهذا الاسناد على الشك فى اسم الذى لقى عبد الله بن عمر وزيد بن
الخطاب هو اخو عمر بن الخطاب لابيه وله فى الصحيح هذا الحديث استشهد باليمامة وروى
عبد الرزاق هذه رواها مسلم ولم يسق لفظها وساقه احمد والطبرانى من طريقه ص
وتابعه يونس وابن عيينه واسحق الكلبى والزبيدى ش اى تابع معمرا يونس بن يزيد

بفتح الباء وكسر الشين المعجمة

على

على الشك فى اسم الذى لقى عبد الله بن عمر هل هو ابو لبابة او زيد بن الخطاب وهذه
المتابعة وصلها مسلم ولم يسق لفظها وساقه ابو عوانة **قوله** وابن عيينة اى تابع معمرا
ايضا فى الشك سفيان بن عيينة وهذه المتابعة وصلها مسلم وقال حدثنى عمرو بن محمد
الناقد نا سفيان بن عيينة عن الزهرى عن سالم عن ابيه عن النبى صلى الله عليه وسلم
اقتلوا الحيات وذا الطفيتين والابتر فانهما يستسقطان الحبل ويلتمسان البصر قال
فكان ابن عمر يقتل كل حية وجدها فابصره ابو لبابة بن عبد المنذر او زيد بن الخطاب
وهو يطارد حية فقال انه قد نهى عن ذوات البيوت **قوله** واسحق الكلبى اى تابع
معمرا ايضا فى الشك اسحق بن يحيى الكلبى الحمصى **قوله** والزبيدى اى تابع معمرا ايضا
فى الشك محمد بن الوليد الزبيدى بضم الزاى وفتح الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف وبالدال
المهملة الحمصى وهذه المتابعة وصلها مسلم وقال حدثنا حاجب بن الوليد حدثنا محمد بن حرب
عن الزبيدى عن الزهرى قال اخبرنى سالم بن عبد الله عن ابن عمر قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يامر بقتل الكلاب يقول اقتلوا الحيات والكلاب واقتلوا ذا الطفيتين
والابتر فانهما يلتمسان البصر الحديث وفيه بينا انا طاردا حية يوما من ذوات البيوت مولى زيد
ابن الخطاب او ابو لبابة الى اخره ص وقال صالح وابن ابى حفصة وابن مجمع عن الزهرى
عن سالم عن ابن عمر رأى ابو لبابة وزيد بن الخطاب ش صالح هو ابن كيسان المدنى
وابن ابى حفصة اسمه محمد بن ابى حفصة واسم ابى حفصة ميسرة البصرى وابن مجمع
بضم الميم وفتح الجيم وكسر الميم وقيل بفتحها وهو ابراهيم بن اسمعيل بن مجمع بن يزيد بن
حارثة بن عامر بن مجمع بن العطاف بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف
ابن مالك بن اوس الانصارى المدنى وهؤلاء الثلاثة روى الحديث عن الزهرى عن
سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر وفى رواياتهم رأى ابو لبابة وزيد بن الخطاب بواو
الجمع بلا شك اما تعليق صالح فوصله مسلم من حديث عن ابى صالح عن الزهرى بهذا
الاسناد واشار به الى الاسناد الذى قبله ثم قال غير ان صالحا قال حتى رأى ابو
لبابة بن عبد المنذر وزيد بن الخطاب فقالا انه قد نهى عن ذوات البيوت واما
تعليق ابن ابى حفصة فوصله ابو احمد بن عدى واما تعليق ابن مجمع فوصله البغوى
وابن السكن فى كتاب الصحابة ص

باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال

ش اى هذا باب فى بيان ان خير مال المسلم غنم وهو اسم مونث موضوع للجنس يقع على
الذكر والانثى وعلى الاناث وعليها جميعا فاذا صغرتها الحقتها الهاء فقلت غنيمة لاناث
اسماء الجموع التى لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الادميين فالتانيث فيها لازم **قوله**
شعف الجبال بفتح الشين المعجمة وفتح العين وبالفا جمع شعفة وشعفة كل شئ اعلاه
ويجمع على شعاف ايضا والمراد به هنا راس الجبال ص حدثنا اسمعيل بن ابى اويس
قال حدثنى مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابى صعصعة عن
ابيه عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان
يكون خير مال الرجل غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن
ص مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث مضى فى كتاب الايمان
فى باب من الدين الفرار من الفتن فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن مسلمة
عن مالك الى اخره ونحوه وقال الكرمانى روى بنصب خير ورفع غنم وبرفعهما ورفع الخير
ونصب الغنم ولم يذكر وجه ذلك فوجهه ان فى الاول نصب لانه خبر يكون بعدما ورفع
غنم لانه اسمه وفى الثانى يكون تامة وفى الثالث رفع خيرا لانه يكون اسم يكون ونصب
غنم لانه خبره **قوله** ومواقع القطر اى المطر يعنى الاودية والصحارى وقد مضى الكلام
فيه هناك مستوفى هناك ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابى الزناد
عن الاعرج عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال راس الكفر نحو المشرق
والفدادين اهل الوبر والابل والفدادين من اهل الوبر والسكينة فى اهل الغنم
ش مطابقته للترجمة فى قوله فى الغنم وابو الزناد بالزاى والنون عبد الله بن ذكوان

والاعرج عبد الرحمن بن هرمز الاعرج والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن يحيى بن يحيى
عن مالك **قوله** راس الكفر نحو المشرق وفي رواية الكشميهني قبل المشرق بكسر القاف
وفتح الباء اي جهته يريد انه كان في عهده حين قال ذلك وفيه اشارة الى شدة كفر
المجوس لان مملكة الفرس ومن اطاعهم من العرب كانت من جهة المشرق بالنسبة
الى المدينة وكانوا في غاية القوة والكثرة والسحر حتى ان ملكهم مزق كتاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم والرجال ايضا من قرية المشرق من قرية تسمى رشاناذ فيما
ذكره الطبري ومن شدة اكثر اهل الشرق كفرا وطغيانا انهم كانوا يعبدون النار
وان نارهم ما انطفت الف سنة وكان الذين يخدمونها وهم السدنة خمسة
وعشرين الف الف رجل **قوله** والفخر بالخاء المعجمة مشهور ومنه اعجاب النفس
قوله والخيلاء بضم الخاء المعجمة وفتح الياء اخر الحروف مخففة وبالمد الكثر واحتقار
غيره **قوله** والفدادين قال الخطابي الفدادون تفسر على وجهين ان يكون
جمعا للفداد وهو الشديد الصوت من الفديد وذلك من داب اصحاب الابل اذا
رويته بتشديد الدال من فد اذا رفع صوته والوجه الاخر انه جمع الفدان وهو آلة
الحرث وذلك اذا رويته بالتخفيف يريد اهل الحرث وقال القزاز الفدادون
بتشديد الدال جمع فداد وهو من بلغت ابله مائتين والف الى اكثر وقال ابو
عبيد نحوه وهم المكثرون من الابل وهم جفاة واهل خيلاء وقال ابو العباس
هم الجمالون والرعيان والبقارون والحمالون وقال الاصمعي هم الذين تعلوا
اصواتهم في حروثهم واموالهم ومواشيهم قال والفديد الصوت الشديد
وقال ابو عمرو الشيباني هو بالتخفيف جمع فداد بالتشديد وهو عبارة عن البقر
التي يحرث عليها واهلها اهل جفاء لبعدهم حكاه ابو عبيد وانكر عليه وعلى هذا
المراد بذلك اصحابها بحذف مضاف وقال القرطبي اما الحديث فليس فيه الا
رواية التشديد وهو الصحيح على ما قاله الاصمعي وغيره وقال ابن فارس في
الحديث الجفا والقسوة في الفدادين قال يريد اصحاب الحروث والمواشي قال
وفديدهم اصواتهم وجلبتهم وقال الخطابي انما ذم هؤلاء لاشتغالهم بمعالجة
ما هم عليه من امور دينهم وتلهيهم عن امر الاخرة ويكون معها قساوة القلب ونحوها
قوله من اهل الوبر بفتح الواو والباء الموحدة هو بيان الفدادين والمراد منه ضد
اهل المدر فهو كناية عن سكان الصحارى قال الكرماني فان اريد الوجه الاول
من الوجهين يعني اللذين ذكرهما الخطابي فهو تعميم بعد تخصيص واستشكل
بعضهم ذكر الوبر بعد ذكر الخيل وقال لان الخيل لا وبر لها واجيب بانه لا اشكال
فيه لان قوله من اهل الوبر بيان الفدادين كما ذكرنا **قوله** والسكينة في الغنم اي
السكون والطمانينة والوقار والتواضع وقال ابن خالويه السكينة مصدر
سكن سكينة وليس في المصادر له شبيه الا قولهم عليه ضريبة اي خراج معلوم
ص حدثنا مسدد نا يحيى عن اسمعيل قال حدثني قيس عن عقبة بن عمرو ابي
مسعود قال اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده نحو اليمن فقال الايمان
يمان هنا الا ان القسوة وغلظ القلوب في الفدادين عند اصول اذناب الابل
حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومضر **ش** هذا الحديث وما بعده من الاحاديث
ليس بينها وبين الترجمة المذكورة مطابقة ولا مناسبة وانما كان اللائق ان تكون
هذه الترجمة لحديث ابن مسعود وابي هريرة فقط لان فيهما ذكر الغنم والبقية
كان ينبغي ان يكون في الترجمة التي هي باب قول الله تعالى وبث فيها من كل
دابة لوجود المطابقة فيها قيل ولهذا اسقطت هذه الترجمة من رواية النسفي
ولم يذكرها ايضا الاسماعيلي **ذكر رجال الحديث** يحيى هو ابن سعيد القطان
واسمعيل بن ابي خالد وقيس بن ابي حازم البجلي وعقبة بن عمرو الانصاري البدري
وكنيته ابو مسعود والحديث اخرجه البخاري ايضا في الطلاق عن ابن المثنى عن
يحيى وفي مناقب قريش عن علي بن عبد الله وفي المغازي عن عبد الله بن محمد
واخرجه مسلم في الايمان عن ابي بكر عن ابي اسامة وعن محمد بن عبد الله بن نمير وعن

ابي كريب

ابي كريب وعن يحيى بن حبيب **ذكر معناه** **قوله** اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيده نحو اليمن لانه كان بتبوك ومكة والمدينة يومئذ بينه وبين اليمن وقال هذا القول
واشار الى ناحية اليمن وهو يريد مكة والمدينة وقيل قال صلى الله عليه وسلم هذا
القول وكان بالمدينة لان كونها هو الغالب عليه وعلى هذا يكون الاشارة الى سياق
اهل اليمن وقال النووي اشار الى اليمن وهو يريد مكة والمدينة ونسبهما الى اليمن
لكونهما من ناحيته **قوله** الايمان يمان انما قال ذلك لان الايمان بدا من مكة وهي من
تهامة وتهامة من ارض اليمن ولهذا يقال الكعبة اليمانية وقيل انما قال هذا القول
الانصار لانهم يمانون وهم نصروا الايمان والمومنين وآووهم فنسب الايمان اليهم وهذا
غريب واغرب منه قول الحكيم الترمذي انه اشارة الى اويس القرني وقيل سبب
الثناء على اهل اليمن اسراعهم الى الايمان وحسن قبولهم للبشرى حين لم يقبلها بنو
تميم وفي رواية جاء اتاكم اهل اليمن الين قلوبا وارق افئدة يريد بلين القلوب سرعة
خلوص الايمان في قلوبهم ويقال الفؤاد غشاء القلب والقلب جثته وسويداؤه فاذا
رق الغشاء اسرع نفوذ الشيء الى ما وراءه وقال ابو عبيد انما بدا الايمان من مكة لانها
مولده ومبعثه ثم هاجر الى المدينة ويقال ان مكة من ارض تهامة وتهامة من ارض
اليمن ولهذا سمي مكة وما وليها من ارض اليمن تهايم فمكة على هذا يمانية **فان**
قلت الايمان يمان مبتدا وخبر فكيف يصح حمل اليمان عليه **قلت** اصله الايمان
يماني بياء النسبة فحذفوا الياء للتخفيف كما قالوا تهامون واشعرون وسعدون
قوله الا ان القسوة وغلظ القلوب قال السهيلي انهما لمسمى واحد كقوله انما اشكو
بثي وحزني الى الله البث هو الحزن وقال القرطبي القسوة يراد بها ان تلك القلوب
لا تلين ولا تخشع لموعظة وغلظها عدم فهمها وقد مضى تفسير الفدادين **قوله**
عند اصول اذناب الابل اي انهم يبعدون عن الامصار فيجهلون معالم دينهم قاله
الداودي **قوله** حيث يطلع قرنا الشيطان اي جانبا راسه وقال الخطابي ضرب المثل
بقرني الشيطان فيما لا يحمد من الامور والمراد بذلك اختصاص المشرق بمزيد تسلط
من الشيطان ومن الكفر **قوله** في ربيعة ومضر يتعلق بقوله في الفدادين اي الصوتين
عند اذناب الابل وهو في جهة الشرق حيث هو مسكن هاتين القبيلتين ربيعة ومضر
قال الكرماني يحتمل ان يكون في ربيعة ومضر بدلا من الفدادين وعبر عن المشرق
بقوله حيث يطلع قرنا الشيطان وذلك ان الشيطان ينتصب في محاذاة مطلع الشمس
حتى اذا طلعت كانت بين قرني راسه اي جانبيه فتقع السجدة حين تسجد عبدة الشمس
لها **ص** حدثنا قتيبة نا الليث عن جعفر بن ربيعة عن الاعرج عن ابي هريرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة فاسالوا الله من فضله
فانها رات ملكا واذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فانه راى شيطانا
ش جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة القرشي من اهل مصر يروي عن عبد
الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة وهذا الحديث اخرجه الائمة الخمسة من شيخ
واحد وهو قتيبة بن سعيد فالبخاري هنا عن قتيبة عن الليث بن سعد ومسلم عنه في
الدعوات وابو داود عنه في الادب والترمذي عنه في الدعوات والنسائي عنه في التفسير
وفي اليوم والليلة الكل عن قتيبة عن الليث **قوله** الديكة بكسر الدال المهملة وفتح
الياء اخر الحروف جمع ديك ويجمع في القلة على ادياك وفي الكثرة ديوك وديكة وارض
مداكة ومديكة كثيرة الديوك وقال ابن سيده الديك ذكر الدجاج وعن الداودي وقد
يسمى الديك دجاجة والدجاجة تقع على الذكر والانثى **قوله** فانها رات ملكا بفتح اللام
فلذلك امر بالدعاء عند صياحها لتؤمن الملائكة على ذلك وتستغفر له وتشهد له
له بالتضرع والاخلاص فتوافق الدعوات فتقع الاجابة ومنه يوخذ استحباب الدعاء
عند حضور الصالحين وفي صحيح ابن حبان لا تسبوا الديك فانه يدعو الى الصلاة وفي رواية
البزار صرخ ديك قريب من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل اللهم العنه فقال
صلى الله عليه وسلم مه كلا انه يدعو الى الصلاة وللديك خاصة ليست لغيره من معرفة
الوقت الليلي فانه يقسط اصواته تقسيطا لا يكاد يخطي ويوالي صياحه قبل الفجر وبعده

سواء طال الليل او قصر وفيه دلالة ان الله تعالى جعل للديك ادراكا وكذلك جعل للحمير
وان كل نوع من الملايكة والشياطين موجود قطعا **قوله** نهيق الحمار وهو صوته المنكر وانما
امر بالتعوذ عنده لحضور الشيطان فيخاف من شره فيتعوذ منه وروى ابو موسى الاصبهاني
في ترغيبه من حديث ابي رافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينهق الحمار
حتى يرى شيطانا او يمثل له شيطان فاذا كان كذلك فاذكروا الله تعالى وصلوا على
فائدة ينبغي ان يتعلم من الديك خمسة حسن الصوت والقيام بالسحر والسخاء الغيرة
وكثرة النكاح **ص** حدثنا اسحق اخبرنا روح اخبرنا ابن جريج قال اخبرني عطا سمع
جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان جنح الليل او امسيتم
فكفوا صبيانكم فان الشياطين تنتشر حينئذ فاذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم
واغلقوا الابواب واذكروا اسم الله فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا قال واحبرني
عمرو بن دينار سمع جابر بن عبد الله نحوما اخبرني عطاء ولم يذكر اذكروا اسم الله
ش اسحق هذا هو ابن راهويه كما عند ابي نعيم وقال الكرماني هو اسحق بن منصور
قلت هو ابن منصور بن كوسج ابو يعقوب المروزي وقد حدث كل من اسحق بن
راهويه واسحق بن منصور عن روح بن عبادة فيحتمل ان يكون اسحق هذا الذي
ذكره مجردا اسحق بن راهويه او يكون اسحق بن منصور والظاهر انه اسحق بن
منصور لان البخاري قال في باب ذكر الجن وتفسير البقرة والرقاق حدثنا اسحق
حدثنا روح وحدث في الصلاة في موضعين وفي الاشربة وغير موضع عن اسحق
ابن منصور عن روح وحدث في تفسير سورة الاحزاب وسورة ص عن اسحق
ابن ابراهيم عن روح وهو اسحق بن راهويه وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز
ابن جريج وعطا هو ابن ابي رباح والحديث قد مر عن قريب في باب صفة ابليس
من وجه اخر فانه رواه يحيى عن يحيى بن جعفر عن محمد بن عبد الله الانصاري عن
ابن جريج الى اخره وبين متنيهما مغايرة بزيادة ونقصان وقد مر الكلام فيه هناك
قوله قال واخبرني عمرو بن دينار اي قال ابن جريج واخبرني عمرو بن دينار بهذا الحديث
عن جابر بن عبد الله ولم يذكر فيه واذكروا اسم الله كما ذكر عطا في روايته عن جابر رضي
الله عنه **ص** حدثنا موسى بن اسمعيل نا وهب عن خالد عن محمد عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال فقدت امة من بني اسرائيل لا يدرى ما فعلت واني
لا اراها الا الفار اذا وضع لها البان الابل لم تشرب واذا وضع لها البان الشاء شربت
محدثت كعبا فقال اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقوله قلت نعم قال لي
مرارا قلت اقرا التورية **ش** وهيب بالتصغير هو ابن خالد وخالد هو الحذاء ومحمد
هو ابن سيرين وهؤلاء كلهم بصريون والحديث اخرجه مسلم في اخر الكتاب
عن اسحق بن ابراهيم ومحمد بن المثنى ومحمد بن عبد الله الازدي **قوله** فقدت
امة اي طائفة منهم فقد والا يدرى ما وقع لهم **قوله** واني لا ارى اها اي لا اظنها الا
مسخها الله الا الفار وهو جمع فارة **قوله** اذا وضع لها الخ قوله شربت دليل على ان
التي مسخت هي الفار ان بني اسرائيل لم يكونوا يشربون البان الابل والفار ايضا
لا يشربها وقال الترمذي في سورة يوسف باسناده قال اليهود لرسول الله صلى
الله عليه وسلم اخبرنا عما حرم اسرائيل على نفسه قال اشتكى عرق النسا
فلم يجد شيا يلايمه الا لحوم الابل والبانها فلذلك حرمها قالوا صدقت **قوله**
الشاء جمع شاة **قوله** محدثت كعبا هو كعب بن مانع بكسر النون المشاة من فوق
المشهور بكعب الاحبار قال الكرماني اسلم في خلافة الصديق ومات في خلافة عثمان
رضي الله عنهما قلت كعب بن مانع الحميري ابو اسحق من آل ذي رعين ويقال من ذي
الكلاع ثم من بني مينتم وهو من مسلمة اهل الكتاب ادرك النبي صلى الله عليه
وسلم واسلم في خلافة عمر بن الخطاب ويقال في خلافة ابي بكر ويقال ادرك الجاهلية
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا وقال ابن سعد وكان على دين يهود
فاسلم وقدم المدينة ثم خرج الى الشام فسكن حمص حتى توفي بها سنة ثنتين وثلاثين
في خلافة عثمان رضي الله عنه **قوله** يتول جملة حالية اي يتوله النبي صلى الله عليه

وسلم

قوله قال لي مرارا اي قال كعب مرارا انت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
تلت القايل هو ابو هريرة اقاقر التورية العمرة فيه للاستفهام على سبيل الانكار وفيه
تعريض لكعب الاحبار بانه كان على دين اليهود قبل الاسلام والحاصل ان ابا هريرة قال
انا اقرا التورية حتى انقل منها ولا اقول الا من السماع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن سكوت كعب عن الرد على ابي هريرة دليل على نوره وروى مسلم قال حدثني
ابو كريب محمد بن العلا قال حدثنا ابو اسامة عن هشام عن محمد عن ابي هريرة قال
الفارة مسخ رابة ذلك انه يوضع بين يديها لبن الغنم فتشربه ويوضع بين يديها لبن
الابل فلا تذوقه قال له كعب اسمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا فاترك
على التورية انتهى قد دل هذا صريحا على ان الفارة مسخ ولم يكن قبل ذلك وكذا كل حيوان
قيل فيه انه مسخ وان ما كان منها بعد المسخ تولد منها **فان قلت** جاء في حديث
ابي سعيد قال وذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم القردة والخنازير فقال ان الله
لم يجعل لمسخ نسلا ولا عقبا وقد كانت القردة والخنازير قبل ذلك **قلت** ابو
هريرة وكعب لم يبلغهما هذا الحديث فدل على ان المسوخ كانت قبل ما وقع من ذلك
ولهذا قال ابن قتيبة انا اظن ان القردة والخنازير هي المسوخ باعيانها تولدت
الا ان يصح هذا الحديث واراد به حديث ابي سعيد المذكور وهو صحيح والظاهر انه
صلى الله عليه وسلم قال الذي قاله اولا ثم اعلم بعد بما رواه ابو سعيد ولهذا قال
صلى الله عليه وسلم لا اراها الا الفار فكانه كان يظن ذلك ثم اعلم بانها ليست هي
ص حدثنا سعيد بن عفير عن ابن وهب قال حدثني يونس عن ابن شهاب عن
عروة يحدث عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للوزغ
الفويسق ولم اسمعه امر بقتله وزعم سعد بن ابي وقاص ان النبي صلى الله عليه وسلم
امر بقتله **ش** ابن وهب هو عبد الله ويونس هو ابن يزيد وابن شهاب محمد بن مسلم
والحديث مضى في كتاب الحج في باب ما يقتل المحرم من الدواب فانه اخرجه هناك عن
اسمعيل بن ابي اويس عن مالك عن ابن شهاب الى اخره **قوله** ولم اسمعه امر بقتله
قوله عايشة رضي الله عنها قال ابن التين لا حجة فيه لا يلزم من عدم سماعها عدم الوقوع
وقد حفظه غيرها وقد جاء عن عايشة من وجه اخر عند احمد انه كان في بيتها رمح موضوع فسئلت
قالت نقتل به الوزغ فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان ابراهيم عليه السلام قال
لما القي في النار لم يكن في الارض دابة الا اطفات عنه النار الا الوزغ فانها كانت تنفخ عليه
فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها **قوله** وزعم سعد بن ابي وقاص قايل ذلك
في الظاهر عروة وزعم بمعنى قال ويحتمل ان يكون عايشة رضي الله عنها وهذا اقرب من
حيثية ما يقتضيه التركيب **ص** حدثنا صدقة اخبرنا ابن عيينة نا عبد الحميد بن جبير
ابن شيبة عن سعيد بن المسيب ان ام شريك اخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم امرها
بقتل الاوزاغ **ش** صدقة ابن الفضل وابن عيينة هو سفيان وام شريك اسمها غزيه
بضم الغين المعجمة وفتح الزاي مصغرا وقيل غزيلة وهي عامرية قرشية وقيل انصارية
وقيل دوسية والحديث اخرجه البخاري ايضا في احاديث الانبياء عليهم السلام عن
عبيد الله بن موسى وابن سلام واخرجه موسى في الحيوان عن ابي بكر بن ابي شيبة
وعمرو الناقد واسحق بن ابراهيم وابي عمار اربعتهم عن ابن عيينة وعن ابي الطاهر بن
السرح وعن محمد بن احمد وعن عبد بن حميد واخرجه النسائي في الحج عن محمد بن عبد الله
ابن يزيد العنزي واخرجه ابن ماجة في الصيد عن ابي بكر بن ابي شيبة **ص** حدثنا
عبيد بن اسمعيل نا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عايشة قالت قال النبي صلى
الله عليه وسلم اقتلوا ذا الطفيتين فانه يلتمس البصر ويصيب الحبل **ش** ابو اسامة
حماد بن اسامة **قوله** قال النبي ويروى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
مضى عن قريب عن ابن عمر نحو هذا الحديث **ص** تابعه حماد بن سلمة اخبرنا ابو اسامة
ش اي تابع ابو اسامة حماد بن سلمة في روايته اياه عن هشام وقد وصل احمد هذه المتابعة
عن عفان عنه **ص** حدثنا مسدد نا يحيى عن هشام قال حدثني ابي عن عايشة قالت امر النبي
صلى الله عليه وسلم بقتل الابتر وقال انه يصيب البصر

ويذهب الحبل ش يحيى هو القطان وهشام يروى عن ابيه عروة عن عايشة وقد مر تفسير
الابتر عن قريب ص حدثني عمرو بن علي نا ابن ابي عدي عن ابي يونس القشيري عن ابن ابي
مليكة ان ابن عمر كان يقتل الحيات ثم نهى قال ان النبي صلى الله عليه وسلم هدم حايطا
له فوجد فيه سلخ حية فقال انظروا اين هو فنظروا فقال اقتلوه فكنت اقتلها
لذلك فلقيت ابا لبابة فاخبرني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الجنان
الا كل ابتر ذي طفيتين فانه يسقط الولد ويذهب البصر فاقتلوه ش عمرو بن علي
ابن بحر ابو حفص الصيرفي البصري وابن ابي عدي هو محمد بن ابراهيم بن ابي عدي
وابو يونس حاتم بن مسلم البصري القشيري بضم القاف وفتح الشين المعجمة
وسكون الياء اخر الحروف وبالراء نسبة الى قشير بن كعب بن ربيعة قبيلة كبيرة
وابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة قوله سلخ حية اي جلدها
يقال انسلخ الشهر من سنته والحية من قشرها وهو بكسر الشين قوله ابا لبابة
قد مر الكلام فيه وفي معنى حديث ابن عمر الذي روي من وجوه قوله الجنان بكسر
الجيم وتشديد النون جمع جان وهو الحية البيضا او الصغيرة او الرقيقة وقد مر الكلام
فيه ايضا قوله الا كل ابتر ذي طفيتين فان قلت تقدم عن قريب اقتلوا
ذا الطفيتين والابتر بالواو اشارة الى انهما صنفان وهذا دل على انه صنف
واحد قلت قال الكرماني الواو للجمع بين الوصفين لا بين الذاتين فمعناه
اقتلوا الحية الجامعة بين وصف الابترية وكونها ذات الطفيتين كقولهم مررت
بالرجل الكريم والنسمة المباركة وايضا لا منافاة بين ان يرد الامر بقتل ما اتصف
باحدى الصفتين وبقتل ما اتصف بهما معا لان الصفتين قد يجتمعان فيها وقد
يفترقان ص حدثنا مالك بن اسمعيل نا جرير بن حازم عن نافع عن ابن عمر انه
كان يقتل الحيات فحدثه ابو لبابة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل جنان
البيوت فامسك عنها ش مر الكلام فيه مستوفى فليراجع ص

باب خمس من الدواب الفواسق يقتلن في الحرم

ش اي هذا باب يذكر فيه خمس من الدواب وهو جمع دابة من دب على الارض يدب
دبيبا وكل ماش على الارض دابة ودبيب والدابة التي تركب ودابة الارض احد
اشراط الساعة قوله خمس مرفوع بالابتدا وفواسق صفته وقوله يقتلن خبره
على صيغة المجهول قوله في الحرم يعلم منه ان قتلها في غير الحرم بالطريق الاولى
ص حدثنا مسدد نا يزيد بن زريع نا معمر عن الزهري عن عروة عن عايشة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال خمس فواسق يقتلن في الحرم الفارة والعقرب والحديا
والغراب والكلب العقور ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مر في كتاب الحج
في باب ما يقتل المحرم من الدواب ومر الكلام فيه هناك قوله والحديا بضم الحا وفتح
الدال وتشديد الياء مقصورة وهو تصغير حداة على وزن عنبة وقياسه الحدية
فزيد فيه الالف للاشباع وقد انكر بعضهم صيغة التصغير ولا وجه لانكاره لما ذكرنا
من وجه ذلك او يقال انه موضوع على صيغة التصغير وقال الجوهري الحداة مثال
عنبة وجمعها حدا مثل عنبة وجمعها حداء مثل عنب ولا يقال حداة ووقع في حديث ابن عمر
الاتي الحدا ص حدثنا عبد الله بن مسلمة اخبرنا مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله
ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب من قتلهن وهو محرم فلا
جناح عليه العقرب والفارة والكلب العقور والغراب والحداة ش قد مر في كتاب الحج
في باب ما يقتل المحرم من الدواب حديث ابن عمر اخرجه عن عبد الله بن يوسف عن مالك
عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب ليس في
قتلهن على المحرم جناح ص حدثنا مسدد نا حماد بن زيد عن كثير عن عطا عن جابر بن عبد
الله رفعه قال خمروا الانية واوكوا الاسقية واجيفوا الابواب واكفتوا صبيانكم عند
العشا فان للجن انتشارا وخطفة واطفيوا المصابيح عند الرقاد فان الفويسقة ربما اجترت
الفتيلة فاحرقت اهل البيت ش قد مر هذا الحديث في باب صفة ابليس عن قريب قوله

رفعه

رفعه اي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لانه اعم ان يكون بالواسطة او بدونها
وان يكون الرفع مقارنا لرواية الحديث ام لا فاشار اليه وكثير ضد القليل ابن شنظير بكسر
الشين المعجمة وسكون النون وكسر الظاء المعجمة وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره راء
ابو قرة الازدي البصري وقال ابن معين ليس فيه شي وقال الحاكم مراده بذلك انه
ليس له من الحديث ما يشتغل به وقد قال فيه ابن معين مرة صالح وكذا قال احمد وقال
ابن عدي ارجو ان يكون احاديثه مستقيمة وليس له في البخاري سوى هذا الحديث قوله
خمروا من التخمير بالخاء المعجمة وهو التغطية قوله واوكوا من الايكا اي شدوها بالوكا
وهو الخيط قوله واجيفوا بالجيم والفاء من الاجافة يقال اجفت الباب اي رددته
وقال القزاز تقول جفات الباب اغلقته وقال ابن التين لم ار من ذكره غيره
وفيه نظر فان اجيفوا لامه فاء وجفات لامه همزة قلت معنى جفات مهموز اللام
فرغت يقال جفات القدر اذا فرغته وفي حديث خيبر انه حرم الحمر الاهلية فجفاوا
القدور اي فرغوها وقلبوها وروي فاجفوا قال ابن الاثير وهي لغة فيه قليلة
وقال الجوهري جفات القدر اذا كفاتها او املتها فصببت ما فيها ولا تقل اجفاتها واما
الذي في الحديث فاجفاوا قدورهم بما فيها فهي لغة مجهولة انتهى والذي في الحديث
ذكره ابن الاثير في باب جوف معتل العين بالواو ثم قال وفي حديث الحج انه دخل
البيت واجاف الباب اي رده عليه ومنه الحديث اجيفوا ابوابكم اي ردوها قوله
واكفتوا بهمزة الوصل اي ضموا صبيانكم عند العشا وامنعوهم من الحركة
في ذلك الوقت من كفت الشي اكفته كفتا من باب ضرب يضرب واذا ضممته الى
نفسك قوله عند العشا ويروى عند المسا وفي الرواية المتقدمة اذا جنح الليل
او امسيتم فكفوا صبيانكم قوله وخطفة بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة
وبالفاء وهو استلاب الشي واخذه بسرعة يقال خطف الشي يخطفه من باب علم يعلم
وكذا اختطفه يختطفه ويقال فيه خطف يخطف من باب ضرب يضرب وهو قليل قوله
عند الرقاد اي عند النوم قوله فان الفويسقة اي الفارة قوله اجترت بالجيم
وتشديد الراء وفي رواية الاسماعيلي ربما جرت وبقية الكلام مرت في باب صفة
الشيطان ص قال ابن جريج وحبيب عن عطا فان الشيطان ش اي قال عبد الملك
ابن عبد العزيز بن جريج وحبيب بن ابي قريبة وابو محمد المعلم البصري اراد انهما
رويا هذا الحديث عن عطا بن ابي رباح كما في رواية ابن شنظير الا انهما قالا فان للشيطان
بدل قول كثير بن شنظير فان للجن والتوفيق بين الروايتين بان يقال لا محذور في القول
بانتشار الصفتين وقيل هما حقيقة واحدة يختلفان بالصفات اما تعليق ابن جريج فقد
وصله البخاري في اول هذا الباب واما تعليق حبيب فقد وصله احمد وابو يعلى من رواية
حماد بن سلمة عن حبيب المذكور ص حدثنا عبدة بن عبد الله اخبرنا يحيى بن ادم عن
اسرايل عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار فنزلت والمرسلات عرفا فانا لنتلقاها من فيه
اذ خرجت حية من جحرها فابتدرناها لنقتلها فدخلت جحرها فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيتم شرها ش عبدة ضد الحرة بن عبد الله ابو
سهل الصفار الخزاعي البصري ويحيى بن ادم بن سليمان القرشي المخزومي الكوفي
صاحب الثوري واسرايل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي ومنصور بن المعتمر
وابراهيم النخعي وعلقمة بن قيس النخعي عم الاسود بن يزيد وعم ام ابراهيم وعبد
الله هو ابن مسعود رضي الله عنه والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير
عن محمود بن عبيد الله بن موسى عن اسرايل به واخرجه النسائي في التفسير
عن احمد بن سليمان عن يحيى بن ادم به وقد مر في كتاب الحج في باب ما يقتل المحرم
من الدواب فانه اخرجه هناك عن عمر بن حفص عن ابيه عن الاعمش عن ابراهيم
قوله وقيت على صيغة المجهول من وقى يقي وقاية اذا حفظ فان قلت
كان قتلهم لها خيرا لانه مامور به قلت هو شر بالنسبة اليها والخير والشرور
من الامور الاضافية ص وعن اسرايل عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله

مثله قال وانا لنتلقاها من فيه رطبة ش اشار بهذا الى اسرائيل المذكور كما روى الحديث
عن منصور عن ابراهيم فكذلك رواه عن سليمان الاعمش عن ابراهيم ولم يختلف عليه
انه من رواية ابراهيم قوله من فيه اى من فمه قوله رطبة اى غضة طرية فى اول
ما تلاها ووصفت التلاوة بالرطوبة لسهولتها ويحتمل ان يكون المراد من الرطوبة رطوبة
فمه يعنى انهم اخذوها عنه قبل ان يجف ريقه من تلاوته كذا قاله الشراح قلت
هذا كناية عن سرعة اخذهم على الفور حين سمعوه وهو يقرا من غير تاخير ولا توان
ص وتابعه ابو عوانة عن مغيرة ش اى تابع اسرائيل ابو عوانة الوضاح اليشكرى
فى روايته عن المغيرة بن مقسم عن ابراهيم ومتابعة ابى عوانة تاتى فى تفسير المرسلات
ص وقال حفص وابو معوية وسليمان بن قرم عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود
عن عبد الله ش حفص هو ابن غياث وابو معاوية محمد الضرير وسليمان بن قرم بفتح
القاف وسكون الراء وفى اخره ميم الضبى والاعمش سليمان اراد ان هؤلاء الثلاثة
خالفوا اسرائيل فجعلوا الاسود بن يزيد بدل علقمة بن قيس اما رواية حفص فوصلها
البخارى فى الحج واما رواية ابى معوية فوصلها مسلم من حديث ابى معاوية عن
الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى غار الحديث واما رواية سليمان بن قرم فعلى الفتوح ص حدثنا نصر بن على
اخبرنا عبد الاعلى نا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال دخلت امراة النار فى هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تاكل من خشاش الارض
ش نصر بن على بن نصر بن على الجهضمى الازدى البصرى طلبه المستعين للقضاء
ثم جاوا بعهدة القضا قال اخروها الى العشى فلما خرج الى صلاة الظهر عاودوه
وقال سالتكم الى العشى وعسى ان يكفى الله قالوا ثم دخل الى منزله فصلى ركعتين
وسجد وسال الله ان يقبضه اليه فمات وهو ساجد رحمه الله سنة خمس ومايتين
وعبد الاعلى بن عبد الاعلى والحديث مضى فى كتاب الشرب فى باب فضل سقى الماء
فانه اخرجه هناك عن اسماعيل عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر الى اخره قوله
امراة لم يدر اسمها ووقع فى رواية انها حميرية سودا طويلة وفى رواية اخرى امراة من
بنى اسرائيل وفى التوضيح يجوز ان تكون هذه المراة كافرة لكن ظاهر الحديث اسلامها
وعذبت على اصرارها على ذلك تعذب فى النار وفى اخرى لم يقل من بنى اسرائيل ولا
تنافى بينهما لان طايفة من حمير كانوا من بنى اسرائيل وفى التوضيح يجوز ان تكون هذه
المراة كافرة لكن ظاهر الحديث اسلامها وعذبت على اصرارها على ذلك وليس فى الحديث
تخليدها وروى الحافظ ابو نعيم فى تاريخ اصبهان انها كانت كافرة وكذلك رواه البيهقى
فى البعث والنشور عن عايشة فيكون من جملة استحقاقها النار حبس الهرة وعن القاضى
فيه احتمال قوله فى هرة كلمة فى للتعليل اى لاجل هرة وفى رواية مسلم عن ابى هريرة
من جرى هرة بفتح الجيم وتشديد الراء بالقصر والمد اى من اجل هرة والهرة انثى والهر
والسنور الذكر ويجمع على هررة كقرد وقردة والهرة على هرر كقربة وقرب قوله من
خشاش الارض بفتح الخاء وكسرها وضمها وبالشينين المعجمتين وهى الحشرات وفيه جواز
اتخاذ الهرة ورباطها اذا لم يهمل اطعامها وسقيها ويلحق بها غيرها مما فى معناها وانما يجب
اطعامها على من حبسها قاله القرطبى قال النووى وفيه وجوب نفقة الحيوان على
مالكه قال بعضهم فيه نظر لانه ليس فى الخبر انها ملكها قلت فى قوله هرة لها يدل على
ما قاله النووى ويدل ايضا ان الهرة تملك خلافا لهذا القايل فانه قال الهرة لا تملك
لان اللام فى هرة لها تدل على التمليك ويرد على هذا القايل ص قال وحدثنا عبيد
عبيد الله عن سعيد المقبرى عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله ش اى
قال عبد الاعلى حدثنا عبيد الله بن عمر عن سعيد المقبرى عن ابى هريرة عن النبى صلى الله
عليه وسلم مثل الحديث المذكور مثل واخرجه مسلم هكذا وقال حدثنى نصر بن على الجهضمى
حدثنا عبد الاعلى عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر وعن سعيد المقبرى عن ابى
هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم بمثل معناه ص حدثنا اسمعيل بن ابى اويس
قال حدثنى مالك عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم قال نزل نبى من الانبيا عليهم السلام تحت شجرة فلدغته نملة فامر بجهازه فاخرج
من تحتها ثم امر ببيتها فاحرق بالنار فاوحى الله اليه فهلا نملة واحدة ش هؤلاء الرواة
قد تكرر ذكرهم والحديث اخرجه البخارى فى كتاب الجهاد فى باب اذا احرق المشرك المسلم
عن ابى هريرة بغير هذا الطريق ولفظه قرصت نملة نبيا من الانبيا الحديث قوله
نزل نبى من الانبيا قيل هذا النبى عليه السلام هو عزير عليه السلام وروى الحكيم
الترمذى فى النوادر انه موسى عليه السلام وبذلك جزم الكلاباذى فى معانى الاخبار
والقرطبى فى التفسير قوله فلدغته نملة بالدال المهملة والغين المعجمة اى قرصته
ولذعته بالذال المعجمة والعين المهملة معناه احرقته وليس المعنى ههنا الا على الاول
والنملة واحدة النملة وجمع الجمع نمال والنمل اعظم الحيوان حيلة فى طلب الرزق ومن
عجيب امره انه اذا وجد شيا ولو قل انذر الباقين ويحتكر فى زمن الصيف للشتا واذا
خاف العفن على الحب اخرجه الى ظاهر الارض واذا حفر مكانه اتخذها تفاريج لئلا يجرى
اليها ماء المطر وليس فى الحيوان ما يحمل اثقل منه غيره ويحكى ان سليمان عليه السلام
سال نملة ما يكفيك من الاكل فى سنة واحدة قالت حبة من القمح فامر بها فحبست
فى قارورة ووضع معها حبة قمح فتركوها سنة فطلبها ففتح فم القارورة فاذا فيها
النملة ولم تاكل الا نصفها فقال لها ما قلت ما كولى حبة قمح فى سنة فقالت يا نبى الله ولكن
انت ملك عظيم الشان مشتغل بالامور الكثيرة فخفت ان تنسانى سنتين فاكلت
نصف القمحة وادخرت نصفها للسنة الاخرى فتعجب سليمان عليه السلام من امرها
وادراكها وليس هذا ببدع منها فانظر ما اخبر الله عنها فى سورة النمل قوله فامر
بجهازه قال النووى بكسر الجيم وفتحها ومعناه امر بتهيئة امره فى تلك النملة فاخرج
اى النملة من تحتها اى من تحت الشجرة قوله ببيتها اى ببيت تلك النملة وفى رواية
الزهرى التى مضت فى كتاب الجهاد فامر بقرية النمل فاحرقت وقرية النمل موضع
اجتماعها والعرب تفرق فى الاوطان فتقول لمسكن الانسان وطن وللابل عطن وللاسد
عرين وغابة وللظبى كناس وللذيب وجار وللطاير عش وللزنبور كور ولليربوع
نافقا وللنمل قرية قوله فاحرق اى بيتها قوله فهلا نملة واحدة اى فهلا احرقت نملة
واحدة لانها هى التى اذتك ولم يصدر من غيرها جناية قال النووى هذا الحديث محمول
على انه كان جايزا فى شرع ذلك النبى جواز قتل النمل وجواز التعذيب بالنار فانه لم
يقع عليه العتب فى اصل القتل ولا فى الاحراق بل فى الزيادة على النملة الواحدة واما
فى شرعنا فلا يجوز الاحراق بالنار وشرع من قبلنا انما يجوز العمل به اذا لم يقص الله
لنا بالانكار ولا يجوز قتل النمل لما روى اصحاب السنن من حديث ابن عباس ان النبى
صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النملة والنحلة وقال الخطابى النهى عن قتل النمل السليمانى
وقال البغوى النمل الصغير الذى يقال له الذر يجوز قتله وقال عياض فى هذا
الحديث دلالة على جواز قتل كل موذ وقال القرطبى ظاهر هذا الحديث ان هذا النبى
عليه السلام انما عاتبه الله حيث انتقم لنفسه باهلاك جمع اذاه واحد منهم وكان الاولى
به الصبر والصفح وكانه وقع له ان هذا النوع موذ لبنى ادم وحرمة بنى ادم اعظم من
حرمة الحيوان فلو انفرد هذا النظر ولم ينضم اليه التشفى لم يعاتب والذى
يويد هذا التمسك باصل عصمة الانبيا وهم اعلم بالله وباحكامه من غيرهم
واشدهم له خشية ص

باب اذا وقع الذباب فى شراب احدكم فليغمسه

فان فى احدى جناحيه داء والاخر شفاء ش اى هذا باب يذكر فيه اذا وقع الذباب الى
اخره وترجم هذا الباب بنص الحديث الذى ساقه فى هذا الباب وانما وقع هنا فى رواية
ابى ذر عن بعض شيوخه وحذف عند الباقين وحذفه اولى لان الاحاديث التى بعد هذا
الحديث ياتى لا تعلق لها بذلك ولا مطابقة بينه وبين هذه الترجمة كما تراه ص حدثنا
خالد بن مخلد نا سليمان بن بلال قال حدثنى عتبة بن مسلم قال اخبرنى عبيد بن حنين
قال سمعت ابا هريرة رضى الله عنه يقول قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا وقع الذباب

فى شراب احدكم فليغمسه ثم ليترعه فان فى احدى جناحيه دآء والاخرى شفآء ش مطابقة للترجمة ظاهرة فانه لافرق بينهما غير انه لم يذكر فى الترجمة لفظ ثم ليترعه ذكر رجاله وهم خمسة الاول خالد بن مخلد بفتح الميم واللام وسكون المعجمة وفى آخره دال ابو الهيثم البجلى الكوفى الثانى سليمان بن بلال بن ابو ايوب القرشى التيمى الثالث عتبة بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق وفتح الباء الموحدة بن مسلم مولى بنى تميم المدنى الرابع عبيد بن حنين كلاهما بالتصغير وحنين بضم الحاء المهملة وفتح النون الاولى ابو عبد الله مولى زيد بن الخطاب القرشى العدوى الخامس ابو هريرة ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره اخرجه البخارى ايضا فى الطب عن قتيبة عن اسمعيل بن جعفر واخرجه ابن ماجه فى الطب قال حدثنا سويد بن سعيد قال نا مسلم بن خالد عن عتبة بن مسلم عن عبيد بن حنين عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا وقع الذباب فى شراب احدكم فليغمسه فيه ثم ليطرحه فان فى احد جناحيه دآء وفى الاخر شفآء واخرجه عن ابى سعيد ايضا وقال حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة نا يزيد بن هرون عن ابن ابى ذيب عن سعيد بن خالد عن ابى سلمة قال حدثنى ابو سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احد جناحى الذباب سم والاخر شفاء فاذا وقع فى الطعام فامقلوه فيه فانه يقدم السم ويوخر الشفاء واخرجه النسائى مختصرا وروى الدارقطنى من حديث سعيد بن المسيب عن سلمان نحوه ومن حديث انس باسناد ضعيف وروى ابو داود ايضا من حديث المغيرى عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقع الذباب فى اناء احدكم فان فى احد جناحيه دآء والاخر شفاء وانه يتقى بجناحه الذى فيه الداء فليغمسه كله ويروى فليغمسه كله ذكر معناه قوله اذا وقع الذباب الذباب جمع ذبابة قاله ابن التين وفى المنتهى الذب بالضم الذباب وجمع الذباب ذبان ولا تقل ذبابان ولا تقل ذبابانه والجمع القليل اذبة كغربان اب واغربة وغربان وقال ابو هلال العسكرى الذباب واحد والجمع ذبان والعامة تقول ذبانة للواحد والذبان للجمع وهو خطا وقال ابو حاتم السجستانى تقول هذا ذباب للواحد وذبابان فى التثنية ولا تقال ذبابة ولا ذبابانه وقال ابن سيده فى المحكم لا تقال ذبابة الا ان ابا عبيدة رواه عن الاحمر والصواب ذباب واحد وفى التنزيل وان يسلبهم الذباب شيأ فسروه بالواحد وحكى سيبويه عن العرب ذب فى جمع ذباب وقال الجوهرى الذباب معروف الواحدة ذبابة ولا تقل ذبابة وجمع القلة اذبة والكثير ذبان وقال ابو عبيد ارض مذبة ذات ذباب وقال الفراء ارض مذبوبة كاثيا لها وحوشة من الوحش والمذبة ما يذب به الذباب وقال الباطح عمر الذباب اربعون يوما وهو فى النار وليس تعذيبا له وانما يعذب به اهل النار لوقوعه عليهم فانه لاشى اضر من المكلوم من وقوعه على كلمه قوله فى شراب احدكم الشراب هنا يدخل فيه كل المايعات قال تعالى يخرج من بطونها شراب قلت قد ذكرنا انفا ان فى رواية الى داود اذا وقع الذباب فى اناء احدكم والانا يكون فيه كل شئ من المآكولات والمشروبات قوله وليغمسه من غمسه فى الماء اذا غطه فيه وادخله وفى رواية ابن ماجة فامقلوه فيه من المقل بالقاف وهو الغمس قال ابو عبيد اى اغمسوه فى الطعام او الشراب ليخرج الشفاء كما اخرج الداء ذلك بالهام الله تعالى وفى المغرب فى الحديث اذا وقع الذباب فى طعام احدكم فامقلوه فان فى احدى جناحيه سما وفى الاخر شفاء هكذا فى الاصول واما فامقلوه ثم انقلوه فمصنوع قلت فى غالب كتب اصحابنا وقع مثل ما قال والصحيح فامقلوه فيه فانه يقدم السم ويوخر الشفاء كما فى رواية ابن ماجة وغيره وليس فيه ثم انقلوه نعم فى رواية البخارى ثم ليترعه وهو بمعناه فانقلوه قوله فان فى احدى جناحيه الجناح حقيقة للطاير واذا استعمل فى غيره يكون بطريق الاستعارة قال الله تعالى واخفض لهما جناح الذل وفى غالب النسخ فان فى احد جناحيه دآء والاخر شفاء بتذكير احد ووجه تانيثها باعتبار ان جناح الطاير يديه والتانيث باعتبار اليد قوله والاخرى شفاء الثابت فى كثير من النسخ وفى الاخرى باعادة حرف الجر وتركها يدل على جواز العطف على عاملين وهو راى الاخفش والكوفيين تحقيقه يكون الاخرى مجرورا عطفا على فى احدى ويكون نصب شفاء مثل نصب دآء والعامل فى احدى حرف الجر الذى هو لفظ فى والعامل فى دآء الكلمة ان فقد شركت الواو فى العطف على العاملين

اللذين

الذين هما فى وان وسيبويه لا يجوز ذلك بوجه رواية اثبات حرف الجر فى قوله وفى الاخرى وقيل ويروى شفاء بالرفع فعلى هذا يخرج الكلام عن العطف على عاملين ولكنه على هذا يحتاج الى حذف مضاف تقديره ذو شفاء لان لفظ الاخر والاخرى يكون مبتدا وشفاء خبره ولعدم صحة الحمل يقدر المضاف وقال ابو محمد المالقى فى جامعه ذباب الناس يتولد من الزبل فان اخذ الذباب الكبير وقطعت رووسها وجعل بجسدها الشمرة التى فى الاجفان حكا شديدا فانه يبرىء وان سحق الذباب بصفرة البيض سمتانا عما وضمدت بها العين التى فيها الاحمرار من داخل فانه يسكن من ساعته وان مسح لذعة الزنبور بالذباب سكن وجعه انتهى قال الخطابى تاملت قصته قال بعض الجهلة المعاندين كيف يجتمع الداء والشفاء فى جناحى الذباب وكيف سلم الذباب ذلك من نفسها حتى تقدم الداء وتوخر الدواء وما ادراها الى ذلك ورد عليهم بان عامة الحيوان جمعت فيها بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فى اشيا متضادة اذ الملائمة تفاسدت لولا تاليف الله لها والذى اعمر النحلة وشبهها من الحيوان الى بنا البيوت وادخار الفوت هو الملهم للذباب ما تراه فى الكتاب ص حدثنا الحسن بن صالح حدثنا اسحق الازرق نا عوف عن الحسن وابن سيرين عن ابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غفر لامراة مومسة مرت بكلب على راس ركى يلهث قال كاد يقتله العطش نزعت خفا فاوثقته بخمارها فنزعت له من الماء فغفر لها بذلك ش لا تاتى المطابقة هنا الا بينه وبين الترجمة المتقدمة وليس له مطابقة بهذه الترجمة اصلا وقد ذكرنا ان هذه الترجمة ساقطة عند غير ابى ذر والحسن بن الصباح بتشديد الباء البزار ابو على الواسطى واسحق بن يوسف الازرق الواسطى وعوف المشهور بالاعرابى والحسن البصرى ومحمد بن سيرين والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الايمان عن احمد بن عبد الله الهجرى واخرجه النسائى فيه عن عبد الرحمن بن محمد بن سلام وفى الجنايز عن محمد بن بشار وقال صاحب التوضيح هذا الحديث سلف فى الشرب من حديث ابى هريرة ان رجلا فعل ذلك وكذلك ذكره فى الطهارة فى باب الماء الذى يغسل به شعر الانسان فلعلهما قضيتان قلت هذا الحديث فى المراة المومسة ولا لنقوله والحديثان المذكوران فى البابين المذكورين فى الرجل روى كليهما ابو صالح عن ابى هريرة وكل منهما حديث مستقل بذاته فلا وجه لنقوله هذا الحديث سلف ولا لنقوله لعلهما قضيتان بل هما قضيتان قطعا فان نظرنا الى الظاهر هى ثلاثة قضايا قوله مومسة اى زانية ويجمع على مومسات ومياميس ومواميس واصحاب الحديث يقولون مياميس ولا يصح الا على اشباع الكسرة لتصير ياء وقد اختلف فى اصل هذه اللفظة فبعضهم يجعله من الهمزة وبعضهم يجعله من الواو وقال ابن الاثير كل منهما متكلف له اشتقاقا فيه بعد قد ذكرناها فى حرف الميم لظاهر لفظها ولا اختلافهم فى اصلها قلت قال فى باب الميم مومس ثم ذكر ما ذكرناه وقال ابن قرقول المياميس والمومسات الجاهرات بالفجور والواحدة مومسة وذكره اصحاب العربية فى الواو والميم والسين وروايه ابن الوليد عن ابن السماك المامايس بالهمز فان صح الهمز فهو من ماس الرجل اذا لم يلتفت الى موعظة وماس بين القوم افسد انتهى قلت اذا كان لفظ مومسة من ماس ياتى اسم الفاعل للمونث مايسة ولا ياتى من هذا الباب مومسة والذى يظهر لى انه من مومس مثل وسوس والفاعل منه للمذكر مومس وللمونث مومسة قوله ركى بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد الياء هو البير ويجمع على ركايا قوله بذلك اى بسبب ما فعلت من السقى وفيه دليل على قبول عمل المرتكب للكبايرمن المسلمين وان الله يتجاوز عن الكبيرة بالعمل اليسير من الخير ص حدثنا على بن عبد الله ناسفين قال حفظته من الزهرى كما انك ههنا اخبرنى عبيد الله عن ابن عباس عن ابى طلحة رضى الله عنهم عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تدخل الملايكة بيتا فيه كلب ولا صورة ش على بن عبد الله المعروف بابن المدينى وسفيان بن عيينة وعبيد الله بن عبد الله وابو طلحة زيد بن سهل الانصارى والحديث مضى عن قريب فى باب اذا قال احدكم امين فانه اخرجه هناك عن ابن مقاتل عن عبد الله عن معمر عن الزهرى الى اخره قوله كما انك ههنا يعنى كما لا شك فى كونك فى هذا المكان كذلك لا شك فى حفظى له ص حدثنا عبد الله بن يوسف عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

امر بقتل الكلاب ش الحديث اخرجه مسلم ايضا في البيوع عن يحيى بن يحيى عن مالك واخرجه
النسائي في الصيد عن قتيبة عن مالك واخرجه ابن ماجة عن سويد بن سعيد عن مالك واخذ
مالك واصحابه وكثير من العلما الى جواز قتل الكلاب الا ما استثني منها ولم لم يروا الامر بقتل
ما عدا المستثنى منسوخا بل محكما وقام الاجماع على قتل العقور منها واختلفوا في قتل ما لا ضرر
فيه فقال امام الحرمين امر الشارع اولا بقتلها كلها ثم نسخ ذلك ونهى عن قتلها الا الاسود
البهيم ثم استقر الشرع على النهي عن جميع قتلها الا الاسود لحديث عبد الله بن مغفل المزني
لولا ان الكلاب امة من الامم لامرت بقتلها رواه اصحاب السنن الاربعة ومعنى البهيم شيطان
بعيد عن المنافع قريب من المضرة وهذه امور لا تدرك بنظر ولا يوصل اليها بقياس وانما
ينتهي الى ما جاء عن الشارع وقد روى ابن عبد البر عن ابن عباس ان الكلاب من الجن وهي
ضعفة الجن وفي لفظ السود منها جن والبقع منها جن وقال ابن الاعرابي هم سفلة الجن
وضعفاؤهم وقال ابن عديس يقال كلب جني وروي عن الحسن وابراهيم انهما يكرهان
صيد الكلب الاسود البهيم واليه ذهب احمد وبعض الشافعية وقالوا لا يحل الصيد اذا قتله
وعند ابي حنيفة ومالك والشافعي يحل وقال ابو عمر الذي يختاره ان لا يقتل منها شيء اذا لم
يضر لنهيه ان يتخذ شيء فيه روح غرضا وبحديث الذي سقى الكلب ولقوله في كل كبد حرا اجر
وترك قتلها في كل الامصار وفيها العلما ومن لا يسامح في شيء من المنكر والمعاصي الظاهرة
وما علمت فقيها من فقهاء الاسلام جعل اتخاذ الكلاب جرحة ولا رد قاض شهادة متخذها
ومذهب الشافعي تحريم اقتناء الكلب بغير حاجة وقال ابو عمر في الامر بقتل الكلاب
دلالة على عدم اكلها الا يرى الى الذي جاء عن عمر وعثمان رضي الله عنهما في ذبح الحمام وقتل
الكلاب وفيه دلالة على افتراق حكم ما يؤكل وما لا يؤكل لانه ما جاوز ذبحه واكله
لم يجز الامر بقتله ومن ذهب الى الاسود منها بانه شيطان فلا حجة فيه لان الله تعالى
قد سمى من غلب عليه الشر من الانس شيطانا ولم يجب بذلك قتله وقد جاء مرفوعا في
الحمام شيطان يتبع شيطانه وليس في ذلك ما يدل على انهما مسخا ولا ان الحمامة نسخت
من الجن ولا ان ذلك واجب قتله وقال ابن العربي في حديث سقي الكلب يحتمل ان يكون
قبل النهي عن قتلها ويحتمل بعدها فان كان الاول فليس بناسخ له لانه لما امر بقتل الكلاب
لم يامر الا بقتل كلاب المدينة لا بقتل كلاب البوادي وهو الذي نسخ وكلاب البوادي لم
يرد فيها قتل ولا نسخ وظاهر الحديث يدل عليه ولانه لو وجب قتله لما وجب سقيه
ولا يجمع عليه حر العطش والموت كما لا يفعل بالكافر العاصي فكيف بالكلب الذي لم
يعص وفي الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم امر بقتل يهود شكوا العطش فقال
لا تجمعوا عليهم حر السيف والعطش فسقوا ثم قتلوا ص حدثنا موسى بن اسماعيل
حدثنا همام عن يحيى قال حدثني ابو سلمة ان ابا هريرة حدثه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم من امسك كلبا ينقص من عمله كل يوم قيراط الا كلب حرث او ماشية
ش يحيى هو ابن ابي كثير والحديث مر في كتاب المزارعة في باب اقتناء الكلب للحرث
ومر الكلام فيه مستوفى وقد ذكرنا ان القيراط له اصل لمقدار معلوم عند الله
تعالى والمراد نقص جزء من اجزاء عمله واما التوفيق بين قيراط في هذا الحديث وبين
قيراطين في رواية اخرى فباعتبار التغليظ في القيراطين لما لم ينته الناس او
باعتبار كثرة الاذى بين الكلب وقلته او باختلاف المواضع فالقيراطان في المدينة
النبوية لزيادة فضلها والقيراط في غيرها او القيراطان في المدينة والقيراط في البوادي
وقال الروياني اختلفوا في المراد بما ينقص منه فقيل ينقص مما مضى من عمله وقيل من
مستقبله واختلفوا في محل نقصانها فقيل قيراط من عمل النهار وقيل قيراط من عمل الليل
وقيل قيراط من عمل الفرض وقيراط من عمل النفل وقال القرطبي اقرب ما قيل في
ذلك قولان احدهما ان جميع ما عمله ما عمل ينقص لمن اتخذ ما نهي عنه من الكلاب بازاء
كل يوم يمسكه جزءان من اجزاء ذلك العمل وقيل من عمل ذلك اليوم الذي يمسكه
فيه الثاني يحط من عمله عملان او من عمل يوم امساكه عقوبة له على ما اقتحم من النهي
قوله الا كلب حرث وهو الزرع والماشية اسم يقع على الابل والبقر والغنم واكثر
ما يستعمل في الغنم ص حدثنا عبد الله بن مسلمة نا سليمان قال اخبرني يزيد

لعله وذهب

ابن خصيفة

ابن خصيفة قال اخبرني السايب بن يزيد سمع سفيان بن ابي زهير الشنائي انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من اقتنى كلبا لا يغني عنه زرعا ولا ضرعا نقص من عمله كل
يوم قيراط فقال السايب انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اي
ورب هذه القبلة ش الحديث مر في كتاب المزارعة في باب اقتناء الكلب للزراعة وسليمان
هو ابن بلال ابو ايوب ويزيد من الزيادة بن خصيفة بضم الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة
وسكون الياء اخر الحروف وبالفاء وقد مر فيما مضى والسايب من السيب ابن يزيد من الزيادة
مر في موضع والشنائي بفتح الشين المعجمة وبالنون والهمزة نسبة الى شنوءة قوله اي
بكسر الهمزة وسكون الياء حرف جواب بمعنى نعم فيكون لتصديق الخبر ولاعلام المستخبر
ولوعد الطالب وزعم ابن الحاجب انها انما تقع بعد الاستفهام واتفق الجميع على انه لا تقع
الا قبل القسم كما وقع هنا قبل قوله ورب هذه القبلة قال الكرماني فان قلت لا تعلق
لبعض هذه الاحاديث بترجمة الباب قلت هذا اخر كتاب البدء فذكر فيه ما ثبت عنده مما
يتعلق بالمخلوقات وذكر صاحب التوضيح ان ذكر احاديث الكلب هنا لما اتى عن ابن عباس
وغيره انها من الجن والترجمة قريبة من الجن انتهى قلت اما ما ذكره الكرماني فبعيد جدا
لانه لا تعلق لها اصلا بالترجمة وكونها مما يتعلق بالمخلوقات ايقتضي المناسبة لذكرها في هذه
الترجمة وهذا بعيد جدا واما ما ذكره صاحب التوضيح فابعد منه جدا لان كونها من الجن
يقتضي ذكرها في باب الجن وكيف يكون قرب هذه من باب الجن ذكر الجن وبينه وبين
الترجمة المذكورة ثلاثة ابواب وبمثل هذا لا تقع المطابقة والجواب الموجه ما ذكرناه
وهو ان هذه الترجمة وهي قوله باب اذا وقع الذباب في شراب احدكم الى اخره ليس بموجود
عند الكثيرين من الرواة فحينئذ تقع المطابقة بين هذه الاحاديث الاربعة المذكورة
في هذا الباب وبين الترجمة السابقة عليه وهو قوله باب قول الله تعالى وبث فيها
من كل دابة وقوله باب خير مال المسلم وباب خمس من الدواب داخلان في باب
قول الله تعالى وبث فيها من كل دابة فان قلت فعلى هذا حديث الذباب
لا يبقى له شيء من المطابقة لشيء من الابواب قلت قيل مطابقته لقوله باب
اذا وقع الذباب ظاهرة جدا لكن يتوجه الجواب في ذلك على من لا يرى وجود هذا الباب
فاما ابو ذر الذي روى عن مشايخه وجود هذا الباب فقد قالوا لم يقع هذا الا في اخر
الابواب المتقدمة كلها فان صح هذا انه وقع في اخر الابواب كلها مستقلا فلا كلام فيه
فانه باب مترجم بشيء يطابق حديثه اياه والله اعلم ص

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب احاديث الانبيا عليهم السلام

ش اي هذا كتاب في بيان احاديث الانبيا عليهم السلام كذا وقع في رواية كريمة في
بعض النسخ وكذا وقع في رواية علي بن شبويه نحوه وقدم الاية التي تاتي في الترجمة
على الباب وفي بعض النسخ كتاب الانبيا عليهم السلام وفي بعض النسخ باب خلق ادم
عليه السلام من غير ذكر شيء غيره واما عدد الانبيا عليهم السلام فان ابا ذر رضي الله
عنه قال قلت يا رسول الله كم الانبيا قال ماية الف واربعة وعشرون الفا قلت
يا رسول الله كم ارسل منهم قال ثلاثماية وثلاثة عشر جم غفير الحديث رواه ابن حبان
في صحيحه وابن مردويه في تفسيره وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثمانية الاف نبي اربعة الاف الى بني اسرائيل واربعة
الاف الى ساير الناس رواه ابو يعلى الموصلي وعنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعثت على اثر ثمانية الاف نبي منهم اربعة الاف من بني اسرائيل رواه
الحافظ ابو بكر الاسماعيلي ص

باب خلق ادم صلوات الله عليه وذريته

ش اي هذا باب في بيان خلق ادم عليه السلام قوله وذريته اي وفي بيان خلق

ذريته وانما سمي ادم لانه خلق من ادمة الارض وهي وجهها وروى مجاهد عنه ايضا لونها وادمة
والادمة في الناس السمرة الشديدة وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس ان ادم خلق
من اديم الارض وهو وجهها وروى مجاهد عنه ايضا انه مشتق من الادمة وقال ابو
اسحق الثعلبي التراب بلسان العبرية اداما فسمي ادم به وحذفت الالف الثانية وقيل
انه اسم سرياني وقال الجوهري انه اسم عربي وليس بعجمي وذكر ابو منصور الجواليقي
في كتاب المعرب اسماء الانبيا كلها اعجمية الا اربعة وهي ادم وصالح وشعيب ومحمد عليهم السلام
والمشهور ان كنيته ابو البشر وروى الوالبي عن ابن عباس ان كنيته ابو محمد وقال قتادة لما اكل
في الجنة الا ادم قيل له يا ابا محمد اظهار الشرف نبينا صلى الله عليه وسلم ولا ينصرف ادم
لانه على وزن افعل وهو معرفة وذكره الله تعالى في القرآن في سبعة وعشرين موضعا
واما الذرية فاصلها من ذرا الله الخلق يذرؤهم ذرأ خلقهم قال الجوهري الذرية
نسل الثقلين لان العرب تركت همزتها والجمع الذاري وفي المعرب ذرية الرجل ولده
ويكون واحدا وجمعا ومنه قوله تعالى فهب لي من لدنك ذرية طيبة ص صلصال طين
خلط برمل فصلصل كما يصلصل الفخار ش اشار بقوله صلصال الى ما في قوله تعالى
خلق الانسان من صلصال ثم فسر الصلصال بقوله طين خلط برمل وحقيقة الصلصال
الطين اليابس المصوت قوله فصلصل اي صوت وهو فعل ماض ويصلصله
مضارعه ومصدره صلصلة وصلصال بالكسر وعن ابن عباس الصلصال هو الماء ينبع
على الارض فتنشق ويصير له صوت قوله الفخار بفتح الفاء وتشديد الخاء وهو نوع
من الخزف يعمل منه الجرار والكيزان وغيرها ص ويقال منتن يريدون به صل
كما يقال صر الباب وصرصر عند الاغلاق مثل كبكبته يعني كببته ش اراد بهذا انه
جاء في اللغة صلصال بمعنى منتن ومنه صل اللحم يصل صلولا اي انتن مطبوخا كان او
نيأ واشار بقوله يريدون به صل الى ان اصل صلصل الذي هو الماضي صل فضوعف
فاء الفعل فصار صلصل كما يقال صر الباب اذا صوت عند الاغلاق فضوعف فيه كذلك
فقيل صرصر كما يقال كبكبته في كببته بتضعيف الكاف كما يقال كببت الاناء اي قلبته
ص لفرت به استمر بها الحمل فاتمته ش اشار به الى ما في قوله تعالى فلما تغشاها حملت
حملا خفيفا فمرت به وفسرها بقوله استمر بها الحمل حتى وضعته والضمير في قوله فمرت به
يرجع الى حوى عليها السلام وسيأتي هذا في سورة الاعراف ص الا تسجد اي تسجد
ش اشار به الى قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد ثم نبه على ان كلمة لا صلة فلذلك
فسره بقوله اي تسجد وقيل فيه حذف وتقديره ما يمنعك من السجود فاحوجك
ان لا تسجد اذ امرتك ص

باب قول الله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة

ش اي هذا باب في بيان قوله تعالى واذ قال الى آخره يعني اذكر يا محمد حين قال ربك للملائكة
الاية اخبر الله تعالى بامتنانه على بني ادم بتنويهه بذكرهم في الملا الاعلى قبل ايجادهم
بقوله واذ قال ربك وحكى ابن جرير عن ابي عبيدة انه زعم ان اذ ههنا زايدة وان تقدير
الكلام وقال ربك ورد عليه ابن جرير قال القرطبي وكذا رده جميع المفسرين حتى قال
الزجاج هذا اجتراء من ابي عبيدة قوله اني جاعل في الارض خليفة اي قوما يخلف بعضهم
بعضا قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل كما قال تعالى هو الذي جعلكم خلايف في الارض
قال اكثر المفسرين وليس المراد هنا بالخليفة ادم عليه السلام فقط كما قاله طايفة
اذ لو كان المراد ادم عينا لما حسن قول الملايكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدماء قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ليس على وجه الاعتراض ولا على وجه الحسد
وانما هو سؤال استعلام واستكشاف عن الحكمة في ذلك مع ان فيهم من يفسد في الارض
ويسفك الدما فان كان المراد عبادك فنحن نسبح بحمدك ونقدس لك اي نصلي ولا يصدر
منا شر بخلاف ذلك فقال الله في جوابهم اني اعلم ما لا تعلمون اي اني اعلم بالمصلحة الراجحة
في خلق هذا الصنف على المفاسد التي ذكرتموها فاني سأجعل فيهم الانبيا والرسل ويوجد
فيهم الصديقون والشهداء والصالحون والعباد والزهاد والاولياء والابرار المقربون

والعلما

والعلما العاملون والخاشعون والمتبعون رسله وفي هذا المقام مقال كثير ليس هذا الكتاب
موضعه وانما ذكرنا نبذة منه لاجل الترجمة ص قال ابن عباس لما عليها حافظ الا عليها
حافظ ش اشار بهذا الى ما في قوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ ثم فسر بان لما هنا بمعنى
الا التي هي حرف الاستثنا واختلف القرا في تشديد الما وتخفيفه فقرا ابن عامر وحمزة والكسائي
بالتشديد على ان تكون ان نافية وتكون لما بمعنى الا وهي لغة هذيل يقولون نشدتك بالله لما فعلت بمعنى الا فعلت والمعنى ما عليها ما نفس الا عليها حافظ من ربها والباقون قرؤوا بالتخفيف
جعلوا ما صلة وان مخففة من المثقلة اي ان كل نفس لعليها حافظ من ربها يحفظ عملها ويحصي
عليها ما تكسب من خير او شر وعن ابن عباس هم الحفظة من الملايكة وقال قتادة هم حفظة
يحفظون عملك ورزقك واجلك وقيل هو الله رقيب عليها ص في كبد في شدة خلق ش
اشار به الى ما في قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد ثم فسر الكبد بقوله في شدة خلق
وهكذا رواه ابن عيينة في تفسيره واخرجه الحاكم في مستدركه ص ورياشا المال
وقال غيره الرياش والريش واحد وهو ما ظهر من اللباس ش اشار به الى ما في قوله
تعالى قد انزلنا عليكم لباسا يوارى سوآتكم وريشا وفسر الرياش بالمال هو قول ابن عباس
رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه قوله وقال غيره اي غير ابن عباس الى
آخره قول ابي عبيدة وقيل الريش الجمال والهيئة وقيل المعاش ص ما تمنون النطفة في
ارحام النسا ش اشار به الى ما في قوله تعالى افرايتم ما تمنون ثم فسره بقوله النطفة في ارحام
النسا وهذا قول الفرا وقال غيره اي من الرجل والمني ص وقال مجاهد انه على رجعه لقادر النطفة
في الاحليل ش وهذا التعليق وصله ابن جرير من حديث ابن جريج عن عبد الله بن ابي بكر
عن مجاهد وفي لفظ الماء بدل النطفة وفي رواية ان شئت رددته من الكبر الى الشباب ومن
الصبا الى القطيعة وقال ابن زيد انه على حبس ذلك الماء لقادر وعن قتادة معناه ان الله
قادر على بعثه واعادته ص كل شئ خلقه فهو شفع السما شفع والوتر الله عز وجل ش
اشار به الى معنى قوله تعالى ومن كل شئ خلقنا زوجين اي كل شئ خلقه الله تعالى فهو
شفع قوله السما شفع معناه انه شفع للارض كما ان الحار شفع للبارد مثلا وبهذا يندفع
وهم من يتوهم ان السموات سبع فكيف يقول شفع وهذا الذي قاله هو قول مجاهد وصله
الطبري ولفظه كل خلق خلقه الله شفع السما والارض والبحر والبر والجن والانس والشمس
والقمر ونحو هذا شفع والوتر الله وحده ص احسن تقويم في احسن خلق ش اشار به
الى ما في قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم فسره بقوله في احسن خلق وقيل
احسن تعديل لشكله وصورته وتسوية الاعضا وقيل في احسن تقويم في اعدل قامة
واحسن صورة وذلك انه خلق كل شئ منكسا على وجهه الا الانسان وقال ابو بكر بن الطاهر
مزينا بالعقل مودبا بالامر مهذبا بالتمييز مديد القامة يتناول ما كوله بيمينه ص اسفل
سافلين الا من من امن ش اشار به الى ما في قوله تعالى ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين
امنوا معناه ان الانسان يكون عاقبة امره اذا لم يشكر نعمة تلك الخلقة المستة التوية السوية
ان رددناه اسفل من سفل خلقا وتركيبا بعين ما قبح من قبح صورة واشوهه خلقه وهم اصحاب
النار وعلى هذا التفسير الاستثنا وهو قوله الا الذين امنوا منفصل ظاهر الاتصال وقيل
السافلون الضعفى والهرمى والزمنى لان ذلك التقويم يزول عنهم ويتبدل خلقتهم
قال هذا الاستثنا منقطع فالمعنى لكن الذين كانوا صالحين من الهرمى فلهم اجر دايم غير
ممنون اي غير مقطوع على طاعتهم وصبرهم على ابتلاء الله بالشيخوخة والهرم وعلى
مقاساة المشاق والقيام بالعبادة فيكتب لهم في حال هرمهم وخرفهم مثل الذي كانوا
يعملون في حال شبابهم وصحتهم ص خسر ضلال ثم استثنى الا من امن ش اشار
بهذا الى ما في قوله تعالى ان الانسان لفي خسر ثم فسر الخسر بالضلال ثم استثنى الا الذين
تعالى من اهل الخسار الذين امنوا وعملوا الصالحات ص لازب لازم ش اشار بهذا الى
ما في قوله تعالى انا خلقناهم من طين لازب اي لازم وهكذا روي عن ابن عباس من
طريق علي بن ابي طلحة عنه ص ننشئكم في اي خلق نشا ش اشار بهذا الى ما في قوله
تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون ثم فسر ذلك بقوله في اي خلق نشا ص نسبح بحمدك
نعظمك ش اشار به الى ما في قوله تعالى ونحن نسبح بحمدك ثم فسر ذلك بقوله نعظمك

وكذا روى عن مجاهد ص وقال ابو العالية فتلقى ادم من ربه كلمات فهى قوله ربنا ظلمنا انفسنا
ش ابو العالية اسمه رفيع بن مهران الرياحى ادرك الجاهلية واسلم بعد موت النبى صلى الله
عليه وسلم بسنتين ودخل على ابى بكر الصديق وصلى خلف عمر بن الخطاب وروى عن
جماعة من الصحابة رضى الله عنهم وقد فسر ابو العالية الكلمات فى قوله تعالى فتلقى ادم
من ربه كلمات بقوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
وروى ذلك ايضا عن مجاهد وسعيد بن جبير والحسن البصرى والربيع بن انس وقتادة
ومحمد بن كعب القرظى وخالد بن معدان وعطا الخراسانى وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم
وقال ابو اسحق السبيعى عن رجل من بنى تميم قال اتيت ابن عباس فسألته ما الكلمات التى
تلقى ادم عليه السلام من ربه قال علم ادم شان الحج ص فاز لهما فاستزلهما ش اشار بهذا
الى ما فى قوله تعالى فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه ثم فسره بقوله فاستزلهما
اى دعاهما الى الزلة وفى تفسير ابن كثير يصح ان يكون الضمير عايد اعلى اقرب المذكورين
وهو الشجرة فيكون المعنى كما قال الحسن وقتادة فازلهما اى من قبل الزلل فيكون المعنى
فازالهما اى نحاهما ويصح ان يكون عايد اعلى اقرب المذكورين وهو الشجرة فيكون المعنى
كما قال الحسن وقتادة فازلهما اى من قبل الزلل فيكون تقدير الكلام فازلهما الشيطان
عنها اى بسببها ص ويتسنه يتغير آسن منتغير والمسنون المتغير ش اشار بهذا
الى ما فى قوله تعالى فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه اى لم يتغير واشار بقوله
آسن الى ما فى قوله تعالى فيهما انهار من ماء غير اسن اى غير متغير واشار بقوله والمسنون
الى ما فى قوله تعالى من حماء مسنون اى من طين متغير وكل هذه من مادة واحدة وقال
الكرمانى فان قلت ما وجه تعلقه بقصة ادم عليه السلام قلت ذكر بتبعية
المسنون لانه قد يقاك باستنتاقه منه انتهى قلت الداعى الى هذا السؤال والجواب وهو
ان جميع ما ذكره من الالفاظ من اول الباب الى الحديث الذى يأتى متعلق بادم واحواله
غير قوله يتسنه فانه متعلق بقصة عزير عليه السلام وغير قوله آسن فانه متعلق
بالماء فلذلك سأل واجاب ومع هذا قال وامثال هذه تكثير لحجم الكتاب لا تكثير
للفوايد والله اعلم بمقصوده قلت لا يخلو عن زيادة فايدة ولكن كتابه موضوع لبيان
الاحاديث لا لبيان اللغات لالفاظ القران ص جامع جاة وهو الطين المتغير ش اشار
بهذا الى ما فى قوله تعالى من حماء مسنون وقال الحماء جمع حماة ثم فسره بقوله وهو
الطين المتغير وكذا فسره ابو عبيدة ص يخصفان اخذا الخصاف من ورق الجنة يولفان
الورق ويخصفان بعضه على بعض ش اشار به الى ما فى قوله تعالى وبدت لهما سواتهما
وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة ثم فسر يخصفان بقوله اخذا اى ادم وحوا عليهما
السلام الخصاف وهو بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الصاد المهملة جمع خصفة بالتحريك وهى
الخلة التى تعمل من الخوص للتمر ويجمع على خصف ايضا بفتحتين قوله يولفان الورق اى
ورق الشجرة ويخصفان يعنى يلزقان بعضه ببعض ليستترا به عورتهما وكذلك الاختصاف
ومنه قرا الحسن يخصفان بالتشديد الا انه ادغم التاء فى الصاد وعن مجاهد فى تفسير
قوله يخصفان اى يرقعان كهيئة الثوب وتقول العرب خصفت النعل اى خرزتها ص
سواتهما كناية عن فرجهما ش اشار بهذا الى قوله تعالى وبدت لهما سواتهما ثم فسر
السوءة بانه كناية عن الفرج وكذا فسره ابو عبيدة وفرجهما بالافراد ويروى وفرجيهما
بالتثنية والضمير يرجع الى ادم وحوا ص ومتاع الى حين ههنا الى يوم القيامة وحين
عند العرب من ساعة الى ما لا يحصى عدده ش اشار بهذا الى ما فى قوله تعالى ولكم فى
الارض مستقر ومتاع الى حين ثم فسر الحين بانه الى يوم القيامة وكذا رواه الطبرى باسناده
عن ابن عباس واشار بقوله والحين عند العرب الى آخره الى ان لفظ الحين يستعمل لمعان كثيرة
والحاصل ان الحين فى الاصل بمعنى الوقت ثم استعمل ص قبيله جيله الذى هو منهم ش
اشار بهذا الى ما فى قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله ثم فسر قبيله اى قبيل الشيطان
بانه جيله بكسر الجيم اى جماعته الذى هو اى الشيطان منهم وروى الطبرى عن مجاهد فى
قوله وقبيله قال الجن والشياطين ص حدثنى عبد الله بن محمد نا عبد الرزاق عن معمر
عن همام عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال خلق الله ادم

وطوله ستون ذراعا ثم قال اذهب فسلم على اولئك من الملايكة فاستمع ما يحيونك تحيتك
وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله وبركاته فزاده ورحمة الله
فكل من يدخل الجنة على صورة ادم عليه السلام فلم يزل الخلق ينقص حتى الان ص
مطابقته للترجمة ظاهرة لاسيما اذا كان المراد من الخليفة فى الاية المذكورة هو ادم عليه السلام
وقدمر الكلام فيه عن قريب وعبد الله بن محمد هو المعروف بالمسندى وعبد الرزاق بن
همام الصنعانى اليمانى وهمام بن منبه الابناوى الصنعانى اخو وهب بن منبه والحديث اخرجه
البخارى ايضا فى الاستيذان عن يحيى بن جعفر واخرجه مسلم فى صفة الجنة عن محمد بن
رافع قوله وطوله الواو فيه للحال قوله ستون ذراعا قال ابن التين المراد ذراعنا
لان ذراع كل احد مثل ربعه ولو كانت بذراعه لكانت يده قصيرة فى جنب طوله كالاصبع
والظفر وقيل يحتمل ان يكون بذراع نفسه والاول اشهر وقال القرطبى ان الله يعيد اهل
الجنة الى خلقة اصلهم الذى هو ادم عليه السلام وعلى صفته وطوله الذى خلقه الله
عليه فى الجنة وكان طوله فيها ستين ذراعا فى الارتفاع بذراع نفسه قال ويحتمل ان يكون
هذا الذراع مقدرا باذرعتنا المتعارفة عندنا وقيل انه كان يقارب اعلاه السماء وان
الملايكة كانت تناديه بنفسه فخفضه الى ستين ذراعا وظاهر الحديث خلافه وروى
ابن جرير من حديث عطا بن ابى رباح قال لما خلق الله ادم من الجنة كان رجلاه فى
الارض وراسه فى السماء يسمع كلام اهل السماء دعاهم ويانس اليهم فهابته الملايكة
حتى شكت الى الله ذلك فى دعايها فخفضه الله الى الارض وقاله قتادة وابو صالح عن
ابن عباس وروى احمد من حديث سعيد بن المسيب عن ابى هريرة مرفوعا وابو يعلى
الفتات عن مجاهد عن ابن عباس واخرجه ابن ابى شيبة فى كتاب العرش من حديث
طلحة بن عمرو الحضرمى عن ابن عباس وروى احمد من حديث سعيد بن المسيب عن
ابى هريرة مرفوعا كان طول ادم ستين ذراعا فى سبعة اذرع عرضا وروى ابن ابى
حاتم باسناد حسن عن ابى بن كعب رضى الله عنه ان الله خلق ادم رجلا طوالا الاكثير
شعر الراس كانه نخلة سحوق قوله اذهب فسلم هو اول مشروعية السلام وهو
دال على تاكده وافشاوه وسبب للمحبة الدينية ودخول الجنة العلية وقد قيل بوجوبه
حكاه القرطبى ويوخذ منه ان الوارد على جلوس يسلم عليهم والافضل نفريقه فان نكره جاز
وفيه الزيادة فى الرد على المبتدا ولا يشترط فى الرد الاتيان بالواو قوله ما يحيونك
من التحية ويروى ما يجيبونك من الاجابة قوله تحيتك بالرفع على انه خبر مبتدا
محذوف اى هذه تحيتك وتحية ذريتك من بعدك قوله فكل من يدخل الجنة على
صورة ادم عليه السلام اى كل من يرزقه الله تعالى دخول الجنة يدخلها وهو على
صورة ادم فى الحسن والجمال ولا يدخل على صورته التى كان عليها من السواد ان كان
من اهل الدنيا السود ولا يدخل ايضا على صورته التى كان عليها بوصف من العاهات
والتقايص قوله فلم يزل الخلق ينقص اى من طوله اراد ان كل قرن يكون وجوده
اقصر من القرن الذى قبله فانتهى تناقص الطول الى هذه الامة واستقر الامر
على ذلك وهو معنى قوله حتى الآن ص حدثنا قتيبة بن سعيد نا جرير عن عمارة
عن ابى زرعة عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول زمرة
يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على اشد كوكب درى فى
السماء اضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون ولا يمتخطون امشاطهم الذهب
ورشحهم المسك ومجامرهم الالوة المجوج عود الطيب وازواجهم الحور العين
على خلق رجل واحد على صورة ابيهم ادم عليه السلام ستون ذراعا فى السماء ش
مطابقته للترجمة فى قوله على صورة ابيهم ادم وجرير بفتح الجيم هو ابن عبد الحميد
وعمارة بضم العين هو ابن القعقاع وابو زرعة بضم الزاى وسكون الراء واسمه هرم
وقيل عبد الله وقيل عبد الرحمن البجلى الكوفى ومضى الحديث فى باب ما جاء فى صفة
اهل الجنة فانه رواه هناك من طريقين احدهما عن ابى اليمان عن شعيب عن ابى الزناد
عن الاعرج عن ابى هريرة والاخر عن ابراهيم بن المنذر عن محمد بن فليح عن ابيه عن
عبد الرحمن بن ابى عمرة عن ابى هريرة وفى حديث الباب ولا يتفلون موضع ولا يبصقون

في الحديث الماضي وفيه الزيادة وهي قوله الا يخرج عود الطيب الانجوج بفتح الهمزة وسكون
النون وضم الجيم وفي اخره جيم اخرى وهي في رواية ابي ذر ويقال الالنجوج بفتح الهمزة
وفتح اللام وسكون النون والباقي مثله وقال الكرماني وفيه لغتان اخرا وان النجج وبلنجج
فلفظ الانجوج تفسير الالوة وقوله عود الطيب تفسير الانجوج فيكون هو تفسير التفسير
وقد ذكرنا ان الالوة بفتح الهمزة وضمها وضم اللام وتشديد الواو المفتوحة **قوله** على
خلق رجل واحد بضم الخاء وفتحها وهو خبر مبتدا محذوف اي هم على خلق رجل واحد
قوله على صورة ابيهم ادم قال في الاصول على صورة القمر والتوفيق بينهما بان
يقال الكل على صورة ادم في الطول والخلقة وبعضهم في الحسن كصورة القمر نورا
واشراقا **قوله** في السماء اي في العلو والارتفاع ويسمى ما علاك سما **ص** حدثنا
مسدد نا يحيى عن هشام بن عروة عن ابيه عن زينب بنت ام سلمة عن ام سلمة ان ام
سليم قالت يا رسول الله ان الله لا يستحيي من الحق فهل على المراة الغسل اذا احتلمت
قال نعم فضحكت ام سلمة فقالت تحتلم المراة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبما يشبه الولد **ش** مطابقته للترجمة في قوله فبما يشبه الولد وهو يحيى هو ابن سعيد
القطان واسم ام سلمة هند بنت ابي امية وفي اسم ام سلمة اقوال قد ذكرناها وهي ام
انس بن مالك والحديث مضى في كتاب الغسل فانه اخرجه هناك عن يحيى بن
يوسف عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن زينب بنت ابي سلمة عن ام سلمة
وهناك نعم اذا رات الماء وقوله فقالت تحتلم المراة الى اخره من الزيادة هنا
قوله فبما يشبه الولد ويروى فبم بدون الالف اي لولا ان لها نطفة وماء فباي سبب
يشبهها ولدها **ص** حدثنا محمد بن سلام اخبرنا الفزاري عن حميد عن انس قال بلغ
عبد الله بن سلام مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاتاه فقال اني سائلك
عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي قال ما اول اشراط الساعة وما اول طعام ياكله اهل
الجنة ومن اي شيء ينزع الولد الى ابيه ومن اي شيء ينزع الى اخواله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب
واما اول طعام ياكله اهل الجنة فزيادة كبد حوت واما الشبه في الولد فان الرجل اذا
غشي المراة فسبقها ماؤه كان الشبه له وان سبق ماؤها كان الشبه لها قال اشهد
انك لرسول الله ثم قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت ان علموا باسلامي قبل
ان تسالهم بهتوني عندك فجاءت اليهود ودخل عبد الله البيت فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي رجل فيكم عبد الله بن سلام قال اي رجل فيكم عبد الله
ابن سلام قالوا اعلمنا وابن اعلمنا واخبرنا وابن اخبرنا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم افرايتم ان اسلم عبد الله قالوا اعاذه الله من ذلك فخرج عبد
الله فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا
ووقعوا فيه **ش** مطابقته للترجمة توخذ من قوله واما الشبه الى قوله كان الشبه
لها لان في الذرية والترجمة في خلق ادم وذريته وسلام بتخفيف اللام والفزاري
بالفاء بفتح الفاء وتخفيف الزاي وبالراء وهو مروان بن معاوية **قوله** بلغ عبد الله
مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة عبد الله منصوب بقوله مقدم وهو مرفوع
على الفاعلية والمقدم مصدر ميمي بمعنى القدوم والمدينة نصب على الظرفية **قوله**
عن ثلاث اي عن ثلاث مسايل **قوله** اشراط الساعة اي علاماتها وهو جمع شرط بفتح
الراء وبه سميت شرط السلطان لانهم جعلوا لانفسهم علامات يعلمون بها هكذا قال
ابو عبيد وحكى الخطابي عن بعض اهل اللغة انه انكر هذا التفسير وقال اشراط
الساعة ما ينكره الناس من صغار امورها قبل ان تقوم الساعة وشرط السلطان نخبة
اصحابه الذين يقدمهم على غيرهم من جنده وقال ابن الاعرابي هم الشرط والنسبة
اليه شرطي والشرطة والنسبة اليهم شرطي وفي دلايل النبوة للبيهقي ساله عن السواد الذي
في القمر بدل اشراط الساعة وفي اخره لما قالت اليهود ما قالوا في ابن سلام ثانيا بعد الاولى فقال
صلى الله عليه وسلم اجزنا الشهادة الاولى واما هذه فلا **قوله** ينزع الولد الى ابيه اي
يشبه اباه ويذهب اليه **قوله** فزيادة كبد حوت زيادة الكبد هي القطعة المنفردة المتعلقة

بالكبد

بالكبد وهي اطيبها وهي في غاية اللذة وقيل هي ايضا طعام وامراة **قوله** اذا غشي المراة اي اذا
جامعها **قوله** بهت بضم الباء الموحدة وضم الهاء وسكونها جمع بهوت وهو كثير البهتان ويقال بهت
اي كذابون ممارون لا يرجعون الى الحق **قوله** اخبرنا افعل التفضيل من الخبر وهذا دليل من
قال ان افعل التفضيل بلفظ الاخير مستعمل ويقال يروى اخبرنا بالباء الموحدة من الخبرة **ص**
حدثنا بشر بن محمد اخبرنا عبد الله انا معمر عن همام عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
نحوه يعني لولا بنوا اسرايل لم يخبز اللحم ولولا حوا عليها السلام لم تخن انثى زوجها **ش** مطابقته
للترجمة يمكن ان تكون من حيث خلق حوا مضاف الى خلق ادم عليه السلام وبشر بكسر الباء الموحدة
وسكون الشين المعجمة ابن محمد ابو محمد المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي **قوله**
نحوه قال بعضهم لم يسبق للمتن المذكور طريق يعود عليها هذا الضمير فكانه يشير الى ان اللفظ
الذي حدثه به شيخه هو بمعنى اللفظ الذي ساقه قلت هذا ما فيه كفاية للمقصود ولا له
التيام من جهة التركيب لان الذي يذوق دقايق التراكيب ما يرضى بهذا اللفظ الذي ذكره
بل الظاهر ان ههنا وقع سقط جملة لان لفظة نحوه او مثله لا يذكر الا اذا مضى حديث بسند
ومتن ثم اذا اريد اعادته بسند اخر يذكر سنده ويذكر عقيبه نحوه لفظ نحوه او مثله اي نحو المذكور
ولا يعاد ذكر المتن اكتفاء بذكر السند فقط لان لفظ نحوه ينبي عن ذلك والذي يظهر لي بالحدس
ان البخاري قبل هذا عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق عن معمر عن همام عن ابي هريرة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا بنوا اسرايل لم يخبث الطعام ولم يخبز اللحم ولولا حوا لم
تخن انثى زوجها الدهر ثم رواه عن بشر بن محمد عن عبد الله عن معمر عن همام عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال نحوه اي نحو الحديث المذكور ثم فسر ذلك بقوله يعني
لولا بنوا اسرايل الى اخره وانما ذكر لفظ يعني اشارة الى ان المتن الذي ذكره عبد الله بن
المبارك عن معمر يغاير المتن الذي ذكره عبد الله بن المبارك عن معمر يغاير المتن الذي
رواه عبد الرزاق عن معمر ببعض زيادة وهو قوله لم يخبث الطعام وفي اخره لفظ الدهر
والبخاري روى عن محمد بن رافع بن ابي زيد النيسابوري وروى عنه مسلم ايضا والحديث
الذي ذكرنا هو بعينه رواية مسلم ولا مانع ان يتفقا على الرواية عن محمد بن رافع هذا الحديث
فهذا الذي ظهر لنا والله اعلم **قوله** لم يخنز اللحم بالخاء المعجمة وفتح النون وبالزاي اي لم ينتن
ويقال خنز بكسر النون يخنز بفتحها من باب علم يعلم والاول من باب ضرب يضرب ويقال ايضا
خزن يخزن على القلب مثل جبذ وجذب وقال ابن سيده خنز اللحم والتمر والجوز خنوزا فهو
خنز اذا فسد وعن قتادة كان المن والسلوى يسقط على بني اسرايل من طلوع الفجر الى
طلوع الشمس كسقوط الثلج فيوخذ منه بقدر ما يغني ذلك اليوم الى يوم الجمعة فانهم ياخذون
له وللسبت فان قعدوا به الى اكثر من ذلك فسد وما ادخروا فكان ادخارهم فسادا للاطعمة
عليهم وعلى غيرهم وقال بعضهم لما نزلت المايدة عليهم امروا ان لا يدخروا فادخروا وقيل
يحتمل ان يكون من اعتدايهم في السبت وقيل كان سببه انهم امروا بترك ادخار السلوى
فادخروه حتى انتن فاستمر نتن اللحوم من ذلك الوقت او لما صار الماء في افواههم
دما وانتنوا بذلك سرى ذلك النتن الى اللحم وغيره عقوبة لهم وفي الحلية لابي نعيم
عن وهب بن منبه قال وجدت في بعض الكتب عن الله تعالى لولا اني كتبت الفنا على الميت
لحبسه اهله في بيوتهم ولولا اني كتبت الفساد على الطعام لخزنته الاغنيا عن الفقرا **قوله**
ولولا حوا عليها السلام حوا بالمد سميت بذلك لانها ام كل حي او لانها خلقت من ضلع ادم
عليه السلام القصرى اليسرى وهو حي قبل دخوله الجنة وقيل فيها ومعنى خلقت اخرجت
كما تخرج النخلة من النواة ومعنى لولا حوا لم تخن انثى زوجها انها دعت ادم الى الاكل من
تلك الشجرة وذكر الماوردي انها البر وقيل التين وقيل الكافور وقيل الكرم وقيل
شجرة الخلد التي كانت الملايكة تاكل منها **ص** حدثنا ابو كريب وموسى بن حزام قالا حدثنا
حسين بن علي عن زايدة عن ميسرة الاشجعي عن ابي حازم قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم استوصوا بالنساء فان المراة خلقت من ضلع وان اعوج شيء في الضلع
اعلاه فان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته لم يزل اعوج فاستوصوا بالنسا **ش** مطابقته
للترجمة يمكن ان يقال انه لما كان مشتملا على بعض احوال النسا وهن من ذرية ادم والترجمة
مشتملة على الذرية ايضا وهذا وان كان فيه تعسف فلا يخلو عن وجه ما وهذا المقدار

كاف **ذكر رجاله** وهم ستة **الاول** ابو كريب بضم الكاف بصيغة التصغير واسمه محمد بن العلا **الثاني** موسى بن حزام بكسر الحاء المهملة وتخفيف الزاى ابو عمران الترمذى الحافظ **الثالث** حسين بن على بن الوليد ابو عبد الله المعنى **الرابع** زايدة بن قدامة بضم القاف وتخفيف الدال المهملة ابو الصلت الثقفى **الخامس** ميسرة ضد الميمنة ابن عمار الاشجعى **السادس** الوحازم بالحاء المهملة وبالزاى اسمه سليمان الاشجعى الغطفانى **السابع** ابو هريرة **ذكر لطايف اسناده** فيه التحديث بصيغة الجمع فى موضعين وفيه العنعنة فى اربعة مواضع وفيه القول فى ثلاثة مواضع وفيه موسى بن حزام من افراد البخارى وروى عنه مقرونا بابى كريب وقد وثقه النسائى وغيره ومالهُ فى البخارى الا هذا الموضع ميسره ومالهُ فى البخارى الا هذا الحديث واخر فى سورة الى عمران وحديث الباب ذكره فى النكاح من وجه اخر وفيه ان رواته كلهم كوفيون ما خلا موسى بن حزام فانه ترمذى نزل بلخ والحديث اخرجه البخارى ايضا فى النكاح عن اسحق بن نصر واخرجه مسلم فى النكاح عن ابى بكر بن ابى شيبة واخرجه النسائى فى عشرة النساء عن القاسم بن زكريا **ذكر معناه قوله** استوصوا اى تواصوا ايها الرجال فى حق النساء بالخير ونحوه ان تكون الباء للتعدية والاستفعال بمعنى الافعال نحو الاستجابة قال تعالى فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى الذين امنوا وقال البيضاوى الاستيصاء قبول الوصية اى توصيكم بهن خيرا فاقبلوا وصيتى فيهن وقال الطيبى السين للطلب مبالغة اى اطلبوا الوصية من انفسكم فى حقهن بخير وقال غيره استفعل على اصله وهو طلب الفعل فيكون معناهُ اطلبوا الوصية من المريض للنساء لان عايبه المريض يستحب لهُ ان يحث المريض على الوصية وخص النساء بالذكر لضعفهن واحتياجهن الى من يقوم بامرهن يعنى اقبلوا وصيتى فيهن واعملوا بها واصبروا عليهن وارفقوا بهن واحسنوا اليهن **قوله** فان المراة الى اخره هذا تعليل لما قبله وفايدته بانها خلقت من الضلع الاعوج هو الذى فى اعلا الضلع اوبيان انها لا تقبل الاقامة لان الاصل فى التقويم هو اعلى الضلع لا اسفله وهو فى غاية الاعوجاج والضلع بكسر الضاد وفتح اللام مفرد الضلوع وتسكين اللام جايز وقوله خلقت من ضلع هو ان الله تعالى لما اسكن ادم الجنة اقام مدة فاستوحش فشكى الى الله الوحدة فنام فراى فى منامه امراة حسناء فاشتهاها فوجدها جالسة عند رجليه فقال من انت فقالت حوا خلقنى الله لتسكن الىّ واسكن اليك قال عطا عن ابن عباس خلقت من ضلع ادم وبيانك لها القصير اروقال الجوهرى هو الضلع التى تلى الشاكلة وتسمى الواهنة وقال مجاهد انما سميت المراة مراة لانها خلقت من المرء وهو ادم وقال مقاتل بن سليمان نام آدم نومة فى الجنة فخلقت حوا من قصيراه من شقه الايمن من غير ان يتالم ولو تالم لم يعطف رجل على امراة ابدا وقال ابن عباس لام الله تعالى موضع الضلع لحما ولما راها ادم قال اثانيا بالثاء المثلثة وهو بالسريانية وتفسيره بالعربية مراة وقال الربيع بن انس خلقت حوا من طينة ادم واضح بقوله تعالى هو الذى خلقكم من طين والاول اصح لقوله تعالى هو الذى خلقكم من نفس واحدة **قوله** وان ذهبت تقيمه كسرته قيل هو ضرب مثل للطلاق اى ان اردت منها ان تترك اعوجاجها انضى الامر الى طلاقها ويويده قوله فى رواية الاعرج عن ابى هريرة عند مسلم وان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها وقيل الحديث لم يذكر فيه النساء الا بالتمثيل بالضلع والاعوجاج الذى فى اخلاقهن لان الضلع عوجا فلا يتهيا الانتفاع بهن الا بالصبر على اعوجاجهن وقيل الصواب فى اعلاه وفى تقيمه وفى كسرته وفى تركه التانيث واجيب بان التذكير يجوز فى المونث الذى ليس بزوج **ص** حدثنا عمر ابن حفص نا ابى نا الاعمش نا زيد بن وهب نا عبد الله نا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع خلقه فى بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله اليه ملكا باربع كلمات فيكتب عمله واجله ورزقه وشقى او سعيد ثم ينفخ فيه الروح فان الرجل ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخل الجنة وان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار **ش** مطابقته للترجمة من حيث ان فيه بيان كيفية خلق ادم وهم ذريته والترجمة فى خلق ادم

وذريته وعمر بن حفص بن غياث والاعمش سليمان وزيد بن وهب الجهنى وهاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يره ركب مات سنة ست وتسعين وعبد الله هو ابن مسعود ومن لطايف اسناد هذا الحديث ان فيه صيغة التحديث بالجمع فى الكل حتى قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه رواية الابن عن الاب وفيه رواية التابعى عن التابعى عن الصحابى والحديث مضى فى باب ذكر الملايكة عن قريب فانه اخرجه هناك عن الحسن بن الربيع عن الاحوص عن الاعمش الى اخره وقال الكرمانى والحديث مر فى الحيض قلت ليس كذلك والذى مر فى الحيض عن انس بغير هذا الوجه والآن ياتى ومر الكلام فيه هناك **ص** حدثنا ابو النعمان نا حماد بن زيد عن عبد الله بن ابى بكر بن انس عن انس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله وكل فى الرحم ملكا فيقول يا رب نطفة يا رب علقة يا رب مضغة فاذا اراد الله ان يقضى خلقها قال يا رب اذكر يا رب انثى يا رب شقى ام سعيد فما الرزق فما الاجل فيكتب كذلك فى بطن امه **ش** مطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث السابق وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسى والحديث مر فى كتاب الحيض فى باب مخلقة وغير مخلقة فانه اخرجه هناك عن مسدد عن حماد بن زيد الى اخره ومر الكلام فيه هناك **قوله** يخلقها اى يصورها ولم يذكر فى هذه الرواية العمل لانه يعلم التزاما من ذكر السعادة والشقاوة **قوله** فيكتب كذلك لاظهار الله ذلك للملك ولانفاذ امره وان كان قضاء الله ازليا لا يحتاج الى الكتابة **ص** حدثنا قيس بن حفص نا خالد بن الحارث عن نا شعبة عن ابى عمران الجونى عن انس يرفعه ان الله يقول لاهون اهل النار عذابا لو ان لك ما فى الارض من شئ لكنت تفتدى به قال نعم فقال قد سالتك ما هو اهون من هذا وانت فى صلب ادم ان لا تشرك بى شيا فابيت الا الشرك **ش** مطابقته للترجمة من حيث ان المذكور فيه من جملة ما يجرى على اهل النار وهم من ذرية ادم عليه السلام وقيس بن حفص ابو محمد الدارمى البصرى مات سنة سبع وعشرين ومايتين وهو من افراده وخالد بن الحارث بن سليم ابو عثمان الهجيمى العجيمى البصرى وابو عمران عبد الملك بن حبيب الجونى بفتح الجيم وسكون الواو وبالنون والحديث اخرجه البخارى ايضا فى صفة النار عن بندار واخرجه مسلم فى التوبة عن عبد الله ابن معاذ عن بندار **قوله** يرفعه اى يرفع انس الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لفظة يستعملها المحدثون فى موضع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك **قوله** لاهون اهل النار عذابا اى لايسرا هلها من حيث العذاب يقال انه ابو طالب **قوله** اكنت الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار **قوله** تفتدى به من الافتداء وهو خلاص نفسه من الذى وقع فيه بدفع ما يملكه **قوله** فابيت هو اهون كلمة ما موصولة والواو فى وانت للحال **قوله** فابيت اى امتنعت الا الشرك اتيت به **ص** حدثنا عمر بن حفص بن غياث نا ابى نا الاعمش قال حدثنى عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس ظلما الا كان على ابن ادم الاول كفل منها لانه اول من سن القتل **ش** مطابقته للترجمة من حيث ان القاتل فيه وهو الاول كما يذكره هو ابن آدم من صلبه وهو داخل فى لفظ الذرية فى الترجمة وعبد الله هو ابن مسعود رضى الله عنه والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الديات عن قبيصة عن سفيان الثورى وفى الاعتصام عن الحميدى عن سفيان بن عيينة واخرجه مسلم فى الحدود عن ابى بكر ابن ابى شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وعن عثمان بن ابى شيبة وعن ابن ابى عمر واخرجه الترمذى فى العلم عن محمود بن غيلان واخرجه النسائى فى التفسير عن على بن حشرم وفى المحاربة عن عمرو بن على واخرجه ابن ماجه فى الديات عن هشام بن عمار **قوله** لا تقتل نفس على صيغة المجهول والمراد بالنفس نفس بنى ادم وظلما نصب على التمييز **قوله** الاول ابن ادم الاول المراد من الابن هنا هو قابيل وادم الاول هو ادم النبى عليه السلام ابو قابيل وقد قتل اخاه هابيل وكان عمر عشرين سنة وقيل عمر قابيل خمسة وعشرون سنة وقال الطبرى واهل العلم مختلفون فى اسم القاتل فبعضهم يقول هو قين بن ادم وبعضهم يقول هو قابين بن ادم وبعضهم يقول هو قابيل واختلفوا ايضا فى سبب قتله هابيل فقال عبد الله بن عمرو ان الله امر ابنى ادم ان يقربا قربانا وان صاحب الغنم قرب اكرم غنمه وصاحب الحرث قرب شر حرثه فتقبل الله قربان الاول وقال ابن عباس كان من شانهما انه لم يكن مسكين يتصدق

عليه وانما كان القربان يقرب به الرجل فيما قاعدان اذ قالا لو قربنا قربانا فتقبل من احدهما
قلت حكى السدى عن اشياخه عن مجاهد وسعيد بن جبير وعطا وغيرهم عن ابن عباس
رضى الله عنهم قالوا كانت حواء تلد توأما فى كل بطن غلاما وجارية الا شيثا فانها ولدته منفردا
فلما كان بعد مائة سنة من هبوط ادم عليه السلام الى الدنيا ولدت قابيل وتوأمته قليما ثم هابيل
وتوأمته ليوذا وكان ادم يزوج ابنه اخته التى لم تكن توأمته فلما بلغ قابيل وهابيل امره الله
تعالى ادم عليه السلام ان يزوج قابيل ليوذا اخت هابيل ويزوج هابيل بنت قليما
اخت قابيل وكانت من اجمل النساء واحسنهن فلم يرض قابيل فقال انا احق باختى انا واختى
من اولاد الجنة وهابيل واخته من اولاد الدنيا فقال ادم قربا قربانا وكان قابيل صاحب
زرع وهابيل صاحب غنم فتقرب قابيل صبرة من طعام من اردى زرعه واضر فى نفسه
وقال ما ابالى ان تقبل منى ام لا بعد ان لا يتزوج هابيل اختى وقرب قابيل كبشا سمينا من خيار
غنمه ولبنا وزبدا واضمر فى نفسه حتى قتل هابيل وعن ابن عباس لم يزل الكبش يرعى
فى الجنة حتى فدى به اسمعيل عليه السلام واختلفوا فى اى موضع كان القربان فعامة
العلما على انه كان بالهند واختلفوا ايضا فى كيفية قتله فقال ابن جريج انه اتاه وهو نايم
فلم يدر كيف يقتله فاتاه شيطان فتمثلا طيرا فوضع راسه على حجر ثم شدخ راسه بحجر
اخر وقابيل ينظر اليه ففعل هابيل كذلك وعن ابن عباس رماه بحجر فقتله وعن ابن
عباس روى مجاهد عنه انه رضخ راسه بصخرة وعن الربيع انه اغتاله فقتله وقيل
خنقه وقيل ضربه بحديدة فقتله واختلفوا ايضا فى موضع مصرعه فعن ابن عباس
على جبل ثور وعن جعفر الصادق بالبصرة مكان الجامع وعن الطبرى على عقبة حراء وعن
المسعودى قتله بدمشق وكذا قال الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق فقال كان قابيل
يسكن خارج باب الجابية وانه قتل اخاه على جبل قاسيون عند مغارة الدم وقال كعب
الدم الذى على قاسيون هو دم ابن ادم وقال سبط ابن الجوزى ومن العجب من هذه الاقوال
وقد اتفق ارباب السير ان الواقعة كانت بالهند وان قابيل اغتنم غيبة ابيه بمكة فلما اراد
ان يعود الى جبل ثور وحراء بمكة وما الذى اتى به الى البصرة ولم تكن اسست وابن
الهند ودمشق او الجابية وهل وضعت التواريخ الا لتمييز الصحيح والسقيم والسالم
والسليم اللهم غفرا قلت روى عن ابن عباس انه قتل على جبل نوذ بالهند وهذا
هو الصحيح وحكى الثعلبى عن معاوية بن عمار سالت الصادق اكان ادم عليه السلام يزوج
ابنته من ابنه فقال معاذ الله وانما هو لما اهبط الى الارض ولدت حواء عليها السلام بنتا
فسمتها عناقا وهى اول من بغى على وجه الارض فسلط الله عليها من قتلها فولد له على
اثرها قابيل فلما ادرك اظهر الله له جنية يقال لها حامة فاوحى الله اليه ان زوجها منه
فلما ادرك هابيل اهبط الله اليه من الجنة حورا اسمها بذله فاوحى الله اليه ان زوجها
منه فاغتنب قابيل على هابيل وقال انا احق منه وكنت اعن بها قال يا بنى ان الله
اوحى الى بذلك فقربا قربانا **قوله** كفل بكسر الكاف واسكان الفاء وهو النصيب
والجزء وقال الخليل الكفل من الاجر والاثم هو الضعف وفى التنزيل من يشفع شفاعة
حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها واما قوله تعالى
يؤتكم كفلين من رحمته فلعله من تغليب الخير **قوله** لانه اى لان ابن ادم الاول اول من
سن القتل اى على وجه الارض من بنى ادم فان قتيل قابيل قال الله تعالى ولا تزر وازرة
وزر اخرى واجيب بان هذا جزاء تاسيس موفعل سنة ص

باب الارواح جنود مجندة

ش اى هذا باب يذكر فيه الارواح جنود مجندة والآن ياتى تفسيره ووجه ذكر هذه الترجمة
عقيب قوله ترجمة خلق ادم للاشارة الى بنى مركبة من الاجسام والارواح ص قال
وقال الليث عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن عايشة رضى الله عنها قالت سمعت النبى صلى
الله عليه وسلم يقول الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ش
مطابقته للترجمة من حيث ان الترجمة جزء منه اى قال البخارى قال الليث بن سعد عن يحيى
ابن سعيد الانصارى عن عمرة بنت عبد الرحمن هذا التعليق وصله البخارى فى الادب المفرد عن

عبد الله بن صالح عن الليث ووصله الاسماعيلى من طريق سعيد بن ابى مريم عن يحيى بن ايوب به
وفى الحديث قصة ذكرها البزار وغيره وهى ان عمرة قالت كانت عكة امراة مزاحة فنزلت على
امراة مثلها فبلغ ذلك عايشة فقال صدق حين سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الارواح جنود مجندة الحديث والحديث رواه مسلم من حديث ابى هريرة فقال حدثنا قتيبة
ابن سعيد نا عبد العزيز يعنى ابن محمد عن سهيل عن ابيه عن ابى هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الارواح جنود مجندة الى اخره **قوله** الارواح جمع روح وهو الذى يقوم
به الجسد ويكون به الحياة **قوله** جنود مجندة اى جموع مجتمعة وانواع مختلفة وقيل اى اجناس
ممتنعة وفى هذا دليل على ان الارواح ليست باعراض فانها كانت موجودة قبل الاجساد وانها
تبقى بعد فنائها والاجساد يريد به ان ارواح الشهداء فى حواصل طير خضر **قوله** فما تعارف
منها تعارفا موافقة صفاتها التى خلقها الله عليها وتناسبها فى اخلاقها وقيل لانها خلقت مجتمعة
ثم فرقت فى اجسادها فمن وافق تشبيه الفه ومن باعده نافره وقال الخطابى فيه وجهان احدهما
ان يكون اشارة الى معنى التشاكل فى الخير والشر وان الخير من الناس يحن الى شكله والشرير
يميل الى نظيره والارواح انما تتعارف بصرايب طباعها التى جبلت عليها من الخير والشر
فاذا اتفقت الاشكال تعارفت وتالفت واذا اختلفت وتناكرت والاخر انه روى ان الله خلق
الارواح قبل الاجساد وكانت تلتقى فيما التبست بالاجساد تعارفت بالذكر الاول فصار كل
منها انما يعرف وينكر على ما سبق له من العهد المتقدم وقال القرطبى اذا وجد احد من نفسه
فتة فترة من له فضيلة او صلاح ينتش عن الموجب لها فانه ينكشف له فيتعين عليه ان
يسعى فى ازالة ذلك حتى يتخلص من ذلك الوصف المذموم وكذلك القول اذا رجد فى نفسه
ميلا الى من فيه شر وشبهه وشاع فى كلام الناس قولهم المناسبة تولف بين الاشخاص والشكل
يرلف شكله ولما نزل على بن ابى طالب رضى الله عنه قال يا اهل الكوفة قد علمنا خيركم
من شريركم فقالوا لم ذلك قال كان معنا ناس من الاخيار فنزلوا عند ناس فعلمنا انهم
انهم من الاخيار وكان معنا ناس من الاشرار فنزلوا عند ناس فعلمنا انهم من الاشرار
وكان كما قال الشاعر

عن المرء لا تسال وسل عن قرينه ... فكل قرين بالمقارن يقتدى

ص وقال يحيى بن معين ايوب حدثنى يحيى بن سعيد بهذا ش يحيى بن ايوب الغافقى
المصرى ويحيى بن سعيد هو الذى مضى عن قريب قوله مثله اى مثل الذى قبله وقد وصله
الاسماعيلى من طريق سعيد بن ابى مريم عن يحيى بن ايوب به ص

باب قول الله عز وجل ولقد ارسلنا نوحا الى قومه

ش اى هذا باب معقود فى قول الله تعالى عز وجل ولقد ارسلنا نوحا الى قومه وهو نوح بن
لمك بفتح اللام وسكون الميم وقيل لمك بفتحتين وقيل لامك بفتح الميم وكسرها وقال
ابن هشام بالعبرانية لامخ بفتح الميم وفى اخره خاء معجمة وبالسريانية لمك وبالسريانية لخ ٥
وتفسيره متواضع ويقال لملك لمكان ويقال ملكان بتقديم الميم وهو متوشلخ بفتح الميم
وضم التاء المثناة من فوق المشددة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة واللام وفى اخره حاء
مهملة كذا ضبطه ابن المصرى وضبطه ابو العباس عبد الله بن محمد الناشى فى قصيدة يمدح
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى طويلة ولكن ذكرتها لاول معانى الاخبار فى رجال
معانى الاثار بضم الميم وفتح التاء والواو وسكون الشين وكسر اللام وبالحاء المعجمة وقال
السهيلى بضم الميم وفتح التاء وسكون الواو ومنهم من ضبط واخره بالحاء المهملة ومعناه فى الكل
مات الرسول لان اباه كان رسولا وهو خنوخ بفتح الخاء المعجمة وضم النون وسكون الواو وفى
اخره معجمة اخرى ويقال بالحاء المهملة فى اوله ويقال بالمهملتين ويقال اخنوخ بزيادة همزة فى اوله
ويقال اخنع باسقاط الواو ويقال اهنع بالهمزة لها بدل الهمزة ومعناه على الاختلاف بالعبرية
ادريس عليه الصلاة والسلام سمى به لكثرة دريسه الكتب وصحف ادم وشيث وامه اشوث
وادرك من حياة ادم ثلاثمائة سنة وثمان سنين وهو ابن يارد باليا اخر الحروف وفتح الراء كذا ٥
ضبطه ابو عمر وكذا ضبطه النسابه الجوانى الا انه قال بالذال المعجمة وقيل يرد بفتح الياء وسكون الراء
وقال ابن هشام اسمه فى التورية نارد وهو عبرانى وتفسيره ضابط واسمه فى الانجيل بالسريانية

يرد وتفسير بالعربي ضبط وقيل اسمه رايد ولم يثبت وهو ابن مهلائيل بفتح الميم وسكون الهاء وبالهمز
وقد يقال بالهاء بلا همز ومعناه الممدح وقال ابن هشام مهليل بفتح الميم وسكون الهاء وكسر اللام وهو
اسم عبراني وتفسيره بالعربية ممدوح وقال السهيلي واسمه بالسريانية نابل بالنون والباء
الموحدة وتفسيره بالعربي مسيح الله وفي زمنه كان بدء عبادة الاصنام وهو ابن قينان بفتح القاف
وسكون الياء اخر الحروف وبالنونين بينهما الف ومعناه المستولي وجاء فيه قينن وقائن واسمه
في الانجيل ماقيان وتفسيره بالعربي عيسى وهو ابن انوش بفتح الهمزة الممدودة وضم النون
وفي اخره شين معجمة ومعناه الصادق ويقال إيناش بكسر الهمزة وهو في اللغة العبرانية
وتفسيره بالعربية انسان ويقال يانش بالياء اخر الحروف ومعناه المستوي وهو ابن
شيث بكسر الشين المعجمة وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره ثاء مثلثة ومعناه هبة
الله ويقال عطية الله وهذا اسمه بالعبرانية وبالسريانية شاث بالالف موضع الياء
وتوفي شيث وعمره تسع ماية سنة واثنتي عشرة سنة ودفن مع ابويه ادم وحوا في غار
ابي قبيس وهو الذي بنى الكعبة بالطين والحجارة وكانت هناك خيمة لادم عليه السلام
وضعها الله له من الجنة وكان ابا نوح عليه السلام مومنين واسم امه قينوش بنت
بركائيل بن مخوائيل بن حنوخ وذكر الزمخشري ان اسم ام نوح شمخا بنت انوش وارسل
الله الى نوح كذا عليه السلام الى ولد قابيل ومن تابعهم من ولد شيث وهو ابن خمسين
سنة وقيل ابن ثلاث ماية وخمسين سنة وقيل ابن ثمانين واربعماية سنة واختلفوا
في مقامه على قولين احدهما بالهند قاله مجاهد والثاني بارض بابل والكوفة قاله
الحسن البصري وقال ابن جرير كان مولده بعد وفاة ادم بماية سنة وست وعشرين
وقال مقاتل بينه وبين ادم الف سنة وبينه وبين ادريس ماية سنة وهو اول نبي بعد
ادريس عليه السلام وقال مقاتل اسمه السكن وقيل الساكن وقال السدي انما سمي
سكنا لان الارض سكنت به وقيل اسمه عبد الغفار ذكره الطبري وسمي نوحا لكثرة
نوحه وبكائه ويقال ان الله اوحى اليه لم تنوح لكثرة بكائه فسمي نوحا ويقال انه نظر الى
كلب قبيح المنظر فقال ما اقبح صورة هذا الكلب فانطقه الله عز وجل وقال يا سكن
على من عبت على النقش او على النقاش فان كان على النقش فلو كان خلقي بيدي
حسنته وان كان على النقاش فالعيب عليه اعتراض في ملكه فعلم ان الله انطقه
فناح على نفسه وبكى اربعين سنة قاله السدي عن اشياخه ومات نوح وعمره الف
سنة واربع ماية سنة قاله ابن الجوزي في كتاب اعمار الاعيان وقيل الف وثلاثماية
سنة وقيل الف وسبعماية وثمانين سنة قيل انه مات بقرية الثمانين وهي القرية
التي بناها عند الجوزي الذي ارست عليه السفينة وهو بقرب موصل بالشرق حكاه
هرون بن المامون وقال ابن اسحق مات بالهند على جبل برد وقيل بمكة وقال عبد
الرحمن بن ساباط قبر هود وصالح وشعيب ونوح عليهم السلام بين زمزم والركن والمقام
وقيل مات ببابل وببلد بعلبك في البقاع قرية يقال لها الكرك فيها قبر يقال له قبر
نوح ويعرف الان بكرك نوح عليه السلام وقال ابن كثير واما قبره فروى ابن جرير
والازرقي انه في المسجد الحرام وهذا اقوى واثبت من الذكر ذكره كثير من المتاخرين
من انه ببلدة بالبقاع تعرف بكرك نوح وقالوا ذكره الله في القران في مواضع فقيل
في ثمانية وعشرين موضعا منها ما ذكره البخاري من قوله باب قول الله عز وجل ولقد
ارسلنا نوحا الى قومه وتمام الاية فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره اني اخاف
عليكم عذاب يوم عظيم لما ذكر الله تعالى قصة ادم في اول السورة وهي سورة الاعراف وما
يتعلق بذلك شرع في ذكر قصص الانبيا عليهم السلام الاول فالاول فابتدا بذكر نوح عليه
السلام فانه اول رسول بعثه الله الى اهل الارض بعد ادم عليه السلام وقال ابن اسحق
لم يلق نبي من قومه من الاذى مثل نوح عليه السلام الا نبي قتل ص وقال ابن عباس
بادي الراي ما ظهر لنا ش اشار به الى ما في قوله تعالى فقال الملا الذين كفروا من
قومه ما نراك الا بشرا مثلنا وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الراي ثم فسر
بادي الراي بقوله ما ظهر لنا وقرئ بادي بالهمز وتركها قال الزمخشري انتصابه على
الظرف والاراذل جمع ارذل وهو الدون من كل شي وقال الزجاج الاراذل الحاكة ص

اقلعي

اقلعي امسكي ش اشار به الى ما في قوله تعالى يا سماء اقلعي وفسر اقلعي بقوله امسكي وكذا رواه
علي بن طلحة عن ابن عباس واقلعي امر من الاقلاع واقلاع الامر الكف عنه ص وفار التنور
نبع الماء ش اشار به الى ما في قوله تعالى حتى اذا جاء امرنا وفار التنور وفسر فار بقوله نبع
الماء وفار من الفور وهو الغليان والفوارة ما يفور من القدر والتنور اسم فارسي معرب
لا يعرف له العرب اسما غيره قاله ابن دريد وقال ابن عباس التنور بكل لسان عربي وعجمي ومنه
انه تنور الملة وقال الحسن كان من حجارة وبه قال مجاهد وابن مقاتل واختلفوا في موضعه
فقال مجاهد كان في ناحية الكوفة وقال مقاتل كان تنور ادم وانما كان بالشام موضع يقال له عين
ورده وعن عكرمة فار التنور بالهند ص وقال عكرمة وجه الارض ش اي قال عكرمة
مولى ابن عباس التنور وجه الارض كذا رواه ابن جرير من طريق ابي اسحق الشيباني عن
عكرمة ص وقال مجاهد الجودي جبل بالجزيرة ش اشار به الى ما في قوله تعالى واستوت
على الجودي اي السفينة استقرت على الجبل الذي يسمى بالجودي وهو جبل بجزيرة ابن عمر
في المشرق بين دجلة والفرات ووصله ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عنه وزاد
تشامخت الجبال يوم الغرق وتواضع هو لله تعالى فلم يغرق وارست عليه سفينة نوح
عليه السلام ص داب مثل حال ش اشار به الى ما في قوله تعالى مثل داب قوم نوح وفسر
الداب بالحال وهو العادة ايضا ص

باب قول الله تعالى انا ارسلنا نوحا الى قومه

ان انذر قومك من قبل ان ياتيهم عذاب اليم الى اخر السورة ش اي هذا باب في ذكر
سورة نوح عليه السلام وهي اثنان وعشرون اية ومايتان واربع وعشرون كلمة وتسع ماية
وتسعون حرفا وهذه الترجمة وقعت هكذا بعد قوله باب قول الله عز وجل ولقد ارسلنا
نوحا الى قومه وهي رواية الاكثرين ولم يقع في رواية ابي ذر الا باب قول الله ولقد ارسلنا
نوحا الى قومه قوله ان انذر اي بان انذر حذف الجار والمعنى انا ارسلنا نوحا الى قومه
بان قلنا له انذر اي ارسلناه بالامر بالانذار ويجوز ان تكون ان مفسرة لان الارسال
فيه معنى القول قوله من قبل ان ياتيهم عذاب قيل عذاب الاخرة وقيل عذاب
الطوفان والغرق وانما قال الى اخر السورة اشارة الى ان هذه السورة كلها في
قصة نوح مع قومه ص واتل عليهم نبا نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم
مقامي وتذكيري بايات الله الى قوله من المسلمين ش هذه الاية ليست بموجودة في
الكتاب عند اكثر الرواة وتمام الاية هو قوله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم وشركاكم
ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون فان توليتم فما سالتكم من اجر ان اجري
الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين ص حدثنا عبدان انا عبد الله عن يونس عن
الزهري قال سالم وقال ابن عمر رضي الله عنهما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الناس فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال ثم قال اني لمنذركموه وما من نبي
الا انذر قومه لقد انذر نوح قومه ولكني اقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه تعلمون
انه اعور وان الله ليس باعور ش مطابقته للترجمة في قوله ولقد انذر نوح قومه وعبدان
هو لقب عبد الله بن عثمان وقد تكرر ذكره وعبد الله هو ابن المبارك ويونس هو ابن
يزيد وسالم هو ابن عبد الله بن عمر والحديث اخرجه البخاري في كتاب الجنايز في باب
اذا اسلم الصبي مطولا بهذا الاسناد بعينه ولكن قوله ثم ذكر الدجال الى اخره ليس
هناك قوله ثم ذكر الدجال يعني بعد الفراغ من خطبته والدجال فعال من ابنية المبالغة
لكثرة الكذب فيه وهو من الدجل وهو الخلط والتلبيس والتمويه قوله اني لمنذركموه
من الانذار وهو التخويف وقد اكدت هذه الجملة موكدات بكلمة ان واللام وكون الجملة اسمية
قوله لقد انذر نوح قومه انما خصصه بعد التعميم لانه اول نبي انذر قومه وهددهم بخلاف
من سبق عليه فانهم كانوا في الارشاد تربية الاباء للاولاد او لانه اول الرسل المشرعين شرع لكم
من الدين ما وصى به نوحا او لانه ابو البشر الثاني وذريته هم الباقون في الدنيا لا غيرهم
قوله انه اعور وقد ورد فيه كلمات متنافرة ورد انه اعور وفي رواية انها طافية وفي اخرى
انه جاحظ العين كانها كوكب وفي انها ليست بباقية وفي اخرى انه اعور عين اليسرى وفي حديث

حذيفة انه ممسوح العين عليها ظفرة غليظة ووجه الجمع بين هذه الاوصاف المتنافرة ان
يقدر فيها ان احدى عينيه ذاهبة والاخرى معيبة فيصح النفي لكل واحدة على اراد الاصل
في الامور العيب **قوله** وان الله ليس باعور للتنزيه **ص** حدثنا ابو نعيم نا شيبان عن
يحيى عن ابي سلمة سمعت اباهريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا احدثكم
حديثا على الدجال ما حدث به نبي قومه انه اعور وانه يجيء معه بمثال الجنة والنار
فالتي تقول انها الجنة هي النار واني انذركم كما انذر نوح عليه السلام قومه **ش**
مطابقته للترجمة في قوله كما انذر به نوح قومه وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين
وشيبان بن عبد الرحمن النحوي ويحيى هو ابن ابي كثير والحديث اخرجه مسلم في الفتن
عن محمد بن رافع **قوله** بمثال الجنة اي مثلها ويروى بمثال الجنة اي صورة الجنة **قوله**
كما انذر وجه الشبه فيه الانذار المقيد بمجيء المثال في صحبته والا فالانذار لا يختص به
ص حدثنا موسى بن اسمعيل نا عبد الواحد بن زياد نا الاعمش عن ابي ضالح عن ابي
سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء نوح وامته فيقول الله تعالى
هل بلغت فيقول نعم اي رب فيقول لامته هل بلغكم فيقولون لا ما جاءنا من نبي
فيقول لنوح عليه السلام من يشهد لك فيقول محمد وامته فنشهد انه قد بلغ وهو
قوله جل ذكره وكذلك جعلناكم امة وسطا والوسط العدل **ش** مطابقته للترجمة
في قوله نوح وامته والاعمش سليمان وابو صالح ذكوان الزيات وابو سعيد سعد
ابن مالك الخدري الانصاري والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن يوسف بن
راشد وفي الاعتصام عن اسحق بن منصور واخرجه الترمذي في التفسير عن محمد
ابن بشار وعبد بن حميد وعن احمد بن منيع واخرجه النسائي فيه عن محمد بن ادم وعن
محمد بن المثنى واخرجه ابن ماجه في الزهد عن ابي كريب واحمد بن سنان واوله يجيء النبي
ومعه الرجل **قوله** اي رب يعني يا رب **قوله** لا ما جانا من نبي **فان قلت**
قال الله تعالى اليوم نختم على افواههم فكيف يتكلمون بذلك **قلت** في يومه
القيامة مواطن موطن يتكلمون فيه وموطن يسكتون **قوله** فيقول محمد اي يشهد
محمد وامته **قوله** فنشهد بنون المتكلم مع الغير **قوله** انه اي ان نوحا قد بلغ ما
امر به وباقي الحديث عند غيرهم قال فيقولون كيف تشهد علينا امة محمد ونحن اول
الامم وهم اخرهم فيقول فتشهدون ان الله تعالى بعث الينا رسولا وانزل عليه الكتاب
فكان فيما انزل علينا خبركم **قوله** والوسط العدل ويقال وسطا خيارا وهي صفة
بالاسم الذي هو وسط الشيء ولذلك استوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمونث **ص**
حدثنا اسحق بن نصر نا محمد بن عبيد نا ابو حيان عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال كنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم في دعوة فرفع اليه الذراع وكانت تعجبه فنهش منها نهشة
وقال انا سيد الناس يوم القيامة وهل تدرون بم يجمع الله الاولين والاخرين في
صعيد واحد فيبصرهم الناظر ويسمعهم الداعي وتدنو منهم الشمس فيقول بعض
الناس الا ترون الى ما انتم فيه الى ما بلغكم الا تنظرون الى من يشفع لكم الى ربكم
فيقول بعض الناس ابوكم ادم عليه السلام فيأتونه فيقولون يا ادم انت ابو البشر
خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وامر الملائكة فسجدوا لك واسكنك الجنة
الا تشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه وما بلغنا فيقول ربي غضب غضبا لم يغضب
قبله مثله ولا يغضب بعده مثله ونهاني عن الشجرة فعصيته نفسي نفسي اذهبوا الى غيري
اذهبوا الى نوح فيأتون نوحا فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى اهل الارض وسماك
الله عبدا شكورا الا ترى الى ما نحن فيه الا ترى الى ما بلغنا الا تشفع لنا الى ربك فيقول
ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله نفسي نفسي ايتوا النبي
صلى الله عليه وسلم فيأتون فاسجد تحت العرش فيقول يا محمد ارفع راسك واشفع
تشفع وسل تعطه قال محمد بن عبيد لا احفظ سايره **ش** مطابقته للترجمة في قوله
فيقولون يا نوح انت اول رسل الى اهل الارض واسحق بن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن
نصر ابو ابراهيم السعدي البخاري وكان ينزل بالمدينة بباب سعد فالبخاري تارة يقول
نا اسحق بن نصر فينسبه الى جده وتارة يقول نا اسحق بن ابراهيم بن نصر فينسبه الى

ابيه وهو من افراده ومحمد بن عبيد الطنافسي الحنفي الهادي الاحدب الكوفي وابو حيان بالحاء
المهملة بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء اخر الحروف يحيى بن سعيد بن حيان التيمي وابو زرعة بضم
الزاي وسكون الراء وبالعين المهملة واسمه هرم بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي والحديث
اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن محمد بن مقاتل وهنا عن اسحق بن نصر عن ابي اسامة
واخرجه مسلم في الايمان عن ابي بكر بن ابي شيبة وابن نمير واخرجه الترمذي في الزهد عن
سويد بن نصر وفي الطهارة عن واصل بن عبد الاعلى واخرجه النسائي في الوليمة عن واصل
ابن عبد الاعلى مختصرا وفي التفسير بطوله عن يعقوب بن ابراهيم واخرجه ابن ماجه في الاطعمة
عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن علي بن محمد **قوله** في دعوة بفتح الدال اي في ضيافة ويكسرها
في النسب وبضمها في الحرب **قوله** فرفع اليه الذراع قال ابن التين والصواب رفعت وكذا في
الاصول رفعت الا انه جاز في المونث الذي لا فرج له انه يجوز تذكيره والذراع مونثة ولذلك
قال وكانت تعجبه قال وهذا على ما في بعض النسخ بضم الذراع واما بنصبها فبين ويكون
رسول الله صلى الله عليه وسلم مرر افعها **قوله** تعجبه اي كانت الذراع تعجب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان اعجابه لها ومحبته لها لنضجها وسرعة استمرايها مع زيادة لذتها
وحلاوة مذاقها وبعدها عن مواضع الاذى **قوله** فنهش اكثر الرواة على انها لها وهي في
رواية ابن ماهك وابي ذر بالاعجام وكلاهما صحيح فالنهس بالمهملة الاخذ باطراف الاسنان
وبالمعجمة الاخذ بالاضراس وقال الفراء النهس اخذ اللحم بالاسنان وقيل هو القبض
على اللحم ونثره عند اكله وقال الاصمعي هما واحد وهو اخذ اللحم بالفم وخالفه ابو زيد
فذكر ما ذكرناه **قوله** انا سيد الناس يوم القيامة اي الذي يفوق قومه وينزع اليه
في الشدائد وخص يوم القيامة لارتفاع سوددته وتسليم جميعهم له ولكون ادم وجميع
ولده تحت لوائه ذكره عياض وقال الكرماني وتقييد سيادته بيوم القيامة لا ينافي
السيادة في الدنيا وانما خصصه به لان هذه القصة قصة يوم القيامة قلت اذا كان
مؤسس ايوم القيامة وهو اعظم من الدنيا فبالاولى ان يكون سيدا في الدنيا ايضا
فان قلت قال صلى الله عليه وسلم لا تخيروا بين الانبياء وقال لا تفضلوني على
يونس عليه السلام **قلت** اجيب كان هذا قبل اعلامه بسيادة ولادم والفضايل
لا تنسخ اجماعا فبقيت القبليه والذي قاله يونس من باب التواضع وقد قيل ان المنع
من ذوات النبوة والرسالة فان الانبياء فيها على حد واحد اذ هي شيء واحد لا تتفاضل
وانما التفاضل في زيادة الاحوال والكرامات والرتب والالطاف **قوله** في صعيد
واحد اي ارض واسعة مستوية فيبصرهم الناظر اي يحيط بهم بصر الناظر لا يخفى عليه
منهم شيء لاستواء الارض وعدم الحجاب ويروى فينفذهم البصر بفتح الياء وبالذال المعجمة
على الاكثر ويروى بضم الياء وقال ابو عبيد معناه ينفذهم بصر الرحمن حتى يأتي عليهم
كلهم قلت هو كناية عن استيعابهم بالعلم والله لا يخفى عليه شيء والصواب قول
من قال فيبصر الناظر من الخلق وعن ابي حاتم انما هو بدال مهملة اي يبلغ اولهم واخرهم
وقال ابن الاثير والصحيح فتح الياء مع الاعجام **قوله** ويسمعهم بضم الياء من الاسماع **قوله**
الا ما بلغكم بدل من قوله الى ما انتم فيه **قوله** الا تنظرون كلمة الا في الموضعين للعرض
والتحضيض وهي بفتح الهمزة وتخفيف اللام **قوله** من روحه الاضافة الى الله وتعظيم
المضاف وتشريفه كقوله عبد الخليفة كذا **قوله** وما بلغنا بفتح الغين هو الصحيح لانه
تقدم ما بلغكم ولو كان بسكون الغين لقال بلغهم وقيل بالسكون وله وجه **قوله** ربي
غضب المراد من الغضب لازمه وهو ارادة ايصال العذاب وقال النووي المراد من
غضب الله ما يظهر من انتقامه فيمن عصاه وما يشاهده اهل الجمع من الاهوال التي لم
تكن ولا يكون مثلها ولا شك انه لم يقع قبل ذلك اليوم مثله ولا يكون بعده مثله **قوله**
نفسي نفسي اي نفسي هي التي تستحق ان يشفع لها اذ المبتدأ او الخبر اذا كانا مضمرين
فالمراد بعض لوازمه او قوله نفسي مبتدأ والخبر محذوف **قوله** اذهبوا الى نوح
بيان لقوله اذهبوا الى غيري **قوله** انت اول الرسل انما قالوا له ذلك لانه ادم الثاني او لانه
اول رسول هلك قومه او لان ادم ونحو خرج بقوله الى اهل الارض لانها لم تكن لها اهل حينئذ
او لان رسالته كانت بمنزلة التربية للاولاد ونحو التوضيح قولهم انت اول الرسل الى اهل الارض

هو الصحيح قاله الداودي وروي ان ادم نبي مرسل روي ذلك في حديث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقيل هو نبي وليس برسول وقيل رسول وليس نبيا انتهى وقال ابن بطال ادم
ليس برسول نقله عنه الكرماني قلت الصحيح انه نبي رسول وقد نزل عليه جبريل وعلم
وانزل عليه صحفا وعلم اولاده الشرايع وقوله ابن بطال غير صحيح واما قول من قال انه رسول
وليس نبي فظاهر الفساد لان كل رسول نبي ومن لازم الرسالة النبوة **قوله** اما ترى
بفتح الهمزة وتخفيف الميم وهي حرف استفتاح بمنزلة الا وكلمة الا بعدها للعرض والتحضيض
قوله ايتوا النبي صلى الله عليه وسلم هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بين ذلك قوله
فياتوني اصله فياتونني وحذف نون الجمع بلا جازم ولا ناصب لغة **قوله** تشفع على صيغة
المجهول من التشفيع وهو قبوله الشفاعة **قوله** قال محمد بن عبيد لا احفظ سايره اي ساير
الحديث اي باقيه لانه مطول علم من ساير الروايات وقد بينها غيره وحفظه حتى قال ابن
التين وقول نوح ايتوا النبي وهم انما دلهم على نوح عليه السلام ابراهيم عليه السلام
وابراهيم دلهم على موسى عليه السلام وموسى دلهم على عيسى عليه السلام وعيسى دلهم
على نبينا صلى الله عليه وسلم وذكر الغزالي رحمه الله ان بين اتيانهم من ادم الى نوح الف
سنة وكذا الى كل نبي حتى ياتوا نبينا صلى الله عليه وسلم قال والرسل يوم القيامة على منابر
والعلما العاملون على كراسي وهم روسا اهل المحشر ومن يشفع للناس منهم روسا اتباع
الرسل واول الشفاعة يوم القيامة نبينا صلى الله عليه وسلم **فان قلت** روى ابو
الزعرا عن ابن مسعود رضي الله عنه نبيكم رابع اربعة جبريل ثم ابراهيم ثم موسى او عيسى
ثم نبيكم **قلت** قال البخاري ابو الزعرا لا يتابع عليه والمشهور المعروف ان نبينا
صلى الله عليه وسلم اول شافع **ص** حدثنا نصر بن علي بن نصر اخبرنا ابو احمد عن سفيان
عن ابي اسحق عن الاسود بن يزيد عن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا
فهل من مدكر مثل قراة العامة **ش** وجه ذكر هذا هنا لمناسبة بينه وبين قوله في الترجمة
في الاية الثانية وتذكيري بايات الله واصل مدكر من الذكر كما نبينه عن قريب ونصر
ابن علي بن نصر بن علي الجهضمي الازدي البصري يكنى ابا عمرو ابو احمد محمد بن عبد الله
ابن الزبير عن عمر بن درهم الزبيري وسفيان هو الثوري وابو اسحق عمرو بن عبد الله
السبيعي والاسود بن يزيد من الزيادة النخعي وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه
والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن عمر بن الحوضي وعن مسدد عن يحيى وعن
عبدان عن ابيه وعن محمد عن غندر اربعتهم عن شعبة وفي احاديث الانبيا عن محمود بن
غيلان وعن خالد بن يزيد عن اسرائيل وعن ابي نعيم عن زهير وفي التفسير ايضا عن
يحيى عن وكيع واخرجه مسلم في الصلاة عن احمد بن يونس وعن ابن مثنى واخرجه ابو
داود في الحروف عن حفص بن عمر به واخرجه الترمذي في القراآت عن محمود بن غيلان
به واخرجه النسائي في التفسير عن عمرو بن علي **قوله** فهل من مدكر واوله قوله تعالى
ولقد تركناها اية فهل من مدكر فكيف كان عذابي ونذر اي ولقد تركنا السفينة اية
عبرة حتى نظرت اليها اوايل هذه الامة نظر او كم من سفينة كانت بعدها صارت
رمادا وقال قتادة القاها الله بارض الجزيرة وقيل على الجودي دهرا طويلا حتى
نظر اليها اوايل هذه الامة فهل من مدكر متعظ معتبر وخايف مثل عقوبتهم
فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري استفهام تعظيم لما مضى وتخويف لمن لا يومن
بمحمد صلى الله عليه وسلم **قوله** مثل قراة العامة يعني قرا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالادغام واهمال الدال كما هو القراة المشهورة التي يقروها السبعة
لا بفك الادغام ولا بالمعجمة كما قرا الشواذ قلت اصل مدكر الذي هو بضم الميم
وتشديد الدال المهملة وكسر الكاف مذتكر لانه من الذكر بالذال المعجمة فنقل ذكر
الى باب افتعل فصار اذتكر واسم الفاعل منه مذتكر فقلبت التاء دالا مهملة فصار
مذدكر بالذال المعجمة ثم بالمهملة فابدلت المعجمة دالا مهملة ثم ابدلت الدال في الدال مدكرا
وقال الفرا حدثني الكسائي عن اسماعيل والعرزمي عن ابي اسحق عن الاسود فقال قلنا
لعبد الله فهل من مدكر او مذكر يعني بالدال المهملة او بالمعجمة فقال اقراني رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالدال يعني بالمهملة **ص**

باب وان الياس

باب وان الياس لمن المرسلين

اذ قال لقومه الا تتقون اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين الله ربكم ورب ابايكم
الاولين فكذبوه فانهم لمحضرون الا عباد الله المخلصين وتركنا عليه في الاخرين سلام على
ال ياسين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المومنين **ش** اي هذا باب معقود فيه
قوله تعالى وان الياس الى اخره الياس هو ابن تسبي بن فنحاص بن العيزار بن هرون
ابن عمران قاله ابن اسحق وعن ابن عباس الياس بن ياسين بن العيزار بن هارون وبه
قال مقاتل وحكى الثعلبي عن ابن مسعود ان الياس هو ادريس كما ان يعقوب هو اسرائيل
قال عكرمة وكذا في مصحف ابن مسعود وان ادريس لمن المرسلين وقيل هو نبي من انبيا
بني اسرائيل وعن ابن عباس هو عم اليسع وقال اخرون بعثه الله الى بني اسرائيل بعد
مهلك حزقيل وقال وهب ان الله لما قبض حزقيل وعظم في بني اسرائيل الاحداث ونسوا
ما كان من عهد الله اليهم حتى نصبوا الاوثان وعبدوها فبعث الله اليهم الياس رسولا
وكان الياس مع ملك من ملوك بني اسرائيل اسمه اجاب وله امراة اسمها ازبيل وكان
يسمع منه ويصدقه وكان بنوا اسرائيل قد اتخذوا صنما يقال له بعل وقال ابن اسحق
سمعت بعض اهل العلم يقول ما كان بعل الا امراة يعبدونها من دون الله فجعل الياس يدعوهم
الى الله وهم لا يسمعون منه شيا الا ما كان من ذلك الملك ثم انه قال يوما لالياس والله
ما تدعو اليه الا باطلا والله ما ادري فلانا وفلانا فعدد ملوكا مثله من ملوك بني اسرائيل
متفرقون بالشام يعبدون بالشام الا على مثل ما نحن عليه ياكلون ويشربون ما ينقص
دنياهم فيزعمون ان الياس استرجع ثم رفضه وخرج عنه وفعل ذلك الملك ما فعل
اصحابه من عبادة الاوثان فقال الياس اللهم ان بني اسرائيل قد ابوا الا الكفر فذكر لي انه
اوحي اليه انا جعلنا امر ارزاقهم بيدك حتى تكون انت الذي تاذن لهم في ذلك فقال
الياس اللهم امسك عنهم المطر فحبس عنهم ثلاث سنين حتى هلكت المواشي والهوام
والشجر ولما دعى عليهم استخفى شفقة على نفسه منهم فكان حيث ما كان وضع له رزق
وكانوا اذا وجدوا ريح الخبز في مكان قالوا لقد دخل الياس هذا المكان فيطلبونه ويلقى
اهل ذلك المنزل منهم شرا ثم انه استاذن الله في الدعا لهم فاذن له فجاهم فقال
ان كنتم تجيبون ان الذي ادعوكم اليه هو الحق وانكم على باطل فاخرجوا اوثانكم وما
تعبدون واجاروا اليهم فان استجابوا لكم فهو كما تقولون وان هي لم تفعل علمتم انكم على
باطل وادعوا الله تعالى ان يفرج عنكم ما انتم فيه قالوا انصفت فخرجوا باوثانهم فدعوها
فلم تستجب لهم فعرفوا ما هم عليه من الضلالة ثم سالوا الياس الدعا فدعا ربه قال
فمطروا لساعتهم فحسنت بلادهم فلم ينزعوا ولم يرجعوا واقاموا على اخبث ما كان عليه
فدعى الله تعالى ان اقبضه فكساه الريش والبسه النور وقطع عنه لذة المطعم والمشرب
فكان انسيا ملكيا ارضيا سماويا يطير مع الملايكة وذكر الحاكم عن انس مصححا انه اجتمع
مع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض السفرات وخالفه ابن الجوزي
في تصحيحه **قوله** اذ قال اي اذكر حين قال الياس لقومه الا تتقون عذاب الله
بالايمان به **قوله** اتدعون بعلا اي اتعبدون بعلا وهو اسم لصنم كان لهم يعبدونه فلذلك
سميت مدينتهم بعلبك وقال مجاهد وعكرمة وقتادة والسدي البعل الرب بلغة اهل
اليمن وهي رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس وكان من ذهب طوله عشرون ذراعا
وله اربعة وجوه فتنوا به وعظموه وله اربعماية سادن جعلوهم انبيا فكان ابليس
يدخل في جوفه ويتكلم بشريعة الضلالة والسدنة يحفظونها ويعلمونها الناس وهم
اهل بعلبك من بلاد الشام **قوله** وتذرون اي تتركون الله احسن الخالقين فلا تعبدون
الله ربكم قرا حمزة والكسائي وخلف ويعقوب الله بالنصب وينصبون ربكم ورب ابايكم
على البدل والباقون برفعها على الاستيناف **قوله** فكذبوه اي الياس **قوله** فانهم
لمحضرون في العذاب والنار الا عباد الله المخلصين من قومه فانهم نجوا من العذاب
قوله سلام على ال ياسين قرا ابن عامر ونافع ويعقوب ال ياسين بالمد الياسين
بالقطع والقصر فمن قرا ال ياسين بالمد فانه اراد ال محمد صلى الله عليه وسلم وقيل اراد

الياس وهو اليق بسياق الاية ومن قرا الياسين فقد قيل انها لغة في الياس مثل اسمعيل واسمعين
وميكائيل وميكائين وقال الزمخشري قرئ على الياسين وادريسين وادراسين على انها لغات في
الياس وادريس ولعل لزيادة الياء والنون في السريانية معنى وعن بعضهم انه قرئ
الياس بترك الهمزة في الف الياس ويجعل الالف واللام داخلين على ياس للتفريق ويقولون
كان اسمه ياس فدخلت عليه الالف واللام ص ويذكر عن ابن مسعود وابن عباس رضي
الله عنهم ان الياس هو ادريس ش ذكره معلقا بصيغة التمريض ووصل تعليق عبد الله
ابن مسعود عبد بن حميد وابن ابي حاتم عنه وتعليق ابن عباس وصله جويبر في تفسيره
عن الضحاك عنه واستدل بهذا ابن العربي ان ادريس لم يكن جد النوح عليه السلام
وانما هو من بني اسرائيل لان الياس قد ورد انه من بني اسرائيل واستدل على ذلك ايضا
بقوله عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح
ولو كان من احد اجداده لقال له كما قال له ادم وابراهيم عليهما السلام بالابن الصالح
قيل يمكن انه قال ذلك على سبيل التواضع والتلطف وقد ذكرنا عن قريب كيف ساق
ابن اسحق نسبه الكريم وفيه ادريس وهو حنوخ وهو المشهور عند الجمهور ص

باب ذكر ادريس

ش اي هذا باب في بيان ذكر ادريس عليه السلام وقد سقط هذا الباب في رواية ابي ذر
ص وهو جد ابي نوح ويقال جد نوح عليه السلام ش اي ادريس جد ابي نوح لان نوحا بن
لمك بن متوشلخ بن حنوخ وهو ادريس قوله ويقال جد نوح هذا ليس بشيء لان جد نوح
هو متوشلخ اللهم الا اذا اطلق على جد ابي نوح فانه جد نوح مجازا وهذا ليس بموجود في غالب
النسخ ص وقول الله تعالى ورفعناه مكانا عليا ش وقول الله بالجر عطفا على ذكر
ادريس اي وفي بيان قول الله تعالى ورفعناه مكانا عليا اي رفعنا ادريس مكانا عليا وهو
السماء الرابعة واستشكل بعضهم بان غيره من الانبياء ارفع مكانا منه وهذا الاستشكال
ليس بشيء لانه لم يذكر انه اعلى من كل احد واجاب بعضهم بان المراد به انه لم يرفع الى السما
من هو حي غيره ورد بان عيسى عليه السلام ايضا قد رفع وهو حي قلت هذا الرد
موجود على القول الصحيح بانه رفع وهو حي واما على قول من ياخذ بظاهر قوله تعالى اني
متوفيك ورافعك الي لا يرد الرد المذكور ص قال حدثنا عبدان اخبرنا عبد الله اخبرنا
يونس عن الزهري ح وحدثنا احمد بن صالح نا عنبسة نا يونس عن ابن شهاب قال قال انس
ابن مالك كان ابو ذر يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فرج سقف بيتي وانا بمكة
فنزل جبريل عليه السلام ففرج صدري ثم غسله زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة
وايمانا فافرغه في صدري ثم اطبقه ثم اخذ بيدي فعرج بي الى السما فلما جاء الى السماء الدنيا قال
جبريل لخازن السماء افتح قال من هذا قال جبريل قال معك احد قال معي محمد قال ارسل
اليه قال نعم فافتح فلما علونا السما اذا رجل عن يمينه اسوده وعن يساره اسود فاذا نظر قبل
يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت من
هذا يا جبريل قال هذا ادم وهذه الاسودة عن يمينه وعن شماله نسم بنيه فاهل اليمين
هم اهل الجنة والاسودة التي عن شماله اهل النار فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر
قبل شماله بكى ثم عرج بي جبريل حتى اتى السماء الثانية فقال لخازنها افتح فقال له خازنها
مثل ما قال الاول ففتح قال انس فذكر انه وجد في السموات ادم وادريس وموسى وعيسى
وابراهيم عليهما السلام ولم يثبت كيف منازلهم غير انه قد ذكر انه وجد ادم في السماء
الدنيا وابراهيم في السادسة فلما مر جبريل بادريس قال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح
فقلت من هذا قال هذا ادريس ثم مررت بموسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح
قلت من هذا قال هذا موسى ثم مررت بعيسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح
قلت من هذا قال عيسى ثم مررت بابراهيم فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح
قلت من هذا قال ابراهيم قال واخبرني ابن حزم ان ابن عباس وابا حية الانصاري كانا يقولان
قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام قال ابن
حزم وانس بن مالك قال النبي صلى الله عليه وسلم ففرض الله علي خمسين صلاة فرجعت بذلك

حتى

حتى امر بموسى فقال موسى ما الذي فرض على امتك قلت فرض عليهم خمسين صلاة قال فراجع ربك
فان امتك لا تطيق ذلك فرجعت فراجعت ربي فوضع شطرها فرجعت الى موسى فقال راجع ربك
فذكر مثله فوضع شطرها فرجعت الى موسى فاخبرته فقال راجع ربك فان امتك لا تطيق
ذلك فرجعت فراجعت ربي فقال هي خمس وهي خمسون لا يبدل القول لدي فرجعت الى
موسى فقال راجع ربك فقلت قد استحييت من ربي ثم انطلق حتى اتى السدرة المنتهى
فغشيها الوان لا ادري ما هي ثم ادخلت فاذا هي جنابذ اللؤلؤ واذا ترابها المسك ش
مطابقته للترجمة في قوله فلما مر جبريل بادريس وكذلك في قوله وجد في السموات ادريس
وهذا الحديث اخرجه البخاري في اول كتاب الصلاة من طريق واحد عن يحيى بن كثير عن
الليث عن يونس عن ابن شهاب عن انس بن مالك قال كان ابو ذر يحدث الى اخره وهنا
اخرجه من طريقين الاول عن عبدان ولكنه قال قال عبدان بالتعليق هكذا وقع في اكثر
الروايات ووقع في رواية ابي ذر حدثنا عبدان وهو لقب عبد الله بن عثمان وقد مر غير مرة
عن عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم الزهري الطريق الثاني عن
احمد بن صالح بالتحديث وهو احمد بن صالح ابو جعفر المصري عن عنبسة بفتح العين المهملة
وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبالسين المهملة ابن خالد سمع عمه يونس بن يزيد الايلي
عن ابن شهاب الزهري الى اخره ومر الكلام فيه هناك مستوفى قوله اسوده جمع السواد
وهو الشخص قوله نسم بنيه النسم بفتح النون والسين المهملة جمع نسمة وهي النفس وابن
حزم بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي هو ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري وابو حية
بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وهو المشهور وقال القابسي بالياء اخر الحروف
وغلطوه في ذلك وقال الواقدي بالنون واختلف في اسمه فقيل فقال ابو زرعة عامر
وقيل عمرو وقيل ثابت وقال الواقدي مالك قوله لمستوى ويروى بمستوى بفتح الواو
اي مصعدا قوله حتى اتى السدرة ويروى حتى اتى بي السدرة ويروى حتى اتى الى السدرة
قوله ثم ادخلت على صيغة المجهول اي ادخلت الجنة ويروى باظهار الجنة ص

باب قول الله تعالى والى عاد اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله

ش اي هذا باب في ذكر قول الله تعالى في بيان ارسال هود عليه السلام الى قوم عاد وهود
هو ابن عبد الله بن رباح بن خلود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام
قاله قتادة وقال مجاهد هود بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح وقيل هود
ابن عبد الله بن جاون الى اخره مثل الاول وقال ابن هشام هود اسمه عابر ويقال عيبر
ابن ارفخشد ويقال القحشد ويقال القحشد بن سام بن نوح وكان هود اشبه ولد ادم
بادم خلا يوسف وكانت عاد ثلاثة عشر قبيلة ينزلون الرمل بالدو والدهنا وعالج
ووبار ويبرين وعمان الى حضرموت اليمن وكانت ديارهم اخصب البلاد فلما سخط الله
عليهم جعلها مفاوز وكان هود من قبيلة يقال لهم عاد بن عوص بن ارم بن سام بن
نوح عليه السلام وهم عاد الاولى وكانوا عربا يسكنون في المواضع المذكورة وارسل الله
تعالى هودا اليهم وهو قوله تعالى والى عاد اخاهم هودا اي وارسلنا الى عاد اخاهم هودا
قال الزمخشري اخاهم واحدا منهم وقال مقاتل اخوهم في النسب لا في الدين وكان
عاد الذي تسمت القبيلة به ملكهم وكان يعبد القمر وطال عمره فراى من صلبه اربعة
الاف ولد وتزوج الف امراة وهو اول من ملك الارض بعد نوح عليه السلام وعاش
الف سنة ومائتي سنة ولما مات انتقل الملك الى اكبر ولده وهو شديد بن عاد فاقام
خمسماية سنة وثمانين سنة ثم مات فانتقل الملك الى اخيه شداد بن عاد وهو الذي
بنى ارم ذات العماد وكانت قبايل عاد التي تسمت به قد ملكوا الارض بقوتهم وافتخروا
وقالوا من اشد منا قوة فلما كثر طغيانهم بعث الله اليهم هودا وهو قوله تعالى والى عاد
اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ان انتم الا مفترون يعني
تفترون على الله الكذب باتخاذكم الاوثان له شركا ص وقوله اذ انذر قومه
بالاحقاف الى قوله كذلك نجزي القوم المجرمين ش وقوله بالجر عطف على قول الله
تعالى واوله واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف وقد خلت النذر من بين يديه

ومن خلفه الا تعبدوا الا الله انى اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا اجئتنا لتافكنا عن الهتنا
فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال انما العلم عند الله وابلغكم ما ارسلت به ولكنى
اراكم قوما تجهلون فلما راوه عارضا مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو
ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شئ بامر ربها فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم كذلك
نجزى القوم المجرمين **قوله** واذكر يعنى يا محمد **قوله** اخا عاد اى فى النسب لا فى الدين
قوله اذ انذر اى حين انذر قوم عاد **قوله** بالاحقاف جمع حقف بكسر الحاء وهو رمل مستطيل
مرتفع فيه اعوجاج من احقوقف الشئ اذا اعوج وعن ابن عباس الاحقاف واد بين عمان ومهرة
وعن مقاتل كان منازل عاد بحضرموت فى موضع يقال لها مهرة اليها تنسب الجمال المهرية
وعن الضحاك الاحقاف جبال بالشام وعن مجاهد هى ارض حسمى وعن قتادة ذكر لنا ان
عادا كانوا حيا باليمن اهل رمال مشرفين على البحر بارض من بلاد اليمن يقال لها الشحر وعن
الخليل هى الرمال العظام وعن الكلبى احقاف الجبل ما نضب عليه الماء زمان الغرق كان
ينضب الماء ويبقى اثره **قوله** النذر جمع نذير بمعنى منذر **قوله** بين يديه ومن خلفه
المعنى مضت المنذرون من بين يديه اى من قبل هود ومن خلفه والمعنى ان الرسل الذين بعثوا
قبله والذين بعثوا فى زمانه والذين يبعثون بعده كلهم منذرون نحو انذاره **قوله** الا
تعبدوا يعنى انذارهم بقوله الا تعبدوا الا الله وحده لا شريك له **قوله** انى اخاف الى اخر
الاية كلام هود **قوله** قالوا اى قوم هود **قوله** لتافكنا اى لتصرفنا عن الهتنا الى دينك
وهذا لا يكون **قوله** فاتنا خطاب لهود اى هات لنا من العذاب الذى توعدنا به على
الشرك ان كنت من الصادقين فيما تقول **قوله** قال اى هود انما العلم عند الله بوقت
مجى العذاب لا عندى وابلغكم ما ارسلت به اى الذى امرت بتبليغه اليكم وليس فيه
تعيين وقت العذاب ولكنكم جاهلون لا تعلمون ان الرسل لم يبعثوا الا منذرين لا معرضين
ولا سايلين غير ما اذن لهم فيه **قوله** فلما راوه اى فلما راوا ما يوعدون به قالوا هذا عارض
اى سحاب عرض فى افق السما يمطر لنا منه قال هود بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب
اليم تدمر اى تهلك كل شئ من نفوس عاد واموالهم باذن ربها **قوله** فاصبحوا لا ترى
قرا عاصم وحمزة ويعقوب ترى بضم التاء ورفع مساكنهم قال الكسائى معناه ترى شئ
الا مساكنهم وقال الفرا لا يرى الناس لانهم كانوا تحت الرمل وانما ترى مساكنهم لانها
قايمة وقرا الباقون بفتح التاء ونصب مساكنهم على معنى لا ترى يا محمد الا مساكنهم **قوله**
كذلك نجزى القوم المجرمين اى من اجرم مثل جرمهم وهذا تحذير لمشركى العرب ومختصر
قصة هود انه عليه السلام لما دعى قومه ارسل الله الريح عليهم سبع ليال وثمانية ايام
حسوما اى متتابعة ابتدات غدوة الاربعا وسكنت فى اخر الثامن واعتزل هود ومن معه
من المؤمنين فى حظيرة لا يصيبهم منها الا ما يلين الجلود وتلذ النفوس وعن مجاهد كان قد
امن معه اربعة الاف فذلك قوله تعالى ولما جاء امرنا نجينا هودا والذين امنوا معه وكانت
الريح تقلع الشجر وتهدم البيوت ومن لم يكن فى بيته اهلكته فى البرارى وقال الجبال وقال
السدى لما راوا ان الابل والجبال رجال تطير بين السماء والارض فى الهوا تبادروا الى البيوت
فلما دخلوها دخلت الريح وراهم فاخرجتهم منها ثم اهلكتهم ثم ارسل الله عليهم طيرا سودا
فنقلتهم الى البحر فالقتهم فيها ثم ان هودا عليه السلام بقى بعد هلاك قومه ما شاء الله ثم مات
وعمره ماية وخمسون سنة وحكى الخطيب عن ابن عباس انه عاش اربعماية وستين سنة
وكان بينه وبين نوح ثمانماية سنة وستين سنة واختلفوا فى اى مكان توفى فقيل بارض الشحر
من بلاد حضرموت وقبره ظاهر هناك ذكره ابن سعد فى الطبقات وعن عبد الرحمن بن ساباط
بين الركن والمقام وزمزم قبر تسعة وتسعين نبيا وان قبر هود وشعيب وصالح واسمعيل
عليهم السلام فى تلك البقعة وقيل بجامع دمشق فى حايط القبلة يزعم بعض الناس انه قبر
هود والله اعلم وقال ابن الكلبى لم يكن بين نوح وابراهيم من الانبيا عليهم السلام
الا هود وصالح **ص** فيه عن عطا وسليمان عن عايشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم
ش اى فى هذا الباب روى عن عطا بن ابى رباح ووصل هذا التعليق البخارى فى باب ما جاء فى
قوله وهو الذى يرسل الرياح عن مكى بن ابراهيم عن ابن جريج عن عطا عن عايشة قالت كان
النبى صلى الله عليه وسلم **قوله** اى فى هذا الباب روى عن عطا وسليمان اى وعن سليمان بن يسار

عن عايشة

عن عايشة ووصل هذا التعليق فى تفسير سورة الاحقاف وقال حدثنا احمد بن وهب اخبرنا عمرو
ان ابا النضر حدثه عن سليمان بن يسار عن عايشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم قال ما رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا حتى ارى منه لهواته **ص**

باب قول الله عز وجل

واما عاد فاهلكوا بريح صرصر شديدة عاتية قال ابن عيينة عتت على الخزان سخرها عليهم
سبع ليال وثمانية ايام حسوما متتابعة فترى القوم فيها صرعى كانهم اعجاز نخل خاوية اصولها
فهل ترى لهم من باقية بقية **ش** اى هذا باب فى بيان تفسير قول الله تعالى واما عاد
فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما فترى القوم فيها صرعى
كانهم اعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم من باقية **قوله** واما عاد عطف على ما قبله وهو قوله
فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية وقصة عاد مرت فى الباب السابق وقد فسر البخارى الصرصر
بقوله شديدة عاتية وعاتية من عتى يعتو عتوا اذا جاوز الحد فى الشئ ومنه العاتى وهو الذى
جاوز الحد فى الاستكبار **قوله** قال ابن عيينة اى سفيان بن عيينة عتت اى الريح على الخزان
بضم الخاء جمع خازن وهم الملايكة الموكلون بالريح يعنى عتت عليهم فلم تطعهم وجاوزت المقدار
وقيل عتت على خزانها فخرجت بلا كيل ولا وزن وعن ابن عباس قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما ارسل الله تعالى نسمة من ريح الا بمكيال ولا قطرة من مطر الا بمكيال
الا يوم عاد ويوم نوح طغى على الخزان فلم يكن لهم عليها سبيل وقيل الصرصر شديد الصوت
لها صرصرة وقيل ريح صرصر باردة من الصر كانها التى كرر فيها البرد وكثر فهى تحرق
بشدة بردها **قوله** سخرها يعنى ارسلها وسلطها عليهم والتسخير استعمال الشئ بالاقتدار
قوله حسوما فسره البخارى بقوله متتابعة وكذا فسره ابو عبيدة وقال الضحاك كاملة لم
تفتر عنهم حتى افنتهم وقال عطية شوما كانها حسمت الخير عن اهلها وقال الخليل قطعا لدابرهم
والحسم القطع والمنع ومنه حسم الرضاع وقال النضر بن شميل حسمهم فقطعهم وانتصاب
حسوما على الحال قال الزمخشرى الحسوم اما جمع حاسم كشهود جمع شاهد واما مصدر كالكفور
والشكور فان كان جمعا يكون حالا يعنى حاسمة وان كان مصدرا يكون منصوبا بفعل مضمر اى يحسم
حسوما بمعنى يستاصل استيصالا او يكون صفة كقولك ذات حسوم او يكون مفعولا له اى سخرها
عليهم للاستيصال **قوله** فترى القوم فيها اى فى تلك الايام والليالى وقيل فى الريح وقيل
فى بيوتهم **قوله** صرعى جمع صريع يعنى ساقط **قوله** كانهم اعجاز نخل اى جذوع نخل وقيل
اصول نخل وهو ما يبقى على المكان بعد قطع الجذع **قوله** خاوية اى ساقطة وسمهم باعجاز
نخل لعظم اجسامهم قيل كان طولهم اثنى عشر ذراعا وقال ابو حمزة طول كل رجل منهم كان سبعين
ذراعا وعن ابن عباس ثمانين ذراعا وقال ابن الكلبى كان اطولهم ماية ذراع واقصرهم ستين
ذراعا وقال وهب بن منبه كان راس احدهم مثل القبة العظيمة وكان عين الرجل يفرخ فيها
السباع وكذلك مناخرهم وقيل خاوية خالية الاصوات من الحياة وقيل خاوية من الاحشا لان
الريح اخرجت ما فى بطونهم **قوله** فهل ترى لهم من باقية اى من بقية او من نفس باقية وقيل
الباقية مصدر كالعاقبة اى فهل ترى لهم من بقاء **ص** حدثنا محمد بن عرعرة نا شعبة عن الحكم
عن مجاهد عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور
ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عرعرة بن اليزيد الناجى السامى البصرى مات سنة
ثلاث عشرة ومايتين والحكم بفتحتين ابن عتيبة مصغر عتبة الباب والحديث مضى فى كتاب
الاستسقا فى باب قول النبى صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا فانه اخرجه هناك عن مسلم
عن شعبة عن الحكم الى اخره نحوه **ص** قال وقال ابن كثير عن سفين عن ابيه عن ابى نعم عن
ابى سعيد رضى الله عنه قال بعث على رضى الله عنه الى النبى صلى الله عليه وسلم بذهيبة
فقسمها بين الاربعة الاقرع بن حابس الحنظلى ثم المجاشعى وعيينة بن بدر الفزارى وزيد
الطائى ثم احد بنى نبهان وعلقمة بن علاثة العامرى ثم احد بنى كلاب فغضبت قريش والانصار
قالوا يعطى صناديد اهل نجد ويدعنا قال انما اتالفهم فاقبل رجل غاير العينين مشرف
الوجنتين ناتى الجبين كث اللحية محلوق فقال اتق الله يا محمد فقال من يطع الله اذا
عصيت ايامننى الله على اهل الارض فلا تامنونى فساله رجل قتله احسبه خالد بن الوليد

رضى الله عنه فنعمه فلما ولى قال ان من ضئضئ هذا او فى عقب هذا قوما يقرءون القران لا يجاوز
حناجرهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية يقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان
لأن لئن انا ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد ش مطابقته للترجمة فى قوله لعمر له لاقتلنهم قتل عاد فان
قلت كيف المطابقة وعاد اهلكوا بريح صرصر قلت التقدير كقتل عاد والتشبيه
لاعمومه له والغرض منه استيصالهم بالكلية كاستيصال عاد ان الاضافة فى قتل عاد الى
المفعول فان قلت اذا كان من الاضافة الى الفاعل يكون المراد القتل الشديد لانهم كانوا
مشهورين بالشدة والقوة وعلى التقدير بن المراد استيصالهم بداءة وجه كان وليس المراد
التعيين بشئ ذكر رجاله وهم خمسة الاول بن كثير ضد القليل وهو محمد بن كثير ابو عبد
الله العبدى البصرى الثانى سفيان الثورى الثالث ابو سعيد بن مسروق بن
حبيب الثورى الكوفى الرابع ابن ابى نعم بضم النون وسكون العين المهملة البجلى واسم
ابى عبد الرحمن ابو الحكم البجلى الكوفى العابد وكان من عباد اهل الكوفة ممن يصبر على
الجوع الدايم اخذه الحجاج لينتله وادخله بيتا مظلما وسد الباب خمسة عشر يوما ثم امره
بالباب ففتح ليخرج ويدفن فدخلوا عليه فاذا هو قايم يصلى فقال له الحجاج سرحيك سئيت
واما اسم ابى نعم فاوقفت عليه الخامس ابو سعيد الخدرى واسمه سعد بن مالك بن سنان
الانصارى ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره اخرجه البخارى ايضا فى التفسير
عن محمد بن كثير مختصرا وفى التوحيد بتمامه عن قتيبة بن عقبة وفى التوحيد عن اسحق بن
نصر وفى المغازى عن قتيبة واخرجه مسلم فى الزكاة عن قتيبة به وعن هناد بن السرى وعن
عثمان بن ابى شيبة وعن محمد بن عبد الله بن نمير واخرجه ابو داود فى السنة عن محمد بن كثير
واخرجه النسائى فى الزكاة وفى التفسير عن هناد به وفى المحاربة عن محمود بن غيلان ذكر
معناه قوله قال وقال ابن كثير اى قال البخارى وقال محمد بن كثير كذا روى هنا معلقا
ورواه فى تفسير براءة بقوله حدثنا محمد بن كثير فوصله لكنه لم يسقه بتمامه وانما اقتصر على
طرف من اوله وابن كثير هذا هو احد مشايخ البخارى روى عنه فى الكتاب فى مواضع وروى
مسلم عن عبد الله الدارمى عن اخيه حديثا فى الرويا قوله بذهيبة بالتصغير قال
الخطابى انما انثها على نية القطعة من الذهب وقد يؤنث الذهب فى بعض اللغات وقال ابن الاثير قيل
هو تصغير على اللفظ وفى رواية مسلم بعث على رضى الله عنه وهو باليمن بذهبه فى تربتها الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال النووى هكذا هو فى جميع نسخ بلاد نا بذهبة بفتح الذال وكذا
نقله القاضى عن جميع رواة مسلم عن الجلودى قال وفى رواية ابن ماهان بذهيبه على التصغير
وقال ابن قرقول قوله بعث بذهيبة هب كذا الرواية عن مسلم عند اكثر شيوخنا ويقال الذهب
يونث والمؤنث الثلاث اذا صغر الحق فى تصغيره الهاء نحو فريبة وشميسة قوله فقسمها
بين الاربعة اى بين اربعة انفس وفى رواية مسلم فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين اربعة نفر قوله الاقرع بن حابس يجوز بالرفع والجر اما الرفع فعلى انه خبر مبتدا محذوف
اى احدهم الاقرع واما الجر فعلى انه وما بعده من المعطوف بدل من الاربعة او بيان والاقرع بضم
الهمزة وسكون القاف وبالراء والعين المهملة ابن حابس بالحاء المهملة وكسر الباء الموحدة
وبالسين المهملة ابن عقال بن محمد بن سفين بن مجاشع المجاشعى الدارمى احد المؤلفة قلوبهم
قال ابن اسحق الاقرع بن حابس التميمى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عطارد
ابن حاجب فى اشراف بنى تميم بعد فتح مكة وقد كان الاقرع بن حابس وعيينة بن حصن
شهدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد افتح مكة وحنينا والطايف وقال ابن
دريد اسم الاقرع فراس وفى التوضيح بخط منصور بن عثمان الحابورى الصواب حصين
وقال ابو عمر فى باب الفاء من الاستيعاب فراس بن حابس اظنه من بنى العنبر قدم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وفد بنى تميم وفى التوضيح فى كتاب لطايف المعارف لابى
يوسف كان الاقرع اسم مع فرعه وعوره وفى الكامل كان فى صدر الاسلام سيد خندف
وكان محله فيها محل عيينة بن حصن فى قيس وقال المرزبانى هو اول من حرم القمار وكان
يحكم فى كل موسم وقال الجاحظ فى كتاب العرجان انه كان من اشراف هم واحد العرسان
الاشراف سايرا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من فتح مكة وقال ابو عبيدة كان
اعرج الرجل اليسرى قتل باليرموك سنة ثلاث عشرة مع عشرة من بنيه وقال ابن دريد

استعمله

استعمله عبد الله بن عامر بن كريز على جيش انفذه الى خراسان فاصيب بالجوزجان قوله
الحنظلى ثم المجاشعى المنقلى نسبة الى حنظلة بن مالك بن زيد مناه بن تميم والمجاشعى نسبة
الى مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناه بن تميم قوله وعيينة بن بدر اى الثانى
من الاربعة عيينة مصغر هو ابن بدر وفى مسلم عيينه بن حصن قلت بدر جده وحصن ابوه ففى
رواية البخارى ذكره منسوبا الى جده وفى رواية مسلم ذكره منسوبا الى ابيه حصن بن بدر بن عمرو بن
حويرثة بن لوذان بن ثعلبة بن عدى بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان قوله
الفزارى بفتح الفاء وتخفيف الزاى وبالراء نسبة الى فزارة المذكور فى نسبه وفى التوضيح عيينة
اسمه حذيفة بن حصن بن حذيفة بن بدر ولقب عيينة لانه طعن فى عينه وكنيته ابو مالك
اسلم قبل الفتح وارتد مع طليحة بن خويلد وقاتل معه وتزوج عثمان بابنته وهو عربق فى الرياسة
وهو المقول فيه الاحمق المطاع قوله وزيد الطائى وفى مسلم وزيد الخير الطائى ثم احد بنى نبهان
قال النووى قال فى هذه الرواية زيد الخير الطائى كذا هو فى جميع النسخ الخير بالراء وقال فى
رواية زيد الخيل باللام وكلاهما صحيح يقال بالوجهين كان يقال له فى الجاهلية زيد الخيل فسماه
رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير لانه لم يكن فى العرب اكثر من خيله وقال ابو عبيد وكان
له شعر وخطابة وشجاعة وكرم توفى لما انصرف من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالحمى وقيل توفى فى اخر خلافة عمر رضى الله عنه وقال ابو عمر زيد الخيل هو زيد بن مهلهل
ابن زيد بن منهب الطائى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع وسماه رسول
الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير وقطع له ارضين فى ناحيته يكنى ابا مندر وفى كتاب
ابى الفرج توفى بماء لهم يقال له فرده وقيل لما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم طرح
له متكا فاعظم ان يتكا عليه بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرده فاعاده ثلاثا وعلمه
دعوات كان يدعو بها فيعرف بها الاجابة ويستسقى فيسقى وقال يا رسول الله اعطنى اية
فارس غزوهم على الروم فلم يلبث بعد انصرافه الا قليلا حتى حمر وفات وكان فى الجاهلية
اسر عامر بن الطفيل وجز نا صيته ثم اعتقه وقال ابن دريد وكان لا يدخل مكة الا معتما من
خيفة النساء عليه قوله ثم احد بنى نبهان بفتح النون وسكون الباء الموحدة نبهان هو
ابن اسود ان ابن عمرو بن الغوث بن طى قال الرشاطى من بنى نبهان من اصحاب النبى صلى
الله عليه وسلم زيد بن مهلهل بن زيد بن منهب بن عبد رضا بن مختلس بن ثوب بن مالك
ابن نابل بن اسود ان ابن نبهان كان من اجل الناس واتمهم ولما قدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال له من انت قال انا زيد الخيل قال انت زيد الخيل قوله
رعلة بن عللة بضم العين المهملة وتخفيف اللام وبالتاء المثلثة بن عوف الاحوص بن
كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة كان من اشراف قومه حليما عاقلا ولم يكن فيه
ذاك الكرم وارتد لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطايف ثم اسلم ايام
الصديق رضى الله عنه وحسن اسلامه واستعمله عمر رضى الله عنه على حوران
فمات بها قوله العامرى نسبة الى عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن بكر
ابن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفه بن قيس عيلان قوله ثم احد بنى
كلاب كلاب هذا هو المذكور الان هو كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعه بن معاوية
ابن بكر بن هوازن الى اخر ما ذكرناه قوله فغضب قريش والانصار ولبس فى رواية
مسلم والانصار قوله صناديد اريد بهم الرؤساء وهو جمع صنديد بكسر الصاد قوله
ويدعنا بالياء اخر الحروف وكذلك فى قوله يعطى بالياء وفى رواية مسلم اتعطى صناديد
نجد وتدعنا بناء الخطاب فى موضعين والهمزة فى اتعطى للاستفهام على سبيل الانكار
ومعنى تدعنا تتركنا والنجد بفتح النون وسكون الجيم وهو ما بين الحجاز الى الشام الى
العذيب فالطايف من نجد والمدينة من نجد وارض اليمامة والبحرين الى عمان الى
العروض وقال ابن دريد نجد بلد للعرب وانما سمى نجد العلوه عن انخفاض تمامه
قوله انما اتالفهم من التالف وهو المداراة والمايناس ليثبتوا على الاسلام رغبة فيما يصل
اليهم من المال قوله فاقبل رجل وفى رواية مسلم فجاء هذا الرجل من بنى تميم يقال له ذو
الخويصرة واسمه حرقوص بن زهير قيل ولقبه ذو الثدية وقال ابن الاثير فى كتاب الادوا
ذو الثدية احد الخوارج الذين قتلهم على بن ابى طالب بحرورا من جانب الكوفة وهو الذى

لعله الخير

قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم وآية ذلك ان فيهم رجلا اسود احدى عضديه مثل ثدي
المراة ومثل البضعة يدرأ ويقال له ذو الثدي ايضا وذو الثدية وهو حبشي واسمه نافع قوله
غاير العينين اي غارت عيناه فدخلتا وهو ضد الجاحظ وقال الكرماني غاير العينين اي داخلتين
في الراس لاصقتين بقعر الحدقة قوله مشرف الوجنتين اي غليظهما ويقال اي ليس بسهل
الخد وقد اشرفت وجنتاه اي علتا واصله من الشرف وهو العلو والوجنتان العظمان
المشرفان على الخدين وقيل لحم الجلد وكل واحدة وجنة فاذا عظمتا فهو موجن والوجنة
مثلثة الواو وحكاها يعقوب وبالالف بدل الواو فهذه اربع لغات وقال ابن جني ارى
الرابعة على البدل وفي الجيم لغتان فتحها وكسرها حكاهما في البارع عن كراع والاسكان
هو الشايع فصار ثلاث لغات في الجيم وقال ثابت هما فوق الخدين اذا وضعت يدك على
وجدت حجم العظم تحتها وحجمه نتوه وقال ابو حاتم هو ما نتى من لحم الخدين بين الصدغين
وكنفي الانف قوله ناتي الجبين اي مرتفعه وقيل مرتفع على ما حوله وقال النووي الجبين
جانب الجبهة ولكل انسان جبينان يكتنفان الجبهة قوله كث اللحية يعني كثير شعرها
غير مسبله والكث بفتح الكاف وقال ابن الاثير الكثاثة في اللحية ان يكون غير دقيقة ولا
طويلة وفيها كثافة يقال رجل كث اللحية بفتح الكاف وقوم كث بالضم قوله محلوق وفي
مسلم محلوق الراس وفي الكامل للمبرد رجل مضطرب الخلق اسود وانه يكون لهذا ولاصحابه
نبأ وفي التوضيح وفي الحديث انه لا يدخل النار من شهد بدرا ولا الحديبية حاشا رجلا
معروفا منهم قيل هو حرقوص ذكره شيخنا اليعمري وفي الثعلبي انه اصول الخوارج
قوله من يطع الله اذا عصيت اي اذا عصيته وفي مسلم من يطع الله ان عصيته قوله
فسأله رجل قتله اي فسأل النبي صلى الله عليه وسلم رجل قتل هذا القايل قوله احسبه اي
اظن ان هذا السايل هو خالد بن الوليد كذا جاء هنا على الحسبان وجاء في الصحيح انه خالد من
غير حسبان وفي رواية اخرى انه عمر بن الخطاب ولا تنافي في هذا لانهما كانهما سالهما لا جميعا
قوله فمنعه اي منع خالدا عن القتل وذلك لئلا يتحدث الناس انه يقتل اصحابه فهذه هي
العلة وسلك معه مسلكه مع غيره من المنافقين الذين اذوه وسمع منه في غير موطن ما كرهه
لكنه صبر استبقا لانقيادهم وتاليفا لغيرهم حتى لا ينفروا قوله من ضئضئ بكسر الضادين
المعجمتين وسكون الهمزة الاولى وهو الاصل والعقب وحكى اهمالهما عن بعض رواة مسلم
فيما حكاه القاضي وهو سايغ في اللغة وقال ابن سيده الضئضئ والضوضؤ الاصل وقيل
هو كثرة النسل وقال في المهملة الضيضئ والسيصى كلاهما الاصل عن يعقوب وحكى بعضهم
صيصين بوزن قنديل حكاه ابن الاثير وقال النووي قالوا الاصل الشيء اسماء كثيرة
منها الضيضئ بالمعجمتين والمهملتين والنجار بكسر النون والنحاس والسنخ بكسر السين
واسكان النون ونجاء معجمة والعيص والارومة قوله حناجرهم جمع حنجرة وهي راس
العلصمة حيث تراه ناتيا من خارج الحلق وقال ابن التين معناه لا يرفع في الاعمال الصالحة
وقال عياض لا تفقه قلوبهم ولا ينتفعون بما يتلون منه ولا لهم حظ سوى تلاوة الفم
وقيل معناه لا يصعد لهم عمل ولا تلاوة ولا تتقبل قوله يمرقون من الدين وفي رواية
من الاسلام اي يخرجون منه خروج السهم اذا نفذ من الصيد من جهة اخرى ولم يتعلق
بالسهم من دمه شيء وبهذا سميت الخوارج المراق والدين هنا الطاعة يريد انهم يخرجون
من طاعة الايمة كخروج السهم من الرمية والرمية بفتح الراء على وزن فعيلة من الرمي
بمعنى مفعولة فقال الداودي الرمية الصيد المرمي وهذا الذي ذكره صفات الخوارج
الذين لا يدينون للايمة ويخرجون عليهم قوله يقتلون اهل الاسلام كذلك فعل الخوارج
قوله ويدعون اي يتركون اهل الاوثان وهو جمع وثن وهو كل ما له جثة معمولة من جواهر الارض
او من الخشب والحجارة كصورة الادمي يعمل وينصب فيعبد وهذا بخلاف الصنم فانه الصورة
بلا جثة ومنهم من لم يفرق بينهما قيل لما خرج اليهم عبد الله بن خباب رسولا من عند علي
رضي الله عنه جعل احدهم يعظهم فمر احدهم بتمرة لمعاهد فجعلها في فيه فقال بعض
اصحابه تمرة معاهد فبم استحللتها قال لهم عبد الله بن خباب انا ادلكم على ما هم اعظم حرمة
رجل مسلم يعني نفسه فقتلوه فارسل اليهم علي رضي الله عنه ان اقيدونا به فقالوا كيف
نقديك به وكلنا قتله فقاتلهم علي فقتل اكثرهم قيل كانوا خمسة الاف وقيل كانوا عشرة

الاف

الاف قوله لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد وثمود قد ذكرنا معناه عند ذكر المطابقة بين الحديث
والترجمة ويروى قتل ثمود فان قلت اليس قال لئن ادركتهم ولم يدع خالدا رضي الله عنه
ان يقتله وقد ادركه قلت انما اراد ادراك زمان خروجهم اذا كثروا وامتنعوا بالسلاح
واعترض الناس بالسيف ولم تكن هذه المعاني مجتمعة اذ ذاك فيوجد الشرط الذي علق به الحكم
وانما انذر صلى الله عليه وسلم ان يكون في الزمان المستقبل وقد كان كما قال صلى الله عليه وسلم
فاول ما نجم هو في ايام عمر رضي الله عنه فان قلت المال الذي اعطى رسول الله صلى الله
عليه وسلم اولئك المؤلفة قلوبهم من اي مال كان قلت قال بعضهم من خمس الخمس ورد بانه
ملكه وانه من راس الغنيمة وانه خاص به لقوله تعالى قل الانفال لله والرسول ورد بان الاية
منسوخة وذلك ان الانصار لما انهزموا يوم حنين فايد الله رسوله وامده بالملائكة فلم يرجعوا
حتى كان الفتح رد الله الغنايم الى رسوله من اجل ذلك فلم يعطهم منها شيئا وطيب نفوسهم
بقوله وترجعون برسول الله الى رحالكم بعد ما فعل ما امر به واختيار ابي عبيد انه كان
من الخمس لا من خمس الخمس ولا من راس الغنيمة وانه جايز للامام ان يصرف للاصناف
المذكورة في اية الخمس حيث يرى ان فيه مصلحة للمسلمين ولكن ينبغي ان يعلم اولا ان
هذا الذهب ليس من غنيمة حنين ولا خيبر ولا من الخمس وقد فرقها كلها ص حدثنا خالد
ابن يزيد نا اسرائيل عن ابي اسحق عن الاسود قال سمعت عبد الله قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقرا فهل من مدكر ش قد مضى هذا في اخر باب قوله تعالى انا ارسلنا نوحا الى
قومه فانه اخرجه هناك عن نصر بن علي عن ابي احمد عن سفيان عن ابي اسحق الى
اخره وهنا اخرجه عن خالد بن يزيد ابي الهيثم المقرئ الكاهلي الكوفي عن اسرائيل
ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي عمرو بن عبد الله ص

باب قصة ياجوج وماجوج

ش اي هذا باب في بيان قصة ياجوج وماجوج ياجوج رجل وماجوج كذلك ابناء يافث
ابن نوح عليه السلام كذا ذكره عياض مشتقان من تاجج النار وهي حرارتها سموا
بذلك لكثرتهم وشدتهم وهذا على قراءة من همز وقيل من الاجاج وهو الماء الشديد
الملوحة وقيل هما اسمان اعجميان غير مشتقين وفي المنتهى من همزهما جعل وزن
ياجوج يفعولا من اجيج النار او الظليم وغيرهما وياجوج مفعولا ومن لم يهمزهما جعلهما
عجميين وقال الاخفش من همزهما جعل الهمزة اصلية ومن لا يهمزهما جعل الالفين
زائدتين يجعل ياجوج فاعولا من يججت وماجوج فاعولا من مججت الشيء في فمي وقال
الزمخشري ياجوج وماجوج اسمان اعجميان بدليل منع الصرف قلت العلة في منع
الصرف العجمة والعلمية وهم من ذرية ادم بلا خلاف ولكن اختلفوا فقيل انهم من ولد
يافث بن نوح عليه السلام قاله مجاهد وقيل انهم جيل من الترك قاله مجاهد الضحاك
وقيل ياجوج من الترك وماجوج من الجيل والديلم ذكره الزمخشري وقيل هم من الترك مغل
المغل وهم اشد باسا واكثر فسادا من هؤلاء وقيل هم من ادم ولكن من غير حوا لان ادم احتلم
فامتزجت نطفته بالتراب فلما انتبه اسف على ذلك الماء الذي خرج منه فخلق الله
من ذلك الماء ياجوج وماجوج وهم متعلقون بنا من جهة الاب دون الام حكاه الثعلبي عن كعب
الاحبار وحكاه النووي ايضا في شرح مسلم وغيره ولكن العلماء ضعفوه وقال ابن كثير وهو
جدير بذلك اذ لا دليل عليه بل هو مخالف لما ذكروا من ان جميع الناس اليوم من ذرية نوح
عليه السلام بنص القران قلت جاء في الحديث ايضا امتناع الاحتلام على الانبياء عليهم
السلام وقال نعيم بن حماد حدثنا يحيى بن سعيد حدثني سليمان بن عيسى قال بلغني انهم عشرون
امة ياجوج وماجوج وياجيج واجيج والغيلانيين والغسلين والقرانيين والقوطنيين وهو
الذي يلتحف اذنه والقريطيين والكنعانيين والدفرانيين والجاجونيين والانطارنيين واليعاسيين
ورؤوسهم رؤوس الكلاب وعن عبد الله بن عمر باسناد جيد الانس عشرة اجزاء تسعة
اجزاء ياجوج وماجوج وساير الناس جزء واحد وعن عطية بن حسان انهم امتان في كل امة
اربعماية الف امة ليس فيها امة تشبه الاخرى وذكر القرطبي مرفوعا ياجوج امة لها اربعماية
امير وكذلك ماجوج صنف منهم طوله ماية وعشرون ذراعا ويروى انهم ياكلون جميع حشرات

الارض من الحيات والعقارب وكل ذى روح من الطير وغيره وليس لله خلق يفنى غيرهم فى العام
الواحد بيد اعوك تداعى الحمام ويعوون عوا الكلاب ومنهم من له قرن وذنب وانياب بارزة
ياكلون اللحم النية وقال ابن عبد البر فى كتاب الامم هم امة لا يقدر احد على استقصاء
ذكرهم لكثرتهم ومقدار الربع العامر مائة وعشرون سنة وان تسعين منها ليأجوج
ومأجوج وهم اربعون امة مختلفوا الخلق والعدد وفى كل امة ملك ولغة ومنهم من مشيه
وثب وبعضهم يغير على بعض ومنهم من لا يتكلم الا همهمة ومنهم مشوهون وفيهم شدة
وباس واكثر طعامهم الصيد وربما اكل بعضهم بعضا وذكر الباجى عن عبد الرحمن بن
ثابت قال الارض خمسمائة عام منها للاثمائة بحور ومائة وتسعون ليأجوج ومأجوج وسبعون
للحبشة وثلاث لسائر الناس وروى ابن مردويه فى تفسيره عن احمد بن كامل نا محمد
ابن سعد العوفى حدثنا الى حدثنا عمر نا الى عن ابيه عن ابن عباس عن ابى سعيد الخدرى
قال نبى الله صلى الله عليه وسلم وذكر يأجوج ومأجوج لا يموت الرجل منهم حتى يولد
لصلبه الف رجل وباسناده عن حذيفة مرفوعا يأجوج امة ومأجوج امة كل امة اربعمائة
الف رجل لا يموت احدهم حتى ينظر الى الف رجل من صلبه كلهم قد حملوا السلاح والحديد
وذكر ابو نعيم ان صنفا منهم اربعة اذرع طولا واربعة اذرع عرضا ياكلون مشايمهم نساءهم
وعن على رضى الله عنه صنف منهم فى طول شبر له مخالب وانياب السباع وتداعى الحمام
وعوا الذيب وشعور تقيهم الحر والبرد واذان عظام احداهما وبره يتقون فيها والاخرى
جلده يصيفون فيها وفى التذكرة وصنف منهم كالارز طولهم مائة وعشرون ذراعا
وصنف يفترش اذنه ويلتحف بالاخرى ويأكلون من مات منهم وعن كعب الاحبار ان
التنين اذا اذى اهل الارض نقلة الله الى يأجوج ومأجوج فحملهم فجعله رزقا لهم فيخرجونها
كما يخرجون الابل والبقر ذكره نعيم بن حماد فى كتاب الفتن وروى مقاتل بن حيان عن عكرمة
مرفوعا بعثنى الله ليلة اسرى بى الى يأجوج ومأجوج فدعوتهم الى دين الله فابوا ان يجيبوني
فهم فى النار مع من عصى من ولد ادم وولد ابليس ص وقول الله تعالى قالوا يا ذا القرنين
ان يأجوج ومأجوج مفسدون فى الارض ش وقول الله بالجر عطفا على لفظ قصة يأجوج
ومأجوج وذو القرنين المذكور فى القرآن المذكور فى السنة الناس بالاسكندر ليس
الاسكندر اليونانى فانه مشرك ووزيره اسطاطاليس والاسكندر المؤمن الذى ذكره
الله فى القرآن اسمه عبد الله بن الضحاك بن معد قاله ابن عباس ونسب هذا القول
ايضا الى على بن ابى طالب رضى الله عنه وقيل مصعب بن عبد الله بن قمان بن منصور
ابن عبد الله بن المرزبان بن عون بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن فحطان
وقد جاء فى حديث انه من حمير وامه رومية وانه كان نبيا له ابن القبلسوف لعقله وذكر
ابن هشام ان اسمه الصعب ذى مراثد وهو اول التتابعة وقال مقاتل من حمير وقد ابوه الى
الروم فتزوج امراة من غسان فولدت له ذا القرنين وقال وهب بن منبه اسمه الاسكندر
قلت ومن هنا يشارك هو الاسكندر اليونانى فى الاسم وكثير من الناس يخطيون فى
هذا ويزعمون ان الاسكندر المذكور فى القرآن هو الاسكندر اليونانى وهذا زعم فاسد لان
الاسكندر اليونانى الذى بنى الاسكندرية كافر مشرك وذو القرنين عبد صالح ملك ملك
الارض شرقا وغربا حتى ذهب جاعة الى نبوته منهم الضحاك وعبد الله بن عمرو وقيل كان
رسولا وقال الثعلبى والصحيح ان شاء الله كان نبيا غير مرسل ووزيره خضر عليه
السلام فانى يتساويان واختلفوا فى زمانه فقيل فى القرن الاول من ولد يافث بن نوح عليه
السلام قاله على رضى الله عنه وانه ولد بارض الروم وقيل كان بعد نمرود قاله الحسن
وقيل انه من ولد اسحق من ذرية العيص قاله مقاتل وقيل كان فى الفترة بين موسى وعيسى
عليهما السلام وقيل فى الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام والاصح انه كان فى ايام
ابراهيم الخليل عليه السلام واجتمع به فى الشام وقيل بمكة ولما فاته عين الحياة وحظيها
الخضر عليه السلام اغتم غما شديدا فايقن بالموت فاتى بدومة الجندل وكان منزله
هكذا روى عن على رضى الله عنه وقيل بشهرزور وقيل بارض بابل وكان قد ترك
الدنيا وتزهد وهو الاصح وقيل مات بالقدس ذكره فى فضايل القدس لان كبرا الواسطى
الخطيب وكان عدد ما سار فى الارض فى البلاد منذ يوم بعثه الله الى ان قبض خمسماية عام

وقال

وقال مجاهد عاش الف سنة مثل ادم عليه السلام وقال ابن عساكر بلغنى انه عاش ستا وثلاثين
سنة وقيل ثنتين وثلاثين سنة واختلف لم سمى ذا القرنين فمن على رضى الله عنه لما
دعى قومه ضربوه على قرنه الايمن فمات ثم بعث وقيل انه بلغ قطرى الارض المشرق والمغرب
وقيل لانه ملك فارس والروم وقيل كان ذا ظفيرتين من شعر والعرب تسمى الخصلة من
الشعر قرنا وقيل كانت له دوايتان وقيل كان لتاجه قرنان وعن مجاهد كانت صفحتا
راسه من نحاس وقيل كان فى راسه شبه القرنين وقيل لانه سلك الظلمة والضوقالة
الربيع وقيل لانه اعطى علم الظاهر والباطن حكاه الثعلبى وقول الله تعالى
ويسيلونك عن ذى القرنين قل سانلوا عليكم منه ذكرا انا مكنا له فى الارض وانيناه
من كل شئ سببا فاتبع سببا الى قوله اتونى زبر الحديد وقول الله بالجر عطفا
على قول الله الاول وفى بعض النسخ باب قول الله تعالى الى اخره وفى رواية الى ذكره
الى قوله سببا وساق غيره الاية ثم انتقوا الى قوله اتونى زبر الحديد وبعد قوله سببا هو قوله فاتبع
سببا حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب فى عين حمئة ووجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنين
اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا قال اما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه
عذابا نكرا واما من امن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من امرنا يسرا ثم اتبع سببا
حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا كذلك وقد احطنا
بما لديه خبرا ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون
قولا قالوا يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون فى الارض فهل نجعل لك خرجا على ان
تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكنى فيه ربى خير فاعينونى بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما
اتونى زبر الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا جعله نارا قال اتونى
افرغ عليه قطرا فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا قوله ويسيلونك السايلون
اليهود سالوا النبى صلى الله عليه وسلم على جهة الامتحان وقيل سالة ابو جهل واشياعه
قوله قل خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم قوله سانلو عليكم قال الزمخشرى الخطاب
لاحد الفريقين قوله منه ذكرا اى من اخباره قوله انا مكنا له فى الارض وانيناه من كل شئ
سببا اى من اسباب كل شئ اراده من اغراضه ومقاصده فى ملكه وبقاء سهلنا عليه الامر
فى السير فى الارض حتى بلغ مشارقها ومغاربها قال على رضى الله عنه سخر الله له السحاب
فحمل عليه وبسط له النور فكان الليل والنهار عليه سواء قوله وانيناه من كل شئ سببا
اى علما يتسبب به الى مايريده قاله ابن عباس وقيل علما بالطرق والمسالك فسخر له
اقطار الارض كما سخر الريح لسليمان عليه السلام وقيل جعل له فى كل امة سلطانا وهيبة
وقيل ما يستعين به على لقاء العدو ووقع فى بعض نسخ البخارى بعد قوله سببا طريقا
قوله فى عين حمئة اى ذات حمأة ومن قرا حامية فمعناه مثله وقيل حارة ويجوز ان يكون
حارة وهى ذات حمأة قوله ووجد عندها قوما اى عند العين او عند نهاية العمارة قوما
لباسهم جلود السباع وليس لهم طعام الا ما احرقته الشمس من الدواب اذا غربت نحوها
وما لفظت العين من الحيتان اذا وقعت وعن ابن السايب هناك قوم موحدون وقوم كافرون
قوله قلنا يا ذا القرنين من قال انه نبى قال هذا القول ومن منع قال الهام قوله
اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا قال الزمخشرى كانوا كفرة فخيره الله بين
ان يعذبهم بالقتل وان يدعوهم الى الاسلام فاختار الدعوة والاجتهاد فى استمالتهم
فقال اما من دعوته فابى الا البقاء على الظلم العظيم الذى هو الشرك فذلك هو المعذب
فى الدارين قوله اما من ظلم اى اشرك قوله فسوف نعذبه عذابا نكرا اى منكرا وقال الحسن كان يطبعهم فى القدر قوله واما من امن اى ترك الكفر
وعمل صالحا فى ايمانه فله جزاء الحسنى اى الجنة قوله ييسرا اى قولا جميلا قوله
ثم اتبع سببا اى طريقا اخر يوصله الى المشرق قوله لم نجعل لهم من دونها اى من
دون الشمس سترا لانهم كانوا فى مكان لا يستقر عليه البنا وكانوا فى اسراب لهم حتى
اذا زالت الشمس خرجوا الى معايشهم وحروثهم وقال الحسن كانت ارضهم على شاطى
البحر على الماء لا يحتمل البنا فاذا طلعت عليهم الشمس دخلوا فى الماء واذا ارتفعت عنهم
خرجوا قوله كذلك اى كما وجد قوما عند مغرب الشمس وحكم فيهم وجد قوما عند مطلعها

وحكم فيهم كذلك قوله وقد احطنا بما لديه اى من الجنود والاسباب الملك قوله خبرا قال
الزمخشرى تكثيرا وقال ابن الاثير الخبر النصيب قوله ثم اتبع سببا اى نصيبا طريقا بين
المشرق والمغرب قوله حتى اذا بلغ بين السدين اى الجبلين وجد من دونهما قوما يعنى
امام السد قال الزمخشرى القوم الترك قوله لا يكادون يفقهون قولا لانهم لا يعرفون
غير لغتهم ثم نذكر بقية التفسير فى الفاظ البخارى ص واحده زبره وهى القطع ش
اى واحد الزبر زبره وهى القطع وهكذا فسره ابو عبيد فقال زبر الحديد اى قطع
الحديد ص حتى اذا ساوى بين الصدفين يقال عن ابن عباس السدين والجبلين
والسدين الجبلين ش قرا ابان حتى اذا سوى بتشديد الواو بخلاف الالف وقال ابو
عبيدة قوله بين الصدفين اى بين الناحيتين من الجبلين والصدفين بضمتين وفتحتين
وضمة وسكون وفتحه وضمه قوله يقال عن ابن عباس تعليق بصيغة التمريض ووصله
ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس والسدين بضم السين وفتحها
بمعنى واحد قاله الكسائى وقال عمرو بن العلا ما كان من صنع الله فبالضم وما كان
الادمى فبالفتح وقيل بالفتح ما رايته وبالضم ما توارى عنك ص خرجا اجرا ش اشار
به الى لفظ خرجا ثم فسره بقوله اجرا وروى ابن ابى حاتم من طريق ابن جريج عن عطا
عن ابن عباس خرجا قال اجرا عظيما ص قال انفخوا حتى اذا جعله نارا قال ايتونى
افرغ عليه قطرا اصيب رصاصا ويقال الحديد ويقال الصفر وقال ابن عباس النحاس
ش قال المفسرون حشى ما بين الجبلين بالحديد ونسج بين طبقات الحديد الحطب
والفحم ووضع عليها المنافيخ قال انفخوا حتى اذا جعله نارا اى كالنار من النفخ قال
اتونى اى اعطونى افرغ عليه قطرا وفسر البخارى قوله افرغ بقوله اصيب من صب يصب
اذا سبك وذكره بفك الادغام لان المثلين اذا اجتمعا فى كلمة واحدة يجوز فيه الادغام
والفك والادغام اكثر وفسر قطرا بقوله رصاصا وهو بكسر الراء وفتحها قوله ويقال
الحديد اى القطر هو الحديد ويقال الصفر اى القطر الصفر وكسرها وفى المغرب الصفر
النحاس الجيد الذى تعمل منه الانية قوله وقال ابن عباس النحاس اى القطر هو النحاس
وكذا قاله السدى ص فما اسطاعوا ان يظهروه اى يعلوه اسطاع استفعل من طعت
له فلذلك فتح اسطاع يسطيع وبعضهم وقال بعضهم اسطاع يسطيع وما استطاعوا له
نقبا ش اى فما قدروا ان يظهروه اى يعلوه من قولهم ظهرت فوق الجبل اذا علوته
وهكذا فسره ابو عبيدة قوله اسطاع استفعل اشار به الى فما اسطاعوا الذى هو
بفتح الهمزة وسكون السين بلا تاء مثناة من فوق جمع مفرده اسطاع ووزنه فى الاصل
استفعل لانه من طعت له بضم الطاء وسكون العين لانه من باب فعل يفعل مثل
نصر ينصر ولكنه اجوف واوى لانه من الطوع يقال طاع له وطعت له مثل قال له
وقلت له ولما نقل طاع الى باب الاستفعال صار استطاع على وزن استفعل ثم حذفت
التاء للتخفيف بعد نقل حركتها الى الهمزة فصار اسطاع بفتح الهمزة وسكون السين
واشار الى هذا بقوله فلذلك فتح اسطاع اى فلاجل حذف التاء ونقل حركتها الى
الهمزة قيل اسطاع يسطيع بفتح الهمزة فى الماضى وفتح الياء فى المستقبل ولكن بعضهم
قال فى المستقبل بضم الياء فمن فتح الياء فى المستقبل جعله من طاع يطيع ومن ضمها
جعله من طاع يطوع يقال اطاعه يطيعه فهو مطيع وطاع له ويطيع فهو طايع اى اذعن
له وانقاد والاسم الطاعة والاستطاعة القدرة على الشئ قوله وما استطاعوا
له هو من قوله تعالى بعد قوله فما استطاعوا ان يظهروه ذكره اشارة الى ان التصرف
المذكور كان فى قوله فما اسطاعوا ان يظهروه واما قوله وما استطاعوا له نقبا فعلى
الاصل من باب الاشتغال قوله نقبا يعنى لم يتمكنوا ان ينقبوا السد من اسفله
لشدته وصلابته ولم ار شارحا حرر هذا الموضع كما ينبغى فالحمد لله على ما اولانا
من نعمه ص قال هذا رحمة من ربى فاذا جاء وعد ربى جعله دكا الزقه بالارض وناقة
دكا لا سنام لها والدكداك من الارض مثله حتى صلب من الارض وتلبد وكان وعد
ربى حقا وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض ش هذا اشارة الى السد اى هذا السد
رحمة من الله على عباده ونعمة عظيمة قال الزمخشرى او هذا الاقدار والتمكين

من

من تسويته قوله فاذا جاء وعد ربى يعنى فاذا دنى يوم القيامة وشارف ان ياتى جعله دكا
اى الزقه بالارض يعنى جعله مدكوكا مستوى بالارض مبسوطا وكل ما انبسط بعد الارتفاع
فقد اندك وقرئ دكاء اى ارضا مستوية قوله وناقة دكا اى لا سنام لها وكذلك يقال جمل
ادك اذا كان منبسط السنام قوله والدكداك من الارض مثله اى الزق بالارض
المستوى بها وقال الجوهرى الدكداك من الرمل ما تلبد منه بالارض ولم يرتفع قوله
وكان وعد ربى حقا هذا اخر حكاية قول ذى القرنين قوله وتركنا بعضهم يومئذ
يموج فى بعض ابتدا كلام اخر اى وتركنا بعض الخلق يوم القيامة يموج اى يضطرب
ويختلط بعضهم فى بعض وهم حيارى من شدة يوم القيامة ويجوز ان يكون الضمير
فى بعضهم لياجوج وماجوج وانهم يموجون حين يخرجون مما وراء مزدحمين فى
البلاد وروى ياتون البحر ويشربون ماه وياكلون دوابهم به ثم ياكلون الشجر ومن
ظفروا به ممن لم يتحصن من الناس ولا ياتون مكة والمدينة وبيت المقدس هكذا ذكره
الزمخشرى فى هذه الاية وروى الترمذى من حديث السدى عن ابى هريرة وفيه
فيخرجون على الناس فيستقون المياه وفى تفسير مقاتل فاذا خرجوا فيشرب اولهم
دجلة والفرات حتى يمر اخرهم فيقول قد كان ههنا مرة ماء ص حتى اذا فتحت ياجوج
وماجوج وهم من كل حدب ينسلون قال قتادة حدب اكمة ش وفى بعض النسخ
قبل هذا باب حتى اذا فتحت الى اخره كلمة حتى حرف ابتدا بسبب اذا لانها تقتضى
جوابا هو المقصود ذكره قبل جوابه واقترب الوعد الحق والواو زايدة نظيره حتى اذا
جاؤها وفتحت ابوابها وقيل جوابه فى قوله يا ويلنا بعده التقدير قالوا يا ويلنا وليست
الواو بزايدة وقيل الجواب فى قوله فاذا هى شاخصة وقرا ابن عامر فتحت بالتشديد
والباقون بالتخفيف والمعنى حتى اذا فتحت سد ياجوج وماجوج يخرجون حين يفتح السد وهم
من كل حدب اى نشز من الارض وفسره قتادة بقوله حدب اكمة قوله ينسلون اى يسرعون من
النسلان وهو مقاربة الخطو مع الاسراع كمشى الذيب اذا بادر والعسلان بالعين المهملة مثله ص
وقال رجل للنبى صلى الله عليه وسلم رايت السد مثل البرد المحبر قال رايته ش هذا التعليق
وصله ابن ابى عمر من طريق سعيد عن قتادة عن رجل من اهل المدينة انه قال للنبى صلى الله
عليه وسلم يا رسول الله قد رايت سد ياجوج وماجوج قال كيف رايته قال مثل البرد المحبر طريقه
حمرا وطريقه سودا قال قد رايته ورواه الطبرانى من طريق سعيد عن قتادة عن رجلين عن
ابى بكرة ان رجلا اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال فذكر نحوه واخرجه البزار من طريق يوسف
ابن ابى مريم الحنفى عن ابى بكر ورجل راى السد فساقه مطولا واخرجه ابن مردويه ايضا
فى تفسيره عن سليمان بن احمد حدثنا محمد بن احمد بن محمد بن يحيى نا ابو الجماهر نا سعيد بن بشير
عن قتادة عن رجل عن ابى بكرة الثقفى ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله انى قد رايته يعنى السد فقال كيف هو قال كالبرد المحبر قال قد رايته قال وحدثنا
قتادة انه قال طريقه حمرا من نحاس وطريقه سودا من حديد قوله مثل البرد بضم
الباء وهو نوع من الثياب معروف والجمع ابراد وبرود والبردة الشملة المخططة قوله
المحبر بالحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة المفتوحة وهو خط ابيض وخط اسود او احمر
قوله رايته اى رايته صحيحا وانت صادق فى ذلك وقال نعيم بن حماد فى كتاب الفتن
حدثنا مسلمة بن على نا سعيد بن بشير عن قتادة قال رجل يا رسول الله قد رايت الردم
وان الناس يكذبوننى فقال كيف رايته قال رايته كالبرد المحبر قال صدقت والذى
نفسى بيده لقد رايته ليلة الاسرا لبنة من ذهب ولبنة من رصاص وقال الحوفى فى تفسيره
بعد ما بين الجبلين ماية فرسخ فلما اخذ ذو القرنين فى عمله حفر له اساسا حتى بلغ
الماء وجعل عرضه خمسين فرسخا وجعل حشوه الصخور وطينه النحاس المذاب فبقى
كانه عرق من جبل تحت الارض ثم علاه وشرقه بزبر الحديد والنحاس المذاب وجعل
خلاله عرقا من نحاس فصار كانه برد محبر ص حدثنا يحيى بن بكير قال نا الليث عن
عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير ان زينب ابنة ابى سلمة حدثته عن ام حبيبة
بنت ابى سفيان عن زينب ابنة جحش رضى الله عنهن ان النبى صلى الله عليه وسلم
دخل عليها فزعا يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من

ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق باصبعه والتي تليها قالت زينب ابنة جحش فقلت
يارسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث ش مطابقته للترجمة
ظاهرة ذكر رجاله وهم ثمانية الاول يحيى بن بكير وهو يحيى بن عبد الله بن بكير ابو
زكريا المخزومي الثاني الليث بن سعد رضي الله عنه الثالث عقيل بضم العين
ابن خالد مولى عثمان بن عفان الرابع محمد بن مسلم بن شهاب الزهري الخامس
عروة بن الزبير بن العوام السادس زينب بنت ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد
المخزومي ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم اخت عمر بن ابي سلمة وامها ام سلمة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم السابع ام حبيبة واسمها رملة بنت ابي سفيان
واسمه صخر بن حرب بن امية زوج النبي صلى الله عليه وسلم الثامن زينب ابنة
جحش بن رئاب ام المؤمنين زوج النبي صلى الله عليه وسلم ذكر لطائف
اسناده فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضع وفيه
العنعنة في خمسة مواضع وفيه القول في موضع واحد وفيه ان شيخه والليث مصريان
وان عقيلا ايلي والبقية مدنيون وفيه ثلاثة صحابيات يروي بعضهن عن بعض
وهو نادر وانه روى منه ما في احدى روايات مسلم اربع من الصحابيات وهو انه روى اولا
وقال حدثني عمرو الناقد حدثنا سفين بن عيينة عن الزهري عن عروة عن زينب
بنت ام سلمة عن ام حبيبة عن زينب بنت جحش ان النبي صلى الله عليه وسلم
استيقظ من نومه وهو يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم
من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد سفيان بيده عشرة الحديث ثم روى
وقال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وسعيد بن عمرو الاشعثي وزهير بن حرب وابن
ابي عمر قالوا حدثنا سفين عن الزهري بهذا الاسناد وزاد وفي الاسناد عن سفيان
فقالوا عن زينب بنت ابي سلمة عن حبيبة عن ام حبيبة عن زينب بنت جحش قالت
استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوم محمرا وجهه وهو يقول لا اله الا الله
يردد ها ثلاث مرات ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج
مثل هذه وعقد عشرا الحديث واخرجه ابن ماجة عن ابي بكر بن ابي شيبة عن سفين
ابن عيينة عن الزهري الى اخره نحوه وفيه وعقد بيده عشرة وقال الترمذي قال
الحميدي عن سفيان بن عيينة حفظت من الزهري في هذا الاسناد اربع نسوة زينب بنت
ابي سلمة عن حبيبة وهما ربيبتا النبي صلى الله عليه وسلم عن ام حبيبة عن زينب بنت
جحش زوجي النبي صلى الله عليه وسلم وقال الترمذي ايضا وروى معمر هذا الحديث
عن الزهري ولم يذكر فيه عن حبيبة قلت ذكر ابو عمر في الاستيعاب في كتاب النساء قال
حبيبة بنت ابي سفيان قال ابان بن صمعة سمع محمد بن سيرين يقول حدثتني حبيبة
بنت ابي سفيان سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من مات له ثلاثة من الولد
لم يرو عنها غير محمد بن سيرين ولا يعرف لابي سفين امرأة ابنة يقال لها حبيبة والذي
اظنها حبيبة بنت ام حبيبة ابنة ابي سفين ثم ذكر عمر الحديث الذي رواه مسلم من
طريق سفين بن عيينة تأكيدا لما قاله ان حبيبة بنت ام حبيبة وليست بنت ابي سفيان
وقال النووي وحبيبة هذه هي بنت ام حبيبة ام المؤمنين بنت ابي سفيان ولد تها
من زوجها عبد الله بن جحش الذي كانت عند قبل النبي صلى الله عليه وسلم واخرج البخاري
هذا الحديث ايضا في كتاب الفتن حدثنا مالك بن اسمعيل نا ابن عيينة انه سمع
الزهري عن عروة عن زينب بنت ام سلمة عن ام حبيبة عن زينب ابنة جحش انها قالت
استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم من النوم محمرا وجهه وهو يقول لا اله الا الله ويل
للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد سفيان
تسعين او مائة الحديث واخرجه مسلم ايضا في كتاب الفتن عن ابي البيان الى اخره
وليس فيهما ذكر حبيبة وكذلك اخرجه في علامات النبوة ذكر معناه قوله دخل
عليها اي على زينب بنت جحش قوله فزعا نصب على الحال وانما دخل عليها على هذه
الحالة خشية ان يدركه وفتهم لما فيه من الهرج وهلاك الدين قوله ويل للعرب
كلمة ويل للحزن والهلاك والمشقة من العذاب وكل من وقع في الهلكة دعي بالويل وانما

خص

خص العرب لاحتمال انه اراد ما وقع من قتل عثمان بينهم وقيل يحتمل انه اراد ما سيقع من
مفسدة تقتل يأجوج ومأجوج ويحتمل انه اراد ما وقع من الترك من المفاسد العظيمة في بلاد
المسلمين وهم من نسل يأجوج ومأجوج قوله قد اقترب جملة في محل الجر لانه صفة
لقوله من شر قوله من ردم اي من سد يأجوج ومأجوج يقال ردمت الثلمة اي سددتها
الردم والمصدر بسواء وذلك انهم يحفرون كل يوم حتى لا يبقى بينهم وبينه ان يخرقوا النقب
اليسير فيقولون غدا نأتي فنفرغ منه فيأتون بعد الصباح فيجدونه عاد كهيئته فاذا جاء
الوقت قالوا غدا نفرغ منه ان شاء الله تعالى فيأتون فنفرغ منه فيفتقبون ويخرجون اخرجه
ابن مردويه في تفسيره من حديث ابي هريرة وحذيفة وفي تفسير مقاتل يبعثون اليه
كل يوم فيقاتلونه حتى يولد فيهم رجل مسلم فاذا غاظوا عليه قالوا لهم المسلم قولوا باسم الله
فيقاتلونه حتى يتركونه رقيقا كقشر البيض ويرى ضوء الشمس فيقول المسلم قولوا باسم الله
غدا نرجع ان شاء الله فيفتحها الحديث قوله وحلق باصبعه والذي يليها يعني جعل الاصبع
السبابة في اصل الابهام وضمها حتى لم يبق بينهما الا مثل بيسير وهو من مواضعات الحساب
وظاهر هذا يدل على ان الذي عقد هذا هو النبي صلى الله عليه وسلم وقدم في حديث مسلم
من طريق سفيان بن عيينة وعقد سفيان بيده عشرة وفي رواية البخاري ايضا في كتاب
الفتن وعقد سفيان تسعين او مائة وفي حديث زينب ايضا فتح اليوم
من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق اصبعه والتي تليها الحديث ولم يذكر شيأ
غير هذا وفي ايضا في حديث ابي هريرة قال فتح الله من ردم يأجوج ومأجوج مثل
هذا وعقد بيده وحلق اصبعه والتي تليها الحديث ولم يذكر شيأ غير هذا تسعين وظاهر هذا
ايضا ان الذي عقد هو النبي صلى الله عليه وسلم وجاء في رواية مسلم عن ابي هريرة
من طريق وهيب عن عبد الله بن طاوس عن ابيه عنه وفيه وعقد وهيب بيده تسعين
وهذه الرواية تصرح بان العاقد هو وهيب وههنا ثلاثة اشياء الاول في اختلاف
العاقد والثاني في اختلاف العدد والثالث ان هذا الحديث يعارضه قوله صلى الله
عليه وسلم انا امة امية لا نكتب ولا نحسب فالجواب عن الاول بما اشار اليه كلام ابن
المنير ان نسق العقد مدرج وليس من قوله صلى الله عليه وسلم وانما الرواة عبروا
عن الاشارة في قوله صلى الله عليه وسلم مثل هذه في حديث الباب وغيره وذلك لانهم
يشاهدوا تلك الاشارة والجواب عن الثاني ما قاله عياض ان المراد بالتقريب
بالتمثيل لا حقيقة التحديد والجواب عن الثالث ان قوله صلى الله عليه وسلم انا امة
الحديث لبيان صورة خاصة معينة قوله انهلك بالنون وكسر اللام على الصحيح
ويروى بالضم قوله الخبث قال الكرماني الخبث بفتح الخاء والباء الموحدة وفسره
الجمهور بالفسوق والفجور وقيل المراد الزنا خاصة وقيل اولاد الزنا والظاهر
انه المعاصي مطلقا وان الخبث اذا كثر فقد يحصل الهلاك وان كان هناك صالحون
الثنى ص حدثنا مسلم بن ابراهيم نا وهيب نا ابن طاوس عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال فتح الله من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا وعقد بيده تسعين
ش مطابقته للترجمة ظاهرة ووهيب مصغر وهب بن خالد البصري يروي عن عبد الله بن طاوس
عن ابيه عن ابي هريرة والحديث اخرجه البخاري ايضا في الفتن واخرجه مسلم فيه عن ابي بكر
ابن ابي شيبة ص حدثنا اسحق بن نصر نا ابو اسامة عن الاعمش حدثنا ابو صالح عن ابي حميد
الذرقي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى يا ادم فيقول
لبيك وسعديك والخير بين يديك فيقول اخرج بعث النار قال وما بعث النار من كل الف
تسعمائة وتسعة وتسعين فعند ذلك يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس
سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد قالوا يا رسول الله واينا ذلك الواحد
قال ابشروا فان منكم رجل ومن يأجوج ومأجوج الف ثم قال والذي نفسي بيده اني
لارجوان تكونوا ربع اهل الجنة فكبرنا فقال ارجوان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبرنا فقال
ارجوان تكونوا نصف اهل الجنة فكبرنا فقال ما انتم في الناس الا كالشعرة السوداء
في جلد ثور ابيض او كشعرة سوداء في جلد ثور اسود ش مطابقته للترجمة في قوله ومن
يأجوج ومأجوج واسحق بن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر البخاري وابو اسامة حماد بن

اسامة والاعمش سليمان وابو صالح ذكوان الزيات والحديث اخرجه البخاري ايضا في تفسير سورة
الحج **قوله** لبيك مضى تفسيره في التلبية في الحج **قوله** وسعديك اى ساعدت طاعتك
مساعدة بعد مساعدة واسعاد ابعد اسعاد ولهذا ثنى وهو من المصادر المنصوبة بفعل
لا يظهر في الاستعمال وقال المجرمي لم يسمع سعديك مفردا **قوله** والخير في يديك
اى ليس لاحد معك فيه شرك **قوله** اخرج بفتح الهمزة امر من الاخراج **قوله** بعث
النار بالنصب مفعوله وهو بفتح الباء الموحدة وبالثاء المثلثة يعني المبعوث ويقال بعث
النار حزبه وهو اخبار ان ذلك العدد من ولده يصيرون الى النار **قوله** تسعماية قال
الكرماني بالنصب والرفع قلت وجه النصب على التمييز ووجه الرفع على انه خبر مبتدا
محذوف وفي حديث ابي هريرة من كل مائة تسعة وتسعين وفي الترمذي مثله عن عمران بن حصين
وعن انس كذلك اخرجه ابن حبان في صحيحه والكرابيسي البصرة على ان الحسن سمع من عمران
وعن ابي موسى نحوه رواه ابن مردويه من حديث الاشعث نحوه وعن جابر رواه ابو العباس
في مقامات التنزيل وفي حديث عمران اني لارجوا ان تكونوا شطر اهل الجنة ثم قال اني لارجوا
ان تكونوا اكثر اهل الجنة **قوله** فعنده يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها اى فعند
قول الله عز وجل لادم عليه السلام اخرج بعث النار يشيب الصغير من الهول والشدة **فان**
قلت يوم القيامة ليس فيه حمل ولا وضع **قلت** اختلفوا في ذلك الوقت فقيل هو
عند الزلزلة الساعة قبل خروجهم من الدنيا لانه حقيقة وقيل هو محمول مجاز عن الهول
والشدة يعني لو تصورت الحوامل هنالك لوضعن حملهما كما تقول العرب اصابنا امر يشيب منه
الولدان **قوله** رجل روى بالرفع والنصب اما النصب فظاهر واما الرفع فعلى انه مبتدا
موخر ولكن وقدر ضمير الشان محذوفا والتقدير فانه منكم وكذا الكلام في الف والفا
قوله فكبرنا اى عظمنا ذلك وقلنا الله اكبر للسرور بهذه البشارة العظيمة وانما ذكر الربع
اولا ثم النصف لانه اوقع في النفس وابلغ في الاكرام فان تكرار الاعطاء مرة بعد اخرى دال على
الملاحظة والاعتناء به وفيه ايضا حملهم على تجديد شكر الله وتكبيره وحمده على كثرة نعمه
قوله او كشطرة تنويع من رسول الله صلى الله عليه وسلم او شك من الراوي وجاء فيه تسكين
العين وفتحها **فان قلت** اذا كانوا كشطرة فكيف يكونون نصف اهل الجنة **قلت**
فيه دلالة على كثرة اهل النار كثرة لا نسبة لها الى اهل الجنة والله اعلم ص

باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا

ش اى هذا باب في بيان فضل ابراهيم الخليل عليه السلام كما في قول الله تعالى واتخذ
الله ابراهيم خليلا وتمام الاية هو قوله ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن
واتبع ملة ابراهيم حنيفا واتخذ الله ابراهيم خليلا وسبب تسميته خليلا اما ذكره ابن جرير
عن بعضهم وذكره في تفسيره عن بعضهم انه انما سماه الله خليلا من اجل انه اضاف اهل ناحية
جدب فارسل الى خليل له من اهل الموصل وقيل لاهل مصر ليبتاروا طعاما له من قبله فلم
يصب عنده حاجته فلما قرب من اهله مر بمفازة ذات رمال فقال لو ملات غرايري من هذا
الرمل ليلا اغم اهلي برجوعي اليهم بغير ميرة ولبيطنوا اني اتيتهم بما يحبون ففعلوا ذلك ثم
تحول عما في غرايره من الرمل دقيقا فلما صار الى منزله نام وقام اهله ففتحوا الغرايير
فوجدوا دقيقا فجنوا منه وخبزوه فاستيقظ فسألهم عن الدقيق الذي منه خبزوه فقالوا
من الدقيق الذي جيئتنا به من عند خليلك فقال نعم هو من خليلي الله فسماه الله بذلك
خليلا وقيل انما سمي خليلا لشدة محبة ربه عز وجل له وقلة مرله من الطاعة التي يحبها ويرضاها
وقيل جاء من طريق جندب بن عبد الله البجلي وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن
مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا وقال
ابن ابي حاتم باسناده الى عبد بن عمير قال كان النبي عليه السلام يضيق الناس فخرج يوما
يلتمس انسانا يضيفه فلم يجد احدا يضيفه نرجع الى داره فوجد فيها رجلا قائما فقال يا عبد
الله ما ادخلك داري بغير اذني قال دخلتها باذن ربها قال ومن انت قال ملك الموت
ارسلني ربي الى عبد من عباده ابشره بان الله قد اتخذه خليلا قال من هو فوالله ان اخبرتني
به ثم كان بأقصى البلاد لاتينه ثم لا ابرح له جارا حتى يفرق بيننا الموت قال ذاك العبد انت قال

نعم

لعله قال

نعم قال فبماذا اتخذني ربي خليلا انك تعطي الناس ولا تسالهم واختلفوا في نسبه فقيل انه ابراهيم
ابن تارخ بن ناحور بن ساروغ بن ارغو بن عابر بن شالخ بن قينان بن ارفخشذ بن سام بن نوح حكاه
السدي عن اشياخه وقد اسقط ذكر قينان من عمود النسب بسبب انه كان ساحرا وقيل ابراهيم
ابن اسوع بن ارغو بن فالخ بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام وقيل ابراهيم
ابن ازر بن الناجر بن ساروغ بن والخ بن القاسم الذي قسم الارض ابن عيبر بن شالخ بن واقد
ابن فالخ وهو سام وقيل ازر بن صاروج بن راغو بن فالخ بن ارفخشذ وقال الثعلبي كان
اسم اب ابراهيم الذي سماه ابوه تارخ فلما صار مع نمرود فيما على خزانة الهته سماه آزر
وقيل آزر اسم صنم وقال ابن اسحق انه لقب له عيب به ومعناه معوج وقيل هو
بالقبطية الشيخ الهرم وقال الجوهري ازر اسم اعجمي وقال البلادري عن الشرقي
ابن القطامي ان معنى آزر السيد المعين وقال وهب اسم امر ابراهيم نوا بنت كرنبا
من بني سام بن نوح وقال هشام لم يكن بين نوح وابراهيم عليهما السلام الا هود وصالح
عليهما السلام وكان بين ابراهيم وهود مائة سنة وثلاثون سنة وبين نوح وابراهيم
الف ومائة وثلاثة واربعون سنة وقال الثعلبي وكان بين مولد ابراهيم وبين الطوفان
الف سنة ومائتا سنة وثلاث وستون سنة وذلك بعد خلق ادم بثلاثة الاف سنة
وثلاثمائة سنة وسبع وثلاثين سنة وكان مولد ابراهيم في زمن نمرود بن كنعان ولكن
اختلفوا في اي مكان ولد فقيل ببابل من ارض السواد مدينة نمرود قاله ابن عباس
وعن مجاهد بكوثا محلة بكوفة وعن عكرمة بالسوس وعن السدي بين البصرة والكوفة
وعن الربيع بن انس بكسكر ثم نقله ابوه الى كوثا وعن وهب بحران والصحيح الاول وقال
محمد بن سعد في الطبقات كنية ابراهيم ابو الاضياف وقد سماه باسامي كثيرة منها الاواه
والحليم والمنيب قال الله تعالى ان ابراهيم لحليم اواه منيب ومنها الحنيف وهو المائل
الى الدين الحق ومنها القانت والشاكر الى غير ذلك قلت هذه اوصاف له في الحقيقة
ومات ابراهيم وعمره وهو ابن مائتي سنة وهو الاصح وقيل مائة وخمسة وسبعون قاله
الكلبي وقال مجاهد مائة وتسعون سنة ودفن بالمغارة التي في حبرون وهي الان تسمى
بمدينة الخليل ومعنى ابراهيم اب رحيم لرحمته الاطفال ولذلك جعل هو وسارة كافلين
لاطفال المؤمنين الذين يموتون الى يوم القيامة وسيأتي عن قريب وقال الجواليقي
ابراهيم وابرهم وابراهم وابراهام ص وقوله ان ابراهيم لاواه حليم ش وقوله
عطف على المجرور في باب قول الله لاواه على وزن فعال للمبالغة في من يقول اوه وهو
المتاوه المتضرع وقيل هو الكثير البكاء وقيل الكثير الدعاء وفي الحديث اللهم اجعلني لك
مخبتا اواها منيبا وعن مجاهد الاواه المنيب الفقير الموقن وعن الشعبي الاواه المسبح
وعن كعب الاحبار كان اذا ذكر النار قال اواه من عذاب الله ص وقال ابو ميسرة الرجيم
بلسان الحبشة ش ابو ميسرة ضد الميمنة واسمه عمرو بن شرحبيل الهمداني الوادعي
الكوفي سمع ابن مسعود وعنه ابو وائل شقيق بن سلمة مات قبل ابي جحيفة في ولاية
عبيد الله بن زياد وهذا الاثر المعلق وصله وكيع في تفسيره من طريق ابي اسحاق عنه
ص حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان نا المغيرة بن النعمان قال حدثني سعيد بن جبير
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم محشورون حفاة عراة غرلا ثم قرأ
كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين واول من يكسى يوم القيامة ابراهيم
الا وانه يؤتى باناس من اصحابي يوخذ بهم ذات الشمائل فاقول اصحابي اصحابي فيقال انهم لن
يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم
شهيدا ما دمت فيهم الى قوله الحكيم ش مطابقته للترجمة في قوله واول من يكسى ابراهيم
عليه السلام وسفيان هو الثوري والمغيرة بن النعمان النخعي الكوفي والحديث اخرجه البخاري
ايضا في التفسير عن ابي الوليد وسليمان بن حرب فرقهما وفي الرقاق عن بندار عن غندر وفي
احاديث الانبياء عن محمد بن يوسف وفيه ايضا عن محمد بن كثير واخرجه مسلم في صفة القيامة
عن ابي موسى وبندار وعن ابي بكر بن ابي شيبة وعن عبيد الله بن معاذ واخرجه الترمذي
في الزهد عن ابي موسى وبندار به وعن محمود بن غيلان وفي التفسير عن محمود بن غيلان
ايضا واخرجه النسائي في الجنايز عن محمود بن غيلان وعن محمد بن مثنى وفي التفسير عن سليمان

ابن عبيد الله **ذكرمعناه قوله** انكم محشورون جمع محشور من الحشر وهو الجمع وفى رواية مسلم يحشرون بناء المضارعة على صيغة المجهول **قوله** حفاة جمع حاف وهو خلاف الناعل كقضاة جمع قاض من حفى يحفى حفية وحفاية واما من حفى من كثرة المشى اذا رقت قدمه فهو حف من الحفا مقصور **قوله** عراة جمع عار من الثياب **قوله** غرلا بضم الغين المعجمة جمع اغرل وهو الاقلف وهو الذى لم يختن وبقيت منه غرلته وهى قلفته وهى الجلدة التى تقطع فى الختان قاله الازهرى وغيره هو الاغرل والارغل والاقلف بالغين المعجمة فى الثلاثة والاقلف والاعرم بالعين المهملة وجمعه غرل ورغل وغلف وقلف وغرم والغرله ما يقطع من ذكر الصبى وهو القلفه وبطولها يعرف نجابة الصبى وقال ابو هلال العسكرى لاتلتقى الراء مع اللام فى العربية الا فى اربع كلمات ارك اسم جبل وورك دابة وحرك واسم للحجارة والغرله وقال صاحب التوضيح اهمل اربع كلمات اخرى برل الديك وهو الريش الذى يستدير بعنقه وعين أغرل اى واسع ورجل غرل مسترخى الخلق والهرل ولد

قال القالى قلت لغة العرب واسعة واستقصاء هذه المادة متعسر والعدل بفتحتين دابة مثل الضب والجمع عِرْلان والجرل بفتح الجيم وفتح الراء الحجارة وكذلك الجرول والواو للالحاق بجعفر وبرك الديك بضم الباء الموحدة وقال الجوهرى برائل الديك عغرنه وهو الريش الذى يستدير فى عنقه ولم يذكر برلا وقد برأل الديك برألة اذا نفش برايله وعين اغرل بالغين المعجمة ورجل غرل بفتح الغين المعجمة وكسر الراء مسترخى الخلق بالخاء المعجمة **فان قلت** ما فايدة الغلفة يوم القيامة **قلت** المقصود انهم يحشرون كما خلقوا لاشئ معهم ولا يفقد منهم شئ حتى الغرلة تكون معهم وقال ابن الجوزى لذة جماع الاقلف تزيد على لذة جماع المختون وقال ابن عقيل لبشرة حشفة الاقلف موقاة بالقلفة فتكون بشرتها ارق وموضع الحس كلما رق كان الحس اصدق كراحة الكف اذا كانت موقاة من الاعمال صلحت للحس واذا كانت يد قصار او نجار خفى فيها الحس فلما ابانوا فى الدنيا تلك البضعة لاجله اعادها الله ليديقها من حلاوة فضله قال والستر فى الختان مع ان القلفه معفو عما تحتها من النجس انه سنة ابراهيم عليه السلام **فان قلت** روى ابو داود من حديث ابى سعيد انه لما حضر الموت دعى بثياب جدد فلبسها ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الميت يبعث فى ثيابه التى يموت فيها ورواه ابن حبان ايضا وصححه وروى الترمذى من حديث بهز بن حكيم عن ابيه عن جده قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم تحشرون رجالا وركبانا وتجرون على وجوهكم فقيما معارضة لحديث الباب **قلت** اجيب بانهم يبعثون من قبورهم فى ثيابهم التى يموتون فيها ثم عند الحشر تتناثر عنهم ثيابهم فيحشرون عراة او بعضهم يأتون الى موقف الحساب عراة ثم يكسون من ثياب الجنة وبعضهم حمل قوله يبعثون فى ثيابه على العمل اى فى اعماله التى يموت فيها من خير او شر قال تعالى ولباس التقوى ذلك خير وقال تعالى وثيابك فطهر اى عملك اخلصه وروى مسلم عن جابر رضى الله عنه مرفوعا يبعث كل عبد على ما مات عليه وحمل بعضهم على الشهداء الذين امر صلى الله عليه وسلم بان يزملوا فى ثيابهم ويدفنوا بها ولا يغير شئ من حالهم وقالوا يحتمل ان يكون ابو سعيد سمع الحديث فى الشهداء فتناوله على العموم وقال بعضهم ومما يدل على حديث الباب قوله تعالى ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وقوله تعالى كما بدأكم تعودون ولا ملابس يومئذ الا من الجنة وذهب الغزالى الى حديث ابى سعيد واحتج بقوله صلى الله عليه وسلم بالنوائى اكفان موتاكم فانه يحشر فى اكفانها وسائر الامم عراة ورواه ابو سفيان مسندا واجيب عنه على تقدير صحته انه محمول على من شهد واحتج الغزالى ايضا بما رواه ابو نصر الوايلى فى الابانة من حديث ابى الزبير عن جابر مرفوعا احسنوا اكفان موتاكم فانهم يتباهون بها وينزارون فى قبورهم واجيب بان ذلك يكون فى البرزخ كما فى نفس الحديث فاذا قاموا حزجوا كما فى حديث ابن عباس الا الشهداء **قوله** ثم قرا قوله تعالى كما بدانا اول خلق الاية واولها

هو قوله

قوله يوم نطوى السماء كطى السجل للكتاب اى يوم نطوى السماء طيا كطى السجل الصحيفة المكتوب وعن على وابن عمر رضى الله عنهما السجل ملك يطوى كتب ابن ادم اذا رفعت اليه وعن ابن عباس رضى الله عنهما السجل كاتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه ايضا السجل يعنى الرجل فعلى هذه الاقوال الكتاب اسم الصحيفة المكتوب فيها قوله اول خلق منصوب لقوله نعيده الذى يفسره نعيده الذى بعده والكاف مكفوله ما والمعنى نعيد اول خلق كما بدانا اه تشبيها للاعادة بالابداء فى تناول القدرة لهما على السواء وقيل كما بدانا هم فى بطون امهاتهم حفاة عراة غرلا كذلك نعيدهم يوم القيمة نظيرها **قوله** وعدا مصدر مؤكد لان قوله نعيده عدة للاعادة **قوله** انا كنا فاعلين اى قادرين على ما نشاء ان نفعل وقيل معناه انا كنا فاعلين ما وعدناه **قوله** واول من يكسى يوم القيمة ابراهيم فيه منقبة ظاهرة له وفضيلة عظيمة وخصوصية كاخص موسى عليه السلام بانه صلى الله عليه وسلم يجده متعلقا بساق العرش مع ان سيد الامة اول من تنشق عنه الارض ولا يلزم من هذا ان يكون افضل منه بل هو افضل من اولى العزيمة ولا يلزم من اختصاص الشخص بفضيلة كونه افضل مطلقا او المراد غير المتكلم بذلك لان قوما من اهل الاصول ذكروا ان المتكلم لا يدخل تحت عموم خطابه وروى ابن المبارك فى رقايقه من حديث عبد الله بن الحارث عن على رضى الله عنه اول من يكسى خليل الله قبطيتين ثم يكسى محمد حلة خضراء عن يمين العرش وفى منهاج الحليمى من حديث عباد بن كثير عن ابى الزبير عن جابر رضى الله عنه اول من يكسى من حلل الجنة ابراهيم ثم محمد ثم النبيون ثم قال اذا اتى محمد الى حلة لا يقوم لها البشر لنفاسة الكسوة فكانه كسى مع ابراهيم عليه السلام وروى ابو نعيم من حديث ابن مسعود فيه فيكون اول من يكسى ابراهيم فيقول ربنا عز وجل اكسوا خليلى فيوتى ببرطتين بيضاوين فيلبسهما ثم يقعد مستقبل العرش ثم يوتى بكسوتى فالبسها فاقوم عن يمينه مقاما يغبطنى فيه الاولون والاخرون وفى الاسماء والصفات للبيهقى من حديث ابن عباس مرفوعا اول من يكسى ابراهيم حلة من الجنة ويوتى بكرسى فيطرح عن يمين العرش ويوتى بى فاكسى حلة لا يقوم لها البشر والحكمة فى خصوصية ابراهيم عليه السلام بذلك لكونه القى فى النار عريانا وقيل لانه اول من لبس السراويل مبالغة فى الستر ولاسيما فى الصلاة فلما دخل ذلك جوزى بان يكون اول من يبستر يوم القيمة **قوله** وان اناسا من اصحابى يوخذ بهم ذات الشمال بكسر الشين ضد اليمين ويراد بها جهة اليسار **قوله** فاقول اصحابى اصحابى الاصحابى الاول خبر مبتدا محذوف تقديره هولا اصحابى واصحابى الثانى تاكيد له ويروى اصحابى اصحابى ووجه التصغير فيه اشارة الى قلة عددهم هذا وصفهم **قوله** لن يزالوا ويروى لم يزالوا وفى رواية مسلم انه سيجاء برجال من امتى فيوخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابى **قوله** لن يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم وفى رواية مسلم يقال لا تدرى ما احدثوا بعدك وقال الخطابى الارتداد هنا انما خير عن الحقوق اللازمة والتقصير فيها قيل هو مردود لان ظاهر الارتداد يقتضى الكفر لقوله تعالى افاين مات او قتل انقلبتم على اعقابكم اى رجعتم الى الكفر والتنازع قال بعدهم وبحقاوهذا الايقال للمسلمين فان شفاعته للمذنبين **فان قلت** كيف خفى عليه حالهم مع اخباره بعرض امته عليه **قلت** ليسوا من امته وانما يعرض عليه اعمال الموحدين لا المرتدين والمنافقين وقال ابن التين يحتمل ان يكونوا منافقين او مرتكبى الكبائر من امته قال ولم يرتد احد من امته وله ذلك قال على اعقابهم لان الذى يعقل من قوله المرتدين الكفر اذا اطلق من غير تقييد وقيل هم قوم من جفاة العرب دخلوا فى الاسلام ايام حياته رغبة ورهبة كعيينة بن حصن جابه ابو بكر رضى الله عنه اسيرا والاشعث بن قيس فلم يقتلهما ثم استرقهما فعادوا الى الاسلام وقال النووى المراد به المنافقون والمرتدون وقيل المراد من كان فى زمنه مسلما ثم ارتد بعده فيناديه لما كان يعرفه فى حال حياته من اسلامهم فيقال ارتدوا بعدك **فان قلت** يشكل عليه بعرض الاعمال **قلت** قد ذكرنا ان الذى يعرض عليه اعمال الموحدين لا المرتدين ولا المنافقين وقال ابو عمر

كل من احدث في الدين فهو من المطرودين عن الحوض كالخوارج والروافض وسايراصحاب
الاهواوكذلك الظلمة المسرفون في الجور وطمس الحق والملعنون بالكبايرقوله فاقول
كما قال العبد الصالح وهو عيسى بن مريم صلوات الله عليهما قوله قد ذكرنا ان الذي يعرض
عليه اعمال الموحدين لا المرتدين ورأى المنافقين وكنت عليهم شهيدا الى اخره وتمام هذا
الكلام من قوله واذ قال الله ياعيسى بن مريم انت قلت للناس الى قوله فانت العزيز
الحكيم ومعنى قوله وكنت عليهم شهيدا اى كنت استهد على اعمالهم حين كنت بين اظهرهم
فلما توفيتني كنت انت الرقيب اى الحفيظ عليهم والمراقبة في الاصل المراعاة وقيل انت
العالم بهم وانت على كل شئ شهيد اى شاهد لما حضر وغاب وقيل عن من عصى واطاع
قوله ان تعذبهم ذكر ذلك على وجه الاستعطاف والتسليم لامره وان تغفر لهم فيتوبة
كانت منهم لانهم عبادك وانت العادل فيهم وانت في مغفرتك عزيز لا يمتنع عليك ما تريد
حكيم في ذلك ص حدثنا اسمعيل بن عبد الله قال اخبرني اخي عبد الحميد عن ابن ابي
ذيب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى ابراهيم
ابيه آزر يوم القيامة وعلى وجه آزر قترة وغبرة فيقول له ابراهيم عليه السلام
الم اقل لك لا تعصني فيقول ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول ابراهيم عليه السلام
يا رب انك وعدتني ان لا تخزيني يوم يبعثون فاي خزي اخزى من ابي الابعد فيقول
الله تعالى اني حرمت الجنة على الكافرين فيقال يا ابراهيم ما تحت رجليك فينظر فاذا
بذيخ ملتطخ فيؤخذ بقوايمه فيلقى في النار ش مطابقته للترجمة في ذكر ابراهيم عليه
السلام واسمعيل بن عبد الله هو اسمعيل بن ابي اويس واسم ابي اويس عبد الله
واخوه عبد الحميد بن ابي اويس يكنى ابا بكر الاصبحي وابن ابي ذيب هو محمد بن عبد الرحمن
ابن ابي ذيب واخرجه البخاري ايضا في التفسير عن اسمعيل بن عبد الله قوله
قترة اى سواد الدخان وغبرة اى غبار والابرى اوحش عن اجتماع الغبرة والسواد في الوجه
قال تعالى وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة ويقال القترة الظلمة وفسر ابن التين
القترة بالغبرة فعلى هذا يكون من باب الترادف قال وقيل القترة ما يغشى الوجه من
كرب وقال الزجاج القترة الغبرة معها سواد كالدخان وعن مقاتل سواد وكابة قوله
ان لا تخزني من الخزاوثلاثيه خزايجزوه خز وايمنى ساسه وتهمز وخزي يخزى من باب
علم يعلم خزيا بالكسر اى ذل وهوان وقال ابن السكيت معناه وقع في بلية وخزى ايضا
يخزى خزاية اى استحيى فهو خزيان وقوم خزايا وامرأة خزيا قوله الابعد اى الابعد
من رحمة الله وانما قال بافعل للتفضيل لان الفاسق بعيد والكافر ابعد وقيل هو بمعنى
الباعد اى الهالك من بعد بفتح العين اذا هلك وعلى المعنيين المضاف محذوف اى من خزي
الى الابعد قوله فاذا الكلمة مفاجاة قوله بكسر الذال المعجمة وسكون الياء اخر
الحروف وبالخاء المعجمة ذكر الضبع الكثير الشعر وقال ابن سيده والجمع اذباخ وذيوخ
وذيخه والجمع ذيخات قوله ملتطخ صفة الذيخ اى متلطخ بالرجيع اوبالطين اوبالدم
وحملت ابراهيم الرافة على ان يشفع فيه فأري له على خلاف منظره ليتبرا منه وفي
رواية اخرى نوجد بجرة ابراهيم عليه السلام فانتزع منه ابراهيم ص حدثنا يحيى
ابن سليمان قال حدثني ابن وهب قال اخبرني عمرو ان بكيرا حدثه عن كريب مولى ابن عباس
عن ابن عباس قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت وجد فيه صورة ابراهيم
وصورة مريم عليهما السلام فقال اما هم فقد سمعوا ان الملايكة لا تدخل بيتا فيه
صورة هذا صورة ابراهيم مصورفما له يستقسم ش مطابقته للترجمة في قوله ابراهيم
في الموضعين ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي نزل مصر وهو من افراد البخاري
وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري وعمرو هو ابن الحارث المصري وبكير مصغر بكر
ابن عبد الله بن الاشج والحديث اخرجه النسائي في الزينة عن وهب بن بيان وقد مضى
ايضا في كتاب الحج في باب من كبر في نواحي الكعبة فانه اخرجه هناك من حديث ايوب عن
عكرمة عن ابن عباس وقد مضى الكلام فيه هناك قوله البيت اى الكعبة قوله اما
بالتشديد قوله هما اى قريش وتقسيم اما هو قوله هذا ابراهيم وقسيمه محذوف اما
صورة مريم فكذا قوله هذا ابراهيم اى هذا صورة ابراهيم قوله فماله يستقسم اتهاد

منه

منه والاستقسام طلب معرفة ما قسم له مما لم يقسم له بالازلام وهي القداح وقيل الاستقسام
هو الميسر وقسمتهم الجزور على الانصبا المعلومة وانما حرم ذلك لانه دخول في علم الغيب
وفيه اعتقاد انه طريق الى الحق وفيه افتراء على الله اذ لم يأمر بذلك ص حدثنا ابراهيم
ابن موسى اخبرنا هشام عن معمر عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما رأى الصور في البيت لم يدخل حتى امر بها فمحيت ورأى ابراهيم واسمعيل عليهما
السلام فقال قاتلهم الله والله ان استقسما بالازلام قط ش مطابقته للترجمة في قوله
ابراهيم وهذا طريق اخر في حديث ابن عباس اخرجه عن ابراهيم بن موسى الفراء الصغير
الرازي المعروف بالصغير عن هشام بن يوسف الصنعاني اليماني عن معمر عن ايوب السختياني
عن عكرمة قوله فمحيت من المحو وهو الازالة وهو على صيغة المجهول قوله قاتلهم الله
اى لعنهم الله قوله ان استقسما اى ما استقسما وكلمة ان بكسر الهمزة وسكون النون نافية
ص حدثنا علي بن عبد الله نا يحيى بن سعيد نا عبيد الله قال نا سعيد بن ابي سعيد عن
ابيه عن ابي هريرة قيل يا رسول الله من اكرم الناس قال اتقاهم فقال ليس عن
هذا نسالك فقال يوسف نبي الله بن نبي الله بن نبي الله بن خليل الله قال ليس عن
هذا نسالك قال فعن معادن العرب تسالون خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام
اذا فقهوا ش مطابقته للترجمة في قوله خليل الله وعلي بن عبد الله المعروف بابن المديني
ويحيى بن سعيد القطان وعبيد الله بتصغير العبد هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن
عمر بن الخطاب وسعيد هو المقبري يروي عن ابيه كيسان عن ابي هريرة والحديث
اخرجه البخاري ايضا هنا عن صدقة بن الفضل وفي مناقب قريش عن محمد بن
بشار واخرجه مسلم في المناقب عن محمد بن مثنى وزهير بن حرب وعبيد الله بن عمر
واخرجه النسائي في التفسير عن عمرو بن علي قوله اتقاهم يعني اشدهم تقوى قال
الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم قوله فيوسف نبي الله اى فيوسف نبي الله
اشرفهم لان معنى الكرم هنا الشرف وذلك من اتقى ربه عز وجل شرف لان
التقى يحمله على اسباب العز لانها تبعده عن الطمع في كثير من المباح فضلا عن غيره
من المآثم وما ذاك الا من اسره هواه وادعى المهلب انه يخرج من هذا الحديث
ان اخوة يوسف ليسوا انبيا اذ لو كانوا كذلك لتباركوه في هذه المنقبة وفيه نظر
لانه ذكره لكونه افضلهم لا سيما على من ادعى رسالته قوله ان نبي الله هو يعقوب
نبي الله هو اسحق بن خليل الله هو ابراهيم عليهم السلام قوله فمن معادن العرب
اى اصولهم التي تنسبون اليها وتتفاخرون بها وانما جعلت معادن لما فيها من الاستعدادات
المتفاوتة فمنها قابلة لفيض الله على المراتب المعدنيات ومنها غير قابلة له وشبههم
بالمعادن لانهم اوعية للعلوم كما ان المعادن اوعية للجواهر النفيسة وانما قيد بقوله
اذا فقهوا والحال ان كل من اسلم وكان شريفا في الجاهلية فهو خير من الذي لم يكن له
الشرف فيها لان المعنى ليس على ذلك فان الوضيع العالم خير من الشريف الجاهل
والعلم يرفع من لم يرفع وقوله فقهوا بكسر القاف اذا فهموا وهو من باب علم يعلم اعني بكسر
القاف في الماضي وبفتحها في المستقبل واما فقه بضم القاف يفقه كذلك فمعناه
صار فقيها عالما والفقه في العرف خاص بعلم الشريعة وتخصيص بعلم الفروع ص
قال ابو اسامة ومعمر عن عبيد الله عن سعيد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم ش اشار بهذا التعليق عن ابي اسامة حماد بن اسامة وعن معمر بن سليمان
ابن طرخان الى انهما خالفا يحيى بن سعيد القطان في الاسناد حيث لم يرويا الا عن سعيد
عن ابي هريرة ولم يذكرا الاب بخلاف يحيى فانه قال عن سعيد عن ابيه عن ابي هريرة
اما تعليق ابي اسامة فان البخاري وصلها في قصة يوسف عن عبيد بن اسمعيل عن
ابي اسامة حماد بن اسامة واما تعليق معمر فوصلها في قصة يعقوب عن اسحق بن
ابراهيم عن المعتمر بن سليمان عن عبيد الله ص حدثنا موسى نا اسمعيل بن عوف نا
ابو رجا حدثنا سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني
الليلة اثنان فابتعثاني على رجل طويل لا اكاد ارى رأسه طولا في السما وانه ابراهيم عليه
السلام ش مطابقته للترجمة في قوله وانا ابراهيم والحديث مضى في اخر كتاب

الجنايز مطولا عن موسى بن اسمعيل عن جرير بن حازم عن ابى رجاء عن سمره وهنا اخرجه
عن مومل بلفظ اسم المفعول من التامبل ابن هشام البصرى ختن اسمعيل بن علية والراوى
عنه عن عوف الاعرابى عن ابى رجاء عمران العطاردى عن سمرة بن جندب **قوله** فاتينا
اى فذهبا بى حتى اتينا **ص** حدثنى بيان بن عمرو نا النضر انا ابن عون عن مجاهد انه سمع
ابن عباس وذكروا له الدجال بين عينيه مكتوب بين عينيه كافر اوكما قال لم اسمعه
ولكنه قال اما ابراهيم فانظروا الى صاحبكم واما موسى فجعد آدم على جمل احمر مخطوم
بخلبة كانى انظر اليه انحدر فى الوادى **يكير ش** مطابقته للترجمة فى قوله اما ابراهيم
عليه السلام وبيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء اخر الحروف ابن عمرو ابو محمد البجلى
وهو من افراده والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل وابن عون هو عبد
الله بن عون والحديث مضى فى كتاب الحج فى باب التلبية اذا انحدر منه الوادى وههنا
انم **قوله** وذكروا له الدجال الى قوله قال جملة معترضة **قوله** اوكما قال وهذه الحروف
اشارة الى الكفر والصحيح الذى عليه المحققون ان هذه الكتابة على ظاهرة وانها كتابة
حقيقية جعلها الله تعالى علامة حسية علانا بطلانه تظهر لكل مومن كاتبا اوغير كاتب **قوله**
فضاحكم بريد به رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه **قوله** مجعد بفتح الجيم
وسكون العين المهملة قال الكرمانى ناقلا عن صاحب التحرير وهذا يحتمل معنيين احدهما
ان يراد به جمودة الشعر ضد السبوطة والثانى جمودة الجسم وهو اجتماعه واكتنازه
وهذا اصح لانه فى بعض الروايات انه رجل الشعر **قوله** ادم من الادمة وهو السمرة
قوله مخطوم اى مزموم بالخلبة بضم الخاء المعجمة وسكون اللام وضمها وفتح الباء الموحدة
وهى الليفة **قوله** انحدر فعل ماض من الانحدار وهو الهبوط **قوله** يكبر جملة فعلية
مضارعة وقعت حالا من موسى عليه السلام **ص** حدثنا قتيبة بن سعيد نا مغيرة بن
عبد الرحمن القرشى عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اختتن ابراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم **ش**
مطابقته للترجمة فى قوله ابراهيم عليه السلام وابو الزناد عبد الله بن ذكوان والاعرج
عبد الرحمن بن هرمز والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الاستيذان عن قتيبة ايضا
واخرجه مسلم فى احاديث الانبياء عليهم السلام عن قتيبة به **قوله** وهو ابن ثمانين
سنة جملة حالية قال عياض جاء هذا الحديث من رواية مالك والاوزاعى وهو ابن
مائة وعشرين سنة وعاش بعد ذلك ثمانين سنة الا ان مالكا ومن تبعه وقفوه على
ابى هريرة وقال النووى وهو متاول او مردود قلت قد اخرجه ابن حبان فى صحيحه
مرفوعا وحكى الماوردى انه اختتن وهو ابن سبعين سنة وقال ابن قتيبه عاش
مائة وسبعين سنة وقد ذكرنا الخلاف فيه فيما مضى عن قريب **قوله** بالقدوم فى رواية
الاصيلى والقابسى بالتشديد وقال الكرمانى روى بتخفيف الدال وتشديدها فقيل
الة النجار يقال لها القدوم بالتخفيف لاغير واما القدوم الذى هو مكان بالشام ففيه
التشديد والتخفيف فمن رواه بالتشديد اراد القرية ومارواى بالتخفيف فيحتمل
القرية والالة والاكثرون على التخفيف واراد الالة وسنتقصى الكلام فيه عن قريب
ولما اختتن ابراهيم عليه السلام صار الختان سنة معمولا بها فى ذريته وهو حكم التورية
على بنى اسرايل كلهم ولم يزالوا يختتنون الى زمن عيسى عليه السلام غيرت طايفة من
النصارى ماجاء فى التورية من ذلك وقالوا المقصود علفة القلب لا علفة الذكر
فتركوا المشروع من الختان بضرب من الهذيان وهو عند الشافعى واجب وعند اكثر
العلماء سنة وانما يجب بعد البلوغ ويستحب فى السابع ومحله الفروع **ص** حدثنا ابو
اليمان انا شعيب نا ابو الزناد بالقدوم مخففة **ش** ابو اليمان الحكم بن نافع الحمصى
وشعيب بن ابى حمزة الحمصى وابو الزناد عبد الله بن ذكوان **قوله** بالقدوم بفتح
روى ابو الزناد بالقدوم حال كونها مخففة الدال وقال القرطبى الذى عليه اكثر الرواة
بالتخفيف يعنى به الالة قال يعقوب الالة لاتشدد واعلم ان قوله حدثنا ابو اليمان
الى قوله مخففة وقع فى غير نسخة من رواية ابى الوقت وغيره بعد قوله ورواه محمد بن
عمرو عن ابى سلمة وفى نسختنا وقع مثلها تراه فلذلك جعلناه متابعة عبد الرحمن بن

اسحق

اسحق ومتابعة عجلان ورواية محمد بن عمرو لشعيب الذى روى عنه ابو اليمان بالتخفيف واما
على تلك النسخ فيكون المتابعان لقتيبة بن سعيد فى كون عمر ابراهيم عليه السلام ثمانين
فى ثمانين سنة فيكون اتفاق هذه الروايات يدل على ان عمره عند اختتانه كان ثمانين سنة ⟨١⟩
وينبغى التنبيه فى هذا الموضع حتى لا يختلط الكلام **ص** تابعه عبد الرحمن بن اسحق عن
ابى الزناد **ش** اى تابع شعيبا عبد الرحمن بن اسحق بن عبد الله القرشى المدنى فيه مقال استشهد
به البخارى وروى له فى الادب وصلها مسدد فى مسنده عن بشير بن المفضل عنه ولفظه اختتن
ابراهيم بعد ما مرت به ثمانون سنة واختتن بالقدوم مخففة وقال النووى لم يختلف الرواة
عند مسلم بالتخفيف **ص** وتابعه عجلان عن ابى هريرة **ش** اى تابع شعيبا وعبد الرحمن بن
اسحق عجلان مولى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة القرشى والد محمد بن عجلان يعنى فى التخفيف وهذه
المتابعة وصلها احمد عن يحيى القطان عن محمد بن عجلان عن ابيه عجلان عن ابى هريرة **ص**
ورواه محمد بن عمرو عن ابى سلمة **ش** اى وروى الحديث المذكور محمد بن عمرو عن ابى سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف ووصل هذا ابو يعلى فى مسنده من هذا الوجه ولفظه اختتن
ابراهيم على راس ثمانين سنة واختلف فى المقدار بالقدوم فقيل لابراهيم عليه
السلام وقيل هى قرية بالشام وقال الحازمى بالتخفيف المتخفف قرية كانت عند حلب
وقيل هو اسم مجلس ابراهيم بحلب وقال ثعلب هو اسم موضع وقال ابن وضاح
موجبله بالمدينة وقال ابن دريد قدوم بالفتح والتخفيف تنية بالشراة وكذا قال
البكرى وحكى البكرى عن محمد بن جعفر اللغوى ان المكان مشدد لا يدخله الالف
واللام ومن رواه فى حديث ابراهيم بالتخفيف يعنى به الالة وقال القرطبى الذى
عليه اكثر الرواة بالتخفيف يعنى به الالة وهو قول اكثر اهل اللغة وقال الجوهرى
القدوم الذى هايبحث به مخفف ولا تقل قدوم بالتشديد وقال ابن السكيت
والجمع قدوم **ص** حدثنا سعيد بن تليد الرعينى انا ابن وهب قال اخبرنى جرير
ابن حازم عن ايوب عن محمد عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يكذب ابراهيم الا ثلاث حدثنا محمد بن محبوب نا حماد بن زيد عن ايوب عن محمد
عن ابى هريرة قال لم يكذب ابراهيم عليه السلام الا ثلاث كذبات ثنتين منه فى ذات
الله عز وجل قوله انى سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقال ببينا هو ذات يوم
وسارة اذ اتى على جبار من الجبابرة فقيل له ان ههنا رجلا معه امراة من احسن
الناس فارسل اليه فسالك من هذه قال اختى فاتى سارة فقال
يا سارة ليس على وجه الارض مومن غيرى وغيرك وان هذا سالنى فاخبرته
انك اختى فلا تكذبينى فارسل اليها فلما دخلت عليه ذهب يتناولها بيده فاخذ
فقال ادعى الله ولا اضرك فدعت الله فاطلق ثم تناولها الثانية فاخذ مثلها او اشد
فقال ادعى الله ولا اضرك فدعت فاطلق فدعى بعض حجبته فقال انكم لم تاتونى بانسان
انما اتيتونى بشيطان فاخدمها هاجر فاتتها وهو قايم يصلى فاومى بيده مهيم
قالت رد الله كيد الكافر الفاجر فى نحره واخدم هاجر قال ابو هريرة فتلك امكم
يا بنى ماء السماء **ش** مطابقته للترجمة فى قوله لم يكذب ابراهيم وما المقصود الا ذكر
ابراهيم فقط واخرجه من طريقين الاول عن سعيد بن تليد بفتح التاء المثناة
من فوق وكسر اللام وسكون الياء اخر الحروف فى اخره دال مهملة وهو سعيد بن
عيسى بن تليد ابو عثمان الرعينى المصرى وهو من افراده يروى عن عبد الله بن
وهب المصرى عن جرير بن حازم عن ايوب السختيانى عن محمد بن سيرين عن ابى
هريرة والثانى عن محمد بن محبوب ضد محبوض ابى عبد الله البصرى الى اخره
وهذا الطريق غير مرفوع والحديث فى الاصل مرفوع كما فى رواية جرير بن حازم وكذا
عند النسائى والبزار وابن حبان مرفوعا من حديث هشام بن حسان عن ابن سيرين
وابن سيرين كان غالبا لا يصرح برفع كثير من حديثه واخرجه البخارى ايضا فى النكاح
عن سعيد المذكور مرفوعا واخرجه مسلم فى الفضايل عن الى الطاهر بن السرح
واخرج البخارى هذا الحديث ايضا فى كتاب البيوع فى باب شرا المملوك من الحربى
عن ابى اليمان عن شعيب عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة الى اخره وليس
فيه قصة الكذب وباقى القصة فيه على اختلاف فى المتن بزيادة ونقصان **قوله**

الاثلاث الى الثلاث كذبات كان فى الطريق الثالث وقيل الجميع الا ان يقال بفتح الذال فى الجمع لانه جمع كذبة بسكون الذال وهو اسم لا صفة لانك تقول كذب كذبة كما تقول ركب ركبة ولو كان صفة لسكن فى الجمع وقد استشكل بعضهم هذا الحصر فى ثلاث لانه جاء فى رواية مسلم من حديث ابى حيان عن ابى زرعة عن ابى هريرة قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بلحم فرفع اليه الذراع الحديث وهو حديث طويل فى الشفاعة وفيها ذهبوا الى ابراهيم عليه السلام فيأتون ابراهيم الحديث وفيه وكذباته الحديث وفيه وزاد فى قصة ابراهيم قال وذكر قوله فى الكوكب هذا ربى وقوله لعلهم بل فعله كبيرهم هذا وقوله انى سقيم وجه الاستشكال ان ذكر الكوكب يقتضى ان كذباته اربع وهو معارض الحصر فى حديث الباب وقال بعضهم فى معرض الجواب الذى يظهر انه وهم من بعض الرواة فانه ذكر قوله فى الكوكب بدل قوله فى سارة والذى اتفقت عليه الطرق فى ذكر سارة دون الكوكب انتهى قلت لا يحتاج الى نسبة احد الى الوهم لان قوله فى الكوكب لا يخلو اما انه كان وهو طفل كما قاله ابن اسحق واما انه كان بعد البلوغ فان كان الاول فلا يعد هذا شيئا لان الطفولية ليست محل للتكليف وان كان الثانى فانه انما قال ذلك على طريق الاحتجاج على قومه تنبيها على ان الذى يتغير لا يصلح للربوبية او قاله توبيخا او توهينا بهم وكل ذلك لا يطلق عليه الكذب واما وجه اطلاق الكذب على الامور الثلاثة فهو ما قاله الماوردى اما الكذب فيما طريقه البلاغ عن الله عز وجل فالانبيا عليهم السلام معصومون عنه واما فى غيره فالصحيح امتناعه فيؤول ذلك بانه كذب بالنسبة الى فهم السامعين اما فى نفس الامر فلا اذ معنى سقيم انى سأسقم لان الانسان عرضة للاسقام او سقيم بما قدر عليه من الموت او كانت تأخذه الحمى فى ذلك الوقت واما فعله كبيرهم فيؤول بانه اسند اليه لانه هو الذى سبب له ذلك او هو مشروط بقوله ان كانوا ينطقون او يوقف عند لفظ فعله اى فعله فاعله وكبيرهم هو ابتدا الكلام واما سارة فهى اخته فى الاسلام واتفق الفقها على ان الكذب جايز واجب فى بعض المقامات كما انه لو طلب ظالم وديعة يأخذها غصبا وجب على المودع عنده ان يكذب بمثل انه لا يعلم موضعها بل يحلف عليه **قوله** ثنتين منهن اى كذبتين من هذه الكذبات الثلاث كما ينا فى ذات الله اى لاجله واما خص هاتين الثنتين لانهما فى ذات الله لان قصة سارة وان كانت ايضا فى ذات الله لانها سبب دفع الكافر ظالما لم عن مواقعة فاحشة عظيمة لكنها تضمنت حظا لنفسه ونفعا له بخلاف الثنتين المذكورتين لانهما كانتا فى ذات الله محضا وقد وقع فى رواية هشام بن حسان ان ابراهيم لم يكذب قط الا ثلاث كذبات كل ذلك فى ذات الله تعالى وعند احمد من حديث ابن عباس والله ان جادل بهن الا عن الله **قوله** بينا هو اى ابراهيم وسارة معه اذ اتى على جبار يعنى مر على جبار من الجبابرة وفى رواية مسلم وواحدة فى شأن سارة اى خصلة واحدة من الثلاث المذكورة فانه قدم ارض جبار ومعه سارة وكانت احسن الناس واسم هذا الجبار عمرو بن امرئ القيس بن سبا وكان على مصر ذكره السهيلى وهو قول ابن هشام فى التيجان وقيل اسمه صادوف بالغاء حكاه ابن قتيبة وانه كان على الرذن وقيل سنفيان بن علوان بن عبيد بن عوج بن علاق بن لاوذ بن سام ابن نوح عليه السلام حكاه الطبرى ويقال انه اخو الضحاك الذى ملك الاقاليم وقيل انه ملك حران وقال علماء السير اقام امراة بالشام فخط الشام فسار الى مصر ومعه سارة وكان بها فرعون وهو اول الفراعنة عاش دهرا طويلا فاتى اليه رجل وقال انه قدم رجل ومعه امراة من احسن الناس وجرى له معه ما ذكره فى الحديث **قوله** فارسل اليه اى ارسل هذا الجبار الى ابراهيم **قوله** فقال من هذه اى فقال الجبار من هذه المراة قال اختى وفى رواية مسلم فارسل اليها فاتى بها فقال يدل على انه اتى بها حين ارسل اليه الجبار ورواية البخارى تدل على انه ارسل اليه او اوسال عنها ثم اتى ابراهيم اليها وقال لها ما ذكره فى الحديث ثم ارسلها اليه **قوله** فقال يا سارة ليس على وجه الارض مومن غيرى وغيرك قيل يشكل عليه كون لوط معه واجاب بعضهم بان مراده بالارض الارض التى وقع له بها ما وقع ولم يكن لوط معه اذ ذاك **فان قلت** ذكر اهل السير ان ابراهيم سار الى مصر ومعه سارة ولوط

قلت

قلت يمكن انه سار معه الى مصر ولم يدخلها معه فان الجواب المذكور كما ذكره والله اعلم **قوله** فاخبرته انك اختى فلا تكذبينى وكانت عادة هذا الجبار ان لا يتعرض الا الى ذوات الازواج فلذلك قال لها الى اخبرته انك اختى وقيل لو قال انها امراتى لا لزمه بالطلاق **قوله** فلما دخلت عليه اى فلما دخلت سارة على الجبار **قوله** فاخذ على صيغة المجهول اى اختنق حتى ركض برجله كانه مصروع وفى رواية مسلم فارسل اليها فاتى بها فقام ابراهيم يصلى فلما دخلت عليه لم يتمالك ان بسط يده اليها فقبضت يده قبضة شديدة وعند اهل السير فلما دخلت عليه ورآها اهوى اليها فتناولته بيده فيبست الى صدره **قوله** الثانية ويروى ثانية بدون الالف واللام وعند اهل السير فعل ذلك ثلاث مرات **قوله** فدعت وكان دعاؤها اللهم ان كنت تعلم انى امنت بك وبرسولك واحصنت فرجى الا على زوجى فلا تسلط على الكافر **قوله** فغط بعض جسده بفتح الجيم والباء الموحدة جمع حاجب وفى رواية مسلم ردعى الذى جاء بها **قوله** انكم لم تاتونى بانسان انما اتيتنى بشيطان وفى رواية الاعرج ما ارسلتم الى الا شيطانا ارجعوها الى ابراهيم وفى رواية مسلم انما جيئتنى بشيطان ولم تاتنى بانسان فاخرجها من ارضى واعطها هاجر والمراد من الشيطان المتمرد من الجن وكانوا قبل الاسلام يعظمون امر الجن جدا ويرون كل ما يقع من الخوارق من فعلهم وتصرفهم **قوله** فاخدمها هاجر اى وهب لها خادما اسمها هاجر ويقال اجر بالهمز بدل الها وهى ام اسمعيل عليه السلام وهو اسم سريانى ويقال ان اباها كان من ملوك القبط واصلها من قرية بارض مصر تدعى حفن بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء **قوله** فاتته اى فاتت هاجر ابراهيم عليه السلام والحال انه يصلى **قوله** فاومى بيده اى اشار بيده **قوله** مهيا بفتح الميم وسكون الهاء وتخفيف الياء اخر الحروف مقصورا وهذه رواية المستملى وفى رواية ابن السكن مهيم بالنون فى اخره وفى رواية الاكثرين مهيم بالميم فى اخره والكل بمعنى واحد وهو اما كلمة يستفهم بها عما حالك وما شانك ويقال ان ابراهيم اول من قالها هذه الكلمة **قوله** رد الله كيد الكافر فى نحره هذا مثل يقوله العرب لمن اراد امرا باطلا فلم يصل اليه وفى رواية مسلم كف الله يد الفاجر واخدم خادما وفى رواية الاعرج اشعرت ان الله كبت الكافر واخدم وليدة اى جارية للخدمة ومعنى كبت رده الله خاسيا **قوله** قال ابو هريرة فتلك امكم يا بنى ماء السماء اراد بهم العرب لانهم يعيشون بالمطر ويتبعون مواقع القطر فى البوادى لاجل المواشى وفيه حجة لمن يدعى ان العرب كلهم من ولد اسمعيل ويقال اراد به ماء زمزم اذ انبطها الله تعالى لهاجر فعاشوا به فصاروا كانهم ولدوها وقال ابن حبان فى صحيحه كل من كان من ولد اسمعيل يقال له ما السماء اسمعيل ولدها هاجر وقد ربى بماء زمزم وهى من ماء السماء وقيل سموا بذلك لخلوص نسبه وصفايه كاشبه ماء السماء وقال عياض والاظهر عندى انه اراد بذلك الانصار ينسبهم الى جدهم عامر ماء السما بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب ابن قحطان وقامر هذا هو جد الاوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة العنقا بن عمرو بن مزيقيا بن عامر ماء السما وقال صاحب التوضيح وما ذكره انما يأتى على الشاذ ان العرب جميعها من ولد اسمعيل عليه السلام الا قبائل استثنيت انما الانصار فليسوا من ولد اسمعيل ان هاجر لا يعلم لها ولد غيره قلت الرشاطى ان الانصار جد ثمانى اوس والخزرج اخوان رفعنا نسبهما فى باب الانصار فذكرها كما ذكرنا الآن وامها قيلة بنت الارقم بن عمرو ابن حفنه وقيل قيلة بنت كاهل بن عذره بن سعيد سعد بن قضاعة حكى ذلك ابن الكلبى والهمدانى وسنستقصى الكلام فى هذا الباب ان شاء الله تعالى عند انتهائنا الى باب ذكره البخارى بقوله باب نسبة اليمن الى اسمعيل عليه السلام **ذكر ما يستفاد من الحديث المذكور** فيه مشروعية ان يقال اخى فى غير النسب ويراد به الاخوة فى الاسلام وفيه قبول حيلة الملك الظالم وقبول هدية المشرك ونية اجابة الدعا باخلاص النية وكفاية الرب لمن اخلص فى الدعا بالعمل الصالح وفيه ان من نابه امر مهم من الكرب ينبغى له ان يفزع الى الصلاة وفيه ان الوضوء كان مشروعا للامم قبلنا وليس مختصا بهذه الامة ولا بالانبيا عليهم السلام لثبوت ذلك عن سارة وذهب بعضهم الى نبوة سارة والجمهور على انها ليست

لبنية ص حدثنا عبيد الله بن موسى او ابن سلام عنه اخبرنا ابن جريج عن عبد الحميد بن جبير عن
سعيد بن المسيب عن امر شريك رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ
وقال كان ينفخ على ابراهيم عليه السلام ش مطابقته للترجمة فى قوله على ابراهيم وعبيد الله
ابن موسى بن باذام ابو محمد العبسى الكوفى وهو من اكبر مشايخ البخارى وكانه شك فى سماعه هذا
الحديث منه وتحقق انه سمعه من محمد بن سلام فاورده على هذا الوجه وقد وقع له نظير هذا
فى اماكن وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكى وعبد الحميد بن جبير مصغر
الجبر ضد الكسر بن شيبة بن عثمان العبسى المعدودى فى اهل الحجاز وام شريك اسمها غزية
او غزيلة والحديث مر فى كتاب بدء الخلق فى باب خير مال المسلم يتبع بها شعف الجبال وقد
مر الكلام فيه هناك قوله عن ام شريك وفى رواية ابى عاصم احدى نساء بنى عامر بن لوى
ولفظ المتن انها استامرت النبى صلى الله عليه وسلم فى قتل الوزغات فامر بقتلهن ولم
يذكر الزيادة والوزغات بالفتح جمع وزغ بالفتح ايضا وذكر بعض الحكماء ان الوزغ اصم
ابرص وانه لا يدخل بيتا فيه زعفران وانه يلفح بفيه وانه يبيض ويتناك لكبارها سائر
ابرص بشديد الياء ويجمع فى الاناث فيتناك الانسان من ذلك مكروه عظيم واذا امكن من ذلك
الملح تمرغ فيه ويصير ذلك عادة لنوله البرص ويحجز فى الشتاء اربعة اشهر لا يأكل
شيأ كالحية وبينه وبين الحية الفة كالفة العقارب والخنافس ص حدثنا عمر بن
حفص بن غياث نا ابى نا الاعمش قال حدثنى ابراهيم عن علقمة عن عبد الله رضى الله
عنه قال لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قلنا يا رسول الله اينا لا يظلم
نفسه قال ليس كما يقولون قال لم يلبسوا ايمانهم بشرك او لم تسمعوا الى قول عبدا لصالح
لابنه يا بنى لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ش اعترض الاسماعيلى فى الحديث
فقال لا اعلم فى الحديث شيأ من قصة ابراهيم وقال بعضهم نصرة للبخارى وخفى عليه
انه حكاية عن قول ابراهيم عليه السلام لانه لما فرغ سبحانه لما فرغ من حكاية قول ابراهيم
فى الكوكب والقمر والشمس ذكر محاجة قومه له نفر حكى انه قال لهم وكيف اخاف ما اشركتم
ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فاى الفريقين احق بالامن
فهذا كله عن ابراهيم انتهى قلت تقدم صاحب التوضيح بهذا الجواب وقال الكرمانى
مناسبته هذا الحديث بقصة ابراهيم اتصال هذه الاية بقوله وتلك حجتنا اتيناها
ابراهيم على قومه وكل هذا لا يجدى شيأ والكلام فى مطابقة الحديث للترجمة والترجمة
هى قوله باب واتخذ الله ابراهيم خليلا فاين المطابقة بين هذا الحديث وبين الترجمة
واعتراض الاسماعيلى باق وقول القائل المذكور وخفى عليه الى آخره غير موجه اصلا بل
هو الذى خفى عليه انه اثبت المطابقة بالجزء الثقيل وابعد عنه ما قاله الكرمانى والتقرير
من المطابقة ان يكون فيه شئ من الفاظ الترجمة ولو كان شيأ يسيرا وهذه الاحاديث المذكورة
كلها لا تخلو عن ذكر ابراهيم كما هو مذكور فى الترجمة ويستانس فى المطابقة من حديث رواه
الحاكم عن على رضى الله عنه انه قرأ هذه الاية الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
قال هذه فى ابراهيم واصحابه وليست فى هذه الامة والحديث مضى فى كتاب الايمان فى باب
ظلم دون ظلم واخرجه هناك من طريقين احدهما عن ابى الوليد عن شعبة والاخر عن بشر
ابن خالد عن محمد عن شعبة عن سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعى عن علقمة بن الاسود عن
عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ص

باب يزفون النسلان فى المشى

ش اى هذا باب ولم يذكر له ترجمة وهو كالفصل من باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم
خليلا وقوله يزفون النسلان فى المشى انما ذكر فى رواية الحموى والكشميهنى وفى رواية
المستملى والباقين باب بغير ترجمة وفى رواية النسفى لم يذكر باب وفى شرح الكرمانى باب
قول الله تعالى فاقبلوا اليه يزفون وقال بعضهم وانما ذكر ترجيح ما وقع عند المستملى
ورهم من وقع عنده باب يزفون النسلان فانه كلام لا معنى له قلت بل له معنى جيد لان
قوله باب كالفصل كما ذكرنا فلا يحتاج الى الترجمة لانه من الباب السابق وقوله يزفون اشار
به الى ما فى قوله تعالى فاقبلوا اليه يزفون لانه من جملة قصة ابراهيم مع قومه حين كسر

اصنامهم

اصنامهم قال الله فاقبلوا اليه اى الى ابراهيم يزفون اى يسرعون ثم اشار اليه بقوله
النسلان فى المشى الى المعنى الحاصل من قوله يزفون وهو من زف فى مشيه اذا اسرع وكذلك
النسلان هو الاسراع فى المشى يقال نسل ينسل من باب ضرب يضرب نسلا ونسلانا
وفى حديث لقمان واذا سعى النوم نسل اى اذا غدا والغارة او مخافة اسرع هو قال
ابن الاثير النسلان دون السعى قلت وماده نون وسين مهملة ولام ص حدثنا
اسحق بن ابراهيم بن نصر نا ابو اسامة عن ابى حيان عن ابى زرعة عن ابى هريرة
قال ان النبى صلى الله عليه وسلم يوما بلحم فقال ان الله يجمع الاولين والاخرين
فى صعيد واحد فيبصرهم الداعى وينفذهم البصر وتدنو الشمس منهم فذكر حديث
الشفاعة فيأتون ابراهيم فيقولون انت نبى الله وخليله من الارض اشفع لنا
الى ربك فيقول فذكر كذباته نفسى نفسى اذهبوا الى موسى ش مطابقته
للترجمة فى قوله واتخذ الله ابراهيم خليلا فى قوله انت نبى الله وخليله من الارض وابو
اسامة حماد بن اسامة وابو حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف يحيى بن
سعيد التيمى تيم الرباب الكوفى وابو زرعة بضم الزاى وسكون الراء اسمه هرم بن عمرو
ابن جرير بن عبد الله البجلى الكوفى والحديث مضى فى باب قول الله تعالى انا ارسلنا
نوحا الى قومه عن قريب قوله ويفذهم رواه الاكثرون بفتح الياء وبعضهم بالضم
يقال نفذ بصره اذا بلغ وتجاوز ويقال انفذت الغوم اذا اغدتهم ومعناه انه يحيط
بهم بصر الناظر لا يخفى عليه منهم شئ لاستواء الارض وقال ابو حاتم اصحاب الحديث
يروونه بالذال المعجمة وانما هو بالمهملة اى يبلغ اولهم وآخرهم حتى يراهم كلهم ويستو
من نفذت الشئ انفذه وانفذته قوله فذكر كذباته تفسير قوله فيقول ص
ثابته انس عن النبى صلى الله عليه وسلم ش اى تابع ابا هريرة فى رواية الحديث المذكور
انس بن مالك بين البخارى هذه المتابعة فى التوحيد وغيره من حديث قتادة عن انس
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يجمع الله المومنين يوم القيامة كذلك فيقولون لو استشفعنا
الى ربنا حتى يريحنا من مكاننا الحديث ص حدثنى احمد بن سعيد ابو عبد الله نا وهب
ابن جرير عن ابيه عن ايوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن ابيه عن ابن عباس
رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يرحم الله ام اسمعيل لو لم تعجل
لكانت زمزم عينا معينا ش مطابقته للباب الذى تقدم ظاهرة لانه فى قصة ابراهيم
عليه السلام وحديث ابن عباس هذا اخرجه البخارى من ثلاث طرق وهذا هو الاول
ورجاله سبعة الاول احمد بن سعيد بن ابراهيم ابو عبد الله المروزى المعروف
بالرباطى الثانى وهب بن جرير الازدى البصرى ابو العباس الثالث ابوه جرير
بفتح الجيم بن حازم بن زيد ابو النضر الازدى البصرى الرابع ايوب السختيانى
الخامس عبد الله بن سعيد بن جبير الاسدى الكوفى السادس ابوه سعيد بن
جبير بن هشام الاسدى العقيه الورع السابع عبد الله بن عباس ذكر الاختلاف
الواقع فى هذا الاسناد هذا الحديث رواه ابن السكن والاسماعيلى من طريق
حجاج بن الشاعر عن وهب بن جرير عن ابيه عن ايوب عن عبد الله بن سعيد عن
ابيه ابن جبير عن ابيه عن ابن عباس عن ابى بن كعب عن النبى صلى الله عليه وسلم
وزاد فى روايتهما ابى بن كعب رضى الله عنه ورواه النسائى عن احمد بن سعيد شيخ
البخارى المذكور عن وهب بن جرير عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ابى
ابن كعب الى آخره فاسقط عبد الله بن سعيد بن جبير وزاد ابى بن كعب ورواه النسائى
ايضا عن ابى داود سليمان بن سعيد عن على بن المدينى عن وهب به وفيه قلت لابى
حماد لا يذكر ابى بن كعب ولا يرفعه قال انا احفظ كذا وكذا حدثنى به ايوب قال وهب
وحدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن عبد الله بن سعيد عن ابيه عن ابن عباس نحوه ولم
يذكر ابى بن كعب ولم يرفعه قال وهب وحدثنا حماد بن زيد عن ايوب فاتيت سلام بن ابى
مطيع فحدثنى بهذا الحديث عن حماد بن زيد عن ايوب عن عبد الله بن سعيد فرد ذلك
ردا شديدا ثم قال لى فابوك ما يقول قلت انى يقول ايوب عن سعيد فقال العجب والله
ما يزال الرجل من اصحابنا الحافظ قد غلط انما هو ايوب عن عكرمة بن خالد عن سعيد

عبهم

ابن جبير وقال ابو مسعود رايت جماعة اختلفوا على وهب بن جرير وفي هذا الاسناد قال
الجياني لم يذكر ابو مسعود الا هذا وانا اذكر ما انتهى الي من الخلاف على وهب وعلى
غيره في هذا الاسناد فرواه عن مجاهد عن وهب به بزيادة ابي بن كعب ثم رواه من طريق
البخاري باسقاطه ورواه علي بن المديني عنه باثباته ورواه حماد بن زيد عن ايوب فلم
يذكره ولا رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه ابو عليه عن ايوب فقال تبيت
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اول من سعى بين الصفا والمروة الحديث بطوله
نحوا مما رواه معمر عن ايوب عن سعيد وفيه قصة زمزم ورواه سلام بن ابي مطيع
عن ايوب عن عكرمة بن خالد لم يذكر ابن جبير قال ابو علي وكيف يصح هذا وفيه من
الخلاف ما عرفت فتقول اذا ميزه الناظر ميز منه ما ميزه البخاري وحكم بصحته وعلم
ان الخلاف الظاهر فيه انما يعود الى وفاق وانه لا يدفع بعضه بعضا والاختلاف اذا
كان دائرا على ثقات حفاظ لا يضر فلا يلتفت الى عيب الاسماعيلي على البخاري اخراجه
رواية ايوب لاضطرابها ولا يلتفت ايضا الى انكار سلام ابن ابي مطيع ذكر معناه قوله
الحديث عن سعيد رواه عن عكرمة لانه ليس من حال المحابر
رحم الله ام اسمعيل هي هاجر وقصتها ملخصة ما ذكره السدي ان سارة زوج ابراهيم
عليهما السلام حلفت ان لا تساكن هاجر فحملها ابراهيم واسمعيل معها الى مكة على
البراق ومكة اذ ذاك عضاة وسلم وسمر وموضع البيت يومئذ ربوة فوضعها موضع
الحجر ثم انصرف فاتبعته هاجر فقالت الى من تكلنا فالله امرك بهذا قال نعم فقالت
اذا لا يضيعنا ثم انصرف راجعا الى الشام وكان مع هاجر شنة ما وقد نفد نعطشت
وعطش الصبي فقامت وصعدت الصفا فتسمعت هل تسمع صوتا فجعلت تدعو اسمع
ايل يعني اسمع يا الله قد هلك وهلك من معي فاذا بجبريل عليه السلام فقال من انت
قالت سرية ابراهيم تركني وابنى ههنا قال الى من وكلكما قالت الى الله قال وكلكما الى
كافي ثم جابهما الى موضع زمزم فضرب بعقبه ففارت زمزم فلذلك يقال لزمزم
ركضة جبريل عليه السلام فلما نبع الماء اخذت هاجر تشتنها وجعلت تسقي فيها
تدحره وهي تفور فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله ام اسمعيل لولا
انها عجلت لكانت زمزم عينا معينا وهي بفتح الميم اي سايلا جاريا على وجه الارض
فقالت عين معين اي ذات عين جارية والقياس ان يقال معينه والتذكير اما حملا
على اللفظ او بوهم انه فعيل بمعنى مفعول او على تقدير ذات معين وهو الماء يجري
على وجه الارض ص وقال الانصاري يا ابن جريج اما كثير بن كثير فحدثني قال اتى
وعثمان بن ابي سليمان جلوس مع سعيد بن جبير فقال ما هكذا حدث ابن عباس
قال اقبل ابراهيم بابنها اسمعيل ش هذا حديث ثالث اخرجه معلقا عن الانصاري
ثم جابها ابراهيم وابنها اسمعيل وهي ترضعه وهو محمد بن مثنى بن عبد الله بن انس مات سنة اربع عشرة او خمس عشرة ومائتين
عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج قال اما كثير بن كثير ضد القليل في الاثنين
ابن المطلب بتشديد الطاء المهملة وكسر اللام ابن ابي وداعة بفتح الواو وتخفيف
الدال السهمي مر في كتاب الشرب وعثمان بن ابي سليمان بن جبير بن مطعم القرشي
قوله جلوس اي جالسان قوله وامه يعني هاجر والراوي وهي ترضعه الحال
قوله سنة بفتح الشين المعجمة وتشديد النون وهي القربة اليابسة قوله
لم يرفعه اي الحديث وهذا التعليق وصله ابو نعيم في المستخرج عن فاروق بن عبد
الكبير نا ابو خالد عبد العزيز بن معاوية القرشي الانصاري ولكنه اورده مختصرا
ص وحدثني عبد الله بن محمد نا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن ايوب السختياني وكثير
ابن كثير بن المطلب بن ابي وداعة يزيد احدهما على الاخر عن سعيد بن جبير قال
ابن عباس اول ما اتخذت النسا المنطق من قبل ام اسمعيل اتخذت منطقا لتعفي اثرها
على سارة ثم جابها ابراهيم وابنها اسمعيل وهي ترضعه حتى وضعهما عند البيت عند
دوحة فوق زمزم في اعلى المسجد وليس بمكة يومئذ احد وليس بها ما فوضعهما هنالك
ووضع عندهما جرابا فيه تمر وسقا فيه ما ثم قفى ابراهيم منطلقا فتبعته ام اسمعيل

فقالت

فقالت يا ابراهيم اين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس به انيس ولا شيء
فقالت له ذلك مرارا وجعل لا يلتفت اليها فقالت له آلله الذي امرك بهذا قال
نعم قالت اذن لا يضيعنا ثم رجعت فانطلق ابراهيم عليه السلام حتى اذا كان عند
الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعى بهؤلاء الكلمات ورفع يديه
فقال رب اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع حتى بلغ يشكرون وجعلت
ام اسمعيل ترضع اسمعيل وتشرب من ذلك الماء حتى اذا نفد ما في السقا عطشت
وعطش ابنها وجعلت تنظر اليه يتلوى او قال يتلبط فانطلقت كراهية
ان تنظر اليه فوجدت الصفا اقرب جبل في الارض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي
تنظر هل ترى احدا فلم تر احدا فهبطت من الصفا حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف
درعها ثم سعت سعي الانسان المجهود حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة فقامت
عليها ونظرت هل ترى احدا ففعلت ذلك سبع مرات قال ابن عباس قال النبي صلى
الله عليه وسلم فذلك سعي الناس بينهما فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا
فقالت صه تريد نفسها ثم تسمعت فسمعت ايضا فقالت قد اسمعت ان كان عندك
غواث فاذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه او قال بجناحه حتى ظهر
الماء فجعلت تحوضه وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف من الماء الى سقائها وهو يفور
بعد ما تغرف قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله ام اسمعيل
لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عينا معينا قال فشربت
وارضعت ولدها فقال لها الملك لا تخافوا الضيعة فان ههنا بيت الله يبني هذا الغلام
وابوه وان الله لا يضيع اهله وكان البيت مرتفعا كالرابية تاتيه السيول فتاخذ عن
يمينه وشماله فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم او اهل بيت من
جرهم مقبلين من طريق كداء فنزلوا في اسفل مكة فرأوا طائرا عائفا فقالوا ان هذا
الطائر ليدور على ماء لعهدنا بهذا الوادي وما فيه ما فارسلوا جريا او جريين
فاذا هم بالماء فرجعوا فاخبروهم بالماء فاقبلوا قال واما ام اسمعيل عند الماء
فقالوا اتاذنين لنا ان ننزل عندك فقالت نعم ولكن لا حق لكم في الماء قالوا نعم
قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فالفى ذلك ام اسمعيل وهي تحب
الانس فنزلوا وارسلوا الى اهليهم فنزلوا معهم حتى اذا كان بها اهل ابيات منهم
وشب الغلام وتعلم العربية منهم وانفسهم واعجبهم حين شب فلما ادرك
زوجوه امراة منهم وماتت ام اسمعيل فجاء ابراهيم عليه السلام بعد ما تزوج
اسمعيل يبتغي لبطا لم تركته فلم يجد اسمعيل فسال امراته عنه فقالت خرج يبتغي لنا
ثم سالها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بشر نحن في ضيق وشدة فشكت اليه
فقال فاذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام وقولي له يغير عتبة بابه فلما جاء
اسمعيل كانه انس شيئا فقال هل جاءكم من احد قالت نعم جاءنا شيخ كذا وكذا
فسالنا عنك فاخبرته فسالني كيف عيشنا فاخبرته انا في ضيق وشدة قال فهل اوصى
بشيء قالت نعم امرني ان اقرا عليك السلام ويقول غير عتبة بابك قال ذاك ابي
وقد امرني ان افارقك الحقي باهلك فطلقها وتزوج منهم اخرى فلبث ابراهيم
ما شاء الله ثم اتاهم بعد فلم يجده فدخل على امراته فسالها عنه فقالت خرج
يبتغي لنا قال كيف انتم وسالها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بخير وسعة واثنت
على الله فقال ما طعامكم فقالت اللحم قال فما شرابكم قالت الماء قال اللهم
بارك لهم في اللحم والماء قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم يومئذ حب
ولو كان لهم دعى لهم فيه قال فهما لا يجتلو عليهما احد بغير مكة الا لم يوافقاه قال فاذا جاء
زوجك فاقرئي عليه السلام ومريه ان يثبت عتبة بابه فلما جاء اسمعيل قال هل
اتاكم من احد قالت نعم اتانا شيخ حسن الهيئة فاثنت عليه فسالني عنك فاخبرته
كيف عيشنا فاخبرته انا بخير قال فاوصاك بشيء قالت نعم هو يقرأ عليك السلام
ويامرك ان تثبت عتبة بابك قال ذاك ابي وانت العتبة امرني ان امسكك ثم
لبث عنهم ما شاء الله ثم جاء بعد ذلك وإسمعيل يبري نبلا له تحت دوحة قريبا من

زمزم فلما رأته قام اليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد ثم قال اسمعيل
ان الله امرني بامر قال فاصنع ما امرك ربك قال وتعينني قال وأعينك قال فان
الله امرني ان ابني ههنا بيتا واشار الى اكمة مرتفعة على ما حولها قال فعند ذلك
رفعا القواعد من البيت فجعل اسمعيل يأتي بالحجارة وابراهيم يبني حتى اذا ارتفع
البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبني واسمعيل يناوله الحجارة وهما
يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم قال فجعلا يبنيان حتى يدورا حول
البيت وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم **ش** هذا من تتمة
الحديث الاول لان الحديث الاول جزء يسير منه وهذا يوضح القصة كما يبنبغي وعبد
الله بن محمد المعروف بالمسندي وعبد الرزاق بن همام ومعمر بن راشد **ذكر**
معناه **قوله** المنطق بكسر الميم ما يشد به الوسط اى اتخذت ام اسمعيل منطقا
وكان اول الاتخاذ من جهتنا ومعناه انها تزينت بزى الخدم اتشعارا بانها خادمة ما يعني
خادم سارة لتستميد خاطرها وتخبر قلبها وفي رواية ابن جريج النطق بضم النون
والطاء وهو جمع منطق وكان السبب في ذلك ان سارة كانت وهبت هاجر لابراهيم
فحملت منه باسماعيل فلما ولدت غارت منها فحلفت لتقطعن منها ثلاثة اعضاء
فاتخذت هاجر منطقا فنشدت به وسطها وجرت ذيلها لتخفي اثرها على سارة
وهو معنى قوله لتعفي اثرها اى لان تعفى يتالك عفى على ما كان منه اذا اصلح بعد
العفاء قال : ابراهيم تشفع فيها وقال لسارة جلكى يمينك بان تقطعي تثقبي
اذنيها وتخضيهما فكانت اول من فعل ذلك ووقع في رواية ابن علية عند الاسماعيلي
اول ما احدث العرب جز الذيول عن ام اسمعيل **قوله** ثم جاء بها ابراهيم قيل
كان على البراق وقيل كان تطوى له الارض **قوله** وهي ترضعه الواو فيه للحال
اى هاجر ترضع اسمعيل **قوله** عند البيت اى عند موضع البيت لانه لم يكن في
ذلك الوقت بيت ولا بنا **قوله** فوضعهما عند البيت هكذا رواية الكشميهني وفي
رواية غيره حتى وضعهما **قوله** عند دوحة بفتح الدال والحاء المهملتين وهي الشجرة
العظيمة **قوله** فوق زمزم هكذا هو في رواية الكشميهني وفي رواية غيره فوق
الزمزم **قوله** في اعلى المسجد اى في اعلى مكان المسجد لانه لم يكن حينئذ بنى
المسجد **قوله** جرابا بكسر الجيم وهو الذي يتخذ من الجلد يوضع فيه الزواد
قوله وسقاء بالنصب عطف على جرابا وهو بكسر السين وهو قربة صغيرة وفي
رواية فاني بشنه بفتح الشين المعجمة وتشديد النون وهي القربة العتيقة اليابسة
قوله ثم قفى بفتح القاف وتشديد الفاء من التقفية وهي الاعراض والتولي
وقال الهروي معنى قفى ولى بعيد ولى راجعا الى الشام وفي رواية ابن اسحاق
فانصرف ابراهيم الى اهله بالشام وترك اسمعيل وامه عند البيت **قوله** منطلقا
نصب على الحال **قوله** فتبعته ام اسمعيل وفي رواية ابن اسحق فاتبعته وفي
رواية ابن جريج فادركته بكداء **قوله** اذن لا يضيعنا وفي رواية عطا لن يضيعنا
وفي رواية ابن جريج حسبي وفي رواية ابراهيم بن نافع عن كثير فقالت رضيت بالله
قوله عند الثنية بفتح الثاء المثلثة وكسر النون وتشديد الياء اخر الحروف
وهي في الجبل كالعقبة فيه وقيل هو الطريق العالي فيه وقيل اعلى المسيل في
رأسه **قوله** رب بين يارب ويروى ربي بالياء هكذا رواية الكشميهني رب وزني
رواية غيره ربنا كما في القرآن وهو قوله تعالى ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير
ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تاوي
اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون **قوله** بواد غير ذي زرع هو مكة **قوله**
المحرم وصف البيت بالمحرم لان الله حرم التعرض له والتهاون به ولانه حرم على الطوفان
اى منع منه **قوله** ليقيموا الصلاة يتعلق بقوله اسكنت اى ما اسكنتهم بهذا الوادي
الخلا الملقع الا ليقيموا الصلاة عند بيتك المحرم **قوله** فاجعل افئدة من الناس
وهي جمع فؤاد وهي القلوب وقد يعبر عن القلب بالفؤاد وقيل جمع وفود من الناس
ولو قال افئدة للناس لحجت اليهود والنصارى والمجوس قاله سعيد بن جبير **قوله**

تهوى اليهم اى تقصدهم وتسكن اليهم **قوله** وارزقهم من الثمرات اى التي تكون في بلاد
الريف حتى يجبى اليهم الناس فتقبل الله دعاءه وانبت لهم بالطايف سايرالاشجار لعلهم يشكرون
لنعمة **قوله** حتى اذا نفد ما في السقا اى حتى اذا فرغ الماء الذي في السقا **قوله** وعطش
ابنها اى اسمعيل بكسر الطاء في الموضعين قيل كان عمره في ذلك الوقت سنتين وقيل
كان لبنها انقطع **قوله** يتلوى اى يتمرغ ويتقلب ظهرا لبطن وبمينا وشمالا والوحى
رجع في البطن **قوله** او قال يتلبط بالباء الموحدة قبل الطاء المهملة اى يتمرغ ويضرب
بنفسه الارض وقال الداودي هو ان يحرك شفتيه ولسانه كانه يموت قال الخليل
لبط فلان بفلان الارض اذا صرعه صرعا عنيفا وقال ابن دريد اللبط باليد والخبط
بالرجل وفي رواية عطا بن السايب فجعل اسمعيل يضرب الارض بعقبيه
وفي رواية معمر والكشميهني يتلبط بالميم والظاء المعجمة **قوله** ثم استقبلت الوادي
وفي رواية عطا بن السايب والوادي يومئذ عميق **قوله** تنظر هل ترى احدا
قوله فهبطت بفتح الباء **قوله** ثم سعت سعي الانسان المجهود اى الذي حاصابه
الجهد وهو الامر الشاق **قوله** سبع مرات وفي حديث ابي جهضم وكان ذلك اول ما سعى
بين الصفا والمروة **قوله** فقالت صه بفتح الصاد المهملة وسكون الهاء وبكسرها
منونة والمعنى لما سمعت الصوت قالت لنفسها صه اى اسكتي وفي رواية ابراهيم
ابن نافع وابن جريج فقالت اغثني ان كان عندك خير **قوله** ثم تسمعت اى تكلفت
في السماع واجتهدت فيه وهو من باب التفعل ومعناه التكلف **قوله** قد اسمعت
بفتح التاء من الاسماع **قوله** غواث بفتح الغين المعجمة في رواية الاكثرين وتخفيف
الواو وفي اخره ثاء مثلثة قيل ولبس في الاصوات فعال بفتح اوله غيره وحكى
ابن الانباري ضمه اوله وحكى ابن قرقول كسره اوله ايضا وفي رواية الى ذر الضم
والفتح للاصيلي وضبطه الدمياطي بالضم وضبطه ابن التين بالفتح وعلى كل
حال هو مشتق الغوث وجزاء الشرط محذوف تقديره ان كان عندك غواث اغثنا
قوله فاذا هي بالملك كلمة اذا للمفاجاة وفي رواية ابراهيم بن نافع وابن جريج
وفي رواية ابراهيم فاذا جبريل وفي حديث علي عند الطبري باسناد حسن
فناداها جبريل فقال من انت قالت انا هاجر ام ولد ابراهيم قال فالى من
وكلكما قالت الى الله قال وكلكما الى كاف **قوله** فبحث بعقبه البحث طلب الشئ
في التراب وكانه حفر بطرف رجله **قوله** او قال بجناحه شك من الراوي قال
الكرماني ومعنى قال بجناحه اشار به وفي رواية ابراهيم بن نافع فقال بعقبه
هكذا وغمز عقبه على الارض وفي رواية ابن جريج فركض جبريل برجله وفي
حديث علي فغمص الارض باصبعه فنبعت زمزم **قوله** حتى ظهر الماء وفي
رواية ابن جريج فغاض الماء وفي رواية ابن نافع فانبثق اى تفجر **قوله** وجعلت
تحوضه اى تجعله كالحوض ليبلا يذهب الماء وفي رواية ابن نافع فدهشت ام اسمعيل
فجعلت تحفر وفي رواية الكشميهني من رواية ابن نافع تحفن بالنون بدل الراء والاول اصوب
وفي رواية عطا بن السايب فجعلت تحص بيديها **قوله** وتقول بيديها هكذا هو حكاية فعلها وهذا
من اطلاق القول على الفعل **قوله** عينا معينا قد مر تفسيره عن قريب وفي رواية ابن نافع
كان الماء ظاهرا **قوله** لا تخافوا الضيعة اى الهلاك ويروى لا تخافي وفي حديث ابي جهضم لا تخافي
ان يبتئد الماء ويروى لا تخافي على اهل هذا الوادي ظمأ والفاعين يشرب بها ضبيان الله
وراد في حديث ابي جهضم فقالت بشرك الله بخير وفيه ان الملك يتكلم مع غير الانبيا عليهم
السلام **قوله** يبني هذا الغلام كذا هو بغير ذكر المفعول وفي رواية اسماعيل يبنيه باظهار
المفعول **قوله** كالرابية وهو المكان المرتفع **قوله** رفقة بضم الراء وسكون الفاء وفتح القاف
وهي الجماعة المختلطون سواء كانوا في سفرهم اولا **قوله** من جرهم بضم الجيم والهاء حي من
اليمن وهو ابن قحطان بن عامر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام **قوله**
وكان جرهم واخوه قطورا اول من تكلم بالعربية عند تبلبل الالسن وكان رئيس جرهم
مضاض بن عمرو ورئيس قطورا السميدع ويطلق على الجميع جرهم وقيل ان اصلهم من
العمالقة وفي رواية عطا بن السايب وكانت جرهم يومئذ بواد قريب من مكة **قوله**

اواهل بيت من جرهم شك من الراوى **قوله** مقبلين حال من الاقبال وهو التوجه الى الشئ
قوله من طريق كدا بفتح الكاف وبالمد وكذا هو فى جميع الروايات واعترض بعضهم بان كدا بالفتح
والمد فى اعلا مكة واما الذى فى اسفلها بضم الكاف والقصر والصواب هنا هذا يعنى بالضم
والقصر وردبانه لامانع من ان يد خلوها من الجهة العليا ويخرجوا من الجهة السفلى **قوله**
عايفا بالعين المهملة وبالفاء وهو الذى يتردد على الماء ويحوم حوله ولا يمضى عنه قاله القليل
والعايف الرجل الذى يعرف مواضع المافى الارض **قوله** لجمدا فا اللام فيه مفتوحة للتاكيد
قوله بجمدا الوادى ظرف مستقر لا لغو **قوله** ومافيه ما الواو فيه للحال **قوله** فارسلوا
جريا بفتح الجيم وكسر الراء وتشديد الياء اخر الحروف وهو الرسول ويطلق على الوكيل والاجير
وسمى بذلك لانه يجرى بجرى مرسله او موكله او لانه يجرى مسرعا فى حوايجه **قوله** اوجرهمين
شك من الراوى هل ارسلوا واحدا او اثنين وفى رواية ابراهيم بن نافع فارسلوا رسولا **قوله**
فاذا هم بالماء كلمة اذا للمفاجاة **قال قلت** المذكور جرى بلا فراد او جرهمين
بالتثنية فما وجه الجمع **قلت** يحتمل كون ناس اخرين مع الجرى والاتباع **قوله** فاقبلوا اى
جرهم اقبلوا الى جهة الماء **قوله** وام اسمعيل عند الماجلة حالية اى كاينة عند الماء او
مستقرة **قوله** فقالوا اى جرهم قالوا بعد حضورهم عندام اسمعيل **قوله** فقالت نعم اى
قالت ام اسمعيل نعم اذنت لكم بالنزول فالفى ذلك بالفاء اى وجد قال الكرمانى اى وجد
ذلك الجرهمى ام اسمعيل محبة للموانسة بالناس وقال بعضهم فالفى ذلك اى وجد وامره
اسمعيل بالنصب على المفعولية ولم يبين فاعل وجد من هو كانه خفى عليه وكذلك خفى
على الكرمانى حتى وجد فاعل الفى الجرهمى والفاعل لقوله فالفى هو قوله ذلك وام اسمعيل
مفعوله وذلك اشارة الى استيذان جرهم والمعنى فالفى استيذان جرهم بالنزول ام اسمعيل
والحال انها تحب الانس لانها كانت وحدها واسمعيل صغير والوحشة متمكنة ونظير ما
ذكرنا من هذا نظير ما فى قول عايشة رضى الله عنها ما الفاه السحر عندى الا نايما وقرره
ابن الاثير وغيره اى ما اتى عليه السحر الا وهو نايم يعنى بعد صلاة الليل والعمل
فيه للسحر **قوله** الانس بضم الهمزة ويجوز بالكسر ايضا لان الانس بكسرها جنس
قوله وشب الغلام اى اسمعيل عليه السلام وفى حديث ابى جهم ونشا اسمعيل
بين ولدان جرهم اى ولدان من جرهم **قوله** وتعلم العربية منهم اى من جرهم وقال بعضهم
وفيه تضعيف لقول من روى اول من تكلم بالعربية وقع ذلك عند الحاكم من حديث ابن عباس
بلفظ اول من نطق بالعربية اسمعيل **قلت** ليس فيه تضعيف ذلك لان المعنى اول
من تكلم بالعربية من اولاد ابراهيم اسمعيل عليهما السلام لان ابراهيم واهله كانوا لا يتكلم
لم يكونوا يتكلمون بالعربية فالاولية امر نسبى فبالنسبة اليهم هو اول من تكلم بالعربية
لا بالنسبة الى جرهم وانفسهم **قوله** وانفسهم قال الكرمانى انفسهم بلفظ الماضى
اى رغبهم فيه وفى مصاهرته يقال انفسنى فلان فى كذا اى رغبنى فيه واعجبهم اى اعجبهم
فى نفاسته وقال بعضهم انفسهم بفتح الفاء بلفظ افعل التفضيل من النفاسة اى
كثرت رغبتهم فيه انتهى قلت قوله افعل التفضيل غلط وما هو الا فعل ماض من
الانفاس والفاعل فيه اسمعيل وهو عطف على تعلم وقال ابن الاثير فى النهاية
وحديث اسمعيل عليه السلام انه تعلم العربية وانفسهم اى رغبهم واعجبهم وصار
عندهم نفيسا يقال انفسنى فى كذا اى رغبنى فيه **قوله** وزوجه امراة منهم قال
السهيلى اسمها جدا بنت سعد وعن ابن اسحق ان اسمها عمارة بنت سعد بن اسامة بن
حديث ابى جهم انها بنت صدى ولم يسمها وقال عمر بن شبه اسمها حيه بنت اسعد بن
هملق وعن ابن اسحق ان اسمعيل خطبها الى ابنها فتزوجها منه **قوله** وماتت ام اسمعيل يعنى
فى خلال ذلك وفى رواية عطا بن السايب فتقدم ابراهيم وقد ماتت هاجر عليها السلام
وكان عمرها تسعين سنة فدفنها اسمعيل عليه السلام فى الحجر **قوله** يطالع متركته
بكسر الراء اى يتفقد حال ماتركه هناك والمتركه بكسر الراء وسكونها بمعنى المتروكه
والمراد بها اهله والمطالعة النظر فى الامور وقال ابن التين هذا يشعر بان الذبح لم
لان المامور كان بذبحه كان عند ما بلغ السعى وقد قال فى هذا الحديث ان ابراهيم تركه
رضيعا وعاد اليه وهو متزوج فلو كان هو المامور بذبحه لذكر فى الحديث انه عاد اليه فى

خلال ذلك بين زمان الرضاع والتزوج واجاب الكرمانى بانه ليس فيه نفى مجيئه
مرة اخرى قبل موتها وتزوجه قلت به ليس فيه نفى المجى اصلا بل فيه المجى مرات
فانه جا فى خبر انى جهم كان ابراهيم عليه السلام يزورها حركل شهر على البراق
بغداوة فياتى مكة ثم يرجع فيقيل فى منزله بالشام **قوله** خرج يبتغى لنا اى
يطلب لنا الرزق وفى رواية ابن جريج وكان عيش اسمعيل الصيد يخرج فيتصيد
وفى حديث ابى جهم ولكن اسمعيل يرعى ماشيته ويخرج متنكبا قوسه فيرمى الصيد
قوله ثم سالنا عن عيشنا وزاد فى رواية عطا بن السايب وهل عندك من ضيافة
قوله فقالت نحن فى ضيق وشدة وفى حديث ابى جهم فقال لها هل من منزل
فقالت لا هما الله اذا قال فكيف عيشكم قال فذكرت جهدا فقالت اما الطعام فلا
طعام واما الشا فلا نحلب فاحلب الا المصراى الشخب واما الماء فعلى ما ترى من
اللفظ الشخب بفتح الشينين المعجمة وسكون الخاء المعجمتين وبباء موحدة السيلان
قوله يغير عتبة بابه المتبة بفتح العين المهملة من فوق والباء الموحدة وهى اسكفة
الباب وهى هنا كناية عن المراة **قوله** حتاشيخ كذا وكذا وفى رواية عطا بن السايب كالمستخف
بشانه **قوله** فسالنا عنك بفتح اللام **قوله** ذاك ابى اى ذاك الذى هو ابى ابراهيم **قوله**
وتزوج منهم اخرى اى تزوج من جرهم امراة اخرى ذكر الواقدى ان اسمها سارة بنت
مهلهل وقيل اسمها عاتكة وقيل بثامه بفتح الباء الموحدة وبثاين معجمة خفيفة بنت مهلهل
ابن سعد بن هوف وقيل اسمها نجدة بنت الحارث بن مضاض وحكى ابن سعد عن ابن اسحق
ان اسمها رعله بنت يشجب بن يعرب بن لوذان بن جرهم وذكر الواقدى الدارقطنى ان اسمها
السيده بنت مضاض وقال الجوانى اسمها هالة بنت الحارث بن مضاض وبقاك سلمى
وبقاك الحنفا **قوله** نحن بخير وسعة وفى حديث ابى جهم فى خير عيش بحمد الله ونحن فى
لبن كثير ولحم كثير وماء طيب **قوله** اللهم بارك لهم فى اللحم والماء وفى رواية ابراهيم
ابن نافع اللهم بارك لهم فى طعامهم وشرابهم **قوله** فهما لا يخلو عليهما اى فاللحم والما
لا يعتمد عليهما احد بغير مكة الا لم يوافقاه والغرض ان المدار ومنة على اللحم والماء لا يوافق
المزجة ويتحرف المزاج عنهما الا فى مكة فانهما يوافقانه وهذا من جملة بركاتها واثر
دعاء ابراهيم عليه السلام وفى رواية الكشميهنى لا يخلوان بصيغة التثنية يقال
خلوت بالشئ واختليت اذا لم اختلط به غيره وبقاك اخلى اللبن الرجل اللبن اذا غيره
وفى حديث ابى جهم ليس احد يخلو على اللحم والماء بغير مكة الا اشتكى بطنه **قوله**
هل اتاكم من احد وفى رواية عطا بن السايب فلما وجا اسمعيل وجد ريح ابيه فقال
لامراته هل جاءك احد قالت نعم شيخ احسن الناس وجها واطيب ريحا **قوله** ان
تثبت عتبة بابك وفى حديث ابى جهم فانها فلاح المنزل **قوله** ان امسك زاد فى
حديث ابى جهم ولقد كنت على كريمة وقد ازددت على كرامة فولدت لاسمعيل
عشرة ذكور قلت ولدت له اثنى عشر رجلا وهم نابت وقيذار وادمل ومبشا
ومسمع وذوما وماش وآذر ومنطور ونافش وظميا وقيدما وكانت له ابنة تسمى
بسمه **قوله** يبرى بفتح الباء وسكون الباء الموحدة والنبل بفتح النون وسكون
الباء الموحدة السهم قبل ان يركب فيه نصله وريشه وهو السهم العربى **قوله**
وجهه وهى التى نزل اسمعيل وامه تحتها اول قدومهما ووقع فى رواية ابراهيم
ابن نافع من ورا زمزم **قوله** كما يصنع الولد بالوالد والوالد بالولد يعنى من
الاعتناق والمصافحة وتقبيل اليد **قوله** ان الله امرنى بامر قيل كان عمر ابراهيم
فى ذلك الوقت ماية سنة وعمر اسمعيل ثلاثين سنة **قوله** وتعينني قال ○
واعينك وفى رواية الكشميهنى فاعينك بالفاء وفى رواية ابراهيم عن نافع ان الله
قد امرنى ان تعينني عليه قال اذن افعل بالنصب **قوله** اكمه بفتحتين وهى
الرابية **قوله** على ما حولها يتعلق بقوله ابنى **قوله** رفعا القواعد جمع قاعدة وفى
رواية احمد عن عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن سعيد عن ابن عباس القواعد
التى رفعها ابراهيم كانت قواعد البيت قبل ذلك وفى رواية مجاهد عند ابن ابى حاتم
ان القواعد كانت فى المارض السابعة وفى حديث ابى جهم فبلغ ابراهيم من الاساس

الذى انس ادم عليه السلام وجعل طوله فى السما تسعة اذرع وعرضه فى الارض يمنى ذرعه ثلاثين ذراعا كان ذلك بذراعهم زاد ابو جعفر وادخل الحجر فى البيت وكان قبل ذلك زرب غنم اسمعيل وابنائه بحجارة بعضها على بعض ولم يجعل له سقفا وجعل له بابا وحفر له بئرا عند بابه خزانة للبيت يلقى فيها ما يهدى للبيت وفى حديثه ايضا ان الله اوحى الى ابراهيم ان ابنى لى بيتا فخلقت على موضع البيت كانها سحابة لها رءوس يربى بان اساس ادم الاول وقال ابن جرير حدثنا هناد بن السرى نا ابو الاحوص عن سماك عن خالد بن عرعرة ان رجلا قام الى على رضى الله عنه فقال الا تخبرنى عن البيت اهو اول بيت وضع فى الارض فقال لا ولكنه اول بيت وضع فى البركة مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا وان شئت انبأتك كيف بنى ان الله تعالى اوحى الى ابراهيم ان ابن لى بيتا فى الارض قال فضاق ابراهيم بذلك ذرعا فارسل الله ع السكينة وهى ريح خجوج ولها راسان فاتبع احدهما صاحبه حتى انتهت الى مكة فتطوت على موضع البيت كطى المجمر ثم امر ابراهيم عليه السلام ان يبنى حيث تستقر السكينة فبنى ابراهيم وبنى حجر فقال ابراهيم لاسمعيل ايتنى حجرا اعهد فانطلق الغلام يلتمس له حجرا فاتاه به فوجده قد ركب الحجر الاسود فى مكانه فقال يا ابت من اتاك بهذا الحجر قال اتانى به من لا يتكل على بنائك جاء به جبريل عليه السلام من السما فانما بغاه وفى رواية السدى لما بنيا القواعد فبلغا مكان الركن فقال ابراهيم لاسمعيل يا بنى اطلب لى حجرا حسنا اضعه هاهنا قال يا ابت انى كسلان قال على ذلك فانطلق يطلب له حجرا وجاه جبريل بالحجر الاسود من الهند وكان ع ابيض ياقوتة بيضا مثل الثغامة وكان ادم عليه السلام هبط به من الجنة فاسود من خطايا الناس فجاء اسمعيل بحجر فوجده عند الركن فقال من جاك بهذا قال جاء به من هو اشد منك فبنيا وهما يدعوان الكلمات التى ابتلى ابراهيم ربه فقال ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وقال ابن ابى حاتم نا عمرو بن رافع نا عبد الوهاب بن معاوية نا عبد الرحمن بن خالد عن على ابن ابى حمران ذا القرنين قدم مكة فوجد ابراهيم واسمعيل يبنيا قواعد البيت من خمسة اجبل فقال ما لكما ولا رضى فقالا نحن عبد ان مامورا ان امرنا ببنا هذه الكعبة قال فهاتا بالبينة على ما تدعيان فقاما من خمسة اكبش فقالا نحن نشهد ان ابراهيم واسمعيل عبد ان مامورا ان امرا ببناء هذه الكعبة فقال قد رضيت وسلمت ثم مضى وذكر الازرقى فى تاريخ مكة ان ذا القرنين طاف مع ابراهيم البيت قلت ريح خجوج اى شديدة المرور فى غير استوا **قوله** فتطوت وفى رواية فتطوفت **قوله** مثل الثغامة بضم الثا المثلثة والغين المعجمة وهو طير ابيض كبير **قوله** من خمسة اجبل وعند ابن ابى حاتم جبل الجريعة بفتح الجيم وكسر الراء المهملة وسكون الياء الموحدة وفتح العين المهملة وبعد الالف قاف وهو جبل بيت المقدس وقال عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطا ان ادم بناه من خمسة اجبل حرا وطور زيتا وطور سينا والجودى ولبنان وكان ربضه من حرا ومن طريق محمد بن طلحة التيمى قال سمعت انه اسس البيت من ستة اجبل من ابى قبيس ومن الطور ومن قدس ومن ورقان ومن رضوى ومن احد قلت حرا بكسر الحا والمد وهو جبل من جبال مكة معروف وثبير بفتح الثا المثلثة وكسر الباء الموحدة جبل من جبال مكة ولبنان بضم اللام وسكون الباء الموحدة جبل بالشام من اعظم الجبال واصله ممتد من انطاكية الى الروم وجبل الطور على مسيرة ثمانية ايام من مصر وهو الجبل الذى كلم الله تعالى موسى عليه السلام عليه وطور زيتا جبل بالقدس والجودى جبل مطل على جزيرة ابن عمر على دجلة فوق الموصل وطور سينا اختلف فيه فقيل هو جبل بقرب ايله وقيل هو جبل بالشام وقدس بفتح القاف اثنان قدس الابيض وقدس الاسود وهما جبلان عند ورقان وورقان على وزن قطران جبل اسود بين العرج والروحية على يمين المار من المدينة الى مكة والعرج بفتح العين المهملة وسكون الراء وفى اخره جيم قرية جامعة من اعمال الفرع على ايام من المدينة النبوية والروحية بضم الراء وفتح الراء وسكون الياء واخر الحروف وفتح الحاء المثلثة وهى قرية جامعة بينها وبين المدينة تسعة عشر فرسخا ورضوى من جبال ينبع بينه وبين المدينة سبع مراحل وهو من الينبع على يوم **قوله** جاء به الحجر اراد

به

الحجر المشهور بمقام ابراهيم عليه السلام وفى رواية ابراهيم بن نافع حتى ارتفع البنا وضعف الشيخ عن نقل الحجارة فقام على حجر المقام وزادنى حديث عثمان ونزل عليه الركن والمقام فكان ابراهيم يقوم على المقام يبنى عليه ويرفعه له اسمعيل عليه السلام فلما بلغ الموضع الذى فيه الركن وضعه يومئذ موضعه واخذ المقام فجعله لاصقا بالبيت **قوله** حتى يدور امن الدوران ويروى حتى يدور امن التدوير **ص** عبد الله بن محمد نا ابو عامر عبد الملك بن عمرو قال نا ابراهيم بن نافع عن كثير بن كثير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما كان بين ابراهيم وبين اهله ما كان باسمعيل وام اسمعيل ومعهم شنة فيها ما فجعلت ام اسمعيل تشرب من الشنة فيدر لبنها على صبيها على قدم مكة فوضعها تحت دوحة ثم انطلق ابراهيم رجع ابراهيم الى اهله فتبعته ام اسمعيل حتى لما بلغ كداء ناداته من ورايه يا ابراهيم الى من تتركنا قال الى الله قالت رضيت بالله قال فرجعت فجعلت تشرب من الشنة ويدر لبنها على صبيها حتى لما فنى الما قالت لو ذهبت فنظرت لعلى احس احدا قال فذهبت فصعدت الصفا فنظرت ونظرت هل تحس احدا فلما بلغت الوادى سعت واتت المروة فعلت ذلك اشواطا ثم قالت لو ذهبت فنظرت ما فعل يعنى الصبى فذهبت فنظرت فاذا هو على حاله كانه ينشغ للموت فلم تقرها نفسها فقالت لو ذهبت فنظرت لعلى احس احدا فذهبت فصعدت الصفا فنظرت ونظرت فلم تحس احدا حتى اتمت سبعا ثم قالت لو ذهبت فنظرت ما فعل الصبى فاذا هو بصوت فقالت اغث ان كان عندك خير فاذا جبريل عليه السلام قال فقال بعقبه هكذا وغمز عقبه عقبه على الارض قال فانبثق الما فدهشت ام اسمعيل فجعلت تحفر قال فقال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم لو تركته كان الما ظاهرا قال فجعلت تشرب من الما ويدر لبنها على صبيها قال ومرت ناس من جرهم ببطن الوادى فاذا هم بطير كانهم انكروا ذلك وقالوا ما يكون الطير الا على ما فيه ثوا رسولهم فنظر فاذا هم بالما فاتاهم فاخبرهم فاتوا اليها فقالوا ايا ام اسمعيل اتاذنين لنا ان نكون معك او نسكن معك فبلغ ابنها فنكح فيهم امراة قال ثم انه بدا لابراهيم عليه السلام فقال لاهله انى مطلع تركتى قال فجاء فسلم فقال اين اسمعيل فقالت امراته ذهب يتصيد لنا قال قولى له اذا جاء غير عتبة بابك فلما جاء اخبرته قال انت ذاك فاذهبى الى اهلك قال ثم انه بدا لابراهيم فقال لاهله انى مطلع تركتى قال فجاء فقال اين اسمعيل فقالت امراته ذهب يتصيد لنا فقالت الا تنزل فتطعم وتشرب فقال ما طعامكم وما شرابكم فقالت طعامنا اللحم وشرابنا الما قال اللهم بارك لهم فى طعامهم وشرابهم قال فقال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم بركة بدعوة ابراهيم قال ثم انه بدا لابراهيم فقال لاهله انى مطلع تركتى فجاء فوافق اسمعيل من وراء زمزم يصلح نبلا له فقال يا اسمعيل ان ربك امرنى ان ابنى له ببيتا قال اطع ربك قال انه امرنى ان تعينينى عليه قال اذا افعل او كما قال قال فقاما فجعل ابراهيم يبنى واسمعيل يناوله الحجارة ويقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم قال حتى ارتفع البنا وضعف الشيخ على نقل الحجارة فقام على حجر المقام فجعل يناوله الحجارة ويقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم

ش هذا طريق ثالث لحديث ابن عباس وعبد الله بن محمد البخارى المعروف بالمسندى وابو عامر هو العقدى وابراهيم بن نافع المخزومى المكى **قوله** وبين اهله يعنى سارة لما ولدت هاجر يعنى اسمعيل وقد تقدمت قصتها **قوله** ما كان اى من جنس الخضرة التى هى معتادة بين الضرائر **قوله** حتى لما بلغوا اى نادته حين البلوغ **قوله** كداء قدم الكلام فيه مع الخلاف فى ضبطه **قوله** كانه ينشغ من النشغ بالنون والشين والغين المعجمتين وهو الشهيق من الصدر حتى كاد يبلغ به الغشى اى يعلو نفسه كانه شهيق من شدة ما يرد عليه **قوله** فلم تقرها نفسها من الاقرار فى المكان ونفسها مرفوع بانه فاعله **قوله** فقال بعقبه اى اشار به وهذا من المواضع التى تستعمل قال فى غير معناه **قوله** فانبثق اى انخرق وتفجر ومادته باء موحدة وثاء مثلثة وقاف **قوله** بحفر بالراء وروى بحفن بالنون اى تبلغ الكلية **قوله** فبلغ الغلام فيه فصيحة اى فاذنت فكان اذا بلغته **قوله** بدا اى ظهر لابراهيم التوجه الى هاجر **قوله** بركة مرفوع على انه

خبر مبتدا محذوف اى هى بركة او بالعكس اى زمزم بركة اوفى طعام مكة وشرابها بركة وسياق الكلام يدل عليه **قوله** عنبة بابك ويروى ببيتك **قوله** على نقل الحجارة ويروى عن نقل الحجارة **ص** حدثنا موسى بن اسماعيل نا عبد الواحد نا الاعمش نا ابراهيم التيمى عن ابيه قال سمعت اباذر قال قلت يا رسول الله اى مسجد وضع فى الارض اول قال المسجد الحرام قال قلت ثم اى قال المسجد الاقصى قلت كم بينهما قال اربعون سنة ثم اينما ادركتك بعد فصله فان الفضل فيه **ش** مطابقته للترجمة فى قوله المسجد الحرام بناه ابراهيم الخليل والمراد بالترجمة التى مقوله باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا والباب المجرد الذى بعده قد قلنا انه كالفصل فلا اعتبار للباب المترجم دون المجرد وعبد الواحد هو ابن زياد والاعمش سليمان وابراهيم التيمى هو ابن يزيد يروى عن ابيه يزيد بن شريك بن طارق التيمى عداده فى اهل الكوفة والحديث اخرجه البخارى ايضا عن عمر بن حفص بن غياث فى باب قول الله تعالى ورهبانا لدا ودسليمان واخرجه مسلم فى الصلاة عن ابى كامل وعن ابى بكر وابى كريب وعن على بن حجر واخرجه النسائى فيه عن بشر بن خالد وفيه فى التفسير عن على بن حجر واخرجه ابن ماجه فى الصلاة عن على بن محمد وعن على بن ميمون **قوله** اول بضم اللام مضمنة بنا لقطعه عن الاضافة مثل قبل وبعد ويجوز فتحها اذا كان غير منصرف ويجوز بالنصب اذا كان منصرفا والمعنى اى مسجد وضع اولا للصلاة **قوله** ثم اى بالتنوين اى ثم اى مسجد بنى بعد المسجد الحرام **قوله** قال اى النبى صلى الله عليه وسلم بنى بعده المسجد الاقصى قيل له الاقصى لبعد المسافة بينه وبين الكعبة وقيل لانه لم يكن وراه موضع عبادة وقيل لبعده عن الاقذار والخبايث فانه مقدس اى مطهر **قوله** كم بينهما اى كم بين بناء المسجد الحرام وبناء المسجد الاقصى **قوله** اربعون سنة اى بينهما اربعون سنة وقال ابن الجوزى فيه اشكال لان ابراهيم بنى الكعبة وسليمان عليه السلام بنى بيت المقدس وبينهما اكثر من الف سنة والجواب عنه ما قاله الفرطبى ان الاية الكريمة والحديث لا يدلان على ان ابراهيم وسليمان عليهما السلام ابتدآ وضعهما بل كان تجديد الما اسس غيرهما وقد روى ان اول من بنى البيت ادم وعلى هذا فيجوز ان يكون غيره من ولده رفع بيت المقدس بعده باربعين عاما وبوضحه ما ذكره ابن هشام فى كتابه التيجان ان ادم لما بنى البيت امره الله جبريل عليه السلام بالمسير الى بيت المقدس فاخذ وا فى بنائه لاحدى عشرة سنة مضت من ملك داود وكان داود ينقل لهم الحجارة على عاتقه فاوحى الله الى داود انك لست بانيه ولكن لك ابن املكه بعدك اسمه سليمان فاقض امامه على يده وروى عن كعب الاحبار ان سليمان بنى بنآ المقدس على اساس قديم كان اسسه سام بن نوح عليه السلام وذكر ابو بكر محمد بن احمد الواسطى فى تاريخ بيت المقدس ان سليمان اشترى ارضه بستمائة قنطار ذهبا وقال الخطابى يشبه ان يكون المسجد الاقصى اول ما وضع بناه بعض اولياء الله تعالى قبل داود وسليمان ثم بناه داود وسليمان فزاد افيه ووسعاه فاضيف اليه بناوه قال وقد ينسب هذا المسجد الى ايليا فيحتمل ان يكون هو بانيه اوغيره ولست احقق لما اضيفت اليه وفى قوله يحتمل ان يكون هو بانيه نظر لان ايليا اسم البلد فاضيف الى المسجد كما يقال مسجد المدينة ومسجد مكة وقال ابو عبيد فى معجم البلدان ايليا مدينة بيت المقدس فيها ثلاث لغات مد آخره وقصره وحذف الياء الاولى **قوله** بعد بضم الدال اى بعد ادراك وقت الصلاة **قوله** فصله الهاء فيه للسكت وفى رواية الكشميهنى فصل بلا ها **قوله** فان الفضل فيه اى فى فعل الصلاة اذا حضر وقتها **ص** حدثنا عبد الله بن مسلم عن مالك عن عمرو ابن ابى عمرو مولى المطلب عن انس بن مالك رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع له احد فقال جبل يحبنا ونحبه اللهم ان ابراهيم حرم مكة وانى احرم ما بين لابتيها **ش** مطابقته للترجمة فى قوله ان ابراهيم وعمرو بن ابى عمرو واسم ابى عمرو ميسرة مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب القرشى المخزومى ابو عثمان المدنى والحديث مضى فى كتاب الجهاد واخرجه مطولا فى باب من غزا بصبى للخدمة **قوله** طلع له اى ظهر له جبل احد **قوله** يحبنا اما حقيقة واما مجازا ومن باب الاضمار اى يحبنا اهله **قوله** لابتيها تثنية لابة بتخفيف الباء الموحدة وهى الحرة وقد تقدم الكلام فيه هناك **ص** ورواه عبد الله ابن زيد عن النبى صلى الله عليه وسلم **ش** اى روى الحديث المذكور عبد الله بن زيد الانصارى

واخرجه البخارى موصولا فى كتاب البيوع فى باب بركة صاع النبى صلى الله عليه وسلم عن موسى عن وهيب عن عمرو بن يحيى عن عباد بن تميم الانصارى عن عبد الله بن زيد عن النبى صلى الله عليه وسلم الى اخره **ص** حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ان ابن ابى بكر اخبر عبد الله بن عمر عن عايشة رضى الله عنهم زوج النبى صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الم تر ى ان قومك بنوا الكعبة اقتصروا على قواعد ابراهيم عليه السلام فقلت يا رسول الله الا تردها على قواعد ابراهيم فقال لولا حدثان قومك بالكفر فقال عبد الله بن عمر لئن كانت عايشة سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر الا ان البيت لم يتم على قواعد ابراهيم عليه السلام **ش** مطابقته للترجمة على الوجه المذكور فى الحديث السابق وابن ابى بكر هو عبد الله بن محمد بن ابى بكر اخو القاسم قتل بالحرة والحديث مضى فى كتاب الحج فى باب فضل مكة وبنيانها فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب الى اخره وقد مضى الكلام فيه هناك **ص** وقال اسمعيل عبد الله بن محمد بن ابى بكر **ش** اسمعيل بن ابى اويس واسمه عبد الله بن اخت مالك بن انس واشار بهذا الى ان اسمعيل روى هذا الحديث وبين ان ابن ابى بكر هو عبد الله بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله عنه واخرج البخارى حديث اسمعيل فى التفسير **ص** حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك بن انس عن عبد الله بن ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن عمرو بن سليم الزرقى اخبرنى ابو حميد الساعدى رضى الله عنه انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلى عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على ال ابراهيم انك حميد مجيد **ش** مطابقته للترجمة المذكورة فى قوله كما صليت على ال ابراهيم وعمرو بن سليم بضم السين الزرقى بضم الزاى وفتح الراء وبالقاف وابو حميد بضم الحاء عبد الرحمن الساعدى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الدعوات عن القعنبى واخرجه مسلم فى الصلاة عن محمد بن عبد الله بن نمير وعن اسحق بن ابراهيم واخرجه ابو داود فيه عن القعنبى وعن ابن السرح واخرجه النسائى فيه عن قتيبة وعن الحارث ابن مسكين وفى التفسير عن محمد بن سلمة واخرجه ابن ماجة فى الصلاة عن عمار بن طالوت **قوله** قولوا اللهم صل على محمد معناه عظمه فى الدنيا باعلاء ذكره واظهار دعوته وابقاء شريعته وفى الاخرة بتشفيعه فى امته وتضعيف اجره ومثوبته وقيل لما امرنا الله تعالى بالصلاة عليه ولم نبلغ قدر الواجب فى ذلك احلنا على الله وقلنا اللهم صل على محمد **قوله** كما صليت على ابراهيم هذا ليس فى باب الناقص بالكامل بل فى باب بيان حال ما لا يعرف بما يعرف وما عرف من الصلاة على ابراهيم وآله ليس الا فى قوله تعالى رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد فبقى سياق الكلام يقتضى ان يقال على ابراهيم بدون لفظ الآل واجيب بان لفظ الآل مقحم **قوله** وبارك على محمد اى اثبت له دائما ما اعطيته من التشريف والكرامة وهو من برك البعير اذا ناخ من موضع لزمه وتطلق البركة ايضا على الزيادة والاصل الاول **ص** حدثنا يونس بن حبيب وموسى ابن اسمعيل قالا نا عبد الواحد بن زياد نا ابو فروة مسلم بن سالم الهمدانى حدثنى عبد الله بن عبيس سمع عبد الرحمن بن ابى ليلى قال لقينى كعب بن عجرة فقال الا اهدى لك هدية سمعتها من النبى صلى الله عليه وسلم فقلت بلى فاهدها لى فقال سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم اهل البيت فان الله علمنا سلم قال قولوا اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد **ش** مطابقته للترجمة فى قوله على ابراهيم فى اربعة مواضع وقيس بن حفص ابو محمد الدارمى البصرى وموسى بن اسمعيل ابو سلمة البصرى التبوذكى وعبد الله بن عبيس ابن عبد الرحمن بن ابى ليلى واسمه يسار وكعب بن عجرة بضم العين وسكون الجيم وبالراء البلوى حليف الانصار شهد بيعة الرضوان مات سنة ثنتين وخمسين بالمدينة وله خمس

وسبعون سنة والحديث اخرجه البخاري ايضا في الدعوات عن ادم وفي التفسير عن سعيد بن يحيى
واخرجه مسلم في الصلاة عن ابي موسى محمد بن المثنى وبندار وعن زهير بن حرب وعن محمد بن بكار
واخرجه ابو داود فيه عن حفص بن عمر وعن مسدد وعن محمد بن العلا واخرجه الترمذي فيه
عن محمود بن غيلان واخرجه النسائي فيه عن قاسم بن زكريا وعن سويد بن نصر واخرجه
ابن ماجه فيه عن علي بن محمد وعن بندار وقد عزى الحافظ المزي حديث كعب بن عجرة هذا
الى الصلاة وهو وهم منه وليس له ذكر في الصلاة واغتر بذلك صاحب التلويح وتبعه فيه
وتبع صاحب التلويح صاحب التوضيح ايضا وقد مر تفسير الحديث فيما قبله **قوله** اهل
البيت منصوبا على الاختصاص **قوله** فان الله علمنا يعني في التشهد وهو قول المصلي
سلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته **ص** حدثنا عثمان بن ابي شيبة نا جرير
عن منصور عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم يعوذ الحسن والحسين رضي الله عنهما ويقول ان اباكما كان يعوذ بها اسمعيل
واسحق اعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة **ش**
مطابقته للترجمة في قوله ان اباكما وهو ابراهيم عليه السلام وجرير بن عبد الحميد
ومنصور بن المعتمر والمنهال بكسر الميم وسكون النون وباللام ابن عمرو الاسدي
والى هنا كلهم كوفيون والحديث اخرجه ابو داود في السنة عن عثمان بن ابي شيبة
ايضا واخرجه الترمذي في الطب عن محمود بن غيلان وعن الحسن بن علي واخرجه
النسائي في النعوت وفي اليوم والليلة عن محمد بن قدامة وعن محمد بن بشار وعن
زكريا وعن يحيى في الطب عن محمود بن غيلان وعن المنهال عن عبد الله بن الحارث قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ من مرسل واخرجه ابن ماجه في الطب عن ابي بكر
ابن خلاد وعن محمد بن سلام **ذكر معناه قوله** كان النبي صلى الله عليه وسلم
يعوذ اخبار ابن عباس رضي الله عنهما بقوله كان يدل على انه صلى الله عليه وسلم كان
يكثر التعوذ بقوله اعوذ بكلمات الله الى اخره **قوله** يعوذ من التعويذ يقال عذت به اعوذ
عوذا وعياذا ومعاذا اي لجات اليه فالتعوذ والاستعاذة والتعويذ كلها بمعنى واحد
يعني كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين بقوله اعوذ بكلمات الله
الى اخره ويقول لهما ان اباكما كان يعوذ بها اي بهذه الكلمات اسمعيل واسحق ابنيه
وبين هذه الكلمات بقوله اعوذ بكلمات الله الى اخره **قوله** ان اباكما اراد به ابراهيم
كما ذكرنا واضيف اليهما لانهما من نسله **قوله** بكلمات الله اما باقية على عمومها فالمقصود
ههنا كل كلمة لله واما مخصوصة بنحو المعوذتين وقال الهروي القران والتامة صفة
لازمة اذ كل كلماته تامة وقيل المراد بالتامة الكاملة وقيل النافعة وقيل الشافية
وقيل المباركة وقيل القاضية التي تمضي وتستمر ولا يردها شيء ولا يدخلها نقص ولا عيب
وقال ابن التين التامة فضلها وبركاتها **قوله** من كل شيطان قال الداودي يدخل
فيه شياطين الانس والجن **قوله** وهامة بتشديد الميم واحدة الهوام ذات السموم
وقيل كل ما له سم يقتل فاما ما لا يقتل فيقال لها سوام وقيل المراد كل نسمة تهم بسوء
وقال ابن فارس الهوام حشرات الارض وقال الهروي الهوام الحيات وكل ذي سم يقتل
وقد تقع الهامة على ما يدب من الحيوان ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لكعب بن عجرة
ايؤذيك هوام راسك اراد القمل سماها هوام لانها تهم في الراس وتدب **قوله**
لامة العين اللامة هي التي تصيب بسوء وقيل اللامة يعني الملمة وانما اتى بها على فاعلة
للمزاوجة ويجوز ان تكون على ظاهرها بمعنى جامعة للشر على المعيون من لمه اذا جمعه
وقال ابو عبيد اصلها من الممت الماما بالشيء نزلت به ولم يقل ملمة كانها اراد بها ذات
لمم وقال الخطابي اللامة ذات اللمم وهي كل داء وافة تلم بالانسان من جنون وخبل
ونحوه وقال الداودي هي كل عين تصيب الانسان اذا حلت به **ص**

باب قوله عز وجل ونبئهم عن ضيف ابراهيم

اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون قالوا لا توجل لا تخف **ش** اي
هذا باب في بيان قوله تعالى ونبئهم الاية واشار به الى قصة من قصص ابراهيم

عليه

عليه السلام وهي دخول الملائكة الذين ارسلوا الى قوم لوط هلاك قوم لوط عليه السلام عليه حتى
حصل له الوجل منهم وذلك لامتناعهم من الاكل وقيل لانهم دخلوا بغير وقت وبغير اذن وتمام
الاية قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم **قوله** ونبئهم اي نبئ عبادي عن ضيف ابراهيم وقصته
ان الله تعالى ارسل لوطا الى قومه ينهاهم عما يرتكبون من المعاصي والفواحش فلم ينتهوا
بل ازدادوا عتوا وفسادا وقالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين يسال لوط ربه ان
ينصره عليهم فاجاب الله دعاه وبعث اربعة من الملائكة جبريل وميكائيل واسرافيل ودردائيل
وقيل رفائيل لاهلاكهم وبشارة ابراهيم بالولد فاقبلوا مشاة في صورة رجال مرد حسان
حتى نزلوا على ابراهيم عليه السلام وكان الضيف قد حبس عنه خمسة عشر ليلة حتى شق
ذلك عليه وكان لا ياكل الا مع الضيف مهما امكنه فلما راهم سر بهم لانه راى ضيفا لم يضيف
مثلهم حسنا وجمالا فقال لا يخدم هؤلاء الا انا فخرج الى اهله فجاء بعجل حنيذ وهو المشوي بالحجارة
فقربه اليهم فامسكوا ايديهم قال انا منكم وجلون اي خائفون قالوا لا توجل انا نبشرك
بغلام عليم اي يكون عليما بالدين وفسر البخاري قوله لا توجل بقوله لا تخف من وجل يوجل
ويوجل فهو وجل اي خائف فزع وقرا الحسن لا توجل بضم التاء من اوجله يوجله اذا اخافه
وقرا لا تاجل ولا تواجل من واجله بمعنى اوجله **ص** قوله ولكن ليطمئن قلبي **ش** وفي
بعض النسخ واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن
ليطمئن قلبي وهذه رواية ابي ذر ووقع في رواية كريمة ولكن ليطمئن قلبي فقط
وسقط كل ذلك للنسفي فحديث ابي هريرة عنده تكملة الباب الذي قبله واما الكرماني
فانه كذلك لم يذكر منه شيئا لا لفظ الباب ولا الترجمة **قوله** واذ قال ابراهيم اذكر
يا محمد حين قال ابراهيم ارني كيف تحيي الموتى الاية وذكر المفسرون لسؤال ابراهيم
عليه السلام اسبابا منها انه لما قال لنمرود رب الذي يحيي ويميت احب ان يترقى
من علم اليقين الى عين اليقين وان يرى ذلك مشاهدة فقال رب ارني كيف تحيي
الموتى كما ان الانسان يعلم الشيء ويتيقنه ولكن يحب ان يراه عيانا ومنها انه بشر بالخلة
سال ذلك ليتيقن بالاجابة لصحة ما بشر به قال ابن مسعود ومنها انه انما سال
ليشاهد كيفية اجزاء الموتى بعد تفريقها واتصال الاعصاب والجلود بعد تمزيقها فاراد
ان يجمع بين علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين ومنها ما روي عن قتادة انه قال
ذكر لنا ان ابراهيم اتى على دابة توزعتها الدواب والسباع فقال رب ارني كيف تحيي
الموتى ليشاهد ذلك لان النفوس متشوفة الى المعاينة يصدقه الحديث الصحيح
ليس الخبر كالمعاينة ومنها ما قاله ابن دريد مر ابراهيم بحوت نصفه في البر
ونصفه في البحر الذي في البحر ياكله دواب البحر والذي في البر ياكله دواب البر فقال
ابليس الخبيث متى يجمع الله هذا يا ابراهيم متى يجمع الله هذا من بطون هؤلاء فقال
يا رب ارني كيف تحيي الموتى ليطمئن قلبي ليسكن ويهتدي باليقين الذي يستيقنه
وقال ابن الحصار في شرح العقيدة انما سال الله ان يحيي الموتى على يديه يدل على
ذلك قوله فصرهن اليك فاجابه على نحو ما سال وعلم ان احدا لا يقترح على الله
مثل هذا فيجيبه بعين مطلوبه الا عن رضى واصطفا بقوله اولم تؤمن بانا اصطفيناك
واتخذناك خليلا قال بلى **قوله** كيف تحيي الموتى لفظ كيف اسم لدخول الجار عليه
بلا تاويل على قولهم نحو قولهم على كيف تبيع الاحمرين ويستعمل على وجهين احدهما
ان يكون شرطا نحو كيف تصنع اصنع والاخر وهو الغالب ان يكون استفهاما وهنا كذلك
وقال ابن عطية السؤال بكيف انما هو سؤال عن حالة شيء يوجد تقرر الوجود
عند السائل فكيف هنا استفهام عن هيئة الاحياء وهو متقرر **قوله** قال اولم تؤمن
يعني باحياء الموتى وانما قال اولم تؤمن مع علمه بانه اثبت الناس ايمانا ليجيب بما
اجاب به لما فيه من الفائدة الجليلة للسامعين قال بلى اي بلى امنت وبلى ايجاب
لما بعد النفي **قوله** ولكن ليطمئن قلبي اي ليزيد سكونا وطمانينة بمضامة علم الضرورة
علم الاستدلال لان ظاهر الادلة اسكن للقلوب وازيد للبصيرة واليقين وعن ابن
عباس والحسن واخرين ليطمئن قلبي للمشاهدة كان نفسه طالبته برؤية ذلك
فاذا راه اطمان وقد يعلم الشيء من جهة ثم يطلب ان يعلمه من غيرها وقيل المعنى ليطمئن

قوله صح

قلبي لاني اذا سالتك اجبتني وقيل كان سؤاله على طريق الادب يعني اقدرني على احياء
الموتى ليطمئن قلبي عن هذه الامنية فاجاب الله الى سؤاله وقال فخذ اربعة من الطير وهي
الغرموق والطاوس والديك والحمامة كذا روي عن ابن عباس وعنه انه اخذ وزا ورالا
وهو فرخ النعامة وديكا وطاوسا وقال مجاهد وعكرمة كانت حمامة وديكا وطاوسا وغرابا
وروى مجاهد عن ابن عباس ان الطيور كانت طاووسا ونسرا وغرابا وحماما وفيه اشارة الى
احوال الدنيا فالطاوس من الزينة والنسر من امتداد الزمن الامل والغراب من الغربة
والحمام من النياحة وقيل موضع النسر البط وموضع الحمام الديك والحكمة في اختيار هذه
الاربعة هي ان الطاوس خان ادم عليه السلام في الجنة والبط خان يونس عليه السلام
حين قطع يقطينه والغراب خان نوحا عليه السلام حين ارسله ليكشف حال الماء الذي
عم الارض فاشتغل بالجيفة والديك خان الياس فسلب ثوبه فلا جرم ان الله غير
صوت الطاوس بدعاء ادم عليه السلام وسلب السكون عن البط بدعاء يونس عليه
السلام وجعل رزق الغراب الجيفة بدعاء نوح عليه السلام والقى العداوة بين الديكة
بدعاء الياس عليه السلام ولما اخذ ابراهيم هؤلاء الطيور الاربعة قال الله له فصرهن
اليك اي قطعهن كذا رواه مجاهد عن ابن عباس ثم خلطهن ثم اجعلها اربعة اجزا
ثم اجعل على كل جبل منهن جزا ففعل ابراهيم مثل ما امره به ثم امره الله ان يدعوهن
فدعاهن فجعل ينظر الى الريش يطير الى الريش والدم الى الدم واللحم الى اللحم والاجزا
من كل طير يتصل بعضها الى بعض حتى يتصل كل طير على حدته واتينه يمشين سعيا ليكون
ابلغ في الروية التي سالها قال ابن عباس وكان ابراهيم قد اخذ روسهن بيده وجعل
كل طير يجي لياخذ راسه من يد ابراهيم فاذا قدم ابراهيم غير راسه يأباه واذا قدم
راسه يركب مع بقية جثته بحول الله تعالى وقوته ولهذا قال الله واعلم ان الله
عزيز لا يغلبه شي ولا يمتنع عنه شي حكيم في اقواله وافعاله **فان قلت**
لم خص الطير من بين ساير الحيوانات **قلت** لان للطير ما لساير الحيوانات
وله زيادة الطيران ولان الطير هواي وماي وارضي فكانت الاعجوبة في احيائه اكثر
ولهذا قال عيسى عليه السلام اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فاختار الخفاش لاختصاصه
باشيا ليست في الطيور الحبل والحيض والطيران في الظلمة وعدم الروية بالنهار وله اسنان
فان قلت لم خص اربعة من الطير **قلت** لاجل الاسطقسات الاربع التي بها
قوام العالم والجبال كانت اربعة من جبال الشام وقيل جبل لبنان وسينين وطور سينين
وطور زيتا **ص** حدثنا احمد بن صالح نا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابي
سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن
قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ويرحم الله لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد ولو لبثت
في السجن ما لبث يوسف لاجبت الداعي **ش** مطابقته للترجمة الاصلية ظاهرة واحمد
ابن صالح ابو جعفر المصري وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري ويونس هو ابن
يزيد الايلي وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري والحديث اخرجه البخاري ايضا في
التفسير عن احمد بن صالح وعن سعيد بن تليد واخرجه مسلم في الايمان وفي الفضايل
عن حرملة بن يحيى واخرجه ابن ماجه في الفتن عن حرملة بن يحيى ويونس بن عبد الاعلى
ذكر معناه قوله نحن احق بالشك وسقط في بعض الروايات لفظ الشك ومعناه نحن
احق بالشك في كيفية الاحيا لا في نفس الاحيا وعن الشافعي وغيره ان الشك مستحيل
في حق ابراهيم عليه السلام ولو كان الشك متطرقا في حق الانبيا عليهم السلام لكنت احق
به من ابراهيم وقد علمتم ان ابراهيم لم يشك فاذا لم اشك انا ولم ارتب في القدرة
على الاحيا فابراهيم اولى بذلك وقيل معناه ان هذا الذي تظنونه شكا فليس بشك
فلو كان شكا لكنت انا اولى به ولكنه ليس بشك ولكني تطلب لمزيد اليقين وقال عياض
يحتمل انه اراد امته الذين يجوز عليهم الشك او انه قاله تواضعا مع ابراهيم **قوله** اذ
اذ قال اي حين قال قوله ويرحم الله لوطا ولوط عليه السلام هو ابن هاران بن ازر وهو
ابن اخ ابراهيم عليه السلام وكان ممن امن مع ابراهيم وهاجر معه الى مصر ثم عاد معه

الى

الى الشام فنزل ابراهيم عليه السلام فلسطين ونزل لوط الاردن ثم ارسله الله الى اهل سدوم
وهي عدة قرى وقال مقاتل وبلادهم ما بين الشام والحجاز بناحية زغر وكان اثنتي عشر
قرية وتسمى المؤتفكات الافك وكانوا يعبدون الاوثان ويأتون الفواحش ويسافد بعضهم
على الطريق وغير ذلك من المفاسد وذكر الله لوطا في القران في سبع عشرة موضعا وهو اسم
اعجمي وفيه العلمية والعجمة ولكنه صرف لسكون وسطه وقيل اسم عربي من لاط لان حبه لاط
بقلب ابراهيم عليه السلام اي تعلق ولصق **قوله** لقد كان ياوي الى ركن شديد وهو اشارة الى
الاية الكريمة وهي قوله تعالى قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد وقال الطيبي قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لان كلامه يدل على اقناط كلي وياس شديد من ان يكون
له ناصر ينصره وكانه صلى الله عليه وسلم استغرب ذلك القول وعده نادرة منه اذ لا ركن
اشد من الركن الذي كان ياوي اليه وقال الزمخشري معناه الى قوي استند اليه وامتنع
منه فيحمي منكم شبه القوي العزيز بالركن من الجبل في شدته ومنعته وقال النووي يجوز
انه نسي الالتجا الى الله في حمايتهم الاضياف او انه التجا الى الله فيما بينه وبين الله واظهر
للاضياف العذر وضيق الصدر **قوله** ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف وقد لبث سبع
سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات لاجبت الداعي يعني لاسرعت الى الاجابة
الى الخروج من السجن ولما قدمت العذر قال تعالى فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك
الاية وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصبر حيث لم يبادر الى الخروج وقال
صلى الله عليه وسلم ذلك تواضعا لا انه كان في الامر منه مبادرة وعجلة لو كان مكان يوسف
والتواضع لا يصغر كبيرا بل يزيده جلالا وقدرا وقيل هو من جنس قوله لا تفضلوني على يونس
وقيل انه كان قبل ان يعلم انه افضل من الجميع والله اعلم واحكم **ص**

باب قوله عز وجل واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد

ش اي هذا باب في بيان ما جاء في حق اسمعيل من قوله عز وجل واذكر في الكتاب الاية
وتمام الاية وكان رسولا نبيا **قوله** واذكر يعني اذكر يا محمد في الكتاب في القران اسمعيل
انه صادق الوعد قال المفسرون كان بينه وبين رجل ميعاد فاقام ينتظره مدة واختلفوا
في تلك المدة فقيل حولا حتى اتاه جبريل عليه السلام ان الفاجر الذي وعدته بالقعود
ابليس عليه اللعنة **قوله** رسولا اي الى جرهم **ص** حدثنا قتيبة بن سعيد نا حاتم
عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم
على نفر من اسلم ينتضلون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارموا بني اسمعيل
فان اباكم كان راميا وانا مع بني فلان قال فامسك احد الفريقين بايديهم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما لكم لا ترمون فقالوا يا رسول الله كيف نرمي وانت معهم
قال ارموا وانا معكم كلكم **ش** مطابقته للترجمة في قوله بني اسمعيل وحاتم بالحاء المهملة
وكسر التاء المثناة من فوق ابن اسمعيل الكوفي مر في الوضوء ويزيد من الزيادة ابن ابي
عبيد مولى سلمة بن الاكوع والحديث قد مر في كتاب الجهاد في باب التحريض على الرمي
ومر الكلام فيه هناك **ص**

باب قصة اسحق بن ابراهيم عليهما السلام

ش اي هذا باب في ذكر قصة اسحق بن ابراهيم الخليل وعن ابن اسحق بشر الله ابراهيم
باسحق من سارة فحملت وكانت بنت تسعين سنة وابراهيم بن ماية وعشرين سنة وقد
كانت هاجر حملت باسماعيل فوضعتا معا وشب الغلامان ونقل ابن كثير عن اهل الكتاب
ان هاجر ولدت اسمعيل ولابراهيم من العمر ستة وثلاثون سنة قبل مولد اسحق بثلاث
عشرة سنة وقال ابن الجوزي في اعمار الاعيان ان اسحق عاش ماية وثمانين سنة في
قول وعن وهب بن منبه عاش ماية وخمسة وثمانين سنة ودفن عند قبر ابيه ابراهيم
في مزرعة حبرون **ص** فيه ابن عمر وابو هريرة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه
وسلم **ش** قال الكرماني فيه اي في الباب يعني روى ابن عمر في حق اسحق وقصته حدثنا
فاشار البخاري اليه اجمالا ولم يذكره بعينه لانه لم يكن بشرطه وقال ابن التين لم يقف

البخاري على سنده فارسله وقال بعضهم هذا الكلام من لم يفهم مقاصد البخاري ونحوه قول
الكرماني قلت هذه مناقشة باردة لان كل من له ادنى فهم يفهم مما قاله ابن التين والكرماني
هو الكلام الواقع في محله وهذا الذي ذكراه اوجه من كلامه الذي ذكره بالشك والتردد حيث
قال كانه يشير بحديث ابن عمر الى ما سيأتي في قصة يوسف وبحديث ابي هريرة الى الحديث
المذكور في الباب الذي يليه فلينظر المتامل الحاذق في حديث ابن عمر الذي في قصة يوسف
هل يجد لما ذكره من الاشارة اليه وجها قريبا او بعيدا وكذلك في حديث ابي هريرة ص

باب ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت

الى آخره قوله ونحن له مسلمون ش اي هذا باب يذكر فيه ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت
اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسمعيل واسحق
الها واحدا ونحن له مسلمون ذكر الله تعالى وصية ابراهيم لبنيه بقوله ووصى بها ابراهيم
اي بهذه الملة وهي الاسلام ووصية يعقوب بها ايضا بها ثم قال محتجا على المشركين من
العرب ابناء اسمعيل وعلى الكفار من بني اسرائيل ان يعقوب لما حضرته الوفاة وصى بنيه
بعبادة الله وحده لا شريك له فقال لهم ما تعبدون من بعدي فاخبر الله تعالى عنهم انهم
قالوا نعبد الهك الاية وهذا من باب التغليب لان اسمعيل عم يعقوب وقيل الضمير في الموت
تسمى العم ابا وقد استدل بهذه الاية من جعل الجد ابا وحجب به الاخوة وهو قول
الصديق واليه ذهب عايشة ام المؤمنين وبه يقول الحسن البصري وطاوس وعطا
وهو مذهب ابي حنيفة وغيره احد من علماء السلف والخلف وقال مالك والشافعي واحمد
في المشهور عنه انه يقاسم الاخوة وحكى مالك عن عمر وعثمان وعلي وابن مسعود
وزيد بن ثابت وبه قال ابو يوسف ومحمد بن الحسن رحمهم الله وقال الزمخشري ام
كنتم شهداء هي ام المنقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار والشهداء اجمع شهيد بمعنى
الحاضر اي ما كنتم حاضرين يعقوب اذ حضره الموت اي حين احتضر والخطاب للمومنين
بمعنى ما شاهدتم ذلك وانما حصل لكم العلم به من طريق الوحي وقيل الخطاب لليهود
لانهم كانوا يقولون ما مات يهودي الا على اليهودية وقال الزمخشري ايضا لكن الوجه ان
يكون ام متصلة على ان يقدر قبلها محذوف كانه قيل اتدعون على الانبيا اليهودية ام
كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت يعني اوابكم من بني اسرائيل كانوا مشاهدين له
اذ اراد بنيه على التوحيد وملة الاسلام وقد علمتم ذلك فما لكم تدعون على الانبيا
ما هم منه براء ص حدثنا اسحق بن ابراهيم سمع المعتمر عن عبيد الله عن سعيد بن ابي
سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس
قال اكرمهم اتقاهم قالوا ليس عن هذا نسالك قال فاكرم الناس يوسف
ابن نبي الله بن نبي الله بن نبي الله بن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسالك قال فعن
معادن العرب تسالوني قالوا نعم قال فخياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا
فقهوا ش مطابقته للترجمة من حيث ان الحديث موافق للاية في سياق نسب يوسف
والاية تضمنت ان يعقوب خاطب اولاده بالوصية عند موته بالوصية المذكورة آنفا
ومن جملة اولاد يعقوب يوسف وليس في الانبيا على تسق نسب يوسف فانه نبي الله
ابن نبي الله يعقوب بن نبي الله اسحق الله بن نبي الله ابراهيم واسحق بن ابراهيم الراوي
هو ابن راهويه والمعتمر هو ابن سليمان بن طرخان وعبيد الله هو الحديث مر في اوايل
باب قول الله واتخذ الله ابراهيم خليلا ومر الكلام فيه مستقصى ص

باب ولوطا اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة وانتم تبصرون

اينكم لتاتون الرجال شهوة من دون النسا بل انتم قوم تجهلون فما كان جواب قومه
الا ان قالوا اخرجوا ال لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون فانجيناه واهله الا امراته
قدرناها من الغابرين وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين ش اي هذا باب يذكر
فيه قوله تعالى ولوطا اذ قال لقومه الى آخره ولوطا منصوب بتقدير واذكر لوطا او بتقدير
ارسلنا لوطا بدلالة قوله فيما قبله ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا وكلمة اذ تدل على

الماضي ظرف على الثاني قوله اتاتون الفاحشة اي الفعلة القبيحة الشنيعة وهي اللواطة
قوله وانتم تبصرون اي والحال انكم تعلمون انها فاحشة لم تسبقوا اليها من بصر القلب
والله تعالى انما خلق الانثى للذكر ولم يخلق الذكر للذكر ولا الانثى للانثى وقيل وانتم تبصرون
اي يبصر بعضكم بعضا لانهم كانوا في ديارهم يرتكبونها مجاهرين بها لا يستترون عوامهم
وتردادا وخلاعة ومجانة قوله اينكم لتاتون الرجال الهمزة فيه للاستفهام على سبيل
الانكار قوله شهوة اي لاجل الشهوة قوله تجهلون اي عاقبة العصيان ويوم الجزا
وقيل تجهلون موضع قضاء الشهوة قال الزمخشري فان قلت فسرت تبصرون بالعلم
وبعده بل انتم قوم تجهلون فكيف تكونون علما جهلا قلت اراد تفعلون فعل الجاهلية بانها
فاحشة مع علمكم به ذلك واجتمعت الغيبة والمخاطبة في قوله بل انتم قوم تجهلون لان
المخاطبة اقوى وارسخ اصلا من الغيبة قوله فما كان جواب قومه اي قوم لوط الا ان قالوا
كلمة ان مصدرية اي الا قولهم قوله يتطهرون من ادبار الرجال استهزاء بهم وتهكما
قوله فانجيناه اي انجينا لوطا من العذاب واهله الا امراته قدرناها اي جعلناها ه
بتقديرنا وقضايانا علينا من الغابرين اي الباقين في العذاب قوله وامطرنا عليهم
مطرا اي الحجارة فساء مطر المنذرين الذين انذروا بالعذاب وقال الداودي اياكان
المطر في كتاب الله فهو العذاب والمذكور في التفسير انه بقال امطر في العذاب ومطر
في الرحمة واهل اللغة يقولون مطرت السما وامطرت ص حدثنا ابو اليمان انا ابو اليمان
انا شعيب نا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يغفر
الله للوط ان كان لياوي الى ركن شديد ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن
نافع وشعيب بن ابي حمزة وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن
ابن هرمز والاعرج وهو لاء على هذا النسق عمر وامرار الكثيرة والحديث مضى عن قريب في باب
قوله عز وجل ونبئهم عن ضيف ابراهيم قوله ان كان كلمة ان هذه مخففة من المثقلة اي
انه كان قوله الى ركن شديد اي الى الله سبحانه وتعالى ويشير بذلك الى قوله تعالى
لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد وقيل الى ركن شديد اي الى عشيرته لكنه لم ير
اليهم ولكنه اوى الى الله وقال النووي يجوز انه لما اندهش بجلال الاضياف قال ذلك
وانه التجا الى الله تعالى في باطنه واظهر هذا القول للاضياف اعتذارا وسمى العشيرة
ركنا لان الركن يستند اليه ويمتنع به تشبيها هم بالركن من الجبل لشدتهم ومنعتهم

ص باب فلما جاء آل لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون ش

اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى فلما جاء آل لوط الى آخره وفاعل جاء هو قوله المرسلون وهم الملايكة
المرسلون من عند الله لهلاك قوم لوط وقوله آل لوط بالنصب مفعول جاء قوله قال
اي لوط عليه السلام قوله انكم قوم منكرون اي لا اعرفكم قالوا بل جيئناك بالحق اي
اليقين وانا الصادقون في قولنا ثم حكى الله تعالى بقية القصة بقوله فاسر باهلك الى
آخره ص بركنه يمن معه لانهم قومه ش اشار به الى ما في قوله ركن وقال ساحر او مجنون
وآول الاية وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين فتولى قوله وفي موسى
عطف على قوله وفي الارض ايات قوله بركنه يعني بقوته ومن معه يعني المنعة والعشير
وقال المرزوقي بجانبه وجميع بدنه وهو كناية عن المبالغة عن الاعراض والانكار والركن
ما يركن اليه الانسان من مال وجند وقوة قوله وقال ساحر اي وقال فرعون موسى
ساحر او مجنون وهذا هو الذي ذكره البخاري ههنا لا وجه له لانه في قصة موسى
والترجمة في قصة لوط عليه السلام ومع هذه التفاسير التي ذكرها هنا لم توجد
الا في رواية المستملي وحده ص تركنوا تميلوا ش اشار به الى ما في قوله ولا تركنوا
الى الذين ظلموا اي لا تميلوا اليهم وهذا ايضا لا تعلق له بقصة لوط ص فانكرهم
وانكرهم استنكرهم واحد ش اشار به الى ما في قوله تعالى فلما راى ايديهم لا تصل
اليه نكرهم وهذا ايضا لا وجه له لان هذا الانكار في الاية من ابراهيم عليه السلام
وهو غير انكار لوط عليه السلام وذلك ان الملايكة الاربعة الذين ذكرناهم عن قريب
لما دخلوا على ابراهيم عليه السلام في صور مرد حسان جاء اليهم بعجل حنيذ فامسكوا

فامسكوا ايديهم فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم فاوجس منهم خيفة قالوا لا
تخف انا ارسلنا الى قوم لوط واما انكار لوط ففى مجى قومه اليهم كما هو المذكور فى قصته
ص يهرعون يسرعون ش اشار به الى ما فى قوله تعالى وجاه قومه يهرعون اليه
اى جا لوط قومه يهرعون اى يسرعون ويهرولون وذلك ان امراة لوط هى التى اخبرتهم
بمجى هؤلاء الملايكة فى صورة الرجال المردان وقصته مشهورة ص دابر داخر ش
اشار به الى ما فى قوله تعالى وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع اى
اخرهم مقطوع مستاصل ص صيحة هلكة ش اشار به الى ما فى قوله تعالى ان
كانت الا صيحة واحدة فاذا هم خامدون وهذا ايضا لا وجه له ههنا لان هذه الاية
لا تعلق لها بقصة لوط ص للمتوسمين للناظرين ش اشار به الى ما فى قوله تعالى
ان فى ذلك لايات للمتوسمين وفسره بقوله للناظرين وهكذا فسره الضحاك وقال مجاهد
معناه للمتفرسين وقال الفرا للمتفكرين وقال ابو عبيدة للمتبصرين وحقيقته من
توسمت الشى نظرت نظر تثبت ص لبسبيل لبطريق ش اشار به الى ما فى قوله
تعالى وانها لبسبيل مقيم وفسر السبيل بالطريق وكذا فسره ابو عبيدة والضمير
فى قوله وانها يرجع الى مداين قوم لوط عليه السلام وقيل الى الايات ص حدثنا محمود
نا ابو احمد نا سفيان عن ابى اسحق عن الاسود عن عبد الله قال قرا النبى صلى الله
عليه وسلم فهل من مدكر ش هذا قد مر فى باب قوله عز وجل واما عاد فاهلكوا بريح
صرصر ووجه مناسبة ذكره هنا هو انه ذكر فى قصة لوط وهى قوله تعالى كذبت قوم
لوط بالنذر الى قوله تعالى فذوقوا عذابى وعذر ثم قال ولقد يسرنا القران للذكر
فهل من مدكر وكذلك ذكر عقيب قصة عاد وقصة ثمود ايضا وكلها فى سورة القمر
قوله فهل من مدكر بالدال المهملة المشددة ومر الكلام فيه هناك ومحمود هو
ابن غيلان بالغين المعجمة وابو احمد هو محمد بن عبد الله الزبيرى وسفيان هو الثورى
وابو اسحق السبيعى عمرو والاسود بن يزيد وعبد الله هو ابن مسعود ص

باب قول الله تعالى والى ثمود اخاهم صالحا

ش اى هذا باب يذكر فيه بيان قول الله عز وجل والى ثمود اى ارسلنا الى ثمود اخاهم
صالحا وانما قال اخاهم لان صالحا عليه السلام من قبيلتهم واختلفوا فى ثمود فقال الجوهرى
ثمود قبيلة من العرب الاولى وهم قوم صالح وكذلك قال الفرا سميت بذلك لقلة مايهم
وقال الزجاج الثمد المسا القليل الذى لا مادة له وقيل ثمود اسم رجل وقال عكرمة
هو ثمود بن جابر بن ارم بن سام بن نوح وقال الكلبى وكانت هذه القبيلة تنزل فى
وادى القرى الى البحر والسواحل واطراف الشام وكانت اعمارهم طويلة وكانوا يبنون
المساجد كن فتنهدم فلما طال ذلك عليهم اتخذوا من الجبال بيوتا ينحتونها وعملوها
على هيئة الدور ويقال كانت منازلهم اولا بارض كوش من بلاد عالج ثم انتقلوا الى الحجر
بين الحجاز والشام الى وادى القرى وخالفوا امر الله وعبدوا غيره وافسدوا فى الارض
فبعث الله اليهم صالحا نبيا فدعاهم الى الله تعالى حتى سمط ولم يتبعه منهم الا قليل
يستضعفون وصالح هو ابن عبيد بن جابر بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وقيل
صالح بن عبيد بن انيف بن ماشخ بن جادر بن جابر بن ثمود قاله مقاتل وقيل صالح بن كانوه
قاله الربيع وقيل صالح بن عبيد بن يوسف بن شالخ بن عبيد بن جاثر بن ثمود قاله مجاهد
قال مجاهد بينه وبين ثمود ماية سنة وكان فى قومه بقايا من قوم عاد على طولهم وهيأتهم
وكان لهم صنم من حديد يدخل فيه الشيطان فى السنة مرة واحدة ويكلمهم وكان ابو
صالح سادنه فغار لله وهم بكثرة فناداهم الصنم اقتلوا كانوه فقتلوه ورموه فى مفازة
فبكت عليه امراته مسلمة فجاها ملك فقال ان زوجك فى المفازة الفلانية فجات اليه
وهو ميت فاحياه الله تعالى فقام اليها فوطيها فى الحال فعلقت بصالح من ساعتها وعاد كانوه
ميتا باذن الله تعالى ولما شب صالح بعثه الله الى قومه وعمره قبل البلوغ ولكنه قد راهق
قاله وهب وقال ابن عباس لما تم له اربعون سنة ارسله اليهم وذكره الله تعالى فى القران
فى خمسة مواضع وبين قصته مع قومه فلما اهلك الله قومه نزل صالح بفلسطين واقام

بالرملة

بالرملة وقال السدى اتى هود ومن معه من المؤمنين الى مكة فاقاموا يتعبدون حتى ماتوا
فقبورهم غربى الكعبة بين دار الندوة والحجر وقال ابن قتيبة اقام صالح فى قومه عشرين
سنة ومات وهو ابن ماية وثمان وخمسين سنة وقيل ابن ثلاثماية وستة وثلاثين سنة وحكاه
الخطيب عن ابن عباس وهو الاظهر ويقال ان صالحا مات باليمن وقبره بموضع يقال له الشبوة
وذكر الفربرى ان صالحا خرج مع المومنين الى الشام فسكنوا فلسطين ومات بها وكان
بين صالح وبينه ماية سنة وبين صالح وابراهيم ستماية سنة وثلاثون سنة ص كذب
اصحاب الحجر موضع ثمود واما حرث حجر حرام وكل ممنوع فهو حجر محجور والحجر للعقل حجر
وحجى كل بناء بنيته وما حجرت عليه من الارض فهو حجر ومنه سمى حطيم البيت حجرا
كانه مشتق من محطوم مثل قتيل من مقتول ويقال للانثى من الخيل الحجر ويقال
للعقل حجر وحجى واما حجر اليمامة فهو منزل ش قوله كذب اصحاب الحجر اشار به
الى قوله تعالى ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين وفسر الحجر بقوله موضع ثمود وهو ما
بين المدينة والشام واراد بالمرسلين صالحا وهو وان كان واحدا فالمراد هو ومن
معه من المومنين كما قالوا الخبيبون فى ابن الزبير واصحابه وقيل كل من كذب واحدا
من المرسلين الرسل فكانما كذبهم جميعا قوله واما حرث حجر حرام اشار به الى ما فى
قوله تعالى وقالوا هذه انعام وحرث حجر وفسر الحجر بقوله حرام وكذا فسره
ابو عبيدة وحذف البخارى الفاء عن جواب اما وهو قوله حرام وهو جايز وقوله
وكل ممنوع فهو حجر ومنه حجر محجور اى كل شى يمنع فهو حجر اى حرام قوله ومنه
حجر محجور اشار به الى ما فى قوله تعالى ويقولون حجرا محجورا اى حراما محرما قوله
والحجر كل بناء بنيته بناء الخطاب فى اخره ويروى تبنيه بناء الخطاب فى اوله قوله
فهو حجر انما دخلت الفاء فيه لان قوله وما حجرت عليه يتضمن معنى الشرط قوله
ومنه سمى الحطيم اى ومن قبيل هذه المادة سمى حطيم البيت اى الكعبة حجرا
وهو الحايط المستدير الى جانب الكعبة قوله كانه مشتق من محطوم مثل قتيل
من مقتول اراد ان الحطيم بمعنى المحطوم كما ان القتيل بمعنى المقتول يعنى فعيل ولكنه
بمعنى مفعول وليس فيه اشتقاق اصطلاحى ومعنى محطوم مكسور وكان الحطيم
سمى به لانه كان فى الاصل داخل الكعبة فانكسر باخراجه عنها قوله ويقال
للانثى من الخيل الحجر ويجمع على حجور قوله ويقال للعقل حجر كما فى قوله تعالى
هل فى ذلك قسم لذى حجر اى لذى عقل لانه يمنع صاحبه من الوقوع فى المهالك
قوله وحجى بكسر الحاء وفتح الجيم مقصور وهو ايضا من اسماء العقل ومنه الحجى
بمعنى الستر وفى الحديث من بات على ظهر بيت ليس عليه حجى فقد برئت منه
الذمة شبهه بالحجى العقل لان العقل يمنع الانسان من الفساد ويحفظه من التعرض
للهلاك فكذلك الستر الذى على السطح يمنع الانسان من التردى والسقوط
قوله واما حجر اليمامة فهو منزل يعنى اما حجر اليمامة بفتح الفاء فهو اسم منزل
ثمود بناحية الشام عند وادى القرى وهذا ليس له تعلق بما قبله من الالفاظ الستة
ولكنه ذكره استطرادا ومن مكسور الحاء غير ما ذكره حجر القميص وفيه جاء الكسر
والفتح افصح ومنه حجر الانسان قال ابن فارس فيه لغتان ويجمع على حجور وجاء فى
الحجر الذى بمعنى الحرام الكسر والضم والفتح وقال الجوهرى الكسر افصح والحجر
بفتحتين معروف وهو اسم رجل ايضا ومنه اوس بن حجر الشاعر والحجر بفتح الحاء
وسكون الجيم مصدر حجر القاضى عليه اذا منعه من التصرف فى ماله وحجر بضم الحاء
وسكون الجيم نبت مر واسم رجل ايضا وهو حجر الكندى الذى يقال له اكل المرار
وحجر بن عدى الذى يقال له الادبر واعلم ان فى بعض النسخ وقع هذا الباب عقيب
قوله باب قول الله تعالى والى عاد اخاهم هودا وقال بعضهم والصواب اثباته هنا يعنى
عقيب قوله والى عاد اخاهم هودا ثم ايد قوله بما حكاه ابو الوليد الباجى عن ابى ذر
الهروى ان نسخة الاصل من البخارى كانت ورقا غير محبوك فربما وجدت الورقة فى غير
موضعها فنسخت على ما وجدت فوقع فى بعض التراجم اشكال بحسب والا فقد وقع فى القران
ما يدل على ان ثمود كانوا بعد عاد كما ان عاد بعد قوم نوح عليه السلام قلت الاعتماد على هذا

الكلام مما يستلزم سوء الترتيب بين الابواب وعدم المطابقة بين الاحاديث والتراجم مع
الاعتنا الشديد في كتب البخاري على ترتيب ما وصفه المصنف في تلك الايام ولا يستلزم
عدم وقوع قصة ثمود بعد قصة عاد في القران لزوم رعاية الترتيب فيه ص حدثنا الحميدي
نا سفيان نا هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن زمعة قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم وذكر عقر الناقة فقال انتدب لها رجل ذو عز ومنعة في قوة كابي زمعة ش
مطابقته للترجمة ظاهرة لان عقر الناقة في قصة صالح عليه السلام والحميدي بضم الحاء
عبد الله بن الزبير بن عيسى وقد مر غير مرة وسفيان هو ابن عيينة وعبد الله بن زمعة
بفتح الزاي وسكون الميم وفتحها ابن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي
القرشي الاسدي امه قريبة بنت ابي امية ابنة ام سلمة ام المومنين وكان من اشراف
قريش وكان ياذن على النبي صلى الله عليه وسلم يعد في اهل المدينة وزمعة واخوه عقيل
قتلا يوم بدر كافرين وابوهما الاسود كان من المستهزئين ذكروا ان جبريل عليه السلام
ضرب في وجهه بورقة فعمي وكان لعبد الله ابن يسمى يزيد قتله مسرف بن عقبة صبرا
يوم الحرة وقتل له بنون ايضا يوم الحرة وليس لعبد الله بن زمعة في البخاري غير هذا
الحديث وقال ابو عمر وروى عنه عروة ثلاثة احاديث احدها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يضرب احدكم المراة ضرب العبد ثم يضاجعها من اخر يومه الثاني انه ذكر الضرطة
فوعظهم فيها فقال لم يضحك احدكم مما يفعل والثالث حديث الباب وقد جمع عروة
الثلاث المذكورة في حديث واحد كما يجي بيانه عن قريب ذكر تعدد موضعه ومن
اخرجه غيره اخرجه البخاري في التفسير ايضا عن موسى بن اسمعيل وفي الادب عن
علي بن عبد الله وفي النكاح عن محمد بن يوسف وفي البخاري واخرج البخاري هنا بحديث
عقر الناقة وفي الادب بالحديث الاول والحديث الثاني وفي النكاح بالحديث الاول
واخرجه مسلم في صفة النار عن ابي بكر بن ابي شيبة وابي كريب واخرجه الترمذي
في التفسير عن هارون بن اسحق وعن عبدة بن سليمان واخرجه النسائي في التفسير
ايضا عن محمد بن رافع وهرون بن اسحق بحديث الباب وفي عشرة النسا بالحديث
الاول واخرجه ابن ماجه في النكاح عن ابي بكر بن ابي شيبة بالحديث الاول ذكر
معناه قوله وذكر الذي عقر الناقة اي ناقة صالح وقصتها هي ان صالحا دعى قومه الى
الله تعالى اقترحوا عليه ناقة لانهم كانوا اصحاب ابل وكانت النوق عندهم عزيزة فقالوا
لتكن الناقة سودا حالكة عشرا ذات عرف وناصية ووبر فسال الله فاوحى اليه
اخرج بهم الى فضاء من الارض فخرجوا فقال من اين تريدونها فاشاروا الى صخرة
فقالوا من هذه فاشار اليها صالح فقال اخرجي باذن الله فتمخضت تمخض الحامل
وانفجرت عن ناقة كما طلبوا ثم تلاها فصيل لها فامن خلق ممن حضر منهم ملكهم جندع
ابن عمرو ورهط من قومه واراد اشراف ثمود ان يومنوا فنهاهم ذواب بن عمرو صاحب
اوثانهم ورباب بن صمعر وكانا من اشراف ثمود وفي تاريخ العزيزي قالوا لصالح لن نومن
لك حتى تخرج لنا من هذه الصخرة ناقة ذات الوان من احمر ناصع واصفر فاقع واسود
حالك وابيض نقي ويكون تطيرها كالبرق الخاطف ورغاؤها كالرعد القاصف ويكون
طولها ماية ذراع وعرضها كذلك ذات ضروع اربعة فيحلب منها ما وعسلا ولبنا وخمرا
ويكون لها تبيع على صفتها وليكن جنينها بتوحيد الهك والاقرار بنبوتك فخرجت مثل
ما قالوا فامن الكل وكذب بعضهم وكذب اخو الملك صالحا وملكه من لم يومن به منهم فالقصة
طويلة فاخر الامر قالوا قد ضايقتنا هذه الناقة في الماء والكلا فاجمعوا على عقرها كما
نذكره قوله انتدب لها رجل من ندبه لامر فانتدب اي دعاه له فاجاب قوله ذو عز
ومنعة بفتح الميم والنون وبالعين المهملة وقيل بسكون النون وهي القوة وما يمنع به الخصم
قوله في قوة كذا هو في رواية الكشميهني والسرخسي وفي رواية الاكثرين في قومه
قوله كابي زمعة وهو الاسود بن المطلب وكان ذا عز ومنعة كعاقر الناقة والتشبيه
في هذا وعاقر الناقة هو قدار بن سالف وذكر السهيلي انه كان ولد زنا وهو احمر ثمود
الذي يضرب به المثل في الشوم وكان احمر اشقر ازرق سناطا قصيرا وقال الثعلبي
اسمه قديرة وقال الجوهري اسمه قدار بالدال المهملة وهو الاصح وقال وهب وكان في المدينة

ثمانية

ثمانية رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون فانضاف اليهم فصاروا تسعة وقال وهب وكانت
الثمانية حاكة وكان الذي تولى عقرها قدار بن سالف ورماها مصدع بن مهرج وذكرهم ابن دريد
في الوشاح فقال قدار بن سالف بن جدع ومصدع بن مهرج بن هذيل بن المحيا وهذيل بن عتر
ابن عتم بن ميلع وسبيع بن مكيف بن سيحان وعرام بن نهبى بن لقيط ومهرب بن زهير بن سبيع
وسبيع بن رغام بن ملدع وعريد بن نجد بن مهان ورعين بن عمرو بن داعر ص حدثنا محمد
ابن مسكين ابو الحسن نا يحيى بن حسان بن حيان ابو زكريا نا سليمان عن عبد الله بن دينار
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر في غزوة تبوك
امرهم ان لا يشربوا من بيرها ولا يستقوا منها فقالوا قد عجنا منها واستقينا فامرهم ان يطرحوا
ذلك العجين ويهريقوا ذلك الماء ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن مسكين اليماني
شيخ الشيخين الحريري ويحيى بن حسان منصرفا وغير منصرف ابو حيان بفتح الحاء المهملة
وتشديد الياء اخر الحروف التنيسي مر في الجنايز وسليمان هو ابن بلال ابو ايوب مولى
القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكان بربريا قوله لما نزل الحجر اي منازل
ثمود قوله ويهريقوا اي ويريقوا من الاراقة والهاء زايدة وانما امرهم ان لا يشربوا من
مايها خوفا ان يورثهم قسوة او شيا يضرهم ص ويروى عن سبرة بن معبد وابي الشموس
ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالقا الطعام ش سبرة بفتح السين المهملة وسكون البا الموحدة
وبالراء ابن معبد بفتح الميم وسكون العين المهملة ابن معبد وفتح الباء الموحدة وقال ابو عمر
سبرة بن معبد الجهني ويقال ابن عوسجة بن حرملة بن سبرة بن خديج بن مالك بن عمرو
الجهني يكنى ابا ثرية بفتح الثاء المثلثة وكسر الراء وتشديد الياء اخر الحروف وقال ابو عمرو
الصواب ضم الثاء يعني المثلثة وفتح الراء سكن المدينة وله بها دار ثم انتقل الى مرو
وليس له في البخاري الا هذا الحديث ووصل حديثه احمد والطبراني من طريق عبد
العزيز بن سبرة بن معبد عن ابيه عن جده سبرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاصحابه حين راح من الحجر من كان عجن منكم من هذا الماء عجينة او حاس به
حيسا فليلقه وابو الشموس بفتح الشين المعجمة وضم الميم وفي اخره سين مهملة البلوي
بفتح الباء الموحدة واللام ولا يعرف له اسم ووصل حديثه البخاري في الادب المفرد
والطبراني وابن منده من طريق سليم بن مطير عن ابيه عنه قال كنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في غزوة تبوك فذكر الحديث وفيه فالقى ذو العجين عجينه وذو الحيس
حيسه ورواه ابن ابي عاصم من هذا الوجه وزاد فقلت يا رسول الله قد حست حيسة
فالقها راحلتي قال نعم ص وقال ابو ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم من اعتجن بمايه
ش ابو ذر اسمه جندب بن جنادة قوله من اعتجن بمايه اي امر من اعتجن بمايه بالالقا
ووصله البزار من طريق عبد الله بن قدامة عنه انهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم
في غزوة تبوك فاتوا على واد فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم انكم بواد ملعون فاسرعوا
وقال من اعتجن عجينة او طبخ قدرا فيكبها الحديث وقال لا نعلمه الا بهذا الاسناد ص
حدثنا ابراهيم بن المنذر نا انس بن عياض عن عبيد الله عن نافع ان عبد الله بن عمر
اخبره ان الناس نزلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ارض ثمود الحجر فاستقوا
من بيرها وعجنوا به فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يهريقوا ما استقوا من
من بيرها وان يعلفوا الابل العجين وامرهم ان يستقوا من البير التي كانت تردها الناقة
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد الله هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب
والحديث اخرجه مسلم في اخر الكتاب عن اسحق بن موسى الانصاري قوله الحجر بالنصب
على انه بدل من ارض ثمود قوله وان يعلفوا بفتح الياء من علفت الدابة علفا قيل امر
في الحديث الماضي بالطرح وههنا قال بالتعليف واجيب بان المراد بالطرح ترك الاكل
او الطرح عند الدواب قوله التي كانت هكذا رواية الكشميهني وفي رواية غيره التي
كان وفيه كراهة الاستقا من ابار ثمود قيل ويلحق بها نظايرها من الابار والعيون التي
كانت لمن هلك بتعذيب الله على كفره واختلف في الكراهة المذكورة فقيل للتحريم
وقيل للتنزيه وعلى التحريم هل يمتنع صحة التطهر من ذلك الماء ام لا والظاهر لا
يمتنع ص تابعه اسامة عن نافع ش اي تابع عبيد الله اسامة بن زيد بن حارثة الليثي

عن نافع يعني روى عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ووصل هذه المتابعة حرملة بن يحيى ابو
حفص التجيبي المصري عن عبد الله بن وهب المصري قال اخبرني اسامة بن زيد فذكر
مثل حديث عبيد الله وفي اخرهم وامرهم ان ينزلوا على بير ناقة صالح عليه السلام ويستقوا
منها ص حدثنا محمد اخبرنا عبد الله بن معمر عن الزهري اخبرني سالم بن عبد الله عن ابيه
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما مر بالحجر قال لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا الا ان تكونوا
باكين ان يصيبكم ما اصابهم ثم تقنع بردائه وهو على الرحل ش مطابقته للترجمة ظاهرة
ومحمد هو ابن مقاتل وعبد الله هو ابن المبارك والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي
عن عبد الله بن محمد الجعفي واخرجه النسائي في التفسير عن سويد بن نصر قوله لا تدخلوا
مساكن الذين ظلموا وزاد في رواية انفسهم وقوله المساكن اعم من ان يكون لثمود مساكن
ثمود وغيرهم ممن هو كصفتهم وان كان السبب ورد في ثمود قوله باكين وفي رواية القابسي
باكيين بياين قال ابن التين وليس بصحيح لان الياء الاولى مكسورة في الاصل فاستثقلت
وحذفت احدى اليائين لالتقاء الساكنين وقوله الذين ظلموا وصا ثمود ومن في معناهم من
سائر الامم الذين نزلت بهم الثلاث قوله ان يصيبكم اي حذر ان يصيبكم كقولك لا تقرب
الاسد ان يفترسك وان مصدرية اي كراهة الاصابة وهذا التقدير عند البصريين والتقدير
عند الكوفيين ليلا يصيبكم ما اصابهم وهذا خطا عند البصريين لانهم لا يجوزون اضمار لا
قوله ثم تقنع اي تستر قوله على الرحل وهو رحل البعير ص حدثني عبد الله نا وهب نا
ابي سمعت يونس عن الزهري عن سالم ان ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم مثل ما اصابهم
ش عبد الله بن محمد المعروف بالمسندي ووهب هو ابن جرير بن حازم البصري ويونس
هو ابن يزيد الايلي والحديث اخرجه مسلم في اخر الكتاب عن حرملة عن ابن وهب وقد مر
في كتاب الصلاة في باب الصلاة في مواضع الخسف حديث ابن عمر من وجه اخر رواه عن
اسمعيل بن عبد الله عن مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا باكين فان لم
تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم ما اصابهم ص

باب ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت

ش اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى ام كنتم شهداء ثبتت هذه الترجمة هنا وهي
مكررة ذكرت قبل بثلاثة ابواب فلذلك لا توجد في كثير من النسخ ص حدثنا اسحق
ابن منصور اخبرنا عبد الصمد نا عبد الرحمن بن عبد الله عن ابيه عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن
يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام ش مطابقته للترجمة من حيث ان يوسف
داخل في وصية يعقوب حين حضره الموت واسحق بن منصور بن بهرام الكوسج المروزي
الحافظ ابو يعقوب سكن نيسابور ومات سنة احدى وخمسين ومايتين روى له
الجماعة الا ابا داود ولهم اسحق بن منصور السلولي الكوفي روى له الجماعة ولهم ثالث
اسحق بن منصور بن حيان الاسدي الكوفي روى له الجماعة وعبد الصمد بن عبد
الوارث ابو سهل التنوري الحافظ الحجة روى له الجماعة ولهم عبد الصمد بن حبيب
العوادي روى له ابو داود وقال البخاري لين وعبد الصمد بن سليمان البلخي الحافظ
روى عنه الترمذي وابن خزيمة مات في ست واربعين ومايتين وعبد الرحمن بن
عبد الله يروي عن ابيه عبد الله بن دينار والحديث اخرجه في اخر هذا الباب
ايضا عن عبدة بن عبد الله الصفار واخرجه في التفسير ايضا وقال عبد الله قوله
يوسف مرفوع لانه خبر مبتدا وقوله الكريم والكريم ضد اللئيم وكل نفس كريم
وهو متناول للصالح الجيد دينا ودنيا وقال النووي واصل الكرم كثرة الخير وقد جمع
يوسف عليه السلام مكارم الاخلاق مع شرف النبوة وكونه ابنا لثلاثة انبياء متسلسلين
ومع شرف رياسة الدنيا ملكها بالعدل والاحسان وكون قوله صلى الله عليه وسلم
الكريم بن الكريم الى اخره موزونا ومقفى لا ينافي وما علمناه الشعر اذ لم يكن هذا

بالقصد

بالقصد او وقع بالاتفاق او المراد به غير نفسه صنعة الشعر وفي رواية الطبراني من طريق ابي
عبيدة بن عبد الله بن مسعود يوسف بن يعقوب بن اسحق ذبيح الله وله من حديث ابن عباس
قيل يا رسول الله من السيد قال يوسف بن يعقوب قالوا فما في امتك سيد قال رجل
اعطي مالا حلالا ورزق سماحة واسناده ضعيف ص

باب قول الله تعالى لقد كان في يوسف واخوته ايات للسائلين

ش اي هذا باب في بيان تفسير قوله تعالى لقد كان في يوسف ويوسف فيه ستة اوجه
ضم السين وكسرها وفتحها مع الهمز وتركه واختلفوا فيه هل هو اعجمي او عربي فالاكثرون
على انه اعجمي ولهذا لم ينصرف وقيل عربي ماخوذ من الاسف وهو الحزن او الاسيف
وهو العبد وقد اجتمعا في يوسف عليه السلام فسمي به وقال مقاتل ذكر الله يوسف في
القران في سبعة وعشرين موضعا قوله واخوته اي في خبرهم قوله ايات اي لعبر
قوله للسائلين قيل اليهود وقيل لايات اي علامات ودلايل على قدرة الله تعالى
وحكمته في كل شيء للسائلين يعني لمن سال عن قصتهم وقيل ايات على نبوة محمد صلى
الله عليه وسلم للذين سالوه من اليهود عنها فاخبرهم بالصحة من غير سماع
من احد ولا قراءة كتاب قال الزمخشري وقرئ لاية وفي بعض المصاحف عبرة واما
اسماء اخوة يوسف فروبيل بضم الراء وسكون الواو وكسر الباء الموحدة وسكون
الياء اخر الحروف وفي اخره لام وهو اكبرهم وشمعون ولاوي ويهودا وريالون
ويسخر ويقال اي ساخر وامهم ليا بنت لابان وهو خال يعقوب وداني ونيتالي
وجاد واشر وهؤلاء من سريتين ثم توفيت ليا فتزوج يعقوب اختها راحيل
فولدت له يوسف وبنيامين فالكل اثنى عشر نفرا ص حدثنا عبيد بن اسمعيل
عن ابي اسامة عن عبيد الله اخبرني سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس قال اتقاهم قالوا ليس عن
هذا نسئلك قال فعن معادن العرب تسالوني الناس معادن خيارهم في الجاهلية
خيارهم في الاسلام اذا فقهوا ش مطابقته للترجمة في قوله اكرم الناس يوسف نبي
الله وعبيد الله بضم العين ابن اسمعيل واسمه في الاصل عبد الله ابو محمد الهباري
الكوفي وهو من افراده وابو اسامة حماد بن اسامة وعبيد الله بن عمر العمري والحديث
مضى عن قريب في باب ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت قال العلماء لما سالوا
عن اكرم الناس اخبر باكرم الكرم فقال اتقاهم لان التقي كبير في الاخرة فلما قالوا
لا نسالك عنه فقال يوسف نبي الله الذي جمع بين الدنيا والاخرة فلما قالوا ما قالوا فهم
مرادهم قبايل العرب واصولهم قوله فقهوا بضم القاف وحكي كسرها ص حدثني
محمد اخبرنا عبدة عن عبيد الله عن سعيد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
ش هذا وجه اخر للحديث المذكور قال حدثني ويروى اخبرني محمد بن سلام اخبرنا
عبدة ويروى اخبرني عبدة بفتح العين وسكون الباء الموحدة ابن سليمان عن سعيد
ابن ابي سعيد المقبري وقال صاحب التوضيح لعله المقبري وشنع عليه بعض من عاصره
لا شك ان سعيدا هو المقبري بلا حرف ترج ومثل هذا كيف يتصدى لشرح البخاري
قوله بهذا اي بهذا الحديث ص حدثني بدل بن المحبر اخبرنا شعبة عن سعد بن ابراهيم
سمعت عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها
مري ابا بكر يصلي بالناس قال انه رجل اسيف متى يقم مقامك رق فعاد فعادت قال
شعبة فقال في الثالثة او الرابعة انكن صواحب يوسف مروا ابا بكر ش مطابقته
للترجمة في قوله يوسف وبدل بفتح الباء الموحدة والدال المهملة وباللام ابن المحبر بضم
الميم وفتح الحاء المهملة والباء الموحدة المشددة وبالراء اليربوعي البصري ويقال الواسطي
وهو من افراده والحديث قد مضى في كتاب الصلاة في باب من اسمع الناس تكبير الامام وفي
الباب الذي يليه وفي الباب اذا بكى الامام في الصلاة قوله مري امر من امر يامر واصله
امري فحذفت الهمزة الثانية تخفيفا واستغنى عن همزة الوصل فحذفت فصار مري على وزن
على قوله اسيف وفي رواية زايدة بعدها رقيق القلب سريع البكا والحزن قوله

رق اى يحصل له الرقة **قوله** فعاده اى فعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كلامه بان قال مرى **قوله** فعادت اى عادت عايشة الى كلامها الاول بان قالت انه رجل اسيف وبقية الكلام مرت هناك **ص** حدثنا الربيع بن يحيى البصرى نا زايدة عن عبد الملك بن عمير عن ابى بردة بن ابى موسى عن ابيه قال مرض النبى صلى الله عليه وسلم فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت ان ابا بكر رجل فقال مثله فقالت مثله فقال مروه فانكن صواحب يوسف فامر ابو بكر رضى الله عنه فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حسين عن زايدة رجل رقيق **ش** مطابقته للترجمة فى قوله يوسف وزايدة بن قدامة وابو بردة بضم الباء الموحدة اسمه عامر وابو موسى عبد الله بن قيس الاشعرى والحديث مر فى كتاب الصلاة فى باب اهل العلم والفضل احق بالامامة **قوله** فقالت اى عايشة **قوله** فقال مثله اى قال النبى صلى الله عليه وسلم مثل ما قال فى الحديث السابق **قوله** فقالت عايشة مثل ما قالت فى الحديث السابق **قوله** فقال حسين والحسين هو ابن على الجعفى وهو المذكور فى الحديث الذى فى باب اهل العلم الذى ذكرنا انفا وهو الراوى عن زايدة فيه **ص** حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب نا ابو الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انج عياش بن ابى ربيعة اللهم انج سلمة ابن هشام اللهم انج الوليد بن الوليد اللهم انج المستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطاتك على مضر اللهم اجعلها سنين كسنى يوسف **ش** مطابقته للترجمة فى قوله كسنى يوسف وهذا الاسناد بعينه على هذا النسق قد مر غير مرة ومضى الحديث فى كتاب الصلاة مطولا فى باب يهوى بالتكبير حين يسجد ومر الكلام فيه هناك **ص** حدثنا عبد الله بن احمد بن اسما ابن اخى جويرية بن اسما عن مالك عن الزهرى ان سعيد بن المسيب وابا عبيدة اخبراه عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله لوطا لقد كان ياوى الى ركن شديد ولو لبثت فى السجن ما لبث يوسف ثم اتانى الداعى لاجبته **ش** مطابقته للترجمة فى قوله ما لبث يوسف وعبد الله بن محمد مات سنة احدى وثلاثين ومايتين وجويرية مصغر جارية وهو من الاعلام المشتركة بين الذكور والاناث ابن اسما بوزن حمرا الضبعى والحديث مضى عن قريب فى باب قوله عز وجل ونبئهم عن ضيف ابراهيم ومر الكلام فيه هناك **ص** حدثنا محمد بن سلام اخبرنا ابن فضيل ناحصين عن شقيق عن مسروق قالت سالت امرومان وهى ام عايشة عما قيل فيها ما قيل قالت بينما انا مع عايشة جالستان اذ ولجت علينا امراة من الانصار وهى تقول فعل الله بفلان وفعل قالت فقلت لم قالت انه ممن ذكر الحديث فقالت عايشة اى حديث فاخبرتها قالت فسمعه ابو بكر رضى الله عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم مخدرة معتشيا عليها فما افاقت الا وعليها حمى بنافض فجاء النبى صلى الله عليه وسلم فقال ما لهذه قلت حمى اخذتها من اجل حديث تحدث به فتعمدت فقالت والله لئن حلفت لا تصدقونى ولئن اعتذرت لا تعذرونى فمثلى ومثلكم كمثل يعقوب وبنيه فالله المستعان على ما تصفون فانصرف النبى صلى الله عليه وسلم فانزل الله ما انزل فاخبرها فقالت بحمد الله لا بحمد احد **ش** مطابقته للترجمة تؤخذ من قولها فمثلى ومثلكم كمثل يعقوب وبنيه فان فيه يوسف ايضا وسياتى فى قصة الافك فى سورة النور عن عايشة بلفظ والتمست اسم يعقوب فلم اجده فقلت ما اجد لى ولكم مثلا الا ابا يوسف **ذكر رجاله** وهم ستة **الاول** محمد بن سلام البيكندى وهو من افراده **الثانى** محمد بن فضيل مصغر فضل ابن غزوان الكوفى **الثالث** حصين بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة وسكون الياء اخر المعروف ابن عبد الرحمن الهلالى **الرابع** شقيق بن سلمة الاسدى ابو وايل الكوفى **الخامس** مسروق بن الاجدع الهمدانى الوادعى ابو عايشة الكوفى **السادس** ام رومان بضم الراء وقيل بفتحها بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب بن اذينه ابن سبيع بن دهمان بن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانة قال ابو عمر هكذا نسبها مصعب وخالفه غيره والخلاف من ابيها الى كنانة كثير جدا واجمعوا انها من بنى غنم بن مالك بن كنانة امراة ابى بكر الصديق وام عايشة وعبد الرحمن بن ابى بكر وذكرنى

التوضيح

التوضيح ام رومان دعد وقيل زينب بنت عمير بن عامر وقيل بنت عامر بن عويمر **ذكر ما قيل فى هذا السند** اختلف فيه فقيل انه منقطع قال ابو عمر ورواية مسروق عن ام رومان مرسلة ولم يسمع ذلك من عايشة رضى الله عنها وقال ابن سعد وابو حسان الزيادى ام رومان مات فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ست وترك رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قبرها اذ الزبير فى ذى الحجة وقال ابو عمر سنة اربع وقيل سنة خمس فعلى هذا لا يتجه سماع مسروق منها ويكون حديثه منقطعا وقال اخرون الحديث متصل فقال ابو اسحق الحربى فى تاريخه وعلله سال مسروق ام رومان ولم خمس عشرة سنة ومات ولم ثمان وسبعون سنة وهى اقدم من حدث عنه مسروق وقد صلى خلف ابى بكر وعمر رضى الله عنهما وقال ابو نعيم الحافظ بقيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم دهرا طويلا فعلى هذا الحديث متصل وقال الخطيب العجب من الحربى كيف خفى عليه استحالة سؤال مسروق لها مع علو قدره فى العلم واحسب العلة التى دخلت عليه اتصال السند وثقة رجاله ولم يتفكر فيما وراء ذلك فهى العلة التى دخلت على البخارى حتى خرجه اما مسلم فلم يخرجه ورجاله على شرطه واحسبه فطن لاستحالته فرده وقول الحربى سنها ولها خمس عشرة سنة فعلى هذا كان لها وقت وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع عشرة سنة قال الذى منعه ان يسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد انتصر بعضهم للبخارى بانه لما ذكر رواية على بن زيد بن جدعان عن القاسم بنت ام رومان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيه نظر اى لضعف على وانقطاع حديث القاسم وحديث مسروق اسند وقال ايضا الذى رواه ابن سعد اصله من الواقدى وفيه مقال ورد عليه بان الحميدى قال كان بعض من لقينا من البغداديين الحفاظ يقولون الارسال فى هذا الحديث بين وقال الخطيب وقع فى كتاب فى روايه رواه مسروق عن ام رومان قال وهو المشبه وكذا قاله ناصر السلامى وقال الخطيب ايضا الصواب ان يقال سئلت ام رومان على صيغة المجهول من الماضى وهذا اشبه بالصحة لان من الناس من يكتب الهمزة الفا فى جميع احوالها الرفع والنصب والخفض فلعل بعض النقلة كتب على صورة سالت بالالف ودون عليه ورواه وقال الكرمانى لا يتفهم هذا العذر لما جاء فى حديث الافك من المغازى قال مسروق حدثتنى ام رومان قلت قيل انه وهم فيه وقال الداودى فيه من الوهم ان ام مسطح من قريش وقالت ولجت علينا امراة من الانصار وقال الخطيب الراوى عن شقيق عن مسروق هو حصين وحصين قد اختلط فى اخر عمره فلعله روى الحديث فى حال اختلاطه قال الخطيب ايضا وفى رواية عن مسروق سئلت ام رومان وهذا هو الاشبه بالصحة والله اعلم **ذكر معناه قوله** عما قيل فيها اى فى عايشة مما قيل من الافك **قوله** اذ ولجت اى دخلت **قوله** فعل الله بفلان وفعل ارادت الانصارية المذكورة بفلان مسطحا بكسر الميم وهو مسطح بن اثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف ابن قصى القرشى المطلبى يكنى ابا عباد وقال ابو عمر اسمه عوف لا اختلاف فى ذلك وغلب عليه مسطح وامه سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم ابن مرة وهى ابنة خالة ابى بكر رضى الله عنه وقيل ام مسطح سلمى بنت صخر ابن عامر خالة ابى بكر الصديق شهد مسطح بدرا ومات سنة اربع وثلاثين وهو ابن ست وخمسين سنة وقد قيل انه شهد صفين مع على رضى الله عنه وهو الاكثر ولما خاض فى الافك على عايشة ونزلت برائتها جلده رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن جلد فى ذلك وكان ابو بكر ينفق عليه لقرابته وفقره فقال والله لا ينفق عليه فنزلت ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة الاية فقال ابو بكر والله لاحب ان يغفر الله لى فرجع الى مسطح النفقة التى كان ينفق عليه وقال والله لا انزعها عنه ابدا **قوله** انه ممن بتشديد الميم من التمنية وهى رفع الخبر يقال نميت الحديث انميه اذا بلغته على وجه الاصلاح وطلب الخير فاذا بلغته على وجه الافساد والنميمة قلت نميته بالتشديد كذا قال ابو عبيد وابن قتيبة وغيرهما وقال الحربى نم مشددة واكثر المحدثين يقولونها مخففة قال ابن الاثير وهذا لا يجوز

يعني ههنا وفي المطالع وفي رواية ابي ذر بالتخفيف **قوله** اي بناقض اي ملتبسه بارتعاد والناقض من الحمى هي ذات الرعدة والنقض التحريك **قوله** من اجل حديث وهو حديث الافك **قوله** تحدث به على صيغة المجهول صفة لحديث **قوله** ومثلي اي صفتي كصفة يعقوب عليه السلام حيث صبر صبر جميلا قال والله المستعان **قوله** ما انزل وهو قوله تعالى ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم العشر الايات فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم يا عايشة اما والله فقد براك فقالت امها قومي اليه فقالت والله لا اقوم اليه فاني لا احمد الا الله عز وجل وهو معنى قولها بحمد الله لا بحمد الله **ص** حدثنا يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب اخبرني عروة انه سال عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم ارايت قوله حتى اذا استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا قالت بل كذبهم قومهم فقلت والله لقد استيقنوا ان قومهم كذبوا وما هو بالظن فقالت يا عرية لقد استيقنوا بذلك قلت فلعلها او كذبوا قالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك بربها واما هذه الاية فقالت هم اتباع الرسل الذين امنوا بربهم وصدقوهم وطال عليهم البلاء واستاخر عنهم النصر حتى اذا استياست ممن كذبهم وظنوا ان اتباعهم كذبوهم جاءهم نصر الله **ش** قوله ما رايت احدا ذكر وجه مطابقة هذا الحديث للترجمة ولكن له مناسبة للحديث السابق من حيث مجيء النصر في حق كل ممن ذكر فيهما بعد الياس فيكون هذا مطابقا للحديث السابق من هذا الوجه ثم نقول المطابق للمطابق للشيء مطابق لذلك الشيء وذكروا ورجاله ذكروا غير مرة **قوله** ارايت اي اخبريني **قوله** اي قول الله تعالى حتى اذا استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا وتمام الاية جاءهم نصرنا فننجي من نشاء ولا يرد باسنا عن القوم المجرمين **قوله** حتى اذا استياس الرسل من الياس وهو القنوط ونذكر بقية الكلام فيه عن قريب **قوله** وظنوا اي الرسل ظنوا انهم كذبوا وفهم عروة من ظاهر الكلام ان نسبة الظن بالتكذيب لا يليق في حق الرسل فقالت له عايشة كما زعمت بل معناه ما اشار اليه بقوله بكلمة الاضراب بل كذبهم قومهم في وعد العذاب وقريب منه ما روي عن ابن عباس وظنوا حين ضعفوا وغلبوا انهم قد اخلفوا ما وعدهم الله من النصر وقال الزمخشري وظنوا انهم قد كذبوا اي كذبتهم انفسهم حين حدثتهم بانهم ينصرون **قوله** فقلت القايل هو عروة فكانه اشكل عليه قوله وظنوا لانهم تيقنوا وما ظنوا فقال والله لقد استيقنوا ان قومهم كذبوهم فردت عليه عايشة بقوله يا عرية لقد استيقنوا بذلك واشارت بذلك ان الظن هنا بمعنى كما في قوله تعالى وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه اي تيقنوا ثم عاد عروة اليها فقال او كذبوا بالتخفيف ولفظ القران على لفظ الفاعل على معنى وظن الرسل انهم قد كذبوا فيما حدثوا به قومهم فاجابت عايشة بقولها معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك بربها واشارت بذلك الى ما فهمه عروة منه ولما لم ترض عايشة بما قاله في الموضعين خاطبته بقوله يا عرية بالتصغير ولكنه تصغير الشفقة والمحبة والدلال وليس تصغير التحقير واصلها عريوة اجتمعت الياء والواو وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء **قوله** واما هذه الاية جواب اما محذوف تقديره فالمراد من الظانين فيها هم اتباع الرسل الى اخره **ص** قال ابو عبد الله استياسوا افتعلوا من يئست منه من يوسف **ش** ابو عبد الله هو البخاري نفسه **قوله** افتعلوا يعني وزن استياسوا استفعلوا وفي بعض النسخ افتعلوا وغرضه بيان المعنى وان الطلب ليس مقصودا فيه ولا بيان الوزن والاشتقاق قلت قال بعضهم في كثير من الروايات افتعلوا وقوله ان الطلب ليس مقصودا منه كلام واه لان من قال ان السين فيه للطلب وليس الا للمبالغة كما ذكرناه نص الزمخشري عليه في قوله تعالى فلما استياسوا منه خلصوا نجيا **قوله** ولا بيان الوزن ايضا كلام واه لانه اذا لم يكن مراده بيان الوزن لم قال استياسوا افتعلوا وهذا عين بيان الوزن والظاهر ان مثل هذا من قصور اليد في علم التصريف **ص** لا تياسوا من روح الله معناه الرجا **ش** اشار بهذا الى ان الروح في قوله تعالى لا

لعله اليقين

تياسوا

تياسوا من روح الله بمعنى الرجا وعن قتادة اي لا تياسوا من رحمة الله كذا رواه ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن بشير عنه **ص** اخبرني عبدة نا عبد الصمد بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الكريم بن الكريم بن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام **ش** عبدة بفتح العين وسكون الباء الموحدة بن عبد الله ابو سهل الصفار الخزاعي البصري مات بالاهواز سنة ثمان وخمسين ومايتين وهو من افراده وفي بعض النسخ حدثنا عبدة وفي الستة عبدة بن سليمان الكلابي وعبدة بن ابي لبابة تابعي كوفي نزل دمشق روى له الجماعة ما خلا ابا داود وعبدة بن سليمان المروزي نزل المصيصة صاحب ابن المبارك روى عنه ابو داود وقيل روى عنه البخاري ايضا ذكره ابن عدي ولم يذكر غيره وعبدة بن عبد الرحيم المروزي روى له الترمذي مات بدمشق سنة اربع واربعين ومايتين وعبد الصمد بن عبد الوارث البصري وعبد الرحمن بن عبد الله والحديث قد مر عن قريب في باب ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت **ص**

باب قول الله عز وجل وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين

ش اي هذا باب في بيان ما ذكر في حال ايوب في قول الله عز وجل وايوب اذ نادى ربه الاية وايوب اسم اعجمي لا ينصرف للعجمة والعلمية ذكره الله في القران في خمسة مواضع وقوله وايوب عطف على ما قبله وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث والتقدير واذكر ايوب كما ان التقدير في قوله وداود اذكر داود واختلفوا في نسبه فقيل ايوب ابن اموص بن رزاح بن رود بن عيصو بن اسحق بن ابراهيم عليهما السلام نقل هذا عن كعب وابن اسحق وقيل ايوب بن اموص بن زيرح بن رعويل بن عيصو وقيل ايوب ابن ساري بن رعوال بن عيصو والمشهور الاول وقيل كان ابوه ممن امن بابراهيم عليه السلام يوم القي في النار والمشهور انه من ذرية ابراهيم لقوله تعالى ومن ذريته داود وسليمان وايوب الاية والمشهور ان الضمير عايد الى ابراهيم دون نوح عليهما السلام وكانت امه من ولد لوط بن هاران وقال ابن الجوزي وامه بنت لوط عليه السلام وكان ايوب في زمن يعقوب وتزوج ابنة يعقوب واسمها رحمة وقيل دينا وقيل ليا وقيل انما تزوج ايوب رحمة بنت بيشا بن يوسف بن يعقوب وقيل رحمة بنت افرائيم بن يوسف وذكر ابن الجوزي في التبصرة انه كان في زمن يعقوب ولكن لم يكن نبيا في زمانه ونبي بعده يوسف عليه السلام وقيل كان بعد سليمان روى عن مقاتل وكان ايوب رجلا غنيا وكان له خمسماية فدان يتبعها خمسماية عبد لكل عبد امراة وولد وتحمل كل فدان اتان لكل اتان ولد من اثنين وثلاثة واربعة وخمسة وفوق ذلك وقيل له ستماية عبد لكل عبد امراة ومال وكان له ثلاثة عشر ولدا وكان كثير الضيافة على مذهب ابراهيم عليه السلام وكان يكفل الارامل واليتامى ويحمل المنقطعين وما كان يشبع حتى يشبع الجايع ولا يكتسي حتى يكسو العاري **قوله** اذ نادى ربه اي حين نادى ربه اي حين دعا به اني مسني الضر قرا حمزة مسني بسكون الياء والباقون بفتحها والضر بالضم الضرر في النفس من مرض وهزال وبالفتح الضرر في كل شيء واختلفوا في معنى قوله اني مسني الضر فقيل قال ذلك عند بيع امراته قرنا من شعرها لشيء اشتهاه فلم تقدر عليه وقيل انما قال ذلك لما سمع نفرا يقولون انما اصيب هذا الذنب عظيم فعله وقيل انما قال ذلك عند انقطاع الوحي عنه اربعين يوما فخاف الهجران وقيل انما قال ذلك عند اكل الدود جميع جسده ثم اراد الدب الى قلبه وقيل انما قال ذلك عند تاخر زوجته عنه ايام لمرض حصل لها فلم يبق من ينظر في امره وقال الحسن اتى ابليس الى امراته بسخلة فقال قولي له ليذبحها لي حتى يبرا فجات وحكت بذلك فقال كدت ان تهلكيني لئن فرج الله عني لاجلدنك ماية بامري ان اذبح لغير الله ثم طردها عنه وبقي وحيدا ليس له معين فقال مسني الضر وقيل غير ذلك **فان قلت**

فلم يدع اول ما نزل به البلا قلت لانه علم ان الله فيه ولا تصرف للعبد مع مولاه او
اراد مضاعفة الثواب فلم يسال كشف البلا قوله وانت ارحم الراحمين تعريض منه بسؤال
الرحمة اذ الثنى عليه بانه ارحم والطف فى السؤال حيث ذكر نفسه بما يوجب الرحمة وذكر
ربه بصفة الرحمة ولم يصرح بالمطلوب وقال بعضهم لم يثبت عند البخارى فى قصة
ايوب شئ فاكتفى بهذا الحديث الذى على شرطه قلت ان اراد حديث الباب وفيما
قاله نظر لعدم الدليل على عدم ثبوت غيرهذا الحديث عنده ولا يلزم من عدم ذكره
غيرهذا الحديث ان لا يكون عنده شئ غيرهذا الحديث على شرطه ثم قال واصح
ما ورد فى قصته ما اخرجه ابن ابى حاتم وابن جرير وابن حبان والحاكم من طريق
نافع بن يزيد عن عقيل عن الزهرى عن انس ان ايوب عليه السلام ابتلى فلبث
فى بلائه ثلاث عشرة سنة فرفضه القريب والبعيد وروى احمد بن وهب انا نافع
ابن يزيد عن عقيل عن ابن شهاب عن انس مرفوعا ان ايوب مكث فى بلائه ثمان
عشرة سنة وعن خالد بن دريك اصابه البلا على راس ثمانين سنة من عمره وعن
ابن عباس مكث فى البلا سبع سنين وكان اصابه بعد السبعين من عمره وعن ابن عباس
سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات وقال الحسن مكث ايوب
مطروحا على كناسة مزبلة لبنى اسرايل سبع سنين واشهرا وقال الطبرى وابن
الجوزى كان عمره حين مات ثلاثا وتسعين سنة وقيل عاش مائة وستة واربعين
سنة ودفن فى الموضع الذى ذهب فيه بلاؤه وهو بالبثنية بالشام وقبره ظاهر
بها ص اركض اضرب يركضون يعدون ش اشار به الى ما فى قوله تعالى فى
قصة ايوب عليه السلام اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب اى يقال له
اضرب برجلك الارض وحرك هذا مغتسل فيه اضمار فركض فنبعت عين
عين فقيل هذا مغتسل اى هذا ماء مغتسل بارد وشراب اى يغتسل به
ويشرب منه ولما امره الله بذلك ركض برجله الارض نبعت عليه فاغتسل فيها
فلم يبق عليه شئ من الداء وعاد اليه شبابه وجماله احسن ما كان ثم ضرب
برجله فنبعت عين اخرى فشرب منها فلم يبق فى جوفه داء الا خرج فقام صحيحا
وكسى حلة وقال السدى جاه جبريل عليه السلام بحلة من الجنة فالبسها فال
قلت كيف يكفيه ركضة واحدة قلت الركضة الاولى لزوال الضرر والثانية
دليل الفرح والطرب بالعافية بشربة منها واما خص الرجل بالركض لان العادة
جارية بان تنبع الماء من تحت الرجل فكان ذلك معجزة له قوله يركضون اشار به
الى ما فى قوله تعالى اذا هم منها يركضون وفسره بقوله يعدون وفسرة الغرا
بقوله يهربون ووجه ذكر هذه الكلمات اركض واركض ويركضون من مادة واحدة ص حدثنى
عبد الله بن محمد الجعفى نا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن همام عن ابى هريرة عن النبى
صلى الله عليه وسلم قال بينا ايوب يغتسل عريانا خر عليه رجل جراد من ذهب
فجعل يحثى فى ثوبه فناداى ربه يا ايوب الم اكن اغنيتك عما ترى قال بلى يا رب
ولكن لا غنى لى عن بركتك ش مطابقته للترجمة ظاهرة من حيث ان عتيب قوله
رب انى مسنى الضر جاء الوحى بقوله اركض برجلك فركض فنبع الماء فاغتسل فيه
وهو عريان فنزل عليه رجل جراد وراه هذا قد مر وان غير مرة والحديث مر فى
الطهارة فى باب من اغتسل عريانا ومر الكلام فيه وقد ذكرنا غير مرة ان اصل
بينا بين فاشبعت الفتحة بالالف ويضاف الى جملة وهى ايوب مبتدا ويغتسل خبره
وعريانا نصب على الحال قوله خر اى سقط وهو جواب بينا وقد ذكرنا ايضا ان
الافصح فى جوابها ان يكون بلا اذ قوله رجل بكسر الراء وسكون الجيم وهو جماعة
من الجراد كما يقال سرب من الظبا وعانه من المر وهو من اسماء الجماعة التى لا واحد
لها من لفظها قوله يحثى بالثاء المثلثة اى ياخذ بيديه جميعا وفى رواية بشير
ابن نهيك يلتقط وروى ابن ابى حاتم من حديث ابن عباس فجعل ايوب يشتر طرف
ثوبه فياخذ الجراد فيجعله فيه فكلما امتلات ناحية نشر ناحية قوله فناداه ربه
يحتمل ان يكون بواسطة او بلا واسطة او بالهام قوله بلى اى اغنيتنى قوله

لاغنى

لا غنى لى بكسر الغين المعجمة مقصور بلا تنوين وخبر لا يجوز ان يكون قوله لى او قوله من
بركتك ويروى من فضلك ورفاك وهب تطاير الجراد من الماء الذى اغتسل فيه وكان
له اندة ان احدهما القمح والاخر الشعير فبعث الله سحابتين فافرغت احداهما على اندر
القمح ذهبا والاخرى فضة وتطاير الجراد على الكل وانما خص الجراد لكثرته وقال الخطابى
فيه دلالة على ان من نثر عليه دراهم او نحوها فى املاك ونحوه انه احق بما نثر عليه ثم
وتثبته ابن التين فقال ليس كما ذكره لانه شئ خص الله به نبيه ايوب وذلك شئ
من فعل الادمى فيكره فعله لانه من السرف وتنازع فى كونه خاصا وبانه جاء من الشارع
ولا سرف فيه ص

باب قول الله تعالى واذكر فى الكتاب موسى

انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا ووهبنا
له من رحمتنا اخاه هارون نبيا ش اى هذا باب يذكر فيه موسى وهارون وبيان ذلك
فى قول الله تعالى واذكر فى الكتاب الى آخره وهذا كله مذكور فى رواية كريمة وفى رواية
الى ذرا الى قوله نجيا فحسب قوله واذكر خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم قوله فى الكتاب
اى القران قوله مخلصا قرا الكسائى وحمزة وحفص عن عاصم بفتح اللام اى اخلصه الله
وجعله خالصا من الدنس مختارا وقرا الباقون بكسر اللام اى الذى وحد الله وجعل نفسه
خالصة فى طاعة الله غير دنسة قوله وناديناه اى دعوناه وكلمناه ليلة الجمعة من جانب
الطور وهو جبل بين مصر ومدين قوله الايمن قيل صفة للطور وقيل للجانب وقيل
لموسى فانه جاء الندا من يمين موسى قوله وقربناه نجيا مناجيا قيل حتى سمع صريف
القلم حين كتب له فى الالواح قوله من رحمتنا اى من اجل رحمتنا له او بعض رحمتنا
على الاول قوله اخاه مفعوله وهبنا وعلى الثانى بدل وهرون عطف بيان كقولك
رايت رجلا اخاك زيدا وكان هارون اكبر من موسى بثلاث سنين وقال مقاتل
ذكر الله موسى فى القران فى مائة ومثانية عشر موضعا وذكر الله هارون فى احد عشر موضعا
وموسى على وزن فعلى من الموس وهو حلق الشعر والميم اصلية وقال الليث اشتقاقه
من الماء والشجر فموما وسا شجر لحال الثابوت والماء وهو عبرانى معرب وهو ابن عمران
ابن قاهث بن لاوى بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل عليهم السلام وذكر بعضهم
عازر بعد قاهث ونكح عمران يوخابد بنت اشمويل بن تركيا بن بيشان بن ابراهيم فولدت
له هرون وموسى عليهما السلام وقيل اسمها انا جيا وقيل اباذخت وقال السهيلى
اباذخا وقال ابن اسحق نجيب وقال الثعلبى بوخايذ وهو المشهور وولد موسى وقد
مضى من عمر عمران سبعون سنة وجميع عمر عمران مائة وسبع وثلاثون سنة ص
يقال للواحد والاثنين والجمع نجى ويقال خلصوا نجيا اعتزلوا انجيا والجمع انجية يتناجون
ش النجى بفتح النون وكسر الجيم وتشديد الياء اخر الحروف قال ابن الاثير هو المناجى
وهو المخاطب للانسان المحدث له وذكر البخارى انه يقال للواحد نجى وللاثنين
نجى وللجمع نجى وفى المطالع يقال رجل نجى ورجلان نجى ورجال نجى ومثله فى رواية
الاصيلى فى قوله تعالى خلصوا نجيا واوله فلما استياسوا منه خلصوا نجيا وفسره
البخارى بقوله ويقال خلصوا نجيا اعتزلوا نجيا اى فلما يئسوا من يوسف خلصوا نجيا
اعتزلوا وانفرد واعن الناس خالصين لا يخالطهم سواهم قال الزمخشرى ذوى
نجوى او فوجا نجيا اى مناجيا بعضهم بعضا قال الزجاج انفرد وامتناجين فيما يعملون
ردها بهم الى ابيهم من غير اخيهم وذكر البخارى هذا تاكيد لما قبله من ان النجى
يطلق على الجمع لان نجيا فى الاية بمعنى المتناجين ونصبه على الحال وقال الزمخشرى
النجى على معنيين يكون بمعنى المناجى كالعشير والسمير بمعنى المعاشر والمسامر
ومنه قوله تعالى وقربناه نجيا وبمعنى المصدر الذى هو التناجى كما قيل النجوى
بمعناه ومنه قيل قوم نجى كما قيل هم صديق لانهم بزنة المصادر قوله والجمع
انجية اراد به ان النجى اذا اريد به المفرد فقط يكون جمعه انجية كما فى قول الشاعر

اذا ما النوم كان لنا انجية ... واضطرب اليوم اضطراب الارشية

قوله يتناجون اشار به الى ما فى قوله تعالى الم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان الاية نزلت فى اليهود وكانت بينهم وبين النبى صلى الله عليه وسلم موادعة فاذا مر بهم رجل من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم جلسوا يتناجون فيما بينهم حتى يظن المؤمن انهم يتناجون بقتله او بما يكره فيترك الطريق عليهم من المخافة فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فنهاهم عن النجوى فلم ينتهوا فعادوا الى النجوى فانزل الله هذه الاية ص تلقف تلقم ش اشار به الى ما فى قوله تعالى واوحينا الى موسى ان الق عصاك فاذا هى تلقف ما يافكون وفسره بقوله تلقم وكذا فسره ابو عبيد ص حدثنا عبد الله بن يوسف نا الليث حدثنى عقيل عن ابن شهاب سمعت عروة قال قالت عائشة رضى الله عنها فرجع النبى صلى الله عليه وسلم الى خديجة يرجف فؤاده فانطلقت به الى ورقة بن نوفل وكان رجلا يقرا الانجيل بالعربية فقال ورقة ماذا ترى فاخبره فقال ورقة هذا الناموس الذى انزل على موسى عليه السلام وان يدركنى يومك انصرك نصرا موزرا والناموس صاحب السر الذى يطلعه بما يستره عن غيره ش مطابقته للترجمة فى قوله هذا الناموس الذى انزل على موسى عليه السلام وهذا قطعة من الحديث الذى رواه فى اول الكتاب مطولا عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن عروة بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها وقد مر الكلام فيه مستوفى قوله والناموس الى اخره من كلام البخارى وقد مر تحقيقه هناك فليراجع اليه نقف عليه ص

باب قول الله عز وجل

وهل اتاك حديث ربه يا موسى اذ ناداه ربه بالوادى المقدس طوى ش اى هذا باب يذكر فيه قوله تعالى وهل اتاك حديث موسى اذ راى نارا فقال لاهله امكثوا انى انست نارا لعلى اتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى فلما اتاها نودى يا موسى انى انا ربك فاخلع نعليك انك بالوادى المقدس طوى قوله وهل اتاك اى قد اتاك لان هل هنا لا يليق ان يكون للاستفهام لانه لا يجوز على الله قوله اذ راى اى حين راى وعن وهب استاذن موسى شعيبا فى الرجوع الى امه فخرج الى اهله فولد له فى الطريق ابن فى ليلة شاتية مظلمة مثلجة فحاد موسى عن الطريق وقدح النار فلم تور المقدحة شيئا فبينا هو يزاوله ذلك ابصر نارا من بعيد عن يسار الطريق قيل كانت ليلة الجمعة فقال موسى لاهله امكثوا مكانكم انى انست اى ابصرت نارا لعلى اتيكم منها اى من النار بقبس بشعلة القبس النار المقتبسة فى راس عود او فتيلة او غيرهما قوله او اجد على النار هدى يعنى من يدلنى على الطريق او ينفعنى بهداه فى ابواب الدين قوله فلما اتاها اى فلما اتى موسى النار راى شجرة خضرا من اسفلها الى اعلاها كانها نار بيضا تتقد وسمع تسبيح الملائكة وراى نورا عظيما فخاف فالقيت عليه السكينة نودى يا موسى انى انا ربك فاخلع نعليك قيل سبب امره بخلع نعليه انهما كانتا من جلد حمار ميت غير مدبوغ فخلع موسى نعليه والقاهما من وراء الوادى قوله انك بالوادى المقدس اى المطهر طوى اسم واد قرا ابن كثير ونافع وابو عمرو بالتنوين منصرفا بتاويل المكان والباقون بغير تنوين غير منصرف بتاويل البقعة وقيل المقدس طوى طوى مرتين اى قدس مرتين وقد نودى نداين ص انست ابصرت ش يعنى معنى انست ابصرت من الايناس وهو الابصار البين الذى لا شبهة فيه ومنه انسان العين لانه يتبين به الشئ والانس لظهورهم وقيل الايناس ابصار ما يونس به ص قال ابن عباس رضى الله عنهما المقدس المبارك ش وقع هذا من قول ابن عباس الى اخر ما ذكره من تفسير الالفاظ المذكورة فى رواية ابى ذر عن المستملى والكشميهنى خاصة ولم يذكره جميع رواة البخارى هنا وانما ذكروا بعضه فى تفسير سورة طه وقال الكرمانى وذكر امثال هذا فى هذا الكتاب العظيم الشان بما لا يعنيه وقول ابن عباس وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن طلحة عنه طوى اسم الوادى وقد ذكرناه وروى الطبرى من وجه اخر عن ابن عباس انه سمى طوى لان موسى عليه السلام طواه ليلا ص سيرتها حالتها ش اشار به الى ما فى قوله تعالى سنعيدها سيرتها الاولى

وفسر

وفسر السيرة الحالة وهكذا روى عن ابن عباس وعن مجاهد وقتادة سيرتها هيئتها ص والنهى التقى ش اشار به الى ما فى قوله تعالى ان فى ذلك لايات لاولى النهى وفسر النهى بالتقى كذا رواه الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله لاولى النهى قال لاولى التقى وعن قتادة لاولى الورع وقال الطبرى خص اولى النهى لانهم اهل التفكر والاعتبار ص بملكنا باثرنا ش اشار به الى ما فى قوله تعالى ما اخلفنا موعدك بملكنا وفسره بقوله بامرنا وهكذا روى الطبرى من طريق على بن طلحة عن ابن عباس ومن طريق سعيد عن قتادة بملكنا بطاقتنا وكذا قال السدى ص هوى شقى ش اشار به الى ما فى قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبى فقد هوى وفسر هوى بلفظ شقى وكلاهما ماضيان وكذا روى عن الطبرى وابن ابى حاتم ص فارغا الا من ذكر موسى عليه السلام ش اشار به الى ما فى قوله تعالى واصبح فؤاد ام موسى فارغا ثم فسره بقوله الا من ذكر موسى يعنى لم يخلو قلبه عن ذكره وهذا وصله سعيد بن عبد الرحمن المخزومى فى تفسير ابن عيينة من طريق عكرمة عن ابن عباس ولفظه واصبح فؤاد ام موسى فارغا من كل الا من ذكر موسى وكذا اخرجه الطبرى من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس وقال ابو عبيد فارغا من الحزن لعلمها انه لم يغرق ص ردا كى يصدقنى ش اشار بقوله ردا الى ما فى قوله تعالى واخى هرون هو افصح منى لسانا فارسله معى ردا يصدقنى ثم اشار الى ان التقدير يصدقنى كى يصدقنى وروى الطبرى من طريق السدى كيما يصدقنى ومن طريق مجاهد وقتادة ردا اى عونا وقال ابو عبيدة اى معينا يقال اردات فلانا على عدوه اى اكتنفته واعنته وصرت له كنفا ص ويقال مغيثا او معينا ش اى يقال فى تفسير ردا مغيثا بالغين المعجمة والثاء المثلثة من الاغاثة قوله او معينا او اى يقال معينا بالعين المهملة من الاعانة وهى المساعدة ص يبطش ويبطش ش اشار به الى ان لفظ يبطش فيه لغتان احداهما كسر الطاء والاخرى ضمها وهو فى قوله فلما اراد ان يبطش بالذى هو عدو لهما والكسر هى القراة المشهورة هنا وفى قوله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى والضم قراة الحسن وابى جعفر ص يأتمرون يتشاورون ش اشار به الى ما فى قوله تعالى ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك وفسره بقوله يتشاورون وكذا فسره ابو عبيدة وقال ابن قتيبة معناه يامر بعضهم بعضا ص والجذوة قطعة غليظة من الخشب ليس فيها لهب ش اشار به الى ما فى قوله تعالى او جذوة من النار ثم فسرها بما ذكر ابو عبيدة والجذوة مثلثة الجيم ص سنشد سنعينك ش سنعينك اشار به الى ما فى قوله تعالى سنشد عضدك باخيك وفسره بقوله سنعينك وفسره ابو عبيدة بقوله سنقويك به ونعينك يقال شد فلان عضد فلان اذا اعانه ص كلما عززت شيئا فقد جعلت له عضدا ش هذا من بقية تفسير سنشد عضدك وهو ظاهر ص وقال غيره كلما لم ينطق بحرف او فيه تمتمة او فافاة فهى عقدة ش اشار بهذا الى تفسير عقدة فى قوله تعالى رب اشرح لى صدرى ويسر لى امرى واحلل عقدة من لسانى روى الطبرى باسناده من طريق السدى قال لما تحرك موسى اخذته اسية امراة فرعون ترقصه ثم تناولته لفرعون فاخذ موسى بلحيته فنتفها فاستدعى فرعون الذباحين فقالت اسية انه صبى لا يعقل فوضعت له جمرا وياقوتا وقالت ان اخذ الياقوت فاذبحه وان اخذ الجمر فاعرف انه لا يعقل فجا جبريل عليه السلام فطرح يده فى يده جمرة فطرحها فى فيه فاحترقت لسانه فصارت فى لسانه عقدة من يومئذ وقيل لما وضع فرعون موسى فى حجره تناول لحيته ومدها ونتف منها وكانت لحيته طويلة سبعة اشبار وكان هو قصيرا ويقال لطم وجهه وكان يلعب بين يديه ويقال كان بيده قضيب صغير يلعب به فضرب به راسه فعند ذلك غضب غضبا شديدا او تطير منه وقال هذا عدوى المطلوب ثم جرى ما ذكرنا فان قلت كيف لم تحرقه النار يوم التنور التى القى فيها واحرقت لسانه فى هذا اليوم قلت لانه قال يوما لفرعون يا بابا فعوقب لسانه ولم تعاقب يده لانها مدت لحية فرعون ولهذا ظهرت المعجزة فى اليد دون اللسان تخرج بيضا من غير سوء وقيل لم يحترق فى التنور ليدوم له الانس بينه وبين النار ليلة التكليم وقيل انما لم تحترق يده ليجاهد بها فرعون بحمل العصى قوله تمتمة هى التردد فى النطق بالتاء المثناة من فوق قوله او فافاة هى التردد فى النطق بالفاء ص ازرى ظهرى ش اشار به الى ما فى قوله تعالى اشدد به ازرى واشركه فى امرى وفسر الازر بالظهر وكذا روى الطبرى

عن ابن عباس ص فيسحتكم فيهلككم ش اشار به الى ما فى قوله تعالى فيسحتكم
بعذاب وقد خاب من افترى وفسر يسحتكم بقوله يهلككم وهكذا روى الطبرى عن ابن عباس
وقال ابو عبيدة سحت واسحت بمعنى وقال الطبرى سحت اكثر من اسحت ص المثلى تانيث
الامثل تقول بدينكم يقال خذ المثلى خذ الامثل ش اشار به الى ما فى قوله تعالى ويذهب
بطريقتكم المثلى وهم بنو اسرائيل ومثلى على وزن فعلى تانيث الامثل قوله تقول
بدينكم تفسير لقوله بطريقتكم المثلى يعنى يريد موسى وهرون ان يذهبا بدينكم المستقيم
وقيل بسنتكم ودينكم وما انتم عليه وقيل ارادوا اهل طريقتكم المثلى وهم بنو اسرائيل
لقول موسى ارسل معنا بنى اسرائيل وقيل الطريقة اسم لوجوه الناس واشرافهم الذين
هم قدوة لغيرهم فيقال هم طريقة قومهم وقال الشعبى معناه ويصرفا وجوه الناس
اليهما وقال الزجاج يعنى المثلى والامثل ذو الفضل الذى به يستحق ان يقال هذا امثل
قومه ص ثم ايتوا صفا ش اشار به الى ما فى قوله تعالى فاجمعوا كيدكم ثم ايتوا صفا وقد
افلح اليوم من استعلى الخطاب لقوم فرعون من السحرة يعنى ايتوا جميعا وقيل صفوفا
لانه اهيب فى صدور الرائين روى ان السحرة كانوا سبعين الفا مع كل واحد منهم حبل
وعصى وقد اقبلوا اقبالة واحدة ص ويقال هل اتيت الصف اليوم يعنى المصلى
الذى يصلى فيه ش قايل هذا التفسير ابو عبيدة فانه قال المراد من قوله صفا يعنى
المصلى والمجتمع وعن بعض العرب الفصحا ما استطعت ان آتى الصف امس ووجه
صحته ان يجعل صفا علما للمصلى بعينه فامروا بان ياتوه او يراد ايتوا مصلى من المصليات
ص فاوجس اضمر خوفا فذهبت الواو من خيفة لكسر الخاء ش اشار به الى ما فى
قوله تعالى فاوجس منهم خيفة وفسر اوجس بقوله اضمر خيفة خوفا قوله فذهبت
الواو من خيفة لكسرة الخاء قلت اصطلاح اهل التصريف ان يقال اصل خيفة
خوفة فقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ص فى جذوع النخل على جذوع ش
اشار به الى ما فى قوله تعالى ولاصلبنكم فى جذوع النخل بمعنى على للاستعلا وقال هم
صلبوا العبدى فى جذع نخلة ص خطبك بالك ش اشار به الى ما فى قوله تعالى قال
فما خطبك يا سامرى وفسر خطبك بقوله بالك وقصته مشهورة وملخصها ان موسى عليه
السلام اقبل على السامرى واسمه موسى بن ظفر الذى اخرج لهم عجلا جسدا له خوار
فقال هذا الهكم واله موسى قال له ما خطبك اى ما شانك وحالك الذى دعاك وحملك
على ما صنعت ص مساس مصدر ماسه مساسا ش اشار به الى ما فى قوله تعالى
قال فاذهب فان لك فى الحياة ان تقول لا مساس اى قال موسى للسامرى فاذهب من
بيننا فان لك فى الحياة اى ما دمت حيا ان تقول لا مساس اى لا امس ولا امس وهو
مصدر ماسه يماسه مماسة ومماسا فعاقبه الله فى الدنيا بالعقوبة التى لا شى
اشد منها ولا اوحش وذلك انه منع من مخالطة الناس منعا كليا وحرم عليهم ملاقاته
ومكالمته ومبايعته ومواجهته واذا اتفق ان يماس احدا رجلا او امراة حم الماس والممسوس
فتحامى الناس وتحاموه وكان لا يصيح لا مساس وعن قتادة ان بقاياهم اليوم يقولون
لا مساس ص لننسفنه لنذرينه ش اشار به الى ما فى قوله تعالى لنحرقنه ثم
لننسفنه فى اليم نسفا وفسر قوله لننسفنه بقوله لنذرينه من التذرية فى اليم
اى فى اليم حكى ان موسى عليه السلام اخذ العجل فذبحه فسال منه الدم لانه كان قد
صار لحما ودما ثم احرقه بالنار وذراه فى اليم ص الضحى الحر ش اشار به الى ما فى
قوله تعالى وانك لا تظما فيها ولا تضحى وفسر الضحى بالحر قال المفسرون هذا خطاب
لادم عليه السلام ومعنى لا تظما لا تعطش فيها اى فى الجنة ولا تضحى اى ولا تشرق للشمس
فيوذيك حرها وقيل لا يصيبك حر الشمس اذ ليس فيها شمس وذكر هذا هنا غير
مناسب فى لانه فى قصة ادم عليه السلام ولا تعلق له بقصة موسى عليه السلام ص
قصيه اتبعى اثره وقد يكون ان نقص الكلام نحن نقص عليك ش اشار به الى ما فى
قوله تعالى وقالت لاخته قصيه بقوله اتبعى اثره هكذا فسره اهل التفسير ويقال معناه
استعملى خبره وهو خطاب لاخت موسى عليه السلام من امها واسم اخته مريم بنت
عمران وافقها فى ذلك بنت عمران ام عيسى عليه السلام قوله وقد يكون الى اخره من

صوابه فى نفسه

جهة

جهة البخارى اى قد يكون معنى القص من قص الكلام كما فى قوله تعالى نحن نقص عليك احسن
القصص ص عن جنب عن بعد ش اشار به الى ما فى قوله تعالى فبصرت به عن جنب وهم
لا يشعرون وفسر بقوله عن جنب بقوله عن بعد اى بصرت اخت موسى بموسى عن بعد
والحال ان قوم فرعون ان قوم فرعون لا يعلمون بها ص وعن جنابة واجتناب ش اشار
به الى معنى من جنب وعن اجتناب واحد فيقال ما ياتينا الا عن جنابة واجتناب واصل
معنى هذه المادة يدل على البعد ومنه سمى الجنب لبعده عن الصلاة وعن قراة القران
ص وقال مجاهد على قدر على موعد ش اشار به الى ما فى قوله تعالى فلبثت
سنين فى اهل مدين ثم جئت على قدر يا موسى وفسر قوله على قدر على موعد
وقيل على قدر اى جئت لميقات قدرته لمجيئك قبل خلقك وكان موسى عليه السلام مكث
عند شعيب عليه السلام فى مدين ثمانيا وعشرين سنة عشر سنين منها مهر امراته
صفورا بنت شعيب ثم اقام بعده ثمانية عشر سنة عنده حتى ولد له فى مدين ثم جاء
على قدر ص لا تنيا لا تضعفا ش اشار به الى ما فى قوله تعالى ولا تنيا فى ذكرى اذهبا
الى فرعون انه طغى وفسر قوله تعالى لا تنيا بقوله لا تضعفا يعنى لا تفترا من ونى ينى
ونيا وهو الضعف والفتور والخطاب فيه لموسى وهارون ص مكانا سوى منصف
بينهم ش اشار به الى ما فى قوله تعالى فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا
انت مكانا سوى منصف بينهم قرا ابن عامر وعاصم وحمزة بضم السين والباقون
بكسرها قيل معناه سويا لا ساتر فيه وقيل مكانا عدلا بيننا وبينك وعن ابن عباس
مثل ما فسره بقوله منصف بينهم اى بين الفريقين اى يستوى مسافته بين الفريقين
فيكون مسافة كل فريق اليه كمسافة الفريق الاخر ص يبسا يابس ش اشار به الى
ما فى قوله تعالى فاضرب لهم طريقا فى البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى وفسر قوله
يبسا بقوله يابسا وفى تفسير النسفى يبسا مصدر وصف به فقال يبس يبسا ونحوهما
العدم والعدم ومن ثم وصف به المونث فقيل شاتنا يبس وناقتنا يبس اذا جف
لبنها ص من زينة القوم الحلى الذى استعاروا من ال فرعون ش اشار به الى ما فى قوله
تعالى ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم فقذفناها فكذلك القى السامرى وروى
الطبرى من طريق ابن زيد قال الاوزار الاثقال وهى الحلى الذى استعاروه من ال
فرعون وليس المراد بها الذنوب وفى تفسير النسفى وقيل اثاما اى حملنا اثاما من حلى
القوم لانهم استعاروه ليتزينوا فى عيد كان لهم ثم لم يردوها عليهم عند خروجهم
من مصر مخافة ان يعلموا بخروجهم فحملوها ص فقذفتها القيتها القى صنع ش فسر
فقذفتها بقوله القيتها وفى رواية الكشميهنى فقذفناها والقران ولكنا حملنا اوزارا
من زينة القوم فقذفناها فكذلك القى السامرى قوله القى اى السامرى يعنى القى
ما كان معه من الحلى وقيل ما كان معه من تراب حافر فرس جبريل عليه السلام واراد
بقوله صنع اخرج لهم عجلا جسدا له خوار ص فنسى موسى هم يقولون اخطا الرب ان لا
يرجع اليهم قولا فى العجل ش اشار به الى ما فى قوله تعالى فقالوا هذا الهكم واله موسى
افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا قوله فقالوا اى السامرى
ومن وافقه قوله فنسى موسى اى ان يخبركم ان هذا الهه وقيل فنسى موسى الطريق
الى ربه وقيل فنسى موسى الهه عندكم وخالفه من فى طريق اخر قوله هم يقولون اى
السامرى ومن معه يقولون اخطا موسى الرب ومن تركه هنا حيث تركه هنا وذهب الى الطور
مطلبه قوله ان لا يرجع اليهم قولا فى العجل اى انه لا يرجع اليهم قولا فى العجل ص
حدثنا هدبة بن خالد نا همام نا قتادة عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة رضى
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسرى به حتى اتى السماء
الخامسة فاذا هرون قال هذا هرون فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ
الصالح والنبى الصالح ش وجه ذكر هذه القطعة من حديث الاسرا المطول الماضى غير
مرة من طريق قتادة عن انس عن مالك بن صعصعة المذكور تمامها فى السيرة النبوية
هو لاجل ذكر هرون فى مواضع فى هذه الالفاظ المتقدمة ص تابعه ثابت وعباد بن على
عن انس رضى الله عنه ش اى تابع قتادة ثابت البنانى وعباد بتشديد الباء الموحدة

ابن ابى على البصرى فى روايتهما عن انس فى ذكر هرون فى السماء الخامسة لافى جميع الحديث ولا فى الاسناد ايضا فان روايته ثابت موصولة فى صحيح مسلم من طريق شيبان عن حماد بن سلمة عنه وليس فيها ذكر مالك بن صعصعة بل المذكور فيها ذكر هارون فى السماء الخامسة واما متابعة عباد فرواها عنه هشام الدستوائى وحماد بن زيد وخليفة بن حسان ولم يذكروا مالك بن صعصعة وليس لعباد ذكر فى البخارى الا فى هذا الموضع ص

باب وقال رجل مؤمن من ال فرعون يكتم ايمانه

الى قوله مسرف كذاب ش اى هذا باب يذكر فيه وقال رجل مومن من ال فرعون يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم ان الله لا يهدى من هو مسرف كذاب وقعت هذه الترجمة هكذا بغير حديث فكانه اراد ان يذكر فيها حديثا ولم يظفر به على شرطه فبقيت كذا والله اعلم قوله وقال رجل مومن فى اسمه ستة اقوال الاول شمعان بالشين المعجمة قاله الدارقطنى لا يعرف شمعان بالمعجمة الا مومن ال فرعون الثانى يوشع بن نون وبه جزم ابن التين وهو بعيد لان يوشع من ذرية يوسف عليه السلام ولم يكن من ال فرعون الثالث حزبيل وعليه اكثر العلماء الرابع حابور وهو الذى التقطه اذ كان فى التابوت الخامس حبيب بن عمر فرعون السادس حبر قاله الطبرى وقال مقاتل كان قبطيا يكتم ايمانه مائة سنة من فرعون وكان له الملك بعد فرعون وكان على بقية من دين ابراهيم عليه السلام وقال ابن خالويه فى كتاب ليس لمومن من اهل مصر الا اربعة اسيه وحزبيل ومومن ال فرعون ومريم بنت لاويس الملك التى دلت على عظام يوسف والماشطة قوله اتقتلون الهمزة فيه على الاستفهام الانكارى قوله ان يقول اى لان يقول وهذا انكار منه عظيم وتنكيت شديد وهذا كان منه نصح عظيم لهم ولم يقتصر على بيانه واحدة حتى وهى قوله ربى الله حتى قال ولقد جاءكم بالبينات من ربكم وحكى الله تعالى عنهم اخذهم بالاحتجاج على طريقة التقسيم فقال لا يخلو من ان يكون كاذبا او صادقا فان يك كاذبا فعليه كذبه اى يعود عليه كذبه ولا يتخطاه ضرورة وان يك صادقا يصبكم بعض ما يعدكم ان تعرضتم قوله مسرف اى مشرك قال السدى الكذاب على الله ص

باب قول الله عز وجل وهل اتاك حديث موسى

وكلم الله موسى تكليما ش اى هذا باب فى ذكر قول الله عز وجل وهو قوله وهل اتاك حديث موسى اذ رأى نارا فقال لاهله امكثوا انى انست نارا لعلى اتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى وقد مر الكلام فيه هناك عن قريب قبل الباب الذى قبله قوله وكلم الله موسى تكليما وقبله ورسلنا قد قصصنا هم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما قوله ورسلا منصوب على تقدير قصصنا رسلا وقوله قد قصصناهم مفسر له فحذف الناصب حتى لا يجتمع

قوله من قبل اى من قبل هذه الاية يعنى فى السور المكية وغيرها قوله ورسلا لم نقصصهم عليك اى لم نسمهم لك قوله وكلم الله موسى تكليما قال ابن عباس لما بين الله لمحمد صلى الله عليه وسلم امر النبيين ولم يبين امر موسى عليه السلام شكوا فى نبوته فانزل الله منهم من كلم الله وكلم الله موسى حقيقة لا كما زعمت القدرية ان الله خلق كلاما فى شجرة فسمعه موسى عليه السلام لانه لا يكون ذلك كلام الله ولو كان من غير التاكيد لاحتمل ما قالوا الان اتى بالمجاز لا تؤكد بذكر المصادر لا يقال اراد الجد ان يسقط ارادة وعلم موسى انه كلام الله لانه كلام يعجز الخلق ان يأتوا بمثله وقال ابن مردويه باسناده عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال ان الله ناجى موسى بمائة الف كلمة واربعين الف كلمة فى ثلاثة ايام كلها

رصايا فلما سمع موسى كلام الادميين منتهم ما وقع فى مسامعه من كلام الرب وحويبر ضعيف والضحاك لم يدرك ابن عباس ص حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام بن يوسف اخبرنا معمر عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى بى رايت موسى واذا هو رجل ضرب كانه من رجال شنوءة ورايت عيسى عليه السلام فاذا هو رجل ربعة احمر كانما خرج من ديماس وانا اشبه ولد ابراهيم عليه السلام بهم اتيت بانائين فى احدهما لبن وفى الاخر خمر فقال اشرب ايهما شئت فاخذت اللبن فشربته فقيل اخذت الفطرة اما انك لو اخذت الخمر غوت امتك ش مطابقته للترجمة فى قوله رايت موسى عليه السلام والحديث اخرجه مسلم فى الايمان عن محمد بن رافع وعبد بن حميد واخرجه الترمذى فى التفسير عن محمود بن غيلان به قوله رايت قال الطيبى لعل ارواحهم مثلت له عليه السلام بهذه الصور ولعل صورهم كانت كذلك او صور ابدانهم كوشفت به فى نوم او يقظة قوله ضرب بفتح الضاد المعجمة وسكون الراء وبالباء الموحدة اى نحيف خفيف اللحم قوله شنوءة بفتح الشين المعجمة وضم النون وفتح الهمزة وهو حى من اليمن والنسبة اليها شناءى وقال ابن السكيت ازد شنوءة بالتشديد غير مهموز وينسب اليها شنوى قوله ربعة بفتح الراء وسكون الباء الموحدة ويجوز فتحها لا طويل ولا قصير وانث مبتاويل النفس قوله من ديماس بكسر الدال المهملة وسكون الياء اخر الحروف وفى اخره سين مهملة قال الكرمانى السرب السرب وقيل الكن اى كانه مخدر لم ير شمسا وهو فى غاية الاشراق والنضارة انتهى وقيل الحمام وقيل لم يكن لهم يومئذ ديماس واما هو من علامات نبوته ابراهيم اى الخليل عليه السلام والمعنى انا اشبه بابراهيم كذا قاله الكرمانى قلت كان معناه انا اشبه ولد ابراهيم بابراهيم عليه السلام وههنا ثلاث تشبيهات كلها للبيان لكن الاول لمجرد البيان والاخيران للبيان مع تعظيم المشبه فى مقام المدح وقال الداودى فى تشبيه موسى عليه السلام بعمر فى الطول وقال الغزالى ما ادرى ما راى البخارى بذلك على انه روى فى صفته بعد هذا خلاف هذا فقال واما موسى فادم جسيم كانه من رجال الزط قلت هذا ليس فيه اشكال لانه صلى الله عليه وسلم شبه موسى فى حديث الباب وهو حديث ابى هريرة بقوله كانه من رجال شنوءة يعنى فى الطول وشبهه فى حديث ابن عمر بقوله كانه من رجال الزط يعنى فى الطول ايضا لان الزط جنس من السودان والهنود الطوال قوله ثم اتيت على صيغة المجهول قوله اخذت الفطرة اى الاستقامة اى اخترت علامة الاسلام وجعل اللبن علامة لكونه سملا طيبا طاهرا نافعا للشاربين سليم العاقبة واما الخمر فانها ام الخبائث وحالته لانواع الشر فى الحال والمآل ويروى هديت الفطرة قال الطيبى اى الفطرة الاصلية التى فطر الناس عليها وجعل اللبن علامة لذلك لانه من اصلح الاغذية واول ما به حصلت التربية ص حدثنى محمد بن بشار ثنا غندر ثنا شعبة عن قتادة سمعت ابا العالية حدثنا ابن عمر نبيكم يعنى ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغى لاحد ان يقول انا خير من يونس بن متى ونسبه الى ابيه وذكر النبى صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به فقال موسى ادم طوال كانه من رجال شنوءة وقال عيسى جعد مربوع وذكر مالكا خازن النار وذكر الدجال ش مطابقته للترجمة ظاهرة وغندر بضم الغين المعجمة وسكون النون قد تكرر ذكره وهو محمد بن جعفر وابو العالية اسمه رفيع بضم الراء وفتح الفاء الرياحى بكسر الراء وتخفيف الياء اخر الحروف وروى عن ابن عباس ابو العالية آخر واسمه زياد بن فيروز ويعرف بالبراء بالتشديد بدنسبة الى برد السمام والحديث اخرجه البخارى ايضا عن حفص بن عمر فى باب قول الله تعالى وان يونس لمن المرسلين وبانى عن قريب وفى التفسير عن بندار وفى التوحيد قال لى خليفة ابن خياط واخرجه مسلم فى احاديث الانبياء عن ابى موسى وبندار واخرجه ابو داود فى السنة عن حفص بن عمر به وقال لم يسمع قتادة من ابى العالية الا ثلاثة احاديث وهذا احدها

وقال في موضع اخر قال شعبة ايضا ما سمع قتادة من ابي العالية اربعة احاديث حديث يونس
ابن متى وحديث ابن عمر في الصلاة وحديث القضاة ثلاثة وحديث ابن عباس شهد عندي
رجال مرضيون قوله لا ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس بن متى ويونس فيه سنة
اوجه ومتى بفتح الميم وتشديد التاء المثناة من فوق وبالالف وهو اسم ابيه وفي جامع الاصول
وقيل هو اسم امه ويقال لم يشتهر بنبي بامه غير يونس والمسيح عليهما السلام وقال العزيزي وكان
متى رجلا صالحا من اهل بيت النبوة فلم يكن له ولد ذكر فقام الى العين التي اغتسل فيها ايوب
فاغتسل هو وزوجته منها وصليا ودعوا الله ان يرزقهما ولدا مباركا فيبعثه الله في بني اسرائيل
فاستجاب الله دعاءهما ورزقهما يونس وتوفي متى ويونس في بطن امه وله اربعة اشهر وقد
قيل انه من بني اسرائيل وذهب قوم الى ان نبوته بعد خروجه من بطن الحوت وقالت الحكماء
باخبار القدماء كان يونس من اهل قرية من قرى الموصل يقال لها نينوى وكان قومه
يعبدون الاصنام وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه بعث الله يونس بن متى الى قومه
وهو ابن ثلاثين سنة فاقام فيهم يدعوهم الى الله وهو ابن ثلاثا وثلاثين سنة
فلم يؤمن به الا رجلان احدهما روبيل وكان عالما حكيما والاخر نتوخا وكان زاهدا عابدا
وقال الخطابي معنى قوله لا ينبغي الى اخره ليس لاحد ان يفضل نفسه على يونس بجهل
ان يراد ليس لاحد ان يفضلني عليه قال هذا منه صلى الله عليه وسلم على مذهب
التواضع والهضم من النفس وليس مخالفا لقوله صلى الله عليه وسلم انا
سيد ولد آدم لانه لم يقل ذلك مفتخرا ولا منطوا به على الخلق وانما قال ذلك
ذاكرا للنعمة ومعترفا بالمنة واراد بالسيادة ما يكرمه به في القيامة وقيل قاله
ذلك قبل الوحي بانه سيد الكل وخيرهم وافضلهم وقيل قاله زجرا عن توهم حط
مرتبته لما في القرآن من قوله ولا تكن كصاحب الحوت وهذا هو السبب في تخصيص
يونس بالذكر من بين سائر الانبياء عليهم السلام قوله ليلة اسري به وفي رواية
الكشميهني ليلة اسري بي على الحكاية قوله طوال بضم الطاء قوله جعد الشعر
الجعد خلاف السبط لان السبوطة اكثرها في شعور العجم قوله وذكر مالكا الى وذكر
النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به مالكا خازن النار وذكر ايضا الدجال وهذا
الحديث واحد عند اكثر الرواة فجعله بعضهم حديثين احدهما متعلق بيونس عليه
السلام والاخر بالبقية المذكورة ص حدثني علي بن عبد الله نا سفيان نا ايوب السختياني
عن ابن سعيد بن جبير عن ابيه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم
المدينة وجد هم يصومون يوما يعني عاشورا فقالوا هذا يوم عظيم وهو يوم نجى الله
فيه موسى واغرق ال فرعون فصام موسى شكرا لله تعالى فقال انا اولى بموسى منهم
فصامه وامر بصيامه ش مطابقته للترجمة في قوله نجى الله فيه موسى وعلي بن عبد
الله هو ابن المديني وسفيان بن عيينة وابن سعيد هو عبد الله بن سعيد بن جبير يروي
عن ابيه وهذا الحديث مضى في كتاب الصوم في باب صيام عاشورا اخرجه عن ابي معمر
عن عبد الوارث عن ايوب الى اخره ومضى الكلام فيه هناك ص

باب قول الله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر

فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقال موسى لاخيه هرون اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع
سبيل المفسدين ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك قال لن
تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل
جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين ش
ساق في رواية كريمة هاتين الآيتين بتمامهما قوله وواعدنا موسى ثلاثين ليلة روى
ان موسى عليه السلام وعد بني اسرائيل وهو بمصر ان اهلك الله عدوهم اتاهم
كتاب من عند الله فيه بيان ما يأتون وما يذرون فلما هلك فرعون سأل موسى
ربه الكتاب فامره بصوم ثلاثين وهو شهر ذي القعدة فلما اتم الثلاثين انكر
خلوف فيه فتسوك فقالت الملائكة كنا نشم من فيك رائحة المسك فافسدتها
بالسواك فامره الله ان يزيد عليها عشرة اياما من ذي الحجة لذلك وهو معنى قوله

واتممناها

وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وميقات ربه ما وقت له من الوقت وضربه
له والفرق بين الميقات والوقت وان كانا من جنس واحد ان الميقات ما قدر للعمل والوقت قد لا يقدر
للعمل قوله اربعين ليلة نصب على الحال اي تم بالغا هذا العدد قوله هرون عطف بيان
لاخيه قوله اخلفني في قومي بمعنى كن خليفتي عني قوله واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين
يعني ارفق بهم واحسن اليهم وهذا تنبيه وتذكير والا فهرون عليه السلام نبي شريف
كريم على الله له وجاهة وجلالة لميقاتنا اي الوقت الذي وقتناه له وحددناه
قوله وكلمه ربه من غير واسطة اخذه الشوق حتى قال ارني انظر اليك فطلب الزيادة
لما رأى من لطفه تعالى به قوله لن تراني يعني اعطى جوابه بقوله لن تراني يعني في الدنيا
وقد استشكل حرف لن هل هما على كثير من الناس لانها موضوعة لنفي التابيد فاستدل
به المعتزلة على نفي الرؤية في الدنيا والاخرة وهذا اضعف الاقوال لانه قد تواترت الاخبار
عن النبي صلى الله عليه وسلم بان المؤمنين يرونه في الدار الاخرة وقيل لانها لنفي التابيد
في الدنيا جمعا بين هذه وبين الدليل على صحة الرؤية القاطع على صحة الرؤية في الدار الاخرة
قوله فان استقر اي الجبل مكانه وهو اعظم جبل بمدين قاله الكلبي يقال له زبير والمعنى
اجعل بيني وبينك علما هو اقوى منك يعني الجبل فان استقر مكانه وسكن ولم يتضعضع
فسوف تراني وان لم يستقر فلن تطيق فلما تجلى ربه للجبل قال ابن عباس هو ظهور نوره
وقال الطبري باسناده الى انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما تجلى ربه للجبل اشار
باصبعه فجعله دكا وفي اسناده رجل لم يسم وروى ايضا عن انس قال قرأ رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال وضع الابهام قريبا من طرف خنصره قال فساخ
الجبل وهكذا في رواية احمد وقال السدي عن عكرمة عن ابن عباس ما تجلى الا قدر الخنصر
جعله دكا قال ترابا وخر موسى صعقا قال مغشيا عليه وقال قتادة وقع مبتا وقال اسفيان
الثوري ساخ الجبل في الارض حتى وقع في البحر فهو يذهب معه وعن ابي بكر الهذلي جعله
دكا انقعر فدخل تحت الارض فلا يظهر الى يوم القيامة وفي تفسير ابن كثير وجاء في بعض
الاخبار انه ساخ في الارض فهو يهوي فيها الى يوم القيامة رواه ابن مردويه وقال ابن
ابي حاتم باسناده عن ابي مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما تجلى الله للجبال
طارت لعظمته ستة اجبل فوقعت ثلاثة بالمدينة وثلاثة بمكة فالتي بالمدينة احد ورقان
ورضوى ووقع بمكة حرا وثبير وثور قال ابن كثير هذا حديث غريب بل منكر وقال
ابن ابي حاتم ذكر عن عروة بن رويم قال كانت الجبال قبل ان يتجلى الله لموسى عليه السلام
شتى فلما تجلى الله تقطرت الجبال فصارت الشقوق والكهوف قوله فلما افاق يعني
من غشيته وعلى قول مقاتل ردت عليه روحه قال سبحانك تبت اليك اي من الاقدام على
المسئلة قبل الاذن وقيل المراد من التوبة الرجوع الى الله تعالى لا عن ذنب سبق وقيل
انما قال ذلك على جهة التسبيح وهو عادة المؤمنين عند ظهور الايات الدالة على عظم
قدرته قوله وانا اول المؤمنين اي بانك لا ترى في الدنيا وقيل من بني اسرائيل وقيل
من يدعو ربا باستعظام سؤاله الرؤية ص يقال دكه زلزله ش ذكر هذا القوله تعالى
جعله دكا وفسره بقوله زلزله والدك مصدر جعل صفة يقال ناقة دكاء اي ذاهبة السنام
مستوظهرها ص فدكتا فدككن جعل الجبال كالواحدة ش اشار بقوله فدكتا الى
قوله تعالى وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة وكان القياس ان يقال فدككن
بالجمع لان الجبال جمع والارض في حكم الجمع ولكن جعل كل جمع منهما كواحدة فلذلك قيل
دكتا بالتثنية ص كما قال ان السموات والارض كانتا رتقا ولم يقل كن رتقا ملتصقتين
ش قال بعضهم ذكر هذا استطرادا اذ لا تعلق له بقصة موسى عليه السلام قلت
ليس كذلك بل ذكره تنظيرا لما قبله ولهذا قال بكاف التشبيه اراد ان تنظير دكتا
التي هي التثنية والقياس دككن كما ذكره من وجهه كانتا رتقا فان القياس ان يقال فيه
كن رتقا لان السموات جمع والارض في حكم الجمع ولكنه جعل كل واحد منهما كواحدة فقيل
كانتا بلفظ التثنية ولم يقل كن بلفظ الجمع قوله ملتصقتين حال من الضمير الذي
في كانتا ص اشربوا ثوب مشرب مصبوغ ش اشار به الى ما في قوله تعالى واشربوا في
قلوبهم العجل واشار بقوله ثوب مشرب اي مصبوغ الى ان معنى اشربوا ليس من شرب

الماء بل معناه مثل معنى قولهم ثوب مشرب اى مصبوغ يعنى اختلط بقلبهم حب العجل كما يخالط الصبغ بالثوب ويجوز ان يكون المعنى ان حب العجل حل محل الشراب فى قلوبهم وعلى كل تقدير المراد المبالغة فى جهلهم العجل وقوله وانشربوا فى قلوبهم العجل فيه الحذف ص قال ابن عباس لبيت انفجرت ش اى قال عبد الله بن عباس معنى قوله فانبجست منه اثنتى عشرة عينا انفجرت وتشققت وقبله واوحينا الى موسى اذ استسقاه قومه ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست وفى سورة البقرة واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا والفاء فيه متعلقة بمحذوف تقديره فضرب فانبجست فضرب فانفجرت وهذه الفاء تسمى فاء الفصيحة لاتضح المعنى فى كلام بليغ ص واذ نتقنا الجبل رفعنا ش اشار به الى ما فى قوله تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة الاية وفسر نتقنا بقوله رفعنا وليس معناه قلعناه ورفعناه فوقهم كما فى قوله ورفعنا فوقهم الطور كانه ظلة وهو كل ما اظلك من سفيفة او سحاب وقصتة ان موسى عليه السلام لما رجع الى قومه وقد اتاهم بالتورية ابوا ان يقبلوها ويعملوا بما فيها من الاصار والاثقال وكانت شريعة ثقيلة فامر الله تعالى جبريل عليه السلام فقلع جبلا قدر عسكرهم وكان فرسخا فى فرسخ فى فرسخ ورفعه فوق رؤسهم مقدار قامة الرجل وكانوا استماية الف وقال لهم ان لم تقبلوها والقيت عليكم هذا الجبل وعن ابن عباس رفع الله فوقهم الطور وبعث نارا من قبل وجوههم ورأتاهم العجم الملح من خلفهم ص حدثنا محمد بن يوسف نا سفيان عن عمرو بن يحيى عن ابيه عن ابى سعيد رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الناس يصعقون يوم القيامة فاكون اول من يفيق فاذا موسى اخذ بقايمة من قوايم العرش فلا ادرى افاق قبلى ام جوزى بصعقة الطور ش مطابقته للترجمة فى قوله فاذا انا بموسى ومحمد بن يوسف ابو احمد البخارى البيكندى وهو من افراده وسفين هو ابن عيينة وعمرو بن يحيى يروى عن ابيه يحيى بن عمارة بن ابى حسن المازنى الانصارى وهو يروى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه والحديث مضى مطولا فى الاشخاص ومضى الكلام فيه هناك ونتكلم بعض شئ لبعد العهد فقوله يصعقون من صعق الرجل اذا غشى عليه وقال النووى الصعق والصعق الهلاك والموت ويقال منه صعق الانسان وصعق بفتح الصاد وضمها وانكر بعضهم الصم وصعقتهم الصاعقة بفتح الصاد والعين واصعقتهم وبنو تميم يقولون الصاقعة بتقديم القاف على العين وقال القاضى وهذا الحديث من اشكل الاحاديث لان موسى عليه السلام قد مات فكيف تدركه الصعقة وانما نصعق الاحياء يحتمل ان هذه الصعقة صعقة فزع بعد البعث حين تنشق السموات والارض وبويده لفظ يفيق وافاق لانه انما يقال افاق من الغشى واما الماموت فيقال بعث منه وصعقة الطور لم تكن موتا واما قوله صلى الله عليه وسلم فلا ادرى افاق قبلى فيحتمل انه صلى الله عليه وسلم قاله قبل ان يعلم انه اول من تنشق عنه الارض ان كان هذا اللفظ على ظاهره وان نبينا صلى الله عليه وسلم اول شخص من تنشق عنهم الارض فيكون موسى عليه السلام من زمرة الانبياء عليهم السلام انه حاصل الكلام ان الافاقة غير الانشقاق والصعقة تكون حين ينفخ فى الصور فى النفخة الاولى وقال الداودى قوله فاكون اول من يفيق ليس بمحفوظ واضطربت الرواية فى هذا الحديث وقيل من يسلم معه منهم من الوهم والصحيح ان اكون اول من تنشق عنه والانشقاق غير الافاقة كما ذكرنا ص حدثنا عبد الله بن محمد الجعفى نا عبد الرزاق انا معمر عن همام عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرائيل لم يخنز اللحم ولولا حوا لم تخن انثى زوجها الدهر ش هذا الحديث مضى فى باب قول الله تعالى واذ قال ربك للملايكة انى جاعل فى الارض خليفة ص

باب طوفان من السيل

ش اى هذا باب يذكر فيه طوفان من السيل وليس قوله طوفان من السيل بترجمة له وانما هو مجرد عن الترجمة وانما هو كالفصل للباب المتقدم وسقط جميعه من رواية النسفى قوله طوفان اشار به الى ما فى قوله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدمايات منفصلات الاية اما الطوفان فقد اختلفوا فيه فقال البخارى هو من السيل يكون

من المطر الغالب وعن ابن عباس الطوفان كثرة الامطار المغرقة المتلفة للزروع والثمار وبه قال الضحاك وعنه كثرة الموت وبه قال عطا وقال مجاهد الطوفان الماء والطاعون وروى ابن جرير باسناده عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطوفان الموت وكذا رواه ابن مردويه وعن ابن عباس فى رواية اخرى هو امر من الله طاف بهم ص يقال للموت الكثير طوفان ش اراد به الموت المتتابع ص القمل الحمنان يشبه به صغار الحلم ش اشار به الى ما فى قوله تعالى والقمل المذكور فى الاية المذكورة وفسرها بقوله الحمنان بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وبالنونين قراد يشبه صغار الحلم بفتح الحاء المهملة واللام وهو جمع الحملة وهو القراد العظيم وواحد الحمنان حمنانه وعن ابن عباس القمل السوس الذى يخرج من الحنطة وعنه انه الدبا وهو الجراد الصغار الذى لا اجنحة له وبه قال عكرمة وقتادة وعن الحسن وسعيد بن جبير القمل دواب سود صغار وقال عبد الرحمن ابن زيد بن اسلم القمل البراغيث وقال ابن جرير القمل جمع واحده قملة وهى دابة تشبه القمل تاكلها الابل فيما يلغنى ص حقيق حق ش اشار به الى ما فى قوله تعالى حقيق على وفسره بقوله حق وقال ابو عبيدة فى تفسيره مجازه حق على ان لا اقول على الله الا الحق هذا على قراءة التشديد فى على ومن خففه فمعنى حقيق محق وقال ابو عبيدة حريص ص سقط كل من ندم فقد سقط فى يده ش اشار به الى ما فى قوله تعالى ولما سقط فى ايديهم وفسر قوله سقط بقوله كل من ندم فقد سقط فى يده وسقط على صيغة المجهول ص

باب

ش اى هذا باب وهو كالفصل لما قبله وليس بموجود فى بعض النسخ حديث الخضر مع موسى عليه السلام اى هذا حديث الخضر مع موسى عليهما السلام فارتفاع حديث على الخبرية ويجوز ان يكون مجرورا باضافة لفظ باب اليه ويكون التقدير هذا باب فى بيان حديث الخضر مع موسى عليه السلام ص حدثنا عمرو بن محمد نا يعقوب بن ابراهيم حدثنى ابى عن صالح عن ابن شهاب ان عبيد الله بن عبد الله اخبره عن ابن عباس انه تمارى هو والحر بن قيس الفزارى فى صاحب موسى قال ابن عباس هو خضر فمر بهما ابى بن كعب رضى الله عنه فدعاه ابن عباس فقال انى تمارينا انا وصاحبى هذا فى صاحب موسى عليه السلام الذى سال السبيل الى لقيه وهل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شانه قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما موسى فى ملاء من بنى اسرايل جاءه رجل فقال له هل تعلم احدا اعلم منك قال لا فاوحى الله الى موسى بلى عبدنا خضر فسال موسى السبيل اليه فجعل له الحوت اية وقيل له اذا افقدت الحوت فارجع فانك ستلقاه فكان يتبع الحوت فى البحر فقال لموسى فتاه ارايت اذ اوينا الى الصخرة فانى نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره قال موسى ذلك ما كنا نبغى فارتدا على اثارهما قصصا فوجدا خضرا فكان من شانهما الذى قص الله فى كتابه ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو بفتح العين ابن محمد بن بكير الناقد ابو عثمان البغدادى مات بها سنة اثنتين وثلاثين ومايتين ويعقوب بن ابراهيم يروى عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشى الزهرى الذى كان ابراهيم بالعراق قاضيا يروى عن صالح بن كيسان عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن قتيبة والحديث بعينه مر فى كتاب العلم فى باب ما ذكر فى ذهاب موسى فى البحر الى الخضر فانه اخرجه هناك عن محمد بن غرير الزهرى عن يعقوب بن ابراهيم الى اخره ومر الكلام فيه مستوفى تمارى اى تجادل ص حدثنا على بن عبد الله نا سفيان عن عمرو بن دينار اخبرنى سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان نوفا البكالى يزعم ان موسى صاحب الخضر ليس هو موسى بنى اسرايل انما هو موسى اخر فقال كذب عدو الله حدثنا ابى بن كعب عن النبى صلى الله عليه وسلم ان موسى قام خطيبا فى بنى اسرايل فسيل اى الناس اعلم فقال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فقال له بلى لى عبد بمجمع البحرين هو اعلم منك قال اى رب ومن

لي به وربما قال سفيان وكيف لي به قال تاخذ حوتا فتجعله في مكتل حيث ما فقدت الحوت فهو ثم
وربما قال فهو ثمه واخذ حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق هو وفتاه يوشع بن نون حتى اتيا الخضرة
وضعا رؤوسهما فرقد موسى واضطرب الحوت فخرج فسقط في البحر فاتخذ سبيله في البحر سربا
فامسك الله عن الحوت جرية الماء فصار مثل الطاق فقال هكذا مثل الطاق فانطلقا يمشيان
بقية ليلتهما ويومهما حتى اذا كان من الغد قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا
نصبا ولم يجد موسى النصب حتى جاوز حيث امره الله قال له فتاه ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني
نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا فكان للحوت سربا
ولهما عجبا قال له موسى ذلك ما كنا نبغي فارتدا على اثارهما قصصا رجعا يقصان اثارهما حتى
انتهيا الى الصخرة فاذا رجل مسجى بثوب فسلم موسى فرد عليه فقال واني بارضك السلام
قال انا موسى قال موسى بني اسرائيل قال نعم اتيتك لتعلمني مما علمت رشدا قال يا موسى
اني على علم من الله علمنيه الله لا تعلمه انت وانت على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه
قال هل اتبعك قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا الى قوله
امرا فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت بهما سفينة كلموهم ان يحملوهم فعرفوا الخضر
فحملوه بغير نول فلما ركبا في السفينة جاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة
او نقرتين قال له الخضر يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا
العصفور بمنقاره في البحر اذ اخذ الفاس فنزع لوحا قال فلم يفجا موسى الا وقد قلع لوحا بالقدوم
فقال له موسى ما صنعت قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها لقد
جئت شيئا امرا قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تواخذني بما نسيت ولا ترهقني
من امري عسرا فكانت الاولى من موسى نسيانا فلما خرجا من البحر مروا بغلام يلعب مع
الصبيان فاخذ الخضر براسه فقلعه بيده هكذا واوما سفين باطراف اصابعه كانه يقطف
شيئا فقال له موسى اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل
لك انك لن تستطيع معي صبرا قال ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت
من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا
فيها جدارا يريد ان ينقض مايلا او ما بيده هكذا واشار سفيان كانه يمسح شيئا الى
فوق فلم اسمع سفيان يذكر مالا الا مرة قال قوم اتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا
عمدت الى حايطهم لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك سانبيك
بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا قال النبي صلى الله عليه وسلم وددنا ان موسى كان
صبر فقص الله علينا من خبرهما قال سفيان قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم
الله موسى لو كان صبر نقص علينا من امرهما وقرا ابن عباس امامهم ملك ياخذ
كل سفينة صالحة غصبا واما الغلام فكان كافرا وكان ابواه مومنين ثم قال لي سفيان
سمعته منه مرتين وحفظته منه قيل لسفيان حفظته قبل ان تسمعه من عمرو او تحفظته
من انسان فقال ممن اتحفظه ورواه احد عن عمرو غيري سمعته منه مرتين او ثلاثا وحفظته
منه ش هذا طريق اخر في حديث ابن عباس اخرجه علي بن عبد الله بن المديني عن سفيان
ابن عيينة الى اخره وقد مر هذا ايضا في كتاب العلم في باب ما يستحب للعالم اذا سئل
الى اخره واخرجه عن عبد الله بن محمد المسندي عن سفيان عن عمرو الى اخره ومر الكلام
فيه هناك ونوف بفتح النون منصرفا وغير منصرف البكالي بكسر الباء الموحدة وتخفيف
الكاف وباللام وهو المشهور وقد يقال بفتح الباء وتشديد الكاف نسبة الى بكال بن
دعمي بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة بن سبا قوله
كذب عدو الله انما قال ذلك على سبيل التغليظ لا على قصد ارادة الحقيقة قوله
ومن لي به اي ومن يكفل لي برويته قوله في مكتل بكسر الميم وهو الزنبيل قوله
فهو ثم بفتح الثاء المثلثة اسم يشار به الى المكان البعيد وهو ظرف لا ينصرف
قوله ثمه اي بالتاء المثناة من فوق كما يقال رب وربه قوله مسجى اي معطى قوله
وانى هو للاستفهام اي من اين سلام في هذه الارض التي انت فيها اذ اهلها لا يعرفون
السلام قوله بغير نون اي بغير اجرة قوله الا مثل ما نقص تشبيه في الحقارة والقلة
لا المماثلة من كل الوجوه وقيل هذا التشبيه على التقريب الى الافهام لا على التحقيق

قوله

قوله فلم يفجا بالجيم قوله بغلام اسمه جيسون بفتح الجيم وسكون الياء اخر الحروف وضم
السين المهملة وبالنون وقال الدارقطني بالراء بدل النون قوله ملك اسمه هدد بفتح الهاء
ابن بدد بفتح الباء الموحدة وبفتح الدالين المهملتين وقيل بضم الهاء وضم الباء قوله امامهم
اي وراءهم قوله او تحفظته شك من علي بن عبد الله يعني قيل لسفيان حفظته او
او تحفظته من انسان قبل ان تسمعه من عمرو قوله وراءه همزة الاستفهام فيه محذوفة
ص حدثنا محمد بن سعيد الاصبهاني اخبرنا ابن المبارك عن معمر عن همام بن منبه عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما سمي الخضر انه
جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز من خلفه خضراء ش مطابقته للترجمة من حيث ان
الخضر مذكور فيه ومحمد بن سعيد ابو جعفر يقال له حمدان الاصبهاني بكسر الهمزة وفتحها وبالباء
الموحدة وفي بعض النسخ بالفاء مات سنة عشرين ومايتين وهو من افراده وابن المبارك
هو عبد الله قوله انه اي ان خضرا ويروى لانه قوله على فروة بفتح الفاء قيل هي
جلدة وجه الارض جلس عليه الخضر فانبتت وصارت خضرا بعد ان كانت جردا وقيل
اراد به الهشيم من نبات الارض اخضر بعد يبسه وبياضه ولما اخرج عبد الرزاق هذا
الحديث في مصنفه بهذا الاسناد زاد الفروة الحشيش الابيض وما اشبهه وقال عبد
الله بن احمد بعد ان رواه عن ابيه عن عبد الرزاق اظن ان هذا تفسير من عبد الرزاق
وجزم بذلك عياض وعن مجاهد انه قيل له الخضر لانه كان اذا صلى اخضر ما حوله
والكلام فيه على انواع الاول في اسمه فقال مجاهد اسمه اليسع بن ملكان بن فالغ
ابن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام وقال مقاتل بليا بفتح الباء
الموحدة وسكون اللام وبالياء اخر الحروف ابن ملكان بن يقطن بن فالغ الى اخره وقيل
ايليا بن ملكان الى اخره وقيل خضرون بن عمايل بن ليفر بن العيص بن اسحق بن ابراهيم
عليهم السلام قاله كعب وقال ابن اسحق ارميا بن حلقيا بن سبط هرون بن عمران وانكره
الطبري وقال ارميا كان في زمن بخت نصر وبين بخت نصر وموسى زمان طويل وقيل خضرون
ابن قابيل بن ادم ذكره ابو حاتم السجستاني وقال اسمعيل بن ابي اويس معمر بن عبد
الله بن نصر بن الازد النوع الثاني في نسبه فقال الطبري الخضر هو الرابع من
ولد ابراهيم لصلبه وقال مجاهد هو من ولد يافث وكان وزير ذي القرنين وقيل
هو من ولد رجل من اهل بابل ممن امن بالخليل وهاجر معه وقيل انه كان ابن فرعون
صاحب موسى وهذا غريب جدا وقيل هو اخو الياس عليه السلام وروى الحافظ ابن
عساكر باسناده الى السدي ان الخضر والياس كانا اخوين وكان ابوهما ملكا وقال
ايضا يقال انه الخضر بن ادم لصلبه وروى الدارقطني من حديث ابن عباس قال
الخضر ابن ادم لصلبه ونسي له في اجله حتى يكذب الدجال وهو منقطع غريب
وروى الحافظ ابن عساكر ايضا عن سعيد بن المسيب ان ام الخضر رومية واباه فارسي
وقيل كنيته ابو العباس النوع الثالث في نبوته فالجمهور على انه نبي وهو الصحيح
لان اشياء في قصته تدل على نبوته وروى مجاهد عن ابن عباس انه كان نبيا وقيل كان
وليا وعن علي رضي الله عنه انه كان عبدا صالحا وقيل كان ملكا بفتح اللام وهذا
غريب جدا النوع الرابع في حياته فالجمهور خصوصا مشايخ الطريقة والحقيقة
وارباب المجاهدات والمكاشفات انه حي يرزق ويشاهد في الفلوات ورواه عمر بن
عبد العزيز وابراهيم بن ادهم وبشر الحافي ومعروف الكرخي وسري السقطي وجنيد
وابراهيم الخواص وغيرهم رضي الله عنهم وفيه دلايل وحجج تدل على حياته ذكرناها في
تاريخنا الكبير وقال البخاري وابراهيم الحربي وابن الجوزي وابو الحسين المنادي انه مات
واحتجوا بقوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد وبما روى احمد في مسنده عن جابر
ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بقليل او بشهر ما من
منفوسة او ما منكم اليوم من نفس منفوسة ياتي عليها ماية سنة وهي يومئذ حية واجاب
الجمهور عن الاية بانا ما ادعينا انه يخلد وانما يبقى الى انقضاء الدنيا فاذا نفخ في الصور
مات لقوله تعالى كل نفس ذايقة الموت وعن حديث جابر بانه متروك الظاهر لان جماعة
عاشوا اكثر من ماية سنة منهم سلمان الفارسي فانه عاش ثلاثماية سنة وقد شاهد

رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكيم بن حزام عاش ماية وعشرين سنة وانما اشار صلى
الله عليه وسلم الى ذلك الزمان لا الى ما تقدم وهو الاليق به على انه قد عاش بعد ذلك
الزمان خلق كثير اكثر من ماية سنة واجاب بعضهم بان خضرا عليه السلام كان حينئذ
على وجه البحر وقيل هو مخصوص من الحديث كما خصص منه ابليس بالاتفاق ص
قال الحموي قال محمد بن يوسف بن مطر الفربري حدثنا علي بن خشرم عن سفيان مطولا
ش هذا وقع في رواية ابي ذر عن المستملي خاصة عن الفربري قوله قال الحموي
هو ابو محمد عبد الله بن احمد بن حمويه قال محمد بن يوسف بن مطر حدثنا علي بن
خشرم بن عبد الرحمن ابو الحسن المروزي حدثنا سفيان بن عيينة فذكر الحديث
المذكور مطولا ص

باب ش

اي هذا باب وقع كذا بغير ترجمة في رواية ابي ذر وقد مر نحو هذا غير مرة وهو كالفصل
لما قبله ص حدثني اسحق بن نصر نا عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه انه
سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لبني اسرائيل
ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة فبدلوا فدخلوا يزحفون على استاههم وقالوا
حبة في شعرة ش وجه مطابقته للترجمة يمكن ان يكون من حيث انه في قضية بني
اسرائيل وموسى عليه السلام نبيهم واسحق بن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر
السعدي البخاري والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن اسحق واخرجه مسلم
في اخر الكتاب عن محمد بن رافع واخرجه الترمذي في التفسير عن عبد بن حميد قوله
الباب اراد به باب القرية التي ذكرها الله تعالى في قوله واذ قلنا ادخلوا هذه القرية
وعن عكرمة عن ابن عباس كان الباب قبل القبلة وعن مجاهد والسدي وقتادة والضحاك
هو باب الحطة من باب ايليا من بيت المقدس وقال ابن العربي ان القرية في الاية بيت
المقدس وقال السهيلي هي اريحا وقيل مصر وقيل بلقا وقيل الرملة والباب الذي
امروا بدخوله هو الباب الثامن من جهة القبلة قوله سجدا قال ابن عباس
منحنين ركوعا وقيل خضوعا وشكرا لتيسير الدخول وانتصاب سجدا على الحال وليس
المراد منه حقيقة السجدة وانما معناه ما ذكرناه قوله وقولوا حطة اي مغفرة
قاله ابن عباس او لا اله الا الله قاله عكرمة او حط عنا ذنوبنا قاله الحسن او
اخطانا فاعترفنا فان قلت بماذا ارتفع حطة قلت خبر مبتدا محذوف
تقديره امرنا حطة او مسالتنا حطة قوله فبدلوا اي غيروا لفظة حطة بان قالوا
حنطا سمقاثا اي حنطة حمرا استخفافا بامر الله قوله يزحفون على استاههم
وهو ∴ وهو جمع الاست يعني دخلوا من قبل استاههم وفي رواية للنسائي
فدخلوا يزحفون على اوراكهم اي منحرفين قوله وقالوا حبة في شعرة الحبة
بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وهذا كلام مهمل وغرضهم فيه مخالفة
ما امروا به من الكلام المستلزم للاستغفار وطلب حط العقوبة عنهم فلما عصوا
عاقبهم الله بالزجر وهو الطاعون هلك منهم سبعون الفا في ساعة واحدة ص
حدثني اسحق بن ابراهيم نا روح بن عبادة نا عوف عن الحسن ومحمد وخلاس
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى
كان رجلا حييا ستيرا لا يرى من جلده شيء استحياء منه فاذاه من اذاه من بني
اسرائيل فقالوا ما يستتر هذا التستر الا بعيب بجلده اما برص واما ادرة واما
افة وان الله تعالى اراد ان يبريه مما قالوا لموسى فخلا يوما وحده فوضع ثيابه
على الحجر ثم اغتسل فلما فرغ اقبل الى ثيابه لياخذها وان الحجر عدا بثوبه فاخذ
موسى عصاه فطلب الحجر فجعل يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى انتهى الى ملا من بني
اسرائيل فراوه عريانا احسن ما خلق الله وابراه مما يقولون وقام الحجر فاخذ
ثوبه فلبسه وطفق بالحجر ضربا بعصاه فوالله ان الحجر لندبا من اثر ضربه ثلاثا
او اربعا او خمسا فذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى

فبراه

فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه
ذكر موسى عليه السلام فمن هذه الحيثية يوخذ الوجه لذكره في الترجمة المذكورة ٥
واسحق بن ابراهيم هو ابن راهويه وروح بفتح الراء ابن عبادة بضم العين ابو محمد
البصري وعوف بن ابي جميلة المعروف بالاعرابي وليس باعرابي والحسن هو البصري
ومحمد هو ابن سيرين وخلاس بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام وفي اخره سين مهملة
ابن عمرو الهجري البصري والحديث مضى في كتاب الغسل فانه اخرجه هناك عن اسحق
ابن نصر عن عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة واخرجه البخاري
ايضا في التفسير عن اسحق واخرجه الترمذي في التفسير عن عبد بن حميد وقد مضى
الكلام فيه هناك واما الكلام في الرواة فنقول اما محمد بن سيرين فان سماعه
من ابي هريرة ثابت واما الحسن فلم يسمع من ابي هريرة عند المحققين من الحفاظ
ويقولون ما وقع في بعض الروايات من سماعه عنه فهو وهم واما البخاري فانه اخرجه عنه
عن ابي هريرة هنا مقرونا بغيره وما له في الكتاب الا هذا وله حديث اخر في بدء الخلق مقرونا
بابن سيرين ايضا واما خلاس ففي سماعه عن ابي هريرة خلاف فقال ابو داود عن احمد
لم يسمع خلاس من ابي هريرة ويقال انه كان على شرطة علي رضي الله عنه وحديثه
عنه في الترمذي والنسائي وجزم يحيى القطان ان روايته عنه من صحيفة وقال ابن
ابي حاتم عن ابي زرعة كان يحيى القطان يقول روايته عن علي من كتاب وقد سمع من
عمار وعائشة وابن عباس رضي الله عنهم قيل اذا ثبت سماعه من عمار وكان على
شرطة علي فكيف يمتنع سماعه من علي رضي الله عنه وقال ابو حاتم يقال وقعت
عنده صحيفة علي وليس بقوي يعني في علي ووثقه بقية الايمة وما له في البخاري سوى
هذا الحديث فانه اخرجه مقرونا بغيره واعاده سندا ومتنا في تفسير سورة الاحزاب
وله حديث اخرجه اخرجه في الايمان والنذور مقرونا بمحمد بن سيرين عن ابي هريرة
قوله حييا اي كثير الحيا قوله ستير على وزن فعيل بمعنى فاعل اي من شانه
وارادته حب الستر والصون قوله ادرة بضم الهمزة وسكون الدال على المشهور
وحكى الطحاوي رحمه الله عن بعض مشايخه بفتح الهمزة والدال وقال ابن الاثير الادرة
بالضم نفخة في الخصية يقال رجل ادر بين الادر بفتح الهمزة والدال وهي التي تسميها
الناس الاقليط قوله واما افة من باب عطف العام على الخاص قوله عدا بثوبه
بالعين المهملة اي مضى به مسرعا قوله ثوبي حجر يعني رد ثوبي يا حجر قوله ضربا
اي يضرب ضربا قوله لندبا بفتح النون والدال وهو اثر الجرح اذا لم يرتفع عن الجلد
وقوله فوالله ان بالحجر لندبا ظاهره انه بقية الحديث وقد بين في رواية همام في الغسل
انه قول ابي هريرة قوله ثلاثا او اربعا او خمسا وفي رواية همام المذكورة ستة او
سبعة ووقع عند ابن مردويه من رواية حبيب بن سالم عن ابي هريرة الجزم بست
ضربات قوله فذلك قوله تعالى اي فاذكر من اذى بني اسرائيل موسى نزل فيه
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا خطاب لاهل المدينة قوله لا تكونوا كالذين اذوا
موسى اي احذروا ان تكونوا موذين للنبي صلى الله عليه وسلم كما اذى بنو اسرائيل
موسى عليه السلام فاظهر الله براءته مما قالوه فيه من انه ادر وقيل كان ايذاوهم
اياه ادعاوهم عليه قتل اخيه هرون عليه السلام قوله وكان اي موسى عند
الله وجيها اي ذا جاه ومنزلة وقيل وجيها لم يسال شيئا الا اعطاه وقرئ شاذا
وكان عبد الله بالباء الموحدة وفي الحديث ان اغتسال بني اسرائيل عراة بمحضر منه
كان جائزا في شرعهم وكان اغتسال موسى عليه السلام وحده لكونه حييا يحب
الاستتار وفيه جواز المشي عريانا للضرورة وفيه جواز النظر الى العورة
عند الضرورة للمداواة ونحوها وفيه ان الانبيا عليهم السلام منزهون عن
النقايص والعيوب الظاهرة والباطنة وفيه ان من نسب نبيا من الانبيا الى
نقص في خلقه فقد اذاه ويخشى عليه الكفر وفيه معجزة ظاهرة لموسى عليه السلام
ولا سيما تاثير ضربه بالعصى على الحجر مع علمه بانه ما سار بثوبه الا بامر من الله تعالى
ص حدثنا ابو الوليد نا شعبة عن الاعمش قال سمعت ابا وايل قال سمعت عبد الله

رضى الله عنه قال قسم النبى صلى الله عليه وسلم قسما فقال رجل ان هذه لقسمة ما اريد بها وجه الله فاتيت النبى صلى الله عليه وسلم فاخبرته فغضب حتى رايت الغضب فى وجهه ثم قال يرحم الله موسى قد اوذى باكثر من هذا فصبر ش مطابقته للترجمة فى قوله يرحم الله موسى وبينه وبين الحديث السابق مناسبة على ما لا يخفى وابو الوليد هشام ابن عبد الملك والاعمش سليمان وابو وايل شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود والحديث مضى فى كتاب الجهاد فى باب ما كان النبى صلى الله عليه وسلم يعطى المؤلفة قلوبهم فانه اخرجه هناك عن سليمان بن ابى شيبة عن جرير عن منصور عن ابى وايل عن عبد الله الى اخره وقد مضى الكلام فيه هناك ص

باب يعكفون على اصنام لهم

ش اى هذا باب يذكر فيه قوله تعالى يعكفون على اصنام لهم وقبله وجاوزنا ببنى اسرائيل البحر فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم الاية وذكرها ولم يفسرها قوله على قوم قال بعض المفسرين على قوم من الكنعانيين وقيل كانوا من لخم وقال ابن جرير وكانوا يعبدون اصناما على صور البقر قوله يعكفون من عكف يعكف من باب ضرب يضرب وعكف يعكف من باب نصر ينصر والفاعل عاكف ومنه قيل لمن لازم المسجد واقام على العبادة فيه عاكف ومعتكف ص متبر خسران ش اشار به الى ما فى قوله تعالى ان هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون وفسر متبر بقوله خسران ومتبر اسم مفعول من التتبير وهو الاهلاك يقال تبره تتبيرا اذا كسره واهلكه ومنه التبار وهو الهلاك وقال الكرمانى فى قوله متبر اى خسروا فسر معنى المفعول بمعنى الفاعل وهو بعيد وكذلك تفسير البخارى بالمصدر وتقديره المؤجه متبر ممالك وباطل ما كانوا يعملون ص ولينتبروا ما علوا تتبيرا وفسر لينتبروا بقوله يدمروا من التدمير من الدمار وهو الهلاك يقال دمره تدميرا ودمر عليه بمعنى وفسر قوله ما علوا بقوله غلبوا وذكر هذا بطريق الاستطراد ص حدثنا يحيى بن بكير نا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن ابى سلمة بن عبد الرحمن ان جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نجنى الكباث وارده رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالاسود منه فانه اطيبه قالوا كنت ترعى الغنم قال وهل بنى الا رعاها ش قال بعضهم مناسبته للترجمة غير ظاهرة وقال اخرا لا مناسبة اصلا وقال صاحب التوضيح مناسبته ظاهرة لدخول موسى عليه السلام فى من رعى الغنم وقال الكرمانى وقال الكرمانى لعل المناسبة من حيث ان بنى اسرائيل كانوا مستضعفين جهالا فضلهم الله على العالمين وسياق الاية تدل عليه اى فيما يتعلق ببنى اسرائيل فكذلك الانبياء عليهم السلام كانوا اوكا مستضعفين بحيث انهم كانوا يرعون الغنم انتهى قلت فيه تعسف وتكلف وتوجيه غير طايل ويمكن ان يوجه له المطابقة وان كان لا يخلو ايضا عن بعض تكلف من حيث ان هذا الباب كان من غير ترجمة وكذلك وقع فى رواية الاسمعى وهو كالفصل للباب المترجم كما ان الابواب الثلاثة التى قبل هذا الباب كذلك بلا تراجم كالفصول فتوجد المطابقة بين حديث جابر وبين الباب المترجم وهو قوله باب قول الله وواعدنا موسى ثلاثين ليلة لان فيه بيان حالة من حالات موسى وموسى يدخل فى عموم قوله ما من نبى الا رعاها ممن هذه الحيثية توجد المطابقة على انه وقع التصريح برعى موسى الغنم فى رواية للنسائى اخرجه من طريق ابى اسحق عن نضر بن حرشة قال افتخر اهل الابل والشاء فقال النبى صلى الله عليه وسلم بعث موسى راعى غنم والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الاطعمة عن سعيد بن عفير واخرجه مسلم فى الاطعمة عن ابى الطاهر بن السرح واخرجه النسائى فى الوليمة عن هرون بن عبد الله قوله كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الكينونة كانت بمر الظهران كذا جاء فى بعض الروايات قوله نجنى من جنى يجنى جنيا وهو اخذ الثمر من الشجر قوله الكباث بضم

الكاف وفتح الباء الموحدة وبعد الالف ثاء مثلثة وهو ثمر الاراك والاراك هو الخمط وقال ابو زياد الكباث شبه التين يأكله الناس والابل والغنم وفيه حرارة وفى المحكم هو حمل عشر الاراك اذا ايبس وليس له عجم وقال القزاز هو الغض من ثمر الاراك والاراك هو الخمط ويقال ذلك للنضيج منه كذا نقله النووى عن اهل اللغة وقال ابو عبيد هو ثمر الاراك اذا يبس وليس له عجم وقال القزاز هو الغض من ثمر الاراك والاراك هو الخمط وقال ابو زياد الكباث شبه التين يأكله الناس والابل والغنم وفيه حرارة وفى المحكم هو حمل ثمر الاراك اذا كان متفرقا واحده كباثة وقال ابو حنيفة وهو فوق حب الكزبرة وعنقوده مثل الكبين واذا التقم البعير فضل عن لقمته والنضيج منه يقال له المرد وقال صاحب المطالع هو حصرمه قوله قالوا كنت ترعى الغنم اى قالت الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت ترعى الغنم وانما قالوا ذلك لان قوله لهم عليكم بالاسود منه دال على تمييزه بين انواعه والذى يميز بين انواع ثمر الاراك غالبا من يرعى الغنم على ما اتفق فان قلت ما الحكمة فى هذا قلت قال الخطابى اراد ان الله تعالى لم يضع النبوة فى ابناء الدنيا والمترفين منهم وانما جعلها فى رعاء الشاء واهل التواضع من اصحاب الحرف كما روى ان ايوب كان خياطا وزكريا كان نجارا والله اعلم حيث يجعل رسالاته وقال النووى الحكمة فيه ان ياخذوا لانفسهم بالتواضع ويصفوا قلوبهم بالخلوة وينتقلوا من سياستها الى سياسة بعض امتهم وقد مر الكلام من هذا الفبيل فى اوايل كتاب الاجارة ص

باب واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة

ش اى هذا باب يذكر فيه واذ قال موسى الاية ولم يذكر فى هذا الباب غير بعض تفسير الفاظ تتعلق بقصة موسى التى وقعت فى القرآن من بعض قصصه عليه السلام قوله واذ قال اى اذكر يا محمد حين قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة وقصة البقرة ما ذكره ابن ابى حاتم فقال حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح نا يزيد بن هارون انا هشام ابن حسان عن محمد بن سيرين عن عبيدة السلمانى قال كان رجل من بنى اسرائيل عقيما لا يولد له وكان له مال كثير وكان ابن اخيه وارثه فقتله ثم احتمله ليلا فوضعه على باب رجل منهم ثم اصبح يدعيه عليهم حتى تسلحوا وركب بعضهم على بعض فقال ذوو الاى منهم على ما يقتل بعضكم بعضا ورسول الله فيكم فاتوا موسى عليه السلام فذكروا ذلك له فقال ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قال فلو لم يعترضوا لاجزات عنهم ادنى بقرة ولكنهم شددوا فشدد الله عليهم حتى انتهوا الى البقرة التى امروا بها فوجدوها عند رجل ليس لهم بقرة غيرها فقال والله لا انقصها من ملئ جلدها ذهبا فاخذوها فحملوا جلدها ذهبا وضربوا ببعضها فقاموا فقالوا من قتلك قال هذا الابن اخيه ثم مال ميتا فلم يعط من ماله شيئا فلم يورث قاتل بعد ورواه ابن جرير من حديث ايوب عن محمد بن سيرين عن عبيدة بنحو من ذلك ورواه ادم بن ابى اياس فى تفسيره من وجه اخر وملخصه كان رجل من بنى اسرائيل غنيا ولم يكن له ولد وكان له قريب وهو وارثه فقتله ليرثه ثم القاه على مجمع الطريق واتى موسى عليه السلام فقال له ان قريبى قتل ونادى موسى فى الناس من كان عنده فى هذا علم يبينه لنا فلم يكن عندهم علم وقال القائل انت نبى الله سل لنا ربك ان يبين لنا فسأل ربه فاوحى الله اليه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة الايات وفيه انهم اعطوا صاحب البقرة وزنها عشر مرات ذهبا فذبحوها فضربوه بالبضعة التى بين الكتفين فعاش فسألوه فبين القاتل ورواه سعيد من وجه اخر عن محمد بن كعب القرظى ومحمد بن قيس ان سبطا من بنى اسرائيل لما رأوا كثرة شرور الناس بنوا مدينة فاعتزلوا شرور الناس فكانوا اذا امسوا لم يتركوا احدا منهم خارج المدينة الا ادخلوه واذا اصبحوا قام رئيسهم فنظر وتشوف ناذا لم ير شيأ فتح المدينة فكانوا معهم الناس حتى يمسوا فاقام وكان رجل من بنى اسرائيل له مال كثير ولم يكن له وارث غير ابن اخيه فطالت عليه حياته فقتله ليرثه ثم حمله فوضعه على باب المدينة ثم كمن هو واصحابه قال فتشوف رئيس المدينة على باب المدينة

فنظر فلم ير شيأ ففتح الباب فلما رأى القتيل رد للباب فتاداه ثم حمله فوضعه على باب المدينة
اخر المقتول واصحابه هيهات قتلتموه ثم ترددون الباب وكاد ان يكون بين اخ المقتول وبين اهل
المدينة قتال حتى لبسوا السلاح فتركف بعضهم عن بعض فاتوا موسى فشكوا اليه شانهم فاوحى
الله اليه ان تذبحوا بقرة القصة وقاك ابن كثير الروايات فيها مختلفة والظاهر انها ماخوذة
من كتب بنى اسرائيل وهو مما يجوز نقلها لكن لا يصدق ولا يكذب فلهذا لا يعتمد عليها الا
ما وافق الحق ص قال ابو العالية العوان النصف بين البكر والهرمة ش ابو العالية
بالعين المهملة رفيع بن مهران الرياحى بالياء اخر الحروف وهو فسر العوان فى قوله تعالى
انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك ورواه الطبرى عن سلمة عن ابن اسحق عن
الزهرى عنه قوله لا فارض ولا بكر يعنى لا هرمة ولا صغيرة عوان بين ذلك اى نصف
بين البكر والهرمة والنصف بفتح النون والصاد ص فاقع صاف ش اشار به الى ما فى
قوله تعالى صفرا فاقع لونها تسر الناظرين وهذه الجملة صفة لتلك البقرة المامور بذبحها
ولونها مرفوع بفاقع وعن سعيد بن جبير صفراء فاقع صافية اللون وعن قتادة والحسن
نحوه وقاك المؤلف فى تفسيره عن ابن عباس فاقع لونها شديدة الصفرة فكاد صفرتها
تبيض وعن ابن عمر كانت صفراء الظلف وعن سعيد بن جبير كانت صفراء القرن
والظلف قاك ابن ابى حاتم حدثنا الى نا نصر بن على انا ابو رجا عن الحسن فى قوله
صفراء فاقع لونها قاك سوداء شديدة السواد وهذا غريب قوله تسر الناظرين
اى تعجبهم ص لا ذلول لم يذل لها العمل تثير الارض ليست بذلول تثير الارض ولا تعمل
فى الحرث ش اشار به الى قوله لا ذلول تثير الارض ولا تسقى الحرث اى هذه لا ذلول
يعنى ليست مذللة بالحرث ولا معدة للسقى فى السانية بل هى مكرمة حسنا
صبيحة قوله لم يذل لها بضم الياء من الاذلال والعمل مرفوع به قوله تثير
الارض يعنى ليست بذلول فتثير الارض ص مسلمة من العيوب ش اشار به الى ما فى
قوله مسلمة فى الاية وفسرها بقوله من العيوب وقاك عطا الخراسانى مسلمة التوائم
والخلق ص لا شية بياض ش فسر الشية التى هى اللون بقوله بياض يعنى لا بياض
فيها قاك ابو العالية والربيع والحسن وقتادة ليس فيها بياض وقاك عطا الخراسانى
لونها واحد وروى عن عطية ووهب بن منبه نحو ذلك وقاك السدى لا شية فيها من
بياض ولا سواد ولا حمرة ص صفرا ان شئت سوداء ويقاك صفرا كقوله جمالات صفر ش
غرضه من هذا الكلام ان الصفرة يحتمل حملها على معناه المشهور وعلى معنى السواد
كما فى قوله تعالى جمالات صفر فانه يفسر بسود يضرب الى الصفرة فاحمل على اى هاشئت
قوله جمالات جمع الجمع لانها جمع جماله والجمالة جمع جمل وفسرها مجاهد بسود ويقاك
للجمل اسود اصفر لانه لا يوجد جمل اسود الا وهو مشرب بصفرة ص فادارأتم اختلفتم
ش اشار به الى ما فى قوله تعالى واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها وفسر بقوله
اختلفتم وهكذا قاك مجاهد فيما رواه ابن ابى حاتم عن ابيه عن ابى حذيفة عن
شبل عن ابن ابى نجيح عن مجاهد انه قاك فى قوله تعالى واذ قتلتم نفسا فادارأتم
فيها اختلفتم وقاك عطا الخراسانى والضحاك اختصمتم فيها وقاك ابو عبيدة وهو
من التدارى وهو التدافع ص

باب وفاة موسى عليه السلام وذكره بعد

ش اى هذا باب فى بيان وفاة موسى عليه السلام وليس فى رواية ابى ذر ذكر
لفظ باب وانما المذكور عنده وفاة موسى عليه السلام قوله وذكره بعد بضم
الدال لانه مبنى عليه لكونه قطع عن الاضافة والتقدير وفى بيان ذكره بعد ذلك
وفاته عليه السلام ص حدثنا يحيى بن موسى نا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن ابن
طاوس عن ابيه عن ابى هريرة قاك ارسل ملك الموت الى موسى عليهما السلام فلما
جاءه صكه فرجع الى ربه فقاك ارسلتنى الى عبد لا يريد الموت قاك ارجع اليه فقل
له يضع يده على متن ثور فله بما غطت يده بكل شعرة سنة قاك اى رب ثم ماذا
قاك ثم الموت قاك فالآن فساك الله ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر قاك ابو

هريرة

هريرة فقاك رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اننى ثم لاريتكم قبره الى جانب الطريق تحت الكثيب
الاحمر ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن موسى بن عبد ربه ابو زكريا السختيانى البلخى
يقاك له ختّ بفتح الخاء المعجمة وتشديد التاء المثناة من فوق وابن طاوس هو عبد الله وهذا
الحديث رواه البخارى اى موقوفا من طريق طاوس عنه ثم اورده عقيبه برواية همام عنه
مرفوعا وهو المشهور عن عبد الرزاق والحديث مر فى كتاب الجنايز فى باب من احب الدفن
فى الارض المقدسة قوله صكه اى ضربه وفى رواية مسلم جاء ملك الموت الى موسى عليه
السلام فقاك اجب ربك فلطم موسى عين ملك الموت ففقاها وفى رواية احمد كان ملك
الموت ياتى الناس عيانا فاتى موسى فلطمه ففقا عينه قوله لا يريد الموت وفى رواية همام
وقد فقا عينى فرد الله عليه عينه وفى رواية عمار فقاك يا رب عبدك موسى ففقاه عينى
ولولا كرامته عليك لشققت عليه قوله فقل له اى لموسى يضع يده وفى رواية ابى يونس
فقل له الحياة تريد فضع يدك قوله على متن ثور بفتح الميم وسكون التاء المثناة من فوق
هو الظهر وفى رواية عمار على جلد ثور قوله بما غطت يده هكذا رواية الكشميهنى وفى
رواية غيره بما غطى قوله اى رب يعنى يا رب قوله ثم ماذا اى ثم ما يكون بعد هذا اى
احياة او موت قوله فالان هو ظرف زمان الحال بين الماضى والمستقبل قوله ان يدنيه
بضم الياء من الادنا اى يقربه ووجه سؤاله الادنا من الارض المقدسة هو شرفها وفضيلة
ما فيها من المدفونين من الانبيا عليهم السلام فان قلت سال الادنا ولم لم يسال
نفس بيت المقدس قلت لانه خاف ان يكون قبره مشهورا عندهم فيفتتن به
الناس وفيه استحباب الدفن فى المواضع الفاضلة والمواطن المباركة والقرب من
مدافن الصالحين قوله رمية اى قدر رمية كائنة بحجر قوله الى جانب الطريق
هكذا رواية المستملى والكشميهنى وفى رواية غيرهما من جانب الطريق قوله الكثيب
بالثاء المثلثة وفى اخره باء موحدة وهو الرمل الكثير المجتمع واختلف اهل السير فى موضع
قبره فقيل بارض التيه وهرون كذلك ولم يدخل موسى الارض المقدسة الارمية حجر
رواه الضحاك عن ابن عباس ورسول الله صلى الله عليه وسلم اراهم ذلك بقوله الى
جانب الطريق عند الكثيب الاحمر ولو اراد ابيات لبين صريحا وقاك ابن عباس لو علمت
اليهود قبره وهرون لاتخذوهما الهين من دون الله وقيل ببابٍ لُدّ بالبيت المقدس
وقيل قبره بين عاليه وعويله عند كنيسة توما وقيل بالوادى فى ارض ماءب بن بصرى
والبلقا وقيل قبره بدمشق ذكره ابن عساكر عن كعب الاحبار والاصح انه بالتيه قدر
رمية حجر من الارض المقدسة وعن وهب ان الملايكة تولوا دفنه والصلاة عليه وانه
عاش ماية وعشرين سنة وقاك وهب وصلى عليه جبريل عليه السلام وكان موته
بعد موت هرون باحد عشر شهرا وكان بين وفاة ابراهيم ومولد موسى مايتان
وخمسون سنة وقد مضت بقية الكلام فى كتاب الجنايز ص واخبرنا معمر عن همام عن
ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم نحوه ش اى قاك عبد الرزاق اخبر معمر بن
راشد عن همام بن منبه نحو الحديث المذكور وهذا موصول بالاسناد وقد وهم من
قاك انه معلق قلت صورته صورة تعليق وكونه موصولا بالاسناد الاول محتمل ولا
يلزم من اخراج غيره هذا موصولا ان يكون هذا ايضا مرصولا وهو فى صورة التعليق فافهم
ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهرى اخبرنى ابو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد
ابن المسيب ان ابا هريرة قاك استب رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقاك المسلم
والذى اصطفى محمدا على العالمين فى قسم يقسم به فقاك اليهودى والذى اصطفى
موسى على العالمين فرفع المسلم عند ذلك يده فلطم اليهودى فذهب اليهودى الى النبى
صلى الله عليه وسلم فاخبره الذى كان من امره وامر المسلم فقاك لا تخيرونى على موسى
فان الناس يصعقون فاكون اول من يفيق فاذا موسى باطش بجانب العرش فلا ادرى
اكان فيمن صعق او كان ممن استثنى الله ش مطابقته للجزء الاخير من الترجمة وهو قوله
ذكره بعد وقد تكرر ذكر رجاله على هذا النسق والحديث مضى فى الخصومات فى باب ما
يذكر فى الاشخاص ومضى الكلام فيه مستوفى ص مطابقته للجزء الاخير للترجمة وعبد العزيز
ابن عبد الله حدثنا عبد العزيز بن عبد الله نا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن حميد بن

ابن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج ادم وموسى فقال
لموسى انت آدم الذى اخرجتك خطيئتك من الجنة فقال له آدم انت موسى الذى اصطفاك
الله برسالته وبكلامه ثم تلومنى على امر قد قدر علىّ قبل ان اخلق فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فحج آدم موسى مرتين ش مطابقته للجزء الاخير للترجمة وعبد العزيز بن عبد
الله بن يحيى التيمى الاويسى المدنى وهو من افراده وابراهيم بن سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف الزهرى القرشى المدنى كان على قضاء بغداد والحديث اخرجه
البخارى ايضا فى التوحيد عن يحيى بن بكير واخرجه مسلم فى القدر عن زهير بن حرب ومحمد
ابن حاتم قوله احتج موسى وآدم اى تحاجا اما ان يكون ارواحهما تحاجت او يكون ذلك يوم
القيامة والاول اظهر وقال القاضى عياض ويحتمل ان يحمل على ظاهره وانهما اجتمعا باشباحهما
وقد ثبت فى حديث الاسرا انه صلى الله عليه وسلم اجتمع بالانبيا عليهم السلام فى السموات
وفى بيت المقدس وصلى بهم ولا يبعد ان الله احياهم كما احيى الشهدا ويحتمل ان يكون جرا
ذلك فى حياة موسى سأل الله تعالى ان يريه ادم عليه السلام فيحاجه قوله خطيئتك
اى الاكل من الشجرة المنهى عنها بقوله لا تقربا هذه الشجرة وجاز فى مثله اخرجتك وامرجتنا
بالخطاب والغيبة نحو انا الذى سمتنى امى حيدرة اى سمته قوله الذى اصطفاك الله
برسالته اى جعلك خالصا صافيا عن شايبة ما لا يليق بك وفيه تلميح الى قوله تعالى وكلم
الله موسى تكليما قوله ثم تلومنى كلمة ثم بالثاء المثلثة والميم المشددة فى رواية الاكثرين
وفى رواية الاصيلى والمستملى بكسر الثاء الموحدة وفتح الميم المخففة قوله فحج ادم برفع
بانفاق الرواة اى غلبه بالحجة وظهر عليه بها وقال الطيبى اى غلب عليه بالحجة بان الزمه
ان جملة ما صدر عنه لم يكن هو مستقلا بها متمكنا من تركها بل كان امرا مقضيا قوله
مرتين متعلق بقوله قال الخطابى وقال الخطابى انما حجه ادم فى رفع اللوم اذ ليس لاحد
من الادميين ان يلوم احدا به واما الحكم الذى تنازعاه فانما هما فى ذلك سواء اذ لا يقدر
احد ان يسقط الاصل الذى هو القدر ولا ان يبطل الذى هو السبب ومن فعل
واحد امنهما خرج عن القصد الى احد الطرفين مذهب القدرا والجبر وفى قول ادم استفسار
لعلم موسى اما اذ جعلك الله بالصفة التى انت عليها من الاصطفا بالرسالة والكلام
فكيف يسوغ ان تلومنى على القدر الذى لا مدفع له وحقيقته انه حجة موسى التى الزمه
بها اللوم وذلك ان الاعتراض انما يتجه اذا كان من موسى وعارضه بامر دفع به اللوم فكان
هو الغالب وقال النووى معناه انك تعلم انه مقدر فلا تلومنى وايضا اللوم شرعى
لا عقلى واذ تاب الله عليه وغفر له ذلك اللوم فمن لامه كان محجوجا بالشرع
قوله فالعاصى من الوقاية هذه المعصية كانت بتقدير الله تعالى لم تسقط عنه
الملامة قوله هو باق فى دار التكليف جار عليه احكام المكلفين وفى لومه زجر
له ولغيره واما ادم فخارج عن هذا وعن الحاجة الى الزجر فلم يكن فى هذا
القول فايدة سوى التخجيل ونحوه وقال التورپشتى ليس معنى قول ادم عليه
السلام كتب الله علىّ الزمه اياه واوجبه علىّ فلم يكن فى تناول الشجرة كسب
واختيار وان المعنى اثبته فى ام الكتاب قبل كونى وحكم بان ذلك كائن لا محالة
لعلمه السابق فهل يمكن ان يصدر عنى خلاف علم الله فكيف تغفل عن العلم السابق
وتذكر الكسب الذى هو السبب وتنسى الاصل الذى هو القدر وانت من اصطفاك
الله من المصطفين الاخيار الذين يشاهدون سر الله من وراء الاستار ص
حدثنا مسدد نا حصين بن عمر عن حصين بن عبد الرحمن عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال خرج علينا النبى صلى الله عليه وسلم يوما قال عرضت علىّ الامم فرايت
سواد اكثر اسد الافق فقيل هذا موسى فى قومه ش مطابقته للترجمة للجزء
الاخير منها وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن نمير مصغر النمر الحيوان
المشهور ابو محسن الواسطى وشيخه حصين كذلك ابن عبد الرحمن السلمى ابو الهذيل
الكوفى والحديث اخرجه البخارى ايضا مطولا فى الطب عن مسدد ايضا وفى الرقاق
عن عمران بن ميسرة وعن اسد بن زيد مقرونا بحديث عمران بن ميسرة وفى الرقاق
ايضا عن اسحق واخرجه مسلم فى الايمان عن سعيد بن منصور وعن ابى بكر بن ابى

لعله
انوا

شيبة واخرجه الترمذى فى الزهد عن ابى حصين عبد الله بن احمد بطوله واخرجه النسائى
فى الطب عن ابى حصين به قوله سواد اى وهو الذى يعبر به عن الجماعة الكثيرة قوله سد
الافق بالضمتين واحد افاق السما والارض وهى نواحيهما وقال ابن الاثير
ويجوز ان يكون الافق واحدا وجمعا كالفلك وقال ابن التين والذى يدل عليه
الحديث ان امة موسى اكثر امة الامم بعد امة النبى صلى الله عليه وسلم قلت
ظاهر الحديث يدل صريحا على كثرة امة موسى عليه السلام والله اعلم

ص باب قول الله تعالى

وضرب الله مثلا للذين امنوا امرات فرعون الى قوله وكانت من القانتين ش اى
هذا باب فى بيان اسية بنت مزاحم امرات فرعون التى ذكرها الله تعالى فى قوله
وضرب الله مثلا للذين امنوا اذ قالت رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة ونجنى
من فرعون وعمله ونجنى من القوم الظالمين ومريم ابنة عمران التى احصنت فرجها
فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين قوله
ضرب الله مثلا الى اخره مثل حال المؤمنين فى ان وصلة الكافرين لا تضرهم ولا
تنقص شيا من ثوابهم ورفعها هم عند الله بحال امرات فرعون ومنزلتها عند الله
مع كونها امرات اعدا اى اعدا الله الناطق بالكلمة العظمى واراد بامرات فرعون اسية
بنت مزاحم لما غلب موسى سحرة فرعون امنت فلما تبين ايمانها لفرعون وثبتت عليه
ارتد بيدها ورجليها باربعة اوتاد والقاها فى الشمس وامر بصخرة عظيمة فتلقى عليها
فلما اوتدوا بالصخرة قالت رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة ونجنى فابصرت بيتها فى الجنة
من درة وانتزع الله روحها فالقيت الصخرة عليها وليس فى جسدها روح فلم تجد الما
من عذاب فرعون وعن الحسن وابن كيسان رفع الله امرات فرعون الى الجنة فهى فيها
تاكل وتشرب قوله ومريم ابنة عمران عطف على امرات فرعون اى وضرب الله
مثلا للذين امنوا مريم ابنة عمران وما اوتيت من الكرامة من كرامة الدنيا والاخرة
والاصطفا على نساء العالمين مع ان قومها كانوا كفارا قوله وكانت من القانتين
اى من القوم القانتين فلذلك لم يقل من القانتات واسية هى بنت مزاحم
ابنة عم فرعون وقيل انها من العماليق وقيل من بنى اسرايل من سبط موسى وقال
السهيلى هى عمة موسى وكانت لها فراسة حين قالت قرة عين لى ولك والما ذكر
الاية المتضمنة لقصة مريم لكون نادر كورة مع اسية وليس مقصوده من الترجمة
الا ذكر اسيه ص حدثنا يحيى بن جعفر نا وكيع عن شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة
الهمدانى عن ابى موسى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النسا الا اسية امرات فرعون ومريم بنت عمران
وان فضل عايشة على النسا كفضل الثريد على ساير الطعام ش مطابقته للترجمة
ظاهرة جدا والمراد من قوله امرات فرعون هى اسية ويحيى بن جعفر بن اعين
ابو زكريا البخارى البيكندى وهو من افراده مات سنة ثلاث واربعين ومايتين
وعمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء المرادى الاعمى الكوفى مر فى كتاب الصلاة
ومرة الهمدانى هو مرة بن شراحيل الكوفى كان يصلى كل يوم الف ركعة ولما كبر كان
يتيد بعتمد عليه وابو موسى هو عبد الله بن قيس الاشعرى والحديث اخرجه البخارى
ايضا فى فضل عايشة عن عمرو بن مرزوق وفى الاطعمة عن بندار عن غندر واخرجه
مسلم فى الفضايل عن ابى بكر وابى كريب ومحمد بن مثنى وابن بشار وعن عبيد
الله بن معاذ واخرجه الترمذى فى الاطعمة عن محمد بن مثنى به واخرجه النسائى
فى المناقب وفى عشرة النسا عن قتيبة بقصة مريم واسية وعن عمرو بن على كذلك
وعن اسمعيل ابن مسعود بقصة فضل عايشة واخرجه ابن ماجة فى الاطعمة عن
محمد بن بشار بتمامه ذكر معناه قوله كمل بضم الميم وفتحها وكسرها ثلاث
لغات والمراد من الكمال التناهى فى جميع فضايل الرجال قوله ولم يكمل من النسا
الا اسية امرات فرعون ومريم بنت عمران وقد استدل بعضهم بهذا على ان اسية ومريم

سيبه

نبيتان لان اكمل النوع الثاني الانبيا ثم الاوليا والصديقون والشهدا فلو كانت غير نبيتين
للزم ان لا يكون في النسا ولية ولا صديقة ولا شهيدة وفي نفس الامر ان هذه الصفات
موجودة في كثير منهن فكانه قال لم ينبا من النسا الا فلانه وفلانه ومنع بانه لا يلزم
من لفظ الكمال نبوتهما اذ هو مطلق لتمام الشي وتناهيه في بابه فالمراد تناهيهما في جميع
الفضايل التي للنسا وقال الكرماني وقد نقل الاجماع على عدم النبوة للنسا قلت
وقد نقل عن الاشعري ان من النسا من نبي وهن ست حوا وسارة وام موسى وهاجر
واسية ومريم وقد ثبت مجي الملك لبعضهن في القران وقد قال الله تعالى بعد
ان ذكر مريم والانبيا بعدها اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين فدخلت
في عمومه وقال القرطبي الصحيح ان مريم نبية لان الله اوحى اليها بواسطة الملك
واما اسية فلم يرد ما يدل على نبوتها **قوله** وان فضل عايشة رضي الله عنها
على النسا اي على نسا هذه الامة في الفضلية وليس فيه ما يدل على الافضلية
لان صلى الله عليه وسلم شبه فضلها بفضل الثريد على غيره من الطعام لما فيه من
تيسير المؤنة وسهولة الاساغة وكان اجل اطعمتهم يومئذ وكل هذه الخصال
لا تستلزم الافضلية لها من كل وجه وقد ورد من طريق صحيح ما يقتضي افضلية
خديجة رضي الله عنها على غيرها وهو ما روي من حديث علي رضي الله عنه خير
نسايها خديجة وسياتي ان شاء الله تعالى وورد ايضا ما يقتضي افضلية خديجة
وفاطمة رضي الله عنهما فيما اخرجه احمد وابن حبان وابو يعلى والطبراني وابو داود
في كتاب الزهد والحاكم كلهم من طريق موسى بن عقبة عن كريب عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل نسا اهل الجنة
خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم ابنة عمران واسية امراة فرعون
وله شاهد من حديث ابي هريرة رواه الطبراني في الاوسط واحمد في مسنده من
حديث ابي سعيد رفعه فاطمة سيدة نسا اهل الجنة الا ما كان من مريم بنت عمران
وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبك من
نسا العالمين باربع مريم بنت عمران واسية امراة فرعون وخديجة بنت خويلد
وفاطمة بنت محمد رواه احمد والترمذي وابن عساكر وعن ابن عباس قال خط رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الارض اربعة خطوط فقال اتدرون ما هذا قالوا الله
ورسوله اعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل نسا اهل الجنة
خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران واسية بنت مزاحم امراة
فرعون رواه النسائي وابو يعلى وابن عساكر وروى الامام احمد من حديث ابي
سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة نسا اهل الجنة
الا ما كان من مرايم بنت عمران وهذا يدل على ان فاطمة ومريم افضل هذه الاربع
ثم يحتمل الاستثنا ان يكون مريم افضل من فاطمة ويحتمل ان يكون على السوا في
الفضيلة لكن ورد حديث ان صح عين الاحتمال الاول وهو ما روي ان ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدة نسا اهل الجنة مريم بنت عمران
ثم فاطمة ثم خديجة ثم اسية امراة فرعون رواه ابن عساكر فان كان هذا اللفظ
محفوظا بثم التي للترتيب فهو مبين لاحد الاحتمالين اللذين دل عليهما الاستثنا
ويقدم على ما تقدم من الالفاظ التي وردت بواو العطف التي لا تقتضي الترتيب
ولا تنفيه وقد روى هذا الحديث ابو حاتم الرازي باسناده الى ابن عباس مرفوعا
وذكره بواو العطف لا بثم التي للترتيب فخالفه اسنادا ومتنا **قوله** على الثريد
هو من ثردت الخبز ثردا كسرته فهو ثريد ومثرود والاسم الثردة بالضم والثريد
غالبا لا يكون الا باللحم وقال ابن الاثير في قوله صلى الله عليه وسلم فضل عايشة على
النسا الحديث قيل لم يرد عين الثريد وانما اراد الطعام المتخذ من اللحم والثريد
معا لان الثريد غالبا لا يكون الا من اللحم والعرب قلما تجد طبيخا ولا سيما بلحم ص

باب ان قارون كان من قوم موسى الاية

ش اي هذا

ش اي هذا باب يذكر فيه ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم واتيناه من الكنوز
ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين
قارون اسم اعجمي مثل هارون غير منصرف للعلمية والعجمة ولو كان وزنه فاعولا
لانصرف **قوله** من قوم موسى اي من عشيرته وفي نسبه الى موسى ثلاثة اقوال
احدها انه كان ابن عمه قاله سعيد بن جبير عن ابن عباس وبه قال ابن جريج
وعبد الله بن الحارث والثاني ابن خالته رواه عطا عن ابن عباس والثالث انه
عم موسى عليه السلام قاله ابن اسحق وقيل معنى كونه من قومه انه امن به وكان
اقرا بني اسرائيل للتورية ولكنه نافق كما نافق السامري قال اذا كانت النبوة
لموسى والمذبح والقربان لهرون فما لي فبغى عليه قال ابن عباس بغيه عليه هو
قذفه موسى ببغية جعل لها جعلا وقال الضحاك بغيه عليه كفره بالله وقال
قتادة هو كبره وقال عطا هو انه زاد في طول ثيابه شبرا **قوله** واتيناه من
الكنوز اي الاموال المدخرة **قوله** ما ان مفاتحه كلمة ما موصولة **قوله** لتنوء
خبران والمفاتح جمع مفتاح اي مفاتح خزاينه لتنوء اي لتثقل بالعصبة وتميل بهم
اذا حملوها والعصبة الجماعة الكثيرة وقيل العصبة عشرة وقيل خمسة عشر وقيل
اربعون وقيل من عشرة الى اربعين **قوله** لتنوء اللام فيه للتاكيد وتنوء فعل
مضارع من ناء ينوء اذا نهض به مثقلا وروي ان مفاتيح خزاينه كانت وقر ستين بغلا
غرا محجلة لكل خزانة مفتاح ولا يزيد المفتاح على اصبع وكانت من جلود الابل ويقال
كانت من الحديد فثقلت عليه فجعلها من خشب فثقلت عليه فجعلها من جلود البقر
وكانت خزاينه تحمل معه حيث ما ذهب **قوله** اولي القوة صفة العصبة **قوله**
اذ قال له قومه يعني قال له قومه وكلمة اذ منصوب بقوله لتنوء **قوله** لا تفرح
يعني لا تبطر ان الله لا يحب البطرين وقيل معناه لا تفسد ان الله لا يحب المفسدين
وقيل ان الله لا يحب المرحين ص لتنوء لتثقل ش اشار به الى ما في قوله تعالى ما
ان مفاتحه لتنوء بالعصبة وفسره بقوله لتثقل كما ذكرناه الان ص قال ابن عباس
اولي القوة لا يرفعها العصبة من الرجال ش اي قال عبد الله بن عباس في تفسير
اولي القوة لا يرفعها العصبة من الرجال وقد مر الكلام في تفسيره الان ص يقال
الفرحين المرحين ش اشار به الى تفسير قوله ان الله لا يحب الفرحين بان معناه المرحين
وهو تفسير ابن عباس اورده ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه ص
ويكان الله مثل الم تر ان الله ش اشار به الى ما في قوله تعالى الم تر ان الله يبسط
الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا ان من الله علينا لخسف بنا ويكانه لا يفلح
الكافرون قال الخليل وي وحدها وكان للتحقيق وقال ابو الحسن وي اسم فعل
والكاف حرف خطاب وان على اضمار اللام والمعنى اعجب لان الله وقال البخاري ان
قوله ويكان الله مثل الم تر ان وهكذا قال المفسرون اراد ان معناه مثل فعني
قوله الم تر ان الله وفي تفسير النسفي وي مفعولة عن كان وهي كلمة تنبيه على
الخطاء وتندم وحكى الفرا ان اعرابية قالت لزوجها اين ابنك فقال ويكانه ورا
البيت يعني اما ترونه وراء البيت ص يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ش هذا
في اية اخرى واولها قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وذكرها لان فيها
مثل ما في الاية الاولى وهو قوله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر ثم فسر
قوله يبسط ويقدر بقوله ص ويوسع عليه ويضيق ش قوله يوسع هو معنى
قوله يبسط وقوله ويضيق معنى قوله ويقدر وهو كما في قوله ومن قدر عليه رزقه
اي ضاق ويقال قدر على عياله قدرا مثل قتر وقدر على الانسان رزقه قدرا
مثل قتر ولم يذكر البخاري في هذا الباب الا هذه الاثار المذكورة ولم يثبت هذا
الا في رواية المستملي والكشميهني ص

باب قول الله تعالى والى مدين اخاهم شعيبا

ش اي هذا باب في بيان قوله تعالى والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله

مالكم من اله غيره الاية وشعيب اسم عربي وقال مقاتل ذكره الله في القرآن في تسع
مواضع وهو شعيب بن يوبب بن رعويل بن عيفا بن مدين بن ابراهيم عليه السلام
وقال وهب بن منبه شعيب بن عيفا بن يوبب بن مدين وقال الثعلبي شعيب بن بحرون
ابن يوبب بن مدين وقال ابن اسحق شعيب بن ميكيل بن يشجر بن لاوي بن يعقوب
وقيل شعيب بن نوبل بن رعويل بن يوبب بن عيفا بن مدين بن ابراهيم عليه السلام
وقيل شعيب بن صيفون بن عيفا بن ثابت بن مدين بن ابراهيم ويقال جدته امامه
بنت لوط وكان ممن امن بابراهيم وهاجر معه ودخل دمشق **قوله** وال مدين
اى وال الى اهل مدين وكانوا قوما عربا يقطعون الطريق ويخيفون المارة ويبخسون
المكاييل والموازين وكانوا مكاسين لا يدعون شيأ الا مكسوه فارسله الله اليهم
فقال يا قوم اعبدوا الله اى وحدوه وقد قص الله قصته في القرآن وقال علماء السير
اقام شعيب مدة بعد هلاك قومه ووصل اليه موسى وزوجه بنته وقال ابن الجوزي
ثم خرج الى مكة ومات بها وعمره مائة واربعون سنة ودفن في المسجد الحرام حيال
الحجر الاسود وقال سبطه وعند طبرية بالساحل قرية يقال لها حطين فيها قبر يقال
انه قبر شعيب عليه السلام وقال ابو المفاخر ابراهيم بن جبريل في تاريخه ان شعيبا كان
عمره سبعمائة سنة وخمسين سنة **ص** الى اهل مدين لان مدين بلد مثل واسال
القرية واسال العير يعني اهل القرية واهل العير **ش** اشار بهذا الى ان معنى قوله
الى مدين الى اهل مدين لان مدين بلد وهي مدينة شعيب على بحر القلزم محاذية
لتبوك على نحو ست مراحل وبها البير التي استسقى منها موسى عليه السلام لماشية
شعيب عليه السلام وهي الآن خراب واشار بقوله واسال القرية الى ان نظير قوله
تعالى والى مدين اخاهم هو قوله واسال القرية في ان المضاف فيهما محذوف وهو
لفظ اهل وكذلك قوله واسال العير اى اهل العير لان القرية والعير لا يصح السؤال
منها **ص** وراءكم ظهريا لم تلتفتوا اليه ويقال اذا لم يقض حاجته ظهرت حاجتي
وجعلتني ظهريا قال الظهري ان تاخذ معك دابة او وعاء تستظهر به **ش** اشار في
بقوله وراءكم ظهريا الى ما في قوله تعالى واتخذتموه وراءكم ظهريا ثم فسره بقوله
لم تلتفتوا اليه والظهري منسوب الى الظهر وكسر الراء من تغييرات النسب
كما تقول في امس امسي بكسر الهمزة **قوله** ويقال اذا لم يقض حاجته يعني اذا
لم تقض حاجة من سالك بها تقول ظهرت حاجتي اى جعلتها وراء ظهرك وقال
الجوهري وقولهم ظهر بفلان حاجتي اذا استخف بها **قوله** وجعلتني ظهريا يعني
يقال ايضا اذا لم يلتفت اليه ولا قضى حاجته جعلتني وراء ظهرك **قوله** قال الظهري
ان الضمير في قال يرجع الى البخاري واشار به الى ان الظهري بصورة النسبة يقال
ايضا لمن ياخذ معه دابة او وعاء يستظهر به اى يتقوى به **ص** مكانتهم ومكانهم
واحد **ش** هذا فيه نظر لان في قصة شعيب هكذا اويا قوم اعملوا على مكانتكم يعني
مكانكم واما مكانتهم ففي سورة يس ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم وفي التفسير
المكانة والمكان واحد كالمقامة والمقام **ص** يغنوا يعيشوا **ش** اشار به الى ما في قوله
تعالى كان لم يغنوا فيها ثم فسره بقوله يعيشوا لانه لما ذكر يغنوا بدون لم فسره
يعيشوا ايضا بدون لم ورد الاصل كان لم يغنوا فيها اى لم يعيشوا ولم يقيموا بها
ص تاس تحزن **ش** اشار به الى ما في قوله تعالى ولا تاس على القوم الكافرين
وفسر تاس بقوله تحزن ولم يذكر لفظ لم فيها وذكرها ليس في محله لانه في قصة
موسى عليه السلام **ص** اسى احزن **ش** اشار به الى ما في قوله تعالى فكيف اسى على
قوم كافرين وفسر اسى بقوله احزن والمعنى كيف احزن وانتم مرادي توجع **ص** وقال
الحسن انك لانت الحليم الرشيد يستهزئون به **ش** اى قال الحسن البصري في قوله
انك لانت الحليم الرشيد يستهزئون به يعني انهم عكسوا على سبيل الاستعارة التهكمية
اذ غرضهم رمي السفيه الغوي لا الحليم الرشيد ووصل ذلك ابن ابي حاتم من طريق
ابي المليح عنه **قوله** به اى بشعيب **ص** قال مجاهد ليكة الايكة **ش** اشار به الى ما في
قوله تعالى كذب اصحاب الايكة المرسلين فراى بعضهم ليكة باللام على وزن ليلة

قال مجاهد هو نفس الايكة وقال الرشاطي الايكة كانت منازل قوم شعيب عليه السلام
من ساحل البحر الى مدين وكان شجرهم المقل والايكة عند اهل اللغة الشجر الملتف وكانوا
اصحاب شجر ملتف ويقال الايكة الغيضة وليكة اسم البلد حولها كما قيل في مكة وبكة
وقال ابو جعفر النحاس ولا يعلم ليكة اسم بلد **ص** يوم الظلة اظلال الغمام العذاب
عليهم **ش** اشار به الى ما في قوله تعالى فاخذهم عذاب يوم الظلة يروى انه حبس
عنهم الهواء وسلط عليهم الحر فاخذ بانفاسهم فاضطروا الى ان خرجوا الى البرية
فاظلتهم سحابة وجدوا الها بردا ونسيما فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا
وكان شعيب عليه السلام مبعوثا الى اصحاب مدين واصحاب الايكة فاهلكت مدين
بصيحة جبريل عليه السلام واصحاب الايكة بعذاب يوم الظلة واعلم ان البخاري
لم يذكر في هذا الباب غير تفسير الالفاظ المذكورة فيه ولم يقع هذا ايضا الا في رواية
المستملي والكشميهني **ص**

باب قول الله تعالى وان يونس لمن المرسلين

الى قوله وهو مليم **ش** اى هذا باب في بيان قوله تعالى وان يونس لمن المرسلين اذ ابق
الى الفلك المشحون فساهم فكان من المدحضين فالتقمه الحوت وهو مليم ويونس
ابن متى بفتح الميم وتشديد التاء المثناة من فوق مقصور وقيل متى اسم امه ولم يشتهر
بنبوة امه غير يونس والمسيح عليهما السلام وروى عبد الرزاق ان متى اسم امه
ولكن الاصح انه اسم ابيه وكان رجلا صالحا من اهل بيت النبوة ولم يكن له ولد ذكر
فقام الى العين التي اغتسل فيها ابوبه عليه السلام فاغتسل هو وزوجته منها
وصليا ودعوا الله تعالى ان يرزقهما ولدا ذكرا فبعثه الله في بني اسرائيل فاستجاب
الله دعاءهما ورزقهما يونس وتوفي متى ويونس في بطن امه وله اربعة اشهر وقد
قيل انه من بني اسرائيل وانه من سبط بنيامين وكان من اهل قرية من قرى الموصل
يقال لها نينوى وكان قومه يعبدون الاصنام فبعثه الله اليهم **ص** وقال مجاهد
مذنب **ش** هو تفسير قوله مليم هكذا رواه الطبري من طريق مجاهد من الام الرجل
اذا اتى بما يلام عليه وفي تفسير السفي وهو مليم داخل في الملامة يقال رب لا تلمه
مليم اى يلوم غيره وهو احق منه باللوم وعن الطبري المليم هو المكتسب اللوم **ص**
المشحون الموقر **ش** اشار به الى تفسير قوله تعالى الى الفلك المشحون هكذا رواه ابن ابي حاتم
من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد والموقر بضم الميم وفتح القاف الملوء وقيل معناه المجمر **ص**
فلولا انه كان من المسبحين الاية **ش** يعني اتم الاية او قرا الاية وهو قوله للبث في بطنه الى
يوم يبعثون يعني لولا ان يونس كان من المسبحين اى المتزهدين الذاكرين الله تعالى قبل ذلك
في الرخاء للتسبيح والتقديس للبث في بطن الحوت الى يوم يبعثون يعني الى يوم القيامة
وفي تفسير السفي الظاهر لبثه حيا الى يوم القيامة وعن قتادة لكان بطن الحوت قبرا
له الى يوم القيامة وقال الكلبي كان لبثه في بطن الحوت اربعين يوما وقال الضحاك عشرين
يوما وقال عطا سبعة ايام وقيل ثلاثة ايام وعن الحسن البصري لم يلبث الا قليلا
ثم اخرج من بطنه بعد الوقت الذي التقم فيه **ص** فنبذناه بالعراء بوجه الارض
وهو سقيم **ش** اى فطرحناه وفسر العرا بوجه الارض وهكذا فسره الكلبي وقال مقاتل
هو ظهر الارض وقال مقاتل بن سليمان هو البراز من الارض وقال الاخفش هو
الفضاء وقال السدي هو الساحل وبقال العرا الارض الخالية من الشجر والنبات ومنه
قيل للمجرد عريان **قوله** سقيم اى عليل ماحل به **ص** وانبتنا عليه شجرة من يقطين
من غير ذات اصل الدباء ونحوه **ش** قوله عليه اى له وقيل عنده واليقطين القرع وعن
ابن عباس والحسن ومقاتل كل نبت يمتد وينبسط على وجه الارض وليس له ساق نحو
القثاء والبطيخ والقرع والحنظل وقال سعيد بن جبير هو كل نبت ينبت ثم يموت في عامه
وقيل هو سهيل من قطن بالمكان اذا اقام به اقامة زائل لا اقامة ثابت وقيل هو
الدباء وآية الدباء ان الذباب لا يجتمع عنده وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك
تحب القرع قال اجل هي شجرة اخي يونس وقيل هي الطين وقيل شجرة التوت يعطى ورقها

ويستظل باغصانها ويفطر على ثمارها وقال مقاتل بن حيان وكان يستظل بالشجرة وكانت
وعلة تختلف اليه فيشرب من لبنها قوله من غير ذات اصل صفة يقطين اى من يقطين
كاين من غير ذات اصل قوله الدبا بالجر بدل من يقطين او بيان وليس هو مضافا
اليه فافهم قوله ونحوه اى ونحو اليقطين كالقثا والبطيخ ص وارسلناه الى ماية الف
او يزيدون ش اى وارسلنا يونس وفى تفسير النسفى يجوز ان يكون قبل حبسه فى بطن
الحوت وهو ما سبق من ارساله الى قومه من اهل نينوى وقيل هو ارسال كان بعد ما جرى
عليه فى الاولين والغرض فى قوله الى ماية الف او يزيدون اكثره وقال مقاتل معناه بل
يزيدون وعن ابن عباس معناه ويزيدون وعنه مبلغ الزيادة على ماية الف عشرون الفا
وعن الحسن والربيع بضع وثلاثون الفا وعن ابن حبان سبعون الفا ص فامنوا
فمتعناهم الى حين ش يعنى فامن قوم يونس عند معاينة العذاب قوله فمتعناهم الى حين
اى الى اجل مسمى الى حين انقضاء اجالهم ص ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو
مكظوم وهو مغموم ش الخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم اى لا تكن يا محمد كصاحب
الحوت وهو يونس فى الضجر والغضب والعجلة قوله اذ نادى اى حين دعا ربه فى بطن
الحوت وهو كظيم اى مملو غيظا من كظم السقا اذا ملاه واشار بقوله كظيم الى ان مكظوم
على وزن مفعول ولكنه بمعنى كظيم على وزن فعيل وفسره بقوله وهو مغموم وقيل محبوس
عن التصرف ص حدثنا مسدد نا يحيى عن سفيان حدثنى الاعمش وحدثنا ابو نعيم
نا سفيان عن الاعمش عن ابى وايل عن عبد الله رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه
وسلم قال لا يقولن احدكم انى خير من يونس زاد مسدد يونس بن متى ش مطابقته
للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين احدهما عن مسدد عن يحيى القطان عن سفيان الثورى
عن سليمان الاعمش والاخر عن ابى نعيم الفضل بن دكين عن سفيان عن الاعمش عن ابى
وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التفسير
عن ابى نعيم وعن مسدد عن قتيبة ايضا واخرجه النسائى فى التفسير عن محمود بن غيلان
قال العلما انما قال صلى الله عليه وسلم لما خشى على من سمع قصته ان يقع فى نفسه
تنقيص له فذكره لسد هذه الذريعة ص حدثنا حفص بن عمر نا شعبة عن قتادة عن ابى
العالية عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما ينبغى لعبد ان يقول انى خير
من يونس بن متى ونسبه الى ابيه ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو العالية رفيع
ابن مهران والحديث مضى فى باب قول الله تعالى وهل اتاك حديث موسى ومضى الكلام
فيه هناك ص حدثنا هشيم يحيى بن بكير عن الليث عن عبد العزيز بن ابى سلمة عن عبد الله
ابن الفضل عن الاعرج عن ابى هريرة قال بينما يهودى يعرض سلعته اعطى بها شيا كرهه
فقال لا والذى اصطفى موسى على البشر فسمعه رجل من الانصار فقال ولطم وجهه
وقال تقول والذى اصطفى موسى على البشر والنبى صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا
فذهب اليه فقال يا ابا القاسم ان لى ذمة وعهدا فما بال فلان لطم وجهى فقال لم لطمت
وجهه فذكره فغضب النبى صلى الله عليه وسلم حتى رؤى فى وجهه ثم قال لا تفضلوا
بين انبياء الله فانه ينفخ فى الصور فيصعق من فى السموات ومن فى الارض الا من
شاء الله ثم ينفخ فيه مرة اخرى فاكون اول من بعث فاذا موسى اخذ بالعرش فلا ادرى
احوسب بصعقته يوم الطور ام بعث قبلى ولا اقول ان احدا افضل من يونس بن متى
ش مطابقته للترجمة ظاهرة فى اخر الحديث والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث
مضى عن قريب فى باب وفاة موسى عليه السلام قوله يعرض اى يبرز متاعه للناس
ليرغبوا فى شراه فاعطى له به ثمنا بخسا قوله اظهرنا مقحم وقد يوجه عدم اقحامه وهو
وهو جمع ظهر ومعناه انه بينهم على سبيل الاستظهار كان ظهرا منهم قدامه وظهرا وراءه
فهو مكنون من جانبيه اذا قبل بين ظهرانيهم ومن جوانبه اذا قبل بين اظهرهم قوله
ذمة وعهدا يعنى مع المسلمين فلم اخفر ذمتى ونقض عهدى باللطم قوله لا تفضلوا بين
انبياء الله معناه لا تفضلوا بعضها بحيث يلزم منه نقض المفضول او يودى الى الخصومة
والنزاع او لا تفضلوا بجميع انواع الفضايل وان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل
منهم مطلقا اذ الامام افضل من المؤذن مطلقا وان كان فضيلة التاذين غير موجودة

فيه

فيه او لا تفضلوا من تلقاء انفسكم واهوائكم فان قلت نهى صلى الله عليه وسلم عن
التفضيل وقد فضل هو بنفسه موسى عليه السلام قلت لم يفضل اذ معناه وانا لا ادرى
ان هذا البعث فضيلة له ام لا او اجاز له ما لم يجز لغيره فان قلت السياق يقتضى
تفضيل موسى على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لين سلمنا لا يقتضى
الا تفضيله بهذا الوجه وهذا لا ينافى كونه افضل مطلقا من موسى قوله بصعقته يوم
الطور وهو فى قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فان قلت
ان موسى قد مات فكيف تدركه الصعقة وايضا قد ورد النص واجمعوا ايضا على ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو اول من تنشق عنه الارض يوم القيامة من البعث الافاقة بقرينة الروايات
الاخر حيث قال افاق قبلى وهذه الصعقة هى غشية بعد البعث عند نفخة الفزع الاكبر قوله ولا
اقول الى اخره اى لا اقول من عند نفسى او قال صلى الله عليه وسلم تواضعا وهضما لنفسه ص حدثنا
ابو الوليد نا شعبة عن سعد بن ابراهيم سمعت حميد بن عبد الرحمن عن ابى هريرة رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغى لاحد ان يقول انا خير من يونس بن متى ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وهشام بن عبد الملك وقد مر الكلام فيه عن قريب ص

باب واسالهم عن القرية

التى كانت حاضرة البحر اذ يعدون فى السبت ش اى هذا باب يذكر فيه قوله تعالى واسالهم
عن القرية التى كانت حاضرة البحر اذ يعدون فى السبت اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم
شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون قوله واسالهم اى
واسال يا محمد هؤلاء اليهود الذين بحضرتك عن قصة اصحابهم الذين خالفوا امر الله
ففاجاتهم نقمته على صنيعهم واعتدايهم واحتيالهم فى المخالفة وحذر هؤلاء من
كتمان صفتك التى يجدونها فى كتبهم لئلا يحل بهم ما حل باخوانهم وسلفهم
قوله عن القرية هى ايلة وهى على شاطى بحر القلزم وهى على طريق الحاج الذاهب
الى مكة من مصر وحكى ابن التين عن الزهرى انها طبرية وقيل هى مدين روى عن
ابن عباس وقال ابن زيد هى قرية يقال لها منتنا بين مدين وعينونا قوله
اذ يعدون اى يعتدون فيه ويخالفون فيه امر الله وهو اصطيادهم فى يوم السبت
وقد نهوا عنه واذ يعدون بدل من القرية بدل الاشتمال ويجوز ان يكون منصوبا
بقوله كانت او بقوله حاضرة قوله اذ تاتيهم كلمة اذ منصوب بقوله يعدون
قوله شرعا اى ظاهرة على الماء قاله ابن عباس قوله كذلك نبلوهم اى نختبرهم
باظهار السمك لهم على ظهر الماء فى اليوم المحرم عليهم صيده ص يتعدون يجاوزون
اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا شوارع ش فسر قوله تعالى اذ يعدون بقوله
يتعدون يجاوزون وقد فسرناه وفسر شرعا بقوله شوارع وفيه نظر لان الشرع جمع
شارع والشوارع جمع شارعة ومادته تدل على الظهور ومنه شرع الدين اذا بينه واظهره
ص الى قوله كونوا قردة خاسئين ش الى يتعلق بقوله شرعا وليس هو بتعلق
نحوى وانما معناه اقرا بعد قوله شرعا الى قوله كونوا قردة خاسئين وهو قوله ويوم لا يسبتون
لا تاتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون واذ قالت امة منهم لم تعظون قوما الله
مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون فلما نسوا ما
ذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون
فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين قوله امة منهم اى جماعة من اصحاب
السبت وكانوا ثلاث فرق فرقة ارتكبت المحذور واحتالوا على صيد السمك يوم السبت
وفرقة نهت عن ذلك وانكرت واعتزلتهم وفرقة سكتت فلم تفعل ولم تنه ولكنهم قالوا
للمنكرة لم تعظون قوما الله مهلكهم قوله معذرة قرى بالرفع على تقدير هذا معذرة
وبالنصب على تقدير هذا معذرة نفعل ذلك مفتقرة الى ربكم اى فيما اخذ علينا من الامر
بالمعروف والنهى عن المنكر ولعلهم يتقون اى لعلهم بهذا الانكار يتقون ما هم
فيه ويتركونه ويرجعون الى الله تعالى تايبين فاذا تابوا تاب الله عليهم قوله فلما
نسوا ما ذكروا به اى فلما الى الفاعلون المنكر قبول النصيحة انجينا الذين ينهون عن السوء

واخذنا الذين ظلموا اى ارتكبوا المعصية **قوله** فلما عتوا اى فلما تكبروا **قوله** قردة جمع
قرد **قوله** خاسئين اى ذليلين حقيرين مهانين وروى ابن جرير من طريق العوفى عن ابن
عباس صار شبانهم قردة وشيوخهم خنازير **ص** باسا شديدا **ش** هكذا فسره
ابو عبيدة وهكذا فسره الزمخشرى قال بؤس يبأس بأسا اذا اشتد فهو بئيس وقرئ
بئس بوزن حذر وبيس على تخفيف العين ونقل حركتها الى الفاء كما يقال كبد فى كبد
على قلب الهمزة ياء كذيب فى ذيب وبيئس على وزن فيعل بكسر الهمزة وفتحها وبيس
على وزن ريس وبيس على وزن هين فى هين ولم يذكر البخارى فى هذا الباب
حديثا **ص**

باب قول الله تعالى وآتينا داود زبورا ش

اى هذا باب فى بيان قوله تعالى وآتينا داود زبورا وقبله انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح
والنبيين من بعده واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط
وعيسى وايوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا داود زبورا وداود اسم اعجمى
وعن ابن عباس هو بالعبرانية القصير العمر ويقال سمى به لانه داوى جراحات
القلوب وقال مقاتل ذكره الله فى القرآن فى اثنى عشر موضعا وهو داود بن ايشا بكسر
الهمزة وسكون الياء اخر الحروف وبالشين المعجمة ابن عويد بفتح العين المهملة وسكون
الواو وفتح الباء الموحدة على وزن جعفر ابن باعز بباء موحدة وعين مهملة مفتوحة
ابن سلمون بن يارب بياء اخر الحروف وفى اخره باء موحدة ابن رام بن حضرون بحاء
مهملة وضاد معجمة ابن فارص بفاء وفى اخره صاد مهملة بن يهودا ابن يعقوب عليه
السلام ومنهم من زاد بعد سلمون نحشون بن عمينا داب بن رام وقيل ارم **قوله**
زبور هو اسم الكتاب الذى انزل الله عليه وروى ابو صالح عن ابن عباس قال
انزل الله الزبور على داود عليه السلام مائة وخمسين سورة بالعبرانية فى خمسين
منها ما تلقونه من بخت نصر وفى خمسين ما تلقونه من الروم وفى خمسين مواعظ
وحكم ولم يكن فيه حلال ولا حرام ولا حدود ولا احكام وروى انه نزل عليه فى شهر
رمضان **ص** الزبر الكتب واحدها زبور زبرت كتبت **ش** الزبر بضم الزاى والباء
جمع زبور قال الكسائى يعنى المزبور يعنى المكتوب يقال زبرت الورق فهو مزبور اى
كتبته فهو مكتوب وقرأ حمزة زبورا بضم الزاى وغيره من القراء بفتحها **ص** ولقد آتينا
داود منا فضلا يا جبال اوبى معه **ش** فضلا اى نبوة وكتابا هو الزبور وصوتا بديعا
وقوة وقدرة وتسخير الجبال والطير **قوله** يا جبال بدل من قوله فضلا بتقدير
قولنا يا جبال او هو بدل من قوله آتينا بتقدير قلنا يا جبال **ص** قال مجاهد سبحى معه
ش هو تفسير قوله اوبى معه يعنى يا جبال سبحى مع داود واوبى امر من التأويب
اى رجعى معه التسبيح او ارجعى معه فى التسبيح كلما رجع فيه لانه اذا رجعه فقد
رجع وقيل سبحى معه اذا سبح وقيل هى بلسان الحبشة وقيل نوحى معه والطير تسعدك
على ذلك وكان اذا نادى بالنياحة اجابته الجبال بصداها وعكفت عليه الطير من فوقه
فصدى الجبال الذى تسمعه الناس من ذلك اليوم **ص** والطير **ش** هو منصوب بالعطف
على محل الجبال وقيل منصوب على انه مفعول معه وقيل منصوب بالعطف على
فضلا يعنى وسخرنا له الطير **ص** والنا له الحديد **ش** اى النا لداود الحديد فصار
فى يده مثل الشمع وكان سأل الله ان يسبب له سببا يعنى يستغنى به عن بيت المال
فيتقوت منه ويطعم عياله فالان الله له الحديد **ص** ان اعمل سابغات الدروع
ش كلمة ان هذه مفسرة بمنزلة اى كما فى قوله تعالى فاوحينا اليه ان اصنع الفلك
وسابغات منصوب بقوله اعمل وفسره بقوله الدروع وكذا فسر ابو عبيدة السابغات
بالدروع قال اهل التفسير اى كوامل واسعات وقرئ صانعات بالصاد **ص** وقدر
فى السرد المسامير والحلق ولا تدق المسمار فيتسلسل ولا تعظم فيفصم **ش** فسر
السرد بقوله المسامير والحلق قال المفسرون معنى قوله وقدر فى السرد اى لا تجعل
المسامير دقاقا ولا غلاظا واشار البخارى الى هذا بقوله ولا تدق بالدال المهملة من

التدقيق

التدقيق ويدل عليه ما روى ابراهيم الحربى فى غريب الحديث من طريق مجاهد فى قوله وقدر فى
السرد لا تدق المسامير فيسلس والكل يرجع الى معنى واحد يقال شئ سلس اى لين منقاد
ولا تغلظها فيفصمها وقيل ولا ترق بالراء من الرقة وهو ايضا يؤدى ذلك المعنى **قوله** فيتسلسل
ويروى فيتسلل ويروى فيسلس والكل يرجع الى معنى واحد يقال شئ سلس اى لين منقاد
بين السلس والسلاسة **قوله** ولا تعظم اى المسمار فيفصم من الفصم وهو القطع **ص**
افرغ انزل **ش** اشار به الى ما فى قوله تعالى ربنا افرغ علينا صبرا وفسر افرغ بقوله انزل من الانزال
قال المفسرون معنى قوله افرغ علينا صبرا اى انزل علينا صبرا من عندك وهذا فى قصة طالوت
وفيها قضية داود عليه السلام لان قضيتهما واحدة وقال بعضهم افرغ انزل لم اعرف المراد
من هذه الكلمة هنا قلت ليس هذا الموضع من المواضع التى يدعى فيها العجز والوجه فيه من
المعنى والمناسبة ما ذكرناه **ص** بسطة زيادة وفضلا **ش** اشار به الى ما فى قوله تعالى ان
الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة فى العلم والجسم وهذا ايضا فى قصة طالوت والوجه
فيه ما ذكرناه وقد فسر البخارى بسطة بقوله زيادة وفضلا اى زيادة فى القوة وفضلا فى
المال وفى علم الحروب وهذا والذى قبله لم يقعا الا فى رواية الكشميهنى وحده **ص**
واعملوا صالحا انى بما تعملون بصير **ش** فاجازيكم عليه احسن جزاء واتمه **ص** حدثنا عبد
الله بن محمد نا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن همام عن ابى هريرة عن النبى صلى الله
عليه وسلم قال خفف على داود عليه السلام القرآن فكان يأمر بدوابه فتسرج
فيقرأ القرآن قبل ان تسرج دوابه ولا يأكل الا من عمل يده **ش** مطابقته للترجمة
ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن اسحق بن
نصر **قوله** خفف على صيغة المجهول من التخفيف **قوله** القرآن وفى رواية الكشميهنى
القراءة وقال الكرمانى القرآن اى التورية او الزبور وقال التوربشتى وانما اطلق
القرآن لانه قصد به اعجازه من طريق القراءة وقال صاحب النهاية الاصل فى هذه اللفظة
الجمع وكل شئ جمعته فقد قرأته وسمى القرآن قرآنا لانه جمع الامر والنهى وغيرهما وقد
يطلق القرآن على القراءة وقرآن كل نبى يطلق على كتابه الذى اوحى اليه **قوله** وكان
اى داود يأمر بدوابه وفى روايته فى التفسير بدابته بالافراد ويحمل الافراد على مركوبه
خاصة وبالجمع مركوبه ومراكيب اتباعه **قوله** قبل ان تسرج وفى رواية موسى فلا
تسرج حتى يقرأ القرآن والاول ابلغ وفيه الدلالة على ان الله يطوى الزمان لمن شاء
من عباده كما يطوى المكان وهذا لا سبيل الى ادراكه الا بالفيض الربانى وجاء فى الحديث
ان البركة قد تقع فى الزمن اليسير حتى يقع فيه العمل الكثير وقال النووى اكثر ما
بلغنا من ذلك من كان يقرأ اربع ختمات بالليل واربعا بالنهار انتهى ولقد رأيت
رجلا حافظا قرأ ثلاث ختمات فى الوتر فى كل ركعة ختمة فى ليلة القدر ولا يأكل الا من
عمل يده وهو من ثمن ما كان يعمل من الدروع من الحديد بلا نار ولا مطرقة ولا سندان
وهو اول من عمل الدروع من زرد وكانت قبل ذلك صفائح **ص** رواه موسى بن
عقبة عن صفوان عن عطاء بن يسار عن ابى هريرة رضى الله عنه **ش** اى روى
الحديث المذكور موسى بن عقبة عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن ابى هريرة
ووصله الاسماعيلى من حديث ابراهيم بن طهمان عن موسى بن عقبة ووصله البخارى
ايضا فى كتاب خلق افعال العباد عن احمد بن ابى عمرو عن ابيه وهو حفص بن عبد
الله عن ابراهيم بن طهمان عن موسى بن عقبة **ص** حدثنا يحيى بن بكير نا الليث
عن عقيل عن ابن شهاب ان سعيد بن المسيب اخبره وابا سلمة بن عبد الرحمن ان عبد
الله بن عمرو قال اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انى اقول والله لاصومن النهار
ولاقومن الليل ما عشت قلت انك قد قلته قال انك لا تستطيع ذلك فصم وافطر
وقم ونم وصم من الشهر ثلاثة ايام فان الحسنة بعشر امثالها وذلك مثل صيام
الدهر فقلت انى اطيق افضل من ذلك يا رسول الله قال فصم يوما وافطر يومين
قال قلت انى اطيق افضل من ذلك قال فصم يوما وافطر يوما وذلك صيام داود
وهو عدل الصيام قلت انى اطيق افضل منه يا رسول الله قال لا افضل من ذلك
ش مطابقته للترجمة فى قوله صيام داود عليه السلام والحديث قد مر فى كتاب الصوم

قوله صح

في باب صوم الدهر ومر الكلام فيه هناك **ص** حدثنا خلاد بن يحيى نا مسعر نا حبيب بن ابي
ثابت عن ابي العباس عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم الم انبأ انك تقوم الليل وتصوم النهار فقلت نعم فقال فانك اذا فعلت
ذلك هجمت العين ونفهت النفس صم من كل شهر ثلاثة ايام فذلك صوم الدهر او هو
كصوم الدهر قلت اني اجدني قال مسعر يعني قوة قال فصم صوم داود عليه السلام
وكان يصوم يوما ويفطر يوما ولا ينفر اذا لاقى **ش** مطابقته للترجمة في قوله صوم داود
عليه السلام ومسعر بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح العين وفي آخره راء
ابن كدام وابو العباس اسمه السايب بن السيب المشهور بالشاعر والحديث قد
مضى في كتاب الصوم في باب حق الاهل في الصوم وفي كتاب التهجد في باب مجرد
من الترجمة **قوله** هجمت اي غارت قال الاصمعي هجمت ما في الضرع اذا حلبت كل
ما فيه **قوله** نفهت بكسر الفاء اي ضعفت **قوله** ولا ينفر اذا لاقى وجه اتصاله
بما قبله هو بيان ان صومه ما كان يضعفه عن الحرب **ص**

باب احب الصلاة الى الله صلاة داود عليه السلام

واحب الصيام الى الله صيام داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه
ويصوم يوما ويفطر يوما قاله علي وهو قول عايشة رضي الله عنها ما الفاه السحر
عندي الا نايما **ش** اي هذا باب يذكر فيه احب الصلاة الى آخره **قوله** قاله علي
الظاهر انه علي بن المديني احد مشايخه **قوله** وهو قول عايشة اي قوله وينام
سدسه اي السدس الاخير موافق لقول عايشة ما الفاه السحر بالفاء اي ما
وجده السحر عندي الا نايما الا لحاك كونه نايما والسحر مرفوع لانه فاعل الفاه والضمير
المنصوب فيه يرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد مر هذا الحديث في كتاب
التهجد في باب من نام عند السحر قال حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا ابراهيم
ابن سعد قال ذكر ابي عن ابي سلمة عن عايشة قالت ما الفاه السحر عندي الا نايما
يعني النبي صلى الله عليه وسلم وقد مر الكلام فيه هناك **ص** حدثنا قتيبة بن
سعيد نا سفيان عن عمرو بن اوس الثقفي سمع عبد الله بن عمرو قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم احب الصيام الى الله صيام داود كان يصوم يوما ويفطر
يوما واحب الصلاة الى الله صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه
وينام سدسه **ش** الحديث والترجمة شيء واحد غير ان فيهما تقديما وتاخيرا وقد
مضى في كتاب التهجد في باب من نام عند السحر فانه رواه علي بن عبد الله عن
سفيان عن عمرو بن دينار الى آخره ومر الكلام فيه **ص**

باب واذكر عبدنا داود ذا الايد انه اواب

الى قوله وفصل الخطاب **ش** اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى واذكر عبدنا داود
ذا الايد انه اواب انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق والطير محشورة
كل له اواب وشددنا ملكه واتيناه الحكمة وفصل الخطاب **قوله** واذكر عبدنا
عطف على ما قبله وهو قوله اصبر على ما يقولون خاطب الله تعالى نبيه بقوله
اصبر على ما يقولون اي الكفار واذكر عبدنا داود في صبره على العبادة والطاعة
قوله ذا الايد اي القوة انه اواب اي راجع عن كل ما يكرهه الله **قوله** بالعشي
اي باخر النهار والاشراق اوله **قوله** والطير اي وسخرنا له الطير محشورة
اي مجموعة **قوله** كل له اي كل واحد ومن الجبال والطير له اي لداود اواب اي
مطيع **قوله** وشددنا ملكه اي ملك داود وعن ابن عباس كان ملك داود رحمه
ابن عباس كان داود اشد ملوك الارض سلطانا كان يحرس محرابه كل ليلة ثلاثة
وثلاثون الف رجل فاذا اصبحوا قيل ارجعوا فقد رضي نبي الله عنكم وقيل ثلاثة
وثلاثون الفا من بني اسرائيل ثم يأتي عوضهم قال قتادة فكان جملة حرسه مايتان
وثلاثون الف حرس **قوله** واتيناه الحكمة يعني النبوة والزبور وعلم الشرايع
والاصابة في الامر **قوله** وفصل الخطاب الفصل التمييز بين الشيئين وقيل الكلام البين فصل
بين المفصول وقيل الفاصل بمعنى الفاصل والفاصل من الخطاب الذي يفصل بين الحق والباطل
والصحيح والباطل وقيل فصل الخطاب وهو قوله اما بعد فانه اول من قالها **ص** قال مجاهد
الفهم في القضاء **ش** اي قال مجاهد فصل الخطاب هو الفهم في القضاء وروى ابن ابي حاتم
من طريق ابي بشر عن مجاهد قال الحكمة الصواب ومن طريق ليث عن مجاهد فصل الخطاب
اصابة القضاء وفهمه **ص** ولا تشطط ولا تسرف **ش** اشار به الى قوله تعالى فاحكم بيننا
بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط وفسر لا تشطط بقوله لا تسرف قال بعضهم
كذا وقع هنا قلت فكانه استبعد هذا التفسير وقد فسره البعض هكذا او فسره
ايضا بقوله لا تشطط اي لا تمل وعن المورج لا تشطط تفرط والشطط مجاوزة الحد واصل
الكلمة من قولهم شطت الدار واشطت اذا بعدت **ص** واهدنا الى سواء الصراط **ش** هو
بعد قوله ولا تشطط ومعناه واهدنا الى وسط الطريق **ص** ان هذا اخي له تسع وتسعون
نعجة **ش** قد ذكر الاية بتمامها لتذكر ما ذكره البخاري من الفاظ هذه الاية وتمامها ولي
نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب وبعد هذه الاية قال لقد ظلمك بسؤال
نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخلطا ليبغي بعضهم على بعض الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات وقليل ما هم وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب **قوله**
ان هذا اخي اي في الدين او المراد اخوة الصداقة والالفة واخوة الشركة والمراد
من النعجة المراة وهذا من احسن التعريض حيث كنى بالنعاج عن النساء والعرب
تفعل هذا كثيرا الورى عن النساء بالظباء والشاه والبقر **ص** يقال للمراة نعجة
ويقال لها ايضا شاة **ش** هذا كثير فاش في اشعارهم وقال الحسين بن الفضل هذا
تعريض للتنبيه والتفهيم لانه لم يكن هناك نعاج وانما هذا مثل قول الناس ضرب
زيد عمرا وما كان هناك ضرب **ص** ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها مثل وكفلها زكريا
ضمها **ش** اشار به الى معنى الكفل الضم فلذلك قال اكفلنيها مثل وكفلها زكريا اي ضم
زكريا مريم بنت عمران الى نفسه وعن ابي المالية معنى اكفلنيها ضمها الي حتى اكفلها
وقال اكفلني ابن كيسان اجعلها كفلي اي نصيبي **ص** وعزني غلبني صار اعز مني
اعزته جعلته عزيزا في الخطاب **ش** قال ابو عبيدة في قوله وعزني في الخطاب اي
صار اعز مني ويقال عزني في الخطاب اي المحاورة وعن قتادة قهرني ظلمني وقهرني
ص يقال المحاورة **ش** اي الخطاب يقال المحاورة بالحاء المهملة **ص** قال لقد ظلمك
بسؤال نعجتك الى نعاجه **ش** اي قال داود وفي تفسير السمعاني لقد ظلمك جواب
قسم محذوف وفي ذلك استنكار لفعل خليطه وتعجب لطمعه **قوله** بسؤال
نعجتك مصدر مضاف الى المفعول **ص** وان كثيرا من الخلطا اي الشركا ليبغي الى
قوله انما فتناه **ش** فسر الخلطا بالشركاء وهكذا فسره المفسرون وهو جمع خليط
قوله ليبغي اي لينظلم **قوله** انما فتناه الى قوله انما فتناه قد ذكرنا الآن
تمام الاية **ص** قال ابن عباس اختبرناه **ش** اي قال عبد الله بن عباس معنى
فتناه اختبرناه وهذا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه **ص**
وقرا عمر رضي الله عنه فتناه بتشديد التاء **ش** هذه قراءة شاذة ونقلت هذه
القراءة ايضا عن الحسن البصري وابي رجا العطاردي **ص** فاستغفر ربه وخر
راكعا واناب **ش** خر راكعا اي حال كونه راكعا اي ساجدا وعبر عن السجود بالركوع
لانهما متعانقان **قوله** واناب اي رجع الى الله بالتوبة من الانابة وهو الرجوع
الى الله بالتوبة يقال اناب ينيب انابة فهو منيب اذا اقبل ورجع **ص** حدثنا
محمد حدثنا سهل بن يوسف سمعت العوام عن مجاهد قال قلت لابن عباس رضي
الله عنهما اسجد في ص فقرا ومن ذريته داود وسليمان حتى اتى فبهداهم اقتده
فقال نبيكم عليه السلام ممن امر ان يقتدي بهم **ش** مطابقته للترجمة في قوله
ومن ذريته داود ومحمد شيخه هو ابن سلام كذا جزم به بعضهم وقال الكرماني
هو اما محمد بن سلام واما محمد بن المثنى واما ابن بشار واما على ما اختلفوا فيه
انتهى وقيل يقال انه ابو موسى الزمن وهو محمد بن المثنى البصري وسهل بن يوسف

ابو عبد الله الانماطي البصري والعوام بفتح العين المهملة وتشديد الواو ابن حوشب والحديث
اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن محمد بن عبد الله وعن بندار عن غندر عن شعبة
قوله انسجد بهمزة الاستفهام وبنون المتكلم مع الغير وفي رواية المستملي والكشميهني
اسجد بهمزتين الاولى للاستفهام والثانية للمتكلم وحده قوله فقرا اي ابن عباس قوله
تعالى ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين
وقرا بعده خمس ايات اخرى حتى قرا بعدها اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده
قل لا اسئلكم عليه اجرا ان هو الا ذكر للعالمين قوله فقال نبيكم اي فقال ابن
عباس وفي بعض الرواية فقال ابن عباس قوله ممن امر على صيغة المجهول قوله
ان يقتدى بهم اي بهؤلاء الرسل المذكورين في هذه الايات المذكورة وهم سبعة
عشر نبيا قوله ومن ذريته اي ومن ذرية نوح عليه السلام لان قبله ووهبنا
له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وانما قلنا
الضمير يرجع الى نوح لانه اقرب المذكورين وهو اختيار ابن جرير ايضا وقال اخرون
ان الضمير يرجع الى ابراهيم لانه الذي سبق الكلام من اجله لكن يشكل على هذا
ذكر لوط عليه السلام فانه ليس من ذرية ابراهيم عليه السلام بل هو ابن اخيه
هاران بن ازر اللهم الا ان يقال انه دخل في الذرية تغليبا وفي ذكر عيسى عليه
السلام في ذرية ابراهيم او نوح على القول الاخر دلالة على دخول ولد البنات
في ذرية الرجل لان عيسى عليه السلام انما ينسب الى ابراهيم عليه السلام فانه
لا اب له ص حدثنا موسى بن اسمعيل نا وهيب حدثنا ايوب عن عكرمة عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال ليس ص من عزايم السجود ورايت النبي صلى
الله عليه وسلم يسجد فيها ش وجه ذكر هذا الحديث عقيب الحديث المذكور من
حيث ان كلا منهما يتضمن ذكر السجود في ص ووهيب مصغر وهب بن خالد البصري
وايوب هو السختياني والحديث مضى في ابواب سجود التلاوة في باب سجدة
ص ومضى الكلام فيه ص

باب قول الله تعالى

ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب ش اي هذا باب في بيان ما ذكر
في قول الله تعالى ووهبنا الى اخره وليس في بعض النسخ لفظ باب بل المذكور
قول الله تعالى ووهبنا الى اخره قوله نعم العبد المخصوص بالمدح محذوف
قوله انه اواب تعليل لكونه ممدوحا لكونه اوابا اي رجاعا اليه بالتوبة او مسبحا
مؤوبا للتسبيح ومرجعا له لان كل مؤوب اواب ص الراجع المنيب ش هذا
تفسير الاواب وفسره بانه الراجع عن الذنوب والمنيب من الانابة وهي الرجوع
الى الله بكل طاعة ص وقوله هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ش وقوله
بالجر عطف على قول الله في قوله باب قول الله تعالى قوله هب لي اي اعطني
ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي يعني من دوني وقال ابن كيسان لا يكون لاحد من
بعدي وقال يزيد بن وهب هب لي ملكا لا اسلبه في باقي عمري كما سلبته في
ماضي عمري وقال مقاتل بن حيان كان سليمان ملكا ولكنه اراد بقوله لا ينبغي
لاحد من بعدي تسخير الرياح والطير وقيل انما سال ذلك ليكون له علما على
المغفرة وقبول التوبة حيث اجاب الله دعاه ورد عليه ملكه وزاد فيه ص
وقوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان ش وقوله بالجر ايضا عطفا
على قوله وهب لي ملكا قوله واتبعوا اي اليهود ما تتلوا الشياطين اي ما ترويه
وتخبره وتحدثه الشياطين قوله على ملك سليمان وعداه بعلى لانه ضمن
معنى تتلوا تكذب وقال ابن جرير على هنا بمعنى في اي في ملك سليمان ونقله عن
ابن جريج وابن اسحق قلت التضمن اولى واحسن وقال السدي ما ملخصه
ان الشياطين كانوا يصعدون الى السما فيسمعون من الملايكة ما يكون في الارض
فياتون الكهنة فيخبرون به فتحدثه الكهنة للناس فيجدونه كما قالوا وادخلت

الكهنة

لعله بات

الكهنة فيه غيره فزادوا مع كل كلمة سبعين كلمة فاكتتب الناس ذلك وفشى في بني اسرائيل
ان الجن تعلم الغيب فبعث سليمان في الناس فجمع تلك الكتب وجعلها في صندوق ثم دفنها
تحت كرسيه ولم يكن احد من الشياطين ان يدنو من الكرسي الا احترق فلما مات سليمان
تمثل شيطان في صورة ادمي واتى نفرا من بني اسرائيل فدلهم على تلك الكتب فاخرجوها
فقال لهم الشيطان كان يضبط الانس والجن والطير بهذا السحر ثم طار وذهب وفشى
في الناس ان سليمان كان ساحرا فاتخذت بنو اسرائيل تلك الكتب فلما جاء النبي صلى
الله عليه وسلم خاصموه بها فانزل الله تعالى هذه الاية واتبعوا ما تتلوا الشياطين على
ملك سليمان وما كفر سليمان الاية ص ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر ش
اي وسخرنا لسليمان الريح وقال في اية اخرى فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء اي لينة
حيث اصاب اي حيث اراد قوله غدوها اي غدو الريح شهر يعني مسير الريح شهر في غدوته
وشهر في روحته وقال مجاهد كان سليمان يغدو من دمشق فيقيل باصطخر ويروح من
اصطخر فيقيل بكابل وكان بين اصطخر وكابل مسيرة شهر وما بين دمشق واصطخر
مسيرة شهر ص واسلنا له عين القطر اذبنا له عين الحديد ش اسلنا من الاسالة
وفسره بقوله اذبنا له من الاذابة وفسر عين القطر بالحديد وقال قتادة عين من
نحاس كانت باليمن وقال الاعمش سيلت له كما يسال الماء وقيل لم يذب الناس لاحد
قبله ص ومن الجن من يعمل بين يديه الى قوله من محاريب ش اي وسخرنا له من الجن من
يعمل بين يديه باذن ربه ومن يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير يعملون له ما يشا
من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا ال داود شكرا وقليل من
عبادي الشكور قوله ومن يزغ اي ومن يمل من الجن عن امرنا نذقه من عذاب السعير
في الاخرة وقيل في الدنيا وذلك ان الله تعالى وكل بهم ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ
عن امره ضربه ضربة احرقته ص قال مجاهد بنيان ما دون القصور ش فسر
مجاهد المحاريب بقوله بنيان ما دون القصور وقال ابو عبيدة المحاريب جمع محراب
وهو مقدم في كل بيت وهو المسجد المسمى ايضا المسجد والمصلى ص وتماثيل ش
جمع تمثال وهي الصور وكان عمل الصور في الجدران وغيرها سايغا في شريعتهم
ص وجفان كالجواب كالحيضان للابل وقال ابن عباس كالجوبة من الارض ش
الجفان جمع جفنة وهي القصعة الكبيرة شبهت بالجوابي وشبهت الجوابي بالحياض
التي يجبى فيها الماء اي يجمع واحدها جابية قال الاعشى

تروح على ال المحلق جفنة ... كجابية الشيخ العراقي تفهق

ويقال كان يقعد على جفنة واحدة من جفان سليمان الف رجل ياكلون بين يديه
قوله وقال ابن عباس كالجوبة اي الجفان كالجوبة بفتح الجيم وسكون الواو والبا
الموحدة وهي موضع ينكشف في الحره وينقطع عنها ص وقدور راسيات الى قوله الشكور
ش راسيات اي ثابتات لا يحولن ولا يحركن من اماكنهن لعظمهن وفي تفسير النسفي
وكانت باليمن ومنه قيل للجبال رواسي قوله الى قوله الشكور يعني اقرا الى
قوله الشكور وهو قوله اعملوا ال داود شكرا وقليل من عبادي الشكور قال النسفي
اي وقلنا اعملوا شكرا يعني اعملوا بطاعة الله يا ال داود شكرا على نعمه وشكرا في محل
المصدر على تقدير اشكروا شكرا لان اعملوا فيه معنى اشكروا من حيث ان العمل فيه
للمنعم شكره له وقيل انتصب شكرا على انه مفعول له اي اعملوا لله واعبدوه على
وجه الشكر لنعمايه وقيل انتصب على وجه الحال اي شاكرين وقيل يجوز ان ينتصب
باعملوا مفعولا به ومعناه انا سخرنا لكم الجن يعملون لكم ما شيتم فاعملوا انتم شكرا
على طريق المشاكلة قوله الشكور المتوفر على اداء الشكر الباذل وسعه فيه
قد شغل به قلبه ولسانه وجوارحه اعتقادا واعترافا وعن ابن عباس الشكور
من يشكر على احواله كلها وقال السدي هو من يشكر على الشكر وقيل من يرى
عجزه عن الشكر ص فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض
الارضة تاكل منساته عصاته فلما خر الى قوله المهين ش اي فلما حكمنا على سليمان
الموت ما دل الجن الا موته الا دابة الارض وهي الارضة وقيل دويبة تاكل الخشب

قوله منساته اى عصاه قوله فلما خر اى سقط سليمان ميتا قوله الى قوله المهين
يعنى اقرا الى قوله المهين وهو قوله تبينت الجن جواب لما اى لما علمت الجن ان لو كانوا
يعلمون الغيب وكانوا يدعون انهم يعلمون الغيب قوله فى العذاب المهين اى العذاب
الذى يهين المعذب يعنى ما عملوا مسخرين وهو ميت وهم يظنونه حيا ص حب الخير
عن ذكر ربى من ذكر ربى ش اشار به الى ما فى قوله تعالى فقال انى احببت حب الخير
عن ذكر ربى حتى توارت بالحجاب قوله حب الخير قال الفرا الخيل والخير بمعنى فى كلام
العرب والنبى صلى الله عليه وسلم سمى زيد الخيل زيد الخير والخير المال ايضا قوله
عن ذكر ربى قال قتادة عن صلاة العصر قوله حتى توارت يعنى الشمس اى غابت
بالحجاب وهو جبل دون القاف بمسيرة سنة تغرب الشمس من ورائه وقيل معناه
حتى استترت الشمس بما يحجبها عن الابصار والاضمار قبل الذكر يجوز اذا جرى
ذكر الشئ او دليل الذكر وقد جرى هنا وهو قوله بالعشى وهو ما بعد الزوال
ص فطفق مسحا بالسوق وهو قوله بالعشى وهو ما بعد الزوال والاعناق يمسح اعناق
الخيل وعراقيبها ش اول الاية ردوها على وهى المذكور قبله بقوله اذ عرض عليه بالعشى
الصافنات الجياد وكان سليمان عليه السلام صلى الصلاة الاولى ثم قعد على الكرسى
وهى تعرض عليه فعرضت عليه منها تسعماية وكانت الفا وكان سليمان غزا دمشق ونصيبين
فاصاب منهما الف فرس وقال مقاتل ورث سليمان من ابيه داود الف فرس وكان ابوه
اصابها من العمالقة وقال الحسن بلغنى انها كانت خيلا خرجت من البحر لها اجنحة وقبل ان
يكمل العرض غربت الشمس ففاتته صلاة العصر ولم يعلم بذلك فاغتم لذلك فقال
ردوها على فطفق مسحا اى فاقبل يمسح بسوقها واعناقها بالسيف وينحرها تقربا الى
الى الله تعالى وطلبا لرضاه حيث اشتغل بها عن طاعته قوله يمسح اعراف الخيل
وعراقيبها والعراقيب جمع عرقوب وهو العصب الغليظ عند عقب الانسان ص الاصفاد
الوثاق ش اشار به الى ما فى قوله تعالى واخرين مقرنين فى الاصفاد وفسر الاصفاد
بالوثاق وروى ابن جرير من طريق السدى قال مقرنين فى الاصفاد ان تجمع اليدان الى
العنق بالاغلال وقال ابو عبيدة الاصفاد الاغلال واحدها صفد ويقال للعطا ايضا
صفد قوله واخرين عطف على قوله والشياطين اى سخرنا له الشياطين وسخرنا
له اخرين يعنى مردة الشياطين مقرنين فى الاصفاد يقال صفده اى شده واوثقه
ص قال مجاهد الصافنات صفن الفرس رفع احدى رجليه حتى يكون على طرف الحافر
الجياد السراع ش اى مجاهد فى قوله تعالى اذ عرض عليه بالعشى الصافنات الجياد
ان الصافنات من صفن الفرس الى اخره يعنى مشتق منه وهو جمع صافنة وقال
النسفى الصافن من الخيل القايم على ثلاث قوايم وقد اقام الرابعة على طرف الحافر
والصفون لا يكاد يكون فى الهجن وانما هو فى العراب الخلص ووصل الفريابى الى مجاهد
ما قاله لكن فى روايته يديه والموجود فى اصل البخارى رجليه وصوب القاضى عياض
ما عند الفريابى قوله الجياد السراع بكسر السين المهملة وفى التفسير الجياد
المسرعة فى الجرى جمع جواد وقيل جمع جيد جمع لها بين وصفين محمودين ص جسدا
شيطانا ش اشار به الى ما فى قوله تعالى والقينا على كرسيه جسدا وفسر جسدا
بقوله شيطانا وقال الفريابى حدثنا ورقا عن ابن ابى نجيح فى قوله تعالى والقينا على
كرسيه جسدا قال شيطانا يقال له آصف قال له سليمان عليه السلام كيف تفتن
الناس قال ارنى خاتمك اخبرك فاعطاه فنبذه آصف فى البحر فساخ فذهب سليمان
وقعد آصف على كرسيه ومنع الله نساء سليمان فلم يقربهن فانكرته ام سليمان وكان
سليمان عليه السلام يستطعم ويعرفهم بنفسه فيكذبونه حتى اعطته امراة
حوتا فطيب بطنه فوجد خاتمه فى بطنه فرد الله اليه ملكه وفر آصف فدخل البحر ورواه
ابن جرير من وجه اخر عن مجاهد ان اسمه آصر اخره را ومن طريق على بن ابى طلحة عن
ابن عباس ان اسم الجنى صخر ومن طريق السدى كذلك انتهى قلت فى هذا نظر من
وجوه الاول انه يبعد من سليمان ان يزاول خاتمه لغيره ليراه مع علمه ان ملكه قايم به والثانى
لا يليق ان يقعد شيطان على كرسى نبى مرسل الذى اعطى ما لا اعطى غيره من الملك العظيم

والثالث

والثالث ان آصف بالفاء فى آخره هو معلم سليمان وكاتبه فى ايام ملكه والذى اظن ان الصحيح
ان سليمان لما افتتن بسبب ابنة ملك صيدون واصطفى ابنة ملكها لنفسه واحبها صورت
فى بيتها صورة ابيها وكان سليمان اذا خرج من بيتها كانت هى وجواريها يعبدون هذه الصورة
حتى اتى على ذلك اربعون يوما وبلغ ذلك آصف بن برخيا فعتب على سليمان بسبب ذلك فعند
ذلك سقط الخاتم من يده وكان كلما اعاده كان يسقط فقال له آصف انك مفتون ففر
الى الله تائبا من ذلك وانا اقوم مقامك واسير فى عيالك واهل بيتك بسيرك الى ان يتوب
الله عليك ويردك الى ملكك ففر سليمان هاربا الى الله تعالى واخذ آصف الخاتم فوضعه
فى يده فثبت وغاب مدة اربعين يوما ثم ان الله لما قبل توبته رجع الى منزله فرد الله اليه
ملكه واعاد الخاتم فى يده وقيل المراد من الجسد ابنه وذلك انه لما ولد له قالت الشياطين
نقتله والا لا نعيش معه بعده ولما علم سليمان ذلك امر السحاب حتى حملت ابنه وعدى فى السحاب
خوفا من مضرة الشيطان فعاتبه الله لذلك ومات الولد فالقى ميتا على كرسيه فهو الجسد
الذى قال الله والقينا على كرسيه جسدا وهذا هو الانسب والاليق من غيره ويؤيده ما قاله
الخليل لا يقال الجسد لغير الانسان من خلق الارض وقال ابن اسحق وكان الخاتم من
ياقوتة حمرا اتاه بها جبريل عليه السلام من الجنة مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول
الله وهو الخاتم الذى البسه الله ادم فى الجنة ص رخا طيبة حيث اصاب حيث شا ش اشار
به الى ما فى قوله تعالى فسخرنا له الريح تجرى بامره رخاء وفسر رخاء بقوله طيبة ويروى
طيبا بالتذكير وفسر قوله حيث اصاب بقوله حيث شاء بلغة حمير ص فامنن اعط بغير
حساب بغير حرج ش اول الاية هذا عطاونا فامنن او امسك بغير حساب وفسر قوله
فامنن بقوله اعط والعرب تقول من على برغيف اعطانيه وفسر قوله بغير حساب
بقوله بغير حرج وقال الحسن البصرى رحمه الله ان الله لم يعط احدا عطية الا
جعل فيها حسابا الا سليمان فان الله اعطاه عطاء هنيئا قال هذا عطاونا فامنن او
امسك بغير حساب قال ان اعطى اجر وان لم يعط لم يكن عليه تبعة وقال مقاتل هو فى
امر الشياطين اى حل من شئت منهم واوثق من شئت فى وثاقك ولا تبعة عليك فيما تتعاطاه
ص حدثنى محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر نا شعبة عن محمد بن زياد عن ابى هريرة
عن النبى صلى الله عليه وسلم ان عفريتا من الجن تفلت على البارحة ليقطع على صلاتى
فامكننى الله منه فاردت ان اربطه على سارية من سوارى المسجد حتى تنظروا اليه
كلكم فذكرت دعوة اخى سليمان رب هب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى فرددته خاسيا
ش مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث مضى فى كتاب الصلاة
فى باب الاسير يربط فى المسجد ومضى الكلام فيه هناك قوله تفلت بتشديد اللام
اى تعرض لى فلتة اى بغتة وفى قوله فذكرت دعوة اخى سليمان الى اخره دلالة على انه
صلى الله عليه وسلم كان يقدر على ذلك الا انه تركه رعاية لسليمان عليه السلام ص
عفريت متمرد من انس او جان مثل زبنية جماعتها الزبانية ش فسر عفريتا بقوله
متمرد سواء كان من انس او من جان واشتقاقه من العفر وقال الزمخشرى العفر والعفرية
والعفارية والعفريت القوى المتشيطن الذى يعفر قرنه والتاء فى العفرية والعفارية
للالحاق بشرذمة وعذافرة والهاء فيهما للمبالغة والتاء فى عفرية للالحاق بقنديل
وفى الحديث ان الله تعالى يبغض العفرية النفرية قال ابن الاثير هو الداهى الخبيث الشرير
ومنه العفريت قوله مثل زبنية بكسر الزاى وسكون الباء الموحدة وكسر النون وفتح
الياء اخر الحروف وفى اخره هاء ويجمع على زبانية وفى قوله عفريت مثل زبنية نظر لان مثل
الزبنية العفرية لا العفريت وقال بعضهم مراد المصنف بقوله مثل زبنية انه قيل فى عفريت
عفرية وهى قراءة جاءت شاذة عن ابى بكر الصديق وابى رجا العطاردى وابى السمال بالسين
المهملة وباللام انتهى قلت قد تقدم من قول الزمخشرى ان عفرية لغة مستقلة وليست
هى وعفريت لغة واحدة والزبانية فى الاصل اسم اصحاب الشرطة واشتقاقها من الزبن
وهو الدفع واطلق ذلك على ملايكة النار لانهم يدفعون الكفار الى النار ويقال واحد
الزبانية زبنى ويقال زابن وقيل زبانى والكل لا يخلو عن نظر ص حدثنا خالد بن مخلد
حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة عن النبى صلى الله

عليه وسلم قال قال سليمان بن داود لاطوفن الليلة على سبعين امراة تحمل كل امراة منهن
فارسا يجاهد في سبيل الله فقال له صاحبه قل ان شاء الله فلم يقل فلم تحمل شيئا الا
واحدا ساقطا احدى شقيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو قالها لجاهدوا في سبيل
الله قال شعيب وابن ابي الزناد تسعين وهو اصح ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وخالد بن مخلد بفتح الميم البجلي الكوفي وابو الزناد بكسر الزاي وتخفيف النون عبد الرحمن بن
عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز قوله لاطوفن وفي رواية الحموي والمستملي
لاطيفن وهما لغتان طاف بالشيء واطاف به اذا دار خلفه وتكرر عليه والطواف هنا كناية
عن الجماع واللام فيه جواب قسم محذوف تقديره والله لاطوفن الليلة قوله الليلة
نصب على الظرفية قوله على سبعين امراة ومضى الحديث في كتاب الجهاد في باب
من طلب الولد وفيه لاطوفن الليلة على ماية امراة او تسع وتسعين امراة وفي رواية
شعيب في الايمان والنذور فقال تسعين وفي رواية مسلم عن ابن ابي عمر عن سفيان
فقال سبعين وفي رواية البخاري في التوحيد من رواية ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة
كان لسليمان ستون امراة وفي رواية احمد وابي عوانة من طريق هشام عن ابن سيرين
فقال ماية امراة وكذا عند ابن مردويه من رواية عمران بن خالد عن ابن سيرين وقد
مر وجه الجمع بين هذه الروايات في كتاب الجهاد وقيل ان الستين كن حرائر وما زاد
عليهن كن سراري او بالعكس وعن وهب كان لسليمان الف امراة ثلاثماية مهيرة
وسبعماية سرية وروى الحاكم في مستدركه من طريق ابي معشر عن محمد بن كعب
قال بلغنا انه كان لسليمان عليه السلام الف بيت من قوارير على الخشب منها
ثلاثماية صريحة وسبعماية سرية قوله فقال له صاحبه ان شاء الله وفي رواية
معمر عن طاوس على ما سياتي فقال له الملك وفي رواية هشام بن حجير فقال له
صاحبه قال سفيان يعني الملك هذا يدل على ان تفسير صاحبه بالملك ليس
بمرفوع ووقع في مسند الحميدي عن سفيان فقال له صاحبه او الملك بالشك ومثلها
في مسلم وبهذا كله يرد قول من يقول بانه هو الذي عنده علم من الكتاب وهو
آصف بن برخيا وابعد من هذا من قال المراد بالملك خاطره وقال النووي قيل
المراد بالملك بصاحبه الملك وهو الظاهر من لفظه وهو القرين وقيل صاحب له
ادمي قوله الا واحدا ساقط شقه وفي رواية شعيب فلم تحمل منهن الا امراة
واحدة جاءت بشق رجل وفي رواية ايوب عن ابن سيرين شق غلام وفي رواية
هشام عنه نصف انسان وفي رواية معمر حكى النقاش في تفسيره ان الشق
المذكور هو الجسد الذي القي على كرسيه قوله لو قالها اي لو قال سليمان
ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله وفي رواية شعيب لو قال ان شاء الله
وزاد في اخره فرسانا اجمعون وفي رواية ابن سيرين لو استثنى لحملت كل
امراة منهن فولدت فارسا يقاتل في سبيل الله وفي رواية طاوس لو قال
ان شاء الله لم يحنث وكان دركا لحاجته اي كان يحصل له ما طلب وفي رواية
للبخاري من طريق معمر وكان ارجى لحاجته قوله قال شعيب هو شعيب بن
ابي حمزة الحمصي وابن ابي الزناد هو عبد الله بن ذكوان وهما قالا في روايتهما
تسعين على ما سياتي في الايمان والنذور قوله وهو الاصح اي ما رواه من
تسعين هو الاصح ص حدثني عمر بن حفص حدثنا ابي نا الاعمش عن ابراهيم التيمي
عن ابيه عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله اي مسجد وضع اول قال المسجد
الحرام قلت ثم اي قال ثم المسجد الاقصى قلت كم كان بينهما قال اربعون ثم
قال حيث ما ادركتك الصلاة فصل والارض لك مسجد ش مطابقته للترجمة
تستانس من قوله ثم المسجد الاقصى لان سليمان عليه السلام هو الذي بناه
وابراهيم التيمي يروي عن ابيه يزيد بن شريك عن ابي ذر الغفاري والحديث
مضى في باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا فانه روى هناك عن
موسى بن اسمعيل عن عبد الواحد عن الاعمش عن ابراهيم التيمي الى اخره ومر
الكلام فيه هناك قوله قال اربعون اي اربعون سنة وقد صرح به هناك والمطلق

محمول

محمول على المقيد ص حدثنا ابو اليمان انا شعيب حدثنا ابو الزناد عن عبد الرحمن حدثه
انه سمع ابا هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثلي ومثل الناس كمثل
رجل استوقد نارا فجعل الفراش وهذه الدواب تقع في النار وقال كانت امراتان معهما
ابناهما جاء الذيب فذهب بابن احديهما فقالت صاحبتها انما ذهب بابنك وقالت الاخرى
انما ذهب بابنك فتحاكما الى داود عليه السلام فقضى به للكبرى فخرجتا على سليمان بن
داود عليهما السلام فاخبرتاه فقال ايتوني بالسكين اشقه بينكما فقالت الصغرى لا تفعل
يرحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى قال ابو هريرة والله ان سمعت السكين الا يومئذ
وما كنا نقول الا المدية ش مطابقته للترجمة في قوله وقال كانت امراتان الى اخره فان
فيه ذكر سليمان واما تعلق الحديث الاول بحديث الترجمة فهو ان الراوي ذكره معه كما سمعه
معه وقال الكرماني متابعة الانبياء توجه للخلاص كما ان في هذا التحاكم خلاص للكبرى
من تلبسها بالباطل ووباله في الاخرة وخلاص الصغرى من الم فراقها وخلاص الابن
من القتل وتمام الحديث الاول هو قوله فجعل يحجزهن ويغلبنه فيقتحمن فيها فذلك
مثلي ومثلكم انا اخذ بحجزكم عن النار فتغلبوني وتقتحمون فيها وابو اليمان الحكم بن
نافع وعبد الرحمن هو ابن هرمز الاعرج والحديث اخرجه البخاري ايضا في الفرايض عن
ابي اليمان ايضا واخرجه النسائي في القضاء عن عمران بن بكار وعن المغيرة بن عبد
الرحمن ذكر معناه قوله مثلي ومثل الناس بفتح الميم اي صفتي وحالي وشاني
في دعايهم الى الاسلام المنقذ لهم من النار ومثل ما تزين لهم انفسهم من التمادي
على الباطل كمثل رجل الى اخره وهذا من تمثيل الجملة بالجملة والمراد من ضرب المثل
الزيادة في الكشف والتنبيه للبيان قوله استوقد نارا اي اوقد نارا يريد ما وقع
في رواية مسلم واحمد في حديث جابر مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا وقال بعضهم
زيادة السين والتاء للاشارة الى انه عالج ايقادها وسعى في تحصيل الاتها قلت
معنى الاستفعال الطلب ولكن قد يكون صريحا نحو استكتبته اي طلبت منه الكتابة وقد
يكون تقديرا نحو استخرجت الوتد من الحايط وليس فيه طلب صريح واستوقد ههنا
من هذا القبيل والنار جوهر لطيف مضيء محرق حار والنور ضوءها قوله الفراش
بفتح الفاء وتخفيف الراء وفي اخره شين معجمة قال الخليل يطير كالبعوض وقيل هو
كصغار البق وقال الفراء هو غوغاء الجراد الذي يتفرش ويتراكب ويتهافت في النار
وهذه الدواب عطف على الفراش وهو جمع دابة واراد بها هنا مثل البرغش
والبعوض والجندب ونحوها قوله تقع في النار خبر جعل لان جعل من افعال المقاربة
بعمل عمل كان في اقتضائه الاسم والخبر وقال النووي انه صلى الله عليه وسلم
شبه المخالفين له بالفراش وتساقطهم في نار الاخرة بتساقط الفراش في نار الدنيا
مع حرصهم على الوقوع في ذلك ومنعه اياهم والجامع بينهما اتباع الهوى وضعف
التمييز وحرص كل من الطايفتين على هلاك نفسه وقال ابن العربي هذا مثل
كثير المعاني والمقصود ان الخلق لا ياتون ما يجرهم الى النار على قصد الهلكة وانما ياتونه
على قصد المنفعة واتباع الشهوة كما ان الفراش يقتحم النار لا ليهلك فيها بل لما يصحبه
من الضياء وقد قيل انها لا تبصر بحال وهو بعيد جدا قوله وقال كانت امراتان
ليس فيه تصريح برفعه وهو مرفوع في نسخة شعيب عند الطبراني وغيره وفي
رواية النسائي من طريق علي بن عياش عن شعيب حدثني ابو الزناد مما حدث
عبد الرحمن الاعرج مما ذكر انه سمع ابا هريرة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال بينا امراتان قوله فتحاكما وفي رواية الكشميهني فتحاكمتا وفي نسخة
شعيب فاختصما قوله فقضى به للكبرى اي للمراة الكبرى قيل ان ذلك كان على
سبيل الفتيا منهما لا الحكما فلذلك ساغ لسليمان ان ينقضه ورده القرطبي بان فتيا
النبي صلى الله عليه وسلم كحكمه وهما سواء في التنفيذ فان قلت اذا كان
الامر كذلك فكيف جاز لسليمان نقض حكم داود قلت ان كان حكمهما بالوحي
فحكم سليمان ناسخ لحكم داود وان كان بالاجتهاد فاجتهاده كان اقوى لانه بالحيلة اللطيفة
اظهر ما في نفس وقال الداودي انما كان بينهما على سبيل المشاورة فوضح لداود صحة راي

سليمان فامضاه وقيل ان من شرع داود عليه السلام الحكم للكبرى من حيث هي كبرى
ورد بان هذا غلط لان الكبر والصغر وصف طردي محض لا يوجب شيء من ذلك ترجيحا
لاحد المتداعيين حتى يحكم او عليه وكذلك الطول والقصر والسواد والبياض وقال النووي
ان سليمان فعل ذلك تحيلا على اظهار الحق فلما اقرت به الصغرى عمل باقرارها وان كان
قد نفذ كما لو اعترف المحكوم له بعد الحق لخصمه وقال ابن الجوزي وانما حكما بالاجتهاد اذ
لو كان بنص لما حكم ساغ خلافه وهو دال على ان الفطنة والفهم موهبة من الله تعالى
ولا التفات لقول من يقول ان الاجتهاد انما يسوغ عند فقد النص والانبياء عليهم
السلام لا يقصدون النص فانهم متمكنون من استطلاع الوحي وانتظاره والفرق
بينهم وبين غيرهم قيام العصمة بهم عن الخطا وعن التقصير في الاجتهاد بخلاف
غيرهم **قوله** لا تفعل قال القرطبي ينبغي ان يقف على لا دفعه حتى يتبين للسامع
ان ما بعده كلام مستانف لانه اذا وصل بما بعد لا يتوهم السامع انه دعا عليه وانما هو
دعا له **قوله** قال ابو هريرة صورته صورة تعليق لكن ادعى بعضهم انه موصول
بالاسناد الاول وفيه تامل **قوله** ان سمعت كلمة ان بكسر الهمزة وسكون النون كلمة
نفي اي والله ما سمعت بلفظ السكين الا يومئذ **قوله** المدية بضم الميم وقيل
الميم مثلثة سمي السكين بها لانه يقطع مدى حياة الحيوان وسمي السكين
سكينا لانه يقطع حركة الحيوان وهو يذكر ويؤنث **ص**

باب قول الله تعالى

ولقد اتينا لقمان الحكمة ان اشكر لله الى قوله ان الله لا يحب كل مختال فخور **ش**
اي هذا باب في بيان ما جاء في قول الله تعالى ولقد اتينا لقمان الحكمة ان اشكر
لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غني حميد **قوله** الى قوله
اي اقرا ان الله لا يحب كل مختال فخور ومن قوله غني حميد الى قوله فخور ست ايات
قوله الحكمة اي العقل والعلم والعمل به والاصابة في الامور **قوله** ان اشكر
قيل لان تشكر لله ويجوز ان تكون ان المفسرة اي اشكر لله والتقدير قلنا له
اشكر لله وقيل بدل من الحكمة **قوله** مختال من الاختيال وهو ان يرى لنفسه
طولا على غيره فيشمخ بانفه **قوله** فخور يعدد مناقبه تطاولا ولقمان بن باعورا
ابن ناحور بن تارخ وهو آزر اب ابراهيم عليه السلام كذا قاله ابن اسحق وقال
مقاتل لقمان بن عنقا بن سدون ويقال لقمان بن ثاران حكاه السهيلي عن ابن جرير
والقعنبي وقال وهب بن منبه لقمان بن عبقر بن مرثد بن صادق بن التوت من
اهل ايلة ولد على عشر سنين خلت من ايام داود عليه السلام وقال مقاتل كان
ابن اخت ايوب عليه السلام وقيل ابن خاله وقال ابن اسحق عاش الف سنة
وادرك داود عليه السلام واخذ منه العلم وحكى الثعلبي عن ابن المسيب انه كان
عبدا اسود عظيم الشفتين مشقق القدمين من سودان مصر ذا مشافر وقال
الربيع كان عبدا نوبيا اشتراه رجل من بني اسرائيل بثلاثين دينارا ونصف دينار
وقال السهيلي كان نوبيا من ايلة وعن ابن عباس كان عبدا حبشيا نجارا وقيل
كان خياطا وقيل كان راعيا وقيل كان يحتطب لمولاه حزمة وروي انه كان عبد القصاب
وقال الواقدي كان قاضيا لبني اسرائيل وكان يسكن ببلدة ايلة ومدين وقال
مقاتل كان اسم امه تارات وفي تفسير النسفي واتفق العلماء انه كان حكيما ولم
يكن نبيا الا عكرمة فانه كان يقول كان نبيا قال الواقدي والسدي مات بايلة وقال
قتادة بالرملة **ص** تصعر الاعراض بالوجه **ش** اشار به الى ما في قوله تعالى
ولا تصعر خدك للناس وفسر تصعر بقوله الاعراض بالوجه كانه جعل الاعراض
بمعنى التصعير المستفاد من لا تصعر وهكذا فسره عكرمة اورده عنه الطبري
وقال الطبري اسم الصعر داء ياخذ الابل من اعناقها حتى تلفت اعناقها عن
روسها فيشبه به الرجل المعرض عن الناس المتكبر وقراءة عاصم وابن كثير
ولا تصعر وقراءة الباقين ولا تصاعر وقال الطبري القراءتان مشهورتان ومعناهما

صحيح

صحيح **ص** حدثنا ابو الوليد نا شعبة عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لما نزلت
الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اينا لم
يلبس ايمانه بظلم فنزلت لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم **ش** مطابقته للترجمة
تؤخذ من قوله تعالى لا تشرك بالله الى اخره لان الله تعالى قال حكاية عن لقمان واذ
قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم وابو الوليد هشام
ابن عبد الملك وابراهيم هو النخعي والحديث مضى في كتاب الايمان في باب ظلم دون ظلم
ومر الكلام فيه **ص** حدثني اسحق انا عيسى بن يونس نا الاعمش عن ابراهيم عن علقمة
عن عبد الله رضي الله عنه قال لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك
على المسلمين فقالوا يا رسول الله اينا لا يظلم نفسه قال ليس ذاك انما هو الشرك الم
تسمعوا ما قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم
ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق هو ابن راهويه وعبد الله هو ابن مسعود وهو
طريق اخر في الحديث المذكور **قوله** انما هو الشرك اي الظلم المذكور في تلك الاية هو
الشرك والظلم لفظ عام للشرك وغيره وقد خص في الاية بالشرك ومعنى اختلاط الايمان
هو ان الايمان التصديق بالله ولا ينافي جعل الاصنام الهة قال تعالى وما يؤمن اكثرهم
بالله الا وهم مشركون **قوله** واذ قال لقمان لابنه قال السهيلي اسم ابنه باران
بالباء الموحدة وبالراء وكذا قاله الطبري والعتبي وقال الثعلبي اسمه انعم وقال الكلبي
اشكم **قوله** وهو يعظه جملة حالية **ص**

باب واضرب لهم مثلا اصحاب القرية الاية

ش اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون
اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون **قوله**
واضرب لهم اي لاجلهم وقيل واضرب لاجل نفسك اصحاب القرية مثلا وحاصل المعنى
اذكر لهم قصة عجيبة يعني قصة اصحاب القرية وهي انطاكية اذ جاءها المرسلون
اي رسل عيسى وكلمة اذ بدل من اصحاب القرية وكان ارسال عيسى عليه السلام
رسله في ايام ملوك الطوائف واختلفوا في اسم الرسولين اللذين ارسلا اولا فقال
ابن اسحق قاروص وماروص وقال وهب يحيى ويونس وقال مقاتل تومان ومالوس
وقال كعب صادق وصدوق واسم الرسول الثالث شمعون الصفا راس الحواريين
وهو قول اكثر المفسرين وقال كعب اسمه شلوم وقال مقاتل شمعان وقيل بولس
ولم يذكر البخاري في هذا الباب حديثا مرفوعا وقد روى الطبراني من حديث ابن
عباس مرفوعا السبق ثلاثة يوشع الى موسى وصاحب ياسين الى عيسى وعلي الى
محمد صلى الله عليه وسلم وفي اسناده حسين بن الحسن الاشقر وهو ضعيف واسم
صاحب ياسين حبيب النجار وعن السدي كان قصارا وقيل كان اسكافا وكان اسم
ملك انطاكية انطيخس بن انطيخس وكان يعبد الاصنام **ص** فعززنا قال مجاهد
شددنا **ش** اشار به الى تفسير قوله تعالى فعززنا وحكى عن مجاهد انه قال معناه
شددنا يعني قوينا الرسولين الاولين برسول ثالث وعلى يده كان الخلاص **ص**
وقال ابن عباس طائركم مصائبكم **س** اشار به الى ما في قوله تعالى قالوا طائركم
معكم اين ذكرتم بل انتم قوم مسرفون ووصل ابن ابي حاتم قول ابن عباس
من طريق علي بن ابي طلحة عنه به **قوله** طائركم فسره ابن عباس بقوله مصائبكم
ولما قالوا انا تطيرنا بكم يعني تشاءمنا بكم قالوا طائركم اي شؤمكم معكم
وهو كفرهم **ص**

باب قول الله تعالى

ذكر رحمة ربك عبده زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب اني وهن العظم مني
واشتعل الراس شيبا الى قوله لم نجعل له من قبل سميا **ش** اي هذا باب في بيان قول
الله تعالى كهيعص ذكر رحمة ربك عبده الى اخره **قوله** الى قوله اي اقرا الى قوله

لم نجعل له من قبل سميا وهو قوله ولم اكن بدعائك رب شقيا واني خفت الموالي من ورائي وكانت
امراتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب واجعله رب رضيا يا زكريا انا
نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا **قوله** ذكر مرفوع بانه خبر لقوله
كهيعص وقيل خبر مبتدا محذوف اي هذا القول الذي نتلوا عليك وقيل مرفوع بالابتدا
والخبر مقدر تقديره فيما اوحي اليك ذكر رحمة ربك وذكر مصدر مضاف الى الرحمة وهي
فاعله وعنده مفعولها **قوله** خفيا اي خافيا يخفي ذلك في نفسه لم يطلع عليه الا الله
قوله وهن يهن وهنا فهو واهن وقال الفرا وهن العظم بالفتح والكسر في الها اراد
ان قوة عظامه ذهبت لكبر سنه وانما خص العظم لانه الاصل في التركيب **قوله**
وقال قتادة شكى ذهاب اضراسه **قوله** واشتعل الراس شيبا اي من حيث الشيب
شبه الشيب بشواظ النار في بياضه وانارته وانتشاره في الشعر وفشوه فيه
واخذه كل ماخذ باشتعال النار ثم اخرجه مخرج الاستعارة ثم اسند الاشتعال
الى مكان الشعر ومنبته وهو الراس واخرج الشيب مميزا ولم يضف الراس يعني
لم يقل راسي اكتفاء بعلم المخاطب انه راس زكريا عليه السلام فمن ثم فصحت
هذه الجملة وشهد لها بالبلاغة **قوله** ولم اكن بدعائك اي بدعائي اياك شقيا اي
خائبا **قوله** الموالي وهم الذين يلونه في النسب وهم بنو العم والعصبة وكان
عمه وعصبته شرار بني اسرائيل فخافهم على الدين ان يغيروه ويبدلوه وان لا
يحسن الخلافة على امته فطلب عقبا من صلبه صالحا يقتدى به في احياء الدين
قوله عاقرا اي عقيما لا تلد **قوله** وليا اي ولدا صالحا يحمل امر الدين بعدي **قوله**
يرثني اي يرث النبوة وقيل العلم وقيل يرثهما **قوله** ويرث من ال يعقوب قال
ابن عباس يرثني مالي ويرث من ال يعقوب النبوة وعنه يرثني العلم ويرث من
ال يعقوب الملك فاجابه الله الى وراثة العلم دون الملك **قوله** لم نجعل له
من قبل سميا يعني لم يسم احد قبله بيحيى **فان قلت** ما وجه المدحة باسم
لم يسم احد قبله ونرى كثيرا من الاسما لم يسبق اليها **قلت** لان الله تعالى
تولى تسميته ولم يكل ذلك الى ابويه فسماه باسم لم يسبق اليه **واعلم**
بان في زكريا اربع لغات المد والقصر وحذف الالف مع ابقاء الياء مشددة وتخفيف
الياء فان مددت او قصرت لم تصرف وان حذفت الالف مع ابقاء الياء مشددة
صرفت وزكريا بن آذن بن مسلم بن صدوق بن يخشان بن داود بن سليمان بن مسلم
ابن صديقة بن ناحور بن شلوم بن بهفاشاط بن اسا بن افيا بن رحبعم بن سليمان
ابن داود عليهما السلام كذا ذكره الثعلبي وقال ابن عساكر في تاريخه زكريا بن برخيا
ويقال زكريا بن دان ويقال ابن آذن الى اخره وعن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان زكريا نجارا انفرد باخراجه مسلم وابنه يحيى من الحياة وقال
الزمخشري كان يحيى اعجميا وهو الظاهر فمنع صرفه للتعريف والعجمة كموسى وعيسى
وان كان عربيا فللتعريف ووزن الفعل واختلفوا فيه لم سمي يحيى فقال ابن عباس
لان الله احيى به عقر امه وقال قتادة لان الله تعالى احيى قلبه بالايمان والنبوة وقيل
احياه بالطاعة حتى لم يعص اصلا ولم يهتم بمعصية واسم ام يحيى اشياع بنت
فاقوذا اخت حنة ام مريم عليها السلام وقال ابن اسحق كان زكريا وابنه يحيى عليهما
السلام اخر من بعث في بني اسرائيل من انبيائهم **ص** قال ابن عباس مثلا **ش**
اي قال عبد الله بن عباس معنى سميا مثلا في قوله تعالى هل تعلم له سميا **ص** يقال
رضيا مرضيا **ش** اشار به الى تفسير رضيا في قوله واجعله رب رضيا بانه معنى مرضيا
وقال الطبري مرضيا ترضاه انت وعبادك **ص** عتيا عصيا عتا يعتو **ش** اشار به الى
ما في قوله وقد بلغت من الكبر عتيا وفسره بقوله عصيا وذكره بالصاد المهملة والصواب
بالسين المهملة وروى الطبري باسناد صحيح عن ابن عباس قال ما ادري اكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقرا عتيا او عسيا يقال قرا مجاهد عسيا بالسين وقال مجاهد
الجوهري عتا الشيخ يعتو عتيا بضم العين وكسرها كبر وولى وقال الاصمعي عسا الشيخ يعسو
عسيا ولى وكبر مثل عتا وقال قتادة العتو نحول العظم يقال ملك عات اذا كان قاسي القلب

غير لين

غير لين وعن ابي عبيدة كل مبالغ في شر او كفر فقد عتى وعسى ويقال عتا العود وعسا من
اجل الكبر والطعن في السن العالية وقرا حمزة والكسائي وقد بلغت من الكبر عتيا بكسر
العين والباقون بضمها **قوله** عتا يعتو اشار به الى انه من باب فعل يفعل مثل غزا يغزو
من معتل اللام الراوي **ص** قال رب انى يكون لي غلام الى قوله ثلاث ليال سويا يقال
صحيحا **ش** اشار به الى ما في قوله تعالى قال رب انى يكون لي غلام وكانت امراتي
عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا قال كذلك قال ربك هو علي هين وقد خلقتك من
قبل ولم تك شيئا قال رب اجعل لي اية قال ايتك ان لا تكلم الناس ثلاث ليال
سويا **قوله** قال رب اي قال زكريا يا رب اجعل لي اية اي علامة على حمل امراتي **قوله**
قال ايتك اي قال الله عز وجل علامتك ان لا تكلم الناس ثلاث ليال سويا منصوب
على الحال اي وانت صحيح سليم الجوارح سوي الخلق ما بك خرس ولا بكم دل ذكر الليالي هنا
والايام في ال عمران على ان المنع من الكلام استمر به ثلاثة ايام ولياليهن **ص** فخرج على
قومه من المحراب فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا فاوحى فاشار **ش** اي فخرج زكريا
كان الناس من وراء المحراب ينتظرونه ان يفتح لهن الباب فيدخلون ويصلون اذ خرج اليهم
زكريا متغير اللون فانكروه فقالوا له يا زكريا ما لك فاوحى اليهم اي اشار اليهم بيده
وراسه قاله مجاهد وعن ابن عباس فكتب اليهم في كتاب وقيل على الارض **قوله** ان
سبحوه وكلمة ان هي المفسرة اي صلوا لله بكرة وعشيا وهذا في صبيحة الليلة التي حملت امراته فلما
حملت امراته امرهم بالصلاة اشارة **ص** يا يحيى خذ الكتاب بقوة الى قوله ويوم يبعث حيا
ش اي اقرا الاية الى قوله ويوم يبعث حيا وهو واتيناه الحكم صبيا وحنانا من لدنا وزكاة
وكان تقيا وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث
حيا **قوله** يا يحيى التقدير فوهبنا له يحيى وقلنا له يا يحيى خذ الكتاب اي التورية وكان
مامورا بالتمسك بها **قوله** الحكم اي الحكمة وهي الفهم للتورية والفقه في الدين صبيا
اي حال كونه صبيا وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم سبع سنين وعن قتادة
ومقاتل ثلاث سنين وكان ذلك معجزة له **قوله** وحنانا اي واتيناه قال الزجاج واتيناه
حنانا وقيل وجعلناه حنانا لاهل زمانه اي رحمة لابويه وغيرهما وتعطفا وشفقة **قوله**
وزكاة اي زيادة في الخير على ما وصف وقيل طهارة من الذنوب وقيل عملا صالحا **قوله**
تقيا يعني مسلما مخلصا مطيعا **قوله** وبرا اي وبارا بوالديه لطيفا بهما محسنا اليهما
ولم يكن جبارا متكبرا **قوله** عصيا اي عاصيا لربه **قوله** وسلام عليه اي سلام
من الله عليه في هذه الايام وانما خص التسليم والسلام بهذه الاحوال لانها اصعب
الاوقات واوحشها **ص** حفيا لطيفا **ش** اشار به الى ما في قوله تعالى انه كان بي حفيا وفسر
حفيا بقوله لطيفا وقال ابو عبيدة اي محتفيا **ص** عاقرا الذكر والانثى سواء **ش** اشار به
الى ما في قوله تعالى وامراتي عاقر وقال الذكر والانثى سواء يعني يقال للرجل الذي لا يلد
عاقرا وللمراة التي لا تلد عاقر **ص** حدثنا هدبة بن خالد نا همام بن يحيى نا قتادة عن انس
ابن مالك عن مالك بن صعصعة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة
اسري به ثم صعد حتى اتى السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل
ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم فلما خلصت فاذا يحيى وعيسى
وهما ابنا خالة قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت فردا ثم قالا مرحبا بالاخ
الصالح والنبي الصالح **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة لان يحيى مذكور في قصة زكريا
وهذا قطعة من حديث مطول قد مضى في ذكر الملائكة ومر الكلام فيه **قوله** فلما
خلصت اي للصعود الى السماء الثانية ووصلت اليها **قوله** وهما اي يحيى وعيسى
ولعل القرابة التي كانت بينهما كانت سببا لكونهما في سماء واحد مجتمعين **ص**

باب قول الله تعالى

واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا **ش** اي هذا باب في بيان قول
الله تعالى واذكر الى اخره يعني اذكر يا محمد في الكتاب اي في القران مريم بنت عمران بن ماثان
قوله اذ انتبذت كلمة اذ بدل من مريم بدل الاشتمال انتبذت اي اعتزلت فانفردت

وجلست وتخلت للعبادة من اهلها مكانا اى فى مكان شرقيا مما يلى شرقى بيت المقدس او شرقيا
من دارها وقيل اتخذت فى مشرقه للاغتسال من المحيض وعن الحسن البصرى اتخذت المشرق
المشرق قبلة لان مريم انتبذت مكانا شرقيا ص اذ قالت الملايكة يا مريم ان الله
يبشرك بكلمة ش قال الزمخشرى اذ قالت بدل من واذ قالت الملايكة يا مريم ان الله
اصطفاك ويجوز ان يبدل من اذ يختصمون على ان الاختصام والبشارة وقعا فى زمان قوله
بكلمة اى بولد يكون وجوده بكلمة من الله اى بقوله كن فيكون اسمه المسيح بن مريم بعين يكون
مشهورا بهذا فى الدنيا يعرفه المؤمنون بذلك ص ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم
وال عمران على العالمين الى قوله يرزق من يشاء بغير حساب ش يخبر تعالى انه اصطفى
اى اختار ادم لانه خلقه بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملايكته وعلمه اسماء كل شئ
واسكنه جنته واصطفى نوحا عليه السلام وجعله اول رسول بعثه الى اهل الارض لما عبد
الناس الاوثان واصطفى ال ابراهيم ومنهم سيد البشر وخاتم الانبيا محمد صلى الله عليه
وسلم ومنهم ال عمران والد مريم بنت عمران ام عيسى بن مريم صلوات الله عليهم
قوله الى قوله اى اقترا الى قوله يرزق من يشاء وهو ذريتهم بعضها من بعض والله سميع
عليم وبعده ثلاث ايات اخرى اخرها بغير حساب ص قال ابن عباس وال عمران
المؤمنون من آل ابراهيم وآل عمران وآل ياسين وآل محمد صلى الله عليه وسلم يقول
ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهم المؤمنون ش اشار بهذا الى قوله
تعالى وال ابراهيم وال عمران عامر واريد به الخصوص وهو ان المراد المؤمنون من
آل ابراهيم وآل عمران كما قال ابن عباس قوله وال ياسين المراد منهم الذين
فى قوله تعالى وان الياس لمن المرسلين وقيل ادريس وقيل غيره قوله يقول ان
اولى الناس الى اخره اى يقول ابن عباس ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهم
المؤمنون والذين لم يتبعوه لا يعدون من الآل وحاصل هذا التاكيد بان المراد من
هذا العموم المخصوص كما ذكرنا ص ويقال الى يعقوب فاذا اصغروا الى ثم ردوه الى
الاصل قالوا اهيل ش اشار بهذا الى ان الى اهل الا ترى انهم اذا اراد او ا تصغيره
يقولون اهيل لان التصغير يرد الاشيا الى اصولها ولكن فيه خلاف فالذى ذكرناه
هو قول سيبويه والجمهور وقيل اصل آل اول من آل يؤل اذا رجع لان الانسان
يرجع الى آله فقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ص حدثنا ابو اليمان انا
شعيب عن الزهرى حدثنى سعيد بن المسيب قال قال ابو هريرة سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما من بنى ادم مولود يمسه الشيطان حين يولد فيستهل
صارخا من مس الشيطان غير مريم وابنها ثم يقول ابو هريرة واقرا انى اعيذها بك
وذريتها من الشيطان الرجيم ش مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه ابو مسلم
ايضا عن عبد الله بن عبد الرحمن الرازى عن ابى اليمان به وقد مضى نحوه فى باب صفة
ابليس عن ابى اليمان عن شعيب عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة قوله
ثم يقول ابو هريرة الى اخره موقوف عليه ص

باب ش

هو كالفصل لما قبله فلذلك جرد عنه الترجمة ص واذ قالت الملايكة يا مريم ان الله
اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يا مريم اقنتى لربك واسجدى
واركعى مع الراكعين ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون
اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون ش هذا اخبار من الله عما
خاطبت به الملايكة مريم عليها السلام عن امر الله لهم بذلك قوله اصطفاك اى
اختارك وطهرك من الكفار والرساوس واصطفاك ثانيا مرة بعد مرة على نساء العالمين
قوله اقنتى امر من القنوت وهو الطاعة واسجدى واركعى الواو لا تقتضى الترتيب وقيل
معناه استعملى السجود فى حالة الركوع فى حالة وقيل على حاله وكان السجود مقدما على
الركوع فى شرعهم قوله واركعى مع الراكعين اى لتكن صلاتك مع الجماعة وقال مع الراكعين
لانه اعم من الراكعات لوقوعه على الرجال والنسا قوله ذلك اشارة الى ما سبق من

انبا زكريا ويحيى ومريم وعيسى بين ان ذلك من الغيوب التى لم نعرفها الا بالوحى قوله
نوحيه اليك اى نقصه عليك قوله وما كنت لديهم اى ما كنت يا محمد عندهم قوله اذ يلقون
اقلامهم اى حين يلقون اى يطرحون ازلامهم وهى اقداحهم التى طرحوها فى النهر متنازعين
وقيل هى الاقلام التى كانوا يكتبون بها التورية اختاروها للقرعة تبركا بها اذ يختصمون فى
شانها تنافسا فى التكفل بها لرغبتهم فى الاجر ص فيقال يكفل بضم كفلها ضمها مخففة ليس
من كفالة الديون وشبهها ش اشار بهذا الى ما فى قوله تعالى ايهم يكفل مريم الى قوله
وكفلها زكريا يعنى ضم مريم الى نفسه وما ذاك الا انها كانت يتيمة قاله ابن اسحق
وقال غيره ان بنى اسرايل اصابتهم سنة جدب فكفل زكريا مريم لذلك ولا منافاة
بين التولين قوله مخففة اى حال كون كلمة كفلها بتخفيف الفاء وفى قوله ليس من كفالة
الديون نظر لان فى كفالة الديون ايضا معنى الضم لان الكفالة ضم الذمة الى الذمة
فى المطالبة وقراة التخفيف قراة الجمهور وقراة الكوفيين بالتشديد فعلى هذا انتصب
زكريا على المفعولية وقال ابو عبيدة يعنى فى كفلها زكريا بفتح الفاء وكسرها وبالكسر
قرا بعض التابعين ص حدثنى احمد بن ابى رجا انا النضر عن هشام اخبرنى ابى سمعت
عبد الله بن جعفر سمعت عليا رضى الله عنه يقول سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول
خير نسائها مريم ابنة عمران وخير نسائها خديجة رضى الله عنها ش مطابقته للباب
المترجم فى قوله ابنة عمران ذكر رجاله وهم ستة الاول احمد بن ابى رجا الحبيم
واسمه عبد الله بن ايوب ابو الوليد الحنفى الهروى الثانى النضر بن شميل وقد مر غير
مرة الثالث هشام بن عروة الرابع ابو عروة بن الزبير بن العوام الخامس عبد
الله بن جعفر بن ابى طالب السادس على بن ابى طالب رضى الله عنه ذكر لطايف
اسناده فيه حدثنى احمد وفى بعض النسخ حدثنا بصيغة الجمع وفيه التحديث ايضا
بصيغة الجمع فى موضع واحد وفيه العنعنة فى موضع واحد وفيه السماع فى موضعين
وفيه القول فى موضعين وفيه قال الدارقطنى رواه اصحاب هشام بن عروة عنه
فكذا وخالفهم ابن جريج وابن اسحق فروياه هشام عن ابيه عن عبد الله بن الزبير
عن عبد الله بن جعفر وقد زاد فى الاسناد عن عبد الله بن الزبير والصواب
الاول ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره اخرجه البخارى ايضا فى فضل
خديجة وصدقة بن الفضل واخرجه مسلم فى الفضايل عن ابى بكر بن ابى شيبة
وعن ابى كريب وعن اسحق بن ابراهيم واخرجه الترمذى فى المناقب عن اسحق بن هرون
واخرجه الترمذى فيه النسائى فيه عن احمد بن حرب ذكر معناه قوله خير نسائها
اى خير نساء اهل الدنيا فى زمانهما وليس المراد ان مريم خير نسائها لانه يصير كقولهم
يوسف احسن اخوته وقد منعه النحاة وعن وكيع اى خير نساء الارض فى عصرها وقال
القاضى اى من خير نساء الارض وقال الكرمانى يحتمل ان يراد بقوله خير نسائها مريم
نساء بنى اسرايل وبقوله خير نسائها خديجة نساء العرب او تلك الامة وهذه الامة
وفى رواية النسائى من حديث ابن عباس افضل نساء الجنة خديجة بنت خويلد
وفاطمة بنت ش ومريم بنت عمران واسية بنت مزاحم امراة فرعون ورواه ابو
يعلى ايضا وقد مر الكلام فيه مستقصى فى باب قول الله تعالى وضرب الله مثلا
للذين امنوا امراة فرعون ص

باب قول الله تعالى

اذ قالت الملايكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم
الى قوله فانما يقول له كن فيكون ش اى هذا باب فى بيان قوله تعالى اذ قالت الملايكة
الى اخره وفى بعض النسخ باب قول الله تعالى وليس فى بعضها الى قوله الى اخره
وقد مر الكلام فى هذه الترجمة فى الباب الذى قبل الباب المجرد الذى قبل هذا الباب
قوله ومن المقربين اى عند الله بالثواب والكرامة فى المهد اى فى حال صغره فى حجر امه وقيل فى المكان المخصوص الذى عهد للمولود الى قوله اى اقرا الى قوله فانما
يقول له كن فيكون وهو قوله وجيها فى الدنيا والاخرة ومن المقربين ويكلم الناس فى المهد

وكهلا ومن الصالحين قالت رب انى يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر قال كذلك الله يخلق
ما يشاء اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون **قوله** وجيها اى شريفا واجاه وقدر
قوله ومن المقربين اى عنده بالثواب والكرامة **قوله** ويكلم الناس فى
المهد يعنى صغيرا فى حجر امه وقيل فى الموضع الذى تهد للنوم وروى عنها انها قالت
كنت اذا خلوت به احادثه وبحادثنى فاذا اشغلنى عنه انسان يسبح فى بطنى وانا اسمع
واختلفوا هل كان نبيا وقت كلامه فقيل نعم لظهور المعجزة وقيل لا وانما جعل
ذلك تاسيسا للنبوته **قوله** وكهلا قال الزمخشرى فى المهد نصب على الحال
وكهلا عطف عليه بمعنى ويكلم الناس طفلا وكهلا يعنى يكلم فى هاتين الحالتين
بكلام الانبياء عليهم السلام **قوله** ومن الصالحين اى فى قوله وعمله **قوله**
ولم يمسسنى بشر اى لم يصبنى رجل **قوله** اذا قضى امرا اى اذا اراد تكوينه
فانما يقول له كن فيكون لا يتاخر عن وقته بل يوجد عقيب الامر لا محالة **ص** يبشرك
ويبشرك واحد **ش** الاول من باب نصر ينصر وهو قراءة حمزة والكسائى والثانى
من باب التفعيل من التبشير والبشر هو الذى يخبر المرء بما يسره من خير ولا يستعمل
فى الشر الا نادرا **ص** وجيها شريفا **ش** فسر وجيها الذى فى قوله تعالى وجيها فى الدنيا
والاخرة بقوله شريفا وقد مر تفسيره عن قريب وانتصابه على الحال **ص** وقال
ابراهيم المسيح الصديق **ش** اى قال ابراهيم النخعى المسيح الصديق وكذا فسره سفيان
الثورى باسناده الى ابراهيم وفيه معان اخر نذكره الآن **فان قلت** الدجال
ايضا سمى بالمسيح اما معناه فى عيسى عليه السلام فغيبه اقوال بلغ ثلاثة وعشرين
قولا ذكرناها فى كتابنا زين المجالس منها ما قيل ان اصله المسيح على وزن مفعل
فاسكنت الياء ونقلت حركتها الى السين طلبا للخفة وعن ابن عباس كان لا يمسح ذا
عاهة الا برئ ولا مبتلا الا حيى وعنه لانه كان امسح الرجل ليس لها اخمص والاخمص
من لا يمس الارض من باطن الرجل وعن ابى عبيدة اظن ان هذه الكلمة مشيحا
بالشين المعجمة فعربت وكذا انتطق به اليهود وقيل لانه خرج من بطن امه كانه
ممسوح بالدهن وقيل بمان زكريا عليه السلام مسحه وقيل لحسن وجهه اذ المسيح فى
الوجه الحسنة جميل الوجه وقيل لانه كان يمسح الارض لانه قد يكون تارة فى البلدان
وتارة فى المفاوز والفلوات وقال الداودى لانه كان يلبس الممسوح واما معناه فى
الدجال فقيل لانه كان يمسح الارض اى يقطعها **فان قلت** قد ذكرت هذا
المعنى فى عيسى عليه السلام **قلت** ان كان فى هذا الوجه اشتراك بحسب
الظاهر لان المسيح فى عيسى بمعنى الممسوح عن الاثام وعن كل شئ فيه فتح فعيل بمعنى
مفعول وفى الدجال فعيل بمعنى فاعل لانه يمسح الارض وقيل لانه لا عين له ولا حاجب
وقال ابن فارس المسيح احد شقى وجهه ممسوح لا عين له ولا حاجب فبذلك سمى له
وقيل المسيح الكذاب وهو مختص به لانه اكذب البشر فلذلك خصه الله بالشؤم
والعور وقيل المسيح المارد الخبيث وهو ايضا مختص به بهذا المعنى ويقال فيه مسيخ
بالخاء المعجمة لانه مشوه مثل المسوخ ويقال فيه مسيخ بكسر الميم وتشديد السين
للفرق بينه وبين المسيح بن مريم عليهما السلام **ص** وقال مجاهد الكهل الحليم **ش**
كذا قاله مجاهد فى قوله وكهلا من الصالحين وقال ابو جعفر النحاس هذا لا يعرف
فى اللغة وانما الكهل عندهم من ناهز الاربعين او قاربها وقيل من جاوز الثلاثين
وقيل الكهل ابن ثلاث وثلاثين **ص** والاكمه من يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل **ش**
اشار به الى ما فى قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام وابرئ الاكمه والابرص واحيى
الموتى باذن الله وقيل بعكسه وقيل هو الاعشى وقيل الاعشش **ص** وقال غيره
يولد اعمى **ش** اى قال غير مجاهد الاكمه هو الذى يولد اعمى وهو الاشبه لانه ابلغ فى
المعجزة واقوى فى التحدى **ص** حدثنا آدم نا شعبة عن عمرو بن مرة سمعت مرة الهمدانى
يحدث عن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم
فضل عايشة على النساء كفضل الثريد على ساير الطعام كمل من الرجال كثير ولم يكمل
من النساء الا مريم بنت عمران واسية امراة فرعون **ش** مضى هذا الحديث عن قريب

قلت هـ

فى باب

فى باب قول الله تعالى وضرب الله مثلا للذين امنوا فانه اخرجه هناك عن يحيى بن
جعفر عن وكيع عن شعبة الى اخره **ص** وقال ابن وهب اخبرنى يونس عن ابن شهاب
حدثنى سعيد بن المسيب ان ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول نساء قريش خير نساء ركبن الابل احنا معلى طفل وارعاه على زوج فى ذات يده
يقول ابو هريرة على اثر ذلك ولم تركب مريم بنت عمران بعيرا قط يريد اقط **ش** مطابقته للترجمة
فى قوله ولم تركب مريم بنت عمران وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصرى ويونس
هو ابن يزيد الايلى وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهرى وهذا التعليق وصله مسلم
عن حرملة عن ابن وهب الى اخره **قوله** نساء قريش كلام اضافى مبتدا وقوله
خير نساء ركبن الابل خبره وهو كناية عن نساء العرب **قوله** احناه على طفل
يعنى اشفقه واعطفه وكان القياس ان يقال احناهن لكن قالوا العرب لا تتكلم
فى مثله الا مفردا وقال ابن الاثير انما وحد الضمير ذهابا الى المعنى تقديره احنى
من وجد او طلق او من هناك ومثله قولهم احسن الناس وجمالا احسنه خلقا يريد
احسنهم خلقا وهو كثير فى العربية ومن افصح الكلام او احنى على وزن افعل التفضيل
من حنى يحنو وحنى يحنى ومنه الحانية وهى التى لها تقيم على ولدها ولا تتزوج شفقة
وعطفا ويقال حنت المراة على ولدها تحنو اذا لم تتزوج بعد ابيهم وفى التوضيح
وفى بعض الكتب احناه بتشديد النون وقال ابن التين ولعله ماخوذ من الحنان
وهو الرحمة ومنه حنين المراة وهو نزاعها الى ولدها وان لم يكن لها صوت عند
ذلك وقد يكون حنينهما صوتها على ما جاء فى الحديث من حنين الجذع والاصل
فيه ترجيع الناقة صوتها على اثر ولدها **قوله** وارعاه كذلك افعل التفضيل
من رعى يرعى رعاية والكلام فيه مثل الكلام فى احناه **قوله** فى ذات يده اى
فى ماله المضاف اليه وفيه فضيلة نساء قريش وفضل هذه الخصال وهى الحنو
على الاولاد والشفقة عليهم وحسن تربيتهم ومراعاة حق الزوج فى ماله وحفظه
والامانة فيه وحسن تدبيره فى النفقة **قوله** على اثر ذلك اى على عقيبه
ولم تركب مريم بنت عمران بعيرا قط يريد ان مريم لم تدخل فى النساء المذكورات
بما ذكرت لانه قيدها بركوب الابل ومريم لم تكن ممن يركب الابل وقال صاحب
التوضيح يوخذ من قول ابى هريرة هذا ومن ذكر البخارى له فى قضية مريم تفضيلها
على خديجة وفاطمة لانهما من العرب المخصوصين بركوب الابل **ص** تابعه ابن
اخى الزهرى واسحق الكلبى عن الزهرى **ش** اى تابع يونس بن اخى الزهرى هو
ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن مسلم بن عبيد الله الزهرى القرشى المدنى
ابن اخى محمد بن مسلم الزهرى قال الواقدى قتله غلمانه بامر ابنه وكان سفيها
شاطرا للميراث فى اخر خلافة ابى جعفر فوثب غلمانه بعد سنين فقتلوه ايضا
قوله واسحق اى وتابعه ايضا اسحق بن يحيى الكلبى الحمصى روى له البخارى
مستشهدا فى مواضع اما متابعة ابن اخى الزهرى فوصلها ابو احمد بن عدى
فى الكامل من طريق الدراوردى عنه واما متابعة اسحق الكلبى فوصلها
الذهلى فى الزهريات عن يحيى بن صالح الوحاظى عنه **ص**

باب قول الله تعالى

يا اهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى
ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه فامنوا بالله ورسله
ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم انما الله اله واحد سبحانه ان يكون له ولد له
ما فى السموات وما فى الارض وكفى بالله وكيلا **ش** اى هذا باب فى بيان قول
الله تعالى يا اهل الكتاب الى اخره وقال عياض وقع فى رواية الاصيلى قل
يا اهل الكتاب ولغيره بحذف قل وهو الصواب قلت نعم الصواب حذف
قل هنا لان القراءة قريت بلفظ قل فى الاية الاخرى اعنى فى سورة المايدة
قل يا اهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم غير الحق الاية وهنا من سورة النساء وليس

فيه لفظ قل قوله لا تغلو من الغلو وهو الافراط ومجاوزة الحد ومنه غلا السعر
وغلو النصارى قول بعضهم في عيسى هو الله وهم اليعقوبية او ابن الله وهم النسطورية
وثالث ثلاثة وهم المرقوسية وغلو اليهود فيه قولهم انه ليس برشيد قوله ولا
تقولوا على الله الا الحق اى الا القول الحق اى لا تفتروا عليه وتجعلوا له صاحبة وولدا
ثم اخبر عن عيسى عليه السلام فقال انما المسيح عيسى بن مريم فكيف يكون
الها قوله المسيح مبتدا وعيسى بدل منه او عطف بيان ورسول الله خبره
وكلمته عطف عليه قوله القاها في موضع الحال قوله وروح منه اى عبد
من عباد الله وخلق من خلق الله قال له كن فكان ورسول من رسله واضيف
الروح اليه على وجه التشريف كما اضيفت الناقة والبيت الى الله اى امنوا بهم
جميعا ولا تجعلوا عيسى الها ولا ابنا ولا ثالث ثلاثة قوله انتهوا اى عن هذه
المقالة الفاحشة قوله خير الكم اى اقصدوا خير الكم قوله وكفى بالله
وكيلا اى مفوضا اليه القيام بتدبير العالم ص قال ابو عبيد كلمته كن فكان
ش ابو عبيد هو القاسم بن سلام اراد ان ابا عبيد فسر قوله وكلمته بقوله
كن فكان وعن قتادة مثله رواه عبد الرزاق عن معمر ص وقال غيره وروح
منه احياه فجعله روحا ش اى وقال غير ابى عبيد الظاهر انه ابو عبيدة معمر
ابن المثنى يعنى معنى وروح منه احياه فجعله روحا وقال مجاهد وروح منه
اى ورسول منه وقيل محبة منه ص ولا تقولوا ثلاثة ش اى ولا تقولوا في حق الله وعيسى وامه
ثلاثة الهة بل الله واحد منزه عن الولد والصاحبة وعيسى وامه مخلوقان مربوبان ص
حدثنا صدقة بن الفضل حدثنا الوليد عن الاوزاعى حدثنى عمير بن هانى حدثنى جنادة
ابن ابى امية عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال
من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله
ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على
ما كان من العمل ش مطابقته للترجمة والوليد هو ابن مسلم الدمشقى والاوزاعى
عبد الرحمن بن عمرو والحديث اخرجه في الايمان عن داود بن رشيد عن الوليد وعن
احمد بن ابراهيم واخرجه النسائى في التفسير وفي اليوم والليلة عن محمود بن
خالد وفي اليوم والليلة عن عمر بن عبد الواحد وعن عمرو بن منصور قوله عن
عبادة وفي رواية ابن المدينى حدثنى عبادة وفي رواية مسلم عن جنادة حدثنا عبادة
قوله ادخله الله الجنة جواب من وظاهره يقتضى دخوله من اى باب شاء من
ابواب الجنة فان قلت قد مضى حديث ابى هريرة في بدء الخلق ان لكل
داخل الجنة بابا معينا يدخل منه قلت انه في الاصل مخير بظاهر حديث
الباب ولكنه يرى انه الذى يختص به افضل في حقه فيختاره فيدخله مختارا لا مجبورا
ولا ممنوعا من الدخول من غيره وقال القرطبى المقصود من هذا الحديث التنبيه
على ما وقع من النصارى من الضلال والفساد في عيسى وامه عليهما السلام ص
قال الوليد حدثنى ابن جابر عن عمير عن جنادة وزاد من ابواب الجنة الثمانية ايها
شاء ش الوليد هو ابن مسلم المذكور وهو موصول بالاسناد المذكور وابن جابر
هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الازدى اخو يزيد بن يزيد مات سنة ثلاث وخمسين
ومائة وعمير هو ابن هانى المذكور وبهذه الزيادة اخرجه مسلم ولفظه ادخله الله
من اى ابواب الجنة الثمانية شاء ص

باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها

ش اى هذا باب في بيان حال مريم عليها السلام في قوله تعالى واذكر في الكتاب
مريم الاية وهذه الترجمة بعينها قد تقدمت قبل هذا الباب ببابين ومضى الكلام
فيها ص نبذناه القيناه فاعتزلت شرقيا مما يلى الشرق ش لفظ نبذناه في قصة
يونس وهو قوله تعالى فنبذناه بالعراء وهو سقيم وروى الطبرى من طريق على
ابن ابى طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله فنبذناه قال القيناه وليس

لمذكره

لمذكره ههنا مناسبة لان المذكور في قصة مريم عليها السلام لفظ انتبذت ومعنى انتبذت
غير معنى نبذناه على ما لا يخفى واشار الى معنى انتبذت بقوله فاعتزلت شرقيا مما يلى
الشرق اى اعتزلت وانفردت وتخلت للعبادة في مكان شرقى مما يلى شرقى بيت المقدس
او مكان شرقى من دارها وقد مر هذا التفسير عن قريب ص فاجاءها افعلت من جئت
ويقال الجاءها اضطرها ش اشار به الى ما في قوله تعالى فاجاءها المخاض الى جذع النخلة
واشار بقوله افعلت من جئت الى ان لفظ اجا مزيد جاء تقول جئت اذا اخبرت عن نفسك ثم
اذا اردت ان تعدى به الى غيرك تقول اجات زيدا وهنا كذلك بالتعدية لان الضمير في اجاءها
يرجع الى مريم وفاعل اجاء هو قوله المخاض اى الطلق الى جذع النخلة اى ساقها وكانت
نخلة يابسة في الصحراء ليس لها راس ولا ثمر ولا خضرة وقصتها مشهورة مشهورة
قوله ويقال الجاءها اضطرها اشارة الى ان بعضهم قالوا ان معنى فاجاءها المخاض الى جذع
النخلة وقال الزمخشرى ان اجاء منقول من جاء الى ان استعماله تغير بعد النقل الى معنى الالجاء
ص تساقط تسقط ش اشار به الى ما في قوله تعالى وهزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك
رطبا جنيا وفسر تساقط بقوله تسقط قرا حمزة بفتح التاء وتخفيف السين وقرا حفص عن عاصم
بفتح التاء وكسر القاف وقرا الباقون بتشديد السين اصله تتساقط ادغمت التاء في السين
قوله رطبا تمييز غضا جنيا غضا طريا ص قصيا قاصيا ش اشار به الى ما في قوله تعالى
فحملته فانتبذت به مكانا قصيا وفسر قصيا بقوله قاصيا وهكذا فسره مجاهد وقال ابو
عبيدة قصيا اى بعيدا قال ابن عباس اقصى وادى بيت لحم فرارا من قومها ان يعيروا ولادتها
من غير زوج وقرا ابن مسعود وابن ابى عبلة قاصيا وقال الفراء القاصى والقصى بمعنى
قلت اصله من القصو وهو البعد والاقصى الابعد ص فريا عظيما ش اشار به الى ما
في قوله تعالى قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا وفسر فريا بقوله عظيما وفي تفسير النسفى
لقد جئت شيئا فريا بديعا من فرى الجلد وقال ابو عبيدة كل فائق من عجب او عمل فهو فرى
وقيل الفرى الولد من الزنا كالشئ المفترى وقال قطرب الفرى الجلد الحديد من الاسقية
اى جئت بامر عجيب او امر حديد لم تستبق اليه ص وقال ابن عباس نسيا لم اكن شيئا
وقال غيره النسى الحقير ش اشار به الى ما في قوله تعالى حكاية عن مريم قالت
يا ليتنى مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا وفسر ابن عباس قوله نسيا بقوله لم اكن
شيئا وروى الطبرى من طريق ابن جريج عن عطا عن ابن عباس في قوله نسيا منسيا
اى لم اخلق ولم اك شيئا قوله وقال غيره اى غير ابن عباس النسى الحقير وهو قول
السدى وقرا ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر والكسائى وابو بكر عن عاصم نسيا بكسر
النون وقرا حمزة وحفص عن عاصم بفتح النون وهما لغتان وقال ابو على الفارسى الكسر
اعلى اللغتين وقال ابن الانبارى من كسر النون قال النسى اسم لما ينسى بمنزلة
البعض اسم لما يبعض والنسى بالفتح اسم لما ينسى ايضا على انه مصدر ناب عن
الاسم وقيل نسيا لم اذكر فيما مضى ومنسيا لا اذكر فيما بقى ص وقال ابو وائل
علمت مريم ان التقى حين ذو نهية حين قالت ان كنت تقيا ش ابو وائل شقيق بن
سلمة وذكر هذا في قوله تعالى حكاية عن مريم قالت انى اعوذ بالرحمن منك ان كنت
تقيا وانما قالت مريم هذا حين رات جبريل عليه السلام يعنى ان كنت تقيا فانته عنى
وعن ابن عباس انه كان في زمانها رجل يقال له تقى وكان فاجرا فظنته اياه وقيل
كان تقى رجلا من امثل الناس في ذلك الزمان فقالت ان كنت في الصلاح مثل التقى
فانى اعوذ بالرحمن منك كيف يكون رجل اجنبى وامراة اجنبية في حجاب واحد قوله
ذو نهية بضم النون وسكون الهاء اى ذو عقل وانتهاء عن فعل القبيح ص قال
وكيع عن اسرائيل عن ابى اسحق عن البراء رضى الله عنه سريا نهر صغير بالسريانية
ش وكيع هو ابن الجراح الرواسى الكوفى واسرائيل بن يونس عن ابى اسحق يروى
عن جده ابى اسحق السبيعى واسمه عمرو وهو يروى عن البراء بن عازب ان السرى
في قوله تعالى فناداها من تحتها ان لا تحزنى قد جعل ربك تحتك سريا هو النهر الصغير
بالسريانية وكذا رواه ابن ابى حاتم من طريق الثورى والطبرى من طريق شعيب
كلاهما عن ابى اسحق عن البراء موقوفا وعن ابن جريج هو الجدول بالسريانية وقيل هو

نهر صغير **ص** حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا جرير بن حازم عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى وكان
في بني اسرائيل رجل يقال له جريج كان يصلي فجاءته امه فدعته فقال اجيبها او اصلي فقالت
اللهم لا تمته حتى تريه وجوه المومسات وكان جريج في صومعته فتعرضت له امراة وكلمته
فابى فاتت راعيا فامكنته من نفسها فولدت غلاما فقيل لها ممن فقالت من جريج فاتوه
وكسروا صومعته وانزلوه وسبوه فتوضا وصلى ثم اتى الغلام فقال من ابوك يا غلام قال
الراعي قالوا نبني صومعتك من ذهب قال لا الا من طين وكانت امراة ترضع ابنا لها من بني
اسرائيل فمر بها راكب ذو شارة فقالت اللهم اجعل ابني مثله فترك ثديها واقبل على الراكب
فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم اقبل على ثديها يمصه قال ابو هريرة كاني انظر الى النبي
صلى الله عليه وسلم يمص اصبعه ثم مر بامة فقالت اللهم لا تجعل ابني مثل هذه فترك
ثديها فقال اللهم اجعلني مثلها فقالت لم ذاك فقال الراكب جبار من الجبابرة وهذه
الامة يقولون سرقت زنت ولم تفعل **ش** مطابقته للترجمة يمكن ان توجه من حيث ان
الترجمة في قضية مريم وفيها التعرض لميلاد عيسى عليه السلام وانه كان يكلم الناس
وهو في المهد صبي والصبي رضيع والصبي الذي في قضية جريج كذلك وكذلك كان صبي
المراة الحرة وصبي الامة وصدر الحديث الذي يشتمل على قضية جريج قد مر في المظالم
في باب اذا هدم حايطا فليبن مثله بعين هذا الاسناد عن مسلم بن ابراهيم ومر
ايضا في اواخر كتاب الصلاة في باب اذا دعت الام ولدها في الصلاة وقد مر الكلام فيه
هناك ولنشرح الذي ما شرح ونكرر ما شرح ايضا في بعض المواضع لطول العهد به
قوله لم يتكلم في المهد الا ثلاثة قال القرطبي في هذا الحصر نظر قلت ليس من
الادب ان يقال في كلام النبي صلى الله عليه وسلم نظر بل الذي يقال فيه انه صلى الله
عليه وسلم ذكر الثلاثة قبل ان يعلم بالزايد عليها فكان المعنى لم يتكلم ثلاثة على
ما اوحي اليه والا فقد تكلم من الاطفال سبعة منهم شاهد يوسف عليه السلام رواه
احمد والبزار والحاكم وابن حبان من حديث ابن عباس لم يتكلم في المهد الا اربعة
فذكر منها شاهد يوسف عليه السلام ومنهم الصبي الرضيع الذي قال لامه وهي
ماشطة بنت فرعون لما اراد فرعون القاء امه في النار اصبري يا اماه فانا على الحق
واخرج الحاكم نحوه من حديث ابي هريرة ومنهم الصبي المرضع في قصة اصحاب الاخدود
ان امراة جيء بها لتلقى في النار فتقاعست فقال لها يا اماه اصبري فانك على الحق
ومنهم يحيى عليه السلام اخرج الثعلبي في تفسيره عن الضحاك ان يحيى عليه السلام
تكلم في المهد **قوله** جاته امه وفي رواية الكشميهني فجاته امه وفي رواية
مسلم من حديث ابي رافع كان جريج يتعبد في صومعته فاتته امه وفي رواية لاحمد
روى الحديث عمران بن حصين مع ابي هريرة ولفظه كانت امه تاتيه فتناديه
فيشرف عليها فيكلمها فاتته يوما وهو في صلاته وفي رواية لاحمد من حديث ابي رافع
فاتته امه ذات يوم فنادته فقالت اي جريج اشرف علي اكلمك انا امك **قوله**
اجيبها او اصلي وفي الرواية التي مضت في المظالم فابى ان يجيبها وفي رواية ابي رافع
فصادفته يصلي فوضعت يدها على حاجبها فقالت يا جريج فقال يا رب امي وصلاتي
فاختار صلاته ورجعت ثم اتته فصادفته يصلي فقالت يا جريج انا امك فكلمني
وفي رواية حديث عمران بن حصين رضي الله عنهما انها جاته ثلاث مرات تناديه
في كل مرة ثلاث مرات وفي رواية الاعرج عند الاسماعيلي فقال امي وصلاتي لربي
او ثر صلاتي على امي **فان قلت** الكلام في الصلاة مبطل فكيف هذا
قلت كان الكلام مباحا في الصلاة في شرعهم وكذلك كان في صدر الاسلام
وقيل انه محمول على انه قاله في نفسه لا انه نطق به **قوله** حتى تريه وجوه المومسات
وفي رواية الاعرج حتى ينظر في وجوه المياميس وفي رواية ابي رافع حتى تريه المومسة
بالافراد وفي حديث عمران فغضبت فقالت اللهم لا يموتن جريج حتى ينظر في وجوه
المومسات وهو جمع مومسة وهي الزانية وفي رواية الاعرج فقالت ابيت ان تطلع
الي وجهك لا اماتك الله حتى تنظر في وجه زواني المدينة فتعرضت له امراة فكلمته

فابى

فابى فاتت راعيا فامكنته من نفسها وفي رواية وهب بن جرير بن حازم عن ابيه فذكر بنو اسرائيل
عبادة جريج فقالت بغي منهم ان شئتم الا فتنته قالوا قد شئنا فتعرضت له فلم يلتفت
اليها فامكنت نفسها من راع كان يؤوي غنمه الى اصل صومعته معه جريج وفي حديث عمران
ابن حصين انها كانت بنت ملك القرية وفي رواية الاعرج وكانت تاوي الى صومعته راعية
ترعى الغنم وفي رواية ابي سلمة وكان عند صومعته راعي ضان وراعية معزى **قوله**
فولدت غلاما فيه حذف تقديره فحملت حتى انقضت ايامها فولدت **قوله** من جريج فيه
حذف ايضا تقديره فسئلت ممن هذا فقالت من جريج وفي رواية ابي رافع فقيل لها ممن هذا
فقالت هو من صاحب الدير وزاد في رواية احمد فاخذت وكان من زنى منهم قتل فقيل
لها ممن هذا قالت هو من صاحب الصومعة وزاد الاعرج نزل الي فاصابني وزاد
ابو سلمة في روايته فذهبوا الى الملك فاخبروه قال ادركوني فاتوني به **قوله** وكسروا
صومعته وفي رواية ابي رافع فاقبلوا بفوسهم ومساحيهم الى الدير فنادوه فلم يكلمهم
فاقبلوا يهدمون ديره وفي حديث عمران فما شعر حتى سمع بالفوس في اصل صومعته
فجعل يسالهم ويلكم ما لكم فلم يجيبوه فلما راى ذلك اخذ الحبل فتدلى **قوله**
فسبوه وفي رواية احمد عن وهب بن جرير وضربوه فقال ما شانكم قالوا انك زنيت
بهذه وفي رواية ابي رافع عنده فقالوا اي جريج انزل فابى فقبل على صلاته فاخذوا
في هدم صومعته فلما راى ذلك نزل فجعلوا في عنقه وعنقها حبلا فجعلوا يطوفون بهما
في الناس وفي رواية ابي سلمة فقال له الملك ويحك يا جريج كنا نراك خير الناس
فاحبلت هذه اذهبوا به فاصلبوه وفي حديث عمران فجعلوا يضربونه ويقولون مراي
يخادع الناس بعملك وفي رواية الاعرج فلما مروا به نحو بيت الزواني خرجن ينظرن فتبسم
فقالوا لم تضحك حتى مروا بالزواني **قوله** وتوضا وصلى وفي رواية وهب بن جرير فقام
وصلى ودعا وفي رواية عمران قال فتولوا عنه فصلى ركعتين ثم اتى الغلام اي ثم اتى
جريج الغلام فقال من ابوك يا غلام قال انا ابن الراعي وفي رواية ابي رافع ثم مسح
راس الصبي فقال من ابوك قال راعي الضان وفي رواية عند احمد فوضع اصبعه على
بطنها وفي رواية ابي سلمة فاتي بالمراة والصبي وفمه في ثديها فقال له جريج يا غلام
من ابوك فنزع الغلام فاه من الثدي وقال ابي راعي الضان وفي رواية الاعرج فلما
ادخل على ملكهم قال جريج اين الصبي الذي ولدته فاتي به فقال له من ابوك قال
فلان سمى اباه وقد مضى في اواخر الصلاة بلفظ قال يا بابوس ومر شرحه هناك
وقال الداودي هذا اسم الغلام وفي حديث عمران ثم انتهى الى شجرة فاخذ منها غصنا
ثم اتى الغلام وهو في مهده فضربه بذلك الغصن فقال من ابوك **فان قلت**
ما وجه الجمع بين اختلاف هذه الروايات **قلت** لا مانع من وقوع الكل فكل روى
بما سمع وقيل بتعدد القصة فبعيد **قوله** نبني صومعتك من ذهب قال لا الا من
طين وفي رواية وهب بن جرير ابنوها من طين كما كانت وفي رواية ابي رافع نبني ما
هدمناه من ديرك بالذهب والفضة قال لا ولكن اعيدوه كما كان ففعلوا **ذكر**
ما يستفاد منه فيه ايثار اجابة الام على صلاة التطوع لان اجابة الام واجبة
فلا تترك لاجل النافلة وقد جاء في حديث يزيد بن حوشب عن ابيه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لو كان جريج فقيها لعلم ان اجابة امه اولى من عبادة ربه اخرجه
الحسن بن سفيان قلت قال الذهبي حوشب بن يزيد الفهري مجهول روى عنه
ابنه يزيد في ذكر جريج الراهب وتمسك بعض الشافعية بظاهر الحديث في جواز قطع
الصلاة لاجابة الام سواء كانت فرضا او نفلا والاصح عندهم انه على التفصيل وهو ان
الصلاة ان كانت نفلا وعلم تاذي الوالد او الوالدة وجبت الاجابة وان كانت فرضا
وضاق الوقت لم تجب الاجابة وان لم يضق وجبت عند امام الحرمين وخالفه غيره
لانها تلزم بالشروع وعند المالكية ان اجابة الوالد في النفل افضل من التمادي
فيها وحكى القاضي ابو الوليد ان ذلك يختص بالام دون الاب وبه قال مكحول وقيل لم
يقل به من السلف غيره وفيه قوة يقين جريج وصحة رجايه لانه استنطق المولود مع كون
العادة انه لا ينطق ولولا صحة رجايه بنطقه لما استنطقه وقال ابن بطال يحتمل ان

يكون جريج كان نبيا فيكون معجزة وفيه عظم بر الوالدين واجابة دعائهما ولو كان الولد معذورا
لكن يختلف الحال في ذلك بحسب المقاصد وفيه ان صاحب الصدق مع الله تعالى لا تضره
الفتن وفيه اثبات الكرامة للاولياء ووقوع الكرامة لهم باختيارهم وطلبهم وفيه جواز
الاخذ بالاشد في العبادة لمن يعلم من نفسه قوة على ذلك وفيه ان الوضوء لا يختص بهذه
الامة وفيه ان مرتكب الفاحشة لا يبقى له حرمة وفيه ان المتنزع في الامور المهمة الى
الله تعالى يكون بالتوجه اليه في الصلاة خلافا لمن زعم ذلك وانما الذي يختص بهذه
الامة الغرة والتحجيل في الاخرة واستدل بعضهم بهذا الحديث على ان من شرع بني
اسرائيل ان المراة تصدق فيما تدعيه على الرجال من الوطي ويلحق به الولد وانه لا يتبع
الرجل بمجرد ذلك الا بحجة يدفع قولها **قوله** وكانت امراة الى اخره قضية اخرى تشبه
قضية جريج وامراة بالرفع فاعل كانت وهي تامة **قوله** فمر بها راجل ويروى ازمر
بها راكب جلد وفي رواية احمد من رواية خلاس عن ابي هريرة فارس متكبر **قوله**
ذو شارة بالشين المعجمة وبالراء المخففة اى ذو حسن وجمال وقيل صاحب هيئة وملبس
حسن يتعجب منه ويشار اليه وفي رواية خلاس ذو شارة حسنة **قوله** قال ابو هريرة
هو موصول بالاسناد المذكور وفيه المبالغة في ايضاح الخبر بتمثيله بالفعل **قوله** ثم مر
بامة بضم الميم وتشديد الراء على بناء المجهول وفي رواية احمد عن وهب بن جرير بامة تضرب
وفي رواية الاعرج عن ابي هريرة الاتية في ذكر بني اسرائيل تجر ويلعب بها وتجر بجيم
مفتوحة بعدها راء مشددة ثم راء اخرى وفي رواية خلاس انها كانت حبشية او
زنجية وانها ماتت فجروها حتى القوها **قوله** فقالت لم ذلك اى قالت الام لابنها
لم قلت هكذا حاصله انها سالت منه عن سبب ذلك **قوله** فقال اى الابن ان
الراكب جبار وفي رواية احمد فقال يا امتاه اما الراكب ذو الشارة جبار من الجبابرة
وفي رواية الاعرج فانه كان جبارا **قوله** سرقت وزنت يجوز فيه الوجهان احدهما
بكسر التاء لخطاب المؤنث والاخر بسكونها على الخبر وفي رواية احمد يقولون سرقت
ولم تسرق زنيت ولم تزن وهي تقول حسبي الله وفي رواية الاعرج يقولون لها
تزنى وتقول حسبي الله ويقولون لها تسرقي وتقول حسبي الله **قوله** ولم تفعل
جملة حالية اى والحال انها لم تسرق ولم تزن **ص** حدثني ابراهيم بن موسى
اخبرنا هشام عن معمر وحدثني محمود نا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن
سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
اسري بي لقيت موسى قال فنعته فاذا رجل حسبته قال مضطرب رجل الراس
كانه من رجال شنوءة قال ولقيت عيسى فنعته النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ربعة كانما خرج من ديماس يعني الحمام ورايت ابراهيم عليه السلام وانا اشبه ولد
به قال واتيت باناءين احدهما لبن والاخر فيه خمر فقيل لي خذ ايهما شئت فاخذت
اللبن فشربته فقيل لي هديت الفطرة او اصبت الفطرة اما انك لو اخذت الخمر غوت
امتك **ش** مطابقته للترجمة من حيث ان فيها التعرض لعيسى عليه السلام وهنا
صرح بذكر عيسى عليه السلام والحديث مضى عن قريب في باب قول الله تعالى
وهل اتاك حديث موسى فانه اخرجه هناك عن ابراهيم بن موسى ايضا واخرجه
هنا من طريقين احدهما عن ابراهيم بن موسى عن هشام بن يوسف عن معمر
والاخر عن محمود بن غيلان عن عبد الرزاق عن معمر عن محمد بن مسلم الزهري
الى اخره **قوله** فنعته اى وصفه **قوله** حسبته القائل حسبته هو عبد الرزاق
قوله مضطرب اى طويل غير الشديد وقيل الخفيف اللحم وقد تقدم في رواية
هشام بلفظ ضرب وفسر بالخفيف ولا منافاة بينهما وقال ابن التين هذا الوصف
مغاير لقوله بعد هذا انه جسيم قال والذي وقع نعته بانه جسيم انما هو الدجال
وقال عياض رواية من قال ضرب اصح من رواية من قال مضطرب لما فيها من
الشك قال وقد وقع في رواية اخرى على ما يأتي ان جسيم وهو ضد الضرب الا
ان يراد بالجسيم الزيادة في الطول وقال الكرماني لعل بعض لفظ هذا الحديث دخل
في بعض لان الجسيم ورد في صفة الدجال لا في صفة موسى عليه السلام **قوله**

ربعه بفتح الراء وسكون الباء الموحدة ويجوز فتحها وهو المربوع والمراد انه وسط لا طويل ولا
قصير **ص** حدثنا محمد بن كثير اخبرنا اسرائيل اخبرنا عثمان بن المغيرة عن مجاهد عن ابن عمر رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت عيسى وموسى وابرهيم فاما
عيسى فاحمر جعد عريض الصدر واما موسى فادم جسيم سبط كانه من رجال الزط **ش**
مطابقته للترجمة في ذكر لفظ عيسى عليه السلام واسرائيل هو ابن يونس عن ابي اسحق
السبيعي وعثمان هو ابن المغيرة الثقفي الكوفي الاعشى ويقال له عثمان بن ابي زرعة وابو
زرعة هو كنية المغيرة وهو من افراد البخاري من صغار التابعين وليس له في البخاري سوى
هذا الحديث الواحد وهو يروي عن مجاهد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ابو
مسعود الحافظ اخطاء البخاري في قوله مجاهد عن ابن عمر وانما رواه محمد بن كثير واسحق
ابن منصور السلولي وابن ابي زائدة ويحيى بن ادم وغيرهم عن اسرائيل عن عثمان
عن مجاهد عن ابن عباس وقال الغساني اخطاء البخاري فيما قال عن مجاهد عن
ابن عمر والصواب عن مجاهد عن ابن عباس وقال التيمي قال بعضهم لا ادري اهكذا
حدث به البخاري او غلط فيه المستملي لان المحفوظ رواية ابن كثير عن مجاهد عن ابن
عباس قلت اراد التيمي من قوله بعضهم ابا ذر فانه قال هكذا وقع في جميع
الروايات المسموعة عن المستملي مجاهد عن ابن عمر قال ولا ادري الى اخرها قاله التيمي
ثم قال ابو ذر كذا راينا في جميع الطرق عن محمد بن كثير وغيره عن مجاهد عن ابن عباس
والذي يظهر من كلامهم ان الصواب مجاهد عن ابن عباس وكذا قال ابن منده بعد
ان اخرج الحديث المذكور والصواب عن ابن عباس وقال بعضهم ويقع في خاطري ان
الوهم فيه من غير البخاري فان الاسماعيلي اخرجه من طريق نصر بن علي عن ابي احمد
وقال فيه عن ابن عباس ولم ينبه على ان البخاري قال فيه عن ابن عمر فلو كان وقع
له كذلك لنبه عليه لعادته انتهى قلت لا يلزم من عدم تنبهه على هذا ان يكون
الوهم فيه من غير البخاري والبخاري معصوم **قوله** جعد اى جعد الشعر وهو ضد
السبط لان السبط اكثر ما يكون في شعور العجم **قوله** ادم اى اسمر **قوله** جسيم
وتدمر فيما مضى انه ضرب اى خفيف اللحم وانه مضطرب فهذا ايضا قوله جسيم
ولهذا قال التيمي كان بعض لفظ الحديث دخل في بعض لان الجسيم انما ورد في صفة
الدجال والجواب عنه ان الجسامة كما تكون في الشخص باعتبار السمن يكون فيه ايضا
باعتبار الطول ولهذا قال كانه من رجال الزط لان الزط بضم الزاي وتشديد الطاء
المهملة جنس من السودان طوال **ص** حدثنا ابرهيم بن المنذر نا ابو ضمرة نا موسى
عن نافع قال عبد الله ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يوما بين ظهري الناس المسيح
الدجال فقال ان الله ليس باعور الا ان المسيح الدجال اعور العين اليمنى كان عينه عنبة
طافية وارى في الليلة عند الكعبة في المنام فاذا رجل ادم كاحسن ما يرى من ادم الرجال
تضرب لمته بين منكبيه رجل الشعر يقطر راسه ماء يضع يديه على منكبي رجلين
وهو يطوف بالبيت فقلت من هذا فقالوا هذا المسيح بن مريم ثم رايت رجلا وراه
جعد اقطط اعور عين اليمنى كاشبه من رايت بابن قطن واضعا يديه على منكبي
رجل يطوف بالبيت فقلت من هذا قالوا المسيح الدجال **ش** مطابقته للترجمة
ظاهرة على ما ذكرنا وابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم واسمه انس بن
عياض وموسى هو ابن عقبة والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن المسيبي
عن انس بن عياض وفي الفتن عن محمد بن عماد **قوله** بين ظهري الناس ويروى
بزيادة النون اى مجالسا في وسط الناس والمراد انه جلس بينهم مستظهرا
لاستحضارها وقد مر تفسير هذا غير مرة وينبغي ان هذه اللفظة زائدة **قوله**
الا ان المسيح كلمة الا للتنبيه كانه بينه للسامعين ليكونوا على ضبط من سماع
كلامه **قوله** اعور العين اليمنى اى عين الجثة او الجهة اليمنى وفي رواية ابن
ماجه عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال اعور عين
اليسرى والجمع بينهما ان يقدر فيهما ان احدى عينيه ذاهبة والاخرى معيبة
فيصح ان يقال لكل واحدة عوراء اذ الاصل في العور العيب **قوله** كان عينه عنبة

طافية الطافية الناتية عن حد اختها من الطفو وهو ان يعلو الماء ما وقع فيه ويقال
طافية بالهمز اى ذاهب بالهمز ضوءها وبدون الهمز ناتية بارزة وقال الخطابى العنبة
الطافية هى الحبة الكبيرة التى خرجت عن حد اختها قلت طافية بلا همز من طفى
الشئ يطفو من باب معتل اللام الواوى وبالهمزة من طفئ يطفأ من باب علم يعلم
يقال طفئت النار تطفأ طفوا واطفأتها انا **فان قلت** جاء فى رواية انه
جاحظ العين كانها كوكب وفى اخرى انها ناتية ليست بناتية ولا حجراء بفتح الحاء المهملة
وسكون الجيم قال الهروى ان كانت اللفظة محفوظة فمعناها انها ليست بصلبة
متحجرة وقد رويت حجر بتقديم الجيم اى غايرة متحجرة فى نقرتها وقال الازهرى
بالخاء المعجمة دون الحاء وبالجيم فى اوله وفى معناها الضيقة التى لها غمص ورمص
وفى رواية ابى داود الطيالسى من حديث ابى بن كعب احدى عينيه كانها زجاجة
خضراء وعن ابن عمر احدى عينيه مطموسة والاخرى شديدة ممزوجة بالدم كانها
الزهرة **قلت** التوفيق بينهما بان يقال ان اختلاف الاوصاف بحسب اختلاف
العينين **قوله** وارانى بفتح الهمزة اى ارى نفسى الليلة اى فى الليلة **قوله**
ادم بالمد لانه افعل من الادمة وهى السمرة الشديدة **قوله** من ادم الرجال بضم
الهمزة جمع ادم **قوله** لمته بكسر اللام وهى الشعر اذا جاوز شحم الاذنين سميت
بذلك لانها المت بالمنكبين فاذا بلغت المنكبين فهى جمة واذا قصرت عنهما فهى
وفرة **قوله** رجل الشعر بكسر الجيم بمعنى منظف الشعر ومسرحه ومحسنه
وهو من الترجل وهو تسريح الشعر وتنظيفه وفى رواية مالك له لمة قد رجلها
به لقرب ترجيله او هو استعارة من نضارته وجماله **قوله** جعدا قد ذكرنا ان
الجعودة تحتمل الذم والمدح بحسب الاستعمال وهى فى صفة عيسى مدح وفى صفة
الدجال ذم **قوله** قططا بفتح القاف والطاءين المهملتين وقد تكسر الطاء الاولى
والمراد به شدة جعودة الشعر **قوله** اعور عين اليمنى من باب اضافة
الموصوف الى الصفة صفته عند الكوفيين ظاهر وعند البصريين تقديره عين
صفحة وجهه اليمنى **قوله** كاشبه من رايت بضم التاء وفتحها **قوله** بابن قطن
بفتح القاف والطاء واسمه عبد العزى بن قطن بن عمرو الجاهلى الخزاعى وامه هالة
بنت خويلد اخت خديجة بنت خويلد وكانت عند الربيع بن عبد العزى بن عبد
شمس فولدت له ابا العاص ثم خلف عليها بعده اخوه ربيعة بن عبد العزى ثم
خلف عليها وهب بن عبد فولدت له اولادا ثم خلف عليها قطن بن عمرو بن حبيب
ابن سعد بن عايذ بن مالك بن جذيمة وهو المصطلق فولدت له عبد العزى بن
قطن **قوله** واضعا يديه نصب على الحال **ص** تابعه عبيد الله عن نافع **ش** اى
تابع موسى بن عقبة عبيد الله بن عمر العمرى عن نافع عن ابن عمر ووصل هذه المتابعة
مسلم من طريق ابى اسامة ومحمد بن بشر جميعا عن عبيد الله بن عمر فى ذكره
الدجال فقط الى قوله طافية ولم يذكر ما بعده **ص** حدثنا احمد بن محمد المكى سمعت
ابراهيم بن سعد حدثنى الزهرى عن سالم عن ابيه قال لا والله ما قال النبى
صلى الله عليه وسلم لعيسى احمر ولكن قال بينا انا نايم اطوف بالكعبة فاذا رجل
ادم سبط الشعر يهادى بين رجلين ينطف راسه ماء او يهراق راسه ماء فقلت
من هذا قالوا ابن مريم فذهبت التفت فاذا رجل احمر جسيم جعد الراس اعور
عينه اليمنى كان عينه عنبة طافية قلت من هذا قالوا هذا الدجال واقرب الناس
به شبها ابن قطن قال الزهرى رجل من خزاعة هلك فى الجاهلية **ش** مطابقته
للترجمة فى قوله ابن مريم واحمد بن محمد بن الوليد ابو محمد الازرقى المكى وهو
من افراده وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وسالم هو ابن
عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم يروى عن ابيه عبد الله بن عمر وهذا
الحديث من افراده **قوله** قال اى قال عبد الله بن عمر **قوله** لا والله ما قال النبى
صلى الله عليه وسلم اى ليس الامر كما زعمتم انه صلى الله عليه وسلم قال فى صفة عيسى
عليه السلام احمر ولكن قال لى الى اخره وفيه جواز اليمين على غلبة الظن لان ابن عمر

ظن

ظن ان الوصف اشتبه على الراوى وان الموصوف بكونه احمر انما هو الدجال لا عيسى عليه
السلام احمر ولكن قال الى اخره وفيه جواز اليمين على غلبة الظن وقرب ذلك ان كلا
منهما يقال له المسيح وهى صفة مدح فى حق عيسى عليه السلام وصفة ذم فى حق الدجال
وكان ابن عمر قد تحقق سمعه فى وصف عيسى عليه السلام بانه ادم فجوز الحلف على
ذلك على غلبة الظن وان من وصفه بانه احمر قد وهم فيه **قوله** بينا انا نايم قد
ذكرنا غير مرة ان اصل بينا بين فاشبعت الفتحة الفا وانه ظرف مضاف الى جملة وهذا
يدل على ان رويته صلى الله عليه وسلم فى هذه المرة غير رويته التى ذكرت فى
حديث ابى هريرة التى مضى عن قريب فى هذا الباب فان تلك كانت فى ليلة
الاسرا **فان قلت** التى كانت فى الاسرا على الاختلاف فى الاسرا هل كان فى
النوم او فى اليقظة **قلت** قد قيل انه كان فى المنام ولكن الصحيح ان الاسرا
كان فى اليقظة وان رويته الانبيا عليهم السلام كانت فى ليلة الاسرا كانت بالاشخاص
وان زعم بعضهم اياها انها كانت بالارواح **فان قلت** اذا كانت الرؤية فى المنام
فلا اشكال وان كانت فى اليقظة ففيه اشكال ويزيد الاشكال ما رواه مجاهد عن ابن
عباس اما موسى فرجل ادم جعد على جمل احمر مخطوم بخلبة كانى انظر اليه اذا انحدر
فى الوادى وقد تقدم فى الحج وكذلك رويته صلى الله عليه وسلم موسى ليلة المعراج
وهو يصلى فى قبره **قلت** لا اشكال فى هذا اصلا وذلك ان الانبيا عليهم السلام
افضل من الشهدا والشهدا احيا عند ربهم فالانبيا بالطريق الاولى ولا سيما
فى حديث ابن عباس عند مسلم قال صلى الله عليه وسلم كانى انظر الى موسى وكانى انظر
الى يونس فاذا كان الامر كذلك فلا يبعد ان يصلوا ويحجوا ويتقربوا الى الله تعالى بما
استطاعوا ما دامت الدنيا وهى دار التكليف باقية **قوله** يهادى بين رجلين اى يمشى
بينهما مايلا الى احد الطرفين متكيا عليهما **قوله** ينطف بكسر الطاء وضمها اى يقطر
وراسه بالرفع فاعل له وقوله ما نصب على التمييز **قوله** او يهراق شك من الراوى
وهو بضم الياء وفتح الهاء وسكونها **قوله** اعور عينه اليمنى باضافة اعور الى عينه
من اضافة الموصوف الى صفته كما ذكرناه عن قريب اعور على انه صفة لقوله رجل
بعد صفة وروى الاصيلى برفع عينه بقطع اضافة اعور عنه وذكر بعضهم وجه ذلك
بقوله كانه وقف على وصفه بانه اعور وابتدا الخبر عن صفة عينه فقال عينه كانها
كذا وابرز الضمير وفيه نظر لانه يصير كانه قال عينه كان عينه انتهى قلت لا حاجة
الى هذا التخبيط حيث يذكر فى اعرابه ثم يقول وفيه نظر والذى يقال فيه على ما ذهب
اليه الاصيلى ان يكون عينه بالرفع بدلا من قوله اعور ويجوز ان يكون ارتفاعه على انه
مبتدا وخبره محذوف تقديره عينه اليمنى عورا وتكون هذه الجملة صفة كاشفة
لقوله اعور **قوله** كان عينه عنبة طافية هذا على رواية الاكثرين على ان عينه
منصوبة على انه اسم كان وقوله عنبة خبره وهو بكسر العين وفتح النون والبا الموحدة
وطافية صفتها اى مرتفعة وعند الاصيلى كان عينه عنبة طافية ويروى كان عنبة
طافية بالنصب على اسم كان والخبر محذوف تقديره كان فى وجهه عنبة طافية والخبر
مقدم على الاسم **قوله** هذا الدجال **فان قلت** كيف هذا ويحرم على الدجال
دخول مكة **قلت** ذاك فى زمن خروجه الناس وايضا لفظ الحديث انه لا يدخل
وليس فيه نفى الدخول فى الماضى **قوله** قال الزهرى هو محمد بن مسلم وهو بالاسناد
المذكور **قوله** رجل اى ابن قطن رجل من خزاعة هلك فى الجاهلية وخزاعة بضم
الخاء المعجمة وتخفيف الزاى وبالعين المهملة وهو ربيعة وربيعة هو لحى بن حارثة بن
عمرو بن مزيقيا بن عامر ماء السما بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن
ابن الازد وقيل لهم خزاعة لانهم تخزعوا من بنى مازن بن الازد فى اقبالهم معهم
من اليمن اى انقطعوا عنهم **قوله** جاهلى نسبة الى الجاهلية وهى الحال التى كانت عليها
العرب قبل الاسلام من الجهل بالله ورسوله وشرايع الدين والمفاخرة بالانساب
والكبر والتجبر وغير ذلك **ص** حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهرى اخبرنى
ابو سلمة ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا اولى الناس بابن

مريم والانبيا اولاد علات ليس بيني وبينه نبي ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله
بابن مريم ورجاله بهذا السند قد ذكروا غير مرة وابو اليمان الحكم بن نافع وابو سلمة
ابن عبد الرحمن والحديث من افراده قوله انا اولى الناس بابن مريم اى بعيسى بن مريم
اى اخص الناس به واقربهم اليه لانه بشر بانه ياتى من بعده اسمه احمد وقيل لانه لا نبى
بينهما فكانا كانا فى زمان واحد ومن واحد وفيه نظر وقال الكرمانى فان قلت ما
التوفيق بينه وبين قوله تعالى ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى
قلت الحديث وارد فى كونه صلى الله عليه وسلم متبوعا والقرآن فى كونه تابعا ومتبوعا
انتهى وقال بعضهم مساق الحديث لمساق الاية فلا دليل على هذه التفرقة والحق
انه لا منافاة لمحتاج الى الجمع فكانه اولى الناس بعيسى ذاك من جهة قوة الاقتداء
به وهذا من جهة قرب العهد به انتهى قلت قوله
علات بفتح العين المهملة وتشديد اللام وفى اخره تاء مثناة من فوق وهم الاخوة لاب
من امهات شتى كان الاخوة من الام فقط اولاد اخياف والاخوة من الابوين اولاد
اعيان ومعناه ان اصولهم واحد وفروعهم مختلفة يعنى انهم متفقون فيما يتعلق
بالاعتقاديات المسماة باصول الديانات كالتوحيد وسائر مسايل علم الكلام مختلفون
فيما يتعلق بالعمليات وهى الفقهيات وبقاك سميت اولاد الرجل من نسوة شتى اخوة
علات لانهم اولاد ضرائر والعلات الضرائر وقيل لان التى تزوجها على الاولى كانت
قبلها ثم علت من هذه والعلل الشرب الثانى يقال علك بعد نهل وفى التهذيب
هما اخوان من علة وهما ابناء علة وهم بنو علة وهم من علات وفى المحكم جمع
العلة العلايل قوله ليس بينى وبينه نبى اى وبين ابن مريم وفى رواية عبد
الرحمن بن آدم وانا اولى الناس بعيسى لانه لم يكن بينه وبينه نبى وبه استدل
قوم على انه لم يات نبى بعد عيسى عليه السلام الا نبينا صلى الله عليه وسلم وليس
الاستدلال به قويا لانه قد جاء بين عيسى ونبينا صلى الله عليهما وسلم جرجيس
وخالد بن سنان وكانا نبيين فتلك هذا معنى الحديث ليس بينى وبينه نبى بشريعة
وخالد بن سنان وكانا نبيين فتلك هذا معنى الحديث ليس بينى وبينه نبى بشريعة
مستقلة وقيل ما ورد من خبر جرجيس وخالد لم يثبت والحديث الصحيح يرده
ص حدثنا محمد بن سنان نا فليح بن سليمان نا هلال بن علاء عن عبد الرحمن بن ابى
عمرة عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اولى الناس
بعيسى بن مريم فى الدنيا والاخرة اخوة لعلات امهاتهم شتى ودينهم واحد ش
هذا طريق اخر فى حديث ابى هريرة السابق اخرجه عن محمد بن سنان ابى
بكر الباهلى البصرى الاعمى عن فليح بضم الفاء ابن سليمان وفليح لقبه واسمه
عبد الملك عن هلال بن على بن اسامة عن عبد الرحمن بن ابى عمرة واسم ابن
ابى عمرة سبيرة بن على بن محصن قتل مع على رضى الله عنه يوم صفين وله صحبة
قوله ودينهم واحد اى التوحيد دون الفروع للاختلاف فيها قال تعالى لكل
جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وبقاك دينهم اى اصول الدين واصول الطاعات
واحد والكيفيات والكميات فى الطاعة مختلفة ص وقال ابراهيم بن طهمان
عن موسى بن عقبة عن صفوان بن سليم عن عطا بن يسار عن ابى هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ش هذا طريق اخر فى حديث ابى هريرة
وهو معلق وصله النسائى عن احمد بن حفص بن عبد الله النيسابورى ابى عبد
الله عن ابراهيم بن طهمان واحمد هذا من شيوخ البخارى ص حدثنا عبد الله
ابن محمد نا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن همام عن ابى هريرة عن النبى صلى الله
عليه وسلم قال رأى عيسى بن مريم رجلا يسرق فقال له سرقت قال كلا والله
الذى لا اله الا هو فقال عيسى امنت بالله وكذبت عينى ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وعبد الله بن محمد المعروف بالمسندى وهمام بتشديد الميم ابن منبه
والحديث اخرجه مسلم فى الفضايل عن محمد بن رافع قوله سرقت قال القرطبى
ظاهر هذا انه خبر جازم مما فعل الرجل من السرقة لانه رآه اخذ ما لا من حرز له
خفية وقيل يحتمل ان يكون مستفهما له عن تحقيق ذلك فحذف همزة الاستفهام قلت

رايت فى بعض النسخ الصحيحة اسرقت بهمزة الاستفهام ورد بانه بعيد مع جزم النبى صلى
الله عليه وسلم بان عيسى راى رجلا يسرق وقيل يحتمل حمل الاخذ لهذا الرجل بوجه من
الوجوه ورد بالجزم المذكور قوله كلا نفى للسرقة ثم اكده بقوله والله الذى لا اله الا هو
هكذا رواية الكشميهنى الا هو وفى غيره الا الله وفى رواية ابن طهمان عند النسائى قال
لا والذى لا اله الا هو قوله وامنت بالله اى صدقت من حلف بالله وكذبت ما ظهر لى
من كون الاخذ المذكور سرقة فانه يحتمل ان يكون الرجل اخذ ماله فيه حق او اذن
له صاحبه فى اخذه او اخذه ليقلبه وينظر فيه ولم يقصد الغصب والاستيلا قوله وكذبت
عينى وفى رواية مسلم فكذبت نفسى وفى رواية ابن طهمان وكذبت بصرى وقال ابن التين
قال عيسى ذلك على المبالغة فى تصديق الحالف وقيل اراد بالتصديق والتكذيب ظاهر
الحكم لا باطن الامر والا فالمشاهدة اعلى اليقين فكيف يصدق عينه او يكذب قول المدعى
وفيه دليل على درء الحد بالشبهة وعلى منع القضا بالعلم والراجح عند المالكية والحنابلة
منه مطلقا وعند الشافعية جوازه الا فى الحدود ص حدثنا الحميدى نا سفيان نا سمعت
الزهرى يقول اخبرنى عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس سمع عمر رضى الله عنه يقول
على المنبر سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول لا تطرونى كما اطرت النصارى ابن مريم
فانما انا عبده فقولوا عبد الله ورسوله ش مطابقته للترجمة فى قوله ابن مريم عليهما
السلام والحميدى عبد الله بن الزبير بن عيسى ونسبته الى احد اجداده وسفيان هو ابن
عيينة وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود والحديث طرف من حديث السقيفة
واخرجه الترمذى فى الشمايل عن احمد بن منيع وسعيد بن عبد الرحمن وغيرهما كلهم
عن سفيان بن عيينة قوله لا تطرونى بضم التاء من الاطراء هو المديح بالباطل تقول
اطريت فلانا مدحته فافرطت فى مدحه وقيل الاطراء المجاوزة الحد فى المدح والكذب فيه
قوله كما اطرت النصارى اى فى دعواهم فى عيسى بالالهية وغير ذلك قوله
فانما انا عبده الى اخره من هضم نفسه واظهار التواضع ص حدثنا محمد بن متنا قال اخبرنا
عبد الله اخبرنا صالح بن حى ان رجلا من اهل خراسان قال للشعبى فقال الشعبى اخبرنى
ابو بردة عن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا ادب الرجل امته فاحسن تاديبها وعلمها فاحسن تعليمها ثم اعتقها فتزوجها
كان له اجران واذا امن بعيسى ثم امن بى فله اجران والعبد اذا اتقى ربه واطاع
موالیه فله اجران ش مطابقته للترجمة فى قوله واذا امن بعيسى وعبد الله هو
ابن المبارك وصالح بن حى هو صالح بن صالح بن مسلم الهمدانى والشعبى هو عامر
ابن شراحيل وابو بردة بضم الباء الموحدة اسمه الحارث وقيل غير ذلك وابو موسى
الاشعرى عبد الله بن قيس والحديث قد مر فى كتاب العلم فى باب تعليم الرجل
امته وفى العتق وفى الجهاد ومضى الكلام فيه مستوفى قوله من اهل خراسان وهو الاقليم
العظيم المعروف بموطن الكثير من علماء المسلمين قوله قال للشعبى فقال الشعبى فيه
السؤال محذوف وقد بينه فى رواية ابن حبان موسى عن ابن المبارك فقال ان رجلا من
اهل خراسان قال للشعبى انا نتول عندنا ان الرجل اذا اعتق ام ولده ثم تزوجها فهو
كالراكب بدنته فقال الشعبى فذكر الحديث ص حدثنا محمد بن يوسف نا سفيان عن
المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تحشرون حفاة عراة غرلا ثم قرا كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين
فاول من يكسى ابراهيم عليه السلام ثم يوخذ برجال من اصحابى ذات اليمين وذات الشمال
فاقول اصحابى فيقال انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم فاقول كما قال العبد
الصالح عيسى بن مريم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتنى كنت انت الرقيب
عليهم وانت على كل شئ شهيد الى قوله العزيز الحكيم ش مطابقته للترجمة فى قوله عيسى
ابن مريم والحديث مر عن قريب فى باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا فانه
اخرجه هناك عن محمد بن كثير عن سفيان الى اخره ومضى الكلام فيه هناك ص قال محمد
ابن يوسف ذكر عن ابى عبد الله عن قبيصة قال هم المرتدون الذين ارتدوا على عهد ابى بكر
فقاتلهم ابو بكر رضى الله عنه ش محمد بن يوسف هو الفربرى وابو عبد الله هو البخارى

نفسه وقبيصة هو ابن عقبة احد مشايخ البخاري وهذا التعليق اسنده الاسماعيلي عن ابراهيم
ابن موسى الجرجاني عن اسحق عن قبيصة عن سفين الثوري عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس الحديث ص

باب نزول عيسى بن مريم عليهما السلام

ش اي هذا باب في بيان نزول عيسى بن مريم عليهما السلام يعني في اخر الزمان وكذا هو
بلفظ باب في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر بغير لفظ باب ص حدثنا اسحق اخبرنا
يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابي عن صالح عن ابن شهاب ان سعيد بن المسيب سمع ابا هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم
عيسى بن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال
حتى لا يقبله احد حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها ثم يقول ابو هريرة
واقروا ان شئتم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم
شهيدا ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق هو ابن راهويه وعن ابي علي الجياني اما
ابن راهويه واما اسحق بن منصور ويعقوب هو ابن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف يروي عن ابيه ابراهيم هو ابن سعد بن ابراهيم المذكور وصالح هو
ابن كيسان مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه والحديث مر في اواخر البيوع
في باب قتل الخنزير الى قوله حتى لا يقبله احد ومر الكلام فيه ولنشرح منه شيئا
وما بقي منه قوله والذي نفسي بيده فيه الحلف في الخبر مبالغة في تاكيده قوله
ليوشكن بكسر الشين المعجمة وهو من افعال المقاربة ومعناه ليقربن سريعا
قوله فيكم خطاب لهذه الامة قوله حكما اي حاكما مقسطا وله في رواية اماما
مقسطا اي عادلا والقاسط الجائر قوله ويقتل الخنزير ووقع في رواية الطبراني
ويقتل الخنزير والقرد قوله ويضع الجزية هذه رواية الكشميهني وفي رواية غيره
ويضع الحرب والمعنى ان الدين يصير واحدا لان عيسى عليه السلام لا يقبل الا
الاسلام فان قلت وضع الجزية مشروع في هذه الامة فلم لا يكون المعنى
تقرر الجزية على الكفار قلت مشروعية الجزية مقيدة بنزول عيسى عليه
السلام وقد قلنا ان عيسى لا يقبل الا الاسلام وقال ابن بطال وانما قبلناها قبل
نزول عيسى للحاجة الى المال بخلاف زمن عيسى عليه السلام فانه لا يحتاج الى المال
فيه الى المال فان المال يكثر حتى لا يقبله احد قوله ويفيض المال بفتح الياء وكسر
الفاء وبالضاد المعجمة اي يكثر واصله من فاض الماء وفي رواية عطاء بن ميناء وليدعون
الى المال فلا يقبله احد وسببه كثرة المال لنزول البركات وتوالي الخيرات بسبب
العدل وعدم الظلم وحينئذ تخرج الارض كنوزها وتقل الرغبات في اقتناء المال لعلمهم
بقرب الساعة قوله حتى تكون السجدة خيرا من الدنيا وما فيها لانهم لا حينئذ يتقربون
الى الله تعالى الا بالعبادات لا بالتصدق بالمال فان قلت السجدة الواحدة دائما
خير من الدنيا وما فيها لان الاخرة خير من الدنيا وما فيها وابقى قلت الغرض
انها خير من كل مال الدنيا اذ حينئذ لا يمكن التقرب الى الله بالمال وقال التوربشتي يعني
ان الناس يرغبون عن الدنيا حتى تكون السجدة الواحدة احب اليهم من الدنيا
وما لها قوله ثم يقول ابو هريرة الى اخره موصول بالاسناد المذكور قوله
واقروا ان شئتم قال ابن الجوزي انما اتى بذكر هذه الاية للاشارة الى مناسبتها
لقوله حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها فانه يشير بذلك الى
صلاح الناس وشدة ايمانهم واقبالهم على الخير فهم لذلك يؤثرون الركعة الواحدة
على جميع الدنيا والسجدة تذكر ويراد بها الركعة وقال القرطبي معنى الحديث ان
الصلاة حينئذ تكون افضل من الصدقة لكثرة المال اذ ذاك وعدم الانتفاع به
حتى لا يقبله احد قوله وان من اهل الكتاب كلمة ان نافية يعني ما من اهل الكتاب
من اليهود والنصارى الا ليؤمنن به واختلف اهل التفسير في مرجع الضمير في قوله به
فروى ابن جرير من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه يرجع

الى

الى عيسى عليه السلام وكذا روي من طريق ابي رجاء عن الحسن قال قبل موت عيسى والله انه
لحي ولكن اذا نزل امنوا به اجمعون وذهب اليه اكثر اهل العلم ورجحه ابن جرير وابو هريرة
ايضا صار اليه فقراءته هذه الاية تدل عليه وقيل يعود الضمير الى الله وقيل الى النبي
صلى الله عليه وسلم والضمير في قوله قبل موته يرجع الى الكتابي عند الاكثرين لما روى ابن
جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس لا يموت يهودي ولا نصراني حتى يؤمن بعيسى فقال
له عكرمة ارايت ان خر من بيت او احترق او اكله السبع قال لا يموت حتى يحرك شفتيه بالايمان
وفي اسناده خصيف وفيه ضعف ورجح جماعة هذا المذهب بقراءة ابي بن كعب رضي الله عنه
الا ليؤمنن به قبل موتهم اي قبل موت اهل الكتاب وقيل يرجع الى عيسى الا ليؤمنن به
قبل موت عيسى ولكن لا ينفع هذا الايمان في تلك الحالة فان قلت ما الحكمة
في نزول عيسى عليه السلام والخصوصية به قلت فيه وجوه الاول للرد على
اليهود في زعمهم الباطل انهم قتلوه وصلبوه فبين الله تعالى كذبهم وانه هو الذي
يقتلهم الثاني لاجل دنو اجله ليدفن في الارض اذ ليس لمخلوق من التراب ان يموت في
غير التراب الثالث لانه دعى الله تعالى لما راى صفة محمد صلى الله عليه وسلم وامته
ان يجعله منهم فاستجاب الله دعاءه وابقاه حتى ينزل في اخر الزمان ويجدد امر الاسلام
فيوافق خروج الدجال فيقتله والرابع لتكذيب النصارى واظهار زيفهم في دعواهم
الاباطيل وقتله اياهم والخامس ان خصوصيته بالامور المذكورة لقوله صلى الله عليه
وسلم انا اولى الناس بابن مريم ليس بيني وبينه نبي وهو اقرب اليه من غيره ص
حدثنا ابن كريب نا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن نافع مولى ابي قتادة الانصاري
ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم اذا نزل ابن مريم
فيكم وامامكم منكم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابن بكير هو يحيى بن عبد الله
ابن بكير ابو زكريا المخزومي المصري والليث بن سعد ويونس بن يزيد وابن شهاب هو
محمد بن مسلم الزهري ونافع مولى ابي قتادة الانصاري هو ابو محمد بن عياش الاقرع قال
ابن حبان هو مولى امراة من غفار وقيل هو مولى ابي قتادة لملازمته له وليس له عن
ابي هريرة في الصحيح سوى هذا الحديث الواحد والحديث اخرجه مسلم في الايمان
عن حرملة وعن محمد بن حاتم وعن زهير بن حرب قوله اذا نزل ابن مريم اي عيسى
ابن مريم ولفظ فيكم سقط من رواية ابي ذر وكيفية نزوله انه ينزل وعليه ثوبان
ممصران كذا رواه احمد عن ابي ذر وابو ذر عن ابي هريرة مرفوعا والممصر من الثياب
التي فيها صفرة خفيفة وفي كتاب الفتن لابي نعيم ينزل عند القنطرة البيضاء على
باب دمشق الشرقي تحمله غمامة واضعا يديه على منكبي ملكين عليه ريطتان
اذا اكب راسه يقطر منه كالجمان فاتته اليهود فيقولون نحن اصحابك فيقول كذبتم
والنصارى كذلك انما اصحابي المهاجرون بقية اصحاب الملحمة فيجد خليفتهم يصلي
بهم فيتاخر فيقول له صل فقد رضي الله عنك فانما بعثت وزيرا فاني انما بعثت وزيرا
ولم ابعث اميرا قال وبخروجه تنقطع الموالاة وفيه ايضا عن كعب يحاصر الدجال
المؤمنين ببيت المقدس فيصيبهم جوع شديد حتى ياكلوا اوتار قسيهم فبينما هم كذلك
اذ سمعوا صوتا في الغلس فاذا عيسى عليه السلام فتقام الصلاة فيرجع امام المسلمين
فيقول عيسى عليه السلام تقدم فلك اقيمت الصلاة فيصلي بهم ذلك الرجل تلك
الصلاة ثم يكون عيسى الامام بعد وفيه من حديث ابي هريرة وينزل بين اذانين
وعن ابن عمر مرفوعا المحاصرون ببيت المقدس اذ ذاك مائة الف امراة واثنان
وعشرون الفا يقاتلون اذ غشيتهم ضبابة من غمام اذ تنكشف عنهم مع الصبح فاذا
عيسى بين ظهرانيهم وروى مسلم من حديث ابن عمر في مدة اقامة عيسى عليه السلام
بالارض بعد نزوله انها سبع سنين وروى ابو نعيم في كتاب الفتن من حديث ابن
عباس ان عيسى اذ ذاك يتزوج في الارض فيقيم بها تسع عشرة سنة وباسناده
فيه عن ابي هريرة يقيم بها اربعين سنة وروى احمد وابو داود باسناد صحيح من
طريق عبد الرحمن بن ادم عن ابي هريرة مرفوعا مثله وعن كعب يمكث عيسى اربعا
وعشرين سنة منها عشر حجج يبشر المؤمنين بدرجاتهم في الجنة وفي لفظ اربعين سنة

وعن ابن عباس مزوج الى قوم شعيب وهو ختن موسى عليه السلام وهم جذام فيولد لهم فيهم وتتم
تسعة عشر سنة لايكون امير ولا شرطي ولا صاحب ولا عن يزيد بن ابي حبيب يتزوج امراة من
الموالي ليعلم الناس انه ليس بالة وقيل يتزوج ويولد له ويمكث خمسة واربعين سنة ويدفن
مع النبي صلى الله عليه وسلم في قبره وقيل يدفن في الارض المقدسة وليس في ايامه
امام ولا قاض ولا مفت وقد قبض الله العلم وخلا الناس عنه فينزل وقد علم بامر الله في
السما ما يحتاج اليه من علم هذه الشريعة لاحكم بين الناس والعمل فيه في نفسه فيجتمع
المؤمنون ويحكمون على انفسهم اذ لا يصلح لذلك غيره وقد ذهب قوم الى ان ينزله برفع
التكليف لئلا يكون رسولا الى اهل ذلك الزمان بامرهم وينهاهم وهو مردود لانه
لا ينزل بشريعة متجددة بل ينزل على شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم ويكون من
اتباعه **قوله** وامامكم منكم يعني يحكم بينكم بالقرآن لا بالانجيل قالة الكرماني قلت
الانجيل ليس فيه حكم فلا حاجة الى قوله لا بالانجيل وقيل معناه يصلي معكم بالجماعة
والامام من هذه الامة وقيل وضع المظهر موضع المضمر تعظيما له وبرئاسته للمهمات يعني هو
منكم والغرض انه خليفتكم وهو على دينكم كما تقول لولدك زيد والدك يامرك بكذا ولا
تقول هو او فلان يامركم وقال الطيبي اي يحكم عيسى حال كونه في دينكم قيل يعكر
عليه قوله في حديث مسلم فيقال له صل لنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة لهذه
الامة وقال ابن الجوزي لو تقدم عيسى عليه السلام امامنا لوقع في النفس اشكال وقيل
امراة تقدم نبيا او مجتهدا شرعا فصلى خلف امامنا ليلا يتدنس بغبار الشبهة وجه قول النبي
صلى الله عليه وسلم لا نبي بعدي انتهى وفي صلاة عيسى عليه السلام خلف رجل من هذه
الامة مع كونه في اخر الزمان وقرب قيام الساعة دلالة للصحيح من الاقوال ان الارض لا تخلو
عن قايم لله بحجة **ص** تابعه عقيل والاوزاعي **ش** تابع يونس عقيل بن خالد وعبد
الرحمن ش عمرو والاوزاعي كلاهما عن ابن شهاب في هذا الحديث فمتابعة عقيل وصلها
ابن منده في كتاب الايمان من طريق الليث عنه ولفظه مثل رواية الذهلي وصلها الاوزاعي
والاوزاعي وصلها ابن منده ايضا وابن حبان والبيهقي في البعث وابو العراقي من طرق
عنه ولفظه مثل رواية يونس **ص**

باب ما ذكر عن بني اسرائيل

ش اي هذا باب في بيان ما ذكر عن بني اسرائيل اي عن ذريته من العجايب والغرايب والسر
هو ليعقوب عليه السلام واصل سبب تسميته يعقوب باسرائيل ما ذكره السدي ان اسحق
اب يعقوب وكان قد تزوج رفقا بنت بتويل بن ناحور بن ازر بن ابراهيم عليه السلام
فولدت لاسحق عيصو ويعقوب بعد ما مضى من عمره ستون سنة ولهما قصة عجيبة وهي
انه لما قربت ولادتهما اقتتلا في بطن امهما فاراد يعقوب ان يخرج اولا فقبل عيصو فقال
عيصو والله لئن خرجت قبلي لاعترضن في بطن امي لاقتلها فتاخر يعقوب وخرج عيصو
قبله فسمي عيصو لانه عصى وسمي يعقوب لانه خرج اخرا معقب عيصو وكان يعقوب
اكبرهما في البطن ولكن عيصو خرج قبله فلما كبرا كان عيصو احبهما الى ابيه امه توقع
بينهما ما وقع بين الاخوين في مثل ذلك فخافت امه عليه من عيصو ان يوقع به فقال
يا ابني الحق بخالك فكن عنده خشية ان يقتله عيصو فانطلق يعقوب الى خاله فكان
يسري بالليل ويكمن بالنهار فلذلك سمي اسرائيل وهو اول من سرى بالليل فاتى خاله
لابان ببابل وقيل بحران **ص** حدثنا موسى بن اسماعيل نا ابو عوانة نا عبد الملك ش
ربعي بن حراش قال قال عقبة بن عمرو لحذيفة الا تحدثنا ما سمعت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اني سمعته يقول ان مع الدجال اذ اخرج ماء ونارا فاما الذي
يرى الناس انها النار فماء بارد واما الذي يرى الناس انه ماء فنار تحرق فمن ادرك
ذلك منكم فليقع في الذي يقول انها نار فانه عذب بارد قال حذيفة وسمعته يقول
ان رجلا كان فيمن كان قبلكم اتاه الملك ليقبض روحه فقيل له هل عملت من خير
قال ما اعلم قيل له انظر قال ما اعلم شيئا غير اني كنت ابايع الناس واجازيهم
فانظر الموسر واتجاوز عن المعسر فادخله الله الجنة فقال وسمعته يقول

ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور
الحياة او مضى اهله الى الماشية فاجمعوا الى حطبا فاوقد وا فيه نارا فاخذ اذا
كان لحمي وخلصت الى عظمي فامتحشت فاخذوها فاحملوها ثم انظروا يوما راحا فاذروه في
البحر ففعلوا فجمعه الله فيما شاء ثم قال لم فعلت ذلك قال من خشيتك فغفر الله له
قال عقبة بن عمرو انا سمعته يقول ذاك وكانا نباشا **ش** هذا الحديث مشتمل على ثلاثة
احاديث الاول حديث الدجال والثاني والثالث في رجلين كل واحد في رجل والمطابقة للترجمة
في الثاني والثالث والحديث الثاني قد مضى في كتاب البيوع في باب من انظر موسرا فانه اخرجه
هناك عن احمد بن يونس عن زهير عن منصور عن ربعي بن حراش الى اخره ومضى الكلام
فيه هناك وهنا اخرج الثلاثة عن موسى بن اسماعيل المنقري التبوذكي عن ابي عوانة الوضاح
ابن عبد الله اليشكري عن عبد الملك بن عمير الكوفي عن ربعي بن حراش بكسر الراء وسكون
الحاء المهملة ابن حراش بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء وفي اخره شين معجمة
الطفاوي وكان من العباد يقال له انه تكلم بعد الموت وعقبة بن عمرو الانصاري المعروف
بابي مسعود وحذيفة بن اليمان رضي الله عنهما ثم ان البخاري روى هذا الحديث عن موسى
ابن اسماعيل عن ابي عوانة كما رايته وهو الصواب كما قال ابو ذر لما وقع في بعض نسخه مع
حذف السند ووقع في كلام الجياني انه ساقها ولا بكما عن مسدد ثم ساق الخلاف في لفظه
ص الثقفي عن موسى والذي في الاصول ما ذكره سياقه واحدة لا كما قاله وهذا الموضع موضع
نشط من يشط **قوله** ما منصوب لانه خبر ان وناراً عطف عليه **قوله** يرى بفتح الياء وضمها
قد امن جماعة فتنته امتحن الله تعالى بها عباده فيحق الحق ويبطل الباطل ثم يفضحه
ويخيل للناس عجزه **قوله** قال حذيفة شروع في الحديث الثاني **قوله** وسمعته يقول
ان سمعت النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** فاجازيهم اي اقاضاهم الحق والمجازي
المتقاضي يقال تجازيت ديني عن فلان اذا اقتضيته وحاصله اخذ منهم واعطى ورفع
الى ربه الاسماعيلي واجاز فهم من المجازفة ورفع في اخرى واجاز بهم بالحاء المهملة
وزاد الدولابي فيها تصحيف **قوله** فقال وسمعته شروع في الحديث الثالث ويروى وقال
قوله وخلص بفتح اللام اي وصل **قوله** فامتحشن اي احترقت وهو على
صيغة ما لم يسم فاعله كذا ضبطه الكرماني وضبطه بعضهم على بناء صيغة المجهول
الراجح وهو من الامتحاش وماد ته ميم وحاء مهملة وشين معجمة والمحش احتراق
الظفر وظهور العظم **قوله** يوما راحا اي يوما شديد الريح واذا كان طيب الريح يقال
يوم ريح بالتشديد وقال الخطابي يوم رواح اي ذو ريح يقال رجل مال اي ذو مال
قوله فاذروه اعم من الاذرايقال ذرته الريح واذرته تذروه وتذريه اي اطارته
قوله قال عقبة بن عمرو وهو ابو مسعود البدري وانا سمعته يعني النبي صلى الله عليه
وسلم وظاهر الكلام يقتضي ان الذي سمعه ابو مسعود هو الحديث الاخير فقط لكن رواية
مسلم عن عبد الملك بن عمير بينت انه سمع الجميع فانه ورد في الفتن قصة الذي كان
يبايع الناس من حديث حذيفة وقال في اخره قال ابو مسعود وانا سمعته وكذلك
الحديث الذي اوصى بنيه كما سنقف عليه في اواخر هذا الباب **قوله** وكان نباشا
ظاهره انه من رواية ابي مسعود في الحديث لكن اورده ابن حبان من طريق ربعي
عن حذيفة قال قرن رجل كان نباشا فعال **قوله** احرقوني فدل على ان قوله وكان
نباشا من رواية حذيفة والى مسعود معا والله اعلم **ص** حدثني بشر بن محمد اخبرنا
عبد الله اخبرنا معمر ويونس عن الزهري اخبرني عبيد الله بن عبد الله ان عايشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وثقل كانت تنوبه
الشرايل تشير بعضها الى بعض فطفق يطرح خميصة على وجهه فاذا اغتم كشفها عن وجهه
فقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود النصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد يحذر
ما صنعوا **ش** مطابقته للترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله لعنة الله على اليهود لانهم اكثر
من بني اسرائيل وهم اقدم من النصارى وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة
ابن محمد السختياني المروزي وهو من افراده وعبد الله هو ابن المبارك المروزي وشيبان
بن عبد الرحمن التميمي النحوي مضى في كتاب الصلاة في باب مجرد عقيب باب الصلاة
في البيعة وبعض الكلام فيه **قوله** لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم يعني الموت

ص حدثنى محمد بن بشار نا جعفر بن محمد نا شعبة عن فرات القزاز قال سمعت ابا حازم قال قاعدت ابا هريرة خمس سنين فسمعته يحدث عن النبى صلى الله عليه وسلم قال كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء كلما هلك نبى خلفه نبى وانه لا نبى بعدى وسيكون خلفا فيكثرون قالوا فما تامرنا قال فوا ببيعة الاول فالاول اعطوهم حقهم فان الله سائلهم عما استرعاهم ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن بشار هو بندار ومحمد ابن جعفر هو غندر وفرات بضم الفاء وتخفيف الراء وفى آخره تاء مثناة من فوق ابن ابى عبد الرحمن القزاز بفتح القاف وتشديد الزاى الاولى المصرى ثم الكوفى وابو حازم بالحاء المهملة والزاى اسمه سلمان الاشجعى والحديث اخرجه مسلم فى المغازى عن محمد بن بشار به وعن ابى بكر بن ابى شيبة وعبد الله بن براد واخرجه ابن ماجه فى الجهاد عن ابى بكر بن ابى شيبه قوله قاعدت ابا هريرة انما ذكره بباب المفاعلة ليدل على تعوده متعلقا بابى هريرة والاجل تعلقه بالاخراج منعديا لان اصله لازم كما فى قولك كارمت زيدا فان اصله لازم نحوه قوله تسوسهم الانبياء عليهم السلام اى تتولى امورهم كما تفعل الامراء والولاة بالرعية والسياسة القيام على الشئ بما يصلحه وذلك لانهم كانوا اذا اظهروا الفساد بعث الله نبيا يزيل الفساد عنهم ويقيم لهم امرهم ويزيل ما غير وامن حكم التوراة قوله خلفه نبى بفتح اللام المخففة يعنى يقوم مقام الاول والخلف بفتح اللام وسكونها كل من يجئ بعد من مضى الا انه بالتحريك فى الخير وبالسكون فى الشر قال تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة قوله لا نبى بعدى يعنى لا يجئ بعدى نبى فينسخ ما يفعلون قوله خلفا جمع خليفة قوله فيكثرون بالثاء المثلثة من الكثرة وحكى عياض عن بعضهم بالباء الموحدة وهو تصحيف ووجه بان المراد اكبار قبيح فعلهم قوله فوا بالضم امر لجماعة من وفى يفى والامر منه فِ فيا فوا واصله اوفوا واصله افيوا نقلت حركة الياء الى ما قبلها فالتقى ساكنان فحذفت الياء فصارا وفوا ثم حذفت الواو اتباعا لحذف الالف فى المضارع لوقوعها بين الياء والكسرة فصار اوفوا ثم حذفت الهمزة للاستغناء عنها فصار فوا على وزن عوا قوله ببيعة الاول فالاول معناه اذا بويع لخليفة بعد خليفة فبيعة الاول صحيحة يجب الوفاء بها وبيعة الثانى باطلة يحرم الوفاء بها سواء عقد والثانى عالمين بعقد الاول او جاهلين وسواء كانا فى بلدين او بلد واحد هما فى بلد الامام ولم يبين حكم الثانى فى هذا وهو مبين فى رواية اخرى فاضربوا عنقه وفى رواية اخرى فاضربوه بالسيف كائنا من كان قوله اعطوهم حقهم اى اطيعوهم وعاشروهم بالسمع والطاعة فان الله يحاسبهم بالخير والشر عن حال رعيتهم ص حدثنا سعيد بن ابى مريم نا ابو غسان حدثنى زيد بن اسلم عن ابى سعيد ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن ش وجه المطابقة بين حديث الباب وبين الترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله سنن من قبلكم لانه يشمل بنى اسرائيل وغيرهم وسعيد بن ابى مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن سالم المصرى وابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة وبالنون واسمه محمد بن مُطَرِّف بمر فى الصلاة وابو سعيد سعد بن مالك الخدرى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الاعتصام عن محمد بن عبد العزيز واخرجه مسلم فى القدر عن سويد وهذا من الاحاديث المقطوعة فى مسلم لانه قال فى كتاب القدر وحدثنى عدة من اصحابنا عن سعيد ابن ابى مريم الذى اخرجه البخارى عنه ووصله عنه راوى كتابه ابراهيم بن سفيان فقال حدثنا محمد بن يحيى حدثنا ابن ابى مريم قوله لتتبعن بضم العين وتشديد النون قوله سنن من قبلكم اى طريق من الذى كانوا قبلكم والسنن بفتح السين السبيل والمنهاج وقال الكرمانى ويروى بالضم قوله شبرا بشبر نصب بنزع الخافض تقديره لتتبعن سنن من قبلكم اتباعا بشبر ملتبسا بشبر وذراع ملتبسا بذراع وهذا كناية عن شدة الموافقة لهم فى المخالفات والمعاصى لا فى الكفر ولذلك قوله لو سلكوا جحر ضب بضم الجيم وسكون الحاء والضب دويبة تشبه الورل يأكله الاعراب والانثى ضبة تقول العرب ما رأيت اليوم ما خلق الله

الله الانسان فوصفته له فقال الضب نصفين خلقا نزل الطير من السماء ويخرج الحوت من الماء فمن كان له جناح فليطر ومن كان ذا مخلب فليحتفر ووجه التخصيص بجحر الضب لشدة ضيقه وردائه ومع ذلك فانهم لاقتفائهم اثارهم واتباعهم طرايقهم لو دخلوا فى مثل هذا الضيق الردى لوافقوهم قوله اليهود يعنى قالوا يا رسول الله هم اليهود والنصارى قوله قال فمن اى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن غيرهم وهذا استفهام على وجه الانكار اى ليس المراد غيرهم ص حدثنا عمران بن ميسرة نا عبد الوارث نا خالد عن ابى قلابة عن انس رضى الله عنه قال ذكروا النار والناقوس فذكروا اليهود والنصارى فامر بلال اى يشفع الاذان وان يوتر الاقامة ش ذكر هذا الحديث هنا يمكن ان يكون لاجل ذكر اليهود فيه وهم من بنى اسرائيل وقد مضى هذا الحديث فى كتاب الصلاة فى باب بدء الاذان بين هذا الاسناد والمتن عن عمران بن ميسرة وكذلك مضى مختصرا من غير هذا الطريق عن انس فى باب الاذان مثنى مثنى وباب الاقامة واحدة وعبد الوارث التنعى وخالد هو ابن مهران الحذاء وابو قلابة بكسر القاف عن عبد الله بن زيد ص حدثنا محمد بن يوسف نا سفين عن الاعمش عن ابى الضحى عن مسروق عن عايشة رضى الله عنها كانت تكره ان يجعل يده فى خاصرته وتقول ان اليهود تفعله ش وجه ذكره هنا هو الوجه المذكور فى الحديث السابق وسفين بن عيينة والاعمش بن سليمان وابو الضحى بضم الضاد المعجمة مقصور هو مسلم بن صبيح قوله ان يجعل اى المصلى وهذا مطلق ولكنه مقيد بحال الصلاة والدليل عليه ما رواه ابو نعيم من طريق احمد بن الفرات عن محمد بن يوسف شيخ البخارى وضع اليد على الخاصرة فيه بلفظ انما كرهت الصلاة الاختصار فى الصلاة وقالت انما يفعل ذلك اليهود وفى رواية اسماعيلى من طريق يزيد بن هارون عن سفين عن المنورى بهذا الاسناد يعنى وضع اليد على الخاصرة وهو فى الصلاة والخاصرة الشاكلة ويقال هو فعل الجبابرة ويقال استراحة اهل النار ويقال هو فعل من دهنه مصيبة ويقال لما ترك طرد الشيطان ترك الى الارض مختصرا ص تابعه شعبة عن الاعمش ص اى تابع سفين شعبة فى روايته هذا الحديث عن سليمان الاعمش وصل هذه المتابعة ابن ابى شعبة من طريقه ص حدثنا قتيبة بن سعيد نا الليث عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما اجلكم فى اجل من خلا من الامم ما بين صلاة العصر الى مغرب الشمس وانما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا فقال من يعمل لى نصف النهار على قيراط قيراط قيراط فعملت اليهود الى نصف النهار على قيراط قيراط ثم عملت النصارى من نصف النهار الى صلاة العصر على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لى من صلاة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين قال الا فانتم الذين تعملون من صلاة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين قال الا لكم الاجر مرتين فغضبت اليهود والنصارى فقالوا نحن اكثر عملا واقل عطاء قال الله تعالى هل ظلمتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال فانه فضلى اوتيه من شئت ش وجه المطابقة ما ذكر فيما قبله ومثل الحديث مضى فى كتاب الصلاة فى باب من ادرك ركعة من العصر فانه اخرجه هناك عن عبد العزيز بن سعد عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن ابيه قوله من خلا اى من مضى قوله عمالا بضم الميم جمع عامل ص حدثنا على بن عبد الله نا سفين عن عمرو عن طاوس عن ابن عباس رضى الله عنهما قال سمعت عمر رضى الله عنه يقول قاتل الله فلانا الم يعلم ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها ش وجه المطابقة فى ذكر اليهود وعلى بن عبد الله هو ابن المدينى وسفين هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث مضى فى كتاب البيوع فى باب لا يذاب شحم الميتة فانه اخرجه هناك عن الحميدى عن سفيان الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله قاتل الله اى لعن الله قوله فجملوها بالجيم اى اذابوها ص تابعه جابر وابو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم ش اى تابع ابن

عباس جابر بن عبد الله ووصل هذه المتابعة البخاري في اواخر البيوع في باب بيع الميتة والاصنام **قوله** وابو هريرة اي وتابعه ابو هريرة ايضا ووصل هذه المتابعة البخاري ايضا في باب لا يذاب شحم الميتة فانه اخرجه عن عبد الله عن يونس الى اخره **ص** حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد اخبرنا الاوزاعي نا حسان بن عطية عن ابي كبشة عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بلغوا عني ولو اية وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة والاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو وابو كبشة السلولي اسمه كنيته والحديث اخرجه الترمذي ايضا في العلم عن محمد بن يوسف وعن عبد الرحمن ابن ثابت **قوله** ولو اية اي علامة ظاهرة فهو تتميم ومبالغة اي ولو كان المبلغ فعلا او اشارة ونحوها قاله القاضي البيضاوي اما قاله اية اي من القرآن ولم ينقل حديثا فان الايات مع تكفل الله بحفظها واجبة التبليغ فتبليغ الحديث بعمهم منها بالطريق الاولى وقيل اما قاله اية ليشارع كل سامع الى تبليغ ما وقع له من الاي وهل لو نقل ليشمل بذلك نقل جميع ما جاء به صلى الله عليه وسلم **قوله** وحدثوا عن بني اسرائيل يعني مما وقع لهم من الامور العجيبة والغريبة وقيل المراد ببني اسرائيل اولاد اسرائيل نفسه وهم اولاد يعقوب والمراد حدثوا عنهم بقصتهم مع اخيهم يوسف وهذا بعيد وفيه تضييق وقال مالك المراد جواز التحدث عنهم بما كان من امر حسن اما ما علم كذبه فلا وقيل المعنى حدثوا عنهم مثل ما ورد في القرآن والحديث الصحيح وقيل المراد جواز التحدث عنهم باي صورة وقعت من انقطاع او بلاغ لتعذر الاتصال في التحديث عنهم بخلاف الاحكام الاسلامية فان الاصل في التحديث بها الاتصال ولا يتعذر ذلك لقرب العهد **قوله** ولا حرج اي لا ضيق عليكم في الحديث عنهم واما قاله ولا حرج لانه كان قد وقع منه صلى الله عليه وسلم الزجر عن الاخذ عنهم والنظر في كتبهم ثم حصل التوسع في ذلك وكان النهي قبل استقرار الاحكام الشرعية والقواعد الدينية خشية الفتنة ثم لما زال الحذر ورفع الاذى في ذلك لما في ذلك من الاعتبار عند سماع الاخبار التي وقعت في زمانهم وقيل لا حرج اي لا تضيق صدوركم بما سمعتموه عنهم من الاعاجيب فان ذلك وقع لهم كثيرا وقيل لا حرج في ان لا تحدثوا عنهم لان قوله او احدثوا بصيغة امر يقتضي الوجوب بصيغة نحو قولهم اذهب انت وربك فقاتلا وقولهم اجعل لنا الها قلت قوله صيغة امر يقتضي الوجوب ليس ذلك على اطلاقه فاشار الى عدم الوجوب وان الامر فيه للاباحة بقوله ولا حرج اي في ترك التحديث عنهم وقيل المراد رفع الحرج عن حاكي ذلك لما في اخبارهم من الالفاظ المستبشعة نحو قولهم اذهب انت وربك فقاتلا وقولهم اجعل لنا الها قلت قوله صيغة امر يقتضي الوجوب ليس ذلك على اطلاقه وانما الامر انما يقتضي الوجوب بصيغة اذا تجرد من القرائن وهنا قوله ولا حرج قرينة على انه ليس بواجب ولا هو للندب وقال الكرماني الامر للاباحة اذ لا وجوب ولا ندب فيه بالاجماع **قوله** ومن كذب على الى اخره قدمر مخرجه في كتاب العلم في باب اثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم فان البخاري روى في هذا الباب عن خمسة من الصحابة وهم علي بن ابي طالب والزبير بن العوام وانس بن مالك وسلمة بن الاكوع وابو هريرة رضي الله عنهم وروى ايضا في الجنائز في باب ما يكره من النياحة عن المغيرة وروى ايضا همنا عن عبد الله بن عمرو وقد تكلمنا هناك بما فيه الكفاية **قوله** فليتبوأ بكسر اللام هو الاصل وبالسكون هو المشهور وهو امر من التبوء وهو اتخاذ المباءة اي المنزل وقال الازهري تبوأت منزلا اي نزلته **ص** حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثني ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال قال ابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم **ش** مطابقته للترجمة في قوله اليهود وصالح هو ابن كيسان والحديث اخرجه النسائي في الزينة عن عبيد الله بن سعد ابن ابراهيم **قوله** لا يصبغون اي صبغ الشعر وهو مندوب اليه لانه صلى الله عليه وسلم امر بمخالفتهم **فان قلت** ورد النهي عن ازالة الشيب **قلت** لا تعارض

بينهما

بينهما هنا لان الصبغ لا يقتضي الازالة وقيل المراد بالازالة النتف وسئل مالك عن النتف فقال ما علمته حراما وتركه احب الي والاذن فيه مقيد بغير السواد لما روى مسلم من حديث جابر انه صلى الله عليه وسلم قال غيروه وجنبوه السواد وروى ابو داود من حديث ابن عباس مرفوعا يكون قوم في اخر الزمان يخضبون كحواصل الحمام لا يجدون ريح الجنة ورواه الحاكم ايضا وصححه والحديث صحيح ولكن الكلام في رفعه ووقفه وعلى تقدير ترجيح وقفه فمثله لا يدرك بالراي فحكمه الرفع ولهذا اختار النووي ان الصبغ بالسواد يكره كراهة تحريم وعن الحليمي ان الكراهة خاصة بالرجال دون النساء فيجوز ذلك للمرأة لاجل زوجها وقال مالك الحناء والكتم واسع والصبغ بغير السواد احب الي ويستثنى من ذلك المجاهد اتفاقا وقد اختلف هل كان صلى الله عليه وسلم يصبغ فقال عمر في الموطأ اما الصفرة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها وانا احب ان اصبغ وقيل كان يصفر لحيته وقيل اراد بالصفرة في حديث ابن عمر صفرة الثياب وقيل صبغ مرة وقال مالك لم يصبغ صلى الله عليه وسلم ولا علي ولا ابي بن كعب ولا ابن المسيب ولا السايب ابن يزيد ولا ابن شهاب قال والدليل انه صلى الله عليه وسلم لم يصبغ ان عائشة قالت كان ابو بكر يصبغ فلو كان صبغ لبدأت به وقال مالك والصبغ بالسواد ما سمعت فيه شيأ وغيره من الصبغ احب الي والصبغ بالحناء والكتم واسع **ص** حدثني محمد حدثني حجاج نا جرير عن الحسن نا جندب بن عبد الله في هذا المسجد وما نسينا منه حديثا وما نخشى ان يكون جندب كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح فجزع فاخذ سكينا فحز بها يده فما رقا الدم حتى مات قال الله تعالى بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة **ش** مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله كان فيمن كان قبلكم لانه اعم من ان يكون من بني اسرائيل او من غيرهم ومحمد شيخ البخاري قال ابن السكن هو محمد بن معمر بن ربعي القيسي البصري وعليه الاكثر كذا نقله عن الزبيري وقال ابو عبد الله الحاكم هو محمد بن يحيى الذهلي وحجاج هو ابن منهال وجرير هو ابن حازم والحسن هو البصري والحديث مضى في الجنائز في باب ما ينهى من قاتل النفس بأتم منه ومضى الكلام فيه هناك **قوله** في هذا المسجد اراد به مسجد البصرة **قوله** منذ حدثنا بفتح الدال واشار به الى تحقيقه لما حدث به **قوله** وما نخشى ان يكون جندب كذب فيه اشارة الى ان الصحابة عدول وان الكذب مأمون من قبلهم ولا سيما على النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** به جرح بضم الجيم وسكون الراء وتقدم في الجنائز بلفظ به جراح ووقع في رواية مسلم ان رجلا جرحت به قرحة بفتح القاف وسكون الراء وهي حبة تخرج في البدن وكانه كان به جرح فتقرح او كان كلاهما **قوله** فجزع اي لم يصبر على الالم **قوله** فحز بالحاء المهملة وتشديد الزاي اي قطع **قوله** ما رقا بالقاف والهمز اي لم ينقطع الدم يقال رقا اي سكن وانقطع **قوله** بادرني عبدي بنفسه كناية عن استعجاله الموت **قوله** حرمت عليه الجنة تغليظا او كان استحل فكفر او المراد جنة معينة كالفردوس مثلا او المعنى حرمت عليه الجنة ان شئت استمرارا ذلك **ص**

حديث ابرص واقرع واعمى في بني اسرائيل

ش اي هذا بيان حديث ابرص واقرع وهو الذي ذهب شعره من آفة **قوله** في بني اسرائيل اي الكائنين في بني اسرائيل وفي بعض باب حديث ابرص الى اخره **ص** حدثني احمد بن اسحق نا عمرو بن عاصم نا همام نا اسحق بن عبد الله حدثني عبد الرحمن بن ابي عمرة ان ابا هريرة حدثه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وحدثني محمد نا عبد الله بن رجاء اخبرنا همام عن اسحق بن عبد الله اخبرني عبد الرحمن بن ابي عمرة ان ابا هريرة حدثه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ثلاثة في بني اسرائيل ابرص واقرع واعمى بدا لله ان يبتليهم فبعث اليهم ملكا فقال اي شئ احب اليك قال لون حسن وجلد حسن قد قذرني الناس قال فمسحه فذهب عنه فاعطي لونا حسنا وجلدا حسنا فقال اي المال احب اليك قال الابل او قال البقر : شك

في ذلك ان الابرص والاقرع قال احدهما الابل وقال الاخر البقر فاعطي ناقة عشرا
فقال يبارك لك فيها واتى الاقرع فقال اي شيء احب اليك قال شعر حسن ويذهب
عني هذا قد قذرني الناس قال فمسحه فذهب واعطي شعرا حسنا قال فاي المال
احب اليك قال البقر فاعطاه بقرة حاملا وقال يبارك لك فيها واتى الاعمى فقال
اي شيء احب اليك فقال يرد الله الي بصري فابصر به الناس قال فمسحه فرد الله
اليه بصره قال فاي المال احب اليك قال الغنم فاعطاه شاة والدا فانتج هذان
وولد هذا فكان لهذا واد من ابل ولهذا واد من بقر ولهذا واد من الغنم ثم انه
اتى الابرص في صورته وهيئته فقال رجل مسكين تقطعت بي الحبال في سفري
فلا بلاغ اليوم الا بالله ثم بك اسالك بالذي اعطاك اللون الحسن والجلد الحسن
والمال بعيرا اتبلغ عليه في سفري فقال له ان الحقوق كثيرة فقال له كاني اعرفك
الم تكن ابرص يقذرك الناس فقيرا فاعطاك الله فقال قد ورثت كابرا عن كابر
فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت واتى الاقرع في صورته فقال له مثل
ما قال لهذا فرد عليه مثل ما رد عليه هذا فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت
واتى الاعمى في صورته فقال رجل مسكين وابن سبيل وتقطعت بي الحبال في
سفري فلا بلاغ اليوم الا بالله ثم بك اسالك بالذي رد عليك بصرك شاة اتبلغ
بها في سفري فقال قد كنت اعمى فرد الله علي بصري وفقيرا فاغناني فخذ ما شئت
فوالله لا اجهدك اليوم بشيء اخذته لله فقال امسك مالك فانما ابتليتم فقد
رضي الله عنك وسخط على صاحبيك ش مطابقته للترجمة من لفظ الحديث
واخرجه من طريقين ورجالهما ثمانية **الاول** احمد بن اسحق بن الحصين ابو اسحق
السلمي السرماري بضم السين المهملة وتشديد الراء المفتوحة وقيل بسكونها نسبة
الى سرماره قرية من قرى بخارى وهو من اقران البخاري وافراده مات يوم الاثنين
لست ليال بقين من شهر ربيع الاخر سنة اثنتين واربعين ومائتين **الثاني**
عمرو بفتح العين المهملة ابن عاصم بن عبيد الله القيسي الكلابي البصري **الثالث**
همام بن يحيى العوذي الازدي البصري **الرابع** اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة
واسمه زيد الانصاري ابن اخي انس بن مالك مات سنة اربع وثلاثين ومائة
وليس له في البخاري عن عبد الرحمن بن ابي عمرة سوى هذا الحديث واخر في التوحيد
الخامس عبد الرحمن بن ابي عمرة واسمه عمرو بن محصن الانصاري البخاري قاضي
اهل المدينة **السادس** ابو هريرة رضي الله عنه **السابع** في السند الثاني محمد
كذا مجودا قال الجياني لعله محمد بن يحيى الذهلي ويقال انه البخاري نفسه والدليل
عليه انه روى عن عبد الله بن رجا وهو احد مشايخه روى عنه في اللقطة وغيرها بلا
واسطة **الثامن** عبد الله بن رجا بن المثنى البصري ابو عمرو مات سنة تسع
عشرة ومائتين والحديث اخرجه البخاري ايضا في الايمان والنذور وقال عمرو بن
عاصم واخرجه مسلم في اخر الكتاب عن شيبان بن فروخ **ذكر معناه** قوله
بدا لله بتخفيف الدال المهملة بغير همزة كذا ضبطه بعضهم ثم قال اي سبق في
علم الله ثم فاراد اظهاره وليس المراد انه ظهر له بعد ان كان خافيا لان ذلك
محال في حق الله تعالى وقال الكرماني وقد روى بعضهم بدا لله وهو غلط وقال
صاحب المطالع ضبطناه على متقني شيوخنا بالهمزة اي ابتدا الله ان يبتليهم
قال ورواه كثير من الشيوخ بغير همز وهو خطا وقال الخطابي معناه قضى الله
ان يبتليكم اراد الله ان يبتليهم اي يختبرهم ويروى يبليهم باسقاط التاء
المثناة من فوق **قوله** قد قذرني الناس بكسر الذال المعجمة اي كرهه الناس
ويروى قد قذروني الناس من باب اكلوني البراغيث كذا قاله الكرماني **قوله**
فمسحه اي مسح على جسمه **قوله** فاعطي على صيغة المجهول **قوله** فقال
واي المال وفي رواية الكشميهني اي المال بلا واو **قوله** او قال البقر شك
في ذلك وصرح في رواية مسلم ان الذي شك هو اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة
راوي الحديث **قوله** فاعطي ناقة اي الذي تمنى الابل اعني ناقة عشرا بضم العين

المهملة

المهملة وفتح الشين المعجمة ممدودا وهي الحامل التي اتى عليها في حملها عشرة اشهر من يوم
طرقها الفحل وقيل يقال لها ذلك الى ان تلد وبعد ما تضع وهي من انفس المال **قوله**
يبارك لك فيها كذا وقع بضم الياء وفي رواية شيبان بارك الله بلفظ الفعل الماضي واظهار
الفاعل **قوله** فمسحه اي فمسح على عينيه **قوله** شاة والد اي ذات ولد وقال
الجوهري شاة والد اي حامل والشاة تذكر وتؤنث وفلان كثير الشاة وهو في معنى الجمع
قوله فانتج هذان اي صاحب الابل والبقر كذا وقع انتج وهي لغة قليلة والفصيح عند اهل
اللغة نتجت الناقة بضم النون ونتج الرجل الناقة اي حمل عليها الفحل وقد سمع انتجت الفرس
اي ولدت فهي نتوج ولا يقال منتج **قوله** وولد هذا بتشديد اللام المفتوحة اي صاحب
الشاة وراعى عرف الاستعمال حيث قال في الابل والبقر انتج وفي الغنم ولد **قوله** من
الغنم ويروى من غنم **قوله** في صورته اي في الصورة التي كان عليها لما اجتمع به وهو
ابرص **قوله** رجل مسكين زاد شيبان وابن سبيل قال ابن التين قول الملك رجل مسكين
الى اخره اراد انك كنت هكذا وهو من المعاريض والمراد به ضرب المثل ليتيقظ المخاطب
قوله الحبال بكسر الحاء المهملة وبعدها باء موحدة مخففة جمع حبل اراد به الاسباب
التي يقطعها في طلب الرزق وقيل العقبات قال الكرماني ويروى بالجيم قيل هو تصحيف
وفي التوضيح ويروى الحيل جمع حيلة يعني لم يبق لي حيلة **قوله** اتبلغ عليه ورواية
الكشميهني اتبلغ به وهو بالغين المعجمة من البلغة وهي الكفاية والمعنى اتوصل به الى مرادي
يقال تبلغ بكذا اي اكتفى به **قوله** يقذرك الناس بفتح الذال المعجمة لانه من باب علم يعلم
قوله فقيرا نصب على الحال **قوله** كابرا عن كابر هكذا رواية الكشميهني وفي رواية
غيره لكابر عن كابر وفي رواية شيبان انما ورثت هذا المال كابرا عن كابر قال بعضهم اي
كبير عن كبير في العز والشرف قلت اخذه من كلام الكرماني وليس كذلك وانما المعنى ورثت
عن اباي واجدادي حال كون كل واحد منهما كابرا اي كبيرا ورث عن كبير **قوله** فصيرك الله وانما
اورده بلفظ الفعل الماضي لارادة المبالغة في الدعا عليه وانما دخلت الفاء فيه لانه دعا **قوله**
فوالله لا اجهدك اليوم بالجيم والهاء كذا في رواية كريمة واكثر روايات مسلم لا اشق عليك
في رد شيء تطلبه مني او تاخذه وقال عياض رواية البخاري لم يختلف انه لا احمدك بالحاء
المهملة والميم يعني لا احمدك على ترك شيء تحتاج اليه من مالي وقوله رواية البخاري
لم يختلف ليس كذلك لان رواية البخاري كريمة بالجيم والهاء كما ذكرناه وقال عياض
لم يتضح هذا المعنى لبعض الناس فقال معناه لا احمدك بالحاء المهملة وتشديد الدال
بغير ميم اي لا امنعك قال وهذا تكلف وقال الكرماني ما حاصله انه يحتمل ان يكون
قوله لاحمدك بتشديد الميم اي لا اطلب منك الحمد فيكون من قولهم فلان يتحمد علي
اي يمتن ويكون المعنى هنا لا امتن عليك يقال من انفق ماله على نفسه فلا يتحمد
به على الناس **قوله** انما ابتليتم اي امتحنتم **قوله** فقد رضي الله عنك الى
اخره ويروى رضي عنك على بناء المجهول وكذلك سخط مثله وكان الاعمى خير الثلاث
قال الكرماني رحمه الله ولا شك ان مزاجه كان اقرب الى السلامة من مزاجهما لان
البرص لا يحصل الا من فساد المزاج وخلل في الطبيعة وكذلك ذهاب الشعر ايضا
بخلاف العمى فانه لا يستلزم فساده فقد يكون من امر خارجي ص

باب ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم

ش اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف الى اخره ولم يذكر
في هذا الباب الا تفسير بعض ما وقع في قصة اصحاب الكهف وليس في رواية ابي ذر
عن المستملي والكشميهني الا لفظ باب وليس في رواية النسفي لا باب ولا غيره من
الترجمة وهذا هو الصواب لان الكتاب في الحديث لا في التفسير ص الكهف الفتح في
الجبل ش هو قول الضحاك اخرجه عنه ابن ابي حاتم واختلف في مكان الكهف فقيل بين
ايلة وفلسطين وقيل بالقرب من ايلة وقيل بارض نينوى وقيل بالبلقا والاخبار
التي تكاثرت انه ببلاد الروم وهو الصحيح فقيل بالقرب من طرسوس وقيل بالقرب من
ابلستين وكان اسم مدينتهم افسوس بالفا واسم ملكهم دقيانوس وقال السهيلي

اي صح

ومدينتهم يقال انها على ستة فراسخ من القسطنطينية وكانت قصتهم قبل غلبة الروم على
يونان وانهم سيحجون البيت اذا نزل عيسى بن مريم عليهما السلام وذكر ابن مردويه في
تفسيره من حديث هجاج بن ارطاه عن الحكم بن عتيبة عن مقسم عن ابن عباس رضي الله
عنهما مرفوعا اصحاب الكهف اعوان المهدي وذكر ابن مقاتل في تفسيره اسم الكهف مانجلوس
ص والرقيم الكتاب مرقوم مكتوب من الرقم ش اشار به الى تفسير الرقيم فالذي فسره
منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما رواه الطبراني من حديث علي بن ابي طلحة عنه
قوله من الرقم اشارة الى ان اشتقاق الرقيم والمرقوم من الرقم وهو الكتابة وفي الرقيم
اقوال اخر فعن ابي عبيدة الرقيم الوادي الذي فيه الكهف وعن كعب الاحبار اسم القرية
رواه الطبري وعن انس ان الرقيم اسم الكلب رواه ابن ابي حاتم وكذا روي عن سعيد
ابن جبير وقيل الرقيم اسم الصخرة التي اطبقت على الوادي الذي فيه الكهف وقيل هو
الغار وعن ابن عباس الرقيم لوح من رصاص كتبت فيه اسما اصحاب الكهف لما توجهوا عن
قومهم ولم يدروا اين توجهوا ص ربطنا على قلوبهم الهمناهم صبرا ش اشار به الى ما في
قوله تعالى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض وفسر ربطنا بقوله
الهمناهم صبرا وهكذا فسره ابو عبيدة ص شططا افراطا ش اشار به الى ما في قوله تعالى
لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا قوله شططا منصوب على انه صفة
مصدر محذوف تقديره لقد قلنا اذا قولا شططا اي ذا شطط وهو الافراط في الظلم
والبعاد من شط اذا بعد وعن ابي عبيدة شط شططا اي جورا وغلوا ص الوصيد الفناء جمعه
وصايد ووصد وبفتاك الوصيد الباب موصده مطبقة اصد الباب واوصد ش اشار
به الى ما في قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وفسر الوصيد بقوله الفنا بكسر
الفاء والمد وهكذا فسره ابن عباس وكذا روي عن سعيد بن جبير وقال الزمخشري
الوصيد الفنا وقيل العتبة وقيل الباب قوله وجمع الوصيد وصايد ووصد
بضم الواو وسكون الصاد وبفتاك الوصيد كالوصيد روى ابن جرير عن ابي عمرو بن العلا
ان اهل اليمن وتهامة يقولون الوصيد واهل نجد يقولون الاصيد قوله موصدة اشار
الى ما في قوله تعالى نار موصدة وفسره بقوله مطبقة وهكذا ذكره استطرادا لانه ليس
في سورة الكهف ولكنه كان الاشتقاق بينهما من واد واحد ذكره هنا والذي فسره هو
المنقول عن ابي عبيدة اصد الباب اي اغلقه ويقال فيه اوصد ايضا بمعنى يقال
بالثلاثي وبالمزيد ص بعثناهم احييناهم ش اشار به الى ما في قوله تعالى وكذلك
بعثناهم ليتساءلوا بينهم اخرهم الاية وفسره بقوله احييناهم وهكذا فسره ابو
عبيدة ص ازكى اكثر ريعا ش اشار به الى ما في قوله تعالى فلينظر ايها ازكى طعاما
فليأتكم برزق منه وفسر ازكى بقوله اكثر ريعا قال الزمخشري ايها اي اهلها
كما في قوله واسأل القرية ازكى طعاما احل واطيب او اكثر وارخص ص فضربنا الله
على اذانهم فناموا ش اشار به الى ما في تفسير قوله تعالى فضربنا على اذانهم في الكهف
سنين عددا وفي الحقيقة اخذ لازم القرآن وفسره بلازمه اذ ليس الذي ذكره لفظ
القرآن ولا ذلك معناه قال الزمخشري اي ضربنا عليها حجابا من ان تسمع يعني انمناهم
انامة ثقيلة لانبههم فيها الاصوات ص رجما بالغيب لم يستبينوا ش وعن قتادة
معناه تقدفا بالظن رواه عبد الرزاق عن معمر عنه وقال ابو عبيدة الرجم ما لم يستيقن
من الظن ص وقال مجاهد وتقرضهم تتركهم ش اي قال مجاهد في تفسير قوله تعالى
وتقرضهم في قوله وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين
واذا غربت تقرضهم ذات الشمال الاية وفسر تقرضهم بقوله تتركهم والاصل
القرض القطع والتفرقة من قولك قرضته بالمقراض اي قطعته والمعنى هنا تعدل
عنهم وتتركهم قاله الاخفش والزجاج وقيل تصيبهم بسير اما خوذ من قراضة الذهب
والفضة وهو ما خوذ منهما بالمقراض اي تقطعهم الشمس حين تطلعها اليسير من شعاعها
معناه تحاذيهم وهو قول الكسائي والفراء ص

حديث الغار ش

اي هذا

اي هذا بيان الغار الذي اوى اليه ثلاثة نفر ممن كانوا قبلنا قيل وجه المناسبة في ذكر
حديث الغار عقيب حديث ابرص واقرع واعمى هو انه ورد ان الرقيم المذكور في قوله
تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم هو الغار الذي اوى اليه الثلاثة المذكورون
وذلك فيما رواه البزار والطبراني باسناد حسن عن النعمان بن بشير انه سمع النبي صلى
الله عليه وسلم يذكر الرقيم قال انطلق ثلاثة فكانوا في كهف فوقع الجبل على باب الكهف
فارصد عليهم الحديث قلت يحتمل انه ذكر هذا عقيب ذاك لان هؤلاء الثلاثة كانوا في
زمن بني اسرائيل يدل عليه ما رواه الطبراني من حديث عقبة بن عامر ان ثلاثة نفر من بني
اسرايل الحديث ذكره في الدعاء ص حدثنا اسمعيل بن ابي اويس خليل اخبرنا علي بن مسهر
عن عبيد الله بن عمر رضي الله عنهما عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال بينما ثلاثة نفر ممن كان قبلكم يمشون اذ اصابهم مطر فاووا الى غار فانطبق
عليهم فقال بعضهم لبعض انه والله يا هؤلاء لا ينجيكم الا الصدق فليدع كل رجل منكم
بما يعلم انه قد صدق فيه فقال واحد منهم اللهم ان كنت تعلم انه كان لي اجير عمل لي على فرق
من ارز فذهب وتركه واني عمدت الى ذلك الفرق فزرعته فصار من امره اني اشتريت منه بقرا
وانه اتاني يطلب اجره فقلت له اعمد الى تلك البقر فسقها فقال لي انما لي عندك فرق من ارز
فقلت له اعمد الى تلك البقر فانها من ذلك الفرق فساقها فان كنت تعلم اني فعلت ذلك من
خشيتك ففرج عنا فانساخت عنهم الصخرة فقال الاخر اللهم ان كنت تعلم انه كان لي ابوان
شيخان كبيران فكنت انيمها كل ليلة بلبن غنمي فابطات عليهما فجئت وقد رقدوا واهلي وعيالي
يتضاغون من الجوع فكنت لا اسقيهم حتى يشرب ابواي فكرهت ان اوقظهما وكرهت ان ادعهما
فيستكنا للشربهما فلم ازل انتظر حتى طلع الفجر فان كنت تعلم اني فعلت ذلك من
خشيتك ففرج عنا فانساخت عنهم الصخرة حتى نظروا الى السماء فقال الاخر اللهم ان
كنت تعلم انه كان لي ابنة عم من احب الناس الي واني راودتها عن نفسها فابت الا ان
اتيها بمائة دينار فطلبتها حتى قدرت فاتيتها بها فدفعتها اليها فامكنتني من نفسها فلما قعدت
بين رجليها فقالت اتق الله ولا تفض الخاتم الا بحقه فقمت وتركت المائة دينار فان كنت تعلم
اني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا ففرج الله عنهم فخرجوا ش وجه المطابقة قد ذكر
الآن واسمعيل بن خليل ابو عبد الله الخزاز الكوفي وقد مضى هذا الحديث في الاجارة في باب
من استاجر اجيرا فترك اجره اخرجه عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري عن سالم بن
عبد الله بن عمر ومضى ايضا في البيوع في باب اذا اشترى شيأ لغيره عن يعقوب بن ابراهيم
عن ابي عاصم عن ابن جريج عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر ومضى ايضا في البيوع في
باب اذا زرع بمال قوم عن ابراهيم بن المنذر عن ابي ضمرة عن موسى بن عقبة عن نافع عن
عبد الله بن عمر ولم يخرج البخاري هذا الحديث الا من رواية ابن عمر وكذلك مسلم وفي
الباب عن انس عند الطبراني وعن ابي هريرة عند ابن حبان وعن النعمان بن بشير عند
احمد وعن علي وعقبة بن عامر وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن ابي اوفى عند
الطبراني وقد ذكرنا في كل موضع بما فتح الله عليه تعالى ونذكر هنا بعض شئ وما علينا ان وقع
بعض تكرار فان التكرير يفيد تكرار المسك عند النضوج قوله ممن كان قبلكم يعني
من بني اسرائيل كما في رواية الطبراني التي ذكرناها آنفا قوله يمشون في محل الرفع
لانه خبر مبتدا او هو ثلاثة نفر وما اضيف بينما الى هذه الجملة وقوله اذ اصابهم جواب بينما
قوله فاووا الى غار بقصر الهمزة يقال اوى ينسى منصور وآوى يئوي انا بالمد وقيل يجوز
هنا القصر والمد وفي رواية احمد والطبراني وابي يعلى والبزار فدخلوا غارا فانسطت عليهم
حجر بتجافى حتى ما يرون منه وفي رواية سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه عند البخاري حتى
اذا هم المبيت بنصب المبيت على المفعولية ووجهوه بان حصول الغار من فعلهم فحسن
ان ينسب اليهم وفي رواية مسلم من هذا الوجه فاواهم المبيت برفع المبيت على الفاعلية
قوله فانطبق عليهم اي باب الغار وهي مضى في المزارعة فانحطت على فم غارهم صخرة من
الجبل فانطبقت عليهم وفي رواية سالم فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم
الغار وفي رواية الطبراني من حديث النعمان بن بشير اذ وقع الحجر من الجبل مما يهبط
من خشية الله حتى سد فم الغار قوله انه اي ان الشان قوله فليدع كل رجل منكم

وفي رواية موسى بن عقبة انظروا الى اعمالا اعمالا عملتموها صالحة لله ومثله في رواية مسلم وفي البيوع
ادعوا الله بافضل عمل عملتموه وفي رواية سالم انه لا ينجيكم الا ان تدعوا الله بصالح اعمالكم وفي
حديث ابي هريرة وانس جميعا فقال بعضهم عفى الاثر ووقع الحجر ولا يعلم بمكانكم الا الله
ادعوا الله باوثق اعمالكم وفي حديث النعمان بن بشير انكم لن تجدوا شيئا خيرا لكم من ان
يدعو كل امرئ منكم بخير عمل عمله قط **قوله** فقال واحد منهم وفي رواية ابي ذر وابي الوقت
والنسفي فقال اللهم بدون ذكر لفظ واحد منهم **قوله** ان كنت تعلم على خلاف مقتضى الظاهر
لانهم كانوا جازمين بان الله عالم بذلك فلا مجال لحرف الشك فيه واجيب بانهم لم يكونوا
عالمين بان لاعمالهم اعتبارا عند الله ولا جازمين فقالوا ان كنت تعلم لها اعتبارا ففرج عنا
قوله على فرق بفتح الفاء والراء بعدها قاف وقد تسكن الراء وهو مكيال يسع ثلاثة آصع
قوله من ارز فيه ست لغات ذكرناها فيما مضى **قوله** عمدت اي قصدت **قوله** اشتريت
منه بقرا قال الكرماني فان قلت فيه صحة بيع الفضولي قلت هذا شرع من قبلنا ثم ليس
فيه ان الفرق كان معينا ولم يكن في الذمة وقبضه الاجير ودخل في ملكه بل كان هذا تبرعا
منه انتهى قلت لا حاجة الى هذا السؤال لان بيع الفضولي يجوز اذا اجازه صاحب المتاع
فلا يقال من اول الامر ان البيع غير صحيح **قوله** فانساخت اي انشقت وانكره الخطابي لان
معنى انساخ بالمعجمة ويقال انصاح بالصاد المهملة بدل السين اي انشق من قبل نفسه
قال والصواب انساحت بالحاء المهملة اي اتسعت ومنه ساحة الدار قال وانصاح
بالصاد المهملة بدل السين اي تصدع يقال للبرق قيل الرواية بالخاء المعجمة
صحيحة وهي بمعنى انشقت وان كان اصله بالصاد فالصاد نقلت سينا ولا سيما
مع الخاء المعجمة كالصخر والسخر ووقع في حديث سالم فانفرجت شيئا لا يستطيعون
الخروج وفي حديث النعمان بن بشير فانصدع الجبل حتى راوا الضوء وفي حديث علي
فانصدع الجبل حتى طمعوا في الخروج ولم يستطيعوا وفي حديث ابي هريرة وانس فزال
ثلث الحجر **قوله** اللهم ان كنت تعلم انه كان لي كذا في رواية الاكثرين وفي رواية
ابي ذر بحذف انه **قوله** ابواب من باب التغليب والمراد الاب والام وصرح بذلك
في حديث ابن ابي اوفى **قوله** شيخان كبيران وزاد في رواية ابي ضمرة عن موسى بن
عقبة ولي صبية صغار فكنت ارعى عليهم وفي حديث علي ابوان ضعيفان فقيران ليس
لهما خادم ولا راع ولا ولي غيري فكنت ارعى لهما بالنهار واوي اليهما بالليل **قوله**
فابطات عنهما ليلة وفي رواية ابي سالم فنأى بي طلب شيء يوما فلم ارح عليهما حتى
ناما والشيء لم يفسر ما هو في هذه الرواية وقد بين في رواية مسلم من طريق ابي
ضمرة ولفظه واني نأى بي ذات يوم الشجر والمراد انه بعد عن مكانه الذي يرعى
فيه على العادة لاجل الكلاء فلذلك ابطأ ويفسره ايضا حديث علي فان الكلاء
تنأى علي اي تباعد والكلاء العشب الذي يرعى الغنم منه **قوله** واهلي مبتدا
وعيالي عطف عليه وخبره يتضاغون بضاد وغين معجمتين من الضغا بالمد وهو الصياح
وقال الداودي يريد بالاهل والعيال الزوجة والاولاد والرقيق والدواب واعترض
عليه ابن التين فقال لا معنى للدواب هنا قلت تدخل الدواب في العيال بالنظر الى
المعنى اللغوي لان معنى قولهم عال فلانا اي انفق عليه وجاء في رواية سالم وكنت لا
اغبق قبلهما اهلا ولا مالا فهذا يقوي ما ذكرنا **قوله** من الجوع اي بسبب الجوع **قوله**
فكرهت ان اوقظهما وفي حديث علي ثم جلست عند رؤوسهما بانائي كراهية ان اوقظهما
او اؤذيهما وفي حديث انس كراهية ان اردد سنهما وفي حديث ابن ابي اوفى وكرهت ان اوقظهما
من نومهما فيشق ذلك عليهما **قوله** ليستكينا من الاستكانة اي يضعفا لانه عشاؤهما
وترك العشاء يهرم **قوله** لشربتهما اي لاجل عدم شربهما وقال الكرماني ويروى
ليستكنا يعني بتشديد النون اي يلبثا في كنهما منتظرين لشربهما **قوله** فابت اي
امتنعت وفي رواية موسى بن عقبة فقالت لا ينال ذلك منها حتى **قوله** بمائة دينار
وفي رواية سالم فاعطيتها عشرين ومائة دينار وطلب المائة منها والزيادة من قبل
نفسه او الراوي الذي لم يذكر الزيادة طرحها وفي حديث ابن ابي اوفى ما لاصحابي **قوله**
فلما قعدت بين رجليها وفي حديث ابن ابي اوفى وجلست منها مجلس الرجل من المراة **قوله**

ولا تفض

ولا تفض بالفاء والضاد المعجمة اي لا تكسر والخاتم كناية عن عذرتها وكانها كانت بكرا **فان**
قلت في حديث النعمان ما يدل على انها لم تكن بكرا **قلت** يحمل على انها ارادت
بالخاتم الفرج والالف واللام في الخاتم عوض عن الياء اي خاتمي **قوله** الا بحقه اي الحلال ارادت
انها لا تحل له الا بتزويج صحيح ووقع في حديث علي فقالت اذكرك الله ان ترتكب مني ما حرم الله
عليك قال انا احق ان اخاف ربي وفي حديث النعمان بن بشير فلما امكنتني من نفسها بكت فقلت
ما يبكيك قالت فعلت هذا من الحاجة فقلت انطلقي وفي حديث ابن ابي اوفى فلما جلست منها
مجلس الرجل من المراة ذكرت النار فقمت عنها

ص باب ش

اي هذا باب وهو كالفصل لما قبله وليس في اكثر النسخ لفظ باب **ص** حدثنا ابو اليمان اخبرنا
شعيب نا ابو الزناد عن عبد الرحمن حدثه انه سمع ابا هريرة انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول بينما امراة ترضع ابنها اذ مر بها راكب وهي ترضعه فقالت اللهم لا تمت ابني
حتى يكون مثل هذا فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم رجع في الثدي ومر بامراة تجرر ويلعب
بها فقالت اللهم لا تجعل ابني مثلها فقال اللهم اجعلني مثلها فقال اما الراكب فانه كافر
واما المراة يقولون لها تزني وتقول حسبي الله وتقولون تسرق وتقول حسبي الله **ش**
مطابقته للترجمة من حيث ان وقوع هذا كان في ايام بني اسرائيل وابو اليمان الحكم بن نافع
وعبد الرحمن هو ابن هرمز الاعرج ومضى الحديث في باب واذكر في الكتاب مريم عن
قريب ومر الكلام فيه هناك **قوله** مر بلفظ المجهول **قوله** تجرر بالراء **ص** حدثنا
سعيد بن تليد نا ابن وهب اخبرنا جرير بن حازم عن ايوب عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بينما كلب يطوف بركية كاد يقتله العطش اذ راته بغي
من بغايا بني اسرائيل فنزعت موقها فسقته فغفر لها به **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد
هو سعيد بن عيسى بن تليد بفتح التاء المثناة من فوق وكسر اللام ابو عثمان الرعيني
المصري وهو من افراده وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري والحديث اخرجه مسلم
في الحيوان **قوله** يطيف بضم اوله من اطاف يطيف بمعنى طاف يطوف طوفا وهو
الدوران حول الشيء **قوله** بركية بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد الياء اخر الحروف
وهي البير مطوية كانت او غير مطوية وغير المطوية يقال لها جب وقليب وقيل الركي
البير قبل ان تطوى فاذا طويت فهي الطوي **قوله** بغي بفتح الباء الموحدة وكسر
الغين المعجمة وتشديد الياء وهي الزانية وتجمع على بغايا **قوله** موقها بضم الميم
وسكون الواو وفي اخره قاف قال بعضهم هو الخف قلت لا بل الموق هو الذي يلبس
فوق الخف ويقال له الجرموق ايضا وهو فارسي معرب **قوله** به في رواية الكشميهني
وليس هو في رواية غيره وقد مضى في كتاب الشرب نحو هذا عن ابي هريرة نحو هذا
ولكن القضية للرجل وكذا وقع في الطهارة في شان الرجل قال بعضهم يحتمل تعدد القضية
قلت بل يقطع بانه قضيتان احداهما للرجل والاخرى للمراة وانما يقال يحتمل تعدد
القضية ان لو كانت لواحد فافهم **ص** حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب
عن حميد بن عبد الرحمن انه سمع معاوية بن ابي سفيان عام حج على المنبر فتناول قصة
من شعر وكانت في يد حرسي فقال اهل المدينة اين علماؤكم سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم ينهى عن مثل هذه ويقول انما هلكت بنو اسرائيل حين اتخذها نساؤهم **ش**
مطابقته للترجمة في قوله انما هلكت بنو اسرائيل والحديث اخرجه البخاري ايضا في اللباس
عن اسمعيل واخرجه مسلم في اللباس عن يحيى بن يحيى عن مالك وعن ابي عمرو عن
حرملة بن يحيى وعن عبد بن حميد واخرجه ابو داود في الترجل عن القعنبي به واخرجه
الترمذي في الاستيذان عن سويد بن نصر واخرجه النسائي في الزينة عن قتيبة
عن سفيان به **ذكر معناه** **قوله** عام حج وفي رواية البخاري عن سعيد بن المسيب
اخرجه مسلم وكان ذلك في سنة احدى وخمسين وهي اخر حجة حجها معاوية في خلافته
قوله على المنبر حال من معاوية والمراد منه منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله قصة بضم القاف وتشديد الصاد المهملة وهي شعر الراس من جهة الناصية

وهنا المراد منه قطعة من قصصت الشعر اى قطعته **قوله** حرسى منسوب الى الحرس
احد الحراس وهم الذين يحرسون السلطان قال الكرمانى الواحد حرسى لانه قد صار اسم
جنس فنسب اليه ولا تقل حارس الا ان تذهب به الى معنى الحراسة دون الجنس ويطلق
الحرسى ويراد به الجندى **قوله** فقال اهل المدينة اى يا اهل المدينة وفى اكثر
النسخ لفظ يا غير مذكور **قوله** اين علماؤكم قال بعضهم فيه اشارة الى ان
العلماء اذ ذاك فيهم كانوا قليلا وهو كذلك لان غالب الصحابة يومئذ كانوا قد ماتوا وكانه
راى جهال عوامهم صنعوا ذلك فاراد ان يذكر علماءهم ويؤنبهم بما تركوه من
الانكار فى ذلك قلت ان كان غالب الصحابة ماتوا فى ذلك الوقت وقام مقامهم جماعة
اكثر منهم جماعة من التابعين الكبار والصغار واتباعهم ولم يكن معاوية قصد هذا المعنى
الذى ذكره هذا القائل وانما كان قصده الانكار عليهم باهمالهم انكار مثل هذا المنكر
وغفلتهم عن تعيينه وفى هذا اعتناء الولاة بازالة المنكرات وتوبيخ من اهملها
قوله ويقول عطف على قوله وينهى اى يقول النبى صلى الله عليه وسلم **قوله**
انما هلكت بنو اسرائيل حين اتخذها اى حين اتخذ القصة نساؤهم وكان هذا سببا
لهلاكهم فدل على ان ذلك كان حراما عليهم فلما فعلوه مع ما انضم الى ذلك مما
ارتكبوا من المعاصى هلكوا وفيه معاقبة العامة بظهور المنكر **ص** حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله نا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن ابى سلمة عن ابى هريرة عن النبى صلى
الله عليه وسلم قال انه قد كان فيما مضى قبلكم من الامم محدثون وانه ان كان فى امتى
منهم فانه عمر بن الخطاب **ش** مطابقته للترجمة فى قوله فيما مضى قبلكم من الامم
وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى القرشى الاويسى المدنى وهو من افراده وابراهيم بن
سعد يروى عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وسعد يروى عن عمه
ابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والحديث اخرجه البخارى ايضا فى فضل عمر رضى
الله عنه عن يحيى بن قزعة واخرجه النسائى فى المناقب عن محمد بن رافع والحسن
ابن محمد **قوله** انه اى ان الشان قد كان فيما مضى قبلكم من الامم اراد بنى اسرائيل
قوله محدثون بفتح الدال المهملة المشددة جمع محدث قال الخطابى المحدث والملهم
يلقى الشئ فى روحه فكانه قد حدث به يظن فيصيب ويخطر الشئ بباله فيكون وهى
منزلة جليلة من منازل الاولياء وقال الترمذى اخبرنى بعض اصحابى ب ابن عيينة
قال محدثون يعنى مفهمون وقال ابن وهب ملهمون وقال ابن قتيبة يصيبون اذا
ظنوا وحدثوا وقال ابن التين يعنى متفرسون وقال النووى حاكيا عن البخارى يجرى
الصواب على السنتهم **قوله** وانه اى وان الشان اى كان فى امتى منهم اى من المحدثين
فانه عمر بن الخطاب قال صلى الله عليه وسلم ذلك على سبيل التوقع وقد وقع ذلك
بحمد الله تعالى وفيه منقبة عظيمة لعمر بن الخطاب رضى الله عنه وفيه كرامة الاولياء
وانها لا تنقطع الى يوم الدين **ص** حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن ابى عدى عن شعبة
عن قتادة عن ابى الصديق الناجى عن ابى سعيد رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه
وسلم قال كان فى بنى اسرائيل رجل قتل تسعة وتسعين انسانا ثم خرج يسال فاتى
راهبا فساله فقال له هل من توبة قال لا فقتله فجعل يسال فقال له رجل ارايت
قرية كذا وكذا فادركه الموت فناء بصدره فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب
فاوحى الله الى هذه ان تقربى واوحى الى هذه ان تباعدى قال قيسوا ما بينهما فوجد
الى هذه اقرب بشبر فغفر له **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الصديق بكسر المهملتين
وشدة الثانية واسمه بكر بن قيس او بكر بن عمرو الناجى بالنون وتخفيف الجيم وتشديد
الياء نسبة الى ناجية بنت غزوان اخت عتبة بن لوى وهى قبيلة كبيرة وليس له فى البخارى
سوى هذا الحديث والحديث اخرجه فى التوبة عن بندار به وعن عبيد الله بن معاذ وابى
موسى واخرجه ابن ماجة فى الديات عن ابى بكر بن ابى شيبة **قوله** ثم خرج يسال
اى عن التوبة والاستغفار وفى رواية مسلم من طريق هشام عن قتادة يسال عن اعلم
اهل الارض فدل على راهب **قوله** فاتى راهبا الراهب واحد رهبان النصارى وهو الخائف
والمتعبد قيل فيه اشعار بان ذلك كان بعد رفع عيسى عليه السلام لان الرهبانية انما

ابتدعها

ابتدعها اتباعه كما نص عليه فى القران **قوله** فقال له هل من توبة لى وفى بعض النسخ
فقال له توبة وقال بعض شراحه حذف اداة الاستفهام وفيه تجريد لان حق القياس ان يقول
الى توبة قلت ليس هذا بتجريد وانما هو التفات وقوله لان حق القياس غير موجه لانه
لا قياس هنا وانما يقال فى مثل هذا لان مقتضى الظاهر ان يقال كذا **قوله** فقتله
اى قتل الراهب الذى ساله واجابه بلا **قوله** فجعل يسال اى من الناس ليدلوه على
من ياتى اليه فيساله عن التوبة **قوله** فقال له رجل ايت قرية كذا وكذا وزاد فى رواية
هشام فان بها اناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء
فانطلق حتى اذا كان نصف الطريق اتاه الموت **قوله** فادركه الموت اى فى الطريق والفاء
فيه فصيحة تقديره فذهب الى تلك القرية فادركه الموت والمراد ادراك امارات الموت
قوله فناء بنون ومد وبعد الالف همزة اى مال بصدره الى ناحية تلك القرية التى توجه
اليها للتوبة والعبادة وقيل فناى على وزن سعى بغير مد اى بعد فعلى هذا المعنى بعد عن
الارض التى خرج منها وقيل قوله فناء بصدره مدرج والدليل عليه انه قال فى اخر الحديث قال
قتادة قال الحسن ذكر لنا انه لما اتاه الموت ناء بصدره **قوله** فاختصمت فيه وزاد فى رواية
هشام فقالت ملائكة الرحمن جاء تائبا مقبلا بقلبه الى الله وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا
قط فاتاهم ملك فى صورة ادمى فجعلوه بينهما فقال قيسوا ما بين الارضين فالى ايهما كان ادنى فهو
لهما **قوله** فاوحى الله الى هذه اى الى القرية المتوجه اليها ان تقربى كلمة ان تفسيرية **قوله**
واوحى الى هذه اى الى القرية المتوجه منها ان تباعدى **قوله** قيسوا ما بينهما اى ما بين القريتين
وقال بعضهم معجبا وقعت لى تسمية القريتين المذكورتين من حديث عبد الله بن عمرو بن
العاص فى الكبير للطبرانى قال فيه ان اسم القرية الصالحة نصره واسم القرية الاخرى
كفره قلت ليس هذا محل التعجب والاستغراب فان اسمها مذكور فى مواضع كثيرة وقد ذكرها
ابو الليث السمرقندى فى تنبيه الغافلين **قوله** فوجد الى هذه اى الى القرية التى توجه
اليها **قوله** فغفر له اى غفر الله له **فان قيل** حقوق الادميين لا تسقط بالتوبة
بل لا بد من الاسترضاء **واجيب** بان الله تعالى اذا قبل توبة عبده يرضى خصمه وفى الحديث
مشروعية التوبة من جميع الكبائر حتى من قتل النفس وقال القاضى مذهب اهل السنة
ان التوبة تكفر القتل كسائر الذنوب وما روى عن بعضهم من تشديد فى الزجر وتقنيط عن
التوبة فانما روى ذلك لئلا يجترئ الناس على الدماء قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فكل ما دون الشرك يجوز ان يغفر له واما قوله تعالى ومن
يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم فمعناه جزاؤه ان جازاه وقد لا يجازى بل يعفو عنه فان
استحل قتله قتل بغير حق ولا تاويل فهو كافر يخلد فى النار اجماعا وفيه فضل العالم على العابد
لان الذى افتاه اولا بانه لا توبة له غلبت عليه العبادة فاستعظم وقوع من ما وقع من ذلك
القاتل من استجرائه على قتل هذا العدد الكثير واما الثانى فغلب عليه العلم فافتاه
بالصواب ودله على طريق النجاة وفيه حجة من اجاز التحكيم وان المحكمان اذا رضيا
جاز عليه الحكم وفيه ان للحاكم اذا تعارضت عليه الاحوال وتعذرت البينات ان يستدل
بالقران على الترجيح وفيه من جواز الاستدلال على ان فى بنى ادم من يصلح للحكم بين
الملائكة وفيه رجاء عظيم لاصحاب العظائم **ص** حدثنا على بن عبد الله
نا سفيان عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى سلمة عن ابى هريرة رضى الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح ثم اقبل على الناس فقال بينا رجل
يسوق بقرة اذ ركبها فضربها فقالت انا لم نخلق لهذا انما خلقنا للحرث فقال الناس
سبحان الله بقرة تتكلم فقال انى اومن بهذا انا وابو بكر وعمر وما هما ثم وبينا رجل
فى غنمه اذ عدا الذئب فذهب منها شاة فطلب حتى انه استنقذها منه فقال له الذئب
هذا استنقذتها منى من لها يوم السبع يوم لا راعى لها غيرى فقال الناس سبحان الله
ذئب يتكلم قال فانى اومن بهذا انا وابو بكر وعمر وما هما ثم **ش** مطابقته للترجمة فى
قوله بينا رجل وبينما رجل لانهما من بنى اسرائيل وعلى بن عبد الله هو ابن المدينى وسفيان
هو ابن عيينة وابو الزناد عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز يروى عن ابى سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف وهو من رواية الاقران وذكر ابو مسعود ان ابا سلمة سقط من رواية

لعله الرحمة

على بن عبد الله وذكر خلف وغيره انه لم يسقط والحديث مضى فى المزارعة فى باب استعمال البقر
للحراث عن محمد بن بشار عن غندر عن شعبة عن سعد عن ابى سلمة عن ابى هريرة وليس فيه
الاعرج وقد مضى الكلام فيه **قوله** اذ ركبها جواب بينا **قوله** وما هما ثم اى ليس ابو بكر
وعمر حاضرين هناك **قوله** هذا اى هذا الذيب استنقذتها ويروى استنقذها ويكون المعنى
هذا الرجل **قوله** من لها يوم السبع اى من لها يوم الفتن حين يتركها الناس هملا لا راعى
لها نهبة فيبقى السبع راعيا لها وقد مضى بقية الكلام فى المزارعة **ص** حدثنا على بن مسهر
مسعر عن سعد بن ابراهيم عن ابى سلمة عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم
بمثله **ش** هذا طريق اخر اشار به الى انه سمعه من شيخه على بن عبد الله مفرقا ولسفيان
فيه شيخان احدهما ابو الزناد عن الاعرج والاخر عن مسعر بكسر الميم ابن كدام عن سعد
ابن ابراهيم كلاهما عن ابى سلمة وفى كل من الاسنادين رواية القرين عن قرينه لان الاعرج
قرين ابى سلمة لانه شاركه فى اكثر شيوخه وسفيان بن عيينة قرين مسعر لانه شاركه
فى اكثر شيوخه وان كان مسعر اكبر سنا من سفيان **ص** حدثنا اسحق بن نصر اخبرنا
عبد الرزاق عن معمر عن همام عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله
عليه وسلم اشترى رجل من رجل عقارا فوجد الرجل الذى اشترى العقار فى عقاره
جرة فيها ذهب فقال له الذى اشترى العقار خذ ذهبك منى انما اشتريت منك
الارض ولم ابتع منك الذهب وقال الذى له الارض انما بعتك الارض وما فيها
فتحاكما الى رجل فقال له الذى تحاكما اليه الكما ولد قال احدهما لى غلام وقال الاخر
لى جارية قال انكحوا الغلام الجارية وانفقوا على انفسهما منه وتصدقا **ش** مطابقته
للترجمة من حيث ان الرجلين المذكورين فيه من بنى اسرائيل واسحق بن نصر
هو اسحق بن نصر السعدى البخارى والحديث اخرجه مسلم فى القضا عن محمد بن رافع
قوله عقارا العقار اصل المال من الارض وما يتصل بها وعقر الشئ اصله ومنه
عقر الارض بفتح العين وضمها وقيل العقار المنزل والضيعة وخصه بعضهم بالنخل
وقال ابن التين العقار الضياع وعقار الرجل ضيعته **قوله** جرة وهى من الفخار
ما يصنع من المدر **قوله** ولم ابتع منك ولم اشتر منك الذهب **قوله** فتحاكما الى رجل ظاهره
انهما حكما ذلك الرجل ولكن فى حديث اسحق بن بشير التصريح بانه كان حاكما منصوبا للناس
قوله الكما ولد بفتح الواو واللام والمراد به جنس الولد لانه يستحيل ان يكون للرجلين جميعا
ولد واحد او المعنى او لكل واحد منكما ولد ويجوز بضم اللام وسكون الواو وسكون اللام وهو
صيغة جمع فيكون المعنى الكما اولاد ويجوز كسر الواو ايضا **فان قلت** جاء انفقوا وانكحوا
بصيغة الجمع وقوله تصدقا بصيغة التثنية **قلت** لان العقد لا بد فيهما من شاهدين
فيكونان مع الرجلين جميع اربعة وهو جمع والنفقة قد يحتاج فيها الى المعين كالوكيل فيكون ايضا
جمعا واما وجه التثنية فى الصدقة فلان الزوجين مخصوصين بذلك وفى الحديث اشارة الى
جواز التحكيم وفى هذا الباب خلاف فقال ابو حنيفة ان وافق راى المحكم راى قاضى البلد
يعد والا فلا واجاز مالك والشافعى بشرط ان يكون فيه اهلية الحكم وان يحكما بينهما بالحق سوا
وافق ذلك راى قاضى البلد ام لا وقال القرطبى هذا الذى تحاكما اليه لم يصدر منه حكم
على احد منهما وانما اصلح بينهما لما ظهر له من ورعهما وحسن حالهما ولما ارتجى من طيب نسلهما
وصلاح ذريتهما وحكى المازرى خلافا عندهم فيما اذا ابتاع ارضا فوجد فيها شيئا مدفونا
هل يكون ذلك للبايع او للمشترى فان كان من انواع الارض كالحجارة والعمد والرخام فهو
للمشترى فان كان كالذهب والفضة فان كان من دفين الجاهلية فهو ركاز وان كان من دفين
المسلمين فهو لقطة وان كان جهل ذلك كان مالا ضايعا فان كان هناك بيت مال فهو للمشترى
يحفظ فيه والا صرف فى الفقرا والمساكين وفيما يستعان به على امور الدين وفيما امكن
من مصالح المسلمين وقال ابن التين فان كان من دفين الاسلام فهو لقطة وان كان من
دفين الجاهلية فقال مالك هو للبايع وخالفه ابن القاسم فقال ان ما فى داخلها بمنزلة ما فى
خارجها وقول مالك احسن لان من ملك ارضا باختطاط ملك ما فى باطنها وليس جهله به
حين البيع يسقط ملكه فيه **ص** حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنى مالك عن محمد بن
المنكدر وعن ابى النضر مولى عمر بن عبيد الله عن عامر بن سعد بن ابى وقاص عن ابيه

انه

انه سمعه يسال اسامة بن زيد ماذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الطاعون
فقال لى وقع بارض وانتم بها اسامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون رجز ارسل
على طايفة من بنى اسرائيل او على من كان قبلكم فاذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا
وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه قال ابو النضر لا يخرجكم الا فرارا منه **ش** مطابقته
للترجمة فى قوله على طايفة من بنى اسرائيل وابو النضر بسكون الضاد المعجمة اسمه سالم وهو ابن
ابى امية مولى عمر بن عبيد الله بن معمر القرشى التيمى المدنى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى
ترك الحيل عن ابى اليمان عن شعيب عن الزهرى واخرجه مسلم فى الطب عن يحيى بن يحيى عن
مالك به وعن جماعة اخرين واخرجه الترمذى فى الجنايز عن قتيبة واخرجه النسائى فى الطب
عن قتيبة وعن الحارث بن مسكين عن ابن القاسم عن مالك **قوله** فى الطاعون اى فى حال
الطاعون وشانه وهو على وزن فاعول من الطعن غير انه عدل عن اصله ووضع دالا على الموت
العام بالوبا وقال الخليل الوبا هو الطاعون وقيل هو كل مرض عام يقع بكثير من الناس نوعا
واحدا بخلاف ساير الاوقات فان امراضهم فيها مختلفة فقالوا كل طاعون وبا وليس كل وبا طاعونا
وقيل الطاعون هو الموت الكثير وقيل هو بثر وورم مولم جدا يخرج مع لهيب ويسود ما حوله
او يخضره ويحصل منه خفقان القلب والقى ويخرج فى المراق والاباط **قوله** رجز اى عذاب
على من كان قبلنا وهو رحمة لهذه الامة كما صرح به فى حديث اخر **قوله** فلا تقدموا بفتح الدال
عليه اى على الطاعون الذى وقع بارض وذلك لان العام بالموضع الذى لا طاعون فيه اسكن
للقلوب **قوله** فرارا منه اى لاجل الفرار من الطاعون وذكر ابن جرير الخلاف عن السلف فى
الفرار منه وذكر عن ابى موسى الاشعرى انه كان يبعث بنيه الى الاعراب من الطاعون وعن
الاسود بن هلال ومسروق انهما كانا يفران منه وعن عمرو بن العاص انه قال تفرقوا فى
هذا الرجز فى الشعاب والاودية ورؤس الجبال فبلغ معاذا فانكره وقال بل هو شهادة
ورحمة ودعوة نبيكم وكان بالكوفة طاعون فخرج المغيرة منها فلما كان فى حضار بنى عوف
طعن فمات واما عمر بن الخطاب رضى الله عنه فانه رجع من سرغ ولم يقدم عليه حين
قدم الشام وذلك لدفع الاوهام المشوشة لنفس الانسان وتاول من فر انه لم ينه
عن الدخول والخروج مخافة ان يصيبه غير المقدور لكن مخافة الفتنة ان يظنوا ان هلاك
القادم انما حصل بقدومه وسلامة الفار انما كانت بفراره وهذا من نحو النهى عن الطيرة
وعن ابن مسعود هو فتنة على المقيم والفار اما الفار فيقول فررت فنجوت واما المقيم
فيقول اقمت فمت وانما فر من لم يات اجله واقام من حضر اجله وقالت عايشة رضى الله عنها
الفرار منه كالفرار من الزحف ويقال قل ما فر احد من الوبا فسلم ويكفى من ذلك موعظة
قوله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت الاية قال الحسن
خرجوا حذرا من الطاعون فاماتهم الله فى ساعة واحدة وهم اربعون الفا وذكر ابو الفرج
الاصبهانى فى كتابه كانت العرب تقول اذا دخل احد بلدا وفيها وبا فانه ينهق نهيق الحمار
قبل دخولها فيه اذا فعل امن من الوبا **فان قلت** عدم القدوم عليه تاديب
وتعليم وعدم الخروج اثبات التوكل والتسليم وهما ضدان يامر وينهى عنه **قلت**
قال ابن الجوزى انه لم يومن على القادم عليه ان يظن اذا اصابه ان ذلك على سبيل العدوى
التى لا صنع للعذر فيما نهى عن ذلك فكلا الامرين مراد لاثبات العذر وترك التعرض لما فيه
من تزلزل الباطن وقال بعضهم انما نهى عن الخروج لانه اذا خرج الاصحا وهلك المرضى
فلا يبقى من يقوم بامرهم **قوله** قال ابو النضر لا يخرجكم الا فرارا منه كذا هو بالنصب
ويجوز رفعه واستشكلهما القرطبى لانه يفيد بحكم ظاهره انه لا يجوز لاحد ان يخرج
من الوبا الا من اجل الفرار وهذا محال وهو نقيض المقصود من الحديث فلا جرم قيده بعض
رواة المرطا بكسر الهمزة وسكون الفا ورد هذا بانه لا يقال افر فرارا وانما يقال فر
فرارا وقيل الا ههنا غلط من الراوى والصواب حذفها وقيل انها زايدة كما فى قوله تعالى
ما منعك ان لا تسجد اى ما منعك ان تسجد ووجه طايفة النصب على الحال وجعلوا
الا للايجاب لا للاستثنا وتقديره لا تخرجوا اذا لم يكن خروجكم الا فرارا منه فاباح الخروج
لغرض اخر كالتجارة ونحوها **ص** حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا داود بن ابى الفرات
حدثنا عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن عايشة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله

لعله دخوله فيها

عليه وسلم قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فاخبرني انه عذاب
يبعثه الله على من يشاء وان الله جعله رحمة للمؤمنين ليس من احد يقع الطاعون فيمكث
في بلده صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر شهيد
ش هذا الحديث من جنس الحديث السابق فلذلك ذكره عقيبه فتقع المطابقة بينه
وبين الترجمة من حيث انه مطابق للمطابق والمطابق للشيء مطابق لذلك الشيء وداود
ابن ابي الفرات بضم الفاء وتخفيف الراء وبالتاء المثناة من فوق المروزي ثم البصري
مات سنة سبع وستين ومائة وعبد الله بن بريدة بضم الباء الموحدة مصغر البردة
ابن الحصيب بالمهملتين قاضي مرو وتقدم في الحيض ويحيى بن يعمر بفتح الياء اخر الحروف
وسكون العين المهملة وفتح الميم وبالراء البصري النحوي القاضي بمرو التابعي الجليل
والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن موسى بن اسمعيل ايضا وفي الطب عن
اسحق عن حبان بن هلال وفي القدر عن اسحق بن ابراهيم عن النضر بن شميل واخرجه
النسائي في الطب عن العباس بن محمد وعن ابراهيم بن يونس قوله ليس من
احد كلمة من زائدة قوله فيمكث في بلده اي يستقر فيه ولا يخرج قوله صابرا حال وكذا قوله
محتسبا اما من الاحوال المترادفة او المتداخلة وكذلك قوله يعلم حال قوله الا كان له
استثناء من قوله احد وفيه بيان عناية الله تعالى بهذه الامة المكرمة حيث جعل ما وعد عذاب
لغيرهم رحمة لهم ص حدثنا قتيبة بن سعيد نا ليث عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة
رضي الله عنها ان قريشا اهمهم شان المراة المخزومية التي سرقت فقالوا ومن يكلم فيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ومن يجترئ عليه الا اسامة بن زيد حب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكلمه اسامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اتشفع في حد من حدود الله ثم قام فاختطب ثم قال انما هلك الذين من قبلكم انهم
كان اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد وايم الله
لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها ش مطابقته للترجمة في قوله انما هلك الذين
من قبلكم لان المراد منهم بنو اسرائيل والدليل قوله في بعض طرقه ان بني اسرائيل
كانوا والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضل اسامة عن قتيبة وفي الحدود عن ابي الوليد
واخرجه مسلم في الحدود عن قتيبة ومحمد بن رمح واخرجه ابو داود فيه عن يزيد بن
خالد وقتيبة واخرجه الترمذي فيه والنسائي في القطع جميعا عن قتيبة واخرجه ابن ماجة
في الحدود عن محمد بن رمح قوله اهمهم اي احزنهم قوله شان المراة اي حال المراة المخزومية
وهي فاطمة بنت الاسود بن عبد الاسود بنت اخي ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد وكانت
سرقت حليا وكان ذلك في غزوة الفتح وقتل ابوها كافرا يوم بدر وكان حلف ليكسرن
حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتل حتى وصل اليه فادركه حمزة رضي الله
عنه وهو يكسره فقتله فاختلط دمه بالماء قوله فقالوا اي قريش قوله فيها
اي في المراة المخزومية اي لاجلها قوله ومن يجترئ عليه اي من يتجاسر عليه بطريق
الادل قوله حب رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء
الموحدة اي محبوب رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله اتشفع الهمزة فيه
للاستفهام على سبيل الانكار قوله انهم بفتح الهمزة قوله وايم الله اختلف
في همزته هل هي للوصل او للقطع وهي من الفاظ القسم نحو لعمر الله وعهد الله
وفيه لغات كثيرة وبفتح همزته وتكسر قال ابن الاثير وهمزتها همزة وصل وهل
تقطع واهل الكوفة من النحاة يزعمون انه جمع يمين وغيرهم يقول هو اسم موضوع
للقسم وفيه النهي عن الشفاعة في الحدود ولكن ذلك بعد بلوغه الى الامام وفيه
منقبة ظاهرة لاسامة رضي الله عنه ص حدثنا ادم نا شعبة نا عبد الملك بن ميسرة
قال سمعت النزال بن سبرة الهلالي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رجلا
قرا وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا خلافها فجئت به النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبرته فعرفت في وجهه الكراهية قال كلاهما محسن ولا تختلفوا فان من كان قبلكم
اختلفوا فهلكوا ش مطابقته للترجمة في قوله فان من كان قبلكم اختلفوا وادم هو ابن
ابي اياس وعبد الملك بن ميسرة ضد الميمنة والنزال بفتح النون وتشديد الزاي

وباللام

وباللام سبق مع الحديث في كتاب الخصومات فانه اخرج هذا الحديث هناك عن ابي الوليد عن
شعبة عن عبد الملك بن ميسرة الى اخره قوله قرا ويروى قرا اية وقد مر الكلام فيه هناك
ص حدثنا عمر بن حفص نا ابي نا الاعمش حدثني شقيق قال عبد الله كاني انظر الى النبي
صلى الله عليه وسلم يحكي نبيا من الانبياء عليهم السلام ضربه قومه فادموه وهو يمسح
الدم عن وجهه ويقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون ش مطابقته للترجمة في قوله
نبيا من الانبياء والظاهر انه من انبياء بني اسرائيل وقال النووي الذي حكى النبي صلى الله
عليه وسلم ما جرى له من المتقدمين وقال بعضهم يحتمل ان يكون هو نوح عليه السلام
فان قومه كانوا يبطشون به فيخنقونه حتى يغشى عليه فاذا افاق قال اللهم اغفر لقومي
فانهم لا يعلمون قلت على قوله لا مطابقة بينه وبين الترجمة فان الترجمة في بني اسرائيل
ونوح عليه السلام قبل بني اسرائيل بمدة متطاولة وقال القرطبي ان النبي صلى الله عليه
وسلم هو الحاكي والمحكي هذا ايضا نحوه وعمر بن حفص شيخ البخاري يروي عن ابيه حفص
ابن غياث بن طلق النخعي الكوفي قاضيها وهو يروي عن سليمان الاعمش عن شقيق بن سلمة
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه والحديث اخرجه البخاري ايضا في استتابة المرتدين
واخرجه مسلم في المغازي عن محمد بن بكير وعن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه ابن ماجه في الفتن
عن ابن نمير به ص حدثنا ابو الوليد نا ابو عوانة عن قتادة عن عقبة بن عبد الغافر عن ابي
سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا كان قبلكم رغسه الله
مالا فقال لبنيه لما حضر اي اب كنت لكم قالوا خير اب قال فاني لم اعمل خيرا قط فاذا مت
فاحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروني في يوم عاصف ففعلوا فجمعه الله عز وجل فقال ما حملك
قال مخافتك فتلقاه برحمته ش مطابقته للترجمة في قوله ان رجلا كان قبلكم وابو الوليد
هو هشام بن عبد الملك وابو عوانة بفتح العين الوضاح اليشكري وعقبة بن عبد الغافر ابو نهار
الازدي الكوفي وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وحديث اخر مضى في الوكالة والحديث
اخرجه البخاري ايضا في الرقاق عن موسى بن اسمعيل وفي التوحيد عن عبد الله بن ابي الاسود
واخرجه مسلم في التوبة عن عبيد الله بن معاذ وعن يحيى بن حبيب وعن موسى وعن ابن ابي شيبة
قوله رغسه الله بفتح الراء والغين المعجمة والسين المهملة اي اعطاه الله وقيل اي اكثر له
وبارك فيه وهو من الرغس والنماء والخير ورجل مرغوس كثير المال والخير وقيل رغس كل شيء
اصله فكانه دعا له اصلا من المال وقيل يروى راسه الله بالسين المهملة وقال ابن التين
هذا غلط فان صح فهو بشين معجمة من الريش والرياش وهو المال قلت في رواية مسلم
راسه الله بالراء والشين المعجمة من الرش وهو المال قوله لما حضر على صيغة المجهول
اي لما حضره الموت قوله مخافتك اي حملتني مخافتك اي لاجل الخوف منك فيكون ارتفاع
مخافتك بالفعل المحذوف قال الكرماني ارتفاعه بانه مبتدا محذوف الخبر او بالعكس ويروى
بالنصب على نزع الخافض اي لاجل مخافتك قلت الذي ذكر اوجه وانسب على ما لا يخفى
على المعرض قوله فتلقاه بالقاف عند ابي ذر اي استقبله برحمته وقال ابن التين
لا اعلم للفاء وجها الا ان يكون اصله فتلقفته رحمته فلما اجتمعت الفاءات الثلاث لبدلت الاخيرة
الفا فصار تلقاه ويروى فتلافاه وهي رواية الكشميهني ص وقال معاذ نا شعبة عن
قتادة سمعت عقبة بن عبد الغافر سمعت ابا سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
ش هذا التعليق وصلها مسلم عن عبيد الله بن معاذ العنبري عن ابيه نا ابي حدثنا شعبة
عن قتادة حدثنا عقبة بن عبد الغفار يقول سمعت ابا سعيد الخدري يحدث عن النبي صلى
الله عليه وسلم ان رجلا فيمن كان قبلكم راسه الله تعالى مالا وولدا فقال لولده فقال لولده
لتفعلن ما امركم به او لاولين ميراثي غيركم اذا انا مت فاحرقوني واكبر علمي انه قال ثم
اسحقوني واذروني في الريح فاني لم ابتهر عند الله خيرا وان الله يقدر علي ان يعذبني قال
فاخذ منهم ميثاقا ففعلوا ذلك به وربي فقال الله تعالى ما حملك على ما فعلت قال مخافتك
قال فما تلافاه غيرها ص حدثنا مسدد حدثنا ابو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي
ابن خراش قال قال عقبة لحذيفة الا تحدثني ما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم قال
سمعته يقول ان رجلا لما حضره الموت لما ايس من الحياة اوصى الى اهله فاجمعوا لي حطبا كثيرا
ثم اوروا نارا حتى اذا اكلت لحمي وخلصت الى عظمي فخذوها فاطحنوها فذروني في اليم في يوم

حارا وراح رحمه الله فقال له لم فعلت قال من خشيتك فغفر له قال عقبة وانا اسمعه يقول
ش مطابقته للترجمة فى قوله ان رجلا حضره الموت وهذا الحديث مضى فى اول باب ما ذكر عن بنى
اسرائيل بأتم منه فانه اخرجه هناك عن موسى بن اسمعيل عن ابى عوانة عن عبد الله بن
عمير عن ربعى بن خراش الى آخره وهنا اخرجه عن مسدد عن ابى عوانة الوضاح وهذا
هكذا رواية الكشميهنى وابو ذر وصوب رواية الاكثرين وهى عن موسى بن اسماعيل
التبوذكى وذكر ابو نعيم فى المستخرج انه عن موسى ومسدد جميعا لانهما قد سمعا من
ابى عوانة وقد ذكرنا هناك ما تيسر لنا من لطف الله وفضله فلنذكر هنا ما يجلب من
الفوايد احسنها واحضرها فنقول قال عقبة هو عقبة بن عمرو ابو مسعود البدرى لا عقبة
ابن عبد الغافر المذكور انفا ولا يلتبس عليك قوله الا نحد ثنا كلمة الاهنا للعرض والتحضيض
ومعناها طلب الشئ ولكن العرض طلب بلين والتحضيض طلب بحث والاول هذه
تختص بالفعلية قوله قال سمعته اى قال عقبة سمعت حذيفة يقول النبى صلى
الله عليه وسلم قوله اوصى الى اهله ويروى اوصى اهله قوله ثم اوروا امر
المجمع بفتح الهمزة من اورى يورى ايراء يقال ورى الزند يرى اذا خرجت ناره واوراه غيره
اذا استخرج ناره قوله خلصت بفتح اللام اى وصلت قوله تذرون بضم الذال
وتشديد الراء من ذروت الشئ اذروه ذرا اذا افرقته قوله فى اليمّ اى فى البحر
قوله فى يوم حار او راح هذا على الشك فى رواية النسفى وعند الى الهيثم فقط بالراء
اى شديد الحر قال الجوهرى حر النار فيه لغتان تقول حررت يا يوم بالفتح وحررت
بالكسر واحر النار لغة فيهما سميهما الكسائى قوله او راح اى ذو ريح شديدة وفى
رواية المروزى حار بجا مهملة وزاى مشددة ومعناه يحر بيرده او حره وكذا فى
الاصيلى وابو ذر وفى رواية القابسى فى يوم حان بالنون واقتصر ابن التين على هذه
الرواية ثم نقل عن ابن فارس الحون ريح يحن كحنين الابل قال فعلى هذا يقرا فى يوم حان
بتشديد النون يريد حان ريحه وفى التوضيح وتبعه بعض شيوخنا فاقتصر عليه فى شرحه
واهمل الباقى قوله فجمعه الله اى جمع جسده لان التحريق والتفريق انما وقع عليه وهو
الذى يجمع ويعاد عند البعث وفى حديث سلمان الفارسى عند ابى عوانة فى صحيحه فقال
الله كن فكان كاسرع من طرف العين قوله فقال لم فعلت اى فقال الله تعالى له
الرجل لم فعلت هذا قال من خشيتك اى من اجل خشيتى منك قوله فغفر له
فان قلت فان كان هذا الرجل مؤمنا فلم شك فى قدرة الله تعالى حيث قال
فوالله لئن قدر على ربى ليعذبنى عذابا ما عذبه احدا على ما يأتى عن قريب فى حديث
ابى هريرة رضى الله عنه وان لم يكن فكيف غفر له قلت كان مؤمنا بدليل بخشيته
ومعنى قدر ضيق وشدد احكم وقضى اوضيق وقال النووى قيل ايضا انه على
ظاهره ولكن قاله غير ضابط لنفسه وقاصد لمعناه بل قاله فى حالة غلب عليه فيها
الدهش والخوف بحيث ذهب تدبره فيما يقوله فصار كالغافل والناسى لا يواخذ عليها
او انه كان فى زمان ينفعه مجرد التوحيد او كان فى شرعهم جواز المغفرة للكافر وقال
الخطابى فان قلت كيف يغفر له وهو منكر للقدرة على الاحياء قلت ليس بمنكر انما
هو رجل جاهل ظن انه اذا صنع به هذا الصنيع ترك فلم ينشر ولم يعذب وحيث
قال من خشيتك علم منه انه رجل مؤمن فعل ما فعل من خشية الله والجملة حسب
ان هذه الحيلة تنجيه قوله قال عقبة اى عقبة بن عمرو ابو مسعود البدرى وانا
سمعته يقول اى النبى صلى الله عليه وسلم ص حدثنا موسى نا ابو عوانة نا عبد الملك
وقال فى يوم راح ش اشار بهذا الى ان موسى بن اسمعيل التبوذكى خالف مسددا فى
لفظه من الحديث المذكور وهى قوله فى يوم حار لان فى رواية مسدد فى يوم حار على
ما مر عن قريب ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله نا ابراهيم بن سعد عن ابن
شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عقبة عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال كان رجل يداين الناس فكان يقول لفتاه اذا اتيت معسرا فتجاوز عنه
لعل الله ان يتجاوز عنا قال فلقى الله فتجاوز عنه ش مطابقته للترجمة فى اول
الحديث وقد مضى الحديث فى البيوع فى باب من انظر معسرا فانه اخرجه هناك عن هشام

ابن عمار عن يحيى بن حمزة عن الزبيدى عن عبيد الله بن عبد الله الى آخره نحوه غير ان فيه
كان تاجرا يداين الناس ص حدثنى عبد الله بن هشام نا هشام اخبرنا معمر عن الزهرى
عن حميد بن عبد الرحمن عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال كان رجل مسرف على نفسه فلما حضره الموت قال لبنيه اذا انا مت فاحرقونى
ثم ذرونى فى الريح فوالله لئن قدر على ربى ليعذبنى عذابا ما عذبه احدا فلما مات
فعل به ذلك وامر الله الارض فقال اجمعى ما فيك منه ففعلت فاذا هو قايم فقال
ما حملك على ما صنعت قال يا رب خشيتك فغفر له وقال غيره مخافتك يا رب ش
مطابقته للترجمة فى قوله فكان رجل مسرف وعبد الله بن محمد هو المعروف بالمسندى
وهشام هو ابن يوسف الصنعانى وكان قاضيها قوله فذرونى بفتح الذال وتخفيف الراء اى
اتركونى وهو امر من يذر وامر العرب اماتوا ماضيه وفى رواية الكشميهنى فذرونى بفتح الهمزة
فى اوله من اذرت الريح الشئ اذا فرقته بهبوبها قوله فوالله لئن قدر على قد مضى
معناه عن قريب قوله فعل به ذلك اى الذى اوصى به الرجل قوله وقال غيره
المراد من لفظ الغير هو عبد الرزاق فان هشاما روى عن معمر عن الزهرى بلفظ خشيتك
وروى عبد الرزاق عن معمر بلفظ مخافتك بدل خشيتك ومعناهما واحد وبقية معانى ج
الحديث قد مرت عن قريب ص حدثنى عبد الله بن محمد بن اسماء نا جويرية بن اسماء عن نافع
عن عبد الله بن محمد بن اسماء نا جويرية بن اسماء عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال عذبت امراة فى هرة سجنتها حتى ماتت فدخلت فيها النار لا هى
اطعمتها ولا سقتها اذ حبستها ولا هى تركتها تاكل من خشاش الارض ش مطابقته للترجمة
ظاهرة لان وضع الحديث هنا يدل على ان تلك المراة من بنى اسرائيل وعبد الله بن محمد
ابن اسماء بن عبيد بن محراق الضبعى البصرى بن اخى جويرية بن اسماء وهو شيخ مسلم
ايضا وجويرية مصغر جارية بالجيم بن اسماء بن عبيد بن محراق الضبعى البصرى والحديث
مر فى اواخر بدء الخلق فى باب خمس من الدواب وهو ايضا نحو فى الصلاة فى باب ما يقرا
بعد التكبير واخرجه مسلم فى الحيوان وفى الادب عن عبد الله بن محمد المذكور ومر الكلام
فيه هناك قوله فى هرة اى بسبب هرة وقد تجئ كلمة فى للسببية كما فى نحو فى النفس
المومنة ماية من الابل قوله حشاش الارض بالمعجمات وفتح الخاء وهى حشرات الارض
وهوامها ص حدثنا احمد بن يونس عن زهير نا منصور عن ربعى بن خراش نا ابو
مسعود عقبة قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة
اذا لم تستح فافعل ما شئت ش مطابقته للترجمة تؤخذ من اول الحديث لان المراد
من الناس الاوايل وهو يشمل بنى اسرائيل وغيرهم فافهم واحمد بن يونس وابو احمد
ابن يونس بن عبد الله اليربوعى الكوفى وزهير هو ابن معاوية الكوفى ومنصور
هو ابن المعتمر الكوفى وربعى بن خراش مر عن قريب وابو مسعود عقبة بن عمرو
البدرى وهذا هو المحفوظ وحكى الدارقطنى فى العلل رواه ابراهيم بن سعد عن
منصور عن عبد الملك فقال عن ربعى عن حذيفة ورواه ايضا ابو مالك
الاشجعى عن ربعى بن خراش عن حذيفة فيبعد ان يكون ربعى سمعه من
ابى مسعود ومن حذيفة جميعا والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الادب عن
احمد بن يونس واخرجه ابو داود فى الادب عن القعنبى واخرجه ابن ماجه فى
الزهد عن عمرو بن رافع قوله ان مما ادرك الناس بالرفع والنصب اى مما
ادركه الناس او مما بلغ الناس قوله من كلام النبوة اى مما اتفق عليه الانبيا
اى انه مما ندب اليه الانبيا ولم ينسخ فيما نسخ من شرايعهم لانه امر اطبقت عليه
العقول وفى رواية ابى داود واحمد وغيرهما من كلام النبوة الاولى وفى بعض نسخ
البخارى هكذا ايضا قوله فافعل ما شئت ويروى فاصنع ما شئت وفيه
اوجه احدها اذا لم تستحى من العتب ولم تخش العار فافعل ما تحدثك به نفسك
حسنا كان او قبيحا ولفظه امر ومعناه توبيخ الثانى ان يحمل الامر على بابه تقول
اذا كنت امينا فى فعلك ان تستحى منه لجريك فيه على الصواب وليس من الافعال
التى تستحى منها فاصنع ما شئت الثالث معناه الوعيد اى افعل ما شئت تجازى به

به كقوله عز وجل اعملوا ما شئتم الرابع لا يمنعك الحياء من فعل الخير الخامس هو على طريق المبالغة فى الدعاء ترك الحياء اعظم ما تفعله واعلم ان الجملة اعنى قوله اذا لم تستحى اسمية تقدير القول او خبره على تاويل من التبعيضية بلفظ البعض ولفظ اصنع امر بمعنى الخبر او امر تهديد اى اصنع ما شئت فان الله يجزيك ص حدثنا بشر بن محمد اخبرنا عبد الله نا يونس عن الزهرى اخبرنى سالم ان ابن عمر حدثه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يجر ازاره من الخيلاء خسف به فهو يتجلجل فى الارض الى يوم القيامة ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لفظ الحديث لان الرجل فيه من الاوائل وهو يشمل بنى اسرائيل وغيرهم وقيل هذا الرجل هو قارون وهو من بنى اسرائيل وبشر بكسر الكاف وسكون الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن محمد ابو محمد السختيانى المروزى وهو من افراده م وعبد الله هو ابن المبارك المروزى ويونس هو ابن يزيد الايلى والزهرى محمد ابن مسلم وسالم هو ابن عبد الله بن عمر والحديث اخرجه النسائى فى الزينة عن وهب بن بيان قوله بينما ظرف بيان مضاف الى جملة فيحتاج الى جواب وجوابه هو قوله خسف به قوله من الخيلاء هو التكبر والتبختر مع الاعجاب قوله يتجلجل اى يتحرك فى الارض والجلجلة الحركة مع صوت وقال ابن دريد كل شئ خلطت بعضه ببعض فقد جلجلته وعن ابن فارس هو ان يسيح فى الارض مع اضطراب شديد وتدافع من شق الى شق ص تابعه عبد الرحمن بن خالد عن الزهرى ش اى تابع يونس عبد الرحمن بن خالد فى روايته عن محمد بن مسلم الزهرى وعبد الرحمن هذا هو ابن خالد الفهمى مولى الليث بن سعد من فوق روى عنه الليث وكان واليا لهشام على مصر سنة ثمان عشرة ومائة وعزل سنة تسع عشرة وتوفى سنة سبع عشرة وتوفى سنة سبع وعشرين ومائة ووصل هذه المتابعة الذهلى فى الزهريات عن ابى صالح عن الليث عن عبد الرحمن ص حدثنا موسى بن اسمعيل نا وهيب حدثنى ابن طاوس عن ابيه عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال نحن الاخرون السابقون يوم القيامة بيد كل امة اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم فهذا اليوم الذى اختلفوا فيه فهدانا الله له والناس لنا فيه تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد للنصارى على كل مسلم فى كل سبعة ايام يوم يغسل راسه وجسده ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اوتوا الكتاب من قبلنا لانهم من بنى اسرائيل وغيرهم وابن طاوس هو عبد الله يروى عن ابيه طاوس والحديث مضى فى اول كتاب الجمعة من وجه اخر فانه اخرجه هناك عن ابى اليمان عن شعيب عن ابى الزناد عن الاعرج انه سمع ابا هريرة قال اخره وهنا زاد على ذلك وهو من قوله على كل مسلم الى اخره قوله نحن الاخرون اى فى الدنيا السابقون فى الاخرة قوله بيد بفتح الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف وفتح الدال المهملة ومعناه غير بقياك فلان كثير المال بيد انه يحيل ويجى بمعنى الا وبمعنى لكن وقال المالكى المختار عندى فى بيد ان تجعل حرف الاستثناء بمعنى لكن بمعنى الامغموم منها ولا دليل على اسميتها والمشهور استعمالها مستلوة بان كما فى الحديث فالاصل فيه بيد ان كل امة تخذف ان وبطل عملها قال ابو عبيد وفيه لغة اخرى ميد بالميم وجاء فى الحديث انا افصح العرب ميد انى من قريش وقال الطيبى قيل معنى بيد على انه وعن المزنى سمعت الشافعى يقول بيد من اجل قوله اختلفوا فيه معنى الاختلاف فيه انه فرض يوم للجمع للعبادة ووكل الى اختيارهم فقالت اليهود الى السبت والنصارى الى الاحد وهدانا الله الى يوم الجمعة الذى هو افضل الايام قوله على كل مسلم الى اخره المراد به يوم الجمعة لانه فى كل سبعة ايام يوم واشار بقوله يغسل راسه وجسده الى الاغتسال يوم الجمعة فان له فضلا عظيما حتى صرح فى الحديث الصحيح انه واجب والية ذهب مالك رحمه الله ص حدثنا ادم نا شعبة نا عمرو بن مرة سمعت سعيد بن المسيب قال قدم معاوية ابن ابى سفيان المدينة اخر قدمة قدمها فخرج فخطب فاخرج كبة من شعر فقال ما كنت ارى ان احدا يفعل هذا غير اليهود وان النبى صلى الله عليه وسلم سماه الزور

يعنى

يعنى الوصال فى الشعر ش مطابقته للترجمة فى قوله اليهود لانهم من بنى اسرائيل وقد مر تخريجه من حديث معاوية عن قريب فى هذا الباب غير انه من وجه اخر قوله قدمة بفتح القاف وكان ذلك فى سنة احدى وخمسين قوله كبة بضم الكاف وتشديد الباء الموحدة من الغزل وقال الجوهرى الكبة الكرة وهى من الغزل تقول منه كببت الغزل اى جعلته كبا وفى الحديث الذى مضى قصة من شعر قوله سماه الزور الزور الكذب والتزيين بالباطل ولا شك ان وصل الشعر منه وفيه طهارة شعر الادمى ص تابعه غندر عن شعبة ش اى تابع ادم بن ابى اياس البخارى غندر بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح الدال وفى اخره راء وهو لقب محمد بن جعفر فى رواية الحديث المذكور عن شعبة ووصل مسلم هذه المتابعة وقال حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة حدثنا غندر عن شعبة وحدثنا ابن مثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن سعيد بن المسيب قال قدم معاوية المدينة فخطبنا واخرج كبة من شعر فقال ما كنت ارى ان احدا يفعله الا اليهود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه فسماه الزور وقال مسلم وجاء رجل ببعض على راسها خرقة قال معاوية الا وهذا الزور قال قتادة يعنى ما يكثر النساء اشعارهن من الخرق ص

كتاب المناقب

ش اى هذا كتاب فى بيان المناقب وهو جمع المنقبة وهى ضد المثلبة ووقع فى بعض النسخ باب المناقب والاول اولى لان الكتاب يجمع الابواب وفيه ابواب كثيرة تتعلق باشياء كثيرة على ما لا يخفى ص

باب قول الله تعالى

يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقوله واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا ش اى هذا باب فى كر قول الله تعالى يا ايها الناس الى اخره ذكر هذا ليبنى عليه تفسير الشعوب والقبايل وما يتعلق بها واعلم ان هذه الكريمة نزلت فى ثابت بن قيس وقوله الرجل الذى لم يتفسح له ابن فلانة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الذاكر فلانة فقام ثابت بن قيس فقال انا يا رسول الله قال انظر فى وجوه القوم فنظر اليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايت يا ثابت قال رايت ابيض واسود واحمر قال فانك لا تفضلهم الا فى الدين والتقوى فانزل الله فى ثابت هذه الاية قوله من ذكر ادم عليه السلام وانثى حوى عليها السلام وقيل خلقنا كل واحد منكم من اب واب فما منكم احد الا وهو يدلى بما يدلى به الاخر سواء بسواء فلا وجه للتفاخر والتفاضل فى النسب قوله وجعلناكم شعوبا وهى رؤس القبايل ص وجمهرها قيل ربيعة ومضر والاوس والخزرج واحدها شعب بفتح الشين والشعب الطبقة الاولى من الطبقات الست التى عليها العرب وهى الشعب والقبيلة والعمارة والفخذ والفصيلة فالشعب بجمع القبايل والقبايل تجمع العماير والعماير تجمع البطون والبطون تجمع الافخاذ والفخذ تجمع الفصايل خزيمة شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصى بطن وهاشم فخذ والعباس فصيلة وسميت الشعوب لان القبايل تتشعب منها وقال صاحب المتقن الشعب ما تشعب من قبايل العرب والعجم والشعوب الامم المختلفة فالعرب شعب وفارس شعب والروم شعب والترك شعب وفى الموعب الشعب مثال كعب وعن ابن الكلبى بالكسر وفى نوادر الهجرى لم يسمع فصيحا بكسر الشين وفى المحكم الشعب هو القبيلة هو القبيلة نفسها وقد غلبت الشعوب بلفظ الجمع على جيل العجم وفى تهذيب الازهرى اخذت القبايل من قبايل الراس لاجتماعها وفى الصحاح قبايل الراس هى القطع المشعوب بعضها الى بعض يضل بها الشؤون وقال الزجاج القبيلة من ولد اسمعيل عليه السلام كالسبط من ولد اسحق عليه السلام سموا بذلك لتفرق بينهما ومعنى القبيلة

من ولد اسمعيل معنى الجماعة يقال لكل واحد جماعة من واحد قبيلة ويقال لكل جمع على شئ
واحد قبيل اخذ من قبايل الشجرة وهى اغصانها وذكر ابن الهبارية فى كتابه تلك المعانى ان
القبايل من ولد عدنان مايتان وسبع واربعون قبيلة والبطون من ولده مايتان واربع
واربعون بطنا والافخاذ خمسة عشر فخذا غير اولاد ابى طالب وذكر اهل اللغة ان الشعوب
مثل مضر وربيعة والقبايل دون ذلك مثل قريش وتميم ثم العمائر جمع عمارة ثم البطون
جمع بطن ثم الافخاذ جمع فخذ وتسمر الجوانى العرب الى عشر طبقات الجد ثم الجمهور
ثم الشعب ثم القبيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ ثم العشيرة ثم الفصيلة ثم
الرهط **قوله** لتعارفوا اى ليعرف بعضكم بعضا فى قرب النسب وبعده فلا تفترى
الى غير ابايه الا ان يتفاخروا بالاباء والاجداد ويدعوا التفاضل والتفاوت فى الانساب
ثم بين الفضيلة التى بها يتفضل الانسان على غيره ويكتسب الشرف والكرم عند الله
فقال ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال مجاهد لتعارفوا اليقال فلان بن فلان وقرا
ابن عباس لتعرفوا وانكره بعض اهل اللغة **قوله** وقوله تعالى واتقوا الله
الذى الى اخره اى اتقوا الله بطاعتكم اياه قال ابراهيم ومجاهد والحسن والضحاك
والربيع وغير واحد الذى تتساءلون به اى كما يقال اسالك بالله وبالرحم وعن
الضحاك واتقوا الله الذى به تعاقدون وتعاهدون واتقوا الارحام ان تقطعوها
ولكن زوروها وصلوها والارحام جمع رحم وقرا عبد الله بن يزيد المقرى والارحام
بالضم على الابتداء والخبر محذوف اى الارحام مما يتقى به والجمهور على النصب على
تقدير واتقوا الارحام وقرى بالضم ايضا عطف على قوله به وفيه خلاف فاجازه
الكوفيون ومنعه البصريون لانه لا يجوز عندهم العطف على الضمير المجرور الا باعادة
الجار **قوله** ان الله كان عليكم رقيبا اى مراقبا لكم فى جميع اعمالكم واحوالكم **ص**
ومايهمى عن دعوى الجاهلية **ش** عطف على قوله وقول الله الذى هو عطف على قول الله
المجرور باضافة الباب اليه اى باب فيما ينهى عن دعوى الجاهلية وهى الندبة على الميت
والنياحة وقيل قولهم يا لفلان وقيل الانتساب الى غير ابيه وقد عقد له بابا عن
قريب يأتى ان شاء الله تعالى **ص** الشعوب النسب البعيد والقبايل دون ذلك **ش**
اراد بالنسب البعيد مثل مضر وربيعة هذا قول مجاهد والضحاك **قوله** والقبايل
دون ذلك مثل قريش وتميم **ص** حدثنا خالد بن يزيد الكاهلى حدثنا ابو بكر
عن حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما وجعلناكم شعوبا
وقبايل قال الشعوب القبايل العظام والقبايل البطون **ش** مطابقته للاية
التى هى الترجمة ظاهرة لان المذكور فيها الشعوب والقبايل وقد فسر ابن عباس
الشعوب بالقبايل العظام وفسر القبايل بالبطون وذلك لان الشعوب تجمع
القبايل وذكر عن ابن عباس ايضا ان القبايل الافخاذ فعلى هذا ان القبايل
التى فسرها بالبطون تجمع الافخاذ وخالد بن يزيد ابو الهيثم المقرى الكاهلى
الكوفى وهو من افراده والكاهلى نسبة الى كاهل بكسر الهاء ابن الحارث بن تيم
ابن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بطن من هذيل والظاهر
انه منسوب الى كاهل بن اسد بن خزيمة بن مدركة لان جماعة كثيرة من اهل
الكوفة ينتسبون وابو بكر هو ابن عياش بن سالم الاسدى الكوفى المناط بالثوب
وفى اسمه اقوال كثيرة والاصح ان اسمه كنيته وابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد
المهملتين اسمه عثمان بن عاصم بن حصين الاسدى الكوفى **ص** حدثنا محمد بن بشار
نا يحيى بن سعيد عن عبيد الله حدثنى سعيد بن ابى سعيد عن ابيه عن ابى هريرة
قال قيل يا رسول الله من اكرم الناس قال اتقاهم قالوا ليس عن هذا نسالك
قال فيوسف نبى الله **ش** مطابقته للترجمة فى قوله قال اتقاهم ويحيى بن سعيد
القطان وعبيد الله هو ابن عمر العمرى يروى عن ابيه ابى سعيد كيسان المقبرى والحديث
مر فى باب ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت فانه اخرجه هناك باتم منه ومر
الكلام فيه هناك وانما اطلق على يوسف اكرم الناس لكونه رابع نبى فى نسق واحد
ولا يعلم غيره بذلك **ص** حدثنا قيس بن حفص نا عبد الواحد نا كليب بن وايل حدثتنى

ربيبه

ربيبة النبى صلى الله عليه وسلم زينب ابنة ابى سلمة قالت قلت لها ارايت النبى صلى
الله عليه وسلم اكان من مضر قالت فمن كان الا من مضر من بنى النضر بن كنانه **ش**
مطابقته للترجمة فى قوله الا من مضر فانه من الشعوب وقيس بن حفص ابو محمد الدارمى
البصرى وعبد الواحد هو ابن زياد وكليب مصغر كلب بن وايل بالهمز تابعى وسط كوفى واصله
من المدينة وليس له فى البخارى غير هذا الحديث **قوله** ارايت اى اخبرتنى **قوله** اكان
من مضر الهمزة فيه للاستفهام **قوله** فمن كان بالفاء رواية الكشميهنى وفى رواية غيره
بلا فاء وهى تفسيره عن قريب **ص** حدثنا موسى نا عبد الواحد نا كليب حدثتنى ربيبة النبى
صلى الله عليه وسلم واظنها زينب قالت نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن الدباء والحنتم والمقير
والمزفت وقلت لها اخبرينى النبى صلى الله عليه وسلم من كان من مضر قالت فممن كان الا
من مضر كان من ولد النضر بن كنانة **ش** هذا طريق اخر فى الحديث المذكور وموسى بن اسمعيل
التبوذكى **قوله** واظنها زينب الظاهر ان قايله موسى لان قيس بن حفص فى الرواية
السابقة قد جزم بانها زينب وشيخهما واحد **فان قلت** فد اخرج الاسماعيلى هذا
الحديث من رواية حبان بن هلال عن عبد الواحد قلت ولا اعلمها الا عن زينب **قلت**
نعلى هذا الشك فيه من شيخه عبد الواحد كان يجزم بها تارة ويشك فيها اخرى **قوله**
قالت نهى النبى صلى الله عليه وسلم انما ذكرت النهى عن هذه الاشياء هنا لانها روت الحديث
على هذه الصورة **قوله** الدباء بضم الدال وتشديد الباء الموحدة وبالمد القرع واحدها
دباة والحنتم بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوق وفى اخره ميم وهى
جرار حمر مدهونة خضر كانت تحمل فيها الخمر الى المدينة واحدها حنتمة والمقير المطلى بالقار
وهو الزفت وعن ابى ذر رضوا به التغيير بالنون وكسر القاف **قوله** اخبرتنى خطاب من
كليب لزينب **قوله** النبى مبتدا وخبره هو قوله ممن كان يعنى من اى قبيلة **قوله** من مضر
كان همزة الاستفهام فيه مقدرة اى امن مضر كان ومضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة وهو
ابن نزار بن معد بن عدنان واشتقاق مضر من المضيرة وهو شئ يصنع من اللبن سمى به
لبياض لونه والعرب تسمى الابيض احمر فلذلك مضر الحمراء وقال ابن سيده سمى مضر
لانه كان مولعا بشرب اللبن الماضرى الحاضر محض وهو اول من سن العرب الحداء للابل
لانه كان حسن الصوت فسقط يوما من بعيره فوثبت يده فجعل يقول وايداه وايداه
فاعنقت له الابل وامه سودا بنت عك وقيل خبية بنت عك وكان على دين اسماعيل
عليه السلام وقال ابن حبيب حدثنا ابو جعفر عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس قال
مات أدد والد عدنان وعدنان ومعد وربيعة ومضر وقيس عيلان وتميم واسد وضبه
على الاسلام على ملة ابراهيم عليه الصلاة والسلام فلا تذكرهم الا بما يذكر به المسلمون
وعن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا مضر فانه كان
مسلما على ملة ابراهيم عليه السلام وعند الزبير بن بكار من حديث ميمون بن مهران عن
ابن عباس يرفعه لا تسبوا مضرا ولا ربيعة فانهما كانا مسلمين وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اختلف الناس فالحق مع مضر وروى انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز
وجل اختار هذا الحى من مضر **قوله** ممن كان الا من مضر كلمة الا استثنائية منقطع اى لكن
كان من مضر او الاستثناء محذوف اى لم يكن الا من مضر او همزة محذوفة من كان وممن كلمة
مستقلة او الاستفهام للانكار **قوله** كان من ولد النضر النضر بفتح النون وسكون الضاد
المعجمة ابن كنانة بكسر الكاف بن خزيمة بن مدركة بلفظ الفاعل بن الياس بن مضر وهذا
بيان له لان مضر قبايل وهذا بطن منه والنضر اسمه قيس سمى بالنضر لوضاءته وجماله
واشراق وجهه والنضر هو الذهب الاحمر وهو النضار وامه برة بنت مر بن أدد بن طابخه
وكنية النضر ابو يخلد كنى بابنه يخلد من وعلم من هذا ان معرفة لا يستغنى عنها وفد جا
الامر بتعلمها وهو ما رواه ابو نعيم من حديث العلا بن خارجة المدنى قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم تعلموا انسابكم ما تصلون به ارحامكم وروى ابو هريرة عن النبى صلى
الله عليه وسلم مثله وصححه وقال ابو عمر روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
كفر بالله ادعاء نسب لا يعرف وكفر بالله تبرؤ من نسب وان دق وروى عن ابى بكر رضى
الله عنه مثله وقال صلى الله عليه وسلم من ادعى الى غير ابيه او انتمى الى غير مواليه

فعليه لعنة الله وقد روى من الوجوه الصحاح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يدل على مرتبته
بانساب العرب وروى الترمذى مصححا من حديث عبد الله بن عمر وخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويده اليمنى كتاب وفى اليسرى كتاب فقال هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء
اهل الجنة واسماء ابائهم وقبايلهم وقال ابو محمد الرشاطى الخص على معرفة الانساب ثابت
بالكتاب والسنة واجماع الامة وبالغ ابن حزم فى ذلك وقال لا ينكر حق معرفة النسب الا
جاهل او معاند وفرض ان يعلم ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو محمد بن عبد
الله القرشى الهاشمى الذى كان بمكة ورحل منها الى المدينة ممن يشك فيه اهو قرشى
او بمانى او تميمى او اعجمى فهو كافر غير عارف بدينه الا ان يعذر بشدة ظلمة الجهل فيلزمه
ان يتعلم ذلك ويلزم من بحضرته تعليمه ومن الفرض فى علم النسب ان يعرف
المرء ان الخلافة لا تجوز الا فى ولد فهر بن مالك بن النضر بن كنانة وان يعرف
كل من يلقاه بنسب فى رحم محرمة ليجتنب ما حرم عليه وان يعرف كل من يتصل
به برحم يوجب ميراثا او صلة او نفقة او عقدا او حكما فمن جهل هذا فقد اضاع فرضا
واجبا عليه لازما له من دينه واما الذى تكون معرفته من النسب فضلا فى الجميع
وفرضا على الكفاية فمعرفة اسماء امهات المؤمنين واكابر الصحابة من المهاجرين
الذين جهم فرض فقد صح انه صلى الله عليه وسلم قال اية الايمان حب الانصار
واية المنافق بغض الانصار ص حدثنى اسحق بن ابراهيم اخبرنا جرير عن عمارة
عن ابى زرعة عن ابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تجدون
الناس معادن خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام اذا فقهوا وتجدون خير
الناس فى هذا الشان اشدهم له كراهية وتجدون شر الناس ذا الوجهين الذى
ياتى هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق بن ابراهيم
المعروف بابن راهويه وجرير هو ابن عبد الحميد وعمارة بضم العين المهملة وتخفيف
الميم ابن القعقاع وابو زرعة اسمه هرم وقيل عبد الرحمن وقيل عمرو والحديث
اخرجه مسلم فى الفضايل بتمامه وفى الادب ببعضه ذى الوجهين قوله معادن اى ك
كمعادن والحديث الاخر يوضحه الناس معادن كمعادن الذهب والفضة ووجه التشبيه
اشتمال المعادن على جواهر مختلفة من نفيس وخسيس كذلك الناس من كان شريفا
فى الجاهلية لم يزده الاسلام الا شرفا فان تفقه وصل الى غاية الشرف وكانت لهم
اصول فى الجاهلية يستنكفون عن كثير من الفواحش قوله اذا فقهوا يعنى اذا فهموا
امور الدين والفقه فى الاصل الفهم يقال فقه الرجل بكسر القاف يفقه بفتحها
اذا فهم وعلم وفقه بضم القاف فيهما اذا صار فقيها عالما وقد جعله العرف
خاصا بعلم الشريعة وتخصيصا بعلم الفروع منها قوله تجدون خير الناس فى هذا
الشان اى فى الخلافة او فى الامارة قوله اشدهم بالنصب على انه مفعول ثان
لتجدون قوله له اى لهذا الشان قوله كراهية نصب على التمييز ويروى كراهة
فان قلت كيف يصير خير جميع الناس بمجرد كراهته لذلك قلت
المراد اذا تساووا فى ساير الفضايل او يراد من الناس الخلفا او الامراء او معناه من
خيرهم بقرينة الحديث الذى بعده فان فيه تجدون من خير الناس بزيادة كلمة من كانه
قال تجدون اكره الناس فى هذا الامر من خيارهم والكراهة بسبب علمه بصعوبة
العدل فيها والمطالبة فى الاخرى وهذا فى الذى يناله الخلافة او الامارة من غير مسيلة
فاذا نالها بمسيلة فامره اعظم لانه لا يعان عليها وهذا اقسم اكثر فى هذا الزمان
قوله ذا الوجهين مفعول ثان لقوله تجدون شر الناس وذو الوجهين هو المنافق
وهو الذى يمشى بين الطايفتين بوجهين ياتى لاحديهما بوجه وياتى للاخر بخلافه فى ذلك
وقال تعالى مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء قال المفسرون مذبذبين
يعنى المنافقين محيرين بين الايمان والكفر قلوبهم مع المؤمنين ظاهرا وباطنا
ولا لهم مع الكفار ظاهرا وباطنا بل ظواهرهم مع المؤمنين وبواطنهم مع الكافرين
ومنهم من يعتريه الشك فمرة فتارة يميل الى هؤلاء وتارة يميل الى هؤلاء وروى
مسلم من حديث عبد الله بن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال مثل المنافق

كمثل

كمثل الشاة العايرة بين الغنمين تعير الى هذه مرة والى هذه مرة لا تدرى ايتهما تتبع
ص حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الناس تبع لقريش فى هذا الشان مسلمهم تبع
لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم والناس معادن خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى
الاسلام اذا فقهوا وتجدون من خير الناس اشد الناس كراهية لهذا الشان حتى يقع
فيه ش هذا طريق اخر لحديث ابى هريرة المذكور رواه مختصرا ومطولا والمغيرة هو ابن
عبد الرحمن الحزامى المدينى وابو الزناد عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز
والحديث اخرجه مسلم فى المغازى عن القعنبى وفيه وفى الفضايل عن الصاغانيين قوله
الناس تبع لقريش قال الخطابى يريد بقوله تبع لقريش تفضيلهم على ساير العرب وتقدم
فى الامارة وبقوله مسلمهم تبع لمسلمهم الامر بطاعة من ولى منهم وان كان مسلما فليتبعهم ولا يخرج
عليهم وامامعنى كافرهم تبع لكافرهم فهو اخبار عن حالهم فى متقدم الزمان يعنى انهم لم
يزالوا متبوعين فى زمان الكفر وكانت العرب تقدم قريشا وتعظمهم وكانت دارهم موسما
لهم السدانة والسقاية والرفادة يسقون الحجيج ويطعمونهم فحاز رايه الشرف والرياسة
عليهم ويريد بقوله خيارهم اذا فقهوا ان من كانت له مآثرة وشرف فى الجاهلية فاسلم
وفقه فى الدين فقد احرز مآثره القديمة وشرفه الثابت الى ما استفاده من المزيه
فى الدين ومن لم يسلم فقد هدم شرفه وضيع قديمه ثم اخبر ان خيار الناس هم
الذين يجدون الامارة ويكرهون الولاية حتى يقعوا فيها وهذا يحتمل وجهين احدهما
انهم اذا وقعوا فيها عن رغبة وحرص زالت عنهم محاسن الاخيار اى صفة الخيرية
كقولهم من ولى قاضيا فقد ذبح بغير سكين والاخران خيار الناس هم الذين يكرهون
الامارة حتى يقعوا فيها فاذا وقعوا فيها وتقلدوها زال معنى معنى الكراهة فلم يجز لهم
ان يكرهوها الا ولم يقوموا بالواجب من امورها اى اذا وقعوا فيها فعليهم ان يجتهدوا
فى القيام بحقها فعل الراغب فيها غير كاره لها

ص باب ش

اى هذا باب وهو كالفصل لما قبله ص حدثنا مسدد نا يحيى عن شعبة حدثنى عبد الملك
عن طاوس عن ابن عباس رضى الله عنهما الا المودة فى القربى قال فقال سعيد بن
جبير قربى محمد صلى الله عليه وسلم فقال ابن عباس عجلت ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن
من قريش الا وفيه قرابة فنزلت عليه الا ان تصلوا قرابة بينى وبينكم ش وجه
ذكر هذه عقيب الحديث السابق ان المذكور فيه ان الناس تبع لقريش وفيه تفضيلهم
على غيرهم والمذكور فى هذا انه لم يكن بطن من قريش الا وللنبى صلى الله عليه وسلم
فيه قرابة فيقتضى هذا تفضيله على الكل ويجيء هو القطان وعبد الملك هو ابن ميسرة
ابو زيد الزراد وهذا الحديث ذكره فى التفسير فى حم عسق حدثنا محمد بن بشار نا
محمد بن جعفر نا شعبة عن عبد الملك بن ميسرة قال سمعت طاوسا عن ابن عباس
انه سئل عن قوله الا المودة فى القربى فقال سعيد بن جبير قربى ال محمد فقال ابن
عباس عجلت ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا كان له فيهم
قرابة فقال الا ان تصلوا ما بينى وبينكم فى القرابة واخرجه الترمذى ايضا فى التفسير
عن ابن بشار به وقال حسن صحيح واخرجه النسائى فيه عن اسحق بن ابراهيم عن
غندر به قوله الا المودة فى القربى وقبله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى
لما اوحى الله تعالى الى النبى صلى الله عليه وسلم هذا الكتاب الشريف قال قل لهم
يا محمد لا اسئلكم عليه اى لا اطلب من هذا التبليغ المال والجاه ولا نفعا عاجلا ولا مطلوبا
حاضرا يتوهمانه صلى الله عليه وسلم يطلب من هذا التبليغ حظا من الحظوظ وعن
قتادة اجتمع المشركون فى مجمع لهم فقال بعضهم لبعض انترون ان محمد ايسأل على
ما يبتغى طلبا اجماعا فانزل الله هذه الاية يحثهم على مودته ومودة اقربايه قوله الا
المودة فى القربى يجوز ان يكون استثناء متصلا اى لا اسئلكم اجرا الا هذا وهو ان
لا تؤذوا اهل قرابتى ولم يكن هذا اجرا فى الحقيقة لان قرابته قرابتهم وكانت صلتهم

لازمة لهم في المروة ويجوز ان يكون استثناء منقطعا اي لا اسئلكم اجرا قط ولكن اسئلكم ان
تودوا قرابتي الذين هم قرابتك ولا تؤذوهم واختلف في ذلك على اقوال احدها محبة قرابة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم اهل بيته من ال هاشم فمن بعدهم من اهل البيت
والثاني مودة قريش الثالث المراد علي وفاطمة وولداها ذكر ذلك عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبه قال ابن عباس والرابع قاله عكرمة كانت قريش تصل الرحم فلما بعث
بمحمد صلى الله عليه وسلم قطعته فقال صلوني كما كنتم تفعلون فالمعنى لكن اذكركم قرابتي
والخامس مودة من يتقرب الى الله عز وجل وهو راي الصوفية **قوله** الا ان تصلوا
اي الا صلة الارحام **قوله** فنزلت عليه اي على النبي صلى الله عليه وسلم **فان
قلت** هذا لم ينزل **قلت** نزل معناه وهو قوله تعالى الا المودة في القربى
وتقديره الا المودة ثابتة في اهل القرى وقيل الضمير في نزلت راجع الى الاية التي فيها
الا المودة في القربى وقوله الا ان تصلوا تفسير لها **ص** حدثنا علي بن عبد الله نا سفيان
عن اسمعيل عن قيس عن ابي مسعود يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال من هاهنا
جات الفتن نحو المشرق والجفاء غلظ القلوب في الفدادين اهل الوبر عند اصول اذناب
الابل والبقر في ربيعة ومضر **ش** مطابقته للترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله في ربيعة
ومضر فانهما قبيلتان ولما فسر الكرماني هذا الحديث والذي بعده قال فان قلت
ما وجه مناسبتهما بالترجمة قلت ضرورة الناس باعتبار الصفات كالقبايل وكون
الاتقى منهم فيها اكرم وفي القلب منه ما لا يخفى على الفطن وعلي بن عبد الله هو
ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة واسمعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن
ابي حازم البجلي وابو مسعود هو عقبة بن عمرو الانصاري البدري **قوله** يبلغ
به النبي صلى الله عليه وسلم انما قال كذلك لانه اعم من انه سمع من النبي صلى
الله عليه وسلم او من غيره عنه **قوله** نحو المشرق هو بيان او بدل لقوله
ههنا **قوله** في الفدادين بالتشديد وهم الذين تعلو اصواتهم في حروثهم
ومواشيهم وبالتخفيف هي البقر التي تحرث واحدها فدان مشددا وقال ابن الاثير
يقال فد الرجل يفد فديدا اذا اشتد صوته وقيل الفدادون هم المكثرون من الابل
وقيل هم الجمالون والبقارون والحمارون والرعيان **قوله** اهل الوبر اي اهل البوادي
والوبر بفتح الواو والباء الموحدة وفي اخره راء هو وبر الابل سمي بذلك لانهم يتخذون
بيوتهم منه **قوله** عند اصوات اذناب الابل هو عبارة عن جلبتهم عند سوقها **قوله**
في ربيعة ومضر بدل عن الفدادين **ص** حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال
اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الفخر والخيلاء في الفدادين اهل الوبر والسكينة في اهل
الغنم والايمان يمان والحكمة يمانية **ش** مر الكلام في وجه المطابقة في اول الحديث
السابق وابو اليمان الحكم بن نافع والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن عبد الله بن عبد
الرحمن الدارمي عن ابي اليمان به **قوله** والخيلاء بضم الخاء وكسرها الكبر والعجب
يقال فيه خيلاء ومخيلة اي كبر ومنه اختال فهو مختال وقال الداودي قوله والفخر
والخيلاء في الفدادين وهم وانما نسب اليهم الجفاء وهما في اصحاب الخيل **قوله**
والسكينة هو السكون والوقار **قوله** يمان اصله يمني حذف احدى الياءين وعوض
منها الالف فصار يمان وهي اللغة الفصحى ثم يمني ثم يماني بزيادة الالف ذكرها سيبويه
وحكى الجوهري وصاحب المطالع وغيرهما عن سيبويه انه حكى عن بعض العرب انهم يقولون
اليماني بالياء المشددة وقال القاضي وغيره قد صرفوا قوله الايمان يمان عن ظاهره من
حيث ان مبدا الايمان من مكة ثم من المدينة وحكى ابو عبيدة فيه اقوالا احدها انه اراد
بذلك مكة فانه يقال ان مكة من تهامة وتهامة من ارض اليمن والثاني المراد مكة
والمدينة حينئذ بينه وبين اليمن فاشار الى ناحية اليمن وهو يريد مكة والمدينة
فقال الايمان يمان ونسبها الى اليمن لكونها حينئذ من ناحية اليمن كما قالوا الركن اليماني
وهو بمكة لكونه الى ناحية اليمن والثالث ما ذهب اليه كثير من الناس وهو احسنها
ان المراد بذلك الانصار لانهم يمانيون في الاصل فنسب الايمان اليهم لكونهم انصاره

واعترض

واعترض عليه الشيخ ابو عمرو بن الصلاح فقال ما ملخصه انه لو نظر الى طرق الاحاديث لما
ترك ظاهر الحديث منها قوله صلى الله عليه وسلم اتاكم اهل اليمن والانصار من جملة
المخاطبين بذلك فهم اذا غيرهم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم جاء اهل اليمن وانما
جاء حينئذ غير الانصار فحينئذ لا مانع من اجراء الكلام على ظاهره وحمله على الحقيقة
لان من اتصف بشيء وقوي قوامه به نسب ذلك الشيء اليه اشعارا لتمييزه به وكمال
حاله فيه وهكذا كان حال اهل اليمن حينئذ في الايمان وليس في ذلك نفي له عن
غيرهم فلا منافاة بينه وبين قوله صلى الله عليه وسلم ان الايمان ليارز الى الحجاز
فان اللفظ لا يقتضيه **قوله** والحكمة يمانية الحكمة عبارة عن العلم المتصف بالاحكام
المشتمل على المعرفة بالله عز وجل المصحوب بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس
وتحقيق الحق والعمل به والصد عن اتباع الهوى والباطل والحكيم من له ذلك
وقال ابن دريد كل كلمة وعظتك او زجرتك او دعتك الى مكرمة او نهتك عن
قبيح فهي حكمة وحكم ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر حكمة وفي بعض
الروايات حكما **ص** قال ابو عبد الله سميت اليمن لانها عن يمين الكعبة والشام
لانها عن يسار الكعبة والمشامة اليسرى واليد اليسرى الشؤمى والجانب الايسر
الاشام **ش** ابو عبد الله هو البخاري نفسه وليس هذا اللفظ بمذكور في بعض النسخ
قوله سميت اليمن لانها عن يمين الكعبة هذا قول الجمهور وقال الرشاطي سمي
بذلك قبل ان تعرف الكعبة لانه عن يمين الشمس وقيل سمي بتيمن بن قحطان وقيل
سمي بيعرب بن قحطان لان يعرب اسمه يمن فلذلك قيل ارض يمن **قوله** والشام
اي سميت الشمال لانها عن يسار الكعبة وقيل سمي بشامات هناك حمر سود وقيل
سمي بسام بن نوح عليه السلام لانه اول من اختطه وكان اسم سام شام بالشين
المعجمة فعرب فقيل سام بالسين المهملة وقيل شام اسم اعجمي من لغة بني حام
وفي تفسيره بالعربي خير طيب وقال البكري الشام مهموز وقد لا يهمز وفي
المطالع قال ابو الحسن بن سراج الشام بهمزة ممدودة واباه اكثرهم فيه الا في
النسب اعني فتح الهمزة كما اختلف في اثبات الياء مع الهمزة الممدودة فاجازه
سيبويه ومنعه غيره لان الهمزة عوض من ياء النسب فعلى هذا يقال شامي
وشام في الرجل كما يقال يماني ويمان **قوله** والمشامة الميسرة الميم فيهما
زايدة لان اشتقاقها يدل على ذلك لانهما من الشؤم واليسار قال الجوهري
المشامة الميسرة وكذلك الشامة والشؤم نقيض اليمن واليد اليسرى يعني
تسمى بالشؤمى قاله ابو عبيد وكذلك قال للجانب الايسر الاشام ومادة الكل
من الشؤم وهو نقيض اليمن كما ذكرناه **ص**

باب مناقب قريش

ش اي هذا باب في مناقب قريش والكلام فيه على انواع **الاول** من هو الذي
تسمى بقريش من اجداد النبي صلى الله عليه وسلم فقال الزبير قالوا قريش اسم
فهر بن مالك وما لم يلد فهر فليس من قريش قال الزبير قال عمي فهر هو قريش
اسمه وفهر لقبه وعن ابن شهاب اسم فهر الذي اسمته امه قريش وانما نبزته
بهذا كما يسمى الصبي غرارة وشملة واشباه ذلك وقال ابن دريد والفهر الحجر الاملس
يملا الكف وهو مؤنث وقال ابو ذر الهروي يذكر ويؤنث وقال السهيلي الفهر من
الحجارة الطويل وكنية فهر ابو غالب وهو جماع قريش وقال ابو غالب النضر ابن
هشام النضر هو قريش فمن كان من ولده فهو قرشي ومن لم يكن بولده فليس بقرشي
وهذا قول الجمهور لحديث الاشعث بن قيس انه قال اتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في وفد من كندة قال فقلت يا رسول الله انا نزعم انا منكم قال فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفو امنا ولا ننتفي
من ابينا قال فقال الاشعث بن قيس فوالله لا اسمع احدا نفى قرشيا من النضر بن
كنانة الا جلدته الحد رواه الامام احمد وابن ماجة قوله لا نقفو امنا من قولهم

قنوت الرجل اذا قذفته صريحا وقنوت الرجل قفوه قنوا اذا رميته باسم قبيح وقيل قصى هو قريش وقال عبد الملك بن مروان كان قصيا ان قصيا كان له قريش ولم يسم احدا قريشا قبله والقولان الاولان حكاهما غير واحد من ائمة علم النسب كالزبير بن بكار ومصعب والى عبيدة والصحيح الذى عليه الجمهور هو النضر وقيل الصحيح هو فهر **النوع الثانى** فى وجه التسمية بقريش وفيه خمسة عشر قولا الاول انه من التقرشش وهو التكسب والتجارة وكانت قريش يتقرشون فى البياعات وهذا قاله ابن هشام الثانى ما قاله ابن اسحق انما سميت قريش قريشا لتجمعها من تفرقها بتلك التجمع التقرشش الثالث ما قاله ابن الكلبى كان النضر يسمى قريشا لانه كان يقرش عن خلة الناس وحاجاتهم فيسدها وكان بنوه يقرشون اهل الموسم اى يفتشون عن حاجاتهم فيرفدونهم بما يبلغهم الى بلادهم الرابع ان لفظ قريش تصغير قرش وهو دابة فى البحر لا تمر بشئ من العث والسمين الا اكلته قاله ابن عباس رواه البيهقى الخامس انه جاء النضر بن كنانة فى ثوب له مجتمعا قالوا قد تقرشش فى ثوبه السادس انه جاء الى قومه فقالوا كانه حمل قريش اى شديد السابع انه نبزة امه فقريش كما ذكرناه الثامن قاله الزبير سمى نضر قريشا برجل يتاك له قريش ابن بدر بن مخلد بن النضر كان دليل بنى كنانة فى تجاراتهم التاسع ما قيل ان قصيا قرشها اى جمعها فسمى قريشا ومجمعا ايضا العاشر سميت قريش بذلك لتجمعهم فى الحرم الحادى عشر من تقرشش الرجل اذا انتزه عن مدانس الامور الثانى عشر من تقارشت الرماح اذا اندق اختلف فى الحرب الثالث عشر من اقرنشف به اذا اسعى به ووقع فيه الرابع عشر من اقرشت الشجة اذا اصدعت العظم ولم تهشمه الخامس عشر من تقرش فلان الشئ اذا اخذه اولا فاولا **النوع الثالث** فيما جاء فيهم فروى عن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من يريد هوان قريش اهانه الله وعن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى هاشما من قريش واصطفانى من بنى هاشم رواه مسلم وكانت لقريش فى الجاهلية مكارم منها السقاية والعمارة والرفادة والعقاب والحجابة والندوة والمشورة والاشناق والفتيا والاعنة والسعادة والايسار والحكومة والاموال المحجورة وكانوا يسمون آل الله وجيران الله والنسبة الى قريش قرشى وعن الخليل قريشى ايضا ان اردت بقريش الحى صرفته وان اردت به القبيلة لم تصرفه **ص** حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهرى قال كان محمد بن جبير بن مطعم يحدث انه بلغ معاوية وهو عنده فى وفد من قريش ان عبد الله بن عمرو بن العاص يحدث انه سيكون ملك من قحطان فغضب معاوية فقام فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فانه بلغنى ان رجالا منكم يتحدثون احاديث ليست فى كتاب الله ولا تؤثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاولئك جهالكم فاياكم والاماني التى تضل اهلها فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الامر فى قريش لا يعاديهم احد الا اكبه الله على وجهه ما اقاموا الدين **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد تكرر ذكرهم مع بيانهم والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الاحكام عن ابى اليمان ايضا واخرجه النسائى فى التفسير عن محمد بن خالد بن حى **قوله** وهو عنده حال من محمد بن جبير **قوله** فى وفد من قريش ايضا حال **قوله** ان عبد الله بفتح ان والعامل فيه قوله بلغ **قوله** من قحطان هو ابن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام واسمه مهزم قاله ابن ماكولا وقيل قحطان بن هود عليه السلام وقيل هو هود وقيل اخوه وقيل من ذريته وقيل من سلالة اسمعيل عليه السلام حكاه ابن اسحق وغيره وقال بعضهم هو قحطان بن الهميسع بن يمن بن قيذار بن نبت بن اسمعيل عليه السلام وبنو قحطان هم العرب العاربة وعرب اليمن وهم حمير المشهور انهم من قحطان والعرب

ثلاث فرق عرب عاربة وعرب متعربة وعرب مستعربة فاما العرب العاربة فهم تسع قبايل من ولد ارم بن سام بن نوح عاد وثمود واميم وعبيل وطسم وجديس وعمليق وجرهم ووبار واما العرب المتعربة فهم قحطان والعرب المستعربة هم بنو اسمعيل عليه السلام وانما سميت العرب ان قحطان ولد يعرب وانما سميت العرب به واول من تكلم بالعربية ونزل ارض اليمن واول من قيل له ابيت اللعن واول من قيل له عم صباحا **قوله** ولا تتوثرا اى ولا تروى **قوله** والامانى جمع امنية وقال ابن الجوزى الامانى بمعنى التلاوة كان المعنى اياكم وقراءة ما فى الصحف التى تؤثر عن اهل الكتاب مما يات به الرسول صلى الله عليه وسلم وكان ابن عمرو قرأ التوراة ويحكى عن اهلها انه حدث به عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لو حدث عنه لما استطاع احد رده لانه لم يكن متهما وقال ابن التين انكار معاوية عليه لانه حمل حديثه على ظاهره وقد يخرج القحطانى فى ناحية من نواحى الاسلام ويحمل حديثهما معاوية على الاكثر **قوله** ان هذا الامر فى قريش اراد به الخلافة قال الكرمانى فان قلت فانت تقول فى زماننا حيث ليس الحكومة فى قريش قلت هذا الذى ذكره ليس بشئ لمن قال ان فى بلاد العرب خلافة ومن هو هذه الخليفة وليس فى مصر الامن يسمى خليفة بالاسم وليس له حل ولا ربط ولين سلمنا صحة ما قاله فيلزم منه تعدد الخلافة فلا يجوز الاخلتين واحد لان الشارع امر ببيعة الامام والوفا ببيعته من نازعه امر يضرب عنقه وروى الامام احمد وابو داود والترمذى والنسائى عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم تكون ملكا وفى رواية ثم يؤتى الله ملكه من يشاء وهكذا وقع فان خلافة ابى بكر رضى الله عنه سنتان واربعة اشهر الا عشر ليال وخلافة عمر رضى الله عنه عشر سنين وستة اشهر واربعة ايام وخلافة عثمان رضى الله عنه اثنا عشر سنة الا اثنى عشر يوما وخلافة على رضى الله عنه خمس سنين الا شهرين وتكملة الثلاثين بخلافة الحسن بن على رضى الله عنهما نحو من ستة اشهر حين ترك عنها لمعاوية عام اربعين من الهجرة **فان قلت** يعارض حديث سفينة ما رواه مسلم من حديث جابر بن سمرة لا يزال هذا الدين قايما حتى يكون عليكم اثنى عشر خليفة كلهم من قريش الحديث **قلت** قيل ان الدين لم يزل قايما حتى ولى اثنى عشر خليفة وارادة بهذا اضافة النبوة ولم يرد انه لا يوجد غيرهم وقيل هذا الحديث فيه اشارة بوجود اثنى عشر خليفة عادلين من قريش وان لم يوجد واعلى الولاة وانما اتفق وقوع الخلافة المتتابعة بعد النبوة فى ثلاثين سنة ثم قد كان بعد ذلك خلفاء راشدون منهم عمر بن عبد العزيز ومنهم المهتدى بامر الله العباسى ومنهم المهدى المبشر بوجوده فى اخر الزمان **قوله** الا اكبه الله وهذا الفعل من الزعاف الشواذ لان الفعل يتعدى بالهمزة لمزة وهذا الفعل ثلاثيه متعد ورباعيه لازم قال الله تعالى افمن يمشى مكبا على وجهه **قوله** ما اقاموا الدين اى مدة اقامتهم الدين ويحتمل ان معناه انهم ان لم يقيموه فلا تسمع لهم وقيل يحتمل ان لا يقام عليهم وان كان لا يجوز بقاؤهم اجمعا على انه اذا ادعى الى كفر او بدعة قام عليه وان غصب الاموال وانتهك الحرم فاختلف فيه هل يقام عليه فقال الاشعرى مرة نعم ومرة لا **ص** حدثنا ابو الوليد نا عاصم بن محمد قال سمعت ابى عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لن يزال هذا الامر فى قريش ما بقى منهم اثنان **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه منقبة لقريش وابو اليمان هشام بن عبد الملك وعاصم بن محمد يروى عن ابيه محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوى القرشى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الاحكام عن احمد بن يونس واخرجه مسلم فى المغازى عن احمد بن يونس **قوله** هذا الامر اى الخلافة **قوله** ما بقى منهم وفى رواية مسلم ما بقى من الناس ولما كان الناس تبعا لقريش فى الجاهلية ورؤساء العرب كانوا ايضا تبعا لهم فى الاسلام وهم اصحاب الخلافة وهى مستمرة لهم الى اخر الدنيا ما بقى من الناس اثنان وقد ظهر مما قاله صلى الله عليه وسلم فمن زمنه الى ان الخلافة

في قريش من غير مزاحمة لهم فيها وان كان المتغلبون ملكوا البلاد ولكنهم معترفون ان
الخلافة في قريش فاسم الخلافة باق ولو كان مجرد التسمية ص حدثنا يحيى بن بكير نا
الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن جبير بن مطعم قال مشيت انا
وعثمان بن عفان فقال يا رسول الله اعطيت بني المطلب وتركتنا وانما نحن وهم منك
بمنزلة واحدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد
ش هذا الحديث قد مضى بعينه قد مضى في الخمس في باب ومن الدليل ان الخمس للامام غير
انه اخرج هناك عن عبد الله بن يوسف عن الليث بن سعد وهنا عن يحيى بن بكير عن الليث
وقد مر الكلام فيه وزاد فيه وقال الليث وحدثني يونس وزاد قال جبير ولم يقسم النبي
صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس ولا لبني نوفل الى اخره ص وقال الليث حدثني ابو
الاسود محمد عن عروة بن الزبير قال ذهب عبد الله بن الزبير مع اناس من بني زهرة
الى عائشة رضي الله عنها وكانت ارق شيء لقرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ش هذا التعليق مختصر من حديث ياتي بعد حديث واحد ذكره متصلا فقال حدثنا
عبد الله بن يوسف حدثنا الليث قال حدثني الاسود الى اخرجه واخرجه ابو نعيم ايضا
عن ابي حميد عن قتيبة بن سعيد حدثنا الليث فذكره قوله من بني زهرة بضم الزاي
وسكون الهاء واسمه المغيرة بن كلاب بن مرة فيما ذكره ابن الكلبي ووقع في الصحاح
ومعارف ابن قتيبة ان زهرة امراة نسب اليها ولدها دون الاب وهو غريب لاجماع اهل
السنة على خلافه وقال ابن دريد وزهرة فعلة من الزهر وهو زهر الارض وما اشبهه
ويكون من الشيء الزاهر المضيء من قولهم ان زهر النهار اذا اضاء قوله وكانت اي عائشة
ارق شيء لقرابتهم اي لقرابة بني زهرة وسيتضح معنى هذا الحديث في الحديث
الذي ياتي بعد حديث واحد في هذا الباب ص حدثنا ابو نعيم نا سفيان عن سعد ح
وقال يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابي عن ابيه حدثني عبد الرحمن بن هرمز الاعرج
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قريش والانصار
وجهينة ومزينة واسلم واشجع وغفار موالي ليس لهم مولى دون الله ورسوله ش
مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وسفيان هو الثوري وسعد
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وقال ابو مسعود الدمشقي رواية يعقوب
ابن ابراهيم لهذا الحديث تخالف رواية سفيان الثوري في المتن والاسناد لان
الثوري يرويه عن سعد بن ابراهيم عن الاعرج عن ابي هريرة ويعقوب يرويه
عن ابيه عن ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن الاعرج باللفظ الذي ياتي
بعد هذه الترجمة ولا يرويه عن ابيه عن جده سعد بن ابراهيم عن الاعرج كما رواه
البخاري عقيب حديث الثوري وفيه نظر لان ابراهيم بن سعد والد يعقوب معروف
بالرواية عن صالح بن كيسان وعن الاعرج فيحتمل انه رواه عن هذا تارة كما رواه
البخاري وعن هذا تارة كما رواه مسلم في صحيحه قوله وقال يعقوب وقع في بعض
النسخ قبل هذا قال ابو عبد الله قال يعقوب وابو عبد الله هو البخاري نفسه
وعلق رواية يعقوب بن ابراهيم وكذا اخرجه الاسماعيلي من طريق البخاري
نفسه معلقا قوله قريش قد مر الكلام فيه عن قريب قوله والانصار يريد
بالانصار الاوس والخزرج ابني حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة
العنقا بن عامر ماء السما بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق ابن ثعلبة
ابن مازن وهو جمع غسان بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن ادد بن زيد
ابن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان واسم الازد دراء بكسر الدال
وبالمد والقصر وقد تفتح الدال ومن قولهم ازدى الي دراء يدا وكان معطاء فكثر
استعمالهم اياه حتى جعلوه اسما والاصل اسدى فقلبوا السين زايا ليطابق
الدال في الجهر وعن يعقوب وابي عبيد اسدا افصح من الازد وقال يحيى بن معين
هما سواء وهي جرثومة من جراثيم قحطان وبابهم واسع وفيهم قبايل وعماير
وبطون وافخاذ لخزاعة وغسان وبارق والعتيك وغامد وشبهها قوله وجهينة
بضم الجيم وفتح الهاء وسكون الياء اخر الحروف وفتح النون بن زيد بن ليث بن سود

بضم

بضم السين المهملة وسكون الواو وبالدال المهملة بن اسلم بن بضم اللام ابن الحاف ويقال
الحافي بن قضاعة واسمه عمرو بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن
سبا ويقال ابن دريد جهينة من الجهل الجهن وهو الغلظ في الوجه والجسم وبه
سمي جهينة قوله ومزينة بضم الميم وفتح الزاي وسكون الياء اخر الحروف وفتح
النون هي بنت كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وهي
ام عثمان واوس بن عمرو بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
واولادهما ينسبون الى مزينة وقال ابن دريد مزينة تصغير مزنة وهي السحابة البيضا
والجمع مزن قوله واسلم في خزاعة وهو ابن افصى وهو خزاعة بن حارثة بن عمرو بن عامر بن
حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد وفي مذحج اسلم بن اوس الله بن سعد
العشيرة بن مذحج وفي بجيلة اسلم بن عمرو بن لوي بن رهم بن معاوية بن اسلم بن احمس بن الغوث
والله اعلم من اراد النبي صلى الله عليه وسلم بقوله هذا قوله واشجع هو ابن ريث بن
غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر واشجع من الشجع وهو الطول يقال رجل اشجع
وامراة شجعا والاشجع العقد الثاني من الاصابع والجمع اشاجع قوله وغفار بكسر الغين
المعجمة وتخفيف الفاء وفي اخره راء وهو ابن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة
واما الحكم بن عمرو الغفاري الصحابي فهو من ولد نفيلة بن مكيل اخي غفار فنسب الى اخي
جده وكثيرا تصنع العرب ذلك اذا كان اشهر من جده وقال ابن دريد هو من غفر اذا
ستر ومنه قولهم يغفر الله لك قوله موالي خبر المبتدا اعني قوله قريش وما بعد قريش
عطف عليه اي انصاري والمختصون بي وقال ابو الحسن روي بالتشديد والتخفيف
وقال ابن التين والتخفيف اما ان يكون بغير ياء او يضيفهم الى نفسه بتشديد الياء
وقال الداودي اراد من اسر من هذه القبايل ولم يسبوا فيرقوا كغيرهم من
قبايل العرب وقال يونس هم اولياء الله مثل وان الكافرين لا مولى لهم اي لا ناصر
لهم قوله ليس لهم مولى دون الله ورسوله اي غير الله ورسوله والمولى وان كان
له معاني كثيرة لكن المناسب هنا الناصر والولي والمتكفل بمصالحهم والمتولي لامورهم
ص حدثنا عبد الله بن يوسف نا الليث حدثني ابو الاسود عن عروة بن الزبير قال
كان عبد الله بن الزبير احب البشر الى عائشة رضي الله عنها وابي بكر رضي الله عنه
وكان ابر الناس بها وكانت لا تمسك شيئا مما جاءها من رزق الله تصدقت فقال ابن
الزبير على يديها فقالت ايوخذ على يدي على نذر ان كلمته فاستشفع
اليها برجال من قريش وباخوال رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة فامتنعت
فقال له الزهريون اخوال النبي صلى الله عليه وسلم منهم عبد الرحمن بن الاسود
ابن عبد يغوث والمسور بن مخرمة اذا استاذنا فاقتحم الحجاب ففعل فارسل اليها
بعشر رقاب فاعتقتهم ثم لم تزل تعتقهم حتى بلغت اربعين فقالت وددت اني
جعلت حين حلفت عملا اعمله فافرغ منه ش هذا الحديث المتصل يوضح الحديث
المعلق المذكور قبل الحديث السابق على هذا الحديث وهو قوله وقال الليث
حدثني ابو الاسود محمد عن عروة بن الزبير الى اخره وقد ذكرنا هناك بقولنا
وسيتضح معنى هذا الحديث في الحديث الذي ياتي بعد حديث واحد في هذا الباب
وتوضيحه من الخارج ان عبد الله بن الزبير بن العوام هو ابن اخت عائشة رضي الله
عنها لان امه اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما وامها ام العزى قتيلة او
قتيلة بنت عبد العزى وام عائشة ام رومان بنت عامر فاسما اخت عائشة من الاب
وكانت عائشة تحب عبد الله بن الزبير غاية المحبة وكان احب الناس اليها بعد النبي
صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه وكان عبد الله يبر اليها كثيرا وكانت
عائشة كريمة جدا لا تمسك شيئا وبلغها ان عبد الله قال والله لتنتهين عائشة او
لاحجرن عليها فقالت علي نذر ان كلمته وبقية الكلام تظهر من تفسير الحديث فقوله
ابو الاسود هو محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن الاسود بن نوفل بن خويلد بن اسد
ابن عبد العزى القرشي الاسدي المدني يتيم عروة بن الزبير لان اباه اوصى به اليه
فقيل له يتيم عروة لذلك قوله ينبغي ان يوخذ على يديها اي يمنع من الاعطا ويحجر

عليها وفى رواية للبخارى تعالى فى الادب والله لتنتهين عايشة او لاحجرن عليها فقوله
فقالت ايوخذ على يدى فيه حذف تقديره ولما بلغ عايشة ما قاله عبد الله بن الزبير غضب
عايشة من كلام عبد الله وبلغه نذرها بترك الكلام له خاف على نفسه من غضبها فاستشفع
اليها لترضى عليه فامتنعت عايشة ولم ترض بذلك قوله فقال له الزهريون اى
فلما امتنعت عايشة عن قبول الشفاعة قال لعبد الله الجماعة الزهريون وهم المنسوبون
الى زهرة واسمه للغيرة بن كلاب وقد ذكرناه عن قريب قوله اخوال النبى صلى الله عليه
وسلم كانت من بنى زهرة لانها بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة قوله منهم اى من الزهريين
عبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف القرشى الزهرى وامه
امنة بنت نوفل بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة وهو ابن خال النبى صلى الله عليه
وسلم ادرك النبى صلى الله عليه وسلم ولا تصح له رؤية ولا صحبة ذكره ابن حبان
فى الثقات قوله والمسور بن مخرمة بكسر الميم فى الابن وبفتحها فى الاب ابن نوفل
ابن اهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشى الزهرى له ولابيه صحبة قوله
اذا استاذنا يعنى اذا استاذنا عايشة فى الدخول عليها فاقتحم الباب اى ارم نفسك فيه
من غير استيذان ولا روية واراد بالحجاب الستارة يقال اقتحم الانسان الامر العظيم
وتقحمه اذا رمى نفسه فيه من غير تثبت ولا روية واراد بالحجاب الستارة التى تضرب
بين عايشة وبين المستاذنين للدخول عليها قوله فتعل اى فعل عبد الله بن
الزبير ما قاله الزهريون من اقتحام الباب قوله فارسل اليها بعشر رقاب فيه
حذف تقديره لما شفع الزهريون فى عبد الله عند عايشة رضيت عليه ثم ارسل
عبد الله بعشر عبيد وجوار اليها لاجل ان يعتق ما اراد ت منهم كفارة ليمينها فاعتقت
عايشة جميعهم ثم لم تزل عايشة تعتق حتى بلغ عتقها اربعين رقبة للاحتياط فى نذرها
قوله فقالت وددت الى اخره معناه انى نذرت مبهما وهو يحتمل ان يطلق على اكثر
ما فعلت فلو كنت نذرت نذرا معينا كنت تيقنت بانى ادبته وبريئة ذمتى وحاصل المعنى
انها تمنيت لو كان بدل قولها على نذر على اعتاق رقبة او صوم شهر ونحوه من الاعتاقات
المعينة حتى تكون كفارتها معلومة معينة وتفرغ منها بالاتيان به بخلاف لفظ على نذر
فانه مبهم لم يطمئن قلبها باعتاق رقبة او رقبتين وزادت الزيادة عليه فى كفارته
وذكر الكرمانى هنا وجهين اخرين احدهما ان عايشة تمنت ان يدوم لها العمل الذى
علمته للكفارة يعنى يكون دايما من اعتق العبد لها والاخر انها قالت يا ليتنى كنت
حين حلفت ولم ترتفع الهجرة والمفارقة فى هذه المدة وقال بعضهم ابعد من قال هذين
الوجهين قلت لم يبين هذا القايل وجه البعد فيهما وليس فيهما بعد بل الاقرب
هذا بالنسبة الى قوة دين عايشة وغايته ورعها على ما لا يخفى قوله اعلمه صنة
لقوله عملا قوله فافرغ منه يجوز بالرفع اى فانا افرغ منه ويجوز بالنصب اى فاك
افرغ منه واختلف العلماء فى النذر المبهم المجهول فذهب مالك اى انه ينعقد
ويلزم به كفارة يمين وقال الشافعى مرة يلزمه اقل ما يقع عليه الاسم وقال مرة
لا ينعقد هذا اليمين وصح فى مسلم كفارة النذر كفارة يمين وفى لفظ له من نذر
نذرا ولم يسمه فعليه كفارة يمين ولعل عايشة رضى الله عنها لم يبلغها هذا الحديث
ولو كان بلغها لم تقل هكذا ولم تعتق اربعين رقبة وقال ابن المتين ويحتمل ان يكون
هذا قبل تمام الثلاث اى ثلاثة ايام من الهجر وكيف وقع الحنث عليها بمجرد دخول عبد
الله بن الزبير دون الكلام الا ان يكون لما سلم الزهريون عليها ردت السلام وعبد
الله فى جملتهم فوقع الحنث قبل ان اقتحم الحجاب قيل فيه نظر لانه كان يجوز لها رد
السلام عليهم اذا نوت اخراج عبد الله فلا تحنث بذلك ص

باب نزل القرآن بلسان قريش

ش اى هذا باب يذكر فيه ترك القرآن بلسان قريش اى بلغتهم ص حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله نا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن انس ان عثمان دعى زيد بن ثابت
وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها

فى المصاحف

فى المصاحف وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت
فى شئ من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فانما نزل بلسانهم ففعلوا ذلك ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى القرشى الاويسى المدنى وهو من
افراده وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف والحديث اخرجه
البخارى ايضا فى فضايل القرآن عن موسى بن اسمعيل وعن ابى اليمان عن شعيب
واخرجه الترمذى فى التفسير عن بندار عن ابن مهدى واخرجه النسائى فى فضايل
القرآن عن الهيثم بن ايوب قوله وسعيد بن العاص بن احيحة القرشى الاموى
المدنى قال ابن سعد قبض النبى صلى الله عليه وسلم وهو ابن تسع سنين وقال
سعيد بن عبد العزيز ان عثمان جعله عربية القرآن اقيمت على لسانه وهو احد الذين كتبوا
المصحف لعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن
عمرو بن مخزوم القرشى المخزومى قال الواقدى كان ابن عشر سنين حين قبض النبى
صلى الله عليه وسلم قوله فنسخوها الضمير المنصوب فيه يرجع الى الصحف التى كانت عند
حفصة بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنهما ولا يخفاك انه اضمار قبل الذكر لان هذا الحديث
قطعة من حديث اخر طويل اخرجه فى الفضايل وفيه فارسل عثمان الى حفصة ان ارسلى
الينا بالصحف ننسخها فى المصاحف ثم نردها اليك فارسلت بها حفصة الى عثمان فامر
زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام
ننسخوها فى المصاحف الحديث والمصاحف جمع مصحف والمصحف الكراسة وحقيقتها مجمع
الصحف قوله للرهط القرشيين هم عبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد
الرحمن بن الحارث واما زيد بن ثابت فهو ليس بقرشى بل هو انصارى خزرجى قوله
اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت قال الداودى معنى اذا اختلفتم فيه من الهجا
ليس الاعراب وقال ابو الحسن اراد اذا اختلفتم فى اعرابه ولا يبعد انه اراد
بالوجهين الاقرى ان لغة اهل الحجاز ما هذا سبتم ولغة تميم بشر قوله فاكتبوه
اى فاكتبوا الذى اختلفتم فيه بلسان قريش لقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا
بلسان قومه وقوم النبى صلى الله عليه وسلم قريش فيكتب بلسانهم قوله فانما
نزل بلسانهم او فان القرآن انما نزل بلسان قريش وقال الداودى ولما اختلفوا فى
التابوت فقال زيد بن ثابت التابوه وقال اولئك الثلاثة التابوت امرهم عثمان
رضى الله عنه ان يكتبوا بلسان قريش التابوت قوله ففعلوا ذلك اى ما امر به
عثمان رضى الله عنه ص

باب نسبة اليمن الى اسمعيل عليه السلام

ش اى هذا باب فى بيان نسبة اهل اليمن الى اسمعيل بن ابراهيم خليل الله
عليهما السلام ونسبة ربيعة ومضر الى اسمعيل متفق عليها واما اليمن فجماع نسبتهم
تنتهى الى قحطان ومر الكلام فى قحطان عن قريب ص منهم اسلم بن افصى بن حارثة
ابن عمرو بن عامر من خزاعة ش اى من اليمن اسلم بفتح اللام ابن افصى بفتح الهمزة
وسكون الفاء بعدها صاد مهملة مقصورا قيل وقع فى رواية الجرجانى افصى بعين مهملة
بدل الصاد وهو تصحيف ابن حارثة بالحاء المهملة والثاء المثلثة ابن عمرو بفتح العين
ابن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن الغوث بن
نبت بن ملكان بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وقال الرشاطى
بتاء الازد بالزاى والاسد بالسين قوله من خزاعة فى محل النصب على الحال من
اسلم بن افصى وافصى هو خزاعة اشار بهذا احترازا عن اسلم فى مذحج وفى بجيلة
قال الرشاطى اسلم بفتح اللام وهو خزاعة بن حارثة وساقه مثل ما ذكرنا الان اما الذى
فى مذحج فهو اسلم بن اوس الله بن سعد العشيرة بن مذحج واما الذى فى بجيلة
فهو اسلم بن عمرو بن لؤى بن زهم بن معاوية بن اسلم بن احمس بن الغوث بن بجيلة
ص حدثنا مسدد نا يحيى عن يزيد بن ابى عبيد نا سلمة رضى الله عنه قال خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم من اسلم ينتضلون بالسوق فقال ارموا بنى

اسمعيل فان اباكم كان راميا وارامع بنى فلان لاحد الفريقين فامسكوا ايديهم فقال
مالهم قالوا وكيف نرمى وانت مع بنى فلان قال ارموا وانا معكم كلكم ش مطابقة
للترجمة ظاهرة ويحيى هو القطان ويزيد من الزيادة بن ابى عبد الله مولى سلمة بن
الاكوع يروى عن مولاه سلمة والحديث مضى فى باب قول الله تعالى واذكر فى الكتاب
اسمعيل فانه اخرجه هناك عن قتيبة بن سعيد عن حاتم عن يزيد الى اخره قوله
يتناضلون اى يترامون

ص باب ش

هذا كالفصل لما قبله وليس بموجود فى كثير من النسخ ص حدثنا ابو معمر نا عبد
الوارث عن الحسين عن عبد الله بن بريدة حدثنى يحيى بن يعمر ان ابا الاسود الدئلى
حدثه عن ابى ذر رضى الله عنه انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول ليس
من رجل ادعى الى غير ابيه وهو يعلمه الا كفر ومن ادعى قوما ليس له فيهم نسب
فليتبوأ مقعده من النار ش مطابقته للباب المترجم من حيث المناسب والمقابلة والتضاد
والمقابلة لان بالضد يتبين الاشياء لان فى الحديث ذكر النسب الحقيقى الصحيح وفى
هذا ذكر النسب الباطل وفيه زجر وتوبيخ لمدعيه وابو معمر بفتح الميمين عبد الله
ابن عمرو بن ابى الحجاج المنقرى المقعد وعبد الوارث بن سعيد والحسين هو ابن
الواقد المعلم وعبد الله بن بريدة بضم الباء الموحدة وفتح الراء وسكون الياء
اخر الحروف ويحيى بن يعمر بفتح الياء اخر الحروف وسكون العين المهملة وضم الميم
وفتحها وفى اخره راء وابو الاسود ظالم بن عمرو بن ظالم وقال الواقدى
اسمه عويمر بن ظويلم وقيل غير ذلك قاضى البصرة وبفتح الهمزة وبضم
الدال واسكان الواو وبفتح الهمزة اربع لغات وابو ذر جندب بن جنادة
الغفارى وفى الاسناد ثلاثة من التابعين على نسق واحد والحديث اخرجه
البخارى ايضا فى الادب عن ابى معمر ايضا واخرجه مسلم فى الايمان عن زهير
ابن حرب قوله عن الحسين وفى رواية مسلم حدثنا حسين المعلم قوله
عن ابى ذر وفى رواية الاسماعيلى حدثنى ابو ذر قوله ليس من رجل كلمة من
زيادة وذكر الرجل باعتبار الغالب والا فالمرأة كذلك قوله ادعى اى انتسب
لغير ابيه ويروى الى غير ابيه قوله وهو يعلمه جملة حالية اى والحال يعلم انه غير
ابيه وانما قيد بذلك لان الاثم يتبع العلم وفى بعض النسخ الا كفر بالله ولم تقع
هذه اللفظة فى رواية مسلم ولا فى غير رواية ابى ذر فالوجه على عدم هذه
اللفظة ان المراد بالكفر كفران النعمة او لا يراد ظاهر اللفظ وانما المراد المبالغة
فى الزجر والتوبيخ او المراد انه فعل فعلا يشبه فعل اهل الكفر والوجه على
تقدير وجود هذه اللفظة فهو ان يحمل على انه ان كان مستحلا مع علمه بالتحريم
قوله ومن ادعى قوما اى ومن انتسب الى قوم قوله ليس له فيهم نسب اى
ليس لهذا الاعمى فى هذا القوم نسب اى قرابة وليس فى رواية الكشميهنى لفظة
نسب وفى رواية مسلم ومن ادعى ما ليس له فليس منا وهذه اعم من رواية
البخارى ولكن يحتاج فيها الى تقدير واولى ما يقدر فيه لفظ نسب لوجوده فى
بعض الروايات قوله فليتبوأ مقعده اى لينزل منزله فى النار او فليتخذ منزلا
بما وهو اما دعاء او اما خبر بلفظ الماضى ومعناه هذا اجزاؤه وقد يجازى وقد يعفى
عنه وقد يتوب فيستطعنه هذا فى الاخرة اما فى الدنيا فان جماعة قالوا ادعاء الكذب
على النبى صلى الله عليه وسلم لا تقبل توبته منهم احمد بن حنبل وعبد الله بن
الزبير الحميدى وابو بكر الصيرفى وابو المظفر السمعانى وفى الحديث تحريم الانتفاء
من النسب المعروف والادعاء الى غيره وفيه لابد من العلم للحنث فيما يرتكبه
الرجل من النفى والاثبات وفيه جواز اطلاق لفظ الكفر على الفاضى لاجل الزجر
والتغليظ ص حدثنا على بن عياش نا حريز نا عبد الواحد بن عبد الله النصرى
قال سمعت واثلة بن الاسقع يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اعظم

الفرى

الفرى ان يدعى الرجل الى غير ابيه او يرى عينه ما لم ترا ويقول على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما لم يقل ش وجه المطابقة فيه مثل الوجه الذى ذكرناه على رأس الحديث
الماضى وعلى بن عياش بتشديد الياء اخر الحروف وبالشين المعجمة الالهانى وهو من ع
افراده وحريز بفتح الحاء المهملة وكسر الراء ابن عثمان الحمصى من صغار التابعين وعبد الواحد
ابن عبد الله الدمشقى النصرى بفتح النون وسكون الصاد المهملة منسوب الى
نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن وهو ايضا من صغار التابعين وليس له فى البخارى
سوى هذا الحديث الواحد وجده كعب بن عمير ويقال بسر بن كعب وعبد الواحد ولى
امرة الطايف لعمر بن عبد العزيز ثم ولى امرة المدينة ليزيد بن عبد الملك وكان ع
محمود السيرة ومات وعمره اثنتان وبضع سنين ومن لطايف هذا الاسناد انه من
عزالى البخارى وان فيه رواية الفرين عن الفرين من التابعين وانه من افراد البخارى
قوله الفرى بكسر الفاء مقصور وممدود وجمع فرية وهى الكذب والبهت يقول فرى
بفتح الفاء فلان كذا اذا اختلق يفرى بفتح اوله فرى بالفتح وافترى اختلق قوله
ان يدعى الرجل اى ان ينتسب الى غير ابيه قوله او يرى عينه بضم الياء وكسر الراء
من الرؤية وعينه منصوب به وقوله ما لم ترمنصوب تأن وضمير المنصوب فيه محذوف
تقديره ما لم ترنه وحاصل المعنى ان يدعى ان عينيه رأتا فى المنام شيأ وما رأتاه وفى
رواية احمد وابن حبان والحاكم من وجه اخر عن واثلة ان يفترى الرجل على عينيه فيقول
رأيت ولم ترفى المنام شيأ فان قلت ان كذبه فى المنام لا يزيد على كذبه فى
اليقظة فلم زادت عقوبته قلت لان الرؤية جزء من النبوة والنبوة لا تكون الا وحيا
فالكاذب فى الرؤيا يدعى ان الله اراه ما لم يره واعطاه جزأ من النبوة لم يعطه والكاذب
على الله اعظم فرية ممن كذب على غيره قوله او يقول من مضارع قال وفى رواية
المستملى او تقول على وزن تفعل بفتح القاف وتشديد الواو المفتوحة ومعناه افترى
قوله ما لم يقل منصوب بقول اى ما لم يقل الرسول وفى الحديث تشديد الكذب فى
هذه الامور الثلاثة ص حدثنا مسدد نا حماد عن ابى جمرة قال سمعت ابن عباس
رضى الله عنهما يقول قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا رسول الله انا من هذا الحى من ربيعة قد حالت بيننا وبينك كفار مضر
فلسنا نخلص اليك الا فى شهر حرام فلو امرتنا بامر نأخذه عنك وندعو به من وراءنا
قال امركم بأربع وانهاكم باربع الايمان بالله شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلاة
وايتاء الزكاة وان تؤدوا لله خمس ما غنمتم وانهاكم عن الدباء والحنتم والنقير
والمزفت ش ليس فيه مطابقة للترجمة الا ان يستأنس بذكر ربيعة فى ذلك بذكر
ربيعة ومضر فان نسبتهما الى اسمعيل لا كلام فيه والحديث مر فى كتاب الايمان
فى باب ادا الخمس من الايمان فانه اخرجه هناك عن على بن الجعد عن شعبة عن
ابى جمرة وهو بالجيم والراء واسمه نصر بن ابى عمران الضبعى ص حدثنا ابو
اليمان اخبرنا شعيب عن الزهرى عن سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر رضى
الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر
الا ان الفتنة ههنا يشير الى المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان ش ليس
لذكر هذا الحديث هنا مناسبة وابو اليمان الحكم بن نافع وقد تكرر ذكره وكذلك
شعيب بن ابى حمزة وكلاهما حمصيان والحديث مر عن قريب فى باب صفة
ابليس عليه اللعنة ص

باب ذكر اسلم وغفار ومزينة وجهينة واشجع

ش اى هذا باب فى بيان ذكر اسلم الى اخره وهذه خمس قبايل كانت فى الجاهلية
فى القوة والمكانة دون غيرها من القبايل فلما جاء الاسلام كانوا اسرع حولا
فيه نصارا لشرف اليهم بسبب ذلك وقد مر الكلام فيهم عن قريب ص حدثنا
ابو نعيم نا سفين عن سعد عن عبد الرحمن بن هرمز عن ابى هريرة قال قال
النبى صلى الله عليه وسلم قريش والانصار وجهينة ومزينة واسلم وغفار واشجع

موالى ليس لهم مولى دون الله ورسوله **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم الفضل
ابن دكين وسفين هو الثورى وسعد هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وعبد الرحمن
ابن هرمز هو الاعرج والحديث مضى فى باب مناقب قريش ومر الكلام فيه هناك مستوفى
ص حدثنى محمد بن عزير الزهرى نا يعقوب بن ابراهيم عن ابيه عن صالح نا نافع ان عبد
الله بن عمر اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على المنبر غفار غفر الله لها
واسلم سالمها الله وعصية عصت الله ورسوله **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة
ومحمد بن عزير بضم العين المعجمة وتكرير الراء ابن الوليد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف القرشى الزهرى المدنى وهو من افراد البخارى ويعقوب بن ابراهيم يروى
عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان
عن نافع مولى ابن عمر والحديث اخرجه مسلم فى الفضايل عن زهير بن حرب **قوله**
غفار بكسر الغين المعجمة يصرف باعتبار الحى ولا يصرف باعتبار القبيلة **قوله**
غفر الله لها اما ان يراد به الدعا واما على بابه خبر **قوله** واسلم سالمها الله من المسالمة
وترك الحرب او هو دعاء بان الله يصنع لهم ما يوافقهم او سالمها بمعنى سلمها لخوفائله
الله بمعنى قتله الله وفيهما من جنس الاشتقاق ما يدل على السمح لسهولته وهو من
الاتفاقات اللطيفة وقال الخطابى يقال ان النبى صلى الله عليه وسلم دعى لهاتين القبيلتين
لان دخولهما فى الاسلام كان من غير حرب وكانت غفار تهتم بسرقة الحاج فاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يعفو عنهم تلك المسبة وان يعلم ان ما سلف منها مغفور لهم
قوله وعصية بضم العين وفتح الصاد المهملة وتشديد الياء اخر الحروف وهى قبيلة
ولكن ابن خفاف بضم الخاء المعجمة وتخفيف الفاء وفى اخره فاء اخرى ابن امرئ القيس
ابن بهثه بضم الباء الموحدة وفتح الهاء وبالثاء المثلثة ابن سليم بضم السين وانما قال
صلى الله عليه وسلم عصت الله ورسوله لانهم الذين قتلوا القراء ببير معونة بعثهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فقتلوهم وكان بقنت عليهم فى صلوانه ويلعن
رعلا وذكوان ويقول عصية عصت الله ورسوله **ص** حدثنا محمد اخبرنا عبد الوهاب
الثقفى عن ايوب عن محمد عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اسلم
سالمها الله وغفار غفر الله لها **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن سلام
كذا ثبت عند ابى على بن السكن فى غير هذا الحديث وفى التلويح قيل هو ابن
سلام وقيل ابن يحيى الذهلى قبل قوله ابن يحيى وهم لان الذهلى لم يدرك
عبد الوهاب الثقفى قلت هذا الذى يحتاج الى بيان وايوب هو السختيانى ومحمد
هو ابن سيرين واخرجه مسلم فى الفضايل عن محمد بن مثنى وغيره **ص** حدثنا
قبيصة نا سفيان وحدثنا محمد بن بشار نا ابن مهدى عن سفيان عن عبد الملك
ابن عمير عن عبد الرحمن بن ابى بكرة عن ابيه قال النبى صلى الله عليه وسلم ارايتم
ان كان جهينه ومزينة واسلم وغفار خيرا من بنى تميم وبنى اسد ومن بنى
عبد الله بن غطفان ومن بنى عامر بن صعصعة فقال رجل خابوا وخسروا قال
هم خير من بنى تميم ومن بنى اسد ومن بنى عبد الله بن غطفان ومن بنى عامر بن
صعصعة **ش** مطابقته للترجمة واخرج هذا الحديث من طريقين احدهما عن
قبيصة بن عقبة عن سفيان الثورى عن عبد الملك بن عمير بن سويد بن حارثة ثم
الكوفى كان على قضاء الكوفة بعد الشعبى عن عبد الرحمن بن ابى بكرة عن ابيه ابى
بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة والثانى عن محمد بن بشار عن عبد الرحمن بن مهدى عن
سفيان الثورى الى اخره والحديث اخرجه البخارى ايضا فى هذا الباب عن بندار
عن غندر وفى المناقب عن عبد الله بن محمد عن وهب بن جرير واخرجه مسلم فى
الفضايل عن ابى بكرة وابن مثنى واخرين واخرجه الترمذى فى المناقب عن محمود بن
غيلان **قوله** ارايتم اى اخبرونى والخطاب للاقرع بن حابس على ما ياتى عقيب هذا
الحديث **قوله** من بنى تميم هو ابن مر بضم الميم وتشديد الراء ابن اد بضم
الهمزة وتشديد الدال بن طابخه بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
وفيهم بطون كثيرة جدا **قوله** وبنى اسد هو ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن

مضر

مضر وكانوا عددا كثيرا وازد وابعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم مع طلحة بن خويلد
وارتد بنو تميم ايضا مع سجاح التى ادعت النبوة **قوله** ومن بنى عبد الله بن غطفان
بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة وتخفيف الفاء وهو ابن سعد بن قيس عيلان بن مضر
وكان اسم عبد الله بن غطفان فى الجاهلية عبد العزى فغيره النبى صلى الله عليه
وسلم عبد الله وبنوه يعرفون ببنى المحوله **قوله** ومن بنى عامر بن صعصعه
ابن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بفتح الخاء المعجمة
والصاد المهملة والفاء ابن قيس عيلان وقال ابن دريد هوازن ضرب من الطير ربنيه
بطون كثيرة والمحاذ **قوله** فقال رجل هو الاقرع بن حابس التميمى **قوله**
هم خيرا فى فقال صلى الله عليه وسلم هم خيرا فى جهينة ومزينة واسلم وغفار
خير من بنى تميم الى اخره وخيريتهم بسبقهم الى الاسلام وبما كان فيهم من مكارم
الاخلاق ورقة القلوب **ص** حدثنى محمد بن بشار نا غندر نا شعبة عن محمد بن ابى يعقوب
سمعت عبد الرحمن بن ابى بكرة عن ابيه ان الاقرع بن حابس قال للنبى صلى الله
عليه وسلم انما بايعك سراق الحجيج من اسلم وغفار ومزينة واحسبه وجهينة بن
ابى يعقوب شك قال النبى صلى الله عليه وسلم ارايت ان كان اسلم وغفار ومزينة
واحسبه وجهينة خيرا من بنى تميم وبنى عامر واسد وغطفان خابوا وخسروا قال
نعم والذى نفسى بيده انهم لخير منهم **ش** هذا طريق اخر عن حديث المذكور عن
محمد بن بشار عن غندر وهو محمد بن جعفر عن شعبة عن محمد بن ابى يعقوب وهو محمد بن عبد الله
ابن ابى يعقوب نسبه الى جده الضبى البصرى من بنى تميم **قوله** انما بايعك بالباء الموحدة
وبعد الالف ياء اخر الحروف ويروى تابعك بالتاء المثناة من فوق وبعد الالف بموحدة **قوله**
ابن ابى يعقوب شك هو مقول شعبة اى محمد بن ابى يعقوب المذكور وهو الذى شك فى قوله
وجهينة فظهر فى هذا ان الرواية الاولى بلا شك وان ذلك ثابت فى الخبر **قوله**
ارايت اى اخبرنى والخطاب للاقرع بن حابس **قوله** ان كان اسلم خبران هو قوله خابوا
وخسروا ولكن همزة الاستفهام فيه مقدرة تقديره اخابوا وخسروا كذا هو فى رواية مسلم
بهمزة الاستفهام **قوله** قال نعم اى قال الاقرع نعم خابوا وخسروا **قوله** قال اى النبى
صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده انهم اى اسلم وغفار ومزينة وجهينة لخير منهم
اى من بنى تميم وبنى عامر واسد وغطفان وقوله لخير منهم وفى رواية لا خير على وزن
افعل التفضيل وهى لغة قليلة والمشهور لخير وكذا فى رواية الترمذى وفى رواية
مسلم والذى نفسى بيده انهم خير منهم بدون لام التاكيد ولفظ خير على اصله بدون
نقله الى افعل التفضيل ولم ار احدا من شراح البخارى حرر هذا الموضع كما ينبغى فنهم
من ترك حل التركيب اصلا وطاف من بعيد ومنهم من كاد ان يخبط فدله الجد والمنة
على ما انفتح لنا منه المراد **ص** حدثنا سليمان بن حرب نا حماد عن ايوب عن محمد عن ابى
هريرة قال قال اسلم وغفار وشئ من مزينة وجهينة او قال شئ من جهينة ومزينة
خير عند الله او قال يوم القيامة من اسد وتميم وهوازن وغطفان **ش** هذا طريق
موقوف على ابى هريرة واخرجه مسلم مرفوعا فقال حدثنى زهير بن حرب ويعقوب الدورقى
قالا حدثنا اسماعيل يعنيان ابن علية حدثنا ايوب عن محمد عن ابى هريرة قال قال النبى صلى
الله عليه وسلم لاسلم وغفار وشئ من مزينة وجهينة او شئ من جهينة ومزينة خير
عند الله قال احسبه قال يوم القيامة من اسد وغطفان وهوازن وتميم انتهى وحماد هو ابن
زيد وايوب هو السختيانى ومحمد هو ابن سيرين **قوله** قال قال اسلم الظاهر ان فاعل
قال الاول ابو هريرة وفاعل قال الثانى هو النبى صلى الله عليه وسلم ولكن لم يذكره
ابو هريرة فلاجل هذا جاء فى صفة الموقوف وقال الخطيب وابن الصلاح اصلاح محمد بن
سيرين اذا قال عن ابى هريرة قال قال ولم يسم فاعل قال والثانى فالمراد به النبى
صلى الله عليه وسلم فحينئذ يكون الحديث مرفوعا كما فى رواية مسلم فانه صرح فى روايته
فاعل قال الثانى كما ذكر **قوله** اسلم مبتدا وما بعده عطف عليه وقوله خير عند الله
خبره **قوله** وشئ من مزينة وجهينة يعنى بعض منهم وهذا التبيين لما اطلق فى حديث
ابى بكرة الماضى قبله او شئ من جهينة او مزينة شك من الراوى يعنى قال شئ منهما او قال

شئ اما من هذا او اما من ذلك يعني شك في انه جمع بينهما او اقتصر على احدهما **قوله** عار قال يوم القيامة شك من الراوي هل قال خيرعند الله او قال خير يوم القيامة وهذا ايضا تقييد لما اطلق في حديث ابي بكرة ان ظهور الخيرية انما يكون يوم القيامة **قوله** من اسد تعلق بقوله خير لان استعمال لفظ خير بكلمة من في اكثر المواضع كما عرف في موضعه فافهم **ص**.

باب ابن اخت القوم ومولى القوم منهم

ش اي هذا باب في بيان ان ابن اخت القوم ومولى القوم منهم اي قاك بعضهم فيما يرجع اي فيما يرجع الى المناصرة والتعاون ونحو ذلك واما بالنسبة الى الميراث ففيه نزاع انتهى قلت ظاهر الكلام مطلق تناول الكل وهذا الباب وقع ههنا في رواية كريمة وغيرها وكذا في نسختنا المعتمد عليها ووقع عند ابي ذر قبل باب قصة الحبش **ص** حدثنا سليمان بن حرب نا شعبة عن قتادة عن انس رضي الله عنه قال دعى النبي صلى الله عليه وسلم الانصار فقال هل فيكم احد من غيركم قالوا لا الا ابن اخت لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن اخت القوم منهم **ش** مطابقته للترجمة للجزء الاول من الترجمة ظاهرة ولم يذكر حديث مولى القوم منهم مع ذكره في الترجمة فقيل لانه لم يقع له حديث على شرطه وتردد على هذا القابل بانه قد اورد في الفرائض من حديث انس ولفظه مولى القوم انفسهم والمراد به المولى الاسفل لا الاعلى فيكون عدم ذكره اياه هنا اكتفاء بما ذكره هناك ورواة الحديث المذكور قد ذكروا غير مرة مضوا غير مرة والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن بندار عن غندر وعن ادم عن شعبة وقتادة ع واخرجه مسلم في الزكاة عن ابي موسى وبندار واخرجه الترمذي في المناقب عن بندار به واخرجه النسائي في الزكاة عن اسحق بن ابراهيم **قوله** دعى النبي صلى الله عليه وسلم الانصار خاصة **قوله** الا ابن اخت لنا وهو النعمان بن مقرن كما اخرجه احمد من طريق شعبة عن معاوية بن قرة في حديث انس هذا **قوله** ابن اخت القوم منهم استدلت الحنفية في توريث الخال وذوي الارحام اذا لم يكن عصبة ولا صاحب فرض مسمى وبه قال احمد ايضا وهو حجة على مالك والشافعي في حرمهما الخال وذوي الارحام والحنفية احاديث احدها منها ما اخرجه الطبراني من حديث عقبة بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما لقريش هل فيكم من ليس منكم قالوا لا الا ابن اختنا عقبة بن عمرو ان فقال ابن اخت القوم منهم ومنها ما اخرجه الطبراني ايضا من حديث عمرو بن عوف ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيته فقال ادخلوا علي ولا يدخل علي الا قرشي فقال لهم هل معكم احد غيركم قالوا معنا ابن الاخت والمولى قال حليف القوم منهم ومولى القوم منهم واخرج احمد نحوه من حديث ابي موسى ابن والطبراني نحوه من حديث ابي سعيد ومنها حديث عائشة الخال وارث من لا وارث له اخرجه البخاري وفي الباب ايضا حديث المقدام بن معدي كرب **ص**.

باب قصة زمزم وفيه اسلام ابي ذر رضي الله عنه

ش اي هذا باب في ذكر قصة زمزم وفي ذكر اسلام ابي ذر رضي الله عنه وهذا الباب وقع ههنا في رواية كريمة وغيرها ووقع عند ابي ذر قبل باب قصة الحبش **ص** حدثنا زيد هو ابن حزم قال ابو قتيبة سلم بن قتيبة حدثني مثنى بن سعيد القصير حدثني ابو جمرة قال قال لنا ابن عباس الا اخبركم باسلام ابي ذر قال قلنا بلى قال كان ابو ذر كنت رجلا من غفار فبلغنا ان رجلا قد خرج من مكة يزعم انه نبي فقلت لاخي انطلق الى هذا الرجل كلمه وائتني بخبره فانطلق فلقيه ثم رجع فقلت ما عندك فقال والله رايت رجلا يامر بالخير وينهى عن الشر فقلت له لم تشفني من الخبر فاخذت جرابا وعصى ثم اقبلت الى مكة فجعلت

لا اعرفه ذكرت ان اسال عنه واشرب من ماء زمزم واكون في المسجد قال فمر بي علي رضي الله عنه فقال كانك الرجل غريب قال قلت نعم قال فانطلق الى المنزل قال فانطلقت معه لا يسالني عن شئ ولا اخبره فلما اصبحت غدوت الى المسجد لاسأل عنه وليس احد يخبرني عنه بشئ قال فمر بي علي رضي الله عنه فقال امانال للرجل يعرف منزله بعد قال قلت لا قال انطلق معي قال فقال ما امرك وما اقدمك هذه البلدة قال قلت له ان كتمت علي اخبرتك قال فانى افعل قال قلت له بلغنا انه قد خرج هنا رجل يزعم انه نبي فارسلت اخي ليكلمه فرجع ولم يشفني من الخبر فاردت ان القاه فقال له اما انك قد رشدت هذا وجهي اليه فاتبعني ادخل حيث ادخل فاني ان رايت احدا اخافه عليك قمت الى الحايط كاني اصلح نعلي وامض انت فمضى ومضيت معه حتى دخل ودخلت معه على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له اعرض علي الاسلام فعرضه فاسلمت مكاني فقال يا ابا ذر اكتم هذا الامر وارجع الى بلدك فاذا بلغك ظهورنا فاقبل فقلت والذي بعثك بالحق لاصرخن بها بين اظهرهم فجا الى المسجد وقريش فيه فقال يا معشر قريش اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فقال قوموا الى هذا الصابي فضربت لاموت فادركني العباس فاكب علي ثم اقبل عليهم فقال ويلكم تقتلون رجلا من غفار ومتجركم وممركم على غفار فاقلعوا عني فلما ان اصبحت الغد رجعت فقلت مثل ما قلت بالامس فقالوا قوموا الى هذا الصابي فصنع بي مثل ما صنع بالامس فادركني العباس فاكب علي وقال مثل مقالته بالامس قال فكان هذا اول اسلام ابي ذر رضي الله عنه **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة اما قصة زمزم فلان فيه ذكر زمزم واكتفاء ابي ذر به في المدة التي اقام فيها بمكة واما قصة اسلامه فظاهرة هذا الباب هكذا وقع في رواية الاكثرين ووقع في رواية ابي ذر عن الحموي وحده ذكر قصة اسلام ابي بكر فقط ووقع في هذا الباب ايضا عند ابي ذر بعد قصة خزاعة **ذكر رجاله** وهم خمسة **الاول** زيد بن الزياده ابن اخزم بسكون الخاء المعجمة وفتح الزاي ابو طالب الطائي الحافظ البصري قتلته الزنج ايام خروجهم في البصرة سنة سبع وخمسين ومايتين **الثاني** سلم بفتح السين المهملة وسكون اللام ابن قتيبة مصغر القتبة بالقاف والتاء المثناة من فوق والباء الموحدة ابو قتيبة الشعيري الخراساني سكن بصره ومات بعد المايتين **الثالث** مثنى ضد المفرد بن سعيد القصير ضد الطويل القسام الضبعي بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة وبالعين المهملة البصري **الرابع** ابو جمرة بفتح الجيم واسمه نصر بن عمران الضبعي البصري **الخامس** عبد الله بن عباس والحديث اخرجه البخاري ايضا عن عمرو بن عباس عن ابن مهدي واخرجه مسلم في الفضايل عن ابراهيم بن محمد بن عرعرة **ذكر معناه** **قوله** الا اخبركم كلمة الا للتنبيه على شئ يتاك **قوله** من غفار قد ذكرنا انه اذا اريد به الحي ينصرف واذا اريد به القبيلة لا ينصرف **قوله** فبلغنا ان رجلا قد خرج بمكة وفي رواية مسلم فبلغ ابا ذر مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قال لاخيه الحديث **قوله** يزعم انه نبي حال من رجلا لانك انه نكرة فلا يقع الحال منه لانا نقول قد تخصص بالصفة وهو قوله قد خرج بمكة **قوله** فقلت لاخي انطلق الى هذا الرجل وفي رواية مسلم قال لاخيه اركب الى هذا الوادي فاعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم انه ياتيه الخبر من السماء واسمع قوله وائتني ثم انتهى واسم اخيه انيس **قوله** كلمه فيه حذف تقديره فاذا رايته واجتمعت به كلمه وائتني بخبره وفي رواية مسلم واسمع قوله ثم ائتيني **قوله** فانطلق يبزوني فانطلق الخ وفي رواية الكشميهني فانطلق الاخر وهو اخوه انيس قال عياض ووقع عند بعضهم فانطلق الاخ الاخر والصواب الاقتصار على احدهما فانه لا يعرف لابي ذر الا اخ واحد وهو انيس فلقيه اي فلقي النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع اي الى اخيه وفي رواية مسلم فانطلق الاخر حتى قدم مكة وسمع من قوله ثم رجع الى ابي ذر **قوله** رايت رجلا يامر بالخير وينهى عن الشر وفي رواية مسلم رايته يامر بمكارم الاخلاق وكلاما هو بالشعر **قوله** فقلت له اي لاخي لم تشفني من الخبر من الشفاء اي لم تجيبني بجواب يشفيني

من مرض الجهل **قوله** فاخذت جرابا بالجيم وعصى وفي رواية مسلم ما شفيتني فيما اردت فتزود وحمل شنة له فيها ماء حتى قدم مكة **قوله** ثم اقبلت الى مكة فجعلت لا اعرفه يعني لا يدري به قريش فيوذوه وفي رواية مسلم فاتى المسجد فالتمس النبي ولا يعرفه وكره ان يسال عنه حتى ادركه يعني الليل فاضطجع **قوله** فمر بي علي رضي الله عنه وهو علي بن ابي طالب فقال كان الرجل غريب وفي رواية مسلم فراه علي فعرف انه غريب **قوله** قال فانطلق الى المنزل اي قال علي له انطلق معي الى منزلنا اي قال ابو ذر فانطلقت معه لا يسالني عنه عن شيء ولا اخبره وفي رواية مسلم فلما راه تبعه فلم يسال واحد منهما صاحبه عن شيء حتى اصبح **قوله** فلما اصبحت غدوت الى المسجد لاسال عنه اي عن النبي صلى الله عليه وسلم وليس احد يخبرني عنه بشيء وفي رواية مسلم بعد قوله حتى اصبح ثم احتمل قربته وزاده الى المسجد فظل ذلك اليوم ولا يرى النبي صلى الله عليه وسلم حتى امسى فعاد الى مضجعه **قوله** قال فمر بي علي رضي الله عنه فقال اما نال للرجل يعرف منزله يقال نال له اذا اذن ويروى ما انى وفي رواية مسلم ما آن ان يعلم منزله ويروى بدون همزة الاستفهام في اللفظ اي ما جاء الوقت الذي يعرف به منزل الرجل بان يكون له مسكن معين يسكنه ويروى يعرف بلفظ المبني للفاعل ويروى بدون ويحتمل ان يريد علي رضي الله عنه بهذا القول دعوته الى بيته للضيافة ويكون اضافة المنزل اليه بملامسة اضافته له فيه كما قال الشاعر

ذريني قلت بالله حلفة ... لتغني عني ذا انا بك اجمعا

او يريد ارشاده الى ما قدم له وقصده يعني اما جاء وقت اظهار المقصود والاشتغال به كالاجتماع برسول الله صلى الله عليه وسلم مثلا وكالدخول في منزله ونحوه وانما قال لا في قوله قلت لا على التقدير الاول اذ لم يكن قصده التوطن ثمه وعلى الثاني اذ كان عنده امراهم من ذلك وهو التفتيش عن مقصوده وعن الثالث اذ خاف على الاظهار وقال الكرماني ماذا فاعل نال قلت يعرف في تقدير المصدر نحو تسمع بالمعيدي خير من ان تراه قلت التقدير ان تسمع سماعك بالمعيدي خير من من ان تراه قلت التقدير ان تسمع اي سماعك بالمعيدي خير من رويته وهنا التقدير ما نال للرجل ان يعرف منزله **قوله** ما امرك اي وما اقدمك هذا البلد **قوله** ان كتمت علي اخبرتك وفي رواية مسلم ان اعطيتني عهدا وميثاقا لترشدني فعلت **قوله** قال فاني افعل اي قال علي فاني افعل ما ذكرته وفي رواية مسلم ففعل **قوله** قد رشدت من رشد يرشد من باب علم يعلم بفتحتين ورشد يرشد من باب نصر ينصر رشدا بضم الراء وكسر الشين وارشدته انا والرشد خلاف الغي **قوله** هذا وجهي اليه اي هذا توجهي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبعني وفي رواية مسلم فقال انه حق وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اصبحت فاتبعني **قوله** ادخل حيث ادخل امر وادخل مضارع **قوله** قمت الى الحائط كاني اصلح نعلي وامض انت وفي رواية مسلم فاني ان رايت شيئا اخاف عليك قمت كاني اريق الماء فان مضيت فاتبعني حتى تدخل مدخلي **قوله** فمضى اي علي رضي الله عنه فمضيت معه حتى دخل اي علي رضي الله عنه **قوله** بين ظهورهم وفي رواية مسلم بين ظهرانيهم **قوله** وقريش فيه حال اي في المسجد **قوله** الى هذا الصابي من صبا يصبو اذا انتقل من شيء الى شيء وكانوا يسمون من اسلم صابيا **قوله** فضربت على صيغة المجهول **قوله** لاموت اي لان اموت يعني ضربوه ضرب الموت وفي رواية مسلم فضربوه حتى اضجعوه **قوله** فاكب علي اي ارمي نفسه علي **قوله** فاقلعوا اي كفوا عني وفي الحديث دلالة على تقدم اسلام ابي ذر لكن الظاهر انه بعد البعث بمدة طويلة لما فيه من الحكاية عن علي رضي الله عنه من مخاطبته لابي ذر وتضييفه اياه والاصح انه سنة حين البعث كان عشر سنين وقيل اقل من ذلك فيظهر من ذلك ان اسلام ابي ذر بعد البعث بمدة باكثر من سنتين بحيث يتهيا لعلي ما فعله وروى عبد الله بن الصامت اسلام ابي ذر عن نفس ابي ذر اخرجه مسلم مطولا جدا وفيه مغايرة كبيرة لسياق ابن عباس ولكن الجمع بينهما ممكن باعتبار ان ابن

عباس

ابن عباس اقتصر في حكايته عن ذلك والله اعلم **ص**

باب ذكر قحطان

ش اي هذا باب في بيان ذكر اسم قحطان مجردا عن الكلام فيه هل هو من ذرية اسمعيل عليه السلام ام لا وعن ذكر نسبه وقد مضى الكلام فيه فيما مضى عن قريب **ص** حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثني سليمان بن بلال عن ثور ابن زيد عن ابي الغيث عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه **ش** مطابقته للترجمة في ذكر اسم قحطان وثور بلفظ الحيوان المعروف ابن زيد من الزيادة الديلي المدني مر في الجمعة وابو الغيث وهو المطر اسمه سالم مولى عبد الله بن مطيع بن الاسود القرشي العدوي المدني والحديث اخرجه البخاري ايضا في الفتن عن عبد العزيز ايضا واخرجه مسلم في الفتن عن قتيبة **قوله** رجل لم يدر اسمه عند الاكثرين لكن القرطبي جزم انه جهجاه الذي وقع ذكره في صحيح مسلم من طريق اخر عن ابي هريرة بلفظ لا تذهب الايام والليالي حتى يملك رجل يقال له الجهجاه اخرجه عقيب حديث القحطاني **قوله** يسوق الناس بعصاه كناية عن تسخير الناس واسترعائهم كسوق الراعي الغنم بعصاه وفي التوضيح حديث القحطان يدل على انه خليفة ولكنه يحمل على انه تغلبه وروى نعيم بن حماد في الفتن عن ارطاة بن المنذر احد التابعين من اهل الشام ان القحطاني يخرج بعد المهدي ويسير على سيرة المهدي واخرج ايضا من طريق عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدفي عن ابيه عن جده مرفوعا يكون بعد المهدي القحطاني والذي بعثني بالحق ما هو دونه قيل هذا الثاني مع كونه مرفوعا ضعيف الاسناد والاول مع كونه مرفوعا اصلح اسنادا منه فان ثبت ذلك منه فهو في زمن عيسى بن مريم عليهما السلام لان عيسى عليه السلام اذا نزل يجد المهدي امام المسلمين انتهى قلت اذا كان القحطاني في زمن عيسى كيف يسوق الناس بعصاه وكيف يملك مع وجود عيسى عليه السلام على ان في رواية ارطاة بن المنذر ان القحطاني يعيش في الملك عشرين سنة **ص**

باب ما ينهى من دعوى الجاهلية

ش اي هذا باب في بيان ذم ما ينهى من دعوى الجاهلية وكلمة ما يجوز ان تكون موصولة ويجوز ان تكون مصدرية وينهى على صيغة المجهول ودعوى الجاهلية هي الاستغاثة عند ارادة الحرب كانوا يقولون يا آل فلان فيجتمعون وينصرون القاتل ولو كان ظالما فجاء الاسلام فنهى عن ذلك **ص** حدثنا محمد اخبرنا مخلد بن يزيد اخبرنا ابن جريج اخبرني عمرو بن دينار انه سمع جابرا رضي الله عنه يقول غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم وقد ثاب معه ناس من المهاجرين حتى كثروا وكان من المهاجرين رجل لعاب فكسع انصاريا فغضب الانصاري غضبا شديدا حتى تداعوا وقال الانصاري يا للانصار وقال المهاجري يا للمهاجرين فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما بال دعوى الجاهلية ثم قال ما شانهم فاخبر بكسعة المهاجري الانصاري قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها فانها خبيثة وقال عبد الله بن ابي بن سلول اقد تدعوا علينا لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فقال عمر رضي الله عنه الا نقتل يا رسول الله هذا الخبيث لعبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتحدث الناس انه كان يقتل اصحابه **ش** مطابقته للترجمة في قوله ما بال دعوى الجاهلية **ذكر رجاله** وهم خمسة **الاول** محمد كذا وقع محمد غير منسوب عند جميع الرواة وقال ابو نعيم هو محمد بن سلام نص عليه في المستخرج وكذا قاله ابو علي الجياني وجزم به الدمياطي ايضا **الثاني** مخلد بفتح الميم واللام ابن يزيد من الزيادة ابو الحسن الجياني الحزري

مات سنة ثلاث وتسعين ومائة **الثالث** عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي وقد تكرر ذكره **الرابع** عمرو بن دينار القرشي الاثرم المكي **الخامس** جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما والحديث من افراده **قوله** غزونا هذه الغزوة هي غزوة المريسيع وفي مسلم قال سفين يرون ان هذه الغزوة غزوة بني المصطلق وهي غزوة المريسيع وكانت في سنة ست من الهجرة **قوله** ثاب بالثاء المثلثة قال الكرماني اي اجتمع معه ناس وقال الداودي معناه خرج والذي عليه اهل اللغة ان معنى ثاب رجع **قوله** لعاب قيل معناه فطاك وقيل كان يلعب بالحراب كما تصنع الحبشة وقيل مزاح واسمه مهجاه بن قيس الغفاري وكان من اجير عمر بن الخطاب رضي الله عنه **قوله** فكسع بفتح الكاف والسين المهملة والعين المهملة من الكسع وهو ان تضرب بيدك او برجلك دبر انسان ويقال هو ان تضرب عجز انسان بقدمك وقيل هو ضربك بالسيف على موجره وفي الموعب كسعته بما ساءه اذا تكلم فرميته على اثر قوله بكلمة تسوءه بها **قوله** انصاريا اي رجلا انصاريا وهو سنان بن وبره حليف بني سالم الخزرجي **قوله** حتى تداعوا اي حتى استغاثوا بالقبايل يستنصرون بهم في ذلك والدعوى انما وكان اهل الجاهلية ينتمون بالاستغاثة الى الآباء وتداعوا بصيغة الجمع وعن ابي ذر تداعوا بالتشيئة قال بعضهم والمشهور في هذا تداعيا بالياء عوض الواو **قوله** الذي قال بالواو اخرجه على الاصل **قوله** يا للانصار ويروى يال الانصار قال النووي كذا في معظم نسخ البخاري بلام مفصولة في الموضعين وفي بعضها بوصلها وفي بعضها يا آل بهمزة ثم لام مفصولة واللام في الجميع مفتوحة وهي لام الاستغاثة قال والصحيح بلام موصولة ومعناه ادعوا المهاجرين واستيشهم **قوله** ما بال دعوى الجاهلية يعني لا تداعوا بالقبايل بل تداعوا بدعوة واحدة بالاسلام ثم قال ما شانهم اي ما جرى لهم وما الموجب في ذلك **قوله** دعوها اي دعوا هذه المقالة اي اتركوها اي دعوا هذه الدعوى ثم بين حكمة الترك بقوله فانها خبيثة اي فان هذه الدعوى خبيثة اي قبيحة منكرة ثم كريهة موذية لانها تثير الغضب على غير الحق والتقاتل على الباطل وتودي الى النار كما جاء في الحديث من دعى بدعوى الجاهلية فليس منا وليتبوأ مقعده من النار وتسميتها بدعوى الجاهلية لانها كانت من شعارهم وكانت حتفها بالعصبية فجاء الاسلام بابطال ذلك وفصل القضايا بالاحكام الشرعية اذا تعدى انسان على اخر حكم الحاكم بينهما والزم كلا ما لزمه وقال السهيلي من دعوى بدعوى الجاهلية يتوجه للقضاء وفيه ثلاثة اقوال احدها يجلد من استجاب لها بالسلاح خمسين سوطا اقتداء بابي موسى الاشعري رضي الله عنه في جلده النابغة الجعدي خمسين سوطا حين سمع يا لمامري الثاني فيه الجلد دون العشرة اسواط لنهيه صلى الله عليه وسلم ان يجلد احد فوق عشرة اسواط الثالث يوكل الى اجتهاد الامام على حسب ما يراه من سد الذريعة واغلاق باب الشر اما بالوعيد واما بالسجن واما بالجلد قيل في القول الاول الذي ذكره السهيلي فيه نظر لان ابا الفرج الاصبهاني وغيره ذكروا ان النابغة لما سمع يا لعامر اخذ عصاة وجاء معينا والعصى لا تغمد سلاحا يقتل **قوله** وقال عبد الله بن ابي بن سلول الى اخره انما قال ذلك عبد الله لانه كان مع عمر بن الخطاب اجير له من غفار يقال له جعال كان معه فرس يقوده فحوض لعمر حوضا فبينما هو قابل على الحوض اذ اقبل رجل من الانصار يقال له وبرة بن سنان الجهني وسماه ابو عمر سنان بن تيم وكان حليفا لعبد الله بن ابي فقاتله فتداعيا يا لهما فقال عبد الله بن ابي اقد تداعوا علينا ليث رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فقد قال النسفي في تفسيره يقولون اي المنافقون عبد الله بن ابي واصحابه والله لين رجعنا من غزاة بني لحيان ثم بني المصطلق وهو حي من هذيل الى المدينة ليخرجن الاعز على به نفسه منها من المدينة الاذل يعني به محمدا صلى

الله عليه وسلم ولقد كذب عدو الله **قوله** فقال عمر رضي الله عنه الا تقتل بالنون هم ويروى بالتاء الثناة من فوق **قوله** هذا الخبيث اراد به عبد الله بن ابي وقد بينه بقوله لعبد الله واللام فيه تتعلق بقوله قال عمر اي قال لاجل عبد الله وقال الكرماني او اللام للبيان نحو هيت لك وفي بعضها يعني عبد الله وقال بعضهم اللام بمعنى عن قلت قال هذا بعضهم في قوله وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه وردة ابن مالك وغيره وقالوا اللام هنا للتعليل وقيل غير ذلك **قوله** فتنال النبي صلى الله عليه وسلم لا اي لا تقتل **قوله** يتحدث الناس الى اخره كلام مستأنف ليس له تعلق بكلمة لا انفهم **قوله** لا اي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقتل اصحابه وينفر الناس عن الدخول في الاسلام وتقول بعضهم لبعض ما يمنعكم اذا دخلتم في دينه ان يدعى عليكم كفر الباطن فيستتيح بذلك دماكم واموالكم فلا تسلموا انفسكم اليه للهلاك فيكون ذلك سببا لتنفير الناس عن الدين **ص** حدثني ثابت بن محمد نا سفيان عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعى بدعوى الجاهلية **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وثابت بن محمد ابو اسمعيل العابد الشيباني الكوفي وهو من افراد البخاري وسفين هو الثوري والحديث مضى في كتاب الجنايز في باب ليس منا من ضرب الخدود فانه اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن عبد الرحمن عن سفيان الى اخره ومضى الكلام فيه هناك **ص** وعن سفيان عن زبيد عن ابراهيم عن مسروق عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم **ش** هذا معطوف على قوله حدثنا سفين عن الاعمش في الحديث السابق فيكون موصولا وليس بمعلق وزبيد بضم الزاي وفتح الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف وبالدال المهملة ابن الحارث بن عبد الكريم اليامي بالياء اخر الحروف الكوفي وابراهيم هو النخعي ومسروق هو ابن الاجدع وعبد الله هو ابن مسعود والحديث اخرجه البخاري في كتاب الجنايز في باب ليس منا من شق الجيوب حدثنا ابو نعيم حدثنا سفين قال حدثنا زبيد اليامي عن ابراهيم عن مسروق عن عبد الله الى اخره

ص باب قصة خزاعة ش

اي هذا باب في بيان قصة خزاعة بضم الخاء المعجمة وبالزاي المخففة وبالعين المهملة وفتح العين المهملة قال الرشاطي خزاعة هو عمرو بن ربيعة وربيعة هذا هو لحي ابن حارثة بن عمرو بن مزيقيا بن عامر ماء السما بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد هذا مذهب من يرى ان خزاعة من اليمن ومن يرى ان خزاعة من مضر يقول هو عمرو بن ربيعة بن قمعة ويحتج بحديث رواه ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاكثم بن ابي الجون الخزاعي رأيت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف يجر قصبه في النار وجمع بعضهم بين القولين اعني نسبة خزاعة الى اليمن والى مضر فزعم ان حارثة بن عمرو لما مات قمعة بن خندف كانت امرأته حاملا بلحي فولدته وهي عند حارثة فتبناه فنسب اليه فعلى هذا هو من مضر بالولادة ومن اليمن بالتبني وقال صاحب الموعب خزاعة اسمه عمرو بن لحي ولحي اسمه ربيعة سمي خزاعة لانه انخزع فلم يتبع عمرو بن عامر حين ظعن عن اليمن بولده وسمي عمرو مزيقيا لانه مزق الازد في البلاد وقيل لانه يمزق كل يوم حلة وفي التيجان لابن هشام هشام انخزعت خزاعة في ايام ثعلبة العنقا بن عمرو بعد وفاة عمرو وفي التلويح قيل لهم ذلك لانهم تخزعوا من بني مازن بن الازد في اقبالهم معهم ايام سيل العرم لما صاروا الى الحجاز فافترقوا فصار فوم الى عمان واخرون الى الشام قال حسان رضي الله عنه

فلما قطعنا بطن مر تخزعت ... خزاعة منا في جموع كراكر

وانخزعت ايضا بنو افصى بن حارثة بن عمرو وافصى هو عم عمرو بن لحى وقال الكلبى
انما سموا خزاعة لان بنى مازن بن الازد لما تفرقت الازد باليمن نزل بنو مازن
على ما عند زبيد يقال له غسان فمن شرب منه فهو غسانى واقبل بنو عمرو بن لحى فانخزعوا
من قومهم فنزلوا مكة ثم اقبل بنو اسلم وملك وملكان بنو افصى بن حارثة فانخزعوا
ايضا فسموا خزاعة وتفرق ساير الازد واول من سماهم هذا الاسم جدع بن سنان
الذى يقال له خذ من جدع ما اعطاك وذلك انه لما راهم قد تفرقوا قال ايها الناس
ان كنتم كلما اعجبتكم كلمة بلدة اقامت منكم طايفة كيما انخزعت خزاعتكم هذه او شكتم
ان ياكلكم اقل حى واذل قبيل ص حدثنى اسحق بن ابراهيم نا يحيى بن ادم اخبرنا اسرايل
عن ابى حصين عن ابى صالح عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمرو
ابن لحى بن قمعة بن خندف ابو خزاعة ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق بن ابراهيم
هو المشهور بابن راهويه ويحيى بن ادم بن سليمان ابو زكريا القرشى الكوفى صاحب
الثورى واسرايل بن يونس بن ابى اسحق السبيعى وابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد
المهملتين واسمه عثمان بن عاصم الاسدى وابو صالح ذكوان الزيات والحديث من
افراده قوله عمرو بن لحى مبتدا وخبره قوله ابو خزاعة ولحى بضم اللام وفتح الحاء
المهملة وتشديد الياء قوله ابن قمعة بفتح القاف والميم وتخفيفها وباهمال العين
وقيل بكسر القاف وتشديد الميم بفتحها وكسرها وقيل بفتحها مع سكون الميم قوله
اسم ابن خندف بكسر الخاء المعجمة وسكون النون وكسر الدال المهملة وفتحها وبالفا
وهى ام القبيلة فلا ينصرف وقمعة منسوب الى الام والا فابوه اسمه الياس بن مضر
قال قايلهم • امهتى خندف والياس ابى • واسم خندف ليلى بنت حلوان
ابن عمران بن الحاف من قضاعة لقبت بخندف لمشيتها بالخندفة وهى الهرولة واشتهر
بنوها بالنسبة اليها دون ابيهم قوله ابو خزاعة اى هو حى من الازد ص حدثنا
ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهرى سمعت سعيد بن المسيب قال البحيرة التى يمنع
درها للطواغيت ولا يحلبها احد من الناس والسايبة التى كانوا يسيبونها لالهتهم فلا
يحمل عليها شى قال وقال ابو هريرة قال النبى صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن
عامر بن لحى يجر قصبه فى النار وكان اول من سيب السوايب ش اول هذا الحديث موقوف
على سعيد بن المسيب رواه البخارى عن ابى اليمان الحكم بن نافع الحمصى عن شعيب بن
ابى حمزة الحمصى عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى عن سعيد بن المسيب واخره عنه
عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم على ما نذكره مفصلا اما البحيرة فهى التى
تمنع درها اى لبنها للطواغيت اى لاجلها وهى جمع طاغوت وهو الشيطان وكل راس فى الضلال
وكان اهل الجاهلية اذا نتجت الناقة خمسة ابطن اخرها ذكر بحروا اذنها اى شقوها
وحرموا ركوبها ودرها فلا تطرد عن ما ولا عن مرعى لتعظيم الطواغيت وتسمى تلك
الناقة البحيرة واما السايبة فهى ان الرجل منهم كان يقول اذا قدمت من سفرى
او برئت من مرضى فناقتى سايبة وجعلها كالبحيرة فى تحريم الانتفاع بها هذا هو
المشهور وقد خصصه البخارى بقوله والسايبة التى كانوا يسيبونها لالهتهم اى
لاصنامهم التى كانوا يعبدونها وبعد ذلك لا يحمل عليها شى وفى التلويح والسايبة هى
الانثى من اولاد الانعام كلها كان الرجل يسيب لالهته ما شاء من ابله وبقره وغنمه ولا
يسيب الا انثى وظهورها واولادها واصوافها واوبارها للالهة والبانها ومنافعها
للرجال دون النسا قاله مقاتل وقيل هى الناقة اذا تابعت بين عشر اناث لم يركب
ظهرها ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها الا ضيف فما نتجت بعد ذلك من انثى شق
اذنها ثم خلى سبيلها مع امها فى الابل فلم يركب ظهرها ولم يجز وبرها ولم يشرب
لبنها الا ضيف كما فعل بامها فهى البحيرة بنت السايبة وقال ابن عباس رضى الله عنهما
هى انهم كانوا اذا نتجت الناقة خمسة ابطن فان كان الخامس ذكرا نحروه واكلوه الرجال
والنسا جميعا وان كانت انثى شقوا اذنها وتلك البحيرة لا يجز لها وبر ولا يذكر عليها اسم
الله عز وجل ان ركبت ولا ان حمل عليها وحرمت على النسا فلا يذقن من لبنها شيا ولا
ينتفعن بها وكان لبنها ومنافعها خاصة للرجال دون النسا حتى تموت فاذا ماتت اشترك

الرجال

الرجال والنسا فى اكلها قوله وقال قال ابو هريرة وقال سعيد بن المسيب قال ابو هريرة
قال النبى صلى الله عليه وسلم الى اخره وهو موصول بالاسناد الاول قوله يجر قصبه
بضم القاف وسكون الصاد المهملة وهى الامعا وقال ابن الاثير القصب بالضم المعا
وجمعه اقصاب وقيل القصب اسم للامعا كلها وقيل ما كان اسفل البطن من الامعا
قوله وكان ابى عمرو بن عامر اول من سيب السوايب وهو جمع سايبة وروى محمد بن
اسحق بسند صحيح عن محمد بن ابراهيم التيمى ان ابا صالح السمان حدثه انه سمع ابا
هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاكتم رايت عمرو بن لحى يجر
قصبه فى النار انه اول من غير دين اسماعيل عليه السلام فنصب الاوثان وسيب
السايبة وبحر البحيرة ووصل الوصيلة وحمى الحامى قال وحدثنى بعض اهل العلم
ان عمرو بن لحى خرج من مكة الى الشام فلما قدم ماب من ارض البلقا وبها يومئذ
العماليق فراهم يعبدون الاصنام فقال ما هذه الاصنام التى تراكم تعبدون قالوا له
هذه نعبدها ونستمطرها فتمطرنا ونستنصرها فتنصرنا فقال لهم افلا تعطونى منها
صنما فاسير به الى ارض العرب فيعبدونه فاعطوه صنما يقال له هبل فقدم به مكة
فنصبه وامر الناس بعبادته وتعظيمه ويقال كان عمرو بن لحى حين غلبت خزاعة على
البيت ونفت جرهم عن مكة جعلته العرب ربا لا يبتدع لهم بدعة الا اتخذوها شرعة
لانه كان يطعم الناس ويكسو فى المواسم فربما نحر فى الموسم عشرة الاف بدنة وكسى
عشرة الاف حلة حتى انه اللات الذى يلت السويق للحجيج على صخرة معروفة تسمى
صخرة اللات ويقال ان اللات كان من ثقيف فلما مات قال لهم عمرو انه لم يمت ولكنه
دخل الصخرة ثم امرهم بعبادتها وان يبنوا عليها بيتا يسمى اللات ودام امر عمرو وامر
ولده على هذا بمكة ثلاثماية وذكر ابو الوليد الازرقى فى اخبار مكة ان عمرا فقا اعين
عشرين بعيرا وكانوا من بلغت ابله الفا فقا عين بعير واذا بلغت الفين فقا العين
الاخرى قال الراجز •
• وكان شكر القوم عند المنن • كى الصحيحات وفقا الاعين •
وهو الذى زاد فى التلبية الا شريكا هو لك تملكه وما ملك وذلك ان الشيطان تمثل
فى صورة شيخ يلبى معه فقال عمرو لبيك لا شريك قال الشيخ الا شريكا هو لك
فانكر ذلك عمرو بن لحى فقال ما هذا فقال الشيخ تملكه وما ملك فانه لا باس به
فقالها عمرو فدانت بها العرب واما تفسير الوصيلة فى رواية ابن اسحق فهى الشاة
اذا ولدت سبعة ابطن فان كان السابع ذكرا ذبحوه واهدوه للالهة وان كانت انثى
استحيوها وان كانت ذكرا وانثى استحيوا الذكر من اجل الانثى وقالوا وصلت اخاها
فلم يذبحوهما وقال مقاتل وكانت المنفعة للرجال دون النسا فان وضعت ميتا
اشترك فى اكله الرجال والنسا قال الله تعالى وان يكن ميتة فهم فيه شركا واما
الحام فهو الفحل اذا ركب ولد ولده فبلغ ذلك عشرة او اقل من ذلك قيل حمى
ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه ولا يمنع من ما ولا مرعى ولا ينحر ابدا الى ان يموت
فياكله الرجال والنسا ص

باب قصة زمزم وجهل العرب

ش اى هذا باب فى قصة زمزم وجهل العرب هكذا وقع لابى ذر وفى رواية
غيره ما وقع الا باب جهل العرب فقط وهو الصواب لانه لم يذكر فيه اصلا زمزم
وما يتعلق به وقد وقع فى بعض النسخ باب قصة اسلام ابى ذر قبل هذا الباب ص
حدثنا ابو النعمان نا ابو عوانة عن ابى بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
اذا سرك ان تعلم جهل العرب فاقرا ما فوق الثلاثين وماية فى سورة الانعام قد
خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم الى قوله قد ضلوا وما كانوا من المهتدين
ش مطابقته للترجمة فى قوله جهل العرب واما الجزء الاول منها فلا ذكر له هنا اصلا
كما ذكرنا انفا وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسى وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح
اليشكرى وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة واسمه جعفر بن ابى وحشية

واسمه اياس البشكري البصري والحديث من افراد البخاري ورواه ابن مردويه في تفسيره
حدثنا محمد بن احمد بن ابراهيم نا محمد بن ايوب نا عبد الرحمن بن المبارك حدثنا ابو عوانة
عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه **قوله** اذا شترك من سترة الامر
سرور اذا فرح به **قوله** قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم اي من غير
رزق قهم الله افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا من المهتدين وقد اخبر الله تعالى ان
الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم اي من غير علم انتاهم في ذلك وحرموا ما
رزقهم الله من الانعام والحرث افتراء على الله حيث قالوا ان الله امرنا بهذا
قد ضلوا في ذلك وخسروا في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فخسروا اولادهم بقتلهم
وضيعوا عليهم في اموالهم وحرموا اشيا ابتدعوها من تلقاء انفسهم واما في الاخرة
فيصيرون الى شر المنازل بكذبهم على الله وافترائهم وعن ابن عباس نزلت هذه
الاية في ربيعة ومضر والذين كانوا يدفنون بناتهم احياء في الجاهلية من العرب قال
قتادة كان اهل الجاهلية يقتلون بناتهم مخافة السبي عليهم والفاقة الا ما كان من
بني كنانة فانهم كانوا لا يفعلون ذلك **ص**

باب من انتسب الى ابائه في الاسلام والجاهلية

ش اي هذا باب في بيان جواز من انتسب الى ابائه الذين ماتوا في الاسلام او في الجاهلية
وكره بعضهم ذلك مطلقا ومحل الكراهة اذا كان اذا ذكره على طريق المفاخرة وقد
والمشاجرة وقد روى الامام احمد وابو يعلى في مسنديهما باسناد حسن من حديث
ابي دجانة رفعه من انتسب الى تسعة ابا كفار يريد بهم عزا وكرامة فهو عاشرهم
في النار **ص** وقال ابن عمر وابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الكريم
ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الله صلوات
الله عليهم وسلامه **ش** مطابقته للجزء الاول من الترجمة وهو قوله في الاسلام
ظاهرة لانه صلى الله عليه وسلم لما نسب يوسف الى ابائه كان ذلك دليلا على
جواز ذلك لغيره في مثل ذلك واما تعليق عبد الله بن عمرو ابي هريرة فقد مر كلاهما في
احاديث الانبياء عليهم السلام **ص** وقال البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم
انا ابن عبد المطلب **ش** مطابقته للجزء الثاني من الترجمة من حيث انه صلى الله
عليه وسلم انتسب الى جده عبد المطلب وتعليق البراء قطعة من حديثه مضى مطولا
موصولا في كتاب الجهاد في باب من صف اصحابه عند الهزيمة **ص** حدثنا عمر بن حفص
نا ابي نا الاعمش نا عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت وانذر
عشيرتك الاقربين جمع النبي صلى الله عليه وسلم ينادي يا بني فهر يا بني عدي بطون
قريش **ش** مطابقته للترجمة من حيث ذكر النبي صلى الله عليه وسلم عشيرته
بنسبته بنسبة كل قبيلة الى ابائها وحفص بن غياث بن طلق ابو عمر النخعي الكوفي
قاضيها يروي عن الاعمش وهو سليمان بن مهران والحديث اخرجه البخاري ايضا
في التفسير عن هناد واحمد بن منيع واخرجه النسائي فيه عن هناد وعن ابراهيم بن
يعقوب وفيه وفي اليوم والليلة عن كريب **قوله** يا بني فهر بكسر الفاء وسكون الهاء
ابن مالك بن النضر بن كنانة بطن من قريش وكذا بنو عدي بفتح العين المهملة
ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر رهط عمر بن الخطاب رضي الله عنه **قوله** ببطون
قريش وفي رواية الكشميهني لبطون قريش باللام وقد امر الله تعالى نبيه صلى
الله عليه وسلم بانذار الاقرب فالاقرب من قومه وبدا في ذلك بمن هو ابدا وفي البدء
ثم بمن يليه وان تقدم انذارهم على انذار غيرهم وهذا الحديث من مرسلات
ابن عباس لان الاية نزلت في مكة وابن عباس ولد بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين
والله اعلم **ص** وقال لنا قبيصة اخبرنا سفين عن حبيب بن ابي ثابت عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جعل النبي صلى الله
عليه وسلم يدعوهم قبايل قبايل **ش** هذا طريق اخر في الحديث المذكور وانما قال
قال لنا قبيصة لانه سمعه منه في المذاكرة وقبيصة بفتح القاف هو ابن عقبة وقد تكرر

ذكره

ذكره وسفيان هو الثوري وحبيب بن ابي ثابت واسمه قيس بن دينار ابو يحيى الكوفي والحديث
اخرجه النسائي في التفسير عن احمد بن سليمان وفي اليوم والليلة عن محمود بن غيلان
قوله يدعوهم اي يدعو عشيرته قبايل قبايل بان قال يا بني فلان يا بني فلان بما
يعرف به كل قبيلة بما يأتي توضيحه في الحديث الاتي **ص** حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب
عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا بني
مناف اشتروا انفسكم من الله يا ام الزبير بن العوام عمة رسول الله يا فاطمة بنت محمد
اشتريا انفسكما لا املك لكما من الله شيا سلاني من مالي ما شيتما **ش** مطابقته للترجمة
ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج
عبد الرحمن بن هرمز والحديث من افراده **قوله** اشتروا انفسكم اي قال اشتروا انفسكم مع
انهم الباييعوت قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم لا نهم مشترون
انفسهم باعتبار التخليص من العذاب بايمانهم باعتبار تحصيل الثواب **قوله** عمة رسول
الله عطف بيان من قوله ام الزبير واسمها صفية بنت عبد المطلب وفيه انه صلى الله
عليه وسلم ناداهم طبقة بعد طبقة الى ان انتهى الى ابنته فاطمة رضي الله عنها وفيه
ان قريشا كلهم من الاقربين وفيه بدا نبه صلى الله عليه وسلم بنو مه فاذا قامت حجته
عليهم قامت على من سواهم من امر بتبليغه وفيه فضل صفية رضي الله عنها وفيه
تكنية المراة حيث قال يا ام الزبير بن العوام

ص باب قصة الحبش

ش اي هذا باب في بيان قصة الحبش ولم يذكر فيه الا شيا تزرا من قصة الحبشة
وذكر ابن اسحق قصتهم مطولة فمن اراد الوقوف عليها فليرجع الى كتابه والحبش والحبشة
جنس من السودان والجمع الحبشان مثل جمل وجملان قاله الجوهري وهم من اولاد حم
ابن نوح عليه السلام وكانوا تسع اخوة السند والهند والزنج والقبط والحبش والنوبة
وكنعان والحبش عامة انواع الدهلك وناصح والزنيلج والكوكو والنوفو والدابه
والقرماطيين ودرفله والحبش بن ماكوش بن حام وهم مجاورون لاهل اليمن يقطع بينهم
التجر وقد غلبوا على اليمن قبل الاسلام وقصتهم مشهورة **ص** وقول النبي صلى الله
عليه وسلم لبني ارفده **ش** وقول مجرور لانه عطف على قوله قصة الحبشة وارفده بفتح
الهمزة وسكون الراء وكسر الفاء اسم جد لهم وقبيل ارفده اسم امة وقد مضى هذا
اللفظ في حديث طويل في كتاب العيدين في باب الحراب والدرق يوم العيد وفيه وكان
يوم عيد يلعب فيه السودان فاما سالت يعني عايشة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وراما قال تشتهين تنظرين فقلت نعم فاقامني ورا ه خدي على خده وهو يقول
دونكم يا بني ارفده حتى اذا ملت قال حسبك قلت نعم قال فاذهبي **ص** حدثنا
يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عايشة رضي الله عنها ان ابا
بكر رضي الله عنه دخل عليها وعندها جاريتان في ايام منى تغنيان وتدفقان وتضربان
والنبي صلى الله عليه وسلم متغشى بثوبه فانتهرهما ابو بكر رضي الله عنه فكشف
النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه فقال دعهما يا ابا بكر فانها ايام عيد وتلك الايام ايام
منى وقالت عايشة رايت النبي صلى الله عليه وسلم يستترني وانا انظر الى الحبشة
وهم يلعبون في المسجد فزجرهم فقال صلى الله عليه وسلم دعهم امنا بني ارفده يعني
من الامن **ش** مطابقته للترجمة الاولى في قوله الى الحبشة وفي الثانية في قوله ابني
ارفده ورجاله قد تكرر ذكرهم وهذا الحديث مضى في العيدين في باب الحراب والدرق
يوم العيد ومضى الكلام فيه هناك **قوله** في ايام منى تغنيان ويروى في ايام منى
تدفقان وتضربان وليس فيه تغنيان **قوله** فانتهرهما اي فان ايام منى ايام عيد فرح
وسرور قيل هذا يدل على ان ايام العيد اربعة ايام وردبانه يحتمل ان يكون ذلك
اليوم ثاني يوم العيد او ثالثه فاذا كان كذلك فهو من ايام منى ولا يقال انه على
عمومه لان دعوى العموم في الافعال غير صحيحة عند الاكثرين لانها قضية عين **قوله**
متغشى ويروى متغشيا والكل بمعنى واحد من قولهم تغشاه اي تغطى

بثوبه **قوله** فزجرهما اى فزجر ابوبكر الحبشة الذين يلعبون **قوله** دعهم اى اتركهم آمنين ويجوز ان يكون امنا منعولا مطلقا اى امنوا امنا ليس لاحد ان يمنعكم ونحوه **قوله** بنى ارفده اى يابنى ارفده **قوله** يعنى من الامن والغرض من ذكر لفظ يعنى بيان انه مشتق من الامن الذى هو ضد الخوف لامن الايمان **ص**

باب من احب ان لا يسب نسبه

ش اى هذا باب فى بيان من احب ان لا يسب نسبه اى لا يشتم نسبه اى اهل نسبه **ص** حدثنى عثمان بن ابى شيبة نا عبدة عن هشام عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها قالت استاذن حسان النبى صلى الله عليه وسلم فى هجا المشركين فقال كيف بنسبى فقال لاسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين **ش** مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فقال كيف نسبى فانه صلى الله عليه وسلم لم يرد ان يهجى نسبه مع هجو الكفار وعبدة هو ابن سليمان وهشام يروى عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة والحديث اخرجه البخارى ايضا فى المغازى عن عثمان بن ابى شيبة ايضا وفى الادب عن محمد بن مسلم والحديث اخرجه مسلم فى الفضايل عن عثمان بن ابى شيبة **قوله** كيف بنسبى اى كيف بنسبى مجتثاه بنسبهم يعنى كيف تهجو قريشا مع اجتماعى معهم فى النسب وفى هذه الاشارة الى ان معظم طرق الهجو النقص من الاباء **قوله** لاسلنك منهم اى لاخلصن نسبك منهم اى من نسبهم بحيث يختص الهجو بمحمد ونسبك وقاك الكرمان اى لا تلطخن فى تخليص نسبك من هجوهم بحيث لا يبقى جزء من نسبك فيناله الهجو **قوله** كما تسل الشعرة ويروى الشعر وانما عين الشعر والعجين لانه اذا اخذ سل من العجين لا يتعلق به شئ ولا ينقطع لنعومته بخلاف ما اذا اخذ من شئ صلب فانه ربما ينقطع ويبقى منه بقية وروى انه لما استاذن النبى صلى الله عليه وسلم فى هجاء المشركين قال له ايت ابا بكر فانه اعلم قريش بانسابها حتى يخلص لك نسبى فاتاه حسان ثم رجع فقال قد خلص لى نسبك

ص وعن ابيه قال ذهبت اسب حسانا عند عائشة فقالت لا تسبه فانه كان ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **ش** اى وعن ابى هشام وهو عروة بن الزبير وهذا موصول بالاسناد المذكور الى عروة وليس بمعلق وقد اخرجه البخارى فى الادب عن محمد بن سلام عن عبد الله بهذا الاسناد وقال فيه وعن هشام عن ابيه فذكر الزيادة وكذلك اخرجه فى الادب المفرد **قوله** كان ينافح بكسر النون بعدها حاء مهملة ومعناه يدافع يقال نافحت عن فلان اى خاصمت عنه ويقال نفحت الدابة اذا رمحت بحوافرها ونافحه السيف اذا تناوله من بعيد واصله النفح بالحاء المهملة الضرب وقيل للعطاء نفح كان المعطى يضرب السايل به **ص**

باب ما جاء فى اسماء النبى صلى الله عليه وسلم

ش اى هذا باب فى بيان ما جاء من اسماء النبى صلى الله عليه وسلم وفى بعض النسخ فى اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم **ص** وقول الله فقال محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار وقوله من بعدى اسمه احمد **ش** وقول الله بالجر عطف على قوله ما جاء وقوله وقوله حكم من بعدى اسمه احمد بالجر عطفا على قول الله وكانه اشار بهذا ذكر من بعض الايتين الى ان اشهر اسماء النبى صلى الله عليه وسلم محمد واحمد فمحمد من باب التفعيل للمبالغة واحمد من باب التفضيل وقيل معناهما اذا حمد من احمد فانت احمد واذا احمدت احدا فانت محمد وقال محمد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احمد قبل ان يكون محمدا كما وقع فى الوجود لان تسمية احمد وقعت فى الكتب السالفة وتسميته محمدا وقعت فى القران العظيم وذلك انه حمد ربه قبل ان يحمده الناس وكذلك فى الاخرة يحمد ربه فيشفعه فيحمده وقد خص بسورة الحمد ولواء الحمد وبالمقام المحمود ويشرع له الحمد بعد الاكل وبعد الشرب وبعد الدعاء وبعد القعود من التشهد وسميت امته الحامدين فجمعت له معانى الحمد وانواعه وقيل اسمه فى السموات احمد وفى الارضين محمود وفى الدنيا محمد وقيل الانبيا الانبيا كلهم حامدون لله تعالى ونبينا احمد اى اكثر

عبد الله منهم وقيل الانبيا كلهم محمودون ونبينا احمد اى اكثر منا فتا واجمع للفضايل **قوله** محمد رسول الله اما خبر مبتدا اى هو محمد لتقدم قوله هو الذى ارسل رسوله واما مبتدا ورسول الله عطف بيان والذين معه اى اصحابه عطف على المبتدا او قوله الله مبتدا خبره الجميع ويجوز ان يكون استينافا فمحمد مبتدا ورسول الله خبره والذين معه مبتدا ايضا ويجوز ان يكون والذين معه فى محل الجر عطفا على قوله لله فى قوله ولكنى بالله والجهور على ان المراد من قوله والذين معه الصحابة وقيل هم الانبيا اجمعون فيكون التقدير محمد رسول الله والذين معه رسل الله فيحسن الوقف على معه **قوله** اشداء جمع شديد ومعناه يغلظون على الكفار وعلى من خالف دينهم وان كانوا اباءهم او ابناءهم **قوله** من بعدى اسمه احمد وقبله ومبشرا برسول ياتى من بعدى اسمه احمد وعن كعب ان الحواريين قالوا لعيسى عليه السلام يا روح الله فهل بعدنا من امة قال نعم امة احمد حكماء علماء ابرار اتقيا **ص** حدثنى ابراهيم بن المنذر حدثنى معن عن مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لى خمسة اسما انا محمد وانا احمد وانا الماحى الذى يمحو الله بى الكفر وانا الحاشر الذى يحشر الناس على قدمى وانا العاقب **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة ومعن بفتح الميم وبسكون النون المهملة وفى اخره نون ابن عيسى القزاز مر فى الوضوء والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن ابى اليمان عن شعيب واخرجه مسلم فى فضايل النبى صلى الله عليه وسلم عن زهير ابن حرب وعن اسحق بن ابراهيم وعن ابى عمر وعن حرملة بن يحيى وعن عبد الملك بن شعيب وعن عبد بن حميد واخرجه الترمذى فى الاستيذان عن سعيد بن عبد الرحمن وفى الشمايل عن غير واحد واخرجه النسائى فى التفسير عن على بن شعيب البزوادى عن معن بن عيسى به **قوله** عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه كذا وقع موصولا عند معن بن عيسى عن مالك وقال الاكثرون عن مالك عن الزهرى عن محمد بن جبير مرسلا ورافق معنا على وصله عن مالك جويريه بن اسما عند اسماعيلى ومحمد بن المبارك وعبد الله بن نافع عند ابى عوانه واخرجه الدارقطنى فى الغرايب عن اخرين عن مالك وقال ان اكثر اصحاب مالك ارسلوه ورواه مسلم موصولا من رواية يونس بن يزيد وفليح ومعمر ورواه الضحاك ايضا موصولا فى التفسير من رواية شعبة ورواه الترمذى ايضا موصولا من رواية ابن عيينة كلهم عن الزهرى **قوله** لى خمسة اسما نيه سؤالان الاول انه قصر اسماءه على خمسة واسماؤه اكثر من ذلك وقد قال ابو بكر بن العربى فى شرح الترمذى عن بعضهم ان لله تعالى الف اسم وكذا الرسول والثانى ان قوله الماحى ونحوه وصفة لا اسم الجواب عن الاول ان مفهوم العدد لا اعتبار له فلا ينفى الزيادة وقيل انما اقتصر عليها لانها موجودة فى الكتب القديمة ومعلومة للامم السالفة وزعم بعضهم ان العدد ليس من قول النبى صلى الله عليه وسلم وانما ذكره الراوى بالمعنى ورد عليه لتصريحه فى الحديث بذلك وقيل معناه ولى خمسة اسما لم يسم بها احد قبلى وقيل معناه ان معظم اسمائى خمسة والجواب عن الثانى ان الصفة قد يطلق عليها الاسم كثيرا **قوله** انا محمد هذا هو الاول من الخمسة وقال السهيلى فى الروض لا يعرف فى العرب من تسمى محمدا قبل النبى صلى الله عليه وسلم الا ثلاثة محمد بن سفيان بن مجاشع ومحمد بن احيحة بن الجلاح ومحمد ابن حمران بن ربيعه وقد رد عليه ومنهم من عد ستة ثم قال ولا سابع لهم ثم عدهم فذكر منهم هؤلاء الثلاثة وزاد عليهم محمد بن خزاعى السلمى ومحمد بن مسلمة الانصارى ومحمد بن برا الكلبى ورد عليه ايضا فسموا بمحمد وهم محمد بن عدى بن ربيعة السعدى روى حديثه البغوى وابن سعد وابن شاهين وغيرهم ومحمد بن اليحمد الازدى ذكره المفجع البصرى فى كتاب المنتقد ومحمد بن خولى الهمدانى ذكره ابن دريد ومحمد بن حرمان ذكره ابو موسى فى الذيل ومحمد بن عمرو بن مغتل بضم الميم وسكون الغين المعجمة وكسر الفاء وباللام ومحمد الاسيدى ومحمد الغفيلى ومحمد بن يزيد بن ربيعة ومحمد بن اسامة ومحمد بن عثمان ومحمد بن عثمان اللبلى **قوله** وانا احمد هذا هو الثانى من الخمسة ويروى انا محمد واحمد بغير لفظة وانا **قوله** وانا الماحى هذا هو الثالث

من الخمسة قيل اراد بقوله الذى يمحوا الله بى الكفر من جزيرة العرب وقال الكرمانى محوا الكفر اما من بلاد العرب ونحوها وفيه نظر لانه وقع فى رواية عقيل ومعمر يمحو الله بى الكفر وفى رواية نافع بن جبير وانا الماحى فان الله يمحى بى سيات من اتبعه قلت قوله هذا عام بيننا ولم كفر كل احد فى كل ارض **قوله** وانا الحاشر هذا هو الرابع من الخمسة وقد فسره بقوله الذى يحشر الناس على قدمى اى على اثرى اى انه يحشر قبل الناس ويوافق هذا القوله فى الرواية الاخرى يحشر الناس على عقبى ويقال معناه على زمانى ووقت فيأتى على القدم بظهور علامات الحشر ويقال معناه لا نبى بعدى **قوله** قدمى ضبطوه بتخفيف الياء وتشديدها مفردا ومثنى **قوله** وانا العاقب هذا هو الخامس وزاد يونس بن يزيد فى روايته عن الزهرى الذى ليس بعده احد وقد سماه الله رؤفا رحيما وقال البيهقى فى الدلايل قوله وقد سماه الله الى اخره مدرج من قول الزهرى وفى دلايل البيهقى العاقب بعنى الخاتم وفى لفظ الماحى وفى لفظ فانا حاشر فبعثت مع الساعة نذيرا لكم بين يدى عذاب شديد وعند مسلم فى حديث ابى موسى الاشعرى ونبى التوبة ونبى الملحمة وعن ابى صالح قال صلى الله عليه وسلم انا انا رحمة مهداة وقال ابو زكريا العنبرى لنبينا صلى الله عليه وسلم خمسة اسماء فى القران العظيم قال الله عز وجل محمد رسول الله وقال ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه احمد قال وانه لما قام عبد الله يعنى النبى صلى الله عليه وسلم ليلة الجن وقال طه وقال يس يعنى يا انسان والانسان هنا العاقل وهو محمد صلى الله عليه وسلم وقال البيهقى وزاد عبد وسماه فى القران رسولا نبيا اميا وسماه شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وسماه مذكرا ورحمة وجعله نعمة وهاديا وعن كعب قال الله عز وجل لمحمد عبدى المتوكل المختار وعن حذيفة بسند صحيح يرفعه انا المقفى وبنى الرحمة وعن مجاهد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا رسول الرحمة انا رسول الملحمة بعثت بالحصاد ولم ابعث بالزراع وفى كتاب الشفا وانا رسول الراحة ورسول الملاحم وانا فاتم والفتيم الجامع وفى القران المزمل والمدثر والنور والمنذر والبشير والشاهد والشهيد والحق المبين والامين وقدم الصدق ونعمة الله والعروة الوثقى والصراط المستقيم والنجم الثاقب والكريم وداعى الله والمصطفى والمجتبى والحبيب ورسول رب العالمين والشفيع والمشفع والمتقى والمصلح والطاهر والمطهر والصادق والمصدوق والهادى وسيد ولد ادم وسيد المرسلين وامام المتقين وقايد الغر المحجلين وحبيب الله وخليل الرحمن وصاحب الحوض المورود والشفاعة والمقام المحمود وصاحب الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وصاحب التاج والمعراج واللواء والقضيب وراكب البراق والناقة والمجيب وصاحب الحجة والسلطان والعلامة والبرهان وصاحب الراقة والنعلين والمختار ومفتح الستة والمقدس وروح الحق وهو معنى البارقليط فى الانجيل وقال ثعلب البارقليط الذى يفرق بين الحق والباطل وماذ ماذ ومعناه طيب طيب والبرقليط بالرومية وقال ثعلب الخاتم الذى ختم الانبيا والخاتم احسن الناس خلقا وخلقا ويسمى بالسريانية مشفع والمحمنا وفى التورية احيد ذكره ابن دحيه بعد الالف وكسر الحاء ومعناه احيد امتى عن النار وقيل معناه الواحد وقال عياض ومعناه صاحب القضيب اى السيف وفى الدر المنتظم للعز فى من اسمايه المصدق المسلم الامام المهاجر العاقل اذن طير الاخر الناهى المحلل المحرم الواضع الرافع المجير وقال ابن دحيه اسماؤه اذا بحث عنها يزيد على الثلاثماية وقد ذكرنا عن ابن العربى ان اسماه بلغت الفا كاسماء الله عز وجل **ص** حدثنا على بن عبد الله نا سفيان عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تعجبون كيف يصرف الله عنى شتم قريش ولعنهم يشتمون مذمما ويلعنون مذمما وانا محمد **ش** مطابقته للترجمة فى قوله وانا محمد وعلى بن عبد الله المعروف بابن المدينى وسفيان ابن عيينة وابو الزناد بالزاى والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن ابن هرمز **قوله** الا تعجبون كلمة الا للتنبيه وكان الكفار من قريش من شدة

كراهتهم

كراهتهم فى النبى صلى الله عليه وسلم لا يسمونه باسمه الدال على المدح فيبدلون الى ضده فيقولون مذمم ومذمم ليس باسمه ولا يعرف به فكان الذى يقع منهم فى ذلك مصروفا الى غيره وانا اسمى محمد كثير الخصال الحميدة والهم الله اهله ان يسموه به لما علم من حميد صفاته وفى التل المشهور الا لقاب تنزل من السماء وقال ابن التين استدل بهذا الحديث من اشتط حد القذف بالتعريض وهم الاكثرون خلافا لمالك واجاب بانه لم يقع فى الحديث انه لا شئ عليهم فى ذلك بل الواقع انهم عرفوا على ذلك ورد عليه بانه لا يدل على النفى ولا على الاثبات فلا يتم الاستدلال به **ص**

باب خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم

ش اى هذا باب فى بيان معنى الخاتم من اسمايه انه خاتم النبيين **ص** حدثنا محمد ابن سنان نا وهيب حدثنا سعيد بن ميناعن جابر بن عبد الله قال قال النبى صلى الله عليه وسلم مثلى ومثل الانبيا كمثل رجل بنى دارا فاتمها واحسنها الا موضع لبنة فجعل الناس يدخلونها ويتعجبون ويقولون لو لا موضع اللبنة **ش** مطابقته للترجمة تؤخذ من معناه لان فى طريق من طرق الحديث عند الاسماعيلى من رواية عثمان عن سليم بن حيان فانا موضع اللبنة جيت فختمت الانبيا عليهم السلام ومحمد ابن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون وبعد الالف نون اخرى البوبكر العوقى الباهلى الاعمى وهو من افراده وسليم بفتح السين المهملة وكسر اللام ابن حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء اخر الحروف وسعيد بن مينا بكسر الميم وسكون الياء اخر الحروف وبالنون ممدودا ومقصورا والحديث اخرجه مسلم فى فضايل النبى صلى الله عليه وسلم عن ابى بكر بن ابى شيبة وعن محمد بن حاتم واخرجه الترمذى فى الامثال عن محمد بن اسمعيل البخارى به وقال صحيح غريب من هذا الوجه **قوله** مثلى ومثل الانبيا عطف عليه وقوله كمثل رجل خبره والمثل ما يضرب به الامثال وفى الجمهرة المثل النظير والمشبه هنا واحد والمشبه به متعدد لكن يصح التشبيه ووجهه انه جعل الانبيا كلهم كواحد فيما قصد فى التشبيه وهو ان المقصود من تعيينهم ما تم الا باعتبار الكل وكذلك الدار لا تتم الا بجميع اللبنات وقال ابن التين التشبيه هنا ليس من باب تشبيه المفرد بل هو تشبيه تمثيلى فوجه وصف من جميع احوال المشبه ويشبه بمثله من احوال المشبه به فيقال شبه الانبيا وما ثوابهم من ارشاد الناس الى مكارم الاخلاق بدار اسس قواعدها ورفع بنيانها وبقى منها موضع لبنة فنبينا صلى الله عليه وسلم بعث لتتميم مكارم الاخلاق كانه هو تلك اللبنة التى بها اصلاح ما بقى من الدار **قوله** الا موضع لبنة بفتح اللام وكسر الباء الموحدة وجاز اسكانها مع فتح اللام وكسرها وهى القطعة من الطين تجعل وتيبس ويبنى بها فاذا احرقت تسمى اجرة **قوله** لولا موضع اللبنة بالرفع على انه مبتدا وخبره محذوف اى لولا موضع اللبنة يوم النقص لكان بنا الدار كاملا لان قولك لولا زيد لكان كذا بمعنى لولا زيد موجود لكان كذا ويجوز ان يكون لولا تحضيضية لا امتناعية وفعله محذوف اى لولا تترك موضع اللبنة او بسوى ويجوز موضع بالنصب اى لولا تركت ايها الرجل موضعها ونحو ذلك ووقع فى رواية همام عند احمد الا وضعت ههنا لبنة فيتم ببنيانك **ص** حدثنا قتيبة بن سعيد نا اسمعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار عن ابى صالح عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثلى ومثل الانبيا من قبلى كمثل رجل بنى بيتا فاحسنه واجمله الا موضع لبنة من زاوية فجعل الناس يطوفون به ويتعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة قال فانا اللبنة وانا خاتم النبيين **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وابو صالح ذكوان الزيات والحديث اخرجه مسلم فى فضايل النبى صلى الله عليه وسلم عن يحيى بن ايوب وقتيبة وعلى بن حجر واخرجه النسائى فى التفسير عن على بن حجر ثلاثتهم عن اسمعيل بن جعفر عنه به **قوله** من زاوية قال الداودى هى الركن وفى رواية همام عند مسلم الا

موضع لبنة من زاويته من زواياها فظهر ان المراد انها مكملة محسنة والا استلزم
ان يكون الامر بدونها ناقصا وليس كذلك فان شريعة كل نبي بالنسبة اليه كاملة فالمراد
هنا النظر الى الكمال بالنسبة الى الشريعة المحمدية مع ما خص من الشرايع وفيه ضرب
الامثال للتقريب للافهام وفضل النبي صلى الله عليه وسلم على ساير الانبيا وان
الله ختم به المرسلين واكمل به شرايع الدين ص

باب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

ش اى هذا باب في بيان وفاة النبي صلى الله عليه وسلم هكذا وقعت هذه الترجمة
عند ابي ذر وسقطت من رواية النسفي ص حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث
عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
توفي وهو ابن ثلاث وستين وقال ابن شهاب واخبرني سعيد بن المسيب مثله
ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث اخرجه مسلم في الفضايل عن عبد الملك
ابن شعيب بن الليث عن ابيه عن جده به قوله توفي وهو ابن ثلاث وستين
هذا هو الاصح في سنه وقد ذكره البخاري في اخر الغزوات وترجم عليه هذه
الترجمة ايضا وروى ايضا هذا عن ابن عباس ومعاوية وقال البيهقي وهو قول
سعيد بن المسيب والشعبي وابي جعفر محمد بن علي واحدى الروايتين عن
انس وروى عن انس انه توفي على راس الستين وصححه الحاكم في الاكليل
واسنده ابن سعد من طريقين عنه وبه قال عروة ويحيى بن جعدة والنخعي
وروى مسلم من حديث عمار بن ابي عمار عن ابن عباس انه توفي وهو ابن خمس
وستين وصححه ابو حاتم الرازي في تاريخه واما البخاري فذكره في تاريخه الصغير
عن عمار ثم قال ولا يتابع عليه وكان شعبة يتكلم في عمار وفيه نظر من حيث
ان ابن ابي خيثمة ذكره ايضا من حديث علي بن زيد عن يوسف بن مهران
عن ابن عباس ورواه ايضا ابن سعد عن سعيد بن سليمان عن هشيم حدثنا
علي فذكره ولواعلة البخاري ما ذكره البيهقي من حديث حماد عن عمار عن ابن
عباس لكان صوابا لان شعبة وان تكلم فيه فقد اثنى عليه غير واحد وفي
تاريخ ابن عساكر ثنتان وستون سنة ونصف وفي كتاب عمر بن شبه احدى
او اثنتان لا اراه بلغ ثلاثا وستين سنة وروى البزار من حديث ابن مسعود
توفي في احدى وعشرين من رمضان ولما ذكر الطبري قول الكلبي وابي مخنف
انه صلى الله عليه وسلم توفي في ثامن ربيع الاول قال هذا القول وان كان
خلاف قول الجمهور فانه لا يبعد ان كانت الثلاثة الاشهر التي قبله كانت تسعة
وعشرين يوما وفي التوضيح وهذا قول انس بن مالك ومحمد بن عمرو الاسلمي
والمعتمر بن سليمان عن ابيه وابي معشر عن محمد بن قيس قالوا ذلك ايضا حكاه
البيهقي والقاضي ابو بكر بن كامل في البرهان وقال السهيلي في الروض اتفقوا
انه توفي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وقالوا كلهم في ربيع الاول غير انهم
قالوا واختلفوا في التاريخ من الشهر والثالث عشر او الرابع عشر
او الخامس عشر لاجماع المسلمين على ان وقفة عرفة في حجة الوداع كانت
يوم الجمعة وهو التاسع من ذي الحجة فدخل ذو الحجة يوم الخميس فكان المحرم
اما الجمعة واما السبت فان كان الجمعة فقد كان صفر اما السبت واما الاحد
فان كان السبت فقد كان الربيع اما الاحد واما الاثنين وكيف ما دارت الحال
على هذا الحساب فلم يكن الثاني عشر من ربيع الاول يوم الاثنين بوجه وعن
الخوارزمي توفي لاثنتين وعشرين ليلة من صفر بداء به وجعه صلى الله عليه
وسلم في اول يوم من ربيع الاول قال وهذا اقرب الى القياس وعن المعتمر بن
سليمان عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض يوم السبت لاثنتين
وعشرين ليلة من صفر بدا به وجعه عند وليدته ريحانة وتوفي في اليوم العاشر
وعند ابي معشر عن محمد بن قيس اشتكى صلى الله عليه وسلم يوم الاربعاء احدى

عشرة بقيت من صفر في بيت زينب بنت جحش فمكث ثلاثة عشر يوما وعند الواقدي
عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انه بدا به صلى الله عليه وسلم وجعه
في بيت ميمونة زوجته وقال اهل الصحيح باجماع انه توفي يوم الاثنين قال اهل السير
مثل الوقت الذي دخل فيه المدينة وذلك حين ارتفع الضحا وقال الواقدي
كانت مدة علته اثنى عشر يوما وقيل اربعة عشر يوما قوله وقال ابن شهاب
وهو محمد بن مسلم الزهري واخبرني سعيد بن المسيب مثله اى مثل ما اخبر عروة
عن عايشة وهو موصول بالاسناد الاول المذكور وقد اخرجه الاسماعيلي من
طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب بالاسنادين مما مفرقا وهو من مرسل
سعيد بن المسيب ويحتمل ان يكون سعيد ايضا سمعه من عايشة رضي الله عنها
والله تعالى اعلم ص

باب كنية النبي صلى الله عليه وسلم

ش اى هذا باب في بيان كنية النبي صلى الله عليه وسلم الكنية بضم الكاف وسكون
النون ما خوذة من الكناية تقول كنيت عن الامر بكذا اذا ذكرته بغير ما يستدل به
صريحا وقد شاعت الكنى بين العرب وبعضها يغلب على الاسم كابي طالب وابي لهب
ونحوهما وقد يكنى واحد بكنية واحدة فاكثر ومنهم من يشتهر باسمه وكنيته جميعا
فالكنية والاسم واللقب كلها من الاعلام ولكن الكنية ما يصدر باب او ام واللقب ما يشعر
بمدح او ذم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكنى بابي القاسم وهو ابو اكبر اولاده وعن
ابن دحية كنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي القاسم لانه يقسم الجنة بين الخلق
يوم القيامة ويكنى ايضا بابي ابراهيم باسم ولده ابراهيم الذي ولد في المدينة من
مارية القبطية وروى البيهقي من حديث انس انه لما ولد ابراهيم بن رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مارية جاريته كاد يقع في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم
منه حتى اتاه جبريل عليه السلام فقال السلام عليك ابا ابراهيم وفي رواية يا ابا
ابراهيم وذكره ابن سعد ايضا وفي التوضيح وله كنية ثالثة وهو ابو الارامل ص
حدثنا حفص بن عمر نا شعبة عن حميد عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم في السوق فقال رجل يا ابا القاسم فالتفت النبي صلى الله عليه
وسلم فقال سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا الحديث
مضى في كتاب البيوع في باب ما ذكر في الاسواق اخرجه من طريقين احدهما عن الام
ابن مالك والاخر عن اسمعيل ومضى الكلام فيه هناك ص حدثنا محمد بن كثير
اخبرنا شعبة عن منصور عن سالم عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومنصور هو ابن المعتمر
وسالم هو ابن ابي الجعد والحديث مضى بالتمه في باب من في الخمس في باب قول الله عز وجل
فان لله خمسه فانه اخرجه هناك من طريقين احدهما عن ابي الوليد عن شعبة
والاخر عن محمد بن يوسف عن سفيان ص حدثنا علي بن عبد الله نا سفيان عن
ايوب عن ابن سيرين قال سمعت ابا هريرة يقول قال ابو القاسم سموا باسمي
ولا تكتنوا بكنيتي ش مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث
اخرجه في الادب عن علي بن عبد الله ايضا واخرجه مسلم في اللباس عن ابي
بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب وعمرو الناقد ومحمد بن عبد الله بن نمير واخرجه
ابو داود في الادب عن مسدد وابي بكر بن ابي شيبة قوله قال ابو القاسم
وفيه نكتة لطيفة على ما لا يخفى على الفطن قوله سموا بفتح السين وتشديد
الميم المضمومة امر للجماعة من التسمية

ص باب ش

اى هذا باب اذا قدرنا هكذا يكون معربا والا فلا لان الاعراب لا يكون الا في التركيب
وهذا وضع كذا بغير ترجمة وقال بعضهم هذا لا يصلح ان يكون فصلا من الذي قبله بل

هو طرف من الحديث الذي بعده ولعل هذا من تصرف الرواة انتهى قلت لا نسلم انه لا
لا يصلح ان يكون فصلا من الذي قبله بل هو صالح جيد لذلك لان الالفاظ التي كان النبي
صلى الله عليه وسلم يخاطب يا محمد يا ابا القاسم يا رسول الله والادب بل الاحسن ان يخاطب
بيا رسول الله وهذا الحديث يتضمن هذا فله تعلق بما قبله من هذا الوجه وقال هذا ايضا
القايل ايضا نعم وجهه بعض شيوخنا فانه اشار الى ان النبي صلى الله عليه وسلم
وان كان ذا اسما وكنية لكن لا ينبغي ان ينادى بشيء منها بل يقال له يا رسول الله كما
خاطبته خالة السايب لما اتت به اليه ولا يخفى تكلفه انتهى قلت اراد ببعض شيوخه
صاحب التوضيح الشيخ سراج الدين ابن الملقن وقوله ولا يخفى تكلفه بل هو قريب
مما ذكرنا وهو توجيه حسن وهذا احسن من نسبته الى تصرف الرواة ص حدثنا
اسحق اخبرنا الفضل بن موسى عن الجعيد بن عبد الرحمن رايت السايب بن يزيد ابن
اربع وتسعين جلدا معتدلا فقال قد علمت ما متعت به سمعي وبصري الا بدعاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان خالتي ذهبت بي اليه فقالت يا رسول الله ان ابن اختي شاك فادع
الله قال فدعى لي ش توجه المطابقة بينه وبين الباب المترجم قبله بما ذكرنا الآن واسحق
هو ابن راهويه والفضل بن موسى الشيباني وشيبة وشيبان قرية من قرى مرو المروزي
والجعيد بضم الجيم وفتح العين المهملة وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره دال مهملة
ابن عبد الرحمن ويقال له الجعد ايضا الكندي المدني والسايب بن يزيد من الزيادة
ابن سعد الكندي ويقال الاسدي ويقال الليثي ويقال الهذلي وقال الزهري
هو من الازد عداده في كنانة له ولابيه صحبة توفي بالمدينة سنة احدى وتسعين
وهو ابن ست وتسعين والحديث المذكور عن اسحق لم يذكر الا هنا فقط بخلاف الحديث
الاتي على ما نبينه ان شاء الله تعالى قوله ابن اربع وتسعين هذا يدل على انه
راه في سنة اثنين وتسعين فيكون عاش بعد ذلك سنتين وهو الاشهر وابعد
من قال انه مات قبل التسعين وقال ابن ابي داود وهو اخر من مات من الصحابة
بالمدينة قوله جلدا بفتح الجيم وسكون اللام اي قويا صلبا قوله معتدلا
اي معتدل القامة مع كونه معمرا قوله ما متعت به على صيغة المجهول قوله
سمعي بدل من الضمير الذي في به وبصري عطف عليه قوله شاك فاعل من الشكر
وهو المرض قوله فادع الله اي ادع الله له وهكذا يروى ايضا وقال عطا مولى
السايب كان مقدم راسه اسود وهو هو لانه صلى الله عليه وسلم مسحه وامه
علية بنت شريح الحضرمية ومخرمة بن شريح خاله ص

باب خاتم النبوة

ش اي هذا باب في بيان صفة خاتم النبوة وهو الذي كان بين كتفي النبي صلى
الله عليه وسلم وكان من علاماته التي كان اهل الكتاب يعرفونه بها ص حدثنا
محمد بن عبيد الله نا حاتم عن الجعيد بن عبد الرحمن سمعت السايب بن يزيد قال
ذهبت بي خالتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابن
اختي وقع فمسح راسي ودعى لي بالبركة وتوضا فشربت من وضوئه ثم قمت خلف
ظهره فنظرت الى خاتم بين كتفيه ش مطابقته للترجمة في قوله فنظرت الى خاتم
بين كتفيه ومحمد بن عبيد الله بالتصغير ابو ثابت المدني مشهور بكنيته وهو
من افراده وحاتم بالحاء المهملة وبالتاء المثناة من فوق المكسورة بعد الالف ابن
اسمعيل ابو اسمعيل الكوفي سكن المدينة والحديث مضى في كتاب الطهارة في باب
استعمال فضل وضوء الناس وقد مر الكلام فيه هناك قوله وقع بفتح الواو
وكسر القاف اي وجع وقد مضى في كتاب الطهارة بلفظ وجع وقيل يشتكي رجله
ويروى بلفظ الماضي ص قال ابن عبيد الله الحجلة من حجل الفرس الذي بين
عينيه وقال ابراهيم بن حمزة مثل زر الحجلة ش ابن عبيد الله عن شيخه هو
شيخه محمد بن عبيد الله المذكور آنفا واشار به الى انه فسر الحجلة التي وقع في
هذا الحديث لان فيه فنظرت الى خاتم بين كتفيه مثل زر الحجلة على ما ياتي في باب

الدعا

الدعا للصبيان من كتاب الدعا فان قلت لم تقع هذه اللفظة هنا في الحديث
المذكور فما وجه تفسيرها ههنا قلت الظاهر انه لما روى هذا الحديث المذكور
من شيخه محمد بن عبيد الله وقع السؤال في المجلس عن كيفية الخاتم فقال هو اعني
ابن عبيد الله او غيره مثل زر الحجلة فسيل هو عن معنى الحجلة فقال من حجل الفرس
الذي بين عينيه وهذا هو الوجه في هذا وليس مثل ما قال بعضهم هكذا وقع وكانه
سقط منه شيء لانه يبعد من شيخه محمد بن عبيد الله ان يفسر الحجلة ولم يقع لها في
سياقه ذكر وكانه كان فيه مثل زر الحجلة ثم فسرها كذلك انتهى قلت قوله كانه
سقط ليس موضع الشك لان هذه اللفظة موجودة في نفس حديث السايب بن يزيد
ولكنها ليست بمذكورة ههنا وهي مذكورة فيه في الطريق الاخر الذي اخرجه في كتاب
الدعوات في باب الدعا للصبيان فلا معنى لقوله وكانه كان فيه مثل زر الحجلة لانه
لا محل للشك فيه والوجه ما ذكرناه فافهم ومع هذا التفسير من حجل الفرس الذي
بين عينيه بمعنى البياض فيه نظر لان المعروف الذي بين عيني الفرس انما هو غرة
والذي في قوايمه هو التحجيل ولين سلمنا ان يكون هذا التفسير صحيحا فليس له معنى
ان اراد البياض لانه لا يبقى فايدة لذكر الزر قوله وقال ابرهيم بن حمزة هو
ابو اسحق الزبيري الاسدي المدني وهو ايضا من مشايخ البخاري روى عنه في غير
موضع سنة ثلاثين ومايتين واشار بهذا التعليق الى انه روى هذا الحديث كما
رواه محمد بن عبيد الله المذكور الا انه خالفه في هذه اللفظة فقال مثل زر الحجلة
مثل ما وقع في نفس الحديث وسياتي عنه موصولا في كتاب الطب ان شا الله تعالى
وقد امعنا في هذا الباب الكلام في كتاب الطهارة فليراجع اليه هناك ص

باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم

ش اي هذا باب في بيان صفة النبي صلى الله عليه وسلم يعني في خلقه وخلقه ص
حدثنا ابو عاصم عن عمر بن سعيد بن ابي حسين عن ابن ابي مليكة عن عقبة بن
الحارث قال صلى ابو بكر رضي الله عنه العصر ثم خرج يمشي فراى الحسن يلعب مع
الصبيان فحمله على عاتقه وقال بابي شبيه بالنبي لا شبيه بعلي وعلي يضحك ش
مطابقته للترجمة من حيث ان ابا بكر شبه الحسن بالنبي في خلقه بالفتح وهي صفته صلى
الله عليه وسلم ذكر رجاله وهم خمسة الاول ابو عاصم الضحاك بن مخلد المشهور
بالنبيل الثاني عمرو بن سعيد بن ابي حسين النوفلي القرشي الثالث عبد الله
ابن ابي مليكة بضم الميم الرابع عقبة بن الحارث بن عامر القرشي النوفلي ابو مروعة
المكي لم يذكر الشارح رحمه الله الخامس وهو ابو بكر رضي الله عنه ذكر ما يستفاد
منه فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه العنعنة في ثلاثة مواضع وفيه القول
في موضع وفيه ان شيخه من افراده وهو بصري والبقية كلهم مكيون وفيه عن ابن ابي
مليكة وفي رواية الاسمعيلي اخبرني ابن ابي مليكة وفي اخرى حدثني وفيه عن عقبة
ابن الحارث وفي رواية الاسمعيلي اخبرني عقبة بن الحارث والحديث اخرجه البخاري
ايضا في فضل الحسن رضي الله عنه عن عبدان عن ابن المبارك واخرجه النسائي
في المناقب عن محمد بن عبد الله المخرمي ذكر معناه ثم خرج يمشي وزاد الاسماعيلي
في رواية بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بليال وعلي رضي الله عنه يمشي الى
جانبه قوله وقال بابي اي قال ابو بكر رضي الله عنه بابي اي افديه بابي او هو مفدى
بابي وقال الكرماني لفظ بابي قسم وفيه نظر قوله شبيه بالنبي اي هو شبيه بالنبي
صلى الله عليه وسلم لا شبيه بعلي يعني اباه ابن ابي طالب قوله وعلي يضحك
جملة حالية وضحكه يدل على انه وافق ابا بكر رضي الله عنه على ان الحسن كان
يشبه النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو عمر كان المشبهون برسول الله صلى الله
عليه وسلم خمسة وهم جعفر بن ابي طالب والحسن بن علي وقثم بن العباس وابو
سفيان بن الحارث والسايب بن عبيد الله رضي الله عنه وقيل في ذلك شعر
بخمسة شبه المختار من مضر • يا حسن ما خولوا من شبهه الحسن •

لعله قوله

• بجعفر وابن عم المصطفى قثم • وسايب وابى سفيان والحسن •

وفى عيون الاثر ومن كان يشبهه صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عامر بن كهب بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم صغيرا فقال هذا يشبهنا وذكر لى المراة منهم مسلم بن معتب وانس بن ربيعة بن مالك البياضى البصرى من بنى سامة بن لوى وكان اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم فى خلقه وخلقه وكان انس بن مالك اذا اراد عائشة وبكى وقال من اراد ان ينظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلينظر الى هذا وبلغ معاوية بن ابى سفيان خبره فاستقدمه فلما دخل عليه قام واعتنقه وقبل ما بين عينيه واقطعه مالا وارضا قرة المال وقبل الارض وفى الحديث فضيلة ابى بكر ومحبته لان النبى صلى الله عليه وسلم وفيه ترك الصبى المميز لان الحسن اذ ذاك كان ابن سبع سنين وقد سمع من النبى صلى الله عليه وسلم وحفظ عنه وفعله محمول على ما يليق لمثله فى ذلك الزمان من الاشياء المباحة بل يحمل على ما فيه تمرين وتنشيط ونحو ذلك ص حدثنا احمد بن يونس نا زهير نا اسمعيل عن ابى جحيفة رضى الله عنه قال رايت النبى صلى الله عليه وسلم وكان الحسن يشبهه ش مطابقته للترجمة ظاهرة وزهير هو ابن معاوية واسمعيل هو ابن ابى خالد الاحمسى البجلى الكوفى وابو جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة واسمه وهب بن عبد الله السوائى بضم السين المهملة وبالواو وبالهمزة بعد الالف نسبة الى بنى سوءة بن عامر والحديث اخرجه مسلم فى صفة النبى صلى الله عليه وسلم وفى فضايله عن واصل بن عبد الاعلى وعن سعيد بن منصور وعن محمد بن عبد الله واخرجه الترمذى فى الاستيذان عن واصل بن عبد الاعلى به وعن محمد بن بشار مختصرا واخرجه النسائى فى المناقب عن عمرو عن على عن يحيى به ص حدثنا عمرو بن على نا ابن فضيل نا اسمعيل بن ابى خالد سمعت ابا جحيفة رضى الله عنه قال رايت النبى صلى الله عليه وسلم وكان الحسن بن على رضى الله عنه يشبهه قلت لابى جحيفة صفه لى قال كان ابيض قد شمط وامر لنا النبى صلى الله عليه وسلم بثلاث عشر قلوصا قال فقبض النبى صلى الله عليه وسلم قبل ان نقبضها ش هذا طريق اخر فى الحديث المذكور باتم منه اخرجه عن عمرو بن على بن بحر ابى حفص الباهلى البصرى الصيرفى عن محمد ابن فضيل بالتصغير الى اخره قوله قد شمط بفتح الشين المعجمة وكسر الميم اى صار شعر راسه السواد مخالطا بياض قوله امر لنا اى له ولقومه من بنى سوءة وكان امر لهم بذلك على سبيل جايزة الوفد قوله بثلاث عشرة ويروى بثلاثة عشر وقال ابن ث وكان حقه ان يقول ثلاث عشرة وهو ظاهر قوله قلوصا بفتح القاف وضم اللام وهى الانثى من الابل وقيل هى الطويلة من القوايم وقال الداودى هى الشابة من الابل قوله فقبض النبى صلى الله عليه وسلم قبل ان نقبضها اى قبل ان نقبض تلك القلايص وفيه اشعار ان ذلك كان قرب وفاة النبى صلى الله عليه وسلم وقد شهد ابو جحيفة ومن معه من قومه حجة الوداع كما ياتى عن قريب فان قلت هل قبضوها بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم قلت نعم روى اسمعيل من طريق محمد بن فضيل بالاسناد المذكور فذهبنا نقبضها فاتانا موته فلم يعطونا شيا فلما قام ابو بكر رضى الله عنه قال من كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة فليجى فقمت اليه فاخبرته فامر لنا بها ص حدثنا عبد الله بن رجا نا اسرايل عن ابن اسحق عن وهب ابى جحيفة السوائى قال رايت النبى صلى الله عليه وسلم ورايت بياضا من تحت شفته السفلى العنفقة ش هذا طريق اخر عن عبد الله بن رجا بن المثنى الغدانى البصرى عن اسرايل بن يونس عن جده ابى اسحق السبيعى واسمه عمرو بن عبد الله الكوفى قوله العنفقة بالجر على انه بدل من الشفة ويجوز بالنصب على ان يكون بدلا من قوله بياضا قال ابن سيده فى المخصص هى ما بين الذقن وطرف الشفة السفلى كان عليها شعرا ولم يكن وقيل هو ما كان نبت على الشفة السفلى من الشعر وقال الفراء هى تلك الهمزة التى بين الشفة السفلى والذقن وقال الخليل هى الشعيرات بينهما ولذلك يقولون فى التحلية نقى العنفقة اذا لم يكن بها شعر وقال ابو بكر العنفقة خفة الشئ وقلته ومنه اشتقاق العنفقة فدل على هذا ان العنفقة

الشعر

الشعر وانه سمى بذلك لقلته وخفته وفى هذا الحديث بين موضع البياض والشمط ص حدثنا عصام بن خالد نا حريز بن عثمان انه سال عبد الله بن بسر صاحب النبى صلى الله عليه وسلم قال رايت النبى صلى الله عليه وسلم اكان شيخا قال كان فى عنفقته شعرات بيض ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعصام بكسر العين المهملة ابن خالد ابو اسمن الحمصى الحضرمى مات سنة عشرة ومايتين من كبار شيوخ البخارى وليس له عنه فى الصحيح غيره وهو من افراد البخارى وحريز بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وسكون الياء اخر الحروف وفى اخره زاى ابن عثمان السامى مات سنة ثلاث وستين ومايتين وعبد الله ابن بسر بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة وفى اخره راء والحديث من ثلاثيات البخارى الثالث عشر منها ومن افراده ايضا قوله ارايت النبى يجوز فيه وجهان احدهما ان يكون ارايت بمعنى اخبرنى ويكون لفظ النبى مرفوعا على الابتدا وقوله اكان شيخا خبره على تاويل هل يقال فيه كان شيخا واعربه بعضهم بان النبى مرفوع على انه اسم كان وفيه ما فيه والوجه الاخران يكون ارايت استفهاما تقديره هل رايت النبى اكان شيخا فيكون النبى منصوبا على المفعولية ويويد هذا ما رواه الاسماعيلى من وجه اخر عن حريز بن عثمان قال رايت عبد الله بن بسر صاحب النبى صلى الله عليه وسلم بحمص والناس يسالونه فدنوت منه وانا غلام فقلت اتت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قلت شيخ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرشاب قال فتبسم وفى رواية له فقلت له اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيح قال يا ابن اخى لم يبلغ ذلك قوله شعرات بيض الشعرات جمع ابيض وقال الكرمانى شعرات جمع قلة فلا يكون زايدة على عشرة قلت سمعت بعض الاساتذة الكبار ان عدد الشعرات البيض التى كانت على عنفقته سبعة عشر شعرة والله اعلم ص حدثنى ابن بكير حدثنى الليث عن خالد عن سعيد بن ابى هلال عن ربيعة بن ابى عبد الرحمن قال سمعت انس بن مالك رضى الله عنه يصف النبى صلى الله عليه وسلم قال كان ربعة من القوم ليس بالطويل ولا بالقصير ازهر اللون ابيض امهق ولا آدم ليس بجعد قطط ولا سبط رجل انزل عليه وهو ابن اربعين فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه وبالمدينة عشر سنين وليس فى راسه ولحيته عشرون شعرة بيضا قال ربيعة رايت شعرا من شعره فاذا هو احمر فسالت فقيل احمر من الطيب ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابن بكير هو يحيى بن بكير تصغير بكر وهو منسوب الى جده لامه يحيى بن عبد الله بن بكير ابو زكريا المخزومى المصرى والليث هو ابن سعد المصرى وخالد هو ابن الحى يزيد الجهنى الاسكندرانى ابو عبد الرحمن الفقيه المفتى وسعيد ابن ابى هلال الليثى المدنى وربيعة بن ابى عبد الرحمن بن فروخ الفقيه المدنى المعروف بربيعة الراى والحديث اخرجه البخارى ايضا عن عبد الله بن يوسف عن مالك وفى اللباس عن اسمعيل عن مالك واخرجه مسلم فى فضايل النبى صلى الله عليه وسلم عن يحيى بن يحيى عن مالك وعن يحيى بن ايوب وقتيبة وعلى ابن حجر وعن القاسم بن زكريا واخرجه الترمذى فى المناقب عن قتيبة عن مالك واخرجه ابن اسحق فى الزينة وعن اسحق بن موسى عن معن عن مالك وعلى يحيى بن ايوب واخرجه النسائى فى الزينة عن قتيبة عن مالك به مختصرا ذكر معناه قوله كان ربعة بفتح الراء وسكون الباء الموحدة اى مربوعا والتانيث باعتبار النفس يقال رجل ربعة وامراة ربعة قوله ليس بالطويل ولا بالقصير تفسير ربعة اى ليس بالطويل البائن المفرط فى الطول مع اضطراب القامة قال الاخفش هو عيب فى الرجال والنساء وسياتى فى حديث البرا عن قريب انه كان مربوعا ووقع فى حديث ابى ربيعة عند الذهلى فى الزهريات باسناد حسن كان ربعة وهو الى الطول اقرب قوله ازهر اللون اى ابيض مشرب بحمرة وقد وقع ذلك صريحا فى مسلم من حديث انس من وجه اخر قال النبى صلى الله عليه وسلم ابيض مشربا بياضه حمرة وقيل ازهر ابيض اللون ناصعه قوله ليس بابيض امهق كذا وقع فى الاصول ووقع عند الداودى ننبغا لرواية الحروزى امهق ليس بابيض وقال الكرمانى امهق ابيض لا فى الغاية وهو معنى

ليس بابيض وقال روبة المهق خضرة الماء ولم يوجد لفظ امهق في بعض النسخ وهو الاظهر
وفي الموعب الامهق الجص البياض وكذلك الامتة وقيل هو بياض في زرقة وامراة مهماة
ومهتاة وقال بعضهم هما الشديد البياض وعن ابن دريد هو بياض سمج لا يخالطه حمرة
ولا صفرة وفي التهذيب بياض ليس بنير وفي الجامع بياض شديد مشرب وقيل هو
شدة الخضرة وقال عياض من روى انه ليس بالابيض ولا الادم فقد وهم وليس بصواب
ورد عليه بان المراد انه ليس بالابيض الشديد البياض ولا بالادم الشديد الادمة
وانما تخالطه بياضه الحمرة والعرب قد تطلق على من كان كذلك اسمر ولهذا جاء في حديث
انس اخرجه احمد والبزار وابن منده باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اسمر وفيه روايات كثيرة مختلفة فعند النظر يظهر من مجموعها ان المراد بالسمرة الحمرة
التي لا تخالط البياض وان المراد بالبياض ما يشبت ما يخالط الحمرة والنفي ما لا يخالطه وهو
الذي ينكره العرب وتسميه امهق وبهذا يظهر ان رواية المروزي امهق ليس بابيض
مقلوبة على انه يمكن توجيهه بما ذكرناه عن الكرماني انفا **قوله** ليس بجعد قطط
الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة والقطط بفتحتين والجعودة في الشعر ان لا ينكسر
ولا يسترسل والقطط شديد الجعودة وفي التلويح الشعر القطط شبيه بشعر السودان
قوله ولا سبط بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة من السبوطة وهو ضد الجعودة
والحاصل انه وسط بين الجعودة والسبوطة ويقال بعني شعره ليس بهاتين الصفتين
وانما فيه جعدة بصفلة **قوله** رجل بفتح الراء وكسر الجيم وقيل بفتحهما وقيل بسكونها
وهو مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف اي هو رجل مسترسل وقيل منسرح وفي
حديث الترمذي عن علي رضي الله عنه ولم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط كان جعد
رجلا ووقع عند الاصيلي رجل بالجر قيل انه وهم ويمكن توجيهه على انه جر بالمجاورة ويرد
في بعض الروايات رجل بفتح اللام وتشديد الجيم على انه فعل ماض فان صحت هذه
الرواية فلا يظهر وجه وقوعه هكذا الا بتعسف **قوله** انزل عليه يعني الوحي وفي رواية
مالك بعثه الله **قوله** وهو ابن اربعين جملة حالية يعني وعمره اربعون سنة وهو قول
الاكثرين وقيل انزل عليه الوحي بعد اربعين سنة وعشرة ايام وقيل وشهرين وذلك
يوم الاثنين لسبع عشرة خلت من شهر رمضان وقيل لسبع وقيل لاربع وعشرين
ليلة منه فيما ذكره ابن عساكر وعن ابي قلابة نزل عليه الوحي لثمان عشرة ليلة خلت
من رمضان وعند المسعودي يوم الاثنين لعشر خلون من ربيع الاول وعند ابن اسحق
ابتدا بالتنزيل يوم الجمعة من رمضان لبنتة وعمره اربعون سنة وعشرون يوما وهو ناسع
سباط مايه وعشرين قاما من سبي ذي القرنين ابن عبد البر يوم الاثنين لثمان خلون
من ربيع الاول سنة احدى واربعين من الفيل وقيل في اول ربيع وفي تاريخ يعقوب بن
سفيان الفتوى على راس خمسة عشر سنة من بنيان الكعبة وعن مكحول اوحي اليه
بعد النبي واربعين سنة وقال الواقدي وابن ابي عاصم والدولابي في تاريخه نزل
عليه القران وهو ابن ثلاث واربعين سنة وفي تاريخ ابي عبد الرحمن العتقي وهو ابن
خمس واربعين سنة لسبع وعشرين من رجب قاله الحسن بن علي بن ابي طالب رضي
الله عنهما وجمع بين هذه الاقوال والاول بان ذلك حين حمي الوحي وتتابع وعند الحاكم
صحح ان اسرافيل عليه السلام وكل به ثلاث سنين قبل جبريل عليه السلام وانكر
ذلك الواقدي وقال اهل العلم ببلدنا ينكرون ان يكون وكل به غير جبريل عليه السلام
وزعم السهيلي ان اسرافيل عليه السلام وكل به صلى الله عليه وسلم تدريبا وتدريجا
لجبريل كما كان اول نبوته الرويا الصادقة **قوله** فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه اي
الوحي وهذا يقتضي انه عاش ستين سنة واخرج مسلم من وجه اخر عن انس انه صلى الله
عليه وسلم عاش ثلاثا وثلاثين سنة وهو موافق لحديث عايشة اي مضى عن قريب وبه قال
الجمهور والله اعلم **قوله** وليس في راسه ولحيته عشرون شعرة بيضا يعني دون
ذلك **فان قلت** روى ابن اسحق بن راهويه وابن حبان والبيهقي من حديث ابن
عمر كان شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوا من عشرين بيضا في مقدمه فهذا وحديث
انس يقتضيان يكون اكثر من عشرة الى ما دون عشرين وحديث عبد الله بن بسر الماضي

يدل على انها كانت عشرة لانه قال عشر شعرات بصيغة جمع القلة وقد ذكرنا ان جمع القلة
لا يزيد على عشرة **قلت** التوفيق بين هذا ان حديث ابن بسر في شعرات عنفقته وما
زاد على ذلك يكون في صدغيه كما في حديث البراء رضي الله عنه **فان قلت**
روى ابن سعد باسناد صحيح عن حميد عن انس قال لم يبلغ ما في لحيته من الشعر عشرين
شعرة قال حميد وارى انى عنفقته سبع عشرة وروى ايضا باسناد صحيح عن ثابت عن
انس قال ما كان في راس النبي صلى الله عليه وسلم ولحيته الا سبع عشرة او ثمان عشرة
وروى ابن ابي خيثمة من حديث حميد عن انس لم يكن في لحية رسول الله صلى الله عليه
وسلم عشرون شعرة بيضا قال حميد كن سبع عشرة وروى الحاكم في المستدرك من طريق عبد
الله بن محمد بن عقيل عن انس قال لو عددت ما افتل من شيبه في راسه ولحيته ما كنت ازيد على
على احدى عشرة **قلت** هذه اربع روايات عن انس كلها تدل على ان شعرات البيض
لم تبلغ عشرين شعرة والرواية الثانية توضح بانه ما دون العشرين كان سبع عشرة او
ثمان عشرة فيكون كما ذكرنا العشرة على عنفقته والزايد عليها يكون في بقية لحيته لانه قال
في الرواية الثالثة لم يكن في لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرون شعرة بيضا
واللحية تشمل العنفقة وغيرها وكون العشرة على العنفقة بحديث عبد الله بن بسر
والبقية بالاحاديث الاخر في بقية لحيته وكون حميد اشار الى عنفقته سبع عشرة ليس
بينهما ذلك من نفس الحديث والحديث لا يدل الا على ما ذكرنا من التوفيق واما الرواية
الرابعة التي رواها الحاكم فلا تنافي كون العشرة على العنفقة والواحد على غيرها وهذا
الموضع موضع تامل **قوله** قال ربيعة هو موصول بالاسناد المذكور **قوله** فسالت
قيل يمكن ان يكون المسؤل عنه انسا ويدل عليه ما رواه محمد بن عقيل ان عمر بن عبد
العزيز قال لانس هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم فانى رايت شعرا من شعره
تدلون فقال انما هذا الاثر قد لوّن من الطيب الذي كان يطيب به شعر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فهو الذي غير لونه فيحتمل ان يكون ربيعة سال انسا عن ذلك
فاجابه بقوله احمر من الطيب يعني لم يخضب والله اعلم **ص** حدثنا عبد الله بن
يوسف اخبرنا مالك بن انس عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن انس بن مالك
انه سمعه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن ولا
بالقصير ولا بالابيض الامهق وليس بالادم وليس بالجعد القطط ولا بالسبط
بعثه الله على راس اربعين سنة فاقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين
فتوفاه الله وليس في راسه ولحيته عشرون شعرة بيضا **ش** مطابقته للترجمة
ظاهرة وهذا طريق اخر في حديث انس من رواية ربيعة بن ابي عبد الرحمن والكلام
فيه قد مر عن قريب وهذا الحديث يقتضي انه عاش ستين سنة وروى مسلم من
وجه اخر عن انس انه عاش ثلاثا وستين سنة وهذا موافق لحديث عايشة رضي
الله عنها الماضي عن قريب وهذا قول الجمهور وقال الاسماعيلي لا بد ان يكون الصحيح
احدهما قلت كلاهما صحيح ويحمل رواية الستين على الفا الكسر **ص** حدثنا احمد
ابن سعيد ابو عبد الله بن منصور نا ابراهيم بن يوسف عن ابيه عن ابي اسحق
قال سمعت البراء يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها
واحسنه خلقا ليس بالطويل البائن ولا بالقصير **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة
واحمد بن سعيد بن ابراهيم ابو عبد الله المروزي المعروف بالرقامات يوم عاشورا او
النصف من محرم سنة ست واربعين ومايتين وروى عنه مسلم ايضا واسحق بن
منصور ابو عبد الله السلولي الكوفي وابراهيم بن يوسف بن اسحق يروي عن ابيه
يوسف بن اسحق ويوسف يروي عن جده ابي اسحق السبيعي واسمه عمرو بن عبد
الله لان اسحق نيف انه قدمات قبل ابيه ابي اسحق والحديث اخرجه مسلم في فضايل
النبي صلى الله عليه وسلم عن ابي كريب **قوله** واحسنه خلقا بفتح الخاء المعجمة في
رواية الاكثرين وضبطه ابن التين بضم اوله واستشهد بقوله تعالى وانك لعلى
خلق عظيم ووقع في رواية الاسماعيلي واحسنه خلقا او خلقا **قوله** البائن بالباء الموحدة
من بان اي ظهر على غيره او فارق سواه **ص** حدثنا ابو نعيم نا همام عن قتادة قال سالت

انسا هل خضب النبى صلى الله عليه وسلم قال لا انما كان شئ فى صدغيه **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وهمام بن يحيى العوذى البصرى والحديث اخرجه الترمذى فى الشمايل عن بندار واخرجه النسائى فى الزينة عن ابى موسى **قوله** شئ اى من الشيب يريد انه لم يبلغ الخضاب لانه لم يكن له شئ من الشيب الا قليلا فى صدغيه لم يحتج الى التخضيب **قوله** فى صدغيه الصدغ ما بين الاذن والعين ويسمى ايضا الشعر المتدلى عليه صدغا **فان قلت** روى ابن عمر فى الصحيحين انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم يصبغ من الصفرة **قلت** صبغ فى وقت وتركه فى معظم الاوقات فاخبر كل بما رأى وكلاهما صادقان **قال** **قلت** هذا الحديث يدل على ان بعض الشيب كان فى صدغيه وفى حديث عبد الله بن بسر كان على عنفقته **قلت** يجمع بينهما بما رواه مسلم من طريق سعيد عن قتادة عن انس قال لم يخضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما كان البياض فى عنفقته وفى الصدغين وفى الراس اى متفرق **فان قلت** اخرج الحاكم من حديث عايشة انها قالت ما شانه الله ببيضا **قلت** هذا محمول على ان تلك الشعرات البيض لم يتغير بها شئ من حسنه صلى الله عليه وسلم **ص** حدثنا حفص بن عمر نا شعبة عن ابى اسحق عن البراء بن عازب قال كان النبى صلى الله عليه وسلم مربوعا بعيد ما بين المنكبين له شعر يبلغ شحمة اذنه رأيته فى حلة حمراء ما رأيت احسن منه قال يوسف بن ابى اسحق عن ابيه الى منكبيه **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اسحق مر الان والحديث اخرجه البخارى ايضا فى اللباس عن ابى الوليد مختصرا واخرجه مسلم فى الفضايل عن ابى موسى وبندار واخرجه ابو داود فى اللباس عن حفص بن عمر به واخرجه الترمذى فى الاستيذان والادب عن بندار ببعضه وفى الشمايل عن بندار بتمامه واخرجه احمد بن منيع وعن احمد بن منيع واخرجه النسائى فى الزينة عن على بن الحسين وعن يعقوب بن ابراهيم الدورقى **قوله** مربوعا وهو معنى قوله ربعة فى الاحاديث السابقة **قوله** بعيد ما بين المنكبين اى عريض اعلى الظهر ووقع فى حديث ابى هريرة عند ابى سعيد رحب الصدر **قوله** اذنه بالافراد وفى رواية الكشميهنى اذنيه بالتثنية وفى رواية الاسماعيلى تكاد جمته تصيب شحمة اذنيه **قوله** قال يوسف بن ابى اسحق هو يوسف ابن ابى اسحق نسبه الى جده لانه ذكر الاب واراد الجد مجازا وقال الكرمانى الضمير فى ابيه يرجع الى اسحق لا الى يوسف لان يوسف لا يروى الا عن الجد **قوله** الى منكبيه اى تبلغ الجمة الى منكبيه وهذا التعليق قد اسنده قبل عن احمد بن سعد اسحق بن منصور نا ابراهيم بن يوسف نا ابى عن ابى اسحق عن البراء ولكنه اختصره وقال الداودى قوله يبلغ شحمة اذنيه معارض لقوله منكبيه ورد بان المراد ان معظم شعره كان عند شحمة اذنيه وما استرسل منه متصل الى المنكب او يحمل على حالتين **ص** حدثنا ابو نعيم نا زهير عن ابى اسحق قال سيل البراء كان وجه النبى صلى الله عليه وسلم مثل السيف قال لا بل مثل القمر **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وزهير هو ابن معاوية وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى والحديث اخرجه الترمذى فى المناقب عن سفيان بن وكيع **قوله** كان الهمزة فيه للاستفهام الا على سبيل الاستخبار **قوله** مثل السيف يحتمل انه اراد مثل السيف فى الطول قال البراء لا بل مثل القمر فى التدوير ويحتمل انه اراد مثل السيف فى اللمعان والصقال فقال البراء لا مثل القمر الذى فوق السيف فى ذلك لان القمر يشمل التدوير واللمعان بل التشبيه به ابلغ لان التشبيه بالقمر لوجه الممدوح شايع ذايع ولذا بالشمس وقد اخرج مسلم من حديث جابر بن سمرة ان رجلا قال له اكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف قال لا بل مثل الشمس والقمر مستديرا وقد اشار بقوله مستديرا الى انه جمع التدوير مع كونه مثل الشمس والقمر فى الاشراق واللمعان والصقال فكانه نبه فى حديثه انه جمع الحسن والاستدارة

وهذا

وهذا الحديث يريد الاحتمالين المذكورين **ص** حدثنا الحسن بن منصور ابو على نا حجاج بن محمد الاعور بالمصيصة نا شعبة عن الحكم قال سمعت ابا جحيفة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة الى البطحاء فتوضا ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين وبين يديه عنزة قال شعبة وزاد فيه عون عن ابيه عن ابى جحيفة قال كان يمر من ورايها المراة وقام الناس فجعلوا ياخذون يديه فيمسحون بها وجوههم قال فاخذت بيده فوضعتها على وجهى فاذا هى ابرد من الثلج واطيب رايحة من المسك **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة والحسن بن منصور وابو على الصوفى البغدادى وهو من افراده ولم يخرج عنه غير هذا الحديث والحكم بفتحتين ابن عتيبة بضم العين المهملة وفتح التاء المثناة من فوق وسكون الياء اخر الحروف وفتح الباء الموحدة وقد مر غير مرة وهذا الحديث مر فى كتاب الطهارة فى باب استعمال فضل وضوء الناس فانه اخرجه عن ادم عن شعبة الى اخره ومر ايضا فى كتاب الصلاة فى باب الصلاة الى العنزة فانه اخرجه عن ادم عن شعبة قال حدثنا عون بن ابى جحيفة قال سمعت ابى قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وقد مر الكلام فيه هناك **قوله** بالمصيصة بكسر الميم وتشديد الصاد المهملة وكسرها وسكون الياء اخر الحروف وفتح الصاد الثانية وفى اخرها هاء وهى مدينة مشهورة بناها ابو جعفر المنصور على نهر جيحان وهو الذى يسميه العوام جاهان وقال البكرى ثغر من ثغور الشام قلت رايتها فى سفرتى الى بلاد الروم وغالبها خراب وهى فى بلاد الروم بالقرب من مدينة نشمى اذنه وانما قال بالمصيصة لان حجاج بن محمد سكن المصيصة واصله ترمذى ومات ببغداد سنة ست ومايتين **قوله** بالهاجرة وهى نصف النهار عند اشتداد الحر **قوله** الى البطحاء وهو المسيل الواسع الذى فيه دقاق الحصى **قوله** عنزة بفتح النون اطول من العصا واقصر من الرمح وفيه زج **قوله** قال شعبة هو متصل بالاسناد المذكور **قوله** وزاد فيه عون اى زاد الحكم فى اسناد الحديث حدثنا عون عن ابيه عن ابى جحيفة وباقى هذا فى اخر الباب وقال الكرمانى وما وقع فى بعض النسخ عون عن ابيه عن ابى جحيفة سهو لان عونا هو ابن جحيفة والصواب نقص الاب قلت فلفظ عن ابيه حشو لاطايل تحته فى كتاب الصلاة الذى ذكرناه الان قال حدثنا شعبة قال حدثنا عون بن ابى جحيفة عن ابيه قال سمعت ابى قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وهنا عون عن ابيه عن ابى جحيفة فلفظ عن ابيه حشو لاطايل تحته والصواب ترك هذه اللفظة **قوله** فاذا هى اى يده ابرد من الثلج والحكمة فيه ان برودة يده تدل على سلامة جسمه من العلل والعوارض **قوله** واطيب رايحة من المسك قالت الاطباء كانت هذه الرايحة الطيبة صفة له صلى الله عليه وسلم وان لم يمس طيبا ومع هذا فكان يستعمل الطيب فى كثير من الاوقات مبالغة فى طيب رايحته للملاقاة الملايكة واخذ الوحى الكريم ومجالسة المسلمين وروى احمد فى مسنده من حديث وايل بن حجر اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدلو من ماء فشرب منه ثم مج فى الدلو ثم البير ففاح منه مثل ريح المسك وروى ابو يعلى والبزار باسناد صحيح عن انس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امر ان طريق من طرق المدينة وجد من رايحة المسك فيقال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم **ص** حدثنا عبد ان نا عبد الله اخبرنا يونس عن الزهرى حدثنى عبيد الله ابن عبد الله عن ابن عباس قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اجود الناس واجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل عليه السلام وكان جبريل يلقاه فى كل ليلة من رمضان فيدارسه القران فلرسول الله صلى الله عليه وسلم الجود بالخير من الريح المرسلة **ش** مطابقته للترجمة فى كونه صلى الله عليه وسلم موصوفا بالجود وعبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزى وعبد الله هو ابن المبارك المروزى ويونس هو ابن يزيد الايلى والزهرى محمد بن مسلم وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة وهذا الحديث مر فى باب كيف كان بدء الوحى

ا وايل ص

فانه اخرجه هناك من طريقين احدهما عن عبدان ايضا الى اخره نحوه والاخر عن بشر بن محمد عن عبد الله الى اخره وقد مر الكلام فيه مستقصى واخرجه ايضا فى كتاب الصيام فى باب اجود ما يكون النبى صلى الله عليه وسلم يكون هناك فانه اخرجه هناك عن موسى بن اسمعيل عن ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس الى اخره **قوله** اجود الناس اى اعطاهم واكرمهم **قوله** من الريح المرسلة اى المبعوثة لنفع الناس **ص** حدثنا يحيى نا عبد الرزاق نا ابن جريج اخبرنى ابن شهاب عن عروة عن عايشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها مسرورا تبرق اساريره وجهه فقال الم تسمعى ما قال المدلجى لزيد واسامة ورأى اقدامهما ان بعض هذه الاقدام من بعض **ش** مطابقته للترجمة فى قوله تبرق اساريره وجهه فان هذا من جملة صفاته صلى الله عليه وسلم ويحيى اما ابن موسى بن عبدربه السختيانى البلخى الذى يقال له ختّ بفتح الخاء المعجمة وتشديد التاء المثناة من فوق واما يحيى بن جعفر بن اعين البيكندى وكلاهما من افراد البخارى وكلاهما روياعن عبد الرزاق بن همام عن عبد الملك ابن عبد العزيز بن جريج والحديث اخرجه مسلم فى النكاح عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق **قوله** مسرورا حالا اى فرحان **قوله** تبرق بضم الراء اى تضئ وتستنير من الفرح **قوله** اساريره جمع الاسرار وهو جمع السرر وهى الخطوط التى تكون فى الجبين وبرقانها يكون عند الفرح **قوله** فقال الم تسمعى اى قال النبى صلى الله عليه وسلم لعايشة الم تسمعى ما قال المدلجى بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر اللام وبالجيم واسمه مجزز بضم الميم وفتح الجيم وكسر الزاى الاولى المشددة ونسبته الى مدلج بن مرة بن عبد مناة بن كنانة بطن من كنانة كبير مشهور بالقيافة والقايف هو يتتبع الاثار ويعرفها ويعرف شبه الرجل باخيه وابيه والجمع القافه يقال قلان يقوف الاثر ويقتافه قيافة مثل قعى الاثر واقتفاه وكانت الجاهلية تقدح فى نسب اسامة ابن زيد لكونه اسود وزيد ابيض فمر بهما مجزز وهما تحت قطيفة قد بدت اقدامهما من تحتها فقال ان هذه الاقدام بعضها من بعض فلما قضى هذا القايف بالحاق نسبه وكانت العرب تعتمد قول القايف ويميزون بحقيقة القيافة فرح رسول الله صلى الله عليه وسلم لكونه زجرا لهم عن الطعن فى النسب وكانت ام اسامة بركة حبشية سوداء وكان اسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى وامه ام ايمن حاضنة النبى صلى الله عليه وسلم وكان يسمى حب النبى صلى الله عليه وسلم واختلفوا فى العمل بقول القايف فاثبته الشافعى واستدل بهذا الحديث والشهور عن مالك اثباته فى الاماء ونفيه فى الحرائر وقال ابو حنيفة مطلقا لقوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وليس فى حديث المدلجى دليل على وجوب الحكم بقول القافه لان اسامة كان نسبه ثابتا من زيد قبل ذلك ولو لم يحتج النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك الى قول احد وانما تعجب النبى صلى الله عليه وسلم من اصابة مجزز كما يتعجب من ظن الرجل الذى يصيب ظنه حقيقة الشئ الذى ظنه ولا يثبت الحكم بذلك وترك رسول الله صلى الله عليه وسلم الانكار عليه لانه لم يتغاط فى ذلك اثبات ما لم يكن ثابتا **ص** حدثنا يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن ابن عبد الله بن كعب ان عبيد الله بن كعب قال سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن تبوك قال فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ببرق وجهه من السرور وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه حتى كانه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه **ش** مطابقته للترجمة فى قوله استنار وجهه الى اخره وعبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الانصارى السلمى المدنى يكنى ابا الخطاب وعبد الله بن كعب بن مالك الانصارى روى عن ابيه كعب بن مالك بن ابى كعب بن القين بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة الخزرجى الانصارى المدنى **ذكر لطايف اسناده** فيه التحديث بصيغة الجمع فى موضعين وبصيغة الافراد

فى موضع

فيه العنعنة فى ثلاثة مواضع وفيه القول فى موضعين وفيه السماع فى موضع وفيه ان شيخه وشيخ شيخه مصريان وعقيلا ايلى والبقية مدنيون وفيه ثلاثة من التابعين على نسق واحد وهم محمد بن مسلم بن شهاب وعبد الرحمن بن عبد الله وعبد الله بن كعب وفيه رواية الابن عن الاب عن الجد وحديث كعب هذا قطعة من توبته وسيأتى مطولا فى المغازى واخرجه فى مواضع مختصرا ومطولا ففى الماضى اخرج فى الوصايا قطعة وفى الجهاد قطعة وفى الذى ياتى فى وفود الانصار وفى موضعين من المغازى وفى اربعة مواضع من التفسير وفى الاحكام مطولا ومختصرا واخرجه مسلم فى التوبة عن ابى الطاهر وعن محمد بن رافع واخرجه ابو داود فى الطلاق عن ابى الطاهر واخرجه النسائى فيه عن سليمان وعن محمد بن سهل ومحمد بن يحيى ومحمد بن معدان **قوله** فلما سلمت جوابه محذوف تقديره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** وهو ببرق وجهه جملة حالية ومعنى ببرق يلمع **قوله** اذا سر على صيغة المجهول من السرور **قوله** استنار اى اضاء وتنور **قوله** كانه قطعة قمر اى كان الموضع الذى تبين فيه السرور وهو جبينه قطعة قمر **ص** حدثنا قتيبة بن سعيد نا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو بن سعيد المقبرى عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بنى ادم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذى كنت فيه **ش** مطابقته للترجمة فى كونه من خير القرون وهو صفة من صفاته ويعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبيد القارى من القارة حليف بنى زهرة اصله مدنى سكن الاسكندرية وعمرو هو ابن ابى عمرو واسمه ميسرة مولى المطلب والحديث لم يخرجه الا هو **قوله** قرون جمع قرن وهو الناس المجتمعون فى عصر واحد وقيل مائة سنة وقيل سبعون سنة وقيل ثلاثون سنة **قوله** قرنا فقرنا اى لقيت من خير القرون اوائلها واعتبرت قرنا فقرنا من اوله الى اخره فهو حال للتفصيل فخير القرون قرنه ثم قرن الصحابة ثم قرن التابعين **قوله** كنت فيه ويروى كنت منه **ص** حدثنا يحيى بن بكير نا الليث عن يونس عن ابن شهاب اخبرنى عبيد الله ابن عبد الله عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسدل شعره وكان المشركون يفرقون رؤسهم فكان اهل الكتاب يسدلون رؤسهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم يومر فيه بشئ ثم فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه **ش** مطابقته للترجمة من حيث انه فى الاخير فرق راسه وهو صفة من صفاته ورجاله مروا عن قريب والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الجمعة عن عبدان عن عبد الله بن المبارك وفى اللباس عن احمد بن يونس واخرجه مسلم فى الفضايل عن منصور بن ابى مزاحم ومحمد بن جعفر وعن ابى الطاهر واخرجه ابو داود والترمذى عن موسى بن اسمعيل واخرجه الترمذى فى الشمايل عن سويد ابن نصر واخرجه النسائى فى الزينة عن محمد بن سلمة وعن الحارث بن مسكين واخرجه ابن ماجه فى اللباس عن ابى بكر بن ابى شيبه **قوله** يسدل شعره بفتح الياء وسكون السين المهملة وكسر الدال وجوز ضمها اى يترك شعر ناصيته على جبينه وقال النووى قال العلما المراد ارساله على الجبين وايحاده كالقصة بضمة القاف وبالصاد المهملة **قوله** وكان المشركون يفرقون بضم الراء وكسرها اى يتركون شعر رؤسهم الى جانبيه ولا يتركون منه شيأ على جبهتهم **قوله** يحب موافقة اهل الكتاب لانه اقرب الى الحق من المشركين عبدة الاوثان وقيل لانه كان مامورا باتباع شريعتهم فيما لم يوح اليه فيه بشئ وقال الكرمانى احتج به بعضهم على ان شرع من قبلنا شرع لنا وهو ضعيف لانه قال كان يحب من المحبة ولو كان شرعهم شرعه لكان الموافقة واجبة انتهى قلت الذى قاله ضعيف لان المحققون من العلما قالوا شرع من قبلنا ليس شرعا الا اذا قص الله بلا انكار **قوله** ثم فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه اى شعر راسه يعنى القى الى جانبى راسه فلم يترك منه شيأ على جبهته وقد روى ابن اسحق عن محمد بن جعفر عن عروة عن عايشة قالت انا فرقت لرسول الله صلى الله عليه وسلم راسه اى شعر راسه على يافوخه **ص** حدثنا عبدان عن ابى حمزة عن الاعمش عن ابى وايل عن مسروق عن عبد الله بن عمرو قال لم يكن النبى

صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا وكان يقول ان من خياركم احسنكم اخلاقا ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وعبدان عبد الله بن عثمان المروزي وابو حمزة بالحاء المهملة ومسروق بن
الاجدع والحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب عن حفص بن عمر وعن قتيبة وعن عمر
ابن حفص واخرج حديث حفص بن عمر في مناقب عبد الله بن مسعود واخرجه مسلم
في الفضايل عن زهير بن حرب وعثمان بن ابي شيبة وعن ابي بكر بن ابي شيبة وعن
محمد بن عبد الله بن نمير وعن ابي سعيد الاشج واخرجه الترمذي في البر عن محمد بن
غيلان قوله لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا من الفحش واصله الزيادة
بالخروج عن الحد قوله ولا متفحشا اي ولا متكلفا في الفحش حاصله انه لم يكن
الفحش له لا جبليا ولا كسبيا وروى الترمذي من طريق ابي عبد الله الجدلي قال
سالت عايشة رضي الله عنها عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم فقالت لم يكن
فاحشا ولا متفحشا ولا سخابا في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن
يعفو ويصفح قوله احسنكم اخلاقا وفي رواية مسلم احاسنكم وحسن الخلق اختيار
الفضايل فيه وترك الرذايل وهو صفة الانبيا عليهم السلام والاوليا رضي الله
عنهم وعند مسلم من حديث عايشة كان خلقه القران يغضب لغضبه ويرضى لرضاه
ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن
عايشة انها قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين الا اخذ ايسرهما
ما لم يكن اثما فان كان اثما كان ابعد الناس منه وما انتقم رسول الله صلى الله عليه
وسلم لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها ش مطابقته للترجمة
ظاهرة جدا والحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب عن القعنبي واخرجه مسلم
في الفضايل عن يحيى بن يحيى وقتيبة واخرجه ابو داود في الادب عن يحيى بن يحيى
وقتيبة واخرجه ابو داود في الادب عن القعنبي به مختصرا قوله ما خير على
صيغة المجهول قوله بين امرين اي من امور الدنيا يدل عليه قوله ما لم يكن اثما
لان امور الدين لا اثم فيها قوله ايسرهما اي اسلمهما قوله ما لم يكن اثما اي ما لم
يكن الاسهل اثما فانه حينئذ يختار الاشق قال الكرماني فان قلت كيف يخير
رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرين احدهما اثم قلت التخيير ان كان من الكفار
فظاهر وان كان من الله والمسلمين فمعناه ما لم يود الى اثم كالتخيير في المجاهدة في
العبادة والاقتصاد فيها فان المجاهدة بحيث ينجو الى الهلاك لا يجوز قوله
وما انتقم لنفسه اي خاصة فان قلت امر بقتل عقبة بن ابي معيط
وعبد الله بن خطل وغيرهما ممن كان يوذيه قلت هم كانوا مع اذاهم لرسول
الله صلى الله عليه وسلم كانوا ينتهكون حرمات الله تعالى وقيل اراد انه لا ينتقم
اذا اوذي في غير السبب الذي يخرج الى الكفر كما عفى عن ذلك الاعرابي الذي جفى في
رفع صوته عليه وعن ذاك الاخر الذي جبذ بردايه حتى اثر في كتفه وحمل الداودي
عدم الانتقام [illegible] ما يختص بالمال قال واما العرض فقد اقتص ممن نال منه قوله
الا ان تنتهك [illegible] استثنا منقطع اي لكن اذا انتهكت حرمة الله انتصر لله وانتقم
ممن ارتكب ذلك واخرج الطبراني في الاوسط من حديث انس رضي الله عنه وفيه
ما انتقم لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله فان انتهكت حرمة الله كان اشد الناس
غضبا لله تعالى وفي الحديث الاخذ بالاسهل والحث على العفو والانتصار للدين وانه يستحب
للحكام التخلق بهذا الخلق الكريم فلا ينتقم لنفسه ولا يهمل حق الله تعالى ص حدثنا سليمان
ابن حرب نا حماد عن ثابت عن انس قال ما مسست حريرا ولا ديباجا الين من كف النبي صلى
الله عليه وسلم ولا شممت ريحا او عرفا قط اطيب من ريح او عرف النبي صلى الله عليه وسلم ش
مطابقته للترجمة ظاهرة لان المذكور فيه من صفاته صلى الله عليه وسلم وحماد بن زيد هو ابن
زيد وفي بعض النسخ وقع هكذا والحديث من افراده واخرجه مسلم بمعناه من رواية سليمان بن
المغيرة عن ثابت عنه قوله ما مسست بسينين مهملتين الاولى مكسورة ويجوز فتحها
والثانية ساكنة وكذا الكلام في شممت قوله ولا ديباجا وفي المغرب الديباج الثوب الذي
سداه ولحمته ابريسم وعندهم اسم للمنقش والجمع ذبايح قلت فعلى هذا يكون عطفه

على

على الحرير من عطف الخاص على العام قوله الين من كف النبي صلى الله عليه وسلم اي انعم
فان قلت هذا يعارضه ما روي من حديث عند ابي هالة الذي اخرجه الترمذي في
صفة النبي صلى الله عليه وسلم فان فيه انه كان شثن الكفين والقدمين اي غليظهما في خشونة
قلت قيل اللين في الجلد والغلظ في العظام فيجتمع له نعومة البدن مع القوة ويويده
ما رواه الطبراني والبزار من حديث معاذ رضي الله عنه اردفني النبي صلى الله عليه وسلم خلفه
في سفر فما مسست شيا قط الين من جلده صلى الله عليه وسلم قوله او عرفا هو شك من
الراوي وقوله من ريح بكسر الحاء بلا تنوين وقوله من ريح بكسر الحاء بلا تنوين لان العرف بفتح
العين وسكون الراء بعدها فاء هو الريح ايضا قوله من ريح او عرف النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا ايضا شك من الراوي وقوله من ريح بكسر الحاء بلا تنوين لانه في حكم المضاف تقديره
من ريح النبي صلى الله عليه وسلم او من عرفه وهذا كما في قول الشاعر بين ذراعي وجبهة الاسد
تقديره بين ذراعي الاسد وجبهته فقد ادخل بين المضاف والمضاف اليه شيا والاصل
عدمه قيل ووقع في بعض النسخ او عرفا بفتح الراء وبالقاف وكلمة او على هذا يكون للتنويع
دون الشك والمعروف من الرواية هي الاولى ص حدثنا مسدد نا يحيى عن شعبة عن
قتادة عن عبد الله بن ابي عتبة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها ش مطابقته للترجمة ظاهرة
لان فيه صفة من صفاته العظيمة ويحيى هو القطان وعبد الله بن ابي عتبة بضم العين المهملة
وسكون التاء المثناة من فوق مولى انس بن مالك مر في الحج والحديث اخرجه البخاري ايضا
عن بندار عن يحيى وابن مهدي وفي الادب عن علي بن ابي الجعد وعن عبدان عن عبد الله
واخرجه مسلم في فضايل النبي صلى الله عليه وسلم عن عبيد الله بن معاذ وعن زهير
ابن حرب ومحمد بن المثنى واحمد بن سنان واخرجه الترمذي في الشمايل عن محمود
ابن غيلان واخرجه ابن ماجة في الزهد عن بندار قوله حياء نصب على التمييز وهو
تغير وانكسار عند خوف ما يعاب او يذم والعذراء البكر لان عذرتها وهي جلدة البكارة
قوله في خدرها بكسر الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة اي في سترها ويقال الخدر
ستر يجعل للبكر في جنب البيت فان قلت مبنى امر العذراء على الستر فما
فايدة قوله في خدرها قلت هذا من باب التتميم للمبالغة لان العذراء في الخلوة
يشتد حياؤها اكثر مما يكون خارجه عن الخدر لكون الخلوة مظنة وقوع الفعل بها ثم
محل الحيا فيه صلى الله عليه وسلم في غير حدود الله ولهذا قال للذي اعترف بالزنا انكتها
ولم يكن ص حدثني محمد بن بشار نا يحيى وابن مهدي قالا حدثنا شعبة مثله واذا كره
شيا عرف في وجهه ش هذا طريق في الحديث المذكور اخرجه عن محمد بن بشار وهو
بندار عن يحيى القطان وعبد الرحمن بن مهدي كلاهما رويا عن شعبة قوله مثله اي
مثل الحديث المذكور سندا ومتنا واخرجه الاسماعيلي من رواية ابي موسى محمد بن
المثنى عن عبد الرحمن بن مهدي بسنده وقال فيه سمعت عبد الله بن ابي عتبة يقول سمعت ابا
سعيد الخدري يقول الى اخره قوله واذا كره شيا عرف في وجهه هذه رواية محمد بن بشار
على رواية مسدد المذكورة ومعنى عرف في وجهه انه لا يواجه احدا بما يكرهه بل يتغير وجهه
فيعرف اصحابه كراهته لذلك ص حدثني علي بن الجعد اخبرنا شعبة عن الاعمش عن ابي
حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاما قط ان
اشتهاه اكله والا تركه ش مطابقته للترجمة من حيث ان المذكور فيه من جملة صفاته
الحسنة وابو حازم بالحاء المهملة والزاي واسمه سلمان وليس هو ابا حازم سلمة بن دينار
صاحب سهل بن سعد والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاطعمة عن محمد بن كثير واخرجه
مسلم في الاطعمة عن احمد بن يونس وعن ابي كريب وابن مثنى وعن يحيى بن يحيى وزهير بن
حرب واسحق بن ابراهيم وعن عبد بن حميد واخرجه ابو داود فيه عن محمد بن كثير
به واخرجه الترمذي في البر عن احمد بن محمد واخرجه ابن ماجه في الاطعمة عن محمد بن بشار
قوله والا اي لم يشتهه تركه وهو من جملة خصاله الشريفة ص حدثنا قتيبة بن
سعيد نا بكر بن مضر عن جعفر بن ربيعة عن الاعرج عن عبد الله بن مالك بن بحينة
الاسدي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سجد فرج بين يديه حتى يرى ابطيه قال

وقال ابن بكير رنا بكر بياض ابطيه **ش** مطابقته للترجمة فى قوله بياض ابطيه لان هذا ايضا من صفاته الجميلة والاعرج هو عبد الرحمن بن هرمز والحديث مضى فى كتاب الصلاة فى باب يبدى ضبيعيه ويجافى فى السجود **قوله** مالك بالتنوين **قوله** ابن بجينة صفة لعبد الله لا لمالك وبجينة بضم الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف وفتح النون وهو اسم ام عبد الله مجمع فى نسبه بين الاب والام **قوله** الاسدى بسكون السين وبقاف فيه الازدى بالزاى الساكنة وهذا مشهور فى هذه النسبة يقال بالزاى وبالسين **قوله** فرج بين يديه يعنى فتح ولم يضم مرفقيه اليه وهذه سنة السجود **قوله** حتى نرى بنون المتكلم مع الغير **قوله** وقال ابن بكير وهو يحيى بن عبد الله بن بكير قال بالاسناد المذكور **قوله** بكر هو بكر بن نصر المذكور وزاد ان يحيى بن بكير زاد لفظة بياض على لفظة ابطيه وفى رواية قتيبة حتى نرى ابطيه بدون لفظة بياض قيل المراد بوصف ابطيه بالبياض انه لم يكن تحتهما شعر فكانا كلون جسده وقيل لدوام نفاهده له لا يبقى فيه شعر **فان قلت** فى رواية مسلم حتى رأينا عفرة ابطيه **قلت** لا تنافى بينهما لان العفرة هى البياض ليس بالناصع وهذا شان المغابن يكون لونها فى البياض دون لون بقية الجسد **ص** حدثنا عبد الاعلى ابن حماد نا يزيد بن زريع نا سعيد عن قتادة ان انسا رضى الله عنه حدثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه فى شئ من دعايه الا فى الاستسقا فانه كان يرفع يديه حتى يرى بياض ابطيه **ش** مطابقته للترجمة فى قوله حتى يرى بياض ابطيه وسعيد هو ابن ابى عروبة والحديث قد مر فى كتاب الاستسقا فى باب رفع الامام يديه فى الاستسقا كان لا يرفع الى اخره ظاهره انه لم يرفع الا فى الاستسقا وليس كذلك بل ثبت الرفع فى الدعا فى مواطن فيدل على انه لم يرفع الرفع البليغ فى شئ من دعايه الا فى الاستسقا فانه كان يرفع الرفع البليغ حتى يرى بياض ابطيه **ص** وقال ابو موسى دعى النبى صلى الله عليه وسلم ورفع يديه ورايت بياض ابطيه **ش** ابو موسى هو محمد ابن المثنى يعرف بالزمن العنبرى شيخ البخارى ومسلم وهذا طرف علقه من حديث سياتى موصولا فى المناقب فى ترجمة ابى عامر الاشعرى **ص** حدثنا الحسن بن الصباح نا محمد ابن سابق نا مالك بن مغول سمعت عون بن ابى جحيفة ذكر عن ابيه قال دفعت الى النبى صلى الله عليه وسلم وهو بالابطح فى قبة كان بالهاجرة خرج بلال رضى الله عنه فنادى بالصلاة ثم دخل فاخرج فضل وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فوثب الناس عليه ياخذون منه ثم دخل فاخرج العنزة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم كانى انظر الى وبيص ساقيه فركز العنزة ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين يمرين بين يديه الحمار والمراة **ش** مطابقته للترجمة فى قوله كانى انظر الى وبيص ساقيه بفتح الواو وكسر الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف وفى اخره صاد مهملة وهو البريق وزنا ومعنى والحسن بن الصباح بتشديد الباء الموحدة وفى غالب النسخ الحسن ابن الصباح البزار بتقديم الزاى على الراء وهو واسطى سكن بغداد ومحمد بن سابق ايضا من شيوخ البخارى روى عنه هنا بالواسطة وروى عنه بدون الواسطة فى الوصايا حيث قال حدثنا محمد بن سابق او ابو الفضل بن يعقوب عنه ومالك بن مغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة بن عاصم ابو عبد الله البجلى الكوفى وابو جحيفة اسمه وهب وقد مر عن قريب وقد مر الحديث فى كتاب الوضو فى باب استعمال فضل وضو الناس **قوله** دفعت الى النبى صلى الله عليه وسلم على صيغة المجهول يعنى وصل اليه عن غير قصد **قوله** وهو بالابطح جملة حالية والابطح ابطح مكة وهو مسيل واديها ويجمع على البطاح والاباطح **قوله** فى قبة ايضا حال **قوله** بالهاجرة وهو نصف النهار عند اشتداد الحر **قوله** فاخرج من الاخراج **قوله** فضل وضوء النبى صلى الله عليه وسلم بفتح الواو وهو الماء الذى يتوضا به **قوله** فاخرج العنزة وهو مثل نصف الرمح او اكبر شيا وفيها سنان مثل سنان الرمح والعكازة قريب منها **ص** حدثنى الحسن بن صباح البزار نا سفيان عن الزهرى عن عروة عن عايشة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يحدث حديثا لو عده العاد لاحصاه **ش** مطابقته للترجمة من حيث ان من صفات النبى صلى الله عليه وسلم ان الذى يسمع كلامه لو اراد ان يعد كلماته او مفرداته

وحرونه لعدها والمراد بذلك المبالغة فى التنزيل والتفهيم والحسن بن الصباح هذا هو الذى مضى فى الحديث السابق وقيل لابل غيره لان الحسن بن الصباح الذى قبله هو الحسن بن محمد بن الصباح الزعفرانى ينسبه الى جده وسفيان هو ابن عيينة والحديث اخرجه ابو داود فى العلم عن محمد بن منصور الطوسى نحوه وذكر فيه قصة الى هريرة رضى الله عنه **قوله** لوعده العاد اى لو عد العاد حديثه اى كلماته حديثه لعده اى لقدر على عده فالشرط والجزا مستعملان ظاهرا ولكنه من قبيل قوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد فسر بما تطيقوا عدها وبلوغ اخرها **ص** وقال الليث حدثنى يونس عن ابن شهاب انه قال اخبرنى عروة بن الزبير عن عايشة انها قالت الا يعجبك ابو فلان جاء فجلس الى جانب حجرتى يحدث عن النبى صلى الله عليه وسلم يسمعنى ذلك وكنت اسبح فقام قبل ان اقضى سبحتى ولو ادركته لرددت عليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث كسردكم **ش** هذا التعليق وصله الذهلى فى الزهريات عن ابى صالح عن الليث **قوله** ابو فلان كذا فى رواية كريمة والاصيلى وفى رواية الاكثرين ابا فلان اما الرواية الاولى فلا اشكال فيها واما الثانية فعلى لغة من قال لاولورماه بابا قبيس قيل المراد به ابو هريرة يدل عليه ما رواه الاسماعيلى من حديث ابن وهب عن يونس الا يعجبك ابو هريرة جاء فجلس وقع فى رواية احمد ومسلم والى داود من هذا الوجه الا اعجبك من ابى هريرة ووقع للقابسى انى فلان فانى فعل ماض من المجيء وفلان فاعله وهو تصحيف قاله بعضهم ثم علل بقوله لانه تبين انه بصيغة الكنية قلت فيه نظر لا يخفى **قوله** وكنت اسبح يجوز ان يكون على ظاهره من التسبيح الذى هو الذكر ويجوز ان يكون مجازا عن صلاة التطوع **قوله** لم يكن يسرد اى لم يكن يتابع الحديث استعجالا اى كان يتكلم بكلام واضح مفهوم على سبيل التانى لئلا يلتبس على المستمع وفى رواية الاسماعيلى عن ابن المبارك عن يونس انما كان حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلا يفهمه القلوب واعتذر عن ابى هريرة بانه كان واسع الرواية كثير المحفوظ فكان لا يتمكن من الملك عند ارادة التحديث كما قاله بعض البلغا اريد ان اقتصر فنزد حمر النعوانى على

ص باب **ش**

اى هذا باب وهو كالفصل لما قبله **ص** كان النبى صلى الله عليه وسلم تنام عينه ولا ينام قلبه رواه سعيد بن ميناعن جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم **ش** هذا وصله البخارى عن محمد بن عبادة عن يزيد بن هرون عن سليم بن حيان عن سعيد بن مينا عن جابر فى كتاب الاعتصام وسعيد بن مينا بكسر الميم وسكون الياء اخر الحروف وبالنون مقصورة ابو الوليد المكى **قوله** تنام عينى وفى رواية الكشميهنى عيناى وقد مر الكلام فيه فى كتاب التهجد فى باب قيام النبى صلى الله عليه وسلم بالليل فى حديث عايشة مطولا وفيه فقلت يا رسول الله اتنام قبل ان توتر فقال يا عايشة ان عيناى تنامان ولا ينام قلبى **ص** حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن سعيد المقبرى عن ابى سلمة بن عبد الرحمن انه سال عايشة كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رمضان قالت ما كان يزيد فى رمضان ولا فى غيره على احدى عشرة ركعة اربع ركعات فلا تسال عن حسنهن وطولهن ثم يصلى اربعا فلا تسال عن حسنهن وطولهن ثم يصلى ثلاثا فقلت يا رسول الله تنام قبل ان توتر قال تنام عينى ولا ينام قلبى **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة لان نوم عينه وعدم نوم قلبه من الصفات العظيمة والخصال الجليلة وهذا الحديث بهذا الاسناد وهذا المتن قد مضى فى كتاب التهجد الذى ذكرناه الان **ص** حدثنا اسمعيل حدثنى اخى عن سليمان عن شريك بن عبد الله ابن ابى نمر سمعت انس بن مالك يحدث عن ليلة اسرى بالنبى صلى الله عليه وسلم من المسجد الكعبة جاء ثلاثة نفر قبل ان يوحى اليه وهو نايم فى المسجد الحرام فقال اولهم ايهم هو فقال اوسطهم هو خيرهم وقال اخرهم خذوا خيرهم فكانت تلك فلم يرهم حتى جاؤا ليلة اخرى فيما يرى قلبه والنبى صلى الله عليه وسلم نايمة عيناه ولا ينام قلبه وكذلك الانبيا عليهم السلام تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم فتولاه جبريل عليه

السلام ثم عرج به الى السما ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسمعيل هو ابن ابى اويس واخوه ابو
ابو بكر بن عبد الحميد وسليمان هو ابن بلال والحديث اخرجه مسلم فى الايمان عن هرون بن سعيد
الايلى قوله ثلاثة نفرهم الملايكة عليهم السلام قلت الذى يظهر لى ان هولا الثلاثة
كانوا جبريل وميكايل واسرافيل لانى رايت فى كتب كثيرة مخصوصة بالمعراج انهم نزلوا عليه
والبراق معهم قوله قبل ان يوحى اليه قيل ليس فى اكثر الروايات هذه اللفظة وان لم يكن
محفوظة فلم ياته عقيب تلك الليلة بل بعدها بسنتين لانه انما اسرى به قبل الهجرة بثلاثة
سنين وقيل بسنتين وقيل سنة قوله ايهم هو اى الثلاثة محمد وكان صلى الله عليه
وسلم نايما بين اثنين او اكثر وقد قيل كان نايما بين عمه حمزة وابن عمه جعفر بن ابى طالب قوله
اوسطهم هو النبى صلى الله عليه وسلم وكان نايما بينهما قوله خذوا خيرهم اى لاجل
ان يعرج به الى السما قوله فكانت تلك اى كانت القصة تلك الحكاية لم يقع شى اخر
قوله فيما يرى قلبه اى بين النايم واليقظان فان قلت ثبت فى الروايات
الاخرى انه فى اليقظة قلت ان قلنا بتعدده فظاهر وان قلنا باتحاده فيمكن
ان يقال كان ذلك اول وصول الملك اليه وليس فيه ما يدل على كونه نايما فى القصة
كلها والله اعلم ص

باب علامات النبوة فى الاسلام

ش اى هذا باب فى بيان علامات النبوة والعلامات جمع علامة انما لم يقل معجزات
النبوة لان العلامة اعم منها ومن الكرامة والفرق بينهما ظاهر لان المعجزة لا تكون الا
عند التحدى بخلاف الكرامة قوله فى الاسلام اى فى زمن الاسلام ص حدثنا ابو
الوليد نا سلم بن زرير سمعت ابا رجا قال نا عمران بن حصين انهم كانوا مع النبى صلى
الله عليه وسلم فى مسير فادلجوا ليلتهم حتى اذا كان وجه الصبح عرسوا فغلبتهم اعينهم
حتى ارتفعت الشمس فكان اول من استيقظ من منامه ابو بكر رضى الله عنه وكان
لا يوقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم من منامه حتى يستيقظ فاستيقظ عمر رضى
الله عنه فقعد ابو بكر عند راسه فجعل يكبر ويرفع صوته حتى استيقظ النبى صلى الله
عليه وسلم فنزل وصلى بنا الغداة فاعتزل رجل من القوم لم يصل معنا فلما انصرف
قال يا فلان ما يمنعك ان تصلى معنا قال اصابتنى جنابة فامره ان يتيمم بالصعيد
ثم صلى وجعلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ركوب بين يديه وقد عطشنا
عطشا شديدا فبينما نحن نسير اذا نحن بامراة سادلة رجليها بين مزادتين فقلنا لها
اين الماء فقالت انه لا ماء فقلنا كم بين اهلك وبين الماء قالت يوم وليلة فقلنا انطلقى
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت وما رسول الله فلم نملكها من امرنا حتى
استقبلنا بها النبى صلى الله عليه وسلم فحدثته بمثل الذى حدثتنا غير انها حدثته
انها موتمة فامر بمزادتيها فمسح فى العزلاوين فشربنا عطاشا اربعين حتى روينا فملانا
كلا قربة معنا واداوة غير انه لم نسق بعيرا وهى تكاد تبض من الملء ثم قال
هاتوا ما عندكم من الكسر والتمر حتى اتت اهلها قالت لقيت اسحر الناس او هو نبى كما
زعموا فهدى الله ذلك الصرم بتلك المراة فاسلمت واسلموا ش مطابقته للترجمة
فى تكثير الماء القليل ببركته صلى الله عليه وسلم وابو الوليد هشام بن عبد الملك
الطيالسى وسلم بفتح السين المهملة وسكون اللام ابن زرير بفتح الزاى وكسر الراء الاولى
وقد مر فى بدء الخلق وابو رجا ضد الخوف عمران بن ملحان العطاردى البصرى ادرك
زمان النبى صلى الله عليه وسلم واسلم بعد الفتح ولم ير النبى صلى الله عليه وسلم
ولم يهاجر اليه والحديث مر فى كتاب التيمم فى باب الصعيد الطيب وضوء المسلم باتم
منه واطول ومضى الكلام فيه هناك قوله فادلجوا من الادلاج يقال ادلج القوم اذا
ساروا اول الليل واذا ساروا فى اخر الليل يقال ادلجوا بتشديد الدال قوله عرسوا
من التعريس وهو نزول القوم اخر الليل يقعون فيه وقعة للاستراحة قوله وكان لا
يوقظ على صيغة المجهول قوله فجعل يكبر اى فجعل ابو بكر يكبر رافعا صوته حتى
استيقظ النبى صلى الله عليه وسلم وكذا وقع فى مسلم فى الصلاة من حديث عوف الاعرابى

عن

عن ابى رجا ان عمر كان رجلا جليدا فكبر ورفع صوته بالتكبير حتى استيقظ رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا منافاة اذ لا منع للجمع بينهما لاحتمال ان كلا منهما فعل ذلك قوله
فى ركوب بالضم جمع راكب وبفتحها ما يركب قوله سادلة اى مرسلة رجليها يقال سدل
ثوبه اذا ارخاه قوله مزادتين تثنية مزادة بفتح الميم وتخفيف الزاى وهى الراوية
وسميت بها لانها يزاد فيها جلد اخر من غيرها ولهذا قيل انها اكبر من القربة قوله ايه
بلفظ الحرف المشبهة بالفعل ويروى ايها وقال الجوهرى وهى من العرب من يقول ايها بفتح
الهمزة بمعنى هيهات ويروى ايهات على وزن هيهات ومعناه قوله موتمة من ايتمت
المراة اذا صار اولادها ايتاما فهى موتمة بكسر التاء ويروى بفتحها قوله فمسح فى العزلاوين
هكذا فى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره بالعزلاوين وهى تثنية عزلا بسكون الزاى
وبالمد وفم القربة قاله بعضهم قلت العزلا فم المزادة الاسفل قوله فشربنا عطاشا
اى حال كوننا عطاشا قوله حتى روينا بفتح الراء وكسر الواو من الرى قوله تبض
بكسر الباء الموحدة بعدها الضاد المعجمة المثقلة اى تسيل وقال ابن التين
تبض اى تنشق فيخرج منه الماء يقال بض الماء من العين اذا شبع وحكى القاضى عياض
عن بعض الرواة بالصاد المهملة من البصيص وهو اللمعان وفيه بعد ويروى تنض
بالنون عوض الباء الموحدة وروى ابو ذر عن الكشميهنى تنصب من الانصباب ويروى
تنضرج من الضرج بالضاد المعجمة والراء والجيم وهو الشق ويروى تبصر بتاء مثناة
من فوق مفتوحة بعدها ياء اخر الحروف ساكنة وصاد مهملة وراء ذكر الشيخ ابو الحسن
ان معناه تنشق قال ومنه صير الباب اى شقه ورده ابن التين وهو اجدر بالرد
لان فيه تكلفا من جهة الصرف وغير موجود فى شى من الروايات قوله ذلك
الصرم بكسر الصاد المهملة وسكون الراء وهى ابيات مجتمعة نزول على الماء ص حدثنى
محمد بن بشار نا ابن عدى عن سعيد عن قتادة عن انس رضى الله عنه قال اتى النبى
صلى الله عليه وسلم باناء وهى بالزوراء فوضع يده فى الاناء فجعل الماء ينبع من بين اصابعه
فتوضا القوم قال قتادة قلت لانس كم كنتم قال ثلاثمائة او زهاء ثلاثمائة ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وابن ابى عدى هو محمد بن ابى عدى واسمه ابراهيم البصرى وسعيد هو
ابن ابى عروبة والحديث اخرجه مسلم فى فضايل النبى صلى الله عليه وسلم عن ابى
موسى قوله وهو بالزوراء جملة حالية والزوراء بفتح الزاى وسكون الواو وبالمد موضع
بسوق المدينة ووقع فى رواية همام عن قتادة عن انس شهدت النبى صلى الله عليه
وسلم مع اصحابه عند الزوراء وعند بيوت المدينة اخرجه ابو نعيم وعند ابى نعيم من
رواية شريك بن ابى نمر عن انس انه هو الذى احضر الماء وانه احضره الى النبى صلى الله
عليه وسلم من بيت ام سلمة وانه رده بعد فراغهم الى ام سلمة قوله والماء ينبع اما انه
يخرج من نفس الاصبع وينبع من ذاتها واما انه يكثر من ذاته فيفور من بين اصابعه وهو
اعظم فى الاعظام عجاز من نبعه من الحجر لان خروج الماء من الحجارة معهود بخلاف خروجه
من بين اللحم والدم ويجوز فى ما ينبع الضم والفتح والكسر قوله رها بضم الزاى ممدودا
المقدار ص حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابى طلحة عن
انس بن مالك قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر فالتمس
الوضوء فلم يجدوه فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع من بين اصابعه
فتوضا الناس حتى توضاوا من عند اخرهم ش هذا طريق اخر فى حديث انس وقد مضى
مضى هذا فى كتاب الطهارة فى باب التماس الوضوء اذا حانت الصلاة فانه اخرجه
هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك الى اخره نحوه قوله عند اخرهم كلمة من
ههنا بمعنى الى وهى لغة وقال الكوفيون يجوز وضع حروف الجر بعضها مقام بعض
ص حدثنا عبد الرحمن بن مبارك نا حزم سمعت الحسن قال نا انس بن مالك قال خرج
النبى صلى الله عليه وسلم فى بعض مخارجه ومعه ناس من اصحابه فانطلقوا يسيرون فحضرت
الصلاة فلم يجدوا ماء يتوضاون فانطلق رجل من القوم فجاء بقدح من ماء يسير فاخذه النبى
صلى الله عليه وسلم فتوضا ثم مد اصابعه الاربع على القدح ثم قال قوموا فتوضاوا فتوضا
القوم حتى بلغوا فيما يريدون من الوضوء وكانوا سبعين او نحوه ش هذا الحديث انس ايضا

من وجه اخر عن عبد الرحمن بن مبارك بن عبد الله العيشي وهو من افراده يروى عن حزم بضم
الحاء المهملة وسكون الزاى بن ابى حزم واسمه مهران مات سنة خمس وسبعين وهو يروى
عن الحسن البصرى رضى الله عنه والحديث من افراده قوله خرج النبى صلى الله عليه
وسلم فى بعض مخارجه اراد به بعض اسفاره قوله ومعه الواو فيه للحال ص حدثنا عبد
الله بن منير سمع يزيد اخبرنا حميد عن انس قال حضرت الصلاة فقام من كان قريب الدار
من المسجد يتوضا وبقى قوم فاتى النبى صلى الله عليه وسلم بمخضب من حجارة فيه ماء فوضع
كفه وصغر المخضب ان يبسط فيه كفه فضم اصابعه فوضعها فى المخضب فتوضا القوم كلهم
جميعا قلت كم كانوا قال ثمانون رجلا ش هذا طرف رابع فى حديث انس الاول عن قتادة
والثانى عن اسحق القرطبى قصة نبع الماء من اصابعه صلى الله عليه وسلم تكررت منه
فى عدة مواضع فى مشاهد عظيمة ورويت من طرق كثيرة يفيد مجموعها العلم القطعى
المستفاد من التواتر المعنوى قال ولم تسمع بمثل هذه المعجزة عن غير نبينا صلى الله
عليه وسلم حيث نبع الماء من بين عظمه وعصبه ولحمه ودمه وعبد الله بن منير بضم الميم
وكسر النون المروزى ويزيد من الزيادة ابن هارون بن زاذان ابو خالد الواسطى
والحديث من افراده قوله بمخضب بكسر الميم وبالمعجمتين المركن وهو اناء من
حجارة يغسل فيه الثياب وسمى الاجانة ايضا ص حدثنا موسى بن اسماعيل نا عبد
العزيز بن مسلم نا حصين عن سالم بن ابى الجعد عن جابر بن عبد الله قال عطش الناس
يوم الحديبية والنبى صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضا فجهش الناس نحوه
فقال ما لكم قالوا ليس عندنا ماء نتوضا ولا نشرب الا ما بين يديك فوضع يده فى
الركوة فجعل الماء يثور بين اصابعه كامثال العيون فشربنا وتوضانا فقلت كم كنتم
قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد
العزيز بن مسلم ابن عبد العشيلى المروزى بسكون البصرة وحصين بضم الحاء وفتح
الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمى الكوفى وسالم بن ابى الجعد بفتح الجيم وسكون
العين المهملة واسمه رافع الاشجعى الكوفى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى المغازى
عن يوسف بن عيسى واخرجه مسلم فى المغازى عن ابى بكر بن ابى شيبة ومحمد بن
عبد الرحمن بن نمير وعن رفاعة بن الهيثم وعن ابى موسى وبندار وعن عبد الرحمن
عثمان بن ابى شيبة واسحق بن ابراهيم واخرجه النسائى فى الطهارة عن اسحق
ابن ابراهيم وفى التفسير عن على بن الحسين قوله يوم الحديبية وهى غزوته
الحديبية وكانت فى ذى القعدة سنة ست بلا خلاف والحديبية بضم الحاء المهملة
مثل دويهية وهى بير على مرحلة من مكة مما يلى المدينة وقال الخطابى سميت
الحديبية بشجرة حدباء كانت هناك وقال ابن اسحق خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى ذى القعدة معتمرا لا يريد حربا وخرج معه ناس من المهاجرين
والانصار ومن لحق به من العرب وكان معه من الهدى سبعين بدنه وكانوا خمس عشرة
مائة على ما ذكره جابر وعن البراء كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم اربع عشرة مائة
رواه البخارى ايضا على ما يجى الآن وقال ابن اسحق كانوا سبع مائة وانما قال
ذلك تفقها من تلقاء نفسه من حيث ان البدن كانت سبعين بدنه قوله بين
يديه ركوة بفتح الراء وهى اناء صغير من جلد يشرب منها الماء والجمع ركاء قوله
فجهش الناس بفتح الجيم والهاء بعدها شين معجمة وهو فعل ماض والناس فاعله
ومعناه اسرعوا لاخذ الماء والفاء فى اوله رواية الكشميهنى وفى رواية غيره بدون
الفاء وقال الكرمانى وجهش من الاضداد وهو ان ينزع الانسان الى غيره ويريد البكاء
كالصبى يفزع الى امه وقد تهيأ للبكاء قوله يثور بالثاء المثلثة وفى رواية الاكثرين
وفى رواية الكشميهنى بفور بالفاء موضع الثاء وهو بمعنى واحد ص حدثنا مالك عن
ابى اسمعيل نا اسرائيل عن ابى اسحق عن البراء قال كنا يوم الحديبية اربع عشرة
مائة والحديبية بير فنزحناها حتى لم نترك فيها قطرة فجلس النبى صلى الله عليه
وسلم على شفير البير فدعى بماء فمضمض ومج فى البير فمكثنا غير بعيد ثم استقينا
حتى روينا ورويت او صدرت ركابنا ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسرائيل هو

لعله سبعون

ابن

ابن يونس بن ابى اسحق يروى عن جده ابى اسحق عمرو بن عبد الله عن البراء بن عازب رضى
الله عنه والحديث من افراده قوله اربع عشرة مائة كان القياس ان يقال الفا واربعمائة
لكن قد يستعمل بترك الالف واعتبار المئات ايضا وكذلك الكلام فى رواية جابر كنا خمس
عشرة مائة والقياس ان يقال الفا واربعمائة وخمسمائة وكذلك فى رواية مسلم من حديث
اياس بن سلمة عن ابيه قال قدمنا الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
اربع عشرة مائة وفى التوضيح فى قول جابر كنا خمس عشرة مائة قال ابن المسيب هذا اوهم
وكانوا اربع عشرة مائة وعلى هذا مالك واكثر الرواة وقيل كانوا ثلاث عشرة مائة
فاذا كان اكثر الرواة على اربع عشرة مائة يحمل قول من يزيد على هذا مائة او ينقص مائة
على عدد من انضم الى المهاجرين والانصار من العرب فمنهم من جعل المضافين اليهم مائة
ومنهم من جعلهم المهاجرين والانصار ثلاث عشرة مائة ولم يعدوا المضافين اليهم لكونهم
اتباعا قوله على شفير البير اى حده وطرفه قوله فمج ورويت بكسر الواو قوله
او صدرت اى رجعت قوله ركابنا بكسر الراء وهى الابل التى تحمل القوم ص حدثنا عبد
الله بن يوسف اخبرنا مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابى طلحة انه سمع انس بن
مالك يقول قال ابو طلحة لام سليم لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ضعيفا اعرف فيه الجوع فهل عندك من شئ قالت نعم فاخرجت اقراصا من شعير
ثم اخرجت خمارا لها فلفت الخبز ببعضه ثم دسته تحت يدى ولاثتنى ببعضه ثم
ارسلتنى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذهبت به فوجدت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فى المسجد ومعه الناس فقمت عليهم فقال لى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارسلك ابو طلحة فقلت نعم قال بطعام قلت نعم فقال لرسول الله صلى
الله عليه وسلم لمن معه قوموا فانطلق وانطلقت بين ايديهم حتى جئت ابا طلحة فاخبرته
فقال ابو طلحة يا ام سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وليس عندنا
ما نطعمهم فقالت الله ورسوله اعلم فانطلق ابو طلحة حتى لقى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابو طلحة معه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلمى يا ام سليم ما عندك فاتت
بذلك الخبز فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ففت وعصرت ام سليم عكة فادمته
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ما شاء الله ان يقول ثم قال ايذن لعشرة
فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ايذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا
ثم خرجوا ثم قال ايذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم قال ايذن لعشرة
فاكل القوم كلهم وشبعوا والقوم سبعون او ثمانون رجلا ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وابو طلحة هو زيد بن سهل الانصارى زوج ام سليم والدة انس وقد اتفقت
الطرق على ان الحديث المذكور من مسند انس رضى الله عنه واخرجه البخارى
ايضا فى الاطعمة عن اسمعيل وفى النذور عن قتيبة واخرجه مسلم فى الاطعمة عن
يحيى واخرجه الترمذى فى المناقب عن قتيبة ذكر معناه قوله ضعيفا اعرف
فيه الجوع فيه العمل بالقرائن وفى رواية احمد عن انس ان ابا طلحة راى رسول الله
صلى الله عليه وسلم طاويا وفى رواية ابى يعلى عن انس ان ابا طلحة بلغه انه لبس
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام فذهب فاجر نفسه بصاع من شعير فعمل
بثلثه يومه ثم جاء به وفى رواية مسلم عن انس قال جئت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فوجدته جالسا مع اصحابه يحدثهم وقد عصب بطنه بعصابة فسالت
بعض اصحابه فقالوا من الجوع فذهبت الى ابى طلحة فاخبرته فدخل على ام سليم فقال
هل من شئ الحديث وفى رواية ابى نعيم عن محمد بن كعب عن انس جاء ابو طلحه الى
ام سليم فقال اعندك شئ فانى مررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يبدى اصحاب الصفة سورة النساء وقد ربط على بطنه حجرا من الجوع قوله فاخرجت
اقراصا من شعير فطحنته وفى رواية للبخارى تابى عن انس ان امه ام سليم عمدت
الى مد من شعير جشته ثم عملته وفى رواية لاحمد ومسلم من حديث عبد الرحمن بن
ابى ليلى عن انس ان ابا طلحة بعدين من شعير فامر به فصنع طعاما فان قلت
ما وجه هذا الاختلاف قلت لا منافاة لاحتمال تعدد القصة او ان بعض الرواة

حفظ ما لم يحفظه الاخر وقيل يمكن ان يكون الشعير من الاصل كان صاعا فافردت بعضه
لعياله وبعضه للنبي صلى الله عليه وسلم **قوله** ولاثتني به من الالتياس وهو الالتفاف
ومنه لاث العمامة على راسه اي عصبها واصله من اللوث بالثاء المثلثة وهو اللوث ومنه
لاث به الناس اذا استداروا حوله والحاصل انها لفت بعضه على راسه وبعضه على
ابطه وفي الاطعمة للبخاري عن اسمعيل بن ابي اويس عن مالك في هذا الحديث فلفت
الخبز ببعضه ودست الخبز تحت ثوبي وردتني ببعضه يقال دس الشيء يدسه دسا
اذا ادخله في الشيء بقهر وقوة **قوله** قال فذهبت به اي قال انس فذهبت به
بالخبز الذي ارسله ابو طلحة وام سليم **قوله** ارسلك ابو طلحة بهمزة ممدودة
للاستفهام على وجه الاستخبار **قوله** فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن
معه من الصحابة قوموا وظاهر هذا انه صلى الله عليه وسلم فهم ان ابا طلحة استدعاه
الى منزله فلذلك قال لمن معه قوموا **فان قلت** اول الكلام يقتضي ان
ابا طلحة وام سليم ارسلا الخبز مع انس **قلت** يجمع بينهما بانهما ارادا بارسال الخبز مع
انس ان ياخذه النبي صلى الله عليه وسلم وياكله فلما وصل الناس وراى كثرة الناس
حول النبي صلى الله عليه وسلم استحى وظهر له ان يدعو النبي صلى الله عليه وسلم
ليقوم معه وحده الى المنزل وهنا وجه اخر وهو انه يحتمل ان يكون ذلك عن راي من
ارسله عهد اليه انه اذا راى كثرة الناس ان يستدعي النبي صلى الله عليه وسلم وحده
خشية ان لا يكفيهم ذلك الشيء وقد عرفوا ايثار النبي صلى الله عليه وسلم وانه لا ياكل
وحده وفي روايات لمسلم تقتضي ان ابا طلحة استدعى النبي صلى الله عليه وسلم ففي هذه
الواقعة ففي رواية سعد بن سعيد عن انس بعثني ابو طلحة الى النبي صلى الله عليه وسلم
لادعوه وقد جعل له طعاما وفي رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى عن انس امر ابو طلحة لام
سليم ان تصنع للنبي صلى الله عليه وسلم لنفسه خاصة ثم ارسلتني اليه وفي رواية يعقوب
ابن عبد الله بن ابي طلحة عن انس فدخل ابو طلحة على ابي فقال هل من شيء فقالت
نعم عندي كسر من خبز فان جانا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده اشبعناه وان
جاء احد معه قل عنهم وروى ابو نعيم من حديث يعقوب بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس
قال لي ابو طلحة اذهب فقم قريبا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قام فدعه
حتى يتفرق اصحابه ثم اتبعه حتى اذا قام على عقبه قل له ان ابي يدعوك وروى احمد من
حديث النضر عن ابيه قالت لي ام سليم اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل له
ان رايت ان تغدى عندنا فافعل وفي رواية محمد بن كعب فقال يا بني اذهب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فادعه ولا تدع معه غيره ولا تفضحني **قوله** وليس عندنا
ما نطعمهم اي قدر ما يكفيهم فقالت الله ورسوله اعلم كانها عرفت انه فعل ذلك عمدا
لتظهر الكرامة في تكثير ذلك الطعام ودل ذلك على فطنة ام سليم ورجحان عقلها **قوله**
فانطلق ابو طلحة حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية مالك بن فضالة
فاستقبله ابو طلحة فقال يا رسول الله ما عندنا الا قرص عملته ام سليم وفي رواية
عمرو بن عبد الله فقال ابو طلحة انما هو قرص فقال ان الله سيبارك فيه وفي رواية
يعقوب فقال ابو طلحة يا رسول الله انما ارسلت انسا يدعوك وحدك ولم يكن عندنا
ما يشبع من ارى فقال ادخل فان الله سيبارك فيما عندك وفي رواية النضر بن انس
عن ابيه فدخلت على ام سليم وانا مندهش وفي رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى ان
ابا طلحة قال يا انس فضحتنا وللطبراني في الاوسط فجعل يرميني بالحجارة **قوله** هلمي
يا ام سليم كذا في رواية ابي ذر عن الكشميهني وفي رواية هلم وهي لغة حجازية فان
عندهم لا يونث ولا يثنى ولا يجمع ومنه قوله تعالى والقايلين لاخوانهم هلم الينا والمراد
بذلك طلب ما عندها **قوله** عكة بضم العين المهملة وتشديد الكاف اناء من جلد
مستدير يجعل فيه سمن غالبا والفصل وفي رواية مبارك بن فضالة فقال هل من
سمن فقال ابو طلحة قد كان في العكة شيء فجاء بها فجعلا يعصرانها حتى خرج ثم مسح
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبابتيه ثم مسح القرص فانتفخ وقال بسم الله فلم يزل
يصنع ذلك والقرص ينتفخ حتى رايت القرص في الجفنة يتميع **قوله** فادمته اي جعلته

اداما

اداما للمفتوت تقول ادم فلان الخبز باللحم يادمه بالكسر وقال الخطابي ادمته اصلحته بالادام
قوله ايذن لعشرة اي ايذن بالدخول لعشرة انفس انما اذن لعشرة عشرة ليكون ارفق بهم
فهذا يدل على انه صلى الله عليه وسلم دخل منزل ابي طلحة وحده وجاء بذلك صريحا في رواية
عبد الرحمن بن ابي ليلى ولفظه فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم اقعدوا
ودخل **فان قلت** في رواية يعقوب ادخل علي ثمانية فما زال حتى دخل عليه ثمانون
رجلا ثم دعاني ودعى امي وابا طلحة فاكلنا حتى شبعنا **قلت** هذا يحمل على تعدد القصة
واكثر الروايات عشرة عشرة سوى هذه فانه ادخلهم ثمانية ثمانية والله اعلم **قوله**
فاكلوا وفي رواية مبارك بن فضالة فوضع يده في وسط القرص قال كلوا بسم الله فاكلوا
من حوالي القصعة حتى شبعوا وفي رواية بكر بن عبد الله فقال لهم كلوا من بين اصابعي
قوله والقوم سبعون او ثمانون كذا وقع بالشك وفي غير هذا الموضع الجزم بالثمانين وفي
رواية مبارك بن فضالة حتى اكل منه بضعة وثمانون رجلا وفي رواية لاحمد كانوا نيفا
وثمانين وفي رواية مسلم من حديث عبد الله بن عبد الله بن ابي طلحة وافضلوا ما بلغوا
جيرانهم وفي رواية عمرو بن عبد الله وفضلت فضلة فاهدينا لجيراننا وفي رواية لسعد
ابن ابي سعيد ثم اخذ ما بقي فجمعه ثم دعا فيه بالبركة فعاد كما كان **ص** حدثني محمد بن المثنى
نا ابو احمد الزبيري نا اسرائيل عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال كنا
نعد الايات بركة وانتم تعدونها تخويفا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر
فقل الماء فقال اطلبوا فضلة من ماء فجاؤا باناء فيه ماء قليل فادخل يده في الاناء ثم قال
حي على الطهور المبارك والبركة من الله فلقد رايت الماء ينبع من بين اصابع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يوكل **ش** مطابقته للترجمة
في نبع الماء من بين اصابعه وفي تسبيح الطعام بين يديه وهم يسمعونه وابو احمد محمد بن عبد
الله بن الزبير الزبيري الاسدي الكوفي وقد مر غير مرة واسرائيل هو ابن يونس بن ابي
اسحق السبيعي ومنصور هو ابن المعتمر وابراهيم هو النخعي وعلقمة هو ابن القيس وعبد
الله هو ابن مسعود رضي الله عنه والحديث اخرجه الترمذي ايضا في المناقب عن محمد
ابن بشار **قوله** كنا نعد الايات وهي الامور الخارقة للعادة **قوله** وانتم تعدونها
تخويفا اي لاجل التخويف فكان ابن مسعود عد عليهم جميع الايات تخويفا فان بعضها
يقتضي بركة كشبع الخلق الكثير من الطعام القليل وبعضها يقتضي تخويفا من
الله ككسوف الشمس والقمر **قوله** في سفر جزم البيهقي انه في الحديبية لكن
لم يخرج ما يصرح به وعند ابي نعيم في الدلايل ان ذلك كان في غزوة خيبر
فاخرج من طريق يحيى بن سلمة بن كهيل عن ابيه عن ابراهيم في هذا الحديث
كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر فاصاب الناس عطش شديد
فقال يا عبد الله التمس لي ماء فاتيته بفضل ماء في اداوة **قوله** حي على الطهور
اي هلموا الى الطهور وهو بفتح الطاء والمراد به الماء ويجوز ضمها ويراد الفعل اي تطهروا
قوله والبركة مرفوع بالابتداء وخبره قوله من الله وهو اشارة الى الايجاد من الله
تعالى **قوله** وقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يوكل اي في حالة الاكل وذلك في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم **ص** حدثنا ابو نعيم نا زكريا حدثني عامر حدثني
جابر رضي الله عنه ان اباه توفي وعليه دين فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت ان ابي ترك علي دينا وليس عندي الا ما تخرج نخله ولا يبلغ ما تخرج سنتين
ما عليه فانطلق معي لكيلا يفحش علي الغرما فمشى حول بيدر من بيادر التمر
فدعى ثم اخر فقال انزعوه فاوفاهم الذي لهم وبقي مثل ما اعطاهم **ش** مطابقته
للترجمة من حيث حصول البركة الزايدة بمشيه حول البيادر حتى بلغ ما اخرج نخله
ما عليه وفضل مثل ذلك وهذه ايضا من معجزاته صلى الله عليه وسلم وابو نعيم
الفضل بن دكين وزهير هو ابن ابي زايدة وعامر هو الشعبي والحديث مضى مطولا
ومختصرا في مواضع في الاستقراض وفي الجهاد وفي الشروط وفي البيوع وفي الوصايا وفي
ومر الكلام في الجميع **قوله** الا ما تخرج نخله من الاخراج وكذلك قوله ولا يبلغ ما يخرج
من الاخراج **قوله** سنتين اي في مدة سنتين وهي تثنية سنة ويروى بصيغة

الجمع **قوله** ما عليه مفعول **قوله** ولا يبلغ اى ما على ابى من الدين **قوله** نخيلا يفتش من الفحاش **قوله** على بتشديد الياء **قوله** الغرما بالرفع فاعل يفتش **قوله** تمشى حول بيدر فيه حذف تقديره فقال نعم فانطلق فوصل الى الحايط تمشى حول بيدر بفتح الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف وفتح الدال المهملة كالجرن المحب **قوله** فدعا اى فى عشرة بالبركة **قوله** ثم اخرا اى ثم مشى حول بيدر اخر فدعى **قوله** فقال انزعوه اى انزعوه من البيدر **قوله** وبقى مثل ما اعطاهم اى مثل ما اعطى اصحاب الديون وفى رواية مغيرة وبقى تمرى كانه لم ينقص منه شئ ووقع فى رواية وهب بن كيسان فاوفاه ثلاثين وسقا وفضلت له سبعة عشر وسقا ريحم بالجيم على تعدد الغرما فكان اصل الدين كان منه ليهودى ثلاثون وسقا من صنف واحد فاوفاه وفضل من ذلك البيدر سبعة عشر وسقا وكان منه لغير ذلك اليهودى اشيا اخر من اصناف اخرى فاوفاهم وفضل من المجموع قدر الدين الذى اوفاه

حدثنا موسى بن اسمعيل نا معتمر عن ابيه نا ابو عثمان انه حدثه عبد الرحمن بن ابى بكر رضى الله عنهما ان اصحاب الصفة كانوا اناسا فقرا وان النبى صلى الله عليه وسلم قال مرة من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث ومن كان عنده طعام اربعة فليذهب بخامس او سادس او كما قال وان ابا بكر جاء بثلاثة وانطلق النبى صلى الله عليه وسلم بعشرة وابو بكر بثلاثة قال فهو انا وابى وامى ولا ادرى هل قال امرأتى وخادم بين بيتنا وبين بيت ابى بكر وان ابا بكر تعشى عند النبى صلى الله عليه وسلم ثم لبث حتى صلى العشا ثم جاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله قالت له امرأته ما حبسك عن اضيافك او ضيفك قال او عشيتهم قالت ابوا حتى تجئ قد عرضوا عليهم فغلبوهم فذهبت فاختبأت فقال يا غنثر فجدع وسب وقال كلوا وقال لا اطعمه ابدا قال وايم الله ما كنا نأخذ من اللقمة الا ربى من اسفلها اكثر منها حتى شبعوا وصارت اكثر مما كانت قبل فنظر ابو بكر رضى الله عنه فاذا شئ او اكثر قال لامرأته يا اخت بنى فراس قالت لا وقرة عينى وهى الآن اكثر مما قبل بثلاث مرات فاكل ابو بكر وقال انما كان الشيطان يعنى يمينه ثم اكل منها لقمة ثم حملها الى النبى صلى الله عليه وسلم فاصبحت عنده وكان بيننا وبين قوم عهد فمضى الاجل فعرفنا اثنى عشر رجلا مع كل رجل منهم اناس الله اعلم كم مع كل رجل غير انه بعث معهم فاكلوا منها اجمعون او كما قال

قيل لا مطابقة بينه وبين الترجمة هنا لان الترجمة فى علامات النبوة والحديث مضى فى كرامة الصديق واجيب بانه يجوز ان تظهر المعجزة على يد الغير واستفيد الاعجاز من اخره حيث قال اكلوا منها اجمعون ومعتمر يروى عن ابيه سليمان بن طرخان وهو من صغار التابعين وفى رواية ابى النعمان التى مضت فى كتاب الصلاة حدثنا معتمر بن سليمان حدثنا ابى وابو عثمان هو عبد الرحمن بن مل النهدى بفتح النون والحديث مضى فى اواخر كتاب مواقيت الصلاة فى باب السمر مع الاهل والضيف **قوله** ان اصحاب الصفة هى مكان فى موخر المسجد النبوى مظلل اعد لنزول الغرباء فيه ممن لا اهل ولا مال له وكانوا يكثرون فيه ويقلون بحسب من يتزوج منهم او يموت او يسافر **قوله** فليذهب بثالث اى من اهل الصفة وفى رواية مسلم فليذهب بثلاثة قال عياض وهو غلط والصواب رواية البخارى لموافقتها السياق باقى الحديث وقال القرطبى ان حمل على ظاهره فسد المعنى لان الذى عنده طعام اثنين اذا ذهب معه بثلاثة لزم ان يأكلوا فى جملته خمسة وحينئذ لا يكفيهم ولا يسد رمقهم بخلاف ما اذا ذهب معه بواحد فانه حينئذ يأكل من ثلاثة واجاب النووى عنه بان التقدير فليذهب بمن يتم من عنده ثلاثة ويذهب بتمام ثلاثة **قوله** وابو بكر وثلاثة اى وانطلق معه بواحد فانه حينئذ يأكل من ثلاثة ابو بكر وثلاثة معه وانما كرر وابو بكر بثلاثة لان الغرض من الاول الاخبار بان ابا بكر كان من المكثرين ممن عنده طعام اربعة واكثر واما الثانى فهو مما يقتضى سوق الكلام على ترتيب القصة ذكره **قوله** قال اى قال عبد الرحمن بن ابى بكر **قوله** فهو انا اى الشان انا وابواى فى الدار والمقصود منه بيان ان فى منزله هؤلاء فلا بد ان يكون عنده طعامهم وام عبد الرحمن هى ام رومان مشهورة بكنيتها واسمها زينب وقيل دعلة بنت عامر بن عويمر كانت تحت الحارث بن سخبرة الازدى فات بعد ان قدم مكة وخلف منها ابنه الطفيل فتزوجها ابو

بكر

بكر ولدت له عبد الرحمن وعايشة واسلمت ام رومان قديما وهاجرت وعايشة معها واما عبد الرحمن فتاخر اسلامه وهجرته الى هدنة الحديبية فقدم فى سنة سبع او اول سنة ثمان واسم امرأته امية بنت عدى بن قيس الكنانية السهمية وهى والدة الكبر اولاد عبد الرحمن الى عتيق محمد رضى الله عنهم **قوله** ولا ادرى هل قال هو ابو عثمان الراوى عن عبد الرحمن كانه شك فى ذلك قوله وخادمى بالاضافة وفى رواية الكشميهنى بغير اضافة **قوله** بين بيتنا وبين ابى بكر يعنى خذ منها مشتركة بين بيتنا وبيت ابى بكر وقوله بين ظرف للخادم **قوله** وان ابا بكر تعشى عند النبى صلى الله عليه وسلم وفى مسلم قال وان ابا بكرا اى قال عبد الرحمن وان ابا بكر تعشى عند النبى صلى الله عليه وسلم **قوله** ثم لبث اى مكث عند النبى صلى الله عليه وسلم حتى صلى العشا وفى ما تقدم فى باب السمر مع الاهل ثم لبث حتى صليت العشا وكذا فى رواية مسلم **قوله** ثم رجع اى ثم ابو بكرا الى منزله هذا الذى يفهم من ظاهر الرواية والرواة ما اتفقوا على هذا الان فى رواية الاسماعيلى ثم ركع بالكاف اى ثم صلى النافلة والحاصل على هذا ان ابا بكر مكث عند النبى صلى الله عليه وسلم حتى صلى العشا ثم صلى النافلة فلبث ابو بكر عنده حتى تعشى او حتى نعس يعنى اخذ فى النوم على ما تذكره الان **قوله** فلبث معناه لبث عند النبى صلى الله عليه وسلم بعد ان رجع اليه حتى تعشى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى رواية مسلم ثم رجع فلبث حتى نعس رسول الله صلى الله عليه وسلم من النعاس الذى هو مقدمة النوم وقال بعضهم شرح الكرمانى يعنى هذا الموضع بان المراد انه لما جاء بالثلاثة الى منزله لبث فى منزله الى وقت صلاة العشا ثم رجع الى النبى صلى الله عليه وسلم فلبث عنده حتى تعشى النبى صلى الله عليه وسلم وهذا لا يصح لانه يخالف صريح قوله فى حديث الباب وان ابا بكر تعشى عند النبى صلى الله عليه وسلم انتهى قلت لم يقل الكرمانى هذا مثل الذى ذكره وانما قال فان قلت هذا يشعر بان التعشى عند النبى صلى الله عليه وسلم كان بعد الرجوع اليه وما تقدم بانه كان بعده قلت الاول بيان حال ابى بكر رضى الله عنه فى عدم احتياجه الى الطعام عند اهله والثانى هو سوق القصة على الترتيب الواقع اولا اول تعشى الصديق والثانى تعشى الرسول اولا من العشا بكسر العين والثانى منه بفتحها انتهى هذا لفظ الكرمانى فلينظر المتامل عند نسبة هذا القايل عدم الصحة الى الكرمانى صحيحة ام لا وصل تركيب هذا الحديث يحتاج الى دقة نظر وتامل كثير **قوله** او ضيفك شك من الراوى وعلى هذا فالضيف كانوا ثلاثة فكيف قال فى الافراد فكانه الى ان الضيف اسم جنس يطلق على القليل والكثير وقال الكرمانى او الضيف مصدر يتناول المثنى والجمع قلت لا يصح هذا الفساد المعنى **قوله** او عشيتهم وفى رواية الكشميهنى او ما عشيتهم بزيادة ما النافية وكذا فى رواية مسلم والاسماعيلى والهمزة للاستفهام والواو للعطف على مقدر بعد الهمزة ويروى او عشيتيهم بالياء الساكنة بعد تاء الخطاب **قوله** قالت ابوا اى امتنعوا ان تجئ رفقاهم به لظنهم انه لا يجد عشاء فصبر واحتى ياكل معهم **قوله** قد عرضوا بفتح العين اى قد عرض الاهل والخدم **قوله** فغلبوهم اى ان الى بكر رضى الله عنه عرضوا على الاضياف العشا فامتنعوا فاقسم عليهم فامتنعوا حتى غلبوهم وبقية الكلام مر فى باب السمر مع الاهل **قوله** فذهبت اى قال عبد الرحمن فذهبت وفى رواية مسلم قال فذهبت انا **قوله** فاختبات اى اختفيت خوفا منه **قوله** فقال يا غنثر بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح الثاء المثلثة وفى اخره راء معناه الجاهل وقيل عنر الذباب واراد به التغليظ عليه حيث خاطبه بشئ فيه التحقير وقد مر فى الصلاة كلام كثير فيه فليراجع اليه هناك **قوله** فجدع اى جدع ابو بكر بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة وفى اخره عين مهملة اى دعا بالجدع وهو قطع الانف او الاذن او نحو ذلك **قوله** وسب اى شتم ظنا منه ان عبد الرحمن فرط فى حق الاضياف **قوله** وقال كلوا اى قال ابو بكر كلوا وفى رواية الصلاة كلوا لا هنيا وكذا فى رواية مسلم انما قاله لما حصل له من الفرح والغيظ بترك هم العشا بسببه وقيل انه ليس بدعاء انما هو خبر اى لم تتهنوا به فى وقته فقال لا اطعمه ابدا وقال القرطبى كل ذلك من ابى بكر على ابنه ظنا منه انه فرط

لعله اشار

في حق الاضياف فلما تبين له ان ذلك كان من الاضياف اذ بهم بقوله كلوا لا هنيا وحلف ان
لا يطعمه ابدا حتى تطعمه وفي رواية ابي داود من هذا الوجه فقال ابو بكر فما منعكم قالوا
مكانكم قال والله لا اطعمه ابدا ثم اتفقا فقال لم ار من الشر كالليلة ويلكم ما انتم
لم لا تقبلون قراكم هات طعامكم فوضع فقال بسم الله الاولى من الشيطان فاكل
واكلوا **قوله** الاولى من الشيطان اراد به يمينه قال القاضي وقيل معناه اللقمة
الاولى من اجل قمع الشيطان وارغامه ومخالفته في مراده باليمين وقال النووي فيه
ان من حلف على يمين فراى غيرها خيرا فعل ذلك وكفر عن يمينه كما جاءت به الاحاديث
الصحيحة **قوله** قال وايم الله اي قال عبد الرحمن وايم الله هذا من الفاظ
اليمين وهو مبتدا وخبره محذوف اي وايم الله قسمي وهمزته همزة وصل لا يجوز
قطعه عند الاكثرين وقد اطلنا الكلام فيه في التيمم في باب الصعيد الطيب **قوله**
الا ربى اي زاد من اسفلها اي من الموضع الذي اخذت منه **قوله** فاذا شيء اي
فاذا هو شيء كما كان او اكثر ويروى فاذا هي شيء اي البقية او الاطعمة **قوله** قال لامراته
اي قال ابو بكر رضي الله عنه يا اخت بني فراس قال النووي معناه يا من هي من بني
فراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وفي اخره سين مهملة قال القاضي فراس هو ابن غنم
ابن مالك بن كنانة وقد تقدم ان ام رومان من ذرية الحارث بن غنم وهو اخو فراس
ابن غنم فلعل ابا بكر نسبها الى بني فراس لكونهم اشهر من بني الحارث وقد يقع مثل
هذا كثيرا وقيل المعنى يا اخت القوم المنتسبين الى بني فراس **قوله** قالت لا وقرة
عيني كلمة لا زايدة للتاكيد ويحتمل ان تكون نافية وثمة محذوفة اي لا شيء غير ما اقول
وهو قولها وقرة عيني والواو فيه للقسم وقرة العين بضم القاف وتشديد الراء يعبر
بها عن المسرة ورؤية ما يحب الانسان وقد طولنا الكلام فيه في كتاب الصلاة في باب
السمر مع الاهل والضيف **قوله** لهي الان اكثر بالثاء المثلثة وقيل بالباء الموحدة
قوله ثلاث مرات وقيل ثلاث مرار **قوله** فاكل منها اي من الاطعمة **قوله** انما كان
الشيطان الحامل على يمينه التي حلفها وهي قوله والله لا اطعمه وفي رواية مسلم انما كان
ذلك من الشيطان يعني يمينه وهذا اقرب **قوله** فاصبحت عنده اي اصبحت الاطعمة
التي في الجفنة عند النبي صلى الله عليه وسلم على حالها وانما لم ياكلوا منها في الليل لكون
ذلك وقع بعد ان مضى من الليل مدة طويلة **قوله** عهد اي عهد مهادنة ويروى وكانت
بيننا والتانيث باعتبار المهادنة **قوله** فمضى الاجل اي مضت مدة العهد **قوله**
ففرقنا من التفريق فالراء فيه مفتوحة والضمير المرفوع فيه يرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم
وكلمة نا مفعوله الفاء فيه فاء الفصيحة اي فجاؤا الى المدينة اي جعل كل رجل مع اثني عشرة
فرقة وفي رواية مسلم فعرفنا بالعين المهملة والراء المشددة اي جعلنا عرفا نقبا على
قومهم وفيه دليل لجواز تعريف العرفا على العساكر ونحوها وفي سنن ابي داود العرافة
حق ولما فيه من مصلحة الناس وليتيسر ضبط الجيوش على الامام ونحوها باتحاد العرفا
فان قلت جاء في الحديث العرفاء في النار **قلت** هو محمول على العرفا
المقصرين في ولايتهم المرتكبين فيها ما لا يجوز وقال الكرماني وفي بعض الروايات فقرينا
بقاف وراء وياء اخر الحروف من القرى وهي الضيافة وقال بعضهم ولم اقف على ذلك
قلت لا يلزم من عدم وقوفه على ذلك الانكار عليه لان من لم يقف على شيء اكثر من
من وقف عليه **قوله** اثني عشر رجلا وفي رواية مسلم اثني عشر بالنصب وهو ظاهر
واما رواية الرفع فعلى رواية من يجعل المثنى بالرفع في الاحوال الثلاثة ومنه قوله تعالى ان
هذان لساحران **قوله** غير انه بعث اي غير ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث معهم نصيب
اصحابهم اليهم **قوله** او كما قال شك من ابي عثمان والمعنى ان جميع الجيش اكلوا من
تلك الاطعمة التي ارسلها ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم في الجفنة فظهر بذلك
ان تمام البركة فيها كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم والذي وقع في بيت ابي بكر
رضي الله عنه كان ظهور اوليك البركة فيها والفوايد التي استفيدت من الحديث
المذكور ذكرناها في باب السمر مع الاهل والضيف **ص** حدثنا مسدد نا حماد عن عبد العزيز
عن انس وعن يونس عن ثابت عن انس قال اصاب اهل المدينة قحط على عهد رسول

الله صلى الله عليه وسلم فبينما هو يخطب يوم جمعة اذ قام رجل فقال يا رسول الله هلكت
الكراع هلكت الشاء فادع الله يسقينا فمد يديه ودعى قال انس وان السما لمثل
الزجاجة فهاجت ريح انشات سحابا ثم اجتمع ثم ارسلت السما عزاليها فخرجنا نخوض الما
حتى اتينا منازلنا فلم تزل تمطر الى الجمعة الاخرى فقام اليه ذلك الرجل او غيره
فقال يا رسول الله تهدمت البيوت فادع الله يحبسه فتبسم ثم قال حوالينا ولا
علينا فنظرت الى السما تصدع حول المدينة كانه اكليل **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة
واخرج هذا الحديث في كتاب الاستسقا مطولا ومختصرا من عشر وجوه الاول عن محمد
عن ابي ضمرة عن شريك بن عبد الله بن ابي نمر عن انس بن مالك والثاني عن قتيبة
عن اسمعيل بن جعفر عن شريك عن انس والثالث عن مسدد عن ابي عوانة عن قتادة
عن انس والرابع عن عبد الله بن مسلمة عن مالك عن شريك عن انس والخامس
عن اسمعيل عن مالك عن شريك عن انس والسادس عن انس الحسن بن بشر عن
معافى بن عمران عن الاوزاعي عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس والسابع
عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن شريك عن انس والثامن عن محمد بن معمر عن
ابي بكر عن معتمر عن عبيد الله بن ثابت عن انس والتاسع عن ايوب بن سليمان معلقا
عن ابي بكر بن ابي اويس عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن انس والعاشر
عن محمد بن مقاتل عن عبد الله بن المبارك عن الاوزاعي عن اسحق بن عبد الله بن
ابي طلحة عن انس والوجه الحادي عشر اخرجه في كتاب الجمعة عن ابراهيم بن المنذر
عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن اسحق بن عبد الله عن انس والثاني عشر
اخرجه في الجمعة ايضا من طريقين كما اخرجه ههنا نحوه من طريقين احدهما عن مسدد
عن حماد بن زيد عن عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله عنه والاخر عن مسدد
عن حماد بن زيد عن يونس بن عبيد البصري عن ثابت عن انس والحاصل ان لحماد اسنادين
احدهما عالي والاخر نازل وذكر البزار ان حماد انفرد بطريق يونس بن عبيد فالطريقان
اخرجهما ابو داود في الصلاة عن مسدد باسناده نحوه **قوله** قحط اي جدب يقال قحط
المطر وقحط بكسر الحاء وفتحها اذا احتبس وانقطع واقحط الناس اذا لم يمطروا **قوله** على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي على زمنه في ايامه **قوله** اذ قام جواب بينا
قوله رجل قيل هو خارجة بن حصن الفزاري **قوله** الكراع بضم الكاف وحكي عن
رواية الاصيلي كسرها وخطئ والمراد به الخيل ههنا لانه عطف عليه وهلكت الشاء وقد
يطلق على غيرها والشاء جمع شاة واصل الشاة شاهة فحذفت لامها وقال ابن الاثير
الشاة شاء وشياه وشوي **قوله** كمثل الزجاجة اي من شدة الصفا ليس فيها شيء
من السحاب ومن الكدورات **قوله** فهاجت اي ثارت ريح انشات سحابا وفي التوضيح فيه
نظر انما يقال نشا السحاب اذا ارتفع وانشاه الله ومنه ينشئ السحاب الثقال اي يبديها
قوله عزاليها جمع عزلاء بفتح العين المهملة وسكون الزاي وهو فم الراوية من اسفلها وفي
الجمع يجوز كسر اللام وفتحها كما في الصحاري وقد مر عن قريب **قوله** منازلنا ويروى منزلنا
بالافراد **قوله** فلم تزل تمطر بضم التاء اي لم تزل السما تمطر ويجوز ان يكون لم تزل بنون
المتكلم وكذلك تمطر ولكن على صيغة المجهول **قوله** او غيره اي او غير ذلك الرجل الذي
قام في تلك الجمعة شك فيه انس وتارة يجزم بتلك الرجل وبقية الكلام مرت في كتاب
الاستسقا **قوله** تصدع وفي رواية الاصيلي تتصدع وهو الاصل ولكن حذفت منه
احدى التائين **قوله** اكليل بكسر الهمزة وشبه عصابة مزينة بالجواهر وهو التاج وكانت
ملوك الفرس تستعملها **ص** حدثنا محمد بن المثنى نا يحيى بن كثير ابو غسان نا ابو حفص
واسمه عمر بن العلا اخو ابي عمرو بن العلا سمعت نافعا عن ابن عمر رضي الله عنهما كان النبي
صلى الله عليه وسلم يخطب الى جذع فلما اتخذ المنبر تحول اليه فحن الجذع فاتاه فمسح
يده عليه **ش** مطابقته للترجمة في حنين الجذع ويحيى بن كثير ضد القليل بن درهم ابو
غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة العنبري بسكون النون البصري مات
بعد المايتين وابو حفص بالمهملتين عمر بن العلا بن عمارة البصري المازني وقال صاحب
الكاشف الاصح انه معاذ بن العلا لا عمر وقيل لم يقع تسمية ابي حفص بعمر بن العلا الا في

رواية البخاري والظاهر انه هو الذي سماه وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق بندار عن يحيى
ابن كثير فقال حدثنا ابو حفص بن العلا فذكر الحديث ولم يسمه وذكر الحاكم ابو احمد في ترجمة
ابي حفص في الكنى فساقه من طريق عبد الله بن رجا الغداني حدثنا ابو حفص بن العلا
فذكر حديث الباب ولم يقل اسمه عمر ثم ساقه من طريق عثمان بن عمر عن معاذ بن العلا
به ثم اخرج من طريق معتمر بن سليمان عن معاذ بن العلا ابي غسان قال وكذا ذكره
البخاري في التاريخ ان معاذ بن العلا يكنى ابا غسان قال الحاكم الله اعلم انهما اخوان احدهما
يسمى عمرا والاخر يسمى معاذا وحدثا هما عن نافع بحديث الجذع او احدى الطريقين
غير محفوظ لان المشهور العلا ابو عمر صاحب القراف وابو سفيان ومعاذ فاما ابو حفص
عمر فلا اعرفه الا في هذا الحديث المذكور وقيل ليس لمعاذ ولا لعمر في البخاري ذكر في هذا
الموضع واما ابو عمرو بن العلا فهو اشهر الاخوة واجلهم وهو امام القراف بالبصرة
وشيخ العربية بها وليس له في البخاري ايضا رواية ولا ذكر الا في هذا الموضع واختلف
في اسمه اختلافا كثيرا والاظهر ان اسمه كنيته واما ابو سفيان بن العلا فاخرج
حديث الترمذي وحديث الباب اخرجه الترمذي في الصلاة عن عمرو بن العلاس عن
عثمان بن عمرو يحيى بن كثير ابي غسان العنبري كلاهما عن معاذ بن العلا به وقال الدارقطني
وقيل ان قوله عمر بن العلا وهم والصواب معاذ بن العلا كما وقع في رواية الترمذي
قوله الى جذع اي مستند اليه **قوله** فاتاه اي فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
الجذع فمسح يده عليه وفي رواية الاسماعيلي فاتاه فاحتضنه فسكن وقال لو لم
افعل لما سكن وفي حديث ابن عباس عند الدارمي بلفظ لو لم احتضنه لحن الى
يوم القيامة وفي حديث انس عند ابي عوانة وابن خزيمة وابي نعيم والذي نفسي
بيده لو لم التزمه لما زال هكذا الى يوم القيامة حزنا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم امر به فدفن وفي حديث ابي سعيد عند الدارمي فامر به ان يحفر له
ويدفن **فان قلت** وفي حديث ابي بن كعب فاخذ ابي بن كعب ذلك الجذع
لما هدم المسجد فلم يزل عنده حتى بلى وعاد فرانا **قلت** هذه الاية في ما تقدم
من دفنه لانه يحتمل انه ظهر بعد الهدم عند التنظيف فاخذه ابي بن كعب **ص**
وقال عبد الحميد اخبرنا عثمان بن عمر اخبرنا معاذ بن العلا عن نافع بهذا **ش**
هذا التعليق اخرجه عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي في مسنده عن عثمان بن عمر
بهذا الاسناد وعبد الحميد ما ترجم له احد من رجال البخاري ولكن الترمذي ومن
تبعه جزموا بانه عبد بن حميد الحافظ المشهور وقالوا كان اسمه عبد الحميد وانما
قيل له عبد بغير اضافة لاجل التخفيف وعثمان بن عمر بن فارس البصري ومعاذ بضم
الميم بن العلا بالمد المازني اخو ابي عمرو بن العلا ورواه ابو عاصم عن ابن ابي رواد عن
نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم **ش** اي وروى هذا الحديث المذكور ابو عاصم
الضحاك بن مخلد النبيل احد مشايخ البخاري الكبار عن عبد العزيز بن ابي رواد بفتح
الراء وتشديد الواو عن ابي عاصم مطولا واخرجه ابو داود عن الحسن بن ابي عاصم
مختصرا **ص** حدثنا ابو نعيم نا عبد الواحد بن ايمن قال سمعت ابي عن جابر بن عبد
الله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم يوم الجمعة الى شجرة او نخلة فقالت
امراة من الانصار او رجل يا رسول الله الا نجعل لك منبرا قال ان شئتم فجعلوا
له منبرا فلما كان يوم الجمعة دفع الى المنبر فصاحت النخلة صياح الصبي فنزل النبي
صلى الله عليه وسلم تضمه اليه تئن انين الصبي الذي يسكن قال كانت تبكي على
ما كانت تسمع من الذكر عندها **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم بضم النون
الفضل بن دكين وعبد الواحد بن ايمن ضد الايسر المخزومي مولى ابي عمرو او مولى ابن
ابي عمرو المكي يروي عن ابيه ايمن الحبشي عند البخاري وحده والحديث مضى في كتاب
البيوع في باب النجار فانه اخرجه هناك عن خلاد بن يحيى عن عبد الواحد بن ايمن الى
اخره **قوله** الى شجرة او نخلة شك من الراوي واخرجه الاسماعيلي من طريق وكيع عن
عبد الواحد فقال الى نخلة ولم يشك **قوله** امراة من الانصار او رجل شك الراوي
وقد مضى الكلام فيه في الجمعة وقال مالك غلام رجل من الانصار وهو غلام سعد بن

عبادة وقال غيره غلام لامراة من الانصار او للعباس وكان ذلك سنة سبع وقيل ثمان
قوله فلما كان يوم الجمعة اي وقت الخطبة **قوله** دفع بضم الدال وفي رواية الكشميهني
بضم الراء **قوله** فضمه اليه اي الى الجذع وذكر الضمير باعتبار الجذع وفي رواية الكشميهني
فضمها اي الشجرة او النخلة **قوله** على صيغة المجهول من التسكين **ص** حدثنا اسمعيل
حدثني اخي عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد اخبرني حفص بن عبيد الله بن انس
ابن مالك انه سمع جابر بن عبد الله يقول كان المسجد مسقوفا على جذوع من نخل فكان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم الى جذع منها فلما وضع له المنبر وكان عليه فسمعنا
لذلك الجذع صوتا كصوت العشار حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه فسكنت
ش هذا طريق اخر في حديث جابر رضي الله عنه اخرجه عن اسمعيل بن ابي اويس عن اخيه
ابي بكر عبد الحميد عن سليمان بن بلال القرشي التيمي عن يحيى بن سعيد الانصاري عن
حفص بن عبيد الله وروايته عنه من رواية الاقران لانه في طبقته وفيه رواية تابعي
عن تابعي عن صحابي والحديث اخرجه في الجمعة في باب الخطبة على المنبر عن سعيد بن
ابي مريم عن محمد بن جعفر بن ابي كثير عن يحيى بن سعيد عن ابن انس انه سمع جابر
ابن عبد الله ولم يسمه وذكر ابو مسعود الدمشقي في حديث محمد بن جعفر عن
يحيى عن ابن انس فقال البخاري عن ابن انس ولم يسمه لان محمد بن جعفر يقول فيه
عن يحيى عن عبيد الله بن حفص بن انس فقال البخاري عن ابن انس ليكون اقرب
الى الصواب **قوله** كان المسجد مسقوفا على جذوع وكان اذا خطب يستند الى
جذع منها من نخل اراد ان الجذوع كانت له كالاعمدة **قوله** الى جذع منها اي من تلك
الجذوع وكان اذا خطب يستند الى جذع منها **قوله** كصوت العشار بكسر العين
المهملة وبالشين المعجمة وهو جمع عشراء وهي الناقة التي اتت عليها من يوم ارسل عليها
الفحل عشرة اشهر وفي حديث جابر عند النسائي من الكبرى اضطربت تلك السارية
كحنين الناقة الخلوج انثى والخلوج بفتح الخاء المعجمة وضم اللام الخفيفة واخره جيم الناقة
الذي انتزع منها ولدها وفي حديث انس عند ابن خزيمة فحنت الخشبة حنين الوالهة وفي
رواية اخرى عند الدارمي خار ذلك الجذع كخوار الثور وفي حديث ابي بن كعب عند
احمد والدارمي وابن ماجه فلما جاوزه خار الجذع حتى تصدع وانشق وروى الدارمي
من حديث بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له اختر اغرسك في المكان الذي
كنت فيه كما كنت يعني قبل ان تصير جذعا وان شئت ان اغرسك في الجنة فتشرب
من انهارها فيحسن نبتك وتثمر فياكل منك اولياء الله تعالى فقال للنبي صلى الله
عليه وسلم اختار ان تغرسني في الجنة **ص** حدثنا محمد بن بشار نا ابن ابي عدي عن
شعبة عن سليمان سمعت ابا وايل يحدث عن حذيفة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال ايكم يحفظ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة فقال حذيفة انا
احفظ كما قال قال هات انك لجرئ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة الرجل
في اهله وماله وجاره تكفرها الصلاة والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
قال ليست هذه ولكن التي تموج كموج البحر قال يا امير المؤمنين لا باس عليك منها ان
بينك وبينها بابا مغلقا قال يفتح الباب او يكسر قال لا بل يكسر قال ذلك اجدر
ان لا يغلق قلنا علم الباب قال نعم كما ان دون غد الليلة انى حدثته حديثا ليس
بالاغاليط فهبنا ان نسأله وامرنا مسروقا فسأله فقال من الباب قال عمر **ش**
مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اخبارا عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الامور
الاتية بعده وهذه ايضا معجزة من معجزاته واخرجه من طريقين الاول عن محمد بن بشار
وابن ابي عدي هو محمد بن ابي عدي وهو محمد بن ابراهيم بن ابي عدي ابو عمرو البصري
واسم ابي عدي ابراهيم عن شعبة والثاني عن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين
المعجمة ابن خالد ابو محمد العسكري الفرايضي عن محمد بن جعفر الذي يقال له غندر
عن شعبة عن سليمان الاعمش عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن حذيفة بن اليمان
العبسي والحديث مر في اول كتاب مواقيت الصلاة في باب الصلاة كفارة عن مسدد
عن يحيى بن سعيد وفي الزكاة عن قتيبة ومضى الكلام فيه هناك فلنذكر بعض شئ

ص صح

قوله في الفتنة المراد بالفتنة ما يعرض للانسان مع ذكر من الشر او ان ياتي لاجل
الانسان بما لا يحل له او يخل بما يجب عليه قوله هات تقول هات يا رجل بكسر التاء اي اعطني
وللاثنين هاتيا مثل اتيا وللجمع هاتوا وللمراة هاتي وللمراتين هاتيا وللنسا هاتين مثل عاطين
قال الخليل اهل هات من اتى يوتى فقلبت الالف هاء قوله لجرئ من الجراءة وهو الاقدام
على الشيء من غير تخوف قوله فتنة الرجل في اهله بالميل اليهن او عليهن في القسمة
والايثار قوله وماله اي وفي ماله بالاشتغال به عن العبادة وبحبسه عن اخراج
حق الله تعالى قوله وجاره اي وفي جاره بالحسد والمفاخرة والمزاحمة في الحقوق
وانما خص الرجل بالذكر لانه في الغالب صاحب الحكم في داره واهله والا فالنسا
شقايق الرجال في الحكم وذكر هنا ثلاثة اشيا ثم انه ذكر ثلاثة اشيا تكفرها
فذكر من عبادة الافعال الصلاة والصيام ومن عبادة المال الصدقة ومن عبادة
الاقوال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قوله ليست هذه اي ليست الفتنة
التي اريدها هذه ولكن اريد الفتنة التي تموج كموج البحر ولكن موج البحر يكون
عند اضطرابه وهيجانه وكنى بذلك عن شدة المخاصمة وكثرة المنازعة وما ينشا
عن ذلك من المشاتمة والمقاتلة وقوله الفتنة منصوب بلفظ اريد المقدر قوله
قال يا امير المؤمنين اي قال حذيفة لعمر رضي الله عنه يا امير المؤمنين لا باس
عليك منها اي من هذه الفتنة التي تموج كموج البحر قوله ان بينك وبينها اي وبين هذه الفتنة
بابا مغلقا يعني لا تخرج منها شيء في حياتك وفيه تمثيل الفتن بالدار وحياة عمر بالباب الذي لها
مغلق وموته بفتح ذلك الباب فما دامت حياة عمر موجودة فالباب مغلق لا يخرج منها شيء
فاذا مات فقد انفتح الباب فخرج ما في تلك الدار قوله قال لا بل يكسر اي قال حذيفة
لا يفتح بل يكسر اي قال عمر ذاك احرى اي اجدر ان لا يغلق قال ابن بطال انما قال ذلك
لان العادة ان الغلق انما يقع في الصحيح فاما ما انكسر فلا يتصور غلقه حتى يجبر انتهى وقيل
انما قال عمر ذلك اعتمادا على ما عنده من النصوص الصريحة في وقوع الفتن في هذه
الامة ووقوع الباس بينهم الى يوم القيامة وقد وافق حذيفة على معنى روايته هذه
ابو ذر فروى الطبراني باسناد رجاله ثقات انه لقي عمر فاخذ بيده فغمزها فقال له ابو ذر
ارسل يدي يا قفل الفتنة وفيه ان ابا ذر قال لا تصيبكم الفتنة فتنة ما دام فيكم واشار
الى عمر رضي الله عنه قوله اني حدثته من بقية كلام حذيفة قوله بالاغاليط جمع
اغلوطة وهو ما يغالط به يعني حدث حديثا صدقا محققا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم
لا عن اجتهاد ولا عن راي قوله فهبنا ان نساله من كلام ابي وايل اي خفنا ان نسال
حذيفة وامرنا مسروق بن الاجدع فساله اي فسال مسروق حذيفة ومسروق
من كبار التابعين ومن اخصا اصحاب حذيفة وعبد الله بن مسعود وغيرهما من كبار
الصحابة وفي ذلك ما يدل على حسن تادبهم مع كبارهم ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا
شعيب نا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا
تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر وحتى تقاتلوا الترك صغار الاعين
حمر الوجوه ذلف الانوف كان وجوههم المجان المطرقة وتجدون من خيار الناس
اشدهم كراهية لهذا الامر حتى يقع فيه والناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم
في الاسلام وليأتين على احدكم زمان لان يراني احب اليه ان يكون له مثل اهله
وماله ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه اخبارا من النبي صلى الله عليه وسلم
عن الامور الاتية بعده فوقعت من ذلك اشيا وستقع اخرى وابو اليمان بفتح اليا اخر
الحروف الحكم بن نافع وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد
الرحمن وهذا الحديث يتضمن اربعة احاديث اولها قتال الترك اورده من وجهين
احدهما قوله لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر والاخر قوله وحتى تقاتلوا
الترك صغار الاعين حمر الوجوه الى قوله المطرقة وقد مر هذان في كتاب الجهاد في باب
قتال الترك وباب الذين ينعلون الشعر الثاني هو قوله وتجدون الى قوله فيه
قوله لهذا الامر اي الامارة والحكومة الثالث قوله والناس معادن الى قوله في
الاسلام وقد مر هذا في باب المناقب عن ابي هريرة عن اسحق بن ابراهيم عن جرير

عن

عن عمارة عن ابي زرعة عن ابي هريرة الرابع هو قوله وليأتين الى اخره ولنتكلم في بعض
الفاظه وان كان مكررا لزيادة الفايدة قوله في الحديث الاول تقاتلوا قوما نعالهم الشعر
وقيل المراد بطول شعورهم حتى تصير اطرافها في ارجلهم الذي يلبسونه في الشرابيش
قال وهو جلد كلب الماء ووصف الثاني بصغر كانها مثل خرت المسلة وبحمرة الوجه كان وجوههم
مطلية بالصبغ الاحمر وبذلافة الانوف فقال ذلف الانوف والذلف بضم الذال المعجمة جمع
اذلف وروي بالمهملة ايضا وهو صغير الانف مستوي الارنبة وقيل الذلافة كشمير الانف عن
الشفة العليا وجاء فطس الانوف والفطاسة انفراش الانف قوله كالمجان وهو جمع
مجن وهو الترس والمطرقة بضم الميم وسكون الطاء وفتح الياء وقال عياض الصواب
فيه المطرقة بتشديد الراء وذكر ابن دحية عن شيخه ابي اسحق ان الصواب بسكون
الطاء وفتح الراء وهي التي اطرقت بالعقب اي البست حتى غلظت فكانها ترس على ترس
ومنه طارقت النعل اذا ركبت جلدا على جلد وخرزته عليه ص حدثني يحيى نا عبد
الرزاق عن معمر عن همام عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم
الساعة حتى تقاتلوا خوزا وكرمان من الاعاجم حمر الوجوه فطس الانوف صغار الاعين
كان وجوههم المجان المطرقة نعالهم الشعر ش هذا طريق اخر من وجه اخر في حديث
ابي هريرة اخرجه عن يحيى بن موسى الذي يقال له خت او هو يحيى بن جعفر البيكندي
عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن راشد عن همام بتشديد الميم ابن منبه عن ابي
هريرة قوله خوزا بضم الخاء المعجمة وبالزاي قال الكرماني خوز بلاد الاهواز وتستر
وكرمان بفتح الكاف وكسرها وهو المستعمل عند اهلها هو بين خراسان وبحر الهند
وبين عراق العجم وسجستان والمعنى لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اهل خوز واهل
كرمان قوله من الاعاجم يعني هؤلاء الصنفان من الاعاجم قيل فيه اشكال لان هؤلاء
ليسوا من الترك ورد بانه لا اشكال فيه لان هذا الحديث غير حديث قتال الترك ولا
مانع في اشتراك الصنفين في الصفات المذكورة مع اختلاف الجنس وقال الكرماني
هذان الاقليمان ليسوا على هذه الصفات ثم قال اما ان بعضهم كانوا بهذه الاوصاف في
ذلك الوقت او سيصيرون كذلك فيما بعد واما انهم بالنسبة الى العرب كالتوابع
للترك وقيل ان بلادهم فيها موضع اسمه كرمان وقيل ذلك لانهم يتوجهون من هذين
الموضعين وقال الطيبي لعل المراد بهما صنفان من الترك فان احد اصول احدهما من
خوز واحد وصول الاخر من كرمان وقال ابن دحية خوز قيدناه في البخاري بالزاي
وقيده الكرماني خور بالراء المهملة مضافا الى كرمان وصوبه الدارقطني بالراء مع الاضافة
وحكاه عن الامام احمد وقال غيره تصحيف وقيل اذا اضيف خور فبالمهملة لا غير واذا
عطفت كرمان عليه فبالزاي لا غير وفي التلويح وهما جنسان من الترك وكان اول خروج
هذا الجنس متغلبا في جمادى الاولى سنة سبع عشرة وستماية فعاثوا في البلاد واظهروا
في الارض الفساد وخربوا جميع المداين حتى بغداد وربطوا خيولهم الى سواري الجوامع كما
في الحديث وعبروا الفرات وملكوا ارض الشام في مدة يسيرة وعزموا على دخولهم الى مصر
فخرج اليهم ملكها قطز المظفر فالتقوا بعين جالوت فكان له عليهم من النصر والظفر
كما كان لطالوت فانجلوا عن الشام منهزمين وراوا ما لم يشاهدوه منذ زمان ولا حين
وراحوا خاسرين اذلا صاغرين والحمد لله رب العالمين ثم انهم في سنة ثمان وتسعين ملك
عليهم رجل يسمى غازان زعم انه من اهل الايمان ملك جملة من بلاد الشام وعاث جيشه
فيها عيث عباد الاوثان صنام فخرج اليهم الملك الناصر محمد فكسرهم كسرا ليس معه انجبار
وتعلل جيش التتار وذهب معظمهم الى النار وبيس القرار انتهى كلام صاحب التلويح قلت
هذا الذي ذكره ليس على الاصل والوجه لان هؤلاء الذين ذكرهم ليسوا من خوز ولا من كرمان
وانما هؤلاء من اولاد جنكزخان وكان ابتداء ملكه في سنة تسع وتسعين وخمسماية ولم يزل
في الترقي الى ان صار يركب في نحو ثمانماية مقاتل وافسد في البلاد وكان قد استولى على
سمرقند وبخارى وخوارزم التي كرسيها تبريز والري وهمدان ولم يكن هو دخل بغداد وانما
اخرب بغداد وقيل الخليفة هلاون بن طلوخان بن جرخان المذكور وقيل الخليفة المستعصم
بالله وقتل من اهله وفراشه خلق كثير وشعر بنصب الخلافة بعده وكان قتله في سنة ست وخمسين

لهم

لعله ليسا

وستماية وبقي السيف مبدولا ودم في الاسلام ممطولا سبعة ايام ولياليها وقتلوا من اهلها خلقا لا يحصون
وسبوا من النسا والذراري زهاء ماية الف ثم رحل هلاون من حلب ونزل على حمص وارسل
اكثر نوابه كتبغا نوين مع اثني عشر طومان كل طومان عشرة الاف الى مصر لياخذوها وكان صاحب
مصر حينئذ الملك المظفر فتجهز وخرج معه مقدار اثني عشر الف نفس مقاتلين في سبيل الله
فتلاقوا على عين جالوت فنصره الله تعالى على التتار وهزمهم بعون الله ونصرته يوم
الجمعة الخامس والعشرين من شهر رمضان من سنة ثمان وخمسين وستماية وقتل كثيفا
في المعركة وقتل غالب من معه والذين هربوا قتلهم العرب في البراري والمفاوز وقال
صاحب التوضيح تابعا لصاحب التلويح ان في سنة ثمان وتسعين يسمى غازان الى اخر ما
ذكرناه عن قريب قلت هذا ايضا كلام فيه خباط وهذا غازان بالغين والزاي المعجمتين
يسمى ايضا قازان بالقاف موضع الغين واسمه محمود تولى مملكة جنكزخان في العراقين
وما والاهما بعد بيدوين طرغاي بن هلاون وكان قتل لسوء سيرته وقازان بن ارغون
ابن ابغا بن هلاون ومات في سنة ثلاث وسبعماية والملك الناصر محمد بن قلاون لم يجتمع
بقازان ولا حصلت بينهما الملاقاة ولا وقع بينهما حرب نعم خرج الملك الناصر لاجل حركة
قازان في سنة سبع ماية ثم عاد لاجل الغلا والشتا المفرط والبرد الشديد التي قتل
غالب الغلمان والاتباع ثم خرج ثنتين وسبعماية لاجل حركة التتار وحصل القتال
بينه وبين قطلوشاه من اكبر امرا قازان فنصر الله تعالى الناصر وانهزم التتار وعاد
عسكر المسلمين منصورا **قوله** فطس الانوف بضم الفاء جمع افطس وقد فسرناه عن
عن قريب **ص** تابعه غيره عن عبد الرزاق **ش** اي تابع غير يحيى شيخ البخاري في روايته
عن عبد الرزاق بن همام واخرج هذه المتابعة اسحق بن راهويه **ص** حدثنا علي بن
عبد الله نا سفيان قال قال اسمعيل اخبرني قيس قال انبانا ابو هريرة رضي الله
عنه قال صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين لم اكن في شيء احرص
على ان اعي الحديث مني فيهن سمعته يقول وقال هكذا بيده بين يدي الساعة تقاتلون
قوما نعالهم الشعر وهو هذا البارز وقال سفيان مرة وهم اهل البارز **ش**
هذا طريق اخر في حديث ابي هريرة اخرجه عن علي بن عبد الله بن المديني عن
سفيان بن عيينة عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن ابي هريرة
والحديث اخرجه مسلم في الفتن عن ابي كريب عن ابي اسامة ووكيع كلاهما عن
اسمعيل نحوه **قوله** ثلاث سنين كذا وقع في النسخ وفيه نظر لان ابا هريرة قدم
في خيبر سنة سبع وكانت خيبر في صفر ومات النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع
الاول سنة احدى عشرة فتكون المدة اربع سنين وزيادة ويؤكد هذا بما قال حميد
ابن عبد الرحمن صحبت رجلا صحب النبي صلى الله عليه وسلم اربع سنين كما صحبه ابو
هريرة اخرجه احمد وغيره ووجه ما ذكره البخاري بوجوه الاول كانه اعتبر المدة التي لازم فيها
النبي صلى الله عليه وسلم الملازمة الشديدة ولم يعتبر الايام التي وقع فيها سفر
النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة وحجة وعمرة لان ملازمته فيها ليست لملازمته
له في المدينة الثاني اعتبر المدة التي وقع له فيها الحرص الشديد من السماع والضبط
وما عداها لم يكن فيها هكذا والثالث انه وقع له الحرص في مدة اربع سنين وزيادة
ولكن اقواه واشده كان في ثلاث سنين والله اعلم **قوله** لم اكن في شيء بفتح
الشين المعجمة وسكون الياء وفي اخره همزة واحد الاشيا وهذه رواية الكشميهني
وفي رواية غيره لم اكن في سني بكسر السين المهملة وكسر النون على اضافة جمع السنة
الى ياء المتكلم واراد في مدة عمري **قوله** احرص افعل التفضيل والمفضل عليه
كلاهما هو ابو هريرة فهو مفضل باعتبار الثلاثة مفضل عليه باعتبار باقي سني
عمره **قوله** على ان اعي اي احفظ **قوله** بين يدي الساعة اي قبلها مثل مصدقا
لما بين يدي من التورية **قوله** وهو هذا البارز بفتح الراء بعدها زاي هكذا قيده
الاصيلي في الموضعين ووافقه ابن السكن وغيره ومنهم من ضبطه بكسر الراء قال
القابسي معناه البارزون لقتال اهل الاسلام اي الظاهرون في براز من الارض وقال
الكرماني قيل المراد بالبارز ارض فارس وقيل اهل البارز هم الاكراد الذين يسكنون

في البارز

في البارز اي الصحرا ويحتمل ان يراد به الجبل لانه بارز عن وجه الارض وقيل هم الديالمة **قوله**
وقال سفيان اي ابن عيينة وهم اهل البازر بفتح الزاي بعدها الراء قيل هو السوق بلغتهم
قلت البازر بالزاي اولا ثم الراء اسم السوق بلغة العجم والترك ايضا وقال ابن كثير قول
سفيان المشهور من الرواية تقديم الزاي على الراء وعكسه تصحيف لانه اشتبه على الراوي
من البازر وهو السوق **ص** حدثنا سليمان بن حرب نا جرير بن حازم سمعت الحسن يقول
نا عمرو بن تغلب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بين يدي الساعة
يقاتلون قوما ينتعلون الشعر ويقاتلون قوما كان وجوههم المجان المطرقة **ش** مطابقته
للترجمة من حيث ان فيه اخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن القتال مع قومين قبل ان يقع
وشيء من ذلك وشيء سيقع وهذا الحديث مضى في كتاب الجهاد في باب قتال الترك عن ابي
النعمان عن جرير بن حازم الى اخره ومضى الكلام فيه هناك **ص** حدثنا الحكم بن نافع اخبرنا
شعيب عن الزهري اخبرني سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول يقاتلكم اليهود فتسلطون عليهم ثم يقول الحجر يا مسلم هذا يهودي
وراي فاقتله **ش** مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اخبارا عن النبي صلى الله عليه وسلم
عن امر سيقع وهو ايضا من علامات نبوته صلى الله عليه وسلم وقد مضى نحوه في الجهاد في
باب قتال اليهود من حديث مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر والحكم بفتح الكاف هو ابو
اليمان **قوله** ثم يقول الحجر ويروى ثم يقول الحجر **قوله** وراي اي اختفى خلفي **ص** حدثنا
قتيبة بن سعيد نا سفيان عن عمرو عن جابر عن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ياتي على الناس زمان يقرون فيه فيقال هل فيكم من صحب الرسول
صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم **ش** مطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث
السابق وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وجابر هو ابن عبد الله الصحابي ابن
الصحابي يروي عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري والحديث مضى في الجهاد في باب
من استعان بالضعفا والصالحين في الحرب ومضى الكلام فيه هناك **ص** حدثنا محمد بن
الحكم اخبرنا النضر اخبرنا اسرائيل اخبرنا سعد الطائي اخبرنا محل بن خليفة عن عدي
ابن حاتم قال بينا انا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اتاه رجل فشكى اليه الفاقة
ثم اتاه اخر فشكى اليه قطع السبيل فقال يا عدي هل رايت الحيرة قلت لم ارها
وقد انبئت عنها قال فان طالت بك حياة لترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف
بالكعبة لا تخاف احدا الا الله قلت فيما بيني وبين نفسي فاين دعار طي الذين قد سعروا
البلاد ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى بن هرمز قال كسرى بن هرمز ولئن
طالت بك حياة لترين الرجل يخرج ملء كفه من ذهب او فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد
احدا يقبله منه وليلقين الله احدكم يوم يلقاه وليس بينه وبينه ترجمان يترجم له فيقولن
الم ابعث اليك رسولا فيبلغك فيقول بلى فيقول الم اعطك مالا وافضل عليك فيقول
بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى الا جهنم قال عدي
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشقة تمرة فمن لم يجد
شقة تمرة فبكلمة طيبة قال عدي فرايت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة
لا تخاف الا الله وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز ولئن طالت بكم حياة لترون
ما قال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج ملء كفه **ش** مطابقته للترجمة
مثل ما ذكرنا في مطابقة الحديث السابق ومحمد بن الحكم بالحاء المهملة والكاف المفتوحتين
ابو عبد الله المروزي الاحول وهو من افراده والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة
ابن شميل بن خرشة ابو الحسن المازني مات سنة اول سنة اربع ومايتين واسرائيل
ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي وسعد ابو مجاهد الطائي وهو من افراد البخاري ومحل
بضم الميم وكسر الحاء المهملة وتشديد اللام ابن خليفة الطائي وفي هذا السند التحديث
بصيغة الجمع في موضع والعنعنة في موضع والباقي كله اخبرنا والى الان لم يقع مثل هذا
والحديث مضى في الزكاة في باب الصدقة قبل الرد **قوله** الفاقة اي الفقر **قوله**
الحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون الياء اخر الحروف وفتح الراء بلد معروف قديما مجاور
الكوفة **قوله** انبئت على صيغة المجهول اي اخبرت **قوله** الظعينة بالظاء المعجمة

المراة في الهودج وهو في الاصل اسم الهودج **قوله** حتى تطوف بالكعبة وفي رواية احمد
من غير جوار احد **قوله** فاين دعار طي بضم الدال المهملة وتشديد العين المهملة
جمع داعر وهو الشاطر الخبيث المفسد الفاسق والمراد قطاع الطريق وقال الجواليقي
والعامة يقولون بالذال المعجمة والمعروف بالمهملة وطي قبيلة مشهورة واسمه
جلهمة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا **قوله** قد
سعروا البلاد اي اوقدوا نار الفتنة في البلاد وهو مستعار من سعرت النار اذا اوقدت
قوله لتفتحن على صيغة المجهول وبفتح اللام وتشديد النون **قوله** كسرى بكسر
الكاف وفتحها علم من ملك الفرس **قوله** قال كسرى بن هرمز اي قال عدي
مستفهما عنه وانما قال ذلك لعظمة كسرى في نفسه في ذلك الوقت وقوله صلى
الله عليه وسلم بذلك كان في زمنه **قوله** لترين على صيغة المعلوم باللام
المفتوحة والنون المشددة وهو خطاب لعدي والرجل منصوب به **قوله** يخرج
بضم الياء من الاخراج **قوله** فلا يجد احدا يقبله لعدم الفقرا في ذلك الزمان
قيل يكون ذلك في زمن عيسى عليه السلام وقيل يحتمل ان يكون هذه اشارة
الى ما وقع في زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لما رواه البيهقي في الدلائل
من طريق يعقوب بن سفيان بسنده الى عمر بن اسيد بن عبد الرحمن بن زيد بن
الخطاب قال انما ولي عمر بن عبد العزيز ثلاثين شهرا لا والله ما مات حتى جعل الرجل
ياتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون في الفقرا فما نبرح حتى يرجع بماله
يتذكر من يضعه فيه فلا يجده قد اغنى عمر الناس قال البيهقي فيه تصديق ما
روينا في حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه انتهى قيل هذا ارجح من الاول
لقوله في الحديث ولئن طالت بك حياة **قوله** وليلقين بفتح الياء اخر الحروف
وباللام المفتوحة والنون المشددة ولفظة الله منصوبة به واحدكم بالرفع فاعله
قوله وافضل عليك بالافضال اي ولم افضل عليك منه **قوله** ولو بشقة تمرة
بكسر الشين هذا رواية المستملي بشقة بالتاء في الموضعين وفي رواية غيره بشق
تمرة بدون التاء في شق وهو النصف **قوله** ولئن طالت بكم الى اخره من كلام عدي
ابن حاتم **ص** حدثني عبد الله نا ابو عاصم نا سعدان بن بشر نا ابو مجاهد نا محل بن خليفة
سمعت عديا كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم **ش** عبد الله هو ابن محمد المعروف
بالمسندي وابو عاصم الضحاك بن مخلد احد مشايخ البخاري روى عنه هنا بالواسطة
وسعدان بن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة يقال اسمه سعيد وسعدان
لقبه وهو الجهني الكوفي وليس له في البخاري ولا لشيخ شيخه غير هذا الحديث وهو
من افراده وهذا السند بهؤلاء الرجال وتحديثه قد مر في الزكاة في باب الصدقة
قبل الرد **ص** حدثني سعيد بن شرحبيل نا ليث عن يزيد عن ابي الخير عن عقبة بن
عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصلى على اهل احد صلاته على الميت
ثم انصرف الى المنبر فقال اني فرطكم وانا شهيد عليكم اني والله لانظر الى حوضي
الآن واني قد اعطيت مفاتيح خزاين الارض واني والله ما اخاف بعدي ان تشركوا
ولكن اخاف ان تنافسوا فيها **ش** مطابقته للترجمة تؤخذ من ثلاث مواضع من
قوله اني والله لانظر الى حوضي الى اخره ولا يخفى على الفطن ذلك وسعيد وشرحبيل
بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء وكسر الباء الموحدة وسكون اليا اخر الحروف
وباللام الكندي مات سنة ثنتي عشرة ومايتين ويزيد من الزيادة هو ابن ابي حبيب
وابو الخير هو مرثد بن عبد الله ورجال هذا الحديث كلهم مصريون وهذا الحديث
قد مر في كتاب الجنايز في باب الصلاة على الشهيد فانه اخرجه هناك عن عبد الله
ابن يوسف عن الليث الى اخره نحوه **قوله** ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما
وفي بعض النسخ عن عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما قيل
حذف فيه لفظ انه قلت يكون تقديره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خرج وقيل
هذه اللفظة تحذف كثيرا من الخط ولا بد من التلفظ بها **قوله** فرطكم بفتح الراء وهو
الذي يتقدم الواردة فيهيئ لهم الارشاء والدلاء ونحوها **قوله** اعطيت مفاتيح خزاين

الارض

الارض وقال الكرماني وفي بعضها خزاين مفاتيح الارض والاول اظهر **قوله** ان تنافسوا
اصله ان تتنافسوا فحذفت احدى التائين من التنافس وهو الرغبة في الشيء والانفراد
به وكذلك المنافسة **ص** حدثنا ابو نعيم نا ابن عيينة عن الزهري عن عروة عن اسامة
رضي الله عنه قال اشرف النبي صلى الله عليه وسلم على اطم من الآطام قال هل
ترون ما ارى اني ارى الفتن تقع خلال بيوتكم مواقع القطر **ش** مطابقته للترجمة
من حيث ان فيه اخبارا عن امر مغيب عن الناس وابو نعيم الفضل بن دكين وابن
عيينة هو سفيان بن عيينة والحديث قد مضى في اواخر الحج في باب آطام المدينة
فانه اخرجه هناك عن علي عن سفيان الى اخره **قوله** على اطم الاطم يخفف ويثقل
والجمع آطام وهي حصون لاهل المدينة والتشبيه بمواقع القطر في الكثرة والعموم اي
انها لكثيرة وتعم الناس لا تختص بها طايفة قال الكرماني وهذا اشارة الى الحروف
الحادثة فيها كوقعة الحرة وغيرها **ص** حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري
حدثني عروة بن الزبير ان زينب بنت ابي سلمة حدثته ان ام حبيبة بنت ابي سفيان
حدثتها عن زينب بنت جحش ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها فزعا يقول لا اله
الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذا
وحلق باصبعه والتي تليها فقالت زينب فقلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال
نعم اذا كثر الخبث **ش** مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اخبارا عن امر مغيب عن الناس
وقد شاهده هو صلى الله عليه وسلم وابو اليمان الحكم بن نافع وفيه ثلاث صحابيات وهي
زينب بنت ابي سلمة ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم واسم ابي سلمة عبد الله بن
عبد الاسد وام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم واسمها رملة بنت ابي سفيان
وزينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم وفي مسلم روى الحديث زينب عن
حبيبة عن امها عن زينب فاجتمعت فيه اربع صحابيات وقد مضى الحديث في احاديث الانبيا
في باب قصة ياجوج وماجوج ومضى الكلام فيه هناك **قوله** فزعا اي خايفا مما اخبر
به انه يصيب امته **قوله** ويل كلمة تقال لمن وقع في هلكة ولا يترحم عليه وويح يقال كذا وقع
في هلكة يترحم عليه **قوله** للعرب يعني للمسلمين لان اكثر المسلمين العرب و **قوله**
من ردم ياجوج وماجوج اي من سدهم **قوله** باصبعه اي بالابهام وقد صرح به في كتاب
الانبيا في باب ويسئلونك عن ذي القرنين **قوله** انهلك وفينا الصالحون ارادت نفع
الهلاك بقوم وفيهم من لا يستحق ذلك قال نعم اذا كثر ذلك اي الزنا وقيل اذا غر الاشرار
الصالحون وذل الصالحون **ص** وعن الزهري حدثتني هند بنت الحارث ان ام سلمة قالت
استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فقال سبحان الله ماذا انزل من الخزاين وماذا
انزل من الفتن **ش** هو عطف على الزهري الذي في الحديث السابق متصل به في
الاسناد واورده مختصرا وتمامه ياتي في الفتن عن ابي اليمان المذكور آنفا **قوله** ماذا
انزل من الخزاين قال الداودي الخزاين والكنوز والفتن ههنا القتال الذي يكون بين
المسلمين وقيل خزاين الله علم غيوبه التي لا يعلمها الا هو **ص** حدثنا ابو نعيم نا عبد العزيز
ابن ابي سلمة الماجشون عن عبد الرحمن بن ابي صعصعة عن ابيه عن ابي سعيد الخدري
قال قال لي اني اراك تحب الغنم وتتخذها فاصلحها واصلح رعامها فاني سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول ياتي على الناس زمان تكون الغنم فيه
خير مال المسلم يتبع بها شعف الجبال او سعف الجبال في مواقع القطر يفر بدينه من الفتن
ش مطابقته للترجمة في قوله ياتي على الناس زمان الى اخره وابو نعيم الفضل بن دكين
وعبد العزيز بن ابي سلمة هو عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة واسم ابي سلمة دينار
والماجشون بكسر الجيم وفتحها وضمها قال الكرماني وفي بعض النسخ عبد العزيز بن ابي
سلمة بن الماجشون بزيادة لفظة ابن بعد ابي سلمة والصواب عدمه وجاز فيه ضم
النون لانه صفة لعبد العزيز ويجوز كسرها لانها صفة لابي سلمة وقال ابن سعد يعقوب
ابن ابي سلمة بزيادة لفظة ابن بعد هو الماجشون فسمي بذلك هو وولده فيعرفون
جميعا بالماجشون وسمي بذلك لان وجنتيه كانتا حمراوان فسمي بالفارسية الما يكون فيه
خمر فشبه وجنتاه بالخمر فعربه اهل المدينة فقالوا الماجشون ويعقوب بن ابي سلمة هو عم

لعله لمن

عبد العزيز المذكور وعبد الرحمن بن ابي صعصعة هو عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي صعصعة
ينسب الى جده وروايته لهذا الحديث عن ابيه لا عن ابي صعصعة فافهم واول الحديث مضى
في باب ذكر الجن وثوابهم فانه اخرجه هناك عن قتيبة عن مالك عن عبد الرحمن بن عبد
الله بن ابي صعصعة الى اخره ومضى الكلام فيه هناك وقوله يأتي على الناس زمان
الى اخره في باب خير مال المسلم غنم ولكن فيهما بعض زيادة ونقص في المتن يعرف عند
النظر **قوله** رعامها بضم الراء وتخفيف العين المهملة وهو المخاط يقال شاة رعوم يعرف
بها داء يسيل من انفها الرعام اي نح الرعام منها ويروى رعاتها جمع الراعي نحو القضاة والقاضي
قوله شعف الجبال بالشين المعجمة **قوله** او سعف الجبال بالسين المهملة شك
من الراوي وهو جمع سعفة في راس الجبل والشك اما في حركة العين وسكونها واما
في الشين المعجمة او المهملة وهي غصن النخل وقال ابن الاثير غصن النخل اذا يبس
يسمى سعفة بالسين المهملة واذا كان رطبا فهي شطبة والشعف بالشين المعجمة
راس جبل من الجبال ومنه قيل لاعلى شعر الراس شعفة **ص** حدثنا عبد العزيز
الاويسي نا ابراهيم عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن ابن المسيب وابي سلمة
ابن عبد الرحمن ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ستكون فتن القاعد فيها خير من القايم والقايم فيها خير من الماشي والماشي فيها
خير من الساعي ومن يشرف لها تستشرفه ومن وجد ملجاء او معاذا فليعذ به **ش**
مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اخبارا عن فتن ستقع وهذا من علامات النبوة وعبد
العزيز هو ابن عبد الله بن يحيى ابو القاسم القرشي الاويسي بضم الهمزة وفتح
الواو وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره سين مهملة نسبة الى اويس احد اجداده
وهو من افراده وابراهيم هو ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وفيه
ثلاثة اثنان منهم مذكوران بالابن والثالث بالكنية والحديث اخرجه مسلم
قوله فتن بكسر الفاء جمع فتنة **قوله** ومن يشرف بضم الياء اخر الحروف
من الاشراف وهو الانتصاب للشيء والتطلع اليه والتعرض له ويروى من يشرف
على وزن تفعل من الماضي وكذا في رواية مسلم **قوله** تستشرفه اي تغلبه
وتصرعه وقيل هو من الاشراف على الهلاك اي تستهلكه وقيل من طلع لها بشخصه
طالعته بشرفها **قوله** ملجا اي موضعا يلتجي اليه فليعذ به وهو امر للغالب من
عاذ به **قوله** او معاذا شك من الراوي وهو بمعنى ملجاء ايضا وفيه الحث على تجنب
الفتن والهرب منها وان شرها يكون بحسب التعلق بها **ص** وعن ابن شهاب حدثني
ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث عن عبد الرحمن بن مطيع بن الاسود عن نوفل بن
معاوية مثل حديث ابي هريرة هذا الا ان ابا بكر يزيد من الصلاة صلاة من فاتته
فكانما وتر اهله وماله **ش** هو باسناد حديث ابي هريرة الى الزهري وشيخ الزهري
هو ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن
مخزوم المخزومي المدني الضرير ويقال له راهب قريش لكثرة صلاته ويقال اسمه
ابو بكر وكنيته ابو عبد الرحمن وعبد الرحمن بن مطيع بن الاسود بن حارثة يكنى ابا عبد
الله وعبد الرحمن هذا تابعي على الصحيح وذكره ابن حبان وابن منده في الصحابة واخوه
عبد الله بن مطيع الذي ولي الكوفة مذكور في الصحابة وعبد الرحمن هذا ليس له في
البخاري الا هذا الحديث ونوفل بن معاوية بن عروة الكناني الديلي وهو من مسلمة
الفتح عاش الى خلافة يزيد بن معاوية ويقال انه جاوز المائة وليس له في البخاري
غير هذا الحديث وهو خال عبد الرحمن بن مطيع الراوي عنه والحديث اخرجه مسلم
ايضا عن عمرو الناقد والحسن الحلواني وعبد بن حميد **قوله** مثل حديث ابي هريرة
هذا اشار به الى الحديث السابق الذي رواه ابو هريرة **قوله** الا ان ابا بكر اي
شيخ الزهري **قوله** يزيد في الصلاة الى اخره قيل يحتمل ان يكون زاده مرسلا ويحتمل
ان يكون بالاسناد المذكور عن عبد الرحمن بن مطيع **قوله** من الصلاة المراد بها
صلاة العصر وقد صرح بذلك النسائي في روايته **قوله** اهله وماله بالنصب فيهما
وهو من وتره حقه اي نقصه **ص** حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن الاعمش عن

زيد

زيد بن وهب عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ستكون اثرة وتنكرونها قالوا يا رسول
الله فما تامرنا قال تؤدون الحق الذي عليكم وتسالون الله الذي لكم **ش** مطابقته للترجمة من
حيث ان فيه اخبارا عن الامور التي ستقع ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث اخرجه البخاري
ايضا في الفتن عن مسدد واخرجه مسلم في المغازي عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن ابي سعيد
الاشج وعن ابي كريب ومحمد بن عبد الله بن نمير وعن عثمان بن ابي شيبة الكل عن الاعمش
واخرجه الترمذي في الفتن عن محمد بن بشار عن يحيى بن سعيد به **قوله** اثرة بفتح الهمزة
وفتح الثاء المثلثة وبضم الهمزة وسكون الثاء اي استبداد واختصاص بالاموال فيما حقه الاشتراك
قوله تؤدون الحق الذي عليكم قيل المراد بالحق السمع والطاعة للائمة ولا يخرج عليهم
قوله وتسالون الله الذي لكم **ص** حدثني محمد بن عبد الرحمن
نا ابو معمر اسمعيل بن ابراهيم حدثنا ابو اسامة نا شعبة عن ابي التياح عن ابي زرعة عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلك الناس هذا الحي من قريش قالوا
فما تامرنا قال لو ان الناس اعتزلوهم **ش** مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اخبارا عن المغيبات
ومحمد بن عبد الرحيم الملقب بصاعقة مر في الوضوء وابو معمر بفتح الميمين اسمه اسمعيل بن
ابراهيم الهذلي الهروي البغدادي مات سنة ست وثلاثين ومائتين وهو احد مشايخ البخاري
ومسلم وروى البخاري عنه ههنا بواسطة وهو صاعقة وليس له في البخاري سوى هذا الحديث
وابو اسامة حماد بن اسامة وابو التياح بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الياء اخر الحروف
واسمه يزيد بن حميد الضبعي مات سنة ثمان وعشرين ومائة وابو التياح لقبه وكنيته
ابو حماد وابو زرعة بضم الزاي وسكون الراء اسمه هرم بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي
والحديث اخرجه مسلم في الفتن عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن احمد بن ابراهيم الدورقي
يهلك بضم الياء من الاهلاك والناس بالنصب مفعوله وقوله هذا الحي بالرفع
فاعله يعني بسبب وقوع الفتن والحروب بينهم تتخبط احوال الناس **قوله** لو ان الناس
جزاؤه محذوف تقديره لكان خيرا ونحو ذلك ويجوز ان يكون للتمني فلا يحتاج الى جواب **ص**
وقال محمود نا ابو داود اخبرنا شعبة عن ابي التياح سمعت ابا زرعة **ش** محمود هو ابن غيلان
هو احد مشايخ البخاري المشهورين وابو داود سليمان الطيالسي ولم يخرج له البخاري الا
استشهادا واراد بذلك تصريح ابي التياح بسماعه من ابي زرعة **ص** حدثنا احمد
ابن محمد المكي حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد الاموي مع جده قال كنت مع مروان
وابي هريرة فسمعت ابا هريرة يقول سمعت الصادق المصدوق يقول هلاك امتي على
يدي غلمة من قريش قال مروان غلمة قال ابو هريرة ان شئت ان اسميهم بني فلان
وبني فلان **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن محمد بن الوليد ابو محمد الازرقي
ويقال الزرقي المكي وعمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص ابو امية
القرشي سمع جده ابو سعيد بن عمرو ابا عثمان القرشي الكوفي وروى له مسلم ايضا الا ان
ابن ابنه عمرو بن افراد البخاري وكذلك احمد بن محمد من افراده والحديث اخرجه البخاري
ايضا في الفتن عن موسى بن اسمعيل **قوله** الصادق في نفسه والمصدوق من
عند الله والمصدق من عند الناس **قوله** غلمة بكسر الغين جمع غلام جمع قلة
والغلام الطار الشارب وقال بعضهم قال الكرماني تعجب مروان من وقوع ذلك من
غلمة فاجابه ابو هريرة ان شئت صرحت باسمائهم انتهى وكانه غفل عن الطريق المذكورة
في الفتن فانها ظاهرة في ان مروان لم يوردها مورد التعجب فان لفظه هناك فقال
مروان لعنة الله عليهم غلمة فظهر ان في هذه الطريق اختصارا انتهى قلت لا مانع
من تعجبه من ذلك مع لعنته عليهم فلا وجه لنسبته الى التغفل **قوله** ان شئت
خطاب لمروان ويروى ان شئتم خطاب له ولمن كان معه او يكون له للتعظيم **ص** حدثنا
يحيى بن موسى نا ابو الوليد حدثني ابن جابر حدثني بسر بن عبيد الله الحضرمي حدثني
ابو ادريس الخولاني انه سمع حذيفة بن اليمان يقول كان الناس يسالون رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اساله عن الشر مخافة ان يدركني فقلت يا رسول
الله انا كنا في جاهلية وشر فجانا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر قلت نعم
قال نعم قلت وهل بعد هذا الشر من خير قال نعم وفيه دخن قلت وما دخنه قال

قوم يهدون بغير هدى تعرف منهم وتنكر قلت فهل بعد ذلك الخير من شر قال نعم دعاة الى
ابواب جهنم من اجابهم اليها قذفوه فيها قلت يا رسول الله صفهم لنا فقال هم من جلدتنا
ويتكلمون بالسنتنا قلت فما تامرني ان ادركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم
قلت فان لم يكن لهم جماعة ولا امام قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض باصل
شجرة حتى يدركك الموت وانت على ذلك ش مطابقته للترجمة ظاهرة مثل الذي
ذكرناه فيما قبل ويحيى بن موسى بن عبد ربه السختياني البلخي الذي يقال له خت بفتح
الخاء المعجمة وتشديد التاء المثناة من فوق والوليد هو ابن مسلم القرشي الاموي ابو
العباس الدمشقي وابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر مر في الصوم وبسر بضم
الباء الموحدة وسكون السين المهملة ابن عبيد الله بضم العين مصغر الحضرمي بفتح الحا
المهملة وسكون الضاد المعجمة وابو ادريس اسمه عايذ الله بالعين المهملة وبالذال
المعجمة من العوذ ابن عبد الله الخولاني وهؤلاء الاربعة شاميون والحديث اخرجه
البخاري ايضا في الفتن عن ابي موسى محمد بن المثنى واخرجه مسلم قال المزي في الفتن
وليس كذلك وانما اخرجه في كتاب الامارة والجماعة عن محمد بن المثنى به واخرجه
ابن ماجة في الفتن عن علي بن محمد ببعضه قوله مخافة نصب على التعليل وكلمة
ان مصدرية قوله دخن بفتح الدال المهملة والخاء المعجمة وهو الدخان والمعنى
ليس خيرا خالصا ولكن يكون معه شوب وكدورة بمنزلة الدخان في النار وقيل الدخن
الامور المكروهة قاله ابن فارس وقال صاحب العين الدخن الحقد وقال ابو عبيد
تفسيره في الحديث الاخر وهو قوله لا ترجع قلوب قوم على ما كانت عليه وفي الجامع
هو فساد في القلب وهو مثل الدغل وقال النووي المراد من الدخن ان لا تصفو القلوب
بعضها لبعض ولا ترجع الى ما كانت عليه من الصفا قوله بغير هدى بالتنوين
ويروى بغير هدى بضم الهاء وتنوين الدال ويروى بغير هدي باضافة الهدى الى يا
المتكلم قوله تعرف منهم وتنكر قال القاضي عياض الخير بعد الشر ايام عمر بن
عبد العزيز والذي يعرف منهم وينكر الامرا بعده ومنهم من يدعو الى بدعة او ضلال
كالخوارج ونحوهم قوله دعاة بضم الدال جمع داع قوله من جلدتنا قال الكرماني
اي من العرب وقال الخطابي اي من انفسنا وقومنا والجلد غشا البدن واللون انما يظهر
فيه وقال الداودي من بني ادم وقال الشيخ ابو الحسن اراد انهم في الظاهر مثلنا معنا
وفي الباطن امورهم مخالفون لنا وجلدة الشي ظاهره قوله ولو ان تعض اي ولو كان
الاعتزال بان تعض باصل شجرة حتى يدركك الموت وانت على ذلك العض بالاسنان
وهو من باب عضض يعضض مثل مس يمس ومنه قوله تعالى ويوم يعض الظالم
على يديه وادغمت الضاد في الضاد فصار عض يعض وحكى القزاز ضم العين في المضارع
مثل شد يشد قوله وانت على ذلك الواو فيه للحال ص حدثني محمد بن المثنى
حدثني يحيى بن سعيد عن اسمعيل حدثني قيس عن حذيفة رضي الله عنه قال
تعلم اصحابي الخير وتعلمت الشر ش هذا طريق اخر في حديث حذيفة اخرجه عن محمد
ابن المثنى عن يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل بن ابي خالد البجلي الكوفي عن قيس
ابن ابي حازم عنه قوله تعلم على وزن تفعل ماض من التعلم واصحابي فاعله
والخبر بالنصب مفعوله وتعلمت من باب التفعل ايضا اي وتعلمت انا الشر والمعنى
اصحابي كانوا يسالون من ابواب الخير ويتعلمون الخير وانا كنت اخاف على نفسي من
ادراك الشر وتعلمت من ذلك ما يجلب الخير ويدفع الشر ص حدثنا الحكم بن نافع
نا شعيب عن الزهري اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان دعواهما واحدة ش مطابقته
للترجمة ظاهرة لان فيه اخبارا عن الغيب قوله فئتان بكسر الفاء بعدها همزة مفتوحة
تثنية فئة وهي الجماعة قال بعضهم المراد بهما من كان مع علي ومعاوية لما تحاربا بصفين
قوله دعواهما اي دينهما واحد لان كلا منهما كان يتسمى بالاسلام او المراد ان كلا منهما
كان يدعي انه المحق وذلك ان عليا رضي الله عنه كان اذ ذاك امام المسلمين وافضلهم
يومئذ باتفاق اهل السنة ولان اهل الحل والعقد بايعوه قبل قتل عثمان رضي الله

عنه

عنه وتخلف عن بيعته في اهل الشام وقال الكرماني دعواهما واحدة اي يدعي كل واحد
منهما انه على الحق وخصمهما مبطل ولا بد ان يكون احدهما مصيبا والاخر مخطيا كما كان
بين علي ومعاوية وكان علي رضي الله عنه هو المصيب ومخالفه مخطي معذور في الخطا
لانه بالاجتهاد والمجتهد اذا اخطا لا اثم عليه وقال صلى الله عليه وسلم اذا اصاب فله اجران
واذا اخطا فله اجر انتهى وفيه نظر وهو موضع التامل بل الاحسن السكوت عن ذلك
ص حدثني عبد الله بن محمد نا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن همام عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان تكون بينهما مقتلة عظيمة
دعواهما واحدة ولا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريبا من ثلاثين كلهم يزعم
انه رسول الله ش هذا طريق اخر في حديث ابي هريرة المذكور وفيه زيادة وهي قوله
يكون بينهما مقتلة عظيمة وقوله ولا تقوم الساعة حتى يبعث الى اخره قوله مقتلة عظيمة
المقتلة بفتح الميم مصدر ميمي اي قتل عظيم فان كان المراد من الفئتين فئة علي وفئة معاوية كما
زعموا فقد قتل بينهما وحكى ابن الجوزي في المنتظم عن ابي الحسن البرا قال قتل بصفين سبعون
الفا خمسة وعشرون الفا من اهل العراق وخمسة واربعون الفا من اهل الشام فمن اصحاب امير
المؤمنين علي خمسة وعشرون بدريا وكان المقام بصفين يوم ماية يوم وعشرة ايام وكانت
فيه تسعون وقعة وحكى عن ابن سيف انه قال اقاموا بصفين تسعة او سبعة اشهر وكان
القتال بينهم سبعين زحفا قال وقال الزهري بلغني انه كان يدفن في القبر الواحد خمسون
رجلا قوله حتى يبعث على صيغة المجهول اي حتى يخرج ويظهر وليس المراد بالبعث الارسال
المقارن للنبوة بل هو كقوله تعالى انا ارسلنا الشياطين على الكافرين قوله دجالون
جمع دجال واشتقاقه من الدجل وهو التخليط والتمويه ويطلق على الكذب فعلى هذا قوله
كذابون تاكيد قوله قريبا نصب على الحال من النكرة الموصوفة ووقع في رواية احمد قريب
بالرفع على انه صفة بعد صفة قوله من ثلاثين اي ثلاثين نفسا كل واحد منهم يزعم
انه رسول الله وعد منهم عبد الله بن الزبير ثلاثة وهم مسيلمة والاسود العنسي والمختار
رواه ابو يعلى في مسنده باسناد حسن عن عبد الله بن الزبير بلفظ لا تقوم الساعة حتى
يخرج ثلاثون كذابا منهم مسيلمة العنسي والمختار قلت ومنهم طليحة بن خويلد وسجاح التميمية
والحارث الكذاب وجماعة في خلافة بني العباس وليس المراد بالحديث من ادعى النبوة مطلقا
فانهم لا يحصون كثرة لكون غالبهم من نشاة جنون او سودا غالبة وانما المراد من كانت له
شوكة وسول لهم الشيطان بشبهة قلت خرج مسيلمة باليمامة والاسود باليمن في
اخر زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقتل الاسود قبل ان يموت النبي صلى الله عليه وسلم
وقتل مسيلمة في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وخرج طلحة في خلافة ابي بكر ثم
تاب ومات على الاسلام على الصحيح في خلافة عمر رضي الله عنه وقيل ان سجاحا تابت
والمختار بن ابي عبيد الثقفي غلب على الكوفة في اول خلافة ابن الزبير ثم ادعى النبوة
وزعم ان جبريل عليه السلام ياتيه وقتل في سنة بضع وستين والحارث خرج في خلافة
عبد الملك بن مروان فقتل ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرني
ابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا سعيد الخدري رضي الله عنه قال بينا نحن عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما اتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال
يا رسول الله اعدل فقال ويلك ومن اعدل اذا لم اعدل قد خبت وخسرت ان لم اكن
اعدل فقال عمر يا رسول الله ايذن لي فاضرب عنقه فقال دعه فان له اصحابا
يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤن القران لا يجاوز تراقيهم
يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر الى نصله فلا يوجد فيه شي ثم
ينظر الى رصافه فلا يوجد فيه شي ثم ينظر الى نضيه وهو قدحه ولا يوجد فيه شي
ثم ينظر الى قذذه فلا يوجد فيه شي قد سبق الفرث والدم ايتهم رجل اسود احدى
عضديه مثل ثدي المراة او مثل البضعة تدردر ويخرجون على خير فرقة من الناس
قال ابو سعيد فاشهد اني سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم
واشهد ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه قاتلهم وانا معه فامر بذلك الرجل فالتمس
فاتي به حتى نظرت اليه على نعت النبي صلى الله عليه وسلم الذي نعته ش مطابقته

للترجمة ظاهرة والحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب عن عبد الرحمن بن ابراهيم دحيم وفي
استتابة المرتدين عن عبد الله بن محمد وفي فضايل القران عن عبد الله بن يوسف واخرجه
مسلم في الزكاة عن محمد بن المثنى به وعن ابي الطاهر بن السرح وحرملة بن يحيى واحمد بن
عبد الرحمن واخرجه النسائي في فضايل القران عن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين وفي
التفسير عن محمد بن عبد الاعلى واخرجه ابن ماجه من السند عن ابي بكر بن ابي شيبة
ذكر معناه قوله الكلام في بينا قد مر غير مرة قوله وهو يقسم الواو فيه للحال قوله
اتاه ذو الخويصرة بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وسكون الياء اخر الحروف وكسر الصاد
المهملة وبالراء وفي تفسير الثعلبي بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم غنايم
هوازن جاءه ذو الخويصرة بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وسكون الياء التميمي اصل الخوارج فقال
اعدل قيل هذا غير ذي الخويصرة اليماني الذي بال في المسجد وقال ابن الاثير في كتاب
الاذواء ذو الخويصرة رجل صحابي من بني تميم وهو الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم
في قسم قسمه اعدل انتهى ولما ذكره السهيلي عقبه بقوله ويذكر عن الواقدي انه حرقوص
ابن زهير الكعبي من سعد تميم وكان لحرقوص هذا مشاهد كثيرة مشهورة محمودة في حرب العراق
مع الفرس ايام عمر رضي الله عنه ثم صار خارجيا قال وليس ذو الخويصرة هذا هو ذو الثدية
الذي قتله علي رضي الله عنه بالنهروان ذاك اسمه نافع ذكره ابو داود وقيل المعروف
ان ذا الثدية اسمه حرقوص وهو الذي حمل على علي رضي الله عنه ليقتله فقتله علي
رضي الله عنه قوله قد خبت بلفظ المتكلم وبالخطاب اي خبت انت لكونك تابعا ومقتديا
لمن لا يعدل والفتح اشهر واوجه قوله فقال عمر اي ابن الخطاب وقال في موضع اخر
فقال خالد بن الوليد ايذن لي في قتله ولا مانع ان يكون كل منهما استاذن في ذلك قوله
فان له اصحابا الفاء فيه ليس للتعليل في ترك القتل في كون الاصحاب له وان استحق
القتل بل لتعقيب الاخبار قال دعه ثم عقب مقالته بقصتهم وغاية ما في الباب ان
حكمه حكم المنافق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقتلهم لئلا يقال ان
محمدا يقتل اصحابه قوله لا يجاوز تراقيهم التراقي جمع ترقوة وهو عظم واصل ما بين
ثغرة النحر والعاتق وفي رواية لا يجاوز حناجرهم قوله يمرقون من المروق وهو الخروج
وان كان المراد بالدين الاسلام فهو حجة لمن يكفر الخوارج وان كان المراد الطاعة لا يكون
فيه حجة والى هذا مال الخطابي قوله من الرمية على وزن فعيلة بمعنى مفعولة وهو
الصيد المرمي شبه مروقهم من الدين بالسهم الذي يصيب الصيد فيدخل فيه
ويخرج منه من شدة خروجه لقوة الرامي لا يعلق من جسد الصيد بشيء قوله
الى نصله وهو حديدة السهم قوله الى رصافه بكسر الراء وبالصاد المهملة ثم بالفاء
وهو العصب الذي يلوى فوق مدخل النصل والرصاف جمع رصفة كالحركات الثلاث
قوله الى نضيه بفتح النون وحكي ضمها وبكسر الضاد المعجمة وتشديد الياء اخر الحروف
وقد فسره في الحديث بالقدح بكسر القاف وسكون الدال المهملة وهو عود السهم قبل
ان يراش وينصل وقيل هو ما بين الريش والنصل قاله الخطابي وقال ابن فارس
سمي بذلك لانه يرى حتى عاد نضوا اي هزيلا وحكى الجوهري عن بعض اهل اللغة ان
النضي النصل والاول اولى قوله الى قذذه بضم القاف وبذالين معجمتين الاولى
مفتوحة وهو جمع قذة وهي واحدة الريش الذي على السهم يقال اشبه به من القذة
بالقذة لانها تحذى على مثال واحد قوله قد سبق الفرث اي قد سبق السهم بحيث
لم يتعلق به شيء من الفرث والدم ولم يظهر اثرهما فيه والفرث السرجين ما دام
في الكرش ويقال الفرث ما يجتمع في الكروش مما تاكله ذوات الكروش وقال القاضي
يعني نفذ السهم الصيد من جهة اخرى ولم يتعلق شيء منه به قوله آيتهم اي علامتهم
قوله او مثل البضعة بفتح الباء الموحدة اي مثل قطعة اللحم قوله تدردر بدالين
وراءين مهملات اي تضطرب وهو فعل مضارع من الدردرة وهو صوت اذا اندفع سمع له
اختلاط وقيل تدردر تجيء وتذهب ومنه دردور الماء قوله على خير فرقة بفتح الخاء
المعجمة وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره راء اي على افضل فرقة اي طايفة وهذه رواية
الكشميهني وفي رواية غيره على حين فرقة بكسر الحاء المهملة وسكون الياء اخر الحروف ثم

نون وفرقة بضم الفاء على هذه الرواية اي على زمان فرقة اي افتراق وقال القاضي وخير
فرقة اي افضل طايفة هم علي رضي الله عنه واصحابه او خير القرون وهو الصدر الاول قوله
فالتمس على صيغة المجهول اي فطلب قوله على نعت النبي صلى الله عليه وسلم اي على
وصفه الذي وصفه والفرق بين الصفة والنعت هو ان النعت يكون بالحلية نحو الطويل والقصير
والصفة بالافعال نحو ضارب وخارج فعلى هذا لا يقال الله منعوت بل يقال موصوف وقيل
النعت ما كان لشيء خاص كالعرج والعمى والعور لان ذلك يخص موضعا من الجسد والصفة
ما لم يكن لشيء مخصوص كالعظيم والكريم قلت فلذلك قال ابو سعيد هنا على نعت النبي
صلى الله عليه وسلم فافهم فان فيه دقة ص حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن الاعمش
عن خيثمة عن سويد بن غفلة قال قال علي رضي الله عنه اذا حدثتكم عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلان اخر من السماء احب الي من ان اكذب عليه واذا حدثتكم فيما بيني وبينكم
فان الحرب خدعة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي في اخر الزمان قوم حدثاء
الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من قول خير البرية يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من
الرمية لا يجاوز ايمانهم حناجرهم فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان قتلهم اجر لمن قتلهم يوم
القيامة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة والاعمش سليمان وخيثمة
بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء اخر الحروف وفتح الثاء المثلثة ابن عبد الرحمن الجعفي الكوفي
ورث مائتي الف واتفقا على اهل العلم وسويد بضم السين المهملة وفتح الواو وسكون الياء
اخر الحروف ابن غفلة بفتح الغين المعجمة والفاء وقد مر في اول كتاب اللقطة والحديث اخرجه
البخاري ايضا في فضايل القران عن محمد بن كثير عن سفيان ايضا وفي استتابة المرتدين
عن عمر بن حفص واخرجه مسلم في الزكاة عن محمد بن عبد الله بن نمير وابي سعيد الاشج
وعن اسحق بن ابراهيم وعن عثمان بن ابي شيبة وعن ابي بكر بن ابي شيبة وابي كريب
وزهير وعن ابي بكر بن نافع ومحمد بن ابي بكر الكل عن الاعمش عن خيثمة واخرجه ابو
داود في السنة عن محمد بن كثير به واخرجه النسائي في المحاربة عن محمد بن بشار ولم يذكر
صدر الحديث قوله فلان اخر من الخرور وهو الوقوع والسقوط قوله خدعة بفتح
الخاء وضمها وكسرها والظاهر اباحة حقيقة الكذب في الحرب لكن الاقتصار على التعريض
افضل قوله حدثاء الاسنان اي الصغار وقد يعبر عن السن بالعمر والحدثاء جمع حديث
النفس وكذا يقال غلمان حدثان بالضم قوله سفهاء الاحلام اي ضعفاء العقول والسفهاء
جمع سفيه وهو خفيف العقل قوله يقولون من قول خير البرية اي من السنة وهو قول
محمد صلى الله عليه وسلم خير الخليقة قال الكرماني ويروى خير قول البرية اي من القران
ويحتمل ان يكون الاضافة من باب ما يكون المضاف داخلا في المضاف اليه وحينئذ
يراد به السنة لا القران هو كما قال الخوارج لا حكم الا لله في قضية التحكيم وكانت كلمة
حق لكن ارادوا بها باطلا قوله يمرقون اي يخرجون وقد مر عن قريب قوله حناجرهم
جمع حنجرة وهي راس الغلصمة حيث تراه ناتئا من خارج الحلق قوله فان قتلهم اجر
لمن قتلهم هكذا رواية الكشميهني وفي رواية غيره فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم وانما
كان الاجر في قتلهم لانهم يشغلون عن الجهاد ويسعون بالفساد لافتراق كلمة المسلمين
ص حدثنا محمد بن المثنى نا يحيى عن اسمعيل نا قيس عن خباب بن الارت قال شكونا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة قلنا له الا
تستنصر لنا الا تدعو الله لنا قال كان الرجل فيمن كان قبلكم يحفر له في الارض فيجعل
فيه فيجاء بالمنشار فيوضع على راسه فيشق باثنين وما يصده عن دينه ويمشط بامشاط
الحديد ما دون لحمه من عظم او عصب وما يصده ذلك عن دينه والله ليتمن هذا الامر
حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخاف الا الله او الذيب على غنمه ولكنكم
تستعجلون ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى القطان واسمعيل بن ابي خالد وقيس
ابن ابي حازم البجلي وخباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة الاولى ابن الارت بفتح
الهمزة والراء وبالتاء المثناة من فوق كان سادس في سنته في الاسلام مات بالكوفة رضي
الله عنه والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاكراه عن مسدد وفي مبعث النبي صلى الله
عليه وسلم عن الحميدي واخرجه ابو داود في الجهاد عن عمرو بن عون وعن خالد بن عبد الله

واخرجه النسائي في العلم عن عبدة بن عبد الرحمن وفي الزينة عن يعقوب بن ابراهيم وابن
وابن المثنى ببعضه **قوله** وهو متوسد الواو فيه للحال وبردة منصوبة به وهي نوع من الثياب
معروف وكذلك البرد **قوله** الا تستنصر اي الا تطلب النصرة من الله لنا على الكفار وهذا
بيان لقولهم شكونا وكلمة الا في الموضعين للحث والتحريض **قوله** بالمنشار بكسر الميم وسكون
النون وهو آلة نشر الخشب ويقال ايضا المئشار بالياء اخر الحروف الساكنة موضع النون
من اشرت الخشبة اذا قطعتها **قوله** ما دون لحمه اي تحت لحمه او عند لحمه **قوله** ليتمن بفتح
اللام وبالنون الثقيلة **قوله** من صنعا الى حضرموت قال الكرماني وصنعا بفتح المهملة
وسكون النون وبالمد قاعدة اليمن ومدينته العظمى وحضرموت بفتح الحاء المهملة وسكون
المعجمة وفتح الراء والميم بلدة ايضا باليمن وجاز في مثله بناء الاسمين وبناء الاول واعراب
الثاني **فان قلت** لا مبالغة فيه لانهما بلدان متقاربان **قلت** الغرض
بيان انتفاء الخوف عن الكفار عن المسلمين ويحتمل ان يراد بها صنعا الروم او صنعا دمشق
قرية في جانبها الغربي في ناحية الربوة قال الجوهري حضرموت اسم قبيلة ايضا انتهى
كلامه قلت قال ياقوت في المشترك صنعا اليمن اعظم مدنها واجلها تشبه دمشق
في كثرة البساتين والمياه وصنعا قرية على باب دمشق من ناحية باب الفراديس واتصلت
حيطانها بالعقيبة وهي محلة في ظاهر دمشق قلت قوله لانهما بلدان متقاربان ليس
كذلك لان بين عدن وصنعا ثلاث مراحل وبين حضرموت والشحر اربعة ايام وبينه وبين
عدن مسافة بعيدة فعلى هذا يكون بين صنعا وحضرموت اكثر من اربعة ايام **قوله**
والذيب عطف على الاسم الاعظم وان احتمل ان يعطف على المستثنى منه المقدر **قوله**
ولكنكم تستعجلون وحاصل المعنى لا تستعجلوا فان من كان قبلكم قاسوا ما ذكرنا فصبروا
واخبرهم الشارع بذلك ليقوى ضميرهم على الاذى **ص** حدثنا علي بن عبد الله نا ازهر
ابن سعد حدثنا ابن عون انبانى موسى بن انس عن انس بن مالك رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم افتقد ثابت بن قيس فقال رجل يا رسول الله انا اعلم لك
علمه فوجده جالسا في بيته منكسا راسه فقال ما شانك فقال شر كان يرفع صوته
فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم فقد حبط عمله وهو من اهل النار فاتى الرجل فاخبره
انه قال كذا وكذا فقال موسى بن انس فرجع المرة الاخرة ببشارة عظيمة فقال اذهب اليه
فقل له انك لست من اهل النار ولكن من اهل الجنة **ش** مطابقته للترجمة توخذ من
قوله لست من اهل النار ولكن من اهل الجنة ولكن هذا امر لا يطلع عليه الا النبي صلى
الله عليه وسلم واخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه يعيش حميدا ويموت شهيدا فلما كان
يوم اليمامة ثبت حتى قتل وروى ابن ابي حاتم في تفسيره من طريق سليمان بن المغيرة عن
ثابت عن انس في قصة ثابت بن قيس فقال في اخرها قال انس قلنا نراه يمشي بين
اظهرنا ونحن نعلم انه من اهل الجنة فلما كان يوم اليمامة كان في بعضنا بعض الانكسار فاقبل
وقد تكفن وتحنط فقاتل حتى قتل **ذكر رجاله** وهم خمسة علي بن عبد الله المعروف بابن
المديني وازهر بفتح الهمزة وسكون الزاي بن سعد الباهلي السمان البصري مات سنة
ثلاث ومائتين وابن عون هو عبد الله بن عون بن ارطبان بن عون المزني البصري وموسى
ابن انس بن مالك قاضي البصرة وانس بن مالك رضي الله عنه **ذكر معناه** **قوله**
انبانى موسى بن انس ووقع في رواية ابي عوانة ورواية عبد الله بن احمد عن ابن عون
عن ثمامة بن عبد الله بن انس بدل موسى بن انس واخرجه ابو نعيم عن الطبراني
عنه وقال لا ادري ممن الوهم واخرجه الاسماعيلي من طريق ابن المبارك عن ابن عون عن
موسى بن انس قال لما نزلت يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي قعد
ثابت بن قيس في بيته الحديث وهذا صورته مرسل الا انه يقوى ان الحديث لابن عون
عن موسى لا عن ثمامة **قوله** افتقد ثابت بن قيس وقيس بن شماس بن زهير بن
مالك بن امرئ القيس بن مالك وهو الاغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج وكان خطيب
الانصار وخطيب النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكرنا انه قتل باليمامة شهيدا **قوله**
فقال رجل قيل هو سعد بن معاذ لما روى مسلم من وجه اخر من طريق حماد عن ثابت
عن انس فسال النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ فقال يا ابا عمرو ما شان ثابت

اشتكى

اشتكى فقال سعد انه لجاري وما علمت له شكوى **فان قلت** الاية المذكورة نزلت
في سنة الوفود بسبب الاقرع بن حابس وغيره وكان ذلك في سنة تسع وسعد بن معاذ
مات قبل ذلك في بني قريظة وذلك في سنة خمس **قلت** اجيب عن ذلك بان الذي
نزل في قصة ثابت مجرد رفع الصوت والذي نزل في قصة الاقرع اول السورة وهو قوله لا
تقدموا بين يدي الله ورسوله وقيل الرجل المذكور هو سعد بن عبادة لما روى ابن المنذر في تفسيره
من طريق سعيد بن بشر عن قتادة عن انس في هذه القصة فقال سعد بن عبادة هو جاري الحديث
قيل هو اشبه بالصواب لان سعد بن عبادة من قبيلة ثابت بن قيس فهو اشبه ان يكون
جاره من سعد بن معاذ لانه من قبيلة اخرى **قوله** انا اعلم لك هكذا رواية الاكثرين
وقال الكرماني كلمة الا للتنبيه او الهمزة للاستفهام وفي بعضها انا اعلم قلت كان النسخ
التي وقعت عندهم الا اعلم موضع انا اعلم فلذلك قال كلمة الا للتنبيه او تكون الهمزة في الا
للاستفهام ثم اشار الى رواية الاكثرين وهي انا اعلم بقوله وفي بعضها الا اعلم **قوله** لك
اي لاجلك **قوله** علمه اي خبره **قوله** فاتاه اي فاتى الرجل المذكور ثابت بن قيس فوجده
جالسا في بيته وقوله جالسا ومنكسا حالان مترادفان او متداخلان وراسه منصوب
بقوله منكسا **قوله** ما شانك اي ما حالك **قوله** فقال شر اي فقال ثابت حالي شر **قوله**
كان يرفع صوته هذا التفات ومقتضى الحال ان يقول كنت ارفع صوتي ولكنه التفت من
الحاضر الى الغايب **قوله** فقد حبط عمله اي بطل وكان القياس فيه ايضا ان يقول فقد
حبط عملي وكذا قوله وهو من اهل النار والقياس فيه وانا من اهل النار **قوله** فاتى
الرجل فاخبره اي فاتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره انه قال كذا وكذا وكان
ثابت لما نزلت لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي جلس في بيته وقال انا من اهل
النار وفي رواية لمسلم فقال ثابت هذه الاية ولقد علمتم اني من ارفعكم صوتا **قوله**
فقال موسى بن انس وهو الراوي المذكور عن ابيه انس **قوله** فرجع المرة الاخرة اي
فرجع الرجل المذكور ويروى المرة الاخرى **قوله** ببشارة بضم الباء وكسرها والكسر
اشهر وهي الخبر السار سميت بذلك لانها تظهر طلاقة الانسان وفرحه **قوله** فقال
اذهب اليه بيان البشارة اي فقال النبي صلى الله عليه وسلم للرجل المذكور اذهب
الى ثابت بن قيس فقل له الى اخره **فان قلت** فيه زيادة العدد على
المبشرين بالجنة **قلت** التخصيص بالعدد لا ينافي الزايد او المراد بالعشرة
الذين بشروا بها دفعة واحدة او بلفظ البشارة والحسن والحسين وكيف لا والحسن
والحسين وازواج النبي صلى الله عليه وسلم من اهل الجنة قطعا ونحوهم **ص** حدثني
محمد بن بشار نا غندر نا شعبة عن ابي اسحق سمعت البراء بن عازب قرا رجل الكهف
وفي الدار الدابة فجعلت تنفر فاذا ضبابة او سحابة غشيته فذكره للنبي صلى الله
عليه وسلم فقال اقرا فلان فانها السكينة نزلت للقران او تنزلت للقران **ش** مطابقته
للترجمة من حيث ان فيه اخباره صلى الله عليه وسلم عن نزول السكينة عند قراءة
القران وغندر هو محمد بن جعفر وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي والحديث
اخرجه مسلم في الصلاة عن ابي موسى وبندار كلاهما عن غندر وعن ابي موسى عن
عبد الرحمن بن مهدي وابي داود واخرجه الترمذي في فضايل القران عن محمود
ابن غيلان **قوله** قرا رجل هو اسيد بن حضير **قوله** الكهف اي سورة الكهف
قوله تنفر بكسر الفاء من النفرة **قوله** فسلم اي دعا بالسلامة كما يقال اللهم سلم
او فوض الامر الى الله ورضي بحكمه او قال سلام عليك **قوله** ضبابة سحابة تغشى
الارض كالدخان وقال ابن فارس الضبابة كل شيء كالغبار والارض وقال الداودي قريب
من السحاب وهو الغمام الذي لا يكون فيه مطر **قوله** او سحابة شك من الراوي **قوله**
غشيته اي احاطت به **قوله** فلان اي يا فلان معناه كان ينبغي ان تستمر على القران
وتغتنم ما حصل لك من نزول الرحمة وتستكثر من القراءة **قوله** فانها اي فان الضبابة
المذكورة هي السكينة واختلفوا في معناها فقيل هي ريح هفافة ولها وجه وقيل هي الملايكة
وعليهم السكينة والمختار انها شيء من مخلوقات الله تعالى فيه طمانينة ورحمة ومعه الملايكة
يستمعون القران **ص** حدثنا محمد بن يوسف حدثنا احمد بن يزيد بن ابراهيم ابو الحسن

الحرانى حدثنا زهير بن معاوية نا ابو اسحق سمعت البرا بن عازب يقول جاء ابو بكر رضى الله
عنه الى ابى فى منزله فاشترى منه رحلا فقال لعازب ابعث ابنك يحمله معى قال فحملته معه
وخرج ابى ينتقد ثمنه قال له ابى يا ابا بكر حدثنى كيف صنعتما حين سريتما مع رسول الله ص
صلى الله عليه وسلم قال نعم اسرينا ليلتنا ومن الغد حتى قام قائم الظهيرة وخلا الطريق
لا يمر فيه احد فرفعت لنا صخرة طويلة لها ظل لم تزل عليه الشمس فنزلنا عنده وسويت للنبى
صلى الله عليه وسلم مكانا بيدى ينام عليه وبسطت فيه فروة وقلت نم يا رسول الله
وانا انفض لك ما حولك فنام وخرجت انفض ما حوله فاذا انا برعاع مقبل بغنمه الى الصخرة
مثل الذى اردنا فقلت له لمن انت يا غلام فقال لرجل من اهل المدينة او مكة قلت
افى غنمك لبن قال نعم قلت افتحلب قال نعم فاخذ شاة فقلت انفض الضرع من الوبر
والشعر والقذا قال فرايت البرا يضرب احدى يديه على الاخرى ينفض فحلب فى قعب
كثبة من لبن ومعى اداوة حملتها للنبى صلى الله عليه وسلم يرتوى منها يشرب ويتوضا
فاتيت النبى صلى الله عليه وسلم فكرهت ان اوقظه فوافقته حتى استيقظ فصببت
من الماء على اللبن حتى برد اسفله فقلت اشرب يا رسول الله قال فشرب حتى رضيت
ثم قال الم يان للرحيل قلت بلى قد ارتحلنا بعد ما زالت الشمس واتبعنا سراقة
ابن مالك فقلت اوتينا يا رسول الله فقال لا تحزن ان الله معنا فدعى عليه النبى
صلى الله عليه وسلم فارتطمت به فرسه الى بطنها اراه فى جلد من الارض شك
زهير فقال انى ارى لكما قد دعوتما على فادعوا لى فالله لكما ان ارد عنكما الطلب فدعى
له النبى صلى الله عليه وسلم فنجى فجعل لا يلقى احدا الا اقال كفيتكم ما هنا فلا
يلقى احدا الا رده قال ووفى لنا **ش** مطابقته للترجمة من حيث ان فيه معجزة
ظاهرة لا تخفى على متامل **ذكر رجاله** وهم خمسة **الاول** محمد بن يوسف ابو
احمد البخارى البيكندى سكن بغداد وهو من افراده وصغار شيوخه وشيخه
الاخر محمد بن يوسف الفربرى اقدم من هذا الكبر من هذا واقدم سماعا وقد اكثر
البخارى عنه **الثانى** احمد بن يزيد من الزيادة ابن ابراهيم ابو الحسن الحرانى يعرف
بالورتنيسى بفتح الواو وسكون الراء وفتح التاء المثناة من فوق وتشديد النون
المكسورة بعدها ياء ثم احد الحروف ساكنة ثم سين مهملة قلت الورتنيس احد
اجداده وهو ابو ابراهيم وقال ابو احمد الحاكم اسم الورتنيس ابراهيم **الثالث**
زهير بن معاوية ابو خيثمة الجعفى **الرابع** ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى
الخامس البرا بن عازب **ذكر لطايف اسناده** فيه التحديث بصيغة الجمع فى
ثلاثة مواضع وفيه فى رواية اخبرنا احمد بن يزيد وفيه السماع وفيه القول فى موضع
واحد وفيه ان احمد بن يزيد انفرد به البخارى دون الخمسة وفيه ان زهير بن
حرب هو الذى روى هذا الحديث تاما عن ابى اسحق وابو خديج واسرايل
وروى شعبة منه قصة اللبن خاصة وقد رواه عن ابى اسحق مطولا ايضا
حفيده يوسف بن اسحق بن ابى اسحق وهو فى باب الهجرة الى المدينة لكنه لم
يذكر منه قصة سراقة وزاد فيه قصة غيرها **ذكر معناه** **قوله** جاء ابو بكر
اى الصديق رضى الله عنه **قوله** الى ابى هو عازب بن الحارث بن عدى الاوسى
من قدماء الانصار **قوله** فاشترى منه رحلا بفتح الراء وسكون المهملة وهو
للناقة كالسرج للفرس وقيل الرحل اصغر من القتب واشتراه بثلاثة عشر
درهما **قوله** فقال لعازب ابعث ابنك يحمله اى يحمل الرحل معى **قوله**
فحملت معه اى قال البرا فحمل الرحل معه وفى رواية اسرايل التى تاتى فى فضل
ابى بكر رضى الله عنه ان عازبا امتنع من ارسال ابنه اى مع ابى بكر حتى يحدثه ابو
بكر بالحديث وهى زيادة ثقة مقبولة **قوله** وخرج ابى ينتقد ثمنه اى يستوفيه
قوله حين سريت سرى واسرى لغتان بمعنى السير فى الليل قال الله سبحان
الذى اسرى بعبده وقال والليل اذا يسر **قوله** اسرينا ليلتنا اى سرينا ليلا
وذلك حين خرجا من الغار وكانا بتنا فى الغار ثلاث ليال ثم خرجا **قوله** ومن الغد
اى بعض الغد والعطف فيه كما فى قوله علفته تبنا وماء باردا اذ الاسرا انما يكون بالليل

قوله

قوله حتى قام قائم الظهيرة اى نصف النهار وهو استواء حالة الشمس وسمى قائما لان
الظل لا يظهر حينئذ فكانه قائم واقف وفى رواية اسرايل اسرينا ليلتنا ويومنا حتى اظهرنا
اى دخلنا فى وقت الظهيرة **قوله** وخلا الطريق هذا يدل على انه كان فى زمن الحر وقيل
فى قوله على حين غفلة من اهلها اى نصف النهار **قوله** فرفعت لنا صخرة اى ظهرت
لابصارنا ورفعت على صيغة المجهول **قوله** وبسطت فيه فروة وهو الجلد الذى يلبس
وقيل المراد بها قطعة حشيش مجتمعة ويقوى المعنى الاول ما فى رواية الى يوسف بن ابى
اسحق فعرشت له فروة معى **قوله** وانا انفض لك ما حولك اى من الغبار ونحو ذلك
حتى لا يثيره عليه الريح وقيل معنى النفض هنا الحراسة يقال نفضت المكان اذا نظرت
جميع ما فيه ويؤيده قوله فى رواية اسرايل ثم انطلقت انظر ما حولى هل ارى من الطلب
احدا او النفضة قوم يبعثون فى الارض هل بها عدوا او خوف **قوله** لرجل من اهل المدينة
او مكة هذا شك من الراوى وهو احمد بن يزيد فان مسلما اخرجه من طريق الحسن بن محمد
ابن اعين عن زهير فقال فيه لرجل من اهل المدينة ولا يشك **ووقع** فى رواية خديج فسمى
رجلا من اهل مكة ولم يشك **قال قلت** كيف وجه هذا **قلت** المراد من المدينة
فى رواية مسلم هو مكة ولم يرد به المدينة النبوية لانها حينيذ لم تكن تسمى المدينة وانما
كان يقال لها يثرب وايضا فلم تجر العادة للرعاة ان يبعدوا فى المراعى هذه المسافة
البعيدة **ووقع** فى رواية اسرايل فقال لرجل من قريش سماه فعرفته وهذا يؤيد
هذا الوجه لان قريشا لم يكونوا يسكنون المدينة النبوية اذ ذاك **قوله** او فى غنمك
لبن بفتح اللام والباء الموحدة وحكى عياض ان فى رواية لبن بضم اللام وتشديد الباء
الموحدة جمع لابن اى هل فى غنمك ذوات لبن **قوله** افتحلب قال نعم اى احلب وارادهذا
الاستفهام ترامعك اذن من صاحب الغنم فى الحلب لمن يمر بها على سبيل الضيافة فبهذا
يندفع اشكال من يقول كيف استجاز ابو بكر اخذ اللبن من الراعى بغير اذن مالك الغنم
واجيب هنا بجواب اخر وهو ان ابا بكر عرف مالك الغنم وعرف رضاه بذلك لصداقته
له او اذنه العام بذلك وقيل كان الغنم لحربى لا امان له وقيل كانوا مضطرين
قوله انفض الضرع اى ثدى الشاة **قوله** والقذى بفتح القاف وفتح الذال
المعجمة مقصور وهو الذى يقع فى العين يقال قذت عينه اذا وقع فيها القذى كانه
شبه ما يصير فى الضرع من الاوساخ بالقذى فى العين **قوله** فى قعب هو القدح
من الخشب **قوله** كثبة بضم الكاف وفتح الثاء المثلثة وسكون الثاء المثلثة وفتح
الباء الموحدة اى قطعة من لبن قدر ملء الكف وقيل قدر حلبة حفيفة وقال الهروى
والقتبى كل جمعته من طعام او لبن او غيرهما فهى كثبة قال الهروى بعد ان يكون قليلا
قوله اداوة بكسر الهمزة وهى تعمل من جلد يستصحبه المسافر **قوله** يرتوى
منها اى يستقى **قوله** يشرب حال **قوله** فوافقته حتى استيقظ اى وافق
اتيانى وقت استيقاظه ويروى حتى تانيت به حتى استيقظ **قوله** حتى برد بفتح
الراء وقال الجوهرى بضمها **قوله** حتى رضيت اى طابت نفسى لكثرة ما شرب **قوله**
قال الم يان للرحيل اى قال النبى صلى الله عليه وسلم لابى بكر رضى الله عنه الم
يان وقت الارتحال **قوله** وانتبعنا سراقة بن مالك بن جعشم وانتبعنا بفتح
الباء فاعل ومفعول سراقة بالرفع فاعله وفى رواية اسرايل فارتحلنا والقوم
يطلبوننا فلم يدركنا غير سراقة **قوله** اوتينا بضم الهمزة على صيغة المجهول **قوله**
فارتطمت به اى بسراقة فرسه ومعنى ارتطمت غاصت قوايمها فى تلك الارض الصلبة وارتظم
فى الوحل اى دخل فيه واحتبس ورطمت الشئ اذا ادخلته فارتطم **قوله** ارى بضم
الهمزة اى اظن وهو لفظ زهير الراوى وفى رواية مسلم الشك من زهير يعنى هل هذه
اللفظة ام لا **قوله** فى جلد بفتح الجيم واللام وهو الصلب من الارض المستوى **قوله**
فقال انى اراكما اى قال سراقة للنبى ولابى بكر انى اراكما قد دعوتما على **قوله**
فالله بالرفع مبتدا وقوله لكما خبره اى ناصر لكما ان ارد عنكما اى ادعوا لان ارد فهو علة
للدعا ويروى بنصب لفظة فالله اى فاشهد الله لاجلكما ان ارد عنكما الطلب وقيل بالجر
ايضا بتزع الخافض والتقدير اقسم بالله لكما بان ارد الطلب وهو جمع طالب وفى شرح السنة

اقسم بالله لكما على الرد **قوله** فنجى اى من الارتطام **قوله** الا قال كفيتكم ويروى كفيتم
قوله ما هنا يعنى ما هنا الذى تطلبونه **قوله** فلا يلقى احدا الا رده بيان قوله ما هنا
قوله ووفى لنا اى وفى سراقة بما وعده من رد الطلب وفى هذا الحديث معجزة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وفضيلة لابى بكر رضى الله عنه وفيه خدمة التابع للمتبوع واستصحاب
الركوة فى السفر وفضل التوكل على الله تعالى وان الرجل الجليل اذا نام يدافع عنه وقال
الخطابى استدل به بعض شيوخ السوء من المحدثين على الاخذ على الحديث لان هؤلاء
اتخذوا الحديث بضاعة يبيعونها ويأخذون عليها اجرا واما ما التمسه ابو بكر من تحميل
الرحل فهو من باب المعروف والعادة المقررة ان تلامذة التجار يحملون الاثقال الى بيت
المشترى ولو لم يكن ذلك لكان لا يمنعه افادة القصة قال تعالى اتبعوا من لا يسألكم
اجرا وهم مهتدون **ص** حدثنا معلى بن اسد نا عبد العزيز بن المختار نا خالد عن عكرمة
عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابى يعوده
قال وكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا دخل على مريض يعوده قال لا باس طهور
ان شاء الله فقال له لا باس طهور ان شاء الله قال قلت طهور كلا بل هى حمى تفور
او تثور على شيخ كبير تزيره القبور فقال النبى صلى الله عليه وسلم فنعم اذا **ش** مطابقته
للترجمة تؤخذ من قوله فنعم اذا وذلك ان الاعرابى من حيث رد على النبى صلى الله
عليه وسلم قوله لا باس طهور ان شاء الله مات على وفق ما قاله صلى الله عليه وسلم
وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم ووجه دخوله فى هذا الباب
ان فى بعض طرقه زيادة تقتضى ايراده فى علامات النبوة اخرجه الطبرانى وغيره
من رواية شرحبيل بن عبد الرحمن والد عبد الرحمن فذكر نحو حديث ابن عباس
وفى اخره فقال النبى صلى الله عليه وسلم اما اذا ابيت فهى كما تقول وقضاء الله
كائن فما امسى من الغد الا ميتا انتهى قلت الذى ذكرنا اوجه لان الذى ذكره هو
حاصل قوله فنعم اذا وتوجيه المطابقة من نفس الحديث اوجه من توجيهها من
حديث اخر هل البخارى وقف عليه ام لا وهل هو على شرطه ام لا وعبد العزيز
ابن المختار بالخاء المعجمة الانصارى الدباغ مر فى الصلاة وخالد هو ابن مهران الحذاء
والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الطب عن اسحق عن خالد وفى التوحيد عن محمد
ابن عبد الله واخرجه النسائى فى الطب وفى اليوم والليلة عن سوار بن عبد الله
قوله على اعرابى قال الزمخشرى فى ربيع الابرار اسم هذا الاعرابى قيس فقال
فى باب الامراض والعلل دخل النبى صلى الله عليه وسلم على قيس بن ابى حازم
يعوده فذكر القصة وقال بعضهم لم ار تسميته لغيره فهذا ان كان محفوظا فهو غير
قيس بن ابى حازم احد الخضرمين لان صاحب القصة مات فى زمن النبى صلى
الله عليه وسلم وقيس لم ير النبى صلى الله عليه وسلم ولكن اسلم فى حياته انتهى
قلت عدم رويته ذلك لا ينافى روية غيره مع ان بعضهم قال انه راى النبى صلى
الله عليه وسلم يخطب **قوله** يعوده فى الموضعين جملة حالية **قوله** ان شاء
الله بمعنى الدعاء **قوله** قال قلت اى قال الاعرابى مخاطبا للنبى صلى الله عليه وسلم
قلت طهور كلا اى ليس بطهور فابى وسخط فلا جرم اماته الله **قوله** او تثور
بالثاء المثلثة شك من الراوى **قوله** تزيره بضم التاء المثناة من فوق من ازاره
اذا حمله على الزيارة **قوله** فنعم اذا اى نعم بازارة القبور حينئذ ويجوز ان يكون
الشارع قد علم انه سيموت من مرضه فقوله طهور ان شاء الله دعاء له بتكفير ذنوبه
ويجوز ان يكون اخبر بذلك قبل موته بعد قوله وقال صاحب التوضيح فى قوله لا باس
طهور فيه دلالة ان الطهور هو المطهر خلافا لابى حنيفة فى قوله الطهور هو الطاهر
قلت ليت شعرى من نقل هذا عن ابى حنيفة وكيف يقول ذلك والطهور صيغة مبالغة
فاذا كان بمعنى طاهر يفوت المقصود **ص** حدثنا ابو معمر نا عبد الوارث نا عبد العزيز
عن انس رضى الله عنه قال كان رجلا نصرانيا فاسلم وقرا البقرة وال عمران فكان
يكتب للنبى صلى الله عليه وسلم فعاد نصرانيا فكان يقول ما يدرى محمد ما كتبت له
فاماته الله فدفنوه فاصبح وقد لفظته الارض فعلموا انه ليس من الناس فالقوه

فقالوا

فقالوا هذا فعل محمد واصحابه نبشوا عن صاحبنا لما هرب منهم فالقوه فحفروا له واعمقوا فى الارض
ما استطاعوا فاصبح وقد لفظته الارض فعلموا انه ليس من الناس فالقوه **ش** مطابقته للترجمة
من حيث ظهرت معجزة النبى صلى الله عليه وسلم فى لفظ الارض اياه مرات لانه لما ارتد عاقبه
الله بذلك لتقوم الحجة على من يراه ويدل على صدق الشارع وابو معمر بفتح الميمين اسمه عبد
الله بن عمرو بن ابى الحجاج المقعد البصرى وعبد الوارث بن سعيد البصرى وعبد العزيز بن
صهيب ابو حمزة البصرى وهؤلاء كلهم بصريون والحديث من افراده **قوله** فعاد نصرانيا
فى رواية ثابت فانطلق هاربا حتى لحق باهل الكتاب فرفعوه **قوله** فكان يقول اى فكان
هذا النصرانى ما يدرى محمد الا ما كتبت له وفى رواية الاسماعيلى كان يقول ما ارى يحسن محمدا
الا ما كنت اكتب له وروى ابن حبان عن ابى هريرة نحوه **قوله** فاماته الله وفى رواية ثابت
فما لبث ان قصم الله عنقه فيهم **قوله** وقد لفظته الارض اى رمته من القبر الى الخارج
ولفظته بكسر الفاء وبفتحها وقال القزاز فى جامعه كلما طرحته من يدك فقد لفظته ولا يقال
بكسر الفاء وانما يقال بالفتح **ص** حدثنا يحيى بن بكير نا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال
واخبرنى ابن المسيب عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك
كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذى نفس محمد بيده لتنفقن
كنوزهما فى سبيل الله **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة جدا والحديث اخرجه مسلم فى الفتن
عن حرملة بن يحيى والحديث قد مر فى الخمس من وجه اخر عن ابى هريرة فى باب قول النبى
صلى الله عليه وسلم احلت لكم الغنائم وقد مر فى اوائل الكتاب الكلام فى كسرى وقيصر والمعنى
لا يبقى كسرى بالعراق وقيصر بالشام ولما فتحت عراق والشام فى ايام عمر بن الخطاب رضى الله
عنه انفقت كنوزهما فى سبيل الله مثل ما اخبر به النبى صلى الله عليه وسلم **ص** حدثنا
قبيصة نا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة رفعه قال اذا هلك كسرى فلا
كسرى بعده وذكر وقال لتنفقن كنوزهما فى سبيل الله **ش** قبيصة هو ابن عقبة وسفيان
هو ابن الثورى والحديث قد مضى فى الخمس عن اسحق بن ابراهيم عن جرير عن عبد الملك عن
جابر بن سمرة **قوله** رفعه ويروى برفعه اى برفع الحديث اى الى النبى صلى الله عليه وسلم
قوله اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده هذا المقدار هو فى رواية الاكثرين وفى رواية
ابى ذر بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده **قوله** وذكر اى وذكر بعد قوله اذا هلك
كسرى فلا كسرى بعده وقال لتنفقن كنوزهما فى سبيل الله اى فى ابواب البر والطاعات
ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن عبد الله بن ابى حسين نا نافع بن جبير عن ابن عباس
قال قدم مسيلمة الكذاب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول ان جعل
لى محمد الامر من بعده تبعته وقدمها فى بشر كثير من قومه فاقبل اليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن شماس وفى يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة جريد
حتى وقف على مسيلمة فى اصحابه فقال لو سالتنى هذه القطعة ما اعطيتها ولن تعدو امر الله
فيك ولئن ادبرت ليعقرنك الله وانى لاراك الذى اريت فيك فاخبرنى ابو هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم رايت فى يدى سوارين من ذهب فاهمنى
شانهما فاوحى الى فى المنام ان انفخهما فنفختهما فطارا فاولتهما كذابين يخرجان بعدى فكان
احدهما العنسى والاخر مسيلمة الكذاب **ش** مطابقته للترجمة تؤخذ من
قوله فاولتهما كذابين الى اخره لان فيه اخبارا عنه صلى الله عليه وسلم بامر قد وقع بعضه
فى ايامه وبعضه بعده فان العنسى قتل فى ايامه ومسيلمة قتل بعده فى وقعة اليمامة قتله
وحشى قاتل حمزة رضى الله عنه **فان قلت** قال يخرجان بعدى ومسيلمة خرج بعده
واما العنسى فانه خرج فى ايامه **قلت** معنى قوله بعدى يعنى بعد ثبوت نبوتى او بعد
دعواى النبوة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابى حمزة الحمصى وعبد الله بن ابى الحسين
هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابى الحسين النوفلى مر فى البيع ونافع بن جبير بن مطعم
مر فى الوضوء والحديث اخرجه البخارى ايضا فى المغازى عن ابى اليمان ايضا واخرجه مسلم
فى الرؤيا عن محمد بن سهل عن ابى اليمان به واخرجه الترمذى فيه عن ابراهيم بن سعيد الجوهرى
عن ابى اليمان بقصة الرؤيا دون قصة مسيلمة وقال غريب واخرجه النسائى فيه عن
عمرو بن منصور عن ابى اليمان **ذكر معناه قوله** قدم مسيلمة الكذاب فى عهد رسول الله

صلى الله عليه وسلم اى على زمنه وكان قدومه فى سنة تسع من الهجرة وهى سنة الوفود ات قال
ابن اسحق قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بنى حنيفة فيهم مسيلمة بن حبيب
وقال ابن هشام هو مسيلمة بن ثمامة وقال ابا ثمامة وقال السهيلى هو مسيلمة بن ثمامة بن كبير
ابن حبيب بن الحارث بن عبد الحارث بن همان بن ذهل بن الدول بن حنيفة ويكنى ابا ثمامة وقيل
ابا هرون وكان قد تسمى بالرحمن وكان يقال له رحمان اليمامة وكان يعرف ابوابا من
النيرنجيات فكان يدخل البيضة فى القارورة وهو اول من فعل ذلك وكان يقص جناح الطير
ثم يصله ويدعى ان ظبية تاتيه من الجبل فيحلب لبنها قال الواقدى وكان وفد بنى حنيفة
بضعة عشر رجلا عليهم سلمى بن حنظلة وفيهم طلق بن على وعلى بن سنان ومسيلمة
ابن حبيب الكذاب فانزلوا فى دار رملة بنت الحارث واجريت عليهم الضيافة فكانوا يؤتون
بغداء وعشاء مرة خبزا ومرة خبزا ولبنا ومرة خبزا ومرة خبزا وسمنا ومرة تمرا ينثر لهم فلما
قدموا المسجد واسلموا وقد خلفوا مسيلمة فى رحالهم ولما ارادوا الانصراف اعطاهم جوايزهم
خمس اواق من فضة وامر لمسيلمة بمثل ما اعطاهم لما ذكروا انه فى رحالهم فقال اما انه
ليس بشركم مكانا فلما رجعوا اليه اخبروه بما قال عنه قال انما قال ذلك لما عرف ان الامر
لى من بعده وبهذه الكلمة تشبث قبحه الله حتى ادعى النبوة وقال ابن اسحق ثم انصرفوا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما انتهوا الى اليمامة ارتد عدو الله وتنبى وتكذب
لهم وقال انى اشتركت معه فى الامر ثم جعل يسجع لهم السجعات مضاهيا للقران فاصفقت
على ذلك بنو حنيفة وقتل فى ايام ابى بكر الصديق فى وقعة اليمامة قتله وحشى قاتل حمزة
كما ذكرناه وكان عمره حين قتل ماية وخمسين سنة **قوله** فاقبل اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم تالفا له ولقومه رجاء اسلامهم وليبلغ ما انزل اليه وقال
القاضى عياض يحتمل ان سبب مجيئه قصده من بلده للقايه فجاءه مكافاة قال وكان
مسيلمة حينئذ يظهر الاسلام وانما ظهر كفره بعد ذلك **قوله** ومعه ثابت بن قيس
ابن شماس خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يجاوب الوفود عن خطبهم
قوله وفى يد رسول الله صلى الله عليه وسلم الواو فيه للحال **قوله** لن تعدو امر الله
فيك اى جيئتك فيما املته من النبوة وهلاكك دون ملكك وفيما سبق من قضاء الله وقدره
فى شقاوتك ويروى لن تعدو بحذف الواو للجزم والجزم بلن حكاها الكسائى **قوله** ولئن
ادبرت اى عن طاعتى ليعقرنك الله اى ليقتلنك ويهلكك واصله من عقر الابل تضرب
قوايمها بالسيف وتجرحها وكان كذلك قتله الله عز وجل يوم اليمامة **قوله** وانى لئن
اراك بضم الهمزة اى لاظنك الشخص الذى رايت فى المنام فى حقك ما رايته **قوله**
فاخبرنى ابو هريرة اى قال ابن عباس اخبرنى ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى اخره وفى مسلم وانى لاراك الذى اريت قبل ما اريت وهذا ثابت يجيبك عنى ثم
انصرف عنه فقال ابن عباس فسالت عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انك ارى
الذى اريت فاخبرنى ابو هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال بينما انا نايم رايت فى
يدى سواران الحديث وهذا يعد من مسند ابى هريرة دون ابن عباس فلذلك ذكره
الحافظ المزى فى مسند ابى هريرة **قوله** سوارين من ذهب بضم السين وكسرها
وقال النووى قال اهل اللغة اسوار ايضا بضم الهمزة وفيه ثلاث لغات وفى التوضيح
قوله من ذهب للتاكيد لان السوار لا يكون الا من ذهب فان كان من فضة فهو قلب **قوله**
فاهمنى شانهما اى احزننى امرهما **قوله** ان انفخهما اى انفخ السوارين وهو امر من النفخ
فلما امر بالنفخ نفخهما وتاويل نفخهما انهما قتلا بريحه اى ان الاسود ومسيلمة قتلا بريحه
والذهب زخرف يدل على زخرفهما ودلا بلفظهما على ملكين لان الاساورة هم الملوك وفى
النفخ دليل على اضمحلال امرهما وكان كذلك **قوله** فاولتهما اى السوارين **قوله**
يخرجان بعدى قال النووى اى يظهران شوكتهما ومحاربتهما ودعواهما النبوة والا فقد
كانا فى زمنه انتهى وقد ذكرنا ان المراد بعد دعواى النبوة او بعد ثبوت نبوتى **قوله**
فكان احدهما اى احد السوارين فى التاويل العنسى بفتح العين المهملة وسكون النون
وبالسين المهملة وهو نسبة الاسود الصنعانى الذى ادعى النبوة وقيل اسمه عبهلة بفتح
العين المهملة وسكون الباء الموحدة ابن كعب وكان يقال له ذو الحمار لانه زعم ان الذى ياتيه

ذو الحمار

ذو الحمار قتله فيروز الصحابى الديلمى بصنعاء دخل عليه فحطم عنقه وهذا كان فى حياة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه الذى توفى فيه على الاصح وبشر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الصحابة بذلك ثم بعده حمل راسه اليه وقيل كان ذلك فى
زمن الصديق رضى الله عنه والعنسى نسبة الى عنس قال الرشاطى اسمه زيد بن
مالك بن ادد ومالك هو جماع مذحج قال ابن دريد العنس الناقة الصلبة **قوله**
والاخر اى السوار الاخر فى التاويل مسيلمة الكذاب **قوله** اليمامة بفتح اليا اخر الحروف
وتخفيف الميمين وهى مدينة باليمن على اربع مراحل من مكة شرفها الله تعالى ومرحلتين
من الطايف قيل سميت بذلك باسم جارية زرقا كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة
ايام قال هو ابصر من زرقا اليمامة فسميت اليمامة لكثرة ما اضيف اليها والنسبة
اليها يمامى **ص** حدثنى محمد بن العلا نا حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله عن ابى
بردة عن جده ابى بردة عن ابى موسى اراه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال رايت
فى المنام انى اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلى الى انها اليمامة او الهجرة
فاذا هى المدينة يثرب ورايت فى روياى هذه انى هززت سيفا فانقطع صدره فاذا
هو ما اصيب من المؤمنين يوم احد ثم هززته اخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو
ما جاء به الله من الخير وثواب الفتح واجتماع المؤمنين ورايت فيها بقرا والله خير فاذا
هم المؤمنون يوم احد واذا الخير ما جاء به الله من الخير وثواب الصدق الذى اتانا
الله بعد يوم بدر **ش** مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اخبارا عن روياه الصدق
ووقوعها مثل ما عبرها وبريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء وسكون الياء اخر الحروف
ثم دال مهملة ابن عبد الله بن ابى بريدة بضم الباء الموحدة يروى عن جده ابى بردة
واسمه الحارث وقيل عامر وقيل اسمه كنيته ابن ابى موسى الاشعرى واسمه عبد
الله بن قيس والحديث اخرجه البخارى مقطعا فى غير موضع من المغازى وعلامات
النبوة والتعبير عن ابى كريب محمد بن العلا واخرجه مسلم فى الرويا عن ابى كريب وعبد
الله بن براد واخرجه النسائى فيه عن موسى بن عبد الرحمن واخرجه ابن ماجة فيه عن
محمود بن غيلان عن ابى اسامة عنه به **قوله** اراه بضم الهمزة اى اظنه **قوله** وهلى
بفتح الها يعنى وهمى واعتقادى ويجوز فيه اسكان الها مثل بهر ونهر يقال وهلت الى الشى
اذا ذهب وهمك اليه يقال وهل يهل وهلا وعن ابى زيد وهلت فى الشى وعنه اهل وهلا
اذا نسيت وغلطت فيه وضبطه بكسر الها **قوله** او الهجر بفتح الجيم وهى مدينة باليمن
وهى قاعدة البحرين ويقال بدون الالف واللام بينها وبين البحرين عشر مراحل **قوله**
فاذا هى المدينة كلمة اذا للمفاجاة وهى ترجع الى ارض بها نخل وهو مبتدا والمدينة
بالرفع خبره **قوله** يثرب بالرفع ايضا عطف بيان بفتح الياء اخر الحروف وسكون الثاء
المثلثة وكسر الراء ثم باء موحدة والنهى الذى ورد عن تسمية المدينة بيثرب انما كان للتنزيه
وانما جمع بين الاسمين هنا لاجل خطاب من لا يعرفها وفى التوضيح وقد نهى عن التسمية بيثرب
حتى قيل من قالها وهو عالم كتبت عليه خطيئة وسببه ما فيه من معنى التثريب والشارع
من شانه تغيير الاسما القبيحة اى الحسنة ويجوز ان يكون هذا قبل النهى كما انه سماها
فى القران اخبارا به عن تسمية الكفار لها قبل ان ينزل تسميتها **قوله** وثواب الفتح اراد
بالفتح فتح مكة او هو مجاز عن اجتماع المؤمنين واصلاح لحالهم **قوله** بقرا قال النووى
قد جاء فى بعض الروايات هكذا رايت بقرا تنحر وبهذه الزيادة يتم تاويل الرويا اذ نحر البقرة
هو قتل الصحابة باحد **قوله** والله خير قال القاضى ضبطنا والله خير برفع الها والرا
على المبتدا والخبر قيل معناه ثواب الله خير اى صنع الله بالمقتولين خير لهم من مقامهم
فى الدنيا والاولى قول من قال انه من جملة الرويا فانها كلمة سمعها فى الرويا عند روياه
البقر بدليل تاويله لها بقوله صلى الله عليه وسلم فاذا الخير ما جاء الله به **قوله** وثواب
الصدق الى اخره يريد به بعد احد ولا يريد ما كان قبل احد **قوله** بعد يوم بدر قال
القاضى بضم دال بعد وبنصب يوم قال وروى بنصب الدال ومعناه ما جاء الله به بعد
بدر الثانية من تثبيت قلوب المؤمنين لان الناس جمعوا لهم وخوفوهم فزادهم ذلك ايمانا
وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وتفرق العدو عنهم هيبة لهم **ص** حدثنا ابو نعيم نا زكريا عن

فراس عن عامر عن مسروق عن عايشة رضى الله عنها قالت اقبلت فاطمة تمشى كان مشيتها
مشى النبى صلى الله عليه وسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم مرحبا بابنتى ثم اجلسها
عن يمينه او عن شماله ثم اسر اليها حديثا فبكت فقلت لها لم تبكين ثم اسر اليها حديثا
فضحكت فرايت ما رايت كاليوم فرحا اقرب من حزن فسالتها عما قال فقالت ما كنت لافشى
سر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض النبى صلى الله عليه وسلم فسالتها
فقالت اسر الى ان جبريل عليه السلام كان يعارضنى القران فى كل سنة مرة وانه عارضنى
العام مرتين ولا اراه الا حضر اجلى وانك اول اهل بيتى لحاقا بى فبكيت فقال اما ترضين
ان تكونى سيدة نساء اهل الجنة او نساء المؤمنين فضحكت لذلك ش مطابقته للترجمة
من حيث انه اخبر عن حضور اجله ومن حيث انه اخبر ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وابو
تميم الفضل بن دكين وزكريا هو ابن ابى زايدة وفراس بكسر الفاء وتخفيف الراء
وبعد الالف سين مهملة ابن يحيى المكتب مر فى الزكاة وعامر هو الشعبى وفى بعض النسخ
لفظ الشعبى مذكور ومسروق بن الاجدع والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الاستيذان
عن موسى بن اسماعيل وفى فضايل القران واخرجه مسلم فى الفضايل عن ابى كامل
الجحدرى وعن ابى بكر بن ابى شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير واخرجه النسائى فى الوفاة
عن محمد بن معمر وفى المناقب عن محمد بن بحر وفى اوله زيادة قوله كان مشيتها
بكسر الميم لان الفعلة بالكسر للحالة وبالفتح للمرة قوله مشى النبى صلى الله عليه
وسلم لانه خبر كان بالتشديد وكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا مشى كانه ينحدر
من صبب اى من موضع منحدر قوله او شماله شك من الراوى قوله يعارضنى
القران من المعارضة وهى المقابلة ومنه عارضت الكفات بالكفات اى قابلت
به قوله ما رايت كاليوم فرحا اقرب من حزن اى كان الفرح قريب الحزن قوله
لا افشى من الافشاء وهو الاظهار قوله حتى قبض متعلق بمحذوف اى لم
يقل حتى قبض قوله ولا اراه الا حضر اجلى بضم الهمزة اى ولا اظنه الا ان
موتى قرب وبكاؤها فى هذه الرواية كان من اجل قوله صلى الله عليه وسلم ما اراه
الا حضر اجلى وضحكها كان لاجل اخباره لها انها سيدة نساء اهل الجنة او سيدة
نساء المسلمين واما بكاؤها فى الرواية التى تاتى الآن كان لاجل قوله انه يقبض
فى وجعه الذى توفى فيه وضحكها لاجل انه قال فاخبرنى انى اول اهل بيته
اتبعه وماتت فاطمة بعد ابيها بستة اشهر وقالت عايشة وذلك فى رمضان عن
خمس وعشرين سنة وقيل ماتت بعده بثلاثة اشهر وفيه ان المرء لا يحب البقا
بعد محبوبه قال ابن عمر فى عاصم

* فلیت المنایا کن خلفن عاصما * فعشن جمیعا او ذهبن بهما معا *

وفيه ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة قال الكرمانى فهى افضل من خديجة وعايشة
رضى الله عنهما قلت المسئلة مختلف فيها ولكن اللازم من الحديث ذلك الا ان
يقال ان الرواية بالشك والمتبادر الى الذهن من لفظ المؤمنين غير النبى صلى
الله عليه وسلم عرفا ودخول المتكلم فى عموم كلامه مختلف فيه عند الاصوليين ص
حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن عروة عن عايشة قالت
دعى النبى صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته فى شكواه الذى قبض فيه فسارها
بشئ فبكت ثم دعاها فسارها فضحكت قالت فسالتها عن ذلك فقالت سارنى
النبى صلى الله عليه وسلم فاخبرنى انه يقبض فى وجعه الذى توفى فيه فبكيت ثم سارنى
فاخبرنى انى اول اهل بيته اتبعه فضحكت هذا طريق ش هذا طريق اخر من وجه
اخر فى حديث عايشة المذكور اخرجه عن يحيى بن قزعة بالقاف والزاى والعين
المهملة المفتوحات الحجازى وهو من افراده يروى عن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف وابراهيم يروى عن ابيه سعد المذكور عن عروة بن الزبير عن
عايشة ام المؤمنين واخرجه البخارى ايضا فى المغازى عن بشرة بنت صفوان عن ابراهيم
ابن سعد واخرجه مسلم فى فضايل فاطمة رضى الله عنها عن منصور بن ابى مزاحم عن
ابراهيم بن سعد وعن زهير بن حرب عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه واخرجه

المذكور

المذكور عن عروة بن الزبير عن عايشة ام المؤمنين واخرجه البخارى ايضا فى المغازى عن بسرة
بنت صفوان عن ابراهيم بن سعد واخرجه مسلم فى فضايل فاطمة رضى الله عنها عن منصور
ابن ابى مزاحم عن ابراهيم بن سعد وعن زهير بن حرب عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن
ابيه به واخرجه النسائى فى المناقب عن محمد بن رافع عن سليمان بن داود الهاشمى عن
ابراهيم بن سعد به قوله فى شكواه اى فى مرضه وبقية الكلام مرت فى الحديث السابق
من حدثنا محمد بن عرعرة نا شعبة عن ابى بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يدنى ابن عباس فقال له عبد الرحمن بن عوف رضى الله
عنه انا لنا ابناء مثله فقال انه من حيث تعلم فسال عمر بن عباس عن هذه الاية اذا جاء نصر
الله والفتح فقال اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه اياه قال فما اعلم منها الا ما تعلم
ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اعلمه اياه اى اعلم النبى صلى الله عليه وسلم ابن عباس
ان هذه السورة فى اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا اخبار قبل وقوعه ووقع
الامر كذلك وابو بشر بكسر الباء الموحدة واسمه جعفر بن ابى وحشية اياس اليشكرى البصرى والحديث
اخرجه البخارى ايضا فى المغازى عن ابى النعمان وفى التفسير عن موسى بن اسمعيل وفى المغازى ايضا
عن محمد بن عرعرة ايضا واخرجه الترمذى فى التفسير عن محمد بن بشار عن غندر وعن عبد بن حميد
وقال حسن صحيح قوله يدنى اى يقرب وفيه التفات قوله ان لنا ابناء مثله اى مثل ابن عباس
وفرضه انا نشيوخ وهو شاب فلم تقدمه علينا وتقربه من نفسك قال اقربه واقدمه من جهة
علمه والعلم يرفع كل من لم يرفع قوله من حيث تعلم اى من اجل انك تعلم انه عالم وكان ذلك
ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم فقهه فى الدين وعلمه التاويل قوله اجل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اى مجئ النصر والفتح ودخول الناس فى الدين علامة
وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر الله رسوله بذلك ص حدثنا ابو نعيم نا عبد
الرحمن بن سليمان بن حنظلة بن الغسيل نا عكرمة عن ابن عباس قال خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه الذى مات فيه بملحفة قد عصب بعصابة دسما
حتى جلس على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الناس يكثرون وتقل
الانصار حتى تكونوا فى الناس بمنزلة الملح فى الطعام فمن ولى منكم شيأ يضر فيه قوما
ويصلح فيه اخرين فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم فكان اخر مجلس جلس به
النبى صلى الله عليه وسلم ش مطابقته للترجمة من حيث انه اخبر بكثرة الناس وقلة
الانصار بعده وان منهم من يتولى امور الناس وانه وصى اليهم بما ذكر فيه وابو نعيم الفضل
ابن دكين وعبد الرحمن بن سليمان بن حنظلة بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح الظاء
المعجمة وباللام ابن ابى عامر الراهب قدم فى الجمعة قوله ابن الغسيل ويروى حنظلة
الغسيل بدون لفظ الابن وكلاهما صحيح ولكن بشرط ان يرفع الابن على انه صفة لعبد
الرحمن فافهم وحنظلة من سادات الصحابة وهو معروف بغسيل الملايكة فسالوا
امراته فقالت سمع الهيعة وهو جنب فلم يتاخر للاغتسال وكان يوم احد فقاتل حتى قتل
قتله ابو سفين بن حرب وقال حنظلة بحنظلة يعنى بابنه حنظلة المقتول ببدر فلما
قتل شهيدا اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان الملايكة غسلته فسمى حنظلة
الغسيل والحديث اخرجه فى الجمعة عن اسمعيل بن ابان عن ابن الغسيل وقد مر الكلام
فيه الكلام قوله بعصابة دسما قال الخطابى اى بعصابة سودا قوله بمنزلة الملح وجه
التشبيه الاصلاح بالقليل دون الافساد بالكثير كما فى قولهم النحو فى الكلام كالملح فى الطعام
اوكونه قليلا بالنسبة الى سايراجزا الطعام قوله فكان اخر مجلس الى اخره من كلام ابن
عباس قوله جلس به ويروى جلس فيه ص حدثنى عبد الله بن محمد نا يحيى بن
ادم نا حسين الجعفى عن ابى موسى عن الحسن عن ابى بكرة اخرج النبى صلى الله عليه وسلم
ذات يوم الحسن فصعد به على المنبر فقال ابنى هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فيتين
من المسلمين ش مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم اخبر بان الحسن رضى
الله عنه يصلح به بين الفيتين من المسلمين وقد وقع مثل ما اخبر فانه ترك الخلافة لمعاوية
وارتفع النزاع بين الطايفتين وعلى بن عبد الله المعروف بالمسندى ويحيى بن ادم بن
سليمان الكوفى صاحب الثورى وحسين بن على بن الوليد الجعفى بضم الجيم وسكون العين

المهملة وبالفا نسبة الى جعفي بن سعد العشيرة بن مذحج قال الجوهري ابو قبيلة من اليمن
والنسبة اليه كذلك وابو موسى اسرائيل بن موسى البصري نزل الهند والحسن هو
البصري وابو بكر نفيع بن الحارث الثقفي والحديث اخرجه البخاري ايضا في الصلح وقد مضى
الكلام فيه هناك **قوله** ذات يوم قطعة من الزمان ذات يوم **قوله** ابني دليل على ان
ابن البنت يطلق عليه الابن ولا اعتبار بقول الشاعر

بنونا بنو ابنائنا وبناتنا ۔ بنوهن ابنا الرجال الاباعد

فيتين اي
فيتين اي طايفتين **ص** حدثنا سليمان بن حرب نا حماد بن زيد عن ايوب عن حميد بن هلال
عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى خبرا وزيدا قبل ان يجي خبرهم
وعيناه تذرفان **ش** مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم اخبر بقتل
جعفر بن ابي طالب وزيد بن حارثة بموته قبل ان يجي خبرهما وهذا من علامات النبوة وسياتي
بيان ذلك في غزوة موتة مفصلا ان شا الله تعالى وايوب هو السختياني وحميد بضم الحا
ابن هلال بن هبيرة ابو نصر البصري ومضى الحديث في الجنايز عن ابي معمر عبد الله
ابن عمرو ومضى الكلام فيه هناك **قوله** خبرهم ويروى خبرهما اي جعفر وزيد والضمير
في الرواية الاولى يرجع اليهما والى من قتل معهما وبما جرى بينهم **قوله** وعيناه الواو
فيه للحال اي وعينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرفان بالذال المعجمة والراء
المكسورة يعني يسيلان دمعا **ص** حدثني عمرو بن عباس نا ابن مهدي نا سفيان
عن محمد بن المنكدر عن جابر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم هل لكم من انماط
قلت واني يكون لنا الانماط قال اما انه سيكون لكم الانماط فانا اقول لها يعني امراته
اخري عني انماطك فتقول الم يقل النبي صلى الله عليه وسلم انها ستكون لكم الانماط
فادعها **ش** مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم اخبر بانه سيكون لهم
الانماط وقد كان ذلك وهي جمع نمط بفتحات وهو بساط له خمل رقيق وعمرو بن عباس بالبا
الموحدة المشددة ابو عثمان البصري من افراده يروي عن عبد الرحمن بن مهدي بن حسان
الازدي البصري يروي عن سفيان الثوري والحديث اخرجه مسلم عن محمد بن عبد الله
ابن نمير وعن محمد بن مثنى واخرجه الترمذي في الاستيذان عن محمد بن بشار **قوله**
هل لكم من انماط انما قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لجابر لما تزوج **قوله** واني يكون
اي ومن اين يكون لنا الانماط **قوله** اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم وهي من مقدمات اليمين
وطلايعه كقول الشاعر ۔ اما والذي لا يعلم الغيب غيره ۔
ولما ذكر ابن هشام الا بفتح الهمزة والتخفيف وذكر انواعها قال واختها اما من مقدمات
اليمين وطلايعه **قوله** فانا اقول لها اي قال جابر انا اقول لها يعني لامراته **قوله** فتقول
اي امراته **قوله** فادعها اي اتركها بحالها مفروشة **ص** حدثني احمد بن اسحق نا عبيد
الله نا اسرايل عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود قال انطلق سعد
ابن معاذ معتمرا قال فنزل على امية بن خلف ابي صفوان وكان امية اذا انطلق الى الشام
فمر بالمدينة نزل على سعد فقال امية لسعد انتظر حتى اذا انتصف النهار وغفل الناس انطلقت
فطفت فبينا سعد يطوف اذا ابو جهل فقال من هذا الذي يطوف بالكعبة فقال سعد
انا سعد فقال ابو جهل تطوف هذا بالكعبة امنا وقد اويتم محمدا واصحابه فقال نعم
فتلاحيا بينهما فقال امية لسعد لا ترفع صوتك على ابي الحكم فانه سيد اهل الوادي
ثم سعد والله لئن منعتني ان اطوف لاقطعن متجرك بالشام قال فجعل امية يقول
لسعد لا ترفع صوتك وجعل يمسكه فغضب سعد فقال اما تعلمين ما قال لي اخي اليثربي
قالت وما قال قال زعم انه سمع محمدا يزعم انه قاتل قال فوالله ما يكذب محمد فلما خرجوا
الى بدر وجاء الصريخ فقالت له امراته اما ذكرت ما قال لك اخوك اليثربي قال فاراد
ان لا يخرج فقال له ابو جهل انك من اشراف الوادي فسر يوما او يومين فسار معهم
فقتله الله **ش** مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم اخبر بقتل امية
ابن خلف فقتل في وقعة بدر قتله رجل من الانصار من بني مازن وقال ابن هشام
قتله معاذ بن عفرا وخارجة بن زيد وخبيب بن اساف اشتركوا فيه وهو امية بن
خلف بن وهب بن حذافة بن جمح **ذكر رجاله** وهم ستة **الاول** احمد بن اسحق

ابن الحصين

ابن الحصين بن جابر ابو اسحق السلمي السرماري وسرمار قرية من قرى بخارى **الثاني** عبيد
الله بن موسى بن باذان ابو محمد العبسي الكوفي وهو احد مشايخ البخاري **الثالث** اسرائيل بن يونس
ابن ابي اسحق السبيعي الوادي ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي **الرابع** عمرو بن ميمون الازدي
الكوفي ادرك الجاهلية **الخامس** عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وقد اخرج البخاري هذا
الحديث ايضا في اول المغازي في باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من يقتل ببدر **ذكر
معناه** **قوله** سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل بن جشم
ابن الحارث بن الخزرج بن النبيت وهو عمرو بن مالك بن الاوس الانصاري الاشهلي يكنى ابا عمرو
اسلم بالمدينة بين العقبة الاولى والثانية على يدي مصعب وشهد بدرا واحدا والخندق فرمي
يوم الخندق بسهم فعاش شهرا ثم انتقض جرحه فمات منه **قوله** معتمرا نصب على الحال وكانوا
يعتمرون من المدينة قبل ان يعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** فنزل اي سعد
ابن معاذ حين دخل مكة لاجل العمرة على امية بن خلف بن وهب يكنى بابي صفوان من كبار
المشركين **قوله** وكان امية اذا انطلق الى الشام يعني لاجل التجارة فمر بالمدينة لانها
على طريقه فنزل على سعد بن معاذ رضي الله عنه وكان مواخيا معه **قوله** وقال
امية لسعد انتظر حتى اذا انتصف النهار وغفل الناس لانه وقت غفلة وقايلة
انطلقت فطفت بالتاء المفتوحة فيهما لانه خطاب امية لسعد وفي رواية البخاري في
اول المغازي فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انطلق سعد معتمرا
فنزل على امية بمكة فقال لامية انظر لي ساعة خلوة لعلي ان اطوف بالبيت فخرج به
قريبا من نصف النهار **قوله** فبينا سعد يطوف اذا ابو جهل يطوف يعني قد حضر وفي
رواية المغازي فاذا به اي فخرج ابو امية بسعد قريبا من نصف النهار فلقيهما ابو جهل
فقال يا ابا سفيان يعني يقول لامية من هذا معك قال فقال هذا سعد فقال ابو جهل
يعني لسعد الا اراك تطوف بمكة امنا يعني حال كونك امنا وقد اويتم الصباة وزعمتم انكم
تنصرونهم وتغيثونهم اما والله لولا انك معي ابي صفوان ما رجعت الى اهلك سالما
قوله الصباة بضم الصاد المهملة وتخفيف الباء الموحدة جمع صابي مثل قضاة جمع قاضي
وكانوا يسمون النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الذين هاجروا الى المدينة صباة من
صبى اذا مال من دينه **قوله** فتلاحيا اي تخاصما وتنازعا وقيل تسابا يعني سعد بن
معاذ وابو جهل **قوله** يعني ابا الحكم بفتحتين هو عدو الله ابو جهل **قوله** فانه سيد
اهل الوادي اي فان ابا جهل سيد اهل الوادي اراد به اهل مكة **قوله** ثم قال سعد
اي لابي جهل والله لئن منعتني ان اطوف اي من طواف البيت لاقطعن متجرك بالشام
اي تجارتك وفي رواية المغازي اما والله لئن منعتني هذا لامنعنك ما هو اشد عليك
منه طريقك على المدينة **قوله** فقال دعنا عنك اي فقال سعد لامية بن خلف دعنا
عنك اي اترك محاماتك لابي جهل فاني سمعت محمدا يزعم انه قاتلك والخطاب لامية وفي
المغازي دعنا عنك يا امية فوالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
انه قاتلك وفي رواية انهم قاتلوك قال بمكة قال لا ادري **قوله** قال اياي اي قال
امية اياي قال سعد نعم اياك **قوله** فرجع الى امراته اي فرجع الى امراته وفي رواية
المغازي ففزع لذلك امية فزعا شديدا فلما رجع الى اهله قال يا ام صفوان قال الم تري
ما قال لي سعد وهنا قال لها اتعلمين ما قال لي اخي اليثربي اراد به سعدا فنسبه الى
يثرب مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وانما قال لها اخي يعني في المصاحبة دون
النسب ولا الدين **قوله** قال فوالله ما يكذب محمد اي قال امية ما يكذب محمد لانه كان
موصوفا عندهم بالصدق والامانة وان كانوا لا يصدقونه **قوله** فلما خرجوا اي
اهل مكة الى بدر وجاء الصريخ قال في التوضيح فيه تقديم وتاخير وهو ان الصريخ جاهم
فخرجوا الى بدر اخبرهم انه صلى الله عليه وسلم واصحابه خرجوا الى عير ابي سفيان
فخرجت قريش اشرين بطرين موقنين عند انفسهم انهم غالبون فكانوا ينحرون يوما
عشرة من الابل ويوما تسعة والصريخ فعيل من الصراخ وهو صوت المستصرخ اي المستغيث
قوله فاراد ان لا يخرج اي اراد امية ان لا يخرج من مكة مع قريش الى بدر وفي المغازي
فقال امية والله لا اخرج من مكة فلما كان يوم بدر استنفر ابو جهل الناس فقال ادركوا

غيركم فكره امية ان يخرج فاتاه ابو جهل فقال يا ابا صفوان انك ممن تتراك الناس قد تخلفت
وانت سيد اهل الوادى تخلفوا معك فلم يزل ابو جهل حتى قال اما اذ غلبتنى فوالله
لاشترين اجود بعير بمكة ثم قال امية يا ام صفوان جهز بنى فقالت له يا ابا صفوان وقد
نسيت ما قال لك اخوك اليثربى قال لا ما اريد ان اجوز معهم الا قريبا فلما خرج
امية لا ينزل منزلا الا عقل بعيره فلم يزل به ذلك حتى قتله الله عز وجل ببدر وانما
سقت ما فى المغازى لانه كالشرح لما هيهنا وقد ذكر الكرمانى هيهنا اشياء بغير تامل
نظر ولا تامل حتى نسب بذلك الى التعقل عند بعض الشراح وهو انه قال فان
قلت ابن ما اخبر به سعد من كون ابى جهل قاتله اى قاتل امية قلت ابو جهل كان
السبب فى خروجه فكانه قتله اذ القتل كما يكون مباشرة وقد يكون تسببا انتهى
وانما حمله على هذا الامر العجيب لانه فهم عنه ان قول سعد لامية انه قاتلك اى ان
ابا جهل قاتلك وليس كذلك وانما ان اراد سعد ان النبى صلى الله عليه وسلم هو الذى
يقتل امية فلما فهم هذا الوهم استشكل ذلك بكون ابى جهل على دين امية ثم
تعسف بالجواب كذلك ص حدثنى عبد الرحمن بن شيبة نا عبد الرحمن بن المغيرة
عن ابيه عن موسى بن عقبة عن ابيه سالم بن عبد الله عن عبد الله رضى الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت الناس مجتمعين فى صعيد فقام ابو
بكر فنزع ذنوبا او ذنوبين وفى نزعه ضعف والله يغفر الله ثم اخذها عمر فاستحال
بيده غربا فلم ار عبقريا فى الناس يفرى فريه حتى ضرب الناس بعطن وقال همام
عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم ذنوبين ش مطابقته للترجمة من
حيث انه صلى الله عليه وسلم اخبر عما راه فى المنام فى امر خلافة الشيخين وقد وقع
مثل ما قال على ما نذكره ورويا الانبيا عليهم السلام حق بلا خلاف وعبد الرحمن بن
شيبة هو عبد الرحمن بن عبد الملك بن محمد بن شيبة ابو بكر الخوارزمى المكى القرشى مولاهم
المدنى وهو من افراده وعبد الرحمن بن المغيرة بضم الميم وكسر الغين المعجمة بن عبد
الرحمن بن عبد الله بن خالد بن حزام بن خويلد ابو القاسم الحزامى المدنى يروى عن
ابيه المغيرة بن عبد الرحمن وهو يروى عن موسى بن عقبة بن ابى عياش الاسدى
المدنى الامام وهو يروى عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما
والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التعبير عن احمد بن يونس واخرجه مسلم فى الفضايل
عن احمد بن يونس به واخرجه الترمذى فى الرويا عن محمد بن بشار واخرجه النسائى
فيه عن يوسف بن سعيد **قوله** فى صعيد هو فى اللغة وجه الارض **قوله** ذنوبا
بفتح الذال المعجمة وهو الدلو المتلى ماء وقال ابن فارس هو الدلو العظيم **قوله**
او ذنوبين شك من الراوى **قوله** فى نزعه اى فى استقائه **قوله** ضعف بفتح الضاد
وفتحها لغتان وليس فيه حط من فضيلة ابى بكر رضى الله عنه وانما هو اخبار عن
حال وابنه فانه اشتغل بقتال اهل الردة فلم يتفرغ لفتح الامصار وجباية الاموال
ولقصر مدته فانما سنتان وثلاثة اشهر وعشرون يوما وكذلك قوله والله يغفر
له ليس فيه تنقيص له ولا اشارة الى ذنب وانما هى كلمة يدعون بها كلا منهم ونعمت
الدعامة **قوله** ثم اخذها اى الذنوب وقال الداودى اى فاخذ الخلافة قلت لفظ
الخلافة غير مذكور وانما الذنوب التى استحالت عربا كناية عن الخلافة عمر رضى
الله عنه **قوله** فاستحالت بيده غربا اى تحولت من الصغر الى الكبر والغرب بفتح
العين المعجمة وسكون الراء الدلو العظيم يسنى بها البعير فهى اكبر من الذنوب وهذه
الحالة انما حصلت له لطول ايامه وما فتح الله من البلاد والاموال والغنايم فى عهده
وانه مصر الامصار ودون الدواوين قال النووى هذا المنام مثال لما جرى من
الخليفتين من ظهور اثارهما وانتفاع الناس بهما وكل ذلك ماخوذ من النبى صلى الله
عليه وسلم اذ هو بصاحب الامر فقام به اكمل قيام وقرر القواعد ثم خلفه ابو بكر رضى
الله عنه سنتين فقاتل اهل الردة وقطع دابرهم ثم خلفه عمر رضى الله عنه فاتسع
الاسلام فى زمنه فقد شبه امر المسلمين بقليب فيه الماء الذى به حياتهم وصلاحهم
وسقيهما فيما مما بصالحهم وسقيه هو قيامه بصالحهم **قوله** عبقريا بفتح العين

المهملة

بسكون الباء الموحدة وفتح القاف وسكون كسر الراء وتشديد الياء اخر الحروف
والعبقرى هو الحاذق فى عمله وهذا اعجز قرية يعمل فيها الثياب الحسنة فتنسب اليها
كل شئ جيد وقال الخطابى العبقرى كل شئ يبلغ النهاية فى الجودة والشرف **قوله**
يفرى فريه يفرى بكسر الراء وفريه بكسر بفتح الفاء وسكون الراو تخفيف
الياء اخر الحروف ويفرى ويروى فريه بفتح الفاء وكسر الراء وتشديد الياء اى يعمل
عملا مصلحا ويقطع قطعه مجيدا يقال فلان يفرى فريه اذا كان ياتى بالعجب فى عمله وقال
الخليل يقال فى الشجاع ما يفرى احد فريه مخففة الياء ومن شدد اخطا يقال معناه
ما كل احد يفرى على عمله **قوله** حتى ضرب الناس بعطن والعطن مبرك الابل حول
مركها للشرب عللا بعد نهل وستريح منه وقال القاضى ظاهر لفظ حتى ضرب الناس
انه عايد الى خلافة عمر رضى الله عنه وقيل يعود الى خلافتهما لان بتدبيرهما
وقيامهما بمصالح المسلمين تم هذا الامر لابى بكر مع شغلهم وابتداء الفتوح وتكامل
فى زمن عمر رضى الله عنه **قوله** وقال همام اى همام بن منبه عن ابى هريرة عن النبى
صلى الله عليه وسلم ذنوبين يعنى من غير شك وهذا تعليق وصله البخارى فى المسند
من هذا الوجه من غيره ص حدثنى عباس بن الوليد النرسى نا معتمر سمعت ابى نا
ابو عثمان قال انبيت ان جبريل عليه السلام اتى النبى صلى الله عليه وسلم وعنده ام
سلمة فجعل يحدث ثم قام فقال النبى صلى الله عليه وسلم لام سلمة من هذا او كما قال
قالت قالت هذا دحية قالت ام سلمة ايم الله ما حسبته الا اياه حتى سمعت خطبة
النبى صلى الله عليه وسلم يخبر جبريل عليه السلام او كما قال قلت لابى عثمان ممن
سمعت هذا قال من اسامة بن زيد ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه ذكر جبريل
عليه السلام وهو الذى كان يخبر النبى صلى الله عليه وسلم بالمغيبات فكان علما من
اعلام النبوة نبوته وعباس بفتح الباء الموحدة ابن الوليد ابو الوليد الرقام البصرى
وهو من افراده مات سنة ثمان وثلاثين ومايتين والنرسى بفتح النون وسكون الراء
وبالسين المهملة قال الكلاباذى نرس لقب احد اجداد عباس المذكور وكان اسمه
نصر فقال له بعض النبط نرس بدل نصر فبقى لقبا عليه ومعتمر هو ابن سليمان التيمى
كان راسا فى العلم والعبادة كابيه مات سنة سبع وثمانين وماية وابو عثمان اسمه عبد
الرحمن بن مل النهدى بفتح النون ركى فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث
يانى فى فضايل القران واخرجه مسلم فى فضايل ام سلمة رضى الله عنها **قوله** او كما
قال النبى صلى الله عليه وسلم كما شك قال قالت اى قال ابو عثمان قالت ام سلمة
هذا دحيه ابنيت على صيغة المجهول اى اخبرت وهذا مرسل لكنه صار مسندا متصلا
حيث قال فى اخر الحديث سمعته من اسامة بن زيد **قوله** ونحوه ام سلمة جملة حالية
واسمها هند بنت ابى امية احدى زوجات النبى صلى الله عليه وسلم **قوله** فجعل
اى جبريل يحدث النبى صلى الله عليه وسلم ثم قام **قوله** او كما قال اى النبى صلى الله عليه
وسلم **قوله** قال قالت اى قال ابو عثمان قالت ام سلمة هذا دحية بكسر الدال المهملة
وتشديدها ابن خليفة الكلبى الصحابى وكان من اجمل الناس وكان جبريل عليه السلام ياتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم على صورته ويظهر لغيره صلى الله عليه وسلم على صورته
وربما يرى الا رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** يخبر جبريل عليه السلام بفتح الخا
المعجمة والباء الموحدة ويروى يخبر جبريل عليه السلام على لفظ المضارع من اخبر ويروى
ايضا خبر جبريل بدون باء الجر **قوله** قال قلت لابى عثمان اى قال سليمان بن طرخان
والد المعتمر المذكور لابى عثمان عبد الرحمن المذكور ممن سمع هذا الحديث قال سمعته
من اسامة بن زيد بن حارثة وامه ام ايمن حاضنة النبى صلى الله عليه وسلم وكان
يسمى حب النبى صلى الله عليه وسلم واستعمله النبى صلى الله عليه وسلم

وهو ابن ثمان عشرة سنة وتوفي في اخر ايام معاوية سنة ثمان او تسع وخمسين بالمدينة رضي الله عنه ص.

بسم الله الرحمن الرحيم

باب قول الله تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم

وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون ش اي هذا باب في بيان ما جاء من ذكر قول الله تعالى يعرفونه الاية واول الاية الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه الاية اخبر الله تعالى ان علماء اهل الكتاب يعرفون صحة ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم كما يعرف احدهم ولده والعرب كانت تضرب المثل في صحة الشيء بهذا قال القرطبي ويروى ان عمر رضي الله عنه قال لعبد الله بن سلام اتعرف محمدا كما تعرف ولدك ابنك قال نعم واكثر نزل الامين من السماء بنعته فعرفته واني لا ادري ما كان من امه وقيل يعرفون محمدا كما يعرفون ابناءهم من بين ابناء الناس لا يشك احد ولا يتمارى في معرفة ابنه واذا رآه من بين ابناء الناس كلهم ثم اخبر الله تعالى انهم مع هذا التحقيق والايقان العلمي ليكتمون الحق اي ليكتمون الناس ما في كتبهم من صفة النبي صلى الله عليه وسلم وهم يعلمون اي والحال انهم يعلمون الحق فان قلت ما وجه دخول هذا الباب المترجم في ابواب علامات النبوة المذكورة قلت من جهة انه اشار في الحديث الى حكم التورية والنبي صلى الله عليه وسلم سالهم عما في التورية في حكم من زنى والحال انه لم يقرا التورية ولا وقف عليها قبل ذلك فظهر ان الامر كما اشار اليه وهو ايضا من اعظم علامات النبوة ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك ابن انس عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان اليهود جاوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له ان رجلا منهم وامراة زنيا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجدون في التورية في شان الرجم فقالوا نفضحهم ويجلدون فقال عبد الله بن سلام كذبتم ان فيها الرجم فاتوا بالتورية فنشروها فوضع احدهم يده على اية الرجم فقرا ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها اية الرجم فقالوا صدق يا محمد فيها اية الرجم فامر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما قال عبد الله فرايت الرجل يحنا على المراة يقيها الحجارة ش وجه المطابقة قد ذكرناه الان والحديث اخرجه البخاري ايضا في المحاربين عن اسمعيل بن ابي اويس واخرجه مسلم في الحدود عن ابي الطاهر واخرجه ابو داود فيه عن القعنبي عن مالك به واخرجه الترمذي فيه عن اسحق بن موسى عن معمر عنه مختصرا واخرجه النسائي في الرجم عن قتيبة عنه بتمامه قوله فذكروا له اي للنبي صلى الله عليه وسلم قوله ان رجلا منهم اي من اليهود زنيا وفي رواية مسلم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجم في الزنا يهوديين رجل وامراة زنيا فاتت اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهما الحديث قوله ما تجدون في التورية هذا السؤال ليس لتبليدهم ولا لمعرفة الحكم منهم وانما هو لالزامهم بما يعتقدونه في كتابهم ولعله صلى الله عليه وسلم قد اوحي اليه ان الرجم في التورية الموجودة في ايديهم لم يغيروه كما غيروا اشيا او انه اخبره بذلك من اسلم منهم ولذلك لم يخف عليه حين كتموه قوله في شان الرجم اي في امره وحكمه قوله فقالوا نفضحهم اي نكشف مساويهم والاسم الفضيحة من فضح فلان فلانا اذا كشف مساويه وبينها للناس وفي رواية مسلم نسود وجوههما ونحملهما ونخالف بين وجوههما ويطاف بهما قوله ونحملهما بالحاء واللام في اكثر الروايات وفي بعضها نجلهما بالجيم المفتوحة وفي بعضها نحممهما بميمين وكله متقارب فمعنى نحملهما يعني على الحمل ومعنى الثاني نجعلهما جميعا على الحمل ومعنى الثالث نسود وجوههما بالحمم بضم الحاء وفتح الميم قوله فقال عبد الله بن سلام بتخفيف اللام ابن الحارث وهو اسرائيلي من بني قينقاع وهو من ولد يوسف الصديق وكان اسمه في الجاهلية الحصين فغيره

وكان

وكان حليف الانصار مات سنة ثلاث واربعين في ولاية معاوية بالمدينة شهد له الشارع بالجنة قوله ان فيها اي ان في التورية الرجم على الزاني قوله فوضع احدهم اي احد اليهود هو عبد الله بن صوريا الاعور وقال المنذري انه صوري وقيده بعضهم بكسر الصاد قوله يحنا بفتح الياء اخر الحروف وسكون الحاء المهملة وفتح النون وبالهمز في اخره قال الخطابي من حنيت الشيء احنيه اذا اعطيته والمحفوظ بالجيم والهمزة من جنا الرجل على الشيء يجنا اذا اكب عليه قيل فيه سبع روايات كلها راجعة الى الوقاية قوله يقيها من وقى يقي وقاية وهو الحفظ من وصول الحجارة اليها ذكر ما يستفاد منه فمنه ان الشافعي واحمد احتجا به ان الاسلام ليس بشرط في الاحصان وبه قال ابو يوسف وعند ابي حنيفة ومحمد من شروط الاحصان الاسلام لقوله صلى الله عليه وسلم من اشرك بالله فليس بمحصن والجواب عن الحديث ان ذلك كان بحكم التورية قبل نزول اية الجلد في اول ما دخل صلى الله عليه وسلم المدينة فصار منسوخا بها ومنه وجوب حد الزنا على الكافر ومنه ان الكفار مخاطبون بفروع الشرع وفيه خلاف فقيل لا يخاطبون بينهم بحكم شرعيا قاله النووي قلت اختلف العلماء في الحكم بينهم اذا ارتفعوا الينا او اجب علينا ام نحن فيه مخيرون فقالت جماعة من فقهاء الحجاز والعراق ان الامام او الحاكم يخير ان شاء حكم بينهم اذا تحاكموا اليه بحكم الاسلام وان شاء اعرض عنهم وممن قال ذلك مالك والشافعي في احد قوليه وهو قول عطا والشعبي والنخعي وروي عن ابن عباس في قوله فان جاوك قال نزلت في بني قريظة وهي محكمة قال عامر والنخعي ان شاء حكم وان شاء لم يحكم وقال ابن القاسم ان تحاكم اهل الذمة الى حاكم المسلمين ورضي الخصمان به جميعا فلا يحكم بينهما الا برضى من اساقفتهما فان كره ذلك اساقفتهم فلا يحكم بينهم وكذلك ان رضي الاساقفة ولم يرض الخصمان او احدهما لم يحكم بينهما وقال الزهري مضت السنة ان يرد اهل الذمة في حقوقهم ومعاملاتهم ومواريثهم الى اهل دينهم الا ان ياتوا راغبين في حكمنا فنحكم بينهم بكتاب الله تعالى وقال اخرون واجب على الحاكم ان يحكم بينهم اذا تحاكموا اليه بحكم الله تعالى وزعموا ان قوله تعالى وان احكم بينهم بما انزل الله ناسخ للتخيير في الحكم بينهم في الاية التي قبل هذه روي ذلك عن ابن عباس من حديث سفيان والحسن عن مجاهد عنه ومنهم من يرويه عن سفيان والحكم عن مجاهد وهو صحيح عن مجاهد وعكرمة وبه قال الزهري وعمر بن عبد العزيز والسدي واليه ذهب ابو حنيفة واصحابه وهو احد قولي الشافعي الا ان ابا حنيفة قال اذا جات المراة والزوج فعليه ان يحكم بينهما بالعدل وان جات المراة وحدها ولم يرض الزوج لم يحكم وقال صاحباه يحكم وكذا اختلف اصحاب مالك.

ص باب سوال المشركين

ان يريهم النبي صلى الله عليه وسلم اية فاراهم انشقاق القمر ش اي هذا باب في بيان سوال المشركين من اهل مكة ان يريهم النبي صلى الله عليه وسلم اية اي معجزة خارقة للعادة فاراهم النبي صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر وهو معجزة عظيمة محسوسة خارجة عن عادة المعجزات وقال الخطابي انشقاق القمر اية عظيمة لا يعادلها شيء من ايات الانبياء لانه ظهر في ملكوت السماء والخطب فيه اعظم والبرهان به اظهر لانه خارج عن جملة طباع ما في هذا العالم من العناصر ص حدثنا صدقة بن الفضل اخبرنا ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابي معمر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم شقتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدوا ش مطابقته للترجمة ظاهرة وذلك ان كفار مكة سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فاراهم الله اياه ويأتي في حديث انس ان اهل مكة سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم انشقاق القمر وفي لفظ فقال القوم هذا سحر ابن ابي كبشة فسلوا السفار يقدمون عليكم فان كان مثل ما رايتم فقد صدق والا فهو سحر فسالوا السفار فسالوهم فقالوا رايناه قد انشق وصدقة

ابن الفضل ابو الفضل المروزى يروى عن سفيان بن عيينة عن عبد الله بن ابى نجيح بفتح
النون وكسر الجيم وهو عبد الله بن يسار المكى صاحب التفسير عن مجاهد عن ابى معمر بفتح
الميمين واسمه عبد الله بن سخبرة الازدى الكوفى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التفسير
عن على بن عبد الله وعن الحميدى وفى التفسير ايضا عن مسدد وفى انشقاق القمر عن
عبدان وعن عمر بن حفص بن غياث وفى الرؤية واخرجه مسلم فى التوبة عن عمرو الناقد
وزهير بن حرب وعن ابى بكر بن ابى شيبة واسحق بن ابراهيم وعن عمر بن حفص بن غياث
وعن مجاب بن الحارث وعن عبيد الله بن معاذ وعن بشر بن خالد وعن محمد بن عبد
الاعلى وعن عبيد الله بن سعيد وروى الترمذى ايضا من حديث عبد الله بن مسعود
قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى فانشق القمر فلقتين فلقة من
وراء الجبل وفلقة دونه فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا اقتربت الساعة
وانشق القمر وقال هذا حديث صحيح **قوله** على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اى على زمنه وفى ايامه **قوله** شقتين بكسر الشين وفتحها ويروى شقين
اشهدوا من الشهادة امتثالا لذلك لكونه معجزة عظيمة محسوسة خارجة عن المعجزات
ولا يلتفت الى اعتراض مخذول بانه لو كان هذا لم يخف على الارض كلها لان احدها قد ذكرنا
قول السفار برؤية ذلك والاخر لم ينقل لنا عن اهل الارض انهم رصدوه تلك الليلة فلم
يروه انشق ولو نقل الينا عن لا يجوز نقله لشدتهم فى الكذب لما كانت علينا حجة اذ ليس
القمر فى حد واحد لجميع اهل الارض فقد يطلع على قوم قبل ان يطلع على اخرين وقد يكون
من قوم بضد ما هو من مقابليهم من اقطار الارض او يحول بين قوم وبينه سحاب او جبال
ولهذا تجد الكسوفات فى بعض البلاد دون بعض وفى بعضها جزئيه وفى بعضها كليه
وفى بعضها لا يعرفها الا المدعون لعلمها ذلك تقدير العزيز العليم ص حدثنى عبد
الله بن محمد نا يونس نا شيبان عن قتادة عن انس بن مالك وقال لى خليفة نا يزيد
ابن زريع نا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك انه حدثهم ان اهل مكة سالوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم انشقاق القمر **ش** اخرج هذا الحديث
من طريقين احدهما عن عبد الله بن محمد هو المعروف بالمسندى عن يونس هو ابن
محمد المؤدب البغدادى عن شيبان هو ابن عبد الرحمن النحوى عن قتادة عن يونس
والثانى عن خليفة بن خياط عن يزيد من الزيادة ابن زريع بضم الزاى وفتح الراء
التيمى البصرى عن سعيد بن ابى عروبة عن قتادة عن انس والحديث اخرجه
البخارى ايضا فى التفسير عن عبد الله بن محمد واخرجه مسلم فى التوبة عن زهير بن
حرب وعبد بن حميد **قوله** ان اهل مكة اراد به الكفار من قريش ص حدثنى
خلف بن خالد القرشى نا بكر بن مضر عن جعفر بن ربيعة عن عراك بن مالك عن
عبيد الله بن عبد الله بن مسعود عن ابن عباس ان القمر انشق فى زمان النبى
صلى الله عليه وسلم **ش** خلف بن خالد القرشى المصرى يروى عن جعفر بن ربيعة
ابن شرحبيل بن حسنة القرشى المصرى يروى عن عراك بن مالك الغفارى ثم
الكنانى المدنى يروى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بضم العين وسكون التا
المثناة من فوق وفتح الباء الموحدة ابن مسعود احد الفقهاء السبعة يروى عن عبد
الله ابن عباس رضى الله عنهما والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن يحيى
ابن بكير وفى انشقاق القمر عن ثلاثة من الصحابة احدهم عبد الله بن مسعود وقد
اخرج البخارى حديثه هنا مختصرا وليس فيه التصريح بحضور ذلك واورده فى التفسير
عثمان بن صالح واخرجه مسلم فى التوبة عن موسى بن قريش وهذا كما رايت اخرج البخارى
فى انشقاق القمر هنا عن ثلاثة من الصحابة احدهم عبد الله بن مسعود وقد اخرج البخارى
حديثه هنا مختصرا وليس فيه التصريح بحضور ذلك واورده فى التفسير من طريق
عبد الله بن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن مسعود فلقد رايت احد شقيه على
الجبل يعنى ونحن بمكة والثانى انس بن مالك فانه لم يحضر ذلك لانه كان بمكة قبل
الهجرة بنحو خمس سنين وكان انس اذ ذاك ابن اربع او خمس سنين بالمدينة والثالث
ابن عباس وهو ايضا لم يحضر ذلك لانه اذ ذاك لم يكن ولد وفى الباب عن جماعة من

الصحابة

لعله اهل الارض

الصحابة منهم عبد الله بن عمر اخرج حديثه الترمذى من حديث مجاهد عنه قال انشق القمر على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا وقال هذا
حديث حسن صحيح ومنهم جبير بن مطعم اخرج حديثه الترمذى ايضا من حديث محمد بن
جبير بن مطعم عن ابيه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صار
فرقتين على هذا الجبل وعلى هذا الجبل وعلى فقالوا سحرنا محمد فقال بعضهم لئن كان
سحرنا ما يستطيع ان يسحر الناس كلهم وعند عياض وذلك بمنى فرأيت الجبل بين فرقتى
القمر ومنهم على بن ابى طالب رضى الله عنه قال انشق القمر ونحن مع النبى صلى الله عليه
وسلم ومنهم حذيفة بن اليمان روى عنه ايضا كذلك

ص باب ش

اه هذا باب كذا وقع فى الاصول باب بغير ترجمة وهو كالفصل لما قبله وقال بعضهم كان حق
هذا الباب ان يكون قبل كل من البابين اللذين قبله قلت لا يحتاج الى هذا الكلام ولا
الاعتذار عنه لان البابين اللذين قبله من علامات النبوة ايضا وهذا الباب المجرد فى نفس
الامر يلحق بما الحق به البابان اللذان قبله ص حدثنى محمد بن المثنى نا معاذ حدثنى ابى
عن قتادة نا انس ان رجلين من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم خرجا من عند النبى
صلى الله عليه وسلم فى ليلة مظلمة ومعهما مثل المصباحين يضيان بين ايديهما فلما
افترقا صار مع كل واحد منهما واحد حتى اتى اهله **ش** كرامة احد من الصحابة او ممن كان
بعدهم من معجزات النبى صلى الله عليه وسلم ويلحق بها ومحمد بن المثنى يروى عن معاذ بن
هشام وهو يروى عن ابيه هشام بن ابى عبد الله الدستوائى واسم ابى عبد الله سنبر وهو
يروى عن قتادة والحديث بعينه سندا ومتنا مر فى باب مجرد بين ابواب المساجد ومثل
هذا هو المكرر حقيقة وقيل قليل وقد مر الكلام فيه والرجلان فى الحديث اسيد بن حضير
وعباد بن بشر ص حدثنا عبد الله بن ابى الاسود نا يحيى عن اسمعيل نا قيس سمعت
المغيرة بن شعبة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يزال ناس من امتى ظاهرين حتى
ياتيهم امر الله وهم ظاهرون **ش** هذا ملحق بابواب علامات النبوة وفيه معجزة ظاهرة
فان هذا الوصف ما يزال يجد الله تعالى فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم الى الان
ولا يزول حتى ياتى امر الله المذكور فى الحديث وعبد الله بن ابى الاسود واسم ابى
الاسود حميد بن الاسود البصرى ويحيى القطان واسمعيل بن ابى خالد البجلى الكوفى
وقيس بن ابى حازم والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الاعتصام عن عبيد الله بن موسى
وفى التوحيد عن شهاب بن عباد واخرجه مسلم فى الجهاد عن ابى بكر بن ابى شيبة وعن
محمد بن عبد الله بن نمير وعن ابن ابى عمر **قوله** ظاهرين من ظهرت اى علوت والواو
فى قوله وهم ظاهرون للحال واحتجت به الحنابلة على انه لا يجوز خلو الزمان عن المجتهد
حتى ياتيهم امر الله قال النووى هو الريح الذى ياتى فياخذ روح كل مومن ومومنة
ويروى حتى تقوم الساعة اى تقرب الساعة وهو خروج الريح ويروى لا تزال طائفة
من امتى وهو فى مسلم كذلك قال البخارى واما هذه الطائفة فلعلهم اهل العلم وقال
احمد بن حنبل ان لم يكونوا اهل الحديث فلا ادرى من هم قال القاضى انما اراد احمد
اهل السنة والجماعة ومن يعتقد مذهب اهل الحق وقال النووى يحتمل ان هذه
الطائفة متفرقة من انواع المومنين فمنهم شجعان مقاتلون ومنهم فقهاء ومنهم محدثون
ومنهم زهاد وآمرون بالمعروف وناهون عن المنكر ومنهم انواع اخرى من اهل
الخير ولا يلزم ان يكونوا مجتمعين بل قد يكونوا متفرقين فى اقطار الارض قال وفيه
دليل لكون الاجماع حجة وهو اصح ما يستدل به من الحديث واما حديث لا تجتمع امتى
على ضلالة فضعيف ص حدثنا الحميدى نا الوليد حدثنى ابن جابر حدثنى عمير بن هانى
انه سمع معاوية يقول سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال من امتى امة
قائمة بامر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى ياتيهم امر الله وهم على ذلك قال
عمير فقال مالك بن يخامر قال معاذ وهم بالشام فقال معاوية هذا مالك يزعم انه
سمع معاذ ا يقول وهم بالشام **ش** الكلام فى مطابقته للترجمة مثل الكلام فى الحديث السابق

الماضى والحميدى بضم الحاء عبيد الله بن الزبير بن عيسى نسبة الى حميد احد اجداده والوليد
هو ابن مسلم القرشى الاموى الدمشقى وابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد من الزيادة
ابن جابر الازدى الشامى وعمير مصغر عمرو بن هانى بالنون بعد الالف الشامى مر فى
التهجد ومعاوية بن ابى سفيان الاموى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التوحيد عن
الحميدى عن الوليد واخرجه مسلم فى الجهاد عن منصور بن ابى مزاحم **قوله** قال عمير هو
ابن هانى الراوى **قوله** مالك بن يخامر بضم الياء اخر الحروف وبالخاء المعجمة المخبفة وبعد
الالف ميم مكسورة الشامى من كبار التابعين وقيل ان له صحبة وليس بصحيح ومالك
فى البخارى لهذا الحديث **قوله** قال معاذ هو معاذ بن جبل **قوله** وهم بالشام
هذا معقول معاذا ى الائمة القائمون بامر الله مستقرون بالشام **قوله** فقال معاوية
هو ابن ابى سفيان **قوله** هذا مالك هو مالك بن يخامر المذكور **قوله** سمع معاذا
يعنى ابن جبل وحديث مالك هذا اغبر مرفوع **ص** حدثنا على بن عبد الله اخبرنا
سفيان نا شبيب بن غرقدة قال سمعت الحى يحدثون عن عروة ان النبى صلى الله عليه وسلم
اعطاه دينارا يشترى له به شاة فاشترى له به شاتين فباع احدهما بدينار وجاه بدينار
وشاة فدعا له بالبركة فى بيعه وكان لو اشترى التراب لربح فيه قال سفيان كان الحسن بن
عمارة جانا بهذا الحديث عنه قال سمعه شبيب من عروة فاتيته فقال شبيب انى
لم اسمعه من عروة قال سمعت الحى يخبرونه عنه ولكن سمعته يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الخير معقود بنواصى الخيل الى يوم القيامة قال وقد
رايت فى داره سبعين فرسا قال سفيان يشترى له شاة كانما اضحية **ش** فيه
من علامات النبوة ما منه قوله فدعى له بالبركة فى بيعه وكان لو اشترى لربح فيه يظهر ذلك عند
التامل **ذكر رجاله** وهم خمسة **الاول** على بن عبد الله المعروف بابن المدينى **الثانى**
سفيان بن عيينة **الثالث** شبيب بفتح الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء
اخر الحروف وفى اخره باء موحدة اخرى ابن غرقدة بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح القاف
السلمى الكوفى من صغار التابعين الثقات ومالك فى البخارى غير هذا الحديث **الرابع** عروة
ابن الجعد او ابن ابى الجعد البارقى بالباء الموحدة نسبة الى بارق جبل باليمن الصحابى قال
الشعبى اول من صفى على الكوفة عروة بن الجعد البارقى ويقال ان عمر رضى الله عنه
استعمله على الكوفة قبل ان يستقضى شريحا رضى الله عنه **الخامس** الحسن بن عمارة
بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن المضرب البجلى الكوفى الفقيه كان على قضاء بغداد
فى خلافة ابى جعفر المنصور مات سنة ثلاث وخمسين ومائة وقال بعضهم الحسن
ابن عمارة احد الفقهاء المتفق على ضعف حديثهم قلت سفيان الثورى من اقرانه
وروى عنه وروى عنه ايضا سفيان بن عيينة وعبد الرزاق بن همام وابو يوسف
والقاضى ومحمد بن الحسن الشيبانى ويحيى بن سعيد القطان واخرون من اكابر
المحدثين وفى التهذيب قال عيسى بن يونس الرملى الفاخورى سمعت ايوب
ابن سويد يقول كنت عند سفيان الثورى فذكر الحسن بن عمارة فمر فقلت يا ابا عبد
الله هو عندى خير منك قال وكيف ذاك قلت جلست منه غير مرة فيجرى ذكرك فما يذكرك
الا بخير قال ايوب سفيان ما ذكر الحسن بن عمارة بعد ذلك الا بخير حتى فارقته وقال
الطحاوى حدثنا احمد بن عبد المؤمن المروزى قال سمعت على بن يونس المروزى يقول
سمعت جريرا يعنى ابن عبد الحميد يقول ما ظننت انى اعيش الى دهر يحدث فيه عن محمد بن اسحق
ويسكت فيه عن الحسن بن عمارة **ذكر من اخرجه غيره** اخرجه ابو داود فى البيوع
عن مسدد وعن الحسن بن الصباح واخرجه الترمذى فيه عن احمد بن سعيد الدارمى
واخرجه ابن ماجه فى الاحكام عن احمد بن سعيد وعن ابى بكر بن ابى شيبة واما حديث
الخيل فقد اخرجه البخارى فى الجهاد وفى الخمس وقد ذكرنا هناك ما يتعلق به
ذكر معناه **قوله** سمعت الحى اى قبيلته المنسوبين الى بارق نزله بنو سعد بن
عدى بن حارثة بن عمرو بن عامر من بنيها وهذه العبارة تقتضى ان يكون سمعه من
جماعة واقلهم ثلاثة وقال الخطابى والبيهقى واخرون هذا الحديث غير متصل لان
احدا من الحى لم يسمه وفى التوضيح وفيه جهالة الحى كما ترى فهو غير متصل والشافعى

توقف

توقف فيه فى بيع المقصولى وقال ان صح قلت به كذا فى البويطى وحكى المزنى عن الشافعى
انه حديث ليس بثابت عنده قاله البيهقى وانما ضعفه الشافعى لان شبيب بن غرقده
رواه عن الحى وهم غير معروفين وفى موضع اخر انما قال الشافعى لما فى اسناده من
ارسال وهو ان شبيب بن غرقدة لم يسمعه من عروة البارقى انما سمعه من الحى يخبرونه
عنه وقال فى موضع اخر الحى الذى اخبر شبيب بن غرقده عن عروة لا نعرفهم وليس
هذا من شرط اصحاب الحديث فى قبول الاخبار وقال المنذرى فى اختصاره للسنن تخريج
البخارى لهذا الحديث فى صدر حديث الخيل معقود بنواصى الخيل يحتمل ان يكون سمعه
من على بن المدينى على التمام فحدث به كما سمعه وذكر فيه انكار شبيب سماعه من عروة حدث
الشاة وانما سمعه من الحى عن عروة وانما سمع من عروة قوله صلى الله عليه وسلم الخير
معقود بنواصى الخيل ويشبه ان الحديث لو كان على شرطه لاخرجه فى البيوع والوكالة
كما جرت عادته فى الحديث الذى يشتمل على احكام ان تذكره فى الابواب التى تصلح له ولم
يخرجه الا هنا وذكر بعده حديث الخيل من رواية ابن عمر وانس وابى هريرة رضى الله
عنهم فدل ذلك ان مراده حديث الخيل فقط اذ هو على شرطه وقد اخرج مسلم حديث
شبيب بن غرقده عن عروة مقتصرا على ذكر الخيل ولم يذكر حديث الشاة انتهى قلت
قوله فدل ذلك ان مراده حديث الخيل فقط اذ هو على شرطه فيه نظر لانه لو كان
الامر كما ذكره يعكر عليه ذكره ببيت ابواب علامات النبوة لعدم المناسبة من كل وجه
وقال الكرمانى فان قلت فالحديث من رواية المجاهيل اذ الحى مجهول قلت
اذا علم ان شبيبا لا يروى الا عن عدل فلا باس به واما كان ذلك ثابتا بالطريق المبين
المعلوم اعتمد على ذلك فلم يبال بهذا الابهام او اراد نقله بوجه الكداذ فيه اشعار
بانه لم يسمع من رجل واحد فقط بل من جماعة متعددة انما يفيد خبرهم القطع به
انتهى قلت كلامه يدل على ان الحديث المذكور متصل عنده وان الجهالة بهذا الوجه
غير مانعة من القول بالاتصال وان الراوى اذا كان معروفا عندهم بانه لا يروى الا
عن عدل فاذا روى عن مجهول لا يضره ذلك وان الرواية عن جماعة مجهولين ليست كالرواية
عن مجهول واحد **قوله** اعطاه دينارا اى اعطى النبى صلى الله عليه وسلم لعروة دينارا
اشترى له به شاة وفى رواية احمد وغيره عن عروة بن الجعد قال عرض للنبى صلى الله عليه
وسلم جلب فاعطانى دينارا فقال اى عروة ات الجلب فاشتر لنا شاة فاتيت الجلب فساومت
صاحبه فاشتريت منه شاتين بدينار **قوله** فدعى له بالبركة فى بيعه وفى رواية احمد
فقال اللهم بارك له فى صفقته **قوله** وكان لو اشترى التراب لربح فيه وفى رواية احمد
قال لقد رايتنى اقف بكناسة الكوفة فاربح اربعين الفا قبل ان اصل الى اهلى قال وكان
يشترى الجوارى ويبيع **قوله** قال سفيان يعنى ابن عيينة وهو موصول بالاسناد المذكور
قوله كان الحسن بن عمارة جانا بهذا الحديث اى الحديث المذكور عنه اى عن شبيب
ابن غرقده وقد ذكرنا عن قريب ترجمة الحسن وما للحسن فى البخارى الا هذا الموضع
قوله قال الحسن بن عمارة سمعه شبيب من عروة **قوله** فاتيته اى قال سفيان
اتيت شبيبا فلما جاءه سالته قال شبيب انى لم اسمعه اى الحديث من عروة وانما سمعه من
الحى ولم يسمهم قال اى عروة سمعت الحى يخبر به عنه اى يخبرون الحديث اى عروة وقال
بعضهم اراد البخارى بذلك بيان ضعف رواية الحسن بن عمارة وان شبيبا لم يسمع
الخبر من عروة وانما سمعه من الحى ولم يسمهم عن عروة فالحديث بهذا ضعيف الجهل بحالهم
انتهى قلت لم تجر عادة البخارى ان يذكر فى صحيحه حديثا ضعيفا ثم يشير اليه بالضعف
ولو ثبت عنده ضعفه لاكتفى بحديث الخيل كما اكتفى به مسلم فى صحيحه والكلام فى سماعه
من الحى قد مر عن قريب على انه قد وجد له متابع من رواية احمد وابى داود والترمذى
وابن ماجه من طريق سعيد بن جبير عن الزبير بن الخريت عن ابى لبيد قال حدثنى
عروة البارقى قال دفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا لاشترى له شاة
فاشتريت له شاتين فبعت احداهما بدينار وجئت بالشاة والدينار الى النبى صلى
الله عليه وسلم فذكر له ما كان من امره فقال له بارك الله لك فى صفقة يمينك
الحديث **فان قلت** سعيد بن زيد ضعيف ضعفه يحيى القطان وابو الوليد

قال ص

ليس بمعروف العدالة **قلت** سعيد بن زيد من رجال مسلم واستشهد به البخاري
ووثقه جماعة وابو لبيد اسمه لمازة بضم اللام ابن زبار بفتح الزاي وتشديد الياء
الموحدة وقد ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية وقال سمع من علي وكان ثقة وقال
احمد صالح الحديث واثنى عليه ثناء حسنا وقال الكرماني فان قلت الحسن بن عمارة
كاذب يكذب فكيف جاز النقل عنه قلت ما اثبت شيء بقوله من هذا الحديث مع
احتمال انه قال ذلك بناء على ظنه انتهى قلت قد اتسع في العبارة فلم يكن من
داب اهل العلم ان يذكر شخصا عالما باتفاقهم ففيها متقدما في زمانه علما ورياسة
بهذه العبارة الفاحشة ولكن الداعي في ذلك له ولامثاله اريحية التعصب بالباطل
وقد ذكرنا عن قريب ما قاله جرير بن عبد الحميد من الثناء عليه **قوله** قال سفيان
يشتري له شاة اي قال سفيان بن عيينة ايضا وهو ايضا موصول بالاسناد الاول
قوله في داره اي في دار عروة والقايل بالرؤية هو شبيب **قوله** له اي لرسول
الله صلى الله عليه وسلم **قوله** كانها اضحية الظاهر ان هذه اللفظة مدرجة
من سفيان وقد احتج بالحديث المذكور ابو حنيفة واسحق ومالك في المشهور عنه
على جواز بيع الفضولي لان عروة لم يكن وكيلا الا في الشرا وقال الكرماني والجواب منه
لاحتمال ان يكون وكيلا مطلقا في البيع والشرا انتهى قلت هذا عجيب يترك الظاهر
حقيقة ويعمل بالاحتمال وعن الشافعي قولان في بيع الفضولي وقد ذكرناه عن قريب
وفي التوضيح واختلف قول المالكية فيها امر بشرا سلعة بكذا فوجد سلعة من صفة ما
امر به بكذا فوجد سلعتين من صفة ما امر به وثمنهما ما امر به ان يشتري به واحد وقدر
على شرا واحد به فقال ابن القاسم الآمر مخير ان شاء اخذ واحدة بحصتها من
الثمن ويرجع ببقية الثمن على المامور وان شاء اخذهما جميعا وقال اصبغ عند ابن
حبيب يلزمان الآمر جميعا وقال عبد الملك في مبسوطه ان شاء الآمر اخذهما جميعا
او تركهما جميعا **ص** حدثنا مسدد نا يحيى عن عبيد الله اخبرني نافع عن ابن عمر رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها الخير الى
يوم القيامة **ش** مطابقته لما قبله من ان فيه علامة من علامات النبوة وهو اخباره
عن امر مستمر الى يوم القيامة يحيى هو ابن سعيد القطان وعبيد الله هو ابن عمر بن
حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب والحديث مر في الجهاد في باب الخيل معقود في نواصيها
الخير فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن مسلمة عن مالك عن نافع الى اخره نحوه وقد مر
الكلام فيه هناك **ص** حدثنا قيس بن حفص نا خالد بن الحارث عن ابي شعبة عن ابي
التياح قال سمعت انسا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود
في نواصيها الخير **ش** مطابقته لما قبله ظاهرة وقيس بن حفص ابو محمد الدارمي البصري
وهو من افراده وخالد بن الحارث ابو عثمان الهجيمي البصري وابو التياح بفتح التا المثناة
من فوق وتشديد الياء اخر الحروف وبعد الالف حاء مهملة واسمه يزيد بن حميد وقد مر
الحديث في الجهاد فانه اخرجه هناك عن مسدد عن يحيى عن شعبة عن ابي التياح عن
انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البركة في نواصي الخيل ومر
الكلام فيه **ص** حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن زيد بن اسلم عن ابي صالح
السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل لثلاثة
لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما الذي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله
فاطال لها في مرج او روضة وما اصابت في طيلها من المرج او الروضة كانت له حسنات
ولو انها قطعت طيلها فاستنت شرفا او شرفين كانت ارواثها حسنات له ولو انها
مرت بنهر فشربت ولم يرد ان يسقيها كان له ذلك حسنات ورجل ربطها تغنيا وسترا
وتعففا ولم ينس حق الله في رقابها وظهورها فهي له كذلك سترا ورجل ربطها فخرا
ورياء ونواء لاهل الاسلام فهي وزر وسيل النبي صلى الله عليه وسلم عن الحمر فقال
ما انزل علي فيها الا هذه الاية الجامعة الفاذة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره **ش** وجه المطابقة في ذكره عقيب ابواب علامات النبوة
يمكن ان يقال فيه ان فيه من جملة ما اخبر به ما اخبر كما وقع وقد مضى هذا الحديث

بعين

بعين هذا الاسناد عن عبد الله بن مسلمة عن مالك وبعين هذا المتن في الجهاد في باب الخيل لثلاثة
وهذا هو المكرر الحقيقي وقد مضى الكلام فيه مستوفى والمرج بالجيم الموضع الذي يرعى فيه الدواب
والطيل بكسر الطاء المهملة وفتح الياء اخر الحروف الحبل الذي يطول للدابة ترعى فيه والاستنان
العدو والشرف الشوط واصله المكان العالي ارواثها وفي كتاب الشرب اثارها وفي الجهاد جمع
بينهما والنوا بكسر النون وبالمد المناواة وهي العداوة والحمر بضم الحاء المهملة جمع الحمار قال الكرماني
وكثيرا يصحفون بالخمر بالمعجمة اي رفة الخمر **ص** حدثنا علي بن عبد الله نا سفيان نا ايوب
عن محمد سمعت انس بن مالك يقول صبح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر بكرة وقد
خرجوا بالمساحي فلما راوه قالوا محمد والخميس واحالوا الحصن تسعين تسعون فرفع النبي صلى
الله عليه وسلم يديه وقال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين
ش وجه المطابقة فيه مثل ما ذكرنا انه اخبر عن خراب خيبر فوقع كما اخبر وعلي بن عبد الله
المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وايوب هو السختياني ومحمد هو ابن سيرين
والحديث مضى في الجهاد في باب التكبير عند الحرب فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن محمد
عن سفيان الى اخره **قوله** والخميس اي الجيش وسمي به لانه خمسة اقسام الميمنة
والميسرة والمقدمة والساقة والقلب **قوله** واحالوا بالحاء المهملة اي اقبلوا وقيل تحولوا
قال ابو عبد الله يقال احال الرجل الى مكان كذا تحول اليه وقال الخطابي تحولت
عن المكان تحولت عنه ورواه بعضهم عن ابي ذر بالجيم قال في التوضيح وليس بشيء
وقال الكرماني واحالوا بالحاء المهملة اقبلوا وبالجيم من الجولان **قوله** يسعون حال
قوله فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه قال الكرماني قال البخاري لفظ فرفع
النبي صلى الله عليه وسلم يديه غريب اخشى ان لا يكون محفوظا **قوله** خربت خيبر
اي سنخرب في توجهنا اليه **ص** حدثني ابراهيم بن المنذر نا ابن ابي فديك عن
ابن ابي ذيب عن المقبري عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله اني سمعت منك
حديثا كثيرا فانساه قال ابسط رداك فبسطت فغرف بيده ثم قال ضمه
فضممته فما نسيت حديثا **ش** وجه المطابقة فيه ان فيه علامة من علامات
النبوة على ما لا يخفى وابراهيم بن المنذر ابو اسحق الحزامي المديني وابن ابي
فديك هو محمد بن اسمعيل واسم ابي فديك بضم الفاء دينار الديلي المديني وابن
ابي ذيب بكسر الذال المعجمة وسكون الياء اخر الحروف ومحمد بن عبد الرحمن بن
المغيرة بن الحارث بن ابي ذيب واسمه هشام المدني والمقبري بفتح الميم وسكون
القاف وضم الباء الموحدة وهو سعيد بن ابي سعيد واسم ابيه كيسان المديني وهؤلا
كلهم مدنيون والحديث قد مضى في كتاب العلم في باب حفظ العلم عن ابي مصعب
احمد بن ابي بكر عن محمد بن ابراهيم عن ابن ابي ذيب عن سعيد المقبري عن ابي
هريرة **قوله** فما نسيت شيئا وهناك فما نسيت شيئا بعده **ص**

ش اي هذا باب في بيان فضايل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والفضايل جمع
الفضيلة وهي خلاف النقيصة كما ان الفضل خلاف النقص والفضل في اللغة
الزيادة من فضل يفضل من باب نصر ينصر وفيه لغة اخرى فضل يفضل من
باب علم يعلم حكاها ابن السكيت وفيه لغة مركبة منهما فضل بالكسر يفضل بالضم
وهو شاذ لا نظير له وقال سيبويه هذا عند اصحابنا انما يجيء على لغتين وفي بعض
النسخ باب فضل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابي ذر وحده فضايل
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هكذا بدون لفظة باب والمراد بالفضايل الحميدة
والخلال المرضية المشكورة والاصحاب جمع صحب مثل فرخ وافراخ قاله الجوهري
والصحابة بالفتح الاصحاب وهي في الاصل مصدر وجمع الاصحاب اصاحيب من صحبه
يصحبه صحبة بالضم وصحابة بالفتح وجمع الصاحب صحب مثل راكب وركب وصحبة بالضم
مثل فارة وفرة وصحاب مثل جايع وجياع وصحبان مثل شاب وشبان **ص** ومن صحب
النبي صلى الله عليه وسلم او راه من المسلمين فهو من اصحابه **ش** اشار بهذا الى تعريف

الصاحب وفيه اقوال الاول ما اشار اليه البخاري بقوله من صحب النبي صلى الله عليه وسلم
او راه من المسلمين فهو من اصحابه وقال الكرماني يعني الصحابي المسلم صحب النبي صلى الله عليه
وسلم او راه وضمير المفعول للنبي صلى الله عليه وسلم والفاعل للمسلم على المشهور الصحيح ويحتمل
العكس لانهما متلازمان عرفا **فان قلت** الترديد ينافي التعريف **قلت** الترديد
في اقسام المحدود يعني الصحابي قسمان لكل منهما تعريف **فان قلت** اذا صحبه فقد
راه **قلت** لا يلزم ان عمرو بن ام مكتوم صحابي اتفاقا مع انه لم يره انه قلت في محل الرفع
على الابتدا وهي موصولة وصحب صلتها وقوله او راه عطف عليه اي او راى النبي صلى
الله عليه وسلم الصاحب ويحتمل العكس كما قاله الكرماني لكن الاول اولى ليدخل فيه مثل
ابن ام مكتوم وقوله فهو من اصحابه جملة في محل الرفع على انها خبر المبتدا ودخول الفا لتضمن
المبتدا الشرط وقوله من المسلمين قيد ليخرج به من صحبه او راه من الكفار فانه لا يسمى
صحابيا في كلام البخاري نقص يحتاج الى ذكره وهو ثم مات على الاسلام والعبارة السالمة
من الاعتراض ان يقال الصحابي من لقي النبي صلى الله عليه وسلم ثم مات على الاسلام
ليخرج من ارتد ومات كافرا كابن خطل وربيعة بن امية ومقيس بن صبابة ونحوهم ومنهم
من اشترط في ذلك ان يكون حين اجتماعه به بالغا وهو مردود لانه يخرج مثل الحسن بن
علي رضي الله عنهما ونحوه من احداث الصحابة القول الثاني انه من طالت صحبته له وكثرت
مجالسته مع طريق التبع له والاخذ عنه هكذا حكاه ابو المظفر السمعاني عن الاصوليين
وقال ان اسم الصحابي يقع ذلك من حيث اللغة والظاهر قال واصحاب الحديث يطلقون
اسم الصحبة على كل من روى عنه حديثا او كلمة ويتوسعون حتى يعدون من راه روية من
الصحابة ومن ارتد ثم عاد الى الاسلام لكن لم يره ثانيا بعد عوده فالصحيح انه معدود في
الصحابة لاطباق المحدثين على عد الاعمش شعث بن قيس ونحوه ممن وقع له ذلك واخراجهم
احاديثهم في المسانيد وقال الامدي الاشبه ان الصحابي من راه وحكاه عن احمد واكثر
اصحاب الشافعي واختاره ابن الحاجب ايضا لان الصحبة تعم القليل والكثير وفي كلام ابي
زرعة الرازي وابي داود ما يقتضي ان الصحبة اخص من الروية فانهما قالا في طارق
ابن شهاب له روية وليست له صحبة قال شيخنا ويدل على ذلك ما رواه محمد بن
سعد في الطبقات عن علي بن محمد عن شعبة عن موسى السلالي قال اتيت انس
ابن مالك رضي الله عنه فقلت انت اخر من بقي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال قد بقي قوم من الاعراب فاما من اصحابه فانا اخر من بقي قال ابن الصلاح
اسناده جيد القول الثالث ما روي عن سعيد بن المسيب انه لا يعد الصحابي الا من
اقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة او سنتين وغزا معه غزوة او غزوتين
وهذا فيه ضيق يوجب ان لا يعد من الصحابة جرير بن عبد الله البجلي ومن شاركه
في فقد ظاهر ما اشترطه فيهم ممن لا نعلم خلافا في عدة من الصحابة قال شيخنا
هذا عن ابن المسيب لا يصح لان في اسناده محمد بن عمر الواقدي وهو ضعيف في
الحديث القول الرابع انه يشترط مع طول الصحبة الاخذ عنه حكاه الامدي عن عمرو
ابن بحر ابي عثمان الجاحظ من ايمة المعتزلة قال فيه ثعلب انه غير ثقة ولا مامون ولا يوجد
هذا القول لغيره القول الخامس انه من راه مسلم بالغا عاقلا حكاه الواقدي عن
اهل العلم والتقييد بالبلوغ شاذ وقد مر عن قريب القول السادس ان من ادرك
زمنه صلى الله عليه وسلم وهو مسلم وان لم يره وهو قول يحيى بن عثمان المصري
فانه قال فيمن دفن اي بمصر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن ادركه
ولم يسمع منه ابو تميم الجيشاني واسمه عبد الله بن مالك انتهى وانما هاجر ابو تميم
الى المدينة في خلافة عمر رضي الله عنه باتفاق اهل السير وممن حكى هذا القول من
الاصوليين القرافي في شرح التنقيح وكذلك ان كان صغيرا محكوما باسلامه تبعا لاحد
ابويه **فائدة** وتعرف الصحبة اما بالتواتر كابي بكر وعمر وبقية الصحابة العشرة
في خلق واحد منهم واما بالاستفاضة والشهرة القاصرة عن التواتر كعكاشة بن
محصن وضمام بن ثعلبة وغيرهما واما باخبار بعض الصحابة عنه انه صحابي كحممة بن ابي
حممة الدوسي الذي مات باصبهان مبطونا فشهد له ابو موسى الاشعري انه سمع

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم حكم له بالشهادة ذكر ذلك ابو نعيم في تاريخ اصبهان واما باخباره
عن نفسه انه صحابي بعد ثبوت عدالته قبل اخباره بذلك هكذا اطلق ابن الصلاح تبعا
للخطيب وقال شيخنا لا بد من تقييد ما اطلق من ذلك بان يكون ادعاوه لذلك يقتضيه الظاهر
اما لو ادعاه بعد ماية سنة من حين وفاته صلى الله عليه وسلم فانه لا يقبل وان كان قد ثبتت
عدالته قبل ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ارايتم ليلتكم هذه
فانه على راس ماية سنة لا يبقى احد ممن على وجه الارض يريد انخرام ذلك القرن فان ذلك
في سنة وفاته صلى الله عليه وسلم وقد اشترط الاصوليون في قبول ذلك منه ان يكون عرفت
معاصرته للنبي صلى الله عليه وسلم قال الامدي فلو قال من عاصره انا صحابي مع اسلامه
وعدالته فالظاهر صدقه **ص** حدثنا علي بن عبد الله نا سفيان عن عمرو سمعت جابر بن
عبد الله يقول نا ابو سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون
نعم فيفتح لهم ثم ياتي على الناس زمان فيغزو فيام من الناس فيقال هل فيكم من
صاحب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم ثم ياتي على الناس
زمان فيغزو فيام من الناس فيقال هل فيكم من صاحب من صاحب اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد
الله المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وفيه رواية الصحابي
عن الصحابي والحديث مضى في الجهاد في باب من استعان بالضعفا والصالحين في الحرب
فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن محمد عن سفيان عن عمرو الى اخره ومضى الكلام فيه
هناك **قوله** فيام بكسر الفا الجماعة من الناس لا واحد له من لفظه والعامة تقول
فيام بلا همز **ص** حدثني اسحق نا النضر اخبرنا شعبة عن ابي جمرة سمعت زهدم بن مضرب
سمعت عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير امتي قرني ثم
الذين يلونهم وعمرا قال عمران فلا ادري اذكر بعده قرنين او ثلاثا ثم ان بعدكم قوما
يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يوتمنون وينذرون ولا يفون ويظهر فيهم
السمن **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق هو ابن راهويه وبذلك جزم ابن السكن
وابو نعيم في المستخرج وقال الكرماني اسحق اما ابن ابرهيم واما ابن منصور والنضر
بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل مصغر الشمل بالمعجمة مر في الوضو وابو جمرة
بفتح الجيم وبالراء نصر بن عمران صاحب ابن عباس وزهدم بفتح الزاي وسكون الهاء
وفتح الدال المهملة وفي اخره ميم ابن مضرب بلفظ اسم الفاعل من التضريب بالضاد
المعجمة الجرمي بفتح الجيم والحديث مضى في كتاب الشهادات في باب لا يشهد على جور
ومضى الكلام فيه هناك **قوله** خير الناس قرني اي اهل قرني وهم الصحابة والقرن
اهل زمان واحد متقارب اشتركوا في امر من الامور المقصودة واختلف في القرن من
عشرة الى ماية وعشرون الاكثرون على انه ثلاثون سنة **قوله** ثم الذين يلونهم
اي القرن الذي بعدهم وهم التابعون **قوله** فلا ادري شك عمران بعد قرنه
هل ذكر قرنين او ذكر ثلاثة وجا اكثر طرق هذا الحديث بغير شك وروى مسلم
من حديث عايشة قال رجل يا رسول الله اي الناس خير قال القرن الذي انا
فيه ثم الثاني ثم الثالث وروى الطيالسي من حديث عمر يرفعه خير امتي القرن
الذي انا فيهم والثاني ثم الثالث ووقع في حديث جعدة بن هبيرة ورواه ابن ابي
شيبة والطبراني اثبات القرن الرابع ولفظه خير الناس قرني ثم الذين يلونهم
ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الاخرون اردى ورجاله ثقات الا ان جعدة
ابن هبيرة مختلف في صحبته **فان قلت** روى ابن ابي شيبة من
حديث عبد الرحمن بن جبير بن نفير احد التابعين باسناد حسن قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليدركن المسيح اقواما انهم لمثلكم او خير ثلاثا ولن تخزي
الله امة انا اولها والمسيح اخرها وروى ابن عبد البر من حديث عمر رضي الله عنه
رفعه افضل الخلق ايمانا قوم في اصلاب الرجال يومنون بي ولم يروني **قلت**
لا يقاوم المسند الصحيح والثاني ضعيف **قوله** ثم ان من بعدكم قوما بنصب قوما
عند الاكثرين ويروى قوم بالرفع قال بعضهم يحتمل ان يكون من الناسخ على طريقة

من لا تكتب الالف فى المنصوب ويحتمل ان يكون ان تقريرية بمعنى نعم وفيه بعد وتكلف انتهى قلت الاحتمال الاول ابعد من الثانى والوجه فيه ان يكون ارتفاع قوم على تقدير صحة الرواية بفعل محذوف تقديره ان بعدكم يجى قوم **قوله** يشهدون ولا يستشهدون معناه تظهر فيهم شهادة الزور **قوله** ويخونون ولا يؤتمنون قيل يطلبون الامانة ثم يخونون فيها وقيل ليسوا ممن يوثق بهم **قوله** ويبدرون بضم الدال وكسرها **قوله** ويظهر فيهم السمن بكسر السين وفتح الميم قيل معناه يكثرون بما ليس فيهم من الشرف وقيل يجمعون الاموال من اى وجه كان وقيل يغفلون عن امر الدين ويقللون الاهتمام به لان الغالب على السمين ان لا يهتم بالرياضة والظاهر انه حقيقة فى معناه وقالوا المذموم منه ما يستكسبه واما الخلقى فلا ص حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجى اقوام تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته قال ابراهيم وكانوا يضربوننا على الشهادة والعهد ونحن صغار **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة ومنصور هو ابن المعتمر وابراهيم هو النخعى وعبيدة بفتح العين وكسر الباء الموحدة ابن قيس بن عمرو السلمانى بفتح السين وسكون اللام المرادى قال العجلى هو جاهلى اسلم قبل وفاة النبى صلى الله عليه وسلم بسنتين وكان اعور والحديث بعينه بهذا الاسناد والمتن مضى فى الشهادات فى باب لا يشهد على شهادة جور وهذا مكرر حقيقة غير ان هنا لفظ ونحن صغار ليس هناك **قوله** ويمينه شهادته اى وسبق يمينه شهادته قيل هذا دور واجيب بان المراد بيان حرصهم على الشهادة وتروجهما يحلفون على ما يشهدون به فتارة يحلفون قبل ان يأتوا بالشهادة وتارة يعكسون او هو مثل فى سرعة الشهادة واليمين وحرص الرجل عليهما حتى لا يدرى بايهما يبتدى فكانه تسابقان لقلة مبالاته فى الدين **قوله** يضربوننا وروى يضربوننا على الجمع بين اليمين والشهادة والمراد من العهد هنا اليمين ص

باب مناقب المهاجرين وفضلهم

ش اى هذا باب فى بيان مناقب المهاجرين والمناقب جمع منقبة وهو ضد المثلبة والمهاجرين هم الذين هاجروا من مكة الى المدينة الى الله تعالى وقيل المراد بالمهاجرين من عدا الانصار ومن اسلم يوم الفتح وهلم جرا فالصحابة من هذه الحيثية ثلاثة اصناف والانصار هم الاوس والخزرج وحلفاؤهم وموالیهم وسقط لفظ باب فى رواية الى ذر ص سمى ابو بكر عبد الله بن ابى قحافة التيمى رضى الله عنه **ش** اى من المهاجرين ومن سادات تيم رضى الله عنها ابو بكر رضى الله عنه وجزم البخارى بان اسمه عبد الله وهو المشهور وفى التوضيح كان اسمه فى الجاهلية عبد الكعبة وسمى فى الاسلام عبد الله وكانت امه تقول • ياعبد الكعبه • استمع به ما ربه • فهو بصخر اشبه • وصخر اسم امه واسمها ايضا سلمى بنت صخر بن مالك بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مره ابن كعب بن لوى بن غالب وكانت تكنى ام الخير **قوله** ابن ابى قحافة بضم القاف وتخفيف الحاء المهملة وبعد الالف فاء واسمه عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب والباقى ذكرناه الآن يلتقى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرة بن كعب اسلم ابواه وامه ايضا هاجرت وذلك معدود من مناقبه لانه انتظم اسلام ابويه وجميع اولاده وسمى ايضا الصديق فى الاسلام لتصديق النبى صلى الله عليه وسلم وذكر ابن سعد ان النبى صلى الله عليه وسلم لما اسرى به قال لجبريل عليه السلام ان قومى لا يصدقونى فقال له جبريل يصدقك ابو بكر وهو الصديق وعن ابراهيم النخعى كان يسمى لاواه وكان يسمى ايضا عتيقا لقربه فى الاسلام وفى الخير وقيل لحسنه وجماله وسئل ابو طلحة لم سمى ابو بكر عتيقا فقال كانت امه لا يعيش لها ولد فلما ولدته استقبلت به البيت ثم قالت اللهم هذا عتيقك من الموت فهبه لى وقال ابن المعلى فكانت امه اذا افترته قالت • عتيق ما عتيق • ذو المنظر الانيق • رشحت منه ريق • كالزرنب العتيق •

وقيل

وقيل سمى بالعتيق لانه عتيق من النار وفى ربيع الابرار للزمخشرى قالت عائشة رضى الله عنها كان لابى قحافة ثلاثة من الولد عتيق ومعتق ومعيتق وفى الوشاح لابن دريد كان يلقب ذا الخلال لعبادة كان يخلها على صدره وقال السهيلى وكان يلقب امير الشاكرين تاج المرضون وغيرهم على انه يلقب خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم حاشى بن حالويه فانه قال فى كتاب ليس الفرق بين الخليفة والخالفة الذى يكون بعد الرئيس الاول قالوا لابى بكر خليفة رسول الله قال انى لست خليفة ولكنى خالفته كنت بعده اى بقيت بعده واستخلفت فلانا جعلته خليفة وقدره واعليه ذلك وولى ابو بكر الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم سنتين ونصفا وقيل سنتين واربعة اشهر ا اشهرا لا عشر ليال وقيل ثلاثة اشهر واستكمل بخلافته من النبى صلى الله عليه وسلم ثلاث وستين سنة وصلى عليه عمر بن الخطاب فى المسجد ودفن ليلا فى بيت عائشة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل فى قبره عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وطلحة ابن عبيد الله وابنه عبد الرحمن بن ابى بكر وتوفى يوم الاثنين وقيل ليلة الثلاثاء لثمان وقيل لثلاث بقين من جمادى الاولى سنة ثلاث عشرة من الهجرة ص وقول الله تعالى للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون وقال الله الا تنصروه فقد نصره الله الى قوله ان الله معنا **ش** وقول الله بالجر عطفا على قوله مناقب المهاجرين المجرور باضافة الباب اليه وعلى قوله لابى ذر وقول الله بالرفع لانه عطف على لفظ مناقب المرفوع على انه خبر مبتدا محذوف اى هذه مناقب المهاجرين **قوله** تعالى للفقراء المهاجرين قال الزمخشرى للفقراء بدل من قوله لذى القربى والمعطوف وهو قوله ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذى القربى **قوله** الذين اخرجوا اى اخرجهم كفار مكة من ديارهم **قوله** يبتغون فضلا اى يطلبون بجهادهم فضل الله وغفرانه **قوله** وينصرون الله اى دين الله وشرع نبيه **قوله** اولئك هم الصادقون اى حققوا اقوالهم بافعالهم اذ هجروا ديارهم لجهاد اعداء الله **قوله** تعالى الا تنصروه يعنى الا تنصروا رسوله فان الله ناصره ومؤيده وحافظه وكافيه كما نزلى نصره اذ اخرجه الذين كفروا **قوله** الى قوله تعالى ان الله معنا فى رواية الاصيلى وكريمة هكذا الى قوله ان الله معنا ويروى الآية وتمامها اذ اخرجه الذين كفروا ثانى اثنين اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا والله عزيز حكيم **قوله** اذ اخرجه اى حين اخرج النبى صلى الله عليه وسلم الذين كفروا ثانى اثنين يعنى احد الاثنين وهما رسول الله وابو بكر الصديق يروى ان جبريل عليه السلام اتاه وهما بمكة من كفار قريش **قوله** ثانى اثنين من الضمير المنصوب فى اخرجه الذين كفروا ويقال ثانى اثنين بين احد الاثنين وهما رسول الله وابو بكر الصديق يروى ان جبريل عليه السلام لما امره بالخروج قال من يخرج معى قال ابو بكر وترى ثانى اثنين بالسكون **قوله** اذ هما بدل من قوله اذ اخرجه والغار نقب فى اعلا ثور من جبال مكة منها على مسيرة ساعة **قوله** اذ يقول بدل ثان وصاحبه هو ابو بكر وقالوا من انكر صحبة ابو بكر فقد كفر لانكاره كلام الله وليس ذلك لسائر الصحابة **قوله** فانزل الله سكينته اى تاييده ونصره عليه فى اشهر القولين وقيل على ابى بكر روى عن ابن عباس وغيره قالوا لان الرسول لم تزل معه سكينته وهذه الاية فى تجديد سكينة خاصة بتلك الحال **قوله** وايده بجنود اى الملائكة **قوله** وجعل كلمة الذين كفروا السفلى قال ابن عباس اراد بكلمة الذين كفروا الشرك واراد بكلمة الله لا اله الا الله والله عزيز فى انتقامه من الكافرين حكيم فى تدبيره ص قالت عائشة وابو سعيد وابن عباس رضى الله عنهم وكان ابو بكر مع النبى صلى الله عليه وسلم فى الغار **ش** اما قول عائشة فسيأتى مطولا فى باب الهجرة الى المدينة وفيه ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم بغار فى جبل ثور واما قول ابى سعيد فقد اخرجه

ابن حبان من طريق ابي عوانة عن الاعمش عن ابي صالح عنه في قصة بعث ابي بكر الى الحج
وفيه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت اخي وصاحبي في الغار واما قول
ابن عباس فقد اخرجه احمد والحاكم من طريق عمرو بن ميمون عنه قال كان المشركون
يرمون عليا وهم يظنون انه النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه فانطلق ابو بكر
فدخل معه الغار ص حدثنا عبد الله بن رجا نا اسرايل عن ابي اسحق عن البرا قال
اشترى ابو بكر من عازب رحلا بثلاثة عشر درهما فقال ابو بكر لعازب مر البرا فليحمل
الي رحلي فقال عازب لا حتى تحدثنا كيف صنعت انت ورسول الله صلى الله عليه
وسلم حين خرجتما من مكة والمشركون يطلبونكم قال ارتحلنا من مكة فاحسنا او سرينا
ليلتنا ويومنا حتى اظهرنا وقام قايم الظهيرة فرميت ببصري هل ارى من ظل ناوي اليه
فاذا صخرة اتيتها فنظرت بقية ظل لها فسويته ثم فرشت للنبي صلى الله عليه وسلم
فيه ثم قلت له افتضطجع يا نبي الله فاضطجع النبي صلى الله عليه وسلم ثم انطلقت
انظر ما حولي هل ارى من الطلب احدا فاذا انا براعي غنم يسوق غنمه الى الصخرة
يريد منها الذي اردنا فسالته فقلت لمن انت يا غلام قال لرجل من قريش سماه
فعرفته فقلت هل في غنمك من لبن قال نعم قلت فهل انت حالب لبنا قال نعم
فامرته فاعتقل شاة من غنمه ثم امرته ان ينفض ضرعها من الغبار ثم امرته
ان ينفض كفيه فقال هكذا ضرب احدى كفيه بالاخرى فحلب لي كثبة من لبن وقد
جعلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اداوة على فمها خرقة فصببت على اللبن
حتى برد اسفله فانطلقت به الى النبي صلى الله عليه وسلم فوافيته قد استيقظ
فقلت اشرب يا رسول الله فشرب حتى رضيت ثم قلت قد آن الرحيل يا رسول
الله قال بلى فارتحلنا والقوم يطلبونا فلم يدركنا احد منهم غير سراقة بن مالك
ابن جعشم على ترس له فقلت له هذا الطلب وقد لحقنا يا رسول الله قال ان الله
معنا ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه فضيلة ابي بكر رضي الله عنه وعبد
الله بن رجا بالجيم وبالمد ابن المثنى الغداني ابو عمرو البصري واسرايل بن يونس
عن ابي اسحق السبيعي يروي عن جده ابي اسحق واسمه عمرو بن عبد الله الكوفي
والبرا بن عازب بن الحارث الانصاري الخزرجي الاوسي والحديث مضى عن قريب
في باب علامات النبوة فيه هناك ولنذكر هنا ما يحتاج اليه قوله او سرينا شك
من الراوي من السرى وهو المشي في الليل قوله حتى اظهرنا كذا عند ابي ذر بالالف
واسقطها غيره والصواب الاول اي صرنا في وقت الظهر قوله قلت قد آن الرحيل
اي دخل وقته وقد تقدم في علامات النبوة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الم يان الرحيل ولا منافاة لجواز اجتماعهما قوله هذا الطلب جمع الطالب قوله
ان الله معنا اقتصر فيه على هذا المقدار وقد روى الاسماعيلي هذا الحديث
عن ابي خليفة عن عبد الله بن رجا شيخ البخاري فزاد فيه في اخره ومضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا معه حتى اتينا المدينة ليلا فتنازع القوم ايهم ينزل عليه
فذكر القصة مطولة ص يريحون بالعشي ويسرحون ش ولا مناسبة لذكره هنا
اصلا الا انه ذكر في رواية الكشميهني وحده والصواب ان يذكر هذا عند حديث
عايشة في قصة الهجرة فان فيه ويرعى عليها عامر بن فهيرة ويريحها عليها ولا مناسبة
له في حديث البرا لانه لم يذكر فيه هذه اللفظة ص حدثنا محمد بن سنان نا همام
عن ثابت عن انس عن ابي بكر رضي الله عنهما قال قلت للنبي صلى الله عليه
وسلم وانا في الغار لو ان احدهم نظر تحت قدميه لابصرنا فقال ما ظنك باثنين
الله ثالثهما ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه منقبة ابي بكر رضي الله عنه
ومحمد بن سنان بكسر السين المهملة وبالنونين بينهما الف ابو بكر العوفي الباهلي
الاعمى وهو من افراده وهمام بالتشديد هو ابن يحيى بن دينار الشيباني البصري
وثابت هو ابن اسلم البصري ابو محمد البناني والحديث اخرجه البخاري ايضا في الهجرة
عن موسى بن اسماعيل وفي التفسير عن عبد الله بن محمد واخرجه مسلم في الفضايل
عن زهير بن حرب وعبد بن حميد وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي واخرجه الترمذي

في التفسير

في التفسير عن زياد بن ايوب قوله عن ثابت في رواية حبان بن هلال في التفسير
عن همام حدثنا ثابت قوله عن انس عن ابي بكر في رواية حبان بن هلال نا انس حدثني
ابو بكر قوله قلت للنبي صلى الله عليه وسلم وانا في الغار وفي رواية حبان المذكورة
فرايت اثار المشركين وفي رواية موسى بن اسمعيل عن همام فرفعت راسي فاذا انا
باقدام القوم قوله ما ظنك باثنين الله ثالثهما اراد النبي صلى الله عليه وسلم
بالاثنين نفسه وابا بكر ومعنى ثالثهما بالقدرة والنصر والاعانة وفي رواية موسى
ابن اسمعيل فقال اسكت يا ابا بكر اثنان الله ثالثهما فقوله اثنان خبر مبتدا محذوف
تقديره نحن اثنان الله ناصرهما ومعينهما والله اعلم ص

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم

سدوا الابواب الا باب ابي بكر قاله ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ش
اي هذا باب في بيان قول النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره هذا وصله البخاري في
الصلاة بلفظ سدوا عني كل خوخة في المسجد وهذا هنا نقل بالمعنى ولفظه في
الصلاة في باب الخوخة والممر في المسجد واخرجه من طريقين احدهما عن محمد بن
سنان ولفظه لا يبقين في المسجد باب الا سد الا باب ابي بكر والثاني عن عبد الله
ابن محمد الجعفي ولفظه سدوا عني كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة ابي بكر ومر
الكلام فيه هناك ص حدثني عبد الله بن محمد نا ابو عامر نا فليح حدثني سالم بن ابو
النضر عن بسر بن سعيد عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خطب رسول
الله صلى الله عليه وسلم الناس وقال ان الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده
فاختار ذلك العبد ما عند الله قال فبكى فعجبنا لبكايه ان يخبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن عبد خير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير
وكان ابو بكر اعلمنا به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من امن الناس علي
في صحبته وماله ابا بكر ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر ولكن
اخوة الاسلام ومودته لا يبقين في المسجد باب الا سد الا باب ابي بكر ش هذا الحديث
قد مضى في كتاب الصلاة في باب الخوخة والممر في المسجد وقد اخرجه عن محمد بن
سنان كما ذكرناه الان وهو يروي عن فليح وهنا اخرجه عبد الله بن محمد بن عبد الله
ابن جعفر ابو جعفر الجعفي البخاري المعروف بالمسندي عن ابي عامر العقدي واسمه
عبد الملك بن عمرو البصري عن فليح بضم الفاء ابن سليمان الخزاعي وكان اسمه عبد
الله وفليح لقبه وهو يروي عن سالم ابي النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة
القرشي التيمي المدني القرشي التيمي عن بسر بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة
ابن سعيد مولى الحضرمي من اهل المدينة عن ابي سعيد الخدري وقد مر الكلام فيه
هناك قوله بين الدنيا وبين ما عنده وفي لفظ بين ان يوتيه من زهرة الدنيا ما
شاء وبين ما عنده قوله وكان ابو بكر اعلمنا به اي بالنبي صلى الله عليه وسلم قوله
ان من امن الناس ويروى ان امن الناس قوله ابا بكر بالنصب في رواية الاكثرين
وروى ابو بكر بالرفع وتكلم الشراح في وجه الرفع بالتعسفات فلا يحتاج الى ذلك بل
وجه الرفع ان صح على رواية ان امن الناس وفي لفظ من ولفظ امن افعل تفضيل
من المن وهو العطا والبذل والمعنى ان ابذل الناس لنفسه وماله لا من المنة
وروى الترمذي من حديث ابي هريرة بلفظ ما لاحد عندنا يد الا كافيناه عليها ما
خلا ابا بكر فان له عندنا يدا يكافيه الله تعالى يوم القيامة وروى الطبراني من حديث
ابن عباس ما احد اعظم مني يدا من ابي بكر واساني بنفسه وماله وانكحني ابنته
وواساني بنفسه وان خير المسلمين مالا ابو بكر اعتق بلالا وحملني الى دار الهجرة اخرجه
ابن عساكر وجاء عن عايشة مقدار المال الذي انفقه ابو بكر رضي الله عنه فروى
ابن حبان من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت انفق ابو بكر على النبي
صلى الله عليه وسلم اربعين الف درهم وروى عن الزبير بن بكار عن عروة عن عايشة
انه لما مات ابو بكر ما ترك دينارا ولا درهما قوله ولو كنت متخذا خليلا قال الداودي

لاينافي هذا قول ابي هريرة وابي ذر وغيرهما اخبرني خليلي صلى الله عليه وسلم لان ذلك
جايز لهم ولا يجوز لاحد منهم ان يقول ان خليلي النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا يقال ابرهيم
خليل الله ولا يقال الله خليل ابرهيم واختلف في معنى الخلة واشتقاقها فقيل الخليل
المنقطع الى الله تعالى الذي ليس في انقطاعه اليه ومحبته له اختلال وقيل الخليل
المختص واختار هذا القول غير واحد وفي الخلة الاستصفا وسمي ابرهيم خليل الله
لانه يوالي فيه ويعادي فيه وخلة الله له نصره وجعله اماما لمن بعده وقيل الخليل
اصله الفقير المحتاج المنقطع ماخوذ من الخلة وهي الحاجة فسمي ابرهيم عليه السلام
لانه قصر حاجته على ربه وانقطع اليه بهمة ولم يجعله قبل غيره وقال ابو بكر بن
فورك الخلة صفا المودة التي توجب الاختصاص بتخليل الاسرار وقيل اصل الخلة
المحبة ومعناها الاسعاف والالطاف وقيل الخليل من لا يتسع قلبه لسواه واختلف
العلما ارباب القلوب ايهما ارفع درجة درجة الخلة او درجة المحبة فجعلهما بعضهم سوا
فلا يكون الحبيب الا خليلا ولا يكون الخليل الا حبيبا لكنه خص ابرهيم بالخلة ومحمد
عليهما الصلاة والسلام بالمحبة قال درجة الخلة ارفع واحتج بقوله صلى الله عليه
وسلم لو كنت متخذا خليلا غير ربي فلم يتخذه وقد اطلق صلى الله عليه وسلم المحبة
لفاطمة وابنيها واسامة وغيرهم واكثرهم جعل المحبة ارفع من الخلة لان درجة
الحبيب نبينا ارفع من درجة الخليل عليهما السلام واصل المحبة الميل الى ما يوافق
المحب ولكن هذا في حق من يصح الميل منه والانتفاع بالوفق وهي درجة المخلوق واما
الخالق عز وجل فمنزه عن الاعراض فمحبته لعبده تمكينه من سعادته وعصمته وتوفيقه
وتهيئة اسباب القرب وافاضت رحمته عليه وقصواها كشف الحجب عن قلبه حتى
يراه بقلبه وينظر اليه ببصيرته فيكون كما قال في الحديث فاذا احببته كنت سمعه
الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ولا ينبغي ان يفهم
من هذا سوى التجرد لله تعالى والانقطاع اليه والاعراض عن غيره وصفا القلب
واخلاص الحركات له ونقل ابن فورك عن بعض المتكلمين كلاما في الفرق بين
المحبة والخلة بكلام طويل ملخصه الخليل يصل بالواسطة من قوله وكذلك نري
ابراهيم ملكوت السموات والارض وكذلك الحبيب يصل لحبيبه به من قوله فكان
قاب قوسين او ادنى والخليل الذي يكون مغفرته في حد الطمع من قوله والذي
اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين والحبيب الذي مغفرته في حد اليقين من قوله
عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر والخليل قال ولا تخزني
والحبيب قيل له يوم لا يخزي الله النبي فابتدا بالبشارة قبل السؤال والخليل
قال في المحبة حسبي الله والحبيب قيل له ورفعنا لك ذكرك والخليل قال
واجعل لي لسان صدق والحبيب اعطي بلا سؤال والخليل قال واجنبني وبني
ان نعبد الاصنام والحبيب قيل له انما يريد الله ان يذهب عنكم الرجس اهل
البيت **قوله** ولكن اخوة الاسلام اخوة الاسلام مبتدا وخبره محذوف نحو افضل
من كل اخوة ومودة لغير الاسلام وقيل وقع في بعض الروايات ولكن خوة الاسلام
بغير الالف فقال ابن بطال لا اعرف معنى هذه الكلمة ولم اجد خوة بمعنى خلة في كلام
العرب ولكن وجدت في بعض الروايات ولكن خلة الاسلام وهو الصواب وقال
ابن التين لعل الالف سقطت من الكاتب فان الالف ثابتة في ساير الروايات
وقال ابن مالك في توجيهه نقلت حركة الهمزة الى النون فحذفت الالف وجوز
مع حذفها ضم النون لكن وسكونها قال ولا يجوز مع اثبات الهمزة الا سكون
النون فقط انتهى قلت هذا التوجيه بعيد لا يوافق الاصول **قوله** لا يبقين
بفتح اوله وبنون التاكيد وروي بالضم واضافة النهي الى الباب تجوز لان عدم
بقايه لازم للنهي عن اثباته فكان المعنى لا تبقوه حتى لا يبقى **قوله** الا سد على
صيغة المجهول **قوله** الا باب ابي بكر استثنا مفرغ ومعناه لا تبقوا بابا غير مسدد
الا باب ابي بكر فانه كوة بغير سد وفي رواية الطبراني من حديث معاوية في اخر هذا
الحديث فاني رايت عليه نورا **فان قلت** روى احمد والنسائي من حديث سعد

ابن ابي

ابن ابي وقاص قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الابواب الشارعة في المسجد
وترك باب علي رضي الله عنه واسناده قوي وفي رواية الطبراني في الاوسط زيادة
وهي فقالوا يا رسول الله ما انا سددت ابوابنا فقال ما انا سددتها ولكن الله
سدها ونحوه عن زيد بن ارقم اخرجه احمد وعن ابن عباس فهذا يخالف حديث الباب
قلت جمع بينهما بان المراد بالباب في حديث علي الحقيقي والذي في حديث ابي بكر
يراد به الخوخة كما صرح به في بعض طرقه وقال الطحاوي في مشكل الاثار بيت ابي
بكر كان له باب من خارج المسجد وخوخة الى داخله وبيت علي لم يكن له باب الا من
داخل المسجد قلت فلذلك لم ياذن النبي صلى الله عليه وسلم لاحد ان يمر من المسجد
وهو جنب الا لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه لان بيته كان في المسجد رواه اسمعيل
القاضي في احكام القران وقال الخطابي وابن بطال وغيرهما في هذا الحديث اختصاص
ظاهر لابي بكر رضي الله عنه وفيه اشارة قوية الى استحقاقه للخلافة ولا سيما وقد
ثبت ان ذلك كان في اخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم في الوقت الذي امرهم فيه
ان لا يومهم الا ابو بكر وقد ادعى بعضهم ان الباب كناية عن الخلافة والامر بالسد
كناية عن طلبها كانه قال لا يطلبن احد الخلافة الا ابا بكر فانه لا حرج عليه في طلبها
والى هذا مال ابن حبان فقال بعد ان اخرج هذا الحديث فيه دليل على ان الخلافة
له بعد النبي صلى الله عليه وسلم لانه حسم بقوله سدوا عني كل خوخة في المسجد
اطماع الناس كلهم عن ان يكونوا خلفا بعده وعن انس رضي الله عنه قال جا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فدخل بستانا وجاءت فدق الباب فقال يا انس افتح
له وبشره بالجنة وبشره بالخلافة بعدي قال قلت يا رسول الله اعلمه فقال اعلمه فاذا
ابو بكر فقلت ابشر بالجنة وبالخلافة من بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم جاءت
فقال يا انس افتح له وبشره بالجنة وبالخلافة من بعد ابي بكر قلت اعلمه قال نعم
قال فخرجت فاذا عمر رضي الله عنه فبشرته ثم جاءت فقال يا انس افتح له وبشره
بالجنة وبشره بالخلافة من بعد عمر وانه مقتول قال فخرجت فاذا عثمان قال فدخل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني والله ما مسست ولا تمنيت ولا مسست
بعدي بيد بايعتك قال هو ذاك رواه ابو يعلى الموصلي من حديث المختار بن فلفل
عن انس وقال هذا حديث حسن **ص**

باب فضل ابي بكر رضي الله عنه

بعد النبي صلى الله عليه وسلم **ص** اي هذا باب في بيان فضل ابي بكر رضي الله
عنه بعد فضل النبي صلى الله عليه وسلم وليس المراد البعدية الزمانية لان
فضل ابي بكر كان ثابتا في حياته صلى الله عليه وسلم **ص** حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله نا سليمان عن يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر قال كنا نخير
بين الناس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فنخير ابا بكر ثم عمر بن الخطاب
ثم عثمان بن عفان رضي الله عنهم **ش** مطابقته للترجمة من حيث ان فضل
ابا بكر ثبت في ايام النبي صلى الله عليه وسلم بعد فضل النبي صلى الله عليه وسلم
وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى ابو القاسم القرشي العامري الاويسي
المديني وهو من افراده وسليمان هو ابن بلال ابو ايوب القرشي التيمي ويحيى بن
سعيد الانصاري والحديث من افراده ورجال اسناده كلهم مدنيون **قوله** نخير
اي كنا نقول فلان خير من فلان وفلان خير من فلان في زمن النبي صلى الله عليه
وسلم وبعده كنا نقول ابو بكر خير الناس ثم عمر ثم عثمان وفي رواية عبيد الله بن
عمر عن نافع الاتية في رواية عثمان كنا لا نعدل بابي بكر اي لا نجعل له مثلا وفي رواية
للترمذي كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي ابو بكر وعمر وعثمان وقال
حديث صحيح غريب ورواه الطبراني بلفظ كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم
حي افضل هذه الامة ابو بكر وعمر وعثمان يسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلا ينكره وعلى هذا اهل السنة والجماعة

ص باب قول النبي صلى الله عليه وسلم

لو كنت متخذا خليلا قاله ابو سعيد **ش** اى هذا باب فى بيان قول النبى صلى الله عليه وسلم واشار بهذا الى حديث ابى سعيد الخدرى الذى سبق قبل باب فراجع اليه **ص** حدثنا مسلم بن ابرهيم نا وهيب عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر ولكن اخى وصاحبى **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة ومسلم بن ابراهيم الازدى القصاب البصرى ووهيب تصغير وهب بن خالد البصرى وايوب هو السختيانى **قوله** لاتخذت ابا بكر عدم اتخاذه ابا بكر خليلا لعدم اتخاذه خليلا فهذا الحديث وغيره دل على نفى الخلة من النبى صلى الله عليه وسلم لاحد من الناس **فان قلت** اخرج ابو الحسن الحربى فى فوايده عن ابى بن كعب رضى الله عنه قال ان احدث عهد بيبكم قبل موته بخمس دخلت عليه وهو يقول انه لم يكن نبى الا وقد اتخذ من امته خليلا وان خليلى ابو بكر الا فان الله اتخذنى خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا **قلت** هذا الايقاوم الذى فى الصحيح ولا يعارضه على انه يمكن ما رواه مسلم من حديث جندب انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت بخمس انى ابرا الى الله تعالى ان يكون لى منكم خليل **فان قلت** ان ثبت حديث ابى بن كعب فما التوفيق بينه وبين حديث جندب **قلت** يحمل على انه برئ من ذلك تواضعا لربه واعطاء ماله ثم اذن الله له فى ذلك اليوم لما رآه من تشوفه اليه واكراهه لابى بكر بذلك فلا يتنافى الخبران **قوله** ولكن اخى وصاحبى اى ولكن هو اخى فى الدين وصاحبى فى السراء والضراء والحضر والسفر وفى رواية خيثمة فى فضايل الصحابة عن احمد بن ابى الاسود عن مسلم ابن ابرهيم بشيخ البخارى فيه ولكن اخى وصاحبى فى الله تعالى **ص** حدثنا يعلى وموسى قالا حدثنا وهيب عن ايوب وقال لو كنت متخذا خليلا لاتخذته خليلا ولكن اخوة الاسلام افضل **ش** هذا طريق اخر فى حديث ابن عباس اخرجه عن يعلى بن اسد وموسى بن اسمعيل التبوذكى الى اخره كذا فى اكثر الروايات التبوذكى وهو الصواب ووقع فى رواية الى ذر وحده التنوخى وهو تصحيف **قوله** ولكن اخوة الاسلام افضل قال الداودى لا اراه محفوظا وان كان محفوظا فمعناه ان اخوة الاسلام دون الخالة افضل من الخالة دون اخوة الاسلام ولكن قوله لو كنت متخذ خليلا غير ربى صحيحا لم يجز ان يقال اخوة الاسلام افضل وليس يقضى فى هذا اباخبار الاحاد **ص** حدثنا قتيبة نا عبد الوهاب عن ايوب مثله **ش** هذا طريق اخر فى حديث ابن عباس اخرجه عن قتيبة بن سعيد عن عبد الوهاب الثقفى عن ايوب السختيانى عن عكرمة عن ابن عباس مثل الحديث المذكور وهذه الطرق الثلاثة من افراده **ص** حدثنا سليمان بن حرب اخبرنا حماد بن زيد عن ايوب عن ابن ابى مليكة قال كتب اهل الكوفة الى ابن الزبير فى الجد فقال اما الذى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا من هذه الامة خليلا لاتخذته انزله ابا يعنى ابا بكر **ش** مطابقته للترجمة من حيث ان فيه فضل ابا بكر اجاب بان الجد كالاب فى استحقاق الميراث وابن ابى مليكة بضم الميم هو عبيد الله بن عبيد الله بن ابى مليكة وقد مر عن قريب والحديث من افراده **قوله** كتب اهل الكوفة اى بعض اهل الكوفة وهو عبد الله بن عتبة بن مسعود وكان ابن الزبير جعله على قضاء الكوفة **قوله** فى الجد اى فى مسئلة الجد وميراثه **قوله** اما الذى جواب اما قوله والفاء فيه محذوفة اى انزل ابو بكر الجد منزلة الاب فى الارث وحاصله انه قال فى جواب عمر اما الذى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حقه لو كنت متخذا خليلا لاتخذته جعل الجد كالاب وانزله منزلته فى استحقاق الميراث يريد انه يرث وحده دون الاخوة كالاب وهو مذهب ابى حنيفة وعند الشافعى ومالك انه يقاسم الاخوة مالم ينقصه ذلك عن الثلث وهو قول زيد

ص باب ش

اى هذا باب وهذا كالفصل لما قبله **ص** حدثنى الحميدى ومحمد بن عبيد الله قالا نا ابرهيم

بن سعد عن ابيه عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال اتت امراة النبى صلى الله عليه وسلم فامرها ان ترجع اليه قالت ارايت ان جيت ولم اجدك كانها تقول الموت قال صلى الله عليه وسلم ان لم تجدينى فاتى ابا بكر **ش** مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اشارة الى فضله وفيه اشارة ايضا الى انه هو الخليفة من بعده واصرح من هذا دلالة على انه هو الخليفة من بعده ما رواه الطبرانى من حديث اسمه بن مالك قال قلنا يا رسول الله الى من ندفع صدقات اموالنا بعدك قال الى ابى بكر الصديق رضى الله عنه وفيه ضعف وروى الاسماعيلى فى معجمه من حديث سهل بن ابى حثمة قال بايع النبى صلى الله عليه وسلم اعرابيا فساله ان الى علية اجله من يقضيه فقال ابو بكر ثم ساله من يقضيه بعده قال عمر رضى الله عنه الحديث والحميدى هو عبد الله بن الزبير بن عيسى ومحمد بن عبيد الله بن محمد بن زيد القرشى الاموى وكلاهما من افراده وابرهيم بن سعد يروى عن ابيه سعد بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الاحكام عن عبد العزيز بن عبد الله وفى الاعتصام عن عبيد الله بن اسمعيل واخرجه مسلم فى الفضايل عن عباد بن موسى وعن حجاج بن الشاعر واخرجه الترمذى فى المناقب عن عبد بن حميد **قوله** ارايت اى اخبرنى **قوله** ان جيت ولم اجدك كانها كنت عن موت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرادها ان جيت فوجدتك قد مت فماذا اعمل وفى رواية الاسماعيلى فان رجعت فلم اجدك تعرض بالموت وفى رواية الحميدى فى الاحكام كانها تعنى الموت **ص** حدثنا احمد بن ابى الطيب نا اسمعيل بن مجالد نا بيان بن بشر عن وبرة بن عبد الرحمن عن همام قال سمعت عمار ايقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومامعه الا خمسة اعبد وامراتان وابو بكر **ش** مطابقته للترجمة من حيث ان فى ابى بكر فضيلة خاصة لسبقه فى الاسلام لم يسلم احد قبله من الرجال الا حرار واحد بن ابى الطيب واسمه سليمان المروزى ثم البغدادى روى عنه البخارى هذا الحديث الواحد واسمعيل بن مجالد بالجيم ابن عمير الهمدانى الكوفى وليس له عند البخارى الا هذا الحديث الواحد وبيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء آخر الحروف وبعد الالف نون ابن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة المعلم الاحسى بالمهملتين التابعى ووبرة بفتح الواو وسكون الباء الموحدة وفتحها ابن عبد الرحمن المحارق وهمام بن الحارث النخعى الكوفى مر فى الصلاة وفيه ثلاثة من التابعين على نسق واحد وعمار هو ابن ياسر رضى الله عنه والحديث اخرجه البخارى ايضا فى اسلام ابى بكر عن عبد الله عن يحيى بن معين **قوله** وتابعه اى تابع من اسلم **قوله** الا خمسة العبد وهم بلال وزيد بن حارثة وعامر بن فهيرة مولى ابى بكر فانهم اسلموا قديما مع ابى بكر وابو فكيهة مولى صفوان بن امية بن خلف ذكر ابن اسحق انه اسلم حين اسلم بلال فعذبه امية فاشتراه ابو بكر فاعتقه وعبيد بن زيد الحبشى وذكر ابن السكن فى كتاب الصحابة ان عبد الله بن دارد ان النبى صلى الله عليه وسلم ورثه من ابيه هو وام ايمن وفى التلويح عمار وزيد بن حارثة وبلال وعامر بن فهيرة وشقران والمراتان خديجة وام الفضل زوج العباس رضى الله عنهم وقيل المراتان خديجة وام ايمن او سمية قلت عمار بن ياسر مولى بنى مخزوم وامه سمية بنت خياط وكان هو وابوه يعذبون فى الله فمر بهم النبى صلى الله عليه وسلم وهم يعذبون وقال صبرا آل ياسر فان موعدكم الجنة وشقران بضم الشينين المعجمة وسكون القاف لقب واسمه صالح بن عدى الحبشى وقيل اوس وقيل هرمز ورثه النبى صلى الله عليه وسلم عن امه وقيل عن ابيه وقيل كان لعبد الرحمن بن عوف فوهبه للنبى صلى الله عليه وسلم **ص** حدثنى هشام بن عمار نا صدقة بن خالد نا زيد بن واقد عن بسر بن عبيد الله عن عايذ الله ابى ادريس عن ابى الدرداء قال كنت جالسا عند النبى صلى الله عليه وسلم اذا قبل ابو بكر رضى الله عنه اخذ بطرف ثوبه حتى ابدى عن ركبته فقال النبى صلى الله عليه وسلم اما صاحبكم فقد غامر فسلم وقال انى كان بينى وبين ابن الخطاب شئ فاسرعت اليه ثم ندمت فسالته ان يغفر لى فابى على فاقبلت اليه فقال يغفر الله لك يا ابا بكر ثلاثا ثم ان عمر رضى الله عنه ندم فاتى منزل ابى بكر فسال اثم ابو بكر فقالوا لا فاتى النبى صلى الله عليه وسلم فجعل وجه النبى صلى الله عليه وسلم يتمعر حتى اشفق ابو بكر فجثى على ركبتيه فقال يا رسول الله والله انا كنت اظلم مرتين فقال النبى صلى الله عليه وسلم

ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدق وواساني بنفسه وماله فهل انتم تاركوا لي
صاحبي مرتين فما اوذي بعدها ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهشام بن عمار بن نصير ابو الوليد
السلمي الدمشقي وصدقة بن خالد ابو العباس مولى ام البنين بنت ابي سفيان بن حرب
اخت معاوية وزيد بن واقد بكسر القاف الدمشقي ثقة قليل الحديث وليس له في
البخاري غير هذا الحديث وبسر بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة الحضرمي
الشامي وعائذ الله بالذال المعجمة من العوذ ابن عبد الله الخولاني بفتح الخاء المعجمة وبالنون
وكنيته ابو ادريس وهؤلاء كلهم شاميون والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير
عن عبد الله قيل انه ابن حماد الايلي وهو من افراده قوله عن بسر بن عبيد الله وفي
رواية عبد الله بن العلاء عند البخاري في التفسير حدثني بسر بن عبيد الله حدثني
ابو ادريس سالت ابا الدرداء قوله اما صاحبكم وفي رواية الكشميهني اما صاحبكم
بالافراد قوله فقد غامر بالغين المعجمة اي خاصم ولابس الخصومة ونحوها من
الامور يقال دخل في غمرة الخصومة وهي معظمها وغمر الحرب ونحوها والمغامر الذي يرمي
بنفسه في الامور والحروب وقيل من المعاجلة اي سارع قوله فسلم بتشديد اللام
من السلام ووقع عند ابي نعيم في الحلية حتى سلم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم يذكر الرد قوله وهو مما يحذف للعلم به وقسيم اما محذوف نحو واما غيره
فلا اعلمه قوله اثم بفتح الثاء المثلثة وتشديد الميم والهمزة للاستفهام اي اهنا
ابو بكر قوله شيء وفي رواية التيسير بيني وبينه محاورة بالحاء المهملة اي مراجعة
قوله ندمت زاد محمد بن المبارك على ما كان قوله فسالته ان يغفر لي وفي رواية
التيسير ان يستغفر له فلم يفعل حتى اغلق بابه في وجهه قوله فابى علي زاد محمد بن
المبارك فتبعته الى البقيع حتى خرج من داره قوله ثلاثا اي اعاد هذه الكلمة ثلاث
مرات قوله يتمعر بالعين المهملة المشددة اي يذهب نضارته من الغضب واصله
من المعر وهو الجدب يقال امعر المكان اذا اجدب ويقال معناه يتغير لونه من الضجر ويقال
ذهب رونقه حتى صار كالمكان الامعر قوله حتى اشفق ابو بكر اي حتى خاف ابو بكر ان يكون
من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمر ما يكره قوله فجثى بالجيم والثاء المثلثة
اي برك على ركبتيه قوله انا كنا اظلم اي من عمر في القصة المذكورة وانما قال لانه كان
البادي قوله مرتين اي قال ذلك القول مرتين وقال الكرماني مرتين ظرف لقال
او لقوله كنت قوله وواساني وفي رواية الكشميهني وحده وواساني والاول اوجه لانه
من المواساة قوله تاركوا لي اصحابي وفي رواية التيسير تاركون لي على الاصل قوله
لي فصل بين المضاف والمضاف اليه بالجار والمجرور عناية بتقديم لفظ الاختصاص
وذلك جائز كقول الشاعر

فرشني بخير لا اكونن ومدحتي ... كناحت يوما صخرة بعسيل

قلت رشني امر من راش يريش يقال راشت فلانا اصلحت حاله والواو في ومدحتي
للمصاحبة اي مع مدحتي والاستشهاد فيه في قوله يوما فانه ظرف فصل به بين المضاف
وهو قوله كناحت وبين المضاف اليه وهو صخرة والتقدير كناحت يوما صخرة بعسيل بفتح
العين المهملة وكسر السين المهملة وهو قضيب الفيل قاله الجوهري وبهذا يرد على ابي
البقاء حيث يقول ان حذف النون من خطا الرواة لان الكلمة ليست مضافة ولا فيها
الف ولام وانما يجوز في هذين الموضعين ولا وجه لانكاره لوقوع مثل هذه كثيرا في الاشعار
وفي القران ايضا في قراءة ابن عامر وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم
بنصب اولادهم وجر شركائهم قوله فما اوذي بعدها اي فما اوذي ابو بكر بعد هذه
القضية لاجل ما اظهره النبي صلى الله عليه وسلم من تعظيمه ابا بكر رضي الله عنه وفي
هذا الحديث فوائد الدلالة على فضل ابي بكر على جميع الصحابة وليس ينبغي للفاضل
ان يغاضب من هو افضل منه وجواز مدح الرجل في وجهه ومحله اذا امن عليه الافتتان
والاغترار وفيه ما طبع عليه الانسان من البشرية حتى يحمله الغضب على ارتكاب خلاف
الاولى لكن الفاضل في الدين يسرع الرجوع الى الاول كقوله تعالى ان الذين اتقوا اذا
مسهم طيف من الشيطان تذكروا وفيه ان غير النبي صلى الله عليه وسلم ولو بلغ في الفضل

الغاية

الغاية فليس بمعصوم وفيه استحباب سؤال الاستغفار والتحلل من المظلوم وفيه ان من
غضب على ما جه نسبه الى ابيه او جده ولم يسمه باسمه ونظيره قوله صلى الله عليه وسلم
الا ان كان ابن ابي طالب يريد ان ينكح ابنتهم وفيه ان الركبة ليس بعورة ص حدثنا يعلى
ابن اسد نا عبد العزيز بن المختار قال خالد الحذاء عن ابي عثمان حدثني عمرو بن العاص ان
النبي صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل فاتيته فقلت اي الناس احب
اليك قال عائشة فقلت من الرجال فقال ابوها قلت ثم من قال ثم عمر بن الخطاب
فعد رجالا ش مطابقته للترجمة ظاهرة وذلك لان كون احب الناس الى النبي صلى الله
عليه وسلم ابا بكر يدل على ان له فضلا كبيرا وانه افضل الناس بعد النبي صلى الله عليه
وسلم وعبد العزيز بن المختار ابو اسمعيل الانصاري الدباغ وخالد هو ابن مهران الحذاء وابو
عثمان هو عبد الرحمن بن مل النهدي بالنون ورجال هذا الاسناد كلهم بصريون الا الصحابي
والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن اسحق بن شاهين واخرجه مسلم في الفضائل
عن يحيى بن يحيى واخرجه الترمذي في المناقب عن ابرهيم بن يعقوب وبندار واخرجه
النسائي فيه عن ابي قدامة عبيد الله بن سعيد قوله خالد الحذاء انما هو من تقديم
الاسم على الصيغة وقد استعملوه كثيرا تقدير الكلام حدثنا عبد العزيز قال حدثنا خالد
الحذاء عن ابي اليمن قوله ذات السلاسل بسينين مهملتين والمشهور فتح الاولى
على لفظ جمع السلسلة وضبطه كذلك ابو عبيد البكري وضبطها ابن الاثير بالضم ثم فسره
بمعنى السلسال اي السهل وفسره ابو عبيد بانه اسم مكان سمي بذلك لانهم كانوا مبعوثين
الى ارض بها رمل ينعقد بعضه على بعض كالسلسلة وكانت غزوة ذات السلاسل سنة
سبع كذا صححه ابن ابي خالد في تاريخه وقال ابن سعد والحاكم سنة ثمان في جمادى الاخرة
وذكر ابن اسحق ان ام العاص بن وائل كانت من بلي فبعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى
العرب يستنفر الى الاسلام يستالفهم بذلك حتى اذا كان على ماء بارض جذام يقال له
السلاسل وبه سميت تلك الغزوة ذات السلاسل على ما ياتي الباقي في المغازي وقال
ابن التين سميت ذات السلاسل لان المشركين ارتبط بعضهم الى بعض مخافة ان يفروا
وعن يونس عن ابن شهاب قال هي مشارق الشام الى بلي وسعد الله ومن يليهم من
قضاعة وكندة وبلقين وصحنان وكفار العرب ويقال لها بدر الاخرة وقال ابن سعد وهي
وراء وادي القرى بينها وبين المدينة عشرة ايام قوله فقلت اي الناس احب اليك
هذا السؤال من عمر وانما كان لما وقع في نفسه حين امره على الجيش وفيهم ابو بكر وعمر
انه مقدم عنده في المنزلة عليهم فساله لذلك قوله فعد رجالا ويروى فعدد
رجالا يحتمل ان يكون منهم ابا عبيدة بن الجراح على ما اخرجه الترمذي من حديث عبد الله
ابن شقيق قال قلت لعائشة اي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان احب اليه
قالت ابو بكر قلت ثم من قالت عمر قلت ثم من قالت ابو عبيدة بن الجراح قلت ثم من
فسكتت قيل يحتمل ان يفسر بعض الرجال الذين ابهموا في حديث الباب بابي عبيدة ص
حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما راع في غنمه عدا عليه الذيب فاخذ
منها شاة فطلبه الراعي فالتفت اليه الذيب فقال من لها يوم السبع يوم ليس لها راع
غيري وبينا رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفتت اليه فكلمته فقال اني لم اخلق لهذا
ولكني خلقت للحرث قال الناس سبحان الله قال النبي صلى الله عليه وسلم فاني اومن
بذلك وابو بكر وعمر بن الخطاب ش مطابقته للترجمة ظاهرة ورجال اسناده على هذا
النسق قد تكرر ذكرهم جدا والحديث مر في باب ما ذكر عن بني اسرائيل في باب مجرد
بعد حديث الغار فانه رواه عن ابي هريرة بغير هذا الطريق وفيه تقديم وتاخير وقد
مر الكلام في بينما وبينا غير مرة قوله راع مرفوع بالابتداء متصف بقوله في غنمه وخبره
هو قوله عدا عليه الذيب قوله يوم السبع بضم الباء الموحدة ويروى بالسكون وبقية الكلام
قد مرت هناك ص حدثنا عبدان اخبرنا عبد الله بن يونس عن الزهري قال اخبرني
ابن المسيب انه سمع ابا هريرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول بينا انا نائم رايتني
على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم اخذها ابن ابي قحافة فنزع منها ذنوبا او ذنوبين

وفى نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه ثم استحالت غربا فاخذها ابن الخطاب فلم ار عبقريا
من الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن **ش** مطابقته للترجمة من حيث انه صلى
الله عليه وسلم رآه فى المنام وهو ينزع من القليب وذكره قبل عمر وهو يدل على صدق ابى
بكر على عمر ومن بعده واما ضعفه فى النزع فلا يدل على النقص لان ايامه كانت قصيرة
على ما ذكرنا وعبدان هو عبد الله بن عثمان وشيخه عبد الله بن المبارك والحديث اخرجه
مسلم فى الفضايل عن حرملة بن يحيى وقد مر تطيره فى علامات النبوة عن عبد الله بن
عمر ومر الكلام فيه هناك مستوفى والقليب بير يجفر فيقلب ترابها قبل ان تطوى والغرب
الدلو الكبير من الذنوب والعبقرى كل شئ يبلغ النهاية به والعطن مناخ الابل **ص**
حدثنا محمد بن مقاتل اخبرنا عبد الله اخبرنا موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله
عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جر
ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة فقال ابو بكر رضى الله عنه ان احد شقى
ثوبى يسترخى الا ان اتعاهد ذلك منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لست
تصنع ذلك خيلاء قال موسى فقلت لسالم اذكر عبد الله من جر ازاره فقال لم اسمعه
ذكر الا ثوبه **ش** مطابقته للترجمة توخذ من قوله صلى الله عليه وسلم انك لست
تصنع ذلك خيلاء وفيه فضيلة لابى بكر حيث شهد النبى صلى الله عليه وسلم له بانه لا
يفعله وعبد الله شيخ شيخ البخارى هو ابن المبارك والحديث اخرجه البخارى ايضا فى اللباس
عن احمد بن يونس وفى الادب عن على بن عبد الله عن سفيان واخرجه ابو داود فى اللباس
عن النفيلى عن زهير واخرجه النسائى فى الزينة عن على بن حجر **قوله** خيلاء اى
كبرا وتجبرا وانتصابه على انه مفعول له اى لاجل الخيلاء **قوله** لم ينظر الله اليه اى لا يرحمه
فالنظر هنا مجاز عن الرحمة واما اذا استعمل فى المخلوق فيقال لا ينظر اليه زيد فهو كناية
قوله يسترخى لعل عادته انه عند المشى يميل الى احد الطرفين الى ان يحفظ نفسه
عن ذلك **قوله** فقلت لسالم اى القايل هو موسى بن عقبة **قوله** اذكر فعل ماض دخلت
عليه همزة الاستفهام وعبد الله فاعله **قوله** فقال اى فقال سالم لم اسمع عبد الله
ذكر فى حديثه الا ثوبه **ص** حدثنا ابو اليمان نا شعيب عن الزهرى اخبرنى حميد بن
عبد الرحمن عن عوف ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
انفق زوجين من شئ من الاشياء فى سبيل الله دعى من ابواب يعنى الجنة يا عبد الله
هذا خير فمن كان من اهل الصلاة دعى من باب الصلاة ومن كان من اهل الجهاد دعى من
باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة دعى من باب الصدقة ومن كان من اهل الصيام
دعى من باب الصيام باب الريان فقال ابو بكر ما على هذا الذى يدعى من تلك الابواب
من ضرورة وقال هل يدعى منها كلها احد يا رسول الله قال نعم وارجو ان يكون منهم
يا ابا بكر **ش** مطابقته للترجمة فى قوله وارجو ان تكون منهم يا ابا بكر ورجاء النبى صلى
الله عليه وسلم واقع محقق وفيه اقوى دليل على فضيلة ابى بكر رضى الله عنه
وابو اليمان الحكم بن نافع والحديث مر فى كتاب الصوم فى باب الريان للصايمين
من طريق اخر عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن ومر الكلام فيه هناك **قوله**
فى ثواب الله اى فى طلب ثواب الله وهو اعم من الجهاد وغيره **قوله** هذا خير يعنى
فاضل لا بمعنى افضل وان كان اللفظ يحتمل ذلك **قوله** باب الريان بدل او بيان عما
قبله وذكر هنا اربعة ابواب من ابواب الجنة وقال بعضهم وتقدم فى اوايل الجهاد
ان ابواب الجنة ثمانية وبقى من الاركان الحج فله باب بلا شك واما الثلاثة الاخرى
منها باب الكاظمين عن الغيظ العافين عن الناس رواه احمد عن روح بن عباده عن
الاشعث عن الحسن مرسلا ان لله بابا فى الجنة لا يدخله الا من عفى عن مظلمة
ومنها الباب الايمن وهو باب المتوكلين الذى يدخل منه من لا حساب عليه ولا عذاب
واما الثالث فلعله باب الذكر فان عند الترمذى ما يومى اليه ويحتمل ان يكون باب العلم
انتهى قلت فيه ما من طريق الظن والحسبان ولا تنحصر الابواب التى اعدت للدخول
منها لاصحاب الاعمال الصالحة من انواع شتى وليس المراد منه الابواب الثمانية التى دل
القران على اربعة منها والحديث على اربعة اخرى واما المراد من تلك الابواب هى الابواب

التى هى فى داخل الابواب الثمانية **قوله** ما على هذا الذى يدعى من تلك الابواب اى من
احد تلك الابواب وفيه اضمار وهو من توزيع الافراد على الافراد لان الجمع والموصول كلاهما
عام وكلمة ما للنفى **قوله** من ضرورة اى من ضرر والمقصود دخول الجنة فلا ضرر لمن
دخل من اى باب دخلها **قلت** روى مسلم من حديث ابن عمر من توضا ثم قال
اشهد ان لا اله الا الله الحديث فتحت له ابواب الجنة يدخلها من ايها شاء **قلت** لاضافاة
بينه وبين ما تقدم مرارا ان كان ظاهره المعارضة لانه يفتح له ابواب الجنة على سبيل التكريم
ثم عند دخوله لا يدخل الا من باب العمل الذى يكون اغلب عليه والله اعلم **ص** حدثنا
اسمعيل بن عبد الله نا سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن عروة بن الزبير عن عايشة
زوج النبى صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وابو بكر بالسنح قال
اسمعيل يعنى بالعالية فقام عمر رضى الله عنه يقول والله ما مات رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالت وقال عمر والله ما كان فى نفسى الا ذلك وليبعثنه الله فليقطع ايدى رجال وارجلهم
فجاء ابو بكر رضى الله عنه فكشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله قال بابى انت وامى
طبت حيا وميتا والذى نفسى بيده لا يذيقك الله الموتتين ابدا ثم خرج فقال ايها الحالف على
رسلك فلما تكلم ابو بكر جلس عمر فحمد الله ابو بكر واثنى عليه وقال الا من كان يعبد محمدا فان محمدا
قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حى لا يموت وقال انك ميت وانهم ميتون وقال وما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل افاين مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب
على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزى الله الشاكرين قال فنشج الناس يبكون قال
واجتمعت الانصار الى سعد بن عبادة فى سقيفة بنى ساعدة فقالوا منا امير ومنكم امير فذهب
اليهم ابو بكر وعمر بن الخطاب وابو عبيدة بن الجراح رضى الله عنهم فذهب عمر يتكلم فاسكته
ابو بكر وكان عمر يقول والله ما اردت بذلك الا انى قد هيات للناس كلاما قد اعجبنى خشيت
ان لا يبلغه ابو بكر فتكلم ابو بكر فتكلم ابلغ الناس فقال فى كلامه نحن الامراء وانتم الوزراء فقال حباب
ابن المنذر لا والله لا يفعل منا امير ومنكم امير فقال ابو بكر لا ولكنا الامراء وانتم
الوزراء هم اوسط العرب دارا واعربهم احسابا فبايعوا عمر او ابا عبيدة فقال عمر بل نبايعك
انت فانت سيدنا وخيرنا واحبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ عمر بيده فبايعه
وبايعه الناس فقال قايل قتلتم سعد بن عبادة فقال عمر قتله الله وقال عبد الله
ابن سالم عن الزبيدى قال عبد الرحمن بن القاسم اخبرنى القاسم ان عايشة قالت
شهض بصر النبى صلى الله عليه وسلم ثم ذكر ذلك فى الرفيق الاعلى ثلاثا وقص الحديث
قالت فاكان من خطبتهما من خطبة الا انفع الله بها لقد خوف عمر الناس وان فيهم
لنفاقا فردهم الله بذلك ثم لقد بصر ابو بكر الهدى وعرفهم الحق الذى عليهم وخرجوا
يتلون وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى الشاكرين **ش** مطابقته للترجمة
ظاهرة لان فيه فضيلة ابى بكر على ساير الصحابة حيث قدم على الكل وصار خليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم **ذكر رجال الحديث** وهم خمسة **الاول** اسمعيل بن
عبد الله هو اسمعيل بن ابى اويس واسمه عبد الله بن اخت مالك بن انس **الثانى**
سليمان بن بلال ابو ايوب القرشى التيمى **الثالث** هشام بن عروة **الرابع** ابو عروة
ابن الزبير بن العوام **الخامس** عايشة ام المؤمنين **ذكر من اسمه عبد الله فيه** ابو بكر
الصديق وعمر بن الخطاب رضى الله عنهما وسعد بن عبادة بن دليم بن حارثة الانصارى
الساعدى وكان نقيب بنى ساعدة عند جميعهم وشهد بدرا عند البعض ولم يبايع ابا بكر
ولا عمر وسار الى الشام فاقام بحوران الى ان مات سنة خمس عشرة ولم يختلفوا انه وجد
ميتا على مغتسله فقيل ان قبره بالمنيحة قرية من غوطة دمشق وهو مشهور يزار
ابو اليمر وعبيدة بن الجراح واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح مات سنة ثمان
عشرة فى طاعون عمواس وقبره بغور بيسان عند قرية تسمى عمتا وحباب بضم الحا
المهملة وتخفيف الباء الموحدة وبعد الالف با اخرى ابن المنذر بن الجموح الانصارى
السلمى وهو القايل يوم السقيفة انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب منا امير ومنكم
امير مات فى خلافة عمر رضى الله عنه وعبد الله بن سالم ابو يوسف الاشعرى
السامى مات سنة سبع وسبعين وماية والزبيدى بضم الزاى وفتح الباء الموحدة

وكسر الياء اخر الحروف وبالدال المهملة واسمه محمد بن الوليد بن عامر ابو الهذيل الشامي
الحمصي الزبيدي وقال ابن سعد مات سنة ثمان واربعين ومائة وهو ابن سبعين سنة
وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وهذا الحديث من
افراده **ذكر معناه** **قوله** وابو بكر بالسنح جملة حالية والسنح بضم السين المهملة وسكون
النون بعدها حاء مهملة وضبطه ابو عبيد البكري بضم النون وقال انه منازل بني الحارث
ابن الخزرج بالعوالي وبينه وبين المسجد النبوي ميل وبه ولد عبد الله بن الزبير رضي
الله عنهما وكان ابو بكر نازلا بها ومعه اسماء ابنته وسكن هناك ابو بكر لما تزوج ابنة
خارجة الانصارية **قوله** قال اسمعيل هو شيخ البخاري المذكور وهو ابن ابي اويس
قوله يعني بالعالية اراد تفسير قول عايشة بالسنح العالية والعوالي اماكن باعلى
اراضي المدينة وادناها من المدينة على اربعة اميال وابعدها من جهة نجد ثمانية
والنسبة اليها علوي على غير قياس **قوله** والله ما مات رسول الله صلى الله عليه
وسلم انما حلف عمر رضي الله عنه بهذا بناء على ظنه اي حيث ادى اجتهاده اليه **قوله**
قالت اي عايشة رضي الله عنها **قوله** ذلك اي عدم الموت **قوله** وليبعثنه
الله اي ليبعثن الله محمدا في الدنيا فليقطعن ايدي رجال وارجلهم وهم الذين قالوا
بموته **قوله** فجاء ابو بكر اي من السنح فكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقبله وقد مر في اول الجنايز قالت عايشة اقبل ابو بكر على فرسه من مسكنه بالسنح
حتى انزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عايشة فتيمم النبي صلى
الله عليه وسلم وهو مسجى ببردة حبرة فكشف عن وجهه ثم اكب عليه فقبله ثم
بكى **قوله** بابي انت وامي اي انت مفدي بابي وامي **قوله** حيا وميتا اي في حالة
حياتك وحالة موتك **قوله** لا يذيقك الله موتتين بضم الياء من الاذاقة واراد
بالموتتين الموت في الدنيا والموت في القبر وهما الموتتان المعروفتان المشهورتان
فلذلك ذكرهما بالتعريف وهما الموتتان الواقعتان لكل احد غير الانبيا عليهم السلام
فانهم لا يموتون في قبورهم بل هم احيا واما سائر الخلق فانهم يموتون في القبور ثم يحيون
يوم القيامة ومذهب اهل السنة ان في القبر حياة وموتا فلا بد من ذوق الموتتين لكل
احد غير الانبيا وقد تمسك بقوله لا يذيقك الله الموتتين من انكر الحياة في القبر وهم
المعتزلة ومن نحى نحوهم واجاب اهل السنة عن ذلك بان المراد به نفي الحياة اللازم من
الذي اثبته عمر رضي الله عنه بقوله ليبعثنه الله في الدنيا لقطع ايدي القايلين بموته
فليس فيه موت عالم البرزخ **قوله** ثم خرج اي ثم خرج ابو بكر من عند النبي
صلى الله عليه وسلم **قوله** على رسلك بكسر الراء وسكون السين اي اتئد
في الحلف او كن على رسلك اي التؤدة لا تستعجل **قوله** الا من كان كلمة الا هنا
للتنبيه على شيء ياتي او بقوله **قوله** فنشج الناس بكسر الشين بفتح النون وكسر الشين المعجمة
بعدها جيم يقال نشج الباكي اذا غص في حلقه البكا وقيل النشيج بكاء معه صوت نقله
الخطابي وقيل هو بكاء بترجيع كما يردد الصبي بكاه في صدره وقال ابن فارس نشج الباكي
غص بالبكا في حلقه من غير انتحاب والنحيب بكاء مع صوت **قوله** في سقيفة بني ساعدة
وهو موضع سقف كالساباط كان مجتمع الانصار ودار ندوتهم وساعدة هو ابن كعب بن
الخزرج وقال ابن دريد ساعدة اسم من اسماء الاسد **قوله** فقالوا اي الانصار منا
امير ومنكم امير انما قالوا ذلك بناء على عادة العرب ان لا يسود القبيلة الا رجل منهم
ولم يعلموا حينئذ ان حكم الاسلام بخلاف ذلك فلما سمعوا انه صلى الله عليه وسلم قال
الخلافة في قريش اذعنوا لذلك وبايعوا الصديق **قوله** خشيت ان لا يبلغه ابو بكر
خشيت بالخاء المعجمة من الخشية وهو الحزن ويروى حسبت بالحاء والسين المهملتين من
الحسبان وفي رواية ابن عباس قد كنت زورت اي هيات وحسبت مقالة اعجبتني اريد
ان اقدمها بين يدي ابي بكر وكنت اداري منه بعض الحد اي الحده فقال رسلك فكرهت
ان اغضبه **قوله** فتكلم ابلغ الناس بنصب ابلغ على الحال وابلغ افعل التفضيل
والبلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحة الكلام في الحال في الاصطلاح
هي الامور الداعية الى التكلم على الوجه المخصوص ويجوز الرفع على الفاعلية كذا قاله

بعض

بعض الشراح وارتفاعه على انه خبر مبتدا محذوف اولى فالتقدير فتكلم ابو بكر وهو
ابلغ الناس وقال السهيلي النصب اوجه ليكون تاكيد المدحة وصرف الوهم عن ان يكون
احد موصوفا بذلك غيره وفي رواية ابن عباس قال عمر رضي الله عنه ما ترك كلمة
اعجبتني في تزويري الا قالها في بديهته وافصل حتى سكت **قوله** فقال في كلامه اي
فقال ابو بكر في جملة كلامه نحن الامرا وانتم الوزرا كانه اراد بهذا ان الامارة اعني
الخلافة لا يكون الا في المهاجرين واراد بقوله انتم الوزرا انتم المستشارون في الامور
تابعون للمهاجرين لان مقام الوزارة الاعانة والمشورة والاتباع **قوله** فقال
حباب بن المنذر لا والله لا نفعل يعني لا نرضى ان تكون الامارة فيكم بل منا امير ومنكم
امير اراد ان يكون امير من المهاجرين وامير من الانصار فلم يرض ابو بكر بذلك
وهو معنى قوله فقال ابو بكر لا يعني لا نرضى بما تقول لكنا نحن الامرا وانتم الوزرا ثم
بين وجه خصوصية المهاجرين بالامارة بقوله هم اوسط العرب دارا اي من جهة
الدار وارادوا بها مكة قريش اوسط العرب دارا اي من جهة الدار واراد بها مكة
وقال الخطابي اراد بالدار اهل الدار واراد بالاوسط الاخير والاشرف ومنه يقال
فلان من اوسط الناس اي من اشرفهم واحسبهم ويقال هو من اوسط قومه اي
خيارهم **قوله** واعربهم احسابا بالباء الموحدة في اعربهم اي اشبه شمايل وافعالا
بالعرب ويروى اعرقهم بالقاف موضع الباء من العراقة وهي الاصالة في الحسب
وكذا يقال في النسب والاحساب بفتح الهمزة جمع حسب وهو الافعال وهو ماخوذ من
الحساب يعني اذا حسبوا مناقبهم فمن كان يعد لنفسه ولابيه مناقب اكثر كان
احسب **قوله** فبايعوا عمر هذا قول ابي بكر يقول للمهاجرين والانصار بايعوا عمرا
او بايعوا ابا عبيدة انما قال هذا الكلام حتى لا يتوهموا ان له غرضا في الخلافة واضاف
الى عمر ابا عبيدة حتى لا يظنوا انه يحامي عمر فلما قال ابو بكر هذه المقالة قال عمر
رضي الله عنه بل نبايعك انت فقام وبايعه وبايع الناس **قوله** فقال قايل اي من
الانصار قتلتم سعدا يعني سعد بن عبادة وقال الكرماني هو كناية عن الاعراض
والخذلان لا حقيقة القتل وقال بعضهم يرد هذا ما وقع في رواية موسى بن عقبة عن
ابن شهاب فقال قايل من الانصار اتقوا سعد بن عبادة لا تطاوه فقال عمر اقتلوه قتله
الله انتهى قلت لا وجه قط للرد المذكور لانه ليس المراد من قول عمر اقتلوه حقيقة
القتل بل المراد منه ايضا الاعراض عنه وخذلانه كما في الاول ومعنى قول عمر قتله
الله دعاء عليه لعدم نصرته للحق ومخالفته الجماعة لانه تخلف عن البيعة وخرج
الى المدينة ولم ينصرف اليها الى ان مات بالشام كما ذكرناه عن قريب **قوله** وقال
عبد الله بن سالم قد ذكرناه وهذا التعليق لم يذكره البخاري الا معلقا غير تمام وقد
وصله الطبراني في مسند الشاميين **قوله** شخص بصر النبي صلى الله عليه
وسلم من الشخوص وهو ارتفاع الاجفان الى فوق وتحديد النظر وانزعاجه **قوله**
في الرفيق الاعلى اي الجنة قاله صاحب التوضيح قلت الرفيق جماعة الانبيا عليهم
السلام الذين يسكنون اعلى عليين وهو اسم جاء على فعيل وهو الجماعة كالصديق
والخليط يقع على الواحد والجمع ومنه قوله تعالى وحسن اولئك رفيقا **فان
قلت** ما متعلق في الرفيق الاعلى **قلت** بمحذوف يدل عليه السياق
نحو ادخلوني فيهم وذلك قاله حين خير بين الموت والحياة فاختار الموت **قوله**
وقص الحديث اي قص القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق واراد بالحديث ما قال عمر
من قوله انه لم يمت ولن يموت حتى يقطع ايادي رجال من المنافقين وارجلهم وما قال
ابو بكر من قوله انه مات وتلا الايتين كما مضى **قوله** قالت اي عايشة رضي الله عنها
قوله من خطبتها اي من خطبة ابي بكر وعمر وكلمة من للتبعيض ومن الاخرى في
قوله من خطبة زايدة **قوله** لقد خوف عمر الى اخره بيان الخطبة التي نفع الله بها
قوله وان فيهم لنفاقا اي ان في بعضهم لمنافقين وهم الذين عرض بهم عمر رضي
الله عنه في قوله الذي سبق عن قريب قيل وقع في رواية الحميدي في الجمع بين الصحيحين
وان فيه لتقى فقيل انه من اصلاحه فانه ظن ان قوله وان فيهم لنفاقا تصحيف فصيره

لتفى كانه استعظم ان يكون فى المذكورين نفاق وقال القاضى عياض لا ادرى هو اصطلاح
منه او رواية فعلى الاول فلا استعظام فقد ظهر من اهل الردة ذلك ولا سيما عند
الحادث العظيم الذى اذهل عقول الاكابر فكيف بضعفا الايمان فالصواب ما فى النسخ
والله اعلم ص حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان نا جامع بن ابى راشد نا ابو يعلى
عن محمد بن الحنفية قال قلت لابى اى الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابو بكر قلت ثم من قال ثم عمر وخشيت ان يقول عثمان قلت ثم انت قال ما انا
الا رجل من المسلمين ش مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو الثورى وجامع هو
ابن راشد الصغير فى الكوفى وابو يعلى بفتح الياء اخر الحروف وسكون العين المهملة
وفتح اللام وبالقصر اسمه منذر من الانذار بلفظ اسم الفاعل ضد الانتصار وابو يعلى
الثورى الكوفى ومحمد بن الحنفية هو محمد بن على بن ابى طالب وكنيته ابو القاسم وشهرته
بنسبة امه وهى من سبى اليمامة واسمها خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن
ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن حنيفة مات سنة احدى وثمانين وهو ابن خمس وستين
رضوى ودفن بالبقيع ورضوى جبل بالمدينة والحديث اخرجه ابو داود فى السنة عن
شيخ البخارى الى اخره نحوه قوله قلت لابى اى الناس خير وفى رواية الدارقطنى
عن منده عن محمد بن على قلت لابى يا ابة من خير الناس بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال او ما تعلم يا بنى قلت لا قال ابو بكر قوله وخشيت قيل لم خشى
من الحق واجيب بانه لعله عنده نبأ على ظنه ان عليا خير منه فخاف ان عليا يقول
عثمان خير منى قوله وما انا الا رجل من المسلمين وهذا القول منه على سبيل
التضمر والتواضع وفيه خلاف بين اهل السنة فمنهم من فضل عليا على عثمان
والاكثرون بالعكس ومالك توقف فيه ص حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن
عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عايشة رضى الله عنها انها قالت خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى بعض اسفاره حتى اذا كنا بالبيداء او بذات الجيش انقطع
عقد لى فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه واقام الناس معه ص
وليسوا على ماء وليس معهم ماء فاتى الناس ابا بكر فقالوا الا ترى ما صنعت عايشة
اقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء
فجاء ابو بكر رضى الله عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع راسه على فخذى
قد نام فقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم وليسوا على ماء وليس معهم ماء
قالت فعاتبنى وقال ما شاء الله ان يقول وجعل يطعننى بيده فى خاصرتى فلا يمنعنى
من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذى فنام رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى اصبح على غير ماء فانزل الله اية التيمم فتيمموا فقال اسيد
ابن حضير ما هى باول بركتكم يا آل ابى بكر فقالت عايشة فبعثنا البعير الذى كنت
عليه فوجدنا العقد تحته ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ما هى باول بركتكم
يا آل ابى بكر والحديث قد مر فى كتاب التيمم فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف
عن مالك ومر الكلام فيه هناك والبيداء بفتح الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف
اسم للمفازة فى الاصل والمراد بها هنا موضع خاص قريب المدينة وكذلك ذات
الجيش بالجيم والياء اخر الحروف والشين المعجمة واسيد بضم الهمزة مصغر اسد وحضير
بضم الحاء المهملة مصغر حضر ضد السفر ص حدثنا ادم بن ابى اياس نا شعبة عن
الاعمش سمعت ذكوان يحدث عن ابى سعيد الخدرى قال قال النبى صلى الله عليه وسلم
لا تسبوا اصحابى فلو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه ش هذا
لا يدل على افضل ابى بكر على الخصوص وانما يدل على فضل الصحابة كلهم على غيرهم
فلا مطابقة بينه وبين الترجمة الا انه لما دل على حرمة سب الصحابة كلهم فدلالته
على الحرمة فى حق ابى بكر اقوى واكد لانه قد تقرر انه افضل الصحابة كلهم وانه افضل
الناس بعد النبى صلى الله عليه وسلم فمن هذه الحيثية يمكن ان يوخذ وجه المطابقة
للترجمة والاعمش سليمان وذكوان بالذال المعجمة ابو صالح الزيات السمان والحديث اخرجه
مسلم فى الفضايل عن عثمان بن ابى شيبة وعن ابى سعيد الاشج وابى كريب وعن ابى موسى

ابنة اروعن عبيد الله بن معاذ واخرجه ابو داود فى السنة عن مسدد واخرجه الترمذى فى
المناقب عن الحسن بن على الخلال وعن محمود بن غيلان واخرجه النسائى فيه عن محمد بن هشام
واخرجه ابن ماجه فى السنة عن محمد بن الصباح وعن على بن محمد وعن ابى كريب قوله
لا تسبوا اصحابى خطاب لغير الصحابة من المسلمين المفروضين فى العقل جعل من سيوجد
كالموجود الحاضر ووجوههم المترقب هكذا قرره الكرمانى ورد عليه بعضهم ونسبه
الى التعقل بانه وقع التصريح فى نفس الخبر بان المخاطب بذلك خالد بن الوليد وهو من
الصحابة الموجودين اذ ذاك بالاتفاق قلت نعم روى مسلم حدثنا عثمان بن ابى شيبة
حدثنا جرير عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى سعيد قال كان بين خالد بن الوليد وبين
عبد الرحمن شئ فسبه خالد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا احدا من
اصحابى الحديث ولكن الحديث لا يدل على ان المخاطب بذلك خالد والخطاب للجماعة
ولا يبعد ان يكون الخطاب لغير الصحابة كما قاله الكرمانى ويدخل فيه خالد ايضا
لانه ممن سكت على تقدير ان يكون خالد اذ ذاك صحابيا والدعوى بانه كان من ٥
الصحابة الموجودين اذ ذاك بالاتفاق يحتاج الى دليل ولا يظهر ذلك الامن التاريخ
قوله انفق مثل احد ذهبا اى مثل جبل احد الذى بالمدينة زاد البرقانى فى المصا فحة
من طريق ابى بكر بن عياش عن الاعمش كل يوم قوله ما بلغ مد احدهم اى
المد من كل شئ وهو بضم الميم فى الاصل ربع الصاع وهو رطل وثلث بالعراقى عند
الشافعى واهل الحجاز وهو رطلان عند ابى حنيفة واهل العراق وقيل اصل المد
قدر ما ان يمد الرجل يديه فيملا كفيه طعاما وانما قدره به لانه اقل ما كانوا يتصدقون
به فى العادة وقال الخطابى يعنى ان المد من التمر يتصدق به الواحد من الصحابة مع
الحاجة اليه افضل من الكثير الذى ينفقه غيرهم مع السعة وقد يروى مد احدهم بفتح
الميم يريد النصيب والطول وقال القاضى وسبب تفضيل نفقتهم انما كانت فى وقت
الضرورة وضيق الحال بخلاف غيرهم ولان انفاقهم كان فى نصرته صلى الله عليه
وسلم وحمايته وذلك معدوم بعده وكذا جهادهم وساير طاعاتهم قوله ولا نصيفه
فيه اربع لغات نصف بكسر النون وبضمها وبفتحها ونصف بزيادة الياء مثل العشر
والعشير والثمن والثمين وقيل النصيف هنا مكيال يكال به ص تابعه جرير وعبد الله
ابن داود وابو معاوية ومحاضر عن الاعمش ش اى تابع شعبة جرير بن عبد الحميد
فى روايته عن سليمان الاعمش عن ابى سعيد الخدرى وحديث جرير عن الاعمش
وقد ذكرناه عن قريب قوله وعبد الله بن داود اى وتابعه ايضا عبد الله بن
داود بن عامر بن الربيع الهمدانى ابو عبد الرحمن المعروف بالخريبى سكن الخريبة
محلة بالبصرة وهى بضم الخاء المعجمة وفتح الراء وسكون الياء اخر الحروف وفتح
الباء الموحدة وحديثه عن الاعمش رواه مسدد فى مسنده رواه عنه قوله
وابو معاوية اى تابعه ابو معاوية محمد بن خازم بالمعجمتين الضرير وحديثه عن
الاعمش عن احمد فى مسنده هكذا ورواه مسلم عن ابى معاوية عن الاعمش عن ابى
صالح هو مذكور ان ولكن عن ابى هريرة قوله ومحاضر اى وتابعه محاضر بضم
الميم وبالحاء المهملة والضاد المعجمة على وزن مجاهد من الوزع بالزاى المكسورة حرفى
اخر الحج وحديثه عند ابى الفتح الحداد فى فوايده من طريق احمد بن يونس الضبى
عن محاضر فذكره مثل رواية جرير لكن قال بين خالد بن الوليد وبين ابى بكر بدل
عبد الرحمن بن عوف وقول جرير اصح ص حدثنا محمد بن مسكين ابو الحسن نا
يحيى بن حسان نا سليمان عن شريك بن ابى نمر عن سعيد بن المسيب اخبرنى
ابو موسى الاشعرى انه توضا فى بيته ثم خرج فقلت لالزمن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولاكونن معه يومى هذا قال فجا المسجد فسال عن النبى صلى
الله عليه وسلم فقالوا خرج ووجه هاهنا فخرجت على اثره واسال عنه حتى دخل بير
اريس فجلست عند الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم حاجته فتوضا فقمت اليه فاذا هو جالس على بير اريس وتوسط قفها وكشف
عن ساقيه ودلاهما فى البير فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت من

هذا افقال ابو بكر فقلت على رسلك ثم ذهبت فقلت يا رسول الله هذا ابو بكر يستاذن
فقال ايذن له وبشره بالجنة فاقبلت حتى قلت لابى بكر ادخل ورسول الله صلى الله عليه
وسلم يبشرك بالجنة فدخل ابو بكر فجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم
معه فى القف ودلى رجليه فى البير كما صنع النبى صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقيه
ثم رجعت وجلست وقد تركت اخى يتوضا ويلحقنى فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يريد
اخاه يات به فاذا انسان يحرك الباب فقلت من هذا فقال عمر بن الخطاب فقلت على
رسلك ثم جيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقلت هذا عمر بن
الخطاب يستاذن فقال ايذن له وبشره بالجنة فجيت فقلت ادخل وبشرك رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالجنة فدخل فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى القف
عن يساره ودلى رجليه فى البير ثم رجعت فجلست فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يات به
فجاء انسان يحرك الباب فقلت من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت على رسلك فجيت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال ايذن له وبشره بالجنة على بلوى
تصيبه فقلت له ادخل وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة على بلوى
تصيبك فدخل فوجد القف قد ملئ فجلس وجاهه من الشق الاخر قال شريك قال
سعيد بن المسيب فاولتها قبورهم **ش** مطابقته للترجمة من حيث ان فيه التصريح
بفضيلة هؤلاء الثلاثة الى بكر وعمر وعثمان وان ابا بكر افضلهم لسبقه بالبشارة
بالجنة ولجلوسه على يمين النبى صلى الله عليه وسلم والغرض من ايراده فى مناقب ابى
بكر خاصة الاشارة الى هذا الوجه **ذكر رجاله** وهم ستة **الاول** محمد بن مسكين
ابن سميله اليمامى يكنى ابا الحسن وهو شيخ مسلم ايضا **الثانى** يحيى بن حسان
ابن حيان ابو زكريا التنيسى حكى البخارى عن حسن بن عبد العزيز انه مات سنة
ثمان ومايتين **الثالث** سليمان بن بلال ابو ايوب او ابو محمد القرشى التميمى مولى
القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق وكان بربريا مات سنة سبع وسبعين ومائة
الرابع شريك بن عبد الله بن ابى نمر بلفظ الحيوان المشهور ابو عبد الله
القرشى ويقال الليثى من القسم مات سنة اربعين ومائة وهو منسوب
الى جده **الخامس** سعيد بن المسيب **السادس** ابو موسى الاشعرى
رضى الله عنه واسمه عبد الله بن قيس والحديث اخرجه البخارى ايضا فى
الفتن عن سعيد بن ابى مريم واخرجه مسلم فى الفضايل عن محمد بن مسكين
به وعن الحسن بن على الحلوانى وابى بكر بن ابى اسحق **ذكر معناه** قوله لاترمن
باللام المفتوحة والنون الثقيلة للتاكيد وكذلك قوله لاكونن **قوله** وجه بنى
الواو وتشديد الجيم على لفظ الماضى هكذا فى رواية الاكثرين ومعناه توجه
او وجه نفسه وفى رواية الكشميهنى بسكون الجيم بلفظ الاسم مضافا الى القرن
اى جمعة كذا وقال الكرمانى وفى بعضها اى فى بعض الرواية وجمعته بينى بالرفع وهو
مبتدا وهمنا خبره **قوله** اريس بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون الياء اخر الحروف
بعدها سين مهملة وهو بستان بالمدينة معروف قريب من قبا وفى هذا البير سقط خاتم
النبى صلى الله عليه وسلم من اصبع عثمان رضى الله عنه وهو منصرف وان جعلته اسما
لتلك البقعة يكون غير منصرف للعلمية والتانيث **قوله** وتوسط قفها اى صار فى وسط
قفها والقف بضم القاف وتشديد الفاء قال الثورى هو حافة البير واصله الغليظ
المرتفع من الارض وقال غيره القف الدكة التى جعلت حول البير والجمع قفاف ويقال
القف اليابس ويحتمل ان يكون سمى به لان ما ارتفع حول البير يابس دون غيره غالبا
قوله قد لاهما اى ارسلهما **قوله** فقلت لاكونن بوابا للنبى صلى الله عليه وسلم
ظاهره انه اختار ذلك وفعله من تلقاء نفسه وقد صرح بذلك فى رواية محمد بن ج
جعفر عن شريك فى الادب وزاد فيه ولم يامرنى وقال ابن التين فيه ان المرء يكون
بوابا للامام وان لم يامره **فان قلت** وقع فى رواية ابى عثمان التى تاتى فى مناقب
عثمان عن ابى موسى ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل حايطا وامره بحفظ باب الحايط
واخرج ابو عوانة فى صحيحه من رواية عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب

فى هذا

فى هذا الحديث فقال يا ابا موسى املك على الباب فانطلق فقضى حاجته وتوضا ثم جاء فقعد على
قف البير وروى الترمذى من طريق ابى عثمان عن ابى موسى وقال لى احفظ ابا موسى املك على الباب
لا يدخل على احد **قلت** وجه الجمع بينهما انه لما حدث نفسه بذلك صادفه امر النبى صلى
الله عليه وسلم بان يحفظ عليه الباب **فان قلت** يعارض هذا قول انس رضى الله عنه لم يكن
له بواب وقد سبق فى كتاب الجنايز **قلت** مراد انس انه لم يكن له بواب مستمر مرتب لذلك
على الدوام **قوله** على رسلك بكسر الراء اى على هينتك وهو من اسماء الافعال ومعناه اتيد
قوله وقد تركت اخى يتوضا ويلحقنى كان لابى موسى اخوان ابو رهم وابو بردة ويقال ان له
اخا اخر اسمه محمد والمشهور هو ابو بردة واسمه عامر وقد اخرج احمد فى مسنده عنه حديثا
قوله فاذا انسان يحرك الباب فيه حسن الادب فى الاستيذان وقال ابن التين يحتمل ان
يكون هذا قبل ان ينزله قوله تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا واعترض عليه
بالاستبعاد مما قاله وذلك لانه وقع فى رواية عبد الرحمن بن حرملة فجاء رجل فاستاذن
نعرف من هذا ان معنى قوله يحرك الباب يعنى يستاذنا لادا فعا **قوله** يبشرك بالجنة
زاد ابو عثمان فى روايته بحمد الله تعالى **قوله** فقال عثمان الى قوله فقال ايذن له وفى رواية
ابى عثمان ثم جاء اخر يستاذن فسكت هنية ثم قال **قوله** على بلوى تصيبك وهى البلية
التى صار بها شبيه الدار وفى رواية ابى عثمان بحمد الله ثم قال الله المستعان وفى رواية
عند احمد فجعل يقول اللهم صبرا حتى جلس **قوله** فجلس وجاهه بضم الواو وكسرها
اى مقابله **قوله** قال شريك هو شريك بن ابى نمر الراوى وهو موصول بالاسناد الماضى
قوله فاولتها قبورهم اى اولت هؤلاء الثلاثة الجالسين على الهيئة المذكورة بقبورهم
والتاويل بالقبور من جهة كون الشيخين مصاحبين له عند الحفرة المباركة لامن جهة ان
احدهما فى اليمين والاخر فى اليسار واما عثمان فهو فى البقيع مقابلا لهم وهذا من الفراسة
الصادقة **ص** حدثنى محمد بن بشار نا يحيى عن سعيد عن قتادة ان انس بن مالك حدثهم
ان النبى صلى الله عليه وسلم صعد احدا وابو بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم فرجف بهم
فقال اثبت احد فانما عليك نبى وصديق وشهيدان **ش** مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله
وصديق على ما لا يخفى ويحيى هو ابن سعيد القطان وسعيد هو ابن ابى عروبة والحديث
اخرجه البخارى ايضا فى فضل عمر رضى الله عنه عن مسدد واخرجه ابو داود فى السنة
عن مسدد ايضا واخرجه الترمذى فى المناقب عن بندار واخرجه النسائى فيه عن ابى
قدامة عن يحيى به وعن عامر بن على عن يحيى وبزيد بن زريع به **قوله** صعد احدا
هو الجبل المعروف بالمدينة **فان قلت** وقع لابى يعلى من وجه اخر عن سعيد
حراجبل بمكة قال بعضهم والاول اصح ولولا اتحاد المخرج لجوزت تعدد القصة **قوله**
الاختلاف فيه من سعيد فان مسند الحارث بن اسامة عن روح بن عبادة عن سعيد
قال احدا او حرا بالشك ولكن لاشك فى تعدد القصة فان احمد رواه من طريق برد ه
بلفظ حرا واسناده صحيح وابا يعلى رواه من حديث سهل بن سعد بلفظ احد واسناده
صحيح واخرجه مسلم من حديث ابى هريرة فذكر انه كان على حرا ومعه ابو بكر وعمر وعثمان
وغيرهم فتحد اكله يدل على تعدد القصة **قوله** وابو بكر عطف على الضمير المرفوع الذى
فى صعد وهذا الاختلاف فيه لوجود قوله احد او هو الحامل واما اذا كان بغير الحامل ففيه خلاف
بين الكوفيين والبصريين وقد ذكرناه فيما مضى **قوله** فرجف اى اضطرب احد بهم
قوله اثبت امر من ثبت **قوله** احد بضم الدال منادى قد حذف حرف ندايه تقديره
يا احد **قوله** صديق هو ابو بكر **قوله** وشهيدان هما عمر وعثمان **ص** حدثنى احمد بن
سعيد ابو عبد الله نا وهب بن جرير نا ابى عن جرير نا صخر عن رافع ان عبد الله بن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بينما انا على بير انزع منها جاءنى ابو بكر وعمر فاخذ ابو بكر الدلو فنزع
او ذنوبين وفى نزعه ضعف والله يغفر له ثم اخذها ابن الخطاب من يد ابى بكر فاستحالت فى
يده غربا فلم ار عبقريا من الناس يفرى فريه فنزع حتى ضرب الناس بعطن قال وهب العطن
مبرك الابل يقول حتى رويت الابل فاناخت **ش** وجه المطابقة بينه وبين الترجمة من حيث
انه فيه اشارة الى ان الخلافة بعده صلى الله عليه وسلم لابى بكر رضى الله عنه وتقديمه
على عمر وغيره يدل على انه افضل منه واحمد بن سعيد بن ابراهيم ابو عبد الله المروزى المعروف

بالرباطي مات يوم عاشورا او النصف من محرم سنة ست واربعين ومايتين وروى عنه مسلم
ايضا وصخر بفتح الصاد المهملة وسكون الخاء المعجمة ابن جويرية بالجيم ابو رافع النميري يعد في البصريين
والحديث مضى قبل باب قول الله تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الحديث في اواخر علامات
النبوة **قوله** بينا انا على بير اي في المنام وقال البيضاوي البير اشارة الى الدين الذي هو
منبع ما حياة النفوس **قوله** رويت بكسر الواو يعني ان معنى حتى ضرب الناس بعطن حتى
رويت الابل فاناخت **ص** حدثني الوليد بن صالح نا عيسى بن يونس نا عمر بن سعيد بن ابي
الحسين المكي عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اني لواقف في قوم
فدعوا الله لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد وضع على سريره اذا رجل من خلفي قد
وضع مرفقه على منكبي يقول رحمك الله ان كنت لارجو ان يجعلك الله مع صاحبيك لاني
كثيرا ما كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كنت انا وابو بكر وعمر وانطلقت
انا وابو بكر وعمر فان كنت لارجو ان يجعلك الله معهما فالتفت فاذا هو علي بن ابي طالب
رضي الله عنهما عنه **ش** وجه المطابقة بينه وبين الترجمة وغيره لتقدمه في كل شيء حتى
في ذكره صلى الله عليه وسلم والوليد بن صالح الفلسطيني النحاس بالنون والخاء المعجمة
الضبي مولاهم البغدادي فيه كلام لان احمد لم يكتبه عنه قيل لانه كان من اصحاب الراي
فراه يصلي فلم تعجبه صلاته وليس له في البخاري الا هذا الحديث الواحد وعيسى بن يونس
ابن ابي اسحق السبيعي الهمداني الكوفي وعمر بضم العين بن ابي سعيد بن ابي الحسين النوفلي
القرشي المكي وابن ابي مليكة بضم الميم هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة المكي
قوله لواقف اللام فيه للتاكيد مفتوحة **قوله** وقد وضع الواو فيه للحال **قوله**
رحمك الله الخطاب فيه لعمر بن الخطاب رضي الله عنه **قوله** لارجو اللام فيه هي
الفارقة بين ال المخففة والنافية **قوله** وابو بكر عطف على الضمير المتصل بدون
التاكيد وفيه خلاف بين البصرية والكوفية فالحديث يرد على المانعين بدون
التاكيد **ص** حدثنا محمد بن يزيد الكوفي حدثنا الوليد عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير
عن محمد بن ابرهيم عن عروة بن الزبير قال سالت عبد الله بن عمرو عن اشد ما صنع
المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت عقبة بن ابي معيط جاء الى
النبي صلى الله عليه وسلم فوضع رداه في عنقه فخنقه خنقا شديدا فجاء ابو بكر رضي
الله عنه حتى دفع عنه فقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات
من ربكم **ش** مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فجاء ابو بكر حتى دفع عنه الى اخره
ومحمد بن يزيد من الزيادة البزاز بتشديد الزاي الاولى الكوفي كذا قاله الكرماني رحمه
الله وقال بعضهم قيل هو ابو هاشم الرفاعي وهو مشهور بكنيته وقال الحاكم
والكلاباذي هو غيره ووقع في رواية ابن السكن عن الفربري محمد بن كثير وهو وهم
نبه عليه ابو علي الجياني لان محمد بن كثير لا يعرف له رواية عن الوليد وهو وليد بن
مسلم وقال ابو علي هكذا هذا الاسناد في رواية ابي زيد وابي احمد عن الفربري محمد
ابن يزيد والقول قول ابي زيد ومن تابعه والاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو ويحيى بن
ابي كثير اليمامي الطائي واسم ابي كثير صالح من اهل البصرة سكن اليمامة ومحمد بن
ابرهيم بن الحارث ابو عبد الله التيمي القرشي المديني مات سنة عشرين
ومائة والحديث ياتي في باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من المشركين
بمكة من وجه اخر عن الوليد بن مسلم **قوله** عقبة بن ابي معيط بضم الميم وفتح
العين الاموي قتل يوم بدر كافرا بعد انصرافه صلى الله عليه وسلم منه بيوم وفيه
منقبة عظيمة لابي بكر رضي الله عنه **ص**

باب مناقب عمر بن الخطاب

ابي حفص القرشي العدوي رضي الله عنه **ش** اي هذا باب في بيان مناقب عمر بن الخطاب
وفي بعض النسخ ليست فيه لفظ باب هكذا مناقب عمر بن الخطاب اي هذا مناقب عمر
ابن الخطاب والمناقب جمع منقبة وقد مر بيانها وعمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى
ابن رياح بن عبد الله بن رزاح بن كعب بن لوي بن غالب القرشي العدوي ابو حفص

امير

امير المومنين وامه حنتمة بفتح الحاء المهملة وسكون النون ويقال خيثمة بالخاء المعجمة وسكون
اليا اخر الحروف وفتح الثاء المثلثة ثم بالميم وهو الاشهر والاول اصح وهي بنت هاشم ذي
الرمحين لقب به المغيرة بن المغيرة بن عبيد الله بن عمر بن مخزوم والنبي صلى الله عليه
وسلم هو الذي كناه بابي حفص وكانت حفصة اكبر اولاده ولقبه الفاروق بالاتفاق قيل
اول من لقبه به النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابن سعد من حديث عايشة وقيل اهل
الكتاب اخرجه ابن سعد عن الزهري وقيل جبريل عليه السلام ذكره البغوي **ص** حدثنا
حجاج بن منهال نا عبد العزيز الماجشون نا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم رايتني دخلت الجنة فاذا انا بالرميصا امراة ابي طلحة وسمعت خشفة
فقلت من هذا فقال هذا بلال ورايت قصرا بفنائه جارية فقلت لمن هذا فقال لعمر فاردت
ان ادخله فانظر اليه فذكرت غيرتك فقال عمر رضي الله عنه بابي وامي يا رسول الله اعليك
اغار **ش** مطابقته للترجمة في قوله ورايت قصرا الى اخره وحجاج بن منهال بكسر الميم وسكون
النون السلمي الانماطي البصري وعبد العزيز هو ابن عبد الله بن ابي سلمة وفي رواية ابي ذر عبد
العزيز بن الماجشون بزيادة لفظة ابن وقد مر تفسير الماجشون وهو لقب جده ويلقب
به اولاده والحديث اخرجه مسلم في الفضايل عن محمد بن الفرج واخرجه النسائي في المناقب
عن نصير بن الفرج **قوله** رايتني اي رايت نفسي ودخلت الجنة جملة حالية فاذا
كلمة المفاجاة **قوله** بالرميصا وهو مصغر الرمصا مونث الارمص بالراء والصاد
المهملة ولقبت بها لرمص كان بعينها واسمها سهلة وقيل رميلة وقيل غير ذلك وقيل هو
اسمها ويقال فيه بالغين المعجمة بدل الراء وهي بنت ملحان بكسر الميم وبالحاء المهملة ابن خالد
ابن زيد الانصارية زوجة ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري وهي ام انس بن مالك
خالة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة وهي اخت ام حرام بنت ملحان وقال
ابو داود هو اسم اخت ام سليم من الرضاعة وجوز ابن التين ان يكون المراد امراة اخرى
لابي طلحة **قوله** خشفة بفتح المعجمتين والفا اي حركة وزنا ومعنى قاله بعضهم وفي
التوضيح هو بفتح الخاء وسكون الشين وحكى شمر فتحها ايضا وقال الكرماني بفتح الخاء
وسكون الشين الحس والحركة وقال ابو عبيد الخشفة الصوت ليس بالشديد يقال
خشف يخشف خشفا اذا سمعت له صوتا او حركة وقيل واصله صوت دبيب الحيات وقال
الفرا الخشفة الصوت للواحد والخشفة الحركة اذا وقع السيف على اللحم ومعنى الحديث
هنا ما يسمع من حس وقع القدم **قوله** فقال هذا بلال القايل يحتمل ان يكون جبريل
عليه السلام او ملكا من الملايكة ويحتمل ان يكون بلالا نفسه **قوله** بفنائه بكسر
الفاء وبالمد ما امتد مع القصر من جوانبه من خارج وقال الداودي قد يقال القصر نفسه
فنا **قوله** فقال لعمر وفي رواية الكشميهني فقالوا القايل اما جبريل كما قلنا والقايلون
جمع من الملايكة وقالت اي الجارية **قوله** بابي وامي انت مفدى بهما او افديك بهما **قوله**
اعليك اغار هذا من القلب لان الاصل اعليها اغار منك وقال الكرماني والاصل ان
يقال امنك او بك اغار عليها ثم اجاب بان لفظ عليك ليس متعلقا بقوله اغار بل معناه
مستعليا عليك اغار عليها مع ان كون الاصل ذلك ممنوع فلا محذور فيه **ص** حدثنا سعيد
ابن ابي مريم اخبرنا الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني سعيد بن المسيب
ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال بينا
انا نايم رايتني في الجنة فاذا امراة تتوضا الى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر قالوا لعمر
رضي الله عنه فذكرت غيرته فوليت مدبرا فبكى وقال اعليك اغار يا رسول الله **ش** مطابقته
للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة وعقيل بضم العين والحديث قد مضى في
باب ما جاء في صفة الجنة بهذا الاسناد والمتن ومضى الكلام فيه هناك **ص** حدثني محمد
بن الصلت ابو جعفر الكوفي قال نا ابن المبارك عن يونس عن الزهري اخبرني حمزة عن
ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نايم شربت يعني اللبن حتى انظر
الى الري يخرج في ظفري او في اظفاري ثم ناولت فقالوا ما اولته قال العلم **ش** مطابقته
للترجمة ظاهرة ومحمد بن الصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وبالتاء المثناة من فوق
الاسدي الكوفي مات سنة سبع عشرة ومايتين وابن المبارك هو عبد الله وحمزة بالمهملة والزاي

ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب والحديث مضى في كتاب العلم في باب فضل العلم فانه اخرجه هناك
عن سعيد بن عفير عن الليث عن ابن شهاب عن حمزة بن عبد الله بن عمر ومضى الكلام فيه
هناك ص حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير نا محمد بن ◦ نا عبيد الله حدثني ابو بكر بن سالم
عن سالم بن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اريت في المنام اني انزع بدلو
بكرة على قليب فجاء ابو بكر فنزع ذنوبا او ذنوبين نزعا ضعيفا والله يغفر له ثم جاء عمر بن الخطاب
فاستحالت غربا فلم ار عبقريا يفري فريه حتى روى الناس وضربوا بعطن ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وعبيد الله هو ابن عمر العمري وابو بكر بن سالم هو عبد الله بن عمر ومر
اقران الراوي عنه وهما محدثيان من صغار التابعين واما ابو سالم فمعدود من كبارهم وهو
احد الفقهاء السبعة وليس لابي بكر بن سالم في البخاري غير هذا الموضع ووثقه العجلي ولا
يعرف له راو الا عبيد الله بن عمر المذكور وانما اخرج له البخاري في المتابعات والحديث مضى
من طريق الزهري عن سالم ومضى في فضل ابي بكر من طريق صخر عن نافع عن ابن عمر ومضى
فيه ايضا من طريق ابن المسيب عن ابي هريرة نحوه قوله بدلو بكرة باضافة الدلو الى البكرة
باسكان الكاف وحكى فتحها وقيل بكر مثلثة الباء قلت البكرة باسكان الكاف نسبة الدلو
الى الانثى من الابل وهي الشابة اي التي الذي يسقى بها واما بتحريك الكاف فالمراد الخشبة
المستديرة التي يعلق فيها الدلو ص قال ابن جبير العبقري عتاق الزرابي وقال يحيى
الزرابي الطنافس لها حمل رقيق مبثوثة كثيرة ش ابن جبير هو سعيد بن جبير وهذا
تعليق وصله عبد بن حميد من طريقه قوله عتاق الزرابي اي حسان الزرابي وهو جمع
عتيق وهو الكريم الرائع من كل شيء ووقع في رواية الاصيلي وكريمة وبعض النسخ عن
ابي ذر هنا قال ابن نمير والمراد به محمد بن عبد الله بن نمير شيخ البخاري فيه وقال الكرماني
هو اولى اذ هو الراوي له قوله وقال يحيى قال الكرماني اي القطان اذ هو ايضا راوي هذا
الحديث مرارا في مناقب ابي بكر وقال بعضهم هو يحيى بن زياد الفراء ذكر ذلك في كتاب
معاني القرآن له وظن الكرماني انه يحيى بن سعيد القطان فجزم بذلك واستند الى كون
الحديث مرارا في مناقب ابي بكر وقال بعضهم هو يحيى بن زياد الفراء ذكر ذلك في كتاب
معاني القرآن له وظن الكرماني انه يحيى بن سعيد القطان فجزم بذلك واستند الى كون
الحديث مرارا في مناقب ابي بكر رضي الله عنه قلت استناد الكرماني
اقوى ولا يلزم من ذكر الفراء الزرابي في كتابه ان يكون يحيى المذكور هنا هو الفراء بل الاصل
الاقرب الى ما قاله الكرماني لان كثيرا من الرواة يفسرون ما وقع في الفاظ الاحاديث التي
يروونها قوله الطنافس جمع طنفسة بكسر الطاء والفاء وبضمهما وبكسر الطاء وفتح
الفاء البساط الذي له خمل رقيق والخمل بفتح الخاء المعجمة والميم بعدها لام الاهداب
قوله رقيق اي غير غليظة قوله مبثوثة اشار به الى ما في قوله تعالى وزرابي مبثوثة
وفسرها بقوله كثيرة وقال بعضهم هو بقية كلام يحيى بن زياد المذكور قلت هذه دعوى
بلا دليل بل الظاهر انه من كلام البخاري ولهذا قال هو ثم استطرد المصنف كعادته تذكر
معنى صفة الزرابي الواردة في القرآن في قوله تعالى وزرابي مبثوثة وهذا الكلام يدل
على انه من كلام البخاري وانه يرد عليه نسبته الى يحيى فافهم ص حدثنا علي بن عبد الله
نا يعقوب بن ابراهيم حدثني ابي عن صالح عن ابن شهاب اخبرني عبد الحميد ان محمد بن
سعد اخبره ان اباه قال ح وحدثني عبد العزيز بن عبد الله نا ابراهيم بن سعد عن
صالح عن ابن شهاب عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد عن محمد بن سعد بن ابي وقاص
عن ابيه قال استاذن عمر بن الخطاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده
نسوة من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية اصواتهن على صوته فلما استاذن عمر بن
الخطاب قمن فبادرن الحجاب فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عمر ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يضحك فقال عمر اضحك الله سنك يا رسول الله فقال النبي
صلى الله عليه وسلم عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن
الحجاب فقال عمر فانت احق ان يهبن يا رسول الله ثم قال عمر يا عدوات انفسهن
اتهبنني ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن نعم انت افظ واغلظ من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها يا ابن الخطاب
والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط الا سلك فجا غير فجك ش مطابقته
للترجمة في قوله والذي نفسي بيده الى آخره واخرج هذا الحديث من طريقين احدهما عن

علي بن عبد الله عن يعقوب بن ابراهيم عن ابيه بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن
صالح بن كيسان عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد
ابن الخطاب كان وليا لعمر بن عبد العزيز على الكوفة يروي عن محمد بن سعد بن ابي وقاص
وكلهم مدنيون وفيه اربعة من التابعين على نسق وهم صالح وابن شهاب وهما قريبان
وعبد الحميد ومحمد بن سعد وهما قريبان وقد مر الحديث بهذا الطريق في باب صفة ابليس
وجنوده والطريق الآخر عن عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الاويسي المدني عن ابراهيم بن
سعد المذكور عن صالح بن كيسان الى آخره وعنده نسوة من قريش هن من ازواجه
ويحتمل ان يكون معهن من غيرهن لكن قرينة كونهن يستكثرنه يؤيد الاول والمراد انهن
يطلبن منه اكثر مما يعطيهن كذا بعضهم وقال النووي يستكثرنه اي يطلبن كثيرا من
كلامه وجوابه لجوازهن وفي التوضيح ليستكثرنه يريد العطا وقال ابان في موضع آخر ذلك
انهن يردن النفقة وقال الداودي المراد انهن يكثرن الكلام عنده وقال بعضهم هو مردود
بما وقع التصريح به في حديث مسلم جابر عند مسلم انهن يطلبن النفقة قلت الذي قاله
النووي اظهر لان الضمير المنصوب في يستكثرنه يرجع الى الكلام الذي يدل عليه
يكلمنه ومنه قرينة تؤيد هذا وهو ان عمر رضي الله عنه لم يكن يرى بالخطاب لاجل
النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اي عدوات انفسهن في حضرة النبي صلى الله عليه
وسلم بل الظاهر انهن غيرانه زواج النبي صلى الله عليه وسلم حين لاجل حواجهن
كما قاله النووي واكثر الكلام كما قاله الداودي ورد كلامه ليس له وجه ولا يصلح ان
يكون حديث جابر مويد الما ذهب اليه هذا القائل لان حديث سعيد غير حديث جابر
ولين سلمنا ان يكون معناهما واحدا فلا يلزم من قوله يطلبن النفقة ان تكون تلك النسوة
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم لاحتمال ان تكون ازواج تلك النسوة عايبين
ولم يكن عندهن شيء فجئن الى النبي صلى الله عليه وسلم وطلبن منه النفقة وايضا
لفظ النفقة غير مخصوص بنفقة الزوجات على ما لا يخفى قوله عالية بالنصب على
الحال ويجوز بالرفع على ان يكون صفة لنسوة واما علو اصواتهن فاما انه كان قبل نزول
قوله تعالى لا ترفعوا اصواتكم واما انه كان باعتبار اجتماع اصواتهن لان كلام كل
واحدة منهن بانفرادها اعلى من صوته صلى الله عليه وسلم قوله فبادرن اي
اسرعن قوله اضحك الله سنك لم يرد به الدعا بكثرة الضحك بل اراد لازمه وهو
السرور والفرح قوله يهبنني بفتح الهاء اي يوقرنني ولا يوقرن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قوله افظ واغلظ من الفظاظة والغلاظة وهما من افعل التفضيل
وهو يقتضي الشركة في اصل الفعل فان قلت كيف ذلك في النبي صلى
الله عليه وسلم قلت باعتبار القدر الذي في النبي صلى الله عليه وسلم
من اغلاظه على الكفار وعلى المنتهكين لحرمات الله تعالى فان قلت يعارض
هذا قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك قلت الذي في
الآية يقتضي ان لا يكون ذلك صفة لازمة فلا يستلزم ما في الحديث ذلك بل يوجد
ذلك عند الانكار على الكفار كما ذكرناه وقال بعضهم وجوز بعضهم ان يكون الافظ هنا
بمعنى الفظ وفيه نظر للتصريح بالترجيح المقتضي افعل على بابه قلت اراد البعض
الكرماني فانه قال هكذا وليس بمحل للنظر فيه لان هذا الباب واسع في كلام العرب
قوله ايها بكسر الهمزة وسكون الياء آخر الحروف وبالهاء المفتوحة المنونة ويروى
ايه بكسر الهمزة وكسر الهاء والفرق بينهما ان معنى الاول لا تبتدينا بحديث ومعنى الثاني
زدنا حديثا ما وفيه لغة اخرى وهي ايه بكسر الهمزة والهاء بغير تنوين ومعناه زدنا
ما عهدناه وقال الجوهري ايه يعني بكسر الهمزة والهاء بغير تنوين اسم يسمى به الفعل
لان معناه الامر يقول للرجل اذا استزدته من حديث او عمل ايه بكسر الهاء وقال
ابن السكيت فان وصلت نونت فقلت ايه حدثنا وقال الجوهري ايضا وان اردت
التبعيد قلت ايها بفتح الهمزة بمعنى هيهات وقال ابن الاثير ايه كلمة يراد بها الاستزادة
وهي مبنية على الكثير الكسر فاذا وصلت نونت فقلت ايه حدثنا واذا قلت ايها بالنصب
فانما يراد بها امره بالسكوت وقال الطيبي الامر بتقرير رسول الله صلى الله عليه وسلم

مطلوب لذاته تحمل الزيادة منه فكان قوله صلى الله عليه وسلم ايه استزادة منه في طلب توقيره
وتعظيم جانبه فلذلك عقبه بقوله والذي نفسي بيده الى اخره فانه يشعر بانه رضي مقالته
وحمد فعاله **قوله** فجا اي طريقا واسعا وفيه فضيلة عظيمة لعمر رضي الله عنه لان هذا
الكلام يقتضي ان لا سبيل للشيطان عليه الا ان ذلك لا يقتضي وجوب العصمة اذ ليس
فيه الا فرار الشيطان من ان يشاركه في طريق يسلكها ولا يمنع ذلك من وسوسته
له بحسب ما تصل اليه قدرته هكذا قرره بعضهم قلت هذا موضع التامل لان
لان عدم سلوكه الطريق الذي يسلك فيه عمر رضي الله عنه انما كان لاجل خوفه
لا لاجل معنى اخر والدليل عليه ما رواه الطبراني في الاوسط من حديث حفصة
بلفظ ان الشيطان لا يلقى عمر منذ اسلم الا خر لوجهه انتهى فالذي يكون حاله
مع عمر هكذا كيف لا يمنع من الوصول اليه لاجل الوسوسة وتمكن الشيطان من
وسوسة بني ادم ما هو الا بانه يجري في عروق بني ادم مثل ما يجري الدم فالذي
يهرب منه ويخر على وجهه اذا راه كيف يجد طريقا اليه وما ذاك الا خاصة له وضعها
الله فيه فضلا منه وكرما وبهذا لا ندعي العصمة لانها من خواص الانبيا عليهم
السلام **ص** حدثني محمد بن المثنى نا يحيى نا اسمعيل نا قيس قال قال عبد الله ما
زلنا اعزة منذ اسلم عمر رضي الله عنه **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن
سعيد القطان واسمعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم وعبد الله هو
ابن مسعود رضي الله عنه واخرجه البخاري ايضا في اسلام عمر رضي الله عنه
عن محمد بن كثير عن سفيان **قوله** ما زلنا اعزة الى اخره لما فيه من الجلد والقوة
في امر الله تعالى وروى ابن ابي شيبة والطبراني من طريق القاسم بن عبد الرحمن
قال قال عبد الله بن مسعود كان اسلام عمر عزا وهجرته نصرا وامارته رحمة
والله ما استطعنا ان نصلي حول البيت ظاهرين حتى اسلم عمر رضي الله عنه
ص حدثنا عبدان انا عبد الله نا عمر بن سعيد عن ابن ابي مليكة انه سمع ابن
عباس يقول وضع عمر على سريره فتكنفه الناس يدعون ويصلون قبل ان
يرفع وانا فيهم فلم يرعني الا رجل اخذ منكبي فاذا علي رضي الله عنه فترحم
على عمر وقال ما خلفت احدا احب الي ان القى الله بمثل عمله منك وايم الله ان
كنت لاظن ان يجعل الله مع صاحبيك وحسبت اني كنت كثيرا اسمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ذهبت انا وابو بكر وعمر ودخلت انا وابو بكر وعمر وخرجت
انا وابو بكر وعمر **ش** مطابقته للترجمة في قوله ذهبت انا وابو بكر وعمر رضي الله
الى اخره وعبدان لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة وعبد الله هو ابن المبارك
وعمر بن سعيد بن ابي حسين النوفلي القرشي المكي وابن ابي مليكة بضم الميم
عبد الله بن ابي مليكة وقد مر هؤلاء غير مرة والحديث مر عن قريب في مناقب ابي
بكر فانه اخرجه هناك عن الوليد بن صالح عن عيسى بن يونس عن عمر بن سعيد
الى اخره ومر الكلام فيه هناك **قوله** وضع عمر على سريره يعني لاجل الغسل
فتكنفه **قوله** فتكنفه الناس بالنون والفا اي ا[illegible] به من جميع جوانبه
والاكناف النواحي **قوله** فلم يرعني بضم الراء اي لم يخوفني ولم يفجاني **قوله**
اخذ على وزن فاعل وفي رواية الكشميهني اخذ بلفظ الفعل الماضي **قوله**
فاذا علي اي فاذا هو علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكلمة اذا للمفاجاة **قوله**
احب بالنصب والرفع قاله الكرماني وغيره ولم يذكر احد وجههما قلت اما النصب
فعلى انه صفة لاحد واما الرفع فعلى انه يكون خبر مبتدا محذوف **قوله** وايم
الله اي يمين الله **قوله** مع صاحبيك اراد بهما النبي وابا بكر **قوله** وحسبت
اني يجوز بفتح الهمزة وكسرها اما الفتح فعلى انه مفعول حسبت واما الكسر فعلى
الاستيناف التعليلي اي كان في حسابي الحل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدثنا مسدد نا يزيد بن زريع نا سعيد وقال لي خليفة نا محمد بن سواء
وكهمس بن المنهال قالا نا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال
صعد النبي صلى الله عليه وسلم الى احد ومعه ابو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم

فضربه

فضربه برجله وقال اثبت احدا فما عليك الا نبي او صديق او شهيد **ش** مطابقته للترجمة
في ذكر عمر واخرجه من طريقين احدهما عن مسدد بن مسرهد عن يزيد بن زريع بضم
الزاي وفتح الراء عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس والاخر بطريق المذاكرة
عن خليفة بن خياط عن شيوخه عن محمد بن سواء بفتح السين وتخفيف الواو وبالمد الضرير
السدوسي مات سنة سبع وثمانين ومائة يروي هو وكهمس بن المنهال كلاهما عن سعيد
ابن ابي عروبة عن قتادة عن انس وليس لكهمس في البخاري غير هذا الموضع وسقط
جميع ذلك من رواية ابي ذر واقتصر فيه على طريق يزيد بن زريع وقد مر الحديث
في مناقب ابي بكر فانه اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن يحيى عن سعيد عن قتادة
قوله اثبت احد يعني يا احد **قوله** او شهيد كان مقتضى الظاهر ان يقول شهيدان
ولكن معناه ما عليك غير هؤلاء الاجناس اي لا تخلو عنهم وقيل الشهيد فعيل يستوي
فيه المثنى والجمع ويروى الا نبي وصديق بالواو او شهيد باو لان فيه تغيير الاسلوب
للاشعار بها بمغايرة حالهما لان النبوة والصديقية حاصلتان حينئذ بخلاف الشهادة
والاولان حقيقة والثاني مجاز ويروى بلفظ او فيهما كما في المتن هنا وقيل او بمعنى الواو
ص حدثنا يحيى بن سليمان حدثني ابن وهب حدثني عمر هو ابن محمد ان زيد بن اسلم
حدثه عن ابيه قال سالني ابن عمر رضي الله عنهما عن بعض شانه يعني عمر فاخبرته فقال
ما رايت احدا قط بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من حين قبض حتى كان اجد
واجود حتى انتهى من عمر بن الخطاب **ش** مطابقته للترجمة في قوله ما رايت احدا الى
اخره ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي سكن مصر وابن وهب هو عبد الله بن وهب
المصري وعمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وزيد بن
اسلم ابو اسامة يروي عن ابيه اسلم مولى عمر بن الخطاب يكنى ابا خالد كان من سبي
اليمن وقال الواقدي ابو زيد الحبشي البجاوي بفتح الباء الموحدة وتخفيف الجيم وبالباء
من بجاوه من سبي اليمن اشتراه عمر بن الخطاب بمكة سنة احدى عشرة لما بعثه ابو بكر
الصديق ليقيم للناس الحج مات قبل مروان بن الحكم وصلى عليه وهو ابن اربع عشرة
ومائة سنة **قوله** عن بعض شانه اي عن بعض شان عمر **قوله** فقال اي ابن عمر
قوله بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بعده في هذه الخصال او بعد موته
قوله اجد بفتح الجيم وتشديد الدال افعل التفضيل من جد اذا اجتهد يعني اجد
في الامور **قوله** واجود افعل ايضا من الجود يعني ولا اجود في الاموال **قوله**
حتى انتهى من عمر بن الخطاب يعني حتى انتهى الى اخر عمره حاصله لم يكن احد اجد منه
ولا اجود في مدة خلافته **ص** حدثنا سليمان بن حرب نا حماد بن زيد عن ثابت عن انس
ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقال متى الساعة فقال وماذا
اعددت لها قال لا شيء الا اني احب الله ورسوله فقال انت مع من احببت قال انس
فما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم انت مع من احببت قال انس فانا احب
النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر وارجو ان اكون معهم بحبي اياهم وان لم اعمل بمثل
اعمالهم **ش** مطابقته للترجمة تؤخذ من قول انس فانه قرن ابا بكر وعمر بالنبي صلى
الله عليه وسلم في العمل والحديث اخرجه مسلم في الادب عن ابي الربيع **قوله** ان
رجلا قيل هذا الرجل هو ابن ذو الخويصرة اليماني وزعم ابن بشكوال انه ابو موسى
الاشعري او ابو ذر وسياتي في الادب من طريق اخر عن انس ان السايل هنا اعرابي
ووقع عند الدارقطني من حديث ابن مسعود ان الاعرابي الذي بال في المسجد قال
يا محمد متى الساعة فقال وما اعددت لها قال بعضهم فدل على ان السايل في حديث انس
هو الاعرابي الذي بال في المسجد قلت لا دليل واضح هنا لاحتمال تعدد السايلين
قوله فما فرحنا بكسر الراء بصيغة الفعل الماضي **قوله** فرحنا بفتح الراء والحا مصدر
اي كفرحنا واستضايه بنزع الخافض **قوله** معهم اي مع النبي وابي بكر وعمر **فان**
قلت الدرجات متفاوتة فكيف يكون انس في درجة النبي صلى الله عليه وسلم
ومعه **قلت** المعية في الجنة اي ارجو ان اكون في دار الثواب لا العقاب ونحن ايضا
نحبهم ونرجو ذلك من الله الكريم **ص** حدثنا يحيى بن قزعة نا ابرهيم بن سعد عن

ابيه عن ابى سلمة عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان فيما
قبلكم من الامم محدثون فان يك فى امتى احد فانه عمر زاد زكريا بن ابى زايدة عن
سعيد عن ابى سلمة عن ابى هريرة قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لقد كان فيما
قبلكم من بنى اسرائيل رجال يكلمون من غير ان يكونوا انبيا فان يكن من امتى
احد فعمر **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف يروى عن ابيه سعد عن ابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف رضى
الله عنه ومضى هذا فى باب ما ذكر عن بنى اسرائيل فانه اخرجه هناك عن عبد
العزيز بن عبد الله عن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن ابى سلمة عن ابى هريرة الى
اخره واصحاب ابراهيم بن سعد كلهم رووا بهذا الاسناد عن ابى هريرة الا عبد
الله بن وهب فانه خالفهم فقال عن ابراهيم بن سعد بهذا الاسناد عن
ابى سلمة عن عايشة قال ابو مسعود لا اعلم احدا تابع ابن وهب على هذا
والمعروف عن ابى هريرة لا عن عايشة وزكريا بن ابى زايدة ذكره كما ذكرته
البخارى لما يأتى الآن **قال قلت** قال محمد بن عجلان عن سعيد بن
ابراهيم عن ابى سلمة عن عايشة اخرجه مسلم والترمذى والنسائى **قلت**
قال ابو مسعود وهو مشهور عن ابن عجلان فكان ابا سلمة سمعه من عايشة
ومن ابى هريرة جميعا **قوله** زاد زكريا الى اخره معلق وفى روايته زيادتان
احدهما بيان كونهم من بنى اسرائيل والاخرى تفسير المراد بالمحدث فى رواية غيره
فانه قال بدلها يكلمون من غير ان يكونوا انبيا وتعليق زكريا وصله الاسماعيلى
وابو نعيم فى مستخرجيهما **قوله** محدثون ويروى ناس محدثون وقد مر تفسير
محدثون هناك **قوله** لقد كان فيما قبلكم ويروى لقد كان فيمن كان قبلكم **قوله**
يكلمون قال الكرمانى يعنى الملايكة يكلمهم فتلقى هذه الملايكة يكلمون على صيغة
المجهول **قوله** فان يكن فى احد من امتى ويروى فى امتى **قوله** احد وفى رواية
الكشميهنى من احد **قوله** فعمر اى فهو عمر وكلمة ان ليست للشك فان امته افضل
الامم فاذا كان موجودا فبالاولى ان تكون فى هذه الامة بل للتاكيد كقولك لاجبرن
ان عملت لك فوفنى حقى **ص** قال ابن عباس من نبى ولا محدث **ش** اشار بهذا الى
قراءة ابن عباس فى قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى ولا محدث الا اذا تمنى
الاية فانه زاد فيها ولا محدث واخرجه عبد بن حميد من حديث عمرو بن دينار قال كان
ابن عباس وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى ولا محدث **ص** حدثنا عبد الله
ابن يوسف نا الليث نا عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وابى سلمة بن عبد
الرحمن قالا سمعنا ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا راع فى غنمه
عدا الذيب فاخذ منها شاة فطلبها حتى استنقذها فالتفت اليه الذيب وقال من
لها يوم السبع ليس لها راع غيرى فقال الناس سبحان الله فقال النبى صلى الله
عليه وسلم فانى اومن به وابو بكر وعمر وما ثم ابو بكر وعمر **ش** هذا الحديث مضى
فى مناقب ابى بكر فانه اخرجه هناك عن ابى اليمان عن شعيب عن الزهرى الى اخره
وذكر فيه قصة البقرة ومضى الكلام فيه هناك **ص** حدثنا يحيى بن بكير نا الليث
عن عقيل عن ابن شهاب اخبرنا ابو اسامة بن سهل بن حنيف عن ابى سعيد
الخدرى رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا انا نايم
رايت الناس عرضوا على وعليهم قمص فمنها ما يبلغ الثدى ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض
على عمر وعليه قميص اجتره قالوا فما اولته يا رسول الله قال الدين **ش** مطابقته للترجمة
من حيث ان فيه عمر رضى الله عنه والحديث مضى فى كتاب الايمان فى باب تفاضل اهل
الايمان فى الاعمال فانه اخرجه عن محمد بن عبيد الله عن ابراهيم بن سعد عن صالح عن
ابن شهاب الى اخره ومضى الكلام فيه هناك **قوله** قمص بضم الميم وسكونها جمع
قميص **قوله** الثدى بضم الثاء المثلثة وكسر الدال وتشديد الياء جمع ثدى
قوله اجتره يعنى يسحبه لطوله **قوله** قالوا اى الحاضرون من الصحابة رضيانى
فى التعبير ان السايل فى ذلك ابو بكر رضى الله عنه **فان قلت** يلزم منه

ان يكون عمر افضل من ابى بكر **قلت** خص ابو بكر من عمر قوله عرض الناس على ويحتمل
ان ابا بكر لم يكن فى الذين عرضوا والله اعلم **ص** حدثنا الصلت بن محمد نا اسماعيل
ابن ابراهيم نا ايوب عن ابن ابى مليكة عن المسور بن مخرمة قال لما طعن عمر رضى
الله عنه جعل يالمه فقال له ابن عباس وكانه يجزعه يا امير المؤمنين ولئن كان ذاك
لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسنت صحبته ثم فارقته وهو
عنك راض ثم فارقت ابا بكر فاحسنت صحبته ثم فارقته وهو عنك راض ثم
صحبت صحبتهم فاحسنت صحبتهم ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون
قال اما ما ذكرت من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاه فانما ذاك من
من الله تعالى منّ به علىّ واما ما ذكرت من صحبة ابى بكر ورضاه فانما ذاك من من
الله تعالى منّ به علىّ واما ما ترى من جزعى فهو من اجلك واجل اصحابك والله لو
ان لى طلاع الارض ذهبا لافتديت به من عذاب الله عز وجل قبل ان ارآه قال حماد
ابن زيد نا ايوب عن ابن ابى مليكة عن ابن عباس قال دخلت على عمر بهذا **ش**
مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى قوله اما ما ذكرت من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان له فضلا
عظيما من حيث انه صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفارقه وهو عنه راض
وكذلك مع ابى بكر وبقية الصحابة رضى الله عنهم والصلت بفتح الصاد المهملة وسكون
اللام وبالتاء المثناة من فوق ابن محمد بن عبد الرحمن ابو همام الخارلى بالخاء المعجمة
وباللام لزاء المبصرى وهو من افراده واسماعيل بن ابرهيم هو اسماعيل بن علية
بضم العين وقد مر مخبرا مرة وايوب هو السختيانى وابن ابى مليكة بضم الميم هو عبد
الله والمسور بن مخرمة بكسر الميم فى الابن وفتحها فى الاب ولهما صحبة والحديث من
افراده **قوله** لما طعن عمر طعنه ابو لؤلؤة عبد المغيرة بن شعبة ضربه فى خاصرته وهو
فى صلاة الصبح يوم الاربعا لاربع بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين **قوله**
وكان يجزعه اى وكان ابن عباس يجزعه بضم الياء وفتح الجيم وتشديد الزاى اى ينسبه
الى الجزع ويلومه وقيل معناه يزيل عنه الجزع كما فى قوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم
اى ازيل عنهم الفزع **قوله** ولئن كان ذلك هكذا فى رواية الاكثرين وفى رواية
الكشميهنى ولا كل ذلك اى لا تبالغ فى الجزع فيما انت فيه وقال الكرمانى ولا كان ذلك
هكذا قاله هذا دعاء اى لا يكون ما تخاف منه من العذاب ونحوه او لا يكون الموت بهذه
الطعنة **قوله** ثم فارقته اى ثم فارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذه رواية
الكشميهنى وفى رواية غيره ثم فارقت بحذف الضمير المنصوب **قوله** وهو عنك
راض الواو فيه للحال **قوله** ثم صحبت صحبتهم بفتح الصاد والحاء وهو جمع صاحب
واراد به اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وابى بكر قال بعضهم هذا فى رواية بعضهم
وفيه نظر للاتيان بصيغة الجمع بصيغة التثنية قلت لا يتوجه النظر فيه مع
اصلا بل الموضع موضع ذكر الجمع لان المراد اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم
وابو بكر وقال عياض يحتمل ان يكون الاصل ثم صحبتهم فزيد فيه صحبة الذى هو
الجمع **قوله** فان ذلك من بفتح الميم وتشديد النون اى عطا وفى رواية الكشميهنى
فانا ذلك **قوله** فهو من اجلك اى جزعى من اجلك واجل اصحابك قال ذلك لما
شعر من فتن تقع بعده وفى رواية ابى ذر عن الحموى والمستملى اصيحابا بالتصغير
قوله طلع الارض بكسر الطاء المهملة وتخفيف اللام اى ملء الارض قال الهروى
اى ما يملأ الارض حتى يطلع ويسيل وقال ابن سيده طلاع الارض ما طلعت عليه
الشمس وكذا قاله ابن فارس وقال الخطابى طلاعها ملوها اى ما تطلع عليه وتشرق
فوقها مما قال من الذهب **قوله** قبل ان ارآه اى العذاب انما قال ذلك لخلبة
الخوف الذى وقع له فى ذلك الوقت من خشية التقصير فيما يجب عليه من حقوق
الرعية **قوله** قال حماد بن زيد الى اخره معلق ووصله الاسماعيلى من رواية
القواريرى عن حماد بن زيد **ص** حدثنا يوسف بن موسى نا ابو اسامة حدثنى
عثمان بن غياث نا ابو عثمان الهندى عن ابى موسى قال كنت مع النبى صلى الله عليه

وسلم في حايط من حيطان المدينة فجاء رجل فاستفتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم
افتح له وبشره بالجنة ففتح له فاذا هو ابو بكر فبشرته بما قال النبي صلى الله عليه وسلم
فحمد الله ثم جا رجل فاستفتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم افتح له وبشره بالجنة فاذا هو
عمر فاخبرته بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله ثم استفتح رجل فقال لي افتح له
وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فاذا عثمان فاخبرته بما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فحمد الله ثم قال الله المستعان ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويوسف بن موسى
ابن راشد القطان الكوفي سكن بغداد ومات بها سنة اثنين وخمسين ومايتين وهو من
افراده وابو اسامة حماد بن اسامة الليثي وعثمان بن غياث بكسر الغين المعجمة وتخفيف
الياء وبعد الالف ثاء مثلثة الرابسي ويقال الباهلي من اهل البصرة ويقال ابو عثمان
النهدي بفتح النون عبد الرحمن بن مل والحديث مضى عن قريب في مناقب ابي بكر رضي
الله عنه عن ابي موسى الاشعري مطولا من غير هذا الوجه ومر الكلام فيه مستوفى
قوله المستعان اسم مفعول يقال استعان به واستعان اياه ص حدثنا يحيى
ابن سليمان حدثني ابن وهب اخبرني حيوة حدثني ابو عقيل زهرة بن معبد انه سمع جده
عبد الله بن هشام قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو اخذ بيد عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ش مطابقته للترجمة من حيث ان اخذ اليد دليل على غاية المحبة
وكمال المودة والاتحاد ولولا ان في عمر فضلا عظيما لما اخذ النبي صلى الله عليه وسلم
يده ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي سكن مصر وتوفي بها سنة ثمان او
سبع وثلاثين ومايتين وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري وحيوة بفتح الحاء
المهملة والواو بينهما ياء ساكنة اخر الحروف ابن شريح بضم الشين المعجمة ابو
زرعة الحضرمي المصري الفقيه العابد الزاهد مات سنة ثلاث وخمسين ومائة
وابو عقيل بفتح العين المهملة وكسر القاف زهرة بضم الزاي على المشهور وقيل بفتحها
واسكان الهاء ابن معبد بفتح الميم القرشي المصري وجده عبد الله بن هشام بن
زهرة بن عثمان وهو من افراد البخاري واخرجه ايضا في النذور عن يحيى بن سليمان
ايضا باتم منه ص

باب مناقب عثمان بن عفان بن ابي عمرو القرشي رضي الله عنه

ش اي هذا باب في بيان مناقب عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس
ابن عبد مناف يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف وكنيته ابو عمرو والذي
استقر عليه الامر وفيه قولان ايضا ابو عبد الله وابو ليلى وعن الزهري انه كان يكنى ابا
عبد الله بابنه عبد الله رزقه من رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكى ابن
قتيبة ان بعض من ينتقصه يكنيه ابا ليلى يشير الى لين جانبه وقد اشتهر ان لقبه
ذي النورين وقيل للمهلب بن ابي صفرة لم قيل لعثمان ذو النورين قال لانه لم نعلم
احدا اسبل سترا على ابنتي نبي غيره وروى خيثمة في الفضايل والدارقطني في الافراد
من حديث علي رضي الله عنه انه ذكر عثمان فقال ذلك امرؤ يدعى في السماء ذو النورين
وامه اروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف وامها ام حكيم
البيضا بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ص وقال النبي صلى الله
عليه وسلم من يحفر بير رومة فله الجنة فحفرها عثمان رضي الله عنه ش هذا التعليق
مضى في الوقف في باب اذا وقف ارضا او بيرا عن عبدان عن شعبة الى اخره ووصله
الدارقطني والاسماعيلي وغيرهما من طريق القاسم بن محمد المروزي عن عبدان ولفظ
البخاري عنه ان عثمان رضي الله عنه قال الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من حفر بير رومة فله الجنة فحفرتها الحديث وقد مضى الكلام فيه هناك
مستقصى ص وقال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزه عثمان ش اي وقال
النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره قد مر في الباب المذكور انفا في الحديث المذكور فيه
وجيش العسرة وهو غزوة تبوك وسمي بها لانها كانت في زمان شدة الحر وجدب البلاد وفي
شقة كبيرة وعدد كثير قوله فجهزه عثمان اي جهز جيش العسرة وقال الكرماني فجهزه

بتسعماية

بتسعماية وخمسين بعيرا وخمسين فرسا وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم بالف دينار ص حدثنا
سليمان بن حرب حدثنا حماد عن ايوب عن ابي عثمان عن ابي موسى رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم دخل حايطا وامرني بحفظ باب الحايط فجاء رجل يستاذن فقال ايذن له وبشره بالجنة فاذا
ابو بكر ثم جاء اخر يستاذن فقال ايذن له وبشره بالجنة فاذا عمر ثم جاء اخر يستاذن فسكت هنيهة
ثم قال ايذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فاذا عثمان بن عفان ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وحماد هو ابن زيد وفي بعض النسخ مذكور وايوب هو السختياني وابو عثمان عبد الرحمن بن مل وابو
موسى عبد الله بن قيس الاشعري والحديث مضى عن قريب في اخر الباب الذي قبله ص
هنيهة بالتصغير واصلها من الهنة كناية عن الشيء من نحو الزمان وغيرها واصل هنوة وتصغيرها
هنية وقد تبدل من الياء الثانية هاء يقال له هنيهة اي شيء قليل ش قال حماد وحدثنا عاصم
الاحول وعلي بن الحكم سمعا ابا عثمان يحدث عن ابي موسى بنحوه وزاد فيه عاصم ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان قاعدا في مكان فيه ماء قد انكشف عن ركبتيه او ركبته فلما دخل عثمان غطاها
حماد هذا هو ابن زيد عند الاكثرين ووقع في رواية ابي ذر وحده وقال حماد بن سلمة نا عاصم
الى اخره والاول هو الصواب وقوله قال حماد متصل بالاسناد الاول وبقية منه فلذلك ذكره
وحدثنا عاصم بالواو وعلي بن الحكم بفتحتين ابو الحكم البناني البصري مات سنة احدى وثلاثين
ومائة وقد مر في الاجارة في باب عسب الفحل ولما اخرج الطبراني هذا الحديث قال في اخره قال
حماد فحدثني علي بن الحكم وعاصم انهما سمعا ابا عثمان يحدث عن ابي موسى نحوا من هذا واما حديث
حماد بن سلمة فقد اخرجه ابن ابي خيثمة في تاريخه لكن عن علي بن الحكم وحده واخرجه عن موسى
ابن اسمعيل وكذا اخرجه الطبراني من طريق حجاج بن منهال كلهم عن حماد بن سلمة عن علي بن
الحكم به وليست فيه هذه الزيادة قوله او ركبته شك من الراوي ووهم الداودي هذه
الرواية وقال هذه الرواية وهم وقد ادخل بعض الرواة حديثا في حديث انما اتى ابو بكر الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيته منكشف فخذه فقيل له في ذلك فقال ان عثمان
رجل حيي فان وجدني على تلك الحالة لم يبلغ حاجته وايضا فان عثمان اولى بالاستحيا لكونه
ختنه فزوج البنت اكثر حياء من ابي الزوجة يوضحه ارسال علي رضي الله عنه ليسال عن
حكم المذي ص حدثني احمد بن شبيب بن سعيد حدثني ابي عن يونس قال ابن شهاب اخبرني
عروة ان عبيد الله بن عدي بن الخيار اخبره ان المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الاسود
ابن عبد يغوث قالا ما يمنعك ان تكلم عثمان لاخيه الوليد فقد اكثر الناس فيه فقصدت
لعثمان حتى خرج الى الصلاة قلت ان لي اليك حاجة وهي نصيحة لك يا ايها المرء منك قال معمر
اراه قال اعوذ بالله منك فانصرفت فرجعت اليهم اذ جاء رسول عثمان فاتيته فقال ما نصيحتك
فقلت ان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق والذي انزل عليه الكتاب وكنت ممن
استجاب لله ولرسوله فهاجرت الهجرتين وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت
هديه وقد اكثر الناس في شان الوليد فقال ادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لا
ولكن خلص الي من علمه ما يخلص الى العذراء في سترها قال اما بعد فان الله بعث محمدا
صلى الله عليه وسلم بالحق فكنت ممن استجاب لله ولرسوله وامنت بما بعث به وهاجرت الهجرتين
كما قلت وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته فوالله ما عصيته ولا غششته
حتى توفاه الله عز وجل ثم ابو بكر مثله ثم عمر مثله ثم استخلفت افليس لي من الحق الذي
مثل الذي لهم قلت بلى قال فما هذه الاحاديث التي تبلغني عنك اما ما من شان الوليد
فسآخذ فيه بالحق ان شاء الله ثم دعا عليا رضي الله عنه فامره ان يجلده فجلده ثمانين
ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ثم دعا عليا رضي الله عنه الى اخره من حيث انه
اقام الحد على اخيه فهذا دلالة مراعاة الحق وفيه منقبة من المناقب واحمد بن شبيب بن
سعيد ابو عبد الله الحبطي البصري وابوه شبيب بن سعيد يروي عن يونس بن يزيد
روى عنه ابنه هنا وفي الاستقراض مفردا وفي غير موضع مقرونا وعروة بن الزبير وعبيد الله
ابن عدي بفتح العين المهملة وكسر الدال المهملة ابن الخيار النوفلي الفقيه والمسور بن مخرمة
بفتح الميم في الاب وكسرها في الابن وقد مرا عن قريب وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث بفتح
الياء اخر الحروف وضم الغين المعجمة وفي اخره ثاء مثلثة القرشي الزهري المديني وهو من افراد
البخاري قوله ما يمنعك الخطاب لعبيد الله بن عدي وفي رواية معمر عن الزهري التي تاتي

فى هجرة الحبشة قالا ما يمنعك ان تكلم خالك لابن عبيد الله هذا هو ابن اخت عثمان بن عفان **قوله** لاخيه اى لاجل اخيه وفى رواية الكشميهنى فى اخيه الوليد هو ابن عقبة وصرح بذلك فى رواية معمر وكان الوليد هذا اخا عثمان لامه وعقبة هو ابن ابى معيط بن ابى عمرو بن امية بن عبد شمس وكان عثمان رضى الله عنه ولى الوليد الكوفة وكان عاملا بالحربره على عمر لها وكان على الكوفة سعد بن ابى وقاص وكان عثمان ولاه لما ولى الخلافة بوصية من عمر رضى الله عنه وكان عمر قد عزله عن الكوفة كما ذكرناه ثم عزل عثمان سعدا عن الكوفة وولى الوليد عليها وكان سبب العزل ان عبد الله ابن مسعود كان على بيت المال بالكوفة فاقترض منه سعد مالا لحاجة تقاضاه فاختصما فبلغ عثمان فغضب عليهما وعزل سعدا واستحضر الوليد من الجزيره وولاه الكوفة **قوله** فقد اكثر الناس فيه اى فى الوليد يعنى اكثروا فيه من الكلام فى حقه بسبب ما صدر منه وكان قد صلى باهل الكوفة صلاة الصبح اربع ركعات ثم التفت اليهم وقال ازيدكم وكان سكرانا وبلغ الخبر بذلك الى عثمان وذلك اقامة الحد عليه فتكلموا بذلك فيه وانكروا ايضا على عثمان عزل سعد بن ابى وقاص مع كونه احد العشرة ومن اهل الشورى واجتمع له من الفضل والسن والعلم والدين والسبق الى الاسلام ما لم يتفق منه بشئ للوليد بن عقبة ثم لما ظهر لعثمان سوء سيرته عزله ولكنه اخر اقامة الحد عليه ليكشف عن حال من يشهد عليه بذلك فلما ظهر له الامر امر باقامة الحد عليه كما ذكره وروى الطبرانى من طريق الشعبى ان عثمان لما شهد واعنده على الوليد حبسه **قوله** فتصدت القتال هو عبيد الله بن عدى المذكور وحاصل المعنى انه قصد الحضور عند عثمان حتى خرج الى الصلاة وفى رواية الكشميهنى حين خرج والمعنى على هذه الرواية صادف عبيد الله وقت خروج عثمان الى الصلاة وعلى الرواية الاولى انه جعل قصده منتظرا خروج عثمان **قوله** وهى نصيحة لك الواو فيه للحال واللفظة لك هى ترجع الى الحاجة **قوله** قال اى قال عثمان يا ايها المرء منك يخاطب بذلك عبيد الله بن عدى تقديره اعوذ بالله منك وقد صرح معمر بذلك فى روايته فى هجرة الحبشة على ما ياتى واشار اليه هاهنا بقوله قال معمر اراه قال اعوذ بالله منك اى قال معمر بن راشد البصرى وكان قد سكن اليمن **قوله** اراه اى اظنه قال ايها المرء اعوذ بالله منك وقال ابن التين انما استعاذ منه خشية ان يكلمه بشئ يقتضى الانكار عليه وهو فى ذلك معذور فيضيق بذلك صدره **قوله** فانصرفت اى من عند عثمان رضى الله عنه **قوله** فرجعت اليهم اى الى المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الاسود ومن كان عندهما وفى رواية معمر فانصرفت فحدثتهما اى المسور وعبد الرحمن بالذى قلت لعثمان فقالا قد قضيت الذى عليك **قوله** اذ جاء رسول عثمان كلمة اذ للمفاجاة وفى رواية معمر فبينما انا جالس معهما اذ جاء رسول عثمان فقال لى قد ابتلاك الله فانطلقت **قوله** فاتيته اى فاتيت عثمان فقال انصحتك اراد بها فى قوله لما جاء اليه وقال له ان لى اليك حاجة وهى نصيحة لك **قوله** فقلت اشار به الى تفسير تلك النصيحة بالفاء التفسيرية وهى من قوله ان الله سبحانه الى قوله ادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** وكنت بفتح تاء المخاطب يخاطب به عثمان وكذا بفتح التاء فى قوله هاجرت وصحبت ورايت واراد بالهجرتين الهجرة الى الحبشة والهجرة الى المدينة **قوله** ورايت هديه بفتح الهاء وسكون الدال اى رايت طريقته **قوله** وقد اكثر الناس فى شان الوليد اى اكثروا فيه الكلام بسبب شربه الخمر وسوء سيرته وزاد معمر فى روايته عقيب هذا الكلام وحق عليك ان تقيم عليه الحد **قوله** قال ادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم اى قال عثمان لعبيد الله بن عدى يخاطب بقوله ادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى رواية معمر فقال لى يا ابن اختى وفى رواية صالح بن ابى الاخضر عن الزهرى عند عمر بن شبه هل رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا واراده بالادراك ادراك السماع والاخذ عنه والا فالرؤية رؤية المميز له ولم يرد نفى ادراك بالعين فانه ولد فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم وقال ابن ماكولا ولد على عهد النبى صلى الله عليه وسلم وقتل ابوه يوم بدر كافرا وقال ابن سعد فى طبقته الفتحيين والمدائنى وعمر بن شبه فى اخبار المدينة ان هذه القصة المحكية هاهنا وقعت لعبد بن الحيار نفسه مع عثمان رضى الله عنه والله اعلم **قوله** قلت

خلصت

خلصت بمستوى اى وصلت وبلغت وقد ضبط بفتح اللام **قوله** الى العذراء وهى البكر واراد عبيد الله بن عدى بهذا الكلام ان علم النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن مكتوما ولا خاصا بل كان شايعا ذايعا حتى وصل الى العذراء المخدرة فى بيتها فوصوله اليه مع حرصه عليه بالطريق الاولى **قوله** كاقلت بفتح التاء خطاب لعبيد الله بن عدى وجه الشبيه فيه بيان حال وصول علم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى كما وصل علم الشريعة اليها من وراء الحجاب فوصوله اليه بالطريق الاحرى **قوله** ثم ابو بكر مثله اراد ثم صحبة ابا بكر رضى الله عنه وما عصيته وما عشت مثل ما فعلت مع النبى صلى الله عليه وسلم **قوله** ثم عمر مثله يعنى ثم صحبت عمر ايضا فعلت شيا من ذلك **قوله** ثم استخلفت على صيغة المجهول **قوله** افليس لى الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار اى افليس لى عليكم من الحق مثل الذى كان لهم على **قوله** قلت بلى القايل هو عبيد الله بن عدى **قوله** فما هذه الاحاديث جمع احدوثة وهى ما تحدث به وهى التى كانوا يتكلمون بها من تاخيره اقامة الحد على الوليد **قوله** ثم دعا عليا هو على بن ابى طالب رضى الله عنه فامره ان يجلده اى فامر عثمان عليا ان يجلد الوليد بن عقبة ويجلده بالضمير المنصوب رواية الكشميهنى وفى رواية غيره ان يجلد بلا ضمير **قوله** فجلده ثمانين وفى رواية معمر فجلد الوليد اربعين جلدة قيل هذه الرواية اصح من رواية يونس والوهم فيه من الراوى عنه شبيب بن سعد والمرجح لرواية معمر ما رواه مسلم من طريق ابى سلمان قال شهدت عثمان اتى بالوليد قد صلى الصبح ركعتين ثم قال ازيدكم فشهد عليه رجلان احدهما حمران يعنى مولى عثمان بن عفان انه قد شرب الخمر فقال عثمان فمر يا على فاجلده فقال على فمر يا حسن فاجلده فقال الحسن ول حارها من تولى قارها فكانه وجد عليه فقال يا عبد الله بن جعفر قم فاجلده فجلده وعلى يعد حتى بلغ اربعين فقال امسك ثم قال جلد النبى صلى الله عليه وسلم اربعين وابو بكر اربعين وعمر ثمانين وكل سنة وهذا احب الى انتهى **فان قلت** من الشاهد الاخر الذى لم يسم فى هذه الرواية **قلت** هو الصعب بن جثامة الصحابى المشهور رواه يعقوب بن سفيان فى تاريخه **قوله** وعند الطبرى من طريق سيف فى الفتوح ان الذى شهد عليه ولد الصعب واسمه جثامة كاسم جده وفى رواية اخرى ان ممن شهد عليه ابا زينب ابن عوف الازدى وابا مورع الاسدى **قوله** ابو زينب اسمه زهير بن الحارث ابن عوف ابن كاسى الحجر وقال ابو عمر من ذكره فى الصحابة فقد اخطا ليس له شئ يدل على ذلك وابو المورع ذكر المسعودى فى المروج ان عثمان قال للذين شهدوا عليه ريكما انه شرب الخمر قالوا هى التى كنا نشربها فى الجاهلية وذكر الطبرى ان الوليد ولى الكوفة سنة خمس سنين قالوا وكان جوادا فولى عثمان بعده سعيد بن العاص فسار فيهم سيرة عادلة قلت وكانت ولاية عثمان بن العاص الكوفة فى سنة ثلاثين من الهجرة وفتح سعيد هذا طبرستان فى هذه السنة وقال الواقدى لما ولى عثمان سعيد بن العاص الكوفة وقد مها قال لاصعدن المنبر حتى تغسلوه من اثار الوليد الفاسق فانه نجس فاغسلوه ثم ظهرت بعد ذلك من سعيد بن العاص هنات واجتمع اصحابنا بهذا الحديث ان حد السكران من شرب الخمر وغيرها من الاشربة ثمانون جلدة وقال الشافعى اربعون جلدة وبه قال احمد فى رواية لان النبى صلى الله عليه وسلم ضرب فى الخمر بالجريد والنعال وضرب ابو بكر اربعين فلما رواه كان يجريد تين ونعلين فكان كل ضربة بضربتين والذى يدل على هذا قول ابى سعيد جلد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الخمر بنعلين فلما كان فى زمن عمر رضى الله عنه جعل كل نعل سوطا رواه احمد **ص** حدثنى محمد بن حاتم بن بزيع ناشاذ ان ناعبد العزيز ابن سلمة الماجشون عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كنا فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم لا نعدل بابى بكر احدا ثم عمر ثم عثمان ثم نترك اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم لا نفاضل بينهم **ش** مطابقته للترجمة من حيث انه يدل على ان عثمان افضل الناس بعد الشيخين ومحمد بن حاتم بالحاء المهملة وكسر التاء المثناة من فوق ابن بزيع بفتح الباء الموحدة وكسر الزاى وسكون الياء اخر الحروف وفى اخره عين مهملة ابو سعيد

مات ببغداد في رمضان سنة تسع واربعين ومائتين وشاذان بالشين المعجمة والذال
المعجمة وفي اخره نون واسمه الاسود بن عامر ويلقب بشاذان اصله شامي سكن بغداد
وعبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون بكسر الجيم وفتحها وهو بضم النون صفة لعبد
العزيز وبكسرها صفة لابي سلمة لان كلا منهما يلقب به وعبيد الله هو ابن عمر العمري
والحديث اخرجه ابو داود في الاسناد في السنة عن عثمان بن ابي شيبة عن الاسود بن
عامر به **قوله** لا نعدل بابي بكر احدا اي لا نجعل احدا مثلا له ثم عمر هو ابن عبد
العزيز ثم عثمان كذلك **قوله** ثم نترك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ارادوا انهم
بعد تفضيل الشيخين وعثمان لا يتعرض لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعدهم
بالتفضيل وعدمه وذلك لانهم كانوا يجتهدون في التفضيل فيظهر لهم فضائل
هؤلاء الثلاثة ظهورا بينا فيجزمون به **قوله** لا نفاضل في نفس الامر تفسير قوله
ثم نترك يعني لا نحكم بعدهم بتفضيل احد على احد ونسكت عنهم وقال الخطابي
وجه هذا انه اريد به الشيوخ ووزراء الاسنان وهم الذين كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا حزبه امر شاورهم وكان علي رضي الله عنه في زمانه صلى
الله عليه وسلم حديث السن ولم يرد ابن عمر الا زرا بعلي رضي الله عنه ولا تاخيره
عن الفضيلة بعد عثمان لان فضله مشهور لا ينكره ابن عمر ولا غيره من الصحابة
قلت وقد تقرر عند اهل السنة قاطبة من تقديم علي بعد عثمان ومن تقديم بقية
العشرة المبشرة على غيرهم ومن تقديم اهل بدر على من لم يشهدها وقال الكرماني
ما ملخصه لا حجة في قوله كنا نترك لان الاصوليين اختلفوا في صيغة كنا نفعل لا في
صيغة كنا لا نفعل لتصور تقرير السؤال في الاول دون الثاني وعلى تقدير ان يكون حجة
فما هو من العمليات حتى يكفي فيه الظن ولئن سلمنا فقد عارضه ما هو اقوى منه ثم قال
ويحتمل ان يكون ابن عمر اراد ان ذلك كان وقع له في بعض ازمنة النبي صلى الله عليه
وسلم فلا يمنع ذلك ان يظهر بعد ذلك ولئن سلمنا عمومه لكن انعقد الاجماع على
افضلية علي بعد عثمان انتهى قلت في معناه دعواه الاجماع نظر لان جماعة من اهل
السنة يقدمون عليا على عثمان رضي الله عنهما **ص** تابعه عبد الله بن عبد العزيز
ش اي تابع شاذان عبد الله بن صالح كاتب الليث الجهني المصري وقيل عبد الله بن
صالح بن مسلم العجلي الكوفي في روايته عن عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون باسناده
المذكور وكلاهما من مشايخ البخاري **ص** حدثنا موسى بن اسمعيل نا ابو معاوية نا عثمان
هو ابن موهب قال جاء رجل من اهل مصر وحج البيت فراى قوما جلوسا فقال من هؤلاء
القوم قال قريش قال فمن الشيخ فيهم قالوا عبد الله بن عمر قال يا ابن عمر اني سائلك
عن شيء فحدثني هل تعلم ان عثمان فر يوم احد قال نعم فقال هل تعلم انه تغيب يوم بدر
ولم يشهد قال نعم قال هل تعلم انه تغيب عن بيعة الرضوان فلم يشهدها قال نعم قال
الله اكبر قال ابن عمر فقال ابين لك اما فراره يوم احد فاشهد ان الله عفى عنه وغفر
له واما تغيبه عن بدر فكانت تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مريضة
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه
واما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان احد اعز بمكة ببطن مكة من عثمان لبعثه مكانه
فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب
عثمان الى مكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى هذه يد عثمان فضرب
بها على يده فقال هذه لعثمان فقال له ابن عمر اذهب بها الان معك **ش** مطابقته
للترجمة من حيث ان فيه فضيلة عظيمة لعثمان وهي ان الله عفى عنه وغفر له وحصل
له السهم والاجر وهو غائب ولم يحصل ذلك لغيره واشار النبي صلى الله عليه وسلم
الى يده اليمنى وقال هذه يد عثمان وهذا فضل عظيم اعطاه الله اياه وابو عوانة
بفتح العين المهملة الوضاح بن عبد الله اليشكري وعثمان هو ابن عبد الله بن موهب
بفتح الميم وسكون الواو وضبطه الكرماني بفتح الهاء وضبطه بعضهم بكسرها وبعدها
باء موحدة تابعي وسط من طبقته طبقة البصري لكنه اصغر منه لكنه روى عن انس روى
عنه زيد بن الحباب وجه اخرج له الترمذي **قوله** جلوسا اي جالسين **قوله** قالوا

عبد الله قال

قال قريش اي هم قريش ويروى قالوا قريش بصيغة الجمع فعلى الاول قال واحد من القوم الذين
كانوا هناك **قوله** فمن الشيخ اي الكبير الذي يرجعون اليه في قوله **قوله** قالوا عبد الله بن
عمر اي كبيرهم هو عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما **قوله** هل تعلم الى اخره
مشتمل على ثلاث مسائل عن ابن عمر عنها والذي يظهر انه كان متعصبا على عثمان رضي
الله عنه فلذلك قال الله اكبر مستحسنا ولكن اراد ان يبين معتقده فيه لما اجاب
عبد الله بن عمر عن كل واحدة منها جواب حسن مطابق لما كان في نفس الامر **قوله**
فاشهد ان الله عفى عنه وغفر له انما قال ابن عمر هذه المقالة اخذا من قوله تعالى ان
الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفى
الله عنهم ان الله غفور حليم **قوله** يوم التقى الجمعان هو يوم احد والجمعان النبي
صلى الله عليه وسلم مع اصحابه وابو سفيان بن حرب مع قريش مكة **قوله** ببعض
ما كسبوا اي ببعض ذنوبهم السالفة **قوله** ولقد عفى الله عنهم اي عما كان منهم من
الفرار وروى البيهقي في دلائل النبوة من حديث عمار بن غزية عن ابي الزبير عن جابر
قال انهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وبقي معه احد عشر
رجلا من الانصار وطلحة بن عبيد الله وهو يصعد في الجبل الحديث وقال ابن سعد
وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني يوم احد ما يزول يرمي عن قوسه حتى صارت
شظايا وثبت معه عصابة من اصحابه اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين فيهم ابو بكر
الصديق رضي الله عنه وسبعة من الانصار حتى تحاجزوا وقال البخاري لم يبق مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا اثنا عشر رجلا على ما ياتي ان شاء الله تعالى وقال البلاذري
ثبت معه ابو بكر من المهاجرين ابو بكر وعمر وعلي وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي
وقاص وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم ومن
الانصار الحباب بن المنذر وابو دجانة وعاصم بن ثابت بن ابي الافلح والحارث بن الصمة
واسيد بن الحضير وسعد بن معاذ وقيل وسهل بن حنيف **قوله** تحته بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي رقية وروى الحاكم في المستدرك من طريق
حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه قال خلف النبي صلى الله عليه وسلم
عثمان واسامة بن زيد على مرضها لما خرج الى بدر فماتت رقية حين وصل زيد
ابن ثابت بالبشارة وكان عمر رقية لما ماتت عشرين سنة **قوله** مكانه اي
مكان عثمان **قوله** هذه يد عثمان اي بدلها **قوله** على يده اي اليسرى **قوله**
فقال هذه اي البيعة لعثمان اي عن عثمان **قوله** اذهب بها الان معك اي اقرن
هذا العذر بالجواب حتى لا يبقى لك فيما اجبتك به حجة على ما كنت تعتقده من
غيبة عثمان رضي الله عنه وقال الطيبي قال له ابن عمر تهكما به اي توجه بما تمسكت
به فانه لا ينفعك بعد ما بينت لك **ص** حدثنا مسدد نا يحيى عن سعيد عن
قتادة ان انسا رضي الله عنه حدثهم قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم احدا
ومعه ابو بكر وعمر وعثمان فرجف وقال اسكن احد اظنه ضربه برجله فليس عليك
الا نبي وصديق وشهيدان **ش** مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وشهيدان لان
احدهما هو عثمان رضي الله عنه وهذا الحديث وقع هنا عند الاكثرين ووقع في رواية
ابي ذر والخطيب قبل حديث محمد بن حاتم بن بزيع عن شاذان في هذا الباب
ومر في مناقب ابي بكر رضي الله عنه فانه اخرجه هناك عن محمد بن بشار
عن يحيى عن سعيد عن قتادة ومضى الكلام فيه هناك **قوله** فرجف اي
اضطرب احد وحذف منه حرف النداء وروي جزافان صحت رواية انس بلفظ
جزافا لتوفيق بينهما ان يكون بالحمل على التعدد ووقع لفظ الجزاء في حديث ابي
هريرة اخرجه مسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على حراء هو وابو بكر
وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال صلى الله عليه وسلم
اهدأ فما عليك الا نبي او صديق او شهيد وفي رواية له وسعد **ص**

باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان

وفيه مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه **ش** اى هذا باب فى بيان قصة البيعة بعد عمر ابن الخطاب واتفاق الصحابة على تقديم عثمان بن عفان فى الخلافة وقوله وفيه مقتل عمر ابن الخطاب لم يوجد الا فى رواية السرخسى والبيعة بفتح الباء عبارة عن العاقدة عليه والمعاهدة فان كل واحد منهما باع ما عنده من صاحبه واعطاه خالصة نفسه وطاعته ودخيلة امره **ص** حدثنا موسى بن اسمعيل نا ابو عوانة عن حصين عن عمرو بن ميمون قال رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل ان يصاب بايام المدينة وقف على حذيفة ابن اليمان وعثمان بن حنيف قال كيف فعلتما اتخافان ان تكونا قد حملتما الارض ما لا تطيق قالا احملناها امرا هينا قال عمر لئن سلمنى الله لادعن ارامل اهل العراق لا يحتجن الى رجل بعدى ابدا قال فما اتت عليه الرابعة حتى اصيب قال انى لقائم ما بينى وبينه الا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما غداة اصيب وكان اذا مر بين الصفين قال استووا حتى اذا لم ير فيهن خللا تقدم فكبر وربما قرأ سورة يوسف او النحل او نحو ذلك فى الركعة الاولى حتى يجتمع الناس فما هو الا ان كبر سمعته يقول قتلنى او اكلنى الكلب حتى طعنه فطار العلج بسكين ذات طرفين لا يمر على احد يمينا وشمالا الا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا فلما ظن العلج انه ماخوذ نحر نفسه وتناول عمر يد عبد الرحمن بن عوف فقدمه فمن يلى عمر فقد يرى الذى ارى واما نواحى المسجد فانهم لا يدرون غير انهم قد فقدوا صوت عمر وهم يقولون سبحان الله سبحان الله فصلى بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة فلما انصرفوا قال يا ابن عباس انظر من قتلنى فجال ساعة ثم جاء فقال غلام المغيرة قال الضبع قال نعم قال قاتله الله لقد امرت به معروفا الحمد لله الذى لم يجعل منيتى بيد رجل يدعى الاسلام قد كنت انت وابوك تحبان ان تكثر العلوج بالمدينة وكان اكثرهم رقيقا فقال ان شئت فعلت اى ان شئت قتلنا قال كذبت بعد ما تكلموا بلسانكم وصلوا قبلتكم وحجوا حجكم فاحتمل الى بيته فانطلقنا معه وكان الناس لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ فقايل يقول لا باس وقايل يقول اخاف عليه فاتى بنبيذ فشربه فخرج من جوفه ثم اتى بلبن فشربه فخرج من جوفه علموا انه ميت فدخلت عليه وجاء الناس يثنون عليه وجاء رجل شاب فقال ابشر يا امير المؤمنين ببشرى الله لك من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم فى الاسلام ما قد علمت ثم وليت فعدلت ثم شهادة قال وددت ان ذلك كفاف لا على ولا لى فلما ادبر اذا ازاره يمس الارض قال ردوا على الغلام قال ابن اخى ارفع ثوبك فانه ابقى لثوبك واتقى لربك يا عبد الله بن عمر انظر ما على من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين الفا او نحوه ان وفى له مال آل عمر فاده من اموالهم والا فسل فى بنى عدى بن كعب فان لم تف اموالهم فسل فى قريش ولا تعدهم الى غيرهم فاد عنى هذا المال انطلق الى عايشة ام المؤمنين فقل يقرأ عليك عمر السلام ولا تقل امير المؤمنين وقل يستاذن عمر بن الخطاب ان يدفن مع صاحبيه فسلم واستاذن ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكى فقال يقرأ عليك عمر السلام ويستاذن ان يدفن مع صاحبيه فقالت كنت اريده لنفسى ولاوثرن به اليوم على نفسى فلما اقبل قيل هذا عبد الله بن عمر قد جاء قال ارفعونى فاسنده رجل اليه فقال ما لديك قال الذى تحب يا امير المؤمنين اذنت قال الحمد لله ما كان من شئ اهم الى من ذلك فاذا انا قضيت فاحملونى ثم سلم فقل يستاذن عمر بن الخطاب فان اذنت لى فادخلونى وان ردتنى رددونى الى مقابر المسلمين وجاءت ام المؤمنين حفصة والنساء تسير معها فلما رأيناها قمنا فولجت عليه فبكت عنده ساعة واستاذن الرجال فولجت داخلا لهم فسمعنا بكاها من الداخل فقالوا اوص يا امير المؤمنين استخلف قال ما اجد احق بهذا الامر من هؤلاء النفر او الرهط الذى توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعدا وعبد الرحمن وقال يشهدكم عبد الله بن عمر وليس له من الامر شئ كهيئة التعزية له فان اصابت الامرة سعدا فذاك والا فليستعن به ايكم ما امر فانى لم اعزله عن عجز ولا خيانة

وقال

وقال اوصى الخليفة من بعدى بالمهاجرين الاولين ان يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم حرمتهم واوصيه بالانصار خيرا الذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم ان يقبل من محسنهم ويعفى عن مسيئهم واوصيه باهل الامصار خيرا فانهم ردء الاسلام وجباة الاموال وغيظ العدو وان لا يوخذ منهم الا فضلهم عن رضاهم واوصيه بالاعراب خيرا فانهم اصل العرب ومادة الاسلام ان يوخذ من حواشى اموالهم ويرد على فقرائهم واوصيه بذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم ان يوفى لهم بعهدهم وان يقاتل من ورائهم ولا يكلفوا الا طاقتهم فلما قبض خرجنا به فانطلقنا نمشى فسلم عبد الله بن عمر قال يستاذن عمر بن الخطاب قالت ادخلوه فادخل هناك فوضع مع صاحبيه فلما فرغ من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط فقال عبد الرحمن اجعلوا امركم الى ثلاثة منكم فقال الزبير قد جعلت امرى الى على فقال طلحة قد جعلت امرى الى عثمان وقال طلحة قد جعلت امرى الى عبد الرحمن بن عوف فقال عبد الرحمن ايكما تبرا من هذا الامر فنجعله اليه والله عليه والاسلام لينظرن افضلهم فى نفسه فاسكت الشيخان ع فقال عبد الرحمن افتجعلونه الى والله على ان لا الوعن افضلكم قالا نعم فاخذ بيد احدهما فقال لك قرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم والقدم فى الاسلام ما قد علمت فالله عليك لئن امرتك لتعدلن ولئن امرت عثمان لتسمعن ولتطيعن ثم خلا بالاخر فقال له مثل ذلك فلما اخذ الميثاق قال ارفع يدك يا عثمان فبايعه فبايع له على ورلج اهل الدار فبايعوه **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة لان الحديث يشتمل على ما فى الترجمة وموسى بن اسمعيل ابو سلمة المنقرى البصرى الذى يقال له التبوذكى وابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكرى وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين وبالنون ابن عبد الرحمن الكوفى وعمرو بن ميمون الازدى ابو عبد الله الكوفى ادرك الجاهلية ورود عن جماعة من الصحابة وكان بالشام ثم سكن الكوفة وقد مضى قطعة من هذا الحديث فى كتاب الجنايز فى باب ما جاء فى قبر النبى صلى الله عليه وسلم **ذكر معناه قوله** قبل ان يصاب اى قبل ان يقتل بايام اى اربعة لما سياتى **قوله** حذيفة بن اليمان وهو حذيفة بن حسيل ويقال حسيل بن جابر ابو عبد الله العبسى حليف بنى الاشهل صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم واليمان لقب حسيل وانما لقب به لانه حالف اليمانية **قوله** وعثمان بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون وسكون الياء اخر الحروف وفى اخره فاء ابن واهب الانصارى الاوسى الصحابى وهو احد من تولى مساحة سواد العراق بامر عمر بن الخطاب وولاه ايضا السواد مع حذيفة بن اليمان **قوله** قال كيف فعلتما اى فقال عمر لحذيفة وعثمان كيف فعلتما فى ارض سواد العراق حين توليتما مسحها **قوله** اتخافا ان تكونا حملتما الارض اى هل تخافان بان تكونا اى من كونكما قد حملتما الارض اى ارض العراق ما لا تطيق حمله لانه كان بعضهم يضربان الخراج عليها والجزية على اهلها فسالهما هل فعلا ذلك ام لا فاجابا وقالا احملناها امرا هينا اى الارض المذكورة وهو فى محل رفع على الابتدا **قوله** له اى لما حملناها مطيقة خبرا لمبتدا يعنى ما حملناها اشياء فوق طاقتها وروى ابن ابى شيبة عن محمد بن فضيل عن حصين بهذا الاسناد فقال حذيفة لو شئت لاضعفت اى جعلت خراجها ضعفين وروى من طريق الحكم عن عمرو بن ميمون ان عمر رضى الله عنه قال لعثمان بن حنيف لئن زدت على كل راس درهمين وعلى كل جريب درهما وقفيزا من طعام لاطاقوا ذلك قال نعم وقال الكرمانى ويروى اتخافا بحذف النون تخفيفا وذلك جايز بلا ناصب ولا جازم **قوله** قال انظرانى اى قال عمر انظرانى التجميل ويجوز ان يكون هذا كناية عن الحد لانه مستلزم للنظر **قوله** قال قالا اى قال عمرو بن ميمون قال حذيفة وعثمان ما حملنا الارض فوق طاقتها **قوله** فاتت عليه اى على عمر رضى الله عنه الا رابعة اى صبيحة رابعه ويروى الا اربعة حتى اصيب اى حتى طعن بالسكين **قوله** قال انى لقايم اى قال عمرو بن ميمون انى لقايم فى الصف ننتظر صلاة الصبح **قوله** ما بينى وبينه اى ليس بينى وبين عمر رضى الله عنه الا عبد الله بن عباس وفى رواية الى اسحق الارجلان **قوله** غداة نصب على الظرف مضاف الى الجملة اى صبيحة الطعن **قوله** فيهن اى فى الصفوف وفى رواية الكشميهنى فيهم اى فى اهل الصفوف

على ح

قوله او النحل شك من الراوي اي او سورة النحل قوله او اكلني شك من الراوي واراد بالكلب
العلج الذي طعنه وهو غلام المغيرة بن شعبة ويكنى ابو لؤلؤة ويسمى واسمه فيروز قوله
حتى طعنه ثلاث مرات وفي رواية ابي اسحق فعرض له ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة ثم
طعنه ثلاث طعنات فرايت عمر يقول دونكم الكلب فقد قتلني وروى ابن سعد باسناد
صحيح الى الزهري قال كان عمر رضي الله عنه لا ياذن لشيء قد احتلم من دخول المدينة
حتى كتب المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة يذكر له غلاما عنده صنعا ويستاذنه ان يدخله
المدينة ويقول ان عنده اعمالا ينفع الناس انه حداد نقاش نجار فاذن له فضرب عليه المغيرة
كل شهر مائة فشكى الى عمر شدة الخراج فقال ما خراجك بكثير من حيث ما تعمل فانصرف
ساخطا فلبث عمر ليالي فمر به العبد فقال الم احدث انك تقول لو اشاء لصنعت رحى تطعن
بالريح فالتفت اليه عابسا فقال لاصنعن لك رحى يتحدث الناس بها فاقبل عمر رضي
الله عنه على من معه فقال توعدني العبد فلبث ليالي ثم اشتمل على خنجر ذي راسين
نصابه وسطه فكمن في زاوية من زوايا المسجد في الغلس حتى خرج عمر يوقظ الناس
الصلاة الصلاة فلما دنى عمر منه وثب عليه وطعنه ثلاث طعنات احداهن تحت السرة قد
خرقت الصفاق وهي التي قتلته وروى مسلم من طريق مهران بن ابي طلحة ان عمر خطب
فقال رايت كان ديكا نقرني ثلاث نقرات مرات ولا اراه الا حضور اجلي قوله فطار العلج
بكسر العين المهملة وسكون اللام وفي اخره جيم وهو الرجل من كفار العجم وهذه القصة
كانت في اربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين قوله حتى طعن ثلاثة عشر رجلا
وفي رواية ابي اسحق اثني عشر رجلا معه وهو ثالث عشر ومنهم كليب بن البكير الليثي
وله ولاخوته عاقل وعامر واياس صحبة قوله مات منهم سبعة اي سبعة انفس
وعاش الباقون قوله فلما راى ذلك رجل قيل هو من المهاجرين يقال له حطان
التيمي اليربوعي قوله برنسا بضم الباء الموحدة وسكون الراء وضم النون وهي قلنسوة
طويلة وقيل كساء يجعله الرجل في راسه وفي رواية ابن سعد باسناد ضعيف
منقطع قال فطعن ابو لؤلؤة نفرا فاخذ ابا لؤلؤة رهطا من قريش منهم عبد الله بن
عوف وهاشم بن عتبة الزهريان ورجل من بني سهم وطرح عليه عبد الله بن عوف
خميصة كانت عليه فان ثبت هذا يحمل على ان الكل اشتركوا في ذلك وروى ابن سعد
عن الواقدي باسناد اخر ان عبد الله بن عوف المذكور احتز راس ابي لؤلؤة قوله
فلما ظن العلج انه ماخوذ نحر نفسه وقال الكرماني رمى رجل من اهل العراق برنسه عليه
وبرك على راسه فلما علم انه لا يستطيع ان يتحرك قتل نفسه قوله فقدمه اي فقدم
عمر عبد الرحمن بن عوف للصلاة بالناس وقد كان ذلك بعد ان كبر عمر وقال ما لك قبل
ان يدخل في الصلاة قوله صلاة خفيفة في رواية ابن اسحق باقصر سورتين
من القران انا اعطيناك الكوثر واذا جاء نصر الله والفتح قوله قال يا ابن عباس انظر
من قتلني وفي رواية ابن اسحق فقال عمر يا عبد الله بن عباس اخرج فناد في الناس
اعن ملا منكم كان هذا فقالوا معاذ الله ما علمنا ولا اطلعنا قوله قال الصنع اي قال
عمر اهو الصنع بفتح الصاد المهملة وفتح النون اي الصانع وفي رواية ابن ابي شيبة
وابن سعد الصناع بتخفيف النون وقال في الفصيح رجل صنع اليد واللسان وامراة
صناع اليد وفي رواية نوادر ابي زيد الصناع يقع على الرجل والمراة وكذلك الصنع
وكان هذا الغلام نجارا وقيل كان نحاتا للاحجار وكان مجوسيا وقيل نصرانيا قوله منيتي
بفتح الميم وكسر النون وتشديد الياء اخر الحروف اي موتي هذه رواية الكشميهني وفي
رواية غيره ميتتي بكسر الميم وسكون الياء اخر الحروف بعدها تاء مثناة من فوق اي
قتلتي على هذا النوع فان الميتة على وزن الفعلة بكسر الفاء وقد علم ان الفعلة بالكسر
للنوع وبالفتح للمرة قوله رجل يدعي الاسلام وفي رواية ابن شهاب فقال الحمد لله
الذي لم يجعل قاتلي يحاجني عند الله بسجدة سجدها له قط ويستفاد من هذا ان المسلم
اذا قتل متعمدا يرجى له المغفرة خلافا لمن قال من المعتزلة وغيرهم انه لا يغفر له ابدا
قوله قد كنت انت وابوك خطاب لابن عباس وفي رواية ابن سعد من طريق محمد بن
سيرين عن ابن عباس فقال عمر هذا من اصحابك كنت اريد ان لا يدخلها علج من السبي

فقلبتموني

فقلبتموني قوله فقال ان شئت فقلت اي فقال ابن عباس ان شئت يخاطب به عمر وفعلت بضم
التاء وقد فسره بقوله اني ان شئت قتلنا وقال ابن التين انما قال له ذلك لعلمه بان عمر رضي
الله عنه لا يامره بقتلهم قوله كذبت هو خطاب ابن عمر لابن عباس وهذا على ما الفوا من
شدة عمر في الدين وكان لا يبالي من مثل هذا الخطاب واهل الحجاز يقولون كذبت في موضع
اخطات غير موجه قوله فاحتمل الى بيته قال عمرو بن ميمون فبعد ذلك احتمل عمر الى بيته
قوله فاتي بنبيذ فشرب المراد بالنبيذ هنا تمرات كانوا ينبذونها في ماء اي ينقعونها لاستعذاب
الماء من غير اشتداد ولا اسكار قوله فاتي بنبيذ فشرب المراد بالنبيذ فخرج من جرحه اي من
جرحه وهكذا رواية الكشميهني وهي الصواب وفي رواية ابن شهاب فاخبرني سالم قال سمعت
عبد الله بن عمر يقول قال عمر ارسلوا الى طبيب ينظر الى جرحي قال فارسلوا الى طبيب من العرب
فسقاه نبيذا فشبه النبيذ بالدم حين خرج من الطعنة التي تحت السرة قال فدعوت طبيبا اخر
من الانصار فسقاه لبنا فخرج اللبن من الطعن ابيض فقال اعهد يا امير المؤمنين فقال عمر
صدقني ولو قال غير ذلك لكذبته قوله وجاء الناس يثنون عليه وفي رواية الكشميهني
فجعلوا يثنون عليه وفي رواية ابن سعد من طريق جويرية بن قدامة فدخل عليه الصحابة
ثم اهل المدينة ثم اهل الشام ثم اهل العراق فكلما دخل عليه قوم بكوا واثنوا عليه واتاه كعب
اي كعب الاحبار فقال الم اقل لك انك لا تموت الا شهيدا وانت تقول من اين واني في جزيرة
العرب قوله وجاء رجل شاب وفي رواية كتاب الجنائز التي تقدمت وولج عليه شاب من
الانصار قوله وقدم بفتح القاف اي فضل وجاء بكسر القاف ايضا بمعنى سبق في الاسلام
ويقال معناه بالفتح سابقة ويقال لفلان قدم صدق اي اثرة حسنة وقال الجوهري القدم
السابقة في الامر قوله ما قد علمت في محل الرفع على الابتداء وخبره مقدما هو قوله لك
قوله ثم شهادة بالرفع عطفا على ما قد علمت ويجوز بالجر ايضا عطفا على قوله من صحبه قال
الكرماني ويجوز بالنصب على انه مفعول مطلق لفعل محذوف قلت تقديره ثم استشهدت
شهادة ويجوز ان يكون منصوبا على انه مفعول به تقديره ثم رزقت شهادة قوله وددت
اي احببت او تمنيت قوله ان ذلك كفاف اي ان الذي جرى كفاف بفتح الكاف وهو الذي
لا يفضل عن الشيء ويكون بقدر الحاجة اليه ويقال معناه ان ذلك مكفوف عن شرها وقيل
معناه لا ينال مني ولا انال وقوله لا علي ولا لي اي رضيت سواء بسواء بحيث يكف الشر عني
لا عقابه علي ولا ثوابه لي قوله اذا ازاره كلمة اذا للمفاجاة قوله ابقى لبوتك بالباء الموحدة
من البقاء هذه رواية الكشميهني وفي رواية غيره انقى بالنون بدل الباء قوله ابن اخي
اي يا ابن اخي في الاسلام قوله مال آل عمر لفظة آل عمر مقحمة اي مال عمر ويحتمل ان يريد
رهطه قوله في بني عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين وهو الجد الاعلى لعمر رضي الله
عنه ابو قبيلته وهم العدويون قوله ولا تعدهم بسكون العين اي لا تتجاوزهم فان
قلت روى عمر بن شبة في كتاب المدينة باسناد صحيح ان نافعا مولى ابن عمر قال من
اين يكون على عمر دين وقد باع رجل من ورثته ميراثه بمائة الف قلت قيل هذا لا ينفي
ان يكون عند موته عليه دين فقد يكون الشخص كثير المال ولا يستلزم نفي الدين
عنه قوله ولا تقل امير المؤمنين فاني لست اليوم امير المؤمنين قال ابن التين انما
قال ذلك عندما ايقن بالموت اشارة بذلك الى عائشة حتى لا تحابيه لكونه امير المؤمنين
قوله ولاوثرن به على نفسي اي اخصه بما ساله من الدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم
واترك نفسي قيل فيه دليل على انها كانت تملك البيت ورد بانها كانت تملك السكن الى ان
توفيت ولا يلزم منه التملك بطريق الارث لان امهات المؤمنين محبوسات بعد وفاته
لا يتزوجن الى ان يمتن فهن كالمعتدات في ذلك وكان الناس يصلون الجمعة في حجر ازواجه
وروي عن عائشة في حديث لا يثبت انها استاذنت النبي صلى الله عليه وسلم ان عاشت
بعده ان تدفن الى جانبه فقال واني لك بذلك وليس في ذلك الموضع الا قبري وقبر ابي بكر وعمر
وعيسى بن مريم قوله ارفعوني اي من الارض كانه كان مضطجعا فامرهم ان يقعدوه قوله
فاسنده رجل اليه اي اسند رجل عمر اليه قيل يحتمل ان يكون هذا ابن عباس قلت
كان مستند هذا القائل في الاحتمال المذكور كون ابن عباس في القضية فلغيره ان يقول
يحتمل ان يكون عمرو بن ميمون لقوله فيما مضى فانطلقنا معه قوله اذنت اي عائشة قوله

فقل يستاذن هذا المستيد ان بعد الاذن فى الاستيذان الاول لاحتمال ان يكون الاذن الاول
فى حياته حيا منه وان ترجع عن ذلك بعد موته فاراد عمر ان لا يكرهها فى ذلك قوله حفصة هى
بنت عمر بن الخطاب قوله فولجت عليه اى دخلت على عمر رضى الله عنه فبكت من البكا
هذه رواية الكشميهنى وفى رواية غيره فلبثت اى مكثت قوله فولجت داخلا لهما اى فدخلت
حفصة داخلا على وزن فاعل اى مدخلا كان لاهلها قوله من الداخل اى من الشخص
الداخل قوله وسعد اهو سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه فان قلت
سعيد وابو عبيدة ايضا من العشرة المبشرة ونوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهما
راض قلت اما سعيد فهو ابن عم عمر رضى الله عنه فلعله لم يذكره لذلك اولانه
لم يره اهلا لهذا السبب من الاسباب واما عبيدة فات قبل ذلك قوله يشهدكم عبد الله بن عمر
اى يحضركم ولكن ليس له من الامر شئ وانما قاله هذا مع اهلينه لانه رآى غيره اولى منه
قوله كهيئة التعزية قاله الكرمانى هذا من كلام الراوى لا من كلام عمر رضى الله عنه وقاله
بعضهم ولم اعرف من اين تهيا له الجزم بذلك مع الاحتمال قلت لم يبين وجه الاحتمال
ما هو ولا تم فى كلامه ما يدل على الجزم قوله فان اصابت الامرة بكسر الهمزة وفى رواية
الكشميهنى الامارة قوله سعدا هو ابن ابى وقاص رضى الله عنه قوله فهو ذاك
يعنى مر محله واهل له قوله والا اى وان لم تصب الامارة سعدا قوله فليستعن
به اى بسعد قوله فايكم فاعل فليستعن قوله ما امراى ما دام اميرا وامر على
صيغة المجهول من التامير قوله فان لم اعزله اى لم اعزل سعدا يعنى عن الكوفة عن عجز اى
عن التصرف ولا خيانة فى المال قوله وقال عمر اوصى الخليفة من بعدى بالمهاجرين الاولين
قال الشعبى هم من ادرك بيعة الرضوان وقال سعيد بن المسيب من صلى القبلتين قوله
ان تعرف بفتح الهمزة اى بان تعرف قوله ويحفظ بالنصب عطفا على ان يعرف قوله الذين
تبوؤا الدار اى سكنوا المدينة قبل الهجرة وقال المفسرون المراد بالدار والايمان نزلها الانصار
قبل المهاجرين وابتنوا المساجد قبل قدوم النبى صلى الله عليه وسلم بسنتين قوله
والايمان فيه اضمار اى واثروا الايمان من باب علفتها تبنا وماء باردا لان الايمان ليس بمكان ثم
فيتبوؤا فيه والتبوء التمكن والاستقرار وليس المراد ان الانصار اسلموا قبل المهاجرين
بل قبل مجئ النبى صلى الله عليه وسلم اليهم قوله رداء الاسلام بكسر الراء اى عون
الاسلام الذى يدفع عنه قوله يجبون الاموال اى يجمعونها قوله ويغبط العدو اى يغبطون
العدو بكثرتهم وقوتهم قوله الا فضلهم اى الا ما فضل عنهم وفى رواية الكشميهنى
ويوخذ منهم والاول هو الصواب قوله من حواشى امورهم اى التى ليست بخيار ولا
كرام قوله بذمة الله المراد به اهل الذمة قوله وان نقاتل من ورائهم يعنى اذا تصدم
عدو لهم يقاتلون لدفعهم عنهم وقد استوفى عمر رضى الله عنه فى وصيته جميع الطوائف
لان الناس اما مسلم واما كافر فالكافر اما حربى ولا يوصى به واما ذمى وقد ذكره والمسلم
اما مهاجرى او انصارى او غيرهما وكلهم اما بدوى واما حضرى وقد بين الجميع قوله وان كلفوهم
الاطاقتهم اى من الجزية قوله فانطلقنا فى رواية الكشميهنى فانقلبنا اى رجعنا قوله
فسلم عبد الله بن عمر اى على عايشة رضى الله عنهما قوله قالت اى عايشة قوله ادخلوا
بفتح الهمزة من الادخال قوله فادخل على صيغة المجهول وكذلك وضع قوله هناك
اى فى بيت عايشة عند قبر النبى صلى الله عليه وسلم وقبر ابى بكر رضى الله عنه وهو معنى
قوله مع صاحبيه واختلف فى صفة القبور الثلاثة المكرمة فالاكثرون على ان قبر ابى بكر
دون قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبر عمر دون قبر ابى بكر وقيل ان قبره صلى الله
عليه وسلم متقدم الى القبلة وقبر ابى بكر حذاء منكبيه وقبر عمر حذاء منكبى ابى بكر وقيل
قبر ابى بكر عند راس النبى صلى الله عليه وسلم عند راس عمر وقبر عمر عند رجليه وقيل
قبر ابى بكر عند رجل النبى صلى الله عليه وسلم وقبر عمر عند رجل ابى بكر وقيل غير ذلك
قوله الى ثلاثة منكم اى فى الاختيار ليقبل الاختلاف قوله قال طلحة قد جعلت امرى
الى عثمان هذا يصرح بان طلحة قد كان حاضرا فان قلت تقدم انه كان غايبا عند
وصية عمر قلت لعله حضر بعد ان مات وقبل ان يستمر امر الشورى وهذا اصح مما تراءاه
المدا ايى انه لم يحضر الا بعد ان بويع عثمان قوله والاسلام بالرفع فيهما لان لفظه الله

مبتدا

مبتدا اوقوله عليه خبره ومتعلقه محذوف اى والله رقيب عليه والاسلام عطف عليه والمعنى والاسلام
كذلك قوله لينظرن بلفظ الامر للغايب قوله افضلهم فى نفسه بلفظ اللام اى ليتفكر كل واحد
منهما فى نفسه ايهما افضل ويروى بفتح اللام جوابا للقسم المقدر قوله فاسكت الشيخان بفتح
الهمزة بمعنى سكت ويروى بضم الهمزة على صيغة المجهول والمراد بالشيخين على وعثمان قوله
انتجعلونه اى امر الولاية قوله والله بالرفع على انه مبتدا وخبره هو قوله على اى الله رقيب
شاهد على قوله ان لا الواى بان لا الواى بان لا اقصر عن افضلكم قوله فاخذ بيد هما هو
على رضى الله عنه يدل عليه بقية الكلام قوله والقدم بكسر القاف وفتحها قوله ماقد
علت صفة او بدل على القدم قوله فالله عليك اى فالله رقيب عليك قوله ليئن امرتك
بتشديد المثناة قوله ولج اهل الدار اى دخل اهل المدينة وفى هذا الحديث فوايد فيه شفقة
عمر على المسلمين وعلى اهل الذمة ايضا وفيه اهتمامه بامور الدين اكثر من اهتمامه بامر نفسه
وفيه الوصية باداء الدين وفيه الاعتناء بالدفن عند اهل الخير وفيه المشورة فى نصب الامام
وان الامامة تنعقد بالبيعة وفيه جواز تولية المفضول مع وجود الافضل منه قاله ابن بطال
ثم علله بقوله لانه لم يجز لهم الخ لو لم يجز لهم لم يجعل عمر رضى الله عنه الامر شورى بين ستة
انفس مع علمه بان بعضهم افضل من بعض وفيه الملازمة بالامر المعروف على كل حال وفيه
تسوية السنة اقامة السنة فى تسوية الصفوف وفيه الاحتراز من تمثيل الخراج والجزى
وترك ما لا يطاق ص

باب مناقب علي بن ابي طالب

ابى الحسن القرشى الهاشمى رضى الله عنه ش اى هذا باب فى مناقب على بن ابى طالب بن
عبد المطلب المكنى بابى الحسن كناه بذلك اهله وكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم بابى
تراب لما راه فى المسجد نايما ووجد رداه قد سقط عن ظهره وخلص اليه التراب كما رواه البخارى
من حديث سهل بن سعد فى ابواب المساجد وهنا ايضا فى غلك قريب ورووى ابن اسحق انه
صلى الله عليه وسلم قال له ذلك فى غزوة العشيرة وصححه الحاكم وقال ابن اسحق حدثنى
بعض اهل العلم انه صلى الله عليه وسلم انما سماه بذلك انه كان اذا غاضب على فاطمة رضى
الله عنها فى شئ ياخذ ترابا فيضعه على راسه فكان صلى الله عليه وسلم اذا راى التراب
عرف انه عاتب على فاطمة فيقول ما لكيا ابا تراب وامر على رضى الله عنه فاطمة بنت اسيد
ابن هاشم وهى اول هاشمية ولدت هاشميا اسلمت وصارت من كبار الصحابيات وماتت فى
زمن النبى صلى الله عليه وسلم ص وقال النبى صلى الله عليه وسلم انت منى وانا منك
ش هذا التعليق طرف من حديث البراء بن عازب اخرجه مطولا فى باب عمرة القضا على
ما سياتى ان شا الله تعالى وفيه قال لعلى انت منى وانا منك وقال لجعفر اشبهت خلقى
وخلقى وقال لزيد انت اخونا ومولانا قوله انت مبتدا ومنى خبره ومتعلق الخبر خاص
وكلمة من هذه تسمى بمن الاتصالية ومعناه انت منفصل بى وليس المراد ايصاله من جهة
النبوة بل من جهة العلم والقرب والنسب وكان اب النبى صلى الله عليه وسلم شقيق اب
على رضى الله عنه وكذلك الكلام فى قوله وانا منك وفى حديث اخر انت منى بمنزلة هارون
من موسى ومعناه انت متصل بى ونازل منى منزلة هارون من موسى وفيه تشبيه
منهم وبينه بقوله الا انه لا نبى بعدى اى ان اتصاله ليس من جهة النبوة فنفى الاتصال من
جهة الخلافة لانها تالى النبوة المرتبة ثم انها اما ان تكون فى حياته او بعد مماته تخرج بعد مماته
لان هارون مات قبل موسى عليهما السلام فتبين ان يكون فى حياته عند مسيره الى غزوة
تبوك لان هذا القول من النبى صلى الله عليه وسلم كان مخرجه الى غزوة تبوك وقد خلف
عليا على اهله وامره بالاقامة فيهم وهذا الحديث اخرجه الترمذى من حديث عمران بن حصين
بلفظ ان عليا منى وانا منه وهو ولى كل مومن بعدى ثم قال حسن غريب لا نعرفه الا من حديث
جعفر بن سليمان واخرجه ابو القاسم اسمعيل بن اسحق بن ابراهيم البصرى فى فضايل الصحابة
من حديث بريدة مطولا قال النبى صلى الله عليه وسلم لى لا تقع فى على فان عليا منى وانا منه
ومن حديث الحكم بن عطية حدثنا محمد ان على بن ابى طالب وجعفرا وزيدا اختلفوا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اما انت يا جعفر فاشبه خلقك خلقى وانت يا على فانت منى

وانا منك وفي حديث ابي رافع فقال جبريل عليه السلام وانا منكما يا رسول الله ص وقال عمر رضي
الله عنه فوالله ما احببت الامارة قط الا يومئذ فتطاولت لها رجاء ان يدعوني لها فاعطاها عليا
فقال يا رسول الله اعلى ما اقاتل الناس قال قاتلهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله فاذا فعلوا
ذلك فقد منعوا منك دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله رواه مسلم ش هذا التعليق تقدم قريبا
في باب فضل من اسلم على يديه رجل وقال عمر رضي الله عنه فوالله ما احببت الامارة قط الا يومئذ
فتطاولت لها رجاء ان يدعوني لها فاعطاها عليا فقال يا رسول الله اعلى ما اقاتل الناس قال قاتلهم
حتى يشهدوا ان لا اله الا الله فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم
على الله رواه مسلم وهو عند البخاري ايضا عن قتيبة بن سعيد عن حاتم بالحاء المهملة وبالتاء المثناة
من فوق ابن اسماعيل الكوفي سكن المدينة عن يزيد من الزيادة ابن ابي عبيد مولى سلمة
ابن الاكوع عن مولاه سلمة بن الاكوع والحديث مر في الجهاد في باب ما قيل في لواء النبي صلى
الله عليه وسلم فانه اخرجه هناك هؤلاء الرواة بعينهم وبعين هذا المتن وقد مر الكلام
فيه هناك وفي الاكليل للحاكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا بكر الى بعض
حصون خيبر فقاتل وجهد ولم يك فتح فبعث عمر رضي الله عنه فلم يك فتح فاعطاه علي بن
ابي طالب رضي الله عنه قال رواه جماعة من الصحابة غير سهل ابو هريرة وعلي وسعد بن ابي
وقاص والزبير بن العوام والحسن بن علي وابن العباس وجابر بن عبد الله وعبد الله بن
عمر وابو سعيد الخدري وسلمة بن الاكوع وعمران بن حصين وابو ليلى الانصاري وبريدة وعامر
ابن ابي وقاص واخرون قوله اوليا خذن شك من الراوي وكذا قوله او قال يحب الله
ورسوله وفي الحديث الماضي يصنع في عينيه ولم يذكر هنا في حديث سلمة ويروى قال على
فوضع راسي في حجره ثم يصنع في الله راحتيه ثم ذكر ذلك بطاعيني ثم قال اللهم لا تشتكي حرا
ولا قرا قال علي فما اشتكيت عيني لاحرا ولا قرا حتى الساعة وفي لفظ دعا له بست دعوات
اللهم اعنه واستعن به وارحمه وارحم به وانصره وانصر به اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه قوله فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم اي رايته وقال ابن عباس فكانت
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك في المواطن كلها مع علي رضي الله عنه وفي
حديث جابر بن سمرة قالوا يا رسول الله من يحمل رايتك يوم القيامة قال من عسى ان
يحملها يوم القيامة الا من كان يحملها في الدنيا علي بن ابي طالب وفي كتاب ابي القاسم البصري
من حديث قيس بن الربيع عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لاعطين الراية رجلا كرارا غير فرار فقال حسان يا رسول الله تاذن لي ان اقول
في علي شعرا قال قل قال

وكان على ارمد العين يبتغي ... دواء فلما لم يحس مداويا
حياة رسول الله منه بتفلة ... فبورك مرقيا وبورك راقيا
وقال ساعطي الراية اليوم صارما ... فذاك محب من رسول مواليا
يحب النبي والاله يحبه ... فيفتح هاتيك الحصون التواليا
فاقضى بها دون البرية كلها ... عليا وسماه الوزير المواخيا

ص حدثنا عبد الله بن مسلمة نا عبد العزيز يعني ابن ابي حازم عن ابيه ان رجلا جاء الى سهل
ابن سعد فقال هذا فلان لامير المدينة يدعو عليا عند المنبر قال فيقول ماذا قال قال
يقول له ابو تراب فضحك وقال ما سماه الا النبي صلى الله عليه وسلم وما كان له اسم احب
اليه منه فاستطعمت الحديث سهلا وقلت يا ابا عباس كيف وقد دخل على علي رضي
الله عنهما ثم خرج فاضطجع في المسجد فقال النبي صلى الله عليه وسلم اين ابن عمك
قالت في المسجد فخرج اليه فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص التراب الى ظهره فجعل
يمسح التراب عن ظهره فيقول اجلس يا ابا تراب مرتين ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه
دلالة على فضيلة علي رضي الله عنه وعلو منزلته عند النبي صلى الله عليه وسلم وذلك
لانه مشى اليه ودخل المسجد ومسح التراب عن ظهره واسترضاه تلطفا به لانه كان بين علي
وفاطمة شيء فلذلك خرج الى المسجد واضطجع فيه صرح بذلك في رواية البخاري التي مضت
في كتاب الصلاة حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة اين ابن عمك قالت كان بيني
وبينه شيء فغاضبني فخرج ولم يقل الحديث وابو حازم اسمه سلمة بن دينار وقد مر عن قريب
والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب نوم الرجال في المسجد فانه اخرجه هناك عن
قتيبة عن عبد العزيز الى اخره قوله هذا فلان لامير المدينة اي كني بفلان عن امير
المدينة والاسم يراد بالكنية وتطلق التسمية على الكنية ووقع في رواية الاسماعيلي هذا
فلان بن فلان قوله يدعو عليا اراد انه يذكر عليا بشيء غير مرضي قوله قال فيقول
ماذا قال اي قال ابو حازم فيقول سهل بن سعد ماذا قال فلان الذي كني به عن امير المدينة

قوله قال يقول له اى قال ابو حازم يقول فلان لعلى ابو تراب فضحك اى سهل وقال والله الخ اخره قوله فاستطعمت الحديث قوله سهلا اى سالت من سهل الحديث واتمام القصة وفيه استعارة الاستطعام للتحدث والجامع بينهما حصول التذوق فمن الطعام من الذوق الحسى ومن التحدث التذوق المعنوى قوله يا ابا عباس بتشديد الباء الموحدة والسين المهملة وهو كنية سهل بن سعد ويروى يا ابا العباس بالالف واللام قوله وخلص التراب اى وصل الى ظهره قوله فجعل اى النبى صلى الله عليه وسلم يمسح التراب عن ظهره اى عن ظهر على رضى الله عنه قوله مرتين ظرف لقوله فيقول اجلس وفيه جواز النوم فى المسجد واستلطاف الغضبان وتواضع النبى صلى الله عليه وسلم ومنزلة على رضى الله عنه ص حدثنا محمد بن رافع ناحسين عن زايد عن ابى حصين عن سعد بن عبيدة قال جاء رجل الى ابن عمر فسئله عن عثمان رضى الله عنه فذكر عن محاسن عمله قال لعلك ذلك يسوءك قال نعم قال فارغم الله بانفك ثم سئله عن على رضى الله عنه فذكر محاسن عمله قال هو ذاك ببيته اوسط بيوت النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال لعلك ذاك يسوءك قال اجل قال فارغم الله بانفك انطلق فاجهد على جهدك ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ثم سال عن على فذكر محاسن عمله فان عبد الله بن عمر مدحه باوصافه الجميلة فيدل على ان له فضلا وفضيلة ومحمد ابن رافع بن ابى زيد القشيرى النيسابورى شيخ مسلم ايضا وحسين هو ابن على بن الوليد الجعفى الكوفى وزايدة هو ابن قدامة وابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين واسمه عثمان بن عاصم الاسدى الكوفى وسعد بن عبيدة ابو حمزة الكوفى السلمى والحديث من افراده قوله فذكر محاسن عمله اى عمل عثمان والمحاسن جمع حسن على غير القياس كانه جمع محسن وكانه ذكر للرجل انفاق عثمان فى جيش العسرة وتسبيله بير رومه وغير ذلك من محاسنه قوله لعلك ذاك يسوءك اى لعل ما ذكرت من محاسنه لا يطيب لك ويصعب عليك قال نعم يسوءنى قوله فارغم الله بانفك الباقيه زايدة يقال ارغم الله انفه اى الصقه بالرغام اى اذله واهانه والرغام فى الاصل التراب فكانه يقول استطك الله على الارض فيلصق وجهك بالرغام قوله ثم سئله عن على اى ثم سئل ذلك الرجل عبد الله بن عمر عن على بن ابى طالب رضى الله عنه فذكر عبد الله محاسن عمله من شهوده بدرا وغيرها وفتح خيبر على يديه وقتله مرحبا اليهودى وغير ذلك قوله قال هو ذاك ببيته اى قال عبد الله هو اى على الذى ببيته كان وسط بيوت النبى صلى الله عليه وسلم يشير بذلك الى ان لعلى منزلة عند النبى صلى الله عليه وسلم من حيث ان بيته اوسط بيوت النبى صلى الله عليه وسلم وقيل احسنها بناء قوله ثم قال اى عبد الله لعلك ذلك يسوءك قال الرجل اجل اى نعم يسوءنى ثم رد عليه عبد الله يقول ارغم الله بانفك مثل ما قاله فى الاول ثم قال انطلق اى اذهب من عندى فاجهد على بتشديد الياء جهدك اى ابلغ غايتك فى هذا الامر واعمل فى حقى ما تستطيع وتقدر فان قلت حقا وقايل الحق ما يبالى بما يقال فى حقه من الاباطيل وفى رواية عطاء بن السايب عن سعد بن عبيدة فى هذا الحديث فقال قايل الرجل فانى لا بغضه قال ابغضك الله ص حدثنى محمد بن بشار ناغندر ناشعبة عن الحكم سمعت ابن ابى ليلى قال حدثنا على ان فاطمة رضى الله عنها شكت ما تلقى من اثر الرحى فاتى النبى صلى الله عليه وسلم سبى فانطلقت فلم تجده فوجدت عايشة رضى الله عنها فلما جاء النبى صلى الله عليه وسلم اخبرته عايشة بمجى فاطمة فجاء النبى صلى الله عليه وسلم الينا وقد اخذنا مضاجعنا فذهبت لاقوم فقال على مكانكما فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدرى وقال الا اعلمكما خيرا مما سالتمانى اذا اخذتما مضاجعكما تكبرا اربعا وثلاثين وتسبحا ثلاثا وثلاثين وتحمدا ثلاثا وثلاثين فهو خير لكما من خادم ش مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم دخل بين على وفاطمة فى الفراش فامرهما بعدم القيام وهذا يدل على ان لعلى منزلة عظيمة عند النبى صلى الله عليه وسلم وعندر بضم العين المهملة هو محمد بن جعفر وقد تكرر ذلك والحكم بفتحتين هو ابن عتيبة بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق تصغير عتبة وابن ابى

ليلى هو عبد الرحمن بن ابى ليلى واسم ابى ليلى يسار ضد اليمين وقيل بلال وقال ابن الاثير فى جامع الاصول اذا اطلق المحدثون ابن ابى ليلى فانما يعنون به عبد الرحمن بن ابى ليلى واذا اطلقه الفقهاء يعنون به محمد بن عبد الرحمن والحديث قد مر فى الخمس فى باب الدليل على ان الخمس لنوايب رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله على مكانكما اى الزما مكانكما ولا تفارقاه قوله فقعد من كلام على اى فقعد النبى صلى الله عليه وسلم بيننا قوله الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام كلمة الحث والتحضيض قوله تكبرا بلفظ المضارع وترك النون حذفت اما للتخفيف واما على لغة من قال ان كلمة اذا اجازمة وهى لغة شاذة ويروى فكبرا على صيغة الامر وبقية الكلام مرت هناك ص حدثنى محمد بن بشار ناغندر ناشعبة سمعت سعدا عن سعد سمعت ابراهيم بن سعد عن ابيه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لعلى اما ترضى ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى عليهما السلام ش مطابقته للترجمة ظاهرة وسعد هو ابراهيم بن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه والحديث اخرجه مسلم فى الفضايل عن ابى بكر بن ابى شيبة وابى موسى وبندار ثلاثتهم عن غندر عن شعبة عن سعد بن ابراهيم عنه به واخرجه النسائى فى المناقب وابن ماجة فى السنة جميعا عن بندار به قال الخطابى هذا انما قاله لعلى حين خرج الى تبوك ولم يستصحبه فقال اتخلفنى مع الذرية فقال اما ترضى الى اخره فضرب له المثل باستخلاف موسى هارون على بنى اسراييل حين خرج الى الطور ولم يرد به الخلافة بعد الموت فان المشبه به وهو هارون كانت وفاته قبل وفاة موسى عليه السلام وانما كان خليفته فى حياته فى وقت خاص فليكن كذلك الامر فيمن ضرب المثل به قوله ان تكون منى اى نازلا منى منزلته والتاء زايدة وهذا انطلق به الرافضة فى خلافة على وقد مر تحقيق الكلام فيه عند قوله صلى الله عليه وسلم لعلى انت منى وانا منك فى اول الباب ص حدثنا على بن الجعد اخبرنا شعبة عن ايوب عن ابن سيرين عن عبيدة عن على رضى الله عنه قال اقضوا كما كنتم تقضون فانى اكره الاختلاف حتى يكون للناس جماعة او اموت كما مات اصحابى فكان ابن سيرين يرى ان عامة ما يروى عن على رضى الله عنه الكذب ش هذا الحديث مقدم على حديث سعد المذكور فى رواية ابى ذر وموخر فى رواية الباقين والامر فى ذلك سهل وايوب هو السختيانى وابن سيرين هو محمد بن سيرين وعبيدة بفتح العين وكسر الباء الموحدة السلمانى والحديث من افراده قوله قال اقضوا كما كنتم تقضون اى قال على لاهل العراق اقضوا اليوم كما كنتم تقضون قال هذا وسببه ذلك ان عليا لما قدم الى العراق قال كنت رايت مع عمر ان تعتق امهات الاولاد وقد رايت الآن ان يسترققن فقال عبيدة رايك اليوم فى الجماعة احب الى من رايك اليوم فى الفرقة فقال اقضوا كما كنتم تقضون وحتى ما وقع فيه من تاويل اهل العراق ويروى اقضوا على ما كنتم تقضون قوله فانى اكره الاختلاف يعنى ان خالف ابا بكر وعمر رضى الله عنهما وقال الكرمانى فى اختلاف الامة رحمة فلم يذكر فيه ثلث المكروه الاختلاف الذى يودى الى النزاع قوله حتى يكون للناس جماعة او اموت انما قال ذلك او اموت بكلمة او مع ان الامرين كلاهما مطلوبان لانه لا ينافى الجمع بينهما قوله فكان ابن سيرين اى محمد بن سيرين ان عامة ما يروى على على يروى عن على وهو الاوجه قوله وعامة ما يروى مبتدا واخبره هو قوله الكذب وانما قال ذلك لان كثيرا من اهل الكوفة الذين يروون عنه ليس لهم ذلك ولاسيما الرافضة منهم فان عامة ما يروون عنه كذب واختلاق قوله او اموت يجوز بالنصب عطفا على حتى يكون ويجوز بالرفع على ان يكون خبر مبتدا محذوف والتقدير او انا اموت وفى بيع امهات الاولاد اختلاف فى الصدر الاول فروى عن على وابن عباس وابن الزبير رضى الله عنهم اباحة بيعهن واليه ذهب داود وبشر بن غياث وهو قول قديم للشافعى وروايته عن احمد وقد صح عن على رضى الله عنه الى قول الجماعة وروى عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قال من وطئ امة فولدت فهى معتقة عن دبر منه رواه احمد وابن ماجة والدارقطنى ص

باب مناقب جعفر بن ابى طالب الهاشمى رضى الله عنه

ش اى هذا باب فى بيان مناقب جعفر بن ابى طالب اخ على بن ابى طالب شقيقه وكان اسن منه بعشر سنين واستشهد بمؤتة على ما يجى بيانه ان شاء الله سنة ثمان من الهجرة وكنيته ابو عبد الله الطيار ذو الجناحين وذو الهجرتين الشجاع الجواد كان متقدم الاسلام هاجر الى الحبشة وكان هو سبب اسلام النجاشى ثم هاجر الى المدينة ثم امره رسول الله صلى الله عليه وسلم على جيش غزوة مؤتة على ما يجى بيانه ولما قطعت يداه فى غزوة مؤتة جعل الله له جناحين يطير بهما فى الجنة مع الملائكة رضى الله عنه ولقطة باب هنا وفيما بعد من الابواب كلها سقطت فى رواية ابى ذر وثبتت فى رواية الباقين

ص وقال له النبى صلى الله عليه وسلم اشبهت خلقى وخلقى **ش** هذا التعليق رواه البخارى موصولا مطولا فى عمرة القضاء من حديث البراء وهو الكلام فيه فى اول باب مناقب على رضى الله عنه فى قوله انت منى وانا منك **ص** حدثنا احمد بن ابى بكر نا محمد ابن ابراهيم بن دينار ابو عبد الله الجهنى عن ابن ابى ذيب عن سعيد المقبرى عن ابى هريرة ان الناس كانوا يقولون اكثر ابو هريرة والى كنت الزم النبى صلى الله عليه وسلم بشبع بطنى حتى لا اكل الخمير ولا البس الحبير ولا يخدم منى فلان ولا فلانة وكنت الصق بطنى بالحصبا من الجوع وان كنت لاستقرئ الرجل الاية هى معى كى ينقلب بى فيطعمنى وكان اخير الناس للمسكين جعفر بن ابى طالب كان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان فى بيته حتى ان كان يخرج الينا العكة التى ليس فيها شئ فنشقها فنلعق ما فيها **ش** مطابقته للترجمة فى قوله وكان اخير الناس الى آخره لان هذا منقبة حسنة واحمد بن ابى بكر واسمه القاسم بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف ابو مصعب القرشى الزهرى ومحمد بن ابراهيم بن دينار يروى عن محمد ابن عبد الرحمن بن ابى ذيب عن سعيد المقبرى وهؤلاء كلهم مدنيون والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الاطعمة عن عبد الرحمن بن بشير عن ابن ابى ذئب **قوله** اكثر ابو هريرة اى فى رواية الحديث **قوله** بشبع اى بسبب شبع بطنى وفى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره بحين لا اكل وهو الاوجه لشبع بطنى باللام اى لاجل شبع بطنى بكسر الشين وفتح الباء **قوله** حتى لا اكل هذه رواية الكشميهنى وفى رواية غيره حين لا اكل بمعنى الاوجه **قوله** الخمير بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم وهو الخبز الذى خمر وجعل فى تجيمه الخميرة ويروى الخبيز بكسر الباء الموحدة وفى آخره زاى وهو الخبز المادوم والخبزة بضم المعجمة وسكون الباء الموحدة وبالزاى الادم **قوله** ولا البس الحبير بفتح الحاء المهملة وكسر الباء وبالراء فى آخره الجديد والحسن وقيل الثوب المحبر كالبرود اليمانية وقال الهروى الحبير ثياب تصبغ باليمن ويروى ولا البس الحرير **قوله** فلان وفلانة اراد به من يخدم من الذكور والاناث **قوله** وكنت الصق بطنى وفى اية الصاق البطن بالحصبا انكسار حرارة شدة الجوع **قوله** وان كنت لاستقرئ الرجل قال بعضهم اى اطلب المترى فيظن انى اطلب منه القراءة قال ووقع بيان ذلك فى رواية لابى نعيم فى الحلية عن ابى هريرة انه وجد عمر فقال اقرئنى فظن انه من القراءة فاخذ يقرئه القرآن ولم يطعمه قال وانما اردت منه الطعام انتهى قلت هذا الذى قاله غير صحيح ويظهر مراده من قوله كنت لاستقرئ الرجل الاية هى معى اى والحال ان تلك الاية معى وهى جملة اسمية وقعت حالا بغير واو وقال الكرمانى اى الاية معى اى كنت احفظها والحاصل ان ابا هريرة يقول لواحد من الناس انى اطلب قراءة اية من القرآن والحال انه يجعلها ولكن يتخيل فى هذا قصده من هذا ان يوديه الى بيته فيطعمه شيأ وهو معنى قوله كى ينقلب بى اى يرجع بى الى المنزل فيطعمنى شيأ والدليل على هذا ما رواه الترمذى من حديث ابى هريرة ان كنت لاسأل الرجل عن الاية انا اعلم بها منه ما اسأله الا ليطعمنى شيأ واستدلال هذا القايل على المعنى الذى فسر به رواه ابو نعيم لا يفيده اصلا لانه قضية اخرى مخصوصة بما وقع بينه وبين عمر رضى الله عنه والذى هنا اعم من ذلك **قوله** وكان اخير الناس على وزن افعل التفضيل وفى رواية

الكشميهنى وكان خير الناس لغتان فصيحتان مستعملتان **قوله** المساكين وفى رواية الكشميهنى المسكين بالافراد وهو جنس يتناول المساكين وكان جعفر يسمى ابا المساكين وكان النبى صلى الله عليه وسلم يكنيه بهذا **قوله** ما كان فى بيته فى محل النصب لانه مفعول ثان ليطعمنا **قوله** حتى ان كان كلمة ان هذه مخففة من الثقيلة **قوله** لتخرج بضم الياء من الاخراج والعكة بالنصب مفعوله وهى بضم العين المهملة وتشديد الكاف وعاء السمن **قوله** فنلعق بنون المتكلم مع الغير من لعق يلعق من باب علم يعلم لعقا بفتح اللام وهو اللحس **فان قلت** بين قوله ليس فيها شئ وبين قوله فنلعق منافاة ظاهرا **قلت** لا منافاة لان معنى قوله ليس فيها شئ يمكن اخراجه منها بغير قطعها ومعنى فنلعق يعنى بعد الشق نلعق مما يبقى فى جوانبها فافهم **ص** حدثنا عمرو بن على نا يزيد بن هارون قال نا اسمعيل بن ابى خالد عن الشعبى ان ابن عمر رضى الله عنهما كان اذا سلم على ابن جعفر قال السلام عليك يا ابن ذى الجناحين **ش** مطابقته للترجمة من حيث ان اطلاق ذى الجناحين على جعفر منقبة عظيمة وروى الطبرانى باسناد حسن من حديث عبد الله ابن جعفر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هنيالك ابوك يطير مع الملائكة فى السماء وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت جعفر بن ابى طالب يطير مع الملائكة رواه الترمذى والحاكم وعن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال مر بى جعفر الليلة فى ملاء من الملائكة وهو مخضب الجناحين بالدم اخرجه الترمذى والحاكم على شرط مسلم واخرجه ايضا عن ابن عباس رضى الله عنهما مرفوعا دخلت الجنة فرأيت فيها جعفرا يطير مع الملائكة وعلى رواية طريق اخر عنه ان جعفرا يطير مع جبريل وميكايل له جناحان عوضه الله من يديه وحديث ابن عمر هذا اخرجه البخارى عن عمرو بن على بن بحر ابى حفص الباهلى البصرى الصيرفى وهو شيخ مسلم ايضا عن يزيد من الزيادة بن هرون الواسطى عن اسمعيل بن ابى خالد واسم ابى جعفر سعد ويقال كثير الكوفى عن عامر الشعبى عن عبد الله بن عمر واخرجه البخارى ايضا فى المغازى عن محمد بن ابى بكر المقدمى واخرجه النسائى فى المناقب عن احمد بن سليمان عن يزيد بن هرون به **ص** قال ابو عبد الله الجناحان كل ناحية منهما **ش** ابو عبد الله هو البخارى نفسه وهذا ارفع فى رواية النسفى وحده واشار بهذا الى ان الجناحين يطلقان لكل ناحيتين يعنى لكل جنبين ومنه يقال جنح الطاير جانبه وجنح القوم ناحيتهم وقال الجوهرى وجناح الطير يده **ص** ذكر العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه **ش** اى هذا ذكر عباس بن عبد المطلب عم النبى صلى الله عليه وسلم وكان هو اسن من النبى صلى الله عليه وسلم بسنتين او بثلاث وكان اسلامه على المشهور قبل فتح مكة وقيل قبل ذلك وهذه الترجمة مع حديثها سقطت من رواية ابى ذر والنسفى والله اعلم **ص** حدثنا الحسن بن محمد نا محمد بن عبد الله الانصارى حدثنى ابى عبد الله بن المثنى عن ثمامة بن عبد الله بن انس عن انس ان عمر ابن الخطاب كان اذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا قال فيسقون **ش** مطابقته لهذه الترجمة ظاهرة والحسن بن محمد الصباح ابو على الزعفرانى مات يوم الاثنين لثمان بقين من رمضان سنة ستين ومايتين وهو من افراده ومحمد بن عبد الله الانصارى يروى عن ابيه عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك وهو يروى عن عمه ثمامة بضم الثاء المثلثة وتخفيف الميم بن عبد الله بن انس وهذا الحديث بعين هذا الاسناد والمتن قد مر فى كتاب الاستسقاء فى باب سوال الناس الامام الاستسقاء وقد مر الكلام فيه هناك **ص**

باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم

ومنقبة فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ش اى هذا باب فى بيان مناقب
قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من
ينتسب الى جده الاقرب وهو عبد المطلب ممن صحب النبى صلى الله عليه وسلم منهم
او رآه من ذكر او انثى وهم على واولاده الحسن والحسين ومحسن وام كلثوم من فاطمة وجعفر
واولاده عبد الله وعون ومحمد ويقال كان لجعفر بن ابى طالب ابن اسمه احمد وعقيل بن
ابى طالب وولده مسلم بن عقيل وحمزة بن عبد المطلب واولاده يعلى وعمارة وامامة
والعباس بن عبد المطلب واولاده الذكور العشرة وهم الفضل وعبد الله وقثم
وعبيد الله والحارث ومعبد وعبد الرحمن وكثير وعون وتمام وفيه يقول العباس

تموا بتمام فصاروا عشرة ۔ يا رب فاجعلهم كراما بررة ۔

ويقال ان لكل منهم رويه وكان له من الاناث ام حبيب وامنه وصفيه واكثرهم من
لبابة ام الفضل ومعتب بن ابى لهب والعباس بن عتبة بن ابى لهب وكان زوج امنة
بنت العباس وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب واخته ضباعه وكانت زوج
المقداد بن الاسود وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وابنه جعفر ونوفل بن
الحارث بن عبد المطلب وابناه المغيرة والحارث ولعبد الله بن الحارث هذا روية وكان
يلقب ببه بباءين موحدتين الثانية ثقيلة واميمه واروى وعاتكه وصفيه بنات عبد
المطلب اسلمت صفية وصحبت وفى الباقيات خلاف قوله ومنقبة فاطمة بالجر عطفا
على المناقب وهى ضد المثلبة وقال الطيبى المنقبة طريق معد فى الحال واستعير
للفعل الكريم اما لكونه تاثيرا له او لكونه منهجا فى رفعه قلت لم يقع فى رواية
ابى ذر هذه اللفظة اعنى منقبة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى
التوضيح فاطمة تكنى بام ابيها انكحها عليا بعد وقعة احد وهى بنت خمس عشرة وخمسة
اشهر ونصف وكان سن على رضى الله عنه يومئذ احدى وعشرين سنة وخمسة
اشهر ص وقال النبى صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة نساء اهل الجنة ش هذا
التعليق مر موصولا فى اخر باب علامات النبوة فليرجع اليه ص حدثنا ابو اليمان
اخبرنا شعيب عن الزهرى حدثنى عروة بن الزبير عن عايشة ان فاطمة رضى الله عنها
ارسلت الى ابى بكر رضى الله عنه تسأله ميراثها من النبى صلى الله عليه وسلم فيما
افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم تطلب صدقة النبى صلى الله عليه وسلم
التى بالمدينة وفدك وما بقى من خمس خيبر فقال ابو بكر رضى الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا فهو صدقة انما ياكل ال محمد من هذا
المال يعنى مال الله ليس لهم ان يزيدوا على الماكل والله والله ما اغير شيا من صدقات
النبى صلى الله عليه وسلم التى كانت عليها فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ولاعملن
فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد على رضى الله عنه ثم قال انا
عرفنا يا ابا بكر فضيلتك وذكر قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحقهم فتكلم
ابو بكر فقال والذى نفسى بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الى من
اصل من قرابتى ش مطابقته للترجمة تستانس من قوله لقرابة رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى اخره وابو اليمان بفتح الياء اخر الحروف الحكم بن نافع وهذا الاسناد
بعينه قد مر غير مرة والحديث مر باتم من هذا فى اول كتاب الخمس قوله تطلب صدقة
النبى صلى الله عليه وسلم ان قيل كيف تطلب الصدقة وهى لجميع المؤمنين يقال
ان معناه تطلب ما هى صدقة فى الواقع ملك لرسول الله صلى الله عليه وسلم بحسب
اعتقادها قال الكرمانى فلفظ الصدقة هو لفظ الراوى قوله لا نورث قيل ان فاطمة
لم تكن علمت هذا لا نورث وفيه انه صلى الله عليه وسلم كان ابقى رباعه لقوت اهله فى
حياته ومماته وما يعرض له من امور المسلمين وفيه ان خيبر خمست وفيه انه كان له فى
الخمس حظ وفيه ان لبنى هاشم حقا فى مال الله وهو من الفى والخمس والجزية وشبه
ذلك لينزهوا عن الصدقة قوله فيشهد على قال صاحب التوضيح وهذا الى
اخره ليس من هذا الحديث انما كان ذلك بعد موت فاطمة وقد اتى به فى موضع اخر قوله
فتكلم ابو بكر الى اخره قاله على سبيل الاعتذار عن منعه اياها ما طلبته منه من تركة

النبى

النبى صلى الله عليه وسلم ص اخبرنى عبد الله بن عبد الوهاب نا خالد نا شعبة عن واقد قال
سمعت ابى يحدث عن ابن عمر رضى الله عنهما عن ابى بكر رضى الله عنه قال ارقبوا محمدا فى اهل بيته
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحجبى البصرى وهو من افراده
وخالد هو ابن الحارث بن سليم الهجيمى البصرى وواقد بكسر القاف وبالدال المهملة بن محمد بن
زيد بن عبد الله بن عمر يروى عن ابيه محمد عن عبد الله بن عمر عن ابى بكر رضى الله عنهم والحديث
اخرجه الحسن والحسين فى فضل ايضا فى فضل الحسن والحسين رضى الله عنهما عن يحيى
ابن معين وصدقة بن الفضل قوله ارقبوا امر للناس يعنى احفظوا محمدا فى اهل بيته فلا
تؤذوهم ولا تسيئوهم واهل بيته هم فاطمة والحسن والحسين لانه صلى الله عليه وسلم
لف عليهم كساء وقال هؤلاء اهل بيتى او هم مع ازواجه لانه هو المتبادر الى الذهن عند
الاطلاق ص حدثنا ابو الوليد نا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن ابى مليكة عن المسور
ابن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة منى فمن اغضبها فقد
اغضبنى ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى
البصرى وابن عيينة هو سفيان بن عيينة تصغير عين وابن ابى مليكة هو عبد الله
ابن عبيد الله بن ابى مليكة وقد مر غير مرة والمسور بكسر الميم ابن مخرمة بفتحها وقد
مر عن قريب والحديث اخرجه البخارى ايضا فى النكاح عن قتيبة وفى الطلاق عن ابى الوليد
واخرجه مسلم فى الفضايل عن احمد بن يونس وقتيبة وعن ابى معمر واخرجه ابو داود فى
النكاح عن احمد بن يونس وقتيبة واخرجه الترمذى فى المناقب عن قتيبة واخرجه
النسائى عن قتيبة وعن الحارث بن مسكين واخرجه ابن ماجة فى النكاح عن عيسى بن
حماد قوله بضعة بفتح الباء وهو القطعة من الشئ ص حدثنا يحيى بن قزعة نا
ابراهيم بن سعد عن ابيه عن عروة عن عايشة قالت دعى النبى صلى الله عليه وسلم
فاطمة ابنته فى شكواه التى قبض فيها فسارها بشئ فبكت ثم دعاها فسارها فضحكت
قالت سالتها عن ذلك فقالت سارنى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبرنى انه
يقبض فى وجعه الذى توفى فيه فبكيت ثم سارنى فاخبرنى انى اول اهل بيته فضحكت
ش هذا الحديث بعين هذا الاسناد والمتن عن يحيى بن قزعة مضى فى اواخر باب
علامات النبوة وهكذا تكرار بلا زيادة فايدة ولهذا لم يقع فى رواية ابى ذر ولم يذكره
النسفى ايضا وكذلك الحديث الذى قبله لم يقع فى روايتهما لانه ياتى مطولا كما ذكرنا

ص باب مناقب الزبير بن العوام رضى الله عنه

ش اى هذا باب فى بيان مناقب الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى
ابن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوى بن غالب القرشى الاسدى ابو عبد الله
يجتمع مع النبى صلى الله عليه وسلم فى قصى وعدد ما بينهما من الاباء سواء وامه صفية بنت
عبد المطلب عمة النبى صلى الله عليه وسلم وهو احد العشرة المبشرة المشهود لهم
بالجنة شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهاجر الهجرتين
واسلم وهو ابن ستة عشر سنة وروى الحاكم باسناد صحيح عن عروة قال اسلم الزبير
وهو ابن ثمان سنين قتل يوم الجمل فى جمادى الاولى سنة ست وثلاثين وقبره بوادى
السباع ناحية البصرة قتله عمرو بن جرموز ص وقال ابن عباس هو حوارى النبى صلى
الله عليه وسلم ش هذه قطعة من حديث سياتى فى سورة براة من طريق ابن ابى مليكة
قوله الحوارى بفتح الحاء والواو المخففة وتشديد الياء وهو لفظ مفرد ومعناه الناصر
رواه الترمذى عن سفيان بن عيينة وقال الزبير عن محمد بن سلام سالت يونس بن
حبيب عن الحوارى قال الخالص وعن ابن الكلبى الحوارى الخليل وقيل الصافى فان قيل
الصحابة كلهم انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم خلصا فما وجه التخصيص به
قلنا لعله قاله حين قال يوم الاحزاب من ياتينا بخبر القوم قال الزبير انا ثم قال من
ياتينى بخبر القوم قال انا وهكذا مرة ثالثة ولا شك انه فى ذلك الوقت نصر نصرة زايدة على
غيره ص وسميت الحواريون لبياض ثيابهم ش هذا من كلام البخارى اراد به حوارى عيسى
عليه السلام ووصله ابن ابى حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس به وقال ابو ارطاه

كانوا قصارين فسموا بذلك لانهم كانوا يحورون الثياب اى يبيضونها وقال الضحاك سموا حواريين
لصفاء قلوبهم وقال عبيد الله بن المبارك سموا بذلك لانهم كانوا نورانيين عليهم اثر
العبادة ونورها وبهاؤها واصل الحوار عند العرب البياض ومنه الاحور والحوراء ودقيق
حوارى وقال قتادة هم الذين تصلح لهم الخلافة وقال النضر بن شميل الحوارى خاصة الرجل
الذى يستعين به فيما ينوبه وقيل الحواريون كانوا صيادين يصطادون السمك وقيل
كانوا صباغين وقال الثعلبى كانوا اصفياء عيسى واولياءه وانصاره ووزراءه وكانوا اثنى عشر
رجلا واسماؤهم بطرس ويعقوبس ويحنس واندرابيس وقبيلس وابرثلما ومنتا
واتوماس ويعقوب بن حلقانا وتيمس وقنانيا ويوذس فهؤلاء حواريو عيسى عليه السلام
واما حواريو هذه الامة فقال قتادة ان الحواريين كلهم من قريش ابو بكر وعمر وعثمان وعلى
وحمزة وجعفر وابو عبيدة بن الجراح وعثمان بن مظعون وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى
وقاص وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام رضى الله عنهم ص حدثنا خالد بن
مخلد نا على بن مسهر عن هشام بن عروة عن ابيه قال اخبرنى مروان بن الحكم قال اصاب
عثمان بن عفان رعاف شديد سنة الرعاف حتى حبسه عن الحج واوصى فدخل عليه رجل
من قريش فقال استخلف قال وقالوه قال نعم قال ومن فسكت فدخل عليه رجل اخر
احسبه الحارث فقال له استخلف فقال عثمان وقالوا فقال نعم قال ومن هو فسكت قال
فلعلهم قالوا الزبير قال نعم قال اما والذى نفسى بيده انه لخيرهم ما علمت وان كان
لاحبهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اما والذى
نفسى بيده الى اخره وخالد بن مخلد بفتح الميم واللام وسكون الخاء المعجمة بينهما البجلى
القطوانى الكوفى وعلى بن مسهر بضم الميم على لفظ اسم الفاعل من الاسهار بالسين المهملة
وهذا الحديث ذكره الحافظ المزى فى مسند عثمان رضى الله عنه واخرجه النسائى فى المناقب
عن معاوية بن صالح قوله رعاف بالرفع لانه فاعل اصاب وعثمان بالنصب مفعوله
قوله سنة الرعاف كان ذلك سنة احدى وثلاثين وكان للناس فيها رعاف كثير قوله
استخلف اى اجعل لك خليفة من بعدك قوله قال وقالوه اى قال عثمان وقال
الناس هذا القول قال الرجل نعم قالوه قوله قال ومن اين قال عثمان ومن استخلفه
فسكت الرجل قوله فدخل عليه اى على عثمان قوله الحارث يعنى ابن الحكم
وهو اخو مروان راوى الخبر قوله فقال استخلف اى فقال الحارث لعثمان استخلف
قوله وقال وقالوه اى وقال عثمان وقال الناس هذا قوله فقال نعم اى فقال
الحارث نعم قالوا هذا القول قوله قال ومن هو اى قال عثمان من هو الخليفة الذى قالوا
انى استخلفه قوله فسكت اى الحارث قوله قال فلعلهم قالوا الزبير اى قال عثمان
رضى الله عنه فلعل هؤلاء قالوا هو الزبير بن العوام قوله قال نعم اى قال الحارث
قالوا هو الزبير بن العوام قوله قال اما والذى اى قال عثمان اما وحق الله الذى نفسى
بيده انه اى الزبير لخيرهم اى لخير هؤلاء قوله ما علمت يجوز ان تكون ما مصدرية اى
فى علمى ويجوز ان تكون موصولة وتكون خبر مبتدا محذوف تقديره هو الذى علمت والضمير
المنصوب الذى يرجع الى الموصول محذوف تقديره علمته قال الداودى يحتمل ان يكون المراد
من الخيرية فى شخص مخصوص كحسن الخلق وان حمل على ظاهره ففيه ما يبين ان قول ابن
عمر ثم يترك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفاضل بينهم لم يرد به جميع الصحابة
فان بعضهم قد وقع منه تفضيل بعضهم على بعض وهو عثمان فى حق الزبير رضى الله عنهما
قوله وان كان كلمة ان مخففة من المثقلة تقديره وان كان لاحبهم اى لاحب هؤلاء الذين
اشاروا عثمان بالاستخلاف ويروى بدون اللام الفارقة وهى لغة ص حدثنى عبيد بن اسمعيل
نا ابو اسامة عن هشام اخبرنى ابى سمعت مروان كنت عند عثمان اتاه رجل فقال استخلف
قال وقيل ذلك قال نعم الزبير قال اما والله انكم لتعلمون ان خيركم ثلاثا ش مطابقته
للترجمة فى قوله انه خيركم وعبيد بن اسمعيل ابو محمد الهبارى القرشى الكوفى واسمه فى الاصل
عبد الله وهو من افراد البخارى وابو اسامة يروى عن هشام وهو يروى عن ابيه عروة وهو
يروى عن مروان بن الحكم بن ابى العاص بن امية قوله قال وقيل ذلك اى قال عثمان او قيل
ذلك اشار به الى الاستخلاف الذى يدل عليه قوله استخلف ويروى ذاك بدون اللام وهمزة

الاستفهام

الاستفهام مقدرة قبل واو وقيل ذلك اى قال عثمان قوله الزبير اى الذى قيل بان يستخلف
هو الزبير بن العوام قوله اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم وهى كلمة استفتاح بمنزلة الا ويكثر
قبل القسم قوله ثلاثا اى قالها ثلاث مرات ص حدثنا مالك بن اسمعيل نا عبد العزيز هو
ابن ابى سلمة عن محمد بن المنكدر عن جابر رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم
ان لكل نبى حواريا وحوارى الزبير بن العوام ش مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا
غير مرة والحديث من افراده ومر تفسير الحوارى عن قريب ص حدثنا احمد بن محمد اخبرنا عبد
الله اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن الزبير قال كنت يوم الاحزاب جعلت
انا وعمر بن ابى سلمة فى النساء فنظرت فاذا انا بالزبير على فرسه يختلف الى بنى قريظة مرتين
او ثلاثا فلما رجعت قلت يا ابة رايتك تختلف قال وهل رايتنى يا بنى قلت نعم قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات من بنى قريظة فياتينى بخبرهم فانطلقت
فلما رجعت جمع لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه قال فداك ابى وامى ش مطابقته
للترجمة فى قوله جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخره فان قوله صلى الله عليه وسلم
للزبير فداك ابى وامى منقبة عظيمة له واحمد بن محمد بن موسى ابو العباس يقال له
مردويه السمسار المروزى وعبد الله هو ابن المبارك المروزى والحديث اخرجه مسلم
حدثنا اسمعيل بن خليل وسويد بن سعيد كلاهما عن ابن اسمعيل اخبرنا على بن مسهر
عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن الزبير قال كنت انا وعمر بن ابى سلمة يوم الخندق
مع النسوة فى اطم حسان وكان يطاطى له مرة فانظر واطاطى له مرة فينظر فكنت
اعرف ابى اذا مر على فرسه فى السلاح الى بنى قريظة قال واخبرنى عبد الله بن عروة عن عبد
الله بن الزبير قال فذكرت ذلك لابى قال ورايتنى يا بنى قلت نعم قال اما والله لقد جمع
لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ابويه فقال فداك ابى وامى وحدثنا ابو كريب
حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عبد الله بن الزبير قال لما كان يوم الخندق كنت انا
وعمر بن ابى سلمة فى الاطم الذى فيه النسوة يعنى نسوة النبى صلى الله عليه وسلم وساق
الحديث بمعنى حديث ابن مسهر فى هذا الاسناد ولم يذكر عبد الله بن عروة فى هذا الحديث
ولكن ادرج القصة فى حديث هشام عن ابيه عن ابن الزبير قوله يوم الاحزاب هو يوم
الخندق لما حاصر قريش ومن معهم المسلمين بالمدينة وحفر الخندق بسبب ذلك قوله
جعلت على صيغة المجهول قوله وعمر بن ابى سلمة واسم ابى سلمة عبد الله بن عبد الاسد
القرشى المخزومى ابو حفص المدنى ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فى النساء اى
بين النساء قوله يختلف اى يجى ويذهب وفى رواية الاسماعيلى مرتين او ثلاثا قوله
هل رايتنى يا بنى قال نعم فيه صحة سماع الصغير وانه لا يتوقف على اربع او خمس لان ابن
الزبير كان يومئذ ابن سنتين واشهرا او ثلاثا واشهر وقد مر الكلام فيه فى كتاب العلم
فى باب ما يصح سماع الصغير قوله فداك ابى وامى ص حدثنا
على بن حفص نا ابن المبارك اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه ان اصحاب النبى صلى الله
عليه وسلم قالوا للزبير يوم اليرموك الا تشد فنشد معك فحمل عليهم فضربوه ضربتين
على عاتقه بينهما ضربة ضربها يوم بدر قال عروة فكنت ادخل اصابعى فى تلك الضربات
العب وانا صغير ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن حفص المروزى سكن عسقلان
وابن المبارك هو على بن المبارك الهنائى البصرى قوله يوم اليرموك بفتح الياء اخر الحروف
وسكون الراء وضم الميم وسكون الواو وفى اخره كاف قال الصاغانى فى العباب اليرموك موضع
بناحية الشام وهو بفعول قلت هو موضع بين اذرعات ودمشق وقال سيف بن عمر كانت
وقعة اليرموك فى سنة ثلاث عشرة من الهجرة قبل فتح دمشق وتبعه على ذلك ابن جرير
الطبرى وقال محمد بن اسحق كانت فى رجب سنة خمس عشرة وكذا نقل ابن عساكر عن ابى
عبيد والوليد وابن لهيعة والليث ومعشر انها كانت فى سنة خمس عشرة بعد فتح دمشق
وقال ابن الكلبى كانت وقعة اليرموك يوم الاثنين لخمس مضين من رجب سنة خمس عشرة
وقال ابن عساكر وهذا هو المحفوظ وكانت من اعظم فتوح المسلمين وكان راس عسكر هرقل
ماهان الارمنى ورأس عسكر المسلمين ابا عبيدة بن الجراح رضى الله عنه وكانت بينهم خمس
وقعات عظيمة فاخر الامر نصر الله المسلمين وقتلوا منهم مائة الف وخمسة الاف نفس واسروا

اربعين الفا وقتل من المسلمين اربعة الاف ختم الله لهم بالشهادة وقتل ماهان على دمشق
وبعث ابو عبيدة الكتاب والبشارة الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بحذيفة بن اليمان مع
عشرة من المهاجرين والانصار وغنم المسلمون غنيمة عظيمة حتى اصاب الفارس اربعة
وعشرين الف مثقال من الذهب وكذلك من الفضة وكان المسلمون خمسة واربعين
الفا وقتل ستة وستين الفا وقد ذكرنا ان القتلى منهم اربعة الاف وكانت الروم
في ثمانية الف وكان مع جبلة بن الايهم من عرب غسان في ستين الفا والله اعلم **قوله**
الا تشد كلمة الا للتحضيض والحث وتشد بضم الشين المعجمة اي الا تشد على المشركين
فلله در الزبير بن العوام فيما قتل في هذه الوقعة وكذلك خالد بن الوليد
رضي الله عنه والشد في الحرب الحملة والجولة **قوله** فحمل عليهم اي فحمل
الزبير على الروم والقرينة دالة عليه **قوله** فضربوه اي فضرب الروم
الزبير رضي الله عنه **قوله** بينهما اي بين الضربتين **قوله** ضربها على
صيغة المجهول ص

باب مناقب طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه

ش اي هذا باب في بيان مناقب طلحة بن عبيد الله وفي بعض النسخ باب ذكر طلحة
ابن عبيد الله وفي رواية ابي ذر مناقب طلحة بدون لفظة باب وعبيد الله هو
ابن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب يجتمع مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في مرة بن كعب ومع ابي بكر الصديق في تيم بن مرة وعدد ما بينهم من
الاباء سواء ويكنى طلحة ابا محمد واسم امه الصعبة بنت الحضرمي اخت العلاء بن الحضرمي
اسلمت وهاجرت وعاشت بعد ابنها قليلا وروى الطبري من طريق ابن عباس قال
اسلمت ام ابي بكر وام عثمان وام طلحة وام عبد الرحمن بن عوف وقتل طلحة يوم الجمل
سنة ثلاث وثلاثين رمي بسهم وروى من طريق كثيرة ان مروان بن الحكم رماه
فاصاب ركبته فلم يزل ينزل الدم منها حتى مات وكان يومئذ اول قتيل واختلف في عمره
فالاكثرون على انه كان خمسا وسبعين وهو احد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد
الثمانية الذين سبقوا الى الاسلام واحد الخمسة الذين اسلموا على يدي ابي بكر الصديق
واحد الستة اصحاب الشورى الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم
راض ص وقال عمر رضي الله عنه توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه
راض ش قد مر هذا التعليق عن قريب في قصة البيعة وفيه مقتل عمر رضي الله عنه
مطولا مسندا وهو قول عمر ما احد احق بهذا الامر من هؤلاء النفر او الرهط الذين
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى عليا وعثمان والزبير
وطلحة وسعدا وعبد الرحمن ص حدثني محمد بن ابي بكر المقدمي نا معتمر عن ابيه عن
ابي عثمان قال لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الايام التي قاتل فيهن
رسول الله صلى الله عليه وسلم غير طلحة وسعد عن حديثهما ش مطابقته للترجمة
من حيث ان طلحة بقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحرب عند فرار الناس
عنه وفيه منقبة عظيمة له ومعتمر هو ابن سليمان التيمي يروي عن ابيه سليمان عن
ابي عثمان عبد الرحمن النهدي **قوله** في بعض تلك الايام اراد به يوم احد **قوله**
غير طلحة بالرفع لانه فاعل قوله لم يبق **قوله** يعني يروي ابو عثمان هذا عن حديث
طلحة وسعد اراد انهما حدثاه بذلك ص حدثنا مسدد نا خالد نا ابن ابي خالد عن
قيس بن ابي حازم قال رايت يد ابي طلحة التي وقى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد شلت ش مطابقته للترجمة ظاهرة وخالد هو ابن عبد الله الواسطي وابن ابي
خالد هو اسمعيل واسم ابي خالد سعد ويقال هرمز الاحمسي البجلي وقيس بن ابي حازم
بالحاء المهملة والزاي واسمه عوف الاحمسي البجلي قدم المدينة بعد ما قبض النبي صلى
الله عليه وسلم **قوله** التي وقى بها يعني يوم احد وقد صرح بذلك علي بن مسهر عن
اسمعيل عند الاسماعيلي وروى الطبري من طريق موسى بن طلحة عن ابيه انه اصابه
في يده سهم ومن حديث انس رضي الله عنه انه وقى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما

اراد

اراد بعض المشركين بان يضربه وفي مسند الطيالسي من حديث عايشة عن ابي بكر
الصديق رضي الله عنهما قال ثم اتينا طلحة يعني يوم احد فوجدنا به بضعا وسبعين جراحة
واذا قد قطعت اصبعه وفي الجهاد لابن المبارك من طريق موسى بن طلحة ان اصبعه
التي اصيبت هي التي تلي الابهام **قوله** قد شلت بفتح الشين تشل ذكره ثعلب قال
الشنتمري هو بطلان في اليد او الرجل من افة تعتريها وليس معناه قطعت كما ذكره
ابن سيده قال الزمخشري اذا استرخت وقال كراع هو تقبض في الكف واصله شللت
على وزن فعلت بكسر العين وقال ابن درستويه والعامة تقول شلت يده بالضم
وهو خطا وقال اللحياني ومنهم من يقول شلت يعني بالضم وهو قليل وعن ابن
الاعرابي لا يقال شلت يعني بالضم الا في لغة ردية وفي العويص لابن سيده
اشللت يده بالالف وقال ابو الشاو من خواص طلحة بن عبيد الله ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا لم يره قال ما لي لا ارى المليح الفصيح ولقبه بالفياض وطلحة الخير
وطلحة الجود ولم يثبت منه يوم احد غيره وعن المبرد كان يقال لطلحة بن عبيد
الله طلحة الطلحات وخلف مالا جزيلا ثلاثين الف الف وفي الصحابة من اسمه طلحة
نحو العشرين ص

باب مناقب سعد بن ابي وقاص الزهري رضي الله عنه

ش اي هذا باب في بيان سعد بن ابي وقاص الزهري احد العشرة ويكنى ابا اسحاق
وكان يقال له فارس الاسلام وهو اول من رمى في سبيل الله وكان مجاب الدعوة وكان
سابع سبعة في الاسلام وهو الذي كوف الكوفة ونفى الاعاجم وفتح الله على يديه اكثر
فارس مات في قصره بالعقيق على عشرة اميال من المدينة وحمل على رقاب الناس
الى المدينة ودفن بالبقيع وصلى عليه مروان بن الحكم وهو اخر العشرة وفاة في سنة
خمس وخمسين وهو المشهور وعمره يوم مات ثلاث وثمانون وقيل ثلاث وسبعون والله
اعلم ص وبنو زهرة اخوال النبي صلى الله عليه وسلم ش لان ام النبي صلى الله عليه
وسلم امنة منهم واقارب الام اخوال ص وهو سعد بن مالك ش اشار به الى ان اسم
ابي وقاص والد سعد هو مالك بن وهب ويقال وهيب ويقال اهيب بن عبد مناف
ابن زهرة بن كلاب بن مرة يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في كلاب بن مرة وعدد
ما بينهما من الاباء متفاوت وامه حمنة بنت سفيان بن امية بن عبد شمس لم تسلم ص
حدثني محمد بن المثنى نا عبد الوهاب سمعت يحيى سمعت سعيد بن المسيب قال سمعت
سعدا يقول جمع لي النبي صلى الله عليه وسلم ابويه يوم احد ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وعبد الوهاب هو ابن عبيد المجيد الثقفي ويحيى هو ابن سعيد القطان والحديث اخرجه
البخاري ايضا في المغازي عن مسدد وعن قتيبة واخرجه مسلم في الفضايل عن محمد
ابن المثنى به وعن قتيبة ومحمد بن رمح عن القعنبي واخرجه الترمذي في الاستيذان وفي
المناقب عن قتيبة واخرجه النسائي في السنة عن محمد بن رمح به وعن هشام بن عمار
قوله جمع لي اي في التفدية بان قال فداك ابي وامي ص حدثنا مكي بن ابراهيم نا
هاشم بن هاشم عن عامر بن سعد عن ابيه قال لقد رايتني وانا ثلث الاسلام ش
مطابقته للترجمة من حيث انه كان ثلث الاسلام وهو منقبة عظيمة وهاشم بن هاشم بن
عتبة بن ابي وقاص الزهري يعد في اهل المدينة وهو يروي عن عامر بن سعد بن ابي
وقاص ويروي عن ابيه سعد **قوله** لقد رايتني اي رايت نفسي والحال وانا ثلث الاسلام
اراد به انا ثالث من اسلم اولا واراد بالاثنين ابا بكر وخديجة او النبي صلى الله عليه وسلم
وابا بكر والظاهر انه اراد الرجال الاحرار لا ابن عمر ذكر في الاستيعاب انه سابع سبعة في
الاسلام وقد تقدم في ترجمة الصديق حديث عمار رايت النبي صلى الله عليه وسلم وما معه
الا خمسة اعبد وابو بكر فهؤلاء ستة ويكون هو السابع بهذا الاعتبار او قال ذلك بحسب
اطلاعه والسبب فيه ان من كان اسلم في ابتداء الامر كان يخفي اسلامه فبهذا الاعتبار
قال وانا ثلث الاسلام ص حدثني ابراهيم بن موسى اخبرنا ابن ابي زايدة نا هشام بن
هاشم بن عتبة بن ابي وقاص قال سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت سعد بن ابي وقاص

يقول ما اسلم احد الا في اليوم الذي اسلمت فيه ولقد مكثت سبعة ايام واني لثلث الاسلام
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم بن موسى بن يزيد التميمي الفرا ابو اسحاق
الرازي يعرف بالصغير يروي عن يحيى بن زكريا بن ابي زايدة واسمه ميمون ويقال
خالد الهمداني الكوفي القاضي قوله ما اسلم احد ظاهره انه لم يعلم احد قبله وهذا
مشكل قد اسلم قبله جماعة ولكن يحمل هذا على مقتضى ما كان اتصل بعلمه حينئذ
وقد روى ابن منده في المعرفة من طريق ابي بدر عن هاشم بلفظ ما اسلم احد
في اليوم الذي اسلمت فيه وهذا لا اشكال فيه لانه لا مانع ان لا يشاركه احد في
الاسلام يوم اسلم ولا ينافي هذا اسلام جماعة قبل يوم اسلامه فافهم قوله
ولقد مكثت الى اخره هذا ايضا على مقتضى اطلاعه كما ذكرنا عن قريب ص تابعه
ابو اسامة عن هاشم ش اي تابع ابن ابي زايدة ابو اسامة حماد بن اسامة
عن هاشم واسند البخاري هذه المتابعة في اسلام سعد رضي الله عنه على
ما ياتي ان شاء الله تعالى ويروى ابو اسامة حدثنا هاشم ص حدثنا عمرو بن
ميمون حدثنا خالد بن عبد الله عن اسمعيل عن قيس قال سمعت سعدا يقول
اني لاول العرب رمى بسهم في سبيل الله وكنا نغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم
وما لنا طعام الا ورق الشجر حتى ان احدنا ليضع كما يضع البعير او الشاة ما له خلط
ثم اصبحت بنو اسد تعزرني على الاسلام لقد خبت اذا وضل عملي وكانوا وشوا
به الى عمر رضي الله عنه قالوا لا يحسن يصلي ش مطابقته للترجمة تؤخذ
من قوله اني لاول العرب رمى بسهم في سبيل الله وفيه منقبة عظيمة له وعمرو
بفتح العين بن عون بفتح العين وبالنون مر في الصلاة روى عنه البخاري هنا بلا
واسطة وفي بعض المواضع روى عنه بواسطة عبد الله بن محمد المسندي وخالد
ابن عبد الله بن عبد الرحمن الطحان الواسطي يروي عن اسمعيل بن ابي خالد
الاحمسي البجلي عن قيس بن ابي حازم عن سعد بن ابي وقاص والحديث اخرجه
البخاري ايضا في الاطعمة عن عبد الله بن محمد وفي الرقاق عن مسدد واخرجه
مسلم في اخر الكتاب عن موسى بن حبيب وعن محمد بن عبد الله بن نمير
وعن يحيى عن وكيع واخرجه الترمذي في الزهد عن محمد بن بشار وعن عمر بن
اسمعيل واخرجه النسائي في المناقب عن محمد بن المثنى وفي الرقايق عن قتيبة
واخرجه ابن ماجه في السنة عن علي بن محمد قوله اني لاول العرب رمى كان
ذلك في سرية عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وكان القتال فيها اول حرب
وقعت بين المشركين والمسلمين وكانت القتال فيها هي اول سرية بعثها رسول
الله صلى الله عليه وسلم في السنة الاولى من الهجرة بعث ناسا من المسلمين
الى رابغ ليلقوا عير القريش فتراموا بالسهام ولم يكن بينهم مسابقة وكان سعد
اول من رمى وكانوا ستين راكبا من المهاجرين وفيهم سعد وعقد له اللوا
وهو اول لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتقى عبيدة وابو سفيان
الاموي وكان هو على المشركين وهذا اول قتال جرى في الاسلام واول من رمى
اليهم سعد وفيه قال

الا هل جا رسول الله اني ... حميت صحابي بصدور نبلي
فما يعتد رام من معد ... بسهم مع رسول الله قبلي

قوله كما يضع اي عند قضاء الحاجة اي نجوهم يخرج منهم مثل البعر ليبسه
وعدم الغذا المالوف قوله ما له خلط بكسر الخاء المعجمة اي لا يختلط بعضه
ببعض لجفافه قوله تعزرني على الاسلام اي تؤدبني والمعنى تعلمني الصلاة
وتعيرني باني لا احسنها قوله لقد خبت من الخيبة اي ان كنت محتاجا الى
تعليمهم فقد ضل عملي فيما مضى خاسيا من ذلك قوله وكانوا اي بنو
اسد وشوا به بالشين المعجمة اي سعوا به اي بسعد يقال وشى به يشي وشاية
اذا نم عليه وسعى به فهو واش وجمعه وشاة واصله استخراج الحديث
باللطف والسوال وقد مرت قصته مع الذين زعموا انه لا يحسن يصلي في

صفة

صفة الصلاة ص

باب ذكر اصهار النبي صلى الله عليه وسلم

ش اي هذا باب في ذكر اصهار النبي صلى الله عليه وسلم وليس فيه ذكر لفظ باب
واصهاره هم الذين تزوجوا اليه والصهر يطلق على كل اقارب المراة ومنهم من يخصه
وقال الجوهري الاصهار اهل بيت المراة وعن الخليل قال ومن العرب من يجعل الصهر
من الاحما والاختان هكذا عند العرب واما العامة فختن الرجل زوج ابنته ص
منهم ابو العاص بن الربيع ش اي من اصهار النبي صلى الله عليه وسلم ابو العاص واسمه
لقيط وقيل مقسم بكسر الميم وقيل هشيم ويلقب جرو البطحا ابن الربيع ابن الربيعة
ابن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف ويقال باسقاط الربيعة وهو مشهور
بكنيته وامه هالة بنت خويلد اخت خديجة وكان ابن خالتها وتزوج بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وهي اكبر بنات النبي صلى الله عليه وسلم وقد اسر
ابو العباس ببدر مع المشركين وفدته زينب فشرط عليه النبي صلى الله عليه وسلم
ان يرسلها اليه فوفى له بذلك فهذا معنى قوله في اخر الحديث ووعدني فوفى لي ثم اسر
ابو العباس مرة اخرى فاجارته زينب فاسلم فردها النبي صلى الله عليه وسلم الى
نكاحه وقال ابو عمر وكان الذي اسر ابا العاص عبد الله بن جبير بن النعمان الانصاري
فلما بعث اهل مكة في فدا اسارهم قدم في فداه اخوه ابن الربيع بمال دفعته اليه
زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك قلادة لها كانت خديجة امها
قد ادخلتها بها على ابي العاص حين بنى عليها ثم هاجرت زينب مسلمة وتركته على
شركه فلم يزل كذلك مقيما على الشرك حتى كان قبيل الفتح خرج بتجارة الى الشام ومعه اموال من
اموال قريش فلما انصرف قافلا لقيته سرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم اميرهم زيد بن
حارثة وكان ابو العاص في جماعة عير وكان زيد في نحو سبعين ومائة راكب فاخذوا ما في تلك العير من
الثقل واسروا ناسا منهم وافلتهم ابو العاص هربا ثم اقبل من الليل حتى دخل على زينب فاستجار بها
فاجارته ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على زينب وقال اكرمي مثواه ثم ردوا عليه ما
اخذوا منه فلم يفقد منه شيا فاحتمل الى مكة فادى الى كل احد ماله ثم خرج حتى قدم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلما وحسن اسلامه ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابنته عليه فقيل ردها عليه على النكاح الاول قاله ابن عباس وروى من حديث عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ردها عليه بنكاح جديد وبه قال الشعبي وولدت
له امامة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يحملها وهو يصلي وولدت له ايضا ابنا اسمه علي
كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم مراهقا ويقال انه مات قبل وفاة النبي صلى الله عليه
وسلم واستشهد ابو العاص في وقعة اليمامة ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري
حدثني علي بن حسين ان المسور بن مخرمة قال ان عليا رضي الله عنه خطب بنت ابي جهل
فقام بذلك فاطمة فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يزعم قومك انك لا تغضب
لبناتك وهذا علي ناكح ابنة ابي جهل فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعته حين
تشهد يقول اما بعد فاني انكحت ابا العاص بن الربيع فحدثني وصدقة وان فاطمة بضعة
مني واني اكره ان يسوءها والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو
الله عند رجل واحد فترك علي الخطبة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم مات في سنة اربع او خمس وتسعين والحديث مضى في
الخمس في باب ما ذكر من درع النبي صلى الله عليه وسلم قوله بنت ابي جهل اسمها جويرية
بالجيم وقيل الجميلة وقيل العورا وكان علي رضي الله عنه قد اخذ بعموم الجواز فلما انكر النبي
صلى الله عليه وسلم عليه اعرض عن الخطبة فيقال تزوجها عتاب بن اسيد وانما خطب النبي
صلى الله عليه وسلم ليشيع الحكم المذكور وياخذوا به اما على سبيل الايجاب واما على سبيل
الاولوية وادعى الشريف المرتضى الموسوي في غرره من حديث المسور بن مخرمة واخرجه
الترمذي عن عبد الله بن الزبير وصححه قوله وهذا علي ناكح بنت ابي جهل وفي رواية
الطبراني عن ابي زرعة عن ابي اليمان وهذا علي ناكحا بالنصب على الحال المنتظرة واطلاق

اسم الناكح عليه مجازا باعتبار ما كان فصدق اليه **قوله** فحدثني وصدقني كانه اراد بذلك انه كان شرط
على ابي العاص ان لا يتزوج على زينب فثبت على شرطه فلذلك شكره النبي صلى الله عليه وسلم
بالوفاء والوفاء والصدق **قوله** وصدقني بتخفيف الدال المفتوحة **قوله** بضم بنج
الباء الموحدة وفي رواية للحاكم مصغرة مني بالميم يقيظني ما يقيظني ويبسطني ما يبسطها
وقال صحيح الاسناد **ص** وزاد محمد بن عمرو بن حلحلة عن ابن شهاب عن علي عن مسور
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وذكر صهرا له من بني عبد شمس فاثنى عليه في مصاهرته
اياه فاحسن قال حدثني فصدقني ووعدني ففي لي **ش** هذه الزيادة قد تقدمت
في كتاب الخمس مطولا اخرجها عن سعيد بن محمد الجرمي عن يعقوب بن ابراهيم عن ابيه
عن الوليد بن كثير عن محمد بن عمرو بن حلحلة الدويلي عن ابن شهاب عن علي بن حسين
الى اخره وتقدم الكلام فيه هناك **ص**

باب مناقب زيد بن حارثة

مولى النبي صلى الله عليه وسلم **ش** اي هذا باب في بيان مناقب زيد بن حارثة بن شراحيل
ابن كعب بن عبد العزى الكلبي اسر في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة
فاستوهبه النبي صلى الله عليه وسلم منها وتبناه فخرجت به امه تزور قومها فاغتفق غارة
فيهم فاحتملوا زيدا وهو ابن ثمان سنين ووفدوا به الى سوق عكاظ فعرضوه على البيع
فاشتراه حكيم بن حزام بالزاي لخديجة باربعمائة درهم فلما تزوجها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهبته له فلما ان خيره ابوه حارثة في فدائه فخيره النبي صلى
الله عليه وسلم بين المقام عنده والرجوع اليه فاختار رسول الله صلى الله عليه وسلم على
اهله وتبناه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجه حاضنته ام ايمن ضد الايسر فولدت
اسامة ومن فضائله ان الله سماه في القرآن وهو اول من اسلم من الموالي فاسلم من اول
يوم تشرف برؤية النبي صلى الله عليه وسلم وكان من الامراء الشهداء ومن الرماة المذكورين
قتله حديثان وقال ابن عمر ما كنا ندعوه الا زيد بن محمد حتى نزلت ادعوهم لابائهم وذكر ابن
منده في معرفة الصحابة عن اهل بيت زيد بن حارثة يوم مؤتة اعني يوم جاء ياخذ مال الفداء **ص**
وقال البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم انت اخونا ومولانا **ش** هذه قطعة من
حديث البراء اخرجه مطولا في كتاب الصلح في باب كيف يكتب هذا ما صالح الى اخره **ص** حدثنا
خالد بن مخلد نا سليمان حدثنا عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر قال بعث النبي صلى الله
عليه وسلم بعثا وامر عليهم اسامة بن زيد فطعن بعض الناس في امارته فقال ان تطعنوا
في امارته فقد كنتم تطعنون في امارة ابيه من قبل وايم الله ان كان لخليقا للامارة وان كان
لمن احب الناس الي وهذا من احب الناس الي بعده **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة جدا وسليمان
هو ابن بلال والحديث من افراده **قوله** بعثا بفتح الباء الموحدة وسكون العين المهملة وفي
اخره ثاء مثلثة وهو السرية **قوله** وامر بتشديد الميم **قوله** فطعن بتاء تانيث طعن
بالرمح وباليد يطعن بالضم ويطعن في العرض والنسب يطعن بالفتح وقيل هما لغتان فيهما **قوله**
بعض الناس منهم عباس بن ابي ربيعة المخزومي **قوله** في امارته بكسر الميم **قوله** في
امارة ابيه وهي امارة زيد بن حارثة في غزوة مؤته **قوله** ان كان لخليقا اي ان زيدا كان
حقيقا بالامارة يعني انهم طعنوا في امارة زيد وظهر لهم في اخرا انه كان جديرا لاينا بها
فكذلك حال اسامة وفيه جواز امارة الموالي وتولية الصغير على الكبار والمفضول على
الفاضل للمصلحة وقال الكرماني الاحب بمعنى المحبوب قلت ما ظهر لي وجه العدول عن معنى
التفضيل ومع هذا ذكره بكلمة من التبعيضية **ص** حدثنا يحيى بن قزعة نا ابراهيم بن
سعد عن الزهري عن عروة عن عايشة قالت دخل علي قايف والنبي صلى الله عليه وسلم
شاهد واسامة بن زيد وزيد بن حارثة مضطجعان فقال ان هذه الاقدام بعضها من بعض
قال فسر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاعجبه فاخبر به عايشة رضي الله عنها **ش**
مطابقته للترجمة تتاتى من قوله فسر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره والحديث
اخرجه البخاري ايضا في النكاح عن منصور بن ابي مزاحم **قوله** قايف هو الذي يلحق الفروع
بالاصول بالشبه والعلامات ويراد به ههنا مجزز بالجيم وتشديد الزاي الاولى المدلجي والد

من قال بالهاء المهملة وحكى فتح الزاي الاولى والصواب الكسر لانه جزء نواصي العرب وهو ابن الاعور
ابن حمدة بن معاذ بن عثمار بن عمرو بن مدلج الكناني المدلجي ودخوله على عايشة اما قبل
نزول الحجاب او بعده وكان من وراء الحجاب **قوله** وتعجبه واخبر به عايشة لعله لم يعلم
انها علمت ذلك او اخبرها وان كان علم بعلمها تاكيد الخبر او نسي انها علمت ذلك وشاهدته
معه وقد مر الكلام في حكم القايف في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي
اخرجه عن يحيى عن عبد الرزاق عن ابن جريج عن ابن شهاب عن عروة عن عايشة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها مسرورا تبرق اسارير وجهه الحديث **ص**

باب ذكر اسامة بن زيد

ش اي هذا باب في ذكر اسامة بن زيد قال الكرماني قال ذكر اسامة ولم يقل مناقب اسامة
كما قال فيما تقدم لان المذكور اعم من المناقب كالحديث الاتي **ص** حدثنا قتيبة بن سعيد نا
ليث عن الزهري عن عروة عن عايشة ان قريشا اهمهم شان المخزومية فقالوا من يجترئ
عليه الا اسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم **ش** مطابقته للترجمة في قوله
من يجترئ عليه الى اخره والحديث مر تاما منه في باب ما ذكر في بني اسرايل ومر الكلام فيه
هناك **قوله** شان المخزومية اي امرها وشانها واسمها فاطمة بنت الاسود بن عبد الاسد
ابن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وعمها ابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد بن هلال
ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم **ص** وحدثنا علي نا سفيان قال ذهبت اسال الزهري عن
حديث المخزومية فصاح بي قلت فلم تحمله عن احد قال وجدته في كتاب كتبه ايوب بن موسى
عن الزهري عن عروة عن عايشة ان امراة من بني مخزوم سرقت فقالوا من يكلم فيها النبي صلى
الله عليه وسلم فلم يجترئ احد ان يكلمه فكلمه اسامة بن زيد فقال ان بني اسرايل كان اذا
سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف قطعوه لو كانت فاطمة لقطعت يدها
ش هذا طريق اخر في حديث عايشة رضي الله عنها اخرجه علي بن عبد الله المعروف
بابن المديني عن سفيان بن عيينة الى اخره **قوله** قال وجدته اي قال سفيان وجدت
هذا الحديث في كتاب كتبه ابو يحيى بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص الاموي عن
محمد بن مسلم الزهري الوجادة ان يوقف على كتاب بخط شيخ فيه احاديث ليس له
رواية ما فيها فله ان يقول وجدت او قرات بخط فلان ويسوق باقي الاسناد والمتن وقد
استعمل عليه قديما وحديثا وهو من باب المرسل وفيه شوب من الاتصال **قوله** تركوه
يعني احد لو اذ ذاك بعد انبيائهم **قوله** لو كانت يعني لو كانت السارقة فاطمة لقطعت
يدها ففيه ترك الرحمة فيمن وجب عليه الحد **ص**

باب

ش اي هذا باب وهو كالفصل لما قبله وليس هذا في كثير من النسخ بموجود **ص** حدثنا الحسين
ابن محمد نا ابو عوانة نا الماجشون اخبرنا عبد الله بن دينار قال نظر ابن عمر يوما وهو في
المسجد الى رجل يسحب ثيابه في ناحية المسجد فقال انظر من هذا الى هذا عندي قال
له انسان اما تعرف هذا يا ابا عبد الرحمن هذا محمد بن اسامة فطاطا ابن عمر راسه وفتر
يديه في الارض ثم قال لو راه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبه **ش** مطابقته للترجمة
بطريق الالحاق والحسين بن محمد بن الصباح ابو علي الزعفراني وهو من افراده ويحيى
ابن عباد بتشديد الباء الموحدة ابو عباد الضبعي البصري والماجشون هو عبد العزيز
ابن عبد الله بن ابي سلمة والحديث من افراده **قوله** وهو في المسجد الواو فيه للحال
يسحب

قوله ليث هذا عندي اي قريبا مني حتى انصحه واعظه وقد
روي عندي بالباء الموحدة وكانه على هذا كان اسود اللون مثل العبيد السود **قوله** له انسان
اي قال لعبد الله بن عمر شخص اما تعرف هذا يا ابا عبد الرحمن وهو كنية عبد الله بن عمر **قوله**
محمد بن اسامة اي اسامة بن زيد **قوله** فطاطا ابن عمر اي طامن راسه اي خفضه **قوله**
لاحبه انما قال ذلك لما كان يعلم من محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لاسامة ولابيه زيد
ام حارثة ولذريتهما فانه قاس محمدا المذكور على ابيه وعلى جده حبا كانا محبوبين لرسول الله

صلى الله عليه وسلم ص حدثنا موسى بن اسمعيل نا معتمر سمعت ابى نا ابو عثمان عن اسامة بن زيد
حدث عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان ياخذه والحسن ويقول اللهم احبهما فانى احبهما ش
مطابقته للترجمة ظاهرة ومعتمر هو ابن سليمان يروى عن ابيه وابو عثمان هو عبد الرحمن النهدى
والحديث اخرجه البخارى ايضا فى فضايل الحسن عن مسدد وفى الادب عن عبد الله بن محمد وعن
على بن المدينى واخرجه النسائى رحمه الله فى المناقب عن ابى قدامة وعن الحسن بن قزعة عن
قتيبة وعن سوار بن عبد الله قوله والحسن هو ابن على بن ابى طالب رضى الله عنهما قوله
احبهما بفتح الهمزة وكسر الباء وفتح الباء المشددة قوله احبهما بضم الهمزة وضم الباء وفيه مشقة
عظيمة لاسامة بن زيد والحسن بن على ص وقال نعيم عن ابن المبارك اخبرنا معمر عن الزهرى
اخبرنى مولى لاسامة بن زيد ان الحجاج بن ايمن بن ام ايمن وكان ايمن بن ام ايمن اخا اسامة لامه
وهو رجل من الانصار فراه ابن عمر لا يتم ركوعه ولا سجوده فقال اعد قال ابو عبد الله وحدثنى
سليمان بن حرب عبد الرحمن عن الوليد نا عبد الرحمن بن نمر عن الزهرى حدثنى حرملة مولى اسامة
ابن زيد انه بينما هو مع عبد الله بن عمر اذ دخل الحجاج بن ايمن فلم يتم ركوعه ولا سجوده
فقال اعد فلما ولى قال لى ابن عمر من هذا قلت الحجاج بن ايمن بن ام ايمن فقال ابن عمر لو راى
هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبه فذكر حبه وما ولدته ام ايمن قال ابو عبد الله وحدثنى
بعض اصحابى عن سليمان وكانت حاضنة النبى صلى الله عليه وسلم ش نعيم بضم النون هو
حماد بن معاوية بن الحارث بن سلمة بن مالك ابو عبد الله الحرانى المروزى المعروف بالفارض
احد شيوخ البخارى وفى التهذيب روى عنه البخارى مقرونا بغيره سكن مصر ومات بها سنة
مسجونا فى محنة سنة ثمان وعشرين ومايتين قاله ابو داود وقال ابراهيم بن محمد نفطويه
كان متفقها فجر باقياده والقى فى حفرة لم يكفن ولم يصل عليه فعل ذلك به صاحب بن
ابى دواد وفى التهذيب خرج نعيم الى مصر فاقام بها نيفا واربعين سنة ثم حمل الى العراق
فى امتحان القرآن مع البويطى مقيدا فمات نعيم بالعسكر سنة ثمان وعشرين ومايتين وابن المبارك هو عبد
الله ومعمر بفتح الميمين هو ابن راشد يروى عن محمد بن مسلم الزهرى ومولى اسامة
ابن زيد هو حرملة بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وفتح الميم سمع اسامة وعلى بن ابى طالب رضى
الله عنه ابو جعفر محمد بن على والزهرى فى مواضع والحجاج بن ايمن بن عبيد بن عمرو بن هلال
الانصارى الخزرجى وقيل الحبشى من موالى الخزرج ابن ام ايمن حاضنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم واخو اسامة قال ابن اسحق استشهد يوم حنين وله ابن اسمه حجاج وذكره الذهبى
ايضا فى تجريد الصحابة وتزوج ام ايمن قبل زيد بن حارثة فولدت له ايمن ونسب ايمن الى امه
لشرفها على ابيه وشهر بها عند اهل البيت النبوى وتزوج زيد بن حارثة ام ايمن وكانت
حاضنة النبى صلى الله عليه وسلم وربتها من ابيه فولدت له اسامة بن زيد وعاشت
ام ايمن بعد النبى صلى الله عليه وسلم قليلا واسمها بركة بفتح الباء الموحدة اعتقها اب النبى
صلى الله عليه وسلم واسلمت قديما وقال ابو عمر بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصن بن مالك
ابن سلمة بن عمرو بن النعمان وهى ام ايمن غلبت عليها كنيتها هاجرت الهجرتين الى ارض الحبشة
والى المدينة جميعا وقال الواقدى كانت بركة لعبد الله بن عبد المطلب وصارت للنبى صلى
الله عليه وسلم وقال ابو عمر باسناده الى سليمان بن ابى شيخ كانت بركة لام رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ام ايمن امى بعد امى وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يزورها وكان ابو بكر وعمر رضى الله عنهما يزورانها فى منزلها كما كان النبى صلى
الله عليه وسلم يزورها ذكرمعناه قوله وهو رجل اى ايمن رجل من الانصار وقد ذكرناه
الان قوله فراه ابن عمر اى رآى معطوف على شئ مقدر وهو خبر ان الحجاج تقديره ان
الحجاج بن ايمن رآه عبد الله بن عمر فرآه يقصر فى صلاته وهو معنى قوله لا يتم ركوعه ولا
سجوده قوله فقال اعد اى قال عبد الله بن عمر للحجاج اعد صلاتك وفى رواية اسماعيل
فقال يا ابن اخى تحسب انك قد صليت انك لم تصل فاعد صلاتك قوله قال ابو عبد
الله هو البخارى نفسه حدثنى سليمان بن عبد الرحمن ابن ابنه شرحبيل بن ايوب الدمشقى
عن الوليد بن مسلم القرشى الاموى الدمشقى عن عبد الرحمن بن نمر بفتح النون وكسر الميم
اليحصبى بلفظ مضارع حصب الدمشقى عن محمد بن سليمان الزهرى عن حرملة الماضى قوله
بينما هو قيل فيه بحر يدكان حرملة قال بينما انا مجرد من ثيابه شخصا فقيل بينما هو وقيل فيه

الثقات من الحاضر الى الغايب قوله فلما ولى اى الحجاج قوله قال لى ابن عمر باخرملة من
هذا قلت الحجاج بن ايمن قوله لاحبه يعنى لمحبة ايمن وامه ام ايمن ولاسامة بن زيد فذكر
حبه اى مثله اى ايمن يعنى حبه اياه وفى رواية غير ابى ذر فذكر حبه ما ولدته ام ايمن فعلى
هذا الضمير للنبى صلى الله عليه وسلم وما ولدته هو المفعول والمراد بما ولدته تعميم ما
ولدته من ذكور وانثى قال الكرمانى فذكر حبه اى حب ايمن واولاد ام ايمن والفاعل محذوف
اى رسول الله اوجب الرسول لها مغفورا باولادها فهو مضاف الى الفاعل قوله وزاد فى
بعض اصحابى اى قال البخارى وزاد فى بعض اصحابى على ما مر قبيل هو اما يعقوب بن
شيبان فانه رواه فى تاريخه عن سليمان بن عبد الرحمن بالاسناد المذكور وزاد فيه وكانت
ام ايمن حاضنة النبى صلى الله عليه وسلم واما الذهلى فانه اخرجه فى الزهريات عن
سليمان ايضا وكان هذا العذر لم يسمعه البخارى من سليمان فحمله عن بعض اصحابه فبين
ما سمعه مما لم يسمعه فلله در ه ما ادق تحريره وما اشد تحريره ص

باب مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما

ش اى هذا باب فى بيان مناقب ابى عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب المدنى اسلم
قديما مع ابيه قبلة ان يبلغ الحلم وهو احد العبادلة وفقهاء الصحابة والمكثرين منهم واسمه
زينب بنت مظعون اخت عثمان بن مظعون واخيه قدامة بن مظعون الجميع صحبة مات بمكة
فى سنة ثلاث وسبعين وعمره ست وثمانون سنة وقيل كان سبب موته ان الحجاج دس عليه
من مس رجله بحربة مسمومة فمرض منها الى ان مات ص حدثنا اسحق بن نصر نا عبد
الرزاق عن معمر عن الزهرى عن سالم عن ابن عمر قال كان الرجل فى حياة النبى صلى الله
عليه وسلم اذا راى رويا قصها على النبى صلى الله عليه وسلم فتمنيت ان ارى رويا اقصها على
النبى صلى الله عليه وسلم وكنت غلاما شابا اعزب وكنت انام فى المسجد على عهد النبى
صلى الله عليه وسلم فرايت فى المنام كان ملكين اخذانى فذهبا بى الى النار فاذا هى ك
مطوية كطى البير واذا لها قرنان كقرنى البير واذا فيها اناس قد عرفتهم فجعلت اقول اعوذ
بالله من النار فلقيهما ملك اخر فقال لى لن تراع فقصصتها على حفصة رضى الله عنها
فقصتها حفصة على النبى صلى الله عليه وسلم فقال لى نعم الرجل عبد الله لو كان يصلى
من الليل قال سالم فكان عبد الله لا ينام من الليل الا قليلا ش مطابقته للترجمة
فى قوله صلى الله عليه وسلم نعم الرجل عبد الله وقول الملك الثالث لن تراع واسحق
ابن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر ابو ابراهيم السعدى البخارى وكان ينزل بالمدينة
بباب الى سعد ووقع فى رواية الى ذر وحده هكذا حدثنا محمد حدثنا اسحق بن نصر واراد
بمحمد البخارى نفسه وقد مر فى كتاب الصلاة فى باب فضل من تعار من الليل من حديث
نافع عن ابن عمر مطولا وفيه قصة رويا الملكين بمعنى ما فى ذلك قوله رويا بدون التنوين
مختص بالمنام كالرويا بالبقطة فرقوا بينهما بحرف التانيث اى الالف المقصورة والتا قوله
اعزب وهو الذى لا اهل له ويروى عزبا قوله واذا لها قرنان كلمة المفاجاة والقرنان
تثنية قرن واراد بهما الطرفين قوله لن تراع بالجزم كذا فى رواية القابسى وقال ابن
التين هى لغة قليلة يعنى الجزم بلن وقال القزاز ولا احفظ له شاهدا وفى رواية الاكثرين
بلفظ لن تراع قال بعضهم وهو الوجه قلت لن تراع ايضا الوجه لان الجزم بلن لغة
حكاها الكسائى ومعناه لا تخف ص حدثنا يحيى بن سليمان نا ابن وهب عن ك
يونس عن الزهرى عن سالم عن ابن عمر عن اخته حفصة ان النبى صلى الله عليه
وسلم قال لها ان عبد الله رجل صالح ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان قول النبى
صلى الله عليه وسلم ان عبد الله رجل صالح منقبة عظيمة له ويحيى بن سليمان ابو
سعيد الجعفى الكوفى سكن مصر ويروى عن عبد الله بن وهب المصرى عن يونس بن يزيد
عن محمد بن مسلم الزهرى وفيه رواية التابعى عن التابعى وفيه رواية الصحابى عن ع
الصحابية وهو ايضا رواية الاخ عن اخته ص ه

باب مناقب عمار وحذيفة رضى الله عنهما

ش اى هذا باب فى بيان مناقب عمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان ويكنى عمار بابى اليقظان العنسى
بالنون واسمه سمية بضم السين المهملة اصغر اسلم هو وابواه قديما وعذبوا لاجل الاسلام
وقتل ابو جهل امه فكانت اول شهيد فى الاسلام ومات ابوه قديما وعاش عمار الى ان قتل
فى وقعة صفين وكان مع على بن ابى طالب مع الفئة العادلة وحذيفة بن اليمان بن جابر
والعبسى بالباء الموحدة حليف بنى عبد الاشهل من الانصار واسلم هو وابوه اليمان بعد
ومات بعد قتل عثمان رضى الله عنه وقيل انما جمع البخارى بين عمار وحذيفة فى الترجمة
لوقوع الثناء عليهما من ابى الدرداء فى حديث واحد ص حدثنا مالك بن اسماعيل نا
اسرائيل عن المغيرة عن ابراهيم عن علقمة قال قدمت الشام فصليت ركعتين ثم
قلت اللهم يسر لى جليسا صالحا فاتيت قوما فجلست اليهم فاذا شيخ قد جاء حتى جلس
الى جنبى قلت من هذا قال ابو الدرداء فقلت انى دعوت الله ان ييسر لى جليسا
صالحا فيسرك لى قال ممن انت قال من اهل الكوفة قال اوليس عندكم ابن ام عبد
صاحب النعلين والوساد والمطهرة وفيكم الذى اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه
صلى الله عليه وسلم اوليس فيكم صاحب سر النبى صلى الله عليه وسلم الذى لا يعلم
احد غيره ثم قال كيف يقرا عبد الله والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى
قال والله لقد اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم من فيه الى فى ش مطابقته
للترجمة فى قوله وفيكم الذى اجاره الله من الشيطان لان المراد به هو عبد الله بن
ياسر وفى قوله اوليس فيكم صاحب سر النبى صلى الله عليه وسلم لان المراد به
حذيفة بن اليمان رضى الله عنه ومالك بن اسمعيل بن زياد ابو غسان النهدى
الكوفى وروى عنه مسلم بواسطة واسرائيل هو ابن يونس بن ابى اسحق السبيعى
والمغيرة هو ابن مقسم ابو هشام الضبى الكوفى وابراهيم النخعى وعلقمة بن قيس
النخعى قوله فجلست اليهم اى حتى انتهى جلوسى اليهم قوله فاذا شيخ كلمة اذا
للمفاجاة قوله قالوا ابو الدرداء واسمه عويمر بن عامر الانصارى الخزرجى الفقيه
الحكيم مات بدمشق سنة اثنتين وثلاثين قوله قال ممن انت ويروى فقال
بفاء العطف قوله اوليس عندكم ابن ام عبد اراد به عبد الله بن مسعود لان امه
ام عبد بنت عبد ود بن سواء مات ابن مسعود وقيل بالمدينة وقيل بالكوفة والاول
اثبت سنة اثنتين وثلاثين قيل كان مراد ابى الدرداء من هذا السؤال انه فهم عن
علقمة انه قدم دمشق لطلب العلم فقال اوليس عندكم من العلماء من لا يحتاج الى
غيره ويستفاد منه ان الشخص لا يرحل عن بلده لطلب العلم الا اذا لم يجد احدا
يعلمه قوله صاحب النعلين اى نعلى النبى صلى الله عليه وسلم وكان ابن مسعود
هو الذى كان يحمل نعلى النبى صلى الله عليه وسلم ويتعاهدهما قوله والوسادة
وفى رواية شعبة صاحب السواك بالكاف او السواد بالدال ووقع فى رواية الكشميهنى
ورواية السواد اوجه لان السواد السرار وبكسر السين فيهما والوساد المخدة وقال
الجوهرى السواد السرار تقول ساودته مساودة وسرارا اى ساررته واصله ادنا سوادك
من سواده وهو الشخص قوله والمطهرة بكسر الميم الاداوة وكل اناء يتطهر به وفى
رواية السرخسى والمطهر بغير ها وكان النبى صلى الله عليه وسلم خصص ابن مسعود
بنفسه اختصاصا شديدا كان لا يحجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء ولا يخفى
عنه سره وكان يلح عليه ويلبسه نعليه ويستره اذا اغتسل ويوقظه اذا نام وكان يعرف
فى الصحابة بصاحب السواد والسواك وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذنك على ان ترفع
الحجاب وتسمع سوادى حتى انهاك قوله وفيكم الذى اجاره الله من الشيطان كذا هو
بواو العطف وفى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره افيكم بهمزة الاستفهام وفى رواية
شعبة اليس فيكم او منكم بالشك ومعنى قوله الذى اجاره الله من الشيطان يعنى على
لسان نبيه وفى رواية شعبة اجاره الله على لسان نبيه وزاد فى روايته يعنى عمارا
واراد بقوله صلى الله عليه وسلم ويح عمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار وحين
اكرهوه على الكفر بسبه صلى الله عليه وسلم قيل ويحتمل ان يكون المراد بذلك حديث
عائشة مرفوعا ما خير عمار بين امرين الا اختار اشدهما رواه الترمذى قوله اوليس

فيكم

فيكم الهمزة فيه للاستفهام قوله صاحب سر النبى صلى الله عليه وسلم اراد به حذيفة
فانه صلى الله عليه وسلم اعلمه امورا من احوال المنافقين وامورا من الذى يجرى بين
هذه الامة فيما بعده وجعل ذلك سرا بينه وبينه قوله الذى لا يعلم كذا هو فى رواية
الاكثرين بحذف الضمير المنصوب فى يعلم وفى رواية الكشميهنى الذى لا يعلمه وكان عمر رضى
الله عنه اذا مات واحد يتبع حذيفة فان صلى عليه هو صلى عليه ايضا عمر والا فلا قوله
كيف يقرا عبد الله يعنى ابن مسعود قوله والذكر والانثى اى وكان يقرا بدون وما خلق
وهذه خلاف القراءة المتواترة المشهورة ويقال قرا عبد الله والذكر والانثى انزل
كذلك ثم انزل وما خلق فلم يسمعه عبد الله ولا ابو الدرداء وسمعه ساير الناس
واثبتوه وهذا كظن عبد الله ان المعوذتين ليستا من القران والله اعلم ص حدثنا
سليمان بن حرب نا شعبة عن مغيرة عن ابراهيم قال ذهب علقمة الى الشام فلما دخل
المسجد قال اللهم يسر لى جليسا صالحا فجلس الى ابى الدرداء فقال ابو الدرداء ممن انت
قال من اهل الكوفة قال اليس فيكم او منكم صاحب السر الذى لا يعلمه غيره يعنى حذيفة
قال قلت بلى قال اليس فيكم او منكم الذى اجاره الله منكم على لسان نبيه صلى
الله عليه وسلم يعنى من الشيطان يعنى عمارا قلت بلى قال اليس فيكم او منكم صاحب
السواد او السواد قلت بلى قال كيف كان عبد الله يقرا والليل اذا يغشى والنهار
اذا تجلى قلت والذكر والانثى قال ما زال بى هؤلاء حتى كادوا يستنزلونى عن شىء سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ش هذا طريق اخر فى الحديث المذكور من طريق
سليمان بن حرب وهو فى نفس الامر يفسر بعضه بعض الحديث السابق قوله قال
ممن انت ويروى فقال لى ممن انت قوله من الشيطان على لسان نبيه ويروى من
الشيطان على لسان نبيه قوله او السواد شك من الراوى قوله يستنزلونى ويروى
يستنزلوننى ويروى من نبى الله صلى الله عليه وسلم ص

باب مناقب ابى عبيدة بن الجراح رضى الله عنه

ش اى هذا باب فى بيان مناقب ابى عبيدة واسمه عامر بن الجراح عبد الله بن الجراح
واسمه اهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر يجتمع مع النبى صلى الله عليه وسلم فى فهر بن
ملك وعدد ما بينهما من الاباء متفاوت جدا بخمسة اباء فيكون ابو عبيدة من حيث العدد
فى درجة عبد مناف ومنهم من ادخل فى نسبه بين الجراح وهلال ربيعة فيكون على
هذا فى درجة هاشم وامه ام غنم بنت جابر بن عبد الله بن العلاء بن عامر بن عميرة بن
الوديعة بن الحارث بن فهر ويقال اميمة بنت جابر بن عبد العزى من بنى الحارث بن
فهر وهو امين هذه الامة وقتل ابوه يوم بدر كافرا ويقال انه هو الذى قتله ومات
ابو عبيدة وهو امير على الشام من قبل عمر بن الخطاب رضى الله عنه سنة ثمان عشرة
فى طاعون عمواس وقبره بغور بيسان عند قرية تسمى عمتا وصلى عليه معاذ بن جبل
ص حدثنا عمرو بن على نا عبد الاعلى نا خالد عن ابى قلابة حدثنى انس بن مالك رضى
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل امة امينا وان امينا ايتها
الامة ابو عبيدة بن الجراح ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو بن على بن بحر ابو
حفص الباهلى البصرى الصيرفى وهو شيخ مسلم ايضا وعبد الاعلى بن عبد الاعلى
ابو محمد السامى البصرى وخالد هو ابن مهران الحذاء وابو قلابة بكسر القاف وتخفيف
اللام واسمه عبد الله بن زيد الجرمى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى المغازى عن ابى
الوليد وفى خبر عبد الواحد عن سليمان بن حرب واخرجه مسلم فى الفضائل عن ابى بكر وزهير
واخرجه النسائى فى المناقب عن حميد بن مسعدة قوله امينا الامين الثقة الرضى
قوله ايتها الامة صورته صورة النداء لكن المراد منه الاختصاص اى امينا مخصوصين
من بين الامم ابو عبيدة فعلى هذا يكون منصوبا على الاختصاص وقال القاضى هو بالرفع
على الرفع على النداء والافصح ان يكون منصوبا على الاختصاص والامانة مشتركة بين
ابى عبيدة وغيره من الصحابة على الاختصاص وقال القاضى لكن المقصود بيان زيادته
فى ابى عبيدة والنبى صلى الله عليه وسلم خص كل واحد من كبار الصحابة بفضيلة واحدة

وصفه بها فاشعر بقدر زايد فيها على غيرها ويوضح ذلك ما رواه الترمذي من حديث قتادة
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحم امتي بامتي
ابو بكر واشدهم في امر الله عمر واصدقهم حياء عثمان واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل
وافرضهم زيد بن ثابت واقرأهم ابي بن كعب ولكل امة امين وامين هذه الامة ابو
عبيدة بن الجراح ورواه ابن حبان ايضا ص حدثنا مسلم بن ابراهيم نا شعبة عن ابي حفص
عن صلة عن حذيفة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لاهل نجران لابعثن يعني عليكم
يعني امينا حق امين فاشرف اصحابه فبعث ابا عبيدة رضي الله عنه ش مطابقته
للترجمة في قوله حق امين وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي وصلة بكسر الصاد
المهملة وتخفيف اللام هو ابن زفر العبسي الكوفي مات في زمن مصعب بن الزبير
والحديث اخرجه البخاري ايضا في خبر الواحد عن سليمان بن حرب وفي المغازي عن
بندار وعن العباس بن سهيل واخرجه مسلم في الفضايل عن ابي موسى وبندار وعن
اسحق بن راهويه واخرجه الترمذي في المناقب عن محمود بن غيلان واخرجه النسائي
في السنة عن بندار به وعن علي بن محمد قوله عن حذيفة قال ابو مسعود الدمشقي
هكذا قال يحيى بن ادم فيه عن اسرائيل عن ابي اسحق عن صلة عن حذيفة ويحيى امام
وقال غيره عن اسرائيل عن ابي اسحق عن صلة عن ابن مسعود وحذيفة اصح قوله
لاهل نجران بفتح النون وسكون الجيم وبالراء بلد باليمن واهلها العاقب واسمه
عبد المسيح والسيد وابو الحارث بن علقمة واخوه كرز واوس وزيد بن قيس
وشيبة وخويلد وعمرو وعبيد الله وكان وفد نجران سنة تسع كما ذكره ابن سعد
وكانوا اربعة عشر رجلا من اشرافهم وكانوا نصارى ولم يسلموا اذ ذاك ثم لم يلبث
السيد والعاقب الى يسير حتى اتيا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلما وقال
ابن اسحق قدم وفد نصارى نجران ستون راكبا منهم اربعة وعشرون من اشرافهم
وثلاثة منهم يؤول اليهم امرهم وهم العاقب والسيد وابو حارثة احد بني بكر بن
وايل اسقفهم وصاحب مدارسهم ولما دخلوا المسجد النبوي دخلوا في تجمل وثياب
حسان وقد حانت صلاة العصر فقاموا يصلون الى المشرق فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم دعونا وكان المتكلم ابا حارثة والسيد والعاقب وسالوا ان يرسل
معهم امينا فبعث معهم ابا عبيدة بن الجراح وكان ابو حارثة يعرف امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولكن صده الشرف والجاه عن اتباع الحق قوله لابعثن
لما سالوا ان يرسل اليهم امينا قال لابعثن امينا حق امين قوله يعني عليكم
يعني امينا رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر لابعثن حق امين وفي رواية مسلم
لابعثن اليكم رجلا امينا حق امين قوله فاشرف اصحابه اي تطلعوا الى
الولاة ورغبوا فيها حرصا على ان يكون هؤلاء الامين في الحديث الموعود في الحديث
لا حرصا على الولاية من حيث هي وفي رواية مسلم فاستشرف لها اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قوله فبعث ابا عبيدة وفي رواية ابي يعلى قم
يا ابا عبيدة فارسله معهم ص

باب مناقب مصعب بن عمير

ش اي هذا باب في بيان مناقب مصعب ذكر مناقب مصعب بن عمير ولم يذكر
فيه شيئا وكانه لم يجد شيئا على شرطه وبيض له وفي بعض النسخ ذكر مصعب
ابن عمير ليس الا ومصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي بن
القرشي العبدري يكنى ابا عبد الله كان من جلة الصحابة وفضلائهم وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد بعثه الى المدينة قبل الهجرة بعد العقبة الثانية
يقرئهم القران ويفقههم في الدين وكان يدعى القارئ والمقرئ ويقال انه
اول من جمع الجمعة بالمدينة قبل الهجرة وقتل يوم احد شهيدا قتله ابن قمئة
الليثي فيما قال ابن اسحق وهو يومئذ ابن اربعين سنة او ازيد شيئا واسلم
بعد دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وكان بلغه ان رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام في دار الارقم فدخل واسلم وكتم اسلامه خوفا من امه
وقومه وكان يختلف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سرا فبصر به عثمان بن طلحة يصلي
فاخبر به قومه وامه فاخذوه فحبسوه فلم يزل محبوسا حتى خرج الى ارض الحبشة في
اول من هاجر اليها ثم شهد بدرا ص

باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما

ش اي هذا باب في بيان مناقب ابي محمد الحسن وابي عبد الله الحسين رضي الله عنهما
وفضايلهما ومناقبهما لا تحد وترك الحسن الخلافة لله تعالى لا لعلة ولا لذلة ولا لقلة
وكان ذلك تحقيقا لمعجزة جده رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال يصلح الله به
بين طايفتين وهما طايفته وطايفة معاوية مات بالمدينة مسموما سنة تسع واربعين
ولم يكن بين ولادته وحمل الحسين الا طهر واحد واما الحسين فقتله سنان بكسر السين
المهملة وبالنونين ابن انس النخعي يوم الجمعة يوم عاشوراء سنة احدى وستين بكربلا
من ارض العراق ويقال كان مولد الحسن في رمضان سنة ثلاث من الهجرة عند الاكثرين
وقيل بعد ذلك ومولد الحسين في شعبان سنة اربع في قول الاكثرين ص قال نافع
ابن جبير عن ابي هريرة عانق النبي صلى الله عليه وسلم الحسن ش نافع بن جبير
ابن مطعم مر في الوضوء وهذا التعليق قد مضى موصولا مطولا في كتاب البيوع في باب
ما ذكر في الاسواق ص حدثنا صدقة نا ابن عيينة حدثنا ابو موسى عن الحسن سمع
ابا بكرة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن الى جنبه ينظر الى الناس
مرة واليه مرة ويقول ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين
ش مطابقته للترجمة في قوله هذا سيد ذكر رجاله وهم خمسة صدقة بن الفضل
وابو الفضل المروزي وهو من افراده وابن عيينة هو سفيان بن عيينة وابو موسى
اسرائيل بن موسى من اهل البصرة نزل الهند لم يروه عن الحسن غيره والحسن
هو البصري وابو بكرة اسمه نفيع بضم النون وفتح الفاء بن الحارث بن كلدة الثقفي
والحديث مضى في الصلح في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي رضي
الله عنهما الى اخره ومضى الكلام فيه هناك ص حدثنا مسدد نا المعتمر سمعت
ابي نا ابو عثمان عن اسامة بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان ياخذه
والحسن ويقول اللهم اني احبهما فاحبهما او كما قال ش مطابقته للترجمة ظاهرة
والمعتمر يروي عن ابيه سليمان عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي ووقع في
رواية في الادب من وجه اخر عن معتمر عن ابيه سمعت ابا تميمة يحدث عن ابي عثمان
وقال الاسماعيلي كان سليمان سمعه من ابي تميمة عن ابي عثمان ثم لقي ابا عثمان فسمعه
منه قيل بل هما حديثان فان لفظ سليمان عن ابي عثمان اللهم اني احبهما ولفظ
سليمان عن ابي تميمة ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لياخذني فيضعني على
فخذه ويضع على الفخذ الاخرى الحسن بن علي ثم يضمهما ثم يقول اللهم ارحمهما
فاني ارحمهما قوله انه كان اي النبي صلى الله عليه وسلم كان ياخذه اي ياخذ
اسامة فيه التفات وتجريد قوله والحسن اي وياخذ الحسن ويجوز ان تكون
الواو بمعنى مع قوله او كما قال شك من الراوي ص حدثني محمد بن الحسين بن
ابن ابراهيم حدثني حسين بن محمد نا جرير عن محمد بن انس بن مالك رضي الله عنه
اتي عبد الله بن زياد براس الحسين فجعل في طست فجعل ينكت فقال في حسنه
شيئا فقال انس كان اشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مخضوبا
بالوسمة ش مطابقته للترجمة في قوله كان اشبههم برسول الله صلى الله عليه
وسلم ومحمد بن الحسين بن ابراهيم الحر اخو ابي الحسن علي بن اشكاب العامري البغدادي
مات يوم الثلاثاء يوم عاشوراء سنة احدى وستين ومايتين ببغداد وهو من افراده
والحسين بن محمد بن بهرام ابو احمد التميمي المروروذي المعلم نزل بغداد مات سنة
اربع عشرة ومايتين وجرير بن حازم ومحمد هو ابن سيرين والحديث من افراده قوله
اتي بضم الهمزة على صيغة المجهول وعبيد الله بن زياد بن ابي سفيان وزياد بكسر الزاي

وتخفيف الياء اخر الحروف هو ادعاه معاوية اخا لابيه ابا سفيان فالحقه بنسبه وهو الذي
يقال له زياد بن ابيه ويقال زياد بن سمية بضم السين المهملة وهي امة كانت للحارث
والد ابي بكرة نفيع بضم النون وفتح الفاء وقال ابن معين ويقال لعبيد الله بن مرجانة
وهي امه وقال غيره وكانت مجوسية وقال البخاري وكانت مرجانة سبية من اصفهان
وكان زياد من اصحاب علي رضي الله عنه فلما استلحقه معاوية صار من اشد الناس
بغضا لعلي من ابي طالب واولاده وعبيد الله ابنه هو الذي سير الجيش لقتال الحسين
رضي الله عنه وهو يومئذ امير الكوفة ليزيد بن معاوية بن ابي سفيان وكان جيشه
الف فارس وراسهم الحر بن يزيد التميمي وعلى مقدمتهم الحصين بن نمير الكوفي
ثم جرى ما جرى فاخر الامر قتل الحسين واختلفوا في قاتله فقيل الحصين بن نمير
وقيل مهاجر بن اوس التميمي وقيل كثير بن عبد الله الشعبي وقيل شمر بن ذي
الجوشن وقيل سنان بن ابي اوس بن عمرو النخعي وهو الاشهر فاخذ راس الحسين
ودفعه الى خولي بن يزيد وكان سنان طعنه فوقع ثم قال لخولي احتز راسه فاراد ان
يفعل ارعد وضعف فقال له سنان فت الله عضدك وابان يديك فنزل اليه فذبحه
وكان ذلك يوم الجمعة يوم عاشوراء سنة احدى وستين ثم حملوا راس الحسين وروس
القتلى من اصحابه الى عبيد الله بن زياد وهو بالكوفة وكانت الروس اثنين وسبعين
راسا حمل خولي بن يزيد راس الحسين وحملت كندة ثلاثة عشر راسا وهوازن عشرين
وبنو تميم عشرين وبنو اسد سبعة ومذحج احد عشر وكان مع الروس والسبايا شمر بن
ذي الجوشن وقيس بن الاشعث وعمرو بن الحجاج وعروة بن قيس فاقبلوا حتى قدموا بها
على عبيد الله بن زياد ثم نذكر الان ما جرى بعد ان قدموا براس الحسين على هذا اللعين
عبيد الله بن زياد **قوله** فجعل على صيغة المجهول اي جعل راس الحسين رضي
الله عنه في طست بفتح الطاء المهملة وسكون السين المهملة قال الجوهري الطست
الطس بلغة طي ابدل من احدى السينين تاء على للاستثقال وفي المغرب في الشين
المعجمة الطشت مونثة وهي اعجمية والطس تعريبها والجمع طشاش وطشوش وقد يقال
الطشوت **قوله** فجعل ينكت اي فجعل عبيد الله بن زياد اي يضرب بقضيب على
الارض فيوثر فيها وهو بالثاء المثلثة من فوق وفي رواية الترمذي وابن حبان من طريق
حفصة بنت سيرين عن انس فجعل يقول بقضيب له في انفه وفي رواية الطبراني
من حديث زيد بن ارقم فجعل يجعل قضيبا في يده في عينه وانفه فقلت ارفع قضيبك
فقد رايت فم رسول الله صلى الله عليه وسلم في موضعه **قوله** فقال في حسنه شيئا وفي
رواية الترمذي رحمه الله ما رايت مثل هذا حسنا لم يذكر فقال انس كان اشبههم برسول
الله صلى الله عليه وسلم اي اشبه اهل البيت وزاد البزار من وجه اخر عن انس قال
فقلت له اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلثم حيث يقع قضيبك قال فانقبض
انتهى وقال سبط ابن الجوزي اما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم على انس من الحقوق
ان ينكر على ابن زياد فعله ويقبح له ما وقع من قرع ثنايا الحسن بالقضيب لكن الفحل زيد
ابن ارقم فانه انكر عليه فروى الطبري عن ابي مخنف عن سليمان بن ابي راشد عن حميد
ابن مسلم قال شهدت ابن زياد وهو ينكت بقضيب بين ثنيتيه ساعة فلما راه زيد
ابن ارقم لاهجه عن نكته بالقضيب فقال له اعل بهذا القضيب عن هاتين الشفتين
فوالذي لا اله غيره لقد رايت شفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم على هاتين
الشفتين يقبلهما ثم انفضح الشيخ يبكي فقال له ابن زياد ابكى الله عينيك فوالله
لولا انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك فقام وخرج فسمعت الناس
يقولون والله لقد قال زيد ابن ارقم قولا لو سمعه ابن زياد لقتله فقال ما الذي قال مر بنا
قال مر بنا وهو يقول انتم يا معاشر العرب عبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة وامرتم
ابن مرجانة فهو يقتل خياركم ويستعبد شراركم فبعدا لمن رضي بالذل والعار قلت
فلله در زيد بن ارقم الانصاري الخزرجي من اعيان الصحابة غزا مع النبي صلى الله عليه
وسلم سبع عشرة غزوة وشهد صفين مع علي بن ابي طالب وكان من خواص اصحابه ومات
بالكوفة سنة ست وستين وقيل ثمان وستين ثم ان الله تعالى جازى هذا الفاسق الظالم

عبيد

عبيد الله بن زياد بان جعل قتله على يدي ابراهيم بن الاشتر يوم السبت لثمان بقين من ذي
الحجة سنة ست وستين على ارض يقال لها الجازر بينها وبين الموصل خمسة فراسخ وكان المختار
ابن ابي عبيد الثقفي ارسله لقتال ابن زياد ولما قتل ابن زياد جيء براسه وبروس اصحابه
وطرحت بين يدي المختار وجاءت حية دقيقة تخللت الروس حتى دخلت في فم ابن مرجانة وهو
ابن زياد وخرجت من منخره ودخلت في منخره وخرجت من فيه وجعلت تدخل وتخرج من راسه
بين الروس ثم ان المختار بعث بالروس براس ابن زياد وروس الذين قتلوا معه الى مكة
الى محمد بن الحنفية وقيل الى عبد الله بن الزبير فنصبها بمكة واحرق ابن الاشتر جثة ابن
زياد وجثث الباقين **قوله** وكان اي الحسين مخضوبا بالوسمة بفتح الواو وسكون السين
المهملة وجاء فتحها وهو نبت يختضب ويميل الى سواد **ص** حدثنا حجاج بن المنهال نا شعبة
اخبرني عدي قال سمعت البراء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن على
عاتقه يقول اللهم اني احبه فاحبه **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وعدي بفتح العين
المهملة وكسر الدال ابن ثابت الانصاري مر في الايمان والحديث اخرجه مسلم في الفضايل
عن عبيد الله بن معاذ وعن ابي بكر بن نافع واخرجه الترمذي في المناقب عن بندار به وعن
محمود بن غيلان واخرجه النسائي فيه عن علي بن الحسين الدرهمي **قوله** والحسن الواو
فيه للحال ووقع في رواية الاسماعيلي من طريق عمرو بن مرزوق عن شعبة الحسن او
الحسين بالشك ثم ذكر ان اكثر اصحاب شعبة رووه فقالوا الحسن بغير شك **قوله** على
عاتقه وهو اسم لما بين المنكب والعنق **قوله** يقول جملة حالية **قوله** اني احبه بضم
الهمزة وكسر الحاء فاحبه بفتح الهمزة لانه امر من احب **ص** حدثنا عبدان اخبرنا عبد الله
اخبرنا عمر بن سعيد بن ابي حسين عن ابن ابي مليكة عن عقبة بن الحارث قال رايت ابا
بكر رضي الله عنه وحمل الحسن وهو يقول بابي شبيه بالنبي لا شبيه بعلي وعلي رضي
الله عنه يضحك **ش** مطابقته للترجمة في قوله وحمل الحسن الى اخره وعبدان هو عبد
الله لقب بعبدان وقد تكرر ذكره وعبد الله هو ابن المبارك وعمر بن سعيد بن ابي
حسين القرشي النوفلي بن عبد مناف ابو سروعة القرشي المكي سمع النبي صلى الله عليه
وسلم وهو من افراده **قوله** وحمل الحسن الواو فيه للحال وكذلك الواو في قوله وهو
يقول **قوله** بابي شبيه وقد مر هذا في اول باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم
من حديث عقبة بن الحارث ومعنى بابي مفدى بابي اي هو مفدى بابي **قوله** شبيه
مرفوع لانه خبر مبتدا محذوف تقديره هو شبيه بالنبي **قوله** ليس شبيه روي
بالرفع وبالنصب فوجه الرفع على انه ليس بمعنى لا العاطفة يعني لا شبيه بعلي
وقال ابن مالك اصله ليسه شبيه ويكون شبيه اسم ليس وخبرها الضمير
المتصل المحذوف استغناء عن تلفظه بنيته ووجه النصب على ان يكون اسم ليس هو
الضمير الذي فيه وخبرها قوله شبيها **فان قلت** هذا يعارض قول علي رضي الله
عنه في صفة النبي صلى الله عليه وسلم لم ار قبله ولا بعده مثله **قلت** يحمل المنفي
على عموم الشبه والمثبت على معظمه **ص** حدثنا يحيى بن معين وصدقة قالا اخبرنا
محمد بن جعفر عن شعبة عن واقد عن ابن عمر قال قال ابو بكر رضي الله عنه ارقبوا محمدا في اهل
بيته **ش** هذا الحديث قد مر عن قريب في باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن عبد الوهاب عن خالد عن شعبة عن واقد بكسر القاف
ابن محمد بن زيد بن علي بن عبد الله بن عمر بن الخطاب **ص** حدثني ابراهيم بن موسى اخبرنا
هشام بن يوسف عن معمر عن الزهري عن انس وقال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري
اخبرني انس قال لم يكن احد اشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الحسن بن علي رضي الله
عنهما **ش** مطابقته للترجمة من حيث ان الحسن اذا لم يكن احد اشبه بالنبي صلى الله عليه
وسلم منه كانت له منقبة عظيمة وفضل ظاهر وابراهيم بن موسى بن يزيد التميمي الفرا
ابو اسحق الرازي وقد مر في مواضع وهشام بن يوسف ابو عبد الرحمن الصنعاني يروي عن معمر
ابن راشد عن محمد بن مسلم الزهري عن انس بن ملك رضي الله عنه واخرج هذا مسندا ثم
اخرجه معلقا فقال وقال عبد الرزاق الى اخره واخرجه الترمذي في المناقب عن محمد بن يحيى
الذهلي عن عبد الرزاق به وقال حسن صحيح قيل انما قصد البخاري بهذا التعليق بيان سماع

الزهري له من انس وقيل له من انس وقيل هذا يعارض ما رواه محمد بن سيرين عن انس وقد
مضى عن قريب ولفظه كان اي الحسن اشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم ووفق بينهما
بان الذي وقع في رواية الزهري هنا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم لانه يومئذ كان اشد
شبها بالنبي صلى الله عليه وسلم من اخيه الحسين والذي وقع في رواية ابن سيرين كان بعد
ذلك وقيل ان المراد ان كلا منهما كان اشد شبها في بعض اعضائه فقد روى الترمذي
وابن حبان من طريق هاني بن هاني عن علي قال كان الحسن اشبه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما بين الراس الى الصدر والحسين اشبه النبي صلى الله عليه وسلم ما كان
اسفل من ذلك ص حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر نا شعبة عن محمد بن ابي يعقوب
سمعت ابن ابي نعم سمعت عبد الله بن عمر وساله عن المحرم قال شعبة احسبه يقتل
الذباب فقال اهل العراق يسالون عن الذباب وقد قتلوا ابن ابنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم هما ريحانتاي من الدنيا ش مطابقته
للترجمة من حيث انه يتضمن فضل الحسين ظاهرا وغندر هو محمد بن جعفر ومحمد بن
ابي يعقوب هو محمد بن ابي عبد الله الضبي البصري وينسب الى جده وابن ابي نعم
بضم النون وسكون العين المهملة اسمه عبد الرحمن يكنى ابا الحكم البجلي والحديث
اخرجه البخاري ايضا في الادب عن موسى بن اسماعيل واخرجه الترمذي في المناقب عن
عقبة بن مكرم العمي الضبي قوله عن المحرم اي بالحج والعمرة يعني سال رجل ابن عمر
عن حال المحرم يقتل الذباب حالة الاحرام وفي الادب في رواية مهدي بن ميمون عن
ابن ابي يعقوب وساله رجل وقيل في رواية ابي ذر فسالته ورد هذا بان في رواية
الترمذي ان رجلا من اهل العراق سال قوله قال شعبة احسبه يقتل الذباب اي اظنه
سال عن المحرم يقتل الذباب ووقع في رواية ابي داود الطيالسي عن شعبة بغير شك
فان قلت وقع في رواية مهدي بن ميمون في الادب سال ابن عمر عن دم البعوض يصيب
الثوب قلت يحتمل ان يكون السؤال وقع عن الامرين قوله فقال اهل العراق اي
قال عبد الله بن عمر الى اخره انما قال متعجبا حيث يسالون عن قتل الذباب ويتفكرون فيه
وقد كانوا اجترؤا على قتل الحسين بن علي وابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا
شيء عجيب يسالون عن الشيء اليسير ويفرطون في الشيء الخطر العظيم قوله هما
اي الحسن والحسين ريحانتاي كذا في رواية الاكثرين بالتثنية وفي رواية ابي ذر بالافراد
والتذكير اعني هما ريحاني وجه التشبيه ان يكون الولد يشم ويقبل فكانهم من جملة
الرياحين وقال الكرماني الريحان الرزق او المشموم قلت لا وجه هنا ان يكون بمعنى الرزق
على ما لا يخفى وروى الترمذي من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو
الحسن والحسين فيشمهما ويضمهما اليه وروى الطبراني في الاوسط من طريق ابي ايوب
قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين يلعبان بين يديه
فقلت اتحبهما يا رسول الله قال وكيف لا وهما ريحانتاي من الدنيا اشمهما ص

باب مناقب بلال بن ابي رباح مولى ابي بكر رضي الله عنهما

ش ورباح بفتح الراء والباء الموحدة واسم امه حمامة كانت لبعض بني جمح وقد مضى بيانه في
البيوع في باب الشراء والبيع مع المشركين وذكر ابن سعد انه كان من مولدي الشراة وكان
ابو بكر اشتراه بخمس اواق ص وقال النبي صلى الله عليه وسلم سمعت دف نعليك بين
يدي في الجنة ش هذا التعليق قطعة من حديث مضى في الليل صلاة الليل والدف
بفتح الدال المهملة وتشديد الفاء السير اللين ويقال الخفق وانما قال بين يدي ليبين
انه يفعل ذلك ص حدثنا ابو نعيم نا عبد العزيز بن ابي سلمة عن محمد بن المنكدر اخبرنا
جابر بن عبد الله قال كان عمر رضي الله عنه يقول ابو بكر سيدنا واعتق سيدنا يعني بلالا
ش مطابقته للترجمة من حيث ان عمر اطلق على بلال بالسيادة وهو منقبة عظيمة وابو
نعيم الفضل بن دكين وابو نعيم وعبد العزيز بن ابي سلمة هو عبد العزيز بن عبد الله
ابن ابي سلمة الماجشون واسم ابي سلمة دينار قوله واعتق سيدنا السيد الاول حقيقة
والسيد الثاني مجاز لانه قاله تواضعا ويقال ان معناه انه من سادة هذه الامة وليس انه

افضل

انه افضل من عمر وقيل ان السيادة لا تثبت الافضلية ص حدثنا ابن نمير عن محمد بن عبيد
نا اسمعيل عن قيس ان بلالا قال لابي بكر رضي الله عنهما ان كنت اشتريتني لنفسك فامسكني
وان كنت انما اشتريتني لله فدعني وعمل الله ش مطابقته للترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله
فدعني وعمل الله لان كلامه هذا يدل على ان قصده التجرد الى الله والاستعمال بعمله وهو
منقبة غير قليلة وابن نمير هو محمد بن عبد الله بن نمير وقد ذكر غير مرة ومحمد بن عبيد الطنا
فسي
مر في بدء الخلق واسماعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم قوله ان كنت اشتريتني
الى اخره هذا القول من بلال كان في خلافة ابي بكر وصرح بذلك في رواية احمد عن ابي اسامة
عن اسمعيل بلفظ قال بلال لابي بكر حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فدعني
اي فاتركني وفي رواية ابي اسامة فذرني وهو بمعنى دعني قوله وعمل الله اي مع عمل
الله وفي رواية الكشميهني فدعني وعملي لله وفي رواية ابي اسامة فذرني اعمل لله وذكر
الكرماني اراد بلال ان يهاجر من المدينة فمنعه ابو بكر ارادة ان يؤذن في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اني لا اريد المدينة بدون رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اتحمل
مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خاليا عنه وقال ابن سعد في الطبقات ان بلالا قال
رايت افضل عمل المؤمن الجهاد فاردت ان اربط في سبيل الله وان ابا بكر قال لبلال
انشدك الله وحقي فاقام معه بلال حتى توفي فلما مات اذن له عمر فتوجه الى الشام
وتوفي بها في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة وقيل مات سنة عشرين والله اعلم

ص باب ذكر ابن عباس رضي الله عنهما

ش اي هذا باب فيه ذكر عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عم النبي
صلى الله عليه وسلم يكنى ابا العباس ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ومات بالطائف سنة
ثمان وستين وفي غالب النسخ ليس لفظ باب مذكورا وانما لم يقل مناقب ابن عباس
مثل غيره لانه قد عقد له بابا في كتاب العلم حيث قال باب قول النبي صلى الله عليه
وسلم اللهم علمه الكتاب ثم ذكر عنه انه قال ضمني رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال اللهم علمه الكتاب وهذا منقبة عظيمة واكتفى به عن ذكر لفظ مناقب هنا ص
حدثنا مسدد نا عبد الوارث عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال ضمني النبي صلى
الله عليه وسلم الى صدره وقال اللهم علمه الحكمة حدثنا ابو معمر نا عبد الوارث
وقال علمه الكتاب حدثنا موسى بن وهيب عن خالد مثله ش قد ذكرنا الآن ان هذا
الحديث قد تقدم في كتاب العلم واخرجه هنا ايضا من ثلاث طرق الاول عن مسدد
عن عبد الوارث بن سعيد العنبري البصري عن خالد الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس
الثاني عن ابي معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة واسمه عبد الله بن عمرو المنقري
التميمي المقعد عن عبد الوارث الى اخره الثالث عن موسى بن اسماعيل التبوذكي عن
وهيب مصغر وهب بن خالد بن عجلان ابي بكر البصري عن خالد الحذاء قوله الحكمة
اي العلم وقيل اتقان الامور وفي بعض النسخ والحكمة الاصابة من غير النبوة قوله
مثله اي مثل ما روى ابو معمر ص

باب مناقب خالد بن الوليد رضي الله عنه

ش اي هذا باب في بيان مناقب ابي سليمان خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله
ابن عمر بن مخزوم بن يقظة بفتح الياء اخر الحروف والقاف والظاء القائمة ابن مرة بن
كعب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع ابي بكر جميعا في مرة بن كعب وكان من فرسان
الصحابة اسلم بين الفتح والحديبية ويقال قبل غزوة مؤتة بشهرين وكانت في جمادى
سنة ثمان وكان الفتح بعد ذلك في رمضان وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
مشاهد ظهرت فيها نجابته ثم كان قتل اهل الردة على يديه ثم فتوح البلاد الكبار ومات
على فراشه بحمص وقيل بالمدينة والاول اصح سنة احدى وعشرين وقال صاحب
التوضيح قال الصديق رضي الله عنه حين احتضر والنسوة يبكين دعهن تهريق دموعهن
على ابي سليمان فهل قامت النساء عن مثله قلت هذا غلط فاحش يظهر وقال الزبير

ابن بكار انقرض ولد خالد ولم يبق منهم احد وورثهم ايوب بن سلمة ص حدثنا احمد بن واقد نا حماد بن زيد عن ايوب عن حميد بن هلال عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى زيدا وجعفرا وابن رواحة للناس قبل ان يأتيهم خبرهم فقال اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذها جعفر فاصيب ثم اخذها ابن رواحة فاصيب وعيناه تذرفان حتى اخذ سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم ش مطابقته للترجمة في قوله حتى اخذ سيف من سيوف الله واحمد بن واقد هو احمد بن عبد الملك بن واقد بكسر القاف ابو يحيى الحراني وبنسبة الى جده وايوب السختياني والحديث قد مر في الجنايز عن ابي معمر وفي الجهاد عن يوسف بن يعقوب الصفار وفي علامات النبوة عن سليمان بن حرب وفي المغازي عن احمد بن واقد ايضا ومر الكلام فيه هناك اعني في الجنايز وزيد هو ابن حارثة وجعفر هو ابن ابي طالب وابن رواحة هو عبد الله فقوله تذرفان اي يسيلان دمعا فقوله حتى اخذ ويروى اخذها واراد بسيف خالد بن الوليد ومن يومئذ سمي سيف الله وقد اخرج ابن حبان والحاكم من حديث عبد الله بن ابي اوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انفذوا خالدا فانه سيف من سيوف الله صبه الله على الكفار ص

باب مناقب سالم مولى ابي حذيفة رضي الله عنه

ش اي هذا باب في بيان مناقب سالم مولى ابي حذيفة اما سالم فقال ابو عمر سالم بن معقل يكنى ابا عبد الله كان من اهل فارس من اصطخر وقيل انه من عجم الفرس وكان من فضلاء الصحابة وكبارهم وهو معدود في المهاجرين لانه لما اعتقته مولاته زوج ابي حذيفة ثوالى اباحذيفة وتبناه فلذلك عد في المهاجرين وهو معدود ايضا في الانصار في بني عبيد لنسق مولاته الانصارية زوج ابي حذيفة له فهو يعد في قريش من المهاجرين لما ذكرنا وفي الانصار لما وصفنا وفي العجم لما تقدم ذكره ايضا وزيد في الفرا ايضا مع ذلك وكان يوم المهاجرين بقبا فيهم عمر رضي الله عنه قبل ان يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد روى انه هاجر مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان يفرط في الثناء عليه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد آخى بينه وبين معاذ بن ماعص وقيل انه آخى بينه وبين ابي بكر ولا يصح وروى عن عمر انه قال لو كان سالم حيا ما جعلنا شورى قال ابو عمر هذا عندي على انه كان يصدر فيها عن رأيه والله اعلم قال وكان ابو حذيفة قد تبنى سالما فكان ينسب اليه ويقال سالم بن ابي حذيفة حتى نزلت ادعوهم لآبائهم وكان سالم عبد لامرأة بنت يعار بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك ابن عوف بن عمرو بن عوف الانصارية كانت من المهاجرات الاولى ومن فضلاء نساء الصحابة قلت لبينة بضم الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف وفتح النون المثناة من فوق وقيل اسمها عمرة بنت يعار وعن ابن اسحق اسمها سلمى بنت يعار ويعار بضم الياء اخر الحروف وفتحها بالعين المهملة وقال ابو عمر شهد سالم مولى ابي حذيفة بدرا وقتل يوم اليمامة سميد اهو ومولاه ابو حذيفة فوجد رأس احدهما عند رجلي الاخر وذلك سنة اثنتي عشرة من الهجرة واما ابو حذيفة فاختلف في اسمه فقيل مهشم وقيل هشيم وقيل هاشم بن عتبة بن ربيعة ابن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي كان من فضلاء الصحابة من المهاجرين الاولين جمع الله له الشرف والفضل صلى القبلتين وهاجر الهجرتين وكان اسلامه قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم للدعاء فيها الى الاسلام وشهد بدرا واحدا والخندق والحديبية والمشاهد كلها وقتل يوم اليمامة شهيدا كما ذكرناه الان وهو ابن ثلاث او اربع وخمسين سنة ص حدثنا سليمان بن حرب نا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابراهيم عن مسروق قال ذكر عبد الله عند عبد الله بن عمرو فقال ذاك رجل لا ازال احبه بعد ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول استقرؤا القرآن من اربعة من عبد الله بن مسعود فبدأ به وسالم مولى ابي حذيفة وابي بن كعب ومعاذ بن جبل رضي الله عنهم قال لا ادري بدأ بابي او بمعاذ ش مطابقته للترجمة في قوله وسالم مولى ابي حذيفة وابراهيم هو النخعي ومسروق هو ابن الاجدع والحديث اخرجه البخاري ايضا في مناقب ابي

ابن كعب عن ابي الوليد وفي فضائل القرآن عن حفص بن عمر وفي مناقب معاذ بن جبل عن محمد بن بشار وفي مناقب عبد الله بن مسعود عن حفص بن عمر واخرجه مسلم في الفضائل عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن جماعة اخرين واخرجه الترمذي في المناقب عن هناد واخرجه النسائي فيه وفي فضائل القرآن عن بشر بن خالد وعن اخرين فقوله ذكر على صيغة المجهول فقوله عبد الله اراد به عبد الله بن مسعود فقوله استقرئوا اي اطلبوا القراءة من اربعة انفس فقوله من عبد الله الى اخره بيان للاربعة فقوله فبدأ به اي بعبد الله ابن مسعود والتقديم يفيد الاهتمام بالمقدم وتفضيله على غيره ووجه تخصيص هؤلاء الاربعة هو انهم كانوا اكثر ضبطا للفظ واتقن للاداء وان كان غيرهم افقه في المعاني وقيل لانهم تفرغوا لاخذه منه مشافهة وقيل لان يوخذ منهم وقيل لانه صلى الله عليه وسلم اراد الاعلام بما يكون بعده وهذا لا يدل على ان غيرهم لم يجمعه او بما ذا ويروى او بمعاذ بن جبل ص

باب مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

ش اي هذا باب في بيان مناقب عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن مخزوم بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ابو عبد الرحمن الهذلي وامه ام عبد بنت عبد ود بن سواء من هذيل ايضا اسلمت وصحبت وابوه مات في الجاهلية وعبد الله بن مسعود قديما وقد روى ابن حبان من طريقه انه كان سادس ستة في الاسلام وهاجر الهجرتين وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صاحب نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكرناه عن قريب مات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين وهو ابن بضع وستين سنة وقيل مات بالكوفة والاول اصح ص حدثنا حفص بن عمر نا شعبة عن سليمان قال سمعت ابا وايل سمعت مسروقا قال ذكر عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن فاحشا ولا متفاحشا وقال ان من احبكم الي احسنكم اخلاقا وقال استقرئوا القرآن من اربعة من عبد الله بن مسعود وسالم مولى ابي حذيفة وابي بن كعب ومعاذ بن جبل ش مطابقته للترجمة في قوله وعبد الله بن مسعود والحديث مر في الباب الذي قبله غير انه زاد في هذا حديثا تقدم في صفة النبي صلى الله عليه وسلم ان وسليمان هو الاعمش بن مهران وابو وايل من الويل بالياء اخر الحروف اسمه شقيق فقوله فاحشا اي متكلفا بالقبيح ولا متفاحشا ولا متكلفا للتكلم به ص حدثنا موسى عن ابي عوانة عن مغيرة عن ابراهيم عن علقمة دخلت الشام فصليت ركعتين فقلت اللهم يسر لي جليسا صالحا فرايت شيخا مقبلا فلما دنى قلت ارجو ان يكون استجاب قال من انت قلت من اهل الكوفة قال افلم يكن فيكم صاحب النعلين والوساد والمطهرة اولم يكن فيكم الذي اجير من الشيطان اولم يكن فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره قرا ابن ام عبد والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى قال اقرانيها النبي صلى الله عليه وسلم فاه الى في فما زال هؤلاء حتى كاد ان يردني ش مطابقته للترجمة ظاهرة وموسى هو ابن اسمعيل التبوذكي وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح بن عبد الله اليشكري والمغيرة بن مقسم الكوفي وابراهيم هو النخعي وعلقمة بن قيس النخعي والحديث مر في باب مناقب عمار وحذيفة رضي الله عنهما من طريقين ومر الكلام فيه هناك فقوله استجاب اي دعائي فقوله يردني ويروى يرد ونثنى على الاصل اي من قراءة والذكر والانثى الى قراءة وما خلق الذكر والانثى ص حدثنا سليمان بن حرب نا شعبة عن ابي اسحق عن عبد الرحمن بن يزيد قال سالنا حذيفة عن رجل قريب السمت والهدى من النبي صلى الله عليه وسلم حتى ناخذ عنه فقال ما اعرف احدا اقرب سمتا ولا هديا ودلا بالنبي صلى الله عليه وسلم من ابن ام عبد ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي وعبد الرحمن بن يزيد من الزيادة النخعي اخو الاسود بن يزيد والحديث اخرجه الترمذي في المناقب عن ابن بشار واخرجه النسائي فيه عن بندار فقوله السمت وهو الهيئة الحسنة والهدى بفتح الهاء وسكون الدال الطريقة والمذهب

والدل بفتح الدال المهملة وتشديد اللام الشكل والشمايل وكانه ماخوذ مما يدل ظاهر حاله
على حسن فعاله وابن عبد هو عبد الله بن مسعود وهي اسم امه وقد مر عن قريب ص
حدثني محمد بن العلا نا ابراهيم بن يوسف بن ابي اسحق حدثني ابي عن ابي اسحق حدثني
الاسود بن يزيد قال سمعت ابا موسى الاشعري رضي الله عنه يقول قدمت انا واخي
من اليمن فمكثنا حينا ما نرى الا ان عبد الله بن مسعود رجل من اهل بيت النبي صلى
الله عليه وسلم لما نرى من دخوله ودخول امه على النبي صلى الله عليه وسلم ش
مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لما نرى الى اخره ومحمد بن العلا ابو كريب الهمداني الكوفي
وهو شيخ مسلم ايضا وابراهيم بن اسحق بن ابي اسحق الهمداني السبيعي يروي عن ابيه
يوسف بن اسحق وهو يروي عن جده ابي اسحق السبيعي والحديث اخرجه البخاري
في المغازي عن عبد الله بن محمد بن نصر واخرجه مسلم في الفضايل عن اسحق بن ابراهيم
ومحمد بن رافع وعن اخرين واخرجه الترمذي في المناقب عن ابي كريب به واخرجه النسائي
فيه عن عبدة بن عبد الله ومحمد بن بشار قوله قدمت انا واخي قد ذكرنا في مناقب
ابي بكر ان لابي موسى اخوان ابو رهم وابو بردة وقيل ان له اخا اخر اسمه محمد واشهرهم
ابو بردة بضم الباء الموحدة واسمه عامر قوله ما نرى يجوز ان يكون فاعل مكثنا ويجوز
ان يكون صفة لقوله حينا قوله لما نرى اللام فيه للتعليل وكلمة ما مصدرية اي لاجل
رؤيتنا من دخول عبد الله بن مسعود ودخول امه على النبي صلى الله عليه وسلم وذلك
يدل على خصوصيته بملازمة النبي صلى الله عليه وسلم وفيه دلالة على فضله وخيره

ص باب ذكر معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما

ش اي هذا باب فيه ذكر ابو عبد الرحمن معاوية بن ابي سفيان واسمه صخر ويكنى
ايضا ابا حنظلة بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي وامه
هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس فمعاوية وابوه من مسلمة الفتح وقيل انه اسلم
زمن الحديبية واسلمت امه ايضا بعده وكتب معاوية للنبي صلى الله عليه وسلم وولي
امرة دمشق عن عمر بن الخطاب بعد موت اخيه يزيد بن ابي سفيان سنة تسع عشرة
واستمر عليها بعد ذلك في خلافة عثمان ثم زمان محاربته لعلي والحسن ثم اجتمع
عليه الناس في سنة احدى واربعين الى ان مات سنة ستين فكانت ولايته سنة ٥
ما بين امارة ومحاربة ومملكة اكثر من اربعين سنة متوالية ص حدثنا الحسن بن
بشر نا المعافى عن عثمان بن الاسود عن ابن ابي مليكة قال اوتر معاوية بعد العشاء بركعة
وعنده مولى لابن عباس فاتى ابن عباس فقال دعه فانه صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه ذكر معاوية وفيه دلالة ايضا على فضله من حيث
انه صحب النبي صلى الله عليه وسلم والحسن بن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين
المعجمة ابن مسلم بن المسيب ابو علي البجلي الكوفي مات سنة احدى وعشرين ومايتين
والمعافا بلفظ اسم المفعول من المعافاة بالمهملة والفاء ابن عمران الازدي الموصلي يكنى
ابا مسعود احد الاعلام من الثقات النبلا وقد لقي بعض التابعين وتلمذ لسفيان الثوري
وكان يلقب ياقوتة العلما وكان الثوري شديد التعظيم له مات سنة خمس او ست
وثمانين ومائة وليس له في البخاري سوى هذا الموضع وموضع اخر تقدم في الاستسقا
وعثمان بن الاسود بن موسى المكي وابن ابي مليكة عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة ٥
واخرجه البخاري ايضا عن ابن ابي مريم عن نافع بن عمر عن ابن ابي مليكة على ما يجي الآن
قوله وعنده مولى لابن عباس وهو كريب روى ذلك محمد بن نصر المروزي في كتاب الوتر
له من طريق ابن عيينة عن عبيد الله بن ابي يزيد عن كريب قوله فاتى ابن عباس ٥
فقال دعه فيه حذف تقديره فاتى ابن عباس فاخبره بذلك فقال الفاء فيه فصيحة
وهي التي تفصح المقدر المذكور قوله دعه اي اترك القول فيه والانكار عليه فانه صحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه عارف بالفقه ص حدثنا ابن ابي مريم نا نافع بن
عمر حدثني ابن ابي مليكة قيل لابن عباس هل لك في امير المؤمنين معاوية فانه ما اوتر
الا بواحدة قال اصاب انه فقيه ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور عن سعيد بن الحكم

ابن

ابن ابي مريم عن نافع بن عمر بن عبد الله الجمحي وقد تقدم في العلم قوله الا بواحدة
اي بركعة واحدة قوله اصاب اي السنة قوله انه اي ان معاوية فقيه يعني يعرف
ابواب الفقه ص حدثني عمرو بن عباس نا محمد بن جعفر نا شعبة عن ابي التياح قال سمعت
حمران بن ابان عن معاوية قال انكم لتصلون صلاة لقد صحبنا النبي صلى الله عليه وسلم
فما رايناه يصليها ولقد نهى عنهما ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه ذكر معاوية
ولا يدل هذا على فضيلته فان قلت قد ورد في فضيلته احاديث كثيرة قلت
نعم ولكن ليس فيها حديث صحيح من طريق الاسناد نص عليه اسحق بن راهويه والنسائي
وغيرهما فلذلك قال باب ذكر معاوية ولم يقل فضيلة ولا منقبة وعمرو بن عباس
ابو عثمان البصري وهو من افراده ومات في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين ومايتين
ومحمد بن جعفر هو غندر وابو التياح بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الياء اخر
الحروف واسمه يزيد بن حميد الضبعي البصري وحمران بضم الحاء المهملة ابن ابان
بفتح الهمزة وتخفيف الباء الموحدة مولى عثمان بن عفان والحديث من افراده وقد
مر هذا الحديث في كتاب الصلاة في باب لا يتحرى الصلاة قبل غروب الشمس
وقد مر الكلام فيه هناك ص

باب مناقب فاطمة رضي الله عنها

ش اي هذا باب في بيان مناقب فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم وامها خديجة
بنت خويلد ولدت فاطمة في الاسلام وكان مولدها وقريش تبني الكعبة وكان بنا قريش
الكعبة قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بسبع سنين وستة اشهر وانكحها رسول
الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه بعد وقعة احد وقيل تزوجها
بعد ان ابتنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعايشة اربعة اشهر ونصفا وبنى بها بعد
تزويجه اياها تسعة اشهر ونصف وكان سنها يومئذ خمس عشرة وخمسة ونصفا وكان
سن علي يومئذ احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر وقال ابو عمر فولدت له الحسن والحسين
وام كلثوم وزينب ولم يتزوج علي رضي الله عنه عليها غيرها حتى ماتت وتوفيت ليلة الثلاثا
لثلاث خلون من رمضان سنة احدى عشرة من الهجرة وقال المدايني وصلى عليها العباس
وقال الكرماني غسلها علي وصلى عليها ودفنها ليلا بوصيتها وقال ابو عمر توفيت بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيسير وقال محمد بن علي بستة اشهر وقال عمرو بن دينار بثمانية
اشهر وقال ابن بريدة عاشت بعد ابيها سبعين يوما ص وقال النبي صلى الله عليه وسلم
فاطمة سيدة نساء اهل الجنة ش هذا التعليق اخرجه البخاري في علامات النبوة وقد
مر الكلام فيه هناك وغيره ص حدثنا ابو الوليد نا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن
ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة
بضعة مني فمن اغضبها فقد اغضبني ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الوليد
هشام بن عبد الملك الطيالسي يروي عن سفيان بن عيينة والحديث مر في باب
ذكر اصهار النبي صلى الله عليه وسلم باتم منه ومضى الكلام فيه قوله بضعة
مني بفتح الباء الموحدة وبضمها على قول وبكسرها ايضا واستدل به البيهقي على
ان من سبها فانه يكفر ص

باب فضل عايشة رضي الله عنه

ش اي هذا باب في بيان فضل عايشة رضي الله عنها هي الصديقة بنت الصديق
رضي الله عنهما قيل انما قال البخاري ذكر معاوية ومناقب فاطمة وفضل عايشة لانه اراد
بذكر الفضل مراعاة لفظ الحديث في حقها واما الذكر فهو اعم من المناقب وامها ام رومان
بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة
بسنتين في قول ابي عبيدة وقيل قبلها بثلاث سنين وقيل بسنة ونصف وهي بنت ست
سنين وبنى بها بالمدينة بعد منصرفه من وقعة بدر في شوال سنة اثنتين من الهجرة
وهي بنت تسع سنين ومات النبي صلى الله عليه وسلم ولها نحو ثمانية عشر سنة وعاشت

بعده قريبا من خمسين سنة وأكثر الناس الاخذ عنها ونقلوا فيها من الاحكام والاداب شيأ كثيرا حتى قيل ان ربع الاحكام الشرعية منقولة عنها روى لها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الفا حديث وعشرة احاديث ولم تلد للنبي صلى الله عليه وسلم وسالته ان تكنني فقال اكتني بابن اختك قالت ام عبد الله ص حدثنا يحيى بن بكير نا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال ابو سلمة ان عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يا عايش هذا جبريل يقريك السلام فقلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ترى ما لا ارى تريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ش مطابقته للترجمة من حيث ان سلام جبريل عليها يدل على ان لها فضلا عظيما واستدل به بعضهم لتفضيل خديجة على عايشة لان الرد ورد في حق خديجة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها ان جبريل يقريك السلام من ربك وهنا السلام من جبريل خاصة ويحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي المصري وهذا روى له مسلم ايضا ويونس بن يزيد وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والحديث مر في بدء الخلق ومر الكلام فيه هناك قوله يا عايش مرخم يجوز في الشين الضم والفتح قوله ترى خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم واوضحه بقوله تريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ص حدثنا ادم نا شعبة ح وحدثنا عمرو قال اخبرنا عن عمرو بن مرة عن ابن سلمة عن ابي موسى الاشعري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النسا الا مريم بنت عمران واسية امراة فرعون وفضل عايشة على النسا كفضل الثريد على ساير الطعام ش مطابقته للترجمة في قوله وفضل عايشة الى اخره واخرج هذا الحديث من طريقين الاول عن ادم بن ابي اياس عن شعبة عن عمرو بن مرة الى اخره الثاني عن عمرو بن مرزوق عن شعبة عن عمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء الاعمى الكوفي عن مرة الهمداني الكوفي عن ابي موسى عن عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه والحديث مضى في قصة موسى في باب قول الله تعالى وضرب الله مثلا الاية ومضى الكلام فيه هناك قوله كمل بتثليث الميم قوله ولم يكمل اي من نسا عصرها وقال ابن حبان الافضلية التي يدل عليها هذا الحديث وغيره مقيدة بنسا النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا يتم بينه وبين قوله افضل نسا اهل الجنة خديجة وفاطمة تعارض ظاهرا ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثني محمد بن جعفر عن عبد الله بن عبد الرحمن انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فضل عايشة على النسا كفضل الثريد على ساير الطعام ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى ابو القاسم القرشي العامري الاويسي المدني ومحمد بن جعفر بن ابي كثير وعبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم ابو طوالة الانصاري والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاطعمة عن عمرو بن عون ومسدد واخرجه مسلم في الفضايل عن القعنبي وعن يحيى بن يحيى وقتيبة وعلي بن حجر واخرجه الترمذي في المناقب عن علي بن حجر واخرجه النسائي في الوليمة عن اسحق بن ابراهيم واخرجه ابن ماجه في الاطعمة عن حرملة بن يحيى قوله الثريد في الاصل الخبز المكسور يقال ثردت الخبز ثردا اذا كسرته فهو ثريد ومسرود والاسم الثردة بالضم وقال ابن الاثير في شرح هذا الموضع قيل لم يرد عين الثريد وانما اراد الطعام المتخذ من اللحم والثريد معالات الثريد غالبا لا يكون الا من لحم والعرب قلما تجد طبيخا ولا سيما بلحم ويقال الثريد اخذ اللحمين بل اللذة والقوة اذا كان اللحم فضيحا في المرق اكثر ما في نفس اللحم انتهى قلت علم من هذا ان الثريد طعام متخذ من اللحم يكون فيه خبز مكسور فلا يسمى اللحم المطبوخ وحده بدون الخبز المكسور ثريدا ولا الخبز المكسور وحده بدون اللحم ثريدا والظاهر ان فضل الثريد على ساير الطعام انما كان في زمنهم لانهم قل ما كانوا يجدون الطبيخ ولا سيما اذا كان باللحم واما في هذا الزمان فاطعمة معمولة من اشيا كثيرة متنوعة فيها من انواع اللحوم ومعها انواع الخبز الحواري فلا يقال ان مجرد اللحم مع الخبز المكسور افضل من هذه الاطعمة المختلفة الاجناس والانواع وهذا ظاهر لا يخفى ص حدثني محمد بن بشار نا عبد الوهاب ابن عبد المجيد نا ابن عون عن

القاسم بن محمد ان عايشة رضي الله عنها اشتكت فجاء ابن عباس فقال يا ام المومنين ٥ تقدمين على فرط صدق على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر رضي الله عنه ش مطابقته للترجمة من حيث ان ابن عباس قطع لعايشة بدخول الجنة اذ لا يقال ذلك الا بتوقيف وهذه فضيلة وابن عون بفتح العين المهملة وسكون الواو وعبد الله البهري والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن ابن المثنى نحوه قوله اشتكت اي ضعفت قوله تقدمين بفتح الدال قوله على فرط بفتح الفاء والراء وهو المتقدم من كل شيء ويقال الفرط الفارط اي السابق الى الماء والمنزل قوله صدق صفة فرط اي صادق وهو عبارة عن الحسن قال تعالى في مقعد صدق قوله على رسول الله صلى الله عليه وسلم بدل منه بتكرير العامل وحاصل المعنى ان النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر قد سبقاك وانت تلحقينهما وهما قد هيا لك المنزل في الجنة فلا تحملي الهم وافرحي بذلك ص حدثنا محمد بن بشار نا غندر نا شعبة عن الحكم سمعت ابا وايل قال لما بعث علي عمارا والحسن الى الكوفة ليستنفرهم خطب عمار فقال انى لاعلم انها زوجته في الدنيا والاخرة ولكن الله ابتلاكم لتتبعوه او اياها ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله انها اي ان عايشة زوجته اي زوجة النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة وفي هذا فضل عظيم لها وغندر هو محمد بن جعفر والحكم هو ابن عتيبة وابو وايل شقيق قوله بعث علي اي علي بن ابي طالب وكان علي رضي الله عنه بعث عمار بن ياسر والحسن ابنه الى الكوفة لاجل نصرته في مقاتلة كانت بينه وبين عايشة بالبصرة وتسمى بيوم الجمل بالجيم قوله ليستنفرهم اي ليستنجدهم ويستنصرهم من الاستنفار وهو الاستنجاد والاستنصار قوله خطب جواب لما قوله انها اي ان عايشة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة وروى ابن حبان من طريق سعيد بن كثير عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اما ترضين ان تكوني زوجتي في الدنيا والاخرة قوله تتبعونه اي تتبعون عليا و تتبعون اياها اي عايشة فغلب الضمير المنصوب في تتبعونه يرجع الى الله تعالى والمراد باتباعه اتباع حكمه الشرعي في طاعة الامام وعدم الخروج عليه فان قلت خاطب الله تعالى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم بقوله وقرن في بيوتكن وله هذا قالت ام سلمة لا يحركني ظهر بعير حتى التقي الله عز وجل قلت كانت عايشة رضي الله عنها مع طلحة والزبير وكان مرادهم ايقاع الاصلاح بين الناس واخذ القصاص من قتلة عثمان رضي الله عنه ص حدثنا عبيد بن اسماعيل نا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها انها استعارت من اسما قلادة فهلكت فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من اصحابه في طلبها فادركتهم الصلاة فصلوا بغير وضوء فلما اتوا النبي صلى الله عليه وسلم شكوا ذلك اليه فنزلت اية التيمم فقال اسيد بن حضير جزاك الله خيرا فوالله ما نزل بك امر قط الا جعل الله لك منه مخرجا وجعل للمسلمين فيه بركة ش مطابقته للترجمة تفهم من قوله جزاك الله خيرا الى اخره وابو اسامة حماد بن اسامة قد مر عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير والحديث مرسل لان عروة تابعي والحديث مر بطوله في اول كتاب التيمم قوله من اسما هي اخت عايشة والقلادة والعقد بكسر العين واحد وهو كل ما يعقد ويعلق في العنق فان قلت قالت في الرواية الاخرى عقد لي وهذا يخالف قولها الاستعارة قلت لا مخالفة في الحقيقة لانها ملك لاسما واضافته في تلك الرواية الى نفسها لكونه في يدها قوله فهلكت اي ضاعت قوله لاسيد بضم العين وفتح السين وحضير بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة الانصاري ٥ الصحابي قوله فصلوا بغير وضوء قال النووي فيه دليل على ان من عدم الماء والتراب يصلي على حاله وللشافعي فيه اربعة اقوال اصحها انه يجب عليه ان يصلي ويجب ان يعيدها الثاني تحرم عليه الصلاة وتجب الاعادة والثالث لا تجب عليه ولكن تستحب ويجب القضا والرابع تجب الصلاة فلا تجب الاعادة وهذا مذهب المزني وعند ابي حنيفة يمسك عن الصلاة ولا يجب عليه التشبه وعند ابي يوسف ومحمد يجب التشبه ولا خلاف في القضا ص حدثني عبيد ابن اسماعيل نا ابو اسامة عن هشام عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان في مرضه جعل يدور في نسايه ويقول اين انا غدا اين انا غدا حرصا على بيت عايشة قالت

عايشة فلما كان يومي سكن ش هذا الاسناد بعين الاسناد الاول وهو ايضا مرسل قيل ظاهره
كذا ولكن قول عايشة في اخر الحديث قالت عايشة يوضح ان كله موصول قوله في مرضه
الذي مات فيه وفي رواية مسلم قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتفقد يقول
اين انا اليوم اين انا غدا استبطا ليوم عايشة وهنا حرصا اي لاجل حرصه على بيت عايشة قوله
فلما كان يومي سكن اي قال الكرماني سكن اي مات او سكت عن هذا القول وقال بعضهم
الثاني هو الصحيح والاول خطا صريح قلت الخطا الصريح تخطيته لان في رواية مسلم
فلما كان يومي قبضه الله بين سحري ونحري والسحر بفتح السين وضمها واسكان الحاء
الرية وما تعلق بها ص حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب نا حماد نا هشام عن ابيه قال
كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عايشة قالت عايشة فاجتمع صواحبي الى ام سلمة
فقلن يا ام سلمة والله ان الناس يتحرون بهداياهم يوم عايشة وانا نريد الخير كما
تريد عايشة فمري رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يامر الناس ان يهدوا اليه حيث
ما كان او حيث ما دار قالت فذكرت ذلك ام سلمة للنبي صلى الله عليه وسلم قالت فاعرض
عني فلما عاد الي ذكرت له ذاك فاعرض عني فلما كان في الثالثة ذكرت له ذلك فاعرض
عني فقال يا ام سلمة لا تؤذيني في عايشة فانه والله ما نزل علي الوحي وانا في لحاف امراة
منكن غيرها ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لا تؤذيني في عايشة الى اخره
وعبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحجبي البصري مات في سنة ثمان وعشرين
ومايتين وهو من افراده وحماد هو ابن زيد وهشام يروي عن ابيه عروة بن الزبير
والحديث مر في كتاب الهبة في باب قبول الهدية ومر الكلام فيه هناك قوله
يتحرون اي يقصدون ويجتهدون قوله وانا نريد الخير بنون المتكلم مع الغير
وام سلمة ام المومنين اسمها هند وقد مر غير مرة قوله فمري اي قولي وبه يستدل
على ان العلو والاستعلا لا يشترط في الامر قوله في لحاف وهو اسم ما يتغطى به
قال الكرماني والمعتنون بهذا الكتاب من الشيوخ رضي الله عنهم ضبطوه
فقالوا ههنا منتصف الكتاب وباب مناقب الانصار هو ابتدا النصف الاخير منه

ص باب مناقب الانصار ش

اي هذا باب في بيان مناقب الانصار جمع نصير مثل شريف واشراف والنصير
الناصر وجمع الناصر نصر مثل صاحب وصحب والانصار اسم اسلامي سمي به
النبي صلى الله عليه وسلم الاوس والخزرج وحلفاهم والاوس ينتسبون الى
اوس بن حارثة والخزرج ينتسبون الى الخزرج بن حارثة وهما ابناء قيلة بنت الارقم
ابن عمرو بن جفنة وقيل قيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن قضاعة وابوهما
حارثة بن ثعلبة من اليمن ص وقول الله عز وجل والذين تبوؤا الدار والايمان
من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ش
وقول الله بالجر عطفا على قوله مناقب الانصار لانه مجرور باضافة الباب اليه وفي
النسخ التي لم يذكر فيها لفظ الباب يكون مرفوعا لانه يكون عطفا على لفظ المناقب ايضا
لانه حينئذ يكون مرفوعا على انه خبر مبتدا محذوف تقديره هذا مناقب الانصار
يعني هذا الذي يذكره مناقب الانصار قوله والذين تبوؤا اي اتخذوا ولزموا
والتبوء في الاصل التمكن والاستقرار والمراد بالدار دار الهجرة نزلها الانصار قبل
المهاجرين وابتنوا المساجد قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين فاحسن
الله عليهم الثنا قوله والايمان فيه اضمار اي واثروا الايمان وهذا من قبيل قول
الشاعر علفتها تبنا وماء باردا وزعم محمد بن الحسن بن زبالة ان الايمان اسم
من اسماء المدينة واحتج بالاية ولا حجة له فيها لان الايمان ليس بمكان قوله من
قبلهم اي من قبل المهاجرين قوله يحبون من هاجر اليهم اي من المسلمين حتى بلغ
من محبتهم لهم ان نزلوا لهم عن نسائهم وشاطروهم اموالهم ومساكنهم قوله
حاجة اي حسدا او غيظا مما اوتوا المهاجرون وقد مر شي من ذلك في اوايل مناقب
عثمان رضي الله عنه ص حدثنا موسى بن اسماعيل نا مهدي بن ميمون نا غيلان

ابن جرير

ابن جرير قال قلت لانس ارايت اسم الانصار اكنتم تسمون به ام سماكم الله قال بل سمانا
الله عز وجل كنا ندخل على انس فيحدثنا مناقب الانصار ومشاهدهم فيقبل علي او على رجل
من الازد فيقول فعل قومك يوم كذا وكذا كذا وكذا ش مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى
الحديث والحديث اخرجه البخاري ايضا في اخر ايام الجاهلية عن ابي النعمان محمد بن الفضل
واخرجه النسائي في التفسير عن اسحق بن ابراهيم قوله ارايتم اي اخبروني قبل القران
انكم كنتم تسمون بالانصار ام لا قوله بل سمانا الله كما في قوله تعالى والسابقون الاولون
من المهاجرين والانصار قوله كنا ندخل على انس اي بالبصرة قوله فيقبل علي
اي مخاطبا لي من قبل الاقبال وعلي بتشديد الياء قوله او على رجل شك من الراوي
اي او يقبل انس على رجل من الازد والظاهر ان المراد به هو غيلان المذكور لانه من
الازد ويحتمل ان يكون غيره من الازد فان قلت فعلى التقديرين كيف قال
انس فعل قومك بالخطاب الى غيلان او غيره من الازد بقوله قومك وليس قومه
من الانصار قلت هذا باعتبار النسبة الاعمية الى الازد فان الازد يجمعهم
قوله فعل قومك كذا اي يحكي ما كان من ماثرهم في المغازي ونصر الاسلام
قوله كذا وكذا اعلم ان كذا ترد على ثلاثة اوجه احدها ان تكون كلمة واحدة مركبة
من كلمتين مكنيا بها عن غير عدد وهذا هو المراد به هنا كما جاء في الحديث يقال للعبد
يوم القيامة اتذكر يوم كذا وكذا فعلت كذا وكذا ص حدثني عبيد بن اسماعيل نا ابو
اسامة عن هشام عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت كان يوم بعاث يوما قدمه
الله لرسوله صلى الله عليه وسلم فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد افترق
ملاؤهم وقتلت سرواتهم وجرحوا فقدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في دخولهم
في الاسلام ش مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث مثل ما في الحديث
السابق وسنده بعينه مضى في الحديث السابق والحديث اخرجه البخاري ايضا في
الهجرة عن عبيد الله بن سعيد ذكر معناه قوله بعاث بضم الباء الموحدة
وتخفيف العين المهملة وفي اخره ثاء مثلثة وهو يوم من ايام الاوس والخزرج معروف
وقال العسكري روى بعضهم عن الخليل بن احمد بالغين المعجمة وقال ابو منصور
الازهري صحفه ابن المظفر وما كان الخليل ليخفى عليه هذا اليوم لانه من مشاهير
ايام العرب وانما صحفه الليث وعزاه الى الخليل نفسه وهو لسانه وذكر النووي
ان ابا عبيدة معمر بن المثنى ذكره ايضا بغين معجمة وحكى القزاز في الجامع انه
يقال بفتح اوله ايضا وذكر عياض ان الاصيلي رواه بالوجهين بالعين المهملة والمعجمة
وان الذي وقع في رواية ابي ذر بالغين المعجمة وجها واحدا وهو مكان ويقال حصنا
على ميلين من المدينة وقال ابن قرقول يجوز صرفه وتركه قلت اذا كان اسم
يوم يجوز صرفه واذا كان اسم بقعة يترك صرفه للتانيث والعلمية وقال ابو موسى
المديني بعاث حصن للاوس وقال ابن قرقول وهو على ليلتين من المدينة وكانت
به وقعة عظيمة بين الاوس والخزرج قتل فيها كثير منهم وكان رئيس الاوس
فيه حضير والد اسيد بن حضير وكان يقال له حضير الكتايب وكان فارسا ويقال
انه ركز الرمح في قدمه يوم بعاث وقال اترون اني افر فقتل يومئذ وكان له حصن
منيع يقال له واقم وكان رئيس الخزرج يومئذ قوله وكان ذلك قبل الهجرة بخمس
سنين وقيل باربعين سنة وقيل باكثر من ذلك وقال في الواعي بقيت الحرب بينهم
قايمة ماية وعشرين سنة حتى جاء الاسلام وفي الجامع كانه سمي بعاثا لنهوض القبايل
بعضها الى بعض وقال ابو الفرج الاصبهاني ان سبب ذلك انه كان من قاعدتهم ان الاصيل
لا يقتل بالحليف فقتل رجل من الاوس حليفا للخزرج فارادوا ان يفدوه فامتنعوا فوقعت
بينهم الحرب لاجل ذلك قوله يوما قدمه الله لرسوله اي قدم هذا اليوم لاجل رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ لو كان اشرافهم احيا لاستكبروا عن متابعة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولمنع حب رياستهم عن دخول رييس عليهم فكان ذلك من جملة مقدمات
الخبر وذكر ابو احمد العسكري في كتاب الصحابة قال بعضهم كان يوم بعاث قبل قدوم
النبي صلى الله عليه وسلم بخمس سنين قوله فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم

اى المدينة قوله وقد افترق الواو فيه للحال قوله ملأهم اى جماعتهم قوله سرواتهم
بفتح السين المهملة وبالراء والواو اى خيارهم واشرافهم والسروات جمع السراة وهو جمع السرى
وهو السيد الشريف الكريم وقال ابن الاثير السرى النفيس الشرف وقيل السخى ذو
مروة والجمع سراة بالفتح على غير قياس وقد تضم السين والاسم منه السرو انتهى قلت
السرو سخاء فى مروة يقال سرا يسرو وسرى بالكسر يسرى سروا فيهما وسرو يسرو سراوة
اى صار سريا قال الجوهرى وجمع السرى سراة وهو جمع عزيز ان يجمع فعيل على فعلة ولا يعرف
غيره وجرحوا بضم الجيم وكسر الراء من الجرح ويروى وحرجوا بفتح الحاء وكسر الراء وبالجيم
من الحرج وهو فى الاصل الضيق ويقع على الاثم والحرام وقيل الحرج اضيق الضيق قوله
فقدمه الله اى فقدم الله هذا اليوم لرسوله اى لاجله قوله فى دخولهم فى الاسلام كلمة
فى هنا للتعليل اى لاجل دخولهم اى دخول الانصار الذين بقوا من الذين قتلوا يوم بعاث
فى الاسلام وجاء فى معنى التعليل فى القران والحديث اما القران فقوله تعالى فذلكن
الذى لمتننى فيه واما الحديث فقوله صلى الله عليه وسلم ان امراة دخلت النار فى هرة
ص حدثنا الوليد نا شعبة عن ابى التياح قال سمعت انسا رضى الله عنه يقول قالت
الانصار يوم فتح مكة واعطى قريشا والله ان هذا لهو العجب ان سيوفنا تقطر من دما
قريش وغنايمنا ترد عليهم فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فدعى الانصار قال
فقال ما الذى بلغنى عنكم وكانوا لا يكذبون فقالوا هو الذى بلغك قال اولا ترضون
ان يرجع الناس بالغنايم الى بيوتهم وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم
الى بيوتكم لو سلكت الانصار واديا او شعبا لسلكت وادى الانصار او شعبهم ش
مطابقته للترجمة فى قوله قال اولا ترضون الى اخره فان فيه منقبة عظيمة لهم وابو
الوليد هشام بن عبد الملك وابو التياح بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الياء اخر
الحروف وفى اخره حاء مهملة واسمه يزيد بن حميد الضبعى البصرى والحديث اخرجه
البخارى ايضا فى المغازى عن سليمان بن حرب واخرجه مسلم فى الزكاة عن محمد بن
الوليد واخرجه النسائى فى المناقب عن اسحق بن ابراهيم قوله يوم فتح مكة يعنى
عام فتح مكة لان الغنايم المشار اليها كانت غنايم حنين وكان ذلك بعد الفتح بشهرين
قوله واعطى قريشا الواو فيه للحال قوله والله الى قوله يرد عليهم مقول
الانصار قوله ان هذا اشارة الى الاعطا الذى دل عليه قوله واعطى قريشا
قوله ان سيوفنا تقطر من دما قريش فيه من انواع البديع القلب نحو عرضت الناقة على
الحوض والاصل دماؤهم تقطر من سيوفنا هكذا قالوا ويجوز ان يكون على الاصل ويكون
المعنى ان سيوفنا من كثرة ما اصابها من دماء قريش تقطر من دماوهم قوله وكانوا
لا يكذبون يعنى الانصار قوله هو الذى بلغك يعنى الذى بلغك نحن قلناه ولا ننكر
قوله لسلكت اراد بذلك حسن موافقته اياهم وترجيحهم فى ذلك على غيرهم
لما شاهد منهم من حسن الجوار والوفا بالعهد لا متابعة لهم لانه هو المتبوع المطاع
المفترض الطاعة والمتابعة على كل مومن ومومنة قوله او شعبهم بكسر الشين
وسكون العين المهملتين وهو الطريق فى الجبل ويجمع على شعاب واما الشعب بالفتح
فهو ما تشعب من قبايل العرب والعجم ويجمع على شعوب ص

باب قول النبى صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار

قاله عبد الله بن زيد عن النبى صلى الله عليه وسلم ش اى هذا باب يذكر فيه قول
النبى صلى الله عليه وسلم الى اخره وقال محيى السنة ليس منه الانتقال عن النسب
الولادى ومعناه لولا ان الهجرة امر دينى وعبادة مامور بها لانتسبت منه الى داركم
والغرض منه التعريض بان الافضلية اعلى من النصرة بعد الهجرة وبيان انهم بلغوا
من الكرامة مبلغا لولا انه من المهاجرين لعد نفسه من الانصار رضى الله عنهم وتلخيصه
لولا فضلى على الانصار بالهجرة لكنت واحدا منهم قوله قاله عبد الله بن زيد
اى ابن عاصم بن كعب ابو محمد الانصارى البخارى رضى الله عنه واخرج هذا المعلق
بتمامه موصولا فى المغازى فى باب غزوة الطايف عن موسى بن اسمعيل عن وهيب عن

عمرو

عمرو بن يحيى عن عباد بن تميم عن عبد الله بن زيد بن عاصم قال لما افاء الله على رسوله
الحديث وفيه لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار ص حدثنى محمد بن بشار نا غندر نا شعبة
عن محمد بن زياد عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم او قال
ابو القاسم صلى الله عليه وسلم لو ان الانصار سلكوا واديا او شعبا لسلكت وادى الانصار
ولولا الهجرة لكنت امرا من الانصار فقال ابو هريرة ما ظلم بابى وامى اووه ونصروه وكلمة
اخرى ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه جزاء هو الترجمة وغندر بضم الغين
المعجمة هو محمد بن جعفر وقد مر غير مرة والحديث اخرجه النسائى فى المناقب نحوه عن محمد
ابن بشار عن غندر عن شعبة به قوله ما ظلم اى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى هذا القول قوله بابى وامى اى هو مفدى بابى وامى قوله اووه بيان لما قبله
من الايوا اى اوى الانصار الرسول صلى الله عليه وسلم بمعنى ضموه اليهم واحاطوه بهم
واتخذوا له منزلا قوله وكلمة اخرى اى قال ابو هريرة كلمة اخرى مع قوله اووه ونصروه
وهى قوله وواسوه بالمال واصحابه ايضا باموالهم ص

باب اخاء النبى صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار

ش اى هذا باب فى بيان اخاء النبى صلى الله عليه وسلم وهو من قولهم واخاه
مواخاة واخاء اتخذه اخا ص حدثنا اسماعيل بن عبد الله حدثنى ابراهيم بن سعد
عن ابيه عن جده قال لما قدموا المدينة آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عبد
الرحمن وسعد بن الربيع فقال لعبد الرحمن انى اكثر الانصار مالا فاقسم مالى نصفين
ولى امراتان فانظر اعجبهما اليك فسمها لى اطلقها فاذا انقضت عدتها فتزوجها فقال
بارك الله لك فى اهلك ومالك اين سوقكم فدلوه على سوق بنى قينقاع فما انقلب
الا ومعه فضل من اقط وسمن ثم تابع الغدو فجاء يوما وبه اثر صفرة فقال النبى صلى
الله عليه وسلم مهيم قال تزوجت قال كم سقت اليها قال نواة من ذهب او وزن نواة
من ذهب شك ابراهيم ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسمعيل بن عبد الله هو اسمعيل
ابن ابى اويس بن اخت مالك بن انس وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف يروى عن ابيه سعد بن ابراهيم يروى عن جده عبد الرحمن بن عوف والحديث
مر فى اول كتاب البيوع فانه اخرجه هناك عن عبد العزيز بن عبد الله عن ابراهيم
ابن سعد الى اخره قوله وسعد بن الربيع بفتح الراء ضد الخريف الخزرجى الانصارى
العقبى النقيب البدرى استشهد يوم احد رضى الله عنه وقينقاع بفتح القافين وسكون
الياء اخر الحروف وفى اخره ميم اى ما حالك وضم النون وفى اخره عين مهملة قوله
الغدو اى الغدوات كقوله تعالى بالغدو والاصال اى فعل مثله فى كل صبيحة يوم
قوله مهيم بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الياء اخر الحروف وفى اخره ميم اى ما حالك
وما شانك وما الخبر قوله نواة وهى خمسة دراهم قوله او وزن شك من
الراوى وهو ابراهيم بن سعد المذكور ص حدثنا قتيبة بن سعيد نا اسمعيل بن جعفر
عن حميد عن انس رضى الله عنه انه قال قدم علينا عبد الرحمن بن عوف وآخى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع وكان كثير المال فقال سعد قد
علمت الانصار انى من اكثرها مالا ساقسم مالى بينى وبينك شطرين ولى امراتان فانظر
اعجبهما اليك فاطلقها حتى اذا حلت تزوجتها فقال عبد الرحمن بارك الله لك فى اهلك
فلم يرجع يومئذ حتى افضل شيا من سمن واقط فلم يلبث الا يسيرا حتى جا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعليه وضر من صفرة فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم مهيم قال تزوجت امراة من الانصار قال ما سقت فيها قال وزن نواة
من ذهب او نواة من ذهب قال اولم ولو بشاة ش مطابقته للترجمة وآخى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد واسمعيل بن جعفر ابو ابراهيم الانصارى المدينى
كان يكون ببغداد مات سنة ثمانين ومائة وبعضه مر فى كتاب الكفالة فى باب قول الله
تعالى والذين عاقدت ايمانكم بعين هذا الاسناد قوله وضر بفتح الواو والضاد المعجمة
وبالراء اى لطخ من الطيب ونحوه واكثر المباحث تقدم هناك وفيه الامر بالوليمة والاشهر

استعمالها وهي الطعام الذي يصنع عند العرس ص حدثنا الصلت بن محمد ابو همام قال سمعت المغيرة بن عبد الرحمن نا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قالت الانصار اقسم بيننا وبينهم النخل قال لا تكفونا المؤنة ونشرككم في الثمر قالوا سمعنا واطعنا ش مطابقته للترجمة في قوله سمعنا واطعنا وابو الزناد بفتح الزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث مر في المزارعة في باب اذا قال اكفني مؤنة النخل فانه اخرجه هناك عن الحكم بن نافع عن شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فوله وبينهم يعني وبين المهاجرين فوله يكفونا ويروى يكفونا على الاصل وكذلك الرحمان في يشركونا فوله قالوا اي الانصار رضي الله عنهم ص

باب حب الانصار

ش اي هذا باب في بيان حب الانصار ص حدثنا حجاج بن منهال نا شعبة اخبرني عدي بن ثابت قال سمعت البراء رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم او قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الانصار لا يحبهم الا مومن ولا يبغضهم الا منافق من احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين وتشديد الياء ابن ثابت الانصاري الكوفي والبراء ابن عازب رضي الله عنه والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن زهير بن حرب وعن عبيد الله بن معاذ واخرجه الترمذي في المناقب عن محمد بن بشار واخرجه النسائي فيه عن محمد بن مثنى وعبد الله بن محمد واخرجه ابن ماجة في السنة عن علي بن محمد وعمرو بن عبد الله وقال ابن التين يريد حب جميعهم وبغض جميعهم لان ذلك انما يكون للدين ومن ابغض بعضهم لمعنى يسوغ له البغض فليس داخلا في ذلك واستحسن هذا بعضهم وقال غيره فهو مما لا يجوز وهو آثم وقال الداودي هو من الكبائر وليس من النفاق ص حدثنا مسلم بن ابراهيم نا شعبة عن عبد الرحمن بن عبد الله بن جبر عن انس ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اية الايمان حب الانصار واية النفاق بغض الانصار ش مضى الحديث في كتاب الايمان في باب علامة الايمان حب الانصار فانه اخرجه هناك عن ابي الوليد عن شعبة عن عبد الله بن عبد الله بن جبر عن انس الى اخره وعبد الله بن عبد الله هو الصحيح وما وقع من عبد الرحمن بن عبد الله بن جبر لا يصح وقال ابن معين اهل العراق يقولون في جده جبر ولا يصح وانما هو جابر بن عتيك الانصاري المدني ص

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار انتم احب الناس الي

ش اي هذا باب يذكر فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار انتم احب الناس الي والحكم باحبية الانصار اليه من الناس لا ينافي احبية احد اليه من غير الانصار لان الحكم للكل شيء لا ينافي الحكم به لفرد من افراده فلا تعارض بينه وبين قوله ابو بكر في جواب من احب الناس اليك فافهم ص حدثنا ابو معمر نا عبد العزيز عن انس قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم النساء والصبيان مقبلين قال حسبت انه قال من عرس فقام النبي صلى الله عليه وسلم ممثلا فقال اللهم انتم من احب الناس الي قالها ثلاث مرار ش مطابقته للترجمة في قوله انتم من احب الناس الي وابو معمر بفتح الميمين عبد الله ابن عمرو بن ابي الحجاج المنقري المقعد البصري وعبد الوارث هو ابن سعيد وعبد العزيز ابن صهيب والحديث اخرجه البخاري ايضا عن عبد الرحمن بن المبارك فوله حسبت الشك فيه من الراوي والعرس بضم العين المهملة وهو طعام الوليمة يذكر ويونث فوله ممثلا بضم الميم الاولى وكسر الثانية وكسر الثاء المثلثة من باب التفعيل اي منتصبا قائما قال ابن التين كذا وقع رباعيا والذي ذكره اهل اللغة مثل الرجل بفتح الميم وضم المثلثة مثولا اذا انتصب قائما ثلاثيا انتهى قلت كان غرضه الانكار على الذي وقع هنا وليس بوجه لان ممثلا معناه هنا تكلف نفسه ذلك وطلبا ذلك فلذلك عدى فعله واما مثل

الذي هو ثلاثي فهو لازم غير متعد وفي رواية النكاح ممتنا بفتح التاء المثناة من فوق وبالنون من المنة اي تفضلا عليهم ص حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير نا انس بن عياض نا شعبة اخبرني هشام بن زيد قال سمعت انس بن مالك قال جاءت امراة من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها صبي لها فكلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي نفسي بيده انكم احب الناس الي مرتين ش الترجمة مذكورة في الحديث ويعقوب المذكور هو الدورقي وهو شيخ مسلم ايضا وهشام بن زيد بن انس ابن مالك سمع جده انسا والحديث اخرجه البخاري ايضا في النكاح عن بندار عن غندر وفي الذبائح عن اسحق عن وهب بن جرير واخرجه مسلم في الفضائل عن ابي موسى وبندار وعن يحيى بن حبيب وعن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه النسائي في المناقب عن ابي كريب وعن محمد بن عبد الاعلى فوله فكلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ابتداءها بالكلام تانيسا لها ويحتمل انه اجابها عما سالته ص

باب اتباع الانصار

ش اي هذا باب في اتباع الانصار بفتح الهمزة جمع تبع واراد بهم الحلفاء والموالي لانهم اتباع الانصار وليسوا بانصار ص حدثنا محمد بن بشار نا غندر نا شعبة عن عمرو سمعت ابا حمزة عن زيد بن ارقم قال الانصار لكل نبي اتباع وانا قد اتبعناك فادع الله ان يجعل اتباعنا منا فدعى به فمنيت ذلك الى ان ابن ابي ليلى قال قد زعم ذلك زيد ش مطابقته للترجمة تظهر من معناه وعمرو هو ابن مرة بن عبد الله ابو عبد الله الجملي احد الاعلام الكوفي الضرير وقال ابو حاتم ثقة يرى الارجاء مات سنة ست عشرة ومائة وابو حمزة بالحاء المهملة والزاي واسمه طلحة بن يزيد من الزيادة مولى قرظة بن كعب الانصاري وقرظة بفتح القاف والراء والظاء المعجمة صحابي معروف وهو ابن كعب بن ثعلبة بن عمرو بن كعب بن عامر بن زيد مناة انصاري خزرجي مات في ولاية المغيرة على كوفة لمعاوية وذلك في حدود سنة خمسين فوله ان نجعل اتباعنا منا اي فقال لهم الانصار حقي بيننا ولهم الوصية بهم بالاحسان اليهم ونحو ذلك فوله فدعى به اي باسالوه من ذلك وفي الرواية التي تاتي بلفظ اللهم اجعل اتباعهم منهم فوله فمنيت اي رفعته وقلته وهو بتخفيف الميم واما بتشديد الميم فمعناه ابلغته على جهة الانسناد وقائل ذلك هو عمرو بن مرة فوله الى ابن ابي ليلى وهو عبد الرحمن بن ابي ليلى فوله فقد زعم ذلك زيد اي قال ذلك زيد واهل الحجاز يطلقون الزعم على القول وزيد هو زيد بن ارقم وجزم به ابو نعيم في المستخرج وقيل يحتمل ان يكون غير زيد ابن ارقم كزيد بن ثابت وما ذكره ابو نعيم هو الصحيح ص حدثنا ادم نا شعبة نا عمرو ابن مرة قال سمعت ابا حمزة رجلا من الانصار قالت الانصار لكل قوم اتباعا وانا قد اتبعناك فادع الله ان يجعل اتباعنا منا قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل اتباعهم منهم قال عمرو وذكرته لابن ابي ليلى قال قد زعم ذاك زيد قال شعبة اظنه زيد بن ارقم ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور عن ادم بن ابي اياس الى اخره وهو من افراد البخاري فوله رجلا من الانصار نصب على انه بيان او بدل عن ابا حمزة وابو حمزة يروي عن حذيفة مرسلا وعن زيد بن ارقم وعنه عمرو بن مرة فقط فوله قال شعبة اظنه اي اظن قول ابن ابي ليلى ذاك زيد انه زيد بن ارقم وظنه صحيح انه زيد بن ارقم كما ذكرنا ص

باب فضل دور الانصار

ش اي هذا باب في بيان فضل دور الانصار والدور بالضم جمع دار قال ابن الاثير هي المنازل المسكونة والمحال ويجمع ايضا على ديار والمراد بها ههنا القبائل وكل قبيلة اجتمعت في محلة سميت تلك المحلة دارا وسمي سكانها بها مجازا على حذف المضاف الى اهل الدور قال واما قوله صلى الله عليه وسلم وهل ترك لنا عقيل من دار فانما يريد به المنزل والقبيلة ص حدثني محمد بن بشار نا غندر نا شعبة قال سمعت قتادة عن

انس بن مالك عن ابى اسيد قال قال النبى صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار بنو
النجار ثم عبد بنو عبد الاشهل ثم بنو الحارث بن الخزرج ثم بنو ساعدة وفى كل دور الانصار
خير **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وعندر بضم العين المهملة قد تكرر ذكره وهو
محمد بن جعفر وابو اسيد بضم الهمزة وفتح السين المهملة مصغر اسد واسمه مالك
ابن ربيعة الساعدى رضى الله عنه وهذا الحديث اخرجه البخارى ايضا فى مناقب سعد
ابن عبادة عن اسحق عن عبد الصمد واخرجه مسلم فى الفضايل عن ابى موسى واخرجه
الترمذى فى المناقب عن محمد بن بشار به واخرجه النسائى فيه عن محمد بن المثنى عن
عندر به **قوله** خير دور الانصار اى خير قبايلهم بنو النجار بفتح النون وتشديد الجيم
وهذا من باب اطلاق المحل واطلاق الحال او خير تيمنا بسبب خير اهلها وبنو النجار هو تيم
الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج واخوا الاوس ابنا حارثة بن ثعلبة العنقا
ابن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السما بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن
ثعلبة الملوك بن مازن زاد السفر بن الازد بن الغوث بن نبت بن ملكان بن زيد
ابن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام
ابن نوح عليه السلام والازد يقال له الاسد ايضا بالسين وقحطان فعلان من القحط
وهو الشدة ويقال شئ قحيط اى شديد وسمى تيم الله بالنجار لانه اختتن بقدوم وقيل
بل نحر وجه رجل بالقدوم فسمى النجار وبنو النجار هم رهط سعد بن معاذ وابى ايوب وسهم
ابو قيس صرمة بن مالك بن عدى بن عامر بن عنم بن عدى بن النجار النجارى تزهد
فى الجاهلية ولبس المسوح وفارق الاوثان واغتسل من الجنابة وهم بالنصرانية
ثم امسك عنها وقال اعبد رب ابراهيم عليه السلام فلما قدم النبى صلى الله عليه وسلم
المدينة اسلم فحسن اسلامه واما الطايفة النجارية فتنتسب الى حسين النجار اخذ عن
بشر بن غيلان المربيسى القايل بخلق القرآن **قوله** ثم بنو عبد الاشهل هم من الاوس
وهو عبد الاوعبد الاشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج الاصغر بن عمرو وهو النبيت بن مالك
ابن اوس بن حارثة وبقيت النسب قد مرت الان وقال ابن دريد زعموا ان الاشهل صنم والنسبة
اليه الاشهلى منهم اسيد بن حضير بن سماك بن عتيك بن امرئ القيس بن زيد بن عبد
الاشهل **قوله** ثم بنو الحارث بن خزرج والخزرج بنو عمرو بن مالك بن اوس المذكور
منهم رافع بن خديج بن رافع بن عدى بن زيد بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحارث
ابن الخزرج المذكور **قوله** ثم بنو ساعدة من الخزرج ايضا وساعدة بن كعب بن الخزرج
ساعدة اسم من اسماء الاسد منهم سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن ابى حريمة
ابن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة الانصارى الخزرجى الشاعر قتلت الجن
حريمه بفتح الحاء المهملة وكسر الراء كذا قاله الدارقطنى وقال ابو عمر حليمة بالراء وضع
باللام موضع الراء وقال الخطيب خزيمة بضم الخاء المعجمة وفتح الزاى ويقال خزيمة
بكسر الزاى **قوله** وفى كل دور الانصار خير المذكور هنا لفظ خير فى موضعين الاول
قوله خير دور الانصار ولفظ خير فيه بمعنى افعل التفضيل اى افضل دور الانصار
اى قبايلهم كما ذكرنا والثانى قوله وفى كل دور الانصار خير ولفظ خير فيه على اصله
اى فى كل دور الانصار اى فى قبايلهم خير وان تفاوتت مراتبهم **ص** قال سعد
ما ارى النبى صلى الله عليه وسلم الا قد فضل علينا فقيل قد فضلكم على كثير
ش اى قال سعد بن عبادة بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة وهو من بنى
ساعدة **قوله** ما ارى بجزم فتح الهمزة من الرويه وبضمها بمعنى الظن **قوله**
قد فضل علينا اى قد فضل النبى صلى الله عليه وسلم علينا بعض القبايل وانما قال
ذلك لانه من بنى ساعدة ولم يذكر النبى صلى الله عليه وسلم بنى ساعدة الا بكلمة ثم
بعد ذكره القبايل الثلاثة **قوله** فقيل قد فضلكم على كثير اى على كثير من القبايل
غير المذكورين منهم من الانصار **ص** وقال عبد الصمد نا شعبة نا قتادة سمعت
انسا قال قال ابو اسيد عن النبى صلى الله عليه وسلم وقال سعد بن عبادة **ش**
عبد الصمد هو ابن عبد الوارث بن سعيد التنورى البصرى هذا التعليق ذكره
موصولا فى باب مناقب سعد بن عبادة عن اسحق عن عبد الصمد عن شعبة عن

قتادة قال سمعت انس بن مالك قال اسيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور
الانصار بنو النجار الحديث وبابى عن قريب ان شا الله تعالى **قوله** وقال سعد بن عبادة الى
صرح بان سعدا الى قوله قال سعد ما ارى النبى صلى الله عليه وسلم هو سعد بن عبادة **ص**
حدثنا سعد بن حفص نا شيبان عن يحيى قال ابو سلمة اخبرنى ابو اسيد انه سمع النبى
صلى الله عليه وسلم يقول خير الانصار او قال خير دور الانصار بنو النجار وبنو عبد الاشهل
وبنو الحارث وبنو ساعدة **ش** هذا طريق اخر عن اسيد عن النبى صلى الله عليه وسلم اخرجه
عن سعد بن حفص ابى محمد الطلحى الكوفى عن شيبان بن عبد الرحمن النحوى عن يحيى بن
ابى كثير واسم ابى كثير صالح اليمامى الطائى عن ابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابى
اسيد مالك بن ربيعة واخرجه البخارى ايضا فى الادب عن قبيصة عن سفيان واخرجه
مسلم فى الفضايل عن يحيى بن يحيى وعن عمرو بن على واخرجه النسائى فى المناقب عن عمرو
ابن على واخر بن **ص** حدثنا خالد بن مخلد نا سليمان حدثنى عمرو بن يحيى عن عباس
ابن سهل عن ابى حميد عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان خير دور الانصار دار بنى
النجار ثم عبد الاشهل ثم دار بنى الحارث ثم بنى ساعدة وفى كل دور الانصار خير فلحقنا
سعد بن عبادة فقال ابو اسيد الم تران نبى الله صلى الله عليه وسلم خير الانصار
فجعلنا اخيرا فادرك سعدا النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله خيرت دور
الانصار فجعلنا اخرا فقال اوليس بحسبكم ان تكونوا من الخيار **ش** مطابقته للترجمة
ظاهرة وخالد بن مخلد بفتح الميم البجلى وقد تكرر ذكره وسليمان هو ابن بلال وعمرو بن
يحيى بن عمارة وعباس بن سهل بن سعد وابو حميد الساعدى الانصارى المدنى فى اسمه
اقوال ومضى هذا الحديث فى كتاب الزكاة مطولا فى باب خير صدقة المدر فانه اخرجه عن
سهل بن بكار عن وهيب عن عمرو بن يحيى عن عباس بن سهل الساعدى عن ابى حميد
الساعدى الحديث **قوله** فلحقنا بلفظ المتكلم وقابله هو ابو حميد وسعد بن عبادة
بالنصب مفعوله ويروى فلحقنا بصيغة الماضى ونا مفعوله وسعد بن عبادة بالرفع فاعله
قوله فقال اسيد ويروى فقال ابا اسيد على صورة المنادى المحذوف منه حرف
النداء **قوله** الم تران نبى الله وفى رواية الكشميهنى الم تران رسول الله **قوله**
خير الانصار اى فضل بين الانصار بعضهم على بعض **قوله** فجعلنا بصيغة الماضى
ونا مفعوله **قوله** اخيرا يعنى فى الذكر **قوله** فادرك فعل ماض وسعد بالرفع
فاعله والنبى بالنصب مفعوله **قوله** خيرت على صيغة المجهول اى فضل بعض
الانصار على بعض **قوله** فجعلنا ايضا على صيغة المجهول **قوله** اخرا اى فى
الذكر **قوله** اوليس بحسبكم بسكون السين المهملة اى اوليس كافيكم بحسب
السبق الى الاسلام وبحسب المساعى فى اعلا كلمة الله **قوله** ان تكونوا اى بان
تكونوا اى كونكم من الخيار وهو جمع الخير بمعنى افعل التفضيل وهو تفضيلهم
على باقى القبايل فافهم **ص**

باب قول النبى صلى الله عليه وسلم اصبروا حتى تلقونى على الحوض

قاله عبد الله بن زيد عن النبى صلى الله عليه وسلم **ش** اى هذا باب فى بيان قول
النبى صلى الله عليه وسلم مخاطبا للانصار الى اخره على الحوض اى الكوثر **قوله**
قاله عبد الله بن زيد اى ابن عاصم المازنى رضى الله عنه وهذا التعليق وصله
البخارى باتم من هذا فى غزوة حنين على ما سيجى ان شا الله تعالى **ص** حدثنا محمد
ابن بشار نا غندر نا شعبة قال سمعت قتادة عن انس بن مالك عن اسيد بن
حضير ان رجلا من الانصار قال يا رسول الله الا تستعملنى كما استعملت فلانا قال
ستلقون بعدى اثرة فاصبروا حتى تلقونى على الحوض **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة
وهذا الاسناد بهؤلاء الرجال قد مر عن قريب فرادى ومجموعا والحديث اخرجه البخارى
ايضا فى الفتن عن محمد بن عرعرة واخرجه مسلم فى المغازى عن ابى موسى وبندار وعن
يحيى بن حبيب وعن عبيد الله بن معاذ واخرجه الترمذى فى الفتن عن محمود بن غيلان
واخرجه النسائى فى الفضايل وفى المناقب عن محمد بن عبد الاعلى **قوله** الا تستعملنى

اى الا تجعلنى عاملا على الصدقة او متوليا على بلد **قوله** كما استعملت فلانا اى كما استعملك فلانا قيل هو عمرو بن العاص **قوله** اثرة بضم الهمزة وسكون الثاء المثلثة وفتح الراء وفى رواية الكشميهنى اثرة بفتح الهمزة والثاء قال ابن الاثير الاثرة الاسم من آثر يؤثر ايثارا اذا اعطى اراد انه يستأثر عليكم فيفضل غيركم فى نصيبه من الفئ والاستيثار الانفراد بالشئ وقال الكرمانى الاثرة الاستيثار لنفسه والاستقلال والاختصاص يعنى ان الامر ليخصصون انفسهم بالاموال ولا يشركونكم فيها قلت وقع الامر كما وصف صلى الله عليه وسلم وهو من جملة ما اخبر به من الامور التى تأتى بعده صلى الله عليه وسلم **ص** حدثنا عبد الله ابن محمد نا سفيان عن يحيى بن سعيد سمع انسا رضى الله عنه حين خرج معه الى الوليد يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن بشار نا غندر نا شعبة عن هشام قال سمعت انس بن مالك رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للانصار انكم ستلقون بعدى اثرة فاصبروا حتى تلقونى وموعدكم الحوض **ش** هذا طريق اخر فى الحديث المذكور عن انس نفسه والذى قبله عنه عن اسيد رواية الصحابى عن الصحابى وفيه رواية قتادة عن انس وهمنا عن هشام بن زيد ابن انس بن مالك فانه يروى عن جده انس رضى الله عنه **قوله** وموعدكم الحوض اى حوض النبى صلى الله عليه وسلم **ص** حدثنا عبد الله بن محمد نا سفيان عن يحيى ابن سعيد سمع انس بن مالك رضى الله عنه حين خرج معه الى الوليد قال دعى النبى صلى الله عليه وسلم الانصار الى ان يقطع لهم البحرين فقالوا لا الا ان تقطع لاخواننا من المهاجرين مثلها قال اما لا فاصبروا حتى تلقونى فانه سيصيبكم بعدى اثرة **ش** مطابقته للترجمة فى قوله فاصبروا وعبد الله بن محمد ابو جعفر البخارى المعروف بالمسندى وسفين هو ابن عيينة ويحيى بن سعيد الانصارى والحديث قد مر فى الحرث فى باب ما اقطع النبى صلى الله عليه وسلم من البحرين فانه اخرجه هناك عن احمد بن يونس عن زهير عن يحيى بن سعيد عن انس وفى الشرب ايضا عن سليمان بن حرب **قوله** حين خرج معه اى حين خرج يحيى اى سافر معه اى مع انس **قوله** الى الوليد بن عبد الملك بن مروان وكان الوليد قد توجه من البصرة حين اذاه الحجاج الى دمشق يشكوه الى الوليد بن عبد الملك فانصفه منه **قوله** الى ان يقطع من الاقطاع بضم الياء اخر الحروف من الاقطاع وهو ان يعطى الامام قطعة من الارض وغيرها **قوله** البحرين على تثنية بحر اسم بلد بساحل الهند **قوله** اما لا بكسر الهمزة وتشديد الميم وفتح اللام اصله ان ما لا تريدوا او لا تقبلوا فادغمت النون فى الميم وحذف فعل الشرط وقد تمالك كلمة لا وقد روى بفتح الهمزة من ان ما قبل هو خطأ الا على لغة بعض بنى تميم فانهم يفتحون الهمزة من اما حيث وردت وقيل اللام من قوله اما الا مفتوحة عند الجمهور ووقع عند الاصيلى فى البيوع من الموطا بكسر اللام والمعروف فتحها **قوله** فانه اى فان اقطاع المال سيصيبكم حتى حال كونه اثرة يعنى استيثارا الغير كم عليكم او استيثارا المتطع بكسر الطاء لنفسه وعدوه الالتفات الى غيره كما هو غالب اهل هذه الازمان فافهم موضع الدقة **ص**

باب دعا النبى صلى الله عليه وسلم اصلح الانصار والمهاجرة

ش اى هذا باب فى بيان دعاء النبى صلى الله عليه وسلم للانصار والمهاجرين بقوله اصلح الانصار والمهاجرة وقد ذكرنا ان الانصار جمع نصير بمعنى ناصر كشريف يجمع على اشراف والمهاجرة بكسر الجيم الجماعة المهاجرون الذين هاجروا من مكة الى المدينة **ص** حدثنا ادم نا شعبة نا ابو اياس عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعيش الا عيش الاخرة فاصلح الانصار والمهاجرة **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وادم هو ابن ابى اياس الراوى عن انس بكسر الهمزة وتخفيف الياء اخر الحروف وفى اخره سين مهملة اسمه معاوية بن قرة بن اياس المزنى البصرى الحافظ اخرجه البخارى ايضا فى الرقاق عن بندار عن غندر واخرجه مسلم فى المغازى عن بندار وابى موسى عن غندر واخرجه النسائى فى المناقب وفى الرقاق عن اسحق بن ابراهيم **ص**

وعن قتادة عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله وقال فاغفر للانصار **ش** هذا موقوف على الاسناد الاول واخرجه مسلم والترمذى والنسائى من رواية غندر عن شعبة بالاسنادين معا **قوله** مثله اى مثل الحديث الاول **قوله** وقال فاغفر للانصار بلام الجر وشعبة روى هذا الحديث عن ثلاثة من الشيوخ الاول عن ابى اياس بلفظ فاصلح الانصار والثانى عن قتادة بلفظ فاغفر للانصار والثالث عن حميد الطويل على ما يأتى الان بلفظ فاكرم الانصار مع بيان ان ذلك كان فى الخندق **ص** حدثنا ادم نا شعبة عن حميد الطويل سمعت انس بن مالك قال كانت الانصار يوم الخندق تقول نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما حيينا ابدا فاجابهم اللهم لا عيش الا عيشك الاخرة فاكرم الانصار والمهاجرة **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى فى الجهاد اخرجه عن حفص بن عمر واخرجه النسائى فى المناقب عن احمد ابن سليمان **ص** حدثنى محمد بن عبيد الله نا ابن ابى حازم عن ابيه عن سهل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نحفر الخندق ونحن ننقل التراب على اكتادنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاغفر للمهاجرين والانصار **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبيد الله بن محمد بن زيد ابو ثابت مولى عثمان بن عفان الاموى القرشى المدنى وهو من افراده وابن ابى حازم عبد العزيز يروى عن ابيه ابى حازم واسمه سلمة بن دينار وسهل هو ابن مالك الانصارى الساعدى له ولابيه صحبة والحديث اخرجه البخارى ايضا فى المغازى عن قتيبة واخرجه مسلم فى المغازى عن القعنبى واخرجه النسائى فى المناقب وفى الرقاق عن قتيبة **قوله** على اكتادنا جمع كتد بالتاء المثناة من فوق وهو ما بين الكاهل الى الظهر وفى رواية الكشميهنى اكبادنا بالباء الموحدة جمع كبد ووجهه انا نحمل التراب على جنوبنا مما يلى الكبد **ص**

باب قول الله عز وجل

ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة **ش** اى هذا باب فى ذكر قول الله تعالى انما ذكر هذه الاية بناء على انها نزلت فى الانصار ولكن ظاهر حديث الباب يدل على انها نزلت فى رجل انصارى على ما يجىء بيانه عن قريب وعلى كل حال المطابقة موجودة من حيث انها نزلت تسمى بالانصارى مفردا وبالانصار جميعا واختلفوا فى سبب نزولها على ما نذكره الان **قوله** ويؤثرون من آثره بكذا اى خصصته اى يؤثرون باموالهم ومساكنهم اى لا عن غنى بل مع احتياجهم وهو معنى قوله ولو كان بهم خصاصة اى فقر وحاجة **ص** حدثنا مسدد نا عبد الله بن داود عن فضيل عن عزوان عن ابى حازم عن ابى هريرة ان رجلا اتى النبى صلى الله عليه وسلم فبعث الى نسائه فقلن ما معنا الا الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يضم او يضيف هذا فقال رجل من الانصار انا فانطلق به الى امرأته فقال اكرمى ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما عندنا الا قوت صبيانى فقال هيئى طعامك واصبحى سراجك ونومى صبيانك اذا ارادوا عشاء فهيأت طعامها واصبحت سراجها ونومت صبيانها ثم قامت كانها تصلح سراجها فاطفأته فجعلا يريانه انهما ياكلان فباتا طاويين فلما اصبح غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضحك الله الليلة او عجب من فعالكما فانزل الله ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون **ش** قد ذكرنا ان المطابقة موجودة وعبد الله بن داود بن عامر الهمدانى الكوفى سكن الحديثة بالبصرة وهو من افراده وفضيل بن غزوان بن جرير ابو الفضل الكوفى وابو حازم بالحاء والزاى اسمه سلمان الاشجعى ولا يشتبه عليك بابى حازم سلمة ابن دينار المذكور فى اخر الباب الذى قبله والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن يعقوب بن ابراهيم واخرجه مسلم فى الاطعمة عن زهير بن حرب وابى كريب واخرجه الترمذى فى التفسير عن ابى كريب واخرجه النسائى فيه عن هناد عن وكيع **قوله** فبعث الى نسائه اى يطلب منهن ما يضيف به الرجل

قوله فتلن ما معناه ما عندنا الا الماء قوله من يضمّ اى يجمعه الى نفسه فى الاكل قوله
او يضيف شك من الراوى من اضاف يضيف يقال ضفت الرجل اذا انزلت به فى ضيافة
واضفته اذا انزلته وتضيفته اذا انزلت به وتضيفنى اذا انزلنى قوله فقال رجل من
الانصار قيل هذا ابو طلحة زيد بن سهل وهو المفهوم من كلام الحميدى لانه لما ذكر حديث
ابى هريرة قال فى رواية ابن فضيل فقام رجل من الانصار يقال له ابو طلحة زيد بن سهل
وقال الخطيب لا اراه زيد بن سهل بل احر يكنى ابا طلحة قلت كانه استبعد ان يكون
ابو طلحة هو زيد بن سهل لانه كان اكثر الانصارى مالا بالمدينة وقال القاضى اسمعيل
فى احكام القرآن هو ثابت بن قيس بن الشماس قال وذلك لان رجلا من المسلمين
غير عليه ثلاثة ايام لا يجد ما يفطر عليه حتى فطن له رجل من الانصار يقال له ثابت
ابن قيس وقال ابن بشكوال قيل نزلت فى ابى المتوكل الناجى ورد عليه بان ابا
المتوكل تابعى وقيل هو ابو هريرة راوى الحديث نسب ذلك الى البحترى القاضى
احد الضعفا المتروكين قوله قوت صبيانى ويروى صبيان بدون الاضافة
قوله واصبحى سراجك بهمزة القطع اى اوقدبه ونوّريه قوله فجعلا يريانه بضمّ
الياء من الارآة قوله انهما اى ان الانصارى وامرأته هكذا فى رواية الكشميهنى وفى
رواية غيره كانهما بالكاف قوله طاوييْن حال تثنية طاو وهو الجايع الذى يطوى
ليله بالجوع قوله ضحك الله يراد بالضحك لازمه لان الضحك لا يصح على الله عز وجل
وهو الرضى بذلك وكلما جاء هكذا من امثاله يُراد لوازمها قوله او عجب شك من الراوى
وهو كذلك يراد لازمه وهو الرضى بهذا الفعل قوله فانزل الله هذا هو الاصح
فى سبب نزول هذه الاية وعن الواحدى عن ابن عمر قال اهدى لرجل من الصحابة راس
شاة فقال ان اخى وعيالة احوج منا الى هذا فبعث به اليه فلم يزل يبعث به واحد الى
اخر حتى تداولها سبعة اهل ابيات حتى رجعت الى الاول فنزلت ويؤثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة قوله ومن يوق شح نفسه قال الزمخشرى ومن غلب ما امر به
به نفسه وخالف هواها بمعونة الله وتوفيقه فاولئك هم المفلحون الظافرون بما
ارادوا وقرى ومن يوق بتشديد القاف واصله من الوقاية وهو الحفظ والشح بالضم
والكسر وقد قرى بهما اللوم وان تكون نفس كزة حريصة على المنع وقيل الشح والبخل
بمعنى واحد وقيل الشح اخذ المال بغير حق والبخل المنع من المال المستحق وقيل
الشح عام فى يد الغير والبخل بما فى يده وقيل البخيل اذا وجد شيح والشحيح لا يشبع
ابدا فالشح اعم ص

باب قول النبى صلى الله عليه وسلم اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم

ش اى هذا باب فى ذكر قول النبى صلى الله عليه وسلم اقبلوا من محسن الانصار
وتجاوزوا عن مسيئهم اى لا تواخذوه باساءته ص حدثنى محمد بن يحيى ابو على نا
شيبان اخو عبدان نا ابى اخبرنا شعبة بن الحجاج عن هشام بن زيد سمعت انس
ابن مالك رضى الله عنه يقول مرّ ابو بكر والعباس رضى الله عنهما بمجلس من مجالس
الانصار وهم يبكون فقال ما يبكيكم قالوا ذكرنا مجلس النبى صلى الله عليه وسلم
منا فدخل على النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك قال فخرج النبى صلى الله
عليه وسلم وقد عصب على راسه حاشية برد قال فصعد المنبر ولم يصعده بعد
ذلك اليوم فحمد الله واثنى عليه ثم قال اوصيكم بالانصار فانهم كرشى وعيبتى
وقد قضوا الذى عليهم وبقى الذى لهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم
ش مطابقته للترجمة فى اخر الحديث لانه عين الترجمة ومحمد بن يحيى ابو على النيشابورى
المروزى الصايغ بالعين المعجمة كان احد الحفاظ روى عنه مسلم والنسائى وابن ماجة
ايضا وقال ثقة مات سنة اثنين وخمسين ومايتين وقيل مات قبل البخارى باربع
سنين قلت نعم لان البخارى مات فى سنة ست وخمسين ومايتين وشاذان
بالمعجمتين اسمه عبد العزيز بن عثمان بن حبيله روى عنه ابنه عبدان عند البخارى
ومسلم وروى عنه شاذان عند البخارى فى غير موضع وهشام بن زيد بن انس بن مالك

روى عن جده انس بن مالك والحديث اخرجه النسائى ايضا عن شيخ البخارى محمد بن يحيى الذهلى
فى المناقب قوله والعباس هو ابن المطلب عم النبى صلى الله عليه وسلم وكان مروره بهما
بمجلس من مجالس الانصار فى مرض النبى صلى الله عليه وسلم قوله وهم يبكون جملة حالية
قوله فقال ما يبكيكم يحتمل ان يكون هذا القايل ابا بكر ويحتمل ان يكون العباس وقال بعضهم
والذى يظهر لى انه العباس قلت هذا البعد من ذلك لان الوصية فى حديث ابن عباس اعم
من الوصية التى فى حديث ابن عباس لانها فى حديثه مختصة بالانصار بخلاف حديث ابن
عباس نا بن ذا من ذاك حتى يكون هذا دليلا على ان القايل فى قوله فقال ما يبكيكم هو العباس
من غير احتمال ان يكون ابا بكر رضى الله عنه قوله ذكرنا مجلس النبى صلى الله عليه وسلم
لانهم كانوا يجلسون معه وكان ذلك فى مرض النبى صلى الله عليه وسلم فخافوا ان يموت من
مرضه فيفتقدوا مجلسه فبكوا حزنا على فوات ذلك قوله فدخل على النبى صلى الله عليه
وسلم اى فدخل هذا القايل ما يبكيكم على النبى صلى الله عليه وسلم فاخبروه بذلك اى بما
شاهد من بكايهم قوله قال فخرج النبى صلى الله عليه وسلم القايل يحتمل ان يكون القايل
ما يبكيكم ويحتمل ان يكون الراوى وهو انس رضى الله عنه وهذا هو الاظهر قوله وقد
عصب الواو فيه للحال وعصب بتخفيف الواو الصاد ومصدره عصب وهو متعدّ وكذلك
عصب بالتشديد ومصدره تعصيبا قوله حاشية برد بالنصب مفعول عصب وفى رواية المستملى حاشية بُرْدَة البرد نوع من الثياب معروف
والجمع لبراد وبرود والبُرْدَة الشملة المخططة وقيل كساء اسود مربع تلبسه الاعراب
وجمعها برد قوله كرشى بفتح الكاف وكسر الراء وغيبتى بفتح الغين المعجمة وسكون
الياء اخر الحروف وفتح الباء الموحدة والكرش لكل مجتر بمنزلة المعدة للانسان
والعيبة مستودع الثياب والاول امر باطن والثانى ظاهر فيحتمل انه ضرب المثل بهما فى ارادة
اختصاصهم فى امورهم الظاهرة والباطنة وقال الخطابى يريد انهم بطانتى وخاصتى
ومثله بالكرش لانه مستقر غذاء الحيوان الذى يكون به بقاؤه وقد يكون الكرش اهل
الرجل وعياله والعيبة التى يخزن فيها الرجل المرء حرثيابه اى انهم موضع سرى وامانتى
وقال ابن دريد هذا من كلامه صلى الله عليه وسلم الموجز الذى لم يسبق اليه
قد قضوا الذى عليهم وهو ما وقع لهم من المبايعة ليلة العقبة فانهم كانوا بايعوا
على ان يووا النبى صلى الله عليه وسلم وينصروه على ان لهم الجنة فوفوا بذلك قوله
وبقى الذى لهم وهو دخول الجنة قوله فاقبلوا اى اذا كان الامر كذلك فاقبلوا من
محسنهم اى من محسن الانصار قوله وتجاوزوا قد ذكرنا ان معناه لا تواخذوهم
بالمساءة والتجاوز عن المسئ مخصوص بغير الحدود وفيه وصية عظيمة لاجلهم وفضيلة
غزيرة لهم ص حدثنا احمد بن يعقوب نا ابن ابى الغسيل سمعت عكرمة يقول سمعت
ابن عباس يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ملحفة متعطفا بها على
منكبيه وعليه عصابة دسما حتى جلس على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال امّا
بعد ايها الناس فان الناس يكثرون ويقلون وانى انا الانصار حتى يكونوا كالملح فى الطعام
فمن ولى منكم امرا يضر فيه احدا او ينفعه فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم ش
مطابقته للترجمة فى اخر الحديث واحمد بن يعقوب ابو يعقوب المسعودى الكوفى وهو من
افراده وابن الغسيل هو عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة غسيل الملايكة
والحديث مضى فى صلاة الجمعة فى باب من قال فى الخطبة بعد الثنا اما بعد فانه اخرجه
هناك عن اسمعيل بن ابان عن ابن الغسيل قوله خرج النبى صلى الله عليه وسلم اى
من البيت الى المسجد قوله وعليه الواو فيه للحال قوله متعطفا نصب على الحال
اى مرتديا والعطاف الردا قوله بها اى بالملحفة قوله وعليه الواو فيه ايضا للحال
قوله عصابة دسما العصابة بالكسر ما يعصب به الراس من عصابة او منديل وخرقة
والدسما السود او منه الحديث الاخر خرج وقد عصب راسه بعصابة دسمة وقال الداودى
الدسما الوسخ من العرق والغبار قوله فان الناس يكثرون ويقل الانصار لان
الانصار هم الذين سموا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصروه وهذا امر قد انقضى
زمانه لا يلحقهم اللاحق ولا يدرك شاوهم السابق وكلما مضى منهم احد مضى من غير بدل

فيكثر غيرهم ويقلون **قوله** حتى يكونوا كالملح في الطعام يعني من القلة وجه التشبيه بين الانصار والملح هو ان الملح جزء يسير من الطعام وفيه اصلاحه وكذلك الانصار واولادهم من بعدهم جزء يسير بالنسبة الى المهاجرين واولادهم الذين انتشروا في البلاد وملكوا الاقاليم فلذلك قال صلى الله عليه وسلم مخاطبا للمهاجرين من ولي منكم امرا يضر فيه اي في ذلك الامر احدا او ينفعه فليقبل من محسنهم اي من محسني الانصار والذين ملكوا من بعد النبي صلى الله عليه وسلم من الخلفا الراشدين من المهاجرين وكذلك الذين ملكوا من بني امية ومن بني العباس كلهم من اولاد المهاجرين **ص** حدثني محمد بن بشار ثنا غندر ثنا شعبة سمعت قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الانصار كرشي وعيبتي والناس يكثرون ويقلون فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم **ش** هؤلاء الرجال قد ذكروا غير مرة والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن ابي موسى وبندار والترمذي ايضا عن بندار وفي المناقب والنسائي عن حرمي بن عمارة وعن شعبة عن قتادة عن انس عن اسيد بن حضير **قوله** ويقلون اي الانصار **ص**

باب مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه

ش اي هذا باب في بيان مناقب سعد بن معاذ بضم الميم واعجام الذال ابن النعمان ابن امرئ القيس بن عبد الاشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن النبيت واسمه عمرو ابن مالك بن الاوس الانصاري الاوسي ثم الاشهلي وهو كبير الاوس كما ان سعد بن عبادة كبير الخزرج اسلم على يد مصعب بن عمير لما ارسله النبي صلى الله عليه وسلم الى اهل المدينة يعلم المسلمين فلما اسلم قال لبني عبد الاشهل كلام رجالكم ونسائكم علي حرام حتى تسلموا فاسلموا فكان من اعظم الناس بركة في الاسلام وشهد بدرا بلا خلاف فيه وشهد احدا والخندق ورماه يومئذ حبان بن العرقة في الاكحلة فعاش شهرا ثم انتفض جرحه فمات منه وكان موته بعد الخندق بشهر وبعد قريظة بليال ورامه كبشة بنت رافع لها صحبة **ص** حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر ثنا شعبة عن إبي اسحاق قال سمعت البرا رضي الله عنه يقول اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم حلة حرير فجعل اصحابه يمسونها ويعجبون من لينها فقال اتعجبون من لين هذه لمناديل سعد بن معاذ خير منها او الذي رواه قتادة والزهري سمعا انسا عن النبي صلى الله عليه وسلم **ش** مطابقته للترجمة في قوله لمناديل سعد بن معاذ خير منها وجا فيه لمناديل سعد في الجنة احسن ما ترون وفيه منقبة عظيمة ورواه ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي والحديث اخرجه مسلم في الفضايل عن ابي موسى وبندار وعن محمد بن عمرو **قوله** اهديت كان الذي اهدى اها الكيدر دومة كما بينه في حديث انس في كتاب الهدية في باب قبول الهدية من المشركين وفيه لمناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا وتخصيص سعد به قيل لانه كان يعجبه ذلك الجنس من الثوب او لاجل كون اللامسين المتعجبين من الانصار قاله مناديل سيد كم خيرا منها وقال الطيبي المناديل جمع منديل وهو هذا الذي يمسح في اليد وقال ابن الاعرابي وغيره هو مشتق من الندل النقل لانه ينقل من واحد الى واحد وقيل من الندل وهو الوسخ لانه يندل به انما ضرب المثل بالمناديل لانها ليست من عليه الثياب بل هي تتبذل في النوائح المرافق يتمسح بها الايدي وينفض بها الغبار عن البدن ويغطى بها ما يهدى ونحو ذلك في الاطباق وتتخذ لنايف للثياب فصار سبيلها سبيل الخادم وسبيل سائر الثياب ثياب المخدوم فاذا كان اداناها هكذا فما ظنكم باعليتها **قوله** رواه قتادة روايته وصلها البخاري في الهبة **قوله** والزهري اي ورواه الزهري ايضا ووصل البخاري روايته في اللباس على ما سيأتي ان شاء الله **ص** حدثني محمد ابن المثنى نا فضل بن مساور نا ابو عوانة نا ابو حصين عن ابي سفيان عن جابر رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اهتز العرش لموت سعد بن معاذ **ش** اهتزاز العرش لموت سعد منقبة عظيمة له وفضل بن مساور بلفظ اسم الفاعل من المسارة بالسين المهملة وهي المواثبة والمقاتلة ابو مساور البصري من افراد البخاري وليس له في البخاري الا هذا الموضع وهو ختن ابي عوانة وهو

كل من كان من قبل المراة مثل الاخ والاب واما العامة فختن الرجل عندهم زوج ابنته وهو يروي عن ابي عوانة الوضاح البشكري عن سليمان الاعمش عن ابي سفيان طلحة بن نافع المكي والحديث اخرجه مسلم عن عمرو الناقد واخرجه ابن ماجة في السنة عن علي بن محمد **قوله** اهتز العرش العرش في اللغة السرير فان كان المراد به السرير الذي حمل عليه فمعنى الاهتزاز الحركة والاضطراب وذلك فضيلة له كما كان رجف احد فضيلة لمن كان عليه وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وان كان المراد به عرش الله تعالى فيراد منه جملته ومعنى الاهتزاز السرور والاستبشار بعبده ومنه اهتزت الارض بالنبات اذا اخضرت وحسنت وقال الكرماني ويجمل ان يكون اهتزاز نفس العرش حقيقة والله على كل شئ قدير قلت فيه تامل وقال الطيبي قالت طايفة هو على ظاهره واهتزاز العرش تحركه فرحا بقدوم سعد وجعل الله في العرش تمييزا ولا مانع له كما قال وان منها لما يهبط من خشية الله وقال المازري هو على حقيقته ولا ينكر هذا من جهة العقل لان العرش جسم والاجسام تقبل الحركة والسكون وقيل المراد بالاهتزاز الاستبشار ومنه قول العرب فلان يهتز للكرم لا يريدون اضطراب جسمه وحركته وانما يريدون ارتياحه اليه واقباله عليه وقال الحربي هو كناية عن تعظيم شان وفاته والعرب تنسب الشئ المعظم الى اعظم الاشيا فيقولون هي اظلت لموت فلان الارض وقامت له القيامة **ص** وعن الاعمش نا ابو صالح عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله فقال رجل لجابر فان البرا يقول اهتز السرير فقال انه كان بين هذين الحيين ضغاين سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ **ش** هو عطف على الذي قبله اي وروى ابو عبد الله عوانة عن سليمان الاعمش عن ابي صالح ذكوان الزيات عن جابر بن عبد الله واشار البخاري برواية الاعمش عن ابي صالح عن جابر الى انه لا يخرج لابي سفيان المذكور لاعتمادنا بخبره او استشهادا **قوله** مثله اي مثل حديث ابي سفيان عن جابر **قوله** فقال رجل لم يذكر من هو قال لجابر بن عبد الله راوي الحديث كيف تقول اهتز العرش فان البرا بن عازب يقول اهتز السرير **قوله** فقال اي قال جابر في جواب الرجل انه كان بين هذين الحيين اي الاوس والخزرج ضغاين بالضاد والغين المعجمتين جمع ضغينة وهي الحقد وقال الخطابي انما قال جابر ذلك لان سعدا كان من الاوس والبرا خزرجي لا يقر بالفضل للاوس ورد عليه بان البرا ايضا اوسي يعرف ذلك بالنظر في نسبه لان نسبهما ينتهي الى الاوس فاذا كان كذلك لا ينسب البرا الى غرض النفس وانما حمل لفظ العرش على معنى يحتمله اذ كثيرا يطلق ويراد به السرير ولا يلزم مر به ذلك قدح في عدالته كما لا يلزم مر بذلك القول قدح في عدالة جابر وقد روى اهتزاز العرش لسعد عن جماعة غير جابر منهم ابو سعيد الخدري واسيد ابن حضير ورميثة واسما بنت يزيد بن السكن وعبد الله بن بدر وابن عمر بلفظ اهتز العرش فرحا بسعد ذكرها الحاكم وحذيفة بن اليمان وعايشة عند ابن سعد والحسن ويزيد بن الاصم مرسلا وسعد بن ابي وقاص في كتاب ابي عروبة الحراني وفي الاكليل بسند صحيح ان جبريل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم حين قبض سعد فقال من هذا الميت الذي فتحت له ابواب السماء واستبشر بمعونته اهلها وعند الترمذي مصححا عن انس لما حملت جنازة سعد قال المنافقون ما اخف جنازته وذلك لحكمة في بني قريظة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الملايكة كانت تحمله زاد ابن سعد في الطبقات لما قال المنافقون ذلك قال صلى الله عليه وسلم لقد نزل سبعون الفا من الملك شهد واجنازة سعد ما وطيوا الارض قبل اليوم وكان رجلا جسيما وكان ينفوح من قبره رايحة المسك واخذ انسان قبضة من تراب قبره فذهب بها ثم نظر اليها بعد ذلك فاذا هي مسك **ص** حدثنا محمد بن عرعرة حدثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم عن ابي امامة بن سهل بن حنيف عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان ناسا نزلوا على حكم سعد بن معاذ فارسل اليه فجاء على حمار فلما بلغ قريبا من المسجد قال النبي صلى الله عليه وسلم قوموا الى خيركم او سيدكم فقال يا سعد ان هؤلاء نزلوا على حكمك قال فاني احكم فيهم ان تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم قد حكمت بحكم الله او بحكم الملك **ش** مطابقته للترجمة في قوله قوموا الى خيركم وفي قوله حكمت بحكم الله وابو امامة

بضم الهمزة اسعد بن سهل بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون وسكون الياء الى حنش الحروري
الاوسى الانصارى ادرك النبى صلى الله عليه وسلم ويقال انه سماه وكناه باسم جده وكنيته
ولم يسمع من النبى صلى الله عليه وسلم شيأ مات سنة مائة والحديث قد مضى فى الجهاد فى باب
اذا نزل العدو على حكم رجل فانه اخرجه هناك عن سليمان بن حرب عن شعبة الى اخره وقد
مضى الكلام فيه **قوله** ان اناسا يروى ان اناسا وهم بنو قريظة وقد صرح به هناك **قوله**
فارسل اليه اى فارسل النبى صلى الله عليه وسلم الى سعد **قوله** قريبا من المسجد الراد
به المسجد الذى اعده صلى الله عليه وسلم ايام محاصرته لبنى قريظة والذى ظن انه المسجد
النبوى وان الذى قاله هو المسجد الذى ذكرناه فقد غلط والصواب ما ذكرناه وفى رواية ابى
داود فلما دنى من النبى صلى الله عليه وسلم وهو يويد ما ذكرناه حيث لم يقل من مسجد النبى
صلى الله عليه وسلم **قوله** الى خير كم ان كان الخطاب للانصار فظاهر لانه سيد الانصار
وان كان اعم منه نا ما بان لم يكن فى المجلس من هو خير منه وامابان يراد به السيادة
الخاصة اى من جهة تحكيمه فى هذه القضية ونحوها **قوله** او سيد كم شك من الراوى
وكذلك قوله او بحكم الملك وهناك بحكم الملك بلا شك وقال الكرمانى الملك بكسر
اللام وفتحها قلت اما الكسر فظاهر واما الفتح فمعناه انه الحكم الذى نزل به الملك
وهو جبريل عليه السلام واضربه النبى صلى الله عليه وسلم **ص**

باب منقبة اسيد بن حضير وعباد بن بشير

ش اى هذا باب فى منقبة اسيد بضم الهمزة وفتح السين المهملة وسكون الياء آخر
الحروف ابن حضير بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة بن سماك بن عتيك بن رافع بن امرئ
القيس بن زيد بن عبد الاشهل الانصارى الاوسى الاشهلى يكنى ابا يحيى وقيل غير ذلك
ومات فى سنة عشرين فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه على الاصح وحمله عمر حين
وضعه فى قبره بالبقيع وعباد بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن وقش بن زغبة
ابن عبد الاشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج الاوسى الاشهلى من كبار الصحابة قتل
يوم اليمامة ومن قال بشير بفتح الباء وكسر الشين فقد غلط **ص** حدثنا على بن مسلم
ناحبان ناهمام اخبرنا قتادة عن انس رضى الله عنه ان رجلين خرجا من عند النبى
صلى الله عليه وسلم فى ليلة مظلمة واذا نور بين ايديهما حتى تفرقا فتفرق النور معهما
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن مسلم الطوسى البغدادى وهو من افراده
وحبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة الباهلى وهمام بتشديد الميم ابن يحيى
العوذى الشيبانى البصرى **قوله** ان رجلين خرجا من عند النبى صلى الله عليه وسلم
قيل ظهر من رواية معمر ان اسيد بن حضير احدهما ومن رواية حماد ان الثانى عباد
ابن بشر انتهى قلت رواية معمر تاتى الآن ورواية كذلك معلقتين ولكن فى ظهورهما من
روايتيهما نظر على ما نذكره الآن ان شاء الله تعالى **ص** وقال معمر عن ثابت عن انس
ان اسيد بن حضير ورجلا من الانصار وقال حماد اخبرنا ثابت عن انس كان اسيد بن حضير
وعباد بن بشر عند النبى صلى الله عليه وسلم **ش** تعليق معمر بن راشد وصله عبد الرزاق
فى مصنفه عنه ومن طريق الاسماعيلى بلفظ ان اسيد بن حضير ورجلا من الانصار تحدثا
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ذهب من الليل ساعة فى ليلة شديدة الظلمة
ثم خرجا وبيد كل واحد منهما عصية فاضات عصى احدهما حتى مشيا فى ضوءها حتى اذا
افترقت اضات عصى الآخر فمشى كل واحد منهما فى ضوء عصاه حتى بلغ اهله وتابعه حماد
ابن سلمة وصله احمد والحاكم فى المستدرك بلفظ ان اسيد بن حضير وعباد بن بشر كانا
عند النبى صلى الله عليه وسلم فى ليلة ظلماء حندس فلما خرجا اضات عصى احدهما
فمشيا فى ضوءها فلما افترقت بهما الطريق اضات عصى الآخر وجه المنظر الذى نتهما
عليه هو ان حديث الباب سكت عن تعيين الرجلين وتعيينهما بالمعلقين غير جازم
بذلك لاحتمال كون الرجلين غير اسيد بن حضير وعباد بن بشر والذى اتفق للرجلين
المذكورين اتفق ايضا لاسيد وعباد وقال هذا القايل المذكور ايضا ان البخارى
جزم به فى الترجمة واشار الى حديثهما فيه ايضا نظر لاحتمال تعدد اصحاب القصة

كما ذكرنا **ص**

باب مناقب معاذ بن جبل رضى الله عنه

ش اى هذا باب فى مناقب معاذ بن جبل بن عمرو بن اوس بن عايذ بن عدى بن كعب بن
عمرو بن ادى بن سعد بن على بن اسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج الانصارى
الخزرجى ابو عبد الرحمن المدنى هو احد السبعين الذين شهدوا العقبة من الانصار واخى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين عبد الرحمن بن مسعود اسلم وهو ابن ثمانى
عشرة سنة وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من الفراك
الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان امير النبى صلى الله
عليه وسلم على اليمن ورجع بعده الى المدينة ثم خرج الى الشام مجاهدا ومات فى طاعون
عمواس سنة سبع عشرة وهو ابن اربع وثلاثين بناحية الاردن وقبره بغور بيسان فى
شرقيه وعمواس قرية بين الرملة وبيت المقدس نسبت الطاعون اليها لانه اول ما بدا
منها قيل انه لم يولد له قط وقيل ولد له ولد سمى عبد الرحمن وانه قاتل معه يوم اليرموك
وبه كان يكنى **ص** حدثنى محمد بن بشار نا غندر نا شعبة عن عمرو عن ابراهيم عن
مسروق عن عبد الله بن عمرو سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول استقرؤا القرآن من
اربعة من ابن مسعود وسالم مولى ابى حذيفة وابى وبه ومعاذ بن جبل رضى الله عنهم
ش مطابقته للترجمة فى قوله ومعاذ بن جبل وكان ينبغى ان يقال منقبة معاذ لانه لم يذكر
فيه الا منقبة واحدة وقد اخرج ابن حبان من حديث ابى هريرة رفعه نعم الرجل معاذ بن جبل
والحديث مر فى مناقب سالم مولى ابى حذيفة فانه اخرجه هناك عن سليمان بن حرب عن
شعبة عن عمرو بن مرة عن ابراهيم عن مسروق عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله
عنهم واخرجه من طريق اخر عن عبد الله بن عمرو فى باب مناقب عبد الله بن مسعود
ومر الكلام فيه هناك **ص**

منقبة سعد بن عبادة رضى الله عنه

ش اى هذا بيان منقبة سعد بن عبادة بن دليم بن ابى حارثة بن صرمة بن غلبة بن طريف
ابن الخزرج بن ساعدة يكنى ابا ثابت الحارث وهو الدقيس بن سعد احد نقباء بيعة
الصحابة رضى الله عنهم وكان سعد كبير الخزرج وكان جوادا كريما مات بحوران من ارض
الشام سنة اربع عشرة او خمس عشرة فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه **ص** وقالت
عايشة رضى الله عنها وكان قبل ذلك رجلا صالحا **ش** هذه قطعة من حديث طويل فى قضية
الافك ذكره فى التفسير فى سورة النور وقبل هذه القطعة فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاستعذر يومئذ من عبد الله بن ابى بن سلول قالت يعنى عايشة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرنى من رجل قد
بلغنى اذاه فى اهل بيتى فوالله ما علمت على اهلى الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه
الا خيرا وما كان يدخل على اهلى الا معى فقام سعد بن معاذ الانصارى فقال يا رسول الله
انا اعذرك منه ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا
ففعلنا امرك قالت فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلا صالحا
ولكن احتملته الحمية فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فثار
الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا الحديث **قوله** وكان اى سعد بن عبادة
قوله قبل ذلك اى قبل حديث الافك وظاهره انه ليس فى حديث الافك مثل ما كان
ولكن لم يكن مرادها الحض منه لان سعدا لم يكن فى تلك المقالة الا راد على سعد بن
معاذ ولا يلزم منه زوال تلك الصفة منه فى وقت صدور الافك بل هذه الصفة مستمرة
فيما شاء الله تعالى **ص** حدثنا اسحق نا عبد الصمد نا شعبة نا قتادة قال سمعت انس
ابن مالك رضى الله عنه قال ابو اسيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار بنو
النجار ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحارث بن الخزرج ثم بنو ساعدة وفى كل دور الانصار خير فقال
سعد بن عبادة وكان ذا قدم فى الاسلام ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فضل علينا فقيل

فقيل له قد فضلكم على ناس كثير ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق هذا هو ابن منصور بن بهرام الكوسج ابو يعقوب المروزي وهو شيخ مسلم ايضا وقيل هو اسحق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه المروزي وهو الصحيح والحديث مضى في باب فضل دور الانصار فانه اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن غندر عن شعبة الى آخره ومضى الكلام فيه هناك ص

باب مناقب أبي بن كعب

ش اي هذا باب في بيان مناقب أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية ابن عمرو بن مالك بن النجار الانصاري الخزرجي النجاري يكنى ابا المنذر وابا الطفيل كان من السابقين من الانصار شهد العقبة وما بعدها مات سنة ثلاثين وقيل قبل ذلك بالمدينة ص حدثنا ابو الوليد نا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابراهيم عن مسروق قال ذكر عبد الله بن مسعود عند عبد الله بن عمرو فقال ذاك رجل لا ازال احبه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن من اربعة من عبد الله بن مسعود فبدأ به وسالم مولى ابي حذيفة ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الوليد هشام بن عبد الملك والحديث مر في باب مناقب سالم مولى ابي حذيفة فانه اخرجه هناك عن سليمان بن حرب الى آخره ص حدثني محمد بن بشار نا غندر سمعت شعبة سمعت قتادة عن انس بن مالك قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بن كعب ان الله امرني ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا قال وسماني قال نعم فبكى ش مطابقته للترجمة اظهر من ان يكون وله منقبة عظيمة لم يشاركه فيها احد من الناس وهي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن عليه وسماه عمر رضي الله عنه سيد المسلمين وقد تكرر ذكر رجاله لاسيما على هذا النسق والحديث اخرجه البخاري في التفسير ايضا عن غندر واخرجه مسلم في الصلاة وفي الفضايل عن ابي موسى وبندار واخرجه الترمذي في المناقب عن بندار واخرجه النسائي فيه عن محمد بن عبد الاعلى وفي التفسير عن ابراهيم ابن الحسن قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بن كعب ان الله امرني ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا قال وسماني قال نعم فبكى ش مطابقته للترجمة اظهر من ان يكون وله منقبة عظيمة لم يشاركه فيها احد من الناس وهي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن عليه وسماه عمر رضي الله عنه سيد المسلمين وقد تكرر ذكر رجاله لاسيما على هذا النسق والحديث اخرجه البخاري في التفسير ايضا عن غندر واخرجه مسلم في الصلاة وفي الفضايل عن ابي موسى وبندار واخرجه الترمذي في المناقب عن بندار واخرجه النسائي فيه عن محمد بن عبد الاعلى وفي التفسير عن ابراهيم ابن الحسن قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بن كعب ان الله امرني ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا قال وسماني قال نعم فبكى ش مطابقته للترجمة اظهر من ان يكون وله منقبة عظيمة لم يشاركه فيها احد من الناس وهي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن عليه وسماه عمر رضي الله عنه سيد المسلمين وقد تكرر ذكر رجاله لاسيما على هذا النسق والحديث اخرجه البخاري في التفسير ايضا عن غندر واخرجه مسلم في الصلاة وفي الفضايل عن ابي موسى وبندار واخرجه الترمذي في المناقب عن بندار واخرجه النسائي فيه عن محمد بن عبد الاعلى وفي التفسير عن ابراهيم ابن الحسن قوله

عن عمار بن ابي عمار ح

قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بن كعب ان الله امرني ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا قال وسماني قال نعم فبكى ش مطابقته للترجمة اظهر من ان يكون وله منقبة عظيمة لم يشاركه فيها احد من الناس وهي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن عليه وسماه عمر رضي الله عنه سيد المسلمين وقد تكرر ذكر رجاله لاسيما على هذا النسق والحديث اخرجه البخاري في التفسير ايضا عن غندر واخرجه مسلم في الصلاة وفي الفضايل عن ابي موسى وبندار واخرجه الترمذي في المناقب عن بندار واخرجه النسائي فيه عن محمد بن عبد الاعلى وفي التفسير عن ابراهيم ابن الحسن قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بن كعب ان الله امرني ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا قال وسماني قال نعم فبكى ش مطابقته للترجمة اظهر من ان يكون وله منقبة عظيمة لم يشاركه فيها احد من الناس وهي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن عليه وسماه عمر رضي الله عنه سيد المسلمين وقد تكرر ذكر رجاله لاسيما على هذا النسق والحديث اخرجه البخاري في التفسير ايضا عن غندر واخرجه مسلم في الصلاة وفي الفضايل عن ابي موسى وبندار واخرجه الترمذي في المناقب عن بندار واخرجه النسائي فيه عن محمد بن عبد الاعلى وفي التفسير عن ابراهيم ابن الحسن قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بن كعب ان الله امرني ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا قال وسماني قال نعم فبكى ش مطابقته للترجمة اظهر من ان يكون وله منقبة عظيمة لم يشاركه فيها احد من الناس وهي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن عليه وسماه عمر رضي الله عنه سيد المسلمين وقد تكرر ذكر رجاله لاسيما على هذا النسق والحديث اخرجه البخاري في التفسير ايضا عن غندر واخرجه مسلم في الصلاة وفي الفضايل عن ابي موسى وبندار واخرجه الترمذي في المناقب عن بندار واخرجه النسائي فيه عن محمد بن عبد الاعلى وفي التفسير عن ابراهيم ابن الحسن قوله

وفي رواية لاحمد من حديث علي بن زيد عن ابي حية قال لما نزلت لم يكن قال جبريل عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربك امرك ان تقرئها ابيا فقال له ان الله امرني ان اقرئك هذه السورة فبكى الحكمة في امره بالقراءة عليه هي ان يتعلم الى الغاظه وكيفية اداءه ومواضع الوقوف فكانت القراءة عليه لتعلمه لا ليتعلم منه او ليسن عرض القرآن على حفاظه المجودين لاداياه وان كانوا دونه في النسب والدين والفضيلة ونحو ذلك آوان ينبه الناس على فضيلة أبي ويحثهم على الاخذ عنه وتقديمه في ذلك وكان كذلك صار بعد النبي صلى الله عليه وسلم راسا واماما مشهورا فيه قوله لم يكن الذين كفروا تخصيص هذه السورة لانها مع وجازتها وقواعد جامعة لاصول وقواعد ومهمات عظيمة وقال القرطبي خص هذه السورة بالذكر لما اشتملت عليه من التوحيد والرسالة والاخلاص والصحف والكتب المنزلة على الانبياء عليهم السلام وذكر الصلاة والزكاة والمعاد واهل الجنة والنار مع وجازتها وقيل لان فيها رسول من الله يتلوا صحفا مطهرة قوله قال وسماني أبي قال أبي وسماني الله يعني هل نص على باسمي او قال اقرأ على واحد من اصحابك فاخترتني انت قوله قال نعم اي قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم ان الله سماك وفي رواية للطبراني عن أبي ابن نعم باسمك ونسبك في الملا الاعلى وقال القرطبي وفي رواية آلله سماني لك بهمزة الاستفهام على التعجب منه اذ كان ذلك عنده مستبعدا لان تسميته تعالى له وتعيينه ليقرأ عليه النبي صلى الله عليه وسلم تشريف عظيم فلذلك بكى من شدة الفرح والسرور وقال النووي فيه بكاء خوفا من تقصيره على شكر هذه النعمة العظيمة وروى الحاكم مصححا من حديث زر ابن حبيش عن أبي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ عليه لم يكن وقرأ فيها ان الدين عند الله الحنيفية لا اليهودية ولا النصرانية ولا المجوسية من تعمل خيرا فلن يكفره والله اعلم ص

باب مناقب زيد بن ثابت رضي الله عنه

ش اي هذا باب في بيان مناقب زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عبد عوف عمرو بن عبد غوث بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري النجاري ابو سعيد ويقال ابو خارجة المدني وامه النوار بنت مالك بن النجار قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهو ابن احدى عشرة سنة وكان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من فضلاء الصحابة ومن اصحاب الفتوى توفي سنة خمس واربعين بالمدينة وسنه ست وخمسون ص حدثني محمد بن بشار نا يحيى نا شعبة عن قتادة عن انس رضي الله عنه جمع القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم اربعة كلهم من الانصار ابي ومعاذ بن جبل وابو زيد وزيد بن ثابت قلت لانس من ابو زيد قال احد عمومتي ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان جمع زيد بن ثابت القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم منقبة عظيمة ويحيى هو ابن سعيد القطان والحديث اخرجه مسلم في الفضايل عن ابي موسى وعن يحيى بن حبيب واخرجه الترمذي في المناقب عن بندار عن يحيى واخرجه النسائي فيه عن محمد بن يحيى وفي فضايل القرآن عن اسحق بن ابراهيم وعن بندار عن يحيى قوله جمع القرآن اي استظهره حفظا قوله وابو زيد قال ابن المديني اسمه اوس وعن يحيى بن معين هو ثابت ابن زيد بن مالك الاشهلي وقيل هو سعد بن عبيد بن النعمان وبذلك جزم الطبراني عن شيخه ابي بكر بن صدقة قال وهو الذي كان يقال له القاري وهو على القادسية واستشهد بها سنة خمس عشرة وهو والد عمير بن سعد وعن الواقدي هو قيس ابن السكن بن قيس بن عمرو منى اي الجماعي وفي الاستيعاب افتخر الحيان زيد بن عمرو ابن حرام الانصاري النجاري ويرجحه قول انس احد عمومتي فانه من قبيلة بني حرام وانس ابن مالك بن النضر بن ضمضم بالمعجمة بن زيد بن حرام قوله عمومتي اي ش اي هذا باب في بيان مناقب ابي طلحة زيد بن سهل بن الاسود بن حرام ش الانصاري الخزرجي النجاري وهو زوج ام سليم والدة انس بن مالك شهد المشاهد كلها وهو احد النقباء مات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين وقيل اربع وثلاثين وصلى عليه عثمان بن عفان رضي الله عنه وقال ابو زرعة الدمشقي مات بالشام وغلط بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين سنة بيسير الصوم وروى عن انس انه مات في البحر غازيا ص حدثنا ابو معمر نا عبد الوارث نا عبد العزيز عن انس قال لما كان يوم احد انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وابو طلحة بين يدي

النبي صلى الله عليه وسلم مجوب به عليه بحفنة له وكان ابو طلحة رجلا راميا شديد النزع تكسر يومئذ قوسين او ثلاثا وكان الرجل يمر معه الجعبة من النبل فيقول انثرها لابي طلحة فاشرف النبي صلى الله عليه وسلم ينظر الى القوم فيقول ابو طلحة يا نبي الله بابي انت وامي لا تشرف يصيبك سهم من سهام القوم نحري دون نحرك ولقد رايت عائشة بنت ابي بكر وام سليم رضي الله عنهما وانهما لمشمرتان ارى خدم سوقهما تنقزان القرب على متونهما تفرغانه في افواه القوم ثم ترجعان فتملانهما ثم تجيئان فتفرغانه في افواه القوم ولقد وقع السيف من يدي ابي طلحة اما مرتين او ثلاثا ش مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث في مواضع على ما لا يخفى وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج المنقري مولاهم المقعد البصري وعبد الوارث بن سعيد وعبد العزيز بن صهيب ورجالهم كلهم بصريون ومضى بعض هذا الحديث في الجهاد في باب غزو النساء مع الرجال فانه اخرجه هناك بهذا الاسناد بعينه قوله وابو طلحة الواو فيه للحال وهو مبتدا وقوله مجوب خبره وهو بضم الميم وفتح الجيم وكسر الواو المشددة وفي اخره باء موحدة ومعناه مترس عليه بقية بالجوبة وهو الترس قوله عليه اي على النبي صلى الله عليه وسلم قوله بحفنة يتعلق بقوله مجوب والحفنة بفتح الحاء المهملة وفتح الجيم والفاء ايضا وهي الترس اذا كان من جلد ليس فيها خشب قوله راميا اي رام بالقوس قوله شديد اي موصوفا بشدة الرمي وهكذا في رواية الاكثرين شديد ابا النصب وبعده لقد تكسر بلام التاكيد وكلمة قد للتحقيق وتكسر تفعل بالتشديد ليدل على كثرة الكسر وهذه الصيغة تاتي متعديا ولازما ويروى شديد النزع بالنون والزاي والعين المهملة والنزع الجذب باصابع الرامي والنزع ايضا الرمي بالقوس قوله النبل بفتح النون وسكون الباء الموحدة وباللام السهام العربية واحدتها نبلة قوله ينظر اي ينظر النبي صلى الله عليه وسلم قوله فيقول اي فيقول ابو طلحة قوله من النبل اي السهام قوله فيقول اي فيقول النبي صلى الله عليه وسلم انثرها من النثر بالنون المفتوحة وسكون الثاء المثلثة ومعناها واحد قوله فاشرف من الاشراف وهو الاطلاع من فوق قوله لا تشرف مجزوم لانه نهي اي لا تطلع قوله يصيبك مجزوم لانه جواب النهي نحر لا تدن من الاسد ياكلك ويروى يصيبك على تقدير السهم يصيبك وقوله سهم بيان للمحذوف ومن سهام القوم بيان ان السهم من العدو قوله نحري دون نحرك اي صدري عند صدرك اي اقف انا بحيث يكون صدري كالترس لصدرك هكذا فسره الكرماني قلت الاوجه ان يقال هذا اخرى قدام نحرك يعني اقف بين يديك بحيث ان السهم اذا جاء يصيب نحري ولا يصيب نحرك قوله وام سليم بضم السين المهملة وفتح اللام وسكون الياء اخر الحروف وهي زوجة ابي طلحة وام انس ابن مالك وخالة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاع قوله لمشمرتان تثنية على صيغة الفاعل من شمرت ثيابي اذا رفعتها واللام فيه للتاكيد قوله خدم بالنصب لانه مفعول ارى قوله وهو بضم الخاء المعجمة والدال المهملة جمع الخدمة وهي الخلخال والسوق بالضم جمع ساق وهذا كان قبل نزول اية الحجاب قوله تنقزان بالنون الساكنة والقاف المضمومة وبالزاي من النقز وهو النقل وقال الداودي اي ينقلان وقال الخطابي انما هو تزفران اي يحملان قال واما النقز فهو الوثب البعيد وقال ابن قرقول تزفران بالزاي والفاء والراء يقال ازفر لنا القرب اي احملها ملاى على ظهرك وفي المطالع تنقزان القرب على ظهورها هكذا جاء في حديث ابي معمر قال البخاري وقال غيره تنقلان وكذا رواه مسلم قيل معنى تنقزان على الرواية الاولى تثبان والنقز الوثب والقفز كانه من سرعة السير وضبط الشيوخ القرب بضم الباء ووجهه بعيد على الضبط المتقدم واما مع ينقلان فصحيح وكان بعض شيوخنا يقرا هذا الحذف بضم

الباء ويجعله مبتدا كانه قال والقرب على متونها والذي عندي في الرواية اختلال وله اجاء البخاري بعدها بالرواية البينة الصحة وقد تخرج رواية الشيوخ بالنصب على عدم الفائض كانه قال تنقزان بالقرب اي تحركان القرب بشدة عدوهما بهما فكانت القرب ترتفع وتنخفض مثل الوثب على ظهورهما قوله على متونها اي على ظهورهما وهو بضم الميم جمع متن وهو الظهر قوله تفرغانها بضم التاء يقال افرغت الاناء افراغا وفرغته بالتشديد تفريغا اذا قلبت ما فيه ص

باب مناقب عبد الله بن سلام رضي الله عنه

ش اي هذا باب في بيان مناقب عبد الله بن سلام بتخفيف اللام ابن الحارث الاسرائيلي ثم الانصاري من بني قينقاع ويكنى ابا يوسف وهو من ذرية يوسف الصديق عليه السلام وقال ابو عمر وكان حليفا للانصار وكان يخاك كان حليفا للفراقلة من بني عوف بن الخزرج وكان اسمه في الجاهلية الحصين فلما اسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وتوفي بالمدينة في خلافة معاوية سنة ثلاث واربعين وهو احد الاحبار اسلم اذ قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وروى ابو ادريس الخولاني عن يزيد بن عميرة انه سمع معاذ بن جبل رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه عاشر عشرة في الجنة وقال ابو عمر هذا حديث حسن الاسناد صحيح ص حدثنا عبد الله بن يوسف قال سمعت مالكا يحدث عن ابي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاحد يمشي على الارض انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام قال وفيه نزلت هذه الاية وشهد شاهد من بني اسرائيل قال لا ادري قال مالك الاية او في الحديث ش مطابقته للترجمة لا تخفى فان فيه منقبة عظيمة له وابو النضر بالضاد المعجمة اسمه سالم وهو ابن ابي امية مولى عمر بن عبيد الله بن معمر القرشي التيمي المدني قال الواقدي توفي في زمن مروان بن محمد والحديث اخرجه مسلم في فضايل عبد الله بن سلام عن زهير بن حرب واخرجه النسائي فيه عن عمرو بن منصور قوله عن ابي النضر وفي رواية ابي يعلى عن يحيى بن معين عن ابي مسهر عن مالك حدثني ابو النضر قوله عن عامر وفي رواية عاصم بن مهجع عن مالك عند الدارقطني سمعت عامر بن سعد قوله عن ابيه هو سعد بن ابي وقاص احد العشرة المبشرة بالجنة وفي رواية اسحق ابن الطباع عن مالك عند الدارقطني سمعت ابي قوله ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قيل كيف قال سعد هذا وقد علم انه قال ذلك فيه وفي باقي العشرة واجاب عنه الخطابي بانه كره التزكية لنفسه ولزم التواضع ولم ير لنفسه من الاستحقاق ما رآه لاخيه وقال ابن التين هذا غير بين لانه نفى باقي العشرة بقوله قلت الاوجه ان يقال لفظ ما سمعت لم يقف اصل الاختيار بالجنة لغيره وقال الكرماني التخصيص بالعدد لا يدل على نفي الزايد او المراد بالعشرة الذين جاء فيهم لفظ البشارة او المبشرون بها في مجلس واحد او لم يقل لاحد غيره حال مشيه على الارض ولا بد من التاويل وكيف لا وللحسنين وازواج النبي صلى الله عليه وسلم بل اهل بدر ونحوهم من اهل الجنة قطعا انتهى قلت قال وفيه نزلت اي وفي عبد الله بن سلام نزلت هذه الاية وشهد شاهد من بني اسرائيل وفي التفسير الشاهد هو عبد الله بن سلام وتمام الاية على مثله فامن واستكبرتم ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال الزمخشري الضمير في مثله للقران اي على مثله في المعنى وهو ما في التوراة من المعاني المطابقة لمعاني القران من التوحيد والوعد والوعيد وغير ذلك وحاصل المعنى وشهد شاهد من بني اسرائيل على كونه من عند الله ومن جملة من قال ان الشاهد هو عبد الله بن سلام الحسن البصري ومجاهد والضحاك وانكره مسروق والشعبي وقالا السورة مكية يعني سورة الاحقاف التي فيها الاية المذكورة قال الشعبي واسلم عبد الله بن سلام قبل موته صلى الله عليه وسلم بامين واختلفا في المراد بالاية فقال مسروق الشاهد موسى عليه السلام وقال الشعبي هو رجل من اهل الكتاب واجيب بانه يجوز ان تكون الاية مدنية من سورة مكية وقال صاحب مقامات التنزيل هذه السورة يعني سورة الاحقاف مكية الا اية

مدنيتان منها هذه الاية وقال ابن عباس وقتادة ومقاتل الشاهد ابن يامين وروى السدى
عن ابن عباس انها نزلت فى عبد الله بن سلام وابن يامين واسمه عمير بن وهب النضرى
وروى عبد بن حميد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان اسمه ميمون بن يامين وفيه
نزلت هذه الاية وقال الذهبى فى تجريد الصحابة يامين بن يامين الاسرائيلى اسلم
وكان من بنى النضير وقيل يامين بن عمير وقال فى باب الميم ميمون بن يامين قال
سعيد بن جبير كان راس اليهود بالمدينة فاسلم **قوله** قال لا ادرى اى قال عبد
الله بن يوسف الراوى عن مالك لا ادرى قال مالك الاية عند الرواية او كانت هذه
الكلمة مذكورة فى جملة الحديث فلا يكون خاصا بمالك رضى الله عنه وقيل هذا الشك
من القعنبى احد الرواة عن مالك وليس بصحيح بل هو عبد الله بن يوسف وروى
اسمعيل بن عبد الله الملقب سمويه فى فوايده هذا عن عبد الله بن يوسف ولم
يذكر هذا الكلام عنه وكذا رواه الاسماعيلى من وجه اخر عن عبد الله بن يوسف
والدارقطنى ايضا عنه فى غرايب مالك من وجهين اخرين واخرجه من طريق ثالث
عنه بلفظ اخر مقتصرا على الزيادة دون الحديث وقال انه وهم وروى ابن منده فى
الايمان من طريق اسحق بن يسار عن عبد الله بن يوسف الحديث والزيادة والذى
يظهر من هذا الاختلاف انها مدرجة **ص** حدثنى عبد الله بن محمد نا ازهر السمان
عن ابى عون عن محمد عن قيس بن عبادة قال كنت جالسا فى مسجد المدينة فدخل
رجل على وجهه اثر الخشوع فقالوا هذا رجل من اهل الجنة فصلى ركعتين تجوز فيهما
ثم خرج وتبعته فقلت حين دخلت المسجد قالوا هذا رجل من اهل الجنة قال والله
لا ينبغى لاحد ان يقول ما لا يعلم وساحدثك لم ذلك رايت رويا على عهد النبى صلى
الله عليه وسلم فقصصتها عليه ورايت كانى فى روضة ذكر من سعتها وخضرتها وسطها
عمود من حديد اسفله فى الارض واعلاه فى السما فى اعلاه عروة فقيل له ارقه قلت
لا استطيع فاتانى منصف فرفع ثيابى من خلفى فرقيت حتى كنت فى اعلاها فاخذت
بالعروة فقيل لى استمسك فاستيقظت وانها لفى يدى فقصصتها على النبى صلى
الله عليه وسلم قال تلك الروضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك
العروة عروة الوثقى فانت على الاسلام حتى تموت وذلك الرجل عبد الله بن سلام
مطابقته للترجمة ظاهرة **ذكر رجاله** وهم خمسة **الاول** عبد الله بن محمد
المعروف بالمسندى **الثانى** ازهر بسكون الزاى وفتح الهاء ابن سعد الباهلى مولاهم
السمان بتشديد الميم البصرى يكنى ابا بكر مات سنة ثلاث ومايتين **الثالث**
عبد الله بن عون بن ارطبان ابو عون البصرى **الرابع** محمد بن سيرين **الخامس**
قيس بن عباد بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة البصرى قتله الحجاج صبرا
واخرجه البخارى ايضا فى التعبير عن عبيد الله بن محمد واخرجه مسلم فى فضايل عبد الله
ابن سلام عن محمد بن المثنى وعن محمد بن عمرو بن جبلة **ذكر معناه قوله** كنت
جالسا فى مسجد المدينة وفى رواية مسلم قال كنت بالمدينة فى ناس فيهم بعض
اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فى وجهه اثر من خشوع **قوله** تجوز فيهما
اى خفف وتجوز وتكلف الجواز فيهما **قوله** ثم خرج وتبعته وفى رواية مسلم فاتبعته
فدخل منزله ودخلت فتحدثنا فلما استانس قلت له انك لما دخلت قال رجل كذا
وكذا **قوله** قال والله لا ينبغى لاحد ان يقول ما لا يعلم وفى رواية مسلم قال
سبحان الله ما ينبغى لاحد وهذا انكار من عبد الله بن سلام حيث قطعوا له بالجنة
فيحتمل ان هؤلاء بلغهم خبر سعد انه من اهل الجنة ولم يسمع هو ذلك او انه كره الثنا
عليه بذلك تواضعا او غرضه انى رايت رويا على عهده صلى الله عليه وسلم فقال صلى
الله عليه وسلم ذلك وهذا لا يدل على النص بقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى من اهل الجنة فلهذا كان محل الانكار **قوله** لم ذلك اى لاجل ما قالوا ذلك
القول **قوله** ذكر اى عبد الله بن سلام **قوله** ارقه بها السكت فى رواية الكشميهنى
وفى رواية غيره ارق بدون الهاء وهو امر من رقى يرقى من باب علم يعلم اذا ارتفع وعلا
ومصدره رقى بضم الراء وكسر القاف وتشديد الياء **قوله** فاتانى منصف بكسر الميم

وسكون

وسكون النون وهو الخادم وفى رواية الكشميهنى بفتح الميم والاول اشهر **قوله** فرفع
ثيابى وفى رواية مسلم ثم قال بثيابى من خلفى ووصف انه رفعه من خلفه بيده **قوله**
فرقيت بكسر القاف على المشهور وحكى فتحها **قوله** فاستيقظت وفى رواية مسلم
ولقد استيقظت **قوله** وانها الواو فيه للحال اى وان العروة فى يدى معناه انه
بعد الاخذ استيقظ فى الحال قبل الترك لها يعنى استيقظت حال الاخذ من غير فاصل
بينهما او ان اثرها فى يدى كان يده بعد الاستيقاظ كانت بعد مقبوضة بعد كانها تستمسك
شيا مع انه لا محذور فى التزام كون العروة فى يده عند الاستيقاظ لشمول قدرة الله
لنحوه **قوله** الاسلام يريد به جميع ما يتعلق بالدين ويريد بالعمود الاركان الخمسة او
كلمة الشهادة وحدها ويريد بالعروة الوثقى الايمان قال تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويومن
بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى والوثقى على وزن فعلى من وثق به ثقة ووثوقا
اى ايتمنه واوثقه ووثقه بالتشديد احكمه **قوله** وذلك الرجل عبد الله بن سلام ولا
مانع ان يخبر بذلك ويريد نفسه ويحتمل ان يكون من كلام الراوى **ص** وقال لى خليفة
نا معاذ بن عون عن محمد نا قيس بن عباد عن ابن سلام قال وصيف مكان منصف **ش**
اى قال لى خليفة بن خياط وهو احد شيوخه حدثنا معاذ بن معاذ بن نصر العنبرى قاضى
البصرة حدثنا عبد الله بن عون عن محمد بن سيرين حدثنا قيس بن عباد المذكور
فى الرواية السابقة عن عبد الله بن سلام انه قال فاتانى وصيف مكان منصف والوصيف
بمعناه وهو الخادم الصغير غلاما كان او جارية ومن طريق معاذ بن معاذ المذكور روى
مسلم الحديث المذكور فقال حدثنا محمد بن المثنى حدثنا معاذ بن معاذ نا ابن عون الى اخره
نحوه ورواه مسلم ايضا عن قتيبة من حديث خرشة بن الحر مطولا بالفاظ غير ما فى الرواية
الاولى **ص** حدثنا سليمان بن حرب نا شعبة عن سعيد بن ابى بردة عن ابيه قال اتيت
المدينة فلقيت عبد الله بن سلام رضى الله عنه فقال الا تجى فاطعمك سويقا وتمرا وتدخل
فى بيت ثم قال انك بارض الربا فيها فاش اذا كان لك على رجل حق فاهدى اليك حمل
تبن او حمل شعير او حمل قت فلا تاخذه فلا تاخذه فانه ربا ولم يذكر النضر وابو داود ووهب
عن شعبة البيت **ش** مطابقته للترجمة من وجهين احدهما من حيث انه علم منه ان
النبى صلى الله عليه وسلم دخل فى بيت عبد الله وفيه تعظيم له والاخر من حيث انه امر
بترك قبول هدية المستقرض وهذا من غاية الورع وفيه منقبة عظيمة وسعيد بن ابى
بردة يروى عن ابيه ابى بردة بضم الباء الموحدة بن عامر بن ابى موسى الاشعرى قاضى
الكوفة مات سنة ثلاث ومائة وهو ابن نيف وثمانين **قوله** ويدخل فى بيت التنوين
فيه للتعظيم اى ميت عظيم مشرف بدخول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وهو احد
وجهى المطابقة على ما ذكرناه **قوله** بارض اى ارض العراق اى انك مقيم بارض **قوله**
الربا فيها فاش جملة اسمية من المبتدا والخبر فى محل الجر لانها صفة لارض ومعنى فاش
ظاهر شايع كثير من الفشو **قوله** حمل تبن بكسر الحاء **قوله** او فى الموضعين للتنويع
قوله قت بفتح القاف وتشديد التاء المثناة من فوق وهو نوع من علف الدواب **قوله**
فانه ربا اى فان قبول هدية المستقرض جار ومجرور مجرى الربا من حيث انه زايد على
ما اخذه من المستقرض ويمكن ان يكون راى عبد الله بن سلام انه عنده حقيقة الربا وعلى كل
حال الورع والزهد والتقوى ينفى ذلك **قوله** ولم يذكر النضر بفتح النون وسكون الضاد
المعجمة هو ابن شميل واشار بهذا الى ان النضر بن شميل وابا داود سليمان الطيالسى
ووهب بن جرير لما راوا الحديث المذكور عن شعبة لم يذكروا فيه لفظ ويدخل فى بيت **ص**

باب تزويج النبى صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها رضى الله عنها

ش اى هذا باب فى تزويج النبى صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد بن اسد بن
عبد العزى بن قصى تجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قصى وهى من اقرب نسايه
اليه فى النسب ولم يتزوج من ذرية قصى غيرها الا ام حبيبة قال الزبير كانت خديجة تدعى
فى الجاهلية الطاهرة امها فاطمة بنت زايدة بن الاصم والاصم اسمه جندب بن هرم بن رواحة
ابن حجر بن عبد معيص بن عامر بن لوى تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سنة خمس

وعشرين من مولده في قول الجمهور وقال ابو عمر كانت اذ تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنت اربعين سنة واقامت معه اربعا وعشرين سنة وتوفيت وهي بنت اربع وستين سنة وستة اشهر وكان صلى الله عليه وسلم اذ تزوجها ابن احدى وعشرين سنة وقيل ابن خمس وعشرين وهو الاكثر وقيل ابن ثلاثين وتوفيت قبل الهجرة بخمس سنين وقيل باربع وقال قتادة قبل الهجرة بثلاث سنين قال ابو عمر قول قتادة عندنا اصح وقال ابو عمر يقال انها توفيت بعد موت ابي طالب بثلاثة ايام توفيت في شهر رمضان ودفنت في الحجون وذكر البيهقي ان اباها خويلد هو الذي زوجه اياها وذكر ابن الكلبي انه زوجها اياه عمها عمرو بن اسد وذكر ابن اسحق ان الذي زوجه اياها اخوها عمرو بن خويلد وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند ابي هالة بن النباش بن زرارة التميمي حليف بني عبد الدار قال ابن الزبير اسمه مالك وقال ابن منده زرارة وقال العسكري هند وقال ابو عبيدة اسمه النباش وابنه هند ومات ابو هالة في الجاهلية وكانت خديجة قبله عند عتيق بن عايذ المخزومي ثم خلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يختلفوا انه ولد له منها اولاده كلهم حاشى ابراهيم وقال ابن اسحق ولدت خديجة له زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة والقاسم وبه كان يكنى والطاهر والطيب فالثلاثة هلكوا في الجاهلية واما بناته فكلهن ادركن الاسلام فاسلمن وهاجرن معه صلى الله عليه وسلم **فان قلت** كيف قال باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وكان مقتضى ان يقال باب تزوج النبي صلى الله عليه وسلم من باب التفعل لا من باب التفعيل وهذا يقتضي ان التزويج لغيره **قلت** قد وقع في بعض النسخ باب تزوج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة على الاصل ولكن في اكثر النسخ بلفظ تزويج فوجهه ان يقال ان التفعيل بمعنى التفعل ولهذا يقال المقدمة بمعنى المتقدمة او المراد تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة من نفسه **قوله** وفضلها اي وفي بيان فضل خديجة رضي الله عنها **ص** حدثني محمد اخبرنا عبدة عن هشام بن عروة عن ابيه قال سمعت عبد الله بن جعفر قال سمعت عليا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يتوالج وحدثني صدقة اخبرنا عبدة عن هشام بن عروة عن ابيه سمعت عبد الله بن جعفر عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير نسائها مريم وخير نسائها خديجة **ش** مطابقته للجزء الثاني من الترجمة واخرجه من طريقين الاول عن محمد ابن سلام البخاري البيكندي البيكندي من افراده عن عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عبد الله بن جعفر بن علي بن ابي طالب عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الثاني عن صدقة بن الفضل المروزي عن عبدة الى آخره وفيه رواية تابعي عن تابعي هشام عن ابيه ورواية صحابي عن صحابي عبد الله بن جعفر عن عمه علي بن ابي طالب والحديث اخرجه البخاري في احاديث الانبياء عليهم السلام في باب واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك ومضى الكلام فيه هناك قال القرطبي الضمير يعني في نسائها عائد على غير مذكور لكنه يفسره الحال والشاهد يعني به نساء الدنيا وقال الطيبي الضمير الاول يرجع على الامة التي كانت فيها مريم عليها السلام والثاني على هذه الامة ولهذا كرر الكلام تنبيها على ان حكم كل واحد منهما غير حكم الاخرى ووقع في رواية مسلم عن وكيع عن هشام في هذا الحديث واشار وكيع الى السماء والارض فكانه اراد ان يبين ان المراد نساء الدنيا وان الضمير بن يرجعان الى الدنيا وبهذا اجزم القرطبي ايضا وقال الكرماني والضمير لمريم فكانه قال مريم خير نسائها اي نساء زمانها وكذا في خديجة قلت هذا فيه تعسف من وجوه الاول تقديم الخبر لغير نكتة غير طايل والثاني اضافة النساء الى مريم غير صحيحة الثالث فيه الحذف وهو غير اصل **ص** حدثنا سعيد بن عفير قال حدثني الليث قال كتب الي هشام عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت ما غرت على امراة للنبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة رضي الله عنها هلكت قبل ان يتزوجني لما كنت اسمعه ان يذكرها وامره الله ان يبشرها ببيت من قصب وان كان ليذبح الشاة فيهدي

في خلالها

في خلالها منها ما يسعهن **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وهو سعيد بن كثير بن عفير ابو عثمان المصري وقد نسبت الى جده والحديث من افراده **قوله** كتب الي هشام يعني هشام بن عروة بن الزبير ووقع عند الاسماعيلي من وجه آخر عن الليث حدثني هشام بن عروة قيل لعل الليث لقي هشاما بعد ان كتب اليه بهذا الحديث فحدثه به وقيل كان مذهب الليث ان الكتابة والتحديث سواء ونقل عنه الخطيب ذلك **قوله** ما غرت بكسر الغين المعجمة من الغيرة وهي الحمية والانفة يقال رجل غيور وامراة غيور بلا هاء لان فعولا يشترك فيه الذكر والانثى وجاء في حديث الى امراة غيرا على وزن فعلى من الغيرة يقال غرت على اهلي اغار غيرة فانا غايروغيور للمبالغة وفيه ثبوت الغيرة وانها غير مستنكر وقوعها من فاضلات النساء فضلا عن دونهن وكانت عايشة تغار من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ولكن تغار من خديجة اكثر وذلك لكثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها واصل غيرة المراة من تخييل محبة غيرها اكثر منها وكثرة الذكر تدل على كثرة المحبة وقول القرطبي مرادها بالذكر مدحها والثناء عليها **قوله** هلكت قبل ان يتزوجني اي ماتت خديجة قبل ان يتزوج النبي صلى الله عليه وسلم بعايشة ويأتي عن قريب بيان المدة ان شاء الله تعالى واشارت عايشة بذلك ان خديجة لو كانت حية في زمانها لكانت غيرتها منها اكثر واشد **قوله** وامره الله ان يبشرها اي امر الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم ان يبشر خديجة ببيت من قصب بفتحتين قال الجوهري هو انابيب من جوهر وقال النووي المراد به قصب اللؤلؤ المجوف وقيل قصب من ذهب منظوم بالجواهر ويقال القصب هنا اللؤلؤ المجوف الواسع كالقصر المنيف وقد جاء في رواية عبد الله بن وهب قال ابو هريرة قلت يا رسول الله وما بيت من قصب قال بيت من لؤلؤة مجوفة رواه السمرقندي في صحيح مسلم مجوبة وروى الطحاوي مجوبه بضم الجيم اي قطع داخلها فيفرغ وخلا من قولهم جبت الشيء اذا قطعته وروى ابو القاسم بن مطير باسناده عن فاطمة رضي الله عنها سيدة نساء العالمين انها قالت يا رسول الله اين امي خديجة قال في بيت من قصب لا لغوب فيه ولا نصب بين مريم واسية امراة فرعون قلت يا رسول الله اهن هذا القصب قال لا من القصب المنظوم بالدر واللؤلؤ والياقوت **فان قلت** قال من قصب ولم يقل من لؤلؤ ونحوه **قلت** هذا من باب المشاكلة لانها لما احرزت قصب السبق الى الايمان دون غيرها من الرجال والنساء ذكر الجزا بلفظ العمل والعرب تسمي السابق محرزا اللعنت **فان قلت** كيف يبشرها ببيت وارد في اهل الجنة منزلة من يعطى مسيرة الف عام في الجنة كما في حديث ابن عمر عند الترمذي **قلت** ببيت زايد على ما اعد الله لها من ثواب اعمالها وقال الخطابي البيت هنا عبارة عن قصر الاترى قد يقال لمنزل الرجل بيته ويقال في القوم هل هو اهل بيت شرف وعز وقال السهيلي ما ملخصه انه من باب المشاكلة لانها كانت ربة بيت في الاسلام ولم يكن على وجه الارض بيت اسلام الا بيتها حين آمنت وجزاء الفعل يذكر بلفظ الفعل وان كان اشرف منه كما قيل من بنى لله مسجدا بنى الله له مثله في الجنة لم يرد مثله في كونه مسجدا او في صفته ولكنه قابل البنيان بالبنيان اي كما بنى بنى له **قوله** وان كان كلمة ان مخففة من المثقلة ويراد بها تاكيد الكلام ولهذا اتت باللام في قولها ليذبح **قوله** فيهدي في خلايلها بالخاء المعجمة جمع خليلة وهي الصديقة وهذا ايضا من اسباب الغيرة لما فيه من الاشعار باستمرار حبه لها حتى كان يتعاهد صواحبها حبا بها **قوله** منها اي من الشاة **قوله** ما يسعهن اي ما يكفيهن كذا في رواية الاكثرين وفي رواية المستملي والحموي ما يتسعهن اي ما يتسع لهن وفي رواية الكشميهني ما يشبعهن من الاشباع قيل ليس في رواية كلمة ما **ص** حدثنا قتيبة بن سعيد نا عبد الرحمن عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت ما غرت على امراة ما غرت على خديجة من كثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها وتزوجني بعدها بثلاث سنين ولما ربه عز وجل او جبريل عليه السلام ان يبشرها ببيت في الجنة من قصب **ش** هذا طريق آخر في حديث عايشة المذكور عن قتيبة عن حميد بن عبد الرحمن الرواسي بضم الراء وهمز بعد الراء وبسين مهملة وليس له في البخاري سوى هذا او اثنان فقط

الحديث وحديث اخر في الحدود وفيه زيادة **قوله** وتزوجني بعدها اي بعد موت خديجة
بثلاث سنين قال النووي ارادت بذلك زمن دخولها عليه واما العقد فتقدم على ذلك
بمدة سنة ونصف **قوله** او جبريل شك من الراوي **ص** حدثنا عمر بن محمد بن حسن نا
ابي نا حفص عن هشام عن ابيه عن عايشة قالت ما غرت على احد من نساء النبي صلى الله
عليه وسلم ما غرت على خديجة وما رايتها ولكن كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ذكرها
وربما ذبح الشاة ثم يقطعها اعضاء ثم يبعثها في صدايق خديجة فربما قلت له كان لم يكن
في الدنيا امراة الا خديجة فيقول انها كانت وكان لي منها ولد **ش** هذا طريق اخر في حديث
عايشة المذكور اخرجه عن عمر بن محمد بن حسن المعروف بابن التل بفتح التاء المثناة من
فوق وتشديد اللام الاسدي الكوفي مات في شوال سنة خمسين ومايتين يروي عن
ابيه محمد بن الحسن بن الزبير ابي جعفر الاسدي الكوفي هو وابنه من افراد البخاري وهو
يروي عن حفص بن غياث النخعي الكوفي قاضيها عن هشام بن عروة عن ابيه عروة عن
عايشة رضي الله عنها وهذا الاسناد نازل لانه يروي عن حفص بن غياث بواسطة شخص
وهنا روى عنه بواسطة اثنين وليس في البخاري لعمر الا هذا الحديث واخر في الزكاة
وقد مر وهو من صغار شيوخه والحديث اخرجه مسلم في فضل خديجة ايضا عن سهل
ابن عثمان واخرجه الترمذي في البر عن ابي هشام الرفاعي **قوله** وما رايتها جملة
حالية وفي رواية مسلم ولم يدركها والمعنى ما رايتها عند النبي صلى الله عليه وسلم
ولا ادركتها عنده ورويتها اياها كانت ممكنة وكذلك ادراكها اياها لانها كانت عند
موت خديجة بنت ست سنين ولكن نفيها الروية والادراك بالقيد المذكور **قوله**
كانه لم يكن وفي رواية الكشميهني كان لم يكن بحذف الهاء **قوله** انها كانت اي
ان خديجة كانت وكانت اي كانت فاضلة وكانت عاملة وكانت تقية ونحو ذلك **قوله**
وكان لي منها اي من خديجة ولد وقد ذكرنا ان جميع اولاده من خديجة الا ابنه ابراهيم فانه
من مارية القبطية وقال النووي وفي هذا الحديث ونحوه دلالة لحسن العهد وحفظ
الود ورعاية حرمة الصاحب والمعاشر حيا وميتا واكرام معارف ذلك الصاحب
ص حدثنا مسدد نا يحيى عن اسمعيل قال قلت لعبد الله بن ابي اوفى بشر
النبي صلى الله عليه وسلم خديجة قال نعم ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب
ش يحيى هو القطان واسمعيل هو ابن ابي خالد وعبد الله بن ابي اوفى واسم ابي
اوفى علقمة الاسلمي لهما صحبة **قوله** بشر النبي صلى الله عليه وسلم خديجة اي هل
بشر النبي صلى الله عليه وسلم واداة الاستفهام محذوفة **قوله** قال نعم اي قال
عبد الله نعم بشرها ببيت من قصب وقد مضى في ابواب العمرة في باب متى يحل المعتمر
في رواية جرير عن اسماعيل انهم قالوا لعبد الله بن ابي اوفى حدثنا ما قال لخديجة
قال قال بشروا خديجة ببيت من قصب في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب
وقد مر الكلام فيه هناك والقصب قد مر تفسيره والصخب بالمهملة والمعجمة المفتوحتين
الصوت المختلط المرتفع والنصب المشقة والتعب وذكر الصخب والنصب ايضا من
باب المشاكلة لانه صلى الله عليه وسلم لما دعاها الى الايمان اجابته سريعا لم تحوجه
الى ان يصخب كما يصخب الرجل اذا انعصت عليه امراته ولا ان ينصب بل ازالت عنه
كل نصب وآنسته من كل وحشة وهونت عليه كل مكروه وازاحت بما لها كل كدر
ونصب فوصف منزلها الذي بشرت به بالصفة المقابلة لفعلها وصورة حالها **ص**
حدثنا قتيبة بن سعيد نا محمد بن فضيل عن عمارة عن ابي زرعة عن ابي هريرة
قال اتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد اتت
معها انا فيه ادام او طعام او شراب فاذا هي اتتك فاقرا عليها السلام من ربها ومني
وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب **ش** مطابقته للترجمة
ظاهرة والحديث من مراسيل الصحابة لان ابا هريرة لم يدرك خديجة ولا ايامها
وعمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن قعقاع وابو زرعة بن عمرو بن عبد الله
البجلي واسمه هرم وقيل عبد الله وقيل غير ذلك والحديث اخرجه البخاري ايضا في
التوحيد عن زهير بن حرب واخرجه مسلم في الفضايل عن ابي كريب وابي كريب وابن نمير

واخرجه

واخرجه النسائي في المناقب عن عمرو بن علي **قوله** عن ابي هريرة وفي رواية مسلم سمعت
ابا هريرة **قوله** اتى جبريل وعند الطبراني ان ذلك كان وهو بحرا **قوله** قد اتت
وفي رواية مسلم قد اتتك اي توجهت اليك **قوله** فيه ادام او طعام او شراب شك من
الراوي وعند الطبراني انه كان حيسا **قوله** فاذا هي اتتك اي وصلت اليك **قوله**
فاقرا عليها السلام اي سلم عليها من ربي ومني **فان قلت** كيف ردت الجواب
قلت بين ذلك الطبراني في روايته فقالت هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل
السلام وللنسائي من رواية انس قال قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله
يقرئ خديجة السلام يعني فاخبرها فقالت ان الله هو السلام وعلى جبريل السلام
وعليك يا رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته وفي رواية ابن السني زيادة وهي قولها
وعلى من سمع السلام الا الشيطان **فان قلت** فلم ما قالت وعلى الله السلام
كما قالت وعلى جبريل وعليك يا رسول الله **قلت** لان الله هو السلام وهو اسم من
اسمايه فلا يرد عليه السلام كما يرد على المخلوقين الا ترى ان بعض الصحابة لما قالوا في
التشهد السلام على الله فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال ان الله هو
السلام فقولوا التحيات لله ولان السلام دعا ايضا بالسلامة فلا يصلح ان يرد به على
الله ففيه دلالة على صحة فهم خديجة وقوة ادراكها مثل هذا **فان قلت** لما ردت
الجواب بما ذكرنا هل كان عليه السلام حاضرا **قلت** بلى كان حاضرا فردت عليه وردت
على النبي صلى الله عليه وسلم مرتين ثم اخرج الشيطان ممن سمع لانه لا يستحق الدعا
بذلك **ص** وقال اسمعيل بن خليل اخبرنا علي بن مسهر عن هشام عن ابيه عن عايشة قال
استاذنت هالة بنت خويلد اخت خديجة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف
استيذان خديجة فارتاع لذلك فقال اللهم هالة قالت فغرت فقلت ما تذكر من
عجوز من عجايز قريش حمراء الشدقين هلكت في الدهر قد ابدلك الله خيرا منها **ش**
مطابقته للجزء الاول من الترجمة من حيث دلالته على التزوج بطريق اللزوم وقال
الكرماني المراد من الترجمة لفظ وفضلها كما تقول اعجبني زيد وكرمه وتريد اعجبني كرم زيد
قوله على قوله لا يوجد في الباب للجزء الاول من الترجمة حديث يطابقها واسمعيل بن
خالد ابو عبد الله الخزاز الكوفي روى عنه البخاري وقال البخاري جانا نعيه سنة خمس
وعشرين ومايتين وقوله قال اسمعيل صورته صورة التعليق كما في النسخ كلها لكن الحافظ المزي
قال حديث استاذنت هالة وذكر الحديث ثم قال خ في فضل خديجة عن اسمعيل بن خليل فهذه
العبارة تدل على انه روى عنه فيقتضي اتصاله واخرجه مسلم في الفضايل عن سويد بن
سعيد واخرجه ابو عوانة عن محمد بن يحيى الذهلي عن اسمعيل المذكور **قوله** استاذنت هالة
بالهاء وتخفيف اللام وهي اخت خديجة وكلتاهما بنت خويلد بن اسد وكانت زوج الربيع بن عبد
العزى بن عبد شمس والد ابي العاص زوج زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم وذكرت في
الصحابة وقد هاجرت الى المدينة لان استيذانها كان بالمدينة **قوله** فعرف استيذان
خديجة اي تذكر استيذانها لشبه صوتها بصوت خديجة **قوله** فارتاع لذلك من
الروع اي فزع والمراد لازمه وهو التغير **قوله** فارتاح بالحاء المهملة اي اهتز لذلك
سرورا **قوله** فقال اللهم هالة بالنصب تقديره يا الله اجعلها هالة فتكون هالة
منصوبا على المفعولية ويجوز رفعها على انه خبر مبتدا محذوف اي هذه هالة وروى
المستغفري من طريق حماد بن سلمة عن هشام بهذا السند قدم ابن لخديجة يقال له هالة
فسمع النبي صلى الله عليه وسلم في قايلته كلام هالة فانتبه وقال هاله هاله ثم قال
المستغفري الصواب هاله اخت خديجة **قوله** قالت اي عايشة فغرت من الغيرة فقلت
ما تذكر من عجوز من عجايز قريش ارادت به خديجة **قوله** حمراء الشدقين بالحاء المهملة
والراء والشدق بالكسر جانب الفم ارادت انها عجوز كبيرة جدا قد سقطت اسنانها من
الكبر ولم يبق بشدقها بياض من الاسنان انما بقيت فيه حمرة اللثات وقال القرطبي قيل
معنى حمراء الشدقين بيضاء الشدقين والعرب تطلق الاحمر على الابيض كراهة لاسم
البياض لكونه يشبه البرص وفيه نظر لا يخفى وحكى ابن التين انه روي بالجيم والزاي ولم
يذكر له معنى وهو تصحيف قاله بعضهم وقال صاحب التوضيح روي كلاهما ولم يذكر المعنى

ايضا **قوله** خيرا منها اى من خديجة وقال ابن التين فى سكوت النبى صلى الله عليه وسلم على
هذه المقالة دليل على افضلية عايشة على خديجة رضى الله عنهما الا ان يكون المراد بالخيرية
هنا حسن الصورة وصغر السن وقال الطبرى وغيره الغيرة تسامح للنسا ما نفع منها ولا
عقوبة عليهن فى تلك الحالة لما جبلن عليها ولهذا لم يذكر صلى الله عليه وسلم عايشة عن
ذلك قلت فعلى هذا سكوته صلى الله عليه وسلم على المقالة المذكورة لا يدل على افضلية
عايشة على خديجة على انه جات رواية بالرد لهذه المقالة وهى ما رواه احمد والطبرانى من
رواية ابن ابى نجيح عن عايشة انها قالت قد ابدلك الله بكبيرة السن حديثة السن فنصب
حتى قلت والذى بعثك بالحق لا اذكرها بعد هذا الا بخير **ص**

باب ذكر جرير بن عبد الله البجلى رضى الله عنه

ش اى هذا باب فيه ذكر جرير بن عبد الله بن جابر وهو الشليل بفتح الشين المعجمة
وبلامين بينهما ياء اخر الحروف ابن مالك بن نصر بن ثعلبة بن جشم بن عوف البجلى نسبة
الى بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة ام ولد انمار بن اراش احد اجداد جرير وكنيته
ابو عمرو نزل الكوفة ثم نزل قرقيسيا وبها مات سنة احدى وخمسين وكان سيدا مطاعا
مليحا طوالا بديع الجمال صحيح الاسلام كبير القدر قال صلى الله عليه وسلم على وجهه مسحة
ملك وعن عمر رضى الله عنه قال انه يوسف هذه الامة ولما دخل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم اكرمه وبسط له رداه وقال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه رواه الطبرانى
فى الاوسط من حديث قيس عنه وقال ابو عمر كان اسلامه فى العام الذى توفى فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال جرير اسلمت قبل موت النبى صلى الله عليه وسلم باربعين يوما
وفيه نظر لانه ثبت فى الصحيح ان النبى صلى الله عليه وسلم قال له استنصت الناس فى
حجة الوداع وذلك قبل موته باكثر من ثمانين يوما قيل الصحيح ان اسلامه كان فى سنة الوفود
سنة تسع وستة عشر **ص** حدثنا اسحق الواسطى نا خالد عن بيان عن قيس قال سمعته
يقول قال جرير بن عبد الله رضى الله عنه ما حجبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ
اسلمت ولا رانى الا ضحك **ش** مطابقته للترجمة من حيث ان فيه ذكر جرير واكرام النبى صلى
الله عليه وسلم اياه واسحق هو ابن شاهين الواسطى ابو بشر وهو من افراد البخارى وخالد
هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن الطحان الواسطى من الصالحين وبيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف
الياء اخر الحروف ابن بشر بالباء الموحدة المكسورة الاحمسى المعلم وقيس هو ابن ابى حازم
بالحاء المهملة والزاى والحديث مضى فى الجهاد فى باب من لا يثبت على الخيل باتم منه **ص**
وعن قيس عن جرير بن عبد الله قال كان فى الجاهلية بيت يقال له ذو الخلصة وكان يقال
له الكعبة اليمانية او الكعبة الشامية فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انت
مريحى من ذى الخلصة قال فنفرت اليه فى خمسين ومائة فارس من احمس فلما كسرنا
وقتلنا من وجدنا عنده فاتيناه فاخبرناه فدعا لنا ولاحمس **ش** فيه ايضا ذكر جرير
وخبره وفيه المطابقة وفيه اكرام النبى صلى الله عليه وسلم له حيث دعى له ولاحمس
وهو بالمهملتين اسم قبيلة وهو احمس بن غوث وغوث هذا هو ابن ليحيلة بنت صعب المذكور
انفا **قوله** وعن قيس هو موصول بالاسناد المذكور وهو قيس عن ابى حازم والحديث
مضى باتم منه فى الجهاد فى باب البشارة فى الفتوح ومضى الكلام فيه هناك ولكن نتكلم
ببعض شى لطول العهد من هناك فنقول قوله بيت وكان لخثعم وكان باليمن وكان فيه
صنم يدعى بالخلصة بالخاء المعجمة المفتوحة واللام المفتوحة وحكى سكونها واليمانية بتخفيف
الياء على الاصح وقال النووى فيه اشكال اذا كانوا يسمونها بالكعبة اليمانية فقط واما الكعبة
الشامية فهى الكعبة المكرمة التى بمكة شرفها الله تعالى وفرقوا بينهما بالوصف للتمييز فلا بد
من تاويل اللفظ بان يقال كان يقال له الكعبة اليمانية والتى بمكة الكعبة الشامية وقد يروى
بدون الواو فمعناه كان يقال هذان اللفظان احدهما لموضع والاخر لاخر وقال القاضى
ذكر الشامية غلط من الرواة والصواب حذفه وقال الكرمانى الضمير فى له راجع الى البيت
والمراد به بيت للصنم كان يقال لبيت الصنم الكعبة اليمانية والكعبة الشامية فلا
غلط ولا حاجة الى تاويل بالعدول عن الظاهر **قوله** مريحى من الاراحة بالراء المهملة **ص**

باب ذكر حذيفة

باب ذكر حذيفة بن اليمان العبسى رضى الله عنه

ش اى هذا باب فيه ذكر حذيفة بن اليمان واليمان لقب واسمه حسيل وقيل حسل وانما قيل له
اليمان لانه حالف اليمانية وحسل بن جابر بن اسيد بن عمرو بن مالك ابو عبد الله العبسى حليف بنى
الاشهل صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم له ولابيه صحبة قتل ابوه يوم احد وكان حذيفة
اميرا على العراق المداين استعمله عمر بن الخطاب رضى الله عنه ومات بعد قتل عثمان باربعين يوما
سكن الكوفة وقال الذهبى مات بدمشق وقد ذكره البخارى فيما مضى فى مناقب عمار وحذيفة
رضى الله عنهما **قوله** العبسى بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وبالسين المهملة
نسبة الى عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان **ص** حدثنى اسمعيل بن خليل اخبرنا سلمة
ابن رجا عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضى الله عنها قالت لما كان يوم احد هزم
المشركون هزيمة بينة فصاح ابليس عليه اللعنة اى عباد الله اخراكم فرجعت اولاهم على
اخراهم فاجتلدت اخراهم فنظر حذيفة فاذا هو بابيه فنادى عباد الله ابى ابى فقالت
والله ما احتجزوا حتى قتلوه فقال حذيفة غفر الله لكم قال قال بلى ابى فوالله ما زالت
فى حذيفة منها بقية خير حتى لقى الله عز وجل **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل
ابن خليل عن قريب مضى وسلمة بن رجا بفتح اللام ابو عبد الرحمن الكوفى والحديث من
افراده **قوله** هزم على صيغة المجهول **قوله** بينة اى ظاهرة **قوله** اخراكم اى اقتلوا
اخراكم او انصروا اخراكم قال ذلك ابليس تغليظا وتلبيسا والخطاب للمسلمين او للمشركين **قوله**
فاجتلدت يقال تجالد القوم بالسيوف وكذلك اجتلدوا **قوله** ابى ابى بالتكرار يعنى هذا
ابى هذا ابى يحذر المسلمين عن قتله ولم يسمعوه فقتلوه يظنونه من المشركين ولا يدرون
فتصدق حذيفة بدينه على من اصابه **قوله** فقالت اى عايشة **قوله** ما احتجزوا اى ما
انفصلوا من القتال وما امتنع بعضهم من بعض حتى قتلوه اى ابا حذيفة **قوله** قال اى
هشام قال ابى اى عروة وفصل هذا من حديث عايشة فصار مرسلا **قوله** منها
اى من هذه الكلمة اى بسببها وهى قوله غفر الله لكم **قوله** بقية خير حتى لقى الله
عز وجل يوخذ منه ان فعل الخير تعود بركته على صاحبه فى طول حياته وهذا الباب
والذى قبله وقعا فى بعض النسخ قبل باب تزويج النبى صلى الله عليه وسلم خديجة
رضى الله عنها **ص**

باب تزويج هند بنت عتبة بن ربيعة

ش اى هذا باب فيه ذكر هند يجوز فيه الصرف ومنعه بنت عتبة بضم العين وسكون التاء
المثناة من فوق ابن ربيعة بن عبد شمس وهى والدة معاوية بن ابى سفيان قتل ابوها ببدر
كما سياتى وشهدت هى مع زوجها ابى سفيان احدا وحرضت على قتل حمزة رضى الله عنه عم
النبى صلى الله عليه وسلم لكونه قتل عمها شيبة فقتله وحشى بن حرب ثم اسلمت
هند يوم الفتح وكانت من عقلاء النسا وكانت قبل ابى سفيان عند الفاكه بن المغيرة المخزومى
ثم طلقها فى قصة جرت فتزوجها ابو سفيان فانجبت عنده وماتت فى خلافة عمر رضى
الله عنه **ص** وقال عبدان اخبرنا عبد الله اخبرنا يونس عن الزهرى حدثنى عروة ان
عايشة رضى الله عنها قالت جات هند بنت عتبة قالت يا رسول الله ما كان على ظهر الارض
من اهل خبا احب الى ان يذلوا من اهل خبايك ثم ما اصبح اليوم على ظهر الارض اهل خبا
احب الى من اهل خبا ان يعزوا من اهل خبايك قال ايضا والذى نفسى بيده قالت يا رسول
الله ان ابا سفيان رجل مسيك هل على حرج ان اطعم من الذى له عيالنا قال لا اراه الا
بالمعروف **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه ذكر هند وعبدان لقب عبد الله بن عثمان
المروزى وقد مر غير مرة وعبد الله هو ابن المبارك المروزى والحديث اخرجه البخارى ايضا
فى النفقات عن محمد بن مقاتل وفى الايمان والنذور عن يحيى بن بكير واخرجه هنا معلقا وكلام
ابى نعيم فى المستخرج يقتضى ان البخارى اخرجه موصولا ووصله البيهقى عن عبدان **قوله** خبا
هى الخيمة التى من الوبر او الصوف على عمودين او ثلاثة وقال الكرمانى يحتمل ان يريد به نفسه
صلى الله عليه وسلم فكنت عنه بذلك اجلالا له واهل بيته والخبا يعبر به عن مسكن الرجل

وداره **قوله** قال وايضا والذى نفسى بيده هذا جواب لهند بتصديقى ما ذكرته يعنى وانا ايضا
بالنسبة اليك مثل ذلك وقيل معناه وايضا استزيد بن فى ذلك ويمكن الايمان فى قلبك فيزيد جبل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وينوى رجوعك عن بغضه وهذا المعنى اولى واراجح من الاول
بيان ذلك من جهة طرفى الحب والبغض فقد كان فى المشركين من هو اشد اذى للنبى صلى الله
عليه وسلم من هند واهلها فلا يمكن حمل الخبر على ظاهره فيفتقر ما ذكرناه اولا **قوله** قالت يا رسول
الله اى قالت هند يا رسول الله ان ابا سفيان رجل مسيك بكسر
الميم وتشديد السين المهملة وهى صيغة مبالغة اى بخيل جدا شحيح **قوله** هل على بتشديد
الباء استفهام على سبيل الاستعلام اى هل على حرج او اثم اى ان اطعم اى بان اطعم من
الطعام **قوله** من الذى له اى من المال الذى لابى سفيان **قوله** عيالنا بالنصب لانه
مفعول اطعم بضم الهمزة **قوله** قال لا اى قال النبى صلى الله عليه وسلم لا ارى ذلك اى
الاطعام الا بالمعروف اى بقدر الحاجة والضرورة دون الزيادة عليها وفيه وجوب النفقة
للاولاد الصغار الفقراء ومنهم من احتج به على جواز الحكم للغايب ورد ذلك بان هذا
كان افتاء لا حكما ص

باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل

ش اى هذا باب فى بيان حديث زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن
عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لوى بن غالب بن فهر العدوى وهو ابو
سعيد بن زيد احد العشرة المبشرة بالجنة وابن عم عمر بن الخطاب رضى الله عنه لان
عمر هو ابن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى وعمرو الذى هو والد زيد اخو خطاب والد
عمر بن الخطاب فيكون زيد هذا ابن عم عمر بن الخطاب وكان زيد هذا ممن طلب الدين
وخلع الاوثان وجانب الشرك ولكنه مات قبل مبعث النبى صلى الله عليه وسلم وقال
سعيد بن المسيب مات وقريش تبنى الكعبة قبل نزول الوحى على رسول الله صلى الله
عليه وسلم بخمس سنين وعن زكريا الساعدى انه لما مات دفن بأصل حرا وعند ابن اسحق
انه لما توسط بلاد لخم عدوا عليه فقتلوه وعند ابن الزبير بلغنا ان زيدا كان بالشام
فلما بلغه خروج سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يريده فقتله اهل ميفعه
وقال البكرى وهى قرية من ارض البلقا بالشام ويقال كان زيد يسكن حرا وكان يدخل
مكة سرا ثم سار الى الشام يسأل عن الدين فسمته النصارى فمات **فان قلت** ما حكمه من جهة الدين **قلت** ذكره الذهبى فى تجريد الصحابة وقال قال النبى صلى
الله عليه وسلم يبعث امة وحده وعن جابر رضى الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحشر ذاك امة وحده بينى وبين عيسى بن مريم عليهما السلام رواه ابن
ابى شيبة وروى محمد بن سعد من حديث عامر بن ربيعة حليف بنى عدى بن كعب قال قال
لى زيد بن عمرو انى خالفت قومى واتبعت ملة ابراهيم واسمعيل وما كان يعبد وكنا نصلى
الى هذه القبلة وانا انتظر نبيا من بنى اسمعيل يبعث ولا ارانى ادركه وانا اومن به
واصدقه واشهد انه نبى وان طالت بك حياة فأقراه منى السلام قال عامر فلما اسلمت
اعلمت النبى صلى الله عليه وسلم بخبره قال فرد عليه السلام وترحم عليه وقال لقد رايته
فى الجنة يسحب ذيولا وروى البزار والطبرانى من حديث سعيد بن زيد وفيه قال سألت
انا وعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زيد فقال غفر الله له ورحمه فانه مات على دين
ابراهيم عليه السلام وقال الباغندى عن ابى سعيد الاشج عن ابى معاوية عن هشام عن
ابيه عن عايشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة
فرايت لزيد بن عمرو بن نفيل دوحتين وقال ابن كثير وهذا اسناد جيد ولبس فى شئ من
الكتب **فان قلت** لم ذكر البخارى هذا الباب فى كتابه **قلت** اشار به الى ان
النبى صلى الله عليه وسلم لقيه قبل ان يبعث وذكر فى شانه ما ذكره حتى ان الذهبى وغيره
ذكروه فى الصحابة وقال صاحب التوضيح سيأتى البخارى اليه قلت فلذلك ذكره بين الصحابة
ص حدثنى محمد بن ابى بكر نا فضيل بن سليمان نا موسى نا سالم بن عبد الله عن عبد الله
ابن عمر رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم لقى زيد بن عمرو بن نفيل باسفل بلدح

قبل ان ينزل على النبى صلى الله عليه وسلم الوحى فقدمت الى النبى صلى الله عليه وسلم
سفرة فابى ان ياكل منها فقال زيد انى لست اكل مما تذبحون على انصابكم ولا اكل
الا ما ذكر اسم الله عليه وان زيد بن عمرو كان يعيب على قريش ذبايحهم ويقول الشاة خلقها
الله تعالى وانزل لها من السماء الماء وانبت لها من الارض ثم تذبحونها على غير اسم الله انكارا
لذلك واعظاما له **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه حديث زيد المذكور ومحمد بن ابى
بكر بن على بن عطاء بن مقدم ابو عبد الله المعروف بالمقدمى البصرى يروى عن فضيل بن
سليمان النميرى البصرى يروى عن فضيل بن سليمان موسى بن عقبة بن ابى عياش الاسدى
المدينى عن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن ابيه عبد الله والحديث اخرجه البخارى
ايضا فى الذبايح عن معلى بن اسد اخرجه النسائى فى المناقب عن احمد بن سليمان **قوله** بلدح بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وفتح الدال وفى اخره حاء مهملة قال
البكرى هو موضع فى ديار بنى فزارة وهو واد فى طريق التعبير الى مكة **قوله** فقدمت
على صيغة المجهول **قوله** سفرة قال ابن الاثير السفرة طعام يتخذه المسافر وراكثر ما
يعمل فى جلد مستدير وتنقل اسم الطعام الى الجلد وسمى به كما سميت المزادة راويه وغير
ذلك من الاسماء المنقولة **قوله** فابى اى ابى زيد اى امتنع ان ياكل منها وقال ابن بطال
كانت السفرة لقريش فقدموها للنبى صلى الله عليه وسلم فابى ان ياكل منها فقدمها
النبى صلى الله عليه وسلم لزيد بن عمرو فابى ان ياكل منها وقال مخاطبا لقريش الذى تذبحوها
اولا انا لا اكل مما ذبح على انصابكم انتهى والانصاب جمع النصب قال الكرمانى وهو ما نصب
وعبد من دون الله عز وجل **قوله** هى احجار كانت حول الكعبة يذبحون عليها للاصنام
وقال الكرمانى هل اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم منها قلت جعله فى سفرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يدل على انه كان ياكله وكم شئ يوضع فى سفرة المسافر مما لا ياكله هو بل
ياكل من معه وامام بينه الرسول صلى الله عليه وسلم من معه عن اكله لانه لم يوح اليه بعد ولم يؤمر
بتبليغ شئ تحريما وتحليلا حينئذ انتهى قلت لو اطلع الكرمانى على كلام القوم لما احتاج الى هذا
السؤال والجواب وقد ذكرنا الآن عن ابن بطال ما يغنى عن ذلك وقوله ايضا فى سفرة رسول
الله صلى الله عليه وسلم غير صحيح لان السفرة كانت لقريش كما مر الآن وقال السهيلى ان قلت
كيف رفق زيد الى ترك اكل ذلك وسيدنا اولى بالفضيلة فى الجاهلية لما ثبت من عصمته
قلت عنه جوابان احدهما انه ليس فى الحديث انه صلى الله عليه وسلم اكل منها وانما فيه
ان زيدا ما قدمت اليه تانيهما ان زيدا انما فعل ذلك برأى رآه لا بشرع متقدم وانما تقدم
شرع ابراهيم عليه السلام بتحريم الميتة لا بتحريم ما ذبح لغير الله وانما نزل تحريم ذلك فى
الاسلام وقال الخطابى امتناع زيد من اكل ما فى السفرة انما هو من اجل خوفه ان يكون اللحم
الذى فيها انما ذبح على الانصاب وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا لا ياكل من
ذبايحهم التى كانوا يذبحونها لاسلامهم فاما ذبايحهم لاصنامهم فلم نجد فى الحديث انه كان
يتنزه عنها وقد كان بين ظهرانيهم مقيما ولم يذكر انه كان يتميز عنهم الا فى اكل الميتة لان قريشا
كانوا يتنزهون ايضا فى الجاهلية عن الميتة مع انه اباح الله لنا طعام اهل الكتاب والنصارى
يذبحون ويشركون فى ذلك بالله تعالى **قوله** وان كان زيد بن عمرو هو موصول بالاسناد
المذكور **قوله** كان يعيب بفتح الباء **قوله** انكارا نصب على التعليل واعظاما عطف
عليه ص قال موسى حدثنى سالم بن عبد الله ولا اعلمه الا حدث به عن ابن عمر ان زيد
ابن عمرو بن نفيل خرج الى الشام يسأل عن الدين ويتبعه فلقى عالما من اليهود فسأله عن
دينهم فقال انى لعلى ان ادين دينكم فاخبرنى فقال لا تكون على ديننا حتى تاخذ بنصيبك
من غضب الله ولا احمل من غضب الله شيأ ابدا وانا استطيعه فهل تدلنى على غيره فقال
ما اعلمه الا ان يكون حنيفا قال زيد وما الحنيف قال دين ابراهيم عليه السلام لم
يكن يهوديا ولا نصرانيا ولم يعبد الا الله فخرج زيد فلقى عالما من النصارى فذكر مثله
فقال لن تكون على ديننا حتى تاخذ بنصيبك من لعنة الله قال ما افر الا من لعنة الله
ولا احمل من لعنة الله ولا من غضبه شيأ ابدا وانا استطيع فهل تدلنى على غيره قال
ما اعلمه الا ان يكون حنيفا قال وما الحنيف قال دين ابراهيم عليه السلام لم يكن يهوديا
ولا نصرانيا ولا يعبد الا الله فلما راى زيد قولهم فى ابراهيم عليه السلام خرج فلما برز

رفع يديه فقال اللهم اني اشهدك اني على دين ابراهيم عليه السلام ش موسى هو ابن عقبة
المذكور الذي روى كذا سالم وظاهره التعليق ولهذا قال الاسماعيلي ما ادري هذه القصة
الثانية من رواية الفضيل عن موسى اولا وقيل هو موصول بالاسناد المذكور وفيه نظر
لا يخفى قوله ويتبعه بالتشديد من الاتباع ويروى عن الكشميهني يبتغيه من الابتغا
بالغين المعجمة وهو الطلب قوله لعلي كلمة لعل للترجي بنصب الاسم ورفع الخبر واسمها
هنا ياء المتكلم وخبرها هو قوله ان ادين قوله فاخبرني اي عن حال دينكم وكيفيته
قوله من غضب الله المراد من غضب الله هو ايصال العذاب قوله فذكر مثله اي مثل
ما ذكر لعالم اليهود قوله من لعنة الله المراد من اللعنة ابعاد الله عبده من رحمته وطرده
عن بابه لان اللعن في اللغة الطرد وانما خص الغضب باليهودية واللعنة بالنصرانية لان
الغضب اردى من اللعنة فكان اليهود احق به لانهم اشد عداوة لاهل الحق قوله وانا
استطيع اي والحال ان لي قدرة على عدم حمل ذلك قوله فلما برز اي لما خرج ظاهرا عن
ارضهم قوله اني اشهدك بكسر الهمزة قوله اني على دين ابراهيم عليه السلام
بفتح الهمزة وفي حديث سعيد بن زيد فانطلق زيد وهو يقول حقا حقا تعبدا ورقا ثم يخر
فيسجد لله عز وجل ص وقال الليث كتب الي هشام عن ابيه عن اسما بنت ابي بكر رضي
الله عنهما قالت رايت زيد بن عمرو بن نفيل قائما مسندا ظهره الى الكعبة يقول يا معاشر
قريش والله ما منكم على دين ابراهيم عليه السلام غيري وكان يحيي الموؤدة يقول
للرجل اذا اراد ان يقتل ابنته لا تقتلها انا اكفيكها مؤنتها فياخذها فاذا ترعرعت قال
لابيها ان شئت دفعتها اليك وان شئت كفيتك مؤنتها ش اي قال الليث بن سعد كتب
الي هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير وهذا تعليق وصله ابو بكر بن ابي داود
عن عيسى بن حماد المعروف بزغبة عن الليث الى اخره واخرجه النسائي في المناقب عن
الحسين بن منصور بن ابي جعفر عن ابي اسامة عن هشام بن عروة قوله ما منكم
على دين ابراهيم غيري وفي رواية ابي اسامة كان يقول الهي اله ابراهيم وديني دين
ابراهيم وفي رواية ابن ابي الزناد وكان قد ترك عبادة الاوثان وترك اكل ما يذبح على
النصب وفي رواية ابن اسحق وكان يقول اللهم لو اعلم احب الوجوه اليك لعبدتك
به ولكن لا اعلمه ثم يسجد على راحته قوله وكان يحيي الموؤدة الاحيا هنا مجاز عن
الابقا وهو على وزن مفعوله من الوأد وهو القتل كان اذا ولد لاحدهم في الجاهلية بنت
دفنها في التراب وهي حية يقال وأدها يئدها وأدا فهي موؤدة وهي التي ذكرها الله
تعالى في كتابه العزيز وفي الحديث الوئيد في الجنة اي الموؤد فعيل بمعنى مفعول وزعم
بعض العرب انهم كانوا يفعلون ذلك غيرة على البنات وقول الله عز وجل هو الحق
ولا تقتلوا اولادكم من املاق اي خشية املاق اي فقر وقلة وذكر النقاش في تفسيره
انهم كانوا يئدون من البنات من كانت منهن زرقا او هرشا او شيما او كشحا تشاءما
منهم بهذه الصفات قلت هرشا من التهريش وهو مقاتلة الكلاب والشيما من
التشاؤم والكشحا من الكشاحة وهو اضمار العداوة قوله انا اكفيكها مؤنتها كذا في
رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر انا اكفيك مؤنتها قوله فاذا ترعرعت براءين
وعينين مهملتين اولاهما مفتوحة اي تحركت ونشأت ص

باب بنيان الكعبة

ش اي هذا باب في بيان بنيان الكعبة على يد قريش في حياة النبي صلى الله عليه وسلم
قبل بعثته وذكر ابن اسحق وغيره ان قريشا لما بنت الكعبة كان عمر النبي صلى الله عليه
وسلم خمسا وعشرين سنة وروى اسحق بن راهويه من طريق خالد بن عرعرة عن علي
رضي الله عنه في قصة ابراهيم عليه السلام البيت قال فمر عليه الدهر فانهدم فبنته
العمالقة فمر عليه الدهر فانهدم فبنته جرهم فمر عليه الدهر فانهدم فبنته قريش ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يومئذ شاب فلما ارادوا ان يضعوا الحجر الاسود اختصموا فيه
فقالوا الحكم بيننا اول من يخرج من هذه السكة فكان النبي صلى الله عليه وسلم اول من
خرج منها فحكم بينهم ان يجعلوه في ثوب ثم يرفعه من كل قبيلة رجل وذكر ابو داود الطيالسي

لعله عن

بناء صح

في الحديث

في الحديث انهم قالوا نحكم اول من يدخل من باب بني شيبة فكان النبي صلى الله عليه وسلم
اول من دخلوه دخل منه فاخبروه فامر بثوب فوضع الحجر في وسطه وامر كل فخذ ان ياخذوا
بطائفة من الثوب فرفعوه ثم اخذ فوضعه بيده وذكر الفاكهي ان الذي اشار عليهم ان
يحكموا اول داخل ابو امية بن المغيرة المخزومي اخو الوليد واختلفوا في اول من بنى الكعبة
فقيل اول من بناها الملائكة ليطوفوا خوفا من الله تعالى حين قالوا اتجعل فيها من
يفسد فيها الاية وقيل اول من بناها ادم عليه السلام ذكره ابن اسحق وقيل اول
من بناها شيث عليه السلام وكان في عهد ادم كذا بيت المعمور وقيل رفع وقت الطوفان م
وقيل كانت تسعة اذرع من عهد ابراهيم عليه السلام سقف ولما بنتها قريش قبل الاسلام
زادوا فيها تسعة اذرع فكانت ثماني عشرة ذراعا ورفعوا بابها من الارض لا يصعد اليها
الا بدرج او سلم وذلك حين سرق دويك مولى بني مليح مال الكعبة واول من عمل لها
غلقا تبع ثم لما بناها ابن الزبير زاد فيها تسعة اذرع اخرى فكانت سبعا وعشرين
ذراعا وعلى ذلك هي الى الان ص حدثنا محمود نا عبد الرزاق اخبرنا ابن جريج
اخبرني عمرو بن دينار سمع جابر بن عبد الله قال لما بنيت الكعبة ذهب النبي صلى
الله عليه وسلم وعباس رضي الله عنه ينقلان الحجارة فقال عباس رضي الله عنه
للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل ازارك على رقبتك يقيك من الحجارة فخر الى الارض
وطمحت عيناه الى السماء ثم افاق فقال ازاري ازاري فشد عليه ازاره ش
مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لما بنيت الكعبة ومن قوله ينقلان الحجارة لان
نقلها كان للبنا ومحمود هو ابن غيلان بفتح الغين المعجمة وسكون الياء اخر الحروف وابن
جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز المكي والحديث من مراسيل الصحابة مضى في
كتاب الحج في باب فضل مكة وبنيانها فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن محمد عن ابي
عاصم عن ابن جريج الى اخره نحوه قوله لما بنيت على صيغة المجهول يعني لما بناها
قريش في عهد النبي صلى الله عليه وسلم قوله يقيك اي يحفظك من الوقاية
قوله فخر فيه حذف تقديره ففعل ما قاله عباس فخر اي فسقط الى الارض
وفي حديث ابي الطفيل الذي تقدم في الحج فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينقل الحجارة معهم اذ انكشفت عورته فنودي يا محمد غط عورتك فذلك اول ما نودي
فما رؤيت له عورة بعد ولا قبل قوله وطمحت عيناه اي ارتفعت قوله ازاري
ازاري هكذا هو مكرر اي ناولوني ازاري ص حدثنا ابو النعمان نا حماد بن زيد
عن عمرو بن دينار وعبيد الله بن ابي يزيد قالا لم يكن على عهد النبي صلى الله
عليه وسلم حول البيت حائط كانوا يصلون حول البيت حتى كان عمر رضي الله
عنه بنى حوله حائطا قال عبيد الله جدره قصير فبناه ابن الزبير ش مطابقته
للترجمة ظاهرة في قوله فبنى حوله حائطا الى اخره وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي
وعبيد الله بن ابي يزيد من الزيادة مولى اهل مكة المكي وهو عمرو بن دينار
تابعيان لم يدركا عهد النبي صلى الله عليه وسلم فهو من باب الارسال وقيل مقطع
قوله على عهد النبي صلى الله عليه وسلم اي على زمنه قوله حتى كان
عمر اي زمان خلافته وهو ايضا منقطع لانهما لم يدركا عمر ايضا قوله جدره
بفتح الجيم اي جداره وهو مبتدا وقوله قصير خبره والجملة صفة لقوله حائطا
واغرب الكرماني بقوله جدره بفتح الجيم بلفظ المفرد منصوبا وقصيرا حال اي بنى
عمر جدره قصيرا والذي قلنا اوجه قوله فبناه ابن الزبير اي بنى البيت عبد
الله بن الزبير مرتفعا طويلا وهذا المقدار من الحديث موصول وقد كان عن قريب
طول البيت وكيف كان اولا ص

باب ايام الجاهلية

ش اي هذا باب في بيان ايام الجاهلية وهي الايام التي كانت قبل الاسلام قال بعضهم
اي ما كان بين المولد النبوي والمبعث وفيه نظر وقال الكرماني ايام الجاهلية هي مدة
الفترة التي كانت بين عيسى ورسول الله صلى الله عليهما وسلم وسميت بها لكثرة جهالاتهم

قلت هذا هو الصواب ص حدثنا مسدد نا يحيى قال هشام قال حدثني ابي عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان يوم عاشورا يوما تصومه قريش في الجاهلية وكان النبي صلى الله
عليه وسلم يصومه فلما قدم المدينة صامه وامر بصيامه فلما نزل رمضان كان من شاء صامه
ومن شاء لا يصومه ش مطابقته للترجمة في قوله تصومه قريش في الجاهلية ويحيى
هو القطان وهشام هو ابن عروة بن الزبير والحديث مضى في كتاب الصوم في باب صيام
عاشورا فانه اخرجه هناك عن هشام عبد الله بن مسلمة عن مالك عن هشام بن
عروة ومضى الكلام فيه هناك ص حدثنا مسلم نا وهيب نا ابن طاوس عن ابيه
عن ابن عباس قال كانوا يرون ان العمرة في اشهر الحج من الفجور في الارض وكانوا يسمون
المحرم صفرا ويقولون اذا برا الدبر وعفى الاثر حلت العمرة لمن اعتمر قال فقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه رابعة مهلين بالحج وامرهم النبي صلى
الله عليه وسلم ان يجعلوها عمرة فقالوا يا رسول الله اي الحل قال الحل كله ش
مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله كانوا يرون ان العمرة الى قوله قال فقدم لان ما ذكر
فيه كان من افعال الجاهلية ومسلم هو ابن ابراهيم ووهيب بالتصغير هو ابن
خالد وابن طاوس هو عبد الله يروي عن ابيه والحديث مضى في كتاب الحج في باب التمتع
والافراد فانه اخرجه هناك عن موسى بن اسمعيل عن وهيب الى اخره ومضى الكلام
فيه هناك قوله يسمون المحرم صفرا اي يجعلونه مكانه في الحرمة وذلك هو السن
المشهور بينهم كانوا يؤخرون ذا الحجة والى المحرم والمحرم الى صفر وهلم جرا قوله
الدبر بالدال المهملة وفتح الباء الموحدة وهو الجرح الذي يحصل على ظهر الابل ونحوه
قوله وعفى الاثر اي انمحى اثر الدبر قوله رابعة اي صابحة رابعة من شهر ذي
الحجة او ليلة رابعة قوله مهلين حال قوله اي الحل اي اي شيء من الاشياء
يحل علينا قوله الحل كله اي يحل فيه جميع ما يحرم على المحرم حتى الجماع ص حدثنا
علي بن عبد الله نا سفيان قال كان عمرو يقول نا سعيد بن المسيب عن ابيه
عن جده قال جاء سيل في الجاهلية فكسى ما بين الجبلين قال سفيان ويقول
ان هذا الحديث له شان ش مطابقته للترجمة في قوله في الجاهلية وعلي بن عبد
الله هو المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وفي
رواية الاسماعيلي حدثنا عمرو بن دينار عن سعيد بن المسيب التابعي الكبير
الفقيه ابن المسيب بن حزن بن ابي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم
القرشي المخزومي ابو محمد المدني مات سنة اربع وتسعين في خلافة الوليد بن
عبد الملك وهو ابن خمس وسبعين سنة وهو يروي عن ابيه المسيب بتشديد
الياء اخر الحروف المفتوحة وحكي كسرها وكان المسيب ممن بايع تحت الشجرة وكان
تاجرا وقال النووي قال الحفاظ لم يرو عن المسيب الا ابنه سعيد قال وفيه رد
على الحاكم ابي عبد الله الحافظ فيما قال لم يخرج البخاري عن احد ممن لم يرو عنه الا راو
واحد قال ولعله اراد من غير الصحابة والمسيب هو ابن حزن بفتح الحاء المهملة
وسكون الزاي وفي اخره نون وكان من المهاجرين ومن اشراف قريش في الجاهلية
وقال ابو عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحزن ما اسمك قال حزن قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انت سهل فقال اسم سماني به ابي ويروى انه
قال له انما السهولة للحمار قال سعيد بن المسيب فما زالت الحزونة تعرف فينا
حتى اليوم وفيه اخرج البخاري ايضا في الادب عن اسحق بن نصر وعلي بن عبد الله
ومحمود على ما يجي ان شاء الله تعالى قوله في الجاهلية اي قبل الاسلام قوله
فكسى ما بين الجبلين اي غطى ما بين جبلي مكة المشرفي عليها قوله قال سفيان
هو الراوي قوله ويقول اي عمرو المذكور قوله له شان اي قصة طويلة
وذكر موسى بن عقبة ان السيل كان ياتي من فوق الردم باعلا مكة فيخربه فتخوفوا ان
يدخل الماء الكعبة فارادوا تشييد بنيانها فكان اول من طلعها وهدم منها شيئا الوليد
ابن المغيرة وذكر القصة قال الكرماني الحكمة في ان البيت ضبط في طوفان نوح عليه
السلام من الغرق ورفع الى السماء وفي هذا السيل قد غرق انه لعله كان ذلك عذابا

وهذا

وهذا لم يكن عذابا انتهى قلت هذا تصرف عجيب لانه لما جاء الطوفان كان البيت
المعمور موضع البيت ولما اهبط الله ادم عليه السلام الى الارض حمل اليه ليستانس به
ثم رفع في ايام الطوفان هكذا روي عن ابن عباس وقيل لما نزل ادم عليه السلام
الى الارض انزل اليه خيمة من ياقوتة حمراء يطوف بها ادم عليه السلام ويأتي اليه من
الهند وقيل لما آل الامر الى شيث بنى البيت وذكر ابن هشام ان الماء لم يعلمه حين الطوفان
ولكنه قام حوله وبقي هو في هواء الى السماء وان نوحا عليه السلام طاف به هو ومن معه
في السفينة ثم بناها ابراهيم واسماعيل عليهما السلام ص حدثنا ابو النعمان نا ابو
عوانة عن بيان ابي بشر عن قيس بن ابي حازم قال دخل ابو بكر رضي الله عنه
على امراة من احمس يقال لها زينب فراها لا تكلم فقال ما لها لا تكلم قالوا حجت
مصمتة قال لها تكلمي فان هذا لا يحل هذا من عمل الجاهلية فتكلمت فقالت من انت
قال امرؤ من المهاجرين قالت اي المهاجرين قال من قريش قالت من اي قريش انت
قال انك لسؤول انا ابو بكر قالت ما بقاؤنا على هذا الامر الصالح الذي جاء الله به
بعد الجاهلية قال بقاؤكم عليه ما استقامت بكم ائمتكم قالت وما الائمة قال اما
كان لقومك رؤوس واشراف يامرونهم فيطيعونهم قالت بلى قال فهم اولئك
على الناس ش مطابقته للترجمة في قوله هذا من عمل الجاهلية وابو النعمان
محمد بن الفضل السدوسي وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح بن عبد الله
اليشكري وبيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء اخر الحروف ابن بشر المكنى بابي بشر
الاحمسي المعلم الكوفي وابن ابي حازم بالحاء المهملة وبالزاي واسمه عوف
قدم الى المدينة طالبا النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما قبض وقد مر غير مرة قوله
دخل ابو بكر يعني الصديق رضي الله عنه قوله من احمس بالمهملتين وفتح الميم
وهي قبيلة من بجيلة ورد على ابن التين في قوله امراة من الحمس وهم من قريش
قوله يقال لها زينب هي بنت المهاجر روى حديثها محمد بن سعد في الطبقات من
طريق عبد الله بن جابر الاحمسي عن عمته زينب بنت المهاجر قال خرجت حاجة فذكر
هذا الحديث وذكر ابن منده في تاريخ النساء له ان زينب بنت جابر ادركت النبي صلى
الله عليه وسلم وروت عن ابي بكر وروى عنها عبد الله بن جابر وهي عمته قال
وقيل هي بنت المهاجر بن جابر وذكر الدارقطني في العلل ان في رواية شريك وغيره
عن اسمعيل بن ابي خالد في حديث الباب انها زينب بنت عوف قال وذكر ابن عيينة
عن اسمعيل انها جدة ابراهيم بن المهاجر قيل الجمع بين هذه الاقوال ممكن بان من قال
بنت المهاجر نسبها الى ابيها او بنت جابر نسبها الى جدها الادنى او بنت عوف نسبها الى
جدها الاعلى قوله مصمتة بلفظ اسم الفاعل بمعنى صامتة يعني ساكتة يقال
اصمت اصماتا وصمت صموتا وصمتا وصماتا والاسم الصمت بالضم قوله فان هذا
اي ترك الكلام لا يحل قوله هذا اي الصمات من عمل الجاهلية وقد احتج بهذا بان
من حلف لا يتكلم استحب له ان يتكلم ولا كفارة عليه لان ابا بكر لم يامرها بالكفارة
وقال ابن قدامة في المغني ليس من شريعة الاسلام عن صمت الكلام وظاهر الاخبار
تحريمه واحتج بحديث ابي بكر وبحديث علي رضي الله عنه يرفعه لا يتم بعد احتلام
ولا صمت يوم الى الليل اخرجه ابو داود قال فان نذر ذلك لم يلزم الوفا وبهذا
قال الشافعي واصحاب الراي ولا نعلم فيه خلافا فان قلت روى الترمذي
من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص من صمت نجا واخرج ابن ابي الدنيا مرسلا برجال
ثقات ايسر العبادة الصمت قلت الصمت المباح المرغوب فيه ترك الكلام الباطل
وكذا المباح الذي يجر الى شيء من ذلك والصمت المنهي عنه ترك الكلام عن الحق لمن
يستطيعه وكذا المباح الذي يستوي طرفاه قوله انك بكسر الكاف لانه خطاب
لزينب المذكورة قوله لسؤول اي كثير السؤال وصيغة فعول يستوي فيها المذكر
والمؤنث واللام فيه للتاكيد قوله الامر الصالح اي دين الاسلام وما اشتمل عليه
من العدل واجتماع الكلمة ونصر المظلوم ووضع كل شيء في محله قوله بقاؤكم عليه
ما استقامت بكم ائمتكم وقت البقاء بالاستقامة اذ هم باستقامتهم تقام الحدود وتؤخذ

الحقوق ويوضع كل شيء في موضعه وفي رواية الكشميهني ما استقامت لكم وقال المغيرة
كنا في بلاد شديد نعبد الشجر والحجر ونمص الجلد والنوى من الجوع فبعث الينا رب
السموات رسولا منا فبعثنا بعبادة الله وحده وترك ما يعبد اباؤنا وذكر الحديث وما
كانوا عليه على عهد ابي بكر رضي الله عنه من الامر واجتماع الكلمة وان لا يظلم احد
احدا ص حدثنا فروة بن المغرا اخبرنا علي بن مسهر عن هشام عن ابيه عن عايشة
رضي الله عنها قالت اسلمت امراة سودا لبعض العرب وكان لها حفش في المسجد
قالت فكانت تاتينا فتحدث عندنا فاذا فرغت من حديثها قالت

ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا ۞ الا انه من بلدة الكفر انجاني

فلما اكثرت قالت لها عايشة وما يوم الوشاح قالت خرجت جويرية لبعض اهلي وعليها
وشاح من ادم فسقط منها فانحطت عليه الحديا وهي تحسبه لحما فاتهموني به فعذبوني
حتى بلغ من امري انهم طلبوا في قبلي فبينما هم في حولي وانا في كربي اذ اقبلت الحديا
حتى وارت بروسنا ثم القته فاخذوه فقلت لهم هذا الذي اتهمتموني به وانا منه بريئة
ش مطابقته للترجمة من حيث ما كان عليه اهل الجاهلية من الجفا في الفعل والقول
الا ترى ان الذين اتهموا هذه المراة السودا كيف جفوها وعذبوها وبالغوا فيه حتى
فتشوا في قبلها وفروة بفتح الفاء وسكون الراء ابن ابي المغرا بفتح الميم وسكون الغين
المعجمة وبالراء وبالمد ابو القاسم الكندي الكوفي من افراد البخاري والحديث مضى في ابواب
المساجد في باب نوم المراة في المسجد فانه اخرجه هناك عن عبيد بن اسمعيل عن ابي
اسامة عن هشام الى اخره باتم منه ومضى الكلام فيه هناك قوله حفش بكسر
الحاء المهملة وسكون الفاء وفي اخره شين معجمة وهو البيت الضيق الصغير والوشاح بكسر
الواو ويقال له اشاح ايضا وهو شيء ينسج عريضا من اديم وربما رصع بالجوهر والخرز
وتشده المراة بين عاتقيها وكشحيها قوله من تعاجيب ربنا ويروى من تباريح ربنا والتعاجيب
العجايب لا واحد لها من لفظها والتباريح جمع تبريح وهو المشقة والشدة قوله الا انه
ويروى على انه قوله على انه من بلدة الكفر ويروى من دارة الكفر قوله الحديا
مصغر الحداة على وزن الغيبة قوله وارت اي حاذت ص حدثنا قتيبة نا اسمعيل
ابن ابي جعفر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال الا من كان حالفا فلا يحلف الا بالله فكانت قريش تحلف بابايها فقال
لا تحلفوا بابايكم ش مطابقته للترجمة تؤخذ من معناه فان فيه النهي عن الحلف بالابا
لانه من افعال الجاهلية والحديث اخرجه مسلم في الايمان والنذور عن يحيى بن يحيى
ويحيى بن ايوب وقتيبة وعلي بن حجر واخرجه النسائي فيه عن علي بن حجر وكلمة الا
للتنبيه فتدل على تحقق ما قبلها قوله من كان حالفا يعني من اراد ان يحلف لتاكيد
فعل او قول فلا يحلف الا بالله لان الحلف يقتضي تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة
مختصة بالله تعالى فلا تضاهى به غيره وقد جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما لان
احلف بالله تعالى ماية مرة فاثم خير من ان احلف بغيره فابر ويكره الحلف بغير اسما
الله تعالى وصفاته وسواء في ذلك النبي والكعبة والملايكة والامانة والروح وغير
ذلك ومن اشدها كراهة الحلف بالامانة فان قلت قد اقسم الله تعالى
بمخلوقاته كقوله والصافات والذاريات والعاديات قلت ان لله تعالى ان يقسم
بما شاء من مخلوقاته تنبيها على شرفها قوله فكانت قريش تحلف بابايها بان
يقول واحد منهم عند ارادة الحلف وابي افعل هذا او وابي لا افعل او يقول وحق ابي
او وتربة ابي ونحو ذلك فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال لا تحلفوا
بابايكم لان هذا من ايمان الجاهلية وفي رواية مسلم ان الله ينهاكم ان تحلفوا بابايكم
فمن كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت وفي رواية لا تحلفوا بالطواغيت ولا بابايكم لان هذا من
ايمان الجاهلية وفي رواية مسلم قال النووي فان قيل هذا الحديث مخالف لقوله صلى الله عليه وسلم
افلح وابيه ان صدق فجوابه ان هذه كلمة تجري على اللسان لا يقصد بها اليمين وقال غيره
بل هو من جملة ما يزاد في الكلمة لمجرد التقرير والتاكيد ولا يراد به القسم كما تزاد صيغة
الندا لمجرد الاختصاص دون القصد الى الندا ص حدثنا يحيى بن سليمان حدثني

ابن

ابن وهب اخبرني عمرو ان عبد الرحمن بن القاسم حدثه ان القاسم كان يمشي بين يدي الجنازة
ولا يقوم لها ويخبر عن عايشة قالت كان اهل الجاهلية يقومون اذا راوها كنت في اهلك ما انت
مرتين ش مطابقته للترجمة في لفظ اهل الجاهلية ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي
سكن مصر قال المنذري قدم مصر وحدث بها وتوفي بها سنة ثمان ويقال سبع وثلاثين
ومايتين وهو من افراده وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري وعمرو هو ابن الحارث
المصري وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قوله كان
يمشي بين يدي الجنازة وفيه خلاف فعند الشافعية المشي امام الجنازة افضل وعند
الحنفية افضل لانها متبوعة وبه قال في رواية وعنه الافضل ان تكون المشاة امامها
والركبان خلفها وبه قال احمد قوله ولا يقوم لها اي ولا يقوم القاسم اي للجنازة ويخبر
عن ام المؤمنين عايشة رضي الله عنها انها كانت اي اهل الجاهلية يقومون لها اذا راوا
الجنازة والظاهر ان امر الشارع بالقيام لها لم يبلغ عايشة فرات ان ذلك من افعال اهل
الجاهلية ولكن الشارع فعله واختلف في نسخه فقالت الشافعية ومالك هو منسوخ
بجلوسه صلى الله عليه وسلم والمختار انه باق وبه قال ابن الماجشون قال هو على
التوسعة والقيام فيه اجر وحكمه باق وقال ابو حنيفة اذا تقدمها لم يجلس حتى يحضر ويصلى
عليها قوله كنت في اهلك ما انت مرتين كلمة ما موصولة وبعض صلته محذوف اي الذي
انت فيه كنت في الحياة مثله ان خيرا فخير وان شرا فشر وذلك فيما كان يدعون من
ان روح الانسان يصير طايرا مثله وهو المشهور عندهم بالصدى والهام ويجوز
ان تكون كلمة ما استفهامية اي كنت في اهلك شريفا مثلا فاي شيء انت الان ويجوز
ان تكون ما نافية ولفظ مرتين من تتمة المقول اي كنت مرة في القوم ولست بكاين
فيهم مرة اخرى كما هو معتقد الكفار حيث قالوا ما هي الا حياتنا الدنيا ص حدثني عمرو
ابن عباس نا عبد الرحمن نا سفيان عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون قال قال عمر رضي
الله عنه ان المشركين لا يفيضون من جمع حتى تشرق الشمس على ثبير فخالفهم النبي
صلى الله عليه وسلم فافاض قبل ان تطلع الشمس ش مطابقته للترجمة تؤخذ
من قوله ان المشركين لا يفيضون من جمع حتى تشرق الشمس وعمرو بن عباس
بتشديد الباء الموحدة ابو عثمان البصري وهو من افراده وعبد الرحمن هو ابن مهدي
ابو حسان العنبري وسفيان هو الثوري وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي
الكوفي وعمرو بن ميمون الاودي ابو عبد الله الكوفي ادرك الجاهلية وكان بالشام
ثم سكن الكوفة والحديث قد مضى في الحج في باب متى يدفع من جمع قوله لا يفيضون
من الافاضة وهي الدفع هنا وكل دفعة افاضة والمعنى لا يدفعون من جمع
بفتح الجيم وسكون الميم بعدها عين مهملة وهي المزدلفة قوله حتى تشرق
بفتح التاء وضم الراء كذا ضبطه ابن العين والمشهور بضم التاء وكسر الراء
قوله على ثبير بفتح الثاء المثلثة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف
وفي اخره راء وهو جبل معروف عند مكة ص حدثني اسحق بن ابراهيم قال قلت
لابي اسامة حدثكم يحيى بن المهلب نا حصين عن عكرمة وكاسا دهاقا قال
ملاى متتابعة قال وقال ابن عباس سمعت ابي يقول في الجاهلية اسقنا كاسا
دهاقا ش مطابقته للترجمة في قوله في الجاهلية واسحق بن ابراهيم المعروف
بابن راهويه وابو اسامة حماد بن اسامة ويحيى بن المهلب بضم الميم وفتح الهاء
وتشديد اللام المفتوحة وبالباء الموحدة ابو كدينة بضم الكاف وفتح الدال
المهملة وسكون الياء اخر الحروف وفتح النون البجلي الكوفي قال الكلاباذي روى عنه
ابو اسامة حديثا موقوفا في ايام الجاهلية وما له في البخاري سوى هذا الموضع وحصين
بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي وعكرمة مولى ابن
عباس قوله وكاسا دهاقا يعني روى حصين عن عكرمة في تفسير قوله تعالى
وكاسا دهاقا قال ملاى متتابعة يعني من غير انقطاع وقيل ملا اليد بالكاس حتى
لم يبق فيها متسع لغيرها يقال ادهقت الكاس اي ملاتها ومعنى دهاقا مملوة قوله
قال اي قال عكرمة قال ابن عباس وهو موصول بالاسناد المذكور قوله سمعت

ابى هو العباس بن عبد المطلب **قوله** فى الجاهلية اراد انه سمع العباس يقول ذلك قبل
ان يسلم لان ابنه عبد الله لم يدرك الجاهلية التى هى قبل البعثة لانه لم يولد بعد البعث
بنحو عشرسنين **ص** حدثنا ابو نعيم ناسفيان عن عبد الملك عن ابى سلمة عن ابى هريرة
رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد
الا كل شئ ماخلا الله باطل وكاد امية بن ابى الصلت ان يسلم **ش** مطابقته للترجمة
من حيث ان كلا من لبيد وامية شاعر جاهلى اما لبيد فهو ابن ربيعة بن عامر بن مالك
ابن جعد بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن
الجعفرى العامرى شاعر من فحول الشعراء المعلقات متقدم فى الفصاحة مجيد فارس
جواد حكيم يكنى ابا عقيل مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام وهو عد ابن سلام من
الطبقة الثالثة من شعراء الجاهلية وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وفد
كلاب وكان شريفا فى الجاهلية والاسلام مات بالكوفة فى امارة الوليد بن عقبة
عليها فى خلافة عثمان رضى الله عنه وقال مالك بن انس بلغنى انه عاش مائة
واربعين سنة وقيل مات وهو ابن مائة وسبع وخمسين سنة وقال اكثر اهل العلم
بالاخبار لم يقل شعرا منذ اسلم واما امية فهو ابن ابى الصلت عبد الله بن ابى ربيعة
ابن عوف بن عقدة بن غيرة بن ثقيف ابو عثمان ويقال ابو الحكم قتل دمشق قبل
الاسلام وقيل انه كان صالحا وقال الواقدى وكان قد تنبى فى الجاهلية فى اول
زمانه وانه كان فى اول عمره على الايمان ثم زاغ عنه وانه هو الذى اراد الله بقوله
واتل عليهم نبأ الذى اتيناه ايانا فانسلخ منها الاية وكان شاعرا مجيدا الا انه لقراءة
الكتب المنزلة كان يأتى فى شعره باشيا لا تعرفها العرب فلذلك العلما لا يحتجون بشعره
وقال ابو الفرج وقيل لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ امية ابنيه وهرب
بهما الى اليمن ثم عاد الى الطايف ثم مات فى السنة الثانية من الهجرة
ذكر رجاله وهم خمسة **الاول** ابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين **الثانى**
سفيان بن عيينة **الثالث** عبد الملك بن عمير الكوفى **الرابع** ابو سلمة بن عبد
الرحمن ابو هريرة **ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره** اخرجه البخارى ايضا فى الادب عن
ابن بشار وفى الرقاق عن محمد بن مثنى واخرجه مسلم فى الشعر عن محمد بن الصباح
وعن جماعة اخرين واخرجه الترمذى فى الاستيذان عن على بن حجر وفى الشمايل
عن محمد بن بشار واخرجه ابن ماجة فى الادب عن محمد بن الصباح **ذكر معناه قوله**
اصدق كلمة اصدق افعل يدل على المبالغة فى الصدق وفى رواية للبخارى ومسلم
اشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد الى اخره وروى بهذه الرواية ايضا من طريق
الترمذى وقد رويت هذه اللفظة بالفاظ مختلفة اصدق كلمة اصدق بيت قاله الشاعر
وان اصدق بيت قاله الشاعر واصدق بيت قالته الشعراء وكلها فى الصحيح ومنها اشعر
كلمة قالتها العرب قاله ابن مالك فى شرحه للتسهيل وكلها من وصف المعانى مبالغة
بما يوصف به الاعيان كقولهم شعر شاعر وخوف خايف وموت مايت ثم يصاغ منه
افعل باعتبار ذلك المعنى فيقال شعرك اشعر من شعره وخوفى اخوف من خوفه
قوله كلمة فيه اطلاق الكلمة على الكلام وهو مجاز مهمل عند النحويين مستعمل عند
المتكلمين وهو من باب تسمية الشئ باسم جزيه على سبيل التوسع **قوله** الا
كل شئ كلمة الاحرف استفتاح يفيد بها الجملة الاسمية والفعلية ولفظ كل اذا
اضيفت الى النكرة يقتضى عموم الافراد واذا اضيفت الى المعرفة يقتضى عموم
الاجزا يظهر ذلك فى كل رمان ماكول وكل الرمان ماكول فالاول صحيح دون الثانى
قوله ماخلا الله كلمة خلا وعدا اذا وقعا صلة لما المصدرية وجب ان يكونا فاعلين
لان الحرف لا يوصل بالحرف فوجب ان يكونا فعلين فوجب النصب ولفظة الله منصوبة
بقوله خلا وقوله كل شئ مبتدا وقوله باطل خبره ومعناه ذاهب من بطل الشئ
يبطل بطلا وبطلا وبطولا وبطلانا ومعناه كل شئ سوى الله تعالى ذايل فانيت
مضمحل ليس له دوام **فان قلت** الطاعات والعبادات حق لا محالة وكذا
قوله صلى الله عليه وسلم فى دعايه باليل انت الحق وقولك الحق والجنة والنار

حق

حق نكيف توصف هذه الاشيا بالاضمحلال بطلان **قلت** المراد من قوله ماخلا الله ع
اى ماخلاه وخلى صفاته الذاتية والفعلية من رحمة وعذاب وغيرذلك وجواب اخر
الجنة والنار انما يبقيان ببقاء الله لهما وخلق الدوام لاهلهما وكل شئ سوى الله يجوز عليه
الزوال لذاته وكل شئ لا يزول ببقاء الله تعالى والنصف الاخير للبيت وكل نعيم
لا محالة زايل وهو من قصيدة من الطويل وعدتها عشرة ابيات ذكرنا فى شرح الشواهد
الكبرى وتكلمنا بما فيه الكفاية **قوله** وكاد امية بن ابى الصلت ولفظة كاد من افعال
المقاربة وهو مما وضع لدنو الخبر رجاء او حصولا واخذ فيه بقول كاد زيد يخرج وكاد ان
يخرج اى قارب امية الاسلام ولكنه لم يسلم وكان يتعبد فى الجاهلية ويؤمن بالبعث
وادرك الاسلام ولم يسلم وفى صحيح مسلم عن الشريد بفتح الشين المعجمة ابن شريد
قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل معك من شعر امية بن ابى
الصلت شئ قلت نعم قال هيه فانشدته بيت فقال هيه حتى انشدته ماية بيت فقال
لقد كاد يسلم فى شعره وروى ابن منده من حديث ابن عباس ان الغارعة بنت ابى الصلت
اخت امية اتت النبى صلى الله عليه وسلم فانشدته من شعر امية قال لقد كاد ان يسلم
فى شعره **ص** حدثنا اسمعيل حدثنى اخى عن سليمان عن يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن
ابن القاسم عن القاسم بن محمد عن عايشة رضى الله عنها قالت كان لابى بكر رضى الله
عنه غلام يخرج له الخراج وكان ابو بكر يأكل من خراجه فجاء يوما بشئ فاكل منه ابو بكر
فقال له الغلام تدرى ما هذا فقال ابو بكر ما هو قال كنت تكهنت لانسان فى الجاهلية
وما احسن الكهانة الا انى خدعته فلقينى فاعطانى بذلك فهذا الذى اكلت منه فادخل
ابو بكر يده فقاء كل شئ فى بطنه **ش** مطابقته للترجمة فى قوله كنت تكهنت لانسان فى
الجاهلية واسماعيل هو ابن ابى اويس وعبد الله المدنى ابن اخت مالك بن انس
واخوه عبد الحميد يكنى ابا بكر المدنى وسليمان هو ابن بلال ابو ايوب القرشى المدنى ويحيى
ابن سعيد هو الانصارى قاضى المدينة **قوله** يخرج بضم الياء من الاخراج اراد انه
يأتى له بما يكسبه من الخراج وهو ما يقرره السيد على عبده من مال يدفعه اليه من كسبه
قوله كنت تكهنت من الكهانة وهو اخبار عما سيكون من غير دليل شرعى وكان هذا كثيرا
فى الجاهلية خصوصا قبل ظهور النبى صلى الله عليه وسلم **قوله** وما احسن الواو فيه
للحال **قوله** فاعطانى بذلك اى بمقابلة ما تكهنت له **قوله** فقاء اى استفرغ كل ما
اكل منه وانما قاء لان حلوان الكاهن منهى عنه والمحصل من المال بطريق الخديعة حرام
وقال ابن التين والله تعالى وضع ما كان فى الجاهلية ولو كان فى الاسلام لغرم مثل ما اكل
او قيمته ان لم يكن ما يقضى فيه بالمثل **ص** حدثنا مسدد نا يحيى عن عبيد الله اخبرنى
نافع عن ابن عمر قال كان اهل الجاهلية ينتابيون لحوم الجزور الى حبل الحبلة قال وحبل
الحبلة ان تنتج الناقة ما فى بطنها ثم تحمل التى تنتج فنهاهم النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك
ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن سعيد القطان وعبيد الله هو ابن عبد
الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم والحديث مضى فى كتاب البيوع فى باب بيع الغرر
وحبل الحبلة ومضى الكلام فيه هناك مستوفى **ص** حدثنا ابو النعمان نا مهدى قال عيلان
ابن جرير كنا ناتى انس بن مالك فيحدثنا عن الانصار وكان يقول لى فعل قومك كذا
وكذا اليوم كذا وكذا او فعل قومك كذا وكذا اليوم كذا وكذا **ش** مطابقته للترجمة من حيث
ان قوله فعل قومك كذا وكذا الى اخره يحتمل ان يشير به الى ما صدر عنهم من الوقايع فى
الجاهلية **فان قلت** يحتمل ايضا ان يشير به الى ما صدر منهم من الوقايع فى الاسلام
فلا يطابق الترجمة **قلت** يحتمل الامر منهما فالمطابقة هكذا كافية والو
النعمان محمد بن الفضل السدوسى ومهدى هو ابن ميمون المعولى الازدى البصرى
وعيلان بفتح العين المعجمة وسكون الياء اخر الحروف ابن جرير بفتح الجيم المعولى الازدى
البصرى مات فى سنة تسع وعشرين وماية والحديث اخرجه النسائى ايضا فى التفسير
عن اسحق بن ابراهيم عن المخزومى **ص**

القسامة فى الجاهلية

اى هذا باب فى بيان القسامة التى كانت فى الجاهلية واقرت فى الاسلام والقسامة اقسام
المتهمين بالقتل على نفى القتل عنهم وقيل هى قسمة اليمين عليهم وعند الشافعى قسمة
اولياء الدم الايمان على انفسهم بحسب استحقاقهم الدم او اقسامهم ولا يلزم عليهم
تحليف اهل الجاهلية المدعى عليهم اذ لا حجة فى فعلهم وفى بعض النسخ باب القسامة
فى الجاهلية وهذه الترجمة ثبتت عند اكثر الرواة عن الفربرى ولم يقع عند النسفى
ص حدثنا ابو معمر نا عبد الوارث نا قطن ابو الهيثم نا ابو يزيد المدنى عن عكرمة عن
ابن عباس قال ان اول قسامة كانت فى الجاهلية لفينا بنى هاشم كان رجل من
بنى هاشم استاجره رجل من قريش من فخذ اخرى فانطلق معه فى ابله فمر رجل
من بنى هاشم قد انقطعت عروة جوالقه فقال اغثنى بعقال اشد به عروة جوالقى
لا تنفر الابل فاعطاه عقالا فشد به عروة جوالقه فلما نزلت لو اعقلت الابل الا
بعيرا واحدا فقال الذى استاجره ما شان هذا البعير لم يعقل من بين الابل قال
ليس له عقال قال فاين عقاله قال فحذفه بعصى كان فيها اجله فمر به رجل من
اهل اليمن فقال اتشهد الموسم قال ما اشهد وربما شهدته قال انت مبلغ عنى
رسالة مرة من الدهر قال نعم قال فكنت اذا انت شهدت الموسم فناد يال
قريش فاذا اجابوك فناد يال بنى هاشم فان اجابوك فسل عن ابى طالب فاخبره
ان فلانا قتلنى فى عقال ومات المستاجر فلما قدم الذى استاجره اتاه ابو طالب
فقال ما فعل صاحبنا قال مرض فاحسنت القيام اليه فوليت دفنه قال قد
كان اهل ذاك منك فمكث حينا ثم ان الرجل الذى اوصى اليه ان يبلغ عنه وافى
الموسم فقال يال قريش قالوا هذه قريش قال يال بنى هاشم قالوا هذه
بنو هاشم قال اين ابو طالب قالوا هذا ابو طالب قال امرنى فلان ان ابلغك
رسالة ان فلانا قتله فى عقال فقال اختر منا احدى ثلاث ان شئت ان تودى
ماية من الابل فانك قتلت صاحبنا وان شئت حلف خمسون من قومك انك لم
تقتله فان ابيت قتلناك به فاتى قومه فقالوا نحلف فاتته امراة من بنى هاشم
كانت تحت رجل منهم قد ولدت له فقال يا ابا طالب اردت خمسين رجلا ان يحلفوا
مكان ماية من الابل يصيب كل رجل بعيران هذان احب ان تجيز ابنى هذا برجل
من الخمسين ولا تصبر يمينه حيث تصبر الايمان ففعل فاتاه رجل منهم فقال يا ابا
طالب اردت خمسين رجلا ان يحلفوا مكان ماية من الابل يصيب كل رجل بعيران
هذان بعيران فاقبلهما عنى ولا تصبر يمينى حيث تصبر الايمان فقبلهما وجاء ثمانية
واربعون فحلفوا قال ابن عباس والذى نفسى بيده ما حال الحول وفى الثمانية واربعين
عين تطرف ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو معمر عبد الله بن عمرو المقعد وقد
تكرر ذكره وعبد الوارث هو ابن سعيد ابو عبيدة وقطن بفتح القاف والطا المهملة ثم
نون هو ابن كعب ابو الهيثم القطعى بضم القاف البصرى وابو يزيد من الزيادة
المدنى البصرى ويقال له المدينى بزيادة الياء اخر الحروف ولعل اصله كان من
المدينة وسئل عنه مالك فلم يعرفه ولا يعرف اسمه وقد وثقه ابن معين وغيره
وليس له ولا للراوى عنه فى البخارى الا هذا الحديث واخرجه النسائى فى القسامة
عن محمد بن يحيى عن ابى معمر نحوه ذكر معناه قوله ان اول قسامة اى فى حكم ابى
طالب واختلفوا فى اول من سن الدية ماية من الابل فقال ابن اسحق عبد المطلب
وقيل القلمس وقيل النضر بن كنانة بن خزيمة قتل اخاه لامه فوداه ماية من
الابل من ماله وقال ابن الكلبى وثب ابن كنانة على على بن مسعود فقتله فوداه خزيمة
بماية من الابل فهى اول دية كانت فى العرب وقيل قتل معاوية بن بكر بن هوازن
اخاه زيدا فوداه عامر بن الضرب ماية من الابل فهى اول دية كانت فى العرب قوله
لفينا فى محل الرفع لانه خبر لقوله اول قسامة واللام فيه للتاكيد يعنى الحكم بها قوله
بنى هاشم مجرور لانه بدل من الضمير المجرور قال الكرمانى انه منصوب على الاختصاص
وقال بعضهم يحتمل ان يكون نصبا على التمييز لان التمييز ما يرفع الابهام المستقر عن
ذات مذكورة او مقدرة والمراد بالابهام المستقر ما كان بالوضع اى ما وضعه الواضع منها
وليس فى قوله لفينا ابهام بوضع الواضع ولا وجه ايضا ان يكون منصوبا على النداء ايضا

لان

لان المنادى غير المنادى وهنا قوله بنى هاشم هو معنى قوله لفينا والوجه ما ذكرناه قوله
كان رجل من بنى هاشم هو عمرو بن علقمة بن المطلب بن عبد مناف نص عليه الزبير
ابن بكار فى هذه القصة وسماه ابن الكلبى عامرا قوله استاجره رجل قال الكرمانى
وفى بعضها حذف المفعول منه قوله من فخذ اخرى بكسر الخاء المعجمة وقد تسكن
والفخذ اقل من البطن الاقل من العمارة الاقل من الفصيلة الاقل من القبيلة ونص
الزبير بن بكار ان المستاجر المذكور هو خداش بن عبد الله بن ابى قيس العامرى وخداش
بكسر الخاء المعجمة وبدال مهملة وشين معجمة قوله فمر به اى بالاجير قوله عروة
جوالقه بضم الجيم وكسر اللام من جلود وعبى وغيرها وهو فارسى معرب واصله كواله بفتح
والجمع الجوالق بفتح الجيم والجواليق بزيادة الياء اخر الحروف قوله اغثنى من الاغاثة
بالغين المعجمة والثاء المثلثة ومعناه اعنى بالعين المهملة والنون قوله بعقال بكسر
العين المهملة وهو الحبل قوله فحذفه فيه حذف تقديره فاعطيته فحذفه بالحا المهملة
ويروى بالمعجمة اى رماه والحذف الرمى بالاصابع قوله كان فيها اجله اى فاصاب مقتله
واشرف على الموت بدليل قوله فمر به رجل من اهل اليمن قبل ان يقضى قوله اشهد
الموسم اى موسم الحج ومجتمعهم قوله مرة من الدهر اى وقتا من الاوقات قوله قال
فكنت بضم الكاف وسكون النون من الكون هكذا رواية ابى ذر والاصيلى وفى رواية
الاكثرين فكتب من الكتابة وهو الاوجه وفى رواية الزبير بن بكار فكتب الى ابى طالب
يخبره بذلك قوله يال قريش بحذف الهمزة للاستغاثة والاصل يا ال بالهمزة
قوله يا ال بنى هاشم وفى رواية الكشميهنى يا بنى هاشم قوله قتلنى فى
عقال اى بسبب عقال قوله ومات المستاجر بفتح الجيم قوله اهل ذاك
بالنصب ويروى ذلك قوله وافى الموسم اى اتاه قوله اين ابو طالب هذه
رواية الكشميهنى وفى رواية غيره من ابو طالب قوله ان فلانا قتله ويروى فتكه
بالفاء والكاف قوله احدى ثلاث يحتمل ان تكون هذه الثلاث كانت معروفة بينهم
ويحتمل ان يكون شئ اخترعه ابو طالب وقال ابن التين لم ينقل انهم تشاوروا فى ذلك
ولا تدافعوا فدل على انهم كانوا يعرفون القسامة قبل ذلك قيل فيه نظر لقول
ابن عباس راوى الحديث انه اول قسامة ورد بانه يمكن ان يكون مراد ابن عباس
الوقوع وان كانوا يعرفون الحكم قبل ذلك وقد ذكرنا الاختلاف فيه عن قريب قوله
ان شئت ان تودى ويروى تودى بدون لفظة ان قوله فانك الفاء فيه للسببية
قوله حلف فعل ماض وخمسون بالرفع فاعله قوله فاتته امراة من بنى هاشم
هى زينب بنت علقمة اخت المقتول وكانت تحت رجل منهم هو عبد العزى بن ابى قيس
العامرى واسم ولدها منه حويطب مصغر بمهملتين وقد عاش حويطب بعد هذا دهرا
طويلا وله صحبة وسياتى حديثه فى كتاب الاحكام قوله ان تجيز ابنى هذا بالجيم
والزاى اى تهبه ما يلزمه من اليمين وقال صاحب جامع الاصول ان كان تجير بالرا فمعناه
تومنه من اليمين وان كان بالزاى فمعناه تاذن له فى ترك اليمين قوله ولا تصبر
يمينه بالصاد المهملة وبالباء الموحدة المضمومة قال الجوهرى صبرت الرجل اذا حلف صبرا
اذا حبس على اليمين حتى يحلف والمصبورة هى اليمين وقال الخطابى معنى الصبر فى الايمان
الايمان حتى لا يسعه ان لا يحلف وحاصل معنى صبر اليمين الصبر هو ان يلزم اليمين بها
ويكره عليها قوله حيث تصبر الايمان اى بين الركن والمقام وقال صاحب التوضيح ومن
هذا استدل الشافعى على انه لا يحلف بين الركن والمقام على اقل من عشرين دينارا
وهو ما يجب فيه الزكاة قيل لا يدرى كيف يستقيم هذا الاستدلال ولم يذكر احد من
اصحاب الشافعى ان الشافعى استدل لذلك بهذه القضية قوله فحلفوا زاد
ابن الكلبى حلفوا عند الركن ان خداشا برى من دم المقتول قوله قال ابن عباس
والذى نفسى بيده قال ابن التين كان الذى اخبر ابن عباس بذلك جماعة اطمانت
نفسه الى صدقهم حتى وسعه ان يحلف على ذلك قيل انه كان حين القسامة لم
يولد ويحتمل ان يكون هو الذى اخبره بذلك هو النبى صلى الله عليه وسلم وهذا الوجه
لدخول هذا الحديث فى الصحيح قوله فما حال الحول اى من يوم حلفوا قوله ومن

الثانية واربعين فى رواية ابى ذر وفى الثمانية وعند الاصيلى والاربعين **قوله** عين تطرف بكسر الراء اى تتحرك وزاد ابن الكلبى وصارت رباع الجميع لحويطب فلذلك كان اكثر من بمكة رباعا وكان فى الجاهلية من ظلم احدا اجل له عقوبته وروى الفاكهى من طريق ابن ابى نجيح عن ابيه قال حلف ناس عند البيت تسامة على باطل ثم خرجوا فنزلوا تحت صخرة فانقدت عليهم قال عمر رضى الله عنه كان يفعل بهم ذلك فى الجاهلية ليتناهوا عن الظلم لانهم كانوا لا يعرفون البعث فلما جاء الاسلام اخر القصاص الى يوم القيامة

ص حدثنا عبيد بن اسماعيل نا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عايشة رضى الله عنها قالت كان يوم بعاث يوما قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد افترق ملاوهم وقتلت سراتهم وجرحوا فقدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم فى دخولهم فى الاسلام **ش** مطابقته للترجمة من حيث ان يوم بعاث كان فى الجاهلية وعبيد بن اسماعيل واسمه فى الاصل عبد الله يكنى ابا محمد الحبارى القرشى الكوفى وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام يروى عن ابيه عروة بن الزبير والحديث مضى فى مناقب الانصار بعين هذا الاسناد والمتن عن عبيد الى اخره ومضى الكلام فيه **ص** قال ابن وهب اخبرنا عمرو عن بكير بن الاشج ان كريبا مولى ابن عباس رضى الله عنهما اخبره ان ابن عباس قال ليس السعى ببطن الوادى بين الصفا والمروة سنة انما كان اهل الجاهلية يسعونها ويقولون لا نجيز البطحا الا شدا **ش** اى قال عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث المصرى عن بكير مصغر البكر بالباء الموحدة ابن الاشج بفتح المعجمة وسكون الجيم وهو بكير بن عبد الله بن الاشج مولى اشجع كان من صلحاء اهل المدينة وهذا تعليق وصله ابو نعيم فى المستخرج من طريق حرملة بن يحيى عن عبد الله بن وهب **قوله** ليس السعى المراد منه السعى اللغوى وهو العدو اى ليس الاسراع فى السعى ببطن الوادى بين الصفا والمروة سنة وفى رواية الكشميهنى بسنة بباء الجر وقال ابن التين حلف فيه ابن عباس بل قالوا انه فريضة قلت الذى فى ابن عباس ان شدة السعى ليس بسنة ولا يريد بذلك نفى سنية السعى المجرد وفيه خلاف فعند مالك والشافعى واحد السعى بين الصفا والمروة من اركان الحج وعند اصحابنا ليس بركن بل هو من الواجبات كما علم فى موضعه **قوله** لا نجيز بضم النون اى لا نقطع البطحا بسيل الوادى يقال اجزته اى خلفته وقطعته ويقال جزت الموضع سرت فيه واجزته خلفته وقطعته وقيل اجزته بمعنى جزته ويروى لا نجوز البطحا اى لا يتجاوزها الا شدا وانتصابه على انه صفة لمصدر محذوف اى لا نجيز اجازة شدا اى بقوة وعد وشديد ويجوز ان يكون حالا بمعنى شادين **ص** حدثنا عبد الله بن محمد الجعفى نا سفيان اخبرنا مطرف سمعت ابا السفر يقول سمعت ابن عباس يا ايها الناس اسمعوا منى ما اقول لكم واسمعونى ما تقولون ولا تذهبوا ان تقولوا قال ابن عباس قال ابن عباس من طاف بالبيت فليطف من وراء الحجر ولا يتقولوا الحطيم فان الرجل فى الجاهلية كان يحلف فيلتقى سوطه او نعله او قوسه **ش** مطابقته للترجمة فى قوله فان الرجل فى الجاهلية وسفيان هو ابن عيينة ومطرف على صيغة الفاعل من التطريف ابن طريف بالطاء المهملة الحارثى وابو السفر بالسين المهملة والفاء المفتوحتين واسمه سعيد بن يحمد بضم الياء آخر الحروف وسكون الحاء المهملة وكسر الميم الكوفى الهمدانى **قوله** اسمعوا اى سماع ضبط واتقان **قوله** ما اقول مفعول اسمعوا **قوله** واسمعونى بفتح الهمزة وسكون السين من الاسماع **قوله** ما يقولون مفعول ثان لقوله اسمعونى **قوله** ولا تذهبوا اى قبل ان تضبطوا فتقولوا قال ابن عباس بلا ضبط ولا اتقان **قوله** قال ابن عباس كلام مستقل وليس بتكرار وهو مقول قوله اسمعوا منى ما اقول لكم وقوله من طاف مقول قوله قال ابن عباس **قوله** من وراء الحجر بكسر المهملة وهو المحوط الذى تحت الميزاب **قوله** ولا تقولوا الحطيم فانه من اوضاع الجاهلية كانت عادتهم انهم اذا كانوا يتخالفون بينهم كانوا يحطمون اى يدفعون نعلا او سوطا او قوسا الى الحجر وعلامة لعقد حلفهم فسموه بذلك لكونه يحطم امتعتهم وقيل

انما قيل له الحطيم لما حطم من جداره فلم يبن بناء البيت وترك خارجا منه وقيل انما سمى الحطيم لان بعضهم كان اذا دعى على من ظلمه فى ذلك الموضع هلك قلت فعلى هذا يكون الحطيم بمعنى الحاطم فعيل بمعنى فاعل وقال ابن الكلبى سمى الحطيم بمعنى الحاطم فعيل بمعنى فاعل وقال ابن الكلبى سمى الحطيم حطيما لما يجر عليه وكانه قصر به عن بنا البيت واخرج عنه قلت فعلى هذا يكون الحطيم بمعنى المحطوم فعيل بمعنى مفعول وقيل سمى به لان الناس يحطم فيه بعضهم بعضا من الزحام عند الدعا فيه وقيل الحطيم هو بيبر الكعبة التى يلقى فيها ما ينذر لها وقيل الحطيم بين الركن الاسود والمقام وقيل من اول الركن الاسود الى اول الحجر يسمى الحطيم **قوله** فيلتقى بضم الياء من الالقا وهو الرمى **قوله** سوطه او نعله او قوسه كلمة او فيه للتسويع والتقدير يلقى فى الحطيم **ص** حدثنا نعيم ابن حماد نا هشيم عن حصين عن عمرو بن ميمون قال رايت فى الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة قد زنت فرجموها فرجمتها معها **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة ونعيم بضم النون ابن حماد بتشديد الميم ابو عبد الله الرقا الخارض المروزى سكن مصر قال ابو داود مات سنة ثمان وعشرين ومايتين وهشيم بضم الهاء ابن بشير بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة السلمى الواسطى وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمى ابو الهذيل الكوفى وعمرو بفتح العين ابن ميمون قد مر عن قريب **قوله** قردة بكسر القاف وسكون الراء وهى الحيوان المشهور ويجمع على قرود وقردة ايضا بكسر القاف وفتح الراء كما فى متن الحديث **قوله** قد زنت حال من قردة المرة **فان قلت** كيف ذكر قوله اجتمع مع ان فاعله جماعة وهى قوله قردة وكذلك ذكر الضمير المرفوع فى رجموها فى قوله معهم **قلت** اما الاول فلوقوع الفصل بين الفعل والفاعل واما الثانى فباعتبار ان الراوى كان فى القردة فغلب المذكر على المونث واصل هذه القصة ما ذكرها اسماعيلى مشروحة من طريق عيسى بن حطان عن عمرو بن ميمون قال كنت فى اليمن فى غنم لى وانا على شرف لاهلى وانا على شرف فجاء قرد مع قردة فتوسد يدها فجاء قرد اصغر منه فغمزها فسلت يدها من تحت راس القرد الاول سلا رقيقا وتبعته فوقع عليها وانا انظر ثم رجعت فجعلت تدخل يدها تحت خد الاول برفق فاستيقظ فزعا شمها فصاح فاجتمعت القرود فجعل يصيح ويومى اليها بيده فذهب القرود يمنة ويسرة فجاؤا بذلك القرد اعرفه محقرا وانها حفرة فرجموها فلقد رايت الرجم فى غير بنى ادم وقال ابن التين لعل هؤلا كانوا من نسل الذين مسخوا فبقى منهم ذلك الحكم وقال ابن عبد البر اضافة الزنا الى غير المكلف واقامة الحدود فى البهايم عند جماعة اهل العلم ممكن ولو صح لكانوا من الجن لان العبادات فى الجن والانس دون غيرهما وقال الكرمانى يحتمل ان قال كانوا من الانس فمسخوا قردة فتغيروا عن الصورة الانسانية فقط او كان صورة صورة الزنا والرجم ولم يكن ثمة تكليف ولا حد وانما ظنه الذى ظن فى الجاهلية مع ان هذه الحكاية لم توجد فى بعض نسخ البخارى وقال الحميدى فى الجمع بين الصحيحين هذا الحديث وقع فى بعض نسخ البخارى وان ابا مسعود وصفه ذكره فى الاطراف قال ولبس هذا فى نسخ البخارى اصلا فلعله من الاحاديث المتممة فى كتاب البخارى وقال بعضهم فى الرد على ابن التين بانه ثبت فى صحيح مسلم ان المسوخ لا نسل له ويمكن عليه بما ثبت ايضا فى صحيح مسلم ان النبى صلى الله عليه وسلم لما اتى بالضب قال لعله من القرون التى مسخت وقال فى الغار فقدت امة من بنى اسرايل لا ادراها الا الفار واليه ذهب ابو معشر الزجاج وابو بكر بن العربى حيث قالا ان الموجود من القردة من نسل الممسوخ واجيب بانه صلى الله عليه وسلم قال ذلك قبل الوحى اليه بحقيقة الامر فى ذلك وفيه نظر لعدم الدليل عليه وقال فى الرد على ابن عبد البر بانه لا يلزم من كون صورة الواقعة صورة الزنا والرجم ان يكون ذلك زنا حقيقة ولا حدا وانما اطلق ذلك عليه لشبهه به فلا يستلزم ذلك ايقاع التكليف على الحيوان واجيب عنه بالجواب الاول من جواب الكرمانى فى ذلك وقال فى الرد على الحميدى بقوله وما قاله الحميدى مردود فان الحديث المذكور فى معظم الاصول التى وقفنا عليها ورد عليه بان وقوف الحميدى على الاصول اكثر وصح من وقوف هذا المعترض لانه جمع بين الصحيحين ومثله ادرى بما فيهما ولو كان فى اصل

البخارى هذا الحديث لم يجز تبقيه عن الاصول قطعا وجزما على انه غير موجود فى رواية النسفى
وقال هذا القابل ايضا وتجويز المهلبى ان يراد فى صحيح البخارى ما ليس منه بناء على ما عليه
العلماء من الحكم بتصحيح جميع ما اورده البخارى فى كتابه ومن اتفاقهم على انه مقطوع به
بنسبته قلت تنظر لان منهم من تعرض الى بعض رجاله بتقدم الموثوق وبكونه من
اهل الاهوا ودعوى الحكم بتصحيح جميع ما اورده فيه غير مرجحة لان دعوى الكلية تحتاج
الى دليل قاطع ويرد ما قاله ايضا باب النسفى لم يذكر هذا الحديث فيه ص حدثنا
على بن عبد الله نا سفيان عن عبيد الله سمع ابن عباس قال خلال من خلال الجاهلية
الطعن فى الانساب والنياحة ونسى الثالثة قال سفيان ويقولون انها الاستسقا
بالانواء ش مطابقته للمترجمة لفظها ظاهرة وعلى بن عبد الله هو ابن المدينى وسفيان
هو ابن عيينة وعبيد الله بتصغير عبد ابن ابى يزيد المكى مولى آل قارظ بن شيبة الكنانى
وثقه ابن المدينى وابن معين واخرون وكان مكثرا قال ابن عيينة مات سنة ست وعشرين
وماية وله ست وثمانون سنة قوله خلال اى خصال ثلاث من خصال الجاهلية
احدها الطعن فى الانساب كطعنهم فى نسب اسامة وثانيها النياحة على الاموات ونسى
الثالثة اى نسى عبيد الله الراوى الخلة الثالثة ووقع ذلك فى رواية ابن ابى عمر
عن سفيان ونسى عبيد الله الثالثة فميت الناسى اخرجه الاسماعيلى قوله قال
سفيان اى ابن عيينة احد الرواة يقولون انها اى ان الخلة الثالثة هى الاستسقا
بالانواء وهو جمع النوء وهو منزل القمر كانوا يقولون مطرنا بنوء كذا او سقينا بنوء كذا
وقد مر الكلام فيه مستقصى فى كتاب الاستسقا ص

باب مبعث النبى صلى الله عليه وسلم

ش اى هذا باب فى بيان مبعث النبى صلى الله عليه وسلم والمبعث مصدر ميمى من البعث
وهو الارسال ص محمد ش بالجر عطف بيان للنبى وهو على صيغة اسم المفعول من باب
التفعيل صيغت للمبالغة وقال ابن اسحق كانت امنة بنت وهب ام رسول الله صلى الله
عليه وسلم تحدث انها اتيت حين حملت برسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخره وفيه
فاذا وقع فسميه محمدا فان اسمه فى التورية احمد وذكر البيهقى فى الدلايل باسناد مرسل
ان عبد المطلب لما ولد النبى صلى الله عليه وسلم على له مائدة فلما اكلوا سالوه ما سميته
قال محمد قالوا فما رغبت به عن اسماء اهل بيته قال اردت ان يحمد الله فى السما وخلقه
فى الارض ص ابن عبد الله ش لاخلاف فى اسمه انه عبد الله قال الواقدى
ولد عبد الله فى ايام كسرى انوشروان لاربعة وعشرين سنة خلت من ملكه وكنيته
ابو احمد واختلفوا فى زمان موته فقيل انه مات ورسول الله صلى الله عليه وسلم
حاملة به امه وقال عامة المورخين انه مات قبل ولادته بشهرا وبشهرين وقال
مقاتل بعد ولادته بثمانية وعشرين شهرا وقيل بعد ولادته بسبعة اشهر وقال
الواقدى واثبت الاقاويل عندنا انه مات ورسول الله صلى الله عليه وسلم حمل وكانت
وفاته بالمدينة فى دار النابغة عند اخواله من بنى النجار ويقال انه دفن فى دار الحارث
ابن ابراهيم بن شراقة العدوى وهو من اخوال عبد المطلب وكان ابوه بعثه يمتار
له تمرا من المدينة وقيل انه خرج فى تجارة الى الشام فى غير لقريش فمرض بالمدينة
شهرا ومات وقال الواقدى توفى عبد الله وهو ابن خمس وعشرين سنة وقيل ابن
ثلاثين سنة وترك ام ايمن وكانت تحضن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد
الله شقيق طالب ص ابن عبد المطلب ش اسمه شيبة الحمد عند الجمهور لجرة
وقيل شيبة لقب به لشيبة كانت فى راسه ويقال اسمه عامر وكنيته ابو
الحارث كنى باسم والده الحارث وهو اكبر اولاده وله كنية اخرى وهى ابو البطحا
وامه سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خداش بن عامر بن غنم بن عدى بن
النجار وانما قيل له عبد المطلب لان اباه هاشما لما مر بالمدينة فى تجارته الى الشام
نزل على عمرو بن زيد بن لبيد المذكور آنفا فاعجبته ابنة سلمى فخطبها الى ابيها
فزوجها منه ولما رجع من الشام بنى بها واخذها معه الى مكة ثم خرج فى تجارة فاخذه

وهو شجر ينبت من الجبال وقال الزجاجي يجوز ان يكون من المخزم بفتح الخاء وسكون الزاي تقول خزمته فهو مخزوم واذا ادخلت في انفه الخزام ص ابن مدركة ش اسمه عمرو وعند الجمهور وقال ابن اسحق عامر واسم اخيه طابخه فاصطاد صيد ابينهما يطبخانه اذ نفرت الابل فذهب عامر في طلبها حتى ادركها وجلس الاخر يطبخ فلما راى على ابيهما ذكر الله ذلك فقال لعامر انت مدركه وقال لاخيه اسمه عمرو انت طابخه ص ابن الياس ش بكسر الهمزة عند ابن الانباري وجعله موافقا لاسم الياس النبي عليه السلام فان الياس النبي بكسر الهمزة لاغير وقال غيره بفتح الياء وسكون الهمزة ضد الرجاء واللام فيه للمح الصفة وهو اول من اهدى البدن الى البيت وقال السهيلي ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لاتسبوا الياس فانه كان مؤمنا وذكر انه كان يسمع تلبية النبي صلى الله عليه وسلم في صلبه وبقال الياس لقب له واسمه حسين وهو اول من لقب به وقال الواقدي وبقال الناس بالنون وهو وهم وامه الرباب بنت حيدة بن معد بن عدنان وبقال هو اول من وضع الركن في البيت بعد الطوفان وكانت بنو اسمعيل قد غيرت معالم ابراهيم عليه السلام لما طال الزمان فرفعوا الركن من البيت وتركوه في الى قبيس فرده الياس الى موضعه ص ابن مضر ش من المضيرة وهو شئ يصنع من اللبن سمي به لبياض لونه والعرب تسمي الابيض احمر فلذلك قيل مضر الحمرا وقيل لانه كان يحب شرب اللبن الماضر وهو الحامض وهو اول من سن الحداء لانه كان حسن الصوت وامه سودا ابنت عك وقيل خبية بنت عك بخاء معجمة وباء موحدة ص ابن نزار ش بفتح النون وبقال بكسرها وهو الاصح من النزر وهو الشئ القليل وكان ابوه حين ولد له نظر الى النور بين عينيه وهو نور النبوة وفرح فرحا شديدا وخر واطعم وقيل ان هذا كله نزر في حق هذا المولود فسمي نزارا لذلك وامه معانه بنت جوشم بن حلهمه بن عمرو بن هليبنيد بن دوه بن جرهم وقال السهيلي وبقال اسمها نائلة ويكنى نزارا بابا اياد وقيل ابا ربيعة ص ابن معد ش بفتح الميم والعين المهملة وتشديد الدال وقال ابن الانباري فيه ثلاثة اقوال الاول ان يكون مفعلا من المد والثاني ان يكون فعلا من معد في الارض اذا افسد والثالث ان يكون من المعدين وهما موضع عقبي الفارس من الفرس وقال ابو ذر الهروي معد من تمعدد اذا اشتد وبقال تمعدد ايضا اذا ابعد في الذهاب وام معد مهدد وقيل مماد بيت لهم وقيل اللهم بن جلهث وفي رواية خليد بن طسم بن بلمع بن اسليم ابن لوذان بن سام بن نوح عليه السلام ص ابن عدنان ش على وزن فعلان من عدن اذا اقام ومنه المعدن بكسر الدال لانه يقام فيه على طلب جواهره واقتصر البخاري في ذكر نسبه الشريف على هذا ولم يذكره الى ادم عليه السلام ان اهل النسب اجمعوا عليه الى هنا وما وراء ذلك فيه اختلاف كثير جدا واختلفوا ايضا بين عدنان واسمعيل عليه السلام من الاباء فقيل سبعة اباء بينهما وقيل تسعة وقيل خمسة عشر اباء وقيل اربعون واخذ واذلك من كتاب رخيا وهو يورخ كاتب ارميا عليه السلام وكانا قد حملا معد بن عدنان الى جزيرة العرب ليالي بخت نصر فاثبت رخيا في كتبه نسبة عدنان وهو معروف عند احبار اهل الكتاب وعلمايهم مثبت في اسفارهم والذي عليه ائمة هذا الشان في نسب عدنان قالوا عدنان بن ادد ابن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن نبت بن قيذار بن اسماعيل ابن ابراهيم خليل الرحمن بن تارخ وهو آزر بن ناحور بن شاروخ بن راعو بن فالخ ابن عيبر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام بن لامك بن متوشلخ ابن خنوخ وهو ادريس عليه السلام بن يرد بن مهلاييل بن قينان بن انوش ابن شيث بن ادم عليه السلام ص حدثنا احمد بن ابي رجا نا النضر عن هشام عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربعين فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة ثم امر بالهجرة فهاجر الى المدينة فمكث بها عشر سنين ثم توفي صلى الله عليه وسلم ش مطابقته للترجمة ظاهرة

واحد

احمد بن ابي رجا واسمه عبد الله بن ايوب ابو الوليد الحنفي الهروي توفي بهراة في سنة اثنتين وثلاثين ومايتين وقبره مشهور يزار وهو من افراده والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل ابو الحسن المازني وهشام هو ابن حسان البصري وعكرمة مولى ابن عباس قوله انزل على رسوله الله صلى الله عليه وسلم اي الوحي قوله وهو ابن اربعين اي وعمره اربعون سنة فاقام بمكة ثلاث عشرة سنة بعد الوحي ثم هاجر الى المدينة واقام بها عشر سنين ثم توفي فيكون عمره ثلاثا وستين سنة هذا حاصل كلام ابن عباس وروى ابن سعد من رواية عمار بن ابي عمار عن ابن عباس اقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة خمس عشرة سبع سنين يرى الضوء والنور ويسمع الصوت وثمان سنين يوحى اليه وكذا ذكره الحسن وعن ابن جبير عن ابن عباس ترك القران بمكة عشرا او خمسا يعني سنين او اكثر وعن الحسن انزل عليه ثمان سنين بمكة قبل الهجرة وعشر سنين بالمدينة قلت قول البخاري هو قول الاكثرين وان كان النزول يوم الاثنين لسبع عشرة خلت من رمضان وقيل لتسع وقيل لاربع وعشرين ليلة فيما ذكره ابن عساكر وعن ابي قلابة نزل عليه القران لثمان عشرة ليلة خلت من رمضان وعند المسعودي يوم الاثنين لعشر خلون من ربيع الاول وعند ابن اسحق ابتداء التنزيل يوم الجمعة من رمضان وعمره اربعون سنة وعشرون يوما وهو تاسع شباط لسبع مائة واربعة وعشرين يوما عاما من سني ذي القرنين وقال ابن عبد البر يوم الاثنين لثمان خلون من ربيع الاول سنة احدى واربعين من الفيل وقيل في اول ربيع وفي تاريخ يعقوب بن سفيان النسوي على رأس خمس عشرة سنة من بنيان الكعبة وعن مكحول اوحي اليه بعد النبي واربعين سنة وقال الواقدي وابن ابي عاصم والدولابي في تاريخه نزل عليه القران وهو ابن ثلاث واربعين سنة لتسع وعشرين من رجب قاله الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وعند الحاكم مصححا ان اسرافيل عليه السلام وكل به اولا ثلاث سنين قبل جبريل عليه السلام وانكر ذلك الواقدي وقال اهل العلم ببلدنا ينكرون ان يكون وكل به جبريل عليه السلام وزعم السهيلي ان اسرافيل عليه السلام وكل به تدريبا وتدريجا لجبريل عليه السلام كما كان اول نبوته الرؤيا الصادقة

ص باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من المشركين بمكة

ش اي هذا باب في بيان ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم وما لقي اصحابه من اذى المشركين حال كونهم بمكة ص حدثنا الحميدي نا سفيان نا بيان واسمعيل قالا سمعنا قيسا يقول سمعت خبابا يقول اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة وهو في ظل الكعبة وقد لقينا من المشركين شدة فقلت الا تدعو الله فقعد وهو محمر وجهه فقال لقد كان من قبلكم ليمشط بمشاط الحديد ما دون عظامه من لحم وعصب ما يصرفه ذلك عن دينه ويوضع المنشار على مفرق راسه فيشق باثنتين ما يصرفه ذلك عن دينه وليتمن الله هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعا الى حضرموت ما يخاف الا الله زاد بيان والذيب على غنمه ش مطابقته للترجمة في قوله ولقد لقينا من المشركين شدة والحميدي هو عبد الله بن الزبير بن عيسى ونسبته الى احد اجداده حميد وقد تكرر ذكره وسفيان هو ابن عيينة وبيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء اخر الحروف ابن بشر الاحمسي المعلم الكوفي واسمعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم وخباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة الاولى ابن الارت بفتح الهمزة والراء وتشديد التاء المثناة من فوق ابن حنظلة مولى خزاعة والحديث مضى في علامات النبوة فانه اخرجه هناك عن محمد بن المثنى عن يحيى عن اسمعيل عن قيس عن خباب ومضى الكلام فيه هناك قوله وهو متوسد الواو وفيه للحال قوله برده بها الضمير رواية الكشميهني وفي رواية غيره بردة بتاء الافراد قوله وهو في ظل الكعبة الواو فيه للحال اي والحال انه متوسد بردة له في ظل الكعبة قوله وقد لقينا الواو فيه ايضا للحال وان كان تحتمل غيره قوله وهو محمر وجهه الواو فيه للحال قيل من اثر النوم وقال ابن التين من الغضب وهو الاوجه قوله من كان بفتح الميم وسكون النون موصول واراد

بهم الانبيا الذين تقدموا وانباعهم **قوله** ليمشط على صيغة المجهول **قوله** بمشاط الحديد بكسر الميم فى رواية الاكثرين وفى رواية الكشميهنى بامشاط بفتح الهمزة وسكون الميم وكلاهما جمع مشط بضم الميم وكسرها وانكر ابن دريد الكسر فى المفرد **قوله** ذلك اى قتلهم بالمسلمين من المشط او الامشاط وكلاهما مصدر **قوله** وموضع المنشار بكسر الميم وسكون النون وهى الالة التى ينشر بها الاخشاب ويروى الميشار بكسر الميم وسكون الياء اخر الحروف بهمز ولا يهمز **قوله** باثنتين ويروى باثنين **قوله** ذلك اى وضع المنشار على مفرق راسه **قوله** وليتمن الله بضم الياء اخر الحروف وكسر التا المشاة من فوق من الاتمام واللام فيه للتاكيد ولفظ الله مرفوع فاعله فوله هذا الامر اى امر الاسلام **قوله** من صنعا الى حضرموت صنعا اليمن اعظم مدنها واجلها مشبه بدمشق فى كثرة البساتين والمياه وحضرموت بلد عامر باليمن كثير التمر بينه وبين الشحر اربعة ايام وهى بليدة قريبة من عدن بينه وبين صنعا ثلاث مراحل **قوله** زاد بيان اى زاد بيان الراوى فى حديثه والذيب بالنصب عطف على المستثنى منه كذا قاله الكرمانى وقال بعضهم ولا يمتنع ان يكون عطفا على المستثنى والتقدير لا يخاف على غنمه الا الذيب لان مساق الحديث انما هو للامن من عدوان بعض الناس على بعض كما كانوا فى الجاهلية لا للامن من عدوان الذيب فان ذلك انما يكون فى اخر الزمان عند نزول عيسى عليه السلام انتهى قلت هذا تصرف عجيب لان مساق الحديث انما هو من عدوان الناس وعدوان الذيب ونحوه لان قوله الراكب اعم من ان يكون معه غنم او غيره وعدم خوفه يكون من الناس والحيوان وقوله فان ذلك انما يكون فى اخر الزمان الى اخره غير مختص بزمان عيسى عليه السلام وانما وقع هذا فى زمن عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فان الرعاة كانوا امنين من الذياب فى ايامه حتى انهم ما عرفوا مونة رضى الله عنه الابعد والذيب على الغنم ولين سلمنا ان ذلك فى زمن عيسى عليه السلام وزمن عيسى عليه السلام بعد نزوله هو محسوب من زمن النبى صلى الله عليه وسلم لانه ينزل وهو تابع للنبى صلى الله عليه وسلم كما عرف فى موضعه ص حدثنا سليمان بن حرب نا شعبة عن ابى اسحق عن الاسود عن عبد الله رضى الله عنه قال قرا النبى صلى الله عليه وسلم النجم فسجد فما بقى احد الا سجد الا رجل رايته اخذ كفا من حصى فرفعه فسجد عليه وقال هذا يكفينى فلقد رايته بعد قتل كافرا **ش** مطابقته للترجمة من حيث ان امتناع الرجل المذكور فيه عن السجدة مع المسلمين ومخالفته اياهم فيه نوع اذى لهم فلا يخفى ذلك وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى هو ابن يزيد الهمدانى وعبد الله هو ابن مسعود وقال صاحب التوضيح قال الداودى لعله عبد الله ابن عمر او عبد الله بن عمرو فى نسبة ذلك الى الداودى نظر والحديث مضى فى اول ابواب سجود القران فانه اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن غندر عن شعبة الى اخره ومضى الكلام فيه هناك **قوله** رجل هو امية بن خلف وقيل الوليد بن المغيرة **قوله** بعد اى بعد ذلك ص حدثنا محمد بن بشار نا شعبة عن ابى اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال بينا النبى صلى الله عليه وسلم ساجد وحوله ناس من قريش جاء عقبة بن ابى معيط بسلا جزور فقذفه على ظهر النبى صلى الله عليه وسلم فلم يرفع راسه حتى جاءت فاطمة رضى الله عنها فاخذته من ظهره ودعت على من صنع فقال النبى صلى الله عليه وسلم اللهم عليك الملا من قريش ابا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وامية بن خلف شعبة الشاك فراينهم قتلوا يوم بدر فالقوا فى بير غير امية او ابى تقطعت اوصاله فلم يلق فى البير **ش** مطابقته للجزء الاول للترجمة ظاهرة وغندر هو محمد بن جعفر والحديث مضى فى اواخر كتاب الوضوء فى باب اذا القى على ظهر المصلى قذر او جيفة باتم منه ومضى الكلام فيه هناك **قوله** بسلا بفتح السين المهملة وفتح اللام مقصور الجلدة الرقيقة يكون فيها الولد من المواشى **قوله** عليك الملا اى الزم جماعتهم واشرافهم اى اهلكهم ص حدثنا عثمان بن ابى شيبة نا جرير عن منصور حدثنى سعيد بن جبير قال حدثنى الحكم قال امرنى عبد الرحمن بن ابزى قال سال ابن عباس عن هاتين الايتين ما امرهما ولا تقتلوا

النفس التى حرم الله الا بالحق ومن يقتل مومنا متعمدا فسالت ابن عباس قال لما نزلت التى فى الفرقان قال مشركوا اهل مكة قد قتلنا النفس التى حرم الله ودعونا مع الله الها اخر وقد اتينا الفواحش فانزل الله الا من تاب وامن الاية فهذه لاولئك واما التى فى النسا الرجل اذا عرف الاسلام وشرايعه ثم قتل فجزاؤه جهنم فذكرته لمجاهد فقال الا من ندم **ش** مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله مشركى اهل مكة قد قتلنا النفس التى حرم الله الا انه لم يكن فى ابصالهم الاذى للمسلمين اشد من قتلهم وتعذيبهم اياهم وقال بعضهم والغرض منه ان من هذا الحديث الاشارة الى ان صنيع المشركين بالمسلمين من قتل وتعذيب وغير ذلك يسقط عنهم بالاسلام انتهى قلت اراد بذلك بيان وجه مطابقة للترجمة فلا مطابقة بينهما بالوجه الذى ذكره اصلا لان المطابقة ليست بمقصودة لما ذكره وعثمان بن ابى شيبة هو اخو ابى بكر بن ابى شيبة وابو شيبه اسمه ابراهيم وهو جدهما لانهما ابنا محمد بن ابى شيبة وكلاهما من شيوخ البخارى ومسلم وجرير هو ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتمر والحكم بفتح الحاء المهملة والكاف هو ابن عتيبة الكوفى وعبد الرحمن بن ابزى بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة وفتح الزاى مقصور مولى خزاعة كوفى ادرك النبى صلى الله عليه وسلم وصلى خلفه مر فى اليتيم والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن ادم وعن عبدان وعن سعد بن حفص وحديثه اتم واخرجه مسلم فى اخر الكتاب عن محمد بن المثنى ومحمد بن بشار كلاهما عن غندر وعن هارون بن عبد الله واخرجه ابو داود فى الفتن عن يوسف بن موسى واخرجه النسائى فى المحاربة وفى التفسير عن محمد بن المثنى به **قوله** او قال حدثنى الحكم اى او قال منصور حدثنى الحكم بن عتيبة عن سعيد بن جبير الحاصل ان منصورا شك فى روايته بين سعيد وبين الحكم حيث قال حدثنى سعيد بن جبير او قال حدثنى الحكم عن سعيد بن جبير **قوله** ما امرهما اى ما التوفيق بينهما حيث دل الاولى على العفو عند التوبة والثانية على وجوب الجزا مطلقا **قوله** ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق كذا وقع فى الرواية فى التلاوة ولا تقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق كذا فى سورة الفرقان **قوله** قال لما نزلت جواب ابن عباس وهو ان الاية التى فى الفرقان وهى الاولى فى حق الكفار والتى فى سورة النسا وهى الثانية فى حق المسلمين وفى رواية مسلم عن سعيد بن جبير قال اتى رجل عبد الرحمن ابن ابزى ان اسال ابن عباس عن هاتين الايتين ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم فسالته فقال لم ينسخهما شئ وعن هذه الاية والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق نزلت فى اهل الشرك وفى رواية له عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نزلت هذه الاية بمكة والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى قوله عز وجل مهانا فقال المشركون وما يغنى عنا الاسلام وقد عدلنا بالله وقد قتلنا النفس التى حرم الله واتينا الفواحش فانزل الله تعالى الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا الى اخر الاية قال فاما من دخل فى الاسلام وعقله فلا توبة له وفى رواية له عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس الم قتل مومنا متعمدا من توبة قال لا قال فتلوت هذه الاية التى فى الفرقان والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله الى اخر الاية قال هذه اية مكية نسختها اية مدنية ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم وحاصل الكلام ان ابن عباس رضى الله عنهما قال ان قاتل النفس عمدا بغير حق لا توبة له واحتج فى ذلك بقوله تعالى ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم وادعى ان هذه الاية مدنية نسخت هذه الاية المكية وهى والذين لا يدعون مع الله الها اخر الاية هذا هو المشهور عن ابن عباس وروى عنه انه لا توبة له وجواز المغفرة له لقوله تعالى ومن يعمل سواء او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وهذه الرواية الثانية هى مذهب جميع اهل السنة والصحابة والتابعين ومن بعدهم قال النووى عن بعض السلف ما يخالف هذا محمول على التغليظ والتحذير من القتل وليس فى هذه الاية التى احتج بها ابن عباس تصريح بانه يخلد وانما جزاوه جهنم ولا يلزم منه ان يجازى **قوله** فذكرته لمجاهد اى قال ابن عباس عبد الرحمن بن ابزى فذكرت الحديث لمجاهد بن جبر فقال الا من ندم يعنى قال الاية الثانية مطلق فيقيد بقوله الا من تاب حمل المطلق على المقيد ص حدثنا عياش بن الوليد نا الوليد بن مسلم حدثنى الاوزاعى حدثنى يحيى

ابن ابى كثير عن محمد بن ابراهيم التيمى حدثنى عروة بن الزبير قال سالت بن عمرو بن العاص
اخبرنى باشد شئ صنعه المشركون بالنبى صلى الله عليه وسلم قال بينا النبى صلى الله عليه
وسلم يصلى فى حجر الكعبة اذ اقبل عقبة بن ابى معيط فوضع ثوبه فى عنقه فخنقه خنقا شديدا
فاقبل ابو بكر حتى اخذ بمنكبه ودفعه عن النبى صلى الله عليه وسلم اتقتلون رجلا ان يقول
ربى الله الاية ش مطابقته للجزء الاول للترجمة اظهر ما يكون وعياش بتشديد الياء احد
الحروف وبالشين المعجمة ابن الوليد الرقام البصرى الوليد بن مسلم ابو العباس الدمشقى
يروى عن عبد الرحمن الاوزاعى والحديث مر فى مناقب ابى بكر رضى الله عنه فانه اخرجه
هناك عن محمد بن يزيد المكوفى عن الوليد عن الاوزاعى الى اخره نحوه **قوله** اخبرنى باشد
شئ الى اخره قيل هذا يعارضه حديث عايشة انه صلى الله عليه وسلم تاك لها وكان اشد
ما اتيت من قومك فذكر قصته بالطايف مع ثقيف واجيب بان عبد الله بن عمرو اخبر بما راه
ولم يكن حاضرا بالقصة التى وقعت بالطايف وما جاء من احد من الصحابة بخلاف حديث
الباب فيحمل على التعدد ص تابعه ابن اسحق حدثنى يحيى بن عروة عن عروة قلت لعبد
الله بن عمرو ش اى تابع عياش بن الوليد محمد بن اسحق فى روايته عن يحيى بن عروة عن
ابن الزبير بن العوام عن ابيه عروة قلت لعبد الله بن عمرو كلاهما قالا لعبد الله
ابن عمرو واخرج هذه المتابعة احمد فى مسنده من طريق ابراهيم بن سعد عن ابن اسحق
الى اخره نحوه ص وقال عبدة عن هشام عن ابيه قيل لعمرو بن العاص ش اى قال
عبدة ابن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عروة قيل لعمرو بن العاص هكذا اخالف
هشام بن عروة اخاه يحيى بن عروة فى اسم الصحابى فان يحيى قال عبد الله بن عمرو وقال
هشام عمرو بن العاص وتعليق عبدة اسنده ابو عبد الرحمن فى كتابه عن هناد عنه به من
مسند عمرو بن العاص فى كتاب التفسير ص وقال محمد بن عمرو عن ابى سلمة حدثنى
عمرو بن العاص ش اى قال محمد بن عمرو عن علقمة الليثى المدنى عن ابى سلمة بن
عبد الرحمن بن عوف وهذا التعليق وصله البخارى فى خلق افعال العباد على ما يجى
ان شاء الله تعالى ص

باب اسلام ابى بكر الصديق رضى الله عنه

ش اى هذا باب فى بيان اسلام ابى بكر الصديق رضى الله عنه ص حدثنى عبد الله
ابن حماد الآملى حدثنى يحيى بن معين نا اسمعيل بن مجالد عن بيان عن وبره عن همام
ابن الحارث قال قال عمار بن ياسر رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه الا
خمسة اعبد وامراتان وابو بكر ش مطابقته للترجمة فى قوله وابو بكر من حيث انه
يفهم منه ان ابا بكر اسلم قبل الرجال وعبد الله بن حماد هكذا وقع منسوبا فى رواية ابى
ذر الهروى وهو من افراد البخارى بل اصغر منه ووقع فى رواية غيره غير منسوب وقال
الكرمانى هو عبد الله بن مسند المسندى وقيل هو عبد الله بن محمد الآملى ونسبته
الى آمل بفتح الهمزة وضم الميم وهو اهل جيحون مات بامل حين خرج من سمرقند فى رجب
سنة ثلاث وسبعين ومايتين وهو روى عن البخارى ايضا ويحيى بن معين بفتح الميم وكسر
العين ابن عون ابو زكريا البغدادى اصله من سرخس روى عنه البخارى ومسلم ايضا
وقال مات بالمدينة فى ذى القعدة سنة ثلاث وثلاثين ومايتين وغسل على اعواد
النبى صلى الله عليه وسلم وحمل على نعش رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيان
بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء اخر الحروف ابن بشر وقد مر عن قريب ووبره بفتح
الواو والباء الموحدة ابن عبد الرحمن السلمى ابو العباس يعد فى الكوفيين وهمام بن
ابن الحارث النخعى الكوفى مات فى ولاية الحجاج والحديث مضى فى مناقب ابى بكر
رضى الله عنه فانه اخرجه هناك عن احمد بن ابى الطيب عن اسماعيل بن مجالد الى
اخره ومضى الكلام فيه هناك ص

باب اسلام عمر رضى الله عنه

ش اى هذا باب فى بيان اسلام سعد بن ابى وقاص ووقع فى بعض النسخ سعد بن ابى وقاص

هكذا

هكذا امنشوبا ص حدثنى اسحق اخبرنا ابو اسامة نا هاشم سمعت سعيد بن المسيب قال سمعت
ابا اسحق سعد بن ابى وقاص يقول ما اسلم احد الا فى اليوم الذى اسلمت فيه ولقد مكثت سبعة
ايام وانا ثالث الاسلام ش مطابقته للترجمة فى قوله ولقد مكثت الى اخره لانه يدل على انه
من السابقين فى الاسلام قيل قد اسلم قبله كثيرا بو بكر وعلى وخديجة وزيد ونحوهم واجيب بانهم
لعلهم اسلموا اول النهار وهو فى اخره وقيل كيف يكون ثالث الاسلام وقد اسلم قبله ما عليه اكثر من
اثنين واجيب بان ذلك نظرا الى اسلام البالغين والحديث مضى فى باب مناقب سعد هذا فانه
اخرجه هناك عن مكى بن ابراهيم عن هاشم بن هاشم عن سعيد بن المسيب عنه واخرجه هنا عن
اسحق هو ابن ابراهيم بن نصر السعدى البخارى عن ابى اسامة حماد بن اسامة عن هاشم هو ابن
هاشم بن عتبة بن ابى وقاص وقد مر الكلام فيه هناك ص

باب ذكر الجن

ش اى هذا باب فيه ذكر الجن وتقدم الكلام فى الجن فى اوايل بدء الخلق ص وقول الله تعالى
قل اوحى الى انه استمع نفر من الجن ش وقول الله بالجر عطفا على قوله ذكر الجن **قوله** قل
اوحى يعنى قل يا محمد اى اخبر قومك ما ليس لهم به علم تخريبين فقال اوحى الى اى اخبر بالوحى
من الله انه اى الامر والشان وكلمة ان بالفتح مع اسمه وخبره فى محل الرفع لانه قام مقام
فاعل اوحى استمع النفر فحذف لان ما بعده يدل عليه والاستماع طلب السماع بالاصغاء اليه
قوله نفر من الجن اى جماعة منهم ذكر فى التفسير وكانوا تسعة من جن نصيبين وقيل
كانوا من بنى وهم اكثر الجن عددا وهم عامة جنود ابليس وقيل كانوا سبعة كانوا من
اليمن وكانوا يهودا وقيل كانوا مشركين واعلم ان الاحاديث التى وردت فى هذا الباب
اعنى فى ما يتعلق بالجن على اربع وفادة الجن كانت ست مرات الاولى قتل فيها اغتيل
واستطير والثانية كانت بالحجون الثالثة كانت باعلا مكة والضاع فى الجبال الرابعة
كانت ببقيع الغرقد وفى هؤلاء الليالى حضر ابن مسعود وخط عليه الخامسة كانت
خارج المدينة وحضرها الزبير بن العوام السادسة كانت فى بعض اسفاره وحضرها
بلال بن الحارث وقال ابن اسحق لما ايس رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير ثقيف
انصرف عن الطايف راجعا الى مكة حتى كان بنخلة قام من جوف الليل يصلى فمر به
النفر من الجن الذين ذكرهم الله وهم فيما ذكر لى سبعة نفر من اهل جن نصيبين
استمعوا له فلما فرغ من صلاته ولوا الى قومهم منذرين قد امنوا واجابوا الى ما سمعوا
فقص الله خبرهم عليه فقال تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الى قوله اليم ثم
قال تعالى قل اوحى الى انه استمع نفر من الجن الى اخر القصة من خبرهم فى هذه الصورة
فان قلت فى الصحيحين ان ابن عباس قال ما قرا رسول الله صلى الله عليه
وسلم على الجن ولا راهم الحديث **قلت** هذا النفى من ابن عباس انما هو من حيث
استماع التلاوة فى صلاة الفجر ولم يرد به نفى الرويه والتلاوة مطلقا وقال القرطبى
معنى حديث ابن عباس لم يقصدهم بالقراءة فعلى هذا فلم يعلم رسول الله صلى الله
عليه وسلم باستماعهم ولا كلمهم وانما اعلم الله تعالى بقوله قل اوحى الى انه استمع
وبنى لك عبد الله بن مسعود اعلم بقصة الجن من عبد الله بن عباس فانه حضرها
وحفظها وعبد الله بن عباس كان اذ ذاك طفلا رضيعا فقد قيل ان قصة الجن
كانت قبل الهجرة بثلاث سنين وقال الواقدى كانت فى سنة احدى عشرة من النبوة
وابن عباس كان فى حجة الوداع قد نا هز الاحتلام وقيل يجمع بين ما نفاه وما اثبته غير
متعدد ووفود الجن على النبى صلى الله عليه وسلم ص حدثنى عبيد الله بن سعيد نا
ابو اسامة نا مسعر عن معن بن عبد الرحمن قال سمعت ابى قال سالت مسروقا من
اذن النبى صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا القران فقال حدثنى ابوك يعنى
عبد الله اذنته بهم شجرة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد الله بالتصغير ابن سعيد
ابو قدامة النسرخسى وهو ابو سعيد الاشج ومعن بفتح الميم وسكون العين المهملة وفى
اخره نون ابن عبد الرحمن وهو يروى عن ابيه عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود هو
ومسروق هو ابن الاجدع وفى الاصل الاجدع لقب واسمه عبد الرحمن **قوله** من اذن

اى من اعلم النبى صلى الله عليه وسلم بالجن فى ليلة استماع النفر ك قوله فقال حدثنى ابوك اى قال مسروق لعبد الرحمن حدثنى بذلك ابوك يعنى عبد الله بن مسعود قوله آذنته بهم اى اذنت النبى صلى الله عليه وسلم بهم اى بالجن شجرة بالرفع لانه فاعل اذنت وفى مسند اسحق بن راهويه سمره موضع شجرة وروى البيهقى فى دلايل النبوة باسناده الى عبد الله بن مسعود انه يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه وهو بمكة من احب منكم ان يحضر الليلة امر الجن فليفعل الحديث مطولا وفيه قال ابن مسعود سمعت الجن تقول للنبى صلى الله عليه وسلم من يشهد انك رسول الله وكان قريبا من هناك شجرة فقال لهم النبى صلى الله عليه وسلم ارايتم ان شهدت هذه الشجرة اتومنون قالوا نعم فدعاها النبى صلى الله عليه وسلم ان تشهد انى رسول الله قالت اشهد انك رسول الله فان قلت ما فيه من اعلامه اصحابه بخروجه اليهم يخالف ما روى فى الصحيح من فقدانهم اياه حتى قيل اغتيل او استطير قلت المراد بمن فقد غير الذى علم بخروجه فان قلت ظاهر كلام ابن مسعود فقدناه وانتسناه وبيتنا بشر ليلة يدل على انه فقده وانمسه وبات بشر ليلة وفى هذا الحديث قد علم بخروجه وخرج معه ورأى الجن ولم يفارق الخط الذى خطه صلى الله عليه وسلم حتى عاد اليه بعد الفجر قلت اذا قلنا ان الليلة الجن كانت متعددة لا يبقى اشكال وقد ذكرنا انها كانت متعددة ص حدثنا موسى بن اسماعيل نا عمرو بن يحيى بن سعيد اخبرنى جدى عن ابى هريرة انه كان يحمل مع النبى صلى الله عليه وسلم اداوة لوضوئه وحاجته فبينما هو يتبعه بها فقال من هذا فقال انا ابو هريرة فقال ابغنى احجارا استنفض بها ولا تاتنى بعظم ولا روثة فاتيته باحجار احملها فى طرف ثوبى حتى وضعت الى جنبه ثم انصرفت حتى اذا فرغ مشيت فقلت ما بال العظم والروثة فقال هما من طعام الجن وانه اتانى وفد جن نصيبين ونعم الجن فسالوا الزاد فدعوت الله ان لا يمروا بعظم ولا روثة الا وجدوا عليه طعاما ش مطابقته للترجمة فى قوله هما من طعام الجن الى اخره وموسى بن اسمعيل المنقرى الذى يقال له التبوذكى وقد مر غير مرة وعمرو بن يحيى بن سعيد العطاف بن عمرو بن سعيد بن العاص والحديث مضى فى كتاب الطهارة فى باب الاستنجاء بالحجارة فانه اخرجه هناك عن احمد ابن محمد المكى عن عمرو بن يحيى الى اخره ومضى الكلام فيه هناك قوله ابغنى اى اطلب لى احجارا وهو من الثلاثى من باب رمى يرمى يقال بغيتك الشئ اى طلبته لك وابغيته اى اعنتك على طلبه قوله استنفض بها اى استنجى بها وهو من نفض الثوب لان المستنجى ينفض عن نفسه الاذى بالحجارة يزيله ويدفعه قوله وفد جن نصيبين الوفد القوم يقدمون ونصيبين بلدة مشهورة بالجزيرة اعنى جزيرة ابن عمر فى الشرق ووقع فى كلام ابن التين انها بالشام وهو وهم وغلط قوله طعاما اى حقيقة وذلك بعد ان يفضل من الانس وطعاما هكذا رواية السرخسى وفى رواية غيره طعما قيل بالسين يكتفون قلت للناس فى اكل الجن وشربهم ثلاثة اقوال احدها ان جميع الجن لا يأكلون ولا يشربون وهذا ساقط الثانى ان صنفا منهم يأكلون ويشربون وصنفا لا يأكلون ولا يشربون وعن وهب خالص الجن ريح لا يأكلون ولا يشربون ولا يتوالدون ومنهم اجناس يأكلون ويشربون ويتوالدون منهم السعالى والغيلان والقطرب وغيرها الثالث ان جميع الجن يأكلون ويشربون لظاهر الاحاديث الصحيحة وعمومها واختلف اصحاب هذا فى اكلهم وشربهم فقال بعضهم اكلهم وشربهم تشممهم واستراحهم لا مضغ ولا بلع وهذا قول لا يرد عليه دليل وقال بعضهم اكلهم وشربهم مضغ وهذا القول هو الذى تشهد به الاحاديث الصحيحة ص

باب اسلام ابى ذر رضى الله عنه

ش اى هذا باب فى بيان اسلام ابى ذر رضى الله عنه واسمه جندب بن جنادة بن سفيان ابن عبيد بن حرام بن غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وقيل غير ذلك وفى التهذيب اختلف فى اسمه واسم ابيه اقوالا كثيرا فقيل اسمه جندب بن جنادة وقيل بريربن جنادة وقيل بريربن جندب وقيل

بريربن عشرقه وقيل جندب بن عبد الله وقيل جندب بن السكن والمشهور ما ذكرناه اولا وامه رملة بنت الوقيعة من بنى غفار بن مليل وكان اخا عمرو بن عبسة قاله خليفة بن خياط مات سنة اثنتين وثلاثين بالربذة قرية من قرى المدينة فى خلافة عثمان بن عفان وصلى عليه ابن مسعود رضى الله عنه ص حدثنى عمرو بن عباس نا عبد الرحمن بن مهدى نا المثنى عن ابى جمرة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما بلغ ابا ذر مبعث النبى صلى الله عليه وسلم قال لاخيه اركب الى هذا الوادى فاعلم لى هذا الرجل الذى يزعم انه نبى ياتيه الخبر من السماء واسمع من قوله فانطلق الاخ حتى قدمه وسمع من قوله ثم رجع الى الى ذر فقال له رايته يامر بمكارم الاخلاق وكلاما هو بالشعر فقال ما شفيتنى مما اردت فتزود وحمل شنة له فيها ماء حتى قدم مكة فاتى المسجد فالتمس النبى صلى الله عليه وسلم ولا يعرفه وكره ان يسال حتى ادركه بعض الليل فاضطجع فراه على رضى الله عنه فعرف انه غريب فلما راه تبعه فلم يسال واحد منهما صاحبه عن شئ حتى اصبح ثم احتمل قربته وزاده الى المسجد وظل ذلك اليوم ولا يراه النبى صلى الله عليه وسلم حتى امسى فعاد الى مضجعه فمر به على رضى الله عنه فقال اما ان لك للرجل ان يعرف منزله فاقامه فذهب به معه لا يسال واحد منهما صاحبه عن شئ حتى اذا كان يوم الثالث فعاد على مثل ذلك فاقام معه ثم قال الا تحدثنى من الذى اقدمك قال ان اعطيتنى عهدا وميثاقا لترشدنى فعلت ففعل فاخبره قال فانه حق وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اصبحت فاتبعنى فانى ان رايت شيئا اخاف عليك قمت كانى اريق الماء فان مضيت فاتبعنى حتى تدخل مدخلى ففعل فانطلق يقفوه حتى دخل على النبى صلى الله عليه وسلم ودخل معه فسمع من قوله واسلم مكانه فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ارجع الى قومك فاخبرهم حتى ياتيك امرى قال والذى نفسى بيده لاصرخن بها بين ظهرانيهم فخرج حتى اتى المسجد فنادى باعلى صوته اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم قام القوم فضربوه حتى اضجعوه واتى العباس رضى الله عنه فاكب عليه فقال ويلكم الستم تعلمون انه من غفار وان طريق تجاركم الى الشام فانقذه ثم عاد من الغد لمثلها فضربوه وثاروا اليه فاكب العباس عليه ش مطابقته للترجمة فى قوله واسلم مكانه وعمرو بن عباس ابو عثمان البصرى قال ابو داود مات سنة خمس وثلاثين ومايتين وهو من افراده وعبد الرحمن بن مهدى بن حسان العنبرى البصرى مات سنة ثمان وتسعين وماية والمثنى ضد المفرد هو ابن سعيد الضبعى له فى البخارى حديثان هذا واخر تقدم فى ذكر بنى اسرائيل وابو جمرة بالجيم والراء هو نصر بن عمران والحديث قد مضى فى مناقب قريش فى باب قصة زمزم فانه اخرجه هناك عن زيد بن اخرم عن ابى قتيبة عن مثنى بن سعيد عن ابى جمرة عن ابن عباس مطولا وبين الفاظهما بعض تغاير وبعض زيادة ونقصان ومضى الكلام فيه هناك ونتكلم هنا ايضا زيادة للبيان قوله لاخيه هو انيس قوله الى هذا الوادى اى وادى مكة الذى به المسجد قوله فاعلم من الاعلام لى اى لاجلى قوله علم هذا منصوب بقوله اعلم قوله فانطلق الاخ وفى رواية الكشميهنى فانطلق الاخر يعنى انيس قوله حتى قدمه اى حتى قدم الوادى وادى مكة وفى رواية ابن مهدى فانطلق الاخر حتى قدم مكة قوله وكلاما بالنصب عطفا على الضمير المنصوب فى راينه فان قلت الكلام لا يرى قلت فيه وجهان الاضمار والمجاز من قبيل قوله علفتها تبنا وماء باردا اما الاضمار فهو سقيتها ماء واما المجاز فهو ان علفتها يعنى اعطيتها واما هنا فالاضمار فهو ان يقدر وسمعته يقول كلاما واما المجاز فهو ان تضمن الرؤية معنى الاخذ عنه فالتقدير اخذت عنه كلاما هو بالشعر قوله ذكره ان يسال عنه لانه عرف ان قومه يوذون من يقصدهم او يوذونه بسبب قصد من يقصدهم او لكراهتهم فى ظهور امره لا يدلون من يسال عليه عنه او يمنعونه من الاجتماع به او يخدعونه حتى يرجع عنه فراه على هو ابن ابى طالب كرم الله وجهه وهذا يدل على ان قصته الى ذر وقعت بعد المبعث باكثر من سنتين بحيث يتهيا لعلى ان يستقل بمخاطبة الغريب ويضيفه فان الاصح فى سن على حين المبعث كان عشر سنين وقيل اقل من ذلك قوله فعرف انه غريب وفى رواية ابى قتيبة فقال كان الرجل غريب قلت نعم قوله اما انك للرجل

اى اما حان يقال نال له بمعنى آن له ويروى اما ان بمد الهمزة وانى بفتح الهمزة والقصر وفتح
النون وكلها بمعنى **قوله** ان يعلم منزله اى مقصده **قوله** يوم الثالث بالاضافة كما فى
مسجد الجامع فان التقدير فيه مسجد الوقت الجامع فالجامع صفة للوقت لا للمسجد وكذلك
التقدير فى اليوم الثالث **قوله** فعاد على مثل ذلك وفى رواية عد فعل على مثل
ذلك وفى رواية الكشميهنى فعد اعلى ذلك **قوله** لترشدننى كذا فى رواية الاكثرين
بنونين وفى رواية الكشميهنى لترشدنى بنون واحدة مثله واللام فيه للتاكيد **قوله**
فاخبره كذا هو فى رواية الكشميهنى وفى رواية ابى قتيبة كانى اصلح نعلى ويحمل على
انه قالهما جميعا **قوله** يقفوه اى يتبعه **قوله** ودخل معه اى دخل ابو ذر مع
على رضى الله عنه فسمع من قول النبى صلى الله عليه وسلم وفى حديث عبد الله
ابن الصامت ان ابا ذر لقى النبى صلى الله عليه وسلم وابا بكر فى الطواف بالليل والجمع
بين الروايتين بانه لقيه اولا مع على ثم لقيه فى الطواف او بالعكس **قوله** ارجع
الى قومك فاخبرهم حتى ياتيك امرى وفى رواية ابى قتيبة اكتم هذا الامر وارجع
الى قومك فاذا بلغك ظهورنا فاقبل **قوله** لاصرخن بها اى بكلمة التوحيد اراد
انه يرفع صوته جهارا بين المشركين وضبط فى بعض النسخ لاصرحن بالحا المهملة
من التصريح **قوله** بين ظهرانيهم اى فى جمعهم قال ابن فارس يقال هو
نازل بين ظهرانيهم واظهرهم ولا تقل بين ظهرانيهم بكسر النون قلت
معناه لاصرخن بها على سبيل الاستظهار وزيدت النون المفتوحة والالف
تاكيدا وقد مر الكلام فيه مرة **قوله** حتى اضجعوه اى ارموه على الارض **قوله**
فانقذه اى خلصه منهم اى من المشركين **ص**

باب اسلام سعيد بن زيد رضى الله عنه

ش اى هذا باب فى بيان اسلام سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وتقدمت بقية نسبه
وهو ابن عم عمر بن الخطاب رضى الله عنه **ص** حدثنا قتيبة بن سعيد نا سفيان عن
اسمعيل عن قيس قال سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فى مسجد الكوفة يقول
والله لقد رايتنى وان عمر لموثقى على الاسلام قبل ان يسلم عمر ولو ان احدا ارفض
للذى صنعتم بعثمان لكان **ش** مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله على الاسلام بتعسف
وسفيان هو الثورى واسمعيل هو ابن ابى خالد وقيس هو ابن ابى حازم وقد مر ذكرهم
عن قريب والحديث اخرجه البخارى ايضا فى اسلام عمر عن محمد بن المثنى وفى الاكراه
عن سعيد بن سليمان عن عباد بن العوام **قوله** لقد رايتنى بضم التاء المثناة
من فوق والتقدير لقد رايت نفسى والحال ان عمر لموثقى على الاسلام او قال الكرمانى
اى كان يوثقنى على الثبات على الاسلام ويسددنى ويثبتنى عليه وقال صاحب
التوضيح اى ضيق عليه واهانه قلت الصواب تفسير صاحب التوضيح الا ترى ان البخارى
اعاد هذا الحديث فى الاكراه فى باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر
ويقوى هذا ايضا **قوله** فى الحديث قبل ان يسلم عمر رضى الله عنه لانه قبل
ان يسلم كيف كان يوثقه على الثبات على الاسلام والكرمانى لو اطلع على هذا الحديث
فى الاكراه لما فسره بالذى ذكرناه ولو ان احدا هو الجبل المعروف بالمدينة **قوله**
ارفض اى زال عن مكانه للذى صنعتم اى لاجل الذى صنعتم بعثمان بن عفان من
الامور المنكرة التى اعظمها القتل **قوله** لكان جواب لو كان حقيقا بالارفضاض قال
الخطابى وان رواه راو انقض بالقاف فان معناه تقطع وتكسر **ص**

باب اسلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه

ش اى هذا باب فى بيان اسلام عمر بن الخطاب قد ذكرنا نسبه فى مناقبه **ص** حدثنى
محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن اسمعيل بن ابى خالد عن قيس بن ابى حازم عن عبد الله
ابن مسعود رضى الله عنه قال ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر رضى الله عنه **ش**
مطابقته للترجمة فى قوله منذ اسلم عمر رضى الله عنه وسفيان هو الثورى واخرجه ايضا

عن

عن محمد بن مثنى عن يحيى القطان عن اسمعيل بن ابى خالد **ص** حدثنى يحيى بن سليمان حدثنى
ابن وهب حدثنى عمر بن محمد قال واخبرنى جدى زيد بن عبد الله بن عمر عن ابيه قال بينما
هو فى الدار خايفا اذ جاءه العاص بن وايل السهمى ابو عمرو عليه حلة حبرة وقميص مكفوف
بحرير وهم حلفاونا فى الجاهلية فقال له ما بالك قال زعم قومك انهم سيقتلونى
ان اسلمت قال لا سبيل اليك بعد ان قالها امنت فخرج العاص فلقى الناس قد
سال بهم الوادى قال اين تريدون فقالوا نريد هذا ابن الخطاب الذى صبا قال
قال لا سبيل اليه فكر الناس **ش** مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله هذا ابن الخطاب
الذى صبا وكانوا يقولون صبا لمن اسلم ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفى الكوفى
سكن مصر وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصرى وعمر بن محمد بن زيد بن عبد الله
ابن عمر بن الخطاب مدنى نزل عسقلان اخو عاصم وزيد وواقد وابو بكر وعمر هذا
يروى عن جده عبد الله بن عمر **فان قلت** كيف قال واخبرنى جدى بالواو
ويروى فاخبرنى بالفاء **قلت** للاشعار بانه اخبره ايضا بغير هذا الحديث
كانه قال قال كذا واخبرنى كذا وجده زيد يروى عن ابيه عبد الله بن عمر بن
الخطاب والحديث من افراده **قوله** بينما هو اى عمر بن الخطاب **قوله** خايفا حال
من الضمير **قوله** اذ جاءه جواب بينما **قوله** العاص بن وايل مرفوع لانه فاعل جا
والضمير المنصوب فيه يرجع الى ما يرجع اليه هو فى الدار اى عمر بن الخطاب كما ذكرنا
والعاص بضم الصاد واصله العوص ∴ كسر الصاد لان اصله العاصى نحو القاضى
ولكن الياء خففت فيه وهو ابن وايل بالهمز بعد الالف السهمى بفتح السين وسكون
الهاء والد عمرو بن العاص وهو ∴ الاسلام ولم يسلم وهو ابن
هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوى بن غالب **قوله** ابو عمرو
كنية العاص المذكور وهو عمرو بن العاص الصحابى **قوله** عليه حلة حبرة جملة
اسمية وقعت حالا بغير واو والحبرة بكسر الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وهى برد مخطط
بالوشى ويروى حبر بغيرها وهو جمع حبرة **قوله** مكفوف بحرير من كففت الثوب اذا خطته
قوله حلفاونا جمع حليف من الحلف وهو المعاقدة والمعاهدة على التعاضد والتساعد والاتفاق
قوله سيقتلونى ويروى سيقتلوننى على الاصل **قوله** ان اسلمت بفتح الهمزة اى لان
اسلمت اى لاجل اسلامى وكلمة ان مصدرية **قوله** امنت بفتح الهمزة وكسر الميم وسكون
النون وضم التاء المثناة من فوق من الامان اى زال خوفى لان العاص كان مطاعا فى قومه
ووقع فى رواية الاصيلى بمد الهمزة وهو خطا فانه كان قد اسلم قبل ذلك وذكر عياض ان فى
رواية الحميدى بالقصر ايضا لكنه بفتح التاء وهو ايضا خطا لانه يصير من كلام العاص
ابن وايل وليس كذلك بل هو من كلام عمر رضى الله عنه يريد انه امن لما قال له العاص
ابن وايل تلك المقالة **قوله** قد سال بهم الوادى اى وادى مكة وهو كناية عن ابتلايه
بالناس **قوله** فقال اى العاص **قوله** هذا ابن الخطاب يعنى عمر بن الخطاب
قوله الذى صبا اى مال عن دين ابايه وخرج **قوله** فكر اى رجع **ص** حدثنا على
ابن عبد الله نا سفيان قال عمرو بن دينار سمعته يقول قال عبد الله بن عمر لما اسلم
عمر رضى الله عنه اجتمع الناس عند داره وقالوا صبا عمر وانا غلام فوق ظهر بيتى فجاء
رجل عليه قباء من ديباج فقال صبا عمر فما ذاك وانا له جار قال فرايت الناس يصدعون عنه
فصدعوا عنه فقلت من هذا فقالوا العباس بن وايل **ش** مطابقته للترجمة فى قوله لما اسلم
عمر وعلى بن عبد الله المعروف بابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة **قوله** سمعته يقول
اى سمعت عمرو بن دينار يقول قال عبد الله بن عمر والقايل بهذا هو سفيان **قوله**
صبا عمر اى خرج من دينه الى دين اخر **قوله** وانا غلام القايل هو عبد الله وفسره فى
رواية اخرى انه كان ابن خمس سنين واذا كان كذلك خرج منه ان اسلام عمر بعد المبعث
بست سنين او سبع لان ابن عمر كان يوم احد ابن اربع عشرة سنة وذلك بعد المبعث بست
عشرة سنة فيكون مولده بعد البعث بسنتين **قوله** فوق ظهر بيتى قال الداودى
وهو غلط والمحفوظ على ظهر بيتنا ورد عليه ابن التين بانه اراد انه الان بيته وكان
قبل ذلك لابيه وقال بعضهم ولا يخفى عدم الاحتياج الى هذا التاويل وانما نسب

ابن عمر البيت الى نفسه مجازا او مراده المكان الذى كان ياوى فيه سواء كان ملكه ام لا ٥
قلت الصواب مع الداودى ولا وجه للرد عليه لانه لا يخفى ان ابن عمر كان عمره اذ ذاك
خمس سنين وهو لا يفارق بيت ابيه ولا وجه لقوله بيتى باضافته الى نفسه ولا يحتاج
الى دعوى المجاز هنا من غير ضرورة ولا نكتة داعية اليه ولا وجه ايضا ان يقال
مراد ابن عمر المكان الذى ياوى فيه لانه لم يكن ياوى الا فى بيت ابيه عادة خصوصا
وهو ابن خمس سنين **قوله** فجاء رجل وهو العاص بن وايل على ما يوضحه فى اخر
الحديث **قوله** فما ذاك اى فلا باس عليه ولا اعتراض عليه والحال انا له جار بالجيم
وتخفيف الراء والجار هو الذى اجرته من ان يظلمه ظالم **قوله** تصدعوا عنه اى
تفرقوا **قوله** فقلت من هذا القايل هو عبد الله يسال عن الناس من هذا
الرجل الذى عليه قبا من ديباج وتفرق الناس بسببه **قوله** قالوا العاص بن
وايل اى قالوا هو العاص بن وايل ويروى قلت يا ابت من هذا اجزاه الله خيرا قال
العاص بن وايل لا اجزاه الله خيرا **ص** حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثنى ابن وهب
حدثنى عمر ان سالما حدثه عن عبد الله بن عمر قال ما سمعت عمر لشئ قط يقول انى
لاظنه كذا الا كان كما يظن بينما عمر جالس اذ مر به رجل جميل فقال لقد اخطا ظنى
او ان هذا على دينه فى الجاهلية او لقد كان كاهنهم على الرجل فدعى به فقال له ذلك
فقال ما رايت كاليوم استقبل به رجل مسلم قال فانى اعزم عليك الا ما اخبرتنى
قال كنت كاهنهم فى الجاهلية قال فما اعجب ما جيئتك به جاتك به جنيتك قال بينما
انا يوما فى السوق جاتنى اعرف فيها الفزع فقالت •
• الم تر الجن وابلاسها • ويأسها من بعد انكاسها • ولحوقها بالقلاص واحلاسها
قال عمر رضى الله عنه صدق بينما انا عند الهتهم اذ جاء رجل بعجل فذبحه فصرخ به
صارخ لم اسمع صارخا قط اشد صوتا منه يقول يا جليح • امر نجيح • رجل فصيح • يقول
لا اله الا الله فوثب القوم قلت لا ابرح حتى اعلم ما وراء هذا ثم نادى • يا جليح
امر نجيح • رجل فصيح • يقول لا اله الا الله فما نشبنا ان قيل هذا نبى **ش** وجه ذكر هذا
الحديث فى هذا الباب ما قيل ان القصة التى فى هذا الحديث هى التى كانت سببا ٥
لاسلام عمر رضى الله عنه ويحيى شيخ البخارى وابن وهب قد مر ذكرهما عن قريب وعمر
هو محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وقال الكلاباذى هو عمرو بالواو ابن
الحارث قيل هو وهم وهو من افراده **قوله** لشئ قال بعضهم اى عن شئ واللام قد
تاتى بمعنى عن كقوله وقال الذين كفروا للذين امنوا قلت لا حاجة الى العدول
عن معناها الذى هو للتعليل اى لاجل شئ **قوله** الا كما يظن لانه كان من المحدثين
الملهومين والملهم هو الذى وقد تقدم فى مناقبه انه كان محدثا بفتح الدال وقد ذكرنا
ان معنى المحدثين الملهومين والملهم هو الذى يلقى فى نفسه الشئ فيخبر به حدسا
وفراسة **قوله** بينما عمر قد ذكرنا غير مرة ان اصله بين فزيدت فيه ما ويضاف الى
جملة اسمية وهى قوله عمر جالس وقوله اذ مر به جواب بينما **قوله** رجل جميل وهو
سواد بفتح السين المهملة وتخفيف الواو بن قارب بالقاف والراء المكسورة وفى اخره
باء موحدة الدوسى كذا قال الكلبى وقال ابن ابى خيثمة سواد بن قارب سدوسى
من بنى سدوس قال ابو حاتم له صحبة وقال ابو عمر كان يتكهن فى الجاهلية وكان
شاعرا ثم اسلم وداعيه عمر بن الخطاب يوما وقال ما فعلت كهانتك يا سواد فغضب
وقال ما كنا عليه نحن وانت يا عمر من جاهليتنا وكفرنا شر من الكهانة فما لك تعيرنى
بشئ تبت منه وارجو من الله العفو عنه **قوله** لقد اخطا ظنى اى فى كونه فى الجاهلية
بان صار مسلما **قوله** او بسكون الواو اى او ان هذا يعنى سواد بن قارب مستمر
على دينه فى الجاهلية يعنى على عبادة ما كانوا يعبدون **قوله** او لقد كان ويروى
ولقد كان كاهنهم اى كاهن قومه **قوله** على بتشديد الياء **قوله** الرجل بالنصب
اى احضروه الى وقربوه منى **قوله** فدعى به على صيغة المجهول اى دعى بالرجل وهو
سواد بن قارب ويروى فدعى له فان صحت هذه الرواية يكون الضمير فى قوله له راجعا
الى عمر رضى الله عنه اى دعى الرجل لاجله **قوله** فقال له ذلك اى قال له عمر وذلك

اشارة

اشارة الى ما قاله فى غيبته قبل ان يحضر بين يديه من التردد بقوله او فى الموضعين وفى ٥
رواية محمد بن كعب فقال فانت على ما كنت عليه من كهانتك فغضب سواد واقتصر عمر هنا
على اخف الامرين وهما الكهانة والشرك تلطفا به **قوله** ما رايت كاليوم اى ما رايت يوما
مثل هذا اليوم حيث استقبل به اى فيه رجل مسلم وارتفاع رجل بقوله استقبل الذى هو على
صيغة بناء الفاعل وقال الكرمانى استقبل على صيغة المجهول فعلى قوله الرجل مرفوع ايضا
لان الفعل مستند اليه والباء فى به بمعنى فى ايضا يرجع الى اليوم وفى رواية النسفى وابى
ذر رجلا مسلما بالنصب وقال الكرمانى رجلا منصوب لانه مفعول رايت وفى القلب من
هذا دغدغة على ما لا يخفى ان كان مراده رايت المصرح به فى الحديث فان قدر لفظ رايت
اخر يكون موجها تقديره حينئذ ما رايت يوما مثل هذا اليوم رايت استقبل به اى بالكلام
المذكور رجلا مسلما فقوله استقبل وجملة معترضة بين الفاعل والمفعول وحاصل المعنى
ما رايت كاليوم رايت فيه رجلا استقبل به اى فيه اى فى اليوم ورايت الشراح فيه عزين
فمنهم ما تعرض الى شئ ما كانه ما اطلع على المتن ومنهم من تصرف فيه بالتعسف
قوله فانى اعزم اى قال سواد بن قارب كنت كاهن القوم والكاهن هو الذى يتعاطى
الاخبار المغيبة ويخبر بها وكان فى العرب فى الجاهلية كهان كثير واكثرهم كان يعتمد على
تابعه من الجن واما الذى كان يدعى معرفة ذلك بمقدمات اسباب يستدل بها على
مواقعها من كلام من يسال عنه فهو الذى يسمى عرافا **قوله** فما اعجب كلمة ما استفهامية
واعجب بالرفع اى اى شئ اعجب **قوله** ما جات به كلمة ما يجوز ان تكون موصولة بدلا
من كلمة ما فى ما اعجب ويجوز ان تكون مصدرية والتقدير اى شئ اعجب من مجى جنيتك
بالاخبار والجنية تانيث الجنى وانثه تحقيرا له وقيل يحتمل ان يكون قد عرف ان تابع سواد
من الجن انثى او هو كما يقال تابع الذكر انثى وتابع الانثى الذكر **قوله** جاتنى اى الجنية
قوله الفزع بفتح الفاء والزاى الخوف وفى رواية محمد بن كعب ان ذلك كان وهو بين
النايم واليقظان **قوله** فقالت اى الجنية **قوله** الم تر الجن الى اخره من الرجز
والجن منصوب بقوله الم تر **قوله** وابلاسها بالنصب عطفا على ما قبله والابلاس
بكسر الهمزة وسكون الباء الموحدة وقال ابن الاثير الابلاس الحيرة ومنه الحديث الم
تر الجن وابلاسها اى تحيرها ودهشتها وقال الكرمانى ابلاسها اى انكسارها وقال غيره
صيرورتها مثل ابليس حايرا ياسرا **قوله** ويأسها بالنصب ايضا عطفا على ما قبله
واليأس بالياء اخر الحروف ضد الرجا **قوله** من بعد انكاسها بكسر الهمزة وسكون
النون اى من بعد انتكاسها والانتكاس الانقلاب على الراس ويروى من بعد انساكها
بفتح الهمزة قال ابن الاثير هكذا جاء فى رواية اى متعبداتها وقال ابن فارس الانساك
جمع نسك وهو المكان الذى يالفه اراد انها يئست من السمع بعد ان كانت الفته ٥
وروى الداودى بعد ايناسها وقال يعنى كانت تانس الى ما تسمع **قوله** ولحوقها
بالنصب عطفا على ابلاسها ويجوز بالجر عطفا على انكاسها **قوله** بالقلاص بكسر
القاف وهو جمع قلوص وهى الناقة الشابة وقال الكرمانى واريد بالقلاص اهل
القلاص وهم العرب على طريق الكناية وقال غيره اراد تفرقهم ونفارهم كراهية
الاسلام **قوله** واحلاسها بفتح الهمزة جمع حلس بكسر الحاء المهملة وسكون اللام
وهو كساء رقيق يوضع تحت البرذعة رعاية لظهر الدواب وفى رواية ان الجنى ٥
عاوده ثلاث مرات قال البيهقى فى دلايل النبوة من حديث ابى اسحق عن البرا
ابن عازب كان له اى لسواد بن قارب ريئ من الجن قال بينا انا نايم اذ جانى
فقال قم فافهم واعقل ان كنت تعقل قد بعث رسول من لوى بن غالب ثم انشا
يقول • عجبت للجن واجناسها • وشدها العيس باحلاسها •
• يسعى الى مكة يبغى الهدى • ما منوها مثل ارجاسها •
• فانهض الى الصفوة من هاشم • واسم بعينيك الى راسها •
ثم قال تبهنى وقال يا سواد ان الله بعث نبيا فانهض اليه تهتد وترشد فلما كان فى
الليلة الثانية اتانى فنبهنى ثم قال •
• عجبت للجن وتطلابها • وشدها العيس باقتابها •

تهوى الى مكة تبغى الهدى • ليس قدامها كاذنابها •
فانهض الى الصفوة من هاشم • واسم بعينيك الى نابها •

فلما كان فى الليلة الثالثة اتانى فنبهنى فقال •

عجبت للجن وتجارها • وشدها العيس باكوارها •
تهوى الى مكة تبغى الهدى • ليس ذوو الشر كاخيارها •
فانهض الى الصفوة من هاشم • ما مومنوا الجن ككفارها •

قال فوقع فى قلبى الاسلام واتيت المدينة فلما رانى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مرحبا بك يا سواد بن قارب قد علمنا ما جابك قال قد قلت شعرا فاسمعه منى فقلت

اتانى ربى بعد ليلة وهجعة • ولم يكن فيما قد بلوت بكاذب •
ثلاث ليال قوله كل ليلة • اتاك نبى من لوى بن غالب •
فسمرت عن ساقى الازار ووسطت • بى الدغلب الوجنا عند السباسب •
فاشهد ان الله لا شئ غيره • وانك مامون على كل غايب •
وانك المردى المرسلين شفاعة • الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب •
فمرنا بما ياتيك يا خير من مشى • وان كان فيما جا شيب الذوايب •
فكن لى شفيعا يوم لا ذو شفاعة • سواك بمغن عن سواد بن قارب •

قال فضحك النبى صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه **قوله** الى ارجاسها جمع رجس وهو النجس واراد بهم المشركين **قوله** واسم من سمى يسمو اى اعلى وانظر بعينيك **قوله** وتطلابها التاء فيه زايدة وهو من المصادر الشاذة والعيس بكسر العين وسكون الياء اخر الحروف وفى اخره سين مهملة جمع عيسا قال ابن الاثير العيس الابل البيض مع شقرة يسيرة واحدها اعيس وعيسا والاقتاب جمع قتب بفتحتين وهو للجمل كالاكاف لغيره **قوله** ليس قدامها من قوادم الطير وهى مقاديم ريشه وهى عشر فى كل جناح الواحدة قادمة وهى القدامى ايضا وقال القدامى تكون واحدة وجمعا والاذناب جمع ذنب **قوله** الى نابها الناب بالنون وبالباء الموحدة ومعناه هنا سيد القوم وقال الجوهرى ناب القوم سيدهم والناب المسنة من الابل النوق **قوله** وتجارها التاء فيه زايدة واصله من جار اذا تضرع وهو من المصادر الشاذة والاكوار جمع كور بالضم وهو رحل الناقة باداته وهو كالسرج والته للفرس وقال ابن الاثير وكثير من الناس بفتح الكاف وهو خطا **قوله** رايى بفتح الراء وكسر الهمزة وتشديد الياء وهو التابع من الجن وقال ابن الاثير رئى بوزن كمى وهو فعيل او فعول سمى به لانه يتراى لمتبوعه او هو من الراى من قولهم فلان رئى قومه اذا كان صاحب رايهم وقد تكسر راوه لاتباعها ما بعدها **قوله** فيما قد بلوت بالباء الموحدة اى فيما قد خبرت **قوله** الدغلب بكسر الذال المعجمة وسكون العين المهملة وكسر اللام وفى اخره باء موحدة وهى الناقة السريعة والوجنا بفتح الواو وسكون الجيم وبالنون الممدودة والهمزة فى اخره وهى الغليظة الصلبة وقيل العظيمة الوجنتين والسباسب بفتح السين المهملة وفتح الباء الموحدة وكسر السين الثانية وفى اخره باء اخرى وهو جمع سبسب وهى القفر والمفازة **قوله** ادنى المرسلين اى اقربهم والاولاهم **قوله** بينما انا عند الهتهم اى اصنامهم **قوله** بعجل هو ولد البقرة **قوله** يا جليح بفتح الجيم وكسر اللام وبالحاء المهملة ومعناه الوقح والكاشف بالعداوة **قوله** نجيح بفتح النون وكسر الجيم من النجاح وهو الظفر بالحوايج **قوله** رجل فصيح من الفصاحة وفى رواية الكشميهنى رجل يصيح بالياء اخر الحروف من الصياحة ووقع فى رواية فصيح رجل يصيح **قوله** يقول لا اله الا الله هذا فى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره لا اله الا انت وفى بقية الروايات مثل الاول **قوله** فما نشبنا بفتح النون وكسر الشين المعجمة وسكون الباء الموحدة اى ما مكثنا وتعلقنا بشئ اذ ظهر القول بين الناس كما كان قبل بخروج النبى صلى الله عليه وسلم **ص** حدثنا محمد ابن المثنى نا يحيى نا اسماعيل نا قيس سمعت سعيد بن زيد يقول للقوم لو رايتنى موثقى عمر رضى الله عنه على الاسلام انا واخته وما اسلم ولو ان احدا انقض كما

صنعتم

صنعتم بعثمان لكان محقوقا ان ينقض **ش** هذا الحديث قد مضى عن قريب فى باب اسلام سعيد بن زيد فانه اخرجه هناك عن قتيبة بن سعيد عن سفيان عن اسمعيل وهنا اخرجه عن محمد بن المثنى عن يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل بن ابى خالد عن قيس ابن ابى حازم وفيه هناك الاقتصار على ذكر عمر وههنا لو رايتنى موثقى عمر على الاسلام انا واخته **قوله** موثقى مضاف الى المفعول **قوله** واخته بالنصب اى اخت عمر وهى فاطمة بنت الخطاب زوجة سعيد بن زيد وكانا اسلما قبل عمر رضى الله عنه وقال ابن عبد البر فاطمة هذه اسلمت قديما قبل زوجها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وقيل مع زوجها وقصته ذكرها ابن سعد قال باسناده عن انس بن مالك قال خرج عمر رضى الله عنه متقلدا السيف فلقيه رجل من بنى زهرة فقال له اين تعمد يا عمر فقال اريد ان اقتل محمدا قال وكيف تامن فى بنى هاشم وبنى زهرة وقد قتلت محمدا فقال له عمر ما اراك الا قد صبات وتركت دينك الذى كنت عليه فقال الا ادلك على ما هو اعجب منه من ذلك قال وما هو قال اختك وختنك قد صبا وتركا دينك الذى انت عليه فمشى عمر ذا امر اى يلوم نفسه على ما فات حتى دخل على اخته فاطمة بنت الحارث وزوجها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل من العشرة وعندهما خباب بن الارت رجل من المهاجرين يقرا بهم القران فقال ما هذه الهينمة التى اسمعها منكم وكانوا يقرؤن طه فقالوا ما عدا حديثا تحدثناه بيننا فقال لعلكما قد صبوتما فقال له سعيد يا عمر ارايت ان كان الحق فى غير دينك الذى انت عليه فوثب عمر عليه فوطيه وطيا شديدا فجات اخته فدفعته عنه فنفحها برجله او بيده نفحة دمى وجهها فقالت وهى غضبى ان كان الحق فى غير دينك يا عمر اتشهد ان لا اله الا الله فلما ايس عمر قال اعطونى هذا الكتاب فقرا طه حتى انتهى الى قوله اننى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى واقم الصلاة لذكرى على محمد فلما سمع خباب قوله خرج من البيت او من تحت السرير وقال له ابشر يا عمر فانى ارجو ان تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الخميس اللهم ايد الاسلام او اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بعمرو بن هشام يعنى ابا جهل قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى داره التى عند الصفا فانطلق عمر اليها وعلى الباب حمزة وطلحة وناس من الصحابة رضى الله عنهم فخاف القوم منه فلما راى حمزة وجل القوم منه قال ان يرد الله خيرا يسلم والا فقتله علينا هين قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم داخل الدار يوحى اليه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ بمجامع ثوبه وحمايل ثوبه وقال ما انت بمنته يا عمر حتى ينزل الله بك من الخزى والنكال ما انزل بالوليد بن المغيرة اللهم هذا عمر بن الخطاب فاعز الاسلام به فقال عمر رضى الله عنه اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وقال اخرج يا رسول الله **قوله** وما اسلم اى والحال ان عمر اذ ذاك لم يكن اسلم **قوله** انقض بنون وقاف وضاد معجمة وفى رواية الكشميهنى بفاء بدل القاف فى الموضعين وفى رواية ابى نعيم بالراء والفاء ومعانيها متقاربة والانقضاض الازالة والتفرق بالقاف والفاء ايضا لا تنقضوا من حولك اى لتفرقوا وقال ابن فارس انقض الحايط وقع ومنه يريد ان ينقض اى ينكسر وينهدم **قوله** لكان محقوقا اى واجبا حقا يقال حق عليك ان تفعل كذا وانت حقيق ان تفعله ومحقوق ان تفعل ذلك **قوله** ان ينقض كلمة ان مصدرية اى الانقضاض **ص**

باب انشقاق القمر

ش اى هذا باب فى بيان انشقاق القمر فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم معجزة له وهى من امهات معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم واياته النيرة التى اختصت به اذ كان معجزات ساير الانبيا عليهم السلام لم يتجاوز عن الارضيات الى السماويات وقد نطق القران به قال تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر ولقد بعض الفلاسفة بزعمهم الفاسد ان الفلكيات لا تقبل الخرق والالتيام ونحن نقول القمر مخلوق من مخلوقات الله تعالى يفعل فيه ما يشا كما يغيبه ويكوره فى اخر امره **ص** نا عبد الله بن عبد الوهاب نا بشر بن المفضل نا سعيد بن ابى عروبة عن قتادة عن انس بن مالك رضى الله عنه ان اهل مكة سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم القمر شقتين حتى راوا حرا بينهما **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة

وهذا الحديث من مراسيل الصحابة لان انسا لم يدرك هذا وقد مضى هذا في باب سوال المشركين
ان يريهم النبي صلى الله عليه وسلم اية فاراهم انشقاق القمر واخرجه هناك من حديث شيبان
عن قتادة عن انس ومن حديث سعيد عن قتادة عن انس وفيه فاراهم انشقاق القمر وههنا
فاراهم القمر شقتين الى اخره وشقتين بكسر الشين المعجمة اى نصفين وهكذا وقع في رواية مسلم
وفي مصنف عبد الرزاق عن معمر بلفظ مرتين وكذلك اخرجه الامام احمد واسحق في مسنديهما عن عبد
الرزاق وقد اتفق البخاري ومسلم عليه من رواية شعبة عن قتادة بلفظ فرقتين **قوله** حتى
راوا حرا اى جبل حرا بينهما اى بين الشقتين وحرا بكسر الحاء المهملة وبالمد جبل على يسار السائر
من مكة الى منى وقد مر بيانه مستقصى في بدء الوحي **ص** حدثنا عبدان عن ابي حمزة عن الاعمش
عن ابراهيم عن ابي معمر عن عبد الله رضي الله عنه قال انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله
عليه وسلم بمنى فقال اشهدوا وذهبت فرقة نحو الجبل **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدان
اسمه عبد الله وقد تكرر ذكره وابو حمزة بالحاء المهملة وبالزاي اسمه محمد بن ميمون السكري
والاعمش سليمان وابراهيم هو النخعي وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن سخبرة بفتح السين
المهملة وسكون الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وعبد الله هو ابن مسعود رضي الله
عنه وقد مضى هذا الحديث في باب سؤال المشركين ان يريهم النبي صلى الله عليه وسلم
اية فانه اخرجه هناك عن صدقة بن الفضل عن ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
عن ابي معمر عن عبد الله بن مسعود انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
شقتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدوا **قوله** عن الاعمش عن ابراهيم
وفي رواية السرخسي والكشميهني في اخر الباب من وجه اخر عن الاعمش نا ابراهيم
قوله عن ابي معمر هذا هو المحفوظ ووقع في رواية ابن مردويه عن الاعمش عن ابراهيم
عن علقمة ووقع في رواية ابي نعيم عن شعبة عن الاعمش ووقع في التفسير عن شعبة
عن الاعمش عن ابراهيم عن ابي معمر وهو المشهور **قوله** ونحن مع النبي صلى الله
عليه وسلم الواو فيه للحال وفي رواية مسلم من طريق علي بن مسهر عن الاعمش بينما
نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم بمنى اذ انفلق القمر **فان قلت** يعارضه
قول انس ان ذلك كان بمكة **قلت** لا معارضة لانه لم يصرح انه صلى الله عليه وسلم
كان ليلتئذ بمكة ولئن سلمنا التصريح بذلك فمنى من جملة مكة والذي وقع في رواية
الطبراني من حديث زر بن حبيش عن ابن مسعود قال انشق القمر بمكة فرايته فرقتين
محمول على ما ذكرنا وكذا كل ما روي نحوه **قوله** اشهدوا اى اضبطوا هذا القدر بالمشاهدة
قوله وذهبت فرقة نحو الجبل اى ذهبت قطعة في ناحية جبل حرا في مكانه وقال
الكرماني والمشهور انهما التاما في الحال لا بعد الغروب ثم قال فان قلت ما التلفيق
بينه وبين ما قال راوا حرا بينهما قلت اذا نزلت قطعة تحت حرا وبقيت قطعة منه فهو
بينهما وكذا اذا ذهبت الفرقة من يمين حرا او شماله او الانشقاق كان مرتين **قوله**
وقال ابو الضحى عن مسروق عن عبد الله انشق بمكة **قوله** ابو الضحى مسلم بن صبيح
بضم الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة الكوفي ومسروق هو ابن الاجدع وعبد الله
هو ابن مسعود ظاهر هذا التعليق وصله ابو داود الطيالسي عن ابي عوانة وقيل يحتمل
ان يكون هذا معطوفا على قوله عن ابراهيم فان ابا الضحى من شيوخ الاعمش فيكون
للاعمش فيه اسنادان قلت الاحتمال الناشي عن غير دليل لا يعتبر به **ص** وتابعه
محمد بن مسلم عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابي معمر عن عبد الله **ش** اى تابع ابراهيم في
روايته عن ابي معمر محمد بن مسلم الطائفي عن عبد الله بن ابي نجيح واسمه يسار ضد
يمين ومتابعته اياه في قوله ان ذلك كان بمكة لا في جميع سياق الحديث ووصل هذه المتابعة
عبد الرزاق في مصنفه ورواه البيهقي في طريقه من دلائل النبوة عن ابن عيينة
ومحمد بن مسلم جميعا عن ابن ابي نجيح بهذا الاسناد ولفظه رايت القمر منشقا شقتين
شقة على ابي قبيس وشقة على السويداء وهي ناحية خارج مكة عندها جبل
فان قلت هذا يعارض حديث انس المذكور **قلت** يحمل على التعدد
وقال الزمخشري كان الانشقاق مرتين وقيل التعبير بابي قبيس من تعبير بعض الرواة **ص**
حدثنا عثمان بن صالح نا بكر بن مضر حدثني جعفر بن ربيعة عن عراك بن مالك عن عبيد

الله

الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس ان القمر انشق على زمان رسول
الله صلى الله عليه وسلم **ش** الحديث مضى في باب سؤال المشركين ان يريهم النبي صلى
الله عليه وسلم اية فانه اخرجه هناك عن خلف بن خالد القرشي نا بكر بن مضر الى اخره
واخرجه هناك عن عثمان بن صالح السهمي المصري عن بكر بن نصر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة
وبالراء وهذا الحديث من مراسيل الصحابة لان ابن عباس كان حينئذ طفلا ابن سنتين
او ثلاث **ص** حدثنا عمر بن حفص نا ابي عن الاعمش نا ابراهيم عن ابي معمر عن عبد الله
قال انشق القمر **ش** مضى هذا ايضا في الباب المذكور الآن ورجاله قد ذكروا عن قريب
وفيما مضى غير مرة **ص**

باب هجرة الحبشة

ش اى هذا باب في بيان هجرة المسلمين من مكة الى ارض الحبشة الهجرة في الاصل اسم من
الهجرة ضد الوصل وقد هجره هجرا وهجرانا ثم غلبت على الخروج من ارض الى ارض وترك
الاولى للتانيث يقال منه هاجر مهاجرة وكان وقوع هجرة المسلمين من مكة الى ارض
الحبشة مرتين اولاهما كانت في شهر رجب من سنة خمس من البعث قال الواقدي اول
من هاجر منهم احد عشر رجلا واربع نسوة وانهم انتهوا الى البحر ما بين ماش وراكب
فاستاجروا سفينة بنصف دينار الى الحبشة وهم عثمان بن عفان وامراته رقية بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو حذيفة بن عتبة وامراته سهلة بنت سهل والزبير
ابن العوام ومصعب بن عمير وعبد الرحمن بن عوف وابو سلمة بن عبد الاسد وامراته
ام سلمة بنت ابي امية وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعة العنزي وامراته ليلى بنت ابي
حثمة وابو سبرة بن ابي رهم وحاطب بن عمرو وسهيل بن بيضا وعبد الله بن مسعود رضي
الله عنهم والثانية من الهجرة فكان اهلها اثنين وثمانين رجلا سوى نسائهم وابنائهم وعمار
ابن ياسر يشك فيه فان كان فيهم فقد كانوا ثلاثة وثمانين رجلا وقد ذكرناهم في تاريخنا الكبير
على ما ذكره ابن اسحق رحمه الله وجزم ابن اسحق بان ابن مسعود كان في الهجرة الثانية **ص**
وقالت عائشة رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم اريت دار هجرتكم ذات نخل
بين لابتين فهاجر من هاجر قبل المدينة ورجع من كان هاجر بارض الحبشة الى المدينة
ش هذا التعليق سياتي موصولا مطولا في باب الهجرة الى المدينة **قوله** اريت بضم
الهمزة على صيغة المجهول **قوله** لابتين تثنية لابة واللابة بتخفيف الباء الموحدة
وهي الحرة ذات الحجارة السود التي قد البستها لكثرتها والمدينة ما بين حرتين عظيمتين
والحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء **قوله** قبل المدينة بكسر القاف وفتح الباء اى جهة
المدينة وناحيتها **ص** فيه عن ابي موسى واسما عن النبي صلى الله عليه وسلم **ش**
اى في هذا الباب روى عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه وسياتي
في اخر الباب حديثه مسندا متصلا **قوله** واسما هي بنت عميس الخثعمية وهي
اخت ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم لامها روت عن النبي صلى
الله عليه وسلم وكانت اولا تحت جعفر بن ابي طالب وهاجرت معه الى ارض الحبشة ثم
قتل عنها يوم موتة فتزوجها ابو بكر الصديق رضي الله عنه فمات عنها ثم تزوجها
علي بن ابي طالب رضي الله عنه وحديثها سياتي في غزوة خيبر ان شاء الله تعالى **ص**
حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي نا هشام اخبرنا معمر عن الزهري نا عروة بن الزبير
ان عبيد الله بن عدي بن الخيار اخبره ان المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الاسود
ابن عبد يغوث قالا له ما يمنعك ان تكلم خالك عثمان في اخيه الوليد بن عقبة وكان اكثر
الناس فيما فعل به قال عبيد الله فانتصبت لعثمان حين خرج الى الصلاة فقلت له ان
لي اليك حاجة وهي نصيحة لك فقال ايها المرء اعوذ بالله منك فانصرفت فلما قضيت
الصلاة جلست الى المسور والى ابن عبد يغوث فحدثتهما بالذي قلت لعثمان وقال لي فقالا
قد قضيت الذي كان عليك فبينا انا جالس معهما اذ جاني رسول عثمان فقالا لي قد ابتلاك الله
فانطلقت حتى دخلت عليه فقال ما نصيحتك التي ذكرت آنفا قال فتشهدت ثم قلت ان الله
بعث محمدا صلى الله عليه وسلم وانزل عليه الكتاب وكنت ممن استجاب لله ورسوله

صلى الله عليه وسلم وآمنت به وهاجرت الهجرتين الاولتين وصحبت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ورايت هديه وقد اكثر الناس في شان الوليد بن عقبة فحق عليك ان تقيم عليه الحد
فقال يا ابن اخي ادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت لا ولكن قد خلص الي من
علمه ما خلص الى العذراء في سترها قال فتشهد عثمان فقال ان الله بعث محمدا صلى الله
عليه وسلم بالحق وانزل عليه الكتاب وكنت ممن استجاب لله ورسوله وآمنت بما بعث به محمد
صلى الله عليه وسلم وهاجرت الهجرتين الاولتين كما قلت وصحبت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتابعته واني والله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله ثم استخلف الله ابا بكر فوالله
ما عصيته ولا غششته ثم استخلف عمر فوالله ما عصيته ولا غششته ثم استخلفت
افليس لي عليكم من الحق مثل الذي كان لهم علي قال بلى قال فما هذه الاحاديث التي
تبلغني عنكم من شان الوليد بن عقبة فسنا خذ فيه ان شاء الله بالحق قال فجلد الوليد
اربعين جلدة وامر عليا ان يجلده وكان هو يجلده وقال يونس وابن اخي الزهري عن عم
الزهري افليس لي عليكم من الحق مثل الذي كان لهم ش مطابقته للترجمة في قوله
عثمان وهاجرت الهجرتين وهشام هو ابن يوسف الصنعاني والحديث قد مر في مناقب
عثمان رضي الله عنه فانه اخرجه هناك عن احمد بن شبيب بن سعيد عن ابيه عن يونس
عن ابن شهاب عن عروة ومضى الكلام فيه هناك ولكن نتكلم ايضا لان الروايتين فيهما من
الزيادة والنقصان على ما لا يخفى قوله في اخيه الوليد بن عقبة وكان اخا عثمان لامه
وهاجرت الهجرتين الاولتين وبالياء اخر الحروف تثنية اولى وهو على طريق التغليب
بالنسبة الى هجرة الحبشة فانها كانت اولى وثانية واما الى المدينة فلم تكن الا واحدة وقال
الكرماني والهجرتين الاولتين اي هجرة المدينة وهجرة الحبشة وانما قال الاولتين اي بالنسبة
الى هجرات من هاجر بعدهما من الصحابة قلت الصواب ما ذكرناه قوله ورايت هديه
بفتح الهاء وسكون الدال اي طريقته وسيرته قوله يا ابن اخي قال الكرماني يا ابن
اخي سهو والصواب يا ابن اختي لانه كان خاله الا ان يقال انه تكلم به على ما هو عادة
العرب من قولهم يا ابن عمي ويا ابن اخي قوله قد خلص بفتحتين اي قد وصل والعذراء
البكر اراد ان علم الشريعة وصل اليه كما وصل الى المخدرات قوله اربعين قيل
مر فيما مضى ان جلده ثمانين واجيب بان التخصيص بالعدد لا يدل على نفي الزايد وقال
بعض العلماء كان يضربه بسوط له طرفان فمن اعتبر الطرفين عد ثمانين ومن اعتبر
نفس السوط اعتبر قوله وبايعته بالباء الموحدة من المبايعة ويروى وتابعته
بالتاء المثناة من فوق من المتابعة قوله قال يونس هو ابن يزيد الايلي وابن اخي
الزهري هو محمد بن عبد الله بن مسلم والزهري هو محمد بن مسلم وتعليق يونس وصله
البخاري في مناقب عثمان وتعليق ابن اخي الزهري وصله قاسم بن اصبغ في مصنفه
ومن طريقه وصله ابن عبد البر في تمهيده والتعليقان والذي بعده من التفسير
في رواية المستملي

ص حدثني
محمد بن المثنى نا يحيى عن هشام حدثني ابي عن عايشة رضي الله عنها ان ام حبيبة ٢
وام سلمة رضي الله عنهما ذكرتا كنيسة رايتاها بالحبشة فيها تصاوير فذكرتا للنبي
صلى الله عليه وسلم فقال ان اولئك اذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره
مسجدا وصوروا فيه تلك الصور اولئك هم شرار الخلق عند الله يوم القيامة ش
مطابقته للترجمة من حيث ان كلا من ام حبيبة وام سلمة من المهاجرات الى الحبشة
اما ام حبيبة فانها هاجرت في الهجرة الثانية مع زوجها عبيد الله بن جحش فمات
هناك وتنصر وتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد واما ام سلمة
فانها قد هاجرت في الهجرة الاولى مع زوجها ام سلمة بن عبد الاسد واسمها هند وام
حبيبة اسمها رملة بنت ابي سفيان وعيسى هو ابن سعيد القطان وهشام هو ابن
عروة بن الزبير بن العوام والحديث مضى في كتاب الجنايز في باب بناء المسجد على
القبر فانه اخرجه هناك عن اسمعيل عن مالك عن هشام عن ابيه عن عايشة ومضى
ايضا في كتاب الصلاة في باب الصلاة في البيعة اخرجه عن محمد عن عبدة عن هشام

ابن عروة الى اخره ومر الكلام فيه هناك ص حدثنا الحميدي نا سفيان نا اسحق بن سعيد
السعيدي عن ابيه عن ام خالد بنت خالد قالت قدمت من ارض الحبشة وانا جويرية
فكساني رسول الله صلى الله عليه وسلم خميصة لها اعلام فجعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يمسح الاعلام بيده ويقول سناه سناه قال الحميدي يعني حسن حسن ش
مطابقته للترجمة في قوله قدمت من ارض الحبشة والحميدي هو عبد الله بن الزبير بن
عيسى وسفيان هو ابن عيينة واسحق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد
ابن العاص وجد ابيه هو ابن سعيد بن العاص الاصغر هو ابن عم ام خالد المذكورة وام
خالد اسمها امة بفتح الهمزة واللام وبالهاء وخالد هذا هو ابن الزبير بن العوام وبنت خالد
ابن سعيد بن العاص والحديث مضى باتم منه واطول في الجهاد باب من تكلم بالفارسية
والرطانة فانه اخرجه هناك والخميصة بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم وهي ثوب خز او صوف
معلم وقيل لا تسمى خميصة الا ان تكون سوداء معلمة وجمعها خمايص قوله سناه بفتح
السين المهملة وتخفيف النون كلمة حبشية معناها حسن كما فسره الحميدي بشيخ ٥
البخاري ص حدثنا يحيى بن حماد نا ابو عوانة عن سليمان عن ابراهيم عن علقمة عن
عبد الله رضي الله عنه قال كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي
فيرد علينا فلما رجعنا من عند النجاشي سلمنا عليه فلم يرد علينا فقلنا يا رسول
الله انا كنا نسلم عليك فترد علينا قال ان في الصلاة شغلا فقلت لابراهيم كيف
نصنع انت قال اردد في نفسي ش مطابقته للترجمة في قوله فلما رجعنا من عند
النجاشي وهو بفتح النون وتخفيف الجيم وكسر الشين المعجمة وتشديد الياء وتخفيفها
وهو اسم من ملك الحبشة كالكسرى من ملك الفرس وقيصر من ملك الروم ويجيء
ابن حماد الشيباني البصري روى البخاري عنه بالواسطة في اواخر الحيض وابو عوانة
بفتح العين المهملة الوضاح اليشكري وسليمان الاعمش وابراهيم النخعي وعلقمة
ابن قيس النخعي والحديث مضى في اواخر الصلاة في باب رد السلام في الصلاة
واخرجه هناك عن عبد الله بن ابي شيبة عن ابن فضيل عن الاعمش عن ابراهيم
الى اخره وفيه كنت اسلم فلما رجعنا سلمت عليه قوله شغلا ويروى لشغلا باللام
التاكيد ص حدثنا محمد بن العلا نا ابو اسامة نا بريد بن عبد الله عن ابي بردة عن ابي
موسى بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا
الى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن ابي طالب فاقمنا معه حتى قدمنا فوافقنا النبي
صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر فكان ناس من الناس يقولون لنا نحن سبقناكم
الهجرة وجاءت اسماء بنت عميس زوجة جعفر ممن كان معنا فدخلت على حفصة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم زائرة فدخل عمر على حفصة واسماء عندها فقال من
هذه قالت حفصة اسماء بنت عميس فقال عمر الحبشية هذه البحرية هذه فقالت
اسماء نعم فقال عمر سبقناكم بالهجرة فنحن احق برسول الله منكم فغضبت وقالت
كلا والله كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعم جايعكم ويعظ جاهلكم
وكنا في دار او في ارض البعداء البغضاء بالحبشة وذلك في الله وفي رسوله وايم الله
لا اطعم طعاما ولا اشرب حتى اذكر ما قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
كنا نؤذى ونخاف وسأذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم واسأله والله لا
اكذب ولا ازيغ ولا ازيد على ذلك فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم قالت يا نبي
الله ان عمر قال كذا وكذا قال فما قلت له قالت قلت له كذا وكذا قال ليس بأحق
بي منكم وله ولاصحابه هجرة واحدة ولكم انتم يا اهل السفينة هجرتان قالت فلقد
رايت ابا موسى واصحاب السفينة يأتوني افواجا يسألوني عن هذا الحديث ما من الدنيا
شيء هم به اعظم فرحا ولا اعظم حزنا مما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم قالت
ابو بردة فقالت اسماء رايت ابا موسى يستعيد هذا الحديث مني ش مطابقته للترجمة
في قوله فلما رجعنا من عند النجاشي وهو بفتح النون وتخفيف الجيم وكسر الشين المعجمة وتشديد الياء وتخفيفها
وهو اسم من ملك الحبشة كالكسرى من ملك الفرس وقيصر من ملك الروم ويجيء
ابن حماد الشيباني البصري روى البخاري عنه بالواسطة في اواخر الحيض وابو عوانة
بفتح العين المهملة الوضاح اليشكري وسليمان الاعمش وابراهيم النخعي وعلقمة
ابن قيس النخعي والحديث مضى في اواخر الصلاة في باب رد السلام في الصلاة
واخرجه هناك عن عبد الله بن ابي شيبة عن ابن فضيل عن الاعمش عن ابراهيم
الى اخره وفيه كنت اسلم فلما رجعنا سلمت عليه قوله شغلا ويروى لشغلا باللام
التاكيد ص حدثنا محمد بن العلا نا ابو اسامة نا بريد بن عبد الله عن ابي بردة عن ابي
موسى بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا
الى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن ابي طالب فاقمنا معه حتى قدمنا فوافقنا النبي
صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر فكان ناس من الناس يقولون لنا نحن سبقناكم
الهجرة وجاءت اسماء بنت عميس زوجة جعفر ممن كان معنا فدخلت على حفصة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم زائرة فدخل عمر على حفصة واسماء عندها فقال من
هذه قالت حفصة اسماء بنت عميس فقال عمر الحبشية هذه البحرية هذه فقالت
اسماء نعم فقال عمر سبقناكم بالهجرة فنحن احق برسول الله منكم فغضبت وقالت
كلا والله كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعم جايعكم ويعظ جاهلكم
وكنا في دار او في ارض البعداء البغضاء بالحبشة وذلك في الله وفي رسوله وايم الله
لا اطعم طعاما ولا اشرب حتى اذكر ما قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
كنا نؤذى ونخاف وسأذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم واسأله والله لا
اكذب ولا ازيغ ولا ازيد على ذلك فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم قالت يا نبي
الله ان عمر قال كذا وكذا قال فما قلت له قالت قلت له كذا وكذا قال ليس بأحق
بي منكم وله ولاصحابه هجرة واحدة ولكم انتم يا اهل السفينة هجرتان قالت فلقد
رايت ابا موسى واصحاب السفينة يأتوني افواجا يسألوني عن هذا الحديث ما من الدنيا
شيء هم به اعظم فرحا ولا اعظم حزنا مما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم قالت
ابو بردة فقالت اسماء رايت ابا موسى يستعيد هذا الحديث مني قوله فقالت اسماء بنت عميس
زوجة جعفر ممن كان معنا فدخلت على حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم زائرة
فدخل عمر على حفصة واسماء عندها فقال من هذه قالت حفصة اسماء بنت عميس
فقال عمر الحبشية هذه البحرية هذه فقالت اسماء نعم فقال عمر سبقناكم بالهجرة
فنحن احق برسول الله منكم فغضبت وقالت كلا والله كنتم مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يطعم جايعكم ويعظ جاهلكم وكنا في دار او في ارض البعداء البغضاء
بالحبشة وذلك في الله وفي رسوله وايم الله لا اطعم طعاما ولا اشرب حتى اذكر
ما قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن كنا نؤذى ونخاف وسأذكر ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم واسأله والله لا اكذب ولا ازيغ ولا ازيد على ذلك
فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم قالت يا نبي الله ان عمر قال كذا وكذا قال
فما قلت له قالت قلت له كذا وكذا قال ليس بأحق بي منكم وله ولاصحابه هجرة
واحدة ولكم انتم يا اهل السفينة هجرتان قالت فلقد رايت ابا موسى واصحاب
السفينة يأتوني افواجا يسألوني عن هذا الحديث ما من الدنيا شيء هم به اعظم
فرحا ولا اعظم حزنا مما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم قالت ابو بردة فقالت

في ستة ست وفي مسلم فوافقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر فاسهم لنا او
قال فاعطانا منها وما فسم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيأ الا لمن شهد معه الا اصحاب
سفينتنا مع جعفر واصحابه فسم لهم معهم **قوله** لكم انتم يا اهل السفينة هجرتان
يعني هجرة من مكة الى حبشة وهجرة من حبشة الى المدينة واما الذين لم يهاجروا الى
المدينة فليس لهم الا هجرة واحدة من المدينة الى مكة **ص**

باب موت النجاشي

ش اي هذا باب في بيان موت النجاشي صاحب الحبشة وقد مر تفسير النجاشي عن قريب
فان قلت كان موت النجاشي بعد الهجرة بسنة سبع وقيل سنة ثمان والاول قول
الاكثرين فما وجه ذكره هنا **قلت** ذكره هنا استطرادا لكون المسلمين هاجروا اليه
ص حدثنا ابو الربيع نا ابن عيينة عن ابن جريج عن عطاء عن جابر رضي الله عنه قال النبي
صلى الله عليه وسلم حين مات النجاشي مات اليوم رجل صالح فقوموا صلوا على اخيكم اصحمة
ش مطابقته للترجمة من حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بموته وامرهم بالصلاة عليه
وليس فيما تاريخ موته وابو الربيع هو سليمان بن داود وابن عيينة سفيان وابن جريج هو
عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعطاء هو ابن ابي رباح والحديث مضى في كتاب الجنايز
في باب الصفوف على الجنازة ومر الكلام فيه هناك **قوله** اصحمة بفتح الهمزة وسكون الصاد
المهملة وبالحاء المهملة وقيل بالمعجمة وفتح الميم وهو اسم النجاشي ملك الحبشة آمن برسول
الله صلى الله عليه وسلم غائبا عنه وتفسيره بالعربية عطية **ص** حدثنا عبد الاعلى بن
حماد نا يزيد بن زريع نا سعيد نا قتادة ان عطاء حدثهم عن جابر بن عبد الله الانصاري ان
نبي الله صلى الله عليه وسلم صلى على النجاشي فصففنا وراءه فكنت في الصف الثاني او
الثالث **ش** مطابقته للترجمة من حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على النجاشي
بعد اخباره بموته وسعيد هو ابن ابي عروبة والحديث مضى في كتاب الجنايز في باب
من صف صفين او ثلاثة على الجنازة **قوله** فصففنا بفتح الصاد وتشديد الفاء المفتوحة
والضمير المرفوع فيه يرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم **ص** حدثنا عبد الله بن
ابي شيبة نا يزيد عن سليم بن حيان نا سعيد بن ميناء عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى
الله عليه وسلم صلى على اصحمة فكبر عليه اربعا **ش** مطابقته للترجمة مثل مطابقة
ما قبله ويزيد هو ابن هرون وسليم بفتح السين المهملة وكسر اللام ابن حيان من
الحياة ضد الموت وسعيد بن ميناء بكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف وبالنون ممدود
ومقصورا والحديث مضى في الجنايز في باب التكبير على الجنازة اربعا فانه اخرجه هناك
عن محمد بن سنان عن سليم بن حيان الى آخره **ص** تابعه عبد الصمد **ش** اي تابع يزيد
ابن هرون عبد الصمد بن عبد الوارث في روايته اياه عن سليم بن حيان وقد مضى في الجنايز
بيان من وصله **ص** حدثنا زهير بن حرب نا يعقوب بن ابراهيم نا ابي عن صالح عن ابن
شهاب حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن وابن المسيب ان ابا هريرة اخبرهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم نعى لهم النجاشي صاحب الحبشة في اليوم الذي مات فيه وقال
استغفروا لصاحبكم **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة ويعقوب بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف اصله مدني كان بالعراق وصالح هو ابن كيسان مودب ولد عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه وابن شهاب محمد بن مسلم الزهري وابن المسيب هو سعيد بن المسيب
والحديث مضى في الجنايز في باب الصلاة على الجنايز بالمصلى فانه اخرجه هناك عن
يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب الى آخره **قوله** نعى من نعى الميت
يَنْعَاه نَعْيًا ونَعِيًا اذا اذاع موته واخبر به واذا ندبه **ص** وعن صالح عن ابن شهاب
حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب ان ابا هريرة اخبرهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم صف بهم في المصلى فصلى عليه وكبر اربعا **ش** اي صالح بن كيسان
المذكور وهو معطوف على الاسناد الاول الموصول **قوله** حدثني ابو سلمة وسعيد بن
المسيب هكذا هو في رواية الكشميهني وحده وفي رواية غيره حدثني سعيد هو ابن المسيب
وذكر ابا سلمة زايد لم يتابع عليه **ص**

باب تقاسم المشركين

باب تقاسم المشركين على النبي صلى الله عليه وسلم

ش اي هذا باب في بيان تقاسم المشركين اي تحالفهم على ان يجتمعوا ويقتلوا النبي صلى الله
عليه وسلم على ما ذكره اصحاب السير فنجاه الله تعالى ونصره عليهم **ص** حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله حدثني ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد حنينا منزلنا غدا ان شاء الله بخيف
بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر **ش** مطابقته للترجمة في قوله حيث تقاسموا على الكفر
وتقاسمهم على الكفر هو تقاسمهم على قتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو من اعظم الكفر وانشد والحديث
مضى في باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم مكة فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب
عن الزهري الى آخره **فان قلت** لفظه هناك حين اراد فتح مكة وهنا حين اراد
حنينا اي حين قصد غزوة حنين والخيف ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء وفيه
مسجد الخيف **قلت** لا معارضة بينهما لانه يجمل على انه قال حين اراد دخول مكة في غزوة
الفتح وفي ذلك الغد وهو غزا حنينا **فان قلت** قد تقدم ايضا من طريق الاوزاعي
عن الزهري بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغد يوم النحر وهو بمنى نحن
نازلون غدا الحديث وهذا يدل على انه قال في حجة الوداع **قلت** يجمل على
التعدد والله اعلم **ص**

باب قصة ابي طالب

ش اي هذا باب في بيان قصة ابي طالب واسمه عبد مناف واشتهر بكنيته وهو شقيق والد
النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله وولد لذلك اوصى به عبد المطلب عند موته اليه فكفله الى ان
كبر واستمر على نصره بعد ان بعث الى ان مات قبل الهجرة وله صلى الله عليه وسلم خمسون سنة
او ثلاثة اشهر وايام وبذلك مات بعد خروجهم وذلك في اخر السنة العاشرة **ص** حدثنا
مسدد نا يحيى عن سفيان نا عبد الملك نا عبد الله بن الحارث نا العباس بن عبد المطلب رضي الله
عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما اغنيت عن عمك فانه كان يحوطك ويغضب لك قال هو في
ضحضاح من نار ولولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار **ش** مطابقته للترجمة من حيث انه ذهب
بعض قصة ابي طالب ويحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثوري وعبد الملك هو ابن عمير
وعبد الله هو ابن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وعباس عم جده والحديث اخرجه
ايضا في الادب عن موسى بن اسمعيل واخرجه مسلم في الايمان عن محمد بن ابي بكر وعبيد الله بن عمر
ومحمد بن عبد الملك وعن محمد بن حاتم وعن ابي بكر بن ابي شيبة وعن محمد بن يحيى **قوله** ما اغنيت
عن عمك اي اي شيء دفعت عنه وما انتفعته **قوله** يحوطك من حاطه اذا صانه وحفظه وذب
عنه وتوفر على مصالحه **قوله** في ضحضاح بفتح الضادين المعجمتين وسكون الحاء المهملة
الاولى وهو قريب القعر وضحضح الشراب اذا دق وبقي هو استعارة فان الضحضاح من الماء
ما يبلغ الكعب وبقي ايضا لما قرب من الماء والمعنى انه خفف عنه العذاب وروى البزار من
حديث جابر قيل للنبي صلى الله عليه وسلم هل نفعت ابا طالب قال اخرجته من النار الى
ضحضاح منها **قوله** في الدرك بفتح الراء وسكونها وفيه تصريح بتفاوت عذاب اهل النار
فان قلت اعمال الكفرة هباء منثورا لا فائدة فيها **قلت** هذا النفع من
بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخصائصه **فان قلت** روى ابن اسحق
من حديث ابن عباس ان ابا طالب لما تقارب منه الموت بعد ان عرض عليه النبي صلى
الله عليه وسلم ان يقول لا اله الا الله فابى فنظر العباس اليه وهو يحرك شفتيه
فاصغى اليه فقال يا ابن اخي والله لقد قالها التي امرته ان يقولها **قلت**
في سنده من لم يسم ولو كان صحيحا لعارضه حديث الباب لانه اصح منه فضلا على انه
لم يصح **ص** حدثني محمود نا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن ابيه
ان ابا طالب لما حضرته الوفاة دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل فقال
اي عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله بن امية
يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزالا يكلمانه حتى قال اخر شيء كلمهم به على

ملة عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه عنه فنزلت ما كان
للنبي والذين امنوا معه ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين
لهم انهم اصحاب الجحيم ونزلت انك لا تهدي من احببت ش مطابقته للترجمة ظاهرة
ومحمود هو ابن غيلان ابو احمد العدوي المروزي وابن المسيب هو سعيد يروي عن
ابيه المسيب بن حزن بن ابي وهب القرشي المخزومي قيل قال الحفاظ لم يرو عن
المسيب الا سعيد والمشهور من شرط البخاري انه لا يروي عمن له راو واحد واجيب
بانه لعله اراد من غير الصحابة رضي الله عنهم قوله لما حضرته الوفاة اي قربت
وفاته وظهرت علاماتها وذلك قبل النزع والغرغرة قوله وعنده ابو جهل الواو
فيه للحال وابو جهل هو عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي عدو الله فرعون هذه الامة
قوله اي عم اي يا عمي قوله كلمة منصوب لانه بدل من مقول القول وهو لا اله
الا الله قوله احاج بتشديد الجيم واصله احاجج وقد تقدم في اخر الجنايز بلفظ
اشهد لك بها عند الله قوله بها اي بهذه الجملة قوله وعبد الله بن ابي امية
هو المغيرة ابن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وهو اخو ام سلمة التي تزوجها
النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك وقد اسلم عبد الله هذا يوم الفتح وقيل قبل الفتح
واستشهد في تلك السنة في غزاة حنين قوله اترغب الهمزة فيه للاستفهام على
سبيل الاستخبار قوله فلم يزالا اي ابو جهل وعبد الله المذكور قوله يكلمانه
ويروى يكلماه باسقاط النون على لغة قليلة قوله على ملة خبر مبتدا محذوف
اي انا على ملة عبد المطلب اي على ما كان يعتقده من غير دين الاسلام قوله ما لم
انه بضم الهمزة وسكون النون على صيغة المجهول اي ما لم ينهني الله عنه اي عن الاستغفار
الذي دل عليه قوله لاستغفرن لك فنزلت ما كان للنبي الاية قيل في نزول هذه
الاية في هذه القصة نظر لانها عامة في حقه وحق غيره قوله ونزلت انك لا تهدي
من احببت هذا ظاهر انه نزل في قصة ابي طالب وروى احمد من طريق ابي حازم عن
ابي هريرة في قصة ابي طالب قال فانزل الله انك لا تهدي من احببت وهذا كله
ظاهر انه مات على غير الاسلام فان قلت ذكر السهيلي انه راى في بعض
كتب المسعودي انه اسلم قلت مثل هذا لا يعارض ما في الصحيح والله اعلم
ص حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث حدثنا ابن الهاد عن عبد الله بن خباب
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وذكر عنده عمه
فقال لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من نار يبلغ كعبيه يغلي منه
دماغه ش مطابقته للترجمة من حيث ان من جملة قصته ما اخبره النبي صلى الله
عليه وسلم في هذا الحديث وابن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهادي الليثي
وعبد الله بن خباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة الاولى الانصاري التابعي
وابو سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري والحديث اخرجه مسلم ايضا في الايمان
عن قتيبة عن الليث به قوله وذكر عنه على صيغة المجهول والواو فيه للحال وقال
بعضهم يوخذ من الحديث الاول ان الذاكر هو العباس بن عبد المطلب لانه الذي سال
عن ذلك قلت لا يلزم من ذلك ان يكون الذاكر هو العباس لاحتمال ان يكون ذاكر
غيره قوله يبلغ كعبيه قال السهيلي الحكمة فيه ان ابا طالب كان تابعا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم بجملته الا انه استمر ثابت القدم على دين قومه فسلط العذاب على
قدميه خاصة لتثبته اياهما على دين قومه ص حدثنا ابراهيم بن حمزة نا ابن
ابي حازم والدراوردي عن يزيد بهذا وقال يغلي منه ام دماغه ش هذا طريق
اخر عن ابراهيم بن حمزة ابي اسحق الزبيري الاسدي المديني وهو من افراده وابن
ابي حازم هو عبد العزيز بن ابي حازم واسمه سلمة بن دينار والدراوردي هو عبد
العزيز بن محمد روى له البخاري مقرونا بغيره هنا وفي مواضع وروى له مسلم وكلاهما
يرويان عن يزيد بن الهاد المذكور في الحديث السابق قوله بهذا اي بالحديث
المذكور ولفظه يغلي منه ام دماغه اي اصل دماغه وقال الدراوردي المراد ام
راسه واطلق على الراس الدماغ من تسمية الشيء بما يقاربه وجاء في الرقاق من حديث

النعمان

النعمان بن بشير نحوه وفي اخره كما يغلي المرجل بالقمقم والمرجل بكسر الميم وفتح الجيم الاناء
الذي يغلى فيه الماء وغيره والقمقم بضم القافين وسكون الميم الاولى معروف وهو الذي
يسخن فيه الماء قال ابن الاثير كذا وقع كما يغلي المرجل بالقمقم وفيه نظر ووقع في نسخة كما
يغلي المرجل والقمقم وهذا اوضح ان صحت الرواية انتهى وقيل يحتمل ان يكون الباء بمعنى مع
وقيل القمقم هو البسر كانوا يغلونه على النار استعجالا لنضجه فان ثبت هذا فلا يبقى اشكال
وفيه دليل على ان العذاب متفاوت وجاء في رواية اسحق اهون اهل النار عذابا من ينتعل
نعلين يغلي منهما دماغه حتى يسيل على قدميه ص

باب حديث الاسرا

ش اي هذا باب في بيان ما جاء في حديث الاسرا من القران والحديث ص وقول الله تعالى
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ش وقول الله بالجر
عطفا على حديث الاسرا قوله سبحان علم للتسبيح كعثمان علم للرجل واصله للتنزيه
والمعنى اسبح الله الذي اسرى بعبده اي انزهه من جميع النقايص والعيوب قوله بعبده
والمراد به النبي صلى الله عليه وسلم وانما لم يقل برسوله او بنبيه اشارة الى انه مع هذا الاكرام
الذي اكرمه الله وهذا التعظيم الذي عظمه الله به هو عبده ومخلوقه لئلا يتغالوا فيه
كما تغالى النصارى في المسيح حيث قالوا انه ابن الله وكما تغالى طايفة من اليهود في عزير عليه
السلام حيث قالوا انه ابن الله تعالى الله وتعظم ان يكون له ابن بل هو واحد احد فرد صمد
ليس باب ولا بابن وقوله اسرى ماخوذ من السرى وهو سير الليل يقال سرى واسرى اذا
سار ليلا وكلاهما بمعنى واحد عند الاكثرين وقال الحوفي اسرى سار ليلا وسرى سرى نهارا
وقيل اسرى سار من اول الليل وسرى سار من اخره ومعنى سار به اي جعل البراق سار
به من المسجد الحرام وهو مسجد مكة الى المسجد الاقصى وهو مسجد بيت المقدس قوله
ليلا ظرف للاسرا وهو تاكيد وفايدته دفع توهم المجاز لان الاسرا قد يطلق على سير
النهار كما ذكرناه ويقال هو اشارة الى ان ذلك وقع في بعض الليل لا في جميعه والعرب
تقول اسرى فلان ليلا اذا سار بعضه وسرى به اذا سار جميعه فان قلت
ما الحكمة في اسرائه الى بيت المقدس ثم الى السموات فهلا اسرى به من المسجد الحرام
الى السموات قلت ليجمع صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة بين روية القبلتين
او لان بيت المقدس كان هجرة غالب الانبيا عليهم السلام قبله فرحل اليه ليجمع بين
اشتات الفضايل او لانه محل المحشر وغالب ما اتفق له في تلك الليلة يناسب الاحوال
الاخروية فكان الاسرا اليه فان قلت هل كانت ليلة الاسرا هي ليلة
المعراج ايضا او هما متغايرتان قلت قال ابن دحية مال البخاري الى انهما
متغايرتان لانه افرد لكل واحد منهما ترجمة ورد عليه بانه لا دلالة في ذلك على التغاير
عنده بل كلامه في اول الصلاة ظاهر في اتحادهما لانه ترجم باب كيف فرضت الصلاة
ليلة الاسرا والصلاة انما فرضت في المعراج فدل على اتحادهما عنده قلت
فيه تاويل واختلف السلف في هذا فمنهم من ذهب الى انهما وقعا في ليلة واحدة في اليقظة
بجسده وروحه صلى الله عليه وسلم بعد المبعث وهذا مذهب الجمهور من علما
المحدثين والفقها والمتكلمين ومنهم من ذهب الى ان الاسرا كان في ليلة والمعراج
كان في ليلة ومنهم من ذهب الى ان ذلك كله وقع مرتين مرة في المنام توطية وتمهيدا
ومرة ثانية في اليقظة فقالوا الاسرا في اليقظة والمعراج في المنام والذين قالوا
الاسرا في ليلة والمعراج في ليلة اخرى وانهما في اليقظة قالوا في الاول رجع من
بيت المقدس وفي صبيحته اخبر قريشا بما وقع وفي الثاني اسرى به الى بيت المقدس
ثم رجع به من ليلته الى السما الى اخر ما وقع ومنهم من قال بوقوع المعراج مرارا منهم
الامام ابو شامة واستندوا في ذلك الى ما اخرجه البزار وسعيد بن منصور من
طريق ابي عمران الجوني عن انس رفعه قال بينا انا جالس اذ جا جبريل عليه السلام
فوكز بين كتفي فقمنا الى شجرة مثل وكري الطاير فقعدت في احدهما وقعد جبريل
في الاخر فارتفعت حتى سدت الخافقين الحديث وفيه وفتح لي باب من السماء ورايت

النور الاعظم قيل الظاهر انهما وقعتا في المدينة ص حدثنا يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل
عن ابن شهاب حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن سمعت جابر بن عبد الله انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبني قريش قمت في الحجر فجلى الله لي بيت المقدس
فطفقت اخبرهم عن اياته وانا انظر اليه ش مطابقته للترجمة من حيث انه مشتمل
على بعض ما وقع في الاسراء ورجاله قد تكرر ذكرهم والحديث اخرجه البخاري ايضا في
التفسير عن احمد بن صالح واخرجه مسلم في الايمان عن قتيبة عن ليث به واخرجه النسائي
الترمذي والنسائي جميعا في التفسير عن قتيبة به قوله ابو سلمة سمعت جابر بن
عبد الله كذا هو في رواية الزهري عن ابي سلمة وخالفه عبد الله بن الفضل عن ابي سلمة
فقال عن ابي هريرة اخرجه مسلم وهو محمول على ان لابي سلمة شيخين لان في رواية
عبد الله بن الفضل زيادة ليست في رواية الزهري قوله لما كذبني وفي رواية
الكشميهني كذبتني بزيادة تاء التانيث اي كذبتني في الاسراء من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى قوله قمت في الحجر بكسر الحاء وهو ما تحت ميزاب الرحمة من جهة الشام قوله
فجلى الله لي بيت المقدس اي كشف الحجب بيني وبينه حتى رايته ووقع في رواية عبد الله
ابن الفضل عن ابي سلمة عند مسلم قال فسالوني عن اشياء التبتها فكربت كربا لم اكرب
مثله قط فرفعه الله لي انظر اليه ما يسالوني عن شيء الا انبانتهم به قال بعضهم يحتمل
انه حمل الى وضع بحيث يراه ثم اعيد قلت لا طايل في ذكر الاحتمال بل قوله فرفعه الله
يدل قطعا على ان الله رفعه ووضعه ووضعه بين يديه قطعا والدليل عليه ما روى
عن ابن عباس مجئ بالمسجد وانا انظر اليه حتى وضع عند دار عقيل فنعته وانا انظر اليه
وهذا ابلغ في المعجزة ولا استحالة فيه فقد احضر عرش بلقيس في طرفة عين وفي
حديث ام هانئ عند ابن سعد انهم قالوا كم للمسجد باب قال ولم اكن عددتها فجعلت
انظر اليه واعدها بابا بابا وفيه عند ابي يعلى ان الذي سأله عن صفة بيت المقدس
هو المطعم بن عدي والد جبير بن مطعم قوله فطفقت اخبرهم بكسر الفاء وسكون
القاف وهو من افعال المقاربة ومعناه الاخذ في الفعل قوله عن اياته اي علاماته
واوصافه واحواله قوله وانا انظر اليه اي الى بيت المقدس والواو فيه للحال

ص باب المعراج ش

اي هذا باب في بيان المعراج هكذا وقع في رواية الاكثرين وفي رواية النسفي قصة
المعراج اي هذه قصة المعراج بكسر الميم قال بعضهم وحكى ضمها قلت
هذا غير صحيح وهو من عرج يعرج من باب ضرب يضرب عروجا اذا صعد قال ابن
الاثير المعراج بالكسر شبه السلم مشتق من العروج الصعود كانه اله له واختلف
في وقت المعراج فقيل لانه كان قبل المبعث وهو شاذ الا انه حمل على انه وقع في المنام
فله وجه وقيل كان قبل الهجرة بسنة في ربيع الاول وهو قول الاكثرين حتى بالغ ابن
حزم فنقل الاجماع على ذلك وقال السدي قبل الهجرة بستة وخمسة اشهر
واخرجه من طريقه الطبري والبيهقي فعلى هذا كان في شوال وحكى ابن عبد البر
انه كان في رجب وجزم به النووي وقيل ثمانية عشر شهرا حكاه ابن عبد البر ايضا
وقيل كان الهجرة بثلاث سنين حكاه ابن الاثير وحكى عياض عن الزهري انه كان
بعد المبعث بنحو خمس سنين وروى ابن ابي شيبة من حديث جابر وابن عباس رضي
الله عنهم قالا ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وفيه بعث وفيه عرج
به الى السماء وفيه مقدمات ص حدثنا هدبة بن خالد نا همام بن يحيى نا قتادة عن
انس بن مالك عن مالك بن صعصعة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة
اسري به بينما انا في الحطيم وربما قال في الحجر مضطجعا اذ اتاني آت فقد قال وسمعته
يقول فشق ما بين هذه الى هذه فقلت للجارود وهو الى جنبي ما يعني به قال من
ثغرة نحره الى شعرته وسمعته يقول من قصه الى شعرته فاستخرج قلبي ثم اتيت
بطست من ذهب مملوء ايمانا فغسل قلبي ثم حشي ثم اعيد ثم اتيت بدابة دون
البغل وفوق الحمار ابيض فقال له الجارود هو البراق يا ابا حمزة قال انس نعم يضع

خطوه

خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بي جبريل عليه السلام حتى اتى السماء الدنيا
فاستفتح فقيل من هذا قيل جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه
قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا فيها ادم عليه السلام فقيل هذا
ابوك ادم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح
ثم صعد حتى اتى السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك
قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت
اذا يحيى وعيسى عليهما السلام وهما ابناء الخالة قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما
فسلمت فرد ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي الى السماء الثالثة
فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال
نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت اذا يوسف عليه السلام قال هذا يوسف
فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى
اتى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل
وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت الى ادريس
عليه السلام قال هذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ
الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى الى السماء الخامسة فاستفتح قيل من هذا
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم
المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا هرون عليه السلام قال هذا هرون فسلم عليه
فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السما
السادسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل من معك قال محمد قيل وقد
ارسل اليه قال نعم قال مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا موسى عليه السلام
قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما
جاوزت بكى قيل له ما يبكيك قال ابكي لان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته
اكثر من يدخلها من امتي ثم صعد بي الى السماء السابعة فاستفتح جبريل عليه السلام
قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم
قال مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال هذا
ابوك ابراهيم فسلم عليه قال فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي
الصالح ثم رفعت الى سدرة المنتهى فاذا نبقها مثل قلال هجر واذا اوراقها مثل اذان
الفيلة قال هذه سدرة المنتهى واذا اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران
فقلت ما هذان يا جبريل قال اما الباطنان فنهران في الجنة واما الظاهران فالنيل
والفرات ثم رفع لي البيت المعمور ثم اتيت بانا من خمر وانا من لبن وانا من عسل فاخذت
اللبن فقال هي الفطرة انت عليها وامتك ثم فرضت علي الصلوات خمسين صلاة كل
يوم فرجعت فمررت على موسى فقال بم امرت قال امرت بخمسين صلاة كل يوم قال
ان امتك لا تستطيع صلاة كل يوم واني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني
اسرايل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاساله التخفيف لامتك فرجعت فوضع عني
عشرا فرجعت الى موسى عليه السلام فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت
الى موسى عليه السلام فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال
مثله فرجعت فامرت بعشر صلوات كل يوم فرجعت فقال مثله فرجعت فامرت بخمس
صلوات كل يوم واني قد فعلت فرجعت الى موسى فقال بما امرت قلت امرت بخمس صلوات
كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم واني قد جربت الناس قبلك
وعالجت بني اسرايل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاساله التخفيف لامتك قال سالت
ربي حتى استحييت ولكن ارض واسلم قال فلما جاوزت نادى مناد امضيت فريضتي
وخففت عن عبادي ش مطابقته للترجمة ظاهرة الكلام فيه على انواع الاول
في رجاله وهم خمسة الاول هدبة بضم الهاء وسكون الدال المهملة وبالباء الموحدة
ابن خالد القيسي اخو امية ويقال هداب وروى عنه مسلم ايضا مات سنة خمس او ست
او سبع او ثمان وثلاثين ومايتين الثاني همام بتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار

العوذى البصرى مات سنة ثلاث وستين ومائة فى رمضان **الثالث** قتادة بن دعامة السدوسى الاعمى البصرى التابعى **الرابع** انس بن مالك رضى الله عنه **الخامس** مالك بن صعصعة بفتح الصادين المهملتين وسكون العين المهملة الاولى المدنى الانصارى البصرى **النوع الثانى** فى لطايف اسناده منها ان هؤلاء كلهم بصريون وفيها ان رواية الصحابى عن الصحابى ومنها ان مالك بن صعصعة ليس له فى البخارى ولا فى غيره سوى هذا الحديث ولا يعرف الا روى عنه انس بن مالك ومنها ان قوله عن انس بالعنعنة وقد مضى فى اول بدء الخلق من وجه اخر عن قتادة حدثنا انس **النوع الثالث** انه روى ما يتعلق بالاسرا فى مواضع منها فى اول كتاب الصلاة من حديث ابن شهاب عن انس بن مالك عن ابى ذر ومنها فى بدء الخلق فى باب ذكر الملايكة من حديث هدبة عن هام عن قتادة عن انس ومن حديث خليفة عن يزيد بن زريع عن سعيد وهشام كلاهما عن قتادة عن انس عن مالك بن صعصعة ومنها مما عن هدبة ايضا فانظر الى التفاوت ما بين روايتى هدبة من زيادة ونقصان **النوع الرابع** فى ان مسلما اخرجه فى الايمان عن ابى موسى واخرجه الترمذى فى التفسير عن محمد بن بشار وعن ابن ابى عدى بعضه وقال وفى الحديث قصة واخرجه النسائى فى الصلاة عن يعقوب بن ابراهيم الدورقى بطوله وعن اسمعيل بن مسعود وطول فيه **النوع الخامس** فى معناه فنقول ان نبى الله ويروى النبى صلى الله عليه وسلم **قوله** حدثهم ويروى حدثه بافراد الضمير المنصوب **قوله** عن ليلة اسرى به على صيغة المجهول وهى صفة للبلة والضمير فى به يرجع الى النبى صلى الله عليه وسلم وهذا رواية الكشميهنى بزيادة لفظة به وفى رواية غيره اسرى بدون لفظة به **قوله** ببينا انا قد ذكرنا غير مرة ان بينا ظرف زيدت فيه الالف وربما تزاد فيه الميم ايضا وتضاف الى جملة وهى اما مبتدا او فى الخبر اى كاين او مستقر فيه والمراد بالحطيم الحجر هنا على الاصح واستبعد قول من قال المراد به ما بين الركن والمقام وما بين زمزم والحجر وسمى بالحطيم لانه حطم من جداره فلم يستو ببنا الكعبة وترك خارجا منه وقال النضر انما سمى الحجر حطيما لان البيع رفع وترك ذلك محطوما وكذلك قال الخطابى **قوله** وربما قال فى الحجر عوض ذلك من قتادة **قوله** مضطجعا نصب على الحال من قوله انا وفى رواية بين النايم واليقظان **فان قلت** فى رواية شريك التى تاتى فى التوحيد فى اخر الحديث فلما استيقظت **قلت** وان كانت القصة متعددة فلا اشكال والا فالمعنى افقت مما كنت فيه من شغل البال بمشاهدة الملكوت **فان قلت** تقدم فى اول بدء الخلق بينا انا عند البيت ورقع فى رواية الزهرى عن انس عن ابى ذر فرج سقف بيتى وانا بمكة وفى رواية الرقاشى باسانيده انه اسرى به من شعب ابى طالب وفى حديث ام هانى عند الطبرانى انه بات فى بيتها قالت فقدته من الليل قال ان جبريل عليه السلام اتانى **قلت** الجمع بين هذه الاقوال انه صلى الله عليه وسلم نام فى بيت ام هانى وبيتها عند شعب ابى طالب ففرج سقف بيته واضاف البيت اليه لكونه كان يسكنه فنزل منه الملك فاخرجه من البيت الى المسجد فكان به مضطجعا وبه اثر النعاس ثم اخرجه الملك الى باب المسجد فاركبه البراق **قوله** اذ اتانى جواب بينا **قوله** اتى هو جبريل عليه السلام واصله ايتى فاعل اعلال قاض **قوله** فقد بالقاف وتشديد الدال اى فشق وهو المستفاد من قوله قاك وسمعته يقول فشق وفاعل قاك قتادة والمقول عنه انس وتوضحه رواية احمد قاك قتادة وربما سمعت انسا يقول فشق **قوله** فقلت للجارود القايل قتادة والجارود بالجيم وضم الراء وبالدال المهملة ابن ابى سبرة بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة وبالراء الهذلى التابعى صاحب انس وقد اخرج له ابو داود من روايته عن انس حديثا غير هذا **قوله** من ثغرة بضم الثاء المثلثة وسكون الغين المعجمة وهى الثغرة النحر التى بين الترقوتين **قوله** الى شعرته بكسر الشين المعجمة وهو شعر العانة **قوله** من قصته بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة وهو راس الصدر وقوله الى شعرته وقال الكرمانى ويروى بدل الشعرة الثنة بضم الثاء المثلثة وتشديد النون وهى

مابين

مابين السرة والعانة وقد استنكر بعضهم وقوع شق الصدر ليلة المعراج وقال انما كان ذلك وهو صغير ورد بانه ثبت شق الصدر ايضا عند البعثة ثم وقع ايضا عند ارادة العروج الى السما ولا انكار فى ذلك لكونه من الامور الخارقة للعادة لصلاحية القدرة واظهار المعجزة ثم الحكمة فى الاول وهو فى حال الطفولية لينشا على اكمل الاحوال من العصمة من الشيطان ولهذا قال فى حديث انس عند مسلم هذا حظ الشيطان منك وذلك ان العلقة التى اخرجها وفى الثانى اعنى عند البعث ليتلقى ما يوحى اليه بقلب قوى فى اكمل الاحوال وفى الثالث اعنى عند العروج الى السما ليتاهب للمناجاة **قوله** بطست بفتح الطا وبكسرها وبسكون السين المهملة وبالتاء المثناة من فوق وقد تحذف وهو الاكثر وقد يونث باعتبار الانية وانما خص الطست لكونه اشهر الآت الغسل عرفا وخص الذهب لكونه اعلى او الى الحسية واصفاها ولان للذهب خواص ليست لغيره وهى انه لا تاكله النار ولا يبليه التراب ولا يلحقه الصدى وهو اثقل الجواهر فناسب ثقل الوحى **فان قلت** استعمال الذهب حرام للرجال **قلت** لعل ذلك قبل التحريم وقيل انه مخصوص باحوال الدنيا وما وقع فى تلك الليلة يلحق باحوال الاخرة باحكام الاخرة لان الغالب انه من احوال الغيب **قوله** مملوة صفة الطست وقد ذكرنا انه يونث باعتبار الانية **قوله** ايمانا نصب على التمييز وزاد فى بدء الخلق وحكمة وقال النووى معناه ان الطست كان فيه شئ تحصل به زيادة فى كمال الايمان وكمال الحكمة **فان قلت** الملك المذكور حقيقة او مجاز **قلت** يجوز ان يكون حقيقة لان تجسيد المعانى جايز كما جاء فى وزن الاعمال يوم القيامة وقال البيضاوى ولعل ذلك من باب التمثيل اذ تمثيل المعانى قد وقع كثيرا كما مثلت له الجنة والنار فى عرض الحايط وفايدته كشف المعنوى بالمحسوس **قوله** فغسل قلبى وفى رواية مسلم فاستخرج قلبى فغسل مما زمزم وفيه فضيلة ماء زمزم على جميع المياه **فان قلت** لم لم يغسله بماء الجنة **قلت** لما اجتمع فى زمزم من كون اصل مايها من الجنة ثم استقر فى الارض فاريد بذلك بقاء بركة النبى صلى الله عليه وسلم فى الارض ويقال لبقاء بركة اسمعيل عليه السلام فانه ركضته **قوله** حشى على صيغة المجهول والضمير فيه يرجع الى القلب **قوله** ثم اعيد اى قلبه الى حالته الاولى **قوله** ثم اتيت صيغة المجهول ايضا **فان قلت** ما الحكمة فى انه اوتى بدابة فلم لم تطوله الارض **قلت** انما فعل ذلك تانيسا له بالعادة فى مقام خرق العادة وايضا ان الملك اذا طلب من يجيبه يبست له مركوبا ووقع فى خاطرى من الفيض الالهى ان طى الارض يشترك فيه الاولياء بخلاف المركوب التى يقطع المسافات البعيدة بركابه اسرع من طرفة عين فانه مخصوص بالانبيا عليهم السلام **قوله** دون البغل وفوق الحمار الحكمة فى كون هذه الدابة بهذه الصفة الاشارة الى الاسراع الشديد بدابة لا توصف بذلك فى العادة او باعتبار ان المركوب كان فى ... وامن لا فى هرب وخوف **قوله** ابيض صفة دابة والتذكير باعتبار انها البراق او باعتبار المركوب وكونه ابيض باعتبار انه اصل الالوان او باعتبار انه صلى الله عليه وسلم كان يحب البياض **قوله** فقال له اى لانس والجارود فاعل قاك **قوله** هو البراق اى الدابة المذكورة هو البراق اى اهو البراق بهمزة مقدرة وتذكير الضمير باعتبار لفظ البراق وانما قال الجارود هو البراق لان انسا رضى الله عنه لم يتلفظ بلفظ البراق فى رواية قتادة عنه **قوله** يا با حمزة خطاب لانس لانه كنيته **قوله** يضع خطوه بفتح الخا المعجمة وهو المد وبالضم بعد ما بين القدمين فى المشى **قوله** طرفه بفتح الطاء المهملة وسكون الراء وبالفاء وهو نظر عينيه فانه يضع خطوه عند منتهى ما يرى بصره وهذا يدل على انه كان يمشى على وجه الارض ولكن بالمشى الموصوف وروى ابن سعد عن الواقدى باسانيده له جناحان فهذا يدل على انه يطير بين السما والارض ومن وصفه فى المشى ما روى عبد بن حميد عن ابن مسعود عند ابى يعلى والبزار اذا اتى على جبل ارتفعت رجلاه واذا هبط ارتفعت يداه وعن ابن عباس رواه الثعلبى باسناد ضعيف له خد كخد الانسان وعرف كالفرس وقوايم كالابل واظلاف وذنب كالبقر وكان صدره

يا قوتة حمراء قلت البراق بضم الباء الموحدة مشتق من البريق وهو اللمعان به لنصوع لونه وشدة بريقه او هو مشتق من البرق سمي به لشرق حركته وشدة سرعة مشيه كالبرق وقال ابن ابي حمزة خص البراق بذلك اشارة الى الاختصاص به لانه لم يتقدم ان احدا ملكه بخلاف غير جنسه من الدواب قلت هذا يدل على ان غير نبينا صلى الله عليه وسلم لم يركب البراق وبه قال ابن دحية ايضا ولكن رد هذا رواه الترمذي من رواية قتادة عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به اتي بالبراق مسرجا ملجما فاستصعب عليه فقال له جبريل عليه السلام ما حملك على هذا فوالله ما ركبك خلق قط اكرم على الله منه قال فارفض عرقا وقال الترمذي حسن غريب وصححه ابن حبان وفي رواية النسائي وابن مردويه وكانت تسخر للانبيا قبل النبي صلى الله عليهم السلام قبله اي كانت الدابة التي تسمى بالبراق تسخر للانبيا قبل النبي صلى الله عليه وسلم ونحوه في حديث ابي سعيد عند ابن اسحق وهذا يصرح على ان البراق كان معدا لركوب الانبيا عليهم السلام وجاء ان جبريل عليه السلام لما كان بريد زيارة هاجر واسمعيل عليهما السلام وهما في مكة كان يركب البراق ثم الحكمة في تقرنه مختلف فيها فقال ابن بطال بعد عهده بالانبيا وطوله الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام وقال غيره قال جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم حين شمس به البراق لعلك مسست الصفرا اليوم يعني الذهب فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه ما مسها الا انه مر بها فقال ثبا لمن يعبدك من دون الله وما شمس الا لذلك وقال ابن التين انما استصعب البراق تيها وزهوا بركوب النبي صلى الله عليه وسلم واراد جبريل استنطاقه فلذلك مجل وارفض عرقا من ذلك وقريب من ذلك رجفة الجبل به حتى قال له اثبت فانما عليك نبي وصديق وشهيد فانما هزة الطرب لا هزة الغضب وسمع العبد الضعيف من بعض مشايخه التفات انه انما شمس به ليعهد له الرسول صلى الله عليه وسلم بالركوب عليه يوم القيامة فلما وعد بذلك قر وذلك لانه جاء في التفسير في قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى ان الله اعد له في الجنة اربعين الف براق ترتمي في مروج الجنة قوله فحملت عليه على صيغة المجهول اي على البراق وذكر في شرف المصطفى كان الذي امسك بركابه جبريل عليه السلام وبزمام البراق ميكائيل عليه السلام فان قلت لما ركب النبي صلى الله عليه وسلم البراق ما فعل جبريل عليه السلام قلت وقع في حديث حذيفة عند احمد قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبراق فلم يزايل ظهره هو وجبريل حتى انتهيا الى بيت المقدس قيل هذا لم يسنده حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم فيحتمل انه قاله عن اجتهاد ويحتمل ان يكون جبريل رافقه في المسير لا في الركوب وقال ابن دحية وغيره معناه وجبريل قايد اوسايق او دليل قال وانما جز منابذ لك لان قصة المعراج كانت كرامة للنبي صلى الله عليه وسلم فلا مدخل لغيره فيها ورد عليه بما قاله بما روى ابن حبان في صحيحه من حديث ابن مسعود ان جبريل عليه السلام حمله على البراق رديفا وفي رواية الحارث في مسنده اتى بالبراق فركبه خلف جبريل عليه السلام فسارا فهذا صريح في ركوبه معه والله اعلم قوله فانطلق بي جبريل وفي الرواية المتقدمة فانطلقت مع جبريل يدل على ان جبريل عليه السلام كان دليلا له فيها قصده له قلت كونه دليلا لا ينافي ركوبه معه قوله حتى اتى السماء الدنيا ظاهره يدل على انه استمر على البراق حتى عرج الى السما ويمسك به من زعم ان المعراج كان في ليلة غير ليلة الاسرا الى بيت المقدس وكان في ليلة المعراج على معراج وهو المسلم ويدل عليه ما رواه ابن اسحق والبيهقي في الدلايل في حديث طويل وفيه فاذا انا بدابة كالبغل مضطرب الاذنين يقال له البراق وكانت الانبيا تركبه قبلي فركبته ثم دخلت انا وجبريل بيت المقدس فصليت ثم اتيت بالمعراج وفي رواية ابن اسحق فاصعد بي صاحبي فيه حتى انتهى بي الى باب من ابواب السما الحديث وفي رواية كعب فوضعت له مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب حتى خرج هو وجبريل وفي شرف المصطفى في حديث ابي سعيد انه اتي بالمعراج من جنة الفردوس وانه منضد باللولو وعن يمينه ملايكة وعن يساره ملايكة وفي رواية ثابت عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق فركبته حتى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي تربط بها الانبيا عليهم

السلام

السلام ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فذكر القصة قال ثم عرج بي الى السما
قلت الحديث رواية ثابت فربطته بالحلقة فروى احمد والترمذي من حديث حذيفة قال تحدثوا انه ربطه اخاف ان يفر منه وقد سخر له عالم الغيب والشهادة قلت قال البيهقي المثبت مقدم على النافي لان المثبت له زيادة علم على من نفى فهذا اولى بالقبول وروى البزار من حديث بريدة لما كان ليلة اسري به جا جبريل الصخرة التي ببيت المقدس فوضع اصبعه فيها فخرقها فشد بها البراق فان قلت هل للباب الذي دخل منه جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم من ابواب السما اسم قلت نعم روى البيهقي حتى اتى الى باب من ابواب السما يقال له باب الحفظة وعليه ملك يقال له اسماعيل تحت يده اثنى عشر الف ملك قوله فاستفتح اي طلب فتح الباب قوله فقيل من هذا اي قال قايل من داخل الباب من هذا الذي يستفتح الباب قوله قيل جبريل اي قال قايل من خارج الباب ممن كان معه مع جبريل والنبي عليهما السلام هو جبريل عليه السلام قوله من معك يدل على انهما حسوا معه برئيق والا لكان السوال بلفظ امعك احد فان قلت من اين لهم هذا الاحساس قلت قال بعضهم يحتمل ان يكون بمشاهدة لكون السما شفافة وفيه نظر لان الامر لو كان كذلك لما قالوا من هذا حين استفتح جبريل عليه السلام والاوجه ان يقال ان احساسهم بذلك كان بزيادة انوار ظهرت لهم دلت على ان جبريل لم يكن وحده قوله قال محمد اي قال جبريل معي محمد وفيه دليل على ان الاسم اولى واوضح في التعريف من الكنية قوله قيل وقد ارسل اليه اي هل ارسل اليه ليعرج به الى السماء الحكمة في قولهم هذا هي ان الله اراد اطلاع نبيه على انه معروف عند الملاء الاعلى لانهم قالوا ارسل اليه فدل على انهم كانوا يعرفون ان ذلك سيقع والا لكانوا يقولون ومن محمد مثلا قوله مرحبا به اي اصاب رحبا وسعة وكنى بذلك عن الانشراح واستنبط منه بعضهم جواز رد السلام بغير لفظ السلام ورد عليه بان هذا لم يكن رد السلام فانه كان قبل ان يفتح الباب والسلام ورد بعد ذلك قوله فنعم المجي جاء كلمة نعم للمدح والمخصوص بالمدح محذوف وفيه تقديم وتاخير تقديره جاء فنعم المجي مجيه في خير وقت الى خيرامة قوله فلما خلصت بفتح اللام اي وصلت قوله فاذا فيها ادم كلمة اذا للمفاجاة والضمير في فيها يرجع الى السماء الدنيا قوله بالابن الصالح ذكر الابن لافتخاره بابوة النبي صلى الله عليه وسلم ووصفه بالصالح لان الصالح صفة تشمل خلال الخير ولذلك ذكر كل من الانبيا الذين لاقاهم في السموات والصالح هو الذي يقوم بما يلزمه من حقوق الله وحقوق العباد قوله وهما ابنا خالة اي يجيى وعيسى لان ام يجيى اشياع بنت فاقوذا اخت حنه ام مريم بيان ذلك ان زكريا عليه السلام وعمران بن ماثان كانا متزوجين باختين احداهما عند زكريا وهي ايشاع بنت فاقوذا والاخرى بنت عمران وهي حنه بنت فاقوذا ام مريم فولدت ايشاع خالة مريم وتكون حنة خالة يجيى فيطلق عليهما انهما ابناخالة بهذا الاعتبار ويروى ابنا الخالة بالالف واللام وفي رواية مسلم مثل رواية البخاري في منازل الانبيا المذكورين فيه غير ان في رواية الزهري عن انس عن ابي ذر انه لم يثبت اسماءهم وقال فيه وابراهيم في السما السادسة ووقع في رواية شريك عن انس ان ادريس في الثالثة وهرون في الرابعة ورواية من ضبط اولى ولا سيما مع اتفاق قتادة وثابت فقتادة عند البخاري وثابت عند مسلم ووافقهما يزيد بن ابي مالك عن انس الا انه خالف في ادريس وهرون فقال هرون في الرابعة وادريس في الخامسة وافقهم ابو سعيد الا ان في روايته يوسف في الثانية وعيسى ويحيى في الثالثة والاول اثبت فان قلت كيف راى صلى الله عليه وسلم هولاء الانبيا عليهم السلام في السموات مع اجسادهم في قبورهم بالارض قلت ارواحهم تشكلت بصور اجسادهم ويقال احضرت اجسادهم للملاقاة النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة تشريفا وتكريما ويويده حديث عبد الرحمن بن هاشم عن انس وفيه ونبت له ادم فمن دونه من الانبيا فاقهم قوله فاذا يوسف وزاد مسلم في روايته عن ثابت عن انس فاذا هو قد اعطي شطر الحسن وفي حديث ابي سعيد عند البيهقي وابي هريرة عند ابن عاند والطبري فاذا انا برجل احسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على ساير الكواكب فان قلت هذا يدل على ان يوسف كان احسن من جميع

الناس **قلت** روى الترمذي من حديث انس ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت
وكان نبيهم احسنهم صوتا واحسنهم وجها فعلى هذا ما في حديث المعراج على غير النبي صلى الله عليه
وسلم وحمله بعضهم على ان المراد ان يوسف اعطي شطر الحسن الذي اوتيه نبينا صلى الله عليه
وسلم وفيه ما فيه **قوله** هذا ادريس فسلم عليه **فان قلت** قال بعضهم
ان ادريس في الجنة يدل عليه قوله تعالى ورفعناه مكانا عليا قيل المكان العلي هو الجنة
قلت سمعت بعض مشايخي الثقات ان ادريس لما اخبر بعروج النبي صلى الله عليه
وسلم استاذن ربه ان يستقبله فاذن له فاستقبله ولقاه في السماء الرابعة **فان
قلت** كيف قال ادريس مرحبا بالاخ الصالح والحال انه اب من ابا النبي صلى الله عليه
وسلم وانه جد اعلى لنوح عليه السلام لان نوحا هو ابن لمك بن متوشلخ بن خنوخ وهو ادريس
عليه السلام **قوله** قد قيل عن ادريس انه الياس وانه ليس بجد لنوح عليه
السلام وقيل ليس فيه ما يمنع ان يكون ادريس ابا للنبي صلى الله عليه وسلم وانما قاله بالاخ
الصالح تادبا وهو اخ وان كان ابا فالانبيا اخوة **قوله** فلما تجاوزت اي عديت موسى عليه
السلام **قوله** بكى اي موسى كان بكاوه حزنا على قومه وقصور عددهم وعلى فوات الفضل
العظيم منهم ويقال لم يكن بكاء موسى حسدا معاذ الله فان الحسد في ذلك العالم منزوع
عن احاد المومنين فكيف لما اصطفاه الله بل كان اسفا على ما فاته من الاجر الذي يترتب
عليه رفع الدرجة بسبب ما وقع من امته من كثرة المخالفة المقتضية لتنقيص اجورهم
المستلزمة لتنقيص اجره لان لكل نبي مثل اجر من اتبعه ولهذا كل من اتبعه في العدد
دون من اتبع نبينا صلى الله عليه وسلم مع طول مدتهم بالنسبة لمدة هذه الامة **قوله**
لان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر من يدخلها من امتي **قوله** غلاما
ليس للتحقير والاستصغار به بل انما هو لتعظيم منة الله على رسول الله صلى الله عليه
وسلم من غير طول العمر ويقال بل قال ذلك على سبيل التنويه بقدرة الله وعظيم
كرمه اذا اعطى لمن كان في ذلك السن ما لم يعطه احدا قبله ممن هو اسن منه وفي هذا
الموضع عبارات وقعت في احاديث ففي رواية شريك عن انس لم اظن احدا يرفع علي وفي
حديث ابي سعيد قال موسى يزعم بنو اسرائيل اني اكرم على الله وهذا اكرم على الله مني
زاد الاموي في روايته ولو كان هذا وحده هان علي ولكن معه امته وهم افضل الامم عند
الله وفي رواية ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن ابيه انه مر بموسى عليه السلام
يرفع صوته فيقول اكرمته وفضلته فقال جبريل عليه السلام هذا موسى قلت
ومن يعاتب قال يعاتب فيه ربك قلت ويرفع صوته على ربه قال ان الله قد عرف
له حدته وفي حديث ابن مسعود عند الحارث وابي يعلى والبزار سمعت صوتا وتدمرا
فسالت جبريل عليه السلام فقال هذا موسى قلت على من تدمره قال على ربه
قال انه يعرف ذلك منه **فان قلت** ما وجه قوله لما اتى السماء السادسة
فاذا موسى وقد قال في حديث اخر رايت موسى ليلة الاسرا وهو يصلي في قبره
قلت لا اشكال في ذلك على قول من يقول بتعدد الاسرا وعلى قول من يقول
بان الاسرا مرة واحدة فالجواب ان موسى عليه السلام صعد الى السماء السادسة
بعد ان راه النبي صلى الله عليه وسلم في قبره حتى اجتمع به هناك وما ذلك على الله
بعزيز ولا على موسى بكثير **قوله** فاذا ابراهيم عليه السلام وهو في السماء السابعة
على رواية البخاري وعلى رواية مسلم في السماء السادسة في رواية الزهري عن انس
حيث وجد ادم في السماء الدنيا وابراهيم في السماء السادسة وكذا في رواية البخاري
في اول كتاب الصلاة في السماء السادسة واجيب بانه لا منافاة لاحتمال ان يكون في
السادسة وصعد قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السابعة وقيل
يحتمل انه جاء الى السماء السادسة استقبالا وهو في السابعة على سبيل التوطن
وعلى تعدد الاسرا لا اشكال **فان قلت** ما الحكمة في الاقتصار على هولاء
الانبيا المذكورين فيه دون غيرهم منهم **قلت** للاشارة الى ما سيقع له
صلى الله عليه وسلم مع قومه مع نظير ما وقع لكل منهم ففي ادم وما وقع له من
الخروج من الجنة فكذلك في النبي صلى الله عليه وسلم ما وقع له من الخروج من مكة

وفي عيسى

وفي عيسى ويحيى على ما وقع له اول الهجرة من عداوة اليهود وتماليهم على البغي عليه وفي
يوسف وما وقع له من اخوته فكذلك النبي صلى الله عليه وسلم ما وقع له من قريش
في نصبهم الحرب له وفي ادريس على رفيع منزلته عند الله فكذلك النبي صلى الله عليه
وسلم وفي هرون على ان قومه رجعوا الى محبته بعد ان اذوه فكذلك النبي صلى الله عليه
وسلم فاكثر قومه رجعوا اليه بعد العداوة وفي موسى على ما وقع له من معالجة قومه فكذلك
النبي صلى الله عليه وسلم عالج قريشا وغيرهم اشد المعالجة وفي ابراهيم عليه السلام
في استناده الى البيت المعمور بما ختم الله له في اخر عمره من اقامة مناسك الحج وتعظيم
البيت فكذلك النبي صلى الله عليه وسلم اقام مناسك الحج وعظم البيت وامر بتعظيمه وقيل
الحكمة فيهم ان الانبيا عليهم السلام امروا بملاقاة النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج
فمنهم من ادرك في اول الوهلة ومنهم من تاخر فلحق ومنهم من فاته **فان قلت** ما
الحكمة في كون كل منهم في مكانه المذكور فيه **قلت** اما ادم فانه اول الانبيا واول
الابا وهو الاصل فكان اولا في السماء الاولى واما عيسى عليه السلام فلانه اقرب الانبيا
عهدا من نبينا صلى الله عليه وسلم ويليه يوسف عليه السلام لان امة محمد تدخل الجنة
على صورته واما ادريس فلقوله تعالى ورفعناه مكانا عليا والسماء الرابعة من السبع
وسط معتدل واما هرون فلقربه من اخيه موسى وموسى ارفع منه لفضل كلام الله
واما ابراهيم فلانه الاب الاخير فناسب ان يتجدد للنبي صلى الله عليه وسلم بلقيه
انس لتوجهه بعده الى عالم اخر والله اعلم **قوله** ثم رفعت الى سدرة المنتهى
الرفع تقريب الشي وقد قيل في قوله تعالى وفرش مرفوعة اي مقربة لهم وكانه اراد
ان سدرة المنتهى استبينت له كل الاستبانة حتى اطلع عليها كل الاطلاع بمثابة الشي المقرب
اليه وفي معناه رفع لي بيت المعمور ورفع لي بيت المقدس وسميت سدرة المنتهى لان
علم الملائكة ينتهي اليها ولم يجاوزها احد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفعت
على صيغة المجهول للمتكلم هذا هكذا رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني رفعت
بفتح العين وسكون التاء اي رفعت السدرة لي اي لاجلي وفي رواية الاكثرين صلة
رفعت كلمة الى وفي رواية الكشميهني حرف الجر وهو اللام **قوله** فاذا نبقها كلمة
اذا للمفاجاة والنبق بفتح النون وكسر الباء الموحدة وبسكونها ايضا وهو جمع نبقة
وهو حمل السدرة **فان قلت** لم اختيرت السدرة دون غيرها **قلت**
لان فيها ثلاثة اوصاف ظل ممدود وطعام لذيذ ورايحة ذكية **قوله** مثل قلال
هجر قال الخطابي القلال بكسر القاف جمع قلة بالضم وتشديد اللام وهي الجرار
يريد ان ثمرها في الكبر مثل القلال وكانت معروفة عند المخاطبين فلذلك وقع
التمثيل بها قال وهي التي وقع حد الماء الكثير بها في قوله اذا بلغ الماء قلتين ويقال
القلة جرة كبيرة تسع قربتين واكثر وهجر بفتح الهاء والجيم وهو اسم بلد بقرب
مدينة النبي صلى الله عليه وسلم مذكر منصرف وهو غير هجر البحرين وقيل غير
منصرف للعلمية والتانيث قلت اذا جعل علما للبلدة يكون غير منصرف **قوله**
الفيلة بكسر الفاء وفتح الياء جمع الفيل ووقع في رواية بدء الخلق مثل اذان الفيول
وهو جمع فيل ايضا **قوله** واذا اربعة انهار وفي بدء الخلق فاذا في اصلها اي في
اصل سدرة المنتهى اربعة انهار وفي رواية مسلم يخرج من اصلها **فان قلت**
وقع في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة اربعة انهار من الجنة النيل والفرات
وسيحان وجيحان **قلت** اجيب بانه يحتمل ان تكون سدرة المنتهى مغروسة
في الجنة والانهار تخرج من اصلها فيصح انها من الجنة **قوله** نهران باطنان
قال مقاتل هو السلسبيل والكوثر والباطن اجل من الظاهر لان الباطن جعل
في دار البقا والظاهر جعل في دار الفنا **قوله** واما الظاهران فالنيل والفرات
النيل نهر مصر والفرات نهر بغداد بالجانب الغربي منها كذا قاله الكرماني وليس
كذلك على ما نذكره الان وهو بالتاء الممدودة الخط في حالتي الوصل والوقف وقال
الطيبي النيل والفرات يخرجان من اصلها ثم يسيران حيث اراد الله تعالى ثم يخرجان

من الارض ويسيران فيها وهذا لا يمنعه شرع ولا عقل وهذا ظاهر الحديث فوجب المصير اليه
قال القاضي يدل هذا على ان اصل السدرة في الارض لخروج النيل والفرات من اصلها قلت
لا يلزم من خروجهما من اصلها ان يكون اصلها في الارض بل الاوجه ما ذكرناه قلت
اتفقوا على ان مبدأ النيل من جبال القمر بالاضافة وبضم القاف وسكون الميم وبالفتح
القاف والميم تثنيتها للقمر في بياضه ينبع من اثني عشر عينا ثم ينبع منها عشرة
انهار احدها نيل مصر وهو اول العيون يجري على بلاد الحبشة في قفار ومناوز وقال
ابن الاثير ليس لهم في الدنيا نهر اطول منه لانه مسيرة شهرين في الاسلام وشهرين
في النوبة واربعة اشهر في الخراب والفرات اسم نهر بالكوفة قاله الجوهري واختلفوا
في مخرجهما على قولين احدهما انه من جبل بباد الروم يقال له افرد خش بينه وبين قاليقلا
مسيرة يوم والثاني انه من اطراف ارمينية **قوله** ثم رفع لي البيت المعمور وزاد
الكشميهني يدخله كل يوم سبعون الف ملك وقد مضى مرمعنى رفع عن قريب قال الله
تعالى والبيت المعمور روى عطاء عن ابن عباس انه قال اسمه الضراح بضم الضاد
المعجمة وفي اخره حاء مهملة قاله الصغاني ويقال له الضريح ايضا واختلف العلماء في اي
موضع هو فقيل في السماء الدنيا وهو قول ابن عباس ومجاهد والربيع وقيل في السماء
السادسة روي عن علي رضي الله عنه وقيل في السماء السابعة قاله مجاهد والضحاك
وهو قول البخاري ايضا يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون فيه ولا فتاني
في هذه الاقوال لانه يحتمل ان الله تعالى رفعه ليلة المعراج الى السماء السادسة ثم الى
السابعة تعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم حين يراه في اماكن ثم اعاده الى السماء
الدنيا **قوله** ثم اتيت بانا على صيغة المجهول **قوله** هي الفطرة التي انت عليها
ويروى هي الفطرة التي انت عليها وامتك قال القرطبي يحتمل ان يكون سبب اللبن فطرة
لكونه اول شئ يدخل بطن المولود ويتغذى امعاءه والسر في ميل النبي صلى الله عليه وسلم
اليه دون غيره لكونه كان مألوفا **فان قلت** وقع في حديث ابي هريرة عند ابن عايد
في حديث المعراج بعد ذكر ابراهيم قال ثم انطلقنا فاذا نحن بثلاثة آنية معلقاة فقال
لي جبريل يا محمد الا تشرب مما سقاك ربك فتناولت احديهما فاذا هو عسل فشربت منه
قليلا ثم تناولت الاخرى فاذا هو لبن فشربت منه حتى رويت فقال الا تشرب من
الثالث **قلت** قد روي قال وفقك الله وفي رواية البزار من هذا الوجه ان
الثالث كان خمرا لكن وقع عنده ان ذلك كان بيت المقدس وان الاول كان ماء ولم يذكر
العسل وفي حديث ابن عباس عند احمد فلما اتى المسجد الاقصى قام يصلي فلما انصرف
جئ بقدحين في احدهما لبن وفي الاخر عسل فاخذ اللبن الحديث ووقع في مسلم من طريق
ثابت عن انس ايضا اتيانه بالاناء كان بيت المقدس قبل المعراج ولفظه ثم دخلت
المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل عليه السلام بانائين من خمر وانا
من لبن فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة ثم عرج الى السماء وفي حديث شداد
ابن اوس فصليت في المسجد حيث شاء الله واخذني من العطش اشد مما اخذني فاتيت
بانائين احدهما لبن والاخر عسل فعدلت بهما ثم هداني الله فاخذت العسل اللبن
فقال لي شيخ بين يدي يعني لجبريل اخذ صاحبك الفطرة وفي حديث ابي سعيد عند ابن
اسحق في قصة الاسراء فصلى بهم يعني الانبياء ثم اتى بثلاثة آنية انا فيه لبن وانا
فيه خمر وانا فيه ما فاخذت اللبن الحديث وفي رواية سعيد بن المسيب عن ابي
هريرة عند البخاري في الاشربة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به بانا
فيه خمر وانا فيه لبن فنظر اليهما فاخذ اللبن فقال له جبريل عليه السلام الحمد لله
الذي هداك للفطرة لو اخذت الخمر غوت امتك وفي رواية عبد الرحمن بن هاشم
ابن عتبة عن انس عند البيهقي فعرض عليه الماء والخمر واللبن فاخذ اللبن فقال
له جبريل اصبت الفطرة ولو شربت الماء لغرقت امتك ولو شربت الخمر لغويت وغوت امتك
قلت قالوا ويجمع بين هذا الاختلاف اما بحمل ثم على غيرها من الترتيب وانما هي بمعنى
الواو هنا واما بوقوع عرض الانية مرتين مرة عند فراغه من الصلاة ببيت المقدس
وبسبب ما وقع له من العطش ومرة عند وصوله الى سدرة المنتهى وروية الانهار

الاربعة

من الاربعة واما الاختلاف في عدد الانية وما فيها فيحمل على ان بعض الرواة ذكر ما لم يذكره
الاخر ومجموعها اربعة انية فيها اربعة اشياء من الانهار الاربعة التي راها تخرج من
اصل سدرة المنتهى ولعله عرض عليه من كل نهر انا والله اعلم **قوله** وعالجت بني اسرائيل
على صيغة المجهول ويروى بما امرت بدون الالف **قوله** وعالجت بني اسرائيل
اي مارستهم ولقيت الشدة فيما لقيت منهم من الطاعة والمخالفة مثل المحاربة في قوله
ولكن ارضى واسلم فيه حذف تقديره حتى اسمييت فلا ارجع فاني اذا راجعت كنت غير راض
ولا مسلم ولكن ارضى واسلم وبعد ايجاب ما قبل لكن هنا ان تقع بين كلامين متغايرين
معنى فاوجمه هنا وقال الطيبي ومراجعة النبي صلى الله عليه وسلم في باب الصلاة انما جازت
من رسولنا محمد وموسى عليهما السلام لانهما عرفا ان الامر الاول غير واجب قطعا فلو كان واجبا
قطعا لا تقبل فيها التخفيف وقيل في الاول فرض خمسين ثم رحم عباده ونسخها بخمس كاية
الرضاع وعدة المتوفى عنها زوجها وفيه دليل على انه يجوز نسخ الشئ قبل وقوعه **قوله**
امضيت فريضتي وخففت عن عبادي وفي رواية انس عن ابي ذر التي تقدمت في اول
الصلاة هن خمس وهن خمسون وفي رواية ثابت عن انس عند مسلم حتى قال يا محمد
خمس صلوات في كل يوم وليلة كل صلاة عشر فتلك خمسون صلاة وفي رواية يزيد
ابن ابي مالك عند النسائي وابيت سدرة المنتهى فغشيتني ضبابة فخررت ساجدا فقيل
لي اني يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلاة فقم بها
انت وامتك فذكر مراجعة موسى عليه السلام وفيه انه فرض على بني اسرائيل فما
قاموا بها وقال في اخره فخمس بخمسين فقم بها انت وامتك فعرفت انها عزمة
من الله فرجعت الى موسى فقال لي ارجع فلم ارجع **فان قلت** ما الحكمة
في وقوع هذه المراجعة مع موسى عليه السلام دون غيره من الانبياء **قلت**
لان ابتداء المراجعة كان من موسى عليه السلام فلذلك وقعت معه وقيل
قد قال موسى من كلامه انه عالج بني اسرائيل على اقل من ذلك فما قبلوه
وما وافقوه ويستفاد منه ان مقام الخلة مقام الرضى والتسليم ومقام
التكليم مقام الادلال والاستنباط ومن ثم استند موسى بامر النبي صلى
الله عليه وسلم بطلب التخفيف دون ابراهيم عليه السلام مع ان للنبي صلى الله
عليه وسلم من الاختصاص بابراهيم ان بيده ماله من موسى مقام الابوة ورفعة المنزلة
والاتباع في الملة **ص** حدثنا الحميدي نا سفيان نا عمرو عن عكرمة عن ابن عباس
في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال هي رويا عين
اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به الى بيت المقدس **ش** مطابقته
للترجمة ظاهرة والحميدي عبد الله بن الزبير وقد تكرر ذكره وسفيان هو
ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث اخرجه البخاري ايضا عن الحميدي في القدر
وفي التفسير عن علي بن عبد الله واخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن
يحيى واخرجه النسائي فيه عن محمد بن منصور **قوله** في قوله تعالى اي في تفسير
قوله تعالى **قوله** الفتنة اي بلاء قاله سعيد بن المسيب **قوله** رويا عين قيد
به للاشعار بان الرويا بمعنى الرؤية في اليقظة وقال الزمخشري تعلق بهذه الاية
من قال كان الاسراء في المنام ومن قال كان الاسراء في اليقظة فسر الرويا بالرؤية
ويقال قد اثبت الله تعالى في القرآن رويا القلب فقال ما كذب الفؤاد ما رأى
ورويا العين ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى وروى الطبراني في الاوسط باسناد
قوي عن ابن عباس قال رأى محمد ربه مرتين ومن وجه اخر فان نظر محمد الى
ربه جعل الكلام لموسى والخلة لابراهيم والنظر لمحمد صلى الله عليه وسلم
يظهر من ذلك ان مراد ابن عباس كما مر رويا العين وفيه رد لمن قال المراد بالرويا
في هذه الاية رؤياه صلى الله عليه وسلم انه دخل المسجد الحرام الخ لشارتها بقوله
تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق قال هذا القايل والمراد بقوله فتنة
للناس ما وقع من صد المشركين له في الحديبية عن دخول المسجد الحرام انتهى
قيل هذا وان كان ممكنا ان يكون مرادا لكن الاعتماد في تفسيرها على ترجمان القرآن

اولى والله اعلم قال والشجرة الملعونة في القرآن قال هي شجرة الزقوم اراد بهذا
تفسيره الشجرة المذكورة في بقية الاية المذكورة وهذا التفسير مروي عن سعيد بن جبير
ومجاهد وعكرمة والضحاك وقالوا ايضا ما جعل رؤياه التي رآها صلى الله عليه وسلم
الا فتنة للناس لان جماعة ارتدوا وقالوا كيف يسري به الى بيت المقدس في ليلة واحدة
وقالوا في الشجرة كيف تكون في النار ولا تاكلها النار فكان في ذلك فتنة لقوم وانتصارا
لقوم منهم الصديق رضي الله عنه وقيل انما سمي الصديق حينئذ ومعنى كونها ملعونة للعن
اكلها وقيل العرب تقول لكل طعام ضار مكروه وملعون والزقوم ما وصفه الله عز وجل
في كتابه العزيز فقال انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كانه رؤوس الشياطين
وهو فعول من الزقم وهو اللقم الشديد والشرب المفرط وفي الحديث ان ابا جهل قال ان
محمدا يخوفنا بشجرة الزقوم هاتوا الزبد والتمر وتزقموا اي كلوا وقيل اكل الزبد والتمر
بلغة افريقية الزقوم ص

باب وفود الانصار الى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وبيعة العقبة

ش اي هذا باب في بيان وفود الانصار اي قدومهم الى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو بمكة قوله وبيعة العقبة اي التي تنسب اليها جمرة العقبة وهي بمنى كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على القبائل في كل موسم وانه اتى كندة
وبني كلب وبني حنيفة وبني عامر بن صعصعة وغيرهم فلم يجب احد منهم الى ما سال
وقال موسى بن عقبة عن الزهري كان يقول لهم لا اكره احدا منكم على شيء بل اريد
ان تمنعوا من يؤذيني حتى ابلغ رسالة ربي فلا يقبله احد بل يقولون قوم الرجل
اعلم به فبينما هو عند العقبة اذ لقي رهطا من الخزرج فدعاهم الى الله تعالى فاجابوه
فجاء في العام المقبل اثنا عشر رجلا الى الموسم من الانصار احدهم عبادة ابن
الصامت رضي الله عنه فاجتمعوا برسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة فبايعوه
وهي بيعة العقبة الاولى فجاء في العام الاخر سبعون الى الحج فواعدهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما اجتمعوا اخرجوا من كل فرقة نقيبا فبايعوه ثمة ليلا وهي
البيعة الثانية ص حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب
ح وحدثنا احمد بن صالح حدثنا عنبسة حدثنا يونس عن ابن شهاب اخبرني
عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب وكان قائد كعب حين
عمي قال سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزوة تبوك بطوله قال ابن بكير في حديثه ولقد شهدت مع النبي صلى الله
عليه وسلم ليلة العقبة حين تواثقنا على الاسلام وما احب ان لي بها مشهد
بدر وان كانت بدرا ذكر في الناس منها ش مطابقته للترجمة في قوله ولقد شهدت
الى اخره واخرج هذا الحديث من طريقين الاول عن يحيى بن بكير وهو يحيى بن عبد الله
ابن بكير المخزومي المصري عن الليث بن سعد المصري عن عقيل بن خالد الايلي عن محمد
ابن مسلم بن شهاب الزهري عن عبد الرحمن على ما يجيء الان والثاني عن احمد ابن
صالح ابي جعفر المصري عن عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء
الموحدة وبالسين المهملة ابن خالد بن يزيد الايلي يروي عن عمه يونس بن يزيد عن
ابن شهاب الى اخره ومضى الحديث في الوصايا وفي صفة النبي صلى الله عليه وسلم
وسياتي في المغازي في موضعين وفي التفسير كذلك وفي الاستيذان وفي الاحكام
مطولا ومختصرا ومضى الكلام فيه بعض الكلام قوله قال ابن بكير في حديثه
يريد ان اللفظ الذي سبق لعقيل لا ليونس قوله ولقد شهدت اي قال كعب
حضرت العقبة الثانية قوله حين تواثقنا بالثاء المثلثة والقاف اي حين وقع
بيننا الميثاق على ما تبايعنا عليه قوله ان لي بها اي بدلها وفي مقابلتها وما
احبه لان هذه البيعة كانت في اول الاسلام ومنها فشى الاسلام وتاكدت اسبابه
واساسه قوله وان كانت بدرا ذكر كلمة ان واصلة بما قبله قوله بدر اي غزوة بدر
وقوله اذكر افعل التفضيل بمعنى المذكور يعني اكثر شهرة وذكرا بين الناس ص

حدثنا

حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال كان عمرو يقول سمعت جابر بن عبد الله
يقول شهد بي خالاي العقبة ش مطابقته للترجمة في قوله شهد بي خالاي العقبة
وعلي بن عبد الله المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث
من افراده قوله خالاي تثنية خال مضاف الى ياء المتكلم الخفيفة ويروى بالياء
الثقيلة قاله الكرماني ثم قال اي مع خالي قلت لم ادر وجه ذلك على ما لا يخفى ويروى
بالافراد كما يجيء الان قوله العقبة لم يفسرها اي عقبة هي الاولى ام الثانية وقال
بعضهم هي العقبة الثانية وقال ابو عمر بن عبد البر هي العقبة الاولى كما يجيء عن
قريب في ترجمة البراء والقول ما قالت حذام ص وقال ابو عبد الله قال ابن عيينة
احدهما البراء ابن معرور ش ابو عبد الله هو البخاري اي قال البخاري نفسه قال
سفيان بن عيينة راوي الحديث احد الخالين البراء بتخفيف الراء وبالمد ابن معرور بفتح
الميم وسكون العين المهملة وضم الراء الاولى قال ابو عمر المعرور هو ابن صخر بن خنساء
ابن سنان بن عبيد بن عدي بن كعب بن سلمة الانصاري السلمي الخزرجي ابو بشر
وامه الرباب بنت النعمان وهو احد النقباء ليلة العقبة الاولى وكان سيد الانصار
وكبيرهم وهو اول من استقبل الكعبة للصلاة اليها واول من اوصى بثلث ماله مات
في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر
في صفر ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اتى قبره فكبر عليه اربعا
وصلى وفي بعض النسخ موضع قال ابو عبد الله قال عبد الله بن محمد وهو الجعفي
ان ابن عيينة قال احدهما البراء ابن معرور كذا في رواية ابي ذر وغيره ووقع في
رواية الاسماعيلي قال سفيان لاه البراء ابن معرور واخوه ولم يسمه واعترض
الدمياطي في قول سفيان في الحديث فقال هذا وهم لان ام جابر هي انيسة بنت
عنمة بن عدي واخوه ثعلبة وعمرو هما خالا جابر وقد شهدا العقبة الاخيرة واما
البراء ابن معرور فليس هو من اخوال جابر انتهى وقال بعضهم لكنه من اقارب
امه واقارب الام يسمون اخوالا مجازا قلت لا ضرورة الى الذهاب الى المجاز
مع شهرة النسب فيما بينهم لان ثعلبة وعمرا ابنا عنمة بن عدي بن نابي بن عمرو
ابن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة وشهد ثعلبة العقبة في السبعين
وشهد بدرا وهو احد الذين كسروا الهة بني سلمة قتل يوم الخندق شهيدا قتله
هبيرة بن ابي وهب المخزومي قال ابو عمر وقيل قتل يوم خيبر شهيدا واما عمرو
فانه شهد بيعة العقبة مع اخيه ثعلبة وهو احد البكائين الذين نزلت فيهم ولا
على الذين اذا ما اتوك لتحملهم الاية ومات وليس له عقب وقال صاحب التوضيح
قال شيخنا في شرحه يريد والله اعلم بخالاي عبس بن عامر بن عدي بن سنان ابن
نابي وخالد بن عدي بن سنان وذلك ان امه انيسة بنت عنمة وهذا اقرب من
قول ابن عيينة احدهما البراء ابن معرور واخوه لانهم كلهم شهدوا العقبة لان
البراء من بني خنساء بن سنان بن عبيد الى اخر ما ذكره الان انتهى قلت كانه
اراد بشيخه علاء الدين مغلطاي فان له شرحا على البخاري واعترض عليه
بعضهم ممن عاصرناهم من اصحاب الدعاوى العريضة فقال اما عبس فقد
رايناه في الصحابة واما خالد بن عدي بن سنان فلم نره في الصحابة انما كان
في كتاب ابن الاثير خالد بن عدي كان ينزل الاشعر قلت قال ابو عمر خالد ابن
عدي الجهني يعد في اهل المدينة وكان ينزل الاشعر روى عنه بسر بن سعيد
وقال الذهبي له حديث في مسند ابي يعلى ص حدثني ابراهيم بن موسى اخبرنا
هشام ان ابن جريج اخبرهم قال عطاء قال جابر انا وابي وخالي من اصحاب
العقبة ش هذا طريق اخر عن ابراهيم بن موسى بن يزيد السختياني الفراء ابي
اسحاق الرازي المعروف بالصغير عن هشام بن يوسف الصنعاني عن عبد
الملك بن عبد العزيز بن جريج عن عطاء بن ابي رباح قوله انا وابي ابوه
عبد الله بن عمرو الانصاري الخزرجي السلمي قوله وخالي بالافراد وتخفيف
الياء ووقع عند ابن التين وخالي بالافراد وكسر اللام وتشديد الياء وقال

لعل الواو واو المعية اي مع خالي كما في استوى الماء والخشبة ص حدثني اسحاق بن منصور
اخبرنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابن اخي ابن شهاب عن عمه قال اخبرني ابو ادريس
عائذ الله بن عبادة بن الصامت رضي الله عنه من الذين شهدوا بدرا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومن اصحاب ليلة العقبة اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال وحوله عصابة من اصحابه تعالوا بايعوني على ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا
ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم ولا تاتون ببهتان تفترونه بين ايديكم وارجلكم ولا
تعصوني في معروف فمن وفى منكم فاجره على الله ومن اصاب من ذلك شيئا فعوقب
به في الدنيا فهو له كفارة ومن اصاب من ذلك شيئا فستره الله فامره الى الله
ان شاء عاقبه وان شاء عفى عنه فبايعته على ذلك ش مطابقته للترجمة في قوله
بايعوني وفي قوله فبايعته واسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج ابو يعقوب المروزي
ويعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وهو يروي عن
محمد بن عبد الله ابن اخي الزهري وهو يروي عن عمه ابي بكر محمد بن مسلم وهو يروي
عن ابي ادريس عائذ الله بصيغة اسم الفاعل من العوذ بالعين المهملة وبالذال
المعجمة ابن عبد الله بن عمرو الخولاني العوذي ويقال العبدي ايضا كان من
علماء اهل الشام وعبادهم وقرائهم مات سنة ثمانين والحديث قد مضى في اول
كتاب الايمان في باب مجرد فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري
الى اخره ص حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير
عن الصنابحي عن عبادة بن الصامت انه قال اني من النقباء الذين بايعوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال بايعناه على ان لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا
نزني ولا نقتل النفس التي حرم الله ولا ننتهب ولا نعصي بالجنة ان فعلنا
ذلك فان غشينا من ذلك شيئا كان قضاء ذلك الى الله ش مطابقته للترجمة
في قوله بايعوا وفي قوله بايعناه وابو الخير ضد الشر اسمه مرثد بفتح الميم وبالثاء
المثلثة وسكون الراء بينهما وبالدال المهملة والصنابحي بضم الصاد المهملة وتخفيف
النون وكسر الباء الموحدة وبالحاء المهملة واسمه عبد الرحمن بن عسيلة مصغر
عسلة بالمهملتين التابعي واصله من اليمن خرج منها مهاجرا الى النبي صلى الله
عليه وسلم فمات صلى الله عليه وسلم وهو بالطريق والحديث اخرجه ايضا في الديات
عن عبد الله بن يوسف واخرجه مسلم في الحدود عن قتيبة ومحمد بن رمح قوله
من النقباء وهم الاشراف وقيل الامناء الذين يعرفون طرق امورهم وقيل شهداء
القوم وضمناؤهم قوله ولا ننتهب بالنصب ايضا عطفا على المنصوبات قبله
اي لا ناخذ مال احد بغير حقه وحمله بعضهم على العموم فمنعوا من النهبى فيما
اباحه مالكه في الاملاك وشبهها واحتج المجيز بانه صلى الله عليه وسلم نحر ست
بدنات وقال من شاء فليقطع قوله ولا نعصي بالعين والصاد المهملتين وهذه
رواية ابي ذر وفي رواية غيره ولا نقضي بالقاف والضاد المعجمة ومعنى الاولى
ان لا نعصي الله في شيء من ذلك قوله بالجنة متعلق بقوله بايعناه وحاصل
المعنى انا بايعناه على ان لا نفعل شيئا من المذكورات بمقابلة الجنة يكون لنا الجنة
عند ذلك ومعنى الثانية اي لا نقضي له بالجنة بل الامر فيه موكول الى الله تعالى
لا حتم في شيء منه وقال الكرماني ويروى فالجنة بالفاء قلت ذكر ذلك وسكت
فان صحت الرواية بالفاء فالتقدير فالجنة جزاؤنا ان فعلنا ذلك قوله فان
غشينا بالغين والشين المعجمتين من الغشيان وهو الاصابة وقوله شيئا
بالنصب مفعول غشينا ويروى ان غشينا بفتح الياء على لفظ الماضي ونا مفعوله
وقوله شيء بالرفع فاعله على هذه الرواية قوله كان قضاء ذلك اي كان الحكم
فيه عند الغشيان من ذلك مفوضا الى الله تعالى ان شاء عاقب وان شاء عفا اللهم
اعف عنا يا كريم ص

باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وقدومها المدينة وبنائه بها ش

اي

اي هذا باب في بيان تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها وكان ينبغي
ان يقول باب تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ووقع هكذا في بعض النسخ وقال
الكرماني تزويج بمعنى التفعيل نحو التقديم بمعنى التقدم او المراد تزويجه لنفسه
اياها وهو مضاف الى المفعول الاول قلت هذا موضع التامل والصواب هو الذي
وقع في بعض النسخ باب تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ووقع في رواية ابي ذر
تزويج النبي صلى الله عليه وسلم بدون لفظة باب اي هذا بيان تزويج النبي صلى الله
عليه وسلم قوله وقدومها اي وفي بيان قدوم عائشة المدينة وكان قدوم
عائشة مع امها واختها اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنه الى المدينة بعد ابي بكر لان ابا
بكر هاجر مع النبي صلى الله عليه وسلم وبعد ان استقر ركاب النبي صلى الله عليه
وسلم وابو بكر بالمدينة بعد الهجرة بعثا زيد بن حارثة وابا رافع مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليأتيا باهاليهم من مكة وبعثا معهم بحملين وخمسمائة درهم
ليشتريا بها ابلا من قديد فذهبا ببنتي النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة وام كلثوم
وزوجتيه سودة وعائشة وامها ام رومان فقدمن ونزلن بالسنح ثم دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعائشة بالسنح في منزل ابي بكر وكان بعد الهجرة بسبعة
اشهر او ثمانية اشهر واختلفوا في سنها يومئذ فقال الواقدي كانت ست سنين
وعن ابن عباس بنت سبع سنين والاصح انها كانت بنت تسع سنين لانه تزوجها
قبل الهجرة بثلاث سنين وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بنت ثماني
عشرة سنة واختلفوا في اي شهر دخل بها فذكر البلاذري انه في رمضان وعن ابن
اسحاق والطبري في ذي القعدة بعد مقدمه المدينة بثمانية اشهر والاصح انه في
شوال لما روى مسلم واحمد والترمذي والنسائي وابن ماجة عن عائشة قالت
تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال وبنى بي في شوال قوله وبنائه بها
اي وفي بيان بناء النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة وقد اعترض على البخاري بان
الجوهري قال العامة تقول بنى باهله وهو خطأ وانما يقال بنى على اهله ورد على
المعترض بان الفصحاء استعملوا بالباء والدليل عليه قول عائشة بنى بي في شوال
وسياتي قول عروة في اخر الحديث وبنى بها والاصل في هذا ان الداخل على اهله
يضرب عليه قبة الدخول ثم قيل لكل داخل باهله بان ص حدثني فروة بن ابي المغراء
حدثنا علي بن مسهر عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت تزوجني النبي صلى
الله عليه وسلم وانا بنت ست سنين فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحرث ابن
خزرج فوعكت فتمزق شعري فوفى جميمة فاتتني امي ام رومان واني لفي ارجوحة
ومعي صواحب لي فصرخت بي فاتيتها لا ادري ما تريد بي فاخذت بيدي حتى
اوقفتني على باب الدار واني لانهج حتى سكن بعض نفسي ثم اخذت شيئا من
ماء فمسحت به وجهي وراسي ثم ادخلتني الدار فاذا نسوة من الانصار في البيت
فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر فاسلمتني اليهن فاصلحن من شاني فلم
يرعني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى فاسلمتني اليه وانا يومئذ بنت تسع
سنين ش مطابقته للترجمة ظاهرة لانه مشتمل على تزوجه صلى الله عليه وسلم
اياها وبنائه بها وفروة بفتح الفاء وسكون الراء ابن ابي المغراء بفتح الميم وسكون
الغين المعجمة وبالراء وبالمد ابو القاسم الكندي الكوفي وهشام هو ابن عروة يروي
عن ابيه عروة بن الزبير رضي الله عنه والحديث اخرجه ابن ماجة في النكاح عن
سويد بن سعيد عن علي بن مسهر قوله فقدمنا المدينة قد ذكرنا قدومها عن
قريب قوله فوعكت على صيغة المجهول اي حمت من الوعك وهو الحمى قوله
فتمزق بالراء في رواية الكشميهني اي انتتف وفي رواية غيره بالزاي اي تقطع
قوله فوفى بالفاء اي كثر وفيه حذف تقديره فنصلت من الوعك فنبز لي شعري
فوفى قوله جميمة بالرفع فاعل وفى وقال ابن الاثير ومنه حديث عائشة حين
بنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وفت لي جميمة اي كثرت والجميمة بالجيم
مصغر الجمة بتشديد الميم والجمة من شعر الراس ما سقط على المنكبين واذا كان

الى شحمة الاذنين يسمى وفرة قوله ام رومان عطف بيان لقولها امي وهي كنية ام
عائشة واسمها زينب بنت عامر بن عويمر قاله الذهبي وقال ابو عمر ام رومان يقال
بفتح الراء وضمها بنت عامر ولم يذكر لها اسما ماتت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم
سنة ست من الهجرة فنزل النبي صلى الله عليه وسلم قبرها واستغفر لها وقال اللهم
لم يخف عليك ما لقيت ام رومان فيك وفي رسولك قوله لفي ارجوحة بضم الهمزة واسكان
الراء وضم الجيم وبالحاء المهملة نوع لعب للصبيان يظفرون به بين الجذعين بحبل
وغيره وقال الجوهري ترجحت الارجوحة بالغلام مالت به قوله لانهج بالنون اي
انتفس نفسا عاليا قال الكرماني وانهج بلفظ المجهول يقال انهج الرجل اذا غلبه
التنفس من الاعياء والنهج تتابع النفس وقال ابن فارس يقال اتانا فلان ينهج
اي مبهورا منقطع وقال الهروي انهج اربو وانتفس يقال نهج وانهج وقال ابو عبيد
لا يقال نهج قوله وعلى خير طائر اي قدمت على خير وقيل على خير حظ ونصيب قوله
فلم يرعني بضم الراء وسكون العين المهملة اي لم يفاجئني وانما يقال ذلك في الشيء
لا توقعه فيهجم عليك في غير زمانه او مكانه ويقال معناه لم يفزعني شيء الا دخوله
علي وكنت بذلك عن المفاجاة بالدخول على غير عالم بذلك فانه يفزع غالبا قوله
ضحى اي ظهر ويروى قد ضحى وهكذا ذكره ابن الاثير فقال لم يرعني الا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد ضحى اي ظهر قلت فعلى هذا ضحى فعل ماض يقال ضحى
يضحو ضحوا اذا ظهر ويقال ايضا ضحى الظل اذا صار شمسا قوله فاسلمتني
اليه اي اسلمتني النسوة من الانصار الى النبي صلى الله عليه وسلم قوله وانا
يومئذ الواو فيه للحال اي يوم التسليم كنت بنت تسع سنين ص حدثنا معلى حدثنا
وهيب عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لها اريتك في المنام مرتين ارى انك في سرقة من حرير ويقول هذه امراتك
فاكشف عنها فاذا هي انت فاقول ان يك هذا من عند الله يمضه ش مطابقته
للترجمة تؤخذ من قوله هذه امراتك ومعلى بضم الميم بلفظ اسم المفعول من باب
التفعيل من العلو بالعين المهملة ابن اسد العمي ابو الهيثم البصري وروى عنه
مسلم ايضا مات بالبصرة سنة ثمان عشرة ومائتين ووهيب مصغر وهب
ابن خالد البصري والحديث من افراده قوله اريتك بضم الهمزة قوله
ارى بضم الهمزة ايضا اي اظن قوله في سرقة بفتح السين المهملة وفتح الراء
والقاف وهي القطعة من الحرير واصلها بالفارسية سره اي جيد فعربوه كما عربوا
استبرق ونحوه ووصف اعرابي رجلا فقال لسانه ارق من ورقه والين من سرقه
قوله فاذا هي كلمة المفاجاة ص حدثني عبيد بن اسمعيل حدثنا ابو اسامة
عن هشام عن ابيه قال توفيت خديجة رضي الله عنها قبل مخرج النبي صلى
الله عليه وسلم الى المدينة بثلاث سنين فلبث سنتين او قريبا من ذلك ونكح
عائشة وهي بنت ست سنين ثم بنى بها وهي بنت تسع سنين ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وعبيد مصغر عبد ابن اسمعيل الهباري القرشي الكوفي وهو من
افراده وابو اسامة حماد بن اسامة وهذا الحديث مرسل قوله قبل مخرج النبي صلى
الله عليه وسلم اي قبل خروجه الى المدينة من مكة قوله فلبث سنتين فيه
اشكال لان خديجة ماتت قبل الهجرة بثلاث سنين فاذا نكح عائشة بعد ذلك
بثلاث سنين كان نكاحها حال الهجرة او بعدها وليس كذلك واجيب بانه قد
نقل قد توفيت قبل الهجرة بخمس سنين قوله ونكح عائشة اي عقد عليها لقوله
بعد ذلك ثم بنى بها قلت توضيح ذلك ان خديجة رضي الله عنها توفيت قبل
الهجرة من غير شك وماتت في رمضان سنة عشر وتزوجه عائشة وهي بنت
ست سنين هو الصواب وقيل بنت سبع وهو ضعيف وبنى بها بالمدينة بعد
منصرفه من وقعة بدر في شوال سنة اثنين من الهجرة وكونه بنى بها وهي بنت تسع
هو الصواب واغرب منه انه بعد الهجرة بسبعة اشهر وهو قول واه وانه تزوج بسودة
بعد موت خديجة وقبل العقد على عائشة وقال ابن اسحق اول نسائه خديجة ثم

سودة

سودة ثم عائشة ثم عدد الباقي ومنهم من قال عائشة قبلها وقال الماوردي الفقهاء
يقولون تزوج سودة بعد خديجة في رمضان سنة ماتت خديجة ثم تزوج عائشة
في شوال سنة عشر وروى مسلم من طريق عبد الله بن عروة عن ابيه عن عائشة تزوجني
رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال وبنى بي في شوال قيل فعلى هذا قوله فلبث
سنتين او قريبا من ذلك انه لم يدخل على احد من النساء ثم دخل على سودة بنت
زمعة قبل ان يهاجر ثم بنى بعائشة بعد ان هاجر فكان ذلك كر سودة سقط عن
بعض رواته ص

باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الى المدينة

ش اي هذا باب في بيان هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وهجرة اصحابه الى المدينة اما هجرة النبي صلى
الله عليه وسلم فكانت اول يوم من ربيع الاول بعد بيعة العقبة بشهرين وبضعة عشر يوما وجزم
به الاموي في المغازي عن ابن اسحق وقدم المدينة لاثنتي عشرة خلت من ربيع الاول واما هجرة اصحابه
فكان ابو بكر قد توجه معه وعامر بن فهيرة وتوجه قبل ذلك بين العقبتين جماعة منهم ابن
ام مكتوم ويقال ان اول من هاجر الى المدينة ابو سلمة بن عبد الاسد المخزومي زوج ام سلمة
وقدم بعده عامر بن فهيرة ربيعة حليف بني عدي ثم توجه مصعب بن عمير ثم كان اول من
هاجر بعد بيعة العقبة عامر بن ربيعة على ما ذكره ابن اسحق ثم توجه باقي الصحابة شيئا
فشيئا وعن شعبة عن ابي اسحق سمعت البراء بن عازب قال اول ما قدم مصعب بن عمير
وابن ام مكتوم فكانا يقريان الناس وقدم بلال وسعد وعمار بن ياسر ثم قدم عمر بن
الخطاب رضي الله عنه في عشرين من اصحابه ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ما ياتي بيانه ان شاء الله تعالى وفي مسلم التصريح بان سعد بن ابي وقاص رضي
الله عنه هاجر قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ص وقال عبد الله بن
زيد وابو هريرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرا من
الانصار ش تعليق عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب الانصاري النجاري المازني اخرجه
البخاري مطولا في المغازي في باب غزوة الطائف وذكره ايضا وذكره ايضا معلقا في باب مناقب
الانصار وكذلك اخرج تعليق ابي هريرة فيه في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا
الهجرة لكنت من الانصار ص وقال ابو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم رايت في
المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي الى انها اليمامة او هجر فاذا هي
المدينة يثرب ش ابو موسى عبد الله بن قيس ومضى تعليقه في باب علامات
النبوة مطولا ومضى الكلام فيه هناك قوله وهلي بفتح الواو والهاء وسكونها
اي وهمي واليمامة مدينة باليمن على مرحلتين من الطائف وهجر بفتح الهاء والجيم ويروى
والهجر بالالف واللام قال الكرماني هي قرية بقرب المدينة وقال بعضهم وزعم بعض
الشراح ان المراد بهجر هنا قرية قريبة من المدينة وهو خطا فان الذي يناسب ان يهاجر
اليه لا بد وان يكون بلدا كثير الاهل وهذه القرية التي ذكرها لا يعرفها احد قلت
اراد به الخط على الكرماني حيث نسبه الى الخطا والذي قاله غير خطا فهذا ياقوت
ذكره في المشترك وكيف يقول لا يعرفها احد وقوله لا بد الى اخره غير مسلم فمن هو
الذي شرط هذا من العلماء ولا ينزل صلى الله عليه وسلم في موضع الا ويكثر اهله ويعظم
شانه ويثرب اسم مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وهو غير منصرف ص حدثنا
الحميدي نا سفيان نا الاعمش قال سمعت ابا وائل يقول عدنا خبابا فقال هاجرنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم نريد وجه الله فوقع اجرنا على الله فمنا من مضى لم ياخذ من اجره
شيئا منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد وترك نمرة فكنا اذا غطينا راسه بدت رجلاه
وان غطينا رجليه بدا راسه فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نغطي راسه
ونجعل على رجليه شيئا من اذخر ومنا من انبعث له ثمرته فهو يهدبها ش مطابقته
للترجمة في قوله هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم والحميدي عبد الله بن الزبير وسفيان
ابن عيينة والاعمش سليمان وابو وائل شقيق والكل قد ذكروا غير مرة والحديث قد
مر في كتاب الجنائز في باب اذا لم يجد كفنا الا ما يواري راسه قوله هاجرنا مع النبي صلى

الله عليه وسلم معناه هاجرا بادنه لانه لم يهاجر مع النبي صلى الله عليه وسلم الا ابو بكر وعامر
ابن فهيرة **قوله** عزة بفتح النون وسكون الميم وهي كساء ملون اه مخطط او بردة يلبسها
الاماء وتجمع على عمرات ونمور **قوله** اينعت اي ادركت ونضجت يقال ينع الثمر وأينع يينع
ويونع فهو يانع وموتع **قوله** يعد بها بكسر الدال وضمها اي يقطعها ويجتنيها من هدب الثمر
اذا اجتناها **ص** حدثنا مسدد نا حماد هو ابن زيد عن يحيى عن محمد بن ابراهيم عن علقمة
ابن وقاص قال سمعت عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انما الاعمال بالنية ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه
ومن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم **ش** مطابقته
للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن سعيد الانصاري ومحمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي القرشي
المدني والحديث قد مر في اول الكتاب ومضى الكلام فيه مطولا **ص** حدثني اسحق بن يزيد
الدمشقي نا يحيى بن حمزة حدثني ابو عمرو الاوزاعي عن عبدة عن ابي لبابة عن مجاهد بن جبر
المكي ان عبد الله بن عمر كان يقول لا هجرة بعد الفتح **ش** مطابقته للترجمة من حيث ان فيه
حكما من احكام الهجرة واسحق بن يزيد من الزيادة هو اسحق بن ابراهيم بن يزيد الفراديسي
الدمشقي ابو النضر نسبه هنا الى جده وفي غير موضع وهو من افراده ويحيى بن حمزة الحضرمي
الشامي ابو عبد الرحمن قاضي دمشق وقاله ابن سعد كان منكر الحديث واسم الاوزاعي عبد
الرحمن وعبدة ضد الحرة ابن ابي لبابة بضم اللام وتخفيف الباء الموحدة الاولى الاسدي الكوفي
سكن الشام والحديث موقوف وسيأتي الكلام فيه في الحديث الذي بعده **ص** قال يحيى
ابن حمزة وحدثني الاوزاعي عن عطاء بن ابي رباح قال زرت عائشة رضي الله عنها مع عبيد بن
عمير الليثي فسألناها عن الهجرة فقالت لا هجرة اليوم كان المؤمنون يفر احدهم بدينه الى
الله عز وجل والى رسوله صلى الله عليه وسلم مخافة ان يفتن عليه فاما اليوم فقد اظهر الله
الاسلام واليوم يعبد ربه حيث شاء ولكن جهاد ونية **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة **قوله**
قال يحيى بن حمزة هو يحيى بن حمزة المذكور فيما قبله وهو متصل بما قبله **قوله** زرت عائشة
وقد مضى في ابواب الطواف من الحج انها كانت حبيسة مجاورة في جبل ثبير **قوله** فسألناها
عن الهجرة اي التي كانت قبل الفتح او اجابة الى المدينة ثم سمعت بقوله لا هجرة عند الفتح ووقع
عند الاصيلي في المغازي من وجه اخر عن عطاء قالت اما كانت الهجرة قبل فتح مكة والنبي صلى
الله عليه وسلم بالمدينة **قوله** لا هجرة اليوم اي بعد الفتح **قوله** واما اليوم فقد اظهر
الله الاسلام لان مكة صارت بعد الفتح دار ايمان ودخل الناس في الاسلام في جميع القبايل
فارتفعت الهجرة الواجبة وبقي الاستحباب **قوله** ولكن جهاد اي ولكن جهاد هو ونية هجرة
يعني لا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار ما دام في الدنيا دار كفر فالهجرة واجبة منها على من اسلم
وخشي ان يفتن عن دينه **قوله** اي ونية اي ثواب النية في الهجرة او في الجهاد وتقدم الكلام
فيه في اول كتاب الجهاد **ص** حدثني عن زكريا بن يحيى نا ابن نمير قال هشام فاخبرني ابي عن عائشة
رضي الله عنها ان سعدا قال اللهم انك لتعلم انه ليس احد احب الي ان اجاهدهم فيك من
قوم كذبوا رسولك وصلى الله عليه وسلم واخرجوه اللهم واني اظن انك قد وضعت الحرب
بيننا وبينهم **ش** مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله واخرجوه اي كانوا سببا لخروجه من مكة
الى المدينة وزوجه هذا هو الهجرة وزكريا بن يحيى بن صالح بن سليمان بن مطر ابو يحيى البلخي
الحافظ الفقيه وهو من افراده وابن نمير هو عبد الله بن نمير ابو هشام الخارفي الهمداني الكوفي
وهشام هو ابن عروة بن الزبير يروي عن ابيه عن عايشة **قوله** ان سعدا هو ابن معاذ
الانصاري الاوسي مات بعد حكمه في بني قريظة سنة خمس **قوله** من قوم يعني بني
قريظة وكانوا يهودا اشد الناس عداوة للمؤمنين كما وصفهم الله تعالى ودعى سعد لامه
الله حتى يقر عينه بهلاكهم فاستجيب له وكان جرح في اكحله بنبل فتركوا على حكمه فحكم بقتل
المقاتلة وسبي الذرية ثم انفجر اكحله فمات وسيأتي بقية الكلام في غزوة بني قريظة ان شاء الله
تعالى **ص** وقال ابان بن يزيد نا هشام عن ابيه اخبرتني عايشة من قوم كذبوا نبيك واخرجوه
من قريش **ش** اراد بهذا ان ابان بن يزيد العطار وافق ابن نمير في روايته عن هشيم لهذا الحديث
وبين القوم الذين اخرجوا انهم قريش وزعم الداودي ان المراد بالقوم بنو قريظة وقوله
من قريش ليس بمحفوظ ورد عليه بان الرواية الثابتة لا ترد بالظن والزعم والدليل على

ان المراد قريش ما سيأتي في المغازي في تتمة الحديث من كلام سعد قال اللهم فان كان بقي من
حرب قريش شيء فابقني لحربهم الحديث وايضا قوله في الحديث واخرجوه هم قريش لانهم الذين
اخرجوه واما بنو قريظة فلا **ص** حدثنا مطر بن الفضل نا روح نا هشام نا عكرمة عن ابن
عباس قال مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين سنة بمكة ثلاث عشرة ومات وهو
ابن ثلاث وستين فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى اليه ثم امر بالهجرة فهاجر عشر سنين **ش**
مطابقته للترجمة ظاهرة في قوله ثم امر بالهجرة **قوله** ثلاث عشرة سنة يوحى اليه وهذا
اصح مما رواه احمد عن يحيى بن سعيد عن هشام بن حسان بمدة الاسناد قال انزل على النبي
صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث واربعين فمكث بمكة عشرا فلت ثلاث سنين يعذب
الاربعين التي فيض به فنها اسرافيل عليه السلام وقد مر الكلام فيه مستوفى في كتاب المبعث
ص حدثني مطر بن الفضل نا روح بن عبادة نا زكريا بن اسحق نا عمرو بن دينار عن ابن عباس
قال مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاث عشرة سنة وتوفي وهو ابن ثلاث
وستين **ش** مطابقته للترجمة من حيث ان كونه بمكة بعد مبعثه ثلاث عشرة سنة يدل
على ان بقية عمره كانت في المدينة وهو بالضرورة يدل على الهجرة من مكة الى المدينة وهذا
بيان طريق اخر ايضا عن مطر بن الفضل بالمهملة الساكنة المروزي مات هنا بمرو بفتح الغاء
وكسرها وفتح الراء الاولى وسكون الباء وروح بفتح الراء وسكون الواو وبالحاء المهملة ابن
عبادة بضم العين المهملة وفتح الباء الموحدة المخففة وهشام هو ابن حسان الفردوسي بضم
القاف وتمضى الكلام فيه في كتاب المبعث **ص** حدثنا اسمعيل بن عبد الله حدثني مالك
عن ابي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن عبيد الله يعني ابن حنين عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فقال ان عبدا خيره
الله من ان يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده فاختار ما عنده فبكى ابو بكر رضي
الله عنه وقال فديناك بابائنا وامهاتنا فعجبنا له وقال الناس انظروا الى هذا الشيخ
يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خيره الله بين ان يؤتيه من زهرة الدنيا وبين
ما عنده وهو يقول فديناك بابائنا وامهاتنا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو
المخير وكان ابو بكر هو اعلمنا به وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من امن الناس
علي في صحبته وماله ابا بكر ولو كنت متخذا خليلا من امتي لاتخذت ابا بكر الا خلة
الاسلام لا يبقين في المسجد خوخة الا خوخة ابي بكر رضي الله عنه **ش** مطابقته للترجمة
تؤخذ من قوله ان من امن الناس علي في صحبته ولم يصاحب معه في الهجرة الا ابو بكر رضي
الله عنه وهذا بطريق الاستئناس وان كان فيه بعض بعد وهذا القدر كاف في المطابقة
وابو النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة واسمه سالم وعبيد بضم العين ابن
حنين بضم الحاء المهملة وفتح النون الاولى مولى زيد بن الخطاب القرشي والحديث مر
في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سدوا الابواب الا باب ابي بكر رضي الله عنه
انه اخرجه هناك عن عبد الله بن محمد عن ابي عامر عن فليح عن سالم عن ابي النضر
عن بسر بن سعيد عن ابي سعيد الخدري والراوي هنا عن ابي سعيد هو عبيد بن حنين
وكذلك مضى في كتاب الصلاة في باب الخوخة والممر في المسجد فان الراوي هناك ايضا
عن ابي سعيد هو بسر بن سعيد ومر الكلام فيه هناك **قوله** وقال الناس انظروا
الى هذا الشيخ وفي الحديث الذي مضى في كتاب الصلاة فقلت في نفسي ما يبكي هذا
الشيخ القايل هو ابو سعيد وجاء في حديث ابن عباس عند البلاذري فقال له ابو سعيد
ما يبكيك يا ابا بكر فذكر الحديث **قوله** انظروا يمينا كانوا ينجبون من تغذيته
اذ لم يفهموا المناسبة بين الكلامين **قوله** هو المخير بفتح الياء اي خير الله رسوله
بين بقائه في الدنيا وجلته الى الاخرة وفي اعراب لفظ المخير وجهان النصب على انه
خبر كان ولفظه هو ضمير فصل وفيه خلاف هل هو اسم او حرف والرفع على انه خبر مبتدا
وهو قوله هو والجملة في محل النصب على انها خبر كان **قوله** يخبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فعل وفاعل **قوله** الا خلة الاسلام الاستثناء فيه منقطع اي لكن خلة الاسلام
افضل وفيما تقدم الا اخوة الاسلام **قوله** خوخة بالمعجمتين بينهما واو وساكنة هو الباب
الصغير وكان بعض الصحابة فتحوا ابوابا في دياره الى المسجد فامر الشارع بسدها

الاخرجة الى بكر ليتيمز بذلك فضله وفيه ايات الى الخلاوة ص حدثنا يحيى بن بكير نا الليث
عن عقيل قال ابن شهاب فاخبرني عروة بن الزبير ان عايشة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم قالت لم اعقل ابوى الا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم الا ياتينا فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم طرفى النهار بكرة وعشية فلما ابتلى المسلمون خرج ابو بكر
مهاجرا نحو ارض الحبشة حتى بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة فقال
اين تريد يا ابا بكر فقال ابو بكر اخرجنى قومى ان اسيح فى الارض واعبد ربى قال ابن
الدغنة فان مثلك يا ابا بكر لا يخرج ولا يخرج انك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل
الكل وتقرى الضيف وتعين على نوايب الحق فانا لك جار ارجع واعبد ربك ببلدك
فرجع وارتحل معه ابن الدغنة فطاف ابن الدغنة عشية فى اشراف قريش فقال
لهم ان ابا بكر لا يخرج ولا يخرج اتخرجون رجلا يكسب المعدوم ويصل الرحم
ويحمل الكل ويقرى الضيف ويعين على نوايب الحق فلم يكذب قريش بجوار ابن
الدغنة وقالوا لابن الدغنة مر ابا بكر فليعبد ربه فى داره فليصل فيها وليقرا
ما شاء ولا يوذينا بذلك ولا يستعلن به فانا نخشى ان يفتن نساءنا وابناءنا
فقال ذلك ابن الدغنة لابى بكر فلبث ابو بكر بذلك يعبد ربه فى داره ولا يستعلن
بصلاته ولا يقرا فى غير داره فلبث ابو بكر ثم بدا لابى بكر فابتنى مسجدا بفناء داره
وكان يصلى فيه ويقرا القران فينقذف عليه نساء المشركين وابناؤهم وهم
يعجبون منه وينظرون اليه وكان ابو بكر رجلا بكاء لا يملك عينيه اذا قرا القران
وافزع ذلك اشراف قريش من المشركين فارسلوا الى ابن الدغنة فقدم عليهم
فقالوا انا كنا اجرنا ابا بكر بجوارك على ان يعبد ربه فى داره فعل وان ابى الا ان يعلن
بذلك فسئله ان يرد اليك ذمتك فانا قد كرهنا ان نخفرك ولسنا مقرين لابى بكر
الاستعلان قالت عايشة فاتى ابن الدغنة الى ابى بكر فقال قد علمت الذى عاقدت
لك عليه فاما ان تقتصر على ذلك واما ان ترجع الى ذمتى فانى لا احب ان تسمع العرب
انى اخفرت فى رجل عقدت له فقال ابو بكر فانى ارد اليك جوارك وارضى بجوار الله
عز وجل والنبى صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة فقال النبى صلى الله عليه وسلم
للمسلمين انى رايت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان فهاجر من هاجر
قبل المدينة ورجع عامة من كان هاجر بارض الحبشة الى المدينة وتجهز ابو بكر قبل
المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك فانى ارجو ان يوذن لى
فقال ابو بكر وهل ترجو ذلك بابى انت قال نعم فحبس ابو بكر نفسه على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليصحبه وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر وهو الخبط اربعة
اشهر قال ابن شهاب قال عروة قالت عايشة فبينا نحن يوما جلوس فى بيت ابى بكر
فى نحر الظهيرة قال قايل لابى بكر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم متقنعا فى
ساعة لم يكن ياتينا فيها فقال ابو بكر فداء له ابى وامى والله ما جاء به فى هذه الساعة
الا امر قالت فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذن فاذن له فدخل فقال النبى
صلى الله عليه وسلم لابى بكر اخرج من عندك فقال ابو بكر انما هم اهلك بابى انت
يا رسول الله قال فانى قد اذن لى فى الخروج فقال ابو بكر الصحبة يا بابى انت يا رسول
الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال ابو بكر فخذ بابى انت يا رسول الله
احدى راحلتى هاتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثمن قالت عايشة فجهزناهما
احث الجهاز ووضعنا لهما سفرة فى جراب فقطعت اسماء بنت ابى بكر قطعة من نطاقها فربطت
به على فم الجراب فبذلك سميت ذات النطاقين قالت ثم لحق رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابو بكر بغار فى جبل ثور فكمنا فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الله بن ابى بكر
وهو غلام شاب ثقف لقن فيدلج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبايت فلا
يسمع امرا يكتادان به الا وعاه حتى ياتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ويرعى
عليهما عامر بن فهيرة مولى ابى بكر منحة من غنم فيريحها عليهما حين يذهب ساعة

من العشا

من العشاء فيبيتان فى رسل وهو لبن منحتهما ورضيفهما حتى ينعق بها عامر بن فهيرة بغلس
يفعل ذلك فى كل ليلة من تلك الليالى الثلاث واستاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر رجلا من بنى الديل وهو من بنى عبد بن عدى هاديا خريتا والخريت الماهر بالهداية
قد غمس حلفا من ال العاص بن وايل السهمى وهو على دين كفار قريش فامناه فدفعا
اليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال براحلتيهما صبح ثلاث وانطلق معهما عامر
ابن فهيرة والدليل فاخذ بهم طريق السواحل قال ابن شهاب واخبرنى عبد الرحمن
ابن مالك المدلجى وهو ابن اخى سراقة بن مالك بن جعشم ان اباه اخبره انه سمع
سراقة بن جعشم يقول جاءنا رسل كفار قريش يجعلون فى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفى ابى بكر دية فى كل واحد منهما من قتله او اسره فبينما انا جالس فى
مجلس من مجالس قومى بنى مدلج اقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال
يا سراقة انى قد رايت انفا اسودة بالساحل ارا هما محمدا واصحابه قال سراقة فعرفت
انهم هم فقلت له انهم ليسوا بهم ولكنك قد رايت فلانا وفلانا انطلقوا باعيننا
ثم لبثت فى المجلس ساعة ثم قمت فدخلت فامرت جاريتى ان تخرج بفرسى وهى من
وراء اكمة فتحبسها على فاخذت رمحى فخرجت به من ظهر البيت فخططت برجه الارض
وخفضت عاليه حتى اتيت فرسى فركبتها فرفعتها تقرب بى حتى دنوت منهم فعثرت
بى فرسى فخررت عنها فقمت فاهويت يدى الى كنانتى فاستخرجت منها الازلام
فاستقسمت بها اضرهم ام لا فخرج الذى اكره فركبت فرسى وعصيت الازلام
تقرب بى حتى اذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت
وابو بكر يكثر الالتفات ساخت يدا فرسى فى الارض حتى بلغتا الركبتين فخررت
عنها ثم زجرتها فتهضت فلم تكد تخرج يديها فلما استوت قايمة اذ لاثر يديها
عثان ساطع فى السماء مثل الدخان فاستقسمت بالازلام فخرج الذى اكره فناديتهم
بالامان فوقفوا فركبت فرسى حتى جيئتهم ووقع فى نفسى حين لقيت ما لقيت من
الحبس عنهم ان سيظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له ان قومك
قد جعلوا فيك الدية واخبرتهم اخبار ما يريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد
والمتاع فلم يرزانى ولم يسالانى الا ان قال اخف عنا فسالته ان يكتب لى كتاب
امن فامر عامر بن فهيرة فكتب فى رقعة من ادم ثم مضى رسول الله صلى الله عليه و
وسلم قال ابن شهاب فاخبرنى عروة بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقى الزبير فى ركب من المسلمين كانوا تجارا قافلين من الشام فكسى الزبير رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابا بكر ثياب بياض وسمع المسلمون بالمدينة مخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مكة فكانوا يغدون كل غداة الى الحرة فينتظرونه حتى
يردهم حر الظهيرة فانقلبوا يوما بعد ما اطالوا انتظارهم فلما اووا الى بيوتهم اوفى
رجل من يهود على اطم من اطامهم لامر ينتظر اليه فبصر برسول الله صلى الله عليه
وسلم واصحابه مبيضين يزول بهم السراب فلم يملك اليهودى ان قال باعلى صوته
يا معشر العرب هذا جدكم الذى تنتظرون فثار المسلمون الى السلاح فتلقوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم فى بنى عمرو
ابن عوف وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الاول فقام ابو بكر للناس وجلس رسول
الله صلى الله عليه وسلم صامتا وطفق من جاء من الانصار ممن لم ير رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحيى ابا بكر حتى اصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى بنى عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة واسس المسجد
الذى اسس على التقوى وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ركب راحلته
فسار يمشى معه الناس حتى بركت عند مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة
وهو يصلى فيه يومئذ رجال من المسلمين وكان مربدا للتمر لسهيل وسهل غلامين يتيمين
فى حجر اسعد بن زرارة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بركت به راحلته هذا
ان شاء الله المنزل ثم دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلامين فساومهما بالمربد
ليتخذه مسجدا فقالا بل نهبه لك يا رسول الله فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال

ان يقبله منها هبة حتى ابتاعه منه ثم بناه مسجدا وطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينقل معهم اللبن في بنيانه ويقول وهو ينقل اللبن هذا الحمال لا حمال خيبر هذا ابن ربنا
واظهر ويقول اللهم ان الاجر اجر الاخره فارحم الانصار والمهاجره فتمثل بشعر رجل
من المسلمين لم يسم لي قال ابن شهاب ولم يبلغنا في الاحاديث ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم تمثل ببيت شعر تام غير هذا البيت ش مطابقته للترجمة اظهر ما
يكون ورجاله قد ذكروا غير مرة وعقيل بضم العين ومضى جزء من اول هذا الحديث
في كتاب الصلاة في باب المسجد يكون في الطريق اخرجه هناك بهذا الاسناد بعينه
وكذلك اخرجه في كتاب الاجارة في باب استيجار المشركين عند الضرورة عن
ابراهيم بن موسى عن هشام عن معمر عن الزهري عن عايشة من قوله واستاجر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رجلا من بني الديل الى قوله وهو على طريق
الساحل وكذلك اخرجه في الكفالة باسناد هذا الباب من قوله ان عايشة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم قالت لم اعقل ابوي قط الا وهما يدينان الى قوله ورق
السمر اربعة اشهر وكذلك اخرجه في الادب في باب هل يزور صاحبه كل يوم
او بكرة او عشية فانه اخرجه هناك عن ابراهيم عن هشام الى اخره من قوله قالت لم
اعقل ابوي الى قوله قد اذن لي بالخروج وحاصل الكلام ان البخاري اخرج هذا
الحديث في هذه المواضع مقطعة مختصرة ولم يخرج مطولا الا هنا فافهم ذكر معناه
قوله ابوي وهما ابو بكر الصديق وام رومان ولفظ ابوي تثنية اضافة الى ياء
المتكلم منصوبة على المفعولية قوله الدين اي دين الاسلام وقال بعضهم
وهو منصوب بنزع الخافض اي بالدين ويجوز ان يكون مفعولا به على التجوز قلت
اذا قلنا معنى يطيعان من الدين بمعنى الطاعة لا يحتاج الى تقدير ناصب لان
المعنى جيد الا وهما يطيعان الدين اي الاسلام وكل من يطيع الاسلام فهو مسلم
وقوله على التجوز فيه نظر لا يخفى قوله فلما ابتلي المسلمون اي باذى الكفار
من قريش وغيرهم مهاجرا قوله مهاجرا حال من ابي بكر قوله نحو ارض
الحبشة يعني ليلحق من سبقه اليها من المسلمين قوله برك الغماد بفتح الباء
الموحدة وحكي كسرها وسكون الراء وبالكاف وقال الجوهري البرك مثل القود موضع
بناحية اليمن والغماد بكسر الغين المعجمة وتخفيف الميم وبالدال المهملة وهو موضع
على خمس ليال من مكة الى جهة اليمن مما يلي ساحل البحر وقال ابن فارس بضم
الغين وفي التوضيح برك الغماد موضع في اقاصي الهجر قوله ابن الدغنة بضم
الدال المهملة والغين المعجمة وتشديد النون عند اهل اللغة وعند المحدثين بفتح
الدال وكسر الغين وفتح النون الخفيفة وقال الجياني رويناه بهما وهي اسم امه وقيل
ام ابيه وقيل رابته ومعنى الدغنة المسترخية واصلها الغمامة الكثيرة المطر وعن
الواقدي عن معمر عن الزهري ان اسمه الحارث بن زيد وحكى السهيلي ان اسمه مالك
وقال الكرماني قال ابن اسحق اسمه ربيعة بفتح الراء وقال بعضهم ووقع في شرح
الكرماني ان ابن اسحق سماه ربيعة بن رفيع وهو وهم من الكرماني فان ربيعة
المذكور اخر يقال له ابن الدغنة لكنه سلمي والمذكور هنا من القارة قلت لا ينسب
الكرماني الى الوهم لانه نقل عن ابن اسحق انه قال ابن الدغنة اسمه ربيعة بن رفيع
ولم يذكر انه سلمي او من القارة فالوهم من غيره واما السلمي فذكره ابو عمر وقال ربيعة
ابن رفيع بن اهبان بن ثعلبة السلمي كان يقال له ابن الدغنة وهي امه فغلبت على
اسمه شهد حنينا ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني تميم هو الذي قتل دريد
ابن الصمة يوم حنين واخر يقال له ابن دغنة يسمى حابس وذكره ابو عمر وذكره الذهبي
عنه وقال حابس بن دغنة الكلبي له في اعلام النبوة وله صحبة ورؤية قوله وهو سيد
القارة بالقاف وتخفيف الراء وهي قبيلة مشهورة من بني الهون بالضم والتخفيف
ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر كانوا حلفاء بني زهرة من قريش قوله اخرجني
قومي لم يخرجوه حقيقة ولكنهم تسببوا في خروجه قوله ان اسيح بالسين والحاء
المهملتين من السياحة يقال ساح في الارض يسيح سياحة اذا ذهب فيها واصله من

السيح

السيح وهو الماء الجاري المنبسط على الارض ومعناه ههنا ارادة مفارقة الامصار وسكن
البراري وانما قال ابو بكر ان اسيح ولم يذكر جهة مقصده مع انه قصد التوجه الى ارض الحبشة
لان ابن الدغنة كان كافرا قوله لا تخرج ولا تخرج الاول بفتح التاء من الخروج والثاني
بضمها على صيغة المجهول من الاخراج قوله المعدوم وفي رواية الكشميهني المعدم
ومعنى تكسب المعدوم تعطيه المال وتملكه اياه يقال كسبت للرجل مالا واكسبته وقال
الخطابي وافصح اللغتين حذف الالف ومنع القزاز اثباتها وجوزها ابن الاعرابي قوله
وتحمل الكل بفتح الكاف وتشديد اللام وهو ما يثقل حمله من القيام بالعيال ونحوه مما لا يقوم
بامر نفسه قوله على نوايب الحق جمع نايبة ومعناه تعين بما تقدر عليه من اصابته نوايب
اي تنزل به من المهمات والحوادث قوله فانا لك جار اي مجير امنع من يوذيك والجار الناصر
الحامي المانع الدافع قوله ارجع امر لابي بكر اي ارجع الى بلدك ووطنك قوله فرجع
اي ابو بكر قوله وارتحل معه اي مع ابي بكر ابن الدغنة وقد تقدم في الكفالة ارتحل ابن
الدغنة فرجع مع ابي بكر قوله لا يخرج بضم الياء من الاخراج بفتح الياء من الاخراج
ولا يخرج بضم الياء قوله اتخرجون بهمزة الاستفهام على سبيل الانكار ورجلا منصوب
به قوله فلم تكذب من التكذيب وقريش فاعله اراد ان احدا منهم لم يزد قوله في
امان ابي بكر ولم يمنع احد جواره وكل من كذب بشيء فقد رده فاطلق التكذيب واراد لازمه
وتقدم في الكفالة لفظ فانفذت قريش جوار ابن الدغنة قوله فليعبد ربه عطف
على محذوف تقديره مر ابا بكر لا يتعرض الى شيء وليقعد في حاله فليعبد ربه قوله
ولا يوذينا بذلك اي بما يصدر منه من صلاته وقراته قوله ولا يستعلن به اي بما
يفعله من الصلاة والقراة قوله فلبث ابو بكر اي مكث على ما شرطوا عليه ولم يبين
فيه مدة المكث قوله ثم بدا لابي بكر اي ثم ظهر له راي غير الراي الاول قوله بفناء داره
بكسر الفاء وتخفيف النون وبالمد وهي سعة امام البيت وقيل ما امتد من جوانب البيت
قوله فيتقذف عليه اي على ابي بكر رضي الله عنه ويتقذف على وزن يتفعل
بالتاء المثناة من فوق والقاف والذال المعجمة الثقيلة من القذف اي يتدافعون فيقذف
بعضهم بعضا فيتساقطون عليه ويروى فيتقصف بالصاد المهملة اي يزدحمون عليه
حتى يسقط بعضهم على بعض وينكسر وقال الخطابي هذا هو المحفوظ واما يتقذف
فلا وجه له ههنا الا ان يجعل من القذف وفسره بما ذكرناه الان وفي رواية الكشميهني
بنون وقاف مفتوحة وصاد مهملة مكسورة اي يسقط قوله بكا على وزن
فعال بالتشديد صيغة المبالغة اي كثير البكا قوله لا يملك عينيه اي لا يطيق
امساكهما من البكا من رقة قلبه قوله اذا ظرفية والعامل فيه لا يملك ويجوز
ان تكون شرطية والجزا مقدر تقديره اذا قرا القران لا يملك عينيه ونحو
ذلك قوله وافزع ذلك اي اخاف ما فعله ابو بكر من صلاته وقراته وتعبده
لله تعالى فقوله ذلك فاعل افزع وقوله المشركين بالنصب مفعوله يعني خافوا
من ذلك على النساء والصبيان ان يميلوا الى دين الاسلام قوله فقدم عليهم
اي على اشراف قريش من المشركين وفي رواية الكشميهني فقدم عليه اي على
ابي بكر قوله اجرنا بقصر الهمزة وبالجيم والراء في رواية الاكثرين وفي رواية
القابسي بالزاي اي انجنا له قوله بجوارك اي بسبب جوارك ابا بكر رضي
الله عنه قوله ان يفتن بصيغة المجهول وقوله نساؤنا مرفوع وابناؤنا عطف
عليه وفي رواية ابي ذر ان يفتن على صيغة والضمير الذي فيه يرجع الى
ابي بكر ونساؤنا بالنصب مفعوله وابناؤنا عطف عليه قوله فانهه اي فانه ابا بكر
وهو امر لابن الدغنة قوله وان ابى اي امتنع الا ان يعلن بضم الياء من الاعلان
بذلك اي بما ذكر من الصلاة والقراة قوله فسله اصله فاساله وكذا هو في
رواية الكشميهني من سال ولما نقلت حركة الهمزة الى السين وحذفت للتخفيف
استغني عن همزة الوصل فحذفت فصار سله قوله ذمتك اي امانك وعهدك
قوله ان تخفرك بضم النون وسكون الخاء المعجمة وكسر الفاء من الاخفار يقال
خفرت الرجل اذا اجرته وحفظته واخفرته اذا نقضت عهده قوله ولسنا مقرين

ويروى بمقرين اى لا نسكت عليه الانكار للمعنى الذى ذكروه من الخشية على نسائهم وابنائهم
ان يدخلوا فى دينه قوله الذى عاقدت بضم التاء التى للمتكلم قوله على ذلك اى على الذى
عاقدت عليه قوله اى اخفرت بضم الهمزة على صيغة المجهول قوله وارضى بجوار
الله اى بامانه وحمايته قوله والنبى صلى الله عليه وسلم الواو فيه للحال قوله اريت
بضم الهمزة على صيغة المجهول قوله بين لابتين وهما الحرتان وهى تثنية حرة وهذا
اللفظ مدرج فى الخبر من تفسير الزهرى واللابتان تثنية لابة بتخفيف الباء الموحدة وهى
الحرة وهى شبه الجبل من حجارة سود يريد المدينة وهى بين حرتين قوله قبل المدينة
بكسر القاف والباء الموحدة المخففة قوله ورجع عامة من كان هاجر بارض الحبشة
اى رجع معظم الذين هاجروا الى الحبشة الى المدينة لما سمعوا استيطان المسلمين المدينة
ولم يرجع جميعهم لان جعفرا ومن كان معه تخلفوا فى الحبشة قوله وتجهز ابو بكر
قبل المدينة بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اى جهتها وتقدم فى الكفالة وخرج ابو بكر
مهاجرا وهو نصب على الحال المقدرة اى مقدرا الهجرة وفى رواية هشام بن عروة عن
ابيه عند ابن حبان استاذن ابو بكر النبى صلى الله عليه وسلم فى الخروج من مكة
ويروى وتجهز ابو بكر مهاجرا وهو نصب على الحال المقدرة الى المدينة اى الى الخروج
الى المدينة قوله على رسلك بكسر الراء وسكون السين المهملة اى على مهلك وهينتك
اى لا تستعجل وفى رواية ابن حبان فقال اصبر قوله ان يؤذن على صيغة المجهول
قوله بابى انت لفظ انت مبتدا وبابى خبره اى انت مفدى بابى قيل يحتمل ان تكون
انت لفاعل ترجو وقوله بابى قسم وقوله ذلك اشارة الى الاذن الذى يدل عليه ان تؤذن
قوله فحبس ابو بكر نفسها اى منعها من الهجرة وفى رواية ابن حبان فانتظره ابو بكر
رضى الله عنه قوله على رسول الله صلى الله عليه وسلم اى لاجله وكلمة على تاتى
للتعليل كما فى قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم قوله ليصحبه اى لان يصحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الهجرة قوله وعلف اى ابو بكر قوله راحلتين
تثنية راحلة وهى من الابل البعير القوى على الاسفار والاحمال والذكر والانثى فيه سواء
والهاء فيه للمبالغة وهى التى يختارها الرجل لمركبه ورحله على النجابة وتمام الخلق وحسن
المنظر فاذا كانت فى جماعة الابل عرفت قوله السمر بفتح السين المهملة وضم الميم
وهو شجر الطلح وقيل شجرة ام غيلان وقيل لما كان له ظل ثقيل قوله وهو الخبط
اى ورق السمر هو الخبط بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة وهو الورق المضروب بالعصا
الساقط من الشجر وهو الخبط مدرج ايضا من تفسير الزهرى قوله قال ابن شهاب
الى اخره بالاسناد المذكور اولا اى قال محمد بن مسلم بن شهاب الراوى قال عروة بن
الزبير قالت عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها فبينا قد مر الكلام فيه غير مرة قوله
جلوس اى جالسون قوله فى نحر الظهيرة اى فى اول وقت الحرارة وهو الهاجرة ويقال
اول الزوال وهو اشد ما يكون من حرارة النهار والغالب فى ايام الحر القيلولة فيها قوله
متقنعا اى مغطيا راسه وانتصابه على الحال كما فى قوله هذا زيد قائما اى اشير اليه وهو
العامل فيه ومن له يد فى العربية لا يخفى عليه هذا وامثاله قوله فداء له بكسر الفاء
وبالمد فى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره بالقصر وانتصاب فداء على تقدير يكون له
ابى وامى فداء ويجوز الرفع على انه خبر المبتدا وهو قوله ابى وامى فداء له اى للنبى صلى
الله عليه وسلم فان قلت على هذا اين المطابقة بين المبتدا والخبر قلت
الفداء يشمل الواحد فما فوقه قوله الا امر اى امر قد حدث وكذا جاء فى رواية موسى
ابن عقبة ولفظه فقال ابو بكر يا رسول الله ما جاء بك الا امر حدث قوله فاذن على صيغة
المجهول قوله اخرج من عندك بفتح الهمزة من الاخراج ومن عندك مفعوله قوله
انما هم اهلك اشار به الى عائشة واسماء كما فسره موسى بن عقبة ففى روايته قال
اخرج من عندك قال لا عين عليك انما هى ابنتاى قوله فانى وفى رواية الكشميهنى
فانه قوله قد اذن لى على صيغة المجهول قوله الصحابة بالنصب اى اريد
الصحابة يا رسول الله يعنى المصاحبة قوله نعم يعنى نعم الصحبة التى تطلبها قوله
بالثمن اى لا اخذ الا بالثمن وفى رواية ابن اسحق لا اركب بعيرا ليس هو لى قال فهو لك

قال لا

قال لا ولكن بالثمن الذى ابتعتها به قال اخذتها بكذا وكذا قال اخذتها بذلك قال هى
لك وفى رواية الطبرانى عن اسماء قال بثمنها يا ابا بكر قال بثمنها ان شئت وعن الواقدى ان
الثمن ثمان مائة وان الراحلة التى اخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابى بكر هى القصوا
وانها كانت من نعم بنى قشير وانها عاشت بعد النبى صلى الله عليه وسلم قليلا وماتت فى خلافة
ابى بكر رضى الله عنه وكانت مرسلة بالبقيع وذكر ابن اسحق انها الجدعاء وكانت من ابل
بنى الحريش وكذا فى رواية اخرجها ابن حبان انها الجدعاء قوله فجهزناهما اى النبى
وابا بكر قوله احث الجهاز لفظ احث بالحاء المهملة والثاء المثلثة افعل تفضيل من
الحث وهو الاسراع والحثيث على وزن فعيل المسرع الحريص واحث افعل منه وفى رواية
ابى ذر احب بالباء الموحدة والاول اصح والجهاز بفتح الجيم وكسرها ما يحتاج اليه فى السفر
ونحوه قوله ووضعنا لهما اى للنبى وابى بكر ويروى وصنعنا من صنع والسفرة الزاد
هنا لان اصل السفرة فى اللغة الزاد الذى يصنع للمسافر ثم استعمل فى وعاء الزاد ومثله
المزادة للماء وكذلك الراوية وعن الواقدى انه كان فى السفرة شاة مطبوخة قوله
فى جراب بكسر الجيم وربما فتحت قوله من نطاقها بكسر النون وهو ازار فيه تكة
تلبسه النساء والمنطق كل شئ شددت به وسطك قاله ابن فارس قال الداودى هو
المئزر وقال الهروى النطاق هو المنطق وهو ان تاخذ المراة ثوبا فتلبسه ثم تشد ازارها
وسطها بحبل ثم ترسل الاعلى على الاسفل قوله ذات النطاقين هذه رواية
الكشميهنى وفى رواية غيره ذات النطاق بالافراد قال الهروى سميت بذات النطاقين
لانها كانت تجعل نطاقا على نطاق وقيل كان لها نطاقان تلبس احدهما وتحمل فى الاخر
الزاد لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى الغار وفى رواية ابن سعد شدت نطاقها
فاوكت بقطعة منه الجراب وشدت فم القربة بالباقى فسميت ذات النطاقين قوله ثور
بالثاء المثلثة على لفظ الحيوان المشهور وذكر الواقدى رحمه الله انهما خرجا من خوخة فى
ظهر بيت ابى بكر وقال الحاكم تواترت الاخبار ان خروجه كان يوم الاثنين ودخوله
المدينة كان يوم الاثنين الا ان محمد بن موسى الخوارزمى قال انه خرج من مكة يوم الخميس
قلت الذى يفهم من كلام ابن اسحق كان خروجه بالليل وذلك ان اعيان قريش لما اجتمعوا
فيما يفعلون فى امر النبى صلى الله عليه وسلم اشار كل واحد براى فما اصغوا اليه فاخر الامر
اشار ابو جهل بقتله فاتى جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ما لا تبت هذه الليلة على فراشك الذى كنت تبيت عليه قال فلما كانت عتمة الليل اجتمعوا
على بابه يرصدونه متى ينام فيثبون عليه فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانهم
قال لعلى بن ابى طالب رضى الله عنه نم على فراشى فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
حفنة من تراب فجعل ينثره على رؤسهم وهو يتلو هذه الايات يس والقران الحكيم الى
قوله فهم لا يبصرون ولم يبق احد منهم رجلا الا وقد وضع على راسه ترابا ثم انصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله عندهما اى عند النبى صلى الله عليه وسلم وابى
بكر رضى الله عنه عبد الله بن ابى بكر قيل فى نسخة عبد الرحمن وهو وهم قوله ثقف بفتح
الثاء المثلثة وكسر القاف ويجوز اسكانها وفتحها وفى اخره فاء وهو الحاذق الفطن يقول
ثقفت الشئ اذا اقمت عوجه وقال الخطابى الثقافة حسن التلقى للاب يقال غلام ثقف
وقال ابن فارس ويقال رجل ثقف قوله لقن بفتح اللام وكسر القاف وهو السريع الفهم
ويقال اللقن الحسن التلقى لما يسمعه ويعلمه قوله فيدلج بتشديد الدال وقيل فى كله
وادلج بتشديد الدال اذا سار فى اخره قوله يكتادان به وفى رواية الكشميهنى يكادان
بغير تاء مثناة من فوق وهو من قولهم كدت الرجل اذا طلبت له الغوائل ومكرت به قوله
الا وعاه اى حفظه قوله عامر بن فهيرة بضم الفاء وفتح الهاء وسكون الياء اخر الحروف
وبالراء مولى ابى بكر الصديق وكان مولدا من مولدى الازد اسود اللون مملوكا للطفيل
ابن عبد الله بن سخبرة فاسلم وهو مملوك فاشتراه ابو بكر واعتقه وكان حسن الاسلام
وكان يرعى الغنم فى ثور ويروح بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وابى بكر فى الغار
وشهد بدرا واحدا ثم قتل يوم بير معونة وهو ابن اربعين سنة قتله عامر بن الطفيل
ويروى عنه انه قال رايت اول طعنة طعنتها عامر بن فهيرة نورا خرج منها وقال ابو عمرو روى

ابن المبارك عن يونس عن الزهري عن قال اخبرني عمر عروة بن الزبير ان عامر بن فهيرة قتل يوميذ فلم يوجد جسده يرون ان الملايكة دفنته وكانت بير معونة سنة اربع من الهجرة قوله منحة بكسر الميم وسكون النون وبالحاء المهملة وهي في الاصل الشاة التي يجعل الرجل لبنها لغيره ثم شاع على كل شاة وقال ابن فارس المنحة والمنيحة منحة اللبن والمنحة الناقة او الشاة يعطى لبنها ثم حملت كل عطية منحة وفي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب ان الغنم كانت لابي بكر فكان يروح عليهما الغنم كل ليلة فيحلبان ثم يسرح بكرة فيصبح في رعيان الناس فلا يفطن له قوله في رسل بكسر الراء وسكون السين المهملة وهو اللبن الطري قوله ورضيفهما الرضيف بفتح الراء وكسر الضاد المعجمة على وزن رغيف وهو اللبن الذي جعل فيه الرضفة وهي الحجارة المحماة لترول وخامته وثقله وقيل الرضيف الناقة المحلوبة فان قلت كيف اعرابه قلت ان جعلته عطفا على اللبن في قوله وهو ابن منحتهما يكون مرفوعا وان جعلته عطفا على المضاف اليه فيه يكون مجرورا فافهم وفي التوضيح ويروى وصريميهما والصريف اللبن ساعة يحلب وقال ابن الاثير في باب الصاد المهملة وفي حديث الغار ويبيتان في رسلهما وصريفهما الصريف اللبن ساعة يصرف عن الضرع قوله حتى ينعق بهما كلمة حتى للغاية وينعق بسكون العين المهملة اي يصيح بغنمه والنعق صوت الراعي والضمير في بهما يرجع الى لفظ المنحة ولفظ الغنم وهذا هو رواية الى ذراعي بلهما بالتثنية وفي رواية غيره بالافراد قال الكرماني اي بالمنحة او بالغنم قوله عامر مرفوع لانه فاعل ينعق قوله بملس اي في غلس وهو ظلام اخر الليل قوله من بني الديل بكسر الدال وسكون الياء اخر الحروف وقيل بضمها اوله وبالهمزة المكسورة في ثانيه قوله وهو الرجل الذي استاجراه من بني عبد بن عدي بن الديل بن عبد مناة بن كنانة ويقال من بني عدي ابن عمرو بن خزاعة وقال ابن هشام اسمه عبد الله بن اريقد وفي رواية الاموي عن ابن اسحق اريتة بالتصغير وعند ابن سعد عبد الله بن اريقط بالظاء موضع الدال بالتصغير وهذا هو المشهور وقال ابن التين عن مالك اسمه رقيط وكان كافرا قوله هاديا نصب لانه صفة رجلا يعني يهديهما الى الطريق قوله خريتا صفة بعد صفة وهو بكسر الخاء المعجمة وتشديد الراء وبالياء اخر الحروف الساكنة وفي اخره تاء مثناة من فوق قوله والخريت الماهر بالهداية اشار به الى تفسير الخريت وهذا مدرج في الخبر من كلام الزهري وعن الخطابي الخرت مأخوذ من خرت الابرة كانه يهتدي بمثل خرتها من الطريق وخرت الابرة بالضم ثقبها وحكى عن الكسائي خرتنا الارض اذا عرفناها ولم يخف علينا طرقها وقال ابن الاثير الخريت الماهر الذي يهتدي لاخرات المفازة وهي طرقها الخفية قوله قد غمس حلفا في ال العاص بن وايل هذه الجملة وقعت حالا من قوله رجلا والارض في الجملة الفعلية الماضية اذا وقعت حالا ان تكون فيه كلمة قد اما ظاهرة واما مقدرة كما في قوله تعالى اوجاؤكم حصرت صدورهم اي قد حصرت قوله حمس حلفا اي اخذ بنصيب من حلفهم وعقدهم يامن به كانت عادتهم ان يحضروا في جفنة طيبا او دما او رمادا فيدخلون فيه ايديهم عند التحالف ليتم عقدهم عليه باشتراكهم في شئ واحد والحلف بفتح الحاء وكسر اللام مصدر حلفت وقد تسكن اللام ويراد به العهد بين القوم قوله فامناه بقصر الهمزة وكسر الميم اي ايتمناه كما في قوله تعالى فان امن بعضكم بعضا وامنته على كذا وايتمنته بمعنى قوله فاخذ بهم طريق السواحل وفي رواية موسى بن عقبة فاجاز بهما اسفل مكة ثم مضى بهما حتى جاز بهما الى الساحل اسفل من عسفان ثم اجاز بهما حتى عارض الطريق قوله قال ابن شهاب هو موصول بالاسناد حديث عايشة المذكور وهو محمد بن مسلم الزهري احد رواة الحديث قوله عبد الرحمن ابن مالك بن جعشم بضم الجيم وسكون العين المهملة وضم الشين المعجمة وحكى فتح الجيم ايضا المدلجي بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر اللام وبالجيم من بني مدلج بن مرة بن عبد مناة بن كنانة ومالك والد عبد الرحمن هكذا ذكره ابن حبان في التابعين وليس له ولا لاخيه سراقة رواية الا لابنه عبد الرحمن في البخاري غير هذا الحديث قوله وهو ابن اخي سراقة ابن جعشم اي عبد الرحمن هو ابن اخي سراقة وفي رواية الى ذر سراقة بن مالك بن جعشم

والاول هو المعتمد عليه وقال الكرماني وسراقة بن جعشم ويروى سراقة بن مالك ابن جعشم والاول هو الموافق لكونه ابن اخيه لكن المشهور هو الثاني كما في كتاب الاستيعاب قلت يعني ذكر ابو عمر في كتاب الاستيعاب سراقة بن مالك الى اخره وذكر انه يعد في اهل المدينة ويقال انه سكن مكة وكنية سراقة ابو سفيان وكان ينزل قديدا وعاش الى خلافة عثمان وقال الذهبي سراقة بن مالك بن جعشم الكناني المدلجي ابو سفيان اسلم بعد الطايف ويقال وحيث جاء في الروايات سراقة بن جعشم يكون نسبه الى جده قوله دية في كل واحد اي اية من الابل وصرح بذلك موسى بن عقبة وصالح بن كيسان في روايتهما قوله ودية منصوب بتوله يجعلون ويروى دية كل واحد باضافة دية الى كل قوله من قتله ويروى لمن قتله والضمير المنصوب فيه يرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك في اواسره قوله فبينما انا جالس قول سراقة قوله اقبل جواب بينما ويروى اذ اقبل قوله ونحن جلوس الواو فيه للحال والجلوس جمع جالس قوله فقال يا سراقة القايل هو الرجل الذي من بني مدلج قوله رايت آنفا اي في هذه الساعة قوله اسودة اي اشخاصا قوله فعرفت انهم هم اي عرفت ان الاسودة هم محمد واصحابه قوله فقلت له القايل سراقة لذلك الرجل انهم اي ان الاسودة ليسوا بهم اي بمحمد واصحابه ثم استدرك بقوله ولكنك رايت فلانا وفلانا انطلقوا باعيننا اي في نظرنا معاينة يبتغون ضالة لهم قوله ثم قمت كلام سراقة وكذلك قوله فدخلت وامرت جاريتي الى قوله قال ابن شهاب قوله الكة وهي الرابية المرتفعة عن الارض قوله فخططت بالخاء المعجمة وفي رواية الكشميهني والاصيلي بالمهملة اي امكنت اسفله قوله برجه بضم الراء وتشديد الجيم وهو الحديدة التي في اسفل الرمح وفي رواية الكشميهني فخططت به قوله وخفضت عاليه اي عالي الرمح ليلا يظهر بريقه لمن بعد منه لانه كره ان يتبعه احد فيشركه في الجعالة وروى ابن ابي شيبة من حديث الحسن عن سراقة وجعلت اجر الرمح مخافة ان يبشر كني اهل الحاء فيها قوله فرقعتها بالراء اي اسرعت بها السير قال ابن الاثير اي كلفتها المرفوع من السير وهو فوق الموضوع ودون العدو ويقال ارفع دابتك اي اسرع بها ويروى دفعتها بالدال يقال رفع ناقته اذا حملها على السير قوله تقرب بي من التقريب وهو السير دون العدو وفوق العادة وقال الاصمعي هو ان ترفع الفرس يديها معا وتضعهما معا قوله فخررت عنها اي عن دابتي من الخرور بالخاء المعجمة وهو السقوط قوله فاهويت يدي اي بسطتها اليها للاخذ والكنانة الخريطة المستطيلة من جلود يجعل فيها السهام وهي الجعبة قوله الازلام وهي القداح وهي السهام التي لا ريش لها ولا نصل وكان لهم في الجاهلية هذه الازلام مكتوبا عليها لا او نعم فاذا التقى لهم امر من غير قصد كانوا يجيزونها فان خرج ما عليه نعم مضى على عزمه وان خرج لا انصرف عنه قوله فاستقسمت بها من الاستقسام وهو طلب معرفة النفع والضر بالازلام اي المتفاءل بها قوله فخرج الذي اكره اي الذي لا يضرهم وصرح به الاسماعيلي وموسى وابن اسحق زادا وكنت ارجو ان اروده واخذ اداة الناقة قوله وعصيت الازلام الواو فيه للحال اراد انه ما التفت الى الذي خرج ما يكرهه قوله تقرب بي يعني فرسه ومضى معنى التقريب ايضا قوله وهو لا يلتفت الواو فيه للحال اي والحال ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يلتفت وابو بكر يكثر الالتفات قوله ساخت يده افرسي ارادا نه حين سمع النبي صلى الله عليه وسلم ساخت يدا فرسه بالخاء المعجمة اي غاصت وفي حديث اسما بنت ابي بكر فوقعت لمخرجها قوله حتى بلغتا الركبتين وفي رواية البراء فارتطمت به فرسه الى بطنها قوله فخررت عنها بالخاء المعجمة اي سقطت قوله ثم زجرتها اي حثثتها وحملتها على القيام فتهضت اي اسرعت للقيام ولم تكد من اعمال الخفارة اي لم تقرب من اخراج يديها قوله فلما استوت من ان تخرج بضم التاء اي قايمة اي بعد تحمل شدة في القيام وفي رواية انس ثم قامت تحمحم المحمحة بالحاءين المهملتين صوت الفرس وصهيله

قوله اذا كلمة مفاجاة وهي جواب لما قوله لانزيدبها اللتين عاصتا في الارض قوله عثان بضم العين المهملة وبالثاء المثلثة وبعد الالف نون وهي الدخان من غير نار وعثان مرفوع بالابتدا وخبره هو قوله لانزيد بها مقدما قوله ساطع اى منتشر مرتفع وفي رواية الكشميهني غبار بغين معجمة مضمومة وباء موحدة وبراقا الكرماني هذه هي الاصح وقيل الاولى هي الاشهر وفي رواية موسى بن عقبة والاسماعيلي وانتهما دخان مثل الغبار وفيه فعلمت انه منع من قوله فنادينهم بالامان وفي رواية ابن اسحق فناديت الغوثا انا سراقة بن مالك بن جعشم انظروني اكلمكم فوالله لا اتيكم ولا ياتيكم مني شئ تكرهونه قوله واخبرتهم اخبارما يريد الناس بهم اى من الحرص على الظفر بهم وبذل المال لمن يحصلهم لهم قوله فلم يرزانى براد نظرزاى اى لم ياخذ امني شيا ولم ينقصامن مالي يقال رزانه ارزه واصله النقص ويرزانى تثنية يرزاد والضمير فيه يرجع الى النبي والى ابى بكر وكذلك في ولم يسالانى قوله الا ان قال النبي صلى الله عليه وسلم او ابو بكر ويروى الا ان قالا بالتثنية يعني كلاهما قالا اخف عنا بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة امر من الاخفا قوله فسالته اى قال سراقة سالت النبي صلى الله عليه وسلم ان يكتب لي كتاب امن بسكون الميم وفي رواية الاسماعيلي كتاب موادعة وفي رواية ابن اسحق كتابا يكون اية بيني وبينك قوله فامر ابا بكر فكتب لي رقعة من ادم وهو بفتحتين اسم لجلد اديم وهو الجلد المدبوغ وفي رواية ابن اسحق فكتب لي كتابا في عظم او رقعة اورقة ثم القاة الي فاخذته فجعلته في كنانتي ثم رجعت قوله قال ابن شهاب هو متصل الى ابن شهاب الزهري بالاسناد المذكور اولا قوله فاخبرني عروة بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا مرسل من طريق وصله الحاكم من طريق معمر عن الزهري قال اخبرني عروة انه سمع الزبير الحديث قوله لقي الزبير ابن العوام وقال موسى بن عقبة يقال لما دنى اى النبي صلى الله عليه وسلم كان طلحة قدم من الشام عامدا الى مكة اما معتمرا واما معه ثياب اهداها الى ابي بكر من ثياب الشام فلما لقيه اعطاه فلبس منها هو وابو بكر رضي الله عنه وقال الدمياطي لم يذكر الزبير بن بكار الزبير بن العوام ولا اهل السير وانما هو طلحة ابن عبيد الله وقال ابن سعد لما ارتحل النبي صلى الله عليه وسلم من الغار في هجرته الى المدينة لقيه طلحة بن عبيد الله من الغد جايئا من الشام فكسى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر من ثياب الشام واخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة من المسلمين قد استبطوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رجح الدمياطي الذي في السير على الذي في الصحيح والاولى ان يجمع بينهما بان يكون كل من طلحة والزبير اهدى لهما من الثياب قوله في ركب بفتح الراء وسكون الكاف جمع راكب كتجر جمع تاجر قوله قافلين نصب على الحال اى راجعين قوله مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروى يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مصدر مبني بمعنى الخروج قوله يغدون بسكون الغين المعجمة اى يخرجون غدوة قوله او في رجل اى طلع الى مكان عال فاشرف منه قوله على اطم بضمتين وهو الحصن ويقال بناء من حجر كالقصر قوله مبيضين نصب على الحال اى عليهم ثياب البياض التي كساهم اياها الزبير وطلحة او كلاهما وقال ابن التين يحتمل ان يكون معناه مستعجلين وحكى عن ابن فارس يقال بايض اى مستعجل يزول بهم السراب او يزول السراب عن النظر بسبب عروضهم له وقيل معناه ظهرت حركتهم فيه للعين والسراب بفتح السين المهملة هو الذي يظهر بري في سلة الحر كالماء فاذا جيئته لم تلق شيا كما قال تعالى يحسبه الظمان ماء اية قوله يا معشر العرب وفي رواية عبد الرحمن بن عويمر يا بني قيلة بفتح القاف وسكون الياء اخر الحروف وهي الجدة الكبرى من الانصار والدة الاوس والخزرج وهي قيلة بنت كاهل بن عذرة قوله هذا جدكم بفتح الجيم اى حظكم وصاحب دولتكم الذي تتوقعونه وفي رواية معمر هذا صاحبكم قوله يظهر الحرة بفتح الحاء

المهملة

المهملة وتشديد الراء وهي الارض التي عليها الحجارة السود وقد مرت غير مرة قوله في بني عمرو بن عوف اى ابن مالك بن اوس بن حارثة ومنازلهم بقبا وهي على فرسخ من المسجد النبوي بالمدينة قوله وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الاول ولم يبين اى يوم الاثنين من الشهر وفيه اختلاف كثير ففي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب قدمها لهلال ربيع الاول اى اول يوم منه ولم يبين وعن ابن اسحق قدمها لليلتين خلتا من ربيع الاول ويحمل عنده الى معشر لكن قال ليلة الاثنين وعن ابن اسحق قدمها لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وفي شرف المصطفى من طريق ابي بكر بن حزم قدم لثلاث عشرة من ربيع الاول وفيه من حديث عمر ثم نزل على بني عمرو بن عوف يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ربيع الاول وعند الزبير في خبر المدينة عن ابن شهاب في نصف ربيع الاول ويمكن الجمع بين هذه الروايات بان الحمل على الاختلاف في روية الهلال وعلى الاختلاف في مدة اقامته بقبا فعن انس انه اقام بقبا اربع عشرة ليلة وعن الكلبي اربع ليال فقط وعن موسى بن عقبة ثلاث ليال وحكى عن الزبير بن بكار اثنين وعشرين يوما وعلى اعتداد يوم الدخول والخروج وعدم اعتدادهما فافهم قوله فقام ابو بكر للناس اى يتلقاهم قوله فطفق اى جعل من جاء من الانصار قوله يحيي ابا بكر اى يسلم عليه قال ابن التين انما كانوا يفعلون ذلك لكثرة تردد اليهم في التجارة الى الشام فكانوا يعرفونه واما النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرياها بعد ان كبر قوله فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني عمرو بن عوف قيل نزل على كلثوم بن الهدم وقيل سعيد بن خيثمة والاصح انه نزل في المدينة على ابي ايوب رضي الله عنه واسس المسجد اى مسجد قبا قوله المسجد الذي اسس على التقوى هنا صريح انه مسجده وقد اختلف في ذلك في زمانه فقيل انه مسجده وقيل انه مسجد قبا والاول اثبت وقال الداودي انه ليس باختلاف كلاهما اسس على التقوى قوله وكان مربدا بكسر الميم وسكون الراء وفتح الباء الموحدة وهو الموضع الذي يجفف فيه التمر قوله لسهيل وسهل ابني رافع ابن عمرو بن عابد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار وسهيل بتشديد الراء دون اخيه سهل قوله في حجر اسعد بن زرارة بفتح الحاء وسكون الجيم وهو من حجر الثوب وهو طرفه المتدلي لان الانسان يربي ولده في حجره والولي القايم بامره كذلك وقال ابن الاثير الحجر بالفتح والكسر الثوب والحضن والمصدر بالفتح لاغير واسعد بن زرارة بالالف في اوله وفي رواية الى ذرو حد سعد بن زرارة بدون الالف والاول هو الاوجه وكان من السابقين الى الاسلام من الانصار ووقع في مرسل ابن سيرين عند ابي عبيد في الغريب انهما كانا في حجر معاذ بن عفرا وحكى الزبير انهما كانا في حجر ابي ايوب والاول اثبت قوله حتى ابتاعه منهما اى حتى اشتراه من سهيل وسهل وعن الواقدي عن معمر عن الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ابا بكر ان يعطيهما عنه وقيل اعطاهما عشرة دنانير عن الزبير ان ابا ايوب ارضاهما عن ثمنه فان قلت قد تقدم في ابواب المساجد من حديث انس انه صلى الله عليه وسلم قال يا بني النجار ثامنوني بحايطكم قالوا لا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله قلت يجمع بينهما بانهم لما قالوا لا نطلب ثمنه الا الى الله سالهم عمن يختص بملكه منهم فعينوا له الغلامين فابتاعه منهما ويحتمل ان يكون الذين قالوا لا نطلب ثمنه الا الى الله تحملوا عنه الغلامين بالثمن قوله فطفق اى جعل ينقل اللبن بفتح اللام وكسر الباء الموحدة وهو الطوب النيء الذي لم يحرق قوله هذا الحمال بكسر الحاء المهملة وتخفيف الميم اى هذا المحمول من اللبن ابر عند الله اى ابقى ذخرا واكثر ثوابا وادوم منفعة واشد طهارة من حمال خيبر اى التي تحمل منها من التمر والزبيب ونحو ذلك وفي رواية المستملي هذا الحمال بفتح الميم قوله ربنا مناد مضاف اى يا ربنا قوله فتمثل ببعض رجز من المسلمين قال الكرماني يحتمل ان يراد به الشعر المذكور وان يراد به شعر اخر وقال بعضهم الاول هو المعتمد قلت لم يبين وجهه والاعتماد لا يكون الا بالعماد قوله قال ابن شهاب اى محمد بن مسلم بن شهاب الزهري احد رواة الحديث قوله غير هذا البيت ويروى

غير هذه الابيات زاد ابن عايذ في اخره التي كان يرتجز بهن وهو ينقل اللبن لبنيان المسجد
قال ابن التين انكر على الزهري هذا من وجهين احدهما انه رجز وليس بشعر والثاني ان
العلما اختلفوا هل ينشد النبي صلى الله عليه وسلم شعرا ام لا وعلى الجواز هل ينشد بيتا
واحدا او يزيده واجيب عن الاول ان المشهور على ان الرجز من اقسام الشعر اذا كان
موزونا وعن الثاني ان الممتنع على النبي صلى الله عليه وسلم انشاؤه لا انشاده ص حدثنا
عبد الله بن ابي شيبة نا ابو اسامة نا هشام عن ابيه وفاطمة عن اسما صنعت سفرة للنبي
صلى الله عليه وسلم وابي بكر حين اراد المدينة فقلت لابي ما اجد شيئا اربطه الا
نطاقي قال فشقته فعملت فسميت ذات النطاقين ش مطابقته للترجمة من حيث
انه يتعلق بالهجرة وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام هو ابن عروة يروي عن ابيه وعن
فاطمة بنت المنذر بن الزبير وهي زوجة هشام المذكور واسما بنت ابي بكر جدة فاطمة
المذكورة والحديث مر في الجهاد في باب حمل الزاد في الغزو فانه رواه هناك عن عبيد
ابن اسماعيل عن ابي اسامة الى اخره باتم منه ومر الكلام فيه هناك قوله اربطه
ويروى اربطها فالتذكير اما باعتبار الظرف او على تقدير حذف المضاف اي رأس
السفرة ويستفاد منه ان الذي عامر بشق نطاقها ليربط بها السفرة هو ابوها ابو بكر
رضي الله عنه ص حدثنا محمد بن بشار نا غندر نا شعبة عن ابي اسحق قال سمعت
البرا رضي الله عنه قال لما اقبل النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة تبعه سراقة
ابن مالك بن جعشم فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فساخت به فرسه قال
ادع لي ولا اضرك فدعى له فعطش رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر براع قال
ابو بكر فاخذت قدحا فحلبت فيه كثبة من لبن فشرب حتى رضيت ش مطابقته
للترجمة في قوله لما اقبل النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة واقباله اليها هو هجرته
اليها وغندر بضم الغين المعجمة وهو لقب محمد بن جعفر وقد تكرر ذكره وابو اسحق عمرو
ابن عبد الله السبيعي والبرا هو ابن عازب رضي الله عنه والحديث من قوله فمر براع
الى اخره قد مضى باتم منه في كتاب اللقطة في باب مجرد عن الترجمة عقيب باب من عرف
اللقطة ولم يدفعها فانه اخرجه هناك عن اسحق بن ابراهيم عن النضر عن اسرائيل عن
ابي اسحق الى اخره قوله كثبة بضم الكاف وسكون الثاء المثلثة وبالباء الموحدة
وهي قدر حلبة وقيل هي ملء القدح ص حدثني زكريا بن يحيى عن ابي اسامة عن
هشام بن عروة عن ابيه عن اسما انها حملت بعبد الله بن الزبير قالت فخرجت وانا
متم فاتيت المدينة فنزلت بقبا فولدته ثم اتيت به النبي صلى الله عليه وسلم
فوضعته في حجره ثم دعى بتمرة فمضغها ثم تفل فيه فكان اول شيء دخل جوفه ريق
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بتمرة ثم دعى له وبرك عليه وكان اول
مولود ولد في الاسلام ش مطابقته للجزء الثاني للترجمة وهو قوله واصحابه
اي وهجرة اصحابه كما ذكرناه وزكريا بن يحيى بن صالح بن سليمان بن مطر اللؤلؤي
البلخي الحافظ الفقيه امام مصنف في السنة مات سنة اثنتين وثلاثين ومايتين
وهو من افراده والحديث اخرجه البخاري ايضا في العقيقة عن اسحق بن منصور
واخرجه مسلم في الاستيذان عن ابي كريب وعن ابي بكر بن ابي شيبة وعن الحكم
ابن موسى قوله انها حملت بعبد الله يعني في مكة قوله فخرجت اي من مكة مهاجرة
الى المدينة قوله وانا متم الواو فيه للحال ومعنى متم اي اتممت مدة الحمل الغالب
وهي تسعة اشهر قوله فولدته بقبا ولم يكن هذا الا بعد تحول النبي صلى الله عليه
وسلم من قبا قوله ثم اتيت به اي بعبد الله وذلك بالمدينة قوله في حجره بفتح
الحاء وكسرها قوله ثم تفل بفتح التاء المثناة من فوق وبالفاء قوله في فيه اي
في فمه قوله ثم حنكه من حنكت الصبي اي مضغت تمرا او غيره ثم دلكت بحنكه قوله
وبرك عليه اي دعى له بالبركة اي قال بارك الله فيك او اللهم بارك فيه قوله
وكان اول مولود اي كان عبد الله بن الزبير اول مولود ولد في الاسلام اي بالمدينة
لاطلاقا واما من ولد بغير المدينة من المهاجرين فقيل عبد الله بن جعفر بالحبشة
واما من الانصار في المدينة فكان اول مولود ولد لهم بعد الهجرة مسلمة بن مخلد

كما رواه ابن ابي شيبة وقيل النعمان بن بشير ص تابعه خالد بن مخلد عن علي بن مسهر عن هشام
عن ابيه عن اسما انها هاجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهي حبلى ش اي تابع زكريا بن يحيى
خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام والقطواني ينسب الى التشيع وقال احمد
وغيره له مناكير مات سنة ثلاث عشرة ومايتين وعلي بن مسهر ابو الحسن قاضي الموصل الكوفي
الحافظ المحدث الفقيه مات سنة تسع ومائتين ومائة واخرج هذه المتابعة الاسماعيلي من
طريق عثمان بن ابي شيبة عن خالد بن مخلد بهذا السند ولفظه انها هاجرت وهي حبلى
بعبد الله فوضعته بقبا فلم ترضعه حتى اتت به النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وزاد في اخره
ثم صلى عليها اي دعى له وسماه عبد الله ص حدثني محمد نا عبد الصمد نا ابي نا عبد العزيز
ابن صهيب نا انس بن مالك رضي الله عنه قال اقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
وهو مردف ابا بكر وعامر رضي الله عنه وابو بكر شيخ يعرف ونبي الله شاب لا يعرف قال
فيلقى الرجل ابا بكر فيقول يا ابا بكر من هذا الرجل الذي بين يديك فيقول هذا الرجل
يهدي السبيل قال فيحسب الحاسب انه انما يعني الطريق وانما يعني سبيل الخير فالتفت
ابو بكر فاذا هو بفارس قد لحقهم فقال يا رسول الله هذا فارس قد لحق بنا فالتفت نبي
الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اصرعه فصرعه الفرس ثم قامت تحمحم فقال يا نبي الله
مرني بما شئت قال فقف مكانك لا تتركن احدا يلحق بنا قال فكان اول النهار جاهدا على
نبي الله صلى الله عليه وسلم وكان آخر النهار مسلحة له فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
جانب الحرة ثم بعث الى الانصار فجاؤا الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليهما وقالوا
اركبا امنين مطاعين فركب نبي الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وحفوا دونهما بالسلاح فقيل
في المدينة جاء نبي الله جاء نبي الله فاشرفوا ينظرون ويقولون جاء نبي الله جاء نبي الله
فاقبل يسير حتى نزل جانب دار ابي ايوب فانه ليحدث اهله اذ سمع عبد الله بن سلام وهو
في نخل لاهله يخترف لهم فعجل ان يضع الذي يخترف لهم فيها فجاء وهي معه فسمع
من نبي الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى اهله فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم اي
بيوت اهلنا اقرب فقال ابو ايوب انا يا رسول الله هذه داري وهذا بابي قال فانطلق فهيئ
لنا مقيلا قال قوما على بركة الله فلما جاء نبي الله صلى الله عليه وسلم جاء عبد الله بن سلام
فقال اشهد انك رسول الله وانك جئت بحق وقد علمت يهود انك سيدهم وابن سيدهم
واعلمهم وابن اعلمهم فادعهم فسلهم عني قبل ان يعلموا اني قد اسلمت فانهم ان يعلموا اني
قد اسلمت قالوا في مالیس في فارسل نبي الله صلى الله عليه وسلم فاقبلوا فدخل عليه
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالذي لا اله
الا هو انكم لتعلمون اني رسول الله حقا واني جئتكم بحق فاسلموا قالوا ما نعلمه قالوا للنبي صلى
الله عليه وسلم قالها ثلاث مرار قال اي رجل فيكم عبد الله بن سلام قالوا اذاك سيدنا
وابن سيدنا واعلمنا وابن اعلمنا قال افرايتم ان اسلم قالوا حاشى لله ما كان ليسلم قال افرايتم
ان اسلم قالوا حاشى لله ما كان ليسلم قال افرايتم ان اسلم قالوا حاشى لله ما كان
ليسلم قال يا ابن سلام اخرج عليهم فخرج فقال يا معشر اليهود اتقوا الله فوالله الذي
لا اله الا هو انكم لتعلمون انه رسول الله وانه جاء بحق فقالوا كذبت فاخرجهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ش مطابقته للترجمة في قوله اقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم
الى المدينة واقباله اليها هو هجرته وشيخه محمد الذي ذكره بمجرد اهو محمد بن سلام وقال
ابو نعيم في مستخرجه اظن انه محمد بن المثنى وعبد الصمد يروي عن ابيه عبد الوارث بن
سعيد البصري والحديث من افراده قوله وهو مردف الواو فيه للحال وقال الداودي
يحتمل انه مرتدف خلفه على الراحلة التي هو عليها ويحتمل ان يكون على راحلة اخرى ورآه
تعالى بالفه من الملائكة مردفين اي يتلو بعضهم بعضا واعترض عليه ابن التين فان
الاحتمال الثاني غير صحيح لانه يلزم منه ان يمشي ابو بكر بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
واجاب بعضهم عن هذا بانه انما يلزم ذلك لو كان الخبر جاء بالعكس كان يقول والنبي صلى
الله عليه وسلم مرتدف خلف ابي بكر واما عن لفظ وهو مردف فلا قلت في كل من كلامي
المعترض والمجيب نظر اما كلام المعترض فلان تسلم فيه الملازمة التي ذكرناها واولا ان سلمنا فما ذا يترتب
اذا مشى بين يدي ابو بكر بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم بل هو المطلوب عند الملوك والاكابر

الناس ولا ثمه ملك ولا كبير اشرف من النبي صلى الله عليه وسلم ولا اجل قدرا واما كلام المجيب
فانه يسقط بسقوط الاعتراض **قوله** وابو بكر شيخ يعرف اما كونه شيخا فلانه قد شاب
ومع هذا فرسول الله صلى الله عليه وسلم كان اسن من ابي بكر على الصحيح لكن كان شعر ابي
بكر اكثر بياضا من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم واما كونه يعرف فلانه كان عامر على اهل
المدينة في سفر التجارة بخلاف النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** يهديني السبيل وسبب
هذا القول ما ذكره ابن سعد في رواية له ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر اله
الناس عني فكان اذا سيل من انت قال باغي حاجة فاذا قيل من هذا قال هاد يهديني يريد
الهداية في الدين ويحسبه الاخر دليلا **قوله** ويحسب اي يظن **قوله** فقال يا رسول
الله هذا فارس هو سراقة بن مالك بن جعشم **قوله** ثم قامت تحمحم من الحمحمة
بالمهملتين وهي صوت الفرس وقال ابن التين في هذا الكلام نظر لان الفرس ان كانت
انثى فلا يجوز فصرعه وان كان ذكرا فلا يقال ثم قامت وقال بعضهم وانكاره من العجايب
والجواب انه ذكر باعتبار لفظ الفرس وانث باعتبار ما في نفس الامر من انها كانت انثى
انتهى قلت الجواب الذي يقال ما قاله اهل اللغة منهم الجوهري الفرس يقع على
الذكر والانثى ولم يقل احد انه يذكر باعتبار لفظه ويونث باعتبار انها كانت انثى فهذا
الذي ذكره على قوله يمشي في غير الفرس ايضا ولكن لم يقل به احد ولا له وجه **قوله**
لا تتركن احدا يلحق بنا هو كقولهم لا تدن من الاسد يهلكك قال الكرماني وهو ظاهر
على مذهب الكسائي ولم يبين ذلك قلت هذا المثال غير صحيح عند غير الكسائي
لان فيه فساد المعنى لان انتفاء الدنو ليس سببا للهلاك والكسائي يجوز هذا لانه
يقدر الشرط ايجابيا في قوة ان دنوت من الاسد يهلكك وتحقيقه يعرف في موضعه **قوله**
مسلحة له اي يدفع عنه الاذى وقال الكرماني المسلحة بفتح الميم صاحب السلاح
قلت فيه ما فيه قال الجوهري المسلحة قوم ذوو سلاح والمسلحة كالثغر والمرقب
يكون فيه اقوام يرقبون العدو لئلا يطرقهم على غفلة فاذا راوه اعلموا اصحابهم ليتاهبوا
له والجمع مسالح **قوله** عليهما اي على قبر النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي
الله عنه **قوله** امنين تثنية امن نصب على الحال وكذا قوله مطاعين تثنية مطاع
نصب على الحال اما من المتداخلة او المترادفة **قوله** وحفوا دونهما اي احدقوهما
بالسلاح قال تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش اي محدقين **قوله** فاقبل
اي رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** اذ سمع كلمة اذ للمفاجاة **قوله** وهو في
نخل الواو فيه للحال **قوله** يخترف لهم بالخاء المعجمة وبالفاء اي يجتني من الثمار
قوله فعجل اي استعجل **قوله** لهم اي لاهله **قوله** فيها اي في النخل النخل
والنخيل بمعنى والواحدة نخلة **قوله** فجاء وهي معه الواو فيه للحال اي الثمرة التي
اجتناها معه ويروى وهو معه اي الذي اجتناه **قوله** اهلنا انما قال صلى الله عليه
وسلم اهلنا لقرابة ما بينهم من النسا لان منهم والدة عبد المطلب جده وهي سلمى من عمرو
من بني مالك بن النجار ولهذا جاء في حديث البرا انه صلى الله عليه وسلم نزل على اخواله
او اجداده من بني النجار **قوله** مقيلا اي مكانا يقيل فيه والمقيل ايضا النوم نصف
النهار وقال الازهري القيلولة والمقيل الاستراحة نصف النهار كان معها نوم او لا بدليل
قوله تعالى واحسن مقيلا يعني دار ابي ايوب رضي الله عنه **قوله** فلما جاء نبي الله
صلى الله عليه وسلم بعد ان جاء عبد الله بن سلام وفي رواية يحيى بن عبد الله فادخلني
في بعض بيوتك ثم سلهم عني فانهم ان علموا بذلك بهتوني وعابوني قال فادخلني بعض
بيوته **قوله** قال يا ابن سلام اي قال النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عبد الله بن
سلام اخرج عليهم انما قال عليهم دون لهم لانهم صاروا عدوا له باسلامه ومفارقته اياهم
قوله فاخرجهم اي من عنده **ص** حدثني ابراهيم بن موسى انا هشام عن ابن جريج
اخبرني عبيد الله بن عمر عن نافع يعني عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان فرض للمهاجرين
الاولين اربعة الاف في اربعة وفرض لابن عمر ثلاثة الاف خمسة فقيل له هو من المهاجرين
فلم نقصته من اربعة الاف فقال انما هاجر به ابواه يقول ليس هو كمن هاجر بنفسه
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم بن موسى بن يزيد الفرا ابو اسحق الرازي

يعرف

يعرف بالصغير وهشام هو ابن يوسف الصنعاني وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز
ابن جريج وعبيد الله بن عمر هو ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه والحديث
من افراده **قوله** عن نافع عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب هذا هكذا في رواية ابي ذر
وفي رواية غيره عن نافع عن عمر وهذا منقطع لان نافعا لم يلحق عمر رضي الله عنه وقال
الكرماني اما نافع عن عمر فهو مرسل لان نافعا لم يدرك عمر وفي بعضها نافع عن عبد الله
ابن عمر بن الخطاب **قوله** فرض للمهاجرين الاولين اي فرض عمر يعني عين من مال
بيت المال للمهاجرين الاولين وهم الذين صلوا الى القبلتين وقيل هم الذين شهدوا
بدرا **قوله** اربعة الاف في اربعة قال صاحب التوضيح معناه اربعة الاف في اربعة بزيادة
لفظ في اربعة ولعل فايدة زها للتوزيع وبيان ان لكل مهاجر اربعة الاف او المراد في
اربعة فصول **قوله** فقيل له اي لعمر بن الخطاب هو يعني عبد الله ابنه من المهاجرين
فلاجل اي شي نقصته من اربعة الاف فقال الى اخره وكان عبد الله في عياله وكان عمره حينئذ
ثنتي عشرة سنة او اكثر واشهر وفرض عمر ايضا للحسن والحسين مثل ما فرض للمهاجرين
ص حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن الاعمش عن ابي وايل عن خباب قال هاجرنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا مسدد نا يحيى عن الاعمش قال سمعت شقيق
ابن سلمة قال نا خباب قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نبتغي وجه الله ووجب
اجرنا على الله فمنا من مضى لم ياكل من اجره شيا منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد فلم نجد
له شيا نكفنه فيه الا نمرة كنا اذا غطينا بها راسه خرجت رجلاه فاذا غطينا رجليه
خرج راسه فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نغطي راسه بها ونجعل على رجليه
من اذخر ومنا من اينعت له نمرته فهو يهدبها قال ابو عبد الله بيعه اذا نضج **ش** مطابقته
للترجمة ظاهرة والحديث مضى عن قريب في اول الباب ومر ايضا في الجنايز وذكره ههنا
ايضا من طريقين احدهما عن محمد بن كثير بالثاء المثلثة عن سفين بن عيينة عن سليمان
الاعمش عن ابي وايل شقيق بن سلمة والاخر مسدد عن يحيى القطان الى اخره وقد مر
الكلام فيه هناك **قوله** هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اي هاجرنا باذنه
لانه لم يهاجر مع النبي صلى الله عليه وسلم الا ابو بكر وعامر بن فهيرة **قوله** نبتغي اي نطلب
قوله اينعت اي ادركت ونضجت يقال اينع الثمر يونع ويينع يوينع فهو مونوع ويانع
واينع اكثر استعمالا **قوله** يهدبها من هدب الثمرة اذا اجتناها **قوله** قال ابو عبد
الله هو البخاري نفسه **ص** حدثنا يحيى بن بشر نا روح نا عوف عن معاوية بن قرة حدثني
ابو بردة بن ابي موسى الاشعري قال لي عبد الله بن عمر هل تدري ما قال ابي لابيك
قلت لا قال فان ابي قال لابيك يا ابا موسى هل يسرك اسلامنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهجرتنا معه وجهادنا معه وعمرنا كلنا معه برد لنا وان كل عمل عملناه
بعده نجونا منه كفافا راسا براس فقال ابي لا والله قد جاهدنا بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وصلينا وصمنا وعملنا خيرا كثيرا واسلم على ايدينا بشر كثير وانا لنرجوا
ذلك فقال ابي لكني انا والذي نفس عمر بيده لوددت ان ذلك برد لنا وان كل شي
عملناه بعد نجونا منه كفافا راسا براس فقلت ان اباك والله خير من ابي **ش**
مطابقته للترجمة في قوله وهجرتنا معه ويحيى بن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون
الشين المعجمة ابو زكريا البلخي وكان من عباد الله الصالحين وروح بفتح الراء ابن
عباد بفتح العين المهملة بضم العين المهملة وعوف هو ابن الاعرابي وابو بردة بضم
الباء الموحدة اسمه عامر وابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري **قوله** وعملنا
كلنا ويروى كله **قوله** برد بلفظ الماضي اي ثبت وسلم لنا يقال برد لي على الغريم
حق اي ثبت ويقال ما برد على فلان فعلي وفي رواية سعيد بن بردة خلص بدل
برد **قوله** كفافا اي سواء بسواء كذا فسره بعضهم وقال الكرماني اي لا لي ولا علي
لا موجبا للثواب ولا للعقاب قلت التحقيق فيه هو ان الكفاف هو الذي
لا يفضل عن الشي ويكون بقدر الحاجة وهو نصب على الحال وقيل اراد به مكفوفا
عني شرها وقيل معناه ان لا ينال مني ولا انال منه اي يكف عني واكف عنه
قوله راسا براس

قوله فقال اني لا والله كذا وقع والصواب قال ابوك لان ابن عمر هو الذي يحكي لابي برده
ما دار بين ابي عمر وابي موسى وقد وقع في رواية النسفي على الصواب ولفظه فقال
ابوك لا والله قوله فقال اي لكني الى اخره كلام عمر رضي الله عنه وهذا ابن
عمر ليس قطع الرجا وانما قال عمر رضي الله عنه ما قال هضما لنفسه او لما راى ان
الانسان لا يخلو عن تقصير ما في كل خير يعمله اراد ان يقع التقاص بينهما ويبقى هو
في الدين سالما قوله فقلت القايل هو ابو برده وخاطب بذلك ابن عمر قوله
خير من ابي وفي رواية سعيد بن ابي برده افقه من ابي ص حدثنا محمد بن الصباح
او بلغني عنه نا اسمعيل عن عاصم عن ابي عثمان قال سمعت ابن عمر اذا قيل له هاجر
قبل ابيه يغضب قال وقدمت انا وعمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدناه
قايلا فرجعنا الى المنزل فارسلني عمر رضي الله عنه فقال اذهب فانظر هل استيقظ
فانطلقنا اليه نهرول هرولة حتى دخل عليه فبايعه ثم بايعته ش مطابقته للترجمة
في قوله ومحمد بن الصباح بتشديد الباء الموحدة الدولابي البزاز بمعجمتين نزيل بغداد
واسمعيل هو ابن علية وعاصم هو ابن سليمان الاحول وابو عثمان النهدي واسمه عبد
الرحمن بن مل وهؤلاء كلهم بصريون قوله او بلغني عنه قال الكرماني هو نوع من
الرواية عن المجهول وقيل يحتمل ان يكون الذي بلغه عنه هو عباد بن الوليد ابو بدر
الغبري بضم الغين المعجمة وفتح الباء الموحدة الخفيفة لان ابا نعيم اخرجه في مستخرجه
من طريقه عن محمد بن الصباح بلفظه قوله اذا قيل له اي لابن عمر هاجر قبل
ابيه يغضب يعني يتكلم بكلام الغضبان وكان سبب غضبه ان لا يرفع فوق قدره
ولا ينافس والده واخرج الطبراني من وجه اخر عن ابن عمر انه كان يقول لعن الله من
يزعم اني قد هاجرت قدم الي انما قدمني في ثقله وفي اسناده ضعف والجواب الذي
قاله هنا اصح منه قوله قدمت انا وعمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد
عند البيعة قيل لها بيعة الرضوان وزعم الداودي انها بيعة صدرت حين قدم النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة قيل فيه بعد لان ابن عمر لم يكن حينئذ في نسق من
يبايع وقد عرض على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بثلاث سنين يوم احد فلم
يجزه فيحتمل ان تكون البيعة حينئذ على غير القتال قوله قايلا من القيلولة قوله
هرولة وهي السير بين المشي على مهل والعدو ص حدثنا احمد بن عثمان نا شريح بن
مسلمة نا ابراهيم بن يوسف عن ابيه عن ابي اسحق قال سمعت البرا يحدث قال ابتاع
ابو بكر من عازب رحلا فحملته معه قال فساله عازب عن مسير رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اخذ علينا بالرصد فخرجنا ليلا فاحيينا ليلتنا ويومنا حتى قام قايم
الظهيرة ثم رفعت لنا صخرة فاتيناها ولها شي من ظل قال ففرشت لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فروة معي ثم اضطجع عليها النبي صلى الله عليه وسلم فانطلقت انفض
ما حوله فاذا انا براع قد اقبل في غنيمة يريد من الصخرة مثل الذي اردنا فسالته
من انت يا غلام فقال انا لفلان فقلت له هل في غنمك من لبن قال نعم قلت له هل
انت حالب قال نعم فاخذ شاة من غنمه فقال له انفض الضرع قال فحكت كثبة من
لبن ومعي اداوة من ماء عليها خرقة قد روأتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فصببت
على اللبن حتى برد اسفله ثم اتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اشرب يا رسول
الله فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رضيت ثم ارتحلنا والطلب في اثرنا
قال البرا فدخلت مع ابي بكر على اهله فاذا عايشة ابنته قد اصابتها حمى فرايت اباها
فقبل خدها وقال كيف انت يا بنية ش مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن عثمان بن
حكيم بن دينار ابو عبد الله الازدي الكوفي مات سنة احدى وستين ومايتين وشريح
ابن مسلمة بفتح الميم الكوفي مر في الوضوء وابراهيم بن يوسف يروي عن ابيه يوسف بن
اسحق بن ابي اسحق السبيعي الكوفي ويوسف يروي عن جده ابي اسحق عمرو بن مالك
والحديث مضى في باب علامات النبوة باتم منه واطول وزاد هنا قال البرا فدخلت مع ابي
بكر على اهله الى اخره قوله من عازب هو ابو البرا قوله بالرصد اي الترقب او
جمع الراصد قوله فاحيينا ليلتنا من الاحيا ويروى احثثنا بثاين مثلثتين من

الحث

الحث قوله قد روأتها اي تانيت بها حتى صلحت وقال ابن الاثير روأتها هكذا جاء بالهمز والصواب
بغير همز اي شددتها بالخرقة وربطتها عليها يقال رويت البعير مخفف الواو اذا شددت عليه
بالرواء بكسر الراء قال الازهري الرواء الحبل الذي يروى به على البعير اي يشد به المتاع
عليه قوله والطلب جمع الطالب قوله في اثرنا بفتحتين وكسر الهمزة واسكان الثاء
المثلثة قوله قال البرا فدخلت الى اخره لم يذكره البخاري الا في هذا الموضع لانه ذكر هذا
الحديث في مواضع وكان دخول البرا على اهل ابي بكر قبل ان ينزل الحجاب قطعا وايضا فكان
حينئذ دون البلوغ ص حدثنا سليمان بن عبد الرحمن نا محمد بن حمير نا ابراهيم بن عبلة ان
ان عقبة بن وساج حدثه عن انس رضي الله عنه خادم النبي صلى الله عليه وسلم قال
قدم النبي صلى الله عليه وسلم وليس في اصحابه اشمط غير ابي بكر فغلفها بالحنا والكتم
ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله قدم النبي صلى الله عليه وسلم لان معناه قدم
من مكة مهاجرا الى المدينة وسليمان بن عبد الرحمن بن ابنه شرحبيل بن ايوب الدمشقي مات
سنة ثلاثين ومايتين وهو من افراده ومحمد بن حمير بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح اليا
اخر الحروف وبالراء ابو عبد الحميد الحمصي وهو من افراده وابراهيم بن ابي عبلة بفتح
العين المهملة واسكان الباء الموحدة واسمه شمر بن يقظان العقيلي الشامي وعقبة
بضم العين المهملة وسكون القاف وبالباء الموحدة ابن وساج بفتح الواو وتشديد
السين المهملة وبالجيم البصري سكن الشام قتل سنة اثنين وثمانين والحديث من
افراده قوله اشمط من الشمط وهو بياض شعر الراس يخالطه سواد قوله فغلفها
بالغين المعجمة وبالفاء اي خضبها والضمير المنصوب يرجع الى اللحية وان لم يمض
ذكرها لان القرينة الحالية تدل عليه قوله بالحنا بكسر الحاء وتشديد النون
وبالمد واحدته حناءة واصله الهمز يقال حنا لحيته بالحنا وزعم السهيلي انه يجمع
على حنان يعني بضم الحاء وتشديد النون على غير القياس قال وهو عندي لغة
لغة لا جمع له وقال ابن سيدة في المحكم الحنان بكسر الحاء لغة في الحنا عن ثعلب ووقع
في معجم الطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم سماه طيبا واليه ذهب ابو حنيفة واصحابه
فلا يجوزونه للمحرم قوله والكتم بفتح التاء المثناة من فوق قال الكرماني هو
الوسمة وقيل نبت يخلط بالوسمة يختضب به وقيل هو حناء قريش يعني الذي صبغه
اصفر وقيل هو النيل وقيل هو غير الوسمة وفي التلويح الكتم من شجر الجبال يجفف
ورقه ويخلط بالحنا ويختضب به الشعر فيقوي لونه ويقويه ويقال هو ينبت في اصعب
الصخور فيتدلى تدليا خيطانا لطافا وهو اخضر وورقه كورق الاس او اصفر ومجتناه
وما اكثر من يعطب ممن يجتنيه ولذلك هو قليل وفي ديوان الادب هو بالتخفيف واما
ابو عبيد فشدده ص وقال دحيم نا ابو الوليد نا الاوزاعي حدثني ابو عبيد عن
عقبة بن وساج حدثني انس بن مالك قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
وكان اسن اصحابه وابو بكر رضي الله عنه فغلفها بالحناء والكتم حتى قنا لونها
ش هذا طريق اخر ذكره معلقا عن دحيم بضم الدال وفتح الحاء المهملتين واسمه
عبد الرحمن بن ابراهيم الدمشقي الحافظ قال ابو داود لم يكن في زمانه مثله
مات سنة خمس واربعين ومايتين روى عنه البخاري في الادب وابو عبيد مصغر
العبد ضد الحر اسمه حيي بضم الحاء المهملة وتخفيف الياء اخر الحروف الاولى
وتشديد الثانية وقيل هو حي بلفظ ضد الميت يقال له ابو عبيد بن ابي عمرو وكان
صاحب سليمان بن عبد الملك ومولاه ووصل هذا المعلق الاسماعيلي عن الحسن
ابن سفيان عنه قوله وكان اسن اصحابه اي الذين قدموا معه حينئذ وقبله
ايضا قوله وابو بكر عطف على قدم النبي صلى الله عليه وسلم اي وقدم ابو بكر
قوله فغلفها اي اللحية كما ذكرنا قوله حتى قنا بفتح القاف والنون وبالهمز
اي حتى اشتد حمرتها حتى ضربت الى السواد يقال قنأت لحيته من الخضاب
تقنأ قنوءا وقنا الرجل لحيته بالتشديد تقنية ويقال احمر قاني واصفر فاقع واخضر
ناضر واسود حالك وابيض ناصع ويقق ص حدثنا اصبغ نا ابن وهب عن يونس عن
ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عايشة ان ابا بكر رضي الله عنه تزوج امراة من كلب

يقال لها ام بكر فلما هاجر ابو بكر طلقها فتزوجها ابن عمها هذا الشاعر الذى قال هذه القصيدة رثى كفار قريش

وماذا بالقليب قليب بدر ... من الشيزى تزين بالسنام
وماذا بالقليب قليب بدر ... من القينات والشرب الكرام
يحيى بالسلامة ام بكر ... وهل لى بعد قومى من سلام
يحدثنا الرسول بان سنحيى ... وكيف حياة اصداء وهام

ش مطابقته للترجمة فى قوله فلما هاجر واصبغ بفتح الهمزة وبالغين المعجمة ابو عبد الله المصرى وهو من افراده وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصرى ويونس هو ابن يزيد الايلى وابن شهاب محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى والحديث من افراده وذكره الحافظ المزى فى مسند ابى بكر رضى الله عنه قوله من كلب اى من بنى كلب وهو كلب بن عوف بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة واما الكلبى المشهور فهو من بنى كلب بن وبرة بن تغلب بن قضاعة قوله هذا الشاعر وهو ابو بكر شداد بن اوس بن عبد شمس بن مالك بن جعونة ويقال له ابن شعوب بفتح الشين المعجمة وضم العين المهملة وسكون الواو وفى اخره باء موحدة وقال ابن حبيب وهى امه وهى خزاعية وقال ابن هشام وله شعر كثير قاله وهو كافر ثم اسلم ثم ارتد قوله رثى من رثيت الميت يرثيه ورثوته ايضا اذا بكيته وعددت محاسنه وكذلك اذا نظمت فيه شعرا ورثى له اى رق له وتوجع قال ابن الاثير المرثية من ابنية المصادر نحو المغفرة والمقدرة قوله بالقليب وهو البير التى لم تطو وقليب بدر هى البير التى القى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها جيف المشركين صناديد قريش الذين قتلوا يوم بدر قال الشاعر المذكور هذه الابيات المذكورة فى مرثيتهم قوله من الشيزى بكسر الشين المعجمة وسكون الياء اخر الحروف وفتح الزاى مقصور وهو شجر يتخذ منه الجفان والقصاع الخشب التى يعمل فيها الثريد وقال الاصمعى هى من شجر الحور يسود بالدسم واراد بالشيزى ما يتخذ منه اى الجفنة وبالجفنة صاحبها كانه قال ماذا بقليب بدر من اجل اصحاب الجفان المزينة بلحوم اسنمة الابال وقيل كانوا يسمون الرجل المطعام جفنة لانه يطعم الناس فيها وقال الداودى الشيزى الجمال قال لان الابل اذا سمنت تعظم اسنمتها وتعظم جمالها ورد ابن التين فقال انما اراد ان الجفنة من الثريد تزين بالقطع اللحم من السنام قوله من القينات جمع قينة بفتح القاف وسكون الياء اخر الحروف وفتح النون وهى المغنية وتطلق على الامة ايضا سواء كانت مغنية اولا قوله والشرب بفتح الشين المعجمة وسكون الراء جمع شارب كتجر جمع تاجر وقيل هو اسم جمع واراد بهم الندماء الذين يجتمعون للشرب قوله تحيى بالسلامة ام بكر تحيى من حيى يحيى بالتشديد تحية وفاعله هو قوله ام بكر واراد بالسلامة السلام لان معنى السلام الذى هو التحية السلامة الا ترى كيف عطف عليه فى المصراع الاخر بالسلامة يريد وهل لى بعد هلاك قومى من سلامة وفى رواية الكشميهنى يحيينى بالافراد وفى رواية غيره يحيينا بضمير الجمع قوله وهل لى بالواو وفى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره فهل لى بالفاء قوله اصداء بفتح الهمزة جمع صدى وهو ذكر البوم وهام جمع هامة وهى حمحمة الراس وقيل الصدى هو الطاير الذى يطير بالليل وقيل الصدى ما كان يزعمه اهل الجاهلية من ان ارواح الانسان تصير طايرا يقال له الصدى وقيل هو الذكر من اليمام وذلك من ترهات الجاهلية واباطيلهم وانكارهم البعث وقال الداودى الصدى عظام الميت والهام جمع هامة وهم الموتى يقال اصبح فلان هامة اذا مات ويحتمل ان يريد الاشراف لان هامة القوم سيدهم وعن ابى عبيد فى تفسيره ان العرب كانت تقول اذا مات الميت يكون من عظامه هامة تطير وقال الهروى يسمون ذلك الطاير الذى يخرج من هامة الميت اذا مات الصدى وذكر ابن فارس ان العرب كانت تقول ان القتيل اذا لم يدرك بثاره يصير هامة فى القبر فتزقو فيقول اسقونى اسقونى فاذا ادرك بثاره طارت ص حدثنا موسى بن اسماعيل نا همام عن ثابت عن

انس

انس رضى الله عنهما قال كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى الغار فرفعت راسى فاذا انا باقدام القوم فقلت يا نبى الله لو ان بعضهم طاطا بصره رانا قال اسكت يا ابا بكر اثنان الله ثالثهما ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه امرا من امور الهجرة وهمام هو ابن يحيى الشيبانى البصرى وثابت هو البنانى ومضى الحديث فى باب مناقب المهاجرين فانه اخرجه هناك عن محمد بن سنان عن همام عن ثابت الى اخره قوله طاطا اى طامنه واماله تحت قوله اثنان خبر مبتدا محذوف اى نحن اثنان الله ثالثهما اى معاونهما وناصرهما والا فهو مع كل اثنين بعلمه ص حدثنا على بن عبد الله نا الوليد بن مسلم نا الاوزاعى وقال محمد بن يوسف نا الاوزاعى حدثنا الزهرى حدثنى عطا بن يزيد الليثى حدثنى ابو سعيد رضى الله عنه قال جاء اعرابى الى النبى صلى الله عليه وسلم فساله عن الهجرة فقال ويحك ان الهجرة شانها شديد فهل لك من ابل قال نعم قال فتعطى صدقتها قال نعم قال فهل تمنح منها قال نعم قال فتحلبها يوم ورودها قال نعم قال فاعمل من وراء البحار فان الله لن يترك من عملك شيئا ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فساله عن الهجرة وذلك بطريق الاستيناس وعلى بن عبد الله هو المعروف بابن المدينى وابو الوليد ابن مسلم الدمشقى والاوزاعى هو عبد الرحمن بن عمرو الى هنا طريق متصل ومن قوله قال محمد بن يوسف طريق معلق فالموصول اخرجه فى كتاب الزكاة فى باب زكاة الابل عن على بن عبد الله عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعى عن ابن شهاب عن عطا بن يزيد عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه الى اخره والمعلق اخرجه فى كتاب الهبة فى باب فضل المنيحة عن محمد بن يوسف فى باب فضل احد مشايخه بالاسناد المذكور ومضى الكلام فيه فى كتاب الزكاة قوله هل تمنح منها اى هل تعطيها لغيرك لتحلب منها وينتفع بها قوله يوم ورودها اى على الماء وانما قيد الحلب بيوم الشرب لانه ارفق للابل وللمساكين قوله ولن يترك من الوتر وهو النقص اى لن ينقصك اذا اديت الحقوق فلا عليك فى اقامتك فى وطنك ص

باب مقدم النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه المدينة

ش اى هذا باب فى بيان قدوم النبى صلى الله عليه وسلم وقدوم اصحابه المدينة وكان وصول النبى صلى الله عليه وسلم الى قبا يوم الاثنين اول شهر ربيع الاول وقد مر الكلام فيه عن قريب وكان وصول اكثر اصحابه قبله ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على كلثوم بن الهدم قاله ابن شهاب وقيل نزل على سعد بن خيثمة وجمع بينهما بان نزوله كان على كلثوم وكان يجلس مع اصحابه عند سعد بن خيثمة لانه كان اعزب وكان يقال لبنته بنت العزاب قال ابن شهاب وبلغ على بن ابى طالب نزوله صلى الله عليه وسلم آمنا بقبا فركب راحلته فلحق به وهو بقبا ص حدثنا ابو الوليد نا شعبة قال انبانا ابو اسحق سمع البرا رضى الله عنه قال قدم علينا مصعب بن عمير وام ام مكتوم ثم قدم علينا عمار بن ياسر وبلال رضى الله عنهم ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيها مقدم اصحابه ايضا وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى وابو اسحق عمرو ابن عبد الله السبيعى والبرا هو ابن عازب واخرج البخارى هذا الحديث ايضا فى فضايل القران عن ابى الوليد وفى التفسير عن عبدان عن ابيه قوله انبانا اى اخبرنا وكان شعبة يرى ان انبانا واخبرنا وحدثنا بمعنى واحد وقيل يجوز ان يقال انبانا عند الاجازة لانها انبا عرفا فعلى هذا يكون الانبا اعم من الاخبار قوله اول من قدم علينا اى المدينة وزاد الحاكم فى الاكليل عن شعبة من المهاجرين قوله مصعب بن عمير بضم الميم وسكون الصاد وعمرو مصغر عمرو بن هاشم بن عبد مناف ابن عبد الدار بن قصى القرشى العبدرى وفى رواية ابن ابى شيبة مصعب بن عمير اخو بنى عبد الدار وذكر موسى بن عقبة انه نزل على خبيب بن عدى قوله وابن ام مكتوم هو عمرو ويقال عبد الله وهو من بنى عامر بن لؤى قلت عمرو بن قيس ابن زايدة ويقال زياد بن الاصم والاصم هو جندب بن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد نعيص بن عامر بن لؤى ويقال عمرو بن زايدة ويقال عبد الله بن زايدة القرشى

وقال الكرماني هو عمرو بن قيس بن زايدة على الاصح العامري القرشي الاعمى مؤذن النبي
صلى الله عليه وسلم واسم الام عاتكة بالعين المهملة وبالتاء المثناة من فوق بنت عبد الله
ابن عتكثة بن عامر بن مخزوم قتل بالقادسية شهيدا وقيل رجع منها شهيدا الى المدينة
ومات بها وهو ابن خال خديجة بنت خويلد وفي رواية ابن ابي شيبة ثم اتانا بعده يعني
بعد مصعب بن عمير عمرو بن ام مكتوم الاعمى اخو بني فهر فقلنا له ما فعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال هم على اثري قوله ثم قدم علينا عمار بن ياسر العنسي ابو
اليقظان مولى بني مخزوم وامه سمية بنت خياط اسلم بمكة قديما وابوه وامه قتل
بصفين سنة سبع وثلاثين وهو ابن ثلاث وتسعين ودفن هناك وكان مع علي رضي
الله عنه قوله وبلال المؤذن وهو ابن رباح وحمامة امه مولى ابي بكر الصديق
شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكن بعده دمشق ومات
بها سنة عشرين ودفن بباب الصغير وقيل بباب كيسان وقيل مات بحلب ودفن
بباب الاربعين ص حدثني محمد بن بشار نا عندر نا شعبة عن ابي اسحق قال سمعت
البراء بن عازب قال اول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن ام مكتوم وكانا يقريان
الناس فقدم بلال وسعد وعمار بن ياسر ثم قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عشرين
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم قدم النبي صلى الله عليه وسلم فما رأيت
اهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جعل الاماء يقلن
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم حتى قرأت سبح اسم ربك الاعلى في
سور من المفصل ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعندر بضم العين محمد بن جعفر
وابو اسحق قد مر الان فان قلت جزم موسى بن عقبة بان اول من قدم
المدينة من المهاجرين مطلقا ابو سلمة بن عبد الاسد وهناك اول من قدم مصعب
قلت يجمع بينهما بان ابا سلمة خرج لا يقصد الاقامة بالمدينة بل فرارا من
المشركين بخلاف مصعب بن عمير خرج اليها للاقامة بها وتعليم من اسلم من
اهلها بامر النبي صلى الله عليه وسلم فلكل منهما اولية من جهة قوله وكانا يقريان
الناس اي مصعب وابن ام مكتوم وفي اكثر النسخ وكانوا يقرئون بصيغة الجمع بعد ذكر
اثنين وفي رواية الحاكم وكانوا يقرئوننا قوله وسعد هو ابن ابي وقاص احد
العشرة المبشرة قوله ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم ذكر ابن الخطاب منهم زيد بن الخطاب وسعيد بن زيد بن عمرو
وعمرا وعبد الله ابني سراقة وخنيس بن حذافة وورقاء وورقاء بن عبد الله وحولي
ابن ابي حولي واخاه هلالا وعياش بن ابي ربيعة وخالدا وابا ساسا وعمارا وعاقلا بني
البكير قال فنزلوا جميعا على رفاعة بن عبد المنذر وروى ابن عايذ في المغازي
باسناد له عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج عمر والزبير وطلحة وعثمان
وعياس بن ابي ربيعة في طليعة فتوجه عثمان وطلحة الى الشام انتهى وذكر موسى
ابن عقبة ان اكثر المهاجرين نزلوا على بني عمرو بن عوف بقبا الا عبد الرحمن بن
عوف فانه نزل على سعد بن الربيع وهو خزرجي قوله فرحهم منصوب بنزع
الخافض اي كفرحهم قوله حتى جعل الاماء يجمع امة وفي رواية الحاكم من طريق
اسحق بن ابي طلحة عن انس فخرجت جوار من بني النجار يضربن بالدف وهن يقلن

• نحن جوار من بني النجار • يا حبذا محمد من جار •

وفي شرف المصطفى لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم جعلت الولايد يقلن

• طلع البدر علينا من ثنيات الوداع • وجب الشكر علينا ما دعى لله داع •

في سور من المفصل اي مع سور من المفصل وهو السبع الاخر من القرآن
فان قلت قوله حتى قرأت سبح اسم ربك الاعلى يدل على انها نزلت بمكة وقد ذكروا
ان قوله تعالى قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى نزلت في صلاة العيد وصدقة
الفطر في السنة الثانية من الهجرة قلت لا يبعد ان تكون السورة مكية ويكون
الايتان مدنيتان وجواب اخر وهو الاوجه ان نزول السورة كلها كان بمكة ولكن
النبي صلى الله عليه وسلم بين ان المراد من الايتين صلاة العيد وصدقة الفطر والاشك

ان النبي

ان النبي صلى الله عليه وسلم مبين للشرايع والاحكام ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا
مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لما قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة وعك ابو بكر وبلال قالت فدخلت عليهما فقلت يا ابة كيف تجدك
ويا بلال كيف تجدك قالت فكان ابو بكر اذا اخذته الحمى يقول

• كل امرء مصبح في اهله • والموت ادنى من شراك نعله •

وكان بلال اذا اقلع عنه الحمى يرفع عقيرته ويقول

• الا ليت شعري هل ابيتن ليلة • بواد وحولي اذخر وجليل •
• وهل اردن يوما مياه مجنة • وهل يبدون لي شامة وطفيل •

قالت عايشة رضي الله عنها فجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال اللهم
حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد وصححها وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل حماها فاجعلها
بالجحفة ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مر في كتاب الحج في اخر الابواب فانه اخرجه
هناك عن عبيد بن اسمعيل عن ابي اسامة عن هشام عن ابيه عن عايشة الى اخره وفيه اللهم
العن شيبة الى قوله الى ارض الوبا وقد مر الكلام فيه هناك قوله وعك على صيغة المجهول
اي حم قوله قالت اي عايشة قوله عليهما اي على بلال وابي بكر قوله كيف
تجدك بتاء الخطاب اي كيف تجد نفسك ومثله تجدك الثاني قوله اذا اقلع اي اذا كف وزال
قوله مصبح بفتح الباء الموحدة اي مصاب بالموت صباحا وقيل المراد به قال له صبحك
الله بالخير وقد يجيء الموت في بقية النهار قوله ادنى اي اقرب والشراك بكسر الشين
المعجمة وتخفيف الراء سير النعل على وجهها قوله عقيرته بفتح العين المهملة وكسر
القاف وهو الصوت بالبكا او بالغناء قوله بوادي اي وادي مكة والواو في وحولي للحال
قوله وجليل بالجيم وهو نبت ضعيف يحشى به خصاص البيوت قوله اردن متكلم
المضارع بالنون الخفيفة قوله مجنة بفتح الميم والجيم والنون اسم موضع على
اميال من مكة وكان به سوق في الجاهلية قوله وهل يبدون اي وهل يظهرن وهو بالنون
الخفيفة قوله شامة بالشين المعجمة وتخفيف النون وطفيل بفتح الطاء المهملة
وسكون الفاء وهما جبلان بقرب مكة وقال الخطابي كنت احسب انهما جبلان حتى ثبت
عندي انهما عينان وقال بعضهم وقال بعضهم زعم بعضهم ان الصواب بالموحدة يعني
شابه بالباء الموحدة بدله الميم والمعروف بالميم قلت القايل به هو الصغاني اذا قالت
حذام نصدقوها قوله في صاعها ويروى وصاعنا قوله بالجحفة بضم الجيم
وسكون الحاء المهملة وفتح الفاء على سبع مراحل من المدينة وبينه وبين البحر ستة
اميال وهو ميقات اهل مصر الآن واما في ذلك الوقت فكان مسكن اليهود لعنهم الله
ص حدثني عبد الله بن محمد نا هشام اخبرنا معمر عن الزهري حدثني عروة ان عبيد
الله بن عدي دخلت على عثمان ح وقال بشر بن شعيب حدثني ابي عن الزهري حدثني
عروة بن الزبير ان عبيد الله بن عدي بن الخيار اخبره قال دخلت على عثمان فتشهد
ثم قال اما بعد فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وكنت ممن استجاب
لله ولرسوله وآمن بما بعث به محمد صلى الله عليه وسلم ثم هاجرت هجرتين ونلت صهر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته فوالله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه
الله ش مطابقته للترجمة في قوله ثم هاجرت هجرتين وكان عثمان ممن رجع من الحبشة
مهاجرا من مكة الى المدينة ومعه زوجته رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم وعبد
الله بن محمد المعروف بالمسندي وهشام هو ابن يوسف الصغاني ومعمر بفتح الميمين هو
ابن راشد وعبيد الله بن عدي بتشديد الياء ابن الخيار ويروى بدون الالف واللام
النوفلي ادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لم يثبت له رؤية ولا رواية الى هنا
موصول وقوله وقال بشر معلق وهو بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن
شعيب يروى عن ابيه شعيب بن ابي حمزة الحمصي عن محمد بن مسلم الزهري والحديث
مر بأتم منه في مناقب عثمان رضي الله عنه والمعلق وصله احمد في مسنده عن بشر بن
يعقوب بتمامه قوله هجرتين هما هجرة الحبشة وهجرة المدينة قوله ونلت بالنون
ويروى وكنت قوله صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاتصال به من جهة الزوجية

السببية اى بسبب متابعته ص تابعه اسحق الكلبى حدثنى الزهرى مثله ش اى تابع شعيبا
الراوى عن الزهرى بقوله حدثنى اسحق بن يحيى الكلبى الحمصى ووصل هذه المتابعة ابو
بكر بن شاذان باسناده الى يحيى بن صالح عنه عن الزهرى مثله ص حدثنا يحيى بن سليمان
حدثنى ابن وهب نا مالك قال ابن وهب اخبرنى يونس عن ابن شهاب اخبرنى عبيد الله
ابن عبد الله ان ابن عباس اخبره ان عبد الرحمن بن عوف رجع الى اهله وهو بمنى فى آخر حجة
حجها عمر رضى الله عنه فوجدنى فقال عبد الرحمن فقلت يا امير المؤمنين ان الموسم يجمع
رعاع الناس وغوغاءهم وانى ارى ان تمهل حتى تقدم المدينة فانها دار الهجرة والسنة وتخلص
لاهل الفقه والاشراف وذوى رايهم وقال عمر لاقومن اول مقام اقومه بالمدينة ش
مطابقته للترجمة فى قوله فانها دار الهجرة والسنة ورجاله قد ذكروا غير مرة ويحيى بن سليمان
المجمعى سكن مصر وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود والحديث اخرجه البخارى
فى المحاربين مطولا عن على بن عبد الله وعن عبد العزيز بن عبد الله وفى المغازى ٥
والاعتصام عن موسى بن اسماعيل واخرجه بقية الجماعة قوله وقال ابن وهب اخبرنى
يونس وكذلك قال فى المظالم فى باب ما جاء فى السقايف حدثنى يحيى بن سليمان قال
حدثنى ابن وهب قال حدثنى مالك واخبرنى يونس عن ابن شهاب الى آخره مختصرا حاصله
ان عبد الله بن وهب روى هذا الحديث عن مالك وروى عن يونس بن يزيد ايضا وله فيه
شيخان والحديث الذى يأتى فى المحاربين ييسر هذا لانه مختصر منه قوله رجع الى اهله
وهو بمنى اى والحال ان اهله بمنى واراد به منزله ويوضحه ما فى حديث المحاربين عن ابن عباس
كنت اقرئ رجالا من المدينة منهم عبد الرحمن بن عوف فبينا انا فى منزله بمنى وهو عند عمر بن
الخطاب رضى الله عنه فى آخر حجة حجها اذ رجع الى عبد الرحمن فقال لو رأيت رجلا اتى امير
المؤمنين فقال يا امير المؤمنين هل لك فى فلان يقول لو قد مات عمر لقد بايعت فلانا فوالله
ما كانت بيعة ابى بكر الا فلتة فتمت فغضب عمر ثم قال انى ان شاء الله لقائم العشية فى ٥
الناس فمحذرهم هؤلاء الذين يريدون ان يغصبوهم امورهم قال عبد الرحمن فقلت يا امير
المؤمنين لا تفعل فان الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاءهم الى ان قال فامهل حتى تقدم
المدينة فانها دار الهجرة والسنة فتخلص باهل الفقه واشراف الناس فتقول ما قلت متمكنا
فيهم اهل العلم مقالتك ويضعونها على مواضعها فقال عمر اما والله ان شاء الله لاقومن
بذلك اول مقام اقومه بالمدينة الحديث بطوله فان لم يقف الناظر فيه لم يحصل له تمكن
فى فهم حديث الباب لانه مختصر ومطول شرح له فلذلك ذكرنا منه قدر الاحتياج ههنا
وسيجىء مزيد الكلام فى المحاربين ان شاء الله تعالى قوله ان الموسم اى موسم الحج
وهو مجمع الناس وسمى به لانه معلم لجمع الناس قوله رعاع الناس بفتح الراء وتخفيف
العين المهملة الاولى الاسقاط والسفلة قوله وغوغاءهم اصل الغوغاء الجراد حين
يخف للطيران ثم استعير للسفلة من الناس والمتسرعين الى الشر ويجوز ان يكون من الغوغاء
الصوت والجلبة لكثرة لغطهم وصياحهم قوله والسنة ويروى والسلامة عن
الكشميهنى ص حدثنا موسى بن اسمعيل نا ابراهيم بن سعد اخبرنا ابن شهاب عن خارجة
ابن زيد بن ثابت ان ام العلاء امراة من نسائهم بايعت النبى صلى الله عليه وسلم اخبرته ان
عثمان بن مظعون طار لهم فى السكنى حين اقترعت الانصار على سكنى المهاجرين قالت لهم
ام العلاء فاشتكى عثمان عندنا فمرضته حتى توفى وجعلناه فى اثوابه فدخل علينا النبى
صلى الله عليه وسلم فقلت رحمة الله عليك ابا السايب شهادتى عليك لقد اكرمك الله
فقال النبى صلى الله عليه وسلم وما يدريك ان الله اكرمه قالت قلت لا ادرى بابى انت
وامى يا رسول الله فمن قال اما هو فقد جاءه والله اليقين ووالله انى لارجو له الخير وما ادرى
والله وانا رسول الله ما يفعل بى قالت فوالله لا ازكى احدا بعده قالت فاحزننى ذلك
فنمت فرايت لعثمان بن مظعون عينا تجرى فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرته
فقال ذلك عمله ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله حين اقترعت الانصار على سكنى
المهاجرين وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وام العلاء قال الترمذى هى
والدة خارجة بن زيد بن ثابت الراوى عنها وام العلاء بنت الحارث بن ثابت بن خارجة ٥
الانصارية الخزرجية واسمها كنيتها والحديث مر فى كتاب الجنايز فى باب الدخول على الميت

فانه

انه اخرجه هناك عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب الى آخره قوله من
نسائهم اى من نساء الانصار قوله حين اقترعت ووقع ايضا قرعت والاول هو المعروف
كما فى الجنايز قوله طار لهم اى خرج لهم فى القرعة قوله ابا السايب هو كنية عثمان
ابن مظعون بالظاء المعجمة ص حدثنا عبيد الله بن سعيد نا ابو اسامة عن هشام
عن ابيه عن عايشة رضى الله عنها قالت كان يوم بعاث يوما قدمه الله عز وجل لرسوله
صلى الله عليه وسلم فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد افترق ملاؤهم
وقتلت سروا تهم فى دخولهم فى الاسلام ش مطابقته للترجمة فى قوله فقدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعبيد الله بن سعيد بن يحيى ابو قدامة اليشكرى السرخسى
وهو من مشايخ مسلم ايضا وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام يروى عن ابيه عروة
ابن الزبير عن ام المؤمنين عايشة والحديث مر فى باب مناقب الانصار فانه اخرجه
هناك عن عبيد بن اسماعيل عن ابى اسامة الى آخره قوله يوم بعاث بضم الباء
الموحدة وتخفيف العين المهملة وفى آخره ثاء مثلثة وهو يوم حرى بين الاوس والخزرج فيه
قتال قوله وقد افترق الواو فيه للحال قوله ملاؤهم اى اشرافهم قوله وسرواتهم
اى سادا تهم وهو جمع سراة وجمع السرى يعنى القياس على سراة ايضا على غير قياس قوله
فى دخوله يتعلق بقوله قدمه الله يعنى لو كان صناديدهم احيا لما انقاد والرسول الله صلى
الله عليه وسلم لحبا للرياسة ص حدثنى محمد بن المثنى نا عبد ربه نا شعبة عن هشام عن
ابيه عن عايشة رضى الله عنها ان ابا بكر رضى الله عنه دخل عليها والنبى صلى الله عليه
وسلم عندها يوم فطر او اضحى وعندها قينتان تغنيان بما تقاذفت الانصار يوم بعاث فقال
ابو بكر مزمار الشيطان مرتين فقال النبى صلى الله عليه وسلم دعهما يا ابا بكر ان لكل قوم
عيدا وان عيدنا هذا اليوم ش مطابقته للترجمة من حيث انه مطابق للحديث السابق
فى ذكر يوم بعاث والمطابق للمطابق للشئ مطابق لذلك الشئ ولهذا راجعا من الشراح ذكروا له
مطابقة والذى ذكرناه من الفيض الالهى ورجاله قد ذكروا غير مرة وعبد ربه محمد بن جعفر وهشام
يروى عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام رضى الله عنه والحديث قد مر بأتم منه فانه اخرجه
هناك فى باب اذا فاتته العيد فانه يصلى ركعتين عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن
ابن شهاب الى آخره وقد مر الكلام فيه هناك قوله والنبى صلى الله عليه وسلم الواو
فيه للحال قوله او اضحى شك من الراوى اى او يوم اضحى قوله قينتان تثنية
قينة بفتح القاف وهى المغنية قوله بما تقاذفت بالقاف والذال المعجمة اى بما رمت
به الانصار فى ذلك اليوم ويروى بما تعازفت بالعين والمهملة والزاى قال الخطابى يحتمل
ان يكون من عزف اللهو وضرب المعازف على تلك الاشعار المحرضة للقتال وان يكون
من العزف وهو اصوات الوحش كعزيف الرياح وهو ما يسمع من دويها والمعازف الملاهى
والعازف اللاعب بها وفى بعض النسخ وعندها قينتان بما تقاذفت الانصار بدون لفظ
تغنيان فلذلك قال الخطابى يريد بالقينتين جاريتين لا مغنيتين وارادة هذا انتزيه
بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من ان يكون فيه غناء من مغنيتين مشهورتين
قلت فعلى هذا لا بد ان يقدر متعلق لقوله بما يناسب وهو ان يقال قينتان تنشدان
بما تقاذفت الانصار فافهم ص حدثنا مسدد نا عبد الوارث ح وحدثنا اسحق بن
منصور اخبرنا عبد الصمد قال سمعت ابى يحدث نا ابو التياح يزيد بن حميد الضبعى حدثنى
انس بن مالك رضى الله عنه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة نزل
فى علو المدينة فى حى يقال لهم بنو عمرو بن عوف قال فاقام فيهم اربع عشرة ليلة ثم
ارسل الى ملاء بنى النجار قال فجاؤا متقلدى سيوفهم قال وكانى انظر الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم على راحلته وابو بكر ردفه وملاء بنى النجار حوله حتى القى بفناء ابى ايوب قال
فكان يصلى حيث ادركته الصلاة ويصلى فى مرابض الغنم ثم انه امر ببنا المسجد فارسل الى
ملاء بنى النجار فجاؤا فقال يا بنى النجار ثامنونى حايطكم هذا فقالوا لا والله لا نطلب ثمنه الا
الى الله قال فكان فيه ما اقول لكم قبور المشركين وكانت فيه نخل وكان فيه خرب وكان فيه
نخل فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين فنبشت وبالخرب فسويت
وبالنخل فقطع قال فصفوا النخل قبلة المسجد قال وجعلوا عضادتيه حجارة قال فجعلوا

ينقلون ذلك الصخر وهم يرتجزون ورسول الله صلى الله عليه وسلم معهم يقول اللهم لا خير
الا خير الاخره فانصر الانصار والمهاجره **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الوارث هو
ابن عبد الصمد والحديث مر في كتاب الصلاة في باب هل ينبش قبور مشركي الجاهلية
فانه اخرجه هناك عن مسدد عن عبد الوارث عن ابي التياح عن انس الى اخره وتقدم
الكلام فيه هناك وابو التياح بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الياء آخر الحروف ○
قوله علو المدينة بضم العين وسكون اللام وكل ما كان في جهة نجد يسمى العالية
وما كان في جهة تهامة يسمى السافلة وقيل من عوالي المدينة واخذ من نزول النبي صلى
الله عليه وسلم في علو المدينة التعالي ولديثيه بالعلو **قوله** يقال لهم بنو عمرو بن
عوف وهو ابن مالك بن اوس بن حارثة **قوله** الى ملا بني النجار اي جماعتهم
قوله حتى التي بفناء ابي ايوب معنى التي نزل او التي رحله وفناء الدار بكسر الفاء
ما امتد من جوانبها واسم ابي ايوب خالد بن زيد بن كليب الانصاري من بني مالك
ابن النجار **قوله** ثامنوني اي عينوا لي ثمنه اوساوموني بثمنه يقال ثامنت الرجل
بكذا اي ساومته **قوله** بحايطكم اي ببستانكم **قوله** قال فكان فيه اي قال
انس فكان في حايطهم **قوله** خرب بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء ويروى خرب بفتح
الخاء وكسر الراء وقال الخطابي اكثر الرواة بالفتح ثم بالكسر قال ويحتمل الخرب بالضم
ثم السكون قال وهي الخروق المستديرة في الارض وقيل الجرف بكسر الجيم وفتح الرا
وبالفا وهو ما تجرفه السيول وتاكله من الارض ويحتمل الحدب بفتح الحا والدال المهملتين
وهو المرتفع من الارض وهذه احتمالات لا يلتفت اليها مع وجود الرواية المشهورة الصحيحة
قوله عضاد تثنية عضادة وهي ما حول الصاب **قوله** يرتجزون اي يقولون
الرجز **قوله** فانصر الانصار كذا وقع ايضا في رواية الى داود **ص**

باب اقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه

ش اي هذا باب في بيان حكم اقامة المهاجر بعد قضاء نسكه من حج او عمرة **ص** حدثني
ابراهيم بن حمزة نا حاتم عن عبد الرحمن بن حميد الزهري قال سمعت عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه يسال السايب بن اخت النمر ما سمعت في سكنى مكة قال سمعت العلا
ابن الحضرمي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث للمهاجر بعد الصدر
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم بن حمزة بالحاء والزاي ابو اسحق الزبيري
الاسدي المدني مات سنة ثلاثين ومايتين وهو من افراده وحاتم هو ابن اسمعيل ابو
اسمعيل الكوفي سكن المدينة وعبد الرحمن بن حميد بضم الحاء ابن عبد الرحمن ابن عوف
الزهري والسايب بالسين المهملة ابن يزيد من الزيادة ابن اخت النمر بلفظ الحيوان
المشهور والكندي على المشهور والعلا بن الحضرمي صحابي جليل ولاه النبي صلى الله
عليه وسلم البحرين وكان مجاب الدعوة ومات في خلافة عمر رضي الله عنه وماله في البخاري
الا هذا الحديث واخرجه مسلم في الحج عن القعنبي وعن يحيى بن يحيى وعن حسن الحلواني
وعبد بن حميد وعن حجاج بن الشاعر واخرجه ابو داود فيه عن القعنبي واخرجه الترمذي
فيه عن احمد بن منيع واخرجه النسائي فيه عن محمد بن رافع وعن محمد بن رافع وعن عبد
الله وعن عبيد الله بن سعد وفي الصلاة عن الحارث بن مسكين وعن محمد بن عبد الملك
واخرجه ابن ماجة في الصلاة عن ابي بكر بن ابي شيبة **قوله** ثلاث اي ثلاث ليال
ترخص في الاقامة للمهاجر بعد طواف الصدر وهو بعد الرجوع من منى وكانت الاقامة
بمكة حراما على الذين هاجروا منها قبل الفتح الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ابيح
لهم اذا دخلوها حجا او عمرة ان يقيموا بعد قضاء نسكهم ثلاثة ايام ولا يزيد واعليها وان
حكم الاقامة ثلاث ليال حكم المسافر وفي كلام الداودي اختصاص ذلك بالمهاجرين
الاولين ولا معنى لتقييده بالاولين وقال النووي معنى هذا الحديث ان الذين هاجروا
يحرم عليهم استيطان مكة وحكى عياض انه قول الجمهور قال واجازه لهم جماعة بعد الفتح
فحملوا هذا القول على الزمن الذي كانت الهجرة المذكورة واجبة فيه قال واتفق الجميع
على ان الهجرة قبل الفتح كانت واجبة عليهم وان سكنى المدينة كان واجبا لنصرة النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم ومواساته بالنفس واما غير المهاجرين فيجوز له سكنى اي بلد اراد
سوا مكة وغيرها بالاتفاق **ص**

باب التاريخ من اين ارخوا التاريخ

ش اي هذا باب في بيان التاريخ وهو تعريف الوقت وكذلك التوريخ قال الصغاني
اخذ التاريخ من الارخ كانه شيء حدث كما يحدث الولد قال الصغاني قال ابن شميل يقال
للانثى من بقر الوحش ارخ بالفتح وجمعه ارخ مثل فراخ وفرخ وقال الصيد اوى هو
الارخ بالكسر وضعف الازهري قوله وقال الجوهري ارخت الكتاب بيوم كذا وورخته بمعنى
قلت فرق الاصمعي بين اللغتين فقال بنو تميم يقولون ورخت الكتاب توريخا وقيس
تقول ارخته تاريخا وقيل التاريخ معرب من ماه روز ومعناه حساب الايام والمشهور
والاعوام فعربته العرب **قوله** من اين ارخوا التاريخ اشارة الى ان ابتدا التاريخ
من اي وقت كان وفيه اختلاف فروى ابن الجوزي باسناده الى الشعبي قال لما كثر بنو
آدم في الارض وانتشروا ارخوا من هبوط ادم عليه السلام فكان التاريخ الى الطوفان
ثم الى بنا الخليل عليه السلام ثم الى زمان يوسف عليه السلام ثم الى خروج موسى عليه
السلام من مصر بني اسرايل ثم الى زمان داود عليه السلام ثم الى زمان سليمان عليه
السلام ثم الى زمان عيسى عليه السلام وروا ايضا ابن اسحق عن ابن عباس رضي الله
عنهما وحكى محمد بن سعد عن ابن الكلبي ان حمير كانت تورخ بالتبابعة وغسان بالسد
واهل صنعا بظهور الحبشة على اليمن ثم بنبلة الفرس ثم ارخت العرب بالايام
المشهورة كحرب البسوس وداحس والغبرا ويوم ذي قار والبجارات ونحوها وبين
حرب البسوس ومبعث نبينا صلى الله عليه وسلم ستون سنة وقال ابن هشام الكلبي
عن ابيه اما الروم فارخت بقتل دارا ابن دارا الى ظهور الفرس عليهم اما القبط
فارخت بيخت نصر الى فلانطوة صاحبة مصر واما اليهود فارخت بخراب بيت المقدس
واما النصارى فبرفع المسيح عليه السلام واما ابتدا تاريخ الاسلام فيه اختلافا ايضا
فروى الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق عن انس بن مالك انه قال كان التاريخ من
مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكذا قال الزهري قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة في ربيع الاول فارخوا وعن ابن عباس قدم النبي صلى الله عليه
وسلم المدينة وليس لهم تاريخ وكانوا يورخون بالشهور والشهرين من مقدمه فالوا على
ذلك الى ان توفي النبي صلى الله عليه وسلم وانقطع التاريخ ومضت ايام ابي بكر على
هذا واربع سنين من خلافة عمر على هذا ثم وضع التاريخ واختلفوا في سببه فروى
ابن السمرقندي ان ابا موسى الاشعري رضي الله عنه كتب الى عمر رضي الله عنه انه
ياتينا منك كتب ليس لها تاريخ فارخ لتستقيم الاحوال فارخ وقال ابو اليقظان رفع
الى عمر صك محله في شعبان فقال اي شعبان هذا الذي نحن فيه ام الماضي ام الذي ياتي
وقال الهيثم بن عدي اول من ارخ يعلى بن امية كتب الى عمر كتابا من اليمن كتابا موزخا
فاستحسنه وشرع في التاريخ وقال ابن عباس لما عزم عمر على التاريخ جمع الصحابة فاستشا
فقال سعد بن ابي وقاص ارخ لوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال طلحة ارخ
لمبعثه وقال علي بن ابي طالب ارخ لهجرته فانها فرقت بين الحق والباطل وقال اخرون
لمولده وقال قوم لنبوته وكان هذا في سنة سبع عشرة من الهجرة وقيل في سنة ست عشرة
واتفقوا على قول علي رضي الله عنه ثم اختلفوا في الشهور فقال عبد الرحمن بن عوف
ارخ لرجب فانه اول الاشهر الحرم وقال طلحة من رمضان لانه شهر الامة وقال علي من
المحرم لانه اول السنة والله اعلم **ص** حدثنا عبد الله بن مسلمة نا عبد العزيز عن ابيه
عن سهل بن سعد قال ما عد وا من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ولا من وفاته
ما عد وا الا من مقدمه المدينة ما عد وا اي التاريخ من مبعث النبي صلى الله عليه
وسلم ولا عد وه من وفاته وانما عد وه من وقت مقدمه المدينة اي من وقت قدومه مهاجرا
اليها وقد ذكرناه مستقصى قال الكرماني فان قلت قدومه المدينة كان في ربيع الاول
فلم جعلوا ابتدا ه من المحرم قلت لانه اول السنة او لان الهجرة من مكة كانت فيه وقد ذكرنا

رهم

الآن ما يعنى عن هذا السؤال والجواب ص حدثنا مسدد نا يزيد بن ز ريع نا معمر عن
الزهرى عن عروة عن عايشة قالت فرضت الصلاة ز ركعتين ثم هاجر النبى صلى الله عليه وسلم
فرضت اربعا وتركت صلاة السفر على الاول ش لما كان البابان السابقان داخلين فى
باب هجرة النبى صلى الله عليه وسلم جاءت المناسبة لذكر هذا الحديث هنا وقد مر الحديث
فى كتاب الصلاة فى اول الابواب وهو باب كيف فرضت الصلاة وقد مر الكلام فيه مستقصى
هناك قوله على الاول ويروى على الاولى ص تابعه عبد الرزاق عن معمر ش
اى تابع يزيد بن ز ريع فى روايته الحديث عن معمر ز اسند عبد الرزاق بن همام
الصنعانى وهذه المتابعة وصلها الاسماعيلى عنه ص

باب قول النبى صلى الله عليه وسلم

اللهم امض لاصحابى هجرتهم ومرثيته لمن مات بمكة ش اى هذا باب فى ذكر قول النبى صلى
الله عليه وسلم اللهم امض لاصحابى هجرتهم وبانى تفسيره فى حديث الباب قوله
ومرثيته بالجر عطف على قوله قول النبى صلى الله عليه وسلم وفى ذكر مرثية النبى صلى
الله عليه وسلم للذين ماتوا بمكة وهو من رثى للميت اذا رق له ورثيته اذا بكيته وعددت
محاسنه والمراد من مرثيته هنا التوجع له لكونه مات فى البلدة التى هاجر منها ص
حدثنا يحيى بن قزعة نا ابراهيم عن الزهرى عن عامر بن سعد بن مالك عن ابيه
قال عادنى النبى صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع من مرض اشتفيت منه على
الموت فقلت يا رسول الله بلغ بى من الوجع ما ترى وانا ذو مال ولا يرثنى الا ابنة
لى واحدة افاتصدق بثلثى مالى قال لا قلت افاتصدق بشطره قال الثلث يا سعد
والثلث كثير انك ان تذر ذريتك اغنيا خير من ان تذرهم عالة يتكففون الناس
قال احمد بن يونس وموسى عن ابراهيم ان تذر ذريتك ولست بنافق نفقة تبتغى بها
وجه الله الا اجرك الله بها حتى اللقمة تجعلها فى فى امراتك قلت يا رسول الله اخلف
بعد اصحابى قال انك ان تخلف فتعمل عملا تبتغى به وجه الله الا ازددت به درجة
ورفعة ولعلك تخلف حتى ينتفع بك اقوام ويضر بك اخرون اللهم امض لاصحابى
هجرتهم ولا ترددهم على اعقابهم لكن البايس سعد بن خوله يرثى له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان توفى بمكة ش مطابقته للترجمة فى قوله اللهم امض لاصحابى
هجرتهم الى اخر الحديث ويحيى بن قزعة بالقاف والزاى والعين المهملة المفتوحات البجلى
وهو من افراده وابراهيم هو ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف يروى عن
محمد بن مسلم الزهرى وسعد بن مالك هو سعد بن ابى وقاص وهذا الحديث مر فى
كتاب الجنايز فى باب رثاء النبى صلى الله عليه وسلم سعد بن خولة فانه اخرجه هناك
عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب عن عامر بن سعد بن ابى وقاص
عن ابيه الى اخره ومر الكلام فيه هناك قوله اشتفيت اى اشرفت من الوجع قوله
منه اى من المرض قوله ان تذر ذريتك هكذا فى رواية الكشميهنى والقابسى وفى
رواية الاكثرين ورثتك قوله وان بفتح الهمزة ويروى بكسرها وجزاوه قوله خير قوله
عالة جمع العايل وهو الفقير قوله يتكففون اى يبسطون اكفهم الى الناس للسؤال
قوله قال احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس احد مشايخ البخارى قوله
وموسى هو ابن اسمعيل التبوذكى المنقرى التبوذكى وهو ايضا احد مشايخ البخارى قوله عن
ابراهيم هو ابن سعد فتعليق احمد اخرجه البخارى فى حجة الوداع فى اخر المغازى وتعليق
موسى اخرجه فى الدعوات قوله ونافق يستعمل بمعنى منفق وهو رواية الكشميهنى
اعنى منفق وهو الصواب قوله الا اجرك الله بتقصير الهمزة قوله واخلف على
صيغة المجهول اى فى مكة او فى الدنيا قوله امض من الامضاء اى انفذها وتممها
لهم ولا تنقصها عليهم قوله لكن البايس هو شديد الحاجة او الفقير قوله يرثى
له رسول الله صلى الله عليه وسلم كلام سعد بن ابى وقاص والاكثر على انه
كلام الزهرى قوله ان توفى بفتح الهمزة للتعليل اى لاجل انه توفى بمكة ويروى
ان مات بمكة ص

لسله
بعد

باب كيف اخى النبى

باب كيف اخى النبى صلى الله عليه وسلم بين اصحابه

ش اى هذا باب فى بيان كيفية اخاء النبى صلى الله عليه وسلم بين اصحابه قال ابو عمر كانت
المواخاة مرتين مرة بين المهاجرين خاصة وذلك بمكة ومرة بين المهاجرين والانصار وهى المقصودة
هنا ص وقال عبد الرحمن بن عوف آخى النبى صلى الله عليه وسلم بينى وبين سعد بن الربيع
لما قدمنا المدينة ش هذه قطعة من حديث اخرجه البخارى بتمامه فى البيوع فى اول باب
من ابوابه فانه اخرجه هناك عن عبد العزيز بن عبد الله عن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن
جده قال قال عبد الرحمن بن عوف لما قدمنا المدينة آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينى وبين سعد بن الربيع ص وقال النبى صلى الله عليه وسلم بين سلمان وابى الدرداء
ش ابو جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء وسكون الياء آخر الحروف وبالفاء اسمه وهب بن عبد
الله السوائى وهو من صغار الصحابة قيل مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لم يبلغ
الحلم نزل الكوفة وابتنى بها دارا مات فى سنة اربع وسبعين وهذا التعليق قطعة من
حديث اخرجه البخارى بتمامه فى كتاب الصيام فى باب من اقسم على اخيه ليفطر فى التطوع
فانه اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن جعفر بن عون عن ابى العميس عن عون بن ابى ج
جحيفة عن ابيه قال آخى النبى صلى الله عليه وسلم الى اخره ص حدثنا محمد بن يوسف
نا سفيان عن حميد عن انس رضى الله عنه قال قدم عبد الرحمن بن عوف فاخى النبى صلى
الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الانصارى فعرض عليه ان يناصفه اهله
وماله فقال عبد الرحمن بارك الله لك فى اهلك ومالك دلنى على السوق فربح شيأ من
اقط وسمن فراه النبى صلى الله عليه وسلم بعد ايام وعليه وضر من صفرة فقال النبى
صلى الله عليه وسلم مهيم يا عبد الرحمن قال يا رسول الله تزوجت امراة من الانصار
قال فما سقت فيها قال وزن نواة من ذهب فقال النبى صلى الله عليه وسلم اولم ولو بشاة
ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه كيفية المواخاة ومحمد بن يوسف البواحد البخارى سمع
البخارى البيكندى وسفيان هو ابن عيينة والحديث مر فى كتاب البيوع فى اول ابوابه فانه
اخرجه هناك عن احمد بن يونس عن زهير عن حميد عن انس الى اخره ومر الكلام فيه هناك
قوله قدم عبد الرحمن اى المدينة ويروى بوجود لفظ المدينة قوله فربح الفاء فيه
تاء الفصيحة اى فدله فذهب فاتجر فربح قوله وعليه وضر الواو فيه للحال والوضر
بضم الضاد المعجمة اللطخ من الخلوق او طيب له لون قوله مهيم بفتح الميم والياء
آخر الحروف اى ما الخبر قوله نواة بالنون وهو وزن خمسة دراهم وفيه ان
الوليمة بعد البناء

ص باب ش

اى هذا باب ان قدرنا هكذا يكون لفظ باب معربا والا فهو غير معرب لان الاعراب يستدعى
التركيب وهو كالفصل للباب الذى قبله ص حدثنى حامد بن عمر عن بشر بن المفضل
نا حميد نا انس ان عبد الله بن سلام بلغه مقدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة فاتاه
يساله عن اشيا فقال انى سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبى ما اول اشراط الساعة وما
اول طعام ياكله اهل الجنة وما بال الولد ينزع الى ابيه او الى امه قال اخبرنى به جبريل
عليه السلام انفا قال ابن سلام ذاك عدو اليهود من الملايكة قال اما اول اشراط الساعة
فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام ياكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت
واما الولد فانه اذا سبق ما الرجل ما المراة نزع الولد واذا سبق ما المراة ما الرجل
نزع الولد قال اشهد انك لا اله الا الله وانك رسول الله قال يا رسول الله ان اليهود قوم
بهت فاسالهم عنى قبل ان يعلموا باسلامى فجاءت اليهود فقال النبى صلى الله عليه وسلم
اى رجل عبد الله فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا وافضلنا وابن افضلنا فقال النبى صلى
الله عليه وسلم ارايتم ان اسلم عبد الله بن سلام قالوا اعاذه الله من ذلك فاعاد عليهم
فقالوا مثل ذلك فخرج عليهم عبد الله بن سلام فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله قالوا شرنا وابن شرنا وتنقصوه قال هذا كنت اخاف يا رسول الله ش مطابقته

لباب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ظاهرة وذلك انا قد ذكرنا ان الابواب المذكورة بعد باب
هجرة النبي صلى الله عليه وسلم كلها تابعة لباب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وحامد
ابن عمر بن حفص بن عبيد الله بن ابي بكرة الثقفي البصري اوى من اهل البصرة شيخ مسلم
ايضا وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة بن الفضل بن لاحق ابو اسماعيل
الرقاشي البصري والحديث مر في كتاب الانبيا في باب قول الله عز وجل واذ قال ربك
للملايكة اني جاعل في الارض خليفة ومر الكلام فيه هناك **قوله** ينزع بالزاي المكسورة
اي يشبه اباه وليس بابيه ويذهب اليه **قوله** فزيادة كبد الحوت الزيادة هي القطعة المنفردة
المعلقة بالكبد وهي في الطعم في غاية اللذة يقال انها اهنا طعام وامرا ورقع في حديث ثوبان
ان تحفتهم حين يدخلون الجنة زيادة كبد النون وهو الحوت ويقال هو الحوت الذي عليه
الارض والاشارة بذلك الى نفاد الدنيا وفي حديث ثوبان زيادة وهي ان لم يخرلهم عقيب
ذلك نون الجنة الذي كان ياكل من اطرافها وبشر ايضا عليه من عين تسمى سلسبيلا وذكر
الطبري عقيب الضحاك عن ابن عباس قال ينطح الثور الحوت بقرنه فيأكل منه اهل الجنة ثم
يحيي فينحر الثور بدنه فيأكلونه ثم يحيي فيستمران كذلك وهذا منقطع ضعيف **قوله**
اما الولد وفي رواية الفزاري عن حميد في ترجمة ادم واما شبه الولد **قوله** نزع الولد
بالنصب على المفعولية اي جذبه اليه وفي رواية الفزاري كان الشبه له **قوله** قوم بهت بضم
الباء الموحدة والهاء جمع بهيت كقضيب وقضب وقال الكرماني جمع بهوت وهو كثير البهتان ه
ص حدثنا علي بن عبد الله نا سفيان عن عمرو سمع ابا المنهال عبد الرحمن بن مطعم قال باع
شريك لي دراهم في السوق نسيئة فقلت سبحان الله ايصلح هذا فقال سبحان الله ولقد بعتها
في السوق فما عابه احد فسألت البراء بن عازب فقال قدم النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نتبايع
هذا البيع فقال ما كان يدا بيد فليس به باس وما كان نسيئة فلا يصلح والق زيد بن ارقم فسله
فانه كان اعظمنا تجارة فسألت زيد بن ارقم فقال مثله **ش** مطابقته للترجمة المذكورة اولا
في قوله فقال قدم النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نتبايع وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن
دينار والحديث مر في كتاب البيوع في باب بيع الورق بالذهب نسيئة وفي كتاب الشركة في باب
الاشتراك في الذهب والفضة **قوله** والق امرا من لقي يلقى **قوله** مثله اي مثل ما قال
البراء **ص** وقال سفيان مرة فقال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ونحن نتبايع وقال
نسيئة الى الموسم او الحج **ش** اي قال سفيان بن عيينة الراوي واشار بهذا الى ان سفيان
روى مرة مثل الذي مضى وليس فيه تعيين مدة النسيئة وروى اخرى بتعيين المدة وهو قوله
الى الموسم **قوله** او الى الحج شك من الراوي اي او الى وقت الحج **ص**

باب اتيان اليهود النبي صلى الله عليه وسلم

حين قدم المدينة **ش** اي هذا باب في بيان اتيان اليهود الى اخره **ص** هاد واصاروا يهودا اما
قوله هدنا تبنا هايتيب **ش** مشى البخاري ههنا على عادته في ذكر الفاظ من القرآن مما يماثل
لفظ الحديث فان قوله هاد وامثاله مذكور في قوله ومن الذين هادوا سماعون للكذب ومعناه
هنا صاروا يهودا واما قوله هدنا فمذكور في قوله انا هدنا اليك ومعناه تبنا اليك وكذا فسره
ابو عبيدة اللفظين المذكورين وقال الجوهري هاد يهود هودا تاب ورجع الى الحق
ومنه هايد وقوم هود مثل حايل وحول وبازل وبزل وقال ابو عبيد اليهود التوبة والعمل الصالح
وتقال ايضا هاد وتهود اذا صار يهوديا **ص** حدثنا مسلم بن ابراهيم نا قرة عن محمد عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو آمن بي عشرة من اليهود لآمن اليهود **ش**
مطابقته للترجمة تاتي بتعسف وهو ان يقال لو اتى اليه عشرة من اليهود حين قدم المدينة لآمن
اليهود بيان صحة هذه الملازمة ان يقال ان لو للمضي فمعناه لو آمن في الزمان الماضي قبل قدوم
النبي صلى الله عليه وسلم المدينة او غيبب قدومه مثلا عشرة لتابعهم الكل لكن لم يؤمنوا
حينيذ فلم يتابعهم الكل قيل قال كعب العشرة هم الذين سماهم الله في سورة المايدة
فعلى هذا المراد من العشرة في الحديث ناس معينون منهم والا فقد آمن به اكثر من عشرة
وقال كعب لم يسلم من الذين سماهم الله في المايدة الا عبد الله بن سلام وعبد الله بن صوريا
فان قلت ذكر البيهقي في دلايله ان حبرا من احبار يهود سمع رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم يقرأ سورة يوسف فجاء معه بنفر من اليهود فاسلموا كلهم **قلت** قد يكون
النفر غير احبار وهم اتباع غير معينين منهم والمراد بالعشرة الاعيان منهم والحديث المذكور
اخرجه مسلم ايضا في التوبة عن يحيى بن حبيب عن قرة بضم القاف وتشديد الراء ابن خالد
السدوسي عن محمد بن سيرين **ص** حدثني احمد او محمد بن عبيد الله الغداني نا حماد بن اسامة
اخبرنا ابو عميس من قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن ابي موسى رضي الله عنه قال
دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة واذا ناس من اليهود يعظمون عاشورا ويصومونه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن احق بصومه فامر بصومه **ش** مطابقته للترجمة
ثاني بالتعسف مثل مطابقة الحديث السابق وذلك ان في حديث ابن عباس الذي مضى
في كتاب الصوم قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة الحديث وفيه فانا احق بموسى
منكم وهنا كما سيأتي نحن اولى بموسى منكم فدل ان اليهود اتوا النبي صلى الله عليه وسلم
وقالوا هذا يوم نجى الله بني اسرايل من عدوهم فصامه موسى فقال صلى الله عليه
وسلم انا احق بموسى منكم فصامه وحديث ابي موسى وحديث ابن عباس كلاهما من اصل
واحد فبهذا الوجه تحصل المطابقة فافهم **قوله** احمد او محمد بن عبيد الله بالشك منه
هنا وقد ذكره في التاريخ فيمن اسمه احمد وعبيد الله بتصغير العبد وفي رواية السرخسي
والمستملي عبد الله بالتكبير والاول اصح واسم جده سميل الغداني بضم الغين المعجمة
وتخفيف الدال المهملة وابو عميس بضم العين المهملة وفتح الميم وسكون الياء اخر الحروف
وفي اخره سين مهملة واسمه عتبة بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق ابن
عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي **قوله** دخل النبي صلى
الله عليه وسلم وفي رواية الكشميهني قدم وقد مر الكلام فيه في كتاب الصوم **ص**
حدثنا زياد بن ايوب نا هشيم اخبرنا ابو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما قدم
النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وجد اليهود يصومون عاشورا فسيلوا عن ذلك فقالوا
هذا اليوم الذي اظفر الله فيه موسى وبني اسرايل على فرعون ونحن نصومه تعظيما له
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن اولى بموسى منكم فامر بصومه **ش** مطابقته
للترجمة تؤخذ من قوله نحن احق بموسى منكم كما حققناه في ترجمة الحديث السابق وزياد
بكسر الزاي وتخفيف الياء اخر الحروف ابن ايوب ابو هاشم الطوسي كان يقال له دلويه
بفتح الدال المهملة وضم اللام وتخفيف الياء اخر الحروف كان الامام احمد يقول انه شعبة
الصغير سكن بغداد ومات سنة ثلثين ومايتين وهشيم مصغر هشيم بن بشير السلمي الواسطي وابو بشر بكسر الباء الموحدة اسمه جعفر
ابن ابي وحشية واسمه اياس البصري ويقال الواسطي والحديث مضى في كتاب الصوم
في باب صيام عاشورا **ص** حدثنا عبد الله اخبرنا عبد الله عن يونس عن الزهري اخبرني
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يسدل شعره وكان المشركون يفرقون رؤوسهم وكان اهل الكتاب يسدلون
رؤوسهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء ثم
فرق النبي صلى الله عليه وسلم راسه **ش** لا وجه لذكر هذا الحديث في هذا الباب الا ان
يقال وقع استطراد الماوقع في الحديث السابق وعبد الله لقب عبد الله بن عثمان وقد مر
غير مرة وعبد الله هو ابن المبارك والحديث مر في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم
فانه اخرجه هناك عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس عن الزهري الى اخره **قوله**
يسدل اي يرخي من سدل الثوب اذا ارخاه وهو من باب نصر ينصر وجاء ايضا من
باب ضرب يضرب والفرق فرق الشعر بعضه من بعض **ص** حدثني زياد بن ايوب
نا هشيم اخبرنا ابو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال هم اهل الكتاب جزوه
اجزاء فامنوا ببعضه وكفروا ببعضه **ش** لما كان اهل الكتاب مذكورا في الحديث السابق
في حديث ابن عباس قال ابن عباس هم اهل الكتاب الذين جزوه اي اجزوا القرآن
اجزاء فامنوا ببعضه وكفروا ببعضه ذكر هذا في تفسير قوله تعالى الذين جعلوا
القرآن عضين اي اجزاء وهو جمع عضة واصلها عضوة على وزن فعلة من عضى الشاة
اذا جعلها اعضاء وفي رواية الكشميهني وقوله وكفروا ببعضه يعني في قول الله تعالى

الذين جعلوا القران عضين ص

باب اسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه

ش اى هذا باب فى ذكر شئ فيه دلالة على اسلام سلمان الفارسى وقد مضى فى كتاب البيوع فى باب الشرا من المشركين كيفية اسلام سلمان ومكاتبته وقصته مشهورة وولاه عمر رضى الله عنه العراق وكان يعمل فى الخوص بيده فيأكل منه عاش مايتين وخمسين سنة بلا خلاف وقيل ثلاث ماية وخمسين سنة وقيل انه ادرك وصى عيسى بن مريم عليهما السلام ومات بالمداين سنة ست وثلاثين ص حدثنى الحسن بن عمر بن شقيق نا معتمر قال ابى وحدثنا ابو عثمان عن سلمان الفارسى انه تداوله بضعة عشر من رب الى رب ش ليس فيه شئ يدل على الترجمة الا ان يقال ان تداوله هذا العدد من واحد الى واحد انما كان لطلب الاسلام فبهذا المقدار تحصل المطابقة ومعتمر بن سليمان التيمى قوله وحدثنا بالواو اشعارا بانه حدثه غير ذلك ايضا وابو عثمان هو عبد الرحمن بن مل بضم الميم وكسرها النهدى بفتح النون التابعى قوله انه تداوله اى تداولته الايدى اى اخذته هذه وهذه مرة والرب السيد والمالك واراد به سلمان المالك ص حدثنا محمد بن يوسف نا سفيان عن عوف عن ابى عثمان قال سمعت سلمان يقول انا من رامهرمز ش سفيان هو ابن عيينة وعوف هو الاعرابى قوله من رامهرمز بالراء وضم ∴ وسكون الراء وضم الميم وبالزاى وقيل انه بفتح الميم الاولى وهى بلدة بخوزستان بضم الخاء المعجمة وبالزاى من بلاد فارس قريب عراق العرب وروى ابن عباس عن سلمان انه قال كنت من اصبهان من قرية جى بفتح الجيم وتشديد الياء وكان ابى دهقانا ص حدثنى الحسن بن مدرك نا يحيى نا حماد اخبرنا ابو عوانة عن عاصم الاحول عن ابى عثمان عن سلمان قال فترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام ستماية ش هذا لا تعلق له بالترجمة وكذلك الذى كذا ما قبله وانما ذكرهما اتفاقا لكونهما يتعلقان به وقال الكرمانى تعلق هذه الاحاديث باسلامه يعنى انه اسلم بعد تداول بضعة عشر ربا وبعد هجرته عن وطنه وبعد عيشه مدة طويلة والحسن بن مدرك بلفظ اسم الفاعل من الادراك مر فى اخر الحيض وابو عوانة الوضاح اليشكرى وقد مر غير مرة والمراد بالفترة المدة التى لا يبعث فيها رسول من الله تعالى ولا يمتنع ان يكون فيها نبى يدعو الى شريعة الرسول الاخير قلت من الانبيا فى الفترة حنظلة بن صفوان نبى اصحاب الرس قال ابن عباس كان من ولد اسمعيل عليه السلام وكان فى الفترة ومنهم خالد بن سنان العبسى وروى الطبرانى باسناده عن ابن عباس قال جات بنت خالد بن سنان الى النبى صلى الله عليه وسلم فبسط لها ثوبه وقال بنت نبى ضيعه قومه وعن عطا عن ابن عباس لما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وفدت عليه ابنة خالد بن سنان وهى عجوز كبيرة فرحب بها وقال مرحبا بابنة اخى كان ابوها نبيا وانما ضيعه قومه ومنهم شعيب بن ذى مهزم غير شعيب بن ضيفون ذكر السهيلى انه نبى من العرب فى زمن معد بن عدنان وقال ابن كثير والظاهر ان هؤلاء كانوا قوما صالحين يدعون الى الخير فقد ثبت فى الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انا اولى الناس بعيسى بن مريم عليهما السلام لانا انه ليس بينى وبينه نبى قيل يحتمل ان يكون مراده نبى مرسل ولا يمتنع ان يكون نبى غير مرسل يدعو الناس الى شريعة الرسول الاخير كما ذكرناه

ص كتاب المغازى

ش اى هذا كتاب فى بيان مغازى النبى صلى الله عليه وسلم والمغازى جمع مغزى والمغزى يصلح ان يكون مصدرا تقول غزا يغزو غزوا ومغزى ومغزاة ويصلح ان يكون موضع الغزو وكونه مصدرا متعين هنا والغزوة مرة من الغزو ويجمع على غزوات وقال ابن سيده فى المحكم غزا الشئ اذا اراده وطلبه والغزو السير الى القتال مع

العدو

العدو وقال ابن جنى الغزاوة كالشقاوة واكثر ما تاتى الفعالة مصدرا اذا كانت لغير المتعدى وعن ثعلب اذا قيل غزاه فهو عمل سنة واذا قيل غزوة فهى المرة الواحدة من الغزو وقال الجوهرى غزوت مع العدو غزوا والاسم الغزاة ورجل غاز والجمع غزاة مثل قاض وقضاة وغزى وغزى وغزاء واما عدد مغازيه صلى الله عليه وسلم فياتى عن قريب انها تسعة عشر وعن بريدة ست عشرة وعنه تسع عشرة وقاتل فى ثمان غزوات اولهن بدر واحد والاحزاب والمريسيع وقديد وخيبر ومكة وحنين واما سراياه وبعوثه فقال ابن اسحق ثمانية وثلاثون وقال ابن سعد سبعة واربعون واول البعوث بعث حمزة بن عبد المطلب او عبيدة بن الحارث على الاختلاف واخر البعوث اسامة بن زيد بن حارثة الى الشام وامره ان يوطئ الخيل تخوم البلقا والدارم من ارض فلسطين ص

باب غزوة العشيرة او العسيرة

ش اى هذا باب فى بيان غزوة العشيرة بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة وسكون الياء اخر الحروف وفى اخره را قوله او العسيرة بالشك وضبطها مثل ضبط العشيرة الا انها بالسين المهملة وقال النووى جاء فى كتاب المغازى من صحيح البخارى العسيرة اى بضم المهملة الاولى وفتح الثانية او العسيرة بفتح المهملة الاولى وكسر الثانية بحذف الهاء والمعروف فيها العشيرة باعجام الشين وبالهاء وقال السهيلى معنى العسيرة والعسيرا انه اسم مصغر من العسرى والعسرا فاذا صغر تصغير الترخيم قيل عسيرة وهى بقلة اذية اى عصيفة ثم يكون سحاء ثم يقال لها العسرى واما العشيرة فتصغير واحدة العشر وقال ابن فارس يقال العشير وذلت العشير والعشير وهى موضع من بطن ينبع وقال ياقوت قال الازهرى ذو العشيرة موضع بالصمان ينسب الى عشرة نابته فيه وذو العشيرة موضع من ناحية ينبع غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعشيرة ايضا قرية عند اكيمة اراها من نواحى اليمامة وهى لتيم عدى قوله قال ابن اسحق اول ما غزا النبى صلى الله عليه وسلم الابوا قال الواقدى رحمه الله هى اول غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه ويقال لها غزوة ودان وقال ابن اسحق خرج النبى صلى الله عليه وسلم غازيا فى صفر على راس اثنى عشر شهرا من مقدمه المدينة وقال ابن هشام واستعمل على المدينة سعد بن عبادة وقال ابن جرير يريد قريشا وبنى ضمرة بن بكر بن عبد مناة من كنانة فوادعته فيها بنو ضمرة ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلق كيدا والابوا بفتح الهمزة وبالباء الموحدة الساكنة ممدودا موضع معروف بين مكة والمدينة وهى الى المدينة اقرب كانه سمى بجمع بود وهو جلد الحوار المحشى بالتبن وقال البكرى الابوا قرية جامعة مذكورة فى رسم الفرع وودان بفتح الواو وتشديد الدال المهملة على وزن فعلان وقال البكرى قرية من امهات القرى وقال ياقوت بينها وبين الابوا ثمانية اميال قوله ثم بواط اى ثم غزا بواط وهو بضم الباء الموحدة وتخفيف الواو وبعد الالف طاء مهملة قال الصغانى بواط جبال جهينة من ناحية ذى خشب وبين بواط والمدينة ثلاثة برد او اكثر وقال ابن اسحق غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شهر ربيع الاول يعنى من السنة الثانية من الهجرة يريد قريشا قال ابن هشام واستعمل على المدينة السايب بن عثمان بن مظعون وقال الواقدى استخلف عليها سعد بن معاذ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مايتى راكب وكان لواه مع سعد بن ابى وقاص وكان قصده ان يتعرض لعير قريش وكان فيه امية بن خلف وماية رجل وخمسماية بعير قال ابن اسحق حتى بلغ بواط من ناحية رضوى ثم رجع الى المدينة ولم يلق فيها كيدا فلبث بها شهر ربيع الاخر وبعض جمادى قوله ثم العشيرة اى ثم غزا العشيرة قال ابن اسحق ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا قال ابن هشام واستعمل على المدينة ابا سلمة بن عبد الاسد وقال الواقدى وكان لواه مع حمزة رضى الله عنه

قال وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعرض لعيرات قريش ذاهبة الى الشام ذاهبة الى العشيرة من بطن ينبع فاقام بها جمادى الاولى وليالى من جمادى الاخرة ووادع فيها بنى مدلج وحلفاءهم من بنى ضمرة ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا قلت ولم يكن فى هذه الغزوات الثلاث حرب ص حدثنى عبد الله بن محمد نا وهب نا شعبة عن ابى اسحق كنت الى جنب زيد بن ارقم فقيل له كم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة قال كم غزوت انت معه قال سبع عشرة قال فايهم كانت اول قال العسير او العشير فذكرت لعبادة فقال العشير ش مطابقته للترجمة ظاهرة ووهب هو ابن جرير البصرى وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى وزيد بن ارقم بن زيد الانصارى والحديث اخرجه البخارى ايضا عن عمرو بن خالد عن زهير وعن عبد الله بن رجاء عن اسرائيل واخرجه مسلم فى المغازى ايضا عن بندار وابى موسى وفيه عن ابى بكر بن ابى شيبة وفى المناسك عن ابى خيثمة واخرجه الترمذى فى الجهاد عن محمود بن غيلان نا وهب بن جرير وابو داود قالا حدثنا شعبة عن اسحق قال كنت الى جنب زيد بن ارقم نحوه غير ان فى لفظه قلت وايتهن كان اول قال ذات العشير او العسير او رأى مسلم من حديث ابى الزبير عن جابر يقول غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة قال جابر لم اشهد بدرا ولا احدا منعنى ابى فلما قتل ابى عبد الله يوم احد لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة قط ومقتضى حديثه ان غزواته صلى الله عليه وسلم احدى وعشرين غزوة لانه ذكر انه لم يغز معه بدرا ولا احدا وانه غزا معه تسع عشرة غزوة بعد احد وقد ذكر اصحاب المغازى والسير اكثر من ذلك فذكر محمد بن سعد عن جماعة من اهل السير منهم موسى بن عقبة وابن اسحق وابو معشر وعبد الرحمن بن ابى الزناد فى آخرين وقال وحفل حديث بعضهم فى بعض قالوا عدد مغازى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعا وعشرين غزوة وكانت سرايا التى بعث فيها سبعا واربعين سرية **فان قلت** قد ذكر اصحاب السير قبل غزوة العسير اثلاث غزوات **قلت** اما ان يكون زيد بن ارقم لم يكن يوم يبدو اسلم او كانت ثلاث غزوات صغيرة فان من عد من الصحابة ذكر اعظمها او كانت قبل ان ينتهى امر الغزو او بالنسبة الى ما علمه **قوله** فايهم قال الدمياطى الكلام ايهن او ايها وفى رواية الترمذى اينهن كما ذكرنا فذكرت الذاكر لعبادة هو شعبة ص

باب ذكر النبى صلى الله عليه وسلم من يقتل ببدر

ش اى هذا باب فى بيان ذكر النبى صلى الله عليه وسلم من يقتل ببدر وفى بعض النسخ من قتل على صيغة المجهول من الماضى والوجه هو يقتل على صيغة المجهول من المضارع وهى رواية الى ذر وفيه الدلالة على معجزته الباهرة حيث اخبر عما سيأتى ص حدثنى احمد بن عثمان نا شريح بن مسلمة نا ابراهيم بن يوسف عن ابيه عن ابى اسحق حدثنى عمرو بن ميمون انه سمع عبد الله بن مسعود حدث عن سعد بن معاذ انه قال كان صديقا لامية بن خلف وكان امية اذا مر بالمدينة نزل على سعد وكان سعد اذا مر بمكة نزل على امية فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انطلق سعد معتمرا فنزل على امية بمكة فقال لامية انظر لى ساعة خلوة لعلى ان اطوف بالبيت فخرج به قريبا من نصف النهار فلقيهما ابو جهل فقال يا ابا صفوان من هذا معك فقال هذا سعد فقال له ابو جهل الا اراك تطوف بمكة آمنا وقد آويتم الصباة وزعمتم انكم تنصرونهم وتعينونهم اما والله لولا انك مع ابى صفوان ما رجعت الى اهلك سالما فقال له سعد ورفع صوته عليه اما والله لئن منعتنى هذا امنعك ما هو اشد عليك منه طريقك على المدينة فقال له امية لا ترفع صوتك يا سعد على ابى الحكم فانه سيد اهل الوادى فقال سعد دعنا عنك يا امية فوالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انهم قاتلوك قال بمكة قال

لا ادرى

لا ادرى ففزع لذلك امية فزعا شديدا فلما رجع امية الى اهله قال يا ام صفوان الم ترى ما قال لى سعد قالت ولما قال لك قال زعم ان محمدا صلى الله عليه وسلم اخبرهم انهم قاتلى فقلت لهم بمكة قال لا ادرى فقال امية والله لا اخرج من مكة فلما كان يوم بدر استغفر ابو جهل الناس قال ادركوا عيركم فكره امية ان يخرج فاتاه ابو جهل فقال يا ابا صفوان انك متى يراك الناس قد تخلفت وانت سيد اهل الوادى تخلفوا معك فلم يزل به ابو جهل حتى قال اما اذ اغلبتنى فوالله لاشترين اجود بعير بمكة ثم قال امية يا ام صفوان جهزينى فقالت يا ابا صفوان وقد نسيت ما قال لك اخوك اليثربى قال لا ما اريد ان اجوز معهم الا قريبا فلما خرج امية اخذ لا ينزل منزلا الا عقل بعيره فلم يزل به ذلك حتى قتله الله عز وجل ببدر ش مطابقته للترجمة ظاهرة لانه صلى الله عليه وسلم اخبر بمن يقتل ببدر فهذا امية قتل ببدر وهذا من ابلغ معجزاته صلى الله عليه وسلم وأحمد بن عثمان بن حكيم الاودى وشريح بضم الشين المعجمة وبالحاء المهملة ابن مسلمة بفتح الميم واللام الكوفى وابراهيم بن يوسف بن اسحق ابن ابى اسحق السبيعى ويوسف هذا يروى عن جده ابى اسحق والحديث قد تقدم فى علامات النبوة فى الاسلام فانه اخرجه هناك عن احمد بن اسحق عن عبيد الله ابن موسى عن اسرائيل عن ابى اسحق الى آخره وتقدم الكلام فيه هناك **قوله** وقد لينثر بالمد والقصر والصباة بضم الصاد جمع الصابى وهو المايل عن دينه الى دين غيره **قوله** طريقك تلك الكرمانى بالنصب والرفع ولم يبين وجههما قلت اما النصب فعلى انه بدل من قوله ما هو اشد عليك منه واما الرفع فعلى انه خبر مبتدا محذوف اى هو طريقك **قوله** قاتلوك ويروى قاتليك على غير القياس بتاويل يكونون قاتليك ويروى قاتلتك اى الطايفة القاتلون لك **قوله** تلك بمكة اى قال امية انهم قاتلونى بمكة **قوله** اخبرهم اى اخبر النبى صلى الله عليه وسلم اصحابه رضى الله عنهم **قوله** انهم اى ان ابا جهل واتباعه قاتلك بتشديد اللام **قوله** استغفر اى طلب الخروج من الناس **قوله** عيركم بكسر العين المهملة وهو الابل التى تحمل الميره **قوله** متى يراك الناس ويروى متى يرك الناس بالحرم **قوله** واخوك اليثربى اراد به سعدا والمراد الاخوة بينهما بسبب المعاهدة والموالاة **قوله** ان اجوز اى انفذ او ان اسلك **قوله** حتى قتله الله اى قدر الله قتله بيد بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما كان ابو جهل هو السبب فى خروج امية الى القتال اضيف اليه لان القتل كما يكون مباشرة يكون سببا ص

باب قصة غزوة بدر

ش اى هذا باب فى بيان قصة غزوة بدر ولفظ باب ما ثبت الا فى رواية كريمة ص وقول الله عز وجل ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون اذ تقول للمؤمنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملايكة منزلين بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملايكة مسومين وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمين به قلوبكم وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم فينقلبوا خايبين ش وقول الله بالجر عطفا على قوله قصة غزوة بدر وسبقت هذه الايات الكريمة كلها فى رواية كريمة وفى رواية ابى ذر والاصيلى وقول الله تعالى ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون الى قوله فينقلبوا خايبين **قوله** ولقد نصركم الله فى معرض المنة حيث اعز الله الاسلام واهله يوم بدر ودفع فيه الشرك وخرب محله هذا مع قلة العدد فى المسلمين يومئذ وكثرة العدو فى سوابغ الحديد والبيض والعدة الكاملة والخيول المسومة والخيلاء الزايد فاعز الله رسوله واظهر وجيه وتنزيله وبيض وجه النبى صلى الله عليه وسلم وقبيله واخزى الشيطان وجيله ولهذا قال ممتنا على عباده المؤمنين وحزبه المفلحين المتقين ولقد نصركم الله ببدر قال الشعبى بدر

بير لرجل يسمى بدرا بن الحارث بن مخلد بن النضر بن كنانة وقيل سميت بدرا لاستدارتها كالبدر وقيل لصفائها وروية البدر فيها وقال السهيلي احتفرها رجل من بني غفار ثم من بني النار اسمه بدر بن كلده وقال الواقدي ذكرت هذا لعبد الله بن جعفر ومحمد بن صالح فانكراه وقالا لا ادري شيء سمي الجار انما هو اسم الموضع قال وذكرت ذلك ليحيى بن النعمان الغفاري فقال سمعت شيوخنا من غفار يقولون هو ماؤنا ومنزلنا وما علمكه احد قط اسمه بدر وما هو من بلاد جهينة انما هو من بلاد غفار قال الواقدي هو المعروف عندنا وفي الاكليل بدر موضع بارض العرب يقال لها الاثيل بقرب ينبع والصفراء والنجاء والجحفة وهو موسم من مواسم العرب ومجمع من مجامعهم في الجاهلية وبها قليب وابار ومياه تستعذب وعن الزهري كان بدر متجرا يوتى في كل عام وقال البكري هي على مائة وعشرين فرسخا الى المدينة ومنها الى الجار ستة عشر ميلا وبه عينان جاريتان عليهما المزرع والنخل والعنب **قوله** واذلة اذلة جمع ذليل وهو جمع قلة وجمع الكثرة ذلان وجا بجمع القلة ليدل على ذلتهم كانوا قليلا وذلتهم ما كان بهم من ضعف الحال وقلة السلاح والمال والمركوب وعدوهم كثيرون مع شكته وشوكه وسنبين ذلك عن قليل **قوله** فاتقوا الله اي مخالفة امره وعقابه وقال الزمخشري فاتقوا الله في الثبات مع رسوله لعلكم تشكرون بتقواكم ما انعم الله به عليكم ولعلكم بنعم الله عليكم نعمة اخرى تشكرونها فوضع الشكر موضع الانعام لانه سبب له **قوله** اذ تقول ظرف لقوله نصركم او بدل ثان من اذ غدوت وقال ابن كثير اختلف المفسرون في هذا هل كان يوم بدر او يوم احد على قولين احدهما ان قوله اذ تقول يتعلق بقوله ولقد نصركم الله ببدر روى هذا عن الحسن البصري وعامر الشعبي والربيع بن انس وغيرهم واختاره ابن جرير والثاني انه يتعلق بقوله واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال وذلك يوم احد وهو قول مجاهد وعكرمة والضحاك والزهري وموسى بن عقبة وغيرهم لكن قالوا لم يحصل الامداد بالخمسة الاف لان المسلمين فروا يومئذ فزاد عكرمة ولا بالثلاثة الاف **قوله** الن يكفيكم قال ابن ابي حاتم حدثنا ابي نا موسى بن اسمعيل نا وهيب عن داود عن عامر يعني الشعبي ان المسلمين بلغهم يوم بدر ان كرز بن جابر يمد المشركين فشق عليهم فانزل الله الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملايكة منزلين الى قوله مسومين قال فبلغت كرز الهزيمة فلم يمد المشركين ولم يمد الله المسلمين بالخمسة الاف فاءن **قلت** ما الجمع بين هذه الاية على هذا القول وبين قوله في قصة بدر اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملايكة مردفين **قلت** التنصيص على الالف فيها لا ينافي الثلاثة الاف فانوقتها بمعنى مردفين يرد فيهم غيرهم ويتبعهم الوف اخر متلهم والكفاية مقدار سد الخلة ولا كتفا الاقتصار على ذلك والامداد اعطاء الشيء بعد الشيء قال المفضل كل ما كان على جهة القوة والاعانة قيل فيه امده وكل ما كان على جهة الزيادة قيل فيه مده ومنه قوله تعالى والبحر يمده وقال بعضهم المد في الشر والامداد في الخير يمد له في طغيانهم يعمهون ويمد له من العذاب مدا وقال في الخير اني ممدكم بالف **قوله** بلى تصديق اوعده بالامداد والكفاية وقال الزمخشري بلى ايجاب لما بعد لن يعني بلى يكفيكم الامداد بهم فاوجب الكفاية **قوله** ان تصبروا اي على لقاء العدو وتتقوا معصية الله ومخالفة نبيه **قوله** ويأتوكم من فورهم هذا يعني المشركين من فورهم هذا يعني من ساعتهم هذه قيل يوم فورهم يوم بدر وقيل يوم احد وقيل يوم فورهم يوم غضبهم ثبت هذا في رواية الكشميهني وهو قول عكرمة ومجاهد وروي عن الحسن وقتادة والربيع والسدي اي من وجههم هذا واصل الفور غليان القدر ثم قيل للغضبان فار **قوله** يمددكم جزآن **قوله** مسومين اي معلمين بالسيما قال ابو اسحق السبيعي عن حارثة بن مضرب عن علي بن ابي طالب قال كان سيماء الملايكة يوم بدر الصوف الابيض وكان سيماهم ايضا في نواصي خيلهم وروى ابن ابي حاتم باسناده عن ابي هريرة

مسومين

مسومين قال بالعهن الاحمر وقال مكحول مسومين بالعمايم وروى ابن مردويه من حديث عبد القدوس عن حبيب عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله مسومين قال معلمين وكانت سيما الملايكة يوم بدر عمايم سود ويوم احد عمايم حمر وروى من حديث حصين بن مخارق عن سعد عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال لم تقاتل الملايكة الا يوم بدر وقال ابن ابي حاتم حدثنا الحسن حدثنا وكيع حدثنا هشام بن عروة عن يحيى عن عباد ان الزبير رضي الله عنه كان عليه يوم بدر عمامة صفر امعتجرا بها فنزلت الملايكة عليهم عمايم صفر وقال ابن اسحق حدثني من لا اتهم عن مقسم عن ابن عباس قال كانت سيما الملايكة يوم بدر عمايم بيض قد ارسلوها في ظهورهم ويوم حنين عمايم حمر ولم تضرب الملايكة في يوم سوى يوم بدر وكانوا يكونون عددا ومددا لا يضربون وقال عروة كانت الملايكة يومئذ على خيل بلق وعمايم صفر وقال الواسحق عمايمهم بيض وقال الحسن عمموا على اذناب خيلهم ونواصيهم بصوف ابيض **قوله** وما جعله الله الا بشرى لكم اي ما جعل الله هذا الوعد الا بشارة لكم **قوله** ولتطمين قلوبكم به واضع مثل وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا **قوله** وما النصر الا من عند الله اي دون الملايكة وكثرة العدد ولكن نزولهم من اسباب النصر لا يحتاج الرب اليه **قوله** العزيز اي الذي لا يغالب الحكيم الذي يجري افعاله على ما يريد وهو اعلم بمصالح العبيد **قوله** ليقطع طرفا فيه حرف العطف محذوف اي وليقطع طايفة من الذين كفروا وقال السدي ليهدم ركنا من اركان المشركين بالقتل والاسر **قوله** او يكبتهم اي يهزمهم وقيل يصرعهم وقيل يهلكهم وقيل يلعنهم فينقلبوا اي فيرجعوا اخايبين اي لم يحصلوا على ما املوه وقال وحشي قتل حمزة طعيمة بن عدي بن الخيار يوم بدر **قوله** وحشي بفتح الواو وسكون الحاء المهملة وكسر الشين المعجمة وتشديد الياء هو ابن حرب ضد الصلح الحبشي مولى طعيمة مصغر الطعمة بالمهملتين وقيل مولى جبير بن مطعم بن عدي بن الخيار كذا وقع فيه ابن الخيار وهو وهم والصواب ابن نوفل وقال ابن الاثير هو طعيمة بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي ولم يذكر ابن الخيار **قوله** قتل حمزة اي ابن عبد المطلب وكان جبير بن مطعم وهو ابن اخي طعيمة قال له لما قتل حمزة يوم بدر طعيمة ان قتلت حمزة بعمي فانت حر تقتله يوم احد على ما سيأتي ان شاء الله تعالى وهذا التعليق رواه البخاري في غزوة احد في باب قتل حمزة رضي الله عنه **ص** واذ يعدكم الله احدى الطايفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم **ش** كلمة اذ منصوبة باضمار اذكروا والمراد باحدى الطايفتين الطايفة التي فيها العير لان المراد بالطايفتين العير والنفير وكان في العير ابو سفيان ومن معه وهم من الاموال وكان في النفير ابو جهل وعتبة بن ربيعة وغيرهما من روساء قريش مستعدين للسلاح متاهبين للقتال ومراد المسلمين حصول العير لهم وقصة ذلك مختصرة ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة طالبا العير التي بلغه خبرها انها صادرة من الشام فيها اموال عظيمة لقريش فاستنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين من خف منهم فخرج في ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا وطلب نحو الساحل من على طريق بدر وعلم ابو سفيان بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبه فبعث ضمضم بن عمرو نذيرا الى اهل مكة فنهضوا في قريب من الف مقاتل ما بين الثمانية الى الالف وتيامن ابو سفيان بالعير الى سيف البحر فنجى وجاء النفير فورد واما بدر وجمع الله بين المسلمين والكفار على غير ميعاد لما يريد الله تعالى من اعلاء كلمة المسلمين ونصرهم على عدوهم والتفرقة بين الحق والباطل والغرض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه خروج النفير اوحى الله اليه باحدى الطايفتين اما العير واما النفير ورغب كثير من المسلمين الى العير لانه كسب بلا قتال كما قال وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم الاية **قوله** انها لكم بدل من احدى الطايفتين **قوله** وتودون اي تحبون ان الطايفة لا حد لها ولا منعة ولا قتال تكون لهم وهي العير والشوكة الشدة والقوة واصلها من الشوك وقال ابو عبيد ما اشد شوكة بني فلان اي حدهم وكانها مستعارة من واحد الشوك **ص** قال ابو عبد الله الشوكة الحدة **ش** ابو عبد الله هو البخاري فسر الشوكة بالحدة وقد ذكرناه وليس هذا مذكورا في بعض النسخ **ص** حدثني يحيى بن بكير نا الليث

لعله سداد

الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ان عبد الله بن كعب قال سمعت كعب بن مالك يقول لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها الا في غزوة تبوك غير اني تخلفت عن غزوة بدر ولم يعاتب احد تخلف عنها انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد **ش** مطابقته للترجمة تظهر من لفظ الحديث وقاك بعضهم وجه الغرض منه هنا قوله ولم يعاتب احد انتهى اراد به وجه المطابقة بين الحديث والترجمة وليس الغرض ذلك لان ما قاله لا يطابق الترجمة بل الوجه ما ذكرناه ورجاله قد مروا ولا سيما شيخه الى عبد الرحمن وهو طرف من حديث كعب بن مالك في قصة توبته وسياتي مطولا في غزوة تبوك **قوله** الا في غزوة وجه هذا الاستثنا ان غير صفة والمعنى ما تخلفت الا في تبوك حال مغايرة تخلف بدر لتخلف تبوك لان التوجه فيه لم يكن بقصد التعرض بل بقصد اخذ العير ومر معنى قوله انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** ولم يعاتب على صيغة المجهول ولفظ احد مرفوع وفي رواية الكشميهني ولم يعاتب الله احدا **قوله** يريد عير قريش جملة حالية يعني لم يرد القتال **قوله** على غير ميعاد يعني بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين كفار قريش **ص**

باب قول الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم

اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين وما جعله الله الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم اذ يغشاكم النعاس امنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب **ش** اي هذا باب في ذكر قول الله تعالى اذ تستغيثون ربكم الايات هكذا اسيقت هذه الايات كلها في رواية كريمة وفي رواية الاكثرين باب قول الله تعالى اذ تستغيثون ربكم الى قوله شديد العقاب **قوله** اذ تستغيثون بدل من قوله اذ يعدكم وقيل متعلق بقوله ليحق الحق ويبطل الباطل واستغاثتهم انهم لما علموا انه لا بد من القتال طفقوا يدعون الله تعالى اي رب انصرنا على عدوك يا غياث المستغيثين اغثنا ويجيء بيان الاستغاثة في حديث ابن عباس رضي الله عنهما **قوله** اني ممدكم من الامداد وقد مر الكلام فيه عن قريب واصل الباني بامدادكم فحذف الجار وسلط عليه استجاب فنصب محله وعن ابي عمرو انه قرا اني ممدكم بالكسر وقال ابن جرير حدثني المثنى نا اسحق نا يعقوب بن محمد الزهري حدثني عبد العزيز بن عمران عن الربيعي عن ابي الحويرث عن محمد بن جبير عن علي رضي الله عنه قال نزل جبريل عليه السلام في الف من الملائكة عن ميمنة النبي صلى الله عليه وسلم وفيها ابو بكر رضي الله عنه ونزل ميكائيل في الف من الملائكة عن ميسرة النبي صلى الله عليه وسلم وانا في الميسرة وهذا يقتضى لو صح اسناده ان الالف مردفة بمثلها ولهذا قرا بعضهم مردفين بفتح الدال **قوله** وما جعله الله اي وما جعل الله انزال الملائكة واعلامه اياكم بهم الا بشرى لكم ولتطمئن به قلوبكم والا فالله تعالى قادر على نصركم على اعدائكم بدون ذلك ولهذا قال وما النصر الا من عند الله **قوله** اذ يغشاكم النعاس كلمة اذ بدل ثان من اذ يعدكم او ناصرا النصرة او بما عند الله من معنى الفعل او باجعله الله ومعنى يغشيكم يغطيكم يقال غشاه تغشية اذا غطاه قال الزمخشري قرئ بالتشديد والتخفيف ونصب النعاس والضمير لله عز وجل **قوله** امنة مفعول له اي لامنكم قال المفسرون ذكرهم الله بما انعم الله به عليهم من الغاية النعاس عليهم امانا من خوفهم الذي حصل لهم من كثرة عدوهم وقلة عددهم وقال ابو طلحة كنت من اصابه النعاس يوم احد ولقد سقط السيف من يدي مرارا ولقد فطرت اليهم اعتدو وهم تحت المجف وقال سفيان الثوري عن ابي عاصم عن ابي رزين عن عبد الله بن مسعود انه قال النعاس في القتال امنة من الله وفي الصلاة من الشيطان وقال قتادة النعاس في الراس والنوم في القلب وقال سهل بن عبد الله هو يجعل في الراس مع حياة القلب والنوم يجعل في القلب بعد نزوله من الراس **قوله** وينزل عليكم الى

قوله الاقدام وعن ابن عباس نزل المسلمون يوم بدر على كثيب اعفر يسوخ فيه الاقدام وجاء فرات الدواب وسبقهم المشركون الى ماء بدر وغلبوهم عليه واصبح المسلمون بعضهم محدثين وبعضهم مجنبين واصابهم الظما ووسوس اليهم الشيطان وقال تزعمون ان فيكم نبي الله وانكم اولياء الله وقد غلبكم المشركون على الماء وانتم تصلون جنبا ومحدثين فكيف ترجون ان تظهروا عليهم فارسل الله عليهم مطرا من السما فاكل منه الوادي فشرب منه المسلمون واغتسلوا وسقوا الركاب وملاوا الاسقية واطفات الغبار واشتد الرمل حتى ثبتت عليه الاقدام وزالت وسوسة الشيطان فذلك قوله تعالى وينزل عليكم الاية **قوله** اذ يوحي ربك بدل ثالث من اذ يعدكم وان ينتصب بيثبت به الاقدام **قوله** اني معكم مفعول يوحي وقرئ انى بالكسر على ارادة القول **قوله** فثبتوا الذين امنوا المعنى اني معينكم على التثبيت فثبتوهم وقال ابن اسحق فاروهم وقيل قاتلوا معهم وقيل كثروا سوادهم **قوله** الرعب اي الخوف والمذلة والصغار **قوله** فاضربوا فوق الاعناق قال الزمخشري اراد معالي الاعناق التي هي المذابح لانها مفاصل وكان ايقاع الضرب فيها حزا وتطييرا للرؤس وقيل اراد الرؤس لانها فوق الاعناق **قوله** كل بنان قال الزمخشري البنان الاصابع يريد الاطراف وقيل كل مفصل **قوله** ذلك اشارة الى ما اصابهم من الضرب والقتل والعقاب العاجل ومحله الرفع على الابتدا وقوله بانهم خبره اي ذلك العقاب وقع عليهم بسبب مشاقتهم **قوله** شاقوا الله ورسوله اي خالفوهما **قوله** شديد العقاب اي هو الطالب الغالب لمن خالفه ونا واه لا يفوته شئ ولا يفوم لغضبه شئ **ص** حدثنا ابو نعيم نا اسرائيل عن مخارق عن طارق بن شهاب قال سمعت ابن مسعود يقول شهدت من المقداد بن الاسود مشهدا الان اكون انا صاحبه احب الي مما عدل به اني النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدعو على المشركين فقال لا نقول كما قال قوم موسى اذهب انت وربك فقاتلا ولكنا نقاتل عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك فرايت النبي صلى الله عليه وسلم اشرق وجهه وسره يعني قوله **ش** ذكر في هذا الباب حديثين احدهما هذا وهو في بيان ما وقع قبل الوقعة والاخر حديث ابن عباس فيه بيان الاستغاثة وكل منهما متعلق بما ذكر في الايات الكريمة والمطابقة ظاهرة هذا المقداد تكنى وابو نعيم الفضل بن دكين واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي ومخارق بضم الميم وتخفيف الخاء المعجمة وكسر الراء وفي اخره قاف ابن عبد الله بن جابر البجلي الاحمسي بالمهملتين ويقال اسم ابيه عبد الرحمن ويقال خليفة وهو كوفي ثقة عند الجميع ويقال ليس له رواية عن غير طارق بن شهاب بن عبد شمس بن سلمة البجلي الاحمسي الكوفي يكنى ابا عبد الله راى النبي صلى الله عليه وسلم وغزا في خلافة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ثلاثا وثلاثين وثلاثا واربعين غزوة سمع جماعة من الصحابة ومات سنة ثلاث وثمانين والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن ابي نعيم ايضا وعن حمدان بن عمر واخرجه النسائي في التفسير عن ابي بكر بن ابي النضر **قوله** شهدت من المقداد بكسر الميم ابن الاسود وفي المحتبى اسم ابيه عمرو والاسود كان تبناه فصار ينسب اليه **قوله** لان الكوت اللام فيه مفتوحة ولفظة انا وقعت في رواية الكشميهني وعلى هذه الرواية يجوز في قوله صاحبه الرفع والنصب وعلى رواية غيره يتعين النصب **قوله** صاحبه اي صاحب المشهد **قوله** مما عدل به على صيغة المجهول اي مما وزن به من شئ يقابله وقال الكرماني اي من التراب الذي عدل ذلك المشهد به وهذا فيه مبالغة والمقدرة من التراب خير من الدنيا وما فيها والاولى ان يقال اي من كل شئ يقابل به ويوازن به من عرض الدنيا وياتي **قوله** وهو يدعو الواو فيه للحال **قوله** فقال اي المقداد **قوله** لا نقول بنون الجمع **قوله** كما قال قوم موسى اي كقول قوم موسى عليه السلام واصل ذلك ما رواه ابن مردويه نا علي بن الحسن نا ابو حاتم الرازي نا محمد بن عبد الله الانصاري نا حميد عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سار الى بدر استشار المسلمين نا سار عليه عمر

رضى الله عنه ثم استشارهم فقال الانصار ايانا كم يريد رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ الا نقول له كما قال بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا
قاعدون والذى بعثك بالحق لو ضربت اكبادها الى برك الغماد لا تبعناك ورواه
احمد والنسائى ايضا وروى احمد باسناده عن طارق بن شهاب ان المقداد قال لرسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر يا رسول الله انا لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل
لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا
انا معكم مقاتلون **قوله** اشرق وجهه من الاشراق اى استنار **قوله** وسره
يعنى قوله سر النبى صلى الله عليه وسلم قول المقداد رضى الله عنه **ص** حدثنى
محمد بن عبد الله بن حوشب قال نا عبد الوهاب نا خالد نا عكرمة عن ابن عباس
قال قال النبى صلى الله عليه وسلم يوم بدر اللهم انشدك عهدك ووعدك
اللهم ان شئت لم تعبد فاخذ ابو بكر بيده فقال حسبك فخرج وهو يقول سيهزم
الجمع ويولون الدبر **ش** قد مر ذكره وعبد الوهاب هو عبد المجيد الثقفى وخالد هو
الحذاء والحديث قد مضى فى كتاب الجهاد فى باب ما قيل فى درع النبى صلى الله عليه
وسلم فانه اخرجه هناك عن محمد بن المثنى عن عبد الوهاب عن خالد الى آخره **قوله**
انشدك بضم الشين اى اطلب منك الوفاء بما عهدت ووعدت من الغلبة على
الكفار والنصر للرسول واظهار الدين **قوله** ان شئت لم تعبد اى ان شئت
ان لا تعبد بعد هذا اليوم يسلطون على المؤمنين وفى حديث عمر اللهم ان تهلك هذه
العصابة من اهل الاسلام لا تعبد فى الارض **قوله** حسبك اى يكفيك من القول
فاتركه وقال الخطابى لا يتوهمن ان ابا بكر كان اوثق بوعد ربه من النبى صلى الله عليه وسلم
فى تلك الحالة لانه لا يجوز ذلك قطعا بل كان العامل فى ذلك على النبى صلى الله عليه
وسلم الشفقة على اصحابه وتعنويتهم اذ كان ذلك اول مشهد شهده فى لقاء
العدو فابتهل فى الدعا ليسكنهم اذ كانوا يعلمون ان وسيلته مقبولة ودعاؤه
مستجاب فلما قال له ابو بكر رضى الله عنه مقالته كف عن الدعا اذ علم انه
استجيب دعاؤه بما وجده ابو بكر فى نفسه من القوة والطمانينة حتى قال له ذلك
القول ولهذا قال بعده سيهزم الجمع ويولون الدبر **فان قلت** هل وقع
مثل هذا فى يوم غير بدر **قلت** روى ابو نعيم من حديث انس انه قال
يوم احد اللهم انك ان تشا لا تعبد فى الارض **ص**

باب ش

قد مر غير مرة ان لفظ باب اذا وقع مجردا يكون كالفصل لما قبله وهذا هكذا وقع
بغير ترجمة عند الجميع ووقع فى نسخة صاحب التوضيح باب فضل من شهد بدرا
وهذا غير صواب لان هذه الترجمة بعينها ستاتى فيما بعد ان شاء الله تعالى
حدثنى ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام ان ابن جريج اخبرهم اخبرنى عبد الكريم
انه سمع مقسما مولى عبد الله بن الحارث يحدث عن ابن عباس رضى الله عنهما انه
سمعه يقول لا يستوى القاعدون من المؤمنين عن بدر والخارجون الى بدر
مطابقته للترجمة لما قبله من حيث ان فيه بيان انه لا مساواة بين من حضر غزوة بدر
وبين من غاب عنها وابراهيم بن موسى هو ابن اسحق الفراء المعروف بالصغير ومنا
هو ابن يوسف وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعبد الكريم هو
ابن مالك الجزرى ابو امية ومقسم بكسر الميم ابو القاسم مولى ابن عباس وهو فى
الاصل مولى عبد الله بن الحارث الهاشمى وانما قيل له مولى ابن عباس لشدة ملازمته
له ومر له فى البخارى الا هذا الحديث الواحد والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التفسير
عن ابراهيم بن موسى وعن اسحق عن عبد الرزاق واخرجه الترمذى فى التفسير عن
الحسن بن محمد الزعفرانى وقال حسن غريب **ص**

باب عدة اصحاب بدر ش

اى هذا باب فى بيان عدد اصحاب غزوة بدر الذين شهدوا الوقعة ومن الحق بهم **ص**
حدثنا مسلم بن ابراهيم نا شعبة عن ابى اسحق عن البرا قال استصغرت انا وابن عمر
ح وحدثنى محمود نا وهب عن شعبة عن ابى اسحق عن البرا قال استصغرت انا وابن عمر
يوم بدر وكان المهاجرون يوم بدر نيفا على ستين والانصار نيفا واربعين ومايتين
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى والبرا هو ابن
عازب الانصارى ومحمد هو ابن بشار وروح هو ابن جرير **قوله** استصغرت
على صيغة المجهول **قوله** يوم بدر يعنى يوم عرض الناس يوم بدر واعترض عياض
وابن التين بان هذا يرده قول ابن عمر استصغرت يوم احد ورد عليهما بانه لا منافاة بين
الاخبارين فيحمل على انه استصغر يوم بدر ثم استصغر باحد بل جاء ذلك صريحا
عن ابن عمر نفسه وانه عرض يوم بدر وهو ابن ثلاث عشرة سنة فاستصغره وعرض
يوم احد وهو ابن اربع عشرة سنة فاستصغره فذاك استصغره اى عد صغيرا **قوله**
نيفا بالتشديد والتخفيف يقال عشرة ونيف وكل ما زاد على العقد فهو نيف حتى يبلغ
العقد الثانى فنيف فلان على السبعين اى زاد عليها وقيل النيف كالبضع بين الى التسع
وقيل من الواحد الى الثلاث والبضع ما بين الثلاث الى التسع وقيل ما دون نصف
العقد اى ما دون الخمسة وقيل ما دون العشرة وقال قتادة اكثر من ثلاثة الى عشرة
وقيل ما بين ثلاث وخمس ذكره ابو عبيد **قوله** نيفا على ستين منصوب لانه خبر كان
ويجوز فى نيفا الثانى النصب والرفع اما النصب فعلى تقدير وكان المهاجرون نيفا وقوله والانصار
عطف عليه وقوله وما يتين على اربعين واما الرفع فعلى انه خبر لقوله والمهاجرون لكونه
مبتدا ونيفا على هذا اوار بعون وما يتان لانهما حينئذ عطفان على المرفوع واختلفوا فى
عدد من حضر يوم بدر للقتال فقال ابن اسحق كان جميعهم ثلاثمائة رجل واربعة عشر
رجلا من المهاجرين ثلاثة وثمانون ومن الاوس احد وستون رجلا ومن الخزرج مائة
وسبعون رجلا منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا مخالف لما ذكره البخارى من
حديث الباب ووقع فى رواية مسلم من حديث ابن عباس عن ابن عمر رضى الله عنهم
قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم الف
واصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر الحديث وقال ابن سعد خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم اليها فى ثلاثمائة رجل وخمسة نفر كان المهاجرون منهم اربعة وسبعين وسايرهم
من الانصار وثمانية تخلفوا لعلة ضرب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمانهم
واجرهم وهم عثمان بن عفان تخلف على امراته رقية وطلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد
بعثهما يتجسسان خبر العير والبولبابة خلفه على المدينة وعاصم بن عدى خلفه
على اهل العالية والحارث بن حاطب رده من الروحا الى بنى عمرو بن عوف لشئ بلغه
عنهم والحارث بن الصمة كسر بالروحا وخوات بن جبير كسر ايضا فهؤلا ثمانية لا اختلاف
فيهم عندنا وفى الاكليل كانوا اثنى عشر ثمانية وخمسة عشر رجلا كما خرج طالوت وفى الاوايل
للعسكرى حضر بدرا ثلاثة وثمانون مهاجريا واحد وستون اوسيا ومعنى وسبعون
خزرجيا وعند ابن عقبة وستة عشر وعند البرار من حديث ابى موسى ثلاثمائة وسبعة
عشر ووقع فى رواية زهير واسرائيل وسفيان على ما يجى عن قريب فى هذا الباب
كانوا ثلاثمائة وبضعة عشر **فان قلت** ما وجه هذا الاختلاف **قلت**
الذين شهدوه معه فى الحقيقة ثلاثمائة وخمسة او ستة نص على الستة ابن جرير
من حديث ابن عباس ونص على الخمسة ابن سعد والذى زاد على هذا اصح لهم من
استصغر ولم يوذن له فى القتال يومئذ كالبرا وابن عمر وكذلك انس رضى الله عنه فقد
روى احمد بسند صحيح عنه انه سئل هل شهدت بدرا فقال وابن اعيب عن بدر وكان
كان فى خدمة النبى صلى الله عليه وسلم كما ثبت عنه انه خدمه عشر سنين وذلك يقتضى
ان ابتدا اخدمته له حين قدوم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة فكانه خرج معه الى بدر
او خرج مع عمه زوج امه ابى طلحة وكذلك جابر بن عبد الله فقد روى ابو داود باسناد
صحيح عنه انه قال كنت امنح الماء لاصحابى يوم بدر وذكر بعضهم سعد بن مالك الساعدى
والد سهل وانه مات فى الطريق واختلف فى سهل بن عبادة هل شهدها او رد لحاجة

او هو باب

فاذا وقع التحرير في هذا يظهر وجه الاختلاف في العدد ص حدثنا عمرو بن خالد نا زهير نا ابو اسحق قال سمعت البرا يقول حدثني اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرا انهم كانوا عدة اصحاب طالوت الذين جاز وا معه النهر بضعة عشر وثلثمائة قال البرا هو والله ما جاوز معه النهر الا مومن ش هذا طريق اخر في حديث البرا اخرجه عن عمرو بن خالد الحراني عن زهير بن معاوية عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله والحديث من افراده قوله اصحاب طالوت هو ابن قيس بن اقبيل بن صادوق بن تحورث بن افيح بن ناحور بن بنيامين بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام واسم طالوت بالعبرانية شاول وكان دباغا يعمل الادم قاله وهيب وقال عكرمة والسدي كان سقاء يسقي على حمار له من النيل فضل حمار فخرج في طلبه وقد ذكر الله قصته في القرآن في سورة البقرة وملخصها ان الله عز وجل بعث الى بني اسرائيل نبيا يقال له اشمويل من ذرية هرون عليه السلام وكان قد غلب عليهم جالوت حلك العمالقة وكانوا يسكنون ساحل بحر الروم بين مصر وفلسطين وطلب بنو اسرائيل من اشمويل ان يجعل عليهم ملكا يقاتل جالوت فسأل الله فامر عليهم طالوت وذلك ان اشمويل حين سأل الله ذلك اتي بعصى وقرن فيه شيء من دهن القدس وقيل له ان الذي يكون لكم ملكا طول هذه العصى واذا دخل عليك بيت هذا الدهن فانتش ان طالوت حين خرج في طلب حماره دخل عليه فراه فقاسه فجاء طول العصى ونش الدهن الذي في القرن ولما رأى اشمويل ذلك قال له انت ملك بني اسرائيل واخبرهم بذلك وقال الله تعالى وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا وقصتم طويلة فاخر الامر اجتمع عنده ثمانون الفا فقال لهم طالوت يا معاشر اشمويل ان الله مبتليكم بنهر ليرى طاعتكم وهو نهر الاردن وقال ابن كثير هو النهر المسمى بالشريعة فمن شرب منه فليس مني ومن لم يشربه فانه مني يعني من اهل ديني وطاعتي وكان فيهم داود عليه السلام فلما وقعت المقابلة بين طالوت وجالوت عند قصر امر حكيم بقرب مرج الصفر حوران من نواحي دمشق قتل داود جالوت كما اخبر الله في كتابه العزيز وتمات اشمويل بعد انكسار جالوت وكان عمره اثنين وخمسين سنة ثم ان طالوت اشتغل بالغزو حتى قتل هو وا ولاده جميعا وكانت مدة ملكه اربعين سنة وكان اجل الناس واعلمهم واطولهم فلذلك سمي طالوت وقيل اوحى اليه ونبئ ذكره الزمخشري والله اعلم ثم افترقت اسباط بني اسرائيل فملك سبط يهوذا اشخص منهم يقال له ايشي بوشت وملك عليهم داود عليه السلام قوله جاز وا معه النهر بالجيم والزاي وهو رواية الكشميهني بغير الف في اوله وفي رواية غيره اجاز وا بالالف وفي رواية اسرائيل التي بعد جاز وامن المجاوزة والكل بمعنى التعدية وقد مر تفسير النهر وتفسيره بضعة ايضا عن قريب قوله لا والله كلمة لا اما النفي كلام تقدم بينهم فيما يتعلق بالمسئلة واما زايدة لتاكيد معنى عدم المجاوزة ص حدثنا عبد الله بن رجا نا اسرائيل عن ابي اسحق عن البرا رضي الله عنه قال كنا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم نتحدث ان عدة اصحاب بدر على عدة اصحاب طالوت الذين جاز وا معه النهر ولم يجاوز معه الا مومن بضعة عشر وثلثمائة ش هذا طريق اخر في حديث البرا اخرجه عن عبد الله ابن رجا ضد الخوف البصري عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله

قوله اصحاب محمد بالرفع : قوله نتحدث جملة في محل النصب لانها خبر كان قوله اصحاب بدر اي اصحاب غزوة بدر قوله على عدة اصحاب طالوت خبر ان وكلمة على بمعنى الاستعلاء المعنوي وفي الحقيقة يؤدي معنى التشبيه ولا تخفى المشابهة بين القصتين من وجوه لا تخفى ص حدثني عبد الله بن ابي شيبة نا يحيى عن سفيان عن ابي اسحق عن البراء قال كنا نتحدث ان اصحاب بدر ثلثمائة وبضعة عشر بعدة اصحاب طالوت الذين جاوز وا معه النهر وما جاوز معه الا مومن ش هذان طريقان اخران في حديث البرا احدهما عن عبد الله وهو عبد الله بن محمد بن ابي شيبة واسمه ابراهيم وكنيته عبد الله ابو بكر العبسي الكوفي الكوفي اخو عثمان بن ابي شيبة عن يحيى بن سعيد القطان الاحول البصري عن سفيان الثوري عن ابي اسحق عن البرا واخرجه ابن ماجه في الجهاد عن ابي بكر عن ابي عامر العقدي والطريق الثاني عن محمد بن كثير العبدي البصري عن سفيان

الثوري عن ابي اسحق ص

باب دعا النبي صلى الله عليه وسلم على كفار قريش

شيبة وعتبة والوليد وابي جهل بن هشام وهلاكهم ش اي هذا باب في بيان دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على كفار قريش وهذه الترجمة ثبتت لاكثر الرواة وسقطت في رواية ابي ذر عن المستملي والكشميهني قوله شيبة هو ابن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف وقال بعضهم شيبة بن ربيعة بالجر بالفتح على البدل وكذا عتبة قلت من له مساس بالعربية لا يعرب كذا بل شيبة لا ينصرف للعلمية والتانيث فيكون مفتوحا في محل الجر وهو وما بعده عطف بيان لكفار قريش وعتبة بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق ابن ربيعة المذكور والوليد بفتح الواو وهو ابن عتبة المذكور وابو جهل اسمه عمرو ابن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان يكنى ابا الحكم فكناه صلى الله عليه وسلم ابا جهل قوله وهلاكهم بالجر اي وفي بيان هلاكهم فقتل الله دعاءه وكلهم قتلوا يوم بدر اما شيبة فقتله حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه واما عتبة فقتله عبيدة ابن الحارث بن المطلب وقال ابن هشام اشترك فيه هو وحمزة وعلي رضي الله عنهم واما الوليد فقتله علي بن ابي طالب واما ابو جهل فقتله معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفرا وعبد الله بن مسعود قد حز رأسه واتى به الى النبي صلى الله عليه وسلم ص حدثني عمرو بن خالد نا زهير نا ابو اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال استقبل النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة فدعا على نفر من قريش على شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن ربيعة وابي جهل بن هشام فاشهد بالله لقد رأيتهم صرعى قد غيرتهم الشمس وكان يوما حارا ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث قد مر في كتاب الوضوء في باب اذا القي على المصلي قذر وفي كتاب الصلاة في باب المراة تطرح عن المصلي شيئا من الاذى بانتم منه واطول قوله صرعى جمع صريع اي المطروحين بين القتلى في المصارع التي عينها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل القتال ص

باب قتل ابي جهل

ش اي هذا باب في بيان قتل ابي جهل اي في كيفية قتله وهذه الترجمة ثبتت لغير ابي ذر قيل سقوطها اوجه لان فيه هلاك غير ابي جهل ايضا قلت وفي بعض النسخ ايضا باب قتل ابي جهل وغيره فعلى هذا اثبوتها اوجه ص حدثنا ابن نمير نا ابو اسامة نا اسمعيل اخبرنا قيس عن عبد الله انه اتى ابا جهل وبه رمق يوم بدر فقال ابو جهل هل اعمد من رجل قتلتموه ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابن نمير هو محمد بن عبد الله بن نمير وقد مر غير مرة وابو اسامة حماد بن اسامة واسمعيل هو ابن ابي خالد الاحمسي البجلي وقيس هو ابن ابي حازم الاحمسي البجلي والحديث من افراده قوله رمق وهو بقية الروح تردد في الحلق قوله هل اعمد من رجل اي هل اعجب من رجل قتله قومه يعني ليس تتكلم لي الا قتل رجل قتله قومه لا يزيد على ذلك ولا هو فخر لكم ولا عار على يقال اعمد من كذا اي اعجب منه وقيل اعمد بمعنى اغضب من قولهم عمد عليه اذا غضب والحاصل انه يدل على نفسه ما حل به من الهلاك وانه ليس بعار عليه ان يقتله قومه وقال السهيلي وعندي من قولهم عمد البعير بعد اذا تقصح ناببه فهلك اي اهلك من رجل قتله قومه وقال ابو عبيد معناه هل زاد على سيد قتله قومه وعن عبيدة اي هل كان ذلك الا هذا تقول ان هذا ليس بعار علي وفي تهذيب الازهري قال شمر هذا استفهام اي اعجب من رجل قتله قومه وقد ذكرنا هذا ص حدثنا احمد بن يونس نا زهير نا سليمان التيمي انه انشد احدهم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثني عمرو بن خالد نا زهير عن سليمان التيمي عن انس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من ينظر ما صنع ابو جهل فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد قال انت ابو جهل قال فاخذ بلحيته وقال وهل فوق رجل قتلتموه او قتله قومه قال احمد بن يونس انت

ابو جهل ش مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين احدهما عن احمد بن يونس هو
احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي عن زهير بن معاوية الجعفي عن سليمان
ابن طرخان التيمي البصري عن انس واخرجه مسلم في المغازي ايضا عن علي بن حجر
وعن خالد بن عمرو الاخر عن عمرو بن خالد الجزري سكن مصر عن زهير الى اخره وقال
الكرماني الحديث من مراسيل الصحابة لان الاصح ان انسا لم يشهد بدرا قلت قد ذكرنا
عن قريب عن ابي داود انه روى باسناد صحيح عن انس انه قال كنت امنح الماء لاصحابي
يوم بدر قوله ابناء عفرا يعني معاذا ومعوذا وفي صحيح مسلم ان الذين قتلاه معاذ
ابن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفرا وهو ابن الحارث بن رفاعة بن سواء وعفرا امه وهي
ابنة عبيد بن ثعلبة النجارية وكذلك تقدم في كتاب الجهاد في باب من لم يخمس الاسلاب
ان معاذ بن عمرو هو الذي قطع رجل ابي جهل وصرعه ثم ضربه معوذ بن عفرا حتى
اثبته ثم تركه وبه رمق فذفف عليه عبد الله بن مسعود واحتز راسه فان
قلت ما وجه الجمع بين هذه الاقاويل قلت لعل القتل كان بفعل الكل فاسند
الى كل راو ما رواه من الضرب او من زيادة الاثر على حسب اعتقاده قوله حتى
برد بفتحتين اي حتى مات قوله قال اي ابن مسعود انت ابو جهل هذا على الاصل
رواية المستملي وحده وفي رواية الاكثرين انت ابا جهل بالنصب على النداء اي انت
مصروع يا ابا جهل او على مذهب من يقول ولو ضربه بابا قبيس او تقديره انت تكون
ابا جهل وخاطبه بذلك مقرعا له ومتشفيا منه لانه كان يوذيه بمكة اشد الاذى وعند
ابي اسحق والحاكم من حديث ابن عباس قال ابن مسعود فوجدته باخر رمق فوضعت
رجلي على عنقه فقلت اخزاك الله يا عدو الله قال وبما اخزاني هل عدا رجل قتلتموه
وقال عياض ان ابن مسعود انما وضع رجل على عنق ابي جهل ليصدق رؤياه فانه
راى ذلك في المنام قال وزعم رجال من بني مخزوم انه قال لقد ارتقيت يا رويعي
الغنم مرتقا صعبا قال ثم احتززت راسه فجئت به رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت هذا راس عدو الله ابي جهل فقال والله الذي لا اله الا هو فحلف
له ويقال مر ابن مسعود على ابي جهل فقال الحمد لله الذي اخزاك واعز الاسلام
فقال ابو جهل اتشتمني يا رويعي هذيل فقال نعم والله واقتلك فحذفه
ابو جهل بسيفه وقال دونك هذا اذا فاخذه عبد الله فضربه حتى قتله وجاء الى
النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله قتلت ابا جهل فقال الله الذي
لا اله الا هو فحلف له فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم بيده ثم انطلق معه حتى
اراه اياه فقام عنده وقال الحمد لله الذي اعز الاسلام واهله ثلاث مرات وعن
ابي اسحق لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم البشير بقتل ابي جهل استحلفه
ثلاثة ايمان بالله الذي لا اله الا هو لقد رايته قتيلا فحلف له فخر صلى الله عليه
وسلم ساجدا قوله وهل فوق رجل قتلتموه قال النووي اي لا عار علي في
قتلكم اياي قوله او رجل قتله قومه شك من الراوي وهو سليمان التيمي بينه
ابن علية عنه وقال التيمي ايضا قال ابو مجلز قال ابو جهل فهل غير اكار قتلني
وهذا في مسلم وهو مرسل وابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام وفي
اخره زاي واسمه لاحق بن حميد السدوسي البصري التابعي المشهور روى عنه
سليمان التيمي وغيره والاكار بفتح الهمزة وتشديد الكاف وفي اخره راء وهو الزراع
واراد بذلك ابني عفرا لانهما من الانصار وهم اصحاب زرع ونخل واشار بذلك
الى تنقيصهم قوله قال احمد بن يونس وهو شيخه في الطريق الاول للحديث
المذكور اي قال احمد في روايته قال ابن مسعود انت ابو جهل على الاصل وعامة
الرواة على قوله انت ابا جهل وقد ذكرنا وجهه ص حدثني محمد بن المثنى نا ابن
ابي عدي عن سليمان التيمي عن انس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم يوم بدر من ينظر ما فعل ابو جهل فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه
ابناء عفرا حتى برد فاخذ بلحيته فقال انت ابا جهل قال وهل فوق رجل قتله قومه
او قال قتلتموه ش هذا طريق اخر في حديث انس اخرجه عن محمد بن المثنى عن

ابن

ابن ابي عدي بفتح العين المهملة وكسر الدال وتشديد الياء واسمه محمد بن ابراهيم
ابو عمرو البصري وابراهيم هو اسم ابي عدي السلمي البصري عن سليمان التيمي
قوله ما فعل ابو جهل وفي الحديث السابق ما صنع ابو جهل وفعل من اعم الافعال
بخلاف صنع قوله حتى برد قد ذكرنا ان معناه مات وفي رواية لمسلم حتى برك يعني
حتى سقط على الارض قال القاضي رواية الجمهور برد يعني بالدال واختار جماعة
محققون الكاف ص حدثني ابن المثنى اخبرنا معاذ نا سليمان اخبرنا انس بن مالك
نحوه ش هذا طريق اخر في حديث انس عن محمد بن المثنى عن معاذ بضم الميم ابن
معاذ التيمي عن انس رضي الله عنه وزاد هنا اسم والد انس كما تراه ص حدثنا
علي بن عبد الله قال كتبت عن يوسف بن الماجشون عن صالح بن ابراهيم عن ابيه عن
جده يعني في بدر يعني حديث ابني عفرا ش علي بن عبد الله هو ابن المديني قوله كتبت
كناية عن سمعت لان الكتابة لازم السماع عادة وقول بعضهم ظاهره انه كتبه عنه
ولم يسمعه منه بعيد ظاهرا ويوسف بن الماجشون هو يوسف بن يعقوب بن عبد
الله بن ابي سلمة واسمه دينار والماجشون هو لقب يعقوب وتفسيره المورد وقد
ذكر فيما مضى مستقصى وابراهيم هو ابن عبد الرحمن بن عوف يروي عنه ابنه صالح
وصالح يروي عن ابيه ابراهيم عن جده عبد الرحمن والضمير في جده يرجع الى صالح ٥
والحديث مضى مطولا في كتاب الخمس في باب من لم يخمس الاسلاب فانه اخرجه
هناك عن مسدد عن يوسف بن الماجشون الى اخره ومر الكلام فيه هناك مستقصى
قوله في بدر اي في قصة غزوة بدر قوله يعني حديث ابني عفرا اراد به الحديث
الذي مضى في الخمس ص حدثني محمد بن عبد الله الرقاشي نا معتمر قال سمعت ابي
يقول نا ابو مجلز عن قيس بن عباد عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال انا اول
من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة وقال قيس بن عباد فيهم انزلت
هذان خصمان اختصموا في ربهم قال هم الذين تبارزوا في يوم بدر حمزة وعلي
وعبيدة بن الحارث وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة ش مطابقته
للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن مسلم الرقاشي والد ابي
قلابة عبد الملك بن محمد النصري وهو شيخ مسلم ايضا والرقاشي بفتح الراء والقاف
المخففة وبالشين المعجمة في ربيعة بن نزار نسبة الى رقاش بنت ضبيعة بن قيس بن
ثعلبة ومعتمر هو ابن سليمان يروي عن ابيه سليمان بن طرخان التيمي البصري وابو
مجلز ضبطناه عن قريب في هذا الباب وقيس بن عباد بضم العين المهملة وتخفيف
الباء الموحدة الضبعي البصري وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وحديث اخر
تقدم في مناقب عبد الله بن مسلم وفيه ثلاثة من التابعين يروي بعضهم عن بعض
وهم سليمان بن طرخان وابو مجلز وقيس بن عباد والحديث اخرجه البخاري ايضا في
التفسير عن حجاج بن منهال واخرجه النسائي في السير عن هلال بن بشر البصري
قوله انا اول من يجثو اراد بالاولية تقييده بالمجاهدين من هذه الامة لان المبارزة
المذكورة اول مبارزة وقعت في الاسلام ويجثو بالجيم والثاء المثلثة من جثا يجثو
اي يقعد على ركبتيه مخاصما قوله وقال قيس بن عباد موصول بالاسناد المذكور قوله
فيهم انزلت اي في علي وحمزة وعبيدة بن الحارث وروى قيس بن عباد على ما يجي الان
ان ابا ذر الغفاري كان يقسم بالله سبحانه انزلت هذه الاية يعني قوله هذان خصمان
اختصموا في ستة نفر من قريش تبارزوا يوم بدر حمزة بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب
وعبيدة بن الحارث رضي الله عنهم وعتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة
قوله هذان خصمان الخصم صفة يوصف بها الفوج او الفريق كانه قيل هذان فوجان
او فريقان يختصمان وهذان بالنظر الى اللفظ واختصموا بالنظر الى المعنى وقال الله
تعالى في حق احد الفريقين الذين كفروا وهم عتبة وشيبة والوليد فالذين كفروا
قطعت لهم ثياب من نار الاية قوله هم الذين تبارزوا من التبارز وهو الخروج من
الصف على الانفراد للقتال قوله حمزة بالرفع مع ما عطف عليه عطف بيان لقوله
هم الذين تبارزوا ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف تقديره احدهم حمزة والثاني على

الى اخره بمد الا التقدير ولم يقع فى هذه الرواية تفصيل المبارزين وذكر ابن اسحق ان عبيدة بن الحارث وعتبة بن ربيعة كانا اسن القوم فبرز عبيدة لعتبة وحمزة لشيبة وعلى للوليد وفى رواية موسى بن عقبة برز حمزة لعتبة وعبيدة لشيبة وعلى للوليد ثم اتفقا فقتل على الوليد وقتل حمزة الذى بارزه واختلف عبيدة ومن بارزه بضربتين فوقعت الضربة فى ركبة عبيدة فمات منها رحمه الله بالصفراء ومال حمزة وعلى الى الذى بارز عبيدة فاعاناه على قتله وعبيدة مصغر عبد بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشى كان اسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشر سنين اسلم قبل دخوله صلى الله عليه وسلم دار الارقم المخزومى وكان عمره يوم مات ثلاثا وستين سنة ص حدثنا قبيصة نا سفيان عن ابى هاشم عن ابى مجلز عن قيس بن عباد عن ابى ذر رضى الله عنه قال نزلت هذان خصمان اختصموا فى ربهم من ستة من قريش على وحمزة وعبيدة بن الحارث وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة ش قيس بن عباد المذكور روى هذا الحديث عن على وابى ذر كليهما وسفيان هو ابن عيينة وابو هاشم اسمه يحيى بن دينار الرمانى لنزوله قصر الرمان الواسطى والحديث اخرجه البخارى ايضا هنا عن يحيى بن جعفر وعن يعقوب بن ابراهيم وفى التفسير عن عمرو بن زرارة وعن ابى بكر بن ابى شيبة وعن ابن مثنى واخرجه مسلم فى اخر كتابه عن عمرو بن زرارة وعن ابى بكر بن ابى شيبة وعن ابن مثنى واخرجه النسائى فى السير وفى المناقب عن احمد بن منيع وعن سليمان ابن عبيد الله وفى التفسير عن بندار واخرجه ابن ماجه فى الجهاد عن يحيى بن حكيم ومحمد بن اسمعيل ص حدثنا اسحق بن ابراهيم الصواف نا يوسف بن يعقوب كان ينزل فى بنى ضبيعة وهو مولى لبنى سدوس حدثنا سليمان التيمى عن ابى مجلز عن قيس عن ابن عباد قال قال على رضى الله عنه فينا نزلت هذه الاية هذان خصمان اختصموا فى ربهم ش هذا طريق اخر فى حديث على بن ابى طالب رضى الله عنه اخرجه عن اسحق ابن ابراهيم الصواف البصرى وهو من افراده عن يوسف بن يعقوب ابو يعقوب السدوسى مولاهم ويقال له الضبعى لانه كان ينزل بنى ضبيعة بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف وبالعين المهملة وكان بقناء سلعة فيسمى بالسلعى وهو البصرى وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث ص حدثنى يحيى ابن جعفر اخبرنا وكيع عن سفين عن ابى هاشم عن ابى مجلز عن قيس بن عباد سمعت اباذر لنزلت هذه الايات فى هؤلاء الرهط الستة يوم بدر نحوه ش هذا طريق اخر فى حديث ابى ذر اخرجه عن يحيى بن جعفر بن اعين ابو زكريا البخارى البيكندى وهو من افراده وسفين هو الثورى قوله يقسم بضم الياء اى يحلف واللام فى لنزلت للتاكيد واراد بالايات قوله تعالى هذان خصمان اختصموا الى تمام ثلاث ايات وقال مجاهد سالت ابن عباس فقال سورة الحج نزلت بمكة سوى ثلاث ايات منها نزلن بالمدينة فى ستة نفر من قريش ثلاثة مومنون وثلاثة كافرون فالمومنون على وحمزة وعبيدة رضى الله عنهم وذكر الباقى مثل فى الكتاب فنزل فيهم هذان الى تمام الثلاث ايات قلت ثلاثة من المسلمين من بنى عبد مناف وثلاثة من المشركين من بنى عبد شمس بن عبد مناف ص حدثنا يعقوب بن ابراهيم نا هشيم اخبرنا ابو هاشم عن ابى مجلز عن قيس قال سمعت اباذر يقسم قسما ان هذه الاية هذان خصمان اختصموا فى ربهم نزلت فى الذين برزوا يوم بدر حمزة وعلى وعبيدة بن الحارث وعتبة وشيبة ابنى ربيعة والوليد بن عتبة ش هذا طريق اخر فى حديث ابى ذر رضى الله عنه واخرجه عن يعقوب بن ابراهيم الدورقى عن هشيم بضم الهاء الرمانى بفتح الشين المعجمة ابن بشير بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة الواسطى عن ابى هاشم الرمانى عن ابى مجلز لاحق عن قيس بن عباد قوله قسما نصب على انه مفعول مطلق قوله فى الذين اى فى الرهط الذين قوله حمزة بفتح الحاء فى موضع الجر لانه غير منصرف وعلى بالجر عطف عليه وعبيدة ايضا بالفتح فى موضع الجر لانه معطوف على المجرور وكذلك عتبة وشيبة قوله والوليد بالجر لكونه معطوفا على المجرورات ص حدثنى احمد ابن سعيد ابو عبد الله نا اسحق بن منصور نا ابراهيم بن يوسف عن ابيه عن ابى اسحق

سال

سال رجل البرا وانا اسمع قال اشهد على بدرا قال بارز وظاهر ش مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن سعيد بن ابراهيم ابو عبد الله المعروف بالرباطى وهو شيخ مسلم ايضا واسحق بن منصور ابو عبد الله السلولى الكوفى وابراهيم بن يوسف بن اسحق بن ابى اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى وابراهيم يروى عن ابيه يوسف ويوسف يروى عن جده ابى اسحق واسحق مات قبل ابيه ابى اسحق والحديث من افراده قوله وانا اسمع اى والحال انا اسمع سؤاله السؤال المذكور عن البرا قوله اى السايل المذكور قوله اشهد الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار وشهد فعل ماض بمعنى حضر وعلى ابن ابى طالب بالرفع فاعله قوله بدرا اى غزوة بدر قوله قال اى البرا قوله بارز من المبارزة وقد مر تفسيرها عن قريب قوله وظاهر بلفظ الماضى ايضا اى ليس درعا على درع ويروى ظهر من الظهور وفى الكلام حذف تقديره قال نعم شهد بدرا وبارز وظاهر ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنى يوسف بن الماجشون عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه عن جده عبد الرحمن قال كاتبت امية بن خلف فلما كان يوم بدر فذكر قتله وقتل ابنه فقال عبد الرحمن بلال رضى الله عنه لا نجوت ان نجى امية ش هذا الحديث بهذا الاسناد والمتن قد مر فى كتاب الوكالة فى باب اذا وكل المسلم حربيا بالتمر منه واطول قوله كاتبت معناه عاهدت امية بن خلف بفتحتين ولفظ الذى فى كتاب الوكالة كاتبت امية بن خلف كتابا بان يحفظنى فى صاغيتى بمكة واحفظه فى صاغيته وصاغية الرجل خاصته والذين يميلون اليه ويانونه قوله فذكر قتله اى قتل امية وتفسيره فى الحديث الذى فى الوكالة وهو ان عبد الرحمن قال فلما كان يوم بدر خرجت الى جبل لاحرزه حين نام الناس فابصره بلال فخرج حتى وقف على مجلس من الانصار فقال امية بن خلف لا نجوت ان نجى امية فخرج معه فريق من الانصار فى اثارنا فلما خشيت ان يلحقونا خلفت لهم ابنه لاشغلهم فقتلوه ثم ابوا حتى يتبعونا وكان رجلا ثقيلا فلما ادركونا قلت له ابرك فبرك فالقيت عليه نفسى لامنعه فتخللوه بالسيوف من تحتى حتى قتلوه قوله فقال بلال لا نجوت ان نجى امية قال الكرمانى فقتله بلال لانه كان قد عذب بلالا كثيرا فى المستضعفين بمكة وقيل فيه

هنيا زادك الرحمن فضلا ... فقد ادركت ثارك يا بلال

قلت الحديث لا يدل على ان بلالا اختص بقتل امية وقال ابن اسحق امية بن خلف قتله رجل من الانصار من بنى رومان وقال ابن هشام ويقال قتله الحصين ابن الحارث بن المطلب ويمكن ان يكون بلال مع الذين تخللوه بالسيوف تحت عبد الرحمن ابن عوف فصار من جملة القاتلين وكان بلال اشتراه ابو بكر رضى الله عنه بمكة من امية بن خلف كما ذكرناه ص حدثنا عبدان بن عثمان اخبرنى ابى عن شعبة عن ابى اسحق عن الاسود عن عبد الله رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قرا والنجم فسجد بها وسجد من معه غير ان شيخا اخذ من تراب فرفعه الى جبهته فقال يكفينى هذا قال عبد الله فلقد رايته بعد قتل كافرا ش مطابقته للترجمة تاتى على النسخة التى قيل فيها عدة اصحاب بدر وغيره او نقول المراد من قوله شيخا هو امية بن خلف وانه قتل فى غزوة بدر وانه قد ذكر فى الحديث السابق مفصلا بينهما التناسب من هذا الوجه وعبدان هو عبد الله يروى عن ابيه عثمان بن جبلة المروزى وابو اسحق عمرو والاسود بن يزيد وعبد الله بن مسعود والحديث مر فى ابواب سجود القران فى باب سجدة النجم فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة الى اخره ص اخبرنى ابراهيم بن موسى حدثنا هشام بن يوسف عن معمر عن هشام عن عروة قال كان فى الزبير ثلاث ضربات بالسيف احداهن فى عاتقه قال ان كنت لادخل اصابعى فيها قال ضرب ثنتين يوم بدر وواحدة يوم اليرموك قال عروة وقال لى عبد الملك بن مروان حين قتل عبد الله بن الزبير يا عروة هل تعرف سيف الزبير قلت نعم قال فما فيه قلت فيه فلة فلها يوم بدر قال صدقت بعض فلول من قراع الكتايب

ثم رده على عروة قال هشام فاقمناه بيننا ثلاثة الاف واخذه بعضنا ولوددت اني كنت
اخذته ش مطابقته للترجمة ظاهرة فانه مصرح فيه بحضور الزبير بن العوام وقعة بدر
فيدخل في العدة وابراهيم بن موسى هو ابو اسحق الفرا الرازي ومعمر بفتح الميمين يروي عن
هشام بن عروة بن الزبير قوله اخبرني ويروى حدثني قوله حدثنا هشام ويروى
اخبرنا هشام قوله احداهن في عاتقه وتقدم في مناقب الزبير من طريق عبد الله
ابن المبارك عن هشام ان الضربات الثلاث كن في عاتقه وكذا هو في الرواية التي بعده
والعاتق ما بين العنق والمنكب قوله قال اي عروة قوله ان كنت هذه مخففة من
الثقيلة قوله لادخل من الادخال واللام فيه للتاكيد وفاعله هو عروة قوله اصابعي
فيها وفي رواية الكشميهني فيهن وزاد في المناقب وفي الرواية التي بعدها العب وانا صغير
قوله ضرب ثنتين يوم بدر واحدة يوم اليرموك وفي رواية ابن المبارك انه ضرب يوم
اليرموك ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها يوم بدر قيل ان كان اختلافا على
هشام فرواية ابن المبارك اثبت لان في حديث معمر عن هشام مقالا والا فيحتمل ان
يكون فيه في غير عاتقه ضربتان ايضا فيجمع بذلك بين الخبرين واليرموك بفتح الياء اخر
الحروف وقيل بالضم ايضا وسكون الراء وضم الميم وسكون الواو وفي اخره كاف قال
الكرماني هو موضع بناحية الشام وقال بعضهم من نواحي فلسطين ويقال انه نهر
قلت اليرموك موضع بين اذرعات ودمشق وكانت به وقعة عظيمة بين المسلمين
واميرهم ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه وبين عسكر الروم ارسلهم هرقل واميرهم
يسمى ماهان الارمني وقال سيف بن عمر كانت وقعة يرموك في سنة ثلاث عشرة من
الهجرة قبل فتح دمشق وتبعه على ذلك ابن جرير الطبري وقال ابن اسحق كانت في
سنة خمس عشرة بعد فتح دمشق وعليه الجمهور وقتل فيها من المسلمين اربعة الاف
نفس ومن الروم زهاء على ماية الف وخمسة الاف واسر اربعون الفا وكان في المسلمين
ماية شخص ممن شهد غزوة بدر قوله قال عروة هو موصول بالاسناد المذكور قوله
فله بفتح الفاء وتشديد اللام وهي واحدة فلول السيف وهي كسور في حده وفله يفله
اي كسره قوله فلها بضم الفاء وتشديد اللام على صيغة المجهول والضمير في فيه يرجع
الى الفله قوله قال صدقت اي قال عبد الملك لعروة صدقت ثم قال بهن فلول من
قراع الكتايب وهذا مصراع بيت اوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم وقايله النابغة
الذبياني وهذا من قبيل تاكيد المدح بما يشبه الذم قوله فلول اي كلال والقراع بكسر
القاف المضاربة بالسيف وكذا المقارعة والكتايب جمع الكتيبة وهي الجيش قوله ثم
رده اي ثم رد عبد الملك السيف على عروة وكان عروة مع اخيه عبد الله بن الزبير لما حاصره
الحجاج بمكة فلما قتل عبد الله اخذ الحجاج ما وجد له فارسل به الى عبد الملك بن مروان
وهو خليفة بدمشق وكان في ذلك سيف الزبير الذي سال عبد الملك عروة عنه وكان
عروة خرج الى الشام الى عبد الملك قوله قال هشام هو ابن عروة وهو ايضا
موصول بالاسناد المذكور قوله فاقمناه اي ذكرنا قيمته تقول قومت الشيء واقمته
اي ذكرت ما يقوم مقامه من الثمن قوله واخذ بعضنا اي بعض الورثة وهو عثمان
ابن عروة اخو هشام قوله ولوددت الى اخره من كلام هشام ص حدثني فروة
عن علي عن هشام عن ابيه قال كان سيف الزبير محلى بفضة قال هشام وكان سيف
عروة محلى بفضة ش هذا من تعلق الحديث السابق فيكون مطابقا للترجمة لان
المطابق للمطابق لشيء مطابق لذلك الشيء وفروة بفتح الفاء وسكون الراء وهو ابن ابي
مغرا بفتح الميم وسكون الغين المعجمة ممدود ابو القاسم الكندي الكوفي واسم ابي المغرا
معدي كرب قال البخاري مات فروة سنة خمس وعشرين ومايتين وعلي هو ابن مسهر وهشام
هو ابن عروة بن الزبير قوله محلى بالحاء المهملة وتشديد اللام من الحلية ص
حدثنا احمد بن محمد حدثنا عبد الله اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه ان اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالوا للزبير يوم اليرموك الا تشد فنشد معك فقال اني ان شددت
كذبتم فقالوا لا نفعل فحمل عليهم حتى شق صفوفهم فجاوزهم وما معه احد ثم رجع
مقبلا فاخذوا بلجامه فضربوه ضربتين على عاتقه بينهما ضربة يوم بدر قال عروة

كنت

كنت ادخل اصابعي في تلك الضربات العب وانا صغير قال عروة وكان معه عبد الله بن الزبير
يومئذ وهو ابن عشر سنين فحمله على فرس ووكل به رجلا ش وجه المطابقة يوخذ من قوله
يوم بدر لدلالته على حضوره بدرا واحمد بن محمد بن موسى ابو العباس يقال له مردويه
السمسار المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي والحديث من افراده قوله الا
تشد كلمة الا للتحضيض وتشد من شد عليه في الحرب اي حمل عليه والمعنى الا تشد على المشركين
فنشد معك قوله ثم رجع مقبلا اي ثم رجع الزبير حال كونه مقبلا الى الاصحاب قوله فاخذوا
اي الاعدا من الروم بلجامه اي بلجام فرسه قوله كنت ادخل من الادخال قوله وانا صغير
الواو فيه للحال قوله وكان معه اي مع الزبير عبد الله ابنه قوله يومئذ اي يوم وقعة اليرموك
قوله وهو ابن عشر سنين الواو فيه للحال وقوله عشر سنين بحسب الفاء الكسر والا فسنه
يومئذ كان على الصحيح تقدير اثني عشر سنة قوله فحمله على فرس اي فحمل الزبير عبد
الله على فرس وذلك لانه فهم منه الشجاعة والفروسية فخشي عليه ان يهجم بتلك الفروسية
على ما لا يطيقه وجعل معه ايضا رجلا ليحفظه من كيد العدو غرة اذا اشتغل هو بالقتال
وروى ابن المبارك في الجهاد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن الزبير انه كان مع
ابيه يوم اليرموك فلما انهزم المشركون حمل فجعل يجهز على جرحاهم ص حدثني عبد الله بن
محمد سمع روح بن عبادة نا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة قال ذكر لنا انس بن مالك عن ابي طلحة
ان نبي الله صلى الله عليه وسلم امر يوم بدر باربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش فقذفوا
في طوي من اطواء بدر خبيث مخبث وكان اذا ظهر على قوم اقام بالعرصة ثلاث ليال فلما كان
ببدر اليوم الثالث امر براحلته فشد عليها رحلة ثم مشى واتبعه اصحابه وقالوا ما نرى
ينطلق الا لبعض حاجته حتى قام على شفة الركي فجعل يناديهم باسمائهم واسماء ابائهم
يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان ايسركم انكم اطعتم الله ورسوله فانا قد وجدنا ما وعدنا
ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قال فقال عمر يا رسول الله ما تكلم من اجساد
لا ارواح لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ما انتم باسمع
لما اقول منهم قال قتادة احياهم الله حتى اسمعهم قوله توبيخا وتصغيرا ونقمة وحسرة
وندما ش مطابقته للترجمة الزايدة وهي قوله وغيره بعد قوله باب عدة اصحاب بدر
وعلى تقدير عدم هذه الزيادة تكون وجه المطابقة هو كون هذا الحديث مما يتعلق بغزوة
بدر بطول الاستيناس والاستغراب وعبد الله بن محمد هو المعروف بالمسندي وفيه رواية
صحابي عن صحابي عن انس عن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري قوله من صناديد
قريش الصناديد جمع صنديد بوزن عفريت وهو السيد الشجاع ووقع عند ابن عايذ عن
سعيد بن بشر عن قتادة ببضعة وعشرين ولا منافاة بين الروايتين لان البضع يطلق على
الاربع ايضا وفي حديث البدر على ما سياتي ان قتلى بدر كانوا سبعين والذين طرحوا في
القليب كانوا الروسا منهم قوله فقذفوا على صيغة المجهول اي طرحوا قوله في طوي
بفتح الطاء المهملة وكسر الواو وتشديد الياء وهي البير المطوية بالحجارة ويجمع على اطواء
قوله خبيث اي غير طيب ومخبث بضم الميم وكسر الباء الموحدة من قولهم اخبث اي اتخذ
اصحابا خبثا قوله وكان اذا ظهر اي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غلب على قوم
اقام بالعرصة وهي كل موضع واسع لا بناء فيه وهذا اخرجه في كتاب الجهاد في باب من خرج
غلب العدو فاقام على عرصتهم ثلاثا حدثنا محمد بن عبد الرحيم حدثنا روح بن عبادة نا سعيد
عن قتادة قال ذكر لنا انس بن مالك عن ابي طلحة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان
اذا ظهر على قوم اقام بالعرصة ثلاث ليال ومر الكلام فيه هناك قوله فشد على صيغة
المجهول ورجله مرفوع به قوله على شفة الركي اي على طرف البير وفي رواية الكشميهني
على شفير الركي والركي بفتح الراء وتشديد الياء وهو البير قبل ان تطوى فان قلت
بين قوله في طوي وبين قوله الركي منافاة قلت لا منافاة لانها كانت مطوية ثم استهدمت
فصارت كالركي قوله فجعل يناديهم باسمائهم وفي رواية ابن اسحق واحمد وغيرهما من
حديث حميد عن انس فنادى يا عتبة بن ربيعة ويا شيبة بن ربيعة ويا امية بن خلف ويا
ابا جهل بن هشام الحديث وفي ذكر امية معهم نظر لان امية لم يلق في القليب لانه كان ضخما
فانتفخ فالتوى عليه من الحجارة والتراب ما غيبه فان قلت ما وجه تخصيص

هؤلاء بالخطاب قلت لانه تقدم منهم من المعاندة العظيمة فخاطبهم بذلك توبيخا لهم
وطرح باقي القتلى في امكنة اخرى وقال الواقدي القليب الذي القوا فيه كان قد حفره
رجل من بني النار فناسب ان يلقى فيه هؤلاء الكفار قوله قال عمر يا رسول الله ما تكلم
كلمة استفهامية قوله منهم اي من الذين القوا في القليب قوله قال قتادة هو
موصول بالاسناد المذكور قوله حتى اسمعهم قوله اي قول الرسول صلى الله عليه
وسلم قوله توبيخا اي لاجل التوبيخ وهو التعيير واللوم قوله وندما وفي رواية
الاسماعيلي وتندما والمنصوبات كلها على التعليل ص حدثنا الحميدي نا سفيان نا عمرو
عن عطا عن ابن عباس الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم والله كفار قريش قال عمرو
هم قريش ومحمد نعمة الله واحلوا قومهم دار البوار قال النار يوم بدر ش وجه ذكر
هذا هنا ما ذكرناه في ترجمة الحديث السابق والحميدي عبد الله بن الزبير وسفيان هو
ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وعطا هو ابن ابي رباح والحديث اخرجه البخاري ايضا في
التفسير عن علي بن عبد الله عن سفيان قوله قال هم اي قال ابن عباس هم اي الذين
بدلوا نعمة الله كفرا والله كفار قريش ورواه عبد الرزاق عن ابن عيينة قال هم كفار
قريش او اهل مكة وروى الطبري عن ابي كريب عن ابن عيينة هم والله اهل مكة قال ابن
عيينة يعني كفارهم وروى الطبري من وجه اخر عن علي رضي الله عنه نحوه لكن فيه فاما
بنو مخزوم فقطع الله دابرهم يوم بدر واما بنو امية فمتعوا الى حين واخرج الطبري
عن عمر رضي الله عنه نحوه واخرج ايضا من وجه ضعيف عن ابن عباس قال هم جبلة بن
الايهم والذين اتبعوه من العرب فلحقوا بالروم قوله قال عمرو اي عمرو بن دينار
المذكور وهو موصول بالاسناد المذكور وقول ابن عمر وهذا موقوف عليه وكذا قوله دار
البوار النار يوم بدر قوله يوم بدر ظرف لقوله احلوا اي انهم اهلكوا قومهم يوم بدر
فادخلوا النار والبوار الهلاك وسميت جهنم دار البوار لاهلاكها من يدخلها ص حدثني
عبيد بن اسماعيل نا ابو اسامة عن هشام عن ابيه قال ذكر عند عايشة رضي الله عنها
ان ابن عمر رضي الله عنهما رفع الى النبي صلى الله عليه وسلم ان الميت يعذب في قبره
ببكاء اهله عليه فقالت وهل ابن عمر رضي الله عنهما انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه ليعذب بخطيئته وذنبه وان اهله ليبكون عليه الان قالت وذاك مثل قوله ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قام على القليب وفيه قتلى بدر من المشركين فقال لهم مثل
ما قال انهم ليسمعون ما اقول انهم ليعلمون انما كنت اقول لهم حق ثم قرات انك لا تسمع
الموتى وما انت بمسمع من في القبور يقول حين تبوؤا مقاعدهم من النار ش مطابقته للترجمة
من حيث ان له تعلقا بقضية بدر او يقول لقوله وغيره في قوله باب في قصة غزو بدر وغيره
على تقدير وجود لفظ وغيره في بعض النسخ كما ذكرناه وعبيد بضم العين بن اسماعيل ابو
محمد الهباري القرشي الكوفي وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام هو ابن عروة بن الزبير
قوله ذكر على صيغة المجهول وفي رواية الاسماعيلي ان عايشة بلغها قوله ان ابن عمر
رفع الى النبي صلى الله عليه وسلم يعني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الميت يعذب في قبره ببكاء اهله وهذا قد مضى في الجنايز في باب قول النبي صلى الله عليه
وسلم يعذب الميت الى اخره في حديث مطول ومر الكلام فيه هناك قوله فقالت اي
عايشة وهل ابن عمر بكسر الهاء اي غلط وزنا ومعنى واما وهل بفتح العين فمعناه فزع ونسي
قوله انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليعذب بخطيئته وذنبه وان اهله
اي والحال ان اهله ليبكون عليه الان وهذا وجه رد عايشة على ابن عمر والحاصل هنا
ان ابن عمر حمل كلامه صلى الله عليه وسلم على الحقيقة وان عايشة حملته على المجاز حيث
اولته بما ذكرته قوله قالت اي عايشة وذاك مثل قوله اي الذي قاله ابن عمر هنا مثل
قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قوله حق ولفظ مثل في قوله فقال لهم مثل
ما قال وقع في رواية الكشميهني وفي رواية غيره فقال لهم ما قال اي ابن عمر قوله انهم
ليسمعون بيان له او بدل ووجه المشابهة بينهما حمل ابن عمر على الظاهر والمراد منهما اي من
الحديثين غير الظاهر قوله انما قال اي النبي صلى الله عليه وسلم انهم الان ليعلمون انما كنت
اقول لهم حق ارادت بذلك ان لفظ الحديث انهم ليعلمون وان ابن عمر وهم في قوله ليسمعون

وقال

وقال البيهقي العلم لا يمنع من السماع وقال الاسماعيلي ان كانت عايشة قالت ما قالته
رواية فرواية ابن عمر انهم ليسمعون وعلمهم لا يمنع من سماعهم قوله ثم قرات عايشة
الى اخره ارادت بذلك تاكيد ما ذهبت اليه واجيب عن الاية بان الذي يسمعهم هو
الله تعالى والمعنى انه صلى الله عليه وسلم لا يسمعهم ولكن الله احياهم حتى
سمعوا كما قال قتادة وقال السهيلي وعايشة لم تحضر وغيرها ممن حضر احفظ للفظه
وقد قالوا له اتخاطب قوما قد جيفوا فقال ما انتم باسمع لما اقول منهم واذا جاز ان يكونوا
في تلك الحالة عالمين جاز ان يكونوا سامعين اما باذان رؤسهم اذا قلنا ان الارواح
تعاد الى الاجساد عند المسالة وهو قول الاكثر من اهل السنة واما باذان القلب او هي
الروح على مذهب من يقول يتوجه السؤال الى الروح من غير رجوع منه الى الجسد
او الى بعضه قوله يقول القايل هو عروة يريد ان يبين مراد عايشة فاشار الى
ان اطلاق النفي في قوله انك لا تسمع الموتى مقيد بحالة استقرارهم في النار وهو
معنى قوله حتى تبوؤا اي حين اتخذوا مقاعدهم في النار قيل فعلى الاول لا معارضة بين
انكار واثبات ابن عمر قلت الرواية التي بعد هذا تدل على انكارها مطلقا يعلم ذلك
بالتامل ص حدثني عثمان نا عبدة عن هشام عن ابيه عن ابن عمر قال وقف النبي صلى
الله عليه وسلم على قليب بدر فقال هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ثم قال انهم الان
يسمعون ما اقول فذكر لعايشة فقالت انما قال النبي صلى الله عليه وسلم انهم الان
ليعلمون ان الذي كنت اقول لهم هو الحق ثم قرات انك لا تسمع الموتى حتى قرات الاية
ش هذا طريق اخر في الحديث السابق اخرجه عن عثمان بن محمد بن ابي شيبة واسمه
ابراهيم العبسي الكوفي وهو شيخ مسلم ايضا وعبدة بفتح العين وسكون البا الموحدة
ابن سليمان الكلابي الكوفي قوله فذكر بضم الذال اي ذكر ما قال ابن عمر لعايشة
رضي الله عنهما فقالت الى اخره يدل على انها تنكر ما قاله ابن عمر مطلقا وقال
المتاولون المراد من الموتى الكفار باعتبار موت قلوبهم وان كانوا احياء صورة وكذا
المراد الاية الاخرى وقال الزمخشري في قوله انك لا تسمع الموتى شبهوا بالموتى
وهم احياء لان حالهم كحال الاموات في قوله وما انت بمسمع من في القبور اي الذين
هم كالمقبورين ص

باب فضل من شهد بدرا

ش اي هذا باب في بيان من شهد غزوة بدر مع النبي صلى الله عليه وسلم من
المسلمين مقاتلا للمشركين وكان ينبغي ان يقول باب افضلية من شهد بدرا لان
المراد بيان ذلك لا بيان مطلق الفضل ص حدثني عبد الله بن محمد نا معوية بن
عمرو نا ابو اسحق عن حميد قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول اصيب حارثة
يوم بدر وهو غلام فجاءت امه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
الله قد عرفت منزلة حارثة مني فان يكن في الجنة اصبر واحتسب وان تك الاخرى
ترى ما اصنع قال ويحك او هبلت او جنة واحدة هي انها جنان كثيرة وانه في جنة
الفردوس ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومعاوية بن عمرو بن المهلب الازدي بالزاي
البغدادي روى عنه البخاري بلا واسطة في الجمعة في باب اذا نفر الناس وابو اسحق
ابراهيم بن محمد بن الحارث بن اسما بن خارجة بن عيينة بن حصن بن حذيفة
ابن بدر الفزاري احد الاعلام قال ابو حاتم ثقة امام مات بالمصيصة سنة ست
وثمانين ومائة والحديث مضى في كتاب الجهاد من حديث قتادة عن انس قوله
اصيب حارثة بالحاء المهملة والراء وبالثاء المثلثة ابن سراقة بضم السين المهملة
الانصاري وهو اول قتيل قتل من الانصار ببدر وكان خرج نظارا وهو غلام فرماه
حبان بن العرقة بسهم وهو يشرب من الحوض فقتله قوله امه هي الربيع بضم
الراء وفتح الباء الموحدة وتشديد الياء اخر الحروف وبالعين المهملة بنت النضر عمة
انس بن مالك قوله ترى ويروى تر بالجزم وهو مثل قوله تعالى اينما تكونوا
يدرككم الموت قرئ بالرفع فقيل هو على حذف الفاء كانه قيل فيدرككم قوله ويحك

هو كلمة ترحم واشفاق وقال الداودي هو توبيخ **قوله** اوهبلت الهمزة للاستفهام
والواو مفتوحة للعطف على مقدر ولقد غلط صاحب التوبيخ فقال اوهبلت باسكان
الها وهبلت بلفظ صيغة المعلوم والمجهول فقيل صيغة المجهول رواية ابي الحسن
وصيغة المعلوم رواية ابي ذر من قولهم هبلته امه اي ثكلته وهبله اللحم اي غلب
عليه وقيل هذا اللفظ قد يرد بمعنى المدح والاعجاب وقال الداودي معناه اجهلت
ورد عليه بانه لم يقع عند احد من اهل اللغة بهذا المعنى **قوله** اوجنة كذلك
الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار والواو للعطف **قوله** هي في محل الرفع
على الابتدا وخبره محذوف تقديره هي جنة واحدة والهمزة للاستفهام فيه مقدرة
تقديره اهي جنة واحدة يعني ليست بجنة واحدة انها جنات وهو جمع جنة وهو جمع
تكسير ويجمع على جنات ايضا وهو جمع قلة **قوله** وانه اي وان حارثة في جنة الفردوس
وهو اوسط الجنة واعلاها ومنه تتفجر انهار الجنة والفردوس البستان قال الفرا
عربي وقيل بلسان الروم وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الفردوس ربوة
الجنة واوسطها وافضلها **ص** حدثني اسحق بن ابراهيم اخبرنا عبد الله بن ادريس
سمعت حصين بن عبد الرحمن عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن عن علي رضي الله
عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا مرثد والزبير وكلنا فارس قال
انطلقوا الى روضة خاخ فان بها امراة من المشركين معها كتاب من حاطب بن ابي
بلتعة الى المشركين فادركناها تسير على بعير لها حيث قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلنا الكتاب فقالت ما معنا كتاب فانخناها فالتمسناها فلم نر كتابا فقلنا ما
كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم لتخرجن الكتاب او لنجردنك فلما رات الجد اهوت
الى حجزتها وهي محتجزة بكسا فاخرجته فانطلقنا بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عمر يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمومنين فدعني فلاضرب عنقه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ما حملك على ما صنعت قال حاطب والله ما بي الا اكون
مومنا بالله ورسوله اردت ان يكون لي عند القوم يد يدفع الله بها عن اهلي ومالي
وليس احد من اصحابك الا له هناك من عشيرته من يدفع الله به عن اهله وماله
فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق ولا تقولوا له الا خيرا فقال عمر رضي الله عنه
انه قد خان الله ورسوله والمومنين فدعني فلاضرب عنقه فقال اليس من اهل
بدر فقال لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة
او فقد غفرت لكم فدمعت عينا عمر رضي الله عنه وقال الله ورسوله اعلم **ش**
مطابقته للترجمة في قوله فقال اليس من اهل بدر الى اخره واسحق بن ابراهيم هو
ابن راهويه وروى عنه مسلم ايضا وعبد الله بن ادريس بن يزيد الاودي بفتح الهمزة
وسكون الواو وبالدال المهملة الكوفي وحصين بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة وسكون
الياء اخر الحروف وفي اخره نون ابن عبد الرحمن السلمي ابو الهذيل الكوفي وسعد بن
عبيدة مصغر عبدة ابو حمزة الكوفي السلمي ختن ابي عبد الرحمن السلمي الذي يروي
عنه واسمه عبد الله بن حبيب بن ربيعة ولحبيب صحبة وهو علي بن عبد المطلب رضي
الله عنه وفيه ثلاثة من التابعين على نسق واحد وهم حصين بن عبد الرحمن وسعد
ابن عبيدة وابو عبد الرحمن والحديث مضى في كتاب الجهاد في باب الجاسوس وقد مر
الكلام فيه هناك **قوله** وابا مرثد بفتح الميم وسكون الراء وفتح الثاء المثلثة وفي اخره
دال مهملة واسمه كناز بكسر الكاف وتخفيف النون وفي اخره زاي ابن الحصين ويقال
الحصن الغنوي قال الواقدي توفي سنة ثنتي عشرة من الهجرة زاده غيره بالشام في
خلافة ابي بكر رضي الله عنه **قوله** والزبير هو ابن العوام رضي الله عنه وقد تقدم
في الجهاد انه بعث عليا والمقداد والزبير ولا منافاة لاحتمال انه بعث الاربعة **قوله**
تسير جملة وقعت حالا من الضمير المنصوب في ادركناها **قوله** الكتاب بالنصب اي
هاتي الكتاب او اخرجيه **قوله** فانخناها اي فانخنا بعيرها **قوله** او لنجردنك كلمة
او هنا بمعنى الى نحو لالزمنك او تعطيني حقي **قوله** اهوت الى حجزتها اي مدت يدها الى
حجزتها بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبالزاي قال ابن الاثير اصل الحجزة موضع الازار

ثم قيل

ثم قيل للازار حجزة للمجاورة وقال غيره وحجزة الازار مقعده وحجزة السراويل التي فيها التكة
واحتجز الرجل بازاره اذا شده على وسطه **قوله** محتجزة اي شادة كساها على وسطها
فان قلت تقدم في الجهاد انه اخرجته من العقاص لا من الحجزة **قلت** الحجزة
هي المتعد مطلقا وقد مر الكلام فيه من وجوه **قوله** ما بي الا اكون كلمة الا للاستثنا وبفتح
الهمزة وتقديره ان لا اكون **قوله** القوم اي المشركين **قوله** يد اي نعمة ويد منة **قوله**
لعل الله قال النووي معنى الترجي راجع الى عمر لان وقوعه محقق عند الرسول قلت
الترجي في كلام الله وكلام رسوله للوقوع وقد وقع عند احمد وابي داود وابن ابي شيبة من
حديث ابي هريرة بالجزم ولفظه ان الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت
لكم وعند احمد باسناد على شرط مسلم من حديث جابر مرفوعا لن يدخل النار احد شهد
بدرا **قوله** اعملوا ما شئتم ظاهره مشكل لانه للاباحة وهو خلاف عقد الشرع واجيب
بانه اخبار عن الماضي اي كل عمل كان لكم فهو مغفور ويريد انه لو كان لما لا يستقبلونه
من العمل لم يقع بلفظ الماضي ولقال فسا غفره لكم ورد بانه لو كان للماضي لما حسن
الاستدلال به في قصة حاطب لانه صلى الله عليه وسلم خاطب به عمر منكرا عليه
ما قال في امر حاطب وهذه القصة كانت بعد بدر بست سنين فدل على ان المراد ما سياتي
وانما اورده بلفظ الماضي مبالغة في تحقيقه وقيل معناه الغفران لهم في الاخرة والا
فلو توجه على احد منهم حد مثلا يستوفى منه الا ترى ان عمر رضي الله عنه حد قدامة
ابن مظعون حين شرب الخمر وهو بدري **قوله** او فقد غفرت لكم شك من الراوي

ص باب ش

اي هذا باب كذا وقع مجردا عن الترجمة وهو غير معرب الا اذا قدر ما ذكرنا لان الاعراب
يستدعي التركيب وكل ما ذكر فيه لا يخلو عن امر من امور بدر **ص** حدثني عبد الله
ابن محمد الجعفي قال نا ابو احمد الزبيري نا عبد الرحمن بن الغسيل عن حمزة بن ابي اسيد
والزبير بن المنذر بن ابي اسيد عن ابي اسيد رضي الله عنه قال قال لنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر اذا اكثبوكم فارموهم واستبقوا نبلكم
ش عبد الله هو ابن محمد المعروف بالمسندي وابو محمد هو احمد بن عبد الله
الاسدي الزبيري وليس من نسل الزبير بن العوام وعبد الرحمن هو ابن سليمان
ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن حنظلة الغسيل وحنظلة الغسيل هو المعروف
بغسيل الملائكة قتل يوم احد شهيدا قتله ابو سفيان بن حرب وكان قد الم
باهله حين خروجه الى احد ثم هجم عليه من الخروج في النفير ما انساه الغسل
واعجله عنه فلما قتل شهيدا اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان الملائكة
غسلته وسليمان المذكور نسب الى حنظلة المذكور وهو جد ابيه وحمزة بن ابي اسيد
مصغر الاسد واسمه مالك بن ربيعة بن مالك الانصاري الساعدي الخزرجي
والزبير بن المنذر بلفظ اسم الفاعل من الانذار ابن مالك المذكور وفيه اختلاف
قيل هو الزبير بن مالك وقال الحاكم في كتاب المدخل هو زبير بن المنذر بن ابي
اسيد وقيل زبير بن ابي اسيد وقال عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي روى ابن الغسيل
عن الزبير فقال عن الزبير بن المنذر بن اسيد عن ابي اسيد وروى عنه غيره فقال عن الزبير
ابن ابي اسيد عن ابي اسيد وقال الكرماني وفيه اختلاف اخر من جهة النسخ ففي بعضها
ذكر في الاسناد ابن الزبير بن المنذر وفي بعضها في الاسناد الثاني يعني الذي ياتي ذكر المنذر
عن ابي اسيد واسقط لفظ الزبير هذا والمفهوم من بعض الكتب ان الزبير هو بنفسه المنذر
سماه الرسول بالمنذر والحديث مضى في كتاب الجهاد في باب التحريض على الرمي اخرجه
عن ابي نعيم عن عبد الرحمن بن الغسيل عن حمزة بن ابي اسيد عن ابيه الحديث **قوله**
اذا اكثبوكم من الاكثاب من الكثب بتحريك الثاء المثلثة وهو القرب يقال رماه من كثب ويقال
اكثبك الصيد اي امكنك ووقع في الرواية الثانية يعني اكثروكم قيل هذا تفسير لا يعرفه
اهل اللغة وحاصل المعنى اذا قربوا منكم فامكنوكم من انفسهم فارموهم **قوله** واستبقوا
امر من الاستبقا وهو طلب البقا وقال بعضهم هو امر من الابقا قلت ليس كذلك لا نقول

هذا الامن هو عار عن علم التصريف وقال الداوودي معنى قوله ارموهم يعني بالحجارة
لانها لا تكاد تخطي اذا رمي بها في الجماعة قال ومعنى قوله واستبقوا نبلكم اي الى ان
تحصل المصادمة والنبل السهام العربية ص حدثني محمد بن عبد الرحمن ابو احمد
الزبيري نا عبد الرحمن بن الغسيل عن حمزة بن ابي عبيد اسيد والمنذر بن ابي اسيد
عن ابي اسيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر اذا اكثبوكم يعني
اكثروكم فارموهم واستبقوا نبلكم ش هذا طريق اخر في الحديث السابق
عن محمد بن عبد الرحمن ابي يحيى الذهلي يقال له صاعقة ص حدثني عمرو بن
خالد نا زهير نا ابو اسحق قال سمعت البرا بن عازب قال جعل النبي صلى الله
عليه وسلم على الرماة يوم احد عبد الله بن جبير فاصابوا منا سبعين وكان
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اصابوا من المشركين يوم بدر اربعين ومائة
سبعين اسيرا وسبعين قتيلا قال قال ابو سفيان يوم بيوم بدر والحرب سجال
ش قد مر وجه ذكره هنا في اول الباب وعمرو بن خالد بن فروخ الجزري وزهير
ابن معاوية وابو اسحق عمرو بن عبيد الله السبيعي والحديث مضى في الجهاد
عن عمرو بن خالد ايضا عن زهير عن ابي اسحق عن البرا باتم منه مطولا ومضى
الكلام فيه هناك قوله عبد الله بن جبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة الانصاري
كان امير الرماة يوم احد فاستشهد قوله ابو سفيان اسمه صخر بن حرب
ابن امية والد معاوية وكان رئيس المشركين يومئذ فاسلم يوم الفتح قوله
يوم بيوم بدر يعني هذا اليوم في مقابلة يوم بدر قوله سجال جمع سجل وهو
الدلو شبه المتحاربان بالمستقين يستقي هذا دلوا وذاك دلوا كما قال الشاعر
فيوم علينا ويوم لنا ويوم نساء ويوم نسر
ص حدثني محمد بن العلا نا ابو اسامة عن بريدة عن جده ابي بردة عن
ابي موسى اراه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال واذا الخير ما جاء الله به
من الخير وثواب الصدق الذي اتانا بعد يوم بدر ش محمد بن العلا ابو كريب
الهمداني الكوفي وهو شيخ مسلم ايضا وابو اسامة حماد بن اسامة وبريد بضم
الباء الموحدة وفتح الراء وسكون الياء اخر الحروف وبالدال المهملة ابن عبد الله
ابن ابي بردة عامر بن ابي موسى بن قيس الاشعري والحديث مضى في اواخر باب
علامات النبوة بهذا الاسناد بعينه باتم منه وقد مر الكلام فيه هناك قوله
واذا الخير قطعة من اخر الحديث المذكور في باب علامات النبوة وقبله ورايت
فيها بقرا والله خير فاذا هم المؤمنون يوم احد واذا الخير ما جاء به الله الى اخره
توضيح ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى في المنام بقرا تنحر وخيرا
فعبر نحو البقر باصابة المؤمنين فقال فاذا هم المؤمنون يوم احد يعني حيث
اصيبوا فيه والخير بانه هو الخير الذي جاء الله به بعد ذلك قوله من الخير
بيان لقوله ما جاء الله به قوله بعد بضم الدال اي بعد ذلك يعني بعد
يوم بدر احد وقد علم ان ما بعد بعد اذا قطع عن الاضافة يبنى على الضم قوله
وثواب الصدق بالجر عطف على قوله من الخير واريد بالفتح الامر المرضي الصالح
ويحتمل ان يكون من باب اضافة الموصوف الى الصفة اي الثواب الصالح الجيد
ص حدثني يعقوب اخبرنا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن جده قال قال عبد
الرحمن بن عوف رضي الله عنه اني لفي الصف يوم بدر اذا التفت فاذا عن يميني
وعن يساري فتيان حديثا السن فكاني لم آمن بمكانهما اذ قال لي احدهما سرا من
صاحبه يا عم اراني ابا جهل فقلت يا ابن اخي وما تصنع به قال عاهدت الله ان
رايته ان اقتله او اموت دونه فقال لي الاخر سرا من صاحبه مثله قال فما سرني
اني بين رجلين مكانهما فاشرت لهما اليه فشدا عليه مثل الصقرين حتى ضرباه
وهما ابناء عفرا ش وجه ذكره هنا ما ذكرناه في اول الباب ويعقوب هو ذكر مجردا
في رواية الاكثرين ووقع في رواية ابي ذر والاصيلي يعقوب بن ابراهيم وجزم
الكلاباذي بانه ابن حميد بن كاسب وذكر في رجال الصحيحين وللبخاري وحده

يعقوب

يعقوب غير منسوب يقال هو ابن حميد بن كاسب ابو يوسف المدني سكن مكة سمع
ابراهيم بن سعد روى عنه البخاري وقيل له يعقوب بن كاسب ما قولك فيه
قال لم نر الا خيرا هو في الاصل صدوق روى عنه في الصلح وفي باب من شهد
بدرا من الملائكة وقال مات اخر سنة اربعين ومائتين وقال الكرماني الحديث
مسلسل بالابوة اذ هو يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
يعني كل واحد منهم يروي عن ابيه قلت هذا غلط لان يعقوب مات قبل ان
يرحل البخاري وروى له الكبير بواسطة والذي قاله الكرماني جوزه ابو مسعود في
الاطراف ولكنهم غلطوه فكان الكرماني لم يطلع الا على هذا فجزم به يعقوب بن
ابراهيم بن سعد والايمة في مثل هذا من عدم التامل والتقليد وميل المزي الى
انه يعقوب بن ابراهيم الدورقي والله اعلم وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف رضي الله عنه يروي عن ابيه سعد وسعد يروي عن جده عبد
الرحمن بن عوف والحديث مضى في الخمس في باب من لم يخمس الاسلاب فانه
اخرجه هناك عن مسدد عن يوسف بن الماجشون باتم منه واطول ومضى
الكلام فيه هناك قوله فكاني لم آمن بمكانهما اي من الغدر ولجهة مكانهما ويحتمل
ان يكون مكانهما كناية عنهما اي لم اثق بهما لانه لم يعرفهما فلم يامن ان يكونا من
الغدر وجاء في مغازي ابن عايذ ما يوضح معنى هذا فانه اخرج هذه القصة مطولة
باسناد منقطع وقال فيها فاشفقت ان يوتى الناس من ناحيتي لكوني بين غلامين
حديثين قوله اذ قال اي حين قال لي احدهما اي احد الغلامين المذكورين قوله
ارني بفتح الهمزة امر من الاراءة قوله ان رايته ان اقتله او اموت دونه اي او ان
اموت دونه وكلمة او هنا تصلح ان تكون شرطية لانها من جملة معانيها الاثني عشر ولكن
التحقيق هنا ان كلمة او بمعنى الواو ولكن الفعل الذي قبلها يدل على معنى حرف
الشرط دخلها معنى الشرط والاولى ان تكون بمعنى الى والمعنى ان رايته اعالج قتله الى
ان اموت دونه قوله فما سرني كلمة ما للنفي قوله مكانهما اي بدلهما قوله اليه
اي الى ابي جهل قوله مثل الصقرين وهي تثنية صقر وهو الطاير الذي يصاد به
وانما شبههما بالصقر لما فيه من الشهامة والاقدام على الصيد ولانه اذا انشب بشيء لم
يفارقه حتى ياخذه واول من صاد بالصقر من العرب الحارث بن معاوية بن ثور
الكندي ثم اشتهر الصيد به قوله وهما اي الغلامين المذكورين ابنا عفرا وهما
معاذ ومعوذ وقدم البحث فيه قريبا وبعيدا ص حدثنا موسى بن اسمعيل نا ابراهيم
اخبرنا ابن شهاب قال اخبرني عمرو بن اسيد بن جارية الثقفي حليف بني زهرة وكان
من اصحاب ابي هريرة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة
عينا وامر عليهم عاصم بن ثابت الانصاري جد عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
حتى اذا كانوا بالهداة بين عسفان ومكة ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان
فنفروا لهم بقرب من مائة رجل رام فاقتصوا اثارهم حتى وجدوا ماكلهم التمر في منزل
فقالوا تمر يثرب فاتبعوا اثارهم فلما حس بهم عاصم واصحابه لجاوا الى موضع فاحاط
بهم القوم فقالوا لهم انزلوا فاعطونا بايديكم ولكم العهد والميثاق ان لا نقتل منكم
احدا فقال عاصم بن ثابت ايها القوم اما انا فلا انزل في ذمة كافر ثم قال اللهم
اخبر عنا نبيك صلى الله عليه وسلم فرموهم بالنبل فقتلوا عاصما ونزل اليهم
ثلاثة نفر على العهد والميثاق منهم خبيب وزيد بن الدثنة ورجل اخر فلما استمكنوا
منهم اطلقوا اوتار قسيهم فربطوهم بها قال الرجل الثالث هذا اول الغدر والله لا
اصحبكم ان لي بهؤلاء اسوة فجرروه وعالجوه فابى ان يصحبهم فانطلق بخبيب وزيد بن
الدثنة حتى باعوهما بعد وقعة بدر فابتاع بنو الحارث بن عامر بن نوفل خبيبا وكان
خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر فلبث خبيب عندهم اسيرا حتى اجمعوا قتله
فاستعار من بعض بنات الحارث موسى يستحد بها فاعارته فدرج بني لها وهي غافلة
حتى اتاه فوجدته مجلسه على فخذه والموسى بيده قالت ففزعت فزعة عرفها خبيب
فقال اتخشين ان اقتله ما كنت لافعل ذلك قالت والله ما رايت اسيرا قط خيرا

من خبيب والله لقد وجدته يوما يأكل قطفا من عنب وانه لموثق بالحديد وما بمكة من ثمرة وكانت تقول انه لرزق رزقه الله خبيبا فلما خرجوا به من الحرم ليقتلوه فى الحل قال لهم خبيب دعونى اصلى ركعتين فتركوه فركع ركعتين فقال والله لولا ان تحسبوا انى ما بى جزع لزدت ثم قال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم احدا ثم انشا يقول

فلست ابالى حين اقتل مسلما ... على اى جنب كان لله مصرعى

وذلك فى ذات الاله وان يشا ... يبارك على اوصال شلو ممزع

ثم قام اليه ابو سروعة عقبة بن الحارث فقتله وكان خبيب هو سن لكل مسلم قتل صبرا الصلاة واخبر اصحابه يوم اصيبوا خبرهم وبعث ناس من قريش الى عاصم ابن ثابت حين حدثوا انه قتل ان يؤتوا بشىء منه يعرف وكان قتل رجلا عظيما من عظمائهم فبعث الله لعاصم مثل الظلة من الدبر فحمته من رسلهم فلم يقدروا ان يعطوا منه شيأ **ش** ذكره هنا لاجل قوله وكان قد قتل عظيما من عظمائهم فانه سيأتى فى الطريق الاخر التصريح بان ذلك يوم بدر والذى قتله عاصم المذكور يوم بدر من المشركين عقبة بن ابى معيط بن ابى عمرو بن امية قتله صبرا بامر النبى صلى الله عليه وسلم وموسى بن اسماعيل ابو سلمة المنقرى البصرى الذى يقال له التبوذكى وابراهيم هو ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهرى وعمرو بفتح العين بن الحارث بضم الحاء المهملة وكسر السين بن جارية بالجيم هكذا وقع فى رواية الكشميهنى وفى رواية عمرو بن جارية وهو هو غير انه نسب الى جده فى رواية الاكثرين ووقع فى رواية البخارى فى غزوة الرجيع عمرو بن ابى سفيان وهى كنية ابيه اسيد واكثر اصحاب الزهرى قالوا فيه عمرو بفتح العين وقال بعضهم بضم العين ورجح البخارى انه عمرو بالواو وقال ابن السكن فى رواية عمير بالتصغير والاكثرون على انه عمرو بفتح العين والحديث قد مضى فى كتاب الجهاد فى باب هل يبشأ سر الرجل ومضى الكلام فيه مستقصى **قوله** عينا اى جاسوسا وانتصابه على انه بدل من عشرة **قوله** امر بتشديد الميم **قوله** جد عاصم بن عمر يعنى لامه **قوله** بالهداة بفتح الهاء والدال المهملة والهمزة وقيل باسكان الدال بالالف واللام وقيل بغيرهما والنسبة اليها هدوى على غير قياس وقيل روبى بتخفيف الدال وتشديدها وعن ابى حاتم ان هذه بين مكة والمدينة وقال ابن سعد هى على سبعة اميال من عسفان وهو بضم العين المهملة موضع على مرحلتين من مكة **قوله** ذكروا على صيغة المجهول **قوله** ولبنو لحيان بكسر اللام وسكون الحاء المهملة وتخفيف الياء اخر الحروف وقال الرشاطى لحيان فى هذيل وقال الهمدانى لحيان من بقايا جرهم دخلت فى هذيل وقال ابن دريد هو من لحيت العود ولحوته اذا قشرته وهذيل هو ابن مدركة بن الياس بن مضر **قوله** فنفروا اليهم اى ذهبوا لقتالهم **قوله** ما كلهم اسم المكان اى فى ما كلهم **قوله** فاعطونا بايديكم اى انقادوا وسلموا **قوله** منهم خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف وفى اخره باء موحدة اخرى وهو ابن عدى الانصارى **قوله** وزيد بن الدثنة بفتح الدال المهملة وكسر الثاء المثلثة وبالنون ابن معاوية بن عبيد بن عامر بن بياضة الانصارى البياضى **قوله** ورجل اخر هو عبد الله بن طارق حليف بنى ظفر **قوله** اوتار قسيهم الاوتار جمع وتر والقسى جمع قسى واصله قووس لانه فعول الا انهم قدموا اللام وصيروه قسوا على وزن فلوع ثم قلبوا الواو ياء فصار قسيا ثم كسروا السين فصار على وزن فليع ويجمع القوس على اقواس ايضا والقوس يذكر ويؤنث فمن انثه قال فى تصغيره قويسية ومن ذكره قال قويس **قوله** فابى ان يضجعهم اى يمددهم فيه ما فعلوا به وبين فى باب غزوة الرجيع انهم قتلوه **قوله** فابتاع بنو الحارث اى اشتروه وفى التوضيح فابتاع حجير بن ابى اهاب خبيبا لابن اخيه عقبة بن الحارث بن عامر وقال ابى اهاب ليقتله بابيه وعند ابى معشر اشترى

خبيبا ابنة ابى سروعة وشرك معهما ناس وقال الواقدى اشترى صفوان بن امية زيدا ليقتله بابيه بخمسين فريضة وقيل انه شرك فيه ناس من قريش وخبيب اشتراه حجير ابن ابى اهاب بثمانين مثقالا من ذهب وقيل بخمسين فريضة والفريضة بالضاد المعجمة البعير الماخوذ من الزكاة ثم اتسع فيه حتى سمى البعير فريضة فى غير الزكاة وقيل اشترته بنت الحارث بابنة من الابل وعند معمر اشتراه بنو الحارث بن نوفل وعند ابن عقبة اشترك فى ابتياع خبيب ابراهاب بن عزيز وعكرمة بن ابى جهل والاخنس بن شريق وعبيدة بن حكيم بن الاوقص وامية بن ابى عتبة وبنو الحضرمى وسعيد بن عبد الله وصفوان بن امية وهم ابناء من قتل من المشركين ببدر ورد فعوه الى عقبة بن الحارث فسجنه فى داره **قوله** وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر واعترض الدمياطى فقال لم يقتل خبيب هذا وهو احد بنى مجدعى الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف ولم يشهد بدرا والذى شهد بدرا وقتل فيها الحارث هو خبيب بن يساف بن عتبة بن عمرو بن خديج ابن عامر بن حبشم بن الحارث بن المترجم وخبيب بن عدى احد بنى عمرو بن عوف بن مالك ابن الاوس شهد احدا ومات خبيب بن يساف فى زمن عثمان رضى الله عنه قلت قال ابو عمرو فى كتابه الاستيعاب خبيب بن عدى الانصارى من بنى مجدعى بن كلفة بن عمرو ابن عوف شهد بدرا واسر يوم الرجيع وقال ايضا خبيب بن اساف ويقال يساف شهد بدرا واحدا والخندق وكان ناز لا بالمدينة **قوله** موسى جاز صرفه ومنعه نظرا الى اشتقاقه كذا قاله الكرمانى وسكت عليه قلت موسى ما يحلق به من اوسى راسه اى حلق قال الفراهى فعلى وتوئث وقال عبد الله بن سعيد الاموى هو مذكر لا غير يقال هذا موسى وهو مفعل وقال ابو عبيد ولم يسمع التذكير فيه الا من الاموى وقال ابو عمرو بن العلا هو مفعل يدل على ذلك انه يصرف فى النكرة وفعلى لا تصرف على حال **قوله** يستحد بها من الاستحداد وهو ازالة شعر العانة وارادة به التنظيف للقاربه لان ذلك كان حين هموا باجماعهم على القتل **قوله** فدرج اى ذهب اليه **قوله** مجلسه بضم الميم اسم فاعل من الاجلاس مضاف الى المفعول **قوله** قالت فقزعت قزعة لابها المارات البنى على فخذه والموسى بيده ظنت انه يقتله فقال خبيب اتخشين ان اقتله كلمة ان مصدرية اى اتخشين قتله ويروى اتخشى بحذف النون وحذف النون بغير جازم وناصب لغة فصيحة وبينهم من كلام ابن اسحق ان هذه المراة هى ماوية مولاة حجير بن ابى اهاب انه روى ان خبيبا قال لها ابنتى الى بحديدة قالت فاعطيت غلاما من الحى الموسى فقلت ادخل بها على هذا الرجل البيت قالت فوالله ان هو الا ان ولى الغلام بها اليه قلت ما صنعت اصاب الرجل والله ثاره يقتل هذا الغلام فلما ناوله الحديدة قال لعمر والله ما خافت امك غدرى حين بعثتك بهذه الحديدة الى **قوله** باكل قطفا بكسر القاف وهو العنقود من العنب وجمعه جاء القران قطوفها دانية ويقال قطف العنب اذا قطعه من الكرم قطافا وقد يجعل القطاف اسما للوقت ومن باع الى القطاف والفتح لغة وقال ابن اسحق حدثنى عبد الله بن ابى نجيح انه حدث عن ماوية مولاة حجير بن اهاب وكانت قد اسلمت قالت كان خبيب حبس فى شىء فلقد اطلعت عليه وان فى يده لقطفا من عنب مثل رأس الرجل يأكل منه **قوله** ما بى جزع اى الذى هو ملتبس بى من ارادة الصلاة **قوله** احصهم من الاحصاء بالمهملتين دعا عليهم بالهلاك استيصالا بحيث لا يبقى واحد من عددهم **قوله** بكسر الباء الموحدة وفتح الدال المهملة الاولى اى متفرقة متقطعة **قوله** ثم اقام اليه ابو سروعة بكسر السين المهملة وفتح الراء وفتح الواو وبالعين المهملة وقال ابن اسحق حدثنى يحيى بن عباد عن ابيه عباد عن عقبة بن الحارث قال سمعته يقول والله ما انا قتلته خبيبا لانى كنت اصغر من ذلك ولكن انا مبيسر اخا بنى عبد الدار احد الحربه فجعلها فى يدك ثم اخذ بيدى وبالحربة ثم طعنه بها حتى قتله وقال الحاكم فى الاكليل رموا زيد ابن الدثنة بالنبل وارادوا فتنته فلم يزدد الا ايمانا وانه صلى الله عليه وسلم قال وهو جالس فى اليوم الذى قتلا فيه وعليكما او عليك السلام خبيب تقتلنه قريش ولا ندرى اذكر زيدا امرا ونسوا ان خبيبا دفنه عمرو بن امية وقال البيهقى فى دلايله ان خبيبا لما قال اللهم انى لا اجد رسولا الى رسولك يبلغه عنى السلام فجاء جبريل

رسول الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك وقال ابن سعد وكانا صليا ركعتين
قبل ان يقتلا قلت نص البخاري ان خبيبا هو الذي صلاهما **قوله** الصلاة بالنصب لانه
مفعول قوله وكان خبيب هو سن **قوله** واخبر اصحابه اي واخبر النبي صلى الله عليه وسلم
اصحابه بقضية هؤلاء وهو من المعجزات **قوله** يوما صيبوا على صيغة المجهول اي يوم
اصيب هؤلاء ويروى يوما اصيب على تقدير اصيب كل واحد منهم **قوله** حين حدثوا
على صيغة المجهول **قوله** مثل الظلة من الدبر الظلة بضم الظاء المعجمة وتشديد
اللام كل ما اظلك وجمع على ظلل ومنه عذاب يوم الظلة وهي سحابة اظلتهم فلجاوا
الى ظلها من شدة الحر فاطبقت عليهم واهلكتهم والدبر بفتح الدال المهملة وسكون
الباء الموحدة وبالراء الزنابير قاله ابو حنيفة قال وقد يقال ايضا للنحل دبر بالفتح وواحدها
دبرة قال ويقال خشرم ولا واحد له من لفظه قيل واحده حشرمة وقال الاصمعي
الدبر النحل ولا واحد له روى ذلك ابو عبيد عنه واما غيره فروى عنه ان واحدها دبره
قال ابو حنيفة والدبر عندي من رايتها من الاعراب الزنابير وقال الباهلي الدبر النحل
والدبر والجمع الدبور وذكر بعض الرواة انه يقال للاولاد الجراد الدبر وذكر ابو يوسف في
لطايفه قال صلى الله عليه وسلم انكم تحتزلون خبيبا من خشبته وله الجنة فقال الزبير
انا والمقداد فقالا فوجدنا حول الخشبة اربعين رجلا فانزلناه فاذا هو في رطب لم يتغير
بعد اربعين يوما ويده على جرحه وهي تنبض دما كالمسك فحمله الزبير على فرسه فلما
لحقه الكفار تدفنه فابتلعته الارض فسمي بليع الارض **ص** وقال كعب بن مالك ذكروا
قزارة بن الربيع العمري وهلال بن امية الواقفي رجلين صالحين قد شهدا بدرا
ش لما كانت هذه الابواب المذكورة فيما يتعلق بغزوة بدر والترجمة الاولى في باب عدة
اصحاب بدر ذكر ان مرارة بن الربيع وهلال بن امية من اهل بدر وانهما اختلفا في العدة
ردا على من انكر من الناس انهما لم يشهدا بدرا وربما نسب ذلك ايضا الى الزهري فرد
ذلك بنسبته الى كعب بن مالك فان الحديث الطويل الموصول الذي سياتي في غزوة
تبوك قد اخذ عنه وهو اعرف بمن شهد بدرا ممن لم يشهد فقوله وقال كعب بن مالك
الى اخره قطعة من الحديث الطويل وممن رد ذلك واعترض الحافظ الدمياطي فانه قال لم
يذكر احد ان مرارة وبلالا شهدا بدرا الا ما جاء في حديث كعب هذا وانما ذكر في الطبقة الثانية
من الانصار ممن لم يشهد بدرا وشهد احدا ورد عليه البخاري بذلك مع جماعة تبعوه في ذلك
على ان المثبت اولى من النافي مع اخبار المثبت به والله اعلم **ص** حدثنا قتيبة نا الليث عن
يحيى عن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما ذكر له ان سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وكان بدريا
مرض في يوم جمعة فركب اليه بعد ان تعالى النهار واقترب الجمعة وترك الجمعة **ش** وجه ذكره
هنا هو لقوله وكان بدريا وانما نسب اليه مع انه لم يشهده لانه كان ممن ضرب له النبي صلى الله
عليه وسلم بسهمه واجره وذلك لانه صلى الله عليه وسلم بعثه وطلحة بن عبيد الله الى طريق
الشام يتجسسان الاخبار عن غير اهل مكة فقاتما بدر فضرب لهما بسهميهما واجرهما بذلك
من اهل بدر وقتيبة هو ابن سعيد والليث هو ابن سعد ويحيى هو ابن سعيد الانصاري
والحديث من افراده **قوله** ذكر له على صيغة المجهول اي ذكر لعبد الله بن عمر **قوله**
ان سعيد بن زيد هو احد العشرة المبشرة **قوله** فركب اليه اي فركب ابن عمر الى سعيد
قوله وترك الجمعة اي ترك صلاة الجمعة قال الكرماني كان لعذر وهو اشراف القريب على
الهلاك لانه كان ابن عم عمر رضي الله عنه وزوج اخته وقال صاحب التوضيح ايضا هذا لاجل
قرابته منه وهو عذر قلت فما قالا لا نظن نعم لو كان في عدم حضوره هلاكه لاجل علة من
العلل كان له في ذلك الوقت ترك الجمعة وقال ابن التين ترك الجمعة اذ الحريكن معه من يقوم به
ص وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب حدثني عبيد الله بن عتبة ان اباه كتب الى
عمر بن عبد الله بن الارقم الزهري يامره ان يدخل على سبيعة بنت الحارث الاسلمية فيسالها
عن حديثها وما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استفتته فكتب عمر بن عبد الله
ابن الارقم الى عبد الله بن عتبة يخبره ان سبيعة بنت الحارث اخبرته انها كانت تحت سعد بن
خولة وهو من بني عامر بن لوى وكان ممن شهد بدرا فتوفي عنها في حجة الوداع وهي حامل فلم تنشب
ان وضعت حملها بعد وفاته فلما تعلت من نفاسها تجملت للخطاب فدخل عليها ابو السنابل بن بعكك

رجل من بني عبد الدار فقال لها مالي اراك تجملت للخطاب ترجين النكاح فانك والله ما انت بناكح حتى تمر عليك اربعة اشهر وعشر قالت سبيعة فلما قال لي ذلك جمعت علي ثيابي حين امسيت واتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالته عن ذلك فافتاني بانى قد حللت حين وضعت حملي وامرني بالتزوج ان بدا لي **ش** ذكره هنا لاجل قوله وكان ممن شهد بدرا وعبيد الله بضم العين يروى عن ابيه عبد الله بن عتبة بضم العين وسكون التاء المثناة من فوق ابن مسعود الهذلي يروى عن عمر ابن عبد الله بن الارقم بن عبد يغوث الزهري وعبد الله بن الارقم اسلم عام الفتح وكتب للنبي صلى الله عليه وسلم واستعمله عمر بن الخطاب على بيت المال وسبيعة بضم السين المهملة وفتح الباء الموحدة مصغر سبعة بنت الحارث الاسلمية وتعليق الليث وصله قاسم بن اصبغ في مصنفه عن مطلب بن شعيب عن عبد الله بن صالح عن الليث بتمامه والحديث اخرجه ايضا في الطلاق مختصرا عن يحيى بن بكير عن الليث عن يزيد بن ابي حبيب واخرجه مسلم في الطلاق عن ابي الطاهر بن السرح وحرملة بن يحيى واخرجه ابو داود فيه عن سليمان بن داود واخرجه النسائي فيه عن يونس بن عبد الاعلى وعن كثير بن عبيد واخرجه ابن ماجه فيه عن ابي بكر ابن ابي شيبه **قوله** يامره من الاحوال المقدرة ايضا **قوله** سعد بن خوله بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وباللام وهو من بني عامر بن لوى من انفسهم عند بعضهم وعند بعضهم هو حليف لهم وقال ابن هشام هو من اليمن حليف لبني عامر بن لوى وقال غيره كان من عجم الفرس وكان من مهاجرة الحبشة الهجرة الثانية في قول الواقدي وذكر ابن هشام عن زياد عن ابن اسحق انه فيمن شهد بدرا وكذا في رواية البخاري **قوله** في حجة الوداع هذا الاختلاف فيه الا ما ذكره الطبري محمد بن جرير فانه قال توفي سعد بن خوله سنة سبع والصحيح ما ذكره البخاري **قوله** وهي اي سبيعة ذات حل **قوله** فلم تنشب اي فلم تلبث ان وضعت حملها بعد وفاته اي وفاة سعد بن خوله وقال ابو عمر وضعت بعد وفاة زوجها بليال وقيل خمس وعشرون ليلة وقيل اقل من ذلك **قوله** فلما تعلت بفتح العين المهملة وتشديد اللام يقال تعلت المراة من نفاسها وتعللت اذا خرجت منه وطهرت من دمها **قوله** تجملت اي تزينت **قوله** للخطاب بضم الخاء المعجمة جمع خاطب **قوله** ابو السنابل بفتح السين المهملة وبالنون وبالباء الموحدة واسكان العين المهملة وفتح الكاف الاولى وهو منصرف واسمه عمرو قاله الكرماني وقال ابو عمر في باب الحاء في الاستيعاب حبه بن بعكك ابو السنابل القرشي العامري وهو مشهور بكنيته وحبه بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وذكر في باب الكنى ابو السنابل بن بعكك بن الحجاج ابو الحارث بن السباق بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري وامه عمرة بنت اوس من بني عذرة بن سعد هذيم قيل اسمه حبة بن بعكك من مسلمة الفتح كان شاعرا ومات بمكة روى عنه الاسود بن يزيد تصته مع سبيعة الاسلمية **قوله** لعلك تزجين من الترجية وفي رواية مسلم تقال ابو السنابل ما لي اراك متجملة لعلك نزجين النكاح انك والله ما انت بناكح اي ليس من شانك النكاح ولست من اهله يقال امراة ناكح مثل حايض وطالق ولا يقال ناكحة الا اذا اراد ابناء الاسم لها فيقال نكحت ناكحة **قوله** ان بدا لي اي ان ظهر لي وفي مسلم بعد هذا قال ابن شهاب فلا اري باسا ان تتزوج حين وضعت وان كانت في دمها غير انه لا يقربها زوجها حتى تطهر قلت وهذا قول اكثر الصحابة والفقهاء وتاولوا قوله تعالى يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا في الحايل دون الحامل عملا بالاية الاخرى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وروى عن علي وابن عباس رضي الله عنهم انهما تعتدان باخر الاجلين وبه قال سحنون حكاه عنه عبد الحق وعند اصحابنا عدة الحامل بوضع الحمل سواء كانت حرة او امة وسواء كانت العدة عن طلاق او وفاة او غير ذلك لان اية الحمل متاخرة فيكون غيرها منسوخا بها او مخصوصا **ص** تابعه اصبغ عن ابن وهب عن يونس **ش** اي تابع الليث اصبغ بن الفرج المصري احد مشايخ البخاري

وباللام بن بعكك بفتح الباء الموحدة صح

رجل

في روايته الحديث المذكور عن عبد الله بن وهب عن يونس بن يزيد وهذه المتابعة رواها
الاسماعيلي من طريق محمد بن عبد الملك بن زنجويه عن اصبغ ص وقال الليث حدثني
يونس عن ابن شهاب وسالناه فقال اخبرني محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان مولى بني عامر
ابن لوي ان محمد بن اياس بن البكير وكان ابوه شهد بدرا اخبره ش هذا ايضا تعليق ذكره
عن الليث بن سعد عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري وصله البخاري
في تاريخه الكبير قال قال لنا عبد الله بن صالح انا الليث فذكر الحديث المذكور بتمامه
قوله وسالناه السايل هو ابن شهاب قوله فقال اخبرني وفي رواية الكشميهني
حدثني وفي رواية غيره فقال حدثه محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان بفتح الثاء المثلثة وسكون
الواو العامري ان محمد بن اياس بتخفيف الياء اخر الحروف وبالسين المهملة ابن البكير
بضم الباء الموحدة وفتح الكاف وسكون الياء اخر الحروف ويروى بكير بكسر البا وتشديد
الكاف وقال ابن عمرو يقال ابن ابي بكير بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة بن سعد بن
ليث الليثي حليف بني عدي واياس شهد بدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان اسلامه واسلام اخيه عامر في دار الارقم وابنه محمد يروي عن
ابن عباس وابن عمر وابي هريرة رضي الله عنهم قوله اخبره خبر قوله ان محمد بن
اياس اي اخبره بهذا الحديث او بغيره لان المقصود بيان انه شهد بدرا لا بيان انه اخبره
بهذا ولهذا قال وكان ابوه شهد بدرا وهي جملة معترضة بين اسم ان وخبرها ص

باب شهود الملائكة بدرا

ش اي هذا باب في بيان حضور الملائكة غزوة بدر مع المسلمين نصرة لهم وعونا على
الكافرين ص حدثني اسحق بن ابراهيم اخبرنا جرير عن يحيى بن سعيد عن معاذ بن رفاعة
ابن رافع الزرقي عن ابيه وكان ابوه من اهل بدر قال جاء جبريل عليه السلام الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون اهل بدر فيكم قال من افضل المسلمين او كلمة نحوها
قال وكذلك من شهد بدرا من الملائكة ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق بن ابراهيم
المعروف بابن راهويه وجرير هو ابن عبد الحميد ويحيى بن سعيد الانصاري ومعاذ بضم
الميم وبالذال المعجمة ابن رفاعة بكسر الراء وتخفيف الفاء ابن رافع الزرقي بضم الزاي
وفتح الراء وبالقاف الانصاري والحديث من افراده قوله وكان ابوه اي ابو معاذ هو رفاعة
من اهل بدر وقال ابو عمر رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق
الانصاري الزرقي يكنى ابا معاذ شهد بدرا بلا خلاف واحدا وساير المشاهد مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وشهد رفاعة مع علي رضي الله عنه الجمل وصفين وتوفي في اول
امارة معاوية وابوه رافع احد النقبا الاثني عشر شهد العقبة مع السبعين ولم يشهد
بدرا على خلاف فيه قوله او كلمة نحوها شك من الراوي اي او قال صلى الله عليه وسلم كلمة
نحو قوله من افضل المسلمين نحو قوله من خيار المسلمين كما جاء في رواية البيهقي سال
جبريل النبي صلى الله عليه وسلم كيف اهل بدر فيكم قال خيارنا قوله قال وكذلك
اي قال جبريل عليه السلام من شهد بدرا من الملائكة هم من افضلهم ايضا وفي رواية
البيهقي قال وكذلك من شهد بدرا من الملائكة هم خيار الملائكة ص حدثنا سليمان
ابن حرب نا حماد عن يحيى بن معاذ بن رفاعة بن رافع وكان رفاعة من اهل بدر وكان
رفاعة من اهل العقبة وكان يقول لابنه ما يسرني اني شهدت بدرا بالعقبة قال سال
جبريل عليه السلام بهذا ش هذا طريق اخر في حديث رفاعة اخرى اخرجه عن سليمان
ابن حرب عن حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد الانصاري عن معاذ الى اخره وهذا مرسل
قوله وكان رافع من اهل العقبة اي التي بمنى وهو كان احد الستة واحد الاثني عشر
واحد السبعين من الانصار الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى قبل
الهجرة قوله ما يسرني كلمة ما استفهامية وفيه معنى التمني لشهود بدر ويحتمل ان
تكون نافية والباء في بالعقبة باء البدل اي بدل العقبة قال الكرماني فان قلت
غزوة بدر افضل المغازي قلت لعل اجتهاده ادى الى ان بيعة العقبة لما كانت هي
منشا نصرة الاسلام وسبب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم التي هي سبب لقوته

واستعداده

واستعداده للغزوات كلها كانت كافضل قوله سال جبريل عليه السلام بهذا
اي بما تقدم في رواية جرير رحمه الله ص حدثنا اسحق بن منصور اخبرنا جرير
يزيد اخبرنا يحيى سمع معاذ بن رفاعة ان ملكا سال النبي صلى الله عليه وسلم
نحوه وعن يحيى ان يزيد بن الهاد اخبره انه كان معه يوم حدثه معاذ هذا الحديث
فقال يزيد فقال معاذ ان السايل هو جبريل عليه السلام ش هذا طريق اخر في
الحديث المذكور اخرجه عن اسحق بن منصور ابي يعقوب المروزي عن يزيد بن
هارون عن يحيى بن سعيد الانصاري وهذا ايضا ظاهر الارسال قوله ان ملكا
سال النبي صلى الله عليه وسلم انما قال ان ملكا سال مع انه تابعي غير صحابي على
سبيل الارشاد او على وجه الاعتماد على الطريق السابق والمسؤول به هو شهود
بدر وذلك كان قبل وقوعه او افضلية بدر او العقبة فقال سالته عنه وبه بمعنى
واحد قال تعالى سال سايل بعذاب واقع اي عن عذاب قوله نحوه اي نحو ما سال جبريل
عليه السلام مع ان معاذا بين في اخر الحديث ان السايل هو جبريل عليه السلام قوله
وعن يحيى هو متصل بما قبله اي عن يحيى بن سعيد الانصاري المذكور ان يزيد بن
الهاد هو يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثي اخبره اي اخبر يحيى انه كان معه
اي مع يزيد بن الهاد قوله فقال يزيد اي ابن الهاد فقال معاذ بن رفاعة قوله ان
السايل في قوله ان ملكا هو جبريل عليه السلام ص حدثني ابراهيم بن موسى اخبرنا
عبد الوهاب نا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال يوم بدر هذا جبريل اخذ براس فرسه عليه اداة الحرب ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وابراهيم بن موسى الفرا الرازي وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي
وخالد هو الحذا والحديث من افراده وهو من مراسيل الصحابة وعن ابن اسحق
ان النبي صلى الله عليه وسلم في يوم بدر خفق خفقة ثم انتبه فقال ابشر يا ابا
بكر اتاك نصر الله هذا جبريل اخذ بعنان فرسه بقواده على ثناياه الغبار ومن مرسل
عطية بن قيس اخرجه سعيد بن منصور ان جبريل عليه السلام اتى النبي صلى
الله عليه وسلم بعد ما فرغ من بدر على فرس حمرا معقود الناصية قد عصب الغبار
ثنيته عليه درعه وقال يا محمد ان الله بعثني اليك واني لا افارقك حتى ترضى
افرضيت قال نعم وروى البيهقي من طريق محمد بن جبير بن مطعم انه سمع
عليا رضي الله عنه يقول هبت ريح شديد لم ار مثلها ثم هبت ريح شديدة
واظنه ذكر ثالثة فكانت الاولى جبريل عليه السلام والثانية ميكائيل والثالثة
اسرافيل عليه السلام وكان ميكائيل عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم وفيها
ابو بكر واسرافيل عن يساره وانا فيها ومن طريق ابي صالح عن علي رضي الله عنه
قال قيل لي ولابي بكر يوم بدر مع احدكما جبريل ومع الاخر ميكائيل واسرافيل
عليه السلام ملك عظيم يحضر الصف ويشهد القتال واخرجه الحاكم وابو يعلى
وصححه الحاكم فان قلت ما الحكمة في قتال الملائكة مع النبي صلى الله
عليه السلام مع ان جبريل عليه السلام كان قادرا على دفع الكفار بريشة من
جناحه قلت ليكون الفعل للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وتكون
الملائكة مددا على عادة مدد الجيش سر

ص باب ش

اي هذا باب وهو كالفصل لما قبله لانه يتعلق ببيان من شهد بدرا وهكذا وقع بغير
ترجمة في رواية الجميع ص حدثني خليفة نا محمد بن عبد الله الانصاري نا سعيد عن
قتادة عن انس رضي الله عنه قال مات ابو زيد ولم يترك عقبا وكان بدريا ش
خليفة هو ابن خياط بالخاء المعجمة وتشديد الياء اخر الحروف ابو عمرو الحافظ العصفري
مات سنة ست واربعين ومايتين ومحمد بن عبد الله الانصاري من كبار مشايخ البخاري
وحدث عنه هنا بالواسطة وسعيد هو ابن ابي عروبة وابو زيد اسمه قيس بن
السكن الانصاري احد الذين جمعوا القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو احد عمومة انس رضي الله عنهما وقال ابو عمر قيس بن السكن بن قيس بن زعورا
ابن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الانصاري الخزرجي غلبت عليه
كنيته وقال ابن سعد يذكرون انه ممن جمع القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان له من الولد زيد واسحق وخوله وامهم ام خوله بنت سفيان بن قيس بن زعورا
وشهد قيس بن السكن بدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقتل يوم جسر ابي عبيد اشهيدا سنة خمس عشرة وليس له عقب وبخط الدمياطي
بعد هذا ابو زيد ثابت بن زيد بن قيس بن زيد بن النعمان بن مالك بن الاغر بن ثعلبة
ابن كعب بن الخزرج ومن ولد ابي زيد سعيد بن ابي اويس بن ثابت بن بشير بن
ابي زيد النحوي البصري وهو احد الستة الذين جمعوا القران وهلك في خلافة عمر رضي
الله عنه وفي معجم الصحابة للذهبي ابو زيد اوس وقيل معاذ الانصاري الذي جمع
القران وقال ابن معين اسمه ثابت بن زيد وهو والد عمير استشهد بالقادسية قال
وقيل قيس هو ابن السكن بن قيس الخزرجي النجاري مشهور بكنيته وقال ابن
التين اسمه ابو زيد هذا احد اعمام زيد بن ثابت **قوله** ولم يترك عقبا والعقب
الولد وولد الولد وقال ابن فارس بل الورثة كلهم والاول اصح **ص** حدثنا عبد
الله بن يوسف نا الليث حدثني يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد عن ابن خباب ان
ابا سعيد بن مالك الخدري قدم من سفر فقدم له اهله لحما من لحوم الاضحى فقال
ما انا باكله حتى اسال فانطلق الى اخيه لامه وكان بدريا قتادة بن النعمان فساله
فقال انه حدث بعدك امر نقض لما كانوا ينهون عنه من اكل لحوم الاضحى بعد ثلاثة
ايام **ش** الغرض من ذكره هنا لقوله وكان بدريا والقاسم بن محمد بن ابي بكر
الصديق رضي الله عنه وابن خباب هو عبد الله بن خباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد
الباء الموحدة الاولى مولى بني عدي بن النجار الانصاري وابو سعيد سعد بن مالك
الخدري رضي الله عنه وفي الاسناد ثلاثة من التابعين على نسق واحد **قوله**
من لحوم الاضحى ويروى الاضاحي **قوله** ياكله على صيغة اسم الفاعل من اكل
قوله الى اخيه لامه وهي انيسة بنت قيس بن عمرو **قوله** وكان بدريا اي
وكان اخوه لامه وهو قتادة ممن شهد غزوة بدر **قوله** قتادة بن النعمان يجوز فيه
الرفع والنصب والجر اما الرفع فعلى انه خبر لمبتدا محذوف تقديره هو قتادة بن
النعمان واما النصب فعلى انه مفعول لفعل محذوف تقديره اعني قتادة واما الجر فعلى
انه بدل من اخيه وبقية نسب قتادة هو ابن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد
ابن كعب وكعب هو ظفر بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن اوس الانصاري الظفري
يكنى ابا عمرو وقيل ابا عمر وقيل ابا عبد الله عقبي بدري احدي والمشاهد كلها
واصيبت عينه يوم بدر وقيل يوم الخندق وقيل يوم احد وهي هو الاصح فسالت
حدقته فارادوا قطعها ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فرفع حدقته بيده
حتى وضعها موضعها ثم غمزها براحته وقال اللهم اكس جمالا فما لات وانها
لاحسن عينيه وما مرضت بعد وقال الهيثم بن عدي فاتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعينه في يده فقال ما هذا يا قتادة قال هو كما ترى فقال ان شئت صبرت
ولك الجنة وان شئت رددتها ودعوت الله تعالى فلم تفقد منها شيئا فقال يا رسول
الله ان الجنة لجوا جليل وعطاء جميل ولكني رجل مبتلى بحب النساء واخاف ان يقلن
اعور فلا يردنني ولكن تردها وتسال الله لي الجنة فاخذها رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيده واعادها الى مكانها فكانت احسن عينيه الى ان مات ودعي له
بالجنة وقال عبد الله بن محمد بن عمارة قال يا رسول الله ان عندي امراة احبها وان هي
رات عيني خشيت ان تقذرني فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فاستوت
وعن ابن اسحق من حديث جابر بن عبد الله قال اصيبت عين قتادة بن النعمان يوم
احد وكان قريب عهد بعرس فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى النبي صلى
الله عليه وسلم فاخذها بيده فردها فكانت احسن عينيه واحدهما نظرا وقال
ابو معشر السندي قدم رجل من ولد قتادة بن النعمان على عمر بن عبد العزيز رضي

الله

الله عنه فقال ممن الرجل فقال

انا ابن الذي سالت على الخد عينه ... فردت بكف المصطفى احسن الرد
فعادت لما كانت لاول امرها ... فيا حسن ما عين ويا حسن ما رد

توفي قتادة في سنة ثلاث وعشرين وصلى عليه عمر بن الخطاب ونزل في قبره اخوه ابي سعيد
الخدري وهو ابن خمس وستين سنة **قوله** انه اي ان الشان **قوله** نقض بالقاف
والضاد المعجمة بمعنى ناقض **قوله** لما كانوا ينهون عنه اي لما كانت الصحابة ينهون على
صيغة المجهول من اكل لحوم اضاحيهم بعد ثلاثة ايام واحتج بهذا الحديث قوم على انه
يحرم امساك لحوم الاضاحي والاكل منها بعد ثلاث واحتجوا ايضا بحديث علي رضي الله
عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا ان ناكل من لحوم نسكنا بعد ثلاث وقال
جماهير العلماء يباح الاكل والامساك بعد الثلاث والنهي منسوخ بقوله صلى الله عليه وسلم
كلوا بعد وادخروا وتزودوا على ما يجي بيانه في كتاب الاضاحي مفصلا ان شاء الله تعالى
ص حدثنا عبيد بن اسمعيل نا ابو اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه قال قال الزبير
لقيت يوم بدر عبيدة بن سعيد بن العاص وهو مدجج لا يرى منه الا عيناه وهو يكنى ابو ذات
الكرش فقال انا ابو ذات الكرش فحملت عليه بالعنزة فطعنته في عينه فمات قال هشام
فاخبرت ان الزبير قال لقد وضعت رجلي عليه ثم تمطات فكان الجهد ان نزعتها وقد
انثنى طرفاها قال عروة فساله اياها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه فلما قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذها ثم طلبها ابو بكر رضي الله عنه فاعطاه فلما قبض
ابو بكر ساله اياها عمر رضي الله عنه فاعطاه اياها فلما قبض عمر اخذها ثم طلبها عثمان رضي
الله عنه فاعطاه اياها فلما قتل عثمان وقعت عند ال علي رضي الله عنه فطلبها عبد الله
ابن الزبير فكانت عنده حتى قتل **ش** ذكر هذه هنا لاجل قوله يوم بدر وعبيد مصغر
عبد واسمه في الاصل عبد الله بن اسمعيل ابو محمد الهباري القرشي الكوفي وابو اسامة حماد
ابن اسامة والزبير هو ابن العوام وعبيدة بضم العين وفتح الباء الموحدة وقيل بفتح العين
وكسر الموحدة ابن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس **قوله** وهو مدجج بضم الجيم
وفتح الدال المهملة وكسر الجيم الاولى وفتحها على صيغة اسم الفاعل من دجج بالتشديد
في شكته وتدجج اي تغطى بالسلاح فلا يظهر منه شيء والمدجج شاك السلاح تامه
قوله ابو ذات الكرش بفتح الكاف وكسر الراء وهو لدى الخف والظلف وكل مجتر
كالمعدة للانسان وكرش الرجل ايضا عياله والكرش ايضا الجماعة من الناس **قوله**
بالعنزة بفتح النون وهي كالحربة قاله الداودي وقال ابن فارس هي شبه العكاز **قوله**
قال هشام هو ابن عروة وهو موصول بالاسناد المذكور **قوله** فاخبرت على صيغة
المجهول **قوله** ثم تمطات وقال الدمياطي الصواب تمطيت وهو من التمطي وهو مد
اليدين في الشيء وتمطط اي تمدد **قوله** فكان الجهد بفتح الجيم وبضمها **قوله**
ان نزعتها بفتح الهمزة والضمير في نزعتها وفي طرفاها للعنزة ومعنى انثنى انعطف **قوله**
قال عروة موصول بالاسناد المذكور **قوله** فساله اياها اي سال الزبير العنزة رسول
الله صلى الله عليه وسلم **قوله** فاعطاه اي فاعطى الزبير رسول الله صلى الله
عليه وسلم العنزة عارية **قوله** اخذها يعني الزبير اخذ العنزة بعد موت رسول الله
صلى الله عليه وسلم لانها كانت عارية **قوله** ثم طلبها ابو بكر رضي الله عنه اي
ثم طلب العنزة ابو بكر من الزبير فاعطاه اياها عارية وكذلك جرى مع عمر وعثمان
رضي الله عنهما **قوله** عند ال علي رضي الله عنه اي عند علي نفسه ولفظة الال
مقحمة وبعد علي كانت عند اولاده **قوله** ثم طلبها الزبير من اولاد علي فكانت عنده
الى ان قتل **ص** حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرني ابو ادريس
عايذ الله بن عبد الله ان عبادة بن الصامت وكان ممن شهد بدرا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال بايعوني **ش** ذكر هنا لاجل قوله وكان ممن شهد بدرا وابو اليمان
الحكم بن نافع والحديث مر بهذا الاسناد بعينه باتم منه في كتاب الايمان في باب حدثنا
ابو اليمان **ص** حدثنا يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب اخبرني عروة بن
الزبير عن عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان ابا حذيفة وكان ممن

ممن شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تبنى سالما وانكحه بنت اخيه هند بنت
الوليد بن عتبة وهو مولى لامراة من الانصار كما تبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا
وكان ممن تبنى رجلا في الجاهلية دعاه الناس اليه وورث ميراثه حتى انزل الله تعالى
ادعوهم لابائهم فجاءت سهلة النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث ص ذكره هنا لاجل
قوله وكان ممن شهد بدرا ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث من افراده قوله ان ابا
حذيفة بضم الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة وسكون الياء اخر الحروف يقال اسمه مهشم
بالشين المعجمة ويقال هشيم بضم الهاء ويقال هاشم والاكثر على انه هشام بن عتبة
ابن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي وكان من فضلاء الصحابة من
المهاجرين الاولين وهاجر الهجرتين وصلى القبلتين وشهد بدرا واحدا والخندق والحديبية
والمشاهد كلها وقتل يوم اليمامة شهيدا وهو ابن ثلاث او اربع وخمسين سنة قوله
تبنى سالما اي ادعى انه ابنه وكان ذلك قبل نزول قوله تعالى ادعوهم لابائهم وسالم
كان ابن معقل بفتح الميم واسكان العين المهملة وكسر القاف وقيل هو ابن عبيد مصغرا
وفي الاستيعاب كان سالم عبد الثبيتة بضم الثاء المثلثة وفتح الباء الموحدة واسكان
الياء اخر الحروف وفتح التاء المثناة من فوق ابن يعار بالياء اخر الحروف والعين المهملة
والراء الانصارية زوج ابي حذيفة فاعتقته فانقطع الى ابي حذيفة فتبناه قوله
وانكحه اي زوجه بنت اخيه هند بنت الوليد بن عتبة وكذا رواه ابو داود والنسائي
وقالا هند بنت الوليد وكذا سماها الزبير وخالفهم مالك فاخرجه في موطائه من طريق
الزهري ايضا عن عروة عن عائشة وسماها فاطمة بنت الوليد وكذا قاله ابو عمر تقليدا
لمالك ولم يذكر ابن سعد ولا ابو عمر في الصحابة هنت بنت الوليد ولم يذكر ابن سعد
مرة فاطمة بنت عتبة بل ذكر عمتها فاطمة بنت عتبة وانها التي تزوج بها سالم قال
الدمياطي ولا اظنه صحيحا وقد ذكر ابن منده في الصحابة عن ابي بكر بن الحارث عن فاطمة
بنت الوليد انها كانت بالشام تلبس الثياب من ثياب الخز ثم تاتزر فقيل لها اما يغنيك
هذا عن الازار فقالت اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر بالازار وفي
معجم الذهبي فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة زوج سالم مولى ابي حذيفة من
المهاجرات تزوجها بعد سالم الحارث بن هشام فيما زعم اسحق الفروي وليس بشيء
ثم قال فاطمة بنت الوليد المخزومية اخت خالد بايعت يوم الفتح وهي زوج ابن عمها
الحارث بن هشام قوله وهو مولى لامراة من الانصار اي سالم مولى لامراة وهي ثبيتة
المذكورة آنفا فان قلت قد مضى في فضائل الصحابة باب مناقب سالم مولى
ابي حذيفة وبينه وبين قوله هنا تفاوت قلت النسبة الى ابي حذيفة انما كانت
بادنى ملابسة فهو اطلاق مجازي قوله كما تبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد
ابن حارثة الكلبي من بني عبد ود وكان عبدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقه
وتبناه قبل الوحي بالاية المذكورة وآخى بينه وبين حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه في
الاسلام فجعل الفقير اخا للغني ليعود عليه فلما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب
بنت جحش الاسدي وكانت تحت حارثة زيد بن حارثة قال اليهود والمنافقون تزوج
محمد امراة ابنه وينهى الناس عنها فانزل الله تعالى هذه الاية اعني قوله ادعوهم لابائهم
هو اقسط عند الله قوله فجاءت سهلة بفتح السين المهملة وسكون الهاء بنت سهيل
ابن عمرو العامرية هاجرت مع زوجها ابي حذيفة بن عتبة المذكور ولما جاءت سهلة الى
النبي صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله انا كنا نرى سالما ولدا وقد انزل الله تعالى
فيه ما قد علمت فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارضعيه فارضعته خمس رضعات
فكان بمنزلة ولدها من الرضاعة هذا لفظ ابي داود وفي رواية النسائي فجاءت سهلة بنت
سهيل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني لارى في وجه ابي حذيفة
من دخول سالم علي قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارضعيه قلت انه ذو لحية
فقال ارضعيه يذهب ما في وجه ابي حذيفة قالت والله ما عرفته في وجه ابي حذيفة
وفي رواية له ارضعيه تحرمي عليه فارضعته فذهب الذي في نفس ابي حذيفة رضي
الله عنه ص حدثنا علي نا بشر بن المفضل نا خالد عن ذكوان عن الربيع بنت معوذ

قالت

قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم غداة بني علي فجلس على فراشي كمجلسك مني
مني وجويريات يضربن بالدف يندبن من قتل من ابائهن يوم بدر حتى قالت جارية وفينا
نبي يعلم ما في غد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولي وقولي ما كنت تقولين ش ذكره
هنا ان كان بطريق الاستطراد حيث فيه ذكر بدر فله وجه ما وهو علي بن عبد الله بن
المديني وبشر بكسر الباء الموحدة ابن المفضل بتشديد الضاد المعجمة المفتوحة ابن لاحق
ابو اسمعيل البصري وخالد بن ذكوان ابو الحسن المدني سكن البصرة والربيع بضم الراء
وفتح الباء الموحدة وكسر الياء اخر الحروف المشددة بنت معوذ بصيغة اسم الفاعل
من التعويذ بالذال المعجمة ابن عفراء الانصارية ومعوذ له صحبة ايضا والحديث اخرجه
البخاري ايضا في النكاح عن مسدد واخرجه ابو داود في الادب عن مسدد به واخرجه
الترمذي في النكاح عن حميد بن مسعدة عن بشر بن المفضل به واخرجه ابن ماجة فيه
عن ابي بكر بن ابي شيبة قوله غداة نصب على الظرف مضاف الى الجملة التي بعدها
وهي قوله بني بضم الباء الموحدة على صيغة المجهول وعلي بتشديد الياء والبناء عبارة
عن الدخول بالمراة قوله كمجلسك بفتح اللام بمعنى الجلوس قوله وجويريات
يضربن جملة حالية قوله بالدف بضم الدال وفتحها وتشديد الفاء قوله يندبن
بفتح الياء من الندب وهو ذكر الميت باحسن اوصافه وهو مما يهيج الشوق اليه والبكاء
عليه قوله من قتل في محل النصب على انه مفعول يندبن وفيه اباحة ضرب الدف
صبيحة العرس واباحة سماعهن ومن يمنعه من العلماء يقول كان هذا وامثاله في ابتداء
الاسلام وفيه منع نسبة علم الغيب لاحد من المخلوقين ص حدثنا ابراهيم بن موسى
اخبرنا هشام عن معمر عن الزهري وحدثنا اسماعيل حدثني اخي عن سليمان عن محمد بن
ابي عتيق عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن عباس
رضي الله عنهما قال اخبرني ابو طلحة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد
شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب
ولا صورة يريد التماثيل التي فيها الارواح ش ذكره هنا لاجل قوله وكان قد شهد بدرا
واخرجه من طريقين الاول عن ابراهيم بن موسى الفراء الرازي عن هشام بن يوسف
الصنعاني عن معمر بفتح الميمين بن راشد عن محمد بن مسلم الزهري والثاني عن اسمعيل
ابن ابي اويس المدني عن اخيه عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد بن ابي عتيق
بفتح العين سبط الصديق عن ابن شهاب الزهري وقد مضى الحديث في بدء الخلق ومضى
الكلام فيه هناك قوله يريد هو من قول ابن عباس قاله ابن القابسي وجزم به
ابن التين تفسيرا له وتخصيصا لعمومه والتماثيل جمع تمثال وهو الصورة ص حدثنا
عبدان اخبرنا عبد الله اخبرنا يونس ح وحدثنا احمد بن صالح نا عنبسة نا يونس عن
الزهري اخبرنا علي بن حسين ان حسين بن علي رضي الله عنهم اخبره ان عليا رضي الله
عنه قال كانت لي شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم
اعطاني مما افاء الله عليه من الخمس يومئذ فلما اردت ان ابتني بفاطمة رضي الله عنها بنت
النبي صلى الله عليه وسلم واعدت رجلا صواغا في بني قينقاع ان يرتحل معي فناتي باذخر
فاردت ان ابيعه من الصواغين فستعين به في وليمة عرسي فبينا اجمع لشارفي من
الاقتاب والغرائر والحبال وشارفاي مناخان الى جنب حجرة رجل من الانصار حتى جمعت
ما جمعت فاذا انا بشارفي قد اجبت اسنمتهما وبقرت خواصرهما واخذ من اكبادهما فلم
املك عيني حتى رايت ذلك المنظر قلت من فعل هذا قالوا فعله حمزة بن عبد المطلب
وهو في بيت في شرب من الانصار عنده قينة واصحابه فقالت في غنائها الا يا حمز للشرف
النواء فوثب حمزة الى السيف فاجب اسنمتهما وبقر خواصرهما واخذ من اكبادهما قال
علي رضي الله عنه فانطلقت حتى ادخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده زيد بن
حارثة وعرف النبي صلى الله عليه وسلم الذي لقيت فقال ما لك قلت يا رسول الله
ما لقيت كاليوم عدا حمزة على ناقتي فاجب اسنمتهما وبقر خواصرهما وها هو ذا في بيت معه
شرب فدعى النبي صلى الله عليه وسلم بردائه فارتدى ثم انطلق يمشي واتبعته انا
وزيد بن حارثة حتى جاء البيت الذي فيه حمزة فاستاذن عليه فاذن له فطفق النبي

صلى الله عليه وسلم يلوم حمزة فيما فعل فاذا حمزة ثمل محمرة عيناه فنظر حمزة الى النبي صلى
الله عليه وسلم ثم صعد النظر فنظر الى ركبته ثم صعد النظر فنظر الى وجهه ثم قال حمزة
وهل انتم الا عبيد لابي فعرف النبي صلى الله عليه وسلم انه ثمل فنكص رسول الله صلى الله
عليه وسلم على عقبيه القهقرى فخرج وخرجنا معه ش ذكره هنا لقوله من المغنم يوم بدر
واخرجه من طريقين الاول عن عبدان هو عبد الله عن عبد الله بن المبارك المروزي عن يونس
ابن يزيد والثاني عن احمد بن صالح ابي جعفر المصري عن عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون
وفتح الباء الموحدة وبالسين المهملة بن خالد بن اخي يونس بن يزيد المذكور عن عمه يونس عن
محمد بن مسلم الزهري عن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب عن حسين بن علي بن ابي طالب
عن ابيه علي بن ابي طالب رضي الله عنهم والحديث مضى في باب فرض الخمس فانه اخرجه
هناك عن عبدان عن عبد الله عن يونس عن الزهري عن علي بن الحسين عن حسين بن علي
عن علي بن ابي طالب قال كانت لي شارف الى اخره وقد مضى الكلام فيه هناك قوله شارف
وهي المسنة من النوق والغرائر جمع الغرارة وهي للتبن ونحوه وهو معرب قوله اجبت على
صيغة المجهول من الجب وهو القطع ويروى جبت قيل هذا هو الصواب قوله حمز مرخم
بفتح التاء والشرب بفتح الشين المعجمة وسكون الراء جمع شارب كتجر جمع تاجر قوله والشرف
جمع شارف والنوا بالكسر جمع الناوية وهي السمينة والثمل بفتح الثاء المثلثة وكسر الميم
السكران ص حدثني محمد بن عبا اخبرنا ابن عيينة قال انفذه لنا ابن الاصبهاني
سمعه من ابن معقل ان عليا رضي الله عنه كبر على شهد بن حنيف فقال انه شهد بدرا
ش ذكره هنا لقوله انه شهد بدرا ومحمد بن عباد بفتح العين وتشديد الباء الموحدة ابو عبد الله
المكي نزيل بغداد ثقة مشهور مات ببغداد سنة اربع وثلاثين ومائتين وليس له في البخاري الا هذا
الحديث وابن عيينة هو سفيان وابن الاصبهاني هو عبد الرحمن بن عبد الله الكوفي وابن معقل
هو عبد الله بن معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف المزني لابيه صحبة وسهل
ابن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره فاء ابن واهب بن
العكيم بن ثعلبة ابو عبد الله وقيل ابو ثابت مات بالكوفة سنة ثمان وثلاثين وصلى عليه
علي بن ابي طالب وكبر عليه ستا قاله ابو عمر والبغوي وقال الحافظ ابو ذر كبر عليه خمسا قوله
انفذه لنا اي بلغ به منتهاه من الرواية كقولك انفذت السهم اي رميت به فاصبت وقيل المراد
به انه ارسله فكانه حمله عنه مكاتبة ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرني
سالم بن عبد الله انه سمع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يحدث ان عمر بن الخطاب حين تايمت
حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمي وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد شهد بدرا توفي بالمدينة قال عمر رضي الله عنه فلقيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة
فقلت ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر قال سانظر في امري فلبثت ليالي فقال قد بدا لي
ان لا اتزوج يومي هذا قال عمر فلقيت ابا بكر فقلت ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر فصمت
ابو بكر فلم يرجع الي شيئا فكنت عليه اوجد مني على عثمان فلبثت ليالي ثم خطبها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانكحتها اياه فلقيني ابو بكر فقال لعلك وجدت علي حين عرضت علي
حفصة فلم ارجع اليك قلت نعم قال فانه لم يمنعني من ان ارجع اليك فيما عرضت علي
الا اني قد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها فلم اكن لافشي سر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولو تركتها لقبلتها ش ذكره هنا لاجل قوله قد شهد بدرا ورجاله قد
ذكروا عن قريب والحديث اخرجه البخاري ايضا في النكاح عن عبد العزيز بن عبد الله وعن عبد
الله بن محمد واخرجه النسائي في النكاح عن اسحق بن ابراهيم وعن محمد بن عبد الله المخرمي
قوله حين تايمت يقال تايمت المراة وامت اذا اقامت لا تتزوج والايم التي لا زوج لها
بكرا كانت او ثيبا مطلقة كانت او متوفى عنها قوله من خنيس بضم الخاء المعجمة وفتح النون
وسكون الياء اخر الحروف وبالسين المهملة ابن حذافة بضم الحاء المهملة وتخفيف الذال المعجمة
وبالفاء ابن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي السهمي وكان من المهاجرين الاولين شهد
بدرا بعد هجرته الى ارض الحبشة ثم شهد احدا وثالثة ثم جراحة مات منها بالمدينة وهو
اخو عبد الله بن حذافة قوله اوجد مني عليه اي اشد غضبا وهو من الموجدة يقال وجد عليه
اذا غضب وانما قال عمر ذلك لان لكل منهما كان للاخر من مزيد المحبة فلذلك كان غضبه من ابي

بكر

بكر اشد من غضبه من عثمان ص حدثنا مسلم نا شعبة عن عدي عن عبد الله بن يزيد سمع ابا
مسعود البدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نفقة الرجل على اهله صدقة
ش ذكره هنا لاجل قوله البدري ومسلم هو ابن ابراهيم القصاب البصري وعدي بفتح العين
المهملة وكسر الدال وتشديد الياء ابن ابان بن ثابت الانصاري الكوفي وهو يروي عن جده لامه
عبد الله بن يزيد من الزيادة الانصاري الخطمي الصحابي وابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري
الخزرجي واختلفوا في شهوده بدرا فالاكثرون على انه لم يشهدها وانما نزل بالبدر فنسب اليها
وقال الاسماعيلي لم يصح شهود ابي مسعود بدرا وانما كانت سكنه فقيل له البدري وقد اختار
ابو عبيد القاسم بن سلام انه شهدها وكذلك قال ابن الكلبي ومسلم في الكنى وقال الطبراني
وابو احمد الحاكم يقال انه شهدها واليه مال البخاري والقاعدة مستمرة على ان المثبت مقدم على
النافي والحديث مر في كتاب الايمان في باب ما جاء ان الاعمال بالنية ص حدثنا ابو اليمان
اخبرنا شعيب عن الزهري سمعت عروة بن الزبير يحدث عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
في امارته اخر المغيرة بن شعبة العصر وهو امير الكوفة فدخل عليه ابو مسعود عقبة بن
عمرو الانصاري جد زيد بن حسن شهد بدرا فقال لقد علمت نزل جبريل عليه السلام فصلى
فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات ثم قال هكذا امرت كذلك كان بشير
ابن ابي مسعود يحدث عن ابيه ش ذكره هنا لاجل قوله شهد بدرا قوله جد زيد بن
حسن هو ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ابو امه وامه ام بشير بنت ابي مسعود تزوجها
سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فولدت له ثم خلف عليها الحسن بن علي بن ابي طالب فولدت
له زيدا ثم خلف عليها عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي فولدت له عمرا قوله
شهد بدرا هذا اخبار عن حقيقة شهوده غزوة بدر فلذلك جزم به البخاري حيث ذكره اولا
في الحديث السابق بقوله البدري بالتوصيف وذكره هنا بالاخبار على وجه الجزم قوله لقد
علمت بلفظ الخطاب وهكذا لفظ امرت ولكنه على صيغة المجهول قوله كذلك الى اخره
كلام عروة وفيه نوع من الارسال قوله بشير بفتح الباء الموحدة وكسر الشين المعجمة هو ابن
ابي مسعود المذكور وقد مر نحو الحديث المذكور في اول كتاب مواقيت الصلاة فانه اخرجه
هناك مطولا عن عبد الله بن مسلمة عن مالك ومر الكلام فيه مستوفى ص حدثنا موسى نا
ابو عوانة عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن علقمة عن ابي مسعود البدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايتان من اخر سورة البقرة من
قراهما في ليلة كفتاه قال عبد الرحمن فلقد رايت ابا مسعود وهو يطوف بالبيت فسالته فحدثنيه
ش ذكره هنا لاجل قوله البدري وموسى هو ابن اسماعيل التبوذكي وابو عوانة بفتح العين
المهملة اسمه الوضاح اليشكري والاعمش هو سليمان وابراهيم هو النخعي وفيه اربعة من
التابعين على نسق واحد والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضايل القران عن علي بن عبد
الله وعن عمر بن حفص وعن محمد بن كثير وعن ابي نعيم واخرجه مسلم في الصلاة عن منجاب
ابن الحارث وعن علي بن حشرم وعن جماعة اخرين واخرجه ابو داود فيه عن حفص بن عمر
واخرجه الترمذي في فضايل القران عن احمد بن منيع واخرجه النسائي فيه عن علي بن حشرم
وعن اخرين واخرجه ابن ماجه في الصلاة عن عثمان بن ابي شيبة وعن محمد بن عبد الله
ابن نمير قوله الايتان هما امن الرسول الى اخره قيل اقل ما يكتفى في قيام الليل ايتان
لهذا الحديث يريد مع ام القران وقيل اقله ثلاث ايات لانه ليس سورة اقل من ذلك
قوله كفتاه اي اغنتاه عن قيام الليل وقيل اقل ما يجزي في القراءة في قيام الليل
وقيل يكفيان الشر ويقيان من المكروه قوله وهو يطوف جملة حالية قوله فحدثنيه
اي بالحديث المذكور وفيه الحديث في الطواف وتعليم العلم والسؤال عنه وما خف من
الحديث فهو جايز فيه ص حدثنا يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب اخبرني
محمود بن الربيع ان عتبان بن مالك وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ممن
شهد بدرا من الانصار انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ش ذكره هنا لاجل قوله
ممن شهد بدرا ولهذا لم يذكر بقية الحديث ومحمود بن الربيع ابو محمد الانصاري الحارثي
ويقال ابو نعيم عقل مجة مجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه من دلو كان
في دارهم وهو ابن خمس سنين وقال ابو عمر معدود في اهل المدينة وقال ابراهيم

ابن المنذر رمات سنة تسع وتسعين وهو ابن ثلاث وتسعين وعتبان بكسر العين المهملة
وسكون التاء المثناة من فوق وبالباء الموحدة وبالنون ابن مالك بن عمرو بن العجلان بن زيد
ابن غنم بن سالم الخزرجي السالمي توفي زمن معاوية والحديث مضى في كتاب الصلاة
من باب المساجد في البيوت وفي باب صلاة النوافل جماعة مطولا ص حدثنا احمد هو
ابن صالح نا عنبسة نا يونس قال ابن شهاب ثم سألت الحصين بن محمد وهو احد بني سالم
وهو من سراتهم عن حديث محمود بن الربيع عن عتبان بن مالك فصدقه ش ذكر هذا التاكيد
سماع ابن شهاب حديث عتبان بن مالك عن محمود بن الربيع وقد ذكر في باب المساجد في
البيوت في اخر حديث عتبان قال ابن شهاب ثم سألت حصين بن محمد الانصاري الى اخر
ما ذكره هنا نحوه فلما ذكره هناك معلقا ذكره هنا مسندا رواه عن احمد بن صالح المصري
عن عنبسة بن خالد عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن الحصين بضم الحاء وفتح الصاد
المهملتين الى اخره قوله من سراتهم اي من خيارهم وهو جمع سري وهو النفيس الشريف
وقيل السخي ذو مروة ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرني عبد الله
ابن عامر بن ربيعة وكان من اكبر بني عدي وكان ابوه شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم
ان عمر رضي الله عنه استعمل قدامة بن مظعون على البحرين وكان شهد بدرا وهو خال
عبد الله بن عمر وحفصة رضي الله عنهم ش ذكره هنا لاجل قوله شهد بدرا في الموضعين
وابو اليمان الحكم بن نافع وعبد الله بن عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك بن ربيعة
ابن عامر بن سعد بن عبد الله بن الحارث بن زهير بن عنز بن وائل بن قاسط بن
افصى بن دعمي حالف عامرا الخطاب بن نفيل فتبناه واسلم قبل دخول النبي صلى
الله عليه وسلم دار الارقم وهاجر الى الحبشة مع امرأته ليلى بنت ابي حثمة العدوية
ثم هاجر الى المدينة وشهد بدرا وسائر المشاهد وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وقيل
سنة ثنتين وقيل سنة خمس وثلاثين بعد قتل عثمان بايام روى عنه جماعة من
الصحابة منهم ابن عمر وابن الزبير رضي الله عنهم وابنه عبد الله الراوي عنه الزهري
ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل سنة ست من الهجرة وحفظ عنه
وهو صغير وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم او هو ابن اربع سنين او خمس سنين
وتوفي خمس وثمانين وله اخ اخر يسمى عبد الله ايضا وله صحبة ايضا صحب هو وابوه ابي
صلى الله عليه وسلم واستشهد يوم الطايف مع النبي صلى الله عليه وسلم قوله
وكان من اكبر بني عدي اي وكان عبد الله بن عامر من اكبر بني عدي بفتح العين وكسر
الدال المهملتين وتشديد الياء ابن كعب بن لوي ولم يكن منهم وانما كان حليفا
لهم ووصفه بكونه اكبرهم بالنسبة لمن لقيه الزهري منهم قوله قدامة بضم
القاف ابن مظعون بسكون الظاء المعجمة ابن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي
الجمحي يكنى ابا عمرو وقيل ابا عمرو والاول اشهر هاجر الى ارض الحبشة مع اخويه
عثمان وعبد الله ابني مظعون شهد بدرا وسائر المشاهد استعمله عمر بن الخطاب رضي
الله عنه على البحرين ثم عزله وولى عثمان بن ابي العاص وكان سبب عزله اياه انه
اخبر انه شرب مسكرا فلما ثبت عنده حده وغضب عليه قدامة فظن راى عمر في منامه
انه قيل له صالح قدامة فانه اخوك فاستيقظ فقال علي به فابى فاخبر فقال
لجوره فاتى به فجعل عمر يستقيله فاصطلحا قوله وهو اي قدامة المذكور خال
عبد الله بن عمر بن الخطاب وحفصة بنت عمر بن الخطاب وكانت صفية بنت الخطاب
اخت عمر بن الخطاب زوجة قدامة وام عبد الله وحفصة زينب بنت مظعون اخت
عثمان بن مظعون واخيه قدامة بن مظعون ص حدثنا عبد الله بن محمد بن اسما
ناجويرية عن مالك عن الزهري ان سالم بن عبد الله اخبره قال اخبر رافع بن
خديج عبد الله بن عمر ان عميه وكانا شهدا بدرا اخبراه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم نهى عن كرا المزارع قلت لسالم فتكريها انت قال نعم ان رافعا اكثر على
نفسه ش ذكره هنا لاجل قوله وكانا شهدا بدرا وعبد الله بن محمد بن اسما بن عبيد
الضبعي البصري ابن اخي جويرية بن اسما وهو من مشايخ مسلم ايضا وهو يروي
عن ابن اخيه جويرية بن اسما بن عبيد الضبعي البصري وهو يروي عن مالك بن

انس عن محمد بن مسلم الزهري قوله اخبر فعل ماض من الاخبار وقوله رافع بن خديج
بالرفع فاعله وعبد الله بن عامر وعمر بالنصب مفعوله ووقع في رواية المستملي اخبرني رافع
قيل هو خطا وخديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة وبالجيم بن رافع بن عدي
ابن زيد الانصاري الحارثي الخزرجي قوله ان عميه تثنية عم وهما ظهير مصغر
ظهر ومظهر ابنا رافع بن عدي بن زيد وشهد ظهير العقبة الثانية وقتل مظهر بخيبر
زمن عمر بن الخطاب فتنله عثمان له فاجلا عمر اهل خيبر من اجل ذلك لانه كان يامرهم
وقاك الدميا طي لم يشهدا بدرا انما شهده احد فقيل انه اعتمد في ذلك على قول ابن
سعد والمثبت اثبت من النافي قوله فتكريها انت اي افتكري المزارع انت قال
نعم اكريها واصل الحديث مر في كتاب المزارعة في باب ما كان من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم يواسي بعضهم بعضا قوله ان رافعا اكثر على نفسه هذا انكار من
سالم على رافع قال الكرماني فان قلت رافع رفع الحديث الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلم قال هو اكثر على نفسه قلت لعل غرضه انه لا يفرق بين
الكراء ببعض ما يحصل من الارض والكراء بالنقد ونحوه والاول هو المنهي عنه لا مطلقا
ص حدثنا ادم حدثنا شعبة عن حصين بن عبد الرحمن قال سمعت عبد الله بن
شداد بن الهاد الليثي قال رايت رفاعة بن رافع الانصاري وكان شهد بدرا ش
ذكره هنا لاجل قوله وكان شهد بدرا وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين قوله
الليثي بالنصب لانه صفة عبد الله وكذلك قوله الانصاري بالنصب لانه صفة رفاعة
وقد تقدمت ترجمة رفاعة وما مر هذا الحديث اخرجه الاسماعيلي من طريق معاذ
عن شعبة بلفظ سمع رجلا يقال له رفاعة بن رافع كبر في صلاته حين دخلها ومن
طريق ابن ابي عدي عن شعبة ولفظه عن رفاعة رجل من اهل بدر انه دخل في
الصلاة فقال الله اكبر وانما لم يذكر البخاري ذلك لانه موقوف ص حدثنا عبدان
اخبرنا عبد الله اخبرنا معمر ويونس عن الزهري عن عروة بن الزبير انه اخبره ان
المسور بن مخرمة اخبره ان عمرو بن عوف وهو حليف لبني عامر بن لوي وكان شهد
بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا
عبيدة بن الجراح رضي الله عنه الى البحرين ياتي بجزيتها وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم هو صالح اهل البحرين وامر عليهم العلاء بن الحضرمي فقدم ابو عبيدة
بمال من البحرين فسمعت الانصار بقدوم ابي عبيدة فوافوا صلاة الفجر مع النبي صلى
الله عليه وسلم فلما انصرف تعرضوا له فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين راهم ثم قال ما اظنكم سمعتم ان ابا عبيدة قدم بشيء قالوا اجل يا رسول الله
قال فابشروا واملوا ما يسركم فوالله ما الفقر اخشى عليكم ولكني اخشى ان تبسط عليكم
الدنيا كما بسطت على من قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما اهلكتهم ش
ذكره هنا لاجل قوله وكان شهد بدرا وعبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزي وقد تكرر
ذكره وعبد الله هو ابن المبارك المروزي وعمرو بن عوف بالفاء الانصاري كذا هو هنا
عمرو وكذا عند ابن اسحق وسماه موسى وابو معشر والواقدي عمير بن عوف بالتصغير وكذا
سماه ابن سعد وقال انه مولى سهيل بن عمرو يكنى ابا عمرو وكان ممن مولد بمكة نزل
على كلثوم بن الهدم لما هاجر وشهد بدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها مات في خلافة
عمر رضي الله عنه وصلى عليه وابو عبيدة اسمه عامر بن عبد الله بن الجراح وفي الاسناد
صحابيان وتابعيان والحديث مضى في باب الجزية والموادعة وقال بعضهم تقدم في فداء
المشركين من كتاب الجهاد وليس كذلك ومر الكلام فيه هناك مستوفى قوله اهل
البحرين على لفظ تثنية البحر هو موضع بين البصرة وعمان قوله امر بتشديد الميم
والعلاء بن الحضرمي كان مجاب الدعوة وانه خاض البحر بكلمات قالها ودعى بها واسم
الحضرمي عبد الله بن عماد ويقال غير ذلك وقال الحسن بن عثمان مات العلاء سنة
احدى عشرة وكان والي على البحرين فاستعمل عليها عمر رضي الله عنه مكانه ابا هريرة
ويقال وتوفي صلى الله عليه وسلم وهو عليها فاقره ابو بكر رضي الله عنه خلافته كلها
ثم اقره عمر رضي الله عنه وتوفي في خلافة عمر سنة اربع عشرة قوله واملوا من الامل

قوله الفقر بالنصب مفعول مقدم على الفعل قوله على من قبلكم ويروى على من
كان قبلكم قوله فتنافسوها اى رغبوا فيها على وجه المعارضة ص حدثنا ابو
النعمان نا جرير بن حازم عن نافع ان ابن عمر كان يقتل الحيات كلها حتى حدثه ابو لبابة
البدرى ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل جنان البيوت فامسك عنها ش
ذكره هنا لاجل قوله ابو لبابة البدرى وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسى وابو
لبابة بضم اللام وتخفيف الباء الموحدة الانصارى واختلف فى اسمه فقيل بشير بن عبد المنذر
وقيل رفاعة بن عبد المنذر والحديث مضى فى بدء الخلق فى اخر باب خير مال المسلم
غنم عن مالك بن اسماعيل عن جرير بن حازم ومضى الكلام فيه هناك قوله جنان
بكسر الجيم وتشديد النون جمع الجان وهى الحية البيضا او الرقيقة او الصغيرة ص حدثنى
ابراهيم بن المنذر نا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة قال ابن شهاب نا انس بن مالك
ان رجالا من الانصار استاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ايذن لنا فلنترك
لابن اختنا عباس فداه قال والله لا تذرون منه درهما ش ذكره هنا لاجل قوله ان
رجالا من الانصار لانهم كانوا بدريين وابراهيم بن المنذر بن عبد الله ابو اسحاق
الجزامى المدينى ومحمد بن فليح بضم الفاء وفتح اللام وسكون الياء اخر الحروف وبالحاء
المهملة والحديث اخرجه البخارى ايضا فى العتق وفى الجهاد قوله فلنترك مضارع بنون
الجمع مجزوم لان التقدير ان تاذن فلنترك واللام فيه للتاكيد وقال بعضهم فلنترك
بصيغة الامر واللام للمبالغة قلت هذا خطا محض لا يقوله من مس شيئا من علم الصرف
وقد غر هذا القايل قول الكرمانى فان قلت الاذن سبب للترك او لامرهم انفسهم
بالترك قلت الترك بلفظ الامر مبالغة كانهم تامرهم انفسهم بذلك ولو صحت
الرواية بالنصب فهو فى تقدير الخبر للمبتدا المحذوف اى فالاذن للترك انتهى وفيه
تعسف لا يخفى قوله لابن اختنا عباس وكان عباس من جهة الام قريبا للانصار كذا
قاله الكرمانى وسكت عليه وام العباس وهو ابن عبد المطلب ليست من الانصار بل
جدته ام عبد المطلب هى الانصارية فاطلق على جدة العباس اختا لكونها منهم وعلى
العباس ابنها لكونها جدته وام العباس وهو ابن عبد المطلب وضرار نثيله بضم النون
وفتح الثاء المثلثة وسكون الياء اخر الحروف وفتح اللام بنت جناب بالجيم والنون ابن
حبيب بن مالك بن عمرو بن عامر الضحيان الاصغر بن زيد مناة بن عامر الضحيان الاكبر
ابن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر قاله ابو عبيدة وقال الزبير اسمها نثلة بفتح
النون وسكون الثاء المثلثة بنت جناب الى اخره وام عبد المطلب سلمى بنت عمرو بن زيد
ابن لبيد بن حرام بن خداش بن خندف بن عدى بن النجار وكان هاشم والد عبد
المطلب لما مر بالمدينة نزل على عمرو بن زيد المذكور وكان سيد قومه فاعجبته ابنته
سلمى فخطبها الى ابيها وزوجها منه قوله عباس بالجر لانه عطف بيان من ابن اختنا
قوله فداه منصوب على انه مفعول فلنترك وروى ابن عايذ فى المغازى من طريق
مرسل ان عمر رضى الله عنه لما ولى وثاق الاسرى شدوا وثاق العباس فسمعه رسول
الله صلى الله عليه وسلم يان فلم ياخذه النوم فبلغ الانصار فاطلقوا العباس
فكان الانصار لما فهموا رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بفك وثاقه ان يتركوا له الفدا
طلبا لتمام رضاه فلم يجبهم الى ذلك واخرج ابن اسحق من حديث ابن عباس ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال يا عباس افد نفسك وابنى اخويك عقيل بن ابى طالب ونوفل
ابن الحارث وحليفك عتبة بن عمرو فانك ذو مال قال انى كنت مسلما ولكن القوم استكرهونى
قال الله اعلم بما تقول ان يك ما تقول حقا فان الله يجزيك ولكن ظاهر امرك انك
كنت علينا وذكر موسى بن عقبة ان فداهم كان اربعين اوقية ذهبا وعند ابى نعيم
فى الدلايل باسناد حسن من حديث ابن عباس كان فداء كل واحد اربعين اوقية فجعل
على العباس ماية اوقية وعلى عقيل ثمانين فقال له العباس اللقرابة ضيعت هذا
قال فانزل الله تعالى يايها النبى قل لمن فى ايديكم من الاسرى الاية فقال العباس وددت
لو كنت اخذ منى اضعافها لقوله تعالى يوتكم خيرا مما اخذ منكم قوله لا تذرون بفتح
الذال المعجمة اى لا تتركون من الفداء درهما واحدا وزاد الكشميهنى فى روايته لا تذرون له

اى للعباس

اى للعباس وامات العرب ماضى هذه المادة فلم يقولوا وذر وكذا ماضى يدع الا فى قراءة
ما ودعك بالتخفيف ص حدثنا ابو عاصم عن ابن جريج عن الزهرى عن عطا بن يزيد
عن عبيد الله بن عدى عن المقداد بن عمرو وحدثنى اسحق نا يعقوب بن ابراهيم
ابن سعد بن اخى بن شهاب عن عمه قال اخبرنى عطا بن يزيد الليثى ثم الجندعى
ان عبيد الله بن عدى بن الخيار اخبره ان المقداد بن عمرو الكندى وكان حليفا
لبنى زهرة وكان ممن شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره انه قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت ان لقيت رجلا من الكفار فاقتتلنا فضرب
احدى يدى بالسيف فقطعها ثم لاذ منى بشجرة فقال اسلمت لله اا قتله يا رسول
الله بعد ان قالها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله فقال يا رسول الله
انه قطع احدى يدى ثم قال ذلك بعد ما قطعها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقتله فان قتلته فهو بمنزلتك قبل ان تقتله وانك بمنزلته قبل ان يقول كلمته
التى قال ش ذكره هنا لاجل قوله وكان ممن شهد بدرا واخرجه من طريقين الاول
عن ابى عاصم الضحاك بن مخلد النبيل البصرى عن عبد الملك بن عبد العزيز بن
جريج بن محمد بن مسلم الزهرى عن عطا بن يزيد من الزيادة الى يزيد الليثى عن عبيد
الله بن عدى عن المقداد بن عمرو كذا قال ابو عمرو وكذا ذكره بعد فى تسمية من
شهد بدرا وكنيته ابو معبد وذكر فى الطهارة المقداد بن الاسود والصحيح ما ذكره
هنا والاسود انما رباه فنسب اليه ويقال كان فى حجره ويقال كان عبدا حبشيا له
فتبناه فلا تصح عبوديته وقال ابن حبان كان ابوه عمرو خالف كندة فنسب اليها
وقال ابو عمر المقداد بن الاسود نسب الى الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد
مناف بن زهرة الزهرى لانه كان تبناه وحالفه فى الجاهلية فقيل المقداد بن
الاسود وهو المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود
ابن عمرو بن سعد البهرانى وكان المقداد من الفضلاء النجباء الكبار الخيار من اصحاب
النبى صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر فى ارضه بالجرف فحمل الى المدينة ودفن
بها وصلى عليه عثمان بن عفان سنة ثلاث وثلاثين الطريق الثانى عن اسحق
ابن منصور عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف القرشى الزهرى عن محمد بن عبد الله بن اخى الزهرى
عن عمه محمد بن مسلم الزهرى عن عطا بن يزيد الى اخره وفى اسناده ثلاثة من
التابعين على نسق واحد وهم مدنيون والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الديات
عن عبدان عن ابن المبارك واخرجه مسلم فى الايمان عن قتيبة وعن اخرين
واخرجه ابو داود فى الجهاد والنسائى فى السير جميعا عن قتيبة قوله
الليثى بالرفع لانه صفة عطا المرفوع بانه فاعل اخبرنى والليثى نسبة الى ليث
ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة والجندعى بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال
المهملة وضمها وبالعين المهملة نسبة الى جندع بن ليث بن بكر وقال ابن دريد
الجندع واحد الجنادع وهى الخنافس الصغار والكندى نسبة الى كندة بكسر
الكاف وسكون النون وبالدال المهملة وهو ثور بن عفير بن عدى بن الحارث سمى
كندة لانه كند اباه اى عقه قوله وكان حليفا لبنى زهرة اى ابن كلاب بن مرة
ابن كعب بن لوى بن غالب بن فهر قوله ارايت اى اخبرنى قوله ثم لاذ منى
بشجرة اى تحيل فى الفرار منى بها ومنه قوله تعالى يتسللون منكم لواذا الا ان
لواذا مصدر لاوذ ومصدر لاذ لياذا قوله قال اسلمت لله يثبت به الاسلام فلا
يحتاج الى كلمة الشهادة قوله اقتله بهمزة الاستفهام على سبيل الاستعلام
قوله فانه بمنزلتك معناه انه مثله فى كونه مباح الدم فقط وقال الكرمانى
القتل ليس سببا لكون كل منهما بمنزلة الاخر فما وجه الشرطية قلت امثاله عند
النحاة مأولة بالاخبار اى قتلك سبب لاخبارى بذلك وعند البيانية بان المراد لازمه
نحو يباح دمك اذ عصيت وقال الخطابى معنى هذا ان الكافر مباح الدم بحكم الدين
قبل ان يقول كلمة التوحيد فاذا قالها محظور الدم كالمسلم فان قتله المسلم بعد ذلك

صار دمه مباحا بحق القصاص كالكافر بحق الدين ولم يرد به الحاقه بالكفر على ما تقوله الخوارج من تكفير المسلم بالكبيرة **ص** حدثني يعقوب بن ابراهيم نا ابن علية نا سليمان التيمي انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر من ينظر ما صنع ابو جهل فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد فقال انت ابا جهل قال ابن علية قال سليمان هكذا اقالها انس قال انت ابا جهل قال وهل فوق رجل قتلتموه قال سليمان او قال قتله قومه قال وقال ابو مجلز فلو غير اكار قتلني **ش** ذكره هنا مع كونه تقدم في اوايل هذه الغزوة لاجل قوله قد ضربه ابنا عفراء لانهما يدلان قطعا انهما شهدا بدرا وهما معاذ ومعوذ الانصاريان وقد مر عن قريب ويعقوب بن ابراهيم بن كثير الدورقي وهو شيخ مسلم ايضا وابن علية هو اسمعيل بن ابراهيم وعلية امه بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد الياء اخر الحروف وسليمان هو ابن طرخان ابو المعتمر التيمي البصري **قوله** حتى يرد اي مات **قوله** انت ابا جهل بهمزة الاستفهام على سبيل التقريع ونصب ابا جهل على طريقة الندا او على لغة من جوز ذلك **قوله** وهل فوق رجل قتلتموه اي ليس فعلكم زايدا على قتل رجل **قوله** ابو مجلز هو لاحق ابن حميد **قوله** فلو غير اكار قتلني اي لو قتلني غير اكار لان لو لا ياتي بعدها الا الفعل ولا ياتي الاسم والاكار بفتح الهمزة وتشديد الكاف الزراع والفلاح وكان الذي قتلوه من الانصار وهم اهل زراعة يريد بذلك استحقارهم **ص** حدثنا موسى نا عبد الواحد نا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله قال حدثني ابن عباس عن عمر رضي الله عنهم لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم قلت لابي بكر انطلق بنا الى اخواننا من الانصار فلقينا منهم رجلان صالحان شهدا بدرا فحدثت به عروة بن الزبير فقال عويم بن ساعدة ومعن بن عدي **ش** ذكره هنا لاجل قوله لقينا منهم رجلان صالحان شهدا بدرا وموسى هو ابن اسمعيل المنقري وعبد الواحد هو ابن زياد العبدي البصري وهذا قطعة من حديث السقيفة قد مر مرارا مطولا في المظالم وفي الهجرة وقد مر الكلام فيه مستوفى **قوله** فلقينا بفتح الياء اخر الحروف فعل ومفعول ورجلان فاعله **قوله** عويم بضم العين المهملة وفتح الواو وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره ميم ابن ساعدة ابن عامر بن قيس بن النعمان بن زيد بن امية شهد العقبتين جميعا في قول الواقدي وغيره وشهد بدرا واحدا والخندق ومات في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل بل مات في خلافة عمر رضي الله عنه بالمدينة وهو ابن خمس او ست وستين **قوله** ومعن بفتح الميم وسكون العين وفي اخره نون ابن عدي بن الجد بن عجلان بن ضبيعة البلوي من بلي بن الحارث بن قضاعة حليف بني عمرو بن عوف الانصاري شهد العقبة وبدرا واحدا والخندق وسائر المشاهد مع النبي صلى الله عليه وسلم وقتل يوم اليمامة شهيدا في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه **ص** حدثني اسحق بن ابراهيم سمع محمد بن فضيل عن اسمعيل عن قيس كان عطاء البدريين خمسة الاف وخمسة الاف وقال عمر رضي الله عنه لافضلنهم على من بعدهم **ش** ذكره هنا ظاهرا واسحق بن ابراهيم هو ابن راهويه ومحمد بن فضيل مصغر فضل بالضاد المعجمة ابن غزوان الكوفي واسمعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم **قوله** كان عطاء البدريين اي الحال الذي يعطى كل واحد منهم في كل سنة خمسة الاف في عهد عمر ومن بعده **قوله** لافضلنهم من التفضيل يعني في زيادة العطاء وفيه فضل ظاهر للبدريين **ص** حدثني اسحق ابن منصور نا حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن محمد بن جبير عن ابيه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في المغرب بالطور وذلك اول ما وقر الايمان في قلبي وعن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في اسارى بدر ولو كان المطعم بن عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء النتنى لتركتهم له **ش** قيل وجه ايراده هنا ما تقدم في الجهاد انه كان قدم في اسارى بدر اي في طلب فدائه قلت هذا الوجه غير ظاهر على ما لا يخفى واسحق بن منصور بن بهرام المروزي وقد مر معنى في كتاب الصلاة في باب الجهر في المغرب حديث جبير بن مطعم انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قرا في المغرب بالطور **قوله** وذلك اول ما وقر الايمان في قلبي اي اول

ما حصل وقار الايمان اي ثباته ووقاره **فان قلت** تقدم في الجهاد في باب فداء المشركين ان جبير احين سمع قراءته في المغرب كان كافرا وقد جاء الى المدينة في اسارى بدر وانما اسلم بعد ذلك يوم الفتح **قلت** التصريح بالكلمة والتزام احكام الاسلام كان عند الفتح واما حصول وقار الايمان في صدره فكان في ذلك اليوم **قوله** وعن الزهري موصولا بالاسناد الاول **قوله** النتنى بنونين مفتوحتين بينهما تاء مثناة من فوق وهو جمع نتن بفتح النون وكسر التاء كزمن سمى اسارى بدر الذين قتلوا وصاروا جيفا بالنتنى لكفرهم كقوله تعالى انما المشركون نجس **قوله** لتركتهم اي بغير فداء وانما قال ذلك لليد التي كانت للمطعم وهي قيامه في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم ومن معهما من المسلمين حتى حضروهم في الشعب ودخول رسول الله صلى الله عليه وسلم في جوار حين رجع من الطايف ومات المطعم قبل وقعة بدر وله بضع وتسعون سنة **ص** وقال الليث عن يحيى عن سعيد بن المسيب وقعت الفتنة الاولى يعني مقتل عثمان رضي الله عنه فلم تبق من اصحاب بدر احدا ثم وقعت الفتنة الثانية يعني الحرة فلم تبق من اصحاب الحديبية احدا ثم وقعت الثالثة فلم ترتفع وللناس طباخ **ش** تعليق الليث بن سعد هذا الذي رواه عن يحيى بن سعيد الانصاري وصله ابو نعيم في المستخرج من طريق احمد بن حنبل عن يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الانصاري نحوه **قوله** يعني مقتل عثمان تفسير لقوله الفتنة الاولى وكان مقتل عثمان رضي الله عنه يوم الجمعة لثمان ليال خلت من ذي الحجة يوم التروية سنة خمس وثلاثين قاله الواقدي وعنه ايضا انه قتل يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذي الحجة قال الواقدي وحاصروه تسعة واربعين يوما وقال الزبير حاصروه شهرين وعشرين يوما **قوله** فلم تبق بضم التاء من الابقاء قيل هذا غلط لان عليا وطلحة والزبير واخرين من البدريين عاشوا بعد عثمان زمانا وكيف يقال فلم تبق اي الفتنة الاولى من اصحاب بدر احدا واجيب بانهم ظنوا انهم قتلوا عند مقتل عثمان وليس ذلك مرادا وفيه نظر لا يخفى وقال الكرماني المراد ان عثمان صار سببا لهلاك كثير من البدريين كما ان القتال الذي بين علي ومعوية ونحوه ثم قال احد نكر في سياق النفي فيفيد العموم ثم اجاب بقوله فما من عام الا وقد خص الا قوله تعالى والله بكل شيء عليم مع ان لفظ العام الذي قصد به المبالغة اختلفوا فيه قيل معناه العموم املا وقال الداودي الفتنة الاولى مقتل الحسين رضي الله عنه قيل هذا غلط لان الحسين لم يكن احد من البدريين موجودا **قوله** يعني الحرة تفسير للفتنة الثانية يعني الفتنة الثانية وهي وقعة الحرة اي حرة المدينة وهي حارتها وهو الموضع الذي قاتل عسكر يزيد بن معاوية فيه اهل المدينة في سنة اثنتين وستين والاصح انها كانت في سنة ثلاث وستين وكان راس عسكر يزيد مسلم بن عقبة قال المدايني كان في سبعة وعشرين الفا اثنى عشر الف فارس وخمسة عشر الف راجل وكانوا نزلوا شرقي المدينة في الحرة وهي ارض ذات حجارة سود ولما وقع القتال انتصر مسلم بن عقبة وقتل سبعماية من وجوه الناس من المهاجرين والانصار وكان السبب في ذلك ان اهل المدينة خلعوا يزيد وولوا على قريش عبد الله بن مطيع وعلى الانصار عبد الله بن حنظلة بن ابي عامر فاخرجوا عامل بن يزيد من بين اظهرهم وهو عثمان بن محمد بن ابي سفيان بن عم يزيد واجتمعوا على اجلاء بني امية من المدينة فاجتمعوا وهم قريب من الف رجل في دار مروان بن الحكم والقصة لذلك مشهورة طويلة بسطناها في تاريخنا الكبير **قوله** ثم وقعت الفتنة الثالثة كذا وقع في الاصول ولم يبينها وزعم الداودي انها فتنة الازارقة قيل فيه نظر ولم يبين وجهه وقال ابن التين يحتمل ان يكون يوم خرج بالمدينة ابو حمزة الخارجي وبه جزم محمد بن عبد الحكم وكان ذلك في خلافة مروان بن محمد بن مروان بن الحكم سنة ثلاثين وماية وكان مجيئه من حضرموت من عند عبد الله بن يحيى بن يزيد مظهرا خلاف مروان في سبع ماية فارس وكان حضوره في الموسم وكان على مكة والمدينة والطايف عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان ووقع بينهما الاتفاق الى ان ينقرض الناس الشر الاخير ووقعوا بعرفة ودفع بالناس عبد الواحد ثم مضى الى المدينة وخلى مكة لابي حمزة فدخلها من غير قتال ولما بلغ مروان التحب من عسكره اربعة الاف واستعمل عليهم عبد الملك بن عطية السعدي ولما تلاقيا

اقتتلوا فقتل ابو حمزة وعسكره والله اعلم **قوله** وللناس طباخ بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة الخفيفة وفي اخره خاء معجمة اي قوة وشدة وقال الخليل اصل الطباخ السمن والقوة ويستعمل في العقل والخير وقال حسان

المال يغشى رجالا لا طباخ لهم • كالسيل يغشى اصول الدندن البالي

والدندن بكسر الدالين المهملتين وسكون النون بينهما وهو الذي يسود من النبات لقدمه ويروى وبالناس ويروى وفي الناس **ص** حدثنا الحجاج بن منهال نا عبد الله بن محمد النميري نا يونس بن يزيد قال سمعت الزهري قال سمعت عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله عن حديث عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كل حدثني طايفة من الحديث قال فاقبلت انا وام مسطح فقالت فعثرت ام مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت بيس ما قلت تسبين رجلا شهد بدرا فذكر حديث الافك **ش** ذكره هنا لاجل شهادة عايشة لمسطح انه من اهل بدر وهو مسطح بكسر الميم ابن اثاثة بضم الميم وتخفيف الثاين المثلثتين بن عباد بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبي وامه سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وهي ابنة خالة ابي بكر الصديق ويقال مسطح لقب واسمه عوف بن اثاثة توفي سنة اربع وثلاثين وحجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون ويروى المنهال بالالف واللام وعبد الله بن عمر بن غانم النميري بضم النون وفتح الميم وقيل النموي ايضا بدون التصغير الرعيني قاضي افريقية انفرد به البخاري وهو مستقيم الحديث مات سنة تسعين ومائة وولد سنة ثمان وعشرين ومائة قاله الدمياطي وكان هو الذي كان يكتب للامام مالك بن انس في المسايل وليس له عند البخاري غير هذا الحديث وهذا طرف من حديث الافك وقد مضى في الشهادات في باب تعديل النسا بعضهن بعضا مطولا ومضى الكلام فيه هناك مشروحا **ص** حدثني ابراهيم بن المنذر نا محمد بن فليح بن سليمان عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال هذه مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يلقيهم هل وجدتم ما وعد ربك حقا قال موسى قال نافع قال عبد الله قال ناس من اصحابه يا رسول الله تنادي ناسا امواتا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انتم باسمع لما قلت منهم **ش** ذكر هذا هنا لبيان ما جمله موسى بن عقبة عن ابن شهاب من امور غزوة بدر **قوله** هذه مغازي اي قال ابن شهاب بعد ان ذكر غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه المذكورات في مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** فذكر الحديث اي حديث بدر **قوله** وهو يلقيهم بتشديد القاف المكسورة وسكون الياء اخر الحروف وفي رواية المستملي بسكون اللام وتخفيف القاف من الالقا وفي رواية الكشميهني وهو يلعنهم من اللعن وكذا هو في مغازي موسى بن عقبة **قوله** قال موسى وهو ابن عقبة المذكور قال نافع مولى ابن عمر قال عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما **قوله** قال ناس من اصحابه قد مضى منهم هولاء ومنهم عمر بن الخطاب **قوله** ما انتم باسمع لما قلت منهم فيه دليل على جواز الفصل بين افعل التفضيل وكلمة من فافهم **ص** قال ابو عبد الله فجميع من شهد بدرا من قريش ممن ضرب له بسهمه احد وثمانون رجلا وكان عروة بن الزبير يقول قال الزبير قسمت سهماتهم فكانوا ماية والله اعلم **ش** ابو عبد الله هو البخاري نفسه فعلى هذا يكون قوله فجميع من شهد بدرا من مقوله وليس في كثير من النسخ ذلك فعلى هذا قوله فجميع من شهد بدرا من مقول موسى بن عقبة عن ابن شهاب وقال الكرماني قوله فجميع الظاهر انه مقول ابن شهاب **قوله** ممن ضرب له بسهمه اي اعطاه نصيبا من الغنيمة وان لم يشهدها لعذر له فصيره كمن شهدها **قوله** وكان عروة بن الزبير الى اخره اما من كلام البخاري واما من بقية كلام موسى بن عقبة على ما ذكر من النسختين **قوله** فكانوا ماية اي من شهد بدرا من قريش ماية رجل **ص** حدثني ابراهيم ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام عن معمر عن هشام بن عروة عن ابيه عن الزبير قال ضربت يوم بدر للمهاجرين بماية سهم **ش** هشام الذي يروي عن معمر هو هشام بن يوسف ابو عبد الرحمن الصنعاني اليماني وهو من افراد البخاري **فان قلت** هذا يعارض حديث البرا الذي مضى في اوايل هذه القصة وهي قوله ان المهاجرين كانوا زيادة على ستين **قلت** يجمع بينهما بان حديث البرا ورد فيمن شهدها حسا وهذا الحديث فيمن شهدها حسا وحكما

بقية صح

اويكون

ويكون المراد بالماية في قول الزبير الاحرار ومن انضم اليهم من مواليهم واتباعهم **ص**

باب تسمية من سمي من اهل بدر في الجامع

ش اي هذا باب في بيان تسمية من سمي من اهل بدر في الجامع اي في هذا الصحيح الذي هو جامع لاقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وافعاله واحواله وايامه والمقصود منه تسمية من علم في هذا الكتاب انه من اهل بدر على الخصوص لا تسمية المذكورين منهم فيه مطلقا اذ كثير منهم ممن لم يختلف في شهوده بدرا كابي عبيدة بن الجراح لم يذكره ههنا ولا تسمية من روى حديثا منهم فان كثيرا من المذكورين ههنا لم يرووا حديثا فيه نحو حارثة وغيره **ص** النبي محمد بن عبد الله الهاشمي صلى الله عليه وسلم **ش** اي احد من سمي منهم النبي صلى الله عليه وسلم وانما بدا به تيمنا به وتبركا به والا فكونه من اهل بدر مقطوع به **ص** ابو بكر الصديق عبد الله بن عثمان القرشي ثم عمر بن الخطاب العدوي ثم عثمان بن عفان خلفه النبي صلى الله عليه وسلم على ابنته وضرب له بسهمه ثم علي بن ابي طالب الهاشمي رضي الله عنهم **ش** اي منهم ابو بكر الصديق واسمه عبد الله واسم ابيه عثمان وهو المكنى بابي قحافة ثم عمر وعلي لا خلاف في شهودهما بدرا واما عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية ابو عمرو ويقال ابو عبد الله ويقال ابو ليلة الاموي فانه لم يشهد بدرا لتخلفه على تمريض زوجته رقية وكانت عليلة ولكن لما ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه واجره عد في البدريين لذلك فلذلك ذكره البخاري مع ابي بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم وقدمهم على غيرهم من الصحابة لشرفهم وفي بعض النسخ قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط وذكر الباقيين بالترتيب والدليل على كون ابي بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر اخذه بيد النبي صلى الله عليه وسلم وقوله حسبك لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني انشدك وقد تقدم بيانه وعلى كون عمر معه قوله يا رسول الله ما تكلم من اجساد لا ارواح لها وذلك حين قال صلى الله عليه وسلم هل وجدتم ما وعد ربكم حقا وعلى كون علي معه قوله كان لي شارف من الغنم يوم بدر وقد تقدم بيانه **ص** اياس بن البكير **ش** شرع في ذكر من سمي من اهل بدر بترتيب حروف التهجي فذكر في حرف الالف اياس بكسر الهمزة وفتحها وتخفيف الياء اخر الحروف وفي اخره سين مهملة ابن البكير بضم الباء الموحدة مصغر بكر وقيل ابن ابي البكير بن عبد ياليل بن ناشب ابن غيرة بن سعد بن ليث الليثي حليفة بني عدي شهد بدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر في الهمزة الا اياس بن البكير وقد شهد بدرا اياس اخر وهو اياس بن دوقة الانصاري وقتل يوم اليمامة شهيدا **ص** بلال بن رباح مولى ابي بكر الصديق القرشي **ش** لم يذكر في الباء الا بلال بن رباح بتخفيف الباء الموحدة وقد مر في كتاب الوكالة اذ قال قال بلال يوم بدر لا نجوت ان نجي امية بن خلف **ص** حمزة بن عبد المطلب الهاشمي **ش** ذكر في حرف الحاء المهملة جماعة منهم حمزة بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي قتل شيبة بن ربيعة يوم بدر وقتل اخرين **ص** حاطب بن ابي بلتعة حليف لقريش **ش** من المذكورين في حرف الحا حاطب ابن ابي بلتعة بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وفتح التاء المثناة من فوق وبالعين المهملة بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وفتح التاء المثناة من فوق واسمه عمرو اللخمي حليف قريش وقد ذكر فيما تقدم ان عمر رضي الله عنه اراد قتله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد شهد بدرا **ص** ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة القرشي **ش** ابو حذيفة اسمه هاشم ويقال هشيم ويقال مهشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي كان من فضلاء الصحابة شهد بدرا واحدا والخندق والحديبية وساير المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل يوم اليمامة شهيدا وقد ذكر في باب شهود الملايكة بدرا قال وكان ممن شهد بدرا **ص** حارثة بن الربيع الانصاري قتل يوم بدر وهو حارثة ابن سراقة كان في النظارة **ش** هذا ايضا في الحاء المهملة والربيع بضم الراء مصغر الربيع وهو اسم امه واسم ابيه سراقة بضم السين المهملة وتخفيف الراء ابن الحارث بن عدي بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار وامه ام حارثة عمة انس بن مالك قتل يوم بدر قتله حبان بن العرقة وهو اول قتيل قتل يوم بدر من الانصار وقد مر في باب فضل

من شهد بدرا **قوله** كان فى النظارة بتشديد الظاء المعجمة وهم القوم ينظرون الى شئ وكان حارثة خرج ينظر ما بدر وفى رواية النسائى ما خرج لقتال **ص** خبيب ابن عدى الانصارى **ش** هذا فى الخاء المعجمة وخبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة ابن عدى الانصارى الاوسى من بنى جحجبا ابن كلفة بن عمرو بن عوف وقد مر فى باب فضل من شهد بدرا قال كان خبيب قتل الحارث بن عامر يوم بدر **ص** خنيس بن حذافة السهمى **ش** خنيس بضم الخاء المعجمة وفتح النون وسكون الياء واخره حروف وفى اخره سين مهملة ابن حذافة بضم الحاء المهملة وتخفيف الذال المعجمة وبالفا ابن قيس ابن عدى بن سعد بن سهم القرشى السهمى وقد مر فى الباب المجرد بعد باب شهود الملايكة بدرا وقال ان عمر رضى الله عنه حين تأيمت حفصة بنت عمر من خنيس ابن حذافة وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شهد بدرا توفى بالمدينة **ص** رفاعة بن رافع الانصارى **ش** رفاعة بكسر الراء وتخفيف الفاء ابن رافع ضد الخافض ابن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق الانصارى الزرقى وقد مر فى باب فضل من شهد بدرا **ص** رفاعة بن عبد المنذر ابو لبابة الانصارى **ش** رفاعة مثل المذكور ابن عبد المنذر بلفظ اسم الفاعل من الانذار ضد الابشار ابو لبابة بضم اللام وتخفيف الباء بين الموحدتين بينهما الف الانصارى من بنى عمرو بن عوف وتقدم فى الباب المتقدم آنفا وقال حدثه ابو لبابة البدرى وقال الدمياطى انما هو اخو ابى لبابة وليس بابى لبابة واسم ابى لبابة بشير بن عبد المنذر **ص** الزبير بن العوام القرشى **ش** تقدم الزبير فى عدة احاديث **ص** زيد بن سهل ابو طلحة الانصارى **ش** مر فيما تقدم قال وكان بدريا وهو زوج ام انس بن مالك وهو مشهور بكنيته مات فى سنة احدى وخمسين **ص** ابو زيد الانصارى **ش** اسمه قيس بن السكن الانصارى البخارى تقدم الزبير بن العوام القرشى فى حديث انس وكان بدريا **ص** سعد بن مالك الزهرى **ش** هو ابن ابى وقاص وما خلاف فى كونه بدريا وفى بعض النسخ ليس بمذكور **ص** سعد بن خولة القرشى **ش** تقدم فى باب الفضل قال وكان بدريا **ص** سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل القرشى **ش** تقدم فى باب الفضل قال وكان بدريا **ص** سهل بن حنيف الانصارى **ش** حنيف مصغر حنف بالحاء المهملة والنون والفاء تقدم فى الغريب فى حديث على بن ابى طالب رضى الله عنه انه كبر عليه خمسا فقال انه شهد بدرا وفيه كلام قد ذكرناه عن قريب **ص** ظهير بن رافع الانصارى واخوه **ش** ظهير بضم الظاء المعجمة وقد تقدم فى حديث رافع بن خديج ورافع عمه **قوله** واخوه اى اخو ظهير ولم يسمه البخارى واسمه مظهر بلفظ اسم الفاعل من الاظهار وقد تقدم انهما شهدا بدرا **ص** عبد الله بن مسعود الهذلى **ش** بضم الهاء وفتح الذال المعجمة وقد تقدم فى اول المغازى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر من ينظر ما فعل ابو جهل فانطلق ابن مسعود رضى الله عنه **ص** عتبة بن مسعود **ش** هو اخو عبد الله بن مسعود وهو بضم العين وسكون التاء المثناة من فوق ولم يتقدم له ذكر فيما مضى قبل ولا ذكره احد ممن صنف فى المغازى فى البدريين وقد سقط ذكره من رواية النسفى ولم يذكره الكرمانى وقال ايضا فى شرحه فى العدد وقال ابو عمر عتبة بن مسعود الهذلى حليف بنى زهرة اخو عبد الله بن مسعود شقيقه وقيل اخوه من ابيه والاول اصح شهد احدا وما بعدها من المشاهد ومات بالمدينة وصلى عليه عمر بن الخطاب وكانت وفاته قبل وفاة اخيه عبد الله **ص** عبد الرحمن بن عوف الزهرى **ش** تقدم فى قتل ابى جهل وغيره وفى باب الفضل قال انى لفى الصف يوم بدر **ص** عبيدة بن الحارث القرشى **ش** عبيدة بضم العين بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصى القرشى المطلبى وكان اسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشر سنين وكان له قدر ومنزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم مات بالصفراء على ليلة من بدر وكان عتبة بن ربيعة قطع رجله يوميذ **ص** عمرو بن عوف حليف بنى عامر بن لوى **ش** قال ابو عمر شهد بدرا وسكن المدينة ولا عقب له **ص** عقبة بن عمرو الانصارى **ش** الذى يقال له ابو مسعود البدرى تقدم ذكره بثلاثة احاديث **ص** عامر بن ربيعة العنزى **ش** بفتح العين والنون وبالزاى ووقع فى رواية الكشميهنى العدوى وكلاهما صواب لانه عنزى الاصل عدوى الحلف وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى عامر بن ربيعة العدوى حليف عمر بن الخطاب كان بدريا مات سنة ثلاث وثلاثين **ص** عاصم بن ثابت الانصارى **ش** تقدم فى كتاب الجهاد فى باب قتل الاسير قال كان قتل رجلا من عظمايهم يوم بدر **ص** عويمر بن ساعدة الانصارى **ش** عويمر مصغر العام تقدم فى حديث السقيفة **ص** عتبان بن مالك الانصارى **ش** عتبان بكسر العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق وبالباء الموحدة تقدم فيما بعد شهود الملايكة بدرا **ص** قدامة بن مظعون **ش** قدامة بضم القاف وتخفيف الدال ومظعون بالظاء المعجمة والعين المهملة وتقدم فى الباب المذكور **ص** قتادة بن النعمان الانصارى **ش** تقدم فى اوايل الباب فى حديث ابى سعيد **ص** معاذ بن عمرو بن الجموح **ش** معاذ بضم الميم وبالعين المهملة وبالذال المعجمة ابن عمرو بفتح العين ابن جموح بفتح الجيم وقد تقدم فى كتاب الجهاد فى باب من لم يخمس الاسلاب حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلبه اى سلب ابى جهل لمعاذ ابن عمرو **ص** معوذ بن عفرا واخوه **ش** معوذ بضم الميم وفتح العين وتشديد الواو والمكسورة وبفتحها على الاشهر وجزم الوقشى انه بالكسر ابن عفرا بفتح العين المهملة وسكون الفاء وبالراء والمد وقد ذكرنا ان عفرا اسم امه وهو معوذ بن الحارث بن رفاعة قال ابو عمر معوذ بن عفرا هو الذى قتل ابا جهل يوم بدر ثم قاتل حتى قتل يوميذ ببدر شهيد افقتله ابو مسافع **قوله** واخوه اى واخو معوذ واسمه عوف بن الحارث تقدم ذكرهما **ص** مالك بن ربيعة ابو اسيد الانصارى **ش** مالك بن ربيعة بن البدن بن عامر بن عوف بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة ابو اسيد بضم الهمزة وفتح السين الانصارى الساعدى وقال ابو عمر صح عن ابن اسحق البدن بالباء الموحدة المفتوحة والنون شهد بدرا وغيره ومات بالمدينة سنة ستين وقد يتوهم من لا معرفة له بهذا الفن ان مالك بن ربيعة هو عطف بيان من قوله واخوه وليس كذلك بل قوله مالك بن ربيعة كلام مستانف ولكن لو قال بواو العطف لكان اولى وابعد من الوهم المذكور على ان فى بعض النسخ قد وقع بواو العطف عند بعض الرواة **ص** مرارة بن الربيع الانصارى **ش** مرارة بضم الميم ابن الربيع ويقال ابن ربيعة الانصارى من بنى عمرو بن عوف شهد بدرا وهو احد الثلاثة الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك ولم يذكره بعضهم بناء على ما قيل انه ليس ببدرى وذكر فى باب الفضل قال ذكروا مرارة وهلال رجلين صالحين شهدا بدرا **ص** معن بن عدى الانصارى **ش** تقدم مع ذكر عويم بن ساعدة **ص** مسطح بن اثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف **ش** مسطح بكسر الميم ابن اثاثة بضم الهمزة وبالثاءين المثلثتين وقد تقدم عن قريب **ص** مقداد بن عمرو الكندى حليف بنى زهرة **ش** مقداد بكسر الميم وقد تقدم قريبا انه شهد بدرا وصرح الكلام فى بيان نسبه **ص** هلال بن امية الانصارى **ش** قد تقدم ذكره مع مرارة بجميع ما ذكره البخارى هنا اربعة واربعون نفسا والله اعلم **ص**

باب حديث بنى النضير

ش اى هذا باب فى بيان حديث بنى النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة وهم قبيلة من يهود المدينة وكان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد موادعة وقال ابن اسحق قريظة والنضير والقينقاع وعمرو وهو مدل بنو الخزرج بن الصريح بن الويان ابن السمط بن البيسع بن سعد بن لاوى بن خير بن النحام بن تغوم بن عاذر بن عزار ابن هارون بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب وهو اسرائيل بن اسحق ابن ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام **ص** ومخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فى دية الرجلين وما اراد من الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم **ش** ومخرج

بالجر عطف على حديث بني النضير اى وفي بيان خروج النبي صلى الله عليه وسلم وهو ٥
مصدر ميمي **قوله** اليهم اى الى بني النضير في دية الرجلين كلمة في هنا للتعليل اى
كان خروجه اليهم بسبب دية الرجلين وذلك كما في قوله تعالى فذلكن الذي لمتنني
فيه وفي الحديث امرأة دخلت النار في هرة وكان الرجلان المذكوران من بني عامر قاله
ابن اسحق وقال ابن هشام من بني كلاب وذكر ابو عمر انهما من بني سليم فخرجا من
المدينة ونزلا في ظل فيه عمرو بن امية الضمري وكان معهما عقد من النبي صلى الله عليه
وسلم وجوار ولم يعلم به عمرو وقد سألهما حين نزلا من انتما فقالا من بني عامر فقتلهما
ولما قدم عمرو على النبي صلى الله عليه وسلم واخبره قال لقد قتلت قتيلين ٥
لادينهما فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني النضير مستعينا بهم في دية
القتيلين قال ابن اسحق وكان بين بني النضير وبني عامر حلف وعقد فقالوا نعم
يا ابا القاسم نعينك ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا انكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله
هذه ورسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنب جدار من بيوتهم قاعد فمن رجل
يعلو على هذا البيت فيلقى عليه صخرة فيريحنا منه فانتدب لذلك عمرو بن جحاش
بكسر الجيم وتخفيف الحاء المهملة وبالشين المعجمة ابن كعب احدهم فقال انا لذلك
فصعد ليلقي عليه صخرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر فيهم ابو بكر
وعمر وعلي وزاد ابو نعيم الزبير وطلحة وسعد بن معاذ واسيد بن حضير وسعد
ابن عبادة رضي الله عنهم قال ابن اسحق فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر
من السماء بما اراد القوم فقام وخرج راجعا الى المدينة وهذا معنى قوله وما اراد وا
اى وفي بيان ما اراد بنو النضير من الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
ابن سعد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعينهم يوم السبت في شهر ربيع
الاول على راس سبعة وثلاثين شهرا من المهاجر بعد غزوة الرجيع وان ابن جحاش
لما هم ما هم به قال سلام بن مشكم لا تفعلوا والله ليخبرن بما هممتم وانه لنقض
العهد بيننا وبينه وبعث اليهم النبي صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة ان اخرجوا من
بلدي ولا تساكنوني بها وقد هممتم بما هممتم به من الغدر وقد اجلتكم عشرا فمن رؤى
بعد ذلك فقد ضربت عنقه فمكثوا اياما يتجهزون فارسل اليهم ابن ابي فبطهم فارسلوا
الى النبي صلى الله عليه وسلم انا لا نخرج فاصنع ما بدا لك فتالك صلى الله عليه وسلم
الله اكبر حاربت يهود فخرج اليهم صلى الله عليه وسلم فاعتزلتهم قريظة فلم تعنهم
وخذلهم ابن ابي وحلفاؤهم من غطفان فحاصرهم خمسة عشر يوما وقال ابن الطلاع
ثلاثة وعشرين يوما وعن عائشة رضي الله عنها خمسة وعشرين يوما وقال ابن سعد
ثم اجلاهم فتحملوا على ستماية بعير وكانت صفية له حبسا لنوابيه ولم يحبسها ولم
يسلم منها احد الا ابا بكر وعمر وابن عوف وصهيب بن سنان والزبير بن العوام وابا
سلمة بن عبد الاسد وابا دجانة وقال ابن اسحق فاحملوا الى خيبر والى الشام قال
محمد ثني عبد الله بن ابي بكر انهم خلوا الاموال من الحيل والمزارع لرسول الله صلى الله
عليه وسلم خاصة وقال ابن اسحق لم يسلم منهم الا يامين بن عمير وابو سعيد بن وهب
فاحرزا اموالهما **ص** وقال الزهري عن عروة كانت على راس ستة اشهر من وقعة
بدر قبل احد **ش** اى قال محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير بن العوام كانت
غزوة بني النضير على راس ستة اشهر من وقعة بدر قبل غزوة احد وهذا
التعليق الحاكم عن ابي عبد الله الاصبهاني حدثنا الحسين بن جهم حدثنا المسا وربنا
عبد الله بن معاذ عن معمر عن الزهري به **ص** وقول الله تعالى هو الذي اخرج الذين
كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر **ش** وقول الله بالجر عطفا على قوله ومخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية من سورة الحشر قال ابن اسحق انزل الله
تعالى هذه السورة بكمالها في بني النضير فيها ما اصابهم به من نقمته وما سلط عليهم
رسوله وما عمل به فيهم **قوله** لاول الحشر اى الجلاء وذلك ان بني النضير اول من
اخرج من ديارهم وروى ابن مردوية قصة بني النضير باسناد صحيح مطولة وفيه انه
صلى الله عليه وسلم تاتلهم حتى نزلوا على الجلاء وكان جلاؤهم ذلك اول حشر الناس الى

الشام

الشام وكذا رواه عبد بن حميد في تفسيره عن عبد الرزاق وفيه رد على ابن التين حيث
زعم انه ليس في هذه القصة حديث باسناد **ص** وجعله ابن اسحق بعد بير معونة واحد
ش اى جعل محمد بن اسحق صاحب المغازي قتال بني النضير بعد بير معونة وكانت بير
معونة في صفر من سنة اربع من الهجرة وقال ابن اسحق اقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد احد بقية شوال وذا القعدة وذا الحجة والمحرم ثم بعث باصحاب بير معونة في
صفر على راس اربعة اشهر من احد وقال موسى بن عقبة كان امير القوم المنذر بن عمرو
ويقال مرثد بن ابي مرثد ووقع في رواية القابسي وجعله اسحق قال عياض وهو وهم
والصواب ابن اسحق وهو محمد بن اسحق بن يسار وقال الكرماني محمد بن اسحق بن نصر
بفتح النون وسكون المهملة وليس كذلك والصواب انه ابن يسار وهو مشهور ليس فيه
خلاف **ص** حدثنا اسحق بن نصر نا عبد الرزاق اخبرنا ابن جريج عن موسى بن عقبة عن
نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال حاربت النضير وقريظة فاجلا بني النضير واقر
قريظة ومن عليهم حتى حاربت قريظة فقتل رجالهم وقسم نساءهم واولادهم واموالهم
بين المسلمين الا بعضهم لحقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم فامنهم واسلموا واجلى يهود
المدينة كلهم بني قينقاع وهم رهط عبد الله بن سلام ويهود بني حارثة وكل يهود
بالمدينة **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق بن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر
السعدي البخاري والبخاري يروي عنه بان ينسبه الى ابيه وتارة الى جده وعبد الرزاق
ابن همام اليماني وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي وموسى بن عقبة
ابن ابي عياش الاسدي المدني **قوله** حاربت النضير فعل وفاعل **قوله** وقريظة
بالرفع عطف على النضير وهو مصغر القرظ بالقاف والراء والظاء هم ايضا قبيلة من يهود
المدينة والمفعول محذوف وتقديره حاربت هاتان القبيلتان رسول الله صلى الله عليه
وسلم **قوله** فاجلى اى النبي صلى الله عليه وسلم والضمير الذي فيه هو الفاعل وقوله
بني النضير بالنصب مفعوله يقال جلا عن الوطن يجلو جلاء واجلى يجلي اجلاء اذا خرج مغاضبا
انا واجليته وكلاهما لازم ومتعد **قوله** وافا قريظة اى في منازلهم ومن عليهم ولم ياخذ
منهم شيأ **قوله** حتى حاربت قريظة يعني اقتراره صلى الله عليه وسلم ومنه عليهم الى
ان حاربوا **قوله** فقتل رجالهم يعني لما حاربوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاصرهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة وعشرين يوما حتى جهدهم الحصار وقذف رسول
الله في قلوبهم الرعب فنزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل رجالهم وقسم
نساءهم واولادهم واموالهم بين المسلمين بعد ما اخرج الخمس فاعطى للفارس ثلاثة اسهم
سهمين للفرس وسهما لفارسه وسهم للرجل وكانت الخيل ستة وثلاثين **قوله** الا بعضهم
اى الا بعض قريظة **قوله** فامنهم اى جعلهم امنين **قوله** بني قينقاع بالنصب على انه
بدل من قوله يهود المدينة وتوين قينقاع مثلثة **قوله** وكل يهود اى واجلى كل يهودي
بالمدينة ويروى كل يهودي بالمدينة ويروى كل يهود المدينة **ص** حدثني الحسن بن مدرك
نا يحيى بن حماد اخبرنا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس
سورة الحشر قال قل سورة النضير **ش** الحسن بن مدرك على لفظ اسم الفاعل من
الادراك ابو علي الطحان وهو من افراده ويحيى بن حماد الشيباني البصري مات سنة
خمس عشرة ومايتين وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح ابن عبد الله اليشكري الواسطي
وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس اليشكري
الواسطي **قوله** قل سورة النضير لانها نزلت فيهم وقال الداودي كان ابن عباس كره
تسميتها سورة الحشر ليلا يظن ان المراد بالحشر يوم القيامة **ص** تابعه هشيم عن ابي بشر
ش اى تابع ابا عوانة هشيم بن بشير الواسطي في روايته عن ابي بشر ووصل البخاري هذه
المتابعة في التفسير كما سيأتي ان شاء الله تعالى **ص** حدثنا عبد الله بن ابي الاسود نا
معتمر عن ابيه سمعت انس بن مالك رضي الله عنه قال كان الرجل يجعل للنبي صلى
الله عليه وسلم النخلات حتى افتتح قريظة والنضير وكان بعد ذلك يرد عليهم **ش** مطابقته
للترجمة ظاهرة وعبد الله بن الاسود واسمه حميد بن الاسود ابو بكر البصري الحافظ
وهو من افراده ومعتمر وابن سليمان يروي عن ابيه سليمان بن طرخان البصري والحديث بعينه

سند اومتنا مضى فى الخمس فى باب كيف قسم النبى صلى الله عليه وسلم قريظة والنضير
ومضى الكلام فيه هناك ص حدثنا ادم حدثنا الليث عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما
قال حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بنى النضير وقطع وهى البويرة فنزلت
ما قطعتم من لينة اوتركتموها قائمة على اصولها فباذن الله ش مطابقته للترجمة ه
ظاهرة وادم هو ابن ابى اياس والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن قتيبة ه
واخرجه مسلم فى المغازى عن يحيى بن يحيى وقتيبة ومحمد بن رمح واخرجه ابو د اود فى
الجهاد واخرجه الترمذى والنسائى جميعا فى السير وفى التفسير عن قتيبة واخرجه
ابن ماجة فى الجهاد عن محمد بن رمح ولما روى الترمذى هذا الحديث قال وقد ذهب
قوم من اهل العلم الى هذا ولم يروا باسا بقطع الاشجار وتخريب الحصون وكره بعضهم
ذلك وهو قول الاوزاعى وقال الاوزاعى ونهى ابو بكر الصديق رضى الله عنه ان
يقطع شجر اثمرا ويخرب عامر ويعمل بذلك المسلمون بعده وقال الشافعى لاباس بالتحريق
فى ارض العدو وقطع الاشجار والثمار وقال احمد قد يكون فى مواضع لا بد ون منه بدا
فاما العبث فلا يحرق وقال اسحق التحريق سنة اذا كان انكى فيهم انتهى قلت ماحكاه
الترمذى عن الشافعى من انه لاباس بالتحريق وقطع الاشجار حكاه النووى فى شرح
مسلم عن الائمة الاربعة والجمهور والمعروف عن احمد انه لا يجوز الحرق الا لحاجة ولذا
حكى الخطابى عن احمد انه كره تخريب العامر الا من حاجة الى ذلك قوله نخل بنى
النضير هذه رواية الكشميهنى وفى رواية غير نخل النضير قوله وهى البويرة
بضم الباء الموحدة مصغرا البورة وهو موضع بقرب المدينة وكان نخل لبنى النضير
وقال الجوهرى البؤرة بالهمزة الحفرة قوله من لينة اختلفوا فى تفسيرها
فقال ابو عبيدة معمر بن المثنى اللينة من الالوان وهى ما لم تكن برنية ولا عجوة
وقال ابن اسحق اللينة ما خالف العجوة من النخيل وهو قول عكرمة ويزيد بن رومان
وقتادة وروى عن ابن عباس ايضا وهو الذى رجحه النووى وقيل اللينة انواع
التمر كلها الا العجوة وقيل كرام النخل وقيل كل النخل وقيل كل الاشجار للينها
وقيل هى النخلة القريبة من الارض وقيل اللينة العجوة والعتيق والفحيل رواه
ابن مردويه فى التفسير عن جابر بن عبد الله قوله فباذن الله قيل يحتمل ان
يراد به العلم ومنه قوله تعالى فاذنوا بحرب اى فاعلموا ويحتمل ان يراد بالاذن اباحة
الفعل وهو الاظهر وقال ابن اسحق فبامر الله وعلى هذا فهل استمر الامر ان بعد
ذلك انهم يخيرون بين قطع النخيل وتحريقها وبين ابقائها او ان ذلك كان على الترتيب
فكان الاذن اولا فى القطع ثم فى القطع احرا ما على سبيل الوجوب او الاستحباب
فيكون القطع والتحريق منسوخا فيدل عليه حديث جابر رواه ابن مردويه
فى تفسيره من رواية سليمان بن موسى عن ابى الزبير عن جابر قال رخص لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى قطع النخل ثم شدد عليهم فاتوا النبى صلى الله عليه
وسلم فقالوا يا رسول الله علينا اثم فيما قطعنا او علينا وزر فيما تركنا فانزل
الله تعالى ما قطعتم من لينة الاية فدل ذلك على انه نهاهم عن القطع فيكون محل
الاية ما قطعتم من لينة اوابقيتم فى القطع اوتركتموها احرابا لنهى عن ذلك فباذن
الله فى الحالتين معا لانه صلى الله عليه وسلم رخص لهم اولا ثم نهاهم احرا قلت
حديث جابر ضعيف وسليمان بن موسى لا يسند عنه مناكير قاله البخارى وفيه
ايضا سفيان بن وكيع متكلم فيه وقال ابو زرعة يتهم بالكذب فحديث جابر لا يصح
ص حدثنا اسحق اخبرنا حبان اخبرنا جويرية بن اسماء عن نافع عن ابن عمر قال حرق
رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بنى النضير قال ولها يقول حسان بن ثابت

• وهان على سراة بنى لوى • حريق بالبويرة مستطير •
قال فاجابه ابو سفيان بن الحارث •
• ادام الله ذلك من صنيع • وحرق من جوانبها السعير •
• ستعلم اينا منها بسرة • ونعلم اى ارضينا تضير •
مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق بن منصور هو ابن منصور المروزى وقيل

اسحق بن راهويه والاول اشهر وحبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن هلال الباهلى البصرى
والحديث مر فى كتاب المزارعة فى باب قطع الشجر والنخيل ومر الكلام فيه هناك وذكر بعض شئ
لبعد المدى قوله وهان وفى رواية الكشميهنى لهان باللام بدل الواو وفى رواية الاسماعيلى
هان بلا لام ولا واو قوله على سراة سراة الفوم سادتهم قوله بنى لوى بضم اللام وفتح ه
الهمزة وتشديد الياء والمراد بهم صناديد قريش واكابرهم وقال الكرمانى اى رسول الله صلى
الله عليه وسلم واقاربه وفى التوضيح لان قريظة هم الذين حلوا كعب بن اسد القرظى صاحب
عقد بنى قريظة على نقض العهد بينه وبين النبى صلى الله عليه وسلم حتى خرج معهم الى
الخندق قوله مستطيرا اى منتشرا مشتعل قوله فاجابه ابو سفيان هو ابن الحارث
ابن عبد المطلب وهو ابن عم النبى صلى الله عليه وسلم وكان حينئذ لم يسلم وقد اسلم بعد
فى الفتح وثبت مع النبى صلى الله عليه وسلم بحنين قوله ادام الله قال الكرمانى فان
قلت كيف قال ادام الله ذلك اى تحريق المسلمين ارض الكافرين وهو كان كافرا لا يدعو لهم
قلت عرضه ادام الله تخريق تلك الارض بحيث يتصل بنواحيها وهى المدينة وسائر
مواضع اهل الاسلام فيكون دعاء عليهم لا لهم قوله منها اى من البويرة او من جهتها
واحرا قها ويروى منهم اى من بنى النضير قوله بسرة بضم النون وسكون الراء اى
ببعد ورناو معنى وهو فى الاصل من النزاهة وهى البعد من السوء وجاء فيه فتح النون قوله
اى ارضينا بالتثنية اى من المدينة التى هى دار الايمان ومكة التى كان بها الكفار قوله
تضير بفتح التاء المثناة من فوق وكسر الضاد المعجمة من ضار يضير ضيرا وهو الضرر قاله
الكرمانى وفى بعضها نضير بالنون من النضارة على وزن فعيل ووقع فى عيون الاثر لابى
الفتح بن سيد الناس عن ابى عمرو الشيبانى ان الذى قال هان على سراة بنى لوى هو ابو سفيان
ابن الحارث وانه قال عزبدلها هان وان الذى اجاب بقوله ادام الله ذلك من صنيع البيتين
هو حسان قال وهو اشبه من الرواية التى وقعت فى البخارى انتهى قيل لم يذكر مستند
الترجيح والذى يظهر ان الذى فى الصحيح اصح انتهى قلت يصلح للترجيح قول ابى عمرو
الشيبانى لانه ادرى بذلك من غيره على ما لا يخفى ذلك على احد ص حدثنا ابو اليمان
اخبرنا شعيب عن الزهرى اخبرنى مالك بن الحدثان النصرى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه
دعاه اذ جاءه حاجبه يرفا فقال هل لك فى عثمان وعبد الرحمن والزبير وسعد يستاذنون ه
فقال نعم فادخلهم فلبث قليلا ثم جاء فقال هل لك فى عباس وعلى يستاذنان قال نعم
فلما دخلا قال عباس يا امير المؤمنين اقض بينى وبين هذا وهما يختصمان فى الذى افاء الله
على رسوله صلى الله عليه وسلم فى بنى النضير فاستب على وعباس فقال الرهط يا امير
المؤمنين اقض بينهما وارح احدهما من الاخر فقال عمر رضى الله عنه اتيدوا انشدكم بالله
الذى باذنه تقوم السماء والارض هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث
ما تركنا صدقة يريد بذلك نفسه قالوا قد قال ذلك فاقبل عمر على عباس وعلى فقال
انشدكما بالله هل تعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك قالا نعم قال
فانى احدثكم عن هذا الامر ان الله سبحانه كان خص رسوله صلى الله عليه وسلم فى هذا
الفئ بشئ لم يعطه احدا غيره فقال جل ذكره وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه
من خيل ولا ركاب الى قوله قدير فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم والله
ما احتازها دونكم ولا استأثر بها عليكم لقد اعطاكموها وقسمها فيكم حتى بقى هذا المال منها
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم ياخذ
ما بقى فيجعله مجعل مال الله فعمل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حياته ثم توفى
النبى صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر فانا ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضه
ابو بكر فعمل فيه بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم حينئذ فاقبل على على وعباس
وقال تذكران ان ابا بكر فيه كما تقولان والله يعلم انه فيها لصادق بار راشد تابع للحق ثم
توفى الله ابا بكر فقلت انا ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابى بكر فقبضته سنتين من
امارتى اعمل فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر والله يعلم انى فيه صادق
بار راشد تابع للحق ثم جيتانى كلاكما وكلمتكما واحدة وامركما جميعا فجيتنى يعنى عباسا فقلت لكما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة فلما بدا لى ان ادفعه اليكما قلت

ان شئتما دفعته اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيه بما عمل فيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابو بكر وما عملت فيه منذ وليت والا فلا تكلماني فقلتما ادفعه الينا بذلك
فدفعته اليكما افتلتمسان مني قضاء غير ذلك فوالله الذي باذنه تقوم السماء والارض
لا اقضي فيه بقضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنه فادفعا الي فانا اكفيكما
هو قال فحدثت هذا الحديث عروة بن الزبير فقال صدق مالك بن اوس انا سمعت
عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول ارسل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
عثمان الى ابي بكر يسالنه ثمنهن مما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم فكن انا اردهن
فقلت لهن الا تتقين الله الم تعلمن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول لا نورث ما تركنا
صدقة يريد بذلك نفسه انما ياكل ال محمد من هذا المال فانتهى ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم الى ما اخبرتهن قالت فكانت هذه الصدقة بيد علي منعه علي عباسا فغلبه
عليها ثم كان بيد حسن بن علي رضي الله عنهما ثم بيد حسين بن علي رضي الله عنهما
ثم بيد علي بن حسين وحسين بن حسن كلاهما كانا يتداولانها ثم بيد زيد بن حسن
وهي صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا ش مطابقته للترجمة في قوله وهما
يختصمان فيما افاء الله على رسوله من بني النضير وابو اليمان الحكم بن نافع وهذا الاسناد
قد تكرر ذكره والحديث قد مر في الخمس في باب فرض الخمس فانه اخرجه هناك عن
اسحق بن محمد الفروي عن مالك بن انس عن ابن شهاب عن مالك بن اوس مطولا
الى قوله فاني اكفيكماها ومر الكلام فيه مستوفى قوله يرفى بفتح الياء اخر الحروف وسكون
الراء وبالفاء مهموزا وغير مهموز وقد تدخل عليه اللام فيقال اليرفا وهو حاجب من
حجاب عمر قوله استب لم يكن هذا السب من قبيل القذف ولا من نوع من المحرمات
ولعل عليا ذكر تخلية عباس عن الهجرة ونحو ذلك قوله اتئدوا اي لا تستعجلوا وهو من
التؤدة وهي التاني والمهلة قوله انشدكم بضم الشين قوله لا نورث بفتح الراء والمعنى
على الكسر ايضا صحيح ويريد به الانبياء عليهم السلام وعورض بقوله تعالى وورث سليمان
داود وقوله في زكريا يرثني ويرث من ال يعقوب واجيب بان المراد ارث العلم والنبوة ولو كان
المراد المال كان زكريا عليه السلام احق بالميراث من ال يعقوب قوله قد قال ذلك
اي قوله لا نورث قوله احتازها بالحاء المهملة من الاحتياز وهو الجمع قوله ولا استاثرها
من الاستيثار وهو الاستبداد والاستقلال قوله وانتم جمع ويذكر ان مثنى فلا مطابقة
بين المبتدا والخبر لكن هو على مذهب من قال اقل الجمع اثنان او يكون لفظ حينئذ
خبره ويذكر ان ابتداء كلام قال الكرماني ويروى انتما قوله فجئتني قال اولا جئتما
ثم قال بالافراد لانه لعلهما جاءا بالاتفاق اولا ثم جاء عباس وحده قوله وبدا لي
اي ظهر لي قوله قال فحدثت اي قال الزهري قوله فغلبه عليها اي بالتصرف
فيها وتحصيل غلاتها لا بتخصيص الحاصل بنفسه قوله يتداولانها اي علي بن
حسين وحسن بن حسن مكبر ابن ابن علي وكل منهما ابن عم الاخر يتناوبان في
تصرفهما وزيد بن الحسن بن علي اخو الحسن المذكور ص حدثنا ابراهيم بن
موسى اخبرنا هشام اخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة ان فاطمة رضي
الله عنها والعباس رضي الله عنه اتيا ابا بكر رضي الله عنه يلتمسان ميراثهما
ارضه من فدك وسهمه من خيبر فقال ابو بكر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ما تركنا صدقة انما ياكل ال محمد صلى الله عليه وسلم في هذا المال
والله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي ش هذا
الحديث مطابق للحديث السابق المطابق للترجمة والمطابق للمطابق لشيء مطابق لذلك
الشيء وهذا السند بهؤلاء الرجال قد مر غير مرة وهشام هو ابن يوسف الصنعاني
والحديث مر في فرض الخمس ومر الكلام فيه هناك قوله في هذا المال اي في
جملة من ياكل من هذا المال لانه لهم بخصوصه حاصله انهم يعطون منه ما
يكفيهم ليس على وجه الميراث قوله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى اخره اعتذار من ابي بكر على منعه القسمة ولا يلزم من ذلك ان لا يصلهم
ببره من جهة اخرى ص

باب قتل كعب بن الاشرف

باب قتل كعب بن الاشرف

ش اي هذا باب في بيان كيفية قتل كعب بن الاشرف اليهودي القرظي الشاعر كان يهجو النبي
صلى الله عليه وسلم والمسلمين ويظاهر عليهم الكفار ولما اصاب المشركين يوم بدر
ما اصابهم اشتد عليه وكان يبكي على قتلى بدر وينشد الاشعار فمن ذلك ما
حكاه الواقدي

طحنت رحى بدر بمهالك اهله ... ولمثل بدر تستهل وتدمع
قتلت سراة الناس حول حياضهم ... لا تبعدوا ان الملوك تصرع

الى ابيات كثيرة فاجابه حسان بن ثابت

ابكاه كعب ثم عل بعبرة ... منه وعاش مجدعا لا يسمع

الى ابيات قال ابن اسحق وكان كعب من بني نبهان وهم بطن من طي وكان قتله في رمضان
من سنة ثلاث وقيل في ربيع الاول والاول اشهر ص حدثنا علي بن عبد الله حدثنا
سفيان قال عمرو سمعت جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من لكعب بن الاشرف فانه قد اذى الله ورسوله فقام محمد بن مسلمة فقال يا رسول الله
اتحب ان اقتله قال نعم قال فاذن لي ان اقول شيئا قال قل فاتاه محمد بن مسلمة فقال
ان هذا الرجل قد سالنا صدقة وانه قد عنانا واني قد اتيتك استسلفك قال وايضا
والله لتملنه قال انا قد اتبعناه فلا نحب ان ندعه حتى ننظر الى اي شيء يصير شانه
وقد اردنا ان تسلفنا وسقا او وسقين وحدثنا عمرو غير مرة فلم يذكر وسقا او وسقين فقلت
له فيه وسقا او وسقين وقال ارى فيه وسقا او وسقين فقال نعم ارهنوني قال اي
شيء تريد قال ارهنوني نساءكم ثم قالوا كيف نرهنك نساءنا وانت اجمل العرب قال فارهنوني
ابناءكم قالوا كيف نرهنك ابناءنا فيسب احدهم فيقال رهن بوسق او وسقين هذا عار
علينا ولكنا نرهنك اللامة قال سفيان يعني السلاح فواعده ان ياتيه فجاءه ليلا ومعه
ابو نائلة وهو اخو سعد من الرضاعة فدعاهم الى الحصن فنزل اليهم فقالت له امراته
اين تخرج هذه الساعة فقال انما هو محمد بن مسلمة واخي ابو نائلة وقال غير عمرو قالت
اسمع صوتا كانه يقطر منه الدم قال انما هو اخي محمد بن مسلمة ورضيعي ابو نائلة ان الكريم
لو دعي الى طعنة بليل لاجاب ويدخل معه محمد بن مسلمة معه رجلين قيل لسفيان سماهم
عمرو قال سمى بعضهم قال عمرو جاء معه برجلين وقال غير عمرو ابو عبس بن جبر والحارث
ابن اوس وعباد بن بشير قال عمرو جاء معه برجلين فقال اذا ما جاء فاني قائل بشعره فاشمه
فاذا رايتموني استمسك من راسه اضربوه وقال مرة ثم اشمكم فنزل اليهم متوشحا
وهو ينفح منه ريح الطيب فقال ما رايت كاليوم ريحا اي اطيب وقال غير عمرو عندي اعطر
نساء العرب واكمل العرب قال عمرو فقال اتاذن لي ان اشم راسك قال نعم فشمه ثم اشم
اصحابه ثم قال اتاذن لي قال نعم فلما استمكن منه قال دونكم فقتلوه ثم اتوا النبي صلى الله
عليه وسلم فاخبروه ش فيه كيفية قتل كعب وهي المطابقة بين الترجمة والحديث وعلي
ابن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث مضى
مختصرا بهذا الاسناد في باب رهن السلاح قوله حدثنا سفيان قال عمرو وفي رواية
قتيبة عن سفيان في الجهاد عن سفيان حدثنا عمرو قوله من لكعب بن الاشرف اي
من يستعد لقتله ومن الذي ينتدب اليه قوله فانه قد اذى الله ورسوله هذه كناية
عن مخالفة الله تعالى ومخالفة نبيه صلى الله عليه وسلم قوله فقام محمد بن مسلمة بفتح
الميم واللام ابن مسلمة بن خالد بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن
عمرو بن مالك بن الاوس حليف لبني عبد الاشهل شهد بدرا والمشاهد كلها ومات بالمدينة
في صفر سنة ثلاث واربعين وقيل ست واربعين وقيل سنة سبع واربعين وهو ابن سبع
وسبعين سنة وصلى عليه مروان بن الحكم وهو يومئذ امير المدينة وكان من فضلاء الصحابة
واستخلفه النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة في بعض غزواته وقيل انه استخلفه في
غزوة قرقرة الكدر وقيل انه استخلفه عام تبوك واعتزل الفتنة واتخذ سيفا من خشب
وجعله في سفن وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امره بذلك ولم يشهد الجمل ولا

ولاصفين واقام بالربذة قوله اتحب الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله فاذن
لي ان اقول شيا يعني مما يسر كعبا قوله قال قل اي قال النبي صلى الله عليه وسلم لمحمد بن مسلمة
وفي رواية ابن اسحق فقال يا رسول الله لابد لنا ان نقول فقال قولوا ما بدا لكم فانتم في حل من
ذلك قوله فاتاه اي اتى كعبا محمد بن مسلمة قوله ان هذا الرجل يعني النبي صلى الله
عليه وسلم قوله قد سالنا بفتح الهمزة واللام فعل وفاعل ومفعول وصدقة بالنصب
مفعول ثان وفي رواية الواقدي سالنا الصدقة ونحن لا نجد ما ناكل قوله وانه اي وان النبي
صلى الله عليه وسلم قد عنانا بفتح العين المهملة وتشديد النون اي اتعبنا وكلفنا المشقة
وقال الجوهري عني بالكسر يعني عناء اي تعب ونصب وعنيته انا تعنية وتعنيته انا فتعنى قوله
قال وايضا اي قال كعب وزيادة على ذلك قوله لتملنه بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد
اللام والنون من الملالة ومعناه لتزيدن ملالتكم وضجركم وفي رواية ابن اسحق قال
كان قدوم هذا الرجل علينا بلاء من البلاء عادتنا العرب ورمونا عن قوس واحدة وقطعت عنا
السبل حتى ضاع العيال وجهدت الانفس واصبحنا قد جهدنا وجهد عيالنا فقال كعب انا
والله لقد اخبرتكم ان الامر سيصير الى هذا قوله ان ندعه اي نتركه قوله شانه
اي حاله واحدة قوله وسقا الوسق وقر بعير وهو ستون صاعا بصاع النبي صلى الله عليه
وسلم قوله او وسقين شك من الراوي وفي رواية عروة واحب ان تسلفنا طعاما قال
اين طعامكم قال انفقناه على هذا الرجل واصحابه قال الم يان لكم ان تعرفوا ما انتم
عليه من الباطل قوله وحدثنا عمرو غير مرة قيل قال هذا علي بن المديني وقال
الكرماني اي قال سفيان حدثنا عمرو غير مرة اي مرارا وهذا هو الظاهر قوله ارى فيه
اي اظن في الحديث قوله ارهنوني اي ادفعوا الي شيا يكون رهنا على التمر الذي تريدونه
قوله وانت اجمل العرب اي صورة والنسا يملن الى الصور الحسان وفي رواية ابن سعد
من مرسل عكرمة ولانا منك واي امراة تمتنع منك لجمالك وقال بعضهم قالوا ذلك
تهكما قلت مرسل عكرمة يرد هذا قوله فيسب احدهم بضم الياء على صيغة
المجهول قوله اللامة بتشديد اللام وقد فسرها سفيان بانها السلاح وقال غيره من
اهل اللغة اللامة الدرع فعلى هذا اطلاق اسم السلاح عليها من اطلاق اسم الكل على
البعض وفي مرسل عكرمة ولكنا نرهنك سلاحنا مع علمك بحاجتنا اليه قال نعم قوله
فجاه ليلا اي فجاء محمد بن مسلمة كعبا في الليل والحال ان معه ابو نايلة بنون وبعد الالف
ياء اخر الحروف ساكنة وقيل بالهمز بعد الالف اسمه سلكان بكسر السين المهملة وسكون
اللام ابن سلامة بن وقش بن زغبة بن زاعورا بن عبد الاشهل الانصاري الاشهلي
ويقال سلكان لقب واسمه سعد شهد احدا وكان من الرماة المذكورين من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم وكان شاعرا قوله وكان اخاه من الرضاعة وزاد الحميدي في روايته
وكانوا اربعة سمى عمرو منهم محمد بن مسلمة وسلكان بن سلامة بن وقش وهو ابو نايلة
الاشهلي وعباد بن بشر بن وقش الاشهلي وابو عبس بن جبر اخو بني حارثة والحارث بن
اوس فهؤلاء خمسة قوله وقال غير عمرو اي قال سفيان قال غير عمرو بن دينار المذكور
وبين الحميدي في روايته عن سفيان ان الذي ابهمه سفيان في هذه القصة هو قوله
وانه حدثه بذلك عن عكرمة مرسلا قوله كانه يقطر منه الدم كناية عن صوت طالب شر
وحراب وقال ابن اسحق لما انتهى هؤلاء الى حصن كعب هتف به ابو نايلة وكان حديث عهد
بعرس فوثب في ملحفة له فاخذت امراته بناحيتها وقالت الى اين في مثل هذه الساعة فقال
انه ابو نايلة لو وجدني نايما ايقظني فقالت والله اني لاعرف في صوته الشر فقال لها كعب لو
دعي الفتى الى طعنة لاجاب ثم نزل قوله فقال اذا ما جا اي فقال محمد بن مسلمة اذا ما
جاء كعب قوله فاني قايل بشعره اي فاني جاذب بشعره وقد استعمل العرب لفظ القول
في موضع غيره من المعاني واطلقوه على غير الكلام واللسان فيقول قال بيده اي اخذ وقال برجله
اي مشى وقال بالما على يده اي قلب وقال بثوبه اي رفعه وكل ذلك على المجاز والاتساع قوله
ثم اشمكم بضم الهمزة من الاشمام اي امكنكم من الشم قوله متوشحا نصب على الحال
من الضمير الذي في نزل اي متلبسا بثوبه وسلاحه قوله وهو ينفح منه ريح المسك جملة حالية
وينفح بالحاء المهملة معناه يفوح وريح الطيب بالرفع فاعل ينفح قوله ما رايت كاليوم ريحا

اي

اي ما رايت ريحا اطيب في مثل هذا اليوم قوله قال غير عمرو اي قال سفيان قال غير عمرو بن
دينار عندي اعطر نسا العرب وفي رواية اخرى عندي اعطر سيد العرب وكان لفظ سيد تصحيفا
من نسا فان كانت محفوظة فالمعنى اعطر نسا سيد العرب على الحذف او المراد شخص او مصاحب
اعطر من سيدهم قوله واكمل العرب وفي رواية الاصيلي اجمل بالجيم بدل الكاف وهذا
اشبه قوله دونكم اي خذوه باسيافكم قوله فقتلوه وفي رواية عروة وضربه محمد بن
مسلمة فقتله واصاب ذباب السيف الحارث بن اوس واقبلوا حتى اذا كانوا بحرف بعاث تخلف
الحارث وترف فلما افتقده اصحابه رجعوا فاحتملوه فاقبلوا سراعا ثم اقبلوا سراعا حتى دخلوا
المدينة وفي رواية الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم تفل على جرح الحارث بن اوس فلم
يوذه وفي رواية ابن الكلبي فضربوه حتى برد وصاح عند اول ضربة واجتمعت اليهود فاخذوا
على غير طريق اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففاتوهم وفي مرسل عكرمة فاصبحت
يهود مذعورين فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا قتل سيدنا غيلة فذكرهم النبي صلى
الله عليه وسلم صنيعه وما كان يحرض عليه ويوذي المسلمين وقال ابن سعد فخافوا ولم
ينطقوا وذكر في كتاب شرف المصطفى ان الذين قتلوا كعب بن الاشرف حملوا راسه في مخلاة
الى المدينة فقيل انه اول راس حمل في الاسلام وقيل اول راس حمل راس عمرو بن الحمق وقيل
بل راس ابي عزة الجمحي الذي قال له النبي صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من
جحر مرتين ص

باب قتل ابي رافع

ش اي هذا باب في بيان قتل ابي رافع اليهودي ص عبد الله بن ابي الحقيق ش عبد الله
مجرور لانه عطف بيان لانه اسم ابي رافع وابوه الحقيق بضم الحاء المهملة وفتح القاف الاولى
وسكون الياء اخر الحروف واسم ابي رافع عبد الله عند الهيثم وقيل الذي سماه عبد الله هو
عبد الله بن انيس وذلك فيما اخرجه الحاكم في الاكليل من حديثه مطولا واوله ان الرهط
الذي بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن ابي الحقيق ليقتلوه وهم عبد الله بن
عتيك وعبد الله بن انيس وابو قتادة وحليف لهم رجل من الانصار وانهم قدموا خيبر ليلا فذكر
الحديث ص ويقال سلام بن ابي الحقيق ش اي يقال اسم ابي رافع سلام بفتح السين المهملة
وتشديد اللام والقايل بهذا هو محمد بن اسحق صاحب المغازي ص كان بخيبر ش اي
كان ابو رافع يسكن بخيبر بلد عنزة في جهة الشمال والشرق من المدينة على نحو ست مراحل
وخيبر بلغة اليهود حصن وكان في صدر الاسلام دار بني قريظة والنضير ص ويقال في حصن
له بارض الحجاز ش اي يقال كان ابو رافع في حصن كاين له بارض الحجاز قال الواقدي الحجاز
من المدينة الى تبوك ومن المدينة الى طريق الكوفة ومن وراء ذلك الى ان يشارف ارض البصرة
فهو نجد وما بين العراق وبين وجرة وعمرة الطايف نجد وما كان من وراء نجد وجرة الى البحر فهو تهامة
وما كان بين تهامة ونجد فهو حجاز وقال المديني الحجاز جبل يقبل من اليمن حتى يتصل بالشام
وفيه المدينة وعمان وانما سمي حجازا لانه يحجز بين نجد وتهامة ومن المدينة الى طريق مكة الى
ان يبلغ مهبط العرج حجاز ايضا وما وراء ذلك الى مكة وجدة فهو تهامة وما كان بين تهامة ونجد فهو
حجاز ص وقال الزهري هو بعد كعب بن الاشرف ش اي قال محمد بن مسلم الزهري قتل ابي
رافع كان بعد قتل كعب بن الاشرف كان في رمضان من سنة ثلاث وقال الواقدي كانت قصة
ابي رافع في سنة ست وهو وهم وقيل في سنة خمس في ذي الحجة وقيل في سنة اربع وقيل
في رجب سنة ثلاث وهذا التعليق وصله سفيان في تاريخه عن حجاج بن ابي منيع عن جده عن الزهري
ص حدثني اسحق بن نصر نا يحيى بن ادم نا ابن ابي زايدة عن ابيه عن ابي اسحق عن البراء بن
عازب قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا الى ابي رافع فدخل عليه عبد الله
ابن ابي عتيك بيته ليلا وهو نايم فقتله ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق بن نصر
هو اسحق بن ابراهيم بن نصر السعدي البخاري ويحيى بن ادم بن سليمان الكوفي صاحب الثوري
رحمه الله وابن ابي زايدة هو يحيى بن زكريا بن ابي زايدة واسمه ميمون ويقال خالد الهمداني
الكوفي القاضي وهو يروي عن ابيه زكريا وهو يروي عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي
والحديث مضى في الجهاد في باب قتل النايم المشرك فانه اخرجه هناك عن علي بن مسلم عن يحيى بن

زكريا الى اخره ومر الكلام فيه هناك ولنذكر هنا ايضا ما يحتاج اليه **قوله** رهطا الرهط من
الرجال ما دون العشرة وقيل الى الاربعين ولا يكون فيهم امراة ولا واحد له من لفظه ويجمع
على ارهط واراهط هو جمع الجمع وقد ذكرنا عن الحاكم انفا انهم كانوا اربعين منهم عبد الله بن
عتيك بفتح العين المهملة وكسر التاء المثناة من فوق وسكون الياء اخر الحروف وبالكاف ابن
مالك بن الاوس ويقال عتيك بن الحارث بن قيس بن هيشة بن الحارث بن امية بن زيد بن
معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس الانصاري استشهد عبد
الله هذا يوم اليمامة قال ابو عمر واظنه واخاه جابر بن عتيك استشهد شهد بدرا ولم يختلف
ان عبد الله شهد احدا وقال ابن الكلبي وابوه انه شهد صفين مع علي رضي الله عنه قال
ابو عمر فان كان فلم يقتل يوم اليمامة والله اعلم **قوله** بيته بفتح الباء الموحدة وسكون اليا
اي بيت ابي رافع وهو منصوب على المفعولية هذا في رواية الاكثرين وفي رواية السرخسي
والمستملي على لفظ بيته بتشديد الياء اخر الحروف فعل ماض من التبييت والجملة حالية
بتقدير قد والتقدير دخل على ابي رافع عبد الله بن عتيك قد بيت الدخول ليلا اي في الليل
قوله وهو اي والحال ان ابا رافع نايم فقتله **ص** حدثنا يوسف بن موسى نا عبيد الله بن
موسى عن اسرايل عن ابي اسحق عن البرا قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي
رافع اليهودي رجالا من الانصار فامر عليهم عبد الله بن عتيك وكان ابو رافع يوذي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه وكان في حصن له في ارض الحجاز فلما دنوا منه وقد
غربت الشمس وراح الناس بسرحهم فقال عبد الله لاصحابه اجلسوا مكانكم فاني منطلق
ومتلطف للبواب لعلي ان ادخل فاقبل حتى دنا من الباب ثم تقنع بثوبه كانه يقضي حاجة وقد
دخل الناس فهتف به البواب يا عبد الله ان كنت تريد ان تدخل فادخل فاني اريد ان اغلق الباب
فدخلت فكمنت فلما دخل الناس اغلق الباب ثم علق الاغاليق على وتد قال فقمت الى الاقاليد
فاخذتها ففتحت الباب وكان ابو رافع يسمر عنده وكان في علالي له فلما ذهب عنه اهل سمره
صعدت اليه فجعلت كلما فتحت بابا اغلقت علي من داخل فقلت ان القوم نذروا بي لم يخلصوا
الي حتى اقتله فانتهيت اليه فاذا هو في بيت مظلم وسط عياله لا ادري اين هو من البيت فقلت
يا ابا رافع فقال من هذا فاهويت نحو الصوت فاضربه ضربة بالسيف وانا دهش فما اغنيت شيا
وصاح وخرجت من البيت فامكث غير بعيد ثم دخلت اليه فقلت ما هذا الصوت يا ابا رافع
فقال لامك الويل ان رجلا في البيت ضربني قبل بالسيف قال فاضربه ضربة اثخنته ولم
اقتله ثم وضعت ضبيب السيف في بطنه حتى اخذ في ظهره فعرفت اني قتلته فجعلت افتح
الابواب بابا بابا حتى انتهيت الى درجة له فوضعت رجلي وانا ارى اني قد انتهيت الى الارض
فوقعت في ليلة مقمرة فانكسرت ساقي فعصبتها بعمامة ثم انطلقت حتى جلست على الباب
فقلت لا اخرج الليلة حتى اعلم اني قتلته فلما صاح الديك قام الناعي على السور فقال انعى
ابا رافع تاجر اهل الحجاز فانطلقت الى اصحابي فقلت النجا فقد قتل الله ابا رافع فانتهيت الى
النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته فقال ابسط رجلك فبسطت رجلي فمسحها فكانها لم اشتكها
قط **ش** هذا طريق اخر اخرجه مطولا فيه بيان قصة ابي رافع ويوسف بن يوسف موسى بن
راشد بن بلال القطان الكوفي سكن بغداد ومات بها سنة اثنين وخمسين ومايتين وهو من
افراده وعبيد الله بن موسى بن باذام ابو محمد العبسي الكوفي وهو ايضا شيخ البخاري روى عنه
بالواسطة واسرايل هو ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي يروي عن جده ابي اسحق
رجالا من الانصار قد سمي منهم في هذا الباب عبد الله بن عتيك ومسعود بن سنان وعبد
الله بن انيس وابو قتادة وخزاعي بن اسود وان كان عبد الله بن عتبة محفوظا فكانوا ستة
وقد ترجمنا عبد الله بن عتيك واما مسعود بن سنان فهو ابن سنان بن الاسود حليف لبني غنم
ابن سلمة من الانصار شهد احدا وقتل يوم اليمامة شهيدا وعبد الله بن انيس بضم النون
وفتح النون وسكون الياء اخر الحروف وبالسين المهملة ابن سعد بن حرام بن حبيب بن مالك
ابن غنم بن كعب بن غنم بن غفاثة بن اياس بن يربوع بن البرك بن وبرة دخل في جهينة وقال
ابو عمر عبد الله بن انيس الجهني ثم الانصاري حليف بني سلمة وقيل هو من جهينة حليف
للانصار وقيل هو من الانصار توفي سنة اربع وخمسين شهد احدا وما بعدها وابو قتادة
الانصاري فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلف في اسمه فقيل الحارث بن ربعي بن بلدمه

لعله الهمزة

وقيل

بلدمه بن خناس بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة الانصاري السلمي وقيل
النعمان بن ربعي وقيل النعمان بن عمرو وقيل عمرو بن ربعي واختلف في شهوده بدرا فقال بعضهم
كان بدريا ولم يذكره ابن عقبة ولا ابن اسحق في البدريين وشهد احدا وما بعدها من المشاهد كلها
وعن الشعبي ان عليا رضي الله عنه كبر على ابي قتادة ستا وكان بدريا وعنه اكبر عليه سبعا وكان
بدريا وقال الحسن بن عثمان مات مع ابو قتادة سنة اربعين وشهد مع علي رضي الله عنه مشاهده
كلها في خلافته ومات بالكوفة وهو ابن سبعين سنة وخزاعي بضم الخاء المعجمة وتخفيف الزاي
وبالعين المهملة ابن اسود بن خزاعي الاسلمي حليف الانصار ذكره الذهبي في تجريد الصحابة وقال
قيل له صحبة ولم يذكره ابو عمر في الصحابة وقيل بالقلب اسود بن خزاعي او اسود بن حرام قال
الذهبي في تجريد الصحابة الاسود بن خزاعي وقيل خزاعي بن اسود ذكره في الاكليل في حديث عبد
الله بن انيس وكذا ذكره في الاكليل في حديث عبد الله بن انيس وكذا ذكره موسى بن عقبة في المغازي
وذكر في دلايل البيهقي من طريق موسى بن عقبة على الشك هل هو اسود بن خزاعي او اسود بن
حرام وقال الذهبي في تجريد الصحابة الاسود بن خزاعي وقيل خزاعي بن اسود احد من قتل ابن ابي
الحقيق ذكره ابن اسحق وهو اسلمي من حلفاء بني سلمة الانصاريين وقال الذهبي ايضا الاسود بن
ابيض استدركه ابو موسى قيل هو احد من بيت ابن ابي الحقيق واما عبد الله بن عتبة فبالعين
المضمومة وسكون التاء المثناة من فوق وقال ابو عمر عبد الله بن عتبة ابو قيس الذكواني مدني
وقال الذهبي قيل له صحبة وقال ابن الاثير في جامع الاصول انه ابن عنبة بكسر العين المهملة وفتح
النون وغلطه بعضهم بانه خولاني لا انصاري ومتاخر الاسلام وهذه القصة متقدمة وقال
الذهبي قيل له صحبة وقال ابن الاثير عبد الله بن عتبة ابو عنبة الخولاني نزل مصر قال بكر بن
زرعة له صحبة وقد صلى القبلتين وسمع من النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** فامر عليهم بتشديد
الميم من التامير **قوله** وكان ابو رافع يوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه كان ممن اعان
غطفان وغيرهم من مشركي العرب وغيرهم بالمال الكثير على رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله**
وراح الناس بسرحهم اي رجعوا بمواشيهم التي ترعى والسرح بفتح السين المهملة وسكون الراء وبالحاء
المهملة وهي السايمة من ابل وبقر وغنم **قوله** ثم تقنع بثوبه اي تغطى به ليخفي شخصه لئلا يعرف
قوله فهتف به البواب اي ناداه وفي رواية فنادى صاحب الباب **قوله** يا عبد الله فان
قلت كيف قال البواب يا عبد الله فهذا يدل على انه عرفه فلو عرفه لما مكنه من الدخول مع انه
كان مستخفيا منه قلت لم يرد به اسمه العلم بل الظاهر انه اراد به المعنى الحقيقي لان الكل
عبيد الله **قوله** فكمنت اي اختبات وفي رواية يوسف ثم اختبات في مربط حمار عند باب الحصن
قوله ثم علق الاغاليق وهو بالغين المعجمة جمع غلق بفتح اوله وهو ما يغلق به الباب والمراد بها المفاتيح
كانه كان يغلق بها ويفتح بها كذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره بالعين المهملة وفي التوضيح هو جمع
اغليق وهو المفتاح **قوله** على وتد ويروى على ود وهو مدغم الوتد قاله الكرماني يعني
قلبت التاء دالا وادغمت الدال في الدال وقال هي مسمرة على الباب فكيف تعلق على الوتد
قلت يراد بها الاقاليد والاقليد كما يفتح به يغلق ايضا به **قوله** يسمر عنده على صيغة
المجهول من المضارع اي يتحدثون عنده بعد العشا وهو من السمر وهو الاقتصاص بالليل **قوله**
في علالي جمع علية بضم العين المهملة وكسر اللام وتشديد الياء اخر الحروف وهي الغرفة وفي
رواية ابن اسحق وكان في علية له عجلة بفتح العين المهملة والجيم قال بعضهم هي سلم من الخشب
وقال ابن الاثير العجلة من نخل ينقر الجذع ويجعل فيه شبه الدرج **قوله** نذروا بكسر الذال
المعجمة اي علموا واصله من الانذار وهو الاعلام بالشي الذي يحذر منه وذكر ابن سعد ان عبد
الله بن عتيك كان يرطن باليهودية فاستفتح فقالت له امراة من انت قال جيت ابا رافع بهدية
ففتحت له **قوله** فاهويت نحو الصوت اي قصدت نحو صاحب الصوت وفي رواية يوسف
فعمدت نحو الصوت **قوله** وانا دهش جملة اسمية وقعت حالا ودهش اي متحير وهو بفتح الدال
وكسر الهاء وفي اخره شين معجمة **قوله** فما اغنيت شيا يقال ما يغني عنك اي ما يجد لي عنك
وما ينفعك حاصل المعنى لم اقتله **قوله** لامك الويل دعا عليه والويل مبتدا وعليك مقدما
خبره **قوله** اثخنته اي اثخنت الضربة ابا رافع والحال اني لم اقتله ايضا **قوله** ضبيبة السيف
بفتح الضاد المعجمة وكسر الباء الموحدة الاولى على وزن رغيف قال الخطابي هكذا يروى وما اراه
محفوظا وما اصلها انما هو ظبة السيف وهو حرف حد السيف ويجمع على ظبات وظبين واما الضبيب

لعله لامك

فلا ادرى له معنى يصح فى هذا واما هو سيلان الدر من الغم يقال ضبّت لثته ضبيبا وقال عياض روى بعضهم الصبيب بالمهملة قال واظن انه الطرف قلت هو رواية ابى ذر وكذا ذكره الحربى وقال الكرمانى لو كان بالذال المعجمة مصغر ذباب السيف وهو طرفه لكان ظاهرا وفى رواية يوسف فاضع السيف فى بطنه ثم انكى عليه حتى اسمع صوت العظم **قوله** وانا ارى بضم الهمزة اى اظن وذكر ابن اسحق فى روايته انه كان سيئ البصر **قوله** فانكسرت سافى فوثبت يده قيل هو وهم والصواب رجله **قوله** قام الناعى بالنون والعين المهملة من النعى وهو خبر الموت والاسم الناعى **قوله** انعى ابا رافع كذا ثبت فى الروايات بفتح العين قال ابن التين هى لغية والمعروف انعاه **قوله** النجا بالنصب اى اسرعوا **قوله** فكأنما اى فكان رجلى لم اشتكهما من الشكاية

ص حدثنا احمد بن عثمان نا شريح هو ابن مسلمة نا ابراهيم عن ابى اسحق قال سمعت البرا رضى الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابى رافع عبد الله ابن عتيك وعبد الله بن عتبة فى ناس معهم فانطلقوا حتى دنوا من الحصن فقال لهم عبد الله بن عتيك امكثوا انتم حتى انطلق انا فانظر قال فتلطفت ان ادخل الحصن فعقد واحمارا لهم قال فخرجوا يقبس يطلبونه قال فخشيت ان اعرف قال فغطيت رأسى كانى اقضى حاجة ثم اتيت الباب فاذا ان يدخل فليدخل قبل ان اغلقه فدخلت ثم اختبأت فى مربط حمار عند باب الحصن فتعشوا عند ابى رافع وتحدثوا حتى ذهبت ساعة من الليل ثم رجعوا الى بيوتهم فلما هدأت الاصوات ولا اسمع حركة خرجت قال وراى صاحب الباب حيث وضع مفتاح الحصن فى كوة فاخذته ففتحت باب الحصن قال قلت ان نذر بى القوم انطلقت على مهل ثم عمدت الى ابواب بيوتهم فغلقتها من ظاهر ثم صعدت الى ابى رافع فى سلم فاذا البيت مظلم قد طفئ سراجه فلم ادر اين الرجل فقلت يا ابا رافع فقال من هذا فاقلت نحو الصوت فاضربه فصاح فلم تغن شيأ قال فجئت كانى اغيثه فقلت مالك يا ابا رافع وغيرت صوتى فقال الا اعجبك لامك الويل دخل على رجل فضربنى بالسيف قال فعمدت له ايضا فاضربه اخرى فلم تغن شيأ فصاح وقام اهله ثم جئت وغيرت صوتى كهيئة المغيث فاذا هو مستلق على ظهره فاضع السيف فى بطنه ثم انكفى عليه حتى سمعت صوت العظم حتى خرجت دهشا حتى اتيت السلم اريد ان انزل فاسقط منه فانخلعت رجلى فعصبتها ثم اتيت اصحابى اعجل فقلت انطلقوا فبشروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانى لا ابرح حتى اسمع الناعية فلما كان فى وجه الصبح صعد الناعية فقال انعى ابا رافع قال فقمت امشى ما بى قلبة فادركت اصحابى قبل ان ياتوا النبى صلى الله عليه وسلم فبشرته **ش** هذا طريق اخرى فى حديث البرا اخرجه عن احمد بن عثمان بن حكيم ابو عبد الله الكوفى عن شريح بضم المعجمة ابن مسلمة الكوفى عن ابراهيم بن يوسف بن اسحق بن ابى اسحق وابراهيم هذا يروى عن ابيه يوسف ويوسف عن جده ابى يوسف عمرو السبيعى عن البرا بن عازب وهذا الاسناد كلهم كوفيون **قوله** وعبد الله بن عتبة بضم العين وسكون التاء المثناة من فوق وقد مر الكلام فيه عن قريب **قوله** بقبس اى شعلة من النار **قوله** فلما هدأت الاصوات كذا هو بالهمز وذكره ابن التين بغير همز ثم قال وصوابه الهمز اى سكنت ونامت الناس **قوله** فاضربه ذكره بلفظ المضارع مبالغة لاستحضار صورة الحال وان كان ذلك قد مضى **قوله** فلم تغن اى لم تمنع شيأ **قوله** اغيثه بضم الهمزة من الاغاثة **قوله** وقام اصله وفى رواية ابن اسحق فصاحت امراته فتوهت بنا فجعلنا نرفع السيف عليها ثم نذكر نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء فتكف عنها **قوله** ثم انكفى اى انقلب عليه **قوله** فانخلعت رجلى وفى الرواية المتقدمة فانكسرت والتفيق بينهما بان يقال انهما وقعا او اراد من كل واحد منهما مجرد اختلال الرجل **قوله** اعجل بالعاء المهملة ثم الجيم من العجلان وهو مشيه المقيد كما يعجل البعير على ثلاث والعلام على رجل واحدة **قوله** ما بى قلبه بفتح اللام والفاء اى تقلب واضطراب من جمة الرجل فاك قلت سبق انه قال فمسحها فكانها لم اشتكها قلت لا منافاة بينهما

اذ لا يلزم

اذ لا يلزم من عدم التقلب عوده الى الحالة الاولى وعدم بقاء الاثر منها **ص**

باب غزوة احد

ش اى هذا باب فى بيان غزوة احد وليس فى رواية ابى ذر لفظة باب كانت غزوة احد فى نصف شوال يوم السبت لاحدى عشرة ليلة خلت منه عند ابن عايذ وعند ابن سعد لسبع ليال خلون منه على راس اثنين وثلاثين شهرا من مهاجره وقال ابن اسحق للنصف منه وعند البيهقى عن مالك كانت بدر لسنة ونصف من الهجرة واحد بعدها بسنة وفى رواية كانت على احد وثلاثين شهرا واحد جبل من جبال المدينة على اقل من فرسخ منها سمى احدا لتوحده وانقطاعه عن جبال اخر هناك وقال السهيلى وفيه قبر هرون بن عمران وبه قبض وكان اخوه موسى عليهما السلام مر به حاجين او معتمرين وفى الآثار المسندة انه يأتى يوم القيمة عند باب الجنة من ذا اظلما وفى بعضها انه ركن لبنا ذكره ابن سلام فى تفسيره وفى المسند من حديث ابى عيسى بن جبير مرفوعا احد جبل يحبنا ونحبه وكان على باب الجنة وقال الهمدانى ويقال لاحد ذو عينين وعينان تثنية عين جبل باحد وهو الذى قام عليه ابليس عليه اللعنة يوم احد وقال ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل وبه اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم الرماة يوم احد **ش** وقول الله عز وجل واذ غدوت من اهلك تبوّئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم وقوله جل ذكره ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين وليمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ام حسبتم ان ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رايتموه وانتم تنظرون وقوله ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم فى الامر وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا الاية **ص** هذه الايات كلها فى سورة ال عمران كلها تتعلق بوقعة احد وقال ابن اسحق انزل الله تعالى فى شان احد ستين اية من ال عمران وروى ابن ابى حاتم من طريق المسور بن مخرمة قال قلت لعبد الرحمن بن عوف اخبرنى عن قصتكم يوم احد قال اقرا العشرين ومائة من ال عمران تجدها واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال الى قوله امنة نعاسا **قوله** وقول الله عز وجل بالجر عطفا على قوله بمزوق احد **قوله** واذ غدوت تقديره اذكر يا محمد حين غدوت اى خرجت اول النهار من حجرة عايشة رضى الله عنها واختلف فى هذا اليوم الذى عنى الله به فعند الجمهور المراد به يوم احد قاله ابن عباس والحسن وقتادة والسدى وغير واحد وعن الحسن البصرى المراد بذلك يوم الاحزاب رواه ابن جرير وهو غريب لا يعوّل عليه وقيل يوم بدر وهو ايضا لا يعوّل عليه وكانت وقعة احد يوم السبت من شوال سنة ثلاث من الهجرة وقال قتادة لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال وقال عكرمة يوم السبت النصف من شوال وقال ابن اسحق وكانت اقامة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قدومه من غزوة القرع من بحران جمادى الاخرة ورجبا وشعبان وشهر رمضان وغزوة قرقرة بنى سليم وغزوة احد فى شوال سنة ثلاث وقال البلاذرى لتسع خلون من شوال وقال مالك كانت الوقعة اول النهار وهى التى انزل الله فيها واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال الايات **قوله** تبوئ المؤمنين اى تنزلهم مقاعد اى منازل وتجعلهم ميمنة وميسرة وقال الزمخشرى مقاعد اى مواطن ومواقف وقرئ مقاعد ابالتنوين **قوله** للقتال اى لاجل القتال مع المشركين من قريش وغيرهم وكانوا قريبا من ثلاثة الاف ونزلوا قريبا من احد تلقاء المدينة وكان قائدهم ابا سفيان ومعه زوجته هند بنت عتبة بن ربيعة ومعهم الظعن التماس الحفيظة وكان خالد بن الوليد على ميمنة خيلهم وعكرمة بن ابى جهل على ميسرتهم وقال ابن سعد وجعلوا على الخيل صفوان بن امية وقيل عمرو بن العاص وعلى الرماة عبد الله

ابن ابي ربيعة وكان ماية وفيهم سبع ماية دارع والظعن خمسة عشر وقال ابن هشام لما
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه يوم احد استعمل على المدينة ابن
ام مكتوم على الصلاة بالناس وقال موسى بن عقبة كانوا الف رجل فلما نزل صلى الله
عليه وسلم باحد نزل عنه عبد الله بن ابي بن سلول في ثلاثماية فبقي رسول الله صلى
الله عليه وسلم في سبع ماية قال البيهقي هذا هو المشهور عند اهل المغازي قال
والمشهور عن الزهري انهم بقوا في اربعماية مقاتل ولم يكن معهم فرس واحد وكان مع
المشركين ماية فرس وقال الواقدي وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسان
فرس له صلى الله عليه وسلم وفرس لابي بردة وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الرماة عبد الله بن جبير اخا بني عمرو بن عوف وهم خمسون رجلا وقال لا يقاتلن
احد حتى نامره بالقتال ثم جرى ما ذكره اهل السير **قوله** والله سميع عليم
اي سميع بما تقولون عليم بضمايركم **قوله** وقوله جل ذكره بالجر ايضا عطفا على قول
الله عز وجل **قوله** ولا تهنوا اي لا تضعفوا بسبب ما جرى وهذا تسلية من
الله لرسوله وللمؤمنين عما اصابهم يوم احد واصل لا تهنوا لا توهنوا حذفت
الواو طرد الباب لانه حذفت في يهن اصله يوهن لوقوع الواو بين الياء والكسرة
والوهن الضعف يقال وهن يهن بالكسر في المضارع ويستعمل يهن وهن لازما
ومتعديا قال تعالى وهن العظم مني وفي الحديث وهنتهم حمى يثرب وقال الفرا
يقال وهنه الله واوهنه زاد غيره ووهنه **قوله** ولا تحزنوا اي على ظهور
اعدايكم وما فاتكم من الغنيمة وكان قد قتل يومئذ خمسة من المهاجرين وهم حمزة
ومصعب بن عمير صاحب راية النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن جحش بن عمة
النبي صلى الله عليه وسلم وعثمان بن شماس وسعد مولى عتبة ومن الانصار سبعون
رجلا **قوله** وانتم الاعلون وهو جمع اعلى اي بالجنة في الدنيا والاخرة ولكم الغلبة
فيما بعد **قوله** ان كنتم مومنين اي اذ كنتم وقيل ان دمتم على الايمان في المستقبل
قوله ان يمسسكم قرح الاية قال راشد بن سعد انصرف النبي صلى الله
عليه وسلم يوم احد كئيبا وجعلت المراة تجي بابنها وابيها وزوجها مقتولين فقال
صلى الله عليه وسلم اهكذا تفعل برسولك فانزل الله تعالى هذه الاية ويقال
اقبل علي رضي الله عنه يومئذ وفيه نيف وستون جراحة من طعنة وضربة ورمية
فجعل صلى الله عليه وسلم يمسحها بيده وهي تلتيم باذن الله تعالى كان لم تكن **قوله**
ان يمسسكم من المس وهو الاصابة والقرح بالفتح الجراح واحدتها قرحة وبالضم اسم
الجراح وبفتح الراء مصدر قرح يقرح وقال الكسائي القرح بالفتح والضم واحد اي الجراح
وقال الفرا هو بالفتح مصدر قرحته فهو نفس الجراح وبالضم الالم وقال ابو البقا بضم
القاف والراء على الاتباع والمعنى والله اعلم لا تحزنوا ان اصابكم جرح يوم احد فقد اصاب
المشركين مثله يوم بدر ومع هذا ان قتلاكم في الجنة وقتلاهم في النار **قوله** وتلك
الايام تلك مبتدا والايام خبره ونداولها في موضع الحال والعامل فيها معنى الاشارة ويجوز
ان تكون الايام بدلا او عطف بيان ونداولها الخبر والمعنى لا تهنوا فالحرب سجال وانا اداول
الايام بين الناس فاديل الكافر من الكافر تغليظا للمحنة والابتلا ولو كانت الغلبة للمومنين
لصاروا كالمضطرين ويقال نديل عليكم الاعدا تارة وان كانت العاقبة لكم لما لنا في ذلك
من الحكم ولهذا قال وليعلم الله الذين امنوا قال ابن عباس في مثل هذا النزي من نصبر
على مناجزة الاعدا **قوله** ويتخذ منكم شهدا اي وليتخذ منكم شهدا يعني نكرم ناسا
منكم بالشهادة يعني المستشهدين يوم احد ولنتخذ منكم من يصلح للشهادة على الامم يوم
القيامة وقال ابن جريج كان المسلمون يقولون ربنا ارنا يوم كيوم بدر نلتمس فيه الشهادة
فاتخذ الله منهم شهدا يوم احد **قوله** والله لا يحب الظالمين اي المشركين **قوله** وليمحص
الله الذين امنوا معطوف على قوله وليعلم الله التمحيص التطهير والتصفية وقيل التمحيص
الابتلا والاختبار والمعنى ليكفر الله عن المومنين ذنوبهم ان كانت لهم ذنوب والا يرفع
لهم درجات بحسب ما اصيبوا به **قوله** ويمحق الكافرين اي وان يمحق الكافرين
اي يهلكهم وقيل ينقصهم ويقللهم يقال محق الله الشي وامتحق وانمحق **قوله** ام

حسبتم

ام حسبتم كلمة ام منقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار والمعنى احسبتم ان تدخلوا الجنة
ولم تبتلوا بالقتال والشدايد كما دخل الذين قتلوا وثبتوا على الم الجراح **قوله** ولما
يعلم الله كلمة لما بمعنى لم الا ان فيه ضربا من التوقع فدل على نفي الجهاد فيما مضى وعلى
توقعه فيما يستقبل **قوله** ويعلم الصابرين قال الزجاج الواو هنا بمعنى حتى اي حتى يعلم
صبرهم وقرا الحسن بكسر الميم عطفا على الاول ومنهم من قرا بالضم على تقدير وهو
يعلم وحاصل المعنى لا يحصل لكم دخول الجنة حتى تبتلوا ويرى الله منكم المجاهدين
في سبيله والصابرين على مقارنة الاعدا **قوله** ولقد كنتم تمنون الموت قال ابن
عباس لما اخبر الله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ما فعل بشهداء يوم بدر
من الكرامة رغبوا في ذلك فاراهم يوم احد فلم يلبثوا ان انهزموا فنزلت هذه الاية
اي ولقد كنتم تمنون الموت اي القتال من قبل ان تلقوه يوم احد فقد رايتموه يومئذ
وانتم تنظرون يعني الموت في لمعان السيوف وحد الاسنة واشتباك الرماح وصفوف
الرجال للقتال فكيف انهزمتم **فان قلت** كيف جاز تمني الشهادة وفيه غلبة
الكفار على المسلمين **قلت** لان غرض المتمني ليس الا حصول الشهادة مع قطع النظر
لغلبة الكفار وان كان متضمنا له **قوله** ولقد صدقكم الله وعده قال محمد بن كعب
لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من احد الى المدينة قال قوم منهم
من اين اصابنا هذا وقد وعدنا الله النصر فنزلت هذه الاية قال المفسرون وعدهم
الله النصر باحد فلما طلبوا الغنيمة هزموا **قوله** اذ تحسونهم باذنه اي حين تقتلونهم
قتلا ذريعا باذنه اي بامره وتيسيره ويقال سنة حسوس اذا اتت على كل شي
وجراد محسوس اذا قتله البرد **قوله** حتى اذا فشلتم اي جبنتم وضعفتم يقال فشل
الرجل يفشل فهو فشيل وفيه تقديم وتاخير اي حتى اذا تنازعتم وعصيتم فشلتم وقيل
حتى بمعنى الى وحينئذ لا جواب اي صدقكم الله وعده الى ان فشلتم وتنازعتم اي اختلفتم
وكان ذلك في اول الامر لما انهزم المشركون قال بعض الرماة الذين كانوا عند المركز
ما مقامنا هنا وقد انهزم القوم وقال بعضهم لا تجاوزوا امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فثبت عبد الله بن جبير امير الرماة في نفر يسير دون العشرة وانطلق الباقون
ينتهبون فلما نظر خالد بن الوليد وعكرمة بن ابي جهل ذلك حملوا على الرماة فقتلوا
عبد الله واصحابه واقبلوا على المسلمين **قوله** وعصيتم اي بترك المركز **قوله** ثم صرفكم
عنهم اي ردكم عن المشركين بهزيمتكم وادالهم عليكم ليختبركم ويمتحنكم من بعد ما
اراكم ما تحبون من النصر والظفر **قوله** منكم من يريد الدنيا اي الغنيمة ومنكم من
يريد الاخرة وهم الذين ثبتوا في المركز **قوله** ثم صرفكم عنهم اي ردكم عن المشركين
بهزيمتكم وادالهم عليكم ليختبركم ويمتحنكم **قوله** ولقد عفى عنكم بان لم يستاصلكم
وكذا قال محمد بن اسحق رواهما ابن جرير **قوله** والله ذو فضل على المومنين قيل
اذ عفى عنهم وقيل اذ لم يقتلوا جميعا **قوله** ولا تحسبن الذين قتلوا الاية نزلت في
شهدا احد وروى مسلم من طريق مسروق قال سالنا عبد الله بن مسعود عن هولاء
الايات قال انا قد سالنا عنها فقيل لنا انه لما اصيب اخوانكم يوم احد جعل الله ارواحهم
في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها الحديث وعن ابن عباس فيما رواه
احمد انه قال لما اصيب اخواننا باحد جعل الله ارواحهم باجواف طير خضر ترد انهار
الجنة وتاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا
طيب ماكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا من يبلغ اخواننا عنا انا في الجنة نرزق لئلا
يزهدوا عن القتال فقال الله تعالى انا ابلغهم عنكم فانزل الله هذه الاية وقيل نزلت
في شهدا بدر وقيل في شهدا بير معونة وقيل غير ذلك وروى احمد من حديث ابن
عباس ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهدا على بارق نهر بباب الجنة
في قبة خضرا يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا وقال ابن كثير في تفسيره وكان
الشهدا اقسام منهم من تسرح ارواحهم في الجنة ومنهم من يكون على هذا النهر
بباب الجنة وقد يحتمل ان ينتهي سيرهم الى هذا النهر فيجتمعون هنالك ويغدى
عليهم برزقهم هناك والله اعلم **ص** حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا عبد الوهاب نا خالد

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال النبى صلى الله عليه وسلم يوم احد هذا جبريل
اخذ برأس فرسه اداة الحرب ش هذا الحديث غير واقع فى محله هنا لانه تقدم فى باب ٥
شهود الملائكة بدرا بسنده ومتنه وفيه قال يوم بدر ولهذا لم يذكره هنا ابو ذر ولا غيره
من متقنى رواة البخارى ولا استخرجه الاسماعيلى ولا ابو نعيم ولم يقع هذا الا فى رواية ابى
الوقت والاصيلى وهو وهم وعبد الله هو الثقفى وخالد هو الحذاء ص حدثنا محمد بن عبد الرحيم
اخبرنا زكريا بن عدى اخبرنا ابن المبارك عن حيوة عن يزيد بن ابى حبيب عن ابى الخير عن
عقبة بن عامر رضى الله عنه قال صلى الله عليه وسلم على قتلى احد بعد ثمانى سنين كالمودع
للاحياء والاموات ثم طلع المنبر فقال انى بين ايديكم فرط وانا عليكم شهيد وان موعدكم
الحوض وانى لانظر اليه من مقامى هذا وانى لست اخشى عليكم ان تشركوا ولكنى اخشى عليكم
ان تنافسوها قال فكانت اخر نظرة نظرتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ش مطابقته
للترجمة ظاهرة لانه من جملة امور غزوة احد ومحمد بن عبد الرحيم ابو يحيى كان يقال له ٥
صاعقة وزكريا بن عدى ابو يحيى الكوفى وابن المبارك هو عبد الله بن المبارك المروزى
وحيوة هو ابن شريح الحضرمى الكندى المصرى ابو زرعة مات سنة تسع وخمسين ومائة ويزيد
بن ابى حبيب واسمه سويد ويكنى يزيد بابى رجا المصرى وابو الخير اسمه مرثد بن عبد الله والحديث
مضى فى كتاب الجنائز فى باب الصلاة على الشهيد فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف
عن الليث عن يزيد بن ابى حبيب الى اخره ومضى الكلام فيه هناك وقال الكرمانى فان قلت
ما قول الشافعية حيث لا يصلون عليه اى على الشهيد قلت تقدم ايضا انه لم يصل
على اهل احد فلا بد من التوفيق بينهما بان محل الصلاة على المعنى اللغوى اى دعا لهم
بدعاء الميت انتهى قلت حفظ شيأ وغابت عنه اشياء فكيف يحمل الصلاة على المعنى اللغوى
وفى رواية للبخارى ومسلم فى حديث عقبة بن عامر ان النبى صلى الله عليه وسلم خرج يوما
فصلى على شهداء احد صلاته على الميت ثم انصرف وبقول الحنفية جاء عن ابن عباس
وابن الزبير وعقبة بن عامر وعكرمة وسعيد بن المسيب والحسن البصرى ومكحول
والثورى والاوزاعى والمزنى واحمد فى رواية واختارها الخلال ص حدثنا عبيد الله
ابن موسى عن اسرائيل عن ابى اسحق عن البراء رضى الله عنه قال لقينا المشركين يومئذ
واجلس النبى صلى الله عليه وسلم جيشا من الرماة وامر عليهم عبد الله وقال لا تبرحوا
ان رأيتمونا ظهرنا عليهم فلا تبرحوا وان رأيتموهم ظهروا علينا فلا تعينونا فلما لقيناهم هربوا
حتى رأيت النساء يشددن فى الجبل رفعن عن سوقهن قد بدت خلاخلهن فاخذوا يقولون
الغنيمة الغنيمة فقال عبد الله عهد الى النبى صلى الله عليه وسلم ان لا تبرحوا فابوا فلما
ابوا صرف وجوههم فاصيب سبعون قتيلا واشرف ابو سفيان قال افى القوم محمد فقال
لا تجيبوه فقال افى القوم ابن ابى قحافة قال لا تجيبوه قال افى القوم ابن الخطاب فقال ان
هؤلاء قتلوا فلو كانوا احيا لاجابوا فلم يملك عمر نفسه فقال كذبت يا عدو الله ابقى الله
عليك ما يحزنك قال ابو سفيان اعل هبل فقال النبى صلى الله عليه وسلم اجيبوه
قالوا ما نقول قال قولوا الله اعلى واجل قال النبى صلى الله عليه وسلم ابو سفيان لنا العزى ولا عزى
لكم فقال النبى صلى الله عليه وسلم اجيبوه قالوا ما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى
لكم قال ابو سفيان يوم بيوم بدر والحرب سجال وتجدون مثلة لم آمر بها ولم تسؤنى
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد الله بن موسى بن باذام ابو محمد الكوفى واسرائيل
هو ابن يونس بن ابى اسحق يروى عن جده ابى اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى والحديث
من افراده قوله يوم بيوم اى يوم احد قوله من الرماة بضم الراء جمع رام ورمى حديث
زهير وكانوا خمسين رجلا قوله وامر بتشديد الميم من التامير قوله عبد الله هو
ابن جبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة ابن النعمان بن امية بن امرئ القيس وامرؤ
القيس اسمه البرك بن ثعلبة بن عمرو بن عوف الانصارى شهد العقبة ثم شهد بدرا
وقتل يوم احد شهيدا قال ابو عمر لا اعلم له رواية عن النبى صلى الله عليه وسلم وهو اخو
خوات بن جبير بن النعمان لامه وابيه قوله ان ظهرنا اى علينا هم قوله وان
رأيتموهم ظهروا علينا وفى رواية زهير وان رأيتونا تخطفنا الطير وفى حديث ابن عباس
رواه احمد والطبرانى والحاكم ان النبى صلى الله عليه وسلم اقامهم فى موضع ثم قال لهم

احموا ظهورنا فان رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا وان رأيتمونا قد غنمنا فلا تشركونا قوله
يشددن كذا هو فى رواية الاكثرين بفتح اوله وسكون الشين المعجمة وفتح التاء المثناة
من فوق وبعد هاء مكسورة ثم اخرى ساكنة اى يسرعن المشى يقال اشتد
فى مشيه اذا اسرع وكذا فى رواية الكشميهنى فى رواية زهير وله رواية اخرى
هنا يسندن بضم اوله وسكون السينين المهملة بعدها نون مكسورة ودال مهملة
اى يصعدن يقال اسند فى الجبل يسند اذا صعد وفى رواية الباقين فى رواية
زهير يشددن بضم اوله وسكون الشين المعجمة وضم الدال الاولى وسكون الثانية
وقال عياض رفع للقابسى فى الجهاد يسندن وكذا الابن السكن فيه وفى الفضائل
وعند الاصيلى والنسفى يشددن بمعجمة ودال موحدة وفى رواية الى ذر يصعدن
قوله رفعن عن سوقهن والسوق جمع ساق وذلك ليعينهن ذلك على سرعة الهرب
قوله تبددت اى ظهرت خلاخلهن وهو جمع خلخل كما ان الخلاخيل جمع خلخال وهما
بمعنى واحد قوله الغنيمة بالنصب اى خذوا الغنيمة وقد ظهرا صحابكم فما تنتظرون
وفى رواية زهير فقال عبد الله انسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة قوله فلما انوا صرف وجوههم
اى تخيروا فلم يدروا اين يذهبون واين يتوجهون قوله فاصيب سبعون قتيلا
ولم يكن فى عمده صلى الله عليه وسلم ملحمة هى اشد ولا اكثر قتيلا من احد قوله
واشرف ابو سفيان اى اطلع ابو سفيان بن حرب رئيس المشركين يومئذ قوله
افى القوم الميم فيه للاستفهام للاستعلام قوله ابقى الله لك ما يحزنك بالحاء
المهملة والزاى والنون من الحزن ويروى ما يخزيك بضم الياء وسكون الخاء المعجمة
وكسر الزاى من الخزى قوله اعل هبل اعل امر من علا يعلو وهبل بضم الهاء وتخفيف
الباء الموحدة اسم صنم كان فى الكعبة وهو منادى حذف منه حرف الندا اى يا هبل قال
ابن اسحق معناه ظهر دينك وقال السهيلى معناه زد علوا وفى التوضيح اى ليرتفع امرك
ويعز دينك فقد غلبت قلت كل هذا ليس معناه الحقيقى ولكن فى الواقع يرجع معناه
الى هذه المعانى وقال الكرمانى ما معنى اعلا : ولاعلو فى هبل ثم اجاب بقوله هو بمعنى العلا
او المراد اعلا من كل شئ انتهى قلت ظن انه اعل هبل على وزن افعل التفضيل فلذلك سال
بما سال واجاب بما اجاب وهو واهم فى هذا والصواب ما ذكرناه قوله العزى وهو ثانيث
الاعز بالزاى وهو اسم صنم لقريش ويقال العزى سمرة كانت عظمان ببيد ونها وبنوا عليها
بيتا واقاموا لها سدنة فبعث اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضى
الله عنه فهدم البيت واحرق السمرة وهو يقول

• ياعزى كفرانك لا سبحانك • انى رأيت الله قد اهانك •

قوله الله مولانا ولا مولى لكم اى الله ناصرنا ولا ناصر لكم قوله يوم بيوم بدر اى
هذا يوم بمقابلة يوم بدر ان فى البدر قتل منهم سبعون وفى احد قتلوا سبعين من
الصحابة رضى الله عنهم قوله والحرب سجال يعنى متداولة يوم لنا
ويوم علينا قوله وتجدون وفى رواية الكشميهنى وستجدون قوله مثلة بضم الميم
على وزن نملة من مثل اذا قطع وجدع كما فعلوا بحمزة رضى الله عنه قال ابن اسحق حدثنى
صالح بن كيسان قال خرجت هند والنسوة معها يمثلن بالقتلى يجدعن الاذان والانوف
حتى اتخذت هند من ذلك خدما وقلائد واعطت خدمها وقلائدها اى اللاتى كن عليها
لوحشى جزاء له على قتل حمزة رضى الله عنه وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها فلم تستطع
ان تسيغها فلفظتها قوله لم آمر بها اى بالمثلة وفى رواية ابن اسحق والله ما رضيت ولا
سخطت ولا نهيت ولا امرت وفى حديث ابن عباس ولم يكن ذلك عن رأى سرانا ثم ادركته
حمية الجاهلية اما انه اذ كان لم يكرهه قوله ولم تسؤنى اى والحال ان المثلة التى
فعلوها لم تسؤنى وان كنت ما امرت ص اخبرنى عبد الله بن محمد نا سفيان عن عمرو
عن جابر رضى الله عنه اصطبح الخمر يوم احد ثم قتلوا شهدا ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث مضى فى الجهاد عن على بن عبد الله
فى باب فضل قول الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا قوله اصطبح الخمر اى شربه صبوحا

والحديث دل على ان تحريم الخمر انما كان بعد احد ص حدثنا عبدان نا عبد الله اخبرنا
شعبة عن سعد بن ابراهيم عن ابيه ان عبد الرحمن بن عوف اتى بطعام وكان صايما
فقال قتل مصعب بن عمير وهو خير مني كفن في بردة ان غطي راسه بدت رجلاه وان غطي
رجلاه بدا راسه قال وقتل حمزة وهو خير مني ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط او قال
اعطينا من الدنيا ما اعطينا وقد خشينا ان تكون حسناتنا قد عجلت لنا ثم جعل يبكي
حتى ترك الطعام ش مطابقته للترجمة في قوله قتل مصعب بن عمير وفي قوله وقتل
حمزة رضي الله عنه وعبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزي وعبد الله هو ابن
المبارك المروزي وسعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف والحديث مضى
في الجنايز في باب اذا لم يوجد الا ثوب واحد فانه اخرجه هناك عن محمد بن مقاتل عن
عبد الله عن شعبة الى اخره ومضى الكلام فيه هناك قوله بطعام وفي رواية
نوفل بن اياس كان خبزا ولحما اخرجه الترمذي في الشمايل قوله وهو صايم وذكر
ابو عمران ذلك قبل استقرار الامر من تفضيل العشرة على غيرهم قوله ثم بسط
لنا اشار بذلك الى ما حصل له من الفتوحات والغنايم قوله حتى ترك الطعام
وفي رواية احمد عن غندر عن شعبة واحسبه لم ياكله ص حدثنا عبد الله بن
محمد نا سفيان عن عمرو سمع جابر بن عبد الله قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم
يوم احد ارايت ان قتلت فاين انا قال في الجنة فالقى تمرات في يده ثم قاتل حتى قتل
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد المعروف بالمسندي وسفيان
هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث اخرجه مسلم في الجهاد عن سعيد بن عمرو
وسويد بن سعيد واخرجه النسائي فيه عن محمد بن منصور قوله قال رجل زعم
ابن بشكوال انه عمير بن الحمام بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم وقال صاحب التوضيح
ايضا انه عمير بن الحمام بن الجموح بن زيد الانصاري وليس في الصحابة عمير بن الحمام
سواه وهو قد تبع في ذلك صاحب التلويح وقيل وقع التصريح في حديث انس ان ذلك
كان يوم بدر وهنا التصريح بانه يوم احد فالظاهر انهما قضيتان وقعتا لرجلين
وهذا هو الصواب ص حدثنا احمد بن يونس نا زهير نا الاعمش عن شقيق عن خباب قال
هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم نبتغي وجه الله فوجب اجرنا على الله ومنا من مضى او ذهب
لم ياكل من اجره شيا كان منهم مصعب بن عمير لم يترك الا نمرة كنا اذا غطينا بها راسه خرجت
رجلاه واذا غطي بها رجلاه خرج راسه فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم غطوا بها راسه
واجعلوا على رجله الاذخر وقال القوا على رجله من الاذخر ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها
ش مطابقته للترجمة في قوله كان منهم مصعب بن عمير الى اخره وزهير هو ابن معاوية والاعمش
هو سليمان وشقيق هو ابن سلمة وخباب هو ابن الارت والحديث مضى في الجنايز في باب
اذا لم يجد كفنا فانه اخرجه هناك عن عمر بن حفص عن ابيه عن الاعمش الى اخره
ومضى الكلام فيه هناك قوله يهدبها من هدب الثمرة اذا اجتناها واخترف منها
ص اخبرنا حسان بن حسان نا محمد بن محمد طلحة نا حميد عن انس رضي الله عنه ان
عمه غاب عن بدر فقال غبت عن اول قتال النبي صلى الله عليه وسلم لئن اشهدني الله
مع النبي صلى الله عليه وسلم ليرين الله ما اجد فلقي يوم احد فهزم الناس فقال اللهم
اني اعتذر اليك مما صنع هولاء يعني المسلمين وابرا اليك مما جاء به المشركون فتقدم
بسيفه فلقي سعد بن معاذ فقال اين يا سعد اني اجد ريح الجنة دون احد فمضى فقتل
فما عرف حتى عرفته اخته بشامة او ببنانه وبه بضع وثمانون من طعنة وضربة ورمية
بسهم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وحسان بن ابي حسان ويقال له حسان بن ابي
عباد ابو علي البصري سكن مكة وهو من شيوخ البخاري القدما روى عنه هنا وفي العمرة
ليس الا مات سنة ثلاث عشرة ومايتين ومحمد بن طلحة بن مصرف على وزن اسم
فاعل من التصريف الهمداني اليامي وحميد هو الطويل والحديث مضى في الجهاد في باب
قول الله تعالى من المومنين رجال فانه اخرجه هناك من طريقين باتم منه ومضى الكلام
فيه هناك قوله ان عمه وهو انس بن النضر بسكون الضاد المعجمة قوله عن بدر
اي عن غزوة بدر قوله عن اول قتال النبي صلى الله عليه وسلم اراد به اول القتالات

العظيمة

العظيمة وليس المراد به اول الغزوات قوله ليرين الله بفتح الياء اخر الحروف والراء
والياء ايضا وتشديد النون وهو فعل مضارع موكد باللام والنون الثقيلة ولفظة الله بالرفع
فاعله قوله ما اجد بفتح الهمزة وكسر الجيم وتشديد الدال قال بعضهم هو من الرباعي
يقال اجد في الشيء يجد اذا بالغ فيه قلت قوله من الرباعي ليس باصطلاح اهل الصرف
بل هو مضاعف من الثلاثي المزيد فيه وهو هكذا رواية الاكثرين وقال ابن التين صوابه بفتح
الهمزة وضم الجيم يقال جد يجد اذا اجتهد في الامر واما اجد فانما يقال لمن سار في ارض مستوية
ولا معنى له ههنا قال بعضهم وضبطه بعضهم بفتح الهمزة وكسر الجيم وتخفيف الدال من
الوجدان اي ما التقى من الشدة في القتال قوله فهزم الناس على صيغة المجهول
قوله فقال اين يا سعد ويروى اي سعد يعني يا سعد قوله اني اجد ريح الجنة كناية عن
شدة قتاله في ذلك اليوم المودي الى استشهاده المودي الى الجنة وقيل يحتمل ان يكون
ذلك على الحقيقة بان يكون شم رايحة طيبة زايدة عما يعهده فعرف انها ريح الجنة وفيه
نظر لا يخفى قوله دون احد اي عند احد قوله فمضى فقتل فيه حذف فمضى الى القتال
وقاتل قتالا شديدا قوله بشامة وهي الحال قوله او ببنانه شك من الراوي وهو
بنان الاصبع وهو المشهور وكذا وقع في رواية ثابت عن انس عند مسلم قوله وبه اي
وبانس بن النضر والواو ان في ضربة ورمية للتنويع والتقسيم يدل عليه رواية
عبد الاعلى بلفظ ضربة بالسيف او طعنة بالرمح او رمية بالسهم وليست كلمة او للشك
ص حدثنا موسى بن اسمعيل نا ابراهيم بن سعد نا ابن شهاب اخبرني خارجة بن زيد بن ثابت
انه سمع زيد بن ثابت رضي الله عنه يقول فقدت اية من الاحزاب حين نسخنا المصحف
كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا بها فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن
ثابت الانصاري رضي الله عنه من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من
قضى نحبه ومنهم من ينتظر فالحقناها في صورتها في المصحف ش مطابقته للترجمة من حيث
ان في هذه الاية منهم من قضى نحبه وانما قضوه في احد منهم انس بن النضر المذكور في
الحديث السابق ونزولها في انس بن النضر ونظايره من شهداء احد رضي الله عنهم
وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وابن شهاب هو محمد بن مسلم
الزهري وخارجة ضد الداخلة بن زيد بن ثابت بن الضحاك البخاري الانصاري والحديث
مضى في الجهاد في باب قول الله تعالى من المومنين رجال فانه اخرجه هناك من طريقين
ومضى الكلام فيه هناك قوله فالتمسناها اي طلبناها قوله مع خزيمة بضم الخاء
المعجمة وفتح الزاي قوله ما عاهدوا الله المعاهدة كانت ليلة العقبة على الاسلام
والنصرة وقيل على ان لا يفروا لانهم كانوا لم يشهدوا بدرا قوله نحبه النحب الحاجة
اي سهم من قضى عهده وحاجته ومنهم من ينتظر ان يقضيه بقتال وصدق لقاء وقيل من
قضى نذره واصل النحب النذر فاستعير مكان الاجل لانه وقع بالنحب وقيل هو سببا له وكان
رجال حلفوا بعد بدر لئن لقوا العدو ليقاتلن حتى يستشهدوا ففعلوا فقتل بعضهم وبعضهم
ينتظر ذلك واخر الاية وما بدلوا تبديلا اي ما غيروا العهد الذي عاهدوا ربهم عليه من
الصبر وعدم الفرار قوله فالحقناها في سورتها اي فالحقنا الاية المذكورة في سورتها وهي
الاحزاب قال الكرماني فان قلت كيف جاز الحاق الاية بالمصحف بقول واحد او اثنين وشرط
كونه قرانا التواتر قلت كان متواترا عندهم وانما فقدوا مكتوبيتها فما وجدوها مكتوبة الا
عنده وفيه ان الايات كان لها في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم مقامات مخصوصة
من السور ص حدثنا ابو الوليد نا شعبة عن عدي بن ثابت سمعت عبد الله بن يزيد يحدث
عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى احد رجع
ناس ممن خرج معه وكان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة تقول نقاتلهم
وفرقة تقول لا نقاتلهم فنزلت فما لكم في المنافقين فيتين والله اركسهم بما كسبوا
وقال انها طيبة تنفي الذنوب كما تنفي النار خبث الحديد ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وابو الوليد هشام بن عبد الملك وعبد الله بن يزيد من الزيادة هو الخطمي صحابي صغير
والحديث مضى مر في فضل المدينة في باب المدينة تنفي الخبث فانه اخرجه هناك عن
سليمان بن حرب عن شعبة الى اخره قوله رجع ناس اراد به عبد الله بن ابي بن سلول

ومن معه فانه رجع بثلث الناس وقد مر بيانه هناك وعن قريب ايضا **قوله** وكان اصحاب
النبى صلى الله عليه وسلم فرقتين يعنى فى الحكم فيمن انصرف مع عبد الله بن ابى
قوله فنزلت اى هذه الاية فما لكم فى المنافقين الاية هذا هو الاصح فى سبب نزولها
وقيل سبب نزولها فى الذين شاغبوا حين قال عبد الله بن ابى لرسول الله صلى الله عليه
وسلم لا توذينا بريح حمارك وقال زيد بن اسلم عن ابن لسعد بن معاذ انما نزلت فى قتال
الاوس والخزرج فى شأن عبد الله بن ابى حين استعذر منه رسول الله صلى الله عليه وسلم
على المنبر فى قضية الافك وهذا غريب **قوله** والله اركسهم اى ردهم واوقعهم فى
الخطا قال ابن عباس اركسهم اى اوقعهم وقال قتادة اهلكهم **قوله** بما كسبوا اى
بسبب عصيانهم ومخالفتهم الرسول واتباعهم الباطل **قوله** انما اى المدينة وهى
وهو حديث اخرجهما الراوى وقد مر فى الحج **قوله** تنفى المراد من النفى الاظهار والتمييز
ومن الذنوب اصحابها **قوله** خبث الفضة الخبث بفتحتين ما يلقيه النار من وسخ الفضة
والنحاس وغيرهما اذا اذيبت

ص باب ش

اى هذا باب وقد مر غير مرة ان لفظة باب اذا ذكر مجردا عن الترجمة يكون كالفصل لما قبله
وهمنا غير مجرد لانه اضيف الى قوله اذ همت فتكون الاية ترجمة فافهم **ص** اذ همت
طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل المومنون **ش** اذ همت بدل
من اذ غدوت قال الزمخشرى او عمل فيه معنى سميع عليم والطائفتان حيان من الانصار
بنو سلمة بفتح السين وكسر اللام من الخزرج وبنو حارثة من الاوس وهما الجناحان وقد ذكرنا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوم احد فى الف وقيل فى تسعمائة وخمسين والمشركون
فى ثلاثة الاف ووعدهم الفتح ان صبروا فانخزل عبد الله بن ابى بثلث الناس ثم هاتان
الطائفتان همتا ان يفشلا اى يجبنا ويختلفا عن النبى صلى الله عليه وسلم ويذهبا مع عبد
الله بن ابى ولكن الله عصمهما فلم ينصرفوا مع النبى صلى الله عليه وسلم تذكرهم الله
تعالى نعمته بعصمته فقال اذ همت طائفتان والهم تعلق الخاطر بما له قدر والفشل ○
الجبن والخور ولكن لم يكن هما عزما فلذلك قال الله والله وليهما اى ناصرهما قال
الزمخشرى الله ناصرهما ومتولى امرهما فما لهما ينفشلان ولا يتوكلان على الله **ص** حدثنا
محمد بن يوسف عن ابن عيينة عن عمرو عن جابر رضى الله عنه قال نزلت هذه الاية
فينا اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا بنى سلمة وبنى حارثة وما احب انها لم تنزل والله
يقول والله وليهما **ش** مطابقته للترجمة وابن عيينة هو سفيان وعمرو هو ابن دينار
والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن على بن عبد الله واخرجه مسلم فى الفضايل
عن اسحق بن ابراهيم واحمد بن عبده **قوله** بنى سلمة بالجر على انه بدل من قوله فينا
وبنى حارثة عطف عليه **قوله** وما احب انها اى ان الاية لم تنزل والحال ان الله تعالى
يقول والله وليهما وحاصل المعنى ان ذلك فرط الاستبشار بما حصل لهم من الشرف
بثناء الله وانزاله فيهم اية تاطقة بصحة الولاية وان ذلك الهم غير المأخوذ به لانه
لم يكن عن عزم وتصميم **ص** حدثنا قتيبة حدثنا سفيان اخبرنا عمرو عن جابر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل نكحت يا جابر قلت نعم قال ماذا ابكرا ام ثيبا
قلت لا بل ثيبا قال فهلا جارية تلاعبك قلت يا رسول الله ان ابى قتل يوم احد وترك
تسع بنات هن لى تسع اخوات فكرهت ان اجمع لى جارية خرقا مثلهن ولكن امراة
تمشطهن وتقوم عليهن قال اصبت **ش** مطابقته للترجمة فى قوله ان ابى قتل يوم
احد وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث اخرجه مسلم فى النكاح عن
قتيبة به **قوله** ماذا اى ماكان نكاحك انكحت بكرا ام نكحت ثيبا والهمزة فى بكرا للاستفهام
على سبيل الاستخبار **قوله** قلت لا اى قلت لا نكحت بكرا بل نكحت ثيبا **قوله** فهلا
جارية اى فهلا نكحت جارية يعنى بكرا تلاعبك وهذه الجملة فى محل النصب لانها صفة لقوله
جارية **قوله** ان ابى هو عبد الله بن عمرو بن حرام الانصارى **قوله** تسع بنات وفى
رواية الشعبى ست بنات فكان ثلاث بنات منهن متزوجات او بالعكس وفى باب

استيذان

استيذان الرجل الامام ولى اخوات صغار فلم يعين عددهن وفى السيرة عند الخروج
الى حمراء الاسد ان الى خلفنى على اخوات سبع بتقديم السين على الباء ولا اشكال فيه لان
ذكر القليل لا ينافى ذكر الكثير **قوله** حرقا تانيث الاخرق وهى الحمقا الجاهلة والخرق بالضم
الجهل والحمق وقد خرق يخرق خرقا بالفتح وهو المصدر وبالضم لا سم وقيل الخرقا المراة
لا رفق بها ولا سياسة **قوله** تمشطهن بضم الشين المعجمة من مشطها الماشطة اذا سرحت
شعرها بالمشط بفتح الميم **قوله** اصبت يدل على ان الثيب فى هذه الحالة اولى من البكر
الصغيرة وهذا هو المراد من قول القائل البكر اولى ان لم يكن عذر فيما يظهر **ص** حدثنى
احمد بن ابى شريح اخبرنا عبيد الله بن موسى انا شيبان عن فراس عن الشعبى حدثنى جابر
ابن عبد الله ان اباه استشهد يوم احد وترك عليه دينا وترك ست بنات فلما حضر جذاذ
النخل قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد علمت ان والدى قد استشهد يوم
احد وترك دينا كثيرا وانى احب ان يراك الغرماء فقال اذهب فبيدر كل تمر على ناحية ○
ففعلت ثم دعوته فلما نظروا اليه كانهم اغروا بى تلك الساعة فلما راى ما يصنعون اطاف
حول اعظمها بيدرا ثلاث مرات ثم جلس عليه ثم قال ادع لى اصحابك فما زال يكيل
لهم حتى ادى الله عن والدى امانته وانا ارضى ان يودى الله امانة والدى ولا ارجع
الى اخواتى بتمرة فسلم الله البيادر كلها حتى انى انظر الى البيدر الذى عليه النبى صلى
الله عليه وسلم كانما لم ينقص تمرة واحدة **ش** مطابقته للترجمة فى قوله ان اباه استشهد
يوم احد وشيخ البخارى ابو جعفر احمد بن ابى شريح بضم السين المهملة و : الزاء ○
وسكون الياء اخر الحروف وفى اخره جيم واسمه الصباح النهشلى بفتح النون وسكون الهاء
وبالشين المعجمة الرازى وهو من افراده وعبيد الله بن موسى بن باذام ابو محمد الكوفى
وشيبان هو ابن عبد الرحمن النحوى سكن الكوفة اصله من البصرة وفراس بكسر الفا
وتخفيف الراء وبسين مهملة هو ابن يحيى مر فى كتاب الزكاة والشعبى هو عامر بن شراحيل
ابو عمرو الكوفى والحديث مر مرارا مطولا ومختصرا فى الصلح والقرض وغيرهما **قوله**
جذاذ النخل بفتح الجيم وكسرها اى قطعه ويروى جداذ النخل بفتح الجيم وكسرها
ايضا وهو القطع ايضا **قوله** فبيدر امر من بيدر من باب اجمع الطعام فى موضع يسمى بيدرا
قوله اغروا اى هيجوا **قوله** اطاف به اى الم به وقاربه **قوله** حتى كانى الى اخره
ادعى للراوى ان هذا ليس فى اكثر الروايات **ص** حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال
ابراهيم بن سعد عن ابيه عن جده عن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد ومعه رجلان يقاتلان معه عليهما ثياب بيض
كاشد القتال ما رايتهما قبل ولا بعد **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد العزيز
ابن عبد الله بن يحيى الاويسى المدنى وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف الزهرى القرشى المدنى كان على قضاء بغداد **قوله** ومعه رجلان وفى
كتاب مسلم انهما جبريل وميكائيل عليهما السلام **قوله** كاشد القتال الكاف فيه
زايدة قاله الكرمانى قلت بل للتشبيه اى كاشد قتال بنى ادم **ص** حدثنى عبد
الله بن محمد نا مروان بن معاوية نا هاشم بن هاشم السعدى سمعت سعيد
ابن المسيب يقول سمعت سعد بن ابى وقاص يقول نثل لى النبى صلى الله عليه
وسلم كنانته يوم احد فقال ارم فداك ابى وامى **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة
وهاشم بن هاشم بن عتبة بن ابى وقاص السعدى بن اخى سعد بن ابى ○
وقاص وانما قال له السعدى لانه منسوب الى عم ابيه سعد وهو جده من
قبل الام **قوله** نثل بالنون وبالثاء المثلثة يقال نثلت كنانتى اذا استخرجت
ما فيها من النبل وكذلك اذا انفضت ما فى الجراب من الزاد وفى التوضيح وضبطها
بعضهم بمثناة اى قدمها اليه يقال استنثل فلان من الصف اذا تقدم على اصحابه
والكنانة المتركاش الذى يجمع فيه النبل **قوله** فداك ابى وامى هذه كلمة تقولها
العرب على الترحيب اى لو كان لى الى الفداء سبيل لفديتك بابوى اللذين هما
عزيزان عندى والمراد من التفدية لازمها وهو الرضى اى ازم مرضيا وقد
مر الكلام فيه غير مرة **ص** حدثنا مسدد عن يحيى عن ليث قال سمعت سعيد بن

المسيب قال سمعت سعدا يقول جمع لى النبى صلى الله عليه وسلم ابويه يوم احد فقال ارم
ارم فداك ابى وامى **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى الاول هو يحيى بن سعيد القطان
ويحيى الثانى هو ابن سعيد الانصارى **ص** حدثنا قتيبة نا الليث عن يحيى عن ابن ٥
المسيب انه قال سعد بن ابى وقاص جمع لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
احد ابويه كليهما يريد حين قال فداك ابى وامى وهو يناتل **ش** قد مر هذا فى مناقب
سعد انه اخرجه هناك عن محمد بن المثنى عن يحيى عبد الوهاب عن يحيى عن سعيد ابن المسيب
وهنا اخرجه عن مسدد عن ليث بن سعد عن يحيى بن سعيد الانصارى عن سعيد بن
المسيب ومر الكلام فيه هناك **قوله** عليهما كذا وقع فى البخارى على الصواب وقال ابن
التين انه وقع كلاهما وهو غير صواب **ص** حدثنا ابو نعيم نا مسعر عن سعيد عن ابن ٥
شداد قال سمعت عليا رضى الله عنه يقول ما سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يجمع ابويه
لاحد غير سعد **ش** هذا مناسب الحديث السابق فمن هذه الحيثية تنتج المطابقة وابو
نعيم الفضل بن دكين ومسعر بكسر الميم وسكون السين المهملة وبالعين المهملة
وبالراء هو ابن كدام الكوفى وهو من اصحاب ابى حنيفة رضى الله عنه وسعد هو ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف وابن شداد بفتح المعجمة وتشديد الدال الاولى هو عبد الله
ابن شداد بن الهاد الليثى الكوفى **قوله** غير سعد اى غير سعد بن ابى وقاص رضى
الله عنه وعدم سماع على رضى الله عنه يجمع النبى صلى الله عليه وسلم ابويه
لغير سعد لاينافى سماع غيره فى غيره **ص** حدثنا بيسرة بن صفوان نا ابراهيم عن
ابيه عن عبد الله بن شداد عن على رضى الله عنه قال ما سمعت النبى صلى الله
عليه وسلم جمع ابويه لاحد الا لسعد بن مالك سمعته يقول يوم احد يا سعد ارم
فداك ابى وامى **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وهو طريق اخر فى حديث ابن ابى طالب
رضى الله عنه اخرجه عن بيسرة بفتح الياء اخر الحروف والسين المهملة والراء ابن
صفوان اللخمى الدمشقى وهو من افراده يروى عن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف **قوله** الا لسعد بن مالك وهو سعد بن ابى وقاص مالك فى
رواية الكشميهنى غير سعد بن مالك **قوله** يا سعد ارم وفى رواية الترمذى ارم
ايها الغلام المحزور وقال الزهرى رمى سعد يومئذ الف سهم **ص** حدثنا موسى
ابن اسمعيل عن معتمر عن ابيه قال ابو عثمان انه لم يبق مع النبى صلى الله عليه وسلم
فى بعض تلك الايام التى يقاتل فيهن غير طلحة وسعد عن حديثهما **ش** مطابقته للترجمة
فى قوله فى بعض تلك الايام لان المراد به يوم احد ومعتمر هو ابن سليمان بن طرخان
التيمى **قوله** زعموا اى قال ابو عثمان وهو عبد الرحمن بن مل النهدى وفى رواية
الاسماعيلى سمعت ابا عثمان وقوله فى بعض تلك الايام هو رواية ابى ذر وفى رواية
غيره لم يبق مع النبى صلى الله عليه وسلم فى تلك الايام بدون لفظ بعض وفى
رواية الى ذر ابين واوضح للمراد **قوله** التى يقاتل هو رواية ابى ذر وفى رواية
غيره الذى فالتذكير بالنظر الى لفظ البعض والتانيث بالنظر الى قوله تلك الايام
قوله طلحة اى ابن عبيد الله احد العشرة المبشرة بالجنة **قوله** وسعد هو ابن
ابى وقاص **قلت** قد تقدم عن قريب ان المقداد كان ممن بقى معه
قلت يحتمل انه حضر بعض تلك الجولة ويحتمل ان يكون انفراد هما مع النبى
صلى الله عليه وسلم فى بعض المقامات ويحتمل ان يكون المراد بتخصيص الاثنين
المذكورين من المهاجرين كانه قال لم يبق معه من المهاجرين غيرهما بين
وايضا كان فيه اختلاف الاحوال وانهم تفرقوا فى القتال **قوله** عن حديثهما
اى روى ابو عثمان هذا عن حديثى طلحة وسعد يعنى هما حدثا ابا عثمان بذلك
ص حدثنا عبد الله بن ابى الاسود نا حاتم بن اسمعيل عن محمد بن يوسف قال
سمعت السايب بن يزيد قال صحبت عبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله والمقداد
وسعدا رضى الله عنهم فما سمعت احدا منهم يحدث عن النبى صلى الله عليه
وسلم الا انى سمعت طلحة يحدث عن يوم احد **ش** مطابقته للترجمة فى قوله يحدث
عن يوم احد وعبد الله بن ابى الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابى الاسود واسمه

حميد بن الاسود البصرى الحافظ وهو من افراده مات سنة ثلاثة وعشرين
ومايتين وحاتم بن اسمعيل ابو اسمعيل الكوفى سكن المدينة ومحمد بن يوسف بن عبد
الله بن يزيد بن اخت نمر وامه ابنة السايب بن يزيد سمع جده لامه السايب بن يزيد
ابن سعيد بن ثمامة بن الاسود بن اخت النمر وهو من صغار الصحابة وقال السايب
حج بى ابى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابن سبع سنين هذه رواية
محمد بن يوسف عنه وقال ابو عمر ولد فى السنة الثانية من الهجرة فهو تربب الزبير
والنعمان بن بشير فى قول من قال ذلك كان عاملا رضى الله عنه على سوق المدينة
مع عبد الله بن عتبة بن مسعود ومات فى سنة ثمانين وقيل فى سنة ست وثمانين
وقيل فى سنة احدى وتسعين وهو ابن اربع وتسعين وسبب ما فيه ان هؤلاء اختشوا
السهو فحذروا ان يقولوا فى قوله صلى الله عليه وسلم من كذب على فليتبوأ مقعده
من النار وفى قول طلحة ذكر المرء بعمله الصالح ليودى ما علم مما لم يعلم غيره فانه
انفرد برسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ **ص** حدثنى عبد الله بن ابى شيبة
نا وكيع عن اسمعيل عن قيس قال رايت يد طلحة شلاء وقى بها النبى صلى الله عليه وسلم
يوم احد **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة واسمعيل بن ابى خالد الاحمسى البجلى الكوفى
وقيس هو ابن ابى حازم البجلى وطلحة هو ابن عبيد الله رضى الله عنه **قوله** شلاء
بفتح الشين المعجمة وتشديد اللام وبالمد وهى التى اصابها الشلل وهو ما يبطل عمل
الاصابع كلها او بعضها **قوله** وقى اى حفظ بها اى ببدنه وقد اوضح ذلك الحاكم فى الاكليل
من طريق موسى بن طلحة ان طلحة جرح يوم احد تسعا وثلاثين او خمسا وثلاثين
وشلت اصبعه اى السبابة والتى تليها وجاء فى رواية ان اصبعه قطعت فقال حس
فقال صلى الله عليه وسلم لو ذكرت الله لرفعتك الملايكة والناس ينظرون اليك
ص حدثنا ابو معمر نا عبد الوارث نا عبد العزيز عن انس رضى الله عنه قال لما
كان يوم احد انهزم الناس عن النبى صلى الله عليه وسلم وابو طلحة بين يدى النبى
صلى الله عليه وسلم مجوب عليه بحجفة له وكان ابو طلحة رجلا رميا شديد النزع كسر
يومئذ قوسين او ثلاثا وكان الرجل يمر معه بجعبة من النبل فيقول انثرها لابى طلحة
قال وتشرف النبى صلى الله عليه وسلم ينظر الى القوم فيقول ابو طلحة بابى انت
وامى لا تشرف يصيبك سهم من سهام القوم نحرى دون نحرك ولقد رايت عايشة بنت ابى بكر وام سليم رضى الله عنهم وانهما لمشمرتان ارى خدم سوقهما
تنقزان القرب على متونهما تفرغانه فى افواه القوم ثم ترجعان فتملانها ثم تجيئان
تفرغانه فى افواه القوم ولقد وقع السيف من يد ابى طلحة اما مرتين واما ثلاثا **ش**
مطابقته للترجمة ظاهرة وابو معمر بفتح الميمين اسمه عبد الله بن عمرو بن ابى الحجاج
المنقرى المقعد وهو شيخ مسلم ايضا وعبد الوارث بن سعيد وعبد العزيز بن صهيب
وكل هؤلاء قد ذكروا غير مرة والحديث مضى فى الجهاد فى باب غزو النساء وقتالهن مع ٥
الرجال ومضى فى مناقب ابى طلحة مثل ما اخرجه هنا عن ابى معمر عن عبد الوارث
الى اخره نحوه **قوله** وابو طلحة اسمه زيد بن سهل الانصارى وهو زوج والدة انس
رضى الله عنهما وانس حمل هذا الحديث عنه **قوله** مجوب بضم الميم وفتح الجيم
وتشديد الواو والمكسورة ومعناه مترس من الجوبه والمجنة بفتح الحاء المهملة والجيم
والغاء الترس الذى من الجلد ويسمى بالدرقة **قوله** شديد النزع بفتح النون وسكون
الزاى وبالعين المهملة اى فى رمى السهم وتقدم فى الجهاد من وجه اخر بلفظ كان ابو
طلحة حسن الرمى وكان يتترس مع النبى صلى الله عليه وسلم بترس واحد **قوله**
بجعبة بفتح الجيم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة وهى الكنانة التى يجعل
فيها السهام وضبطه بعضهم بضم الجيم وما اراه الا غلطا **قوله** فيقول انثرها اى
فيقول النبى صلى الله عليه وسلم انثر الجعبة التى فيها النبل لاجل ابى طلحة وانثر
بضم الهمزة امر من نثر بالنون والثاء المثلثة مخفف ينثر نثرا من باب نصر ينصر **قوله**
وتشرف بضم الياء من الاشراف وهو الاطلاع الى الشئ ويروى وتشرف على وزن تفعل
قوله ينظر جملة حالية **قوله** لا تشرف من الاشراف ايضا وفى رواية الى الوقت

لا تشرف بفتح التاء والشين وتشديد الراء المفتوحة واصله لا تتشرف بتاءين فحذفت احداهما
قوله يصيبك بالرفع والجزم اما الرفع فلانه الجزم فلانه جواب النهي واما الرفع فعلى تقدير
فهو يصيبك ورواية الى ذر الجزم على الاصل قوله نحري دون نحرك اي يصيب السهم
نحري ولا يصيب نحرك وحاصله افديك بنفسي وعايشة ام المؤمنين زوج النبي صلى الله عليه
وسلم وام سليم والدة انس بن مالك وفي اسمها اختلاف قد ذكرناه في الجهاد قوله خدم سوقهما
بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة جمع خدمة وهي الخلاخيل والسوق بالضم جمع ساق
قوله تنقزان القرب اي تحملانها وتنقزان بها وثبا يقال نقز وانقز اذا وثب وقال
ابن الاثير وفي نصب القرب بعد لان ينقز غير متعد واوله بعضهم بعدم الجار ورواه
بعضهم بضم التاء من انقز فعداه بالهمز يريد تحريك القرب ووثوبها بشدة العدو
والوثب وروي برفع القرب على الابتداء والجملة في موضع الحال وقيل معناه تنقلان وقال
الداودي هو مثل تنقلان والذي ذكره اهل اللغة ان النقز بالنون والقاف والزاي
للوثب فلعلهما كانتا تنهضان بالحمل وتنقزان وانكره الخطابي وانما هو نقزان اي تحملان
قوله في افواه القوم قال الداودي الافواه جمع في والفم لا جمعه افواه له ايضا من
يدي اي طلحة وفي رواية الاصيلي من يدي بتشديد الياء ووقوع السيف كان لاجل
النعاس الذي القى الله عليهم امنة منه لا جمع له من من لفظه قلت الذي ذكره اهل
اللغة ان اصل الفم فوه فابدل من الواو ميم والجمع يرد الشيء الى اصله كما ان ما اصله
موه فلذلك قالوا في جمعه امواه قوله من يدي اي طلحة وفي رواية الاصيلي من
يدي بتشديد الياء ووقوع السيف كان لاجل النعاس الذي القى الله عليهم امنة منه
ووقع في رواية ابي معمر شيخ البخاري عند مسلم من النعاس صرح به وهو قوله تعالى
اذ يغشاكم النعاس امنة منه ص حدثني عبيد الله بن سعيد نا ابو اسامة عن
هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت لما كان يوم احد هزم المشركون
فصرخ ابليس عليه اللعنة اي عباد الله اخراكم فرجعت اخراهم فاجتلدت هي
واولاهم اولاهم فاجتلدت هي واخراهم فبصر حذيفة بابيه اليمان فقال اي عباد
الله ابي ابي قال قالت فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه فقال حذيفة يغفر الله لكم
قال عروة فوالله ما زالت في حذيفة بقية خير حتى لحق بالله ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وعبيد الله بن سعيد بن يحيى ابو قدامة اليشكري السرخسي وهو شيخ مسلم ايضا
وابو اسامة حماد بن اسامة والحديث مر في باب صفة ابليس وجنوده فانه اخرجه هناك
عن زكريا بن يحيى عن ابي اسامة الى اخره نحوه ومر الكلام فيه هناك ولكن نتكلم
ايضا بما فيه لبعد العهد منه قوله اخراكم اي احترزوا من جهة اخراكم وهي كلمة
تقال لمن يخشى ان يؤتى عند القتال من ورائه وكان ذلك لما ترك الرماة مكانهم ودخلوا
ينتهبون عسكر المشركين قوله فاجتلدت هي اي اولاهم تقوت مع اخراهم قوله
فبصر حذيفة اي نظر الى ابيه وراه وقال يا عباد الله ابي ابي اي هذا ابي فلا تتعرضوا
له واحفظوه وانما قال ابي ابي بالتكرار حتى لا يظن انه ابي بضم الهمزة وفتح الباء وتشديد
الياء قوله قال قالت اي قال عروة قالت عايشة فوالله ما احتجزوا اي ما امتنعوا من
قتله حتى قتلوه اي اليمان والد حذيفة وذكر ابن اسحق قال حدثني عاصم بن عمر
عن محمود بن لبيد قال كان اليمان والد حذيفة وثابت بن وقش شيخين كبيرين
فتركهما رسول الله صلى الله عليه وسلم مع النساء والصبيان فرغبا في الشهادة
فاخذا سيفيهما ولحقا بالمسلمين بعد الهزيمة فلم يعرفوا بهما فاما ثابت فقتله المشركون
واما اليمان فاختلفت عليه اسياف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه وقال ابن سعد
ان الذي قتل اليمان خطا عتبة بن مسعود اخو عبد الله بن مسعود وفي رواية ابن
اسحق فقال حذيفة قتلتم ابي قالوا والله ما عرفناه وصدقوا فقال حذيفة يغفر
الله لكم فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يديه فتصدق حذيفة بديته على
المسلمين فزاده ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا والعجب من ابن التين
حيث يقول ولم يذكر في الحديث الدية في قتال اليمان والكفارة فاما لم يفرض حينئذ
او اكتفى بعلم السامع ولو اطلع على ما ذكرنا لما غرب في كلامه ص بصرت علمت من البصيرة

في الامر

في الامر وابصرت من بصر العين ويقال بصرت وابصرت واحد لما كان في الحديث المذكور
لفظ بصر بفتح الباء وضم الصاد اشار الى معناه والى الفرق بين بصر وابصر
فقال معنى بصر علم ماخوذ من البصيرة في الامر فيكون من المعاني القلبية وقال
ابصر بزيادة الهمزة في اوله يعني نظر لانه من بصر العين وبصر العين حاستها
وقال الجوهري البصر العلم وبصرت بالشيء علمته قال تعالى بصرت بما لم يبصروا به
قوله ويقال بصرت وابصرت واحد يعني كلاهما سواء كسرعت واسرعت

ص باب قول الله تعالى ان الذين تولوا منكم يوم

التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفى الله عنهم ان الله
غفور حليم ش اي هذا باب في ذكر قوله تعالى ان الذين تولوا منكم الاية واتفق اهل
العلم بالنقل على ان المراد بهذه الاية ما وقع في احد وقول من قال انها في يوم بدر
غير صحيح لانه لم يول احد من المسلمين يوم بدر قوله ان الذين تولوا اي ان الذين
فروا منكم يا معشر المسلمين قوله يوم التقى الجمعان اي جمع المسلمين وجمع
الكفار قوله انما استزلهم الشيطان اي حملهم على الزلل قوله ببعض ما كسبوا اي
ببعض ذنوبهم السالفة وهو تركهم المشركين قوله ولقد عفى الله عنهم اي حلم
عليهم اذ لم يعاجلهم بالعقوبة وقيل غفر لهم الخطيئة وروي انه صلى الله عليه
وسلم لما رجع الى المدينة قال لاصحابه هذه وقعة تشاع في العرب فاطلبوهم حتى
تسمعوا انا قد طلبناهم فخرجوا فلم يدركوا القوم قوله ان الله غفور حليم اي
يغفر الذنوب ويحلم على خلقه ويجاوز عنهم ص حدثنا عبدان اخبرنا ابو حمزة
عن عثمان بن موهب قال جاء رجل حج البيت فراى قوما جلوسا فقال من هؤلاء القعود
قالوا هؤلاء قريش قال من الشيخ قالوا ابن عمر رضي الله عنهما فاتاه فقال اني سائلك
عن شيء اتحدثني قال انشدك بحرمة هذا البيت اتعلم ان عثمان بن عفان فر يوم احد
قال نعم قال فتعلمه تغيب يوم بدر فلم يشهدها قال نعم قال فتعلم انه تخلف عن بيعة
الرضوان فلم يشهدها قال نعم قال فكبر قال ابن عمر تعال لاخبرك ولابين لك عما
سالتني عنه اما فراره يوم احد فاشهد ان الله عفى عنه واما تغيبه عن بدر فانه
كان تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مريضة فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه واما تغيبه عن بيعة الرضوان فانه
لو كان احد اعز ببطن مكة من عثمان بن عفان لبعثه مكانه فبعث عثمان وكان
بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان الى مكة فقال هذه لعثمان النبي صلى الله عليه
وسلم بيده اليمنى هذه يد عثمان فضرب بها على يده فقال هذه لعثمان اذهب بهذا
الان معك ش مطابقته للترجمة تظهر من حيث المعنى وعبدان لقب عبد الله وابو
حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري وعثمان بن موهب بفتح الميم
والهاء الاعرج الطلحي التيمي القرشي والحديث مضى بطوله في مناقب عثمان
ومضى الكلام فيه هناك فانه اخرجه هناك عن موسى بن اسماعيل عن ابي عوانة عن
عثمان بن موهب الى اخره قوله اتحدثني الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستعلام
وبعده في رواية ابي نعيم قال نعم

ص باب اذ تصعدون ولا تلوون على احد

والرسول يدعوكم في اخراكم فاثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم والله
خبير بما تعملون ش اي هذا باب في ذكر قوله اذ تصعدون قوله اذ نصب بقوله ثم صرفكم
عنهم او بقوله ليبتليكم او باضمار اذكر يا محمد اذ تصعدون وهو من الاصعاد وهو
الذهاب في الارض والابعاد فيه يقال صعد في الجبل واصعد في الارض يقال اصعدنا
من مكة الى المدينة وقرا الحسن تصعدون بفتح التاء يعني في الجبل قال الزمخشري
وتصعد القراءة الاولى قراءة ابي تصعدون في الوادي وقرا ابو حيوة تصعدون
بفتح التاء وتشديد العين من تصعد في السلم وقال المفضل صعد واصعد وصعد
بمعنى قوله ولا تلوون ولا تعرجون ولا تقيمون على احد اي لا يلتفت بعضكم على بعض
هربا واصله من لي العنق في الالتفات ثم استعمل في ترك التعريج وقرا الحسن تلون بواو

واحدة وقال الزمخشري وقرئ يصعدون ويلوون بالياء يعني فيهما قوله على احد قال
الكلبي يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وقرأت عائشة رضي الله عنها على أُحُد بضم الهمزة
والحاء يعني الجبل قوله والرسول الواو فيه للحال قوله يدعوكم كان يقول الي عباد الله
الي عباد الله انا رسول الله من يكر فله الجنة قوله في اخراكم اي من خلفكم وقال
الزمخشري في ساقتكم وجماعتكم الاخرى وهي الجماعة المتأخرة قوله فاثابكم عطف
على قوله ثم صرفكم اي فجازاكم غما حين صرفكم عنهم وابتلاكم بسبب غم اذيتموه رسول
الله صلى الله عليه وسلم والجرح والقتل وظفر المشركين وفوت الغنيمة والنصر
وقال ابن عباس الغم الاول بسبب الهزيمة وحين قيل قتل محمد والثاني حين علاهم المشركون
فوق الجبل رواه ابن مردويه وروى ابن ابي حاتم عن قتادة نحو ذلك وقال
السدي الغم الاول بسبب ما فاتهم من الغنيمة والفتح والثاني باشراف العدو
عليهم وقيل غير ذلك قوله لكيلا تحزنوا على ما فاتكم قيل متصل بقوله ولقد عفى
عنكم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ولا ما اصابكم من القتل والجرح
لان عفوه يذهب ذلك كله وقيل صلة فيكون المعنى لكيلا تحزنوا على ما فاتكم
ولا ما اصابكم عقوبة لكم في خلافكم والله خبير بعملكم كله ص حدثني عمرو بن خالد
نا زهير نا ابو اسحق سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قال جعل النبي صلى الله
عليه وسلم على الرجالة يوم احد عبد الله بن جبير واقبلوا منهزمين فذاك
اذ يدعوهم الرسول في اخراهم ش مطابقته للاية ظاهرة وعمرو بن خالد بن فروخ
الحراني الجزري سكن مصر روى عن زهير بن معوية عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله
السبيعي وقد مر الحديث في اوائل باب غزوة احد فانه اخرجه هناك بأتم منه
عن عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابي اسحق عن البراء الى اخره وقد مر الكلام فيه
هناك يتلوه الجزء الخامس باب قوله ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا
والله اعلم بمراده
امر





367

٥٦٥